الأهرام العربي

المجلد السابع عشر

من «١٨١» إلى «١٩٠»


الأهرام العربي
قسم المعلومات
إسم المصور :
رقم الصورة :
التاريخ :

الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب

الزوجة الأولى للرئيس الراحل:
جيهان قالت: سأتزوج السادات لو عنده «14 عيل»

د. نعمان جمعة:
الوفد سيحصل على 100 مقعد فى المجلس القادم

بالأسماء .. المرشحون على قوائم الحزب الوطنى

دين أولاد الذوات

نوال الزغبى تغنى فى الكرملين

إعصار الحريرى فى «أم المعارك» اللبنانية



الفروع فى خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع ثروت : ٣٣ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٣ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سابا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سابا باشا . الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٣ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠أ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عرابى : ميدان عرابى . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٣ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكى . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الغردقة : المركز التجارى بالسقالة . الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل أير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة – منطقة البنوك

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين





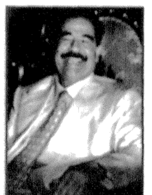



■ صلاد ■ بشار الأسد ■ كلينتون

خاتمى وعرفات نجما الألفية.. وصدام يشعل التوتر فى الخليج ويختار ولياً للعهد

بدت المنطقة العربية الأسبوع الماضى وكانها تضع اللمسات الأخيرة على سيناريو حدث صاخب تستعد لاستقباله فى غضون الأسابيع القليلة المقبلة، وتوزعت اهتمامات الصحف العربية على أكثر من عاصمة عربية تشهد جميعها تطورات مثيرة، فالنجاح الساحق الذى حققه رفيق الحريرى فى الانتخابات اللبنانية جذب الأنظار نحو بيروت تلقائيا، وقد خلفت النتائج فى أذهان المراقبين عشرات الأسئلة، كان أبرزها كما طرحته الصحف اللبنانية حول تسمية رفيق الحريرى رئيسا للوزراء فى لبنان.

كما فجر نجاح بعض النواب المعارضين لسوريا حفنة من الأسئلة حول مستقبل الوجود السورى فى لبنان، وشكل العلاقة بين دمشق وبيروت فى ظل ولاية الرئيس بشار الأسد، وذهبت توقعات بعض الخبراء إلى احتمال إقدام القيادة السورية على حصر وجود قوات سوريا فى مناطق محددة فى البقاع بدلا من الانتشار فى جميع أنحاء لبنان.



■ صدام

القاهرة كالعادة كانت معملا لعدد من الأحداث البارزة جاءت على رأسها الزيارة الناجحة التى قام بها الرئيس مبارك إلى فرنسا، التى مضت فى اتجاه متناغم مع انعقاد دورة مجلس وزراء الخارجية العرب فى الجامعة العربية، تحت اسم «دورة القدس» التى أسفرت عن نتيجتين بارزتين، هما: تأكيد الإجماع العربى حول المدينة المقدسة، والخروج بقرار مهم حول انعقاد القمة العربية بصفة دورية منتظمة.

ورغم النتائج الإيجابية لهذا الاجتماع فإنه لم يسلم من بعض الملاحظات مثل الترويج لتحفظ مصر على القمة، وهو الأمر الذى نفاه الدبلوماسيون المصريون على الفور، إلى جانب غياب أربعة من وزراء خارجية دول الخليج عن هذه الدورة ، فى حين اجتمعوا فى جدة قبل يوم واحد من موعد المجلس الوزارى للجامعة العربية.

غياب 4 من وزراء خارجية الخليج عن الجامعة العربية ..وخلافات ما بعد الانتخابات فى بيروت

وكانت عواصم الخليج لديها ما يشغلها أكثر وهو التصعيد العراقى غير المبرر تجاه السعودية والكويت، وما سببه من توتير أجواء المنطقة، خاصة بعد أن قررت واشنطن إمداد إسرائيل بشحنات جديدة من صواريخ باتريوت، وتصعيد تهديداتها ضد العراق والتحذير من ضربة عسكرية.

غير أن حدثا ما وقع فى بغداد شغل العراقيين عن هذه المواجهة، فالإعلان عن إصابة الرئيس العراقى بسرطان الغدد الليمفاوية وإنابته لمجلس عائلى برئاسة نجله قصى لإدارة الدولة، ألقى بظلال كثيفة على الأحداث، وفتح الباب على مصراعيه للبحث فى مستقبل العراق بعد صدام حسين.

أما صنعاء، فقد كان لديها الكثير مما يشغلها، فعلى المستوى الداخلى ترقبت الحركة السياسية انتخابات الحزب الاشتراكى اليمنى، والمطالب المتصاعدة بعودة الرئيس على ناصر محمد إلى قيادة الحزب مجددا، فيما نشطت الدبلوماسية اليمنية على الصعيد الخارجى، وكان لها دور بارز فى نتائج مؤتمر المصالحة الصومالية فى مدينة عرتا فى جيبوتى، إلى جانب استضافة صنعاء لقادة الفصائل الصومالية المسلحة لضمان نجاح «صيغة عرتا»، وتمكين الرئيس الصومالى الجديد «صلاد» من إدارة الأوضاع فى بلاده، فيما واصل اليمنيون نشاطهم المعتاد بالدفع فى اتجاه تنسيق انعقاد القمة العربية ضمن اللجنة الخماسية المشكلة داخل الجامعة العربية.

وفيما رحل غالبية قادة ورؤساء ووزراء خارجية المنطقة هذا الأسبوع إلى نيويورك لحضور قمة الألفية بدا أن هذه القمة ستسهم هى أيضا بدورها فى خلق معطيات جديدة لمعادلة التوازن فى الشرق الأوسط.

الصحف العربية ركزت على شخصيتين رئيسيتين خلال هذه القمة: الأولى الرئيس خاتمى الذى يلتقى مجموعة كبيرة من القيادات العربية إلى جانب التخطيط للقاء يجري بالمصادفة مع الرئيس بيل كلينتون، وما تحمله لقاءاته مع قادة الولايات المتحدة من تذويب المزيد من الجليد بين البلدين، أما الشخصية الثانية فهى الرئيس ياسر عرفات الذى يبدو أنه سوف يستغل هذه القمة فى لقاء أكبر عدد من زعماء العالم وتعزيز النتائج التى توصل إليها خلال زيارته المكوكية من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال عقب الفشل الجزئى فى محادثات (كامب ديفيد 2) ■

1



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد





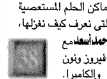
هدية داخل العدد



فيروز

الرمز والحلم

كعادتها المتواضعة أحنت عنقها وأكملت نشيدها الملائكى، والناس الكثر مجرد نفس يخاف حتى أن يلهث لكى لا يشوش على همس الحنجرة الرقيقة. فى مهرجان بيت الدين كانت فيروز أكثر من صوت وصارت رمزا يحمل الجميع إلى أماكن الحلم المستعصية التى نعرف كيف نغزلها، **أحمد أسعد** مع فيروز ونون والكاميرا.



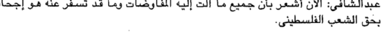
38



د. حيدر عبدالشافى:

كل المفاوضات إجحاف بحق الفلسطينيين

استقال د. حيدر عبدالشافى من عضويته فى المشاركة فى مفاوضات واشنطن، التى تلت مدريد، ليخلى مسئوليته عما قد يحدث من مؤامرات تحاك ضد الشعب الفلسطينى، كما استقال من عضويته فى المجلس التشريعى لاحقا، لأنه شعر بأن المجلس لا يمارس الديمقراطية بمعناها الحقيقى. **جيهان فوزى** حاورته فى غزة وفتحت معه صفحات الوجع الفلسطينى، ومن جانبه قال حيدر عبدالشافى: الآن أشعر بأن جميع ما آلت إليه المفاوضات وما قد تسفر عنه هو إجحاف بحق الشعب الفلسطينى.





18



رجال الأعمال يفتحون النار على البنوك

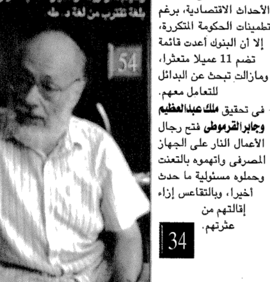
فرضت العلاقة بين رجال الأعمال والبنوك فى مصر نفسها على مجريات الأحداث الاقتصادية، برغم تطمينات الحكومة المتكررة، إلا أن البنوك أعدت قائمة تضم 11 عميلا متعثرا، ومازالت تبحث عن البدائل للتعامل معهم.

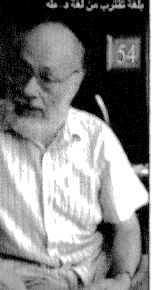
فى تحقيق **ملك عبدالعظيم وجابر القرموطى** فتح رجال الأعمال النار على الجهاز المصرفى واتهموه بالتعنت وحملوه مسئولية ما حدث أخيرا، وبالتقاعس إزاء إقالتهم من عثرتهم.

34



عندما التقيت به فى بيته، واعددنا معا «كوبين من الشاى» أدركت أننى دخلت متاهة «جيمس جويس» وتأكد لى ذلك حين بدأنا إجراء الحوار الذى جاء فى صورة من صور تيار الوعى. عشرون عاما قضاها الرجل فى غرفة واحدة مع «جويس» وخرج منها بحب يكاد يكون هوســـا بالروائى الأيرلندى الشهير. **عزمى عبدالوهاب** دخل متاهة د. طه محمود طه، وأبحر معه فى نهر الترجمة، وعبر رواية «عوليس» وفينجانز ويك، وأخيرا كتب حوارا بلغة تقترب من لغة د. طه





54

مصرى حائر بين القاهرة والكويت وروما

هل يمكن أن تثير هذه القضية أزمة دبلوماسية بين الدول الثلاث أو بالتحديد بين دولتين عربيتين - مصر والكويت - وإيطاليا تربط بينها علاقات وثيقة يصعب تجاهلها؟

محمد عبدالحميد يحقق وينتهى إلى أن القانون فقد سلطته أمام السياسة ولعبة الدبلوماسية، ومع فقد القانون سلطته، فقد الأب المصرى هشام أبوالنجا طفلتيه لأنه أراد تعليمهما الصلاة والصوم!!

50

صراع البيزنس فى مهرجان الإسماعيلية

متناقضات كثيرة شهدتها الدورة الأخيرة لمهرجان الإسماعيلية الدولى للفنون الشعبية، ففى الوقت الذى تسعى فيه الدول إلى استغلال أحداثها الفنية فى الترويج لمنتجها السياحى، وجدنا وزارة السياحة تغمض العين عن فعاليات المهرجان الأكثر ثراء، وفى الوقت الذى قررت فيه وزارة الثقافة مد يد العون إلى محافظة الإسماعيلية، وجدناها تأخذ باليسرى ما أعطته باليمنى، وفى النهاية أدارت ظهرها لأكثر من 1800 فنان شاركوا فى المهرجان.

بشير حسن رصد جميع المتناقضات وكشف أسرار الخلافات فى تقريره حول صراع البيزنس فى المهرجان.

68

الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير
د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير
محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى
عطية أبوزيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت : 6430473-6436621

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية. قليوب. مصر

بعد المشادة الكلامية مع عبدالمجيد

الصحاف يفشل ثلاث مرات فى ترتيب لقاء مع موسى

■ كتب: أشرف العشرى

يبدو أن تعدد واستمرار لغة الخطاب الإعلامى والسياسى العراقى بما فيها حادث المشادة الكلامية الأخير بين وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف مع الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد، يلقى بظلال سلبية على مجمل العلاقات المصرية - العراقية هذه الأيام.

حيث إن هناك استياء مصرياً واضحاً من لغة التعامل العراقى وحالة الصدام المستمر حالياً مع الأمين العام للجامعة والتعرض لشخصه واتهامه ببعض الافتراءات التى ترفضها مصر واتهامه بالتحيز فى تقريره الدورى لمجلس الجامعة العربية للكويت والموقف الخليجى.

وقالت مصادر الوفد المصرى فى مجلس الجامعة العربية الأخير إن الجانب المصرى قد استاء كثيراً من أقوال وتفوهات وزير خارجية العراق والمشادة الكلامية التى حدثت فى الجلسة المسائية لليوم الأول لمجلس الجامعة العربية حيث رفض عمرو موسى وزير الخارجية ثلاثة طلبات مباشرة لوزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف لعقد اجتماع ثنائى معه لشرح وجهة نظره وموقف العراق بشأن بعض القضايا التى يتضمنها تقرير عبدالمجيد وكذلك طلب تدخل الوزير موسى بالوساطة لعقد لقاء مصالحة مع الأمين العام للجامعة العربية وتجاوز حقيقة الخلاف الأخير.

وتشير مصادر الجانب المصرى فى مجلس الجامعة العربية إلى أن الوزير عمرو موسى رفض طلبين مباشرين للصحاف بتحديد موعد عاجل للقائهما فى مكتب وزير الخارجية المصرى لشرح وجهة نظره فى الخلاف الأخير والبحث فى مستقبل العلاقات العراقية - المصرية وفرص مساعدة العراق ولكن الوزير موسى أبلغه فى الحال بأن الوقت ضيق لعقد مثل هذا اللقاء ويبدو أن هذا الموقف الذى اتخذه عمرو موسى كان تعبيراً عن رفض مصر للموقف العراقى الأخير ضد مصر وجهودها والتطاول العراقى على شخص الأمين العام للجامعة العربية بوصفه مصرياً ومكانته من مكانة الشعب المصرى،

وحاول الصحاف بعد ذلك جاهداً لقاء الوزير موسى فأرسل السفير نبيل نجم وكيل وزارة الخارجية العراقية والمرافق له ضمن وفد العراق فى اجتماعات الجامعة للمسئولين فى الوفد المصرى لطلب تحديد موعد بين الوزير موسى والصحاف فجاء الرفض المصرى فى الحال وأبلغوا السفير نجم أن وزير الخارجية المصرى مشغول وجدول ارتباطاته مزدحم وبالتالى يتعذر عليه عقد لقاء ثنائى فى أى مكان مع الصحاف، إلا أن مصادر الجامعة العربية تؤكد أن وزير الخارجية العراقى سعى لدى وزير الدولة العمانى للشئون الخارجية يوسف بن علوى إلى طلب تدخله لإقناع وزير الخارجية المصرى موسى والأمين العام للجامعة العربية لعقد لقاء رباعى لتصفية الخلاف الأخير وتقديم اعتذار من وزير الخارجية العراقى لشخص الأمين العام للجامعة العربية فتلقى وزير الدولة لعمانى يوسف بن علوى نصيحة بتجميد جهوده واتصالاته فى هذا الشأن لأن مصر والأمين العام للجامعة العربية ترفض الاعتذار العراقى وبالتالى هناك مخاوف شديدة بأن تتعثر جهود بن علوى فى تسوية هذه الأزمة بسبب حالة الغضب والتأزم ورفض مصر لأسلوب الخطاب الإعلامى العراقى فى الفترة الأخيرة والنيل من شخص عبدالمجيد، وهنا توقفت جهود الوساطة على الفور ونجح الأمين العام للجامعة فى التمسك بموقفه.

مستقبل «كوشنر» فى يد «ميلو سوفيتش»!

رغم أن الأوضاع فى جزيرة كورسيكا الفرنسية لا توحى بالاستقرار، إلا أن برنار كوشنر ممثل الأمم المتحدة فى بريشتينا عاصمة إقليم كوسوفا قرر قضاء إجازة لمدة 8 أيام مع زوجته وابنه للاستمتاع بشمس البحر المتوسط، بعد أن أمضى 14 شهراً وسط الصراع فى كوسوفا حيث يترقب الجميع إجراء الانتخابات الرئاسية لدى الصرب فى 24 سبتمبر الجارى، وربما يختار اليوغوسلافى سلوبودان ميلوسوفيتش رئيسا للاتحاد.

كذلك تنظم هيئة الأمم المتحدة يوم 28 أكتوبر القادم أول انتخابات بلدية فى إقليم كوسوفا.

ولاشك أن كوشنر - الشهير بلقب «الطبيب الفرنسى» حيث إنه فرنسى أولاً وطبيب ثانياً - كان يرأس فريق «أطباء بلا حدود» - يشعر بالقلق خوفاً من اشتعال الموقف فى البلقان مجدداً، فالإقليم ذو الأغلبية الألبانية على وشك تحديد مستقبله سواء كان حكماً ذاتياً أم استقلالاً نهائياً. وعلى أساس الفشل أو النجاح سوف يتحدد أيضاً مستقبل كوشنر، فهل سيعود ثانية إلى كوسوفا لاستكمال دوره فى إرساء الديمقراطية وإعادة بناء الإقليم، أم ينضم ثانية للإدارة العليا فى الأمم المتحدة؟.

بشار وبندر بن سلطان ضحية لمؤامرة إسرائيلية

■ غزة.الأهرام العربى

تدمن إسرائيل استخدام بالونات الاختبار السياسية لقياس ردود الفعل فى الشارع العربى.. ولا يتألق قادتها إلا بافتعال الأزمات وترويج الشائعات وآخر ما تفتق عنه إبداع آلة الدعاية فى الدولة العبرية هو ترويج الشائعات حول الأمير بندر بن سلطان نجل وزير الدفاع السعودى الأمير سلطان بن عبد العزيز والزعم بأنه يقوم بدور كبير فى عملية وساطة سرية للتوصل إلى تسوية على المسار السورى - الإسرائيلى.

الشائعة أطلقتها صحيفة معاريف واسعة الانتشار نقلا عن مصادر فى الحكومة الإسرائيلية.. زعمت الصحيفة أن الأمير بندر الذى يشغل موقع السفير السعودى فى واشنطن كان نشيطا من وراء الكواليس فى مؤتمر مدريد والتوقيع على اتفاقات أوسلو ونسبت إليه القيام بنشاط جديد للوساطة بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك.

ورغم أن الرئيس بشار الأسد نفسه يرفض علنا اللجوء إلى أسلوب المفاوضات السرية مؤكداً أن دمشق ليس لديها ما تخفيه حتى تتفاوض تحت الأرض فقد ذهب خيال الدعاية العبرية إلى رسم سيناريوهات هذه المفاوضات السرية المزعومة والادعاء بأن الطرفين توصلا إلى اتفاق نهائى تقريباً.


■ الأمير بندر بن سلطان

أما تفاصيل هذه السيناريوهات حسب تسريبات صحيفة معاريف فقد تم التفاهم حول الترتيبات الأمنية وتواجد قوة ثالثة فى محطة الإنذار المبكر وادعت الصحيفة أن سوريا لا تعارض فى وجود يهود بين أعضاء القوة.

وفى مسألة السيطرة على مصادر المياه ستدفع إسرائيل لسوريا تعويضات مقابل السيطرة على مصادر المياه..كما ادعت الصحيفة أن الرئيس بشار وافق خلال هذه المفاوضات السرية على فتح سفارة إسرائيلية فى دمشق قبل إتمام الانسحاب الكامل من الجولان.

سقوط نجم التعذيب السياسى فى الأرجنتين!

■ كتبت.ريم عزمى

المجرم لن يستطيع أن يفلت بجريمته وإن طال الزمن هذه الحكمة تتأكد مجدداً مع القبض على الضابط الأرجنتينى خورخى أوليفيرا البالغ من العمر 50 عاماً وصاحب السجل الإجرامى الحافل مع المعتقلين السياسيين بعد أن قاده حظه العاثر للاحتفال باليوبيل الفضى لزواجه مع زوجته فى إيطاليا وتعرفت عليه الفرنسية صوفى تونون، صديقة واحدة من أشهر ضحاياه، فاستنجدت بالسلطات الفرنسية التى تعاونت مع نظيراتها الإيطالية للقبض عليه.

ومن المتوقع أن تسفر التحقيقات مع أوليفيرا عن فضيحة أشبه بالتى ابتلى بها جاره بينوشيه فى شيلى.

تعد عارضة الأزياء مارى - آن أشهر ضحايا أوليفيرا حين قامت السلطات فى الأرجنتين فى أوج فترة الديكتاتورية باعتقال العارضة عام 1976 نظراً لنشاطها اليسارى المتطرف وعندما توفيت مارى - آن إثر تعذيبها كانت فى الرابعة والعشرين من عمرها، وكانت قد اعتزلت مجال عروض الأزياء وتفرغت لمساعدة الأطفال الفقراء وتعليمهم ولأنها كانت لاتزال محتفظة بجنسيتها الفرنسية كونها تنحدر من أصل فرنسى تبنت فرنسا قضية الدفاع عنها وعن خمسة عشر فرنسياً آخرين كانوا قد اختفوا فى نفس الفترة هناك.



وكان أوليفيرا قد اتجه للمحاماة وكانت أشهر قضاياه الدفاع عن النازى السابق إنريخ بريبكى عن قتله لـ 335 إيطالياً عام 1944. وقد تم القبض على أوليفيرا فى الأرجنتين عام 1987 لتتم محاكمته على جرائمه لكنه أفلت من القضية بفضل العفو الشامل الذى يتمتع به الضباط هناك. وتعتبر أشهر جرائمه ما جرى فى فيلا «لاماركيزيتا»، التى دخلتها مارى - آن مع 88 ضحية آخرين، ولم يخرج منهم أحياء سوى اثنين فقط بعد تعرضهم لشتى ألوان العذاب!

سبيلبرج يعرض مليونى دولار فى رواية لأديب مغمور!

■ كتبت.رشا عامر

ظل الكاتب الفرنسى مارك ليفى 38 عاما فى عداد الأدباء المغمورين إلى أن صدرت روايته الأولى «وإذا كان ذلك حقيقياً» لتحتل المركز الأول فى الكتب الأكثر مبيعاً فى العالم حتى أن المخرج ستيفن سبيلبرج قد عرض مليونين دولار مقابل تجسيد هذه الرواية على الشاشة الفضية وجاء عرض سبيلبرج أثناء حفل تكريم أقيم للكاتب الفرنسى فى إطار المهرجان السادس والعشرين للسينما الأمريكية بدوفيل حيث حصل الكاتب على جائزة «ميشيل أورنانو» للأدب. ويبدو أن نجاح الرواية لن يتوقف على تجسيدها فى السينما وإنما امتد إلى مطالبة 28 دولة حتى الآن بحق ترجمتها.

■ فى إطار سعيها لتنويع خدماتها واستقطاب شرائح جديدة من الجمهور، توصلت وكالة الأنباء العالمية «رويتر» إلى اتفاق مع شبكة الموسيقى «ورلد بوب» لتغطية الأخبار الموسيقية أولاً بأول، الاتفاق أسفر عن تدشين موقع جديد على شبكة الإنترنت يحمل عنوان www.world pop.com يحتوى الموقع أيضاً على صور لكبار نجوم البوب وصغارهم على السواء وهو مخصص أساساً لزائرى موقع «رويتر مديا» التى تهدف بدورها فى إطار سياساتها إلى التعاون مع مؤسسين من الخارج لتغطية جميع المجالات

■ ذكرت صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية أن هناك خلافاً حاداً بين جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» وجهاز الأمن العام «شاباك» على توزيع الميزانيات الخاصة بالأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وأوضحت الصحيفة أن رئيس الوزراء ووزير الدفاع «إيهود باراك» سيرأس لجنة لبحث ذلك الموضوع وفض الخلاف بين الطرفين والذى وصل لتراشق رؤساء الجهازين بالكلمات على صفحات الجرائد ووسائل الإعلام إلا أن الصحيفة رأت أن المشكلة فى هذا الموضوع تتمثل فى احتمال أن يؤثر ذلك الأمر على أداء تلك الأجهزة الأمنية فى المستقبل مما يعرض الإسرائيليين لأزمة كبرى.

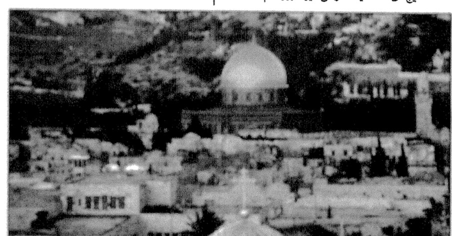
«شفاعة القدس» لم تنقذ اجتماعات الوزراء العرب

■ كتب. عبدالله الحاج

لم يشفع اسم «القدس» الذى اختارته الجامعة العربية لتطلقه على دورة مجلسها الوزارى الأخير فى كسر طقس التراشق المتبادل.. وجلسات الاستماع للشكاوى والمعاتبات بين وزراء الخارجية العرب.. فالرئيس عرفات الذى اشتعلت حماسته وهو يؤكد أن المدينة المقدسة عاصمة الدولة الفلسطينية «شاء من شاء.. وأبى من أبى» كان عليه هو أيضاً أن يجلس للاستماع إلى شكاوى اللبنانيين من أساءة قراءة موقفهم بخصوص اللاجئين.. ثم متابعة المعركة الكلامية بين أمين عام الجامعة ووزير الخارجية العراقى ثم شكوى الكويتيين ومن ورائهم بلدان الخليج من التصعيد العراقى غير المبرر.. ثم المشاركة فى الابتهالات العربية التى تبارك مسيرة الرئيس الصومالى الجديد الذى يؤيده كل العرب ما عدا الأطراف الحقيقية للمشكلة الصومالية.

اسم القدس.. لم يشكل أيضاً حافزاً حقيقياً لعدد من وزراء خارجية بلدان الخليج الذين تغيبوا عن الاجتماعات لأسباب مختلفة.

المراقبون داخل الجامعة العربية بدا لهم أن الاجتماع كان عادياً رغم أن الظروف التى تمر بها مسيرة التسوية غير عادية على الاطلاق.. وفى تقدير هؤلاء المراقبين أن الوضع باق كما هو عليه.. فالعثرات أمام انعقاد القمة كما هى.. والتحفظات لم تتغير والقدس تحت الاحتلال.. حتى إشعار عربى آخر.



اللاجئون الفلسطينيون «يصرخون» فى بريطانيا

■ لندن. عامر سلطان

من المسلمين والعرب والفلسطينيين فى بريطانيا إلى الولايات المتحدة وكل دول العالم «القدس للمسلمين والعودة للاجئين ولا سلام بدونهما».. هذه فحوى رسالة واحدة توجهها حملتان متزامنتان فى العاصمة البريطانية إلى الباحثين عن السلام فى الشرق فى الحملة الأولى، أعدت اللجنة الشعبية للدفاع عن القدس «بطاقة» احتجاج وناشدت كل من ترسل إليه أن يعيد إرسالها إلى البيت الأبيض حيث مقر الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وتحمل البطاقة سطراً واحداً يقول «أوقفوا العدوان على القدس» وفى نداء مكتوب مرفق بالبطاقة، قالت اللجنة إن الهدف هو إسماع كلينتون صوت الحق فيما يجرى التفاوض حوله بشأن المدينة المقدسة وموقف المسلمين أجمعين.

وتحوى البطاقة (المرفقة) المسجد الأقصى وأمامه علامتا مرور تحملان إشارة «الطريق مغلق» أمام دبابة تحمل العلم الأمريكى. وفى الحملة الثانية، ينظم التحالف الدولى من أجل عودة اللاجئين مظاهرة شعبية حاشدة ومسيرة فى وسط لندن يوم السابع عشر من الشهر الجارى لمساندة اللاجئين الفلسطينيين فى ممارسة حقهم فى العودة إلى الأرض والديار.

ويشارك فى المسيرة التى تبدأ من أمام كنيسة «ويستمنستر» فى مواجهة البرلمان وتنتهى إلى ميدان «الطرف الأغر» الشهير مروراً بمقر الحكومة البريطانية 10داوننج ستريت نحو 12 منظمة دولية وبريطانية وفلسطينية، وقالت اللجنة المنظمة إن من بين المتحدثين فى المظاهرة عزمى بشارة عضو الكنيست الإسرائيلى وعفيف صافيه مندوب فلسطين لدى لندن والفاتيكان وحسام خضر عضو المجلس التشريعى الفلسطينى وريتشارد بوردن عضو مجلس العموم البريطانى والدكتورة فيليسى ستاركى رئيس اللجنة الفلسطينية البريطانية فى المجلس. وتحمل المظاهرة والمسيرة شعاراً واحداً هو « لا عودة: لا سلام».

المحمول فى يد مليار شخص قريباً

كتب. محمد عيسى

أظهرت دراسة استطلاعية للرأى قامت بها إحدى الصحف اليابانية المتخصصة فى الشئون الاقتصادية أن أعداد من لديهم تليفونات محمولة فى العالم آخذة فى الزيادة بشكل سريع فاق كل التوقعات على مدى السنوات القليلة الماضية، حيث وصل عددهم الآن إلى 600 مليون شخص فى مختلف أنحاء العالم، أى واحد من عشرة من سكان العالم.

وعلى الرغم من هذه الزيادة الكبيرة فى أعداد حاملى هذه النوعية من التليفونات إلا أن العام القادم سيشهد زيادة أكبر حيث تتوقع شركات الاتصالات العالمية وشركات إنتاج الأجهزة المحمولة أن يتجاوز عدد مالكى التليفونات المحمولة على مستوى العالم أكثر من مليار شخص .

«زوربا» اليونانية فى مصر من أجل المعاقين!

أعلنت «ميروكوسيجلو» سفيرة ساحل العاج لدى اليونسكو أن فرقة زوربا اليونانية للبالية سوف تقيم حفلاً فى دار الأوبرا المصرية يوم 21 أكتوبر المقبل بالإضافة إلى حفل آخر ستقيمه فرقة أوبرا الموسيقى العربية وسوف يتم التبرع بريع الحفل لصالح جمعية السيدة سوزان مبارك للمعاقين.

كما ستقيم دار الأوبرا أيضا حفلاً آخر لفرقة «ماركوبيلوس» للموسيقى الإلكترونية يوم 29 سبتمبر القادم تحت رعاية السفيرة ميروكوسيجلو التى تنحدر من أصول يونانية ودكتور إسماعيل سلام وزير الصحة.

جاء ذلك خلال حفل الاستقبال الذى أقيم فى فندق سميراميس لـ«كوسيجلو» والتى لقبت نفسها فى هذا الحفل باسم «سفيرة الحب» حيث إن زيارتها إلى مصر هذه لم تكن الأولى من نوعها بل سبق أن تكررت كثيراً من أجل دعم الفقراء والمحتاجين وتقديم كراسى متحركة للمعاقين وذوى الحاجات الخاصة.

تهديد الحريري وجنبلاط بالقتل

■ بيروت. الأهرام العربي

تلقى رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب المنتخب على رأس كتلة تضم 15نائباً، نصائح من جهات أجنبية لتوخي الحذر وتعزيز الحراسة على نفسه لأن هناك من يخطط للانتقام منه واغتياله، وفق مصادر جنبلاط. وكشفت المصادر أن جنبلاط وحليفه رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري تلقيا مثل هذه النصائح المستقاة من أجهزة مخابرات أجنبية، وقالت: إن التحذيرات تضمنت فقرة: «الرأسان المطلوبان بإلحاح تعتبر إزاحتهما من الساحة ضرورة حيوية للاستمرار في تنفيذ المخطط السياسي الراهن في لبنان».

■ **للمرة الأولى في تاريخ سلاح المخابرات الإسرائيلي تم الأسبوع الماضي تعيين سيدة قائداً لمدرسة المخابرات 15. السيدة هي العقيد «روت. مصري» والتي تخلف العقيد «أريلو بوطفول» القائد السابق لمدرسة المخابرات والذي استمر في منصبه لمدة عامين. وقد عملت روت من قبل كمعلمة في دورة ضباط المخابرات ورئيس فرع مدرسة المخابرات 15 وعدة وظائف في وحدة التحقيقات التابعة لأمان (المخابرات العسكرية الإسرائيلية)، كما تولت أيضاً رئاسة شعبة مصر في وحدة التحقيقات. وروت هي السيدة الثانية التي تحصل على هذه الرتبة في المخابرات وسبقتها في ذلك العقيد «ميرى» وهي تتولى رئاسة وحدة الاستطلاع والمخابرات.**

■ المخرج سعيد حامد يجهز حالياً لفيلمه السينمائي الجديد الذي يحمل اسم «البيه يعز عليه» الفيلم كتب له السيناريو والحوار ماهر عواد ويتناول في إطار اجتماعي كوميدي ساخر مشاكل الشباب حديثي التخرج.



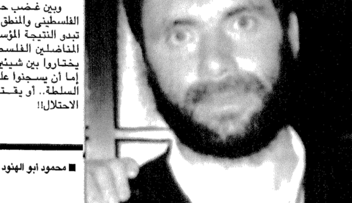
السجن أو القتل لكل من يدافع عن الأقصى

■ غزة. محمد أمين المصري

كان المناضل الفلسطيني محمود أبو الهنود بطل عملية عصيرة الشمالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة أمام خيارين أحلاهما شديد المرارة.. فإما أن يظل حرا طليقاً بينما تتربص به قوات الغدر الإسرائيلية لتصفيته جسدياً.. وأما أن يقبل بالحكم الصادر في حقه من محكمة فلسطينية والبقاء في السجن 12 عاماً لأنه قال «لا» في وجه من قالوا «نعم».

الحكم بسجن أبو الهنود جاوز حدود الصدمة وخلع قلب الشارع الفلسطيني حسب وصف قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس.. فالرجل كان يدافع فقط عن شعبه وعن قضية القدس والمسجد الأقصى كما يعلق جمال سليم أحد قيادي حماس في نابلس.. ولم يهدد الأمن الوطني الفلسطيني أو يخالف قوانين السلطة الوطنية.. ورغم ذلك جاء الحكم سريعاً وسرياً. لكن.. هل أخطأت السلطة حين حاكمت أبو الهنود أم أن المبررات التي تسوقها لا تخلو من منطق ولا تفتقر إلى تبرير.. فحسب قيادات في السلطة فإن إسرائيل لم تكن لترضى بأن يبقى أبو الهنود حرا بعد أن منيت على يديه بالفشل الذريع وفقد ثلاثة من جنود وحدة المستعربين الإسرائيلية سقطوا قتلى بسبب حماقتهم في استخدام الأسلحة ضد الفلسطينيين.

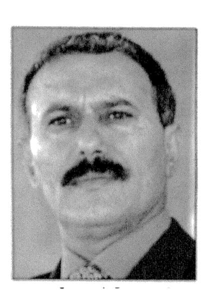
وبين غضب حماس والرأي العام الفلسطيني والمنطق الذي تسوقه السلطة تبدو النتيجة المؤسفة لهذه الأحداث أن المناضلين الفلسطينيين عليهم أن يختاروا بين شيئين إذا قرروا الثورة.. إما أن يسجنوا على أيدي إخوانهم في السلطة.. أو يقتلوا على أيدي جنود الاحتلال!!



■ محمود أبو الهنود

بارونات الحرب فى الصومال.. هل أنتم جادون هذه المرة؟!

■ صنعاء. إبراهيم عشماوى



بينما انطلقت زغاريد الفرح فى معسكرات اللاجئين الصوماليين على الأراضى اليمنية وهم يتابعون حفل تنصيب الرئيس الصومالى الجديد عبد القاسم حسن صلاد كان بعض شيوخ اللاجئين يتساءلون فيما بينهم.. هل يبدو الأمل جدياً هذه المرة؟..

والسؤال على قسوته يبدو مبررا فى ضوء الإخفاقات المتكررة لمشروعات المصالحة الصومالية.. وعلى خلفية الغموض الذى أحاط بموقف بارونات الحرب الأهلية فى مقديشيو.

وحين هبطت الطائرة التى تحمل الأربعة الكبار من زعماء القبائل المحاربة فى مطار صنعاء للقاء الرئيس اليمنى على عبد الله صالح.. رفرفت أجنحة الأمل من جديد لتكثيف القيادة اليمنية دورها فى الوساطة.. صنعاء من جانبها قدمت كل ما يحتاجه زعماء الفصائل من تطمينات تجاه القيادة الصومالية الجديدة.

وحسب مصادر يمنية مطلعة بدا الخطاب الرسمى المعلن لقادة الحرب مؤيداً للسلام ورافضاً لاستمرار الحرب.. ورغم هذا الأداء العلنى لاتزال الشكوك تحيط بمصير الرئيس الجديد.. بل بمصير المصالحة الصومالية بكاملها.

مصادر دبلوماسية عربية تشير إلى أن الصورة تبدو مختلفة هذه المرة.. فالعرب جميعاً يدعمون بكل ثقلهم نتائج مؤتمر عرتا.. ويعززون الرئيس المنتخب.. كما أن الرئيس على عبد الله صالح يحظى بتقدير كبير لدى زعماء الفصائل إلى جانب الوعود السخية بالدعم المالى وإعادة بناء الدولة وتوزيع السلطة على أراضى الصومال.. فهل يتم إسدال الستار على هذه المأساة العربية وتنتهى معاناة مئات الآلاف من اللاجئين الصوماليين فى الشتات؟! أم يظل السؤال الحائر سيفاً يقطع رؤوس الفرحة فى معسكرات اللاجئين؟!

الفرحة تضىء ليل الإمارات بعد نجاح العملية الجراحية للشيخ زايد

■ أبوظبى. سمير الجندى

عمت دولة الإمارات فرحة عارمة لسلامة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ولنجاح العملية الجراحية التى أجريت له بالولايات المتحدة الأمريكية لزرع كلى حيث مازال يقضى فترة النقاهة فى مستشفى كليفلاند فى أمريكا.

وقد توالت الاحتفالات وشملت مختلف الإمارات وتجلت فى صورتها الشعبية من خلال المسيرات التى قام بها شعب الإمارات بالسيارات مستخدمين الأبواق والكلاكسات فى مظاهرة لم يسبق لها مثيل كما قام الآلاف من المواطنين وكبريات القبائل والعائلات بذبح الذبائح ابتهاجا وشكرا لله على سلامة رئيس الدولة الذى يكن له الشعب الإماراتى والمقيمون على أرض الإمارات كل الحب والإخلاص والولاء.

وتنوعت أساليب الاحتفالات من مهرجانات شعبية قبائلية إلى تبرعات لأعمال الخير كان أبرزها تبرع بنصف مليون درهم من مواطن بأبو ظبى للهلال الأحمر لأعمال الخير بالإضافة إلى برقيات التهانى التى تتوالى من مختلف أنحاء العالم إلى ديوان الرئاسة.



■ الشيخ زايد

فتوى إسرائيلية فى التعامل مع رجال الأعمال العرب!

■ كتب. عادل شهبون

فى سياق مجموعة من الإرشادات والنصائح وجهتها مجلة الأعمال الإسرائيلية للمستثمرين ورجال الأعمال الراغبين فى التعامل مع نظرائهم فى الدول العربية حذرت المجلة رجل الأعمال الإسرائيلى من التفاخر أمام نظيره العربى بماضيه العسكرى أو عمله السابق فى الموساد أو الشاباك (جهاز الأمن العام) فالموساد كما يراه العرب هو ذراع الشيطان. وتحذر المجلة الإسرائيلية من التحدث عن حرب أكتوبر فتقول إن المصريين يتوهمون - على حد زعمها - أنهم انتصروا فى تلك الحرب وهم حساسون تجاه ذلك وإذا صدمتهم بالحقيقة فالصفقة فى خطر.

النصيحة الثالثة لرجل الأعمال الإسرائيلى هى ألا يتحدث بالعربية إذا كان لا يجيد التحدث بها بطلاقة وإلا فإن الأمر سيبدو مضحكاً وتنصح المجلة رجل الأعمال الإسرائيلى بألا ينهى الأمر سريعاً ويذهب بل عليه أن يستغرق وقتاً فى الحديث مع رجل الأعمال العربى حتى يكتسب ثقته ومن الأفضل أن يتناقشا على مدى عدة أيام، وتستمر المجلة فى تحذيراتها لرجل الأعمال الإسرائيلى قائلة لا تصدر أى تعبير يدل على الكبرياء حتى لا يتهموا إسرائيل بالعنصرية.

وتضيف: فى حديثك مع رجال الأعمال العرب عليك بتجنب جملة نحن نعلمكم أو سوف نريكم كيف تفعلون كذا لكن الأفضل أن تقول معاً سوف ننجح فى كذا أو أنا أريد الاستفادة من خبراتكم!

صـورة قلميـة

أونج سان سوتشى.. حمامة السلام

هى أول امرأة فى بورما تجرؤ على رفع صوتها فى مواجهة الجنرالات المتحكمين فى مصائر البلاد، وتهتف فى وجوههم العابسة: اعطوا الشعب حريته، واتركوه يختار حكامه بلا تزييف ولا تزوير.

ورد الجنرالات بأن حكموا عليها بالإقامة الجبرية فى بيتها لمدة عشر سنوات، فأصبحت مثل حمامة وديعة حبسوها فى قفص وقالوا لها: وجودك خارج القفص فيه خطورة على الصقور وغربان الشوم وتهديد لحياة الحدادى والبوم!

نحيلة القوام، لها وجه طفلة، أصبحت حمامة سلام فعلا عندما حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 1991 وعندما تأهبت للسفر إلى النرويج لتسلم الجائزة وقف مجلس الجنرالات فى طريقها، ومنعوها من السفر، وعندئذ توجه زوجها لتسلم الجائزة نيابة عنها.

ومنذ صباها المبكر تفتحت عيونها على فلسفة الزعيم الروحى للهند المهاتما غاندى، وتأثرت بمذهبه القائم على النضال السلمى وعدم العنف، ورغم أنها انتقلت بعد ذلك إلى بريطانيا لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية فى جامعة أكسفورد ثم عملت فترة فى سكرتارية الأمم المتحدة فى مدينة نيويورك، وسافرت فى بعثة إلى مدينة كيوتو التاريخية لتعلم اللغة اليابانية.. فإنها مازالت حتى الآن تعتنق فلسفة غاندى فى النضال بوسائل اللاعنف، ولم تعد إلى وطنها إلا عام 1988 لكى تصطدم بالجنرالات الذين لا يفهمون هذه الفلسفة، ولا يعرفون معنى الديمقراطية وإنما يرون أن المطالبة بحقوق الإنسان خيانة وطنية وأن ممارسة الحريات خروج على النظام!

والحزب الذى تتزعمه السيدة أونج سان سوتشى، هو الحزب المعارض الرئيسى وقد أسسته عام 1988، عندما نظم طلبة الجامعات فى شتى أرجاء بورما مظاهرات للمطالبة بالحرية، تصدى لها الجيش واستطاع أن يقمعها بعد أن قتل المئات من الطلبة واضطر عشرة آلاف منهم إلى الهرب إلى الأحراش والغابات فى مناطق الحدود التى تنتشر فيها الملاريا

فى ذلك الوقت التقت السيدة سوتشى ببعض الزعامات الشابة وأسسوا حزب «الرابطة الوطنية» للمطالبة بالديمقراطية، وفى انتخابات عام 1990 فاز الحزب باكتساح، وشهد المراقبون بأن هذه الانتخابات كانت معبرة تماما عن إرادة الشعب.. إلا أن المجلس العسكرى، بدلا من أن يدع النواب المنتخبين يأخذون مقاعدهم فى البرلمان.. ساقهم إلى معسكرات الاعتقال!

وهذا الأسبوع حاولت السيدة سوتشى أن تخرج من العاصمة رانجون لكى تحضر مؤتمرا انتخابيا نظمه أعضاء حزبها، ولكن الجيش بدباباته ومصفحاته تصدى لها وأوقفها على الطريق وظل يحاصرها داخل سيارتها لمدة 24 ساعة لإرغامها على العودة إلى بيتها تنفيذا لقرار الإقامة الجبرية الصادر ضدها منذ أكثر من عشر سنوات.

عمرها الآن 55 سنة، ولها ولدان يقيمان فى لندن مع والدهما ولا يستطيعان الاتصال بها أو الكتابة إليها أو تلقى رسائل منها، وذلك بمقتضى أحكام الإقامة الجبرية التى تشكل ضغطا نفسيا عليها لدفعها إلى مغادرة وطنها والتخلى عن العمل السياسى الذى يحتكره الجنرالات مثلما يحتكرون «الوطنية» ويوزعون تهم «الخيانة» على كل من يعارضهم.. وحتى اسم «بورما» التاريخى قرروا تغييره إلى «ميانامار»، ثم شرعوا فى حملة اضطهاد ضد الأقليات، لاسيما الأقلية المسلمة التى يضطر أفرادها إلى الهجرة الجماعية إلى ماليزيا.

وتقول السيدة سوتشى إنها لا تشكو من الإقامة الجبرية وإنما هى تسلى نفسها بالعزف على البيانو وقضاء ساعات فى التأمل على الطريقة البوذية وكثيرا ما تصوم عن الطعام والكلام، ولكنها تنكفىء إلى الكتابة، وقد صدر لها أخيراً - فى الغرب - كتاب بعنوان «التحرر من الخوف».

■ حسن فؤاد

حفل أسطورى لهانى شاكر على مسرح قرطاج

على مسرح قرطاج ووسط أكثر من 15 ألف متفرج وأكثر من خمسة آلاف لم يجدوا أماكن، أحيا الفنان هانى شاكر يوم الأحد 9/3 حفلا غنائيا حضره السفير مخلص قطب سفير مصر فى تونس، والمستشار الإعلامى عمرو محسوب النبى، وأعضاء السفارة، كما حضره بنات الرئيس التونسى زين العابدين بن على، وعدد كبير من السفراء، وقد أهدى هانى شاكر أغنية عقبالك يوم ميلادك للرئيس زين العابدين بن على، الذى تصادف فى هذا اليوم.

قام الرئيس التونسى بلفتة إنسانية، تمثلت فى إرسال مستشاره إلى هانى شاكر فى مطار تونس حاملا إليه باقة ورود وكارت تهنئة على هذا النجاح، كتبه الرئيس بن على بخط يده.

■ **هند رستم: الفنانة المعتزلة رفضت عرضاً مغرياً جداً قدره مليون جنيه مصرى، من إحدى القنوات الفضائية بتسجيل مشوارها الفنى على ثلاثين حلقة تعرض فى رمضان القادم**

■ بروتوكول شامل تم توقيعه بين وزيرى الصناعة مصطفى الرفاعى وعبدالحليم المتعافى فى مصر والسودان، من ضمن بنوده إجراء دراسة جدوى فنية اقتصادية لمشروع يستهدف إنتاج ورق الصحف والطباعة فى السودان بالاستفادة من التجربة المصرية.

■ **ناقش الدكتور احمد نظيف وزير الاتصالات والمعلومات المصرى فى اجتماع له أخيراً مع المهندس عقيل بشير رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاتصالات إمكانية إضافة ما يقرب من مليون و 300 ألف خط تليفون جديد فى القاهرة والمحافظات خلال الخمسة عشر شهراً القادمة.**

■ أحمد الهوان الشخصية الحقيقية التى قدمها الفنان عادل إمام فى مسلسل «دموع فى عيون وقحة» باسم جمعة الشوان، صدر ضده حكم بالحبس أسبوعاً فى جنحة نتيجة خطأ فى بيانات عقد إيجار حرره مع 6 شركاء فى مشروع تجارى.

أنس الديب



قمة بين بشار وباراك فى نوفمبر

■ كتبت. سوزى الجنيدى

لم تنقطع الاتصالات الأمريكية مع قادة الشرق الأوسط منذ النهاية الغامضة لقمة كامب ديفيد (2) التطور البارز فى هذه الاتصالات جرى خلال الأسبوع الماضى، حيث زار المنطقة جورج ثينت - رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) الذى حرص على الابتعاد عن أضواء الإعلام خلال الزيارة التقى مسئولين كبارا فى القاهرة والقدس المحتلة والسلطة الفلسطينية.

رغم الغموض المكثف الذى أحاط بمحادثات رئيس المخابرات الأمريكية، إلا أن مصادر رفيعة المستوى كشفت عن سعى أمريكى حثيث للتوصل إلى اتفاق إطار حول جميع القضايا التفاوضية، وعلى رأسها القدس خلال شهر سبتمبر الجارى قبل أن تصل الأمور إلى حافة الهاوية.

وتكشف المصادر عن حذر فلسطينى متصاعد تجاه المطلب الإسرائيلى اتفاق الإطار المقترح بأن يتضمن الاتفاق بندا يشير إلى إنهاء الصراع بين الجانبين بحجة تعزيز إمكانية تسويق الاتفاق لدى الناخب الإسرائيلى، فيما يرى الفلسطينيون أن هذا البند يضعف موقفهم فى أى مفاوضات تفصيلية ثالثة.

وفى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» أكد الرئيس عرفات رفضه الاقتراحات الأمريكية بتقسيم القدس إلى أربعة أجزاء، ورفضه التنازل عن الحى الأرمنى، مشيرا إلى أن هذا التنازل يعد خيانة كبيرة لمقدسات دينية تعد جزءا لا يتجزأ من القدس الشريف.

وعلى صعيد المسار السورى كشفت مصادر سياسية عن جهود مصرية - فرنسية مشتركة لدفع هذا المسار، وأشارت المصادر إلى نشاط مكثف لترتيب عقد لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك على هامش القمة المتوسطية التى ستنعقد فى مدينة مارسيليا الفرنسية خلال شهر نوفمبر المقبل، وكشفت المصادر عن أن هذا الاقتراح ستتضمنه أجندة القمة المصرية - السورية المرتقبة فى القاهرة.

ماجدة الرومى تغنى 20 أغنية للصحفيين

تصل الفنانة ماجدة الرومى مساء الجمعة المقبل بصحبة زوجها أنطوان دفونى و 12عازفاً من فرقتها الموسيقية لإحياء حفل نقابة الصحفيين مساء الأربعاء 20 سبتمبر الجارى فى قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات، معروف أن الفنانة ماجدة الرومى تبرعت بأجرها عن الحفل لصالح دعم موارد صندوق معاشات الصحفيين، وستشدو ماجدة الرومى فى الحفل بحوالى 20 أغنية من أجمل أغانيها وسينضم إلى فرقتها 20 عازفاً مصرياً.



«ست البرين»

التاريخ يصنعه الناس، ويحكي وقائعه صناعه، والمشاركون فيه ليجلوا الحقيقة، ويضعوا دروسه عبرة للبشر، ليكون للإنسان سيرة وذكرى، والوقائع هنا تحكيها السيدة إقبال السادات، وهى تستحق هذا اللقب الرفيع بالانتساب إلى الرئيس الراحل أنور السادات، فهى زوجته الأولى، وأم بناته الثلاث الكبيرات، كما أنه الرجل الوحيد فى حياتها، فهى لم تتزوج قط منذ انفصالها عنه قبل ٥٠ عاما «عمرها الآن ٨٣ عاما» متعها الله بالصحة وطول العمر، لكنها تحتفظ له بأجمل الذكريات، وتحكى عنه بحب، فقد مسحت السنون مرارة الانفصال، واحتفظت الزوجة الوفية ببطولة رجلها وحبه للوطن، وشخصيته الفريدة التى تجعله مميزا دائما، فقد كشفت الوقائع سرا كان الجميع يتساءلون عنه دائما: أى جاذبية للرئيس أنور السادات تجعل الجميع يميزونه ويفضلونه، بل تجعله زوجا مرغوبا من الجميلات؟! فها هى السيدة إقبال السادات تصفه بعمق بأنه «الرجل الذى يمتلك كل حنان الدنيا»، وبأنه «الشخصية الأخاذة التى تدهشك بوطنيتها وعشقها للعسكرية المصرية ورموزها منذ فجر شبابه»، وكل من عرف السادات واقترب منه يدرك تماما أنه الشخص الذى من الممكن أن تجلس أمامه مستمعا لعشرات الساعات، ولا يصيبك الملل من الحديث، فهو يخلب اللب، ويشد الانتباه، ويبهر العقول.

ويضاف إلى مآثر السيدة إقبال، أنها تناولت أخيرا فترة خصبة وحية ومجهولة من حياة الرئيس المصرى الراحل أنور السادات، وأضافت إلى سجلنا وتاريخنا شخصية جديدة، أعتقد، بل أجزم بأنها ستغير خيال المؤلفين والكتّاب، فقد تحدثت السيدة إقبال عن والدة الرئيس الراحل السادات «ست البرين» فصوّرتها وقدمت سيرتها التى تدعو للاحترام والإعجاب والحب، شرحت لنا عظمة الشعب والشخصية المصرية التى احتضنت والد ست البرين خيرالله «السودانى الشقيق» فى قرية ميت أبوالكوم، وزوجته السيدة «بمبة» المصرية الجميلة البيضاء بكل الحب، لينجبا لنا سيدة عظيمة جمعت أصالة ونبل الشعبين: المصرى والسودانى فى شخصية الأم التى أنجبت القائد الذى عبر بمصر من الهزيمة إلى النصر، أى جمال وأى عظمة فى هذه القصة الأسطورية الرائعة!!

«ست البرين» رمز للحب والعلاقة الأبدية بين الشعبين المصرى والسودانى، التى توجها الخالق، بإنجاب القائد الذى دخل تاريخنا بطلا للحرب وصانعا للسلام، غيرَّ خريطة الشرق الأوسط، وحافظ لبلاده على مكانتها ودورها التاريخى والريادى فى الزمن الصعب.

تحية احترام للسيدة إقبال التى أصبحت تجسيدا للمرأة النبيلة، وكل الحب والامتنان لست البرين، ابنة وادى النيل الخصب.

«الحص» و«الحريرى»

لم ينجح فى الانتخابات، لكنه أثبت أنه رئيس وزراء نزيه وديمقراطى، احترم إرادة الناخبين، وأعلى من شأن الديمقراطية، بالرغم من توجيه النقد إلى «المال السياسى»، ذلك الاصطلاح الجديد الذى سيدخل فى قواميس ديمقراطيات عالمنا، لأنه السلاح المؤثر والفعال فى ظل غياب المؤسسات الديمقراطية القوية، والاعتماد على بنية أساسية للنظام الديمقراطى هشة ضعيفة، تجعل لصاحب الإمكانات المالية اليد الطولى فى إدارة الانتخابات.

سليم الحص - رئيس وزراء لبنان - واجه صعوبات ضخمة ولا يمكن مقارنته بالآخرين، أصحاب الإمكانات المادية الكبيرة والمؤيَّدين إقليميا، بإمكانات مختلفة، لكنه شخصية أخلاقية رفيعة.

يجب الإشادة بها، لأنه من الشخصيات التى يبنى عليها النظام الديمقراطى، ولا يقلل ذلك من شأن الآخرين، خاصة شخصية رفيق الحريرى، فهو رئيس الوزراء السابق، والرجل القوى القادر على تقديم أفكار مبتكرة لتخليص لبنان من أزمته الاقتصادية، والناخبون يملكون دائما حسا سياسيا مرهفا تجاه الشخص الذى يختارونه، وانتخاب شخص وعدم انتخاب آخر، لايزيد من قدر الأول أو يقلل من شأن الثانى، لكنه يضع أولويات الناخبين فى المقدمة.

ويجب أن نحترم كل من يعلى من شأن الديمقراطية ويحترمها، حتى نشجع الجميع على ممارستها واحترام قواعدها، لنختار من بينهم من يصلح للمرحلة الراهنة، ويملك رؤية وأفكارا مختلفة، وقد نحتاج إلى الذى لم نختره اليوم فى مرحلة أخرى، تلك قواعد النظام السياسى الديمقراطى.

نعمان جمعة

فى مصر اجتاز حزب الوفد اختبارا صعبا، كان الجميع يترقبونه، ليثبت أن هذا الحزب يستحق الاحترام منا، كما احترمه أجدادنا، فقد اختار الوفديون - بكل الحرية - زعيما جديدا لحزبهم، هو السياسى والدكتور نعمان جمعة - أستاذ الجامعة والمحامى - ووضعوا أمامهم المعايير والمواصفات السياسية التى تجعل لرئيسهم الجديد مكانة رفيعة، فاختيارهم تم على أسس ديمقراطية، وتحت رقابة كل عقول الأمة ومثقفيها، تحية للحزب الذى أثبت جدارته بمكانته كمؤسسة حزبية، فانتخابات الوفد أضافت إلى الجميع، وفى إطار الديمقراطية يكسب الجميع.









استبعاد 150 نائبا والأسم...

معركة «القوائ...

يعلن الحزب الوطنى الديمقراطى قوائم ترشيحاته لمجلس الشعب الجديد الأسبوع الحالى ليحسم أكبر موجة من الجدل، سادت أوساط الحزب طيلة الأشهر الأربعة الماضية وسط تدافع أعداد كبيرة من الراغبين فى الترشيح على قوائم الحزب.

رغم أن أسماء المرشحين قد استقر عليها الحزب فى شكلها النهائى منذ شهر تقريبا، واستعرضها الرئيس مبارك بوصفه رئيسا للحزب الوطنى الشهر الماضى، إلا أن تعديلات طفيفة على القوائم قد أدخلت فى اجتماع الرئيس مع هيئة مكتب الحزب الأربعاء الماضى.

رغم أن الأسماء لم تعلن بشكل نهائى، إلا أن الحزب قد أبلغ مرشحيه الذين تم الاستقرار عليهم - عبر وسائل متعددة - بترشيحه لهم، ليبدأوا مرحلة التحرك الفعلى وسط الدوائر الانتخابية، وقد تمت عملية إبلاغ المرشحين على مراحل طيلة الأسابيع الثلاثة الماضية.

■ **أحمد عبدالحكم**

أكد كمال الشاذلى - وزير شئون مجلسى الشعب والشورى وأمين التنظيم - أن الحزب الوطنى سيبدأ اعتبارا من الأسبوع الحالى تنفيذ برنامج الأمانة العامة للتحرك الحزبى فى جميع المحافظات، الذى يشارك فيه رئيس مجلس الوزراء والوزراء، وأعضاء الأمانة العامة ورؤساء اللجان النوعية بالحزب، مشيرا إلى أنه سيتم عقد مؤتمرات تنظيمية بأمانات الحزب فى المحافظات لدعم مرشحى الحزب، وإبراز إنجازات حكومة الحزب الوطنى التى حققتها فى عهد الرئيس مبارك.

رغم تحركات الحزب ونشاطه الدءوب طيلة الفترة الماضية، إلا أن الحزب قد عمد إلى تأخير القوائم - وفقا لمصادر من الأمانة العامة للحزب - وذلك لأربعة أسباب أساسية:

الوقت الطويل الذى استغرقته الأجهزة الرقابية بمستوياتها المختلفة فى التحرى عن المرشحين الجدد والقدامى بعد موجة الفضائح التى ارتكبها عدد من نواب المجلس الحالى.

ووفقا لمصادر حزبية وبرلمانية فقد بات مؤكدا استبعاد ما لا يقل عن 150 نائبا من أعضاء مجلس الشعب الحاليين، وتضم قائمة المستبعدين كل الذين تورطوا فى قضايا مختلفة، ورفعت عنهم الحصانة، وحامت حولهم الشبهات، إضافة إلى الذين لم يثبتوا كفاءة برلمانية داخل المجلس، أو الوجود بشكل عملى فى الدوائر التى يمثلونها.

وعلى عكس كل الدورات الانتخابية السابقة، وحسب مصدر حزبى كبير ستصل نسبة التغيير فى القوائم إلى 35% على مستوى المحافظات، وتصل أعلى نسبة تغيير إلى 75% وستكون أكثر المحافظات التى ستشهد نسب تغيير مرتفعة: الإسكندرية والدقهلية والغربية والجيزة والبحيرة والقاهرة والقليوبية والإسماعيلية والشرقية، وبورسعيد وأسوان وسوهاج وأسيوط والمنيا وكفرالشيخ ودمياط.

ووفق مصادر الحزب ستخلو الترشيحات أيضا من الوزراء السابقين الذين خرجوا فى التغيير الأخير ما عدا الدكتور محمود شريف - وزير التنمية الريفية السابق - الذى سيرشحه الحزب بالدقهلية، ومن الوزراء الجدد الذين سيخوضون الانتخابات لأول مرة على قوائم الحزب الوطنى الدكتور محمود أبوزيد - وزير الأشغال والموارد المائية - فى دائرة نهطاى فى الغربية، بدلا من الدكتور فيصل الشرقاوى - وكيل لجنة الصناعة لمجلس الشعب الحالى - والدكتور سيد مشعل - وزير الإنتاج الحربى فى دائرة حلوان - بدلا من الدكتور محمد الغمراوى - وزير الإنتاج الحربى السابق ورئيس هيئة الاستثمار الحالى - جريا على نهج الحزب فى حجز هذه الدائرة لوزراء الإنتاج الحربى، وسيترشح أيضا الدكتور محمد إبراهيم سليمان - وزير الإسكان - فى دائرة الجمالية فى القاهرة، وهى الدائرة التى أخلاها الحزب فى الانتخابات الماضية، إضافة إلى الدكتور يوسف بطرس غالى - وزير الاقتصاد - فى دائرة المعهد الفنى فى شبرا بدلا من الدكتور مدحت عبدالهادى - النائب الحالى - وبالطبع نائب رئيس الوزراء الدكتور يوسف والى بالفيوم، والوزير كمال الشاذلى فى الباجور منوفية.

وعلى مستوى رؤساء لجان مجلس الشعب، فقد أكدت المصادر ترشيحهم على قوائم الحزب، ماعدا رئيس لجنة من إحدى المحافظات الساحلية خلت القوائم من اسمه حتى كتابة هذه السطور، إضافة إلى رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى التى يشغلها عادة أحد المعينين بالمجلس، وأيضا رئيس لجنة الشئون الدينية والأوقاف التى يشغلها حاليا د. أحمد عمر هاشم وهو أحد المعينين، كما أشار مصدر حزبى إلى احتمالات استبعاد رئيس لجنة التعليم والبحث العلمى، وتشمل قائمة رؤساء اللجان المرشحين المستشار محمد موسى - رئيس لجنة الشئون الدستورية والتشريعية فى الدقهلية - وعبد الفتاح الدالى - رئيس لجنة الإدارة المحلية - ومحمود أبوالنصر - رئيس لجنة الخطة والموازنة فى المنوفية - والدكتور محمد عبداللاه - رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى الإسكندرية - وعبدالله طايل - رئيس اللجنة الاقتصادية فى المنوفية - والمهندس محمد محمود حسن - رئيس لجنة الإسكان فى قنا - والدكتور عبدالأحد جمال الدين - رئيس لجنة الشئون العربية فى القاهرة - والمستشار محمد جويلى - رئيس لجنة الاقتراحات والشكاوى فى القاهرة - وعبدالعزيز مصطفى - رئيس لجنة القوى العاملة فى القاهرة - والدكتور أمين مبارك - رئيس لجنة الصناعة فى المنوفية - والمهندس أبوبكر الباسل - رئيس لجنة الزراعة فى الفيوم - وصلاح الطاروطى - رئيس لجنة الثقافة والإعلام فى الشرقية - والدكتور شريف عمر - رئيس لجنة الشئون الصحية والبيئية فى الشرقية.

وعن نسبة الترشيحات النوعية للحزب الوطنى فى الانتخابات المقبلة، فقد أكدت عدة مصادر حزبية أن نسبة الشباب 20% ونسبة المرأة 5%، علما بأن الحزب قد استبعد من ترشيحاته النائبة الحالية سوسن الكيلانى من الإسماعيلية، ورشح مكانها محمود عثمان نجل الراحل عثمان أحمد عثمان، وسيرشح فى الإسكندرية وجها جديدا قديما، وهى وداد شلبى، التى لم توفق فى الانتخابات الماضية، وكانت عضوا فى المجلس فى الدورة 90-95 كما سيرشح الحزب أيضا د. مريم مصطفى وكيلة كلية



■ ترشيحات الحزب الوطنى عكست تجديدات واضحة

ـاء تعلن الأسبوع الحالى

ـــم» تشتعل فى الحزب الوطنى

آداب الإسكندرية، ووكيلة المجلس الشعبى المحلى للمحافظة فى إحدى دوائرها، إضافة إلى النائبتين ثريا لبنة وفايدة كامل فى القاهرة، والدكتورة آمال عثمان وكيل المجلس فى الجيزة، وصفية سحلب فى الإسماعيلية، وجليلة عواد فى سيناء.

بينما لن تتعدى نسبة رجال الأعمال 15% ومن أبرزهم أحمد خيرى أمين الحزب الوطنى فى الإسكندرية، والنائب الحالى، إضافة إلى النواب الحاليين أمين حماد ومحمد أبوالعينين، وصالح عوض الله، ومحمد عبدالمقصود، وأحمد رسلان، وطلعت القواس، وسعيد الألفى، وصلاح شلاضم، ومحمود أبوالخير، وصلاح عبدالغنى، وعلى مهادر، وعادل ناصر، وحامد الشناوى، وحازم شعير، وسماح صبيح، وطلعت مصطفى، وعبدالرحمن بركة، ومحمد حافظ غالى، وممدوح ثابت مكى، وممدوح قريطم، وممدوح مأمون، ومن الوجوه الجديدة أحمد عز رئيس جمعية المستثمرين بمدينة السادات المنوفية، ورجل الأعمال المسيحى عصمت نافان بدائرة محرم بك فى الإسكندرية، إضافة - كما ذكرنا منذ قليل - إلى محمود عثمان أحمد عثمان فى الإسماعيلية، وهناك أسماء أخرى متفرقة على قوائم ترشيحات المحافظات.

وبالنسبة للنواب الحاليين الذين تأكد ترشيحهم على قوائم الحزب إبراهيم النمكى وكيل اللجنة التشريعية «قليوبية» وإبراهيم عمر دائرة نبروة قليوبية، وإبراهيم البرديسى دائرة الجمالية القاهرة، وإبراهيم الجوجرى «المنصورة»، ود. إبراهيم جنين «أشمون - منوفية»، وأحمد شيحة «الدرب الأحمر»، وأحمد الجيار «شبرا الخيمة»، أحمد سعد الدين أبورحاب «سوهاج»، أحمد أبو دومة «طما - سوهاج»، أحمد هريدى «العجميين - الفيوم»، أحمد عبدالعزيز بركات، وفتحى الوكيل «شبين القناطر - قليوبية»، أحمد عيسوى إبراهيم «الشهداء - منوفية»، أحمد هلال «السويس»، وأحمد كمال سعد «بحيرة»، أحمد الصاوى «منشية القناطر - جيزة».

إسماعيل هلال «إمبابة - جيزة»، السيد حماد وأنور الليثى، وفتحى بيومى وعبدالمنعم عسل «المنوفية»، السيد العربى «دمياط»، السيد مجدى سعداوى «أبوقرقاص - المنيا»، السيد محمود الشريف «أخميم - سوهاج»، الكاشف محمد الكاشف «العريش»، بدر القاضى «بولاق أبوالعلا - القاهرة»، د. جابر عوض «أسوان»، حسنى بحالو «قليوب»، حسين معوض «إدفو»، حسين مجاور «البساتين - القاهرة»، د. حمدى السيد، ورضا وهدان «شبرا»، رضا عبدالرحمن «طوخ»، د. رفعت الرميس «طلخا»، رفعت بيومى «الزقازيق»، د. زكريا عزمى «الزيتون»، سليمان الزملوط «بئر العبد»، سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة الأسبق «كفر سعد - دمياط»، سيد جوهر «الدقى» شفيق الجندى «البتانون - منوفية»، شفيق شاهين «الباجور»، د. شمس الدين أنور «شبراخيت - بحيرة» صبرى بلال «إدكو»، صلاح عبده «فوه - كفر الشيخ»، صلاح مخلوف «شما»، طارق الجندى «القنايات - شرقية»، طه غلوش «كفر الشيخ»، عبدالحميد غازى «قلين - كفر الشيخ» عبدالحميد عطية «بولاق الدكرور»، عبدالسلام حجازى «إيتاى البارود»، المستشار عبدالعال طلبة «بنها»، عبدالقادر البرى «الخانكة»، عبدالمنصف حزين «قنا»، عبدالمنعم زعلوك «دسوق»، عبدالودود عبدالكريم «جرجا»، عزت محروس «أسيوط»، مهندس على عبدالله مبروك «ببا - بنى سويف»، على نصر «بنى سويف»، فاروق الديب «شبرا الخيمة»، فاروق طه «أبوقرقاص»، فتحى نعمة الله «المعهد الفنى شبرا»، فوزى المغازى «أبوالمطامير» قدرى موسى «سوهاج»، ماهر مصيلحى «بلبيس»، محمد عبدالعال «المنيل»، محمد أحمد حسن «بولاق الدكرور»، إيران النيفادى «بولاق»، حمدى الطحان «كوم حمادة»، محمد خليل قويطة «فارسكور»، محمد خليل آدم «كرموز»، محمد أبوسديرة «طهطا»، محمد المسرى «كفر غنام - دقهلية»، محمد علام «جهينة - سوهاج»، د. فتحى البرادعى «كفرالزيات»، فهمى عمر «الريسية - قنا»، محمود غانم «الدرب الأحمر»، محمود البرنس «الداخلة - الوادى الجديد»، محمود إبراهيم «الظاهر»، محمود الفران «الزاوية الحمراء»، محمود أبوغريب «كفر صقر - الشرقية»، محمود مصطفى على «قفط»، مخلص الصالحى «العجوزين - كفر الشيخ»، مصطفى الغاياتى «ديروط»، مصطفى منجى «حلوان»، ممدوح سعد «أرمنت»، ممدوح مأمون «قليوب»، منصور أبوبكر، وناجى عبدالمنعم «منية النصر»، موسى عبدالخالق «صدفا - أسيوط»، هرماس رضوان «بنى عبيد - دقهلية»، ياسر الديب «دمياط»، ياسر اللحامى «أبشواى»، يحيى السعيد «مصر القديمة»، يسرى المغازى «بلقاس»، يوسف المندوه «كرداسة».

ومن جانبه أكد مصدر رفيع فى الأمانة العامة للحزب الوطنى لـ «الأهرام العربى» أن هيئة مكتب مجلس الشعب التى تشمل رئيس المجلس الدكتور أحمد فتحى سرور والوكيلين السيد راشد، والدكتورة آمال عثمان، سيتم ترشيحهم فى دوائرهم، وهى على التوالى: السيدة زينب، سيدى جابر، الدقى، كما علمت «الأهرام العربى» أن الانتخابات التى ستبدأ يوم السابع عشر من الشهر المقبل، ستجرى فى الصعيد أولا، ثم الوجه البحرى، ثم القناة لمدة عشرة أيام لكل مرحلة ■

نعمان جمعة الرئيس الجديد لحزب الوفد :

هدفنا الحصول على 100 مقعد فى الانتخابات المقبلة

ربما ينتمى حزب الوفد إلى الماضى، وربما يتعامل معه البعض على طريقة الحنين إلى «روايح زمان»، ومهما يكن يظل حزب الوفد كياناً سياسياً تليداً يعبر عن قاعدة ولا يستمد وجوده من شخص زعيمه. ولن نكون منحازين إذا اعترفنا بأن المعارضة «الموضوعية» التى انتهجها الوفد منذ عودته للحياة النيابية هى التى جعلت الشعب المصرى ـ بمختلف انتماءاته ـ يودع فؤاد سراج الدين كما يليق بتاريخه وحاضره، ولن نكون مغالين إذا قلنا إن الطريقة الحضارية التى انتقلت بها رئاسة الوفد إلى الدكتور نعمان جمعة جعلتنا نحلم برؤيتها مرة أخرى فى انتخابات مجلس الشعب القادمة. هذه مقدمة طويلة ولكنها المدخل «الأهم» لحوار طويل مع الدكتور نعمان جمعة الرئيس الجديد المنتخب لحزب الوفد الذى أكد أن حزبه يطمح فى الفوز بحوالى 100 مقعد فى انتخابات مجلس الشعب القادمة .

■ أجرى الحوار: أشرف صادق

لماذا كنت متأكداً من أنك ستفوز برئاسة حزب الوفد وكنت تجلس يوم الانتخابات فى الحديقة هادئاً تضحك وسط أنصارك؟

لم يحدث أننى تأكدت ولكن أنا دائماً متفائل لأن صلتى بالله قوية وأترك كل شىء على الله، ولأن صلتى بأعضاء حزب الوفد جميعاً وطيدة منذ سنة 1978 كانت لدى ثقة فى أنهم سيختارون من يعرفون أنه قادر على قيادة الوفد فى هذه المرحلة، وهم يعرفون قدراتى.

هل كنت صادقاً فى إعلانك أنك ستعتزل الحياة السياسية إذا لم تفز برئاسة الحزب أم كان هذا الإعلان نابعاً من ثقة كبيرة فى الفوز؟

هذه العبارة قلتها انطلاقاً من فكر الديمقراطية، ففى أى دولة فى العالم الديمقراطى إذا قام الرجل الثانى فى أى نظام أو مؤسسة بترشيح نفسه لمنصب الرجل الأول، وأصحاب الحق فى الانتخاب حجبوا عنه الثقة فى هذا الموقع فعليه أن يتنحى عن المكان الثانى لأنه لو بقى فسيبقى رغم إرادة الناخبين، فحجب الثقة عن المكان رقم (1) معناه حجب الثقة عن المكان رقم (2) فلو لم أوفق كنت سأختار أحد أمرين، إما أن أصبح عضواً عادياً بدون مناصب أو ألجأ للراحة وبالطبع اللجوء إلى الراحة وعمرى (66 سنة) أمر مغر بعد أن عشت كل سنوات عمرى فى الكفاح من أجل الرزق والبحث العلمى كأستاذ جامعة ومن أجل الحرية كسياسى.

هل انتهى الميراث العائلى داخل الوفد لتداول السلطة وأصبح من حق أى عضو أن يطمح إلى منصب الرئيس؟

أنا أرفض هذه الصيغة فحزب الوفد حتى أثناء رئاسة وزعامة فؤاد سراج الدين لم يكن حزباً عائلياً، وكنت أنا أقرب الناس إلى قلبه وعقله، وأنا لست من العائلة، فالوفد لم يكن فى يوم من الأيام خاصاً بعائلة، وإنما كان حزب الشعب وسيظل، وأقارب فؤاد سراج الدين أعضاء فى الحزب ولهم كل تقدير واحترام، ووجودى فى رئاسة الحزب بعد فؤاد سراج الدين أعتقد أن هذا أمر يرضيه فى حياته ويرضى روحه وهو يعتبر والدى وأستاذى.

هل ستقود حزب الوفد كما كان يفعل فؤاد سراج الدين وهل مازلت على تعهدك قبل الانتخابات بتغيير اللائحة الداخلية بخصوص مدة رئاسة الحزب وصلاحيات الرئيس؟

أنا أحب فؤاد سراج الدين وأتمسك بسياسته ومبادئه التى هى مبادىء وسياسة الوفد منذ سنة 1918 لكننى لن أعيش فى جلبابه بمعنى أننى لا أريد أن أتقمص شخصيته لأننى سأفشل، فأسلوب إدارته للوفد كان نابعاً من شخصيته وزعامته وتاريخه ومن إمكانات لا تتوافر لى وليس أمامى غير التفاهم مع أنداد من خلال التشاور والإقناع، وأكرر التزامى وإصرارى على ما تعهدت به وهو أن تكون مدة رئيس الحزب خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط وأيضاً سيكون هناك تعديل ثان فى اللائحة الداخلية للحزب وهى إلغاء حق رئيس الحزب فى تعيين 20 عضواً فى الهيئة العليا وإلغاء سلطة رئيس الحزب فى ملء فراغات المكتب التنفيذى بإرادته المنفردة.

قال (ياسين) إنك استوليت على الحزب بترتيبات وترتيبات غير سليمة ونصبت نفسك رئيساً للحزب وطالبت بحق توقيع الشيكات فور رحيل فؤاد سراج الدين ولذلك أعلن ياسين سراج الدين انسحابه احتراماً لتاريخه مع الحزب، فما تعليقك؟

الحزب ليس شيئاً مادياً يتم الاستيلاء عليه، الحزب كائن حى يضم وفديين أقوياء وأشداء، وتنظيمات ولا يستطيع بشر أن يستولى عليه، وأنا توليت الرئاسة المؤقتة للوفد استناداً إلى لائحة النظام الداخلى «المادة (21)»، التى تقرر أن الأقدم فى تولى منصب النائب يحق له تولى منصب الرئيس فى حالة غيابه وهذا النص وجد لكى يطبق فى الدقيقة الأولى لغياب رئيس الحزب والتأخير ولو لبضع دقائق يعرض الحزب لاحتمالات ومخاطر من الطامعين والطامحين فى إيجاد مشاكل لا تحل إلا بواسطة القضاء والسلطات، وإذا اقتحمت السلطات والجهات المختلفة شئون الحزب الداخلية انتهى الحزب ولدينا عدة تجارب فى مصر، لذلك لم أترك أى فرصة للعبث بالوفد، وإنما طبقت اللائحة فوراً وبقوة للمحافظة على الحزب، ثم دعوت للانتخابات، يعنى أنا لم أقم بانقلاب على فؤاد سراج الدين وهو حى ولم أقم بأى عمل غير مشروع ولكننى نفذت اللائحة ودعوت الجمعية العمومية لتنتخب رئيساً للحزب وكان وجودى مؤقتاً تمهيداً لدعوة أصحاب البيت ليأتوا ويقرروا.

ما حقيقة وصية فؤاد سراج الدين بأن تتولى أنت رئاسة الحزب وهل الحزب تركة يوصى بمن تؤول إليه؟

فكرة الوصية لم يكن مقصوداً بها الوصية القانونية أو الوصية المادية، إنما هى وردت فى خطاب من (سعد فخرى عبدالنور) إلى صحيفة الوفد وقصد بها فكرة معنوية لأنه كان قريباً منى ومن فؤاد سراج الدين ويعلم الصلة التى كانت بيننا ويعلم أنه كان يثق فى ويعطينى أسراره ويتشاور معى



■ سنخوض الانتخابات اعتماداً على امكانياتنا الذاتية

فى كل القرارات بغير تحفظ، وقد ذكر فخرى عبدالنور واقعة محددة وهى أنه قبل وفاة سراج الدين بعشرة أيام طلب منه إمكانات مالية وإدارية لازمة لإدارة انتخابات مجلس الشعب فقال له سراج الدين ارجعوا إلى نعمان جمعة فهو بديلى وكل ما سيفعله أنا موافق عليه سلفاً، ثم مات بعدها فاعتبر فخرى عبدالنور ذلك وصية.

هل تتوقع أن تشكل أنت يوماً حكومة مصر وتصبح رئيساً للوزراء؟

أتمنى أن يحصل حزب الوفد على الأغلبية المطلقة فى المستقبل وهو حقه لأنه هو القوة السياسية الحقيقية ذات الثقل الشعبى وهو ثقل وقوة كامنة والذى يمنع ظهورها هو الهيكل والتنظيم السياسى القائم على فكرة الشمولية والحزب الأوحد، فلو انتهت فكرة الحزب الأوحد وضرورة حصول الحزب الوطنى على الأغلبية الكاسحة وعشنا حياة سياسية متوازنة وحكومة محايدة تجرى الانتخابات والرئيس مبارك يصبح رئيساً لكل المصريين وليس حزبياً واحداً، هنا يكون هناك أمل، وهذا ما أتمنى أن يحدث ويحصل حزب الوفد على الأغلبية المطلقة أما تشكيل الوزارة فهذا أمر لاحق ولا أعرف هل سيطول العمر بى وأكون موجوداً وقتها أم لا.

لماذا كل هذا التهليل لتجربة انتخابات رئيس حزب الوفد، وهل يستحق تصويت 640 شخصاً هم كل من شاركوا فى العملية الانتخابية كل هذه الحفاوة؟

الـ 640 الذين صوتوا هم قيادات الوفد فتصويتهم له قيمة، ووجود منافسين حقيقيين ومعركة انتخابية شرسة ودعاية وهجوم، كل ذلك كان ظاهرة صحية تؤكد أن هناك انتخابات حقيقية، وحرصنا على النظام والإجراءات الدقيقة والضمانات والإشراف الخارجى على الانتخابات ليكونوا شهوداً علينا كل ذلك كان تجربة رائعة داخل الصناديق الزجاجية داخل جدران حزب الوفد، ومن ركز عليها وهلل لها خارج الوفد يقصد الضغط على الحكومة ويقصد أن ينبهها إلى أن الشعب المصرى ليس قاصراً ولا يخضع لوصاية أحد ولا يحتاج إلى وصاية ويمكنه إدارة أموره بديمقراطية، هذه الانتخابات كانت رمزاً ومثالاً وقدوة، وكل من يكتبون لا يقصدون تكريمى أو تكريم حزب الوفد أو التباهى، بقدر رغبتهم فى الضغط على الحكومة، فالعملية أثبتت وصول الشعب المصرى إلى سن الرشد.

عفواً أنت أيضاً لست وفدياً فأنت مواليد 1934 وعندما قامت ثورة يوليو 1952 كان عمرك 18 عاماً وشاركت عام 1956 فى المقاومة ضد العدوان الثلاثى إذن أنت ابن ثورة يوليو وابن الناصرية، فلماذا انقلبت عليها وانتميت إلى الوفد؟

هذا كلام غير صحيح وأنا لست ناصرياً إطلاقاً بل أنا ضد الحقبة الناصرية كحكم سياسى، وأنا أراها عدواناً على حقوق الإنسان وهذا هو الذى يفصلنى عنها ويجعلنى مختلفاً معها جذرياً، وأنا طول عمرى وفدى (وأنا مش باتلزق فى الوفد ومش هاموت لو ما قلتش انا وفدى) لكن أنا انتسب إلى الوفد منذ سنة 1977 وحتى الآن وأظن 24 سنة كافية لكى أحصل على الجنسية الوفدية، كما إننى وفدى، لأن والدى كان وفديا ومنذ كنت فى المرحلة الابتدائية فى شبين الكوم كنت أخرج مع زملائى فى المظاهرات ونقول يحيا (النحاس باشا) يسقط (صدقى بيه) يسقط (فاروق) يسقط (الإنجليز) وعندما قامت الثورة كنت قد حصلت على الثانوية العامة والتحقت بالحقوق وكنت عضواً فى لجنة الطلبة الوفديين فى مراحل التعليم المختلفة، وقد فرحنا بالثورة جميعاً ولكن عندما حدثت معاداة للأحزاب وللرئيس محمد نجيب الذى أحبه الشعب المصرى، ذهبت مشاعر البهجة التى عاشها الشعب مع بداية الثورة وعندما بدأ العدوان على الحريات هنا انفصل معظم الشعب عن الثورة وأنا كنت منهم.

هل فى خطتكم التحالف مع تيارات مثل الإخوان المسلمين أو حزب من الأحزاب القائمة؟

نحن لم نتحالف مع أحد وغير صحيح أننا تحالفنا من قبل فالتحالف معناه اندماج وهذا لم يحدث ولكن نحن نتعاون مع الجميع لأننا نحترم الجميع كل القوى السياسية وكل المصريين نحترمهم ونمد أيدينا لهم ونتعاون معهم سواء أكانوا أحزابا سياسية معترفا بها أم شيوعيين أم إخوانا أم يسارا أم الناصريين أم الأقباط، الجميع نجلس معهم ونتعاون معهم وننضم إليهم فى المناداة بحقوق الشعب المصرى والإصلاح السياسى، ولكن الانتخابات القادمة سنخوضها بمفردنا لكى نقيم تجربتنا بأنفسنا معتمدين على إمكاناتنا الذاتية لأن طموحنا كبير.

ما حدود طموحكم فى الانتخابات المقبلة؟

نحن نسعى إلى تقديم من 300 إلى 350 مرشحاً من الحزب بهدف حصد 100 كرسى فى مجلس الشعب القادم ■

د. حيدر عبدالشافى مطالباً بوقف المفاوضات:

لسنا فى حاجة لإعلان الدولـ

استقال د. حيدر عبدالشافى من عضويته فى المشاركة فى مفاوضات واشنطن التى تلت مدريد ليخلى مسئوليته عما قد يحدث من مؤامرات تحاك ضد الشعب الفلسطينى وتنازلات توقعها! كما استقال من عضويته فى المجلس التشريعى لاحقاً، لأنه شعر بأن المجلس لا يمارس الديمقراطية بمعناها الحقيقى كما يدعى!

والآن يشعر عبدالشافى بأن جميع ما آلت إليه المفاوضات وما قد تسفر عنه هو إجحاف بحق الشعب الفلسطينى، لذا لم يتنازل عن مطالبته المستمرة بوقف مهزلة المفاوضات غير المتكافئة

■ **حاورته فى غزة. جيهان فوزى**

من خلال استقرائك ورؤيتك السياسية للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية ماذا تقول عن قمة كامب ديفيد الأخيرة وما تلاها من تداعيات على المستوى السياسى فلسطينياً ودولياً؟

موقفى - كما هو معروف - وكما أبديته باستمرار أننا شاركنا فى عملية السلام، وكان قرار المشاركة مبنيا على أمل أن تتبنى الإدارة الأمريكية، وهى الراعى الأساسى لعملية السلام، موقفاً محايداً ومتوازناً وملتزماً، بمرجعية السلام وهى القرار 242 لم نكن تحت أى وهم بالنسبة للموقف الإسرائيلى، لكن إسرائيل منذ بداية المفاوضات لم تلتزم بمرجعية السلام، ورفضت التوقف عن اغتصاب الأرض، وإقامة المستوطنات، وبهذا أفقدت عملية السلام أى مضمون، ولجأنا للراعى الأمريكى، فلم يتخذ أى موقف، ومن هنا أصبحت عملية السلام ليس لها مصداقية ولا تعبأ بأى شىء، وأنا منذ ذلك الوقت أطالب بأن نعلق مشاركتنا فى المفاوضات، ثم إننى أدنت اتفاق أوسلو حينما أعلن، وطالبت ومازلت بأن نتوقف عن المشاركة فى عملية التفاوض.

ومادام لا يوجد التزام بالمرجعية، وراعى عملية السلام لا يتخذ موقفاً يلزم باحترام المرجعية فإن عملية السلام قد فقدت مضمونها، ومعناها لذلك فإن استمرار المشاركة فى نظرى نوع من العبث.

هل تعتقد أن الوفد الفلسطينى المفاوض فى كامب ديفيد حقق انتصاراً حقيقياً بصموده خمسة عشر يوماً فى وجه أمريكا وإسرائيل؟

لا نستطيع أن نسميه انتصاراً، انتصار على ماذا؟ هو فقط موقف رفض الانصياع للضغوط الأمريكية والإسرائيلية بالتنازل عن حدود موقفنا المعلن بالنسبة لتحقيق السلام، وهذا هو المطلوب.

ما المكاسب التى نستطيع القول إن الوفد الفلسطينى خرج بها من هذه المفاوضات؟

لا توجد أى مكاسب إطلاقاً، الوفد التزم بعدم التنازل عن الموقف المعلن، وهو الحد الأدنى الذى نقبل به لتحقيق السلام المنشود.

وأعتقد أنه بالنسبة لما سبق فى الماضى، فموقف الوفد الفلسطينى من وجهة نظر الشعب الفلسطينى يعتبر شيئاً جديداً، لأن المواقف السابقة تعتبر مواقف تنازلات، وهنا فإن الوفد ومن خلال إحساسه بالمزاج الشعبى الرافض لأى تنازلات خصوصاً فى القضايا الحساسة كالقدس واللاجئين، وقضية الحدود والمستوطنات ابتعد عن التنازل عن الموقف المعلن الذى يطالب الشعب بالالتزام به بصوت عال.

وعلى كل حال المفروض أننا نشعر بالراحة لأن الوفد الفلسطينى قد تبنى وثبت على هذا الموقف ونأمل أن يستمر هذا الثبات.

يتردد فى الأوساط السياسية أن ثمة مفاوضات سرية تجرى فى الخفاء للتوصل إلى اتفاق يتوج بالتوقيع فى قمة جديدة فى أمريكا، هل يمكن أن يتفق الفلسطينيون مع إسرائيل بما يفاجئنا؟

المهم فى الموضوع أن يكون الشعب الفلسطينى مصمما وجادا فى رفضه التنازل عن الموقف المعلن، خصوصاً فيما يتعلق بقضية اللاجئين والقدس وقضية السيادة على الأرض، هذا هو المهم، ثم إن أى مفاوضات سرية فى النهاية سوف تعلن، وتكون معروفة وعلى الشعب الفلسطينى أن يقرر ماذا يقبل وماذا يرفض!

قضية القدس، اللاجئين، المستوطنات، الحدود هى ألغام التفاوض الحالية والمستقبلية، فى رأيك أى من هذه القضايا قد ينتصر فيها المفاوض الفلسطينى وأيها قد يغض الطرف عن حلها جذرياً من خلال قراءتك السياسية للوضع الفلسطينى الحالى؟

إحدى الإستراتيجيات الأساسية لإسرائيل هى أن تضع العالم أمام الأمر الواقع، وهى الاستراتيجية التى تبنتها الصهيونية منذ البداية، وأول ممارسة واضحة وعنيفة فى هذا المجال هى قضية اللاجئين، وما حدث عام 48 بمعنى طرد 75 بالمئة من الشعب

...ـة الفلسطينية!

الفلسطينى بالإرهاب والعنف والمذابح، ثم الإقدام على تدمير القرى الفلسطينية أفضل مثال على هذه الاستراتيجية، فاليهود يريدون التخلص من الجماهير الفلسطينية، وفى الواقع ماحدث ليس بسبب خوف إسرائيل منا، ولكنها لا تريد دولة يهودية فيها عرب، لذا ابتدعت المواقف التى دعت إلى إرهاب وتشريد الشعب الفلسطينى، وأهم تجسيد أيضاً لسياسة الأمر الواقع تدمير إسرائيل لكل أثر للفلسطينيين فى أراضيهم وبيوتهم فى مناطق 48، فبعد احتلال عام 67 شرعت فى إقامة المستوطنات حتى تضلل العالم عندما اتخذ مجلس الأمن قراراً بإدانة الاستيطان لأنه غير قانونى، وبررت أعمالها بالقول بأن بناء المستوطنات لتأمين إسرائيل من الداخل كمراكز دفاع عن حدود ٦٧، ولم تقل إنها تستوطن لأنه حق لها كما تقول اليوم، وكل ذلك يدخل فى إطار سياسة فرض الأمر الواقع، وبالتالى أقول إن إسرائيل منذ قيام الصهيونية، ومنذ المؤتمر الصهيونى الأول قررت بشكل واضح أن البرنامج الصهيونى لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة وفى هذا الإطار كان التحالف البريطانى - الصهيونى أى التحالف مع قوة عظمى تسهم فى تحقيق المخطط الصهيونى، ثم إنشاء قوة عسكرية فمبدأ القوة كان أساس المؤتمرات الصهيونية منذ قيام الحركة الصهيونية، والمتوقع أن يصمد الوفد الفلسطينى، وغير مطلوب منه أن يقدم تنازلات على أى صعيد.

فى قمة كامب ديفيد، كانت قضية القدس هى الواجهة التى تمسك بها الطرفان وهى مهمة، إلا أن قضية اللاجئين وبشكل موضوعى من وجهة نظر الكثيرين هى الأهم، فى رأيك لماذا لم تكن محور الجدل والحسم من قبل الجانب الفلسطينى؟

■ حيدر عبد الشافى

بغض النظر عن أى موقف، فقضية القدس وأيضاً قضية اللاجئين مهمتان مثل باقى القضايا، وقضية القدس كانت تطغى على المفاوضات أكثر من أى شىء آخر، وكانت هناك خشية من أن يتم التقدم فى قضية القدس على حساب باقى القضايا الأخرى، والحمد لله أنه لم يحدث، لكن أعود وأقول إنه أياً كان الوضع، يبقى القول إن انسحاب إسرائيل من كل شبر من حدود 67 بحد ذاته يمثل قضية شديدة الحيوية

إلى أى مدى يمكن أن يصمد الوفد الفلسطينى والقيادة السياسية فى تحقيق الأهداف والثوابت الوطنية التى تعتبر خطا أحمر فى وجه إسرائيل؟

باختصار أريد أن أقول إننى لا أرى أن هذه العملية السلمية الجارية، يمكن أن تتمخض عن سلام يمكن أن يقبل به، لا يمكن إلا أن تطرح اتفاقا أو اتفاقات مجحفة لذلك فالأفضل أن نتوقف عن التفاوض وأن نقرر بيننا وبين أنفسنا كيف نتصدى للتحدى القائم، فكل عملية التفاوض مضيعة للوقت والجهد، ويجب أن نتوقف عنها!.

ما السيناريوهات المتوقعة فى حال إعلان الدولة فى الثالث عشر من سبتمبر الحالى وفق قرارات المجلس المركزى الأخير؟ وفى رأيك هل يمكن أن تعلن فعلاً؟

قضية إعلان الدولة، لا أعرف ماذا يقصد من هذا الإعلان هل هو التأكيد على حقنا فى دولة مستقلة، إن هذا الحق ثابت، ليس بحاجة إلى تأكيد وسبق أن أعلنا فى الجزائر عن قيام دولة فلسطينية، وبالتالى أعلنا أو لم نعلن، فحقنا ثابت فى هذه الدولة، فما أهمية هذا الإعلان ونحن لا نملك السيادة على الأرض ولا على القدس، ولا نملك تنفيذ حق اللاجئين، وما المقصود من إعلان قيام الدولة؟! من هنا لا أجد فى قضية إعلان الدولة ما يمكن أن يقربنا من حقنا الثابت فى تقرير المصير والاستقلال الصحيح، ولا أستطيع التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه الموقف مستقبلاً فى حال إعلان الدولة أو أى سيناريوهات قد تحدث!! ■

ببساطة

■ تحرير الجنوب وحد اللبنانيين والانتخابات فرقتهم مؤقتاً خاصة بعد تدخل المال بشراسة وبدا واضحاً غياب المرأة عن التمثيل رغم أن تعدادهن 52٪ ورأيى أن الفائز فى الانتخابات اللبنانية هو الدولة التى اتهمها الجميع قبل الانتخابات بالانحياز والتعليب، ثم الوطن اللبنانى الذى يمثل حالة عربية فريدة بفوز المعارضة.

■ لأول مرة يسعى صاحب سلعة استراتيجية لتخفيض سعرها، إنها الأوبك، نرى أن السعر العادل للبرميل 25 دولاراً بدلاً من 31 دولاراً، هل فعلتها أمريكا فى القمح والأسلحة أو اليابان فى الأجهزة الألكترونية، ونحن نشارك فى رفاهية المواطن الغربى على حساب المجاعة فى دول إفريقيا!

■ توجد فى فلسطين الآن محكمة لأمن الدولة .. «عقبال الدولة!»

■ لماذا يتهافت المرشحون على الحزب الوطنى فى مصر لكى يرشحهم على قوائمه بعد إشراف القضاء على الانتخابات وعلى الصناديق؟

■ أعاد العراق فتح مستشفى الخيال المتخصص فى عمليات زرع الكلى والذى كان مسرحا لتجارة الكلى من المحتاجين للقادرين، كما أطلق سراح السجناء الذين أمضوا نصف المدة بمقابل مادى، وأصبحت سرقة البيوت والمحال أمراً عادياً، إنها مجرد مؤشرات على الانهيار البطىء والتضحية بآخر عراقى ليحيا النظام.

■ إلغاء وزارات الإعلام والملكية العامة لوسائل الإعلام هى الخطوة الأولى لأى كلام عن الشفافية والديمقراطية عند العرب.

■ أى اقتراحات تلاقى ارتياحاً من أمريكا وإسرائيل هى بالضرورة ضد العرب والفلسطينيين على وجه الخصوص!

■ هناك تهديدات أمريكية للفلسطينيين فى شكل نصائح تطالب بضبط النفس.

■ ماذا فعلت اللجنة الثلاثية الخليجية المكلفة ببحث مشكلة الجزر الإماراتية مع إيران، خاصة أنها بدأت عملها منذ 15 شهراً؟

سيد على

دجمار شميت رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الحاكم فى ألمانيا:

الدولة الفلسطينية شرط لإقرار السلام فى الشرق الأوسط

فى السنوات الأخيرة بدأ الدور الألمانى من خلال رئاسة الاتحاد الأوروبى يخطو خطوات جديدة وفاعلة لرسم سياسات الشرق الأوسط. وفى حوار شامل وصريح مع السيدة داجمار سميث رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الاشتراكى الديمقراطى الحاكم فى ألمانيا أكدت لـ «الأهرام العربى» ملامح السياسة الألمانية بالنسبة لتطورات عملية السلام ومستقبل التسوية السلمية ودور ألمانيا فى بناء علاقات حوار بناءة مع العرب فى المرحلة القادمة.

■ برلين - أشرف العشرى



■ عرفات تربطه علاقات وثيقة بالقيادة الألمانية

ما حجم وأولويات قضايا الشرق الأوسط بالنسبة للسياسة الخارجية الألمانية حالياً وكيف تنظرون إلى مستقبل عملية السلام؟

يجب أن نعترف بكل صراحة بأن هناك تحولا واهتماما شديدا فى السياسة الخارجية الألمانية بقضايا الشرق الأوسط التى أصبحت بلا شك تحتل مرتبة كبيرة ضمن دائرة اهتماماتنا صحيح أن جوهر السياسة الخارجية لألمانيا لم يتغير فى ظل قيادة الحزب الديمقراطى الاشتراكى عن الحزب الديمقراطى المسيحى السابق لأن سياسات ألمانيا واحدة لا تتغير بتغير الأفراد أو القيادات ولكن كل ما فى الأمر أن حزبنا عندما تولى سدة الحكم سعى لإيجاد دور فاعل لألمانيا فى الشرق الأوسط وأقر اهتماماً غير مسبوق بتطورات قضية الصراع العربى - الإسرائيلى وأتذكر أنه عندما تولت ألمانيا أخيراً رئاسة الاتحاد الأوروبى قام وزير الخارجية يوشكا فيشر بجولة موسعة فى الشرق الأوسط على رأس وفد مختص بعملية السلام فى المنطقة وقمنا بجهد كبير فى هذا الشأن لمساندة جميع أطراف عملية السلام أما عن وجهة نظرنا بالنسبة لمستقبل عملية السلام فيرى أنها تحتاج إلى جهود ضخمة ومازلنا فى أول الطريق وبالتالى فالأمر يتطلب من كل الأطراف تضحيات كبيرة وبالتالى من الصعب حل قضايا السلام فى الشرق الأوسط بين يوم وليلة.

هل ترون وجود أى تعارض بين دور واهتمامات ألمانيا بالشرق الأوسط ودور الاتحاد الأوروبى حالياً فى ظل وجود بعض التحفظات العربية على الدور الأوروبى؟

بداية يجب أن نقر أن ألمانيا هى جزء من الاتحاد الأوروبى وكان لها الدور الأكبر فى إقامة هذا التجمع حيث بذلنا كثيرا من الوقت والجهد لإخراج هذا الكيان الأوروبى إلى حيز الوجود والنور ومن اللحظة الأولى ونحن ملتزمون بكل سياساته ونسعى لتطوير دوره وأدواته وفيما يخص قضايا السلام والشرق الأوسط فقد اتفقت الحكومات السابقة لدول الاتحاد الأوروبى منذ بدء مؤتمر مدريد على تقسيم الأدوار بشأن عملية السلام وقد رفضنا فى ألمانيا هذا الاتفاق ورأينا أن نسهم كأوروبا الواحدة الموحدة فى السير والتعاون لحل قضية الشرق الأوسط.

هل لك أن تعطينا صورة صادقة عن حجم التعاون والحوار العربى - الألمانى حالياً ومستقبل العلاقات مع الدول العربية خاصة أن ألمانيا ظلت لفترة بعيدة عن العرب؟

يجب أن تعلم أن هناك علاقات قوية حالياً بيننا وبين غالبية الدول العربية وقد لمست الدول العربية بنفسها حجم الاهتمام الألمانى بقضاياها ومشاكلها صحيح أن تعاوننا مع الأطراف العربية كان متأخرا بعض الوقت ولكن يجب أن نضع فى الحسبان أن ألمانيا كانت بعيدة عن الحقب الاستعمارية القديمة ولم يكن لها أى وجود استعمارى فى أى دولة عربية من قبل وبالتالى فلم يكن لدينا أى التزامات أو اعتذارات لدول عربية.

هل هذا التعاون مع الأطراف العربية يتوقف على جهود عملية السلام فقط فى هذه المرحلة؟

بالطبع لا، عملية السلام هى جزء من دورنا ومجالات تعاوننا عديدة وتشمل كل الميادين سواء السياسية أم الاقتصادية والتجارية وتقديم المنح والمعونات اللازمة لتنمية كثير من الدول العربية ودول الشرق الأوسط ولنا إسهامات جيدة فى هذا الشأن.

إذا كان المسار الفلسطينى يشهد حالياً بعض الحركة فأين دور ألمانيا والاتحاد الأوروبى فى تنشيط وتفعيل المسارين السورى واللبنانى حتى تدور عجلة السلام كاملة فى المنطقة؟

من قال إننا نهمل المسارين السورى واللبنانى فلهما نفس الاهتمام من قبل الدبلوماسية الألمانية وهناك حديث متصل ومتبادل مع جميع الأطراف التى لها صلة بقضية الشرق الأوسط ولكن لنكن واقعيين لا تستطيع دولة أوروبية وحدها مهما كانت قوتها أن تدفع أطراف المنطقة لاتفاقيات سلام نهائية فهذا صراع طويل وممتد ويحتاج إلى تضافر جميع الجهود.

ما حدود دعم الدور الألمانى للقضية الفلسطينية وحجم المعونات التى تقدمونها إلى مناطق الحكم الذاتى؟

تربطنا أولاً بالسلطة الفلسطينية علاقات تعاون لا حدود لها، فالرئيس عرفات كان هنا وفى ألمانيا منذ فترة والتقى المستشار شرودر ورئيس الدولة وكبار المسئولين الألمان واتفقوا على تعزيز حجم الإسهامات والدور الألمانى فى المجالات السياسية والاقتصادية ونحن فى ألمانيا نؤكد صراحة أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة فهذه الدولة هى الخطوة الأولى فى حل قضية الصراع العربى الإسرائيلى. أما عن مجالات التعاون فى مناطق الحكم الذاتى فهناك مشروعات ومنح ألمانية عديدة ولك أن تعلم أن ألمانيا تقدم ثلثى معونات الاتحاد الأوروبى لأطراف عملية السلام ونسهم حتى من جانبنا بشكل منفصل فى مشروعات المياه والصحة والتخلص من النفايات ومشروعات التكوين المهنى وتشغيل الفتيات الفلسطينيات فى حنين وكذلك ننشىء حالياً منطقة صناعية ■

الأسد فى قفص...!

كان الدكتور مورتون فريش أستاذ الفلسفة السياسية فى جامعة شمال إلينوى - يعطى دروسه لطلبة الدكتوراه بطريقة لا يتبعها إلا قلة فى الولايات المتحدة كلها، فقد كان يقرر كتابا واحدا فى الفصل الدراسى، ويأخذ فى قراءته على طلبته شارحا ومقارنا كل فقرة فيه بما سبقها وما لحقها من أفكار، وسواء كان الكتاب هو «القوانين» لأفلاطون أو «السياسة» لأرسطو أو «الحكومة المدنية» لجون لوك، فقد كان يعتقد أن الكاتب لم يذكر كلمة أو فصلة عبثا، وإنما لقصد معلوم ونية مبيتة، علينا البحث عنها واكتشافها. ولسبب ما كان الرجل يعتقد أن كل هذه الكتب تحتوى على فقرة مركزية يقف على رأسها فكر الكاتب وموضوعه، وكان على الطلبة السباق حتى يصلوا إلى بيت القصيد فتكون لحظة التنوير فى العمل كله. ومن يومها صارت عادة فى قراءة كل كتاب البحث عن هذه الفقرة الذهبية التى عندها تحل الألغاز، وتنتهى الأسرار ويصبح الكتاب مقروءا ومفهوما فى سلاسة عجيبة، وكان ذلك هو ما شعرت به تماما عندما قرأت كتاب الدكتور يحيى الجمل «قصة حياة عادية»، ووجدته يأخذ بيدى ويدلنى على مفتاح الشخصية والكتاب وربما ما هو أكثر!.

جاءت الفقرة عابرة للصفحتين 227 و 228 حينما التقى رجل القانون فى عمر الخامسة والثلاثين بسيدة أمريكية - «كانت مثقفة وكانت حادة الذكاء، وكان فى ذلك غير قليل من العوض عن افتقادها إلى جاذبية الجمال وسحره» - فى واحد من فنادق طرابلس عاصمة ليبيا، «وقالت له بلغتها الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية «أحيانا تبدو لى كأنك أسد فى قفص»، ولعلها كانت تقصد - أو هكذا شرحت له - إنه يكبل نفسه بقيود كثيرة، وأنه لا ينطلق مثل الشباب ولا يتصرف مثلهم. ولا يزال رغم مرور سنين طويلة، يذكر هذه العبارة ويعجب من أن تلك السيدة فى تلك الفترة القصيرة قد وضعت يدها على أهم مفاتيح شخصيته. وبالطبع فإن قصة اللقاء مع السيدة وما حدث بعد ذلك بينهما ليست هى القضية، وربما كانت فى حقيقتها هى الحالة الوحيدة التى خرج فيها أستاذنا من القفص، وقصها فى شجاعة ليست ذائعة فى روايات السيرة الذاتية، وجاء العنوان «قصة حياة عادية» للتأكيد على غياب البطولة والمغامرة منذ اللحظة الأولى للقراءة التى قد يجد فيها القارىء غير سليم الطوية نوعا من التواضع الكاذب الذى لن يلبث أن يكشف عن كل ما هو «غير عادى» ومثير للغاية.

ولكن عبقرية الحياة ولحمتها الأساسية تتكون دائما مما يعتبر عاديا، أو حسب التعبير الشائع فى الغرب «التيار الرئيسى»، فذلك هو ما يبنى المجتمعات خطوة بعد خطوة وطوبة فوق طوبة، فالثوار والمغامرون، وأصحاب الحياة غير العادية على وجه العموم قد يلمعون فى لحظة تاريخية بعينها ويشغلون سطرا من كتب التاريخ وبعدها يختفون، وبقدر ما يستطيعون أحيانا القفز بمجتمعاتهم فوق مرحلة من مراحل التقدم فإن القفز أحيانا يكون فى الاتجاه المعاكس نحو التخلف، ولكن الثابت أن التراكم الذى يحدثه العاديون من الناس هو الذى يبقى ويستمر لأنه فى النهاية هو الذى ينقل قلب المجتمع، وليس أطرافه، من حالة إلى أخرى. ومن هذه المادة صنع الدكتور يحيى الجمل، فقد كان ينتمى إلى تلك الشريحة الاجتماعية المصرية التى صنعت التاريخ المصرى طوال القرنين الماضيين والتى جاءت من طبقة الموسرين أو المستورين فى الريف المصرى وأعطاهم التعليم الحديث داخل مصر وخارجها قدرات هائلة ليس لفلاحة الأرض كما كانت الحال مع آبائهم وإنما لفلاحة المجتمع وغرس الحداثة فيه.

وهكذا كانت قصة الحياة العادية فى جوهرها هى التعامل مع التعليم الحديث الذى أخذ بيد الطفل الصغير من قريته إلى طنطا ومنها إلى القاهرة حتى تخرج فى كلية الحقوق ليعمل وكيلا للنيابة حتى يحصل على الدكتوراه ويصبح أستاذا جامعيا يحقق حلمه الذى راوده طوال العمر. هذا الانتقال من القرية إلى المدينة ومنها إلى العاصمة يسير معه التطور السياسى والفكرى الذى عصف بمصر فى قلب القرن العشرين، حتى إذا وصل إلى ثورة يوليو 1952 لا تكون الحيرة قد وصلت إلى نهايتها بل على الأغلب أنها وصلت إلى بدايتها الحقيقية! فى كل ذلك كان بطلنا أسدا فى قفص، فمن الواضح انه كان يملك إرادة حديدية، وقدرة فائقة على العمل والإنجاز المتقن كطالب ووكيل للنيابة ومعار فى ليبيا والسعودية حتى ينتهى من رسالة الدكتوراه المضنية، ولكن قلبه كان أيضا فى السياسة وحب الزعامة والقيادة، وما بين الاثنين تراوح هواه، فلم يصل إلى القمة لا فى هذا ولا فى ذلك، وبقى دونها بقليل هنا وهناك فى الشريحة العليا من الناس العاديين.

ولكن المراوحة لم تكن وحدها الطريق إلى ما هو عادى ولكنه متميز، وإنما القيد الذى يكبل الشريحة الاجتماعية التى ينتمى إليها والتى يظل الريف بكل تقليديته كابحا لرغباتها الثورية، وبقدر ما يجعلها راغبة فى الثورة تظل خائفة منها ومن تجاوزاتها، خاصة عندما تمس رجل قانون جليلا مثل السنهورى. وبقدر ما تقترب الشريحة من الغرب نتيجة التعليم والحداثة التى سعت إليها، فإنها تظل على خشية منه مهابة وخوفا، وعلى الأرجح شكا فى جدارتها الذاتية ومدى ما لديها من أصول المعرفة والقوة التى حصلت عليها من مصادر التهديد ذاتها فى مكتبات هولندا وباريس. وحتى فى الحب والهوى فإن فتانا قادر على الإعجاب بل الوقوع فى الحب، ولكن شجاعته لاتزيد عن تلاقى العيون وانتظار لحظات اللقاء العابر، ولولا أن الأمريكية الذكية المثقفة اقتحمت قفصه لما عرف أسدنا ذنبا أو معصية!.

وهنا على وجه التحديد تنفرج عقدة الكتاب وينفك لغزه - عن قصد أو عن غير قصد - فلعلنا نريد للحداثة أن تقتحمنا لا أن نقتحمها، ففى ذلك مدعاة لطلب المغفرة، ولعلنا نريد للثورة أن تحدث من أعلى وتكون على الأغلب بيضاء فمن يعرف على أية حال ما الذى تقود إليه الثورات من أسفل، خاصة لو كانت حمراء دامية، ولعلنا نريد للغرب أن يأتى إلينا مع احتفاظنا كل الوقت بالحق فى الشكوى منه ولومه على خطاياه وخطايانا معا، ولعلنا نريد الحب والوصال عارفين بعذوبته وما يفجره فى العروق من طاقة، ولكننا فى ذات اللحظة نخاف ألمه واعتصاره، والأهم من ذنوبه. ولذا يظل الأسد قابعا فى قفصه، مسلحا بقدرات هائلة فى قوة عضلاته ومضاء أسنانه ومخالبه، ولكنه كان هو الذى وضع القفص حوله خوفا من الجموح، وعبور الأخطار والنيران، وهى ليست قصة الدكتور يحيى الجمل وحده، وإنما هى قصة مصر كلها.



د. عبدالمنعم سعيد

بعد فشل عملية «أبوهنود»

«المستعربون».. صداع فى رأس إسرائيل

بعد فشل عملية وحدة «المستعربين» التابعة للجيش الإسرائيلى فى الضفة الغربية، التى كانت تهدف إلى القبض على محمود أبوهنود، أحد أهم رجال حركة حماس كثر الحديث عن تلك الوحدة، وتبلور العديد من علامات الاستفهام المتعلقة بها، حيث يطالب عدد كبير من كبار الساسة الإسرائيليين بتصفية تلك الوحدة بعد أن أصبحت عبئا إستراتيجيا كبيرا على إسرائيل، فى حين رأى البعض ضرورة الإبقاء عليها وعدم تصفيتها أو الاستغناء عنها مهما كان الأمر.

■ معتز أحمد

تعتبر وحدات المستعربين من أخطر الوحدات القتالية التابعة للجيش الإسرائيلى وأعلن عن تشكيلها لأول مرة عام 91 عندما أكد رئيس الوزراء إيهود باراك الذى كان يشغل آنذاك منصب رئيس هيئة الأركان عن وجودها موضحا، أن السبب فى تشكيلها يرجع للرغبة فى القضاء على عناصر الإرهاب الفلسطينية وتصفيتها، وتواجه وحدة المستعربين نقدا حادا فى إسرائيل من جماعات حقوق الإنسان، وأشهرها جماعة «بيتسليم» التى تطالب بتصفية تلك الوحدة وتسريح أعضائها لعنفها فى القضاء على المطلوبين من المقاومة الفلسطينية، وقتلهم بصورة بشعة، والمعروف أن وحدة المستعربين تنقسم أساسا إلى قسمين: الأول يدعى فرقة «الدوفدفان» والثانية، وهى فرقة «شمشون». إلا أن الفرقة الثانية تمت تصفيتها بناء على اتفاقية أوسلو، حيث طالبت السلطة الفلسطينية بذلك، غير أن المسئولين العسكريين قاموا بتصفية تلك الوحدة صوريا، بحيث انضم أعضاؤها إلى الوحدة الأولى، وزادت عمليات المستعربين داخل مناطق السلطة الفلسطينية، وقامت بحوالى 150 إلى 200 عملية فى السنة الواحدة.

وقامت تلك الوحدة بما يقارب من 1000 عملية منذ اتفاقية أوسلو، أسفرت عن قتل أكثر من مائة فلسطينى، مما أثار المسئولين الفلسطينيين بشدة لتكرار تسلل تلك الجماعة إلى المناطق الفلسطينية بدون احترام لسيادتها على تلك الأراضى.

ويذكر أن الصحف الإسرائيلية تفرض تعتيما متواصلا على هويات الجنود فى تلك الوحدات، إلا أن عددا من وسائل الإعلام أكد أن جنسيات الجنود فى تلك الوحدات من اليهود، وكذلك الدروز وبعض من عرب 48.

ناحوم برنياع، الخبير والمحلل السياسى فى صحيفة «يديعوت أحرونوت» اتهم رئيس الوزراء إيهود باراك بمسئوليته عن تلك العملية الخطأ، لأنه لم يهتم بمهامه كوزير للدفاع، موضحا أن أخطاءت لك العملية وغيرها من العمليات تدل على فشل باراك فى منصبه كوزير للدفاع.

ويضيف برنياع: إن باراك أصر على الاحتفاظ بمنصب وزير الدفاع، وهو أحد المناصب الحساسة فى الحكومة حتى يضمن أن يتخذ جميع القرارات المهمة فى إسرائيل مثله مثل رؤساء الوزراء السابقين إسحاق رابين، وشيمون بيريز، وبالفعل نجح باراك بفضل هذا المنصب فى مساعيه الهادفة إلى خروج الجيش من جنوب لبنان، بالإضافة إلى اتخاذه جميع القرارات المتعلقة بعملية السلام، وبالتالى تحول باراك بالفعل إلى اللاعب الوحيد الموجود فى الساحة السياسية الإسرائيلية، ويدير المفاوضات وحده مع الفلسطينيين، فضلا عن نجاحه فى وضع بذور للثقة على المسارالسورى، إلا أن كل ذلك لم يشفع له مع وجود العديد من الأخطاء الإستراتيجية المتعلقة بعمل وزارة الدفاع، حيث أدى انشغال باراك عن العمل فى تلك الوزارة إلى إلغاء عدد كبير من الصفقات العسكرية، فضلا عن انخفاض مبيعات إسرائيل من الأسلحة والمعدات العسكرية، مما تسبب فى خسائر مادية كبيرة لإسرائيل، الأمر الذى أثار سخط الإسرائيليين بصورة كبيرة.

ويكشف برنياع بعدا آخر خاصاً بتلك القضية، حيث يؤكد أن هناك حالة من الغضب الشديد اجتاحت عددا كبيرا من لواءات وقادة الجيش، حيث أصبحوا يخوضون وحدهم المشادات والمناقشات مع جميع المسئولين الآخرين فيما يتعلق بأمور الميزانية أو العتاد العسكرى بدون مساعدة من باراك، الأمر الذى سبب حالة من الضجر لديهم انعكست على الروح المعنوية لجنودهم.

وتشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن الخطورة فيما يتعلق بموضوع المستعربين تنحصر فى زيادة العمليات الخاطئة التى يتعرض لها الجيش، حيث إن سجل تلك العمليات يعيد إلى الأذهان العديد من الجنود الذين سقطوا ضحايا لتلك العمليات. ويرى البروفيسور آفلى بلبيخ - مدير عام قسم الصحة النفسية فى مستشفى «أنخليوب» العسكرى والمسئول السابق عن قسم الصحة النفسية فى الجيش - أن خطورة تلك الحوادث ترجع إلى أنها من الممكن أن تتسبب فى أمراض اجتماعية ونفسية خطيرة لجنود الجيش، وهى الأمراض التى لا يمكن علاجها بمرور الوقت، الأمر الذى يؤدى إلى تعرضهم للعديد من الأزمات عند التفاعل مع العالم الخارجى، وهذه الأزمة هى الأخطر من أى خطر قد يواجه إسرائيل.

ولقد وصلت نسبة القتلى من الجنود الإسرائيليين فى تلك العمليات الخاطئة منذ عام 92 حتى عام 99 إلى 14 جنديا، وإصابة 18 آخرين، الأمر الذى ينذر بخطورة بالغة بالنسبة للقيادات العسكرية.

اليكس بيشمان - الخبير والمحلل السياسى الإسرائيلى المعروف - يرى أن ما حدث لوحدة المستعربين فى الضفة الغربية يعتبر بداية لسلسلة من الهزائم المتعددة التى يتعرض لها الجيش الإسرائيلى، حيث توصف قوى المستعربين بأنها واحدة من أبرز الوحدات العسكرية التابعة للجيش فى إسرائيل، بالإضافة إلى أن قائد الوحدة والمجموعة القتالية درسوا بصورة وافية العملية قبيل تنفيذها، مما يعنى أن المصيبة فى هذه الحالة ستكون أبشع وأفظع لأنها تؤكد مبدأ الخطأ العسكرى لقادة الجيش.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» تطرح عدة أسئلة عقب فشل تلك العملية، وهى

واشنطن تتعهد بتقديم كل الدعم لـ «الموساد»

تل أبيب تغرف من ترسانة الأسلحة الأمريكية

صاحب الإعلان عن التوقيع على اتفاقيات التعاون الإستراتيجى بين أمريكا وإسرائيل العديد من ردود الفعل والتكهنات حول مستقبل إسرائيل ووضعها الأمنى والعسكرى فى المنطقة فى ظل الرعاية الأمريكية المتواصلة والكاملة لها والتى ستؤدى بالتأكيد إلى إحداث خلل إستراتيجى خطير فى المنطقة خاصة أن هذه الاتفاقيات تهدف إلى تدعيم التعاون العسكرى فى شتى أشكاله بين واشنطن وإسرائيل، وعلى الرغم من إحاطة تلك الاتفاقيات بسرية تامة إلا أن العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أشار إليها ،وأوضح أن مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية «جورج تينت» زار إسرائيل أخيراً للتنسيق مع المسئولين للتوقيع على تلك الاتفاقيات خلال قمة الألفية فى نيويورك.

توضح إذاعة صوت إسرائيل أن تلك الاتفاقيات تعتبر واحدة من أرفع صور التعاون العسكرى خاصة أن الطاقم الإسرائيلى المشارك فى مباحثاتها مع الإدارة الأمريكية حالياً يعتبر طاقماً رفيع المستوى بصورة كبيرة، حيث يضم مدير عام وزارة الدفاع «عاموس يارون» والمستشار السياسى لرئيس الحكومة «شفى شناوير» ورئيس لجنة الدفاع القومى «دافيد عبرى» و«إيهود ميرنى» الذى يشغل منصب رئيس قسم الميزانيات بوزارة المالية وهو معين مفوضاً اقتصادياً بالسفارة الإسرائيلية فى أمريكا.

وتوضح الصحيفة أن الاتفاقيات التى يبلغ عددها خمساً تنص على:

1- اتفاق ينص على تعويض جزئى عن النفقات التى تكبدتها إسرائيل بسبب الانسحاب من جنوب لبنان بالإضافة لتعويض إسرائيل عن عدد من الأسلحة والمواقع التى تركها جيش جنوب لبنان الموالى لإسرائيل أو الجيش الإسرائيلى نفسه بعد قرار الانسحاب،، بالإضافة إلى المطالبة بدفع تعويض مادى لإسرائيل خاص بالخسائر الاقتصادية التى تكبدها عدد من الشركات التى كانت تمتلك فروعاً لها فى جنوب لبنان، وكانت تسوق منتجاتها بها مع تعويض العاملين بتلك الشركات بالتعويض الملائم.

2- أما الاتفاق الثانى فهو اتفاق إستراتيجى جديد تحظى فيه إسرائيل بمكانة جديدة كحليف إستراتيجى للولايات المتحدة ويضمن هذا الاتفاق أن تقوم الإدارة الأمريكية بتقديم جميع المساعدات سواء المدنية أم العسكرية أم حتى الاستخباراتية لتأهيل إسرائيل للدفاع عن نفسها مع المحافظة على قدراتها الردعية فى المنطقة، بالإضافة لتخصيص عدد أكبر من المنح للقادة والعسكريين الإسرائيليين للولايات المتحدة مع زيادة عدد القادة والمحاضرين الأمريكيين بالمعاهد والكليات العسكرية، وسيحل هذا الاتفاق محل الاتفاق



■ المستعربون لايتورعوا عن استخدام القوة ضد العرب

كيف تقع الوحدة العسكرية فى هذا الخطأ الذى تقع فيه فرقة عسكرية مبتدئة؟ وكيف تفتح القوات الإسرائيلية النار بدون أية رقابة أو تمييز بين الجنود، فضلا عن وضع علامات استفهام كثيرة فيما يتعلق بنجاح أبومنود فى الهروب من مسرح العمليات وقيامه بالجرى عدة كيلومترات وهو مجروح، ويقوم بعد ذلك بتسليم نفسه إلى السلطة الفلسطينية بدون أن يقبض عليه أحد.

ويذهب كوبى نيف ـ المحلل السياسى لصحيفة «معاريف» ـ إلى أن ما حدث لوحدة المستعربين يدل على مدى الفساد المتفشى الواضح فى المجتمع والجيش على حد سواء، ويدل على أن المرض المستشرى فى المجتمع انتقل بدوره إلى الجيش، ويضيف كوبى: إن أبرز دليل على ذلك الفشل هو وقوع العديد من الأحداث والعمليات العسكرية الخاطئة دفع ثمنها المواطنون الأبرياء من المعسكرين الفلسطينى والإسرائيلى، مثل السيدة الفلسطينية التى لقيت حتفها مع أطفالها أخيرا فى قطاع غزة للاشتباه فى كونها إرهابية، بالإضافة إلى العديد من المهازل التى تقع عندالحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، وكان آخرها دخول لبنانيين إلى الحدود الإسرائيلية دون أن يشعر بهم أى شخص.

ويؤكد عدد كبير من المحللين السياسيين أن إقبال القادة العسكريين فى إسرائيل على القيام بتلك العمليات يعود لرغبتهم فى تبليغ الفلسطينيين أن الرد سيكون قويا فى حالة مبادرتهم بإعلان الدولة من طرف واحد، ويظهر هذا التحدى فى الإنذار الذى وجهه وزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامى، من أن إسرائيل ستتخذ إجراءات صارمة حال الإعلان عن الدولة الفلسطينية من طرف واحد.

ويضيف بن عامى أن مرونة بلاده بلغت الحد الأقصى تجاه الفلسطينيين، مؤكدا أنه لا داعى لاستخدام القوة لحل تلك المشكلة، لأن ذلك لن يكون فى مصلحة الفلسطينيين بأى حال من الأحوال.

ويقول أرنون ريجولر ـ المحلل والخبير بصحيفة «كول هاعير» ـ إن كل تلك العمليات التى تحدث تدخل فى إطار التدريبات الإسرائيلية للتعرف على استعدادات السلطة الفلسطينية لإعلان الدولة، وهو ما تمثل فى قيام وحدة المستعربين بقتل مختار سردا بالقرب من رام الله أخيرا للتعرف على ردود الفعل الخاصة بالقوات الفلسطينية، وتدفع تلك المواجهات خليل الشقاقى ـ مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ـ إلى التأكيد فى حديث له مع صحيفة «هاآرتس» على إمكانية اشتعال المواجهات بين الطرفين حال تكرار عمليات الجيش الإسرائيلى، الأمر الذى سيعجل حدوث مواجهة عسكرية أمراً أشبه بالروتين اليومى والعادى بين الجانبين، وبالتالى يجب الوقوف فى وجه مثل تلك الأعمال ومنعها حتى لا تحدث أزمة فى المستقبل ■

القائم بالتعاون الإستراتيجى المشترك الموقع عام 88 بين الدولتين.

3ـ أما الاتفاق الثالث فهو ينص على تقديم مساعدات خاصة للجيش من أجل ضمان قدراته فى مواجهة «التهديدات الكامنة ضد إسرائيل» ـ حسبما أوضحت الصحيفة ـ ويكون هدف تلك المساعدات تحديث الجيش الإسرائيلى بأفضل الأسلحة بمعنى أن أى سلاح أمريكى جديد يجوز لإسرائيل الاطلاع عليه ومعرفة قدراته وإمكاناته مع بحث نقله إليها فى المستقبل، فضلاً عن تقديم أمريكا سلسلة وسائل لتعزيز الشبكات الدفاعية ضد الصواريخ وفى مقدمتها تمويل وتطوير مشترك لشبكة إصابة الصواريخ والقاذفات من مدى بعيد بواسطة الطائرات بدون طيار.

كل ذلك مع وضع إمكانات لنقل القوات وإطالة ذراع السلاح الجوى الإسرائيلى مع تعزيز القدرات الاستخباراتية الإسرائيلية وعلى رأسها جهاز الموساد وإمداده بأحدث أجهزة التجسس المتطورة بالتعاون مع جهاز الـ «سى.آى.إيه» مع تطوير جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان».

4ـ الاتفاقية الرابعة عبارة عن مذكرة تفاهم لتقديم المساعدات العسكرية لإسرائيل خلال الفترة القادمة بحسب خطة تمويل تم الاتفاق عليها خلال فترة حكم رئيس الوزراء السابق «بنيامين نيتانياهو»، والتى سيتم بموجبها تخفيض المساعدات المدنية حتى تصل إلى نسبة بسيطة حين تتزايد المساعدات العسكرية لتصل إلى 2,4مليار دولار فى السنة الواحدة، ويجتهد الطرفان للوصول إلى ما يشبه توءمة بينهما لتعميق التعاون الإستراتيجى.

5ـ أما الاتفاق الخامس فهو خاص بالمشاورات والرقابة على بيع الأسلحة وهو الاتفاق الذى جاء من أجل ضمان عدم وصول التكنولوجيا الأمريكية أو الإسرائيلية إلى أيد غير مرغوب فيها مع التزام إسرائيل بالتشاور مع الولايات المتحدة حول مبيعاتها للدول التى تمثل حساسية لأمريكا.

ويعتبر هذا الاتفاق رد فعل على صفقة الفالكون الإسرائيلية التى كان من المنتظر أن يتم بيعها للصين وهى الصفقة التى أثارت المسئولين الأمريكيين وانتهت بإلغائها فى النهاية.

ومن ناحية أخرى أعلن الجيش الأمريكى اختباره بنجاح لسلاح ليزر عالى الطاقة مصمم بمواصفات خاصة لحماية الحدود الإسرائيلية الشمالية مع لبنان لإسقاط صاروخى كاتيوشا فى وقت واحد، ولقد أجريت تلك الاختبارات فى منطقة «وايت ساندز» بولاية نيومكسيكو بجنوب الولايات المتحدة، وهو أول اختبار لنظام الليزر التكتيكى عالى الطاقة ضد عدة صواريخ أو أنظمة صواريخ فى وقت واحد.

ولقد تمت تجربة هذا السلاح على صواريخ الكاتيوشا المختلفة ونجحت التجربة نجاحاً متميزاً حسبما تشير التقارير الصحفية فى إسرائيل.

ومن المنتظر مبدئياً أن يتم تسليم نظام التسلح الجديد الذى يقوم بتدمير أهدافه باستخدام حزم مكثفة من أشعة الليزر لإسرائيل بنهاية شهر فبراير المقبل مالم يتم التوصل لاتفاق خاص بتوفير المزيد من برامج التمويل للبرنامج الجارى تنفيذه منذ 4 سنوات بتكلفة 250 مليون دولار.

وعلى الرغم من قوة تلك الاتفاقيات الإستراتيجية إلا أن الساحة الإسرائيلية امتلأت بالتناقضات عقب الإعلان عن تلك الاتفاقيات بصورة واضحة.

«زئيف شيف» الخبير والمحلل السياسى بصحيفة «هاآرتس» يحذر من تلك الاتفاقيات التى ستؤدى إلى زيادة التدخل الأمريكى فى شئون إسرائيل والذى يجبر إسرائيل فى العديد من المواقف على التنازل عن متطلباتها المختلفة التى تؤدى فى النهاية إلى وضع إسرائيل فى موقف محرج إستراتيجياً وعسكرياً، ويستدل «شيف» بما حدث مع إلغاء صفقة الطائرات «الفالكون» والتى أدت لوضع إسرائيل فى موقف محرج دولياً مع إغلاق سوق الأسلحة التى كان من المنتظر أن تفتح فى آسيا عقب شراء الصين لتلك الطائرات فضلاً عما يمثله ذلك من تدهور العلاقات الإسرائيلية مع الصين.


■ التكنولوجيا الامريكية فى خدمة التسلح الاسرائيلى


■ اسرائيل والصين ..تعاون لم يتم

ويضيف «شيف» أن تلك ليست المرة الأولى التى تلغى فيها إسرائيل صفقة أسلحة كبيرة بسبب الضغط الأمريكى حيث ألغت من قبل صفقات مع دول مثل جنوب إفريقيا وقت سياسة الفصل العنصرى بعد أن هددت أمريكا آنذاك بتقليص مساعدتها لإسرائيل إن تمت تلك الصفقة، وبالتالى ستخسر إسرائيل العديد من الدول الصديقة إن استمر الأمر الحالى على ما هو عليه، وظلت أمريكا تتحكم فى إسرائيل.

ويضيف «شيف» أن إلغاء صفقة طائرات الفالكون أعاد إلى الأذهان الحديث عن المشاركة غير المتماثلة بين إسرائيل وأمريكا والواضح أنه ينبغى الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة ولكن بالمقابل يجب الحفاظ على القدرات المستقلة لإسرائيل وحماية حرية قراراتنا الخاصة وعدم الظهور بمظهر المسئولين الذين يطرقون الأبواب ويتلقون الإهانات المرة تلو الأخرى.

إلا أن «يواف ليمور» الصحفى بجريدة «معاريف» يرى ضرورة الانغماس فى تلك التحالفات لمواجهة ما أسماه بالخطر الشرقى المتمثل فى العراق وإيران خاصة بعدما قامت الأخيرة بإطلاق صاروخ «شهاب ـ 3 وهو الصاروخ الذى يمكن أن يكون بداية لعائلة صواريخ بعيدة المدى تهدد العمق الإسرائيلى، وبالتالى فأفضل طريقة لمواجهة تلك التحالفات هو إنشاء تحالفات قوية ضدها لضمان الأمن الإستراتيجى لإسرائيل على حد رؤية المحلل الإسرائيلى ■

قمم عربية دورية

بغض النظر عن القرار الذى اتخذه وزراء الخارجية العرب فى اجتماعهم الأخير فى القاهرة، فإن عقدالقمة العربية بصفة دورية هو هدف حقيقى تتطلع إليه الشعوب العربية خاصة منذ أن طرح الرئيس حسنى مبارك اقتراح دورية القمة العربية أسوة بمنظمة الوحدة الإفريقية، وغيرها من المنظمات الإقليمية الأخرى فى العالم، وكان ذلك بالضبط عام 1988، وعلى أية حال، فلن يمر وقت طويل حتى يتقرر عقد القمة العربية دوريا، بما أن المشكلة الكبرى التى كانت تتسبب فى إحراج الحكومات العربية فيما بينها، وأمام شعوبها، سوف تكون قد حلت، وهى بالطبع المشكلة الفلسطينية، حيث لن يعود مطلوبا فى بعض المناسبات اتخاذ مواقف تتعارض مع التحالفات الخارجية لبعض الدول العربية من ناحية، ولن تعود هناك مبررات لكى تواصل دول عربية أخرى مزايداتها غير المسئولة على شقيقاتها.

أما المشكلة العراقية فلن تكون مانعا من الاتفاق على عقد القمة العربية دوريا، لأن أغلب الدول العربية تريد إعادة إدماج العراق فى النظام العربى، ولأن دول الخليج ذاتها ترى فى هذه الخطوة ليست فقط ضرورة لا مناص منها فى نهاية المطاف، لكن ترى فيها أيضا تعزيزا لأمنها فى حالة ما إذا كبل النظام العراقى الحالى بقيود تمنعه من تهديدها، وربما يكون أهم هذه القيود هو اكتشاف القادة العراقيين أنفسهم، رغم المكابرة والعزة بالإثم، حاجتهم إلى حماية النظام الإقليمى العربى، مادام الوضع المثالى لايزال غير قابل للتحقق، وهو تغيير النظام العراقى نفسه من الداخل، وفضلا عن ذلك فعلى الرغم من أعتدال السياسة الإيرانية منذ بعض الوقت، فليس من المستحب خليجيا ولا عربيا ولا دوليا أن يظل مكان العراق شاغرا إلى الأبد فى معادلة توازن القوى فى المنطقة، وهناك بالقطع مصلحة أمريكية فى إعادة اندماج العراق فى المنطقة إذا كان ذلك معناه انضمام العراق - مع إيران طبعا - إلى تأييد السلام العربى - الإسرائيلى أو على الأقل عدم السعى إلى تخريبه، وفى هذه النقطة بالذات هناك مصلحة عربية إسلامية مؤكدة فى ضم إيران والعراق إلى نظام للأمن الجماعى فى الشرق الأوسط والخليج، لأن وجود الدولتين فى مثل هذا النظام يحسن موقف العرب فى المساومة مع إسرائيل ورعاتها على نزع أسلحتها للدمار الشامل، ويبطل فى ذات الوقت حجتها فى مقاومة متطلبات الأمن الجماعى، أى التذرع بأن إيران التى تتسلح صاروخيا نوويا، والعراق الذى أوشك على التسلح نوويا وصاروخيا تعارضان وجودها والسلام معها.

من الواضح إذن أننا متحمسون لقرار دورية القمة العربية، وهذا صحيح، ومع ذلك فإننا أيضا نتفق مع القائلين إن القمة العربية سواء كانت دورية أم بالمناسبة، فهى ليست الوصفة السحرية لحل مشكلات العرب، إلا أن ذلك لا يمنع من أن هناك فوائد كثيرة فى إقرار مبدأ الدورية، فلقد سمعت بأذنى وزير خارجية عربى يتساءل باستغراب: لماذا كلما فكرنا فى عقد قمة عربية تظهر معارضة خارجية لعقدها، بينما كل منظمات العالم الإقليمية تعقد لقاءات على مستوى القمة دون أية معارضة خارجية؟

ومع أن جزءا من الإجابة عن تساؤل الوزير العربى هو أنه لا توجد فى بقية مناطق العالم إسرائيل، إنما هى إسرائيل واحدة فى المنطقة العربية، إلا أن بقية الإجابة هى أن العرب اعتادوا عقد قممهم فقط فى مواجهة إسرائيل، على الأقل منذ قمة القاهرة عام 1964 التى دعت إليها مصر لمقاومة مشروعات إسرائيل المائية فى نهر الأردن، وظلت هذه هى حال جميع القمم العربية باستثناء قمة 1990 التى عقدت فى القاهرة لمواجهة الغزو العراقى للكويت، وهكذا أصبح مجرد الحديث عن قمة عربية يستدعى إلى الأذهان فى الخارج - والداخل أيضا - معنى سعى العرب إلى تقوية موقفهم ضد إسرائيل، وهذا مشروع، لكن إسرائيل ورعاتها لهم بالطبع رأى آخر، وهم فى الوقت نفسه قادرون على التأثير، إذن، فإن الاتفاق على دورية عقد القمة العربية سوف يتجاوز هذا الربط الآلى بينها وبين مواجهة إسرائيل، مع أنه سيضمن فى الوقت نفسه أن تتحسن قدرة العرب على التنسيق تجاه - ولا نقول ضد - السياسات الإسرائيلية فى المنطقة فى مرحلة السلام، انطلاقا من حقيقة أن السلام لا يلغى تعارض المصالح، وفى هذه النقطة بالذات فإن جدول الأعمال العربى سيكون حافلا بدءا من مشروعات التكامل الاقتصادى حتى مشروعات الأمن الجماعى.

وليست هذه هى المزية الوحيدة لدورية عقد القمة العربية، فنحن جميعا نسلم بأن طبيعة النظم السياسية العربية تركز القرارات فى يد رؤساء الدول، وهذه الخاصية كانت دائما سببا فى قلة فاعلية جامعة الدول العربية فى كل مجالات عملها، وليس فقط فى الصراع العربى - الإسرائيلى، إذ ظلت كثير من القرارات والاتفاقيات الاقتصادية والاجتماعية الصادرة أو الموقعة فى إطار الجامعة حبرا على ورق لعدم صدور القرار السياسى الأعلى فى الدول الأعضاء بالالتزام بالتنفيذ، وإن كانت هناك بالطبع حالات توقع فيها بعض الدول العربية قرارات أو اتفاقات، وهى لا تنوى من الأصل تنفيذها، لكن التقاء الرؤساء العرب بصفة دورية سوف يحد - بالقطع - تدريجيا من هذه الظاهرة، ليس فقط من باب الحرج، لكن أيضا من باب أن تراكم الإنجازات الجزئية يولد قوة دفع فى اتجاه إنجازات أكبر.

أما الميزة الثالثة التى يحققها الاتفاق على دورية القمم العربية، فهى تفكيك الارتباط الشرطى بين القمة وبين أموال الدول النفطية، أو بالأحرى حاجة العرب غير النفطيين لأموال إخوانهم النفطيين، وكان ذلك مفهوما ومقبولا فى عهود الصراع المسلح مع إسرائيل، وانطبق كذلك على حالة العراق فى حربه ضد إيران، لكن الأمر تحول إلى نمط ثابت فى التفكير السياسى العربى طبقا لنظرية الارتباط الشرطى المشار إليها توا، حتى إن قمة بغداد التى عقدت قبيل الغزو العراقى المشئوم للكويت، التى تعد آخر قمة عربية شبه اعتيادية شهدت سباقا بين رؤساء الدول غير النفطية - وللحق لم تكن بينها مصر وسوريا - فى تقديم قوائم بمطالب مالية إلى دول النفط بلهجة بدت كأنها أوامر دفع أحيانا مثلما فعل الرئيس العراقى صدام حسين، أو تسول مثلما فعل الرئيس الصومالى المخلوع محمد سياد برى، أو شكوى لله، بما أن الشكوى لغير الله مذلة، مثلما فعل العاهل الأردنى الراحل الملك حسين - رحمه الله - إلى جانب جيبوتى وموريتانيا، غير أن سعادتنا بزوال الارتباط الشرطى بين القمم العربية وأموال النفط مقصورة على مبدأ المعونات السائلة، ولا تمتد بالطبع إلى التعاون الضرورى للاستثمار والتنمية والتجارة، فهذا التعاون هو فى الحقيقة غاية المراد من رب العباد، ومن العباد أنفسهم الذين هم فى هذه الحالة العرب حكاما ومحكومين.



عبدالعظيم حماد

«أم المعارك» اللبنانية تنتهى بـ «انتفاضة انتخابية»

«إعصار» الحريرى يعـ

عاشت بيروت ليل الأحد الماضى الثالث من أغسطس أجواء احتفالية قل نظيرها فى المدينة التى أمضت غالبية ربع القرن الأخير فى مآس وحروب وأزمات حيث استمرت حشود المحتفلين والمبتهجين بفوز «لائحة الكرامة» برئاسة رئيس الوزراء السابق «رفيق الحريرى» تجوب الشوارع مطلقة الشعارات وأبواق السيارات ومرددة الأناشيد حتى الفجر، طاوية صفحة من أشد صفحات التنافس السياسى حرارة فى تاريخ لبنان الحديث، ومنهية الانتخابات النيابية الأخيرة بفوز حاسم للمعارضة بمختلف أطرافها، وبعودة قوية للحريرى الذى كان بدا قبل عامين أنه خرج من الحياة السياسية بصورة شبه كاملة.

■ **بيروت. غسان مكحل**





ربما كانت النتيجة الأهم لتلك الانتخابات التى نجحت من خلالها لوائح الحريرى التى تضم 18 مرشحاً بأكملها، أن بيروت استعادت موقعها فى المعادلة السياسية اللبنانية بقوة إلى حد أن البعض وصف ما جرى بأنه تكرار انتفاضة 6 فبراير البيروتية، وذلك فى إشارة إلى الانتفاضة الشيعية الدرزية التى جرت ضد حكم الرئيس أمين الجميل فى عام 1986وأدت إلى سقوط اتفاق 17 مايو مع إسرائيل، واستعادة التوازن المختل إلى الحياة السياسية اللبنانية، وهذه هى المرة الأولى التى يتمكن فيها تيار أو زعيم سياسى من تحقيق انتصار كامل فى بيروت، خصوصاً أن المقعد التاسع عشر الذى حصل عليه مرشح حزب الله فى بيروت، كان قد ترك شاغراً للحزب من جانب لوائح الحريرى، بنتيجة تفاهم مسبق.

وكان اللافت أن رئيس الجمهورية إميل لحود استبق إعلان النتائج وأعلن فى بيان له مع إغلاق مراكز الاقتراع فى الساعة السادسة من مساء الأحد التزامه بالمشاورات الملزمة لاختيار رئيس للوزراء بعد أن كانت أطراف تعتبر مقربة منه قد قالت إنه مصر على عدم اختيار الحريرى لرئاسة الوزراء مهما كانت النتيجة .

ومع أن الدورة الثانية من الانتخابات اللبنانية جرت فى البقاع والجنوب وبيروت إلا أن بيروت وحدها تقريباً هى التى شهدت معركة انتخابية كان من أبرز ضحاياها رئيس مجلس الوزراء سليم الحص والنائب البيروتى تمام سلام اللذان فشلا فى دخول الندوة النيابية، وهذه هى المرة الأولى فى تاريخ لبنان التى يفشل فيها رئيس وزراء فى السلطة فى دخول البرلمان مما يعكس حجم التأييد العارم للمعارضة التى تزعمها الحريرى وينتمى سلام إلى إحدى أبرز العائلات البيروتية ووالده رئيس الوزراء الراحل صائب سلام.

ففى منطقتى البقاع والجنوب، حيث الأغلبية تنتمى إلى الطائفة الشيعية نجحت بالكامل تقريباً اللوائح الائتلافية التى تقودها حركة «أمل» بزعامة رئيس مجلس النواب نبيه برى، و«حزب الله» وفى منطقة زحلة البقاعية حيث الأغلبية كاثوليكية نجحت لائحة النائب إيلى سكاف، وهو وريث الزعامة التقليدية فى المنطقة ومن بين أبرز أركانها وزير الدفاع السابق محسن دلول المقرب من الحريرى، ولم ينجح فى اختراق اللائحة سوى النائب يوسف المعلوف، وفى منطقة البقاع الغربى ذات الأغلبية السنية كادت اللائحة التى تضم النواب الحاليين فى المجلس أن تتضعضع لولا إعلان النائب الناصرى عبدالرحيم مراد بعد ظهر يوم الاقتراع أن كتلة نواب البقاع الغربى قررت تسمية الحريرى لرئاسة الوزراء.

فى المقابل فإن لوائح «أمل» و«حزب الله» نجحت بالكامل وهو ما يعنى أنه لم تكن هناك معركة انتخابية فعلية فى الجنوب ومنطقة بعلبك - الهرمل البقاعية، وكانت الدورة الأولى من الانتخابات النيابية فى منطقتى الجبل والشمال قد شكلت مقدمة للهزة السياسية الكبيرة فى بيروت، حيث نجحت لوائح المعارضة فى الفوز فى غالبية المناطق، خصوصاً فى دائرتى الشوف وبعبدا - عالية حيث فازت لائحتا الزعيم الدرزى وليد جنبلاط والمتحالف مع الحريرى بكل المقاعد وما عدا أحد المقاعد الدرزية فى عاليه الذى تركه لمنافسه الزعيم الدرزى الآخر طلال أرسلان الموالى للحكم كبادرة حسن نية، وبهدف الإبقاء على التوازن داخل الطائفة الدرزية وبحسب مصادر يسارية فى بيروت، وتعرضت اللائحة المدعومة سياسياً من السلطة فى منطقة المتن (منطقة رئيس الجمهورية) التى يرأسها وزير الداخلية ميشال المر لاختراقات قوية أبرزها فوز النائب نسيب لحود أحد أبرز وجوه

ـــــود به إلى قمة السلطة!

المعارضة وأحد المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية مستقبلاً وكذلك فوز الشاب بيار الجميل ابن الرئيس الأسبق أمين الجميل والذى يخوض الانتخابات للمرة الأولى، وحقق أعضاء لائحة نسيب لحود نتائج لافتة برغم خسارتهم الانتخابات واعتبر محللون أن معركة المتن كسرت احتكار السيطرة على المنطقة للوزير المر وكسرت الاحتكار السياسى لحزب الطاشناق الأرمنى فى منطقة برج حمود المتنية للمرة الأولى منذ أربعين سنة، وفى العادة فإن أصوات الأرمن كانت غالباً كتلة مغلقة مخصصة لدعم النواب الموالين.

وحققت لائحة «المعارضة» فى الشمال برئاسة سليمان فرنجية ونجيب ميقاتى نصراً كبيراً على لائحة عمر كرامى ونايلة معوض المدعومة من السلطة، ولم ينجح من لائحة السلطة سوى معوض وكرامى ويعتبر سليمان فرنجية أحد أبرز المرشحين المستقبليين للرئاسة وميقاتى أحد أبرز المرشحين المستقبليين لرئاسة الحكومة، كما أن نتائج الشمال أعادت النائب جان عبيد، وهو أيضاً من المرشحين المحتملين للرئاسة إلى المجلس النيابى، ونجحت المعارضة فى تحقيق اختراقات كبيرة فى لائحة النائب عصام فارس والمدعومة من السلطة، ويعنى هذا إلى حد كبير فوزاً شبه كامل للمعارضة ويفرض تغييرات على الخارطة السياسية للبلد، وشكل الحكومة المقبلة خصوصاً أن الحكومة الحالية خاضت على مدى العامين الماضيين حرباً سياسية حقيقية ضد أركان المعارضة ساعية إلى تهميشهم وإضعافهم خصوصاً الحريرى وجنبلاط، أبرز المنتصرين فى الانتخابات.

ويعود التنافر بين الحريرى ولحود إلى الأيام الأولى لتولى لحود قيادة الجيش أوائل التسعينيات عندما رفض لحود تلقى معونات مالية للجيش كان يتلقاها سلفه العماد ميشال عون من الحريرى، وكانت المعونات تستهدف مساعدة ضباط وأفراد الجيش على مواجهة الأعباء الاقتصادية الكبيرة بفعل انهيار سعر الليرة اللبنانية، وظهرت بعد ذلك خلافات قوية بين الرجلين حول صورة وتوجه البلاد، ففى الوقت الذى كان فيه الحريرى يركز على الاتجاه نحو القطاع الخاص والمشاركة الأوسع كان لحود يركز على دور الدولة ومؤسساتها، وهو صراع اتخذ أبعاداً أخطر فى الفترة التى أعقبت وصول لحود إلى الرئاسة حيث أظهر ممانعة فى تولية الحريرى مجدداً رئاسة الحكومة .

واللافت للانتباه أن التدخل السورى المباشر فى الانتخابات كان معدوماً وإن كان واضحاً فى تركيب عدد من اللوائح، وفى سياق محاولة التوسط لتخفيف التوتر الانتخابى وتقول مصادر إن أحد أبرز المرشحين من الذين فشلوا فى الانتخابات طلب من أحد كبار المسئولين السوريين التدخل، فكان الرد أن ما فعلته دمشق هو محاولة التوسط لتركيب لائحة مشتركة بينه وبين خصمه والتى رفضها وأن دور دمشق فى الانتخابات يقتصر على ذلك، والمهم فى هذا السياق أن دمشق وبحسب أوساط مقربة منها باتت على اقتناع بصداقة غالبية الأطراف لها وهو ما يثير الاطمئنان لديها إلى تركيبة المجلس مهما كانت النتائج.

والمثير للارتياح أنه برغم الحديث الذى يتردد فى أوساط لبنانية متعددة بأن الانتخابات قد تؤدى إلى نوع من الهيمنة لتيار الحريرى وحلفائه إلا أن تركيبة لوائح الحريرى فى بيروت تظهر أنها لوائح ائتلافية تضم مختلف الأطراف السياسية والعائلات البيروتية، فقد ضمت اللوائح الوزير السابق بشارة مرهج أحد أبرز شخصيات التيار القومى العربى ورئيس المجلس الأعلى للإعلام ناصر قنديل عن حركة أمل والمهندس محمد قبانى الذى كان لسنوات عديدة من تيار الحص والمقربين إليه، والدكتور باسم يموت الذى كان والده إبراهيم يموت من أقطاب الحزب القومى السورى فى بيروت وضمت اللوائح غازى العريضى عن الحزب التقدمى الاشتراكى ونواباً عن الأحزاب الأرمنية كما أفسحت لوائح الحص المجال أمام انتخاب النائب عن حزب الله محمد برجاوى، وهذا ما جعل الفرحة فى بيروت تعم مختلف الأطراف والطوائف وذلك للمرة الأولى.

يقول نائب الأمين العام للمؤتمر القومى العربى معن بشور إن أهمية هذه الفرحة أنها للمرة الأولى فى لبنان غير موجهة ضد طرف آخر أو طائفة ما، وتتوقع مصادر سياسية فى بيروت أن تكون حكومة الحريرى المقبلة ائتلافية تمثل مختلف الأطراف خصوصاً المعارضة مع ملاحظة تمثيل الأطراف القريبة من الرئيس لحود، وفى هذا السياق من المتوقع بقاء الوزير المر فى الحكومة لكن كوزير للخارجية أو الأشغال العامة كما يتوقع أن يبقى وزير الصحة كرم كرم فى الوزارة، وهو أيضاً من المرشحين لتولى الخارجية، وتقول مصادر إن هناك حظوظاً كبيرة لعودة النائب بشارة مرهج إلى الحكومة، ويتوقع أن يتولى ناصر قنديل الإعلام وسليمان فرنجية الصحة، وغالب الظن أن تركيبة الوزارة ستكون السبيل لنهج تعايش يتوقع أن يكون إيجابياً بين الرئيس لحود ورئيس الوزراء الحريرى،وهو ما يعنى دخول لبنان مرحلة من الاستقرار السياسى والاقتصادى على الأقل فى العام الأول بعد الانتخابات ■



■ الحص فقد مقعده والحريرى يعود بقوة الإعصار بينما زوجته تقوم بنثر البخور حوله منعاً للحسد



المحافظون والإصلاحيون على موعد مع عام دراسى ساخن

الخلاف يحتدم حول معالجة الأزمة السياسية فى إيران

يساور صناع القرار فى إيران القلق من احتمالات اندلاع موجة عنف سياسى جديدة فى الأيام المقبلة حين يبدأ الطلبة الجامعيون عامهم الدراسى الجديد منتصف شهر سبتمبر الجارى لاسيما بعد أن هددت تشكيلات طلابية موالية للتيار الإصلاحى بتكوين تجمعات احتجاجية إذا لم تسفر التحقيقات المتعلقة بالاضطرابات الأخيرة التى اجتاحت مدينة خرم أباد عن إدانة صريحة لجماعات الضغط من أنصار حزب الله والتعبئة الشعبية (البسيج) المتهمة من قبل الطلبة باللجوء إلى العنف ومهاجمة اجتماعات مخيمهم الصيفى الذى أقيم فى خرم أباد.

■ **طهران ـ طالب الأحمد**

مع اقتراب موعد الترشيح الرسمى للانتخابات الرئاسية الثامنة وتواصل الاستعدادات المبكرة لخوضها من قبل قوى الطيف السياسى الإيرانى يتوقع المراقبون أن يشهد الخريف القادم جولات ساخنة أخرى من الشد والجذب بين الإصلاحيين والمحافظين. ويقول العارفون بالشأن الإيرانى إن أحداث العنف المضاد التى شهدتها أخيراً مدينة خرم أباد ـ وسط غرب إيران ـ وتسببت فى مصرع أحد ضباط الشرطة وجرح آخرين من الطلبة ورجال الأمن والجماعات المتشددة وإلحاق أضرار بالغة بالمؤسسات العامة أنذرت باحتمالات تفرع الصراع الراهن بين المحافظين والإصلاحيين إلى امتدادات أفقية يصعب احتواؤها تاليا عبر المعالجات الأمنية أو السياسية المحدودة.

ومما يعزز هذه الاحتمالات استمرار التصعيد والتصعيد المضاد والتراشق بالاتهامات المتبادلة فى منابر التيارين المتنافسين ومراهنة كليهما على إدخال الشارع الجماهيرى بكل عنفوانه وحيويته السياسية فى قلب ميدان الصراع الحالى.

فى هذا الخضم اتهم الإصلاحيون قيادات ومرجعيات التيار المحافظ بالتخطيط لإثارة نقمة الرأى العام المحلى على أداء حكومة الرئيس محمد خاتمى وتوتير الأجواء السياسية والاجتماعية للإيحاء إلى الشعب الإيرانى بأن سنوات حكم خاتمى الثلاث لم تجلب لإيران سوى الاضطرابات والصراعات والمهاترات.

ويستتبع ذلك ـ وفقا لهذه الظروف ـ توفير مبررات التشكيك فى شعارات الحركة الإصلاحية الخاتمية وإقصاء رموزها الفاعلين عن الساحة والتمهيد لطرح اسم مرشح المحافظين وبرنامجه للانتخابات الرئاسية القادمة.

وحملت منابر التيار الإصلاحى الجماعات المتشددة الموالية للمحافظين التى توصف بـ«جماعات الضغط» مسئولية تفجير الأوضاع فى خرم أباد والتسبب فى اندلاع موجة عنف غير مسبوقة فيها، ودعت الحكومة والسلطة القضائية ومجلس الأمن القومى إلى اعتماد سياسة إجرائية فاعلة للحد مما وصفته (التصرفات الفوضوية واللامسئولة لجماعات الضغط) وردعها عن اللجوء إلى العنف فى احتجاجها على التجمعات الثقافية والسياسية التى ينظمها الطلبة وسواهم من مؤيدى الحركة الإصلاحية. فى السياق ذاته أدان زعيم حزب جبهة المشاركة الإصلاحى محمد خاتمى مهاجمة جماعات الضغط للتجمع الطلابى بعد أن ألقيت فيه محاضرات نددت بالمحافظين واتهمتهم بممارسة الاستبداد السياسى. ووصف تحدى هذه الجماعات للحكومة بأنه «جريمة كبرى لا يمكن السكوت عنها» وقال فى جلسة علنية للبرلمان «ليس كافيا أن نعرب عن أسفنا وأن ندين هذه الأحداث فحسب فإذا لم نفكر فى إيجاد حل لهذه الحوادث فإننا سنشهد غدا نمو غدد سرطانية ماتزال الدولة تعانى من إحداها حتى الآن».

ولم يتردد الإصلاحيون فى توجيه الاتهام أيضا لمؤسسة الحرس الثورى «الباسداران» بدعم جماعات الضغط ومخالفة نصوص الدستور وفتوى الإمام الخمينى الصريحة بمنعها من التدخل فى السجالات والصراعات السياسية الداخلية. وهذا ما أثار حفيظة قيادات التيار المحافظ التى ترى فى مؤسسة «الحرس» العمود الفقرى لنظام الجمهورية الإسلامية وحامية وجوده وأسهم فى تأجيج نار الحرب الإعلامية بين التيارين.

ويقول أنصار الحركة الإصلاحية إن جماعات الضغط من أنصار حزب الله وعناصر التعبئة الشعبية المعروفة باسم «البسيج» لم تكن لتجرؤ على اللجوء إلى العنف ومداهمة الاجتماع



■ الصراع بين الاصلاحيين والمحافظين انعكس على الاعلام الايرانى



■ التوتر يخيم على الشارع الايرانى

الطلابى فى خرم أباد لولا الدعم المقدم لها من قبل الحرس الثورى.

وفى تطور لاحق أصدرت رابطة «تعزيز الوحدة» الطلابية الموالية لتيار اليسار الإسلامى الإصلاحى بيانا ناشدت فيه قيادات «الحرس» العمل على تجسيد وتعميق حضور شعارات الثورة الإسلامية فى الحرية والاستقلال ومؤازرة التنمية السياسية التى يقودها الرئيس محمد خاتمى.

وغمز البيان قناة المحافظين بأنهم يسيئون استخدام السلطة والتصرف فى موارد بيت مال المسلمين والتعسف فى تفسير النصوص الدينية، ودعا حراس الثورة لمواجهة ذلك وأداء المهام الموكلة إليهم فى وصية الإمام الخمينى «بحماية المستضعفين والمحرومين والقطاعات الشعبية التى فجرت الثورة وأسقطت نظام الشاه». ورأى المحافظون فى البيان الطلابى دعوة فى غير محلها إلى الحرس الثورى للوقوف إلى جانب تيار سياسى فى مواجهة تيار أخر ومؤشر لعزم الإصلاحيين على توسيع دائرة الصراع وحشد كل الإمكانات المتاحة فى طريق اكتساح مواقع السلطة وإخراج خصومهم منها، فيما رأى المتشددون منهم «المحافظون» أن البيان الجديد وما سبقه من اتهامات لعناصر الحرس الثورى بالضلوع فى أحداث خرم أباد بمثابة تحريض للرأى العام على المؤسسات الثورية وفى مقدمتها «الباسداران» وعدوا ذلك تجاوزا خطيراً للخطوط الحمراء لن يقفوا مكتوفى الأيدى إزاءه.

ولم ترد قيادات الحرس الثورى على البيان حتى الآن إلا أن عددا من ضباطه أكدوا فى تصريحات صحفية أن منتسبى حرس الثورة الإسلامية لا يتدخلون فى السجالات والصراعات السياسية مادامت فى إطار الممارسة الديمقراطية وأنهم تبعاً للدستور لا يتلقون أوامر من أحد سوى الولى الفقيه «المرشد على خامنئى».

وفى إطار التصعيد الإعلامى والسياسى والتراشق باتهامات ألقت منابر المحافظين من جهتها تبعة أحداث العنف الأخيرة فى خرم أباد على القوى الراديكالية من العلمانيين والقوميين فى جبهة 23 مايو الإصلاحية ووصفت هذه القوى بأنها معادية للثورة ومتواطئة مع جهات خارجية تعمل على هدم نظام الجمهورية الإسلامية وثوابته الدينية وإضعاف حضور القيم الثورية فى المجتمع الإيرانى.

كما وجهت لها الاتهام بالسعى إلى حرف مسيرة الإصلاحات الخاتمية باتجاه تكرار سيناريو انهيار الاتحاد السوفياتى السابق. وقالت صحيفة «القدس» المحافظة إن بعض القوى التى ترفع شعارات الإصلاح تدعى كذباً الدفاع عن مصالح الشعب الإيرانى وأنها تطمح لتجاوز طروحات خاتمى والعمل على علمنة الحياة السياسية والتشكيك فى شرعية ودستورية مبدأ ولاية الفقية التى يستند إليها نظام الجمهورية الإسلامية.

ورأت الصحيفة فى استضافة المخيم الطلابى السنوى لشخصيات علمانية معروفة بمعارضتها لولاية الفقية وإثارتها لعلامات استفهام حول قيادات آية الله على خامنئى بمثابة «استفزاز للرأى العام ولقواد الثورة».

وتناغمت بقية الصحف المحافظة مع هذا التفسير فى تناولها لأحداث خرم أباد وأجمعت على وجود أياد خفية تحركها مخابرات خارجية تسعى لإغراق إيران بدوامة الفوضى والصراعات الداخلية.

وهذا ما أشار إليه أيضا الرئيس الإيرانى السابق هاشمى رفسنجانى من على منبر صلاة الجمعة فى جامعة طهران حين اتهم عناصر من داخل جبهة 23 مايو الإصلاحية لم يحددها بتنفيذ «خطة أمريكية فى جعل السنة الحالية حبلى بالاضطرابات فى إيران» وتوعد برد حازم على من أسماهم «أعداء الثورة الإسلامية الساعين للقضاء على مبدأ ولاية الفقيه» مشيراً إلى أن مجلس الخبراء وهو أعلى مرجعية قيادية فى إيران سيتابع عن كثب التطورات الأخيرة وسيعمل على وضع الإستراتيجيات المناسبة لمواجهتها.

فى هذا السياق أكدت مصادر مطلعة لـ«الأهرام العربى» أن الاجتماع الأخير لمجلس الخبراء الذى عقد خلف الأبواب الموصدة لتدارس الأوضاع الراهنة فى إيران شهد بروز بعض الخلافات بشأن طريقة معالجة الأزمة السياسية المحتدمة بين الإصلاحيين والمحافظين وتبعاً للمصادر ذاتها فإن أعضاء المجلس الداعمين للإصلاحات انتقدوا أداء المؤسسات الخاضعة لنفوذ المحافظين وطالبوا باعتماد أساليب واقعية مرنة وخطاب جديد فى التعامل مع مطالب القطاعات الشبابية والجامعية وردم الهوة التى تفصل الأجيال الجديدة عن قيم وشعارات الثورة.

على أن هذا الخلاف لم يمنع أعضاء مجلس الخبراء من التوافق على ضرورة مراجعة مسيرة النظام وتأطير الحركة الإصلاحية الراهنة بالمضامين والقيم الدينية وتشذيبها من العناصر القومية والعلمانية ذات النهج الراديكالى الملتحقة بها.

ويرى مراقبون فى اللقاء الودى الذى جمع فقهاء مجلس الخبراء مع الرئيس محمد خاتمى مؤشراً لوجود إجماع بين مرجعيات نظام الجمهورية الإسلامية الأساسية على تحاشى اللجوء إلى العنف وإنضاج مسيرة الديمقراطية الحالية عبر خطوات مرحلية تغلب الاعتدال على التطرف.

ولكن هل تنجح المرجعيات فى نزع فتيل التوتر القائم وإقناع الأتباع بتحاشى التصعيد وعدم نقل المواجهات الإعلامية إلى أرض الواقع؟

ذلك هو السؤال المصيرى الذى يتحدد على ضوئه مستقبل مسار الإصلاحات التى أصبحت عنواناً للوفاق والصراع فى واحدة من مفاوضات المشهد الإيرانى المعاصر■

بهية الحريرى تحلم بامرأة تحكم لبنان :

القانون أعطى المرأة كل شىء لكن الواقع حرمها من الكثير



خلال سنوات قليلة استطاعت بهية الحريرى أن تصبح محور اهتمام المرأة العربية، فبعد حصولها على عضوية البرلمان اللبنانى قبل ثمانى سنوات، انطلقت خارج حدود وطنها حاملة كل مظالم المرأة العربية وهى ترفع شعار «نهاية عصر الحريم».

بهية الحريرى شقيقة رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى و هى فى نفس الوقت رئيس العشرات من الجمعيات والمؤسسات الخيرية والثقافية فى لبنان، وواحدة من النساء اللاتى صنعن الحركة النسوية المدافعة عن حق المرأة العربية فى المشاركة السياسية عبر مبادرات عديدة أطلقت من الكويت وتونس وبيروت والجزائر، وكانت بهية الحريرى هى كلمة السر.

■ بيروت،هدى الزين

من خلال الانتخابات اللبنانية الأخيرة كيف ترين تمثيل المرأة في البرلمان اللبناني؟

المرأة العربية تعاني عدم الحصول على تمثيل كبير في جميع البرلمانات، وإذا أخذنا عدة بلدان كنماذج سنكتشف هذه الحقيقة، ففي تونس يصل تمثيل المرأة إلى 11.5% بينما لا يتعدى 2% في مصر، أما في الكويت فقد وصلت المرأة إلى أعلى المناصب، منها رئيسة للجامعة، وفي مناصب عدة، ومع ذلك لم تحصل على حق الاقتراع، وهذا ما ينطبق على لبنان الذي تحصل فيه المرأة على حق الاقتراع والترشيح قانونيا، لكن على المستوى الذكوري لم يحصل هذا التغيير الكبير في حركة تمثيل المرأة، وتتم هذه العملية تدريجيا، ووفق تراكم طبيعي لتطور ما يؤدي إلى قيام مجتمع ديمقراطي متوازن. وكما تعلمين فإن لبنان لم يعش فترات استقرار طويلة، وداخل الاستقرار تحدث عمليات التأسيس والتطور والبناء والتراكم، لذلك فإن نسبة تمثيل المرأة في البرلمان اللبناني هي نسبة متدنية جدا أمام ما تتمتع به من هامش الحرية والتعليم والثقافة والريادة في كثير من المجالات والتمثيل النسائي في البرلمان هو تمثيل هش لا يساوي النسبة المطلوبة، وهذا الأمر يدعو إلى تحريض المرأة كي تأخذ المبادرة في ترشيح نفسها للبرلمان.

كيف بادرت إلى ترشيح نفسك ونجحت في الوصول إلى مقاعد البرلمان أسوة بالرجال؟

هذا الأمر يتعلق بذهنية القوى السياسية، أنا ترشحت نتيجة اقتناع الجهة السياسية التي أمثلها، وبقرار من الرئيس رفيق الحريري لأمثل الرؤية الوطنية، وهذا التيار الذي يمثله داخل البرلمان، وهناك مرشحة أخرى في إحدى دوائر بيروت اعتمدنا على ترشيحها، لأن هذا الأمر له مكانته في خيارنا وتوجهنا السياسي، والمرأة بمعزل عن القوى السياسية يصعب عليها أن تصل إلى البرلمان، و في المقابل لابد أن يكون للمرأة نوع من التأثير، وأن تشكل نوعا من القوى الضاغطة، سواء على عملية الاقتراع أم التأثير على هذه القوى، وهذا لا يأتي إلا بالعمل الدءوب وليس بمجرد قول الشعارات، نحن مثلا أخذنا «فقرة» من النشيد الوطني اللبناني واعتمدناها كشعار لنا في الانتخابات، وهو «قولنا في العمل» وهو ما نطبقه في حركتنا منذ عام 1979 .

هل تختلف البرامج الانتخابية التي تطرحها المرأة على الناخبين عما يطرحه الرجال المرشحون خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة والطفل والعائلة؟

يجب ألا تختلف برامج الرجال عن النساء، حتى لا يكون حضور المرأة هزيلا في حياتنا السياسية، وإلا ستكون ضمن الوظيفة التقليدية التي حددها لنا المجتمع، وأنا شخصيا لا أرى أي فرق في الإمكانات الذهنية، والإحساس في قضايا المجتمع والوطن بشكل شمولي بين المرأة والرجل، وهذا ما حاولت أن أقوم به خلال السنوات الثماني من الحياة البرلمانية، وهو نقل مشاكل المجتمع، لأنني منتخبة من الرجال والنساء، والمرأة تنتخب من المجتمع، ولا يجوز أن تكون ممثلة للنساء فقط، وهذا أمر معروف في ظل المناظير والمحافل الدولية، نحن نريد من المرأة أن تثبت جدارتها في قيادة المجتمع، وأن يكون لها الحق في الريادة في كل المواقع وليس في المجلس النيابي فقط، أنا أحلم أن تكون هناك رئيسة جمهورية ورئيسة للوزارة ورئيسة للمجلس النيابي في المستقبل.

لكن من خلال أعمالك ومنجزاتك ركزت في برامجك على حقوق المرأة والطفل خاصة منها التشريعات التي تحمي المرأة وتساعدها على حريتها، وهذا لم نجده غالبا في برامج المرشحين الرجال؟

أنا أنطلق من قضايا المرأة العربية التي أمثلها في الحياة السياسية اللبنانية والعربية، أنا امرأة عربية تنطلق من تفاصيل وجذور هذا الانتماء، وعمقه إن كان العقائدي أو الديني وحتى السياسي، فأنا ابنة هذه الأمة، وجزء من تفاصيلها، وعندما أخذنا في مبادرتنا «نداء الكويت» بأن يكون هناك يوم للمرأة العربية، وهو الأول من فبراير، فإنه سيكون تقديرا وتكريما وتكريسا لها، و قد تم ذلك في إطار الجامعة والاتحاد البرلماني العربي، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية، وطبعا هذا الأمر لم يكن من مسئولية الرجال فقط، بل الحركات

■ السيدة بهية الحريري مع السيدة سوزان مبارك ونازك الحريري

■ ..و تلقي خطاباً أمام جماهير صيدا

النسائية العربية التى ستطرح فى هذا اليوم مختلف قضايا المرأة وتوجهاتها.

يلاحظ اهتمامكم بصيدا والجنوب اللبنانى على مختلف الأصعدة، سواء منها الاجتماعية والتعليمية والتربوية وهل اهتمامك بمدينة صيدا لأنها مسقط رأسك؟

من الطبيعى أن نبدأ العمل من المحيط الأقرب، خاصة أن لبنان قد مر منذ عام 1979 بأشد وأصعب السنوات خطورة على وحدته ومصيره كوطن واحد وكيان وهوية، وهذا التواصل انقطع إلى حد بعيد بين المناطق اللبنانية، وبدأت مؤسستنا فى العمل منذ 1979 وتزامن مشروعنا مع مشروع جبار، وهو تأسيس جامعة «كفر فالوس»، وفيه معهد صيدا للدراسات الجامعية، هذه الجامعة التى تعرضت لأبشع أنواع الاعتداء من قبل إسرائيل، حيث فيها أكبر تجمع للألغام فى الشرق الأوسط، فقد كانت ملغمة بأكملها، وسرقت معداتها ومختبراتها الحديثة، لذلك كانت هذه الجامعة أول انطلاقة لعملنا كمؤسسة، ثم أخذت بعدها المؤسسات اللبنانية الأخرى مكانها ودورها فى جميع المناطق اللبنانية فى حقل اهتمامنا، وطبعا مدينتنا صيدا التى تعرضت للاحتلال وتحملت كل أشكال الصعوبات، وكنا شركاء مع أهلنا فى الحلو والمر، يدا واحدة وقلبا واحدا، وتم تشكيل إطار عملى للتعاون والصمود ومقاومة الاحتلال والتحرير، وكان الشىء الأخطر هو ما يتعرض له لبنان من تجهيل نتيجة الحرب اللبنانية لأن التواصل انقطع لذلك كان انتقال الطلاب من الجنوب إلى المركز فى بيروت، صعبا للغاية، فكان القرار الكبير لدولة الحريرى هو تفعيل عملى للمؤسسة على المستوى التربوى، وهو نقل ما يقارب 34 ألف طالب إلى جامعات العالم ليتلقوا علومهم، وهذا ردم هوة كبيرة كان لبنان قد وقع فيها نتيجة الحرب، وهو تخلف أبنائه على المستوى التقنى والتكنولوجى والعلمى والثقافى، ونقل ما يعادل 34 ألف طالب إلى أهم الجامعات العالمية، يعنى أننا ردمنا هوة علمية كان من الممكن أن تضع لبنان خارج الزمن. أنا ملتزمة بقضايا صيدا لأننى أمثلها، وملتزمة بقضايا الجنوب لأننى منتخبة عنه، وهذه مسئولية مؤتمنة عليها، وعلى ثقة الناس وأحلامهم ومستقبلهم واستقرارهم، خاصة أننى مرشحة عنهم وعن هذه الدائرة التى تحتم على أن أقوم بواجبى .

فى برنامج الحريرى فى الانتخابات الأخيرة شعار «لبنان الجديد فى القرن الحادى والعشرين.. لبنان ديمقراطى متطور وحديث».. فما برنامجك السياسى؟

ليس هناك برنامج مختلف، نحن نعمل تحت راية وتوجيهات دولة الرئيس الحريرى، ونحن جزء من مشروعه الكبير فى جميع المناطق اللبنانية، ولدينا حلم فى تأكيد ما تم تحقيقه فى الدستور، بأن لبنان هو عربى الهوية، والانتماء، وأنه وطن لجميع أبنائه، هذا أمر يجب ألا يبقى شعارات، وأن يفعّل، وأن نعمل على العدالة والمساواة فى الداخل، وفى الوقت نفسه نعمل على تأكيد الانتماء لهويتنا العربية التى لا غبار عليها، ولا لبس حولها، وفيما يخص «لبنان حرّ ديمقراطى متطور حديث» فهذا سيكون شعار المرحلة المقبلة، وهو ليس شعارنا وحدنا، بل نحن كتيار وضعنا أنفسنا فى تحد بأن لبنان هو دولة ووطن قادر على تجاوز صعوباته، وهو قابل للحياة والتجدد والهدف الأول هو عملية إعادة الوحدة الوطنية، وإعادة بناء الدولة، وهذا مهم جدا . منذ اتفاق الطائف، وما بعد اتفاق الطائف، كنا نقوم بواجبنا تجاه هذه المسألة، وأعتقد أننا أنجزنا تلك المهمة، وأصبح لدينا دولة واحدة جامعة وقادرة. والمسألة الأخرى التى لا تقل أهمية هى إعادة إعمار لبنان بعد أن تعرض للتدمير بعد الاجتياح الإسرائيلى، وحسب تقدير الخبراء العسكريين، فإن ما ضرب فوق لبنان يفوق فترة الحرب العالمية الثانية كلها، طبعا كان مستوى الدمار فظيعا وشاملا، ولم تترك منطقة إلا ودمرت بنيتها التحتية، وكان علينا ألا ننسى 25 عاما من عدم تأهيل طرقاتنا أو البنية التحتية، فما لم تخربها الحرب، خربها الزمن، لذلك كان يجب أن نعود بوطننا قابلا للحياة، ليكون فى مصاف الدول الحديثة والراقية، وأيضا هناك تحد آخر هو إزالة الاحتلال فى الجنوب اللبنانى، لكى يعرف أن كل اللبنانيين أسهموا فيه، المقاومة بتضحياتها الباسلة والأداء العالى الذى قهرت فيه ذلك الادعاء بأن جيش إسرائيل لا يقهر، وهذا الأمر لم يتم إلا بصمود اللبنانيين على أرضهم ومزارعهم، ورفضهم الانسلاخ عن قراهم التى أرادها العدو أرضا بلا ناس تحت اسم الأرض المحروقة، وهذا الصمود من لبنان الجنوب، هو عامل مهم فى نجاح المقاومة من خلال التعاون الاجتماعى

بعد اكتمال التحرير والنصر فى الجنوب اللبنانى.. ما مهامكم على المستوى السياسى والاجتماعى.

بناء الواقع السياسى، وكما قلت لدينا الكثير من القوانين والتشريعات الممتازة على المستوى النظرى، أما مسألة إسقاطها على الواقع فهذا الأمر يحتاج إلى نضال مرير، وإلى تحديد أهداف واضحة، لذلك نعتبر أن الحرية والديمقراطية وإقامة مجتمع متوازن تسوده العدالة والمساواة، وبذلك نستطيع أن نطمئن على مستقبل أجيالنا كى لا يتعرضوا إلى ما تعرضنا له.

ناديت فى برامجك بإعطاء الشباب فرصة المشاركة فى القرار السياسى كيف يمكن إعمار الإنسان اللبنانى لوضعه فى خريطة المشاركة بعدما تعرض له من دمار نفسى وإنسانى؟

عندما يحرم الشباب من حق الاقتراع والمشاركة السياسية فإنه يوضع خارج النظام، هذه القوى الشابة لابد أن تجد نفسها من خلال مؤسسات سياسية أو أطر خارجة عن النظام أو عن أطر اجتماعية تؤدى إلى الانحلال والضياع، لذلك فإن من أولويات إنتاج الواقع السياسى هو استيعاب طاقات الشباب الحية والفاعلة من خلال ربطهم بوطنهم ومجتمعهم والاعتراف بطاقاتهم، وفتح الآفاق أمامهم داخل النظام لتكون عملية التغيير مستديمة ومستمرة، لأن عملية التغيير يجب أن ترافق كل تطلعات المجتمع وأبنائه، وإذا كان الشباب فى صلب هذا الواقع، وفى صلب بناء قراراته وتصوراته وتشريعاته، فهذا الأمر يكون نوعا من تحصين وتوثيق لعلاقة المجتمع بكل فئاته، لقد تقدمنا بعريضة برلمانية وقعتها أكثر من النسبة المطلوبة لتخفيض سن الاقتراع، ومع الأسف بقيت هذه العريضة خارج إطار التنفيذ والمفارقة الآن أن كل اللبنانيين يتغنون بالنصر والمقاومة والصمود ضد الاحتلال، ومن قام بهذه المهمة وضحى بروحه ودمه هم هؤلاء الشباب أبطال التحرير، فلماذا يحرم هؤلاء من حق الاقتراع والمشاركة فى القرار السياسى، نحن فى هذا العام استحدثنا فى صيدا ما يسمى المجلس البلدى للأطفال، وتم انتخابه، وهذه عملية نقوم بها من أجل تجذير العملية الديمقراطية فى الأجيال الناشئة، خاصة فيما يخص عملية التأهيل وهى مسألة غاية من الدقة والأهمية، فمن خلال زيارتنا للجنوب اللبنانى المحرر كان هناك نوع من الخوف والتمرد لأطفال الجنوب القادمين إليه، هؤلاء كبروا وترعرعوا ونموا تحت الاحتلال والقصف، ورأوا إخوانهم وأهلهم يضحون بأغلى ما عندهم من أجل الوطن، لذلك يجب أن يعرفوا ما الوطن، فكانت مهمتنا هى إعادة دمج هذه المجموعات فى وطنها، لأنها دفعت كلفة عالية من أجل هذا الحلم، ومن أجل هذا الرمز، لقد استطعنا نقل مجموعة من هؤلاء الأطفال إلى العاصمة والبرلمان، ثم إلى القصر الرئاسى، وهى لم تكن مسيرة طلاب، بل هى إعادة دمج هؤلاء الأطفال الذين ولدوا تحت الاحتلال ولم يعرفوا وطنهم إلا عبر التليفزيون، أو كتب التاريخ والجغرافيا، كان يجب أن يلامسوا هذا الوطن ويتحسسوا معناه، خاصة أن المحتل كان يمنع التواصل حتى بين القرى، كانوا أسرى فى بيوتهم وقراهم، ونحن اليوم قمنا بعملية المصالحة والدمج ضمن مشروع «الذاكرة والانتماء» ■



■ فى زيارة لشهداء قانا

الشباب حرر الجنوب من الاحتلال وحرم من حق التصويت!

رفيق الحريرى يسعى إلى بناء الإنسان قبل الوطن



على صفحات «الأهرام العربى»

عادل حمودة يكتب عن محمد حسنين هيكل

هيكل .. الحرب و الحب

حقائق وأسرار تنشر لأول مرة

■ رحلة عائلة هيكل من ديروط إلى باسوس ■ الهروب من العمل فى الشونة إلى الإجيبشيان جازيت ■ أول قصة حب.. وأول جواب غرامى ■ تقرير البوليس السياسى عن هيكل عندما تقدم للقيد فى نقابة الصحفيين ■ هيكل وهؤلاء: مصطفى أمين.. على أمين.. محمد التابعى.. موسى صبرى.. إحسان عبد القدوس ■ الثروة.. و عقاراته فى أبو رواش والساحل الشمالى والبحر الأحمر ■ حكاية أول لقاء بين هيكل وعبد الناصر قبل الثورة بأربعة أيام ■ قصة زواجه بدأت بمقال فى آخر ساعة ■ لماذا حرَّض هيكل رجال الثورة على الصحافة المصرية؟ ■ عبد الناصر يتجنب الاتصال بهيكل كل ثلاثاء

من الأسبوع القادم: كتاب لم ينشر بعد

تعرضه «الأهرام العربى» فى حلقات يكتبها: نبيل عمر

اشتعال فتيل الأزمة بين الطرفين

رجال الأعمال يفتحون النار على الجهاز المصرفى

فرضت العلاقة بين رجال الأعمال والبنوك فى مصر نفسها على مجريات الأحداث الاقتصادية فى الأيام الماضية وبالرغم من تطمينات الحكومة وإعلانها فى أكثر من مناسبة أنها تعالج أوضاع المتعثرين وهو الأمر الذى لم يترجم حتى الآن إلى اجراءات تنفيذيه إلا أن البنوك أعدت قائمة تضم 11 عميلاً متعثراً، ومازالت تبحث عن البدائل للتعامل معهم، وهو ما دفع رجال الأعمال إلى اتهام الجهاز المصرفى بالتعنت وحملوه مسئولية ماحدث أخيرا والتقاعس إزاء إقالتهم من عثرتهم.

التقينا رجال أعمال وقيادات مصرفية ومصادر حكومية التى نسجت آراءها فى النهاية عبر هذا التحقيق.

■ **تحقيق. ملك عبد العظيم. جابر القرموطى**

رئيس الغرفة التجارية فى بورسعيد محمد المصرى يقول إنه حينما يتعثر رجل الأعمال ويهرب ولم يسدد التزاماته البنكية فهذه مسئولية البنك المقرض لأنه لم يتأكد من جدية عميله ولم يتخذ الضمانات الكافية.. لكن هذا لايعنى أن كل رجال الأعمال غير جادين أو سيئ السمعة فهم يجب أن يكونوا مثلاً يحتذى به.

من جانبه يؤكد إسماعيل عثمان نائب رئيس مجلس الأعمال المصرى البريطانى أن مشاكل رجال الأعمال مع البنوك يجب تناولها بوعى من قبل البنوك والدولة وأيضا وسائل الإعلام وأن تدرس حالة كل متعثر على حدة لتتم معالجتها وفقا لظروفها.. وإن كانت هناك مسئولية عما يحدث فهى مشتركة بين البنوك والدولة ورجال الأعمال.. فنحن ضد الفساد ونرفضه بشدة والمخاطرة مطلوبة لكن المخاطرة المحسوبة.

ويتفق مع هذا الطرح د. عادل جزارين مطالبا الحكومة والبنوك بالتكاتف مع رجال الأعمال كى تحل المشكلة.. وعلى البنوك مراعاة ظروف رجال الأعمال الذين تعثر بعضهم لظروف السوق والركود وأزمة السيولة ودخولهم فى استثمارات عديدة وضخمة.. وينبه د. جزارين إلى حالة التناقض التى وقعت فيها البنوك والتى شجعت رجال الأعمال فى البداية بتقديم تسهيلات ائتمانية كبيرة دون ضمانات كافية ولما تعثر العملاء قامت البنوك بالضغط عليهم

د. إبراهيم كامل : ما يحدث إشارة حمراء .. ولم نصل إلى مرحلة الخطر

لأن القضية متشابكة وطرفاها الأساسيان هما البنوك ورجال الأعمال لذا كان ضروريا أن نلتقى واحدا من الذين جمعوا بين الصفتين.. الصفة المصرفية وصفة رجل الأعمال.. هو الدكتور إبراهيم كامل رجل الأعمال ورئيس البنك المصرى البريطانى ليفض لنا الخيوط المتشابكة والعلاقات الملتبسة بين الطرفين.

حالات التعثر وهروب رجال الأعمال.. ماذا تعنى؟ وما مغزى تكرار هروب رجال أعمال كبار؟

هى ليست ظاهرة وإلا كان معنى ذلك هروب معظم رجال الأعمال.. لكن التكرار يعنى أن هناك إشارة حمراء لكى يدرس المسئولون الحالة ويبحثون الأسباب.. الضوء الأحمر خطأ ليس خطرا.. لكن الخطر هو التمادى فى الحديث عن الخلل فى الجهاز المصرفى.. لأنه لا يوجد خلل فى هذا الجهاز وأعلنها بأعلى صوتى.. إنما نحن مقدمون على مرحلة من مراحل إعادة التوازن تصحح الأخطاء فى الجهاز المصرفى والشركات نفسها التى دخل أصحابها فى مشروعات طويلة الأجل وطبيعى أن تكون هناك مشاكل لكن الخطأ هو عدم علاجها بحكمة.

وما المطلوب لعلاج حالات التعثر ومنع تكرار هروب رجال أعمال جدد؟

لابد من دراسة سياسات الدولة.. علماً بأن الإقدام على التغيير من سياسة لأخرى يحتم دراسة أثر التغيير على مجمل المؤسسات الاقتصادية العاملة.. إضافة إلى أن هناك عوامل تؤثر على مجتمع رجال الأعمال كأن تتأخر الدولة فى سداد ما عليها من مستحقات.. هذا التأخير قد يؤدى إلى إفلاس كثيرين من أصحاب الديون.. كل هذا يحدث فى الوقت الذى تتيح فيه الدولة مساحة أكبر للقطاع الخاص وتطلب منه تحمل الجزء الأكبر من مسئولية التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى أن بعض مؤسسات القطاع الخاص أقدمت على تنفيذ مشروعات كبيرة يأتى عائدها فى المدى الطويل وتطلبت حجما كبيراً من التسهيلات الائتمانية وطبعاً كلما زادت هذه التسهيلات تعاظمت النجاحات ولكن أيضا قد تحدث حالات تعثر.

لكن إذا كنا سنظل نقيم القيامة إذا ما تعثر أحد فى المستقبل فعلينا مواجهة المشكلة من الآن.

لكن الأوضاع الاقتصادية الحالية من تعثر رجال أعمال وشائعات بهروب آخرين ألا تتطلب وقفه لمنع التدهور؟

ما يحدث هدم للاقتصاد المصرى ولابد من التحرك فى اتجاه الإصلاح .إذا كنا نشكك فى الجهاز المصرفى وفى ذمم القطاع الخاص كله وفى الدولة ورجالها فكيف تستقيم الأمور؟ نحن فى حاجة إلى إعادة نظر فى كثير من شئوننا.



■ البنك المركزى المصرى . ما هو دوره فى الأزمة؟

وطالبتهم بسداد الديون دون مراعاة للظروف والعوامل الموضوعية.. كما بدأت البنوك بتخفيض عمليات منح الائتمان.. وإذا كان رجال الأعمال يتحملون بعض المسئولية فالبنوك تتحمل الجانب الأكبر وعلى الحكومة التدخل لفض الاشتباك لأن كل ما يحدث سيؤثر على سمعة الاستثمار ودخل مصر تأثيراً سلبياً.

جانب آخر من القضية يطرحه د. هانى سرور رئيس جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر مؤكدا أن البنوك يجب أن تتعامل مع المستثمرين بطريقة مصرفية بحتة بعيدة عن التهديد والوعيد والتصرفات البوليسية لأن تعثر العميل وارد والجهاز المصرفى شريك معه فى الربح والخسارة وواجب الشركاء التكاتف فى الأزمات وعلى الجهاز المصرفى معاونة العميل فى الخروج من أزمته وذلك بتعويم العميل المتعثر لظروف خارجه عن إرادته وإعادة جدولة ديونه تجنبا لضياع أموال المودعين.

جمال الناظر نائب رئيس جمعية رجال الأعمال يشير إلى عمق المشكلة التى نواجهها منذ فترة ليست بعيدة وهى اختفاء أو هرب رجل الأعمال إذا عجز عن الوفاء

■ د. محمد إبراهيم كامل

إذا كانت أزمة الركود والسيولة هى السبب الأساسى فى حالات تعثر رجال الأعمال فما الحل السريع لتدارك تلك الأزمة؟

أزمة السيولة طالت لأن الجهاز المصرفى توقف تحت الضغوط الكثيرة عن البت فى طلبات الائتمان بشكل سريع ولا يمكن أن نلوم الجهاز المصرفى على هذا.. لأن قرار الائتمان تستتبعه نسبة من المخاطرة ولأن متخذى قرار الائتمان فى البنوك بشر فلا يجب أن نلومهم عن امتناعهم عن البت فى الطلبات أو تأخر اتخاذ القرار بشأنها.

أما مشكلة الركود فطرفاها الدولة والمجتمع كله لأنهما يعملان فى إطار نظام معين.. مثلاً أدوات الدفع مثل الكمبيالة والشيك باتت غير محترمة وللخروج من الأزمة لابد من خطة قصيرة لتدفع الحكومة ما عليها وخطة متوسطة الأجل، لإعادة الأقدام لأدوات الائتمان المختلفة وخطة طويلة الأجل يتم خلالها الإعلان الإحترام الذى حدث للاقتصاد المصرى وهذا يتطلب حزمة من الإجراءات والقوانين تختلف جذرياً عما كان متبعاً قبل ذلك.

ولكن ألا يعد التصدير أحد الوسائل للخروج من الأزمة؟

أتحدى أن يشرح لى شخص موهوب كيف تصدر مصر وكيف يمكن الصمود فى وجه الاختلالات الكثيرة التى تسببها سياسات الدولة، البعض يقولون إن المشكلة فى عدم قدرة الشركات التسويقية وللأسف بعض هؤلاء أساتذة جامعات لم ينزلوا إلى أرض الواقع والدولة تصدقهم وكذلك الرأى العام لكن التصدير لن يتم بمعدلاته المطلوبة إلا إذا كنا قادرين على المنافسة فى السوق الخارجية سعرياً بالدرجة الأولى.. لكن المسئول عن عدم قدرتنا على التصدير هو سياسة تثبيت سعر الجنيه أمام الدولار.. هذه السياسة أثرت بشكل خطير على كل من يعمل فى مجال التصدير.

وما تقييمك لمجتمع رجال الأعمال فى ظل الأوضاع الحالية المتربية؟

مجتمع رجال الأعمال يتحول من مرحلة الحضانة والطفولة إلى مرحلة الشباب.. ولا يوجد خوف على هذا القطاع لكن القلق على الوضع العام ككل.. وطبيعى عندما يوجد اضطراب من أى نوع تحدث حالة من التوتر والقلق.. لكننى أتمنى أن يكون رجل الأعمال قدوة فى كل خطوة يخطوها.. وإن كان هذا يشكل عليه عبئا إضافياً لكن الظروف التى مر بها المجتمع تؤدى بالضرورة إلى أن يكون هذا قدره.. وأتوقع أن تنصلح الأمور فى وقت قريب.. وحتى نصل إلى تلك المرحلة لابد من إعادة التوازن

تحدثت عن أن سبب الاضطراب الحالى هو عملية التحول.. إلى متى ستظل هذه العملية؟

نحن لا نتحرك بالسرعة المطلوبة لأننا كدولة اخترنا طريق الخطوة ـ خطوة وهنا نتكلم عن سياسة دولة.. هناك دول قررت التحول السريع مثل بولندا فوقعت فيها كوارث اقتصادية، نفس الشىء حدث فى روسيا.. إنن التحول المفاجىء له أضراره الثقيلة على قطاعات المجتمع بأسرة.. لقد اخترنا الطريق الأطول لكنه الأكثر أمناً.

بوصفك مصرفياً ترأس بنكا.. ما درجة المجاملة التى يمكن أن تؤدى إلى منح ائتمان لرجل أعمال دون آخر؟

لا توجد مجاملات عند منح البنوك للقروض وإذا وجدت هذه المجاملات لانهارت المصارف ولانهار الاقتصاد المصرى منذ زمن ■

البنوك ترد بإعداد قائمة متعثرين تضم 11 عميلاً

جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ولقاءات مع الحكومة لفض التوتر

بالتزاماته والسبب فى هذا هو الجهاز المصرفى الذى لا يتحرى الدقة فى أفعاله وخاصة فى الاستعلام عن موقف العميل قبل الإقراض وبعده.. وهذا الفشل

فى إدارة القروض يتحمل مسئوليته بالكامل الجهاز المصرفى إلى جانب رجل الأعمال المقترض ودليل ذلك القروض الضخمة التى تمنح لإقامة قصور وفيلات فى الساحل الشمالى فهذا غير قانونى وغير منطقى ويجب التوقف عنه.

رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى يرسم صورة درامية لقضية رجال الأعمال والبنوك مشيراً إلى أنه فى الخارج حينما يتعثر رجل الأعمال يغلقون شركاته ومصانعه.. أما هنا فرجل الأعمال أمامه خياران، إما الهرب أو الحبس.. والأمر يستدعى تدخلاً فورياً وعاجلاً من الحكومة لإعادة ضبط العلاقة بين البنوك ورجال الأعمال وإذا لم يحدث ذلك ستتكرر عمليات الهروب.

محمد جنيدى رجل الأعمال يطرح بعداً آخر.. فالخطورة من وجهة نظره ليست هروب عدد من رجال الأعمال لكن الأخطر هو انكماش وتقوقع نشاطهم.. وهذا بدأ بالفعل منذ فترة فهناك مصانع تعمل بوردية واحدة.. وهناك من يلجأ إلى تخفيض نسبة العمالة وتخفيض الرواتب وكل هذه التداعيات ستظهر نتائجها فى المستقبل القريب.. والأكثر من ذلك أن الاستثمارات الأجنبية ستجعله يتردد كثيراً قبل أن يأتى إلى مصر.. وإذا لم تتدارك الحكومة هذه الأوضاع وتسعى إلى حلها بشكل عملى فهناك كثيرون يفكرون فى الهروب.

كل هذه الأوضاع تفرض على الجهاز المصرفى أن يبحث حالة المتعثرين كل على حدة.. ليقف على حقيقة صرف الأموال . هكذا يقول فتح الله فوزى رجل الأعمال.. ليعرف البنك هل صرفت تلك الأموال داخل مصر أو خارجها.. وهل صرفها تم فى شراء معدات ومستلزمات الإنتاج أم فى السفه والحفلات والرفاهية والتبذير؟

ويقترح فوزى قيام البنوك بقبول سداد الفوائد فقط من عملائها خلال فترة الركود الحالية التى أثرت على نشاط ومصالح الكثيرين وبعد مرور هذه الأزمة يسدد المقترضون أصل القرض.. فللأسف الشديد ترفض البنوك الآن أى حل وتتمسك بسداد الدين وفوائده فى وقت واحد.

رجل الأعمال ممدوح ثابت مكى يقر بوجود انحرافات سواء فى الجهاز المصرفى أم مجتمع رجال الأعمال ولابد من تدارك هذه الأخطاء بسرعة.. لكن استمرار الأوضاع على حالها يشكل خطورة كبيرة حيث إن البعض يستغل هذا المناخ لإطلاق الشائعات وتدمير رجال الأعمال وكل ما يحدث من تطورات يدفعنى إلى القول بأن هناك مخططا فعليا لضرب مصر واقتصادها وإن كنت شخصياً لم أسلم من شائعات المنافسين وهذا كثيراً ما يحدث لكن ما يثير القلق هو ما أكده رجل أعمال بارز من أن هناك قائمة أعدها معنيون تسمى «قائمة المتعثرين، وتضم حوالى 11عميلاً بعضهم من الوزن الثقيل، منهم أربعة من جمعية مستثمرين أثارت زوبعة فى الفترة الأخيرة، واثنان من جمعية أخرى مقرها محافظة قريبة من القاهرة، والبقية لهم نشاط متنوع وهذا ما دعا سيد خالد أبو إسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية إلى التفكير جدياً فى تكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أى تهم توجه إليهم وذلك على غرار النقابات التى تمثل قطاعاً عريضاً من موظفى الدولة، وأعتبر فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أن هذا الأمر بات مهماً فى ظل التداعيات الأخيرة.

وعلمت «الأهرام العربى» أيضاً أن اجتماعاً عقد فى أحد فنادق القاهرة الأسبوع الماضى ضم لفيفاً من رجال الأعمال المستثمرين للوقوف على إجراءات تشكيل الجمعية والتى ينتظر أن يتم البت فيها نهائياً منتصف الشهر القادم، وقد يكون الخلاف الوحيد بين المؤسسين هو هل سيتم اختيار رئيس للجمعية أم يكون مجلس الإدارة هو المتحدث والمسئول الرسمى؟ ويميل غالبية المؤسسين إلى الرأى الأخير على أعتبار البعد كل البعد عن أى تحكم أو سيطرة من جانب شخص بعينه وألا يكون هدف مؤسسيها إعلانياً أو أعلامياً بل هدفها الأساسى دعم رجال الأعمال والوقوف إلى جانبهم فيما يواجهونه من مشاكل وعقبات تؤخر تنفيذ مشروعاتهم. وعودة إلى العلاقة بين البنوك ورجال الأعمال يرى رجل الأعمال نجيب ساويرس أنها وصلت إلى هدوء نسبى مطعم بتوتر وقلق بعد اتهامات الجانبين للآخر، فالبنوك تشكو من تأخر رجال الأعمال فى سداد ماعليهم ورجال الأعمال يشكون من عدم استجابة البنوك لإقراضهم من جديد. ويتوقع عقد اجتماعات عديدة بين رجال الأعمال ومسئولين الأسبوع المقبل لفض الاشتباك القائم وبث الثقة فى إطار تنظيم علاقة صحيحة بين الطرفين تضبط عملية الإقراض والسداد على اعتبار أن البنوك تريد استعادة أموالها والوطن فى حاجة إلى استمرار نشاط رجال الأعمال فى السوق، ومن ثم فلابد من الوقوف إلى جانب الطرفين على أسس سليمة بحيث يتمكن رجل الأعمال من تصحيح أوضاعه لكى يستطيع سداد مديونياته. ويبدو أن الحكومة استجابت لمطالب رجال الأعمال وقررت عدم مقاضاة أى رجل أعمال متعثر إلا بعد موافقة الجهات المعنية، خاصة البنك المركزى، وذلك بعد ما تردد عن تحريك دعاوى جنائية ضدهم وهو ما رفضه رؤساء منظمات الأعمال مؤكدين ضرورة محاسبة المنحرف على ما قام به لكن اعتبار كل المستثمرين نصابين أمر مرفوض تماماً وهو ما أكده كل من الدكتور هانى سرور رئيس جمعية مستثمرى 6 أكتوبر ومحمود سليمان رئيس جمعية مستثمرى العاشر من رمضان، لكن هناك تساؤلا يشغل بال البعض حالياً خاصة بعد أن تردد أن هناك تقدماً ملموساً فى مفاوضات الحكومة مع رجل الأعمال رامى لكح للعودة إلى البلاد وتسوية ديونه، والتساؤل هو هل ستتعامل الحكومة مع أى رجل أعمال متعثر بهذه الطريقة، وهل ما يتردد عن إسقاط بعض الديون عن لكح سيسرى على الآخرين، التساؤل بالطبع ناتج عن بلبلة وقلق لا حدود لهما لكن المؤكد وحسب ما قاله مسئول مصرفى بارز من أن الحكومة لن تسقط ديون بعض العملاء المتعثرين لأنها لا تملك الحق فى ذلك، مشيراً إلى أن قضية لكح القرار النهائى فيها للبنوك المقرضة لكن ذلك يكون فى مواقف خارجة عن إرادة الطرفين مثل وفاة المقترض وعدم وجود ضمانات وممتلكات للوفاء، والبنك المركزى بدوره لا يمكنه إجبار البنوك على شطب ديون أى عميل. وحدد المصدر نوعين من رجال الأعمال المتعثرين للوقوف إلى جانبهم، الأول تأثر بقوى السوق وعمليات العرض والطلب، ومن ثم لم يفى بالتزاماته مع البنوك لمرحلة معينة، والثان لظروف شخصية خارجة عن إرادته مثل حريق منشأة أو خسارة غير متوقعة لمشروع ما، وفيما عدا ذلك، فالبنوك مضطرة لمطالبة المتعثر بسداد المديونيات وفى حالة امتناعه أو هروبه ستتم مقاضاته جنائياً..

وقال المصدر إن ما ينجز حالياً يتعلق بإجراءات أكثر دقة من السابق لضمان نجا ح العلاقة بين العميل والجهة المقرضة، مشدداً على ضرورة سد الثغرات فى الجهاز المصرفى من ناحية دراسة المشروعات المقترح تمويلها ومتابعة مراحل تنفيذها وعلاج الأخطاء التى تحدث، وهذا بالطبع أمر وارد فى طبيعة العلاقة المشتركة.

ونفى التردد فى إقراض أية مشروعات جديدة متى توافرت ضمانات الإقراض، لكن الأيام المقبلة وحسب ما يتوقع رجال الأعمال ستكون صفحة تصالح مع الحكومة وطى صفحات الإثارة التى كانت مسيطرة على السوق فى الفترة الماضية ■

الخبير الاقتصادى اللبنانى كمال حمدان :

الخصخصة هى مخرج لبنان من أزمته الاقتصادية

تطورات كثيرة وعقبات عديدة يمر بها الاقتصاد اللبنانى الذى مازال يعيش تداعيات الحرب واحتلال الجنوب، رغم تعاقب الحكومات، إلا أن المؤشرات الأساسية تسجل تراجعا فى الأداء العام لجميع القطاعات الاقتصادية، وتزايد معدلات البطالة والهجرة.. «الأهرام العربى» التقت الخبير الاقتصادى كمال حمدان الذى فسر لنا كثيرا من الألغاز وأزاح الستار عن مواطن الخلل الحقيقية.

- **حاوره فى بيروت: كمال طنوس**
- **تصوير: يوسف القيس**

بات واضحا أن الاقتصاد اللبنانى يمر بأزمة طاحنة ما الأسباب؟

نعم.. الوضع الاقتصادى متأزم إلى حد كبير، وأحد أسباب تأزم هذا الاقتصاد أنه - تاريخيا - كان مرتكزا على أسس ريعية، أى اقتصاد يقوم على دور أساسى للعقار المبنى وغير المبنى، ودور أساسى للفوائد المصرفية والتحويلات فى مقابل تصديرنا للكفاءات البشرية، وعلى دور أساسى لقطاع عام متضخم، نتيجة تعامل الطبقة السياسية مع القطاع العام كأداة للتوزيع البسيط وتغذية العصبيات والهيئات الضيقة.

كيف بدأ هذا التدهور الكبير فى اقتصادنا؟

مرت محاولة بعد الحرب التى تمثلت فى خطط الإعمار المختلفة، لكن مع الأسف مع كل الإنجازات التى انطوت عليها هذه الخطط فى مجالات إعادة تأهيل البنى التحتية من الملاحظ أن هذه المشاريع تميزت بتكلفتها العالية وبضبابية وعدم تناسق فى أولوياتها القطاعية والمناطقية، كما تميزت هذه الخطط بعدم ارتباطها بهموم مباشرة تطال القطاعات المنتجة، بل كانت مجرد استثمارات حكومية للبنية التحتية، ولم تكن خطة اقتصادية بالمعنى العلمى للكلمة.

الاقتصاد اللبنانى شهد تطورا كبيرا فى بداية الستينيات، لكنه تدهور فجأة فهل يمكن العودة إلى بداية هذه الفترة؟

هذا صحيح.. إن اقتصادنا عرف معجزة فى النهوض خلال الخمسينيات والستينيات، لكن العوامل التى تحكمت فى تلك المعجزة هى عوامل مؤقتة وزالت خلال فترة الحرب الأهلية، هذه العوامل التى ساعدتنا فى الماضى اختفت، فلبنان كان يلعب دور الوسيط الصناعى والتجارى والمالى قبل ثلاثين عاما، هذه الأدوار ساعدت لبنان فى تحقيق معدلات نمو عالية، هذه الأدوار اليوم لا نجدها لأن الحرب دمرت كل شىء.

جميع البلدان فى العالم تحرز تقدما ملموسا فى التنمية ماعدا لبنان لماذا هذا التقهقر؟

المشكلة الكبيرة التى لا تراها الطبقة السياسية الحاكمة ولا الشعب اللبنانى، هى الفاتورة الكبيرة التى خلفتها الحرب، لأن الناتج المحلى تضاءل كثيرا جدا خلال الستينيات، ولو كان الناتج المحلى ينمو كما كان خلال الستينيات وبداية السبعينيات لكان ناتجنا المحلى قد تضاعف 4 مرات أكثر من الآن، ومثال بسيط دخل الفرد فى دولة مثل قبرص 15 ألف دولار فى العام، بينما فى لبنان الآن 5 آلاف دولار فقط، وكانت فى الستينيات العملية عكسية، وطبعا الحرب هى التى دفعتنا للتقهقر إلى الوراء، لأن عملية التنمية الآن لا تلمس، وهناك شعور بأننا نسير إلى الخلف.

ظاهرة الفقر تنتعش فى لبنان بشكل كبير، رغم محاولة الشعب ابتداع سبل للقضاء على ذلك.. ما السبب من وجهة نظرك؟

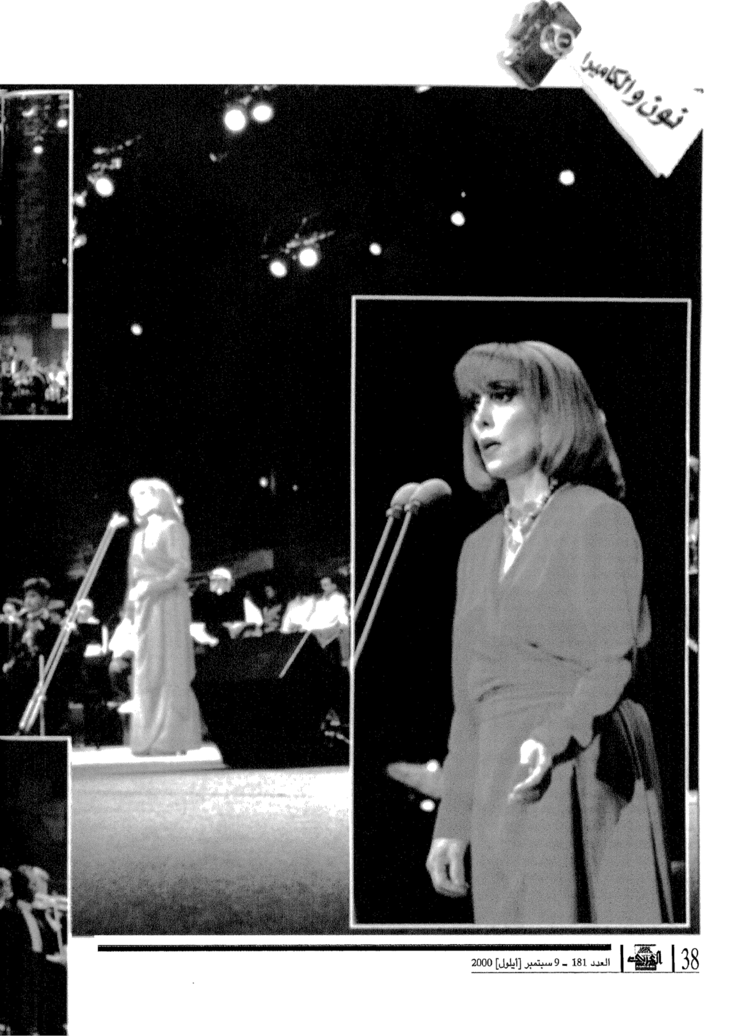
ظاهرة الفقر وتدهور الطبقة الوسطى تسارعت وتيرتها خلال السنوات العشر الماضية، والانهيار الأكبر فى السنوات الخمس الأخيرة، بالإضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية، وافتقار الدولة للسياسات التصحيحية والتخفيف من هذا الواقع الفج.

إذن من أين يبدأ الإصلاح وما خطواته؟

أول الأولويات للإصلاح الاقتصادى هو الإصلاح الإدارى وإعادة تقييم أدوار ووظائف القطاع العام، إذ ينبغى أن نحدد بدقة ما الخدمة العامة، فأنا أعتبر التعليم والصحة خطا أحمر ينبغى تأمينهما لكل الناس، وأعتقد أنه حان الوقت لإعادة تقييم تدخل الدولة فى كل الأنشطة التى تقع فوق هذا الخط، وتحويل المؤسسات ضعيفة الإنتاج إلى قطاع خاص، وفتحها وتأمين الاستقلال المالى لها، ومحاسبة كل منها سنويا على ما تحققه من خسائر وأرباح وإخضاعها إلى قوانين التجارة والعمل، وقانون الضمان الاجتماعى، وتحريرها من أتون القوانين والتشريعات الدولية الضيقة.

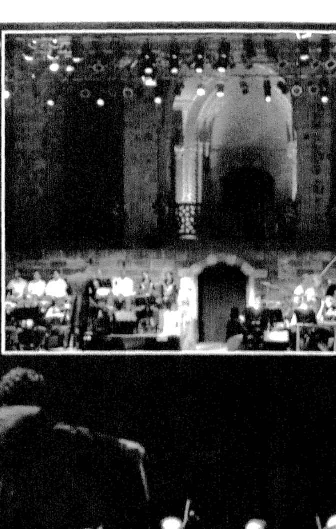
ما العلاقة الاقتصادية بين مصر ولبنان فى ظل المتغيرات الحالية؟

أولا مصر بلد منفتح، منكشف على كل التطورات التكنولوجية على الصعيد العالمى، ويعزز دور مصر هنا مناخ الحريات علىالصعيد الاقتصادى، إضافة إلى نظرة رجال الأعمال بأن مصر فيها 60 مليون نسمة وتمثل سوقا كبيرة، فلذلك تجذب رءوس الأموال ورجال الأعمال اللبنانيين بسبب عائد الاستثمار فى مصر، وإعطاء أولويات لمصر يمثل للبنان أهمية كبرى كبلد عربى حيوى ■


نون والكاميرا

العشاق كثر.. والحبيبة واحدة

فيـــــروز







الليل وشاح صوتي...

قبة السماء من فوق تحمل قمراً هلالياً ونجوماً ترصع الأفق... سقطت واحدة على باب القصر بثوب أحمر وأتى معها النغم «الفيروزي».

باحة قصر بيت المغزولة امتلأت بعشرة آلاف شخص التهبت تصفق لسيدة الصوت فكان «ليلاً أميرياً» وكان «ليلا فيروزياً» دير القمر عاصمة الأمراء من الأمام... ومعقل الشهابيين يحتضن أميرة آتية إلى الألفية الثالثة لتذكر بأمجاد كل الملوك الذين غادروا وبقيت هي ترصع الليل وتذكر بعظماء مروا.

هكذا بدت «فيروز» وهي تطل على أدراج قصر «بيت الدين» المهرجان، وأنغام أكثر من خمسين عازفاً بقيادة المايسترو كارن دارجريان، وألحان زياد الرحباني الشاب يحمل لهب اللحن ودفئه، فكان ليل من ندى ونغم.

وقفت فيروز كوردة جورية بهامتها العطرة تنثر الأريج فيطيب السكر ويطيب الترنح، وحين أرسلت أولى كلماتها «لا أنت حبيبي ولاربينا سوى...»، انطلقت الحناجر ترد الصوت أنت فيروز الحبيبة الأولى لن ننساك يا ساكنة دواخلنا.

كعادتها المتواضعة أحنت عنقها وأكملت بنشيدها الملائكي، والناس الكثر مجرد نفس يخاف حتى أن يلهث حتى لا يشوش على همس الحنجرة الرقيقة.

فيروز بطلتها في مهرجانات بيت الدين التي اختتمت حفلاته كانت أكثر من صوت وشخص صارت رمزاً يحمل الجميع إلى أماكن الحلم المستعصية التي نعرف كيف نغزلها، والتي استطاعت أن تفرخ في أذهاننا كل هذه القدرة على السمع وكأننا نسمع أصوات أرواحنا.

طاب السهر يا جميلة، صرخ أحدهم حين امتشقت قامتها في حضورها الأول، واشتعل الحفل كنيران ساكنة تحن للحظة الاشتعال... وحين أحنت فيروز رأسها ترسل الأنغام صار المكان ساحة عتمة، تضيئه أسطورة لا ينتهي زيتها.

فيروز الصوت العتيق بدا متجدداً، مترنماً يعرف كيف يطاول كل النوتات ويطوع كل الأنغام، حنجرة ذهبية لا يخف بريقها، فزياد «ابنها» الذي أعاد توزيع كل الأغاني التي غنتها فيروز في بيت الدين بدت وكأنها تغنيها لأول مرة لو شئنا أن نلحظ سحرها وكأنها تغنيها لألف مرة حين نعرف كيف تصيب الشجو الصحيح، من القديم غنت «بتتلج الدنى بتشمس الدنى» ومن الجديد أيضاً «اشتقتلك» لزياد غنت، وبين هاتين المحطتين التاريخيتين خط واحد، امتطته فيروز من فوق صهوة عطائها الذي لا يخفت، ولا يتلاشى.

الحفل في بيت الدين لم يكن «فيروزيا» بالمعنى الحرفي للكلمة بالرغم من أن حضورها طغى على أي شيء آخر، بل كان حضوراً مميزاً لأعمال زياد ابنها، الذي أتى يكمل مشوار الرحبانية في شق طريق الفن الموسيقي واللحني، محولاً اللغة اليومية، وزخم الحياة إلى همس يصعب سكبه في أغنية ولحن.

كل شيء يتغير... كل شيء يتبدل.. إلا هي بدت معتقة على خبرة أكثر من خمسين عاماً في أوساط النغم قادرة على ابتداع الأفضل، وتقديم الأحسن كأنها لا تشيخ، فتضيف إلى أسماعنا سمعاً، وفي قلوبنا حباً مقدمة موهبة مطواعة على مرافقة أي توزيع وأي موسيقى جديدة، وهذا ما حدث مع التوزيع الجديد والألحان التي يقدمها زياد، وكأنه الدليل القاطع على أن فيروز لاتزال ندية، خارجة من زمن رحباني قديم، داخلة في عصر السرعة، مولدة عصرها الخاص الذي يشبه الإنسان في كل زمن، فلا تتبدل ولا تتغير.

■ بيروت ـ أحمد أسعد

مشاعر إنسانية





د. عادل صادق

ليس بالكلمات وحدها يحيا الإنسان، ففى الصمت حياة، وبعض الكلمات ميتة، أو تبعث على الموت، ومعظم الصمت ينبض حياة. حتى صمت الأموات له معنى أو لعل آذاننا لا تسمعهم.

وأى صمت له معنى حتى وإن كان المعنى أن ليس هناك معنى، فيكون حينئذ معبرا عن اللامعنى.

وفى الأصل كان الصمت، فالصمت سابق على الكلام حين كان الخواء يشمل الكون، حين كان هناك لا شىء، اللامكان واللازمان، ثم خلق شىء وأعقبه خلق شىء آخر، وحين وجد شيئان، وحدث بينهما احتكاك تم خرق الصمت الكونى، سُمع أول صوت، وكان المعنى هنا بدء الخلق، وكان المعنى الآخر هو أنه ما وجد شيئان إلا وحدث بينهما اصطدام ما، نتج عنه أنات، فإذا لم يحدث الاصطدام عاد الصمت مطبقا. إذن الصمت يقول شيئا، الصمت ينفى حدوث التصادم، لكنه لا يستطيع أن ينفى وجود الأشياء، حين تعددت، فبعض الأشياء كتب عليها التصادم، وبعض الأشياء الأخرى تباعدها عن بعضها البعض يعوق التصادم، فتظل مشتركة فى مؤامرة الصمت، لكن فكرة احتمال التصادم تظل قائمة فتبعث على الخوف، ففى بعض التصادم فناء، وأى مخلوق يخشى الفناء، فناء الشىء يلغى الكيان، أى عاد إلى اللاوجود، أى لا يشغل مكانا، فيفقد كل تأثيره.

وأى إنسان حتى وإن كان يئن من صخب الحياة فإنه يرتعب من صمت القبور، فأذناه لا تسمعان، تحاور الأموات، ولا تسمعان مع من يتحاورون، وذلك إذا ما كانوا أصلا قادرين على التحاور، أو إذا كان تحاورهم عن طريق الكلمات، ويطمئن الإنسان المرتعب نفسه بأن الموت ليس فناء، بل هو وجود من نوع آخر، وجود نحن نجهله، وجود له حيزه المكانى وله زمنه الخاص، ثلاثية الخلق تظل موجودة وهى الوجود، والمكان والزمان، إذن لا عجب أن تعج القبور بالصخب، وإذا كان الهروب من صخب الحياة ممكنا عن طريق الموت، فكيف الهروب من صخب الموت.

مرت بخاطرها هذه الأفكار وهى تقود سيارتها عائدة إلى البيت بعد أن أسلمت نفسها تماما للرجل الذى تعرفت إليه منذ أيام قليلة فقط فى حفل خاص.

حالة الاسترخاء النفسى والجسدى التى كانت عليها سمحت بالتأمل النافذ، وتوارد الأفكار التى تدور حول الحدث المهم، الذى عبرت عنه لتوها، وتدور أيضا حول حياتها قبل وبعد الزواج وصولا إلى الحاضر، وهى تقود سيارتها فى هذه اللحظة عائدة إلى البيت، ساعدها على ذلك تلك الموسيقى الساحرة التى كانت تنبعث من راديو السيارة مصحوبة بأصوات غنائية بلغة لا تفهمها، وكأنها ترانيم صلاة فى معبد تنتشى بها روحها المشوقة دائما إلى الموسيقى.

وقبل أن نسمح لها بأن تدب مفتاح شقتها فى الباب لتدلف إلى حيث تلتقى عيناها مع عينى زوجها الجالس خلف مكتبه يطالع كتابا، فلنسترجع معها الحدث المهم والأول من نوعه فى حياتها.

منذ أربعة أيام تحديدا، كانت فى حفل صغير فى مكان مغلق فى أحد الفنادق بمناسبة توقيع عقد تجارى للشركة التى تعمل بها مع شركة أخرى لم يصاحبها زوجها كالعادة إلى مثل هذه المناسبات، وبالمناسبة لم يكن قد مضى على زواجها أكثر من خمس سنوات، أو بعبارة أدق توحى بمعنى معين لم يكن قد مضى على زواجها ليس أقل من خمس سنوات، وصلت إلى الحفل متأخرة، بينما كان الرجل الآخر من الشركة الأخرى يلقى كلمة ترحيب، سمعت صوته قبل أن تراه، وللوهلة الأولى شدها شىء، وفى الوهلة الثانية بينما هى تبحث عن مكان لتجلس فيه، وصل إلى عقلها بعض كلماته تحمل معنى بليغا، فرفعت رأسها إلى حيث يقف على المنصة، فطالعت رجلا مهيب المنظر، ورتب القدر فى تلك اللحظة الحاسمة فى حياتها أن تلتقى عيناه بعينيها، ولا ندرى هل لفت نظره إليها جمالها، أم لأنها كانت آخر القادمين؟ وأثارت جلبة وهى تبحث عن مكان، لكن الأهم أنه أمعن النظر ناحيتها بشكل لافت تسبب فى إحراجها، فأدارت وجهها تفاديا لنظراته، وفى أثناء تناول الطعام اقترب منها، وفى دقيقة أو أكثر تبادلا وسيلة الاتصال بينهما، وكأنهما كانا قد اتفقا على ذلك فى أثناء تبادل النظرات الأولى، لم يمهلها الليل لتقرر أمرا، فاتصل بها وتحدد موعد اللقاء الأول.

وقد نتسرع فنتهم هذه المرأة بأشياء جسام أبسطها أنها امرأة سهلة، لكننا يجب أن نتريث بعض الشىء، فهذه المرأة التى وصلت إلى سن الثلاثين لم تعرف فى حياتها رجلا آخر غير زوجها، كان الزوج هو الرجل الأول فى حياتها، وكان بديهيا أن يكون الأخير مع مثل هذه المرأة المحافظة التى نشأت فى بيت متخم بكل ما هو طيب، وظلت خمس سنوات بعد زواجها ملتزمة بكل ما هو طيب رغم الظروف التى سنكشف عنها بعد لحظة واحدة، حيث نرى الدهشة على وجه الرجل الآخر رغم خفوت الضوء، لأن المرأة المتزوجة التى كانت بين يديه مازالت عذراء، وكان هو أول من فض بكارتها، وكان هذا واضحا حتى لمن لم يكن خبيرا، إن أمراً لا يخطئه حتى من كانت هذه هى المرة الأولى فى حياته.

نظر إلى وجهها فلم تنبس وعادت إلى إغماض عينيها حتى لا يتوقف استمتاعها.

الغريب أن هذا كله حدث فى الموعد الأول، حيث أخذها فى البداية إلى مكان عام، لكنه بعيد عن الأنظار، ثم اقترح عليها الانتقال إلى بيته الذى صنع لمثل هذه الأغراض، فلم تمانع، والذى أدهش الرجل أيضا أنهما لم يتكلما إلا قليلا، كان الصمت هو الغالب معظم الوقت، لكن كان هناك نبض قوى يكشف عن حيوية بالغة، أحس بإعجابها به، وسرورها للقائه، ومتعتها بين أحضانه، وقبل أن يفترقا، تحدد موعد اللقاء الثانى فى نفس المكان مباشرة.

نحن نعود معها الآن فى سيارتها التى تضعها فى زمرة الأثرياء بتعقل، كانت هادئة تماما بلا قلق أو ندم، وكأن ما حدث أمر معتاد أو أمر منطقى، أو أمر حتمى طال توقعه وانتظاره، حتى وقع فلم يحدث أى جلبة، وإنما تم فى هدوء غلفه الصمت معظم الوقت، كان الصمت يعنى أن كل شىء كان متفقا عليه، دونما كلمات، وكأنه سيناريو تحددت فيه خطوات الممثلين والكلمات التى تصدر عنهم والمختصرة إلى أدنى حد إذا كان يكفى ما توحى به الوجوه ناقلة ما تعتمل به النفوس.

نعود خمس سنوات إلى الوراء حين طرق باب أسرتها شاب سبقت سمعته وشهرته مجيئه إلى الدار خاطبا الابنة الوحيدة. كانا متساويين، وإن كان يفوقها فى علمه وشهرته كعالم، أضاف إلى فهمنا لحقائق الكون، وكان سخيا، وكانوا أكثر سخاء، وتم الزواج سريعا، وفى الليلة الموعودة أغلق دونهما الباب، واضطرب قلبها لما هو قادم، حيث كانت معدومة الخبرة، ولم يحدث شىء، فاطمأنت حيث كانت متعبة، وجاءت الليلة الثانية مثل الأولى، حتى وصلنا إلى الليلة العاشرة، وقلقت الأم، وكذبت الابنة: إن كل شىء قد تم، لكن شيئا لم يحدث، لم يقربها على

الإطلاق، وإنما كان يقبلها في جبهتها ثم ينام، ولم تنطق، لم تسأله، وتصارحا بالنظرات، هذا هو كل شيء، هذا هو كل ما أستطيع أو أنا لا أستطيع.

وحين يئست بادلته نظرات من نوع آخر، عتاب شديد.. لماذا؟ لماذا أقدمت وأنت لا تستطيع؟ فأنت حتى لم تحاول، إذن كنت تعرف، كنت تعرف أنك لا تستطيع. مقبول أن يحاول رجل فيفشل، المحاولة تعني أنه كان واثقا من أنه يستطيع، ولأسباب ما لم يستطع، إذن هو رجل صادق، يستحق شرف المحاولة، وليس ذنبه أنه فشل، لكنك لم تحاول لأنك كنت تعرف، إذن لماذا أقدمت على الزواج؟

فهم كل نظراتها، وبادلها نظرات اعتذار، لكنه لم يقدم تبريرا لفعلته.

لم تقبل نظرات الاعتذار، وغضبت لأنه لم يقدم التبرير، حملت نظراتها إليه أقصى درجات الغضب، قالت له في نظراتها: لا يهمني عجزك، لكن الذي يهمني أنك كذبت، والغريب أنك تتمتع بصفات جميلة عديدة، ولا يمكن أن يتفق معها أن تكذب، إذن أنت كذبت على نفسك، كذبت على نفسك وأنت لا تعرف أنك تكذب.

نظر إليها باستسلام وكأنه يقول لها: افعلي ما تشائين، لك الخيار، لك الحق في أن تتركيني، لكن أرجوك لا تفعلي، ابقي معي، أنا أحتاجك، أنا أحبك، ألا يكفيك حبي لك؟ سأفعل كل شيء لإسعادك.

وفي نظرة جانبية يائسة قالت: سأبقى، ثم قالت لنفسها: فلتكن حياة بلا جنس، فأنا أصلا لا أعرفه.

ومضت الحياة، عاما تلو عام، واتسعت شهرته، حتى وصلت إلى أماكن عديدة في العالم.

كان يجلس إلى مكتبه ساعات، وفي معمله ساعات مضاعفة، كان وسيما ومهذبا، ورقيقا وحنونا وودودا، لكنه كان عاجزا، ولم تكن تحظى منه إلا بقبلة ما قبل النوم، وفي العام الأخير السابق على الحدث المهم، رفضت قبلته، ففهم، فهم أن غرائزها تزأر، وتأكد له ذلك، حين قررت أن تنام في غرفة منفصلة، وفي صباح أول ليلة لها في غرفتها تلاقت أعينهما وقتا أطول مما ينبغي دون أن يرمش أحدهما، لكن هذا أخطر لقاء لهما منذ أن تزوجا.

فهم من عينيها أنها متعبة.

وفهمت من عينيه أنه يسمح لها، لكن بشرطين: ألا يعرف وألا تتركه.

وكان كل يوم ينتظر عودتها في البهو الكبير ويطالع عينيها عن بعد، فيعرف أنه لم يحدث شيء، فيبادلها نظرة الامتنان أنها مازالت صابرة.

إلى أن جاء اليوم الموعود، وسألت نفسها: لماذا هذا الرجل بالذات؟! هل صوته؟ أم أفكاره؟ أم هيئته؟ أم جرأته؟ أم شدة احتياجي في هذا الوقت بالذات؟ أم شدة اليأس فأردت أن أنتحر؟

فالخيانة انتحار، الخيانة تلويث إرادي للروح، الخيانة عقاب للذات الآثمة.

أن أخون أو أقتل نفسي، فالأمران يستويان. حجبت الدموع رؤية الطريق، لكنها استمرت في قيادة السيارة، وحين واجهته وهو خلف مكتبه فهم كل شيء، وأطرق..

وبينما هما يجلسان إلى مائدة العشاء، استفزها الصوت الناشئ عن احتكاك أدوات الطعام بالأطباق، وفجأة رأت المائدة تهتز بعنف، وتنحدر من فوقها الأطباق، وتتساقط قطع الأثاث، فأمسكت بذراع زوجها، بينما هو يحملها رأت الثريا تسقط فوق رأسيهما وراحت في غيبوبة.

وحين أفاقت في المستشفى عرفت أنه لم يكن هناك زلزال، فعجبت كيف يضطرب باطن الأرض دون أن يدري بذلك أحد غيرها ■

بمبادرة من الصندوق الاجتماعى للتنمية:

120 شركة هندية فى القاهرة

تستضيف القاهرة فى الفترة من 23 سبتمبر وحتى 26 سبتمبر الحالى معرض الهند وتكنولوجيا 2000 والذى يعد ثمرة التعاون بين الصندوق الاجتماعى للتنمية وبين الكثير من المؤسسات الهندية مثل مجلس تنمية الصادرات الهندية ومجلس تنمية صادرات التكنولوجيا والكمبيوتر والبرمجيات الهندية وذلك لتنشيط التعاون المصرى الهندى فى مجال تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة لما تتمتع به الهند من تقدم وتنوع وتدرج فى التكنولوجيا من أبسطها إلى أدقها وأعقدها الأمر الذى ييسر للشباب الاستفادة من ذلك التدرج لتنمية خبراتهم وفقا لقدراتهم المختلفة والمتنامية.



■ واحد من مشروعات الصندوق للتنمية

■ القاهرة - أحمد صابرين

يقول د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى إن هذا المعرض وورش العمل المصاحبة له تأتى فى إطار السياسة التى وضعها ويقوم بتنفيذها الصندوق الاجتماعى للتنمية للنهوض بالتنمية الشاملة للشباب وذلك بتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المتطورة بمختلف أنشطتها بما يتيح الفرص للمشروعات القائمة بالتوسع على أسس تكنولوجية وعلمية سليمة وذلك بحسبان أن الميل الطبيعى للإنسان نحو عمل ما يعد الخطوة الأولى والأساسية فى طريق النجاح.

ويشتمل المعرض على منتجات وأدوات ومعدات هندية لحوالى 120 شركة من مختلف أنحاء الهند ويصحب المعرض مجموعة من المحاضرات وورش العمل يقوم بتقديمها ممثلو الشركات الهندية للتعريف بشركاتهم وأنشطتهم المختلفة ومناقشة سبل التعاون مع الجانب المصرى وكذلك الإجابة عن أسئلة واستفسارات شباب المستثمرين المصريين ويرى د. حسين الجمال أن المعرض من الناحية العلمية يشكل قاعدة عملية ممتازة لعقد لقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يعتبر فرصة ثمينة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه سواء فيما بين الدولتين أو بين المستثمرين من مصر ونظرائهم من الهند لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك ليس فقط للسوق المصرية ولكن أيضا للمنطقة ككل وبالتالى تنمية الصادرات المصرية تماشيا مع توجيهات السيد رئيس الجمهورية وسياسات الحكومة المصرية.

ويتوقع الخبراء والعارضون الهنود أن ينجح المعرض فى خلق فرص نابعة من قدرات السوق المصرية الواعدة فى إنشاء مجالات تعاون مشتركة بين الصناعة المصرية والصناعة الهندية.

من جانب أخر وفى ظل مبادرة مبارك - آل جور للشراكة فى التنمية الاقتصادية تم توقيع عقد بين الصندوق الاجتماعى والهيئة الأمريكية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتنمية المشروعات الصغيرة ويهدف العقد إلى الإسراع فى تحقيق النمو الاقتصادى المتوجه نحو التصدير وأيضا كما يشير د. حسين الجمال إلى نقل خبرة الهيئة الأمريكية إلى الصندوق الاجتماعى فى مجال المشروعات الصغيرة من ناحية التدريب والتطوير ونقل الخبرات التكنولوجية وتكوين شبكات الدعم التكنولوجى وإدارة الأعمال الصغيرة وتقوية دور المرأة فى امتلاك وإدارة المشروعات الصغيرة وتكونت لجنة تيسير مشتركة لهذا المشروع من الجانب المصرى والجانب الأمريكى برئاسة د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعى وعايدة الفاريز رئيسة الهيئة الأمريكية للأعمال الصغيرة لوضع الخطط التنفيذية ومتابعة تقيم الأداء.

وحول الغرض من إقامة شبكة المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة ودعمها بالخبرات الدولية مثل الأمريكية والبريطانية يشير د. حسين الجمال إلى أنه انتهاج لأسلوب النقطة الموحدة لتوفير خدمات العمل الصغيرة وتسويق وبيع منتجاته وتوفير خدمات متخصصة فنية وتكنولوجية لتحديث عمليات التصنيع ورفع مستويات جودة المنتج النهائى وتأهيل المشروعات الصغيرة للحصول على عقود حكومية وتقديم أفكار وحلول مبتكرة للأعمال وتصميم مواد تعريفية، وترويجية للمنتجات وفتح قنوات تسويق جديدة والترويج لنظام الامتياز التجارى والشراكة لتوسيع الأعمال من خلال الاتصالات الشبكية والإلكترونية والإنترنت وتوفر المراكز الاستشارات الفنية بشأن الآلات والأساليب الحديثة واستشارات لتصنيع المنتجات بمعدل أسرع وتكلفة أقل وجودة أعلى كما تقدم المراكز دورات تدريبية لاستخدام الكمبيوتر وبرمجيات العمل وورش عمل عن دراسات الجدوى والتحكم فى جودة الإنتاج.


العربي
الملحق
التاريخ السرى لعاشق
جاءت «كلبظزاد»
لحظة إنفجار الكون
موال جحود قديم
فى الصعيد الجوانى
مساج الصداع .. خطوة .. خطوة

دين أولاد الذوات

ميادة العفيفى

جيل جديد يمتلك الكثير، ومع ذلك لا يشعر بالسعادة، يفتقد شيئاً يصالحه مع واقعه ولا يلمسه، يسمع عن الله ولا يعرف الطريق إليه، لا يجلس أمام شيوخ التليفزيون ولا يستمتع بالقضايا التقليدية التى يتناولونها بصوت رخيم، لم يجد إجابة عن أسئلته الملحة اليومية فى خطب الجمعة أو فى الصحف الرسمية، جيل فقد الثقة فى الآباء والأساتذة والشيوخ الرسميين فقرر البحث عن شيوخ من نوع آخر، شيوخ مودرن، يلبسون مثلهم، يتحدثون مثلهم وعنهم، لا يرعبونهم بالنار، ويحببونهم فى الجنة.

شيوخ من نوع آخر، ابتدعوا نوعاً جديداً من الخطابة، زياً مختلفاً، جو الخطابة نفسه مختلف، فى الشارع داخل السيارة فى شقة، أو فى النادى بعد مباراة اسكواش أو حمام دافىء بعد «الساونا» و«الجاكوزى».

شيوخ فهموا سر «الصنعة» وحاجة السوق، ولم يخجلوا من إلقاء النكات أو مناقشة القضايا الحساسة على الموبايل أو على الملأ.

جيل من الشباب لديهم أسبابهم التى جعلتهم يبحثون عن شيوخ جدد، وجيل جديد من الشيوخ خلقتهم الحاجة والزمن وغياب المؤسسات الرسمية.

جيلان فى جيل واحد لا ندينهما ولكن نحاول فهم مبررات وجود كليهما.

ما الذى يشغل الجيل الجديد من الشباب؟ ما أسئلتهم؟ من هم؟ فى هذه الحلقة نعرض الحكايات:

الزوج الشارد

كانت تشعر بأنها الأجمل والأذكى، نرجسيتها العالية، جعلتها تبحث دوماً عن نظرات الإعجاب أرادت أن تكون نجمة بمعنى الكلمة، تتعلق بها العيون أينما اتجهت، حلمت بأن تكون فتاة إعلانات أو ممثلة، حلمت بالشهرة، بصورتها على أغلفة المجلات، ولكن مركز عائلتها الاجتماعى والثقافى، منعها من استعراض جمالها بهذه الوسائل، وبقى أمامها حل وحيد، زوج بجانبه تصبح محط أنظار الجميع.

تزوجت رجل الأعمال الشاب الوسيم، نجم المجتمعات وعضو أكبر النوادى، الذى يسعى الجميع للظهور معه، افتتن فى البداية بجمالها وثقافتها، غرقت فى حبه ووعدها بالشهرة.

بعد فترة قصيرة من الزواج، أصبحت ثروة ولكنها مهملة لقد امتلكها تماماً وانتهى الأمر ورغب كل يوم فى لعبة جديدة، وكل يوم خيانة جديدة، مع من هى أدنى منها على جميع المستويات، سعت إلى الإنجاب حتى يعود إلى بيته، وكانت طفلة جميلة، لم تلفت انتباهه تماماً كما لم تعد أمها تلفت انتباهه، حاولت أن تثير غيرته، لكنه مغرور يعرف أنها ملكه، ولن يجرؤ أحد على الاقتراب، هددته برغبتها فى الانفصال، وفى قلبها تمنت لو شعر بالندم وعاد إليها، أخبرها أنها لو أصرت فسيحقق رغبتها، بحثت عن عمل مرموق وظنت أن نجاحها العملى سيجعله يحترم وجودها على الأقل، لكنه أصر على تجاهل جميع المحاولات، أصر على أن تظل تحفة جميلة تزين منزله.

وفى النهاية فكرت أنها فى حاجة إلى قوة عظمى تعيده إليها.. الله، أقبلت على دروس شيخة النادى، بكت بين يديها، أخبرتها عن آلامها وهى ترى أحلامها تطير وزوجها يمعن فى تجاهله لجمالها، وبين يدى الشيخة تخلت عن أحلام الشهرة، لأن السعادة تكمن لا فى حب الذات ولكن فى حب الله، ودعت الله كل ليلة أن يعود الزوج الشارد.

الضائعة

تزوجت والدتها بعد أن طلقها أبوها وهى رضيعة، الزوج رجل غنى ذو مركز اجتماعى وثقل اقتصادى، أنجب من زوجته الجميلة جداً، ثلاثة ذكور، نشأت على ضرورة أن تكون كماً مهملا، ويكفيها أنها وجدت بيتا ومن يصرف على تعليمها وكسوتها، الأم اندمجت تماماً مع أسرتها الجديدة، وحاولت تجاهل ذيول الزوج السابق، حاولت دوماً أن تسكت صغيرتها وأن تبعدها عن عيون الزوج وأقاربه، أخفتها فى غرفتها المنعزلة عن بقية غرف نوم الأسرة، تلك الأسرة التى حاولت أن تنساها أو ربما نسوها فعلاً، فلم يسأل أحد يوماً عن دراستها، وكان عليها أن تتعامل وحدها مع جميع تفاصيل حياتها، وعندما أصبحت فتاة باهرة الجمال، تمنت الأم أن يأتى من يأخذها وتنتهى قصتها تماماً، وقد اقتنعت الفتاة بضرورة أن



يأخذها أحد ما، فكانت كلما لاحت أمامها فرصة تشبثت بها وتشبثت به، لم تتركه طوال الليل والنهار، عندما كانت تتغيب عن المنزل لأيام لم يفكر أحد فى سؤالها أين كنت ولا لماذا عدت، كل من تشبثت به رفض تماماً فكرة الزواج، وتهرب منها بوضوح أو بدبلوماسية.

حتى جاء زميلها فى العمل، الشاب المتدين البسيط جداً، القادم من الريف، أعجب بجمالها الواضح، ثم بروحها المعذبة التائهة، أعجبته فكرة أن يدفعها إلى التوبة، كما حدث مع تاييس، فرض عليها القيود، أين ذهبت؟ متى عدت؟ لماذا ترتدين هذه الثياب الفاضحة؟ لا نزول لحمام السباحة، لا تشاركى فى سهرات الأسرة الصاخبة، الزمى غرفتك.

اقرئى هذه الكتب، لأول مرة تشعر بأنها كيان هناك من يرغب فى الحفاظ عليه، أخبرها برغبته فى أن تضع الحجاب، وضعته بلا تردد دعاها إلى حضور دروس دينية لشيخ شاب، سوف يساعدها على التوبة، ومع إنسياب كلمات الشيخ فى أذنها، بكت عمرها كله، فرحت بفكرة التبدل وحرصت على أن تصبح إنسانة جديدة، فرحت بهذا الدين الذى يتعامل معها بكل هذا الحرص، الذى يدعوها لاحترام جسدها وقلبها وعقلها.

كتفاها العاريتان

منذ أن كان فى العاشرة من عمره لم يتوقف يوماً عن التساؤل عن سر هذا الثراء المفاجىء الذى أصاب أسرته، وعن سبب تركهم لحيهم الشعبى ومنزلهم المتهالك، وسكنهم فى هذا المنزل الفخم فى المهندسين، وعن سبب تركه لمدرسته وذهابه إلى مدرسة أخرى مدرسة فيها أجانب.

كلما كبر قليلاً كان يهرب من مدرسة الأثرياء، وينتظر أصدقاءه القدامى للعب كرة القدم فى حيه السابق، كلما كبر، تضخمت داخله فكرة رفضه لكتفى أمه العاريتين، الكأس فى يد والده ودعوات عشاء العمل فى منزله، التى تشارك فيها أمه وأخته أصدقاء الأب الضحك الصارخ، كره أن يعود ليلاً من ملهى ليلى، ليجد السهرة فى منزله لم تنته والراقصات والمطربين ونجوم المجتمع يملأون المنزل بالدخان والللزوجة، هرب من كل هذا الصخب، أحياناً إلى صخب أكبر منه، وأحياناً مع سحابات دخان البانجو، جرب جميع وسائل الهروب، رفض أن يأتى أصدقاؤه إلى منزله ويرون أخته وأمه مصدر عاره الداخلى القاتل.

وعندما ثار مرة وواجه والده، واجهه بضرورة نفيه لاستكمال تعليمه فى الولايات المتحدة، رفض وأعلن العصيان، ترك منزله، غرق فى المخدرات، فكر فى قتل أمه وتشويه أخته، ظهرت تقليعة عبادة الشيطان السرية فغرق فيها، ولكنه لم يستطع الهروب من إلحاح الفكرة عليه، فكر فى الانتحار وفجاءة شعر بخوف شديد من الله، فكر فيه سبحانه لأول مرة، فكر فى لقائه، شعر برغبة شديدة فى التقرب إليه، اتجه إلى المشايخ واحداً بعد الآخر فى البداية لم يفهم كلامهم، وأخيراً دعاه أحدهم إلى حضور درس الشيخ الشاب، أدمن دروسه بدأ يفهم ما يقال، بكى حتى اجتمع الحاضرون حوله، قرر أن يعتزل أسرته وأن يغلق عليه باب غرفته، وأن يكتفى بالدعوة لهم بالهداية ليل نهار، أما أمه فمازالت حتى اليوم تطرق أبواب المشعوذين والدجالين، تبحث عن وسيلة لفك العمل الذى عملته صديقتها الحاقدة لابنها، لتجعله يكرهها ويعتزلهم.

ليس إرهاباً

والدها أستاذ جامعى، سبق أن دعت الجماعات الدينية إلى هدر دمه من قبل، تعرض لأكثر من محاولة للقتل، الأم فنانة تشكيلية رقيقة ومثقفة، وهى خريجة الجامعة الأمريكية، فى منزلها الدين هو الإرهابيون، وعندما سافرت إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراستها، واجهتها نظرات الريبة من زملائها، لقد أتت من بلاد المتخلفين، القتلة، الإرهابيين، الهمجيين، عذبها شعورها بالخجل من أنها مسلمة، تساءلت هل يمكن أن يكون الدين مرادفاً للإرهاب وسفك الدماء وعذاب القبر؟، أرادت أن تعرف ما معنى أن تكون مسلمة؟ عندما عادت إلى القاهرة قررت أن تعرف وأن تسمع وأن تناقش رجال الدين.

سمعت أشرطة الكاسيت التى وقعت فى يدها، رفض رجال الدين الاستماع إليها قبل أن تضع غطاء على رأسها أولاً فرفضت أن يكون غطاء الرأس شرطاً للنقاش، سمعت محاضرات المشايخ فى قاعات المساجد، ازداد شعورها بأن هناك شيئاً ما جافا وبعيدا تماماً عن الحياة خارج جدران هذه القاعات، أرادت أن تشعر بالفخر لأنها مسلمة، أرادت أن (تفقع عين) من يقول لها إن الإسلام دين إرهاب، وأخيراً اهتدت إلى طريق الشيخة المثقفة جداً، التى تتحدث ثلاث لغات وقرأت فى مختلف الثقافات وأثيرت حولها الأقاويل، وتعرضت للسجن أكثر من مرة، وأوقفت عن تقديم الدروس.

حضرت دروسها، رأت من خلالها الدين بشكل مختلف، لأول مرة تسمع كلاما تفهمه ويقنعها، لأول مرة ترى الدين من زوايا مختلفة، فهو ليس أن تلبس خيمة ولا أن تعتزل الناس، ولا تكفرهم، الدين أخلاق، سلوك، رحمة، تقدم، خلاص للروح، حب للجميع، واحترام للذات.

فى انتظار قدوم الغائب

منذ أن خلقت وهى فى حالة انتظار للعريس، وفرت لها أسرتها الغنية جداً المثقفة أفضل وسائل التعليم، عملت على إثبات تميزها العلمى والعملى وقدرتها على تحمل المسئولية، ولكن العريس لم يأت، ارتدت أحدث خطوط الموضة، قصرت الجيب، وأسرفت فى وضع العطور والماكياج، لكنه لم يأت، ناقشت زملاءها فى السياسة والاقتصاد والحياة ولم تلفت نظر أحدهم، اشتركت فى الجمعيات النسائية ودافعت عن حقوق المرأة، تحدثت فى النادى مع من تعتقد أن لديها ابنا أو أخا يصلح للزواج، عن مهاراتها فى المطبخ والعناية بالمنزل، ولم تقدم إحداهن لها عريساً، تباهت بأصول اسرتها الثرية وما أحضره لها والداها من أموال ستغدق على العريس المأمول، ولم يتقدم أحد.

وفى النهاية توجهت إلى درس الشيخة، وأقنعتها بوضع الحجاب والالتزام الدينى الشديد، ومازالت فى انتظار أن يأتى الغائب.

البحث عن الروح

لم تستطع تجاوز مأساة موت شقيقتها الصغرى أمام عينيها، لم تعد تستطيع أن تغمض جفونها دون منوم أو مهدىء، ففى كل لحظة تواجهها تلك اللحظة التى كانت فيها، اختها تعلق بنطلونا كانت سترتديه فى مقابلة صديق جديد، عندما علق طرف البنطلون بقضيب حديدى مدبب فحاولت جذبه، فجذبها هو نحو الموت. لا تستطيع أن تنسى مشهد والدها، وهو يسرع بإلقاء ملاءة لمن تجمعوا حول جثة ابنته ويصرخ فيهم غطوا جسمها استروا ابنتى.

مشكلتها أنها عندما سألت أين ذهبت أختها، قالوا لها عند الله، وعندما سألت وهل سيقبلها الله لديه، وهى التى لم تعرف يوماً الصلاة، قال لها بعض شيوخ الدين إنها ستظل فى العذاب المقيم، ذعرت دخلت فى حالات هستيرية وهى تتخيل عذاب القبر والحية التى ستنهش جسد أختها، وأصبحت حياتها كابوساً لا ينتهى، إلا من وسيلة لخلاصها من هذا المصير، إلى أن حضرت دروس إحدى الشيخات فى النادى، فعرفت أن الله الرحمن الرحيم سيرحم أختها، فهو سبحانه قادر على رحمة جميع البشر، على يديها تعلمت لأول مرة الصلاة، وقامت أمها بعمرة من أجل الشقيقة المتوفاة، وقرأوا لها القرآن وأدركت الأسرة أن روح الابنة فى مكان أرحب بكثير من الذى كانت فيه.

تلك كانت أزماتهم وهمومهم التى دفعتهم إلى أماكن لم تكن يوماً موضعاً لتلقى تعاليم الدين وتعليمه، فهل يمكن أن نفهم ماذا جنوا؟

الأسبوع القادم نحاول الإجابة من خلال قراءة ملامح وتركيبة شيوخهم الجدد! ■

■ سعادة لا تعبر عن حالة الفراغ التى يعيشها بعض أولاد الذوات

الصعيد الجوانى (2)

موال جحود قديم

محمود الكردوسى

ندخل فى الموضوع

هل تعرف «سيد الجربان».. صانع الزيار والمواجير، وحارق القمائن.. الرجل الذي اعتاد أن يهرش ظهره فى سن الجدار القبلي لردمة شيخ البلد (وسمى لذلك جرباناً) وكان يغمس بالكمون أو الحلبة الخضراء، وينام فى خطبة الجمعة.. هل تعرفه؟ يسكن الآن فى بيت من أربعة طوابق بالطوب الأحمر والخرسانة المسلحة، بيت أحلى من سراية عابدين، ولا يرتدى إلا «جلاليب بيضاء تغشى العين لشدة بياضها، ولا يأكل إلا «لحمة العرق» ويصلى الفرض حاضراً، ويشترى أرضاً. هل ترضى لهذا «الدون» أن يوحل قدمه اللعينة فى طين أسياده؟ ولنفرض أنك سترضى - لخلل فى نخوتك - فكيف.. وحيازة الأرض لاتزال باسم جدك - أتعبكم حياً وميتا عليه رحمة الله؟ - ألا ينبغى أن تجتمع أنت وأعمامك على قسمة حق.. يبيع بعدها من يبيع، ويزرع من يزرع؟ أنت حتى لا تستطيع أن تقترض من بنك القرية إلا إذا «حيزت» أرضاً باسمك، ولا يمكن أن تكون «مازن أبو ربابة»، درة «المساليب» وأعظم سوءاتهم.. هل سمعت عنه؟ لم يكن لديه أرض بطبيعة الحال، لكنه كان شاباً طموحاً، وسيماً وفهلوياً. ترك «عرب الناقة» وهو فى العشرين، واستقر فى بورسعيد بعد أن تحولت إلى منطقة حرة. بدأ مهرباً صغيراً، وسرعان ما استولى على صداقة مفتشى وضباط الجمرك. ثم تزوج راقصة «نص لبة»، ضمنت له موقعاً بين صغار أثرياء المدينة.. لكنه تخلص منها بعد سنتين أو ثلاث - لا أذكر! - وبدأ يشق لنفسه طريقاً إلى مجلس الشعب: قليل من الذكاء وكثير من دعم أصحاب المصالح، هوب.. أصبح للمساليب عرق فى ذهب المغارة. ركبه الغرور وأخذته العزة وخان أولياء نعمته.. فأخرجوه بفضيحة، ولعنوه فى كل كتاب. وبما أنه لا يملك شيئاً ليخسره.. «لا أصل ولا أخلاق ولا تاريخ، ولا حتى فلوس» فقد عاد إلى «عرب الناقة» ليتمرغ فى أمانها وطيبة أهلها.. ويخطط لضربة قاضية.. «يموت الزمار..»، القصد بدأ يروج لمشروعين جديدين، مسبك فى المرج ومحجر على أطراف حلوان، وبقليل من الجهد.. أقنع أهل البلد بأن هذين المشروعين الغريبين سيضخان ذهباً فى بيوتهم، لكنه يحتاج أولاً إلى سواعد من لحمه ودمه، ثم إلى نصف مليون جنيه، ولم يكن أمامه سوى بنك القرية، جمع كل ماشية أهل البلد واقترض بضمانها. سنة.. سنتان .. ثلاث، لا حس ولا خبر، تبخر «مازن» وتراكمت فوائد الدين، فهجم البنك علي الزرائب والأحواش وصادر كل ما يمشى على أربع. هل تريد أن تعرف من الذى فاز بالصفقة؟ «سيد الجربان» وبالسعر الذى حدده!

لكن الجزء الأهم فى هذه الحكاية أن عجوزاً فقيرة تدعى «سناجق» فقدت جاموستها، وكانت مصدراً وحيداً لرزقها وسبباً قوياً لتعلقها بالحياة. ستسألنى.. ماذا فعلت «سناجق»؟ قررت أن تشنق نفسها بحبل «طراحة» تتدلى من سقف غرفتها.. لكن السقف كان «مخوخاً» بحيث لم يتحمل جسداً أثقلته الحسرة وخيبة الأمل، فانهار فوقها، وعثر عليها بعد ظهر اليوم التالى مدفونة تحت الهدد، و«الدمس» والجريد وقد حطم عرق خشب قفصها الصدرى - شوف تدابير ربك: تعددت الأسباب والموت واحد!

القصد.. كانت «سناجق» نصرانية، تعيش من صغرها فى كنف شيخ البلد «عبدالحميد الخلايلى» رغم أنف زوجته المهابة «نبوية صديق» ويقال - والعياذ بالله - إن سعاراً أصاب شيخنا حين لاحظ يوماً إن ردفى «سناجق» ونهديها يترجرجان، فاختلى بها وأحكم وثاقها وهى فى ذهول، ثم ضرب ضربته، ويقال إنها كانت مستسلمة، ولولا نخزة ألم، ودم لم تكن تعرف من أين أتى، لما فزعت ومرغت وجهها فى تراب قدميه واستحلفته أن يستر عرضها.. لكنه ركلها والقى بها فى شونة غلال يومين قبل أن يرق ويهتدى إلى حيلة. ويقال إنه زوجها لـ «غبريال» - وكان دهلاً زاهداً فى عشرة النسوان - لقاء ستة قراريط فى حوض «غرب السكة» أبعد أملاك «الخلايلية» وهكذا أتيح لشيخ البلد أن يواصل غاراته الليلية على «سناجق» وهو مطمئن.

كان يفاخر بأنها عشيقته، وبأنها لا تستطيع أن تستغنى عنه. وعندما يلهب الغل ذاكرة «بنيامين بيه أبوالخير» خصمه اللدود وعين أعيان النصارى، ويطلب منه أن يعود إلى صحراء جاهليته، يعايره بـ «سناجق» لكنه لم يعترف - حتى بينه وبين نفسه - بأن وحيدها، وفلذة كبدها «عطية» كان من صلبه. لقد كان رجلاً سليطاً، دنيئاً، على مافيه من صيت وهيبة، وما عرف عنه من رجاحة عقل وقسوة فى الحق، ولولا أن جرف طوفان الثأر أبناءه الأربعة أمام عينيه واحداً وراء الآخر.. لما سمع أهل «عرب الناقة» شعراً أكذب من هذه الحكاية!

أثخن انتحار «سناجق» إذن جرحاً قديماً لدى «يوسف» نجل «بنيامين بيه» فحمل على «سعد الخلايلى» - حفيد شيخ البلد - واتهمه بالتواطؤ مع «مازن أبو ربابة». لف «يوسف» على أقباط البلد بيتاً بيتاً، محاولاً إقناعهم بأن الوقت قد حان لاستعادة مجدهم وكسر شوكة الخلايلية، قال إنه سيختبر غموضهم وسيخوض انتخابات البرلمان.. لا حباً فى السياسة.. بل عنداً فى «سعد الخلايلى» فهدد «سعد» بمذبحة.

أنت تعرف طبعاً أن «سعد» أحمق، حسى وتافه وتأكل عشاءه قطة، لكنه - بالوراثة - شيخ البلد، وكلابه كثر. وقد طمأنه «الجربان» - وهو أسرع من يصطاد فى الماء العكر - بأنه سيكون رهن إشارته. لكنك لم تعرف بعد أن «المقدس تناغو» أبانا وشيخنا وحامل مفاتيح خزائن أسرارنا، يقف الآن على حافة النعش، وحيداً، صامتاً كعادته، شاخصاً إلى أعلى «يا الله... كل شيء مازال على حاله!».

الحكاية إذن قديمة يا أبا شيبة!!

بل أقدم مما تتصور .. اسمع يا سيدى:

ورث «يوسف» - أباً عن جد - هوساً بفكرة أن الأقباط أصحاب البلد، وأنهم أدرى بشعابها، كان جده الأعلى «منقريوس» يعمل مباشراً - أى صرافاً - لدى شيخ العرب

«همام بن يوسف» وبفضل كفاءته وإخلاصه، أصبح كبيراً للمعلمين، ولم تعد مهمته مقصورة على توزيع الضرائب وتحصيلها من الفلاحين، بل كان يقوم - إلى جانب ذلك - بتسديد الأموال والغلال المطلوبة من شيخ العرب لحكومة القاهرة، وينوب عنه أحياناً فى حضور عمليات تنازل الأمراء المماليك عن أراضيهم فى ولاية جرجا.

فى الوقت نفسه.. دأب «منقريوس» على تكثيف نشاطاته التجارية التى كان قد بدأها قبل التحاقه بإدارة شيخ العرب. وخلال سنوات قليلة أصبح واحداً من كبار تجار الحرير فى جرجا وفى غيرها من المقاطعات الخاضعة لنفوذ همام، ومن بين قوافل عديدة، تسيل بينه وبين أصحابها صفقات، أدارت رأسه قافلة رجل يدعى «سلمان بن عامر» قال إنه نزح من جنوب الجزيرة العربية قاصداً صعيد مصر، فهو ابن خلاء لا تشوبه شائبة، وتنضج فى لهيبه المستعر معادن الرجال، هكذا خلع عليه «منقريوس» لقب «الخلايلى» وطلب من كل قبطى - زيادة فى التفخيم وكرم الضيافة - ألا يناديه أو ينادى على أى من سلالته، مجرداً من كلمة «يا بدوى».

كانت قافلة «الخلايلى» تنوء بما تحمل من بضائع، عباءات وخناجر وسيوف وتوابل وأعشاب وسبائك من الذهب الخالص، ورهط من أجود عبيد كردفان، لا تزيد أعمارهم على العاشرة، الحرير الهندى لا يستقر على جسد ولا تثبت عليه شهوة، والعطور تصفى الذهن وتبعث الحزم فى القلوب العاجزة، والجاريات فى تخترواناتهن. «حور مقصورات فى الخيام» ما كان لسلمان الخلايلى أن يقطع هذه المسافة - حاملاً كنزاً كهذا - ليتاجر، بل ليستقر، وما كان لنازح مثله أن يستقر إذا لم يجد أرضاً يملكها فتملكه.. ويدق فيها أوتاده.

نزل «الخلايلى» ضيفاً على «منقريوس» بطبيعة الحال، وكان لدى الأخير قصر هائل يتوسط قرية تبعد عن مجرى النيل نحو عشرة كيلومترات، ناحية الغرب، تسمى «الدميرة» ما إن كان النيل يفيض فى خريف كل عام حتى تتحول إلى جزيرة تحاصرها جنيات البحر، وتتقاطع فى لهيب شفقها أسراب السمان، وتقبع بيوتها الطينية القليلة فى أماكنها، مشمولة بالسلام والمحبة.

لم يكن أهل «الدميرة» أهل فلاحة. كانوا ثلة أقباط قنعت بزراعة بعض المحاصيل التى تفى بحاجاتها وزيادة.. قمح وفول وثوم وعدس وبصل وحلبة، وثمة مساحات شاسعة من الأرض كانت تترك نهباً للحشائش والحلفا. وعندما تأخر الفيضان ذات عام، وسرح الدود الأبيض الصغير فى ثمار شجرة النبق التى تتوسط باحة قصر «منقريوس» وتطلق فروعها فى فضاء الكنيسة المجاورة له.. أصيب المصلون والخدام والشمامسة بالفزع، وقال أحد القساوسة إن روحاً شيطانية تحوم حولنا، وقال آخر إنها لعنة هذا الوافد الجديد.. وحمى الوطيس، واشتعلت الصدور بالغل، وتلبدت سماء «الدميرة» بالوساوس، لولا أن أشاع بينهم «منقريوس» أن هذه ليست ديداناً، بل كلاب ملائكة!

كان الاثنان - منقريوس وضيفه - يجلسان أحياناً فى شرفة القصر، يتطلعان إلى تلك المساحات الشاسعة ويتبادلان حلماً واحداً.. أن تكتمل الأبهة، وتؤول إليه بكارة هذه الأرض.

كثف «سلمان الخلايلى» أعمال تجارته، وكان سخياً وصارماً، لا يظلم ولا يساوم، وخلال بضع سنوات أصبح هو الآخر من كبار تجار الصعيد وأعلاهم صيتاً، وكان لهيب الغيرة يزحف رويداً رويداً إلى صدر «منقريوس» فقد بنى «سلمان» لنفسه قصراً يقبض على «الدميرة» من حدها البحرى، وبدأ يتردد على مجالس شيخ العرب «همام بن يوسف» ساعياً إلى صداقته. وبهزيمة «همام» أمام قوات «على بك الكبير»، ثم موته كمداً عام 1769، واستيلاء الأمراء المماليك على معظم أملاكه.. بدا للغريمين أن الفرصة باتت مواتية، وعلى كل منهما أن يتحسس جرابه.. حاول «منقريوس» - فى تكتم وبدأبه المعروف - أن يشترى حصة «الدميرة» (وكان مقدارها فى ذلك الوقت ثلاثة قراريط) من «حسن بك مير» الذى آل إليه التزام مقاطعة «طما» وتوابعها، بعد انهيار مملكة «همام». ولكى يضمن موافقة الأمير «حسن» ذهب إلى صديقه - الأمير محمد جاويش مستحفظان القازوغلى - ملتمساً وساطته، وكان «منقريوس» قد حضر من قبل عملية تنازل الأمير «محمد جاويش» عن حصته من أراضى ناحية طهطا لشيخ العرب «همام بن يوسف» وخطر فى باله إن الأمر بينهما ربما يكون قد صار إلى صداقة. لكن الأمير «جاويش» الذى كان غارقاً آنئذ فى عطايا وإكراميات «سلمان الخلايلى» بادر إلى إبلاغ الأخير بما دار بينه وبين «منقريوس» وحذره من أن سمعة «منقريوس» الطيبة بين الأمراء المماليك - منذ أن كان عاملاً فى إدارة «همام» - ستضمن له بلوغ مقصده. وهكذا لم يعد أمام «سلمان الخلايلى» سوى أن يسعى للتخلص من هذه العظمة الزرقاء لينفرد بالغنيمة، وتزف «الدميرة» إلى سيدها عروساً بكراً، تجثو عند قدميها جاريات لم يلمسهن من قبل إنس ولا جان، ويتدحرج فى بلاطها غلمان وعبيد وأسرى ومهمشون، وباسم «عرب الناقة» بدأت سجلاً جديداً، خط فيه «سلمان الخلايلى» موالاً موجعاً عن الجحود.. «زرعت فدان جمايل واربعة معروف، ورحت أجيب التقاوى من راجل أصيل معروف، عملت الجميل مع الدندوف، لبسته صوف، ما تمرشى».■





وجاءت «كلبظزاد»

أمل عمر

بلغني أيها القارىء السعيد ذو الكرش المديد أنه في زمن بعيد وبلد ليس بالبعيد، كانت هناك فتاة مليحة وزى القمر، اسمها أمل ولقبها عمر، لكن عقلها كان يصبح مهفوفا، كلما تأملت، في المرآة عودها الذى كان ملفوفا، ثم تبدأ في الرقص بدلال على طريقة سامية جمال، وكانت حالما تظهر أو تبان، يشار إليها ويقال: ها هى غصن البان، كما كان يحلو لها أن يتنبأ البعض بأنها ستصبح راقصة متميزة وخليفة لفريدة فهمي. ومما يعجز عنه فهمي، أنها في زمن أبعد من ذلك - أيام ما كانت تلعب الأولة - قصدى في مرحلة الطفولة، كانت هزيلة وشديدة النحافة، حتى إن أقرانها في المدرسة بمزيج من الهيافة والسخافة كانوا يتناسون اسمها وينادونها «يا فتلة، يا بوصة، ياعصعوصة» وسبحان من لا يتغير ويغير الأحوال، حَوْلا وراء حَوْل، ومرت الأحوال أى السنون، مراكمة على البوصة بعض اللحم وكثيرا من الدهون، ولم تكن تلقى بالا لذلك الأمر، إذ أنها كانت لاتزال في مقتبل العمر، وفي الأعوام الأخيرة، ذاع صيتها، وباتت شهيرة، فكانت إذا مرت في شارع يهتز، وميدان التحرير بجسدها السمين يكتظ، حتى إن نفس الناس بتوع زمان أطلقوا عليها «كلبظ» لكن الأمر يا مولاى لم يقف عند هذا الحد، بل جعلت فداحته تشتد، واستفحل التخن وزاد حتى فاض على البلاد وضيقها على العباد، الذين سموها عندئذ «كلبظزاد».

مسكينة كلبظزاد - يا حول الله - تصور أنها كرهت تبص في المرآة، وإذ - بالمصادفة المحضة - مرت أمامها تروح في الحال، مربوكة، حيث إنها ترى - بدلا من سامية جمال - تحية كاريوكا، بعد أن لوى لها الزمان، بوزه وغنوا لها «يا تخينة يا فشلة» في خللى بالك من زوزو، وكان إذا بدا عليها أقل القليل من الخسية، يقول لها اللئام بسخرية: أنت اتمقتى كده ليه؟ يا لهوى!! ده أنت بقيتى قد ليلى علوى.

وهكذا كان على «كلبظزاد» أن تواجه عذابا كالجحيم، وذلك الجحيم يا مولاى لأمر جلل وعظيم يدعى بالرجيم، وهو نظام غذائى سقيم، لا يسمح بأكل أكثر من الفتات، وفي كثير من المرات يؤدى - بدلا من الرشاقة - إلى الهزال حتى الممات، أما عن كلبظزاد فطريقها إلى الرشاقة كان ملغما بالعقبات، الرشاقة، هيهات هيهات، إذ كان الوقت قد عدى وفات، فبعد سن الثلاثين، يصعب أن تختفى الكيلوات الملاعين وتذهب كده في غمضة عين، بل بعد مرور العديد من السنين، يظل التخين «تخين»، وبالرغم من ذلك كانت كلبظزاد ذات الراس الناشفة بجد عنيدة، فما أن يسر لها أحدهم بفكرة لإنقاص الوزن جديدة، تغمرها فرحة شديدة وتقبل عليها بسرعة الرهوان. آملة ومستبشرة بالخسسان.

وكان ذات يوم من الأيام، أن سمعت طرطشة كلام، عن إبر سحرية يقال إنها في الأصل صينية، وقالوا إنها قادرة على أن تسد منافذ الجوع حتى عند أتخنها مفجوع، وكانت كلبظزاد إلى الحديث الشيق باهتمام مصغية بينما تلتهم البسبوسة بالقشدة وتبلع بزجاجة فاميلى سايز من المياه الغازية، فما أن قضت بالكامل على الصينية حتى أخذت العنوان وطارت من فورها إلى الحكيم سرحان الذى كان له في أمر تلك الإبر المعجزة صيت، وشان، وكان. وضع لها الإبر بطريقة فنية لتسد النفس وتفقد الشهية، وبعد أن قام بهذه المهمة، وضع بيدها ورقة بعناية مطوية، وقال لها بلهجة جدية إنها في غاية الأهمية، إذ تحتوى على نظام غذائى صارم، لكنه فعال، يسد جوع كل أهل الصومال، ويجعل من الفيل «غزال»، وفي الحال، عادت كلبظزاد إلى بيتها وهى تهز الأرداف، بينما قلبها من فرحة الأمل هفهاف، وفردت الورقة وهى غارقة في الأحلام وهى تتخيل لقبها الجديد «غزالة» ما أن قرأتها حتى صاحت بفزع «يا نهار أسود.. استحالة» ومن شدة ما كانت مفزوعة، راحت الورقة بين إيديها مقطوعة. واستمرت بالصراخ «فطارى كوب عصير فقط، إنه لأمر جد عسير، وده إيه ده كمان؟ غدايا حتة جبناية قريشاية وعود ونص جرجير وعشايا تلات فصوص برتقان أو جوافيا، لا لا لا، النظام ده مايمشيش معايا، وأخذت في اللطم والهذيان حتى راحت في نوبة إغماء، ولما لم يستطع سكان المنزل بمعاونة الجيران رفعها إلى السرير، فلم يكن ذلك أبدا بالأمر اليسير ولن يفيد مهما كلف من العناء، فتركوها بحنان تنام على الأرض بعد أن فردوا عليها الغطاء.

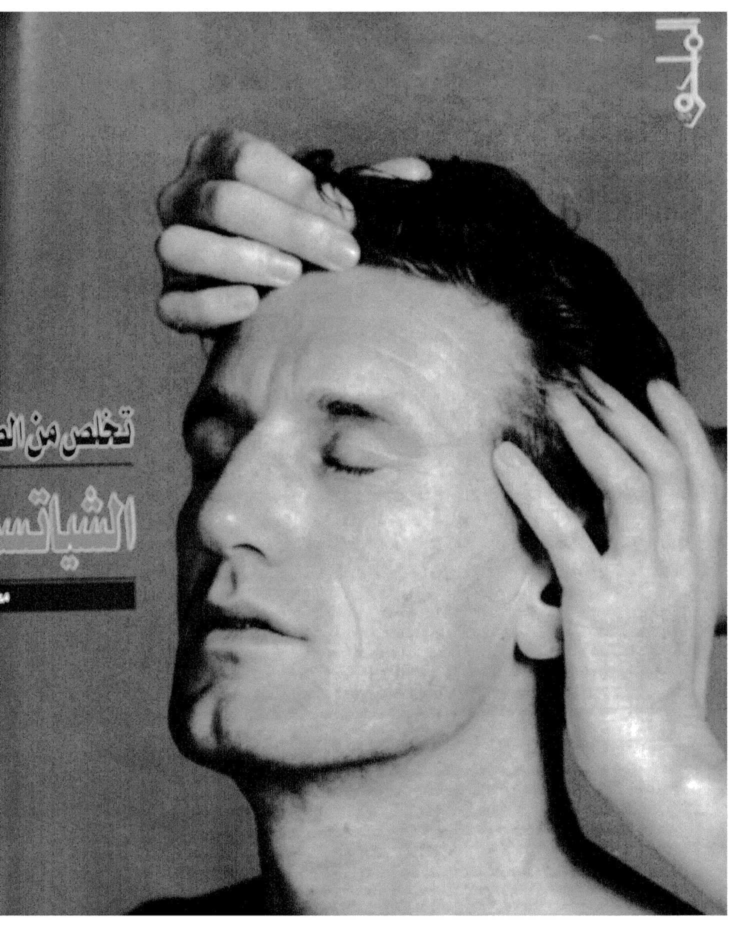
ولما طلع الصباح، وعبير الفول والبيض أبو سمن في الجو فاح، صحت كلبظزاد على صوت آت من بطنها، يشبه النباح، فسلمت وقامت وهى تصيح بشيء من العصبية «يا عليم يا فتاح» وقررت أن تكون لتلك الرائحة الحبيبة متجاهلة، فأسرعت إلى عملها وهى مهرولة، وظلت على عهدها مع الحكيم سرحان، فقاومت إغراء أطباق الأكل من جميع الألوان، مهما حاصرتها بوحشية في كل مكان، ومر أسبوعان، أسبوعان يا مولاى من العذاب والصراع والشعور المرير بالهوان، وفي ليلة كحيلة عادت إلى بيتها وهى من الجوع والإرهاق «ولْ دَنْ» يعنى مستوية، واتجهت إلى المطبخ وعادت ومعها عشاها، وجلست في الأنتريه وأختاها معاها، وأخذتا تنظران إليها بإشفاق، وهى تمصمص فصوص البرتقال الثلاثة، بينما تعتصر حواشيها بين نهم واشتياق، ولما انتهت حمدت ربها و«باست» إيديها «وش وضهر» لكنها سرعان ما شعرت بالقهر، فنظرت إلى أختيها بغلب ومسكنة، فرمقتاها بنظرة حنينة، مما جعلها تتشجع وتهمس إليهما: أنا جعانة.. جعانة قوى، ثم فجأة اجتاحتها نوبة شعننة، فصاحت فيهما بعزم ما فيها: «أنا جعاااااانة» وراحت تنبش في أذنيها بعصبية، منقبة عن الإبر المستخبية، وأخذت تتصايح بجنان بعد أن استسلمت لحالة الهيجان: الحكيم اللى ما يتسمى قال سرحان قال، فعلا اسم على ما يسمى سرح واحول وحطلى بدل الإبر خوابير، وبدل ما يسد النفس فتحها لى صنابير، ومن ظلمه يغدينى بعود جرجير، والنعمة



ده كتير على، ده كتير، وأخذت تهذى بهذا الكلام، وكلما وقعت أصابعها على إبرة من إياهم تنزعها قوام، ولما انتهت حدث شيء خطير، حتى اليوم لا نعرف إن كان حقيقة أم من وحى الأوهام، صارت كلبظزاد بفعل النبش عن الإبر منكوشة وعينها اليمين حمرا زى الدم، والشمال معموشة، وفجأة وبدون مقدمات، طالت أنيابها زى العم دراكولا، ولما نظرت إلى أختيها اكتشفتا أنها أصبحت حولة. وفردت ذراعيها ثم قوستهما على طريقة كنج كونج، ولسانها «تقل» وكأنها تحت تأثير البنج، واتجهت إليهما بنظرات مفترسة ومتوحشة، وهى تقول بصوت أمنا الغولة: قوموا حضروا لى العشا، عشا بحق وحقيق لحسن «حاكوولكم» التانية بعد الأولى «هاااا» هشم قلب أختيها الهلع وقامتا فزتا من طريقها من شدة الفزع وراحتا تلهجان بصوت مرعوش: حوش يا حواش عنا حوش، آدى اللى خدناه من ذنب معملناهوش. داهية لتتسعرى بعد الشر، هاتكلى إخواتك أول ما تبقى من أكلة لحوم البشر؟» وهرولتا إلى المطبخ وهما فى منتهى الخوف، وقوام كتفتا ودبحتا خروف، ومعاه طاجن رز معمر بالخلطة، وفى هذه الأثناء جعلت حولهما تحوم وتدور وتزوم «مستنيا لهم» على غلطة، وأخيرا جهز العشاء وهدأت الغوغاء، وجلعت تنتش من اللحم المشوى، وتلب وتحشى فمها بالرز ذى اللوز المقلى، بينما تمضغ بتلذذ، أخذت تدندن بصوت من الحشر مكتوم، بلحن زكريا أحمد لأم كلثوم: «الأكل لذيذ.. لذيذ الأكل.. الأكل لزيز إدينى كمان.. يا عينى لما تبات شبعان.. ترللم.. ترللم» وبعد العشا لم يستمر الغنا كتير، حيث غلبها النعاس وعلا الشخير.

وهنا طلع الصباح فأطلق ديك «كلبظزاد» الصياح «كلوا.. كلووولوو»

إنس أيها القارىء العزيز «كلبظزاد» واستمتع بالطعام اللزيز»، فما هى إلا إحدى حكاياياً المسلية، وبعد أكلة مريئة هنية، سيكون - بإذن الله للحكاية بقية. ■


تخلص من

...بالمساج! والحل

هل تعانى الصداع؟

الإجابة هى بالطبع: نعم، فلا يوجد إنسان على وجه الأرض لا يشعر بالصداع، بل إن البعض تنتابه هذه الآلام عدة مرات فى اليوم الواحد، والسبب دائماً غير معروف وإن كان كل الخبراء يتفقون على أن الصداع أصبح أحد أشهر أمراض العصر الحديث.

هل جربت المسكنات دون نتيجة؟

أيضاً الإجابة: نعم، فالمسكنات تزيل الصداع لكنه ما يلبث أن يعود وتفقد المسكنات مفعولها بعد فترة، ونبدأ فى البحث عن مسكن آخر أقوى مفعولاً، وهكذا تتسع الدائرة دون نتيجة، فما العمل؟

الحل فى الشياتسو!

التفكير والبحث عن حل دائم للصداع لم يتوقف حتى تم اكتشاف الشياتسو وهو ليس مسكناً للألم ولا عقاراً ممتد المفعول، وإنما طريقة جديدة للمساج، تعيد الهدوء والسكينة إلى مخ الإنسان المسئول الوحيد عن هذه الأعراض المزعجة. لكن كيف يعمل الشياتسو؟

يقول الخبراء إن مخ الإنسان هو مربط الفرس، فهو محطة الاستقبال والإرسال لكل أنشطة الجسم، وداخله يوجد مركزان مهمان الأول فى قمة الرأس وهو المسئول عن المسائل الروحية، والثانى فى منتصف الجبين، وهو المسئول عن الرؤية والذكاء وسرعة البديهة، الصداع غالباً يأتى من هذين المركزين فمع ضغوط الحياة، يظل المخ فى حالة عمل دائم وبحث عن الحلول والنتائج، ومع كثرة العمل يعلن المخ حالة التمرد، ويظهر ذلك على شكل آلام فى الرأس هى الصداع، وإذا كانت معظم أسباب الصداع تبدأ من المخ فإن الحل هو تدليك الرأس وعمل مساج لها، وهذه هى طريقة الشياتسو.

مساج الصداع العادى



1. ينام المتلقي للمساج على الأرض ويضع رأسه فوق ركبتى من يقوم له بالمساج، ثم يضع القائم بالمساج إصبعى الإبهام في منتصف الجبين عند مقدمة الشعر، ثم يسحب إصبعيه بضغط خفيف من منتصف الجبين إلى جوانبه، ثم يكرر ذلك عدة مرات حتى يصل إلى منتصف الجبين، ويخف معه ألم الصداع.



2 ـ قم بالضغط على جانبى الجبين، واسحب لأعلى حتى منبت الشعر، وكرر هذه العملية لمدة عشر دقائق، ثم أنزل بيديك حتى مقدمة الخدين واسحب مرة ثانية لأعلى حتى أول الشعر، ثم اسأل من تقوم له بالمساج هل الضغط خفيف أم لا، والأفضل أن يكون خفيفاً ويكرر ذلك لمدة عشر دقائق.



3 ـ حول رقبة من تقوم له بالمساج إلى ناحية اليمين أو اليسار، ثم قم بالضغط أعلى الرقبة من عند منبت الشعر واسحب بأصابعك إلى أعلى الرأس حتى منطقة الجمجمة، حتى يحدث شبه تجميع للدم فى هذه المنطقة، ثم ارفع يديك مرة واحدة حتى يحدث تراجع للدم فى مواضعه واسترخاء، ثم غير موضع اتجاه الرأس يميناً أو يساراً، وكرر نفس الطريقة على الجانب الآخر.



4 ـ فى هذه الخطوة يجلس المتلقى للمساج على مقعد، ثم يقف من يقوم له بالمساج وراءه ويلقى برأسه على جسم من يقف وراءه، ثم يضع القائم بالمساج أصابعه فى رأس الشخص المصاب بالصداع من عند بدايات نبت الشعر، ويضغط خفيفاً بها، ثم يسحب للخلف مع اتجاه الشعر حتى يصل بهذه السحبة إلى منطقة الجمجمة، مع ضروة أن يكون السحب ببطء وبدرجة ضغط يتحملها الإنسان، ويكرر ذلك.

مساج الصداع العادى



5 ـ هنا يركز الشخص بالضغط على عضلات الفكين بعد أن يطلب من المتلقى للمساج أن يطبق بأسنانه على بعضها البعض والعكس، مع مراعاة أن تكون اليدين فى شكل دائرى حول الوجه وهو ما يؤدى إلى استرخاء عضلات الفكين.



6 ـ اطلب ممن تقوم له بالمساج أن يأخذ نفساً طويلاً، ويركز فيه واضغط بأصابعك فى منتصف الجبين بين الحاجبين والشعر واسحب أصابعك بشكل أفقى وكرر ذلك لعدة دقائق مع مراعاة أن يكون كتفا الشخص فى حالة استرخاء تام.



7 ـ ثبت أحد أصابع يديك فى مؤخرة الرأس واضغط بالأخرى فى منتصف الجبين، واسحبها حتى تصل إلى مكان يدك الثانية وكرر ذلك عدة مرات، ثم ابعد يديك مرة واحدة من على الرأس وسيشعر الشخص وقتها بخروج آلام التوتر والصداع من مؤخرة الرأس.



8 ـ فى هذه الحالة سوف تقدم الكتفين مع الرأس للتخلص من الصداع عن طريق تثبيت إصبعى اليدين فى منتصف الجبين والصعود بهما إلى أعلى الرأس، ثم النزول بهما بجوار الأذن وحتى تصل إلى آخر الكتفين ويكرر ذلك عدة مرات.



9 ـ وهنا سيكون الضغط بالأصابع بداية من منتصف الجبين ثم المرور بهما مع بداية نبت الشعر إلى أن تلتقى أصابع اليدين عند مؤخرة الرأس، وعند التقاء الأصابع عليك أن ترفع يديك مرة واحدة، ثم تعود وتكرر ذلك.



10 ـ مساج تتبع تقاطيع الوجه، حيث البداية من منتصف الجبين باستخدام أصابع اليدين، ثم المرور بهما حول الحاجبين وحول الأنف والشفتين بحيث تتقابل أصابع اليدين عند الشفة السفلى، ثم الذقن، ثم الصعود بعد ذلك بأصابع اليدين إلى أعلى حتى الأذنين عند بداية نبت الشعر، ثم السحب بالأصابع إلى الخلف حتى منطقة الجمجمة بعدها ترفع يديك، وتكرر ذلك لعدة مرات والبداية من منتصف الجبين.

الصداع الناتج عن البرد



1. يمكنك أن تقوم بالخطوة الأولى بنفسك بإستخدام الزيوت الطبيعية وتقوم بتدليك المناطق المجاورة للأنف والتجاويف، وإذا كانت الآلام تأتى من الصدر فقم بتنفيذ نفس الطريقة ودلك أعلى الصدر مع مراعاة أن يكون التدليك فى شكل دائرى فى كلا الحالتين.

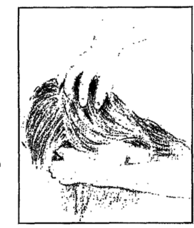


2 - يجلس الشخص على كرسى ويقف وراءه من يقوم له بالمساج ويتركه يستلقى برأسه على جسمه، ثم يضغط بأصابعه فى المنطقة الواقعة بين الكتفين والصدر، ويكون الضغط بخفة وفى شكل دوائر صغيرة.

3 - ينام الشخص على الأرض ويجلس من يقوم له بالمساج على ركبتيه ويضع الشخص رأسه فوق الركبتين، ثم يضع إصبعى السبابة فى وسط جبين من يقوم له بالمساج بين الحاجبين مع مراعاة أن يكون أحد إصبعى السبابة فوق الآخر وأضغط بعد ذلك بالسبابة العليا مع مراعاة أن يكون الضغط فى شكل دائرى فى هذه المنطقة بحيث تتحرك السبابة السفلى كرد فعل لحركة العليا.

مساج «الشياتسو»

تدور حركات هذا النوع من المساج بعيداً عن الوجه وسمى بهذا الاسم لإستخدام أطرف الأصابع فقط.



1. يجلس الشخص وينحى برأسه للأمام، ثم يقوم القائم بالمساج بوضع إحدى كفيه فوق جبين المتلقى للمساج، ثم يستخدم القائم بالمساج أطراف أصابع اليد الأخرى للضغط فى مناطق متفرقة من فروة الرأس بحركات غير منتظمة تشمل كل مناطق الرأس.



3 - هنا يغير الشخص موضع رأسه ويرفعها إلى أعلى ويضع من يقوم له بالمساج يديه على جبين الشخص ويقوم بأصابع يده الأخرى بالضغط حول الرقبة، ثم يلف بأصابعه حول الرقبة بأكملها فى شكل نصف دائرى، ثم بعد ذلك يعتدل الشخص برقبته.



2 - يجلس الشخص ويرجع بكتفيه إلى الوراء حتى يركن إلى جسم من يقوم له بالمساج، ثم يطرح رأسه إلى الأمام بعد ذلك يطلب من الشخص أن يأخذ نفساً عميقاً ويقوم الطرف الآخر بالضغط على قمة رأسه لمدة 30 ثانية.



4 - قف بجوار من تقوم له بالمساج وضع إحدى يديك فوق صدره والأخرى اضغط بها فوق المنطقتين الواقعتين بين العمود الفقرى والكتفين مع مراعاة أن يكون الضغط فى شكل دائرى مع رفع يديك بعد كل ضغطة والأخرى، ثم غير موضعك بالنسبة للشخص واضغط بنفس الطريقة على الجانب الآخر.

حكايات البنات

التاريخ السرى لعاشق

مروى مشالى

هو لا يقبل سوى أن يكون الأكثر وسامة وتأنقاً دوماً، لا حيلة له فى وسامته، ولكنه يستغلها كوسيلة لاجتذاب الفراشات، يكفى أن يظهر فى أى مكان ملوحاً بهذا التألق الباهر حتى تنجذب تلك المخلوقات الرقيقة الجميلة بجميع أشكالها متجهات نحو الوهج غير عابئات بخطر الاحتراق.

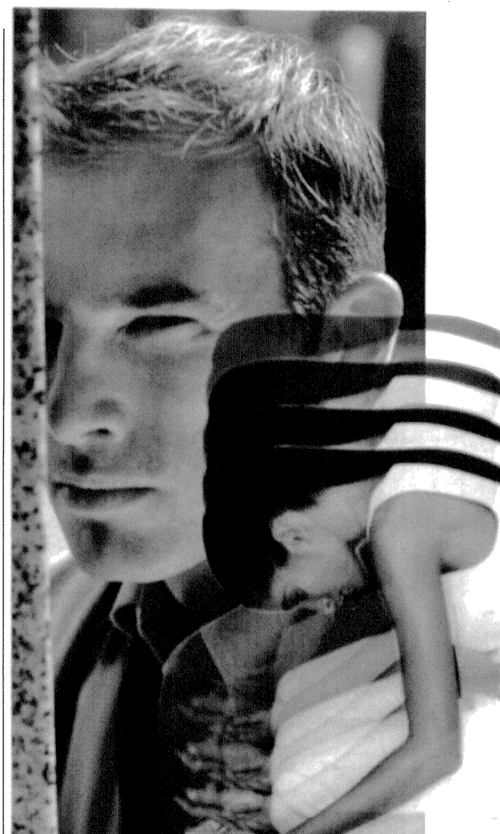
بالطبع هو لا يعبأ باحتراقهن، كل ما يهمه أن يستمد بعض الثقة من نظرات الانجذاب والفضول نحوه، فينتشى ويضحك فى نفسه محتقراً حماقتهن التى تفضح غايتهن، وهى البحث عن عريس والسلام.

يفرغ محتويات عقولهن من الحكايات والمشاكل والمغامرات التافهة ويذهب بها إلى أصدقائه من الشباب ولسان حاله يتفاخر «انظروا حصاد يومى من الصيد» يبرع فى تمثيل دور الواثق فى نفسه فينجح فى إقناع الرجال من حوله بأنه الأقوى، وصاحب الفضل فى تجديد فن السيطرة على عقول الفتيات.

لم يقو سوى على النظر لنفسه فى المرآة كل يوم ليستعد لخوض معركة جديدة مع نفسه من خلال الآخريات يهندم الواجهة وينطلق بين الفراشات.

فى هذا اليوم كان فى أبهى صورة عندما قابل مجموعة كبيرة من الفتيات، وعددا قليلا من الأصدقاء، كانت وسط الجمع تلك الفتاة الجديدة التى لفتت نظره على الفور، لأنها بدت أصغر سناً من الآخريات، وأكثر اندهاشاً وتحفظاً فى التعامل مع المجموعة والمكان، فبادر بطريقة آلية فى استعراض مخزون الثقافة المحدود إلى حد ما والذى يستخدمه مع الفتيات من نفس نوعها، لكنها لم تهتم بكلامه جرب كل الحيل القديمة والحديثة، سرد الحكايات الوهمية، إلقاء النكات، استعراض بعض الجمل المأثورة الرنانة، إنها لا تبدى أى رد فعل، وجد أنه ليس هناك سوى أن يجذب انتباهها بحديث منفرد معها، فكانت تبدو له صغيرة مغرورة بعض الشىء بجمالها، وربما خجولة.

تفرس فى ملامحها وطرح عليها الأسئلة الكثيرة وبمجرد أن تكلمت اكتشف أنها تجاوزت العشرين ببضع سنوات هاجمها بالمدح والمغازلة الرقيقة، فلم يحمر وجهها كما هو متوقع، وعلى العكس بادرته برد غريب عندما سألها عن رأيها فى المكان والأصدقاء، «تبدون كأنكم من عصر سابق، خاصة أنت، تذكرنى بهارون الرشيد الذى يجمع حوله عددا هائلا من الفتيات ضمن حاشيته من الأصدقاء» هكذا أجابت دون أن تنظر إليه لتعرف وقع الكلام عليه.



أدرك حينها أن تلك الفتاة من النوع الذى نادراً ما يصادقه لأن من السهل عليها أن تكشف محاولات إدعائه، إنها نوع خطير بالنسبة له، يمكن أن توقعه فيما يخشى دائماً الانجراف إليه، لكنه شعر فعلاً بالانجراف نحوها ولم يقو على إبعاد نظراته عنها، راقبها وهى تتكلم ورغم أنه حرص على ألا تلحظ هى ذلك، إلا أنها فضحته أمام نفسه طوال الوقت ونظرت إليه معظم الوقت بتلك النظرة التى يهابها.

وعندما تلاقت عيناهما رغماً عنه وبغير قصد منها وجد نفسه يخبرها بأنه ليس هارون الرشيد، ربما يكون شهريار، فضحكت «وأين شهرزادك أم كلهن شهرزادات»، فأجاب بجدية: أنا شهريار، ولم تكن لى شهرزاد وأفضل ألا يكون لى واحدة مثلها أبداً.

فأجابت مندهشة: ماذا يعيب شهرزاد، أم أنك تقصد زوجة شهريار الأولى التى خانته، وحاولت شهرزاد أن تعيد ثقته بالنساء من بعدها.

فباغتها بحزم لا يخلو من نبرة استعراضية، ألم تقرئى قصة «شهرزاد» التى كتبها توفيق الحكيم، وصف فيها شهرزاد بالملكة الخائنة، التى برعت فى ترويض شهريار ثم انخرطت فى علاقات آثمة بعقلها عندما سمحت لوزير الملك بأن يتمادى فى مشاعره نحوها، وبجسدها مع عبده الأسود، ذلك السياف الذى كان يقتل زوجاته كل ليلة، أترين سخرية الأقدار، تخونه مع العبد أداة انتقامه من سائر النساء.

استشعرت عقدة خفية فى نفس هذا الشهريار الوسيم، وفهمت أنه لم يطلع أحدا عليها من قبل ربما يريدها أن تكون أول من يعاود اكتشاف هذه النفس مرة أخرى، أخفت اكتشافها لما يحدث له، وأجابت بثبات: لقد قرأت هذه القصة للحكيم وما أثير حولها من انتقادات وأذكر أن طه حسين دافع عن الحكيم مؤكداً أن للأديب الحرية فى إطلاق عنان خياله ودافع عنها هو شخصياً فى قصة «أحلام شهر زاد» الأمر إذن مرهون بالخيال ولكن تبقى شخصية «شهرزاد الأسطورية» رغم أنها من زمن فات إلا أنها نموذج للمرأة المثقفة العصرية التى وعت أحداث عصرها قرأت فى التاريخ ودرست أنماطا كثيرة من البشر لتخرج على شهريار بهذا الكم الهائل من الحكايات لتفتح بوابة عقله من جديد وتطوف بحرية وشجاعة باحثة عن هذا الوحش الضارى ـ الخيانة ـ الذى اعتقل أفكاره وأحاسيسه، أرادت أن تروض هذا الوحش بداخله لتنقذه ولم تكن غايتها ترويض شخص شهريار، ولا تنس أنه كان يهددها بالقتل كل ليلة فكانت مضطرة إلى أن تكمل علاجها له خوفاً عليه وحفاظاً على حياتها، فرغم كل شىء كانت فى موقف الضعيف على مسرح الأحداث ولكن على مستوى العقل كانت الأكثر قوة وثباتا وبالتالى كانت الأكفأ للقيام بدور المنقذ، تلك هى شهرزاد الحقيقية ومن تحدث عنها الحكيم مجرد شبح!

احمرت أذناه خجلاً لأنه أدرك أن تلك الفتاة افتضحت ذلك الجزء فى نفسه الذى أغلق عليه منذ زمن، لقد قرأته بمنتهى البراعة وفى زمن قياسى، لم يقو على النظر إليها أكثر من ذلك، فانصرف عنها ودخل فى حوارات قصيرة مع باقى الصديقات، ثم غادر المكان بعد قليل دون أن يودعها.

حاول تهدئة نفسه من هذا الشعور بعدم الراحة الذى اعتراه بعد رؤيته نظرات عينيها الثاقبة، أخذ يتحايل على هذا الشعور بالإعجاب بها، فاستدعى هذا المخزون من الشك والظنون السيئة التى تدرب على استخدامها كلما شعر بميل إلى إحداهن.. إذا كانت ضمن هؤلاء الفتيات فهى بالتأكيد مثلهن تصادق عشرة من الشباب فى آن واحد، وربما تكون محاولات اقتحامها لى مكيدة مدبرة من تلك الفتيات الفارغات ليوقعن بى، ربما سمعن بقصتى السابقة تملكت منه الظنون فى تلك الليلة فانطلق بلا وعى يسأل عنها الأصدقاء فى كل مكان، فلم يجد أحداً يعرف كيف الوصول إليها، شعر بالراحة لأن أصدقاءه المستهترين لا يعرفون عنها شيئاً، أفاق من نوبة الشك على إحساس غريب بالذنب، وتنبه على حقيقة أنها لم تدبر حضورها مع الأصدقاء كما أنها لم تبادر بمحاولة الاقتحام، تمنى أن يراها مرة أخرى بحجة استعادة ثقته بنفسه من خلال اكتشافها ولكنه فى الحقيقة كان يتحايل على عقله ليسمح له برؤية تلك النظرة الثابتة الواثقة مرة أخرى.

تحققت أمنيته وظهرت مع الصديقات مرة أخرى بدون أى ترتيب منه، لم يصدق نفسه عندما رآها مقبلة عليه وتصافحه كأنها تعرفه منذ سنوات، أخبرها دون أن يشعر بأنه أراد أن يقابلها مرة أخرى ليكمل معها هذا الحوار الأدبى عن القصص والروايات.

رآها تنظر إليه بنفس الطريقة، أدرك أنها تتحايل على الكلمات لتقتحم عقله، صمت لفترة، ربما تكون هى فعلاً شهرزاد هل أتركها تحاول قتل الوحش الذى خلقته أخرى هل يمكن أن أداوى جرحى بالتى كانت هى الداء.

حكى لها بالفعل تلك المأساة التى رأتها هى وهمية لقد تخلى عن حبيبته الأولى فى أيام الشباب الأولى بعد أن أخبره صديق بزنها على علاقة بأحد الشباب وتخدعه هو بمشاعر حبها المزيفة.

تساءلت بدهشة: أهذا هو دليلك على خيانتها ولم تواجهها؟ بالطبع، تركتها دون أى محاولة للفهم، شعرت بغضبه وهو يخبرها أن تلك قصة قديمة، وليست عقدة وانتهى كل شىء فى حينها.

فى تلك الليلة فكرت هى كثيراً فى هذا الشهريار الوسيم ولماذا لا تصبح بالفعل شهرزاده، علمت أن الدخول فى هذه العلاقة ربما يكون مخاطرة، ولكن ربما تكون مشكلته أيسر من عقدة شهريار.

وافقت على لقائه، وتكررت اللقاءات بعيداً عن مجموعة الأصدقاء، كانت ترقبه معظم الوقت فأصبح الأمر أشبه بجلسات علاج نفسى أكثر من جلسة حب بين شاب وفتاة.

فى تلك المرة قالها صراحة: أريد أن تصبحى شهرزادى للأبد، فردت : ولكننى أخشى من عادات عقلك خاصة فى الشك وإثارة الظنون، فهى يمكن أن تعصف بعقلك، حكت له عن مأساة بطل «سارة».

لم يعطها فرصة، أكد لها أنه نسى تماماً ظنونه وشكه وحاصرها بالحب والاهتمام، أعطته هى فرصة ليثبت لنفسه ولها أنه استعاد ثقته فى نفسه وفى الأخريات.

كانت مخطئة لأنه حطم كل ما بنته فى خيالها ووضع لها قائمة طويلة جداً من المحاذير والتعليمات والاحتياطات، تبدأ القائمة من أول الاستغناء عن مجموعة الأصدقاء مروراً بتحديد وتقنين علاقاتها بالجيران وزملاء الدراسة، وبالطبع تغيير نوعية ملابسها التى رآها متحررة بعض الشىء، صب عليها هذا المخزون الهائل من حب السيطرة والتربص لكل ما يبدر منها.

لم يكتف بمحاصرة تصرفاتها، بل أراد أن يقتحم عقلها ليفتش عما يخاف مواجهته، أريد أن أتأكد بأننى أول من أحببت هل لك تجربة سابقة؟

أيقنت لحظتها أنه لا يسألها ليساعدها كما تفعل معه إنه يريد أن يتأكد بأنه أول من أحبت ولن يرضى إلا بأن تؤكد له ذلك، لم تؤكد ولم تنف، صمتت كثيراً وهى ترمقه بنظرة ثابتة. لا مفر علاجه النفسى فى تلك المرحلة يتطلب جلسات كهربائية ربما يفيق من تلك الغفلة، ناولته مسرحية «عطيل» لشكسبير، واختفت من أمامه.

أراد أن يرضيها فقرأ المسرحية وهب على الفور لمحادثتها على الهاتف، نفى تماماً أنه مثل «عطيل» رغم أنها لم توجه إليه هذا الاتهام، لم تقاطعه فأخذ رغم نفيه الأول يدافع عن البطل قائد الجيوش الجبار «عطيل» الذى راح ضحية حبه وغيرته الشديدة على ديدمونة فقتلها عندما أوعز إليه صديق سىء بأنها خائنة.

فقاطعته: ألم تفعل أنت ذلك ألم يخبرك أحدهم أن حبيبتك الأولى تخونك فصدقته بدون أى دلائل، فأجاب مدافعاً: ولكننى لم أقتلها ولم أقتل نفسى فى النهاية، ربما قتلتها دون أن تدرى ربما ضحت من أجلك كما فعلت ديدمونة من أجل عطيل، ربما كانت فى نفس براءتها وسذاجتها، فلم يجد أمامه سوى أن يهاجم عطيل، ولكن عطيل غبى وأحمق قتلها دون أن يتأكد وقتل نفسه فى النهاية.

شعرت بخيبة الأمل، يلتمس العذر ويدافع ثم يهاجم، مسكين، قررت أن تقاطعه ربما تتبدل نظراته إلى الأمور، لكنه خيب ظنها فقد ارتاب كثيراً من مقاطعتها له وحادثها على الهاتف وأنهال عليها بوابل من الأسئلة فحواها أنه يشك أنها كانت تخدعه طوال الوقت وأنها الآن مشغولة بآخر وأنها ليست هى ..، بالكاد تمالكت نفسها، وصممت أن تلقنه درساً تصنعت البرود:

تقصد من؟ شهر زاد، بالطبع لست هى لأنك لست شهريارا حقيقيا يعانى خيانة حقيقية ورغم ذلك حاولت أن أنقذك من سجن أفكارك ولعبت دور شهرزاد وألقيت إليك بالمفتاح من وراء القضبان لتحرر نفسك ولكنك الآن بعد أن التقطت المفتاح وخرجت تريد أن تسجنى مكانك وتصير سجانى.

أردت أن أكون شهرزاد ولكن ليس لك، فعقلك لم يتعرف على ملامح مشاعرى ورغبتى فى تخليصه من عاداته السيئة فهو يشبه عقل عطيل فى حماقته وغبائه، كما أنه يرغب رغبة مريضة فى أن يقوده مصيره إلى مصير يحيى شاهين فى «لا أنام» أنت تحيا منتظراً أن تكون مخدوعاً مثله، تبحث فى خيالك عن تلك الحبيبة الخائنة ربما تجدها بعد بحث طويل وتتخيرها من وسط بريئات كثيرات، أما أنا فلا تحاصرنى فى تلك المساحة الضيقة ولا تجبرنى على لعب دور الخائنة.

فلا أريد أن تقتلنى فى خيالك كما قتلت حبيبتك الأولى والا تقتلنى بالفعل كما قتل عطيل ديدمونة، اقتل مشاعرك وأفكارك بخيالات الشك، أفعل بعقلك ما يحلو لك، أما أنا فلن أكون شهرزادك، أفضل أن أنسحب من حياتك بإرادتى لا بإرادتك أنت! ■

«فلاش باك» 15 مليار سنة

الانفجار العظيم

يحيى يوسف

لا أحد يعرف ماذا حدث بالضبط قبل 15 مليار سنة.. كلما اقترب العلماء من فك شفرة الكون ابتعدت الأسرار نحو الأفق الذى لا ينتهى، والمدى الذى يتحدى العلم الحديث.. شىء واحد يمكننا فعله لفهم تفاعلات ميلاد الكون، أن نجتهد ونفسر، ونقترب أكثر من الآيات القرآنية التى أوجزت ببلاغة متناهية تفاصيل نقطة النشوء والانفجار العظيم قبل خلق الإنسان.

الآن فقط.. يبدو أن العلم الحديث وصل إلى المدى السحيق الذى يمكنه من فهم ما حدث فى الدقائق الأولى من ميلاد الكون، ولنعد معا «فلاش باك» 15 مليار سنة:

نشرت الصحف الغربية أخيرا صورا لعمق الكون، تم التقاطها بواسطة تليسكوبات وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، يمكنها تفسير المراحل المبكرة لنشوء الكون، وتعطى لمحة خاطفة عن حقيقة الانفجار الكونى العظيم BIG BANG وسيناريو التحولات النووية المعقدة التى أعقبت ذلك الانفجار، كما كشفت تسجيلات محطات الفضاء الأمريكية أخيرا عن انفجار نجمى كبير يصل حجمه إلى مائة مليون ضعف حجم الشمس، ويعرف بـ «السوبر نوفا» SUPER NOVA وهذا الانفجار الهائل يفسر بعضا - كما يعتقد العلماء - من مراحل ميلاد الكون الذى بدأ قبل 15 مليار سنة، وكان الكون كله عبارة عن نقطة سوداء قطرها يساوى جزءا من ألف تريليون جزء من السنتيمتر، وهو ما يعادل حجم البروتون داخل نواة الذرة - طبقا لدراسة نشرها عالم الفيزياء الإنجليزى ستيفن هوكنج - وكانت درجة حرارة هذه النقطة تزيد على حرارة مركز الشمس بمقدار ألف تريليون تريليون مرة، ورغم هذه الحرارة الهائلة إلا أن كثافة المادة ووزنها بلغت حدا لا يمكن قياسه، بمعنى أن وزن هذا الكون العظيم بما يحويه من كواكب ونجوم ومجرات كان متركزا فى هذه النقطة بالغة الصغر.

وبالطبع كانت هذه النقطة شديدة الجاذبية، بحيث لا تسمح بوجود بناء ذرى أو نووى متكامل لمادتها، وبالتالى لم يستطع الإشعاع الضوئى الناتج عن الحرارة أن يخرج منها، ويعتقد العلماء أن مادة هذه النقطة السوداء كانت عبارة عن بروتونات ونيوترونات ملتصقة مع بعضها البعض بقوة هائلة، وفى لحظة الميلاد بدأت درجات الحرارة تتزايد ليحدث الانفجار الكونى العظيم والتمدد إلى الخارج فى جميع الأنحاء بسرعة تقترب من سرعة الضوء، متغلبة بذلك على جاذبيتها بعد صراع طويل «بين الانكماش إلى الداخل بفعل الجاذبية أو الانفجار والتمدد إلى الخارج بواسطة الحرارة».

وتشير البيانات التى تم الحصول عليها من تسجيلات الراديو بمحطة الفضاء الأمريكية ناسا، إلى أن المادة السوداء أصبحت بعد مرور الثانية الأولى من الانفجار مزيجا متشابكا من المادة والإشعاع يتفاعل بسرعة وعنف، غير أن حرارة هذه المادة مازالت أكبر من أن تسمح للذرات بالوجود، ومع التمدد المستمر للكرة النارية بدأت الحرارة تنخفض شيئا فشيئا، مما سمح للأنوية الذرية أن تجذب حولها إلكترونات، وهنا ظهرت ذرة الهيدروجين - ذات الإلكترون الواحد - لأول مرة ومع زيادة التمدد انخفضت درجات الحرارة لتترابط الذرات مع بعضها البعض، وتتكون عناصر المادة فى صورة غازية وسائلة، وهنا بدأت مرحلة الانفصال وتحول السديم العظيم والغيوم الكثيفة إلى أشلاء فى شتى الأنحاء. (ثم استوى إلى السماء وهى دخان) صدق الله العظيم. وأصبح كل جزء من هذه الأشلاء عبارة عن عنقود فضائى هائل يتحرك فى فلك حول النجم الأم أو ما يسمى بمركز الكون، ويحتوى كل عنقود على مليارات المجرات التى تتحرك بدورها حول مركز العنقود، وهو فى الغالب نجم أسود غير مرئى، وعلى هذا النسق تتكون كل مجرة من ملايين النجوم بمختلف الأشكال والأحجام تدور فى أفلاكها، وكذلك تدور النجوم، وحولها مجموعة من الكواكب والكواكب تضم أقمارا، وهكذا يتضح سر الآية الكريمة (وكل فى فلك يسبحون) صدق الله العظيم.

ويتوقع العلماء أن أصداء صوت الانفجار العظيم مازالت تنطلق نحو أطراف الكون منذ 15 مليار سنة (عمر الكون)، وقد نجح العالمان: ولسن وبنزيا، فى تسجيل هذا الصوت فى مختبر «بل» الأمريكى فى أثناء محاولة لعزل موجات التشويش فى أجهزة اتصال عسكرية، وتختلف الظروف الكونية فى حوادثها اختلافا كبيرا عما نراه فى حياتنا اليومية، وما تتصوره عقولنا القاصرة، فهناك أصقاع الكون البعيدة تنخفض درجات الحرارة فيها حتى تكاد تصل إلى الصفر المطلق [-273] وهى درجة البرودة التى يتجمد عندها كل شىء فى الوجود، وتتوقف عندها حركة الذرات، وهناك أماكن فى غياهب الكون ترتفع فيها الحرارة لتصل إلى مليارات الدرجات المطلقة، وتشتد كثافة المادة لتتعدى أعلى كثافة فى مادة الأرض بمليارات المرات، فقد نجد أن وزن السنتيمتر المكعب من مادة الثقوب السوداء - مثلا يساوى وزن كوكب الأرض بكامله - وهذه الكثافة التى لا يمكن أن يتخيلها العقل هى المسئولة عن انتظام هندسة بناء الكون، وقد تتلاشى الكثافة فى مناطق أخرى لتصبح أخف من أخف فراغ نعرفه، فلا تزيد على ذرة مادة واحدة فى المتر المكعب من الفراغ، كذلك تقلبات الأحوال الفلكية مهولة فى عظمتها وانفجار قنبلة هيدروجينية يبدو كنفخة طفل صغير مقابل عاصفة هوجاء إذا قورنت بانفجارات السوبر نوفا، وهى انفجارات هائلة تحدث لتتوالد النجوم وتنمو فى أعماق الكون، بل إن انفجارات السوبر نوفا نفسها تبدو كنسيم الليل العليل إذا قورنت ببعض التفجيرات فى نوى مجرات الراديو وشبيهات النجوم.

ومن حسن حظنا على الأرض أننا نعيش فى حى هادىء من مجرة هادئة فلا يصلنا إلا رذاذ الانفجارات المهولة التى تجرى فى فضاء الكون العظيم الذى تشغل الأرض منه ما تشغله حبة رمل من رمال الصحراء الكبرى. ويرى العالم الأمريكى الشهير ألبرت اينشتاين أن التزايد المستمر فى حركة المجرات نحو الخارج لا يلبث أن يتوقف نتيجة ضعف قوى الاندفاع الذاتى، وهنا تعود مرحلة التقلص والانطواء فى اتجاه المركز أو ما يسمى «الانهيار إلى الداخل» بعدها ينتهى الكون إلى النقطة السوداء BLACK HOLE التى بدأ منها. (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده) صدق الله العظيم.

عزيز على القلب..

إبراهيم الحجار!

لأن لكل بداية نهاية، كان لابد أن يغمض الفنان إبراهيم الحجار عينيه بعد مشوار استمر 79 عاما إلا قليلا.

كانت البداية فى بنى سويف، تحديدا يوم 7 يناير من عام 1922 عندما ولد للشيخ على الحجار مولود سماه إبراهيم، كان الوالد منشدا معروفا، وقارئا للقرآن فى بنى سويف، وكل القرى فى المديرية، وورث الابن حلاوة الصوت عن أبيه، وعلى يديه حفظ القرآن، وأجاد تلاوته، فانتظمت لديه مخارج الحروف، ومن الوالد أيضا تعلم صنعة الغناء.

وفى سن الثانية والعشرين كان إبراهيم الحجار الذى حقق بعض النجاح فى مديرية بنى سويف يهاجر بفنه إلى القاهرة ليجرب حظه فيها، لكن الرياح لم تأت أبدا بما تشتهى السفن.

فى الإذاعة كان إبراهيم الحجار أمام لجنة الموسيقى والغناء، غنى إبراهيم الحجار وأجاد، وصفقت له كل اللجنة حتى رئيسها الموسيقار محمد حسن الشجاعى، لكن بقيت فى فم القدر كلمة قالها محمد حسن الشجاعى للمطرب الشاب إبراهيم الحجار، كانت سببا فى خروج الحجار إلى الشارع ليبدأ مشواره مع المكابدة والألم والعذاب.

قال الشجاعى: يا بنى أنت صوتك حلو، وبتغنى كويس، لكن «ما تؤاخذنيش» اسم الحجار ما يركبش مع مطرب، وعاطفى كمان، ثم التفت إلى أعضاء اللجنة الذين شخصوا بعيونهم إلى المطرب الشاب، وكأنهم ينتظرون موافقته على تغيير الاسم.

وكانت المفاجأة..

رفض إبراهيم الحجار تغيير اسمه، صحيح أنه اعتذر بكل الأدب، الذى عرف به، ولازمه طوال حياته، قال إبراهيم الحجار للشجاعى: يا أستاذ ده لو اسمى كان ممكن يبقى لى حرية أن أغيره، لكن ده اسم والدى الشيخ على الحجار، وده اللى ما أملكهوش، متأسف يا أستاذ ما أقدرش أغير الاسم.

هكذا حسم إبراهيم الحجار الموقف، وهكذا كان قراره بالخروج إلى الشارع، حيث المصير المجهول.

وما العمل، وفى البيت زوجة هى ابنة عبدالمقصود نافع مدرس اللغة العربية بمدرسة إمبابة الابتدائية، وفى حجرها طفلان، هما على الحجار وأحمد الحجار.

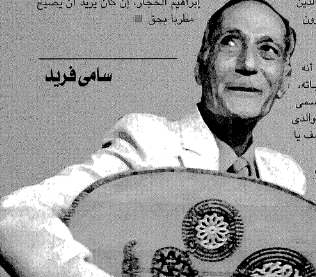
أيام مريرة كثيرة عاشتها الأسرة مع المكابرة والعناد، كان يهونها صبر الأب وشجاعة الأم، حتى كانت بداية الانفراجة يوم ضمه الموسيقار عبدالحليم نويرة إلى كورال فرقة الموسيقى العربية الذى ظل يغنى فيه منذ بدايته عام 1968 حتى خروجه إلى المعاش عام 1982.

وكان إبراهيم الحجار أيضا قد عين مدرسا للأغانى التراثية فى معهد الموسيقى العربية بدرجة خبير حتى قبيل وفاته بوقت قصير.

وظل إبراهيم الحجار هو المدرسة والمدرس لأجيال من المطربين الذين تربوا على يديه، وأولهم بالطبع كان الفنان على الحجار، ومنهم كانت نادية مصطفى ومدحت صالح، وكانت أنغام إحدى تلميذاته فى معهد الموسيقى العربية.

ويدق جرس التليفزيون فى بيت إبراهيم الحجار رقم 12 شارع عبدالمنعم المتفرع من شارع النيل الساعة الخامسة والنصف من عصر اليوم الحزين، والأسرة مجتمعة تتلقى العزاء ويرد أحمد الحجار، الذى يعتذر للطالب فى أسف: «إبراهيم الحجار تعيش أنت».

كانت المكالمة من مطرب جديد اسمه أحمد شاهين، أوصاه الموسيقار عمار الشريعى بأن يتلقى دروس الموسيقى والغناء على يد معلمهم الأول إبراهيم الحجار، إن كان يريد أن يصبح مطربا بحق ■



سامى فريد



جمعة فرحات
(شيلوك الجديد)
رطل واحد فقط
من لحمه..
القدس

ثلاثون شهراً قضاها السادات فى المعتقل.. وبالنسبة للسيدة إقبال ماضى كان الشهر بألف عام.. فقد عاشت أياماً باردة وليالى موحشة فى انتظار الزوج والحبيب الذى امتلك قلبها منذ اللحظة الأولى.. وحين تحقق حلمها وتم الإفراج عنه.. ازدادت الأيام برودة والليالى فتوراً.. وتدريجياً اكتشفت الزوجة أن شيئاً ما قد تغير.. فقد علمت أن فتاة أخرى قبضت على قلب «أنور».. وأن الطيار حسن عزت هو الذى ربط - عن غير قصد - بين زوجها والآنسة جيهان صفوت رؤوف - 15 سنة - لتبدأ مرحلة جديدة فى حياة الجميع.. أنور.. إقبال.. والضلع الجديد جيهان السادات!

تروى إقبال ما حدث بقولها: كانت سنوات كفاحى مع أنور السادات أقرب إلى «الحرب» الصامتة.. كان هو منهمكاً فى الكفاح ضد الاحتلال بينما كنت أتحمل العذاب والمعاناة مع الخوف الدائم عليه وانتظار القدر المكتوب فى أى لحظة.. كنت أقضى الأيام والليالى وحيدة وأنا أتمزق خوفاً عليه من قسوة السجن.. ومع كل آذان جديد كنت أتضرع إلى الله بالدعاء أن يخفف عنه ليالى المعتقل.. وقتها كنت أنتظر لحظة الإفراج عنه باعتبارها ميلاداً جديداً لى.. وكان شهر يوليو 1948 موعد خروجه من المعتقل.. ولكنه لم يكن سوى بداية حقيقية للعذاب والمعاناة.. فقد خرج من السجن شخصاً مختلفاً.. دائم الصمت يرفض حتى الجلوس مع أقاربه وأصدقائه.

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود


مع زوجة جميلة

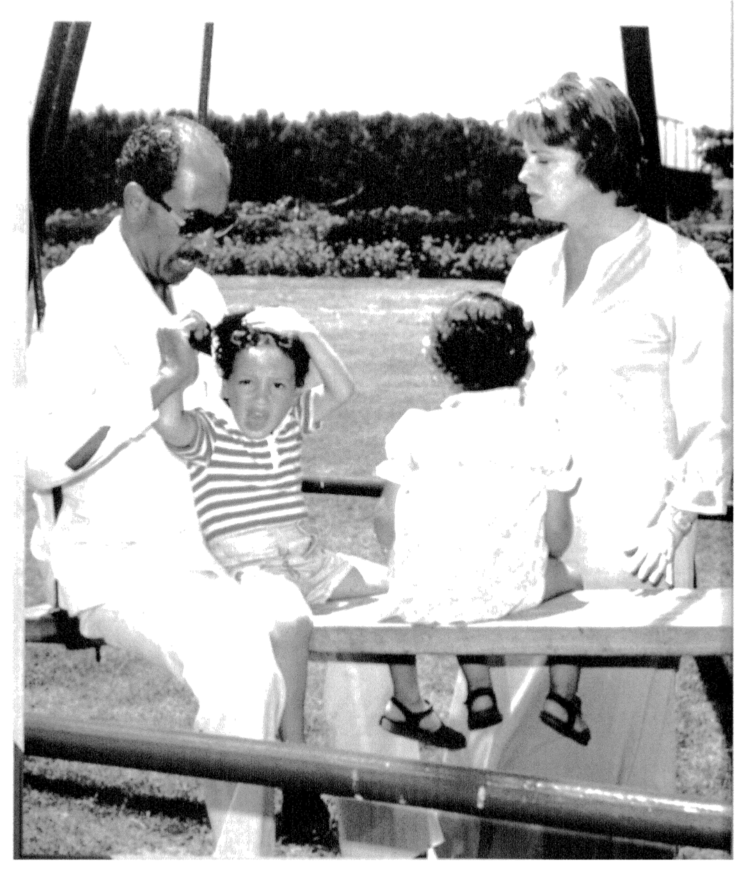
إقبال ماضى تكشف أسرار الزواج التاريخى

جيهان قالت: سأتزوج السادات حتى لو عنده «14 عيلاً»!

ملخص ما نشر

عاشت السيدة «إقبال ماضى» سنوات الكفاح الأولى فى حياة أنور السادات.. تزوجته وهو ضابط شاب وتنقلت معه بين أماكن كثيرة وهو مطارد من البوليس السياسى وقوات الاحتلال الإنجليزى.. وكان السادات يخرج من مطب ليدخل فى آخر، حتى أنه فكر مع صديقه جمال عبد الناصر فى نسف السفارة البريطانية فى القاهرة وعندما لم يتمكنا من إتمام العملية، اتفقا على إعداد قائمة بأسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم وفى مقدمتهم النحاس باشا وأمين عثمان الذى اغتاله السادات ورفاقه وقضى السادات 30 شهراً فى المعتقل.

ولم تكشف إقبال ماضى الأحداث التاريخية فقط.. وإنما صححت - فى الحلقة الثانية - رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل حول أم السادات السيدة «ست البرين» والتى أكد فيها أنها كانت من العبيد، بينما أوضحت زوجة السادات أنها تنحدر من أصول سودانية، وأن والدها «خير الله» سودانى الجنسية، وقد تزوج بعد نزوحه إلى مصر بإحدى بنات عائلة العفاروة المعروفة فى قرية «ميت أبو الكوم».. و«ست البرين» كان لها موقف مثير وغريبٌ عندما علمت بزواج ابنها «أنور» من الفتاة «جيهان صفوت».. هذا الزواج الذى «زلزل» حياة إقبال وبناتها.. واختلفت حوله الروايات والاجتهادات.. وهو - أيضاً - موضوع هذه الحلقة.



■ السادات فى لحظة صفاء مع السيدة جيهان ويداعب ابنه جمال



■ كان رجلاً أنيقاً

■ إقبال ماضى وقبلة حارة من الابنة راوية

فى يوم طلاقى قلت له: منك لله يا أنور

هددنى بقتل أى رجل أوافق على الزواج منه

رواية السادات وجيهان عن طلاقى غير صحيحة.. لأنى أنجبت كاميليا بعد زواجهما بعشرة أيام

فى البداية قلت لنفسى ربما أعيته شهور السجن وتنقله بين المعتقلات.. وربما أنهكه التفكير فى ظروفه المالية الصعبة بعد فصله من الجيش، فقد كان على أبواب مرحلة جديدة من التشرد و«الجرى» وراء مستقبل مجهول.. كنت أقرأ الأسئلة الحائرة فى عينيه وأحاول التخفيف عنه، ولكنه كان شديد التحمل بالدرجة التى جعلته يترفع عن الشكوى لأحد.. ورغم صلابته إلا أنه لم يتحمل ضجيج وصخب الاحتفالات المستمرة التى أقامها إخوته بمناسبة خروج البطل الذى ملأت صوره الصحف، لذا ذهب إلى حلوان للإقامة مع صديقه «حسن عزت» فى «لوكاندة» قديمة لمدة ثلاثة أيام، ثم عاد إلى المنزل قبل أن يدعوه حسن إلى قضاء فترة أخرى فى منزله فى مدينة السويس.. وقتها لم أتخيل أن القدر يخبىء لى كارثة حقيقية.. فبعد فترة عاد أنور إلى القاهرة، وارتبط مع حسن عزت بأعمال - لم أعرف عنها شيئاً - ثم عاد ليكتب فى مجلة «المصور» مقابل مبلغ زهيد.

مع مرور الأيام.. لاحظت أن السادات تبدو عليه علامات التغيير، فقد أصبح لا يطيق البقاء فى البيت.. ورغم أننى أرجعت ذلك إلى حالة الارتباك وعدم الاستقرار فى حياته العملية، إلا أن شقيقى «سعيد» الذى كان يعمل فى إحدى شركات الملاحة خيب ظنى عندما أتانى بعد شهر واحد بالنبأ الذى نزل على كالصاعقة.. قال لى إنه شاهد زوجى بصحبة فتاة جميلة تدعى «جيهان».. كانت ضيفة لفترة على ابنة عمتها «عايدة» زوجة المهندس حسن عزت فى أثناء وجود السادات عنده، واكتفى شقيقى بالإفصاح لى عما يساوره من شكوك ولم يفصح لى عن معلومات أخرى خوفاً من غضب أنور وحسن عزت لأنه كان صديقاً مشتركاً لهما، وبعد تفكير قررت مصارحة السادات بالأمر.. قلت له علمت أن لك علاقة بفتاة.. فرد قائلا «كل شىء قسمة ونصيب».. فأدركت أنه يرتب لشىء ما.. فدارت الدنيا بى وعشت فترة من «أسود» أيام حياتى.. وصدق توقعى عندما أبلغنى شقيقى «سعيد» فى يناير 1949 بأن أنور أرسل له خطاباً يطلب فيه قسيمة زواجنا لأنه يحتاجها، ويرجوه سرعة إرسالها عن طريق البريد.. وقتها تمالكت نفسى ولم أبد حزنى وغضبى أمام العائلة، فقد كانت عادتى أن «أكتم» أحزانى فى داخلى.

الرسالة الحزينة

وتتوقف السيدة إقبال ماضى قليلاً، وكأنها تعيش لحظة عمرها نصف قرن.. بدا واضحاً أنها نجحت فى «اختزال» ألم وحزن هذه السنوات الطويلة فى حبها للسادات الذى لم يمت حتى الآن.. وتستطرد فى رواية الفصل الجديد من علاقتهما منذ اللحظة التى سمعت فيها طرقات «غريبة» وغير مألوفة على الباب: مر أسبوع على رسالة أنور لشقيقى.. ويبدو أنه كان مصراً.. حيث جاءنى ساعى البريد برسالة مؤرخة بتاريخ 1949/2/5.. يقول فيها السادات «عزيزتى إقبال.. لعلك والبنات فى صحة جيدة وأحسن حال.. كتبت لـ«سعيد» من مدة أطلب منه قسيمة الزواج لأننى علمت أن قسيمتى عنده، ولكن حضرته لم يرد على بخير ولا بشر مع أننى طلبت منه سرعة إفادتى فإذا كانت القسيمة عندك أرجو إرسالها بسرعة على عنوانى، وإذا لم تكن عندك فأرجو أن تحضريها من المكان التى هى فيه وترسليها إلىَّ بسرعة، كما أرجو ألاّ يسبب لك ذلك أى إزعاج».. وبعد أن ذيل الرسالة بتوقيعه كتب فى الأسفل يرجونى استخراج قسيمة من المحكمة فى حالة عدم وجود قسيمتى وقمت بالفعل بإرسال القسيمة إليه بعد أن تأكدت من صدق كلام شقيقى وفهمت أنه «مرتبط عاطفياً» بفتاة أخرى.. وبقدر فجيعتى كان صمتى.

أيام قليلة.. وجاء السادات بنفسه، وتحدث معى بصراحة ولم ينكر أن لديه رغبة فى الزواج وقال لى من حقك أن يستمر زواجنا أو ننفصل، وبينما احترمت صراحته معى إخترت الطلاق الذى تم فى هدوء فى نهاية فبراير 1949، وجاءنى



■ الزوجة الأولى ترتدى الطرحة مبتسمة ولا تفكر فى كونها مطلقة

عزيزى سعيد
تحية طيبة وبعد،
لعلكم فى أحسن صحة وأطيب حال.
علمت من والدى أن قسيمة زواجى من السيدة شقيقتك طرفك
ونظرا لأننى محتاج إليها الآن وبسرعة فإننى أرجو أن ترسلها لى برجوع
البريد إن كانت معك أو تخبر إحسان أيضا إن كانت طرفه لتسلمها
إلى مع رجاء إفادتى عن ذلك
ختاما تقبل خالص تحياتى وتسليمى
المخلص
أنور
٢٧/ ١/ ٩٤٩
٢١ شارع شريف باشا القاهرة

■ رسالة بخط الرئيس السادات لشقيق زوجته يطلب فيها قسيمة الزواج

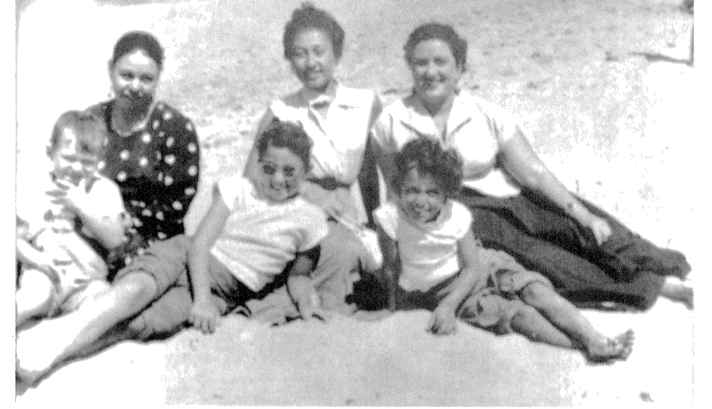
عزيزتى إقبال
تحية طيبة
لعلك والبنات فى صحة جيدة وأحسن حال.
كتبت لسعيد من مدة أطلب منه قسيمة الزواج لأننى
علمت أن قسيمتى عنده من مدة طويلة ولكن حضرته
لم يرد على بخير ولا بشر مع أننى طلبتها منه بسرعة
إفادتى.
فإذا كانت عندك القسيمة أرجو إرسالها لى بسرعة
على عنوانى وإذا لم تكن عندك فأرجو أن تحضريها
من المكان التى هى فيه وترسليها لى بسرعة أيضا
كما أرجو أن لا يسبب لك ذلك أى انزعاج
ختاما تقبلى أنت والبنات الحبيبات تحياتى
وتمنياتى
أنور
٥/ ٢/ ٩٤٩
عنوانى الزقازيق صندوق بوستة ٦٣

رجائى سرعة إفادتى حتى يمكننى استخراج قسيمة
من المحكمة فى حالة عدم وجود قسيمتى أو إذا
كانت هناك موانع

■ الرسالة الثانية للسيدة إقبال يطلب فيها سرعة إرسال قسيمة الزواج وبالفعل أرسلتها وتلقت ورقة الطلاق

الشيخ صالح إمام مسجد كوبرى القبة ليسلمنى ورقة «الطلاق» الرسمية فى شهر مارس، ورغم مرور أكثر من نصف قرن إلا أننى مازلت أتذكر آخر لقاء بيننا قبل الطلاق.. فقد قلت له «منك لله يا أنور.. رغم أنك بعتنى.. لكننى مازلت أعزك وأحبك.. وسيظل حبك مكتوباً على جبينى ولا شىء يقدر يمسحه ولا حتى ورقة الطلاق». وبمجرد سماع أم الرئيس السيدة «ست البرين» خبر الطلاق بكت بحرقة واحتضنتنى وهى تقول «كنت أتمنى من ربنا أنه يأخذه أو يأتينى خبره من السجن ولا أسمع خبر طلاقك منه».

ليس هذا ما يهمنى الآن.. فقد تعايشت مع الوحدة والذكريات بصلابة.. ولكن ما يثير حزنى وألمى هو الطعنات التى تلقيتها من البعض.. فمثلاً ذكرت الأخت الفاضلة «جيهان» فى بعض أحاديثها التليفزيونية والصحفية أننى كنت قادمة من «الفلاحين» أرتدى «الملايه اللف».. هذا الكلام لا يزعجنى بقدر ما أزعجتنى روايتها عن الطلاق.. فقد قالت إن السادات طلقنى وهو فى المعتقل، وهذا ليس صحيحاً لأننى أنجبت «كاميليا» بعد زواج «جيهان» من السادات بعشرة أيام.. وما حدث أن أنور منعنى من حضور جلسات محاكمته، وعندما خرج من السجن فى أغسطس 1948 حملت منه فى «كاميليا» فى أكتوبر من نفس العام، وبينما كنت فى نهاية الشهر الخامس من الحمل كان يعقد قرانه على «جيهان» بعدها تم زفافهما فى 30 يونيو 1949، ثم أنجبت «كاميليا» فى 11 يوليو 49، وأتذكر أنه حضر إلى زيارتى بعد أن قضى شهر العسل مع زوجته الجديدة جيهان، وعندما كشف الغطاء عن وجه ابنته «كاميليا» السمراء قال ضاحكاً «وليه تعبتى نفسك يا إقبال وجبتيها شكلى» فقلت له بغيظ وحدة «لازم تكون شكلك وشكل أيامك».. فضحك وقال «حمدا لله على



■ إقبال فى المصيف مع بناتها والدادة أمينة

هجر بناته 18 شهراً ودفع لنا 15 جنيهاً بحكم المحكمة

«ست البرين» فضلت موت ابنها على زواجه بأخرى

حسن عزت كان وراء زواج أنور وجيهان بعد الخدعة الكبرى!

سلامتك»... ثم انصرف مسرعاً.

أنور وجيهان

هكذا.. كانت أيامها مع السادات كما تراها هى.. ورغم الجرح الدامى الذى مازال ينزف حتى الآن.. إلا أن السيدة «إقبال» رفضت باصرار البوح بالأسرار التى تعرفها عن ارتباط السادات بالسيدة «جيهان» رغم إلحاحى عليها باعتبارها أكثر الأشخاص ارتباطاً واهتماماً وتأثراً بهذه العلاقة وبدا ردها نابعاً من أخلاق الريف عندما قالت «إسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».. عرفت أنها تقصد الطيار حسن عزت الذى كان سبباً فى زواج أنور من جيهان.. قالت بحزن سامح الله حسن عزت.. فقد عاتبته على فعلته هذه قبل وفاته فى الثمانينيات عندما جاء إلى زيارتى.. فما كان منه إلا أن أرسل لى جزءاً من مذكراته يروى فيه ما حدث بخصوص هذا الزواج.

يقول حسن عزت فى مذكراته: لقد كان المغفور له ـ يقصد السادات ـ ضيفاً عندى فى السويس إثر خروجه من المعتقل بسبب قضية أمين عثمان ـ التى كنا شريكين فيها. وكانت الآنسة جيهان صفوت ـ 14 سنة وتسعة أشهر ـ ضيفة عندى هى ووالدها ـ الذى تربطه بزوجتى صلة قرابة قوية ـ ولم تكن جيهان مخطوبة لأحد، وكانت فتاة رائعة الجمال، ولكثرة حديثى عن بطولات أنور ومواقفه وعن حياته فى السجون والمعتقلات، اهتمت الآنسة الصغيرة ببطولته وبتاريخ كفاحنا الطويل، وهكذا أقام الاثنان عندى بضعة أشهر، وكانت جيهان طالبة فى إحدى المدارس الأجنبية، وقد ألف الله تعالى بين قلبيهما، واتفقا على الزواج وأنا لا أعلم شيئا، وذات يوم حضر إلى منزلى والدها لأخذ رأيى فى أنور باعتباره صديقى وضيفى، وذكر أن أنور فاتحه فى زواجه من ابنته، وأن شقيقى على عزت يرغب أيضا فى الاقتران بها وكان أخى ميسور الحال ويعمل براتب كبير ـ 120 جنيهاً ـ ويملك سيارة «كرايسلر» وقال لى:«جيهان تعتبر أختك وعلى أخوك وأنور كذلك وأنا أثق فى حكمك» ولاحظت أن والدها يميل إلى أخى عزت بسبب مركزه المرموق فاستمهلته لليوم التالى: وأصارحكم بأننى ذهلت لأن أنور لم يفاتحنى فى الموضوع رغم ما بيننا من علاقة قوية وما ذكره عنى فى كتابه «البحث عن الذات» بقوله إننى أحب حسن عزت واعتبره ضميرى ولكنه كان دوماً رجل مفاجآت وخشيت أن يكون أنور أخفى حقيقة زواجه من السيدة إقبال وأن له منها ثلاث بنات، فاختليت بالآنسة جيهان وقلت لها الحقيقة: فأجابتنى بمنتهى البراءة والطهارة «والله العظيم يا أبيه حسن حتى لو عنده 14 عيل هتجوزه» فقلت إنه لا يملك من الدنيا شيئاً وأنه يكتب بعض المقالات فى مجلة «المصور» ويتقاضى (15) جنيها فى الشهر لا تكفى للسجائر ومصروف بناته فأصرت على قرارها بالبراءة نفسها.

وعندئذ عدت إلى أنور وسألته فأيد ما قالته الآنسة جيهان فقلت له: زوجتك إقبال؟ فأذهلنى بمفاجأة أخرى إذ كشف أنه طلقها عندما كان فى السجن.. سألته لماذا؟! فقال: أدارت ظهرها لأمى وعائلتى وأنا فى السجن فقلت له: ما دام قد تم الطلاق فهذه إرادة الله» ولكن لى عندك رجاء بسيط قبل أن أوافقك على هذا الزواج:احلف لى على المصحف أن إقبال ظلمتك كما ذكرت فقال والله العظيم ظالمة ظالمة فقلت له: منك لربك. وعلى خيرة الله وفى اليوم التالى حضر إلى فيلتى والد جيهان وسألنى عن رأيى فقلت له بالحرف الواحد على عزت «مش بس أخويا» ولكنه صديقى الحميم، ومع أن مركزه كبير فى الشركة وبرغم أن أنور لا يملك شيئاً وله زوجة ـ يقول إنه طلقها ـ وله منها بنات إلا أنه إذا وضع أنور فى كفة وعشرة من أمثال على عزت فى كفة أخرى لرجحت كفة أنور ولم يخرج والد جيهان من عندى قبل الاتفاق على مختلف التفاصيل وموعد الخطوبة والزواج الذى تم فى 1949/6/29.

ويضيف حسن عزت هذه هى الحقيقة خالصة لله وللتاريخ، وليس من الرجولة أو الأخلاق أن نفترى على أحد وأشهد أمام الله أن السيدة جيهان منذ أن كانت صغيرة حتى وفاة زوجها الصديق الحبيب أنور السادات لم تتغير ولم تتكبر وفى آخر مرة خاطبتها



■ جيهان وبناتها

عندما كانت برفقة زوجها فى ضيافة (جيسكار ديستان) كانت لا تذكرنى إلا بكلمة «أبيه حسن» وأنا لا أناديها إلا بـ«جين» أما بخصوص ما ذكره البعض من أنها كانت مخطوبة لأحد الضباط وأننى قمت بالضغط عليها وعلى أنور وفسخت خطبتها وتزوجت أنور فهذا غير صحيح على الإطلاق.. كما أن السيدة جيهان كانت أكثر زوجات زعماء العرب حفاظاً على علاقات الود منذ أن عرفتها، وأذكر فى إحدى المرات حين كان زوجها رئيسا للمؤتمر الإسلامى وعضوا فى مجلس قيادة الثورة أن ذهبت إلى زيارة أنور فى البيت فوجدتها - جيهان - جالسة إلى ماكينة خياطة يدوية تحيك (جلاليب) فقلت لها:«إيه يا «جين» هو أنور رجع للجلابية تانى فقالت لى بمنتهى البراءة والصدق: لا يا أبيه حسن أنا باخيط كام جلابية للولدين اليتامى - كامل وعبده - اللى بيشتغلوا عندى فى المكتب، وينتقل حسن عزت من روايته حول قصة الزواج إلى الهجوم الشديد الذى شنه البعض على السيدة جيهان السادات بقوله قد يكون من حقكم أن تنهشوا لحم المغفور له أنور السادات السياسى لأن السياسة لعبة قذرة.. ولكن ليس من حقكم أن تفتروا على سيدة طاهرة مثل جيهان السادات، وأنا على وشك مغادرة هذه الدنيا لا أشهد باطلاً، وبالمناسبة فقد انفصلت عن زوجتى - التى هى ابنة خالها - وليس لى أى مصلحة مع أرملة السادات وأولاده.. وأعيش وأعمل فى أوروبا منذ أكثر من عشرين عاماً.

لذا أرفض تماماً التجنى على جيهان السادات لأننى عايشت فترة زواجها من أنور ثم علاقتها به طوال سنوات هذا الزواج.

طعنة فى شرفى

انتهت شهادة حسن عزت.. وعدت إلى «إقبال» أسألها عن كلامه الذى يتناقض مع روايتها السابقة.. فأكدت أنها وبخته حين التقته على فعلته الخطيرة بقولها «مش حرام عليك يا حسن تجوز أنور وهو أب لبنتين وعلى ذمته زوجة حامل.. هل تقبل ذلك لأختك؟».. فرد على بقوله إن أنور أقسم لى على المصحف بأنه طلقك فى أثناء وجوده فى السجن.. فقلت: لقد رفض أنور أن أذهب إلى زيارته أثناء جلسات المحاكمة، ولكن بعد خروجه حملت منه وأنجبت «كاميليا» وانهمرت الدموع من عينى السيدة «إقبال» وهى تكمل روايتها بقولها: سألت حسن عزت معاتبة: كيف تتصور ذلك.. وكيف أنجبت كاميليا؟ أليس ذلك طعناً فى شرفى وشخصى؟.. واندهش حسن عزت وقال: لقد صدقت أنور عندما أقسم على المصحف لأن الصدق كان أساس علاقتنا.. واعتبر عزت أنه أخطأ وارتكب جرماً فى حقي واعتذر لى بشدة.. فقلت له «لا تؤنب نفسك كثيراً.. قدر الله وما شاء فعل».

والله أقتله!

وظللت أرفض «العرسان» ومنهم اللواء محمود الديب والعالم الأزهرى الشيخ أحمد على والذى كانت له واقعة طريفة سأرويها فى موضوع آخر - تضيف السيدة إقبال - وأغلقت بابى على نفسى، ولكننى داعبت أنور السادات ذات مرة وأخبرته بأننى عازمة على الزواج فقال فى ثورة «والله أقتله مهما كان.. ديته رصاصة أفرغها فيه!».. وتعاقبت بنا الأيام، وانشغل هو مع زوجته الجديدة بينما انشغلت فى تربية البنات.. وتدهورت أحوالنا وأحواله، حتى أنه ظل أكثر من عام لا يسأل عنا ولا يرسل «مليم احد» لبناته، وكانت الفترة من منتصف عام 1949 إلى نهاية 1950 من أسوأ فترات حياتى، ربما أكثر معاناة من سنوات اعتقاله، وبعد 18 شهراً من الطلاق أعطانى 30 جنيها، ثم انتظم فى إرسال 6 جنيهات شهرياً.

وعندما ساءت بنا الحال وتملكنى الغيظ، رفعت دعوى قضائية ضده، وقضت المحكمة بأن يدفع لنا 12 جنيهاً شهرياً، ولكننى هددته برفع دعوى استئناف، فقال «أرجوك بلاش محاكم وقضايا سأدفع لك 15 جنيها كل شهر.. وعندما تتحسن الأحوال سأعطيكم كل ما تحتاجونه» وظل يدفع هذا المبلغ حتى قيام ثورة يوليو، وفى بعض الأحيان كان يصطحب البنات لشراء بعض الاحتياجات الضرورية، ومع أنه كان يتردد علينا قبل الثورة، إلا أنه كان كتوماً للغاية، وحين كانت بناته تعاتبنه على عدم زيارته لنا كان يقول «معلش يا بنات عندى ظروف شغل صعبة» ■

فى الحلقة القادمة

هذه تفاصيل لقاءاتى مع جيهان

أنور فاجأنى بقرار «المعاش»!

فتحوا لى صالة كبار الزوار مرة واحدة

معاش بنت الرئيس 300 جنيه فقط!

خطفوا ابنتيه لأنه يعلمهما الصلاة والصوم

دموع أب مصرى!

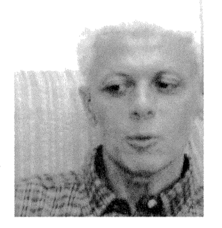


فقد القانون سلطته أمام السياسة ولعبة الدبلوماسية.
ومع القانون فقد أب مصرى طفلتيه لأنه أراد تعليمهما الصلاة والصوم وبث تعاليم الإسلام فى أعماقهما.. رفضت زوجته الإيطالية ذلك وقررت تنصيرهما، وكان الحل «الإيطالى» هو خطف الطفلتين المصريتين من الكويت ونقلهما إلى إيطاليا، ورغم صدور ثلاثة أحكام قضائية كويتية بحضانة الأب للطفلتين، حسمت الدبلوماسية الأمر، وسافرت الطفلتان رغما عن أنف الجميع.
ولم يبق للأب سوى اجترار آلامه، ومحاولة فهم ما حدث!!

■ تحقيق ـ محمد عبدالحميد ■ تصوير ـ موسى محمود

هذا ما حدث للمواطن المصرى هشام أبوالنجا فى أثناء وجوده فى الكويت، فهو أب لطفلتين فى عمر الزهور، لكنه محروم من رؤيتهما منذ أكثر من ثلاثة أشهر، تحولت حياته خلالها إلى ملف حائر بين وزارات الخارجية فى دول ثلاث: مصر والكويت وإيطاليا. فهل يمكن أن تثير هذه القضية أزمة دبلوماسية بين الدول الثلاث، أو بالتحديد بين دولتين عربيتين ـ مصر والكويت ـ تربط بينهما علاقات وثيقة، يصعب أن يتجاهلها أحد؟!

نحن نرصد تفاصيل الأزمة، ونحاور الأب الذى روى الحكاية بدموعه قبل الكلمات.



100 يوم وأكثر تحولت خلالها حياته إلى عذاب مستمر، عرفت عيناه طريق البكاء، هجرهما النوم بعد مطاردة الكوابيس والأحلام المزعجة له التى تحمل مشاهد متفرقة لما قد يحدث لابنتيه بسبب وجودهما مع أم أجنبية فى دولة أوروبية، ربما تشبان على التربية الغربية، وربما تنجح الأم فى ردهما عن الإسلام، وتنصيرهما، ولم لا وهى التى اعترضت من قبل على محاولته تعليمهما الصلاة والصوم واعتبرت ذلك نوعا من تعذيب النفس، وانتهاك براءة طفولتهما بطقوس فى غاية القسوة!

هكذا كانت ترى زوجته السابقة الإيطالية

الأب يروى مأساته:
ثلاثة أحكام قضائية فشلت فى حماية الطفلتين فى الكويت
زوجتى الإيطالية اعتبرت تعاليم الإسلام تعذيبا للنفس

أسيفانينا لويجى أتسورى، دين الإسلام وهى آنذاك لاتزال زوجة لرجل مسلم وتعيش معه فى الكويت. ويتذكر الزوج كيف حاول مرات ومرات أن يوضح لها حقيقة طقوس وتعاليم الإسلام دون جدوى، فسعت إلى تنصير البنتين وتربيتهما على الطريقة الغربية.

وأمام هذا الشعور القاتل حزم الأب حقائبه عائدا من الكويت، حيث عجز القانون فيها عن حمايته وابنتيه من قرصنة زوجته الإيطالية التى خطفت الطفلتين وغادرت الكويت على طائرة خاصة بناء على توجيهات من الخارجية الإيطالية، رغم استصداره لثلاثة أحكام من القضاء الكويتى بمنعها وطفلتيه من مغادرة البلاد دون إذن كتابى منه.

إلى القاهرة عاد هشام أبوالنجا وحيدا دون فلذتى كبده، يبكى فراقهما رغما عنه، قادته قدماه بمجرد خروجه من مطار القاهرة إلى كورنيش النيل، حيث مبنى وزارة الخارجية المصرية، وهناك أفضى إليهم بمظلمته وما تعرض له من قبل الخارجية الإيطالية وتقاعس المسئولين فى الكويت عن مساندته وعدم تنفيذ الأحكام التى أصدرتها المحكمة الكويتية.

وجاء رد فعل الخارجية المصرية مستنكرا لما حدث، وأكدت فى بيان صدر عنها عدم الارتياح والأسف لسماح السلطات الكويتية بسفر الطفلتين المصريتين داليا ـ 13 سنة ـ وسارة ـ 8 سنوات ـ هشام أبوالنجا من دولة الكويت بصحبة والدتهما إيطالية الجنسية إلى إيطاليا فى 9 أغسطس 2000، رغم صدور حكم محكمة التمييز الكويتية النهائى بأحقية المواطن المصرى هشام أبوالنجا فى حضانة طفلتيه،



■ هشام أبو النجا مع طفلتيه قبل اختطافهما



ودون الرجوع إلى الولى الشرعى أو إلى السفارة المصرية فى الكويت، وقد ألحق القرار الكويتى ضررا بالغا بحقوق المواطن المصرى الشرعية والقانونية والإنسانية فى رعاية طفلتيه، كما أكدت وزارة الخارجية استمرار دعمها الكامل للسيد هشام أبوالنجا فى مطالبته بحضانة طفلتيه ومطالبتهما لكل من السلطات الكويتية والإيطالية بضرورة الاستجابة للحقوق المشروعة للمواطن المصرى.

هناك فى المنزل رقم 22 شارع الشهيد محمد حسونة فى ضاحية مصر الجديدة فى القاهرة، يجلس الأب المكلوم هشام أبوالنجا ذابل الملامح، شاحب الوجه، حزن الدنيا كله يخرج من بين كلماته عندما سألته عن سر دموعه وحزنه جاءت إجابته: أنا الآن على مشارف الجنون، طليقتى خطفت فلذتا كبدى بمساعدة الخارجية الإيطالية، وهربت بهما من الكويت إلى روما، وأنا الآن عاجز عن فعل شىء، حياتى تحولت إلى جحيم لا يطاق، لم أعد أعرف غير معنى الشوق واللهفة والحنين إلى صغيرتين اللتين غابتا عن حضنى وبعدتا آلاف الأميال عنى، فمنذ لحظة الفراق أعيش أياما لا أذكر عددها بقدر ما أذكر آلامها وقسوتها وأحزانها.

وبعد تنهيدة ألم طويلة قال: الحكاية بدأت فور تخرجى فى الجامعة فى مطلع الثمانينيات، سافرت إلى الكويت وكان ذلك عام 1982 وتدرجت فى سلم العمل إلى أن أصبحت المستشار القانونى للبنك المركزى الكويتى، وفى عام 1985 وفى أثناء فترة إجازتى السنوية التى قضيتها آنذاك فى روما، تعرفت على زوجتى السابقة أسيفانيا، واتفقنا على الزواج الذى تم فى العام التالى، وازدادت سعادتنا بمولودتنا البكر داليا، بعدها مضت بنا الحياة هادئة سعيدة، نسافر معا فى الإجازة إلى إيطاليا، حيث أسرة زوجتى، وحصلت أنا وطفلتى فى عام 1989 على الجنسية الإيطالية، وعدنا إلى الكويت حتى جاء الغزو العراقى، فقمت بتسفيرهما إلى إيطاليا، وعدت أنا إلى القاهرة، حيث قمت بشراء مسكن وأعددته لاستقبال زوجتى وطفلتى اللتين حضرتا بعد ذلك للإقامة معى فى القاهرة، ورزقنا الله فى أثناء ذلك بطفلتنا الصغرى سارة، وبعد تحرير الكويت عدت إلى عملى واصطحبت زوجتى وطفلتى وألحقتهما بمدارس اللغات، ثم بدأت الخلافات بيننا، خلافات عادية كأى زوجين، فهى تريد أن تعمل، بينما كنت أرفض ذلك، أنا أريد أن أعلم طفلتى تعاليم الإسلام، وأداء الصلاة وصوم رمضان، وزوجتى ترفض ذلك بشدة، بدعوى أن تلك الطقوس بمثابة تعذيب للنفس وانتهاك لبراءة الطفولة.

تفاقمت الخلافات بيننا ووصلت إلى طريق مسدود، فكان الانفصال عام 1998، واستقلت هى بالشقة، حيث تركتها لها عن طيب خاطر، تقديرا لوجود الطفلتين معها، وقمت باستئجار شقة أخرى أقمت فيها، وفى نفس الوقت عملت مطلقتى مدرسة بمدرسة خاصة فى الكويت، فأقمت دعوى لحضانة الطفلتين، باعتبار أن الابنة الكبرى داليا بلغت 12 عاما، ومن حقى حضانتها، وحصلت على حكم قضائى بذلك فى 27 فبراير عام 1999 من محكمة الكويت للأحوال الشخصية - التمييز - وقام قاضى التنفيذ بتسليمى طفلتى داليا، وأخذ التعهد اللازم على زوجتى بعدم التعرض لها على أن تأتى لزيارتها ورؤيتها مرة كل أسبوع بموافقتى.

لكن مطلقتى لم تمتثل للحكم، ولجأت إلى السفارة الإيطالية فى الكويت وتمكنت فى أثناء غيابى عن المنزل من خطف طفلتى واصطحابها إلى مبنى السفارة، حيث أقامتا بها، فطرقت كل أبواب المسئولين فى الكويت، وتدخل معى السفير المصرى هناك، محمود وجدى أبوزيد، لكن لاعتبارات لا أعرفها لدى المسئولين فى الكويت، فشلت كل جهودنا فى الضغط على السفارة الإيطالية لتسليمى ابنتى تنفيذا للحكم القضائى.

وفجأة حضر إلى الكويت السيد فرانكو دانيلى - مساعد وزير الخارجية الإيطالى - وطلب مقابلتى، فذهبت إليه فى سفارة بلاده، وهناك فوجئت به يساومنى بأن أتنازل عن طفلتى لأمهما، وقال: إن ذلك فيه خير لبلادى مصر وللبلد التى أعمل فيها «الكويت» فرفضت، وقلت له: أنا لا أفهم فى السياسة، فأنا أب وكل ما أريده أن أربى طفلتى، فرفض ذلك، وانتهت المقابلة، وأمام هذا الموقف لجأت مرة أخرى إلى القضاء الكويتى، واستصدرت ثلاثة أوامر بمنع طفلتى داليا وسارة وزوجتى من السفر خارج الكويت، وكان الأمر الأول بتاريخ 12 إبريل 1998، والثانى فى 17 أغسطس 1998، والأخير فى 27 يناير 2000، وذلك خوفا من تهريبهما إلى إيطاليا كما ألمح بذلك فرانكو دانيلى، مؤكدا أن ذلك سيحدث رغم أنف الجميع، وكنت أعتقد وقتها أن كلامه مجرد تهديد، لكنه أصبح حقيقة ■

كلام

الهاتف الإسلامى

لا أعرف ما الذى يستفز الكثيرين عندما يظهر فى حياتنا أى شىء، يحمل صفة الإسلام، وكأن ذكر هذه الكلمة يعنى أن هناك إرهابا أو جريمة ما يخطط لها فى الخفاء، فتهب الأقلام من مرقدها، وتنشط محطات الإذاعة ووكالات الأنباء للبحث وراء هذا «البعبع» الذى يحمل لواء الإسلام.

أقول هذا بعد الإعلان عن وجود خدمة جديدة تحمل اسم «الهاتف الإسلامى» يقوم عليها مجموعة من علماء وأساتذة الأزهر الشريف، قرروا أن يتواءموا مع متطلبات العصر، ويقدموا دروسا دينية وإجابات عن أسئلة المسلمين الحائرة، التى قد يستحيل عرضها فى وسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلى أن البعض قد يعجز عن الذهاب إلى لجنة الفتوى التى ينوء كاهلها بأسئلة جمهور المسلمين.

وكنت أتمنى أن تلقى هذه التجربة الترحيب والتأييد والتشجيع على أن تقدم مثل هذه الخدمة على شبكة الإنترنت، فما أحوج الإسلام إلى الوصول إلى عامة المسلمين فى كل مكان بعد أن اختلطت المفاهيم، وتدهورت صورة المسلم الحقيقى، وسادت صورة المسلم صاحب اللحية، النصاب الذى «يلهف» الملايين باسم الإسلام، أو ذاك الإرهابى الذى طغى على كل ما يحمله الإسلام من سماحة وسلام.

انتفضت الأقلام وهاجمت فيما لم تغضب نفس الأقلام عندما قدمت نفس الفكرة لقراءة الطالع وتحليل مباريات الكرة وسماع الأغانى الجديدة.

هذه الأقلام ترتكب جريمة فى حق المجتمع عندما تجعل من الهجوم على الإسلام أو أى فكرة تقترب منه وسيلة للإثارة الصحفية واجتذاب شريحة من القراء مثلما تتعامل مع الجنس والفن الهابط.

خيرى رمضان



فى ذات اليوم.. كادت الأرض تميد تحت الأقدام

الأتراك يعيشون على حافة الموت!

جرب أن تعيش على حافة الموت.. يرتعد قلبك إذا سقط «طبق» فى المطبخ.. وتتلو الشهادة إذا قذف طفل فى الشارع بحجر على الجدار.. هكذا يعيش الشعب التركى منذ زلزال 17 أغسطس الشهير.. وعندما حلت الذكرى الأولى للحدث المدمر بدت فى أفق هذا الشهر «المشئوم» نذر موت وخراب مثلما حدث فى العام الماضى.

«الأهرام العربى» كانت هناك.. ورصدت الهلع والخوف لدى الجميع.. فربما تميد تحت أقدامنا الآن.. وإذا لم يحدث فى لحظتنا الراهنة.. فسيحدث حتماً فى اللحظة القادمة!

■ أنقرة ـ سيد عبد المجيد

17 أغسطس ذكرى الزلزال المدمر الذى اختص مدينة أزميت بمركزه، وقع زلزال تعدى الأربع درجات فى مدينة كاستامو شمال البلاد. وتنفس الناس الصعداء فلم تقع خسائر فى الأرواح أو الممتلكات. وبعدها بساعات وفى مدينة «أرزروم» شرق تركيا قفز الخائفون والمرتعدون من النوافذ إثر زلزال لم يستمر سوى ثوان معدودة ولكن من الذى كان يضمن أنها ستكون ثوانى معدودة فهل هناك شيء بعد أن يفقد المرء حياته وفضلت عشرات الأسر قضاء ليلتهم فى الخلاء أسوة بأقرانهم فى مدينة دنيزلى وسط غرب البلاد وفى أنقرة وبالقرب من منطقة عياش ضواحى العاصمة وقعت هزة جعلت السكان يفرون إلى الشوارع. ما الذى يحدث؟ هل هذا تمهيد لزلزال آخر يطيح بالأرض وما عليها.

وفى 23 اهتزت منطقة بحر مرمرة من جراء زلزال بلغت قوته 5,8 درجة بمقياس ريختر كان مركزه مدينة هيندك المتاخمة لسكاريا والطريف أن صاحب تلك السطور وكأنه كان على موعد إذ عاش الزلزال فى نفس المكان ونفس المنزل الذى مازالت أركانه تحمل آثار زلزال أغسطس الشهير الفارق الوحيد أنه فضل البقاء بين الجدران بدلا من أن تحرقه الشمس الموقدة فى الخارج.

أيا كان الأمر علينا الآن أن نعيش ذكرى مرور عام على الحديث المروع نرصد ما تبقى من أطلال وفى نفس الوقت نعيش مع الناس فى محاولة للإجابة عن سؤال: متى تعود الحياة من جديد؟

ما أن بدأت الحافلة تأخذ سرعتها فى اتجاه بولو (191 كيلو متراً من العاصمة). سرعان ما تذكر المرء خيراً لم يكن يحمل أية دعابة بل كان مضمونه شديد المأساة فلم تتلق أى بلدية فى جميع أنحاء البلاد أى طلب لعقد القران فى يوم 17 أغسطس. ولم يحدث «نكاح أمام خطيب» (وهو عقد القران الدينى الذى يسبق الزواج الرسمى فى البلدية) فى عموم البلاد. وبالطبع كانت هناك أسباب يمكن فهمها. لكن ما قاله أحد الشباب المقبل على الزواج كيف نفرح ومازال الأهل يعيشون الخوف ليس من الغد ولكن من اليوم. وكان هذا التعليق بالغ الدلالة وربما مهد لمشاهد سوف يراها المرء فى رحلته لعدد من الأماكن المنكوبة التى تضررت بعنف من ضربة 17 أغسطس.

مازلنا فى الطريق الممهد. وها هو جبل بولو بشموخه على مرمى البصر. مشهد يخلب الأبصار والأفئدة. ولكن ما أن اقتربت الحافلة من حدود المدينة إلا وبدت الآثار ماثلة واضحة لا يمكن لعين أن تخطئها. عشرات من التكوينات الهندسية من بعيد يخيل للمرء أنها علب متراصة بيضاء ذات سقف مائل أخذ لون السماء. وكأنها لوحة غلب عليها التجريد ولكن لم تكن هذا أو ذاك إنها مساكن مؤقتة مزدحمة بالحياة المؤقتة أيضا.

على قمة بولو كانت هناك استراحة. وفى نفس الوقت فرصة للمراجعة. والأناضول بدا فسيحا لا نهاية له. وتقع العين على مشروع كوبرى علوى بدأ العمل فيه منذ سنوات وقيل إنه فى حال اكتماله سيختصر نحو ساعة من الرحلة إلى أنقرة أو أسطنبول. لكن العمل يبدو متوقفاً لحين التأكد من أن موجة الزلازل التى تعرضت لها المنطقة لم تؤثر على أعمدته.

على أية حال كانت بولو أقل المدن فى الخسائر مقارنة ببقية مدن حوض بحر مرمرة ففى جولوجك الذى قتل فيها ـ طبقا للتقديرات الرسمية ـ أكثر من خمسة آلاف كانت المأساة مروعة. ويقال إن تعثر جهود الإنقاذ فى الأربع والعشرين ساعة الأولى الحاسمة بعد الزلزال بسبب نقص الاستعدادات وتدمير شبكات الاتصال والمواصلات كان العامل الأساسى وراء ارتفاع حجم الخسائر خاصة فى الأرواح.

وهكذا كان طبيعيا أن تجد السخط على الحكومة وسوف تسمع من يطالب فى غضب باستقالتها نفس الشيء ستجده فى مدينة أزميت المجاورة لمركز الزلزال وفى سكاريا (أضابازار) القريبة أيضا والتى لا تبعد عن مركز الزلزال إلا بنحو 60 كيلو متراً.

صدق الإمام مصطفى أحد رجال الدين بالمدينة حينما قال ليس بإمكان أحد أن يقول إنه يعيش حياته لأن حياته ليست بيده. وأضاف لا أعتقد أن أحدا يدرك ذلك قدر إدراك أهل جولوجك. ربما حاول الإمام أن يهدئ من روع الغاضبين إلا أن ذلك لم يمنعهم من الصراخ فى وجه الحكومة. وفى الصباح الباكر



■ عشش تأوى سكان كانوا يوما ما يعيشون في عمارة جميلة بنفس المكان

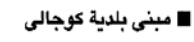
متى تعود الحياة؟

سؤال يثير حيرة وخوف الجميع

بعد مرور عام على الكارثة

المشردون مازالوا يدفعون الثمن





■ مبنى بلدية كوجالى



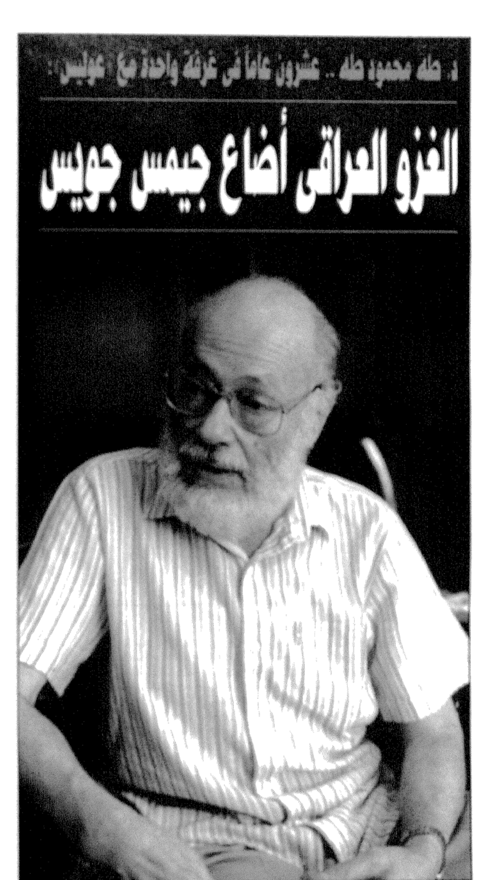
■ مبان خالية.. وشوارع لم يعد بها أسفلت

احتشد الآلاف لإحياء ذكرى قتلاهم واختلطت مشاعر الحـزن بالمرارة من التخـاذل الحكومي وارتدى الكثيرون قمصانا كتب عليها بالخط العريض حاكموا المسئولين.. وتساءلوا في دهشة أليس غريبا أنه لم يمثل شخص واحد أمام القضاء فيما يتعلق بالتقاعس فى شروط الإنشاءات!! أين ذهب المقاولون الغشاشون وها هو شعار آخر كتب بحروف حمراء يقول: من لم يمت بالزلزال مات من الحكومة. صرخة أخرى فجرها مواطن: إنهم يقتلوننا كل يوم منذ ذلك اليوم الحزين!!

وهانحن فى سكاريا إحدى المدن التى تغيرت معالمها بفعل الزلزال. هذا الزلزال الذى محا شوارع وبنايات بأكملها. ولعل البنايات الحكومية خير شاهد فمنها ما لم يعد له وجود ومنها ما لايزال فى انتظار قرار الإزالة. إذ لم تعد صالحة هندسيا. وحتى لا تتعطل مصالح المواطنين قامت الحكومة ببناء مقار عمل جديدة للموظفين فى نفس الأماكن. وسيلاحظ المرء أيضا أن سكاريا التى كانت حتى عام مضى عروساً تسكن فى حضن الأناضول تعيش الآن مرحلة إعادة بناء فالشوارع قد أخرجت أحشاءها ليعاد التنظيم من جديد وعلى أسس جديدة. ولم ينس الرئيس التركي أحمد نجدت سزر الذى شارك مواطنى سكاريا إحياء ذكرى زلزال أغسطس أن يقول وهو يضع حجر الأساس لـ 294 منزلاً دائماً للمنكوبين أن يطالب المواطنين بمزيد من الصبر بقوله فلندع الخلافات القائمة حول ماذا كان يجب فعله ونفكر فى مشاريع تنفيذية للخروج من هذه المحنة.

هذا وقد كان غياب إجيفيت من أكثر الأمور اللافتة للانتباه الأمر الذى دعا المنكوبين إلى التفكير فى أن خوفه من مواجهتهم دفعه إلى التهرب من الحضور لاسيما أن المؤتمر المقتضب الذى عقده فى أنقرة لم يكن كافيا لحل لغز اختفاء المساعدات المالية التى وصلت من الخارج والتى تقدر بثلاثة كاتريليون ليرة تركية إذ امتنع رئيس الحكومة عن الإجابة على الأسئلة فيما يتعلق بهذا الموضوع الأمر الذى دفع المنكوبين للتعبير عن نقمتهم بالقول إن الحكومة الحالية هي الكارثة الطبيعية التى تعيشها تركيا الآن.

يقول البعض إنه من حق الناس أن يغضبوا وأن يسخطوا على الحكومة لكن عليهم أن يتذكروا أنهم أيضا شاركوا بصورة أو أخرى فى المأساة.. فسكاريا على سبيل المثال لا الحصر معروف أنها منطقة زلازل بيد أن زلزالاً وقع بها عام 1973 صحيح لم يكن مدمرا رغم أنه كان 5,9 درجة بمقياس ريختر والسبب ببساطة أن معظم البنايات أنذاك لم تتعد أدوارها اثنين. لكن ومع وفرة المال خاصة مع المواطنين الذين عملوا فى الخليج بدأ التحايل على القانون وتدريجيا أخذت البنايات تعلو شيئا فشيئا. وفى جولوجك نفسها لم يصغ أحد إلى تعليمات البلدية بضرورة الابتعاد عن حرم البحر وكانت النتيجة معروفة (يذكر أن معظم البنايات التى أنشئت على بضعة أمتار قليلة من البحر سكنت مع هدير ضربات الزلزال فى قاع البحر) ■



الغزو العراقى أضاع جيمس جويس

فى الطريق إلى بيت د. طه محمود طه، تذكرت ذلك الرجل الذى مات وفى نفسه شىء من «حتى»، وفى بيته أعددنا شاينا معاً، وعندما دق جرس الباب، اختفى د. طه فجأة، ليفتح للطارق، عندئذ أدركت أننى دخلت متاهة «جيمس جويس» وتأكد لى ذلك حين بدأنا إجراء الحوار، الذى جاء فى صورة من صور تيار الوعى. عشرون عاماً قضاها الرجل فى غرفة واحدة مع «جويس»، وخرج منها بحب، يكاد يكون هوساً بالروائى الأيرلندى الشهير، فدخول د. طه إلى المتاهة لم يكن سهلاً، إذ قضى ست سنوات إعداداً لترجمة استمرت 14عاماً تخللتها أسفار إلى أماكن دارت فيها الأحداث. ويظل يوم الخميس 16 يونيو 1904 يوماً خاصاً لدى محبى «جويس»، فهو أطول يوم فى تاريخ الرواية، وفى 18 ساعة فقط منه رأينا «مستر بلوم» يخرج من بيته، ليرصد تحركات أهل الأرض عامة وسكان دبلن خاصة، فهو لا يخفى عنا شيئاً من أسراره وأسرار زوجته، نراه معها فى البيت والمطبخ وحجرة النوم والمكتبة ومستشفى للولادة، ونراه بمفرده على ساحل البحر، يدور مع دوران الكرة الأرضية، وعندما يخيل إلينا أننا وصلنا إلى نهاية المطاف معه ندرك أنه كان يضللنا، ويسخر منا، لكنه فى النهاية يغرينا ويحثنا على مواصلة المسيرة معه.

- حوار: عزمى عبدالوهاب
- تصوير: عماد عبدالهادى

«عوليس» رواية فيها كل شىء، محاورات رجال الدين، مناورات السياسيين، سجل عقارى للمبانى، تذاكر ترام وسينما، قصاصات جرائد، سجلات أرصدة جوية، باختصار إنها تبدأ من أزمنة سحيقة ولا تنتهى إلى شىء.

وحين صدرت «عوليس» فى عام 1922 اعتبرت فتحاً فى تاريخ الرواية، وأصبح يؤرخ للأدب بما قبل «عوليس» وما بعدها، فرواية كتبها صاحبها فى سبع

سنوات تحتاج إلى جهد مؤسسة كاملة لإنجاز ترجمتها، لكن د. طه واصل مشروعه مع «جويس» دون أن تمتد له يد مصرية، ولا تسأل لماذا لم تنشر ترجمته لرواية «فينجانز ويك» عبر المشروع القومى للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة وقد انتهى منها أخيراً. فالرجل لم نكرمه، والمرة الوحيدة التى أردنا فيها ذلك، بمنحه جائزة الدولة التقديرية، لم تجد اللجنة وقتاً كافياً لقراءة «عوليس» فحجبت عنه الجائزة.

د. طه.. لنبدأ من المقولة الإيطالية : «أيها المترجم .. أيها الخائن» كيف يكون المترجم خائناً؟

إذا كان المترجم ضعيفاً فى اللغتين، فمثلاً كلمة (FAT) لها عدة مترادفات (سمين - بدين - ممتلىء) فأيها يكون أكثر تعبيراً عن المعنى المراد، لابد أن تكون ممتلكاً لروح النص، فتسأل: هل يصف الكاتب رجلاً أم امرأة؟ وهل هذه السمنة مستحبة أم فجة؟ هنا يظهر إحساس المترجم باللغة التى سيترجم إليها، ولهذا لا تنجح اللغة الميكانيكية، فجويس مثلاً استخدم فى روايته حوالى (40 ألف كلمة) استعمل نصفها مرة واحدة، أى أنه يدقق فى انتقاء الكلمة المناسبة، وعندما أترجم لابد أن تكون حصيلتى اللغوية تقارب حصيلته اللغوية، وإلا ضاع مجهود الكاتب الأصلى والمترجم، وإذا لجأت إلى القاموس فلن أكون دقيقاً، لابد أن أحس بروح الكلمة قبل أن تأتى فى الجملة، لأن السياق يحتم استعمالها، الترجمة عموماً فن كبير.

هل الترجمة إبداع؟

عندما تتراقص فى ذهنك الكلمات وتختار الأدق فهذا إبداع، الناقد الإنجليزى «أوجدن» اختصر مفردات الإنجليزية إلى 750 كلمة فقط، واستطاع أن يترجم بها شكسبير، لكن ترجمته خرجت ساذجة سمجة، فيها رائحة شكسبير، لكن هل هذا شكسبير؟! لا .. طبعاً.

أنت مولع بجويس إلى حد كبير ومع ذلك لم تكن الماجستير والدكتوراه عنه

رسالتى للماجستير كانت بعنوان «الحركات المضادة لفكرة الفردوس الأرضى فى الأدب الإنجليزى» كانت فكرتى أن كل الآلات لها مدارها، وبدأت من رحلات جلفر إلى العصر الحديث، واخترت أن تكون الدكتوراه بعنوان «تحول ألدوس هكسلى من الإحباط إلى التكامل عن طريق التصوف الهندى - الشرقى» أستاذى كان مسيحياً متديناً، قال لى: أنت مسئول عن الآراء التى توصلت إليها، لكن لدى ستة خطابات بخط «هكسلى» تدعم وجهة نظرى، فهو قد سافر إلى كاليفورنيا والتحق بالهنود، وكان نظره ضعيفاً، وعن طريق تمرينات اليوجا، استعاد بصره بدون عمليات جراحية.

ولماذا لم تكن أى من رسالتيك عن جويس؟

عندما ذهبت إلى دبلن راودتنى الفكرة، فقال لى الأستاذ المشرف: «ربما تظل معنا لفترة طويلة».

لماذا اعتذرت عن المشاركة فى الندوة التى خصصها المجلس الأعلى للثقافة لمناقشة

الحديث عن يهودية بلوم تعنت لا داعى له
اعتذرت عن ندوة لمناقشة عوليس لأن النقاد لم يقرأوا الرواية
إحدى الفقرات فى «فينجانز ويك» لا تقرأ إلا فى مرآة

رواية «عوليس»؟

كنت أعلم أن من حضروا - فيما عدا د.جابر عصفور - لم يقرأوا الرواية، شأنهم شأن جميع النقاد الذين كتبوا عن جويس وعوليس.

متى تعرفت على جويس؟

أثناء دراستى فى السنة الثانية بكلية الآداب من خلال روايته «صورة للفنان» فتربصت به.

أنت ترجمتها من قبل «صورة الفنان».

الأدق «صورة للفنان» لأنها صورته الحالية، وعندما يكبر ستكون له صورة أخرى، لكننى خشيت ترجمتها على النحو الصحيح حتى لا يقال عنى «بيتفزلك».

فى مجلة «الكاتب» عدد مايو 1964 نشرت الفصل الرابع من «عوليس» وهو أول جزء ترجمته من الرواية لماذا بدأت بهذا الفصل؟

لأنه أسهل أبوابها، ويغطى 45 دقيقة من حياة «مستر بلوم».

هذا يدفعنا للحديث عن كيفية قراءة الرواية فى ظل ما يشاع عن صعوبتها؟

الرواية تقع فى 18 فصلاً، لم يعطها جويس أرقاماً، لكنه قسمها إلى ثلاثة أجزاء، أول ثلاثة فصول الشخصية الرئيسية فيها «ستيفن» بطل «صورة للفنان»، وبدءاً من الرابع يتتبع «جويس» حركات «بلوم» فى أرجاء مدينة دبلن، وفى آخر ثلاثة فصول يعالج العودة إلى المنزل على غرار «الأوديسة» للشاعر «هومير» (الرحيل - التجوال - العودة) ويمكن أن تبدأ بقراءة الفصل الرابع، وتقرأ فصلاً كل شهر.

ما أهمية هذه الرواية؟

الرواية تمثل 18 قصة قصيرة ضغطها جويس، فقد تناول تاريخ اللغة الإنجليزية فى أحد مستشفيات الولادة منذ بدايتها حتى سوقية القرن العشرين، فكتب جزءاً من الرواية بالأسلوب الانجلو ساكسونى، ثم أتى إلى أسلوب القرن الـ 18 وكتبه بهيئة الشعر المقفى، وفى القرن الـ 19 يكتب مقلداً ديكنز وثاكرى وغيرهما، ثم ينتهى إلى القرن العشرين بلغته السوقية.

ففى أحد الأبواب يدخل كنيسة، ثم يبنى على موعظة القسيس حديثاً عن الحياة والموت والحساب .. إلخ، وفى باب آخر يدخل إلى مكاتب صحيفتين، فيكتب بلغة صحفية، وتأتى بعض العبارات بالمقلوب، كما كان متبعاً فى جمع الحروف وقتها.

كل هذه الأفكار تدور فى ذهن «مستر بلوم» طوال الوقت فلو راودت فكره جملة تحدث بها جامع الحروف، تجده ينطق كلاماً مقلوباً، وقد لجأ جويس إلى هذه الحيل كثيراً فى روايته الأخيرة «فينجانز ويك» بشكل موسع فإحدى الفقرات فيها لا تُقرأ إلا عبر مرآة.

عوليس عبارة عن بستان فيه 18 زهرة، كل زهرة من نوع معين، وجويس هو آخر المزخرفين، يشبه «الجواهرجى» الذى وصفه فى روايته وهو منكب على تلميع إحدى التحف.

أسلوبه تعلم منه جيل كبير من الكتاب فى العالم الغربى، فى الأدب والفن والسينما والمسرح، ولا تخلو المراجع الأدبية والفلسفية حتى العلمية من الإشارة إلى اسمه، جويس قمر صناعى هز الدنيا كما هزتها نظرية النسبية لأينشتاين، وتفسير الأحلام لفرويد.

وأنا شخصيا تعلمت منه الرسم والموسيقى.

لكن هناك من يقول إن جويس أراد أن يكتب رواية مختلفة بشكل لم يسلكه الأدباء الإنجليز، فجاءت ذات أجواء فرنسية مقاربة لأسلوب مارسيل بروست؟

التقى جويس بروست ولم يتبادلا سوى جملة واحدة عندما سأل بروست جويس: هذا الشباك يأتى بتيار هواء، هل نغلقه أم نفتحه؟ فأجاب جويس لا يهمنى الأمر، ولم يتناقشا فى تيار الوعى أو غيره، هناك اختلاف بين الاثنين.

بعد هذا الجهد الذى بذلته فى ترجمة الرواية ألا تشعر بالإحباط عندما يقول كبار الأدباء لدينا بإنهم لم يستطيعوا قراءة الرواية كاملة؟

هم لا يريدون أن يبذلوا مجهوداً، مثلهم مثل الأستاذ الذى سألنى ما معنى «ربيل» فقلت له افتح القاموس لتعرف، كلهم قشريون، مثلهم مثل من قال إن «عوليس» لا يظهر فى الرواية، فى حين أنه مذكور فيها مرتين.

لابد أن هذه الترجمة كان وراءها جهد كبير لتستغرق كل هذه السنوات.

لم أترك مكاناً ذكره جويس فى روايته إلا وقمت بزيارته، بل إن زوجتى وضعت ابنتنا «نادية» فى

نجيب محفوظ كان يسألنا عن تيار الوعي لدى فرجينيا وولف

زوجتي وضعت ابنتنا في المستشفى الذي ذكر بالرواية

مستشفى «الروتانضا» الذى أتى ذكره فى الرواية، مشيت فى الممرات والاستقبال والغرف التى حكى عنها جويس، ولمعرفة اللغة الخاصة بالأيرلنديين جلست فى الحانات التى وصفها جويس، فكثيراً ما يكتب الأيرلندى شعره بلغته الأصلية القديمة (الغالية) التى يتحدثون بها فى الريف إلى الآن، فالأيرلندى إذا أراد أن يقول «السماء ستمطر» فإنه يقول بلغته «أرى نقطة ماء فى فم الريح» حتى إنه يقال عن صمويل بيكيت إنه كان يكتب أعماله بالفرنسية ويفكر بالأيرلندية القديمة، ثم يعيد كتابتها بالإنجليزية.

هل كانت حياة جويس الشخصية أقرب إلى تيار الوعى الذى سجله فى روايته؟

فى الفصل الأخير من عوليس تسجيل لتيار الوعى فى ذهن مسز بلوم وهى فى سريرها بعد منتصف ليلة الخميس 16 يونيو 1904، 40 صفحة دون فواصل أو علامات توقيف، 8 جمل كبيرة، قال عنها كارل جوستاف يونج - عالم النفس الشهير - لم تتكلم سوى كلمة واحدة فى الفصل الرابع، ثم أفرغت حمولتها فى الأخير، وكان «يونج» يعالج ابنة جويس من مرضها النفسى، وكثيراً ما كانا يختلفان حول طريقة العلاج، إلا أنه يعترف بقدرة جويس على معرفة سيكولوجية المرأة.

كان صمويل بيكيت يحب ابنة جويس وكان يعمل سكرتيرا له، وفى إحدى الأمسيات أملى عليه فقرة من فينجانز ويك، وطلب منه أن يعيد قراءتها عليه فقرأها «بيكيت» حتى وصل إلى كلمة (ادخل) فقال جويس لم أقل ذلك، إلا أنه تذكر أنه قالها عندما طرقت ابنته الباب لتدخل بالشاى فقال للطارق : «ادخل» وعندما قال له بيكيت: هل أشطبها؟ قال له: دعها كما هى، هذه هى الحياة، كانت عقليته عقلية حافظة.

هل ترى أن تيار الوعى كان له تأثير كبير على كتابات الروائيين العرب؟

لا .. ربما نجيب محفوظ فى إحدى رواياته، وكهان يأتى لزيارتنا فى شقة بشارع الشريفين، ويسألنا عن تيار الوعى لدى «فرجينيا وولف» كان تيار الوعى عندها أسهل من «جويس» حتى إنه طلب منها أن تساعده فى نشر «عوليس» لكنها تحرجت وقالت: ولو أننى أتمنى أن أكتب مثلما تكتب.

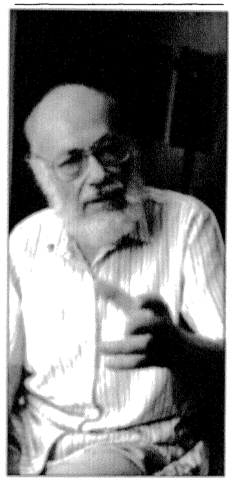
فجأة قال د. طه: عندما ينتهى بناء مكتبة الإسكندرية سأوصى أولادى بوضع نسخة من عوليس بها، سألته : لماذا؟

فأجاب: لأن جويس تنبأ بأن الرواية ستحقق له شهرة كبيرة وأن نسخة منها ستوضع فى جميع مكتبات العالم بما فى ذلك مكتبة الإسكندرية، وسأحقق له رغبته.

هل ترى حال الترجمة الآن أفضل؟

الترجمة كانت أكثر ازدهارا فى الستينيات.

وماذا عن فينجانز ويك، التى تستعد لطباعتها الآن؟



عندما انتهى جويس من كتابة الكلمة الأخيرة بها كتب إلى الناشرة «أشعر بأننى أفرغت كل دمائى فيها» وأثناء كتابته لها قال: سيحتاج الأدباء والنقاد إلى 300 سنة حتى يفهموها، فقد ظل يكتب فيها لمدة 17 سنة كان يجمع قاموساً لمصادر الكلمات فى الرواية وعددها 669 لغة منها العربية، أشار فيها إلى الإسلام والكعبة والأنصار وقريش وذكر السور القرآنية، وكتاب الموتى عند قدماء المصريين صدرالكتاب قبل وفاته، ومفرداته ضعف عدد مفردات عوليس، جويس رجل موسوعى فى قراءاته وكتاباته أيضاً.

هل لجامعة الكويت فضل فى ترجمة عوليس؟

عقب النكبة مباشرة كانت أمامى ثلاثة خيارات بين التدريس فى جامعة بغداد أو كاليفورنيا أو الكويت ولاعتبارات عديدة اخترت الكويت، وبعد أن انتهيت من الترجمة فى عام 1978 منحتنى الجامعة إجازة تفرغ راجعت فيها النص مع رئيس تحرير مجلة «جيمس جويس» وغيره من الأساتذة المتخصصين فى أدب جيمس جويس إضافة إلى أننى كلما أردت حضور أحد المؤتمرات عن جويس كانوا يوافقون على الفور، حتى إننى طلبت الحصول على أرشيف جويس الكامل، وهو يقع فى 32 جزءاً وثمنه 3 آلاف دولار، اشترته جامعة الكويت، لكنه ضاع أثناء الغزو العراقى.

كانت جامعة الكويت تتيح لى المشاركة فى المؤتمر الذى يعقد كل سنتين فى الأماكن التى عاش فيها جويس وكان آخرها فى فرانكفورت فمنذ استقرارى فى القاهرة فى 1987 لم أحضر أى مؤتمر منها.

سؤال ظللت أؤجله كثيراً: لقد جعل جويس بطل روايته يهودياً، ووظف أغلب مقولاته لتمجيد اليهود ونثر مقاطع فى الرواية تتناول أحلام اليهود فى العودة إلى أرض الميعاد.

ليس صحيحاً فمستر بلوم ولد يهودياً وتحول إلى البروتستانتية، ثم الكاثوليكية، وكان ملماً بالإسلام والبوذية والصوفية، وتزوج بكاثوليكية، كان رجلاً دولياً لا تستطيع أن تحبسه فى إطار، هذا تعنت لا داعى له، وليس هكذا يتم تناول الإبداع، إلا يشبه هذا الكلام ما قيل عن رواية «وليمة لأعشاب البحر»، ولو كان ما ذكرته صحيحاً لترجم اليهود الرواية إلى العربية، لترويج مزاعمهم، ومستحيل أن يدافع الأيرلنديون عن اليهود، وهل تظن أن حربهم ضد الإنجليز تنتصر لليهود، وما جاء عن أرض الميعاد كان عبارة عن إعلان جمعية تبيع أراضى فى فلسطين، وهذه وثيقة تعامل معها جويس شأن الوثائق التى حفلت بها روايته، وهناك فى الرواية حديث عن الجوامع والكنائس، فلماذا الاجتزاء، وتجاهل ما كتبه عن توت عنخ آمون وإخناتون وأهرامات الجيزة والاقتباس من القرآن، وفى عوليس نصف صفحة عن السندباد، وفى رواية فينجانز ويك البطل عالمى بداخله كل هذه التركيبة، فهو -NU MAN ومعناها الرجل الجديد أو لا إنسان، وقد اختار جويس لبطله الحروف (HCE) وهى حروف استهلالية وأسماء أكثر من اسم، فمرة هارون الرشيد وآدم مرة أخرى ■

الأحزاب المصرية.. الحاجة إلى روح سياسية جديدة!

حيوية العالم هى تعبير عن ديناميكية أدوار وأنشطة وفعاليات الأجيال الجديدة الشابة، التجديد فى الفكر السياسى والاجتماعى، وفى النظم السياسية الأكثر تطوراً فى شمال الدنيا، وراءها أجيال جديدة من السياسيين لديها تكوين علمى وتخصصى رفيع ومتطور، وروح وإحساس جديد بالدنيا والبشر والعلاقات الاقتصادية، والأهم بروح شعبهم وعالمهم المتغير.

ابحث عن الشباب، عن الدماء الجديدة فى الغرب وفى الشمال، بل فى الجنوب الذاهب إلى الشمال كالهند، الأجيال الجديدة صبية وشباب عالم التجديد فى الأنظمة الاتصالية وبناة العالم الجديد عبر إبداعاتهم فى مجال الاتصالية، وبناة العالم الجديد عبر إبداعاتهم فى مجال الكمبيوتر، والإنترنت ... إلخ، إنهم يعيدون تشكيل العالم، ويلعبون معه وبه لصالح رؤى جديدة مغايرة لما عرفه آباؤهم وإخوتهم القريبون من أعمارهم! جيل بات مؤمناً بقدراته وإمكاناته على تغيير عوالم الكبار من خلال اختراعاتهم واكتشافاتهم.

جيل لا يؤثر فى تغيير الحياة السياسية وهياكلها وقواعد لعبتها، وإنما فى شخوصها وما كان يسمى منذ عقدين أو يزيد بالزعامات السياسية، نعم يؤثر - ولا يزال - فى أعمار قادة الأحزاب، وأفكارهم وحسهم السياسى والاجتماعى بل الثقافى، بل فى دفع دماء جديدة إلى التشكيلات القيادية والهياكل الحزبية، فلا يجوز أن ترتهن الحياة الحزبية والسياسية والفكرية لقادة شيوخ غادرهم عالمهم وقيمهم ومعارفهم وخبراتهم إلى غير رجعة، لم تعد الخبرات القديمة كلها «صالحة لإثارة الدهشة». إذا شئنا استعارة هذ التعبير الذائع - وإنما بعضها فقط ولوقت معلوم، الطبيعى هو التطور والتحول ومع كل تغير ثمة خبرات جديدة يستطيع أن يبلورها أبناء الأجيال التى أنتجت هذه الخبرات وتعاملت وتفاعلت معها، إن الخبرة هى بنت زمنها، لم نعد نعيش فى العالم الذى كانت الخبرات القديمة فيه فقط هى القادرة على التعامل مع ذات المواقف السابقة أو يمكن توظيفها بالقياس لكى تطبق على الوقائع المتغيرة! لم تعد هذه العقلية قادرة على الاستمرار، خاصة إذا كانت جزءاً من خبرات بعضها محلى، وعقليات سياسية بعضها يعتمد على ثقافة سياسية أبوية، أو تسلطية كانت تصلح لأزمنة طواها التغير فيما طوى!

لم تعد المطالبة بتغييرات جيلية مجرد طلب سياسى - اجتماعى مشروع امتثالاً لأفكار حقوق الإنسان، أو القيم الديمقراطية، أو العدالة بين الأجيال، أو تأكيداً لقيم المشاركة السياسية، وإنما الأهم ضماناً لمستقبل الشعب والدولة، لأن الجمود الجيلى كما كررنا مراراً وتكراراً يؤدى إلى احتكار الحق فى تمثيل الشعب - وهو الادعاء المزعوم فى كثير من الأحيان عندما تغيب الديمقراطية وآلياتها الصحيحة - وحجبه عن أجيال أخرى، واتجاهات سياسية مغايرة لما ترفعه نخب الحكم من شعارات، وأحياناً أكاذيب اقتصادية وسياسية وثقافية.... إلخ.

هذا الاحتكار القسرى فى التمثيل السياسى يعنى عدم إتاحة الحق فى تكوين الخبرات السياسية عن أجيال أخرى، حتى لو انتمت إلى الحزب السياسى الحاكم، ونخبته المسيطرة.

خذ مثلاً الحزب الوطنى الحاكم فى مصر، أين قادته الشباب ممن «يؤمنون» أو يطرحون أفكاره السياسية - أين هم؟! - إنهم محدودو العدد، وغالب قادة الحزب، وأمناء المحافظات والمراكز مجموعة من الشخصيات تنتمى إلى عالم التنظيم السياسى الوحيد، الاتحاد الاشتراكى العربى، بعقلية التنظيم القديمة؟!

هل هذا معقول إذا سئلت مثلاً أين برنامج الحزب الوطنى السياسى فلا أحد يتذكر هذا البرنامج؟ وإذا سئلت و لماذا لم يتجدد ربما لا يتذكر البعض محاولة المرحوم الدكتور رفعت المحجوب لتجديد البرنامج، أو وضع إطار له يسهم فى تثقيف جماهيره - أين هم؟! - وكوادره سياسياً؟

خذوا تاريخ قادته فى المحافظات، وأعضائه فى البرلمانات السابقة كيف انتخبوا؟ كيف شاركوا فى الحياة البرلمانية؟ ماذا قالوا فى مناقشات مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة؟ هل شاركوا بتقديم مبادرات بمشروعات قوانين؟ متى مارسوا دورهم الرقابى داخل دورات البرلمان المتعاقبة؟ ما أنماط تصويتهم داخل البرلمان؟

نقول ذلك، ونحن على مقربة من الأيام الانتخابية، ولأن الحزب الحاكم، وترهله وجموده أثر سلباً على التطور السياسى والديمقراطى فى مصر؟ حزب يعتمد على جهاز الدولة؟ هل هذا معقول؟

نحن إزاء حزب يحتاج إلى هزة، وتطوير وتجديد فى قادته، وهياكله، ومن ثم إلى دماء جيلية فوارة تنتمى إلى عصرها، وإلى تجاربه لا إلى عقول قديمة تآكلت تجاربها السياسية بمضى الزمن!

نعم هل يعقل أن يكون قادة العالم، وأحزابه السياسية ينتمون إلى أجيال شابة، ومازالت تركة الرئيس السادات والاتحاد الاشتراكى من قبله هى المسيطرة على الحزب الوطنى؟ فى حكومة الاشتراكيين الثانية، فى عهد فرانسوا ميتران، كان رئيس الحكومة لوران فابيوس 35 سنة، ومعه وزراء فى الثلاثينيات من العمر، وتطور الأمر وزادت أعداد الشباب من الرجال والنساء فى الحكومات التالية إلى نهاية العشرينيات من العمر، بل اختار فرانسوا ميتران أول رئيسة وزراء امرأة، وهى أديث كريسون.

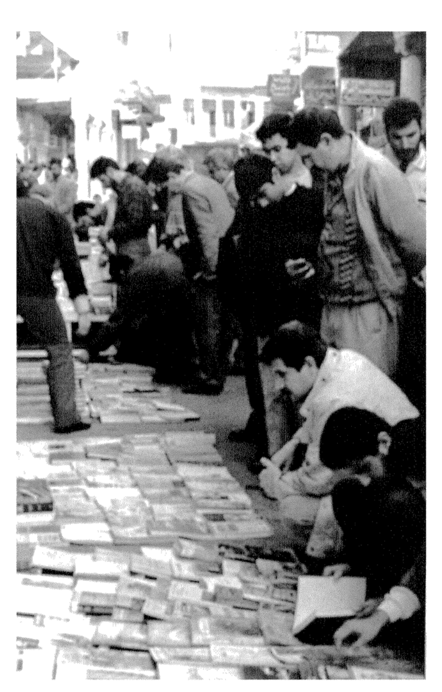
فى البرلمان المصرى القادم ليكن بداية لطرق أبواب التغيير السياسى فى البلاد، اختيار أجيال جديدة، وعناصرها الكفؤة، لا خائبة الأداء، وضعيفة التكوين والثقافة والتخصص والإرادة، التغيير الجيلى لا يعنى قط استبعاد الأجيال الأكبر، وإنما يعنى الإبقاء على العقول الشابة النابضة بالتغيير واستبعاد العقول المغلقة التى لا تنفتح على التجديد، والتى لا تزال تعيش أسرى عالمها القديم!

ثمة حاجة لتغيير فى إطار إصلاح سياسى واقتصادى وثقافى - طبعاً! - شامل، يدفع نحو تجديد اجتماعى، كل ذلك سوف يحرك الحيوية السياسية والإبداعية للمصريين بلانزاع، إن التغيير لا يقتصر على الحزب الحاكم فقط، وإنما على جميع الأحزاب والجماعات ثمة بوادر لتغيير ما داخل حزب الوفد، نأمل أن يكون للأفضل إثراء للحياة الحزبية والسياسية، وليكن التغيير فى الحزب الحاكم وحكومته والبرلمان القادم نقطة تحول تكسر الفراغ والملل السياسى السائد!!



بقلم: نبيل عبدالفتاح

الإبداع تحت لهيب الحصار



■ بسبب الحصار اضطر كثير من المبدعين العراقيين إلى بيع مكتباتهم الخاصة على الأرصفة

إذا كان الأدب أو الإبداع عموما هو انعكاس لحال الأمم والشعوب، وتوثيق لكل مرحلة من مراحل حياتها، فذلك يعنى بالتأكيد أن صورة ذلك الشعب وتلك الأمة مرهونة بأيدى كتابها أو صناع تاريخها، ويعنى أيضا أن شكل الأدب والفن سيأخذ شكل التاريخ ويسجل من حيث لا يدرى خطوط تلك الأيام والسنين وتفاصيل الحياة أيام الأزمات والحروب والظروف الاستثنائية. وفى حالة كالحصار فى بلد كالعراق ترى كيف يكتب عن مرارة التجربة وحلاوة العبور عليها وتجاوز مفرداتها، فهل يمكن للمبدع العراقى فى أى مجال من مجالات الإبداع ألا يكتب من روح المعاناة، فيعد ذلك نوعا من أنواع الترف الفكرى والثقافى، أو أن يكتب عن محنة بلده وشعبه، وسيعد ذلك أيضا حالة تشبه الذبح.

سنتوقف عند محطات إبداعية مختلفة ونسجل كيف تجلت أزمتا الحصار والحرب فى المنجز الإبداعى.

■ بغداد - ندى عمران

■ الشاعر محمد جميل شلش، كان الشعر بالنسبة له زادا لتلك الأيام، ويسجل هنا أنه من جيل خمسينى طهرته المحنة، يقول: كتبت الشعر بالتزام عفوى وصاغتنى ثقافتى وتجربتى الخاصة والعامة صياغة وطنية قومية عربية وحدوية إنسانية، امتزج فيها عندى الخاص بالعام، والذاتى بالموضوعى، وبعد خمسين عاما غنيت فيها للأمة فى انتصاراتها فى بورسعيد والجزائر وغيرهما، رسخ فى تجربتى أن الشاعر يجب أن يكون شاهدا على عصره، وألا يعرف معنى للانكسار والخيبة والإحباط والصمت، فى الحرب استلهمت الماضى كثيرا لإضاءة الحاضر، لأن استلهام الأمجاد والبطولات فى تراث الأمة والإصغاء إلى دبيب الحياة فى عروقها يمكنه أن يحول المأساة إلى نقيضها، وأن يحفر على جسد الواقع الصور التى تجسد ضمير الأمة وتستنفر فيها عوامل التفاعل والبقاء للحفاظ على وجودها.

مع ما تمليه الحرب من شعر منبرى وخطابى، فقد أمعنت كثيرا فى العبور بالقصيدة من الطوباوية والسياسية إلى الطليعية الأدبية بمعناها الفنى

فالحصار والحرب حولانى إلى شاعر همه الأساسى والأول هو أن أشعل الحرائق فى ضمير شعبى وأمتى، وأن أخاطب الإنسانية من خلال تجربتى الخاصة والعامة، بشعر هو أوغل ما يكون فى حس ووجدان وروح وضمير الإنسان الشريف عراقيا أم عربيا.

رغم أننى كنت شاهدا على عصرى منذ الخمسينيات حتى آخر يوم من الحرب والحصار، وصوتا فى صحراء هذه الأمة، التى تتشبث بوجودها فى هذا العالم الذى ينسحق فيه الفرد تحت أقدام الأضداد والمتناقضات وقوى الشر، وفى هذه الأبيات تجسيد لهم الشاعر وهموم شعبه:

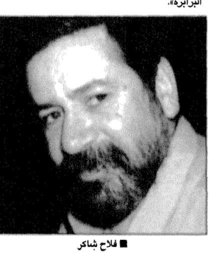
المقطع السابع من قصيدة «السبع العجاف»

«فى العام السابع
أرهقنى دائى
عز طبيبى ودوائى
مزقنى ألمى
ساومنى البعض على حلمى
فصرخت بهم: كلا
ساومنى البعض على نبض دمى
وصرخت بهم: كلا
مهما أرهقنى سقمى
لن يجبرنى..
كل طغاة الأرض
على بيعى.. قلمى»

■ الروائية ابتسام عبدالله وثقت أيام الحرب على شكل رواية صدرت لها بعنوان «مطر أسود.. مطر أحمر» إضافة إلى روايتين سابقتين بعنوان «فجر نهار وحشى»، و«ممر إلى الليل» سجلت عن الحصار شهادة تقول فيها: الحصار فى بلدى العراق تحول إلى واقع تحتشد فيه صور مشبعة بالألم والحزن والجوع، وأرقام فى تصاعد مستمر لأطفال: لا يقاومون الجراثيم والأوبئة وتلوث البيئة، عشرة أعوام من حصار يهدف إلى تدمير البلد وإبادة سكانه، عشرة أعوام وطائرات تغير وتهاجم وتقتل وتحرق الأخضر واليابس دون توقف.

الحصار بالنسبة للكتاب والمثقفين هو حصار الزاد والجسم وزاد العقل، بعد أن أغلقت أمامنا جميع المسارات المؤدية إلى الخارج، لا كتب جديدة ترد ولا مجلات أو دوريات أو صحف، ودور الطبع والنشر تكاد تتوقف عن العمل، أجل حصار مبرمج تحت شعار إعادة بناء العقل وفق مقاييس مفروضة من قبلهم، غايتها الإبادة الشاملة وتكييف اتجاهات العقل المفكر، وحين ألقت الحرب بظلالها القاتمة كتبت مجموعة من القصص القصيرة ورواية بعنوان «مطر أسود.. مطر أحمر» عن تلك الليالى والنهارات التى كونت الأسابيع الستة للحرب، عندما كان النهار معتما، والليل أشد ظلاما، ولما غدا الكلام شحيحا، والصمت طويلا، إزاء ضجة وصخب أصوات الانفجارات التى تداخلت مع هدير أمطار لم تكف عن التساقط أياما دون انقطاع، مطر رأيناه ملوثا بالسواد.

والحصار بعد ذلك فرض تأثيره على الكاتب ذلك لأنه غير قادر على أن يعيش بمعزل عنه فى برج عاجى إنه يتفاعل معه يوميا، والقصص والروايات التى ستظهر لابد أن تتناوله من أوجهه العديدة، ومشكلة الكاتب العراقى ليست حاجته إلى توفير أجواء ملائمة للكتابة، بل هناك عقبات أخرى تحول دون نشر كتابه أو توزيعه بشكل مناسب أسوة بأعمال كتاب عرب آخرين، المطبوع العراقى محاصر أيضا، وقد أتيحت لى فى العام الماضى زيارة القاهرة لحضور مؤتمر «مائة عام على تحرير المرأة» ووجدت لدى الأستاذ الناقد د. جابر عصفور اهتماما كبيرا بالعراق ورحب بى كمترجمة لرواية ستصدر قريبا بعنوان «فى انتظار البرابرة».



■ فلاح شاكر

المسرحى فلاح شاكر:
بعد عشر سنوات هل سيهدأ الجرح؟
الشاعر محمد جميل شلش:
همى الأساسى أن أشعل الحرائق
الروائية ابتسام عبدالله:
الأعوام المقبلة ستشهد أعمالا متميزة

أقول أخيرا إن المخيلة العراقية التى قدمت الكثير للكتاب العرب شعرا ونثرا عبر أجيال وقرون لن تنقطع عن الإبداع على الرغم من ظروف الحصار، ولابد أن تشهد الأعوام المقبلة أعمالا متميزة عن تجربة فريدة لم يمر بها غير العراق، ولم يجتزها إلا العراقيون.

■ وإذا ابتعدنا عن الرواية قليلا وطرقنا باب المسرح، فلاشك أن أعمال الكاتب المبدع فلاح شاكر كانت الأكثر عمقا فى تناول قضية «الحرب» بطريقة أقرب إلى الشعر أو الموسيقى، قدم هذا الكاتب سلسلة أعمال مسرحية نال عنها جوائز عديدة فى مهرجانات عربية وعراقية منها:

قصة حب معاصرة فى أعالى الحب، مائة عام من المحبة، وكان آخر عمل بعنوان «الجنة تفتح أبوابها متأخرة» الفائز بجائزة الإبداع الكبرى فى مهرجان قرطاج الدولى.

يقول فلاح شاكر: فى زمن - مثل العراق - تكون مساحة معركته أجيالا من السنوات تصبح الكتابة فيه وعنه - استراحة محارب بين معركتين، كأنها شهادة واستشهاد فى ذات الوقت، رصاصة الجوع وانطفاء الأهداف، وتيبس الأحلام كلها، تأخذ صبر القلم وبياض كفن الورقة، ليخرج فى النهاية مولود عجلت الأيام بولادته، يولد فى الجحيم ومن أجل الجحيم دون أن يجد فسحة للاختيار بين نار متقدة ونار تكاد تنطفىء، النيران تكثر الظلال وهكذا تضيع الذات وتتمزق، ومن هنا كانت نبوءة «قصة حب معاصرة» فى هجرة الأم، الابن، الحبيب للبحث عن الذات خارج العراق، والمكوث أيضا تمزق للذات، بين اطمئنان حلم وفجاعة ما هو كائن - على المستوى الواقعى - وهكذا جاءت مسرحية «مائة عام من المحبة» لتؤكد - رغم شجاعة البقاء - عبثية هذا البقاء وعدم قدرتنا على فهمه.

وفى مسرحية «فى أعالى الحب» استغراق كامل فى يوتوبيا الأحلام، وكأنها معادلة من طرف واحد لإدانة وحدة الروح وتمزقها، والانحسار عن واقع ليس لأنه لا يرضى طموحنا، بل لأنه يهددنا بقبر مفتوح حتى نغفو، ثم مسرحية «الجنة تفتح أبوابها» وتلك لعنة الخلاص الذى يقترب ثم يتأجل، نحن نعيش فى المؤجل، والأمرُّ حين نكتشف لعبة السراب، نعرف ألا شىء فى الأفق سوى الأوهام ومع هذا نحن نسير إليه، فلا خيار لنا سوى الاستمرار فى الوهم، لكى نتنفس، والأخيرة من خماسية الحب والحرب «مأساة مؤلف النكات» التى تحوى على أكبر قدر من السخرية من كل القيم التى تنشدها لكى تستطيع أن تتحرر من محبتك لها، إنها محاولة لتبشيع ما تحب ولا تستطيع الوصول إليه لكى تكرهه وتستريح من عناء معركة أنت الخاسر فيها مهما ربحت فيها من جولات. لا أعرف بعد هذه الخماسية التى أكلت منى عشر سنوات، هل سيهدأ الجرح ويموت بتقادم الزمن أم أن الصديد سيكر عليه ويعيده مرغما إلى كتابة بالدم والفرح المفقود؟ ■

رائية

غزو (3) ـ أوهام المؤامرة

بلا جيوش.. وبلا قادة، وبلاد عباقرة حرب، يأتى الغزو هذه المرة وأسجل ابتداء اعتراضى على كلمة الغزو، لكننى أستعملها باعتبارها الاصطلاح السائد والمشهور الذى يطلق على الحالة.

هم يقولون إنه «غزو» ثقافى، من منطلق أنه يأتى عبر الفنون الإعلامية التى توجه أساسا إلى المخاطبة العقل والوجدان والتأثير فيهما، وهذه الفنون كانت تقتصر مبدأ الأمر، حتى العقد الأل من القرن العشرين على فنون الأدب قصصه شعره، وفنون المسرح من دراما خالصة أ و دراما موسيقية أو غنائية، بالإضافة طبعا إلى «الإعلام» الإذاعى المسموع، الذى قدم ألوانا من الغناء الفردى والمقاطع التمثيلية والفواصل الموسيقية، ونستطيع القول إن كل الفنون قد شهدت مع العقدين الثانى والثالث من هذا القرن بداية طفرة تقنية بدأت تستفيد منها، والتقدم العلمى الذى شهده القرن العشرون فكان بحق «القرن العجائبى» أو قرن الكشوف العلمية الكبرى،إذا تابعنا بدقة مسار «الفن الإذاعى» بالتحديد فسوف نعرف حقيقة ما نسميه الآن بالإعلام ، والميديا، وسيطرة «ثورة الاتصال».

كان عالم الحضارة الغربية يصنع معجزات القرن، ونحن العرب وشعوب المنطقة الأوسطية والشرق متوسطية، كعادتنا نتسلى بالفرجة، و«ندعك» عيون الدهشة ونفغر أفواه الانبهار، وننتظر حتى يدور الزمن دورته، وتأتينا كل المخترعات الأورو ـ أمريكية، فنبدأ فى اقتنائها واستهلاكها، ثم نصدق بمضى المدى، أننا نملكها، وننسى أننا لم نشارك بأى جهد فى صنع ما نتمتع به بدءا من مصباح إديسون الكهربائى، إلى سيارة هنرى فورد، إلى تليفزيون جون بيرد، إلى فصل «سولك» وبنسلين «فليمنج»، وهاتف جراهام بل، ونستطيع أن نحصى مبتكرات بالمئات دون أن يصادفنا اسم عربى واحد لمخترع أو مكتشف اللهم إلا أسماء البروفيسور العبقرى الذى «خرم التعريفة»، وزميله اللوذعى الذى «دهن الهواء بالدوكو»!!

وعشنا عقودا تلو الأخرى ونحن نستقبل ونستخدم ونستهلك، لم يصح واحد منا أو يصرخ: امسك.. غزو صناعى.

فقط حين انتهت مرحلة «الراديو» أبو إيريال فوق، وسلك أرضى تحت، وانتهى عصر التشويش السياسى، واخترع اليابانيون «الترانزستورر» وبدأت كل إذاعات الدنيا تصب فى آذاننا، عندها فقط بدأت الهمسات المحذرة على استحياء.. الغزو.. الغزو.. الأوروبيون «الكفرة» والأمريكيون «الزناديق» يريدون أن يغسلوا أدمغتنا ويفتنوننا عن ديننا وعقائدنا وتراثنا، ثم اختنقت الهمسات ولم تتحول إلى صرخات لأن قانون التطور فرض آلياته وقطار التقدم سحق من أرادوا وضع الحصى على قضبانه، بغرض عرقلته وإيقافه.

وحين دخل التليفزيون بيوتنا فى مطلع الستينيات، بعد أن رآه الآخرون فى عالمهم الأول بثلاثين عاما كاملة، حينها تجددت التحذيرات ووجد الخفافيش إياهم نورا جديدا يتسرب، فهاجوا، وراحوا يصفقون بأجنحتهم ويجأرون بأصواتهم المنكرة، محذرين من «الغزو» الذى وصلت جيوشه عبر الإرسال التليفزيونى ليرى المؤمنون الأبرياء صور المساخر والضلالات المثيرة تتراقص أمامهم فتخدعهم عن أنفسهم وتصرفهم عن العبادات، واضطرت الدولة وقد بدأ النفاق الحكومى الإعلامى منذ تلك الحقبة، إلى سلوك دفاعى بإذاعة الآذان ونقل الصلوات وتقديم دراما عربية تقدم المسلمين بالأبيض فى أبيض، والمشركين بالأسود فى أسود، إلى جانب استضافة العلماء والدعاة والمشايخ فى برامج دينية كثيرة ممكن الغرض منها حصول الإعلام الرسمى على شهادة حسن سير وسلوك، إلى أن جاءت ثالثة الأثافى.. الطاقة الكبرى، الساتلايت.. والبث المباشر.

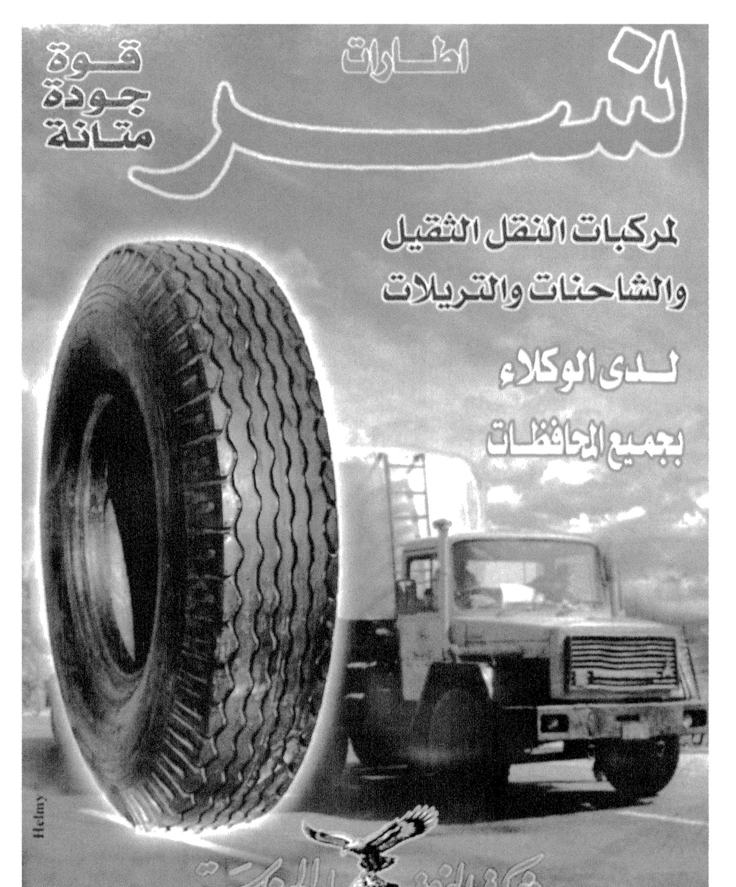
ثورة الاتصال التى حطمت كل الحدود والفواصل، ودفنت فى سابع أرض أى إمكانية تحكم أجهزة الدولة فى السماح أو عدم السماح بدخول «البرامج» المبثوثة عبر الفضائيات، وبالتالى جردت تلك الأجهزة حتى من قدرتها على «المراقبة» هنا قفز الجميع إلى المنابر، وليست منابر الجوامع والمساجد تلك التى أعنى، وإنما كل وسيلة تستطيع خلالها الحناجر والأقلام أن تصرخ وتستغيث وتحذر الناس «الغلابة» من المؤامرة، وكان حديث المؤامرة هو بيت القصيد، وبدأ يقول خطباء منابرنا ومدبجو مقالات الصحف والدوريات، إن «المستكبرين» من حزب الشيطان فى أوروبا وأمريكا والأقيانوسية، وبلاد العفاريت الآسيويين فى اليابان والصين ودول الأرخبيل، وأيضا روسيا الاتحادية، ودول الكومنولوث «الاتحاد السوفيتى سابقا» كل هؤلاء قد اتحدت إرادتهم واتفقت أهواؤهم على التآمر بقوة وشراسة من أجل غزو أمة الناطقين بالضاد والشاهدين بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإذا كان ا لغزو بالجيوش والسلاح قد أصبح أمرا متعذرا ولا ضرورة له فى وجود التقدم التكنولوجى الفادح، فهم وقد انعقد عزمهم على غزونا ثقافيا لمحو ثقافتنا الخالدة وعقائدنا لروحية الغالية، ومحو هويتنا والقضاء على تراثنا، فقد وجهوا إلينا عبر قنوات البث الفضائية برامجهم المسمومة، وعريهم الفاضح، وبضاعتهم الجنسية الشوهاء، وأفلامهم الموجهة ضد الإيمان، التى تشجع على الإلحاد والزندقة والهرطقة، وعلى مدار اليوم الكامل بساعاته الأربع والعشرين.

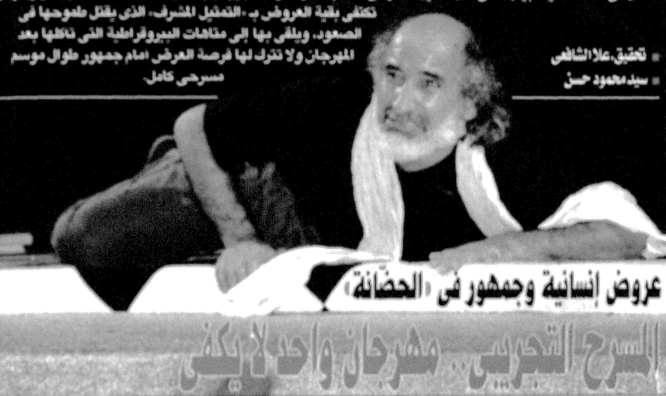
ترك «الغزاة» الجدد كل همومهم وقضاياهم، تركوا هندسة الوراثة والجينوم والاستنساخ والنضال ضد السرطان والإيدز، وهجروا كل نضالهم وتجاربهم العلمية التى ترمى إلى خدمة الإنسان، ولم يعد يشغلهم إلا التآمر على الغر الميامين، نشامى العروبة والإسلام، وكفوا عن إنتاج فنونهم الجميلة وآدابهم الرائعة، لينتجوا فنا موجها يبثونه على قنواتهم الفضائية ليضلونا ويصرفونا عن يومنا وغدنا، تماما كما صنع السامرى عجلا ذهبيا له خوار ليضحك به على ذقون من تبعوا موسى بن عمران. لم يتوقف واحد من المروجين لنظرية المؤامرة ليسأل نفسه: ولماذا يفعل القوم ذلك؟ وماذا يعود عليهم من التآمر علينا وإفساد أخلاقنا؟

ومع ذلك فسأسلم معهم بأن هناك غزوا حقيقيا يستهدفنا، ويستهدف كل ما نمتلك وسأسأل: ولم لا؟ ألسنا فى واقع الأمر فى حاجة ماسة إلى هذا الغزو؟ سؤال أستأذنكم فى الجواب عنه فى المرة القادمة.



بقلم: أسامة أنور عكاشة


اطارات
النسر
قوة
جودة
متانة
لمركبات النقل الثقيل
والشاحنات والتريلات
لدى الوكلاء
بجميع المحافظات
Helmy



المسرح التجريبى.. مهرجان واحد لا يكفى

عروض إنسانية وجمهور فى «الحضانة»

عشرة أيام من المتعة عاشها جمهور مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى الذى نجح عبر دوراته الماضية فى جعل «التجريب المسرحى» حالة حقيقية يتواصل معها جمهور جاد، انقذه هذا المهرجان من «المسرح الاستهلاكى» الفاسد لكن هذا الجمهور يبدو طوال العام أشبه بوضع الأطفال المبتسرين الذين يعيشون فى «حضانة» اعتمادا على «تنفس صناعى» ففى مصر تبدو العروض التجريبية وكأنها عروض فعلية ينتهى تاريخ صلاحيتها بانتهاء عروض المهرجان، فالعروض التى يقتصر إنتاجها على مسرح الدولة وعروض الهواة يجرى إعدادها قبل نحو شهر ونصف الشهر من المهرجان، ثم تدخل فى منافسة فيما بينها على أمل تمثيل مصر فى المسابقة الرسمية للمهرجان، بعد ان حسمت المنافسة باختيار عرض، تكتفى بقية العروض بـ «التمثيل المشرف» الذى يقتل طموحها فى الصعود، ويلقى بها إلى متاهات البيروقراطية التى تأكلها بعد المهرجان ولا تترك لها فرصة العرض امام جمهور طوال موسم مسرحى كامل.

■ تحقيق: علا الشافعى
■ سيد محمود حسن

■ حظوظ حنظلة الحنظلى (الإمارات)

هنا يصبح السؤال هو : هل حقق أهدافه فى التواصل مع الجمهور لدرجة تفاعله مع هذه التجارب بحيث أصبح مؤهلا لقبول التجريب أم أن المحاولات التجريبية ستظل مجرد تيار ليس له علاقة من قريب بما يحدث فى مسرحنا العربى؟ بدأنا بطرح التساؤل على أحمد بوسعيد من سلطنة عمان وهو ممثل له العديد من التجارب المسرحية التجريبية، منها «الجدار الأخير»، فقال: المسرح التجريبى العربى قياسا بالمسرح العالمى يعد تجربة جديدة إلى حد ما، وخلال السنوات الأخيرة لاحظت أن المسرح يخطو خطوات حثيثة نحو التطور، وهذا ما يلاحظه أغلب الفنانين المشاركين بشكل واضح سواء على مستوى الأفكار المطروحة أم المنافسات والفوارق بين الفرق المختلفة.

أما المخرج الأردنى عبدالكريم الجراح صاحب عرض «عرار نشيد الصعاليك» فيقول: على مدى ١١ عاما هى عمر المهرجان، لاحظنا وجود تطوير وازدهار مستمر فى المهرجان وبالطبع هذا أهم سبب من أسباب بقائه واستمراره، والآن أشاهد إقبالا كبيرا من الجمهور على هذه العروض، لأنه دائما يبحث عن الجديد الجاد الذى يحمل إبداعا، أما عن قضية الأفكار المقدمة والمستوحاة من الأعمال العالمية، فأظن أننا جزء من العالم الذى أصبح صغيرا جدا، ونحن كمسرحيين نتعامل مع المسرح كحالة إنسانية عالمية قبل أن تكون محلية، فهناك علاقات مشتركة بين جميع البشر رغم اختلافهم من شخص أو من مجتمع إلى آخر.

أما الناقد المسرحى سامى خشبة، والرئيس السابق للبيت الفنى للمسرح، فيقيم تجربة المسرح التجريبى العربى قائلا، ما أعده مؤشرا جيدا هو أننا فى مصر وبعض الدول العربية الحريصة على المشاركة فى المهرجان مثل الكويت والسعودية وتونس والجزائر والمغرب وسوريا ولبنان، نستفيد جميعا بالتفاعل مع التجارب الأخرى على مستوى المشاهدة والاحتكاك والنقد، فهناك حالة من التفاعل المتكامل، وهذا ما ألمسه منعكسا على مهرجان المسرح الخليجى منذ عامين، وفى عروض الفرق العربية والمصرية المشاركة، ومن الواضح أن المهرجان أعطى انطباعا بأهمية تطوير وتأصيل المسرح، وأى رصد موضوعى لتطور العروض العربية المشاركة فى المهرجان على مدى ١١ عاما الماضية، سيكشف فعلا عن أننا بدأنا نتحسس الطريق الصحيح نحو مسرح تجريبى بدون محاكاة لأحد.

وينفى خشبة أن تكون فكرة التجريب مقصورة على الشباب، فيقول: سبق أن شاهدنا فى الدورة الماضية الفنانة أمينة رزق تشارك فى عرض «الأرنب الأسود» ومعها سناء يونس، وأيضا الفنان أحمد فؤاد سليم له تجربة سابقة عليهما وهو عرض «سنوحى». ومن وفد دولة الكويت فى المهرجان يرى بدر خليفة، المشرف على مسرح الشباب الكويتى فى الهيئة العامة للشباب والرياضة فى الكويت، أن المهرجان فرصة جيدة لتبادل الخبرات والتعرف على تجارب الآخرين، لإثراء تجاربنا وهذا ليس بالغريب على مصر التى اعتدنا منها تنظيم مثل هذه اللقاءات الدولية التى تتيح لنا

الانفتاح على الآخرين والتعرف على الفن العالمي وما وصل إليه، خاصة المسرح التجريبي الذي يستخدم لغة إنسانية موحدة في التعبير بدلا من اللغة المنطوقة وهي لغة الجسد، وتفاعلها مع العناصر الأخرى، مثل الإخراج، والإضاءة والتقنيات الحديثة. أما الناقد اللبناني والمؤلف المسرحي بول شاؤول عضو لجنة تحكيم المهرجان، فيقول: المسرح العربي التجريبي ككل المسارح في العالم استطاع أن يصنع نتاجا عربيا يمكن إضافته إلى التراث المسرحي العربي سواء في مصر أم تونس أم سوريا أم المغرب أم الجزائر، ولاشك أنه تطور خلال هذه الفترة من خلال تراكم كل هذه السنوات، مما أدى إلى نضج الرؤى الفنية، ولاشك أن التجريب بينه وبين الجمهور مسافة تضيق مع الوقت بالتراكم والوعي الذي يزداد يوما بعد يوم بهذا الفن، شأنه شأن كل شيء جديد، كما أنه يحتاج إلى شخصيات مغامرة لتقوم به، وجاء رأيه متناقضا مع الناقد المسرحي سامي خشبة، حيث يرى بول رواد المسرح التجريبي دائما من الشباب الذين يهتمون بما سيفعلونه في المستقبل، وهو ما يجعل كبار الفنانين يترددون في خوض تجربة المسرح التجريبي، لأنهم يخشون على تاريخهم الفني وما قدموه من المغامرة.

بعيدا عن هذه التساؤلات حفل مهرجان هذا العام بعدد من الظواهر حيث غلب الطابع الإنساني على معظم عروض هذه الدورة ومنها العرض العماني « رجل بلا مناعة» الذي يتناول الوجع الإنساني الذي ارتبط بالبشرية منذ الخلق الأول، وهناك أيضا العرض السوري «بعد كل ها الوقت» ويتناول ضغوط الحياة التي أصبحت مثل الشرنقة التي تخنق كل ما هو جميل في حياتنا حتى مشاعرنا وعواطفنا، وهناك العرض اللبناني «ثلاث نسوان طوال» حيث لا تعرف هل هن ثلاث شخصيات فعليا أم وجوه متعددة لنفس الشخصية، حيث أصبحنا نعيش في واقع حاد يعاني الانفصام في كل شيء، والعرض من إخراج نضال الأشقر، ومن الجزائر جاء نص «هابيل وهابيل» وهو رؤية مغايرة لـ «قابيل وهابيل» ويطرح العرض تساؤلاته حول الصراع مع الذات والقدر والواقع المعاش، وهل في كل واحد منا هابيل فقط، أم أن هناك «هابيل وقابيل»، لكن الرؤية التشاؤمية هي الغالبة على النص.

■ عرار نشيد الصعاليك (الأردن)

أما النص الإيطالي «أصوات النفس» فهو لا يدور بعيدا عن فلك الموضوعات السابقة، يتناول التواصل مع الآخر، وهو عرض مغاير لأنه فجأة يتبدل المتفرج ويصبح في مكان الممثل نهر مشارك في العرض، ليطرح كل منهم التساؤل عن الهوية والاغتراب. السؤال نفسه يتردد بقوة في مسرحيات الشاعر الراحل صلاح عبدالصبور. لذلك جاء اختيار الفرقة الرومانية «مسرح كرايوفا القومي» موفقا في اختيار «مسافر ليل» ليس فقط لكونه عملا شديد التميز، لكنه أيضا خير معبر عن الحال التي تمر بها دول الكتلة الشرقية التي ركبت سابقا قطار الشيوعية ثم توقف القطار من دون الأحلام التي وعد بها المسافرون

عودة العراق

و بعد غياب عن المشاركة في المهرجان استمر لمدة تسع دورات منذ اندلاع حرب الخليج الثانية تمكنت الفرقة القومية للتمثيل العراقية من العودة للمشاركة في المهرجان، ويكشف العرض المشارك في المهرجان عن حجم المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي في ظل الحصار عبر سرد حكاية للزوج الأسير العائد من إيران بعد عشر سنوات، وعند العودة لا يتعرف عليه أحد بمن في ذلك زوجته، ومما يعمق من المأساة كونه لا يتعرف أيضا على معالم وطنه، بعد أن دمرتها طائرات قوات التحالف.

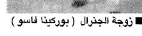
ولا تقتصر المشاركة العراقية في المهرجان على هذا العرض الذي يحمل اسم «الجنة تفتح أبوابها متأخرا»، وإنما تمتد في أكثر من اتجاه، منها تكريم الممثل والكاتب العراقي يوسف العاني ضمن قائمة المكرمين، وهو أحد أبرز ممثلي العراق، وسبق له أن شارك في أكثر من فيلم سينمائي أبرزها فيلم «اليوم السادس» ليوسف شاهين، وهو يشغل الآن منصب رئيس المركز العراقي للمسرح.

كما يشارك المخرج العراقي الكبير قاسم محمد في المهرجان بعرض «رسالة الطير» وهو نتاج عمل الورشة الفنية التي أقامها مركز الهناجر للفنون بإشراف د. هدى وصفي ضمن خطته الطموح في الاستفادة من خبرات كبار المسرحيين العرب والأجانب لإثراء تجارب المسرحيين الشبان في مصر، وفرص هذا العرض كبيرة في الفوز بإحدى جوائز المسابقة.

قائمة المكرمين العرب

واصل مهرجان هذا العام التقليد الذي بدأه منذ دورته الأولى وهو تكريم رموز الحركة المسرحية العربية في مختلف تخصصات المسرح، وهذا العام كرم المهرجان أربعة من المسرحيين العرب، إضافة إلى ستة من رجال المسرح في فرنسا وأمريكا وكوريا الجنوبية والأرجنتين وتضم قائمة المكرمين العرب كلا من المفكر عبدالرحمن الشيلي «السودان» ورضا كبريت «لبنان» ولينين الرملي «مصر»، ويوسف العاني «العراق».

هذا العام وصلت إصدارات الدورة الثانية عشرة لمهرجان المسرح التجريبي إلى ١٦ إصدارا، ومنها: نحو مسرح ثالث، تأليف إيان واطسون، وترجمة د. منى سلام، ومراجعة سامي خشبة، أما الإصدار الثاني «نصوص المسرح الألماني المعاصر» تأليف راينر فيرنر فاسبندر، ترجمة د. أسامة أبوطالب، نظرية المسرح الطليعي، تأليف بيتر برجر، «العنف اللغوي في الدراما المعاصرة» تأليف جينيت آر مالكين، ترجمة د محمد السيد، «موت الشخصية» تأليف إلينور فيوز، ترجمة محمد الجندي، مسرح الثمانينيات والتسعينيات تأليف بيرندن زوخر، ترجمة د. حامد غانم وحنان معوض، «المنظومة الشاعرية لجسد الممثل» تأليف جاك لوكوك وجان كاراسو، وترجمة د. سهير الجمل، و«المرأة والفضاء المسرحي» تأليف حنا سولينكوف، ترجمة د. محمد نوفل، «المسرح في طريق مسدود» تأليف كارول روسين، ترجمة د. محمد لطفي، «المكان المسرحي» جغرافية الدراما الحديثة من تأليف مصطفى ماتيورا، ترجمة د. سومية مظلوم. وتضاف هذه الإصدارات إلى المجموعات السابقة التي أصدرها المهرجان عبر دوراته الماضية التي تشكل في حد ذاتها أحد أهم إضافات المهرجان، لكنها رغم ذلك إضافة ناقصة لأنها لا تصل إلا للمحظوظين من النقاد والصحفيين على الرغم من وعود د. فوزي فهمي بطرحها للبيع في منافذ الهيئة العامة للكتاب، وهو القرار الذي تم تنفيذه لمدة عام واحد، ثم تم تجميده بعد ذلك رغم كل النداءات المتكررة بضرورة طبعها في طبعات شعبية حتى تصل إلى الهواة وأبناء الأقاليم الذين يبدعون مسرحا حقيقيا يدركه المتابعون لفعاليات مهرجانات نوادي المسرح، الذين يؤكدون أن شباب الأقاليم في حاجة إلى الوعي بالجديد في تقنيات المسرح، وهذا الوعي يتوافر في الإصدارات التي مازالت بعيدة عن أيديهم، فهل ينجح د. فوزي فهمي في التعاون مع علي أبوشادي لتوفيرها في طبعات شعبية؟ الإجابة عن هذا السؤال الخطوة الحقيقية للاستفادة بثمار مهرجان المسرح التجريبي ■


■ زوجة الجنرال (بوركينا فاسو)

مصطفى كامل يتحدى راغب علامة بجواهر:

الوسط الغنائى أسوأ من تجارة المخدرات

الدهشة، الصدق والعطف.. ثلاثة أحاسيس لابد أن تنتابك عندما تجلس مع مصطفى كامل مؤلف أغانى المطربين الشباب، الدهشة.. لأنه أحدث انقلاباً فى الساحة الغنائية بكلماته، ولم يقرأ كتاباً فى حياته. والصدق.. لأنه أقسم أن يعرى الساحة الفنية فأكد أن مجال الغناء أبشع من تجارة المخدرات وأغلب العاملين فيه دواهى ماكرة.. يرتمون فى أحضانك ويطعنونك بخنجر من الخلف.. أما العطف.. فلأن هذا الشاب لا يعرف الذنب الذى ارتكبه فى حق جمعية المؤلفين والملحنين حتى ترفض منحه عضويتها، وتحجب حقه فى الأداء العلنى الذى يزيد على المليون جنيه. مصطفى كامل المتهم بالسطو على أغانى الفنانين والهبوط بذوق الجماهير.. يطلب إعادة تقييمه من خلال كبار الفنانين، لا طبالى زفة حاقدين.. تعالوا معنا نقترب من الشاب الذى ضرب بقوانين العمل الغنائى عرض الحائط. عندما نصبته مفردات شوارع مصر القديمة أميراً لشعراء الأغنية الشبابية.

■ **حوار. بشير حسن**

■ **تصوير. موسى محمود**

لماذا رفضت جمعية المؤلفين والملحنين عضويتك؟

منذ عشر سنوات.. نصحنى كثيرون بتقديم أوراقى إلى جمعية المؤلفين والملحنين للحصول على عضويتها. وقتها.. كنت أكتب لمطربين هواة، ولم أكن أتخيل أننى سأصبح بهذه الشهرة فى الساحة الفنية، لذلك أعرضت عن النصائح إلى أن انتقلت إلى مرحلة الاستقرار الفنى والاجتماعى وتوجهت إلى الجمعية بأوراقى فكانت الفاجعة، رفضوا عضويتى بحجة أن لديهم شكاوى ضدى ولم أستوف أوراق عضويتى. انصرفت دون تعليق، وبعد فترة عاودت تقديم أوراقى بعد إلحاح من أحد الصحفيين وهنا.. أخبرنى المستشار القانونى للجمعية بأننى سطوت على أغنية «الحب الحقيقى» للفنانة شادية، وحلفت بالطلاق أننى لم أسمع فى حياتى أغانى شادية إلا قلة من التى قدمتها فى أفلامها، لم يقتنع أحد بكلامى.



■ جواهر ■ راغب علامة

أنا صاحب مدرسة ولم أقرأ كتاباً فى حياتى

ربما تفوهت بكلام ضد الجمعية فى سهرة أو جلسة نميمة فاتخذوا منك موقفاً؟

ليس لى فى السهرات الخاصة أو جلسات النميمة ولم أتعاط أية محرمات والجميع يعرف عنى ذلك. دخلت الوسط الفنى للارتقاء بنفسى وأهلى، وتحركاتى تنحصر فى مكتبى ومنزل أسرتى وأصدقائى فى مصر القديمة، ولا علاقة لأحدهم بالفن، لم أفكر يوماً فى هدم أحد. ومع ذلك تحدثت فى إحدى المجلات عن موقف الجمعية تجاهى واعتذرت لهم جميعاً وقلت إننى متنازل عن حقى فى الأداء العلنى، لكننى طالبت بتعميم المبدأ، لأن أغانى كثيرة أسماؤها متشابهة، اعتذرت.. ولم أكن أعلم أننى كلما زادت شهرتى وكبر اسمى.. كنت موضع تفكير من الآخرين.

إذا كان خلاف الجمعية معك حول أغنية «الحب الحقيقى» فلماذا لا يعتمدك مجلس الإدارة بأغانيك الأخرى وهى كثيرة، وأنا أعلم أن ست أغنيات فقط تمنحك العضوية؟

قلت لهم.. بلاش الحب الحقيقى ومعها عشر أغنيات أخرى، واعتمدونى بباقى أعمالى التى تزيد على خمسمائة أغنية، لكن.. دون جدوى ودعنى أسألهم.. كيف تحققون فى شكوى ضدى وأنا لست عضواً فى الجمعية؟ وكيف تحققون دون استدعائى؟ بالتأكيد لدى الرد، وأستطيع أن أذكر أغنية لأم كلثوم وأخرى لوردة، والاثنتان بنفس الاسم. الموضوع ليس فى اسم أغنية، بل أكبر من ذلك.

هل تعرف حجم حقك فى الأداء العلنى طوال السنوات الماضية؟

لا.. لكننى سمعت أنه مبلغ كبير، ثم.. كيف أتحدث معهم عن حقى وأنا لست عضواً عندهم، أنا قلت لنفسى.. ربما لو حصلت على عضوية الجمعية.. سوف أفقد نجاحاتى وحب الناس لى.

من الذى يريد هدمك؟

لا أعرف، فأعضاء مجلس الإدارة أساتذة كبار أكن لهم كل احترام ـ هكذا علمنى أبى ـ ثم إنهم شبعوا نجاحاً، وزى الفل، ولم أضر أحداً منهم ولم أخرب الدنيا.

لماذا لا تتقدم بمذكرة إلى فاروق شوشة رئيس الجمعية تشرح فيها حالتك؟

أنا تعبت، لم أكذب عليك، ولم أتصنع كلاماً، ماذا أقول لفاروق شوشة، الحقيقة واضحة، وحتى إذا صدق زعمهم، لماذا لا يستدعوننى لإبلاغى بأسباب رفضهم لعضويتى.

كيف تستقى أفكار أغانيك، وما محطات الأغنية منذ أن تكون فكرة، وحتى تخرج إلى الناس؟

أغنياتى تخرج من شارع محمد الصغير فى مصر القديمة، كل القضايا التى أطرحها لابد أنا يحسها أبناء منطقتى، كلماتى تخرج من البسطاء الذين أجالسهم فى الشوارع وعلى فكرة ما لا يعرفه الناس عنى أننى لم أكتب يوماً ما أغنية ويلحنها ملحن، أنا أجلس مع الملحن وبيننا ورقة بيضاء ندون فيها خيالاتنا.

هذا يعنى أنك تشارك فى تلحين أغانيك؟

هذا ليس عيباً، بليغ حمدى كان يشارك فى كتابة الأغنية، وأحياناً كان يكتبها ويعطيها للمؤلف ليكتب عليها اسمه، وياريت يتذكرنى الناس بعد موتى مثلما يتذكرون بليغ حمدى.

يقال إنك تشترط على المطرب الذى يطلب منك كلمات أن تلحن له لتأخذ أجرين؟

بدأت الكتابة منذ عشر سنوات، وربما فهمت الموضوع خطأ، أنا أشترط على من يأخذ منى كلمات أن يأتى بالملحن فى مكتبى حتى أعرف كيف ستظهر

الأغنية على الناس

هل صنعت كلماتك نجوماً؟

أراعي الله في عملي.. لذلك كنت سبباً في نجومية البعض مثل جواهر وحمادة هلال وداليا

أغنياتك جاهزة أم تفصيل؟

تفصيل، لأنني أعيش مع الصوت، رغبة في النجاح.. لا المكسب، وأتحدى لو ذكرت لي أغنية كتبتها لهاني شاكر وتصلح لمحمد فؤاد، أو أغنية كتبتها لمحمد فؤاد وتصلح لعمرو دياب.

وماذا لو طلب منك مطرب أغنية، ولم يسبق لك سماع صوته؟

أطلب منه أن يغني أولاً، هذا ليس ادعاء، الكل يعرف عني ذلك وأقسم بالله أن أشخاصا يأتون بحقائب مليئة بالفلوس وأرفض العمل معهم.

يتردد أنك تفرض ملحنين على المطربين والشركات؟

لي مجموعة عمل، بدأنا معاً ونعمل هنا في مكتبي، لكن لا أفرض ملحناً على أحد، أنا أعرض الأغنيات على المطربين بعد تلحينها وعليهم أن يختاروا.

لكنك بذلك ضربت بقانون العمل في الساحة الغنائية عرض الحائط.. عندما اخترت ملحنين للمطربين؟

هذا راجع إلى حب المطربين لي وثقتهم في اختياري، الثقة بيننا وصلت إلى أن المطرب يستجيب عندما أطلب منه العمل مع ملحن ما.

نفوذك الذي تعززه ثقة المطربين فيك، هل في إمكانك أن تصل به إلى شركات الكاسيت بأن تختار لها المطربين؟

أقسم بالله أنه ليس نفوذاً، إنها الثقة المتبادلة، أما تقديم أصوات إلى شركات الإنتاج فلم لا.. حميد الشاعري سبقني إليها، ولا أنكر أنني أفعل ذلك، وهذا يحسب لي، ودعني ألفت نظرك إلى شيء مهم.. أنا لا أفرض مطرباً على شركة، قدمت جواهر وداليا وبهاء سلطان لثقتي في نجاحهم وكانت النتيجة أنهم وأنا وشركة الإنتاج نجحنا

لو جاءك اثنان من المطربين، أحدهما مصري لا يمتلك ما ينفق على كلمات الأغاني، والثاني وافد معه ما يرضيك مادياً، لمن تعطي كلماتك؟

أحصل على أجري من المطرب الذي أشعر أن معه فلوسا، ومعروف عني أنني أنفقه على المطرب غير القادر حتى في الاستوديو، وفي إمكانك أن تتأكد من صدق كلامي، لكنني اكتشفت أن هذا التصرف خايب، وكنت مخطئاً عندما قلت إنني لم أكتب إلا للمصريين!!

لذلك فتحت قنوات مع المطربين الوافدين؟

مشكلتي ليست في جمعية المؤلفين والملحنين فقط، نحن في قذارة والعملية مش ناقصة طين، يشاهدنا الناس بأزياء جميلة، ولا يعلم أحد أننا «مخوخين وخربانين وبايظين» من الداخل ، نحن نعمل في مجال أقذر من أي مجال في الدنيا، تخيل أن مجالنا أقذر من تجارة المخدرات.

كيف؟

إذا جلست مع تاجر مخدرات.. فأنت على يقين من أنه رجل بلطجي، وفي إمكانه أن يقذف وجهك بماء نار، أما في مجالنا.. فأنت تجلس أمام دواهي ماكرة، يظهرون غير الذي يبطنونه.

قلت إنك حاولت صد هجمات راغب علامة على عمرو دياب ومحمد فؤاد.. فهل نجحت؟

نعم، وحاليا أستطيع أن أتحدى راغب علامة بجواهر.

كيف ترى سهم الأغنية المصرية حالياً، وأين نحن على خريطة الغناء العربي؟

احنا كويسين، ونعمل بتوفيق من الله، ولولا ذلك لما نجحت جواهر نحن نجتهد فقط، أما مكاننا على الخريطة العربية.. فمازالت في المقدمة، والذي يقول عكس ذلك فاشل، حتى لو تخيل أنه أبو فراس الحمداني، نحن على القمة

من الذي يتحكم في كتابتك.. مزاجك.. أم السوق؟

الاثنان.. والشطارة في أن أوفق بينهما.

الكتابة.. هل هي صناعة أم موهبة؟

واحدة فقط لا تكفي، فلو كنت صنايعي فقط لن أستمر في الضحك على الناس، لكنها موهبة أيضا.

إيهاب توفيق رفض ضم أغنيتك «الأيام الحلوة» إلى ألبومه، ثم فوجئنا بها أفضل أغاني الألبوم، فلماذا كان الرفض؟

عندما أعطيت الأغنية لإيهاب، قال إنه لا يغني دراما، فقلت له.. إذا لم تعجبك الأغنية بعد تسجيلها وتعجب الناس سوف أتحمل تكاليف إنتاجها، وبعد أن نجحت الأغنية نجاحاً مدوياً خرج إيهاب في برنامج «صباح الخير يا مصر» ليؤكد أنه صاحب فكرة الأغنية.

خطواتك في مجال الفن كانت قفزات، ولم تر ما رآه غيرك في بداية مشوارهم الفني؟

من قال ذلك، أنا اتبهدلت في بداية عملي بالفن، لكن المؤسف حقاً أن تستمر البهدلة.

ما قراراتك، ومن أين تستقي ثقافتك التي تعتمد عليها في التأليف؟

من البهدلة التي عشتها، أنا ألملم ثقافتي من الشارع والناس، وأتحداك لو عثرت في منزلي أو مكتبي على كتاب، لم أقرأ لأحد، بل لم أقرأ أي كتاب.

أنتم جيل بلا آباء؟

لنا آباء، لكن هذا ليس معناه أن أرتدي جلباب أبي وأقتدي به في طريقة الأكل والشرب.

إذن.. أنتم جيل متمرد؟

نعم.. وأنت مثلنا.. متمرد في كتاباتك لأن الناس بطبعهم متمردون.

إذن أنت رائد ولست تابعا لمدرسة معينة؟

أنا لا رائد ولا تابع، أنا زرعة شيطانية أصبحت حاجة كويسة.

قلت لنا عن كيفية جمع مفردات أغانيك، لكنك لم تتحدث عن صياغتها؟

ولن أقول لك، لأن الصياغة هي سر الصنعة ■

نوال الزغبى:

سأغنى على مسرح «الكرملين»

خلال سنوات قليلة من الاحتراف، استطاعت نوال الزغبى أن تحصد النجاحات الكبيرة، وتصل إلى قمة الشهرة والمجد فى وطننا العربى، فحصدت الجوائز العديدة وتوجت كأفضل مطربة لعام 2000 فى مصر، ولبنان، ونالت جائزة أفضل فيديو كليب عن أغانيها المصورة، نوال الزغبى التى تعتبر أن الموهبة والثقافة والعمل الجاد أساس النجاح، وما يرفع الفنان إلى أعلى المراتب، وبالتالى يحقق الحضور المطلوب لدى الجمهور من خلال بورصة المبيعات التى تحققها أعماله وليس لأى سبب آخر مهما اجتهد المجتهدون.

شابة تطمح إلى العالمية، ولا تجد شيئاً يعوقها مادامت تتسلح بالثقافة وتضع نصب عينيها ما تريده من بعد دراسة وصياغة رؤية واقعية تعمل على تنفيذها من دون أن تقفز فى الهواء وتحلم بالمستحيل، الفن طريقها، وعائلتها حياتها، وبين الاثنين وئام وتوافق لا شىء يلغى الآخر، فى حديث ودى وصريح تجيب نوال الزغبى عن أسئلتنا فتقول:

بيروت ـ كمال طنوس

كيف تنظر نوال الزغبى إلى نفسها اليوم بعد كل النجاحات التى حققتها؟

ما وصلت إليه اليوم ليس نتيجة سهر ليل أو بزوغ صباح، إنه العمل المتواصل الذى بدأته منذ سبع سنوات أو أكثر يوم انطلقت من استديو الفن، أنشد الفن كغاية، وأعتبر دراسة كل المحفزات وكل الجوانب أساليب للوصول.

فأنا حين أعمل أخضع كل شىء لرؤية ودراسة وإتقان حتى لا أصل إلى جدار مسدود أحاول أن أقدم الأفضل الذى أمتلكه، ودوما من خلال موهبة أمتلكها وأحاول شدها نحو الأعلى.

ما إن برز ألبوم «مالوم» حتى جاء ألبومك الجديد «الليالى» الا

تخطيت الجميع رغم الغيرة والحقد

أستعد لبطولة فيلم غنائى مع عمرو دياب

الصحافة الصفراء لا تهمني
وطموحاتي بدون حدود

تعتقدين أن هذا التوقيت قد يضيع فرصا على أعمالك كان يمكن أن تكون أفضل؟

أسباب كثيرة قد تلعب دورا في نجاح عمل دون آخر، فمثلا ألبوم «ماندم عليك» كان يحقق أرباحا ومبيعات طائلة حتى بعد أن صدر ألبوم «مالوم» وبعد أن طرحت أغنية «الدلعونا» إحدى الأغاني في هذا الألبوم، بدأ النجاح يصيب هذا العمل، أما بالنسبة لألبوم «الليالي» فقد كان الموعد المحدد في شهر مايو وقد أخرنا طرحه إلى 28 يونيو لعدة أسباب منها تواصل نجاح ألبوم «مالوم».

ما الجديد الذي تبحثين عنه اليوم حتى تبقى على سدة النجومية؟

في الفن لدي مبادىء وفي الحياة كذلك، ومتى تخلى الفنان عن مبادئه يصير عرضة للانتكاس، أنا أحاول دوما تطوير قدراتي، وتسخير وتجنيد الأحلى في كل أغنياتي، سواء إن كان على صعيد الكلمة أم اللحن، أم التصوير بالفيديو كليب، وهذا ما يمد الجمهور بالثقة بأن هذا الفنان عند حسن ظنه، وبأنه يستحق أن يلامس مخيلته أو الجماليات التي يؤمن بها.

ألا تجدين أن التطرق إلى الألوان الغنائية الجديدة نوع من المغامرة والمجازفة قد يدفع الفنان ثمنها؟

الجمال هو الجمال، والجيد هو الجيد مهما كانت هويته أو منبعه، لكن علينا دوما حسن الاختيار، وهذا العام الذي يعني بدر الألفية الثالثة أردت أن يكون لي فيه وشم منفرد تجسد في ألبوم «الليالي» الذي جاء مميزا من حيث التوزيع في الأشكال الموسيقية، حيث غنيت لأول مرة أغنية راي جزائرية واسمها «بلاد»، وأخرى من ألحان صلاح الشرنوبي وقد تم تسجيل الأغنيات بين لبنان ومصر وفرنسا، أما المميز أكثر فهو اختياري للحن جديد وموهوب اسمه محمد رحيم، ووضعت أغنيته «الليالي» عنوانا لشريطي.

كنا قد سمعنا في أكثر من مناسبة أنك تعملين على تحضير كاسيت للأطفال فأين أصبح هذا العمل؟

الحقيقة هذا الشريط أعتبره من أهم أحلامي في حال تم إنجازه، لأن أغنياته وعددها سبع باتت جاهزة، لكن بكل أسف لم يبد أحد من شركات الإنتاج استعداده لهذا الإنتاج، وهذا شأن يؤلمني.

يقال إن صورة نوال الزغبي سوقت لنجوميتها أكثر من صوتها فبماذا تردين على هذا القول؟

أريد أن أسأل، حين تباع شرائط نوال الزغبي هل يرون صورتها أم يسمعون صوتها؟ إضافة إلى أن نجومية الفنان اليوم تقاس بأرقام مبيعاته وليس لشأن آخر، وفي هذا المجال قد تخطيت الجميع، لكن الغيرة والكلام المغرض يكثر حين يحرز الفنان نجاحا معينا.

يلاحظ أن لنوال الزغبي موهبة تمثيلية تبدت من خلال أعمال الفيديو كليب، فهل تفكرين في التمثيل؟

تصوير الفيديو كليب شأن مغاير للتمثيل كليا، لأن هناك حركات مدروسة ولقطات سريعة لا تؤسس لموهبة تمثيلية، مع العلم لقد عرض على عمرو دياب أن أخوض تجربة التمثيل إلى جانبه في فيلم استعراضي غنائي، ونحن لا نزال ندرس هذا الموضوع، لكنني مع هذا فأنا لا أرى نفسي أصلح للتمثيل.

ماذا لو طلب منك أن تغني بالإنجليزية أو الفرنسية.. هل توافقين؟

لدي القدرة واللغة أن أغني بهاتين اللغتين، وربما في المستقبل سأفعل، فطموحاتي كبيرة ولا تقف عند حدود معينة.

هل هذا يعني أنك تسعين إلى العالمية؟

أي شيء اليوم صار عالميا، فهذا العصر فتح للناس أبوابا وشبابيك للتعرف على بعضهم البعض، وإن فعلت في الغناء، فيكون من أجل الوصول إلى الطرف الآخر من العالم، مع التأكيد على أهمية الأغنية العربية وتمسكي بها إلى أقصى الدرجات.

يقال إن نوال الزغبي ستغني في روسيا «الكرملين» ما حقيقة هذا الخبر؟ وكيف وصلت إلى هناك؟

لقد اتصلت وزارة الثقافة الروسية بالفنان وليد توفيق وأخبرته عن نيتها في إقامة حفل غنائي في الكرملين بحضور حوالي خمسة آلاف شخص، وكان الفنان توفيق قد اتصل بزوجي ومدير أعمالي وأخبره عن اختياري إلى جانبه لإحياء هذا الحفل، وهم حاليا يقومون بالترتيبات اللازمة.

إلى من تستمع نوال الزغبي؟

أستمع دوما إلى كل الأغنيات الجديدة العربية، منها والأجنبية حتى أبقى على تواصل مع كل إنتاج جديد، ولكي أبقى على مقربة من كل التقنيات الحديثة، هذا طبعا مع سماع كل الموسيقى الخالدة من الموسيقى العالمية.

كيف تقضي نوال الزغبي يومها، هل تعتبرين نفسك نجمة ويكون نهارك مغايرا لنهارات الناس العادية؟

أنا إنسانة عادية جدا، لكن أعمالي تضعني في ضغط كثيف، لاسيما السفر المتواصل بين بلد وآخر، وأحيانا أحب أن أكون إنسانة يصيبها الملل والضجر، وهذا قلما يحدث، خاصة أن لدي اهتمامات والتزامات عائلية كوني زوجة وأما، وأضع هذه - أي الأمومة والزواج - في بدء الأولويات في حياتي، وقبل أي شيء آخر.

وماذا يبقى للفن؟

لا دخل للفن بموقعي داخل بيتي، ففي كلتا الحالتين لدي مسئوليات وواجبات، وأحاول أن أكون منصفة، ومتوازنة بين هذين الشأنين دون أن تختلط الأمور وتتعقد.

يعرف أن لنوال الزغبي خصومات في الصحافة وفي الفن، كيف تعالجين هذه الخصومات وما موقفك منها؟

صراحة لا أحب أن أتكلم عن هذا الموضوع، هناك بعض الصحفيين مثلا الذين يسوقون لأفكار لا صحة لها، ولا مكان، فقط من أجل رش غبار الضغينة، وقد أقمت دعوى قضائية على أحد الصحفيين الذي تناولني بابتزاز، وذلك ليكون عبرة لمن يعتبر.

أما الخصومة في الفن، فأنا لا أؤمن بها فلكل فرد سبيله، ولكل فنان لونه، وما صار من لغط من البعض فأوله الغيرة وعدم الحكمة، وأنا أتمنى على الصحافة والفنانين أن يتحلوا بالعمق والرزانة والمحبة، ومعرفة الحدود في التعامل مع الآخرين.

نوال الزغبي هل هي إنسانة ضعيفة أم قوية؟

أنا لي مكامن ضعفي ومكامن قوتي، إيماني بالله يعطيني القدرة على الاستمرار، وتحمل المتاعب والمشقات، ووجود عائلتي حولي، وثقة زوجي في موهبتي، وحثه لي نحو الأفضل يشدني إلى الأمام، وابتسامة طفلتي «تيا» تعطيني الأمل في مواصلة الطريق، حتى أكون أما مثالية ومحبة ■

صراع البيزنس فى مهرجان الفنون الشعبية

أسرار الخلاف بين وزارة "الثقافة" ومحافظة "الإسماعيلية"

متناقضات كثيرة، شهدتها الدورة الحادية عشرة لمهرجان الإسماعيلية الدولى للفنون الشعبية، ففى الوقت الذى تسعى فيه الدول إلى استغلال أحداثها الفنية فى الترويج لمنتجها السياحى.

وجدنا وزارة السياحة تغمض العين عن فعاليات المهرجان الأكثر ثراءً، وفى الوقت الذى قررت فيه وزارة الثقافة مد يد العون إلى محافظة الإسماعيلية، وجدناها تأخذ باليسرى ما أعطته باليمنى، وفى الوقت الذى تشكو فيه إدارة المهرجان من ضعف مواردها، وجدناها تقف عاجزة عن تسويق أكبر تظاهرة فنية، وفى الوقت الذى تنفق فيه وزارة الإعلام أموالاً طائلة على حفلاتها فى مارينا لإثراء الشاشة، وجدناها تدير الظهر لأكثر من 1800 فنان شاركوا فى المهرجان، ومتناقضات أخرى نوردها فى هذا التقرير.

ولتكن البداية بوزارة الثقافة التى أسهمت طوال تسع سنوات فى تمويل المهرجان بالكوادر والمال، ثم حدث شبه انفصال مفاجىء بينها ومحافظة الإسماعيلية وسر الانفصال يكمن فى الصراع على البيزنس الذى تسرب لمهرجانات مصر الفنية، استغنت المحافظة عن خدمات موظفى الوزارة والتى تمثلت فى إصدار نشرة يومية للمهرجان واختيار الفرق المشاركة وفرض مخرجين لحفل الافتتاح والختام، وإنشاء مركز إعلامى يمد الصحفيين بمعلومات عن المهرجان، أدركت المحافظة أن جزءاً كبيراً من ميزانية المهرجان تذهب إلى موظفى الوزارة وأن نفقات كثيرة يمكن تقليصها أو توجيهها إلى أشياء أخرى، فطالبت بإلغاء النشرة والمركز الإعلامى واستبعدت الوزارة من عمليات تنظيم المهرجان واختيار الفرق، ثارت ثورة البعض وأشاعوا: أن موظفى المحافظة يخططون لضربهم فى مقتل وأوشوا لفاروق حسنى وزير الثقافة بالكثير، وكان قرار الوزير هو إمداد المهرجان بستمائة ألف جنيه، وألقى بمسئولية تنظيم المهرجان واختيار الفرق على محافظة الإسماعيلية. شكراً للوزير، لكن، هل تركت الوزارة إدارة المهرجان بعد ذلك؟ لم تتركها وكان المبلغ الذى تسلمه أحد موظفى المحافظة من الوزارة مصحوباً بورقة مدرج فيها اسم مخرج حفلى الافتتاح والختام وهما الحفلان اللذان يستهلكان من ميزانية المهرجان الكثير؟

اختارت الوزارة عبدالمنعم كامل لإخراج حفلى الافتتاح والختام وكان نصيبه 35 ألف جنيه فى حفل الختام فقط، ولأنه تشاجر أكثر من مرة العام الماضى مع موظفى المحافظة والجمهور الذى حضر بروفة الختام، وفرت له المحافظة المناخ المناسب للعمل بتركيز شديد خاصة أن محافظى الإسماعيلية السابق والحالى سوف يحضران الحفل مع وزير الثقافة، وجاء الحفل ضعيفاً جداً، يخلو من الفكر، وقف عبدالمنعم كامل فى الكواليس وطلب من كل فرقة أن تقدم رقصة واحدة كانت قد قدمتها طوال المهرجان، وظل الوضع هكذا حتى إن الوزير والمحافظين السابق والحالى أعربوا عن استيائهم بهمهمات وأحاديث جانبية، وانتظر الجميع الفقرة المفاجأة ربما تمحو خطيئة عبدالمنعم كامل، ولأن صاحب فكرة الفقرة المفاجأة تجول فى طرقات المحافظة وبين الصحفيين يطلب منهم متابعة فقرته، جلس الجميع ليشاهد الدمج بين الآلات الشرقية والغربية والتوليفة التى ابتكرها ياسر معوض، وكانت الطامة الكبرى أن جاءت الفقرة هزيلة وجلس الجمهور يضحك، خلت الفقرة من أى بناء درامى، واصطفت الفرق المشاركة على المسرح بآلاتها ووقف ياسر أمامهم يطلب من كل فرقة أن تعزف فقرة واحدة، انقطع الصوت عن الجمهور فلم يطلب أحد إعادته، وملأت الضحكات جنبات المسرح، دقائق وانصرف ياسر والفرق وظهرت مذيعة الحفل لتعلن عن أن الفقرة التى شاهدها الجمهور كانت من إخراج عبدالمنعم كامل.

مارينا والفن الشعبى

190عرضاً للفن الشعبى قدمتها الفرق المشاركة فى المهرجان وعددها 39 فرقة من 34 دولة، ألا تسهم عروض هذه الفرق فى إثراء شاشة التليفزيون المصرى؟ عروض المهرجان لاقت إقبالاً جماهيرياً من جميع فئات المجتمع فى الإسماعيلية وبورسعيد والسويس والشرقية، وهو نفس الإقبال الذى تلقاه عروض الفن الشعبى فى دار الأوبرا، ومع ذلك لم يلتفت التليفزيون المصرى إلى حفلات المهرجان وانصب تركيز مسئوليه على حفلات مارينا. اكتفى التليفزيون المصرى ببث رسائل عن المهرجان، وجودها على الشاشة مثل عدمه، وتوجه بأمواله إلى مارينا لينفقها على حفلات متشابهة تخلو من المتعة والترفيه، أقل حفل فى مارينا ترصد له 150ألف جنيه ميزانية ويذاع على الهواء، ثم يلقى به فى المكتبة لأنه نسخة مكررة من الحفلات التى سبقته، ودائماً المسئولون عن الشاشة يهرولون خلف الحفلات التى تستنزف ميزانية الاتحاد!!

سياحة المهرجانات

وزارة السياحة أعطت محافظة الإسماعيلية 50 ألف جنيه مساهمة منها فى الإنفاق على المهرجان، لفتة تستحق الوزارة عليها الشكر، ثم انصرف المسئولون فيها عن المهرجان وفعالياته الكثيرة، رغم أن وزارة السياحة كان فى إمكانها استغلال المهرجان فى الترويج لمنتجها السياحى إسوة بما يحدث فى دول

أخبار قصيرة

■ كريستينا ريتشى النجمة الشابة التى بدأت منذ طفولتها فى سلسلة أفلام «عائلة آدامز» والتى تألقت أخيراً فى «أسطورة الفارس الغامض» بجانب جونى ديب، سوف تدخل مجال الإنتاج وذلك فى فيلمها القادم «أدرينالين» المأخوذ عن إحدى القصص المصورة. حيث تؤدى دور فتاة يتيمة تتم تربيتها فى روسيا بطريقة خاصة تجعل منها امرأة خارقة قادرة على تدمير الولايات المتحدة الأمريكية!

■ **«قمران وزيتونة» اسم الفيلم الجديد الذى يستعد المخرج السورى عبد اللطيف عبد الحميد لإخراجه.**

■ المخرج السورى محمد ملص نقل مقر إقامته إلى القاهرة لمدة ستة أشهر قادمة حتى يتسنى له البحث عن فرصة لإنتاج فيلمه الجديد والذى يتناول حياة الراحل سيد درويش!

■ **تتكتم الفنانة شيرين سيف النصر اسم البطل الذى سيشاركها فيلمها السينمائى الجديد «سعيد العندليب» وهو قصة الممثل محمود البزاوى وإخراج على عبد الخالق.**

■ المنتج حسين القلا ومن خلال الشركة



■ شيرين سيف النصر

العالم، د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة ضرب عدة أمثلة في مؤتمر مهرجان الأغنية الصحفي عندما قال إن مصر بها أقل عدد من المهرجانات مقارنة بدول أوروبا، وأكد على أهمية هذه المهرجانات في إنعاش الحركة السياحية، وجاء تجاهل الوزارة لمهرجان الفنون الشعبية متناقضاً مع كلام الوزير، ألا تكفي وفود 34 دولة من أنحاء العالم للترويج لمناطقنا السياحية، وفود مهرجان الأغنية الذي تقيمه وزارة السياحة لا تتعدى الخمسين شخصاً، ومع ذلك تقام لهم الحفلات وتنظم لهم الرحلات ليتعرفوا على آثار مصر، أما مهرجان الفنون الشعبية الذي يضم 1800 شخص، فتم تجاهله ربما لأن رجالات وزارة السياحة في إجازة طويلة بعد الجهد غير الكبير الذي بذلوه في مهرجان الأغنية!!

وقفة مع المحافظ

توقعنا اختلافاً في شكل المهرجان بعد تولى اللواء فؤاد سعد الدين مهام المحافظة، لكن الفعاليات جاءت مماثلة للأعوام السابقة والأخطاء تكررت، توقعنا من المحافظ الجديد استغلال عروض المهرجان الكثيرة، اقتصادياً ليغطي تكاليف إقامة الفرق الكثيرة، لكن المحافظة اعتادت على منحة وزارتي الثقافة والسياحة، لماذا لا يفكر المحافظ في تسجيل حفلات المهرجان وبيعها إلى المحطات التليفزيونية في حالة عجز القطاع الاقتصادي بالتليفزيون عن تسويقها.

حدث في المهرجان

■ **إدارة المهرجان أرسلت احتجاجاً رسمياً إلى عفاف الهلاوي رئيس القناة الرابعة، اعترضت الإدارة على انتقادات الناقد محسن الشافعي للمهرجان وأعربت عن أسفها لأن كلام الناقد كان على الهواء مباشرة.**

■ سهير الأتربي رئيسة التليفزيون غابت عن حفل التكريم لانشغالها بالدعاية الانتخابية في مدينة أجا بالدقهلية، سهير تخوض لأول مرة انتخابات مجلس الشعب، كما غاب عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون لسفره إلى خارج البلاد.

■ **عن سبب تكريم قيادات اتحاد الإذاعة والتليفزيون، قال محافظ الإسماعيلية لأنهم سوف يتركون الخدمة العام القادم!!**

■ علي غريب رئيس فرقة الهيئة العامة للشباب والرياضة في الكويت أكد أن أعضاء الفرقة حرصوا على التقاط صور تذكارية في مياه قناة السويس، وحول افتقاد فرقته للعنصر النسائي قال الفرقة بها نساء شاركن معنا في عروضنا في فرنسا لكن ظروفهن حالت دون الاشتراك في مهرجان الإسماعيلية ■

■ **بشير حسن**



■ نيللي

■ المطربة أنغام تستعد لخوض أولى تجاربها السينمائية حيث تشارك النجم شريف منير بطولة فيلمه الجديد من أول نظرة الفيلم سيناريو وحوار محمد حسان ولم يتحدد اسم المخرج بعد!! وتدور أحداث الفيلم حول قصة حب تجمع بين اثنين فاقدي البصر.

■ **بعد اعتذار الفنانة نجلاء فتحي عن بطولة فيلم «مرات سيادة الوزير» للمخرج عادل عوض تم ترشيح النجمة نيللي لتقوم ببطولة العمل.**

السينمائية الجديدة التي أسسها المهندس نجيب ساويرس وعلاء الخواجة قام بتقديم الدعم للعديد من السيناريوهات الجديدة منها السلم والثعبان للمخرج طارق العريان وبحب السيما للمخرج أسامة فوزي وفيلم آخر لرضوان الكاشف بعنوان «نظرية البهجة».

■ **مجدي أحمد علي يبدأ في الأسبوع القادم تصوير أول مشاهد فيلمه الجديد «أسرار البنات» الفيلم بطولة سوسن بدر وأحمد عزمي.**



ماركيز «الرئيس» يودع
الأوليمبياد نهائيا في سيدني

سامارانش..
عاشق أنديرا غاندي والطوابع

للمرة السادسة سوف يقوم بدوره، هذا الدبلوماسي الأسباني خوان أنطونيو سامارانش، في تحويل العالم إلى قرية صغيرة، ففي يوم سبتمبر الحالي تتحول مدينة سيدني الأسترالية إلى قرية أوليمبية تستقبل المتنافسين من جميع أنحاء العالم، لتبدأ الدورة الأوليمبية رقم 27 في عصرنا الحديث

■ تقرير - ريم عزمي

سينهى الماركيز سامارانش وظيفته فى رئاسة اللجنة الأوليمبية الدولية، بعد أن أدارها على مدار 20 عاما بنجاح، لولا أن الفضيحة الأخيرة المتعلقة بالفساد المالى قد أساءت للجنة، لكنه خرج من الأزمة أكثر قوة، فهو موهوب فى فن البلاغة بحكم عمله السابق كسفير لأسبانيا فى الاتحاد السوفيتى السابق، كذلك شغل منصب مدير الألعاب الرياضية إبان حكم الجنرال الراحل فرانكو، مما جعله محنكا فى مجال الإدارة الرياضية.

ومن مقر انتخابه فى العاصمة الروسية موسكو منذ عشرين عاما سوف يتنازل عن كرسيه عام 2001، دون أن يشير إلى من سيخلفه على قمة السلم الوظيفى الرياضى العالمى، ومنحته الصحافة الفرنسية لقب «بطل كل الألعاب الأوليمبية»، بل أتاحت له فرصة عظيمة ليتحدث عن مشواره الرياضى والسياسى الحافل، كذلك تم التقاط صور حميمة له وهو يمارس رياضاته اليومية مرتديا تى شيرت يحمل شعار دورة سيدنى 2000، وفى فندق بالاس فى مدينة لوزان السويسرية وضع دراجته الثابتة فى جناحه الخاص المزين بلوحات محببة إلى قلبه، بالإضافة إلى صورته مع البابا يوحنا بولس الثانى وشهادات يعتز بها، وقام بممارسة الرياضة أمام الكاميرا، مثل تعلقه «بالعقلة» بحرية تامة، كذلك أدائه لتدريبات خاصة للرقبة لتحسين عموده الفقرى، ثم جلس على سريره المغطى بـ«كوفيرتة» زرقاء مميزة أهديت إليه فى أثناء دورة ليك بلاسيد الشتوية عام 1980، ليقدم اعترافاته عن حياته السابقة على غرار اعترافات الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو، فيبدأ حديثه بأنه يفضل تلقيبه بـ«السيد الرئيس» وليس فخامتك رغم أنه يحمل لقب «نبيل»، ثم أخذ يسرد تفاصيل يومه فى لوزان، حيث مقر إقامته، فهو يستيقظ فى السابعة صباحا ليمارس الرياضة لمدة ساعة، ثم يتجه إلى مكتبه فى مقر اللجنة الأوليمبية الدولية فى التاسعة أو التاسعة والنصف، ويظل يعمل حتى السابعة مساء، حيث يعقد اجتماعات ومقابلات ويجرى محادثات هاتفية.

وغالبا ما يتناول وجبة غدائه مع سكرتيرته آنى وباقى الموظفين، وهو يذكر أن آنى التى رافقته لمدة 19 عاما فى عمله، هى أقرب إليه من زوجته التى مازالت تقيم فى برشلونة وتزوره من حين إلى آخر، أما ابناه فقد تزوجا ولم تعد تربطه بهما صلة وثيقة، لكنه حريص على رؤية أحفاده، وعند سؤاله عن إجازته السنوية، يجيب: إنه يأخذ أسبوعين من كل عام فى شهر أغسطس، لكن إجازته الحقيقية تمتد بقية العام لأنه يحب عمله للغاية، لذا فهو ينتظر أوليمبياد سيدنى القادمة بفارغ الصبر، ويضيف: إن من خلال عمله طوال هذه الفترة سافر كثيرا، وتعرف على شخصيات عالمية، لكن أكثر من أثر فيه هى رئيسة الوزراء الهندية الراحلة أنديرا غاندى، لما تتمتع به من مزيج هائل بين التربية الهندية والثقافة الإنجليزية، كذلك يكن للملك خوان كارلوس محبة خاصة واحتراما كبيرا، لأن بفضله أصبحت أسبانيا تشغل مركزا مهما فى العالم. وعندما يسترجع سامارانش تاريخه السياسى خاصة فى أثناء فترة حكم الجنرال الراحل فرانكو، والاتهامات الموجهة إليه بتعاونه مع حكمه الديكتاتورى، يجيب ببساطة: إنه لم يكن نابعا عن اقتناع، لكن شأنه شأن جميع الأسبان فى تلك الحقبة، اضطر للتعامل على أساس الحكم المفروض، وأضاف: إنه لا يقبل محاكمته على علاقاته السابقة إلا من خلال الأسبان أنفسهم، وإننا لا يمكننا تحليل أحداث مضى عليها 50 عاما بعقلية اليوم، فهذا مستحيل، لكن ذلك لم يمنع الصحافة الفرنسية فى الاستمرار فى عملية إحراجه بتوجيه سؤال متعلق أيضا بتلك الفترة الحساسة، وهو كيف إنه كان من ألد أعداء الشيوعية، رغم ذلك عينه الملك خوان كارلوس سفيرا فى موسكو بعد 40 عاما من انقطاع العلاقات الدبلوماسية، فأجاب والغضب بدأ يتمكن منه: إنه لم يكن يوما من «ألد» أعداء الشيوعية، لكنه فوجىء بترشيح الملك له لشغل هذا المنصب، مما جعله يفوز بجواز سفر دبلوماسى وأصدقاء روسا كثيرين، وأشار إلى أن الشيوعيين كانوا قد اختلفوا عن المرحلة السابقة.

وعند سؤاله عن مستقبله لو لم تكن قد قامت الحرب الأهلية فى أسبانيا، أجاب: إنه ربما كان قد عمل طبيبا، لكن الأحداث حالت دون استكمال دراسته، وبخصوص العلاقة بين السياسة والرياضة، قال: إنه إذا أنكر وجود هذه العلاقة ربما يكون كاذبا، فالسياسة موجودة فى كل مكان، وهو يترك للسياسيين المحترفين الذين تربطهم به علاقات ممتازة مهمة إدارة العالم، أما أعضاء اللجنة الأوليمبية فهم منسقو الرياضة العالمية، وليس قادتهم، مع احترام دور كل منهم المستقل، كل شخص يساعد فى مجاله، وهم سعداء بإحياء تقليد «الهدنة الأوليمبية» التى تعتمد على وقف إطلاق النار فى جميع أنحاء العالم خلال فترة الألعاب، كذلك يفخر بالعلاقات السياسية التى تحسنت بفضل الروح الرياضية العالية، عندما شاركت الصين فى أوليمبياد سول 1988 وجنوب إفريقيا التى شاركت فى برشلونة 1992، وكوبا التى شاركت فى أتلانتا 1996، وعما يتوقعه فى أوليمبياد سيدنى القادمة، قال: إنه ينتظر أن تكون الأفضل والأجمل والأكثر تنظيما، أما أهم ما يثير القلق فهو عنصر الوقت، لأن أستراليا فى هذا الوقت من العام تتمتع بجو ربيعى، وفى انتظار فصل الصيف القادم، لذا فيتمنى ألا تسقط الأمطار ويكمل مازحا: وألا تظهر أسماك القرش فى المحيط فهى معروفة فى هذه المنطقة.

وعن الألعاب التى يفضلها، ذكر أنه يتابع ألعاب القوى ملكة الأوليمبياد.

ويشجع فريق بلاده، وعن أكثر الأوقات الأوليمبية التى أثرت فيه، أجاب: إنه كان عام 1952 عندما كان يعمل صحفيا ويغطى ألعاب هلسنكى، وفاز بطل الماراثون إميل زاتوبك بثالث ميدالية ذهبية فى حياته وأنه لا ينسى أبدا مشهد الـ 60000 متفرج فى الاستاد وهم يهتفون باسمه.

وعن أكثر الأوقات العصيبة التى مرت عليه، ذكر أنه بدون شك فى العام الماضى عندما ثارت قضية تنظيم دورة سولت ليك 2002 الشتوية، ورغم المعاناة فقد كانت فرصة جيدة للإصلاح، وأضاف: إنه حاول الإصلاح قبل وقوع الكارثة، لكن دون جدوى.

وبخصوص الهدايا التى يتلقاها، ذكر أنه لا يرفضها، لكنه يهديها إلى المتاحف، وأضاف: إنه من محبى جمع الطوابع، حتى إنه أهدى مجموعته المتميزة لأحد المتاحف، كذلك يعشق اقتناء اللوحات خاصة التى رسمها الفنانون الأسبان من مدينة كتالونيا، ولديه مئات الرسوم، لكنه لا يشترى اللوحات الزيتية لأنها باهظة الثمن، وهو يعترف بأنه يعيش حياة ميسورة، لكن بدون إسراف زائد، فلديه أعمال حرة فى بلاده تدر عليه ربحا.

وفى النهاية يسألونه عن الاحتفال بالعيد المئوى لمشاركة المرأة فى الأوليمبياد؟ وما إذا كان يتوقع أن تخلفه امرأة فى منصبه، فيجيب: إن معركة المرأة كانت ومازالت صعبة وطويلة، فعندما ترأست اللجنة كانت المرأة عضوا واحدا ثم أصبحن الآن 13 أو 14، لذا فمن الصعب أن تخلفه هذه المرة امرأة. ■

فعلها الصفاقسى، وطار بكأس الأندية العربية إلى تونس، وسجل اسمه فى قائمة الشرف.

فهو البطل الحادى عشر فى تاريخ البطولة التى أقيمت ست عشرة مرة.

وبقى الجيش السورى يراوح مكانه وصيفا لأبطال العرب، وكأنه «مربوط على الدرجة الثانية»، إذ خسر رهانه الخامس بحثا عن بطولة، لكنه خسر بشرف وبهدف ذهبى.



الصفاقسى بطل والجيش «محلك سر»

البطولة العربية السادسة عشرة التى استضافها أهلى جدة سجلت بطلا جديدا، وخروجا للمضيف، ونجوما جددا، وإقالات بالجملة كالعادة، فالهلال السودانى الذى منى مرماه بـ 14 هدفا فى 4 مباريات قررت إدارته إقالة المدرب أحمد عبدالله فى جدة، والأهلى السعودى المضيف خرج كالعادة من الدور نصف النهائى، وكان قبل أسبوع من البطولة قد خرج من ذات الدور فى بطولة الصداقة الدولية الرابعة التى أقيمت فى أبها السعودية.

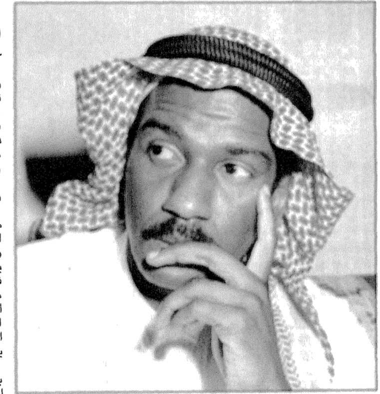
وحملت الجماهير المدرب الأرجنتينى أنجيل لوبين المسئولية، وطالبت بإقالته، و بالفعل بدأ مسئولو النادى البحث عن بديل، وتشير التوقعات إلى إسناد المهمة إلى المدرب الوطنى أمين دابو.

لكن أحمد الشعار مدرب الجيش السورى استحق لقب «نجم المدربين»، فهو فى العقد الثالث من العمر تحمل المسئولية بمفرده، ونجح فى قيادة فريقه للمباراة النهائية بأداء جيد مقرون بنتائج إيجابية، ويأتى بعده اليوغوسلافى ياشا مدرب الصفاقسى التونسى، الذى خدع منافسه الأرجنتينى لوبين، بإشراكه نجم الفريق إسكندر السويح أمام الأهلى السعودى فى الدور نصف النهائى، ليكون ورقته الرابحة، فيصنع هدفا لهشام بن خالد، ويحرز الثانى، وكان السويح بعيدا عن الفريق فى المباراتين السابقتين لمباراته مع الأهلى وهو ما اعتبره المراقبون مناورة ذكية من ياشا خدعت لوبين، وقدمت البطولة أكثر من نجم لفت الأنظار، بدءا من خالد قهوجى وطلال المشعل فى الأهلى السعودى، مرورا بفيصل ياجى وسعيد بوطالب «شباب بلوزداد» وماهر السيد ومحمد البيروتى، وأحمد عزام وطارق جيان، ونهاد حاج مصطفى «الجيش السورى» إسكندر السويح وسامى طرابلس وهشام بن خالد وحاتم طرابلس «صفاقسى» جمال أبوعابد «الفيصلى الأردنى».

وكان المستوى الفنى للبطولة جيدا فى المجموعة الأولى، متوسطا فى الثانية، ربما لكون فرقها أقل «4فرق» لكن مباراتى الأهلى والصفاقس فى نصف النهائى والجيش والصفاقسى فى النهائى كانت الأقوى والأجمل من بين مباريات البطولة.

وسجل الصفاقسى اسمه كثالث بطل تونسى بعد الترجى 93 والإفريقى 97، وهو البطل الحادى عشر عربيا، إذ سبقه الشرطة العراقى 82، والرشيد العراقى 83 و85 و87، الاتفاق السعودى 83و 86، الهلال السعودى 94و95، الشباب السعودى 93و99، الأهلى المصرى 96، الوداد البيضاوى 89، وداد أمل تلمسان الجزائرى 98.

ماجد عبدالله بين المهرجان والنسيان



■ ماجد عبدالله

انقسم الرأى العام والرياضى فى السعودية حول قرار ماجد عبدالله أسطورة الكرة السعودية فى القرن العشرين، فتح حساب فى أحد البنوك لتلقى دعم الجماهير وتبرعاتها المادية من أجل تنظيم مهرجان اعتزاله، واختلفت الآراء التى نشرتها الصحف بين مؤيد لماجد ومعارض له.

فالمؤيدون يرون أن من حق ماجد طلب مساعدة الجمهور الذى طالما أمتعه بفنه وإخلاصه وأهدافه وبطولاته والمعارضون يرون أن ماجد أعاد طرح أسهمه فى بورصة النجومية بحثا عن مزيد من الشهرة التى بدأت أضواؤها تنحسر عنه بعد اعتزاله، وأنه ليس فى حاجة إلى المال، لأنه كسب من الكرة ما يجعله مليونيرا.

لكن ماجد فاجأ الجميع بإعلانه التبرع «بريع» المهرجان للجمعيات الخيرية، وأنه طلب مساندة الجماهير المادية، لأنه يرغب فى تنظيم مهرجان يليق به وبمكانته، حيث سيستقدم منتخبا كبيرا «البرازيل أو فرنسا» للعب مع المنتخب السعودى.

لكن التساؤل الذى طرح نفسه، ولماذا انتظر ماجد السنوات الثلاث بعد الاعتزال ليقيم المهرجان، وكانت الإجابة على لسان ماجد تحمل اتهاما بالتقصير لإدارة نادى النصر - السابقة والحالية - لأنها اكتفت بتشكيل اللجان التى أصدرت قرارات لا تعدو أن تكون حبرا على ورق.

ودخل ماجد دائرة خلاف علنية وكبيرة مع مسئولى ناديه امتدت من الجلسات الخاصة إلى صفحات الصحف، ولم يعلن شىء عن موعد المهرجان أو تفاصيله ليبقى السؤال مطروحا: هل يقام المهرجان أم يطويه النسيان؟!



■ الجيش السورى اصبح وصيفاً دائماً فى البطولات العربية

الأفارقة والمتوسطيون فى ضيافة تونس

اسدل الستار على تنافس 4 دول إفريقية من أجل نيل شرف استضافة كأس الأمم الإفريقية الرابعة والعشرين 2004.

واختار الأفارقة أن يحلوا ضيوفا على تونس الخضراء للمرة الثالثة بعد عامى 65 و 94 إذ أسفر الاقتراع الذى أجرته اللجنة التنفيذية بالاتحاد الإفريقى وتضم 13 عضوا برئاسة عيسى حياتو عن حصول تونس على تسعة أصوات تلتها زيمبابوى ثلاثة أصوات وأخيرا زامبيا ومالاوى اللتان تقدمتا بملف واحد وحصلتا على صوت واحد بينما انسحبت توجو وبنين قبل التصويت.

وأعلن سليم شيبوب رئيس اللجنة التونسية المشرفة على ملف الاستضافة أن بلاده ستستضيف البطولة فى 4 مدن هى تونس وبنزرت وصفاقس وسوسة.

والمعروف أن تونس ستستضيف دورة الألعاب لدول البحر الأبيض المتوسط فى سبتمبر 2001 .




■ حياتو ■ شيبوب

■ الدكتور علىّ الدين هلال وزير الشباب المصرى قرر دعم مراكز شباب محافظة مطروح التى تحتاج إلى قطع تأثيثها بمبلغ 180 ألف جنيه سيتم صرفها خلال عامين بداية من شهر أكتوبر المقبل.

هلال كان أول وزير شباب يزور مطروح عندما ذهب إليها الأسبوع الماضى وأهداه اللواء سمير يوسف محافظ مطروح درع المحافظة تقديراً لهذه الزيارة.

■ فوزى المرضى أبرز المرشحين لتولى مهمة تدريب الهلال السعودى بعد إقالة أحمد عبد الله الأسبوع الماضى المرضى سبق له تدريب الهلال وفاز معه ببطولات محلية.

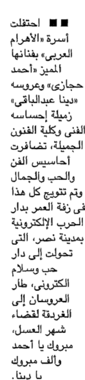
■ وجيه أحمد مساعد الحكم المصرى ومراد الدعمى الحكم التونسى طارا إلى سيدنى للمشاركة فى إدارة مباريات كرة القدم فى الدورة الأوليمبية التى ستنطلق يوم ١٥ سبتمبر الجارى وجيه والدعمى يمثلان التحكيم العربى.

■ علق حسام حسن نجم الزمالك والمنتخب المصرى على إصابته الأخيرة فى مباراة كوت ديفوار بأن عين الحسود أصابته بعد تألقه مع فريقه الجديد واقترابه من تحطيم رقمى المجرى بوشكاش هداف العالم الذى سجل 80 هدفا دوليا (72 لحسام) وماتيوس متصدر قائمة نادى المائة مباراة دولية برصيد 150 مباراة (146 لحسام).

■ سامى الجابر نجم الهلال والمنتخب السعودى يعيش مرحلة مفترق طرق بعد تعثر إجراءات احترافه فى صفوف نادى ولفزهامبتون الإنجليزى أوراق اللاعب تطير ما بين لندن والرياض دون أن تستقر.

■ إسكندر السويح نجم صفاقسى التونسى تلقى عرضا للاحتراف فى صفوف الاتحاد السعودى بعد تألقه فى البطولة العربية السويح احترف لمدة شهر فى صفوف العين الإماراتى وفاز معه ببطولة الدورى.





■ ■ احتفلت أسرة «الأهرام العربى» بفنانها المميز «أحمد حجازى» وعروسه «دينا عبدالباقى» زميلة إحساسه الفنى وكلية الفنون الجميلة، تضافرت أحاسيس الفن والحب والجمال وتم تتويج كل هذا فى زفة العمر بدار الحرب الإلكترونية بمدينة نصر، التى تحولت إلى دار حب وسلام الكترونى، طار العروسان إلى الغردقة لقضاء شهر العسل، مبروك يا أحمد وألف مبروك يا دينا.

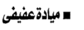
شينيون .. أبى فوق الشجرة



■ ■ هل تذكرين شينيون ميرفت أمين فى أبى فوق الشجرة! إذا كنت لا تذكرينه فإن مصفف الشعر محمود هريدى يذكرك به ويفرضه عليك موضة بصفته عضو الهيئة العالمية للمصففين فى باريس.

يتخلى شعرك عن ردائه الكلاسيكى ويتم لف الشعر خصلات حول الرأس وترصيعه بالماس، وأحياناً يفك أسر الشعر ويزين قمته بورود متراصة من حبات الماس.

اللون الأسود عاد ليفرض سطوته ولا يمنع سيادة اللون الأسود اختراق الهاى لايت له وخاصة فى السهرة التى تحلى.



■ ميادة عفيفى

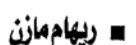
خريف سادة

هكذا قرر فرانكو موسكينو من خلال مجموعته الخريفية الجديدة، أن يكون حزيناً اسماً على مسمى خالياً من الدندشة المتمثلة فى الاكسسوار والفرفشة الألوانية جاء بالفلاحة ثم شطح إلى الفنانة ومنها إلى المرأة الكلاسيكية الارستقراطية.

اسمى موديلاته أناقة فوق العادة فهو يرى أنها تحوز إعجاب الأميرات! ويعود بالذكرى إلى حب ديانا لموديلاته وشوق كارولين الدائم لها.

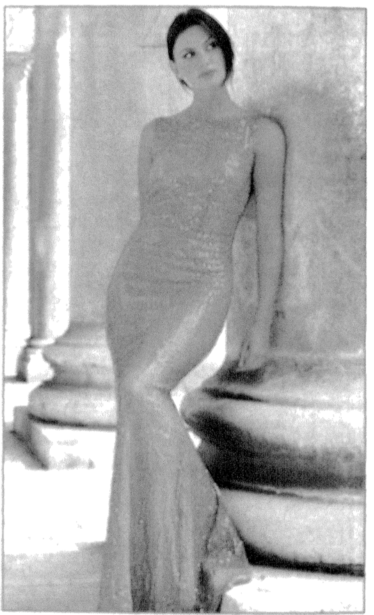
أقمشة كلها زهور لا مانع مادامت الأرضية سوداء! حملت أزراره قلوب العذارى بلونها النارى المتوهج، ولم تغب الألوان الساخنة عن الساحة لتهدىء من نفسها مع الرمادى المخملى الحالم.

بالطو موسكينو الخريفى بالطو المارش الإنجليزى «بوز» حذائه مثل «بوز بينوكيو».



■ ريهام مازن



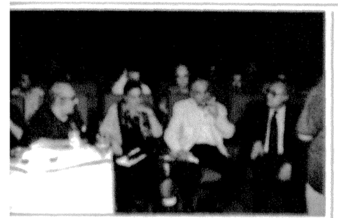




■■ احتفل الفنان د. رمسيس مرزوق والزميلة الصحفية عواطف صادق، بزفاف ابنتهما أمل رمسيس على د. عاطف زكى مع صحبة من النجوم جاءوا من كل فج عميق يقدمون التهانى لزميلهم الفنان والد العروس، قادت فيفى عبده الزفة بمعاونة الراقصة أسمهان، تعاون فى تجميل العروس كل من الفنان الكبير يوسف فرنسيس الذى صمم الدعوة وفنانا التجميل مجدى وشريف ركزا على رأس العروس، أما الفستان والطرحة فمثل القرع مدا «لبره» وجاء من فرنسا الكوشة كانت قصيدة رومانسية من المهندسة غرام محمود وشهر العسل فى الكوت دازور ثم جزر الكنارى، وربنا يبارك وعين الحسود فيها عود.



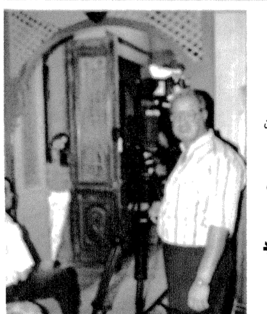
■■ فى ختام مهرجان السياحة والتسوق الثالث فى مصر وافق المهندس محمد فهيم ريان على تخصيص طائرة جامبو بوينج 747 حمولة 450 راكباً هدية من مصر للطيران للحفل الختامى للمهرجان الذى أقيم فى الغردقة أسهمت مصر للطيران فى رعاية مهرجان الأغنية الدولى السادس وبطولة الأهرام الدولية للاسكواش.



■■ فى مهرجان الأغنية جلس السادة المسئولون عن المهرجان فى حالة من التركيز وكأنهم يلعبون «يوجا» لم يلعب المسئولون اليوجا من أجل الصبر ولكن للبحث عن حل مشكلة راقصة التانجو العارية التى اعترض عليها الوزير وعلى ملابسها، زاد تركيز الزميلة «آمال عبدالسلام» للبحث عن الحل واعطت إحدى أذنيها لآراء محمد نوح المستمرة.



■■ داليا ونادين!
انتوا فين يا حبايبى، هكذا يقوم يحيى العلمى بنداء كل من الفنانتين نادين وداليا إبراهيم اللتين يعتبرهما المخرج قنبلتين قادمتين!
المهم أن فاروق الفيشاوى تذمر من تصوير المشاهد الخاصة بالمسلسل الذى يلعب فيه أمام القنبلتين أكثر من عشرات المرات! وطالب بخروج الصحافة من مكان التصوير حتى لا تشهد على الأخطاء. الله معك يا عم فاروق.



■ عدسة: موسى محمود



■■ قام رجل الأعمال عمرو عبده أحمد عمر رئيس مجلس إدارة شركة الإقبال للإنشاءات والاستثمار العقارى بخطبة الآنسة سندس كريمة رجل الأعمال أحمد الشباسى، الخطبة كان جوها عائلياً هادئاً اقتصرت على الأهل والأصدقاء، ألف مبروك.



■■ فى دار الإشارة بدأت الإشارة بزفاف الآنسة علياء، كريمة اللواء أركان حرب جمال مخيمر على د. عمرو أبوالعز نجل السيد أبوالعز وكيل مديرية ضرائب كفر الشيخ ألف مبروك.



■■ الزميل نبيل عطا الصحفى بأخبار اليوم أطل على صفحات الكوكتيل فى حالة واحدة فقط وهى خطبته للآنسة دينا عزام المحامية، فأهلاً ومبروك.



■■ فى حالة من الانسجام الصيفى تم عقد قران إيمان كريمة المهندس محمدى حلمى عطا بالأهرام على أشرف حسنى بكر، ألف مبروك.

وأنا

المصير الجماعى!

عندما يرتبط المصير ويتشابك، يكون من الصعب الفكاك منه. هذا ماحدث بالضبط «لتوم» الطالب الأمريكى الفذ وأصدقائه الستة من المتفوقين الناجين من الطائرة التى انفجرت عقب إقلاعها من مطار نيويورك!

همس جيرى الذى يعشق مغازلة البنات فى أذن صديقه توم قائلاً: سوف أجلس بمفردى وأنت تجلس فى المقعد الخلفى حتى تتاح الفرصة لأجمل فتاتين للجلوس بجانبنا.

وافقه توم بتأفف خاضعاً وذهب وحده ليجلس فى المؤخرة والانقباض يزيد بعد خمس دقائق، راح توم فى غفوة خفيفة رأى فيها مشهد إقلاع الطائرة وبعض التفاصيل الصغيرة مثل استظراف الفتاتين وخروج مائدة مقعد الطائرة من مسارها! و«خناقة» صغيرة ركنية بين المضيفين والمضيفات.

أقلعت الطائرة.. تمركزت فى أعماق السماء، ثم انفجرت لتمزق أشلاء الهواء وترفع راية النيران مختلطة ببقايا جثث صارخة آخر صرخة.

استيقظ توم من نومه وجد من حوله كل التفاصيل التى جاءت فى الحلم تتكرر هب صارخاً آخذاً فى يده صديقه جيرى وأربعة اشتبكوا معه وهو يصر على عدم الإقلاع معلناً أن الطائرة سوف تنفجر!

وبعد ٥ دقائق من إقلاع الطائرة، تحقق الحلم وانفجرت الطائرة! وفى صالة الإقلاع كانت أجهزة الأمن تحيط بالشاب توم ومعهم عشرة أطباء وخمسة عشر محامياً وفرق مكونة من علامات استفهام عما حدث للولد!

خرج المحللون يحاولون تفسير هذه الظاهرة الخارقة عندهم توقف العلم وبدأت الخرافات الأمريكية التى تقول إن هناك مصيراً جماعياً يضم مجموعات من الأفراد إذا كتب عليهم الموت ونجا بعضهم فلابد من أنهم سيلحقونهم فى مدة لاحقة وبأسرع وقت وهذا ما حدث فى الفيلم الذى قتل فيه الطلاب الستة بعد ذلك واحداً واحداً وببطء شديد جداً ليلحقوا بزملائهم المنفجرين فى الطائرة! كنا ست صديقات نشاهد هذا الفيلم «المصير النهائى» فى أكبر دار عرض فرنسية فى شارع الشانزليزيه.

تلفت حولى فلم أجد أربعاً منهن بينما كانت الخامسة «داليا» تستعد للهرب صارخة والكل يضحك فى السينما أنا «توم» ووراءها جريت لاحقة بها وأنا «جيرى».ووراءنا فكرة الهرب من المصير والرؤيا التى قد تتحقق.

■ دينا ريان



■ فرح ديبا



رغم أن عنوان الحوار الذى أجراه الزميل **خالد صلاح** فى العدد (178) ـ 19 أغسطس 2000 ـ من مجلة «الأهرام العربى» مع الإمبراطورة الإيرانية السابقة فرح ديبا، «قادة عصر الشاه يقودون التاكسى فى أوروبا»، إلا أن إدارته للحوار فى مواجهة إدارة فرح ديبا لإجاباتها جاءت فى تقديرى شديدةالتعصب والتحامل من ناحيته إلى حد أننى أحسست كقارئة وخريجة علوم سياسية، عاصرت ثورة الخمينى على حكم الشاهنشاه من بلد قريب وقت قيام ثورة إيران، وهو الكويت ـ أقول أحسست بأن الإمبراطورة هى التى خرجت منتصرة لمنطقها بعرضها المعلوماتى والإحصائى، الذى لم يخل من تقييم ورأى من طردت شخصيا أم اضطرت إلى الهرب من بلدها دون شك، لكنها بلا جدال كانت الطرف الأكثر موضوعية فيما ظهر لى كمبارزة لم يشفع فيها لزميل المهنة تقديمه فى مستهل الحوار لحقيقة انحيازاته السياسية الصريحة لنظام «الملالى» أو ولاية الفقيه فى الجمهورية الثيوقراطية الإسلامية، وهو يؤكد طوال الحوار الذى تنوعت أسئلته ظاهريا وهى فى حقيقتها سؤال واحد تفوح منه رائحة الحكم المسبق والموقف المسبق وتصاعدت حدته تدريجيا، فكادت تبلغ حد التراشق أحيانا، يؤكد كما قلت على تطور المسيرة الديمقراطية فى التجربة الإيرانية التى لم تتطرق السيدة فرح إلى اختبار رسوخ وإيمان القائمين على تدشينها ورعايتها فى إيران الحالية كأن تذكر له مثلا كيف ستكون الديمقراطية لو أن امرأة خرجت إلى الشارع دون حجاب حتى لو تشابه الحجاب المفروض بسلطة الحاكمين مع الشادور القومى الأسود، واكتفت بأن أكدت على سخط الناس وتدهور الأحوال الاقتصادية والحريات مستشهدة بما حدث للطلاب فى مظاهراتهم الأخيرة، بأن الديمقراطية المزعومة التى تصمد هناك أمام من يخرج فى مظاهرة أو يكتب مقالا يطالب بتنحية رجال الدين عن السلطة ناهيك عن فصل الدين عن السياسة.

إن كراهيتنا للطغيان تعنى أن ندين ممارسات «السافاك»، و«الكى جى بى» ندين حملات التطهير فى عهد ستالين وإعدامات الجملة فى محاكمات القرى فى الصين الشعبية عقب انتصار ثورة ماو تماما، كما أقشعر وأرفض مشاهد محاكمات الإعدام فى التليفزيون الإيرانى وقت انتصار ثورة الكاسيت الخمينية وبدء برك الدم لكل أعضاء جماعة مجاهدى خلق، حيث كنت أرى المحاكمات المصورة التى يذيعها تليفزيون إيران ـ هى والقرآن فقط ـ طوال اليوم من تليفزيون الكويت القريب، ويكون الحكم معروفا سلفا وعند النطق به فى نهاية المحاكمة الاستثنائية بسرعة، يجهر المحكوم عليهم ـ ربما تحت إرهاب التعذيب أو ماذا لا أدرى ـ بالتهليل والتكبير «للعدالة» التى يصفونها بـ «الإسلامية».

أشكر للزميل الحوار الذى أكد على استمرار عقلية «أنا الحق» التى فى صورتها القصوى تجعل دم كل ما هو باطل ـ أى مختلف ـ حلالا، أما الافتتاحية ذاتها ففيها من شوائب السخرية غير النزيهة ما فيها، عندما يكتب « إلا أن غريزتها الملكية ترفض الاستسلام لسن اليأس ومازالت رغبتها تتحرك نحو التاج المرصع بمئات الأحجار الكريمة النادرة» ، شامتا بقوة فى سقوط، زمن الحكم الشاهنشاهى، وضاغطا على مرارة سيدة كانت أصلا من عامة الشعب قبل زواجها، واصفا بازدراء يقينها من العودة إلى العرش بأنه أكثر اتساعا من كل يقين القوة الخادع الذى تمتع به زوجها الشاه المخلوع، لا بأس لكن أيضا لا مبرر لكل هذا. لم أصفق يوما لطاغية، لهذا أنا لا أصفق لمن جاءوا بعد الشاه.

غادة نبيل
شاعرة وصحفية مصرية

المحرر:

الزميلة غادة نبيل، أعتقد أن الحوار الجاد لا يستدعى مجاملة المحاور لمن يحاوره، وإلا أصبح موضوعا باهتا، ونحن نعتقد أن المحاور فى أحيان كثيرة يجب أن يأخذ دور الخصم، خاصة إذا كان من يحاوره شخصية مثيرة للجدل، وتنتمى إلى عصر كان أكثر جدلا وهو عصر الشاه ـ الذى تتفقين أنت فى عدم ديمقراطيته، ونعتقد أيضا أن ما قاله الزميل خالد صلاح عن صعوبة عودتها إلى الحكم يقترب من الصواب ـ و تكاد تكون حقيقة يعرفها كل الإيرانيين، رغم اتساع جبهة المعارضة ضد المتشددين. وأخيرا نعتقد أنه فى إعلان انحيازه من البداية أعطى للحوار زخما لأنه أصبح بين طرفين متناقضين تماما، وهذا الإعلان يحسب لمحررنا أكثر مما يحسب عليه، وفى كل الأحوال نشكرك على وجهة نظرك فهى أيضا جديرة بالاحترام.

الكبير.. كبير

نتيجة لكثرة موظفى الدرجة الأولى الذين يحق لهم الترقية لدرجة مدير عام ونتيجة لعدم وجود درجات مدير شاغرة ليتم ترقيتهم عليها، صدر قانون الإصلاح الوظيفى من وزارة التنمية الإدارية الذى نص على إنشاء درجة جديدة تساوى درجة مدير عام وتوازيها، يرقى عليها موظفو الدرجات الأولى. ولاشك أن هذا شىء جيد جدا، واتجاه جميل لأننا بذلك نحرك مياه الترقيات الراكدة منذ زمن بسبب قلة الدرجات وكثرة الموظفين، لكن لى ملاحظة - أراها مهمة - وهى خاصة بالاسم الذى أطلق على الدرجة الجديدة وعلى من يتولاها، وهو اسم «كبير»، وأنا أود أن أطرح بعض التساؤلات على صاحب فكرة اختيار اسم كبير أو الكبير.

هل تدرك سيادتكم أن اسم أو لفظ «الكبير» هذا سيجعل موظفى الدرجة الأولى والثانية والثالثة يشعرون «نفسيا» أنهم ثلاثة أرباع ونص نص وصغير. وما الموقف إذا ارتكب هذا الكبير أية مخالفات إدارية أو مالية؟ هل سيقال محاكمة كبير أو إدانة كبير أو الحكم بالسجن على كبير؟ وماذا لو تم إنشاء درجات موازية لدرجة وكيل وزارة ودرجة الوزير؟ هل سيطلق عليهم اسم «الأكبر»، و«الكبارة» أم الكبير قوى والكبير قوى قوى؟

أعتقد أنه من الأفضل والأسلم اختيار اسم أو صفة أو لقب آخر يكون مناسبا لطبيعة الوظيفة نفسها بدلا من الأسماء التى قد تؤخذ على عموميتها وقد تكون مثار للسخرية من حاملها.

محمد عبدالمقصود الموجى
قانونى بكلية تربية المنصورة

نعم نجم المحافظين ولكن..

محافظ الإسكندرية عبدالسلام المحجوب هو نجم المحافظين، حتى إن نجاحه أحرج محافظى مصر كلهم، حتى أطلق عليه أهل الثغر «عبدالسلام المحبوب»، ومنذ سنوات قليلة كان محافظ الإسماعيلية عبدالمنعم عمارة هو نجم المحافظين - وبالمناسبة أين عبدالمنعم عمارة الآن ولماذا لا نستفيد من مواهبه القيادية - بيد أن اللواء المحجوب نال شهرة أوسع، ربما لأن الإسكندرية هى محافظة مصر الثانية، وهى المصيف «الشعبى» لأغلب المصريين، وربما لأن مشكلات الإسكندرية مشكلات مزمنة ومعقدة، وتعاقب على كرسى المحافظ بها محافظون ناجحون بالفعل، لكنهم لم ينجحوا فى حل تلك المشكلات المزمنة والمعقدة.

وبالرغم من هذا النجاح على البر، إلا أنه توقف عند حدود الشاطىء العريق، ففى كل يوم تطالعنا صفحات الحوادث بأعداد كبيرة ومفزعة عن الغرقى فى شواطىء الإسكندرية، ومثل تلك الأعداد الضخمة دليل على وجود قصور شديد فى جهود الإنقاذ واستمرار وقوع تلك الحوادث دليل على عدم تدارك الأخطاء وعلى استمرار هذا القصور الشديد، وأذكر أننى قمت منذ عدة سنوات بإجراء تحقيق صحفى عن هذا الأمر، وخلصت من التحقيق بأن «المنقذ» لا يتلقى - تقريبا - أى نوع من التدريب أو الإعداد بالرغم من أن عمله فى غاية الخطورة والأهمية لأنه عمل يتعلق بأرواح المصطافين، وقلت وقتها إنهم مثل «التومرجى» الذى يمسك المشرط ويقوم بإجراء عملية جراحية على الرغم من أنه لا يعرف أصلا كيف يمسك المشرط، وأغلب هؤلاء المنقذين يعتقد أن مهمته هى أن يمسك الصفارة ويصفر بها إذا شاهد أحدهم فى مأزق، وربما يكون عنده حق فى هذا، فلا هو يعرف كيف ينقذ المشرف على الغرق، ولا هو مزود بأى من أدوات الإنقاذ. إننا نتمنى أن يكمل السيد المحافظ المحبوب الصورة الجميلة للشاطىء الجميل، وأن يكون هناك إعداد جيد للمنقذين، وأن يزود الشاطىء بالعديد من الزوارق السريعة، وربما بطائرة هليكوبتر يتم استدعاؤها عن طريق لاسلكى يحمله المنقذ.

■ محمد عبد السلام محجوب

إننا نتمنى أن يكون وقوع حادث على شط الإسكندرية أمرا نادرا بعد أن أصبح الآن شيئا عاديا.

وائل فوزى

مساحة حرة

تنثر الأرض عبقها فى السماء لتكون الطيور مسخرة لعمل آخر؟ تنطلق من هذه الربوع الطيبة إلى ربوع أخرى.
إلى كل أب غاب فى دوامة العوالم الأخرى.
إلى كل ولد بعيد عن أمه
إلى كل رضيع لم يعرف ميلاده أرضه الحبيبة.. أرضه الأم التى تحتضن أهله ومن هم من دمه وعرقه.
تنطلق الطيور لتعلن أنها لن تعود إلا وقد وهبت هذه الرسالة الطاهرة العفيفة إلى كل الذين انغمست أجسادهم فى أجواء لا تحمل رائحتهم.
إلى كل الذين قادتهم محطات الحياة بعيدا عن حبهم الأول، بعيدا عن جمهورية الميلاد، تنطلق الطيور لتحمل العبق المصفى، مزيدا من الحب الخالد من الوطن الخالد، لتحمل إلى المغتربين هذا النسيم العليل، فيستنشقه كل المساكين، فتنتعش قلوبهم، وتذوب أحزانهم من هذا العبق المرصع بالحب المقدس، لتملؤهم سعادة، هذا السلام الزكى من الأرض الزكية.
فكل ذكرى للوطن بشوق ولهفة فى كل صباح.. هو الوطن يذكرك..
رغم المسافات التى لا تقدرها الأميال.. وإنما الاشتياق..
كل ذكرى جميلة لساءات المدينة والشمس غاربة هى رسالة حب وحنين..
لم تتنكر الأرض الطيبة لأطفالها المغتربين.
لم تنسهم.. ولم تركنهم فى زوايا أرشيفها..
ولن تستاء منهم..
ولن تبكيهم.. لأنها تثق فى أطفالها ثقة لا حدود لها..
لأنها معهم قبل أن ترى أجسادهم نفحاتها الطيبة..
فسلام من الوطن إلى كل حبيب اشتاق لحبيبه..
إلى كل ريشة تذكر قسماته الخالدة..
إلى كل طيب تعصره الذكرى..
فلا عزاء بعد اليوم.. الأمل الذى تشبثنا به طويلا.. سيوصلنا حتما قريبا إلى شاطىء النجاة..

من مرافىء الذاكرة
ميلود حميدة

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867
email: arabi@ahram.org.eg

الواحـــة

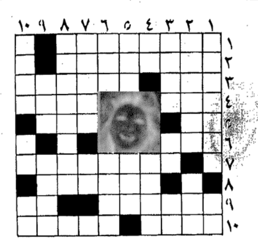
كلمات متقاطعة

أفقى

1ـ مغامر وكاتب وجاسوس وزير نساء إيطالى
2ـ من الآثار الفرعونية
3ـ قص ـ مساقط مياه
4ـ جمال ـ من الأنبياء
5ـ متشابهان ـ نقيض ألم
6ـ أشاهد
7ـ فنانة مضرية صاحبة الصورة (معكوسة)
8ـ مطرب عربى (كاظم.......)
9ـ ناد مصرى ـ قف
10ـ عاصمة آسيوية (معكوسة) ـ دولة عربية (معكوسة)

رأسى

1ـ عاصمة فنزويلا ـ للنداء (معكوسة)
2ـ أول من أمر بجمع القرآن الكريم (...... الصديق) ـ ظهرت (معكوسة)
3ـ لقب عالم عربى ـ متشابهان ـ للتعريف
4ـ متشابهان ـ عابد
5ـ عملة أوروبية (معكوسة) ـ ضجر وسئم
6ـ لعب (معكوسة) ـ نسهل (معكوسة)
7ـ حواجز ـ نهر بسويسرا (معكوسة)
8ـ ميناء عربى
9ـ تجدها فى الهلال ـ من الملوك دعاهم الرسول (ص) للإسلام
10ـ ضرورى (معكوسة) ـ معبود مصرى قديم (معكوسة) ـ أحد الوالدين (معكوسة)



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.

٥	=		÷		+	٣٠
		X		÷		÷
٨	=		−	٤	+	
		÷		+		+
٤	=	٥	−		X	
=		=		=		=
٣٦	=	٢		٨		٩

سؤال وجواب

س1 عندما أراد إنشاء مستشفى فى بغداد القديمة استطلع الطبيب العربى أركان البلدة ووضع فى كل ركن منها قطعة من اللحم النيىء وفى المكان الذى بقيت فيه قطعة اللحم أكبر مدة دون أن تفسد أقام فيها مستشفاه، فمن هذا الطبيب؟
أـ جابر بن حيان　　ب ـ أبوبكر الرازى
حـ ـ ابن سينا

س2 تتميز بحيرة «تيتيكاكا» والتى تقع فى قارة أمريكا الجنوبية بميزة فريدة هى:
أـ ترتفع فوق مستوى سطح البحر بحوالى 12500قدم
ب ـ تحتوى على مياه شديدة الحرارة على مدار العام
حـ ـ تحتوى على مجموعة هائلة من الأسماك الملونة

س3 من مؤلف قصيدة «أعطنى الناى» التى غنتها السيدة فيروز؟
أـ أحمد شوقى　　ب ـ عزيز أباظة
حـ ـ جبران خليل جبران

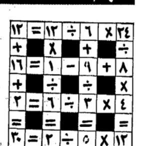
■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

سؤال وجواب

حـ1 مناحم بيجن
حـ2 بلجيكا
حـ3 سويسرا

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة

١٣	=	١٣	÷	٦	X	٢٤
+		X		+		÷
١٦	=	١	−	٩	+	٨
+		÷		÷		X
٢	=	٦	÷	٣	X	٤
=		=		=		=
٣٠	=	٢	÷	٥	X	١٢

معلومة تهمك

ـ فى 14 سبتمبر سنة 1812 استولى نابليون بونابرت على موسكو، ولكن سرعان ما اضطر إلى الانسحاب بعد اندلاع ذلك الحريق الشهير الذى تسبب فى كارثة لجيشه العظيم.
ـ فى 15 سبتمبر 1923 توفى الشيخ سيد درويش رائد النهضة الموسيقية الحديثة بالسكتة القلبية عن عمر 31 سنة وأربعة أشهر.
ـ فى 16 سبتمبر سنة 1931 نفذ حكم الإعدام فى البطل القومى المجاهد الليبى الذى عرف بشيخ الشهداء (عمر المختار).
ـ فى 17 سبتمبر سنة 1933 تم فى العراق تتويج الملك غازى الأول، ابن الملك الراحل فيصل الأول.
ـ فى 19 سبتمبر سنة 1932 أصدر الملك عبدالعزيز آل سعود مرسوماً أطلق فيه على مملكته اسم «المملكة العربية السعودية» وقد أصبح هذا اليوم عيداً وطنياً تحتفل فيه المملكة كل سنة احتفالاً رسمياً.
ـ فى 20 سبتمبر سنة 1970 هبطت المركبة السوفياتية (لونا ـ 16) على سطح القمر وذلك لأخذ عينات من تربة القمر.
ـ فى 21 سبتمبر سنة 1979 عادت إفريقيا الوسطى جمهورية بعد أن عاشت ثمانية عشر شهراً إمبراطورية يحكمها الإمبراطور بوكاسا الأول.

برج الحظ

العذراء حلم كل فتاة 8/24:9/23

يبدو الرجل «العذراء» جذابا جدا فى: ملامحه، ملابسه، أسلوب حديثه، نبرة صوته، نظرات عينيه، هو شخص مغلف بجاذبية خاصة جدا، تجعل كل فتاة من حوله تحلم بأن يصبح هذا الرجل الساحر من نصيبها.

هوبالفعل حلم كل فتاة، لكن أى نوع من الفتيات؟ الرومانسية، العاطفية، المندفعة، المنطلقة، المتحررة.. لا.. تلك صفات متناقضة كل التناقض مع مواصفات فتاة أحلام الرجل «العذراء» لذلك يظل هذا الرجل وحيدا، أعزب، بلا ارتباط سنوات طويلة، باحثا عن نموذج خاص جدا من السيدات.

لا يقضى تلك السنوات فى الدخول فى علاقات عاطفية عابرة بحجة البحث عن تلك الفتاة، إنه يقضيها فى العمل، القراءة، البحث، الدراسة، أهم شيء بالنسبة له بناء نفسه، مستقبله، عقله. يدرس ويخطط ويحدد ثم ينفذ ليكون مستعدا، وعندما يصل إلى نقطة الرضا والاقتناع بأنه وقف على أرض صلبة فى حياته، يبدأ رحلة بحث ودراسة أخرى، وهى البحث عن شريكة الحياة، ما مواصفاتها؟ أولا لابد أن تكون متحفظة والخجل سمة أساسية فى شخصيتها، لن يلتفت أبدا إلى فتاة جريئة صوتها عال أو مندفعة فى التعبير عن نفسها أو أفكارها، خاصة مشاعرها، لذلك إذا لمحت اهتماماً من جانبه لا تتجاوبى معه بسرعة، اتركيه فترة لتتأكدى من أنه اختارك لأنك فى تلك الفترة سوف تكونين فى موضع اختبار ومراقبة من جانبه.

لا تتركى علاقتك به بدون إطار مقبول، لأنه هو أول من ينتقد ذلك، لهذا لابد أن توجهى له السؤال بتلك الطريقة المباشرة: لماذا تحاول توطيد علاقتك بى، ما مقصدك؟ عندها سوف يسعد ويعجب بك مولود «العذراء» لأنه سوف يتأكد من أنك الطراز المتحفظ الذى يبحث عنه، وسوف يعرض عليك الزواج على الفور.

لا ترددى أو تطلبى مهلة للتفكير، فلن تجدى زوجاً مثالياً فى العالم مثل هذا الرجل المستقيم.

لا يصح إلا الصحيح

هذا هو شعارالرجل «العذراء» فى كل تفاصيل حياته معك، فلديه إحساس عال جدا بالواجب والمسئولية، لأنه عملى، والاستقامة والجدية صفات مطبوعة فى شخصيته، يجد أن أقصر وأسهل الطرق للنجاح هو الفعل السليم الشرعى، لذلك لن تجديه ينظر إلى فتاة جميلة، لن يصعّب عليك حياتك بالغيرة والملاحقة، لن يملى عليك شروطاً ومحاذير بالنسبة لملابسك وتصرفاتك، وكيفية إدارة شئون المنزل، سوف يعطيك قدراً كافياً من الحرية والثقة يجعلك تمارسين حياتك بمنتهى البساطة، وإذا أنت قدرتى هذا الالتزام والاعتدال من جانبه، فسوف يوفر لك حياة رغدة لن تعرفى المشاكل المادية، لن ينسى عيد ميلادك ولا تاريخ ميلاد والدتك، وبالطبع لن ينسى عيد زواجكما.

الصبغة الترابية

لأنه ينتمى إلى برج ترابى، فلديه قدرات عقلية متميزة فى التحليل والنقد ومعرفة طبائع البشر وكيفية التعامل معهم، لهذا سوف ينجح فى فهم شخصيتك بعمق شديد، ولن يبالغ فى إظهار مشاعره، سوف يكون متحفظاً، متجمد المشاعر فى أحيان كثيرة، فعليك أن تتفهمى طبيعته، فهو غير مهتم بالمشاعر الجارفة التى تنضب بعد حين، فلا تلوميه، فمعه حق لأن له نظرة ثاقبة إلى الأمور، يفضل الاعتدال مع الاستمرارية، فهو يختار أن يحبك باعتدال، ليحبك مدى الحياة، تلك هى نظريته فى الحب، فتقبليها لأنك لن تحققى هذه المعادلة مع شخص آخر، ثقى فيه كل الثقة، فهو يعرف ما يفعل وينجح دائما.

لا تتدللى عليه بأن تهملى المنزل وتهمليه هو شخصيا، فهو لا يقبل أن تعم الفوضى بيته، أو يحتاج أحد أطفاله شيئا ولا تجيبينه.

فهو منضبط لا يقبل العشوائية لا فى التصرفات ولا فى الأفكار، فرتبى أمورك وأفكارك جيدا، واحرصى على إدارة شئون بيتك بذكاء واقتدار.

■ تقدمه - حسناء البوادى



الفاتحون!

مجّد التاريخ الرسمي المكتوب الفاتحين والفتوح والفتوحات، ولم يبق من الأشياء «المنيرة» في هذه الأسفار الماضية سوى أسماء هؤلاء القتلة واللصوص الذين نهبوا المدن والبلدان وحازوا النساء والغلمان والعبيد، وضعوا لهم التماثيل والأصنام والشارات والأعلام والنصب والكتب ليشيروا إلى مآثرهم الخالدة، وأمجادهم الرفيعة الباقية على مدى الزمن!

طرق مرسومة بالدم والعظام، وجراح مرشوشة بالخل والملح، وعيون مفقوءة، وسلاسل تقعقع، وصبية ينتزعون من أسرّتهم وحقولهم وعصافيرهم، ليحشروا في طوابير العبودية والموت والعمل، وصبايا يؤخذن من ليالي أعراسهن، ومن ربيع أيامهن، ليحشرن في القصور ويقدمن الغناء والمياه واللحوم في ليالي الفجور!

حشود لا أول لها ولا آخر، بلا أسماء، بلا وجوه بلا حياة، مليارات من الرجال والنساء، فقدوا أعمارهم وأيامهم وأحلامهم، تحولوا إلى غبار بشري، وحطب في التنور التاريخي، الدموي، من أجل الفاتحين، وغزواتهم التي لا تتوقف لتبادل الذهب والفضة والمتعة.

طوابير من الرجال والجنرالات والقادة والمجانين المشوهين، الذين دغدغوا وهم في أقماطهم بمجد الدم، وعظمة الصولجان، وافتراس الشعوب، كانت القصص التي تروى لهم عن الصقور والنسور، فحملوا السيوف والبنادق ليجهزوا على أعشاش الطيور والحمام، ويحرقوا المدن والمصانع.



عبدالله خليفة

وكلما ظهر فاتح تبعه فاتح وانقض عليه رجل أكثر جنوناً، فاتسعت الأرض المفتوحة، وعظمت وكثرت الآلام، رجل يفتح بلداً وآخر يدمر قارة وثالث يعصف بالعالم كله، ولعل الأخير سيمتلك الكثير والهائل من القنابل ليمحو الكوكب الأرضي.

ميزانيات الفاتحين في تعاظم مستمر، غابات من السكاكين والدبابات، تؤخذ من أثداء الأمهات وسبورات الأطفال ومشارط الأطباء.

الفتح والفتوح فلسفة مخصصة للرجال المرضى، الذين تطابقت لديهم الاعتداءات على الأوطان والنساء والأراضي، وتكرست في نفوسهم عقلية السيف، وتفجير الدماء، وتكوين حظائر الأسلاب والغنائم.

وتشكلت ثقافة الفتح حتى في الميادين التي لايؤسس الاعتداء والعنف جوهرها وعالمها، فالقصيدة والاختراع والوجد الصوفي ورسم اللوحة صارت فتوحاً، فكأن الإنسان صار يعبد الجريمة، ويعتبرها مدار تاريخه وعالمه وإنتاجه.

لقد كانت الثقافة في خدمة الفاتحين دائماً، فهؤلاء الذين امتلكوا القوة والمال وصياغة البشر والتاريخ، استطاعوا استعباد الشعراء والقصاصين والرسامين، وجعلوا كلماتهم ورسومهم في خدمة سيوفهم وأحذيتهم العسكرية.

كان الشاعر والصوفي يعوض عن عبوديته، وذله، بخلق مملكة الفتوحات الوهمية، ويصنع معارج في الفضاء، والخيال، لحرية فردانية غير حقيقية.

وبدلاً من أن يجابه رؤى الفتوحات والسلب المادي والروحي، ويعارض الحروب واستعباد الأمم والشعوب والطبقات، ركض من أجل الفتات المتناثر، وما يتساقط من جوالات الدم والفضة.

أو انزوى وحيداً صانعاً من شبكات فتوحاته اللغوية أدباً متخصصاً غير مفتوح على شرايين المجتمع النازفة.

الإنسانية المعاصرة تجابه مهمة إعادة الاعتبار للملايين التي داسها وغيبها الفاتحون، وللبحث عن خرائط جراحهم ومآثرهم، وكيف صنعوا أحجار طرق التاريخ، مثلما هي تجابه بنزع الأردية العسكرية الفاتحة، ومداهمات الاحتلال والغزو الجماعي والفردي، الخارجي والداخلي، الوطني والعالمي، لكي يبقى الإنسان في منزله مطمئناً من الاقتلاع.



تعلن عن سفر و وصول رحلاتها من و إلى الإسكندريه

من مطار برج العرب

اعتباراً من شهر أكتوبر
و لحين الإنتهاء من التجديدات بمطار النزهه

كما تعلن عن رحلاتها المنتظمه حالياً
من الإسكندريه إلى الدول العربيه

الإسكندرية / جدة يومياً عدا السبت	الإسكندرية / الرياض الخميس	الإسكندرية / دبي الأربعاء
الإسكندرية / الشارقة الخميس	الإسكندرية / البحرين الثلاثاء	الإسكندرية / دمشق الثلاثاء
الإسكندرية / بيروت الأربعاء	الإسكندرية / الكويت الأربعاء ، الخميس	الإسكندرية / الكويت الاثنين ، الخميس

مصر للطيران
EGYPTAIR

WWW.EgyptAir.com.eg

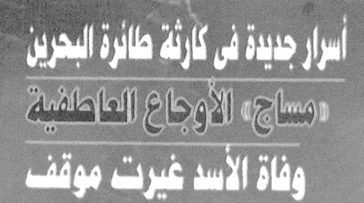
التدخين ضار جدا بالصحة





عادل حمودة يكتب:

هيكل الحرب والسلام



أسرار جديدة فى كارثة طائرة البحرين

«مساج» الأوجاع العاطفية

وفاة الأسد غيرت موقف دمشق من الحريرى

معركة النقيب فوزية مع نعمان جمعة



زوجة السادات الأولى إلتقت بها 4 مرات

حكايتى مع جيهان .. طويلة !



الناجى الوحيد من مذبحة صابرا وشاتيلا:

عشت 3 أيام تحت الجثث






■ عصمت عبدالمجيد ■ باراك ■ كاسترو

بانوراما عربية

أسبوع المصافحات الباردة والتناقض العربى

كتب: خالد صلاح

المفاجآت صارت سلعة نادرة على خريطة السياسة العربية، فالأحداث تمضى بـ «القصور الذاتى» والتصريحات متشابهة إلى حد التطابق، ولا يختلف الأسبوع الماضى عن غيره من الأيام العربية الباهتة، فالفلسطينيون فى انتظار انفراجة فى مفاوضات الوضع النهائى فيما تتعلق أعينهم على ما تبقى من وقت فى ولاية الرئيس بيل كلينتون، ورغم حالة الترقب الحذر لم يدهشوا أحدا بقرارهم الصادر عن المجلس المركزى الفلسطينى بتأجيل إعلان الدولة، إلى أجل غير مسمى، حيث كانت كل التوقعات والبيانات الفلسطينية تمهد لصدور هذا القرار «سابق التجهيز».

حتى قمة الألفية التى جذبت الاهتمام نحو المبنى الزجاجى للأمم المتحدة فى نيويورك لم تشهد مفاجآت تذكر، لقاء ثنائى بين زعماء العالم، ورصدت عددا محدودا من700ورغم أن الإحصائيات سجلت انعقاد ما يزيد على المصافحات الدبلوماسية على غرار «المصافحة الباردة» بين كاسترو وكلينتون، إلا أن القمة غرقت فى الشعارات المثالية والنضال من أجل العدل والسلام العالمى، وتقاسم الإخوة الأعداء فى مقر المنظمة الدولية الصور الباسمة وحفلات الكوكتيل فى منازل أعضاء الكونجرس الأمريكى.

أما الإعلان عن عودة العلاقات الجزائرية - الإيرانية، أو اللقاء الخاص بين أمير قطر الشيخ حمد وباراك، فلم يكن أى منهما مفاجئاً، ليس فقط على مستوى الاستعدادات المسبقة، لكن أيضاً على مستوى استمرار الرؤى الإستراتيجية المتقلبة للعرب، هذا إذا سلمنا بأن هذه التفاعلات تجرى فى إطار فكر إستراتيجى فعلاً!!

وبينما شغلت اجتماعات منظمة الأوبك فى فيينا الدول المصدرة والمستهلكة للنفط على حد سواء كان المثير فى رؤية العرب من أعضاء الأوبك هو مخاوفهم من ارتفاع أسعار النفط الخام، فبرغم مما يحققه هذا الارتفاع من تعويض عن فترة التراجع خلال الأشهر الماضية إلا أن أوبك تخشى من استفزاز الدول الغربية التى تشهد أزمة طاقة حرجة، وبدا أن هناك تنسيقا واسعا حتى لا تنفذ واشنطن تهديدها باستخدام الاحتياطى الأمريكى فى النفط لضرب الأسعار.

الصحافة السعودية بدت الأكثر اهتماماً بهذه القضية لكن طرأت على المستوى الداخلى قصة إنسانية أخرى حازت على اهتمام السعوديين بعد فشل عملية زرع رحم قام بها فريق طبى سعودى فى أحد المستشفيات وصارت الطبيبة رئيسة الفريق فى موضع اتهام، واشتعل الجدل فقهياً وطبياً حول هذه الأزمة.

أما العراقيون فقد بدوا خارج سياق الأحداث، فلا قمة الألفية انصفتهم ولا اجتماعات الأوبك تحظى بأهميتها السابقة لدى بغداد، وتفرغ القادة العراقيون لمواصلة هجومهم على الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية، فى الوقت الذى تؤكد فيه بيانات المعارضة العراقية فى المهجر على محاولات انتحار قام بها عدى صدام حسين الذى يشعر بالعجز والإعاقة وتفرد أخيه قصى بالسلطة فى البلاد.

وبينما انتهت جلسات الاستماع فى قضية جزر حوار بين قطر والبحرين بدأت المحاكمات على الصحف فى البلدين وجدد كل منهما دفوعه ووثائقه فى ملكية الجزر.

اللبنانيون كانوا استثناء لأن لديهم ما يشغلهم، فترتيبات ما بعد الانتخابات تستهلك طاقة السياسيين، ويبدو أن الاستعداد لإعلان حكومة جديدة أفقد الوزراء الحاليين همتهم المعهودة، فيما تنتظر البلاد زيارة مختلف على موعدها من الرئيس بشار الأسد.

أما تونس فقد دخلت فى جولة جديدة من الحوارات مع الأوروبيين على صعيد ملف حقوق الإنسان خاصة بعد عودة الصحفى التونسى توفيق بن بريك إلى بلاده، والملاحظ أن السلطات التونسية بدت هادئة وخطواتها محسوبة وعلى استعداد للحوار بلا تحفظات.

وفيما ساد الجزائريين بعض القلق من حوادث عنف متقطعة شهدتها محافظات جنوب وغرب العاصمة، هيمنت أجواء قريبة الشبه من الأزمة التى دفعت الرئيس اليمين السابق زروال إلى الاستقالة، فالتقارير تشير إلى توتر علاقة بوتفليقة مع العسكر، وتوحى بأن اختياره لبعض العسكريين السابقين ليعملوا فى ديوان الرئاسة هو جزء من سيناريو لإعادة بناء علاقاته مع الجيش الجزائرى وقادته النافذين فى إدارة البلاد.

أما المغرب فقد حافظ على حقوقها تجاه التصعيد الذى بدأته جبهة البوليساريو، فيما حمل العاهل المغربى ملف مدينتى سبتة ومليلة المحتلتين للتفاوض بشأنهما مع قادة أسبانيا خلال زيارته إلى باريس.



■ بوتفليقة

أسعار النفط تخيف الخليج.. والسعوديون يتابعون أزمة زراعة الرحم
بوتفليقة يواجه سيناريو زروال.. وعدى يحاول الانتحار.. ومحمد السادس حرر أراضيه فى مدريد

1



تصميم الغلاف : أنس الديب

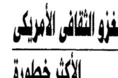
فى هذا العدد





هدية داخل العدد





الغزو الثقافى الأمريكى الأكثر خطورة



الدكتور على عقلة عرسان واحد من فرسان الثقافة العربية الذين تمتد اهتماماتهم من حقل التخصص فى المسرح إلى جميع القضايا الثقافية الخاصة والعامة، خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب العرب

مراسلنا **أحمد الأسعد** حاوره فى بيروت فأكد له أن إسرائيل كيان بلا هوية ثقافية وأنه يخشى على الأمة العربية من الغزو الثقافى الأمريكى لا الإسرائيلى!

60

مأزق التعاون الاقتصادى!

كشفت الندوة الموسعة التى أقامها معهد «الأهرام الإقليمى للصحافة» تحت عنوان «آفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية فى مجاليها السياسى والاقتصادى» عن حقائق مريرة تتعلق بمأزق التعاون الاقتصادى بين الدول العربية. لكن المشاركين وضعوا ملامح للمستقبل تتسم بالتفاؤل والقدرة على تنفيذ الاتفاقيات.

أكدت الندوة على فكرة المثلث الإقليمى (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى فى المنطقتين العربية والإفريقية.

32

«عقدة» حزب العمل

رغم انتهاء فعاليات مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، إلا أن أجواء مسرح العبث تهب بقوة الآن على الموسم السياسى المصرى المرتبك، فللمرة الثانية وبدون جمهور يتواصل العرض الكبير بين حزب العمل المعارض ولجنة الأحزاب التى يسيطر عليها الحزب الوطنى الحاكم على خشبة مجلس الدولة دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية.

محمد حمدى يرصد تفاصيل المشهد ويتابع آخر تطورات «الصراع» و«العقدة» ليستشرف ملامح الحل.

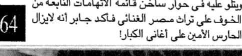
14





حارس التراث الأمين

هو المنتج الوحيد الذى يحرص على اقتناء الكتالوجات النادرة للمطربين، فهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الغنائى العربى، بالإضافة إلى شرائه كتالوج شركة مصر للإنتاج الفنى وشركة صوت لبنان ونصيب عائلة محمد عبدالوهاب من شركة صوت القاهرة. إنه محسن جابر الذى آثر **بشيرحسن** أن يقف معه هذه الوقفة



ويتلو عليه فى حوار ساخن قائمة الاتهامات النابعة من الخوف على تراث مصر الغنائى فأكد جابر أنه لايزال الحارس الأمين على أغانى الكبار!

64



البحث فى قبور الشهداء

قضيتهم بحجم آمال كل الثوار، ومأساتهم أكبر من كل نكبات العالم، جمعوا فى غفلة عن أعين الضمير العربى والدولى أشلاء وأجساداً مقطعة إرباً إرباً، ودفنوا فى قبر جماعى بصمت، لا أحد يعلم حتى أسماءهم، إنهم ضحايا مذابح صابرا وشاتيلا التى ارتكبها العدو الصهيونى بدم بارد فى العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضبط.

مراسلانا من بيروت: **أحمد الأسعد وجودت صبرا** بحثا بين قبور الشهداء عن الناجى الوحيد من المذبحة فكشف لهما عن حقائق جديدة عن مذابح صابرا وشاتيلا فى الذكرى الـ18 لها.

50

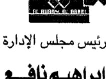
يسقط الأدب السياسى

فى الوقت الذى نجح فيه المثقف والمبدع العربى لعقود طويلة فى اختراق عباءة القهر السلطوى والرقابى رغم سمكها الكثيف، وشدة سوادها عبر أطروحات وإسقاطات الأدب السياسى الذى تناول القضايا الكبرى التى تتماس مع مصير الأمة العربية، كضرورة حتمية يجسدها صدق الرسالة الثقافية والانتماء إلى هذا الوطن.

زميلنا **السيد رشاد** رصد ملامح الأدب السياسى فى المشهد الثقافى العربى فاكتشف أنه مطرود من الثقافة العربية!



56



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبو زيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت: 5786 100/200/300 فاكس. 5797867

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر

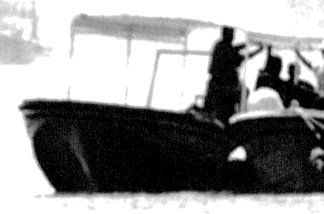
للطيران - طريق المدينة ت: 6436621-6430473

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey □ LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore □ $ 5 □ Australia A $ 5

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

إحسان شكيب.. الطيار الضحية.. والمتهم



■ المنامة. سامى كمال

الشخص الوحيد الذى تنطبق عليه صفتى «المتهم والضحية» فى نفس الوقت هو الطيار إحسان شكيب قائد الطائرة البحرينية التى هوت فى مياه الخليج، وهوت معها كارثة الحزن على أسر ضحايا الحادث الأليم، فشركة طائرات الإيرباص لا تريد لصناعتها فى مجال النقل الجوى أن تتحمل وحدها مسئولية ما جرى، كما لا تريد هيئة الطيران المدنى فى البحرين إلقاء المسئولية على عاتق برج المراقبة المكلف بتوجيه الطائرة فى الأجواء، كل هذا فى الوقت الذى تبحث فيه شركات التأمين والجهات المعنية بدفع التعويضات عن «مخارج فنية» تعفيها من سداد ملايين الدولارات لأسر الضحايا، ويبقى الشخص الوحيد الذى تسعى غالبية الأطراف إلى إدانته هو الطيار إحسان شكيب، الذى بات وهو لا يملك حق الدفاع عن نفسه «المتهم والضحية» فى آن.

وإذا كانت شركة «جولف إير» التى عمل فيها إحسان شكيب كواحد من أبرز قائدى طائرات الإيرباص، تسعى إلى إبعاد شبح المسئولية بعيدا عن الطيار الضحية، فإن هدفها الأساسى فى هذه المحاولات الحفاظ على سمعة طياريها الذين يمثلون استثماراتها الحقيقية فى مجال النقل الجوى، فإن زوجة الطيار الراحل السيدة تريس شكيب تبدو وحدها على يقين من أن زوجها لا يتحمل المسئولية عن هذه الكارثة، هذه السيدة التى تسعى إلى إنقاذ سمعة زوجها بعد رحيله، طالبت الجهات المختصة بعدم التسرع فى إلقاء الاتهامات وانتظار نتائج التحقيق فى الحادث. فى الوقت الذى ظهرت فيه روايات جديدة عن الدقائق الأخيرة قبل سقوط الطائرة، فإن التحقيقات قد تشهد مفاجآت فى تفسير السبب الحقيقى وراء المأساة، فبعض الشهود أكدوا أن الطيار حاول تفادى التصادم بطائرة باكستانية كانت تستعد للهبوط فى المطار، فيما أكد البعض الآخر أن الطيار اتجه نحو الخليج مباشرة لتفادى السقوط فوق القرى البحرينية المطلة على شاطىء الخليج، هذا الغموض قد يكشفه الصندوق الأسود، أو يبقى إحسان شكيب متهما وضحية.



عروبة الدوحة لا تحتاج إلى «إذن خاص»

■ الدوحة، العزب الطيب الطاهر

من وجهة النظر القطرية فإنه ليس من حق أحد أن يفرض على الدوحة أجندته الخاصة، ومن حق الشيخ حمد بن خليفة أن يلتقي مع من يشاء مادام يعمل وفق المصلحة الوطنية القطرية، والمصلحة العربية بشكل عام، الدافع لطرح هذه الرؤية بكل حسم سببه الانتقادات التي تعرضت لها الدوحة بعد اللقاء الخاص الذي جمع الأمير القطري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش اجتماعات قمة الألفية في نيويورك خلال الأسبوع الماضي.

قطر من جانبها تعرب عن دهشتها الدائمة من قيام بعض العواصم العربية بالتواصل مع تل أبيب بصورة طبيعية، فيما توجه إليها أصابع الاتهام مع كل تحرك منها نحو الدولة العبرية على الطرف الآخر.



■ الشيخ حمد بن خليفة

يبدو هذا السلوك القطري محل استياء أطراف الصراع المعنيين مباشرة بالتفاوض، فالفلسطينيون لم تعجبهم مبادرة أمير قطر، واعتبروا اللقاء مكافأة لباراك على لاءاته الخمسة، فيما تعتقد عواصم عربية أخرى أن أي تقارب عربي - إسرائيلي يضعف من أوراق المفاوض الفلسطيني ويوحي لقادة الدولة العبرية أن بإمكانهم «العبور» إلى العالم العربي دون الحاجة إلى تقديم تنازلات لإعادة الحقوق إلى أصحابها.

الدبلوماسيون القطريون لا يقرأون المشهد على هذه الصورة، ويؤكدون أن الشيخ حمد لم يلتق باراك في إطار «إستراتيجية تطبيعية» كما زعمت بعض الأصوات، لكنه حث باراك على الاستجابة للمطالب الفلسطينية واستئناف المفاوضات على المسار السوري، ويضيف الدبلوماسيون أنفسهم أن العمل لهذا الهدف «النبيل» لا يحتاج إلى إذن عربي خاص.

الإنقاذ الجزائرية .. العودة بعيدة المنال

■ الجزائر، نصر القفاص

الوقت غير مناسب لعودة حزب جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر إلى ممارسة السياسة مجدداً، هذا التقدير غير مقصور على رموز السلطة وجنرالات الجيش في الجزائر، لكنه صار «الخيار الأكثر أمناً» في رؤية قادة جبهة الإنقاذ أنفسهم.

عبدالقادر بوخمخم أحد أبرز قيادات الجبهة ينحاز إلي هذا التصور ويؤكد أن الوقت الحالي غير مناسب «على الإطلاق» وينفي بوخمخم أن تكون هناك اتصالات مع الحكومة الجزائرية بشأن عودة الحزب المحظور منذ مطلع التسعينيات، رغم أن قياديا آخر داخل الجبهة هو رابح كبير كان قد أكد من منفاه على انطلاق هذه الاتصالات والمفاوضات لعودة الحزب، ويرى بوخمخم أن فكرة عودة الإنقاذ لدورها السياسي هو حق دستوري لا يمكن تجاهله أو القفز عليه، غير أن قادة الجبهة صاروا يدركون أكثر من أي وقت مضى أن «لكل مقام مقالا».

قوات التحالف لن تضرب العراق مرة أخرى

■ لندن، عامر سلطان

أعلنت بريطانيا عن موافقتها على أن تدعو بغداد رئيس فريق المفتشين الجديد هانز بليكس بصفته الشخصية إلى زيارتها، وقال بيتر هين - وزير الدولة البريطاني للشئون العربية - إنه ليس هناك مانع مادامت هذه الزيارة تستهدف بحث وسائل عمل لجنة التفتيش الجديدة.

ثم ألقى مفاجأة ضخمة وهو يؤكد أن الرئيس العراقي صدام حسين وحاشيته استهلك ١٠ آلاف زجاجة ويسكي خلال الشهر الماضي، كما استورد 50 مليون سيجارة في نفس الفترة، وتساءل: ألا يؤكد ذلك أن صدام حسين هو المسئول الأول عن معاناة شعبه «من المسئول الثاني؟»، لم يجب عن هذا السؤال واستمر يقول: إن العراق تعيد تصدير المواد الغذائية التي يحصل عليها في إطار برنامج البترول مقابل الغذاء إلى الدول المجاورة، وقال: إنه ليست لدى بلاده أو الولايات المتحدة نية لضرب العراق كما يتردد، وهل العراق في حاجة إلى ضربات أخرى؟! مشيرا إلى أن الضربات الهجومية على بعض المواقع العراقية ضرورية لوقف «التحرشات» العراقية بالطائرات البريطانية والأمريكية التي تحرس منطقة الحظر الجوي شمال وجنوب العراق ملحوظة: لأول مرة يتم استخدام كلمة «التحرشات» في هذه القضية.

رغدة.. إنت مين ياحلوة

رغدة تعكف حالياً على قراءة عدد من الكتب التي تناقش فكرة تناسخ الأرواح للاستفادة منها في تصوير مسلسل (أنت مين يا حلوة) تأليف فيصل ندا، بطولة ماجد المصري، رجاء الجداوي، ميمي جمال، إخراج حمدي الإبراشي.

■ المحمول تم استخدامه بين الجنود البريطانيين خلال مناورات «هجوم النسر» التي أجراها الجيش الإنجليزي أوائل سبتمبر الحالي، وشددت التعليمات التي صدرت للجنود، على عدم استخدام نظام «كلانس» للاتصالات بالراديو الذي ظل الجيش يستخدمه لأكثر من 30 عاماً قبل ظهور المحمول.

■ **أثبتت دراسة أمريكية جديدة أن «نوم القيلولة» في فترة تتراوح ما بين 5-30 دقيقة يومياً يساعد على خفض نسبة الهرمون المسئول عن الضغط والتوتر، الأمر الذي جعل بعض المؤسسات في الدول الأوروبية تسعى إلى توفير أماكن لموظفيها من أجل «نوم القيلولة».**

■ نور الشريف يجهز حالياً لورشة مسرحية مع مجموعة من المسرحيين الشباب لتقديم عرض مسرحي يشارك من خلاله في مهرجان المسرح التجريبي القادم.

نور يشارك في الموسم المسرحي الشتوي بمسرحية (هنري الرابع) مع المخرج هاني مطاوع على خشبة القومي.

سوريا والحريرى.. تحالف لا طلاق

■ دمشق. محمود عبدالوهاب

لم تكن رحلة السيد فاروق الشرع ـ وزير خارجية سوريا ـ إلى باريس فى طريقه إلى المغرب لحضور اجتماعات لجنة القدس من قبيل ضرورات مسار رحلات الطيران، ولا من قبيل تنشيط الجهود الفرنسية فى عملية السلام، فالوساطات التى تتم بهدوء لتنشيط المسار السورى ، وقاربت على الانتهاء، يقوم بها أطراف آخرون على رأسهم سلطنة عمان والأمير بندر بن سلطان ـ سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن ـ الذى زار سوريا ٤ مرات كان آخرها فى شهر يوليو الماضى، كما تؤكد مصادر مطلعة فى الخارجية السورية فإن هدف زيارة السيد الشرع إلى باريس كانت من أجل العمل على احتواء الدعوة إلى مؤتمر ما يسمى المعارضة اللبنانية، يقام على الأراضى الفرنسية، وكانت المفاجأة أن الزعماء الداعين إلى انعقاد المؤتمر هم رفيق الحريرى ووليد جنبلاط، وأمين الجميل والعماد ميشال عون، وتؤكد مصادر الخارجية السورية أن الرد الفرنسى لم يكن مشجعا، أو على الأقل لم يكن متوافقا مع الرغبات السورية، وتحدث الرئيس شيراك طويلا عن دور فرنسا المؤيد للحريات واحترامها لحقوق الإنسان، وفى الوقت نفسه التزامها بعدم السماح للرئيس اللبنانى الأسبق العماد عون بممارسة العمل السياسى، وفيما كان رفيق الحريرى يخوض معركة الانتخابات تحت شعار «الكرامة» ملوحا بأنه متحالف بشكل غير معلن مع الفريق المناهض للوجود السورى فى لبنان كأداة ضغط كان الحريرى يمارسها ليحظى بتأييد سوريا، ولم يتوقف الحريرى عن إرسال الإشارات إلى أنه مستعد لنفض يده من المؤتمر دون أن يحدد المقابل.

وكانت مفاجأة الانتخابات اللبنانية ونتائجها حتى على أنصار الحريرى الذين لم يتوقعوا فوز قائمته بكل هذه المقاعد، ويوضح أحد القريبين من الملف اللبنانى فى سوريا رؤية سوريا للانتخابات ولما بعدها، ويقول: إن الفائز الأكبر من الانتخابات اللبنانية هو سوريا، فالحيدة التى تمت بها الانتخابات والنتائج التى أسفرت عنها تؤكد أن الوجود السورى فى لبنان ليس خصما من السيادة اللبنانية، لكنه صمام أمان لانفجار حرب طائفية جديدة كانت نذرها تلوح إبان القصف الانتخابى، ونجاح رفيق الحريرى فضلا عن استثماره فى دعم وترسيخ العلاقات السورية ـ السعودية «المتينة أصلا» وتشجيع للسعوديين رجال أعمال ومؤسسات للاقتراب من سوريا للاستثمار بها، فإنه سيضع الحريرى فى محرقة إصلاح الأوضاع الاقتصادية فى لبنان التى أصبحت بمثابة حقل ألغام وجعلت الحياة بالنسبة إلى اللبنانيين نضالا بسبب غلاء الأسعار، وبعدها يمكن لحليف سوريا القوى نجيب الميقاتى أن يتقدم بعد احتراق الحريرى فى إصلاح أوضاع الداخل والسيناريو الثانى الذى له مؤيدون داخل الإدارة السورية يقوم على فكره أن رفيق الحريرى ليس بعيدا عن دمشق، ولاعتبارات كثيرة أبسطها علاقة المصاهرة بينه وبين السيد عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وعلاقته مع السعودية، فإن الحريرى لن يكون أبدا خنجرا فى الخاصرة السورية، ونجاحه هو تأكيد لما قامت به سوريا منذ ثلاثة أعوام من تغيير للتركيبة السياسية الحاكمة فى لبنان ودعمها للسنة فى صيدا فى مقابل الاحتكار التاريخى لسنة بيروت، والصدام المتوقع بين الحريرى والرئيس اللبنانى إميل لحود يمكن فى محصلته النهائية حساب أرباحه لصالح دمشق لتؤكد مرة ثانية أن الفائز الحقيقى فى الانتخابات اللبنانية رغم ما كان فيها من مرارة هى سوريا والديمقراطية.

■ إميل لحود

■ فاروق الشرع

ذكرى ديانا على الطريقة الفرعونية

■ كتبت ـ ريم عزمى

حتى بعد مرور ثلاث سنوات على مصرع الأميرة ديانا وصديقها دودى الفايد، مازال الإعلام يحاول استثمار الحدث، فدخلت عدسة مجلة «بارى ماتش» الفرنسية الشقة التى قالت عنها: «فى هذا المكان كان يحلم دودى بأن تسكن ديانا» ففى حى ماى فير الراقى بقلب العاصمة لندن مازال الملياردير المصرى محمد الفايد ـ ٦٧عاماً ـ يحتفظ بمسكن ابنه الراحل الذى أصبح بالنسبة له بمثابة متحف تاريخى وعاطفى.

ويرجع الفرنسيون ذلك إلى العادات المصرية القديمة حيث كان يحتفظ الفراعنة بكل متعلقات المتوفى فى قبره، لكى يجدها بسهولة عندما يبعث من جديد، وبالفعل يفترضون أنه إذا بعث دودى مرة أخرى سيجد كل شىء فى شقته معدا لقضاء أمسية رومانسية!!





أسرار تألق كاظم الساهر فى حفل مارينا

■ كتب. محمود موسى

تألق كاظم الساهر كما لم يتألق من قبل، وبدا حفله الغنائى فى مارينا يوم الأحد الماضى أقرب إلى العرس، وبدا للجميع أنه جاء ليحتفل بشىء ما وسط أكثر من 6 آلاف متفرج، والواقع أن كاظم كان بالفعل سعيدا فى ذلك اليوم أكثر من المعتاد، بعد شفاء والدته من مرض أصاب عينيها، ونجاح الجراحة التى أجريت لابنه «عمر» قبل أسابيع قليلة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأ كاظم يومه وكله إصرار على تحقيق نجاح غير مسبوق، ومارس نفس الطقوس التى اعتاد ممارستها قبل حفلاته المهمة، حيث غادر شقته المطلة على النيل فى الساعة الرابعة عصرا، ولأنه كان شديد القلق على الوضع فى مارينا، فقد نسى أن يتناول الغداء، وفى الطريق توقف أمام نفس الاستراحة التى استراح فيها العام الماضى، وطلب سندوتشات كباب وفراخ وشاورمة وكوب شاى بالنعناع، ورغم أنه كان جائعا، إلا أن التفاف المعجبين والمعجبات حوله أنساه الأكل مرة أخرى، ودخل كاظم فى حوار معهم، وكاد يطير فرحا عندما علم أنهم جميعا سافروا من القاهرة ومحافظات أخرى لحضور الحفل. وقبل أن يستقل سيارته التف حوله عدد كبير من الأطفال، ووزع عليهم الهدايا والصور، وفى الطريق ظل كاظم يتحدث عن أهمية حفل مارينا والنجاح الذى حققه فى العام الماضى، فضلا عن الصدى الذى لقيته حفلاته الأخيرة فى أمريكا، ثم الجزائر وتونس وصلالة والأردن، وبيروت وأسبانيا، وقال: إن حفل مصر هو مسك الختام دائما، لأن القاهرة فى القلب، وجمهورها تربطنى به علاقة حب واحترام بلا حدود.

فى السابعة والنصف مساء وصل كاظم الساهر إلى المسرح، وكانت فى استقباله آمال عزت - المسئولة عن الليالى الغنائية - والمخرج مجدى لاشين، وبعد أن اطمأن على أجهزة الصوت والإضاءة، سأل عن الجمهور، فأبلغوه أنه يزيد على 6 آلاف شخص، فارتسمت السعادة على وجهه وغادر المسرح إلى الفندق، ثم عاد فى العاشرة والنصف، وفى الكواليس انهمك فى قراءة القرآن الكريم، والدعاء بأن تحقق الليلة النجاح الذى يتمناه، ثم بدأ اللقاء «الأسطورى» مع الجمهور، وقدم كاظم أكثر من 20 أغنية وسط هتافات وتصفيق المعجبين والمعجبات اللاتى كن أكثر اتزانا عن الأعوام الماضية، فاكتفين برفع اللافتات التى تقول «بحبك ياكاظم»، «ألف سلامة لابنك عمر»!

وبعد انتهاء أطول حفل فى حياة كاظم، خرج من المسرح تغمره السعادة الممزوجة بالإنهاك، وتوجه بسيارته إلى نفس الاستراحة وتناول فطائر بالعسل الأبيض والأسود مع «فرخة»، ثم عاد إلى منزله ليخلد إلى نوم عميق بعد أن اطمأن لتربعه على قلوب عشاقه

تزوير الانتخابات الأمريكية .. بالإنترنت

يبدو أن أمريكا مقبلة على انتخابات الـ 99٪ المعروفة فى بلادنا فقط، فقد أبدى الكثيرون من الأمريكيين تخوفهم من تزوير الانتخابات القادمة، وذلك بمناسبة استخدام طريقة جديدة فى الإدلاء بالأصوات وهى «التصويت عبر الإنترنت» حيث أوضحت الاستفتاءات الكثيرة التى أجريت حول هذه الطريقة أن 34٪ يؤكدون فى إمكانية تغيير النتائج لو استخدمت هذه الطريقة، بينما رجح ذلك 51٪ بينما اعترض 2٪ فقط، على مجرد التفكير بهذه الطريقة، وعبر 13٪ فقط عن ثقتهم فى هذه الوسيلة الجديدة، وفى المقابل اتفق الجميع على أن التصويت عبر الإنترنت، عملية سهلة جداً، قد تجعل الجميع يشارك فى الانتخابات والمشاركة أهم من التزوير.

■ (تراث العظماء) هو عنوان البرنامج الغنائى الذى تجهزه الإذاعة المصرية حالياً ويتناول بالشرح والتحليل ألحان كامل الخلعى وسيد درويش والسنباطى وزكريا أحمد وعبدالوهاب والموجى وغيرهم.

■ **المطربة السورية أصالة تصور حالياً أغنية (ساعدنى) بطريقة الفيديوكليب، الأغنية تأليف منصور الشادى لحن محمد ضياء.**

■ أسرار التحضير لحرب أكتوبر، هو عنوان الكتاب الجديد للكاتب عرفان نظام الدين وقد صدر فى دمشق أخيراً، يكشف الكتاب الكثير من الأسرار المتعلقة بالتحضير لحرب السادس من أكتوبر، وكذلك المحاضر الرسمية السرية للمحادثات التى جرت بين قادة المنطقة والقيادة السوفيتية بخصوص التحضير لحرب أكتوبر والتى أزيح الستار عنها بعد مرور أكثر من 25 عاماً على الحرب.

دار الافتاء خطر على أمن الدولة!!

المفتى يهاجم «الفتاوى بالأجر» والعلماء يذكرونه براتبه الشهرى

■ كتبت. حنان حجاج

احتمالان لا ثالث لهما يواجهان الجدل المتصاعد الذى فجره الهجوم الساخن الذى شنه مفتى مصر على مشروع الهاتف الإسلامى والفتاوى التليفونية، فإما أن يتراجع المفتى عن سخريته من المشروع ووصفه بأنه «فتاوى البيزنس والتيك أواى» وكفى الله المؤمنين «الجدال» أو يصر الدكتور واصل على موقفه لتشتعل معركة جديدة بين صفوف علماء الأزهر قد تصبح دار الإفتاء المصرية أولى ضحاياها.

لم يكن يتصور ثلاثة من كبار علماء الأزهر وأساتذة الشريعة الإسلامية أنهم سيتعرضون لنيران تصريحات مفتى مصر وهجومه عليهم فى الوقت الذى يحسبون فيه أنهم يعبرون بالإسلام حاجز التكنولوجيا، ويدخلون بالإفتاء إلى عصر الكمبيوتر وثورة الاتصالات، فما أن انطلق مشروع الإفتاء عبر الهاتف نظير تعريفة خاصة للمكالمة تحصلها هيئة الاتصالات والشركة التى توفر هذه الخدمة حتى تعرضت الفكرة لهجوم واسع من مفتى مصر.

العلماء الثلاثة الدكتور رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة فى جامعة الأزهر - والداعية الإسلامى الدكتور صبرى عبدالرءوف، والمفكر الإسلامى الدكتور عبدالمعطى بيومى صورتهم تصريحات المفتى وكأنهم يعملون فى «فتاوى المقاولات» ويهددون «أمن الدولة» إلى جانب وصف المفتى للقائمين على هذه الخدمة الجديدة بأنهم «غير متخصصين فى القضايا الدينية الحساسة».

المسألة لم تتوقف عند هذا الحد، ففريق العلماء المشارك فى هذا المشروع المتطور اعتبر تصريحات الدكتور واصل إهانة بالغة، ليس فقط لمكانتهم العلمية بل، ولنزاهتهم وتجردهم فى الإفتاء الدينى ومواجهة المسائل الشرعية لجمهور المسلمين، الأمر الذى دفع الدكتور عبدالمعطى بيومى، أحد رواد هذه الفكرة الجديدة للتصدى إلى المفتى ومراجعته فيما نسب إليه من هجوم واسع المدى على الهاتف الإسلامى، وبين موقف المفتى وردود وبراهين الدكتور بيومى تتجسد ملامح المعركة داخل عالم الإفتاء وبين صفوف علماء الأزهر.

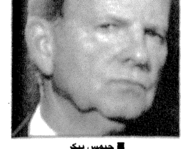
فالدكتور بيومى لم يقف فى خانة الدفاع بل التقط تصريحات فضيلة المفتى ليشن من خلالها هجوماً «مهذباً» على الشيخ واصل امتد من «تسرعه» فى إصدار هذا الحكم على الفكرة الجديدة، إلى استعجاله بصفة عامة فى إصدار الفتاوى الدينية التى لم ترد من قبل وتثير الأزمات فى أوساط الجماهير.

ومن وجهة نظر الدكتور بيومى فإن فضيلة المفتى يبدو وكأنه قد أصدر هذا الحكم على الهاتف الإسلامى دون دراسة لهذا المشروع وجاء حكمه بناء على أسئلة «موجهة» فى حوار صحفى، واستنكر بيومى أن يجيب المفتى «بلا دراسة كافية» وتساءل عما يفعله فضيلته حين تعرض عليه الفتاوى وما إذا كان يتعامل معها بنفس القدر من الاستعجال، وبدا بيومى وكأنه يطرح الإجابة عندما أشار إلى جملة من الفتاوى التى أصدرها المفتى وأثارت جدلاً واسعاً وأدت إلى ارتباك كبير مثل فتواه بحق الزوجة فى طلب الطلاق من زوجها المدخن، كما ذكر فضيلته بفتواه حول زكاة الفطر التى أثارت جدلاً فى مجمع البحوث الإسلامية ومعالجة الدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر لآثار هذه الفتوى بعد شكوى الناس منها.

■ نصر فريد واصل

نذر المعركة امتدت لأبعد من الإشارة لاستعجال المفتى فى إصدار الفتاوى، ففى حين اعتبر الدكتور واصل مشروع الهاتف الإسلامى «فتاوى البيزنس والتيك أواى» واعتبر أن تقاضى الأجر على الفتوى يحمل شبهة كبيرة، ذكره الدكتور بيومى بأنه يتقاضى راتباً شهرياً عن عمله فى منصب «مفتى مصر» وتساءل إن كان هذا الأجر يحمل الشبهة نفسها، والتقط بيومى وصف المفتى لأعضاء لجنة الإفتاء بأنهم غير متخصصين فى القضايا الحساسة، والتى يعرضونها عليه عند الحاجة، وألمح إلا أن غير المتخصصين فى دار الفتوى هم الذين يعرضون الجماعة للفرقة ويشكلون خطراً على أمن الدولة.

هذا التراشق وتبادل الاتهامات بالبيزنس وشبهة تقاضى الأجر وتهديد أمن الدولة والاستعجال فى الفتاوى يضع الأزمة برمتها على حافة الهاوية، فأطراف التراشق علماء دين من الوزن الثقيل، والخسائر قد لا يسلم منها الطرفان، وعلى حد تقدير عدد من رجال الأزهر المراقبين لهذه التراشقات فإنه ينبغى ظهور «وسطاء» من علماء الأزهر لإزالة سوء التفاهم بين الطرفين حتى تبقى سمعة الفتوى بعيداً عن دائرة الخطر.



■ جيمس بيكر

جيمس بيكر فى «الأهرام» نهاية سبتمبر

■ كتب. وليد رمضان

«ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية» هذا هو العنوان الذى اختاره معهد الأهرام الإقليمى للصحافة لمؤتمره العام الذى ينعقد يومى 26 و 27 من شهر سبتمبر الجارى بهدف تعزيز مناخ الاستثمار والعمل على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر تحت رعاية رئيس الوزراء المصرى الدكتور عاطف عبيد.

أهمية المؤتمر تتمثل فى الحشد الكبير من المؤسسات الدولية وبيوت الخبرة العالمية المشاركة فى فعالياته بالدراسات والأبحاث والآراء والتقديرات الموضوعية حول واقع الاقتصاد المصرى وآفاقه المستقبلية.

فإلى جانب مؤسسة فيليب موريس العالمية، وشركة لطفى منصور الدولية للتوزيع يشارك فى فعاليات هذا الحدث الاقتصادى البارز نخبة كبيرة من المسئولين المصريين على رأسهم وزراء الاقتصاد والمالية والتموين والصناعة والمسئولين فى القطاعات الاقتصادية المختلفة ومجموعة واسعة من رجال الأعمال المصريين والعرب، ومن المقرر أن يشارك فى فعاليات هذا الملتقى جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق ويلقى بيكر كلمة أمام المؤتمر تتناول العلاقة العضوية بين الاستقرار الأمنى والسياسى وبين حركة النمو الاقتصادى.

الحسد .. على الطريقة "الفرنسية"

الفرنسيون لم يعجبهم أن تتصدر عارضات أزياء من خارج بلادهم قائمة أغنى «توب موديلز» فى العالم، فقاموا بتحديد ثروتهن ومصدرها بالضبط، ليشاركهن آخرون «عملية الحسد» هؤلاء لم يربحن فقط هذه الثروات بفضل عروض الأزياء ولكن أيضاً بمساعدة أعمال جانبية أخرى تضمن لهن الأرباح المستمرة، حتى بعد اعتزالهن لمنصات العروض، وأكثر من «أثرت» من الفرنسيين هى كلوديا شيفر التى ازدادت امتلاء بعد اعتزالها لعروض الأزياء واتجاهها إلى تمثيل، والتى تكتفى حالياً باستنزاف جيوبهم فتقدم إعلان السيارة الفرنسية ستروين موديل «إكسارا»! والعارضات الثمانى بالترتيب هن: الأمريكية سيندى كروفورد، وتبلغ ثروتها 244 مليون فرنك، والأسترالية إل ماكفرسون 230، والألمانية كلوديا شيفر 207، والكندية ليندا إيفا نجيليستا 177 ،والإنجليزية ناعومى كامبل 148، والأمريكية كريستى تورلنجتون 138، وأخيراً الأمريكية ستيفانى سيمور 137، فهل يمر هذا العام بسلام على العارضات، بعد كل هذا الحسد الفرنسى.

صورة قلمية

الحريرى .. خير «رفيق» على طريق الرخاء

سياسى بارز، ورجل أعمال، فى المعارك الانتخابية يحارب بشرف ويفوز باكتساح، وفى عالم المال والأعمال ينحت الصخر فيتحول فى يديه إلى ذهب، وفى الانتخابات العامة الأخيرة برز اسمه كزعيم شعبى من الطراز الأول، وقبل الانتخابات وبعدها يأتى فى عداد أغنى مائة رجل فى العالم، وكان وهو فى المعارضة أقوى من رئيس الحكومة!

يقدرون ثروته بنحو 5 مليارات من الدولارات، ويمتلك عقارات فى الولايات المتحدة وأوروبا والسعودية ولبنان، بالإضافة إلى يخت فاخر طوله سبعون متراً، وأربع طائرات تجارية من طراز بوينج.

عندما شكل وزارته السابقة فى مثل هذه الأيام من عام 1992، قالوا عنه إنه الرجل المناسب فى المكان المناسب، لأن الآمال تعلقت به للنهوض بالاقتصاد اللبنانى فى أعقاب حرب أهلية مهلكة استمرت زهاء عقدين من الزمان، وكان قد سبق له المساهمة العملية فى إعادة بناء المدن والقرى وإزالة آثار الحرب، كما أنه قدم قروضاً للآلاف من الطلبة اللبنانيين تحت مظلة المؤسسة الخيرية التى تحمل اسمه والتى تنتشر فروعها فى فرنسا والولايات المتحدة.

وفى المحادثات التى أسفرت عن اتفاق جدة عام 1989، بذل الجهد السياسى وأنفق من ماله الخاص، وبعد اتفاق الطائف الذى أرسى الأساس لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، تصدى للفساد وأنقذ بلاده من حافة الكارثة الاقتصادية، ثم آخى بين جميع الفئات والطوائف والملل.

وهو ليس من الساسة التقليديين الذين يقيدهم الروتين وتعرقل البيروقراطية خطواتهم، وإنما هو وافد من عالم المال والاقتصاد إلى عالم السلطة والإدارة العليا، وأصبحت الصفة الملازمة له هى أنه رجل الإنجازات، لا يكاد اسمه يبرز على الساحة السياسية إلا وترتفع قيمة الليرة اللبنانية، حدث ذلك منذ ثمانى سنوات، ويحدث أيضاً الآن.

وعندما أصيب مقر الرئاسة اللبنانية بالدمار فى الحرب الأهلية، لم يجد الرئيس (السابق) إلياس الهراوى مكاناً ينتقل للإقامة فيه مؤقتاً سوى فيللا يمتلكها رفيق الحريرى.

وعندما أراد الرئيس السورى الراحل حافظ الأسد أن يقيم دار رئاسة جديدة فى دمشق، لم يجد أفضل من الحريرى لكى يعهد إلى إحدى شركاته ببناء الدار.

والحريرى هو خير «رفيق» على طريق الرخاء والاستقرار، فهو - كرجل أعمال - لديه اتصالات وعلاقات وثيقة بالخارج، يستطيع جذب القروض والمعونات والاستثمارات الأجنبية بإشارة من بنانه.

فى عام 1992جاء إلى الحكم لكى يصلح ما أفسدته الحرب الأهلية، وهو الآن يتأهب للحكم بعد أن تحرر الجنوب اللبنانى، وهو نفسه من أهالى الجنوب، حيث إن مسقط رأسه مدينة صيدا التى احتلتها القوات الإسرائيلية عام 1982، وظلت تحتلها لمدة ثلاث سنوات.

أما توقيت خروجه إلى الحياة فقد جاء فى الفترة ما بين إنهاء الانتداب الفرنسى على لبنان وانتهاء الاحتلال الفرنسى للأراضى اللبنانية، وكان هو الأكبر بين ثلاثة أشقاء، ولكنه اضطر إلى ترك المدرسة عندما كان عمره 13 سنة لكى يساعد الأسرة حيث عمل فى جنى البرتقال والتفاح مقابل أربع ليرات فى اليوم، وكان يقتصد جانباً من هذه الليرات مما مكنه من الالتحاق بالجامعة العربية فى بيروت، حيث حصل منها على البكالوريوس فى إدارة الأعمال.

وفور تخرجه سافر إلى السعودية لكى يعمل مدرساً، ثم محاسباً، ثم رجل أعمال، وفى بداية حياته العملية تزوج من فتاة عراقية أنجبت له ثلاثة أبناء، وهو الآن متزوج من السيدة نازك منذ عام 1976، وهى التى كانت تنثر عليه البخور فى الأسبوع الماضى عند إعلان فوزه الساحق فى الانتخابات.

ورغم شهرته وثرائه، فهو متواضع خفيض الصوت، وله قدرة فذة على حفظ أسماء العاملين فى مشروعاته والسؤال عنهم وعن أسرهم.

ممتلىء الجسم، فارع القامة، طوله 180 سنتيمتراً ووزنه حوالى مائة كيلوجرام، يدخن السيجار كسائر رجال الأعمال، وأبرز ما يميز ملامحه شاربه الكثيف الذى يشبه الشلال، وشعره الناعم مثل «الحرير» وعيناه الملونتان وحاجباه الأسودان، أما هواياته العناية بالزهور وقراءة الشعر، أما فى النثر فإنه يطالع مقامات «الحريرى».

■ حسن فؤاد

معرض للمنتجات المصرية لأول مرة فى «ليبيا»

■ كتب. إلهامى المليجى

«الفاتح 2000» هو الاسم الذى أطلق على معرض المنتجات المصرية الذى تنظمه الغرفة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة التى يرأسها عضو مجلس الشعب المصرى محمد محمد أبوالعينين بالتعاون والتنسيق مع جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية التى يرأسها د. سالم بيت المال رئيس مجلس إدارة شركة «تام أويل» للمشروعات البترولية. يقام المعرض فى الفترة ما بين 20 إلى 30 سبتمبر فى إطار احتفالات الشعب الليبى بالعيد الـ«32» لإطلالة ثورة الفاتح، وكان رجل الأعمال الليبى عبدالحفيظ المنصورى نائب رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال المصرية الليبية، قد غادر القاهرة نهاية الأسبوع الماضى إلى ليبيا للقيام بالترتيب للمعرض.

■ المطربة التونسية ذكرى صورت أغنية «يانا» وتصور حالياً أغنية بعنوان (الله غالب) من ألبومها الجديد الذى يضم أغانى مصرية وخليجية ولهجات عربية مختلفة.

■ **ممدوح الليثى سيظل اسماً تتسلط عليه الأضواء بغض النظر عما تكشف عنه الأضواء، وهذا الأسبوع يعود بكامل أضوائه للساحة، خاصة بعد الحكم القضائى الصادر أخيراً ببطلان نتائج انتخابات النقابة التى فاز فيها يوسف عثمان مفجراً مفاجأة خطيرة وهى اتهامه ليوسف عثمان بأنه أسهم فى تزوير الانتخابات، قائلاً لـ «الأهرام العربى»: أملك خطاباً بإمضاء «عثمان» كان موجهاً للجنة القضائية التى أشرفت على الانتخابات السابقة يؤكد فيه عدم وجود أعضاء من النقابة يشرفون على الانتخابات ما عدا «15 عضواً»، لذلك قامت اللجنة القضائية بإحضار كتبة المحكمة الذين تم التزوير تحت أعينهم.**

■ المطربة حنان ماضى مرشحة لعمل دويتو غنائى مع المطرب محمد الحلو ودويتو آخر مع على الحجار من ألحان زوجها ياسر عبدالرحمن.

قلق فى أوساط المثقفين بسبب نشاط «هيرميس»

■ كتب: سيد محمود حسن

حالة من الضبابية الممزوجة بالقلق تنتاب سوق النشر فى مصر خاصة مع تواتر عدة معلومات تؤكد اعتزام شركة «هيرميس» العاملة فى مجال الأوراق المالية على تأسيس شركة كبرى للنشر يبلغ رأسمالها نحو 200مليون جنيه.

ومصدر القلق اعتبار هذه الشركة العملاقة - قياساً - على حجم رءوس الأموال المتداولة فى سوق النشر - مدخلاً لاحتكار السوق وابتلاع دور النشر الصغيرة، خاصة أن هناك من يؤكد أن إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب هو أبرز المساهمين فى الشركة الجديدة بل هناك من يرجح مشاركته فيها بحصة «دار الشروق» كبرى دور النشر المصرية.

وثمة من يؤكد قيام «هيرميس» بالتفاوض لشراء عدد من دور النشر ومن جانبه لا ينفى المعلم صلته بالشركة الجديدة إلا أنه متحفظ فى الوقت نفسه إزاء الإعلان عن موقع دار الشروق، فى هذه الصفقة التى تثير المخاوف حتى إن الحاج مدبولى الناشر الشهير أكد فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» أنه لا يفهم دوافع هذه الشركة العملاقة لدخول «سوق متعثر» بكل المقاييس، لكنه حذر من أن تكون وراء هذه الشركة أهداف ضد الثقافة الوطنية وهو المعنى الذى أكدته راوية عبدالعظيم مدير دار سينا، التى نفت أية محاولة للتفاوض معها.

فى حين رجح خبير النشر إبراهيم فريح أن تدخل الشركة الجديدة مجال تسويق وتوزيع الكبار لتكون فى وضع أقرب إلى شركة «أمازون» العالمية لأن هذا المجال يحتاج فعلياً لتدخل رءوس الأموال الكبيرة ودعم حركة النشر.

ومن جانبه لم يصدر اتحاد الناشرين المصريين أية بيانات لتوضيح الموقف الغامض بتعبير محمد رشاد أمين عام الاتحاد الذى أكد أن الموضوع برمته مجرد «تكهنات» مصدرها علاقة المعلم بشركة «هيرميس» وأكد رشاد أن الاتحاد لم يناقش الموضوع لأن الأعضاء لم يطلبوا ذلك.

وبعيداً عن الناشرين انتقل القلق إلى ملعب المثقفين الذين أصبحوا فى وضع «المراقب» ويرى بعضهم أن هذه الخطوة فى حال قيامها ستكون فى صالح المؤلف فى حين يرى البعض أنها تهدد صيغ التعدد القائمة فى سوق النشر الآن لأن قيام هذه الشركة قد يجعلها تحدد مجالات معينة للنشر وتتحفظ إزاء موضوعات أخرى وهنا مكمن الخطر بالنسبة للمثقفين لكن الأزمة وبتعبير الكاتبة سلوى بكر قد تكون بداية لتقويم أوضاع النشر فى أجهزة الدولة وهى أوضاع فى حاجة إلى مراجعة وتصحيح.



■ إبراهيم المعلم



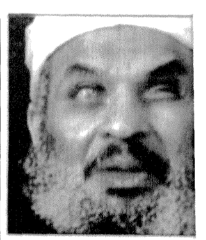
■ مدبولى

اتصالات مصرية - أمريكية لحل أزمة السودان

■ كتبت: سوزى الجنيدى

أكدت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربى» أن اتصالات مصرية - أمريكية مكثفة تمت أخيرا حول المشكلة السودانية، خاصة بعد الأفكار الأمريكية التى طرحت لحل الأزمة ولم تجد قبولا واسعا من الحكومة السودانية.

وأشارت المصادر إلى أن وزراء خارجية مصر وليبيا والسودان سوف يعقدون اجتماعا فى نهاية الشهر الحالى فى القاهرة لتحديد موعد لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية السودانية، الذى يعد أحد ركائز المبادرة المصرية - الليبية، وأوضحت المصادر أن مصر قامت باتصالات مكثفة مع عدد من رموز المعارضة السودانية فى الشمال والجنوب لإقناعهم بعقد مؤتمر المصالحة الوطنية قبل نهاية هذا العام. وكان عمرو موسى وزير الخارجية المصرى قد بحث المشكلة السودانية مع عدد من المسئولين الأمريكيين فى أثناء زيارته إلى نيويورك على هامش قمة الألفية، وتركزت الأفكار الأمريكية على تشكيل مجلس سيادة انتقالى من 5 أفراد يتولى أعضاؤه الحكم بالتناوب على أن تشكل حكومة انتقالية قومية لمدة ثلاث سنوات، تشارك فيها القوى الشمالية والجنوبية مع إعطاء الجنوب حق تقرير المصير. وأضافت المصادر الدبلوماسية: إن مصر حاولت القيام بدور دافع لعقد لقاءات أمريكية - سودانية على مستوى عال للتباحث بشكل مباشر حول الأفكار الأمريكية، ومن المنتظر أن تعقد قمة مصرية - سودانية فى القاهرة لبحث الأفكار والخطوات الكفيلة بدفع المبادرة المصرية - الليبية إلى الأمام.



عمر عبدالرحمن من محبسه: انتخابات مجلس الشعب حرام!!

■ كتب: محمد عبدالحميد

عزلة السجن فيما وراء البحار لم تمنع الدكتور عمر عبدالرحمن من إطلاق «فتاواه الموسمية» فى المناسبات المختلفة، فرغم سنوات العزلة التى يعيشها الزعيم الروحى للمتطرفين المصريين فى سجون الولايات المتحدة الأمريكية على ذمة قضية تفجير مركز التجارة العالمى، تفاعل عبدالرحمن مع أجواء الانتخابات البرلمانية المرتقبة فى مصر، وأعاد من جديد طرح فتواه التاريخية بتحريم دخول مجلس الشعب المصرى، ومنع أتباعه من الانخراط فى التجربة الديمقراطية.

فحسب تأكيد عبدالله عبدالرحمن نجل عمر عبدالرحمن فقد أصر زعيم المتطرفين على إعادة إنتاج هذه الفتوى فى حوار هاتفى جرى مع أسرته المقيمة فى مدينة الفيوم، وطالب عبدالرحمن أتباعه بتجنب الانتخابات وعدم المشاركة فى فعالياتها بحجة أنها تجرى وفق قوانين وضعية، وتفرز مجلساً تشريعياً، «يشرع فيه الأفراد بدلاً من تشريع الله».

المراقبون لحركة جماعات العنف فى مصر يشيرون إلى احتمال أن يكون تجديد هذه الفتوى رداً مباشراً على تلميح بعض المحامين الأصوليين باعتزامهم خوض الانتخابات المقبلة.

الأوبك وقمة نيويورك

هل وضعت دول الأوبك نهاية سعيدة للأسواق المتعطشة إلى زيادة الإنتاج من البترول بزيادة الحصة إلى 800 ألف برميل؟ الأسواق استقبلت الزيادة بالكتمان والخوف من المجهول خاصة أن الشتاء على الأبواب، وأيضا من باب استمرار الضغط على دول المنظمة المنتجة للبترول، ومحاولة اعتبارها من منظمات الماضي، وأن الأسواق المعاصرة لا تحتاج إليها، في حين أن المنتجين للبترول ـ أعضاء الأوبك ـ يركزون كل همهم حاليا على مساعدة المستهلكين، أكثر من تركيزهم على مصالحهم، فهم المهتمون بخفض الأسعار.

وقد تغيرت سلوكيات وسياسات أوبك التي ظهرت للحياة منذ 40 عاما للدفاع عن مصالح المنتجين، وفي السنوات الأخيرة أصبحت «أوبك» آلية من آليات تنظيم الأسواق، وتحديد الأسعار، وحماية الدول الكبرى المستهلكة للبترول أكثر منها منظمة للمنتجين.

لكن يبدو أن ثورة المستهلكين ليست على أوبك، لكن على زمن البترول الرخيص الذي ذهب ولن يعود، فمنذ عامين كان سعر البرميل لا يتجاوز 10 دولارات، واليوم ارتفع إلى ما بين 30 و35 دولارا للبرميل، ورغم مجهودات الدول المنتجة بزيادة كميات الإنتاج للحفاظ على سعر لايتجاوز ما بين 25 إلى 28 دولار للبرميل، إلا أن مجهودات «أوبك» لن تفلح، وسيظل البترول في حدود 30 دولار للبرميل، بعد أن أدركت الدول الصناعية عدم قدرتها على استخدام طاقة أرخص من البترول.

أول الكلام



أسامة سرايا

الآن تدق أجراس التهديد والإنذار، ليس للمستهلكين للبترول فقط، فالأسعار الجديدة تهددهم بالتضخم، بل إن بنوكهم المركزية تقف عاجزة عن كبح جماح الطلب، وبالتالي دفع أسعار البترول إلى الانخفاض مرة أخرى، كما ظهر أن ارتفاع أسعار التجزئة للبترول ـ وهي ليست مسئولية الدول المنتجة فقط ـ لكن بسبب الضرائب المتزايدة من الحكومات الأوروبية والأمريكية على النفط ـ سوف يؤثر بشكل سلبي على الاستقرار السياسي، ويخلق مشاكل للأحزاب الحاكمة وللحكومات، وقد ظهر ذلك من المظاهرات والإضرابات التي شملت بلدانا أوروبية عديدة.

لكن الأجراس تدق بشكل أكثر تهديدا للدول النفطية، خاصة العربية، التي عليها أن تستعد للفورة القادمة وانتعاش أسعار المادة الخام الوحيدة التي تؤثر في اقتصادياتها وهي البترول.

وهذه الأجراس تهدف إلى الاهتمام والاستفادة من هذا التطور الاقتصادي الكبير الذي ينتظر أسواقنا بعد عودة سلعة النفط إلى مكانتها السعرية المميزة، فقد أصبح واضحا أن اجتماع دول الأوبك والدول المستهلكة على رأي واحد، لن يوقف ارتفاع أسعار النفط فالزيادات التي طرأت في اجتماع أوبك الأخيرة ليست جديدة، فقد كان لتدخل الدول الخليجية ـ وتحديدا السعودية التي أقدمت على زيادة إنتاجها وضخت إلى السوق النفطية بحوالي 600 ألف برميل إضافيةيوميا منذ يوليو الماضي أثر في تهدئة الأسعار، والزيادة الجديدة هي تقنين للوضع القائم في الأسواق، مما يعني أن عصر الوفرة البترولية يدخل، ولن تستطيع القوى الكبرى أو غيرها وقفه، وكل ما تستطيعه الحد منه وترويضه، حتى لا يتم ترويع الأسواق المستهلكة، وذلك هدف سام يجب أن نسعى إليه جميعا، فالدولة المنتجة في حاجة إلى تعاون مثمر حقيقي مع المستهلكين، للحفاظ على الإنتاج واستمراره، وفي نفس الوقت حماية مصالح المستهلكين، وتلك لغة جديدة تسود عالمنا المعاصر، وهي وحدة المصالح.

ولم يبق أمامنا إلا أن نستفيد اقتصاديا، إلى أقصى درجة ممكنة، من الظروف الجديدة التي ستفرزها عودة الأسعار البترولية إلى وضعها الطبيعي، فقد حققت أوبك عائدات بعد السعر (30 دولارا) 250 مليار دولار هذا العام، وهو أكثر من ضعف المستوى في عام 1998.

ولعل الوضع الذي ظهر عقب اجتماعات الأوبك والتعاون المثمر بين المنتجين والمستهلكين، للحفاظ على سعر معتدل يحفظ حقوق الجميع، وهو ما عكسه المناخ الإيجابي الذي ساد المجتمع الدولي عقب قمة الألفية في نيويورك، التي ضمت 160 زعيما ورئيس دولة، وهي قمة قدمت للعالم وجها جديدا أكثر إنسانية، بعد أن عشنا جميعا مساوئ العولمة، وما يستتبعها من الوجه القبيح من أنها «سياسة إغناء الأغنياء، وإفقار الفقراء» فإذا بنا نجد أن زعماء العالم قد اجتمعوا، وكان الفقراء مادتهم الأساسية.

وكانت ورش العمل في نيويورك أفضل من سابقاتها التي عقدت في عام 1995 بمناسبة مرور 50 عاما على إنشاء الأمم المتحدة، ولو حققت هذه القمة هدفا واحدا فقط، ركزت عليه، هو: أنه بحلول 2015 تنقص نسبة الفقراء الذين يعيشون على أقل من دولار ونصف الدولار في اليوم، بمعدل الربع، وتأمين التعليم الابتدائي للجميع، وتبني سياسات عدم فرض ضرائب على صادرات الدول الأقل نموا، وأن يكون الأغنياء أكثر كرما بشأن إلغاء ديون الفقراء، فإن هذه القمة سيكتب لها تاريخ بأنها نقطة تحول في مسار العالم، ولغة جديدة في التعامل بين الأغنياء والفقراء في عالمنا.

ولكننا كعرب نشعر بالغبن لأن قمة الألفية لم تقدم شيئا لنا، فالقضية الفلسطينية مازالت تراوح مكانها، والفلسطينيون لم يحصلوا على دولتهم بعد كعضو فاعل في المجتمع الدولي، بعد 50 عاما من الظلم والغبن من الجميع، بل أصبحت لنا دولة أخرى محاصرة هي العراق، الذي يقع فريسة للحصار والضياع، وشعبه تهدده المجاعة، والسبب هو قرارات الأمم المتحدة التي كانت تقصد عقاب صدام، فعاقبت الشعب العراقي.

يبقى الشيء الوحيد الذي يشعرنا بوحدة العرب وهو الاقتراح الذي تقدم به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي، بأن يكون للمجموعة العربية، مقعد دائم في مجلس الأمن في التخطيط المستقبلي لتغيير هيكلة وأسلوب إدارة الأمم المتحدة.

للمرة الثانية.. وبدون جمهور

حزب العمل والحكومة فـ



للمرة الثانية وبدون جمهور يتواصل العرض السياسى الكبير بين حزب العمل المصرى ولجنة الأحزاب التى يسيطر عليها الحزب الوطنى الحاكم على خشبة مجلس الدولة ،دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية المثيرة التى يشهدها الموسم السياسى المصرى المرتبك.

■ محمد حمدى

المشهد الأول مثل الأخير، والجمهور أحجم عن المتابعة بعد أن تحول العرض إلى معركة حامية لتدمير طواحين الهواء أو كسر العظام. لكن السؤال أى عظام ؟ هل حزب العمل الذى أخطأ فتقرر إعدامه، أم لجنة الأحزاب هى التى تعاملت مع مرض متوطن بمشرط جراح وبدون أى مخدر؟ أم الوضع السياسى فى مصر المنشغل بأزمة السيولة وقضية الركود وحكايات رجال الأعمال الهاربين، ومعركة انتخابات مجلس الشعب المتوقع نتيجتها سلفا ؟.

على أية حال فإن النزاع القضائى الدائر منذ قرار تجميد حزب العمل وصحيفة الشعب، لم يصل بعد إلى مرحلة النهاية، فبعد حكم المحكمة الإدارية بإلغاء قرار تجميد الحزب وصحيفته، سارعت لجنة الأحزاب بإحالة الحزب إلى محكمة الأحزاب لحله، وحين طعن حزب العمل فى القرار حكمت المحكمة بإعادة جريدة الحزب إلى الصدور استنادا إلى القانون والدستور الذى يمنع تعطيل الصحف بقرار إدارى، فيما أحال قضية حل الحزب إلى المحكمة الإدارية العليا لبحثه.

ورغم غرابة هذا الوضع (صحيفة بدون حزب) فقد سارعت الحكومة واستشكلت فى الحكم وأوقفت تنفيذه وبات السؤال ماذا يفعل أنصار العمل؟

عبد الحميد بركات الأمين العام المفوض لحزب العمل يؤكد أن استشكال هيئة قضايا الدولة لوقف حكم صدور الجريدة كان متوقعا، وتم إعداد استشكال فى قرار الاستشكال وتوقع بركات أن يصدر حكم جديد خلال هذا الأسبوع يلغى استشكال الحكومة، ويؤكد على تنفيذ قرار المحكمة بإعادة صدور «الشعب» فورا وبمسودة الحكم ودون إعلان.

لكن مع الصراع الذى وصل إلى مرحلة العناد يبدو بركات متفائلا أكثر من اللازم وربما أكثر من غالبية أعضاء حزبه الذين يرون الأمر ليس بهذه البساطة، فدهاليز القضاء كبيرة، والمحامون يعرفون كيف يدخلونها بالقانون لإطالة أمد التنازع أمام القضاء.

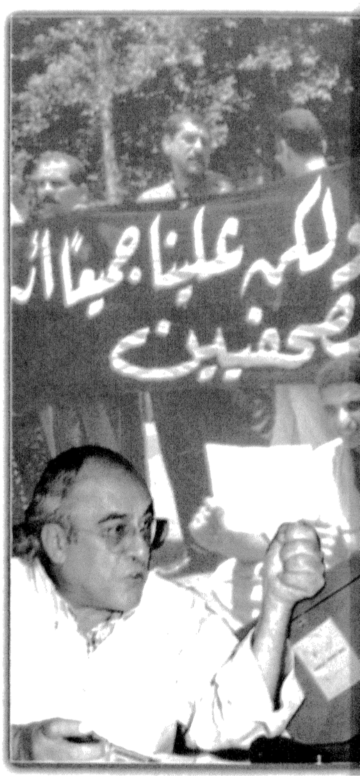
وفى حين يعتبر عادل حسين الأمين العام لحزب العمل أن الحكم الأخير انتصار لحزبه وللديمقراطية وحرية الأحزاب فإنه يرى أن أحكام القضاء ليست كافية، أمام قضية سياسية بالأساس. مؤكدا عدم رغبة الحكومة فى استئناف حزب العمل لنشاطه، ولا عودة جريدته الشعب التى كانت صوتا قويا لم يستطع الكثيرون سماعه.

حالة الشك التى تنتاب حسين تسود أوساط حزب العمل والمستقبل الذى يعتبره أعضاء الحزب بمثابة اليقين هو أن الحكومة لن تسمح لحزب العمل بالعودة مرة أخرى إلى الحياة السياسية، أو على الأقل تطويل أمد التقاضى لحين انتهاء الانتخابات البرلمانية المقبلة لحصار أعضاء حزب العمل، وحرمانهم من الدعاية الحزبية، عبر جريدة الشعب.

وإذا كان هذا الاعتقاد له ما يبرره داخل أوساط العمل فالحقيقة الأكيدة أن تجربة التجميد والتعطيل التى مر بها العمل والشعب قد حققت أهدافا سعت إليها الحكومة، ربما أهمها القضاء على التحالف بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب العمل والذى بدأ منذ عام 1987 حين وفر حزب العمل المظلة

الشرعية لجماعة الإخوان للوصول من خلالها إلى البرلمان ولأن هذه المظلة فى حكم بعض الأوساط السياسية جريمة فقد كان على مرتكبها أن يدفع الثمن وبعد أن كانت جماعة الإخوان هى وحدها التى تبحث عن مظلة انضم العمل إلى نفس المصير حيث يخوض مرشحو الحزب الانتخابات المقبلة كمستقلين لأول مرة منذ تأسيس الحزب عام 1978 وبالطبع لا يمكن إغفال أن هذه الأزمة نجحت إلى حد كبير فى تقليم أظافر حزب العمل، الذى كان أعلى الأحزاب المصرية صوتا، وإن لم يكن أكثرها شعبية بدليل أنه لم يحصل سوى على مقعد واحد فى الانتخابات البرلمانية الماضية مقابل خمسة مقاعد لكل من الوفد والتجمع. فهل يمكن فعلا أن يؤدى الصراع القضائى وحالة التجميد إلى انعدام فرص العمل فى الدخول إلى البرلمان القادم؟

ى معركة طواحين الهواء



عادل حسين يؤكد أن حزبه تحوط لكلا الأمرين معا، وسيشارك فى الانتخابات البرلمانية سواء عاد حزبه، أم بقى كملف فى ساحات القضاء.

أما عبد الحميد بركات فيؤكد أن الأزمة الحالية، لم تمنع مرشحى الحزب من خوض الانتخابات البرلمانية ومن التواصل مع الجماهير باختلاف بسيط هو أننا سنخوض الانتخابات كمستقلين حتى يعود الحزب إلى مباشرة الحياة السياسية بشكل طبيعى.

ما قاله بركات يبدو مرجحا لأنه نفسه كان فى جولة انتخابية بدائرة إمبابة حين التقيناه وهى نفس الدائرة التى خاض فيها الانتخابات الماضية ولم يوفق فى تمثيلها.

ومع ذلك تظل فرص اجتياز العمل لهذه الانتخابات مسألة غير محسومة، بعد أن اعتاد مرشحوه على التحالف والتنسيق مع أحزاب المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين، وهنا يقول بركات إن حزبه سينسق مع جميع أحزاب المعارضة دون أن يتحالف مع أحد. وحين سألناه عن موقف حزبه من الإخوان المسلمين أجاب: علاقتنا مع الإخوان تدخل فى إطار التنسيق مثل أى حزب أو جماعة سياسية أخرى أما التحالف فقد انتهى بحل برلمان 1990 الذى تشكل فيه التحالف لخوض الانتخابات النيابية عام 1987، ثم قاطع حزبنا الانتخابات التالية التى جرت عام 1990.

لكن ماذا لو أعادت المحكمة الصحيفة وأبقت على وضع الحزب مجمدا كيف يمكن تقييم هذه الحالة الغريبة لصحيفة حزبية لا تعبر عن حزب؟

طلعت رميح نائب رئيس تحرير الشعب لا يرى أية غرابة فى ذلك مشيرا إلى أن جريدة الأحرار تصدر بشكل منتظم رغم عدم وجود الحزب الذى يتصارع على رئاسته أكثر من خمسة رؤساء.

وينفى رميح المقولة السائدة إن الأحزاب المصرية تم اختزالها فى صحف بعد أن فقدت الأحزاب شعبيتها ووجودها فى الشارع، صحيح أن الصحف لها حضور إعلامى أكثر من بعض الأحزاب لكن الصحيفة بمفردها لا تصنع حزبا، دائما الحزب هو الذى يصنع الصحيفة، وفى حالة العمل نحن لدينا حزب وصحيفة، وأعتقد أنه لا يوجد طغيان من جهة على أخرى.

ويؤكد رميح أن عودة صحيفة الشعب للصدور ليست نهاية المطاف وإنما هى مجرد خطوة لعودة الحزب إلى مباشرة العمل السياسى العام.

ورغم الأزمة المرتبكة والنزاع القضائى الحاد بين الحكومة وحزب العمل، فإن أصواتا عديدة بدأت تعلو داخل اللجنة التنفيذية لحزب العمل لصياغة برنامج جديد لهذا الحزب مع مراجعة تحالفاته وتوجهاته الأصولية المتشددة وهو الأمر الذى كان السبب الرئيسى فى اختفاء حزب العمل من الساحة السياسية ولا تستبعد مصادر داخل الحزب أن تكون عودته مشروطة بتسوية تسمح باختفاء بعض الوجوه القديمة المحسوبة على التيار الإسلامى المتشدد، وعودة بعض الحرس القديم الاشتراكى داخل الحزب لإحداث نوع من التوازن قد يسمح بتليين حالة رفض الحزب داخل بعض الأوساط الحاكمة فى رأى المصادر فإن هذه التسوية لن تكون ممكنة قبل شهر ديسمبر القادم، وتحديدا بعد انتهاء انتخابات مجلس الشعب وتشكيل حكومة جديدة يتوقع أن تبدأ عملها بانفراجة سياسية ملموسة، وبعض التغييرات لتحريك المياه السياسية الراكدة والقفز فوق المعارك الخاسرة لبدء عهد سياسى جديد ■

يقال إنه كلما مر يوم جديد وأشرفت ولاية الرئيس الأمريكى بيل كلينتون على الانتهاء تبددت الآمال الفلسطينية وزادت الحالة النفسية والعصبية للرئيس ياسر عرفات سوءاً حيث يقول مقربون منه وكل من التقاه أنه أصبح عصبى المزاج شارداً، حالته النفسية فى أسوأ حالاتها حتى إنه عندما التقى فاروق الشرع وزير الخارجية السورى وفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى القاهرة على هامش اجتماع الجامعة قال لهم بالحرف الواحد.إننى يا إخوان أخطأت خطأ عمرى عندما قبلت فى أوسلو تأجيل قضايا مصيرية مثل القدس كل هذه السنوات. وعندما سألوه عن سيناريوهات حل أزمة القدس وأيهما أقرب إلى تطبيق السيادة الفلسطينية؟

رد عرفات بعصبية تختلط بالحزن :إن هناك أكثر من مائة سيناريو آخرها الاقتراح الأمريكى بجعل السيادة فى القدس لله وأضاف قائلاً: إننا بالفعل فى انتظار معجزة وإذا كنتم تتحدثون عن توقيت وحل نهائى لمشكلة القدس فهذا فى علم الغيب.

■ تقرير:أشرف العشرى

«سماوية» «دولية» .. أم «إسلامية»

100 بالون اختبار «للسيادة» على القدس!

بالرغم من نغمة التفاؤل التى سادت الدوائر الدبلوماسية المصرية وبعض العواصم العربية ذات الصلة المباشرة بمجريات وحيثيات الاتصالات الفلسطينية - الإسرائيلية بعد تداول العديد من الاقتراحات والأفكار المصرية والأمريكية بشأن حل معضلة القدس إلا أن نغمة التشاؤم عادت من جديد وأصبح القبول بحلول مرضية قبل نهاية ولاية كلينتون ضرباً من المستحيل خاصة فى ضوء التراجع الإسرائيلى غير المتوقع تجاه الاقتراحات المصرية الأخيرة والتى كان قد تسلمها شلومو بن عامى وزير الخارجية الإسرائيلى بالوكالة من الرئيس حسنى مبارك فى منتصف أغسطس الماضى فى الإسكندرية وتتضمن جعل القدس مدينة مفتوحة والسماح بحرية الأديان والعبادات، مع السماح بسيطرة فلسطينية على القدس الشرقية مقابل إشراف ووجود أمنى إسرائيلى على الأماكن اليهودية المقدسة على أن تصبح الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية وليدة والغربية عاصمة لدولة إسرائيل القائمة ويومها أفرط المصريون فى التفاؤل بعد وصول إشارات إسرائيلية إيجابية بشأن القبول بهذه المقترحات مع إدخال بعض التعديلات فى فقرة أو اثنتين ولكن كعادة الإسرائيليين فى النكوص بالتعهدات تراجعت حكومة باراك فى اللحظة الأخيرة وادعت زوراً بأن هذه الاقتراحات المصرية مرفوضة حتى من الفلسطينيين أصدقائهم وجاء ذلك على لسان شلومو بن عامى خلال زيارته إلى باريس وفور لقاء الرئيس جاك شيراك وكان يهدف من وراء ذلك إلى إحداث وقيعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن الدبلوماسية المصرية سرعان ما التقطت الخيط واستوعبت رسالة التراجع الإسرائيلية عن فكرة تقسيم القدس والسيادة الفلسطينية على الشرقية والأماكن الإسلامية والمسيحية، ولكن مثل هذا الأمر لم يثبط همم المصريين أو دفعهم على التراجع بل على العكس زادهم مسئولية بضرورة توفير الدعم والمساندة وسرعة طرق الأبواب العربية والإسلامية فى أكثر من مناسبة لإنقاذ القدس ورفض أى تراجع ولو محدود عن السيادة الفلسطينية فى القدس الشرقية وكان هذا نص ما أبلغته القيادة المصرية للرئيس الأمريكى كلينتون خلال زيارته السريعة وتوقفه فى مطار القاهرة نهاية الشهر الماضى حيث عاد يوماً خالى الوفاض، وعقدت المفاجأة لسانه وأبلغ مساعديه بأنه لم يكن يعلم بأهمية وقدسية مسألة القدس للعرب والمسلمين، فالمسألة بالنسبة لهم حياة أو موت وأدركت أنهم لن يتخلوا عنها. وحسب تأكيدات فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير لـ «الأهرام العربى» أخيراً فإن عقدة القدس لم تفاجىء الأمريكيين وحدهم بل للأسف الشديد فاجأت القيادة الفلسطينية نفسها وبعض القيادات والدبلوماسيات العربية التى كانت تعتقد حتى وقت قريب أنها مسألة سهلة وأن القدس قضية لا تعدو كونها مثل قضايا المرحلة الانتقالية يمكن أن نبحث لها عن مخرج أو بعض التخريجات الفنية وتنتهى المسألة سريعاً بتوقيع اتفاق إطار فى نهاية ولاية كلينتون.

ولكن فى ظل مرحلة السباق مع الزمن الحالية هل يمكن أن يكتب النجاح لأى من المبادرات المطروحة حالياً بدءاً من الطرح الأمريكى بجعل السيادة على القدس لله، مروراً بمفاجأة لكل من أحمد قريع رئيس المجلس التشريعى الفلسطينى وإبراهام بورج رئيس الكنيست الإسرائيلى بجعل السيادة دولية فى حالة فشل الجانبين فى التوصل إلى أى اتفاق وانتهاء بمبادرة عرفات الحالية كآخر الحلول لتوفير سيادة إسلامية ممثلة لبعض دول لجنة القدس (مصر - السعودية - المغرب) على منطقة الحرم.

كل الدلائل والمؤشرات حتى الآن بما فيها تأكيدات فريق كبير من مسئولى السلطة الفلسطينية

■ القدس عقدة المفاوضات الكبيرة

والمقربين شخصياً من عرفات تؤكد أن كل هذه المبادرات لن يكتب لها النجاح أو التوفيق اليوم أو غداً خاصة أن الأجواء لدى الجانب الإسرائيلي غير صحية والجانب الأمريكي يرفض بصراحة التدخل أو ممارسة أى ضغوط على حكومة باراك فى الوقت الحالى أو بعد ذلك خاصة أن معركة الانتخابات الأمريكية قد اقتربت من مرحلة الحسم والرهان على أصوات اليهود الأمريكيين خصوصا من قبل الحزب الديمقراطى برئاسة كلينتون ومن بعده آل جور بات كبيرا ومصيرياً للاحتفاظ بكرسى البيت الأبيض.

على الرغم من عدم القناعة الأمريكية بمبادرة السيادة لله على القدس إلا أن الرئيس الأمريكى حاول جاهداً مع الرئيس عرفات خلال لقائهما الأخير فى نيويورك خلال قمة الألفية تسويق هذه المبادرة وإقناع الرئيس الفلسطينى بقبولها ولو بشكل مؤقت لمدة خمس أو ثمانى سنوات حتى تتبلور بعد ذلك حلول واقعية يمكن أن تفرضها أجواء الواقع الجديد، ولكن عرفات كان من الحكمة والدهاء - هذه المرة - مما دفعه إلى أن يسأل كلينتون نفسه عن مضمون وأهداف هذه المبادرة وتساءل كيف تكون السيادة لله على أرض الواقع لمقدسات بين أديانها الثلاثة عداء مستحكم خاصة الإسلامية واليهودية وما الجهة التى سيكون منوطا بها تنظيم عمليات ورحلات الدخول والخروج ومنع الاحتكاكات فى مناطق الحرم وحائط المبكى؟

وعلق مداعباً كلينتون هل ستستدعون لجنة من السماء لتنظم كل هذه العمليات؟

ويقول محمد دحلان أحد أعضاء الوفد الفلسطينى فى قمة كلينتون - عرفات إن الأخير أبلغ الرئيس الأمريكى وهو ينهض بالوقوف وإنهاء الاجتماع أن فكرة السيادة لله هو اقتراح أمريكى مطاط وكذلك سيكون مصير الاقتراح الخاص بقريع وبيورج بشأن السيادة الدولية حيث إن كلا الجانبين لم يقبل به بل إن مسئولين حكوميين بارزين فى مكتب باراك أطلقوا لألسنتهم العنان بعد ساعات معدودة من إعلان هذا الاقتراح وهاجموا رئيس الكنيست بل إن بعضهم ادعى عليه بالجنون وطالب رئيس هيئة الأركان الإسرائيلى شؤول موفاز بإدخاله أحد المصحات النفسية ولكن الأمر كان أيسر بالنسبة لأحمد قريع (أبوعلاء) إذ أعلن الفلسطينيون رفضهم فى الحال وطالبوا بسيادة فلسطينية على القدس الشرقية وخرجوا يومها على العالم بأقوال سنوات النضال والكفاح المسلح وأن القدس هى عاصمة فلسطين وأنهم أصبحوا على مرمى بصر من الوصول إلى المسجد الأقصى وأن إعلان الدولة الفلسطينية هناك أصبح مسألة وقت ولكن هذا هو لسان حالهم وفى قرارة أنفسهم ما يشجع على إمكانية قبولهم بهذا الحل كآخر كرت يلعبون به فى حالة إذا ما وصلت الأمور وكل المبادرات والتحركات الحالية إلى طريق مسدود ويبدو أنها بالفعل تسير حالياً فى هذا الاتجاه.

ويبدو أيضاً أن مبادرة عرفات الأخيرة وطلبه السيادة الإسلامية على الحرم لن يكتب لها النجاح أيضاً مثل سابقاتها وربما ستلقى فى الأيام القليلة القادمة نفس المصير خاصة إذا علمنا أنها لا تلقى قبول واستحسان حتى الدول المرشحة نفسها لتولى رئاسة السيادة الإسلامية على الحرم والأماكن المقدسة، فمصر والمغرب قد أعلنا اليومين الماضيين بشكل غير صريح وعلنى أنهما ضد أى سيادة غير فلسطينية فى القدس الشرقية.

كما أن دوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن فى اقتراح عرفات شيئاً من المثالية، فالجانب المصرى يرفض أن يشارك بشكل فعلى فى توفير أى حماية أو سيادة فعلية على أرض الواقع ويطالب بإسناد هذه المهمة للفلسطينيين وحدهم كدعامة من دعائم إقامة دولتهم أضف إلى ذلك أيضاً أن السلطات المصرية ترفض القيام بأى مهمة فى أى وقت أو زمن حالى أو قادم نيابة عن الفلسطينيين باعتبارها لا تتفاوض نيابة عن الفلسطينيين وبالتالى فمصر تسعى دائماً إلى منع تكريس أى أمور أو مبادىء بشأن التدخل أو ممارسة الضغوط على الفلسطينيين خاصة إذا كان الأمر يتعلق بمسألة سيادة على القدس وعاصمة دولة فلسطينية ناهيك عن الرفض المسبق والمعروف للمملكة العربية السعودية بمشاركة حقيقية وقريبة من الوجود الإسرائيلى على أرض الواقع وكذلك المغرب العارف ببواطن الأمور داخل القدس وعقدة هذه المشكلة وحدود ومساحة الدور الذى يمكن أن يلعبه وحتمية قيادته للجنة القدس للحفاظ على ثانى قبلة للمسلمين فى الأرض وكذلك رغبة المغرب فى ترك مساحة دائمة بينه وبين إسرائيل دوماً تسمح للقيادة المغربية بالتدخل فى الوقت المناسب وإمكانية المناورة والقبول بأى ضغوط عربية على إسرائيل عند اللزوم ■



■ عرفات ينظر بقلق إلى مستقبل المفاوضات

«السلطة» شربت من البحر و«باراك» خرج منتصرا

الدولة الفلسطينية فى نفق مظلم

وقع الفلسطينيون فى مصيدة مناخ أقل ما يوصف به أنه مناخ متعجل خصوصا لدى أطراف عملية السلام، فالأمريكيون معنيون بإحداث اختراق أيا كان نوعه وثمنه - وطبعا سيدفع هذا الثمن الشعب الفلسطينى - وذلك قبل أول ثلاثاء من نوفمبر المقبل، موعد إجراء الانتخابات الأمريكية وحكومة باراك بدورها تأمل فى التوصل إلى اتفاق لمواجهة المعارضة قبل عودة الكنيست من عطلته الصيفية فى أواخر أكتوبر. والفلسطينيون قبلوا مجمل النصائح الدولية والعربية والضغوط الأمريكية والإسرائيلية لتأجيل إعلان الدولة، ومبررهم فى ذلك هو استئناف المفاوضات فى المنطقة، ومنح المحادثات فرصة لإحداث انطلاقة والتوصل إلى اتفاق.

■ **غزة، محمد أمين المصرى**

رغم أن هذا مثل السمك فى الماء، ويقين الفلسطينيين تماما بأن العصافير مازالت على الشجر، لأن الراعى الأمريكى لن يتغير، وأن الشريك الإسرائيلى ربما يترك الحكم، فقد وافقوا عن طريق نفس الأداة «المجلس المركزى» على تأجيل إعلان الدولة إلى أجل غير مسمى وغامض بعكس ما يقوله الرسميون بأن الموعد سيكون قبل نهاية العام. وفى كل الأحوال يمكن القول إن الدولة الفلسطينية دخلت بالفعل فى نفق مظلم.

خطورة الموقف تنبع من حجم البالونة التى أطلقتها القيادة السياسية الفلسطينية، وشحنت الشارع بمفردات مثل «سنعلن الدولة فى 13 سبتمبر شاء من شاء، وأبى من أبى، والذى لا يعجبه يشرب من البحر الميت، والذى شرب من البحر ليس باراك، لكن الفلسطينيين أنفسهم، فقد تراجعت أحلامهم، ومنها حلم إقامة الدولة فى موعدها المحدد، وهبطت البالونة من السماء إلى الأرض، ولتتبدل لهجة الرسميين من التشديد على إعلان الدولة على أنه حق انفرادى، إلى القول إن المواعيد ليست مقدسة، مبررات كثيرة أطلقها الرسميون لدعم قرارهم بتأجيل إعلان الدولة، وفى كل مرة تخرج إسرائيل من المعركة منتصرة حتى أيام نيتانياهو، وبات الشارع الفلسطينى ينظر إلى مسألة الدولة على أنها سراب وما يهم الآن هو لقمة العيش، بل يكاد ينظر إلى المجلس المركزى على أنه مجرد وعاء سياسى لخدمة المصالح الإسرائيلية والأهداف الأمريكية بالحفاظ على هذه المصالح.

واجتماعات المجلس انتهت بصيغة مبهمة وغير محددة المعالم، وتجاهلت تماما تحديد موعد جديد، ويمكن القول إنه للمرة الأولى يتفهم الجانب الفلسطينى الرسمى حقيقة عدم التلويح بالمواعيد فى إطار تهديد الطرف الإسرائيلى، ولوحظ هنا أن الفلسطينيين اقتبسوا مقولة إسحق رابين بأنه ليست هناك مواعيد مقدسة فى السياسة، وهى المقولة التى طالما رفضها الفلسطينيون، عندما كان يحين موعد تنفيذ أحد الاستحقاقات، ويتهرب الإسرائيليون منها، ويعتقد د. محمود الزهار أحد قياديى حركة حماس أن تأجيل إعلان الدولة يصب فى مصلحة المشروع الصهيونى الذى يعتبر كل الأرض الفلسطينية، وجزءا كبيرا من مصر والشام ضمن ما يسمى بأرض إسرائيل الكبرى، وبالتالى فإن إقامة دولة فلسطينية باعتراف إسرائيلى فى هذه المنطقة هو مساس مباشر بالمشروع الصهيونى وتهديد مباشر أيضا بالنسيج الاجتماعى لإسرائيل، ويشير الزهار إلى تصريحات الحاخام عوفاديا يوسف الزعيم الروحى لحركة شاس الدينية، وما بها من وقاحة فى حق الفلسطينيين، ويقول إن الهدف الإسرائيلى من إطالة أمد الحكم الذاتى هو الخروج أو التأكيد على صيغته بأن إسرائيل تمتلك الأرض الفلسطينية، وأنها منحت فيها أقلية عرقية حق إقامة حكم إدارى ذاتى، غير أن الزهار يستدرك هذا بقوله: إن الفلسطينيين لا سياسيا ولا تاريخيا يقبلون بأن يكونوا مجرد أقلية عرقية، ولا بأن تكون إسرائيل هى مالكة الأرض لأنها لم تكن يوما كذلك.

الزهار يعتقد أيضا أن ما يجرى تسويقه حاليا من إعلان الدولة باعتراف أو باتفاق مع إسرائيل بأنه شىء خطير، لماذا؟ لأن المفروض فك الارتباط الفلسطينى - الإسرائيلى وإعلان الدولة بصورة انفرادية، لأن دولة فلسطينية باعترافات الطرف الآخر ستكون دولة ناقصة ومحددة الصلاحيات، ولن تكون دولة ذات سيادة كما يرغب كل الشعب الفلسطينى، وهذا هو سبب مقاطعة حماس لدورة المجلس الأخيرة، لعلمها المسبق بنتائجها، ومدى الضغوط التى مورست على القيادة السياسية الفلسطينية للقبول بحلول ضد مصلحة الشعب الفلسطينى، انتقاد آخر يوجهه الزهار إلى المجلس وبيانه الأخير هو أن عدد المشاركين فى الجلسة التى أقرت هذا البيان لم يتجاوز الـ 58 عضوا، وهؤلاء فقط هم الذين أقروا مضمون البيان، ويتساءل: أين ذهب بقية الأعضاء الـ 71، أى أكثر من نصف عدد الأعضاء، الزهار يقصد عدم شرعية نتائج أعمال المجلس، ويتضمن انتقاده لوما ضمنيا للذين غادروا القاعة ليتركوا الفرصة للآخرين لتمرير أى شىء.

الخبير القانونى ورئيس المجلس الفلسطينى لحقوق الإنسان راجى الصورانى يتفق مع الزهار فى أن حق تقرير المصير هو حق انفرادى لأى شعب، كما نصت على ذلك المواثيق و الأعراف الدولية، وبالتالى هذا حق للشعب الفلسطينى ولا يجوز ربطه بموافقة طرف آخر، وأنه كان يجب على القيادة السياسية الفلسطينية ممارسة هذا الحق، منذ إعلان الدولة وفق إرادتها المفردة فى الوقت والزمان اللذين تحددهما، ومستوى الاستعداد المطلوب لذلك، ويتفق الزهار والصورانى أيضا فى رغبة إسرائيل الملحة فى إبقاء فترة المرحلة الانتقالية مفتوحة بدون سقف زمنى، وهذا يخدم المصلحة الإسرائيلية فى استمرار الوضع القائم من مستوطنات وحصار ونظام الإباراتين والبانتوستات، ويعترض الصورانى لكونه خبيرا فى القانون الدولى على أقوال لمسئولين فلسطينيين «داخل السلطة» بأن تمديد المرحلة الانتقالية أو انتهائها فى 13 سبتمبر لن يترك فراغا دستوريا وقانونيا، لأن انتهاء هذه المرحلة التى انتهت فى رأيه منذ 4 مايو 1999 يعنى قبول الفلسطينيين طواعية بأن يكون حقهم فى تقرير المصير هو حق تعاقدى بين دولة احتلال وبين شعب محتل، فى حين أنه لا توجد سابقة فى القانون الدولى تشير إلى ذلك ■

«كنز الإله».. العقدة الكبرى

كتب: معتز أحمد

من أبرز الأماكن المقدسة التى تحظى باهتمام بالغ فى الفترة الأخيرة «هيكل سليمان» حيث يشغل مكانة خاصة داخل الوجدان اليهودى حيث يعتقد اليهود أن هذا الهيكل يقع بالتحديد فى وسط القدس التى تقع فى وسط العالم، ومن ثم فهو يعتبر «كنز الإله» ويعتبر عند الله أثمن من السماوات والأرض التى خلقت بيد واحدة بينما خلق الإله الهيكل بيديه الاثنتين حسبما تشير الرواية التوراتية. ويحظى الهيكل باهتمام بالغ فى وجدان اليهود فهو يذكر عند الميلاد والموت، وكذلك الزواج ويقوم اليهود بالاحتفال بذكرى هدم الهيكل بالصيام فى التاسع من أغسطس من كل عام وعند كل وجبة أو صلاة يتذكر اليهود «الأتقياء» الهيكل ويصلون من أجل أن تتاح لهم فرصة العودة إلى الأراضى المقدسة والاشتراك فى بناء الهيكل.

ورغم قدسية الهيكل إلا أن اليهود يجدون صعوبة فى وضع وصف دقيق له، لأن المصادر التوراتية نفسها لا تجمع على وصف محدد له حيث يختلف المصدران الأساسيان للهيكل بالتوارة فى هذا الوصف وهما كتاب الملوك الأول (68%) والأحبار الثانى (24%) بالإضافة إلى أن المصادر الأخرى تعطى تفاصيل تتناقض أحيانا مع تلك التى وردت فى هذين المصدرين الأساسيين.

وتحظى قضية إعادة بناء الهيكل باهتمام كبير لدى الأحزاب الدينية المتطرفة التى تسعى إلى تحطيم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانة متعمدة فى ذلك توظيف العديد من النصوص الدينية لتبرير الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس.

ومع نمو هذا الاتجاه ـ بسبب سطوة الأحزاب الدينية ـ تتصاعد أوجه الدعم من اليهود فى خارج إسرائيل لتمويل مشاريع إعادة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قام العديد من هؤلاء اليهود على دعم تلك المشاريع وقاموا بإنشاء عدد من الجمعيات والمؤسسات اللازمة لذلك ومن أبرز تلك الجمعيات جمعية «معبد القدس» بامريكا والتى يتولى إدارتها رجل الأعمال تيرى ريز نهوفر الذى يعتبر من أهم رجال الأعمال اليهود وتقوم تلك الجمعية بجمع الأموال اللازمة لإعادة بناء الهيكل وتوفير جميع الإمكانات المادية اللازمة لذلك.

وتشير صحيفة «هاآرتس» إلى أن تلك الجمعية تحول الأموال إلى العديد من الهيئات والمعاهد الدينية لشراء الأراضى حول المسجد الأقصى وتهيئة رجال الدين لإعادة بناء الهيكل مرة أخرى.

وكلفت تلك الجمعية أحد مهندسيها ويدعى إيفى يوناه بتصميم للهيكل ووضع شكل هندسى له وزع فى إسرائيل ولاقى هذا التصميم اهتماماً كبيراً من اليهود فى شتى أنحاء العالم.

ومن أبرز الجمعيات الأخرى التى اهتمت بهذا الموضوع أيضا «جمعية هيكل القدس» الموجودة فى أوروبا وتحظى بتأثير كبير على اليهود الأوروبيين ويشرف على تلك الجمعية رجل الأعمال «ستانلى جولدفو» والذى اتفق مع «يوناه» على تمويل مشروعه لإعادة بناء الهيكل وذلك بالبحث عن الحجارة الملائمة لبناء الهيكل فى صحراء النقب ونقلها إلى القدس بعد ذلك من أجل بناء الهيكل. ويشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن اليهود بدءوا بالفعل فى مرحلة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قاموا أخيراً ببناء نفق تحت المسجد الأقصى يبلغ طوله 200 متر وهو النفق الذى أدى حفره إلى حدوث موجة غضب عارمة من الفلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ «عكرمة صبرى» الذى أوضح أن تلك الحفريات ستؤدى إلى الإضرار بالأساسات الهيكلية للمسجد، وعلى الرغم من ثورة الفلسطينيين والعرب احتجاجاً على تلك الحفريات إلا أن الإسرائيليين ساقوا العديد من الأكاذيب لاستمرار هذا الحفر حيث أشارت صحيفة معاريف إلى أن تلك الحفريات أسفرت عن اكتشاف العديد من الآثار والحفريات المختلفة التى يرجع تاريخها إلى عهد «سليمان عليه السلام» الأمر الذى أدى إلى ازدياد قيمة التبرعات المختلفة اللازمة لذلك الأمر.

وعلى الرغم من أهمية إعادة بناء الهيكل مرة أخرى لدى اليهود وما يحظى به من أهمية وجدانية لدى كل يهودى إلا أن هناك العديد من الاختلافات الجذرية بين اليهود أنفسهم فيما يتعلق بإحياء هذا الهيكل مرة أخرى. ففى حين ترى عدة أحزاب دينية وعلى رأسها «الليكود» و«المفدال» وحركة «شاس» أن بناء الهيكل سيعجل بقدوم المسيح المخلص الذى سيأتى لتحقيق الخلاص لليهود وحمايتهم والقضاء على غير اليهود فى العالم، ترى العديد من المجموعات الدينية المتعصبة الأخرى أن بناء الهيكل لابد أن يتم على يد المسيح المخلص نفسه عقب ظهوره حتى يأتى ويقوم بنفسه ببناء هذا الهيكل وتدشينه. وبالتالى فمن المحرم أن يقوم أى شخص أو أى جماعة ببناء هذا الهيكل نظراً لما يمثله من مشكلة كبيرة عليه وعلى انتهاك واضح للعقيدة اليهودية إلا أن تلك الأحزاب والجماعات تجمع على اختلاف توجهاتها على أن المسجد الأقصى يقوم مكان «هيكل سليمان» وأن وجوده يعوق الخلاص اليهودى الذى يتمناه أى يهودى على حد مزاعم الأساطير اليهودية ■

الترابى بلا مصداقية والمعارضة فقدت مصداقيتها

«البشير» يطلق شـــرعيته الجديدة..!

يدشن الرئيس السودانى عمر البشير فى الوقت الراهن مرحلة سياسية جديدة على الساحة السودانية تحتل فيها صيغته المعدلة لحكومة الإنقاذ تجليات المعادلة السياسية السودانية فيما تتراجع فرص الوفاق الوطنى لتبدو سرابا الحشد الهائل والمتراكم من المواقف فى العواصم العربية.وتدور الأسئلة حاليا حول ثلاثة محاور: كيف استطاع البشير أن يقفز فوق كل المعوقات؟ ولماذا تراجعت فرص المعارضة ؟ وما فرص الترابى فى تقويض فرص البشير ليكون اللاعب الرئيسى على الساحة السودانية؟

■ **أمانى الطويل**

الآلية الأولى التى يعتمد عليها الرئيس السودانى على الصعيد الداخلى لتدشين أهم وأقوى فترات حكمه هى الانتخابات السودانية المقررة فى منتصف أكتوبر المقبل على المستويين البرلمانى والرئاسى التى عبر الرئيس البشير عن ثقته التامة فى اجتيازها بالقول إنه لا خوف على الإنقاذ حتى لو تكتلت كل الأحزاب ضدها!! وقد قفز الرئيس السودانى إلى جسر الانتخابات بتحييد أحد أهم قوى المعارضة ضد نظامه الممثلة فى حزب الأمة الذى استطاع أن يجذبه من حظيرة المعارضة إلى التعامل مع الحكم على جسر اتفاق جيبوتى بين الطرفين، الذى تم التوقيع فيه على سبل حل المشكلات الكبرى فى السودان من معضلة الحكم حتى طرق إنهاء الحرب الأهلية، وقد وصل التعاون بين حكومة البشير وحزب الأمة إلى درجة أن حمل الأخير رسائل من الحكومة لإريتريا بشأن المشاكل العالقة بين الخرطوم وأسمرة.

وقد قفز البشير إلى جسر الانتخابات بعد أن أعلن قبوله لكل مبادرات الحل السلمى للوفاق الوطنى، فتعاطى إقليميا بإيجابية كبرى مع المبادرة المصرية ـ الليبية، وذلك بعد أن حاول الحصول على مبادرات إفريقية فى مرحلة سابقة، كما أعلن أكثر من مرة عن عفو عام عن الذين حملوا السلاح ضد حكومته، أسفر عن إلقاء بعض المسلحين للسلاح خاصة فى حزب الأمة.

وقد فصلت حكومة البشير نهائيا بين مسار الوفاق الوطنى والانتخابات المرتقبة رغم إعلان تجمع المعارضة السودانية مقاطعة هذه الانتخابات التى اعتبرتها استباقا غير مبرر للوفاق. فى هذا السياق قال د. إبراهيم أحمد عمر ـ الأمين العام للحزب الحاكم ـ إن برنامج الوفاق والسلام يمضى دون انتظار لمشاركة التجمع ونفى إبراهيم وجود تنسيق بين حزبه وحزب الأمة حول المشاركة فى الحكم أو تنسيق آخر مع أحد الأجنحة الاتحادية «الشريف زين العابدين الهندى» فى التنسيق لإدارة الحملة الانتخابية. وطبقا لذلك فإن أهداف البشير واضحة فى تدشين شرعية جديدة لحكمه من صناديق الانتخابات يتسلح بها فى وجه كل قوى المعارضة حزبا كان أم تجمعا، وصولا إلى زيادة الوزن التفاوضى لجناح البشير الإنقاذى على أى مائدة للمفاوضات مع المعارضة حول الوفاق الوطنى، وذلك فى إطار أى مبادرات إقليمية كانت أم دولية.

وتدعم هذه التوجهات الداخلية للرئيس البشير الحصاد الخارجى لانفصاله عن الترابى، حيث استعادت العلاقات المصرية ـ السودانية عافيتها، فتم عقد اللجنة المشتركة بين البلدين، بعد توقف دام أكثر من عشر سنوات، وبزخم إيجابى غير مسبوق، وتخلصت القاهرة والخرطوم من أهم عائقين فى ملف العلاقات وهما الملف الأمنى، الذى قال مصطفى

عثمان - وزير الخارجية السوداني - إنه قد تم ترتيبه بالكامل مع مصر، وملف النزاع الحدودي في منطقة حلايب، الذي قال عمرو موسيي - وزير الخارجية المصري - إنه تحول إلى ملف للتعاون وليس للخلاف، مشيرا إلى أن ثمة إجراءات سيتم اتخاذها بين البلدين لتنمية هذه المنطقة الحدودية اقتصاديا.

وإزاء هذه التطورات لا تبدو المعارضة السودانية قادرة على قلب المعادلة الراهنة إزاء الحكومة، وذلك في ضوء التقلبات الإقليمية التي أضعفت من وزنها العسكري والتفاوضي، سواء تلك الناتجة عن الحرب الإثيوبية - الإريترية، أم التقارب المصري - السوداني على الصعيد الرسمي، إضافة إلى حالة التشرذم الداخلي في التجمع والانقسامات والانشقاقات داخل الأحزاب. والمثير أنه على الرغم من إعلاء التجمع السوداني للحل السلمي التفاوضي بديلا عن الحل العسكري، فلا يبدو أن المعارضة تملك أوراقا كبيرة للضغط إزاء الحكومة، فقد ارتفعت أصوات من داخل أحزاب كبرى في الخارج تطالب قيادتها بالعودة إلى الخرطوم، بل إن أحزابا أخرى قد فتحت قنوات سرية للتفاوض مع الحكومة.

ويحاول مؤتمر المعارضة السودانية المنعقد حاليا في إريتريا أن يحرز نقطة لصالحه في السباق مع الحكومة، فأعلن محمد عثمان الميرغني - رئيس التجمع السوداني في المؤتمر - أنه لا يمكن القبول إلا بحكومة قومية من جميع الأحزاب بعد عقد مؤتمر تمهيدي للحوار تكون أولى مهامه الاتفاق السياسي تحت مظلة تنسيقية بين المبادرة المصرية - الليبية ومبادرة الإيجاد.

لكن لاتبدو مطالب المعارضة في إحراز هدف الحكومة الانتقالية ممكنة، دون أن تلعب دولتا المبادرة دورا لصالح المعارضة هذه المرة أو تنجح المحاولات الإريترية في بلورة مبادرة جديدة تسعى إليها لاستعادة دورها.

وأخيرا ما فرص د. حسن الترابي في انشقاقه عن البشير في التأثير على المشهد السوداني الذي يحتل فيه الرئيس البشير واجهته الرئيسية، فعلى الرغم من تأثير الترابي على قطاع من الحركة الطلابية السودانية، إلا أن خطابه السياسي في المرحلة الراهنة لا يبدو براقا خارج دائرة الحركة الإسلامية، مستقطعا منها «الإخوان المسلمين»، حيث يمثل تنصل الترابي المتكرر لمسئوليته عن أخطاء حكم الإنقاذ إبان سيطرته طعنة قاتلة لمصداقيته كزعيم سياسي، ولا تبدو عملية غسل اليدين من أخطاء الإنقاذ لحجز مقعد متقدم في المعارضة المنتظرة للبشير لاحقا، مسألة فعالة أو مقبولة في صفوف المعارضة الأخرى التي تعتبره الرأس المدبر للانقلاب على الديمقراطية، ولعل خطاب الترابي المناوىء للتقارب المصري - السوداني الرسمي وللمعارضة السودانية فيما عدا الصادق المهدي دفع الأخير إلى عقد لقاء مع الترابي في الدوحة هذا الأسبوع قال عنه حسن أحمد الحسن الناطق الرسمي باسم حزب الأمة لـ «الأهرام العربي» إنه يجيء بأهداف الضغط على الترابي للانحياز للأجندة الوطنية المتفق عليها من المعارضة السودانية، ويجعله أكثر تفاعلا مع المتغيرات الإقليمية في المنطقة، وأولها العلاقات المصرية - السودانية.

ولم يكشف حسن بطبيعة الحال عن المشاورات بين الجانبين التي يهدف منها الطرفان إلى التحالف لزيادة وزنهما السياسي في وجه الرئيس البشير الذي يزحف ليقبض على المشهد السوداني ■



مصطفى عثمان وزير خارجية السودان:

مؤتمر الحوار الوطني غير قابل للفشل

الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - وزير خارجية السودان - في حديثه مع «الأهرام العربي» أكد على أن مؤتمر الوفاق الوطني السوداني غير قابل للفشل وسيتم عقده قريباً وأنه لو أراد التجمع الوطني المعارض عقده في الخارج فستوافق الحكومة، وقال إنه لم يتم حتى الآن حسم تاريخ عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في إطار المبادرة المصرية - الليبية، ولكنه أكد وجود أمل في تحرك المبادرة إلى الأمام خاصة أن هناك اجتماعاً لوزراء خارجية مصر والسودان وليبيا في نهاية هذا الشهر لتحديد موعد انعقاد المؤتمر.

واتهم د. مصطفى عثمان إسماعيل الولايات المتحدة بعرقلة عقد المؤتمر الوطني للمصالحة على الرغم من الدعم الأوروبي والدولي للمبادرة المصرية - الليبية .

■ **حوار: سوزي الجنيدي**

هل يمكن القول إن فكرة عقد مؤتمر الوفاق الوطني السوداني الذي دعت إليه الحكومة السودانية قد فشلت بعد أن تعذر انعقاد المؤتمر؟

الفكرة لم تفشل، وأسباب تأخير عقد المؤتمر هو الرغبة في إضافة أكبر قدر ممكن من القوى السياسية حتى يكون المؤتمر شاملاً وجامعاً لأكبر عدد ممكن، أما التأخير الذي حدث في المرة الأخيرة فجاء بسبب طلب حزب الأمة وذلك لإجراء بعض المشاورات حتى يشارك في المؤتمر بفاعلية وقد أعلن مشاركته، أما التأخير الحالي فجاء لعلمنا أن هناك المزيد من القوى السياسية التي تود الانضمام إلى المؤتمر ولكنه لم يفشل، فالمؤتمر أصلاً غير قابل للفشل لأنه ليس مؤتمراً لصدور قرارات بل مؤتمر تداوليا لإصدار توصيات أو موجهات لتشكيل الساحة الداخلية والقوى السياسية التي في الداخل ثم تنتقل إلى الخارج للانضمام إلى القوى السياسية الموجودة في الخارج في إطار المظلة أو المبادرة المصرية - الليبية لكي تصدر القرارات من الملتقى الجامع في إطار هذه المبادرة.

ولكن ألا يعد مؤتمر الوفاق الوطني محاولة لسحب البساط من فكرة عقد مؤتمر للمصالحة السودانية في إطار المبادرة المصرية ـ الليبية؟

الطرف الآخر فى المبادرة المصرية ـ الليبية لم يستطع أن يحسم التاريخ لعقد المؤتمر ومازلنا حتى الآن ننتظر مكان وزمان انعقاد المبادرة المصرية ـ الليبية أما بالنسبة للحكومة السودانية فهى جاهزة فى أى وقت للحضور، وبعد مرور عام كامل مازال الطرف الآخر فى الخارج يلتقى ويصدر القرارات والتوصيات وهناك تجمع فى الخارج يضم القوى السياسية هناك كما أن هناك حوالى 20 حزباً فى الداخل، ومسألة تجميعهم والحوار معهم والخروج برؤية تشكل الساحة الداخلية تسهل عملية التحرك إلى الأمام فى إطار المبادرة المصرية ـ الليبية.

من الواضح أن للولايات المتحدة دوراً ما فى عدم إقبال بعض فصائل المعارضة السودانية على المشاركة فى مؤتمر المصالحة فى إطار المبادرة المصرية ـ الليبية، فما تصوركم لهذا الدور الأمريكى؟

نعم أتصور أن هناك بالفعل دوراً أمريكياً معرقلاً، والإدارة الأمريكية حتى الآن فى تصريحاتها لا تذكر المبادرة المصرية ـ الليبية وتذكر فقط مبادرة الإيجاد كما أن لواشنطن علاقات وثيقة مع حركة التمرد فى السودان وبالتالى توظف هذه العلاقات لعدم تشجيع حركة التمرد على المضى قدماً فى المبادرة المصرية ـ الليبية.

ومن الواضح أن المبادرة المصرية ـ الليبية قد بدأت تجد دعماً أوروبياً وإفريقياً وعربياً والجهة الوحيدة التى ظلت معزولة عن المبادرة المصرية ـ الليبية هى الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فإن موقف أمريكا تجاه المبادرة اليوم أفضل من ذى قبل ونحن لابد أن نستفيد من الزخم الأوروبى ونطور الموقف الأمريكى إلى الأمام.

هل صحيح أن هناك صفقة تمت بين الحكومة وحزب الأمة؟

لو كان الهدف هو الوصول إلى صفقة خاصة مع حزب الأمة دون الآخرين لتم ذلك فى جيبوتى فى نوفمبر من العام الماضى حين وقعنا مع حزب الأمة اتفاق النجاة الوطنى إلا أننا بعد ذلك وقعنا اتفاقاً مع الشريف زين العابدين الهندى الأمين العام للحزب الاتحادى الديمقراطى ونحن هدفنا فى النهاية أن نجمع كل القوى السياسية شمالية وجنوبية فى إطار برنامج يعالج القضايا السودانية

ما إمكانية حضور حسن الترابى لمؤتمر الوفاق الوطنى فى حالة عقده؟

حتى الآن فإن حزب الترابى يقاطع المنتدى التحضيرى ولكن لو حدث وراجع موقفه وقرر المشاركة فليس هناك ما يمنع ذلك، فالهدف هو تشكيل الساحة الداخلية بقواها السياسية المختلفة حول القضايا الوطنية والخروج ببرنامج متفق عليه أو على حده الأدنى من الجميع.

■ أزمة السودان: هل تجد حلاً مع شرعية التغيير الجديدة؟

المبادرة المصرية الليبية بدأت تجد دعماً أوروبياً وإفريقياً وعربياً

هناك ضغوط متزايدة منذ فترة لفصل شمال السودان عن جنوبه وقد بدأت تلك الضغوط تؤتى ثمارها أخيراً، فما تصوركم لإمكانية فصل الشمال عن الجنوب وكيفية مواجهة تلك الضغوط؟

لو فكرنا فى انفصال الجنوب، فما الذى سيحدث؟ فى تقديرى ستحدث أربعة أشياء خطيرة، أولاً: انفصال الجنوب لن يحل المشكلة بين الشمال والجنوب، ولو كان الانفصال يحل مشكلة لما نشأت الحرب الإريترية – الأثيوبية التى نشبت وكانت أسوأ بكثير جداً من قبل الانفصال، والنقطة الثانية: أن انفصال الجنوب سيقود لوضع لا يريد المجتمع الدولى أن يراه وهو مسألة إبادة الجنس البشرى لأنه بالنظر إلى الذى جرى فى رواندا نتيجة للقبلية حدثت إبادة للجنس البشرى ، والوضع فى السودان وجنوبه مشابه للوضع فى رواندا، كما أن السودان عموماً به قبلية وهى فى جنوب السودان أسوأ ما تكون فى القارة الإفريقية كلها ولو انفصل الجنوب فى السودان سيؤسس لانفصال وقيام دويلات فى الدول المجاورة، أما النقطة الرابعة: فهى أن ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية يقوم على الحفاظ على الحدود الموجودة ولو حدث تغير فى مفهوم الحفاظ على الحدود الموروثة فسيصبح الأمر فوضى وكل قبيلة ستحاول أن تستقل وتقيم دولة، وتلك النقاط الأربع هى مساوئ الانفصال ■

ببساطة

■ كانت الأمم المتحدة نتاج الحرب العالمية الثانية وهى بحاجة لصيغة جديدة لحرب العولمة تحفظ لثلثى سكان العالم (4 مليارات نسمة) الحد الأدنى من الحياة، ولن يتحقق ذلك إلا بتوسعة مجلس الأمن وتقليص حق الفيتو وإلغاء العقوبات الاقتصادية على الشعوب وإنشاء جيش تشارك فيه كل الدول وفقاً لإمكاناتها، والأهم استبعاد الولايات المتحدة، لأن تشابه الاسم مع الأمم المتحدة يجعل الفارق ضئيلاً بين إرادة الأولى والثانية!

■ مر يوم 13 سبتمبر ولم تعلن الدولة الفلسطينية، فيما يبدو حداداً على شهداء صابرا وشاتيلا، الذين سقطوا فى مثل هذا اليوم منذ 18 عاماً.

■ أصبحت سنغافورة أكثر بلاد العالم أمناً وازدهاراً خلال 40 عاماً، بعد أن صمم لى كوان يو على بناء المصانع بدل الإذاعات وجعل الناس تعمل ولا تسبح بحمده!

■ عندما حاول أحمد قريع، الاجتهاد وتكحيل الاقتراحات حول وضع القدس أعماها، كما فعل ابو موسى الأشعرى، اقترح أبو علاء فى وجود رئيس الكنيست الإسرائيلى جعل القدس بشقيها الغربى والشرقى عاصمة لفلسطين أو إسرائيل، خلع الفلسطينين وثبت الإسرائيليين!

■ لن ينس التاريخ لسليم الحص أنه رئيس الوزراء الذى أجرى انتخابات نزيهة وفشل فيها أمام أول امرأة تترشح فى بيروت، وأنه الرجل الذى جعل المقاومة خيار لبنان كله وهى النقطة الوحيدة التى لم يتحدث فيها، وربما يكون الحص هو أفضل من يتكلم عن الاقتصاد فى لبنان ولكن الناس لا يأكلون بالكلام، وأخشى أن يكون اللبنانيون قد عاقبوا الحص على الشىء الوحيد الذى لم يتكلم عنه!

■ لايزال الفشل مستمراً بنجاح فى مفاوضات الفلسطينيين والإسرائيليين، لأنها ببساطة مفاوضات حسن الختام لكلينتون وباراك وعرفات!

سيد على

نصائح رئاسية!.....

انتهى شهر الإجازات وذهبت معه قراءاته الشيقة التى كان لهذه الصفحة تعليق على بعضها، وجاء سبتمبر ومعه عادت السياسة ومفاجآتها التى كثيرا ما تدخل بنا إلى دوائر العبث واللامعقول، وعلى المكتب كانت هناك رسالة من أستاذى السيد يسين تدعو إلى التفكير والتأمل فقد كانت تحمل صورة ضوئية لنص خطاب فخامة الرئيس صدام حسين بمناسبة مرور 12 عاما على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية . كان آخر عهدى بتتبع ما يقوله الرئيس العراقى هو تقرير نشرته صحيفة «الحياة» اللندنية عن لقاء بينه وبين الشعراء العراقيين يدعوهم فيه إلى تأليف نشيد وطنى جديد يكون قويا ومثيرا للحماسة، ولم يكن هناك غبار على ذلك فلم يكن العراق أول الدول العربية التى تغير من نشيدها أو حتى علمها، ومن المؤكد أنه لن يكون آخرها، ولكن المشكلة كانت فى نوعية الحوار بين الرئيس والشعراء، فقد كان الأمير متواضعا للغاية يحسب نفسه بعيدا عن مواطن الشعر، أما المثقف فقد أغرق فى النفاق والتزلف حتى كان كل ما يقوله القائد شعرا بالموسيقى والرنين والقافية. كانت القراءة فى حد ذاتها مضنية فبشكل ما بدا ما وصلت إليه حال المثقفين فى بغداد بائسة للغاية، وكان بؤسها عاكسا لبؤس أكبر يعانيه شعبنا العراقى حتى تعكرت عصارته الثقافية وغلظت رهافته الشعرية، ولكن الضنى الأكبر كان قبول الحال فبعد حربين داميتين، وعقد كامل من الحصار، وأربعة عقود أو أكثر من حكم حزب الأمة ذات الرسالة الخالدة، فلعل الصمود والبقاء فى حد ذاته بطولة كبرى انتظارا ليوم تعود فيه مهد الرسالات وأقدم الحضارات وأعظم الخلافات الإسلامية إلى عهدها.

خطاب الرئيس فى الذكرى لم يكن عاديا بالمرة، بل لعله لم يخطر ببال رئيس من قبل لا فى العراق ولا فى غيره من أمم الأرض، ولدهشتى البالغة لم يتم تداوله على نطاق واسع، فالمناسبة مغرية بطبعها للتأمل واستخلاص الدروس، فلعل أصل المأساة التى يعيشها العراق اليوم تعود إلى تلك اللحظة التى حدثت فيها الحرب مع إيران، وربما كانت حرب الخليج الثانية فصلا مكملا لها، وإن كان متشابها معها فى كثير من القواسم المشتركة للحسابات السياسية. والمناسبة أيضا مغرية بتناول الحال لا أصل العلة، فالعلاقات العراقية - الإيرانية ليست على ما يرام بالمرة فالمعارضة العراقية فى طهران، والمعارضة الإيرانية فى بغداد، خلقت نوعا من الحرب المحدودة بالتفجيرات والاغتيالات والتحرشات التى ما تكاد تتوقف حتى تبدأ من جديد، وربما كان المقام داعيا لتوضيح الأمور وتجنب المآزق وصدامات أخرى غير مفهومة وغير مبررة وفى كل الأحوال غير مقبولة من الشعبين الإيرانى والعراقى بعد نزيف أخذ الكثير من موارد وقدرات البلدين.

ولكن لا الماضى ولا الحاضر كان موضوع خطاب الذكرى، وهناك ظل من الشك أنه للمستقبل فقد اتخذ أسلوبا جديدا فى الخطاب السياسى يقوم على استخلاص الدروس المستفادة فى شكل حكمة أخذت شكل 58 نصيحة للشعب العراقى وربما أيضا بقية الأمة من ورائها، أولها يقول:«لا تستفز الأفعى قبل أن تبيت النية والقدرة على قطع رأسها.. ولن يفيدك القول إنك لم تبتدئ إن هى فاجأتك بالهجوم عليك، وأعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله». وآخرها يذكر: «الشره فى الطعام والشراب شره فى الحياة.. ومع أن للشرهين بوجه عام، قلوبا كقلب سمكة، فلا تجعل لهم سلطانا كبيرا على الناس.. لأن قيادة الناس بحاجة إلى من له قلب إنسان، يحب الناس، ويكره الأفعال المكروهة.. يغضب ويرضى.. يثور.. ويهدأ.. يقطب ما بين حاجبيه ويبتسم.. يرجف شاربه لأمر مرفوض، أو يزهو لما يريح النفس وأن يتوازن مع الحياة، وأن يعتدل فى الطعام والشراب ولا يفرط فيهما».

وما بين الدرس الأول والدرس الأخير تمتد القائمة الطويلة، بعضها يتعلق بعلاقات الإنسان بالآخر فيقول الرئيس «لا تقرب إليك من يظنك تحتقره»«واحرص على أن لا تظلم أحدا.. فخير لك أن يفلت منك من يستحق عقابا، فتلوم النفس، من أن تظلم إنسانا فتعنفها»، والبعض الآخر يتعلق بعلاقة الإنسان بذاته وسلوكياته فينصح القائد «ضميرك وعقلك سلطانك، وليس لسانك وهواك، فاربط لسانك بعقلك واجعل ضميرك رقيب هواك»و«واجعل الرحمة تاج العدل، والحزم بديلا عن التردد.. والتأنى بديلا عن التسرع، والحكمة بديلا عن التهور، والعقل بديلا عن الحماقة، ولا تعط عدوك فرصة عليك» والبعض الثالث يتعلق بالسياسة وفن الحكم فيقول حفظه الله :«ارسم خططك العامة على قدرة الأغلبية واستنفرها إلى ما هو أعلى، واجعل النخبة حداتها إلى حيث صعودها الدائم بالعمل القيادى.. واجعل أول القوم يرى آخرهم، وآخرهم يرى أولهم» و«لا تجعل من خط البداية لقدراتك ووسائلك فى أمر صراع مع عدو وكأنه صورتك النهائية أمامه فى الزمن اللاحق، إذ أن الثبات على هذا جمود، وحركة عدوك فيه ميزة له فيها عليك، فجدد فى وسائلك وتدابيرك وقدراتك بما يزيدها ويغنيها، إن أردت الغلبة». وهكذا.

هذا خطاب عربى جديد لا ينغمس فيه الزعيم فى الحديث عن التفاصيل والأحداث، وإنما يأخذ منها الحكمة ويجرى بها قريبا من الشعب فى شكل حكم ومواعظ وأمثال شعبية، ويرتفع بها فوق كل القضايا إلى مستوى الدروس التاريخية ولو كان الزمن الماضى حاضرا لوجدنا الكثير من الكتاب تسارعوا لتفسير المتون والهوامش، ولكن مع الأسف فإن أحدا لم يهتم كثيرا، وضاع الخطاب وسط ضوضاء كثيرة، وحتى المناسبة ذاتها لم تتعرض لأى فحص جدى حتى هذه اللحظة، وكل ما سمعناه أنه آن الأوان لطى صفحة الذى فات وبدء صفحة جديدة فى العلاقات العربية - الإيرانية، رغم الجراح الغائرة، والشكوك القائمة، والنيات المبيتة. الأهم من ذلك كله أن النصائح والحكم والمواعظ والدروس لا ندرى عما إذا كانت موجهة إلى الشعب أم أنها دستور جديد يتبناه القائد لنفسه وبلاده فى لحظة عصيبة حتى ولو بدت أحيانا مفارقة لمقتضى الحال حينما ينصح بعدم الشراهة فى الطعام والشراب فى وقت يبدو كلاهما بعيدا عن مستوى العامة. على أى الأحوال فقد مضى الخطاب كما مضت خطب كثيرة قبله، وبقيت قضية الشعب العراقى ملحة على ضمير الأمة، بل إنها ملحة على الضمير الإنسانى كله، فربما لم يحدث من قبل فى التاريخ الحديث أن تعرض شعب لهذا الكم من الحصار والضغط والمقاطعة والحكم الرئاسية فى وقت واحد!!



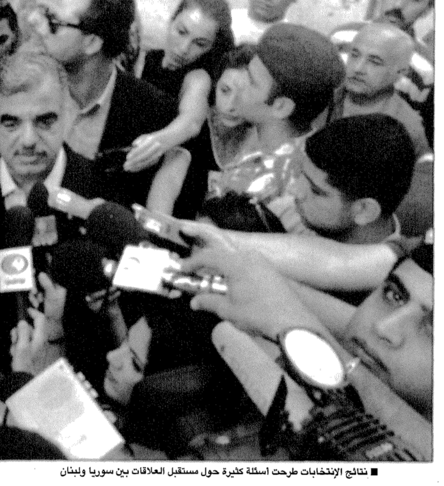
د. عبدالمنعم سعيد

وفاة الأسد غيّرت موقف دمشق إزاء الحريرى

حديث المكاسب السورية فى انتخابات لبنان

فيما عدا تصريحات رئيس البرلمان اللبنانى الأسبق كامل الأسعد بشأن الانتخابات اللبنانية الأخيرة لم تتعرض دمشق هذه المرة لانتقادات فى داخل لبنان تتهمها بالتدخل مباشرة فى الانتخابات اللبنانية. وبرغم أن موضوع الوجود العسكرى والنفوذ السورى فى لبنان لم يكن الموضوع الرئيسى فى الحملات الانتخابية للقوى السياسية والمرشحين المشاركين فى الانتخابات، إلا أن الإشارة إليهما كانت لافتة للغاية، خصوصا أنها أتت من جانب الزعيم الدرزى وليد جنبلاط، أحد أبرز حلفاء سوريا، وساعدته فى تحقيق فوز حاسم فى دائرتى الشوف وعالية بعبدا .

■ بيروت.غسان مكحل



■ نتائج الإنتخابات طرحت أسئلة كثيرة حول مستقبل العلاقات بين سوريا ولبنان

يقول باحث سياسى بارز: إن التدخل السورى اقتصر هذه المرة إلى حد بعيد على المساعدة فى تركيب اللوائح الانتخابية، على مثال تأمين تحالف قوى بين حركة «أمل»، و«حزب الله»، وكان هذا التدخل عند أدنى الحدود وحتى شبه معدوم فى أثناء عملية الاقتراع، وذلك على خلاف مرات سابقة، وهو ما قد يعنى تغيرا فى النظرة والسلوك السورى تجاه لبنان.

لكن السؤال الذى يطرح نفسه هو: هل نجاح الحريرى الكاسح يرضى سوريا ويتناسب مع توجهاتها فى لبنان، برغم أن دمشق انتقدت بقوة على مدى العامين الماضيين رفيق الحريرى وسياساته، ودعمت توجهات الحكم اللبنانى لكسر شوكته، وحتى محاكمة كبار أعوانه وأنصاره بتهم الفساد و الإفساد.

يقول مصدر سورى مطلع: إن نتيجة الانتخابات اللبنانية كانت فى صالح سوريا مرحليا وإستراتيجيا، ويؤكد أنه يتوقع تعايشا إيجابيا بين رئيس الجمهورية إميل لحود والرئيس الحريرى لسنوات عديدة مقبلة، مما يعنى تفضيل سوريا لتحقيق التعايش، بعد أن كان دعمها واضحا لتوجهات الرئيس لحود ضد سياسات ومنهج الحريرى، التى حملها الحكم المسئولية عن وضع البلاد تحت عبء ديون خارجية وداخلية تتجاوز العشرين مليار دولار.

ولاشك أن أداء الحكومة الحالية برئاسة الدكتور سليم الحص قد لعب دورا فى تغيير النظرة السورية إلى الحريرى وسياساته الاقتصادية، خصوصا أن هذا الأداء أغرق البلاد فى مزيد من الأزمات الاقتصادية والمعيشية، إلى حد أن الخطر بات محسوسا من جانب كامل فئات المجتمع تقريبا، بقرب وقوع الانهيار. وبالطبع فإن احتمال حدوث انهيار اقتصادى فى لبنان يؤرق دمشق إلى أبعد الحدود، إذ يحول لبنان من حليف داعم مساعد إلى عبء خطير على سوريا التى تعانى نفسها أزمات اقتصادية حادة، تحتاج ـ حسب اعتراف العديد من الخبراء وحتى المسئولين السوريين ـ إلى حركة إصلاح ونهوض، إلا أن سياسيا لبنانيا مقربا من سوريا يرى أن نقطة التحول فى نظرة دمشق إلى رفيق الحريرى جاءت عقب وفاة الرئيس حافظ الأسد، وتولى الرئيس بشار الأسد الحكم، ويرى السياسى اللبنانى أن نظرة بشار الأسد المرشح للرئاسة إلى الحريرى ودوره تختلف تماما عن نظرة بشار الأسد الرئيس إلى الحريرى ودوره، خصوصا بعد جهد الرئيس الحريرى لإظهار دعمه وتأييده للعهد الجديد فى سوريا بداية بطبيعة مشاركته فى تشييع الراحل الكبير، وتغطية وسائل إعلامه لهذا الحدث، ومن ثم حرصه على دعم العهد الجديد اقتصاديا.

وكان لافتا أن الشركة الأولى التى أعلنت عن عزمها الاستثمار فى سوريا بعد رحيل حافظ الأسد، كانت شركة سعودية أبرز أطرافها الحريرى، وأعلنت بعد أيام من تولى بشار الأسد الحكم، عزمها استثمار مائة مليون دولار فى سوريا، مع احتمال أن يرتفع حجم الاستثمار إلى أربعمائة مليون دولار، وأعطى



هذا انطباعا بالثقة أدى إلى ارتياح اقتصادى وارتفاع سعر الليرة السورية، وإلى شعوره بأن السعودية لا تدعم سوريا سياسيا فقط، بل اقتصاديا من أجل قطع المرحلة الانتقالية، بعد غياب الأسد الأب.

وكان واضحا أيضا أن الرئيس بشار الأسد، عازم على انتهاج سياسات مختلفة نوعا ما نحو لبنان، ربما كان من أعمدتها، السعى إلى إقامة شراكة اقتصادية حقيقية بين لبنان وسوريا، ويقوم الأساس فى هذه الشراكة ليس فقط على زيادة كمية فى حجم التبادل التجارى وتبادل الاستثمارات، بل على أساس تحول نوعى يساعد سوريا على الانتقال بأمان نحو اقتصاد السوق، بعد أن تعثرت محاولات الإصلاح التدريجى.

وهناك شعور فى سوريا حتى فى أوساط المقربين من رأس الدولة أنه لا يمكن لسوريا أن تبقى إلى ما لا نهاية بعيدة عن التغيرات والتبدلات العالمية من ناحيتى الارتباط بالاقتصاد العالمى عضويا، وتحقيق اقتصاد السوق التنافسية داخليا، وفى هذا الخصوص لابد من الاعتماد على مساعدة طرف خارجى له خبرة فى هذا ا لمجال، وفى هذا السياق يأتى دور لبنان «كبار الاقتصاديين اللبنانيين»، يذكر أن لبنان أحد أكبر مصدرى الاستثمارات العربية إلى سوريا، إذ تبلغ الاستثمارات اللبنانية فى سوريا 234.5 مليون دولار.

وكان لافتا فى المؤتمر الصحفى الأخير الذى عقده رفيق الحريرى فى حديثه المطول عن الاقتصاد السورى وتطويره والترابط بين النشاطين الاقتصاديين فى كل من سوريا ولبنان، وهو ما أعطى الانطباع بأن الحريرى على قناعة بأن له دورا فى تجربة اقتصادية جديدة «بين البلدين» تفتح أبواب الاقتصاد السورى بأمان وثبات، وبمساعدة أطراف موثوقين من جانب دمشق.

ويرى العديد من المحللين والخبراء أن لبنان يلعب بالنسبة إلى سوريا، دور هونج كونج بالنسبة إلى الصين، خصوصا أن هونج كونج كانت لسنوات قناة الاتصال والتواصل الاقتصادية بين الصين والعالم الآخر على مدى سنوات عديدة.

ويؤمن الاقتصاد اللبنانى دعما قويا لسوريا، أساسا عبر تأمين فرص عمل لمئات ألوف السوريين فى لبنان، تقدر بعض الإحصاءات عدد العاملين السوريين فى لبنان بأكثر من سبعمائة ألف شخص، كما أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا فى حجم الصادرات السورية إلى لبنان بلغ حوالى المائتى مليون دولار فى العام.

ويبدو أن الجانب السورى الذى يريد فتح البلاد أمام الاستثمارات الخارجية بقوة، يعتزم الاعتماد على القطاع المصرفى اللبنانى من أجل إقامة مصارف خاصة فى سوريا، ويمكن القول إن نسبة عالية من أحوال المودعين السوريين موجودة فى المصارف اللبنانية، يضاف إلى ذلك الاقتناع بأن تحقيق دفعة قوية لقطاع السياحة فى سوريا لا يمكن أن يتم من دون جعل لبنان وسوريا منطقة سياحية واحدة، وحتى الآن وعلى مدى السنوات الماضية كان لبنان بمثابة نقطة جذب اقتصادية وسياحية ومتنفسا لكبار الرأسماليين و العديد من كبار المسئولين السياسيين والعسكريين السوريين.

يقول دبلوماسى غربى فى بيروت إن سوريا الفقيرة تحتاج إلى مستعمرتها «بقصد لبنان» من أجل النجاح اقتصاديا، وهو ما يضعها أمام خيار واحد هو أن تعطى اللبنانيين حرية أكبر من التى تعطيها لشعبها، وذلك فى إشارة واضحة إلى طبيعة الانتخابات الأخيرة.

ولاحظ الدبلوماسى أنه على الرغم من أن التدخل السورى المباشر لم يكن موجودا، إلا أن دمشق حرصت على البقاء فى الصورة اللبنانية بقوة أساسا، عبر اللقاءات التى عقدها الرئيس الأسد مع العديد من كبار المسئولين والمرشحين اللبنانيين، وهو يصب فى رغبة سوريا بتأكيد حقيقة أن وجودها مازال ضروريا فى لبنان، لأسباب أمنية، وكحكم بين الأطراف المتنافسة والمتصارعة، وبرغم التوجهات السورية المتوقعة بتخفيف الوجود العسكرى العلنى فى لبنان و الحد من التدخل المباشر فى القرارات الداخلية، إلا أن دمشق شعرت بعد الاندحار الإسرائيلى من جنوب لبنان باحتمال تعرضها لحملة خارجية حتى تحركات داخلية لبنانية من أجل طرح موضوع وجودها العسكرى فى لبنان، والمطالبة بإنهائه، ولعب هذا الشعور دورا فى طريقة التعامل الجديدة الإيجابية مع الساحة اللبنانية، إذ أنه يعطى إشارات بتخفيف القبضة السورية على البلاد وبنفس الاحتقان خصوصا بعد فوز أقطاب المعارضة.

وفى هذا السياق «تنفيس الاحتقان» جاءت عودة الرئيس الأسبق أمين الجميل إلى البلاد، والكلام الدائر حاليا عن احتمال عودة العماد ميشال عون، حتى عن إمكانية إطلاق سراح زعيم «القوات اللبنانية» المنحلة سمير جعجع.

والأساس فى كل هذا أن دور لبنان السياسى كورقة فى المفاوضات المقبلة بين دمشق وتل أبيب لم ينته، وهو لن ينتهى ربما إلا بعد التوصل إلى اتفاق سلام يعود على أساسه كامل الأراضى السورية المحتلة، وفى هذا السياق يأتى استمرار الوجود المسلح للمقاومة اللبنانية «خصوصا حزب الله» فى الجنوب وعند خط الحدود مع فلسطين المحتلة.

هذا على المدى البعيد، أما الهدف الأساسى من التغييرات الحاصلة فى السلوك السياسى السورى تجاه لبنان، فهو الاقتصاد الذى بدأ يضغط بقوة على الوضعين السياسيين فى كل من سوريا ولبنان.

وعن أنه مازال من المبكر التوقع بشأن تكليف الحريرى بتشكيل الحكومة الجديدة، إلا أن غالب المؤشرات تشير إلى ذلك، خصوصا أن حجم الانتصار الذى أتيح للحريرى تحقيقه أعطى المبرر القوى لرئيس الجمهورية للعودة عن اعتراضه السابق على شخص الحريرى، إذا ما أراد الرئيس لحود ذلك، وربما كان الهدف من السماح بتخفيف هذا الفوز الكبير إعطاء هذا المبرر، ليتم تجاوز الاعتراضات من جانب معارضى عودة الحريرى فى داخل لبنان وخارجه.

ويقول النائب وليد جنبلاط: إن الحريرى غير من توجهاته الاقتصادية، وهو لن يعود إلى المشروعات الكبيرة المرهقة للبنان، مما يعنى أن الحريرى قد يسلك خطا وسطا بين خطته وتصوراته، وبين تصورات رئيس الجمهورية التى تركز على ضرورة خفض الإنفاق والخلاص من عبء الديون.

وبرغم أن هناك العديد من الشخصيات القادرة على تولى منصب رئاسة الوزراء بكفاءة، إلا أن القوة السياسية والاقتصادية للحريرى، وحجم وطبيعة علاقاته الخارجية، تعطى انطباعا بالارتياح والتفاؤل لدى قسم كبير من اللبنانيين، خصوصا القطاع الاقتصادى الذى يرى أن فى عودة الحريرى والتفاهم مع دمشق فرصة كبيرة للعمل فى سوريا، والامتداد إلى العراق، وحتى الترابط مع الأردن، مما يمكن أن يضع الاقتصاد اللبنانى أمام مرحلة ذهبية. إلا أن الأوساط المقربة من لحود - وبحسب مصادر سياسية - تنقسم إلى قسمين، البعض يرى أنه لابد حاليا من أن يسمى الرئيس لحود الحريرى رئيسا للوزراء ، على أن يعتكف لحود عن المشاركة فى اجتماعات الحكومة وقراراتها، مما يمكن أن ينزع الغطاء السياسى الضرورى عن الحكومة، أما البعض الآخر فيرى أن لحود سيشترط أن يكون له فى الحكومة ثلث عدد الأصوات «المعطل» أو القادر على تعطيل القرارات.

ومازال هناك العديد من الشخصيات المدنية والعسكرية المعادية لنهج الحريرى والتى ترى إمكانية تكليف غيره، عبر عرقلة تأمين أغلبية بين النواب «فى المشاورات الملزمة التى سيجريها رئيس الجمهورية» لتكليف الحريرى، إلا أن هذا - وحسب مراقبين - سيؤدى إلى أزمة سياسية، وسيهز الصورة التى أعطاها لبنان لنفسه فى الانتخابات الأخيرة.

النقطة الأساسية فى كل ما يجرى هى أن مفتاح الوضع الحالى سيكون فى خلال اللقاء المرتقب بين الرئيسين الأسد ولحود، والذى سيكون الأول من نوعه بعد انتخاب بشار الأسد رئيسا، وهو اللقاء الذى يتوقع أن يحدد توجهات ومعالم المرحلة الثانية من عهد الرئيس لحود، الذى كان واضحا لفترة طويلة، أنه لا يرغب فى الحريرى رئيسا لحكومته.

لكن يبدو أن الانتخابات غيرت الكثير، والأهم من ذلك ظروف لبنان وسوريا الاقتصادية وكذلك التطورات المحتملة فى عملية التسوية، وفوق ذلك فإن الميزة الأساسية للسياسات اللبنانية هى مرونتها وقدرتها على التحول، وهذا ما قد تعود إليه فى المرحلة الجديدة ■

برنامج تقدمي جديد

أدى سقوط حلف وارسو وتفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي إلى إلحاق هزيمة ساحقة بالفكر الاشتراكي في عمومه، وبالفكر الماركسي بصفة خاصة، فقد دفع الإبداع الفكرى ثمن التردى والفشل التطبيقى لهذا الإبداع، وتماديا فى المغالاة حرص بعض أنصار ومفكرى النظرية الرأسمالية على تصوير ما حدث على أنه ليس مجرد هزيمة للشيوعية ومعها كل مدارس وتيارات الفكر الاشتراكى، بل هى أيضا انتصار ساحق للرأسمالية، صوره أحد هؤلاء المغالين من علماء السياسة الأمريكيين من أصل يابانى، وهو فرنسيس فوكوياما على أنه «نهاية التاريخ»، بمعنى أن الانتصار الذى حققته الرأسمالية على الشيوعية لن يسمح بعودة الشيوعية أو أى فكر مناهض آخر لينافس الرأسمالية، بل إن ما بقى من سنوات لهذه الدنيا سيشهد سيادة مطلقة ودائمة للفكر الرأسمالى.

لم يقتصر التداعى على ذلك، بل إن التطرف بلغ مداه عندما فجر عالم سياسة أمريكى آخر هو صمويل هنتنجتون دعوته حول صراع الحضارات .إذ أن هزيمة الاشتراكية وسيادة الرأسمالية كما أرساها فوكوياما فى مؤلفه الشهير سوف تؤدى إلى توحيد الحضارة الغربية «أوروبا وأمريكا» تحت راية الرأسمالية، وسوف يستبدل صراع الرأسمالية والشيوعية الذى أدى إلى تقسيم العالم الغربى طيلة نصف القرن الماضى إلى صراع بين الحضارة الغربية الموحدة تحت راية الرأسمالية من جهة والحضارات الأخرى، خاصة الإسلام، ومجمل حضارات آسيا مثل الكونفشيوسية والبوذية من جهة أخرى . وهكذا قدر للحضارات والمدارس الفكرية الأخرى أن تدفع ثمن هزيمة الشيوعية فى روسيا وأوروبا الشرقية، وأصبح الإسلام كحركة سياسية وكتيار وكفكر سياسى طرفا فى صراع مفروض عليه، وتحولت تهمة «الإرهاب» التى ظهرت محليا فى مجتمعات إسلامية بعينها ضد جماعات العنف والتطرف الإسلامى إلى تهمة عالمية تلاحق الإسلام وأنصاره، بل إن البعض بدأ يتحدث عن الإسلام كعدو بديل للشيوعية بالنسبة للعالم الغربى.

كل هذه الدعوات سرعان ما تداعت أمام جدية الحقائق، فقد وعى العالم خطر الخلط بين الفكر السياسى ومحاولات تطبيقه فى بيئة معينة مكانيا وزمانيا، وأصبح واضحا أن فشل الروس فى تجربتهم الشيوعية وارتدادهم عنها لا يعنى أبدا استحالة نجاح تجربة أخرى للفكر الشيوعى فى بيئة أخرى مختلفة مكانيا وزمانيا، وجاء نجاح دعوة الرئيس الإيرانى إلى فكرة حوار الحضارات كبديل، لصدام الحضارات ليبطل مصداقية الأخيرة، خاصة بعد أن قررت الأمم المتحدة جعل عام 2001 عاما لحوار الحضارات، وبعد أن أمكن عقد أول اجتماع لممثلى الحضارات الكبرى القديمة: الفرعونية والفارسية والرومانية واليونانية لتأسيس معالم الحوار الذى يجب أن يسود بين الحضارات المعاصرة، لكن الخطوة الأهم جاءت من عمق الحضارة الغربية ذاتها بعد نجاح عدد كبير من أحزاب يسار الوسط التى تأخذ بفكر «الاشتراكية الديمقراطية» فى الوصول إلى الحكم فى عدد كبير من دول أوروبا، خاصة ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والسويد والنرويج، وتشكيل الحزب الشيوعى الإيطالى للحكومة فى إيطاليا. لقد أدت عودة اليسار إلى مراجعة مقولات فوكوياما، خاصة مع ظهور فكر سياسى جديد تحت مسمى «الطريق الثالث» يؤمن بالجمع بين مبادىء الفكر الاشتراكى ومبادىء الفكر الرأسمالى للحد من الغلو فى تطبيق اقتصاد السوق الرأسمالية، والحد من مظالمه. واكتسبت هذه الدعوة أهميتها ومكانتها فى ظل تزعم الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطانى الدعوة لهذا الخيار الثالث.

وفى يونيو/ حزيران الماضى وقع 14 رئيس حكومة من أوروبا والأمريكتين وجنوب إفريقيا ونيوزيلندا على وثيقة سياسية فريدة فى العاصمة الألمانية برلين أخذت اسم «بيان برلين» الذى يعبر عن رؤى وأفكار مفكرين وسياسيين ينتمون إلى تيار يسار الوسط، والهدف الرئيسى لذلك كان صياغة «برنامج تقدمى جديد» يؤخذ به من أجل تحقيق مستقبل أفضل.

وفى محاولة لتحقيق تراكم نوعى للفكر السياسى لهذا التيار المهم الذى يطمح إلى قيادة العالم كبديل للفكر الشيوعى، والفكر الرأسمالى التقليديين، شارك أربعة من رؤساء حكومات أوروبا فى صياغة مقال صغير، لكنه شديد التركيز تحت عنوان «المعادلة التقدمية: العولمة الرفاهية» وحمل توقيعهم، وهم: تونى بلير - رئيس الحكومة البريطانية - وويم كوك - رئيس الحكومة الهولندية - وجوران بيرسون - رئيس حكومة السويد - والمستشار الألمانى جيرهارد شرودر.

تأمل وتحليل هذا المقال «الوثيقة» يكشف عن المحتوى الفكرى لهذا التيار السياسى اليسارى الجديد، وهو محتوى يتضمن إبداعا جديرا بالاعتبار لأنه معنى بوضع حلول لمشاكل عالمية معاصرة ويهدف إلى صياغة برنامج عمل من أجل التقدم جدير بأحزابنا المصرية والعربية المتنافسة بحدة على الحكم أن تعى وتناقش تفاصيله لعلنا نجد قيمة لما نتنافس عليه أفضل وأنبل وأهم من تحقيق المكاسب والثراء الفاحش على حساب الوطن والأمة، أو السعى إلى تحقيق أمجاد شخصية أو عائلية أو قبلية، وإدارة صراعاتنا السياسية على أسس أكثر احتراما. فإذا كانت مصر فى طريقها إلى كسب معركة ديمقراطية الانتخابات كما هو مأمول فإن الأهم بعد ذلك أن تكسب معركة التقدم بالديمقراطية.

يحدد برنامج عمل قادة يسار الوسط الأوروبى ثلاثة أسس للتقدم بعد التأكيد على أن إيمانهم جميعا بالعولمة يجعلهم أيضا ملتزمين بمعالجة المشكلات الواضحة التى تقع نتيجة لها. والأسس الثلاثة التى يتحدث عنها البرنامج هى:

أولا: توسيع دائرة الرابحين من الاقتصاد الجديد. وإذا كان هذا أمرا صحيحا من الناحية الاجتماعية، فإنه مهم كذلك من الناحية الاقتصادية. فالمطلوب ليس مجرد سياسة اقتصادية موسعة، بل المطلوب حكومة فعالة، ليس لأداء مهمة الأعمال فحسب، بل لتمكين المواطنين من دخول سوق العمل، وتطوير مهاراتهم وإقامة أعمال خاصة بهم. ويعتبر التعليم هو المفتاح، وهو الأولوية الأكثر أهمية للاستثمار فى جميع الدول.

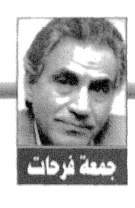
ثانيا: تقوية المجتمع المدنى. فالمجتمع المدنى درع ضد الحكومة «المزهوة بنفسها» وقوة السوق غير المقيدة. ويجب أن تكون القيم الأساسية واضحة: مجتمع مفتوح وشامل، لكنه يستند إلى المسئوليات والحقوق أيضا.

ثالثا: الالتزام بميثاق جماعي دولى جديد. ففى عالم يزداد فيه اعتماد أجزائه على بعضها البعض، لا يمكن السعى من أجل تحقيق أهداف الرفاهية الأوسع نطاقا، وتعزيز المجتمع المدنى داخل «الدولة القومية» وحدها. فالأمر لا يقتصر فقط على فكرة أن المشكلات تعبر الحدود القومية، بل إن السعى إلى تحقيق المصلحة الذاتية فى جزء من العالم يمكن أن تكون له نتائج كارثية فى أجزاء أخرى منه . لذلك فإن التقدم الحقيقى يجب أن يتحقق فى دائرة أوسع، وأن تكون منافعه أشمل عن طريق تأسيس دائرة فعالة من الأهداف النبيلة، مثل: إلغاء الديون ومنع النزاعات، وتعزيز التجارة، والاستثمار التربوى والصحى والبيئى.

ثلاثة أسس للتقدم يمكن أن تكون مرتكزات لبرامج عمل أحزابنا، تتنافس حولها وتنتصر لها من أجل تحقيق التقدم الذى هو غاية الفعل الديمقراطى الحقيقى.



د. محمد السعيد إدريس



إضغطوا عليهم

UN

كتاب جديد لـ عادل حمودة





هيكل .. الحرب والحب

طائر "الرخ" يهبط أحيانا إلى الأرض «1»

حلقات يكتبها: نبيل عمر

السادات حاكم هيكل بسبب ورقتين وصحفية لبنانية!

أحياناً تكون قراءة الكتب محفوفة بالمخاطر، أشبه بمغامرة أو بمقامرة، فما أكثر الأقلام التى تكتب كما لو كانت تنزف أو تتوجع أو تسترجع ما لا تهضمه معدتها!

وأحياناً تكون الكتابة نفسها نوعاً من الرياضة الخطرة كصعود الجبال الوعرة، والجبل كتلة مدببة متمردة على استواء الأرض لا ندرك خطورة تضاريسها إلا بعد بدء تسلقها!

وقراءة كتاب «هيكل: الحرب والحب» مغامرة لاستكشاف المجهول.

وكتابته أيضاً نوع من تسلق الجبال الخطرة ويقال أن هناك دوماً صفات مشتركة هى دافع الكاتب للكتابة عن صاحب السيرة، أحياناً ظاهرة وأحياناً خفية، وقد تتشابه بداية عادل حمودة مع بداية محمد حسنين هيكل فى المصادفة التى قادت خطوات كل منهما إلى بلاط صاحبة الجلالة، أو فى برج الميزان الذى يجمعهما بفارق ربع قرن وبضعة أيام!

ولكن بالقطع هناك أسبابا أخرى أكثر أهمية من تفسير المصادفات والخرافات.

ولعل السبب الأول فى رأيى ينساب بين السطور بنعومة ولا يصوب إليه صاحبه فوهة قلمه مباشرة وهو: « يبدو أن السلطة السياسية فى مصر لا تصدق أن الصحفى أو الجورنالجى يمكن أن يولد بعيدا عنها ، أو يمكن أن يعيش وينمو ويكبر ويزدهر لو خرج من رحمها أو رحمتها»!..ولماذا لا تصدق السلطة غير ذلك ؟!..لأنها «لا ترى فى الصحفى أكثر من كونه موظفا فى بلاطها أو فى أحد دواوينها ، مفروضا عليه تنفيذ تعليماتها وتقديم التقارير لها»!

أى أن عادل حمودة يشير إلى خروج محمد حسنين هيكل من الأهرام بعد خلافه مع السادات عقب مباحثات الكيلو 101 بين العسكريين المصريين والإسرائيليين فى فبراير 1974 ، وخروجه هو من روزاليوسف عقب معارك ملتهبة مع حيتان شرسة فى فبراير 1998!

لكن هناك فارقا بين الحالتين ..هيكل خرج إلى بيته مقصوفا قلمه أو هكذا تصوروا، لكن حمودة انتقل إلى الأهرام كاتبا متفرغا ، وكان من حسن حظه أن عصره لا يتسم بوحشية كسر الأقلام!

ويصعد عادل حمودة سلالم الأسباب المباشرة لاهثا، فـ هيكل صحفى وكاتب سياسى كبير عاش حياته على برميل بارود ساخن ، ولا يزال مثار جدل حاد وعنيف ، فهناك من يرفعه إلى السماء وهناك من يراه مسئولا عن الكثير من خطايانا السياسية والصحفية!

أى هناك من يتمايل درويشا فى حلقة الذكر المنصوبة له ..وأيضا هناك من "ينصبون له المحاكم والمشانق، وهم كتيبة ضخمة من الرماة الذين وضعوه هدفا للقصف المركز مثل الدكتور فؤاد زكريا..مصطفى أمين..أنور السادات..موسى صبرى..أحمد أبو الفتح..جلال كشك..ناصر الدين النشاشيبى..ومرشد الإخوان عمر التلمسانى!

فما الحقيقة ؟!..وأين تقع بالضبط بين الدراويش العاشقين والرماة المتحفزين؟!

إن كتاب "هيكل ..الحرب والحب" رحلة استكشاف لأغوار كاتب وإنسان ، كاتب تختلف عليه الرؤى ، وإنسان قد لا نعرف عنه سوى النذر اليسير!

وأتصور أن محاولة فهم هيكل فى حالة الحرب –وهى الحالة التى تحتل المساحة الأكبر من صورته فى الأذهان– تكمن فى تداعيات خلافه الحاد

وصدامه العنيف مع الرئيس أنور السادات ، فالخلاف مع القادة السياسيين فى منطقتنا أشبه بعملية انتحار صامتة ، كالصعود فوق برج إيفل فى جو عاصف ممطر والقفز منه فى النزع الأخير من الليل والميدان عار من المشاهدين أو حتى الناصحين ، وهو نوع من الموت المجانى!

وعندما نزع السادات رئاسة تحرير الأهرام من هيكل ، كان يعتقد أنه "خلص عليه" ،كما حدث فى صراعات ثوار 23 يوليو على السلطة فى مصر ، إذ سقط أعضاء مجلس قيادة الثورة تباعا تحت سنابك التصفية التى بدأت بأحداث المدفعية فى عام 1953وانتهت بأحداث 15 مايو 1971 ..ولم يدرك السادات أن تصفية الكاتب لا تتم بعزله ، فهو لم يصنعه وإنما صنعته موهبته وعمله الدؤوب واعتراف القراء!



■ هيكل بين عبد الناصر والسادات .. رحلة معبدة بالأشواك

وقد دهش السادات كثيرا حين عرف أن الزعيم الروحى الإيرانى "آية الله الخمينى" قد استقبل هيكل فى ديسمبر 1978 ، فى منفاه الأخير بقرية "نوفل لو شاتو" القريبة من باريس ، وكان الخمينى يقود منها أحداث الثورة الإيرانية على بعد ثلاثة آلاف كيلو متر من طهران ، وعندما عاد هيكل إلى القاهرة اكتشف أن السادات كان غاضبا «لأنى قابلت خمينى فى باريس ، فقد أحرجه أن يلتقى مصرى بآية الله الثائر على صديقه الشاه محمد رضا بهلوى ..وسأل واحد من معارفنا المشتركين هو المهندس سيد مرعى عن الصفة التى قابلت بها خمينى.. وكان رد سيد مرعى على الرئيس أننى قابلته بصفتى الصحفية.. وكان تعليق السادات فى ذلك الوقت هو قوله "هل نسى أننى أحلته إلى التقاعد؟" .. وحين بلغتنى الملاحظة رجوت صاحبنا المشترك أن ينقل إلى الرئيس "أنه ربما أحالنى إلى التعاقد من منصب ولكنه لم يحلنى إلى التقاعد من مهنة " .. إن ترك الطبيب لمنصب مدير المستشفى ليس تركا لمهنة الطب»

ونقل إلى هيكل أن السادات لم يقتنع بالرد ...

■■■

ليت أمر لقاء هيكل والخمينى انتهى عند حد المناوشات بالكلمات والاختلاف حول تفسير معنى إحالة كاتب إلى التقاعد ، وإنما وقع بينهما صدام آخر أشد بسبب هذا المقابلة..

"كان الشاه فى أسوان بعد أن أقنعه الأمريكيون بمغادرة طهران ..وراح هو والسادات يبحثان خيارات التدخل لإنقاذ عرش الطاووس ..أو على الأقل ينقذ مجوهرات التاج الإيرانى وهى ثروة تقدر بأرقام فلكية..وكان السؤال الذى يشغل بال الشاه والسادات هو:هل يعود خمينى إلى طهران؟..ما هى بالضبط نياته؟..وكان السؤال التالى:هل يمكن معرفة هذه النيات عن طريق هيكل الذى كان آخر من قابله؟..وقال السادات للشاه إنه وضع تقليدى يحتم على كل مصرى يقابل شخصا له أهمية فى الخارج أن يكتب تقريرا عما جرى بينهما فور عودته إلى القاهرة.

لم يكن هذا التقليد على ما يبدو قد وصل إلى علم هيكل أو لم يكن مستعدا للتعامل معه ..لكنه فوجئ بالدكتور مصطفى خليل يتصل به من أسوان ليقول له :إن كل مصادر الأخبار هناك فى المدينة الجنوبية السمراء ..وأنه لا معنى أن يبقى عنده فى القاهرة .

واستطرد الرجل الذى وصل إلى منصب رئيس الوزراء: «إن مقعدين قد حجزا له ولزوجته على طائرة الرئاسة التى تسافر كل يوم من أسوان إلى القاهرة ..ولعلها فرصة لإعادة المياه إلى مجاريها بينه وبين السادات»

وكان المطلوب من هيكل أن يكتب (ورقة أو ورقتين) عن نيات خمينى

وكان رد هيكل: «إننى لم أعتد كتابة ورقة لأحد»

واعتذر عن السفر.."وأضيفت نقطة سوداء فى سجلى إلى نقاط سوداء سبقت منذ جرت مفاوضات فك الاشتباك وتوترت علاقتى بسببها مع السادات»

■■■

لم يمض سوى ثلاثة أشهر على معركة مقابلة خمينى ورفض كتابة

سألوه: هل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية .. فوجد نفسه أمام المدعى الاشتراكى!

السيدة "هانم" .. أول من علمت هيكل فن «الحكى»

التقرير المطلوب حتى رشت صحفية لبنانية كثيرا من الملح على الجروح المفتوحة بين الرجلين، ربما بقصد وربما دون قصد، لكن هيكل كان يعرف مغزى السؤال الذى أجاب عنه بالنفى القاطع، وكان يمكن أن يطلب من الصحفية عبور السؤال الأزمة أو تجاهله لكنه لم يفعل!

ويروى عادل حمودة الواقعة:

«فى حوار صحفى نشر فى 2 مارس 1977 سألته الصحفية هدى الحسيني:هل كنت مرشحا لرئاسة الجمهورية خلفا لعبد الناصر بعد وفاته؟..هل تعد نفسك حاليا لرئاسة الجمهورية؟!

كانت إجابة هيكل: إن هذا ليس صحيحا.

فسألته الصحفية: لكن بعض المراقبين رشحوك..وكذلك الإذاعات الأجنبية.

فقال:كانوا يتكلمون بعيدا عن الواقع..شئ طريف أن يقال عن الواحد إنه رشح نفسه لرئاسة الجمهورية..وأيضا شئ لطيف أن يرشحه الآخرون..لكن لنتكلم عن الترشيح..كيف يمكن أن يكون هناك مرشح لا تسنده قوى حقيقية من القوى الفاعلة فى الحركة السياسية فى بلد من البلاد؟

المؤسسات التى كانت موجودة يوم وفاة عبد الناصر فى 28 سبتمبر 1970 هى الاتحاد الاشتراكى ثم القوات المسلحة التى كانت مشغولة بمعركة..أنا لست من القوات المسلحة ولا من التنظيم السياسى..أنا كنت صديقا وقريبا من جمال عبد الناصر..فقال البعض "يلا نرشحه"..ثم إننى لم أكن فى الإدارة الحكومية ولم أكن نائب الرئيس..وهناك دستور مصرى وكنت أنا مع احترام التقاليد الدستورية لأن أى خروج عليها فى ذلك الوقت كان من الممكن أن يؤدى إلى حرب أهلية..لذلك بعد الوفاة عندما نزلنا من غرفة عبد الناصر سألنى الرئيس السادات يومها:رأيك إيه؟.. وكان رأيى هو: العمل بالدستور لأنه لابد من الاحتكام إلى قاعدة وضعت سلفا..وكان الحل أن يتقدم الرئيس السادات وكان يومها نائبا للرئيس..ويملأ الفراغ ويجرى استفتاء بعد ستين يوما..ولم يعترض أحد

وسألته:وهل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية حاليا؟

وكانت إجابته:أبدا..أبدا».

ويبدو أن مثل هذا السؤال الذى جاء فى وقت كان فيه السادات يستعد لفترة ولاية ثانية من حكمه هو ما أزعجه من هيكل..وكان السادات لا يكف عن ترديد أن هيكل يريد أن يحكم..أو على الأقل يشارك فى الحكم..أو إنه يريد أن يعمل رأسه برأس الرئيس!

■■■

وجر هذا الحوار على هيكل متاعب أكبر من مجرد خروجه من الأهرام..إذ وصل الأمر هذه المرة إلى المدعى الاشتراكى والنيابة الإدارية وتحقيقات أخرى أمام النيابة من النوع الثقيل.

سنة تقريبا ما بين الحوار الذى جرى فى مارس 1977 وملف التحقيقات الذى فتح فى صيف 1978..

و لم تسفر التحقيقات السياسية مع هيكل والتى استغرقت 30 ساعة فى مكتب المستشار أنور حبيب المطل على ميدان لاظوغلى عن شئ «فالتفتيش فى الأدمغة كالسباحة فى الرمال الناعمة، يمكن أن تغرق فيها مع أول ضربة ذراع!

«لقد راح السادات يفتش عن خطأ مالى يستخدمه فى التشهير بهيكل..وقد حدث أن كان نجم التليفزيون الأمريكى مايكل والاس فى شبكة سى.بى.إس. يزور هيكل..وبينما هو يودعه إلى باب المصعد سأله والاس:محمد..هل عندك مشكلة مع الضرائب؟..وتعجب هيكل من السؤال..فاستطرد والاس:لقد كنت عند الرئيس السادات وقال: إنه سيحاكمك بتهمة التهرب من الضرائب وسيقوم بسجنك لخمس سنوات»

ولم يأخذ هيكل كلام والاس مأخذ الجد..لكن سرعان ما فوجئ باستدعاء أمام المستشار عدلى حسين- محافظ المنوفية السابق ومحافظ القليوبية الآن- الذى وجه إليه ثلاثة اتهامات:

1- أنه كان يتقاضى من الأهرام 300 جنيه شهريا لا يدفع عنها ضرائب.

2-أنه كان يقتسم المكافآت التى يمنحها لبعض المحررين.

3-أنه أخذ 13 ألف جنيه من الأهرام دون أن يدفع عنها ضرائب.

وبحضور محاميه ممتاز نصار ومحاسب من مكتب عبد العزيز حجازى هو الأستاذ على كامل فهمى قال هيكل للمستشار عدلى حسين: إن مبلغ الثلاثمائة جنيه هى مصاريف مكتبه، ولم يكن يلمسها بيده وإنما كانت تتسلمها وتنفقها وتصرفها مديرة مكتبه على بنود محددة وبمقتضاها كانت تصرف مكافأة 30جنيهاً شهرياً لكل موظف وموظفة بمكتب رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير كـ «بدل مظهر» كما كانت تصرف 20جنيهاً مكافأة شهرية لكل ساع بالمكتب.

وبالنسبة للاتهام الثانى قال هيكل: «إن إدارة حسابات الأهرام كانت تصرف بناء على قرار إدارى منه مكافآت لبعض الكتاب والمحررين مقابل أعمال استثنائية مميزة قاموا بها..اسألوا على حمدى الجمال وعبد الحميد سرايا وغيرهما..هل كنت أقتسم معهم أم كانوا يحصلون عليها كاملة اسألوهم وهم الآن على علاقة طيبة بالسلطة».

وبالنسبة للاتهام الثالث فإن هيكل تذكر فى تلك اللحظة قصته..لقد جاء إلى القاهرة صحفى آسيوى كان على علاقة وطيدة بالمشير أحمد إسماعيل على والمخابرات العامة، وقد أبدى استعداده للسفر إلى إسرائيل والتعاون معنا ولكنه رفض أن يتقاضى أموالا من الدولة وفضل أن يأخذها من صحيفة كأنه يكتب لها..وحسبت تكاليف الرحلة فكانت 13 ألف جنيه..وطلب السادات من هيكل أن يدفعها من الأهرام..وطلب هيكل من الدكتور فؤاد إبراهيم العضو المنتدب أن يرسل إليه المبلغ..وأرسله..وبعد أيام سأله الدكتور فؤاد إبراهيم عن التسوية الدفترية والمحاسبية للمبلغ..فاتصل هيكل بالرئيس السادات الذى قال له إنه سيوقع على المبلغ بصفته رئيس الاتحاد الاشتراكى مالك الصحف. وكتب الإيصال ووقعه وأضاف إليه شكره لجريدة الأهرام على أداء هذه المهمة الوطنية التى أسهمت فى انتصار حرب أكتوبر..وأرسل هيكل الإيصال للدكتور فؤاد إبراهيم وطلب منه صورة كعادته..لكن ماكينة التصوير كانت معطلة فأخذ هيكل الإيصال وأرسل صورة منه إلى الإدارة..وعندما وجد



■ سيد مرعى : رسالة



■ مصطفى خليل : وساطة

والدته كانت تقرأ له بانتظام وتتابعه وتنتقده أحيانا

هيكل له ستة أخوة..لم يفكروا يوما فى استغلال نفوذه



■ الصحفى لايتوقف عن الكتابة بقرار

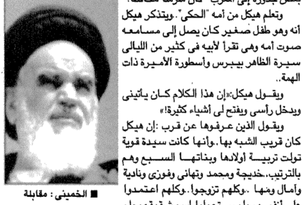
هيكل نفسه متهما راح يفتش عن الإيصال لكنه لم يجده..ولكن بالمصادفة ولستر الله دخلت عليه زوجته وهى تحمل آخر الملفات التى جاء بها من الأهرام وكان الإيصال فيها..وقد قدمه إلى المحقق قائلا:«هل تعرف خط الرئيس السادات؟..فنفى ..فقال له :أنكم تستطيعون الاتصال بالقصر الجمهورى وبمكتب الرئيس السادات هناك وتبعثون إليه بصورة من هذه الورقة وهو الذى سيتعرف بنفسه على توقيعه».

■■■

كان طبيعيا أن ينتهى الصدام بين الرئيس السادات وهيكل باعتقال هيكل فى سبتمبر 1981ووضعه فى سجن طرة فى لحظة فارقة من تاريخ مصر المعاصر ، لم يكن هيكل بمفرده كان معه 1500 من صفوة الشخصيات السياسية والعامة ، وكانت الأحداث تتلاحق بسرعة جنونية كقطار آلى تدير حساباته قوة مجهولة معربدة خارجة عن السيطرة ولم تهدأ إلا باختفاء السادات من على مسرح الأحداث وهو يحتفل بأروع انتصارات مصر وأكثرها أهمية فى القرن العشرين..وهى حرب أكتوبر.

وعندما دخل هيكل السجن لم ينقطع أبناؤه عن زيارة جدتهم ..وكانت تردد كثيرا عبارة محددة كما لو كانت تحفظها حسب رؤية لها فى المنام :«محمد لن يبقى طويلا فى السجن!»

وأم هيكل السيدة "هانم" هى التى لعبت الدور الأكبر فى حياته ، كانت تعرف القراءة والكتابة ، بل كانت تعرف اللغة الإنجليزية.. وتعرف أصول الحياة العصرية التى بدأ المجتمع المصرى فى ذلك الوقت يميل إليها متأثرا برياح التحديث التى هلت عليه من ناحية أوروبا..وهى الزوجة الثانية لوالد هيكل ..وكان والد هيكل قد تعرف على جده لأمه وتشاركا معا فى وكالة لتجارة المحاصيل السودانية.. وكان الجد متزوجا من زوجة ثانية على عادة أهل ذلك الزمان ، فنحن نتحدث عن مصر فى أوائل القرن العشرين ، وهى السيدة "دولت هانم" التى كانت تؤمن بتعليم البنات ، برغم أن زوجها -جد هيكل لأمه الذى كان ينتمى فى بعض جذوره إلى المغرب- كان متزمتا محافظا!



■ الشاه : نيات

■ الخمينى : مقابلة

وتعلم هيكل من أمه "الحكى"..ويتذكر هيكل أنه وهو طفل صغير كان يصل إلى مسامعه صوت أمه وهى تقرأ لأبيه فى كثير من الليالى سيرة الظاهر بيبرس وأسطورة الأميرة ذات الهمة..

ويقول هيكل:«إن هذا الكلام كان يأتينى ويدخل رأسى ويفتح لى أشياء كثيرة!»

ويقول الذين عرفوها عن قرب :إن هيكل كان قريب الشبه بها..وأنها كانت سيدة قوية تولت تربية أولادها وبناتها السبع وهم بالترتيب..خديجة ومحمد وتهانى وفوزى ونادية وآمال ومنها ..وكلهم تزوجوا..وكلهم اعتمدوا على أنفسهم ولم يستعملوا اسم شقيقهم ولم يفكروا فى نفوذه..بل إن لا أحد يعرف عدد هؤلاء الأشقاء ولا حتى أسماءهم.. ولا أحد يعرف إنهم جميعا تخرجوا فى الجامعة وشقوا طريقهم للنجاح فى صمت وصبر.

وفيما بعد كانت الأم تقرأ مقالاته بانتظام وظلت تتابع كل ما يكتبه ابنها وكانت ناقدة لها حتى وفاتها فى التسعينيات.

وعندما ترك الأهرام قال لها : «لا تنزعجى يا أمى..مادام القلم معى فأنا لم أفقد شيئا!»

■■■

هذه هى خلاصة صورة الحرب فى شخصية هيكل أو ملامح المقاتل بالكلمة فى صراعه مع أعلى سلطة يمكن أن يجد الصحفى نفسه فى مواجهتها فى العالم الثالث بأسره ومنه عالمنا العربى كمقدمة للتعارف على صاحب السيرة وكيف قدمها صاحب الكتاب!

وإلى الأسبوع القادم.

الحلقة القادمة

الحب بالشوكة والسكين

أول رسالة غرامية.. وأول قصة حب

زواج هيكل بدأ بخناقة ومقال وحملة تبرعات

فى ندوة العلاقات المصرية ـ الليبية

التعاون الاقتصادى أقل من الطموحات.. ودفعات قوية لتنفيذ الاتفاقيات

«آفاق تطور العلاقات المصرية ـ الليبية فى مجاليها السياسى والاقتصادى» كان عنوان الندوة الموسعة التى عقدها معهد «الأهرام الإقليمى للصحافة» والتى حضرتها نخبة من السياسيين والاقتصاديين ورجال الفكر والإعلام والسلك الدبلوماسى.

غطت الجوانب الاقتصادية على معظم كلمات المتحدثين وإن أطلت السياسة برأسها فى كثير من كلمات المتحدثين الذين طرحوا لأول مرة فكرة المثلث الإقليمى (مصر ـ ليبيا ـ السودان) لتكون نواة لتكتل قوى فى المنطقتين العربية والإفريقية.

■ أعدها للنشر: إلهامى المليجى ـ سمير خضر

إلى جانب من تحدثوا فى الندوة حضرتها نخبة كبيرة من المدعوين من رجال الأعمال والقانون والمهتمين بالشئون العربية والإفريقية، ونخبة من معهد الدراسات الإفريقية وضمت القائمة د. سليمان حداش، ود. إبراهيم كامل، وحسن راتب ، المهندس فتح الله فوزى، مصطفى حبلص، ود. حسن حنفى، وأبوالقاسم راجح، عبدالحفيظ المنصورى، وعبدالعظيم المغربى، وفهمى ناشد، وآخرين.

وفى البداية رحب أسامة سرايا مدير معهد الأهرام الإقليمى منظم الندوة بالحضور باسم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير «الأهرام» وحيا سرايا ثورة الفاتح من سبتمبر مؤكداً أنها تمثل بحق زخماً لمصر، وأضاف أننا فى معهد «الأهرام الإقليمى» ومجلة «الأهرام العربى» رأينا ألا يكون احتفالنا بتلك الذكرى العزيزة على قلوبنا تقليدياً، بل جئنا لنطرح رؤى علمية لتطوير تلك العلاقة المهمة ولنجعل منها نموذجاً يحتذى به بالنسبة للعلاقات العربية ـ العربية.

واستعرض السفير جمعة الفزانى أمين مكتب المتابعة للعلاقات الليبية فى القاهرة الدور المتميز الذى قامت به ثورة الفاتح منذ انطلاقتها على الصعيدين العربى والعالمى، وهذا ما يدفع كل محبى الحرية فى العالم إلى أن يحتفلوا بذكرى تلك الثورة.

وطالب الفزانى بالعمل على سد فجوات الانفصال الجغرافى بين البلدين من خلال تنمية المناطق الصحراوية الفاصلة حتى تصبح أداة لتعميق أدوات الاتصال بدلاً من أن تكون أداة من أدوات الإنفصال، وفى هذا الإطار تجىء الخطوة المهمة المتمثلة فى الربط الكهربائى، وبناء الطرق الفاصلة بين الجربوع وسيوة على أمل امتدادها إلى أسوان، وتحسين الطرق الساحلية، وتمنى الفزانى الانتهاء من مشروع السكك الحديدية المزمع إنشاؤه للربط بين البلدين ومد الغاز والنفط. وأشار الفزانى إلى أن تلك العوامل، بالإضافة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والزراعية، وغيرها، وكل ما يخص البنية الأساسية فى هذه المنطقة لتوظيف إمكانات البلدين البشرية والطبيعية وتنمية الاستثمار الزراعى والصناعى بحيث تتعدد مواقع تشابك المصالح مع إعطاء الأولوية للمشروعات الإستراتيجية الكبرى.

وفى كلمة الدكتور مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية المصرى مندوب مصر الدائم لدى الجامعة العربية استهلها بالحديث عن العمق التاريخى للعلاقات المصرية ـ الليبية والعوامل المشتركة بين البلدين من الجغرافيا والتاريخ.

وانتقل الفقى إلى المثلث الذهبى الذى يضم مصر وليبيا والسودان، وضرورة تفعيله ليكون نواة لكتلة سياسية واقتصادية فى عصر التكتلات، وأن الدبلوماسية المصرية تسعى إلى تجسيد هذا الواقع بسياسة عملية، لأننا نؤمن بأن من جمعه الله لا تفرقه المؤامرات ولا تمنعه المكائد ولكن ترتفع معه دائماً رايات الوحدة والاندماج القومى والانصهار الوحدوى.

وأشار الدكتور على التريكى أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية إلى أن العلاقات المصرية ـ الليبية ليست علاقات قوية فقط بين القيادتين ولكنها علاقات تاريخية بين الشعبين، وقال: إذا أخذنا فى الاعتبار العمق الآخر السودانى فإن ذلك سيعلى من شأن الأمة العربية.

الفزانى يطالب بسد فجوات الإنفصال الجغرافى

د.جويلى: منطقة التجارة الحرة أقل من الطموح العربى

وقال التريكى: إن أمامنا من العمل الكثير وأن مسئوليتنا كأجهزة تنفيذية فى مصر وليبيا أن نعمل على تنفيذ قرارات القيادة السياسية.

وأضاف أننا نأمل خلال الاجتماع المقبل للجنة المشتركة للحكومة المصرية واللجنة الشعبية العامة أن نخطو خطوات أكبر فى ليبيا ومصر.

وقد خطونا خطوات لا بأس بها وألغينا التأشيرات للمواطنين من البلدين، وزالت الحواجز الجمركية بين البلدين واتخذت خطوات جيدة فى مجال الاستثمار المشترك سواء من مصر أم ليبيا وحرية العمل من الحريات المنصوص عليها فى الاتفاقات المعقودة بين البلدين. وأكد التريكى على أن رجال الأعمال فى البلدين يتحملون مسئولية كبيرة فى تعميق التعاون بين القطاع الخاص فى مصر والقطاع الشعبى فى ليبيا.

كما أن إدارة شئون الاستثمار الشعبى فى ليبيا والتسهيلات التى أعطيت للمواطن الليبى للاستثمار فى مصر أسهمت بشكل كبير في مضاعفة الاستثمارات الليبية فى مصر، ونأمل فى أن يتوجه المستثمرون المصريون للاستثمار فى الجماهيرية، ليتمتعوا بالتسهيلات الممنوحة لهم.

وأشار إلى أن مصر وليبيا لديهما الكثير من العمل المشترك فى إطار الوحدة الإفريقية ففى إفريقيا إمكانات كبيرة للاستثمار، ونحن نفكر فى استثمار ليبى ـ مصرى مشترك فى مجال الزراعة فى السودان.

وفى كلمة الدكتور أحمد جويلى رئيس مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ألمح إلى أنه بالرغم من العلاقات الليبية ـ المصرية الممتدة عبر التاريخ إلا أن العلاقات الاقتصادية لم تكن بذات المستوى.

ففى ديسمبر 1990 عقدت الاتفاقية العامة للتكامل الاقتصادى بين مصر وليبيا وهى تمثل إطار عمل لتحقيق التكامل بين البلدين ونصت على الإعفاء الكامل



■ جانب من الندوة التي أدارها الأستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير

من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل لجميع المبادلات التجارية بين البلدين (منتجات صناعية - زراعية - حيوانية - ثروات طبيعية).

وأضاف جويلي أن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي وقعت بين الدول العربية 1996 ضعيفة جداً حيث إنها استثنت الزراعة وأدخلت بدلاً منها مايسمى بالرزنامة الزراعية ووضعت حوالى 2900 سلعة مستثناة، وتناول جويلي العلاقات الاقتصادية المصرية - الليبية التى انطلقت فى عام 1990 حيث عقدت عشر اتفاقيات مكملة مثل منع الازدواج الضريبى وحماية الاستثمار وانتقال القوى العاملة وتملك العقارات وخلافه والتأمين والتعاون فى جميع المجالات ذات العلاقة. وأضاف جويلى: إذا نظرنا إلى الإطار التعاقدى بين مصر وليبيا سوف نجده وافياً ويحتوى على أنواع من الاتفاقيات تغطى جميع النشاطات الاقتصادية وتيسر التبادل التجارى بين البلدين سواء بالنسبة للقطاع العام أم الخاص. فى نفس الوقت تنص هذه الاتفاقيات على إنشاء الهياكل التنفيذية واللجان العليا المشتركة ولجان تسهيل التبادل التجارى ولجان الخبراء واللجان الفنية المشتركة لبحث جميع الموضوعات.

وعرض جويلى لنتائج تلك الاتفاقيات:

- فحجم التبادل التجارى المنظور بين البلدين 150 مليون دولار سنوياً تقريباً مناصفة بين مصر وليبيا، وهذا رقم محدود على الرغم من أن واردات ليبيا 5 مليارات، ومصر 17 مليار دولار سنويا، وهو ما يؤكد أن هناك معوقات عديدة تعترض سبل رفع الاستثمارات وفى مقدمتها نقص المعلومات لدى المستثمرين فى كلا البلدين.

وهكذا نرى أن هناك معوقات فى تنفيذ الاتفاقيات المعقودة: حيث يلاحظ أن حجم الاستثمارات الليبية فى مصر قد ازداد فى الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ ففى عام 1998 كان عدد المشروعات الاستثمارية الليبية فى مصر 71 مشروعاً قيمتها 700 مليون جنيه فى مجالات مختلفة كالزراعة والخدمات البترولية.

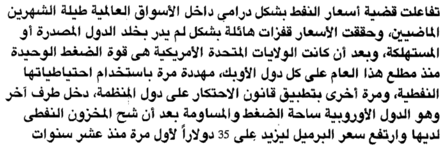
كما- إن مبادرة ليبيا الخاصة بإقامة اتحاد جمركى مباشر مع مصر والعراق لا يمكن أن تتم بدون السودان، وهناك مشاورات لإقامة اتحاد جمركى قوى بين مصر وليبيا والعراق والسودان يكون نواة لقيام سوق عربية مشتركة، أيضاً أن التوجه صوب إفريقيا مهم، فإفريقيا منجم اقتصادى ضخم فهى تستورد سنوياً بما قيمته 120 مليار دولار وتصدر بنفس القيمة، وهى مصدر للمواد الخام والاستثمار فى مشروعات كثيرة سواء زراعية أم غير زراعية ومشروعات البنية الأساسية حتى قطاع المقاولات المشترك يمكنه القيام بمشروعات كثيرة. وأعتبر السيد الصادق المهدى زعيم حزب الأمة السودانى أن تكملة الضلع الثالث يمثل قوة معنوية كبيرة، وأضاف أن الشعب السودانى فى حالة مخاض لمولد جديد ونحن نعتقد أن ما لايقتلنا يقوينا.

وأعتبر أحمد عبدالحليم السفير السودانى فى القاهرة أن المثلث هو مرتكز الوحدة العربية والوحدة الإفريقية. وأختتم كلمته بالقول: إنه لم يهتم أحد بالسودان إلا سعياً لتمزيق مصر وليبيا حتى مبادرة الإيجاد ليست مبادرة إفريقية وإعلان المبادىء الذى وضع فى ثناياه حق تقرير المصير ليس اختراعاً إفريقياً ولكنه اختراع أمريكى سوّق لدولة إفريقية قامت بتسويقه لدول من حولها والسعى لحصار مصر وتمزيق السودان وحصار الأمة العربية بإسرائيل من الشمال ومثلها دولة سمراء من الجنوب.

وقدم محمد محمد أبوالعينين رئيس مجلس إدارة الغرفة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة عضو مجلس الشعب المصرى ورقة بعنوان «آفاق العلاقات الاقتصادية المصرية - الليبية» هنأ فى بدايتها العقيد القذافى والشعب الليبى بذكرى ثورته التى أصبحت إحدى علامات التاريخ العربى المعاصر وركز أبوالعينين فى ورقته على كيفية تعظيم الاستفادة من الرصيد الهائل من الإمكانات المشتركة بعد أن قطع شوطاً كبيراً على طريق بناء هياكل ومؤسسات واتفاقيات التعاون والتكامل الاقتصادى بين البلدين، استناداً إلى الهوية القومية المشتركة وبناء على عامل الوحدة الجغرافية وتأسيساً على الإرادة الشعبية والسياسية لتحقيق التلاحم والتكامل فى عالم الكيانات الكبرى الموحدة من خلال رسم إستراتيجية شاملة متكاملة بعيدة المدى لتحقيق هدف التكامل وتفعيل ما هو قائم من أطر ودعمها بالآليات اللازمة لتحويل المطامح إلى حقائق محددة على أرض الواقع. ووضع تصوراً لآليات تحقيق ذلك، التعاون المشترك وقدم اقتراحاً بإنشاء البنك العربى الشامل عارضاً للوظائف التى يمكن أن يقوم بها، وآليات تنفيذ هذا المشروع الحيوى. واستعرض الدكتور سالم بيت المال رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية، أهداف الجمعية فى تعميق التعاون الاقتصادى بين البلدين وتعزيز العلاقات بين المستثمرين ورجال الأعمال من البلدين تأكيداً على عمق العلاقات التاريخية التى تربط بين الشعبين. وتمنى بيت المال أن تكون الجمعية المصرية - الليبية نواة لجمعية عربية شاملة.

وتحدث الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشعب المصرى عن حرص واهتمام المفكرين وأبناء مصر بجميع توجهاتهم السياسية من كتاب ومفكرين ورجال أحزاب ورجال أعمال بالعلاقات المصرية - الليبية

وحيا عبداللاه الثورة الليبية وتوجهاتها الإفريقية والجهود المصرية - الليبية لحل مشكلة السودان.■



رغم قرار أوبك بزيادة إنتاجها للمرة الثانية

أسعار النفط لن تقل عن 30 دولاراً للبرميل

تفاعلت قضية أسعار النفط بشكل درامي داخل الأسواق العالمية طيلة الشهرين الماضيين، وحققت الأسعار قفزات هائلة بشكل لم يدر بخلد الدول المصدرة أو المستهلكة، وبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية هى قوة الضغط الوحيدة منذ مطلع هذا العام على كل دول الأوبك، مهددة مرة باستخدام احتياطياتها النفطية، ومرة أخرى بتطبيق قانون الاحتكار على دول المنظمة، دخل طرف آخر وهو الدول الأوروبية ساحة الضغط والمساومة بعد أن شح المخزون النفطى لديها وارتفع سعر البرميل ليزيد على 35 دولاراً لأول مرة منذ عشر سنوات

■ تحقيق، حنان البيلى

بعد أن عمت المظاهرات فرنسا وإنجلترا ودولاً أوروبية أخرى للمطالبة بخفض الأسعار ليس من خلال الضغط على دول أوبك، ولكن بتخفيض الضرائب على سعر لتر البنزين وزيت الديزل والتى تصل إلى 75٪، وتحت وطأة هذه الضغوط والمظاهرات، عقد وزراء منظمة الأوبك اجتماعهم فى مقر المنظمة فى فيينا وقرروا زيادة الإنتاج بمقدار 800 ألف برميل يومياً لتهدئة الارتفاعات المتتالية فى الأسعار وتخطيها حاجز 28 دولاراً للبرميل لمدة وصلت إلى 20 يوماً متتالية. ولكن لماذا زادت الأسعار بهذا القدر؟ وهل سيظل الاضطراب الحالى فى سوق النفط لفترة قادمة خصوصاً أن فصل الشتاء على الأبواب الذى يمثل ذروة استهلاك الغرب وأمريكا من البترول؟

بالعودة إلى الفترة الماضية التى شهدت حالة من الهلع، وجنون الأسعار فقد أظهرت أحدث نشرات مجلة «ميس» العالمية المتخصصة فى الشئون النفطية أنه فى شهر يوليو الماضى زاد إجمالى الإنتاج بمقدار 260 ألف برميل يومياً عن سقف الإنتاج المتفق عليه بين دول منظمة الأوبك فى شهر يونيو، وهو 25,4 مليون برميل يومياً. وقد أظهرت بيانات النشرة إلى أى مدى بدأت قيود الطاقة الإنتاجية تحد من إنتاج المنظمة، وخاصة أن نصف حجم الزيادة فى الإنتاج أتى من المملكة العربية السعودية، كما أن كلاً من أندونيسيا ونيجيريا لم يصل إنتاجهما إلى الحصة الجديدة المقررة، حيث أنتجت أندونيسيا 1,3 مليون برميل يومياً فى يوليو بسبب قيود الإنتاج، وهو نفس حجم إنتاجها فى يونيو رغم زيادة حصتها داخل المنظمة إلى 1,317 مليون برميل يومياً.

أما نيجيريا فقد أنتجت مليونى برميل يومياً بسبب المشكلات الاقتصادية والأمنية مقارنة بـ 2,03 مليون برميل يومياً بينما تبلغ حصتها 2,091 مليون برميل. وأظهرت البيانات أيضاً أن كلاً من الجزائر والإمارات والكويت وفنزويلا لم تسجل سوى زيادات طفيفة فى الإنتاج، بينما استقر إنتاج كل من ليبيا وقطر بدون تغيير. وقد زادت السعودية من إنتاجه بمقدار 100ألف برميل يوميا، ليصل إلى 8,350 مليون برميل يومياً. وارتفع إنتاج إيران بمقدار 40 ألف برميل ليصل إلى 3,72 مليون برميل فى يوليو الماضى بما يقارب سقف حصتها الجديدة والمقررة بـ 2,32 مليون برميل يومياً. وبالنسبة للعراق فقد تراجع إنتاجه بسبب المشكلات التسويقية إلى 2,44 مليون برميل يومياً فى الفترة المذكورة مقارنة بنحو 2,54 فى يونيو الماضي، حيث أوضحت التقارير أن العراق ينتج 1,84 مليون برميل للتصدير و و600 ألف برميل يومياً للاستهلاك المحلى. وقد أكد المسئولون فى الأوبك أن المنظمة رفعت إنتاجها بالفعل حيث زادت السعودية من إنتاجها فى أغسطس الماضى بمقدار 300 ألف برميل يومياً، وأضافت إلى هذه الكمية 250 ألف برميل يومياً فى الشهر الجارى بهدف لجم الأسعار، لكن لماذا لم تؤد هذه الزيادات إلى كبح جماح الأسعار؟

الخبير النفطى الدكتور عمرو كمال حمودة يؤكد أن الأسعار لن ترتفع إلى أكثر من 35 دولاراً للبرميل وأن السوق النفطية ستشهد انخفاضاً بمقدار دولارين

المضاربون والشتاء وأوراق السياسة وراء جنون الأسعار

أو ثلاثة دولارات بعد أن تنفض اجتماعات منظمة الأويك واحتفالات الألفية التى عقدت فى نيويورك، ويرجع الدكتور عمرو هذا الارتفاع فى أسعار البترول إلى العديد من الأسباب أهمها: - الدور الذى يقوم به المضاربون فى البورصات فى لندن ونيويورك وسنغافورة، فى الفترات التى تسبق اجتماعات منظمة الأويك والتى يسود فيها حالة من القلق والترقب.

- أنه فى هذا التوقيت من كل عام يتم بناء المخزون النفطى لمواجهة فصل الشتاء، ويستمر بناء هذا المخزون من الآن وحتى شهر نوفمبر المقبل، وبالتالى زادت طلبات الشراء من أجل التخزين. - إن دول منظمة الأويك، وجزءا منها دول عربية تضغط باتجاه رفع الأسعار من أجل التسوية السلمية فى الشرق الأوسط، فالضغط على القوى الاقتصادية والاجتماعية فى الدول المستهلكة يدفع تلك القوى إلى ممارسة ضغوط على قياداتها السياسية لصالح العرب فى مسألة التسوية فى القضية الفلسطينية وخاصة فى ملف القدس. وكذلك فإن استمرار ارتفاع أسعار النفط يمثل حافزاً للعراق لكى يدخل فى إطار التسوية التى ستتم فى المنطقة خلال الأشهر القادمة.

وأخيراً: يتوقع الدكتور حمودة بقاء سعر البرميل مرتفعاً فى حدود ثلاثين دولاراً، لأن الولايات المتحدة الأمريكية والشركات البترولية الدولية مثل شل وشيفرون وموبيل وبيرتش بتروليم وأمكو تقيم جميعاً مشروعات ضخمة فى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى لمد خطوط أنابيب لنقل بترولها الخام إلى أوروبا والولايات المتحدة، وهذه المشروعات تكلفتها مرتفعة بحيث لا تقل تكلفة مد خط الأنابيب الواحد عن 3,5 مليار دولار، ولذلك فهى ستعمل على تغطية هذه التكلفة عن طريق سعر مرتفع للبرميل، وذلك حتى



■ هل تحسم إجتماعات الأوبك قضية اسعار النفط ؟!

تستطيع أن تسدد تكاليف استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية. بعد آخر يطرحه مجدى صبحى - الخبير الاقتصادى بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية - أن مسألة استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى - أو حتى الإعلان عن استخراج نفط منها - لن يؤثر على الأسواق النفطية، لأن الاكتشافات الموجودة بها ليست بهذا القدر من الضخامة، كما أن الإنتاج الفعلى سيستغرق أربع سنوات فى المتوسط لبناء خطوط الأنابيب، حتى يصل إنتاجها إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. أما الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطى - فيرى أنه من حق دول منظمة الأوبك تحقيق بعض المكاسب وخاصة بعد أن منيت بخسائر قدرت بحوالى 56 مليار دولار فى عام 1998، عندما انخفضت الأسعار ووصل سعر البرميل إلى عشرة دولارات، ولم يرتفع صوت واحد ينادى برفع الأسعار أو مساندة الدول النفطية التى منيت بتلك الخسائر، أما الآن فترتفع الأصوات للضغط على الدول المنتجة للبترول وكلها نامية، عانت ميزانياتها عام 1998 عجزا وصل إلى ثلث الميزانية. ويؤكد د. عبدالله أن جزءاً كبيراً من ارتفاع سعر البرمل سببه الضرائب التى تفرضها الدول المستهلكة للبترول على سعر المستهلك النهائى والتى تتراوح بين 75-70٪ بينما لا يتجاوز ما تحصل عليه الدول المنتجة للبترول كثمن للزيت الخام ما بين 15 إلى 20٪ من سعر المستهلك النهائى ويدخل فى هذا السعر قيمة الثروة التى تنضب ولا تتجدد.

هناك سبب آخر لارتفاع سعر البرميل، وهو أن الأزمة الاقتصادية التى حلت بدول جنوب شرق آسيا أخذت فى التلاشى فى زمن أقل مما كان متوقعاً، وزاد طلبها على النفط مما أدى إلى ارتفاع الأسعار فى نفس الوقت الذى يمر الاقتصاد الأمريكى فيه بفترة انتعاش غير مسبوقة، ويلاحقها فى ذلك دول الاتحاد الأوروبى وقد ترتب على ذلك أن دول العالم استهلكت من النفط فى العام الماضى أكثر مما أنتج خلال العام المذكور بنحو مليونى برميل يومياً، وكانت النتيجة انخفاض المخزون الاحتياطى العالمى، وهو أحد العوامل المنتجة والمؤثرة فى الأسعار.

إذا كانت هذه هى ملامح الصورة الراهنة فما توقعات الخبراء للمستقبل وهل ستظل لعبة شد الحبل بين الدول المنتجة والمستهلكة على وضعها الراهن؟

مجدى صبحى يرى أننا الآن فى وضع عالمى فريد، حيث تنتج كل من أمريكا وبريطانيا وكندا والنرويج وروسيا والمكسيك بطاقاتها الإنتاجية القصوى، وبالتالى فلابد من الضغط على الدول داخل منظمة الأوبك لمواجهة الزيادة الحقيقية فى الطلب العالمى للبترول، حيث تشير التقارير الدولية إلى أن الطلب على النفط زاد فى بلدان آسيا خلال السنوات العشر الماضية زيادات متلاحقة، فقد بلغت الزيادة فى استهلاك كوريا الجنوبية خلال السنوات العشر الماضية بمقدار 80٪ والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 9٪.

وفى هذا الإطار لابد من التفرقة بين وضعين:

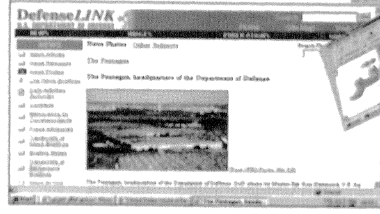
الأول: إذا التزمت دول الأوبك بالزيادة المقررة فقط وهى 800 ألف برميل يومياً بالإضافة إلى سقف الإنتاج المقرر فى يونيو الماضى وفى هذه الحالة ستنخفض الأسعار إلى مستوى 28 أو 30 دولاراً للبرميل.

والثانى: إذا أقرت تلك الزيادة بالإضافة إلى الزيادات التى قامت الدول بضخها فى الأسواق فإن الزيادة الحقيقية فى كل المراحل ستصل إلى 1,2 مليون برميل يومياً وهنا يتوقع أن يتراوح سعر البرميل بين 28-26 دولاراً، لكن الأسعار لن تنخفض عن هذه المستويات لأن سوق النفط محكومة فى النهاية بقوى العرض والطلب الحقيقيين ولايتوقع أن تنخفض الأسعار حتى بعد انقضاء فصل الشتاء القادم.

وهو ما يتفق مع طرح الدكتور حسين عبدالله الذى يؤكد أنه حتى مع زيادة سقف إنتاج المنظمة بمقدار 800 ألف برميل يومياً ستنخفض الأسعار قليلاً، لكنها لن تصل إلى القدر الذى تستهدفه الدول الصناعية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأن المعطيات الأساسية للسوق النفطية والتى سبق ذكرها لا توحى ولا تبرر الانخفاض الشديد، لكن الدكتور عمرو كمال حمودة يرى أن البت فى قضية الأسعار سيظل معلقا حتى اجتماع دول المنظمة فى كاراكاس العاصمة الفنزويلية خلال القمة الثانية المرتقبة لقادة دول الأوبك خلال يومى 28-27 سبتمبر الحالى، حيث تتضمن أجندة الاجتماعات عدداً من النقاط الأساسية، وهى توسيع العضوية، وقضية الأسعار، وإعادة هيكلة المنظمة من الناحية المالية والهيكلية، مع وضع آلية للتنسيق والتشاور بين دول منظمة الأوبك والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة.

ويعتقد أنه فى حالة الوصول إلى اتفاق بين الدول المنتجة من داخل المنظمة وخارجها فإن ذلك سيكون بمثابة إنشاء لآلية جديدة أو تحالف ما بين تلك الدول لمواجهة مخاطر العولمة، وسيصبح هذا الحلف مؤسسة لدول الجنوب، فإذا استطاعت قمة كاراكاس تحقيق هذه الآلية أو هذا الحلف فسيكون ذلك انتصاراً كبيراً ومكسباً عظيماً لدول الجنوب، وستصبح المنظمة متحدثة باسم دول الجنوب بعد أن كانت مؤسسة اقتصادية لمناقشة أحوال النفط فقط. ■

هل يصدق أحد أن مؤشرات ظهور شبكة الإنترنت كانت فى القرن الثامن عشر وليس بداية هذا القرن كما يعتقد الكثيرين!
لا يختلف اثنان على أن هذه الشبكة التى تمتد عبر جنبات كوكبنا غيرت مفاهيم ووسائل التجارة والإعلام وطرق تبادل المعلومات أو الحصول عليها وأيضاً طرق الإعلان وحتى إرسال واستقبال البريد كما قدمت دعماً فريداً للعلاج عن بعد، كل هذا ومازالت قائمة التطورات لم تنته بعد.



■ موقع وزارة الدفاع الأمريكية التى شهدت أول اتصال دولى فى التاريخ

الروس سبب ميلاد شبكة

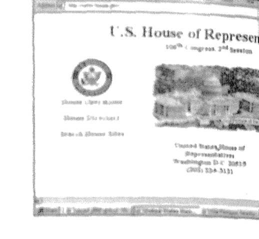
لم تولد تلك الشبكة التى يتهافت الناس على الولوج إليها بين عشية وضحاها بل عبر تراكم علمى وتاريخ بحثى طويل كانت بداياته فى أوائل القرن الثامن عشر.
ما هى الإنترنت؟ التعريف الأكثر شيوعاً الآن أنها شبكة عالمية مكونة من شبكات كمبيوتر متصلة ببعضها البعض! إذن ما علاقة الحاسب الشخصى الموجود بالمنزل بهذه الشبكة العملاقة وكيف يتصل بها؟
استخدم العلماء عبر التاريخ الكثير من المخترعات وطوروا وابتكروا الجديد منها لكى تخرج الإنترنت للنور ونستخدمها كما هو معروف الآن، على الرغم من أن بدايتها كانت بهدف خدمة أغراض عسكرية إلا أنه سرعان ما استغلتها الجامعات الأمريكية لدعم البحث العلمى فيما بينها، ثم تلقفتها بعد ذلك شركات القطاع الخاص لتصل إلى مرحلة التطبيق التجارى على المستوى العالمى، ولكن كيف نمت هذه الشبكة هذا ما يمكن معرفته من خلال موجز تاريخ تطور الإنترنت.
ما وصلت الإنترنت إليه الآن ما هو إلا توظيف لاختراعات كثيرة وأبحاث رائدة نستطيع أن نقول إن بدايتها كانت باختراع التلغراف فى عام 1836، لا تختلف كثيراً عن عملية نقل الرموز عن طريق إشارات التلغراف من حيث الفكرة العلمية عن عملية الاتصال التى تتم بهدف نقل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر عن طريق النظام الثنائى المستخدم الآن إلا إنها أبطأ كثيراً.
فى كشف علمى جديد وبعد عشرين عاماً جاء اختراع الكبل وكان كبل Transatlantic الذى امتد تحت مياه المحيط الأطلنطى لينقل إشارات مورس لحظياً تطوراً هائلاً فى ذلك الحين، استخدمت الكابلات منذ عام 1856، فى إرسال البرقيات وتطورت صناعتها عبر السنين لتنقل الآن جميع أنواع البيانات بين قارات العالم ومازالت هى المحور الأساسى للاتصال عن بعد، استمر العلماء فى البحث لأن الاكتشافات العلمية الجديدة تسبب التراكم العلمى الذى يؤدى بدوره إلى التفوق الاقتصادى والعسكرى ويسهم فى راحة الإنسان، توصل جراهام بل فى عام 1876إلى اختراع التليفون والذى مازال يمثل حتى الآن العمود الفقرى للاتصال بالإنترنت على المستوى العالمى، ولهذا الاختراع القديم علاقة وثيقة بعالم الاتصالات، تحول أجهزة الفاكس مودم الموجودة فى حاسبك الشخصى النبضات الكهربية التى يصدرها إلى موجات كهربية، تنتقل هذه النبضات عبر أسلاك جهاز التليفون فى شبكات الاتصال عبر العالم لتصل لقارة أخرى أو ربما للمنزل المجاور! يلتقطها حينئذ فاكس مودم مثبت فى جهاز آخر فيقوم بتنفيذ العملية السابقة ولكن بشكل عكسى حتى يستطيع جهاز الكمبيوتر أن يتعامل مع البيانات المرسلة إليه.

الهلع الأمريكى من سبوتنيك كان سبباً فى ميلاد شبكة تتحمل الدمار النووى

فى مفاجأة كبيرة للولايات المتحدة أطلق الاتحاد السوفيتى السابق قمره الصناعى الأول سبوتنيك فى عام 1957الذى أثار اهتمام وهلع الأمريكيين وقتها، علاقة هذا التطور وثيقة الصلة بعالم الاتصالات لأن

أوراسكوم وصخر تطوران بيانات مصر الإحصائية

بالتعاون مع شركة أوراسكوم تكنولوجى أعلنت صخر عن مساهمتها فى تطوير مشروع مصر إنترنت المزمع تنفيذه تحت رعاية وإشراف الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.
يهدف المشروع إلى دعم إمكانات البحث فى قواعد بيانات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء على الإنترنت وكذلك الأقراص المدمجة مع توفير إمكانات البحث والاسترجاع للمعلومات والجداول الإحصائية مع إضافة إمكانية البحث النصى فى محتوياتها مما يؤدى إلى سرعة ودقة الوصول إلى المعلومات مع إضافة الروابط التى يمكن استعراضها عبر الإنترنت/الإنترانت والأسطوانات المدمجة.
يتضمن المشروع إتاحة استخدام كل بيانات وإحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء وإتاحتها للباحثين ومستخدمى البيانات فى كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديموجرافية، إذ يعد الجهاز هو المصدر الرئيسى لتلقى المعلومات والبيانات الإحصائية رسمياً واللازمة لأغراض التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرار فى جمهورية مصر العربية.
ويتم المشروع عن طريق توفير آليتين أساسيتين: الأولى هى إصدار قرص مدمج يضم معلومات وإحصاءات عن سنة/سنوات معينة للنشرات الدورية الصادرة عن الجهاز فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وبيانات تعداد السكان وبيانات التعداد الاقتصادى وبيانات الأرقام القياسية بما يوفر خدمة متميزة للدارسين والباحثين والعاملين فى جميع الهيئات والوزارات المصرية.
والآلية الثانية يتم من خلالها ربط موقع الجهاز المركزى بشبكة محلية بجميع مواقع طالبى الخدمة فى الهيئات والوزارات والجامعات ومراكز البحث العلمى بحيث يستطيع المستخدم البحث فى جميع المعلومات والإحصاءات الصادرة عن الجهاز عبر سلسلة زمنية منتقاة فى مختلف المجالات، ويتم ذلك من خلال الدخول على موقع الجهاز المركزى على الإنترنت/الإنترانت.
تستخدم صخر فى سبيل تنفيذ المشروع آلياتها وتقنياتها الرائدة فى النشر على الإنترنت والإنترانت، من بين هذه التقنيات برنامج القارىء الآلى، وهو برنامج صمم بهدف التعرف الضوئى على الحروف العربية، ويتكامل مع برنامج الناشر الألكترونى الذى يقوم بدوره فى تلقى الوثائق التى أجريت لها عمليات المسح والتعرف الضوئى وتدقيقها إملائياً ثم تولى مهمة نشرها بعد إعدادها بصيغة HTML وإعداد الفهارس وجداول المحتويات وبناء الروابط.
كما يقوم الناشر الألكترونى بدوره بتحويل النص على أقراص مدمجة أو الإنترانت مستخدماً كذلك محرك صخر البحثى الذى يتيح البحث الثنائى للغة بالعربية والإنجليزية على الأسطوانات المدمجة وموقع الإنترنت.
كما تستخدم صخر برنامج ويب سى دى وهو نظام رائد فى النشر على الأقراص المدمجة ويتم من خلاله اختيار واجهة المنتج والاختبار النهائى للمحتويات قبل وضعها على الإنترنت أو القرص المدمج واختيار أنواع البحث والتحكم فى شكل الصفحات، ثم فهرسة النصوص ونقلها إلى الوسيط المناسب.





■ دهاليز الكونجرس الأمريكى شهدت الميلاد الحقيقى للشبكة

الأقمار الصناعية تستطيع نقل أى نوع من البيانات بسرعة فائقة، بينما اتجه فكر العلماء الروس إلى الفضاء جاء ابتكار العلماء الأمريكيين على النقيض تماماً، على الأرض أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة كجزء من وزارة الدفاع الأمريكية لتكون للولايات المتحدة الريادة فى العلوم والتكنولوجيا القابلة للتطبيق العسكرى، وفى عام 1968تم تطوير شبكات تستطيع تحويل حزم بيانية.

طورت تلك الشبكات لتحويل البيانات بدون نقطة توقف مع توفير السرية القصوى والصمود فى حالة وقوع دمار ناتج عن هجوم نووى، روعى فى طريقة عمل الشبكة تقسيم الرسائل إلى حزم بيانية صغيرة جداً تسلك طرقاً مختلفة لكى لا يتم التنصت عليها وكان هدف تعدد الطرق التى تسلكها البيانات تقليل احتمالات التصنت ومخاطر الأعطال، ولدت الإنترنت فعلياً فى عام 1969، بين أربع نقاط تلاق أساسية هى 3 جامعات ومعهد أبحاث ستانفورد ووصل العدد إلى 15 نقطة فى عام 1971كما أصبح أيضاً بالإمكان فى نفس العام إرسال بريد الكترونى لأول مرة.

قامت وكالة الأبحاث المتقدمة فى العام التالى مباشرة بعرض علنى أمام الجمهور لعرض إمكانية الاتصال بين 40حاسباً شخصياً كما تم وضع أسس للبروتوكولات التى كان يجب الاتفاق عليها لنقل البيانات بين مختلف أنواع أجهزة الكمبيوتر والشبكات.

أول بريد اليكترونى لملكة بريطانيا

سعياً نحو المزيد من التقدم تم أول اتصال دولى من خلال شبكة وكالة الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بين معهد الرادار الملكى فى النرويج وجامعة لندن فى إنجلترا فى عام 1973، لكن يبدو أن هذا العام كان يحمل المزيد،فعلى ظهر أحد أظرف البريد فى سان فرانسيسكو رسم مخطط بسيط لبوابات الطريق السريع للمعلومات وكيف سيكون بناؤها مختلفاً وتم تحديد أسس بروتوكول نقل الملفات بين أجهزة الكمبيوتر، ولدت أول نسخة تجارية من الشبكة الرئيسية لوزارة الدفاع وهى شبكة TELENET فى العام التالى 1974لتكون أول خدمة تتاح للجمهور يستطيع من خلالها نقل البيانات، وبمرور عامين وصلت خدمة الإنترنت للكثيرين حتى أن ملكة بريطانيا أرسلت أول رسالة بريد الكترونى فى عام 1976وكانت حينئذ أصغر قليلاً!

أوروبا تشكو من سيطرة أمريكا

غيرت الإنترنت فى الفترة الأخيرة بشكل جذرى من نمط التجارة والحصول على المعلومات وفاعلية أداء جماعات الضغط والتسوق وحتى الزواج على المستوى الدولى، يزداد وضوح أثر هذا التغيير الذى شمل جميع الأعمار السنية على وجه الخصوص فى الولايات المتحدة وأوروبا، بتتبع آخر الإحصائيات عن أعمار وعدد مستخدمى الشبكة فى أمريكا فقد وصل عددهم إلى 130 مليون نسمة وهو تقريباً نصف مجموع السكان بالمقارنة بنسبة 43٪ من مجموع سكان أوروبا، الأكثر استخداماً فى أمريكا هم الشباب وتصل نسبتهم إلى 50٪ من مجموع المستخدمين وتتراوح أعمارهم بين 16و 43 سنة بينما تصل نسبة من هم أعلى من سن الخمسين إلى 17٪ وفى ظاهرة طريفة نجد أن 43٪ من مجموع المستخدمين من النساء مما سيضمن عدم إفلاس أى متجر ألكترونى فى الولايات المتحدة! أما على المستوى الدولى فيصل عدد مستخدمى الشبكة فى العالم إلى 300 مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل إلى بليون نسمة فى عام 2005 يتضح من هذه الإحصائيات أن سكان أمريكا الشمالية هم الأكثر تصفحاً للإنترنت فتقريباً نصف من يلج الشبكة يومياً من سكان الكرة الأرضية من الأمريكيين، تفرض هذه الحقيقة سيطرة الولايات المتحدة على هذه الأداة المهمة من وجوه عديدة فحتى وقت قريب كان على أوروبا أن تخوض معركة لكسر الاحتكار الأمريكى لتسجيل أسماء النطاقات على الإنترنت، وحتى الآن مازالت أمريكا هى المستفيد الأكبر من بلايين التجارة الألكترونية.

ومن أوجه السيطرة أيضاً أن غالبية المواقع باللغة الإنجليزية مما يجعل أى معلومة يبحث عنها أى شخص غالباً ستكون أمريكية المصدر خصوصاً أن غالبية محركات البحث أمريكية، يؤيد هذا أن من أكثر المسائل إثارة للجدل فى أوروبا والولايات المتحدة الآن هى سيطرة اللغة الإنجليزية على الشبكة ويتزعم هذا الاعتراض كل من فرنسا وألمانيا، التوقعات ببلوغ مستخدمى الشبكة إلى رقم البليون، يوضح حتمية التنافس والنزاع على فرص وجود فعلى على شبكة الإنترنت لأى دولة تهتم بنشر فكرها وثقافتها وتوجهاتها أو على الأقل تريد أن تشارك فى حصاد التجارة الألكترونية، ولكن يتوقع لهذا النفوذ الأمريكى التناقص فى الأعوام القريبة المقبلة فبينما تحكم الولايات المتحدة سيطرتها بما يزيد على نصف محطات الشبكة يتوقع أن تكون نسبتها 42٪ بنهاية هذا العام وأن تصل إلى 63 ٪ فى عام 2003 حتى الآن وبفضل الإنترنت انتشر النموذج الأمريكى فى كل منزل بمزاياه وعيوبه ومع انتشار استخدامها فى الوطن العربى والشرق الأوسط يجب أن نضع هذه القضية فى الحسبان حذراً منه أو من نموذج بديل، طبقاً لهذه الإحصائية هناك 1,2 مليون مستخدم فى الشرق الأوسط 500000 منهم فى مصر وهذا بخلاف مقاهى الإنترنت ومستخدمى الشبكة فى العمل تمثل نسبة النصف مليون مستخدم 4٪ من سكان الشرق الأوسط.

■ مصطفى على درويش

نبض التكنولوجيا

ظل الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات لسنوات طويلة يناضل من أجل تحقيق فكرة قيام الدولة الفلسطينية، وحدد أكثر من موعد فى هذا الصدد، ليكون بداية سيادة شعبه على التراب الوطنى، ومن قبل ذلك ظل يجوب بقاع الأرض لينتزع الاعتراف تلو الآخر بحقه فى تقرير مصير شعبه ودولته المستقلة.

والآن على ما يبدو قد هدأت العاصفة، بعد أن تمكنت المباحثات من رسم الإطار النهائى لحل القضية كاملة، وأصبحت هناك مسودة صيغت بالفعل بتدخل ودعم عربى ومباركة أمريكية فى سبيل ذلك.

أمريكا التى ظلت تطارد خيال الرئيس الفلسطينى سنين طويلة تبدد أول وآخر أحلامه، هى نفسها ومن خلال إحدى شركاتها العاملة فى مجال تكنولوجيا المعلومات أعلنت قيام الدولة الفلسطينية على شبكة الإنترنت بالفعل منذ أكثر من 6 أشهر، وأصبح هناك أكثر من مليار من مستخدمى الشبكة الدولية يزورون موقع الدولة الفلسطينية.

و لأن التكنولوجيا ليس لها وطن أو انتماء سياسى محدد، بل يحكم الإنترنت الآن ميثاق شرف دولى يمنح المواطن الكونى فرصة العيش مع أقرانه فى الفضاء التخيلى بسلام، فقد قامت الشركة الأمريكية صانعة موقع الدولة الفلسطينى باختيار العلم الفلسطينى بنفس ألوانه المعتادة: الأحمر والأخضر والأسود، متحدية كل التصريحات الإسرائيلية التى تناهض قيام الدولة.

ورغم كل ما مضى من وقت على قيام الدولة الفلسطينية فى الفضاء التخيلى، فإن الرئيس عرفات لم يستغل ذلك الحدث باعتبار الإنترنت ساحة ومنبرا مفتوحا على الضمير العالمى خاصة أن هناك أكثر من مليار إنسان يمكن أن يشرح لهم تاريخ نضال هذا الشعب وكفاحه الطويل فى سبيل استرداد حريته المسلوبة.

كان - ومازال - عرفات لديه الفرصة ليحظى بتأييد الغالبية العظمى من مواطنى الإنترنت الذين يدركون جيدا قيمة المعلومات فى عصر الثورة الإلكترونية.

هنيئا للشعب الفلسطينى بدولته الجديدة فى الفضاء التخيلى، وهنيئا للرئيس عرفات الذى توج رحلة كفاحه على الإنترنت، ونتمنى أن ترسل باقات الورود قريبا لقيامها على أرض الواقع.

غريب حقا ذلك الضمير الأمريكى الذى يعلن رفضه وتحديه للحقوق الشرعية بطريقة دبلوماسية ناعمة، بدعوى الخوف على مصالح الشعوب، ويعترف فى ذات الوقت بنفس الحقوق فى السر وعبر الفضاء التخيلى.

محمد حبوشة



حب منزوع الجنس

بعض الناس يهتم بالتفاصيل والتفصيص والتحليل والتنقيب والفرز والتدقيق، ومن شدة الاستغراق يغيب عنهم الجوهر والمعنى الكلى والمضمون الأساسى، تضيع منهم الفكرة الأساسية، ويفتقدون الإحساس بالكل، والإحساس بالكل المتكامل وملتحم الأجزاء، هو إحساس جمالى يفقد الشىء جماله إذا تم تفتيته إلى أجزاء، ويفقد روحه إذا قطعناه إلى وحدات، فلكل كل روحه وجماله، الجمال فى كونه كُل، والروح لا تنبعث إلا من كل متكامل، والإنسان فطر على الإحساس بالجمال، وفطر إدراكه على رؤية الكليات، وليس المفردات، هكذا صيغ عقل الإنسان وهكذا صنعت أحاسيسه، لكن بعض الناس ولأسباب ما محرومون من هذه النعمة، ولهذا فالأشياء تبدو لديهم دائما ميتة بلا روح، قبيحة بلا جمال، وتضيع عليهم فرصة الحياة، فالحياة تتكون من عدة أساسيات، عدة كليات، عدة مبادىء، ومعان ومفاهيم، وعلى الإنسان أن يدركها بكلها المتكامل حتى يستخلص لنفسه الجوهر الذى يتعلق به ويعيش به ويتفاعل معه.

أحمد الله أننى لست من هذا النوع، أحمد الله أننى أعلو فوق مستوى التفاصيل والجزئيات، ولذا لا أرى العيوب الدقيقة والبسيطة، بل أحيانا لا أرى العيوب الكبيرة المتعلقة بجزء معين من الكل، لأنها تضيع فى غمرة حسنات الكل، إذا دققت فى مفردات الشىء سترى العيوب، صغيرها وكبيرها، أما إذا اتسعت عيناك باتساع قلبك، وعقلك، باتساع روحك، ووجدانك فإنك ستنفذ إلى داخل الشىء وليس سطحه، وفى الداخل تضيع الحدود بين الأجزاء، فتذوب فى بعضها البعض، وتتوحد وتتناغم كخليط ألوان أفرز لونا جديدا لم تره عين من قبل، وكمزيج أنغام أفرز لحنا متجانسا لم تسمعه إذن من قبل، وكأنما دخلت حديقة تعددت ورودها وزهورها، وذابت روائحها في الهواء، فصارت عطرا لم تشمه أنف من قبل، هكذا تكون حالك وأنت تعلو فوق التفاصيل وتنفذ إلى الأعماق، وتحرم من كل هذا إذا بقيت على السطح مثبتا عينك فوق عدسة مجهر.

تزوجت لأننى كنت أريد ذلك، تزوجت لأننى كنت أريد زوجا، تزوجت لأننى أحب الزواج، وأحب أن يكون لى زوج، وحين سئلت عن شروطى قلت: أن يكون رجلا يصلح أن يكون زوجا، ولم تفهمنى أمى، فعادت تسألنى إن كان لى شروط أو طلبات، خاصة تتعلق بشكله ووظيفته وماله، فأعدت القول إننى أريد رجلا يصلح لأن يكون زوجا. ولم تفهمنى أمى وتركتنى لأبى، الذى كان يحس بى، كان بيننا تفاهم مرئى وتجاوب وجدانى يحس ولا يرى، وشعور فياض يغمرنا دون أن يحس بنا أحد، خاصة أمى التى كان يقلقها هذا التقارب ظنا منها أن أبى سيفسدنى بأفكاره التقدمية وأحلامه الرومانسية، ونفوره من المادة ورفضه للشكليات، لكننى كنت مستنسخة من أبى، ورثت كل جيناته المتعلقة بالتفكير والإحساس والسلوك، وورثت من أمى شكلها المليح.

قال أبى: أفهم ما تقصدين، لكن قد يكون من الضرورى فى هذا العصر أن نسأل عن بعض التفاصيل ضمانا لحياة مستقرة.

قلت لأبى: الضمان الحقيقى للاستقرار هو وعى الإنسان بدوره فى الحياة، وهذا الوعى يتأكد ويتفتح إذا كان هناك إنسان آخر يحتاج إلى ما يصدره هذا الدور، وأنا أريد من زوجى أن يصدر لى معنى أن يكون زوجا.

الزوج هو من يفهم أن الزواج اثنان فى واحد، إننى أنا وهو أقرب الأقربين إلى بعضنا البعض، والزوج هو من يفهم أن الزواج ناموس طبيعى، واحتياج فطرى، وبه يكتمل المعنى الحقيقى للحياة، والزوج هو من يشعر بأن زوجته تكمله هو، وأن الزوجة تكتمل بزوجها، وبالتالى لا يمكن الاستغناء عن الآخر، ولا يمكن الحياة بدونه، ولذا فالزواج هو تاج على رأس الناس رجلاً أم امرأة يتيح لهما أن يجلسا على عرش آمن مستقر ويصيرا ملكين. الزواج قيمة مضافة إلى ذات الإنسان وكينونته.

تنهد أبى بارتياح ودعا لى أن يباركنى الله ويوفقنى.

واخترت زوجا اطمئن إليه قلبى، وقلت له منذ أول يوم أنا أحب الزواج، وأحب أن أكون زوجة، وأحب أن يكون لى زوج، أحب المعنى ذاته.



د. عادل صادق

لم أهتم ببعض نقائصه العصبية وسرعة نفاد صبره وحدته فى التعامل مع الآخرين، بل كنت ألمح هذه النقائص وأنساها بسرعة إذ لم تكن تمثل نقائص بقدر ما كانت تمثل سمات موجودة فى كل البشر بدرجات مختلفة، وتلهبها وتظهرها ظروف ومناسبات معينة.

لم أهتم أيضا بالجفاء الذى كان يظهره نحو والدى ونحو أسرتى عموما، وقلت إن القلب وما يهوى، وهذه إرادة الله، ألا يستلطف أحدا من أسرتى.

ولم أهتم ببعض سلوكياته المريبة التى تفضح علاقات نسائية عابرة لأننى كنت أؤمن بأن مثل هذه النوعية من السلوكيات تم تكريسها وتأصيلها اجتماعيا فى عقلية الرجل الشرقى، ولم تعد تخدش أساسيات العلاقة الزوجية، وإنما هى على هامش وجدانه ومرتبطة أساسا برغبات غريزية ملحة تمثل هبوطا مؤقتا سرعان ما يعود الرجل بعدها إلى حدوده كزوج.

كان المهم عندى أن يظل زوجا لى، وأن أظل زوجة له، وأن تستمر الحياة الزوجية، وأن تستمر الأسرة ويكبر أفرادها، كنت أستمتع بكل هذا، أستمتع بهذا الجو، وهذا الإطار، وهذاالشكل، وهذا المضمون، وهذا المعنى. لم أكن على استعداد لأن أفقد زوجى لأى سبب، كنت أتحمل كل هذه النقائص، والحقيقة أننى لم أكن أراها نقائص، وكان ألمها سريعا، وعابرا لا يترك أثرا، وكانت نفسى صافية راضية، وكنت أحبه فعلا.

كان الجميع من حولى يرونه زوجا غير مثالى، ويروننى أكثر كفاءة منه، وأستحق من هو أفضل منه، ولم أكن أرى ذلك معهم، لم يوافقهم عقلى، ولم يطاوعهم قلبى، اختلفت معهم حول مفهوم المثالى، واختلفت معهم حول مدى الكفاءة والتكافؤ، واختلفت معهم عن القيمة الحقيقية لاستمرارى كزوجة، ولاحتفاظى بزوج ولاستقرار بيت له قواعده الثابتة القائمة على رجاحة عقل امرأة والكفاءة الزوجية لرجل، كانت عقيدتى أنه لا يوجد بيت حقيقى بدون رجل، أنفاس الرجل لابد أن يتشبع بها الأثاث، صوت الرجل لابد أن يجلجل فى المكان، عرق الرجل لابد أن تفوح رائحته فى الهواء وعلى الفراش.

وهذا الرجل لابد أن يكون زوجا وليس صديقا أو عشيقا أو شقيقا أو أبا أو ابنا، لا أحد يغنى عن الزوج.

وأريد أن أعترف اعترافا آخر، هو أننى كنت أسعد جدا بعلاقتى الجنسية بزوجى، ليس جنسا للجنس، لكن لأن الجنس كان يعبر عن رغبة الزوج فىّ، عن حبه للاقتراب منى، كانت تسعدنى يده التى يضعها تحت رقبتى ونحن معا فى الفراش، ثم يباغتنى بحركة منه، فأجدنى وقد استدرت على جانبى فى مواجهته.

وكان معدل العلاقة الزوجية بيننا فى حدود مرتين أسبوعيا، إن لم يكن أكثر فى الإجازات، ونادرا ما تصبح مرة واحدة حينما تمر بنا ظروف غير مواتية كمرض أو إرهاق عمل.

وإذا غاب عنى أكثر من أسبوع يساورنى قلق مصحوب بهبوط فى المعنويات يرقى أحيانا إلى حزن، إلى أن يطلبنى، فتختفى كل آلامى النفسية والجسدية، وأعود إلى حيويتى واستمتاعى بالحياة التى أحبها.

وأعود فأؤكد أن استمتاعى بالجنس مع زوجى كان يدخل ضمن استمتاعى بالزواج نفسه، الزواج فى حد ذاته، الزواج كزواج بكل ما يعنيه، لم يكن الجنس موضوعا منفردا مستقلا، بل لا جنس إلا فى إطار زواج،



مثلما لا حياة إلا فى إطار زواج.

ولأن الزمن لا يصفو كل الوقت، ولأن الأقدار ترفع الإنسان وتهبط به وكأنه يجلس على أرجوحة، ولأن أمواج البحر مثلما تحمل السفن على راحتيها بحنان إلا أنها قد تدفع بها إلى الأعماق المجهولة فى أحيان أخرى، لذا فلقد ألمت بى أو بحياتى الزوجية مصيبة، بل هى مصيبة المصائب، لم يعد زوجى قادرا على الاقتراب منى، مضى أسبوع، أسبوعان، ثم ثلاثة، ثم شهر، شهران، ثم ثلاثة، ثم عاما، وها قد مضى من العام الثانى شهران، تحطمت تماما وأنا أراه عاجزا يحاول فيفشل، ثم امتنع تماما عن المحاولة لتكرار فشله.

أصابنى حزن ليس لحرمانى من الجنس، لكن لافتقادى اقتراب زوجى منى، افتقادى للالتصاق والالتحام وتشابك الأذرع، واختلاط الأنفاس وامتزاج العرق، لم تكن تعنينى النشوة الحسية بقدر ما كان يعنينى هذا الإحساس المدهش بالاقتراب، وحزنت لأجله لإحساسه بالعجز أمامى بالرغم من أننى لم أكن مثل الزوجات المتمردات اللاتى يبدين تذمرهن وإحباطهن وضجرهن لضعف الزوج، ثم يتندرن ويسخرن من عجزه، ثم يبدين شماتتهن انتقاما لقسوته أو شحه فى أوقات سابقة.

لقد ازددت خضوعا وحنانا وطاعة وامتثالا حتى لا يشعر بشىء يثير حساسيته.

ثم غاب زوجى فى سفر عمل طويل وعاد ممتلئا حيوية، متدفقا فى حماسة، نابضا بالحياة، يلوح البشر على وجهه ويقفز السرور من عينيه وتتراقص الكلمات العذبة على شفتيه متغنيا أحيانا ومرددا ألحانا تكشف عن حالة وجدانية متأججة بالحب.

وتوقعت أن تلك الحالة الطيبة ترتبط بشفائه من العجز الجنسى، لكنه لم يقترب منى.

ولأول مرة ينتابنى جزع شديد، أحسست بأننى أكاد أفقد زوجى، وينهار بيتى، كانت لزوجى علاقات عابرة بعد زواجنا لم أحاول أن أعرف تفاصيلها، ولم تمنعه أى من هذه العلاقات أن يقترب منى، لكن هذه المرة الأمر مختلف، هذه المرة ليست علاقة عابرة، لكنها علاقة شفته من العجز الجنسى الذى استمر معه أكثر من عام، إنه يستطيع معها ولا يستطيع معى، إذن المشكلة تتعلق بعلاقتنا وليست مشكلة جنسية.

واعترف زوجى اعترافا تفصيليا، وكان بين كل مقطع وآخر يؤكد على حبه لى وتمسكه بحياتنا معا، لكنه كان فى نفس الوقت يؤكد على عجزه معى فقط وكأننى شقيقته.

قابل السيدة الأخرى فى أثناء سفره، جاءت من بلد عربى لتعمل بمفردها فى بلد عربى أكثر ثراء.

اشتهر مسقط رأسها بإفرازه للجميلات القادرات على إمتاع الرجل إلى حدود مجنونة والقدرة على شفاء أى رجل من عجزه الجنسى.

يقول الزوج: عادت إلى قدرتى مرة أخرى وعدت بحيوية المراحل المبكرة من الشباب، بل لم أكن فى حياتى بمثل هذه القوة الجنسية وأنا معها.

ارتبطت معها فقط بالقوة والثقة بالنفس وزوال العجز ورفع الرأس.

أحببتها، لكننى مازلت أحبك أنت أيضا يازوجتى يا فاضلة يا كل عمرى يا أم أولادى يارمز الطهارة والنظافة والأمانة والنبل. لكننى لا أستطيع معك.

نصحتنى أمى بأن أطلب الطلاق، ونصحنى أبى أن أصبر، وطلب منى زوجى أن أرضى بقبول المرأة الأخرى فى حياته، التى ستبقى بعيدة فى البلد التى تعمل بها، وسأبقى أنا مع أولادى فى بيتى وفى وطنى، وكان الطبيب النفسى حياديا، قال لى: الأمر يتوقف عليك، قدرتك على التحمل، صبرك، حبك لزوجك، حبك لبيتك، حرصك عليه.

قلت للطبيب: أنا أحب الزواج، أحب زوجى، أحب أن أظل زوجة، لا أريد أن أكون مطلقة، لكن ما تفسير حالته؟

يحبنى ولا يقدر معى، ويحب أخرى ويقدر معها، ما الفرق بينى وبينها؟ من زوجته الحقيقية؟ ما حقيقة أعماقه؟

قال الطبيب النفسى: إن زوجك يعانى أكثر منك، إنه يعيش صراعا رهيبا لا يقوى على حله، المرأة الأخرى استطاعت أن تثير لديه أقوى المشاعر الجنسية، إنها امرأة مدربة، هذه هى صناعتها، أو هذه هى مهنتها.

إنها تعرف كيف تمتع رجلا، ولقد استطاعت أيضا أن تثير مناطق معينة للذة الجنسية فى مخ زوجك تصادف أنها تتطابق مع نفس المثيرات التى مر بها فى شبابه المبكر وارتبطت بأقصى وأقوى الأحاسيس الجنسية، علاقته الجديدة أطفأت تماما إحساسه بك، بل إن علاقتك الجنسية به تأثرت منذ زمن سابق على العلاقة الجديدة. علاقتكما الجنسية أصابها الركود، وتحتاج إلى إعادة بعث، أنت تثيرين لديه مناطق إحساس أخرى، وهى الحب والمودة والاستقرار والأمان والأسرة.

وهو أيضا يحترمك لأنك على النقيض من السيدة الأخرى الماهرة فى الحب.

عدت أسأل الطبيب النفسى: هل من الممكن أن يحب رجلا امرأة دون أن يشعر بالرغبة الجنسية نحوها؟ هل يوجد حب منزوع الجنس؟

أجاب الطبيب النفسى وقد بدا التردد عليه حين انتفضت جفون عينيه بتتابع أسرع: انطفاء الرغبة الجنسية لا يعنى انطفاء الحب.

وفى النهاية أخذت قرارى بطلب الطلاق والانفصال عن زوجى، أيدتنى أمى، واعترض أبى واتهمنى أننى لأول مرة فى حياتى أتبع رأى أمى، واتهمنى أيضا بخيانة المبادىء والأفكار التى ربانى عليها والتخلى عن فلسفتى فى الحياة وهى كلية النظرة إلى الأمور والارتفاع فوق الجزئيات، والتناول الأشمل.

قال أبى: ما أصاب زوجك لا يمثل انهيارا لجوهر العلاقة بينكما، ولا يمس أساسيات مشاعركما، ولا ينقص من درجة الحب، بل هو مجرد سلوك اندفاعى أحمق له مبرراته الوقتية، وسرعان ما سيعود إليك زوجك بالكامل.

قلت لأبى بهدوء تعلمته منه: إننى أفكر بطريقة مختلفة عنك لأننى امرأة، أرجوك لا تظن أن الغيرة هى وراء طلبى بالانفصال، ولا تظن أننى أنتقم لخيانته، ولا تعتقد أننى أعاقبه على فعلته.

وأرجوك ألا تتصور أننى تناسيت كلية العلاقة ونظرت إلى بعد واحد منها، وهو البعد الجنسى.

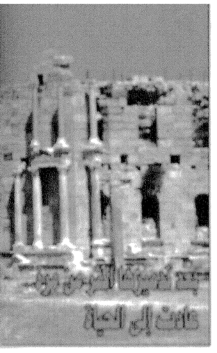
إن ما فعله زوجى ـ رغما عنه ـ هو انهيار لجوهر العلاقة بين الرجل والمرأة، وهو ذلك الانجذاب القهرى الفطرى التلقائى بينهما ليحدث التلاقى بشوق بالغ متجدد، إنه أصل الوجود ليلتقى رجل وامرأة ولتعمر الأرض.

ولنعبد الله، وكيف لا تكون قوة الانجذاب هذه هى جوهر الحب إذا كانت هى جوهر العلاقة بين الرجل والمرأة، بل هى صميم العلاقة إذا كنا نتكلم فى إطار الحب والزواج، أما فى إطار الزمالة والصداقة والجيرة، بل حتى فى إطار قرابة، كالعلاقة مع الأخت أو الأم، فهى غير موجودة بالقطع، إننى فقدت زوجى كزوج وكعاشق، إنه يشعر نحوى الآن مثلما يشعر نحو شقيقته أو أمه.

إنه يحمل لى الاحترام والتقدير، لكن هذا لا يكفى لحياة زوجية.

لو أن زوجى قد خاننى لغفرت الله، لو أنه تزوج بأخرى مع احتفاظه بمشاعره الجنسية نحوى لظللت زوجة له، لو أن عجزا جنسيا مرضيا أصاب زوجى لعشت تحت قدميه، أما أنه فقد مشاعره الجنسية نحوى فلا، ولسوف أعيش بقية أيامى بلا سعادة، لأن سعادتى الحقيقية هى أن أكون زوجة، وأن يكون معى زوج، يضمنى إليه كل ليلة، لقد فقدت أهم شىء فى حياة المرأة، وهو أن يرغبها رجل بشدة لأنه يحبها ولأنها زوجته، ومن تقول غير ذلك فهى ليست أنثى ■





«لبدة» الليبية تطل م

ليبيا ذلك البلد الشاسع مترامى الأطراف يحفل بمعالم تاريخية عريقة لجميع الديانات من وثنية إلى مسيحية فإسلامية.

معالم منثورة فى أعماق المدن وأطراف الدواخل وحتى أعمق أعماق الصحراء.

ويلحظ الزائر المتأمل، والباحث الراصد ذلك الإرث الهائل التى تزخر به ليبيا، حيث لاتزال تلك الآثار شاهداً على عمق حضارة هذا البلد العربى.

وفى القلب من تلك الشواهد مدينة لبدة وهى مدينة ليست ككل المدن، فقد تم تدميرها أكثر من







مرة وأعيد بناؤها.

تأسست للمرة الأولى فى القرن السابع قبل الميلاد على أيدى الفينيقيين، وبقى منها سوق المدينة والمسرح، وأعيد تأسيسها مرة أخرى فى القرن الأول قبل الميلاد، وفى القرن الثانى قبل الميلاد حدث تطور مهم فى نمو تلك المدينة تمثل فى بناء حمام هدريان الذى مازال قائما كشاهد حى على مدى تطور تلك الحضارة آنذاك.

■ إلهامى المليجى ■ عدسة ـ خلود الجمل

وزير الصناعة المصرى:

مطلوب بناء قاعدة معلومات صناعية للوطن العربى

استضافت القاهرة الأسبوع الماضى ندوة ومعرض الصناعات التقليدية فى الوطن العربى تحت رعاية د. مصطفى الرفاعى وزير الصناعة والتنمية التكنولوجية، وبحضور طلعت بن ظافر المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ود.حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية، ووفود من السعودية وسوريا والمغرب وفلسطين وناقشت الندوة سبل النهوض بالصناعات التقليدية العربية والمحافظة على التراث العربى.



■ د. مصطفى الرفاعى وطلعت بن ظافر ود. حسين الجمال أثناء افتتاح المعرض

■ القاهرة - أحمد صابرين

أشار د. مصطفى الرفاعى فى كلمته إلى أهمية الصناعات التقليدية بالنسبة للتراث الحضارى الذى نحرص على الحفاظ عليه وتطويره ما أمكن ولذا فإننا ننظر بكل الإعجاب إلى جهود بعض الدول العربية فى إنشاء مدارس خاصة لتكوين المبدعين فى فنون العمارة الإسلامية فى النقش والزخرفة وغيرها من الصناعات التقليدية، وطالب د. مصطفى الرفاعى بدور أكبر للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين حتى تكون عنصراً فعالاً فى تبادل الخبرات والمعلومات الصناعية وفى زيادة التجارة البينية بين الدول العربية، وكذلك قيامها بالدراسات الإقليمية لتكامل النشاط الصناعى ومنتجاته، ولقيام مشروعات صناعية مشتركة فى مجالات الجلود والتعدين والفوسفات والحديد والصلب والألمونيوم والورق والأسمدة والصناعات المغذية. وأعرب د. مصطفى الرفاعى عن أمله فى بناءقاعدة معلومات إلكترونية تتصل بها مباشرة وزارات الصناعة العربية للتعرف على الإنتاج الصناعى وقوانين الصناعة والاستثمار وحركة المنتجات الصناعية والخامات بين الدول لما لهذا الأمر من أثر كبير على زيادة التجارة البينية والتكامل الصناعى والتكنولوجى بين الدول العربية. وأشار طلعت بن ظافر إلى أن المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتى تعمل على تطوير وتحديث الصناعات العربية لم تغفل الاهتمام بالصناعات التقليدية والتى تشكل حضارة هذه الأمة وأهميتها البالغة بالنسبة للتراث العربى كما أنها تعد عاملاً ثقافياً يسهم فى التعريف بحضارتنا فى الخارج وقطاع الصناعات التقليدية يمكن تطويره بسهولة واستثمار مادى قليل فإذا نظرنا إلى نسبة المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى إجمالى عدد المنشآت على المستوى العربى سنجدها تصل إلى 75٪ كما أن نسبة إنتاج المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى الإنتاج الصناعى على مستوى الوطن العربى تصل إلى 28٪ وعلى الرغم من تلك الأهمية فإن دخول صناعات ومنتجات بديلة أو منافسة للمجتمعات العربية مع بداية القرن العشرين جعل الصناعات التقليدية العربية تتعرض نسبياً للإهمال أو التهميش، وبذلك تراجعت إلى موقع ثانوى فى بعض الدول العربية بعد أن كانت تلعب دوراً مهماً فى الاقتصاد الوطنى وأساسياً لظهور واستمرار عدد من الأنشطة التجارية والخدمية. وفى هذا الإطار يطالب طلعت بن ظافر بضرورة تكثيف الوعى بالقيمة الاقتصادية للحرف اليدوية، بالإضافة إلى قيمتها الثقافية والروحية والإنسانية فهذه الصناعات الصغيرة توفر فرص عمل كثيرة، وكذلك لابد من تجديد الدعوة إلى التعاون القومى العربى إذ أنه السبيل الأكثر فعالية للانطلاق إلى الأسواق العالمية حيث تسود الآن مجموعات وتكتلات فى حقل التسويق العالمى للصناعات التقليدية مثل مجموعة أمريكا اللاتينية وأسبانيا والبرتغال والمجموعة الإفريقية والمجموعة الآسيوية والمجموعة الأوروبية.

وذلك يستدعى دراسة إمكانية التكامل بين الصناعات التقليدية العربية من حيث التسويق وكذلك إقامة معارض على المستوى القومى ومعارض مشتركة فى الخارج.

من جانبه أشار د. حسين الجمال إلى أن عقد الندوة فى القاهرة يمثل لنا - أسرة الصندوق الاجتماعى للتنمية - أكثر من قيمة وأكثر من معنى فهى تأتى كأول خطوة عملية لتحقيق برنامج النهوض بالصناعات التقليدية المنتشرة فى أرجاء الوطن العربى، ذلك البرنامج الذى بدأ بمبادرة رائدة من المنظمة العربية للتنمية الصناعية واستجابة فورية لمشاركة العديد من الدول والمنظمات العربية المهتمة بالتنمية، وتمثل الندوة استمرارا لسياسة ينتهجها الصندوق الاجتماعى للتنمية لنقل تجربته وتوفير خبراته فى مجالات التنمية المختلفة للأشقاء العرب.



الأهرام
العربى
الملحق
«الحمار» و«الفيل»
يتنافسان على رئاسة أمريكا
«مساج» الأوجاع العاطفية
مشايخ المجتمع المخملى
علِّى صوتك.. تاكل ملبن

«مشايخ» المجتمع المخملى

ميادة العفيفى

فى النوادى والشوارع والبيوت الملاصقة، على الرصيف جلست الفتيات تكدسن فى حلقات متباينة، هائمات فى ملكوت الله، تنساب الدموع التى تسرى مع الكلمات لتشفى جراح النفوس المتعبة، شمس آخر النهار تضفى طقساً موحيا، افترشن الطرقات بأوراق الجرائد، وعلى صفحات السياسة والرياضة والفن، وجدن راحة النفوس عبر البكاء الحار فى ظل الأشجار التى تزين شوارع الحى الراقى.

هن فتيات المجتمع المخملى اللاتى اكتسبن سمرة برونزية بفعل شمس النهار يسمعن دروس الشيخ العصرى صاحب نبرة الصوت الهادئة، وشيخة الطبقة الأرستقراطية التى تنحدر من جذور ثقافية عتيقة جعلتها تختار الجملة بجوار الجملة كأنما تخيط ثوبا دينياً يلائم طبيعة تلك الفتيات ذوات القلوب الخضر.

ترى ما سر ذلك الإقبال..

ربما يكون لذنب مجهول شعرت به تلك الفتيات أو ربما يكون سلاح المشايخ الجدد من ذلك النوع الفتاك على جناح الجملة السهلة واللفظ البسيط أو ربما يكون أسلوب الترغيب لا الترهيب السبب فى تكدسهن وجلوسهن فى الهواء الطلق.

وربما كانت الكلمات الهادئة ونبرة الصوت العذبة أقصر الطرق للتسلل داخل النفوس المعذبة، الباحثة عن طوق النجاة.

ربما وربما وربما..

لكن يبقى أن نقترب فى هذه الحلقة الثانية من عالم هؤلاء المشايخ للتعرف على بضاعتهم، والبحث عن الأسباب الحقيقية التى تخفى سر سريان كلماتهم فى النفوس كسريان النار فى الهشيم، وما رأى رجال علم النفس وعلماء الأزهر فى تلك الظاهرة الجديدة..

إلى التفاصيل.

الشيخ الظاهرة

الشيخ الشاب الشهير، يعد ظاهرة وسط المشايخ الجدد، فقد تعدى عدد المواظبين على حضور دروسه الألف فتاة، هذا عدا الفتيات والرجال داخل الجامع وخارجه، كان الأكثر إقناعا للشباب وخاصة الفتيات، وربما لصوته الدافىء الهادىء فى شرحه لطريق التوبة، وفرص التطهر من أثام الحاضرين وآثام أبائهم، كان الأقرب إلى النفس.

اتبع أسلوبا مميزا وجديدا فى الوصول الى جمهوره أسلوب الصدام النفسى امتلك أدوات خاصة جدا، منها نبرات الصوت ودفئه، ورنات الألم التى تعتصر قلبه حتى تكاد تشفق عليه وأنت تشعر بها واضحة فى كلماته الهادئة، ألم من يرى الذنوب والمعاصى ويخاف على جمهوره من تبعات التمادى فيها، بهذه الأدوات المميزة استطاع التسلل إلى أعماق الحاضرين، وعرف من خلالها متى يرهبهم ومتى يؤنبهم، وكيف ينغم صوته ليدخلهم فى نوبات بكاء، وكيف يواجههم بذنوبهم من خلال كلمات محددة، تجد صداها فى أعماق الاف الحاضرين، كيف يجسم خطاياهم التى يدركونها والتى لا يعرفونها وعلى نبرات صوته الباكى يعرفون حجم مأساتهم ليدخلوا معه جميعا فى نوبات بكاء حارة «وكل يبكى على ليلاه».. من خلال أدواته هذه يلقى إليهم جميعا ومضة ضوء، يظهر لهم من خلالها أن هناك مفر من طريقهم المظلم، ليعود ثانية يلملم أشلاءهم ويخبرهم بأن طريق النجاة له ولهم جميعا هو طريق الله، ليهدأ الجميع وقد شعروا أنهم غسلوا ذنوبهم، وأن هناك طريقا لم يسلكوه، وبابا لم يطرقوه.. هناك مفر لم يعرفوه من قبل..

عشرات الفتيات، وضعن الحجاب على يديه، وحلمن سرا بزوج مثله.. لقد أصبح الشيخ الشاب فتى الأحلام لبعضهن، وأخريات اقتنعن بأنه مرشدهن إلى طريق التوبة..

شيخات أرستقراطيات

فى النادى الكبير.. مترامى الأطراف التفت مئات الفتيات حول الشيخة الشابة، خريجة الجامعة الأمريكية المثقفة، هادئة الملامح، الحنونة، الأنيقة، لتدلهن على طرق جديدة لممارسة متعة الحياة الكبرى.. حب الله، والالتزام بتعاليم الدين قدمت لهن دروسا أخلاقية من منظور دينى تشرح لهن وسائل جديدة لم يجربنها من قبل، تمكنهن من تجاوز أزماتهن وتوجههن لحلول جديدة لمشاكلهن النفسية وتؤهلهن للتعامل مع ضغوط الحياة.. وتحل لهن من خلال آيات الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية، مشاكل التعامل مع الآخر وبهدوء شديد لا يصبح الجحيم هو الآخرون...

فى منزلها الفخم فى المهندسين التفت حول الشيخة الشابة المنتمية إلى طبقة المرفهين جدا الفتيات والنساء، وهى تحدثهن عن مزايا الحجاب، وتقبل ضغوط الزوج أحيانا.. وكيفية مواجهة أمور الحياة المعقدة وحقوقهن فى الإسلام، وتشرح لهن شروط الوضوء وكيفية أداء الصلاة، أمور بسيطة لم يفهمها جيدا من درسوا الدين فى المدارس كمادة شبه اختيارية ولم يروا أحدا فى منزلهن يمارسها.

وفى القاعة الفخمة فى أكبر مساجد العاصمة التفت مئات الشابات حول الشيخة الأنيقة، التى تستطيع التحدث بأكثر من لغة أجنبية، وتفهم جيدا نمط حياة الأثرياء، أو الأولاد (الفرافير) كما يطلق عليهم فى مجتمعنا، تتهكم بخفة دم واضحة على جهلهم الدينى، فيضحكون معها على أنفسهن أحيانا أو من الخجل أحيانا أكثر.

بقلب الأم الحانية، تستوعب مشاكلهن المعقدة وتجتهد فى حلها، تستشهد بآراء علماء الدين وتؤكد أنها فقط متفقهة فى الدين وليست عالمة أو مفتية، وعليهن فى النهاية استخدام عقولهن للاختيار الصحيح.

فى مجلسها استبدلت نوبات البكاء بالضحكات والقفشات الطريفة وكرست وقتها لخدمة الفتيات وخصصت يوما فى الأسبوع تمنحه للأطفال لقد أصبحت ظاهرة، بل تكاد تكون موضة جديدة لدى طبقات المجتمع الأكثر رفاهية.

ولأنها ظاهرة جديدة على مجتمعنا كان يجب أن نسأل أهل الخبرة، و نستعرض الآراء و نبحث عن تفسير وتحليل ومبررات الاقبال على المشايخ الجدد..

الدكتور على فهمى الخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أثارت الظاهرة حب استطلاعه العلمى، خاصة دروس الشيخ الشاب، وقد أكد أنها ظاهرة تصدق على أى مجتمع بشرى، حيث يتجه الشباب والمراهقون بشكل خاص إلى حالة تدين عنيفة نتيجة لظروف وصراعات كثيرة ومتشابكة يمرون بها فى هذه المرحلة العمرية الانتقالية ولكن فى المجتمع المصرى للظاهرة زوايا أخرى، منها أن التكوين الاجتماعى أصبح مختلا، فقد اختفت الطبقة الوسطى المثقفة وأصبح النظام الطبقى غير منطقى وملىء بالتناقضات مع ظاهرة ثراء فاحش بلا سبب واضح، ووجود ثقافة ضاغطة، وتضخم وهيمنة فكر من عادوا من دول النفط بما يسمى الإسلام الخليجى، حيث تصوروا أن الثروة جاءت لهذه البلاد لتدينها وارتداء نسائه الحجاب. وعدم وجود وعى ثقافى وفكرى جماعى وحالة من التصارع الشديد لدى الجميع للوصول إلى الثراء أو حتى الحصول على مستوى معيشى كريم.

جاء الإقبال الشديد من جانب الشباب، خاصة الفتيات على هذه الدروس كنوع من أنواع التعويض النفسى عن حالة الضياع والغيبوبة التى يعيشها المجتمع ككل.

وأصبح الأمر لدى طبقة معينة من الشباب لجأوا إلى الطقوس الدينية، كمهرب لأبناء لصوص الانفتاح، الذين يعذبهم شعور عائلى بالذنب، فمصدر الثروة قد يكون حراما بالمعنى الدينى والأخلاقى والقانونى وهم أولاد فى مراهقتهم وشبابهم يعلمون أو يظنون أن الأب لابد أن يكون «حرامى»، منافق والأم قد ترتبط بها أيضا شبهة الحرام بشكل أو بآخر.. إنه نوع من التكفير عن ذنب حتى لو لم يقترفوه، إنها حيلة دفاعية نفسية معروفة، يصلى عسى أن يتزكى من هذا الرجس» ويبدو أن فكرة ارتباط الدين بالتكفير عن الذنوب، فكرة متأصلة لدى الكثير من علماء النفس والاجتماع هذا ما يؤكده الدكتور إسماعيل يوسف استشارى الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب، أنه منذ خطيئة سيدنا آدم وقد ارتبط الدين بفكرة الشعور بالذنب وضرورة التكفير عن هذا الذنب.

فى الفكر المسيحى، يطالبنا المسيح بتقبل عذاب الدنيا تكفيرا وتطهيرا لذنوبنا ومخاوفنا العميقة من تبعات الآثام والشرور التى تملأ قلوبنا. ولدى الشيعة،

التكفير عن ذنب مقتل الحسين بالبكاء وتعذيب الذات لقد قتلنا الحسين بأيدينا ونتجه إلى الله ليرحمنا فهو أرحم الراحمين.

فى الدين الإسلامى المؤمن مصاب، ليكفر عن ذنوبه ويقابل الخالق طاهرا وفى تفسيره لظاهرة الإقبال الشديد من قبل الفتيات على الدروس الدينية، وحالات البكاء الحارة التى تنتابهن وهن يحضرن بعض هذه الدروس، حتي تكاد تكون معيار نجاح هذا الشيخ عن ذاك من وجهة نظرهن.

يؤكد أنها عقدة الذنب المتأصلة فى نفوس بناتنا، والتى غذتها الثقافة العامة بأن جسد البنات وصوتهن ووجودهن كله عورة، هذه الثقافة التى ورثت لديها الشعور بضرورة التكفير عن ذنب وجودها فى الحياة، فهى سبب الخطيئة الأولى، وهى التى أغوت آدم، هى صاحبة الذنب الذى يجب أن تكفر عنه.

خاصة هذا النوع الجديد من الدروس الذى يلعب على أوتار مشاعر الذنب لديها، فيدفعها للبكاء للتخلص من شعورها بالإثم يقول:«إنها وسيلة تشبع لديها حرصها على تعذيب الذات، عندما تواجه بأن وجودها يفتن الرجال، وعليها أن تنفى نفسها ثمنا لذلك وأن تشعر بالدونية، وأن تبكى وأن تستمتع بمزوخيتها وترى أن هذا هو طريق التطهر».

وبنات الأثرياء في نظره هن الأكثر إقبالاً على هذا النوع من الدروس، لأنهن المرفهات الأكثر انغماساً فى ممارسة ملذات الحياة، اللاتى توفرت لهن جميع سبل السعادة فلسن منهكات فى العمل مثل بنات الطبقة الكادحة اللاتى يكفرن أيضا عن عقدة الذنب بعذاباتهن اليومية فى توفير لقمة العيش.. بل هن المسترخيات على حمامات السباحة، الشغالة فى المنزل والسائق فى انتظارها، والخواء النفسى لديهن مخيف، والشعور بالذنب أعمق، والخوف من العقاب الإلهى مرعب، ورغبة التطهر ملحة، هن الأكثر ترددا على العيادات النفسية فى الماضى القريب ثم كبديل على دروس الشيوخ بأشكالهم الجديدة

إذا كانت هذه هى آراء بعض علماء النفس والاجتماع فإن آراء علماء الأزهر وفقهاء الدين قد أخذت بعداً آخر فى تفسير الظاهرة، فالدكتور محمد أبو ليلة أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية ـ جامعة الأزهر، يرى أن الجيل الجديد من الشباب جيل تربى على ثقافة الساندويتش والـ TAKE AWAY فهو يبحث عن معلومة بسيطة وسريعة تلائم شعوره الوقتى بالجوع، الجوع الذى يدفعه لحضور دروس دينية يبكى فيها فيطهر روحه ويتخلص من آلامه بشكل سريع، ولكنه فى النهاية لم يتناول وجبة مغذية ولا دسمه، يلعب فيها عامل الترهيب أو التخويف دورا كبيرا، ويبدأ الشباب فى الإقبال على سماع كلام يخص عذاب القبر والموت والنار، وكأنه نوع من الهروب من واقعهم (الذى أصبح مريرا إلى حد كبير، ونلاحظ هذا فى إقبالهم على سماع أشرطة كاسيت بها الترهيب من عذاب القبر والنار والموت، من أناس غير مؤهلين للحديث فى هذه الأمور بل الأمر بالنسبة لبعضهم صنعة أسسها استخدام الصوت العالى والتركيز على عوامل التخويف بطريقة مزعجة ومرعبة).

ولا يتجاهل د. أبو ليلة عدم وضوح الرؤية والمعلومات التى تواجه شبابنا فيما يخص الحياة ككل والدين بصفة خاصة «الفصول التعليمية مكدسة والوظائف قليلة، وسن الزواج تأخر، ونمط الحياة المادية يزاحم فيها كل فرد الآخر، والانفتاح الاقتصادى والثقافى بلا ضوابط وتزاحم المرجعيات من قنوات تليفزيونية ودش وإنترنت، جميعها دوافع للشباب للبحث عن مرفأ أمان يلجأون إليه.

«طبيعى أن يتجه المراهقون والشباب إلى الدين لأنهم أقرب إلى الفطرة السليمة» هذا ما يؤكده د. أبو ليلة، ولكن السؤال من يقدم الدين؟ هل مشايخ الأزهر وفقهاؤه أم جيل جديد آخر من المشايخ؟

وهنا يعلن د. أبو ليلة أنه يرى أن الدعوة الإسلامية تمر بنفق ضيق، ربما لغياب الجيل القديم المسلح بالخبرة والتقوى، وظهور جيل آخر من الدعاة منغلق تماما على كتب التراث القديمة، ولم يساير التطور فى قضايا الدين المعاصرة وهذا واقع صرف الشباب عنهم، إضافة إلى الوجوه المكررة والمقررة فى التليفزيون والراديو والصحف التى لا تقدم جديد، بل تصل بالمستمع أحيانا إلى درجة الملل يقول: طبيعى مع هذه الهوة بين الدعاة التقليديين والشباب، أن يتجه الجيل الجديد إلى من لديه جديد ولا أقول إنه جديد سيخرج عن إطار القرآن والسنة، ولكن كما أن عناصر الدواء واحدة، ولكن التركيبة الكيميائية تختلف من عقار لآخر، حتى يحصل المريض على دواء ملائم للعلة.

د. عبد المعطى بيومى ـ عميد كلية أصول الدين ـ يتخذ موقفا واضحا من هذه الظاهرة فهو ضد أن يمارس الدعوة غير خريجى الأزهر، يقول:«بالكاد أقول إن المتخرج حديثا فى كلية أصول الدين والشريعة، يستطيع أن يلتزم بمسئولية الدعوة، فما بال غير الخريج، ربما أجاب إجابة خاطئة، أو أعطى معلومة غير مؤكدة».

دعاة الأزهر يعيشون فى قلب المجتمع وهم من الشعب وتصويرهم بأنهم معزولين عنهم تصوير غير واقعى فهل يعيشون فى مستعمرات معزولين عن المجتمع هم أيضا شبابه يشعرون بمشاكل الشباب ونحن الكبار لدينا أولاد وشباب ولسنا بعيدين عنهم إنه تبرير لتسلل دعاة غير أزهريين، من يعيش فى مجتمعنا لا يمكن أن يعيش معزولا.

هنا يبدى د. عبد المعطى اختلافه فى الرأى مع د. أبو ليلة، بل وينبهه إلى أن هذا التفكير سيتيح مبررات لدخول غير الأزهريين مجال الدعوة وفيهم ـ فى نظره ـ من قد يستغل الدعوة فى أغراض أخرى منها مثلا الحصول على أموال طائلة من خلال دروس الدين الخصوصية التى تقدم فى منازل الأثرياء والتبرعات التى يطالب بها الشيخ وقد يكون مخلصا ولكن هذا لا يمنع وجود غير مخلصين يستغلون الطبقة المخملية القادرة على الدفع.

أيضا يرفض د. عبد المعطى تماما فكرة تحدث الداعية باللهجة الدارجة حتى لو كان هذا هو ما يفهمه الشباب.. لا يمكن أن تتحول الدعوة الإسلامية لتساير فكرة أفلام المقاولات (الشباك عايز كده)

كما يؤكد د. عبد المعطى رفضه تماما للدروس الدينية الخصوصية فى البيوت وإن كان يؤيدها فى النوادى لأنها تجمعات معلنة وظاهرة أمام الجميع، أما التجمعات داخل البيوت «لا آأمن للاختلاط بين الداعية والشابات فى المنازل، فليس هذا هو الوسط الذى نأمن فيه على خط سير الدعوة».

وإن كان فى نظره أن الشيخ لا يجب أن يخرج من المسجد فخروجه أيضا فيه نزول لمستوى رغبات طبقة المترفين، ولكن الصحيح أن للمسجد هيبة ومناخا خاصا به يدعو النفس للهدوء والسكينة.■

يقوى القلب والرئة.. وأشياء أخرى

مساج الرقبة والكتفين يقهر الأوجاع العاطفية

محمد عيسى

نظلم النوم دائما لأننا لا نعرف كل الحقيقة.. فحين نستيقظ على آلام شديدة فى الرقبة والكتفين ومنطقة أعلى الظهر، نسمع غالبا عبارة «طريقة نومك خاطئة» ربما تكون هذه هى الحقيقة فى بعض الحالات، لكن ثمة أسباباً أخرى عديدة وراء «الدبابيس» الموجعة التى تشعر بها، وكأنك كنت تحمل أثقالا ضخمة فوق كتفيك.. فإذا عرف السبب بطل العجب!

برغم أن الكتفين هما أعلى منطقة فى الجسم بعد الرأس، إلا أنهما يتأثران بشدة بكل حركات الجسم، سواء الحركات المفاجئة أم غير المفاجئة، كما تعد الرقبة نقطة الاتصال بين المخ وأعضاء الجسم، باعتبار أن معظم أنشطة الجسم تبدأ فى هذا الجزء، لأن الأوعية الدموية فى الرقبة هى التى تربط بين الجسم والرأس، وتسافر عبرها الأوتار الشوكية مرورا بفقرات الرقبة حتى آخر فقرة فى العمود الفقرى، وخلال هذه الرحلة تحمل الأوتار رسائل كثيرة من المخ إلى جميع أجزاء الجسم والعكس كرد فعل لهذه الرسائل، بالإضافة إلى وجود الأحبال الصوتية فى الرقبة، فضلا عن أنها ممر الطعام والهواء للجسم.

وكشفت الأبحاث العلمية الحديثة عن أن الأكتاف تتأثر بدرجة كبيرة بكل حركات الجسم، فعندما نقع - مثلا - تحت وطأة أى ضغط تكون الأكتاف والرقبة أكثر أعضاء جسم الإنسان تأثرا بذلك الضغط.

كما اكتشف العلماء أيضا أن هذه المنطقة من الجسم مرتبطة بمراكز التعبير عن الشعور باليدين وحركات الجسم أو عن طريق الصوت، كما أن المشاعر القلبية يتم التعبير بها عن طريق الذراعين.

ولا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما يتجاوزه ليصل إلى العواطف، حيث اكتشف العلماء أنه عندما نكبح جماح عواطفنا يحدث توتر للعضلات الموجودة فى الكتف والحلق ومنطقة الصدر، مما يسبب آلاما مبرحة فى هذه المناطق، خاصة الكتفين والرقبة، لذا نقدم بعض الخطوات المهمة للتخلص من آلام الرقبة والكتفين، وأعلى الظهر عن طريق خطوات مساج بسيطة.

مساج تيبس الرقبة

من الممكن أن يحدث هذا التيبس للرقبة نتيجة النوم بشكل خاطىء أو من نزلة برد أو من إجهاد العضلات الموجودة فى الرقبة نتيجة حمل شىء ثقيل أو حركة مفاجئة.





1 - ينام الشخص المصاب بالام على ظهره ورأسه بين رجلى من يقوم له بالمساج، ثم يضغط بيده خلف الرقبة بداية من أعلى الرقبة من عند منطقة الجمجمة، بعد ذلك قم بالضغط على الرقبة من بدايتها واسحب مع ضغط خفيف إلى مؤخرتها تجاهك حتى بداية منبت الشعر مع مراعاة أن تكون يداك عند الضغط بعيدتين عن الأذنين.

2 - حول من تقوم له بالمساج ناحية اليمين أو اليسار، واضغط بيديك من جانب الرقبة مع مراعاة أن يكون الضغط باليدين فى منطقة واحدة تشمل الأذن لعدة مرات، ثم غير اتجاه الرقبة إلى الناحية الأخرى، وكرر نفس الخطوات، واسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالألم عند كل ضغطة.

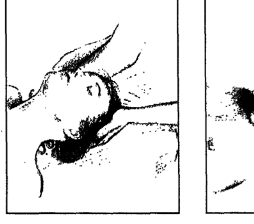


3 ـ هنا يكون الضغط مركزا حول جانبى الرقبة من عند بداية الكتفين، ويكون الضغط براحتى اليد وتتحرك الأصابع من أسفل الكتفين لتضغط بها على مؤخرة الرقبة فى شكل دائرى حتى تتمكن من عمل مساج لأكبر جزء من هذه المنطقة، واسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالراحة وكرر هذه الخطوة.



4 ـ هذه الخطوة عبارة عن عملية تمديد أو إطالة لجانبى الرقبة، حيث يظل من تقوم له بالمساج نائما على ظهره، وترفع رأسه إلى أعلى قليلا، وتقوم بسحبها تجاه الكتف الأيمن، مع الضغط بأصابعك على أعلى الرقبة، ثم حولها ناحية الكتف الأيسر وكرر نفس الضغط بأصابعك مرتين فى كل اتجاه.

6 هذه الخطوة يقوم بها الشخص بنفسه بعد أن يكون قد أعد كرتى تنس ووضعهما فى جورب وربط طرفه، ثم يضع رأسه فوقهما من عند منطقة الجمجمة، حيث تكون إحدى الكرتين ملامسة للجمجمة من الناحية اليمنى، والأخرى ملامسة من الناحية اليسرى، ويسترخى الشخص برأسه فوقهما لمدة خمس دقائق يوميا، وتعمل هذه الطريقة على تخفيف آلام مفصل عظم الرقبة من الرأس.



5 ـ تشبه هذه الحركة إلى حد كبيرة سابقتها، فهى عملية تمديد أيضا لفقرات الرقبة، لكن إلى أعلى الصدر، حيث يقوم الشخص بحمل رأس من يقوم له بالمساج، ويحركها إلى الأمام فى اتجاه صدره، حتى تلمس الذقن منطقة الصدر، وتظل هذه الحركة لمدة ثوان بسيطة، ثم يعود بالرأس إلى الأرض مرة ثانية مع مراعاة أن تكون إحدى اليدين على الرأس والثانية ملامسة للرقبة.

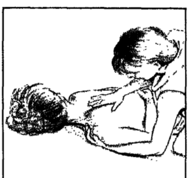


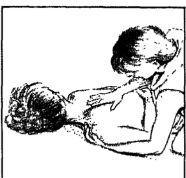
7 ـ يغير المتلقى للمساج من وضعه، ويجلس على رجليه، وأمامه كرسى صغير، يضع عليه يديه ويريح فوقهما رأسه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط برفق على جوانب الرقبة، وينتقل من مكان إلى آخر، وهنا يكون المتلقى للمساج هو الدليل لمن يقوم له بذلك، ويرشده إلى المناطق التى يشعر فيها بألم، حتى يركز عليها الطرف الآخر، ويكرر ذلك حتى يكتفى الشخص من ذلك، بعد أن يكون قد شعر بالراحة وخروج الألم.

مساج آلام الكتفين وأعلى الظهر

وغالبا ما تصيب هذه الآلام الشخص نتيجة تيبس عضلات هذه المنطقة أو التهاب فى الشرايين الموجودة، الطريف أيضا - وحسب اكتشاف العلماء - أن الضغوط العاطفية تسبب أيضا هذه الآلام، حيث تعمل على توتر عضلات وشرايين هذه المنطقة، حيث نظل لساعات طويلة جالسين على مكاتبنا نفكر فى حل هذه المشاكل العاطفية، وفى النهاية نفيق على ألم فى الكتفين والرقبة.

وفى علم مساج الشياتسو فإن منطقة أعلى الظهر مرتبطة بالرئة والقلب وعمل مساج لهذه المنطقة يفيد بشكل فعال فى مساعدة هذين العضوين على أداء وظيفتهما بشكل جيد، كما أن مساج هذه المنطقة يفيد فى علاج أزمات الصدر وضيق الشُعب الهوائية، وفى هذه الحالة يكون المتلقى للمساج إما نائما على بطنه أو ظهره وهذه هى خطواته.



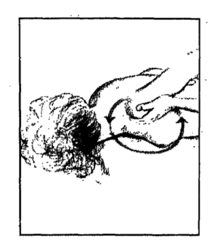


1 - ينام المتلقى للمساج على بطنه ووجهه ناحية إحدى كتفيه، ويركع القائم بالمساج على رجليه، ويضع إحدى يديه تحت كتف من يقوم له بالمساج والأخرى فوق نفس الكتف، ثم يضغط بيده التى فوق الكتف فى شكل دائرى، ويوسع الدائرة تدريجياً حتى تشمل أكبر قدر ممكن من الكتف، ثم يغير موضعه ويكرر نفس الخطوات السابقة مع الكتف الأخرى.



2 - فى هذه الخطوة يظل الشخصان على نفس موضعهما السابق لكن مع الاختلاف فى حركة اليد الموجودة فوق الكتف فبدلا من أن يكون الضغط فى شكل دائرى يكون فى شكل ضغط خفيف مع السحب من منتصف الظهر، حتى أعلى الكتف، ثم يغير الاتجاه ويكون السحب من منتصف الظهر من عند العمود الفقرى، حتى بداية الذراعين، وتكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى مع مراعاة أن تكون الأصابع مضمومة إلى بعضها البعض.





3 - ينام المتلقى للمساج على بطنه وبجواره من يقوم له بذلك ويمسك بيديه ذراع من يقوم له بالمساج، حيث تكون إحدى اليدين ممسكة بالذراع من منتصفه، والأخرى ممسكة عند مفصله من الكتف، ثم يقوم الشخص بتحريك ذراع من يقوم له بالمساج فى شكل دائرى، ويكون الوجه ناحية الذراع الأخرى، ويكرر ذلك أكثر من مرة مع الذراع الواحدة، ثم يغير وضعه ويكرر نفس الخطوات مع الذراع الأخرى.



4 - هنا يغير المتلقى للمساج وضعه ويستلقى على ظهره منتصبا بجسمه على الأرض، وبجواره من يقوم له بالمساج، ويبدأ الضغط باليدين على الكتف بطريقة تكون فيها إحدى اليدين أعلى الصدر، والأخرى فوق الكتف، ثم يبدأ الشخص بضغط خفيف مع سحب يديه من منتصف الصدر، حتى أول الذراع، ثم يغير الشخص وضعه ويكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى.



5 - يضع القائم بالمساج إحدى يديه تحت مفصل ذراع من يقوم له بالمساج والأخرى فوقه، ويضغط بهما فى شكل مقابل ويضغط فى أكثر من مكان فى هذه المنطقة حتى يشمل الضغط جوانب مفصل الذراع، ثم تكرر نفس الخطوات مع الجانب الآخر.

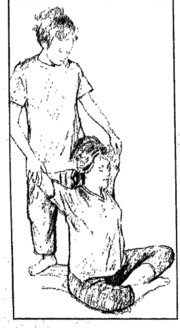
مساج الشياتسو لعلاج تيبس أعلى الظهر



1 ـ ينام الشخص على أحد جانبيه، ويضع رأسه على وسادة حتى تتناسب مع موضع نومه، ثم يضغط من يقوم له بالمساج بإحدى يديه على كتفه من منطقة أعلى الظهر، وبالأخرى فوق كتفه، وتظل كل ضغطة لمدة ثانية أو ثانيتين، بعد ذلك يغير موضع يديه حتى يشمل بالضغط باقي أجزاء هذه المنطقة، ثم يغير الشخص موضع نومه على الجانب الآخر، ويكرر نفس الخطوات.



2 ـ يركع الشخص على رجليه ويلقي بباقي جسمه بين ركبتي من يقوم له بالمساج، مع مراعاة أن تكون الذراعان ممتدتين إلى الأمام، ثم يبدأ الضغط من منتصف الظهر حتى أول الكتفين في مناطق متفرقة.



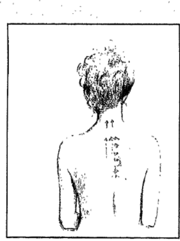
3 ـ يجلس الشخص القرفصاء ويضع يديه خلف رأسه، ثم يقف وراءه من يقوم له بالمساج، ويمسك بيديه، ويضع إحدى رجليه في ظهره، ثم يجذبه جذبا خفيفا إلى الخلف، ويسأله مع كل مرة أن يأخذ نفسا عميقا، ثم يتركه يخرج ببطء وتكرر هذه الخطوة مرتين أو ثلاث مرات.



6 ـ يظل الشخص مستلقيا على ظهره ويضع يديه بين ركبتي من يقوم له بالمساج، ثم أمسك بيده من عند المعصم، وارفعها إلى أعلى في اتجاه الرأس، ثم العودة بها مرة أخرى إلى جوار الجسم، وتكرر نفس الخطوة مع الذراع الأخرى.



7 ـ اجلس بجوار من تقوم له بالمساج بحيث تكون رأسه بين رجليك، ثم ضع يديك تحت ظهره في منطقة العمود الفقري، ثم اضغط بيديك على العضلات المجاورة للعمود الفقري، وكرر هذه الضغطات حتى تصل إلى أول العمود الفقري عند بداية الرقبة وكرر ذلك على الجانب الآخر من العمود الفقري، كما هو موضح بالشكل الثاني لنفس الخطوة.



8 ـ هنا يكون الضغط أيضا بجوار العمود الفقري، حيث يضع من يقوم بالمساج يديه تحت كتف الشخص، ويضغط بجوار العمود الفقري في اتجاه الكتفين، ويستمر في الضغط عدة مرات، ويكرر ذلك في الناحية الأخرى.





دويتو

جاءت أخبارنا الحلوة من بيروت على يد «أحمد أسعد» الذى انتقاها من تصاميم سمير صباغ المصمم اللبنانى المعروف، الذى قرر أن تأتى أناقة سهرات الشتاء من أعماق المسرحيات الكلاسيكية وأناقة أبطالها.

والطريف أنه صنع «دويتو»، يمينا المرأة قادمة من على خشبة مسرح الليدو فى فرنسا والرجل بلا فخر قادم من عسكر نابليون ثم لحقه موديل «متين» من بطلة فيلم «هاللو دوللى» بخلاعة الألوان والقصات والفيونكات، ومن الواضح والطريف أن تلك الموديلات شيوعية، تصلح للجميع، الرشيقة والممتلئة وثقيلة الوزن جداً.

عدسة: أحمد أسعد

عطر الحب

منذ قصة روشاس التى بدأت عام 1922 وكل فترة، له قصة جديدة وقصته العطرية هذه الأيام تقول: إن العطر يتصالح مع شخصية المرأة ليصبح حلقة وصل بينها وبين الطبيعة، ويصنع من المرأة إنسانة غريبة تتقابل مع الضوء لتتحد معه فى النهاية

ياسمين مارى

يقول إن تصفيفة شعر «مارى أنطوانيت» تشاور عقلها للعودة إلى رأس المرأة فى الشرق مع بعض لمسات الياسمين وزرع خصلات من التمرحنة، على إضافة لون الورد على الخدين والشفاه والتمسك بكحلة العين ورسمة الحاجب الرفيع.
ووجه كأنه قادم من مشتل ياسمين بلدى فى أحد عروض أزياء المصمم اللبنانى جورج حبيقة، وهذا رأيه ونحن نكفل للجميع حرية التعبير عن وجهات النظر الجمالية.

عدسة: يوسف القيس

باليونانى

إصرار تام على البلوزة المطرزة بحبات الخرز ونعومة خيوط الحرير الأخضر ونقشة «الأيتامين» والكانفاه التقليدية، موضة يونانية تتحد مع لبنان هذه الأيام خاصة مع اتحاد رأيهما فى لون الشعر، الأصفر النحاسى، والأظافر الزرقاء.

عدسة: إيهاب كامل

عالم الألوان والماكياج

فى اتحاد صريح بين لبنان ومصر يقول مصفف الشعر اللبنانى «نوبار» القادم إلى أرض مصر كمحطة طويلة الأمد: إن لون شعر حواء فى الأيام القادمة مثل ضوء الشمس لدى الغروب وجنون الخصلات مثل أشعة الشمس عندما يرسمها الفنان المبتدئ.





الشتاء الوقور

فى الشتاء يفرض البنفسجي الداكن ومشتقات الرمادى نفسه على بعض بيوت الأزياء الفرنسية التى ترى أن الخريف السادة لابد أن يعقبه شتاء حزين وقور.

الجاكت الكلاسيك أزراره أنيقة، وهو كروازيه لم يتغير، والبلوفر سابرينا، احرصي على أن يكون ماكياجك مثل لون أزيائك واحكمى سواد العين مع لون الظلال المختلف.





الكل بـ«رقبة»

تقول: إن الجلد واحد واللون كذلك، لكن الشكل مختلف، الكل برقبة، لكن «لامؤاخذة» رقبة حذاء المرأة طويلة على شكل بوت كامل يكاد يغطى الركبة، ورقبة حذاء الرجل نصفية تغطى القدم ورقبتها

جلد النعام والشمواه والضبع والسبع والثعبان والجلد المطبوع بورق الجرائد ورقة اعتماد كريستيان ديور هذا العام لعالم الأحذية للرجال والنساء.

صراع شرس بين (الحمار) و (الفيل) على مقعد الرئاسة الأمريكية

السيد رشاد

كنا مجموعة من الأصدقاء، هبطنا معاً على «كوكب الشعر» وجمعت بيننا (أحلام صغيرة) - تجاهد لتصعد إلى حيز المعلوم - فى أن نصبح يوماً (شعراء كباراً).

ولما كانت لقاءاتنا طوال العام مكبلة بظروف الدراسة حينا، وقانون التوافيق والتباديل حينا آخر، أو تخضع للمصادفات البحتة غالباً، فقد كنا ننتظر فصل الصيف - حيث الإجازة - بلهفة لنقيم أمسياتنا فى موعد مقدس، مساء كل خميس يقودنا أكبرنا الشاعر حسين محمد منصور، ومعه خليط من الشعراء الشباب: حلمي الخياط وأيمن الجمال، وعماد شافع، وبكرى الجبالي، ومحيى الدين طلب .. وأنا، إلى منزل صديقنا الشاعر ناصر موسى فى قرية عرب الصبحة على أطراف مدينة سوهاج، حيث نقضى الأمسية بطولها فى مساجلات ومباريات شعرية يحيط بنا نخبة من أبناء القرية محبى الشعر، الذين يضفون - بتشجيعهم لهذا واستحسانهم لذاك - على أرواحنا أحاسيس حقلية لم يلوث اخضرارها، أسفلت المدينة، ولما كنت ضعيف الذاكرة من ناحية وتوجهاتي الشعرية حداثية - عادة لا تعجب حضور تلك الأمسيات - من ناحية أخرى، فكان حظى من الاستحسان يكاد لا يذكر، الأمر الذى أثار حفيظتي الشعرية، ودفعني إلى تدبير مؤامرة لتحقيق انتصار ساحق يعوض حرماني من التشجيع طوال الأمسيات الصيفية السابقة، واخترت الأمسية الأخيرة موعداً لتنفيذ مخططي، والتي كانت تقام عادة فى منتصف سبتمبر كختام لموسمنا الصيفى الشعرى، قبل بدء الدراسة بأيام.

جاءت الأمسية الأخيرة، وطلبت إدارتها لأضمن أسلوب ونوعية المساجلات، وفجرت قنبلتى، التى ظللت طوال أسبوعين كاملين أجهز لها بالغوص فى (حياة الحيوان) للدميرى، و (تهذيب الحيوان) لعبدالسلام هارون، و(كنوز المعرفة) للدكتور أيمن أبوالروس، وكل ما لدى من ذخائر ومراجع، وأعلنتها مدوية: فلتكن مساجلاتنا الليلة من خلال قصائد أبطالها أفراد من مملكة الحيوان.

ران الصمت على الرفاق، وبدا من قسماتهم أنهم أخذوا على غرة، ولم يصمدوا كثيراً فى مساجلات الأمسية، بينما ظللت متوهجاً طوالها، نشواناً باستحسان (الجماهير) ودهشة (الرفاق) وكأنهم يسمعون منى ما لم يخطر على قلب شاعر، وأنا أطلق فراشاتي الشعرية متنقلاً من ورقاء وضاح اليمن وذئب الفرزدق إلى أدهم عنترة وشاة أم الورد وصولاً إلى حمر الشماخ الوحشية وغزلان أبو يوسف الجوهرى، وخفافيش أبو الشمقمق.

وكان الانتصار ساحقاً، لكننى أعترف بأن الفضل لم يكن لى من قريب أو بعيد، بل هو لذلك التقدير الذى يكنه الشعراء العرب لكائنات مملكة الحيوانات التى جعلوا كثيراً من أفرادها أبطالاً لأشعارهم وأمثالهم وحكاياتهم وأيامهم الخالدة، بل إن بعضهم بالغ فى تكريم الحيوان وتفضيله على كثير من البشر أحياناً.

فها هو الفرزدق يرفض مصاحبة البشر، ويفضل عليهم الذئاب، حيث يشعر بالأمان وهو ينام بين أحضان مخالبها، بينما يمتلىء رعباً من أحضان إخوانه الآدميين:

«عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوت إنسان فكدت أطير»

بينما هام أبو يوسف الجوهرى عشقاً فى جمال الغزالة:

«وإذا الغزالة فى السماء ترفعت
وبدا النهار لوقته يترجل
أبدت لقرن الشمس وجهاً مثله
تلقى السماء بمثل ما تستقبل»

وبقدر تقدير الشعراء العرب لجمال الغزالة، فإن جمال الفراشة بألوانها الزاهية لم يمنعهم من ضرب المثل بها فى الحمق والطيش، إذ يقولون (أطيش من فراشة) و (أجهل من فراشة)، ذلك أنها - بأغترارها بظاهرة الضوء - تلقى نفسها فى النار فتحترق، وهاهو الشاعر العربى عون الدين العجمي يشبه طيش العاشق الذى يلقى بنفسه فى نيران الهوى مخدوعاً بضوئه، كالفراش الذى يحترق باللهيب:

«لهيب الخد حين بدا لطرفى
هوى قلبى عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالاً
وها أثر الدخان على الحواشى»

والشعراء العرب لم يقتصر اهتمامهم على الإعجاب بجمال أفراد مملكة الحيوانات، بل أفردوا لطبائعها وأشكالها وعداواتها وصفاتها مئات القصائد.

فها هو شاعر عربى قديم يصف العداوة المستحكمة بين الغراب والحمار قائلاً:

«عاديتنا لازلت فى تباب
عداوة الحمار للغراب»

ويقال إن عداوة الغراب للحمار ترجع إلى أن الحمار إذا كانت به قرحة، أو مرض جلدى تحكك فى سيقان الأشجار، ونهق، فيسقط بيض الغرب أو تفر أفراخه الصغيرة مذعورة، لذلك يطير الغراب وراء الحمار وينقر رأسه، فيؤذيه بشدة.

ومن العداوة إلى الألفة والحميمية التى تجمع بين الحيوانات والبشر حيث ينشد أبوالحسن بن خالويه قائلاً:

«يعرد عنه جاه وشقيقه
وينبش عنه كلبه وهو ضاربه»

ويعرد أى يفر هارباً، وقيل إن أعرابياً خرج ينتظر إبله العائدة مع قافلة تجارية - وكان فى صحبته أخوه وجاره - فاتبعه كلبه، وكره الأعرابى ذلك فضربه وطرده، لكن الكلب ظل يتبع سيده من على بعد، حتى إذا وصل إلى مكان انتظار الإبل، خرجت عليه عصابة تريد قتله، ففر الأخ والجار هاربين وتركاه يصارع الأعداء وحده، والذين أوسعوه ضرباً وتنكيلاً، ثم أوثقوه وألقوا به فى حفرة، ثم غطوها بالرمال والتراب كل ذلك والكلب يعوى وينبح فى مكمنه البعيد، حتى إذا انصرف الأعداء، أتى إلى الحفرة وأخذ يحثو التراب بيديه وينبش الرمال حتى ظهر رأس صاحبه، فتنفس بعد أن كاد يموت، وربض الكلب ينبح بجوار صاحبه بجنون، حتى لفت نباحه أنظار قوم كانوا سائرين، فأنقذوا الرجل.

الطريف أن العرب يعتقدون أن للكلاب واقية طبيعية تحميها ضد عبث السفهاء، وتجعلها تتجاوز المخاطر بسلام، وفى ذلك يقول دريد بن الصمة حين ضرب عروسه بالسيف ليلة زفافهما، فلم يقتلها:

«أقر العين أن عصبت يداها
وما إن يعصبان على خضاب
فأبقاهن أن لهن جداً
وواقية كواقية الكلاب»

والجدّ هو الحظ الحسن، وكان دريد قد تزوج فتاة على أنها بكر، وليلة زفافه وجدها ثيباً، فأخذ سيفه، وضربها يريد قتلها انتقاماً لشرفه، فاتقته بيديها، فجرحهما ولم يقطعهما، وجاءت العروس لتربط يديها المجروحتين، فنظر إليها دريد وقال الشعر أعلاه.

أما لقب أسوأ الحيوانات حظاً مع شعراء العرب فقد تنافس عليه كل من (الخفاش) و (الضب)، فالعرب جعلوا الخفاش رمزاً لعمى البصر والبصيرة، واحتقار وهجاء أعدائهم، كما فعل يحيى بن منصور فى هجاء آل الصعق قائلاً:

«يا ليتنى والمنى ليست بنافعة
كيف اقتصاصك من ثأر الأحابيش
أتنكحون مواليهم كما فعلوا؟!
أم تغمضون كإغماض الخفافيش؟!»

والأحابيش طائفة من قريش هزموا آل الصعق، الذين تقاعسوا عن طلب ثأرهم فهجاهم يحيى هذا

الهجاء (الخفافيشى) المرير.

من جانبه يرثى الشاعر العربى (مروان بن محمد) الشهير بـ أبى الشمقمق حاله وحال قومه قائلاً:

«أنا بالأهوار محزون، وبالبصرة دارى
فى بنى سعيد وسعد، حيث أهلى وقرارى
صرت كالخفاش، لا أبصر فى ضوء النهار»

الخفاش لم يكن وحده موضعاً لاحتقار العرب، بل نافسه بشدة الضب (حيوان ينتمى إلى الزواحف، غليظ الجسم، خشن، له ذيل عريض ملفوف، يكثر فى صحارى الأقطار العربية، ويعد لحمه من الوجبات الشائعة فى بعض مناطق السعودية، ودول الخليج) فبالرغم من أن العرب يعتبرون أكل القطة لصغارها دلالة على شدة حبها لهم، وخوفها عليهم، باعتبار أن بطنها أكثر أمناً لهم من الحياة القاسية، فإنهم يعتبرون ذات التصرف من الضب (أكل الأولاد) خسة وكراهية لأبنائه، من ذلك ما قاله الشاعر العملس بن عقيل:

«أكلت بنيك أكل الضب حتى
تركت بنيك ليس لهم عديد»

والضب إذا أراد أن يلتهم وجبة من أبنائه الصغار، وقف فى أضيق مكان من الجحر إلى الخارج، وأخذ يأكل منها، حتى إذا امتلأ جوفه، زال عن موضعه، فلا يفلت منه شىء من صغاره، حتى يشبع، ولهذا يضرب به العرب المثل فى الخداع فيقولون: «أخدع من ضب».

هكذا خاطب الشعراء العرب أفراد هذه المملكة الساحرة بأصوات عذبة، رقيقة فى أشعارهم وأمسياتهم، فكيف استقبلت الحيوانات أصواتنا نحن البشر؟!

الإجابة لدى خبير الإنتاج الحيوانى بالنوبارية كامل محمد مصباح الذي يقول:

الحيوان دقيق جداً فى التعرف على أصوات البشر والتميز بينها فور الاستماع إليها، وقد يغير الإنسان صوته، ولكن رغم ذلك يتعرف عليه الحيوان بسهولة، لأنه يستمع إلى الذبذبات والنبرات الثابتة التى تعد بصمة صوتية خاصة بكل إنسان، لا يمكن أن تتغير أو حتى تتشابه مع شخص آخر.

وأضاف كامل مصباح: إن هناك حيوانات لا تتعرف على الأشياء إلا من خلال أصواتها، فالخفاش يرى بدقة متناهية فى الظلام عبر أذنيه، من خلال موجات صوتية، يرسلها، فترتد إليه وتحدد له أبعاد الرؤية.

كذلك الأصوات البشرية تؤثر بشدة فى الحيوانات، فالأغنام تنصب آذانها للاستماع إلى نداءات الراعى، والإبل تطرب لغناء الحادى وتصبح أكثر نشاطاً وسرعة، كما يجمع صيادو السمك أعداداً كبيرة منه عن طريق مزج عدد من الأصوات والنغمات فى خليط يجذب انتباه الأسماك فتتكاثر حوله مصغية.

مشيراً إلى أن علم الحيوان أثبت زيادة إدرار الألبان للأبقار والجاموس وكذلك بيض الدواجن مع الاستماع إلى الموسيقى.

وإذا كان لأصوات البشر - كما يؤكد كامل مصباح - كل هذا التأثير على الحيوانات، فكيف يكون حديثها لهؤلاء البشر، كلاماً بكلام، وأصواتاً بأصوات.

أحدث الدراسات العلمية فى هذا المجال تقول: إنه أمكن تدريب العديد من الحيوانات على تقليد كلام البشر، ومن ثم مبادلتهم الأحاديث والحكايات، وقد نجحت التجارب بالفعل فى ضم أنواع جديدة من الببغاوات إلى حظيرة (المتكلمين مع البشر) وكذلك الدرافيل وبعض أنواع القرود خاصة تلك التى تمتلك من الذكاء ما يمكنها من تمييز عبارات مدربيها، وتنفيذ أوامره، والأهم أن يكون تركيب أجهزتها الصوتية قادراً على إصدار أصوات تشبه الأصوات البشرية، ولا تزال التجارب تمارس بجدية وبلا يأس فى تعليم الحيوانات الكلام.

وبعيداً عن نظريات العلماء وتجارب الخبراء فإن الواقع حمل إلينا حالات عديدة لتخاطب حيوانات مع بشر: أشهرها حالة القط (فراولة) الذى كان يخاطب صاحبته بكلمات واضحة يسمعها ويفسرها كل أفراد أسرتها وجيرانها فى إحدى ضواحى القاهرة.

فيما يأتى الهدهد والنمل كأشهر الحيوانات التى خاطبت البشر (ممثلين فى النبى سليمان) عليه السلام، فيما يلعب كل من (الحمار) و (الفيل) الدور الرئيسى على مقعد الرئاسة الأمريكية، والذى يخوضه الحزبان الكبيران المتنافسان: الديمقراطى ومرشحه «آل جور» ويرفع رسم (الحمار) شعاراً له، أما الجمهورى ومرشحه (جورج بوش الابن) فيرفع رسم (الفيل) شعاراً له.

وبالرغم من أننا نحن العرب كالعادة - لا ناقة لنا ولا جمل فى هذه المعركة - فإننا ننتظر نتيجتها على أحر من الجمر فى نهاية هذا العام، والتى ستتوقف قطعاً على ما يقدمه المرشحان من (حوافر) للناخبين، وربما بمدى نجاح المخططات الفيدرالية بشأن ترويض (الخرطوم ■

عليِّ صوتك.. تاكل ملبن!

أمل عمر

أنا أهلى ما عرفوش يربونى ومن لم يربه أبوه وأمه تربيه الأيام والليالى كما يقولون. وأنا لا ألوم أهلى إذ أنهم قاموا بتربيتى على الطريقة التى تربوا هم بها. على قد فهمهم كتر ألف خيرهم. ولكن النتيجة لم يعان منها أحد سواى. وقد تبدى سوء سلوكي فى أشياء قد تبدو للبعض تافهة ولكنها فى حقيقة الأمر جوهرية. فقد نشأت على رذيلة الأدب والذوق فى التعامل مع الآخرين، وهذا أمر لا تحمد عقباه مهما كانت المبررات. إذ أنه يغضب منك الآخرين ويطعنهم فى صميم كرامتهم. ولم أكن مدركة فى بادىء الأمر لما قد يسببه ذلك الصوت الخفيض والابتسام واستعمال كلمات بذيئة مثل: من فضلك أو لو سمحت وما شابه ذلك من الألفاظ النابية التى تخدش الحياء. ولكنى مع الوقت الطويل - حيث إن فهمى بطىء جدا - أدركت أننى بسلوكى الفظ والمستفز أثير حنق واحتقار من حولى. ولست فى ذلك بمبالغة إذ أن لدى من الأمثلة على ذلك الكثير. فمثلا عند اتصالى بالدليل للاستعلام عن رقم ما، فإن أول ما أفعله عندما يرد الطرف الآخر أن أقول بلا استحياء:«صباح الخير» أو «مساء الخير» حسبما يتفق وقت اتصالى، فإذا بالطرف الآخر يرد وكأنه قد لدغته للتو عقربة:«هاا!» أو «نعم أفندم» أو ما شابه ذلك من مفردات تفيض بالقرف ونفاد الصبر، فاختشى على دمى وأنا فى نص هدومى وأدخل فى الموضوع. فيواجهنى صمت عميق آت عبر الأثير، إذ أن الطرف الآخر قد وضعنى على الانتظار دون أى تنويه، ثم يعود بعد لحظات بصوت متجهم ويدلى بالرقم شاخطا. وقبل أن أعبر عن شعورى بالامتنان بكلمة (شكرا)، تكون السماعة اترزعت فى وجهى. وحتى ذلك الحد لم أكن أفهم بعد أن سلوكى هو المستفز، بل كنت - لغبائى الشديد - أفسر ما يحدث على أنه قلة ذوق، وأحيانا أعزى قلة الذوق تلك لكونهم مشغولين لشوشتهم، ولكن لم يخطر ببالى قط أن سفالتى هى السبب فى ردود الأفعال تلك.

وقبل سنوات وقبل أن تقوم الأيام والليالى بتهذيبى وإصلاحى كنت أسىء تفسير بعض الظواهر، فكنت إذا وقفت فى طابور ما وزاحمنى أحدهم ليأخذ مكانى، كنت أظن أنه استحل مكانى بذلك المزيج من الاستهبال، وفرد العضلات، فكنت أتراجع خطوتين مفسحة للجثة الدخيلة، بينما ترتعد فرائصى وينعقد لسانى من الغل، ثم لا أجد منفذا لهذا الغليان، وذلك الغل إلا عينى، فتقب بعض الدموع الساخنة على سطح المقلتين، ثم تنحدر على الخدين معلنة استيائى وشعورى بالظلم، لكن فى صمت، وهذا رد الفعل كان مرجعه أننى كنت مغفلة، حيث إن ما ظننته اغتصابا لمكانى، لم يكن إلا شهامة وجدعنة مصريين، إذ أن تلك الجثة كان هدفها أن تحمينى من سيخ البرد «إذا كنا فى الشتاء» أو حتى يسد عنى عين الشمس الحامية ليتلقاها بدلا منى «إذ كنا فى الصيف»، وكنت لا أرد على تلك الابتسامة المهذبة لأننى كنت أراها مقيتة، وكنت أفسرها بـ «هاا! فيه اعتراض؟! أو تقدرى تفتحى بقك؟!» ألم أقل لكم؟! كنت مغفلة! ولما فتح الله علىّ وفهمت الفولة، سافرت إلى بلاد الفرنجة فشعرت بغربة مضنية، إذ أن الناس هناك لا يتحلون بتلك الشهامة ولا يبالون بمعاناتك فلا يتحرك أحد منهم ليمنع عنك البرد أو ليقف فى عين الشمس بدلا منك يتركونك مكانك فى الطابور «لتنشف من الزمهرير أو عينك تتقور من الحر» ولايزاحمونك بحجة احترام حقك وإنسانيتك، عالم باردة وتلمة وما عندهمش نخوة.

والأسوأ من ذلك أنهم بالفعل خلق مش متربية، ففى مرة ذهبت إلى شراء بعض الملابس فأعجبتنى جونلة وأخذتها للقياس آملة فى أن تناسبنى «حيث أن مقاسى صعب المنال فى جميع البلاد» وكانت المفاجأة، جت مقاسى تمام!! لكن عندما رفعت السوستة اكتشفت أن الكوبشة غير موجودة، فقلت: بسيطة! وخرجت من غرفة القياس متوجهة إلى الشخص المسئول طالبة منه تركيب الكوبشة، فإذا به يقول لى بالصوت التلم إياه: آسف.. فبادرته: لا لا ولا يهمك، ملحوقة، فلم يفهم واستطرد شارحا: آسف جدا، لن يمكننى بيع هذه الجونلة، فقلت له: نعم!! لماذا؟! قال لى بابتسامة تغيظ: غير مسموح لنا أن نبيع شيئا معيوبا!! فسألته: طب فيه واحدة أختها، فأجاب بالنفى، كدت أجن، فبعد العناء الذى قاسيته فى إيجاد حاجة على قدى، يقول لى غير مسموح، والنبى ده كلام! ثم إيه اللى معيوب فيها بالضبط، علشان حتة كوبشة لا راحت ولا جت، أنا كنت شبطانة فيها زى العيال، فحاولت إفهامه أنه فى بلدنا ده كلام فارغ، إذ أننا نشترى البلوزات بزراير مقطوعة والجونلات بدون سوستة م الأساس، وأحيانا نرضى باللبس المبقع أيام الأوكازيون، واهه كله بحسابه، حيث يقوم البائعون بكرم زائد بتقليل السعر مقابل هذا العيب أو ذلك، ومع ذلك فأنا راضية أن أشتريها بسعرها ولا أطلب التخفيض، لكن الراجل كان راسه وألف سيف ما يبيع لى الجونلة اللقطة قال عشان غير مطابقة للمواصفات، عالم تنكة وحنبلية ومافيش عندهم ذمة ولا ضمير. وحادثة أخرى جرت منذ أعوام عندما اشتريت لأختى الصغرى من لندن بعض الملابس واعتمدت فى اختيار المقاس على النظر، وحيث إن نظرى «شيش بيش» لم تكن الهدوم على مقاسها، فغضبت منى لذلك، ولما لم نتمكن من التصرف بها وضاعت عليها فلوسها، ظلت الهدوم مركونة فى الدولاب حتى سنحت فرصة من السماء وسافرت إحدى صديقاتى إلى لندن لحضور معرض سياحى فى العام التالى، فأرسلت معها تلك الهدوم لإرجاعها، وأرفقت بها إيصال الدفع الموضح به الرقم الكودى لكل منتج وسعره، و«هذا هو شرطهم الوحيد لقبول استرجاع البضاعة» وبالفعل أعادوا لها قيمة الملابس «كاش مونى» وفوقيهم ابتسامة وضيعة وكلمتين فارغتين من قبيل: «تحت أمرك ياهانم»، و«احنا دايما فى خدمتك»، و«ياريت تعاودى الشراء من محلاتنا»، بالذمة مين يأمن لهم تانى ولا يبص في وشهم، ناس ماعندهمش مبدأ، فكيف بالله عليكم يثقون عميانى كده بأننا لم نستعمل تلك الملابس خلال العام المنصرم، بصراحة حاجة تقلق، حمدت الله - ليس فقط على نقود أختى التى عادت دون نقصان - لكن على بلادنا المحتفظة دوما بمبادىء عنها لا تحيد حتى لو لان الحديد. فأنت تدخل المحل من دول لتجد فى استقبالك يافطة كبيرة وجميلة بتقول: «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل حتى لو وقفت على حواجبك» وإذا انطس أحد أصحاب المحلات فى نظره وسمح لك بعد محايلة قد تطول وتدوم لساعات، أن يقبل البضاعة المباعة، فأنت مجبر - غصبا عن عين أهلك - على أخذ أى شىء بديل من المحل، حيث إنه من رابع المستحيلات إعادة ما دفعته للخزينة، حتى إن لم يكن عندهم ما ينفعك أنت وأى فرد من أفراد عائلتك، ويأتى رفض رد الفلوس عملا بالمبدأ الذى يقول: «هو دخول الحمام زى خروجه؟!» فكنت إذا صادفت ذلك الموقف، أنصاع، لكننى أعبر عن غضبى وتمردى ونكرانى للجميل بكلمة شكر وابتسامة وأخرج وقفايا يقمر عيش.

ثم حدث لى - ولحسن حظى وببركة دعا الوالدين - منذ حوالى العامين، حدث جليل غير مجرى حياتى تماما، وجعل منى إنسانة محبوبة وغير منبوذة من المجتمع وصرت بعده راضية عن نفسى وسلوكى بعد أن رضى على الناس جمعاء، كان ذلك عندما ربحت مع صديقتى سحر بطاقات مجانية لدخول مدينة ملاه جديدة - فى ذلك الوقت - وكان قد طلب منا عند تسلم الجائزة - أى البطاقات - أن نستخدمها فى يوم محدد (يوم السبت على ما أتذكر)، وإلا فستضيع علينا فرصة استخدامها. وهكذا اصطحبت سحر طفليها، أما أنا - فبما أننى ليس لدى أطفال - اصطحبت عمر ابن أختى وذهبنا. فإذا بالسيارات مصطفة انتظارا لدورها فى الدخول. وبعد مرور أكثر من ثلاثة أرباع الساعة، وصلنا بسلام إلى البوابة ظافرين مهللين ومقدمين البطاقات، ففوجئنا بالحارس يرمقها باحتقار ويردها إلينا مخبرا إيانا بالعودة فى يوم آخر حيث إن ذلك اليوم مخصص للدعوات المقدمة من القرى السياحية. فلما شرحنا بذلك الصوت الخفيض المستفز إياه أنه قد تم التأكيد علينا من قبل الجهة المانحة للبطاقات المجانية بالحضور فى ذات اليوم بالتحديد، رد علينا بتناكة حانية:«إن شئتم يمكنكم التوجه إلى البوابة السابقة حيث توجد الإدارة للبت فى الأمر».

. القصد، انصعنا لأمر الحارس وما أن شرعت سحر بالاستدارة قاصدة البوابة الخاصة بالإدارة، حتى سمعنا جلبة آتية من حيث كنا منذ لحظة، فإذا بشاب ثائر يترجل من سيارة فيات 128 بيضاء وهو فى حالة سخط شديد وأخذ يسب ويلعن ويشوح بذراعيه فى الهواء. ومما وصلنا من كلمات حملها الهواء، فهمنا أن مشكلته مع الحارس هى نفس مشكلتنا، مع الفرق.. إذ أنه حاز على إعجاب وتقدير الحارس نظرا لأخلاقه العالية فسمح له بالدخول على الفور. فهمت غلطتى وقررت أن أكفر عنها فورا فطلبت من سحر أن تعود أدراجها بسرعة لاعتذر للحارس عن سابق وقاحتى معه. وبالفعل ما أن وصلنا إليه مرة أخرى حتى فتحت جعورتى على الآخر وقلت له متوعدة:«اسمح لنا بالدخول فورا أحسن لك». فلما لم يفهم اعتذارى، استطردت:«اشمعنى الواد أبو عربية بيضا دخل؟» أفهمنى بتناكته المعهودة أن ذاك الواد هو ابن صاحب مدينة الملاهى. وبما أننى صعيدية فى الأصل ـ كان يتحتم على أن أصدقه حيث إنه يقود فيات 128 وهو ابن من كلف تلك المدينة ملايين الجنيهات كما أنه كان ممسكا بدعوة مماثلة لدعوتى. فقلت له بصدق:«وأنا أيضا ابنته، فذلك الذى دخل هو أخى». فلما لم يستجب، أنعمت عليه بوصلة ردح منتقاة وم اللى قلبك يحبها. ولكن الحارس لم يقتنع باعتذارى حيث إنه لم يكن بالأدب الكافى مما ينتظر من أمثالى، فوضع قرطاسين من البلاستيك الأحمر سادا بهما الطريق أمام سيارتنا. فما كان منى إلا أن صممت على نيل رضائه فزعقت فيه. «شيل البتوع دول عشان ندخل». فلما لم يحرك ساكنا، أنزلت ابن أختى المشدوه من على حجرى ونزلت من السيارة وأنا متحفزة جدا ومتحلية بأعلى درجات الأخلاق، فانقضضت على القراطيس البلاستيكية مزيحة إياها من الطريق ومطلقة صوتا محشرجا، لا أعلم حتى الآن كيف خرج من حنجرتى وكيف لم تتقطع أحبالى الصوتية من فرط خشونته ـ وكأنى كنت ساعتها ملبوسة. خرج ذلك الصوت المريع آمرا صديقتى:«أدخلى يا سحر.. أدخلى..» وقع على الحارس وزملائه سهم الله غير مصدقين كم الأدب الجم ودون أن ينبسوا ببنت شفة أوسعوا الطريق أمام السيارة وهم فى غاية التأثر والإعجاب بى وبأخلاقى المدهشة.

ومنذ تلك الليلة السعيدة، أيقنت أن أسرع طريق للوصول إلى قلوب الناس والفوز باحترامهم وتقديرهم هو الأخلاق المتسمة بالصوت العالى، والتى كنت أظنها ـ لغشامتى ـ وقاحة وقلة أدب وأن الوصفة لنيل أبسط حقوقنا هى التحلى بالتشليق وفرد العضلات الحميدة. وهكذا، إذا كسر على أحد سائقى الميكروباص، حييته بوصلة سباب من إياهم، فيخجل ويفسح لى الطريق معتذرا. أما إذا اعترض أحد أصحاب المحلات على رغبتى فى استبدال منتج معيوب، أطربته بما لم تسمعه أذناه من قبل، فينشرح صدره ويسرع بتلبية طلبى دون أدنى تردد مشيدا بمنطقى الغجرى الفريد فى الاقناع.

وعليه فقد فكرت فى إعطائكم الوصفة السحرية التى تيسر لكم الكثير من العناء وتحيطكم بحب وعناية الجميع، فمن اليوم: علىّ صوتك.. تاكل ملبن■



بلادى.. بلادى

فى 1923

انطفأت جمرات الجسد الذى

طالما عاش بقوة عشقه لهذا الوطن

وعلى شاطىء الإسكندرية

فى لحظة اكتمال ثورته الغنائية الخالدة

كانت مصر كلها تشتعل بثورتها

وتهتف على هديرها الذى زلزل

الطغاة: «بلادى.. بلادى»

فتجاوبه أصداء روحه فرحاً

بانتصار إرادة الأمة:

«قم يا مصرى»

ناحتاً بلهيب فنه العبقرى

خلوده الخاص، الذى أنقذ الغناء العربى

من الفناء

فى صالونات «أمان يا لاللى» التركية

لينساب نهر الغناء الأصيل يروى أرض

(العشرة الطيبة) بمياه (الشراقى).. والحزن

النبيل حاملاً.. كل تراث البحارة العظام فى

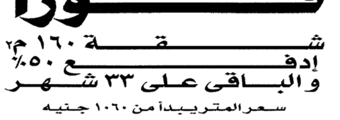
مواجهة قراصنة الاحتلال ولصوص الوطن

هادراً بقوة هذا الشعب: «أنا المصرى»

فمنحه الخلود أروع أوسمته

«فنان الشعب»





A L R E H A B

DIRECT ADVERTISING

الرحاب مدينة متكاملة الخدمات

تم تخطيط الرحاب على أساس ضرورة توافر عناصر ومقومات واحتياجات الحياة اليومية لقاطنيها من اليوم الأول ووفق دراسات دقيقة (المياه، الكهرباء، السوق التجاري، صيانة الممتلكات الخاصة، التليفونات، المدرسة البريطانية، المواصلات، نادى الرحاب، الأمن والحراسة) والآن، وبعد أن بدأ تسليم المرحلة الأولى فى الرحاب، تم بالفعل تشغيل كافة الخدمات اللازمة والكافية تماماً للإقامة الدائمة بالمدينة التى تبعد فقط ١٠ دقائق عن مصر الجديدة ومدينة نصر.

زورونا لتشاهدوا على الطبيعة

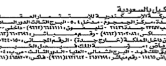
خطوط مواصلات منتظمة من ٩ ص وحتى ٥ م من شارع الثورة بجوار سنترال الماظة إلى الرحاب ذهابا وعودة

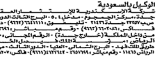


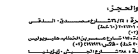


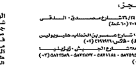
الشركاء المؤسسون











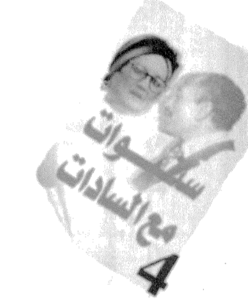
للإستعلام والحجز:
القاهرة: ٢٤/٢٦ شارع مصدق - الدقى
تليفون: ٣٣١٢٠٠٠ - ٣٠١٦٣٠١ (٦٠ خط)
فاكس: ٣٣٦٢١٩٨ (٠٢)
مصر الجديدة: ١١٥ شارع عمر بن الخطاب، هليوبوليس
تليفون: ٤١٦١٨٠٠ (٢٠ خط) - فاكس: ٤١٩٦٩٢٦ (٠٢)
الإسكندرية: ٢٨٨ شارع الجيش - تيزينيا
تليفون: ٥٨٢٥٩٥٤ - ٥٨٢١١٨٤ - ٥٨٢٢٨٧٢ - ٥٨٢٢٥٨٩ (٠٣)
فاكس: ٥٨٢٦٦١٢ (٠٣)
www.talaatmostafa.com

الوكيل بالسعودية
شركة الإسكندرية للإستثمار العقارى
جدة: مركز الجمجوم - مدخل ٥٠٤ - البرج الثالث الدور السادس
ص.ب ٢٢٢٥٧ جدة ٢١٤٣٦ - تليفون: ٦٦٤١١١١ (٩٦٦٢) - داخلى ٥٧٠٠
فاكس: ٦٦٠٢٠٨٦ (٩٦٦٢) - رقم مباشر: ٦٦٠٣٦٩٦ (٩٦٦٢)
من داخل المملكة (خارج جدة) - الرقم المجانى: ٨٠٠٢٤٤٠١٥٠
الرياض: مؤسسة الملك فيصل الخيرية
طريق الملك فهد - البرج الشمالى - العليا - الدور الثالث - ص.ب: ٦١٦٠٤
الرياض ١١٤٦٥ - رقم مباشر: ٢٦٥١٦٩٩ - ٤٦٢١٦٤٢ (٩٦٦١) - فاكس: ٤٦٥٨٢٠٧ (٩٦٦١)

الوكيل بالإمارات
شركة الإسكندرية للإستثمار العقارى
دبى، ديرة - شارع صلاح الدين - مجمع الياسمين الدور الرابع
ص.ب ٢٢٢٦٢ - تليفون: ٢٦٨٢٩٢٧ (٩٧١٤) - فاكس: ٢٦٢١٧٩٤ (٩٧١٤)
ممثل بنك مصر والبنك الأهلى
مؤسسة فردان للخدمات التجارية
أبوظبى: برج العلياء أمام شيراتون أبو ظبى - الدور الثالث - مكتب (٢) - ص.ب: ٢٦٦٢٦ - أبو ظبى - تليفون: ٦٦٧٨٦٥١ (٩٧١٢)
تليفون محمول: ٥٠٦٥٢٢٢٢٤ (٩٧١) - فاكس: ٦٦٧٨٦٥٢ (٩٧١٢)

العرض سارى طوال شهر سبتمبر





ملخص ما نشر

وسارت حياة إقبال ماضى بين أمواج بحر هادر اسمه «أنور السادات» كفاح قبل الثورة دفع ثمنه فى المعتقلات، وعمل سياسى بعد الثورة وضعه فى الصفوف الأولى بين الضباط الأحرار، ثم ورقة طلاق للسيدة «إقبال» وزواج مفاجىء وتاريخى من الفتاة «جيهان صفوت» التى لم تتردد فى اختيارها وإصرارها عليه، حتى إنها قالت لصديقه الطيار حسن عزت: سأتزوجه حتى لو كان عنده (14 عيلاً)، وفضلته على شقيق حسن عزت الميسور والذى كان يمتلك سيارة فارهة وراتبا كبيرا.

وبعد بطولاته وعملياته الفدائية ضد الإنجليز ومشاركته بالتخطيط والتنفيذ فى اغتيال أمين عثمان، روت إقبال ماضى فصلاً من «الشد والجذب» والمعاناة حين كانت لا تدرى بما يدور فى «كواليس» شخصية السادات المحيرة حتى استقرت به الحال بعد الثورة مع جيهان السادات، وكشفت الحقيقة التى تخالف رواية محمد حسنين هيكل حول أصل أم السادات «ست البرين» مؤكدة أنها ليست من العبيد كما ادعى هيكل، ولكن يبدو أن للسيدة «إقبال» مواجهة أخرى مع هيكل نتابعها فى هذه الحلقة، بالإضافة إلى لقاءاتها ومواجهاتها الساخنة مع جيهان السادات.

■ اللقطة الوحيدة التى جمعت بين إقبال وجيهان فى زفاف حفيدها الأول

إقبال ماضى إلتقت بها 4 مرات فقط

حكايتى مع جيهان .. طويلة !

أيام الأمجاد لا تنسى، وأيام الأحزان لا تنسى أيضاً، مقولة للكاتب الراحل موسى صبرى تلخص حياة السيدة إقبال ماضى مع الرئيس الراحل أنور السادات، فقد عاشت معه سنوات الكفاح والبطولة ومعاناة السجون والمعتقلات، وحين بدا أن الدنيا سوف تضحك له، وصلتها ورقة الطلاق. لم يكن طلاقاً عادياً نتج عن مشاكل وخلافات زوجية مثل آلاف الأزواج والزوجات، وإنما كان طلاقاً على ورقة «زواج جديد» فقد ارتبط السادات بالفتاة «جيهان صفوت» وكان على إقبال ماضى أن تدفع هى وبناتها ثمن هذا الارتباط، وبدأت سنوات الأحزان، ومعها لقاءات بين السيدتين «جيهان» و«إقبال» لم يكشف أحد تفاصيلها حتى الآن، فكيف عاشت «أم البنات» هذه الفترة؟! وماذا بعد أن أستيقظت على صوت أنور السادات وهو يلقى بيان ثورة يوليو؟

■ سجل الذكريات ـ أحمد فرغلى ■ تصوير ـ موسى محمود



■ جيهان فى الصورة وابنتها نانا تحتضن إقبال بحب شديد



■ الرئيس بين بناته من زوجتيه الأولى والثانية

حدث ما حدث، وأصبحت لأنور السادات حياة جديدة مع جيهان وعشت أنا لأحزاني وبناتي، أفرغت غيظي في ورقة الطلاق فأطبقت عليها أصابعي بكل قوة، مزقتها ولم أعد أنظر إليها مرة أخرى، لا أنكر أنها كانت أياماً مثل شبح الليل في قلب الصحراء، أياماً رافقتني فيها الدموع، وداهمتني فيها الأمراض، عزائي الوحيد فيها كان احتضاني لبناتي، أخذت الثالثة - كاميليا - في حضني وهي ابنة أسبوعين، كلمتها وكأنها تفهمني قلت لها إن والدك يقضي الآن شهر العسل ويستمتع بحياته، غير مكترث بك يا صغيرتي، لم يختر اسمك ولم يسأل عنك كما كان يفعل مع شقيقتيك، عدت أتذكر لحظة ميلاد طفلتي الأولى رقية السادات، التي أسماها أنور على اسم والدتي رقية محمد الطرابيشي التي كانت تنحدر من أصول تركية، كان أنور عاشقاً لحماته، وتمنى كثيراً أن ينجب بنتاً ليسميها على اسمها، وعندما كنت حاملاً في رقية كان يتمنى أن تكون بنتاً وكان يناديني بأم رقية وعندما أنجبتها بدأ يناديها بـ«راكا بنتي»، وفي الأوقات التي كان يقضيها معنا، كان يلاعبها ويمنحها حناناً نادراً، وكيف أنسى يوم ميلاد ابنتي الجميلة «راوية» كيف اختار لها الاسم؟ وكيف كان يعطيها من فيض حنانه، أروي لكم هذه الحكاية، كان الرئيس يعمل في رفح وكنت حاملاً في طفلتي الثانية، وفي شهرها الأخير أرسلت له خطاباً وسألته على سبيل الدعابة هل تريدها ولداً أم بنتاً، فقال لي: كل ما يرزق به ربنا «حلو»، ولم يعقب، وعندما أنجبتها أرسلت إليه برقية وطمأنته وفوجئت به يرسل خطاباً عاجلاً مكتوباً بلغة رقيقة وبخط بالغ الأناقة يقول فيه: عزيزتي حرمي، تحية طيبة، ألف ألف مبروك على السلامة، وأرجو أن تكوني متمتعة بأحسن صحة، فكرت في الاسم فوجدت اسما عربيا وهو «راوية» وعلى ذلك يكتب في شهادة الميلاد كالآتي «راوية السادات» ويكتب اسمي اليوزباشي محمد أنور السادات مدير شركة فادية وعنواني على المنزل، وسأكتب لكم على ظهر هذا الخطاب صورة الشهادة، أكرر تهنئتي بكريمتي راوية وأتمنى لك أحسن صحة، تحياتي للجميع، وبعد أن وقع الخطاب باسمه كتب كعادته جملة خاصة لابنته الكبرى ورغم أنها كانت طفلة صغيرة، إلا أنه خاطبها بقوله: تحياتي الخاصة «لروكية» هانم بنتي فهي عندي بمائة راوية، وفي ظهر الخطاب كتب صورة شهادة الميلاد، وقد كانت الطفلة الوليدة بالغة الجمال ذات عينين زرقاوين وشعر مثل سلاسل الذهب، عندما شاهدها أول مرة قبلها كثيراً وقبلني بعدها، وقال: هل هذه البيضاء الجميلة هي ابنة أنور السادات الأسمر، وضحك وحمد الله على نعمائه، ولكن هذه الطفلة ماتت بعد أن أكملت عاماً وثلاثة أشهر وحزن عليها «أنور» جداً وقبل أن يتوفاها الله كنت قد حملت مرة أخرى وتشاء الأقدار أن تولد بنتاً ويقرر الرئيس أن يسميها راوية بنفس اسم الطفلة الأولى، وبنفس شهادة الميلاد لعدة سنوات حتى قام بتصحيح تاريخ ميلادها مرة أخرى، وقبل أن تكمل السيدة إقبال الرواية فاضت دموعها إلى درجة لم نحتملها - أنا وابنتها راوية - بكت بحرارة وهي تقول: هل بمقدوري أن أنسى هذه المواقف بسهولة؟! وأضافت بشيء من الرضا ولكن ربنا صبرني، ففي اللحظات العصيبة التي كنت أحترق فيها من شدة الظلم وبينما كان يؤرقني الخوف من الجوع وشماتة بعض أفراد عائلتي، كان الله يمنحني قوة الاحتمال، وفي لحظات أخرى استبدت بي الحال وأصبحت لا أطيق العيش في منزل «حماي» الذي كنت أقيم فيه مع أنور، لقد أصبح هذا البيت سجناً كبيراً وأصبحت مثل (التمثال) لا أتكلم مع أحد ولا أغادر غرفتي وفي أحيان كثيرة كانت حماتي تحاول التخفيف عني، وعندما غادرنا هذا المنزل لأسباب سياسية حين كان أنور يخفي اسمه وهو هارب من البوليس الإنجليزي كنا نتحرق شوقاً إلى العودة إليه رغم أنني كرهت جدرانه كرهاً شديداً مع أنه كان فيلا أنيقة ذات طابقين أحدهما يقيم فيه صاحب المنزل والده وحماتي والزوجة الأخرى لوالده وأولادها والآخر أقيم فيه أنا وبناتي، ولابد أن أشير هنا على سبيل الأمانة التاريخية إلى أن المنزل كان فسيحاً ولم يكن ضيقاً كما ذكر الأستاذ محمد حسنين هيكل في كتاباته عن الرئيس والذي قال فيها: إن عائلة السادات بأكملها كانت تعيش في شقة واحدة وأن الأولاد والبنات الأشقاء وغير الأشقاء كانوا يتكدسون فوق بعضهم البعض ويعيشون حياة غير آدمية، وهو كلام خاطئ، لأن المنزل كان كبيراً وقد تحول فيما بعد إلى مدرسة وكانت ملحقة به مضيفة كبرى. كانت في الغالب مخصصة لضيوف أنور من الضباط الذين يرافقونه في العمليات البحرية - وكانت توجد في

هيكل ادعى أن عائلة السادات كانت تعيش حياة غير آدمية

إدعيت أنني شقيقته حتى لا أحرجه أمام زوجته الجديدة

عزيزتي حرمي
تحية طيبة،
ألف ألف مبروك بالسلامة وأرجو
متمتعة بأحسن صحة - فكرت في
فوجدت اسم عربي وهو «راوية»
وعلى ذلك يكتب في شهادة الميلاد
كالآتي «راوية السادات»
ويكتب اسمي اليوزباشي محمد أنور السادات
شركة فادية وعنواني على المنزل
لكم على ظهر هذا صورة الشهادة
أكرر تهنئتي بكريمتي راوية
لك أحسن صحة تحياتي للجميع



■ عبدالناصر فى إبوة وحنان كبيرين يداعب الجميلة راوية السادات

مدخل البيت حديقة رائعة، وكل هذا البيت كان يدفع له حماى أقل من عشرة جنيهات شهرياً وكان مقيماً فيه من قبل أن أتزوج أنا بأنور، المهم أننى غادرت المنزل والتقطت أنفاسى فى شقة جديدة خلف السكة الحديد كنت أدفع لها إيجاراً أقل من ستة جنيهات، ثم قمت بتأجير فيلا جميلة بكوبرى القبة وأقمت فيها لمدة عامين، وقبل أن أنتقل إلى الفيلا بحثت عن أنور كثيراً فلم أجده، ذهبت إليه حيث كان يقيم مع جيهان فى المنيل وعرفت أنه ترك المنيل، وانتقل إلى شقة فاخرة فى عمارة السمرى - وهى عمارة شاهقة تقع على النيل - قادتنى قدماى إليها من شدة الغيظ بعد أن تساءلت كيف يتركنى أنا والبنات والشغالة كل هذه الأشهر دون أن يرسل إلينا قرشاً واحداً، ويسمح لنفسه بالاستمتاع فى شقة فاخرة؟! وصلت إلى العمارة وسألت البواب عنه فقال لى: لحظة يا هانم حتى أنادى عليه فقلت له: أنا شقيقته، ووجدت نفسى قريبة من المنزل وأردت أن أطمئن عليه فقط وسوف أعود إليه مرة أخرى، وغادرت العمارة ولم أقبل على نفسى أن أكون سبباً فى إحداث موقف محرج له أمام زوجته الجديدة أو سكان العمارة، وعدت إلى حزنى وصمتى أمسح المكان ببصرى - وأنا أغادر عمارته الفخيمة - كأنما أريد أن أخترق هذه الحجب الكثيفة من الظلام، الناس فى نظرى كأنهم قطع من الأثاث أو أشياء من الجماد، هذه الدموع تختلف كثيراً عن تلك التى انهمرت من عينى فى أحد أيام المعاناة معه فى فترة كفاحه الأولى، وبالتحديد فى عام 42 عندما استيقظت أنا وأنور وإخوته على خطوات أحذية الجنود الثقيلة، وقد وقفوا فى وسط الغرفة فى الثلث الأخير من الليل، لم يسمحوا بتغيير الملابس وقبضوا عليه وأخذوه من حضنى، الفارق كبير والدموع غير الدموع والقضية أيضاً مختلفة، فالظالم الآن هو البطل بالأمس!!

فى عام 1950 كنت أقيم فى فيلا جميلة، ولكننى لا أشعر بجمالها، وكان التنقل من شقة إلى أخرى هو عزائى الوحيد، فانتقلت إلى شقة مجاورة للقصر الملكى وظللت فيها لفترة ما، ومنها إلى شقة أخرى تبدو فخيمة كانت تتكون من أربع غرف نوم وريسبشن وكنت أدفع إيجارها - 12 جنيهاً - بصعوبة شديدة.

طابور العرسان

ومع مرور الوقت ازداد إلحاح إخوتى علىّ لقبول مسألة الزواج من رجل آخر، وكنت شجاعة فى عدم الرضوخ لرغبتهم ورفضت الإقامة فى قرية ميت أبوالكوم، فلم أكن أتصور أبداً أن يحل رجل آخر محل أنور السادات، وتقدم إلىّ الكثيرون منهم ضباط فى الجيش وأطباء وأصحاب أملاك منهم اللواء محمود الديب، الذى كانت تربطه بنا صلة قرابة، ففى إحدى المناسبات قال لى: سوف أتقدم لطلب يدك وأتمنى ألا ترفضى، وكانت ابنتى كاميليا

صورة شهادة الميلاد

اسم المولود: راوية السادات
اسم الوالد: اليوزباشي محمد أنور السادات
وظيفة الوالد: مدرس شركة - فادية بمصر
عنوان: ٢٠ شارع ترعة الجبل الأصفر
اسم الوالدة: - - - - -
وهكذا

■ رسالة رائعة فى خطها وأسلوبها تؤكد كيف اختار الرئيس السادات اسم ابنته راوية وفى ظهرها تصوره لشهادة الميلاد



■ مع عمدة ميت أبو الكوم وبعض أفراد عائلته

تجلس بجوارى، فقلت له وأنا أحتضنها: إن حضن هذه الطفلة يساوى عندى حضن مائة رجل، وتقدم إلىّ أحد رجال التربية والتعليم ورفضته أيضاً، لكننى لا أنسى واقعة العالم الأزهرى الشيخ أحمد على، إذ كان على خلاف مع أنور وكانت زوجته قد توفيت قبل شهر تقريباً، وكان أنور رئيساً لمجلس الأمة، وفوجئت به يقول لى: إنتى مش عايزه تغيظى أنور وتنتقمى منه، ألم يضايقك زواجه بأخرى، فقلت له: عيب يا مولانا دى مراتك جثتها لسه حية، وعندما علم شقيقى «فتحى» بما حدث ذهب إليه فى المسجد الذى كان يعطى فيه دروس العلم والتقى به أمام أولاده الذين كانوا يشغلون مراكز محترمة، وروى لهم الواقعة فأنكر والدهم الشيخ، وكادت تقع معركة بين العائلتين لولا ستر الله.

وعندما ألحق أنور راوية وكاميليا بالمدرسة الألمانية فى الزمالك لاحظت أنهما تتأخران وترهقان بسبب دورة السيارة التى تأخذهما مبكراً وتعود بهما فى وقت الغروب، فقررت الانتقال إلى إحدى الشقق فى حى الدقى بعد أن قام الرئيس بتأجيرها لنا عام 1954، فى شارع سليمان جوهر وكان يدفع لها 12 جنيهاً شهرياً، ومكثنا فيها عدة سنوات، ثم عاد بنا المطاف إلى إحدى شقق منشية البكرى وأخيراً استقرت بى الحال مع ابنتى راوية فى هذه الشقة البسيطة التى نعيش فيها منذ أن كان أنور نائباً لرئيس الجمهورية، وهى فى الأساس شقة ابنتى راوية وسوف أروى لكم حكايتها - تقصد الشقة - فيما بعد.

أنا وجيهان

وتنتقل السيدة إقبال ماضى إلى جانب شديد الحساسية فى حياتها مع السادات بقولها: قد يتصور البعض أننى كرهت السيدة جيهان بسبب زواجها من زوجى السابق، لكن الحقيقة أننى لا أعرف الكراهية أو الحقد، فقد كنت دائمة الدعاء لها ولأنور ولأبنائهما وبأن يصلح الله أمورهم، ولم أحزن كما ظن البعض على لقب السيدة الأولى الذى خسرته بسبب الطلاق، فأنا لم أكن أتخيل نفسى فى هذا الدور كما لعبته جيهان وهنا أضرب مثالاً بالسيدة الفاضلة تحية عبدالناصر، ألم تنل هذه السيدة احترام العالم كله، برغم أنها ظلت تربى الأولاد والبنات وتقف فى المطبخ!! هذا لا يعنى أننى كنت غير قادرة على التعامل مع الأوساط السياسية بقدر ما يعنى أننا «أناس» لنا عادات وتقاليد ريفية لا يمكن التخلى عنها أو تغييرها مع أننا نعيش فى قلب العاصمة.

كانت تكرهنى

ربما لا يصدق أحد أننى التقيت بالسيدة الأولى- جيهان - أربع مرات فقط جميعها فى مناسبات عائلية، وعلى حد علمى أنها لم تكن ترغب فى سماع اسمى وكانت تأخذ منى موقفاً لا أفهمه، وأذكر أنه عندما أبلغها الأولاد ذات مرة أننى أرغب فى الذهاب إليها للتعزية فى وفاة والدتها - رحمها الله - لم ترحب بذلك وطلبت من الرئيس إبلاغى بعدم رغبتها فى زيارتى لها ولم أذهب بالفعل، ولكن ثمة مواقف خارج إرادتنا جمعتنا، ففى عام 56 كانت ابنتى رقية تستعد للخطبة، ولأن والدها كان مشغولاً فقد خرجت بصحبة «مدام جيهان» وشقيقتها راوية بتعليمات من والدها لشراء بعض الحاجيات، وعندما انتهين من الشراء وجدن أنفسهن أسفل منزلى فألحت البنات عليها أن تصعد إلى الشقة معهن، وكانت مفاجأة لى أن أراها فى بيتى، فرحبت بها وقدمت لها واجب الضيافة وعزمت عليها كثيراً أن تتناول معنا الغداء، لكنها رفضت وعادت إلى منزلها لكى ترضع ابنتها «لبنى» أما المقابلة الثانية فقد حدثت عندما جمع بيننا حفل زفاف حفيدى محمد أمين عفيفى الابن الأكبر لـ «رقية» ونظراً لأن السيدة «جيهان» كانت حاملاً فى ابنتها «نهى» فلم تلتقط لها أى صور فى الحفل، وفى

مع بيان الثورة .. غفرت للسادات وندمت على منازعته أمام القضاء

لم أحزن على ضياع لقب «السيدة الأولى»

وكنت أستطيع القيام به ولكن!

جيهان رفضت تلقى عزائى فى والدتها واتخذت منى موقفاً لم أفهمه!



■ إقبال تشعل شموع أحد أعياد الميلاد مع ابنتها كاميليا وبينهما الحفيدة لولا

هذه المناسبة قدمت لى التهنئة وشكرتها بكل ود، وعندما هممت بالانصراف وقفت لتوديعها وعندئذ انتهز أحد المصورين الفرصة والتقط لنا الصورة الوحيدة التى جمعت بيننا، ويعتبر اللقاء الثالث من اللقاءات القدرية، فقد نقلت ابنتى راوية إلى المستشفى فى حالة سيئة جداً، وحضرت السيدة جيهان بصحبة الرئيس وشقيقه الشهيد عاطف وجلسنا معاً لعدة ساعات لكن الحوار بيننا لم يتجاوز عبارات الاطمئنان والمؤازرة، وكان اللقاء الرابع فى جنازة حبيبة القلب المرحومة ست البرين والدة الرئيس، فقد كنت أستقبل فيها العزاء وفتحت منزلى عدة أشهر وحضرت السيدة جيهان إلى منزل كوبرى القبة لبعض الوقت ولكن الحديث بيننا لم يتعد المشاركة الوجدانية.

وفيما عدا ذلك فقد كنت دائماً أغلق بابى على نفسى وكما يقولون فى المثل الشعبى «كافية خيرى شرى» إلى درجة أننى قطعت اتصالاتى بالرئيس وعندما كنت أشعر بأن البنات فى حاجة ملحة إليه كنت أطلب من إحداهن الاتصال به، وكنت دائماً أتحاشى أن أسبب له حرجاً مع زوجته فقد كان من حقها أن تغير عليه.

وقد بدأت فى اتباع هذا الأسلوب عقب واقعة شهيرة حدثت عام 1958 عندما داهمنى المرض بشدة، وأجريت لى جراحة دقيقة، ولم أبلغ أنور بذلك فقد علم بمرضى من البنات قبل العملية بوقت قصير، وجاء هو وشقيقه الأكبر طلعت وظل مع أهلى وأشقائى وأولادى لأكثر من أربع ساعات أمام غرفة العمليات، وعقب إنتهاء العملية انتحى جانباً بالدكتور حسن إبراهيم - الذى أجرى لى الجراحة - وهمس فى أذنه واطمأن على حالتى وكانت زوجته قد سبقته لقضاء بعض أوقات الصيف فى بورسعيد، وعندما وصل إلى بورسعيد - على حد علمى - سألته عن سبب تأخيره فأخبرها بأنه حضر معى العملية ونشبت بينهما معركة حامية عاد على إثرها الرئيس إلى القاهرة فى نفس الليلة، وعندما أجرى اتصالاً بالبنات ليطمئن على حالتى سألوه: ألم تسافر يا بابا إلى بورسعيد؟! فأجاب بأنه سافر وعاد، ثم نقل لنا المقربون منه تفاصيل «الخناقة» التى خططت بعدها السيدة جيهان لأخذ بناتى للعيش معها لكى تضمن عدم مجىء أنور إلى منزلى، وفى اعتقادى أن ما كان يشعل الخلاف بينهما أننى لم أنكر حبى لأنور، ولم أخفه ومازلت أقولها لقد أحببته حب العمر كله، ومن أجل هذا الحب كافحت طويلاً وصبرت كثيراً من أجل تربية بناته أفضل تربية وأيقنت أن قيمة الإنسان لا تقاس بضخامة ممتلكاته ولكن بضآلة احتياجاته.

الثورة والعدس

ولأن أنور السادات كان قدرها ومازال فقد داهمت «إقبال» لحظة غير متوقعة دفعتها إلى نسيان كل شىء، غفرت له زواجه من أخرى وتشريدها وتجويعها، وسامحته على طلاقها بعد سنوات الكفاح والمعاناة، هذه اللحظة نزعت من قلبها غيرة الأنثى، ومحت من داخلها مرارة الهجر مثلما نزعت من قلب مصر مرارة 72 عاماً من الاحتلال، هى تروى ما حدث بقولها: فى صباح يوم 23 يوليو 1952 كان الراديو يبث برامجه العادية، وفى لحظة لم أنس تفاصيلها حتى اليوم فوجئت بصوت أنور يذيع بيان الثورة التاريخى، حفظت كلماته التى جاءت متفقة مع شخصيته عندما سمعته يقول: اجتازت مصر فترة عصيبة فى تاريخها الأخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم، إلى آخر البيان، عندئذ تملكنى شعور غريب، ودون وعى أو قرار ومع انطلاق الكلمات الوطنية غفرت له هجره لى ولبناته طوال الفترة السابقة للثورة، وانهمرت الدموع من عينى وعشت أسعد أيام حياتى وأنا أتابع أخبار الثورة التى كان زوجى السابق وأبو بناتى جزءاً مهماً منها.

بعد أن استقرت الثورة وتأكد الشعب من نجاحها تأكدت أنا من صدق وطنية أنور السادات عندما كان يشارك فى العمليات الفدائية، وفهمت سر صلابته وعزمه وإصراره على تغيير وجه الحياة فى بلاده، وإيمانه بأن عمر الظلم قصير مهما طالت به الأيام، لم يفرق بين انتصار المبادىء وبين (المشانق) التى كانت تنتظره فى سنوات الثورة وما قبلها.

عقب قيام الثورة بـ 15 يوماً تقريباً حضر ليطمئن علينا، وبدت عليه السعادة الغامرة، وعند دخوله البيت وجد ابنته الكبرى «رقية» تتزعم إضراب البنات على «طبخة عدس» فسألنى عن سبب غضبهن فقلت له: رافضين يأكلوا عدس، فنهرهن بقوله «وماله العدس يا أولاد الـ ....» وكان يبدو عليه الجوع الشديد، فجلس على السفرة وطلب العدس، فأحضرت له معه طبقاً من البيض المقلى، فنحاه جانباً وانهمك فى تناول العدس بشهية مفتوحة مع البنات وكثيراً ما كان يطلب أن يأكل من يدى، وكان عندما يحضر يقول لى: يا إقبال أنا واقع من الجوع، فكنت أطهو له الأكلات التى يحبها مثل اللحمة المحمرة والأرز والطواجن البلدى، وبعد الثورة انتظم فى الإنفاق على بناته والسؤال عنهن وزيارتنا، وكان يلاعبهن بود وحب وكن يركبن على ظهره ويسير بهن بين غرف الشقة، ومنذ الزيارة الأولى لنا بعد الثورة لم أكن أطلب منه شيئاً بل إننى بدأت أتحمل كل أعباء البنات ومشاكلهن فى صمت، ولم يكن صعباً علىَّ أن أتناسى بعض أحزانى الشخصية وأقف بجوار شخص تأكدت أنه خرج مع رفاقه لتغيير وجه الحياة فى مصر كلها، ولا أبالغ إذا قلت إننى ندمت على منازعتى لأنور أمام القضاء لأننى أيقنت أنه كان يدفع ثمناً آخر من شبابه وحريته الشخصية، ولم ينهزم مرة واحدة وهو الذى عاش حياته مؤمناً بالشعب المقهور وبالعسكرية، وكان إيمانه خصباً راسخاً، وكان ثابتاً كالجبل لا تنال منه المحن أو النكسات ■

فى الحلقة القادمة

ماذا بعد أن تحسنت حالته المادية.. وأصبح رئيساً لمجلس الأمة؟

عبدالناصر والمشير عامر شهدا على زواج بنات السادات قبل السن القانونية

خطابات نادرة من السادات إلى بناته الثلاث



■ محمد شمس
الشاهد الحي الوحيد
على وقائع المجزرة

■ الحاج أبو إبراهيم زعيتر وزوجته فى مكان وقوع المجزرة

لأول مرة.. الناجي الوحيد من مذبحة صابرا وشاتيلا يتحدث:

عشت ثلاثة أيام تحت الجثث الممزقة

قضيتهم بحجم آمال كل الثوار، ومأساتهم أكبر من كل نكبات العالم.. جُمعوا فى غفلة عن أعين الضمير العربى والدولى أشلاء وأجساداً مقطعة إربا إربا، ودفنوا فى قبر جماعى بصمت لا أحد يعلم حتى أسماءهم.. إنهم ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا، التى ارتكبها العدو الصهيونى بدم بارد فى العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاما بالضبط.

واعترانا شعور بالذل والمهانة، عندما عرفنا أننا نقف فوق قبور الشهداء، فلا شىء يوحى بأن هذا المكان يضم رفات من ماتوا ليحيا الوطن، وليتفجر النضال والثورة، وليضع نصرا على الأعداء... «القمامة» تحيط بمقام الشهداء، والنعال العتيقة تحتل مساحات من زوايا الساحة الخالية من أى حياة، والأوساخ تتسابق لتملأ أركانها عنوة، وكأن المقصود محو ذكراهم من ضمير الإنسانية، بعدما كانوا القضية، وصاروا من الماضى.. يحاول البعض شطبهم من تاريخ العصر، وطمس هويتهم القومية العربية.

■ بيروت - أحمد أسعد - جودت صبرا

وتكبر المأساة ويعتريك شعور غريب، لم تألفه من قبل، ملؤه الحزن والأسى، إذا ما وقفت فى حضرة الشهداء الذين سقطوا ظلما وعدوانا وبدون أى ذنب اقترفوه إلا لكونهم أصحاب قضية.. فلسطينيون ولبنانيون، ورعايا عرب جمعتهم المحنة فى يوم النكبة.

كل شىء فى مقبرة شهداء صبرا وشاتيلا فى ضاحية بيروت الجنوبية، يوحى للمشاهد بأن هناك مؤامرة متعمدة، لمحو صورة مجزرة العصر الرهيبة التى ارتكبها جنود الاحتلال الصهيونى وعملاؤهم عصر يوم 14 سبتمبر عام 1982، من ذاكرة الأمة العربية، فالمكان عبارة عن ساحة لا تتجاوز مساحتها المئة والخمسين مترا مربعا، وفى بطنها يرقد أكثر من خمسة آلاف شهيد من شيوخ، ونساء، وأطفال، وشبان، يكاد يغمرهم النسيان، لأن هويتهم عربية، وقضيتهم عربية، وباتوا وصمة عار على جبين الإنسانية التى تجاهلت هؤلاء الشهداء الذين غسلوا الأرض من رجس العدو، وفجروا ثورة ومقاومة صنعت نصرا لكل العرب فى جنوب لبنان المحرر.. وفجرت ثورة الحجارة فى فلسطين المحتلة.

وإذا كانت الذاكرة العربية فى غياهب دهاليز عصر الهزيمة والانكسار أمام العدو الصهيونى وحلفائه، فإن الذكرى الـ(18) لمجزرة صبرا وشاتيلا، تأتى هذا العام لتحيى هذه الذاكرة، وتحث أصحاب الضمائر الحية على الالتفات إلى قضية بحجم المأساة، التى هى برسم ضمير العالم الساكت فى أصله عن جرائم إسرائيل المستمرة منذ أكثر من نصف قرن من الزمن.

تجولنا فى أرجاء مقبرة الشهداء سائلين: من عايش المجزرة؟ من شاهد ما جرى؟ وأتانا صوت مبحوح من الطرف الشرقى للمكان يقول: لم يبق من يخبر عن الجريمة.. لأن كل من صودف وجوده هنا أصبح من الشهداء.

وقال آخر: الشاهد الوحيد هو «أبو على حبيقة» - النائب الحالى إلياس حبيقة الذى كان فى حينه رئيسا لأركان «القوات اللبنانية» - وقال ثالث: اسأل الأموات أصحاب القبور فهم وحدهم يعرفون حقيقة ما جرى.

لم يرحموا أحداً

روى الحاج أبو إبراهيم زعيتر، وزوجته أم إبراهيم مشاهد حية عن المجزرة، وقد فقدا (42) من عائلتهما فى مذبحة العصر، وقال الحاج زعيتر: لم

اليهود حولوا المكان إلى مسلخ فى دقائق قليلة وتقدموا فوق رأسى.. فتوقفت عن التنفس حتى لا يذبحونى



■ أحذية بالية فوق قبور الشهداء

يرحموا أحدا، حتى القطط والكلاب الشاردة لم تسلم من حقدهم، وحرابهم السامة، لقد جمعنا ضحايانا فى أكياس من الخيش والنايلون، بعد يومين من الجريمة، وهم فى ضمير كل المسئولين والعالم، وقضيتهم برسم كل المنظمات الإنسانية وها نحن نستعد لإحياء ذكراهم يوم 14 سبتمبر.



■ طفل فقد كل أفراد عائلته من آل مقداد

وقالت أم إبراهيم: كانوا مشلوحين كالنعاج المذبوحة، فى الشارع، والدماء تغطى كل مكان، الكبار، والصغار، الشيوخ والشباب، مكدسين فى أكوام من اللحوم البشرية، بعضهم مذبوح من الوريد إلى الوريد، والبعض الآخر مقطع الأوصال والرأس، والأجساد كلها مشوهة إلى درجة تعذر علينا معرفة أولادنا ..(كأنك فى مسلخ).

ويضيف الحاج زعيتر: الصدمة وحدها أنقذتنا، إذ حالفنا الحظ وتمكنا فى غفلة من المجرمين من مغادرة المكان، وراعنا ما شاهدناه عندما عدنا بعد يومين من فظائع لا يتصورها أى إنسان عاقل، ولا يقبلها أى ضمير ـ المأساة كانت كبيرة جدا بحجم كل الدنيا، وكان سلاحنا الصبر، والإيمان بعدالة قضيتنا، وحقنا المقدس فى الحياة، لقد ظنوا أنهم يقتلون وطناً، وفاتهم أن موت هؤلاء الشهداء الأبرياء من شأنه أن يفجر ثورة، ويصنع مقاومة، ويولد من رحم المأساة أبطالاً يعرفون كيف يهزمون الأعداء ويحققون النصر.

الشاهد الوحيد

وفجأة قيل لنا إن الشاهد الحى الوحيد على وقائع المجزرة هو حمد شمص (38 عاما)، نجا بأعجوبة، وقام من بين الأموات بعد 36 ساعة على وقوعها.. وكان من الذين كتبت لهم الحياة بقدرة قادر. «رجل هادئ رزين له سبعة أطفال كانوا يتحلقون حوله». تحدث قائلا: عصر ذلك اليوم المشؤوم، طوق العدو الحى من جميع الجهات، وكان حبيقة يقف على ذلك السطح (وأشار بيده إلى مبنى مقابل لمدخل مخيمى صبرا وشاتيلا)، وجمع المسلحون كل السكان فى الشارع العام، كبارا وصغارا، نساء ورجالا، وأمروهم بالركوع، ففعلوا، ومن لم يحالفه الحظ ويجد مكانا، وقف وجهه إلى الجدار المقابل.. ويسكت قليلاً، ويكاد يتفجر، ويضيف: آخر مشهد قبل بدء «حفلة» الاغتيال، كان جارنا أبو مرهف بحوزته حافظة نقود تحتوى على 500 ليرة لبنانية، فطلب من المسلح الذى صادرها منه اقتسام المبلغ معه لأنه لا يملك غيره، وقبل أن يجيب بدأ إطلاق النار عشوائيا، وفى لحظات تهاوى آلاف الضحايا مضرجين بدمائهم، وتكررت عملية القتل عدة مرات لضمان موت الجميع، كانوا ينتقلون بين الضحايا، يذبحون بحرابهم من بقى به رمق من حياة، يفجرون الرءوس بفئوس فولاذية، بدون رحمة، يقطعون الأوصال، يغتصبون النساء حتى تحول المكان إلى «مسلخ».

وكيف نجوت من المجزرة؟

تنهد شمص، وهز رأسه قائلا: عندما بدأوا إطلاق الرصاص ارتميت على الأرض فوق أبى وأخى، ولم ينالوا منى فى الجولة الأولى، ولكنهم عادوا فى الجولة الثانية يطلقون رصاصهم الحاقد على الجميع فردا فردا، وكان من نصيبى سبع رصاصات استقرت فى جسدى وشاءت الأقدار أن يقع فوقى بعض الضحايا، الذين حالوا بأجسادهم دون الإجهاز على.

ألم يلاحظ أحدهم أنك لم تمت؟

لا.. لأننى تظاهرت بالموت، وعندما وقفوا فوق رأسى قطعت أنفاسى، ولم أحرك ساكنا لمدة تتجاوز عشر دقائق، فهم لم يغادروا المكان إلا بعدما تأكدوا من موت الجميع، وداسو بنعالهم على الرءوس وأجساد الأطفال والنساء بهمجية ووحشية.. كانوا يغتالون كل شىء حى، حتى القطط والكلاب الشاردة لم تسلم من رصاصهم الحاقد، وربما فقدت الوعى لفترة، وثقل أجساد الموتى التى تكدست فوق جسدى حال دون انسحابى بسهولة من بين الأموات، وكان حبيقة يراقب ما يجرى من بعيد بواسطة منظار كان بحوزته وشاهدته بأم عينى.

وفى اليوم الثالث للمذبحة أى صباح يوم 1982/9/18، تمكنت من الحراك بعدما أزحت عن صدرى جثتى أبى وأخى، وزحفت بين آلاف الجثث المكدسة فى كل مكان طلبا للنجاة، وجراحى النازفة حالت دون وصولى إلى مكان أمن، الأجساد كلها كانت منتفخة، ولا مجال أمامى، سوى العبور من فوقها، وأذكر جيدا عندما كانت تلامس يدى جسد أحدهم، ينسلخ جلده ويعلق بيدى.

وبعد عراك طويل مع الحياة والموت، خلت الساحة من المسلحين وحضرت سيارات الصليب الأحمر اللبنانى، والهلال الفلسطينى، ولا أدرى بعدها ما جرى، ولم أستعد الوعى إلا وأنا فى المستشفى.. إنها جريمة العصر أين منها جرائم النازية المزعومة ضد اليهود؟! ■

المرأة التى دخلت التاريخ مرتين

معركة «النقيب فوزية» مع نعمان جمعة!

قبل أيام قليلة من خوضه انتخابات حزب الوفد الساخنة ونجاحه فى الفوز بلقب «الباشا الجديد» كان الدكتور نعمان جمعة يناقش رسالة دكتوراه لطالبة من دبى، ومثلما كانت الرسالة آخر رسالة علمية يناقشها د. نعمان قبل توليه رئاسة حزب الوفد، فإن الطالبة الإماراتية دخلت بهذه الرسالة أيضا التاريخ، باعتبارها أول ضابطة شرطة تحصل على درجة الدكتوراه.

■ **دبى ـ سعد محمد**

اسمها «النقيب» فوزية عبدالله عبدالعزيز طه الشامرى ـ مسئولة قسم الدارسين فى كلية الشرطة فى إمارة دبى ـ كانت علامات السعادة تبدو واضحة على و جهها وهى تناقش رسالتها بعنوان «اتفاقات المسئولية المدنية ـ دراسة مقارنة بين قانون المعاملات المدنية لدولة الإمارات العربية والقانون المصرى» وحين سألتها عن مبعث هذه السعادة، أكدت أنها دخلت التاريخ مرتين: الأولى لحصولها على درجة الدكتوراه كأول ضابطة تحصل عليها فى الإمارات، والثانية أن نقاشها الساخن مع د. نعمان جمعة فى أثناء المناقشة بدا للكثيرين وكأنه جزء من المعركة الانتخابية التى كان يخوضها فى «الوفد» فى نفس التوقيت.

سألت النقيب فوزية: باختصار ما مضمون هذه الرسالة؟

الرسالة تجيب عن تساؤل قديم.. هل يجوز تعديل أحكام المسئولية المدنية التى تعتبر عماد نظرية الالتزامات رغم معادلتها التقليدية المعروفة



■ «النقيب» فوزية عبدالله عبدالعزيز



■ د. نعمان جمعة

وهى الخطأ والضرر وعلاقة السببية وما ينتج عنهما حتما من تعويض؟

وماذا كانت الإجابة؟

وجدت خلال البحث أنه طبقا لنفس القانون المدنى الذى نظم عناصر هذه المسئولية يمكن التعديل فيها، لكن طبقا لقواعد وشروط تتفق مع نوع المسئولية ونية المسئول ومدى استحقاقه للتخفيف أو التشديد.

وعن صور تعديل المسئولية تقول د. ن. فوزية: أولى هذه الصور هو الإعفاء من المسئولية العقدية، وتعرضت لحالات صحة وبطلان شرط الإعفاء وأثره، وبعد ذلك تطرقت إلى اتفاقات تخفيف المسئولية، مبينة المقصود بها ثم وضعها بالتفصيل ومدى صحتها الأمر الذى يختلف تماما فى المسئولية العقدية عنه فى المسئولية التقصيرية، وتعرضت فى هذا الصدد لعدم جواز التخفيف أو التعديل بالنسبة للمسئولية القائمة على الخطأ العمدى، أما بالنسبة لتشديد المسئولية ورغم أنه أقل صور الاتفاقات على تعديل المسئولية من الناحية العملية، إلا أنه جائز قانونا.

وما دور التأمين فى ذلك؟

كان نظام التأمين من المسئولية موضع دراسة نظرية تطبيقية مهمة فى هذا البحث، نظرا للآثار المهمة التى تترتب عليه من عدم تحمل المسئول نتيجة خطئه ونقل عب تعويض الضرر إلى شخص آخر هو المؤمن، وهو ما يعتبر انقلابا جذريا فى أحكام المسئولية المدنية، وقد انتهيت إلى أن نظام التأمين من المسئولية من أهم نظم التأثير فى كيان القواعد الأصلية للمسئولية، وأنه ينقل عبء تحملها من المسئول «أى المؤمن له» إلى المؤمن مقابل منح دعوة مباشرة للمؤمن فى مواجهة المتضرر وهى معادلة تحقق أقصى درجات التوازن والعدل القانونى الذى يجعل من المسئولية المدنية نظاما متوازنا لتوزيع أعباء الخطأ بما لا يضر بأحد الأطراف خاصة المتضرر.

وتضيف الدكتورة فوزية: إننى بذلك انتهيت إلى أن نظام اتفاقات المسئولية المدنية بكل جوانبها سواء من إعفاء أم تخفيف أم تشديد هو صمام أمان يحكم قواعد المسئولية المدنية، بل يدخل فيها قواعد العدل القانونى سواء بالتشديد أحيانا إذا اقتضت الظروف أم بالتخفيف أحيانا أخرى إذا كان له محل بالنسبة للمدين لأن الأمر كله فى مجال مسئولية مدنية وليس عقابا جنائيا.

ما نماذج الحالات التى سيتم فيها تطبيق ذلك؟

هناك عدة أمثلة مثل شرط عدم المسئولية عن العيوب الخفية فى عقد الإيجار، حيث يجوز للطرفين فى عقد الإيجار الاتفاق على عدم مسئولية المؤجر عن العيوب الخفية بالعين الموجرة بشرط أن يكون هذا الاتفاق واضحا، وألا يكون المؤجر قد تعمد إخفاء العيب الموجود لأنه لو ثبت عكس ذلك لا يستفيد من شرط الإعفاء، بالإضافة إلى عدم جواز الجمع بين مبلغ التأمين والتعويض وحجة الفقه والقضاء الفرنسى فى ذلك أن المؤمن له بعد أن يتقاضى مبلغ التأمين من المؤمن لا يستطيع أن يدعى فى مواجهة الغير بأن ضررا قد أصابه، حيث إن مبلغ التأمين له صفة تعويضية بمعنى أن يعوض الضرر ومتى تم معالجة الضرر فإن ذلك يعنى انتفاء الضرر، كذلك فإن الشرط الجزائى لا يتحقق إلا إذا حدث خطأ ترتب عليه ضرر لأحد الأطراف وضرورة وجود علاقة سببية بين الخطأ والضرر.

تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة:

– الدكتور نعمان خليل جمعة - أستاذ القانون المدنى عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة الأسبق - مشرفا ورئيسا.

– الدكتور حمدى عبدالرحمن أحمد - أستاذ القانون المدنى فى كلية الحقوق جامعة عين شمس عميد كلية الحقوق جامعة المنوفية الأسبق - عضوا.

– الدكتور نزيه محمد الصادق المهدى - أستاذ القانون المدنى، وكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة - عضوا.

وحضر المناقشة كل من سيف راشد السويدى الملحق الثقافى فى سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة فى القاهرة، والعميد إسماعيل القرقاوى - مدير أمن المطارات والموانىء فى دبى - والعقيد الدكتور عبدالقدوس عبدالرزاق، وعدد كبير من رجال القانون وأساتذة الجامعات ورجال الإعلام ■

كلام

كاظم وعلى وعلاء

■ لا أعرف أين هؤلاء الذين يدعون أن المناخ لا يساعد على وجود الفن الجميل، وأن الفرصة مهيأة فقط للمدعين وأنصاف الموهوبين؟

أقول هذا بعد أن شاهدت المتألق، الدافىء، العاشق، الصادق، ابن الوطن الخائف، المحبوس، الجائع، المطرب جدا كاظم الساهر، الذى «جنن» جمهوره بأغانيه الجميلة، جمهور من كل الأعمار - بنات مثل القمر، وسيدات محجبات، ورجال بدون شعر، وشباب على آخر موضة - الكل ذاب مع كاظم، فذاب معهم، وتجلى فى أمسية صيفية هزمت مدعى الغناء، وأثبت أن الناس فى شوق وعطش إلى الغناء الجميل.

الناس فى بر مصر تقبل - أو بمعنى أدق تستسلم وتتعايش مع المعروض والمفروض فى السوق، سياسيا أو اقتصاديا أو فنيا، حتى يظهر لهم من يستحق الاحتفاء به، نعم هم - أى الناس - يسهمون بسلبيتهم وانقيادهم فى سيادة الردىء، لكن هذا لا ينفى عشقهم للجميل الذى لا يعرفونه إلا إذا طرح نفسه عليهم.

■ على الحجار ثروة غنائية لا يحتفى بها كما يجب، ربما يكون هو شخصيا مسئولا عن وقوفه فى الموقع الذى لا يليق به، بخجله وفشله فى تكوين مؤسسة تعمل للترويج له، مثلما يفعل نجوم قد لا يقبل أن يكونوا «كورالا» خلفه، لكنها طبيعة المرحلة، وعلينا جميعا أن نتكاتف للحفاظ على ثروة نادرة يصعب تكرارها. وكم كان عظيما على الحجار عندما تحامل على أحزانه ووقف يغنى التزاما منه باحترام جمهوره، يغنى مثل الطير الذى يرقص ألما بعد ذبحه، مات إبراهيم الحجار ، أستاذ على ومكتشفه وأبوه . مات فى نفس اليوم، بكى على الحجار فى الظهيرة، وغنى فى المساء، أغنية الألم والوداع لأحب الناس إلى قلبه.

■ بعد أن شاهدت فيلم «الناظر» تأكدت أن أغلب نقاد السينما فى مصر ليس لهم علاقة بالنقد، وهذا التصور أفضل من أن يكونوا مأجورين، لأن الفيلم فى النهاية يرسى قيمة الرشوة للتلاميذ، ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معليا من قيمة ما يرسخه التليفزيون بجوائز الشيبسى واللبان. كارثة حقيقية أن يصبح «الأطرش» وسط «الخرس» قيمة ومعجزة!!

خيرى رمضان

عرب المهجر

عرب أوروبا.. بين الانفصال والاتصال

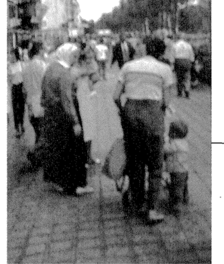
إذا كان العيش فى المهجر هو قدرنا أو خيارنا الذى لا مهرب منه، فكيف نعيش؟ بمعنى آخر: هل نندمج فى المجتمع الجديد أم نظل نعيش فى كانتونات مغلقة تعزلنا عما يحيط بنا؟

هذا السؤال المحير واجهه الباحث التونسى مصطفى النيفر فى دراسة جادة كشف فيها النقاب بشجاعة عن محاذير الاتصال «الاندماج» أو الانفصال «الانعزال». وأوضح أن هذه المشكلة تشغل بال غالبية المغتربين، لأن مميزات الاندماج أنه يسمح للمغترب أو المهاجر بالبقاء فى التراب «أو المجتمع» الجديد، ويطمئن فى ذات الوقت الشعوب الأخرى بأن هؤلاء الوافدين مستعدون للانسجام مع البيئة التى اختاروا العيش فيها. وصدرت جملة من التشريعات فى عدد من الدول الأوروبية تحض على الاندماج وتضبط العلاقة بين التشريعات من جانب، وعادات المهاجرين من جانب آخر، منها عدم الخلط بين ما هو شخصى وبين ما هو عام، ورفض كل ما هو متناقض مع المبادىء الأساسية العامة خصوصا فيما يتعلق بمساواة المرأة بالرجل، وأخيرا الولاء كأساس لدولة الإقامة وعدم القيام بنشاط يؤدى إلى الإضرار بها، وثمة ضوابط أخرى منها أن الاندماج يجب أن يتم بمجهود من الطرفين لا يخلو من بعد نظر، فعلى المجتمع الجديد أن يفهم ثقافة الوافدين، ويخدمها وعدم تقويمها من منطلق شعور أبناء المجتمع الأوروبى بالتميز والتفوق والسمو. ونجاح تجربة الاندماج ينبغى محو عبارات بكاملها من ألسنة المهاجرين مثل اعتبار الأوروبيين المستعمرين السابقين، لأن ذلك يثير حفيظة الأجيال المختلفة فى دول أوروبا، وفى المقابل ينبغى تفهم العلمانية المتسامحة التى ترفعها أوروبا شعارا.

وينصح الباحث التونسى مصطفى النيفر بعدم استخدام الألفاظ أو التعبيرات التى ترسم فى صورة الأوروبيين «أشكالا» مخيفة أو على الأقل مثيرة للخوف، ومنها تعبير أسلمة أوروبا، الذى تستخدمه تيارات بعينها. وتشير إلى أن هناك ما يعرف بمسلمى أوروبا، وهو تعبير يختلف عن المسلمين فى أوروبا. فالأول يعنى أن أوروبا أفرزت واقعا إسلاميا يختلف عن أولئك الوافدين إليها.

ويلفت النظر إلى قضية إقامة المساجد، وإقامة العبادة «قضية الفولار» أو «الحجاب» التى أقامت الدنيا ولم تقعدها إلا بعد حين.

بكلمة أخرى: يؤكد الباحث التونسى أن أوضاع المسلمين فى الخارج فى حاجة إلى دوائر نقاش على مستوى عال ينبغى أن تسهم فيها الحكومات العربية والإسلامية قبل فوات الأوان.لأن المهاجرين - شاءوا أم أبوا - هم امتداد لشعوبنا، لكن خارج الأوطان.



■ عرب فى كل مكان

دردشة عبر الإنترنت

د. هالة مقصود

رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز



ماذا عن أداء عرب أمريكا؟

ليس بوسع أحد إنكار أن أداء عرب أمريكا «أفرادا وجماعات» قد اختلف كثيرا خلال العشرين سنة الماضية، فمع زيادة نسبة عدد المهاجرين العرب «التى بلغت 40% تقريبا»، قامت المنظمات العربية داخل أمريكا بنشاط كبير إلى حد أن البيت الأبيض «والخارجية الأمريكية» أخذ يطلعنا على مواقف الولايات المتحدة من القضايا التى تتعلق بالعرب، بمعنى آخر: إن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالوجود العربى بات أمرا واقعا، رغم أن التأثير العربى لم يصل بعد إلى الشكل الذى نريده.

هل ثمة تعاون فى التنسيق بين المنظمات العربية المختلفة فى المهجر؟

هناك تعاون وثيق بين المنظمات العربية والإسلامية النشطة فى الولايات المتحدة لمحاولة اتخاذ موقف مشترك لمجابهة القوى الأخرى التى دأبت على تشويه صورة العرب والمسلمين وعلى رأسها القوى الصهيونية.

وماذا عن الدعم الخارجى؟

نحن لا نطلب أى دعم مادى من الدول العربية، لكننا نحتاج بشدة إلى الدعم المعنوى، فنحن نرى كيف أن هناك ترابطا قويا بين المنظمات الصهيونية ودولة إسرائيل، الأمر الذى ينعكس على أداء اللوبى الصهيونى فى أمريكا، نتمنى من الدول العربية توثيق علاقاتها بالمنظمات العربية فى المهجر، حتى يمكن اتخاذ مواقف قوية إزاء القضايا العربية المختلفة، لأننا نشعر بالحرج البالغ حينما تختلف رؤيتنا عن رؤية الحكومات العربية لبعض القضايا المشتركة.

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما دور عرب أمريكا؟

نحن لن نفرض على عرب أمريكا اختيار مرشح بعينه، بل نشرح مواقف المرشحين فى القضايا المختلفة، خاصة القضايا التى تمس العرب، مثل قضية القدس وعملية السلام، وقضية شعب العراق، وكذلك قضايا القوانين المتعلقة بالهجرة، والتمييز ضد العرب، ونقوم بجهد متواصل حاليا لدفع العرب المهاجرين للمشاركة فى التصويت، لما لذلك من تأثير إيجابى للوجود العربى فى المهجر.

■ رضا فايز

■■ ترحب «عرب المهجر» فى زاويتها الجديدة «دردشة عبر الإنترنت» بأسئلتكم واستفساراتكم على العنوان التالى:
email: arbi@ahram.org.eg

أخبار مهجرية

■ رحلة العودة» عنوان المهرجان الذى تنظمه حاليا فى جنيف جمعية الجذور الفلسطينية فى الفترة من 9 إلى 17 سبتمبر، ويهدف إلى التعريف بهوية اللاجىء الفلسطينى السياسية والثقافية والحضارية.

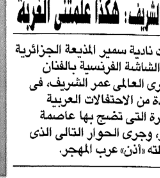
■ تنظم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة دورة تدريبية لمعلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية العاملين فى المدارس الخاصة، بأبناء الجاليات فى ألمانيا، وتعقد فى مقر جمعية طارق بن زياد فى فرانكفورت.

■ «من كل قطر عربى فنان تشكيلى» عنوان كتاب الفنان عبدالرازق عكاشة، ويقع فى 140 صفحة، ويضم مجموعة من اللوحات الملونة الجميلة، وقد أهداه إلى عينى والده، وإلى قلب أمه المملوء بالحب والحنان.

صورة وحوار سريع

عمر الشريف: هكذا علمتنى الغربة

التقت نادية سمير المذيعة الجزائرية على الشاشة الفرنسية بالفنان المصرى العالمى عمر الشريف، فى واحدة من الاحتفالات العربية الكثيرة التى تضج بها عاصمة النور، وجرى الحوار التالى الذى التقطته «أذن» عرب المهجر.



ماذا تعلمت من الغربة؟

تعلمت أن السعادة فى الحياة هى ألا نتمنى أكثر مما ينبغى، وأن يكون الممثل الكبير فى بلده أفضل من أن يكون الممثل كبيرا فى أى مكان آخر، وعلمتنى أن الموهبة الحقيقية لا يمكن أن يقف فى طريقها أى شىء، والمفروض هو عدم تشجيع المواهب المزيفة، إذ لا يكفى أن نحترف التمثيل حتى نصبح أغنياء.

وعلمتنى أن مصر - بلدى - هى أغلى شىء فى الدنيا، ففيها أتكلم مع الناس فى الشارع لأننى مثلهم، ففى «الخارج» يحبنى الناس بسبب مجدى فقط، وفى مصر لا أستطيع إنفاق مالى، إننى لا أستطيع أن أدفع ثمن سجائرى إلى بائع يرتدى «أسمالا» ويرفض «الجرسون» فى الفندق أن يأخذ منى البقشيش عندما يقدم لى الإفطار، وفى مصر يحتفى بى أصدقائى، إنه شىء جميل نادر لا أعرفه إلا فى مصر.

إن أصدقائى جميعا من مصر، وأنا بعد هذه السنين الطويلة من السفر ليس لى أصدقاء حقيقيون خارج مصر، إن لى أصحابا بالطبع، ولدينا مفهوم مختلف عن الصداقة، فهناك ميلودراما فى الصداقة العربية يصعب إيجادها فى أى مكان آخر.

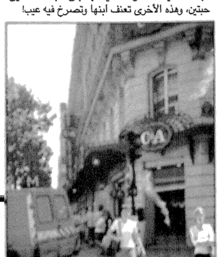
إذن نحن نستطيع أن نطمئن عليك؟

أرجو أن يطمئن الجميع، فالصعوبات التى واجهتها فى بداية حياتى انتهت، فقد كان صعبا على ممثل مثلى قادم من مصر (الناصرية)، أن يخترق السينما العالمية، فعيون اليهود كانت تلاحقنى وتقف بالمرصاد لى، لكن بالإصرار والعزيمة ومحبة الناس لى فى مصر بلدى حققنا بعضا مما كنا نريد

محلات لندن وروما وباريس تتكلم «العربية» صيفا!

ما أن يبدأ موسم الصيف من كل عام حتى تزدحم المحلات الكبيرة فى أوروبا بالزبائن القادمين من بلداننا العربية، ولكى تجذب معظم هذه المحلات زبائنها العرب، تكتب على واجهاتها عبارة «نحن نتكلم العربية».

وإذا أتيح لك أن تتوغل داخل أحد هذه المحلات فسوف يدهشك أن لغة الضاد سوف «تخرم ودانك» فهذه السيدة تشكو لصديقتها بأن الجاكت ضيق حبتين، وهذه الأخرى تعنف أبنها وتصرخ فيه عيب!



محلات «سى إيه» فى باريس

وفى الطوابير الممتدة أمام ماكينات الدفع، يحمل الكثيرون الكروت المذهبة من كل لون وجنس، والفواتير تتضخم وتطول، والشبابيك البنكية تملأ الأرجاء على نواصى الشوارع، وعندما تحين ساعة الغداء ظهرا، يتحول الزائرون العرب إلى المطاعم ويطلبون ما يلذ ويطيب، وجلبة الأطفال «الصغار» تضرب فى الرءوس، حتى فى أنفاق المترو، أما السلالم الكهربائية فتجعل منها الأطفال لعبة، إذ يصعدون ويهبطون فى فرح وحبور والكل نشوان سعيد. قليلون هم الذين يفكرون فيما يشترون، ويدققون النظر فى «صنع فى ......» وكانت المفاجأة أن أحدهم صرخ قائلا: نحن نأتى إلى روما لكى نشترى الأقطان المصرية، لأنه لاحظ أن الملابس الداخلية التى اشتراها مكتوب عليها «صنع فى مصر».

ولاحظ آخر أن كل شىء فى أوروبا يعتمد على المشترى العربى الذى لولاه لكسدت البضائع، وزاد عدد العاطلين وتوقفت أو اضطربت حركة الاقتصاد. والفضل أولا وأخيرا لهؤلاء الزبائن القادمين فى أفواج من جنوب المتوسط.

■ باريس - صالح أبومسلم

دنيا الاغتراب

صورة هذا الشاب - اسمه دسوقى - لا يمكن أن تفارق خيالى أو تبرح ذاكرتى.

التقيته فى أوائل الثمانينيات فى فندق متواضع «جدا» فى الحى الثانى عشر فى باريس، كان يبدو واثقا من نفسه، طموحا، مشغولا بعمله طوال الأسبوع، وفى «الويك إند» يحرص على هندامه حرصا شديدا، فيرتدى أجمل ما عنده، وما أزال أتذكره وهو يهبط الدرج فى خيلاء كالطاووس، وتتدلى من جيب الصديرى الأسود القشيب الذى يلبسه سلسلة ذهبية لاينى ينظر إليها، وكأنها «التعويذة» التى يستمد منها الثقة فى نفسه.

كنا معشر المغتربين الجدد نتحاشاه، أو بالأحرى نهابه، فهو صامت أبدا، مبتسم دائما، ينظر نحونا فى تأفف، مشوب بالعطف والشفقة.

ولم أنس بعد تلك الأمسية التى اكتشفته فيها عن قرب، فهو ريفى بكر، اغترب منذ سنوات تاركا وراءه أما طيبة وعروسا جميلة، يُزين إصبعه بدبلة خطوبتها، وأصدقاء كثيرين، وكان يُحصى الأيام والليالى انتظارا ليوم أن يعود فيقيم الأفراح والليالى الملاح، ويجتمع شمله على من أحب واختار.

ثم شاءت أقدار الغربة أن يذهب كل منا إلى حال سبيله، وتتباعد بيننا المسافات حتى كدت أنسى «دسوقى» الذى انمحى من ذاكرتى تماما.

وبعد ما يقرب من سبع سنوات أو اقل قليلا، كنت أهبط مترو محطة «الجمهورية» فى قلب باريس، فوقعت عينى سريعا على شخص يرتدى «أسمالا» ويمسك فى يده زجاجة نبيذ حمراء، يغطى جسدها بكيس بلاستيك شفاف. لم أعر ما رأيت اهتماما لأننى وغيرى قد ألفنا مثل هذه المناظر لكثرتها، لكن شيئا ما جعلنى أتوقف، وأستعيد من ذاكرتى صورة هذا الشاب الريفى الطيب «دسوقى» الذى التقيته منذ سنوات.

ومع انطباق (ظلال) الشخص الذى أمامى، مع هذه الصورة شعرت بقلبى ينقبض، أو ينخطف من صدرى، نعم إنه هو.

واقتربت منه فى تردد، وهتفت: دسوقى.. دسوقى.

فاحمر وجه المسكين، ولم حوائجه، وأطلق ساقيه المهزوزتين للريح هاربا، وهو يغمغم بكلمات «مزيج من العربية والفرنسية» لم أفهمها.

وعندما سألت صديقا له، عثرت عليه بعد شق الأنفس، قال: إن دسوقى وقع فى حبائل غرام سيدة مغتربة استنفدت مدخراته، وأضرمت النيران فى طموحاته.. واغتالت بكارته.

د. سعيد اللاوندى

بين رفض التنظيمات والصمت الاختيارى

«الأدب السياسى» مطرود من الثقافة العربية

في الوقت الذى نجح فيه المثقف والمبدع العربى الحقيقى دائماً، ولعقود طويلة - فى اختراق عباءة القهر السلطوى، والرقابى، رغم سمكها الكثيف وشدة سوادها - عبر أطروحات وإسقاطات الأدب السياسى، الذى تناول القضايا الكبرى التى تتماس مع مصير الأمة العربية، كضرورة حتمية يجسدها صدق الرسالة الثقافية والانتماء إلى هذا الوطن. على ذلك الدرب سار محمد عبده والبارودى ولطفى السيد والعقاد وطه حسين، وتوفيق دياب والبشرى جنباً إلى جنب مع سعد زغلول ومصطفى كامل وأحمد عرابى ومحمد فريد...، وتواصلت المسيرة مع يوسف إدريس وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومظفر النواب وفتحى غانم وأمل دنقل، وغيرهم من المبدعين المصريين والعرب الذين شكلوا جزءاً محورياً فى مشروع نهضوى سياسى ضخم أسهم - ضمن ما أسهم - فى إعادة صياغة واقع الوطن العربى، ورسم ملامح مستقبله، يفاجئنا العقد الأخير فى حياة المشهد الثقافى بانزواء صارخ للأدب السياسى، الذى اختفى - أو كاد - من الخريطة الثقافية العربية.

■ تحقيق: السيد رشاد

د. صلاح فضل: غياب المضمون السياسى أدى إلى انحسار المسرح الجاد

فهل انقطع الخيط الذى طالما ربط بين السياسة والأدب؟ وهل يشكل تجاهل المبدعين العرب لقضايا أمتهم المصيرية مأزقاً للأدب العربى فى حقبته الراهنة؟ أم هى القيود - صريحة وخفية - التى تكبل المثقفين فى مقاعد المتفرجين، كطرف مستبعد من المعادلة السياسية، يكفر بالأحزاب والتنظيمات، ويختار النفى الاختيارى مكرساً لنزعة انسحابية غير مسبوقة؟!

وأخيراً هل ستشهد معطيات الحقبة القادمة، سواء فى مصر أم الوطن العربى، عودة الأدب السياسى كقوة فاعلة ومؤثرة فى الحياة الثقافية والسياسية على السواء.

«الأهرام العربى» تحاول البحث عن إجابات حاسمة بطرح القضية بمختلف أبعادها على مائدة النقاش عبر طرفى المعادلة: النقاد والأدباء، فضلاً عن إزالة الغموض والالتباس الذى يحيط بمصطلح الأدب السياسى ذاته.

د. عبدالمنعم تليمة:

فشل المؤسسات وراء الظاهرة.. والمثقفون شركاء في التراجع العربي

محمد جبريل:

أزمة النقد وراء شيوع (الذاتي) على حساب (السياسي)

«الغايات الكبرى نحن نعرفها، لكن - لاشك - أن هناك فشلاً ذريعاً فى إقامة المؤسسات التى تحمى تلك الغايات، هكذا بدأ الناقد الأدبى د. عبدالمنعم تليمة - استاذ الأدب العربى فى جامعة القاهرة - توصيفه لظاهرة «تراجع الأدب السياسى».

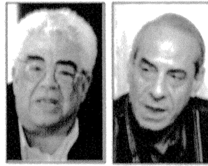
أضاف د. تليمة: أدى الفشل فى إقامة تلك المؤسسات إلى فشل - لا يقل خطورة - فى وضع السياسات التى تحقق الغايات العربية الكبرى، وفى مقدمتها تحرير الأمة من كل القيود التى تكبل انطلاقتها على اختلافها، وبذلك وجد المبدعون أنفسهم فى مواجهة منظومة خاوية، عاجزة عن تقديم منظمات ديمقراطية تنتظم هؤلاء المبدعين، فانكفأ المبدع على ذاته، وهو يرى وطنه بغير مؤسسات فاعلة، ويسير عشوائياً، فلاذ بعالمه الداخلى.

أكد د. تليمة أن التفاقم الراهن للظاهرة يرجع إلى كونها صدى لاحتكار معظم الحكومات فى العالم العربى لأجهزة الثقافة والإعلام والتعليم، وهو الأمر الذى أحبط المثقف، وحوله إلى مجرد موظف (غير موظف)، وحرمه من الإبداع الحر، فليس أمام المثقف العربى الآن إلا أن يكون ملحقاً بأجهزة الدولة، أو بعيداً عنها (لسبب أو لآخر) والمثقف عندما يصير موظفاً، يفقد صفة المثقف، وحينما يسود مناخ الاستبداد المحلى، واحتكار السلطات للشأن الثقافى، وحرمان جميع الاتجاهات الفكرية من تنظيم نفسها، تكون المحصلة تراجع الأدب السياسى، بعكس المناخ الليبرالى الذى يتسع لكل ألوان الطيف الفكرى، فيفرز لنا طرحاً إبداعياً حراً، وصحافة حرة، ورؤى استشرافية حقيقية.

وفى الإطار ذاته يشير د. تليمة إلى إشكالية ينفرد بها الواقع الثقافى العربى وهى أن المثقف نشأ فى أحضان منظمات سياسية عقيم، أفهمته أن السياسة إما أن (تؤيد) الحاكم أو (تعارضه)، (مع أو ضد) وهو مفهوم خاطىء تماماً وبعيد عن جوهر السياسة الحقيقى، الذى يعنى أن تكون مثقفاً ومبدعاً، فى الحقيقة أولاً وأن تكون - طبقاً لهذه الحقيقة - مشاركاً فاعلاً فى الحكم ثانياً، فالمثقفون المصريون مثلاً هم شركاء فى إدارة مصر، فإدارة الوطن شركة يجب ألا يتنصل المثقف من مسئوليتها، ومن هذا المنطلق نشكل نحن المثقفين جزءاً من التخلف والتشرذم والتراجع الحضارى العربى، ويجب علينا أن نحاسب أنفسنا فى مواجهة صريحة بعيداً عن النفى الاختيارى والنزعة الانسحابية.

تكتيك مرحلى

أما الناقد الأدبى د. صلاح فضل وأستاذ الأدب فى جامعة عين شمس فيقول: الأديب ليس معنياً بمناقشة ما يتصل مباشرة بنظم الحكم وشخصيات الحكام، وإستراتيجياتهم، أما فيما يتعلق بحركة المجتمع، واتجاهاته، والتيارات الفاعلة فيه، والمحددة لمصيره، فإن إسهام العمل الأدبى - سواء فى مصر أم الوطن العربى - يتوقف على النوع وأسلوب التناول.



■ عبد المنعم تليمة ■ محمد جبريل

فالشعر الحديث مثلاً تخلى عن وظائفه، ولم يعد يشتغل بالسياسة - باستثناء عدد من الشعراء - وبالتالى لم يعد ينتفض للقضايا الكبرى، إنما آثر التعبير عن حركات واضطرابات الذات.

أما المسرح، فلأنه ارتبط بالجمهور، واعتمد على إثارة قضية (معاصرة أم قديمة) وتصور حل لها على خلفية ما (نعرفه) من مجريات الواقع، فلا توجد مسرحية جادة دون أن تكون لها رسالة سياسية (بشكل ما) لذلك أصبح الإنتاج المسرحى الجاد محدوداً، وذلك لضيق الهامش الحر فى عالمنا العربى.

ويواصل د. صلاح فضل قائلاً: الشكل الذى يعتمد السياسة هو الرواية العربية التى تأتى فى مجملها كفعل إبداعى غارق فى السياسة.

ويؤكد د. فضل أن الأدب العربى بقدر ما يتحمل مسئوليته التاريخية عن تغيير المجتمع، يقدم رؤية سياسية حضارية له، وبالطبع يتفاوت نصيب الأقطار العربية فى هذا الطرح طبقاً للهامش المتاح للمبدعين فى حرية الكتابة، وأعتقد أن ما ينشر فى المغرب العربى من نصوص روائية يحقق شرط الأدب السياسى.

فيما يفسر د. صلاح فضل عزوف الأدباء الشباب عن تناول القضايا السياسية المصيرية للأمة العربية فى الوقت الراهن بأنهم اختاروا التعبير عن مواقفهم السياسية بالصمت ومحاولة تفادى الخوض فى الشأن السياسى، هذا الموقف ذاته يفصح عن رفضهم التام لعدم مصداقية الخطاب السياسى العربى، وعدم جدية النظم فى تطوير ذاتها ديمقراطياً، ويأسهم من تغيير اللغة الخطابية المتوارثة.

وفى تقديرى أن هذا الصمت مجرد تكتيك مرحلى سيشهد الواقع الثقافى بعده تغييراً جذرياً فى هذا الشأن.

غموض

الناقد الأدبى د. مشهور فواز يناقش إشكالية الأدب السياسى من زاوية مختلفة موضحاً أن شيوع مصطلح (الأدب السياسى) فى العديد من الدراسات الأدبية يشوبه الكثير من الغموض والالتباس، وأن غالبية دراسات الأدب العربى تناولته دون تحديد تعريف واضح له وأن أية محاولة لتعريف المصطلح يجب أن تراعى أن الإبداع نشاط خاص ينتجه فرد يعيش فى مجتمع بعينه له ظروفه الخاصة، وموروثه الوجدانى، والثقافى وأفكاره السياسية، مشيراً إلى أن الأدب السياسى هو الذى يعتبر (الحدث السياسى) مثيراً له، ويصبح محوراً رئيسياً فى محاور التجربة الإبداعية، نتيجة تفاعل حى بين مفردات الحدث وأبعاده من جهة، وموقف المبدع الفكرى، وانفعاله الوجدانى من جهة أخرى.

ويرى د. مشهور أن الأدب السياسى يتوقف - حضوراً وتراجعاً - على وعى الأديب الفكرى، وعلاقته بالسلطة وتوافر مناخ الحرية والديمقراطية.

ربح وخسارة

أما د. عبدالرحمن الفخرانى مدرس النقد الأدبى بجامعة القاهرة فيرى أن المسئولين عن اختفاء الأدب السياسى من خارطة الثقافة العربية هم أنفسهم من كانوا وراء تعصيب عيون الأمة، وقيادتها من يدها - قسراً - للدخول فى حالة استلاب تجاه ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، الذى تقوده قيم الربح والخسارة بصرامتها ونفعيتها، والتى امتدت إلى الأدباء الذين أصبحوا يمارسون الأدب السياسى طبقاً للمفاهيم الجديدة (الربح والخسارة) وهو ما يشكل مأزقاً للأدب العربى فى حقبته الراهنة، خصوصاً بعد أن أصبحت السياسة شريكاً دائماً للإنسان العربى بداية من رغيف الخبز وحتى غرف النوم.

رفض

من جانبه يرفض الناقد الأدبى فاروق عبدالقادر فكرة (تراجع الأدب السياسى) مؤكداً أن الطرح الإبداعى العربى لايزال محتشداً بالرسائل السياسية، خاصة على صعيد الرواية، مدللاً على رؤيته برواية أرض السواد لعبدالرحمن منيف التى ترفض ما يتعرض له شعب العراق من ظلم، وتحفل بالإسقاطات

السياسية التى تدين (الحكام الظالمين).

ويضيف عبدالقادر: ربما تغيرت طرق الأداء خاصة بعد كامب ديفيد، وعلاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل، حيث لم تعد هناك أهداف قومية كبيرة، وأصبحت الأهداف صغيرة ومحدودة، واختفت أو كادت أحلام الزهو القومى، وسادت حالة من التردى والانهيار الشامل فى العالم العربى، لكن ظل المبدعون العرب مصرين على إنتاج «الأدب السياسى» وقادرين - بما يمتلكونه من إمكانات وأدوات فنية - على تجاوز سلطات القهر والرقابة، وإيصال رسالتهم السياسية كاملة.

مواطن عربى

القاص محمد جبريل يتفق مع ما طرحه الناقد فاروق عبدالقادر من أن الأدب السياسى حاضر وفاعل على الصعيد الثقافى العربى، ولكن جبريل يرجع الإحساس - غير الصحيح - بتراجع الأدب السياسى إلى أزمة النقد الذى سلط الأضواء بشكل مكثف على أدب الانكفاء على الذات، مما أعطى صورة غير صادقة عن الأدب (الذاتى) على حساب الأدب السياسى.

يضيف جبريل: المثقف هو مواطن عربى لديه دائماً رؤية يطرحها فى أعماله الإبداعية فقط على السادة النقاد أن يقرأوا ويقيموا، وعندها سيتجلى الأدب السياسى، فارضاً نفسه على الساحة الثقافية.

غليان الأوضاع

أما الروائى فؤاد قنديل فيقول: إن تراجع الأدب السياسى ليس له علاقة بتلاشى القضايا الكبرى والحروب، لكنه يرجع فى الأساس إلى إشكالية الوعى السياسى لدى الأدباء، فالأجيال الجديدة على سبيل المثال ليست مهتمة بما يثار من قضايا العالم العربى، مع أن الأوضاع السياسية العربية فى حالة غليان، كان يجب أن يلفت انتباهها، ويحفز أقلامها، لتناول هذا الواقع، وكشف أبعاده أمام أبناء الأمة.

أكد قنديل أن تراجع الأدب السياسى بمفهومه الشامل يرجع إلى سببين: الأول: هو تراجع الوعى السياسى، فالثقافة السياسية لدى بعض الكتاب أقل بكثير مما يجب، وليس هناك أية متابعات حقيقية لقضايا جوهرية ومصيرية، كمحاولة طمس عروبة القدس.

أما السبب الثانى: فهو رفض البعض الآخر - ممن يملك وعياً سياسياً كافياً ورؤية عميقة - للمنظومات والأفكار السياسية المطروحة، وتشككهم فى صدق التوجهات والدوافع السياسية لدى أصحابها، وبالتالى عدم اطمئنانهم لجدوى تناول هذه التوجهات فى نصوص أدبية.

وفى مرارة واضحة يتساءل فؤاد قنديل: أين المسرح صاحب الدور الأبرز فى تثقيف شعوبنا العربية سياسياً؟! لقد ارتمى فى أحضان

فؤاد قنديل:

القراء العرب ينتظرون التعرف على المناخات السياسية عبر الرؤى الأدبية

عبدالمنعم رمضان:

هؤلاء يمارسون السياسة باعتبارها أداة للأدب.. لا موضوعاً له



■ فؤاد قنديل ■ عبد المنعم رمضان

الطرح الهزلى، العبثى وكرس لمحاولات الهروب من الواقع، وكأن النصوص المسرحية تقدم إلى أمة بلا قضايا، أو هموم سياسية.

أشار قنديل إلى أن انتشار (أدب الجسد) والترفع أو العجز عن التعامل مع مفردات قضايا وطننا العربى الكبرى، أدى إلى اختفاء (الأدب السياسى)، ليحل محله (أدب الثلاجة) ببرودة طرحه، وهو الأدب الذى حتماً سيتجاوزه زمن التوهج القادم بقوة، فالمستقبل له أظافره، وقلبه القوى النابض وعلى الأدباء أن يتحملوا مسئوليتهم، فالقراء العرب ينتظرون منهم التعرف على المناخات السياسية الملتبسة عبر رؤى سياسية.

خدعة وآفة

«السؤال حول تراجع الأدب السياسى العربى، يخدعنا مرتين» هكذا بدأ الشاعر عبدالمنعم رمضان رؤيته حول تلك القضية مشيراً إلى أن الخدعة الأولى: عندما يلح على ربط تاريخ الأدب ببعض الأحداث السياسية الكبرى كالحروب والنكسات، والاتفاقيات والمبادرات، هذه الآفة سبق أن ربطت بين شعر الرواد ونكبة فلسطين، وبين شعر السبعينيات ونكسة 67، وحتى بين بعض الطرح الأدبى فى الثمانينيات وحرب الخليج الثانية، وهو ما يعود بنا إلى تصور الماركسيين قديماً - رغم ميكانيكية بعضهم - والذين كانوا لا يقبلون إلا الربط بين الأحداث التى تحدث تغييراً فى أنماط الإنتاج، وبين الأدب.

أما الخدعة الثانية التى تسكن التساؤل فهى فى قدرته على أن يسحبنا لنمشى معاً فوق بساط مجهز من القومية والتفكك العربى، والعداوة لأمريكا، والسقوط تحت قدميها، ومشاعر اليأس والعجز المترتبة على ذلك، أى ننشد ذلك النشيد الوطنى الساذج.

إن إرهاصات كتابة الجسد، والحياة اليومية، ومنمنمات الأشياء الصغيرة وممارسة الاعتداء على قداسة القيم الكبرى، كلها بدأت منذ الثمانينيات، ولابد أن ننتبه إلى أن الكلام عن الأدب (ككل) سيبدو محشواً ببعض المغالطة، حتى لو كنا من القائلين برفع الحدود بين الأجناس الأدبية، لذا - من باب الاحتراز - فإن ما يحدث للرواية العربية، لا يشبه ما ينتاب الشعر، فالرواية تتجه نحو الوجدان العام، نحو «نوستالوجيا الماضى» انطلاقاً من رغبتها فى الاتصال، وتوحيد القراء، أى الوجود الآمن، ولذا أصبحت ديوان العرب، فقط لم ينجحوا فى أن يلحظوا أن الرواية قد استولت على ما تخلى عنه الشعر، فالشعر العربى شاء أن يمشى بعيداً، وكأنه يحب أن يفارق المشترك العام، وكأنه يسعى وراء فردية كاتبه، وفردية قارئه، وهذا ما جعله يبدو متخلياً عن السياسة، وجعل الرواية تبدو كأنها مشغولة بها.

الرواية الآن تريد أن تطوف حول الغابة، والشعر يريد أن يدخل الغابة، وقد يتوه أحياناً، المهم أن الفعل الشعرى هذا لم ينتقص من حريته إلا ذلك الاتفاق الخفى الذى حدث بين (جيل الستينيات) لاحظ (أنه الجيل الأدبى الحاكم الآن) و(جيل التسعينيات) لاحظ أيضاً «أنه الجيل الذى يملأ المقاهى الآن - أى الجيل المحكوم أو الشعب».

ولاحظ ثالثاً: أننا نعيش واقعاً موغلاً فى الفساد الذى أحد أسبابه هو سلطة ذلك الجيل الحاكم بتربيته العاطفية فى دهاليز الناصرية، واعتياده على مؤامراته التى يراها أداة ناجحة فى إنهاء الصراعات.

أقول ثانية: الفساد الذى أحد أسبابه ذلك الجيل المحكوم بتشرذمه، ومحاولات احتمائه الدائمة بعباءة الجيل الحاكم، واعتبارها مظلة واقية من الضياع.

إنهما معاً - رغم التصريحات غير الصحيحة - يعليان من شأن الأيديولوجيا، الجيل الأول كانت أيديولوجيته تدور حول قيم الوطنية والنضال، والشرف القومى، والجيل الأخير أيديولوجيته تدور حول ما يمكن تسميته بالقيم الصغيرة، وإحلالها محل القيم الأولى، كلا الجيلين يسعى إلى التغيير، كلا الجيلين يمارس السياسة، ليس باعتبارها موضوعاً للأدب، لكن أداة له.

كلا الجانبين حاول أيضاً أن يجعل من اللغة أداة، ومن الشكل شعاراً ثورياً، وكلاهما أسهم فى إدخال الأدب إلى (المؤسسة) بصورة لم يسبق أن كان عليها ■



■ قطع مختلفة من الزجاج - الدولة الحديثة - العصر الفرعوني

فى دراسة جديدة أعدتها مديرة متحف الزجاج فى المكسيك

المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج

شاعت أسطورة فى العصر الرومانى عن الاهتداء إلى مادة الزجاج، روج لها ونشرها المؤرخ الرومانى «بلينى - Pliny » فى كتابه الشهير «التاريخ الطبيعى» وملخص تلك الأسطورة هو أن الفينيقيين هم الذين اخترعوا الزجاج، وذلك أن فريقا من تجارهم نزلوا على شاطىء البحر الأبيض المتوسط عند مدينة صيدا، وعندما بدأوا يعدون طعامهم لم يجدوا أحجارا يضعون عليها قدورهم حتى يشعلوا النار تحتها، فأخذوا من سفينتهم التى كانت محملة بالنطرون من «مصر» قطعا كبيرة استقرت عليها القدور التى طهوا فيها طعامهم، وفى الصباح لاحظوا أن النطرون قد انصهر بتأثير النار، وامتزج برمل الشاطىء، وتكون من ذلك سائل شفاف هو الزجاج الذائب، وهذه الأسطورة لا سند لها من الناحية الواقعية، إذ أن تكوين مادة الزجاج يحتاج إلى حرارة مرتفعة تصل إلى ما يقرب من 900 درجة مئوية ، ثم إن هذا المزيج يحتاج إلى الكالسيوم حتى تتكون مادة الزجاج.

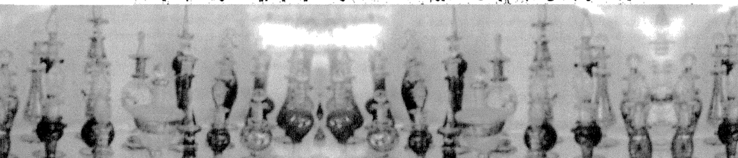
■ مجدى عثمان

لكننا إذا ما حاولنا تحليل هذه الأسطورة التى تشير إلى أن الفينيقيين هم أول من اهتدى إلى صناعة الزجاج نجد أن هناك الجديد الذى يستحق إعادة النظر خاصة أن عالمة المصريات المكسيكية جينا أوبوا دى رييس أكدت أن أقدم آثار للزجاج توجد فى مصر، وذلك رغم أن معظم الباحثين أكدوا أن منشأ الزجاج كان فى بلاد الشام، مستندين إلى الآثار التى وجدت فى أماكن مثل تل الرماح، وعقر كوف، وتم تصنيعها قبل حوالى 3500 سنة قبل الميلاد، إلا أن الباحثة المكسيكية تستند إلى أن أول الأعمال الزجاجية تم عملها فى مصر، حيث وجد فرز مصنوع من مادة الإستيتين، وهو المعدن الذى يتكون من مادة الفيلوسليكون، ويرجع إلى حضارة ما قبل الأسرات، التى تقع تاريخيا فيما بين 5500 و3500 سنة قبل عصرنا هذا.

وتقول جينا أوبوا دى رييس صاحبة البحث: إن مصر فيها أكبر مساحة من الطبقات الجيوليوجية التى تحتوى على المادة الأولية اللازمة لتصنيع الزجاج، خاصة مادة الرمل، التى تعد بالغة الأهمية فى هذه العمليات لاحتوائها على نسبة عالية من الكالسيوم.

وتضيف: لقد ظهر الزجاج كنتيجة للخبرات المكتسبة من معاملة المعادن، وتعد الطبقات الزجاجية التى كانت تغطى الحلى والتمائم الخزفية والأوانى الفخارية والطوب هى أقدم الأشكال التى تم فيها استخدام الزجاج، فيما يسمى بالتزجيج، وهو دهن السلع المصنوعة من الطين أو الحجر بمادة الزجاج الذائب، وهو سابق فى وجوده على الأوانى المصنوعة من الزجاج. وتشير إلى أن المصريين القدماء كانوا يطلقون على معجون الزجاج «تجيهينيت»، وهو لفظ يعنى اللامع أو البراق، ويتم تصنيعه من معجون الكوارتز المطحون الذى يخلط بكميات قليلة من الجير والنطرون أو ببقايا النباتات المحترقة، وكان هناك فى مصر نبات ملائم لهذه العملية ويسمى «الكالى» الذى كانت الصودا إحدى مكونات رماده، وقد خضع الخزف المصرى الذى استخدم فيه معجون الزجاج لدراسات وتحليلات عميقة فى العصر الحديث، وأطلق هذا الاسم عليه الأثريون الأوروبيون لتشابهه مع الفخار المطلى أو الخزف الأوروبى، لكن هذا المسمى لا يعد صحيحا - على حد قول جينا - لأن هذا المنتج المصرى يتشكل من الزجاج وليس الخزف، ويطلق عليه القيشانى. وتقول عالمة المصريات المكسيكية: إن علماء المصريات يتعجبون من طريقة تصنيع تلك القطع الخزفية، حيث إنها عملية غاية فى التعقيد، وتعد الأعمال الخزفية «القيشانى» المصنوعة من تراب الكوارتز، والمصنوعة من معجون الزجاج والسليكون ذات علاقة وطيدة بالمجوهرات، حيث كان الاثنان يستخدمان أساسا فى تصنيع الحلى المخصصة للجهاز الجنائزى، وأيضا فى زجاجات العطر، وقوارير الدهانات والتمائم والقلادات والخواتم والأقنعة، وأيضا التوابيت مثل تابوت توت عنخ آمون، المصنوع من الذهب المطعّم بالأحجار شبه الكريمة، والزجاج المطلى، الذى يوضع فى أجزاء مجوفة، وهذه اللوازم ذات أهمية بالغة للمصريين.

وتضيف جينا: إن هناك دراسة قام بها المتحف المصرى فى القاهرة إلى تحليل قطعة مصنوعة من القيشانى، الذى كان يعرف بـ «الفخار المصرى» وترجع إلى عصرى الأسرة الأولى والثانية (2650-3000 قبل الميلاد)، وقد أكدت الدراسة أن هذه القطع مكونة من الزجاج، وليست فقط ذات طلاء زجاجى، ويختلف اللون المركزى لتلك القطع قليلا تبعا لمنطقة المصدر مع الوضع فى الاعتبار الاختلافات التى تتولد عن درجة نقاء المواد المستخدمة فى التصنيع «رمل الكوارتز» وعندما تم إتقان الطريقة المستخدمة فى تصنيع القيشانى ربما عن طريق المصادفة - على حد قول جينا - توصلوا إلى تصنيع الزجاج، وبهذه الطريقة بدأوا فى تصنيع قطع من معجون زجاجى حتى توصلوا إلى تصنيع الزجاج كمادة مستقلة بكميات كبيرة منذ الدولة الحديثة فيما بين 1570 و1085 قبل الميلاد ■



د. على عقلة عرسان:

أخشى الغزو الثقافى الأمريكى.. لا الإسرائيلى

الدكتور على عقلة عرسان واحد من فرسان الثقافة العربية الذين تمتد اهتماماتهم من حقل التخصص فى المسرح إلى جميع القضايا الثقافية والعامة، خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب العرب، ومنها قضية التطبيع التى مازالت تلقى بظلالها على الواقع العربى. فى هذا الحوار يلقى د. عرسان الضوء على رؤيته لقضية الصراع العربى ـ الإسرائيلى وموقفه من التطبيع، كما يشير إلى الندوة التى كانت سببا أو فرصة لهذا الحوار، وهى ندوة «الخطاب العربى ومقاومة التطبيع» التى أقامتها الأمانة العامة لملتقى الحوار فى بيروت.

■ **أحمد الأسعد**

بداية.. ما القضايا الأساسية التى تطرحها هذه الندوة فى إطار مفاوضات السلام الجارية؟

هناك «تحميل» على موضوع كلمة «السلام» نحن نرفض الاحتلال، ونرفض كل ما بنى على كامب ديفيد وأوسلو ووادى عربة، ونقول: إن فلسطين عربية.

ولا يعنى إيماننا بعروبة فلسطين واختيارنا مقاومة الاحتلال وعدم الاعتراف به أنه موقف ضد مفهوم السلام، لكن أى سلام؟ السلام لا يقام مع المحتل، السلام الذى يطرح الآن ويطبل له الآن العالم والأنظمة العربية هو أصلا بتكريس الاحتلال، نحن لا نعادى ولا نحارب ولا نعتدى على دولة وشعب مستقر عبر التاريخ، مجاور لنا، وإنما نحن نحرر أرضنا لنعيد شعبنا المطرود منه منذ خمسين سنة، إذن القضية ليست قضية مقاومة السلام، وإنما قضية رفض الاستسلام الذى يقدم بوصفه سلاما.

ما تأثير العولمة على الأدب والثقافة العربية؟

العولمة نشأت أولا فى الاقتصاد والتجارة، لكنها ليست بلا تأثير على الثقافة، خاصة فى البلدان النامية، هناك قوة علمية ومعلوماتية وتكنولوجية وعسكرية تقف خلف رءوس الأموال والثروة العابرة للقارات والشركات التى تشكل جسم العولمة، وهناك أيضا الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية بما تملكان من تأثير على الأسواق والسياسات تقفان وراء العولمة وتستخدمان الأنياب الثلاثة للغرس.

العولمة: هى البنك الدولى وصندوق النقد الدولى ومنظمة التجارة الدولية، وكلها مملوكة أمريكيا ومسخرة أمريكيا، والعولمة فى هذا الاتجاه تغير العالم، ويمكن أن ترمى إلى تغيير طبقية نظم معينة ومنظومات قيم معينة لأن هناك ترويجا للمجتمع الاستهلاكى الذى يفرز قيمه وعلاقاته، وهناك أيضا إمكانية برمجة أزمات من قبل دول متقدمة أو شركات متقدمة لدول نامية وإعادة توزيع الثروة والقضاء على القطاع العام بالخصخصة، ومن ثم يصبح أصحاب رءوس الأموال فى أى بلد عربى أو فى أى بلد نام هم مساهمون فى الشركات العابرة للقارات، ويصبح عند ذلك وطنهم القرش، وليس الوطن، ويخدمون مصالح الشركات التى هم فيها أكثر مما يخدمون مصالح أوطانهم، وقد ينصّبون فى مواقع مسئولية كبيرة لخدمة هذه الشركات، وسيؤثر بشكل مباشر على المثقفين أنفسهم ويجعلهم فى خدمة شركات معينة، وهذا يؤثر على الثقافة بشكل عام وبدورها التحريرى والمعرفة العامة.

إذن العولمة هى شر لابد من مواجهته كما نسعى اليوم إلى مواجهة التطبيع؟

لا.. العولمة ليست شرا مطلقا.. فيها أشياء كثيرة يجيب أن نتقاسمها ونستفيد منها، ونحن لا يمكن أن نقلق على أنفسنا على المستوى السياسى لأن العولمة هى معطى عصرى، وهناك أيضا تقدم معلوماتى نحن فى حاجة إليه، لكن العولمة التى تعتمد على السلع والاستهلاك والسوق وحرية السوق، هل نملك نحن أن نوفر إنتاجا لمواصفات مزاحمة لسلع الغير؟ هل نملك القدرة على اختراق الاختراع والابتكار، والإبداع بما يحقق حضورا؟ هذا لم نعده ولم نهيأ أنفسنا له، لابد أن نسعى إلى أن نمتلك العلم ونمتلك الثقافة، وبأن نحولهما إلى منتجات ذات مواصفات جيدة ومزدحمة فى الأسواق، لكى نحافظ على هوياتنا الأساسية، ولكى لا نضع كل دولنا ومقدراتنا وهوياتها وقضاياها الكبيرة فى خدمة أصحاب رءوس الأموال، خاصة أن هناك سيطرة من قبل رأس المال الصهيونى على سوق العولمة، فإمبراطورية الإعلام العالمية السيطرة فيها صهيونية، إمبراطورية السينما، صهيونية، وكذلك إمبراطورية المصارف، أضف إلى هذا الإمبراطورية الأمريكية التى يسيطر عليها الكمبيوتر والمعلوماتية والبترول، ومن الضرورى لنا وجود دور ولتقم السوق العربية المشتركة، وليقم التضامن العربى، ليقم عمل عربى مشترك فى مجال الثقافة والمعرفة والمعلوماتية، نحن كتلة، ليرتد رأس المال العربى الذى يستثمر فى أسواق وأماكن غربية، ليرتد قليلا إلى الوطن العربى، لترتد العقول المهاجرة إلى الوطن العربى.

إسرائيل كيان مصطنع بلا هوية ثقافية

تحدثت عن إمبراطوريات إعلامية صهيونية، ومتى ستكون لنا نحن ولو إمبراطورية واحدة من تلك الإمبراطوريات؟

أتمنى، هناك فضائيات عربية كثيرة، هناك وكالات أنباء، إنما أية وكالة أنباء عربية تنتج أخبارها باستقلالية؟ ألا تعيد إنتاج أخبار الوكالات الرئيسية الأربع؟

ما دور المثقف العربى فى مناهضة التطبيع؟

له دور أساسى جدا، وقد يلعب بعض المثقفين دورا سلبيا بالترويج للعدو وبتخريب قيم المجتمع وبالمساعدة على اختراقات ثقافية، لكنهم ليسوا هم الجسم الأساسى للثقافة العربية، المثقف العربى قادر على نشر الوعى، على محاربة الاختراق، على كشف المخططات الصهيونية والتآمرية وعلى تعرية المتعاونين مع العدو، على التركيز، وعلى الجهات الرسمية فى عدم تغيير المناهج، لاسيما التربية

والتبعية، والخضوع للغزو، أنا أقول إنه يوجد غزو ثقافى، لكن يوجد أيضا لدينا مقاومة ثقافية لهذا الغزو، وأنا أفرق بين الثقافى وبين المثاقفة. أنا مع المثاقفة لأنها تقوم بين ثقافات وحضارات وشعوب وأفراد وتغتنى على أرضية الثقة والانطلاق من سلامة المثاقفة، الغزو الثقافى هو عملية محو أو إلحاق أو تبعية وتنطبق عليه المقولة التى أعلنها جورج بوش فى عام 1991، بعد حرب الخليج الثانية، عندما قال: سوف نشهد انتشار القيم الأمريكية والسلوك الأمريكى ونمط الحياة الأمريكية، ونحن إذا أخذنا الثلاثة مجتمعة لوجدنا أنها خلاصة الحضارة، هم يعدون لغزو ثقافى بأشكال مختلفة، لننظر إلى العدد الهائل من مطاعم «الماكدونالدز» الموجودة فى العالم.

هذه كلها تتناقض مع حياتنا وتشكل نوعا من الغزو، لإعداد مواطن على مقاس ومعايير توافق الغرب.

فى إطار الحديث عن الغزو الثقافى.. هل ترى أن اللغة العربية مهددة بشكل أو بآخر؟

نعم أخاف عليها من أبنائها الذين لا يعرفون أية جوهرة يطمرون فى الرمال، ولا يستخدمونها الاستخدام الأمثل، ويتهمونها دو أن يعرفوا، لننظر كيف نميت لغة حية وتحيى الصهيونية لغة ميتة.

هل العربية قادرة على استيعاب التطور اللغوى القائم بالنسبة لكل ما يستحدث فى اللغات الحية الأخرى؟

أنا لا أرى أن استخدام بعض المصطلحات الأجنبية يشكل خطرا، إنما أرى أن الأفضل هو تعريبها، لغتنا قادرة وفيها من الإمكانات والقواعد والمعطيات ما يؤهلها لاستيعاب كل العلوم والتقنيات الحديثة، وهناك مرونة، وهناك أيضا حقيقة أننا لا نستخدم أكثر من 30% من كنزنا اللغوى، لكنه المخترع القادم، يأتى ومعه اسم، وإذا لم نعطه هذا الاسم مباشرة عند الاستخدام، فينتشر الاسم الذى يحمله، وليست القضية مرتبطة فقط بهذا المنتج الصناعى وخطورة عدم تعريبه، إنما هى مرتبطة بالمحاولات التى تريد أن تقدم عاميات بديلا عن الفصحى، وتريد أن تتهمها بأنها ميتة، وهناك أيضا أخطر ما يمكن أن يهدد الفصحى من عدم إتقان أبنائها فى أثناء الدراسة والتكوين فى المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية.

العرب قادرون على مقاومة التطبيع إذا حزموا أمرهم

بمناسبة ظاهرة تقلد الشباب لمقاليد الحكم فى أكثر من دولة عربية.. هل تتنسم خيرا فى المستقبل العربى؟

أرجو ذلك، الحياة لا تتوقف، الحياة حركة، والأمر ليس منوطا بمجىء حاكم وذهاب حاكم، هناك مؤسسات يجب أن تقوم، هناك تقاليد لانتقال السلطة وتداولها يجب أن تحترم، هناك دساتير وقوانين يجب أن تطبق هناك، معيارية للحكم والتعامل وهناك ديمقراطية يجب أن تصان، وأرجو أن يتحقق على أيدى الشباب أو سواهم خيرا للأمة، وأنا من موقعى الثقافى لا أزاحم رجل السلطة، لكننى لست معه فى كل ما يعمل ولا ضده فى كل ما يعمل، فإذا كان عمله خطأ، فأنا ضد الخطأ، وإذا كان صوابا فأنا مع الصواب، ومعيارى للاحتكام هو مصلحة الشعب واحترام الآخرين، واحترام القوانين والعمل من أجل تحرير الأرض وعدم الانصياع إلى أية مطلبية صهيونية.

كيف تكون ثقافة المقاومة فى رأيك؟

ثقافة المقاومة هى التى تؤمن أولا بالتحرير وبالمقاومة فعلا محررا تستلهمه وتستنهض على طريقه، وتوظف نفسها وجهدها فى سبيل خدمته، ومن ثم تعلى راية المقاومة بكل الأشكال وتحافظ على كل ما يجعل المواطن و الإنسان العربى قادرا على التضحية واحترام الوطن. أما المقاومة الثقافية فهى أن تتصدى الثقافة لأشكال من التخريب أو الغزو أو الطغيان، ولأشكال من الممارسة التى تسىء للإنسان وللوطن وللقضايا الكبرى، ثقافة المقاومة تكرس حول الفعل المقاوم واستلهام المقاومة وحشد الشعب باتجاه المقاومة، وفى عمل إبداعى وليس فى الشعارات وخدمتها على أرضية إبداعية عميقة تشد الشعب فى اتجاه التحرير، والدفاع عن مصالحه عن ثقافته وعن هويته، إنها نوع من الوقوف مع الذات بكل قوى الإبداع وبكل قوى الفكر ■


■ على عقلة عرسان

القومية التى يطلبها العدو فى سبيل تسهيل مهمته.

وهل المثقف العربى قادر حاليا على تنفيذ هذه المهام؟

قادر الآن، لكنه يحتاج إلى المواكبة المعرفية إذ لا أحد يستطيع أن يتوقف عن ذلك، الإنسان يتقدم كل يوم، وكل ساعة يخرج إلى العالم خبر جديد ومعرفة جديدة.

هل نواجه غزوا ثقافيا إسرائيليا كما يشاع؟

حسب قناعتى، ليست هناك شخصية ثقافية إسرائيلية. توجد مخططات تخريب تقوم بها أجهزة صهيونية وأمريكية وأوروبية ضد الثقافة العربية، هناك محاولة تشويه للقيم، محاولة اتهام للعروبة ومحاولة اتهام للإسلام، حتى المقاوم هو إرهابى ومخرب، هناك محاولة اتهام، ولإظهار كل من يشهّر بالمجتمع العربى، ويشهر بالدين، على أنه بطل وإبرازه فى الثقافات الأخرى، هناك تسلل للشباب العربى بتخريب انتمائه إلى الوطن وأيضا بتخريبه من الداخل بوسائل مختلفة، ثقافة الجينز، والجاز والهامبورجر ليست البديل لثقافتنا، لكن لأن الغرب قوى ومهيمن ولديه تفوق تقنى وتفوق عسكرى تنطبق عليه قاعدة ابن خلدون «المغلوب يقلد الغالب»، والتقليد هو نوع من الاجترار

نصائح عدمية!

يقول البعض إن أبرز نصيحة يمكن أن توجهها إلى أصدقائك ومحبويك هى ألا يتحدثوا مع الآخرين عن السياسة والأحزاب، ولا عن الحكومة أو المعارضة، ولا حتى منظمات حقوق الإنسان!

ما معنى أن تتحدث عن عدم دستورية قانون الجمعيات، أو عن إصرار الحكومة على إعادة طرحه مجدداً بلا تعديل على السلطات الدستورية؟

ما فائدة الحديث عن الأزمات التى تحول دون تنشيط عمليات تشكل المجتمع المدنى فى مصر؟

ما قيمة الحديث عن ظواهر وأنماط وآليات الفساد الوظيفى أو السياسى فى مصر؟ هل ثمة جدوى من وراء إعادة إنتاج موضوعات، مثل تطوير الهامش الديمقراطى، أو رفع القيود القانونية والبيروقراطية المفروضة على حرية تشكيل الأحزاب السياسية؟

خذ مثلا.. مثلا ما معنى المطالبات المستمرة بحرية الصحافة والإعلام والتفكير أو الحديث عن حريات الإبداع بعيداً عن سلطات الرقابة والهيمنة باسم ادعاء تمثيل القيم والأخلاقيات التقليدية فى عالم سقطت فيه الحواجز والحدود؟ أو محاولات البعض احتكار الحق فى فرض تأويلات فقهية محددة ومحاولة فرض هذه الآراء البشرية على أنها نطق بصحيح التفسير والتأويل، وأن على الجميع الانصياع لها واحترامها. كأنهم يدعون قداسة «قداسة» والعياذ بالله رب العالمين ليست لآرائهم فى أمور تمس العلاقات وثيقة العرى بين الدين والحياة، مستغلين احترام العرب عموما لرجال الدين الإسلامى والمسيحى. نعم ثمة من يريدون عامدين أن يخلقوا تناقضا بين بنيات التفسير والتأويل الدينى فقهية الطابع والآليات - داخل كل مدرسة فقهية - وإنتاجها التفسيرى والتأويلى، وبين تحولات العصر ومتغيراته، واكتشافاته واتجاهاته الأكثر تطوراً.

ما معنى أن يطالب الكتاب والصحفيون والسياسيون بضرورة الاجتهاد، والتجديد فى الفكر الدينى؟ حيث تذهب الأصوات المنادية بالإصلاح الدينى - المؤسسى والتعليمى والاجتهادى - بعيداً، وكأن لا حياة لمن ينادى إذا شئنا استعارة هذا التعبير الذائع والتقليدى؟!

نعم ابتعد عن الحديث فى السياسة والدين، ويمكنك الابتعاد عن منغصات الحياة اليومية الآن كالانتخابات القادمة أو فساد بعض الموظفين العموميين، وعدم قيامهم بأعمالهم المنوطة بهم؟ نعم يمكنك الابتعاد عن بطء الأداة الحكومية والبيروقراطية العنيدة فى مصر، أو الحديث عن حكاياتها اليومية التى تصيبك بالضجر، والقرف أو ارتفاع الضغط، أو حرق الدم المحترق والمرتفع أصلا! ابتعد - يرحمك الله سبحانه وتعالى - عن مناطق حرائق الدم، وانفجار الضغط، وتبدد المخ، والتهاب الأعصاب التى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التكوين الفيزيقى للمصريين المعاصرين باعتبارها أمراض عسر السياسة والاقتصاد والصحافة.. إلخ.

تريد حياة صحية سليمة، عليك بالابتعاد عن الحديث وتأمل حال دولة الحرفيين «الديكتاتورية» «المستقلة»، التى تطبق قواعد السوق وفق هواها ومصالحها!

نعم ابتعد عن مجال «الكفاءة المهنية والحرفية العالية جدا»! التى أصبح عليها السباكون، والميكانيكية، وسائقو عربات الميكروباص، والباعة فى مجال القطاع الخاص.. إلخ.

ينصح الأصدقاء ذوو الخبرة فى الحياة اليومية المغرية ودهاليزها بالابتعاد الكامل عن المجال الطبى، نعم! إياك أن تتحدث عن ارتفاع أجور الأطباء ولا عن العمليات الجراحية ولا أسعار الدواء أنت تدخل فى مدار ارتفاعات ضغط الدم، والأعصاب الملتهبة!

احتفظ بعقلك فهناك عقليات تبريرية، ونظام من التبريرات سيستدعى فوراً للرد على أية انتقادات أو مجرد ملاحظات، أو حتى على تشخيصات وتحليلات معملية أخرى، تكشف عن أخطاء مهنية جسيمة كما نعرفها نحن رجال القانون! لديك تحفظات تحس بالألم لما آلت إليه الأوضاع الصحية والطبية اضرب دماغك فى الحائط! أخطاء مهنية رغم كل ما دفعته من أجل العلاج والعملية؟ نعم يا سيدى قلنا لك اضرب دماغك فى أقرب حائط أو انتحر حتى توفر على نفسك العلاج!

ابتعد عن منغصات مرحلة ما بعد العملية الجراحية، وهى المسماة بالرعاية والتمريض إياك أن تغضب أو تبدى امتعاضاً، وإلا أيامك أنت ومريضك بيضاء أو سوداء أو زرقاء. إياك أن تتحدث عن السياسة الصحية، ولا اقتصاديات ونفقات الإدارة الصحية، ولا عمليات التأهيل المهنى المتجددة للأطباء، والمرضين.. إلخ.

إياك أن تتحدث عن سياسة تحميل النفقات على المرضى من المعسورين المصريين؟ إياك أن تدخل فى الحديث عن أزمات نظام التأمين الصحى ومشاكله العديدة التى يضج منها الناس؟ وترتفع أصواتهم بالشكوى! أنت حر إذا كنت سليما معافى فإن هذا الحديث المتفجر بالغضب سيؤثر على صحتك!

نصائح نسمعها كثيرا من أصدقاء خبروا الحياة عندما يرون المرء يكاد ينفجر غضباً ولا يحتاج إلى أمراض جديدة!

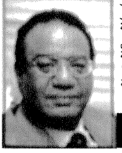
يقولون إن الاهتمام بالسياسة شىء ممل ولا طائل من ورائه! ما الذى حدث أو سيحدث، أهرامات من الكتابات، وكل شىء باق كما هو ولم يتغير شئ! أجيال من الذين اهتموا بالسياسة ودخلوا السجون والمعتقلات منذ عقود عديدة، وخرجوا ولم يحدث شىء!

عشرات الآلاف من المقالات ومئات البحوث وعشرات الكتب نشرت عن اختلالات النظام السياسى، والنخبة السياسية والأحزاب السياسية والسياسة الخارجية.. إلخ ولا من قرأ أو سمع! والجواب لا تغيير!

هل لأن النخبة لا تقرأ؟ أم لأنه ليس لديها الوقت الكافى لتقرأ؟!

هل لأنها لا تهتم بما تنشره الصحف والكتاب؟! هل الإجابة معروفة سلفا اكتب، انتقد لكن لا تغيير.. انتقد بحرية فهذا مؤشر لصالحنا على أننا نعمل قواعد الديمقراطية وهذا ردنا على انتقادات وسائل الإعلام الغربية، والإدارات الحكومية فى الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية على أوضاع حقوق الإنسان فى مصر! نعم إنها تتحسن! وهناك ظروف خاصة نمر بها كالإرهاب والعنف الذى مارسته جماعاته، وها نحن واجهناه.. إلخ.

نعم كل هذه «النصائح العدمية» الكاذبة، بها بعض الانتقادات الصحيحة لكنها تدفع إلى اليأس وتحض على عدم المشاركة السياسية والمهنية والمجتمعية بدعوى أن لا فائدة، وغياب الجدوى! هى أخطر من الأخطاء مهما كبرت، والإساءات إلى الصالح الوطنى العام مهما تناسلت وتكررت! نعم هناك جدوى من النقد ومن المبادرة باقتراح الحلول ومن المطالبات المستمرة بالتغيير وضروراته ومن التنبه إلى أوجه القصور والعثرات! نعم دعاوى التغيير ستثمر فى المرحلة القادمة؟ كل تيار النقد الاجتماعى والسياسى المواكب للمتغيرات التى حدثت سيثمر الكلمة الطيبة - وكل نقد موضوعى يدخل فى إطارها دون تجن أو شطط - ستثمر وستدفع الكلمة الخبيثة إلى مواقع دفاعية!



بقلم: نبيل عبدالفتاح


■ لم أبع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة

محسن جابر يدافع عن نفسه:

مازلت الحارس الأمين على أغانى الكبار!

هذه الوقفة مع المنتج محسن جابر كانت ضرورية، لأنه المنتج الوحيد الذى يحرص على اقتناء الكتالوجات النادرة للمطربين، وهو يمتلك 60 ٪ من حجم الإنتاج الغنائى العربى، وفى السنوات الأخيرة اشترى كتالوج شركة مصر للإنتاج الفنى ويضم العديد من أغانى محمد الحلو ومدحت صالح ونادية مصطفى وغيرهم، كما اشترى كتالوج شركة صوت لبنان وتضم جميع الأغانى التى قدمها فريد الأطرش والأفلام التى شارك فيها، بالإضافة إلى أغان لسميرة توفيق ونجاة وعبد الحليم حافظ وصباح، ومنذ أسابيع اشترى محسن نصيب عائلة محمد عبد الوهاب من شركة صوت القاهرة وهو 40 ٪ يضم أعمالاً لعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وأفلاماً لهما، ولأننا خشينا على الكنوز التى تضمها شركة محسن جابر رأينا حتمية مواجهته لنعرف مصير هذه الأعمال خاصة أن التراث الغنائى المصرى مستهدف.ولأننا وعدنا بمتابعة المزاد المقام لبيع التراث المصرى التقينا محسن جابر لنعرف تفاصيل القضية:

■ بشيرحسن

محسن جابر.. لماذا بعت 87 ٪ من شركة الإنتاج التى تمتلكها لشركة مجهولة تدفع بالدولار، وكنا نظنك الحارس الأمين على أعمال فايزة أحمد ووردة وسيد مكاوى وميادة الحناوى وغيرهم؟

مازلت الحارس الأمين على أغانى النجوم ولم أبع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة، وهذه النسبة الكبيرة التى ذكرتها لا أساس لها من الصحة فمن غير المعقول أن أحتفظ لنفسى من شركة هى الأولى فى المنطقة بنسبة 13٪ فقط.

النسبة التى احتفظت بها لنفسك مضافاً إليها حقك فى اختيار المطربين المتعاملين مع الشركة وكذلك الملحنين والشعراء،

وتردد انك اشتريت من شركة صوت القاهرة حق استغلال أعمال أم كلثوم؟

قلت لم أبع سهماً واحداً من شركتي، وإذا كانت أعمال أم كلثوم الحلم الذي يراودني فلم يحدث أن اشتريت حق استغلالها، ولن تفرط صوت القاهرة في أعمال أم كلثوم بسهولة، لأنها الكنز الذي يدر عليها أرباحاً، وحتى لو تحقق حلمي باستغلال أعمال كوكب الشرق، فلن أعرضه للبيع حتى لو بعت شركتي.

تسعى منذ سنوات طويلة لإنشاء شركة كبرى تستوعب كل الشركات المنتجة، وهو ما جعلك وسيطا بين إحدى الشركات ومنتجي الكاسيت، ومهمتك إقناع أصحاب الشركات ببيعها إلى شركة مجهولة، والمقابل.. هو أن تكون شريكاً فيها؟

منذ خمسة عشر عاما طالبت بإنشاء شركة كبرى تكون «أماً» لشركات الإنتاج، وتكون على غرار شركة EMI العالمية، لكنني فشلت بسبب الأحقاد والتنافس الداخلي، ثم عدت وناديت بإنشائها برأسمال مليون جنيه ولم يستجب أحد.

وما مهمة هذه الشركة؟

تنسيق العمل بين الشركات وتوزيع أعمالها في أنحاء العالم وعمل الدعاية للمطربين على أن تكون لها نسبة من العائد تنشيء بها أستديوهات ومنافذ بيع، هكذا تفعل شركة EMI.

إذن ما حكاية الشركة المجهولة التي تعمل وسيطا لها؟

منذ عامين تجددت فكرة إنشاء شركة «أم» مع أحد رجال الأعمال الذي يمتلك شركة تليفون محمول، وبعد مناقشات معه تعثر المشروع، ثم تطورت الفكرة مع رجال الأعمال الذين عزموا على إنشاء شركة «أم» تضم كل الشركات الفنية بنفس فكرة إنشاء شركة EMI، تدعم المنتجين بالإمكانات التي لا تستطيع شركة منفردة القيام بها.

لماذا قمت بدور الوسيط؟

أساند هيرمس لأصل إلى العالمية

أخيراً.. شركات أوروبا تخاف منا

أنا لا أنكر أن هناك اتفاقيات قائمة مع هذه الشركة، وأوكلوا إلى مهمة إقناع بعض المنتجين، وما كان علي إلا أن تحدثت مع منتج واحد من أصدقائي وطلبت منه التوجه إلى مقر الشركة لمناقشة المتخصصين، حتى ينضم إليها في حالة اقتناعه بالفكرة، وأود الإشارة إلى أن هذه الشركة ليست مجهولة، فهي تضم مساهمين من مصر وتخضع للقانون المصري.

ما اسم هذه الشركة؟

هي مجموعة «هيرمس» التي تضم مستشارين في كل التخصصات، في التوزيع ومواجهة القرصنة والشئون القانونية وأعمال الكمبيوتر والإنترنت، هذه الشركة تأخذ نسبة على الأعمال التي تقوم بها لشركات الإنتاج.

وما علاقة هذه الشركة بالفن؟

لا علاقة لها بالفن، فكل شركة إنتاج تنضم إلى هذه الشركة سوف تدير نفسها، وستظل مالكة لأعمالها، لكن «هيرمس» هي المعنية بوضع هيكلية العمل، والحقيقة أن معظم الشركات العربية سارعت بالانضمام تحت لواء الشركة المساهمة المصرية.

كيف تدير شركات الإنتاج نفسها والشركة الأم معنية بوضع هيكلية العمل.. ألا تشعر بتناقض في الكلام؟

الشركة الأم ستأخذ نسبة من كل شركة على الألبوم الذي تقوم بتوزيعه أو بث أغانيه على الإنترنت، إذن.. ستحرص على التجويد في العمل حتى تربح، وفي الوقت نفسه سوف يعود الربح على باقي الشركات لأن الشركة التي تسهم في إنشاء الشركة الأم سوف تحصل على نسبة من دخل الشركة وتحصل على حقها من توزيع الألبوم الذي أنتجته، والشركات غير المساهمة في الشركة الأم، سوف تحصل على عائد الألبوم مخصوماً من نسبة الشركة الأم، إذن إنشاء مثل هذه الشركة سيكون في صالح جميع المنتجين، وكذلك في صالح الأغنية المصرية التي ستفتح لها أسواق في أنحاء العالم.

لكن الشركة الأم لا تضم فنانين لذلك لن تعطي الجودة اهتماماً وسوف ينحدر الذوق العام أكثر، وانطباع العالم عن الأغنية المصرية سيكون سيئاً؟

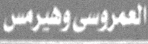
الشركة الأم اسمها «الشركة العربية للصوتيات والمرئيات» وهي منبثقة عن مجموعة «هيرمس» ولا دخل لها بالجودة على الإطلاق، لأن كل صاحب شركة - كما قلت - مسئول عن إنتاجه، فإذا كان جيداً فسوف يلقى رواجاً في العالم كله ويكون عائده المادي كبيرا، وكذلك نسبة الشركة الأم، وإذا كان غير جيد سيكون عائده قليلا وبالتالي تقل نسبة الشركة الأم، إذن.. المتحكم في الجودة هو المنتج نفسه، ولن تفرض الشركة العربية الجديدة على صاحب شركة أعمالاً بعينها، وهذا ما أود إيصاله لشركات الإنتاج المصرية؟

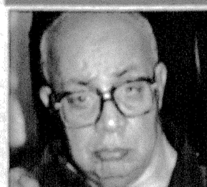
أراك متحمساً للشركة الجديدة، فهل تتقاضى نسبة عن كل شركة تنضم إليها بصفتك وسيطاً؟

أنا لست وسيطاً بالمعنى الذي تفهمه، لكن الشركة الجديدة لابد أن تضم أكبر عدد من الشركات، بشرط أن تتحول هذه الشركات إلى شركات مساهمة مصرية حتى يكون لها مجلس إدارة ينأى بها عن أي تلاعب، وأنا شخصياً لم أنته إلى اتفاق نهائي مع الشركة الجديدة، هل أساهم فيها بنسبة 30 ٪ فقط بعد تحويل شركتي إلى شركة مساهمة أم أساهم بأقل أم أكثر؟، لكنني أؤيد هذا المشروع لأنه سوف يحدث طفرة في الإنتاج الغنائي وعندما علمت الشركات العالمية سارعت بإرسال عروضها للشركات العربية خوفاً من الشركة الجديدة.

علاء الخواجة يحاول التحكم في تراث مصر السينمائي ويتردد أنه يحاول من خلال مجموعة «هيرمس» السيطرة على التراث الغنائي؟

علاء الخواجة أحد المساهمين في مجموعة «هيرمس» وبالتالي هو مساهم في «الشركة العربية للصوتيات والمرئيات» ولم ينفرد بأي شيء بعد، فهو عضو في مجلس الإدارة مثل أي رجل أعمال أسهم في التأسيس ■





■ مجدي العمروسي

لماذا يصر مجدي العمروسي على إخفاء بيع نصيبه في شركة صوت الفن.. لمجموعة «هيرمس» العمروسي كان أول الذين رضخوا لأرباح هيرمس وبادر ببيع نصيبه من الشركة لهم ومع ذلك يخفى عن الجميع ومازال يتحدث عن أنه حامي حمى أعمال عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب ولن يفرط في أغنية واحدة من أعمالهما، وحقيقة الأمر أن العمروسي أصبح لا يمتلك سهماً واحداً في شركة صوت الفن لأن نصيب ورثة عبد الوهاب وهو 40 ٪ اشتراه محسن جابر منذ أيام، ونصيب ورثة عبد الحليم سوف تحسمه المحكمة قريباً وعندما يعود إلى أصحابه سينضم إلى مجموعة هيرمس وبذلك يكون وضع العمروسي كرئيس لمجلس إدارة الشركة غير قانوني ■

«هاتريك» السينما المصرية.. علاء ولى الدين:

تعلمت الفن فى «بير» السلم!

بلغة الرياضة.. هو هاتريك السينما المصرية فى فيلم «الناظر» أحرز ثلاثة أدوار - الأب، الأم، والابن - فكتب اسمه فى سجل البطولات. علاء ولى الدين فنان ثقيل الوزن.. خفيف الظل يضحكك ويبكيك فى آن. تعامل مع الفن بصمود فلم يهتز أمام أقلام النقاد الذين اتهموه بتقليد إسماعيل ياسين فاعتبر ذلك ثناء يذكرنا بالسينما الحقيقية.

من سبقوه راهنوا على فشله فأكد لهم أن التاريخ لا يشفع لأصحابه عند شباك التذاكر من بين أبناء جيله، ترك هذا الموسم بصمة واضحة لدى الجماهير. علاء ولى الدين تحدث لـ «الأهرام العربى» فكشف ببراءة الطفولة وحضور النجم عن سر نجاح فيلم الناظر ورؤيته لمستقبل الكوميديا فى السينما المصرية وعلاقته بشريف عرفة وموقفه من هنيدى وعادل إمام.

■ حوار: جمال الكشكى

هل كنت تتوقع هذا النجاح لفيلم «الناظر»؟

نعم توقعت النجاح لأننى أدركت مدى قيمة العمل الذى أقدمه للجمهور فقصة الفيلم تعالج مشكلة التعليم وهى قضية تحوز على اهتمام كل الناس.

بالإضافة إلى أن عملى مع المخرج شريف عرفة والمؤلف أحمد عبد الله أكد فى داخلى النجاح للفيلم لما قدماه من تقنية سينمائية متميزة.

على ذكرك لشريف عرفة وأحمد عبد الله وباعتبار فيلم «الناظر» ثانى تجربة خاصة بك معهما - بعد عبود على الحدود - هل سترتبط أعمالك القادمة بهما؟

بالفعل بدأت التجهيز لفيلم قادم للمخرج شريف عرفة وتأليف أحمد عبد الله فهما الأكثر فهماً لطبيعة شخصيتى وطريقة تمثيلى وأنا أيضاً أحب التعامل مع الاثنين لأنهما أسهما فى تأكيد نجاحى ونجوميتى من خلال فيلم «الناظر صلاح الدين».

أنت تقول «من خلال الناظر صلاح الدين» أم «الناظر» فقط؟

لا يوجد فرق كبير بل العكس جاء دور الرقابة فى تغيير اسم الفيلم إلى الناظر لصالحنا أقصد أنها كانت دعاية مجانية للفيلم قبل عرضه، وفى النهاية ليس لدينا أبعاد سياسية فى تسميته بالناظر صلاح الدين واعتبرنا تغيير الاسم فى إطار النقد الذى يوجه له.

بمناسبة النقد.. أحد النقاد اتهم فيلمك بالإساءة للتاريخ بحجة أنه تناول ثورة 19 والتاريخ الفرعونى بشكل ساخر؟

أعرف هذا الناقد جيداً ولا داعى لذكر اسمه فى حوارنا لكننى أستطيع أن أؤكد على أنه ليس موضوعياً فى نقده بدليل أنه هو نفسه الذى كتب فارتكب جرائم باسم الواقعية فى حق فيلم الزوجة الثانية لصلاح أبو سيف. وأنا لم يغضبنى النقد السلبى لكن عندما يكون نقداً حقيقياً عن فهم ودراية.

وفى النهاية أقول لهذا الناقد الذى اتهمنى بالإساءة للتاريخ إن هذا الكلام غير صحيح.. و«أنت ونيتك».

لكن هل تستفيد من رأى النقاد؟

طبعاً فأنا مثلاً بعد فيلم «عبود على الحدود» وجّه إلىّ نقد شعرت بأنه نقد حقيقى منزه عن أية مصالح وأغراض شخصية فاستفدت منه عندما أقدمت على فيلم الناظر.

ماذا تقصد بتعبير «نقد منزه عن أية مصالح وأغراض شخصية»؟



أقصد أن هناك نقاداً وظيفتهم تحريض الرقابة على الفن فهم لا يتحدثون عن تقنيات وفنيات السينما بقدر حرصهم على تقديم بلاغات ضد الفن.

لاحظنا أنك في فيلم الناظر جسدت دور الأب والأم والابن في وقت واحد وبإجادة عالية.. فكيف استطعت تقديم ذلك؟

التوفيق من عند الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً. لكن هذا العمل أخذ مني جهداً كبيراً منذ لحظة الاستعداد له. فأنا درست كل شخصية وتفهمت طبيعتها وحرصت على أن تكون كل شخصية مميزة عن الأخرى سواء في نبرة الصوت أم الحركة أم طريقة المشي، لكن لا أنكر أن دور الأم كان أصعبها لما يتطلب من جو أنثوي في الكلام والمشي ووضع المكياج لكن الحمد لله استطعت أن أقدمه بشكل ناجح.

من «عبود على الحدود» إلى «الناظر» بدا تطور ملحوظ على أدائك فكيف تخطط لنجوميتك ومستقبلك؟

أحرص دائماً على التجديد ومتابعة ما هو جديد في السينما العالمية ومحاولة الاستفادة منه بالإضافة إلى قراءة كل ما يكتب عن السينما بشكل عام سواء في مصر أم خارجها كما أحاول أن أحقق المصداقية لدى الجماهير من خلال تقديم أعمال تتلامس مع قضايا المجتمع وتعبر بصدق عن أحواله.

أرجع البعض تعاملك مع شريف عرفة لتخطيط من الفنان عادل إمام.. فما رأيك؟

الفنان عادل أمام أستاذي وتربطني به علاقة إبوة ويتمنى لي النجاح دائماً بغض النظر عما إذا كان هو وراء تعاملي مع شريف عرفة أم لا

بعد أن ذقت طعم البطولة المطلقة وحققت هذا النجاح هل توافق على أن تصبح الرجل الثاني مع الفنان عادل أمام؟

أنا رهن إشارة من أستاذي عادل إمام

خرجت أنت وجيلك من عباءة عادل إمام.. هل تنتظر أجيالا تخرج من تحت عباءتكم؟

هذا حدث بالفعل ففي «عبود على الحدود» قدمت الفنان كريم عبد العزيز والآن يمثل بطولة فيلم وأيضا قدم هنيدي أحمد السقا في فيلمي «صعيدي» و«همام» - فأصبح الآن بطلا لفيلم «شورت وفانلة وكاب» فهذه سنة الحياة ولابد أن تتواصل أجيال وراء أجيال.

أنا وهنيدي أخرجنا أجيالا جديدة!

أنا صاحب شعار «السينما النظيفة»

بمناسبة ذكرك لهنيدي.. هل تتفق مع الرأي الذي يقول إنه كرر نفسه في فيلم «بلية ودماغه العالية»؟

أنا اعتبر هنيدي أخي الأكبر وهو الذي فتح أمامنا الباب لدخول عالم الكوميديا.. وإذا كان قد تعرض في فيلمه الأخير لبعض العقبات فلا يعني ذلك أنه كرر نفسه أو أن مستواه سينتهي لا طبعا.

في رأيك ما هذه العقبات التي تعرض لها هنيدي؟

اعذرني لا أتحدث عنها لكنني أراهن على أن فيلمه القادم سيكون قنبلة لأنه أذكى من التراجع ويمتلك مقومات كوميديان من العيار الثقيل.

وهل سنرى لكما تجربة مشتركة؟

أكيد لابد أن نترك عملاً للتاريخ السينمائي يجمعني مع هنيدي خاصة أنه أقرب الفنانين إلى قلبي وروحي الفنية.

وهل تتفق مع الرأي القائل إن نجوم الكوميديا الجدد يلجأون إلى تفصيل أفلام خاصة بهم معتمدين على ما يسمى بخلطة النجاح التي يلجأ إليها صناع الأفلام؟

أولاً بالنسبة لتفصيل الأفلام فأنا لم أفكر في ذلك على الإطلاق لكن المخرج أو المؤلف يرى أن



هذا الفيلم يناسب علاء ولى الدين فبدورى أقوم بقراءة قصة الفيلم وأدرسها ثم أقرر ما إذا كانت تناسبنى وتضيف لى جديداً أم لا؟

ثانيا بالنسبة لخلطة النجاح التى يلجأ إليها صناع الأفلام فبالبلدى كده أقول «اللى يشيل قربه مخرومة تنقط عليه».

وما رؤيتك لمستقبل الكوميديا فى السينما المصرية؟

متفائل جداً وأراها مشرقة لأن مصر مليئة بالمواهب والناس اللى دمهم خفيف.

لكن من الممثل الذى يضحك الكوميديان علاء ولى الدين؟

عادل أمام وسمير غانم ووحيد سيف ومحمد صبحى.

علاء.. أنت أول من رفع شعار «سينما نظيفة» فماذا تقصد بهذا المفهوم؟

أقصد تجنب المشاهد التى تثير الغرائز وأنا مبدئى فى الفن هو الابتعاد عن تناول الجنس فلا بركة فى عمل دخلت فيه الغرائز فلو لاحظت فى فيلم الناظر أننى قلت فى مشهد سريع «إننا لا نعرف الجنس إلا بعد الزواج» رغم أننى متأكد أن هذا المشهد يحتاج لعمق أكثر فى التناول ورغم ذلك قدمته سريعاً بشكل بسيط بعيداً عن الابتذال.

فى رأيك الكوميديا تهريج أم مواقف أم الاثنان معاً؟

الكوميديان الذى يقدم كوميديا حقيقية هو الذى يستطيع تحقيق التوازن بين الضحك والهدف بحيث لا يطغى أحدهما على حساب الآخر.

الجماهير لغز يصعب حله لدى فنانين كثيرين فهل استطاع علاء ولى الدين فهم جماهيره؟

جمهورى هو الذى أعبر عن قضاياه وأعكس ظروفه بشكل حقيقى وهذا ما أحرص عليه فى فيلمى القادم.

هل «بدانتك» لها دور فى تعاطف الجماهير معك؟

لا طبعاً لأننى لا أمثل ببدانتى فالموهبة قبل أى شىء.

لكن كثيرين توقعوا لك الفشل وعدم الاستمرار خاصة فى فيلم عبود على الحدود؟

باختصار.. هؤلاء ملوثون نفسياً.

واضح أنك تفضل السينما والمسرح على التليفزيون ورفضت أعمالاً تليفزيونية كثيرة فما وجهة نظرك؟

أحب السينما والمسرح أكثر فالسينما حلمى الحقيقى والمسرح عشقى الخاص الذى يتيح لى إظهار موهبتى والانطلاق إلى الأمام.

بالنسبة لمسرحيتك «حكيم عيون» انخفضت إيراداتها كثيراً.. فما الأسباب؟

بسبب توقيت العرض فبدأنا تقديم المسرحية والموسم على وشك الانتهاء.

بدايتك الفنية كانت محفوفة بالمخاطر والتعب ولا تخلو من المشقة.. هل تذكرنا بها؟

صمت علاء قليلاً ثم قال.. نعم واجهتنى مشاكل عديدة فكلما تحدثت مع ممثل أو مخرج كان يقول لى أنت لا تصلح ممثلا لكن لأننى ورثت من والدى سمير ولى الدين «أشهر شاويش» فى مسرحية شاهد ما شافش حاجه - الإصرار والصمود فبدأت ككومبارس فى مسلسل زهرة والمجهول مع المخرج نور الدمرداش ولا أخفى عليك أننى فى الوقت الذى كنت فيه أبحث عن دور عملت كمساعد مخرج أو منظم ديكور وأتذكر أننى اشتغلت فى كل شىء له علاقة بالتمثيل أقصد أننى تعلمت الفن فى «بير» السلم ■

أتمنى التمثيل مع عادل أمام وتجربتى مع هنيدى لابد منها!

النقاد يحرضون الرقابة على الفن!

فيلمى القادم مع شريف عرفة وأحمد عبد الله

رايـة غزو (4) - بل هى الفرصة!

الهوة بيننا وبين العالم الأول - العالم المتقدم - هوة فادحة تبلغ مساحتها بالزمن خمسة قرون كاملة لا أقل! (ونلاحظ أنها الحقبة التى دخلنا فيها الكهف تحت نير الحكم العثمانى)، ولذا يبدو الحديث عن الفارق بيننا وبين من سبقونا نوعا من الهزر السخيف، فالمسألة ليست تخلفاً عن سبق زمنى، وإذا تخيلنا أن هناك سيارة سبقت فى الخروج من القاهرة إلى طريق الإسكندرية سيارة أخرى بحوالى نصف ساعة مثلاً، فهناك فرصة للسيارة المسبوقة إذا أراد سائقها لتضاعف من سرعتها فتلحق الأولى بل تسبقها، ولكن ماذا يحدث إذا كانت الأولى فى طريق مصر - إسكندرية والثانية فى طريق مصر - أسيوط؟ هل هناك أى فرصة لأن تلحق الثانية بالأولى؟ والإجابة المنطقية واضحة.

وهذا هو واقع الحال بعيداً عن الأمثلة والافتراضات، نحن فى مضمار، وهم فى مضمار آخر، مواز أو معاكس، والفارق أصبح بعيداً عن متناول أى إنجازات يحققها التطور الطبيعى مهما تسارع، بل ربما يؤدى الاعتماد على التطور الطبيعى إلى ازدياد مضطرد فى مساحة الهوة يرسخ إلى الأبد ذلك الفصل المأساوى الذى يقسم العالم إلى نصفين على طرفى نقيض، طرف مفرط فى الغنى والتقدم، وطرف مدقع الفقر والتخلف، والأول متبوع بالضرورة، والثانى تابع حتماً!

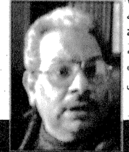
التطور لم يعد إذن صالحاً لردم الهوة أو بناء جسر التقاء يعبرها، والأمل الوحيد هو الطفرة، نعم نحن فى أمس الحاجة إلى طفرة تخرج عن حسابات التدرج وتفارق قوانين التطور وتقفز بنا فى زمن قياسى، إلى الضفة الأخرى من الهوة! وأعلم أن الطفرة لا يمكن أن تحدث فى هدوء وسلاسة فذلك ضد طبيعتها، الطفرة تهز بقوة وتزلزل، وقد تضرب أساسات وتؤدى إلى انهيارات! الطفرة بلا شك «خضة» والخوف من «الخضة» هو الذى يسود خطابنا السياسى والثقافى منذ بدأت تباشير ثورة الاتصال الفضائى عبر الأقمار الصناعية مع نهايات العقد الثامن من القرن المنصرم وبدا أنه الشغل الشاغل للجميع، معظمهم تبنى نظرية المؤامرة والتخويف من «الغزو» المنتظر، والقليل النادر تناول المسألة بهدوء واستطاع أن يرى فى «الخضة» فرصة حقيقية للنجاة والعبور! وأزعم أننى ضمن هذا الفريق.

إن تقبلنا للآخر، وتعاملنا بوعى وفهم مع «الثقافة المغايرة» من منطلق «إنسانى» عام لا يرى فى الآخر «عدواً» يجب الحذر منه أو التحفز تجاهه، ويتعامل مع ثقافته باعتبارها جزءاً من «المنتج» الإنسانى العام الذى يرفد الصالح البشرى بغض النظر عن خصوصية منتجيه.

لقد حتمت ظروف كثيرة، أفضت فى ذكرها فى المقالات الثلاثة السابقة، أن تتصدر الحضارة الغربية مسيرة التقدم الإنسانى منذ عصر النهضة الأوروبية والانقلاب الصناعى، وبلغت هذه الحضارة أوج عنفوانها فى القرن العشرين ومازالت تقود المسيرة عابرة إلى القرن الجديد محققة كل يوم، بل كل ساعة انتصاراً جديداً حتى بدت الأعاجيب والمكتشفات والابتكارات العلمية والتقنية وكأنها تتضاعف وفقاً لمتوالية هندسية لا حسابية، أو كما قال أحد محررى القسم العلمى فى «الواشنطن بوست» منذ فترة وجيزة «بت أخشى أن أنام فأصحو لأجد عالماً مختلفاً عما تركته عند نومى»!

وثورة الاتصال عبر الأقمار الصناعية وتلك التى حولت العالم كله حقاً إلى قرية واحدة، بمعنى إلغاء المسافات وتخطى الحدود واختراق متاريس «الرقابة» و«المنع» و«المصادرة» وكل ألوان التحكم فى دخول المواد الإعلامية المبثوثة أخباراً كانت أم فنوناً، هذه الثورة هى الفرصة - الطفرة التى أتحدث عنها فعبرها تمتد آليات وأذرع وأيدى حضارة العالم الأول لتشدنا، ترفعنا من قاع الهوة وتختصر مساحات الزمن الفادح الذى فقدناه فى قرون النوم بالكهف، وهى تعطينا فرصة بمثابة قنطرة نعبر فوقها الهوة، لن نضطر إلى الحركة من حيث بدأوا على أمل اقتفاء خطواتهم والسير على هداهم.

بل يمكننا أن نغض الطرف عن تراكمات وركامات أزماننا المهترئة ونسمح لهم باجتذابنا لنقف فى الصف إلى جوارهم، تدور رءوسنا إلى حين، وتبهرنا الأضواء التى لم نعهد، وتضطرب أنفاسنا تحت وطأة ما قد يصيبنا من جراء الزلزال، ولكننا سنتكيف، ونتغير، وسنستطيع بعد مرور سنوات من القلق لا أظن أنها تطول أن نخلع أردية ليل الكهف وقوالب الفكر المتخلف المتحجر التى وضعت رءوسنا فيها، على أن ندرك جيداً أن تلك الطفرة يمكن أن تحدث ونحن على ما نحن عليه من سلوك سلبى يعتمد على «الفرجة» وتلقى ما يلقى إلينا وكأنها «حسنة» يلقيها الكرام فى كفوفنا وكأننا على رصيف «السيدة» أو «الحسين»، فهناك شرط أساسى لكى يمكن أن تطالنا الطفرة بأقل قدر من الدوار والقلق والخسارة، والشرط هو أن «نشارك» و«نحاور» و«نسهم» بكل ما نستطيعه من جهد علمى أو فنى نقدمه معجونا بأصالة تراثنا وخصوصية إبداعنا الإنسانى، تلك هى القضية، وأعتقد أنها تمثل لنا فرصة و«تحديا» ويمكن أن تضعنا على بدايات طريق نستحقه.



بقلم: أسامة أنور عكاشة




■ فيلم ثقافى ـ مصر

مهرجان الإسكندرية فى دورته الـ 16

سينما شبابية بنكهة لبنانية

«مهرجان الإسكندرية السينمائى» لم يرتبط حتى الآن بحدث فنى مهم فمنذ مولده وتأسيسه.. وهو يعانى العديد من الكبوات أهمها نقص التمويل والذى يلقى بظلاله على أصغر تفاصيل المهرجان.. ولكن جميع الدلائل تشير إلى أن دورة هذا العام تحمل بين أروقتها الأمل فى أن يستجمع مهرجان الإسكندرية قوته ويصبح مهرجانا حياً مليئا بالنبض فى دورته الـ 16 المنعقدة من 13 سبتمبر إلى 19 من نفس الشهر.

أخيراً التفت الفنانون والفنانات إلى أن جزءا ليس باليسير من دعم السينما المصرية يقع على عاتقهم.. ولا ينبغى أن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام «عوز صناعة السينما وعندما قامت الفنانة نجلاء فتحى» فى أثناء رئاستها لبانوراما السينما المصرية فى دورة المهرجان فى العام الماضى بمنح جائزة باسمها لأحسن سيناريو لم يكن هذا مجرد لفته نبيلة فقط بل كان إرساء لتقليد يجب مراعاته من قبل زملائها الفنانين.. وبالفعل تأكد هذا فى الدورة الحالية حيث قامت الفنانة «سميرة أحمد» بتخصيص 10 آلاف جنيه ممنوحة .. لأحسن سيناريو، وأيضا قام الفنان «محمود حميدة» بتخصيص 30 ألف جنيه كجائزة إنتاج لفيلم مصرى وأعتقد أن «حميدة» كان يجب أن يمنح جائزته لعنصر فنى آخر كالديكور، أو الموسيقى أو التصوير.. فماذا تفعل 30 ألف جنيه فى إنتاج فيلم سينمائى!!

سينما شبابية جدا

ليس المقصود هنا هو سينما «علاء ولى الدين» و«هنيدى» أو «أحمد السقا».. ولكن من اللافت للنظر أن دورة مهرجان الإسكندرية الحالية تقدم لنا مجموعة من شباب السينما فى جميع العناصر الفنية ليس فى التمثيل فقط كما شهدت الدورة الماضية.. بل تضم المسابقة الدولية وبانوراما السينما المصرية أكثر من أربعة أعمال.. تمثل الأعمال الأولى لمخرجيها وتضم أيضا مجموعة كبيرة من الوجوه المبشرة ومن هذه الأعمال «الأبواب المغلقة» للمخرج عاطف حتاتة وهو الفيلم الذى شارك فى أكثر من مهرجان عربى وأجنبى ونال العديد من الجوائز.ويقدم لنا هذا الفيلم «سوسن بدر» كنجمة متألقة ومعها الوجه الجديد أحمد عزمى.

وهناك فيلم «عمر ألفين» وهو أول تجربة لمخرجه أحمد عاطف وبطولة خالد النبوى ومنى زكى ومجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة.

أما «فيلم ثقافى» فسيكون تجربة شديدة التميز فأبطال الفيلم ثلاثة من الوجوه الجديدة «أحمد رزق» و«أحمد عيد» و «فتحى عبد الوهاب» وهو التجربة الأولى لمخرجه محمد أمين وإنتاج سامى العدل. هذا بالإضافة إلى فيلم «العاشقان» للنجم نور الشريف بطولته وإخراجه.

ويصل عدد الأفلام المصرية المشاركة بشكل عام سواء من إنتاج القطاع العام أم الخاص إلى عشرة أفلام.. وذلك يمثل طفرة فى الإنتاج السينمائى.

وإذا كان رجل الأعمال «نجيب ساويرس» قد

أخبار قصيرة

■ **الفنان أحمد خليل يصور حاليا دوره فى مسلسل (الخير ينتصر أحيانا) تأليف محمود سالم، بطولة ندى بسيونى، خيرية أحمد، محمد توفيق، أحمد راتب، حسن كامى، زيزى البدراوى، إخراج أشرف سالم.**

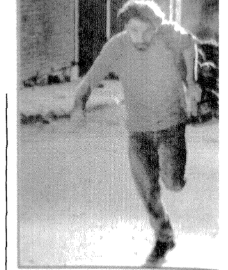
المسلسل تدور أحداثه حول تلوث البيئة من خلال مصنع يمتلكه أحد الأثرياء وتقع حوادث وفاة لعدد من عمال المصنع نتيجة التلوث الناجم عنه.

■ يجهز حاليا المخرج الشاب عادل أديب لتجربته السينمائية الجديدة (نوسة وسيد كولبو) تأليف عبد الحى أديب تدور أحداث الفيلم حول مخبر سرى يتقمص شخصية سينمائية معروفة ويقوم بالعديد من المواقف الطريفة التى تؤدى فى النهاية إلى القبض على بعض الخارجين على القانون.

■ **الفنانة سميحة أيوب تقرأ حاليا حلقات مسلسل (ملكة من الجنوب) إخراج أحمد طنطاوى، المسلسل تدور أحداثه فى إطار**



■ نهلة سلامة



■ اشباح بيروت - لبنان

تخلى عن دعم المهرجان هذا العام لخلافاته مع بعض المسئولين فى إدارة المهرجان.. فإن «محمد أبو العينين» صاحب كبرى شركات الإنتاج السينمائى قدم العديد من التسهيلات لإدارة المهرجان حيث منحهم ثلاث دور عرض تابعة له لتقام بها عروض المهرجان.. وفى نفس الوقت هو صاحب أحد الأفلام المشاركة فى المسابقة الرسمية؟! هذا بالإضافة إلى دعم المحافظ عبد السلام المحجوب والأكاديمية البحرية.

طفرات عربية

كشفت الدورات السابقة من المهرجانات العربية حال السينما فى بلدان الوطن العربى وما تعانيه من أزمات متمثلة فى قلة الإنتاج السينمائى العربى لذلك لجأت إدارة مهرجان الإسكندرية لتنظيم احتفالية خاصة بسينما العديد من البلدان وإذا كان الكاتب محفوظ عبد الرحمن المسئول عن تنظيم هذه الاحتفالات قد احتفى فى الدورات السابقة بالسينما السورية والسينما الفلسطينية فهو هذا العام يحتفى بالسينما اللبنانية حيث يشاهد جمهور المهرجان العديد من الإنتاجات المختلفة للسينما اللبنانية منذ بدايتها وحتى العام الماضى من هذه الأفلام «بيروت يا بيروت» وبيروت الغربية لزياد الدويرى وأهم أعمال الراحل مارون بغدادى. كما يشارك المغرب بفيلمين أحدهما فى المسابقة الرسمية وهو «على ربيعة والآخرون» أما فيلم قصة وردة، فيشارك فى القسم الإعلامى وتأتى المشاركات العربية ضئيلة جدا ومؤكدة على أزمة الإنتاج العربى.

■ علا الشافعى

أحمد زكى يراهن على نجاح السادات

■ كتب.أشرف صادق

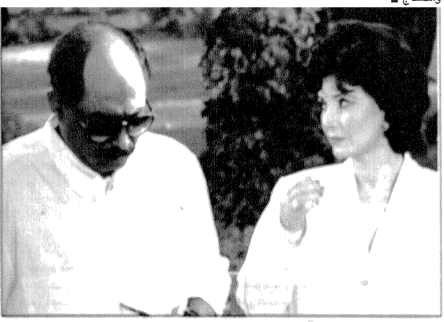
انتهى المخرج محمد خان من تصوير كل مشاهد فيلم «أيام السادات» الذى قام ببطولته الفنان أحمد زكى مع الفنانة ميرفت أمين التى جسدت شخصية السيدة جيهان السادات فى سنوات النضج، والفنانة منى زكى التى جسدت شخصيتها فى سنوات الشباب وحتى إنجابها طفلتين.

أيام السادات راهن على نجاحه أحمد زكى كمنتج وكممثل وبعد انتهاء تصويره أكد للمقربين أنه سيكسب الرهان لأنه لم يبخل على الفيلم لا بالمال ولا بالجهد.

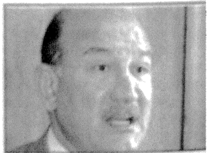
عدد من المهرجانات العالمية اتفق معها أحمد زكى على عرض الفيلم ضمن فاعلياتها ولكن لم يتعهد لأى مهرجان بدخول المسابقة الرسمية ومنحها حق العرض الأول انتظارا لما ستسفر عنه المفاوضات مع مهرجان (كان) الذى يطمح أحمد زكى للمشاركة فى مسابقته الرسمية بالفيلم.

وبعيدا عن المهرجانات لم يحدد حتى الآن أحمد زكى والمخرج محمد خان موعد عرض الفيلم جماهيريا. السيدة جيهان السادات ستكون أول من سيشاهد الفيلم قبل أن يشاهده أى ناقد أو متفرج حسب اتفاقها مع أسرة الفيلم.

يبقى أن نشير إلى أن الفنان (أحمد زكى) يرفض إجراء حوارات صحفية فى هذه المرحلة وينبه أى صحفى يتصل به بأنه لن يتحدث عن فيلم السادات فى هذه المرحلة انتظاراً لانتهاء المونتاج والمكساج ■



■ أحمد زكى وميرفت أمين فى مشهد من الفيلم



■ أحمد خليل

دينى حول الخيزران والدة الخليفة العباسى هارون الرشيد والخليفة موسى الهادى ويتناول فترة تأسيس الدولة العباسية وتاريخ الخلفاء الأربعة الأوائل أبو جعفر المنصور والمهدى والهادى وهارون الرشيد.

■ الممثلة نهلة سلامة تعكف حاليا على قراءة سيناريو فيلم (عذراء النيل) الذى رشحها المخرج محمد مرزوق لبطولته، الفيلم كتب له السيناريو والحوار إبراهيم الجروانى ويشارك فى بطولته حسن حسنى وتعتمد فكرته على تناسخ الأرواح.

■ **يصور الممثل محمد رياض حاليا دوره فى المسلسل التليفزيونى الجديد (والله ما أنا ساكت) تأليف مهدى يوسف، بطولة ميمى جمال، ندى بسيونى، صلاح عبد الله، أحمد عقل، روجينا، مجدى فكرى، إخراج حسن حافظ. المسلسل تدور أحداثه فى إطار اجتماعى كوميدى حول طموح الشباب والصعوبات التى يتعرضون لها بعد تخرجهم من الجامعة.**



يشارك فريق كرة السلة الفرنسى فى أوليمبياد سيدنى بدون وجود الكابتن المتوقع، فالنجم طارق عبدالواحد تم استبعاده بعد اتهامه بفضح الوجود العنصرى فى قلب فريق فرنسا. وبدافع حرصه على إثبات الحقيقة عقد طارق عبدالواحد مؤتمرا صحفيا نفى فيه بشدة هذه التصريحات، وأكد أنه تم تحريف حديثه حيث تكلم عن المناخ الصحى الموجود فى الفريق، وأضاف: إنه يتألم بشدة من عدم اختياره، وأن التلاعب الذى تم فى حواره سوف يؤذيه حتى عام ٢٠٠٤، ورغم محاولة إصلاحه للموقف والشرح الذى قدمه للاتحاد وللمدرب بيير دى فينسينزى بخصوص سوء التفاهم الذى حدث، فلم يتحسن الوضع، وأبدى أسفه لأنه كان يرغب دائما فى تمثيل فريقه الوطنى.

■ تقرير: ريم عزمى

حيث شاركه بطولاته فى جميع مراحلها، وسعد بذلك، رغم النتائج المتواضعة، كذلك أخذ يحث نجوم فرنسا الشباب على الاقتداء به عندما فضل الاحتراف فى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تسجيل أسمائهم فى الجامعات الأمريكية، مما سيساعدهم على الانطلاق، فقد أدرك عند سفره ما تعانيه كرة السلة الفرنسية من عيوب، حيث يهتم الفرنسيون بنتائج المباريات دون الاهتمام بتدريب وصنع لاعبين صاعدين، وشجع من ناحية أخرى الفريق المشارك فى ألعاب سيدنى لرفع روحه المعنوية، حتى لا يؤثر غيابه عنهم على أدائهم، وأخيرا أعلن أنه تعلم درسا جيدا، لأنه تبين انعدام الشرف عند البعض، وقد أثار هذا الموقف وسائل الإعلام الفرنسية التى كانت تعد جمهورها لتشجيع طارق عبدالواحد قائد فريقهم خلال الأوليمبياد.

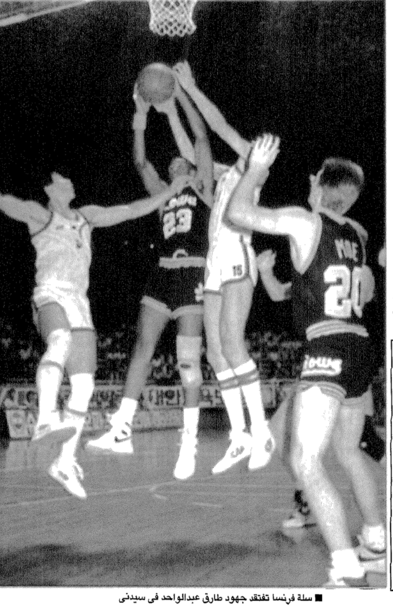
وعندما سألوا كابتن منتخب فرنسا السابق لكرة السلة عن السبب الذى جعله يغير اسمه عام 1996 من أوليفيه سان - جان إلى طارق عبدالواحد، فأجاب ببساطة: حتى يعلم الجميع أننى اعتنقت الإسلام، ولكى اشتهر كذلك كمسلم، وأنه قبل تمثيل فرنسا على أرض الملعب فهو يمثل الإسلام وأسرته، فهو لم يختر جنسيته أو لون بشرته الأسمر، حيث مازال يعرف بأنه «فرنسى» فى الدورى الأمريكى، فهى حقيقة عليه أن يتقبلها وليس أكثر من ذلك.

ويبدو لنا الموقف من الاتحاد الفرنسى مختلفا تماما عن العام الماضى، عندما وجهت إليه فرنسا شكرا جزيلا لأنه قطع إجازته وترك فيللته فى كاليفورنيا وعبر المحيط الأطلنطى، ليحمل شارة كابتن منتخب فرنسا، فهى لا تقدره فقط، لأنه أحد أبرز هدافيها فى بطولات أوروبا، بل لأنه أيضا أول فرنسى يحترف فى الدورى الأمريكى المعروف باسم «إن.بى.إيه» حتى إنهم يعتبرونه واحداً من أكبر نجوم كرة السلة ويطلقون عليه لقب «ماجيك طارق عبدالواحد» نسبة إلى أسطورة كرة السلة «ماجيك جونسون».

والطريف أن طارق عبدالواحد بدأ حياته بممارسة كرة القدم لأن والده كان يلعبها، وعند انفصال والديه، ذهب ليعيش مع والدته التى كانت تهوى لعب كرة السلة فى مدينة فرساى، مما جعله يميل إلى هذه الرياضة، خاصة أنه ليس من هواة اللعب فى الخارج فى فصل الشتاء، وكرة السلة لعبة يمكن ممارستها فى الداخل.

ويعترف طارق أن مهاراته فى كرة السلة لم تظهر إلا متأخرا، ففى مرحلة المراهقة كان يمر بحالات نفسية مضطربة جعلت والده يلحقه بمدرسة داخلية فى مدينة روان، ولم يكن يتخيل طارق أنه قادر على الاحتراف فى يوم من الأيام، إلى أن لعب إحدى مبارياته فى سن السادسة عشرة،وكانت أول مباراة جادة له، عندئذ شعر أن لديه موهبة يمكن الاستفادة منها، كما أن احترافه فى أقوى دورى فى العالم لكرة السلة فى أمريكا، كان يبدو فوق احتماله، إلا أن المسألة جاءت عن طريق المصادفة عندما سافر عام ١٩٩٢ إلى ألمانيا للعب مع منتخب فرنسا للشباب وشاهده أحد المتخصصين فى اختيار اللاعبين الأمريكيين فعرض عليه وعلى مجموعة كبيرة فرصة الاحتراف فى دورى الجامعات الأمريكية، وعندما تم اختيار مائتى لاعب فى لوس أنجلوس، فاز طارق مع تسعة

استبعدوه من سيدنى بتهمة فضح «العنصرية» فى المنتخب!



■ سلة فرنسا تفتقد جهود طارق عبدالواحد فى سيدنى

عشر آخرين، واختار نجم فرنسا اللعب مع فريق جامعة ميتشجن، وهو واحد من أقوى فرق كرة السلة، إلا أن والدته كانت تفضل انضمامه إلى جامعة صغيرة، خشية أن يضيع وسط الجموع، ويذكر طارق عبدالواحد أنها كانت محقة لأن ذلك حدث بالفعل، فقد اعتبروه الفرنسى الصغير القادم إلى الجامعة العظيمة، وأن الحال التى وصل إليها لم يكن ليحلم بها، وليس عليه المطالبة بأى شىء آخر. لذلك قرر تغيير مسار حياته وسافر إلى كاليفورنيا وعمل فى أحد المطاعم لكسب رزقه وإكمال دراسته، وفى نفس الوقت ينفق على تدريبه حتى يقوى من أدائه، وهو يتذكر أيضا هذه الفترة قائلا: إنه كان يمر بفترة عصيبة مليئة بالشك، قرأ فيها كثيرا، وفكر فى حياته، واستمع إلى الآخرين، وتذكر فيها حديثه مع صديق فى باريس كان يتحدث عن الإسلام، وعرفه بإيجاز قائلا: الإسلام هو الإيمان بالله الواحد، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسوله، وظلت هذه الجملة عالقة فى ذهنه، ووقتها كانت معرفته بالإسلام مثل عدد كبير من الناس، وهى فكرة سطحية، وعندما قابل المصرى مصطفى فى جامعة سان خوزيه فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانا يدرسان تاريخ الفن، تمكن من إعطائه صورة جيدة عن الإسلام يتحدث عنها طارق قائلا:

اللاعب فى سطور

الاسم: طارق عبدالواحد

النادى: دينفر ناجتس

السن: 25 عاما

الطول: 1.97سم

الوزن: 1.2كجم

يدرس تاريخ الفن ويتمنى تحضير الدكتوراه وافتتاح قاعة للفن، لأنه يعتقد أن كرة السلة مهنة غير دائمة.

لديه طفلان أمين «عامان»، وهند «عام واحد».

الإسلام دين يبنى الشخص ويعلمه حتى الطريقة التى تجعله يحرك بها أعضاءه، ويبدو لنا هذا الشخص وهو يتمتع بصفاء نفسى، وكأن هناك قوة داخلية تسكنه.

والغريب أنه عرف زوجته خديجة منذ فترة طويلة قبل سفره إلى الولايات المتحدة وقبل اتجاهها هى أيضا إليها، لكنها درست فى ولاية جورجيا، ويذكر أنها كانت مسلمة تنحدر من أصل مغربى، وتجهل كل شىء عن الإسلام، ويصفها بأنها كانت نموذجا يصيب بالصدمة بالنسبة للفتاة المسلمة.

ويضيف: إن حالاتها المشابهة منتشرة فى فرنسا، وأن عدم معرفة المسلمين بدينهم يسىء إلى الإسلام، ويصف طارق عبدالواحد نفسه قبل اعتناقه للإسلام بأنه كان حيوانا، وأنه حتى الحديث عن هذه الفترة يؤلمه وهو يعترف بقيامه بكل ما هو سىء وارتكابه جميع المعاصى، أما بعد اعتناقه للإسلام فقد تغير تماما واعتبر دوره هو توصيل رسالة معينة ،وهى التعريف بالإسلام، ويذكر أنه كان لديه أصدقاء غير مسلمين، ثم تحولوا إلى الإسلام عن طريقه.

وعندما طلب الزواج من خديجة، بدأ يشرح لها الإسلام الحقيقى، وعن حياته فى كاليفورنيا يقول: إنها ممتازة بالنسبة له كمسلم، فهى بلد رائع، حيث حرية التعبير، بخلاف فرنسا، فشقيقة زوجته غير قادرة على ارتداء الحجاب فى المدرسة، فى حين أن الفتيات والسيدات يرتدينه بمن فيهن زوجته، ويعترف طارق بأنه مازال يتألم من نظرة الناس فى فرنسا إلى زوجته وهى ترتدى الحجاب، وهو يجد راحته فى أمريكا، رغم حياة الأمريكيين المادية، لأنه لا يتداخل معهم كثيرا، وكذلك لأن علاقاته مقصورة على زملائه المسلمين، ويعترف أيضا بخشونته فى اللعب.

وهو يكسب حاليا 1.4 مليون دولار فى السنة، ويذكر أنه عندما كان يشاهد نجمه المفضل مايكل جوردان على شاشة التليفزيون وهو صغير، كان يعتقد أن هناك خدعة، ما فى طريقة تسجيلية للأهداف.

أما اليوم فقد أدرك مدى روعة موهبته، وهو يصف مقابلته مع نجمه المحبوب بأنها كانت بمثابة حلم كبير وقد تحقق ■

«شيرل» أول امرأة ترفع أثقال سيدنى

■ كتبت: محمد عيسى

«شيرل هاورث» اسم لم نسمعه من قبل، لكن سيتردد كثيرا الأيام القادمة فى أوليمبياد سيدنى 2000، وستكون صاحبته إحدى المفاجآت المذهلة فى الدورة، حيث ستقتحم شيرل البالغة من العمر 17 عاما دورة سيدنى لتكون أول سيدة ترفع الأثقال فى الأوليمبياد، تزن هذه اللاعبة 75 كيلو جراماً، وترفع 145 كيلوجراما، تقول اللاعبة عن نفسها إنها مستعدة جيدا للدورة وتتدرب من أجل أن ترفع أكثر مما وصلت إليه، كما أنها تشعر بالسعادة، لكونها أول سيدة تشارك فى سيدنى بلعبة رفع الأثقال، ولأنها تثبت بذلك أن المرأة قادرة على ممارسة كل أنواع الرياضة، وليست هناك رياضة مقصورة على الرجال فقط، وأن الأيدى الناعمة قادرة على ممارسة أى نوع من الرياضة.

أما عن سبب اختيارها لممارسة هذه اللعبة التى تتطلب بنيانا قويا، فتقول شيرل: إنها أدركت منذ صغر سنها أنها تتمتع بجسم قوى وذراعين ورجلين قصيرة، وهى أهم الشروط المطلوبة فى ملاعب رفع الأثقال، كما أنه لا يوجد مبرر يمنع المرأة من ممارسة الرياضة التى تفضلها، ورفع الأثقال هى رياضتها المفضلة.

وتضيف شيرل: إن السبب راء هذا البنيان القوى لجسمها هولعبة بناء المنازل الخشبية فى أقل وقت، التى تتطلب قوة لقطع الأخشاب وحملها وتركيبها، وهى اللعبة التى يندر أن تلعبها بنت صغيرة، لكنها كانت تفضلها، وتفضل أيضا أن يكون متحدوها من الأولاد، حتى تتفوق عليهم، وكانوا بالفعل يطلبون مساعدتها.

فهل ستحقق اللاعبة الأمريكية المعادلة الصعبة فى سيدنى وتتفوق على الرجال فى رفع الأثقال، ويطلبون مساعدتها فى حمل الأثقال معهم؟! هذا ما ستحدده الأيام القادمة للدورة.

سيدنى تحتفل بالنساء

بمناسبة إقامة الدورة الأوليمبية الجديدة، تحتفل سيدنى بمرور مائة عام على مشاركة المرأة فى الألعاب الأوليمبية، وهى فرصة لاستعراض تاريخ حواء المشرف فى المضمار، مثل ويلما رودولف التى اقتنصت ذهبية سباق مائة متر عام 1960 فى روما بعد أن قطعت المسافة فى 11 ثانية، وهى التى اشتهرت بلقب «الفهدة السوداء» ومن بعدها فلورانس جريفيث - جوينز الشهيرة بأظافرها الطويلة التى يعلوها طلاء صارخ، وقد توفيت عام 1998 إثر إصابتها بأزمة قلبية وراح معها- حسب رأى الصحافة الرياضية سرها بعد أن حطمت الرقم القياسى وقطعت المائة متر عدواً فى 10.49 ثانيه فقط، وسواء تعاطين المنشطات أم لا، فهن يتألقن فى ألعاب القوى مثل زملائهن الرجال، وهن لم يتمكن من المشاركة فى ألعاب القوى التى تعتبر ملكة الألعاب الأوليمبية سوى عام 1928 و عام 1900 فى مجالى التنس والجولف، وبخلاف تألق النساء فى الأوليمبياد رياضيا، فقد لاحظت الصحافة الغربية أيضا أن أزياءهن ازدادت إثارة، بعد أن سئمن الأزياء المائلة إلى الاحتشام.

«القروج» يجرى لإرضاء الله

يثير العداء المغربى هشام القروج - 25 عاما - اهتمام وإعجاب الجماهير ليس فقط لأدائه المتميز، بل أيضا بفضل تدينه الواضح، مما يجعله نموذجا يحتذى به بالنسبة للشباب العربى المسلم، وكل الشباب المستقيم فى أنحاء العالم، ويعتبره الخبراء مثالا للالتزام والخفة فى مضمار السباق، وتذكر الصحافة الفرنسية قائلة عنه: إنه يجرى من أجل رضا الله سبحانه وتعالى، ويبدو أن ذلك هو سر تفوقه، وكذلك يشيد بمدربه قادة عبدالقادر، الذى جاء أيضا من نفس مدينته «الريف» وهما لا يفترقان منذ عشر سنوات، ويتحدث المدرب قائلا: إنه يقضى وقتا أكبر مع هشام عما يقضيه مع أبنائه، ويضيف: إن دوره الرئيسى معنوى، فهو يساعد هشام على التركيز، ويتمنى أن يجعله أفضل شاب ليس من أجل نفسه فقط، بل من أجل كل شعبه، لذا عليه أن يحقق من جديد بطولة 1500 متر عدواً فى أوليمبياد سدنى الحالية.

■ أعلن الأمير ألبير ولى عهد إمارة موناكو وعضو اللجنة الأوليمبية الدولية، أنه مازال الوقت مبكراً، للحديث عن أولمبياد نظيفة تماماً من المنشطات.
وأضاف لمجلة «لومانتيه» الفرنسية أن البعض يعتقد أنه أكثر خبثاً من الآخرين، ولكن تظل الشكوك تدور حولهم وهو يتمنى إقامة وكالة دولية لمحاربة المنشطات.

■ **بعد تفوقهن فى أولمبياد اتلانتا 1996، ثم ببطولة العالم فى باسادينا العام الماضى، تستعد نجمات فريق كرة القدم الأمريكى للسيدات لإحراز الميدالية الذهبية فى سيدنى ليحملن ثلاثة ألقاب كبرى خلال وقت قصير لكن بخلاف الموقعتين السابقتين فهن لا يلعبن على أرضهن هذه المرة.**

■ يتوقع الخبراء أن يكون اللاعب السعودى حسين الصبى مفاجأة سيدنى فى ألعاب القوى وهو الثامن على العالم خلال هذا العام فى الوثب الطويل بعد أن حقق 8.23 متراً.
وربما يصبح أول سعودى يحصل على ميدالية ذهبية حسب رأى مدربه الرومانى بيدروس بيدروسيان.
ومن المعروف أن الصبى 20 عام، هو أول سعودى يتخطى حاجز الـ8 متراً بعد أن حقق ميدالية ذهبية فى البطولة العربية التى أقيمت فى العام الماضى بالأردن.

■ **تشهد سيدنى ثورة جديدة فى تغيير زى السباحين حيث يرتدون بدلة تجعلهم أشبه بالغواصين وتساعدهم أكثر على الإنزلاق فى الماء، وكان الاتحاد الدولى للسباحة قد وافق على هذا القرار بعد جدل واسع انتهى فى أكتوبر الماضى مما سيسهل أكثر طبع الإعلانات عليها، وأكثر من يهم الخبراء هو اللاعب الاسترالى إيان ثورب الذى تحمس جداً للفكرة الجديدة.**

ليل ونهار

■ عمرو موسى بدأ بتقليد جديد فى إقامة لقاءات الغداء والعشاء لجميع الوفود ووزراء الخارجية العرب والأجانب الذين يزورون مصر فى مباحثات رسمية فى النادى الدبلوماسى بعد تجديده وإضافة عنصر جمالى يعود إلى مراحل الدولة المصرية الحديثة التى بناها محمد على وهذا بدلاً من مطعم وزارة الخارجية.

■ عمرو موسى

■ العاملون بهيئة الإذاعة البريطانية هددوا بالتوقف عن العمل فى حالة إذا لم تتدخل الإدارة لحل المشاكل الإدارية والمادية التى تتعرض لها الإذاعة بسبب الخفض المتتالى لميزانيتها فى حالة تنفيذ الإضراب ستتوقف الإذاعة العربية عن البث لأول مرة منذ تأسيسها «إبان» الحرب العالمية.

■ خرج ولم يعد لافتة كتبها مستشفى المعادى بحثاً عن شاعرنا المغوار «أحمد فؤاد نجم» بعد أن أدخلته وزارة الدفاع إلى المستشفى للاطمئنان على صحته وبعد أن فات يومان حاول نجم الخروج وعندما رفضت إدارة المستشفى بسبب القلق البالغ على صحته قال لهم سوف أذهب للفسحة فى الحديقة وفى ثوان بلغ فرار.. بحث الجميع عنه وعند العثور عليه أمسكوه هيلا بيلا وفى هذه المرة على مستشفى بالمهندسين.. يمكن نجم لا يحب «الميرى» عقدة قديمة.

■ أحمد فؤاد نجم

■ يبدو أن العاملين بالإذاعة المصرية فى طريقهم للاقتداء بزملائهم فى الإذاعة البريطانية بعد أن توقفت مرتباتهم ومكافآتهم لمدة أشهر ولكن هذه الأيام شعر زملاؤنا بقسوة الحرمان فالمدارس على الأبواب والمدارس لا تعترف بأزمة السيولة والقانون لا يعرف زينب وهنا القاهرة!!

■ امتدت يد العروس الجميل «ريهان كامل» إلى رقبة زميلنا العريس «سمير خضر» المحرر بالأهرام. فجأة توقفت الزغاريد والضحكات لمدة ثوان حتى اطمأن الجميع أن النية خير.. والحمد لله وهو مجرد ضبط الأناقة قبل «تلبيس» الدبلة والإسورة وتبادل كئوس الشربات ثم انطلقت الزغاريد.

■ وسط تجمع عائلى ساداتى فقط احتفلت رقية السادات كريمة الرئيس الراحل بعيد ميلادها مع والدتها الحاجة إقبال ماضى زوجة الرئيس الأولى وشقيقتها راوية وجميع الأبناء والأحفاد. التفت سها عفيفى وسامح ومحمد جلال جمعة ولولا ابنة كاميليا التى عادت إلى مصر فى زيارة سريعة بعد أن انقطعت عن زيارة مصر لأكثر من 15 عاما بسبب مشاكل الجنسية الأمريكية.. نغنى لهم.. زورونى كل سنة مرة على الأقل يا كاميليا.. وسنة حلوة يا رقية..

أحمد فرغلى

■ فى أمانة المرأة لحزب الأحرار دعت ميرفت التلاوى الأمين العام للمجلس القومى للمرأة إلى ضرورة تكاتف الرجل والمرأة وإلى ضرورة أن تتكاتف الأحزاب السياسية من أجل ترشيح المرأة.. وذلك من خلال مساندة الرجل لها، خاصة فى الأيام القادمة واقتراب موعد الانتخابات البرلمانية فى البلاد!

■ ميرفت التلاوى

■ قدم «بيير فوشيه» الشيف الكندى ومعه «جون بول جراب» من جبال السكر وغابات المابل فى مقاطعة كيبسيك بكندا لتقديم عروض مهرجان المأكولات والثقافة الكندية بفندق سميراميس انتركونتننتال تحت رعاية السفارة الكندية ووزارتى الزراعة والسياحة فى كيبسيك ومونتريال ومطار مونتريال ومصر للطيران حيث تنضبط الساعات بحديقة الشاى.

■ انفجرت منى فى وجه الجميع لتؤكد أنها تمتلك النص ولديها المنتج ولكن زملاءها من الرجال يرفضون مشاركتها عمل هى بطلته! ورغم أن البطولة الرجالى ليست أقل فى مساحة الدور ولكن تلك هى عنصرية الرجال فى السينما بداية من الكتابة مروراً بالتمثيل والإخراج وحتى النقد! هذا رأى منى.. فما رأيك؟

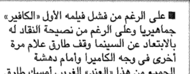
■ وبما أنه كان نجم الأهلى والزمالك فى كرة القدم فقد قرر أن يكون هذه الأيام مستقلا ولكن ليس فى لعب الكرة إنما فى خوض الانتخابات.. هذا ما أعلنه زكريا ناصف الذى قرر خوض انتخابات الأهلى مؤكداً أنه لن يكون مع أو ضد صالح سليم.



■ منى زكى

باسكال مشعلانى ليست للبيع!

- هكذا ظهرت نجمة الطرب اللبنانى مرتدية «التى شرت» المخطط المنقوش عليه «نوت فورسيل» وهى فى زيارة لمصر عدة أيام الطريف أن العديد أخطأ فى ترجمتها وكان عليها أن تصحح فى كل دقيقة قائلة «نوت فورسيل» أنا لست مستعدة للإبحار وليس للبيع!





■ على الرغم من فشل فيلمه الأول «الكافير» جماهيريا وعلى الرغم من نصيحة النقاد له بالابتعاد عن السينما وقف طارق علام مرة أخرى فى وجه الكاميرا وأمام دهشة الجميع من هذا «العند» الغريب أمسك طارق بالسكين لقطع رقبة الـ«التورتة» إيذانا بافتتاح فيلمه الثانى «الأجندة الحمراء» وسط نميمة فى الكواليس تقول.. إن لديه وقت فراغ!


■ تحية حليم

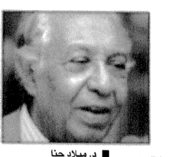
■ فى عيد ميلادها الحادى والثمانين احتفى الوسط الثقافى المصرى بالرائدة التشكيلية تحية حليم عبر معرضها الذى يستمر بقاعة خان مغربى حتى نهاية شهر مولدها وبما أنها من برج العذراء فهى تقدم اسكتشات فى هذا الشهر لأول مرة. كل إحساس شاب وجديد وأنت طيبة يا تحية..



■ نظمت السفارة السعودية حفل ملتقى ثقافى سعودى بمناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية التى يرعاها السفير السعودى فى مصر إبراهيم السعد البراهيم ألقى الشاعر المصرى محمد التهامى محاضرة بهذه المناسبة بالطبع عن الشعر العربى ولكل مقام قصيدة.

■ لن يتنافس مع فخرى؟ هذا ما أكده د. ميلاد حنا أحد أقطاب الأقباط بعد انضمامه إلى حزب الوفد فور انتخاب نعمان جمعة رئيسا للوفد فأثار بانضمامه زوبعة مخاوف خشية أن يأخذ مكان سعد فخرى عبد النور سكرتير عام الحزب والذى يعالج حاليا فى باريس.

أعلن حنا أنه انضم للحزب شكراً وتقديراً لاحتضان الحزب التاريخى للأقباط وتخصيصه منصب السكرتير العام لقبطى.. ومن المعروف أن د. منير فخرى عبد النور ابن شقيق سعد فخرى عبد النور الذى يسعى لخلافة عمه فى منصبه ويا بخت من كان عمه سكرتيراً عاماً.


■ د. ميلاد حنا

وأنا

نميمة.. صيف

فى أحد كبائن المنتزه دارت الأعين وألقيت الأذن لتفاجأ بكل ما هو ليس بمفاجأة!

لفيف من نجوم السينما والمسرح والتليفزيون يحيطون بالصغيرة ذات الأربعة عشر عاماً وحيدة أمها ودلوعة «أبوها».. يطفئون شموع عيد الميلاد وهم فى حالة من الرقص على نغمات «الدى جى» انزعج جيرانهم الملتزمون جداً بأصول الدين المنسحبون دائما أمام حالات هياج الهرج والمرج فى تلك الكابينة.

دخلت مذيعة التليفزيون المشهورة جداً وبجانبها زميلتها الأقل منها شهرة بكثير فى ثوب «موف داكن كريستالى»

ولكن ما سر اللون الموف الداكن..سؤال قد يطرحه من يعرف المذيعة التى تغوى ألوان الفرفشة وسيعثر على الإجابة عندما يعلم أن والدها لم يمر على وفاته أسبوع وبعد أن توقفت الموسيقى لثوان عادت لدعوة المذيعتين «الحلوتين» للانضمام لحفلة «الدانس» وعكس ما توقع الجميع رفضت المذيعة «الموف» الانضمام لحفلة الرقص وذكرتهم بالغالى والأيام القلائل التى مرت على الوفاة.

وتحية خاصة منى للمذيعة المشهورة ألف تحية..بالرغم من أن الحى أبقى من الميت.. والبقاء لله.

فى إحدى المدن الفنية السياحية وقفت فنانة السينما المعروفة بالقوى خاصة فى أدوار بنت البلد.. أمام زميلتها الفنانة المعروفة بالقوى مسرحياً وجها لوجه مثل الديوك أقصد الفرختين.. تتناقران ثم وصل الأمر للتناطح وفرد الملاءات المهم هل تعلمون لماذا كان القتال كان من أجل المياه!!! أرجوكم لحظة! ولا يتجه فكركم لفيلم «شىء من الخوف» بل إنها مياه حمامات السباحة وضرورة توزيعها بالعدل على القصرين المتجاورين فى مدينة المليون.. أهدى إليهم سنبلة قمح رمز السلام والتعايش السلمى على حافة الحمام.

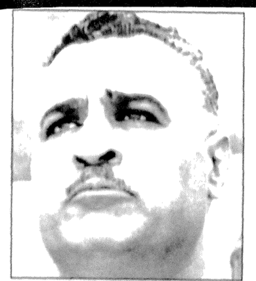
دينا ريان

نعم.. الإخوان حاولوا اغتيال عبد الناصر

لـ «جريدة الأهرام» تاريخ حافل، ومصداقية وافية، جعلتها على قمة الصحف العربية قاطبة، وقد أثمرت ثمرات من نفس نوعها ومجلة «الأهرام العربى» الأسبوعية إحدى تلك الثمرات اليافعة التى أخذت صفات وجينات الأم الخالدة «الأهرام». فإذا وجدنا - نحن قراءها المحظوظين - شيئاً أو موضوعاً يختلف عن الحقيقة فى بعض جوانبه، حق علينا أن نسرع بتصويبه، خاصة لو كان هذا الموضوع ملكا للتاريخ، ومعظم من شاركوا فيه أصبحوا فى ذمة الله والتاريخ فواجبنا يحتم علينا التصحيح.

أقول ذلك بمناسبة ما جاء فى العدد رقم (168) الصادر بتاريخ السبت 7 ربيع الأول سنة 1421 الموافق 10 يونيو سنة 2000 والمنشور فى ص 55 وما بعدها... والخاص بمحاولة اغتيال الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر فى الحوار الذى أجراه الأستاذ/ محمد عبد الحميد مع المواطن/ خليفة عطوة تحت عنوان: المتهم الثالث فى حادث المنشية: أقنعونى أن عبد الناصر خائن.

وأرجو فى هذه المناسبة أن أوضح ما خفى عنه، وأصوب ما أخطأ فيه بفعل السنين، أو ادعاء البطولة.. من ناحية أخرى إن موضوع اغتيال عبد الناصر كان من تدبير الإخوان المسلمين، ولم يكن تمثيلية - كما يدعى البعض - فهذا حق وحقيقة أظهرتها التحقيقات والمحاكمات التى تمت، تحت بصر الشعب.. وهى محكمة خاصة سميت باسم «محكمة الشعب» تشكلت بقرار مجلس قيادة الثورة الصادر فى 5 ربيع الأول 1374 الموافق أول نوفمبر 1954 برئاسة قائد الجناح/ جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية القائمقام «العقيد» محمد أنور السادات، والبكباشى «المقدم» أ.ح. حسين الشافعى عضوى مجلس قيادة الثورة. وكانت جلساتها علنية، ومعلنة فى أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة. ولقد جاء فى أقوال الأستاذ خليفة عطوة أنه لا يتذكر متى تم الإعداد لحادث المنشية.. وأستطيع أن أوضح له وللأجيال أن هذا الحادث تم التخطيط والإعداد له منذ وقعت مصر وبريطانيا معاهدة الجلاء بالأحرف الأولى وبالطبع كان هذا سببا لتنفيذ رغبتهم فى الاستيلاء على الحكم، ولم ينسوا حل الجماعة عام 1953 واعتقال قادتها، ثم الإفراج عنهم وإعادة الجماعة فى أواخر مارس 1954، وبعد ذلك الحل الأخير والنهائى فى أكتوبر 1954. المهم أنهم بعد مارس 1954 أعادوا تشكيل الجهاز السرى على أسس تقارب القوات المسلحة خاصة بعد أن ساعدهم بعض ضباط الجيش الذين تم طردهم لتشكيلهم تنظيما للإخوان داخل القوات المسلحة، وعن كيفية الإعداد لهذا الحادث... فإنه بعد التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الجلاء جرى اتصال بين اللواء/ محمد نجيب رئيس الجمهورية الأسبق، وبين الإخوان المسلمين «ممثلين فى المرشد العام: حسن الهضيبى، ووكيل الجماعة عبد القادر عودة للتنسيق للاستيلاء على الحكم مستغلين الاتفاقية وكانت الخطة هى: البدء باغتيال رئيس الحكومة جمال عبد الناصر المفاوض والذى وقع على الاتفاقية بالأحرف الأولى، يعقب ذلك قيام مظاهرات تنظمها الإخوان المسلمين وتشرك فيها بعض الهيئات، ويكون بها أعضاء الجهاز السرى مسلحين، ويتم اغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة بدخول 42 فردا من الإخوان مرتدين ملابس البوليس الحربى «الشرطة العسكرية» لمقر مجلس الوزراء وكلهم ممثلون فيه، ثم اغتيال أكبر عدد من الضباط الأحرار وقدر عددهم آنئذ بحوالى 160 ضابطا.. ومع الفوضى العارمة والدماء التى ستسيل أنهاراً وبحوراً وبعد أن تقوم القوات الموالية للرئيس نجيب بالاستيلاء على المرافق العامة يذيع اللواء/ نجيب بيانا على الشعب لتهدئة الأحوال ثم يشكل حكومة جديدة.. هذه كانت الخطة باختصار شديد ومنها أطلق الأستاذ المرحوم/ حمادة الناحل المحامى الموكل عن المتهم الأول محمود عبد اللطيف على جماعة الإخوان المسلمين أنها جماعة الإخوان الإرهابية أو عصابة الإخوان الإرهابيين.


عبدالناصر

وأخيراً إليك أخى القارئ لوحة الشرف لهذه الجماعة التى تخضبت بدماء الأبرياء الشرفاء من أبناء الوطن:

- اغتيال أحمد ماهر (فبراير 1945).
- نسف سينما ميامى (مايو 1946).
- نسف سينما مترو (مايو 1947).
- اغتيال المستشار الخازندار (مارس 1948).
- انفجار حارة اليهود (يونيو 1948).
- انفجار شارع فؤاد (يوليو 1948).
- نسف محلات عدس وبنزايون (أغسطس 1948).
- نسف شركة الإعلانات (12 نوفمبر 1948).
- حادث السيارة الجيب (15 نوفمبر 1948)
  اغتيال النقراشى (ديسمبر 1948).
- محاولة نسف محكمة مصر «الاستئناف» يناير 1948 .
- جرائم الأوكار (أبريل 1948).
- محاولة اغتيال حامد جودة (مايو 1949).
- وخاتمة المطاف محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر 26 أكتوبر 1954.
- محاولة قلب نظام الحكم عام 1965.

ثم تولد من رحمها جماعات أخرى ارتكبت الجرائم منذ حادث الفنية العسكرية عام 1971 وحتى يومنا هذا. وهذه حقيقة الجماعة الإرهابية المسماة بجماعة الإخوان المسلمين فهل تعى الأجيال الحالية هذه الحقيقة وتنأى بنفسها عن هذا المستنقع العفن.

فوزى عامر
لواء شرطة بالمعاش

أين الضمير العربى؟

عشر سنوات ونحن نعانى الحصار الظالم.. المفروض علينا فى العراق دون أن تتحرك الأمة العربية لإنقاذنا ماذا نقول بعد أن لمسنا تحركات فى أوروبا وأمريكا لإنقاذنا. حتى من يهود أمريكا لكن نحن فى واد والعرب والمسلمون فى واد آخر. وهو ما يدعونا للتساؤل أين الضمير العربى؟ وهل سقط العراق من ذاكرة أمته؟ نعم أخطأنا باجتياح الكويت لكن ما ذنب أطفالنا الذين لا يجدون الدواء والحليب و يموتون بالآلاف شهريا تحت بصر كل الأمة العربية إذا كان هناك من أخطأ فحاسبوه لكن العقاب الجماعى أشد من القتل ويستدعى وقفة. ونحن لا نطلب الكثير، فقط قرار عربى بتجاوز حظر الطيران الذى فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق دون سند قانونى أو دولى ومع ذلك فالعرب ملتزمون بالعقاب الأمريكى على جزء من أمتهم العربية. نحن نستصرخ الضمير العربى. نطلب منه اليقظة، فقط مجرد نظرة على أخوة أشقاء فى الجنس واللغة والدين قتلهم الحصار الظالم والجبروت الأمريكى.

جاسم الهادى

صلاح الدين، العراق

ليس دفاعاً عن السادات!

قرأت بإمعان شهادة السيدة الجليلة «إقبال ماضى» فى حلقاتها «بالأهرام العربى» خاصة فى العدد (180)2 سبتمبر 2000 م ولقد أدلت السيدة إقبال ماضى بمعلومات مهمة حول أم الرئيس الأسبق الراحل السادات وجدته مما جعلت تلك المعلومات تنفى أكذوبة رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل فى خريف الغضب لعدة أسباب منها: 1ـ لا تتسق رواية الأستاذ هيكل مع المنطق فى قوله: إن «ست البرين» كانت ابنه رجل اسمه «خير الله» وقع لسوء حظه فى أسر العبودية وساقه أحد تجار الرقيق من قرب أواسط إفريقيا دون ذكر المصدر أو المرجع الذى استقى منه، مما يؤكد أنها رواية مختلقة لسبب واحد بسيط أن أواسط إفريقيا لا تسمى أبناءها «خير الله»! والسبب الثانى أن ملامح ست البرين لا توحى بأنها من أواسط إفريقيا، بل توحى بأنها من غرب السودان كما يوحى اسم خير الله بذلك. 2ـ تم إلغاء نظام العبودية فى مصر فى عهد الخديوى إسماعيل، تحديداً فى معاهدة مع بريطانيا فى 4 أغسطس 1877 م وأخرى فى يناير 1878 م، فإذا افترضنا جدلاً أن فارق السن بين السادات وأمه حوالى 25 عاماً فتكون ست البرين من مواليد 1893–1900م، وأن فارق السن بينها وبين والدها خير الله حوالى 25–30 عاماً، فيكون خير الله من مواليد 1863 م أى أنه كان فى الرابعة عشرة من عمره حينما ألغيت تجارة الرقيق فى 1877 م وهى سن صغيرة لا تشجع تجار الرقيق على اصطياده، حيث إنهم اعتادوا على اصطياد الشباب من 18–30 عاماً، نستدل من حديث السيدة إقبال ماضى أن خير الله والد «ست البرين» قد جاء إلى مصر وهو فى سن كبيرة تسمح بالمجازفة وتحمل المخاطر فى سبيل الوصول إلى مصر، وأغلب الظن أنه أتى إلى مصر سعياً للرزق بعد إلغاء تجارة الرقيق 1877 م، حيث لم يسترق رسمياً كما يستدل من حديث السيدة إقبال ماضى، حينما احتضنه أحد أعيان المنوفية «عبد الله خضر» ولو كان خير الله مسترقاً لدى عبد الله خضر لما قام الرجل بتزويجه إحدى بناته فى ذلك العهد الطبقى، فالعلاقة التى كانت بين عبد الله خضر وخير الله هى علاقة مالك بعامل أو أجير، تطورت بفضل كفاح «خير الله» إلى علاقة مصاهرة يتضح مما سبق أن خير الله وابنته ست البرين لم تطأهما يد النخاس سواءً كانا فى سلم أم حرب، وإنما أطلق الأستاذ هيكل لفظ «العبودية» لمجرد سواد اللون وهى تسمية عارضة فليس كل أسود عبدا، ولا علاقة لها بصفة العبودية شرعاً وقانوناً، لأن العبودية منذ أقدم الأزمنة كانت تقع بين الأبيض والأسود والأحمر كما فى الحروب والمعارك بين الأسرى وقضاء الدين «القروض» وغيرها من المنازعات المدنية.

أما أبناء الإماء الذين غيروا مجرى التاريخ فهم كثر نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: سيدنا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر المصرية (وهو أبو العرب) ونذكر من الفقهاء يزيد بن أبى حبيب، على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب، القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهناك الكثير من الخلفاء والأمراء والوزراء منذ عصر الدولة العباسية 132–656هـ أبناء فارسيات وروميات وتركيات وسودانيات وحبشيات وبربريات (صنهاجة وما حولها) أمهات أولاد قدمن للبشرية خيرة الرجال، ليس آخرهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات بطل الحرب والسلام، عليه الرحمة.

عبد الرحمن عوض

باحث فى تاريخ وادى النيل

هاتف: 7400676

مساحة حرة

■ إذا اتصلت بدليل التليفون فى مصر، وطلبت معرفة اسم أحد المشتركين عن طريق رقم تليفونه، فإن الموظف يرد عليك قائلا فى حزم إن هذا ممنوع.. ومع ذلك فإن هيئة التليفونات أصدرت قرصاً مدمجاً CD أطلقت عليه اسم «إيزى كول» تستطيع عن طريق رقم التليفون أن تعرف اسم المشترك وعنوانه

■ تعطل تليفونى مساء أحد أيام الخميس، فاتصلت بالشكاوى ورد على الموظف قائلا فى ثقة وأدب بأنه سيتم إصلاح التليفون غدا إن شاء الله وفى صباح الجمعة وقبل الصلاة حضر أحد العمال بالفعل لإصلاح التليفونات.. برافو هيئة التليفونات وشكرا.

■ د. سينوت حليم دوس عضو مجلس الشورى دعا فى مقال له بجريدة الأخبار فى 2000/8/13 إلى استغلال الحيوانات الضالة فى تفجير الألغام الموجودة فى الصحراء الغربية وسيناء، وقال فى مقاله: «قد تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على هذه القسوة فى معاملة الحيوانات».. والحق ـ سيدى الدكتور ـ أنه ليس فقط جمعيات الرفق بالحيوان هى التى ستعترض.. ولكن ـ الأهم ـ هو أن ذلك يتعارض مع تعاليم ديننا، ففى صحيح البخارى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار».. وفى صحيح البخارى أيضا أن رجلا سقى كلبا «فشكر الله له فغفر له».. وفى صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم «إن الله كتب الإحسان على كل شىء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته».

■ شرطة الآداب تمنع الراقصات من كشف بطونهن.. ومع ذلك فإن فتيات الفيديو كليب فى التليفزيون ليل نهار يتلوين وبطونهن عارية والفتيات الصغار والمراهقات يتأثرن طبعا.. والموضة انتقلت من الكليب إلى طرقاتنا.. وأصبحنا لا ندرى هل نسير فى حوارى نيويورك أم فى قاهرة الأزهر

■ نشرت الجرائد الرسمية فى بداية هذا العام الرسوم المقررة لتسجيل السيارات بالشهر العقارى وأعلنت أنه سيتم تخفيض الرسوم بنسبة 5 ٪ عن كل سنة من سنوات الاستهلاك.. ولكن عند توجه المواطن لتسجيل سيارته يتم تخفيض تلك النسبة لكل أربع سنوات وليس لكل سنة!!

وائل فوزى

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحــة

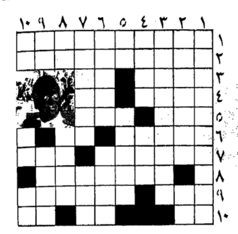
كلمات متقاطعة

أفقى

1ـ ملك أوروبى صاحب الصورة
2ـ مدينة أمريكية
3ـ يقرأ ـ عملة يابانية (معكوسة)
4ـ هروب ـ فك
5ـ انقض عليه ـ نسيان
6ـ آلة موسيقية ـ كرب (معكوسة)
7ـ تفاخر ـ بلح
8ـ منطقة خارج المدينة المنورة
9ـ كثير الدهون (معكوسة) ـ عاصمة أندونيسيا
10ـ سائل الحياة ـ تجدها فى كاهن ـ بحر

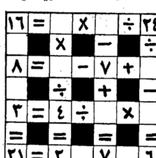
رأسى

1ـ أمير دولة عربية
2ـ فضيحة أمريكية ـ مادة قاتلة
3ـ عاصمة باكستان
4ـ دبر له خديعة ـ فى الفم
5ـ ستر ـ محافظة مصرية
6ـ فى الطيور ـ من التوابل (معكوسة)
7ـ كاتب فرنسى من أعماله «البخيل» (معكوسة) ـ مدينة فلسطينية
8ـ متشابهان ـ زعيم نازى
9ـ متشابهان ـ من فقد أباه وهو صغير (معكوسة)
10ـ متشابهان ـ قط ـ أحد الوالدين



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



٢٤	÷		×		=	١٦
÷	■	−	■	×	■	
	+	٧	−		=	٨
−	■	+	■	÷	■	
	×		÷	٤	=	٣
=	■	=	■	=	■	=
٦		٧		٢	=	٢١

سؤال وجواب

س1 ـ ما الجزيرة التى تقع فوقها قلعة صلاح الدين الأيوبى، التى بنيت فى العصر الأيوبى، وتبعد هذه الجزيرة عن ميناء العقبة اثنى عشر كيلو مترا وعن الشاطىء الشرقى لخليج العقبة مائتين وخمسين متراً؟

أ ـ جزيرة فرعون ب ـ جزيرة فيلكه
جـ ـ جزيرة الشيطان

س2 ـ من هو رئيس وزراء بريطانيا الذى خاض الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا؟

أ ـ ماكيلان ب ـ تشرتشل جـ ـ إيدان

س 3 ـ الفنان الراحل عبد الحليم حافظ فيلم «لحن الوفاء» وقد شاركه البطولة حسين رياض وشادية.. فمن مخرج الفيلم؟ أ ـ حسن الأمام ب ـ إبراهيم عمارة
جـ ـ محمود ذو الفقار

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

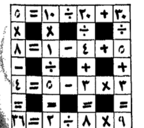
سؤال وجواب

جـ1 أبوبكر الرازى
جـ2 ترتفع فوق مستوى سطح البحر بحوالى 12500قدم
جـ3 جبران خليل جبران

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ك	ا	ن	م	ن	و	ف	ا	■	ى
٢	م	ب	و	ا	ل	ه	و	ل	■	م
٣	ر	و	ى	■	ش	ل	ا	ل	م	ت
٤	ا	ب	ل				ص	ا	ل	ح
٥	ك	ك	■				ل	ذ	ه	■
٦	ا	ر	ى				■	ق	■	ت
٧	س	■	ى	ر	م	ر	ر	ى	ه	س
٨	■	ت	■	ا	ل	س	ا	ه	ر	■
٩	ا	ل	م	ه	ل	ى	■	■	ق	م
١٠	ى	ه	ل	د	■	ن	م	ى	ل	ا

أرقام متقاطعة



٣٠	+	٢٠	÷	١٠	=	٥
÷	■	÷	■	×	■	×
٥	+	٤	−	١	=	٨
+	■	+	■	÷	■	−
٣	×	٣	−	٥	=	٤
=	■	=	■	=	■	=
٩	×	٨	÷	٢	=	٣٦

معلومة تهمك

● هل تعلم أن أول من استعمل الشوكة فى أكل الطعام هو الملك هنرى الثالث ملك فرنسا.
● هل تعلم أن أول من استخرج البنزين من البترول هم «الأمريكيون».
● هل تعلم أن أول دولة إسلامية تمنح للمرأة حق الانتخاب هى تركيا.
● هل تعلم أن أول كلمات متقاطعة معروفة ظهرت فى جريدة «سانت نيكولاس» فى نيويورك عام 1875 م. ● هل تعلم أن أول من صنعوا الساعات التى لا تتأثر بالماء هم السويسريون. ● هل تعلم أن أول من استعمل طلاء الأظافر هى الملكة «نفرتيتى» فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ● هل تعلم أن أول رئيس تحرير عربى هو «رفاعة الطهطاوى» وكان رئيسا لتحرير أول جريدة عربية وهى «الوقائع المصرية».
● هل تعلم أن أول من أطلق قمراً صناعياً يدور حول الأرض هم السوفييت عام 1957 م. ● هل تعلم أن أول إنسان هبط على سطح القمر هو «نيل أرمسترونج» الأمريكى وذلك فى 20 يوليو عام 1969 م.
● هل تعلم أن أول طالب مصرى يحصل على الدكتوراه من الجامعة الأهلية هو «طه حسين».
● هل تعلم أن أول من ابتكر خيوط الجراحة هو «محمد بن زكريا» المعروف بـ«أبى بكر الرازى». ● هل تعلم أن أول عملية زراعة قلب كانت عام 1976 م أجراها الدكتور «برنارد» بمساعدة 300 طبيب لمريض عمره (55) عاما من جنوب إفريقيا.

برج الحظ



العذراء حلم كل فتاة 9/23:8/24

الطفل «العذراء»

قد تشعر فى أحيان كثيرة بأن طفلك «العذراء» الذى لم يتعد الثانية من عمره كأنه رجل كبير ناضج يجلس بجوارك على مائدة الطعام.. يتذوق الطعام بمنتهى «الخبرة» وكأنه ذواق «قديم».. يستشعر نقص الملح أو زيادته فيبعد الطعام من أمامه معلناً عدم قدرته على الاستمتاع بالمذاق الذى يرغبه.

بالطبع لن يجد صعوبة فى التعبير عما يريد وما يرفض.. فهو سريع جداً فى التقاط الكلمات والتعبيرات وحفظها بدقة بدون التحريفات التى يعتاد الأطفال إضفاءها على الكلمات. سوف يستدعى كل هذه التعبيرات فى مواضعها الصحيحة ويعبر بمنتهى الدقة عنها.. أول ما يبرع فيه أسماء الأكلات وأنواع الخضار والفاكهة.

التقليد

يتطور سريعاً هذا الطفل «العذراء» فيستثمر براعته فى حفظ الكلمات وترديدها فى تقليد سلوكيات وأصوات المحيطين به.. أول من ينجح فى تقليدها هى والدته يردد عباراتها بمهارة وكأنها هى التى تتحدث... يسير خلفها مراقباً مقلداً كل ما تفعله لذلك تجده قادراً على ترتيب غرفته وصنع وجبة سريعة إذا لم يجد طعاماً جاهزاً. كما أنه لا يتردد فى تنظيف وغسيل ملابسه دون أى تذمر.. فصفة التقليد عند هذا المولود لا تأتى بنتائج سلبية كما هو متوقع.. بالعكس فطبيعته العملية المستقيمة المثالية تجعله ينتقى السلوكيات الإيجابية لا شعور ويقلدها.. لهذا لا تخشى أن يقلد زملاءه الأشقياء فى المدرسة أو يردد الكلمات غير اللائقة التى يسمعها فى الشارع. وإن فعل فنظرة عتاب واحدة بدون كلمات توبيخ سوف تجعله ينتبه إلى أنه تعدى حدود التقليد الإيجابى وسرعان ما يتوقف ويعتذر عما بدر منه دون قصد.

لذلك على والدة مولود العذراء اتباع نظرية «النظرة المعاتبة» لأنها هى التى تثمر نتائج جيدة مع هذا المولود الملتزم فلا داع للنقاش الحاد أو الانتقاد اللاذع لما يبدر منه.. لأنه نادراً ما يخطىء وإذا أخطأ فإنه يخجل جداً من نفسه ويعاتبها عتاباً قاسياً.. فلا داع للقسوة من الآخرين.

التلميذ المثالى

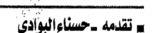
سوف يتصرف ابنك «العذراء» بنفس الطريقة وينتهج نفس النظام منذ التحاقه بالحضانة وحتى الثانوية العامة. فهو شخص مفطور على الالتزام ولديه إحساس فطرى بالمسئولية وما له وما عليه. أجمل ما فيه أنه يخرج من المنزل فى كامل «أناقته المدرسية» كل شىء مهندم ونظيف ومرتب.. ويعود من المدرسة على نفس الهيئة مما يثير شكوك والدته بأنه لا يتحرك أو يلعب مع أصدقائه.. الغريب أنه يلعب ويجرى ويأكل ويستمتع بطفولته على أكمل وجه وفى نفس الوقت يحتفظ بالأناقة والنظافة.. هذا هو مولود العذراء!

الكائن الواقعى

لا تخدعى هذا الطفل البرىء الواعى فى نفس الوقت بتلك الحكايات والقصص الخيالية عن «أمنا الغولة» التى تأكل الصغار ولا «بينوكيو» الذى يطول أنفه عندما يكذب ولا قصة «النملة والفيل» لأنه سوف يفاجئك بتلك الأسئلة المحرجة على شاكلة:«كيف يتحدث الفيل مع النملة أهو يراها من الأساس؟» وسوف يزداد إحراجك بسبب إلحاحه الشديد لمعرفة كيف يطير هذا «السوبر مان» وما نوعية الأطعمة التى يتناولها والرياضة التى يمارسها.

لتوفير كل هذه الأسئلة وبالطبع الإجابات الهزيلة التى لا تملأ عقل هذا الكائن الواقعى الصغير الأفضل هو الاتجاه إلى قصص الواقعية مثل القصص التاريخية حتى تجد براهين وإثباتات واقعية ترضى الكائن اللحوح الذى لا تدخل عقله سوى الوقائع والحقائق.

باختصار عاملى طفلك العذراء معاملة الناضجين ولكن التى لا تخلو من الحنان والدفء والتدليل فهو طفل بالفعل جدير بالتدليل.



■ تقدمه ـ حسناء البوادى

الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI

هيئة التحرير

■ المرأة: دينا ريان
■ التحقيقات: عاطف حزين
■ الرياضة: أشرف محمود
■ التصوير: عماد عبد الهادى
■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتيرو التحرير الفنى
نبيل السجينى خالد عميرة
عمرو الشيشينى جمال الكشكى

■ جدة ـ محمد السعدنى ت 6436621
■ طرابلس ـ حسين فتح الله ت 3608987
■ الجزائر ـ نصر القفاص ت 604888
■ غزة ـ محمد امين المصرى ت 2841355
■ دمشق ـ محمود عبدالوهاب ت 6132562
■ الدوحة ـ العزب الطيب ت 364580
■ بيروت ـ أحمد الأسعد ت 647225
■ المنامة ـ سامى كمال ت 9633811
■ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت 288096
■ أبو ظبى ـ سمير الجندى ت 6747479
■ مسقط ـ صلاح جابر ت 591929
■ لندن ـ عاصم القرش ت 3881155
■ أنقرة ـ سيد عبد المجيد ت 4664008
■ الكويت ـ محمود حربى ت 5734039
■ باريس ـ شريف الشوباشى ت 53772700
■ موسكو ـ عبدالملك خليل ت 2434014
■ جوهانسبرج ـ يحيى غانم ت 4477425
■ فيينا ـ مصطفى عبدالله ت 692965
■ طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت: 5796132 جدة – البغدادية –عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت : 6436621–6430473

لا خوف على الأخلاق والفضيلة!

ينقسم الناس بشأن قضية المرأة إلى تيارين. التيار الأول يتهم أصحاب القضية من النساء والرجال، بأنهم لا يقيمون اعتباراً للعادات والتقاليد والأخلاق، والأديان. التيار الثانى، بدوره يأخذ موقف الدفاع عن أفكاره، ونياته الحسنة التى تهدف إلى تحرير النساء دون المساس بالعادات والتقاليد والأخلاق والأديان.

المثير للدهشة أن هذا النقاش، لا يثار عند الحديث عن تحرير فئات، أو قطاعات أخرى غير النساء، أو عند الحديث عن تحرير الشعوب والأوطان بصفة عامة.

قد يثير تحرير الوطن، جدلا سياسيا، أو اقتصاديا، أو ثقافيا، لكنه لا يثير الجدل الأخلاقى الذى يقترن فقط بشكل جوهرى، بقضية تحرير المرأة.

نحن لا ندرى سبب هذه الحساسية المفرطة تجاه العادات والتقاليد، وهذا القلق المتضخم، والخوف الشديد المزمن على الأخلاق والأديان، حين يقترن حديث الحرية بـ «النساء».

نتساءل، لماذا لا يرى البعض حرية المرأة، إلا مرادفة للانحلال، والإباحية، وإثارة الفوضى؟

لماذا قدر على المرأة، أن تكون الكائن الوحيد، الذى ترادف حقوقه، وحرياته، معنى مخالفة الشرائع والتحالف مع الشيطان؟

إن التخوفات الأخلاقية المثارة، لابد أن تجعلنا نتساءل، ما العلاقة بين طموح المرأة إلى الحرية والمساواة، وبين ضياع الأخلاق؟ ما علاقة تصور عالم جديد يضمن للنساء الكرامة والعدل، بـ «مخالفة الشرائع؟»

جاءت كل الشرائع، لكى تساعد الإنسان على المزيد من الحق والخير والجمال. والناس يؤمنون بالشرائع، ويتحمسون للدفاع عنها، لأنها تحقق لهم الحرية والسعادة.

إن ذروة الفضيلة، أو قمة الأخلاق أو التدين، تكون هى بلوغ الإنسان لحرياته، ورفضه الدائم لكل أشكال القهر والظلم.

وكذلك، فإن العادات والتقاليد ليست سجنا للإنسان الذى صنعها، وهى ليست كلمة نهائية فى قاموس الحياة دائمة التغير. لابد أن يظل الباب مفتوحا دائما لخلق عادات وتقاليد، جديدة، أقدر على مخاطبة طاقات الإنسان، واحتياجاته المتجددة.

إن أصحاب الجمود والتزمت يروجون دائما، أن العادات والتقاليد، هى بـ «مثابة القوانين الطبيعية»، التى لا تقبل النقاش، أو التغيير.

والحياة دائما تكذب هذا المنطق، فهى تأتى على مدى عصورها، بـ «عادات، وتقاليد»، تعكس ظروف واحتياجات كل عصر.

إن الارتباط العضوى دائم التكرار، بين تحرير المرأة، من جهة، وبين الخوف على الأخلاق والدين والعادات، والتقاليد من جهة أخرى، يعنى عدة أمور.

أولا، هو يعنى أن المرأة فى نظر البعض، ليست إلا الكائن القاصر، العاجز عن تمييز السلوك القويم وأنها الكائن المدنس الذى تحركه غرائزه دون ضابط. وأنها كائن عابث، إذا ترك لـ «حال سبيله»، فسوف ينشر الفسق، والشرور، والفتن. وبالتالى هى كائن خطر، لأنها تلهى الرجال عن ممارسة الفضيلة.

أحقا المرأة بهذه القوة، والرجال بهذا الضعف؟

وثانيا، يعنى أن السياق الرئيسى الذى تتحرك فيه، أخلاقنا وتقاليدنا، هو فقط أو بشكل أساسى، السياق «الغرائزى».

وثالثا، هو موقف يدل على عدم الفهم الكافى لقضية المرأة. حيث يرجع جزء كبير من عوائق التمرد، إلى بعض العادات والتقاليد والأخلاق المتوارثة، وإلى التفسيرات الرجعية للأديان.

نتساءل، ألا تسبب الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية غير الإنسانية، غير العادلة، التى يعانيها عدد كبير من النساء فى المدن والريف، خدشاً للعادات والتقاليد؟

أليس الفقر والحرمان اللذان يحاصران غالبية النساء، أمراً مخالفاً للشرائع؟ ولماذا لا تتورط الأخلاق، والفضيلة، حين يكون نصف المجتمع من النساء، مكبلا بتراث من الاضطهاد، والتشكك، والقهر؟

إن الانحلال، والاستهتار، وضياع الأخلاق، سواء تكلمنا عن النساء أم عن الرجال، كلها نتائج مناخ الظلم، والتسلط، وغياب العدل والحرية. هى إفراز طبيعى لمناخ قاهر من القيم، وليست كما يعتقد البعض من نتاج مناخ الحرية.

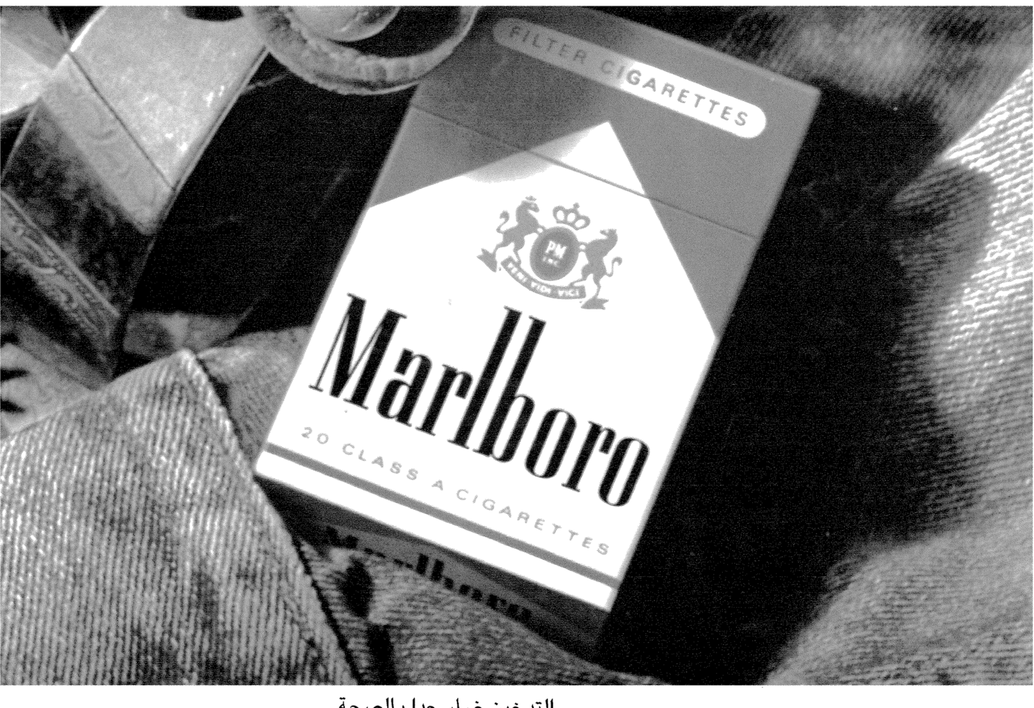
إن المرأة الحرة، هى الأكثر قدرة على الفعل المسئول، الذى ينهض بها، وبمجتمعها. وكذلك الرجل الحر، هو الأكثر قدرة على التحكم فى غرائزه الهوجاء التى تؤذيه، وتضر بغيره.

لا خوف على الأخلاق والفضيلة، من الحرية. وإنما الخوف، كل الخوف، من الوصايا الأخلاقية التى تستخدم لخنق أنفاس الحرية، وإرهاب أصحاب قضايا التحرر والتغيير.

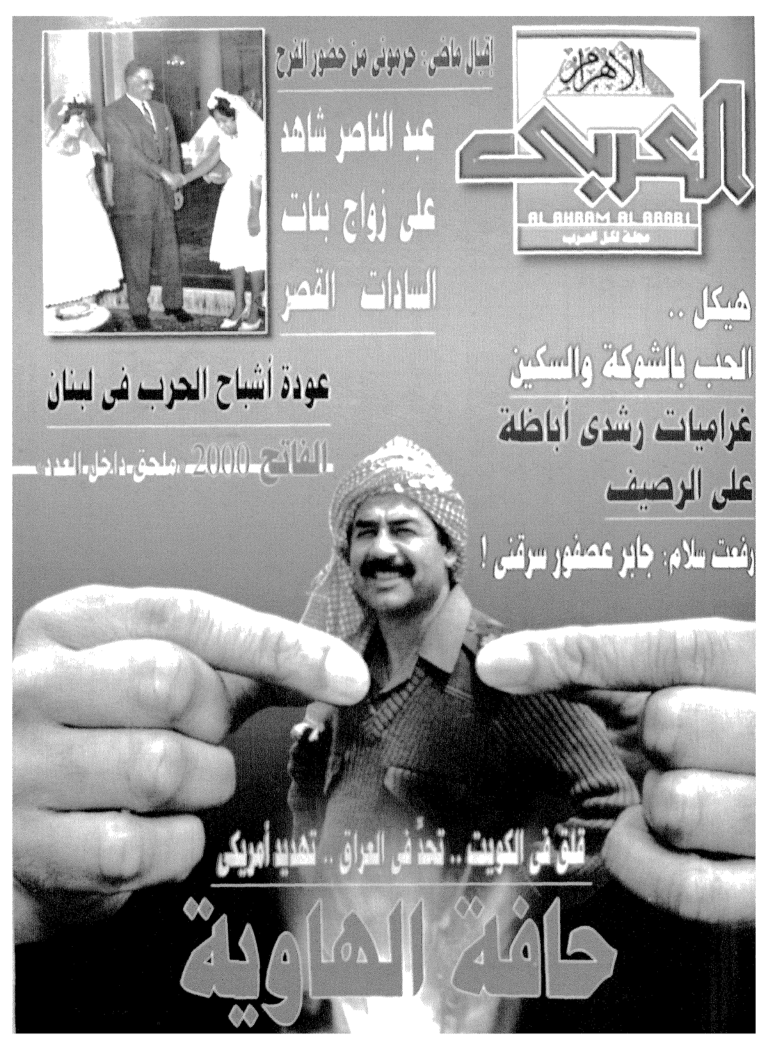
المحطة الأخيرة



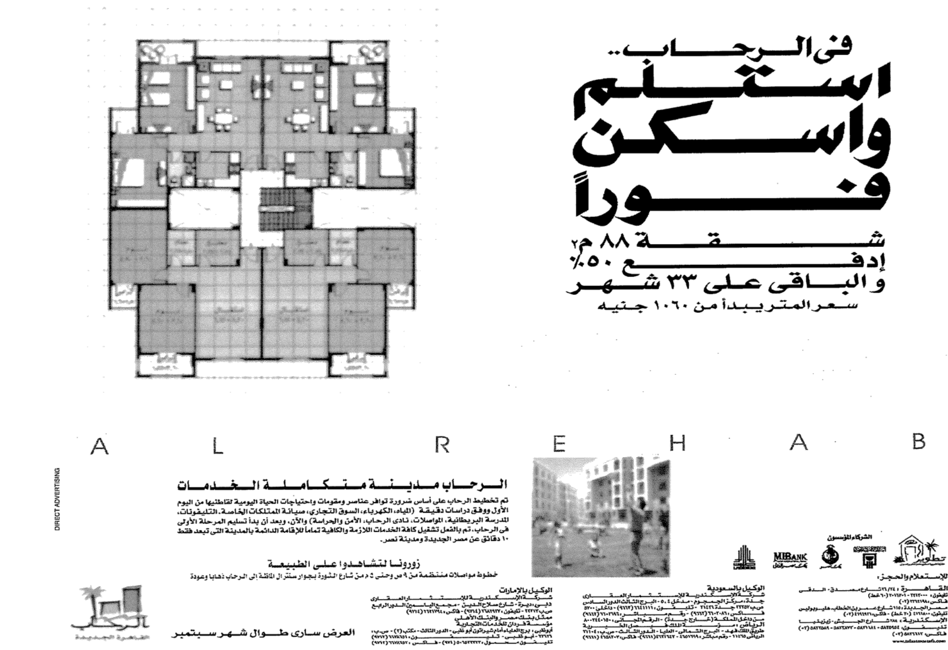
■ د. منى حلمى



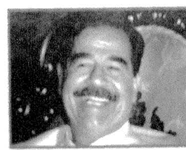
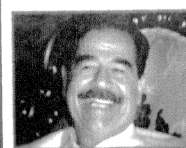
التدخين ضار جدا بالصحة



الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
إقبال ماضى: حرمونى من حضور الفرح
عبد الناصر شاهد على زواج بنات السادات القصر
هيكل .. الحب بالشوكة والسكين
غراميات رشدى أباظة على الرصيف
عودة أشباح الحرب فى لبنان
الفاتح 2000 ملحق داخل العدد
رفعت سلام: جابر عصفور سرقنى !
قلق فى الكويت .. تحدٍ فى العراق .. تهديد أمريكى
حافة الهاوية



فى الرحاب..
استلم
واسكن
فوراً
شقة ٨٨ م٢
إدفع ٥٠٪
والباقى على ٣٣ شهر
سعر المتر يبدأ من ١٠٦٠ جنيه
A L R E H A B
DIRECT ADVERTISING
الرحاب مدينة متكاملة الخدمات
تم تخطيط الرحاب على أساس ضرورة توافر عناصر ومقومات واحتياجات الحياة اليومية لقاطنيها من اليوم الأول ووفق دراسات دقيقة (المياه، الكهرباء، السوق التجاري، صيانة الممتلكات الخاصة، التليفونات، المدرسة البريطانية، المواصلات، نادى الرحاب، الأمن والحراسة) والآن، وبعد أن بدأ تسليم المرحلة الأولى فى الرحاب، تم بالفعل تشغيل كافة الخدمات اللازمة والكافية تماماً للإقامة الدائمة بالمدينة التى تبعد فقط ١٠ دقائق عن مصر الجديدة ومدينة نصر.
زورونا لتشاهدوا على الطبيعة
خطوط مواصلات منتظمة من ٩ ص وحتى ٥ م من شارع الثورة بجوار سنترال الماظة إلى الرحاب ذهابا وعودة
الوكيل بالإمارات
الوكيل بالسعودية
الشركاء المؤسسون
MIBANK
للإستعلام والحجز:
العرض سارى طوال شهر سبتمبر
الرحاب
القاهرة الجديدة

■ صدام حسين ■ وليم كوهين



كاتيوشا على قصر صدام.. والصديق الأمريكى جاهز للمعركة



■ الأمير سعد العبد الله

كتب الشذوذ تفجر معركة فى الإمارات

والمال السياسى يشعل آبار النفط السياسية

لقاء قمة بين البشير والميرغنى

والمغرب العربى على شفا حفرة البوليساريو

1

لأن الكويت لا تقف وحدها فى ساحة المواجهة فقد وجدت تهديدات العراق لهذا البلد العربى الصغير أصداءها لدى الصديق الأمريكى الذى بدا أنه فى كامل استعداده لأى مغامرة عراقية جديدة حسب تصريحات وزير الدفاع الأمريكى وليم كوهين والتى فضل إطلاقها من فوق حاملة طائرات أمريكية مع أبطال المواجهة فى الخليج مذكرا بعاصفة الصحراء وثعالبها، لكن الصحراء لا تحمل تهديدا أمريكيا فقط للعراق، فالصحراء الفاصلة بينها وبين إيران حملت لها هذا الأسبوع ثلاثة صواريخ كاتيوشا نالت من قصر الرئيس صدام حسين حسب ادعاءات المعارضة الإسلامية التى تتخذ من إيران مقرا لها، ووعدت بمواجهات عسكرية أوسع فى المستقبل.. ويبدو أن الدعم العراقى لمنظمة مجاهدى خلق الإيرانية المعارضة قد شجع الإيرانيين على أن ينقلوا دعمهم للمعارضة الإسلامية «الشيعية» من حدود الدعم المعنوى ..إلى آفاق التعاون العسكرى واسع المدى ..والحرب بالوكالة ضد العراق.

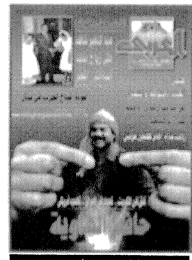
التهديدات العراقية للكويت لم تكن البطل الأوحد هذا الأسبوع، لكن بدا أن ظاهرة المال السياسى هى الأكثر بريقا فى العديد من العواصم العربية التى شهدت انتخابات نيابية مختلفة أو ترتقب انعقاد انتخابات برلمانية على أراضيها، بشائر هذه الظاهرة تجلت فى لبنان مع اتهامات سليم الحص للحريرى بأنه وظف المال على أوسع نطاق داخل الانتخابات التشريعية خاصة فى دائرة بيروت ..ورغم أن الحص كان يبحث عن تبرير لائق لهزيمته الواسعة التى كادت تطيح بتاريخه السياسى ..إلا أن عدوى هذه الظاهرة انتشرت فى عواصم متعددة ..ففى عمان حيث انعقدت انتخابات مجلس الشورى ..وفى المغرب التى شهدت انتخابات ثلث أعضاء مجلس المستشارين ..استخدم الراسبون فى امتحان الديمقراطية حجة المال السياسى وشراء الأصوات للتغطية على فشلهم فى الاقتراع العام.

الدور المتنامى للأموال فى ساحة السياسة بدا أنه يثير المخاوف فى مصر أيضا التى تنتظر انتخابات تشريعية يخوضها عدد كبير من رجال الأعمال على قوائم أحزاب مختلفة ..كما يلعب المال عادة الدور الأبرز فى الخدمات التى يقدمها المرشحون لدوائرهم قبل عملية الاقتراع. ويبدو أن العلاقة بين المال والسلطة لا تنقطع قصصها وتفاصيلها على الساحة العربية.

وبمعيار الإثارة فإن أحداث العراق الساخنة وجدل العلاقة بين المال والسياسة يتراجع كثيرا أمام ما يجرى فى الإمارات التى تشهد موسما من الحرب على كتب الجنس والشذوذ فبعد سحب عدد من الكتب المدرسية فى بعض المدارس الأجنبية والتى تحمل صورا لسحاقيات وبعض الأشرطة الفاضحة من الأسواق برز كتابان جديدان هما الأخطر على الإطلاق على حد وصف الصحافة الإماراتية وهما (امرأة تكره الرجال) و(القلب الأخضر) اللذان يتضمنان قصصا فاضحة للشذوذ الجنسى.

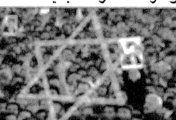
ومن الأحداث المثيرة إلى الرعب الذى اجتاح منطقة جيزان فى السعودية بعد شائعات انتشار وباء الطاعون بين الأهالى وهو ما سارعت السلطات السعودية إلى نفيه على الفور والتأكيد على انتشار مرض حمى الوادى المتصدع الذى يجرى إخضاعه للسيطرة الكاملة من خلال السلطات الصحية فى المملكة ..الكويتيون أيضا كانوا يعيشون حالة قلق أخرى بعد الإعلان عن رحلة علاجية جديدة لولى العهد الكويتى الأمير سعد العبد الله الصباح إلى الولايات المتحدة الأمريكية بينما كان ولى العهد السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز يقطع دول أمريكا اللاتينية بنشاط بارز فى جولة فريدة لزعيم عربى.

وفيما تواصل المظاهرات اشتعالها فى مدن السودان يبدو أن حدثا جديدا يكاد يخترق رتابة الأداء السياسى للحكومة والمعارضة وهو الإعلان عن لقاء يجمع بين البشير والميرغنى وحتى مثول المجلة للطبع كانت الاتصالات تجرى على قدم وساق لترتيب هذه القمة السودانية بين رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير ومحمد عثمان الميرغنى زعيم تجمع المعارضة السودانية وفى حالة انعقاد اللقاء فإن تحولا بارزا قد يطرأ على الساحة السودانية أبعد من كل التوقعات.



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد



هدية داخل العدد



إماراتى يرأس منظمة الجمارك العالمية

بإجماع الدول الأعضاء المشاركة فى مجلس منظمة الجمارك العالمية تم انتخاب دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة فى الدكتور عبيد صقر بوست - رئيس مجلس الإمارات - رئيساً للمنظمة العالمية. **إيمان مصطفى** حاورته فى دبى ونقلت إلى قراء «الأهرام العربى» حماسة الشاب الذى يتمتع بالعلم المتقن والثقافة الواسعة، وكذلك فخره بكونه عربياً



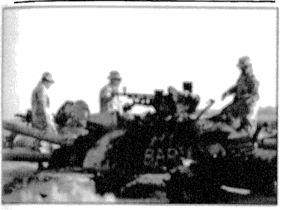
56

مزاد انتخابات «القرن» يشتعل مبكراً

دخل ماراثون انتخابات مجلس الشعب مرحلته الحاسمة وذلك بعد أن تم فتح باب الترشيح وبدأت التيارات السياسية فى تكثيف حملاتها، ويتوقع أحد التقارير الرسمية أن تصل جملة نفقات الحملات الانتخابية إلى خمسة مليارات جنيه مصرى.

نبيل شرف الدين يقول فى تقريره، لم تقتصر المزايدات الانتخابية على «حيتان القاهرة» فحسب، بل امتدت إلى صعيد مصر والمحافظات الحدودية التى تحكمها الأعراف القبلية البدوية.

14



العراق يثير القلق

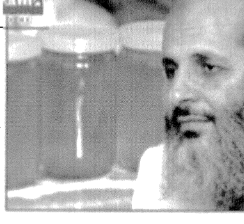
تعيش الكويت أجواء مشابهة لأجواء أغسطس 90 وإن كان ذلك على مستوى الحديث فقط وليس على مستوى اتخاذ إجراءات محددة حيث مازالت حركة الجيش الكويتى عند الدرجة الثالثة، وهى الدرجة المعتادة، ولم يحدث أى تصعيد أو تحرك ملحوظ لوحدات عسكرية وإن كان هناك نوع من تكثيف الإجراءات الأمنية فى بعض الشوارع الرئيسية.

من مصر والعراق والكويت وقطر نرصد الأوضاع القلقة



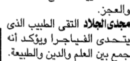
16

طبيب كفر المصيلحة يتحدى الفياجرا



فى قرية كفر المصيلحة فى محافظة المنوفية، يصعب أن تجد أحداً لا يعرف الدكتور رضا ضيف، عيادته وبينه والمسجد الذى يصلى فيه، فى الطريق إليه تستمع إلى حكايات كثيرة، لم تكن الحكايات حول «كراماته» وإنما عن تفوقه فى علاج حالات مرضية خطيرة بوصفته السحرية لعلاج الضعف الجنسى والعجز.

مجدى الجلاد التقى الطبيب الذى يتحدى الفياجرا ويؤكد أنه جمع بين العلم والدين والطبيعة.





66



غراميات هيكل وزواج بنات السادات !

بعد ثورة يوليو بدأت سنوات الرخاء فى حياة أنور السادات وتحسنت أحواله، وترقى فى المواقع القيادية ومع خطواته نحو القمة كان يتغير إلى الأفضل، أصبح أكثر التصاقاً بالبنات، يرعاهن ويلبى كل طلباتهن، ولم يتنكر لطلقته.

أحمدفرغلى يواصل كشف الأسرار على لسان إقبال ماضى زوجة الرئيس الأولى التى تفجر فى الحلقة الخامسة حكاية زواج بنات الرئيس السادات قبل بلوغهن السن القانونية بشهادة الرئيس عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر.

وفى تعليقه على كتاب **عادل حمودة** « هيكل الحرب والحب » يقترب **نبيل عمر** أكثر من الملامح الداخلية والتقاطيع النفسية والمزاج الشخصى وينقل حواديت ممتعة مكتوبة بلغة ناعمة عن الحب والزواج والعلاقات الخاصة فى حياة الأستاذ محمد حسنين هيكل.

28

رفعت سلام:

جابر عصفور سرقنى!

يعد واحدا من أبرز شعراء السبعينيات، أصدر «وردة الفوضى الجميلة» و«كأنها نهاية الأرض»، وبينهما أربعة دواوين شعرية ودراستان فى التراث، وترجمات لشعراء فى قامة بوشكين وماياكوفسكى وليرمنتوف.

الشاعر هو رفعت سلام الذى انتهى من مراجعة أول ترجمة كاملة ودقيقة لكتاب سوزان برنار «قصيدة النثر» والمقابلة أجراها **عزمى عبدالوهاب ومصطفى عبادة** والنتيجة أن الشاعر موجع حد الفضيحة تماماً كالطفل القديم الذى صرخ إنى أرى الملك عارياً.

72



أوراق رشدى أباظة الخاصة

منذ أسابيع قليلة مرت الذكرى العشرون لرحيل «دون جوان» السينما المصرية وفتاها الوسيم رشدى أباظة الذى استطاع أن يقهر الموت بفنه الجميل وبأفلامه الرائعة، وبشخصيته الجذابة الساحرة وأسلوبه المتميز المتنوع بين الكوميدى والتراجيدى.

أحمد السماحى يحقق حول أوراق رشدى أباظة الخاصة ويلتقى بشقيقه فكرى أباظة ويوجه إليه اتهامات بالإهمال الجسيم الذى يتعرض له تاريخ وأرشيف الفنان العظيم الذى رحل عنا بجسده وبقيت أعماله الخالدة.

82



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867

e, mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر

للطيران - طريق المدينة ت : 6430473-6436621

■ جميع الآراء الواردة فى مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبيها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غـزة / الضـفـة/ القـدس دولار ونصف □ السـودان 150 دينارا □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية. قليوب. مصر

الرئيس مبارك يؤكد انحيازه للبسطاء وينصح رجال الأعمال

■ كتبت . سوزى الجنيدى

فى لقائه الأخير مع شباب الإعلاميين ورؤساء القنوات الفضائية فى مدينة «الحمام» بالساحل الشمالى بمناسبة بدء تشغيل القمر الصناعى المصرى الثانى، واصل الرئيس تأكيد انحيازه إلى البسطاء، وتقدير كل عمل وطنى يهدف إلى تخفيف العبء عن كاهل المواطن المصرى منتقدا فى هذا الإطار الظواهر السلبية التى انتشرت بين بعض رجال الأعمال الذين يبالغون فى المظهرة والإسراف، بالسيارات الفارهة والحفلات الصاخبة التى تثير الاستياء، وتستفز مشاعر الناس، وقال الرئيس مبارك: إن بعض رجال الأعمال يسرفون بسفه ويقيمون الحفلات ويحضرون الطعام من الخارج بالطائرات، وتساءل الرئيس مبارك: لماذا لا يعطون المحتاجين هذه الأموال بدلا من صرفها فى أشياء ليست لها معنى سوى المظهرة.



■ مبارك

وشدد الرئيس مبارك على أن الدولة لن تفرط فى مليم واحد من أموال الشعب، مؤكدا أن الذين يحصلون على قروض بالملايين من البنوك ويهربون بها إلى الخارج، إنما يسرقون أموال البسطاء من الشعب المصرى، ، لأن أموال البنوك ليست ملكا للحكومة، لكنها ملك لكل المودعين من الشعب، وأنه إذا كانت الدولة تشجع رجال الأعمال والقطاع الخاص، فإن ذلك من أجل المشاركة الحقيقية فى التنمية. وليس للاستغلال والهروب بأموال الناس الغلابة، وانتقد الرئيس بشدة إسراف رجال الأعمال فى الدعاية لبعض مشروعات القطاع الخاص حتى التى لم يبدأ تنفيذها بعد. ثم وجه إليهم نصائحه الثمينة بضرورة أن تكون هناك دراسة جدوى جيدة للمشروعات، لأن عيب رجال الأعمال هو عدم إجراء دراسة جدوى جيدة لأى مشروع، بل التقليد فإذا نجح مشروع للسيراميك مثلا سارع الكثيرون بالدخول فى هذا المجال، مما يخلق الكساد والخسارة فى النهاية، وإذا نجح مشروع مركب سياحى زادت المراكب حتى درجة الاختناق، وشدد الرئيس مبارك، على أنه لابد من دراسة الجدوى والابتكار والتفكير فى مشروعات جديدة، خاصة التى تخدم البسطاء.

والتفت الرئيس مبارك إلى بعض رجال الأعمال الموجودين، مشيرا إلى أن البعض منهم وعد بتمويل بناء مساكن للشباب، وأنه لم ينس هذا الموضوع، وأن مكتبه سوف يتابعه بصورة مباشرة.

من ناحية أخرى جدد الرئيس مبارك إصرار مصر على السيادة الفلسطينية الكاملة على المسجد الأقصى، ووقوفها الكامل المستمر مع كل قضايا الشعب الفلسطينى، وكل قضايا الشعوب العربية.

واستمر الحوار فى مختلف القضايا بكل حيوية وبساطة وصراحة، كما هى حال كل حوارات الرئيس، الذى اختتم الحوار كما بدأه، بانحيازه الكامل إلى بسطاء المصريين وإصراره على أن مقياس كل عمل وطنى هو مدى قدرته على رفع مستوى معيشة محدودى الدخل، وتخفيف العبء عن كاهلهم.

من صنع بطولة على مراد؟

■ علي مراد

■ كتب . ماهر مقلد

على الرغم من الأحداث السياسية والاجتماعية الساخنة التى تعيشها مصر هذه الأيام، خاصة الانتخابات البرلمانية المقبلة، إلا أن واقعة رفض الطيار المصرى على مراد صعود مسلحين إسرائيليين طائرة مصرية لتفتيشها غطت على كل الأحداث، وتحول فى يوم وليلة الطيار على مراد - 42 عاما - إلى بطل قومى يهتف الجميع باسمه وبات مادة صحفية جيدة تتنافس على نشرها كل وسائل الإعلام المصرية والعربية، والسؤال الملح: ما الذى فعله هذا الطيار حتى يحصد كل هذا الإعجاب وينال كل هذا التقدير؟ هل مجرد رفض مسلحين إسرائيليين بطولة تستحق منا التصفيق؟ أسئلة تتردد بقوة، وعلى مراد غير مطالب بالإجابة، لكن يبدو أن غيره تطوع وأجاب عن السؤال وحسم الأسئلة، فمنذ الإعلان عن واقعة رفضه صعود المسلحين الإسرائيليين الطائرة، والحديث لم يتوقف لحظة عن هذا الطيار.

الكثيرون وضعوه فى خانة الأبطال، وتنافست القوى السياسية فى مصر على مبادرة تكريمه والإشادة به، وشهدت العاصمة المصرية القاهرة على مدى الأسبوع الماضى أكثر من تظاهرة للاحتفاء به وتكريمه، وكان اللافت فى كل هذه الاحتفالات أنها جمعت مختلف القوى السياسية حتى التى تعيش فيما بينها خلافا فكريا أو سياسيا، ولم تقتصر تلك المساندة على من هم داخل مصر، بل امتدت لتشمل تأييدا من الرئيس الجزائرى الأسبق أحمد بن بيللا، ومن خالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة حماس، ومن بارزين فى مختلف دول العالم، وتحول منزل الطيار إلى مقر لا يتسع لاستقبال مئات المكالمات التى يستقبلها جهاز التليفون الخاص به، وتفرغت زوجته تماما للرد على التليفونات التى سعت من أجل شىء واحد فقط هو تحية على مراد، والمثير فى الأمر أن على مراد لم يشأ أن يركب الموجة ولم يدع البطولة ولم يتعامل مع كل هذا على أنه بطل، وقال فى أكثر من مناسبة إنه لا يشعر حقيقة بأنه يستحق كل هذا، وأن ما فعله مجرد تصرف طبيعى بدافع وطنى مصرى، وأنه يعشق مصر للطيران التى ترفع اسم مصر، ولم يكتف بذلك، بل قال وهو داخل الحزب الناصرى: أنا لا أنتمى إلى أى حزب سياسى، وليس لى موقف من السلام، لكن الذى فعلته هو رفض الاعتداء على السيادة المصرية، وسيبقى الاحتفال الذى نظمته جريدة «الأسبوع» للطيار هو الأبرز لأنه حشد عددا كبيرا من الرموز السياسية فى مصر، واعتبر البعض أن على مراد نجح فى أن ينهى الخصومة فيما بين المهندس إبراهيم شكرى والفنان حمدى أحمد، خاصة عندما عانق حمدى أحمد شكرى عقب إلقائه كلمة فى الاحتفال، بل أصر على أن يصطحب فى سيارته المهندس إبراهيم شكرى حتى منزله، وبكلمات مؤثرة قال حمدى أحمد: حضرت هذا الاحتفال ومعى نجلى طارق حتى يعيش لحظة وطنية هى لحظة تكريم على مراد البطل. على حد وصفه - ولم تكن الفنانة نادية لطفى أقل تأثيرا فى الحاضرين أو فى الطيار من كلمات زميلها حمدى أحمد، خاصة عندما قالت إنها تشيد أولا «بأم» على مراد التى أحسنت تربيته وقدمت لمصر رجلا حقيقيا فيما اعتبر القطب الناصرى سامح عاشور ما فعله على مراد عملا وطنيا مائة فى المائة، وأنه يستحق على هذا العمل التكريم وليس الإيقاف، بينما طلب رئيس الحزب الناصرى ضياء الدين داود من مصر للطيران أن تتراجع سريعا عن موقفها، بل وتكرم هذا الطيار ، وعندما جاء الدور على الشاعر عبدالرحمن الأبنودى خاطب الطيار بكلمات شديدة التأثير، وقال: كنت أتمنى أن أكتب قصيدة لك، لكننى سأكتفى بإلقاء قصيدة نظمتها منذ عشرين عاما تجسد موقفك البطولى.

الدولار.. متوافر فى شركات الصرافة

■ كتب. هشام الصافورى

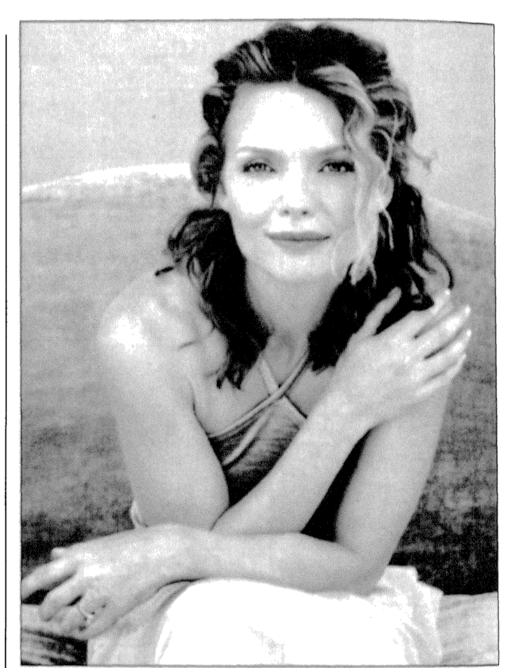
يرتفع الدولار يوميا، ومعه ترتفع محاولات التنصل من مسئولية ارتفاعه، مع إلقاء التهمة على أسباب أخرى، كما حدث هذه المرة من إبراهيم المزلاوى صاحب أول شركة سمسرة فى مصر، الذى نفى ضلوع شركات الصرافة والسمسرة فى أزمة الدولار، وزيادة سعره، مؤكدا أن هذه الزيادة جاءت نتيجة للزيادة المستمرة على الطلب مع ثبات العرض، علما بأن الدولار مازال متوافرا بكميات مناسبة فى شركات الصرافة، ولم يحدث أن قل أو ندر، مشيرا إلى أن شركات الصرافة لا تسأل عن ارتفاع أو انخفاض أية عملة، لأنها لا تعدو أن تكون مكانا لاستبدال العملات ليس إلا، كما أن هناك الكثير من الدول الصناعية تقوم بتخفيض عملتها بنسب كبيرة أمام الدولار حتى ينشط التصدير .

■ العاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى، أشاد فى أثناء استقباله لوزير السياحة التونسى بالتجربة التونسية فى مجال السياحة، مؤكدا أنها تجربة نموذجية بجميع المواصفات فى العالم العربى.

أكثر من 250 شخصية ستناقش إنشاء منطقة تجارية إسلامية حرة فى الملتقى السابع للقطاع الخاص فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى الفترة من 15 إلى 16 أكتوبر القادم فى الدوحة.

■ راغب علامة طلب بواسطة محاميه من إدارة محطة «إل.بى.سى» اللبنانية وقف بث أغانيه وأعماله الفنية محليا وفضائيا على الفور، وإلا سيضطر لمقاضاتها ليؤكد ذلك تصاعد الأزمة الصامتة بين الفنان والمحطة.

■ يقوم حاليا رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق بنيامين نيتانياهو بمحاولات مضنية من أجل إغلاق ملف فضائحه التى قد قام بها إبان فترة توليه رئاسة الوزراء وعدم مثوله للقضاء.



ميشيل فايفر تشعر بالسعادة عندما تبكى بحرقة

النجمة الأمريكية ميشيل فايفر - 42 عاما - تتألق حاليا فى فيلم «ظواهر» الذى يعتمد على التشويق بجانب نجم الحركة هاريسون فورد، وقد عرض الفيلم أخيرا فى مهرجان دوفيل فى فرنسا، وسط تهليل المعجبين، لكن ميشيل فايفر تتألق بشكل دائم خلف الكاميرا مع حياتها الأسرية البسيطة، حيث تعد أول المعجبين بزوجها المنتج ديفيد إى كيلى وابنهما - 6 سنوات - وكذلك الطفلة كلوديا روز - 7 سنوات - التى تبنياها قبل مولده.

ورغم أن ميشيل فايفر لا تؤمن بالخوارق الطبيعية، فقد قبلت عرض المخرج روبرت زيمكس لتؤدى دورها الحالى عن زوجة تتقابل مع «ضرتها» السابقة، وهى عبارة عن شبح، والطريف أنها فى حياتها العادية تتفاعل مع السينما بشكل تلقائى، فتضىء الشموع لقضاء سهرة رومانسية مع زوجها، ثم يذهبان إلى السينما وتشترى المياه الغازية والفشار، وتشاهد الفيلم وهى تبكى بحرقة، وهى تعترف بأنها فى هذه اللحظة تغمرها السعادة بصورة هائلة.

أخيرا.. المصالحة السودانية على جسر كمبالا

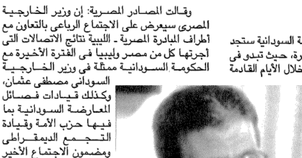
■ كتب. أشرف العشرى

يبدو أن جهود تحقيق المصالحة السودانية ستجد طريقها إلى الحل الشامل هذه المرة، حيث تبدو فى الأفق بوادر انفراجة طيبة تقودها خلال الأيام القادمة كل من مصر وليبيا والسودان بالتعاون مع الإيجاد التى كانت تقف دوما بالمرصاد فى طريق تفعيل المبادرة المصرية ـ الليبية.

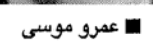
وأخيرا وبعد عامين من التنافس والسبق سيجتمع وزراء خارجية: مصر ـ عمرو موسى، وليبيا ـ عبدالرحمن شلقم، والسودان مصطفى عثمان إسماعيل مع وزير خارجية أوغندا وممثل الإيجاد فى كمبالا يومى 26 و27 سبتمبر الحالى لتقرير مصير المصالحة السودانية، ووقف الاشتباك بين مجموعة مصر وليبيا من ناحية، والإيجاد من ناحية أخرى.

وكذلك البت نهائيا فى مصير مؤتمر المصالحة بحضور جميع الأطراف السودانية الحكومية وفصائل المعارضة الرئيسية.

وأكدت مصادر دبلوماسية مصرية لـ «الأهرام العربى» أن اجتماع كمبالا الذى يضم وزراء خارجية الأطراف الرئيسية ويعقد لأول مرة على هذا المستوى الرفيع، سيكون على درجة كبيرة من الأهمية للبحث فى تنسيق المواقف بين المبادرتين المصرية ـ الليبية، ومبادرة الإيجاد، وإزالة أى خلافات عالقة بشأن إمكانية عقد مؤتمر المصالحة السودانية ومنع حدوث أى ازدواجية فى الجهود المتعددة لحل الأزمة السودانية.







■ عمرو موسى

وقالت المصادر المصرية: إن وزير الخارجية المصرى سيعرض على الاجتماع الرباعى بالتعاون مع أطراف المبادرة المصرية ـ الليبية نتائج الاتصالات التى أجرتها كل من مصر وليبيا فى الفترة الأخيرة مع الحكومة السودانية ممثلة فى وزير الخارجية السودانى مصطفى عثمان، وكذلك قيادات فصائل المعارضة السودانية بما فيها حزب الأمة وقيادة التجمع الديمقراطى ومضمون الاجتماع الأخير للتجمع فى مصوع الإريترية، بالإضافة إلى مواقف جميع الأطراف بشأن بعض المطالب الخاصة بالإصلاحات السياسية فى السودان، وقبول حكومة الرئيس عمر البشير ببعض المطالب والضمانات كشرط أولى لقبول المعارضة بالمشاركة فى مؤتمر تمهيدى للمصالحة السودانية وإزالة العديد من نقاط الخلافات التى مازالت عالقة أمام تسمية أسماء وفدى الحكومة السودانية والتجمع الديمقراطى فى مؤتمر المصالحة المرتقب.

ومن المقرر أن يتفق وزراء الخارجية الأربعة فى كمبالا على تحديد موقف نهائى بشأن تنشيط جهود المصالحة السودانية والإسراع بتحديد موعد نهائى لعقد مؤتمر المصالحة ومكانه، وجدول الأعمال الذى سيتفق عليه لضمان نجاح هذه الجهود، بالإضافة إلى الاتفاق على آلية دائمة لتنسيق المواقف بين مبادرتى مصر وليبيا مع الإيجاد، ومنع حدوث أى خروقات لهذه المبادرات من قبل بعض الأطراف الإفريقية أو الدولية كالولايات المتحدة الأمريكية.

مرض غامض يثير الذعر فى السعودية

■ جدة. آمال رتيب

التكتم لا يفيد.. هكذا تعاملت السعودية مع المرض الغامض الذى انتشر بشكل ملحوظ خلال الأيام الأخيرة فى منطقة جازان جنوب السعودية، ووصل عدد ضحاياه خلال يومين إلى 34 متوفياً و15 مصاباً حسبما أعلنته وزارة الصحة التى تعكف على دراسة الأسباب، فى حين أعلن الدكتور أسامة الشبكشى وزير الصحة أنه من المتوقع أن يرتفع عدد المصابين إلى 1600 مصاب، وبالتالى ارتفاع عدد المتوفين.

أعراض المرض الخطير والغريب فى آن واحد تبدأ بارتفاع فى درجة الحرارة يصاحبه نزيف حاد وإسهال وتوقف وظائف الجسم ثم الوفاة ولا تستغرق الأعراض أكثر من يومين ثم يحدث توقف القلب عن النبض ثم الوفاة، والمرض موجود فى بعض الدول الإفريقية ـ حسب تصريح أحد الأطباء ـ ولكنها المرة الأولى التى تتعرض فيها السعودية لمثل هذا المرض.

وفى مواجهة حالة الذعر التى أصابت المواطنين لم تجد سلطات منطقة جيزان حلاً سوى إغلاق جميع المدارس والمعاهد والكليات بالإمارة تحسباً لانتشار المرض الغامض، الذى أشارت التحاليل المبدئية إلى أن مصدره الأساسى يرجع إلى الأغنام والمواشى التى تم استيرادها من بعض الدول الإفريقية، مما أدى إلى حدوث هبوط حاد فى أسعار الأغنام فى (حلقة) جدة، ومعظم المدن السعودية.



هنيدى «المخ» وتوم كروز «العضلات»!

■ الكويت. عبدالرحمن سعد

«أنت المخ وأنا العضلات» هذه العبارة التى حفظناها فى مسرحية «مدرسة المشاغبين» تجسدت بوضوح فى الكويت خلال الفترة الأخيرة، حيث تشهد دور العرض منافسة ساخنة بين فيلم «بليه ودماغه العالية» للفنان محمد هنيدى، وفيلم «المهمة المستحيلة – 2» للممثل الأمريكى الشهير توم كروز، وحظى الفيلمان بالمرتبة الأولى فى شباك التذاكر.

دماغ بليه وعضلات توم كروز جذبت آلاف الكويتيين إلى دور العرض، مما دفع شركة السينما الوطنية الكويتية إلى وضعهما فى دور العرض الكبرى، وأكدت مصادر الشركة أن كلا الممثلين يملكان قوة جذب كبيرة وقدرة على استقطاب الجمهور، لذا فقد أصبحت أفلامهما محور منافسة بين الموزعين للحصول على حقوق عرضها، لاسيما أن عوائد الدخل تكاد تكون مضمونة.

تألق هنيدى وتوم كروز أسقط نجوما آخرين على أرض الكويت، أبرزهم الممثل العالمى جون ترافولتا الذى لقى فيلمه الجديد «أرض المعركة» إخفاقا كبيرا، بينما حقق الفيلم الكارتونى «بوكيمون» الذى يخاطب الأطفال نجاحا تاليا لفيلمى هنيدى وتوم كروز.

ويتشابه الفيلمان فى أمور كثيرة، فكل منهما تم عرضه فى الكويت بالتزامن مع العرض فى بلاده، كما أن تكاليف إنتاجهما الضخمة متقاربة قياسا بصناعة السينما فى البلاد، حيث تكلف فيلم هنيدى أكثر من 3 ملايين جنيه، فى حين تكلف فيلم «المهمة المستحيلة – 2» 97 مليون دولار أمريكى، والأكثر من ذلك أن كلا النجمين تقاضى أجرا قياسيا، حيث بلغ أجر محمد هنيدى عن «بلية» مليون جنيه مصرى، بينما تقاضى توم كروز 43 مليون دولار تشمل أجره عن البطولة والاستشارة فى كتابة السيناريو والإنتاج المنفذ والتوزيع الداخلى والخارجى.

نجمة داود تثير غضب أدباء الأقاليم

■ مرسى مطروح، سيد محمود حسن

لم يتصور أحد من المشاركين فى مؤتمر أدباء الأقاليم الذى عقد الأسبوع الماضى بمدينة مرسى مطروح أن تفرض «نجمة داود» نفسها على مناقشات المؤتمر.. وبدا واضحاً منذ اللحظة الأولى لبدء فعاليات المؤتمر أن المشاركين انتظروا لقاءهم مع اللواء سمير يوسف محافظ مرسى مطروح، وطالبوه بضرورة البحث عن طريقة للتخلص من هذه العلامة المستفزة للذاكرة الوطنية باعتبارها رمزاً لدولة إسرائيل، واستنكروا وجودها فى المدينة والفندق الذى اختير مقراً لإقامة الأدباء المشاركين بالمؤتمر.

وأمام موجة الغضب التى اجتاحت الأدباء نفى المحافظ مسئوليته عن وجود هذه العلامة، ولكنه أكد أنها لن تتكرر فى خطط التجميل القادمة.

■ ترددت معلومات غير رسمية فى بيروت تفيد بأن المجموعة الإرهابية التى ألقى القبض عليها أخيراً، كانت تخطط لاختطاف رعايا أجانب على رأسهم أمريكيون بهدف الضغط على الحكومة اللبنانية لإطلاق أشخاص أدينوا بالتورط فى أحداث «جرود الدموية» مطلع العام الحالى، كما تردد أن هذه المجموعة على علاقة جيدة بأسامة بن لادن ومجموعة «أبوسياف».

■ أكثر من عشرين مجموعة كويتية تمثل قطاعات صناعية واقتصادية مختلفة تشارك فى معرض الصناعات والاستثمارات الكويتية الذى تحتضنه تونس.

■ فى استطلاع للرأى أجرته صحيفة «هاآرتس» من61% الإسرائيلية أيد المواطنين إقامة رئيس الوزراء إيهود باراك لائتلاف حكومى بدون الأحزاب الدينية المتشددة.
ورأى المشاركون فى الاستطلاع أن مشاركة تلك الأحزاب فى أية حكومة ستعتبر خطراً على إسرائيل نظرا لآرائها المتطرفة.



شارون تتدرب على الأمومة و آل باتشينو فى انتظار الطفل الأول

■ كتبت، مروى مشالى

بعد أن فشلت الممثلة الجميلة شارون ستون فى تحقيق حلم الأمومة الذى طالما حلمت به خاصة بعد زواجها من الكاتب الصحفى الأمريكى فيل برونستين وبعد تعرضها لتجارب حمل كثيرة كانت تنتهى دائماً بالإجهاض ولأنها تعدت سن الأربعين و قد أصبحت فرصتها فى الحمل ضئيلة، قررت أخيراً مع زوجها الذى أصيب بأزمة قلبية عند سماع خبر إجهاضها الأخير، تبنى طفل والدته مراهقة ولا ترغب فى الاحتفاظ به يدعى «روان» وعمره أربعة أشهر.

لم تستطع شارون إخفاء فرحتها بهذا الطفل وحرصها على أن تقضى معه وقتاً طويلاً واصطحابه معها فى كل مكان رغم أنها فى نفس الوقت تسعى لإنجاب طفل عن طريق عمليات التلقيح الصناعى.

وعلى العكس أوشك النجم العالمى آل باتشينو 50 عاماً من تحقيق حلمه بإنجاب طفل من زوجته بيفرلى دى أنجلو، بعد فترة علاج 10 سنوات قضياها فى إجراء الفحوصات والخضوع لبرامج علاجية من العقم حتى نجح العلاج بتأكيد الأطباء بأن الزوجة 48 عاما حامل فى شهرها الرابع.

سيناريو أمريكى ليضرب العراق-الكويت مرة أخرى

■ بيروت. أحمد الأسعد

هل تفعلها أمريكا مرة أخرى وتنفذ سيناريو آخر، بالاتفاق مع «حليفها» صدام حسين لإشعال الحرب فى الخليج مرة ثالثة، بدلا من الضربات الصغيرة اليومية، فقد سربت المخابرات الأمريكية «سى.آى.إيه» معلومات يتداولها دبلوماسيون أجانب في بيروت مفادها أن العراق يعتزم شن هجوم بالصواريخ بعيدة المدى ضد منشآت نفطية كويتية يزعم أنها تعود إليه، ويتهم الكويت بأنها استولت عليها بالقوة فى ظل الحماية الأمريكية والبريطانية.

وتقول المعلومات إن توقيت الضربة العراقية للمنشآت النفطية الكويتية قد يتزامن مع أى هجوم أمريكي جديد على الأراضى العراقية لإرباك الخطة الأمريكية واتهام واشنطن بافتعال الأزمة الجديدة، وتوظيف ذلك إعلاميا ضد الوجود العسكرى الأمريكى فى الخليج.

يذكر أن العراق يتهم الكويت بالاستيلاء على آبار نفطية عراقية، وتؤكد الكويت بقوة أن مكان هذه الآبار الواقعة على الحدود الدولية هى ملك لدولة الكويت، إنه نفس السيناريو القديم الذى أشعل الحرب السابقة والبركة فى أمريكا وصدام حسين:

الموت .. الصديق الوحيد لأطفال العراق


■ كتبت. حنان المصري



تناول وجبة لحوم أو دجاج أمنية مستحيلة فى العراق، وأطفال المدارس هناك يتعرضون للموت المفاجىء بسبب سوء التغذية، حقائق حزينة أوضحها التقرير الخطير للبعثة العلمية المشتركة فى منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمى ومنظمة الصحة العالمية التى زارت العراق لتقييم الوضع الغذائى وأثر العقوبات الاقتصادية على المجتمع.

شلل تام وجفاف شديد، هكذا يصف الدكتور عزت خميس أمين أستاذ التغذية وعميد المعهد العالى للصحة العامة فى جامعة الإسكندرية والعضو العربى الوحيد فى البعثة الأوضاع فى العراق، مشيراً إلى أن العراق تعرض خلال عامين متتاليين لحالة جفاف شديد، مما أدى إلى انخفاض منسوب المياه فى نهرى دجلة والفرات، وبالتالى انخفاض إنتاج الحبوب عام 2000 بنسبة 47٪ مقارنة بالعام السابق.

وكان لابد أن يتأثر نصيب المواطن العراقى من الغذاء والسعرات الحرارية بهذا الجفاف، فقد حدث نقص حاد فى نصيب الفرد من المواد الغذائية، وتشير الإحصاءات إلى أن عدد السعرات الحرارية للفرد عام 1998 بلغ 2419وعدد جرامات البروتين حوالى 53,3 جرام، والدهون 68 جراماً فقط، بينما كانت السعرات فى عام 1986تبلغ 3444 سعراً وعدد جرامات البروتين 87,6 أما جرامات الدهون فكانت تبلغ نحو 78,5 مما أدى إلى ازدياد حالات سوء التغذية.

والأطفال يدفعون الثمن دائماً إذ يؤكد الدكتور عزت خميس أنه منذ عام 94 إلى 98 بلغت نسبة وفيات الأطفال 108 أطفال من كل ألف طفل فى العام الأول من العمر، و 131 طفلاً لكل ألف خلال المرحلة العمرية حتى خمس سنوات، وهو ما وضع وفيات الأطفال فى العراق فى نطاق أكثر دول إفريقيا فقرا.

صورة قلمية

عبد القاسم صلاد.. قصة مدينتين

لأنه متخصص فى «علم الحياة» أصبحت مهمته الكبرى الآن هى وقف «موجة الموت» فى بلاده، ولأنه سبق له، أن تولى عدة مناصب وزارية ووصل إلى درجة نائب رئيس وزراء.. أصبحت لديه خبرة إدارية تؤهله لإدارة شئون الدولة.

مسلم متدين، يحترم القيم الدينية ويحافظ عليها، وعندما انتخبوه رئيسا للجمهورية فى أواخر الشهر الماضى.. كان أول شىء فعله هو دعوة الجميع للصلاة من أجل «نجاح مهمتنا الجماعية الجديدة» ثم بعد أن وضع علم بلاده فوق كتفيه عاهد ممثلى شعبه على السعى «بعون الله» لإعادة السلام إلى ربوع الصومال. والصوماليون مسلمون سنة بنسبة 99 فى المائة، ومعظمهم يتكلمون العربية، وهى إحدى اللغتين الرسميتين هناك.

وعلى مدى عشر سنوات لم يعرف السلام طريقه إلى الأراضى الصومالية فمنذ الانقلاب الذى أطاح بالرئيس السابق محمد سياد برى فى يناير 1991.. اجتاحت البلاد حرب أهلية مدمرة فأصبحت نهبا للصراع الدموى بين القبائل، وسقط القتلى بمئات الآلاف، ثم جاء القحط الذى هدد الملايين بالموت جوعاً.

وفى عام 1992 أعلنت الأمم المتحدة أن الصومال أصبح دولة بلا حكومة، ولم يعد له ممثلون فى الهيئات الدولية، وفى نهاية نفس العام تطوعت الولايات المتحدة بأن تتولى توصيل الطعام إلى المناطق التى تعانى الموت جوعاً، وأنزلت قواتها إلى الشواطىء الصومالية بدعوى توصيل المعونة الغذائية إلى مستحقيها، وذلك فى مهمة أطلقت عليها اسم «إعادة الأمل».. لكنها وجدت نفسها تشتبك فى معارك لا نهاية لها مع الميليشيات المسلحة لمختلف القبائل، وبدلا من أن تصبح مهمتها توصيل الغذاء اتجهت كل جهودها إلى محاولة القبض على الجنرال محمد فارح عيديد، وهكذا تحولت مهمة «إعادة الأمل» إلى خيبة أمل، ولم تلبث القوات الأمريكية أن انسحبت من الأراضى الصومالية، مجللة بالخذلان!

ومنذ ذلك الوقت جرت عدة محاولات لعقد مؤتمر قومى للمصالحة بين جميع القبائل والفصائل الصومالية المتحاربة.. ولم تنجح هذه المحاولات إلا فى مثل هذه الأيام من العام الماضى، عندما استطاع الرئيس الجيبوتى إسماعيل جيلة أن يعقد فى عاصمته «عرتا» وتحت إشرافه «اجتماع المصالحة» لجميع الطوائف الصومالية، التى انتخبت برلماناً مؤقتا ثم اختار هذا البرلمان - فى عملية انتخاب اتسمت بالنزاهة والشفافية - عبد القاسم صلاد حسن، رئيسا مؤقتا للجمهورية لمدة ثلاث سنوات.

وبهذه المبادرة الناجحة تركزت أنظار العالم ما بين العاصمة الجيبوتية «عرتا» والعاصمة الصومالية مقديشيو (ويقال إنها تحريف لاسم «مقعد الشاه»).

ومن عرتا طار الرئيس عبد القاسم صلاد إلى مقديشيو ومعه أعضاء البرلمان المؤقت وشيوخ القبائل، حيث استقبله أكثر من مائة ألف من أهالى العاصمة بالترحاب.

وقبل نهاية الشهر الحالى، سيختار الرئيس صلاد رئيس حكومة جديداً بعد أن ظلت البلاد تعيش بلا حكومة طوال عقد من الزمان والمقرر أن تضم الحكومة ممثلين لمختلف القبائل ثم تجرى انتخابات عامة لاختيار برلمان جديد يكون مقره مقديشيو بدلا من البرلمان المؤقت الذى كان يتخذ من «عرتا» مقراً له.

ولن تكون هذه المهمة سهلة نظراً لأن أحد زعماء القبائل قد جاهر بالعداء للرئيس صلاد وحكومته المرتقبة، هذا الزعيم هو حسين عيديد ابن الجنرال محمد فارح عيديد!

والمتوقع أن تضم الحكومة الجديدة 25 وزيرا، وأن تلقى تأييد كل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الأوروبى ومنظمة المؤتمر الإسلامى، والولايات المتحدة الأمريكية.

والأمل كبير فى أن تنجح مبادرة السلام التى انطلقت من «عرتا» فى أن ترفع رايات السلام فى سماء مقديشيو، وأن تنزع الميليشيات القبلية سلاحها بعد أن استقر الشعب على اختيار الديمقراطية مذهبا والاستقرار هدفا والحوار أسلوبا للتعايش.

■ حسن فؤاد

بضائع إسرائيلية فى اليمن

■ صنعاء: إبراهيم العشماوى

صنعاء كلها وقفت تتفرج وتبتسم لسرب من عشرات الفتيات اليمنيات اتخذن طريقهن فى وسط العاصمة يحملن وثائقهن إلى مدرسة الشرطة فى صنعاء للالتحاق بها، بعد أن بدأت وزارة الداخلية اليمنية فى استقبال طلبات الالتحاق من الفتيات للشرطة النسائية النظامية لأول مرة بعد تحقيق الوحدة.

يأتى هذا فى الوقت الذى أكدت فيه مصادر تجارية أن البضائع الإسرائيلية بدأت تغزو السوق اليمنية فى الأسابيع الماضية رغم عدم وجود أى علاقات سياسية أو اقتصادية مباشرة بين صنعاء وتل أبيب.

■ **وزير التجارة والصناعة الهندى عمر عبدالله سيفتتح اليوم معرض «أندياتيك 2000» المقام فى القاهرة فى الفترة من 26-23 من الشهر الجارى، الوزير سيلتقى مع نخبة من رجال الأعمال المصريين والهنود خلال الزيارة التى ستشمل عقد مباحثات مع نظرائه المصريين، المعرض ينظمه المجلس الهندى لترويج الصادرات والبرمجيات بالتعاون مع هيئة المعارض المصرية والصندوق الاجتماعى.**

■ انضمت أخيرا دولة «جزر توبالو» الواقعة فى أقصى شرق المحيط الهندى بجوار قارة أستراليا، إلى هيئة الأمم المتحدة لتصبح الدولة رقم 189 فى سجل الدول المنضمة إلى الهيئة.
ويبلغ عدد سكان «توبالو» 9 الاف شخص.

■ **وزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامى، يقوم حاليا بعدة جولات فى السويد، وألمانيا وأمريكا، وكذا من أجل الاتفاق مع المسئولين بتلك الدول على استيعاب أكبر عدد ممكن من جنود جيش جنوب لبنان الموالى لإسرائيل.**

هل يطلق جنبلاط سراح جعجع؟!

■ بيروت. جودت صبرا

هل يطلق سراح الدكتور سمير جعجع قائد القوات اللبنانية المنحلة بعفو خاص بعد مرور ست سنوات على اعتقاله بجرائم سياسية حكم فيها بالسجن ستين سنة أشغال شاقة أبرزها اغتيال رئيس الحكومة السابق رشيد كرامي والنائب طوني فرنجية؟

فمن داخل زنزانته في وزارة الدفاع في اليرزة إلى الشرق من بيروت فوض جعجع لجنة مؤلفة من زوجته ستريدا، والدكتور أدمون نعيم (لمتابعة الشأن القانوني) والدكتور توفيق الهندي (قائد تيار القوات اللبنانية) متابعة الشأن السياسي، إضافة إلى فريق إعلامي وآخر سياسي يعمل الجميع لبلورة صيغة قانونية لإطلاق سراحه.

ويبدو أن جعجع وللمرة الأولى مقتنعاً بأن الوقت قد حان لتحريك مسألة خروجه لأسباب وعوامل عدة استجدت قد تؤدي في حال إثارة هذه المسألة إلى نتائج إيجابية أبرزها وجود الرئيس العماد إميل لحود في الحكم ووجود قيادة شابة في سوريا.

وفي انتظار الخطوة القانونية التي ستعلن قريباً وتكون رأس الحربة في الحملة الممهدة لإطلاق سراحه، لفت المراقبون في بيروت إلى كلام نقله النائب والوزير السابق أدمون رزق عن جعجع نفسه بعد زيارته في السجن لجهة احترامه للسلطات القائمة، وتأكيده أنه ليس في حالة مواجهة مع أحد وتنويهه بمزايا الرئيس لحود وبالقراءة الجديدة للعلاقات اللبنانية - السورية.

وهذه الرسائل المباشرة الموجهة إلى العهد وإلى القيادة السورية تنم عن موقف إيجابي تجاههما والهدف الرئيسي منها على ما يبدو تخفيف لهجة المعارضة ضد الحكم ودمشق وصولاً إلى تمرير صيغة قانونية موضوعة أصلاً على نار حامية لدفع إطلاق سراحه إلى الأمام.

والتحضير لمثل هذه الخطوة يجري بوتيرة متسارعة بدأته ستريدا بزيارة الرئيس السابق أمين الجميل في دارته في بكفيا، وتم خلالها عرض مشروع قانون لتعديل قانون العفو الصادر عام 1990 الذي يعكف على إعداده محامو جعجع تمهيداً لعرضه للنقاش والإقرار في الوقت المناسب.

والواضح أن جعجع استفاد من عوامل خارجية وداخلية كثيرة أبرزها مطالبة النائب وليد جنبلاط ولأول مرة بإطلاق سراحه، فور توقيعه ميثاق الشرف مع الرئيس الجميل عشية الانتخابات النيابية، ومن تصريحات قادة المعارضة الذين طالبوا بعودة قائد الجيش السابق ميشال عون من منفاه الاختياري في باريس والإفراج عن جعجع.

■ وليد جنبلاط

راقصات سمير صبرى أصبن أبناء الوادى بالإغماء

■ الوادى الجديد. أحمد فرغلى

كانت مفاجأة أن ينجح محافظ الوادى الجديد سلمى سليم فى الجمع بين التيارات المختلفة وشخصيات سياسية وفنية وإعلامية فى احتفالات المحافظة بعيدها القومى، وتجسد هذا النجاح فى حضور اللواء أحمد همام عطية محافظ أسيوط على رأس وفد سياسى وشعبى ضم أعضاء مجلس الشعب، بالإضافة إلى الفنانين محمد ثروت وأحمد إبراهيم وسمير صبرى وسهير المرشدى وأحمد عبدالوارث، وسط الآلاف من مواطنى المحافظة الحاضرة الغائبة فى الذاكرة المصرية.

بينما سيطر الإعجاب على الضيوف من خارج المحافظة بالأغانى والعروض البدوية والريفية التى قدمتها فرقة الوادى الجديد للفنون الشعبية التى عبر فيها الراقصون والراقصات عن حرف المحافظة المختلفة، ساد الانبهار مواطنى الوادى الجديد وهم يشاهدون الراقصات الروسيات وهن يتمايلن على أغانى سمير صبرى، ووصلت حالة الذهول مداها عندما أصيب أحد المواطنين بحالة إغماء شديدة نقل على أثرها إلى سيارة الإسعاف، مما دعا بعض المسئولين بالمحافظة إلى وصف الاحتفال بالهبوط والابتذال الذى لا يليق بأبناء الريف والصحراء.

وبعيدا عن الصدمة الحضارية التى أصابت أهالى الوادى الجديد وهم يتابعون الراقصات الروسيات، فقد لقيت فكرة الزفاف الجماعى قبولا واضحا، حيث تم زفاف 20 عريسا وعروسا فى ليلة واحدة، وتحول الحفل إلى تجمع أهلى، لاسيما أن معظم أبناء المحافظة يعرفون بعضهم البعض، حيث لايزيد عدد السكان على 150 ألف نسمة، وخلال الاحتفال تألقت الفرق الشعبية فى عروض «التحطيب»، التى نالت إعجاب الحضور، وأكد الكثيرون أنها أحدثت نوعا من التوازن فى مواجهة راقصات سمير صبرى.

ورغم انتقادات البعض، إلا أن الإنجاز الذى تحق للمسئولين فى المحافظة كان التحدى الحقيقى قبل بدء الاحتفالات، وهو ما جسده اللواء سلمى سليم عندما أكد أن الشخصيات العامة والفنانين والأدباء كانوا يرفضون قبول دعوات الحضور من قبل لاعتقادهم أنهم سوف يزورون مجموعة من الأكواخ الطينية، لذا فقد لجأنا إلى أسلوب جديد لنقل الصورة الحضارية التى وصلت إليها المحافظة، حيث عمدت إلى قول عبارة واحدة إلى كل ضيف على الهاتف.

وهى «نحن سوف نستضيفك بالطائرة.. وإذا لم تعجبك الوادى الجديد سنعيدك إلى القاهرة فى اليوم التالى»، وكانت النتيجة مفاجئة للجميع، حيث أبدى الضيوف دهشتهم من المستوى الحضارى الذى وصلت إليه المحافظة.



ليبيا.. الوجه الجديد

لاشك أن الليبيين لم يكونوا سعداء وهم يتفاوضون مع جماعة «أبوسياف» الإرهابية، وبالرغم من النجاح الذى حققته الجمعية الخيرية التى يرأسها «سيف الإسلام القذافى» فى إطلاق سراح بعض الرهائن الأوروبيين، وبينهم فتاة لبنانية بريئة، كانت فرحة أسرتها كبيرة. بل إن الإذاعات اللبنانية - فى غمرة الانتخابات البرلمانية - لم تنس الإشارة إلى إطلاق سراح «لينا معربس».

هذه الفرحة بإطلاق الرهائن والحماسة الليبية فى استقبالهم، لم توقفا سيل الاتهامات على ليبيا وقائدها القذافى، بل إن البعض سمى ما يحدث باسم الصفقات المشبوهة التى تتم فى الفلبين، فهى صفقة ثلاثية الاتجاه بين جماعة صغيرة من المتطرفين المسلمين، وعدد من الحكومات الغربية والمسئولين فى ليبيا، بغرض تبييض الوجه الليبى، مقابل ملايين الدولارات التى دفعت للمختطفين.

والحقيقة أن ليبيا عبر بعض دبلوماسييها الأكفاء لعبت دورا إنسانيا بارزا لحل مشكلة الرهائن الأوروبيين المختطفين فى الفلبين، ويجب علينا أن نعترف بأهمية الدور الليبى فى هذه القضية الحساسة - التى هى غير مسئولة عنها - فهى لم تصنع الإرهابيين أو جماعاتهم فى الفلبين، لكنها عبر بعض المساعدات الإنسانية للمسلمين فى الفلبين، اكتسبت مكانة لدى هذه الجماعات، واستخدمتها لصالح الرهائن وأسرهم، وهذا شىء يبعث على الاحترام والتقدير وليس النقد، والجرى وراء لغة الاتهامات التى تساق ضد ليبيا ولسنوات بأنها راعية الإرهاب، مستغلين الطموح الليبى فى لعب دور بارز.

ونحن كلنا كعرب ومسلمين نقف ضد الإرهاب والمتطرفين، وليبيا لعبت بذكاء شديد فى منطقة شمال إفريقيا والمغرب العربى كحائط صد لحماية المنطقة من زحف المتطرفين بكل أشكالهم.





أسامة سرايا

وما نريد تحديده هو أن الدور الليبى الأخير سواء فى قضية الرهائن أم المساعدات الإفريقية - التى دفع ثمنها السفير الليبى فى إفريقيا الوسطى «بانجى»، الذى تعرض للاغتيال، لتهديد الليبيين وإجبارهم على التفكير وإعادة النظر فى إستراتيجيتهم الإفريقية التى أصبحت تهدد البعض - هذا الدور الجديد يبعث على استشراف المستقبل فى ليبيا، التى وضعت أمامها أجندة جديدة منذ أن خرجت جزئيا من الحصار الظالم الذى فرض عليها بعد تعليق العقوبات فى العام الماضى، عقب تسليم الأمين خليفة وعبدالباسط المقراحى الليبيين المتهمين فى تفجير الطائرة الأمريكية فوق لوكيربى فى إسكتلندا.

إن الصورة فى ليبيا الآن تتغير بشكل كبير، فنحن أمام اقتصاد يتجه إلى الازدهار والنمو كما تشير كل التقارير العالمية، فقد فتحت ليبيا أخيرا أراضيها للاستكشافات البترولية. وهناك خطة لرفع إنتاجها البترولى من 1.4 مليون برميل يوميا إلى مليونى برميل على مدى 5 سنوات قادمة، كما أن ليبيا تحقق دخلا يصل إلى 10 مليارات دولار، كما كشفت ليبيا عن خطة للاستثمار فى البنية الأساسية مقدارها 35 مليار دولار. وهناك عروض كبيرة للتمويل من شركات أجنبية فى حدود نسبة قدرها 40%.

والشركات العالمية تشير إلى أن ليبيا بلد واعد، وتعد من أفضل البلدان للاكتشافات الجديدة، وقد أشارت مؤسسة روبرتسون البريطانية إلى أن اكتشاف حقل الفيل فى عام 1997 يعد أكبر اكتشاف بترولى منذ 15 عاما، فقد فتح الباب أمام المستثمرين الآخرين، كما أدى إلى فتح الباب أمام مشروع تنمية البترول والغاز الذى يقدر بحوالى 5.6 مليار دولار، وقامت بتنفيذه شركة إيطالية، فليبيا على أبواب ازدهار اقتصادى، وتغيير كبير بعد أن تخلصت من الحصار الظالم الذى ظلم شعبها 10 سنوات كاملة.

ونرى العقيد القذافى فى خطاباته الأخيرة يركز على عملية التعبئة الداخلية، والتضامن مع الشعوب، وأصبح يعطى للتعاون الإقليمى اقتصاديا اهتماما أكبر فى المرحلة الراهنة.

ليبيا تحتاج إلى الدعم والتشجيع للخروج من أزمة الحصار التى فرضت عليها، ويجب أن تتدخل كل الدول، والنظام العالمى الراهن لإعادة دراسة وتقييم السياسات الليبية الجديدة، خاصة سعيها إلى تحقيق الاستقرار فى المنطقة العربية ودورها البارز مع مصر فى المبادرة المشتركة لحل مشاكل السودان، وإعادة الوئام داخل ربوعه، هذا الدور الليبى فى السودان يستحق التشجيع والتأييد، فهى تسعى إلى استقرار ونمو هذا القطر العربى الشقيق بعيدا عن سنوات من الشقاق والحروب الأهلية.

وحلم القذافى إفريقياً، ليس شيئا خياليا، فإفريقيا هى القارة الواعدة، وعلى العرب الاهتمام بها، فهى قارتنا وامتداداتنا الإقليمية، ونحن فى حاجة ماسة إلى الإفريقيين، كما أنهم فى حاجة ماسة إلينا، وإذا لم تمتد الأيدى العربية إلى إفريقيا، فالصراع العالمى سيكون على أشده بين الأوروبيين والأمريكيين على القارة الإفريقية.

ودخول العرب بطموح القذافى إلى هذه القارة الواعدة سياسيا واقتصاديا، يكشف عن حس مرهف للقيادة الليبية تجاه المستقبل، ويجب ألا يُستهان بهذه النظرة الإستراتيجية الدقيقة التى تراعى الأبعاد المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط وللشعوب العربية.

وتكفى للإشادة بهذه السياسة النظرة الإفريقية والاحترام الذى تبديه الشعوب الإفريقية حاليا للسياسة الليبية، وعلى ليبيا أن تكون واثقة من اختياراتها، وأن تدافع عنها وأن تتجه إلى المستقبل، ولا تنظر إلى الماضى، وما يتردد من تقييمات لأدوارها العربية والعالمية، فالسياسات الحالمة والراغبة فى الوحدة لا تشكل عيبا تُلام ليبيا عليه، ويكفيها أنها كانت القاسم المشترك فى كل المشروعات الوحدوية على الصعيد العربى.

وعندما ساندت ليبيا الثورات العالمية وطموح الشعوب، اتهمت بالإرهاب، وحُوصرت لسنوات طويلة، لكن يكفيها أن صوت الثورات العالمية والمضطهدين فى أنحاء العالم قد انتصر، وأصبحت لهم حكومات ومنظمات، وتُفتح الأبواب أمامهم فى كل المحافل العالمية، ويتفاوضون مع الحكومات العالمية والمنظمات الدولية وأصبح صوتهم مسموعا.

وعندما اتجهت ليبيا للقيام بالجهود الإنسانية، شكّك البعض فى مصداقيتها، لكنها أدخلت الفرحة فى قلوب الرهائن وأسرهم، بعد إطلاقهم من الأسر، والمطلوب الآن من ليبيا أن تنظر إلى المستقبل ،وتعمل على تحقيق حلم الرخاء الليبى للشعب الذى عانى كثيرا جراء الحصار وظلم الآخرين.



مزاد انتخاب «القرن» يشتعل مبكراً

مأزق الحزب الوطنى بين شيـ

دخل ماراثون انتخاب مجلس الشعب مرحلته الحاسمة، وذلك بعد أن تم فتح باب الترشيح أمس الأول الخميس وبدأت التيارات السياسية المختلفة فى تكثيف حملاتها الدعائية.

وتتميز الانتخابات الذى تقرر أن تبدأ فى الثامن عشر من أكتوبر القادم بأهمية كبيرة، حيث ستجرى العملية الانتخابية بالكامل تحت الإشراف القضائى.

ولأن أيا من القوى السياسية لم يعلن عن مقاطعته للانتخابات، فإن المعركة الانتخابية هذه المرة سوف تكون مشتعلة.

وإذا كانت مشاركة جميع القوى السياسية بلا استثناء سوف تشعل المعركة الانتخابية، فإن كثافة ترشيحات رجال الأعمال هذه المرة مقارنة بالانتخابات الماضية تضيف هى الأخرى مزيداً من السخونة على العملية الانتخابية.

■ **نبيل شرف الدين**

توقع تقرير رسمى أن تصل جملة نفقات الحملات الانتخابية مبدئياً إلى خمسة بلايين جنيه مصرى، واستند معدو التقرير إلى عدد من العوامل التى أسسوا عليها توقعاتهم، يأتى فى مقدمتها أن الانتخابات الماضية سجلت ثلاثة بلايين جنيه، فضلاً عن إعلان عدد كبير من رجال الأعمال عن استعدادهم لخوض الانتخابات، وعلى الرغم من أن القانون المصرى قد حدد لكل مرشح ما لا يزيد على خمسة آلاف جنيه مصرى فقط للدعاية الانتخابية، إلا أن هذا الرقم يصبح مثيرا للسخرية أمام حالة أحد مرشحى مدينة بورسعيد الذى اعترف بإنفاقه ثمانية ملايين جنيه للحصول على مقعد فى البرلمان السابق، وتروج فى القاهرة شائعات مفادها أن سعر مقعد البرلمان لن يقل هذه الدورة عن مليون جنيه مصرى.

ولم تقتصر المزايدات الانتخابية على «حيتان القاهرة» فحسب، بل امتدت إلى صعيد مصر والمحافظات الحدودية التى تحكمها الأعراف القبلية البدوية، ففى أسيوط أعلن مرشح مركز أبنوب توزيع هواتف محمولة وخطوط تليفونات، على الناخبين ليكسب أصواتهم.

ولم تتوقف التقاليع الانتخابية عند هذا الحد، بل وصلت إلى حد الاستعانة ببيوت الخبرة ومكاتب الدعاية الانتخابية، والتى بدأت تظهر أخيراً فى الأوساط السياسية المصرية، وأشهرها مركز المعلومات وصنع القرار الذى يديره الدكتور السيد عليوة أستاذ العلوم السياسية ويستهدف عمل تلك المكاتب - كما يقول أحد خبرائها - تسويق المرشح فى الانتخابات وتعريف الناس به، بهدف توفير فرص النجاح له والإسهام فى وضع برنامج انتخابى أو تعيين مدير لحملته الانتخابية يقود عملية الدعاية من بدايتها إلى لحظة إعلان النتائج على الطريقة الأمريكية. ويرفض القائمون على هذه المكاتب الإفصاح عن تكاليف خدماتهم للمرشحين للانتخابات مؤكدين أنها تتراوح فى قيمتها وفقاً لما سيقدمه مكتب الخبرة من خدمة، فهناك تكلفة لترشيح مدير للحملة الانتخابية، وأخرى لمجرد تقديم النصيحة أو صياغة البرنامج الانتخابى، وثالثة لقيادة الحملة الانتخابية من بدايتها لنهايتها. كما أن التكلفة تختلف باختلاف الدائرة الانتحابية ونطاقها الجغرافى.

وبعيداً عن تقاليع رجال الأعمال، فإن حضورهم المؤثر - فى هذه الانتخابات المزمعة - لم يتوقف عند حدود القاهرة والوادى بل امتد إلى محافظات الحدود المصرية (سيناء ومرسى مطروح وحلايب) التى تقطنها قبائل بدوية تأسست لها مكاسب نيابية كعرف ثابت منذ نشأة البرلمان المصرى إلا أن هذا الوضع بات مهدداً بعد دخول المستثمرين دائرة المنافسة معهم لذلك تكاتف شيوخ تلك القبائل فى مواجهة رجال الأعمال الذين يمتلكون مشروعات استثمارية ضخمة فى تلك المحافظات، وأسهم فى اشتعال تلك المعركة بعد أن أصبحت القبائل البدوية مهددة من قبل الوافدين على تلك المحافظات من أبناء الوادى والدلتا، والذين زادت أعدادهم فى تلك المحافظات عن سكانها الأصليين، ويحاول هؤلاء الوافدون أن يعكسوا ثقلهم الديموجرافى والسياسى وقدراتهم المالية على معركة الانتخابات النيابية.

وبدت حالة التكاتف القبلى أكثر حدة فى محافظة مرسى مطروح على الحدود المصرية - الليبية، والتى تعد الموطن الأصلى لقبائل أولاد علىّ، الذين يحملون إلى جانب الجنسية المصرية، الجنسية الليبية أيضا، حيث تتداخل امتدادات تلك القبائل بين مصر وليبيا.

وكان محافظ مرسى مطروح قد أصدر قراراً بفتح دائرتى المحافظة

■ من المتوقع ان تصل تكلفة الحملات الإنتخابية إلى 5 بلايين جنيه

ـــوخ القبائل ورجال الأعمال

أمام الوافدين لخوض الانتخابات النيابية المزمعة، وهو ما اعتبره عمد وشيوخ أولاد على إخلالاً بالاتفاقية القبلية التى تحكم هذه القضية منذ تأسيس البرلمان، ووصل الأمر بهؤلاء المشايخ إلى حد نشر إعلانات مدفوعة الأجر فى الصحف موجهة إلى المسئولين عن الحزب الوطنى الحاكم، يعربون فيها عن رفضهم لمقترحات المحافظ، لأنه حسب بيانهم سيجعل أعضاء الحزب الوطني يتناحرون فيما بينهم، وأصدروا بياناً حذروا فيه من «معركة غير متكافئة» بين أصحاب الحق «التاريخى» والأثرياء من رجال الأعمال.

وقال رجال القبائل فى بيانهم: إن ما عرضه المحافظ سيكون ضد مصلحة الحزب الوطنى الديمقراطى فى المحافظة والذى هو فى غنى عن هذا المقترح.

السيناريو نفسه تكرر فى سيناء حينما أعلن شيوخ القبائل عن رفضهم مزاحمة رجال الأعمال المستثمرين فى سيناء، وصرح أحد شيوخ قبائل «التياها» لـ«الأهرام العربى»:«بأن عربان سيناء لا يدافعون عن مكاسب سياسية فحسب، بل عن وجودهم وحقوقهم الطبيعية فى أن يمثلهم أمام البرلمان شيوخهم، وليس هؤلاء القادمون الجدد الذين لا يمكن وصف صلتهم بسيناء إلا بأنها علاقة مستحدثة».

فى دائرة حلايب وشلاتين على الحدود السودانية، فإن المنافسة فيها تنحصر بين قبيلة العبابدة ذات الامتدادات الأكثر فى محافظات أسوان، وقنا بجنوب مصر وقبيلة البشارية ذات الامتدادات فى شمال السودان خاصة كسلا وبورسودان والنوبة، ولا يبدو الأمر على النحو الحاد الذى تشهده سيناء ومرسى مطروح، وذلك لقلة أعداد المستثمرين والوافدين من الدلتا والوادى مقارنة برجال القبائل الذين يشكلون أغلبية ساحقة حتى الآن.

ويرى مراقبون مصريون أن هذا الصدام (القبلى ـ الاستثمارى) فى محافظات الحدود المصرية كاد يضع الحزب الوطنى الحاكم أمام مأزق حقيقى، حيث أكد قادة الحزب اعتماد قواعد موضوعية لاختيار المرشحين على قوائمه لهم قدرة المنافسة دون تدخل الحزب، وذلك بعد فرض الإشراف القضائى الكامل على الانتخابات القادمة، لكن رغم ذلك فقد تم التوصل إلى تسوية مقبولة من جميع الأطراف، من خلال صيغة وسط لا تتجاهل تمثيل رجال القبائل لحسابات أمنية وسياسية حساسة، وحرصت على تمثيل محدود للمستثمرين فى تلك المحافظات ■



ماذا يريد العراق من وراء تجديد التوتر وتصعيد الأحداث فى الخليج؟ الأزمة وصلت إلى حافة الهاوية، والسؤال ماذا بعد؟ هل ستتجدد حرب الخليج لتدفع المنطقة الأثمان الباهظة لحرب خليجية ثالثة؟ هل هذه الأزمة يمكن أن تكون بداية انفراج للأزمة العراقية المستحكمة أيا كانت النهاية التى لا يعرفها أحد ؟ أم أن أزمة العراق يمكن أن تتسع بحجم الخليج كله وتتحول إلى أزمة خليجية يدفع ثمنها الجميع.فى ظل وجود أمريكى وبريطانى متحفز للتدخل.«الأهرام العربى» تعد هذا الملف فى محاولة للحصول على إجابة عن هذه التساؤلات.

عبد المجيد يتجاوز ويحاول منع كارثة جديدة

العراق والخليج ..الأزمة «الكلامية» عل

اندفعت الأزمة بين العراق والكويت بسرعة مذهلة مثيرة للانتباه، فسرعان ما تصاعد رد فعل كويتى ساخن على تهديدات العراق للسعودية والكويت، التى ربما تكون مجرد إثبات للوجود المأزوم ذاته. وسرعان ما جاء أيضا رد الفعل الأمريكى .وحده رد الفعل العربى كان ومازال محل إشفاق، فها هى جهود الوساطة تتداعى ولا حول ولا قوة لأحد فى وقف تردى الأوضاع.

بعض الدوائر السياسية فى الجامعة العربية ترى تفسيرا لما يحدث هو أن القيادة العراقية تعيش مرحلة تخبط بدليل حجم المعارك التى تورطت فيها أخيرا ابتداء من أزمة رفض استقبال فريق الأمم المتحدة للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتصاعد الخلاف مع مجلس الأمن، فى وقت كان فيه الانقسام قد أخذ يظهر بين أعضائه حول استمرار وتصعيد العقوبات الدولية، ثم التوتر مع جامعة الدول العربية وشخص أمينها العام، وأخيرا اختلاق أزمة من لاشىء مع السعودية والكويت.

■ **لكن ما أبعاد حدود أزمة التوتر والتصعيد الحالى بين العراق والكويت ولماذا اختيار هذا التوقيت بالذات؟**

دائما يقول المقربون من الرئيس العراقى صدام



■ التوتر فى الخليج يستنزف المزيد من الأموال العربية

...ى حافة الهاوية!

حسين وفى مقدمتهم الجنرال وفيق السامرائى - رئيس جهاز الاستخبارات العراقية حتى وقت قريب - إن صدام حسين منذ حرب الخليج لم يعد يحتمل تراجع الأضواء عنه لأكثر من شهر على أكثر تقدير، فقد تعود فى سنواته الأخيرة على أن يظل يعيش دوما فى بؤرة الأحداث. هل يكفى ذلك لتفسير التصعيد الجديد فى الأحداث؟ بالطبع لا، هناك ما هو أهم.

الرؤية المصرية طبقا للأوساط الدبلوماسية ترى أنه لا جدوى من التصعيد العراقى - الكويتى الأخير، وترى فيه سكبا للزيت على النار، وهو عودة بالفعل إلى نفس أحداث أوائل التسعينيات التى خلقت مرارة شديدة فى النفوس العربية، وأحدثت انكسارا سياسيا فى الشارع السياسى العربى ومازال الجانب العربى يدفع ثمنه حتى الآن، وبالتالى فلابد من الإسراع بوقف هذا التصعيد فى الحال، وتجميد الاتهامات، حتى لا تتكرر أحداث التسعينيات ويكون بالطبع الشعبان الكويتى والعراقى الخاسرين، ومنطقة الخليج بأسرها، ومن وجهة نظر الدوائر الدبلوماسية المصرية والعربية فى الجامعة فإن أحداث التصعيد الحالية بين العراق وبين الكويت لا تنذر حتى الآن بكارثة شبيهة بأحداث التسعينيات، ولا يمكن أن تصل الأجواء حاليا إلى نفس الأجواء السابقة، وإن كانت أعمال أى تصعيد عسكرى أصبحت معروفة نتائجه سلفا، إلا أن لغة الخطاب السياسى حاليا بين الجانبين تستدعى التحرك فى اتجاه وقف هذا التصعيد هذه المرة، وعلى الفور خشية حدوث انعكاسات سلبية فى الحال.

ووفقا لتأكيدات الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العامّ للجامعة العربية لـ « الأهرام العربى» فإن الأمانة العامة للجامعة تأخذ حالة التصعيد الحالى بين العراق والكويت مأخذ الجد، ولذا كانت هناك تحركات عاجلة ومكثفة لدى الجانبين لدفعهما فى اتجاه تخفيف حدة التوتر ووقف لغة التصعيد العسكرى والسياسى التى تنبىء بمخاطر شديدة، ولذا لا أخفى سرا إذا قلت إن الساعات الماضية شهدت تحركات مكثفة واتصالات لا تتوقف لدى الجانبين لدفع الأمور فى اتجاه التهدئة من قبل بعض القادة العرب، لأن الجميع يدرك النتائج المأساوية المترتبة على أى تصعيد جديد فى منطقة الخليج، خاصة لو كان العراق طرفا فيه.

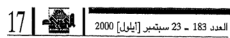
لكن هل يمكن أن تؤثر جملة الخلافات الحالية بين الأمين العام للجامعة العربية والعراق على جهود ودور الجامعة العربية لوقف التصعيد المتبادل بين أعداء الأمس - الكويت والعراق ؟

الدكتور عبدالمجيد ينفى صحة ذلك تماما، ويؤكد أن الخلافات والمشادة الأخيرة بينه وبين الصحاف لن تؤثر فى دوره كأمين عام للجامعة العربية فى التحرك الجدى فى اتجاه تهدئة الخواطر والقيام بدور فعال لمنع حدوث كارثة جديدة فى المنطقة، وبالتالى فالجامعة العربية سيكون لها دور مؤثر فى منع تفاقم الأزمة العراقية - الكويتية حاليا إذا وصل الطرفان إلى طريق مسدود، وهذا ما نفعله فى الوقت الراهن.

لكن هل يعيد التاريخ نفسه ويقدم العراق على أى خطوة سلبية فى اتجاه تصعيد الأوضاع فى الخليج وتهديد سلامة الكويت للمرة الثالثة بعد اجتياحى الستينيات والتسعينيات؟

جميع المعطيات المتوافرة من تقارير الدوائر السياسية والمصرية والعربية أيضا تستبعد ذلك تماما، وتؤكد أن العراق فى وضع لم يعد يسمح له بتمثيل أى تهديد عسكرى على الكويت أو بعض دول الخليج خاصة بعد أن تراجعت القوة العسكرية العراقية، إن لم يكن انعدامها بشكل شبه كامل نتيجة الخسائر التى منيت بها القوات العراقية فى حرب الخليج الثانية، وتقليص الأمم المتحدة لبرنامج الأسلحة النووية والكيماوية العراقية بالكامل، وبالتالى لم يعد العراق يملك أية أسلحة تهديد حقيقية فى وجه جيرانه، باستثناء بعض الأسلحة التقليدية المرصودة دوما من قبل قوات التحالف، وبالتالى فالعراق لم يعد يشكل أية قوة ضغط عسكرى فى اتجاه الكويت، ناهيك عن أن الرئيس صدام حسين لم يستطع هذه المرة تكرار أخطاء التسعينيات، فهو يعلم تماما أن قوات التحالف الدولى تقف بالمرصاد، وفى اتجاه الأراضى العراقية، وتنتظر إقدام القوات العراقية على أى رد فعلى سلبى فى اتجاه الكويت، وبالتالى فمثل هذا الأمر بعيد فى الوقت الحالى ولسنوات قادمة عن اهتمامات ونظر العراقيين أيضا، فضلا عن أن العراق حاليا، يسعى جاهدا طيلة فترة الانتخابات الأمريكية إلى تجنب أى تصعيد مع الإدارة الأمريكية الحالية قد تسعى إلى استثمار أى تحرك مضاد لصالح مرشح الحزب الديمقراطى آل جور وضمان تفوقه حتى الساعات الأولى لعملية التصويت. فضلا عن أن هناك فريقا بارزا فى الأوساط السياسية العربية يراهن على أن الجزء الأكبر من الأزمة العراقية - الكويتية الحالية مرده فى الأساس إلى أزمة أسعار النفط الأخيرة، وانحسار دور العراق وعدم استفادته من حصيلة ارتفاع أسعار النفط، بسبب سياسة الحصار الدولى، وتقييد حركته بسبب قيود برنامج النفط مقابل الغذاء، وبالتالى سعى إلى افتعال هذه الأزمة مع الكويت، واختبار مدى قدرات وجدية موقف قوات التحالف الغربى مستغلا الفترة الانتقالية لانتخابات الرئاسة الأمريكية وحساباته التى كانت ترجح حتى وقت قريب تراجع الإدارة الأمريكية عن القيام بأى تهديدات تجاه العراق بسبب ظروف الانتخابات الأمريكية، لكن الرد الأمريكى كان سريعا هذه المرة على لسان مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية - الأمر الذى سيجعل القيادة العراقية تعيد النظر فى حساباتها من جديد فى الوقت الذى مازال فيه فريق كبير من المراقبين العرب فى انتظار تلك المفاجأة الكبيرة التى تحدث عنها وزير النفط الكويتى عندما أعلن صراحة فى باريس الأسبوع الماضى بعد لقائه رئيس الوزراء الفرنسى جوسبان بالقول صراحة: انتظروا مفاجأة ضد العراق فى أكتوبر القادم.

■ **هل صحيح ستحدث مفاجأة جديدة ضد العراق فى أكتوبر شبيهة بمفاجآت حرب الخليج الثانية أم أن الأمر برمته ومنذ نذر التوتر والتصعيد العراقى الأخير فى اتجاه الكويت الآن لا يخرج عن كونه مجرد دورة من دورات التصعيد فى الخليج التى من المقدر لها أن تبقى مادام العراق تحت الحصار، ومادام الشك والريبة هما العامل الحاكم للعلاقات العراقية - الخليجية ■**





■ الجيش الكويتى لم يرفع درجة استعداده

جيش الكويت عند الدرجة الثالثة للخروج من «الهاجس»!

تعيش الكويت أجواء مشابهة لأجواء أغسطس 90 وإن كان ذلك على مستوى الحديث فقط، وليس على مستوى اتخاذ إجراءات محددة، حيث مازالت حركة تأهب الجيش الكويتى عند الدرجة الثالثة، وهى الدرجة المعتادة، ولم يحدث أى تصعيد أو تحرك ملحوظ لوحدات عسكرية وإن كان هناك نوع من تكثيف الإجراءات الأمنية فى بعض الشوارع الرئيسية خاصة فى الفترات المتأخرة.

لكن الصحافة الكويتية بدأت تمارس ضغطاً إعلامياً كبيراً للتحذير من أى تطورات يمكن أن يرتكبها العراق .. تجاه الكويت.

■ **الكويت.محمود حربى**

كانت أبرز التصريحات الكويتية تجاه التهديدات العراقية لنائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الكويتى الشيخ سالم الصباح الذى قال: إن تهديدات النظام العراقى لا تخيفنا سواء أكانت جدية أم للاستهلاك السياسى فهو نظام فاقد للأهلية وللشرعية الدولية، ولا يحترم العهود والمواثيق الإسلامية والعربية والدولية.

وأكد الصباح أن أبناء الجيش الكويتى لن يسمحوا لمن يفكر بالاعتداء بالتمادى فى غيه ولن يتوانوا فى تلقينه درساً لن ينساه.

وزير النفط الشيخ سعود الصباح وقد كان سفيراً للكويت فى أثناء احتلال الكويت عام 90 وله علاقات جيدة بالإدارة الأمريكية ومن هنا تؤخذ تصريحاته على قدر كبير من الاهتمام قال تعليقاً على الاتهام العراقى بسرقة النفط هذه حال الدنيا.. الحرامية يتهمون الشرفاء، وهاجم بعض الدول التى تساند العراق فى بناء ترسانته النووية دون أن يسمى هذه الدول، وعزا الشيخ سعود التحركات العراقية إلى اقتراب اجتماع لجنة التعويضات، وكذلك اجتماع مجلس الأمن لبحث تنفيذ القرار 1284.

رئيس لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الأمة الكويتى محمد الصقر حذر من الحملة العراقية ضد الكويت والتى تعيد المنطقة إلى أجواء يوليو 90 عندما قدم وزير الخارجية العراقى مذكرة مليئة بالأكاذيب (على حد قوله) ضد الكويت والإمارات وكانت تمهيداً للغزو.

مجلس الوزراء الكويتى فى اجتماعه الأسبوعى برئاسة ولى العهد رئيس المجلس الشيخ سعد العبد الله رفض الاتهامات العراقية بسرقة النفط، مشيراً إلى كونها اتهامات باطلة تأتى فى إطار سياسة عدوانية ينتهجها العراق.

ودعا المجلس المجتمع الدولى لاتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم تكرار تهديدات النظام العراقى للكويت ودول المنطقة.

وزير الإعلام الكويتى الدكتور سعد بن طفلة العجمى قال فى تصريحات صحفية عقب اجتماع مجلس الوزراء الجميع يعرفون بأن الحفر الجيولوجى والبترولى لا يمكن أن يتم أفقياً إلا فى حالة معرفة المكامن النفطية والكويت لا تعرف أصلاً المكامن العراقية لأنها لم تحتل العراق من قبل مشيراً إلى أن العراق هو سبب تمزق وتفكك الأمة العربية.

سفير كويتى سابق عمل فى منطقة الخليج قال لـ«الأهرام العربى» السيناريو العراقى متكرر سنوياً وإن اختلفت الأسباب، فى المرة السابقة نجح فى إيقاف فرق التفتيش بعد سلسلة التهديدات التى أصدرها، وهذا العام من الواضح أن الهدف هو رفع الحظر أو تجميد العمليات العسكرية الجوية.

وأضاف أن العراق يدرك تماماً ردود الفعل

خفايا «الوقيعة» .. والتدابير أمريكية!

■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر

تطرح التفاعلات الأخيرة التى تعيشها منطقة الخليج إثر تصاعد حدة التوتر بين العراق والكويت احتمال أن تشهد المنطقة موجة جديدة من الاضطراب، ويرى المراقبون فى المنطقة أن معالجة هذا التوتر الناجم يكمن بداية فى الكف عن إطلاق التصريحات المثيرة من هذا الطرف أو ذاك والتى تحمل الأحداث والتطورات أكثر مما ينبغى ويطالبون الكويت والعراق بأن يضعا فى اعتبارهما جملة من الحقائق أولاً: إن حديثاً بات يعلن عن نفسه ومن أطراف خليجية مهمة - قطر وسلطنة عمان - يدعو إلى إلغاء العقوبات والحظر الاقتصادى المفروض على العراق.

ثانياً: فى المقابل ثمة دعوة تتبناها الولايات المتحدة وهو ما بدا واضحاً فى تصريحات وزيرة الخارجية أولبرايت تهدد باستخدام القوة إذا لم يبادر العراق بالسماح بدخول المفتشين الدوليين وبالتالى فإن دفع الأمور بين الكويت والعراق إلى حالة التصعيد يمكن أن يشكل سبباً إضافياً لدفع واشنطن إلى استخدام القوة وهو ما تجلى فى تصريحات وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكى يوم الأحد الماضى والتى أعلن فيها استعداد القوات الأمريكية فى المنطقة بالإضافة إلى البريطانية للتصدى لأى عدوان عراقى مؤكداً إمكانية احتواء صدام إذا شن أى عدوان ضد الكويت معتبراً أن ذلك سيكون غلطة كبرى إذا اختار تكرار ما فعله فى الماضى.

ثالثاً: إن لغة التهديد وتبادل الاتهامات ليس بمقدورها أن تحقق مصالح أى طرف وهو ما يستدعى من العراق أن يخفف من غلوائه على هذا الصعيد ولا يدفع الطرف الكويتى بدوره إلى مزيد من التشنج، فالكويت ينبغى لها أن تشعر بالأمان من جارها وفى المقابل فإنه على الكويتيين أن يقدموا ما يطمئنون به العراق.

وسألت «الأهرام العربى» الدكتور محمد المسفر - أستاذ العلوم السياسية فى جامعة قطر - عن قراءته للتفاعلات الراهنة فى المنطقة فقال: إن ما يجرى من تصعيد سواء من قبل الكويت والعراق أم من قبل الولايات المتحدة التى دخلت على الخط عبر تصريحات كوهين إنما يدفع بالأمور نحو منعطف جديد يمكن أن تدخله إن لم يتم احتواء الأزمة خاصة أن العراق بات يشعر بأن هناك تمدداً أفقياً لاستنزاف ثروته النفطية على الحدود مع الكويت حسبما يؤكد العراقيون أنفسهم.

والسؤال هنا - الكلام للدكتور المسفر - لماذا يصعد العراق وفى هذا الظرف الحرج بالذات ضد الكويت فهل ثمة مؤشرات ومظاهر أبدتها الكويت على هذا الصعيد لتستفز القيادة العراقية.

ويؤكد المسفر أن ثمة أمراً مبيتاً للوقيعة فى المنطقة ففجأة نرى التصعيد فى وسائل الإعلام العربية الأمر الذى ينبىء بنذر الحرب وفى الوقت ذاته تعلن الولايات المتحدة على لسان أكثر من مسئول منهم أولبرايت وكوهين ورئيس مجلس الأمن القومى وقائد القوات الأمريكية فى المنطقة أنها بصدد اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الكويت ودول المنطقة من أى عدوان عراقى ويضيف نحن نرحب بهذه التدابير إذا كانت سلمية غير أن التجارب علمتنا أن التدابير وفقاً للمنظور الأمريكى تعنى استخدام القوة ■



■ متطوعات بالجيش العراقى

الأمريكية وأنها لن تخرج عن عمليات محدودة لن يكون لها تأثير كبير بل بالعكس يمكنها أن تسمح بتعاطف من جانب بعض الدول مع العراق.

أما رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية فى جامعة الكويت الدكتور غانم النجار فقد قال لـ«الأهرام العربى» إنه من الصعب متابعة تطورات الأفعال العراقية بشىء من المنطق، ومن الصعب إيجاد تفسيرات لما يقوم به صدام وبشكل متكرر، فالواضح أن القيادة العراقية من القيادات التى تريد أن تظل دائماً فى موقع الأحداث، ولا تريد أن تكون فى حالة غياب بصرف النظر عن الطريقة التى يتم بها الفعل أو التحرك، وهى تعتبر الغياب بمثابة الموت، ودائماً ما تحتاج إلى افتعال أحداث، لأنه فى تقديرها يؤدى هذا الاتجاه إلى مزيد من الانفراج، ويمكن أن يكون هناك نوع من التعاطف والإحساس بالمعاناة وتتوقع القيادة العراقية أن تحركات من هذا النوع تسهم فى إحراج الولايات المتحدة الأمريكية لكن ما يحدث من ممارسات للنظام فى العراق يؤدى إلى عكس المطلوب، لأن إخراج التحرك لم يتم بطريقة دبلوماسية، بل ببعض الممارسات الفجة تجعل القريبين من النظام ينفرون منه.

وطلبنا من الدكتور النجار تقييم رد الفعل الكويتى حيال الأزمة العراقية، فقال: ليس هناك جديد فى التعامل مع جميع الأنماط السابقة من المشكلة، لكن هناك حالة نفسية تعطى مبالغة فى الحركة لكنها مبررة من وجهة النظر الكويتية بسبب التاريخ الأسود والمؤسف مع التهديدات العراقية فالماضى بالنسبة للكويت حاضر دائما ويتمنى الناس فى الكويت على حد قول «النجار» الحكومة والشعب الخروج من هذا الهاجس لكن العراق والنظام العراقى لا يرغب فى ذلك وهناك تركيز دائم على إمكانية حدوث غزو آخر.

على صعيد آخر فإن الحكومة الكويتية على وشك الاتفاق مع سبع شركات عالية ضخمة تعمل فى مجالات الاكتشافات النفطية للعمل فى حقول الشمال وفق ترتيبات يتم الاتفاق بشأنها مع مجلس الأمة الكويتى، الذى يتحفظ بعض أعضائه على هذا التحرك، وينظر البعض فى الكويت إلى هذا الاتفاق من منظور مختلف حيث إن استقدام شركات غربية وفى الغالب أمريكية للعمل فى حقول الشمال المجاورة للعراق سوف يجعل هذه المنطقة حائلاً بين العراق والكويت لمدة 25 عاماً وتكون الأوضاع قد تغيرت عن الآن مما يعطى الكويت نوعاً من راحة البال ■



طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقى :

أمريكا سترفع الحظر إذا تعرضت للضرر !

العراق ساحة سياسية ساخنة تغلى فيها الأحداث وتتجدد كل يوم ..ساحة حرب على أكثر من جبهة جبهة داخلية متمثلة فى وضع الأكراد فى شمال العراق وجبهة خارجية متمثلة فى علاقة العراق بمجلس الأمن.إضافة إلى علاقاته العربية التى بلغت درجة بالغة الحساسية مع بعض الدول ومنها السعودية والكويت.

الأزمة الراهنة المتجددة فى الخليج هى امتداد وصدى لتفاعلات هذا كله، والمخرج منها لن يكون بعيدا عن حتمية إيجاد حلول لكل تلك الأزمات الفرعية.

كان لابد أن نسمع صوت العراق وتصوراته لإيجاد مخرج من تلك الأزمات، وكان لابد أن نلم بكل ما يمر بع العراق من ظروف ومشاكل عن آثار الحصار ومذكرة التفاهم وعن علاقاته بمجلس الأمن وعن علاقاته مع الأقطار العربية وقضية المفقودين الكويتيين ...التقت «الأهرام العربى» بالسيد طه رمضان نائب رئيس الجمهورية العراقية الذى فتح النار على أمريكا وبريطانيا والجامعة العربية وبعض الدول العربية .

■ **بغداد.ندى عمران**

القرار (1284) الصادر عن مجلس الأمن تصفه الحكومة العراقية بلنه غامض وينطوى على مخاطر عديدة تمس سيادة العراق واستقلاله أين يكمن هذا الغموض وذلك التهديد؟

لا أستطيع القول إنه قرار غامض وبالتالى كأنه غير مفهوم .إنه قرار لغته واضحة ربما في بدايته كان غامضا بعض الشيء .هذا القرار ينقل العلاقة بين مجلس الأمن والعراق من وضع سيئ إلى أسوء من قرار فرض على العراق منذ نيسان1991 الذى هو قرار (687)السيئ إلى عام1999 بعدما أنجز هذا القرار السيئ انتقلوا إلى قرار أسوء.

لقد فرض القرار (687)شروطا قاسية وفيها نيل من السيادة العراقية حتما وهذا أمر قبله مجلس الأمن– مع الأسف– بإرادة أمريكية مع أن المفروض أن يدافع مجلس الأمن عن سيادة الدول وعن وحدتها كما هو شعاره وميثاقه لكن فى القرار (687) واضح جدا فى نيله من السيادة والذى قبله العراق لظرفه ولاعتبارات عديدة فى حينها رغم سوء هذا القرار وشروطه وقيوده ومنها نزع السلاح .تدمير السلاح المحظور وفق قانونهم لكن العراق وافق على أمل رفع الحصار حسب الفقرة (22) و (23) والتى تنص على رفع الحصار حتى بدون قرار مجلس الأمن. ولكن عندما انتهت ذرائع الأمريكيين والإنجليز والصهاينة الآخرين حول امتناع العراق عن تنفيذ القرارات أصبحت الحجج واهية وأصبحت الصيحات داخل وخارج مجلس الأمن تقول إن العراق نفذ المهم والأساسى مما هو مطلوب منه وبالتالى على مجلس الأمن أن يوفي بالتزاماته وعندما بدأت الدعوة الأمريكية الظالمة لا تلقى صدى لدى الآخرين قاموا بعدوان 1998 كما هو معروف على أساس أنه هو الحل مادام (687) لم ينه النظام كما هو فى نيتهم وليس موضوع تطبيق قرارات مجلس الأمن وليس موضوع الكويت وكما تعرفين أن موضوع رفع الحظر مرتبط بخروج العراق من الكويت حسب قرار (661) لكن العراق خرج وبعد شهر ونصف صدر القرار (687)بشروط إضافية على العراق ليست لها علاقة بالانسحاب ولا بموضوع الكويت.

الخطاب السياسي العراقي يصف الوضع في شمال العراق بأنه حالة شاذة ومؤقتة من الذي يغذي هذه الحالة الشاذة وهل هناك اتصال مع الأطراف الكردية؟

الحالة تصف نفسها ونفس الأطراف التي تلعب دورا أساسيا في فرض الحصار على العراق والتآمر عليه هي نفسها التي خلقت الوضع الشاذ في شمال العراق والتدخل في شئونه الداخلية بالإضافة إلى مسوغات الحظر الجوي كل هذا مرتبط بظرف العراق ككل وبالحصار والعدوان على العراق .الشمال حلقة من حلقات الحالة العامة العراقية وإنها عندما تحل فإن كل شيء يحل، الحالة مؤقتة لأنها مرتبطة بالوضع العام وهي وسيلة لإيذاء العراق واستنزاف قدراته لكي يتحقق الهدف الذي تريده أمريكا والصهيونية، لكن هذا لن يتحقق .هناك علاقات مع الأطراف الكردية ولكن نحن نعرف أن حل هذه القضية مرتبط بقضية رفع الحصار لأن شعبنا في منطقة الحكم الذاتي مع بلده ووحدته وليس مع العملاء والأمريكيين والصهاينة.

إلى أي مدى استطاعت مذكرة التفاهم تلبية احتياجات الشعب العراقي وما آثارها على الشعب من الناحية الصحية والمعيشية؟

دائما نية صاحب القرار تفسر طبيعة وتأثير ونتائج ذلك القرار، فنحن نعرف في البداية أن أمريكا وبريطانيا كانتا وراء القرار (986)هل كانت في نيتها في هذا معالجة الحالة الإنسانية فعلا أم كانت لديهما نيات أخرى؟ كانت هناك صيغة قرار مقدمة لتطبيق الفقرة 22لرفع الحصار عن العراق من قبل روسيا الاتحادية ولكي تمنع هذا الإجراء عرضت أمريكا وبريطانيا المشروع (986)لكي تقولا بأن هذا القرار يعالج الحالة الإنسانية التي تدعيان بأنهما مهتمتان بها وزعمتا بأنهما تريدان فرصة أخرى لكي تستمرا في التعامل مع العراق بأسلوب آخر ولذلك لم يكن القرار يستهدف حل مشكلته الاقتصادية بقدر ما كان وسيلة للرد على مطالبة أطراف أخرى لمجلس الأمن برفع الحصار عنه وهذا ما لا تريده أمريكا . فرغم التحسن النسبي الذي حققناه من خلال الحوار على القرار (986)والذي نتج عنه مذكرة التفاهم الموقعة في شهر مايو عام1996 مع الأمين العام للأمم المتحدة لكن بقي أن الجهة التي تنفذ هذه المذكرة أو التي تلعب دورا رئيسيا هي أمريكا وبريطانيا واستمرتا في تطبيقه بنفس سوء النية ولذلك تجدين: أولا إن ما يقرب من 50%من واردات النفط العراقي تذهب إلى أمريكا والتعويضات وتبقى 50% الأخرى فإما تعلق عقودها أو تلغى وإذا كانت الحاجة إليها بعد شهر فإنها لا تنفذ إلا بعد سنة أو تجزأ بحيث عندما تصل أجزاؤها لا تفيد العراق .

كثيرا ما يتردد أن على العراق أن يوفي بالتزاماته إزاء قرارات مجلس الأمن ..ما الذي لم يلتزم به العراق لحد الآن وما الذي سيحرك جمود الموقف الراهن بين العراق ومجلس الأمن؟

مسألة تنفيذ قرارات مجلس الأمن هي منطق أمريكا وبريطانيا والدول التابعة لهما .المنطق الذي يقول إن العراق أوفى بالتزاماته وعلى مجلس الأمن أن يرفع الحصار عن العراق هو المنطق الأوسع انتشارا من دول في مجلس الأمن والأكثرية الغالبية خارج المجلس ونحن قلنا عندما وجد دعاة مطالبة العراق بتطبيق قرارات مجلس الأمن غير قادرين على اقناع الآخرين في إطار القرار (687) أصدروا القرار (1284) ولذلك تجدين اليوم أعوان أمريكا تطالب العراق بقبول القرار (1284)وهو قرار جديد فرضوه واعتبروه ملزما على العراق والعراق يرفضه ويبقى يطالب برفع الحصار الشامل والكامل بدون قيد أو شرط أما صيغة تحريك العلاقة مع مجلس الأمن فأقول :دون أن يقرر مجلس الأمن رفع الحصار وإدانة العدوان الذي وقع على العراق في1998 ولهذا اليوم وتعويضاته فلا يمكن أن تعود الحياة والحيوية في العلاقة المستقبلية مع مجلس الأمن .

دعوات كثيرة توجه إلى العراق للكشف عن مصير المفقودين الكويتيين ما قصة هؤلاء المفقودين ولماذا لم تحسم وأين تكمن المشكلة وهل من مبادرة عراقية تجاه الكويت بهذا الخصوص؟

قضية هؤلاء مثل مسرحية الأطفال الخدج ومسرحية ابنة السفير الكويتي نيرة في واشنطن في حينها والتي كانت قصة مرتبة وظهرت فيما بعد أنها وسيلة من وسائل إيذاء العراق وتسويغ العدوان واستمرار الحصار .لا يوجد في الكون شيء اسمه أسرى أو مفقودين تطيل حل مشاكل أساسية ولدينا أمثلة كثيرة من حروب عديدة مثل فيتنام وكوريا واليابان والاتحاد السوفيتي السابق .الآن نحن أمام ذرائع أن هناك مفقودين والحصار لا يرفع إلا بإحياء المفقودين في كل حرب هناك مفقودون والعراق لديه مفقودين ضعف ما يدعونه من مفقودين كويتيين .أما الحديث عن أسرى فهذا محض باطل ليس فقط من مصلحة العراق بل ليس من سياسة العراق أن يحتفظ بالأسرى فالعراق في العدوان الإيراني وحال الاتفاق أطلق كل الأسرى الإيرانيين رغم أن إيران حتى الآن لم تكمل إرسال الأسرى العراقيين، نحن لا نتعامل مع الإنسان بأسلوب الأوراق الضاغطة.

إذا كان ليس في نية مجلس الأمن رفع الحصار وكما هو واضح في قراراته المتتابعة فمن الذي سيرفعه في نظركم وكيف تقيمون الموقف العربي الشامل والرسمي باتجاه رفع الحصار؟

منذ عام1991 وصدور القرار (687) كانت هيمنة أمريكا وبريطانيا واضحة لنا، وبالتالي لا توجد أية نية أو إمكانية بأن يرفع الحصار بقرار نظيف من مجلس الأمن لذلك نحن لم ننتظر أن يرفع الحصار من مجلس الأمن ولم يكن لدينا هذا الوهم .ولذلك لم نبن مستقبل العراق على أن مجلس الأمن يصدر قرار رفع الحصار وهذا لم يوقف نشاطنا السياسي وحواراتنا مع مجلس الأمن لكن الحوارات لم تكن هي الطريق الوحيد أو الأساس لرفع الحصار بالعكس فإن الطريق الأساسي والمركزي لمواجهة الحصار هو استنفار القدرات الذاتية لشعبنا العراقي ولإمكاناتنا وتطوير الصلة مع جماهيرنا العربية وتنشيط العلاقة الثنائية مع الدول العربية الصديقة البعيدة عن دائرة التآمر على العراق وهذا يتحقق من خلال الخروج عن الهيمنة الأمريكية لأن القرار يطبق على العراق بشكل غريب حيث تطبق الدول التابعة لأمريكا الحصار على العراق أكثر مما هو وارد في القرارات فعلى الأقل نبدأ مع الدول التي تتمكن أن لا تلبي كامل رغبة أمريكا وننتقل بعدها إلى أن يكسر الحصار حتى وفق القرارات الصادرة .على سبيل المثال أن أمريكا تدعو كل أعوانها بألا يزور أي مسؤول كبير العراق لكي لا تفضح النيات الأمريكية عندما يطلعون على الحقائق .وتمنع زيارة وفود شعبية ومهنية وسياسية العراق ..ولكن هذه الأمور تجاوزناها مع 95%من دول العالم حيث أعدنا علاقاتنا مع أكثر من 60%-70%من الدول التي قطعت علاقتها مع العراق وفتحت بعضها سفاراتها وبدأت تشارك بنشاطات اقتصادية وأعادت أعمال اللجان المشتركة لها للتعاون الاقتصادي والفني وبدأ التفكير جديا لعدد من الدول بتطبيق المادة (50)من ميثاق الأمم المتحدة وهذا يفتح ثغرة كبيرة في جدار الحصار ونحن نسير بشكل جيد في هذا المجال وأعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح وليس انتظار مجلس الأمن أن يرفع الحصار حتى إذا أصدر مجلس الأمن قرارا برفع الحصار فهو نتيجة ضغط دول العالم ونظرتها للحصار الجائر ويمكن أيضا يرفع الحصار عندما تجد أمريكا نفسها بدأت تتضرر من استمرار الحصار على العراق الآن لا يوجد ضرر لأمريكا بسبب موقف بعض الدول وبشكل خاص بعض الدول العربية التي توفر مستلزمات نشاط وعدوان وفرض الحصار على العراق وبالذات السعودية والكويت، فلو امتنعت السعودية على سبيل المثال عن دفع ثمن الطائرات والوقود والعتاد والإقامة إلى حد شرب الماء في قواعدها في السعودية وأي صاروخ يضرب على العراق لما كانت أمريكا تتطاول في موضوع العدوان والحصار والحظر الجوي كما حصل في عدوان1991 وعدوان1998 .

ما معوقات عقد القمة العربية وما تقييمكم لعمل الجامعة العربية في ظل الابتزاز السياسي والدبلوماسي الأمريكي في المنطقة؟

القمة ليست هدفا أو غاية بحد ذاتها القمة هي وسيلة من أجل حوار وتفاهم مشترك من أجل الاتفاق على برنامج عمل لموقف عربي موحد في التصدي لما يواجه الأمة من تحديات .هذه القمة لا تخدم المخطط الأمريكي الصهيوني. وبالتالي تسخر أدواتها في المنطقة لكي لا تنعقد .وتلعب السعودية والكويت دورا أساسيا في هذا الموضوع تحت أغطية مختلفة منها أن الظروف غير مواتية منها أن المؤتمر يجب أن يعد له ...الخ .وهذا مرتبط بالحالة العامة السائدة في الوطن العربي فما دامت أمريكا قادرة على أن تمنع استنهاض أية حالة توحدية أو تضامنية ستستمر بشكل واضح لكنني أعتقد أن هذا الموضوع بدأ ينحسر لأن الوعي الشعبي بدأ يعرف مخاطر هذا الأسلوب لأن هدفه هو النيل من وحدة الأمة ككل .وأصبح ما يطرح من مسوغات من قبل أعوان أمريكا في المنطقة لتأجيل عقد القمة غير مقنع ■

مجلس الأمن مشلول ومسلوب الإرادة

لو امتنعت السعودية عن دفع ثمن العدوان لما تطاولت أمريكا

لن نعترف بأي شيء يصدر من خلال القرار (1284)

النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة .. وسيدنى!

بدأت دورة الألعاب الأوليمبية 2000 هذا المرة فى مدينة سيدنى بافتتاح ضخم يسر الناظرين، ومن بعدها جرت أكبر ساحة للتنافس الدولى فى مسارها المعلوم، ومن ورائها تقف المدينة نظيفة وصحية وعفية تنقل إلى العالم مكانة الأستراليين وقدراتهم التنظيمية وتحصد فى نفس الوقت 750مليون دولار ثمناً لتذاكر الدورة ومثيلها تقريباً من التغطية التليفزيونية وحدها، وإذا أضيف إلى كل ذلك إنفاق الملايين من السائحين فإن مكسب الدورة بالدولارات يكون صافياً حتى قبل إشعال شعلتها، ومن حق أهل أستراليا الشعور بالفرح البالغ والفخر المبين، فقد فازت مدينتهم بدورة القرن العشرين بعد منافسة طاحنة مع مدن أخرى، وفى الحقيقة مع دول وثقافات أخرى طرحت نفسها وإمكاناتها على مقصلة الاختبار والاختيار فكان النصيب فوزاً بشرف لا يأخذه إلا من يستحقونه.

وفى ذات الوقت فإن من واجب أهل القاهرة الحزن والأسف، فقد خرجت مدينتهم من أدوار التصفية الأولى عندما طرحت نفسها لاستضافة دورة الألعاب الأوليمبية لعام 2008، ولم يكن سبب الخروج فيما نعلم حتى الآن أنها تنتمى إلى بلد من بلدان العالم النامى، أو أنها تمثل قلب العروبة النابض الذى لا يحبه كثيرون فى عالم يؤمن بصراع الحضارات، أو أنها قليلة الحيلة فى الإمكانات الرياضية وقدرات الاستضافة لألوف الرياضيين وملايين السائحين، أو أنها ليست ذات باع طويل فى الألعاب الرياضية حتى إنها لم تحصل على ميدالية ذهبية واحدة لأكثر من أربعة عقود، وإنما كان السبب الذى عرفناه هو غياب النظافة وكثرة الكلاب الضالة، فكل ما تقدم كان مغفوراً ومقبولاً ويوازنه وأكثر موقع القاهرة وتاريخها وحضارتها، ودورها بالإضافة إلى الوعود التى قدمها المسئولون المصريون فى استكمال ما نقص، أما ما لم يكن مغفوراً أو مقبولاً أن ينتقل العالم بأسره إلى مدينة غير نظيفة تنقل تلوثها إلى أمعاء الرياضيين الحساسة فى وقت منافسة لا تعرف الهذر أو ارتباك الأمعاء، أو تنتقل الدنيا بأسرها إلى مدينة ممتلئة بالكلاب الضالة تعقر ضيوفها وتصيبهم بما لا يحمد عقباه.

ولا جدال أن هناك علاقة وثيقة بين غياب النظافة، أو القذارة صراحة، والكلاب الضالة، فهذه الأخيرة تنتعش على الأولى وتجد فيها مرتعاً للغذاء والتكاثر، كما أن الأولى تجد فى الثانية مصدراً إضافياً لتراكم الفضلات والروائح فى حياة الكلاب ومماتها.

وليس معنى ذلك إلقاء كل المسئولية على الكلاب التى هى فى العادة حيوانات أليفة، ويقول لنا الأدب غير الشعبى أن طبعها هو الوفاء، وفى البلاد الراقية لها مكانة يحسدها عليها كثير من الآدميين حيث يوجد لها مكانها الخاص وطعامها المفضل وروائحها العطرية المتميزة، ولكن ما أشارت إليه اللجنة الأوليمبية فى حكمها على القاهرة لم يكن كراهية فى الكلاب، وإنما فى تلك النوعية الضالة التى تسير فى شوارع المحروسة ولها سمات كثيرة غير حميدة بالمرة، ولا تصلح لمزاملة أرقى المستويات العالمية الرياضية فى مدينة واحدة.

المدهش أن هذا الحكم على مدينتنا جاء فى وقت تجرى فيه أكبر عملية لتجميلها فى تاريخها، ومن يشهد إعادة بناء كل أنفاقها بالسيراميك الفاخر فى سابقة غير معروفة فى العالم كله، ومن يشهد عملية التغيير المستمر لأرصفة شوارعها الرئيسية كل عام مرتين، ومن يشهد عمليات بناء الأبراج المنيفة والفنادق الفاخرة على ضفاف النيل وبعيداً عن ضفافه، ومن يشهد عملية إعادة خلق القاهرة الفاطمية مرة أخرى، ومن يشهد عملية البناء الضخمة للطرق الدائرية والعرضية والمحورية، لابد أن يعتقد أننا على الطريق إلى مدينة ساحرة للغاية تخلب لب اللجنة الأوليمبية أو أية لجنة أخرى فى العالم تشكلها الأمم المتحدة أو حتى محكمة العدل الدولية، ولكن ذلك كله لم يكن مقنعاً بحال فقد نسى أهل المدينة أبسط الأمور وهو تنظيف المدينة وتخليصها من الكلاب الضالة.

وفى الحقيقة أن إلقاء اللوم على قيادة القاهرة الآن فيه قدر كبير من المبالغة وعدم الإنصاف، فلو عدنا إلى ما كتبه الفرنسيون غداة وصولهم غزاة إلى المدينة منذ أكثر من قرنين لوجدنا أن أكثر ما أصابهم بصدمة كان قذارة القاهرة وامتلاؤها أيضاً بالكلاب الضالة، وكان غياب النظافة سبباً، مع الحرارة فى انتشار الرمد حتى إن نصف أهلها كانوا من العميان، ولو عدنا قبل ذلك عدداً أكثر من القرون عندما كتب عدد من المغاربة كتابهم الأشهر «النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة» حيث جاء فيها وبصراحة لا تقل قسوة عن صراحة اللجنة الأوليمبية، «وأكثر دروب القاهرة ضيقة مظلمة، كثيرة التراب والأزبال. والمبانى عليها من قصب وطين، مرتفعة، قد ضيقت مسلك الهواء والضوء بينها. ولم أر فى جميع بلاد المغرب أسوأ حالاً منها فى ذلك، ولقد كنت إذا مشيت فيها يضيق صدرى وتدركنى وحشة عظيمة» وإذا كانت الحال كذلك لواحد من المغاربة الأشقاء فى الغم والكرب، فماذا كنا نتوقع من غير الأشقاء من أنصار الحضارات الأخرى التى لا تشترك معنا فى حضارة أو دين أو لغة أو ملة، وعلى العكس من ذلك تتربص بنا وبدورنا الإقليمى والعالمى؟!

القضية إذن قديمة، وتاريخية كذلك، ولو أن أحداً أتيح له النظر من الدور الرابع والثلاثين من مبنى وزارة الخارجية الأنيق على النيل وألقى نظرة على القاهرة لما اختلف وصفه لعاصمتنا عن وصف الأشقاء المغاربة، وبالتأكيد فإنه لن يجد داعياً للحديث عن النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة، التى يبدو أنها كانت تشير إلى أشياء أخرى غير التى نبحث عنها بعد أن قال لنا المحققون إنها كانت جزءاً من كتاب «النشوات الخمرية فى حلى المملكة الوسطى من الممالك المصرية» وقسما من كتاب «لذة اللمس فى حلى كورة عين شمس» على أى الأحوال فإن الحالة الأخلاقية لمدينة القاهرة فى العصور الغابرة ليست موضوعنا، وربما نعود لحكاية «النجوم الزهرة» فى حديث آخر، ولكن ما يهمنا الآن هو أنه آن الأوان لكى نتخلص من ميراث أكثر من ألف عام من القذارة والكلاب الضالة، فلم يعد يليق بالعاصمة المصرية وحاضرة العرب ومقصد المسلمين ومبتغى السائحين من جميع أنحاء المعمورة أن تحصل على هذه الفضيحة الدولية، وهناك اقتراح شائع حالياً بأن تحتذى القاهرة حذو الإسكندرية فى الاستعانة بالشركات الأجنبية، وعلى الأرجح التمويل الأجنبى، لتحقيق هذه الأمنية، ولكن ذلك قد يثير قضية اختراق الأمن القومى مرة أخرى، ولذا فإننى أقترح تأجيل تجديد أرصفة الشوارع الرئيسية لعام واحد وننفق الأموال المخصصة لذلك فى تنظيف المدينة والتخلص من الكلاب الضالة!



د. عبدالمنعم سعيد

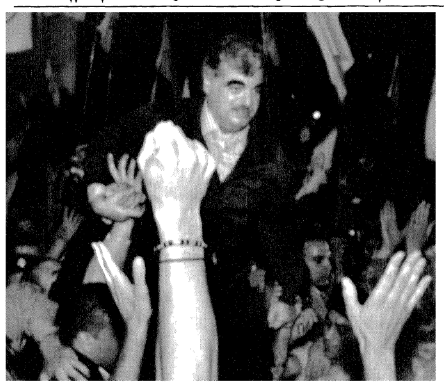
أجواء استقطاب سياسى وطائفى وعودة أشباح الحرب

لبنان بين عاصفة "الانتخابات" ومعركة "الحكومة" الجديدة

هدأت عاصفة الانتخابات النيابية فى لبنان، وبدأت عاصفة سياسية من نوع آخر، تستهدف فيما يبدو إعادة تنظيم المواقف والمواقع والتحالفات تمهيداً للاستحقاق المقبل: اختيار رئيس الوزراء الجديد وتشكيل الحكومة المقبلة، والأهم فى كل هذا هو الإعداد للمرحلة الثانية من عهد الرئيس إميل لحود، حيث يفترض أن تكون نتائج الانتخابات أحد أبرز عوامل إعادة تكوين ملامحها وتوجهاتها.

وإضافة إلى حقيقة أن الانتخابات كانت بمثابة استفتاء شعبى على سياسات الحكومة خلال العامين الماضيين، فإنها كانت دافع تنشيط رئيسيا للحياة السياسية فى البلاد، ليس فقط لأن نتائجها جاءت لصالح أطراف المعارضة، بل لأن حياد الحكم فيها، والتزام دمشق بعدم التدخل المباشر أفسح المجال أمام خروج جميع القوى إلى الساحة لإظهار حجمها ومواقفها ودورها.

■ بيروت. غسان مكحل



■ هل يترأس الحريرى الحكومة القادمة ؟

يمكن القول إن البلاد فيما يشبه المرحلة الانتقالية حتى السابع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) موعد التئام المجلس النيابى الجديد وانتخاب رئيس جديد للمجلس ومكتب جديد للبرلمان، إذ يعنى ذلك بدء مرحلة المشاورات «الملزمة» التى سيجريها رئيس الجمهورية.

ومع أن رئيس الحكومة السابق رفيق الحريرى الذى حقق وحلفاؤه فوزاً كبيراً فى الانتخابات النيابية، هو أبرز المرشحين لتولى المنصب إلا أن هذا لا يلغى احتمال أن تتجه نتيجة المشاورات إلى مرشح آخر، هو على الأرجح الوزير نجيب ميقاتى، وإن كان هذا الاحتمال ضعيفاً نوعاً ما.

وترى مصادر سياسية أن التحرك السياسى الأخير للوزير ميقاتى فى الداخل والخارج (خصوصاً زيارته إلى الفاتيكان) يستهدف تحسين فرصه لتولى الحكومة خصوصا وأن اسمه مطروح لرئاستها منذ أكثر من عام، وهناك انطباع بأن القصر ربما كان يفضل ميقاتى على الحريرى، وإن كانت مصادر القصر تكرر أن الرئيس لا يريد التقيد بمرشح أو بمرشحين معينين.

على صعيد آخر فإن أطرافاً سياسية وطائفية أظهرت شيئاً من القلق، تجاه اعتبار انتصار الحريرى نوعاً من النهوض لما يطلقون عليه «السنية السياسية» (على نسق «المارونية السياسية» و«الشيعية السياسية») وهو ما عكس تحركات على مستوى الطوائف والفئات السياسية من أجل رص الصفوف، على خلفية القلق على المواقع الطائفية والسياسية.

أشباح الحرب

وقد جاءت ذكرى إغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل ومن ثم ذكرى سقوط شهداء صبرا وشاتيلا فى المجزرة التى ارتكبت عقب دخول القوات الإسرائيلية إلى بيروت فى سبتمبر/أيلول العام 1982 لإظهار حجم الاستقطاب فى البلاد.

فقد كان من اللافت للنظر أن إحياء المجزرة هذا العام تجاوز ما جرى فى الأعوام السابقة، وأعاد طرح السؤال حول من المسئول عن وقوعها وضرورة إعادة التحقيق فيما حصل خصوصا أنه كان عملاً من أعمال الإبادة الشاملة.

فى المقابل فإن الاحتفال بذكرى اغتيال بشير الجميل، الذى يقال إن اغتياله كان السبب المباشر وراء دخول الإسرائيليين إلى بيروت وارتكاب المجازر ضد سكان المخيمين، تحول إلى تظاهرة حاشدة جرى فيها ترديد شعارات القوات اللبنانية المحظورة والشعارات الحادة ضد الوجود السورى فى لبنان، وكان لافتاً مشاركة جميع زعماء وممثلى الأحزاب والتيارات المارونية السياسية، ومن بينهم الرئيس الأسبق أمين الجميل، شقيق الرئيس الراحل والذى عاد إلى البلاد بعد غياب استمر سنوات.

وترى مصادر متعددة أن دمشق تفضل مرحلة تعايش إيجابي لسنوات بين الرئيس لحود والحريري، وأن طرح اسم الوزير ميقاتي، هو مسألة تكتيكية تستهدف إعطاء الانطباع بأن الحريري ليس المرشح الوحيد لرئاسة الحكومة، بهدف تعديل الأجواء في مرحلة ما بعد الانتخابات.

في المقابل فإن انتخابات الجنوب والبقاع أعادت رفع اسم رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو المرشح الجدي الوحيد لرئاسة المجلس (لفترة أربع سنوات وثمانية أشهر هذه المرة) بعد أن حققت لائحته انتصاراً كاسحاً وإن كانت في إطار تحالف مع «حزب الله» والذي كان من نتائج الانتخابات تراجع وهجه السياسي الذي طغى على الحياة السياسية اللبنانية منذ ما بعد الاندحار الإسرائيلي.

وتقول أوساط سياسية إن القصر يتجه إلى احتمالين في حال تكليف الحريري، الأول أن يقاطع الرئيس جلسات الحكومة، مما يعني نزع الغطاء السياسي عنها، وإظهار حالة من عدم الرضا تعرقل عمل الحكومة والمؤسسات، إذا ما لم يتم الاتفاق مسبقاً على الخطوط والتوجهات السياسية للحكومة الجديدة، والثاني أن يحظى الرئيس بثلث مقاعد الحكومة مما يعني قدرته على تعطيل أي قرار لا يتناسب مع توجهات الحكم.

في المقابل فإن الرئيس الحريري يريد تفويضاً عاماً يؤمن له القدرة على إدارة البلاد بحسب تصوره، بما يؤمن خروجها من المحنة الاقتصادية الحالية وإن كان يشدد على ضرورة حفظ نفوذ وموقع ورأي الرئاسة داخل الحكومة.

ويتزايد الحديث حالياً عن اتجاه لطرح حكومة وحدة وطنية تمثل جميع الأطراف، بما فيها أطراف فشلت في الانتخابات بهدف تخفيف التوتر العام وإعطاء انطباع إيجابي لابد أن ينعكس ثماراً على الوضع الاقتصادي إلا أن أوساطاً تخشى أن تتحول حكومة من هذا النوع إلى ساحة صراع سياسي قد يؤدي إلى تجميد العمل الحكومي.

مشاركة حزب الله

ومن بين العقد التي تواجه مرحلة المشاورات ثم تشكيل الحكومة مسألة مشاركة «حزب الله» في تلك الحكومة خصوصاً إذا ما تم الاتفاق على تشكيل حكومة «وحدة وطنية» أو حكومة المنتصرين في الانتخابات.

وقد حقق الحزب نجاحات انتخابية في الجنوب والبقاع وبيروت وبعبدا، مما جعل كتلته إحدى الكتل الأكبر في البرلمان.

ويميل الحزب عملياً إلى دعم موقف الرئيس لحود، خصوصاً أن الرئيس وقف دائماً إلى جانب المقاومة، بشكل لم يحصل مع أي رئيس سابق للجمهورية، وذلك على الرغم من أن الحزب أقام تحالفات انتخابية مع الحريري.

وتقول أوساط من داخل «حزب الله» إن الحزب لا ينوي حالياً المشاركة في الحكومة لأسباب عقائدية إذ أن هذه المشاركة ستجعله ملزماً بقرارات تلك الحكومة وبعضها يتعارض مع مواقفه العقائدية، وترى أن هناك اتجاهاً داخل الحزب وإن كان ضعيفاً يؤيد المشاركة في الحكومة أسوة بالمشاركة في البرلمان.

إلا أن المهم في الانتخابات وما رافقها من أجواء تحد وانتصار واحتفال أنها طغت على أجواء الانتصار الكبير الذي حققه حزب الله في الجنوب، ورفعه إلى الواجهة السياسية على مدى الأشهر الماضية منذ الخامس والعشرين من مايو/أيار الماضي تاريخ الإنسحاب الإسرائيلي.

فقد حولت الانتخابات «حزب الله» إلى حزب كغيره من الأحزاب السياسية اللبنانية يسعى بأي ثمن للوصول إلى البرلمان بأعلى نسبة من الأصوات وأكبر عدد من المقاعد وهو ما أضعف الهالة التي أحاطته أثناء مرحلة القتال ضد إسرائيل وبعد الاندحار.

وتسربت للمرة الأولى معلومات عن اختلافات في داخل الحزب وحتى عن تنافس بين كوادره على تسمية مرشحيه للمجلس النيابي، وهو ما لم يحصل في السابق.

وكان الحزب مضطراً من أجل خوض الانتخابات بنجاح إلى الخضوع لصيغ اللوائح الكبرى التي جعلته في تحالفات مع قوى يتعارض معها سياسياً مثل «أمل» أو حتى عقائدياً مثل جماعة الوزير السابق إيلي حبيقة أو القوات اللبنانية.

وظهر بوضوح في الجنوب أن الحزب وبرغم تحقيق أفراده أعلى النتائج في الانتخابات، كان بمثابة رافعة لإبقاء زعامة نبيه بري وتكريسه رئيساً لمجلس النواب.

■ الحص خسر الإنتخابات وكسب احترام الجميع

وشكل التحالف مع إيلي حبيقة المتهم بارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا، هزة عقائدية كبيرة للحزب الذي حرص دائماً على مقاطعة حبيقة.

يضاف إلى ذلك حقيقة أن دخول «حزب الله» بقوة في عالم الانتخابات على أساس قانون الفوز بأي ثمن، لابد أن يضع الحزب أمام خيار اختيار خطابه لمرحلة ما بعد التحرير، وهذا يفترض أن يكون التحدي الأكبر، إذ أن تحوله إلى ممارسة نشاطات كأي حزب آخر على الساحة اللبنانية، يهدده بفقدان هالته التي أحاطت به على مدى أعوام الصراع مع الاحتلال، وغالب الظن أن الحزب يعيش حالياً مخاض إعادة التأسيس مجدداً بما يتناسب والمرحلة.

كل هذه العوامل والعناصر تجعل من الانتخابات اللبنانية حقيقة نقطة مفصلية في الحياة السياسية اللبنانية ■

ببساطة

■ واحد من المسئولين في الحزب الوطني تربى على كل الموائد، وكان منذ عدة شهور ضد الإشراف القضائي، وبعد حكم المحكمة الدستورية تحول ألف درجة مدافعاً عن الإشراف القضائي، أي تغيير لا يطال هذا الرجل يصبح بلا معنى، كلام قاله مسئول تنفيذي لأعضاء الأمانة العامة للحزب الأسبوع الماضي.

■ بعد أن قلنا إن إريتريا دخلت مرحلة النضج السياسي بطلب الانضمام للجامعة العربية، خذلنا الرئيس أفورقي ونفى قائلاً: إن هذا الأمر مرهون بظروفه ومبرراته ويبدو أن مرحلة الرشد لم تكتمل بعد!

■ دعت أولبرايت إلى فهم أكثر للإسلام لأنه ليس من مصلحة الأمريكيين معاداة الإسلام، رؤية من ألد الأعداء للإسلاميين، متى تتوقف الحكومات العربية عن مطاردة كل ما هو إسلامي؟

■ في الأمم المتحدة الكلمة الأخيرة للأقلية بدليل الفيتو.

■ انخفض مخزون أمريكا الاستراتيجي من النفط لأدنى مستوياته وتلكأت الشركات في استعادته بانتظار أن تهبط الأسعار لتشتري نفطاً رخيصاً، وهكذا فإن الأزمة صنعتها شركات النفط العملاقة، وأتمنى أن يصل سعر البرميل لمائة دولار لأن المستهلك الغربي يشتريه بأضعاف أضعاف ما تشتريه الحكومات، والغريب أن منظمة التجارة العالمية تسكت عن حرب تخفيض الأسعار وكأن النفط سلعة لا تخضع للعرض والطلب!

■ اعتاد النظام العراقي على الحسابات الخاطئة، ويرى أن استمراره مرهون باستمرار التوتر مع الأصدقاء والأعداء، والأزمة الأخيرة سيناريو سخيف يتكرر كلما هدأت الأمور، وكل فاتورة هذه السخافات يدفعها الشعب العراقي وحده!

■ لمجرد التذكير .. قرار التقسيم عام 47 عزل منطقة القدس واعتبرها منطقة تخضع لوضع سيادي خاص تشرف عليه الأمم المتحدة وبالفعل تم وضع دستور لمنطقة القدس، ونفس القرار هو الذي أوجد دولة إسرائيل، فلم تتجاهل المفاوضات هذه القرارات؟!

سيد علي

أعراض بعثية

كلما شاركت فى مؤتمر بحثى عربى يشارك فيه أشقاؤنا السوريون والعراقيون خرجت منه مهموماً، ليس بسبب الخلافات بين الجانبين، ولكن بسبب عدم شفاء ممثلى البلدين - حتى الأكاديميين والمفكرين منهم فى مثل هذا النوع من المحافل - من الرطانة البعثية المعتادة، مع أنها أثبتت دائماً ضررها البالغ إما فى صورة خلافات لا داعى لها، أو فى صورة مزايدات تجر إلى كوارث مازلنا نعانى من عواقبها الوخيمة جميعاً، بدءاً من انهيار الوحدة المصرية - السورية، وانتهاء بغزو العراق المشئوم للكويت، مروراً بنكبة 1967.

فى مؤتمر عقد فى العاصمة الأردنية عمان، منذ أيام لبحث مستقبل فلسطينيى الشتات، ووضع استراتيجية قومية لضمان حقهم فى العودة نظرياً وعملياً، فاجأنا رجل فى وزن الأستاذ على عقلة عرسان رئيس اتحاد كتاب سوريا بهجوم حاد على السلطة الوطنية الفلسطينية ليس لأنها مستعدة للتفريط فى حق عودة اللاجئين، ولكن لأنها تفاوض المحتل الإسرائيلى، لأن المحتل حسب رأيه لا يفاوض ولكن يقاوم، ثم جاء الدور علي للتعقيب علي حديث الأستاذ عرسان، فقلت نعم إن حق المقاومة ضد الاحتلال هو أسمى الحقوق، وأولاها بالممارسة، ولكنه لا يلغى اللجوء إلى استخدام أداة التفاوض، وهكذا فعلت ثورة الجزائر، وثورة جنوب اليمن، ومن قبلهما ثورتا مصر وسوريا وكل الثورات تقريباً، ثم أضفت أن ما يمنع السلطة الفلسطينية حالياً من مقاومة المحتل الإسرائيلى فى الضفة وغزة، هو نفس السبب الذى يمنع الإخوة السوريين منذ عام 1973، من مقاومة المحتل الإسرائيلى فى مرتفعات الجولان.

وأضيف هنا أن فى ظروف معينة قد تكون المفاوضات هى البديل الممكن لجنى ثمار المقاومة، فإذا فشلت المفاوضات يكون لكل حادث حديث، وظنى أن هذا هو رأى الشعب الفلسطينى نفسه، ورأى قيادته، ويقينى هو أنه بعد الانتفاضة المجيدة ينبغى ألا يزايد أحد على هذا الشعب، وعلى قيادته، وإذا كان من حق كل عربى أن يبدى رأيه فى شروط التسوية الواجبة، فإن عليه فى الوقت نفسه أن يقدم للمفاوض المساندة اللازمة أيضاً للحصول على أفضل الشروط، أما إن كان لا يملك تقديم مثل هذه المساندة، فمن حقه بالقطع أن يكتفى بالوقوف فى موقع المعارضة، ولكن بشرط أن يعارض جميع المفاوضين إذا كان يعارض المفاوضات من حيث المبدأ، ويعارض جميع المتساهلين إذا كان هناك تساهل، علماً بأن كل مفاوضات عربية - إسرائيلية تتضمن تساهلاً مسبقاً فى سياق ترتيبات الأمن.

ولا يفوتنى هنا أن أسجل للأستاذ حسن عصفور الوزير فى السلطة الفلسطينية انضباطه فى الرد على الأستاذ عرسان، إذ قال فى هدوء إن الفلسطينيين ليسوا وحدهم الذين فاوضوا أو يفاوضون إسرائيل، وإن مشقة مفاوضاتهم مع إسرائيل لا تقل عن مشقة مقاومتهم لها.

ومع الإشادة بالمستوى الأكاديمى الرفيع لبحث الدكتور خليل الحديثى من جامعة بغداد عن اللاجئين والنازحين والمهجرين فى النزاعات الدولية، إلا أن الرطانة البعثية غلبته فى عرضه لرؤيته السياسية لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، فقال إننا فى العراق نؤمن ونعمل وفقاً لقاعدة أن القضية الفلسطينية هى قضية العراق المركزية .

لقد كان لافتاً لنظرى أن حديث كل من رئيس اتحاد الكتاب السورى، والأستاذ الجامعى العراقى، لم يختلف فى التحليل الأخير من حيث الانسياق وراء الشعر الحماسى عن حديث أبى الهيثم الذى اقتحم قاعة المؤتمر فى فندق ريجنسى بالاس على رأس وفد من لاجئى مخيم القيعة للاجئين الفلسطينيين قرب عمان، فقد انتزع حق الكلام ليخطب فينا قائلاً: إنه ليس من حقنا مناقشة مستقبل اللاجئين دون حضور ممثليهم، وبما أنه لم يقتنع بتفسير رئيس الجلسة الدكتور صلاح عامر - أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة - لعدم دعوة ممثلى اللاجئين باعتبار أنه ليس مؤتمراً سياسياً ولا جماهيرياً، فإنه واصل الحديث قائلاً: إن عجوزاً من سكان المخيم اعترضت طريقه متسائلة: إلى أين يا أبا الهيثم، وعندما أجابها بأنه ذاهب إلى مؤتمر فلسطين ناشدته الله أن يأخذها معه لتكحل عينيها بتراب فلسطين قبل موتها، وإذ علمت أنه مؤتمر «للكلام» يعقد فى عمان، وليس مؤتمراً للقتال يعقد في فلسطين، ولت ساخطة وهى تقول تباً لكم ولمؤتمركم، ثم استطرد حاكياً موقفاً مماثلاً مع شيخ لاجئ، وموقفاً ثالثاً مع صبى من البادية طلب من أبى الهيثم الانتظار حتى يعود بجواده وسيفه ورمحه، فلم يكن أمام الدكتور صلاح عامر بد من إعطاء الكلمة لمتحدث أخر فى الموضوع حتى لا يتحول المؤتمر البحثى إلى سوق عكاظ، وكأن خمسة عشر قرناً من الزمان لا تفصل بيننا وبين عكاظ وذى المجاز وغيرها من الأسواق العربية، التى قضى عليها دخول العرب بفضل الإسلام طور الدولة والرسالة والحضارة، هل نفترض أن أبا الهيثم ومحاوريه فى مخيم القيعة هم الأصل الثقافى فى تلك الأعراض البعثية التى ظهرت على الأستاذ عرسان والدكتور الحديثى؟ أترك الإجابة للقارئ، وأكتفى بالقول إننى بصفة شخصية لست معادياً لحزب البعث، ولا أنكر دوره فى إذكاء الفكر القومى، ولكنى اتمنى أن يكون هذا الدور إيجابياً دائماً أو غالباً عملاً بقاعدة أؤمن بها، وهى أنه إذا صلح البعث صلح المشرق العربى كله، وإذا فسد البعث فسد المشرق كله بالتالى

وهذه الأعراض تتمثل فى الانسياق العاطفى وراء أقصى التوقعات بالقول، دون استعداد حقيقى للفعل، وفى أحيان أخرى توجيه الفعل إلى اتجاهات معاكسة، والسعادة الغامرة بإحراج المخالفين في الرأى أمام الجماهير، واتهام هؤلاء المخالفين بالخيانة إن هم دعوا إلى بعض الواقعية لا «الوقوعية» وإلى بعض المرونة التكتيكية، وتنشيط عوامل الزمن للإسراع بالتحديث وبناء التضامن العربى دون أن تتنازل الأمة ولا أجيالها القادمة عن الأهداف الاستراتيجية أقول إن هذه الأعراض مزقت الأمة، وعرضتها لنكبات ضربنا مثلين لها بنكبة 1967 ونكبات العراق، مثلما مزقت البعث نفسه وعرضته لنكبات لا حصر لها، وآن الأوان للشفاء منها، وأحسب أن هذه كانت ميزة شخصية للرئيس السورى الراحل حافظ الأسد فى مواجهة صلاح جديد ورجاله، وإن كان الأسد رحمه الله لم يستطع أن يقود البعث السورى إلى نهاية الشوط فى التخلص من تلك الأعراض لأنه «مكلف الأيام ضد طباعها كمتطلب فى الماء جذوة نار» كما قال الحكيم العربى القديم.

أخشى أن يكون القارئ قد تولد لديه انطباع سلبى عن مؤتمر مستقبل فلسطينيى الشتات فى عمان، وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة، ولكنى آثرت من موقع الشقيق والشريك أن أركز على الأعراض البعثية خوفاً منها على مستقبلنا جميعاً، أما المؤتمر ذاته فكان حافلاً بالأفكار الخلاقة، والرؤى الثاقبة، وأسفر عن إجماع على عدم التفريط فى حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة والاتفاق على أن أى تعويض يكون عن الأضرار التى لحقت باللاجئين، وليس ثمناً للوطن، مع وضع استراتيجية تكفل تطبيق هذا الحق مهما يطول الزمن، وهذه فرصة لتوجيه التحية لمركز دراسات الشرق الأوسط فى عمان، ومديره العام الأستاذ جواد الحمد على تنظيم مثل هذا المؤتمر الذى أثبت أن العين البصيرة، يمكنها أن تفعل الكثير برغم اليد القصيرة.



عبدالعظيم حماد



لا توجد مدينة واحدة فى إيران إلا وتحمل ميادينها الرئيسية أسماء الأقصى والقدس وفلسطين المحتلة، ولا يجوز أن ينعقد أى اجتماع جماهيرى دون انفجار حماسة الإيرانيين بالهتاف لسقوط أمريكا وإسرائيل والصهيونية العالمية، ولا يوجد بلد فى الشرق الأوسط شكل تهديداً حقيقياً للدولة العبرية - على الأقل منذ توقيع مصر اتفاقية السلام - أكثر من إيران، ليس فقط عبر حربها بالوكالة فى جنوب لبنان، لكن «أيضاً» ببرامجها التسليحية الطموح، وخطابها السياسى المعادى لإسرائيل، ورغم كل مظاهر التعبئة الجماهيرية، وكل الثوابت العقائدية والثورية، فإن الأكثر ثباتاً هو استحالة الثوابت فى السياسة الدولية، وإذا كانت بعض التيارات الإيرانية قد انقلبت «نظرياً» على كثير من ثوابت الثورة ومبادىء الخمينى، فهل يمكن اتساع الانقلاب ليطوى صفحة الماضى مع إسرائيل، ويفتح صفحة جديدة فى الشرق الأوسط؟!!

■ **خالد صلاح**

لا يمكن الادعاء بأن الخطاب السياسى الإيرانى قد شهد أى نوع من التحول العلنى تجاه إسرائيل، أو أن حركة الدبلوماسية الإيرانية على الصعيد الدولى دخلت منطقة التقلبات الدرامية فى العلاقات مع الدولة العبرية، غير أن ترتيب معطيات الأحداث فى الشرق الأوسط يرسم خيوط «نسيج» جديد للمنطقة تتراجع فيه الثوابت العقائدية والأخلاقية، وتتقدم فيه معايير المصالح المشتركة وعلاقات «مابعد الأيديولوجيا» وربما فهمت إسرائيل قبل غيرها من دول الإقليم هذه الحقائق، وربما كان هذا الفهم هو الدافع الحقيقى وراء تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك خلال قمة الألفية التى انعقدت الأسبوع الماضى فى نيويورك والتى «ناشد» فيها الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان، بالتوسط لعودة العلاقات بين بلاده والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن وجهة نظر الخبير السياسى الإيرانى المقيم فى الولايات المتحدة «سهراب صبحانى» فإن هذه «المناشدات» الإسرائيلية لم تكن سوى «تتويج علنى» لجهود سرية متعددة تجرى فى الخفاء وتحاول من خلالها تل أبيب استعادة علاقاتها السياسية مع إيران، أو على الأقل كسر شوكة الخطر الذى تمثله طهران لإسرائيل فى الشرق الأوسط.

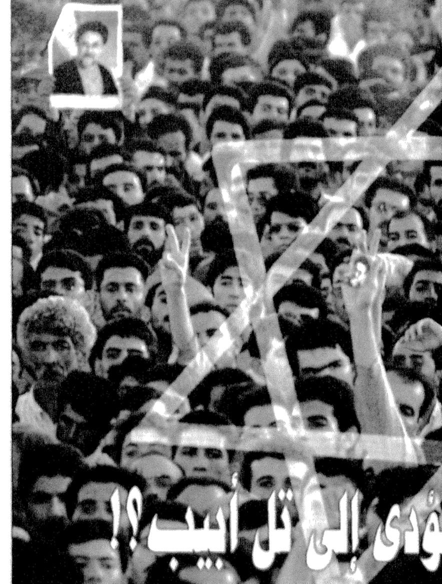
ويرصد صبحانى فى دراسة وثائقية صدرت عام 1999 مسيرة العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية فى إشارة واضحة إلى أن الخطوط لم تنقطع كلية بين البلدين وبصفة خاصة خلال الحرب العراقية - الإيرانية، ففى عام 1980 سجلت دورية «واشنطن ريبورت» صفقة أسلحة بقيمة 500 مليون دولار باعتها إسرائيل لإيران واشتملت على قطع غيار لطائرات الفانتوم "F4" وفى عام 1981 لعب تاجر السلاح الشهير يعقوب نمرودى دوراً كبيراً فى صفقات الأسلحة بين طهران والدولة العبرية تسلمت بموجبها إيران شحنات كبيرة من صواريخ «الهاون» وكان نمرودى نفسه أحد أبطال فضيحة «إيران جيت» بين طهران والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام 1982 تسلمت إيران شحنات أسلحة جديدة من خلال صفقة مع إسرائيل عقدها تاجر أسلحة إيرانى يهودى يدعى فاروق عزيزى، مقيم فى أثينا كما اشترت فى العام نفسه صواريخ جوية من نوع «سايدو نيدر» و 40 ألف «هاون» وحوالى ألف جهاز تليفون للاتصالات العسكرية فى إسرائيل حسبما أوردت صحيفة التايم فى عددها الصادر بتاريخ 25 يوليو عام 1983، وفى عام 1986 باعت تل أبيب لإيران 2800 صاروخ "TOW" وما يزيد على ألفى صاروخ مضاد للطائرات.

وينقل صبحانى فى دراسته أن شحنات الأسلحة الإسرائيلية التى تلقتها إيران خلال حرب السنوات الثمانى مع العراق جاءت فى إطار صفقة نجحت م[ن] خلالها تل أبيب فى تهجير 55 ألف يهودى إيرانى إل[ى] إسرائيل ويضيف الباحث أن عمليات التهجير تم[ت] بوساطة ورعاية نمساوية ويسجل فى دراسته شهاد[ة] وثائقية يعترف خلالها وزير خارجية النمسا عام [1]983 بقيام بلاده بهذا الدور «الكبير» فى الشرق الأوسط.

ما يسعى صبحانى إلى تأكيده فى هذه الدراس[ة] هو إثبات وجود اتصالات سرية بين إيران وتل أبيب بعد قيام الثورة الإسلامية مشيراً إلى أن الثوابت الأيديولوجية للثورة لم تقف حجر عثرة أمام تحقيق المصلحة الوطنية الإيرانية خلال حربها مع العراق.

ومن وجهة النظر الأخرى، فإن إسرائيل كانت تدرك قطعاً أن هذه الحرب تصب لمصلحتها الخاصة وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق إسحق شامير فى محاضرة أمام أساتذة إحدى الجامعات الأمريكية عام 1987، حيث أكد أنه بالرغم من الخلافات الثقافية والسياسية بين إسرائيل وإيران إلا أنه من الأهمية أن تنتصر إيران فى هذه الحرب «يقصد الحرب العراقية - الإيرانية» ويشير سهراب صبحانى إلى أن إسرائيل كانت ترى دوماً أن علاقاتها مع إيران ينبغى أن تكون «استراتيجية» وحاولوا دوماً الإيحاء للإيرانيين بأن إسرائيل تحميهم من العرب، فى نفس الوقت الذى يعترف فيه قادة



الدولة العبرية بأن العلاقات مع طهران تشكل حصاراً حقيقياً لأعدائها من العرب.

يتحسس المسئولون فى الخارجية الإيرانية مسدساتهم عند إثارة موضوع العلاقات مع إسرائيل، وقبل أن يكتمل أى سؤال حول هذا الملف تكون الإجابة بالنفى القاطع لأى نوع من العلاقات، وعلى حد قول المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد آصفى، فإن قضية العلاقات مع إسرائيل غير قابلة للنقاش داخل إيران، والشعب الإيرانى يعتبر إسرائيل «كياناً سرطانيا صهيونياً مغتصباً زرعه الاستعمار داخل جسد الأمة الإسلامية» ويضيف آصفى أن المقدسات الإسلامية لها مكانة خاصة لدى الشعب الإيرانى، هذا الشعب لا يمكن أن يقبل بعلاقات مع هؤلاء الذين يحتلون أراضى المسلمين و يهيمنون على مقدساتهم دون وجه حق.

لا يعبر آصفى عن موقف الخارجية الإيرانية وحدها ولكنه يختزل جوهر الموقف السياسى الرسمى فى إيران، لكن فى مقابل هذا الثبات الرسمى لا يخفى بعض الخبراء السياسيين الإيرانيين مخاوفهم من التطورات الجديدة على خريطة الشرق الأوسط، وما تحمله هذه التطورات من مخاطر على المصالح الإيرانية الحيوية، وقد كانت هذه القراءة الجديدة هى الدافع الذى بادر تحت تأثيره ثلاثة من الخبراء الإيرانيين بالمشاركة فى لقاءات سرية عقدت فى القاهرة الشهر الماضى وشارك فيها خبراء ومسئولون سابقون من إسرائيل للتباحث حول قضايا الأمن الإقليمى فى الشرق الأوسط.

عنوان هذا اللقاء السرى يكشف بوضوح عن ماهية المخاوف الإيرانية من طبيعة الترتيبات الجديدة فى المنطقة، ومن وجهة نظر أحد الخبراء الإيرانيين الذين شاركوا فى هذه اللقاءات الأمنية فإن إيران لديها ما يبعث على القلق ويدفعها إلى إعادة صياغة حساباتها الإقليمية بصورة متوازنة وأهم هذه التطورات:

أولاً: تطور مسيرة التسوية فى الشرق الأوسط، وبصرف النظر عن نتائج هذا التطور فإن الأطراف العربية الفاعلة راضية عن الخطوات التى تقطعها فى هذا الطريق.

ثانياً: الاهتمام البالغ من العواصم العربية بإقامة علاقات مع إسرائيل وترسيخ وجودها فى المنطقة عبر منظومة من المصالح التجارية والاقتصادية والتبادل التعليمى والتكنولوجى ولا يقتصر هذا الاهتمام على أطراف الصراع بل امتد ليشمل دولاً من المغرب العربى وبعض بلدان الخليج.

ثالثاً: احتمالات الوصول إلى تسوية على المسار الفلسطينى تقطع الطريق على مزايدة أى طرف آخر على تفاعلات الصراع.

رابعاً: الانسحاب الإسرائيلى من الجنوب اللبنانى أغلق الباب فى وجه الدور الإيرانى فى الصراع، كما فتح باباً آخر لإعادة قراءة طبيعة الطموحات الإسرائيلية فى المنطقة وتراجع هذا الطموح بصورة نسبية فى الأراضى العربية.

خامساً: استبعاد بقاء سوريا، الحليف العربى الوحيد لإيران، خارج منظومة التسوية، فطبيعة الضغوط الدولية، والأوضاع الجديدة فى سوريا بعد الانسحاب من لبنان والتسوية على المسار الفلسطينى تشكل وقوداً لتحريك قاطرة المسار السورى مجدداً، وإذا دخل أطراف الصراع الرئيسيون إلى حظيرة التسوية، وانشغل العرب من المحيط إلى الخليج بإعادة ترتيب أوراق العلاقة مع تل أبيب، فما طبيعة الأرض التى تقف عليها طهران فى هذه الحالة؟

هذا السؤال يطرحه على استحياء الخبراء الاستراتيجيون فى إيران وبعض رموز القوى السياسية المعتدلة التى وجدت نفسها فجأة فى قلب صراع حاد بين ما تفرضه الثوابت الثورية الايديولوجية، وبين قهر الحقائق الجديدة على أرض الواقع. والأمر لا يقف عند هذا الحد فقط، فمن ناحية أخرى ورغم حماسة الرفض الإيرانى لأى نوع من العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية فإن مساحة الجليد بين البلدين تتساقط شيئاً فشيئاً، وبدا طبيعياً أن يخرج واحد من الإصلاحيين يدعو إلى إغلاق ملف الماضى مع واشنطن وفتح صفحة جديدة، والراجح لدى المراقبين السياسيين فى العالم العربى أن أي تقارب إيراني - أمريكى سوف يحمل معه تلقائياً تغييراً فى الموقف الإيرانى تجاه إسرائيل.

هذا المأزق يزداد تعقيداً بالنظر إلى حسابات المصالح الإيرانية فى نفط بحر قزوين، فالجمهوريات المشاطئة لهذا الكنز النفطى تسابقت على التعاقد مع الشركات الأمريكية، كما أكدت معلومات موثقة أن الإسرائيليين قفزوا أيضاً إلى هذه البلدان بمشروعات مبتكرة لاستثمار عوائد النفط فى استثمارات صناعية وتكنولوجية، فيما يشكل حصاراً على الجمهورية الإسلامية الإيرانية يتكامل مع الوجود الأمريكى والإسرائيلى المكثف فى البلدان العربية ناحية الغرب.

لكن، هل تبدو «إيران الدولة» طرفاً سلبياً وعيناً تراقب فقط كل هذه الأحداث، من اللقاءات السرية وحتى التصريحات العلنية فى نيويورك؟! الواقع يثبت أن المؤسسات الإيرانية تتسم بقدر كبير من الروح العملية البراجماتية وإن كانت المخاطر التى تعرضت لها إيران فى زمن الحرب مع العراق قد حركت المياه فى القنوات السرية لصفقات الأسلحة، فإن الخطر الذى تشهده التطورات الجديدة على مكانة إيران الاستراتيجية فى الإقليم قد يدفع طهران إلى التعاطى مع الوجود الإسرائيلى، أو حسب تقدير خبير عربى شارك فى اللقاءات السرية حول الأمن الإقليمى فى القاهرة، هل كان حضور الأكاديميين الإيرانيين بغير علم المؤسسات الأمنية الإيرانية، وهل يكون الجدل الدائر حول الأحكام القضائية بشأن اليهود المتهمين بالتجسس معبراً عن مؤشرات للتعاطى الإيرانى مع الأوضاع الجديدة، ومبادلة الغزل والتدليل الأمريكى - الإسرائيلى بمرونة أكبر فى هذه القضية؟

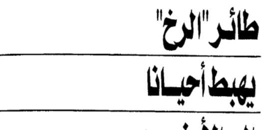
وإذا كانت الحكومة الإيرانية قد خالفت فتوى الإمام الخمينى بحق السعودية وأعادت بقوة علاقاتها مع الرياض رغم وصية الخمينى الحادة تجاه المملكة، فإن كل الاحتمالات تبقى مطروحة ■

كتاب جديد لـ عادل حمودة





هيكل.. الحرب والحب



طائر "الرخ" يهبط أحيانا إلى الأرض «2»

حلقات يكتبها: نبيل عمر

الحب بالشوكة والسكين!

يبدو محمد حسنين هيكل من الناحية الإنسانية مثل طائر الرخ الخرافى ، محلقا فى أجواء الفضاء البعيد ، نسمع عنه ولا نراه ، وما نسمعه شحيحا لا يكفى لكى نرسم ملامحه الداخلية وتقاطيعه النفسية ومزاجه الشخصى ..متى يضحك أو يغضب ..كيف يصادق أو يعادى.. من يطربه من المغنين أو يفسد متعته .. هل كانت له علاقات خاصة أم يمشى على الصراط المستقيم ..باختصار هل هو من لحم ودم وأعصاب أم من فولاذ وماء النار وأسلاك الكومبيوتر الرفيعة.. هل هو مشاعر وأحاسيس أم رماح ودروع؟!

وهيكل يكاد ينفرد بـ"سمة" تكتسى بها خطواته، وهى أنه الوحيد الذى لا نرى خطوطه الإنسانية..فنحن نعرف عن أغلب الكتاب والصحفيين والحكام والفنانين بعضا من جوانب حياتهم الخاصة ..شلة نجيب محفوظ..بخل توفيق الحكيم ..غراميات محمد التابعى.. مغامرات الملك فاروق..جنوح يوسف إدريس..خطايا الملكة نازلى..عائلة طه حسين ..أخطاء لويس عوض ..أسرار لطيفة الزيات ..ألاعيب مى زيادة ..خطابات جبران خليل جبران الخاصة..حكايات إحسان عبد القدوس.. ملهمات كامل الشناوى ..زيجات مصطفى أمين ..روشتات الدكتور إبراهيم ناجى التى كتب عليها قصائده العاطفية ..وعشرات غيرهم حتى عباس محمود العقاد وهو شخصية صعبة للغاية نعرف عنه قصص حبه الفاشلة من أول سارة الفاتنة اللعوب الخائنة إلى نجمة السينما التى اسمها الحقيقى هنومة.. والتى طرزت له ذات مرة "بلوفر" فى الشتاء!

هذه الجوانب الأخرى من الحياة إما كتب عنها أصحابها أو نقلها عنهم الندماء المقربون..

لكن عندما يذكر اسم هيكل يصعب أن نلصق به صفة إنسانية من أى نوع..ليس لأنها لا تنطبق عليه.. ولكن.. لأننا نجهلها!

ويبدو أن الحروب الكثيرة التى خاضها فى ميادين الصحافة والسياسة وعرضنا منها لمحة فى مقال الأسبوع الماضى أسقطت صورة الإنسان من الأذهان لصالح صورة المحارب ..سحبت ماء الحياة من شرايين الإنسان وضختها فى أسلحة المحارب..تجاهلت عواطفه وتمركزت حول إرادته!

وقد لعب هيكل نفسه دورا كبيرا فى ترسيخ هذه الصورة ، فهو لم يسدل ستارا عازلا فقط على الجانب الآخر من حياته ، لكنه ظهر على الناس دوما بالملابس الرسمية التى من طبيعتها تحديد المسافات ونوعية الأحاديث وأشكال العلاقات..ولا أذكر أننى رأيت له صورة منشورة غير رسمية كالتى رأيناها للرئيس أنور السادات مثلا وهو يمارس بعض عاداته اليومية!

ويجتهد عادل حمودة فى تفسير الغموض الذى يلاحق أحيانا بعض الشخصيات العامة فى عالمنا العربى ويرجعه بالدرجة الأولى إلى طبيعة البشر فيه ، بمعنى «نحن لا نتمتع بالصراحة اللازمة لكتابة السيرة الذاتية ..ولا نتمتع بالشجاعة الكافية لتقبلها وقراءتها ..إن جرأة الكاتب تحتاج إلى جرأة القارئ ..وهذه الجرأة معدومة لأنها تدخل إلى المناطق المحرمة..الجنس..الدين..الخطيئة..وتزيل ورقة التوت عن العورات.. وهو ما يمنح فرصة ذهبية على طبق من فضة للخصوم لاستخدام الأشياء الشخصية فى الحروب العامة ..فالخلط بين الرأى وصاحب الرأى عادة شرقية مزمنة..وسوء النية وسوء التفسير وسوء الاستعمال عادة شهيرة فى الخصومات والصراعات» !



■ هيكل ينصت إلى أم كلثوم عندما تغنى او تتحدث .. ونجيب محفوظ ينصت أيضا

إذن من الطبيعى جدا أن ينزع المقاتل هيكل عن نفسه أعباء الصورة النفسية سواء كانت وردية أم رمادية..فقد دخل إلى ساحة القتال مبكرا جدا، وبالتعبير الدقيق منذ اللحظة الأولى له فى بلاط صاحبة الجلالة..كما حدث مثلا فى صيف 1949!

«لم يكن قد مضى على انتقاله للعمل مع الأخوين على ومصطفى أمين سوى ثلاث سنوات بعد شرائهما مجلة آخر ساعة من محمد التابعى، حتى فوجئ علي أمين بمظاهرة من 11 محررا وكاتبا يقتحمون مكتبه وهم يقولون له :يا نحن ..يا هيكل..ووجد على أمين نفسه فى حيرة..إن هيكل - الذى وصفه التابعى بساحر آخر ساعة _ لا يكف عن السفر والسهر..وتحقيقاته فى الداخل والخارج مثار الانتباه ومصدر من مصادر التوزيع لكن..فى الوقت نفسه لا يستطيع على أمين أن يتجاهل كل هذا الغضب..فكان أن طلب من الغاضبين الساخطين أن يقدموا له قائمة اتهامات محددة يقدر على أساسها أن يواجه هيكل وينفذ مطلبهم ويختار بينهم وبينه.

كانت الاتهامات من عينة :إنه غامض ..خطير..ألعبان ..لا يطيق زملاءه..متعال..مجرد من الإنسانية..لا يرى سوى مصلحته

وضحك على أمين بطريقته المعروفة عنه التى تشبه ضحك الأطفال وقال:كل ما أسمعه انفعالات لا اتهامات..أحاسيس لا وقائع..غيرة مهنية لا جرائم قانونية!

وانفض الاجتماع لكن الغضب لم ينفض على هيكل»!

وإذا كانت هذه هى الحال وهو فى بداية لمعانه..فكيف تكون بعدها وهو يقاتل منافسين عتاة جبابرة لا يتورعون عن الضرب تحت الحزام، خاصة أن هيكل كان يسابق الريح طائرا إلي عرش الصحافة مثل كاسحة الغام؟!

أتصور أنه عمل على إزاحة كل ما قد يراه الخصوم فرصة للنيل

11 صحفيا وكاتبا يقتحمون مكتب على أمين

مهددين: إما نحن..أو هيكل!

أول رسالة غرامية..وأول قصة حب بسبب الشيكولاتة

أصل شائعة علاقة عبد الناصر العاطفية

مع سيدة "محطة البنزين"!

زواج هيكل بدأ بخناقة ومقال وحملة تبرعات لجمعية الوفاء والأمل!

أم كلثوم تغنى فى حفل الزفاف من أجله ولصالح المكفوفين!

هيكل قال لزوجته: إذا اعتقلونى لا تطلبى شيئا سوى من شخصين فقط!

منه..أو كما يقول عادل حمودة:«هيكل كان حريصا على أن تكون هناك مسافة بين حياته الخاصة (أسرته وزوجته وأولاده) وبين حياته العامة..فضياع هذه المسافة يخلط الحابل بالنابل..ويفتح ثغرات غير متوقعة للطعنات الخلفية..ففى حروب الشخصيات العامة كل شىء مباح لتحطيمها بمن فى ذلك الزوجة والأولاد»!

■■■

لكن هيكل فى بواكير أيامه فى عالم الكتابة لم يكن متحفظا بدرجة كبيرة ، فهو قد عمل ما يقرب من العامين فى الإجيبشيان جازيت، وانتقل منها إلى روزاليوسف ولم يكن قد تعرف بعد على محمد التابعى ومصطفى وعلى أمين وهم أصحاب النقلة النوعية فى حياته المهنية والإنسانية ، وكان أكثر بساطة إلى درجة أنه كتب رسالة غرام على صفحاتها إلى محبوبته بعنوان «لن أنسى أبدا» يكشف فيها عن مشاعر حساسة سعى إلى إخفائها فى كتاباته فيما بعد ، عندما قرر أن حياته الخاصة ملك له وحده ..لا يطرق غريب قلعتها . المدهش أن إحسان عبد القدوس نفسه بدأ الكتابة فى روزاليوسف برسالة غرامية قبل هيكل بسبع سنوات كان عنوانها «مغامراتى وحبى الأول»، ويبدو أنه استقى منها روايته الشهيرة التى تتحدث عن الحب الأول فى حياتنا وهى «الوسادة الخالية»..خاصة أن بها بعضا من وقائع علاقة عاطفية وقعت له فى الشباب مع راقصة إسكندرانية، والتى أفرد لها مساحة أكبر فى قصته «أبى فوق الشجرة» والتى لعبت دورها على الشاشة الفنانة نادية لطفى مع عبد الحليم حافظ!

نعود إلى رسالة هيكل وكتب فيها:(لن أنسى أبدا بنت الجيران الأولى ..الفتاة التى خفق لها قلبى أول ما خفق..لن أنساها أبدا..فقد علمتنى أشياء وأشياء وفتحت عينى الطفلتين على أشياء وأشياء.

لن أنسى يوم سمعتها تغنى لأول مرة فظللت أتابعها إلى كل مكان تذهب إليه..ولن أنسى أبدا أول مرة قبلتها فيها لأننى ظللت اليوم كله أحس بدوران لذيذ كأننى احتسيت مائة زجاجة من الشمبانيا..ولن أنسى كيف كنت أسهر الليالى أكتب لها الخطابات الغرامية الملتهبة بكل ما كان يحمله قلبى الطفل من سذاجة ورومانسية وحرارة.

ولن أنسى أبدا اللحظات الهانئة التى قضيتها إلى جوارها فى ركن المنزل القديم العزيز أكل معها الشيكولاته التى كنت أشتريها بكل ما كنت آخذ من مصروف.

ولن أنسى أبدا يوم هجرتنى إلى ابن الجيران الآخر لأنه كان يستطيع أن يشترى لها شيكولاته أكثر مما أستطيع أنا.

وأخيرا لن أنسى يوم قابلتها بعد هذا كله بسنوات طويلة فإذا هى أصبحت زوجة وأما لطفلين..ومن ساعتها قررت أن أنسى ولكنى لم أستطع وها أنا أظل أذكرها ولن أنسى).

«والحقيقة أن هيكل قد نسى..وفى حياته قبل الزواج قصص مجهولة يرفض البوح بأسرارها..بل يرفض أن يقترب منها أحد..والسبب أنه يعتقد أن التاريخ العاطفى للإنسان ملك صاحبه بمفرده..كما أن هذا التاريخ يمس أطرافا أخرى أصبحت فى مواقف اجتماعية مختلفة لا يجوز هزها..وأكثر من ذلك تعتبر التفاصيل العاطفية ثغرات تنفذ منها سهام الخصوم إذا لم تكن هناك ثغرات أخرى».

■■■

كثيرا ما حاول خصوم هيكل الإيقاع بينه وبين عبد الناصر مستغلين هذه الحكايات العاطفية التى كان بعضها مجرد نميمة محدودة الانتشار أو وشايات لا أصل لها من الواقع..وقد تكسرت كل المحاولات على صخرة الصداقة التى ربطت بين الرجلين..كما أن عبد الناصر كان يدرك خطورة التشهير وبث المعلومات الكاذبة فى صناعة القرارات أو صياغة الانفعالات..

وعبد الناصر نفسه أحاطه رذاذ التشهير العاطفى أحيانا كالقصة التى روجتها سيدة قريبة من عبد اللطيف البغدادى..ونفخ فيها مصطفى أمين من قلمه ليلبسها ثوب الحقيقة..

تقول القصة التى سمعها عادل حمودة من سعيد الطبيب الذى كان مسئولا عن شركة تهامة السعودية، نقلا عن مصطفى أمين: كان عبد الناصر فى سيارته الأوستن السوداء وبجواره عبد اللطيف البغدادى فى أولى سنوات الثورة وهما فى محطة بنزين، عندما لمح عبد الناصر فى سيارة أخرى سيدة وقع فى هواها من أول نظرة..واختفت السيارة والسيدة التى تركت قلب عبد الناصر جريحا..وبعد أن مرت سنوات أصبح فيها عبد الناصر على رأس السلطة فى مصر وضعته الظروف أمامها مرة أخرى فى حفل عام..واكتشف ليلتها أنها متزوجة من ضابط معروف..ولها منه ابن فى مرحلة المراهقة..وشعر عبد الناصر بأن حبال الود يمكن أن تمد..فتبادل الزيارات العائلية معها وأسرتها ..وقد استغلت هى مشاعر عبد الناصر فيما بعد فى ألا يرسل ابنها - الذى تطوع لمواجهة عدوان 1956 - إلى جبهة القتال .. وحسب الرواية فإن الابن بقى فى أحد معسكرات التدريب بالقاهرة وقتل برصاصة خرجت من بندقيته وهو يقوم بتنظيفها.

منتهى المأساة..لكن الحكاية برمتها لم تكن صحيحة ، وإنما هى سلاح للتشهير!

■■■

بنفس الطريقة التى عاش بها هيكل حياته الخاصة تزوج من السيدة هدايت علوى تيمور، وهى من أسرة أرستقراطية كان فى زيارة لعائلة صديقة وقابلها هناك وكانت بصحبة والدتها، ويبدو أن ثراء عائلتها وأرستقراطيتها قد صعبا من هذا اللقاء..فقد هاجمت والدة هدايت جمال عبد الناصر بسبب قانون الإصلاح الزراعى الذى حدد ملكية الأفراد بمائتى فدان ونزع الأرض الزائدة لتوزع على الفلاحين الأجراء ، وتحول الهجوم إلى خناقة!..ثم تحولت الخناقة إلى نسب كما يقول المثل المصرى الشهير:«ما محبة إلا بعد عداوة»!

لكن كيف حدث ذلك ..ليست لدينا تفاصيل ..لأنه من الصعوبة بمكان أن تتوافر التفاصيل مع شخصية مثل هيكل..

لكن أيضا لدينا علامات..أهمها ما كتبه هيكل نفسه فى مقال له بآخر ساعة وهو رئيس تحريرها..تحت عنوان «الدنيا بخير»..وقد بدا المقال لمن يعرف القصة أنه موجه لمزيد من أنظار هدايت أو إبهارها..

■ عبد الناصر .. شائعة

يقول هيكل فى بداية المقال:(الدنيا بخير..أقولها بعد تجربة..أنا الذى كنت إلى عهد قريب من هؤلاء الذين يمصمصون شفاههم حسرة ويهزون رءوسهم فى تزمت ويترحمون على أيام زمان..أيام كانت الدنيا دنيا..والناس ناسا..والخير يعم الأرجاء..الدنيا مازالت دنيا ولم تصبح غابة متوحشة..أقولها بعد تجربة عشتها بعقلى وقلبى وأعصابى..).

ما هذه التجربة التى عاشها هيكل بقلبه وعقله وأعصابه؟!

(دخل مكتبى ذات صباح سيدتان نبيلتان من الهلال الأحمر ومعهم الدكتور المازنى وكيل وزارة الصحة ، ولم أكن فى حاجة إلى عناء كبير لكى أجد نفسى أترك مكتبى وأخرج معهم أطوف مؤسسات رعاية العميان فى مصر).

ووجدت نفسى جالسا مع سيدتى الهلال الأحمر والدكتور المازنى نناقش الذى يجب أن نفعله لكى ينجح أسبوع النور والأمل..وكان هناك اقتراح أن يتبنى جمال عبد الناصر حملة النور والأمل..وكتبنا أخيرا خطابا إليه إبراء للذمة..فكانت مفاجأة..فقد رد عبد الناصر بخطاب كان كل حرف فيه -فى حد ذاته -نورا وأملا..ومع الخطاب كانت هناك خمسة جنيهات تبرعا!)

أين هدايت من هذه الحكاية؟!

إنها إحدى السيدتين..وكانت شابة مهتمة بالعمل الخيرى التطوعى..وزارت أخبار اليوم للقيام بحملة لجمع التبرعات لجمعية الوفاء الأمل التى ترعى المكفوفين!

كان مقال هيكل فى 27 أكتوبر 1954 ، وفتح تبرع عبد الناصر بالجنيهات الخمسة وهو مبلغ كبير فى تلك الأيام الباب على مصراعيه فانهالت التبرعات من كل صوب وحدب ، لكن ما يعنينا هو تبرع أم كلثوم بالغناء فى حفل جمع بين مناسبتين..الحفل الخيرى ..وحفل زفاف هيكل وهدايت!

كان الزواج فى 27 يناير 1955..أى بعد كتابة المقال بثلاثة أشهر بالضبط!

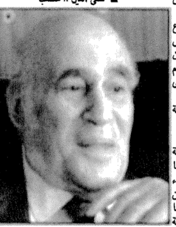
■■■

يصف هيكل زوجته السيدة هدايت بأنها (رفيقة الدرب وسند الحياة) ..وأنها من أسرة ليست لها علاقة إطلاقا بالسياسة برغم أن كثيرين من أصدقاء العائلة كانوا من الساسة..مثل الدكتور محمد حسين هيكل باشا وفؤاد سراج الدين باشا..ولكنها بارتباطها به وجدت نفسها فى خضم المعمعة السياسية فقررت منذ اللحظة الأولى تحديد مجالها الذى تتحرك داخله كزوجة وأم وعضو مجلس إدارة جمعية خيرية فقط!

كان هيكل يصاحب زوجته فى بعض رحلاته الخارجية، وفى رحلة إلى الأندلس بهرتها آثار الحضارة الإسلامية وظهرت عليها أعراض الحنين الكامن فى عائلة تيمور وهى عشق العمارة والفن الإسلامى..فقررت الالتحاق بكلية الآثار، ولأنها حاصلة على البكالوريا الفرنسية..ولم تكن تصلح للالتحاق بالكلية..رجعت إلى التعليم الثانوى العربى من سنة أولى..واجتازت الثانوية العامة وتفوقت فى دراسة الآثار وانضمت إلى سلك التدريس الجامعى، ثم حصلت على الماجستير ولم تكمل الدكتوراه واستقالت من الجامعة بسبب ثقل الجمع بين الأعباء الجامعية والعائلية والاجتماعية..المدهش أن كثيرين من الأصدقاء أصابتهم الدهشة حين التحقت السيدة هدايت بالتعليم الثانوى ومنهم الرئيس أنور السادات



■ على أمين .. غضب



■ مصطفى أمين .. تشهير

الذى قال لها : غير معقول أن تصبحى من جديد تلميذة فى سنة أولى!

والغريب أن هذه الحكاية بتفاصيل مختلفة تكررت مع السيدة جيهان السادات..والتى رأست أيضا جمعية باسم الوفاء والأمل لمصابى حرب أكتوبر المجيدة!

■■■

لا يصف عادل حمودة كيف استقبلت السيدة هدايت نبأ اعتقال زوجها فى 5 سبتمبر 1981 ،لكن يمكن أن نتخيل حالها باعتبارها زوجة مصرية، والمصريات عبر التاريخ المكتوب لهن سجل يبرق كالنجوم فى مثل هذه الحالات العصيبة..ويترك الأمر لهيكل نفسه الذى يصف فترة اعتقاله بأنها كانت فترة اختبار صعبة لمدى صلابة زوجته!

كان هيكل يتوقع اعتقاله منذ خروجه من الأهرام..وقال لزوجته :(ألا تطلب من كائن من كان طلبا يخصه أو يخصها هى وأبناءهما سوى شخصين فقط هما الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء الأسبق..والأستاذ ممتاز نصار المحامى ـ أحد أقطاب المعارضة أيام السادات).

وقد زارت السيدة هدايت زوجها فى السجن مرة واحدة بعد شهرين من الاعتقال، بعد حصول ممتاز نصار لها بإذن من المدعى الاشتراكى..

ويقول هيكل عن تلك اللحظة:(كنت أهبط فيها الزنازين على السلم الحديدى متجها إلى البوابة الحديدية التى تفصل بين العنابر وحجرة المأمور..بينما هى والأولاد يدخلون من باب السجن فتلاقت خطانا أمام باب الحجرة لنجلس بداخلها نصف الساعة المسموح لنا بها .. وتماسكت هى لتبدو مسيطرة تماما على أعصابها رغم ما أعلمه بما يجيش به تدفق عواطفها..لقد شاهدت إلى جانبى الكثير مما حدا بها إلى التفكير فى كتابة يومياتى!!).

■■■

لا أظن أن السيدة هدايت يمكن أن تكتب يوميات ..لأنها فضلت دوما أن تتوارى عن الأضواء العامة ..ويقول عنها عادل حمودة:«إن هذه السيدة الرقيقة تتمتع بابتسامة دائمة تجمع بين الخجل والمجاملة..ويندر أن تجد لها صورة منشورة فى أخبار المجتمع..فهى مثل النباتات التى لا تزهر إلا فى الظل..وهى ترى بما يصل إلى اليقين أن زوجها دائما على حق.

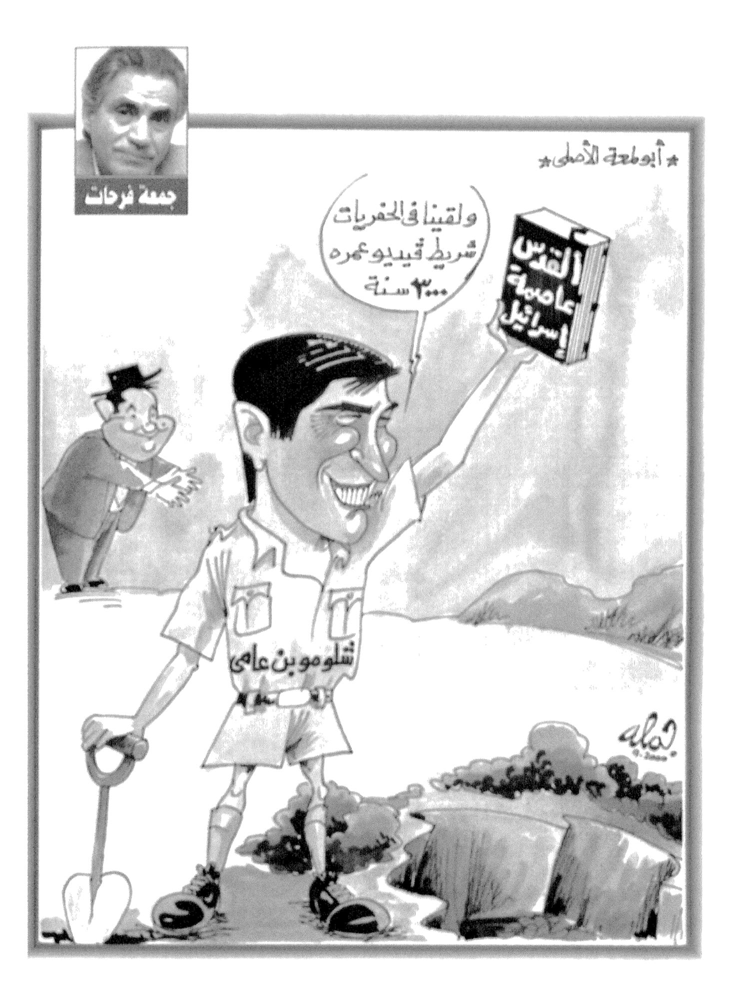
وزوجها الصحفى محمد حسنين هيكل -كما يحب أن يلقب -يرى أن من الأفضل له أن يظل مثل طائر الرخ الخرافى محلقا فى أجواز الفضاء البعيد ..نسمع عنه ولا نراه ..نلمس جانب الحرب فيه مهما كانت خشونته أما جانب الحب فهو بالشوكة والسكين! ■

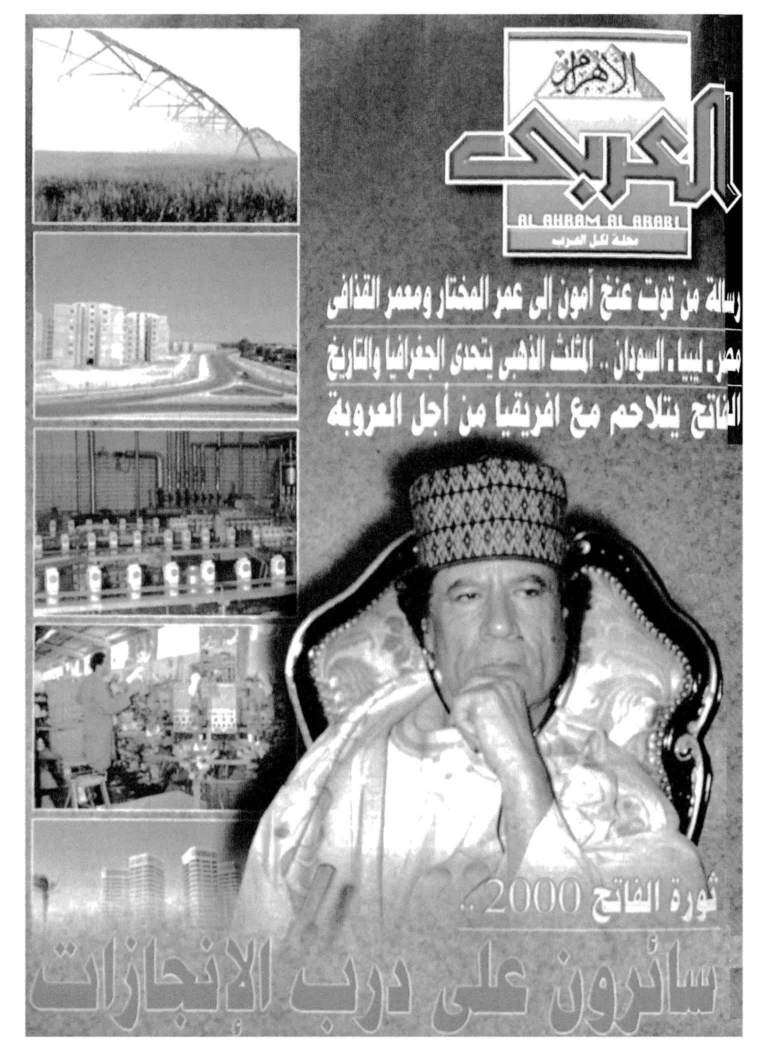
الحلقة القادمة

الهروب من الشونة إلى بلاط صاحبة الجلالة!

هيكل يلتحق بالتعليم الأزهرى

هيكل يتمرد على دبلوم التجارة ويعيد اكتشاف نفسه.


جمعة فرحات
* أبوطعمة الأصلي *
ولقينا فى الحفريات شريط فيديو عمره ٣٠٠٠ سنة
القدس عاصمة إسرائيل
شلومو بن عامى


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
رسالة من توت عنخ آمون إلى عمر المختار ومعمر القذافى
مصر . ليبيا . السودان .. المثلث الذهبى يتحدى الجغرافيا والتاريخ
الفاتح يتلاحم مع افريقيا من أجل العروبة
ثورة الفاتح 2000 ..
سائرون على درب الإنجازات



ليبيا . مصر من عمق التاريخ إلى العصر الراهن

رسالة من توت عنخ آمون إلى عمر المختار .. وإلى معمر القذافى

مياه تجرى كثيرا بين مصر وليبيا

لقد أصاب ديجول عندما قال« أنظر إلى الجغرافيا تعرف التاريخ» وتتأكد مقولته إذا نظرنا إلى العلاقات المصرية. الليبية فى عمقها التاريخى، فالجوار الجغرافى المتداخل كون مزيجاً من السلالات المصرية. الليبية عبر حقب وأزمان طويلة، يصعب فصم عراها المتينة، وبلغ التأثير والتأثر مداه خاصة مع صعود الفلسفة الليبية، التى أرخ لها المفكر المصرى الكبير عبدالرحمن بدوى، فالقارىء لتلك الفلسفة سيعرف كم هى أثرت وتأثرت بمدرسة الإسكندرية قبل التاريخ بزمن طويل، وكثير من العلماء كانوا ينظرون إلى هذه الجغرافيا على أنها محض مصادفة.



■ ملف أعده . إلهامى المليجى

غير أن الاكتشافات الأثرية والعلمية الحديثة تزيح الغبار عن المطمور فى تلك العلاقات، التى يحاول دائماً المستعمرون شرحها بدءاً من اليونانيين إلى الرومان وامبراطوريتهم إلى الإيطاليين والأمريكيين فى العصر الحديث، إلا أن ذلك سرعان ما يزول بفعل عبقرية الجغرافيا، والتى أشار إليها العالم الراحل الكبير جمال حمدان وخصص لها فصلاً كاملاً عن الجغرافيا الليبية، إحدى مكونات عبقرية المكان فى وادى النيل، فمن خلال قطع زجاجية صغيرة، لمعت فى 29ديسمبر 1932فى عينى المستر باترك كلينتون، أثناء قيامه بأعمال مساحية تتعلق بالظواهر الطبوغرافية للجزء الجنوبى الغربى من الأراضى المصرية، اكتشف العلماء سر الزجاج الليبى فى مقبرة توت عنخ آمون، وكان قبل ذلك يعتقد العلماء بأن هذا الزجاج الليبي لم يسافر إلى ضفاف النيل، وظل معزولاً عن الوادى وبقى فى عمق الصحراء الغربية، فالرمال والجبال ظلت حاجزا لهذا اللقاء، هكذا كان يعتقد العلماء، إلا أنه فى العام 1998 وفى شهر أكتوبر كشف العلماء عن قطعة زجاج فى قلادة توت عنخ آمون فوجدوها من الزجاج الليبى، وتعود أهمية هذا الكشف إلى إثبات أن قدماء المصريين عرفوا فترة حكم توت عنخ آمون (1336ق.م) هذه المادة القادمة من جوف الصحراء الغربية، والتى توجد فى مكان بعيد عن وادى النيل، فى منطقة جافة تفصلها الرمال المتحركة لكن المصريين القدماء ذهبوا إلى هناك حيث الزجاج الليبى أرقى أنواع الزجاج فى العالم، وذلك من خلال قطعة زجاج صغيرة كشفت نهراً ممتداً من العلاقات بين المصريين والليبيين قبل أزمنة سحيقة.

وهو ما يثبت صحة ودقة صور الأقمار الحديثة التى كشفت عن أنهار مطمورة وامتدادات بين الشعبين عبر الطرق والمدقات التى طمرتها الرمال، كما أن

علاقات المصاهرة والنسب لم تنقطع فى أى حقبة زمنية قديمة، وقد حكم الليبيون كونهم أشقاء مصر القديمة قرابة الخمسة قرون، وأشهر هؤلاء الحكام قورش، وأن هذا لم يكن إلا توثيقاً لروابط الدم بين الشعبين.

وقد لا يعرف الكثيرون أن القبائل الرحل كانت تنطلق من ليبيا إلى مصر ومن مصر إلى ليبيا في الأزمنة القديمة، وهى نفس الرحلة التى قام بها المصريون إلى هناك مع بداية السبعينيات حتى الآن، مما أنتج حكايات وأساطير بين الشعبين اللذين لم تنفصم عراهما فى أى لحظة تاريخية، وإذا كان القرن العشرون قد حمل فى بدايته نهضة عربية وفكرية شاملة فقد كانت ليبيا ومفكروها فى طليعة كتيبة التنوير حتى تحررت الشعوب العربية من الاستعمار، كما كانت ليبيا بوابة مصر إلى الضفة الأخرى من المتوسط وأوروبا الحديثة، كما كانت بوابتها إلى روما القديمة، وفى العصر الحديث كما فى القديم ظلت هي البوابة الأساسية إلى قلب إفريقيا، خاصة بموقعها الشاسع والاستراتيجى، نقول خطت ليبيا بثورتها فى 1969 خطوة واسعة نحو التحرر والتقدم بثورة الفاتح التى قادها الزعيم معمر القذافى تلك الثورة التى استفادت من ميراث التاريخ القديم فى ليبيا كما استفادت من المنجزات البشرية، خاصة من ديمقراطية أثينا فى عهد بركليس الذى كان ينادى بالديمقراطية الشعبية، والتى لم تستطع دول أوروبا الغربية أن تطبقها برغم زعمها الديمقراطى، وقد نادت الثورة بإنتهاء الحدود بين البلدان العربية، خاصة بين مصر والسودان وليبيا، وهو المثلث الاقتصادى والبشرى الرهيب الذى إذا تم توحيده يوماً ما كما كان فى القديم سيصبح قوة اقتصادية كبرى فى العالم.

وقد قدمت ليبيا مفكرى نهضة واكبوا المفكرين المصريين مثل: على مصطفى المصراتى، وصادق النيهوم، ومحمد كامل المقهور، وعبدالله القويرى، وعمر التوم الشيبانى، وإبراهيم الكونى، وعلى فهمى خشيم، وأحمد إبراهيم الفقيه، فقد واكبوا فى مصر العقاد وطه حسين وسلامة موسى وأحمد أمين ولويس عوض، ونجيب محفوظ وصلاح عبدالصبور، وواكبوا مثقفى الشام والعراق وظلوا هكذا يرفدون النهر الثقافى العربى بأفكارهم.

أما فى المجال السياسى فقد ظلت ليبيا ومصر تنهلان من موقف صلب دفاعاً عن العروبة والقيم العادلة تجاه الاستعمار العالمى، فقد كانتا فى بداية المواجهة ضد أى عدوان يقع على أى بلد عربى أو إسلامى،



■ القذافى

وتكللت الجهود بين البلدين بعد أن أصبحت العولمة طريقاً مدمراً للحضارات القديمة فى الوقوف ضدها، ومحاولة تفاديها عبرالشراكة الاقتصادية والبشرية مع الحفاظ على القيم الإنسانية للأسلاف.

وفى هذا الملف الذى يبين مدى عمق هذه العلاقة، تظهر رؤية الكتاب والمثقفين إلى علاقة نموذجية بين الأشقاء، كما تظهر حركة رءوس الأموال بين البلدين، فى إطار شراكة اقتصادية نامية، كما أن التاريخ يعيد هنا عبر قطعة زجاج صغيرة تلمع فى وجه المستعمرين لتقول لهم عودوا إلى برد أوروبا، فالجغرافيا لا يمكن أن تكون ضد التاريخ.

ومن ثم كان لابد من التقاء دلالات الزمان والمكان بثورة الفاتح العظيم فى إطار جزء من الأرض اسمه الوطن، يوحد بين هذه الدلالات والثورة تلاحم عميق صنعته إرادة إنسان حر أعاد صياغة وتشكيل حياة مجتمع، بل أمة عربية من محيطها إلى خليجها، متطلع إلى غد يطل بأمل مشرق جديد، يحمل فى طياته مؤشرات لتحول خطير بفعل نظرية يهتدى ويسترشد بتجربتها، بعيدة كل البعد عن كل أشكال القوالب التقليدية القديمة من الأفكار والأيديولوجيات التى أقعدها الجمود والتحجر والعجز والتسلط على حرية الإنسان وإرادته، هذه النظرية العالمية الثالثة لمعمر القذافى، تحمل دلائل انعتاق نهائى يهدف إلى إذابة كل قوالب الحكم التقليدية بل يتجاوزها إلى معطيات جديدة بدءاً من ترسيخ السلطة الشعبية، وقيام عصر الجماهيريات وانتهاء بالوثيقة الخضراء الكبرى التى تؤكد حرية الإنسان وتعززها.

هذه هى الثورة ثورة الفاتح العظيم التى عملت وتعمل بفعل قائدها الأممى الثائر العقيد معمر القذافى على تواصل حركة الحياة الاجتماعية والاقتصادية مندفعة بكل قوة وثبات وإرادة صلبة إلى بناء حركة صناعية جديدة، وإنتاج اقتصادى جديد، ومتغيرات اجتماعية وثقافية تثرى مقومات التأصيل الحضارى العريق وتنتقل به إلى سبل جديدة تنفض عنها كل المخلفات البالية الواهية، وتحمل مضامين التبشير برسالة وفكر إنسانى مبدع وحاسم فى حياة الشعب العربى الليبى، وحياة الأمة العربية والإسلامية، وشعوب المعمورة جمعاء داعية إلى حياة حرة كريمة، مؤكدة حق الإنسان السوى الخالى من الأمراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية فى امتلاك حريته وسلطته وثروته وسلاحه بغية تحرير حاجاته المادية والمعنوية.

من هنا كان كتاب ليبيا الثورة فى ثلاثين عاماً الذى يتضمن كل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تحققت بفعل ثورة الفاتح العظيم فى هذه الحقبة الزمنية الوجيزة فى مختلف المجالات يعد بحق ترجمة حقيقية وواقعاً ملموساً شهد له كل أحرار العالم، ويعكس مصداقية الثورة وقيادتها الثورية فى بناء مجتمع حر سعيد مجتمع يتطلع إلى التقدم إلى العلا إلى المجد.

إن المتتبع لمسيرة ثورة الفاتح العظيم وإنجازتها العملاقة على مستوى الوطن الصغير «ليبيا» يجدها قليلة أمام التحولات الفكرية والسياسية الرائدة التى أحدثتها الثورة العظيمة على مستوى الوطن العربى الكبير، إذ كان لزاماً على هذه الثورة خاصة بعد أن تناسى العرب وتذكر العقيد القذافى، وهو يعد الثورة أن الأرض العربية تموج بكبرياء الوطن ومجد التراث وترفض وطأة أقدام المستعمر، وأدرك أن التوثب الشعبى يتلاطم من محيط العرب إلى خليجهم وأن لعنات الوطن تنصب على الاستعمار والصهيونية حتى ولو كانت الشفاه صامتة، نسيت الأنظمة العربية أمجادها وتذكر العقيد القذافى ذلك الغضب العربى الجارف الذى زلزل المنطقة يوم نهضت الأمة العربية برمتها تدافع عن معركة الإنسان العربى المصرى ضد العدوان الثلاثى الغاشم، ونسيت الأنظمة العربية وتذكر العقيد القذافى صوت حنجرة بطل التأميم يمزق ظلام الليل ويعيد بريق الأمل إلى الإنسان العربى. وفى هذا الملف نقدم الخطوة الأولى فى علاقات أكثر قوة وشراكة فى مواجهة العولمة ■



بعد 32 عاما من الانجازات ..

هؤلاء يقولون: الثورة تستمر طويلا

بعد واحد وثلاثين عاماً من ثورة الفاتح 1969، جرت مياه كثيرة تحت الجسر، فقد تغيرت أفكار وانهارت أنظمة أيديولوجيات، وتوحدت دول وتحررت بعضها، ودخل العالم عصر الحداثة وما بعدها، ثم العولمة أو الكوكبية، وظلت ثورة الفاتح ضوءاً فى آخر النفق للثورات التحررية فى العالم، فقد أسهمت فى خلخلة التقاليد الاستعمارية البالية، ودفعت ضريبة ضخمة من الحصار والاعتداء، مثل الاعتداء الأمريكى فى عام 1986، كما أنها وقفت مع مانديلا حتى عاد بحكم السود فى جنوب إفريقيا

■ **سمير خضر - تهانى عيد**



وانتهى هناك حكم البيض الذى استمر قروناً طويلاً، وتكررت هذه التجربة فى كثير من البلدان مثل الفلبين، وتشاد وغيرهما، وظلت هذه الثورة تقف مع الحق والشعوب، فقد وقفت ضد العدوان الأمريكى فى حرب العراق، كما أنها أنجزت أفكاراً ديمقراطية استلهمتها من تراث الأسلاف العرب كما استلهمت التجربة اليونانية القديمة. وكما أدهشت هذه الثورة المثقفين والمفكرين العرب وفى هذا التحقيق يحاول نخبة منهم أن ينظروا من زوايا مختلفة إلى العام 1969 وما تلاه من تغيير فى الوطن العربى وأكثره فى العالم.

أما الفنان **سعد أردش** فقد عبر عن الثورة الليبية تعبيراً جميلاً حيث يقول: بمناسبة ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر نحيى الشعب الليبى ونعتز به وبالقيادة الليبية، حيث إن الثورة الليبية شقيقة الثورة المصرية - إن لم تكن ابنتها - كما نحيى فى القيادة الليبية هذا



■ الفريد فرج

■ أمينة صبرى

■ عبد الغفار عودة



■ هانى مصطفى

الوعى السياسى الناضج وهذه الزعامة التى تهتم بالشئون العربية والإفريقية، والقضايا السياسية فى العالم، ونتمنى أن تخف حدة الصراع بين أمريكا وليبيا وتنتهى قضية «لوكيربى» بانتصار ليبيا، ونأمل فى أن تلعب زعامة القذافى دوراً رئيسياً فى رأب الصدع العربى وتحقيق الوحدة العربية لأنه بدون ذلك ستظل الأمة العربية متأرجحة وغير مستقرة.

ويقول الفنان ونقيب الممثلين السابق **عبدالغفار عودة**: أتمنى أن تسهم ليبيا إسهاماً إيجابياً فى تحقيق السوق العربية المشتركة، وأرجو أن تشكل ليبيا مع العالم العربى وحدة سياسية حقيقية قادرة على مواجهة كل المشاكل التى تظهر فى العالم العربى، وأعتقد أن ليبيا لو وضعت يدها مع باقى الأيادى العربية سوف نستطيع مواجهة قضايا القدس واللاجئين والجولان، وكل ما يمكن أن يمثل مشكلة تجاه إسرائيل وغيرها من المشاكل، ومنها على سبيل المثال مشكلة العراق وما يحدث فيها من خراب ودمار وموت.

وأعتقد أن ثورة الفاتح قادرة على أن تشكل مع مصر والدول العربية الأخرى تكوين تجمع سياسيا واقتصاديا قويا يشكل قيمة فى مواجهة أمريكا والوحدة الأوروبية التى لم تكن تتمتع من قبل بأى نوع من الوحدة سواء فى اللغة أم الدين أم حتى العملة ولكنها مع الإصرار واستيعابها بأن العالم أصبح يشكل كتلاً كبيرة، هو عصر التكتلات الآن، فحققت عندها وحدة العملة «اليورو» وهى العملة الأوروبية الموحدة فأصبح لها وزن بجانب أمريكا والدول المتقدمة، ونحن كعرب لسنا أقل منهم قدرة أو تقدما لهذا أتمنى أن تفعل ليبيا ما عجز عنه الآخرون.

أما الفنانة اللبنانية **مادلين طبر** تقول: رغم قلة عدد الشعب الليبى إلا أنه استطاع أن يترك بصمة على الصعيد السياسى لا بأس بها، بدليل مرور ثلاثين عاماً على ثورة الفاتح، ومازال يحتفل بها حتى الآن وهى حدث لم ولن ينسى، وأعتقد أيضاً أنه مما ساعد على ذلك القيادة السلسة للأخ العقيد معمر القذافى الذى لا يعرف للروتين طريقاً ولا للراحة سبيلاً سوى الاطمئنان على أحوال شعبه ولو كنت أفهم فى السياسة جيداً ماكانت تكفينى أيام وليال للحديث عن بطولات القذافى الرئيس الجرىء الذى لا يعرف سوى الطريق المستقيم فى كل تعاملاته، وربما جاء حبى للشعب الليبى من قبيل عشقى للشعب المصرى الذى لاحظت مدى اعتزازه وتقديره لهذا الشعب الليبى العظيم.

ويقول الفنان **أشرف عبدالغفور**: أعتقد أن ثورة الفاتح هى الأمتداد الطبيعى لثورة يوليو بكل إنجازاتها وبكل الإيجابيات والسلبيات تبعاً لطبيعة الأرض التى يعيش فيها أهلها، فكل ثورة محكومة بمناخ وتضاريس وأرض البلد التى قامت عليها هذه الثورة، وقد سارت الثورة الليبية على نهج الثورة المصرية وترسمت خطاها وأعتقد أنها من أبرز الدول التى تتمسك حتى الآن بمبادىء هذه الثورة، وبرغم كل الضغوط السياسية والاقتصادية إلا أنها من آن لآخر تناصر حالات كثيرة من الظلم والاضطهاد وأخيراً المساعدة فى فك الأسرى الرهائن الذين استمروا شهوراً.

وبهذه المناسبة تقول الفنانة **فردوس عبدالحميد**:

حينما أتحدث عن ليبيا بشكل عام أشعر وكأننى أتحدث عن مصر، وعلى المستوى الجغرافى يعتبر هذا الكلام منطقياً فلا تفصلنا حدود، لهذا تجد أن سماتنا - إلى حد ما - مشتركة معهم وكنا وسنظل دائماً معهم قلباً وقالباً، ومن هذا المنطلق فإن حديثى عن ثورة الفاتح أيضاً لا يقل حماسة عن ثورة يوليو وكلتيهما خلاص عربى من الاستعمار الأجنبى، خاصة فى ظل أواصر المحبة والصداقة القوية التى تجمع بين كل من الرئيس محمد حسنى مبارك والرئيس الليبى معمر القذافى، وأعتقد أن قضية لوكيربى لم يكن تأثيرها النفسى علينا أقل من تأثيرها على الليبيين فحتى أمانينا مشتركة فى طريق الحب والسلام والرقى والتقدم خاصة أنهم شعب مازال يعيش على الفطرة التى جبل عليها ونتمنى لهم النصر والتقدم الدائمين.

د.أحمد الصاوى، أستاذ الآثار فى جامعة القاهرة يقول: إذا كـان لابد لكل ثورة من عنوان، فـإن ثورة الفـاتح تستحق عن جدارة لقب ثورة التمرد عنواناً ليس فقط على توقيتها بل على مدار مسيرتها.

فعندما انطلقت هذه الثورة فى أول سبتمبر عام 1969، كانت تجسد تمرد الشعب العربى على هزيمة يونيو 1967 وتراجع حركات التحرر فى العالم الثالث ولا مراء فى أن صورة شباب الثورة وعلى رأسهم معمر القذافى قد ألهبت الشعور القومى العربى وأعطت للمواجهة مع الصهيونية والإمبريالية العالمية زخماً جديداً مثلما أضافت إليها قوة ليبيا بشعبها وموقعها الإستراتيجى ومقدراتها أيضاً.

وفى الوقت الذى تعالت فيه صيحات الغبطة بهزيمة القومية العربية وانتصار دعاوى الإنصياع للأمر الواقع والرضاء بالتسليم لما تريده أمريكا وتطمع فيه تل أبيب، كانت الثورة الليبية فى طليعة المقاومة العربية محتملة من الهجمات الإعلامية والحصار الاقتصادى والسياسى بل الهجوم بالقنابل والطائرات ما لا قبل لدولة صغيرة بالمقاييس الديموجرافية أن تحتمله. ومنذ انطلاقها وثورة الفاتح تظهر اهتماماً متميزاً بقضايا العمل الفكرى والسياسى، وإن ما طرحته فى الكتاب الأخضر وفى تجارب اللجان الشعبية وغيرها من وسائل العمل السياسى والجماهيرى كله اجتهاد يستحق التقدير لانطلاقة من حقيقة خصوصية كل أمة بمكوناتها التاريخية والاجتماعية والثقافية واستحالة تجاهل هذه الخصوصية أو دمغ الاسم بقوالب نظرية جامدة أثبتت على مر التاريخ ليس فقط فشلها بل افتقادها للطابع الإنسانى وعدوانها على قيم العدل والحرية.

د.عبدالرحمن على سعد، أستاذ بكلية الهندسة بشبرا - لقد نجحت الثورة فى ليبيا فى بناء جيل جديد يؤمن بوحدة الأمة العربية، جيل قادر على التعامل مع معطيات العصر من تكنولوجيا حديثة وغيرها من معطيات الثورة العلمية كما نجحت الثورة الليبية فى بعث إفريقيا وتوحيد توجهاتها السياسية نحو التوحد الإفريقى لمواجهة الهيمنة الأمريكية.

كما نجحت القيادة فى الجماهيرية فى الالتقاء المصيرى مع القيادة المصرية بزعامتها الوطنية بقيادة الزعيم محمد حسنى مبارك.

إن المرحلة القادمة تتطلب من الزعامة الليبية بقيادة القائد معمر القذافى قائد الثورة الليبية بذل المزيد من الجهد. ويتذكر الأستاذ **فهمى ناشد** - عضو مجلس الشورى ونائب رئيس اتحاد المحامين الدولى علاقته بليبيا التى بدأت منذ اثنى عشر عاماً حينما دعى للاشتراك فى مؤتمر اللجان الليبية الشعبية فى مدينة بنى غازى لوضع أول ميثاق وطنى لحقوق الإنسان فى ليبيا ففى كلمته أمام المؤتمر الذى حضره ممثلون من منظمات حقوق الإنسان فى العالم ومن بينها منظمة العفو الدولية، أكد أن أول ميثاق لحقوق الإنسان فى العالم جاء فى مقولة عمر بن الخطاب على أرض مصر «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» وهى المقولة التى كرست الفلسفة الإسلامية فى حقوق الإنسان والتى تقوم على أنه متى توحد البشر فى الولادة البشرية فليس هناك تفرقة بسبب الجنس أو اللغة أو العرق أو الدين أو المركز الاجتماعى أو غيره.

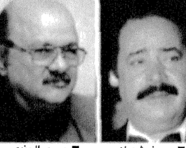
وتلك هى ليبيا اليوم بفضل قيادة قائد الثورة معمر القذافى الذى عرف فى العالم منذ هذا التاريخ أنه ليس فقط أميناً للقومية العربية وداعياً للوحدة الإفريقية، بل قبل ذلك كله زعيماً إسلامياً عمرياً يسير على نهج عمر بن الخطاب الذى جمع بين أعمال حقوق الإنسان وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما الأستاذ **محمود المليجى** - رئيس حزب مصر الفتاة - قد فرض الأخ القائد احترامه واحترام شعبه على المستوى العالمى ويكفيه بالإضافة إلى نهوضه بالشعب الليبى فى جميع الميادين ما يتميز به شخصياً من شجاعة وجرأة فى الحق، وقد وقف صامداً فى وجه العدوان الأمريكى سواء العسكرى أم الاقتصادى ولم ينحن لهذا العدوان الغاشم حتى انتصر وفرض احترامه على الجميع، ومع كل ما يتميز به من خصال عربية حميدة فهو شخص متواضع ويتقبل الحوار الجاد ولا يغضب منه وأضاف أنه قد عرف فيه هذه السمات من خلال اتصاله المباشر به فهو مؤمن إيمانا عميقاً بالوحدة العربية الشاملة وبالوحدة الإفريقية أيضاً.

ومن ناحية أخرى يؤكد الكابتن **هانى مصطفى** مدير إدارة الشباب والرياضة فى جامعة الدول العربية ولاعب كرة القدم المعروف أن العلاقات الرياضية بين مصر وليبيا دائماً قوية منذ السبعينيات، فيتذكر وهو لاعب أنه كان يشارك ضمن الفريق القومى المصرى فى دورة الجلاء التى كانت تقام بالجماهيرية وأن مصر كانت تشارك فيها بصفة مستمرة وأوضح أن مصر دائماً وأبداً سباقة لتأييدها للجماهيرية الليبية على جميع الأصعدة، فكانت علاقات الرياضيين المصريين بزملائهم الليبيين جيدة جداً ولكن غياب ليبيا عن الساحة العربية خلال فترة الحصار وما قبلها كان له أكبر الأثر على العلاقات الرياضية بينها وبين الدول العربية ولكن بعد عودة ليبيا إلى العرب وعودة العرب إليها بدأت العلاقات الرياضية تنمو وتزدهر مرة أخرى بدليل اشتراك ليبيا فى كل الأنشطة التى تنظمها الجامعة العربية بشكل فاعل وقوى، وأعرب عن إيمانه بأن ليبيا اليوم تخطو خطوات جادة نحو نهضة رياضية شاملة يقودها المهندس الساعدى القذافى رئيس اتحاد الكرة فى الجماهيرية حيث أن له دوراً كبيراً وبارزاً حيث نلاحظ أخيراً التطور الكبير فى علاقات ليبيا الرياضية مع جميع الدول العربية وبصفة خاصة مع مصر حيث إن بينهما علاقات تاريخية مميزة.



■ مادلين طبر ■ فهمى ناشد



■ يوسف شعبان ■ يسرى الجندى

أما الكاتب الأستاذ **يسرى الجندى**، فيحيى التوجه الإفريقى للزعيم الليبى ولكنه يأمل فى ألا يكون ذلك على حساب التوجه العربى بل مكملاً له، لأن إفريقيا لها طبيعة خاصة فى مشاكلها وعلينا أن نسهم بقدر ما نستطيع فى حلها ولكننا سوف نسهم بفاعلية أكثر ككيان عربى حينما نكون أكثر التئاماً فليس هناك حظر على هذا التوجه لإفريقيا لأن علاقتنا بها مصيرية، ولكن الانتماء الأول يجب أن يكون عربياً لأنه أمر تاريخى جغرافى حضارى ومصيرى. وأوضح أن هناك ثوابت مصيرية يجب عدم تجاهلها من ارتباط مصيرى بيننا وبين الكيان العربى ولا يمكن إنكاره أو التنصل منه.

وعن العلاقات المصرية - الليبية يرى أن هناك تحسناً على جميع الأصعدة خلال السنوات الماضية وذلك لأن السياسة المصرية لديها من المرونة ما يكفى للدفع فى اتجاه تطوير العلاقات.

ونأمل فى أن تزداد تلك العلاقة عمقاً وتطوراً على جميع الأصعدة.

وحينما تحدثت الأستاذة **أمينة صبرى** - رئيس إذاعة صوت العرب - عن فكرة المثلث الذهبى للاتحاد بين مصر وليبيا والسودان، قالت: إن الوحدة العربية أمل من آمال البلدان العربية كلها والتكامل الاقتصادى بينها هو ما تنادى به السياسة المصرية وتعمل من أجله ليل نهار. وأشارت إلى أن مصر والسودان وليبيا تتمتع بمقومات الوحدة الاقتصادية والتى تشمل الثروة المعدنية والأرض الخصبة والمياه ورأس المال والأيدى العاملة وكلها دعائم قوية لإقامة الوحدة، ولكى يغطى هذا المثلث احتياجات الوطن العربى الغذائية والصناعية، فالمنطقة العربية تشترك فى التاريخ والجغرافيا والخصائص ويجب علينا أن ندرك ذلك ونعيه جيداً، ولا نستدرج لخلافات جانبية تبعدنا عن الهدف الأساسى الذى نعمل جميعاً من أجله وهو الوحدة القومية. وتصورت أيضاً أن إنشاء المثلث الذهبى سيكون نموذجاً تحتذى به، بل سيمثل خطوة بناءة على طريق التكامل العربى فنحن الآن فى عصر ابتعد كثيراً عن ترديد الشعارات، ويجب علينا أن نعى جيداً مصالحنا المشتركة ومستقبلنا ونتمسك بالتكامل والتنمية الشاملة، بغض النظر عن أية عوائق فنحن فى عالم قاس لا يعرف إلا المصلحة الاقتصادية فإذا استطعنا أن نكون قوة اقتصادية حقيقية سوف نفرض أنفسنا سياسياً فى هذا العالم، فمن يملك قوت يومه يملك قراره.

أما الأستاذ **عبدالغنى زكى** - المخرج المسرحى - فأكد على أن ليبيا امتداد جغرافى لمصر، ومصر امتداد جغرافى لليبيا، فنقطة التلاقى بينهما على امتداد الحدود تسكنها قبائل كثيرة لا تستطيع أن تفرق بين المصرى منها والليبى حيث إن هناك امتزاجاً جغرافياً وتاريخياً وحضارياً وإنسانياً وبالتالى يجب علينا أن ندرك أن هناك مصيراً مشتركاً يجمع بين البلدين.

وبالنسبة للمجال الفنى فقد أوضح أن هناك عروضاً مسرحية مصرية قد عرضت فى ليبيا منها مسرحية للفنان محمد نجم وأخرى للفنان محمد صبحى.

كما تمنى أن يتم التعاون فيما بين مصر وليبيا من أجل إعداد عرض مسرحي عربي قومي على الأراضي الليبية بعنوان «يا رواد الأمة عفواً» وهو عرض مسرحي شعري يتحدث عن عروبة القدس المفقودة فمنذ أن توحد العرب تحت راية صلاح الدين الأيوبي وتم إعادة بيت المقدس لم ينتصروا حتى الآن.

أما الروائي **يوسف أبورية**، يبدأ حديثه بالقول: يمثل القذافي آخر رومانسية الحلم العربي في زمن يطعن في هذا الحلم، ويفككه بل يحوله إلى كابوس وأنت آخر في أي بلد في العالم ما عدا ليبيا الشقيقة ويكفي أن كانت لي تجربة هناك أثمرت عن روايتي المحببة إلى قلبي «عكس الريح» فحينما تخرجت في الجامعة عام 77 صادف أن خريجي هذا العام سوف يخدمون على الجبهة الغربية على حدود ليبيا، وشعرنا وقتها بأن السادات وضعنا في ورطة حقيقية، فكيف أشتبك مع إخوة أشقاء؟!

أما الدكتور **عبدالمنعم تليمة** - أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة القاهرة - يقول: في رأيي أن ليبيا رغم بساطتها إلا أنها لا تقل عراقة في التاريخ القديم عن دول كثيرة في المنطقة، ولها تاريخها بالفعل وحركة في النضال العربي الحديث، فها هو عمر المختار يقاوم الاستعمار الإيطالي بكل بسالة.

ولا شك أنها في الوقت الراهن في السياسة العربية تحقق نوعاً من التوازن، حيث إن لها موقفاً في القضية العربية ورغم أنه متشدد أحياناً إلا أن له فائدته وجدواه التي لا ننكرها، ويتميز الليبيون بأنهم على الفطرة فهم لم يتعرضوا لأية ملوثات أو أحقاد، ومع ظهور البترول على أرضها أصبح مجتمعاً ثرياً ينعم بالاكتفاء الذاتي. وفي المصالحات الأخيرة التي أجرتها مع كثير من دول العالم والمستعمرين القدامى يدل ذلك على نبذ الخصام مع العالم وفتح باب الأخذ والعطاء وطريق السلم. فتحية لهذا المجتمع الشاب وسط مجتمعات المنطقة الذي لا يكف عن الآمال العريضة والطموحات الواسعة التي تتمنى أن يحققها في الأعوام القليلة القادمة.

أما الناقد المسرحي **ألفريد فرج** فيقول: يعجبني جداً بساطة القذافي وعدم تكلفه بالإضافة إلى عقله المفكر والمدبر، وشجاعته المعهودة، كالسيف في وجه الباطل، كما أحترم حرصهم على ذكرى ثورة الفاتح كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً.

أما الفنان **محيي إسماعيل** فبمجرد ذكر اسم ليبيا قال: القذافي شخصية أسطورية لن تتكرر وأنا شخصياً أعتبره مثالاً يحتذى به وأشعر بتشابه كبير بين شخصينا وطبائعنا، فهو رجل لا يخشى في الحق لومة لائم، مثقف، متحضر واع ولا أنسى حينما سب أمريكا على الهواء مباشرة دون خشية أو تردد، فالقذافي لا يعتبر نفسه رئيساً للشعب الليبي، بل فرداً من أفراده، لا يتميز عنهم ولا يسكن القصور الفاخرة ولا العربات الفارهة، يعيش في منزل بسيط متواضع هادئ، أعجبني نظامه لدرجة أنني قد نقلته وصممته في منزلي، ويهتم بجوهر الأشياء وليس ظاهرها وينعم بحب شعبه حباً حقيقياً، فأنا أنحني إجلالاً وتقديراً لجهود هذا الرجل العظيم الساهر على راحة بلده والذي يسكن الخيام حتى لا يشغل نفسه برغد ونعيم القصور.

أما الفنانة **نادية لطفي** تقول: لولا وجود القذافي قائداً للجماهيرية الليبية لانتهت تماماً منذ زمن بعيد خاصة لما تعرضت له من بطش واستعمار متكرر فهذا الرجل الباسل أخذ على عاتقه ألا ينام وعين في ليبيا ساهرة، فسهر على راحة الشعب الليبي ووفر له الأمن والأمان وهاهو ينهض بها يوماً بعد يوم من خلال نشاطات مكثفة بالتعاون مع الدول الأخرى حتى إن الفن الليبي بدأ ينشط بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة وبدأت ليبيا المشاركة في المهرجانات والحصول على جوائز تكلل مساعيها بالنجاح.

ويقول الفنان **يوسف شعبان**: أعتقد أن شخصية القذافي جديرة بالاحترام فهو صانع ليبيا الوحيد ولولاه ما كانت ليبيا مجابهة لسائر دول العالم المتقدمة، ولا أحد منا ينسى ثورة الفاتح التي قادها الأخ العقيد معمر القذافي الذي يعتبر حفاظه على جماهيريته كحفاظه تماماً على زوجته وعرضه، وليس ذلك بغريب، فهاهو المناضل الوطني عمر المختار الذي يضحي بحياته في سبيل قيمه، وبهذه المناسبة أود أن أهمس في أذن الرئيس القذافي بأن يستمر في الجهاد عملاً بالبيت الشعري: «وما نيل المطالب بالتمني .. ولكن تؤخذ الدنيا غلابا».

والدكتور **أحمد تيمور** لا يميل إلى السياسة ولا يهتم بها، ويعتبر في حديثه عن ليبيا، كأنه يتحدث تماماً عن مصر، ربما جمع بينهما الحس الوطني النضالي أو الإصرار على التفوق على العرب، فهي مجاورة لنا فعلاً حدوداً ومشاعر، وحينما كان دخولها بالبطاقة الشخصية من قبل ساعد ذلك بشكل كبير ليس في إذابة الفوارق بيننا ولكن في محوها نهائياً، ولم يكن لها وجود أصلاً، وأتمنى أن تعود كما كانت، لأنها في رأيي جزء من مصر أو نعتبرها كذلك، ليست بلداً بعيداً عنا فإذا نسى أحدنا أو تجاهل انتصار أكتوبر المجيد لاستطاع أن ينسى ثورة الفاتح العظيم.



■ د. محمد أبو الإسعاد ■ يوسف أبو رية



■ أشرف عبد الغفور ■ نادية لطفي

أ.د. **محمد أبوالإسعاد** أستاذ التاريخ في جامعة المنيا يقول: شهد الربع الأخير من القرن الثامن عشر محاولات إنسانية رائعة لإعادة صياغة حياة البشر على هذا الكوكب، وفق مبادئ أكثر إنسانية تقوم على أساس الحرية والإخاء والمساواة. فشهد عام 1789 قيام الثورة الفرنسية في نصف العالم القديم، وقيام جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية في نصف العالم الجديد. وفي أخريات القرن العشرين وعلى وجه التحديد في الفاتح من سبتمبر 1969 قامت ثورة في قطر عربي صغير هو ليبيا، لكن هذه الثورة سرعان ما تبنت فكرة إعادة مسيرة التاريخ إلى مجراها الطبيعي نحو قيام عصر الجماهير، فتبنت هذه الثورة في ميثاقها الجماهيري - الذي عبر عنه الكتاب الأخضر. نهاية احتكار أية طبقة اجتماعية للسلطة والثروة والسلاح، ورفعت شعار «عصر الجماهير وقيام المجتمع الجماهيري، مجتمع الحرية والإخاء والمساواة».

ولذلك كان من الطبيعي أن يكون الصراع حاداً والصدام عنيفاً بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تزعمت قوى البرجوازية العليا لتكريس السلطة والثروة والسلاح في يدها، وإيقاف حركة التاريخ عن مسيرته الطبيعية، وبين الثورة الليبية التي تبنت قيام عصر الجماهير ودفع التاريخ لاستكمال مسيرته الطبيعية نحو مجتمع أكثر إنسانية.

ومن ثم فالصراع الأمريكي - الليبي لا علاقة له بما يثار من قضايا واتهامات بالإرهاب وتهديد السلام العالمي ونموه، وما تثيره الدعاية الأمريكية من ذرائع لتبرير عدوانها المستمر على ليبيا، ولتصرف الأنظار عن حقيقة الصراع وعمقه التاريخي.

إن الصراع الأمريكي - الليبي في حقيقته التاريخية هو حلقة من حلقات الصراع الإنساني الطويل بين أوليجاركية البرجوازية العليا من أجل احتكار السلطة والثروة والسلاح، وبين الجماهير الشعبية التي تحاول إقامة مجتمع أكثر إنسانية.

إن اختلال توازن القوى بين القوة الليبية الصغيرة والقوة الأمريكية الرهيبة ربما يدعو البعض منا إلى اليأس والإحباط، لكن المؤكد أن حركة التاريخ لابد أن تستمر في مسارها الطبيعي، وأنه كما انتهى عصر الرق بعد آلاف من السنين، وكما انتهى عصر الإقطاع بعد مئات السنين، فلابد أن ينتهي عصر البرجوازية، وأن يسطع عصر الجماهير فوق هذه الكرة الأرضية.

وقال الأستاذ الدكتور **إبراهيم البحراوي** شعبة الأبحاث الإسرائيلية - جامعة عين شمس:

عندما استمعت إلى خطاب الأخ العقيد معمر القذافي في الذكرى الحادية والثلاثين لثورة الفاتح، شعرت بأن حيوية هذه الثورة العربية التحررية مازالت نابضة، وأن أهدافها في تحرير الإرادة العربية والإفريقية من ضغوط الهيمنة الاستعمارية القديمة والحديثة مازالت على رأس أولويات العمل في إطار المتغيرات الدولية الجديدة.

ثورة «الفاتح العظيم»

اثنان وثلاثون عاما من عمر الثورة أحدثت فى أسماع العالم دوياً متكرراً، ووضعت أمامه المفاجأة تلو الأخرى، وطرحت عبر وسائل الفكر والإعلام الحقيقة حول ما يعتقد الناس بأنها «مسلمات» غير قابلة للنقاش أو الاقتراب من حدود أسوارها فإذا هي بفعل ثورة الفاتح العظيم تتعرى من هالاتها.

- اثنان وثلاثون عاما من الثورة، بفعل الثورة ومن أجل الثورة.
- اثنان وثلاثون عاما من الثورة، بفعل الناس، ومن أجلهم.

ثورة اندهش منها البعض، واندهش أمام إنجازاتها البعض الآخر، ولكنهم أمام احتضان الجماهير الواسعة لها من بسطاء الناس، المظلومين، المقهورين، الكادحين، وقفوا أمام معطياتها الفكرية التى بشرت بالحرية والعدل.

فأجلت القواعد العسكرية البريطانية، والأمريكية، وبقايا الطليان الفاشست فحررت الأرض الليبية، ودعمت حركة التحرر فى العالم، فى إفريقيا وآسيا.

ثم استكملت بإرادة الجماهير البسطاء فى الثورة الشعبية، مسقطة كل مظاهر الخنوع، محطمة أصنام الإدارة البيروقراطية. مطلقة الحرية أمام حركة الجماهير الواسعة فيما عرف بالثورة الشعبية 1973 لتتشكل الإدارة الشعبية باختيار الناس، كل الناس، وكانت الثورة الشعبية مقدمة ضرورية ليتعود الناس على ممارسة السلطة من خلال مفهوم سياسى جديد، أعتقد المفكرون السياسيون بأنه اندثر من قاموس العمل السياسى، ومن الأطروحات الفكرية التى تتناول أشكال السلطة ومحتواها، فإقامة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية وظهور مفهوم للديمقراطية الشعبية المباشرة فى شكل تنظيمى بديع يمكن كل الشعب من خلال عضوية الجماهير فى المؤتمرات الشعبية الأساسية لممارسة السلطة بشكل مباشر، ودائم ومستمر وبشكل غير قابل للتجزئة.

رأى البعض أن تلك طوباوية ترتقى إلى مستوى اليوتوبيا وفى فهمهم أنها تجربة غير قابلة للتنفيذ والممارسة الواقعية، وأن الفكر الإنسانى قد تخلى عن الديمقراطية الشعبية المباشرة بعد تجربة أثينا قبل الميلاد، لتعقد الحياة وتعقد المشاكل، وكبر حجم الشعوب عددياً ولكنهم أمام تعمق ممارسة الديمقراطية الشعبية المباشرة عبر المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، واستقرارها، واستمرارها، واحتضان الجماهير الممارسة لهذه التجربة بكل معطياتها العملية والفكرية لها.

فتحرير الحاجات الإنسانية من تحكم وسيطرة الغير فيها يعمق الحرية ويؤكد تحرر الإنسان (من كل أشكال الاستغلال والاحتكار) فتتحرر إرادته فى إطار مؤتمره الشعبى الأساسى وتحقق المساواة بين كل الناس داخل إطار المؤتمر، ويتحرر إرادة الناس فى مؤتمرهم تصبح قراراتهم فى نطاق المؤتمر الشعبى الأساسى مترجمة لإرادتهم الحقيقية. فكان لابد أن يكون «البيت لساكنه» يمتلكه ملكية دائمة ومقدسة، وتحرير المعاش، وتحرير المركوب، بالإضافة إلى تحرير حاجات الناس المعنوية، فالأجرة والإيجار مظهران لاستعباد الإنسان لأخيه الإنسان.

وكان لابد من حل التناقض الآخر وفى جوهره مواجهة مظاهر التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى ليبيا فكانت معركة البناء الاقتصادى بتحرير مكونات الاقتصاد الليبى: لتأميم النفط وتأميم البنوك والسيطرة على المصانع وبناء غيرها لتحقيق مقولة (شركاء لا أجراء) وبناء قاعدة اقتصادية تمكن الشعب من السيطرة على الثروة الوطنية، حيث شكلت الصناعة الغذائية ما نسبته 34 ٪ وقطاع صناعة الغزل والنسيج والصوف 17.5 ٪ والصناعات الكيماوية 12,5 ٪ وصناعة الأسمنت ومواد البناء 14,5 ٪ والصناعات المعدنية والهندسية 17,5 ٪ وبلغت الاستثمارات فى مجال النفط وتنمية موارده لتطوير الصناعات النفطية واستكشافه وإنتاجه وتسويقه وبنيت سبعة معامل فى البتروكيماويات مثل صناعة الأمونيا، والإيثلين، واليوريا، وتسييل الغاز الطبيعى، وتم استصلاح الأراضى الزراعية أكثر من ثلاثة ملايين فدان فى مختلف الأراضى الليبية، وتم استكمال البنية الأساسية حيث تم إنجاز أكثر من نصف مليون وحدة سكنية إضافة إلى تقديم التسهيلات الإقراضية للمواطنين لبناء المساكن دون فوائد ثم بناء الوحدات التعليمية حيث بلغ عدد طلاب المدارس ما نسبته 37.5 ٪ من عدد سكان الجماهيرية فى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والثانوية المتخصصة، وتأسست أربع عشرة جامعة ومعهدا عاليا فنيا، وتم تعبيد أكثر من 32000 ك.م طوليا، فحققت الثورة الأرضية الاقتصادية لتأسيس قاعدة للتقدم في إطار رؤيتها المتكاملة لمضمون التنمية وأسسها، وأطلقت الحرية أمام المرأة لتعمل فى العديد من المرافق وحتى داخل القوات المسلحة.

يظلل كل ذلك (وثيقة إعلان سلطة الشعب) التى صدرت فى 2 مارس 1977 «إفرنجى» حيث أكد الشعب الليبى تمسكه بالحرية والدفاع عنها فوق أرضه وفي أى مكان من العالم، مع التأكيد على أن النظام السياسى فى الجماهيرية العظمى يتركز على السلطة الشعبية المباشرة التى تؤكد حرية مجتمع الشعب القائد والسيد الذى بيده السلطة وبيده الثروة وبيده السلاح.

ترجمت ثورة الفاتح العظيم توجهها فى تلاحم مع دوائر إطارها الجغرافى والسياسى خاصة مع القارة الإفريقية فأكدت ذلك من خلال تعاملها الإيجابى مع منظمة الوحدة الإفريقية ودعم علاقاتها الثنائية مع الدول الإفريقية ودعمها لحركة التحرر الإفريقى مما كان له أبلغ الأثر فى تلاحم ثورة الفاتح العظيم مع الدول الإفريقية، حيث أكد الأخ العقيد معمر القذافى أكثر من مرة أن (إفريقيا للإفريقيين) لذلك توسعت حركة الثورة مع الدول الإفريقية فى تلاحم سياسى وشراكة اقتصادية مهدت الطريق لمتانة العلاقات الليبية - الإفريقية والتى انعكست إيجابيا على مواقف منظمة الوحدة الإفريقية تجاه قضايا الجماهيرية وكانت قرارات قمة واجادوجو التى أبطل بموجبها رؤساء الدول الإفريقية قرارات الحظر الجائرة بل ووصلوا بطائراتهم ترجمة لهذا القرار إلى مطار طرابلس الدولى وعبر هذا القرار عن عمق العلاقات العربية الليبية - الإفريقية مما أسهم فى بناء أرضية لطرح الأخ القائد معمر القذافى كمبادرة إنشاء اتحاد الدول الإفريقية ضمن مشروع الولايات الإفريقية المتحدة التى وافقت عليها القمة الإفريقية فى سرت فى 99/9/9 وأقرت قمة لومى فى شهر يونية 2000 وثائقه التأسيسيه.

تلك هى ملامح من عطاءات الثورة ومحطات تم تناولها بصورة مختصرة تستند تلك العطاءات وتترجم تلك الإنجازات الحضارية إلى رؤية إستراتيجية معلنة وإرادة ثورية فاعلة تتجسم فى رؤية الأخ القائد معمر القذافى وتترجم إرادته الثورية لدفع الجماهير لأن تحتل مواقع متقدمة على مستوى الفعل الثورى داخليا وخارجياً.

وستجد أيها القارىء ضمن محتويات هذا الملف الترجمة العملية الواسعة لما تحقق من إنجازات تترجم معطيات التحديث التى تبناها الشعب الليبى من أجل أن يحتل مواقعه فى الإطار العربى والإسلامى والإفريقى والعالمى.



جمعة المهدى الفزانى «أمين مكتب متابعة العلاقات الليبى» - القاهرة

محمد جمال الدين أبوالعينين لـ «الأهرام العربى»:

أدعو الوزراء المعنيين بمصر وليبيا لإزالة معوقات التبادل التجارى

العلاقات الاقتصادية بين الشقيقتين مصر وليبيا تسير بخطوات متسارعة.. وكثير من الاتفاقيات والخطوات التنفيذية تم اتخاذها على الصعيد الرسمى وبدأت فى دخول مراحلها العملية، ولما كان القطاع الخاص والمشترك هو عصب الاقتصاد الجديد الذى يعتمد على التحرر ولا يعرف الحدود التقت «الأهرام العربى» محمد جمال الدين أبوالعينين رجل الأعمال رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية، وأحد الرواد الأوائل فى توثيق أواصر الصداقة والتعاون الاقتصادى بين مصر وليبيا، سألناه عن آفاق التعاون بين البلدين والمشكلات التى تعوق النمو المنشود فى التبادل التجارى والاستثمارى، وتطرق الحوار إلى البنك الاستثمارى المشترك والنظام المالى الموحد وانعكاس القرارات الاقتصادية الجديدة لليبيا على حجم التجارة بين مصر وليبيا، وقضايا أخرى كثيرة.



■ محمد جمال الدين أبوالعينين

ما انعكاسات التطورات الاقتصادية الأخيرة فى ليبيا فى مجال تحرير التجارة على حجم التبادل التجارى مع مصر؟

من المفترض أن خطوات التحرير التدريجى لقواعد التجارة مع ليبيا متمثلة فى بعض القرارات الاقتصادية التى تنصب على اجراءات الاستيراد وتحديد أسعار صرف تخص قوائم معينة من السلع، من المفترض أن تؤدى هذه الخطوات والقرارات إلى نتائج إيجابية تنعكس على حجم التجارة البينية فى البلدين وهذا يتم تدريجياً ولكن ليس بالمعدل المطلوب وهذا راجع لأمور حكومية فى البلدين تتم حالياً محاولات إصلاحها حتى تنطلق الحركة التجارية بصورة أشمل فى المستقبل.

لكن ما الأسباب الحقيقية لانخفاض التبادل التجارى بين البلدين؟

أعتقد أن من أهم أسباب هذا الانخفاض عدم انتظام الحوار على المستوى الحكومى بهدف دفع عجلة التبادل وتفعيل تنفيذ الاتفاقات القائمة.

وأود أن أشير إلى أن هذه الاتفاقات تنص على عقد لقاءات دورية للجانبين كل 6 أشهر وهو ما لم يحدث منذ عام 97 عندما التقت لجنة التنسيق بالسادة وزراء الاقتصاد والتجارة والصناعة، وعليه ومن أجل تحقيق أهداف بروتوكول التعاون المذكور نرى ضرورة توجيه دعوات للوزراء الليبيين المعنيين من نظرائهم المصريين، أو قيام الوزراء المصريين المعنيين بزيارات لنظرائهم فى ليبيا لمناقشة الصعوبات والمعوقات من واقع التجربة الفعلية للتبادل التجارى بين البلدين.

مع قرب اجتماعات اللجنة المصرية. الليبية ما مطالب رجال الأعمال المصريين لتفعيل دور هذه اللجنة؟

المنشود من اللجنة دراسة ما تم بالتفصيل منذ آخر اجتماع لها خلال عام 1997 وإعداد ورقة عمل بالمعوقات التى ظهرت خلال التطبيق العملى وأتخاذ قرارات قابلة للتنفيذ فى سبيل تذليل هذه الصعوبات ووضع آلية مستقبلية للتغلب على أى مشاكل تعترض أياً من الجانبين فى سعيه لتنمية حجم التبادل التجارى، أيضاً مطلوب من اللجنة التعريف بفرص الاستثمار المتاحة فى البلدين.

في إطار الاتفاقية الموقعة بين البلدين، ما التسهيلات التي حصل عليها رجال الأعمال المصريون؟

تتمثل هذه التسهيلات في وضع ضوابط جديدة في الشئون التالية :

- إجراءات منح تراخيص التصدير والاستيراد (القراران 1و 2 لسنة 1999)
- تنظيم قواعد الاستيراد والتوزيع (القرار 242 لسنة 1999)
- إنشاء مكاتب مختصة بإصدار تراخيص التصدير والاستيراد (القرار 9 لسنة 1999)
- تحديد سعر صرف خاص يسري على استيراد سلع معينة على سبيل الحصر (منشور 4 لسنة 1999)

هذا بالإضافة إلى استمرار تطبيق الاتفاقية التجارية الجمركية بين البلدين والتي تقضي بإعفاء البضائع والمنتجات ذات المنشأ والمصدر المحلي والمتبادلة بين البلدين من الضرائب والرسوم الجمركية المطبقة في كلا البلدين.

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الشركات ورجال الأعمال الليبيين في أكثر من مرة لتوجيه استثماراتهم لمصر، إلى أي مدى تحققت الدعوة؟

أعتقد أن دعوة الزعيم الليبي قد لاقت استجابة من الشركات الليبية ورجال الأعمال والأفراد الليبيين للتوجه باستثماراتهم إلى مصر ولو أن النسبة الأكبر من هذه الاستثمارات تأتي من الشركات العامة الليبية حيث مازالت مساهمات رجال الأعمال والأفراد لا تمثل الحجم المنشود في هذا الصدد.

ولكن تجربة شركة للإنتاج الفني تلاقي بعض المشاكل، كيف ترون أسلوب حلها؟

تعتبر تجربة شركة شعاع (الشركة العربية للإنتاج الإعلامي والثقافي) تجربة رائدة لدخول الشركات المساهمة الكبيرة مجال الإنتاج الفني وبالطبع فإن تقبل أي وسط اجتماعي لتجربة جديدة لها أصولها وقواعدها وسياستها في التعامل مع هذا الوسط، يختلف حسب طبيعة هذا الوسط وتقاليده المتوارثة.

ولكن ومع رسوخ سياسات الشركة وأسلوبها في التعامل في وسط الإنتاج الفني فإن هذه المشكلات تختفي ليحل محلها روح فريق العمل الواحد والمصلحة المشتركة.

وما الأسباب الحقيقية لتفعيل فكرة النظام المالي الموحد بين مصر وليبيا والذي دعا إليه الزعيم الليبي؟

من الطبيعي أن توحيد النظم المالية بين البلدين ليس بالأمر اليسير الممكن تحقيقه في فترة وجيزة نظراً لاختلاف النظام الاقتصادي في البلدين وبالطبع فإن الاتجاه قوي لإنجاز هذه المهمة في القريب العاجل.

ومن جانبنا ومن خلال الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية فإننا نحاول إنشاء شركة مشتركة للخبرة الاستشارية في المجالات المالية والاقتصادية في مصر وليبيا وأعتقد أنه سيكون لها دور مهم في توحيد النظم المالية بين البلدين.

أخيراً.. ما حجم استثمارات شركتكم؟

وصل حجم رءوس أموال الشركات التي تم تأسيسها من خلال هذه الشركة حوالي مليار جنيه مصري تعمل في مجالات الصناعة والعقارات والمصارف والإنتاج الفني والثقافي وسوق المال والتجارة الدولية والتسويق والتوزيع، كما أن هذه الاستثمارات تشمل شركة مشتركة مصرية - ليبية - تونسية.

دبلوماسية المعارض أصبحت إحدى الآليات الفاعلة في التعاون بين الدول ما نظرتكم لهذه الآلية وما جدول المعارض المشتركة بين مصر وليبيا؟

المعارض أسلوب تسويقي والهدف منه التعريف بالمنتجات، وأعتقد أن ما ينقص رجال الأعمال المصريين هو الاهتمام بعرض منتجاتهم مع كثرة المعارض المنظمة والمتخصصة التي ستساعد على تقديم الصناعة المصرية بشكل جيد وتؤدي للتعارف بين رجال الأعمال وفتح قنوات توزيع جديدة ولها أهداف عديدة، والمرحلة القادمة مطلوب التركيز على ليبيا باعتبارها بوابة لإفريقيا من خلال السوق الليبية يمكن الوصول إلى إفريقيا، ونرجو أن تتم تلك المعارض بشكل أكثر انتظاما ومن خلال جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية، وأعتقد أنه يمكنها أن تقوم على الأقل بمعرضين أو ثلاثة سنويا، وأيضا مطلوب معارض للمنتجات الليبية في السوق المصرية، حيث إن ليبيا لديها منتجات جيدة.

هل أصبحت لدينا في مصر أساليب تسويقية؟

التسويق الخارجي له ثقافة مختلفة عن التسويق الداخلي، فالتسويق الداخلي مرتبط بثقافة المجتمع المصري، أما خارجيا فيجب أن تكون لديك قدرة التكيف مع الثقافات المختلفة، السوق الأوروبية والأمريكية تختلف عن العربية، نحن في مصر تنقصنا القدرة التسويقية العلمية، ليست لديك معرفة بالمنافس، ففي القميص مثلا هناك على الأقل ألف منافس، وأنت لا تعرفهم، فكيف تدخل سوقا تنافس فيها وأنت غير دارس لها، وهذه المسألة تحتاج إلى تدريب، يجب أن تكون هناك جهة معنية بتخريج موارد بشرية دارسة للتسويق.

من وجهة نظرك ما الجهة المعنية بهذا الأمر؟

لا أعتقد أن هناك جهة بعينها، فالمؤسسات لا تستطيع أن تسوق في أمريكا من غير موظفين أمريكيين وفي أوروبا من غير أوروبيين، ونظام الوكلاء يفيد في هذا الأمر، لكن عددا كبيرا من الشركات المصرية لا يؤمن بهذا الأمر، بالدرجة الأولى منتجك ومستوى جودته وقدرتك على الخدمة والتصدير عبارة عن حزمة خدمات في داخلها منتج، وعناصرها الجودة، والسعر والتغليف والاتصالات «التوقيت» لو غاب عنصر من مجموعة تلك العناصر لا يمكن للمنتج أن ينافس.

إن المُصدِّر بالدرجة الأولى، والتصدير يحتاجان إلى ثقافة أخرى، ودور الدولة في هذه الجزئية أن تفتح الأسواق من خلال اتفاقيات الشراكة، دورها أن تقدم مزايا جمركية بالإضافة إلى رفع الأعباء عن الصادرات، إن المصدر المصري يدفع 15% أكثر من المصدر الأجنبي.

تدفق الاستثمارات الليبية لمصر لم يتوقف أثناء الحصار وازداد بعد تعليقه

دور رجال الأعمال مازال محدوداً وعليهم استغلال التسهيلات الممنوحة

في العام الماضي أعلن عن فكرة إنشاء بنك مصري - ليبي مشترك بمساهمة رجال الأعمال والشركات الخاصة، وقد تم الأسبوع الماضي طرح اقتراح بإنشاء البنك العربي الشامل.. من وجهة نظركم ما الحكمة وراء هذه الفكرة؟

لا يستطيع بنك أن يقوم على تنظيم تجارة بين بلدين، البنك له وظائف محددة فكانت الدعوة باستمرار لإنشاء بنك مشترك، وأعتقد أن هذه ليست الوسيلة المثلى لتنمية التبادل التجاري بين بلدين، بالرغم من ذلك فهناك بنك مصري - ليبي مشترك رأسماله 200 مليون. الليبيين مساهمون فيه بنسبة 30% والليبيون يساهمون أيضا في بنك قناة السويس بنسبة 25% والمصرف العربي الدولي بنسبة 30%، والمصرف العربي الدولي بنسبة 30% والمؤسسة المصرفية الدولية وغيره.

وأنا لست من أنصار هذا الأمر، والبنوك لا تعمل على مصر وليبيا فقط.

من وجهة نظرك كيف يمكن تطوير آفاق العلاقات المصرية - الليبية على الصعيد الاقتصادي؟

أنا أعتقد أن الليبيين يضعون في أولويات سياستهم الاقتصادية الاستثمار في مصر، والأمر ليس مرجعه وطنيا أو قوميا، فمصر من أكثر الأسواق التي تحقق أرباحا للمستثمرين وبها استقرار سياسي واقتصادي ومن أقل الأسواق تعقيدا، أي أنها سوقا استثمارية مريحة وجاذبة، أعتقد أنه من المهم أيضا أن تدخل رءوس الأموال الليبية كمساهمة في الصناعة المصرية، حيث إن معظم الاستثمارات الليبية في السياحة والعقارات والأوراق المالية، لكن يجب أن يكون لها دور في الصناعة المصرية، وعلى رجال الأعمال المصريين أن يتجهوا إلى الاستثمار في ليبيا، فهي تحتاج إلى خبرات رجال الأعمال المصريين، وهذا ليس من شأنه أيضا أن يسهم في استيعاب ليبيا لعمالة مصرية ويخلق فرص عمل لليبيين، وفي ليبيا مجالات متعددة للاستثمار كالنشاط العقاري والتنمية السياحية، السياحة في ليبيا بكر، وقانون الاستثمار الجديد في ليبيا إيجابي، وقد تم إقرار لائحته التنفيذية ومهم أن يتم التعاون بين رجال الأعمال في مصر وليبيا والمناخ مهيأ والظروف مواتية ■



الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية ش.م.م.
Arab Development & International Trading Co.

الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية

الشركة الأم أو الشركة القابضة، ويبلغ رأسمالها المرخص به ٥٠٠ مليون جنيه، ورأسمالها المدفوع ٦٠ مليون جنيه، وهى شركة قابضة هدفها تأسيس شركات والمساهمة فيها بالإضافة الى نشاطها الأصلى وهو التجارة الدولية والمشروعات الصناعية والزراعية وغيرها، يشمل كل الأنشطة الاقتصادية ونشاط الاستشارات، وقد تأسست عام ١٩٩٢، ورأس المال ٥١٪ مصرى، و٤٩٪ ليبى ممثلا فى شركة الاستثمارات الخارجية الليبية، والشركة لديها تعاقد سنوى مع الشركة الليبية للحديد والصلب، فى مصراته وتستورد حوالى ٢٥٠ ألف طن من إنتاجها من حديد التسليح والمسطحات الصلب لتسويقها فى الشرق الأوسط، وتصدر اليها الخامات المصرية المستخدمة فى صناعة الحديد والصلب.

البنك المصرى التجارى
EGYPTIAN COMMERCIAL BANK

البنك المصرى التجارى

وتساهم الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية فيه بنسبة ٢٠٪ والشركة العربية الدولية للاستثمارات المشتركة " أميكون " بـ ٢٠٪ ومساهمون آخرون من مؤسسى الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية، وتصل نسبة مساهمة الشركة ومجموعة الشركات المرتبطة بها الى ٨٥٪ من رأسمال البنك. ويبلغ رأسمال البنك المرخص به ٢٠٠ مليون، والمدفوع ١٥٠ مليون جنيه.



الشركة العربية للانتاج الاعلامى والثقافى
شعاع
Cultural & Media Production Arab Co.

الشركة العربية للإنتاج الإعلامى والثقافى "شعاع"

رأسمالها ٢٠٠ مليون جنيه، وتساهم فيها الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية بنسبة ٥٠٪ وشركات ليبية بنسبة ٥٠٪. وأهدافها القيام بالانتاج السينمائى والتليفزيونى، أنتجت ٧ أفلام، وحصدت جوائز عديدة فى المهرجانات المختلفة، وهى أفلام ذات توجهات ثقافية وقومية منها فيلم ضد التطبيع، وغيره من الأفلام الجادة والهادفة والمعنية بالهم القومى والوطنى.

شركة شعاع لإدارة دور العرض السينمائية

وهى تقوم بإدارة دور العرض وإنشاء دور عرض جديدة، وقامت فى إطار برنامج الخصخصة المصرى باستئجار خمسة دور عرض من قطاع الأعمال ضمن ١٥ سينما تم عرضها للتأجير والتشغيل، منذ حوالى ٣ سنوات، وقامت الشركة بتطوير قدرة دور العرض، وضخ استثمارات جديدة فيها للإسهام فى النهوض بصناعة السينما فى مصر، وترغيب المشاهد المصرى فى العودة إلى ارتياد السينما، وتسعى الشركة إلى مد نشاطها إلى بعض الدول العربية فى شمال إفريقيا، بالإضافة الى أنها استأجرت دارى عرض من نقابة المهن التمثيلية، وذلك فى إطار سعيها المستمر إلى دعم النقابة والسينمائيين. وتم تأجير الدارين بقيمة ٨٥٠ ألف جنيه سنويا.

شركة قناة السويس للتنمية والاستثمار العقارى



وهى شركة أسستها الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية مع بنك قناة السويس والبنك العقارى المصرى العربى، والبنك المصرى التجارى، وبعض رجال الأعمال فى مجال الاستثمار العقارى، وهدفها إنشاء المشروعات الإسكانية والتنمية العمرانية، والمشروعات السياحية. ورأسمالها المصدر ١٠٠ مليون جنيه، والمدفوع ٢٠ مليون جنيه

شركة الإسكندرية لتداول الأوراق المالية والتنمية



وهى إحدى شركات الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية بالاشتراك مع بنك قناة السويس، وشركة التأمين الأهلية، ومجموعة رجال أعمال مصريين فى الخارج يمثلون ٢٥٪، ورأسمالها المرخص به ١٠٠ مليون جنيه، والمصدر ٤٠ مليون جنيه، وغرضها ترويج وضمان الاكتتاب فى الأوراق المالية وإدارة محافظ الأوراق المالية وشهادات الاستثمار.

الشركة العربية للتبادل الدولى



وهى شركة تم تأسيسها بهدف ربط التجارة البينية لمصر وليبيا وتونس، ويمثل الجانب المصرى - الليبى بالشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية، ونسبة مساهمتها ٤٤٪ والجانب التونسى ٥٦٪.

ولها نشاط نقلى، وتقوم بعقد الصفقات التجارية بين البلاد الثلاثة، وقد وردت ثلاجات الى ليبيا من تونس، وأخذت حاصلات زراعية مثل الفاصوليا ووردتها الى أوروبا، واستوردت من أوروبا صلصة وأسماك التونة الى ليبيا.

شركة الصناعات العربية المتكاملة العامة

وهى إحدى الشركات التى تم تأسيسها تنفيذا للاتفاقيات الموقعة ما بين حكومتى مصر وليبيا. وتم تأسيس الشركة تدعيما للاتفاقات التى تمت بين الشركات الليبية ورجال الأعمال المصريين استجابة لتوجيهات التكامل بين الأقطار العربية التى تحرص عليها قيادتا البلدين، وعليه أسست الشركة المشتركة بين الجانبين برأسمال مناصفة بينهما، ويبلغ رأس المال المصدر ما يعادل ١٠٠ مليون دولار، والمدفوع ١٠ ملايين دولار.

ويجرى حاليا استكمال باقى رأس المال، وغرض الشركة خلق صناعات تكاملية بين القطرين الشقيقين، وتنمية صناعية شاملة، تعتمد على إنشاء وامتلاك المشروعات الصناعية أو المساهمة فيها.



. محمد لياس :

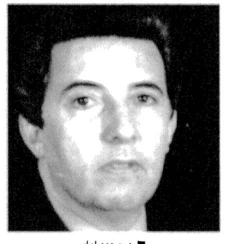
لصرف العربى الليبى الخارجى يحقق وجودا فاعلا فى الأسواق المالية العالمية



شهد المصرف العربى الليبى الخارجى تطورا واسع النطاق فى الأونة الأخيرة، مما جعله فى مصاف كبريات المصارف العالمية، عبر إستراتيجية تعتمد على أحدث النظم الدولية فى إدارة الأعمال المصرفية والمالية والعمليات الاستثمارية، والتمويل الإنمائى، وفق الأسس التجارية التى تنتهجها الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى. حول ملامح هذا التطور التقت «الأهرام العربى» الدكتور محمد لياس ،عضو مجلس إدارة المصرف العربى الليبى الخارجى المنتدب. وكان هذا الحوار..

ما الخطوط العريضة للتطور الذى شهده المصرف العربى الليبى الخارجى خلال الفترة الماضية؟

لقد تطورت عمليات المصرف العربى الليبى الخارجى بشكل ملحوظ، حيث بلغ إجمالى الميزانية وذلك حتى نهاية 99 (12) مليار دولار أمريكى، واحتسب مجمل الأصول فبلغ 8.8 مليار دولار أمريكى، كما سعى المصرف إلى أن ينتشر خارجيا ويتواصل مع المؤسسات المالية الدولية، وذلك بافتتاح مساهمات فى معظم قارات العالم، ففى السنوات الأولى لظهور هذه المؤسسة تم افتتاح أربع مساهمات برأسمال قدره 2.6 مليون دينار، أى ما يعادل 13 مليون دولار، ولم تنقض السنة المالية 99 حتى تجاوز عدد المساهمات 38 مساهمة، حيث بلغت قيمة مساهمة المصرف الخارجى فى رأسمال هذه المساهمات 781 مليون دولار، وتوجد هذه المصارف فى مواقع مختلفة من بلدان العالم معظمها يتمتع بمركز مالى متين تتواصل مع السوق المالية الدولية بكفاءة عالية، مستهدفة بذلك توطيد العلاقات المصرفية والتجارية والوجود فى الأسواق المالية الدولية. كما شهد رأس المال زيادات متكررة، وذلك منذ التأسيس، حيث لم يتجاوز رأس المال لسنة الافتتاح مبلغ 10 ملايين دينار ليبى، وبانقضاء السنة المالية 1999 وصل رأس المال المدفوع إلى 222 مليون دولار، وبلغ رأس المال المكتتب 300 مليون دينار ليبى.



■ د. محمد لياس

ماذا عن الأسس والمعايير التى تدار من خلالها عمليات المصرف المالية والاستثمارية والإقراضية؟

تدار محفظة القروض والتسهيلات بسياسة تعمل على تحديد المخاطر الناجمة عن هذا النشاط، مستخدمة معايير دقيقة تؤكد على أهمية النشاطات التمويلية للمصرف، حيث بلغ إجمالى القروض والتسهيلات، وذلك حتى 99/12/31 (1.548.062) مليار دولار، كما بلغ إجمالى السندات بما فى ذلك شهادات الإيداع 1.83 مليارا دولار، ويقوم المصرف بدور الوكيل نيابة عن الجماهيرية العظمى فى إدارة العديد من القروض التى تمنح للدول الصديقة والمؤسسات والشركات فى بعض هذه الدول.

وفيما يخص نشاطات العمليات المصرفية خلال عام 99 فقد تجاوزت القيمة الإجمالية للاعتمادات الصادرة والواردة مبلغ 2.4 مليار دولار، كما بلغت قيمة الحوالات المنفذة للمصارف 3.3 مليار دولار، والحوالات الصادرة للزبائن 3.3 مليار دولار، وفيما يخص التعهدات التى تم إصدارها للمراسلين فى الخارج، وذلك لتعزيز الاعتمادات، فقد بلغت 1.5 مليار دولار.

ما الأهداف التى يضعها المصرف على رأس أولوياته للاستثمار فى الأموال النقدية؟

يستهدف الاستثمار فى الأموال النقدية تحقيق احتياجات ومتطلبات عملاء المصرف فى الداخل والخارج، بالإضافة إلى تعامل متميز فى أسواق العملات الدولية، فشهد عام 99 نموا فى حجم الودائع المقرضة، حيث تجاوز إجمالى هذه الودائع مبلغ 3.5 مليار دولار، فيما يخص حجم الودائع المقترضة، وذلك حتى نهاية عام 99 فقد بلغ 4.2 مليار دولار.

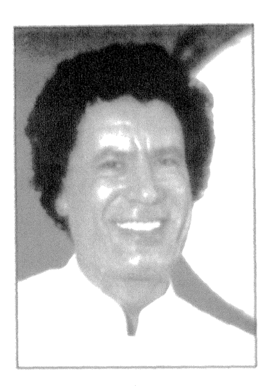
ما الأهداف المستقبلية التى يضعها المصرف على أجندته خلال الفترة القادمة؟

يستعد المصرف العربى الليبى الخارجى، وذلك خلال عام 2000 لتحقيق مجمل المستهدفات من بينها:

- تواصل عالمى، حيث الانتشار الجغرافى الذى تؤكده المحافظة على المساهمات القائمة، ودعم رءوس أموالها ومشاركة فاعلة فى مساهمات جديدة.
- العمل على تنمية الإيرادات بما يكفل الحد من المخاطر، حيث الإسهام فى جميع الصناعات المصرفية والتقنيات الداعمة.
- وجود فاعل ومؤثر داخل الأسواق المالية الدولية.
- التوسع فى تمويل المشروعات الضخمة كتمويل قطاع النفط والغاز، وذلك لتحقيق أفضل معدلات التنمية للعمل على رفع مستوى الاقتصاد الوطنى.
- السعى الجاد لمواكبة التطورات العلمية التى تختص بجميع نشاطات المؤسسات المالية والمصرفية.



المصرف العربى الليبى الخارجى



وهو يستقبل والشعب العربى الليبى

إطلالة العيد "٣٢" لثورة الفاتح العظيم

يرفع أسمى التهانى والتبريكات

للقائد الأممى الثائر

العقيد معمر القذافى

متمنيا له موفور الصحة والتقدم

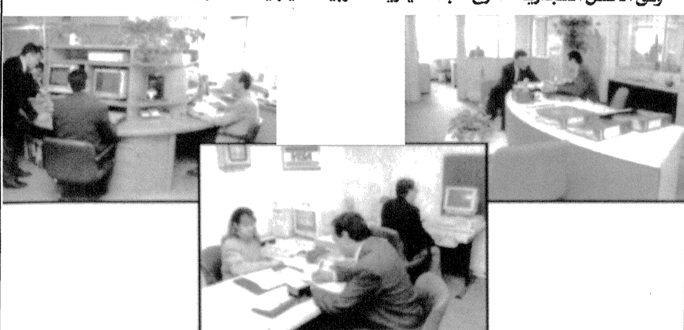
وإلى الأمام ... والفاتح أبداً



المصرف العربى الليبى الخارجى

أسس بموجب القانون رقم ١٨ لسنة ١٩٧٢

المصرف مرخص له بمزاولة الأعمال المصرفية والمالية والعمليات الاستثمارية والتمويل الإنمائى وفق الأسس التجارية خارج الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى .



لقد تطورت عمليات المصرف العربى - الليبى الخارجى بشكل ملحوظ ، حيث بلغ إجمالى الميزانية وذلك حتى نهاية ٩٩ (١٢) مليار دولار أمريكى . واحتسب مجمل الأصول فبلغ (٨،٨) مليار دولار أمريكى ، كما سعى المصرف إلى أن ينتشر خارجيا ويتواصل مع المؤسسات المالية الدولية وذلك بافتتاح مساهمات فى معظم قارات العالم ، ففى السنوات الأولى لظهور هذه المؤسسة تم افتتاح أربع مساهمات برأسمال قدره ٢ر٦ مليون دينار ، أى ما يعادل ١٣ مليون دولار ، ولم تنقض السنة المالية ٩٩ حتى تجاوز عدد المساهمات ٣٨ مساهمة ، حيث بلغت قيمة مساهمة المصرف الخارجى فى رأسمال هذه المساهمات ٧٨١ مليون دولار ، وتوجد هذه المصارف فى مواقع مختلفة من بلدان العالم معظمها يتمتع بمركز مالى متين تتواصل مع السوق المالية الدولية بكفاءة عالية ، مستهدفة بذلك توطيد العلاقات المصرفية والتجارية والوجود فى الأسواق المالية الدولية . كما شهد رأس المال زيادات متكررة ، وذلك منذ التأسيس ، حيث لم يتجاوز رأس المال لسنة الافتتاح مبلغ ١٠ ملايين دينار ليبى ، وبانقضاء السنة المالية ١٩٩٩ وصل رأس المال المدفوع إلى ٢٢٢ مليون دولار ويبلغ رأس المال المكتتب ٣٠٠ مليون دينار ليبى .

وتدار محفظة القروض والتسهيلات بسياسة تعمل على تحديد المخاطر الناجمة عن هذا النشاط ، مستخدمة معايير دقيقة تؤكد على أهمية النشاطات التمويلية للمصرف ، حيث بلغ إجمالى القروض والتسهيلات وذلك حتى ٣١ / ١٢ / ٩٩ (١،٥٤٨،٠٦٢ مليار دولار) ، كما بلغ إجمالى السندات بما فى ذلك شهادات الإيداع (١،٨٣ مليار دولار) ، ويقوم المصرف بدور الوكيل نيابة عن الجماهيرية العظمى فى إدارة العديد من القروض التى تمنح للدول الصديقة والمؤسسات والشركات فى بعض هذه الدول .

وفيما يخص نشاطات العمليات المصرفية خلال عام ٩٩ فقد تجاوزت القيمة الإجمالية للاعتمادات الصادرة والواردة مبلغ ٢ر٤ مليار دولار ، كما بلغت قيمة الحوالات المنفذة للمصارف ٣،٢ مليار دولار والحوالات الصادرة للزبائن ٣،٢ مليار دولار ، وفيما يخص التعهدات التى تم إصدارها للمراسلين فى الخارج ، وذلك لتعزيز الاعتمادات ، فقد بلغت ٥ر١ مليار دولار .

واستهدف الاستثمار فى الأموال النقدية احتياجات ومتطلبات عملاء المصرف فى الداخل والخارج ، بالإضافة إلى تعامل متميز فى أسواق العملات الدولية ، فشهد عام ٩٩ نموا فى حجم الودائع المقرضة ، حيث تجاوز إجمالى هذه الودائع مبلغ ٥ر٣ مليار دولار ، فيما يخص حجم الودائع المقترضة وذلك حتى نهاية عام ٩٩ فقد بلغ ٢ر٤ مليار دولار .

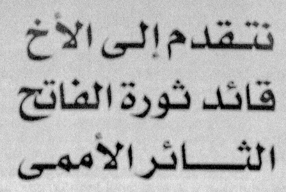
يسعد المصرف العربى الليبى الخارجى وذلك خلال عام ٢٠٠٠ الى تحقيق مجمل المستهدفات من بينها :

- تواصل عالمى ، حيث الانتشار الجغرافى الذى تؤكده المحافظة على المساهمات القائمة ودعم رءوس أموالها ومشاركة فاعلة فى مساهمات جديدة .
- العمل على تنمية الايرادات بما يكفل الحد من المخاطر ، حيث الإسهام فى جميع الصناعات المصرفية والتقنيات الداعمة .
- وجود فاعل ومؤثر داخل الأسواق المالية الدولية .
- التوسع فى تمويل المشروعات الضخمة كتمويل قطاع النفط والغاز ، وذلك لتحقيق افضل معدلات التنمية للعمل على رفع مستوى الاقتصاد الوطنى .
- السعى الجاد لمواكبة التطورات العلمية التى تختص بجميع نشاطات المؤسسات المالية والمصرفية .

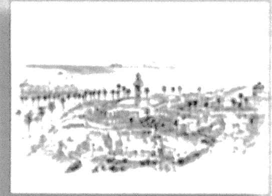
فى اطلالة العام 32 لثورة الفاتح العظيم



شارم المنتزه للمشروعات السياحية

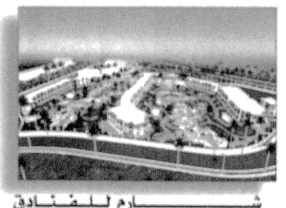


العقيد معمر القذافى



شارم للغوص والسياحة البحرية

بخالص التهنئة..
آملين مزيداً من التقدم الحضارى
لتحقيق الوحدة الأفريقية العربية
وإلى الأمام .. والفاتح أبداً



شارم للفنادق

عبد الحفيظ المنصورى

رئيس مجلس إدارة
مجموعة شركات شارم للإستثمار العقارى والسياحى









نبذة عن الشركة وأنشطتها المختلفة

تأسست شركة تام أويل - مصر ش.م.م خاضعة لقانون الشركات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ م فى ١٩٩٤/٦/٦ كإحدى الشركات المملوكة للشركة المتحدة للاستثمار، برأس مال مرخص به قدره ٤٠ مليون جنيه مصرى ورأس مال مصدر قدره ٢٦,٩١٣,٦٠٠ جنيه مصرى.

بدأت شركة تام أويل مصر - شركة مساهمة مصرية - نشاطها بجمهورية مصر العربية أول نوفمبر عام ١٩٩٤ كإحدى الشركات العاملة فى مجال تسويق وتوزيع المنتجات البترولية والبتروكيماوية ومشتقاتها وامتلاك وإدارة محطات خدمة وتموين السيارات.

واتسم المناخ بجمهورية مصر العربية منذ بداية نشاط الشركة بالمنافسة الشديدة حيث بلغ عدد الشركات العاملة فى نفس المجال ٩ شركات.

وقامت شركتنا بوضع خطتها لتكون لها نسبة من مبيعات السوق المصرية وقامت بالفعل بالبدء فى التنفيذ بحيث انتهت من تنفيذ وتشغيل عدد ٣٤ محطة خدمة وتموين سيارات وموتيل حتى الآن بالإضافة إلى عدد كبير من المتعهدين.

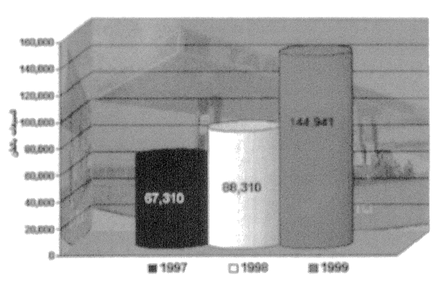
وقد بلغت مبيعاتنا من المنتجات البترولية فى عام ١٩٩٩ حوالى ١٤٥ مليون لتر، هذا بالإضافة الى نشاط تموين السفن الذى بلغت مبيعاته حوالى ١٢٠ ألف طن حتى نهاية عام ١٩٩٩م وأخيرا نشاط تسويق الزيوت المعدنية وقد بلغت مبيعاتنا منها فى عام ١٩٩٩م حوالى ٥٠٠٠ طن.

١- تسويق المنتجات البترولية:

بدأت الشركة فى توزيع المنتجات البترولية من خلال متعهديها وذلك خلال فترة إنشاء محطات الشركة وبدأت بعد ذلك تسويق المنتجات البترولية من خلال محطاتها المنتشرة بجميع أنحاء الجمهورية حيث بلغت كمية المبيعات خلال عام ١٩٩٩ حوالى ١٤٥ مليون لتر.

من خلالها تم تسويق الكميات الموضحة بالجدول التالى:

المبيعات	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
الكميات (بالألف لتر)	٦٧,٣١٠	٨٨,٣١٠	١٤٤,٩٤١



٢- إنتاج وتسويق الزيوت المعدنية:

- بدأت الشركة فى انتاج الزيوت المعدنية فى مارس ١٩٩٥ وتسويقها فى أسواق جمهورية مصر العربية وقامت الشركة مع بداية نشاط تسويق الزيوت المعدنية بعمل حملة إعلانية مبدئية لتعريف المستهلك المصرى بالزيوت الخاصة بالشركة.

حيث بدأت الشركة فى توزيع الزيوت من خلال متعهديها بجميع أنحاء الجمهورية والذين تزايد عددهم بمعرفة المستهلك بزيوت الشركة وجودتها ثم بدأت الشركة فى زيادة توزيعها من خلال محطاتها واتجهت مؤخرا إلى زيادة مبيعاتها عن طريق تسويق الزيوت المعدنية إلى الشركات والمصانع المستهلكة لمثل هذه الزيوت. وبلغت مبيعات الشركة خلال عام ١٩٩٩ من الزيوت المعدنية ٥٤٤,٤ طن.

وحديثا تم إنتاج الزيت المعدنى (Synthetic) الذى يتميز بأنه يناسب الأجواء المصرية ومانع للبرى والتآكل فى المحركات بأنواعها فضلا عن أنه طويل العمر.

٣- تموين السفن:

بدأت الشركة فى نشاط تموين السفن منذ نوفمبر ١٩٩٤ وذلك فى جميع الموانئ المصرية العاملة بناء على العقد المبرم مع الهيئة المصرية العامة للبترول بشأن الترخيص للنشاط فى الموانئ المصرية والأجنبية فى انحاء العالم وتوفير المنتجات اللازمة لهذا النشاط.



خطة الشركة

١- المنتجات البترولية :

- إنشاء مستودعات خاصة بالشركة
- التوسع فى التسويق من خلال شبكة محطات خدمة وتموين سيارات .

٢- فى مجال الزيوت المعدنية :

- التوسع فى التسويق من خلال منافذ بيع جديدة بالتوسعات العمرانية الجديدة .
- البدء فى إنشاء مصانع الخلط والعبوات البلاستيكية والكرتون .
- إنتاج أنواع جديدة من الزيوت ذات خواص مطلوبة فى الأسواق المصرية .
- زيادة الإنتاج لتلبية متطلبات محطات خدمة تموين السيارات .

٣- فى مجال تموين السفن :

- التوسع فى التموين فى موانئ عالمية وخارجية .
- إنشاء مستودعات لتموين السفن فى الموانئ الرئيسية فى جمهورية مصر العربية .

٤- محطات خدمة وتموين السيارات :

- زيادة عدد محطات الخدمة والتموين ليصل إلى ١٥٠ محطة بنهاية عام ٢٠٠١ .

٥- إنتاج وتسويق البتروكيماويات :

قامت الشركة بإنتاج وتوزيع المبيدات الحشرية المنزلية تحت اسم تام سكت للحشرات الطائرة وتام توكس للحشرات الزاحفة وتم تصدير كمية من هذه المنتجات . كما يتم حاليا إنتاج أنواع أخرى من المنتجات الخاصة للوفاء بمتطلبات السوق المحلية .

محطات تام أويل على مستوى الجمهورية

القاهرة الكبرى : ترسا / المنيل / ١٥ مايو / ابن الحكم / الشروق / الطريق الدائرى / ذاكر حسين / شبرا الخيمة .
محافظة الإسكندرية : كم٢١ / برج العرب / الأنفوشى .
محافظة مطروح : سيدى برانى (فندق وواحة ومحطة خدمة وتموين) / كم ١٧ / كم ١,٥ / كم ٢ .
محافظة الشرقية : بلبيس ١ / بلبيس ٢
محافظة البحيرة : وادى النطرون / البستان / حوش عيسى .
محافظة أسيوط : كم ٣٥٨ .
محافظة قنا : قنا
محافظة الدقهلية : طنامل / المنزلة .
محافظة الفيوم : إبشواى / الفيوم / كم ١٠٦
محافظة بنى سويف : بنى سويف الزراعى / بنى سويف الجديدة
محافظة الغربية : طنطا / كفر الزيات
محافظة السويس : السويس
محافظة جنوب سيناء : رأس سدر
مدينة الأقصر



رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية ـ المصرية د. سالم بيت المال:

العلاقات بين مصر وليبيا أكبر من الحصار



■ د. سالم بيت المال

فى ظل السوق العولمية الكبيرة، وفى ظل اكتساح البضائع الأوروبية، وبعد اتفاقية الجات والتجارة الحرة كان لابد لنا من قراءة للواقع الاقتصادى العالمى، وبالرغم أن الدول المنتجة للبترول هى دول عربية، إلا أنها لا تملك صناعة هذه السلعة الإستراتيجية، وبالتالى يظل سعر البترول الخام متذبذباً، ومتحكمة فيه عوامل أخرى عديدة، لا نملك منها شيئاً، حسب ما يقوله لنا الدكتور سالم بيت المال، رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية ـ المصرية، بالإضافة إلى أنه مدير عام الشركة المتحدة للاستثمار وعضو منتدب لشركة «تام أويل» فلنصغ إلى ما يقول عن مستقبل الاستثمار بين ليبيا ومصر فى الحقبة القادمة.

بداية نود أن تعطينا فكرة عن شركة «تام أويل»؟

لقد أنشئت الشركة تحت اسم «تام أويل المتحدة للاستثمار»، وهى شركة قابضة تقوم بالاستثمار فى مجال المحطات والخدمة والموتيلات، وتقوم أيضاً بتشغيل تلك المحطات، كما أنها أصبحت الآن علامة تجارية فى مصر ودول كثيرة من العالم.

ومتى أنشئت وما أماكن وجودها؟

أولا فى عام 1994 بدأ العمل فى المتحدة للاستثمار، وفى عام 1995 كانت تام أويل.. ومنذ ذلك التاريخ بدأنا فى تنفيذ مجموعة من المحطات فى مرحلة التشغيل، وقد وصلت إلى حوالى 34 محطة، وحققنا انتشاراً جيداً فى معظم أنحاء مصر من الجنوب إلى الشمال، كالسويس والإسكندرية، وسيدى براني، ومطروح والصعيد، والمنصورة، وكما نلاحظ أن خريطة الانتشار واسعة وممتدة، ففى جميع المحافظات تقريباً أينما تسر تجد «تام أويل».

لاحظنا أنكم أدخلتم ظاهرة «الموتيلات» ترى ما الأسباب وما أهدافكم؟

بالفعل نحن الذين أدخلنا تلك الظاهرة إلى مصر، خاصة فى الطرق السريعة والطرق الدولية، فالمسافر يحتاج إلى مكان للراحة والنوم، من هنا فكرنا فى عمل «موتيل» وخدمات كاملة (SHOPING)، وقمنا بتنفيذ «موتيل» فى سيدى براني، كما أنه لدينا موتيل فى برج العرب، ولدينا مخطط فى رفح، وننتظر الموافقة من القوات المسلحة، ولكن فى توشكى أخذنا الموافقة، كما أخذناها فى الطريق الصحراوى، وفى الغرب من مدينة السادات، وسيدى عبد الرحمن ومحطة الواحة ولدينا فى كل هذه الأماكن موتيلات.

نلاحظ غياب صناعة مشتركة فى الوطن العربى، ترى لماذا هذا الغياب؟

كنا أول من تحدث فى هذا الموضوع فى اللجنة المشتركة للطاقة، فقد تحدثنا عن التعاون فى هذا المجال تحديداً، لأن الخام الخاص بالصناعة وهو البترول موجود لدينا، والمطلوب فقط التركيز فى هذا المجال.

لكن حتى هذا البترول الموجود لدينا لا ندخل عليه التصنيع وبالتالى نصدره خاماً، فيقل سعره كثيراً!!

مع الأسف الدول المنتجة للبترول مازالت تقوم ببيع البترول خاماً إلى الآن. فبعد أربعين عاماً نفعل ذلك ونستورده مصنعاً بعشرات الأضعاف ومع أن الخام سعره يتذبذب من وقت إلى آخر، ولم أتذكر طوال عمرى أن المصنع منه يتذبذب فى أسعاره، العكس هو فى ارتفاع مستمر عكس البترول الخام.

لكن ما المعوقات التى تحول دون صناعة الخام، وتحويله إلى منتجات، هل بسبب نقص العمالة الفنية أم التكنولوجيا غير المتوافرة، أم أننا نحتاج إلى رءوس أموال أكبر؟

على العكس، ما تشير إليه موجود، ويمكن شراؤه، لكن غير الموجود هو التفكير الجاد، والمثابرة لكى ندخل مرحلة التصنيع الفعلية، وحاليا عندما نتكلم عن (REFIND) سنجد الجميع يعمل على (REFIND) الذى يكفيه.

وهناك عامل مهم هو أن الشركات العالمية لن تسمح لك بذلك بسهولة، لكن يجب أن تكون لديك الإرادة القوية لكى تخترق هذا الاحتكار العالمى وتصنع ما تشاء.

بالإضافة إلى أن هذه الشركات تشترى منك بعشرين دولاراً ثم تبيع لك ثانية بـ 200 دولار فليس من مصلحتها أن تتركك لتدخل هذه الصناعة أما عن كيفية إتمام هذه الصناعة فى الدول المنتجة للبترول فعن طريق التعاون والمشاركة الفعالة فى هذا المجال. وأقول على الدول العربية أن تكون لديها شركة قوية مشتركة مثل الشركات العالمية التى تحتكر الصناعة البترولية وإذا كنا نتكلم عن السوق العربية المشتركة فعلينا أن نبدأ بشركة عربية فى مجال البترول.

وهل هذه الفكرة طرحت فى اللجان المشتركة؟

بالطبع طرحت هذه القضية فمثلا نحن الآن نقوم بصناعة «فول إيثلين» فى ليبيا ومصر والسعودية، والسوق بواقعها تستوعب، لكن ماذا عن كيفية القيام باستراتيجية للتسويق والسيطرة على الأسواق؟ وعندما بدأت ليبيا الاستثمار فى مصر دخلت جميع المجالات، لكن من الواضح أن هناك قصوراً إعلامياً فى هذا الجانب.

هل يوجد مجال آخر للتعاون غير التسويق؟

نعم يوجد تعاون فى مجال الكشف عن البترول، وصناعة التكرير.

لكن ما حجم الاستثمارات الخاصة بالشركتين؟

لدينا الشركة المتحدة للاستثمار وشركة «تام أويل» وهى خاصة بالتسويق والتشغيل و«إنتام» وهى تهتم بالسياحة، وهى شركة تنفيذية، وتقوم بعمل بكل ما يتعلق بالاستثمارات وحاليا ندخل فى مجال تصنيع الزيوت وتعبئتها وتسويقها، كما أننا سندخل مجال الغاز أيضاً.

وفى خلال خمس سنوات سوف نستثمر أكثر من مليار دولار، وخلال السنوات الخمس القادمة سنمتلك 150 محطة، وفى نهاية هذا العام 2000 سيكون لدينا 50 محطة.


العربى
الملحق
«شبلة» راقصة تحت التصنيف
قوتك بالمساج
من أطراف أصابعك
فرنسا تحاكم «فلوبير»
بسبب إيما العارية
يا رجال المرور ..
اتعلموها بقى !
زينب البكرية.. ليلة مع نابليون



كل مشكلتها أنها أحبت حتى العشق، هل أحبت شخصاً، أم وقعت فى غرام حضارة جديدة، سقطت فى هواها ولم تستطع المقاومة.

هذه حكاية زينب البكرية سليلة الشرف الرفيع، والعائلة الكبيرة التى حملت ميراث الأجداد وسجادة البكرية، ونقابة الأشراف، لكن كل هذا التاريخ سقط فى لحظة غزا فيها الحب قلب زينب، ابنة الشيخ خليل البكرى نقيب أشراف مصر بقرار من أعظم المحاربين والغزاة نابليون.

كانت زينب ذات الستة عشر ربيعاً تجلس خلف المشربية، سجينة عادات وتقاليد امتدت إلى مئات السنين، لم تعرف من الرجال سوى

نهلة كامل

ب البكرية.. ليلـة مع نابليـون

سعاد سليمان

والدها، ولم تر إلا أشباه الرجال وأشباحاً تتحرك، وهى تنظر من خلف خشب الأرابيسك الذى تحول بعد ذلك إلى قضبان حديدية تمردت عليها زينب.

كل شىء يمضى فى طريقه، زينب فى الحرملك تنتظر الزوج القادم، ربما ابن عمها أو ابن أحد المشايخ الكبار أو أحد كبار التجار، هذا هو الطريق الذى يجب على أية فتاة فى مثل سنها أو مكانتها الاجتماعية أن تسلكه، السنوات تمر خلف المشربية وهى فى انتظار ذلك العريس القادم من بعيد، لا تعرفه ولا تراه، لكنها ستعاشره حتى الممات.

آه لو لم يأت نابليون، آه لو ظلت الحياة على مسيرتها الرتيبة، ربما ما عرف أحد زينب البكرية، ولا عرفت هى الحياة الجديدة التى اندفعت إليها دون أن تفكر فيما ينتظرها، لكن الأيام تأتى دون انتظار، وتحمل ما تحمله دون أن تملك حق الاختيار، وحتى لو اخترنا ربما لا نملك حق الرجوع وهذا ما حدث لزينب التى اختارت بدون تفكير، وفكرت بدون رجوع، ورجعت حين لم يكن للرجوع فائدة.

فى المشربية كانت تجلس كعادتها، إنه يوم مثل كل الأيام، لكن الأيام الأخيرة بالذات كانت مليئة بالأحداث وحكايات الفرنساوية، وقائدهم نابليون ذلك الرجل الوسيم الأبيض الذى يمتطى حصاناً أبيض، ويرتدى ملابس عجيبة من اللونين الأحمر والأزرق، ويضع على رأسه قبعة فيها بعض الريش، لم تكن الألوان الحمراء والزرقاء والريش من ميزات الرجل، بل للنساء فقط، لكن هذا الغريب ومن معه يرتدونها، وحكايات أخرى عن نساء، لا يغطين شعورهن، نساء بيض، وحياة كلها غناء ورقص، رجال ونساء معاً دون مشربية ولا قضبان، ماذا يحدث فى الحياة؟

سؤال ألح على زينب وهى تجلس خلف مشربيتها فى ذلك اليوم، ونابليون يزور والدها فى قصره، ربما أرادت زينب أن تكسر قضبان المشربية، وتخرج رأسها لتشاهد ماذا سيجرى، وماذا يحمل هذا الفرنساوى الذى عزل نقيب الأشراف الشيخ عمر مكرم، وعين والدها مكانه، لا تتذكر زينب ملامح نابليون وكبار قادته، لكن رائحة البرفانات الفرنسية لم تخرج من أنفها، وظلت فى البيت لعدة أيام بعد تلك الزيارة التى تكررت كثيراً، ولم تعد تقتصر على المجاملات والغناء، دائماً أصبحت تشمل تبادل شرب الكونياك والنبيذ بين قائد الغزاة نابليون، وكبير الأشراف الذى جاء على رماح الفرنسيين.

وفى حضور الخمر يغيب الضبط والربط، وتتكسر القواعد، وتتسلل زينب من خلف المشربية ومن الحرملك كله، إلى السلاملك حيث عين القائد الفرنسى الجائع لنساء الشرق.

نظرة تقابلت مع نظرة فتاة ضاقت بحياة السجن والعبودية، ورغبة فى التحرر، والانطلاق فى الحياة الجديدة التى سمعت عنها، وشاهدت جزءاً منها، سقطت قيم الصوفية، وتلاشى كل التاريخ والموروث، واشتعلت لغة الجسد والعشق ووقعت زينب فى غرام نابليون الذى رحل عن مصر وعاد إلى باريس، وبعد هزيمته تم نفيه إلى جزيرة سانت هيلانه ووسط أجواء الوحدة جلس نابليون يتذكر صولاته وجولاته فى الشرق، ولم يتذكر زينب البكرية سوى بجملة واحدة «كانت ممتلئة ولم أستطع تحملها فى فراشى سوى ليلة واحدة بسبب رائحتها».

لخص نابليون كل شىء فى جملة واحدة ومضى تاركاً زينب لحياة الضياع، لتختلط بالعساكر الفرنسيين تقضى أيامها ولياليها بحثاً عن المتعة، وربما للهروب من الجرح الكبير الذى أحدثه حب أكبر قائد عسكرى لم يكن يبحث سوى عن لحظة متعة، وجدها ونسيها وتذكرها بكثير من الاشمئزاز اندمجت زينب فى حياة اللهو، غنت ورقصت، شربت وثملت، ضحكت وبكت، ارتدت الفساتين الملونة، كشفت شعرها تشبهت بالفرنسيات وحصلت أخيراً على العطور الفرنسية التى دخلت بيتها وظلت فى أنفها لم تفارقها، ظلت هكذا حتى قتل كليبر، وهزم مينو، ورحل الفرنسيون عن مصر وجاء وقت الحساب.

هجم الناس على بيت الشيخ البكرى عميل وصديق الفرنسيين نهبوا بيته واقتادوه هو وأسرته ومن بينها زينب فى الشوارع، البعض يقذف بالطوب والتراب، حتى رأف بهم أحد التجار، وأخذهم إلى بيته لثلاث ساعات مرت على زينب كأنها ثلاثة قرون، وصل بعدها مندوب السلطان العثمانى وبدأت المحاكمة.

سأل مندوب السلطان:

يا بكرى ماذا تقول فى بنتك؟

أجاب البكرى:

أنا برىء منها.

سألها مندوب السلطان:

وأنت يا زينب ماذا تقولين؟

قالت: تبت ورجعت.

لم تضف زينب شيئاً بعد ذلك فقد أعطى مندوب السلطان إشارة بقتلها فدق السياف عنقها فى لحظة مر عليها خلالها المشهد كله منذ أن دخل نابليون بيت والدها، وحين كانت روحها تخرج من جسدها لم تشعر بشىء سوى برائحة العطر الفرنسى تغادر أنفها إلى الأبد، كما فارقت الروح الجسد، وحملت إلى مقابر الصدقة لتدفن زينب بنت العشرين، بينما كان نابليون يجلس على عرش فرنسا، وظلت زينب وحياتها مفتوحة لكل كتاب التاريخ الذين أهالوا عليها التراب باستثناء الدكتور لويس عوض الذى نفى هذا الاتهام لعدم وجود سند تاريخى يثبت أنها كانت عشيقة نابليون، فقط تطلعت إلى المدنية والتحرر فى عصر لم يكن مسموحاً فيه للمرأة بأى حقوق، وحين تمردت زينب دفعت الثمن شرفها أولاً وحياتها ثانياً، لتصبح بذلك أحد الألغاز الكثيرة فى دفتر العشق والوطن وحكايات المرأة والتحرر■

تراقص الثعابين وتروض الزبائن

«شبلة».. راقصة تحت مستوى التصنيف

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!

عبدالمجيد ابراهيم

جيهان وشهرتها ياسمين بنت الشرقية، تركت دراستها الثانوية وتغربت بعد أن تملكها حب الرقص، ومن أجله «نسيت كل حاجة» بانفعال تكلمت، بعد أن أنهت عملها متنقلة من مكان إلى آخر بسرعة، وأنا وزوجها معها، عزت العطار الذى يرافقها بالغناء أحيانا، رفضت أن تضع نفسها فى أى مستوى للتصنيف.

غير مصنفة أنا أعتبر من الأشبال،بقالى أربع سنين وطموحى أبقى زى تحية «كاريوكا».

الرقاصة عمرها قصير.. إمتى ح تبقى تحية كاريوكا؟

غلط! كل ما الواحدة تشتغل تاخد معلومات من الفن، تحية لم تنته، موجودة، ممكن الرقاصة تستمر أربعين سنة لو حافظت على نفسها.

هل ستوصلك المحلات والملاهى والأفراح إلى هذا الطموح؟

لا.. أى إنسان ينتظر الفرصة وينطلق منها، إيه الخطوة «فى تقنيات الرقص» اللى مش موجودة، تلفت النظر.. جديدة؟ أنا بتفرج على تحية وسامية وسهير ونجوى، كل واحدة إيه يميزها؟ وأبدأ أجمعها مع نفسى حتى أصل إلى الجديد، فى الملاهى أنا مش بارقص للزبون، بارقص لنفسى، ولفنى، لحاجة جديدة أحس إننى عملتها.

أنا أسمع إن تحية كاريوكا تعلمت أشياء كثيرة، أنت لم تكملى تعليمك المدرسى يا جيهان؟!

ماشى.. ما حدش يكره التعليم، لكن أنا منتظرة الفرصة أولا، مش ممكن الدخول من باب مقفول، ياسمين ترقص، والزوج عزت يغنى «وبالمناسبة أداؤه جميل وأخاذ».

«سوق بينا يا أسطى على الكورنيش
ناكل درة ونشرب منجة
واحدة واحدة انشا الله تعيش
مشى الحصان دنجة دنجة.. ثم
«قمر زمانى نزل عشانى»، ويضيف من عنده:
طلع عشانى، ويظل يكرر: نزل عشانى.. طلع عشانى

هكذا!! يغنى وينادى على الجلوس بالاسم، وتطلع الجنيهات وتنزل «النقطة» ويعلو صوته: شكرا للتحية وصاحب التحية.

بانفعال بالغ تتحرك ياسمين فى هذا المكان، فى حين أنها كانت فاترة فى المكان الذى سبقه، أسألها عن السبب؟

الناس الموجودة عايشة معاك، تديك شغل أعلى، تجاوب الجمهور يديك روح للشغل.

طيب.. عموما أنت لاقية نفسك وسعيدة؟

«ترد مباشرة» مش سعيدة، لأن شغل المحلات مش متوقف على فن ولا «ستايل» style ولا نغمة، ولا أى حاجة من دى، متوقف على واحدة واقفة على المسرح عمالة تهز ومش إشكال، الشرط حلاوة الرقاصة، جمالها، بيتفرجوا علينا.

كم ساعة تستطيع أن ترقص الراقصة يوميا (لاحظت أنها ترقص نصف ساعة وتستريح، وهكذا - وهذا يسمونه «دور» كما عرفت منها)؟

أقصى وقت للرقاصة ع المسرح ساعة ونصف الساعة فى الوسط ده، بعدها تاخد راحة، بس تاخد نفسها، وممكن ترقص ساعتين فى اليوم، الرقص عاوز طاقة وجهد وأعصاب، ساعات تحصل مضايقات كتير، ممكن زبون «....» يقوم يشتم ويقول كلام جارح.

مفهوم! الرقص عموما فيه تنازل.

أبدا.. الرقص زى أى فن، له عيوبه وحسناته.

أقصد العرى والفرجة والوسط والمضايقات التى تتحدثين عنها.

احنا دلوقتى غير زمان، «المصنفات» بتلزمنا بالشورت والشبكة ع البطن، اللى ما يلتزمش لا تجدد تصريحه.

مع هذا الالتزام يظل هناك عرى وإغراء سافر؟

ده عادى، ساعات تكون واحدة رايحة مناسبة - فرح، عيد ميلاد - وتكون كده وأكتر، وماشية فى الشارع، عادى!!

وعشان ترقصى ساعتين يوميا، كيف تحافظين على لياقتك؟

التدريب بتاعى هو الرقص اليومى، يعتبر رياضة، وأنا كنت بألعب تايكوندو فى الشرقية، والحقيقة ساعدتنى، المهم أنام كويس.

كام ساعة؟

كتير، بعد ما أرجع الصبح أنام لحد الساعة تلاتة مثلا، أصحا أعمل الغدا واتغدى أنا وماما وعزت، وأرجع أنام تانى لحد تسعة تقريبا، ويبتدى يوم جديد، لكن أغلب الوقت لا أحصل على ساعات النوم الكافية بسبب القلق.

يعنى على أساس إنك فى وقت معين مش ح تقدرى ترقصى، أو ح تبقى غير مطلوبة!!

أبدا.. قلق على بكرة، على وضع الفنان اللى يحب الفن لنفسه، يحب يكبر فيه ويتقدم، فنان عايز يعمل حاجة ومش عارف يعملها، أنا قلقة على نفسى على المستقبل، قلق فنى، قلق حياة.

كم مرة ف الشهر بتشوفى النهار؟

نادرا، أو غالبا لا أراه، أنا محرومة من حاجات كتير بسبب الشغل، لا أعيش زى الناس، أعيش بعكس الناس.

عندما نجحت جيهان «ياسمين» فى الإعدادية كافأتها أمها بالذهاب إلى سينما ومسرح قصر ثقافة الشرقية، هناك اتفرجت على عروض الرقص الشعبى بالأزياء، وكانت «زى أى بنت لازم ترقص فى البيت وهى صغيرة» تحدت قدراتها «المنزلية» بعض الخطوات، فدخلت فرقة الشرقية للفنون الشعبية، إلى جانب الدراسة الثانوية، بعدها سافرت إلى القاهرة مع الفرقة، ثم عملت فى إحدى المسرحيات، ومنها إلى فرقة رضا راقصة مع الثعابين، لتتجول بعد ذلك فى المسارح مع السيرك حتى احترفت الرقص الشرقى.

فى البداية كان الطموح موضوعيا، فتاة شابة تريد أن تتعلم الرقص الإيقاعى فى مؤسسة ثقافية ترعاها الدولة،إيقاع الخطوة، الدوم تك، الأداء التعبيرى، التوافق مع الموسيقى، ضبط الحركة مع الإيقاع، ثمانيات، كما لو كان شغل «أرابيسك»، وبسرعة حركات رقص «الشعوذة» انتهى الأمر إلى الرقص الشرقى فى المحلات.

ما الذى تعنيه برقص الشعوذة؟

راقصات تحب الشعوذة جامد، رقص شهوانى، وده المطلوب، المهم ملاغاة الزبون «أتدخل» لأ.. مش قصدى كده، الرقاصة اللى يطلبها الزبون، ياسلام تبقى «لون».

بابا لم يعترض على اتجاهك إلى الرقص؟

كان متجوز واحدة تانية وعايش معاها،وأنا

وحيدة ماما، كان سواق في شركة، المسألة كانت عادية بالنسبة له، ولماما «أتدخل» لم يعش معي كثيرا حتى لم أعرف إن كان محافظا أم غيره.

وماما!

وقفت جنبي أول ما دخلت الوسط، كانت تعلمني وتحذرني، كان لها سابق خبرة في الفن.

رقاصة برضه؟

ممثلة، كانت بتلعب أدوار ثانوية، لم تشتهر، كانت في الأكشن Action مع عبدالحليم في أغنية «مغرور» في فيلم «الخطايا».

على فكرة.. سبتي فرقة رضا ليه؟

كنت مغترية، وماكنتش باخد المبلغ اللي يعيشني في مصر، زائد الألاعيب، ناس تاخد شغلك، وحاجات لم أحبها.

تفاصيل فترة وجودها في فرقة رضا تتحاشى جيهان الخوض فيها، وعندما تخوض فيها أتصور أن هناك شيئا ما تخفيه، تقول: اتجوزت واحد قبل عزت «كتب كتاب» كان فنون شعبية معايا، وماحصلش نصيب، هو اللي نزلني وظهرني في إسكندرية، مارتحتش معاه، حسيت إنه ممكن يبيعني في أي لحظة، فحبيت أن أبيعه.

كنت صغيرة، فرحانة، معايا واحد هاتفسح معاه، أروح معاه، ماحدش ح يكلمني، لكن مع عزت عرفت الحب والارتياح، العشرة بتفرق، حبيت فيه حنيته التي اتحرمت منها، دي كانت أساس.

ح تعملي معاه أسرة «أولاد وكده»؟

عزت كان متجوز وعنده الأولاد.

عملك يمنعك؟

أبدا.. فيه ناس في الوسط متجوزة ومخلفة وشغالة، أنا مؤجلة الأولاد إلى أن أحقق طموحي في أن أكون راقصة متميزة، أتعرف، وحد يكتشفني، أنا كده مغمورة، والمحطة الجاية اللي أتمناها السينما، مش رقص بس، تمثيل، حاسة إن عندي قدرات لكده.

وإيه يميز رقاصة عن غيرها.. ما كله رقص؟

يميزها حركاتها الجديدة، أن تعيش مع الريتم، أن يكون لها نمط، أنا شخصيا أحب الكلاسيك، الهادي، أعيش معاه، ومع القديم، زائد القبول والروح والابتسامة في وش الناس علشان مايفتكروش اللي عايزين ينسوه.

أفتكر الرقص مكسبه كويس، إنما له لوازم مكلفة؟

صح.. تكاليف الملابس والإكسسوار مستمرة، في البداية تكون قليلة، ومع ارتفاع مستوى الراقصة تزيد مش تقل.

بكام البدل اللي رقصتي بيها النهارده؟

يختلف.. ثمن البدلة يتراوح بين ألف وعشرة، أنا بدلي في حدود ألف ونصف الألف الواحدة، على قدي، وده أفضل شوية من أقل حاجة.

عندك كام بدلة؟

لا أعرف العدد، ولازم يتجددوا كل وقت، وممكن تتباع بس تنزل كتير.

«تضحك» لم أعدهم.. ولا أحسب!

جيهان لا تدخن، لكنها جربت بعض الأشياء الأخرى، لكن مش أساسيات، فترات ثم أفوق، لا أرتبط بشيء معين، وتوجد «آراء» تقول إنها حلوة، لكن «ماحدش يقدر يشوف نفسه» تحب اللون الأحمر ويليه الموف. زوجها لا يغار عليها «عارف إن ده شغل فيه حساسيات»، من الممثلين تحب أحمد عبدالعزيز، ونعيمة عاكف «أحب أكون زيها في السينما».

قطتها الشرسة «بوسي» مرتبطة بها جدا، وعلاقاتها في الوسط محدودة، ومع الزباين «ليس لي خلطة بالآخرين» من الرقص تعلمت الصبر وامتصاص غضب الناس والحنين إلى موطنها، وفي الوسط تعاني انخفاض السياحة للمحلات وغيرة الزملاء «ينخربوا وراك» يحاولوا يوقفوك «يضيعوك».

لو ماكنتيش رقاصة.. كنت تحبي تكوني إيه؟

ضابط شرطة!

باعتبارك لاعبة تايكوندو، لو حد ضايقك تضربيه؟

«بثقة بالغة وابتسامة» فيه طرق كتير غير العنف.

تحبي إيه في الأكل؟

كل أكل ربنا، كتير، الجزل «قطع السمك»، الجمبري، الاستاكوزا، الأرانب، الحمام.

إيه رأيك في الأحزاب؟

لا أعرف الحاجات دي.

تسمعي عن العولمة؟

سمعت، لكن ما عنديش فكرة عنها كانوا بيتكلموا عنها في التليفزيون، قالوا إنها تشمل كل القرى مع بعضها.

جيهان التي احترفت الرقص الشرقي في المحلات انطلاقا من قصر الثقافة، تعيش عالما مكثفا من التناقضات الذاتية والموضوعية «بعض الناس بتبصلي بنظرة احتقار» دول غير حضاريين، ومثلها الأعلى عبدالناصر، أحبه كتير قوي، مع إنني لم أحضر أيامه، كان تفكيره عالي قوي، له ميزة معينة، قوة، حبه لبلده، لا يخاف. ■

بدلة الرقص أفضل من فستان سواريه أحيانا!!

لماذا راقصة «محلات» من قصور الثقافة؟

هى حقاً بلد الحريات؟!

«إيما» عانقت «السين».. فأعدمت فرنسا «فلوبير»!

رشا عامر

هل حقاً من حقهم أن يحاكمونى الآن، بعد أن جعلونى آلهة الفتنة والجمال والأنوثة الطاغية؟!

هل يوضع عنق «إيما» الرائع، أسفل نصل مقصلة (أصحاب حرية الفكر والرأى والمعتقد)، لا لشىء، إلا لكونى أصبحت (أنا نفسى) فتجردت عارية، ونزعت كل أوراق التوت عن أنوثتى، وكشفت لوجه الشمس أقنعة الزيف والخداع، فاعتبرونى فتاة سيئة، ساقطة، فاضحة.

أعرف أنهم - مثل كل السلطات - يكرهون الحقيقة، رغم ادعاءات الحرية، والتنوير، ونسوا أنهم (هم) الذين دفعونى إلى التخلى عن براءتى، وجعلونى أمقت حتى (شرفهم المقدس)!

لماذا لم تدعونى لبراءتى، لسوسنات جسدى المغروسة بعطرى الخاص .. داخل قميصى الحريرى الأبيض، أنا التى لم أسمح إلا لنجمتى الشاردة - حين ترسو كل مساء على نافذتى - بأن اشتبك معها فى علاقة حميمة.

لماذا لم تتركونى لبكارتى الحقلية، التى لم يخدشها سوى حقنات من ندى الصباح الذى يلف قريتى القابعة وسط سيقان البلوط وكرمات العنب؟!

أنا لم أتجرد إلا لـ (السين) الذى أعشق دغدغة أحضانه الرخوة لخصرى، وأرخى له - راضية - أشرعة أنوثتى، ألم يمنحنى فيروز عينى وطراوة وجنتى، وكنوزاً أخرى، فهرتمونى - ذات ليلة غائمة - أن أقدمها (غصباً) إلى ذلك الطبيب فوق مذبح (العرس).

أنا إيما، زهرة القرية الشقية، وحسناؤها البسيطة النقية كما يصفنى الجميع، فجأة وجدت نفسى محشورة داخل ثوب أبيض بلون العدم وفوق رأسى طرحة مطرزة بالجحيم، وليس أمامى سوى أن ألقى نفسى فى قاع حبيبى (السين) إلى الأبد أو أتزوج من (شارل) طبيب القرية الذى اختاروه لينتهك كل ذرة فى كيانى، لم يكن أبداً فتى أحلامى.

ومنذ إعدام أنوثتى تحت مقصلة (شارل) فى ليلة (موتى الأبيض) الأولى، وأنا أكرهه وأكرهكم، واتقيا كل ليلة أنفاسه اللزجة وطعناته المقززة، وحتى حبه الجم الذى أغرقنى فيه، فجعلنى أكره (الحب) وأحب (الكراهية) ولأن وسائل منع الإنجاب لم تكن فى متناول يدى وقتها، فقد اكتملت مأساتى بإنجابى طفلتى الوحيدة، لم أحبها أيضاً، يكفى أنها طفلة (شارل).

أعترف بأننى حاولت بكل أسلحة الأنثى أن أجعل (شارل) يكرهنى، يشك فى إخلاصى، يغار من نزقى، ربما يدفعه جنون الغيرة إلى إطلاق سراحى، أو حتى قتلى، بلا جدوى.

ولما أصبحت على حافة الجنون، أعلنت عليه تمردى، قررت أن أعيش لإيما - (إيما) الأخرى التى لم يعرفها أحد - (إيما) التى تضرب بكل قيمكم، وأخلاقياتكم، وأقنعتكم الزائفة عرض الحائط.

قررت أن أصبح «مدام بوفارى» ربما استحق - عار الخيانة - عن جدارة من وجهة نظركم، لكننى وأنا استعرض جسدى بعد رعشة فائرة مع أحدهم، لا أشعر إلا بشرف التمرد عليكم، والغرق اللانهائى فى (إيما فقط) التى ظللت - طبقاً لرغباتكم - عاجزة عن أن أصنع شيئاً من أجلها.

نعم : نقعت جسدى فى (زق الخيانة) بالقدر نفسه الذى غرق فيه زوجى شارل فى (زق عشقى)، وأعترف بأن أكثر ما يعذبنى - الآن - هو يقين ذلك الزوج الأحمق بأننى زوجته المخلصة، رغم كل شىء.

لهذا - لهذا وحده - قررت أن أضع حداً لكل شىء، جمالى، براءتى، اغتصابى، ارتعاشى، نزقى، تمردى، جسدى، قررت الفرار إلى الحقيقة التى لن تستطيعوا إنكارها (الموت)، وليكن (الزرنيخ) طريقى للخلاص.

هكذا رحلت (القروية الفرنسية الجميلة - إيما) مخلفة وراءها طفلة (الكراهية/الحب) وزوجاً ذاب جنوناً فى غرامها حية، وقتله - وهو الطبيب - فرط حزنه عليها.

. والأهم تركت لنا واحدة من أروع عيون الأدب الفرنسى، بل العالمى كله، رواية «مدام بوفارى» التى كانت بطلتها لأديب فرنسا الشهير «جوستاف فلوبير» وهى الرواية التى تعد درة الأدب الفرنسى والعالمى فى القرن التاسع عشر، وترجمت إلى جميع اللغات الحية - تقريباً - بما فيها العربية.

ولأن الأديب الفذ «جوستاف فلوبير» يعترف صراحة : «أنا مدام بوفارى، ومدام بوفارى أنا» فقد نسج بعضهم، وعلى مدار العقود الماضية سلسلة طويلة من حبال المشانق، ونصال المقاصل، على خيوط هذه الجملة القاتلة، التى ظلت تخرج صاحبها من مرقده، وتنصب له المحاكمات تلو المحاكمات التى تنتهى بإعدامه مجدداً، وهكذا.

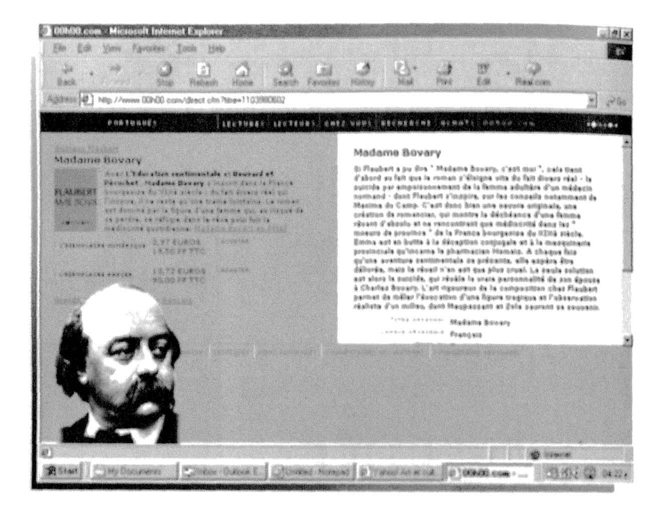
وكانت آخر هذه المحاكمات، تلك التى نصبها له عدد من نقاد ومفكرى ومثقفى بلد النور والحريات (فرنسا) طبقاً للائحة طويلة من الاتهامات، فى مقدمتها: استغلال (فلوبير) لقلمه الإبداعى فى فضح أسرار خاصة وعلاقات شائكة لأشخاص حقيقيين، كل جريمتهم أنهم عرفوا (فلوبير) عن قرب، وأطلعوه - بحسن نية - على أدق أسرارهم.

واتهموه أيضاً بأنه أصاب القيم والمبادىء والأخلاق الحميدة فى مقتل، وتعدى الحدود الشائكة للفضيلة.

ولاتزال (بلد الحريات) فرنسا تكيل الاتهامات لأديبها الراحل، وتصل الإشكالية إلى ذروتها إذا عرفنا أنها ليست المرة الأولى التى تحاكم فيها فرنسا (فلوبير) طوال القرنين الماضيين، حيث أخرجته من قبره عشرات المرات، قبل المحاكمة الأخيرة وهو ما يعد سابقة خطيرة، تثير قضية أكثر خطورة.

ما الذى يجعل مجتمعاً متفتحاً وصل إلى الشكل الكامل لمفهوم الحرية - طبقاً لمزاعمهم - يحاكم أحد كتابه على رواية كتبت منذ قرنين بالاستناد إلى منظور أخلاقى بحت، بعيداً عن أية مقاييس فنية أو نقدية؟

وما الفرق بين ما هو (أخلاقى) حتى لا ينبغى تجاوزه وإلا حوكم عليه الأديب كجرائم الحرب التى لا تسقط بالتقادم ولو بعد قرنين من الزمن، وبين ما هو فنى من حق الأديب طرقه، وتناوله بلا خطوط حمراء.



ناقشنا د. هدى وصفي ـ أستاذة الأدب الفرنسي ـ بجامعة عين شمس في كل هذه التناقضات فقالت: هذه القضية طرحت فصولها الأولى في بداية القرن العشرين، لكن يبدو أنها على وشك الاكتمال هذه الأيام على خلفية الطعن في رواية فلوبير، وهو ما يشير إلى حالة من الانغلاق بدأت إرهاصاتها في فرنسا، وأظنها ستجتاح أوروبا كلها في العقود القادمة.

لكن هذا الاتهام له دلالة خاصة هي أن «مدام بوفاري» رواية ناجحة وإلا لما أثارت كل هذا الجدل على مدار قرنين.

وتؤكد د. هدى أن رواية (فلوبير) ترصد بالفعل حالة انتحار حقيقية بالزرنيخ، وفي القرن التاسع عشر ـ زمن الرواية ـ كان الكتاب يعتمدون على الواقع في الكتابة، بل وصل الأمر إلى النقل الفوتغرافي للواقع، في كشف صريح للحياة والمعاش، مشيرة إلى أن الأدب يجب أن يتخطى مرحلة الإشارات الحمراء فيما يستطيع رصده.

أوضحت د. هدى أن الأحكام الأخلاقية لا يستطيع أحد تحديد إلى أي مدى تصلح للحكم على الإبداع أو تقييمه.

ومن بين علامات الدهشة التي كست ملامحه قال د. عبدالغفار مكاوي ـ أستاذ الفلسفة والمترجم المعروف ـ لا أستطيع تصور أن يحدث ذلك في فرنسا، ولا أملك إزاءه سوى الذهول الذي جاء من بلد حرية الفكر (فرنسا) وكيف يمكن إثارة قضية تجاوزها الزمن، ومحاكمة عمل أدبي؟ ومن الذي يحاكمه؟

أن تقييم العمل الأدبي يجب أن يكون للنقاد لا لمثيري الشغب أو بعض الطوائف المتشددة التي ستقود فرنسا ـ إن استمر هذا النهج ـ إلى التردي والانهيار.

إن رواية مثل (مدام بوفاري) كان يمكن أن تشعل الحروب في البلدان العربية التي لم تصل بعد إلى الفصل بين ما هو أخلاقي وبين ما هو فني، لكن أن يحدث هذا في بلد يعيش حرية مطلقة (في كل شيء) فهو مؤشر خطير وصادم.

أضاف د. مكاوي:

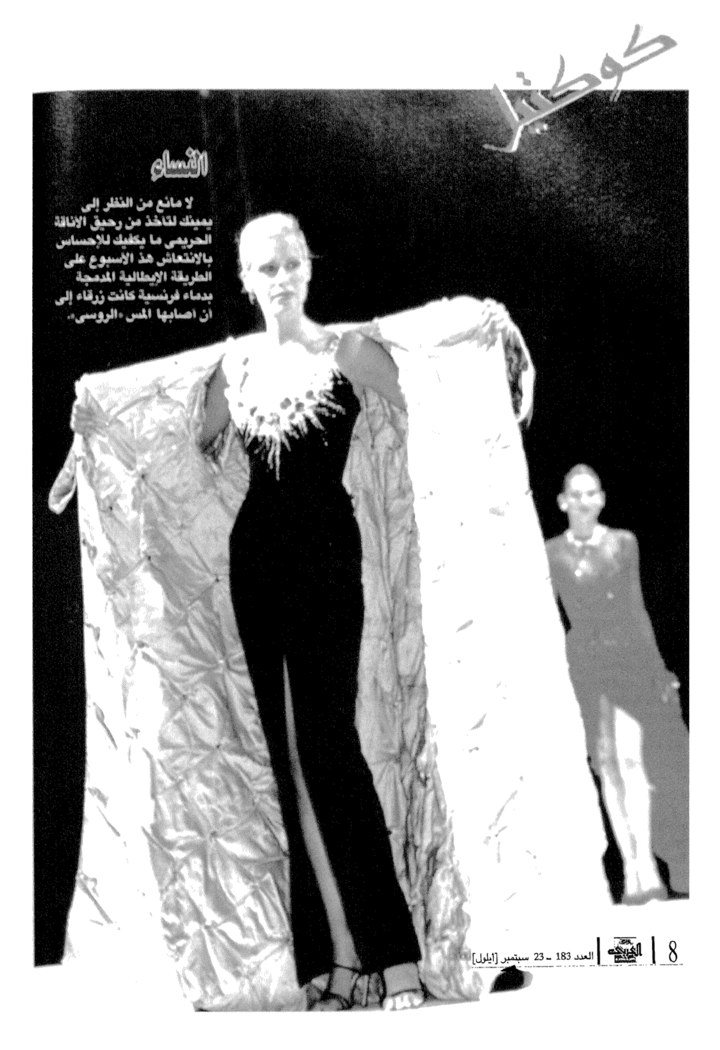
إذا كانت الأحداث الواقعية أصبحت اليوم من أسباب إدانة الكتاب بحجة أنها تمس أشخاصاً حقيقيين، فإنه قد يأتي اليوم الذي تحرم فيه اللوحات المرسومة لكبار الفنانين مثل (فان جوخ) بحجة أن الشخص المرسوم في اللوحة، شخص حقيقي، وأصبح (فرجة) للجمهور وتضررت عائلته وأصدقاؤه.

إن ماحدث في فرنسا من محاكمة فلوبير لهو ضد التنوير وحرية الرأي، هكذا تصف د. منى أبو سنة ـ أستاذ الأدب الإنجليزي ـ الواقعة مؤكدة أن هذه المحاكمة امتداد لقيام غلاة المتطرفين في أوروبا بإحراق دور العرض السينمائية عند عرضها لفيلم (المسيح).

أوضحت د. منى أن الأدب يعد أكثر الإبداعات خصوصية، وذاتية الأدب تعبر عن خبرات ذاتية سواء عاشها الأديب بنفسه، أم رصدها من المحيطين به، لأنه إن لم يعتمد على الواقع فعلى ماذا يعتمد؟!

د. أمينة رشيد من جانبها أرجعت القضية إلى ما أسمته بكراهية (الحقيقة) التي يطرحها الأدب، مما يجعل البعض يتهمه بالجرأة والخروج الفاضح، لذلك يقومون بإدانته ومحاكمة مبدعيه.

أشارت د. أمينة إلى أن التهمة الموجهة هنا هي موجهة ضد الواقعية في الأساس.■



كوكتيل

النساء

لا مانع من النظر إلى يمينك لتاخذ من رحيق الاناقة الحريمي ما يكفيك للإحساس بالانتعاش هذ الأسبوع على الطريقة الإيطالية المدمجة بدماء فرنسية كانت زرقاء إلى ان اصابها المس «الروسي».



الروس قادمون

فها هى سهرتك وسهرة زوجك سوف تنقلب إلى أروقة البلاط الروسى قبل ثورتهم الدموية بمائة عام، استخدمى من أجلها أقمشة التافتاه لتصنعى الكاب والبوليرو والجيليه ولا مانع من البوت نصف الرجالى فى عز السهرة، ومن قماش التافتاه إلى الجيب التل وسيادة اللون البنى فى سهرة الخريف، مع سيطرة الأسود وبالطو السهرة كابيتونيه ساتان.

الرجال

بدا باحساس الأناقة لدى الرجال في الأيام القليلة القادمة، وهى تقول في رأى «ديور» إن ذلك سيزيد في الألوان وتقبل اللون الأزرق السماوى مع الكرافت «الموتار» بلون المسطرية المخففة، وبعلك كما هى رمادية، مثل لون الجبال في الخريف، الجاكت من الصوف، صاحب الوبر والبطانة حرير في حرير، رمادي بلون البدلة، وأفتح من البالطو



العطر

مجموعة جيرلان Guerlain التى تركز كل تفكيرها على النبات البرى وحقول الموالح من يوسفى إلى برتقال إلى ياسمين، ويا سلام على البنفسج، تلك هى مختاراتنا لسيدات الخريف.

ماكياج



ألوان البنى بدرجاته لعينيك الجميلتين، واستعدادا لأيام الخريف ولياليه.

الطريف أن إيف سان لوران قدم تلك الأقلام للعين والشفاه، وكذلك دواية الحبر أقصد الفوشيا.

وإذا كان هذا رأى السيد لوران، فإن لشانيل رأيا آخر، عندما يرى أن ألوان البحر لابد أن تظل ملتصقة فى قدميك.



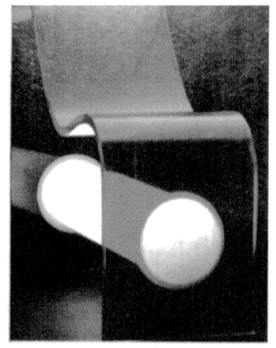
وقار الريشة





تلك هى موضة الصيف نعم وستستمر فى أيام وليالى الخريف الباردة، الشبشب الملون الممتلىء بالإغراء وعلى وجهه وردة، أما الريشة فلن تكون على قدميك، ولامؤاخذة، لكن على رأسك ولا مانع من وردة القدم فوق رأسك قبعة ومعها الريشة والوردة ألوان قدميك، فرفشة، لكن رأسك ألوانها وقار..وقار..وقار.

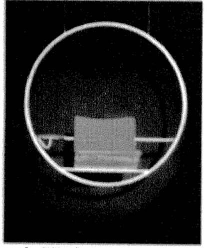




مقعد السيرك

صدق أو لا تصدق هذه هى أناقة العصر القادم والأيام القادمة فى أركان منزلك العامر.
فى أحد الأركان سيرقد المقعد الأحمر البلاستيك ليتحدث عن الذوق الذى لا يهم كثيرا فى عرف مصممى الديكور، فالأهم الآن هو الراحة، الطريف أن هذا المقعد وتلك «الكنبة» فكرتهما جاءت من السيرك ولعبة الترابين.
وهما مصنعان من الفايبر جلاس والجلد بأيدى مصمم الديكور الفرنسى كريستين بوتيرو لاهارديت، الذى يصمم على اللون الأحمر الزغلولى.

■ عدسة. صلاح إبراهيم



إكسسوار

من أجل اكتمال أناقتك فى سهراتك ولياليك الخريفية لا تبعدى كثيرا عن الألماس والذهب الأبيض، أحجار الروبى الأحمر، وتطعيمات الأكوا مارين، والتوباز الأصفر والموف.
أما أساور الكروشيه الألماس فهى آخر موضة على الطريقة البيورية.

اتعلموها بقى!!

أمل عمر

إحنا المصريين فهلوية وبنفهمها وهى طايرة ودهنا الهوا دوكو وخرمنا التعريفة.. إلخ إلخ. هذا ما تلوكه ألسنتنا عمال على بطال حتى كدنا نصدق أنفسنا بل ذهبنا إلى أبعد من ذلك فجعلنا أيضا نتغنى بهذه النصاحة اللى ما لهاش حد فقال عدوية: " إحنا اللى غرقنا السمكة ولبسنا الشمس النضارة". وفى أغنية أخرى لنفس المطرب الشعبى رائع الصوت: " لوالباب يخبط نعرف بره مين". أما الحقيقة فهى أننا لا نعرف حتى اللى جوه مين لأننا على نياتنا وسهل جدا خداعنا والضحك على دقونا فى هذا الزمن العجيب.
ولكن هذه الحقيقة التى غابت عنا جميعا لم تغب- لحسن الحظ- عن المسئولين عن تخطيط المرور فى بلد العجايب- مصر. فهؤلاء الأبطال قد أخذوا على عاتقهم مسئولية دردحتناو توديكنا حتى نستطيع أن نسلك فى هذا الزمن

الصعب وهذا بنظرية (اللف والدوران) وهى نظرية بسيطة وخالية من التعقيد وهدفها سام إلى أبعد الحدود. وتتلخص النظرية فى منطق التعود أوفرض حكم العادة- تدريجيا- على أسلوب الحياة اليومى فيصبح(توماتيكى) مذهبا ومبدأ نعتنقه ونطبقه حتى بدون تفكير. وهكذا فقد رأى خبراء المرور فى بلدنا أن يسدوا معظم (الفتحات) أى التقاطعات فى الطرق. فتجد نفسك مجبرا أخى- لا بطل- على أن تلف من طريق يشبه الطريق التاريخى المشهور(رأس الرجاء الصالح).ثم فيم وجه الاستعجال هواحنا يعنى ورانا الديوان. ثم أنه بعد كل التلكيع الذى نتلكعه جت ع اللفة دى ولا دى ولا دى ولا! ثم تأتى فى ذيل القائمة الأسباب الإقتصادية: حرق بنزين أكثر عند قطع مسافات أطول وهذا عذر أقبح من ذنب. إذ أن أنانيتنا تجعلنا ننشغل عن الغير ولا يهمنا إلا أن نوفر ثمن البنزين الذى تتطلبه اللفات الطويلة التى تفرضها علينا إدارة المرور ونعجز عن فهم ما تحققه قراراتهم تلك من انتعاش فى اقتصاد محطات البنزين. ولهذا استحق مسئولوالمرور لدعاء ربنا يفتحها فى وشكم على خلاف ما أسمعه يوميا وفى كل وقت عند اكتشاف أحد المواطنين لسد سكة من السكك أوفتحة من الفتحات (إلهى يسدها فى وشكم يا بوعدا) وإحقاقا للحق ومن أجل الأمانة يجب أن أعترف أننى كنت- قبل أن أعى هذه الفلسفة العميقة وأحيط علما بكل أبعادها المشار إليها أعلاه كنت أتذمر مثل باقى الناس. ولكننى الآن وبفضل الخطة الجهنمية لتوديك الشعب المصرى صرت أفوت فى الحديدوأستاذة ورئيسة قسم فى اللف والدوران ولا حدش يقدر يمسك على غلطة. وعقبال عندكم.
كما يغيب عنا أيضا الدور المهم الذى يقوم به مسئولوالمرور فى السهر على راحتنا من خلال السهر على راحة أولى الأمر منا. فإذا ما تبوأ أحد الأشخاص العاديين

موقعا مرموقا يهبون دون تباطؤ أوتواطؤ للعمل على راحته حتى يتفرغ للسهر- بدوره- على راحتنا جميعا. فماذا يفعلون يقومون فور صدور قرار التبوء بتحويل الشارع الذى يسكن به(اللى طلع فى المقدر جديد) من شارع باتجاهين إلى شارع إتجاه واحد). وحيث إن قرار التبؤ يأتى مفاجئا يتحول الشارع أيضا بشكل مفاجئ مما يكشف عن تنسيق منقطع النظير بين الجهات المسئولة وإدارة المرور(ولكن هذا التنسيق المتناغم والمذهل يفهش - أى يدهش) المواطنين بالفعل. فأنا مثلا بالرغم من أننى لا أسير بدون خريطة سكن المتبوئين) الأبديتد - أى المعدلة. حيث أنها دائمة التغيير(فقد حدث فى يوم من الأيام أن توجهت إلى عملى دون أن أتصفح الجرائد صباحا) حيث إننى أحرص على ذلك للإلمام بأى تبؤ جديد ومفاجئ وبالتالى أكون على أهبة الاستعداد لتعديل خط سيرى فى أية لحظة). ولما لم أقرأ الصحف فى ذلك الصباح الأغبر سلكت طريقى اليومى المعتاد. وعلى غير توقع فوجئت عند دخولى شارع النيل(من ناحية الجيزة) بوجود عسكرى المرور مانعا إياى من المرور. ولما حاولت الاعتراض على أساس إنى لسه معدية من هنا امبارح وليس هناك ما يمنع من مروى النهاردة ثار غضبه للماضتى وسارع بتحرير مخالفة. فحاولت تهدئته وسألته: أنا بس عايزة أفهم إيه اللى حصل فى يوم وليلة فرد على وهومستمر فى التحرير: الشارع بقى إتجاه واحد. خلاص حضرتك فهمتى فابتسمت له محاولة استدراجه لمعرفة السبب وراء ذلك فرد على بنبرة صدق خالية من أى لؤم(وظل يحرر ويحرر) والله ما أنا عارف حاجة. أنا حيا الله عبد المأمور. فتعاطفت معه ولكننى أفقت على أنه بصدد الانتهاء من تحرير المخالفة فسارعت باستعطافه وحلفت له ع المصحف وبكل أيمانات المؤمنين إنى لم أكن أعرف. ولكنه لم يلن ولم يرق لحالى إلا بعد أن لمح ترقرق الدمع فى عينى. صعبت عليه فمزق الورقة ونصحنى برقة حازمة:" بس ما تعمليش كده تانى. هه!" ما صدقت. شكرته وأسرعت بالدوران والعودة من حيث أتيت لسلك طريق آخر. وفى تلك الأثناء لاحظت تحرك سيارة سوداء فخيمة أمام أحد المبانى وقد اصطف حولها الحرس. وحاولت أن ألمح وجه صاحب الفخامة المبجل الذى يحتل المقعد الخلفى فقد يكون واحدا من(اللى يجعل كلامنا خفيف عليهم) ولكن حال بينى وبين تطلعى زجاج السيارة الفيميه. ولما سمعت شخطة العسكرى: ما تيلا يا هانم! خدت ديلى فى سنانى وقلت يا فكيك. وبالطبع وصلت إلى العمل فى ذلك اليوم العصيب متأخرة(أكثر من المعتاد) ومع ذلك صممت على تصفح الجرائد. وصدق حدسى ووجدت- فى الصفحة الأولى- خبر التبؤ العظيم. وكان السخط قد تمكن منى فأخذت أهبهب لزملائى فى المكتب عن رغبة كل مسئول جديد) نوفى(فى هش المواطنين وجعل الطريق) رايح بس(وكيف تنطوى هذه العجرفة على رغبة دفينة منه لبعتهم فى سكة اللى يروح ما يرجعش حتى يرتاح منهم ومن بلاويهم. وهنا كان أن واجهنى زملائى بأنهم يلاحظون على منذ فترة أعراض الإصابة بداء البارانويا أوعقدة الاضطهاد ونصحونى بعرض نفسى على أحد أطباء النفس المشاهير لعلاجى بينما لاحظت أن بعضهم كانوا يتهامسون بأن



حالتى- لا حول الله- قد تكون مستعصية والأمل فى شفائى ضعيف. وبعد زنهم المستمر استجبت للنصيحة وتلقيت جلسات علاج مطولة ثم أخيرا تم شفائى. ولكن يبدوأن أولئك المتهامسين كان عندهم حق. فأحيانا تعاودنى النوبة وأظل أثرثر بضرورة قيام الصحافة بإضافة معلومة مهمة وحيوية إلى بيانات المتبوئين الجدد وهى عنوان سكنه إلى جانب ما يكتب عادة من إسمه وسنه وتاريخه العملى. وادعوا لى بتمام الشفا..

أما دور إدارات المرور المختلفة فى تدعيم خطة الدولة الجديدة فى الخصخصة فهى بالطبع لا تخفى على أحد. فهم يقومون كل يوم والتانى بإغلاق أحد الجراجات العمومية وخاصة فى وسط البلد وذلك لمساعدة أصحاب الجراجات الخاصة فضلا عن تقوية الدور الريادى للسادة السياس. ولكن الناس لا يفهمون ولا يقدرون. ويستمرون فى الشكوى حتى لوقادوا لهم صوابعهم العشرة شمع. وبما أننى عنيدة ومتمردة بطبعى- فضلا عن داء الاستهتار اللى موديني فى داهية- فقد كنت أعبر عن عصيانى الظاهر واستسهالى الدفين بأن أركن سيارتى فى الممنوع. وكنت بقدرة قادر لا أخاف عليها ولا أقلق. وفى يوم من الأيام خرجت من عملى ولم أجدها. ولما كان يصعب على تصديق أن ينطس أى حد فى نظره ويسرقها لأن ما حدش ناقص مصايب(إذ أنها فيورا صفرا كحيانة وعدمانة ومافيهاش حاجة سليمة غير الكلاكس اللى كان أحيانا يعلق. [أى والله) فقد خلع قلبى من مكانه وطار عقلى من جنانه خشية أن يكون قد جرى لها مكروه أثناء بعدى عنها. والحق أنها كانت غالية على جدا فهى كل ما أملك على وجه الأرض. فأخذت أجرى هنا وهناك وأسأل كل من يقابلنى كالمجنونة(خاصة بعد أن نكشت شعرى مثل أمينة رزق فى دعاء الكروان وهى تنادى على هنادى وآمنة) وكنت وأنا أسأل أغنى على طريقة الليلة الكبيرة يا عمى:" يا ولاد الحلاال.. عربية تايهة كات هنا. رفرفها الشماال فيه خبطة قد كده." فين وفين ولاد الحلال دلونى إن الونش كان معدى وغمزلها وهى علشان مش متربية مشيت فى ديله من غير إذن وراحت معاه مشوار. المهم استشاط غضبى وسألت عن أصل وفصل ذلك الونش المعجبانى اللى وقع عربيتى فى سحره وهومعدى ,فقد يكون ونش من إياهم. وأخذت أسأل عنه وعن اللى جابوه. وبعد عناء مضن. جبت قراره. وجبتها من شعرها وخدتها ع البيت بعد أن دفعت مبلغا وقدره. ثم قررت أن أعيد تربيتها من أول وجديد. وحرمتها من أن تشوف الشارع لعدة أيام. ولكنى رجعت وقلت:

يا بت! حمارتك العرجة ولا سؤال اللئيم
[سائقى التاكسى يعنى) ولكن سيارتى
(توتة) كانت لعبية وذهبت مع الونش ثلاث مرات فى أقل من شهرين. ولما فشلت فى تربيتها قررت أن أبيعها كما باعتنى من أجله وتبرأت منها ليوم الدين. أما الجديدة- (كوتوموتوتوتيمنا بنورماندى تو) فبما أنها لم تبلغ بعد سن المراهقة فهى لسه مش واخدة بالها من الونش الوسيم. ولهذا سأقوم ببيعها فور أن تكمل12 عاما حفاظا على التقاليد ليس إلا..

وفى الآونة الأخيرة لاحظت أن إدارة المرور تقوم بحملة قوية جدا للتوعية للمواطنين فنشرت يافطات تقول:(القيادة فن.. ذوق.. أخلاء(أو) استعمال آلة التنبيه بغير داع أسلوب غير حضارى(أو) لا تسرع فعائلتك فى انتظارك(أو) مخالفتك لقواعد المرور يضعك تحت طائلة القانون). وهذا شىء جميل- إذا تغاضينا عن الأخطاء الإملائية أوالنحوية الواضحة زى الشمس- ولكن تأمل اللغة العربية المكسرة فى يافطات الإرشاد وتأمل معانيها العميقة يؤدى فى أحيان كثيرة إلى حوادث شتى وتكون عواقبها وخيمة فتصبح عربيتك مكسرة أومدشدشة مثل لغتك. ومن يهتم باللغة فالعربية(السيارة) هى الأبقى. ده طبعا لورينا ستر. وتحضرنى الآن- على السيرة- أمنية عزيزة وغالية وهى أن أجد- بغض النظر عما سبق من ملاحظات- يافطة أخرى مهمة جدا تقول:(وقوعك فى البلاعات والمطبات الطبيعية وطيرانك فوق المطبات الصناعية يضعك تحت طائلة الميكانيكية). ولى مع الميكانيكية باع. إذ أننى قد قاطعتهم منذ زمن لداء التمرد المتأصل فى. إذ أن هناك اتفاق لا يخفى على أحد بينهم وبين السياس من ناحية ومسئولى السفلتة من ناحية أخرى. فالسياس يكسرون عمدا فوانيس سياراتنا التى نتركها أمانة فى رقبتهم وذلك عندما يزقونها لتوسيع مكان لسيارة أخرى أولتوسيع رزقهم- ما تفرقش. وكنت على الله- أغير الفوانيس الأربعة وفوانيس الإشارات بمعدل كل أسبوع. ثم أقلعت وأضربت عن ذلك) وكان ذلك فى غضون مرضى بعقدة الاضطهاد(فقاطعت الخونة- على رأى برنس الأيدى الناعمة- وهم السياس والميكانيكية. أما بتوع السفلتة فمنهم لله وياخدوا من قلبى ويصروا. وقد أدى إضرابى عن تصليح(توتة) لأن يستوقفنى ضابط مرور لتغريمى مخالفة أمن وسلامة أومتانة (مش فاكرة). ولما كان ذلك بعد حادث الأقصر المشئوم وكان راتبى فى شركة السياحة الكبيرة قد انخفض بنسبة 25% وكانت روحى المعنوية لذلك منخفضة بنسبة 100 % قلت للضابط بثبات وثقة: لن أدفع. ولما قال لى: أفندم قلت له: أنا منكوبة سياحة. كيف تطلب منى أن أصرف على تصليح العربية هوحضرتك مش عايش معانا برضه ولا إيه وكان قد بدأ أن يرأف بحالى عند تفوهى بكلمة (منكوبة سياحة) ولكن طول لسانى فيما بعد جعله يصمم أن أدفع عشرة جنيه غرامة. فقلت له: ما معكش إنت عشرة جنيه ربنا يخليلك ولادك ويكفيك شر المستخبى وشر الطريق ويسترها معاك دنيا وآخرة وقاطعنى وقال لى: خلاص يا ستى ربنا يسهل لك ويحنن عليكى. وتركته وأنا حانقة عليه لأنه لم يدفع لى حتى ولا شلن منه لله..■



مساج اليدين

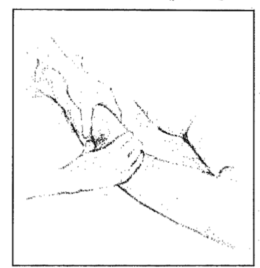
قوتك من أطراف أصابعك

محمد عيسى

قوة الإنسان فى يديه، وشخصيته تبدأ من أطراف أصابعه، والأيدى المرتعشة لا تقدر على البناء، ولا حتى الحب، لذلك ينصح خبراء الصحة والنفس بالاهتمام باليدين أولاً، لكن كيف؟

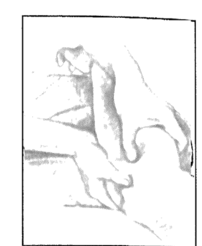
المساج دائماً هو الحل السحرى للتخلص من التوتر والإجهاد والشد العضلى، والتخلص من آلام العمل اليومى أو التهابات المفاصيل والروماتيزم، وبقليل من الجهد تستعيد اليدان حيويتهما، والصحة التى تبدأ من جديد بعد دقائق من المساج المريح.

مساج الكوعين



غالباً ما تحدث للأربطة والأنسجة المحيطة بمفصل الكوع التهابات تفوق حركة هذا المفصل بسهولة وغالباً ما يصاب بذلك لاعبو التنس، أو الشخص العادى نتيجة جهد زائد من خلال التركيز عليها فى عمل شاق، ومن خلال الخطوات التالية يمكنك أن تعالج هذه الآلام:

1ـ يرقد الشخص على ظهره، ثم يبدأ من يقوم له بالمساج على منطقة ما قبل الكوع وما بعدها مباشرة، ويكون الضغط باستخدام الكفين وإصبع الإبهام، وبشكل منتظم يشبه الضرب على آلة البيانو، مع التركيز على مناطق العضلات الموجودة فى هذا الجزء من الذراع، وتكرر نفس الخطوات مع الذراع الأخرى.



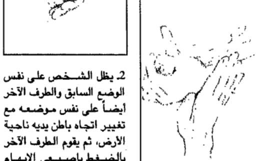
2. يضع القائم بالمساج يد الطرف الآخر على ركبته حتى يكون كوع اليد مرفوعاً لأعلى، بعد ذلك يبدأ الضغط بإصبعي الإبهام وأطراف أصابع اليدين ببطء حول منطقة مفصل الكوع، والتركيز بالضغط على منطقة الكوع نفسها، ويكون الضغط على الناحية الخلفية الموازية لظهر الكف، وإذا شعر من يقوم له بالمساج بألم فعليك بتخفيف الضغط قليلاً على هذه المنطقة.



3. يركز الشخص الذى يقوم بالمساج بالضغط على المنطقة الواقعة بين الكوع ورسغ الكف، حيث يقوم الشخص برفع يد من يقوم له بالمساج إلى أعلى ويضغط بإصبعي الإبهام فوق هذه المنطقة بشكل عكسي، فيكون اتجاه أحد إصبعي الإبهام ناحية اليسار والآخر ناحية اليمين، ليكون الضغط فى النهاية بشكل علامة «×» ويبدأ الضغط من الرسغ وينتهى عند منطقة الكوع، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

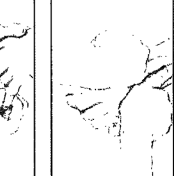
مساج الكفين ومعصم اليدين

غالباً ما تحدث آلام لهذين الجزءين من الذراع نتيجة حمل شيء ثقيل بطريقة خاطئة، أو حركة عشوائية مفاجئة، مما يسبب التهابات حادة ومؤلمة فى أربطة الكفين، وحتى تستريح من هذه الآلام التى يكثر إصابة أى إنسان بها نتيجة اعتماده الأساسى على الكفين فى معظم أعماله فعليك باتباع الخطوات التالية



1. ينام الشخص على ظهره ويرفع النصف الأخير من ذراعه لأعلى والنصف الأول ثابتاً على الأرض، ثم يقوم القائم بالمساج بوضع منطقة الرسغ أو فرك اليد بين يديه، ويقوم بفركها بين يديه كما لو يفرك شيئاً بينهما، ويحرك كفيه للأمام والخلف بشكل عكسي.

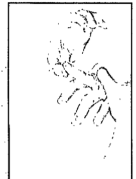
2. يظل الشخص على نفس الوضع السابق والطرف الآخر أيضاً على نفس موضعه مع تغيير اتجاه باطن يديه ناحية الأرض، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط بإصبعي الإبهام بشكل متواز على ظهر اليد والأصابع الأخرى مقابلة للضغط من ناحية باطن اليد مع التركيز بالضغط على المنطقة الواقعة بين الرسغ والكوع، وتكرر هذه الحركات المساجية لمدة دقائق بسيطة مع سؤال الذى تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالألم مع كل ضغط حتى لا يكون الضغط مؤلماً.



3 - امسك بيد من تقوم له بالمساج بإحدى يديك من منطقة الرسغ، واضغط بإصبع الإبهام فوق ظهر الكف على المنطقة الواقعة بين عظم الكف مع مراعاة أن يكون الضغط فى اتجاه أمامى للأصابع ومع كل حركة وضغطة يكون أحد أصابعك الأخرى مقابلاً لنفس الحركة من باطن اليد.



4 - هذه الخطوة عبارة عن عملية امتداد للأصابع ويستخدم فيها من يقوم بالمساج يديه الاثنين معاً حيث يمسك بإحدى يديه كف من يقوم له بالمساج ويطرح باليد الأخرى أصابع الشخص الذى يقوم له بالمساج للخلف ناحية ظهر الكف، مع مراعاة أن يقع أحد أصابع يدك الأخرى عند بداية الأصبع الذى تقوم له بالمساج كنوع من التدعيم له عند طرحه إلى الخلف حتى لا تزيد الآلام.



5 - هذه الخطوة عبارة عن عملية امتداد للأصابع ويستخدم فيها من يقوم بالمساج يديه الاثنين معاً حيث يمسك بإحدى يديه كف من يقوم له بالمساج ويطرح باليد الأخرى أصابع الشخص الذى يقوم له بالمساج للخلف ناحية ظهر الكف، مع مراعاة أن يقع أحد أصابع يدك الأخرى عند بداية الأصبع الذى تقوم له بالمساج كنوع من التدعيم له عند طرحه إلى الخلف حتى لا تزيد الآلام.


ماكفايه «أنجچيه»
ياقزمت كتفى إتخلع
سعد الدين

د. حسين الجمال:

مبارك جعل الانسان المصرى هدفا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

افتتح السيد الرئيس المؤتمر القومى الأول للتنمية الاجتماعية الأسبوع الماضى، حيث أوضح سيادته أن العائد الحقيقى للتنمية لا تظهر ثماره إلا من خلال مشروع للتنمية الاجتماعية الشاملة، وأكد سيادته أن المؤتمر القومى الأول للتنمية الاجتماعية يأتى فى مرحلة دقيقة لتزايد التطورات على الصعيدين الداخلى والخارجى التى تفرض مفاهيم جديدة فى مجالات مختلفة، وأنه من واجبنا أن نتعامل مع تلك المتغيرات بمفاهيم جديدة.

■ القاهرة.حنان البيلى



■ الانسان المصرى البسيط فى بؤرة اهتمام الحكومة

وفى كلمته، أوضح الدكتور حسين الجمال ـ الأمين العام للصندوق الاجتماعى ـ أن الحكومات المتعاقبة فى عهد سيادة الرئيس حسنى مبارك وضعت فى بؤرة اهتماماتها الإنسان المصرى كهدف للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحددت نصيباً متزايداً من مواردها الخارجية فى السنوات الماضية للتنمية الاجتماعية.

حيث عملت مصر على جذب المعونات الخارجية، ووضعت العديد من السياسات التى تؤدى إلى الاستقرار فى رفع كفاءة تعبئة واستقطاب تلك الموارد. وأكد الدكتور الجمال أن تجربة الصندوق الاجتماعى فى مصر، والتى بدأت فى عام 1991 نموذج ناجح شهدت بكفاءته جميع الجهات المانحة، وقد أنشىء الصندوق الاجتماعى بقرار جمهورى مع بداية إجراءات الاصلاح الاقتصادى، وعياً من الدولة بأهمية أن تواكب الاصلاح الاقتصادى تنمية اجتماعية موازية للفئات المتضررة من إجراءات إعادة الهيكلة وعلى الأخص الفقراء والنساء.

وقد أتاحت جهات متعددة التمويل للصندوق الاجتماعى فى مرحلته الأولى دعماً للحكومة المصرية فى خطواتها لإصلاح الاقتصاد المصرى ولمواقفها السياسية المبدئية المساندة للسلام والحق والعدل. ويعتبر الصندوق الاجتماعى المصرى أول تجربة من نوعها فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، وأحد أكبر الصناديق فى العالم من حيث التمويل المتاح، وأكد الدكتور الجمال أنه كان هناك تحد كبير فى مختلف المجالات إلا أن العمل الجاد، والذى تمثل فى القدرة على إدارة ومتابعة 750 مليون دولار والتنسيق مع أكثر من 18 جهة مانحة، الأمر الذى مثل حافزاً للدول المانحة والمقرضة لتمويل الصندوق فى مرحلته الثانية والتى لا تقل فى حجمها عن المرحلة الأولى.

وأوضح الدكتور الجمال أن آخر تقرير مراجعة لأعمال الصندوق فى أبريل الماضى ـ والذى وضعه فريق من الخبراء اختارته الدول والمؤسسات المانحة ـ وصف الصندوق بأنه مؤسسة صغيرة ومرنة لها دور محفز لتحقيق التنمية المستديمة مؤكداً تميز الصندوق الاجتماعى المصرى على مستوى العالم والمطالبة باعتباره مؤسسة دائمة للتنمية الاجتماعية. مؤكداً أن عمل الصندوق كجهة تمويل ودعم فنى للجهات الوسيطة والمنفذة المختلفة لتقوم بتنفيذ المشروعات التنموية ويسهم فى نفس الوقت فى بناء قدرات هذه الجهات ليمكنها من المشاركة الفعالة فى التنمية الاقتصادية ولذلك استعان العديد من الدول الإفريقية والآسيوية بخبرات الصندوق الاجتماعى فى تحفيز وتوظيف الموارد الخارجية وفى تنفيذ المشروعات التنموية. ومن أمثلة هذه الدول زامبيا وجيبوتى وغينيا والجزائر ولبنان وفلسطين.

■■ وقع كل من الدكتور حسين الجمال والسيد S.S Mukhenjee ـ سفير الهند فى القاهرة ـ مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون بين الجانبين فى مجال قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبموجب تلك المذكرة يقوم الصندوق والسفارة بتنظيم ندوة ومعرض «الهندوتكنولوجيا 2000» فى الفترة من 23 إلى 26 سبتمبر الجارى ويشارك فى الندوة والمعرض حوالى 120 شركة تعرض منتجات جميع أنواع المعدات والآلات الزراعية والصناعية.

وعقب التوقيع أعلن الدكتور الجمال أن أعضاء الجانب الهندى سيقون عدداً من المحاضرات للتعريف بالتجارب الهندية كما سيتم عقد مجموعة من اللقاءات وورش العمل بين المشاركين من الجانبين لبحث سبل التعاون فيما بينهما ووجه الدكتور الجمال الدعوة للشباب والمستثمرين الراغبين فى عمل مشروعات مشتركة مع الجانب الهندى.

مشاعر إنسانية

العاطفة هى عين العقل



د. عادل صادق

أين الحقيقة فى عواطف الإنسان؟ أين الميزان وأين المجهر؟ وأين لى بالخبير الذى يفحص ويقرر؟ هل من خبير حقاً فى العواطف مثل خبير الذهب الذى يقرر من لمحة حقيقة مكوناته!! وبأى عين نرى عواطفنا؟ هل هى عين العقل؟ وما شأن العقل بالقلب؟ أليس فى مفهومنا نحن البشر وفى لغتنا اليومية أنهما متعارضان دائما بل العقل فى حالة إدانة دائمة لأحوال القلب وأهوائه إلى حد انعدام الثقة بينهما؟

ولأى مسافة زمنية نستطيع أن نتيقن فى استمرار عواطفنا على حالها؟ آه من تقلب العواطف وانقلابها من النقيض إلى النقيض.

آه من حماسة تفور إلى السماء ثم تهبط فلا تتجاوز حتى قدميك.. وآه من دفء يشيع فى جسدك وتطمئن أن خلاياك قد اختزنته فإذا به يغادرك دون إنذار ملقياً إياك بين أنياب الشتاء لتنغرز فى لحمك.

فلماذا نصدق عواطفنا بشكل مطلق؟ لماذا نمضى وراءها مغمضى العيون؟ وما لهذه القوى الجبرية تجرنا وراءها مستسلمين مسلمين؟ لماذا يختفى العقل فى لحظات معينة معترفاً بسلطان العواطف التى لا تقهر بينما نحن فى أشد الحاجة إلى أن يفحص لنا الأمر بعناية ويهدينا بنوره وحكمته إلى الطريق الأصوب مجنباً إيانا صدمة الحقيقة حين نكتشف أن عواطفنا قد ضللتنا وأخذتنا إلى حافة الهاوية فسقطنا أو كدنا؟

ولا يتعلم الإنسان أبداً من أخطائه إذا كان قد أسلم الزمام لعواطفه تهدى خطواته وتحركه مثل ريشة فى الهواء يحملها فى كل اتجاه كما لا يستطيع الإنسان أبداً أن يدين عواطفه بالزيف فهى جزء منه بعض من ذاته هى استحساناته واستساغاته هى اللون والطعم والرائحة والملمس التى تسبغ على الأشياء ماهيتها فنميل وننفر، ونحب ونكره، ونقبل وندبر، ونصافح أو ندفع، ونضحك أو نبكى.. هى رباطنا وحزامنا يربطنا ويحملنا ويشدنا فنمسك بالحياة نمسك باللحظة، فلا نشعر بالوحدة والانفصال والاستغراب والاندهاش، بل نلمس الواقع. العواطف تقتل الغربة وتجعلك شديد الصلة بنفسك وبكل ما حولك من أشياء وبشر.

العواطف هى الغلاف الجوى وهى الجاذبية الأرضية بل هى كل الجاذبية الموجودة فى الكون منذ أن أوجدت الموجودات لتظل فى حركتها ولتظل على مسافات ثابتة من بعضها البعض ولتظل مشدودة إلى بعضها البعض بينها علاقة وبينها تفاهم وبينها اتصال ما: هكذا علاقة الأرض بالشمس وعلاقة الشمس بالقمر وعلاقة القمر بالأرض إلى آخر سلسلة من العلاقات اللانهائية التى تحكم حركة الكون. وذلك لأن العواطف ببساطة لغوية غير شعرية هى الميل.. ميل شىء إلى آخر.. ولولاها لما اتجه إنسان نحو إنسان. لولاها لولى كل إنسان ظهره للآخر ولما عرف أحد ما وجه الآخر. لولاها لما انزرعت فينا عيون لنرى بعضنا البعض ونعشق جمال الشكل. لولاها لما انغرست خلايا حسية على سطح جلودنا لنتلامس ونتبادل القبل فنشعر بلذة فائقة ولولاها لما بث خلايا تذوقية على ألسنتنا وخلايا شهية فى أنوفنا، لنلعق ونمعن الشم وتلك لذات أخرى. ولولاها لما انتعشت الأذن بالصوت الرخيم والنغم الطروب الذى تهتز له الأجسام.

هذه هى العواطف وإن ضلت. هذه هى العواطف وأن كان ثلاثة أرباعها زائفاً ولكن يظل لدينا ربع حقيقى يمنحنا السعادة حتى ولو كانت مؤقتة.. وهل كانت السعادة أبداً دائمة؟ وإذا كانت دائمة فكيف تكون سعادة؟ ومن يدعى الدوام لشىء إلا الله..؟

ولهذا لا نستطيع أن نلوم امرأة ورجلاً، قرر كل منهما أن يطلق زوجه ليتزوجا.

صحا الحب القديم إذ كانا قد التقيا منذ عشرين عاماً. قصة حب شديدة الرقة والعذوبة مجسدة رومانسية يطغى فيها الخيال على الحقيقة شأن أى رومانسية.. إعجاب بل انبهار، ولقاءات وحواديت وحدائق وأغنيات وقبلات وملامسات جنسية سطحية، كم هائل من الأحداث استحالت إلى ذكريات ذات طعم جميل استمرت على مدى عامين.. كانت مخلصة وكان جاداً وقررا أن يتزوجا، صخرة الواقع التى تحطم عليها الحلم كانت إمكاناته المادية المحدودة التى لا تتيح على الإطلاق حتى الحد الأدنى من حياة كريمة بالمعنى المادى. حمل حقائبه وشحن ألمه وكظم حزنه وفر إلى بلد قريب يعمل ويجمع المال. وكانت الحياة شاقة فى ذلك المكان لا لصعوبة العمل ولكن لقسوة المناخ وقسوة القلوب.. وأصبح كالثور الذى لا يرى إلا أمامه فقط وهو يجر الساقية. سقطت منه أشياء كثيرة حلوة من ضمنها صورة حبيبته.

أما هى حيث ظلت مكانها مرضت ثم حاولت الانتحار ثم أحاط بها الحكماء يؤكدون على زيف العواطف وخداعها ويثبتون دور العقل وأهميته فى اختيار شريك الحياة.. ولجمالها لم تبق طويلاً على قيد العزوبية وجاءها من يخطبها وقد توافرت فيه الشروط التى يقرها العقل كأساس للحياة الزوجية.

ومضت سنوات وسنوات وجاء صبيان وبنات لكل منهما، وبالكاد كان يتذكر أحدهما الآخر لثوان عند سماع أغنيات معينة وربما فى أحيان ضحك كل منهما من نفسه وتعجب كيف كان يظن أن الحياة مستحيلة بدون الآخر. ها هى الحياة قد استمرت وأثمرت.

انتقلت هى مع زوجها إلى بلد قريب لجمع مزيد من المال، ثم انتقلا إلى بلد آخر لتشاء الظروف أو لتشاء المقادير المحتومة أن يكون هو نفس البلد الذى يعمل فيه الحبيب السابق. وانصياعاً للحتمية القدرية يلتقيان والغربة تشجع على الصداقات بين الأسر التى جاءت من مكان واحد. وتزاورا عشرات المرات بل وأكثر من المعتاد أى أكثر مما تسمح به ظروف الحياة وكان ذلك بسبب دوافع لا شعورية لدى العاشقين السابقين إذ كان كل منهما دون اتفاق بينهما يشجع أسرته على مزيد من التقارب مع الأسرة الأخرى.

ويستطيع أى متتبع للأمر أن يتوقع الصحوة.. صحوة الحب القديم وقد يكون لتلك الصحوة مبررات ليست لها علاقة بذات الحب القديم، فالحب القديم كان هو المبرر المعلن لإقامة علاقة جديدة أو لاستئناف العلاقة القديمة نتيجة للضجر والاختناق اللذين يشعر بها كل من يعمل أو يعيش فى هذه البلاد، أو للملل الطبيعى الذى يعانيه كل منهما بسبب حياة زوجية روتينية شأن أى حياة زوجية.

أو لأن المناخ العام فى هذا البلد يشجع على الزنا والخيانات الزوجية أو حتى العلاقات العاطفية عبر التليفون وعن طريق مقابلات لإشباع حب الاستطلاع وحب المغامرة ورغبة فى الإثارة التى تقتل الرتابة وتفك حصار المحافظة الشديدة..

هكذا عادا لاستئناف علاقتهما التى ودعاها منذ عشرين عاما وبالطبع كان المبرر الذى استحضراه فى العقل الواعى هو أن حبهما القديم لم يمت وأن العشرين عاما الماضية أثبتت أن الحياة لا تكون إلا مع الآخر عادا كما كانا فى العشرين من عمريهما، وكأنما . أرادا إلغاء عشرين سنة كاملة تقدمها العمر وكأنهما أرادا أن يهربا من فكرة أنهما كبرا ولم يعودا صالحين للغرام. أغرقتهما الرومانسية فطفقا يتبادلان الخطابات والورود والأغنيات والأحاديث التليفونية واستبدت بهما الرغبات فنجحا فى استراق الوقت للقاء ولأنهما كانا قد نضجا فإن العلاقات الجنسية السطحية التى كانت منذ عشرين عاما استحالت إلى علاقات أعمق.

وصلا إلى نقطة اللاعودة استحالة أن ينفصلا مرة ثانية والحق يقال إن كلا منهما بذل جهداً فى التفكير الموضوعى، وأن كلاً منهما حاول أن يسلم القيادة للعقل دون العاطفة ليحكم ويقرر.. وجاء التقرير النهائى مطابقاً من كل منهما: لابد أن يتزوجا..

ولكى يتزوجا كان لابد من طلب الطلاق. وحصلا عليه.

وفى ليلة الزفاف حلقا فى السماء بعد أن أصرت على فرح كبير ورقصت مثلما يرقص شباب هذه الأيام وطارت إلى منطقة جميلة لتنهل معه من العسل.

ومضى شهر وعادا..

وربما يتصور المتابع لهذه الحكاية أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد وأن الذروة الدرامية كانت عند طلب الطلاق وصدمة الطرفين الآخرين وغضب الأبناء ورفض الأهل واستنكار الأصدقاء وإصرار العاشقين.

ولكن الحقيقة أن الذروة لم تأت بعد.. ولقد تأخرت شهراً واحداً بنهاية شهر العسل وعودتهما إلى الوطن إذ كان من المستحيل أن يستمرا حيث كانا فى البلد القريب.

وكان كل شىء قد اختلف حقيقة كانا يزوران الوطن فى إجازة مرة كل عام إلا أن الحياة المستمرة أمر مختلف. الحياة المستمرة على أرض الوطن تكتنفها صعوبات مختلفة المعاناة خارج الوطن معاناة نفسية، أما داخل الوطن فهى معاناة مادية.

وأشياء أخرى اختلفت عليهما وقت النوم وقت الصحيان. التقلب على الفراش فى أثناء النوم رائحة العرق درجة ارتفاع الصوت فى أثناء الحديث. المنطق الذى يحكم المناقشات فى بعض المواضيع، الزوايا التى يقف عندها كل طرف فى أثناء رؤيته لأمر ما. طريقة الأكل، أسلوب الإنفاق، مفهوم الادخار دور الزوج فى تأمين مستقبل زوجته المادى تحويل بعض الأملاك باسمها تنظيم أسلوب الاتصال والتواصل مع الأبناء.

الأغنيات الجديدة التى ابتعدت فى شكلها ومضمونها عن قديمهما الذى ارتبطا به.. إلا أن كل ذلك مفهوم ولا يستعصى على فطنة أى متابع.

ولكن الهزة الحقيقية التى أصابت كلا منهما أن كل شخص بدا فى عين الآخر مختلفاً ليس هو الشخص الذى عرفه منذ عشرين عاما، إنه شخص جديد تماما.. ماذا أحدثت السنون فى الشخصية؟ وكيف غير البلد القريب من مفاهيم الإنسان ورؤيته للحياة؟ ثم ما الارتباطات الشرطية الجديدة التى تكونت وبعضها بالقطع مثير للذة والبعض الآخر مثير للألم أو الخوف أو حتى التقزز وحين تكونت هذه الارتباطات لم يكونا معاً.

وسرعان ما شعر كل منهما بالاغتراب بالانفصال.. بالتباعد.. بالهوة.. لطمها.. أهانته كادا يقتلان بعضهما البعض طردها، من البيت شكته للشرطة ولتقليل حجم شماته الناس اتفقا على الطلاق وعاد كل منهما أدراجه ولكن أين هذه الأدراج؟ أى بيت؟ وأى ناس؟ وأى بلد؟

وعند هذه المرحلة لا أتوقع أن أحداً يستطيع أن يتوقع الفصل الأخير.. وآخر التوقعات استبعاداً أن تعود هذه المرأة المطلقة مرتين إلى زوجها وأن يعود هذا الرجل المطلق مرتين إلى زوجته.

ولكن هذا هو ما حدث فعلاً ولا تشغل نفسك كثيراً بالدوافع النفسية التى تجعل رجلاً خانته زوجته مع صديق الأسرة أن يعود إليها مرة أخرى ولا تشغل نفسك بالدوافع النفسية التى تجعل امرأة ترضى أن تعود لزوج خانها مع صديقتها..

ربما هى الغربة والوحشة ربما هو الضياع ربما من أجل مصلحة الأبناء.. ربما للشماتة والإحساس بالانتصار ربما لإذلال الطرف الآخر، ربما.. وربما.. وربما عشرات الاحتمالات ولكن هذه هى النفس البشرية بتعقيداتها.. بل هذه هى العواطف الإنسانية التى تلعب بنا لعب الرياح العاتية بريشة ضعيفة تسبح فى الفضاء ■

حملة أسهم قطاع الأعمال خسروا 7 مليارات

الخسائر.. اللغة الرسمية فى البورصة

رغم التحسن الطفيف الذى يطرأ على أداء البورصة المصرية بين وقت وآخر إلا أن صغار المستثمرين وكبارهم يتبادلون أنباء خسائرهم سواء فى الأسهم أم السندات أم وثائق صناديق الاستثمار.. لا فرق فى هذا بين شركة قطاع خاص أو قطاع أعمال عام لتصبح الخسائر هى اللغة الرسمية فى البورصة.

فبعد آمال طويلة وطموح كبير علقه مستثمرو البورصة على شركات قطاع الأعمال فقد حقق المستثمرون فيها خسائر وصلت إلى 7 مليارات جنيه بالمقارنة بأسعار يناير وفبراير 1996.. تبخرت تلك الأرباح الرأسمالية وتحولت إلى خسائر لحملة الأسهم تجاوزت 3 مليارات جنيه لحوالى 38 شركة طرحت أسهمها فى البورصة وكانت شركة البويات والصناعات الكيماوية الأولى فى هذا الصدد حيث خسر مستثمروها 541,8 مليون جنيه.

■ تحقيق.أحمد صابرين

شركة أسمنت العامرية وخسرت 418,9 مليون جنيه ثم شركة الكابلات الكهربائية وخسرت 215,03 مليون جنيه ثم الشركة العربية المتحدة للغزل والنسيج وخسرت 190,561 مليون جنيه ثم شركة المشروعات الصناعية والهندسية وخسرت 182,928 مليون جنيه ثم شركة مصر للألومنيوم وخسرت 157,841 مليون جنيه ثم شركة مطاحن ومخابز الإسكندرية وخسرت 108,1 مليون جنيه ثم الشركة العامة للصوامع والتخزين وخسرت 104,2061 مليون جنيه ثم شركة التعمير والاستشارات الهندسية وخسرت 88,96 مليون جنيه ثم شركة القاهرة للإسكان وخسرت 83,5 مليون جنيه ثم شركة مطاحن شمال القاهرة وخسرت 81,5 مليون جنيه ثم شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير وخسرت 81,43 مليون جنيه ثم مطاحن مصر العليا وخسرت 73,92 مليون جنيه ثم شركة الزيوت المستخلصة وخسرت 69,88 مليون جنيه ثم شركة الإسكندرية للغزل والنسيج وخسرت 69,54 مليون جنيه ثم شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا وخسرت 63,14 مليون جنيه ثم شركة النصر للأعمال المدنية وخسرت 51,56 مليون جنيه ثم شركة المحمودية العامة للمقاولات وخسرت 47,147 مليون جنيه ثم مطاحن شمال القاهرة وخسرت 49,27 مليون جنيه ثم مطاحن شرق الدلتا وخسرت 37,86 مليون جنيه وفى المقابل حافظت 8 شركات فقط على مكاسب المستثمرين بها بقيمة إجمالية 684,12 مليون جنيه وأكثر المستفيدين هم المستثمرون فى الشرقية للدخان وحققوا 401,86 مليون جنيه ثم الإسكندرية للأدوية وحققوا 98,748 مليون جنيه ثم المستثمرون فى مدينة نصر للإسكان والتعمير وحققوا 85,5 مليون جنيه ثم المالية والصناعية المصرية وحققوا 66,5 مليون جنيه يليها كفر الزيات للمبيدات وحققوا 18,201 مليون جنيه ثم شركة النيل للأدوية وحققوا 3,201 مليون جنيه ثم شركة أسمنت بورتلاند حلوان وحققوا 9,861 مليون جنيه والمستثمرون فى الشركة العربية للأدوية وحققوا 238,5 ألف جنيه. وخسائر البورصة المتتالية تنبهت لها البنوك مبكرا فخفضت استثماراتها فى الأوراق المالية بنحو 5 مليارات جنيه فى يونيو 1999 حيث سجلت 60,114 مليار جنيه مقارنة مع 65,148 مليار جنيه فى يونيو 1998 بمعدل تراجع 7,7٪ ولم يقتصر التراجع على قيمة المحفظة فقط بل شمل توزيعها أيضا حيث بلغ نصيب أذون الخزانة 21,3 مليار جنيه و11,2 مليار جنيه سندات حكومية و9,8 مليار جنيه مساهمات فى رءوس أموال المشروعات الخاصة و3,2 مليار جنيه سندات غير حكومية.

البنوك تسحب 5 مليارات بعد انعدام الأرباح

وحول هذا التردى فى أوضاع البورصة وآخرها تراجع معدلات التداول الأسبوعى إلى أدنى مستوى له حيث سجل إجمالى قيمة التداول فى الأسبوع الأول من سبتمبر الجارى 273 مليون جنيه فقط فى حين أن متوسط التداول الأسبوعى خلال الأشهر الأخيرة يتجاوز 450 مليون جنيه.

ويرى د. منير هندى أستاذ التمويل بكلية التجارة جامعة طنطا أن الأوضاع فى البورصة متردية للغاية وستظل كذلك لفترة قادمة بسبب تردى الأوضاع الاقتصادية فى مصر خاصة بعد الارتفاع الكبير فى أسعار البترول أخيراً والذى وصل إلى 34 دولارا للبرميل لأن مصر من الدول المستوردة للبترول كذلك استمرار تذبذب سعر صرف الجنيه مقابل الدولار والذى بلغ 3,67 جنيه أخيراً مما يعد قيداً على حركة الاستثمارات الأجنبية سواء المباشرة أم غير المباشرة فى البورصة وبالإضافة إلى تلك العوامل فإن البورصة عانت أيضا مشاكل فى مستوى الشفافية وأبرز الحوادث ما حدث فى شركة موبينيل والعربية الدولية للمقاولات ويطالب د. منير هندى الحكومة القادمة بحل المشاكل التى يعانى منها الاقتصاد المصرى وإلا فإن البورصة ستذهب إلى الجحيم. ويتفق معه أسامة مراد خبير استثمارى فى أن الأمر لا يتعلق بالبورصة وسوق المال ولكن يتعلق بمؤشرات الاقتصاد الكلى والذى لا يشجع حاليا دخول مستثمرين إلى السوق سواء مصريين أم أجانب، وعندما تتحسن تلك المؤشرات



■ د. حمدى عبد العظيم ■ نشأت عبد العزيز

مثل آخر مؤشرات أصدرها البنك المركزى المصرى فإن السوق ستتحرك إيجابا مثل ما حدث فى الأسبوع الأول من سبتمبر الجارى ومع ذلك يجب أن ندرك أن الثقة لاتزال غير موجودة ولن تتوافر بإجراءات حكومية ولكنها ستأتى من حزمة من الإجراءات والسياسات الحكومية المتتابعة والمستمرة والكرة الآن فى ملعب الحكومة خاصة لبنان قدم لنا مثلا لما يلعبه الاقتصاد اليوم من دور مهم فى الحياة السياسية. ويلتقط الخيط نشأت عبد العزيز العضو المنتدب لشركة ايجبشيان انجلر لإدارة الصناديق حيث يرى أن السوق تماسكت أخيراً فمنذ بداية الصعود الأخير ولم تشهد البورصة تراجعا فى الأسعار نسبيا وذلك لتوافر درجة من السيولة فى السوق فهناك عروض وطلبات بشكل متوازن وهذا أمر جيد ولا أعتقد أن الأمور سوف تتجمد فى البورصة بسبب موسم الانتخابات فعمليات التداول والتحرك فى الأسعار بشكل إيجابى أخيرا سوف يستمر فى الأسابيع القادمة فالأفراد يأملون فى التغيير ولكن بمفهوم حقيقى وليس ما حدث منذ عام وبالنسبة لتعاملات الأجانب واتجاههم أخيراً نحو البيع بدرجة ملحوظة وبلغ صافى مبيعاتهم 137 مليون جنيه عن شهر أغسطس الماضى فقط يرى عبد العزيز أن المتتبع لتحركات الأجانب فى السنوات الماضية وموجات الصعود والهبوط سيأخذ انطباعا بأنهم ليسوا سبب حدوث موجات الارتفاع أو الانخفاض بل إن تعاملاتهم تأخذ نفس نمط تعاملات السوق كما أن تسييلهم لجزء من محافظهم لا يدل على شىء خاصة أن قيمة ما يمتلكه الأجانب بأسعار مايو الماضى يصل إلى 13,5 مليار جنيه ولذا فإن النسبة ضيئلة للغاية.

وبالنسبة لتعاملات البنوك فى البورصة المصرية لاتزال محدودة للغاية كما أن نسبة ما يستثمر فى أسهم مقابل ما يستثمر فى سندات فى محافظ البنوك يعتبر ضئيلا للغاية خاصة أن الأسهم ذات أثر اقتصادى أقوى وأهم من السندات. وحول ظروف الاقتصاد المصرى ومدى تأثيره على البورصة المصرية يشير د. حمدى عبد العظيم عميد أكاديمية السادات للعلوم الإدارية إلى أن المفترض أن البورصة انعكاس لحالة الاقتصاد الكلى والذى يعانى عددا من المشكلات أخيراً أبرزها أزمة السيولة والركود وعدم استقرار سعر صرف الجنيه أمام الدولار وإذا نظرنا إلى حالة البورصة نجد أن معدل دوران الأوراق المالية يتباطأ وأحجام التداول أقل من معدلاتها كما أن أكبر الجهات المتعاملة فى البورصة البنوك تأثرت سلبا محافظها المالية بسبب أزمة السيولة مما أدى إلى زيادة المعروض بشكل كبير كما أن ارتفاع أسعار الفائدة على الودائع بين البنوك وزيادة الدين العام الداخلى جذب اهتمام البنوك والمؤسسات المالية للاستثمار فيه على حساب البورصة المصرية. وحول الدور الذى قد تلعبه البورصة فى الانتخابات القادمة يرى د. حمدى عبد العظيم أن الحكومة كى تكسب الأصوات والشعبية عليها أن تحسن أداء البورصة كى تثبت أنها تراعى مصالح المواطنين والبعد الاجتماعى وتشجع الاستثمار ولذا أعتقد أن الانتخابات ستكون حافزاً للحكومة كى تتخذ مجموعة من الإجراءات لإعادة تصحيح مسار الاقتصاد والبورصة المصرية لكن مشاكل سوق المال المصرية أدت إلى تراجع أسعار 56 شركة عن أسعار الطرح بنسب تتراوح بين 90,5 لمطاحن ومخابز الإسكندرية و1,11٪ لشركة النصر لصناعة المحولات مقابل ارتفاع أسعار 19 شركة بنسب تتراوح بين 902,8 ٪ للشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول و9,26٪ لشركة أسمنت العامرية طبقا لأسعار شهر يوليو الماضى.

وأخيرا فإن البورصة المصرية تعانى منذ بداية العام الجارى حالة من التصريحات الحكومية المتنافرة سواء بموعد الطروحات الجديدة مثل أسهم البترول وأسهم الكهرباء أو الشركة المصرية للاتصالات والتى تواجه غموضا حتى الآن فى سعر الطرح وشكل الطرح وهل سيكون أسهما أم شهادات إيداع مصرية؟ ■

د. عبيد بوست الرئيس الجديد للمنظمة العالمية للجمارك:

الحماية الجمركية للصناعات العربية أدت إلى الفساد والروتين والتهريب

بإجماع الدول الأعضاء المشاركة فى اجتماعات مجلس منظمة الجمارك العالمية تم انتخاب دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة فى الدكتور عبيد صقر بوست - رئيس مجلس جمارك دولة الإمارات ومدير عام دائرة موانىء وجمارك دبى - رئيسا لمجلس منظمة الجمارك العالمية. «الأهرام العربى» التقت الرئيس الجديد، ولم يبخل الرجل بساعتين دار خلالهما حوار طرح فيه رؤية واضحة من خلال حماسة شاب لم يتعد الأربعين من العمر بعد، لكنه يتمتع بالعلم والثقافة اللذين أهلاه لتقلد هذا المنصب العالمى، ومنذ اللحظة الأولى لمست فخره بكونه عربيا معتزا بالطريقة التى تم انتخابه بها، إذ جرت العادة على أن ترشح الدولة الراغبة فى شغل هذا المنصب نفسها، إلا أن هذه المرة جرى العكس تماما، حيث قامت عدة دول بترشيح الإمارات للرئاسة، ثم جاء بعد ذلك الإجماع من قبل 151 دولة على تولى دولة الإمارات منصب رئاسة المنظمة التى أسست قبل وكان هذا الحوار..50 عاما من الآن.

■ دبى: إيمان مصطفى

من الدكتور عبيد بوست؟

أنا مواطن إماراتى حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة الإمارات، وحصلت على الماجستير من جامعة كاليفورنيا فى قانون المعاملات الدولية، ونلت درجة الدكتوراه من بريطانيا، وكان موضوع الرسالة «التحكيم الدولى». وعدت إلى الإمارات لأعمل فى كلية الحقوق فى جامعة الإمارات، ومازلت عضو هيئة التدريس فى الجامعة، وتقلدت منصبى فى دائرة جمارك دبى عام 95.

وما مدى اتصالاتك مع الجانب العربى من الدول الأعضاء فى المنظمة العالمية للجمارك؟

الاتصالات مع الدول العربية لا تنقطع، وتتم بعيدا عن الأجواء الرسمية، وفى إطار أخوى، بل إن معظمها يتم فور الاتصال الهاتفى، فقد كان لافتا للنظر عند تكليفى للقيام بالمهام فى دائرة جمارك دبى أنه لا توجد اتصالات خارج إطار دبى، فبدأت بإقامة علاقات مع الدول الأجنبية والخليجية والعربية، ومنذ ذلك الحين والعلاقات مستمرة وعادت بالفائدة الإيجابية.

ما رؤيتك لانفتاح الأسواق وإزالة القيود الجمركية، وهل تتفق مع أنها مقدمة لأن تلتهم الأسواق الكبيرة الصغيرة منها؟

الحقيقة إن هذه الآراء تصيبنى بالدهشة حين أسمعها وهى أشبه بقرية بسيطة ذات إمكانات ضعيفة تتوهم أن وحشا أو شبحا يتهددها وتنتظر الانقضاض عليها، فلا هى تستعد لمواجهة هذا الوحش ولا حتى تتأكد من وجوده، هذا هو الواقع العربى مع الأسف، فقد أسسنا اقتصادياتنا على الرسوم الجمركية المرتفعة، بدعوى حماية الصناعة الوطنية، وعلى مدى أربعين عاما لم يقدم هذا الفكر العتيق سوى الروتين والفساد الإدارى، وتفشى الرشاوى والتهريب. حتى الصناعة نفسها رغم هذه الحماية المزعومة لم تستطع أن تصل إلى درجة أدنى مُصنع أجنبى.

ولماذا يُقبل المواطن العربى على شراء كل ما هو مستورد ويترك الصناعة الوطنية؟

مع الأسف لا توجد صناعة وطنية عربية.

لكن إلى أى مدى يمكن لمنظمة الجمارك العالمية تصحيح هذه الأوضاع؟

الحقيقة أنه ليس من صلاحيات المنظمة أن تفرض على الدول تغيير أوضاعها أو قوانينها، لكن بإقامة منظمة التجارة العالمية وتوقيع معظم الدول عليها، فإنه وبحسب ما نصت عليه اتفاقية التجارة العالمية، فإنه ما لم تغير قوانينها باختيارها، فستغيرها بالإكراه، فبموجب ميثاق منظمة التجارة ومبادئها، فإن كل ما يؤدى إلى عرقلة انسياب الخدمات والبضائع يعد إخلالا بالميثاق والمبادىء الموقعة عليها الدول الأعضاء، فلماذا لا نبادر بالانفتاح على العالم مثلما فعلت دول أخرى كالصين واليابان بدلا من أن نجبر على الانفتاح.

وما الهدف الذى تطمح إلى تحقيقه من خلال رئاستك للمنظمة؟

حقيقة أشعر بالفخر والاعتزاز لكونى عربيا يتقلد هذا المنصب، وأطمح أن أفعل دور المجموعة العربية فى منظمة الجمارك بما يعود عليها بمواكبة النظم الحديثة وتطوير قوانينها والاستفادة من المنح والدورات التى تنظمها لكل ما هو اقتصادى، ومنها الجمارك بالطبع، كما أتمنى زيادة الوجود العربى فى المنظمة التى يعمل فيها الكثير من الجنسيات،

الحدود العربية أننا لا نحسن اختيار العاملين فى منافذنا الجمركية، حيث يقوم هذا الاختيار على مبدأ المعاقبة أو النفى - كما تسمونه فى مصر - بينما المنافذ الجمركية الحقيقية تعد مرآة تعكس الدولة، فكرم ورقى الدولة يبدأ من المطار أو المنفذ الجمركى، وعلى هذا ينبغى اختيار أفضل العناصر لتمثيل الدولة عند المنافذ.

ومن موقعك على رأس منظمة الجمارك العالمية.. كيف ترى تنفيذ اتفاقية التجارة العربية الحرة الكبرى؟

أعتقد أن التجربة منذ توقيع الاتفاقية عام 98 أثبتت أن تعريفها ينبغى أن يكون اتفاقية الاستثناءات، فكلما طرح اسم البضاعة يكون الرد أنها مستثناه، كما أن الاتفاقية تقوم على فتح الأسواق، لكن الواقع العملى أثبت أنها لإغلاق الأسواق العربية - العربية، وعلى هذا ومن موقعى فى المنظمة العالمية أقول: انتظروا خلال السنوات الخمس القادمة تغييرات جذرية تشمل العالم العربى كله.

هل لنا الإطلاع على أبرز إنجازاتك كمدير عام لجمارك دبى كمقدمة طبيعية لترشيحكم رئيسا للمنظمة العالمية؟

حقيقة إن فى مقدمة الأسباب التى دعت إلى انتخابى لهذه المكانة المتميزة لدولة الإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى الدور البارز الذى قامت به جمارك الدولة فى منظمة الجمارك العالمية، فيما يتعلق بتفعيل نشاطات واجتماعات المكتب الإقليمى لمنطقة شمال إفريقيا والشرقين الأدنى والأوسط، الذى تشرفت برئاسته وإلى تطبيق خطط المنطقة المستمرة لتبنى الإستراتيجيات التطويرية فى مختلف ميادين العمل الجمركى الفنية والإدارية تحديداً.

وما أولويات عملك للمرحلة المقبلة؟

أرى أن الموارد البشرية هى الركيزة الأساسية التى تعتمد عليها المؤسسات المختلفة سواء فى القطاع الحكومى أم الخاص، وعليه فإن تطوير الموارد البشرية وتنميتها يتناسب طرديا مع الجودة وإنتاجية العمل، ويعتبر هذا الهدف فى مقدمة أولوياتى، وأعتقد أن التدريب العملى الفعال ضرورة حتمية للرقى بالعنصر البشرى، ولمواكبة التطورات والمتغيرات العالمية، حيث إن التدريب الفعال يعتبر أفضل استثمار للموارد البشرية بشرط ارتباطه ومتابعته عبر عناصر فعالة للتقييم والتقويم.

هل هناك مجال للتعاون مع بعض المنظمات العربية كالمنظمة العربية للتنمية الإدارية التى قامت بإجراء بحث ميدانى لعدد من المنافذ الجمركية العربية وضمنته فى تقرير يحدد عقبات انسياب حركة التجارة العربية؟

بالتأكيد نحن نتعاون مع جميع الإدارات والدوائر العربية والعالمية وجميع الجهات التى من الممكن أن تسهم فى إزالة معوقات العمل الجمركى والتجارة البينية، خاصة بين البلدان العربية، لكننى أؤكد أن من أبرز عقبات انسياب حركة التجارة البينية بين الدول العربية: زيادة نسبة التعريفة الجمركية على مختلف السلع، وأيضا التقييد المفروض على بعض السلع والمنتجات العربية من خلال وضع مواصفات ومقاييس معينة مما لا يسمح بتحقيق أهداف التبادل التجارى المنشود بين البلدان العربية، وعلى هذا فإن من أبرز الركائز التى نراها جديرة بالتطوير هى إعادة النظر فى الرسوم الجمركية التى تزيد فى بعض البلدان على قيمة السلع والبضائع بالضعف، مما يعرقل انسيابية وحرية التجارة بين دول العالم والدول العربية خاصة، هذا ما تركز عليه اتفاقية الجات من حيث إلغاء وإزالة القيود أمام انسيابية حركة البضائع والسلع، حيث إن الرسوم الجمركية تعد من القيود المفروضة على حرية التجارة فى اتفاقية الجات ■



■ د. عبيد بوست

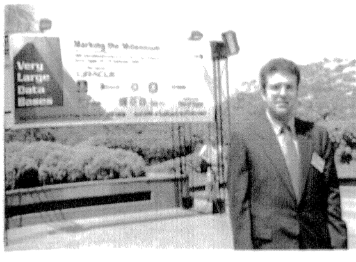
وأرغب فى أن يزيد هذا الوجود لاسيما أننا أثبتنا فاعلية وعلينا استغلال المكانة والسمعة الطيبة لخدمة الدول العربية.

تردى الأوضاع فى المنافذ الجمركية.. هل يدخل ضمن اختصاصك لاسيما أن أساليب التفتيش متخلفة ولا أثر للتقنيات الحديثة فى تسيير دولاب العمل فى تلك المنافذ؟

المنظمة العالمية تنظم دورات للعاملين فى الجمارك، لكن المشكلة فى

أتطلع إلى تفعيل دور المجموعة العربية فى المنظمة.. وزيادة الوجود العربى السنوات الخمس القادمة ستشهد تغييرات جذرية فى العالم العربى

احتضنت القاهرة فى الأيام الماضية المؤتمر الدولى السادس والعشرين لقواعد البيانات فائقة الحجم، والذى يعد أكبر مؤتمر لنظم قواعد البيانات على مستوى العالم. تحت رعاية السيد الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء وبرئاسة الدكتور نبيل نسيم كامل العالم المصرى الأمريكى فى مجال قواعد البيانات والأستاذ فى الجامعة الأمريكية. عقد هذا المؤتمر فى فندق ميناهاوس وحضره ما يقرب من 500 عالم متخصص فى قواعد البيانات من 30 دولة أجنبية وحوالى 75 آخرين من مصر ومنطقة الشرق الأوسط.



■ د. نبيل نسيم كامل

■ تابع المؤتمر ـ محمد عيسى

فى المؤتمر الدولى لقواعد البيانات فى القاهرة

الفراعنة أول من أسسوا نظام معلوماتى ناجح

وقد جاء اختيار مصر ليعقد فيها المؤتمر بعد منافسة قوية بين اليابان وسنغافورة ومصر لاستضافة المؤتمر، كما أنه للمرة الأولى منذ 25 عاماً هى عمر المؤتمر التى يتم عقده فى الشرق الأوسط وإفريقيا، كما أن ذلك فى حد ذاته يعد دليلا على ما حققته مصر من استقرار وتقدم فى مجال نظم المعلومات، وتقديراً لاهتمام الحكومة المصرية وتشجيعها لمجال تقنية المعلومات. حضر المتخصصون فى هذا المجال وقدموا أحدث ما توصلوا إليه من أبحاث فى مجال قواعد المعلومات والتى تهتم بالدرجة الأولى الباحثين وأساتذة الجامعات، كما قدموا تفاصيل جيدة لبرمجيات متقدمة لها علاقة بقواعد البيانات، وعقدت جلسات متخصصة لمناقشة موضوع التنوع البيولوجى. وإضافة إلى ذلك كان القدماء المصريون هم الموضوع المسيطر على كلمة الافتتاحية، حيث أكدت هذه الصفوة من الخبراء الذين يتم اختيارهم بدقة أن القدماء المصريين هم أول من توصلوا إلى قواعد البيانات بل وتفوقوا على العالم الحالى منذ قرون مضت، فأحدث ما توصل إليه العلم حالياً فى هذا المجال ـ والذى يعرف بـ (Data Jcube) أو مكعبات المعلومات التى من شأنها تنظيم المعلومات بطريقة بسيطة واسترجاعها بسرعة وإمكانية تقديمها بصورة مكتوبة ـ كان القدماء المصريون أسبق منهم إليها، وقد تم العثور على البرديات التى تؤكد ذلك، وهذا يوضح فى حد ذاته أنه لا تقوم حضارة عظيمة بدون تنظيم أو قواعد معلومات وبيانات متقدمة، ويلقى الضوء على أهمية قواعد البيانات لنجاح أى مشروع، ولذا كانت الحضارة الفرعونية من أعظم حضارات العالم لاعتمادها على نظام معلوماتى متقدم يحاول العالم التوصل إليه الآن. كما أكد العلماء على ضرورة إعادة النظر فى هذه الحضارة والتفكير فيها بشكل معلوماتى لفك شفراتها التكنولوجية القديمة والحديثة فى نفس الوقت. أما عن مدى التقدم التكنولوجى فى مجال قواعد البيانات الذى وصل إليه القدماء المصريون فقد خص

الدكتور نبيل نسيم كامل المشرف العام على المؤتمر والعالم المصرى الأمريكى وخبير قواعد البيانات وعلوم الحاسب بالجامعة الأمريكية «الأهرام العربى» ليوضح من خلال صفحاتها أن التركيز فى نظرتنا الحالية على الأوجه المادية للحضارة المصرية القديمة من مبان ومصنوعات، هو تركيز منقوص إذ أن وراء هذه الحضارة المادية حضارة أخرى معلوماتية ومعنوية تشمل فى أساسها عقلا منظما ودقيقا فى تسجيل وصيانة قواعد بيانات دقيقة لكل مشروع قومى أقامه المصرى القديم على ضفاف النيل منذ آلاف السنين، وقد وصلنا العديد من قواعد البيانات هذه ومنها أرشيف «أبو صير» الشهير من عصر الملك «جد كاروع إسيسى» من الأسرة الخامسة وبها بيانات دقيقة جداً لتنظيم أعمال معبد الملك فى منطقة أبو صير التى تقع على بعد 7 كيلو مترات جنوب فندق ميناهاوس.

وجزء كبير من هذه البرديات التى تم العثور عليها عبارة عن قواعد بيانات، ويبدو أن رغبة المصرى القديم فى إقامة مشروعات قومية وحضارية أجبرته على تطوير نظام كتابة بيانات إدارية تتعلق بهذه المشروعات، وهذا يؤكد على أن قواعد البيانات هى أصل تطور الحضارة وأساسها نبع فى مصر أولاً. ويشير الدكتور نبيل إلى أن هذه البرديات تمثل أوجها إدارية مختلفة تتطلبها أى مؤسسة فى العصر الحالى لإدارة أعمالها فمثلاً تم العثور على سجلات مخازن وحمامات وسجلات شحن وأسماء أشخاص وجداول عمل وغيرهم من قواعد بيانات أخرى، كما يتضح من خلال هذه البرديات أن القدماء المصريين كانوا ملتزمين إلى حد بعيد بتسجيل كل الصادرات والواردات وتاريخ الدخول والخروج وحالة كل شىء وفى أى معبد مثلا.

ونجد أيضا ظاهرة غريبة وهى أنا المصرى القديم لم يطور نظام أمان مادى تقليديا، كالأقفال أو مفاتيح لحماية ممتلكاته، وذلك لأن نظام المعلومات الدقيق الذى كان يتبعه القدماء كان يشكل فى حد ذاته الحماية الحقيقية وليست الأقفال والمفاتيح. ولقد ذهل العلماء الحضور فى المؤتمر حينما فحصوا هذه البرديات وتعجبوا لماذا لم يفحص المتخصصون فى علوم قواعد البيانات هذه البرديات فى ضوء علوم قواعد البيانات الحديثة، حيث يشير الدكتور نبيل إلى أن هذه القواعد المدونة فى البرديات تنم عن عقلية فى غاية فى التنظيم وتشمل تكنولوجيا مازال العلماء يبحثون فيها الآن، والتى نرى أول أمثلة لها فى البرديات والمخطوطات المصرية القديمة، وهذا يدل على أن القدماء كانوا ذوى إبداع تكنولوجى من أقدم العصور. وهذا الإبداع الفرعونى يلقى الضوء على شخصية الكاتب المصرى القديم الذى اتضح من خلال هذه البرديات أنه كان مصمم قواعد بيانات ومحاسبا ناجحا أفضل من خريجى أفضل الجامعات على مستوى العالم فى نفس المجال، فقد كان شخصاً عادياً تماماً فى الذكاء لكن يتفوق علينا فى رغبته لاتفاق كل ما يصنعه بإمكانيات بسيطة ولكن عالية الكفاءة، وفى النهاية وبعد أن ألقى هذا المؤتمر الضوء على تقدم الفراعنة التكنولوجى فى المجال المعلوماتى، هل سنحقق الاستفادة الكاملة منه وننهض على ضوء أجدادنا القدماء مع هذه الإمكانات التى توفرها الدولة؟ نتمنى ذلك.



■ فريق عمل كاريير ميد ايست دوت كوم



■ شريف الغطريفى و طارق أمين و شريف بشاى مؤسسوا كاريير ميد ايست دوت كوم

مع كاريير ميد إيست:

الإنترنت دليلك إلى فرصة العمل

■ **هانى بدرالدين**

فى وقت يشهد فيه العالم مرحلة التحول من المعاملات العادية إلى مرحلة التكنولوجيا والكمبيوتر والإنترنت، دشنت شركة كاريير ميد إيست دوت كوم التى تعد من أبرز شركات التوظيف فى مصر، عن تقديم خدماتها عبر شبكة الإنترنت من خلال تحديث موقعها career cgypt.com الذى تم تطويره بشكل جديد وإضافة العديد من الخدمات إليه. وتخدم المواقع الجديدة 11 دولة من الدول العربية وهى السعودية والأردن والإمارات والكويت ولبنان والبحرين والمغرب وسلطنة عمان وقطر وتونس وأخيراً اليمن، بخلاف خدماتها فى مصر.

وتوفر مواقع الشركة فرصة البحث عن عمل، كما توفر للراغبين فرصة تطوير مستقبلهم المهنى فى البلدان التى تعمل بها المواقع، وهى الخدمات التى يمكنك استخدامها مجاناً وبلا مقابل، وبالطبع فإن هذه الخدمات تيسر على الشركات الراغبة فى توظيف عمالة جديدة تحقيق ذلك باختيار أبرز الكوادر المتاحة وأفضلها.

وعن الخدمات التى تقدمها مواقع الشركة يقول طارق أمين مدير التسويق بشركة كاريير ميد إيست دوت كوم، إنها ليست مجرد قائمة بالوظائف الشاغرة، وإنما نقدم حلول توظيف متكاملة من خلال قاعدة بيانات عريضة، بالإضافة إلى معلومات وافية عن المهن المختلفة وأدوات التقييم الشخصى والمهنى، بخلاف معلومات عن الشركات الموجودة وإمكاناتها.

ومن الواضح أن الخدمات التى تقدمها الشركة تلقى إقبالاً شديداً حيث بلغ عدد من تقدموا بسيرتهم الذاتية للحصول على فرصة عمل فى البلدان العربية التى تغطيها الشركة أكثر من 70 ألف شخص وبالنسبة للشركات، فإن طارق أمين يؤكد أن مواقع الشركة تتضمن معلومات تفصيلية عن أبرز وأهم الشركات فى المنطقة سواء المحلية أو العالمية. وعن اتجاه شركة كاريير ميد إيست دوت كوم لاستخدام الإنترنت كوسيلة لتقديم حلول التوظيف، يوضح شريف بشاى المدير الفنى للشركة، أن الإنترنت تغلبت على جميع المشاكل التقليدية للتوظيف كما أنها وسيلة فعالة فى القضاء على ظاهرة «الواسطة»، بما لشبكة الإنترنت من مزايا مهمة مثل السرية والسرعة وانخفاض تكلفة استخدامها.

نبض التكنولوجيا

«مين يحمى مين من مين»؟!

عبارة شديدة الدقة والبلاغة فى آن واحد، أطلقها د. نور شحاته - أستاذ القانون ورئيس قسم المرافعات فى كلية الحقوق - جامعة القاهرة، فى إطار مناقشة مشروع القانون الموحد لحماية الملكية الفكرية.

العبارة تعنى ضرورة تحديد ذلك المواطن الذى يجب أن نوليه الرعاية وتلك الشركة وكذا الجهة القضائية التى تكفل لهما وسائل الحماية، فضلاً عن الأجهزة الفنية المساعدة لتحقيق الحماية، حتى نخلق علاقة متوازنة بين جميع أطراف المجتمع.

نحن بالتأكيد نعانى معاناة شديدة، وهناك آلاف الشكاوى التى تختص بـ «براءات الاختراع - علامات تجارية - نسخ برامج الحاسب الآلى - حقوق النشر» وغيرها من الشكاوى الأخرى أمام اللواء يوسف مراد الأمين العام لنقطة الاتصال لشئون حماية الملكية الفكرية فى وزارة الاقتصاد. تحتاج إلى إجراءات عاجلة تقف ضد النزيف اليومى لخسائر الشركات الوطنية والدولية بفضل القرصنة.

صحيح أن نسبة القرصنة فى مصر انخفضت أخيراً بنسبة تصل إلى 75٪، لكن المشوار مازال طويلاً ويحتاج إلى مزيد من الجهد والعرق حتى نصل إلى أرقام متفائلة تخلق علاقة التوازن التى تحدثنا عنها.

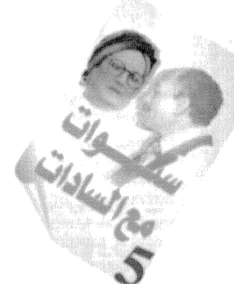
لدينا فى مصر 18 مليون براءة اختراع هى الآن ملك لأى شخص يرغب فى العبث بها واستغلالها على هواه ، أو باختصار هى موجودة ومتاحة فى الهواء الطلق دون أية حماية.

نحن سابع دولة مصدرة للثقافة فى العالم، ولدينا تراثا يكفى ويزيد لإعادة تشكيل وجدان وضمير العالم، ولكن مع الأسف تلك الثروة غير محمية على الإطلاق، بدليل أن هناك 435 مُصنفاً فنياً «كاسيت - فيديو» منهوبة فى كندا ونحن عاجزون حيال استردادها.

من أجل ذلك كله يجب أن ننتهز الفرصة المتاحة حاليا لإقرار مشروع قانون موحد لحماية الملكية الفكرية حتى نحمى أنفسنا ومواطنينا وشركاتنا وإيجاد الفرصة للاستثمار الأجنبى حتى يعمل فى جو تسوده الطمأنينة وتصبح مصر واحة لإعادة التوازن بين الشركة والمواطن.

علينا أن نتكاتف جميعاً الآن وليس غداً لوقف نزيف القرصنة وإعادة المؤشر إلى الوراء حتى لا يظل تراثنا ضائعاً وحضارتنا العريقة مبعثرة فى الهواء.

محمد حبوشة



إقبال ماضى تكشف أسراراً جديدة:

عبدالناصر شهد على زواج بنات السادات قبل بلوغهن السن القانونية!

حين تعيش المرأة بين الجدران الباردة، تتشابه كل الأيام، وتتحول مساحات الأنوثة بداخلها إلى أمومة تفيض عن حدود العطاء البشرى، هكذا تحولت السيدة إقبال ماضى تدريجيا من زوجة تذوب عشقاً فى زوجها إلى «أم» تحيا على أمل أن ترى بناتها يوماً فى ثوب العرس.

ولكن، يبدو أن فصول حكايتها مع السادات تنتقل من منطقة قاتمة إلى أخرى حزينة، ففى اللحظة التى تهيأت «إقبال» فيها لاستقبال ذلك اليوم، عادت لتجد نفسها وحيدة بين الجدران الباردة، وعلى الجانب الآخر، كان آخرون يتولون المهمة عنها، يزوجون البنات، ويحتفلون بهن دون حتى توجيه الدعوة إلى الأم المكلومة!

بعد أن أصبحت الثورة واقعاً بانتصاراتها وانكساراتها، ازدادت أقدام الضباط الأحرار ثباتاً فى الأرض، وأصبح أنور السادات عضواً فى مجلس قيادة الثورة، صوره تملأ الصحف، وعلاقاته السياسية تتشعب فى كل اتجاه، فترة قصيرة ويتولى إحدى الحقائب الوزارية، ثم انتفاضة تصيب جسد إقبال ماضى وهى تستمع للراديو ذات صباح، فقد تولى أنور رئاسة مجلس الأمة، ولأنها تعرف الحقيقة التى تسكنه وتنسج خلايا شخصيته فقد أيقنت أنه سوف يرد الفضل لأهله، وسيقترب أكثر من بناته ليشملهن برعايته، وهو ما حدث بالفعل، وتجسده الأم فى فصل جديد يحتشد بالحكايات والرسائل المتبادلة بين أنور السادات وبناته الثلاث.

■ وثيقة زواج راوية السادات التى شهد عليها عبدالناصر وعامر

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

ملخص ما نشر

لم تكن حياة السيدة إقبال ماضى بعد الثورة والانفصال عن السادات أسعد حالاً من حياتها معه خلال سنوات الكفاح والنضال ضد الاحتلال الإنجليزى، فقد دفعت الثمن مثله تماماً قبل الثورة حين شارك فى عمل فدائى لاغتيال أمين عثمان، وبعد شهور السجن والاعتقال عاش لفترة طويلة بعيداً عنها، ثم وصلتها ورقة الطلاق وتزوج هو من الفتاة جيهان صفوت فى عام 1949، لتبدأ مرحلة جديدة من حياة الجميع. وبعد الانفصال، كان على إقبال ماضى وبناتها أن يدفعن ثمناً جديداً، حيث انشغل السادات بحياته العائلية وانخرط فى العمل السياسى الذى وضعه فى الصفوف الأولى بين الضباط الأحرار، وتعددت لقاءات إقبال بالسيدة جيهان السادات، وروت التفاصيل الكاملة لما دار بينهما فى 4 لقاءات فى مناسبات مختلفة، وكشفت أسراراً عديدة حول عائلة السادات، وملابسات زواجه من جيهان!



■ عبدالناصر يصافح الطفلة - العروس - كاميليا على يمينه العروس الأخرى راوية



■ بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة فى زفاف بنت السادات

وتبدأ إقبال ماضى هذا الفصل بسنوات الرخاء فى حياة أنور السادات، تلك السنوات التى تحسنت فيها أحواله وترقى فى المواقع القيادية، فمع خطواته نحو القمة كان يتغير إلى الأفضل، فقد أصبح أكثر التصاقاً بالبنات، يرعاهن ويلبى كل طلباتهن، أما زوجته السابقة فلم يتنكر لها رغم كثرة مشاغله، هى تلخص هذه الفترة التى بدأت بعد منتصف الخمسينيات بقولها: كان السادات فى هذه المرحلة دائم السؤال علينا، ورغم أننى لم أطلب منه رفع قيمة المبلغ الذى كان يدفعه للبنات شهرياً ـ 15جنيهاً ـ إلا أنه رفعه بمبادرة منه إلى 27 جنيهاً حينما تولى رئاسة مجلس الأمة.

كان هذا المبلغ يكفى لمصروف البيت والإيجار وراتب الشغالة وتتبقى عدة جنيهات، وحتى لا أظلم «أنور» فقد كان هذا المبلغ يكفى لشراء ثلاثة قراريط أرض زراعية بأسعار هذه الفترة، أى أنه يوازى حالياً أكثر من تسعة آلاف جنيه.

ولم تقتصر رعاية السادات لبناته على ذلك، وإنما طفت على السطح رقته القديمة وحنانه الذى لا يعرفه سوای وربما جيهان وأبناؤها، فقد ظل حريصاً على تلبية طلبات البنات سواء الملابس أم الأدوات المدرسية، لدرجة أن ابنته (رقية) عندما كبرت وبدت عليها علامات الأنوثة، جاء واصطحبها بنفسه إلى وسط البلد، واشترى لها كل ما تحتاجه الفتاة من أدوات التجميل.

الحلم الضائع

وسارت الحياة بالجميع وكأن الأقدار ترسم كل شيء، السادات يشق طريقه نحو مجد لا يعرف مداه أحد، ومن خلفه تقف زوجته (الجديدة) جيهان بطموح بلا حدود، وإقبال ماضى وسط بناتها تراهن يكبرن يوماً بعد يوم فى انتظار أصابع «خراط البنات» ليدخلن المرحلة التى تنتظرها، كان حلمها الوحيد أن تلبسهن فستان الزفاف بنفسها، وتحصد كفاح السنين حين تراهن يعشن حياة هادئة مستقرة، ولكن يبدو أن الحلم يأبى أن يتحقق، وبات حق كل أم صعب المنال بالنسبة للسيدة «إقبال» فقد بدأ فصل جديد من المأساة وأصبح عليها أن تلوذ إلى الصمت مرة أخرى وهى ترى بناتها يغبن عنها مثلما غاب الزوج الحبيب من قبل، كيف حدث ذلك؟! هى لا تعرف بالضبط، ولكنها مازالت تتذكر أيام وسنوات الوحدة التى عاشتها بدون البنات بعد انتقالهن للحياة مع أنور وجيهان بقرار مفاجيء لم يكن بمقدورها معارضته، ولكنها أدركت بفطرة الأنثى أن الهدف الأول والأخير هو إبعادها عن طليقها إلى الأبد.

وقبل أن تجيب إقبال عن السؤال، وقبل أن تروى تفاصيل زيجات بناتها الفاشلة والمثيرة والمحتشدة بالأسرار والألغاز، أخرجت من «خزينة» أوراق حياتها عدة خطابات ترسم صورة شديدة القرب للسادات فى الخمسينيات بعد نجاح الثورة، فرغم رعايته الدائمة لبناته، إلا أن أيام السفر والغياب كانت كثيرة، وحتى لا تشعر البنات بآلام غياب الأب لاسيما بعد زواجه من جيهان كان أنور يعوضهن بالمراسلة، وكانت رسائله لهن تمزج بين الجدية والحكمة والطرافة والفكاهة.

أنور عجز عن شراء راديو لابنته وهو رئيس مجلس الأمة رسائله لبناته كانت تفيض حناناً وحكمة وفكاهة

وبخليط من الحنين والأسى تمسك السيدة إقبال بخطاب نادر أرسله السادات إلى بناته الثلاث قال فيه بالحرف وبالعامية «حبيبتى راكا وراوية وكاميليا ـ يقصد بالأولى رقية ـ أقبلكم جميعاً يا أولادى! وأدعو الله لكم بالصحة والسعادة، لم أتمكن من أن أجد لكم عربة لكى تتفسحوا فيها وأرجو من الله أن أتمكن من ذلك فى المرة القادمة بعربة عمكم جمال ـ يقصد جمال عبدالناصر ـ يا ست راكا ذاكرى دروسك كويس وكمان عايز خطك يتحسن لأنه عامل زى نغبشة الفراخ، أما حضرتك يا راوية بنتى يا غجرية فلازم تاكلى كويس علشان صحتك وبلاش غلبة وشقاوة وفى الصيف تيجى مع أختك وتركبى العربية مع بليه، والعجوزة كاميليا لازم تاكلى كويس علشان تكبرى وتروحى المدرسة مع أختك الغجرية راوية، وختاماً تقبلوا تحياتى وقبلاتى لكم ودعواتى مع تحياتى لوالدتكم.. أنور».

سيارة عبدالناصر

هكذا كان السادات يتذكر «إقبال» بالكاد فى

نهـاية الخطاب، ولكنهـا لم تكن تغـضب لأن الخطابات كانت رداً على رسائل البنات، وتفسر ما جاء فى الرسالة بأن «راوية» كانت مهتمة بنفسها منذ الصغر وترتدى الملابس الضيقة، لذا كان والدها يداعبها بوصفها بالغجرية، كما كانت علاقة أنور بالرئيس عبدالناصر قوية للغاية، فكان يأخذ سيارته للخروج مع البنات، وفى أحيان أخرى كان عبدالناصر يأخذهن مع بنتيه هدى ومنى للتنزه، وكانت منى زميلة لراوية فى المدرسة، وارتبطتا بعلاقة صداقة حميمة، لدرجة أن (منى) كانت ترفض العودة مع السائق إلى بيتها حين تأتى لزيارة «راوية»، وتخرج معه وهى تبكى بشدة.

وكان السادات يمتلك مشاعر نبيلة وأحاسيس إنسانية نادرة ـ هكذا تضيف إقبال ـ لذا فقد نجح فى الاستحواذ على قلب كل واحدة من بناته، وكانت كلماته ومواقفه تترجم وتجسد هذا الحب، وفى إحدى السنوات حينما كان أنور رئيساً لمنظمة المؤتمر الإسلامى، كنت أنا والبنات ووالدته ـ ست البرين ـ نقضى بعض شهور الصيف فى الإسكندرية، وأرسلت (راوية) تطلب منه أن يرسل لها بجهاز راديو، فكتب رداً على خطابها «ابنتى الحبيبة راوية.. أقبلك يا بنتى وأدعو الله أن يجعل كل أيامك هناء وسعادة، أنا فخور بك يا بنتى وبخطابك وبحبك لى، وثقى يا بنتى أننى كنت أسعد إنسان وأنا أقرأ خطابك الجميل وأحس بحبك وعاطفتك، ولقد حاولت مراراً أن أسافر إليكم لأراكم جميعاً ولكننى فى كل مرة كنت أفاجأ بزيارة من زيارات الأمراء العرب وهم الآن جميعاً فى مصر ولكن جوابك طمأننى، كذلك تطمئننى أختكم روكية باستمرار».

ويضيف السادات فى خطابه «أما بخصوص الراديو فقد كنت أريد أن أرسل لكم الراديو الذى أستعمله أنا فى مصر، ولكن فيه ناحية خوفتنى من شقاوة كاميليا بنتى، وهى أن هذا الراديو فيه مفتاح علشان يشتغل على البطارية وإذا انفتح والكوبس راكب على الكهرباء يحرق الراديو، وطبعاً أنا واثق إن كاميليا بنتى حتحرقه وكمان ليس معى نقود الآن لكى أشترى جهازا آخر، لذلك لم أرسل لكم ذلك الجهاز، ومعلهش يا بنتى بلاش الراديو، ولأن الراديو حرام يا قليلة الأدب! ألف مبروك يا حبيبتى أنت وكاميليا على عيد ميلادكما وإن شاء الله عقبال مائة سنة يا أولادى، وأنا حضرت لكم الهدايا التى اتفقنا عليها، حضرت لك كاميرا كوداك تصور الحمير فقط!! وحضرت لكاميليا ساعة عفشة!! أرجو أن تكونوا أنتم وستك ومامتك مستمتعين بالبحر، ودائماً شوفى طلبات ستك وصحتها، وصلتنى صورتك وهى جميلة جداً يا بنتى، وروكية قالت لى إن كاميليا بنتى أرسلت لى صورة عندها ولكننى لم أرها، روكية تهديك تحياتها، واقبلوا يا أولادى تحياتى وتمنياتى لكم بالصحة والسعادة وأنا منتظر بفارغ الصبر عودتكم لكى أقبلكم وأراكم فى أحسن صحة وحال، ومع تحياتى وقبلاتى لستك وتحياتى لوالدتك.. والدك أنور السادات».

■ السادات مع ابنته رقية فى حفل الخطوبة عام 1957

الخطاب الثالث

أما الخطاب الثالث، فقد كان رداً على خطاب من راوية أرسلته إلى والدها عندما سافرت إلى لندن للإقامة لفترة مع شقيقتها رقية بعد زواجها من أمين عفيفى ويبدأ السادات خطابه قائلاً: «قبلاتى .. ويكمل .. وتحياتى لك ولأختك وأمين وحمادة والحمد لله على سلامة راكا الكلبة ولو أنك تأخرت فى إرسال الخطاب ولم تخبرينى بعد وصولك مباشرة، سررت جداً لأنك ذهبت للعلاج وأرجو أن تطمئنينى على صحتك ولم تخبرينى هل خرجت راكا من المستشفى أم لا، وما أحوالها هى وأمين، كل شىء هنا عال بحمد الله، وكل ما يهمنى هو الاطمئنان على أحوالكم هناك فى لندن، وقد تأخرت فى الرد عليكم لأنى كنت أنوى أن أكتب لك أنا وطنطك جيهان ولكن سافرت فجأة.

أرجو أن تكتبوا لى بعد عودتى أى حوالى أول سبتمبر عن أحوالكم بالتفصيل وإذا كنتم محتاجين

شىء والكلبة راكا تكتب لى عن أحوالها، تحياتى لأمين ودعواتى له بالنجاح والتوفيق، وقد كان منير عندى فى الإسكندرية أول أمس وتحادثت معه طويلاً، ختاماً اقبلوا جميعاً أخلص تحياتى لك ولراكا وأمين وحمادة والمولود، وقبلاتى لكم جميعاً مع أطيب تمنياتى .. أبوك أنور السادات».

اكسرى للبنت ضلعاً!

تغادر إقبال ماضى الأوراق والخطابات وكأنها رحلت معها عبر نصف قرن كامل، ويطل من عينيها حنين إلى سنوات عاشتها مع زوجها الحبيب، وأخرى قضتها فى معاناة وعذاب الهجر والفراق وتربية البنات، مازالت تذكر قدرة (أنور) الفائقة والعجيبة على أن يبكى بناته ويضحكهن فى ذات اللحظة، وعندما كانت تخطىء إحداهن كان يقول لها بكل حزم «اكسرى للبنت ضلعا وكلمينى أبعث لك الطبيب يجبسها»، وفى المقابل عندما كن يفعلن ما يسره، كان يحضر لهن الهدايا، وفى حالة انشغاله كان «عدنان رفعت» مدير مكتبه يقضى كل الاحتياجات، ومن بعده فوزى عبدالحافظ.

تربية البنات على طريقة السادات كانت خليطاً من الشدة والحزم واللين والمداعبة، شىء من أخلاق القرية، وبعض من ثقافة الحضر وحضارة العصر الحديث، لذا لم يكتف الأب بالتوبيخ وتوجيهاته للأم بتكسير ضلوع البنات، وإنما راح يعلمهن كل شىء فى الحياة حتى الحب، وتروى ابنته (رقية) هذا الجانب بقولها «عندما كبرت وأصبحت آنسة لاحظت أن والدى بدأ فى تهيئتى لغريزة الحب والزواج، وذات مرة جلس معى وراح يتحدث بمنتهى الصراحة، وقال لى: الحب يا بنتى قيمة عظيمة، تبدأ بحب الله وتمتد لتشمل الكون كله بكل روعته وبهائه، ولابد يا ابنتى إذا أحببت أن يكون حبك لذات الحب، وما أروع أن تتخذى من الله عز وجل صديقاً وحبيباً، ومن البشر صديقاً وحبيباً أدنى! وتضيف رقية : لقد كان والدى يزودنا دائماً بالحكم والمقولات الفلسفية والسياسية، ومنها عبارة غاندى: إن إنكار الذات هو أسمى دروب التدين، والمثل الألمانى: أن تُحب وأن تحب لهى أعظم نعمة فى الوجود!

هذا الفهم الواعى للحب، لماذا توارى بعيداً حين أراد السادات أن يزوج بناته؟! مع هذا السؤال ننكأ مساحة شديدة السخونة والحساسية فى رحلة السنين، فقد بدا زواج البنات وكأنه فصل غريب لعبت فيه بعض الأصابع لتحصد الأم وبناتها بعد ذلك المعاناة والفشل، عند هذه النقطة لم يكن بمقدورنا سوى الاستماع والإنصات إلى شهادة «إقبال» عن سنوات «سحب» بناتها منها - كما وصفتها - ثم قصة الزيجات الفاشلة التى بدأت باللحظة التى دق فيها الطبيب أمين عفيفى بابها طالباً يد ابنتها الكبرى، ثم تلاه آخرون لطلب الزواج من راوية وكاميليا لتبدأ الدراما الحقيقية.

يبدو أن أمين عفيفى أستاذ أمراض الدم الشهير (الآن) والزوج السابق لابنة السادات الكبرى كان يعرف هدفه جيداً كما تروى السيدة «إقبال» بقولها: بعد أن حصل أمين على الثانوية، جاء إلينا عمه الذى كانت تربطه بأخى علاقة صداقة قوية، وطلب منى التوسط لدى معارف السادات لقبول ابن أخيه فى الكلية الحربية، واستجبت لطلبه ونجح «الولد» بالفعل، وقبل أن يتخرج حاول أن يتقدم لطلب يد ابنتى «رقية» لكننى أرجأت الموضوع، ثم عاد مرة أخرى بعد التخرج فى الكلية، فأخبرت أنور بالأمر، وقلت له إنه ابن فلاحين مثلنا، وأن ظروفه (على قد الحال) وأنه لا يمتلك مالاً لدفع المهر، وينفق على والدته، فقال السادات إن كل هذه الأمور لا تمثل مشكلة مادام الولد ابن أصول، وأبدى موافقته المبدئية.

وكان (أمين) يحصل على راتب شهرى قدره 37 جنيها، فكان يعطى والدته 5 جنيهات، ويعطينى 15 جنيهاً لأدخرها له حتى يكمل المهر، وحين وصل المبلغ إلى 200 جنيه أراد إتمام الزواج، فقمنا نحن بتجهيز كل شىء ولكننا فوجئنا بأنه ليس لديه شقة، فطلب أنور من الشيخ الباقورى وزير الأوقاف - آنذاك - تأجير إحدى شقق الأوقاف بدون مقدم وفقاً للنظام المتبع وقتها، فاختار الباقورى إحدى الشقق فى عمارة فاخرة، ولكن أنور رفض وقال للباقورى إن العريس مازال فى بداية حياته ولا يمتلك سوى راتبه، ويعول والدته، وطلب منه تحديد شقة بسيطة، وعرف السادات أن محمد أحمد سكرتير الرئيس عبدالناصر حصل على شقة من الأوقاف فى باب اللوق بإيجار شهرى 7 جنيهات وأنه يريد استبدالها بأخرى فى مكان أرقى، فاتفق

■ إقبال ماضى ورقية وزوجها السابق والحفيد محمد

قالوا لى إن إبعاد البنات عنك هدفه إبعادك عن أنور.. فلم أصدق!

راوية وكاميليا تزوجتا بدون علمى.. ولم «يدعونى» أحد لحضور الفرح

السادات كان يرفض تزويج البنتين القاصرتين لولا الضغوط التى تعرض لها!

■ خطابات نادرة كتبها الرئيس لبناته.

معه على استبدال الشقتين، وتم الزفاف في حفل بنادي الضباط بالزمالك، حضره الرئيس عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر وحسين الشافعي وجميع أعضاء مجلس قيادة الثورة، وشهد عبدالناصر والشافعي على عقد الزواج.

كما أحيا الحفل عبدالحليم حافظ ونجاة الصغيرة، واتخذ الفرح طابع الأرياف، حيث رفض أنور اختلاط الرجال بالنساء، فجلست العروس في قاعة مع النساء، بينما جلس العريس مع الرجال في قاعة أخرى، وبدأت حياة رقية مع أمين في عام 1957، وسافر الزوج في بعثة إلى لندن وعاد حاصلاً على درجة الدكتوراه، وكلما كانت أمواله تزداد كان بخله يزداد أيضاً، وكثرت مشاكله مع ابنتي التي تحملته 10 سنوات كاملة، كانت تأتيني بعدها باكية، وحرصاً على تماسك الأسرة كنت أحاول تهدئة الأمور، وظلت الحياة تمضي مع المشاكل والمعاناة إلى أن حدث الانفصال بعد وفاة السادات بعدة سنوات.

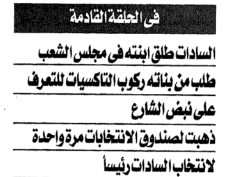
في بيت جيهان

بعد زواج «رقية» تبقى في حلم إقبال ماضي فصلان (راوية) و (كاميليا) طفلتان صغيرتان مازالت أعينهما تتعرف على الحياة من حولهما، وقبل أن تراهما الأم في سن الأنوثة، كانتا قد رحلتا عنها، ففي نهاية الخمسينيات أصر السادات على انتقالهما للإقامة في منزله، وحقق رغبته رغماً عن الأم التي تروي ما حدث بقولها : في بيت جيهان استقبلت زوجة الأب البنتين وقالت لهما بالحرف الواحد: «إذا حدثت أي مشكلة عودا إلى أنا، لأن أنور يبلغني بكل شيء» وكان طبيعياً أن تشعر راوية وكاميليا بالغربة، فاقتربت كل منهما من الأخرى أكثر، وربطهما حب كبير، كما وجدتا في والد جيهان إنساناً عطوفاً، وفي داليا أختها وزوجها محمود أبو وافية صدرين حنونين، ورغم أن البنتين كانتا طفلتين إلا أنهما كانتا ترعيان إخوتهما غير الأشقاء (أبناء جيهان) لبنى وجمال وجيهان.

هكذا أصبحت بعيدة عن (بناتي) أعيش وحيدة أنتظر الزيارات المتقطعة حسب رغبة البيت الجديد الذي تعيشان فيه، لم يكن أمامي سوى قبول الأمر من أجل مصلحة البنات، ولم أصدق كلام البعض بأن تلك محاولة لإبعادي نهائياً عن أنور السادات، ولكن يبدو أن الألم والعذاب أصبحا جزءاً من حياتي، ففي ضربة قاصمة كادت تقضي على فوجئت في يوم 19 أكتوبر 1961بزواج ابنتي راوية بالضابط جلال جمعة، وكاميليا باليوزباشي عزالدين جميل عبدالباري، وكان يوماً مشئوماً لن أنساه لسببين، الأول: أنني لم أحضر حفل زفاف راوية وكاميليا اللتين تزوجتا في ليلة واحدة، حيث أقيم الفرح في منزل السادات بالجيزة، بل لم توجه إليّ الدعوة أصلاً، ولم يكن أمامي سوى قضاء الليلة بين دموعي، وسبحان من أمضاها دون أن أموت قهراً وكمداً.

السبب الثاني: إن كاميليا تزوجت وهي طفلة، نعم كانت طفلة، حيث لم يتجاوز عمرها (آنذاك) 12 عاماً وأربعة أشهر، بينما كانت راوية تبلغ 15 عاماً وأربعة أشهر، والمحزن أن فارق السن بين الأولى وزوجها كان 18 عاماً والثانية 17 عاماً، واكتملت «المصيبة» بزفافهما في حفل بسيط، إذ رفض السادات الاحتفال بسبب الانفصال بين مصر وسوريا، وكان الشاهد الأول على عقد قران البنتين هو جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية آنذاك والثاني المشير عبدالحكيم عامر النائب الأول للرئيس، وكان عبدالناصر يعلم أن البنتين تتزوجان دون بلوغ السن القانونية، وعلمت وقتها أن أنور كان يرفض إتمام الزواج لولا الضغوط التي تعرض لها وأرفض ذكرها، المهم أن زواج البنتين (القاصرتين) قد تم وكان فيما بعد مثار تندر وفكاهة بين عبدالناصر والسادات، حيث كان عبدالناصر يقول مداعباً أنور «يا أنور أنا هحبسك» فيرد الآخر : ليه يا ريس؟! فيقول: علشان زوجت بناتك قصر، ويضحك أنور قائلاً: بس انته شاهد على العقد يا ريس!!

وتستطرد إقبال ماضي قائلة: هذه الواقعة تؤكدها صورة عبدالناصر وهو يصافح راوية وكاميليا، حيث تبدو ملامح الطفولة البريئة على وجهيهما، ويؤكدها أيضاً عقد الزواج (المنشور) المحرر في يوم الخميس 19 أكتوبر 1961 الساعة الخامسة على يد محمد مرزوق مأذون شياخة أول ببندر الجيزة، الذي أقر بزواج النقيب جلال عبدالحافظ جمعة بالقوات المسلحة بالآنسة راوية محمد أنور السادات رئيس مجلس الأمة بالجمهورية المتحدة على صداق قدره 600 جنيه، دفع منه العريس النصف، والنصف الآخر مؤجل، وانتهى العقد بتوقيع الجميع، وفي ظهر وثيقة الزواج لم تدون أية بيانات أخرى، ليبدأ فصل جديد من المآسي والإخفاقات في حياة البنات، ومعهن بالطبع الأم التي حصدت - فيما بعد - معاناة بناتها ■



طبيب «كفر المصيلحة» يتحدى الفياجرا

قهرت الضعف الجنسى والعقم!

وأنا فى طريقى إلى قرية «كفر المصيلحة» فى المنوفية.. مررت على مدن كثيرة وقرى أكثر.. قلت لنفسى لابد أن فى كل مدينة وقرية عشرات الرجال الذين يعانون عجزاً أو ضعفاً جنسياً، وآلاف السيدات اللاتى يحلمن بالإنجاب.. فهل يمتلك هذا الرجل ـ حقاً ـ علاجاً فريداً لهؤلاء جميعاً؟!
هو يؤكد ذلك ويتحدى.. ربما لأنه جمع بين العلم والدين والطبيعة.. وربما لأنه يتردد أنه نجح فى علاج حالات عديدة فقدت الأمل بعد أن جابت عيادات ومستشفيات الدنيا.. لذا كان لابد أن أستمع إليه.. وأنقل لكم ما دار هناك!

■ حوار: مجدى الجلاد ■ تصوير: مجدى عبد السيد

فى قرية كفر المصيلحة فى محافظة المنوفية.. يصعب أن تجد أحداً لا يعرف الدكتور رضا ضيف.. عيادته وبيته والمسجد الذى يصلى فيه.. تطوع البعض للقيام بمهمة توصيلنا إلى بيته.. وفى الطريق استمعنا إلى حكايات كثيرة.. لم تكن حكايات عن «كرامات» الرجل لأنه ليس شيخاً أو زاهداً.. ولم تكن ـ أيضاً ـ عن تفوقه فى علاج حالات مرضية خطيرة لأنه طبيب أطفال فى التأمين الصحى ولم يزعم أنه «فلتة» بين الأطباء.. وإنما حكى البعض عن «وصفته» السحرية لعلاج الضعف الجنسى والعجز بينما راح آخرون يشيرون إلى بيوت ظلت لسنوات طويلة تفتقد صرخة طفل وليد، ثم كتب الله لها صرخات وصرخات على يد هذا الرجل.

سألت أحدهم: هل تعرف حالة من الحالات التى عالجها؟!.. فأجاب بثقة تامة: فلان.. وفلان.. وفلان.. ثم صمت قليلاً وقال: أكلمك بصراحة وما تكتبش اسم الرجل فى الصحافة؟! قلت له: أوعدك!.. فقال: أنا نفسى رأيت (.........) ـ وذكر اسم رجل بالقرية ـ ينحنى لتقبيل يد الدكتور رضا ضيف لأنه رفع رأسه أمام زوجته بعد أن ظل «عاجزاً» لسنوات عديدة!!

.. ما حكاية هذا الرجل.. وما حقيقة علاجه العجيب؟!.. سألته وأنا أجلس أمامه فى منزله المتواضع قال بملامحه الودود وقسمات وجهه البشوش: الحكاية أكثر بساطة مما يتخيل الكثيرون.. فأنا لست عبقرياً.. لم أتوصل إلى نظرية جديدة ولم أبتكر علاجاً لا يعرفه الناس.. وإنما عدت إلى أصل الدواء فى القرآن.. قلت لنفسى إن محكم التنزيل لا يأتى بباطل، كل كلمة فيه دستور وقانون ونظام إلهى لحياة أفضل للبشر.. فلماذا نقرأ الآيات القرآنية الخاصة بفوائد ومعجزات عسل النحل دون أن ندرك بشكل كامل أن «فيه شفاء للناس».. إذن فثمة أخطاء يقع فيها الكثيرون ممن يلجأون لعلاج أنفسهم أو أطفالهم بالعسل.. بحثت كثيراً فى المراجع والكتب الحديثة والقديمة، سواء كتب الفقه أم الطب.. واكتشفت أن هناك خطأين يقع فيهما الكثيرون الأول أن «اليقين» شرط أساسى فى التداوى بعسل النحل.. بمعنى أن العمل بنص إلهى وتوجيه ربانى لابد أن يتم بيقين داخلى بصدق هذا النص حتى يتم الشفاء.. أما المشكلة الثانية فهى انتشار الغش فى العسل.. والغش هنا لا يعنى إضافة ماء أو مكونات أخرى للعسل، وإنما الأهم من ذلك هو تغذية النحل.. فالبعض إن لم نقل الأغلبية يغذى النحل على «الماء بالسكر» لذا يخرج العسل ضعيفاً فى تركيبته الفعالة نفسها.

كيف توصلت إلى ذلك.. وماذا فعلت للتغلب على المشكلتين؟

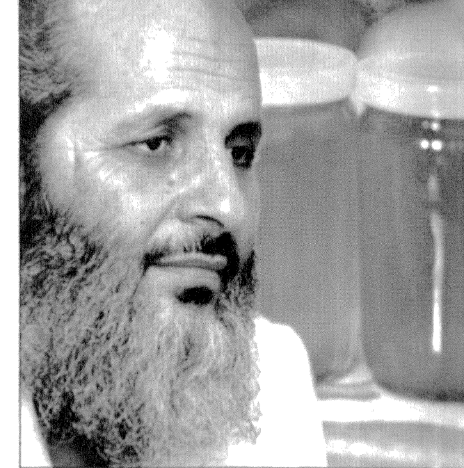
بدايتى.. كانت فى ليبيا، حيث تعرفت على أشخاص يؤمنون بجدوى وفاعلية عسل النحل فى العلاج.. دفعنى ذلك إلى البحث فى هذه المسألة فتوصلت إلى ضرورة اليقين فى الاستخدام.. ثم ركزت على تفسير الآيات القرآنية التى ورد فيها ذكر النحل والعسل، فتوقفت أمام الآية القرآنية التى يقول فيها الله سبحانه وتعالى «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» سورة النحل.. معنى ذلك أن العسل الطبيعى سواء الفاتح أم الغامق أم بأى شكل ولون فيه شفاء للناس بشرط ألا تدخل فى تكوينه أو استخراجه أى عناصر غير طبيعية.. لذا فالتجارة هى التى تفسد العسل وتجعله غير فعال فى الشفاء، كما أن لكل عسل أو رحيق أمراضاً يصبح أكثر فاعلية فى علاجها مع بعض الإضافات والتركيبات المشتقة من خلية النحل نفسها.

ما طبيعة هذه الإضافات والعناصر؟

على سبيل المثال.. توصلت بعد سنوات من البحث إلى تركيبات لعلاج الضعف الجنسى وعدم الانتصاب والعقم لدى الرجال والنساء تعتمد على عدة عناصر أو مواد مع العسل منها غذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح وزيت حبة البركة «الأصلى» ولكن يشترط أن تكون هذه المواد طبيعية ومن الخلية نفسها، لذا فالعقاقير التى ظهرت أخيراً والتى تعتمد على تركيبات كيميائية من غذاء ملكات النحل لا تؤدى نفس الغرض لأن المواد الصناعية تفسد القيمة العلاجية للمادة ذاتها.

وكيف تأكدت من جدوى هذا الأسلوب؟

بعد عودتى من ليبيا التقيت بالمهندس صبحى قاسم، وهو رجل ذو علم وحاصل على ماجستير فى تربية النحل ويواصل دراساته فى هذا المجال.. وبدأنا المشوار معاً.. وفى البداية استخدمنا العسل



■ د. رضا ضيف: عالجت معظم الأمراض المستعصية باستخدام عسل النحل

«الطبيعى مائة بالمائة» فى علاج الربو الشعبى والتهابات الشعب الهوائية.. والجروح والحروق.. فحققنا نتائج جيدة للغاية.. ثم توالت المحاولات.

ما الحالات التى يفيد فيها العلاج بالعسل فيما يتعلق بالعقم؟

يهمنى دائماً أن أوضح للناس أنه ليست كل حالات العقم عند الرجال يفيد فيها العلاج بالعسل.. وكذلك عند السيدات، فهناك حالات عقم تنتج عن عيوب خلقية تستوجب التدخل الجراحى، ومن أبرز الحالات التى حقق العسل فيها نجاحاً كبيراً هى قلة أو ندرة الحيوانات المنوية فى سائل الرجل.. فالمعروف علمياً أن الإخصاب يتحقق إذا كان عدد الحيوانات المنوية فى معدله الطبيعى أى من 60 -120 مليونا فى السنتيمتر.. ولكن النسبة تكون ضئيلة للغاية لدى بعض الرجال.. حتى إنها تصل إلى 160 ألف حيوان منوى فقط.. ويعجز الطب غالباً عن علاج مثل هذه الحالات.. بينما نجح العلاج بعسل النحل فى رفع هذه النسبة بعد فترة علاج مركزة.. وأنجب عدة أشخاص بعد سنوات طويلة من اليأس والتجول فى العيادات والمستشفيات.

وما التفسير العلمى لتأثير عسل النحل بتركيبته التى توصلت إليها فى مسألة الإنجاب؟

من المعروف أن ضآلة عدد الحيوانات المنوية ترجع إلى ضعف قدرة الخصية على إفراز الحيوانات المنوية.. لذا فالتركيبة ترفع قدرة الجسم بصفة عامة وتتغلب على بعض الأمراض والالتهابات التى تصيب الخصية، بالإضافة إلى التأثير غير المرصود للمواد غير المعروفة فى عسل النحل، وهى المواد التى تدخل فى نطاق «السر الإلهى» أو الوحى الإلهى.

أريد تفسيراً أكثر وضوحاً لهذه النقطة؟

اسمع.. سأشرح لك الأمر ببساطة.. كل العلماء القدامى والباحثين فى مسألة عسل النحل سجلوا فى كتبهم وأبحاثهم أن التحليل المعملى لعسل النحل أثبت أن مكونات المواد المعروفة فيه تبلغ 97٪ سواء جلوكوز أوفراكتوز.. أو خلافه.. بينما تبقى 3٪ مواد غير معروفة أصلاً والمذهل أن الأبحاث العلمية الحديثة فى جميع دول العالم توصلت إلى نفس النتيجة.. لذا تجد دائماً أن نسب المواد المكونة للعسل يتم تدوينها بدقة فى المراجع بينما يعترف الباحث أو العالم أن هناك 3٪ من العسل (مواد غير معروفة) أى أنها مواد يستحيل توصيفها أو فهمها علمياً.. وهى ذاتها المواد التى وضع الله سرها فى العسل كى يكون شفاء للناس.

أحد الفلاحين حاول تقبيل يدى بعد أن عاد إلى حياته الطبيعية مع زوجته

وما الذى يدفعك للتأكيد بأن «سر الشفاء» يكمن فى نسبة الـ 3٪ (المواد غير المعروفة)؟

لست أنا الذى يقول ذلك... وإنما الله سبحانه وتعالى والدليل فى الآية «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون».. سورة النحل.. أى أن الله اختص النحل بهذا السر الإلهى الذى لم يتوصل إليه أحد حتى الآن، والدليل واضح فى كلمة «أوحى...» أى أنه وحى إلهى.

وهل توصل أحد فى الخارج إلى جدوى وفاعلية العسل فى علاج الأمراض؟

مايثير حزنى ودهشتى فى آن واحد.. أن هناك مؤسسات طبية ومستشفيات فى أوروبا لا تستخدم سوى العسل ومنتجاته فى العلاج لاسيما فى روسيا، حتى فى العمليات الجراحية فقبل «خياطة» الجرح سواء فى البطن أم الصدر يقوم الجراحون بالمسح على الجرح من الداخل بعسل النحل لأنهم يدركون قيمته فى العلاج، بينما نهمله نحن ولا نؤمن بأنه معجزة إلهية.. والمثير أننى بعد بحث فى تاريخه وجدت أن جميع الديانات الإلهية أشارت إلى فائدته فهو موجود فى الإنجيل والتوراة.

وماذا عن حالات الضعف الجنسى؟

فى هذه الجزئية.. لن أتحدث كثيراً.. ولكن الحالات نفسها تتحدث والفضل ليس لى وإنما لهذا الدواء الإلهى.. فهو يعالج حالة ضعف الانتصاب أكثر من الفياجرا.. والأهم أنه طبيعى وليس كيميائيا مثل الفياجرا.. ويعتمد العلاج على تركيبة معينة «بالنسب» من عسل النحل (الطبيعى) وغذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح.. يتناول منها الرجل ملعقة كبيرة صباحاً (على الريق) وأخرى قبل النوم مباشرة لمدة 3 أشهر.. والمذهل أنها حققت نتائج لا تصدق فى أسابيع قليلة.. آخر حالة لرجل فلاح جاءنى وهو يكاد يبكى وقال (أنا يا دكتور حياتى انتهت وبقيت - لا مؤاخذة - زى المرة).. فأعطيته التركيبة، وبعد أسبوع واحد فقط عاد وانحنى على يدى لتقبيلها بعد شفائه، فأفهمته أن الفضل لله.. وأننى لم أفعل سوى إعادته إلى أصل الدواء، وقلت له إننى لا أتاجر فى العسل، ولا أتقاضى أجراً عن العلاج، وإنما أبتغى وجه الله تعالى.

مرة أخرى.. أريد تفسيراً لما يفعله العسل لرجل فقد القدرة على المعاشرة الجنسية؟

ومرة أخرى.. أقول لك إن العلاج ليس لكل الحالات.. فقد يكون الرجل لديه عيوب خلقية تعوق ذلك.. ولكن الضعف الجنسى وعدم الانتصاب هو الذى يستجيب.. والنظرية بسيطة فالعسل يحتوى



■ المواد غير المعروفة فى العسل هى سر الإعجاز الإلهى

أسبوع واحد يكفى للتغلب على مشكلة عدم الانتصاب عالجت السكر والأنيميا والربو بـ«عسل النحل»

على نسب عالية ومركزة من الجلوكوز والفراكتوز ومجموعة فيتامين (ب) بالإضافة إلى جميع العناصر المعدنية، لذا فهى تعيد للجسم جميع قواه وتوفر النشاط الجنسى اللازم، والأهم من ذلك هو غذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح وحتى نفهم الأمر جيداً، سأضرب مثالاً واحداً.. فالملكة فى الخلية تخرج من بيضة عادية، ولكن الشغالات تضعها فى (بيت منفرد) وتبدأ فى برنامج تغذية مكثف لها لتصبح «ملكة»، فبينما يكون وزنها 2 مليجرام تغذيها الشغالات بـ 155 مليجرام من غذاء ملكات النحل المركز، وحين يصل وزنها ـ نتيجة لذلك ـ إلى 30 مليجراماً تتغذى على 250 مليجراما.. وهكذا.. هذا الغذاء يحول الشغالة العادية إلى ملكة ذات خصوبة خرافية، حتى إنها تبيض مليونى بيضة فى 7 سنوات بمعدل 1500 بيضة يومياً فى موسم النشاط.. إذن فهذا الغذاء الذى يمنح الملكة تلك الخصوبة النادرة، أليس قادراً على منحنا خصوبة جنسية عالية.

وماذا عن الزوجات ومشاكل العقم؟

بالنسبة للزوجة يتم استخدام أقماع (لبوس) مكونة من عسل النحل وحبوب اللقاح وغذاء ملكات النحل.. ويوضع قمع واحد ليلاً سواء حدث جماع أم لا، وهو يرفع خصوبة المرأة بمعدل كبير، وحقق نتائج رائعة.

وهل تستخدم العسل فى علاج أمراض أخرى؟

بالطبع.. فهو مفيد للغاية لمرضى السكر وهو شىء غريب ولكنه أثبت فاعلية واضحة، ولكن يشترط أن يكون العسل طبيعياً وألا يكون النحل قد تغذى على (ماء السكر).. وتركيبة العسل هنا تعمل على تنشيط البنكرياس ومساعدته على العمل والإفراز، ويوصى بأن يستخدمه مريض السكر على الشاى والقهوة والعصائر بدلاً من السكر، كما يستخدم العسل فى علاج أمراض الأطفال مثل النزلات الشعبية والإسهال، حتى (الطهارة) لا أستخدم فيها الأدوية والمطهرات رغم أننى طبيب، حيث أضع العسل على موضع الطهارة، والمذهل أن النتيجة تكون مبهرة، لأن العسل يشفى الجرح تماماً فى وقت قياسى ويمنع الالتهابات، كما أن العسل الطبيعى يعد أقوى مضاد حيوى للأطفال ولا يترك آثاراً جانبية مثل الأدوية.

وللعسل فوائد لا تصدق بالنسبة لمرضى الأنيميا، وفى فترات النقاهة بعد العمليات الجراحية، حيث يساعد على تنشيط الدورة الدموية وإعادة بناء مكونات الدم والخلايا، والأكثر من ذلك أنه يعالج الاكتئاب والقلق وأرق النوم، حيث يوصى بأن يتناول المريض كوب ماء بارد مذاب به 2 ملعقة عسل طبيعى، وهذا من أصل السُّنة حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «عليكم بالشفائين العسل والقرآن»، كما عالجت به التهاب الأذن المزمن حيث ظلت فتاة من القرية تعانى التهاباً مزمناً فى الأذن الوسطى على مدى 5 سنوات، وحين أعطيتها عسل النحل مع زيت حبة البركة لمدة 15 يوماً شفيت تماماً رغم فشل الأطباء فى علاجها.

كيف يتعرف الشخص العادى على العسل الطبيعى والنقى؟

المشكلة الحقيقية أن الغش كثير فى هذه المسألة.. حتى الأجهزة العلمية تفشل أحياناً فى اكتشاف العسل المغشوش، ولكن أفضل طريقة هى أن يشعل الشخص ثقاب كبريت ويضعه فى العسل، فلو كان صافياً سيظل مشتعلاً، أما لو كان مغشوشاً فسوف ينطفىء و«يطش» فى العسل.

وما مدى اقتناع الناس من حولك بهذا الأسلوب العلاجى؟

وجدت تفهماً ملحوظاً من الكثيرين.. وحتى يقتنع المريض بجدوى هذا العلاج، أقوم بكتابة روشتة دوائية من الصيدلية حتى يقول إنه جاء إلى العيادة ولم يأخذ دواءً، ثم أصف له تركيبة العسل اللازمة، وأنصحه باستخدامها أولاً وإذا فشلت يذهب إلى الصيدلية، ويكتب الله الشفاء بالعسل فى معظم الحالات، ولكن ما أود التأكيد عليه لكل من يأتى إلى العيادة أننى لا أتخذ هذا الأسلوب على سبيل التجارة، لأننى لا أبيع العسل أو أتاجر فيه، وإنما أكتب الوصفة كاملة مثل الأدوية، وربما أنصحه بالنوعية المطلوبة والمكان الذى يمكن أن يعثر عليها فيه ■



الكنوز المرصودة تحصد أرواح الصعايدة!

ساحر مغربي وبخور.. ثم تصبح مليونيرا

مازال الفراعنة لغزا يحير العالم ويصيبه بالدهشة كل يوم، ويصيب أحفادهم بالهوس والجنون، هوس الثراء السريع والسهل حتى لو كان على حساب الأجداد وثرواتهم الخبيئة، فبعد جنون الزئبق الأحمر الذى يقال إن الجرام الواحد منه يباع بأكثر من مليون دولار، والجنيه «أبو جملين» الذى يصل سعره إلى أكثر من 100 ألف جنيه، ظهر هوس من نوع آخر وهو فتح الكنوز «المرصودة» التى يحرسها «خادم» من الجن أو العفاريت، التى لا يستطيع فك طلاسمها، سوى شيخ متمكن أو ساحر مغربى مخضرم، وليس مثل المغربى الذى ضبط منذ عدة أسابيع وهو يحاول فتح «كنز مرصود» فى قرية فارس التابعة لمركز كوم أمبو فى أسوان، بعد أن أطلق «البخور» لتحضير الحارس الجنى، فحضر له الحارس الإنسى الذى شم رائحة البخور وطارده وقبض عليه ومعه ثلاثة من أعوانه الصعايدة.

■ تحقيق - شقيق الطاهر

سافرنا إلى الصعيد «الجوانى» وهناك سمعنا عشرات القصص والأساطير التى تشبه قصص ألف ليلة وليلة، التى لا يقبلها المنطق ولا يصدقها عقل، ورغم ذلك كان الناس هناك يحكونها كأنها واقع لا يقبل المناقشة. سمعنا منهم قصص الكنوز المرصودة والسحرة المغاربة، ونحن نحكيها كما هى، وأولى هذه القصص حكاها لنا محمد العطلان مدرس ابتدائى فى إسنا، عن ساحر مغربى التقى بصعيدى من قنا فى موسم الحج، فى الأراضى الحجازية، وتعرف إليه ونشأت بينهما صداقة، دفعت المغربى إلى أن يطلب من صديقه الصعيدى عندما يعود إلى بلدته أن يذهب إلى ضريح سيدى عبدالرحيم القنائى الذى يوجد بجوار بابه حجر كبير، لكنه لم يقل له إن الحجر عبارة عن كنز ذهبى مطلسم منذ أيام الفراعنة، فيضربه ثلاث مرات بفرع نخلة، فى وقت محدد، وبمجرد أن نفذ صاحبنا الأمر، انقلب الحجر الجيرى إلى حجر ذهبى، وبدأ يهتز ويتحرك من مكانه رويدا رويدا، ويرتفع إلى أعلى وسط ذهول الحاضرين، إلى أن ارتفع إلى عنان السماء واختفى، رغم عدم معقولية الرواية، إلا أن راويها أقسم بأغلظ الأيمان على حقيقة حدوثها، وبدأ يروى لنا قصة أخرى بطلها وقتيلها ساحر مغربى أيضا جاء إلى مركز إسنا بمحافظة قنا، لفك سحر كنز مرصود فى قرية «باويل» فى جبل إسنا، وكان معه دليل على وجوده، وهو عبارة عن بردية فرعونية قديمة، وذهب إلى القرية وتحدث مع صاحب البيت الموجود فيه «الكنز المرصود» واتفقا على استخراج الكنز واقتسامه، وبالفعل نجح الساحر المغربى فى السيطرة على «الخادم» الجنى الذى يحرس الكنز، واستخرجه، وبمجرد أن شاهد أصحاب البيت الذهب أصابهم الذهول، وزاغت أعينهم وأعماهم الطمع، فقتلوا الساحر المغربى، ودفنوه واستولوا على الكنز، وبعد مرور عامين حضر شقيق الساحر المغربى للبحث عن أخيه، ونزل عند أحد البدو فى عزبة العرب بالقرب من إسنا، وكان سبق له أن التقى بالساحر القتيل وهو فى طريقه لاستخراج الكنز، وسأله عن أخيه، فقال له: إن أخاه مر عليه وهو فى طريقه إلى القرية المذكورة، لكنه لم يعد من نفس الطريق، فأخذ المغربى يبحث ويسأل حتى عرف أن شقيقه قتل فأقسم ألا يبرح مكانه حتى يصيب القتلة «بلعنة»، ولم تكد تمر عدة أيام حتى اندلعت معركة حامية بين الأشخاص الذين استولوا على الكنز أنفسهم بسبب القسمة، قتل فيها ثلاثة ودخل السجن أربعة من أسرة واحدة.

قصة أخرى ذكرها لنا المهندس عبدالوهاب فراج من قرية الفارسية فى إسنا عن جارهم الذى اتفق مع ثلاثة أشخاص من قرية مجاورة على استخراج كنز مرصود فى باطن الجبل المجاور، ولم يبلغ أحدا بنيته سوى زوجته التى أخبرها بذهابه مع ثلاثة أشخاص، وذكر لها أسماءهم، وأوصاها بألا تخبر أحدا بالقصة، إلا إذا مرت عليه ثلاثة أيام ولم يعد، وبعد ثلاثة أيام من غياب الزوج الذى اصطحب معه حماره وحمله بكثير من الطعام والمياه أخبرت الزوجة أبناءها عن سبب غياب أبيهم، فذهب أبناؤه إلى بيوت الأشخاص الثلاثة، وكانوا أبناء عمومة، ليسألوهم عن مكان أبيهم، فأنكروا معرفتهم بمكان وجوده، فخرج الأبناء من عندهم والشك يتملكهم، بينما هم يبحثون عن والدهم، وجدوا حماره مقتولا فى أول طريق الجبل، وبعد فترة تأكدوا من أن أباهم قتل بعد أن استخرج الكنز الذهبى، فطمع رفاقه الثلاثة فى الانفراد به، فقتلوه ودفنوه فى الجبل، وعندما هم الأبناء لأخذ الثأر لأبيهم نصحهم شيخ إحدى الطرق الصوفية هناك بترك الأمر لله ليخلص لهم حقهم، وبالفعل لم تكد تمر أيام قليلة حتى نشبت معركة حامية بين أبناء العم حول ملكية قطعة أرض مملوكة للدولة، قتل فى المعركة اثنان، ودخل ثلاثة آخرون السجن.

وبالطبع قد لا تنتهى القصة بالعثور على الكنز المرصود الذى يثير طمع البعض، فيقتلون بعضهم البعض، لكن قد تنتهى القصة بمقتلهم جميعا بعد أن يفشلوا فى فتح «الرصد» أو قهر «الخادم» الجنى، فيهيمون على وجوههم فى الصحراء بدون مياه أو طعام إلى أن يموتوا وهو ما حدث مع أربعة من مركز إسنا قاموا برحلة لفتح كنز فى الجبل، واصطحبوا سيارة نصف نقل بسائقها ومحملة بالطعام والمياه، وبعد مسيرة أربع ساعات فى الجبل، فشلت السيارة فى مواصلة السير فتركوها، وأكملوا السير على أرجلهم، وعاد السائق وأبلغ عنهم السلطات، وبعد بحث ثلاثة أيام وجدوهم موتى فى الجبل من الجوع والعطش.وأحيانا تنتهى القصة نهاية درامية مثل تلك القصة التى رواها بدوى ركابى، مدرس بإسنا عن الساحر المغربى الذى نجح فى فتح مقبرة بمركز إدفو الجبل، بواسطة البخور «الطقش المغربى» ونزل فيها لاستخراج الكنز، إلا أنه تاه فى السراديب، وفشل فى الخروج وانتهى البخور، فأغلق «الخادم» أبواب المقبرة الفرعونية مرة أخرى فمات الساحر المغربى فى داخلها.

القصص السابقة رغم عدم معقوليتها إلا أن بها ظلالا من الحقيقة خاصة أن كثيرا من المغاربة الذين يدعون معرفتهم بفنون السحر يزورون الصعيد، كما أن الأشخاص الذين ماتوا وهم يبحثون عن الكنوز حقيقة معروفة هناك، لكن بعيدا عن صدق أو كذب هذه الحكايات فإن هوس «الكنوز المرصودة» يسيطر على أهل الصعيد، وهو ما جعل عددا من النصابين يتقمصون شخصية الشيوخ القادرين على معرفة مكان «الرصد» وفتحه واستخراج ما بداخله، ويمارسون فى سبيل إقناع ضحاياهم حيل الدجالين والمشعوذين، وأشهر حيلهم تلك التى يطلبون فيها «أثر» من تراب المكان المرجح وجود كنز به، وبعد عملية الكشف عليه، يقول الشيخ الدجال: نعم يوجد كنز فى هذا المكان عبارة عن صندوق كبير به كمية من الذهب والتماثيل، على عمق مترين وثلاثة أو حتى عشرة أمتار من سطح الأرض، ويبدأ الغلابة فى الحفر تحت جنح الظلام وكلما وصلوا إلى العمق الذى حدده الشيخ النصاب دون أن يجدوا شيئا ينظرون إليه فيقول لهم: إن الحارس الجنى حمل الكنز ونزل به إلى عمق الأرض، المهم أنه «يلهف» منهم جنيهاتهم القليلة ويهرب بعد ذلك، هذا الموضوع قد ينتهى بيأس الباحثين، فيتوقفون عن الحفر، وأحيانا ينتهى الأمر بكارثة مثل تلك الكارثة التى حلت بأسرة فى أسوان مات فيها الأب وابنه الأكبر الذى كان يساعده فى الحفر بعد أن انهار عليهم التراب ودفنا تحته.

وأحيانا تنتهى القصة بضبطهم كما حدث منذ عدة أسابيع فى الزاوية الحمراء فى القاهرة، حيث

صعيدى ضرب الحجر بفرع نخلة فانقلب إلى حجر ذهبى وصعد إلى السماء

سيطر الساحر على الجنى وحصل على الكنز.. فقتله رفاقه فى المغارة

ضبطت الشرطة صاحب منزل يحفر فى منزله بعد أن أخبره أحد الشيوخ النصابين بوجود كنز تحت بيته، ويمكنه استخراجه، فوافق وأحضر الدجال أدوات النصب من بخور وسبحة وغيرها، وأخذ يتمتم بعبارات غير مفهومة تحت زعم شل حركة «الخادم الجنى» لحين انتزاع الكنز الذى يحرسه، وفجأة اقتحمت الشرطة المنزل بناء على بلاغ من الجيران الذين شعروا بأن شيئا مريبا يحدث فى بيت جارهم، ووجدت الشرطة الشيخ يطلق البخور وصاحب البيت واثنين من العمال يحفرون فى الأرض لاستخراج الكنز.

الطريف أن هوس «الرصد» أو الكنوز المرصودة لا يصيب المصريين وحدهم، بل إن أهل اليمن يعتقدون فى وجود الكنوز التى يحرسها الجن فى أرضهم، وهو ما قاله لنا الدكتور زاهى حواس - مدير منطقة آثار الجيزة - فعندما سألته عن حقيقة «الرصد» قال ساخرا: إن هذا كلام دجل و«خزعبلات» مازال الريفيون يؤمنون بوجوده، وعندما كنت فى إحدى البعثات الأثرية فى اليمن لمست ذلك جيدا، لدرجة أننى عندما كنت أريد معرفة مكان وجود الآثار كنت أسأل الإخوة اليمنيين أين يسكن «الجنى» فيدلوننى على مكان، وعندما أحفر فيه أجد الآثار.

وإذا انتقلنا من عالم السحر والرصد إلى عالم تجارة الآثار الذى تديره مافيا ضخمة، وتتردد فيه أسماء ضخمة، لو ثبت ضلوعها فى هذا النشاط لحوكمت بتهمة الخيانة العظمى، سنجد أن مرحلة تجارة الآثار هى مرحلة تالية للحفر واستخراج الكنوز، لأن الأشخاص الذين يحفرون للبحث عن الكنز فى الغالب يقعون فى مشكلة بعد العثور على الآثار، وهى مشكلة التصرف فيها وبيعها، وهذه الفئة تنقسم إلى ثلاثة: الوسيط، ثم الخبير، ثم التاجر، والوسيط مهمته توصيل البائع بالخبير فقط، ويحصل مقابل ذلك على 2.5% من قيمة الآثار المباعة، التى تصل قيمتها فى كثير من الأحيان إلى ملايين الجنيهات، أما الخبير فمهمته أكثر أهمية، لأنه هو الذى يقدر مدى أهمية هذا التمثال وقدره وقيمته التاريخية، ومن ثم ثمنه، وبالطبع اكتشاف ما إذا كان هذا التمثال مزيفا أو مقلدا، ولذلك تزيد نسبة الخبير على 10% من قيمة الشىء المباع.

وتقف مهمة الخبير عند تقييم الأثر، وهم يرتبطون بصلات وثيقة بالتجار المصريين والأجانب الذين يدفعون المبلغ الذى يحدده الخبير للقطعة الأثرية، وهؤلاء التجار يعرفون طريقة التصرف فى هذه الآثار فى الخارج ولديهم وسائل مختلفة لإخراجها إلى أوروبا أو أمريكا.

وبطريق المصادفة التقيت بأحد هؤلاء الخبراء الذى لم يعرف أننى صحفى، بل مجرد و سيط يريد التصرف فى تمثال فرعونى، وفى أثناء «الدردشة» قال: إن هناك أنواعا معينة من القطع الأثرية هى التى يزيد عليها الطلب فى الخارج، وتبدأ هذه التماثيل من حجم متر حتى 6 أمتار.

أما التماثيل التى يقل حجمها عن متر فلا توجد لها سوق رائجة، وعلى سبيل المثال فإن التمثال الذى يصل حجمه إلى متر يباع بحوالى 500 ألف جنيه، وقد يصل ثمنه إلى مليون جنيه حسب قيمته التاريخية وندرته، فإذا كان التمثال لملك فرعونى ولا يوجد له مثيل أو نسخ مكررة، قد يصل ثمنه إلى عشرة ملايين جنيه، وضرب مثالا بتمثال الملك زوسر بانى الهرم المدرج، الذى لا يوجد له سوى تمثال وحيد فى أحد متاحف فرنسا، الذى وصل ثمنه إلى 30 مليون جنيه، وهناك نسخة أخرى له، لكنها مفقودة ولم يجدها أحد حتى الآن، ولذلك فكر أحد النحاتين المهرة فى الأقصر فى نحت نسخة طبق الأصل منه، ومن نفس الخامة، وبالفعل نجح فى صنع تمثال بنفس الحجم ونفس الخامة وعرض للبيع، وعندما حضر له «خبير» لم ينجح فى اكتشاف أن التمثال مقلد، واستدعى عددا من الخبراء لمشاهدته، والتأكيد من صحة التمثال، نظرا لندرته، ولأن التمثال كان نسخة طبق الأصل أوشكت الخدعة أن تنطلى عليهم، وفى آخر مرحلة من مراحل الكشف على الأثر، يتم عرضه على الكمبيوتر، الذى اكتشف أن التمثال يزيد على الحجم المعروف بحوالى 3 ملليمتر فقط، طبعا قد تستغربون من حكاية الـ 3 مللم، لكن إذا عرفتم السبب سيبطل العجب، والسبب هو أن الفراعنة كانوا ينحتون تماثيلهم بمنتهى الدقة، لدرجة أنه لا يوجد ملليمتر واحد فيها سواء بالزيادة أم النقصان، الأكثر من ذلك أن كل أسرة فرعونية لها مقاس محدد تنحت وفقا له.

وهؤلاء الخبراء وبسبب حركات النصب الكثيرة التى يتعرضون لها، أصبحوا لا يتحركون من بيوتهم لفحص تمثال إلا بعد دفع مبلغ تأمين قد يصل إلى خمسة آلاف جنيه من صاحب القطعة الأثرية، وإذا اكتشف أن القطعة مزيفة أو مقلدة يحتفظ بالتأمين، أما إذا كانت التحفة حقيقية فإنه يعيده إليه، ويبدأ فى تحديد الثمن والاتصال بالمشترى.

أما أطرف طريقة للنصب فى هذا المجال هو ما يلجأ إليه عرب العريش فى سيناء، فكما ذكر لى أحد هؤلاء المهووسين بالبحث عن الآثار، أن أهل العريش اعتادوا المجىء إلى القاهرة وشراء عدد من «الأنتيكات» من خان الخليلى فى الحسين، التى تباع كتذكارات للسائحين، ثم يقومون بدفنها فى مقبرة سبق فتحها أو فى سرداب قديم أو يدفنونها فى حفر عادية ويتركونها بضعة أشهر، وبعدها يرسلون فى طلب «الخبير» للكشف عنها وإبلاغ التاجر الذى يتعامل معه بالنتيجة، وبالطبع التاجر لا يظهر فى الصورة أبدا، لأنه غالبا ما يكون من الكبار، ويحفرون أمام الخبير ويخرجون قطع الآثار المقلدة، محاولين إقناعه بأنها حقيقية، إلا أنه فى الغالب يكتشف الخبير أنها مقلدة، فيتركها ويعود أدراجه، ويواصل البدو محاولاتهم إلى أن تفلح مع بعض الهواة عديمى الخبرة ■

كلام

البطل

لم يثر دهشتى ما فعله الطيار على مراد عندما رفض تفتيش الطائرة المصرية فى مطار غزة عن طريق جنود مسلحين إسرائيليين، لأن أى مصرى «عادى» سيفعل نفس التصرفات خاصة فى ظل غياب تعليمات واضحة بالسماح بهذا الانتهاك. والرجل نفسه لم يدع البطولة، ولم يفعل ذلك رافعا شعار رفض التطبيع أو التفاوض مع اليهود، فهو يعرف أنه طيار - فقط طيار - يعمل فى إطار مؤسسة داخل دولة تحكمها لوائح وقوانين.

لكن ما أدهشنى هو رد الفعل الذى صاحب قرار الطيار المصرى، الذى أوقف عن العمل: لجان ومؤتمرات فى مقار الصحف والأحزاب للدفاع عن على مراد، صفحات عن تاريخ الطيار ومواقفه المشرفة. حتى إن أحدهم طالب الطيار بالترشيح فى انتخابات البرلمان المقبلة، ولا أستبعد أن يطالب البعض بتعيين الطيار فى منصب دبلوماسى.. لماذا كل هذا الانفعال؟

هل لأن الأحزاب ليس لديها ما يحقق لها التأييد أو الوجود الشعبى؟ وهل لأن الصحف تبحث عن مادة مثيرة تشبع فضول القارىء فى ظل ركود سياسى واقتصادى؟

أم لأن الناس فى حاجة إلى بطل حقيقى، بطل منهم، بعد أن غابت صورة البطل، وطفت صورة النجم الفنان أو لاعب الكرة أو الراقصة؟

هل ما حدث مع على مراد يعبر عن رفض لصور الأبطال المهزوزة التى يفرضها علينا الإعلام بوسائله المختلفة؟ أم أنها وسيلة للتعبير عن رفض الهيمنة والاستفزاز الذى تمارسه إسرائيل؟

أعتقد أن الموقف الذى فجره على مراد هو نتيجة لكل هذه الأسئلة.

ويبقى مع إعجابى الخاص بمواقف على مراد الإيجابية المتراكمة منذ سقوط الطائرة المصرية فى الأطلنطى، أن أدعوه ألا يهتز نفسيا بما يحدث حوله، لأنه يعكس حالنا فى مصر، ولا يعبر بالضرورة عن موقفه المحترم.

أيضا علينا أن نشيد بقرار وقف الطيار عن العمل - مؤقتا - حتى تهدأ العاصفة، لأننى لا أتخيل أن يتحمل إنسان مسئولية أرواح بشر فى الجو فى ظل هذه الظروف، وإن كنت أتمنى أن يُحل الموقف بسرعة، ويعود إلى عمله، لأننا فى حاجة إلى حماية سمعة الشركة الوطنية، لأنها مستهدفة من كثيرين حولنا.

خيرى رمضان

رفعت سلام.. مدافعه لم تخطىء أحدا:

المثقفون تحولوا إلى بطانة للمسئولين

هو أحد أبرز شعراء السبعينيات، فى عام 1987 أصدر ديوانه الأول «وردة الفوضى الجميلة» وفى منتصف العام 2000 أصدر ديوانه «كأنها نهاية الأرض» وبينهما أربعة دواوين شعرية، ودراستان فى التراث، وترجمات لشعراء فى قامة بوشكين ومايا كوفسكى وليرمنتوف وريتسوس. هو رفعت سلام الذى انتهى من مراجعة أول ترجمة كاملة ودقيقة لكتاب سوزان برنار «قصيدة النثر» بعد أن سطا عليه كبار الشعراء، صدر الجزء الأول منه فى العام الماضى، ومازلنا ننتظر الثانى، كما ترجم أيضا الأعمال الشعرية الكاملة لكفافى، ولا نعرف - كما لا يعرف هو - أين ستصدر. ليس هذا فحسب، بل أنهى أول مراجعة ترجمة عربية لديوان بودلير «سأم باريس» الذى نشر بعد وفاته، ورفعت سلام ينطلق فى قصيدته من تصورات خاصة للأحلام باعتبارها المنطقة الوحيدة المحررة فى هذا العالم، وبالتالى لن تجد فيها شرطة ولا مدرسا ولا رئيس عمل ولا إشارات مرور. ورفعت سلام فى هذا الحوار موجع حد الفضيحة، تماما كالطفل القديم الذى صرخ إنى أرى الملك عاريا، فالناقد الكبير صار موظفا مهمته الأولى تأميم المثقفين مقابل نشر كتاب أو منحة للتفرغ، وهم بدورهم انشغلوا بالفتات عما يدبر لهم، والروائى «الكبير» يضغط من أجل فوز شاعر بجائزة، فإلى تفاصيل الحوار.

■ حوار: عزمى عبدالوهاب. مصطفى عبادة ■ تصوير: موسى محمود

نريد أن نبدأ من ظروف إصدار مجلة إضاءة 77 وملابسات انسحابك منها.

عندما تكون هناك مجموعة من الشعراء الذين يستشعرون المغايرة عما هو سائد فلابد أن يكتشفوا طريقة ما ومساحة ما لأنفسهم فى هذه الساحة الشاسعة، من هنا جاء التفكير فى المجلة التى ضمت فى البداية حسن طلب وحلمى سالم وجمال القصاص وأنا، وفى الحقيقة أن الوحيد الذى لم يكن ينتمى لا فكريا ولا نصيا إلى التجربة الجديدة هو حسن طلب، لأنه فى الأصل أقرب إلى تجربة أحمد سويلم ومفرح كريم، لكنه بحدس شخصى، بدلا من أن يظل فى الوراء، أخذ خطوة إلى الأمام ليلتحق بهذه المجموعة الصاعدة التى تفكر فى عمل جماعى شعرى، قد يضمن لها الصعود، بينما هو فى انتمائه إلى السابق لم يكن ليضمن الصعود، لأنهم أكثر رسوخا منه وأسبق، بينما كانت تجاربه الأولى التى يضمها ديوانه «وشم على نهدى فتاة» مغرقة فى التقليد للبياتى من ناحية ولنزار قبانى من ناحية ثانية، هذا الحدس الشخصى أنقذه فيما أريك النقاد بعد ذلك فلم ينتبهوا إلى هذا التمايز بين الالتحاق الشخصى بتجربة صاعدة مختلفة وبين جوهر التجربة فى ذاته، الذى ينتمى إلى الماضى، ولهذا على سبيل المثال ستجد الآن ومنذ سنوات أن الثلاثة الآخرين، الذين أسسوا للمجلة يكتبون قصيدة النثر، أما حسن طلب فهو الوحيد الذى لا يعتبر قصيدة النثر شعرا من الأصل.

أليس فى هذا ظلم فادح لتجربة «حسن طلب» حين تقرنها بتجربة من ذكرتهما فى إجابتك؟

قبل أن نعرفه صدر ديوانه الأول بمقدمة لرجاء النقاش، وهو لا يذكره الآن، فقد أسقطه من قائمة أعماله، وبيننا وبينه سبع سنوات على الأقل، وإن كانت مسألة السن ليست مهمة، ونحن بدأنا فى الجامعة بكتابة قصيدة التفعيلة، وبعضنا بدأ بقصيدة النثر، أما هو فكان يمعن فى كتابة أقرب إلى التقريرية وعندما تضع قصيدته «النيل» المنشورة فى العدد الثانى من «إضاءة 77» بجوار القصائد الأخرى، ستجد المفارقة بين شاعر يعتمد تقنيات تقليدية، وبين مجموعة أخرى تتبنى قيماً حداثية مختلفة، وستكتشف هذه الملامح التقليدية فى تشبث «حسن» بالإيقاعات الصوتية الرنانة والقافية، وفى هذا العالم المتماسك المصقول بأكثر مما يحتمل الشعر الآن ووقتها.

ها هنا يكمن الخلط بين هذه الخطوة الشخصية التى خطاها «حسن» تجاه معارف وأصدقاء من الشعراء، بينما لم يستطع أن يخطو من خلالها خطوة فنية، ليلتحق بهم، ظل كما هو فى قصائده الأولى والأخيرة أيضاً.

نعود إلى خلافاتك مع شعراء مجلة «إضاءة 77»

استمرت المجلة ثلاثة أعداد، وفى عام 1978. فيما أظن - كان على أن أكتب الافتتاحية، التى كانت تكتب بالتناوب، ثم تعرض على المجموعة، كانت سنة عصيبة، لأن أعداداً من المثقفين كانوا معتقلين، وكانت الاعتقالات تطاردهم بشكل دائم، لأنها لا تدرى فيما يفكرون، كتبت فى افتتاحية العدد فى ذلك الوقت : إن الوطن يضيق ليصبح بحجم زنزانة، وأن الشعراء لا يمكن أن يكونوا منعزلين عن هذه الهموم، وهناك اتفاقية «كامب ديفيد» توقع، ومستقبل الوطن الغامض يصاغ فى تلك اللحظة.

المفارقة أننى فوجئت بتحركات مريبة لرفض هذه الافتتاحية، هناك حالة من التهرب من المناقشة، نحن أربعة أفراد، إذا ما جئت أنا وجمال القصاص، سيأتى حسن طلب ويتغيب حلمى سالم، وتكرر الأمر كثيراً، إلى أن جاءنى القصاص قائلاً: حلمى يقترح استبعادك لأنك تعطل المجلة، فسألته: على من يقترح؟! فقال على د. عبدالمنعم تليمة وإدوار الخراط، فقلت له: أستطيع أن أقترح على ركاب الأتوبيس أن أستبعدكم جميعاً.

وعقدنا جلسة لحسم الأمور، وقلت لحلمى

بالتحديد إن حل الخلافات بلا مناقشة تفكير فاشي، وندعي أننا نقدم نموذجاً لكيفية إصدار مجلة رغم الخلافات، ثم تنهار المجلة لمجرد خلاف ثقافي، فاعتذر وعاد ليكرر ما فعله من قبل، فرأيت أن الأمر ينحدر بي إلى صراع على لا شيء، وأبلغت «جمال» الوسيط بيننا أنني لن أتصارع على جثة، وأن ما يحدث يختلف مع ادعاءاتنا بتقديم رؤية جديدة، فانعقدت الجلسة الأخيرة بيننا، وقلت لهم حينما اتمسك بوجهة نظري، فلا يعني ذلك أنني أعطل المجلة، وإنما هناك غيري من بدد أموال المجلة على مزاجه الشخصي، وهي أموالي الخاصة، واقترعنا على استبعادي من المجلة فوافق حسن وحلمي ورفض جمال فتأجلت المناقشة، كنت أدري أنهما سيضغطان على «جمال» أضعف الحلقات، وبالفعل ذهب حلمي إليه ليقول له: موقفك المؤيد لرفعت هو الذي جعله يتكلم بهذه الحدة، وعلى أية حال ستصدر المجلة بكما وبدونكما.

جاء «جمال» إلي وهو يكاد يبكي، فقلت له: لم يعد بيني وبين المجلة سوى أموالي التي دفعتها، وأذكر أنني ذهبت إلى حلمي في مسكنه وطلبتها منه فقال لي:« هل معك أوراق تثبت ذلك، إذن اشتكيني في المحكمة» وانتهى الأمر إلى هذا الحد من العبث.

ومن هنا قررت إصدار مجلة «كتابات»؟

أردت لها أن تقدم نموذجاً مختلفاً للعمل الثقافي، لا تكون شعرية فقط، بل تهتم بالثقافة وقضاياها دون إغفال النص الأدبي المتميز، واستمرت الأعداد تتصاعد، وأذكر أنها أول مجلة مصرية تقدم أول قصة لمحمد شكري، ووصلت في أعدادها الأخيرة إلى ذلك المستوى الذي كنت أحلم به، لكن تكاليف إصدارها فاقت إمكاناتي.

وكنت أول من أطلق مصطلح شعراء السبعينيات

شعراء السبعينيات يشبهون ممثلات الدرجة الثانية

جابر عصفور سرق تحليلي لمصطلح شعراء السبعينيات، وانتقدت كتابه العشوائي عن «زمن الرواية» فمنع كتابي من النشر

وخصصت عددين من المجلة لدراسة هذه الظاهرة، قبل ذلك لم ينتبه أحد إلى ملامح هذا الجيل، ففي مجلة «إضاءة 77 » كنا ننشر نصوصا فقط أو دراسة نقدية لقصائد العدد الماضي، لكنني وجدت نفسي ملزما بتقديم تحليل لهذا المصطلح بدلالته الزمنية والفنية، وفي مقدمة الجزء الأول من هذين العددين حاولت تقديم هذا المفهوم، فهو ليس مصطلحا زمنيا، وإنما مصطلح فني، واستكملت التحليل في العدد الثاني، وانطلقت بعد ذلك التسمية، وجاء بعض النقاد ليستخدموا المصطلح كما هو شائع الآن، ومنهم من سطا على هذه التحليلات الواردة في المقدمتين بدقة دون أية إشارة

مثل من؟

أسماء كبيرة مثل د. جابر عصفور في مقاله عن محمد سليمان، وأذكر أنه في أثناء كتابته للمقال، طلب مني العددين، وفوجئت في النصف الأول من دراسته بأن النتائج التي استخلصتها في مقدمتي لملف شعراء السبعينيات، وردت في المقال المذكور بلا شارة.

في ديوانك «إشراقات» ذكرت أن سميح القاسم أحد خطوط دفاعاتك الأخيرة، ثم كانت الأزمة بينكما في اليونان، ما الذي حدث؟

في المقطع الذي تشير إليه كنت أبحث عن خطوط دفاع لي أنا المهدد بالدمار، رأيتها في الشعر الجاهلي والسيمفونية الخامسة لبيتهوفن، وفي «غيمة في بنطلون» لماياكوفسكي، وفي «شخص غير مرغوب فيه» هنا أتحدث عن ديوان محدد لا عن مجمل أعمال سميح القاسم، ولا عنه في ذاته حتى لو ورد اسمه، فباعتباره صاحب هذا العمل تحديدا، وبالتالي لست مع سميح القاسم كشخصية احتككت بها ، ولا تجربة شعرية، ولا مواقف سياسية هو مسئول عنها، هنا كنت أبحث عن سند ثقافي في هذا الديوان لا غيره.

ظننته تراجعا يشبه ما كتبته محتفيا بأحد الشعراء ثم حدث ما حدث بينكما من حرب شوارع.

كنت أكتب بشكل منتظم في جريدة «البيان» الإماراتية، وفي ذلك الحين قدم لي هذا الشاعر الناشيء، ديوانه مشفوعا بتمثيلية درامية عن مدة بقائه على قيد الحياة، التي لن تتجاوز - فيما قال - خمس سنوات، وهنا إذا تعلقت المسألة بأمور الحياة والموت، فلابد أن أتساءل عما إذا كان من الجائز أن تمنحه لحظة بهجة وليذهب النقد والشعر إلى الجحيم، انطلت علي التمثيلية في ذلك الوقت، لكن دفاعاتي العريقة داخلي حددت أفق الكتابة، وستجد أنني كتبت في المقال إنما هو شاعر ناشيء يستحق التشجيع، وأحيانا ينجح في بلورة القصيدة، وأحيانا يفشل ، وأن عليه أن ينتبه إلى أن عناصر فشله تكمن في كذا وكذا.

ولم أمنحه رغم كل هذا المناخ الذي نفذ لي ولغيري من النقاد شيئا ذا بال، هي لحظة إنسانية تحاول أن تهديها إلى شخص ما.

وما الذي أوصل الأمر بينكما إلى هذه الحالة من العداء؟

لقد تصور في لحظة أنه الشاعر الجدير بجائزة كفافي، وكنت أحد أعضاء اللجنة، فقلت له لايزال هناك من يستحقونها، لكنه فاجأني بسؤاله: من إذن؟ هو ينفي الآخرين لإفساح المجال لنفسه، وفقا لتصوراته، فإذا ما نفى الآخرين، أصبح على أن أوافقه على أنه الجدير بالجائزة، لم يثر مشكلة في هذا العام، لكنه أثارها في العام التالي، حينما نال الجائزة شاعر آخر من شعراء السبعينيات، ولأنه اعتبر أن اللجنة انصاعت إلى تصوراتي، بدأ الحملة ضدي مستغلا ترجمة شعري، واتهمني بالتطبيع، وعموما لقد فاز بالجائزة في حضور ثلاثة أعضاء فقط من اللجنة التي كان مفروضا أن يكون عدد أعضائها اثني عشر عضوا.

وفاز بها مناصفة بعد ضغوط من إدوار الخراط على اللجنة غير المكتملة.

على ذكر الخراط كيف ترى الدور الذي يمارسه في الحياة الأدبية؟

لعب دورا غير موضوعي بالمرة، أضر كثيرا بالأدب المصري خلال السنوات الأخيرة سواء على مستوى الشعر أم القصة والرواية

ومع ذلك أنت متهم بأنك نجم تصنعه الأجهزة الإعلامية .

لا علاقة لي بالقنوات التليفزيونية، ولا أحتل

منصبا فى الجرائد المصرية، ولا أملك عمودا ثقافيا فى أية جريدة على وجه الأرض، وإنما أنا شاعر يمشى فى الأسواق.

لكن لك علاقة وثيقة بالمركز الثقافى اليونانى وبالبعثة الفرنسية للترجمة والنشر.

كانت لى علاقة ثقافية وشخصية بالشاعر اليونانى الراحل موسكوف أعتز بها وأحزن من أجلها، وأظن أننى خلال علاقتى به أفدت الشعر المصرى والعربى، والشعراء الذين لم يكن لهم أن يزوروا اليونان بدونى، لا أمنّ على أحد، لكننى لم أستفد من علاقتى بموسكوف، شيئا إلا هذا الزخم الإنسانى الذى كان يمتلكه، فهو قامة ثقافية وسياسية فى بلده، تساوى قامة طه حسين لدينا.

مؤتمر قصيدة النثر الذى تقدمت بمشروعه للمجلس الأعلى للثقافة شهد مناوشات عديدة انتهت بالتأجيل أكثر من مرة، ثم فوجئنا بمقال لك ضد كتاب جابر عصفور «زمن الرواية» ما الذى حدث؟

تقدمت بمشروع المؤتمر بناء على طلب جابر عصفور، كان يقترح عقد ندوة لمناقشة كتاب قصيدة النثر لسوزان برنار، الذى ترجمته راوية صادق، وراجعته أنا وقدمت له، فقلت له من الأجدى مناقشة القضية ذاتها، التى لم تحل، ولم تطرح الأسئلة الصحيحة بخصوصها، فدعنا نطرحها، فطلب جابر عصفور مشروعا مكتوبا.

وأصدر قرارا بتشكيل لجنة فنية لتنظيم المؤتمر، واجتمعنا اجتماعا وحيدا ناقشنا فيه محاور البحث والمواعيد، واعترض عضو اللجنة حلمى سالم على إفراد مؤتمر لقصيدة النثر، فرد عليه د. عبدالقادر القط: ولم لا؟ وبعد انتهاء الجلسة أعلن حلمى انسحابه متهما جابر عصفور بالسلطوية وإملاء القرارات باستخدام نفوذه البيروقراطى واتهمه بالترويج لبعض شعراء قصيدة النثر الذين لم تثبت لهم قدم.

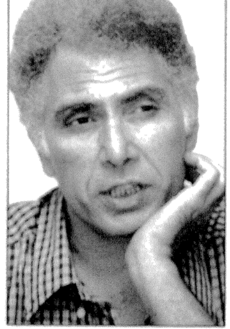
بعد ذلك قرر أمين عام المجلس تشكيل لجنة جديدة فتركت الكرة فى ملعبهم، ثم علمت فيما بعد أن المؤتمر ألغى دون إبلاغى أنا عضو اللجنة المشكلة بقرار رسمى.

لماذا كان الإلغاء؟

يبدو لى أن د. جابر عصفور أذعن لمعارضة لجنة الشعر بالمجلس، وقد كانت معترضة على إدراج قصيدة النثر فى أى شىء، لكنه تخطاها بقرارين أصدرهما، وفيما بعد أظنه تعرض لضغوط من بقية أفراد اللجنة لأنه تجاوزها، وأن المشروع لابد أن يخرج منها.

ومن هؤلاء المعترضين بالتحديد؟

حلمى سالم كان يرى أن هذا المشروع لا ينبغى أن يخرج من مكتب جابر عصفور بالاتفاق مع أحد من خارج لجنة الشعر، فلم أرد والمسألة تتعلق بى أنا الوحيد غير العضو فى اللجنة، وهى لا تعنينى، فكيف يمكن حكر أى نشاط على الموقرين أعضاء اللجنة، وبالتالى فلما أعاد إليهم حقوقهم المسلوبة



■ كلما نظرت إلى الشعر أصابنى الرعب

إدوار الخراط أضر بالأدب المصرى

طلبت فلوسى من حلمى سالم فقال اشتكينى فى المحكمة

رفضوا المشروع، إذن كانوا يريدون إعادة المشروع إلى اللجنة لرفضه، لا لتنفيذه، وكان جابر عصفور محقا فى تجاوز اللجنة حرصا على المشروع، لكن تدخلت عدة ملابسات ومن بينها مقالى عن كتابه، لتنتهى المسألة.

يعنى مقالك لم يكن رد فعل على رفض المؤتمر.

إطلاقا، لأنه حتى ذلك الحين لم يكن قد تم التوصل إلى قرار.

أنت تنتمى إلى جيل صنع ضجيجا عاليا، وانتهى الأمر بشعرائه إلى الاعتراف بأن هذا الجيل لم يفرز سوى شاعرين اثنين على الأكثر.

المشكلة أن جهدهم ليس مكرسا لإبداع القصيدة بقدر ما هو مكرس لنفى الآخر، كل منهم يلغى من ليس موجودا أمامه من الشعراء الآخرين، هذا الإلغاء لا يتخطى سوى ذهنه، فيتحول إلى مجرد وهم يستمرئه، ويبوح به بين الحين والحين، لا أحد يريد أن يفهم أن الأرض تتسع لعشرات الشعراء، وأن ما يبقى ليس هذه الخزعبلات وإنما النص الشعرى الحقيقى.

أعترف أنك استطعت الهروب بهذا التعميم الفاضح.

ليس المناخ صحيا، من الذى أصبح يحتمل الصراحة ولا يحولها إلى خصومة، وأنا أكثر المضارين من ذلك، أقول رأيا ثقافيا فيتحول الأمر إلى الشخصى، أكتب مقالا فى جريدة عن كتاب ردئ، فيمنع لى كتاب فى المؤسسة التى يرأسها صاحب الكتاب، أتحدث عن شعراء السبعينيات فيتم التعريض بى شخصيا فى مقال سبع صفحات.

منذ وجودى فى الحياة الثقافية لم أشهد مناخا بهذا الانحطاط سواء بين المثقفين وبعضهم البعض، أم حتى فى علاقة المثقفين بالمؤسسات الثقافية.

برغم وجود مثقفين كبار على رأس المؤسسات الثقافية.

جاءوا موظفين لأداء أدوار محددة، لا يتخطونها، حاول أحدهم ذات مرة أن يتخطاها، فشاهدنا صفعة تاريخية فى معرض الكتاب، تلقاها من وزيره على المنصة: «اللى جاى ينفذ سياسة شخصية الباب يفوت جمل..دى سياسة وزارة» فكف عن ذلك وتحول إلى محض موظف يعرف حدوده فى الدفاع عن المؤسسة وتأميم المثقفين، مستخدما الإمكانات المتاحة له، وهى لا تتعدى نشر كتاب منحة تفرغ، عضوية لجنة، جائزة سفرية، مقابل تأميمك أنت المثقف، الذى تدعى دورا ما، فترضى بالفتات والعظام.

ولأن المسألة تحولت إلى إذعان للمؤسسة، فقد ارتد الكتاب إلى أنفسهم ينهشون بعضهم البعض، ولهذا تحدث المعارك التافهة بينهم، وهذا الكم من النميمة والشائعات، ثم تشهد محاولة عبثية لما يسمى بـ «تجمع المثقفين المستقلين» من هؤلاء أنفسهم، فإذا ما سألت عما تستقلون؟ وأنتم أصحاب الجوائز والسفريات ومكتبة الأسرة، وعلى رءوس السلاسل الأدبية هنا وهناك.

لكنك حصلت على منحة التفرغ، وطبعت أكثر من كتاب فى المؤسسات الثقافية الرسمية.

وجود كتاب لى لدى هذه المؤسسة أو تلك لا يمنعنى من الانتقاد، فحينما كتبت مقالا عن «زمن الرواية» بأنه كتاب عشوائى لا يليق بصاحبه، ولا بنا، كنت أعرف أن لى كتابا لديه هو «شعرية كفافى» لكننى كنت أقوم بعملية اختبار لنفسى وللآخر، هل يمكن شراء صوتى أم لا؟ وبالنسبة للآخر: هل هو فعلا بمستوى الشعارات التى يصدع بها رءوسنا أم لا؟

أجبت عن السؤال الأول بكتابة المقال، ورد الفعل التالى منه أجاب عن السؤال الثانى.

كسبت نفسى وكسبت المعرفة وانقشع عنى وهم ما، ربما مازال لدى الآخرين وخسرت مؤقتا نشر كتاب سأنشره هنا أو هناك.

من أدراك أن الكتاب منع؟

تعاقدت عليه منذ ثلاث سنوات وسلمته جاهزا بلا احتياج إلى أية مراجعة.

المسألة لا تحتاج إلى ذكاء وتلك هى سياستهم: العصا والجزرة ■

لا تطور دون إصلاح أوضاع المرأة!

لن تتحرك مجتمعاتنا خطوة إلى الأمام، دونما إصلاح اجتماعي يمس أوضاع المرأة العربية على جميع المستويات التعليمية، والقانونية، والاقتصادية، ثمة حاجة ضرورية لإصلاح نظرتنا إلى المرأة، والصور النمطية التي صيغت حولها، التي تحاول دوما إعاقة أية محاولة جادة لإعادة إصلاح البنيات الاجتماعية والثقافية التي تحاصر المرأة في إطار كونها جدة وزوجة وأما وأختا، وتلعب فقط الأدوار الاجتماعية والوظيفية في إطار الأسرة، وحيث لايزال يقابل تعليم البنات، وعملهن بتحفظ شديد، وباضطراد، ولا يكاد يمر وقت غير طويل إلا وتعود الدعوات المحافظة - التي كان يطلق عليها رجعية باصطلاحات النصف الثاني من القرن الماضي - وتطالب بعودة المرأة إلى المنزل بوصفه حصنا لها وملاذا، وأنه يعد مملكة النساء، وحماية لها من تحرشات العناصر الرجالية ناقصة التربية والتدين، وأن عودتها إلى المنزل حماية للعائلة وصون لها من انحراف الأبناء، أو من زيغ عيون الأزواج نحو نساء أخريات إلى آخر هذه المجموعة من الحجج البالية والمسطحة، وغيرها التي يتزعمها بين الحين والآخر بعض الكتاب، أو رجال الدين التقليديين والمحافظين، أو بعض السياسيين أو عناصر بيروقراطية، وذلك في محاولة يائسة وبائسة منا لإثبات أن التدهور في نظم القيم أو الأخلاقيات أو الأزمات الاقتصادية يرجع إلى خروج المرأة إلى العمل وكسرها للأطواق والسجون الحديدية أو الحريرية لديكتاتورية الذكورة العربية، عن طريق التعلم، والاستقلال الاقتصادي من خلال انخراطها في سوق العمل.

بالقطع لا يسأل هؤلاء أنفسهم هل المرأة هي السبب في انهيار أوضاع الاقتصاد وسوء الإدارة الحكومية وتخبط السياسات وتدني المستويات المهنية للهرم الإداري والقيادي داخل المؤسسات الحكومية أو حتى سوء الإدارة والتنظيم داخل بعض المؤسسات الخاصة؟! بالقطع لا شأن للمرأة بهذا، بل إن المسئولية تعود على النظام السياسي والاجتماعي والأسري والتربوي، حيث يسيطر الرجال من خلال القيادة الهرمية والبطريركية على مقاليد الأمور في الأسرة العربية، عشرات، بل مئات من الأمثلة الشعبية التي تحط من شأن الفتيات، نجدها في كل مجتمع من مجتمعاتنا العربية. تعيش الفتيات والنساء العربيات في ظل عالم يخلط بين قيم بدوية أو زراعية محافظة وتقليدية تقلل من شأن أدوارهن الاجتماعية، وبين نزعة تحاول أن تخلط بين هذه التقاليد وبين الدين الإسلامي الحنيف، الذي رفع من شأن المرأة وجعلها في مكانة رفيعة في الأسرة والمجتمع والحياة.

يذهب المرحوم الشيخ محمد الغزالي إلى أن هناك تقاليد وضعها الناس ولم يضعها رب الناس دحرجت الوضع الثقافي والاجتماعي للمرأة، واستبقت في معاملتها ظلمات الجاهلية الأولى، وأبت إعمال التعاليم الإسلامية الجديدة، فكانت النتائج أن هبط مستوى التربية، ومال ميزان الأمة كلها مع التجهيل المتعمد للمرأة والانتقاص الشديد لحقوقها، إن مواقف أئمة كبار ومصلحين واضحة إزاء هذا الخلط بين التقاليد الاجتماعية البالية، وبين صحيح الدين، إذ يرفضون هذا التخليط الذي بات يشكل نمط تفكير، ووعظا، ودعوة على خلاف صحيح الدين، وعلى نحو يوظفه البعض كانتقادات توجه للفكر الإسلامي ومواقفه إزاء حقوق المرأة. إن أحد محاور التفكير الاجتماعي التقليدي والمحافظ المعادي لإصلاح أوضاع المرأة كمدخل أساسي للإصلاح الاجتماعي والسياسي يتمثل في محاولة حصارها في أدوار الأنوثة فقط، واضطرار السماح لها بالتعليم، لكن في مجالات تجعلها تعمل فقط في أمور تمس النساء، أو في مجالات كالتعليم أو التمريض أو السكرتارية.. إلخ.

إن محاولات السيطرة الذكورية على عالم السياسة داخل بعض المجتمعات العربية واستبعاد المرأة تحت دعاوى فقهية، وتأويلات محافظة تريد توظيف الآراء الفقهية، والتفسيرات الإنسانية لحجب الأدوار السياسية والاجتماعية للمرأة، تحارب معاركها الأخيرة، وستهزم عبر المطالب الشجاعة لرائدات نسائيات في كل بلد عربي، يبذلن جهودا مستنيرة في طرق كل الأبواب المغلقة من أجل مساحات جديدة لأدوار مطلوبة للنساء في خدمة تطور مجتمعاتهن العربية.

من هنا تبدو بعض الأصوات المعادية بضراوة للمرأة، وكأنها محاولة ضد الزمن وضد اتفاقيات دولية وقعت عليها حكومات بلادهم، وضد تاريخ من الفتاوى والآراء الفقهية المستنيرة والمتطورة لفقهاء عظام دعموا المساواة، وإصلاح أوضاع النساء.

إن الأصوات الرجالية المحجبة نعم هي ذلك، وراء تاريخ من الخلط بين التقاليد الاجتماعية والآراء الفقهية المحافظة تحاول بين الحين والآخر إشاعة الصخب بآرائها، مثلما فعل أخيرا محافظ المهرة اليمنية السيد حسن مقبول الأهدل في كتاب أطلق عليه «محافظة المهرة.. حقائق وأرقام»، حيث أورد في إحدى صفحاته «إن من كان يتزوج امرأة أخرى يسجن، بينما العلاقات الحرام المسموح بها في المهرة حتى وقت قريب» حسب ما تضمنه البيان الصادر عن المظاهرة النسائية التي قامت بها 300 امرأة في مظاهرة بعاصمة محافظة المهرة .إننا إزاء 300 امرأة يمنية شجاعة، خرجن دفاعا عن شرف نساء اليمن كلها، لا عن نساء المهرة فقط، إزاء أفكار ذكورية تتسم بالتقليدية والسذاجة.. إلخ.

وما حدث من محافظ المهرة، قام به والي الخرطوم - أو محافظها - د. مجذوب الخليفة، حيث أصدر قرارا بمنع النساء من العمل في بعض المرافق في الفنادق والمطاعم والكافتيريات، وخدمات البترول، أي في محطات تموين السيارات بالبنزين.. إلخ، طبعا والحجة المستخدمة هنا الأخلاق، وتتناسى البيروقراطية الحكومية كفاح النساء من أجل الحصول على عمل - في مجتمع يكتظ بالعاطلين - وذلك من أجل تأمين حياتهن، وأسرهن ضد غائلة الجوع والحرمان الاقتصادي والاجتماعي.

إن شجاعة وجدية التاريخ الكفاحي والوطني للمرأة السودانية عريق ومشرف، على الرغم من أوهام والي الخرطوم، حيث خرجت مظاهرة نسائية كانت تنوي التوجه إلى مجلس الوزراء لتقديم مذكرة احتجاج على قرار الوالي، وقادتها سيدات فضليات من التجمع النسائي المعارض، بهدف الإلغاء الفوري لقرار الوالي وكل القوانين التي سبقته مثل قانون النظام العام وغيره من القوانين المقيدة للحريات. وقالت مذكرة التجمع: إن هذا القرار يخالف الأعراف والمواثيق التي تكفل للمرأة حق العمل ويخالف دستور السودان ولا يوجد سند ديني أو شرعي يبرره. كان رد السلطة السودانية استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرة النسائية واعتقال الشرطة 26 سيدة، وحققت مع 9 بينهن 4 محاميات ثم أطلقت سراحهن من دون توجيه تهمة.

الغريب أن والي الخرطوم أصدر قراره فيما يبدو دون أن ينظر إلى الدستور السوداني، وإلى المواثيق الدولية التي وقعت عليها حكومة بلاده، ومنها أخيرا اتفاقية «السيداو» - أو منع أشكال التمييز ضد المرأة - فالعقل السياسي الحامل لتقاليد ديكتاتورية الذكورة، هو ذاته الحامل للتسلطية السياسية في بلد لعبت فيه المرأة ولاتزال أدوارا مشرفة ورائدة في العمل الوطني السوداني.

إن ما حدث من البيروقراطية اليمنية، والسودانية مجرد أمثلة على عقليات متحجرة لاتزال تحاول وقف الزمن وتجميد التطور الاجتماعي، إنها محاولات عاجزة، فلا سبيل لتقدم مجتمعاتنا بغير كسر الجمود والعقليات القديمة التي تحاول أن تجعل المرأة ضحية لسجون ديكتاتورية الذكورة السياسية، فلا تقدم إلى الأمام دون إصلاح جذري لأوضاع المرأة، لاسيما السياسية، فلتكن الانتخابات البرلمانية القادمة في مصر بادرة إيجابية في اتجاه ينتصر لحقوق المرأة التي هي حقوق المجتمع المصري كله.



بقلم: نبيل عبدالفتاح

«نجيب محفوظ» أبرزهم و« عبد القدوس» أسوأهم

أدباء مصر فى عيون إسرائيل

تسعى إسرائيل وجميع أجهزتها الإعلامية لمعرفة الاتجاهات الفكرية والأدبية بالشرق الأوسط لذلك قامت بدراسة العديد من الأعمال والمنتجات الأدبية مع الاهتمام برموز الأدب العربى بصورة عامة والمصريين بصورة خاصة.

وحسب وصف الملحق الثقافى الأسبوعى لصحيفة «يديعوت أحرونوت» فى تقرير له فإن معرفة الأدب العربى هو الطريق الأمثل لتفهم أغلب الاتجاهات الفكرية والسياسية والعقائدية للعرب نظراً لعدم توافر معرفة مباشرة بأنماط الحياة العربية لدى أغلب الإسرائيليين ، وهو ما دفع إسرائيل إلى تنشيط حركة ترجمة الأعمال الأدبية المصرية بل ترجمة العديد من معانى «القرآن الكريم» وجعلها محور العديد من الدراسات والأعمال البحثية للعلماء الإسرائيليين.

■ **معتز أحمد**

الواضح أن اهتمام الأدباء الإسرائيليين أنصب فى المقام الأول على دراسة ونقد الروايات العربية حيث وجد بها الإسرائيليون مادة أدبية خصبة غير موجودة فى أدبهم.. أو لدى أدبائهم القدماء مثل «مندلى» أو «لوتصاتو» أو «نفتالى هيرتش فيزل».

ويقول «ساسون سوميخ» مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى السابق فى القاهرة والمتخصص فى الأدب العربى إن سر قوة الاهتمام بالأدب المصرى يعود فى الأساس لرغبة الجانب الإسرائيلى فى فهم الوعى الجماعى المصرى عن طريق الأدب لأن تلك الأعمال تعكس أساساً تطلعات المصريين فى الحاضر والمستقبل.

ويضيف «سوميخ» أن كبار الأدباء الإسرائيليين لم يخفوا صراحة مدى تأثرهم بنظرائهم المصريين وأبرزهم «شموئيل يوسف عجنون» - الحاصل على جائزة نوبل فى الأدب. والذى يعتبر من أهم وأبرز الأدباء الإسرائيليين ويظهر تأثره الواضح بالدكتور طه حسين فى كثير من أعماله حتى إنه يعتبر «الأيام» لطه حسين من أعظم الأعمال الأدبية التى ظهرت حتى الآن.

وليست «الأيام» وحدها هى التى أعجب بها اليهود بل تعتبر رواية «الحب تحت المطر» لنجيب محفوظ والتى تناولت الأوضاع فى المجتمع المصرى بعد حرب 67 وخلال حرب الاستنزاف من أبرز الروايات الأخرى التى تأثر بها الإسرائيليون حيث تعرض النساء اليهوديات باعتبارهن مؤيدات للمصريين، فضلاً عن حب الإسرائيليين لأسلوب

محفوظ بصورة واضحة ومن ثم فلا عجب أن أعمال محفوظ كانت موضوعا لأكثر من رسالة دكتوراه فى إسرائيل.

ومن جانبه يرى الدكتور «محمد أبو غدير» أستاذ ورئيس قسم اللغة العبرية بجامعة الأزهر أن نجيب محفوظ يعتبر من أبرز وأهم الأدباء الذين يعشقهم الإسرائيليون ويرجع «أبو غدير» ذلك لعدة أسباب أهمها أن أعمال «محفوظ» تعتبر أعماله ثرية بالمقارنة بأى عمل أدبى فى إسرائيل بالإضافة لشهرة محفوظ العالمية التى يعرفها الإسرائيليون جيداً ويستشهد «أبوغدير» برواية محفوظ التى تحمل عنوان «الباقى من الزمن ساعة» والخاصة باتفاقية «كامب ديفيد» والمؤيدة لها حيث أعجب الإسرائيليون بتلك الرواية بصورة واضحة وخصصوا لها كثيرا من الندوات الأدبية لدراستها بعناية.

ويؤكد «أبو غدير» أن عدد الأعمال المترجمة لمحفوظ فى إسرائيل وصل لأكثر من 15 عملا مترجما وكان آخر عمل تمت ترجمته هو «يوم قتل الزعيم» الذى بيعت منه آلاف النسخ وكان مرشحا لجائزة أفضل عمل مترجم فى إسرائيل.

ولا يعتبر «محفوظ» وحده هو الأديب المصرى الوحيد الذى تأثر به الإسرائيليون بل تأثروا أيضا بالأدباء: «إحسان عبد القدوس» و«يوسف السباعى» و«يوسف إدريس» الذى يسمونه بمبدع القصص القصيرة المصرى وتمت ترجمة العديد من أعماله للغة العبرية ونشرت فى أكثر من مجموعة.

إلا أن النظرة اليهودية المحبة «لمحفوظ» تتغير مع نظرة اليهود لإحسان عبد القدوس الذى يقول عنه سوميخ إنه عمد إلى إلصاق التهم البشعة باليهود بغض النظر عن أى انطباع آخر.

والمعروف أن هناك دراسة خصصها د. رشاد الشامى محورها الرئيسى الشخصية اليهودية فى أدب إحسان عبد القدوس وبعيداً عن صاحب «فى بيتنا رجل» هناك إشادة دائما من جانب الإسرائيليين بكتابات توفيق الحكيم واعترافهم بريادته الكتابية فى المسرح ومدى إثرائها بعد ذلك للأدب والمسرح العبرى مع فحص أعماله ونقدها بعناية.

رموز تطبيعية

وبجانب تلك الرموز الأدبية المختلفة اهتمت إسرائيل بأسماء أخرى نظراً لدورها فى التطبيع مع إسرائيل ومن أبرز تلك الشخصيات المؤلف المسرحى «على سالم» المعروف بآرائه المؤيدة للتطبيع والذى يعتبر من الوجوه المترددة بالإعلام الإسرائيلى سواء بالصحف الإسرائيلية أم بالإذاعة والتليفزيون ومن هنا جاءت شهرة سالم كواحد من أشهر الأدباء المؤيدين للتطبيع مع إسرائيل بغض النظر عن دوره الأدبى أو الفكرى.

وبالتالى تتبلور تلك الرؤى الإسرائيلية الخاصة بالأدباء المصريين وتصبح الثقافة بالفعل واحدة من الحلقات المتتالية فى مسلسل الصراع العربى - الإسرائيلى المهمة ■

شاعرات التسعينيات غارقات فى الجسد بعيدا عن الرومانسية

الحب.. قصيدة عربية مخنوقة!

قديما سئلت امرأة من قبيلة بنى عذرة: مابال العشق يقتلكم معشر بنى عذرة من بين أحياء العرب؟ فأجابت المرأة وكان بها هوى يدنيها من الموت: فينا تعفف، والعفاف يورثنا رقة القلوب،والعشق يفنى آجالنا، واليوم بعد أن مضى أكثر من ألف عام على إجابة المرأة التى دشنت قبيلتها تراث الحب العذرى، هل لنا أن نقلب فى نتاج شاعرات التسعينيات باعتباره يمثل أحدث دفقة شعرية تعبر عن مسارات الحب وذبذبات العلاقة مع الرجل فى ديوان الشعر العربى؟

إنها محاولة للاقتراب من نبض خاص وإيقاع مغاير ننصت فيها إلى صوت القصائد فقط بعيدا عن ضجيج النقاد و«جعجعة» منظرى الحداثة.

■ **محمد بركة**

العراق: العاشقة تحرض رجلها على البوح

تونس: البحث بلا جدوى عن رجل حقيقى

السعودية: الهوى ينبت على ضفاف المستحيل

لبنان: هل كان الحضن حقيقيا؟

نظرة سريعة على «عينة» عشوائية لعدد من دواوين شاعرات التسعينيات توضح أن هناك «انقلابا» عنيفا قد تم فى مفاهيم الحب، فقد تحول من علاقة ناعمة ملفوفة فى سوليفان الرومانسية على خلفية ضوء الغروب المنسكب على رمال الصحارى، حيث الأصابع متشابكة والتنهدات حارة إلى بقعة توتر هائلة تضم كل ملوثات العصر من قلق ولهاث واغتراب، وتصبح العلاقة العاطفية محملة بقدر لا بأس به من السخرية الممتزجة بالتشاؤم، مثلما نجد عند غادة نبيل فى ديوانها «المتربصة بنفسها»:

«فى العام الحادى والعشرين من الفراق تخفى شرودك
بصيغة أقل سخرية
وبدلا من نظارة انزلق على زجاجها مثل سنجاب
تعود أكثر صدقا مع نفسك
بنظارة تامة السواد كالحقيقة»

بل قد يبدو الحب ذاته كما لو كان شيئا بغيضا لابد من التخلص من أدرانه حتى يصبح الإنسان نقيا، فتقول غادة فى نفس القصيدة:

«أنقياء من الحب
ومن الغضب
من حين إلى آخر
نفكر فى غرق
آخر البحارة»

وقد يتوالى شريط العشاق فى ذاكرة الفتاة، فلا تتذكر شيئا حميما يخصهم أو معنى جليلا ترسب بعد هذه

العلاقات، فقط تبحث الفتاة عن شيء مشترك - سطحي وعديم المعنى - يجمع بينهم، كما في قصيدة «احترام ماركس» لإيمان مرسال، من ديوان «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص»:

«أمام الفترينات المضيئة
المزهرة بالملابس الداخلية
لا أستطيع أن أمنع نفسي
من التفكير في ماركس
احترام ماركس
هو الشيء الوحيد المشترك بين من أحبوني
وسمحت لهم أن يخدشوا
بنسب مختلفة
عرائس القطن المخبأة في جسدي»

لا يعني هذا بالطبع أن فراشات الرومانسية كفت عن التحليق في سماوات دواوين شاعراتنا، اللاتي يكتبن جميعا قصيدة النثر ويرفضن الأشكال الفنية الأخرى مثل شعر التفعيلة أو الشعر العمودي، فها هي الإماراتية ظبية خميس تقول في قصيدة «عزلة الحب» من ديوان «المشي في أحلام الرومانتيكية»:

«سأحضن رقتك بحنان من عرف الفشل كثيرا
من لعبت الرياح بقلبه
من سقط في هوة الغرام القاتل
ذات عمر مضى
لن أكون قاسية
سأمشي معك الهوينا
حتى ترتاح يداك، حقا، في يدي
أرسم داخل فراغ أبيض
جسدين
في عزلة الحب الفانية
يدي داخل عمرك
وعمري زهور حانية على شرفتك»

فماذا كانت النتيجة؟ انسحقت هذه الأطياف الرومانسية تحت أقدام الواقع الهائلة التي لا تعرف الرحمة، هذا ما تعود «ظبية» لتقوله في قصيدة «هزيمة رومانتيكية»:

«أشتهيتك أن تهمي عليّ
مطرا يغسل أحزانا كبرى
ووقفت تحت سمائك
خاشعة، داعية، ومتلهفة
غير أنك فررت بعيدا
وتركتني مثل أرملة
لم ترتد من أحلامها غير السواد»

هذه المشاعر القوية من الفقد والحسرة هي ما تسيطر على القصيدة التي أعطتها اللبنانية سوزان عليوان، رقم (19) في ديوانها «شمس مؤقتة»:

«كان الحنان أول من سقط منا
كان الليل أطول من أذرعتنا في العناق
يداك في فراغ
والاستحواذ كامن في كمائن الاحتواء
لم تكن تلك المحبة خالصة
هل كان حضنك حقيقيا؟
لا أذكر من الحجرة سوى نافذة بحجم البحر


■ غادة نبيل


■ إيمان مرسال


■ ظبية خميس

أجلته لحين فقدانك»

وإذا كانت السورية هالا محمد تقرر في أسى عبر ديوانها «على ذلك البياض الخافت» أن لحظة الفقد ربما تكون أصدق ما في العلاقة:

«ذروة الحب
الوداع
حين العين بالعين
حين تبتل عشبة القلب»

فإن العراقية ريم قيس كبه يتبقى لديها بعض الأمل في الحب المعاصر بعوامل إحباط عديدة، وفكرتها، كما تتجلى في قصيدة «البوح صمتا» من ديوان «أغمض أجنحتي»، تتمثل في مواجهة المحبوب بمشاعرها والصراخ فيه على الملأ لعل ذلك يحرك شيئا ما مترددا ووجلا في داخله:

«أمام الملأ: أحبك
انعتني ماتشاء بالخبل
عزائي أني أقولك
إذ أنت أخرس
لك أن تزهو
لم أكتب في رجل ما كتبت فيك
ولي أن أزهو
لم تكتب فيك امرأة ما كتبت
وفي الحالين
أنا أتنشق الحب والكلمات وفضول الآخرين، إذ أنت تعبُّ دخان رجولتك متفرجا ولا تجرؤ حتى أن تبوح».

في هذا السياق تبدو الشاعرة السعودية بديعة كشغري أكثر وضوحا في وضع النقط على الحروف، فهي تقرر أن لحظة الحب الحقيقية دونها أسفار وأعمار وتواريخ حتى ليبدو أن المعشوق كائن مستحيل الوصول إليه:

«في اقتفائك أيها الشفقي
أتعبني اغترابي
يا كائنا يمتد في خطوي وأسفاري ونبضي
أقبل حبيبا أو غريبا
أنا امرأة ضيعت مفتاح التواريخ
في سفري إليك»

هذا ما قالته بديعة في قصيدتها «ضفاف المستحيل» من ديوانها «مسرى الروح والزمن» وعلى هذه الخلفية من الإحباط والاختناق والأشواق التي تندها الأيام على درب الحب، يمكننا أن نستمع إلى التونسية آمال موسى في قصيدة «حلم يسكن حلمه» من ديوان «خجل الياقوت»:

«أحلم برجل أجمع شتاته في قبلة
يتناثر فيّ
يلبسني حريرا
يعيش في المنفى
وحين أتبخر
يبقيني عنده في برج الروح
بلا غسل ولا دفن»

الحب عند شاعرات التسعينيات - إذن - موضوع مهم ومعقد، بل شديد التعقيد، وإذا ما تمت دراسته وتحليله بدقة فسنكتشف أنه يعكس مظاهر عديدة من واقعنا العربي الصعب، فهل لنا أن نطمع في ذلك؟! ■



تعلن عن سفر و وصول رحلاتها من و إلى الإسكندريه

من مطار برج العرب

اعتباراً من شهر أكتوبر
ولحين الإنتهاء من التجديدات بمطار النزهه

كما تعلن عن رحلاتها المنتظمه حالياً
من الإسكندريه إلى الدول العربيه

الإسكندريه / جدة يومياً عدا السبت	الإسكندريه / الرياض الخميس	الإسكندريه / دبي الأربعاء
الإسكندريه / الظهران الخميس	الإسكندريه / أبوظبي الثلاثاء	الإسكندريه / دمشق الثلاثاء
الإسكندريه / بيروت الأربعاء	الإسكندريه / الكويت الأربعاء ـ الخميس	الإسكندريه / الدوحة الاثنين ـ الخميس

المطران المسلم وجيه فريد:

كتاب مقدس فى ملهى ليلى غير مجرى حياتى

فى أمريكا يطلقون عليه لقب المطران المسلم وفى مصر كانت بدايته بعيده تماما عن اللاهوت والدين حيث اعتمد فى الإذاعة المصرية كمطرب عام 68 وقدم العديد من الألحان والأغانيات منها «يانسيم الشوق يا معدى»«عطشان ياصبايا»«مر النسيم فرحان»«مابين غصون الشجر» وفى عام 79 سافر الفنان وجيه فريد إلى أمريكا حيث كان التحول الكامل وتخرج من كلية اللاهوت كراع «قسيس» فى مدينة هوليوود، وطوع موهبته الموسيقية لخدمة الموسيقى الكنسية وتحول إلى راعى كنيسة «أب» ثم مطران وخلال هذه الرحلة حصل على الجنسية الأمريكية ولكنه لم ينقطع عن جذوره العربية واستطاع توظيف الميديا الأمريكية من خلال برنامج تليفزيونى ومحطة إذاعة يمتلكها لخدمة قضاياه العربية والدفاع عن صورة العربى المسلم والمسيحى فى الخارج.

■ حوار ـ محمد هريدى

كيف كانت بداية الرحلة؟

تخرجت من معهد الموسيقى العربية عام 73 وكنت قطعت شوطا فى احتراف الفن حيث كنت معتمدا فى الإذاعة المصرية منذ العام 68 وبعد تخرجى كانت الإذاعة السعودية قد طرحت مسابقة تطلب فيها موسيقيين ومطربين وتقدمت للمسابقة مع الآلاف لألتحق بالعمل بإذاعة الرياض كعازف عود وملحن.

لكن كيف كانت نقطة التحول؟

فى عام 79 كنت أعيش فى لندن حياة مليئة بالخطيئة وفوجئت فى إحدى الليالى بكتاب مقدس فى الملهى الذى كنت أعمل فيه غير مجرى حياتى وسافرت إلى أمريكا لدراسة اللاهوت والبحث عن الخالق، وبعد أن أنهيت دراستى فى كلية اللاهوت بدأت فى تقديم برنامج تليفزيونى أقدم من خلاله الهداية للمجتمع.

لكن هل كنت تخطط لأن تنطلق فنيا من أوروبا؟

الفن يرتبط عادة بالسفر وحيث يقودك الفن تجد نفسك، وكان والدى يرفض احترافى الفن تماما ويراه طريقا للخطيئة ومثل جميع الآباء كان يتمنى أن أتخرج مهندسا لأتولى مصانع النسيج التى كان يمتلكها وهذه كانت نقطة الاختلاف الدائم.



■ وجيه فريد

وكيف مضت رحلتك فى أمريكا.. ألم تقف نظرة المجتمع الأمريكى للعرب والشرقيين عائقا أمامك؟

لاشك أن أى وافد على المجتمع الأمريكى تكون الأنظار كلها مسلطة عليه ولكن حياتى الروحية التى كنت أعيشها دفعت الجميع لتشجيعى والوقوف بجانبى وكانت المعاناة فقط فى تكوينى النفسى حيث لم يكن معى أى رأسمال أبدا وبعد دراستى للاهوت عينت خادم موسيقى ثم قسيس راع ثم مطران خلال 22 عاما وتنقلت بين ولايتى كاليفورنيا وميتشجان وخلال ذلك حصلت على الجنسية الأمريكية.

خلال هذه الفترة هل كونت أسرة؟

فى أمريكا التقيت شريكة حياتى عايدة وديع الزعمط وكان عمها وزير إسكان الأردن الأسبق وعمها الآخر بابا الكنيسة الأنجيلية فى الشرق الأوسط كله وحاولنا من خلال الأسرة الصغيرة أن نسمو بالمجتمع الكبير.

وهل نجحت هذه السنوات فى قطع أواصر الصلة بوطنك؟

ما غرس داخلى فى الطفولة وماء النيل الذى ارتويت منه والهرم الذى أودعت صحراؤه داخلنا آثار الخلود كانت تربطنى دائما بجذورى فى مصر.

لكن ما مظاهر صلتك بالوطن طوال هذه السنوات؟

لاشك أن الزيارات انقطعت خلال الاثنى عشر عاما الأولى من إقامتى فى أمريكا وكان هذا نتيجة ظروف خارجة عن إرداتى حتى حصلت على الجنسية والإقامة هناك، ولكن منذ ذلك التاريخ وأنا أداوم على زيارة مصر كل عام.

هل يعنى هذا أن ارتباطك ظل قويا بالموسيقى الشرقية ولم تأخذك الآلات الغربية؟

باستثناء دراستى فى معهد اللاهوت لم يكن للموسيقى الغربية أى تأثير فقد تتلمذت فى طفولتى وشبابى على مدرسة رياض السنباطى وزكريا أحمد وفريد الأطرش وظلت الموسيقى الشرقية تجرى فى دمائى لدرجة أننى عدت بعد هذه السنوات بلحن شرقى للمشاركة به فى مهرجان التليفزيون.

كيف تابعت فى وسائل الإعلام الأمريكية موجات إثارة قضية العلاقة بين الأقباط والمسلمين فى مصر وكيف كان رد فعلك كمسيحى مصرى تعيش فى أمريكا؟

بالتأكيد كنت أستنبط الأهداف السياسية وراء هذه الحملات، وأنا أعلم أن هناك أعداء لمصر فى كل مكان يهمهم زعزعة الاستقرار فيها وتقديم صور خاطئة عنها فى الخارج لذلك كنت أسعى دائما من خلال برامجى الإذاعية والتليفزيونية والمحاضرات والندوات الروحية التى كنت أعقدها إلى تقديم الصورة الصحيحة ■

رأيك

أدب.. دراما.. وبالعكس

الأستاذ فاروق عبدالقادر واحد من أهم أعلام النقد الأدبى المعاصر، وواحد من أكبر مثقفى هذا العصر بالمعنى الحقيقى للمثقف، وهو قبل ذلك كله صديق أحبه، ولو لم نلتق إلا لماما، وكم أسعدنى أن يكتب مقالا ضافيا عن رواية صدرت لى أخيرا ويتناولها بالتحليل الدقيق الذى أزعم أنه أفادنى وأضاء لى - ربما أكثر من القارئ - مساحات لا يراها الكاتب أو تفلت بعيدا عن وعيه فى أثناء الكتابة لسيطرة العقل الباطن على قلمه وتحكمه فى أدوات إبداعه، وأعتقد أن تلك هى وظيفة النقد الحقيقى.

وفى إشارة تكررت فى أثناء المقال ألمح الأستاذ فاروق إلى أمرين أوردهما فى رأيى على محمل الظن والترجيح وليس اليقين المصحوب بالدليل.

فى الأمر الأول سخر الأستاذ فاروق مما رويته - فى مقدمة الرواية - عن الظروف التى كتبتها فيهاو«زعمى» بأننى كتبتها متورطا بعد أن أعلن الملحق الأسبوعى للجمهورية الغراء أننى ساكتب، ولا أعرف كيف يمكن للأستاذ فاروق أن يصدق بأن «زعمى» هو الحقيقة بعينها، ولى عليه شهود أولهم الصحفى الأديب «يسرى السيد»، الذى كان وهو من أعلن وتحمل مسئولية إعلانه عن رواية أكتبها لتنشر على حلقات أسبوعية، كان يعيش الأسبوع كله على أعصابه يتابعنى يوما بيوم حتى يتأكد أن فصلا من الرواية قد كتب فعلا ليدفع به إلى المطبعة.

وما أحب أن أضيفه لهذا التأكيد، أن ما ذكرته ليس «تباهيا» وليس موضعا للفخر، وربما كان خطأ، لكن الأستاذ فاروق «سيد العارفين» بأن الاحتشاد المتراكم عبر سنوات لموضوع رواية، قد يدفع بها إلى الأوراق فى زمن قياسى، خاصة إذا توافر «الحافز» أو الظرف «الاستثنائى» وأعنى فى هذه الحالة «إلحاح» النشر أسبوعيا.

الأمر الثانى هو ما ألمح إليه من امتلاء الرواية بالمحظورات والممنوعات الرقابية هو الدافع الحقيقى الذى منعنى من كتابتها كدراما تليفزيونية، ولجوئى بها إلى أرض الرواية المقروءة، والواقع أن «ظن» الأستاذ فاروق فى هذا الأمر لا يقل فى ابتعاده عن الحقيقة عن الأمر الأول والأمران متصلان.

فمن الثابت - لى على الأقل - أن الرواية لم تكتب تفاصيلها قبلها والتفاصيل هى التى يرد بها ما أشار إليه الأستاذ فاروق من محظورات «منطق؟.. أليس كذلك؟» إذن فلم أعلم مسبقا بكل التفاصيل التى ترد فى سياق الرواية - وبنت ساعتها - لأخشى الرقابة التليفزيونية، وأقرر كتابتها كرواية، وفكرة هذه الرواية بالذات ظلت تتخلق وتتقلب فى وعيى المباشر - وبالتأكيد فى عقلى الباطن - طوال سنوات «كجنين» روائى تحوطه مشيمة من نسج «القصاص» لا كاتب السيناريو.

وسواء اقتنع الأستاذ فاروق بما أوضحه له فى هذه السطور أم بقى على ظنونه أم ترجيحاته، فلا شك أنه صاحب فضل فى إعادة البحث والنظر فى أمر العلاقة بين الأجناس الفنية المتجاورة والمختلفة فى نفس الوقت، وهو بحث أعتقد أن فاروق عبدالقارد أفضل من يعنى به، ويتوافر على دراسة قضاياه، فتلك العلاقة تبدو فى كثير من الأحيان ملتبسة أو مشوهة خصوصا إذا وصل الأمر إلى «المفاضلة» وترجيح تفوق «قيمى» لجنس على الآخر، وتحول الموضوع إلى استقطاب عصبى وتعصبى، فنظرة الاستعلاء المتأففة والمستنكفة التى تسود غالبا خطاب الروائيين والقصاصين إذا تحدثوا عن «دراما» التليفزيون، محاولين أن يصموها «بالاستهلاكية» والسطحية، أو يعايروها بأنها ليست «خالدة» خلود الأدب المقروء، تحفظه الكتب والأسفار، يقابلها من الطرف الآخر نظرة استهانة الأحدث بالأقدم، واستخفاف الجديد المتطور بالعتيق المحافظ، ومعايرة أيضا تتناول الفارق الفادح بين عدد المتلقين هنا وهناك، «وكما ذكر الأستاذ عبدالقادر» فبينما لا يتجاوز توزيع أكثر الروايات رواجا وشهرة فى كل طبعاتها الآلاف، نجد متلقى الدراما التليفزيونية بعشرات الملايين «تجمعهم لحظة تلق مشتركة» الأمر الذى لا يتوافر ولا يتاح لأى جنس فنى أو أدبى آخر.

وطالما قلت وتحدثت فى مناسبات شتى ودعوت كتاب القصة والرواية لإعطاء جزء من جهدهم للدراما التليفزيونية، ولم يكن هذا نوعا من محاولة «المصالحة» أو «الاسترخاء» بقدر ما كان إيمانا راسخا عندى بأن القصة والرواية هى الحاضنة الحقيقية للدراما، مع حفظ الحقوق التاريخية للشعر، اليوم بعد ازدهار فن الرواية كجنس أدبى مستقل منذ القرن السادس عشر، أعتقد أنها تتطور تدريجيا، فتحمل فى داخلها كل تقنيات الدراما، حتى فى أكثر الأعمال الروائية جنوحا إلى التجريب والابتعاد عن التعبير المباشر، فى نفس الوقت تحولت دراما التليفزيون - خصوصا مع ازدهار دراما «المسلسلات» إلى رواية مرئية، لها كل خصائص الرواية من طول نفس واتساع زمنى ونفس «ملحمى» وتعدد الخطوط والخيوط، قضية أطرحها للنقاش، لكننى لا أتركها دون تساؤل أخير لصاحب الفضل فى إثارتها، الأستاذ فاروق عبدالقادر، ترى لماذا افترضت أن خبرة الدراما التليفزيونية طبعت آثارها على روايتى، ولم تشر فى المقابل، إلى أن كل أعمالى التليفزيونية تقريبا هى أعمال «روائية» فى جوهرها، وأننى فى حقيقة الأمر روائى أكتب للتليفزيون، ولست كاتب دراما أحاول أحيانا كتابة رواية؟!



بقلم: أسامة أنور عكاشة



منذ أسابيع قليلة مرت الذكرى العشرون لرحيل «دونجوان» السينما المصرية وفتاها الوسيم رشدى أباظة، الذى استطاع أن يقهر الموت بفنه الجميل، وبأفلامه الجميلة، وبشخصيته الجذابة الساحرة، وأسلوبه المتميز فى التمثيل الذى تنوع بين الكوميدى والتراجيدى.

وفى الوقت الذى ننادى فيه بالمحافظة على تراث السينما المصرية وأصول أفلامها وعمل متاحف لكبار فنانينا، تكون مزارا سياحيا لعشاق فنهم، نجد أرشيف رشدى أباظة الذى جمعه من الجرائد والمجلات، الذى يؤرخ من خلاله لحياته السينمائية والعاطفية يباع على أرصفة سور الأزبكية .ولا ندرى كيف وصل هذا الأرشيف المهم إلى «الأزبكية»؟ ومن المسئول عن هذا الإهمال الجسيم الذى يتعرض له تاريخ فنان كبير مثله؟

■ تحقيق-أحمدالسماحى

■ لوحة لرشدى اباظة رسمتها له معجبة إسمها مها عام ١٩٧٣

أوراق رشدى أباظة الخاصة على سور الأزبكية

«دنجوان» السينما المصرية على الرصيف!



«الأهرام العربى» سألت الفنان فكرى أباظة - شقيق رشدى - عن هذا الإهمال، فنفى تماما أن يكون هو المسئول عن ضياع هذا الأرشيف، وأكد أنه لا يعلم كيف ضاع، وقال: يجوز أحد العمال الذى ربما دخل شقة رشدى بعد وفاته لعمل إصلاحات بها يكون هو المسئول عن هذا.

يحتوى الأرشيف على العديد من الأخبار الفنية والشخصية لـ «أباظة» بالإضافة إلى متابعات نقدية مهمة لأفلامه سواء فى الجرائد المصرية أم العربية أم الأجنبية، وعدد لا بأس به من الصور الفوتوغرافية لعدد من أفلامه، بالإضافة إلى صورة كبيرة جدا لرشدى مرسومة بالزيت، ومهداة له من إحدى المعجبات وإسهامها هذا غير عقود الاتفاق التى كان يكتبها عندما يتعاقد مع فنان أو فنانة لتمثيل فيلم من إنتاج شركته، ويحتوى الأرشيف أيضا على جزء بسيط من أرشيف الفنانة سامية جمال التى تزوجها واستمر زواجهما 18 عاما، وكانت أحب زوجاته إلى نفسه وقلبه.

ومن الموضوعات الطريفة التى يحتوى عليها الأرشيف، إنشاء رشدى أباظة لمعهد «الخدعة الكبرى» هذا المعهد يخرج نجوما للسينما كل مهمتهم هى تلقى الصفعات والركلات والمجازفة بحياتهم فى الوقت الذى يجلس فيه الفتى الأول أو بطل الفيلم يتلذذ بمشروبه.

هذا المعهد يضم 30 عضوا يعملون تحت إشراف أباظة ويعاونه الطوخى توفيق، لتمرين وتدريب قسم الرجال، ومحاسن الحلو لاعبة الأكروبات لتدريب القسم النسائى.

ومن شروط القبول بهذا المعهد أن يتميز المتقدم بجسم رياضى ويجيد الفروسية، ويكون على دراية بالألعاب البهلوانية، ثانيا: يجب أن يتمتع بالجرأة الفائقة وتكون لديه طاقة ضخمة على تحمل الصفعات والركلات والسقطات، وبعد أن يجتاز العضو امتحانات قاسية وتمرينات شاقة متوالية يصبح مؤهلا للوقوف أمام الكاميرا كبديل لنجم من نجوم السينما، وقد جهز أباظة هذا المعهد بصالة رياضية مزودة بالأجهزة الحديثة.

وعن سبب إنشاء هذا المعهد يقول رشدى لم تكن فكرة إنشاء هذا المعهد وليدة الخيال، وإنما جاءت نتيجة أحداث عنيفة مررت بها فى بعض أفلامى السابقة، فعلاقتى بمهنة «الدوبلير» قديمة، فقد بدأت بها حياتى الفنية من خلال تمثيلى لدور البديل للممثل الأمريكى الكبير «روبرت تايلور» فى فيلم «وادى الملوك»، وقد تعرضت فى أثناء تصوير هذا الفيلم إلى مواقف كاد يكسر فيها عنقى، ومنذ هذا اليوم وأنا أقدر قيمة التضحية التى يقوم بها شخص الدوبلير، ومازلت أذكر حادث كسر ساقى فى أثناء قيامى ببطولة فيلم «امرأة فى الطريق»، وكنت أعمل فى ثلاثة أفلام فى وقت واحد، فتعطل العمل فيها جميعا، ولو كان هناك بديل لما كسرت ساقى، وتسببت فى هذا التعطيل، وما يترتب عليه من خسائر مادية فادحة، ومع الأسف الشديد أغلب المنتجين فى مصر لا يقدرون هذه المهنة، فى حين أن هوليوود تقدر هؤلاء المجهولين ويتقاضون أجرا ثابتا شهريا ويخصص لهم مسكن مجانى، بالإضافة إلى الإشراف الطبى.

حب رشدى.. يعرض مريم فخرالدين للجنون

احتلت غراميات رشدى أباظة لنجمات السينما عددا كبيرا من المقالات فى الأرشيف، فتحت عنوان «مريم فخرالدين تهرب من حبها لرشدى أباظة» يقول محرر الموضوع:

بعد أن طلقت مريم فخرالدين من زوجها المخرج محمود ذوالفقار، تلتقى عاطفيا بأحمد مظهر، فتعتقد أنها سوف تلقى بشخصه حبا جديدا يعوضها حنان الزوج السابق، الذى كان يكبرها بعشرين عاما، ويعاملها معاملة سيئة، وصلت فى بعض الأحيان إلى الضرب، تقترب من مظهر الذى لم يستجب لعاطفة، يدرك جيدا أنها ستهز سعادة بيته وتهدمه، فانسحب من حياتها كما انسحب من قبل من حياة نادية لطفى، فتقترب مريم مرة أخرى عاطفيا من رشدى أباظة، وتستسلم بكل عاطفتها الحزينة لدعوة الحب الجديد ويشجعها أباظة، على هذا، وترسم مريم على هذا الأساس قصة مستقبلها وحياتها وكيانها، إلا أن غيرتها العمياء تجعل من رشدى رجلا فظا يثور كل حين ويهرب من وجهها ليلتقى بغادة أخرى، وهذه الغادة هى سامية جمال، التى تتفق معه على الزواج، وكانت نتيجة هذا أن أعصاب مريم قد انهارت ولم تجد أمامها إلا محمود ذوالفقار، الذى لايزال يأمل أن تعود إليه، لتبيض له ذهبا كما فى السابق، وهكذا هربت مريم من حب رشدى أباظة، الذى كاد يصيبها بالجنون، ملتجئة إلى أحضان الزوج السابق.

زواج رشدى أباظة من سامية جمال، تنبأ كثير من الصحفيين بهذا الزواج، وكتب عن هذا الزواج الكثير قبل أن يحدث، فتحت عنوان «هل يتزوج رشدى أباظة سامية جمال؟!» جاء الآتى:
هل ترفع سامية جمال القفل الذى وضعته على باب قلبها؟ هل تفتح هذا القلب لزوج جديد تعيش معه حياة جديدة؟ وهل يكون هذا الرجل الذى ترفع له المزاليج هو رشدى أباظة؟ ويستطرد المحرر ويقول: الذين يؤكدون أن زواج سامية ورشدى سيتم حتما يعتمدون على عدة عوامل ترتفع إلى درجة الحقائق، أهمها مصاحبة رشدى لسامية فى كل الحفلات الخاصة التى تدعى إليها فى بيوت الزميلات، وسامية لا تجد غضاضة فى صحبة رشدى دائما إلى إحدى دور السينما، بالإضافة إلى أنه ضيف دائم على مائدتى العشاء والغداء لديها، وفكرة زواجهما ليست وليدة اليوم، إنها تعود إلى أيام أن عملا معا فى فيلم «الرجل الثانى» ففى خلال عملهما معا فى هذا الفيلم جاءت «بوبى» زوجة رشدى إلى البلاتوه، وكان المفروض أن يصفع رشدى سامية أمام الكاميرا، وأعيد هذا المشهد أربع مرات، وإذا بالزوجة الأمريكية تنحنى على أحد الجالسين وتهمس فى أذنه بعربيتها المكسرة قائلة: الظاهر إن مدام سامية معجبة بتمثيل هذا المشهد، وصمتت، ثم عادت تهمس قائلة: أنا خايفة يكون وراء مشهد الضرب هذا حب بيتولد بين سامية وزوجى، ثم قامت غاضبة وغادرت البلاتوه.

وبعد هذا بأيام تم طلاق رشدى أباظة من زوجته الأمريكية أم ابنته الوحيدة «قسمت».

واستكمالا لهذا الموضوع وتحت عنوان «قصة حب سامية جمال ورشدى أباظة كاملة» قال المحرر: إن طلاق رشدى من زوجته «بوبى» أنه فى أحد الأيام كانت بوبى عائدة إلى منزلها فى الزمالك، وفى الطريق وفى أثناء مرورها بشارع الجبلاية لمحت سيارة رشدى أمام عمارة ليبون، نفس العمارة التى تقيم فيها سامية، وقد دفعتها الوساوس إلى دخول العمارة، وبقوة الشكوك وربما الفضول فقط، اندفعت إلى شقة سامية جمال، وفى حجرة الصالون وجدت رشدى بشحمه ولحمه وشاربه الأنيق وشعره المتهدل على جبينه، وقال رشدى لزوجته: إنها زيارة زميل لزميلة، فغضبت الزوجة وخرجت مسرعة إلى منزلها وأصرت على الطلاق، كان هذا عام 1959.

وفى نوفمبر 1960 تم زواج رشدى أباظة من سامية جمال وانتقل إلى الإقامة معها فى شقتها.

المرأة فى حياة رشدى أباظة

ومن الحوارات التى أدلى فيها رشدى أباظة برأيه فى المرأة هذا الحوار الطريف فى بداية عام 1960.

كم عمرك؟
33 سنة

وعمر قلبك؟
60 سنة.

ومن هى المرأة فى نظرك؟
تحفة جميلة أو طرد ثمين عليك أن تكون حذرا عندما تمد يدك إليه.

كم مرة أحببت؟
بعدد شعر رأسى.

كيف تعامل المرأة؟
أحاول دائما ألا أجعل أصابع يدى عندما ألمسها لطيفة ورقيقة حتى لا تظل لطيفة ورقيقة إلى الأبد.

تقصد أن المرأة تحتاج فى معاملتها فى بعض الأحيان - إلى الخشونة؟
نعم.

من أول امرأة أحببتها؟
هى المرأة الأولى فى حياتى التى علمتنى الكثير عن الرجل والمرأة.

والمرأة الثانية؟
لم تكن هناك ثانية أبدا لأننى أكره نفسى.

من أكبر امرأة فى نظرك؟
المرأة التى تعطيك شيئا أو تقدم لك شيئا لتبدو أمامها إنك شىء.

ومن أصغر امرأة؟
المرأة التى تحتفظ بها لنفسك.

من تختار منهما؟
الاثنين، إحداهما لأحبها والثانية لأتزوجها.

وأيهما تعتقد أنها ستظل معك؟
التى سأثق فيها والتى ستعطينى ثقتها.

من أقرب امرأة إليك؟
المرأة التى تتوسل إلى.

هل تؤمن بالحب؟
إيمانى بالله وابنتى قسمت


سامية جمال

والحب هو أجمل وأتعس إحساس فى العالم.

وأتعس ما فى الحب؟

ألا تفهمه وألا تؤمن به.

وأجمل شىء فى الحب؟

أن تذكره بعد أن يفوت أوانه.

متى يتهاون المرء فى حبه؟

عندما يكون ملك يديه.

كيف يصبح المرء أكبر حبيب فى العالم؟

إذا لم يجرح من يحبه.

ما ألذ أنواع الحب؟

الحب الممنوع.

من الممثلة التى لا تحب أن تمثل أمامها؟

صباح.. تعجبنى كمطربة وكامرأة فقط، وعندما أمثل أمامها تأخذنى وتنزل!!

أصدق صديقة؟

سامية جمال ومريم فخرالدين.

من أتعس الفنانات عامة؟

فى بلادنا ملكة الإغراء والراقصة.

لماذا؟

لأنهما تحاولان أن تؤديا فنا، فيؤخذ دائما على أنه فن إغرائى.

بمناسبة الرقص، كنت ستؤلف فرقة رقص مع نجوى فؤاد، ما الذى حدث لها؟

الظروف لم تسمح بذلك.

هل كنت سترقص فى الفرقة وأى لون من الرقص؟

كنت سأرقص، وكنت سأرقص الرقص الشرقى، أنا أعبد الرقص الشرقى كفن له هدف، وأعشق موسيقاه، وعندما أجلس فى مكان عام وتصل إلى أذنى أية أنغام راقصة، أجد كل جسدى يهتز بالنشوة و«لولا الملامة» لقمت ورقصت.

من أحسن راقصة؟

تحية كاريوكا.

أيكما أحسن.. أنت أم هى؟

إذا رقص رشدى أباظة، فلن تستطيع أية راقصة أن تنافسه.

اعتذار رشدى أباظة عن «الناصر صلاح الدين»

ومن المعلومات المجهولة التى يكشف عنها الأرشيف لأول مرة، أن بطولة فيلم «الناصر صلاح الدين» كانت من نصيب رشدى أباظة، لكنه اعتذر عن هذا الفيلم، وكان وراء اعتذاره هذا قصة، حيث كان من المفترض أن يخرج هذا الفيلم المخرج عزالدين ذوالفقار، صاحب الفضل على أباظة، الذى قدمه للسينما فى بداية حياته فى أكثر من فيلم، منها: «إنى راحلة - بورسعيد - رد قلبى - طريق الأمل» وكانت انطلاقته الكبرى من خلال فيلميه: «امرأة فى الطريق والرجل الثانى» الذى يعتبرهما رشدى أهم فيلمين قام ببطولتهما فى المرحلة الأولى من حياته الفنية، وبعد أن اشترى رشدى كل إكسسوارات الفيلم وجهز نفسه لأداء الدور مرض عزالدين ذوالفقار، ورحل، فأسندت منتجة الفيلم آسيا إخراج الفيلم إلى يوسف شاهين، الذى كان على خلاف مع أباظة، الذى لم يخرج له على مدى مشواره الفنى غير فيلم واحد هو «جميلة بوحريد» بطولة ماجدة، فاعتذر أباظة عن الدور لمنتجة الفيلم، وتم إسناد الدور إلى الفنان أحمد مظهر.

آخر كلمات رشدى أباظة

عشت 30 عاما من الضحك وأنا فى تعاسة داخلية حتى أحسست فى النهاية بأننى تحت وطأة أكذوبة، واكتشفت أننى أريد أن أكون لأول مرة نفسى، فأنا لم أصنع شيئا من قبل لرشدى أباظة.

أنا لم أختر زوجة، لكننى اخترت حبيبة ووجدت أمامى زوجة، وهناك فرق كبير بين الزوجة والحبيبة، لكن أنت لا تختار الحب، لكن الحب هو الذى يختارك، إننى لا أريد امرأة تحبنى، فقد سمعت كلمة الحب من عشرات النساء، ولا أريد امرأة أحبها لأننى أحببت كثيرا منهن.

لم أعثر بعد على المرأة التى أريدها، إننى أريد امرأة تحتاجنى، ولا يكون لها رأى أو اعتراض على ما أفعله ■



الحصاد المر لمهرجان الإسكندرية السينمائى السادس عشر

السينما المصرية "تعانى الشيخوخة" .. والعرب خطفوا الأضواء

كشفت الدورة السادسة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائى، التى اختتمت فعالياتها الأربعاء الماضى.. عن الحصاد المر للسينما المصرية، التى لاتزال تحكمها العشوائية، والمجاملات وسوء الاختيار، ويتمسك نجومها الكبار بالسقوط فى دائرة الدراما المستهلكة، ومحاربة طواحين الهواء.. وهو ما يثير العشرات من علامات الاستفهام وردود الأفعال حول مستقبل السينما المصرية برمتها. الحصاد.. لم يكن كله مريراً.. حيث شهد المهرجان محاولات مبشرة للسينما العربية.. تسعى إلى خلق تيار فنى متميز، وطفرة سينمائية تكون مقدمة لنهضة سينمائية شاملة:«الأهرام العربى» ترصد حصاد المهرجان.. مصرياً وعربياً .. فى هذا التقرير.

■ متابعة: علا الشافعى ■ تصوير: موسى محمود

«الظاهرة» التى أثارت استياء الأوساط الفنية هى إصرار نجوم السينما المصرية الكبار على اللعب فى الوقت الضائع، ومحاربة خطوط الزمن.. والفوضى والعشوائية والمجاملات التى تحكم خطط الإنتاج السينمائى.. مما جعل السينما المصرية عاجزة عن مواكبة التغيرات الفنية الراهنة.

ففى الوقت الذى نافست فيه إلهام شاهين نفسها عبر ثلاثة أفلام شاركت فى المهرجان«وحياة قلبى وأفراحه، نحب عيشة الحرية، الأخطبوط» وكلها تدور فى فلك الدراما المستهلكة وتحاول استدرار عطف المشاهدين وتسول ضحكاتهم بحشد «إفيهات مستهلكة» ، نجد آثار الحكيم تلعب دور فتاة فى العشرينيات!! تعشق شاباً فى مثل سنها (فاروق الفيشاوى)!! فى فيلم عقيم درامياً «حبيبتى من تكون» وتكتمل فوضى الاختيارات، وأوضاع السينما المصرية المقلوبة بإسناد دور أم آثار الحكيم إلى الفنانة الشابة (علا غانم).. فى تجاوز فج لطبيعة الأشياء وخطوط الزمن.

إهدار الأموال

الظاهرة الثانية اللافتة فى حصاد المهرجان المر هى أنه رغم أن أكثر من 90 ٪ من الأفلام المشاركة فى بانوراما السينما المصرية من إنتاج اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى.. لكن فى معظمها جاء الأداء ـ مع الأسف ـ ركيكاً دراميا، مرتبك الأحداث.. وهو ما يثير تساؤلات أشد مرارة حول المعايير التى تحكم اختيارات (الاتحاد) والخطط الخاصة بإنتاج مدينة الإنتاج الإعلامى.

وبعيداً عن السينما المصرية وواقعها المؤسف شهد المهرجان تجارب سينمائية عربية مبشرة للغاية.. حيث فاجأتنا السينما السورية بتجربة سينمائية متميزة ـ رغم كونها العمل الأول لمخرجها ـ وهى فيلم «الرسالة الأخيرة» من إخراج باسل الخطيب وبطولة النجم السورى أيمن زيدان.

والفيلم حظى بإقبال شديد من جماهير المهرجان وقدم لغة سينمائية راقية تحتشد بالجماليات الفنية والحس التشكيلى فى الصورة السينمائية التى تتناول المنطقة الفاصلة ما بين دراما الحكى والسرد التقليدى.

احتفالية لبنانية

أما الاحتفالية الخاصة التى أقيمت للسينما اللبنانية فقد حملت الكثير من المفاجآت حيث حرصت إدارة المهرجان بالتعاون مع «غسان أبو شقرا» المسئول عن المركز السينمائى اللبنانى على تقديم مجموعة متنوعة من الأفلام ترصد التطور التاريخى للسينما اللبنانية التى بدأت فى وقت متقارب مع السينمائى فى كل من مصر وسورية .

وقد عرض على جمهور المهرجان فيلم «أين عمرى» سيناريو وإخراج جورج نصر.. وهو يعد البداية الحقيقية لسينما لبنانية غير تجارية كما عرض فيلم «بيروت ـ بيروت» للمخرج مارون بغدادى.. والذى أثار اسمه جدلاً واسعاً فى الفترة الأخيرة، حيث اتهمه النقاد بالتعصب.فيما تأتى الأفلام اللبنانية الأخرى التى شاركت فى البانوراما «بيروت الغربية»

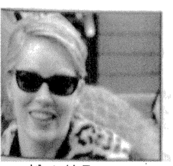
أخبار قصيرة

■ المطرب الفرنسى شارل أزنافور لا يكل ولا يمل حتى بعد إتمامه لعامه السادس والسبعين فمازال يعطى، ليس فقط فى مجال الغناء بل أيضا قدم فيلماً تليفزيونياً عن العقائد الدينية الجديدة فى فرنسا بعنوان«جوديكاثيل» .

■ يبدو أن الطفل الذى تبنته نجمة الإغراء شارون ستون وزوجها ، نجح فى ترابطهما أكثر، وبعد مرافقة النجمة لزوجها طوال فترة علاجه بعد إجرائه لجراحة فى القلب، ها هو يقوم بإجازة من عمله الصحفى ليرافقها خلال مهرجان فينيسيا.

■ مجيدة قطب رئيس القناة الثانية.. صدر لها قرار بعد خدمتها ستة أشهر كنائب لرئيس التليفزيون، وبذلك يكون منصب رئيس القناة الثانية شاغراً، ومرشح له عزة الأتربى نائب رئيس القناة وماهر الحمزاوى مدير عام العلاقات العامة، وإن كانت الأولى هى الأقوى حسبما يتردد فى الكواليس، مجيدة قطب مازالت فى مكتبها فى القناة الثانية تمارس مهامها كرئيس للقناة لكنها استبعدت من التوقيع على أذونات الصرف الخاصة بالعاملين .

■ بعد مرور ثلاثة أشهر على إعلانه عن أصابته بمرض الشلل الرعاش، مازال النجم



■ شارون ستون



■ بيروت الغربية - لبنان

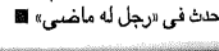
و«الانفجار» و«البيت الزهري» شديدة الدقة والعناية الفنية بجميع التفاصيل.. لتؤكد على سير السينما اللبنانية في الاتجاه الصحيح.

السينما المغربية بدورها لم تتخلف عن مسيرة التطور والتي اتضحت إرهاصاتها جلياً عبر الفيلم المغربي «على ربيعة والآخرون» للمخرج أحمد بولان الذي أكد من جانبه أن السينما المغربية تشهد حالياً طفرة سينمائية حقيقية للنهوض بها.

من كواليس المهرجان

■ جماعة الفن السابع بالإسكندرية والتي كانت تسهم في إنجاز المهرجان طوال الدورات السابقة تم استبعادها في هذه الدورة لذلك قام أعضاؤها بطبع منشور وتوزيعه أكدوا فيه:«أنهم تعرضوا لمؤامرة من جانب بعض أعضاء الجمعية».

■ من مفاجآت المهرجان هذا العام عرض أول فيلم تنتجه تشاد للمخرج «محمد صالح هارون» ويحكي قصة المخرج محمد هارون الذي سافر إلى فرنسا وعاد محملا بأحلام لكن الواقع أحبطه كثيراً.



■ عندما سأل البعض الفنانة «ليلى علوي» عن سر إحجامها عن تقديم الجديد ردت بيأس: كفى ما حدث في «رجل له ماضي» ■

أمال ماهر فشلت في زي الكبار

هل ظلمت أمال ماهر نفسها عندما ارتدت جلباب أم كلثوم؟ وهل يتقبل الجمهور صوتاً جديداً جميلاً مهمته «فقط» تقديم أغاني كوكب الشرق دون أن يكون له جديد يقدمه؟ وهل يتقبل الجمهور أمال ماهر صاحبة الصوت الجميل إذا قدمت أغاني خاصة بها؟ ثم.. أين أمال ماهر؟ ربما نكون ومعنا كثيرون على خطأ عندما أسرفنا في الثناء على هذه المطربة لأنها ارتدت زي الكبار قبل أن تنضج، وأصبح غناؤها مقصوراً على حفلات الصفوة التي لا يحضرها إلا عدد قليل جداً. لقد كثرت حفلات أمال الخاصة وعكفت عن مواجهة الجمهور حتى تردد أن من حولها ظلموها عندما أعطوها أكثر من حجمها الطبيعي كصوت جديد ناشيء، ثم استغلوها في حفلات خاصة وهو ما جعل حمدي الكنيسي رئيس الإذاعة ينصحها بالابتعاد عن السهر والانتظام في الدراسة، ثم فوجئنا بالإذاعة ترفض تجديد العقد مع أمال، العقد مدته عام ونهايته في أغسطس الماضي، وبموجبه كانت تتقاضى ألف جنيه في الشهر بالإضافة إلى تحمل الإذاعة لتكاليف دراستها في معهد الموسيقى العربية، علاوة على الألفي جنيه كانت أمال تتقاضاها من أحد رجال الأعمال، الكواليس تؤكد أن رفض الإذاعة لتجديد العقد سببه استهلاك أمال لصوتها في الحفلات الخاصة.

عفواً.. أم كلثوم مازالت قاصراً

■ كتب: بشير حسن

مطاردة محطة راديو وتليفزيون العرب ART للمطربات المصريات لم تتوقف، ففي الوقت الذي تفصل فيه المحاكم بين المحطة والمطربة هالة الصباغ، فوجئت المطربة الصاعدة ريهام عبد الحكيم بإنذار على يد محضر من المحطة بالامتناع عن المشاركة في حفل «أضواء المدينة» لأن عقد الاحتكار الذي وقعته مع المحطة يمنعها من ممارسة أي نشاط غنائي في أي مكان، كما أرسلت المحطة إنذارين إلى عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون وحمدي الكنيسي رئيس الإذاعة تحذرهما من مشاركة ريهام في الحفل. المسئولون في ماسبيرو يتساءلون.. كيف نمنع مطربة من الغناء في إذاعة وتليفزيون بلدها؟ ونحن نتساءل.. ما الذي قدمته المحطة لريهام عبد الحكيم حتى تمنعها من المشاركة في حفلات وزارة الإعلام المصرية؟ وهل تكفي برامج المحطة لإشباع رغبة المطرب في الغناء وتحقيق حلمه في الانتشار؟ المحطة لم تنتج ألبوماً واحداً لريهام أو هالة الصباغ، ومع ذلك تحظر عليهما الغناء في بلدهما وتنسب المحطة إلى نفسها الفضل في مشاركة هالة وريهام في مهرجان اتحاد إذاعات الدول العربية وفوزهما بالميكروفون الذهبي مع أن الجهة المرشحة هي الإذاعة المصرية. الغريب أن ريهام عبد الحكيم التي قدمت أغاني أم كلثوم في مسلسل «كوكب الشرق» وقعت على عقد العمل في محطة ART عندما كان عمرها ستة عشر عاماً.. أي أنها كانت قاصراً وكان على المحطة أن تحصل على موافقة ولي أمرها، هكذا أكد والد ريهام وأضاف.. من غير المعقول ألا تغني ريهام أمام الجمهور المصري الذي دفعها إلى الأمام بتصفيقه لها في مسلسل أم كلثوم.



■ هالة الصباغ



■ أحمد السقا

مايكل ج.فوكس يواصل صراعه مع المرض الذي جعله يعتزل التمثيل مبكراً وخلال ظهوره في حفل توزيع جوائز الإبداع الفني في لوس أنجلوس وصفته الصحافة قائلة إن أفضل أدواره التي أداها في حياته هي شجاعته مع مرضه.

■ الممثلة فادية عبد الغني تضطر لتغيير جلدها يومياً أمام كاميرات المخرج عمر عبد العزيز لتجسيد دور أختين توءم الأولى نصابة محترفة تنتحل أكثر من شخصية واسم بعد حصولها على قرض كبير من أحد البنوك وهروبها إلى الخارج لتعود بعد سنوات باسم جديد وشخصية جديدة بينما الأخت الثانية بنت بلد صاحبة وكالة من خلال مسلسل (حروف النصب) تأليف يسري الجندي.

■ **الممثل الشاب أحمد السقا مرشح لبطولة الفيلم السينمائي الجديد (المكيف) سيناريو وحوار وإخراج سامح الباجوري وتشارك في بطولته دينا. أحداث الفيلم تدور في إطار فانتازي حول شاب يعمل مندوب مبيعات ويشتري جهاز تكييف ولأنه الوحيد الذي يملك هذا الجهاز في الحارة الشعبية التي يقيم فيها يقوم بتأجير غرفته بالساعة.**

أوليمبياد الأرقام القياسية والإبهار التكنولوجى

العالم يتوحد فى سيدنى

إبهار..
وصف دقيق أطلقته أجهزة الإعلام فى كل العالم على حفل الافتتاح «الخيالى» الذى شهدته أوليمبياد سيدنى 2000 .واختيار.. صعب ذلك الذى دخلته أثينا 2004 ومن سيأتى بعدها من مدن العالم الطامحة لنيل شرف تنظيم الأوليمبياد فى القرن الجديد لتقدم ما قدمته سيدنى. وإقرار.. من العالم كله بإن أوليمبياد سيدنى هى الأجمل والأفضل عبر التاريخ بل إنها أوليمبياد القرن والعلامة الفارقة فى مسيرة الأوليمبياد ولما لا وهى دورة الأرقام القياسية والذكاء السياسى والإبهار التكنولوجى. على مدى خمس ساعات حملقت عيون 3/7 مليار نسمة فى قارات العالم الخمس تتابع بإعجاب فاق حد الدهشة الإبهار الأسترالى فى حفل افتتاح سيدنى 2000. امتزجت الألوان وتناغمت الألحان فكان الإبداع رائعا بروعة الحدث الأهم رياضيا عل ستوى العالم الحدث الذى يدعو إلى السماحة والتنافس الشريف حسب ميثاق الشرف الأوليمبى. 12/600ألف راقص وراقصة و4600 فنى ومخرج يقودهم الفنان العالمى ريك بيرتش عملوا قبل 7 سنوات من أجل تقديم عرض فنى غير مسبوق عالميا يليق بدورة الأرقام القياسية التى تشارك فيها 199 دولة خلعت مواقفها السياسية وخلافاتها الحدودية والتاريخية وجاء أبطالها (11 ألف لاعب ولاعبة) ليتنافسوا بشرف. جاءت تيمور الشرقية فى أول إطلالة لها على العالم الأوليمبى كدولة مستقلة وكذلك البوسنة والهرسك وفلسطين. وكان لافتا للأنظار مشاركة الكوريتين الشمالية والجنوبية معا فى طابور واحد وتحت علم واحد لتؤكد الرياضة أنها أقوى من السياسة وأنها تصلح ما تفسده السياسة واستغرق طابور العرض ثلاث ساعات بمفرده لكثرة عدد الدول المشاركة وتقدمت اليونان الترتيب تكريما لها بوصفها البلد الذى انبعثت منه فكرة الأوليمبياد ولعبت الدورة دوراً كبيراً فى تقارب المسافات بين السكان الأصليين لأستراليا ومواطنيها الجدد وتضمن حفل الافتتاح فقرات من تراث «الأبورجينز» فى لفتة ذكية حالت دون إتاحة الفرصة للمظاهرات. والجديد فى الأوليمبياد تمثل فى إضافة كلمات لقسم الدورة تتواكب مع مستجدات الساحة الرياضة التى دخلتها المنشطات والمخدرات حيث أقسم المشاركون خلف لاعبة الهوكى راشيل هوكس «اعد بأننا سنشارك فى الألعاب وسنحترم القوانين دون منشطات أو مخدرات فى جو من الروح الرياضة من أجل مجد الرياضة وشرف منتخباتنا» ولأن الأوليمبياد جاء مع بداية الألفية الثالثة واستخدم فى حفل افتتاحه آخر تقنية العصر وأجهزته التكنولوجية المبهرة أغنية تدعو للحلم فى غد أفضل وتشجع الرياضيين على الحلم «امتلك الجرأة لتحلم» وإذا كانت الأغنية موجهة للعالم كله فإنها موجهة خصوصا للرياضيين العرب أن يواصلوا الاجتهاد والحلم بحصد الميداليات فى الدورات المقبلة.



■ أشرف محمود

فتيات العرب يفتحن الأبواب المغلقة

■ تقرير: معتز أحمد

تميزت المشاركة العربية فى أوليمبياد سيدنى 2000 بالعديد من الظواهر أهمها الحضور النسائى المتميز وهو الحضور الذى يجمع كثير من الخبراء على كونه غير عادى يسعى من أجل حصد أكبر عدد من الميداليات فى مختلف الألعاب.

وكانت كبرى المفاجآت اشتراك المتسابقتين البحرينيتين العداءة «مريم هادى» والسباحة «فاطمة حامد» فى منافسات تلك البطولة لتصبحا أول بحرينيتين تنالان هذا الشرف منذ انطلاق دورات الألعاب الأوليمبية عام 1896 بالعاصمة اليونانية «أثينا» فضلاً عن كونهما أولى الخليجيات اللاتى نلن هذا الشرف بعد الفارسة الكويتية «ناديا المطوع» التى شاركت فى دورتى لوس أنجلوس عام 84 وسول عام 88.

وتقول «مريم» إن مشاركتها فى تلك الأوليمبياد تمثل إنجازاً كبيراً لها فضلا عن كونه شرفا كبيرا يدفعها لبذل مزيد من الجهد لتحقيق الفوز خلال فعاليات الدورة.

بينما رأت زميلتها «فاطمة» أنها ستسعى من خلال تلك الدورة لإظهار مدى قوة المرأة الخليجية على المشاركة الجدية فى تلك الأولمبياد.

ولم تكن مريم وفاطمة هما العربيتان الوحيدتان فى دورة «سيدنى» بل شاركتهما الحضور الأميرة «هيا الحسين» شقيقة الملك عبد الله ملك الأردن والتى ستشارك فى مسابقات الفروسية.

ويشير الخبراء إلى قدرة هيا على إحراز إحدى الميداليات فى تلك المسابقات خاصة عقب دخولها إلى معسكر مغلق فى ألمانيا حيث تقيم منذ فترة طويلة وتتمنى هيا أن يوفقها الله فى الفوز خاصة عقب تشجيع أخيها الملك عبد الله الذى حثها على بذل الجهد من أجل إحراز إحدى الميداليات الأوليمبية ورفع اسم الأردن عالياً خلال تلك الدورة وإثبات مدى قدرة المرأة الأردنية على تحدى الصعاب خاصة أن الأمل معقود على هيا وزميلتها اللاعبة ندى قعوار رامية الجلة لإحراز إحدى الميداليات الأوليمبية عقب فوزها بذهبية بطولة ألعاب القوى الآسيوية التى أقيمت أخيراً بالعاصمة الأندونيسية جاكرتا.

وتكتمل صفوف تلك الكتيبة النسائية بمشاركة كبرى عداءات آسيا والعالم السورية «غادة شعاع»



■ غادة شعاع

البالغة من العمر 27 عاماً والتى دخلت تحت إشراف مدربها الألمانى أكسيل شابير معسكراً مغلقاً قبيل البطولة لاستعادة بريق انتصاراتها وعلى الرغم من الاستعدادات الجدية لشعاع إلا أن الخبراء يستبعدون حصولها على إحدى الميداليات عقب الإصابة التى تعرضت لها منذ عامين واستمر علاجها نحو عام غير أن شعاع ترى أن عودتها للمشاركة الأولمبية ورفع العلم السورى فى الأولمبياد الحالية هو شرف كبير لها خاصة وأنها لن تنسى يوم أن قام الرئيس الراحل «حافظ الأسد» باستقبالها شخصياً عقب عودتها من الدورة السابقة فى أتلانتا عام 96 وحصولها على الميدالية الذهبية.

ورغم المصاعب التى يواجهها الفلسطينيون كل يوم إلا أن ذلك لم يمنعهم من الاشتراك فى الدورة الأوليمبية وكانت مشاركتهم بالسباحة سمر ناصر - التى سبق لها المشاركة فى الدورات السابقة تحت علم الأردن - هى أحد أبرز العلامات خاصة أن سمر أصبحت أول فلسطينية تشارك فى المسابقات الأوليمبية.

وتأتى مشاركة سمر فى إطار التنسيق والتعاون بين الأردن وفلسطين وهو أمر سيعود بالنفع على الرياضة الفلسطينية ولم يمنع الحصار المفروض على العراقيين مشاركتهم فى سيدنى حيث تشارك العداءه ميساء حسين وتتمتع بشهرة كبيرة منذ إدلائها بحديث لشبكة الإذاعة البريطانية تساءلت فيه عن سر حرمان العراقيين من المشاركة فى الدورات العربية فى الوقت الذى يسمح لهم بالمشاركة فى البطولات العالمية والدورات الأوليمبية.

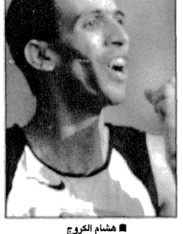
ويأمل العراقيون فى أن تحصد ميساء ولو ميدالية واحدة لتأكيد شعبيتها العالمية وحضورها.

أما بقية المشاركات العربيات فهن من إفريقيا ويتوج حضورهن بالسباحة رانيا علوانى التى تعلق عليها الآمال للفوز بإحدى الميداليات فى حين تسعى زهرة بادى وأعزيز ميمون المغربيتان إلى تحقيق نفس الإنجاز الذى حققته نوال المتوكل فى دورة لوس أنجلوس وزميلتها نزهة بدوان صاحبة الميدالية الذهبية فى بطولة العالم لألعاب القوى التى جرت العام الماضى. ويكتمل الطموح العربى بمشاركة هؤلاء المتسابقات واللاتى يجتهدون لتحقيق أمل عربى جديد لهن بالأوليمبياد فهل ينجحن فى تحقيق ذلك الحلم؟!

سؤال لن يتجيب عنه إلا المتسابقات أنفسهن. ■

الكروج يرفع شعار «الثأر» فى مواجهة مرسلى

■ تقرير: ريم عزمى


■ هشام الكروج

تظل «ألعاب القوى» عروس الدورات الأوليمبية، والنجمة المتوجة على جميع الألعاب، وقد تركزت الأضواء فى أوليمبياد سيدنى هذه المرة على نجوم العرب فى ألعاب القوى، مثل النجم المغربى هشام الكروج، الذى أتم السادسة والعشرين من عمره فى 14 سبتمبر الماضى، وهو الملقب بـ «الوريث»، فقد استلم الشعلة حسب رأى الخبراء من عدائى المغرب الكبار مثل خالد سكاح وسعيد عويطة عن جدارة.

خاصة بعد أن تضاعف عدد البطولات التى فاز بها، ففاز بالمركز الثانى فى 1500 متر عدواً فى بطولة العالم عام 1995، ثم تقدم إلى المركز الأول فى نفس البطولة عامى 1997 و1999. وهو يسعى حاليا إلى محو ما يسمى بـ «الكابوس» الذى حدث فى أتلانتا 96 عندما وقع فى نهاية 1500 متر بعد عرقلة مع العداء الجزائرى نورالدين مورسيلى منافسه الأول، ويسعى الكروج إلى تحطيم رقمه 3 دقائق و26 ثانية و14 جزءا من الثانية، الذى حققه فى روما 1997. وأينما يذهب يصحب معه الصورة التى التقطها له المصورون وهو يقع لكى تعطيه دفعة إلى الأمام، ويردد دائما إنه يجرى من أجل 30 مليون مغربى، وهو يتدرب ساعتين فى الصباح ثم يتناول إفطاره، ويرتاح ساعتين، ثم يعاود تدريبه فى فترة ما بعد الظهيرة. أما نورد الدين مورسيلى - 30 عاماً - بطل العالم 1991 و1993 و1995 فيدخل أوليمبياد سيدنى للدفاع عن لقبه الذى حققه فى أتلانتا 96. لكن مرسلى دخل فى عزلة أثارت استغراب الجميع، فقد عاش فى فترة صمت منذ الأوليمبياد الأخيرة، واعتذر مرتين عن بطولة إفريقيا، مرة بسبب مرضه، وأخرى بدون إبداء أسباب، وهو معروف بلقب ملك 1500 متر عدو، وهو لم يفز فى برشلونة 1992 ثم فاز فى أتلانتا بعد وقوع الكروج، ويبدو أن المنافسة بينهما هذه المرة سوف تحمل طابع الثأر.

«الأميرة» سارة على طريق العالمية


■ سارة حسنين

يبدو أن سارة حسنين لاعبة كرة القدم المصرية ستصبح أول لاعبة عربية تحترف فى أوروبا أو أمريكا. إذ تلقت سارة الملقبة «بالأميرة» عدة عروض من انجلترا وفرنسا وأمريكا للعب هناك بعد أن لفتت الأنظار فى مباراتها التى لعبتها مع منتخب العالم فى أمريكا فى العام الماضى وتابعتها العيون فى أكثر من مباراة إفريقية آخرها مباراة مصر ورينيون. وكانت سارة البالغة من العمر 17 عاما قد توجت الأسبوع الماضى هدافة لبطولة كأس مصر برصيد 7 أهداف وسبق لها الفوز بلقب أحسن لاعبة عربية فى الأردن مطلع العام الجارى وهى اللاعبة الوحيدة التى سجلت 4 أهداف فى مباراة واحدة. وتحظى سارة باهتمام الصحف الرياضة العالمية التى تتابع مبارياتها وهى أول لاعبة عربية تنشر أخبارها على الإنترنت فى موقع خاص بعنوان «الأميرة». وسارة أجلت التفكير فى عروض الاحتراف إلى العام المقبل بعد انتهائها من الدراسة الثانوية على أمل الالتحاق بإحدى جامعات أوروبا أو أمريكا واللعب فى أحد أندية البلد الذى ستدرس فيه.

■■ الجزائرى مصطفى العرفاوى أعيد انتخابه رئيسا للاتحاد الدولى للسباحة لفترة رابعة لمدة خمس سنوات. العرفاوى هو العربى الوحيد الذى يترأس اتحادا دوليا.

■■ الألعاب الرسمية فى دورة سيدنى الأوليمبية رقم 27، تم طرحها على أقراص مدمجة للفيديو جيم. وأشهر الألعاب المشاركة 110 متر حواجز والسباحة الحرة ورمى القرص.. 32 دولة فقط مشاركة فى سيناريو اللعبة التى تتيح تقمص دور اللاعب الأوليمبى إذا لم يرض الشخص عن أدائه.

■■ وقع اختيار الاتحاد البحرينى لكرة القدم على الألمانى ولفكانج سيكا لتدريب المنتخب الأول لمدة سبعة أشهر مقابل 10 آلاف دولار شهريا تبدأ من أول أكتوبر المقبل.

■■ وقع المصرى كرم مرسى لاعب الاتحاد السكندرى السابق لكرة القدم عقدا للعب مع نادى عجمان الإماراتى الذى يلعب فى دورى الدرجة الأولى بعد انتهاء تعاقده مع الاتحاد ورفضه اللعب لأندية الدرجة الأولى المصرية.

■■ يقيم المنتخب اللبنانى لكرة القدم معسكر إعداد أخير فى قبرص قبل خوض نهائيات كأس الأمم الآسيوية التى تستضيفها لبنان الشهر المقبل.

■■ الأميرة هيا بنت الحسين شقيقة العاهل الأردنى حملت علم بلادها فى حفل افتتاح أوليمبياد سيدنى وأقامت فى مقر البعثة الأردنية بالقرية الأوليمبية بعد أن رفضت تخصيص «فيلا» خاصة لها. الأميرة هيا تشارك فى سباقات الفروسية.

ليل ونهار

■ الأمير الحسن شقيق العاهل الأردني الراحل الملك حسين شارك الأسبوع الماضي في احتفال تدشين معبد يهودي جديد في بولندا.
أقيم المعبد على نفقة فريد سوارس وهو يهودي أمريكي إلى جانب الأمير الحسن شاركت في الاحتفال عضو الكنيست الإسرائيلي عن الليكود ناعومي بلومنتال والمرشح لمنصب سفير إسرائيل لدى بولندا سيباج فاييس وغيرهما من الأحبة اليهود.. تمت دعوة الأمير الحسن لحضور هذا الاحتفال باعتباره رئيسا لإحدى اللجان الدولية المهتمة بشئون الأديان والسلام وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة.. وهاللو يا أمم.

■ الأمير الحسن

■ في أثناء إقامة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك وزوجته نافا في فندق بارك لاين بنيويورك انهالت المكالمات التليفونية من جانب إدارة الفندق على سكرتيرته تطالبها بإعادة بنطلونات وصلت إلى باراك بطريق الخطأ، وحينما علمت نافا باراك بذلك قامت بتفتيش دولاب الملابس لتكتشف أن هناك ثلاثة بنطلونات لا تخص زوجها.. تبين أنها تخص رئيس جامبيا الذي أقام أيضا في الفندق وفي نفس التوقيت.

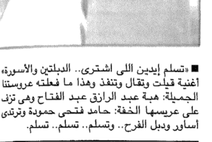
إيهود باراك

■ مسئول آخر كبير ولكنه «سابق» اشتهر بتسجيل المكالمات التليفونية ارتبط بعلاقة عاطفية مع سيدة في عمر أولاده.. زوجته المهمة سجلت شريط كاسيت لمكالمات المسئول العاطفية والملتهبة لكن - مع الأسف - تسرب الشريط وكما تدين تدان ولم يعد أمام المسئول سوى الدعاء في مسجد السيدة فاطمة النبوية.

■ ماجدة الرومي ضحكت ضحكتها الوقور وهي تتسلم باقة ورد من مندوبي علاقات مصر للطيران العامة عند وصولها إلى مصر قائلة: لقد حصلت بالفعل على أجمل باقة من خلال كرم الضيافة وحسن الخدمة وأنا بين السماء والأرض، حقيقي ليست تلك هي المرة الأولى التي أطير فيها إلى مصر وأن شاء الله لن تكون الأخيرة.



■ في الوقت الذي استقبلت فيه سوزان خاطر مديرة العلاقات العامة بشيراتون هليوبوليس ومستر فالنتينو مدير عام الفندق السيد دينيس روس المبعوث الأمريكي لعملية السلام فإننا ما بين شيراتون إسكندرية ومزاجه الرايق وبين شيراتون هليوبوليس ومزاجه الجاد نحن حائرون.



■ «تسلم إيدين اللي اشترى.. الدبلتين والأسورة» أغنية قيلت وتقال وتنفذ وهذا ما فعلته عروستنا الجميلة: هبة عبد الرازق عبد الفتاح وهي تزف على عريسها الخفة: حامد فتحي حمودة وترتدي أساور ودبل الفرح.. وتسلم.. تسلم.. تسلم.

■ لماذا كانت الهجمة على كاظم؟ ومن المستفيد؟ الإجابة عرفناها من كواليس ماسبيرو وتتلخص في اعتذار كاظم عن الغناء في زفاف ابنة أحد أطراف المؤامرة، اعتذر كاظم بشياكه مؤكدا على أنه لن يستطيع ترك ابنه وحيداً في غرفة العمليات وأنه لم يسبق له الغناء في الأفراح.. اعتبر والد العروس اعتذار كاظم مهانة له.. أرسل إلى نقابة الموسيقيين يسألها عن الكيفية التي يرد بها مهانة كاظم دلته النقابة على أقصر الطرق وهو معاقبته لاصطحابه 14 عازفاً من فرقته، وعدم اللجوء إلى أعضاء الفرق المصرية، كان الاضطهاد مضحكاً، ومن وراء الكواليس دارت علامات الاستفهام حول عدم مساءلة كل من نوال الزغبي وعازفيها اللبنانيين وصباح فخري وعازفينه من سوريا! على فكرة من وراء الكواليس أيضا يعرفون أن كاظم اضطر للجوء إلى عدد قليل من فرقته لينقذ موقف انشغال الفرقة المصرية بالكامل مع لطيفة والفرقة الأخرى كانت ناقصة.. ولسد النقص لجأ إلى الخارج.. ولاتزال الهمسات في كواليس ماسبيرو تدور وتدور حول تلك الرأس الكبيرة التي تدير الفن من منظور صحفي.

■ كاظم الساهر

■ تأكدت الشائعات التي راجت أخيراً حول تجول «عدي» الابن الأكبر للرئيس العراقي.. صدام حسين في شوارع بغداد بصحبة عدد من الأسود المفترسة.
ففي حديث مطول أدلى به إلى مجلة «التضامن العربية» بدا عدي في الصورة التي نشرت له جالسا يقرأ إحدى الصحف وحوله أسدان طليقان!
أكد عدي - الذي ارتبط اسمه بارتكاب العديد من جرائم القتل - أنه قد شفي تماما من آثار محاولة الاغتيال التي تعرض لها في ديسمبر 1996 .

■ احترس عند سفرك إلى أي ولاية أمريكية حيث أكد الباحثون أن الأمريكيين الأوائل كانوا من أكلة لحوم البشر!! قال الباحث ريتشارد مارلر من جامعة كولورادو أنهم عثروا على قطع عظام وآثار دماء بشرية في أواني الطهو ترجع إلى زمن بعيد في نفس الولاية.. وأثبتت التحاليل التي أجريت على هذه الأواني أن آكلي لحوم البشر عاشوا في هذه المنطقة.. والسؤال الآن «هل العرق يمد لسابع جد؟!» إذا كانت الإجابة بنعم فتلك مصيبة، والمصيبة الكبرى إذا كانت الإجابة بالنفي.

همسات فى المهرجان السكندرى الدولى تقول:







■ يسرا أثارت غيرة الكثيرات بتألقها مع تسريحة شعرها الجديدة.

■ **ليلى علوى وإلهام شاهين كانتا مثل الأختين الحلوين فى طريقة ماكياجهما وارتدائهما لملابسهما.**

■ محمود عبد العزيز ومحمود حميدة.. وقار الرجال الناضجين واستايل نجوم العالم.

■ **محمود حميدة ظهر طوال حفل الافتتاح بجوار ابنته الكبرى التى ارتدت الحجاب.**

■ تساءل الكثيرون عن سر ابتعاد محمود عبد العزيز عن زوجته الثانية «بوسى شلبى» أثناء حفل الافتتاح وانصرافه مباشرة مع ولده محمد.. أكد البعض أنهم شوية زعل وخلاص.

■ **بوسى ظهرت مع نور الشريف وبدت أكثر شباباً وجمالاً شكلاً وروحاً وموضوعاً خاصة بعد حرصها على مجاملة زميليها فاروق الفيشاوى ومحمود قابيل بحضور عرض فيلمهما «حبيبتى من تكون».**

■ ماجد المصرى اصطحب أولاده فى جميع ندوات أفلامه حيث شارك بثلاثة أفلام فى المهرجان.

■ **خلافات حادة بين أعضاء مجلس إدارة نقاد وكتاب السينما المسئولة عن تنظيم مهرجان الإسكندرية بسبب استبعاد بعض الأعضاء عن المشاركة فى التنظيم واقتصار المسألة على عدد قليل منهم.**



■ د. صالح هاشم

■ أول مؤتمر قومى للترجمة يقام أخيراً هذا الأسبوع تنظمه كلية الألسن بدار الضيافة فى جامعة عين شمس صرح د. صالح هاشم عميد كلية الألسن ورئيس المؤتمر بأنه سيعقد احتفالاً بيوبيل الجامعة الذهبى.. ووفاء لذكرى مؤسس مدرسة المترجمين رفاعة الطهطاوى.

■ لا تحاول أن تطلب أحمد شوبير نجم الأهلى ومصر السابق والمعلق الكروى الشهير فى منزله فهو لايرد فى معظم الأحيان ولا ترد زوجته ولا أبناؤه الأربعة لسبب «عجيب» قاله شوبير لنا ضاحكاً.. والله جرس التليفون منخفض جداً ولا نسمعه وأنا لا أتهرب من أحد سلامة الجرس يا أبو حميد

وأنــا

عيد الميلاد

جلست القرفصاء وعلى رأسى انهالت عشرات العلب القطيفة بمناسبة عيد ميلاد العبد الغلبان. وعلى رأى المثل «أنا غنية وأحب الهدية» لذلك وضعت الهدايا القيمة على رأس قائمة الفتح.

■ وبالطبع ليس لدى أغلى من ولدى وكانت هديته بالاشتراك مع والده عبارة عن سلسلة مفاتيح ذهبية قيمة جداً واحترت ما هو المفتاح الذى ائتمنه على تلك السلسلة الفاخرة؟ ولم أجد غير مفتاح الصندوق الذى سرق يوماً من الأيام لا أذكر عددها وبه أثمن المشاعر التى كتبت وذرفت دموعها على السطور ضحكت على نفسى وأنا أراها تبكى يوم تمت سرقته وتذكرت «سرقوا الصندوق يا محمد لكن مفتاحه معايا» ولا أفهم حتى الآن لماذا تم اختيار اسم محمد ولماذا لم يكن طارق أو هانى أو تامر أو وائل؟

■ ومن مجموعة الصديقات الثريات جداً حصلت على أسورة ماسية فكرت وأنا أضعها باستخسار حول معصمى أن أقوم ببيعها لتسديد ديون الفيزا اللعينة وهى نوايا تسند الزير المخروم بالقوى ويبدو أن صديقاتى قد رصدن نظرة الغدر والبيع فى عينى فحذرتنى بوضع صداقتهن فى كفه وبيع هديتهن فى الكفة الأخرى.. فتراجعت مؤقتاً!

■ مجموعة من الشموع الرومانسية البيضاء أهداها لى صديقى صغير السن جداً الكبير فى مقامه عندى قائلا ما رأيك فى تلوين شموع حياتك وتبعدى عن الشموع السوداء ولو على سبيل التغيير ووعدته بالتفكير ثم ضحكت بينى وبين نفسى مشفقة عليه من رومانسيته وبراءته الصغيرة.

■ أهدتنى الصحافة الأمريكية خبر الحقيقة فى حادث طائرة مصر للطيران التى تقول إن موجات كهرومغناطيسية قد أصابت الطائرة فشلت حركتها وأفقدتها السيطرة حتى سقطت.

■ أما القدر فمازلت فى انتظار هديته التى لم تصل بعد.. ترى هل ستصل هذا العام.. يا «مهون».

دينا ريان

مشروع محب!

الأستاذ/ أسامة سرايا

كقارئ، وليس ككاتب، كان لي موقف سلبي من المجلة التي ترأس تحريرها، منذ صدور عددها «الزيرو» ثم عددها الأول، وقد خاصمتها لأنها - في سبيل ذاتها - اختارت عنواناً للغلاف، جارحاً للغاية:«متى يعلنون وفاة نزار قباني؟».... ولأن نزار صديق قديم جمعتني به هواية التصوير الزيتي في النصف الأول من الخمسينيات كذلك الشعر، فقد أرسلت العدد التجريبي ثم الأول، إليه في لندن، فحزن حزناً عميقاً جدا، وبعث إلى - بعد حوار هاتفي مطول بيننا فيما بين لندن والقاهرة - برسالة تعقيب نبيلة، مازلت أحتفظ بها بخط يده.. وما أحزنني وأحزنه أكثر في تلك المرحلة أن تختار «الأهرام العربي» عنوانها الأليم الجارح ذلك، في وقت كان فيه الأخ الأستاذ سامح كريم، قد صوب فوهات مدافع صفحته الأسبوعية في «الأهرام» نحو نزار رحمه الله، وكأنما كان هو المسبب لعاهة الإحباط الذاتي العربي المتدثر بعباءة النرجسية الوطنية العربية الجماعية.هكذا باعد الهجر الذي كان خياري، بيني و«الأهرام العربي» التي عهدت إليك رئاسة تحريرها، فلم أحاول ولو لمرة واحدة الاطلاع عليها، إلى أن جذبني العنوان الخاص بحوار المجلة مع السيدة إقبال السادات، منذ حوالي أربعة أو ثلاثة أسابيع، فما كادت تقع «الأهرام العربي» بين يدي حتى رحت «أفليها» «تفليه» نقدية غير رحيمة وقد أرغمتني في نهاية استطلاعي الأول لكل صفحاتها، على أن أعقد قراني عليها، وأنا منذ أربعة أسابيع أحرص على قراءتي إياها، كل أسبوع، وعلى اجتزاء الصفحات الخاصة بحوار المجلة مع السيدة إقبال السادات، وإرسالها عبر البريد إلى شخصية سياسية عسكرية عربية كبيرة مشهورة في بلد عربي خارج حدود مصر، وإلى شخصية كبيرة سياسية عربية، في دولة عربية أخرى. تحت ناظري وأنا أكتب إليك هذه السطور العدد الصادر صباح اليوم السبت 2000/9/16 وقد قرأته من غلاف الوجه إلى غلاف الظهر، وهو عدد ممتاز استثنائي بكل المقاييس على أصعدة المضمون والشكل، والورق الناعم الصقيل، والتوضيب والطبع وفرز الألوان المتاز، وعلى صعيد الذكاء الحرفي والفكري الاستثنائي الذي يشرف على الإعداد والإصدار الأكثر أناقة من بهاء سماء ربيعية بلا غيوم.



■ عبد الهادي البكار

من حقك على بصفتي قارئاً يدمن المطالعة خمس عشرة ساعة كل يوم ما بين ليل ونهار، أن اعترف لك بعد سنوات من الجموح، بأنني قد قارنتها بمثيلتها الصادرة في لندن (الوسط) الشبيهة بها من حيث القياس والشكل والورق، فكانت لغة «الأهرام العربي» هي الأرجح، والأوسم، الجاذبة أكثر، ومادمت مقتدراً على أن يكون في عدد واحد، كهذا العدد الأخير، موضوعان استثنائيان كموضوعي السيدة إقبال السادات وموضوع عادل حمودة عن هيكل، فإن هذا يعني بالنسبة إلى كقارئ وكصحفي عربي مخضرم، الكثير.

أبعث إليك بالتهنئة المطهرة من الغرض الشخصي، مقترحا نقلها إلى أسرة المجلة بكل أفرادها في كل الأقسام، فهذا حقك وحقهم على كقارئ عربي جاد استثنائي تحاول سطوري هذه أن تعيده إليك وإليهم أجمعين، ولسوف استمر في شراء المجلة، دون انقطاع، كل أسبوع. مع كل الود، وألف مبروك على تحقق هذا النجاح الباهر الذي حولني من (مشروع عدو) إلى (مشروع محب) صديق معجب ودود.

أخوك
عبد الهادي البكار

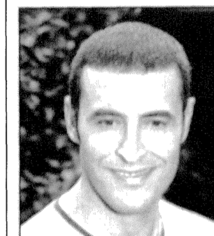
أصابت الشهبانو.. وأخطأت

أعتقد أن المقابلة التي أجرتها مجلة «الأهرام العربي» مع ملكة إيران السابقة فرح بهلوي وتم نشرها في العدد رقم (178) أعطت صورة واضحة مختصرة عما دار إبان الثورة في إيران وعما يدور حاليا في هذا البلد. ومالفت نظري في هذه المقابلة هو إشارتها إلى الوعود التي لم ينفذها رجال الثورة بعد الوصول إلى الحكم، وهذا صحيح لأن الخوميني هو الذي وعد بمجانية التعليم والكهرباء والخدمات وتوزيع أرباح النفط بين الناس ولم ينفذ وعوده.

هنا أريد أن أذكر الملكة السابقة لإيران بأن الخوميني عندما أطلق وعوده هذه كان يلقي كلمته وهو في مقبرة «بهست زهرا» (جنة الزهراء) العامة الواقعة جنوب طهران، وبما أن المقابر لا يسكنها إلا الموتى فالخوميني وعد في الواقع الأموات من الشعب الإيراني بمجانية الخدمات وتوزيع أرباح النفط لا الأحياء منهم.. وبالطبع يكفي الموتى الوعود ولا يهم التنفيذ في مذهب الخوميني وبالطبع تحدثت إمبراطورة إيران السابقة عن حقائق الأوضاع السائدة في بلدها ولكن تمسكها بالدفاع عن نظام الشاه وتبرئته من الظلم والقمع والفساد مرفوض وهي محاولة لتشوية الحقائق.

طالب
عبد الوهاب السويد

لماذا كاظم الساهر؟


■ كاظم الساهر

أرجو أن تصلكم رسالتى هذه وكل كادر العمل بخير وأن تتقبلوا فاكسى بصدر رحب كعادتكم وأحب أولا أن أشكركم على اهتمامكم برسائل القراء وأعنى أكثر رسائل البريد الإلكترونى وبالموقع الخاص بالمجلة على الشبكة كونه الأول من بين المطبوعات العربية الذى يتمتع بأنه متميز فعلا فأصبح فى إمكاننا أن نتصفحها قبل أيام من وصولها إلينا.

أولا أتمنى منكم لقاء قريباً مع الفنان كاظم الساهر خاصة بعد حفله الرائع يوم الأحد الماضى ضمن ليالى التليفزيون فى مارينا. أحببت أن أكتب عما قرأته للأسف فى بعض وأكرر بعض الصحافة فى مصر وأعرف أنها زوبعة فى فنجان لكن هى تحتاج إلى وقفة لمعزة هذا البلد فى قلوب العرب جميعا إنه هجوم لا نفهم مغزاه يتكرر كلما عاد الساهر إلى القاهرة من النقابة واتهامات نستغرب أنها تصدر من أناس فنانين المفروض أن يكون تعاملهم راقيا لأنهم واجهة البلد كالسياسى والرياضى وغيرهم لكن عندنا هذا لا يحدث فهناك اتهامات من فنانين نحترم تاريخهم الطويل ونتمنى أن يكون ما نقرأه عنهم ليس صحيحا منهم ومنذ أيام قبل وبعد ليلته الرائعة بمارينا والذى اسعد بها كل محبيه حول العالم منهم من يتهمه بالتلاعب بالقانون وهل معنى إدخال ١٤ عضوا من فرقته العراقية ضمن الفرقة المصرية يعد تهديدا للفن فى مصر وهذا يقول إنه يريد تسييس الفن وآخر دعم النظام، وآخر أنه متكبر ليحيى حفلا لوحده وبرقيات وفاكسات وبلاغ إلى النائب العام والأمن وغيرهما أولا بخصوص الموسيقيين العراقيين اولا وأخيرا هم عرب وليسوا أجانب والمفروض أن نشجع هذا التبادل بين العرب فى ظل هذه الظروف أن نكون يدا واحدة وأستغرب لماذا فقط الاحتجاج على كاظم مع العلم بأن الفنان محمد منير فى أثناء ليلته بمارينا كان فرقته تضم أجانب، أيضا نوال الزغبى كانت مع فرقتها 12 عضوا من لبنان وكذلك الحال مع ديانا حداد فلماذا الاعتراض على العراقيين هل سيقومون لا سمح الله بعمل إرهابى؟! إنهم فى النهاية فنانون وموسيقيون، أما بخصوص الفنان كاظم الساهر ففى حفلات المهرجانات خارج مصر دائما يحيها لوحده سواء فى الدول العربية أم الأجنبية فمثلا فى بعض الليالى يحيها أكثر من فنان لكن هو يكون وحده ولم نر أى احتجاج منهم بل كل الحب.

ربما يكون ما كتبته قاسيا وربما لا ينشر كما أتمنى، ولكم الحق فى حذف ما لا ترغبون منه ولكن هذا حرص منى لا أكثر ولابد أن أشيد بحفل الساهر بمارينا لأنه فعلا كان قمة فى كل شىء، كان الجمهور رائعا وهندسة الصوت والموسيقى والعازفين وكاظم نفسه بأدائه وألحانه وأغانيه وكم يسعدنى أن أرى هذا الانسجام التام بين أعضاء الفرقة من عراقيين ومصريين طالما تمنيناه، جمعهم حب العمل واحترامه لذا جاء ما قدموه أجمل ما يكون عندما نرى د. رضا رجب عميد معهد الموسيقى يقود فرقة بها أساتذة كبار أمثال د. حسن شرارة والذى قاد سابقا أوبريت ساحة الشهداء فى بيروت فى أكتوبر 98 والحاج سعد وغيرهم هذا ما نحب أن نراه لا نرى الحقد والحسد نحن نرفضه حتى بين أبناء البلد الواحد كيف نرحب بالأجانب بينما نقف أمام العربى مثلنا فبالحب نصنع المستحيل كما قال الساهر. وباسم كل محبى الساهر نشكره على تلك الليلة التى نادرا ما تكرر ولا أنسى أن أشكر كل القائمين على تلك الليالى الجميلة التى أسعدت الناس فعلا.

أمل أحمد
قطر

المحرر:

نشرنا رسالتك بدون تدخل أو حذف لأنه من حقك كما هو من حق غيرك أن يطرح رأيه ونحن نعتقد أن هناك مبالغة فى قضية كاظم الساهر، ونأمل فى حل لهذا الموضوع يتسم بالموضوعية والهدوء بعيدا عن الافتعال والصراخ.

مساحة حرة

الأصابع الخفية

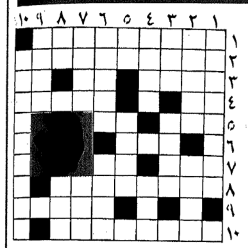
من يتابع الأصابع الأمريكية ـ الظاهرة والخفية ـ وهى تتحرك أمام وخلف ستار إحلال السلام والاستقرار فى المنطقة يرصد عجبا.. فبينما هى تراوغ وتساوم السلطة الفلسطينية على حق تقرير مصير الشعب الفلسطينى وإقامة دولته المستقلة على أرضه حسب القرارات الدولية لتنال بذلك رضا المتعهد الإسرائيلى لتوريد الأصوات اليهودية الأمريكية إلى الصناديق الانتخابية نجد تلك الأصابع الأمريكية ـ الظاهرة منها والخفية ـ ترفع فى السودان شعار حق تقرير المصير لأبناء الجنوب بهدف فصل شمال السودان عن جنوبه ضمن مخطط تفتيت الأمة العربية إلى دويلات ليسهل على الحليف الإستراتيجى (إسرائيل) ابتلاعها واحدة بعد أخرى!! وحسب الأنباء التى تناقلتها وسائل الإعلام هذه الأيام فإن هناك اقتراحاً أمريكيا بتشكيل مجلس سيادة انتقالى لحكم السودان من خمس شخصيات سودانية قومية تتناوب الحكم لمدة ثلاث سنوات، وقد حدد الاقتراح أربعة أسماء من تلك الشخصيات الخمس وسكت عن تسمية الشخصية الخامسة!! فتساءلت بينى وبين نفسى عن سبب عدم تسمية الشخصية الخامسة فجاء هاتف يقول: ربما انتظارا للحظة التى يسقط فيها ما بقى من برقع الحياء الأمريكى فيلعن أن اسم الشخصية الخامسة هو (إيهود باراك)!!

الإذاعى/
طنطاوى البحطيطى

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867
email: arabi@ahram.org.eg

الواحـــة

كلمات متقاطعة



أفقى

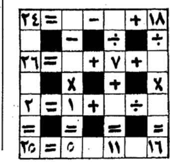
1ـ أمير دولة عربية
2ـ ممثلة مصرية من أعمالها «القرداتى»
3ـ يكشف الغم ـ فى الوجه (معكوسة) ـ تجدها فى «صوف»
4ـ عملة آسيوية (معكوسة) ـ مدينة فلسطينية
5ـ ضد «صلح» ـ عملة يابانية (معكوسة)
6ـ فخذ (معكوسة)
7ـ وجع (معكوسة) ـ للنداء
8ـ من العناصر المشعة
9ـ دولة أوروبية
10ـ أول سباح عربى عبر المانش

رأسى

1ـ فنان مصرى صاحب الصورة
2ـ من عواصم مصر القديمة ـ من الزهور
3ـ للعبادة ـ عاصمة بنجلاديش
4ـ مؤلف مسرحى مصرى (.... قمر) ـ سهد
5ـ أداة نصب (معكوسة) ـ غاز للإعلانات الضوئية (معكوسة)
6ـ عرفنى ـ أعلى برج فى العالم
7ـ مدينة عربية ـ انتفاخ فى الجلد
8ـ من الأمراض ـ بلد قريب من مكة
9ـ يفرق بينهما
10ـ فنان عربى معاصر

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



سؤال وجواب

س1 ـ عندما فتح المسلمون أفغانستان أطلقوا عليها اسم خراسان لوقوعها فى الأجزاء الشرقية للدولة الإسلامية وتعنى الأرض التى تشرق منها الشمس ففى أى عهد فتح العرب أفغانستان؟

أ ـ فى عهد الخليفة عثمان بن عفان
ب ـ فى عهد الخليفة على بن أبى طالب
جـ ـ فى عهد الخليفة أبو بكر الصديق

س2 ـ فى أى سنة تم افتتاح نفق الشهيد أحمد حمدى الذى يعد أول نفق مصرى تحت الماء ويمر أسفل قناة السويس؟

أ ـ فى سنة 1977 ب ـ فى سنة 1980
جـ ـ فى سنة 1986

س3 ـ من هو مؤلف كتاب «لغز الحياة»

أ ـ مصطفى محمود ب ـ توفيق الحكيم
جـ ـ عباس محمود العقاد

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

سؤال وجواب

جـ1 ـ جزيرة فرعون
جـ2 ـ تشرتشل
جـ3 ـ إبراهيم عمارة

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	خ	و	أ	ن	لا	أ	ر	ل	و	س
٢	ل	و	س	أ	ن	ج	ى	ل	و	س
٣	ى	ت	ل	و	■	ن	ى			
٤	ف	ر	أ	ر	■	ح	ل			
٥	هـ	ج	م	■	س	هـ	و			
٦	ب	ى	أ	ن	و	■	م	هـ	■	هـ
٧	ن	ت	ب	أ	هـ	ى	■	ت	م	ر
٨	ح	■	أ	ب	أ	ر	ع	ل	ى	■
٩	م	س	د	■	ج	أ	لا	ر	ت	أ
١٠	د	م	■	■	■	لا	أ	■	ى	م

أرقام متقاطعة

٣٤	÷	١٢	×	٨	=	١٦
÷	■	−	■	×	■	+
٢	+	٧	−	١	=	٨
−	■	+	■	÷	■	−
٦	×	٢	÷	٤	=	٣
=	■	=	■	=	■	=
٦	×	٧	÷	٣	=	٢١

معلومة تهمك

● هل تعلم أن أول إرسال تليفزيونى منتظم بدأ سنة 1935 م فى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وبريطانيا. ● هل تعلم أن أقدم متحف فى العالم هو متحف الإسكندرية وقد أنشأه بطليموس الأول سنة 280 ق.م. ● هل تعلم أن أم كلثوم لقبت بـ «سيدة الغناء العربى» و«كوكب الشرق» و«سفيرة الغناء العربى». ● هل تعلم أن يعقوب صنوع أنشأ أول مسرح للتمثيل عام 1870 ويعتبر هو رائد المسرح العربى كما أنه أصدر جريدة «أبو نظارة» عام 1877 م. ● هل تعلم أن كتاب «كليلة ودمنة» هو أشهر كتاب للفيلسوف الهندى «بيدبا» وهو يحتوى على الحكايات والأمثال على ألسنة الحيوانات وتم تأليفه فى عهد ملك مستبد.. وقد ترجمة إلى العربية «عبد الله بن المقفع». ● هل تعلم أن أول جامعة فى العالم هى جامعة القرويين فى المغرب وقد أنشئت عام 859 م. ● هل تعلم أن أول من فكر فى بناء السد العالى هو العالم العربى «الحسن بن الهيثم» عام 1080 م. ● هل تعلم أنه تم العثور على حطام السفينة العملاقة «تيتانيك» عام 1985 م، وكانت السفينة قد اصطدمت بجبل ثلج وغرقت فى الأطلنطى عام 1912 م. ● هل تعلم أن أول من استخدم الأرقام والصفر هو محمد بن موسى الخوارزمى. ● هل تعلم أن أول إنسان صمم المفاعل الذرى هو العالم الإيطالى «انريكو فارمى» وقد حصل على جائزة نوبل فى الفيزياء النووية. ● هل تعلم أن النجم «نور الشريف» بدأ حياته لاعباً لكرة القدم ثم التحق بمعهد السينما.. واسمه الحقيقى «محمد جابر».



الميزان كفتا الميزان

10/23:9/24

حالة تأرجح

حالة انشغال مزمن وحرص شديد ألا ترجح أحد كفتى الميزان . هكذا تجد هذا المولود الهوائى المتأرجح «مولود الميزان». يضع جسده فى كفة وروحه وأفعاله وسلوكه وأفكاره فى الكفة الأخرى ويستغرق فى حالات طويلة من التأرجح والقفز فى الهواء عندما يثقل بجسده الذى يرهقه الكسل والإحباط فترجح الكفة فيفيق المولود الحساس الدقيق وينخرط فى التأرجح حتى يعود للاتزان، وحين تتعاظم لحظات التأمل والتمعن فى الأفكار والأحاسيس ومعانى الكلمات تثقل كفة الروح والعقل والإحساس فيجد نفسه يعلو بجسده فى الكفة الأخرى.. يشعر حينها بالسعادة والسمو أو بالأحرى التسامى.. ولكنه يتعمد الانتباه والخروج من حالة التفلسف لأنه لا يريد أن يبعد عن أرض الواقع ويتهم بالروحانية.. بالخيالية أو.. بانعدام الوزن!

هو ليس بالخيالى.. بالعكس هو من أكثر المواليد التى تدرك الواقع بكل تفاصيله المزعجة والجميلة.. ولكنه مثالى إلى حد ما.. يبحث عن حالة اتزان مثالية معتدلة.. حالة نادراً ما تحدث إن حدثت من الأساس.. حالة الكرة المطاطية الخفيفة التى تطير فى الهواء لحين الهبوط على الأرض ولخفتها تعلو من جديد.. ولأنها كتلة تعود مرة أخرى للأرض.

ولكن فى النهاية لا يحدث الاتزان فى التأرجح فهى تستقر على الأرض الصلبة لهذه الأسباب تجد مولود الميزان اجتماعياً جداً محباً للناس، يعشق التجمعات والمناسبات ولكنه لا يستقر فى مكان واحد لفترة تزيد على ربع ساعة.. متنقل.. قلق متوتر.. متكلم.. أى منشغل بشىء ما أو عدة أشياء ولكنك لا تعلم شيئاً عنها. لأنه لديه قدرة على التركيز فى حديثك.. يعطيك جميع حواس انتباهه وأنت تحكى له مشكلة أو مجرد حكاية.. يلقى لك التعليق الدقيق والمناسب جداً للموقف.. وربما يخبرك بحل المشكلة فى ثلاث دقائق.. ثم يغادرك منشغلاً بشخص آخر أو شىء آخر.. لا تحاول أن تكتشفه هذا الشىء لأنك لن تعرفه أبداً!

الطلعة البهية

يؤثر كوكب الزهرة - فينوس - على هذا المولود تأثيراً جميلاً. فهو يعطيه تناسق الملامح والجاذبية.. وبما أن «فينوس» إلهة الحب والحياة فذلك يضفى لمسات من الحنان والدفء على ملامح هذا المولود. تلمح كل هذا عندما يدخل أى مكان تجد جسداً رشيقاً يسير فى خفة، عينين ضاحكتين حنونتين، جبهة عالية وأنفاً مستقيماً. أناقة وتألقاً فى المظاهر يصاحبانه حتى لو كانت ملابسه بسيطة، لديه ذوق رفيع يجعله يحسن الاختيار والانتقاء وينجح فى إبراز أحسن ما فى ملامحه بشكل معتدل وأنيق.

الصحة

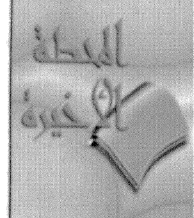
رغم أنه معتدل فى الطعام ولا يفرط فيه.. إلا أنه يشكو فى أغلب الأحوال من ضعف كليته، كما أن منطقة أسفل الظهر ضعيفة عموماً عند هؤلاء المواليد لذلك عليه أن يتوخى الحذر عندما يرفع أحمالاً ثقيلة ويتجنب ممارسة أنواع الرياضة العنيفة، وليته يكثر من شرب المياه لأنها مفيدة لحالة كليته وبشرته.

ولأن حالته النفسية تنعكس فوراً على حالته الصحية عليه أن يهتم كثيراً بغذائه وينتظم فى تناول الوجبات ويكثر من الفواكه والخضروات والبيض والحليب ويبتعد عن المأكولات المالحة والحارة والبهارات والشاى والقهوة.

■ تقدمه - حسناء البوادى



«الصبا والجمال ملك يديك»



تحدث كيفما شئت عن تأثير التلوث البيئي المتزايد في صحة الناس، وعن تفشي الأمراض العصبية ومشاعر القلق في المجتمع الحديث، وعن التوتر الناجم عن التزاحم والتدافع بالمناكب «وسباق الفئران» غير أنك لابد ستتساءل بعد ذلك عن العلة إذن في أن متوسط الأعمار قد ارتفع، وفي أن شباب الجيل الجديد يبدو أوفر صحة وأكثر وسامة وأطول قامة، وفي أن غالبية النساء ينجحن في زماننا هذا في الحفاظ على جمالهن ومظهرهن الشاب لمدة أطول مما كان يتاح لهن في الماضي، يكفي أن أتصور مظهر وأسلوب عيش جدتي، ثم أمي، ثم أختي، ثم ابنتي، ثم حفيدتي، حتى أصل إلى يقين بأن التطور كان دائماً إلى الأفضل.

بعض الفضل لاشك يعود إلى استخدام مستحضرات التجميل، أو ما قد يعرف بكيفية خلق عمل فني من وسائل تغيير المظهر الخارجي وملامح الوجه هم وحدهم الذين لجأوا في الماضي إلى هذه الوسائل، فلم ينتشر الأمر على نطاق واسع إلا بارتفاع مستوى معيشة سائر الطبقات، خاصة في القرن العشرين، غير أن الإقبال المتزايد على استخدام المستحضرات ليس راجعاً إلى ارتفاع مستوى المعيشة فحسب، وإنما يعود جانب كبير منه (ومن اهتمام المرأة بجمالها بوجه عام) إلى تغير جذري طرأ على نظرة إنسان القرنين الماضيين إلى الجسد، إذ بدأ يرى أن لهذا الجسد عليه حقاً، بل إن عليه أيضاً واجب اللجوء إلى كل ما من شأنه اكتساب الصحة والجمال: باتت المرأة اليوم تتمتع بقدر من الحرية هو أكبر بكثير مما كانت تتمتع به في الماضي: ليس فقط في مجال النهوض بأعمال وتبعات كانت فيما مضى مقصورة على الرجال، وإنما كذلك في مجال نسوي محض، هو ممارسة حقها في أن تكون جذابة، وفي أن تعنى بمظهرها على نحو لاشك في أنه كان كفيلاً بأن يسبب الهلع لجدتها العابسة الجادة، وأن يثير لديها الشك في أخلاقيات حفيدتها وسلوكها الجنسي!

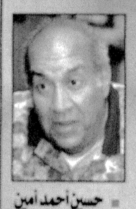
أضحى مرأى المرأة «العجوز» في يومنا هذا أمراً نادراً، وقد ينقرض في المستقبل القريب، اختفت التجاعيد، واسود الشعر الأشيب، واستقام الظهر المحني، وامتلأت الخدود الغائرة، ونعمت الأيدي الخشنة، وعاد اللون إلى البشرة الكالحة، واندثرت عيوب صار ينظر إليها على أنها من مخلفات الأزمنة السالفة.

ثمة مقابل تحصل النساء عليه لما ينفقنه على مستحضرات التجميل من أموال طائلة، وإن كان الفضل في أنهن اليوم أجمل مما كن في الماضي لا يقتصر على استخدام هذه المستحضرات، وإجراء الجراحات وإنما يعود أيضاً إلى ارتفاع مستوى الصحة وسلامة البدن نتيجة التريض، والخروج إلى الهواء الطلق، وسلامة المأكل والمشرب، ونمط المعيشة بوجه عام، فإن كانت الدمامة مظهر من مظاهر المرض، فإن الجمال مظهر من مظاهر الصحة، ولو أن الدعوة إلى العناية بالجمال هي دعوة إلى رعاية الصحة، لكان الأمر خليقاً حقاً بالثناء والترحيب، ذلك أن الجمال الناجم عن استخدام الماكياج ومستحضرات التجميل هو دائماً أدنى قدراً وأقل مصداقية من الجمال الحقيقي، غير أن المرأة كثيراً ما تفلح بفضل ماكياجها في أن تبدو جميلة موفورة الصحة على نحو قد يخالف الواقع بدرجة أو بأخرى، ذلك أن وسائل تقليد علامات الصحة باتت الآن في متناول نساء الطبقتين العليا والمتوسطة، غير أن الإلمام بسبل التمتع بصحة «حقيقية» ينمو سريعاً في زماننا ويذيع بين الناس جميعاً، فهل يعني هذا أن جميع النساء سيصبحن جميلات بالضرورة، أو على الأقل جميلات في حدود الصورة الطبيعية لملامحهن.؟

الإجابة عن هذا السؤال هي بالنفي، فالجمال الحقيقي مرتبط بالروح والشخصية ارتباطه بمظهر المرء. فالمرأة كائن حي، وجمالها لا ينبع من لون بشرتها أو أناقة مظهرها بقدر ما ينبع عن جمال روحها ورقة تكوينها النفسي

فالخواء والفساد كثيرا ما ينضحان من الإناء ويبدوان للأعين، وكذا النور الداخلي عند بعض النساء الذي بوسعه أن يضفي السحر والجاذبية على الوجه المفتقر إلى جمال الأسارير، وقديماً كتب المفكر الروسي ألكسندر هرتزن يقول إنه لم ير خلال إقامته الطويلة في باريس امرأة باريسية دميمة واحدة، إذ ينفي التحضر وذكاء الروح المتوافران فيها هذا الاحتمال.

وثمة أشكال عديدة لقبح الشخصية، كالغباء مثلاً، أو القسوة، أو التفاهة والسطحية اللتين تميزان الكثيرات من الحسناوات، وهناك قبح الشره، والبخل، ودعارة الخلق والإحساس الغامر بالملل وجميعها وغيرها عوامل من شأنها أن تطبع الوجوه بمضي الوقت بطابع ينذر بقرب التحلل، والملاحظ أنه كلما ازدادت هذه النذر زاد لجوء المرأة إلى المساحيق وسائر مستحضرات التجميل في محاولة منها لإخفائها، ويظل استخدامها في ازدياد إلى أن يفقد الوجه آدميته، فتطفر على السطح دلائل فساد المضمون.



■ حسين أحمد أمين

■ كاتب ومفكر وسفير سابق. مصر





إقبال ماضى تفتح ملف البنات والأحزان

نكسة فى بيت السادات

سعد الدين إبراهيم:

لن أتنازل عن الجنسية الأمريكية

آل جور يغازل المسلمين

شاهد عربى يكشف لأول مرة

أسرار مذبحة «أولمبياد ميونخ»

حزب الله عينه على الحكومة اللبنانية

300 ألف فيل بشرى فى مصر

الانتخابات .. مشهد سياسى مرتبك

صراع المال والسلطة والقبيلة!

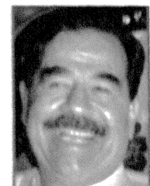




■ مارتن انديك



مصحف بدم صدام .. وإسرائيل تمنع الطيران القطرى



■ صدام حسين

اليوسفى يرفع الدعم فى المغرب

السودان عين فى ليبيا والأخرى على الترابى

خطة سينمائية لتحرير عمر عبدالرحمن وبشار فى القاهرة

لا يجوز إخفاء الشماتة فى السيد مارتن أنديك سفير واشنطن فى تل أبيب، ففضيحته بتهمة التجسس لصالح إسرائيل والتى تفجرت فى مطلع هذا الأسبوع تكشف النقاب عن دوره المشبوه فى خدمة الدولة العبرية، كما تفتح الباب واسعاً لمناقشة ولاء يهود أمريكا، وهى فرصة ينبغى على العرب الأمريكيين اقتناصها على الفور، وهذه الضربة لم تكن الوحيدة التى تلقتها واشنطن خلال الأيام السبعة الماضية، فانضمام فرنسا للموقف الروسى بكسر حظر الطيران على العراق وضع البيت الأبيض فى موقف لا يحسد عليه، الأمر الذى دفع أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية التى ستودع السلطة قريباً، إلى الاعتراف بضرورة مراجعة آليات العقوبات على بغداد.

وإذا كانت هذه الأخبار تمنح العرب بعض الانتعاش فإن النتائج المخجلة للرياضيين العرب فى سيدنى تكثف حالة الإحباط من جديد، فالذهبيات تخاصم الفرق العربية، فيما تبدو الميداليات البرونزية المحدودة كأنها أزهار شاحبة فى صحراء قاحلة.

إلى جانب هذا الإحباط العام فإن المغاربة وحدهم كان لديهم ما يضاعف من إحباطهم بعد الإعلان عن نية حكومة اليوسفى رفع الدعم عن السلع الأساسية كالسكر والدقيق وهو ما ينذر بأحداث اجتماعية ملتهبة.

الليبيون أيضاً عاشوا أسبوعاً ساخناً، فمحاكمة المشتبه فيهما بتفجير طائرة لوكيربى تواصلت هذا الأسبوع وسط معلومات عن قيام المخابرات الأمريكية بتسريب وثائق مهمة عن هيئة المحكمة، فى نفس الوقت هددت حوادث العنف الفردية التى وقعت فى طرابلس وشارك فيها مواطنون أفارقة من تشاد والسودان بتوتير العلاقات بين هذه الجاليات الكبيرة التى تعيش فى الجماهيرية وبين المواطنين الليبيين.

السودانيون أبقوا عيناً على أحداث طرابلس التى تورط فيها رعاياهم، وعيناً أخرى على حادثة محاولة اغتيال الصحفى محمد طه رئيس تحرير صحيفة «الوفاق» الموالية للبشير والمتهم فيها عصام الترابى نجل الدكتور حسن الترابى.

سوريا شهدت تطورات اقتصادية بارزة بتوجيه جزء ضخم من ميزانية الدولة إلى مواجهة البطالة واقتراح خطة جديدة لدعم الصادرات، وبينما اكتفت دمشق بتصريح موجز على نداء بكركى ومطالب مجلس المطارنة الموارنة بإعادة انتشار الجيش السورى فى لبنان، لاتزال التيارات السياسية اللبنانية توسع انتقاداتها لهذا البيان المطرانى وتحذر من خطورة إثارة وجود الجيش فى لبنان لأسباب طائفية.

وفى الوقت نفسه واجه الفلسطينيون مشكلة أخرى فى صنعاء بعد مطالبة إحدى شركات العقارات بإخلاء الأرض التى يعيشون عليها فى مخيم القدس لإنشاء مشروع سكنى، وبينما لم يصدر موقف رسمى حول الحادثة انشغلت القيادات اليمنية فى موجة من التراشقات مع الحزب الاشتراكى المتهم بإثارة البلبلة والاتصال بقادة الانفصال فى الخارج وعلى رأسهم على سالم البيض نائب رئيس الجمهورية السابق وقائد مجموعة الـ 16 الانفصالية.

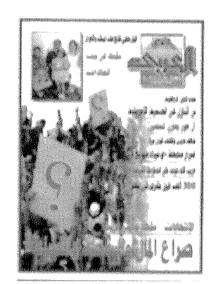
الدوحة تلقت ضربة من الأصدقاء فى تل أبيب بعد رفض طلب السماح بمرور الطائرات القطرية فى المجال الجوى الإسرائيلى فى طريقها إلى لندن، ولم تكشف تل أبيب ما الذى يخيفها بالتحديد من الطيران المدنى القطرى.

القاهرة تنتظر زيارة للرئيس السورى بشار الأسد، كما دعت إلى اجتماع لوزراء الخارجية العرب يوم 21 أكتوبر المقبل لمناقشة انعقاد القمة العربية، وإذا كانت الانتخابات المرتقبة قد أسهمت فى تنشيط الساحة السياسية فى مصر فإنها أصابت منظمات حقوق الإنسان ولجان مراقبة الانتخابات بالبيات الشتوى خاصة بعد إحالة الدكتور سعد الدين إبراهيم للمحاكمة على نفس قائمة الاتهامات التى وجهتها إليه نيابة أمن الدولة العليا من قبل.

الأصوليون المصريون أثاروا سخرية الكاتب الصحفى فهمى هويدى بعد الإعلان عن خطة تحرير الدكتور عمر عبدالرحمن فى أمريكا، هويدى اعتبره مشروع سيناريو فيلم أمريكى واستغرب الإعلان تليفزيونياً عن خطة من المفترض أن تكون سرية.

الرئيس صدام حسين انفرد بحدث خاص هذا الأسبوع حيث أضاف إلى المكتبة الإسلامية مصحفاً يقولون فى بغداد إنه كتب بدم الرئيس نفسه، لكن العراقيين لم يكشفوا عن الطريقة التى كتب بها المصحف، أو كم لتراً من الدم استغله صدام فى هذا المشروع التاريخى، لكن بغداد أعلنت بوضوح وبالتفصيل عن الطريقة التى سيقطعون بها لسان من تثبت إدانته فى «شتيمة» الرئيس العراقى علناً حسب القرار الجديد الذى أعلنه النظام، والحمد لله الذى يطلع وحده على «السرائر»!!

1



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد



هدية داخل العدد





الكتابة خلف القضبان!

الكتابة عمل مقترن بالحرية، لكنه أحيانا يتفجر بفعل القيود، كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكئيبة وأصوات الألم الليلى. ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون، أو بالأدق، السلطة - أحيانا، فقد شهدت السجون فى فترة ما تجمعات ثقافية أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية فى مصر، ومن أعماق الزنازين الباردة والمظلمة قاوم هؤلاء ظروفهم البائسة لكى يقهروا إحساسهم بالظلم، ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التى انتقلت من الأذهان إلى ورقة «البفرة». **إبراهيم فرغلى** يحقق فى قضية الكتابة خلف القضبان

58

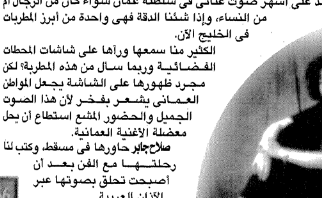


إيمان محمد على: أنا فنانة ولست مذيعة!

إيمان محمد على أشهر صوت غنائى فى سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم من النساء، وإذا شئنا الدقة فهى واحدة من أبرز المطربات فى الخليج الآن.

الكثير منا سمعها ورآها على شاشات المحطات الفضائية وربما سأل من هذه المطربة؟ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العمانى يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل والحضور المشع استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية.

صلاح جابر حاورها فى مسقط، وكتب لنا رحلتها مع الفن بعد أن أصبحت تحلق بصوتها عبر الآذان العربية.



66

النقد السينمائى نشاط سىء السمعة!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكررا ومملا بل أشد مللا من تعليق الإذاعات العربية على الأنباء لكن ما باليد حيلة.

محمد بركة ومصطفى عبادة حاولا البحث فى أزمة النقد السينمائى الذى تحول فى مصر إلى نشاط سىء السمعة تحاصره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد «والفبركة» وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج.

68



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبوزيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر
للطيران . طريق المدينة ت : 6436621-6430473

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □
France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □
Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □
Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □
Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey
LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore
$ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

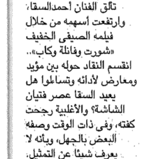
احتراف آخر زمن!

أيام زمان كانت كرة القدم عدو كل أب، وكل أم يعتبرانها «مفسدة» الصغار، ولعبة تقود من يمارسها إلى الضياع والتشرد، وكلما طلب الطفل الذهاب إلى النادى أو حتى النزول إلى الشارع ليداعب معشوقته «الساحرة المستديرة» قال له والده «عيب» لا تضع مستقبلك.

حمدى الحسينى يقول فى أيامنا الحالية انقلبت الأوضاع والموازين، أصبح الآباء يبحثون عن «واسطة» لإلحاق أبنائهم بفرق الكرة فى الأندية المختلفة ويضغطون عليهم لممارستها.

60

أحمد السقا لا يخشى هنيدى





تألق الفنان أحمد السقا، وارتفعت أسهمه من خلال فيلمه الصيفى الخفيف «شورت وفانلة وكاب».. انقسم النقاد حوله بين مؤيد ومعارض لأدائه وتساءلوا هل يعيد السقا عصر فتيان الشاشة؟ والأغلبية رجحت كفته، وفى ذات الوقت وصفه البعض بالجهل، وبأنه لا يعرف شيئا عن التمثيل. **علا الشافعى** واجهت السقا بالاتهام والمديح وحاولت التفتيش عن حقيقة الإحساس الذى يدور فى داخله.

62

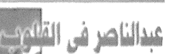
إقبال ماضى: بناتى دفعن فاتورة الرئاسة

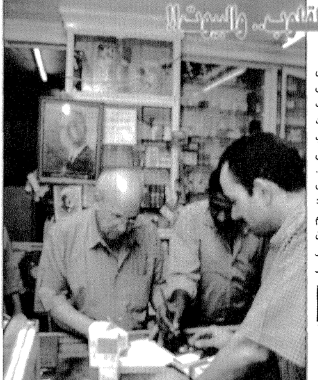
عصفت الأمواج والأنواء ببنات أنور السادات الكبيرات، زيجات فاشلة، وحياة تعيسة، رغم نفوذ الأب ونجوميته السياسية، وربما كانت هذه المعاناة هى «وثيقة» نزاهة السادات الذى لم يستخدم سلطاته ونفوذه فى قمع وإرهاب أزواج بناته، خاصة أن بعضهم استغلهن فى تكوين ثروات من وراء ظهر الرئيس وبناته.

أحمد فرغلى يكشف فصلا خطيرا من فصول حياة إقبال ماضى زوجة السادات السابقة وبناتها اللائى دفعن فاتورة نجومية السادات عندما أصبح نائبا لرئيس الجمهورية ومازلن يدفعن حتى اليوم.

60

عبدالناصر فى القلوب.. والبيوت!!





رغم حلول الذكرى الثلاثين لرحيل الرئيس جمال عبدالناصر، إلا أن آلاف المقالات والكتب مازالت تكتب، صوره تحتل قلوب وعقول الناس وتتربع فى بيوتهم ومكاتبهم ومحلاتهم. **شفيق الطاهر** طرح السؤال الذى بحثنا عن إجابة له: رغم أنه لم يحظ أى حاكم مصرى بمثل هذا الكم من الهجوم والتهجم، لماذا يصر الناس على وضع عبدالناصر أمام أعينهم دائما؟!

48

الأسد يبحث مستقبل السلام فى القاهرة

■ كتبت: سوزى الجنيدى

تشهد القاهرة خلال الساعات القادمة أول قمة مصرية - سورية بين الرئيسين مبارك وبشار الأسد. تبحث القمة تطور عملية السلام على المسار الفلسطيني وإمكانية استئناف المسار السورى خلال الشهرين القادمين، كما تبحث العلاقات المصرية - السورية والأزمة العراقية خاصة بعد زيارة طارق عزيز الأخيرة إلى دمشق.

وتناقش قمة مبارك - الأسد الاتصالات المصرية الأخيرة الخاصة بالجانب الأمريكى والإسرائيلى والفلسطيني والفرنسى لوضع أفكار جديدة لحل مشكلة السيادة على القدس التى تهدد بنسف عملية السلام.

وعلمت «الأهرام العربى» أن الأفكار الأمريكية المطروحة حاليا على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلى بالنسبة للقدس تتأرجح ما بين التدويل والتأجيل، وتنص الوثيقة الأمريكية على إمكانية خضوع القدس الشرقية بما فيها المسجد الأقصى وحائط البراق إلى سيادة دولية لمجلس الأمن بجانب بعض الدول فى المنطقة مثل مصر والأردن والسعودية والمغرب دون خضوعها للفلسطينيين أو للإسرائيليين.

وإذا فشلت هذه الفكرة يمكن - طبقا للوثيقة الأمريكية - تأجيل البت الحاسم فى مشكلة القدس لمدة محددة يتم الاتفاق عليها مسبقا.

وقد رفضت مصر والفلسطينيون تأجيل بحث مسألة القدس وألحوا على ضرورة اتخاذ إسرائيل لبعض الإجراءات لإثبات حسن النية، وهو ما ألح عليه الرئيس مبارك خلال لقائه مع شلومو بن عامى وزير خارجية إسرائيل بالوكالة.

ومن المنتظر أن يقوم الجانب الأمريكى بطرح الوثيقة الأمريكية التى ستشتمل على نقاط الاتفاق والخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلى بعد عدة أيام فى انتظار نتائج اللقاءات الفلسطينية - الإسرائيلية.

وأكد الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسى لرئيس الجمهورية - أن مصر لديها بعض الصياغات لمواقف معينة نعتقد أنها يمكن أن تعبر عن الموقف الفلسطيني، وفى الوقت نفسه يمكن أن تؤدى إلى تضييق الفجوة.

وعلمت «الأهرام العربى» أن الجانب الفلسطيني لم يرفض بشكل كامل مسألة تدويل القدس انتظارا للوثيقة الأمريكية وإمكانية تعديل الصياغات المقترحة بحيث يكون للجانب الفلسطيني والعربى والإسلامى السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى والسماح بإعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

■ بشار الأسد

حمى «الوادى المتصدع» تثير الذعر فى اليمن

■ صنعاء: إبراهيم العشماوى

يصعب أن يفتح بيت يمنى أبوابه الآن لقطعة لحم واحدة، فلا أحد يقترب من لحوم الأبقار والمواشى والأغنام بسبب حالة الذعر التى يعيشها المواطنون إثر اكتشاف ضحايا مرض حمى الوادى المتصدع شمال غرب البلاد بالقرب من الحدود مع السعودية، وانتشاره فى مناطق عديدة. وعلى الرغم من الجهود الحكومية المكثفة وتشكيل لجنة وزارية وعشرات الفرق الميدانية وغرفة عمليات ووصول خبراء دوليين، فقد سيطر الخوف على المواطنين الذين اتجهوا إلى تناول الأسماك والدجاج وتلقت غرفة العمليات فى صنعاء اتصالات وبلاغات عديدة لاسيما من الشمالية فى وادى مور وخمس مديريات فى محافظة الحديدة، تؤكد حدوث وفيات بين المواطنين ونفوق نحو 3 آلاف رأس ماشية تم حصرها بشكل أولى. وبينما تشير التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد ضحايا المرض تجاوز المئة شخص صرح وزير الصحة اليمنى الدكتور عبد الله عبد الولى ناشر بأن العدد بلغ28 حالة وفاة وإصابة82 حالة وفى المقابل أكد الدكتور غالب فضل الإريانى مدير عام الثروة الحيوانية بوزارة الزراعة اليمنية أن مرض حمى الرفت ظهر لأول مرة فى كينيا عام1938 فى وادى يحمل نفس الاسم وظهر بعدها فى عدة مناطق فى إفريقيا وفى السنوات الأخيرة ظهر فى مصر والسعودية وأغلب الظن أنه جاء إلى اليمن عن طريق الحيوانات المستوردة من إفريقيا. وهو مرض معد وحاد ويصيب الأغنام والأبقار والإنسان ويتميز بإجهاض الإناث الحوامل والتهاب الكبد ونسبة نفوق مرتفعة فى الحملان والعجول. الحكومة اليمنية ممثلة فى وزارتى الصحة والزراعة شكلت غرفة عمليات مشتركة رئيسية وفرعية واعتمدت خطة عمل ميدانية ونشرت الفرق الطبية والبيطرية فى المناطق المصابة لمكافحة الوباء والسيطرة عليه ومنع انتشاره. كما أوضح الدكتور عبد الله عبد الولى وزير الصحة اليمنى أن الحكومة اتخذت إجراءات احترازية واسعة لمنع انتشار المرض وبدأت من اللحظات الأولى بتنفيذ خطة مكافحة واسعة بالتعاون مع خبراء من منظمة الصحة العالمية ومركز أتلانتا لمكافحة الأمراض فى أمريكا بالإضافة إلى السلطات السعودية التى أسهمت فى عمليات رش المناطق الموبوءة على الحدود بين البلدين ورصدت الحكومة اليمنية مبلغ100 مليون ريال بشكل مبدئى لتنفيذ خطة المكافحة ورفضت مصادر غرفة العمليات إعطاء أرقام محددة حول حجم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن المرض معتبرة أنه يجرى الآن حصرها وجمع المعلومات حولها.

زوجة ترافولتا تفضل الاستقلالية!

■ كتبت: ريم عزمى

النجمة الأمريكية كيلى بريستون - 37 عاماً - تشهد حالياً تألقاً ملحوظاً، فهى تتصدر أفيشين متتاليين، والمعروف أن كيلى مقلة فى أعمالها لأنها تفضل الحياة الهادئة مع أسرتها المكونة من زوجها النجم جون ترافولتا وطفليهما «جيت» 8 سنوات و«إلا بلو» والتى أنجبتها فى أبريل الماضى.

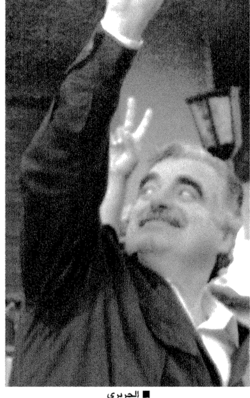
الفيلم الأول الذى قدمته أخيراً هو «لعبة الحب» أمام النجم الوسيم كيفين كوستنر والثانى «معركة البقاء» الذى يعرض حالياً وتقدمه أمام ترافولتا، وبهذه المناسبة تؤكد كيلى بريستون أنها اتفقت مع زوجها دائماً على الاستقلالية فى العمل، وألا يحاول مساعدتها للحصول على بطولات سينمائية، وأن تعتمد على نفسها فى الحصول على أدوارها لكى تظهر موهبتها بشكل تلقائى وأضافت أنها وقعت فى حب ترافولتا منذ أن شاهدته فى الفيلم الشهير «حمى ليلة السبت» وأنهما مازالا ينعمان بالسعادة كما لو كانا بطلى إحدى الحواديت الرائعة.



شروط الحريرى لتشكيل الحكومة

■ بيروت. الأهرام العربى

سربت أوساط رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريرى بعض شروطه للقبول بتشكيل حكومة جديدة منها مطالبته بالاحتفاظ بوزارات الخارجية والمالية والاقتصاد. واستبعدت مصادر سياسية لـ «الأهرام العربى» قبول الرئيس إميل لحود بتلك الشروط خاصة أنه يرغب فى تشكيل حكومة قرارات جذرية تضع حلولاً للمشكلات قبل تفاقم الأوضاع التى باتت تلامس الانفجار. واعتبرت المصادر أن معركة رئاسة الحكومة الجديدة تعيد إلى الأذهان الصراع بين الرجلين منذ اللحظة الأولى لوصول لحود إلى رئاسة لبنان عندما رفض الحريرى تكليفه بالحكومة شرط أن يسمى لحود من يراه مناسباً للحقائب الوزارية المختلفة.



■ الحريرى

الكويت ترفع سلاح «التعويضات»

■ الكويت. عبدالرحمن سعد

الحق لا يموت، شعار ترفعه الكويت حالياً رغم مرور أكثر من 10 سنوات على الغزو العراقى لأراضيها، وترجمته الحكومة الكويتية الأسبوع الماضى فى إعلانها رسمياً بأنها تطالب بأكثر من 168مليار دولار تعويضات عن خسائرها من جراء الغزو العراقى فى أغسطس 1990، وما ترتب عليه من آثار مدمرة لآبار النفط، والبنية التحتية ومختلف منشآت البلاد. الطلب الكويتى وصل رسمياً إلى لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة، وأوضحت الحكومة فيه أن هذه التعويضات تشمل 22 مليار دولار تعويضاً عن خسائرها النفطية الناجمة عن حرق وتدمير آبار النفط الكويتية على أيدى القوات العراقية، إضافة إلى 50 مليار دولار تعويضات لجميع الوزارات عن خسائرها الفادحة، و86 مليار دولار تطالب بها الهيئة الكويتية العامة للاستثمار تعويضاً عن الفرص التى ضاعت عليها من عوائد الاستثمارات، و7,5 مليار دولار مطالبات فردية و«نثريات» أخرى. وفى تزامن واضح، تصاعدت الحملة الإعلامية والدبلوماسية الكويتية بهدف حشد الدعم اللازم لإقرار التعويضات النفطية التى تطالب بها الكويت، والتى قدرتها مؤسسة البترول الكويتية بمبلغ 22 مليار دولار، وتنظرها قريباً اللجنة الدولية للتعويضات، وعلى المستوى الدبلوماسى بحث سليمان ماجد الشاهين وزير الدولة الكويتى للشئون الخارجية مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول دائمة العضوية فى مجلس الأمن لدى الكويت موضوع التعويضات، وشرح وجهة نظر بلاده حول حقها فى التعويض.

وفى نفس السياق، انتقد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى الموقف الروسى الذى تؤيده فرنسا والصين، والذى يطالب بخفض نسبة الاستقطاع المخصصة للتعويضات فى برنامج «النفط مقابل الغذاء» من 20٪ إلى 30٪ بهدف إتاحة أموال أكثر للعراق من أجل شراء المواد الإنسانية.

قادة لحد عملاء لـ لأمريكا

أكد عدد من العملاء اللحديين العائدين حديثاً إلى لبنان من إسرائيل، أن مسئولين كبار فى «جيش لبنان الجنوبى» الذى انهار مع الانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان يوم 24 مايو الماضى، انتسبوا إلى وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ «سى آى إيه». وأشار هؤلاء إلى أن إسرائيل لعبت دوراً بارزاً فى قيام تلك العلاقة بين الطرفين، وقد بدأت المخابرات الأمريكية دورات تدريبية سريعة لعشرات العملاء السابقين ومعظمهم من كوادر القوات اللبنانية المنحلة المحظور نشاطها منذ العام 1993 بسبب تورطها فى عمليات دموية تهدد أمن الدولة، بعد اعتقال زعيمها سمير جعجع وصدور أحكام تصل عقوبتها إلى 60 عاماً مع الأشغال الشاقة لاتهامه بعمليات اغتيال سياسية.

■■ الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى وافق على تمويل استكمال مشروعات توصيل مياه الشرب النقية إلى حوالى 230 قرية مصرية بكلفة 330 مليون دولار. الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء الذى صرح بذلك لـ «الأهرام العربى» أشاد بمساهمة الصندوق بما قيمته خمسة مليارات جنيه لتمويل مشروعات البنية الأساسية فى مصر خلال السنوات الخمس الماضية.

■■ الصحافة الإيرانية رحبت بالدعوة الأمريكية الأخيرة لتقديم الرئيس العراقى صدام حسين للمحاكمة الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية.

ودعت صحيفة «جمهورى إسلامى - الأصولية إلى أن تشمل المحاكمة أيضاً مسئولين فى الإدارة الأمريكية اتهمتهم الصحيفة بتمكين صدام حسين من البقاء فى سدة الحكم حتى وقتنا الراهن وحصوله على أسلحة الدمار الشامل التى استخدمها ضد الإيرانيين والعراقيين والكويتيين!»

هل استفزت زيارة عبدالحليم خدام السرية لباريس مجلس المطارنة الموارنة؟

■ دمشق. محمود عبدالوهاب

لم تزل الأصداء تتوالى حول نداء «مجلس المطارنة الموارنة» الذى صدر يوم الخميس قبل الماضى 21 سبتمبر، والذى وصفت لغته بأنها الأكثر عنفاً حول العلاقة السورية ـ اللبنانية، ووصف مضمونه بأنه الأكثر تحريضاً، فقد تجاوز البيان الحديث السياسى عن ضرورة إعادة انتشار القوات السورية فى لبنان خاصة بعد الانسحاب الإسرائيلى، إلى ما هو اقتصادى ويومى ويمس عصب حياة المواطن اللبنانى، فقد حمل البيان سوريا وجودها أسباب الأزمة الاقتصادية التى يعيشها لبنان ووفق نص البيان، فالشاحنات السورية التى تعمل بحرية فى لبنان حرمت اللبنانيين فرص العمل، والمنتجات الزراعية السورية رخيصة الثمن أصابت المنتجات الزراعية اللبنانية بالكساد، والسوريون الذين يعملون فى لبنان أخذوا فرص العمل القليلة المتاحة وتركوا آلاف اللبنانيين بدون عمل، هذا العنف فى اللهجة والتحريض هو الجديد فى بيان مجلس المطارنة الموارنة، وهو الذى دفع بكثير من القيادات السياسية والروحية فى لبنان إلى استنكار البيان ولهجته، واكتفت سوريا بتعليق فى واحدة من الصحف الثلاث المملوكة للدولة تناول التعليق بيان مجلس المطارنة دون أن يشير إليه حيث أكدت صحيفة الثورة فى افتتاحيتها غداة إعلان البيان ضرورة أن ينتبه كل غيور على لبنان وعلاقاته الأخوية مع سوريا وأن يتصدى لكل دعوة مشبوهة تحاول النيل من هذه العلاقات الإستراتيجية والنوعية أو تحاول التشكيك بأهمية الدور القومى الذى قامت به سوريا لنجدة لبنان، وفيما يدور الجدل حول الجرأة التى انتابت مجلس المطارنة الموارنة وتجاوزه لدور الدولة ومؤسساتها الرسمية، فإن دمشق بعد التعليق السياسى التزمت الصمت لأنها وحدها تعرف السبب الذى دفع المطارنة الموارنة إلى إصدار بيانهم، فقد عاد إلى دمشق الأسبوع الماضى قبيل صدور البيان بيومين السيد عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية بعد زيارة قصيرة إلى فرنسا أجرى خلالها عدداً من الفحوصات الطبية الدقيقة، وخلال وجوده هناك التقى عدداً من الفعاليات اللبنانية وأسفرت جهود السيد عبدالحليم خدام عن إجهاض فكرة عقد مؤتمر كان مزمعاً عقده فى باريس لما يسمى بالمعارضة اللبنانية، وكان وزير الخارجية السورى فاروق الشرع قد عرض وجهة نظر سوريا فى انعقاد المؤتمر للمسئولين الفرنسيين فى أثناء توقفه فى باريس فى طريقه إلى المغرب لحضور اجتماع لجنة القدس، ولما كان الرد الفرنسى غير متجاوب تماماً مع وجهة النظر السورية، فقد واصلت سوريا جهودها لإجهاض المؤتمر.

حسين فهمى ينفى إصابته بعقد نفسية!

■ كتبت. علا الشافعى

أطرف ما أعلنه الفنان حسين فهمى رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بمناسبة الإعلان عن الاستعدادات النهائية للدورة الرابعة والعشرين للمهرجان التى ستبدأ فى نوفمبر القادم وتستمر حتى21 من نفس الشهر هو تأكيده على أنه شخص غير معقد وقال: سأشرح لكم تركيبتى النفسية، فأنا رئيس مهرجان محترم!! حسين فهمى علق بذلك كرد على ما تردد فى الوسط الفنى بأنه لن يضع صورة فاتن حمامة على أفيش المهرجان كرد اعتبار لشخصه بعد رفضها مشاركته بطولة مسلسل «وجه القمر» الذى تقوم ببطولته.

وتساءل حسين فهمى قائلاً: كيف يكون شعار الدورة هو الرومانسية وفاتن حمامة غير موجودة؟ يا ناس أنا مش معقد صدقونى!! من ناحية أخرى كشف حسين فهمى عن الأزمة الحقيقية التى تشهدها السينما العربية والتى تجلت بوضوح فى دورة المهرجان الجديدة حيث لا يوجد فيلم عربى واحد يشارك فى المسابقة الرسمية بعد اعتذار المخرج اللبنانى «جون شمعون» عن المشاركة بفيلمه «طيف المدينة» وفضل المشاركة به فى مهرجان قرطاج السينمائى الذى سيعقد الشهر المقبل. ونفس الحال بالنسبة للأفلام المصرية فأيام السادات لن يكون جاهزاً للعرض قبل بداية السنة الجديدة، أما فيلم «العاصفة» فلم ينته مخرجه خالد يوسف من مونتاج الفيلم حتى الآن!!



خطابات ريجان العاطفية فى كتاب!

■ «أحبك يا رونى» هو عنوان الكتاب الذى نشرته نانسى ريجان عن الرسائل العاطفية المتبادلة بينها وبين زوجها الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريجان وفيه تعرض قصة حب استثنائية نجحت فى الحفاظ على زواجهما على مدار حوالى نصف قرن وأشهر جملة فى هذا الكتاب عندما وصف ريجان حبهما عام 1983 بمناسبة عيد زواجهما قائلاً: هذا اليوم يحمل 31 عاماً من السعادة من النادر أن يعرفها البشر، ومئات أخرى من الرسائل التى لا تتحدث سوى عن الحب والتى بدأ كتابتها ريجان بعد مرور شهر واحد على تعارفهما عام 1950 فى أحد بلاتوهات هوليوود عندما كانا اثنين من أبرز نجوم السينما ويجىء نشر هذه الذكريات شديدة الخصوصية كالتفاتة شاعرية من نانسى ريجان التى أصبحت حافظة أسرار زوجها الوحيدة بعد إصابته بمرض الزهايمر (الخرف).

وساطة مصرية لإنقاذ العراق من ضربة عسكرية

■ بيروت. الأهرام العربي



■ صدام

وساطات عربية سرية، ودور روسي متنام كانا وراء تراجع احتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية جديدة للعراق حسب تأكيدات دبلوماسيين فى العاصمة القطرية، فالأيام القليلة الماضية شهدت جملة من الاتصالات السرية رفيعة المستوى شارك فيها الرئيس مبارك والرئيس بشار الأسد لاحتواء أجواء الأزمة التى أوشكت على الاشتعال فى منطقة الخليج العربي. وحسب المصادر نفسها فإن التحول فى موقف موسكو تجاه العراق ومظاهر التأييد التى أبداها الروس من خلال اختراق الحظر الجوى أسهمت فى تغيير موازين الأحداث لتفادى مواجهة محتملة بين أمريكا والعراق. وكما تشير المصادر فى الدوحة فإن بغداد تلقت تقارير دبلوماسييها فى العواصم العربية تؤكد أن بغداد تخسر الكثير من التعاطف العربي باستمرار تصريحاتها الهجومية ضد السعودية والإمارات والكويت.

فى الوقت نفسه ألمحت مصادر قطرية رفيعة المستوى إلى أن أجواء التصعيد ظلت بعيدة عن الخطوط الحمراء التى تستفز الولايات المتحدة الأمريكية، وبقيت مؤشرات التصعيد فى دائرة التراشقات الإعلامية دون تطويرها إلى تحريك فعلى للقوات العسكرية من قبل بغداد سواء باتجاه بلدان الخليج، أم باتجاه الأكراد فى الشمال، وترى المصادر أن العراق اكتسب خبرة بحساسية الخطوط الحمراء بالنسبة لواشنطن، ولذلك فإن قادة العراق يحرصون على المناورة بعيداً عن هذه المحاذير.

«نجمة داود» بين السماء والأرض!

■ جنيف. جميل عطية إبراهيم

على «نجمة داود» الانتظار إلى أجل غير مسمى، هذا القرار الذى صدر عن اجتماع ممثلى الدول فى حركة الصليب الأحمر الدولى والهلال الأحمر أثبت أن بمقدور الدول العربية والإسلامية ممارسة دور إيجابى على المستوى الدولى دفاعاً عن القضايا العادلة. ورغم الضغوط التى تبنتها الحكومة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، والتى وصلت إلى التهديد بالانسحاب من الحركة ما لم يتم قبول «نجمة داود» كإحدى شارات الحركة الدولية، إلا أن الجانب العربى قد نجح بدعم من الدول الإسلامية فى إقناع المجتمع الدولى فى اجتماعات جنيف الأخيرة بضرورة إجراء مزيد من المشاورات حول مسألة ضم النجمة «المشبوهة» إلى الشارات التى توفر الحماية للجرحى والأسرى فى وقت الصراعات، والتى نصت عليها لوائح وبروتوكولات واتفاقيات الصليب الأحمر. ونجمة داود التى ترفعها الجمعية الإسرائيلية على أعلامها لا يعترف بها الاتحاد الدولى لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، كما لا يعترف بها المجتمع الدولى حتى الآن، رغم أن المشكلة مثارة منذ عام 1949، ولم تستطع إسرائيل حتى الآن إقناع المجتمع الدولى بقبول «نجمة داود» إلا أن الجمعية الأمريكية للصليب الأحمر قادت حملة مكثفة خلال السنوات الأخيرة لضم شارة النجمة، وهددت بالانسحاب من الحركة الإنسانية، ولكن لوحظ فى الاجتماع الأخير أن الوفد الأمريكى الرسمى خفف من مطالبه، وتغيب أيضاً ممثلو الجمعية الأمريكية عن الاجتماع.

وضم وفد المؤتمر عمران الشافعى وكيل وزارة الخارجية الأسبق والخبير الدولى، والسفيرة فائزة أبوالنجا والدكتور ممدوح جبر وزير الصحة الأسبق وعدة خبراء قانونيين، وعلق عمران الشافعى على قرار اللجنة بأن المطالب العربية بضرورة إجراء المزيد من المشاورات حول التعديلات التى اقترحها الجانب السويسرى على البروتوكول الثالث للاعتراف بشارات جديدة تمت الاستجابة لها بحيث يبحث الأمر فى المؤتمر الدبلوماسى المقرر عقده خلال شهر أكتوبر لتعديل البروتوكول.

ولكن المشكلة التى تواجه الحركة الدولية لا تقتصر على إسرائيل وحدها، وإنما تشمل «شارات» عدة دول أخرى مثل إيران وكازاخستان وأثيوبيا وغيرها من الدول، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا تشغلها قضية ضم نجمة داود فى المقام الأول.

أبو إسماعيل: لجنة.. وليست جمعية!

■ كتب. جابر القرموطى

نفى السيد خالد أبو إسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية ما تردد عن مطالبته بتكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أى اتهامات توجه إليهم على غرار النقابات.

وقال فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» إنه طالب بلجنة يشارك فيها رجال الأعمال والبنوك والأجهزة الرقابية المصرية بهدف إيجاد متحدث رسمى عن الأوضاع والمديونيات، بحيث تكون مهمة هذا المتحدث تمييز رجل الأعمال الهارب من المتعثر.

وأضاف أن هناك تفكيرا فى تشكيل دوائر للتقاضى التجارى يتم التنسيق بينها وبين وزارة الداخلية بهدف سرعة تنفيذ الأحكام، لا سيما بعد ظهور مكاتب كثيرة وظيفتها تحصيل الديون سواء كانت شيكات أم «كمبيالات» مقابل حصولها على نسبة محددة من الدين..

■■ على بن فليس رئيس الحكومة الجزائرية عرض برنامج حكومته الجديدة على مجلس الشعب بعد المصادقة عليه فى مجلسى الوزراء والحكومة، وبعد سلسلة من المشاورات الماراثونية التى أجراها بن فليس مع قادة أحزاب الائتلاف الحكومى لتقريب وجهات النظر بين تلك الأحزاب. مصادر حزبية أكدت أن برنامج حكومة بن فليس اقتصادى بالدرجة الأولى، نظراً لما يشهده الاقتصاد الجزائرى من تحولات فى إطار سياسات الخصخصة واقتصاد السوق ومن المنتظر أن يصوت مجلس الشعب بالأغلبية على البرنامج الجديد.

■■ **أعلن المؤتمر الاستثنائى لوزراء التعليم العالى العرب أن مقر الجامعة العربية المفتوحة سوف يتحدد خلال شهر واحد وأنه تم تشكيل لجنة ثلاثية تضم كلا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والسعودية والمغرب وذلك للبت فى إقرار الدولة التى ستستضيف المقر الرئيسى للجامعة ومقار الفروع الأربعة التى ستبدأ بها الجامعة.**

موسى والفيصل يبحثان مصير السلام الضائع



■ موسى ■ الفيصل

■ كتب.أشرف العشرى

كثير من الدبلوماسيين المصريين والعرب يرون أن أفضل صيغة تترجم على أرض الواقع العربى لتصحيح صورة الأوضاع العربية وبناء علاقات عربية - عربية صحية تتجاوز نكبة القطيعة والخلافات هى تلك الصيغة التى تحكم العلاقات المصرية - السعودية من حيث حجم التعاون وآليات التنسيق السياسى بين البلدين لصالح القضايا العربية والإسلامية وهو ما يظهر جلياً فى لقاءات القاهرة والرياض بين الرئيس حسنى مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد السعودى.

واستمراراً لتواصل هذا التنسيق والحميمية فى العلاقات بين القاهرة والرياض تجرى الاتصالات حالياً بين مصر والسعودية لعقد اجتماع الدورة الخامسة للجنة العليا المصرية - السعودية المشتركة على مستوى وزيرى خارجية البلدين عمرو موسى والأمير سعود الفيصل والتى ستعقد فى الرياض يومى 14 و 15 أكتوبر الحالى حيث ستناقش هذه اللجنة عدداً من القضايا والملفات المتعلقة أولاً بدعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية ومراجعة العديد من الملفات المتعلقة بتصحيح وتصويب أوضاع العمالة المصرية فى السعودية خاصة فى ضوء اللجنة القنصلية العليا الوحيدة فى العالم العربى التى تربط البلدين وكذلك الإسراع بتوقيع اتفاقيات وبروتوكولات تنشيط التبادل التجارى وتسيير منطقة التجارة الحرة بين البلدين استعداداً لإقامة السوق العربية المشتركة بالإضافة إلى البحث فى تعزيز ملفات الاستثمار السعودى فى مصر.

إلا أن مصادر دبلوماسية مصرية تؤكد لـ «الأهرام العربى» أن الشق الأكبر فى اجتماعات الدورة القادمة للجنة المصرية - السعودية هذه المرة سيركز على الشق السياسى أيضاً حيث ستجرى سلسلة مباحثات ثنائية وموسعة وبحضور أعضاء الجانبين برئاسة موسى والأمير الفيصل تركز فى المقام الأول على البحث فى عودة آلية التنسيق الثلاثى بالتعاون مع سوريا خلال الفترة القادمة بعد انتهاء القيادة السورية الجديدة ممثلة فى الرئيس بشار الأسد من ترتيب أوضاع البيت الداخلى فى سوريا وعودة آلية اجتماعات التنسيق الثلاثى على مستوى وزراء الخارجية تمهيداً لعقد قمة ثلاثية جديدة بمشاركة مبارك وبشار الأسد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز قبل الدعوة لعقد أى قمة عربية قادمة حسب تأكيدات وزير الخارجية المصرى عمرو موسى الذى لم يستبعد عودة اجتماعات هذه القمم الثلاثية بشكل شبه مؤكد خلال الفترة القادمة نظراً لحجم وضخامة الملفات العربية التى تنتظر الحسم بشدة قبل مصير القمة العربية ومعاناة الشعب العراقى ومصير السلام الضائع فى المنطقة بسبب استمرار سياسات التسويف والمماطلة الإسرائيلية وترى المصادر الدبلوماسية المصرية أن مباحثات موسى والأمير سعود الفيصل فى الرياض ستتناول أيضاً خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بحث جميع الترتيبات والاستعدادات التى تقوم بها مصر لدعوة وعقد الاجتماع الاستثنائى لوزراء الخارجية العرب بشأن إقرار توقيت ومكان سنوية القمة العربية بجانب بحث صيغة التعاون والتحرك الثنائى لمساعدة المسار السورى فى عملية السلام والتدخل بقوة لدى الإدارة الأمريكية لحثها على إعطاء الدعم اللازم وعلى الفور لهذا المسار بجانب تناول الوضع فى الخليج والموقف فى العراق وجهود رفع المعاناة الاقتصادية عن الشعب العراقى أولاً.

مجدى حسين يخوض الانتخابات على خطى والده

■ كتب.أبوالعباس محمد



يبدو أن مجدى أحمد حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» الموقوفة عن الصدور قرر أن يعيد إلى ذاكرة الحياة السياسية المصرية تجربة والده أحمد حسين زعيم حزب «مصر الفتاة» الذى خاض انتخابات مجلس الأمة عام 43 وهو فى سجنه فى ليمان طرة بتهمة العيب فى الذات الملكية مرشحاً على مقعد «الفئات» عن دائرة السيدة زينب.

مجدى يخوض التجربة نفسها، بعد أن سمحت له إدارة السجن بمباشرة حقوقه السياسية من محبسه فى «ليمان طرة» حيث تقدم بأوراق ترشيحه لخوض انتخابات مجلس الشعب عن دائرة المنيل (جنوب القاهرة) وذلك على مقعد الفئات (مستقل).

ورغم أن حزب العمل المجمد قد أعلن منذ عدة أيام حسب تصريحات المهندس إبراهيم شكرى امتناعه عن خوض الانتخابات إلا أن مجدى حسين أصر على خوض المواجهة من داخل السجن تعبيراً عن حقه فى ممارسة الحياة السياسية. ولا يعد قرار حسين سابقة فى الحياة النيابية المصرية، إذ أن هناك وقائع أخرى سجلها التاريخ النيابى، منها قيام أحد زعماء قبائل العرب فى نجع حمادى بصعيد مصر بترشيح نفسه فى الانتخابات خلال الستينيات رغم أنه كان يقضى عقوبة السجن، بل إن المرشح الصعيدى المحبوس نجح فى الحصول على المقعد اعتماداً على العصبيات القبلية.

خادمة تفضح عائلة بلير

■ كتبت.رشا عامر



يبدو أن الفضائح لا تنفجر إلا على يد الخادمات والمتدربات سواء كن فى أمريكا أم حتى فى بريطانيا وآخر هذه الفضائح تلك التى كادت تتسبب فيها «روس مارك» جليسة الأطفال الخاصة بأطفال تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى والتى تعاقدت مع بعض الصحفيين لنشر مذكراتها حول الفترة التى قضتها فى رعاية أولاد بلير بينما كانت والدتها مارجريت تخدم الأسرة كلها منذ فترة طويلة.

ويبدو أن أسرة الخادمة قد ذاقت بعض ألوان الذل والهوان على يد أسرة بلير لدرجة أنها قررت هدم المعبد على رءوس الجميع بنشر هذه المذكرات التى ستجنى من ورائها ذهباً، إلا أن سوء الحظ ظل واقفاً لها بالمرصاد، وذلك عندما رفعت ضدها شيرى بلير دعوى قضائية أمام المحكمة تطالب فيها بعدم السماح لهذه «الحشرة - على حد وصف شيرى -» بنشر أية معلومات تمس عائلة بلير ولو من بعيد.

الطريف أن «روس» فوجئت بهذه الدعوى القضائية فلقد نسيت أن شيرى بلير ما هى إلا محامية مخضرمة نشأت وترعرعت فى دهاليز المحاكم وأروقتها وتحفظ القانون عن ظهر قلب.

صورة قلمية

مارتن إنديك.. أبو يعقوب

إنجليزى، استرالى، هبط بالباراشوت على وزارة الخارجية الأمريكية، وإذا كان قد أصبح «مشبوهاً» فى نظر حكومته، وإذا كانت الخارجية قد أحالته إلى التحقيق، وحظرت دخوله إلى مبناها إلا تحت الحراسة، ومنعته من الاطلاع على أى وثائق رسمية، فكيف تكون نظرتنا - نحن العرب - إليه وإلى دوره فى مفاوضات السلام التى برز فيها لأكثر من خمس سنوات.

لقد كان مارتن إنديك واحـــــداً من أبرز الدبلوماسيين الأمريكيين الخبراء فى شئون الشرق الأوسط، الذين توسطوا فى عملية السلام فى الشرق الأوسط، ورغم أن آخر منصب تولاه هو «سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل» فإنه زار العديد من العواصم العربية فى الفترة الأخيرة ضمن جهوده فى صنع السلام، ولم يكن هذا المنصب جديداً عليه، فقد سبق له تمثيل بلاده فى تل أبيب لمدة سنتين ونصف السنة (من مارس 1995 إلى سبتمبر 1997) أما قبل ذلك فقد كان مستشاراً لمجلس الأمن القومى الأمريكى لشئون الصراع العربى الإسرائيلى، ثم مساعداً لوزيرة الخارجية.

والإجـــراء الذى اتخذته معه وزارة الخارجية هو الأول من نوعه تجاه سفير على مثل هذه الدرجة من الخبرة والدراية بمشكلة الشرق الأوسط، وهو لم يجد من يقف بجانبه سوى زعماء اليهود فى العالم وسوى المسئولين فى إسرائيل، ومرة أخرى سمعنا عبارة «العداء للسامية» تتردد لوصف الإجراء الذى اتخذته السلطات الأمريكية تجاه سفيرها فى تل أبيب، أما على الجانب العربى فقد أعربت صحيفة «الاتحاد» الإماراتية عن مخاوفها من أن يكون إنديك قد سرب معلومات سرية حول تسليح بعض الدول العربية. وبالمقاييس الموضوعية نجد أنه شخص يثير الشبهات، فقد جاء مولده فى لندن لأسرة يهودية، ثم أمضى طفولته وصباه وشبابه فى أستراليا وحصل على جنسيتها، درس فى جامعة سيدنى وحصل منها على شهادة البكالوريوس فى الاقتصاد، وفور تخرجه تطوع للقتال فى صفوف القوات الإسرائيلية أثناء حرب أكتوبر 1973، وكان عمره فى ذلك الوقت 22 سنة. وبعد الحرب عاد إلى أستراليا لكى ينال درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية، ثم يلتحق بوظيفة فى مكتب رئيس الوزراء الاسترالى.

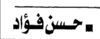
ولم يستمر فى هذا المنصب طويلاً، وإنما قطع نصف محيط الكرة الأرضية لكى يستقر فى أمريكا، ولكى ينضم فور وصوله إلى منظمة «إيباك» التى هى أكبر المنظمات الصهيونية وأكثرها تأثيراً فى الولايات المتحدة.

ثم لم يكد الرئيس كلينتون يتولى مقاليد الرئاسة حتى اختار إنديك مستشاراً خاصاً له لشئون الشرق الأوسط، وعضواً فى فريق المفاوضات الذى كان يرأسه وزير الخارجية (فى ذلك الوقت) وارين كريستوفر، وهو الفريق الذى كان يتولى الوساطة بين الجانبين العربى والإسرائيلى، وفى ذلك الوقت قيل إن إنديك «هبط بالباراشوت» على الخارجية الأمريكية.

وحدث فى مايو الماضى أن كان إنديك يلقى محاضرة فى الجامعة العبرية فى القدس، فأخذ يتذكر أيام تطوعه فى حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر) ثم راح يؤكد أن المدرسة الفكرية السائدة فى واشنطن الآن ترى أن أفضل وسيلة للتقدم فى عملية السلام هى الوقوف خلف إسرائيل، أما المدرسة التى تدعو إلى تقوية الروابط مع العالم العربى فقد قال إنها لم يعد لها تأثير كبير.

فى ذلك الوقت قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن إعادة إنديك إلى منصبه كسفير فى تل أبيب جرى بناء على طلب مباشر من إيهود بارك رئيس وزراء إسرائيل، وعشية سفره للعودة إلى منصبه السابق أقام له مراسلو الصحف العربية فى واشنطن حفل تكريم، ظهر فيه وزوجته وابنه يعقوب وابنته سارة.

■ حسن فؤاد



أدوية الحساسية ممنوعة من السفر!

■ كتب: أحمد مسعود

هذه ليست نكتة وإنما حقيقة فلم يعد يقتصر عمل رجال الجمارك المصرية على مكافحة جرائم التهريب الجمركى أو تحديد الرسوم المطلوب سدادها على السلع المستوردة إذا زادت عن الحد المسموح به، فقد دخلت على الخط لعبة تهريب الأدوية خاصة بعد أن شهدت الظاهرة ارتفاعاً ونمواً ملحوظاً فى السنوات الأخيرة للداخل والخارج، مما دفع رجال الجمارك لإدراج أدوية الحساسية ضمن قوائم الممنوعين من السفر من مصر إذا تجاوزت الكمية عن حدود المسموح به هى كرتونة بها 20 علبة لكل مسافر. وأرجع مصدر مسئول بميناء القاهرة الجوى هذا القرار إلى انخفاض أسعار أدوية الحساسية بمصر مقارنة بالدول الأخرى.

■■ مناطق إقليم كردستان بشمال العراق شهدت الأسبوع الماضى اشتباكات مسلحة بين عناصر حزب العمال الكردستانى المعارض لأنقرة وميليشيا حزب الاتحاد الوطنى الكردستانى الذى يتزعمه جلال الطالبانى. مصادر كردية عراقية كشفت لـ «الأهرام العربى» عن أن الاشتباكات التى استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة أسفرت عن مصرع وجرح عدد من أنصار الاتحاد الوطنى ونزوح الأهالى عن مناطق الاشتباكات باتجاه مدينة السليمانية فى شمال العراق.

■■ المخرج محمد فاضل تم ترشيحه لإخراج الجزء الثالث من مسلسل (بوابة الحلوانى) بعد اعتذار المخرج إبراهيم الصحن عن استكمال المسلسل.

■■ ليلى علوى طلبت إجراء بعض التعديلات على حلقات المسلسل التليفزيونى الجديد (وحلقت الطيور نحو الشرق) الذى تشارك فى بطولته. المسلسل مأخوذ من ملفات المخابرات المصرية ويخرجه المخرج أحمد صقر.

حزب مغربى يتهم رجال الأعمال بالعمالة للموساد

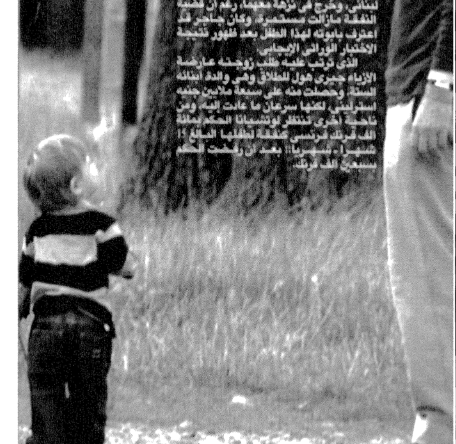
■ الرباط، نور الدين أوجار

جاء الإسرائيليون إلى الدار البيضاء ورحلوا، لكن الصراع السياسى الساخن الذى فجروه فى المغرب بمشاركتهم فى مؤتمر الفلاحة، لم يرحل بعد!!

فعلى هامش الاحتجاجات والمظاهرات التى عارضت زيارة الوفد الزراعى للدولة العبرية إلى المغرب شهدت الساحة السياسية، ربما للمرة الأولى اتهامات بالعمالة والتطبيع ضد الجهات التى شاركت فى فعاليات المؤتمر وعلى رأسهم وزراء فى الحكومة ورجال أعمال واسعو النفوذ والثروة داخل الساحة المغربية.

وزير الفلاحة المغربى إسماعيل العلوى لم يسلم هو أيضاً من الهجوم الذى شنه حزب العدالة والتنمية على ما أسماه «مسلسل التطبيع مع الصهاينة» وإن كان الحزب تجنب ذكر اسم الوزير مباشرة فإن كوادره لم تتراجع عن اتهام رجال أعمال مغاربة بالعمالة لإسرائيل بصورة واضحة، بل إن النائب البرلمانى وأحد قياديى حزب العدالة أبوزيد المتجرىء أكد بوضوح أن المخابرات الإسرائيلية «الموساد» نجحت فى اختراق بعض رجال الأعمال المغاربة وجعلت منهم عملاء لها على أراضى المغرب.

ومن وجهة نظر المراقبين السياسيين فى المملكة فإن الانتقال من ساحة الخلاف فى وجهات النظر، إلى دهاليز العمالة والخيانة يضاعف من سخونة الأوضاع السياسية فى المغرب، خاصة مع اقتراب موعد انعقاد الدورة البرلمانية الجديدة فى أكتوبر المقبل.



نجم «رولنج ستونز» فى نزهة مع ابنه غير الشرعى

الإنجليزى ميك جاجر - 57 عاما - نجم فريق رولنج ستونز الشهير، استسلم للسعادة، فقرر الالتقاء بابنه غير الشرعى لوكاس، من عارضة الأزياء البرازيلية لوتشيانا مراد - 31 عاما - التى تنحدر من أصل لبنانى، وخرج فى نزهة معهما، رغم أن قضية النفقة مازالت مستمرة، وكان جاجر قد اعترف بأبوته لهذا الطفل بعد ظهور نتيجة الاختبار الوراثى الإيجابى

الذى ترتب عليه طلب زوجته عارضة الأزياء جيرى هول للطلاق وهى والدة أبنائه الستة، وحصلت منه على سبعة ملايين جنيه استرلينى لكنها سرعان ما عادت إليه، ومن ناحية أخرى تنتظر لوتشيانا الحكم بمائة ألف فرنك فرنسى كنفقة لطفلها البالغ 15 شهرا - شهريا!! بعد أن رفضت الحكم بسبعين ألف فرنك.

لا أحد يمكنه التفاؤل فى الخرطوم!

■ كتبت، أمانى الطويل



■ محمد طه

يبدو المشهد السودانى فى المرحلة الحالية شديد التشابك والتداخل إلى درجة يصعب معها التكهن بمسار الأحداث، ففى الوقت الذى وصلت فيه المظاهرات الطلابية من «حواضر» الولايات إلى العاصمة السودانية الخرطوم، اشتعل جدل سياسى جديد بين فريقى الترابى والبشير حول محاولة اغتيال محمد طه رئيس تحرير جريدة «الوفاق السودانى» الذى هاجم نجل الترابى فى مقال له، بينما نجح الأخير فى استصدار قرار بوقف «الوفاق» لمدة خمسة أيام. وعلى الرغم من تماثل محمد طه للشفاء بعد محاولة دهسه بسيارة مسرعة وهو يغادر مبنى مجلس الصحافة والمطبوعات السودانى، إلا أن الأوساط الصحفية تلقى بمسئولية المحاولة على جناح الترابى، بينما تؤكد مصادر حزب الترابى أن جناح «البشير» هو صاحب خطة الاغتيال، وذلك بهدف التغطية على حملة الاعتقالات فى أوساط الحزب، بعد نشاطه اللافت فى المظاهرات الطلابية الأخيرة. أجواء المظاهرات والاغتيالات تخيم على الخرطوم، لا سيما فى ضوء معلومات عن انتشار الأسلحة الخفيفة فى أوساط السكان الجنوبيين المحيطين بالعاصمة، والذين تتراوح أعدادهم ما بين مليون إلى مليون ونصف المليون نسمة، وهو ما دفع مصادر سودانية إلى التصريح لـ «الأهرام العربى» عن مخاوفها من تصاعد الأحداث الراهنة.





أسامة سرايا

موسى وبيكر

عشت الأسبوع الماضى حدثا عاما، لكنه كان بالنسبة لى حدثا شخصيا، فقد سعدت بتنظيم «مؤسسة الأهرام» لملتقى القاهرة للتنمية، وكان مبعث سعادتى قبول جيمس بيكر وزير خارجية أمريكا الأسبق (فترة حكم جورج بوش 1989-1992) دعوة «معهد الأهرام الإقليمى للصحافة» لإلقاء المحاضرة الرئيسية فى هذا الملتقى، وقد كنت في استقبال بيكر في المطار، فهو الوزير الذى أحمل له تقديرا خاصا لدوره الكبير الذى لعبه فى عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط وتشجيع الأطراف المختلفة على التفاوض، وكان مهندس اتفاقية أوسلو التى أدخلت الفلسطينيين معترك التفاوض من أجل السلام، ولم أكن وحدى المتحمس للوزير بيكر، بل كان معى الوزير عمرو موسى وزير الخارجية، الشخصية العربية اللامعة، الذى تزداد مكانته كل يوم علوا فى القلوب والعقول، لفاعليته وقدرته الفائقة على القيام بمهامه، ولعلنا جميعا سوف نتذكر محاورته التليفزيونية مع الوزير شلومو بن عامى وزير خارجية إسرائيل بالوكالة منذ والتى كانت درسا بليغا فى السياسة والدبلوماسية والوطنية، فقد حدد بأسلوب فائق الروعة والدقة حقوق العرب فى القدس، واستطاع بتسلسل أفكاره وتمكنه وإيمانه بقضيته أن يقنع كل مستمعيه بعدالة القضية التى يدافع عنها، بل إن المراقبين لا يبالغون عندما يقولون إنه أقنع حتى محاوره بما يقول، لدرجة أنه قدم له الاعتذار مرارا، وأظهر أمام الرأى العام العالمى لأول مرة قوة الحجة العربية أمام الدعاوى الإسرائيلية التى سقطت كلها أمام منطق وقدرة عمرو موسى مع الوزير بن عامى.

نعود إلى ملتقى القاهرة لنرى كيف أن الوزير موسى - رغم مشاغله العديدة واستعداده للسفر إلى إفريقيا فى مهمة دبلوماسية - سهر معنا فى حفل تم تنظيمه فى النادى الدبلوماسى لتكريم الوزير بيكر ومنظمى ملتقى القاهرة يوسف منصور - رئيس شركة منصور الدولية - وكلود كونز - رئيس شركة فيليب موريس العالمية - وكان لقاء ممتعا شاركنا فيه السفير الأمريكى فى القاهرة دانيال كيرتزر، وكان ذكاء عمرو موسى يتدفق ويؤكد قدرته على التعبير الدقيق، الذى قد يبدو بسيطا أو ضاحكا، لكنك عندما تعود إلى ما يقول وتمعن التفكير فيه ستجد أن الوزير العربى الكفؤ لم يضع دقيقة واحدة دون التأكيد بأكثر من أسلوب - النكتة، القفشة، التعليق - مدافعا عن مصالح القضية العربية، خاصة الفلسطينية، مما جعلنا نشعر بأن الدبلوماسية قد تغيرت، وأنها أصبحت وعاء لكل الثقافات والحضارات، وأننا أمام شخصية متميزة أسرة للقلوب، تعبر بالأسلوب السهل الممتنع، هذا التأثير لم يصل إلىَّ وحدى، بل وجدته لدى ضيوفى جميعا، فكل تعليقاتهم كانت على الوزير موسى، الذى بادله الوزير جيمس بيكر ذكاء بذكاء، وكانت مباراة فى الدبلوماسية جعلت الجميع يُمعنون النظر والتفكير فيما يقولان.

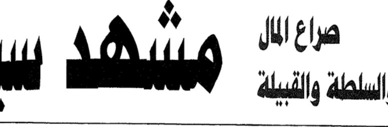
ولم يكتف عمرو موسى بعشائه الفاخر للوزير السابق بيكر، بل حرص على تقديمه فى صبيحة يوم المؤتمر بلغة جميلة أثرت فى الضيف، جعلته يعبر عن سعادته البالغة بكلام وزير خارجية مصر، الذى احتفى بشخصه وتاريخه السياسى، وقد وصفه بدقة، وأنه بالرغم من مكانته الرفيعة فهو رجل بسيط مع الجميع، أما مكانته العالمية فقد حددها بدوره عقب سقوط الاتحاد السوفيتى، وكيف استطاع إنهاء العداء الروسى - الأمريكى لبدء حقبة جديدة، وأوضح دوره فى الشرق الأوسط وكيف أنه وقف ضد من حاولوا اللعب بمستقبل المنطقة.

خرج عمرو موسى من اللقاء وقد كسب نقاطا كثيرة لدينا ولدى كل من سمعه ليظل رصيده كبيرا ومستمرا. أما الوزير بيكر فقد استطاع فى اللقاء الذى لم يستغرق أكثر من 25 دقيقة أن يلخص فلسفة الاقتصاد الحر ومستقبله، وكيفية الوصول إلى الدولة الصالحة والمواطن الصالح وحذر الدولة التى ترغب فى التغيير والتقدم من أن تنزل الملعب كلاعب، بل عليها أن تقوم بتهيئة المناخ المناسب لاقتصاد السوق، الذى يعتبره الطريق الوحيد لتحقيق الرفاهية والرخاء. لكن الأهم كان فى مطالبته بدولة القانون وتحذيره من الفساد وغياب الشفافية، وانعدام المنافسة أو سيطرة الوسطاء ورجال الأعمال والبنوك، ومطالبته بأن تعمل الحكومات مع رجال الأعمال. وبالرغم من أهمية محاضرة بيكر الاقتصادية وبلاغته فى التعبير مع مراعاة الدقة، فقد وقفتُ أمام إشاراته السياسية بإمعان عن دور مصر والرئيس مبارك فى تحقيق السلام للمنطقة.

أما الأستاذ إبراهيم نافع فقد حرص - رغم انشغاله فى دبى فى أعمال جائزة دبى الصحفية الكبرى، التى تتم برعاية اتحاد الصحفيين العرب، الذى يرأسه، - على إرسال كلمة موجزة شرح فيها دور مؤسسة الأهرام التى امتدت رسالتها من تغطية الأحداث إلى الإسهام فى صنع البعض منها وكلماته المعبرة عن أن التنمية التى لا تتم فى ظل الصمت، لكن بالحوار الهادف بين قطاعات المجتمع المختلفة، مما يجعل من الواقع ومتغيراته وآلياته عاملا فاعلا وأساسيا فى تقرير السياسات وإقرار الخيارات وتشجيع هذا الحوار ليتحقق السلام.

وبالرغم من النجاح الكبير الذى تحقق لملتقى القاهرة فى يومه الأول كانت مفاجأة لى من د. عاطف عبيد - رئيس الوزراء - بأنه سينضم إلى الملتقى، ليلتقى بضيوفنا من الشركات المصرية والعالمية فى اليوم الثانى والأخير، لكى نتعرف على مستقبل الاقتصاد المصرى، وكان رئيس الوزراء صريحا كعادته، دقيقا فى التشخيص، واضحا فى الرؤية المستقبلية التى ينفذها بكفاءة واقتدار، التى جعلت مصر خلال الفترة القليلة الماضية من رئاسته للوزارة، محط أنظار الشركات العالمية، فقد أدركت أن الاقتصاد المصرى فى طريقه الصحيح، وأنه اليوم أكثر قدرة على التعامل مع الاقتصاد العالمى من أى وقت مضى، فهو جاذب للاستثمارات الأجنبية. د. عاطف عبيد خرج من المنتدى وكل الضيوف يقولون إن مصر تملك رئيس حكومة يجمع ما بين الرؤية الاقتصادية المتكاملة ويعرف الطريق إلى تنفيذها.

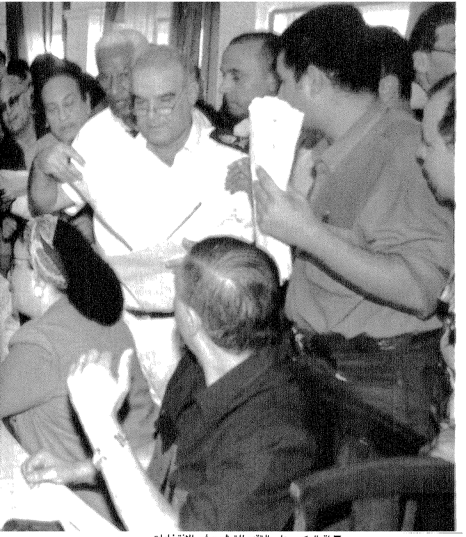
وهكذا استطعت فى نهاية المنتدى أن أشعر بسعادة غامرة، فقد جمعنا ما بين الحكومة والشركات المصرية والعالمية التى تشير إلى رؤية جديدة فى التعامل مع قضايانا الاقتصادية.





قبل 18 يوما من الجولة الأولى للانتخابات النيابية فى مصر تبدو محاولة قراءة الخارطة السياسية قبل الانتخابات مثل الخروج إلى صحراء كبيرة لا تبدو نهايتها فى الأفق، ومع ذلك تظل القراءة والاستنتاج محاولة مشروعة خاصة إذا تعلقت بانتخابات يعتبرها البعض سفينة نوح التى تستقلها مصر إلى الألفية الثالثة. لكن كل التخوفات من أن تتحول إلى طوفان يغرق حتى هذه السفينة. بقدر أهمية الانتخابات التى تفصل بين قرنين، وبقدر أهمية الأحلام المشروعة فى التغيير وتشكيل مجلس متجانس وقوى يلبى كل الأحلام والطموحات المتوقعة. فإن الأسئلة التى تطرحها الانتخابات تشكل واقعا لا يمكن تجاوزه وتتحول إلى هواجس لا يمكن الخلاص منها عن حقيقة الحياة السياسية وقدرة الأحزاب القائمة فى التعبير عن مطالب الناس، وعن نزاهة الانتخابات وهل تحقق الديمقراطية الحقيقية؟

■ محمد حمدى


■ إقبال كبير على التقدم للترشيح فى الانتخابات

الظاهرة الأولى اللافتة فى الانتخابات هى التراجع الكبير الذى تسجله الأحزاب المصرية على مستوى الشارع، فبعد 24 عاما من انطلاق الحياة الحزبية وعودة التعددية الجديدة بقرار من الرئيس السادات، فقدت الأحزاب بريقها، كما فقدت من قبل وجودها الحقيقى فى الشارع، الأمر الذى انتهى بها إلى بذل مجهود للبحث عن مرشحين يقبلون خوض المعركة الانتخابية تحت اللافتة الحزبية، وباستثناء الوفد الذى يسير بقوة دفع قيادته الجديدة ومحاولة البحث عن مكان على الخارطة السياسية تبدو أحزاب المعارضة الأخرى فى وضع لا تحسد عليه، فحزب التجمع الذى خاض حربا دامية مع الحكومة منذ نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات نجحت عملية تقليم أظافره فى نزع ليس الأظافر فقط، وإنما الأصابع والأيدى، وبعد محاولات مضنية لم يجد التجمع سوى 57 مرشحا على مستوى الجمهورية ولا يأمل قادة الحزب فى أكثر من الحصول على ثمانية مقاعد وربما عشرة فى أفضل الأحوال، أما الحزب الناصرى الذى ادعى أنه يمتلك الشارع قبل تأسيسه، فلم يقدم سوى أربعين مرشحا فقط، ولا تتعدى حظوظه نصف ما يطمع فيه التجمع، فى حين يراهن الأحرار على الاحتفاظ بمقعد واحد ويغيب العمل الذى كان اللاعب الأبرز على الساحة السياسية منذ عام 1987 وضحى بالبرلمان لصالح معركة الوجود التى يخوضها قضائيا أمام الحكومة.

وعلى أحسن التوقعات فإن المعارضة لن تتجاوز 40 مقعدا من أصل 444 مقعدا يجرى التنافس عليها، وهو رقم لو تحقق لأصبح إنجازا كبيرا، لكن هل تصبح نسبة الـ 10% من البرلمان إنجازا؟!

السؤال لا يبدو غريبا داخل المعارضة المصرية، فكما يقول إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الذى يغيب عن الترشيح لأول مرة منذ عام 1945 إن

..اسى مرتبك



أحزاب المعارضة خضعت منذ ولادتها المبتسرة إلى حصار حكومي وتضييق لمنع اختلاطها بالجماهير وحصارها داخل المقار والصحف، وبذلك نجحت الحكومة فى إنهاء الوجود الفعلى للأحزاب.

أما الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد فهو يرجع تقلص الدور السياسى والجماهيرى للأحزاب إلى عدم وجود تمثيل حقيقى من خلال المجالس النيابية، ويسوق رؤية الوفد التى ترمى إلى أن ثورة يوليو اغتصبت السلطة فى مصر، وتوارثتها تنظيماتها المختلفة بداية من هيئة التحرير، مرورا بالحزب الوطنى الذى يعتبره تجسيدا واضحا للتنظيم الشمولى.

الأرقام التى أعلنت بعد إغلاق باب الترشيح تؤكد أيضا تراجع الدور الحزبى فى هذه الانتخابات، فباستثناء الحزب الحاكم الذى له مرشحون يتنافسون على كل الدوائر لم تقدم أحزاب المعارضة مجتمعة أكثر من 400 مرشح، فى حين يصل المستقلون إلى أكثر من 2700 مرشح، وهو الأمر الذى يعكس وبوضوح وجود حزب كبير غير معلن للمستقلين العازفين عن المشاركة فى الحياة السياسية مع تسجيل كل التحفظات على هذه المقولة، إذ سرعان ما ينضم الناجحون المستقلون إلى حزب الحكومة للتمتع بحمايتها والفوز بحوافزها والاستفادة من قدرة الجهاز الحكومى المتضخم على تلبية مطالب نوابه لخدمة أهالى الدوائر.

النائب القادم

وإذا كانت أحزاب المعارضة تشارك فى الانتخابات للفوز باستحياء مع صوت عال لا يناسب قوتها الحقيقية فإن السؤال الأهم من سيكون المنافس لمرشحى الحزب الحاكم الأوفر حظا بحكم العادة والتاريخ والمساندة الرسمية؟

الإجابة فى جزء منها متكررة وهى أن النائب القادم لابد أن يكون عضوا فى الحزب الوطنى أو مستقلا عنه يسعى للانضمام إليه بعد نجاحه، أو يعتمد على عصبية أوعائلة أو قبيلة كبيرة قادرة على فرض كلمتها وحمايتها، أو من نواب الخدمات الدائمين والمعروفين الذين يحجزون مقاعدهم مبكرا، لكن الجديد هذا العام هو دخول المال كمنافس قوى لكل هؤلاء النواب التقليديين، بحيث يصبح السؤال المشروع: هل ينتصر المال السياسى على السلطة والقبيلة والخدمات؟ وماذا يحدث إذا تحالف المال والسلطة؟

هذا التحالف هو الأقرب إلى نموذج النائب القادم، النائب الغنى المدعوم سياسيا وسلطويا بحيث تصبح له الغلبة على العناصر التقليدية الأخرى، مثل النائب العائلى ونواب الخدمات، ويصبح مصير النائب الحقيقى المسيس والقادر على مناقشة وعرض قضايا محفوفا بالخطر إذا لم يملك عناصر القوة فى انتخابات مفصلية.

النزاهة والديمقراطية

وإذا كانت ملامح النائب القادم تبدو واضحة فى الأفق، فإن حلم النزاهة الانتخابية يبدو أنه قريب المنال فى ظل أول انتخابات فى مصر يشرف عليها القضاء إشرافا كاملا بداية من عمليات الاقتراع مرورا بنقل الصناديق وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج، وربما كانت هذه التجربة الجديدة التى تشهدها مصر مغرية لدوائر السلطة الأخرى لتوفير المناخ السياسى المحايد لكل المرشحين والقوى السياسية، حيث أعلن وزير الإعلام صفوت الشريف عن حياد الإعلام الرسمى ومنح فرص متساوية لكل الأحزاب والقوى السياسية للتعبير عن نفسها وعن برامجها.

فى الوقت الذى خفت فيه حدة التدخل الحكومى

لدعم مرشحى الحزب الحاكم، وهى السمة التى غلبت على معظم الانتخابات التى شهدتها مصر منذ التعددية، حيث تراجعت المؤتمرات الحاشدة التى تقوم بها الحكومة لدعم مرشحيها. وتراجعت نبرة الوعود، وحدة الحديث عن الإنجازات، وقلت المشروعات التى كان يعلن عنها فى مختلف المدن والمحافظات بمناسبة الموسم الانتخابى.

لكن كل هذه المؤشرات الإيجابية لم تمنع بعض مرشحى المعارضة والمستقلين من الحديث عن تجاوزات أمنية واعتقال بعض أنصار المرشحين كما حدث مع جماعة الإخوان المسلمين التى قال أحد قادتها الدكتور عصام العريان إن الأيام الأخيرة شهدت القبض على 700 من أعضاء الجماعة أخلى سبيل 500 منهم، وبقى 200 منهم فى السجون.

لكن وزير الداخلية اللواء حبيب العادلى رد بقوة على هذه الاتهامات مؤكدا حياد الأمن ونفى أن يكون قد تم اعتقال أى مرشح أو أنصاره، ولفت الوزير إلى أنه يتم القبض على من يخرجون عن النظام العام ويحاولون استغلال الأجواء الانتخابية فى التحريض على العنف أو مقاومة السلطات.

وأشار الوزير إلى أن هذه الممارسات تواجه بالقانون ويتم القبض والحبس بقرارات من النيابة العامة وهى تسرى على كل خروج على القانون سواء كان صاحبه منتميا للحزب الحاكم أم لأى حزب آخر.

وحتى تنتهى الانتخابات فإن حالة الشد والجذب وأخبار الاعتقالات وربما أحداث العنف ستستمر أيضا فى ظل الإعلان عن حياد حكومى واتهامات من المعارضة بالتجاوز وهى مبارزة أصبحت معتادة مع تحول الانتخابات إلى العنف الدموى كما حدث فى الانتخابات الماضية التى راح ضحيتها 80 شخصا وهو رقم غير مسبوق فى تاريخ الانتخابات النيابية المصرية.

والأكيد أن الانتخابات ستبرز نجومها وتشهد دخول عناصر جديدة ووسائل دعاية نزيهة وغير نزيهة تقودنا فى النهاية إلى برلمان القرن الجديد الذى يأمل المصريون فى أن يتحول إلى سفينة نوح التى تقود مصر إلى مرحلة جديدة من التعددية تفرز أحزابا حقيقية ووجوها جديدة قادرة على قيادة المسيرة بعد أن استهلكت معظم الوجوه السياسية والنيابية المسيطرة على الحياة السياسية فى مصر منذ الستينيات بحكم التاريخ والأقدمية أكثر من الجدارة السياسية، لكن الخوف كل الخوف من أن تتحول هذه الانتخابات إلى طوفان حقيقى لا تفلح معه أية سفن فى التعامل معه والنجاة منه، لكن الرهان الأخير يبقى على قدرة اللاعبين الأساسيين على الساحة السياسية فى إدارة اللعبة الانتخابية المعروفة والمعتادة رغم سلطة المال، ومحاولات الاختراق التى يقوم بها اليمين الدينى الراديكالى، لتبقى النتيجة النهائية هى الإجابة عن السؤال الحقيقى: هل تنجح مصر فى امتحان الديمقراطية؟■

لماذا لا يسقط الوزراء؟

ظاهرة غريبة تحكم حياتنا السياسية، الوزراء لا يعرفون السقوط فى الانتخابات لدرجة أن المسألة باتت بديهية وزير مرشح لا تعنى إلا وزيرا فائزا فى الانتخابات لماذا؟ هل لأن لديهم قدرات خارقة تحميهم وتحصنهم من تذوق مرارة السقوط أم أن الحكومة ترى أن سقوط الوزير أمر مهين لها. صحيح أن هناك حالات نادرة سقط فيها وزير مرشح فى الانتخابات المصرية، وتحديداً حالتين أولاهما: حدثت فى الربع الأول من القرن العشرين حين سقط يحيى باشا إبراهيم رئيس وزراء مصر فى الانتخابات التى أجريت عام 1924 وثانيهما فى أواخر الثمانينيات حين سقط الوزير جمال السيد وزير الإنتاج الحربى، وبعد هاتين الحالتين لم يحدث أن سقط وزير مصرى فى الانتخابات.

■ **تحقيق: شقيق الطاهر**

فى هذه الانتخابات رشحت الحكومة ممثلة فى حزبها الوطنى الديمقراطى 6 من وزرائها هم الدكتور يوسف والى، وزير الزراعة وكمال الشاذلى وزير شئون مجلسى الشعب والشورى ومحمود أبوزيد وزير الرى، ويوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد وسيد مشعل وزير الإنتاج الحربى، ومحمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان، باستثناء والى والشاذلى لم يسبق لأى من هؤلاء أن رشح نفسه فى الانتخابات.

نعود إلى سؤالنا: لماذا لا يسقط الوزراء فى الانتخابات؟

طرحنا هذا السؤال على عدد من الوزراء السابقين وبعض السياسيين وعلى رأسهم اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية الأسبق، الذى قال إن تجربة ترشيح الوزراء لأنفسهم فى الانتخابات فى مصر ليست جديدة، فقبل الثورة كان معظم الوزراء يرشحون أنفسهم فى الانتخابات وكانوا أيضاً ينجحون، وبالتالى لا يجب أن ننظر إلى أن مسألة سقوط الوزير فى الانتخابات «عيب» أو «غلط» وأنا نفسى سبق لى ترشيح نفسى فى انتخابات مجلس الشعب عام 1979 وكنت وزيراً للداخلية فى ذلك الوقت، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إننى كنت أتمنى السقوط وأعتبره شرفاً لى وللحكومة ورغم أننى كنت وزير الداخلية ومشرفاً على إجراء العملية الانتخابية إلا أننى نزلت للدائرة (الدرب الأحمر) وتجولت فى شوارعها وحواريها وفى النهاية نجحت بنسبة عادية، لماذا؟ لأن الناس يهمهم فى المقام الأول حل مشاكلهم ولا يثقون فى أحد بقدر ما يثقون فى الوزير المرشح فى حل هذه المشكلات المزمنة لأنهم يعرفون أن الوزير قادر بعلاقاته مع زملائه فى مجلس الوزراء على حلها.

وفى هذه الانتخابات أيضاً 1979 كانت زوجتى

■ كواليس الانتخابات ■


■ د. يوسف بطرس غالى

■ رجل الأعمال المعروف فى قطاع السياحة (رمزى زقلمة) رفض ترشيح حزب الوفد له فى دائرة المعهد الفنى بشبرا أمام د. يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والذى تربطه به صلة نسب مما جعل حزب الوفد يخلى هذه الدائرة لإعطاء فرصة أوفر للوزير القبطى لإحراز النجاح. الوفد رشح على قائمته 9 أقباط فى حين رشح الوطنى ثلاثة فقط فرص نجاحهم أوفر من مرشحى الوفد والأحزاب الأخرى وهم عصمت ناثان دائرة محرم بك إسكندرية ومدحت فؤاد شحاته دائرة وادى النطرون فى البحيرة ووزير الاقتصاد الحالى يوسف بطرس غالى.

■ أحدث وسيلة دعاية انتخابية هى شريط فيديو يتحدث عن مرشح الدائرة ويعرض لسيرته الذاتية وحياته وإنجازاته شريط الفيديو يتكلف إعداده حوالى 20 ألف جنيه بالتمام والكمال، ليعرض فى المقاهى والتجمعات الانتخابية قبل وصول المرشح للدعاية لنفسه فى هذه الأماكن وهذه الطريقة فى الدعاية يقوم بها المطربون فى الحفلات الكبرى وأول من ابتدعها المطرب الشعبى حكيم بعد فوزه بجائزة من جنوب إفريقيا.



■ بدأت حمى المعركة الانتخابية على المقاهى

فايدة كامل مرشحة فى دائرة الخليفة، وأيضاً نجحت وبدون تدخل منى بدليل أنها نجحت فى كل دورات المجلس بعد ذلك وحتى الآن رغم أننى تركت المنصب منذ عشرين عاماً مضت، وهو الأمر الذى ينفى مزاعم المعارضة وادعائها ضد الحكومة بالتزوير.

ويحكى اللواء النبوى عن أن الرئيس الراحل السادات أوصى بنجاح رؤساء الأحزاب وعدد من أعضاء كل منها لضمان تمثيلها فى مجلس الشعب، وترك دائرة مصر القديمة بدون مرشحين من الحزب الوطنى لصالح المرحوم مصطفى كامل مراد، وقال لى «خلى رجالنا يساعدوه»، ورغم ذلك سقط مصطفى مراد أمام مرشح آخر صاحب محل فراشة وذى ميول إخوانية، ولم نتدخل لصالحه رغم «توصية» الرئيس، نفس الأمر حدث مع خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع الذى سقط أيضاً فى هذه الانتخابات رغم أن الرئيس السادات كان يتمنى نجاحه.

أما اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق فيرجع سبب نجاح الوزراء الدائم والمستمر فى الانتخابات إلى أنهم طوال الخمسين عاماً الماضية يترشحون من قبل الحزب الحاكم الذى يملك تحقيق مطالب جماهير دائرة الوزير المرشح، كذلك يضيف سبباً آخر وهو ضعف بنية الأحزاب السياسية المصرية والتى لم يستطع أى منها تغطية كل دوائر الجمهورية بمرشحيه.

أسأله: ولكن ما مصير الوزير الذى يسقط فى الانتخابات؟

قال: الأكرم له أن يستقيل ولا ينتظر الإقالة.

ورغم أن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السابق نجح فى الانتخابات الماضية وكان يشغل منصبه الوزارى إلا أنه أقيل منه عقب نجاحه بسبب تحالفه مع مرشح الإخوان المسلمين من العمال على فتح الباب ضد مرشح الحزب الوطنى مما أدى إلى نجاح مرشح الإخوان، وعندما سألته لماذا لا يسقط الوزراء فى الانتخابات قال نعم لا يسقط الوزراء فى الغالب ولكن نجاحهم ليس قاعدة مستقرة والتجربة الديمقراطية فى مصر شهدت سقوط أحدهم وهو الوزير جمال السيد، فالذى ينجح فقط الوزراء السياسيون الذين يعرفون كيفية مخاطبة الجماهير وتقديم الخدمات لهم من خلال علاقاتهم بزملائهم الوزراء فى مجلس الوزراء.

ولكن معنى ذلك أن الوزير يستغل سلطاته فى تحقيق الخدمات وهو ما لا يستطيع المرشح العادى عمله؟

هو لا يستغل وإنما يستثمر هذه العلاقات وأحياناً يكون النائب المعارض أقوى من الوزراء وبالتالى قدرته على تحقيق مطالب أهل الدائرة تكون أكبر.

فى تقديرك كم وزيرا من المرشحين سينجح؟

ضاحكاً: لا أستطيع أن أضرب لك رقماً ولكن الوزير الذى يتمتع بالجماهيرية والشعبية هو الذى سينجح والحكم الأول والأخير للناخب.

د. محجوب، نجحت فى الدورة الماضية لأنك كنت وزيراً هل تتوقع النجاح هذه المرة وأنت بعيد عن كرسى الوزارة؟

أنا لم أنزل على دائرتى «بالبراشوت» ولكننى صعدت من الدائرة إلى الوزارة، وأتحدى أن يحصل منافس على ربع الأصوات التى حصلت عليها المرة الماضية لأنه «انكشف» أمام الناس.

ويختلف الدكتور وحيد عبدالمجيد مساعد مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام الذى سحب ترشيحه فى الساعات الأخيرة على قائمة حزب الوفد فى دائرة الجمالية ضد الوزير محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان مع الكلام السابق بقوله الوزراء عندنا دائماً ينجحون لأن الدوائر التى يترشحون فيها تشهد أكبر قدر من التزوير لأن الحكومة تعتقد أن سقوط أحد وزرائها أمر مخجل ولا يصح حدوثه. ويتساءل عبدالمجيد لماذا الإصرار على ترشيح الوزراء فى الانتخابات رغم أنهم غير ناجحين فى عملهم الوزارى؟

لماذا كنت سترشح نفسك أمام وزير الإسكان إذا كنت تتوقع حدوث تزوير لصالحه؟

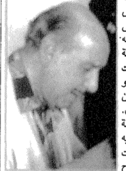
توزيع الدوائر هو الذى كان سيوقعنى أمام الوزير كما أننا فى حزب الوفد نريد إثارة قضايا سياسية كبيرة بدلاً من إثارة القضايا المحلية الضيقة، وسنعتمد فى معركتنا ضد الوزير على مهاجمة سياسته الإسكانية الفاشلة وما سببته من أزمة إسكان حقيقية فى مصر، والتى لولا الجهود الأهلية لأصبحت كارثة، خاصة أن الوزير غير معنى بإسكان الفقراء والشباب وكل ما يهمه هو إسكان الأغنياء وبناء القرى السياحية، ولذلك عندما علم أهل الدائرة بترشيح إبراهيم سليمان فى الجمالية «علق» عدد من الشباب لافتة تقول إبراهيم سليمان وزير إسكان مارينا.

د. وحيد : كم وزيراً تتوقع نجاحهم فى هذه الانتخابات؟

الوزراء الذين ينجحون بحق هم يوسف والى وكمال الشاذلى فقط، أما فيما عدا ذلك أشك لو أن الانتخابات كانت نزيهة أن ينجح أى من الباقين ■

■ الموسيقار (كمال الطويل) قدم أوراق ترشيحه عن دائرة حدائق القبة (عمال) ظهر السبت الماضى ممثلاً لحزب الوفد ورغم أنه أحضر كل ما يخص أوراق الترشيح إلا أنه تأخر طويلاً فى مديرية أمن القاهرة لحين الحصول على موافقة مدير إدارة الانتخاب على دخوله ممثلاً للعمال كمال الطويل أحاط به عدد من قيادات الأمن عاشقى الموسيقى وحاوروه حول ما تموج به ساحة الطرب فى الوقت الراهن فأكد لهم أنه لا يوجد فى مصر سوى 7 أصوات صالحة للطرب وهم محمد ثروت وهانى شاكر ومدحت صالح ومحمد الحلو وعلى الحجار وأحمد إبراهيم وأنغام وغادة رجب وأعرب الطويل عن ضيقه من التليفزيون المصرى فى تعامله مع كبار الملحنين.

■ محمد على أحمد نائب الحزب الوطنى ببورسعيد فى الدورة السابقة يشكو لطوب الأرض فى عدم ترشيح الحزب له وتفضيل أبو بكر الصديق عليه رغم أن التقارير الأمنية أكدت أنه الأفضل، محمد على قرر خوض الانتخابات مستقلا وأعلن للمقربين منه أنه سينفق كل مدخراته من أجل إحراز النجاح وسيكون اهتمامه بالبسطاء والفقراء لأنهم أوفياء جداً.



■ كمال الطويل

د. سعد الدين إبراهيم :

لن أتخلى عن جنسيتى الأمريكية

للمرة الثانية وخلال فترة قصيرة يعود عالم الاجتماع المصرى الدكتور سعدالدين إبراهيم إلى دائرة المواجهة بعد أن تمت إحالته إلى محكمة أمن الدولة العليا. ما رد فعل الدكتور سعد على هذا الإجراء؟ كيف فهمه وكيف سيتعامل معه؟ هل يدرك أن ما حدث يكفى أم أنه على قناعة بدور وطنى يقوم به ورسالة يؤمن بها لن يتخلى عنها؟! وجهة النظر الأخرى لا ترى ذلك، بل تراه متهما بارتكاب جرائم أمن دولة يعاقب عليها القانون، وأن ما قام به من أنشطة لم يكن من أجل عيون الديمقراطية ولم يكن منزّها.

د. سعد الدين إبراهيم الذى تحدث فى محطات التليفزيون والصحف المحلية والعالمية يدعى أنه لم تتح له الفرصة لشرح وجهة نظره، وها نحن نمنحه هذه الفرصة.

■ حنان حجاج



■ د. سعد الدين إبراهيم يداعب كلبه بعد تحويله إلى محكمة أمن الدولة

دكتور سعد بمجرد الإفراج عنك خرجت للجميع ملوحاً بالانتخابات كسبب أساسى للقبض عليك واتهامك فهل هذا هو السبب الوحيد فى رأيك؟

فى رأيى أن السبب الحقيقى لم يظهر هذا، تخمينى فلم يفصح أحد عن السبب لقد لفقوا لى مجموعة من التهم بعضها منطقى وبعضها غير معقول ولكن كما خمن الناس جميعاً فإن السبب فيما يبدو هى الانتخابات، وكذلك ملف الأقباط وهذه القضية ستظل لغزاً للمواطن العادى لأن كل الشواهد تؤكد أن هناك شيئاً ما لم يفصح عنه حتى الآن.

ولكن قائمة الاتهامات بها أسباب قد تبدو فعلاً منطقية خاصة فيما يتعلق بالتمويل الأجنبى وعلاقتك بمنظمات دولية ومؤسسات تبدو مثيرة للاشتباه؟

حكاية التمويل الأجنبى هذه قصة قديمة ولم يعد يصدقها أحد، أن ميزانيتى كانت معلنة ويعرفها الجميع، ونحن الذين نعلنها ولولا هذا ما عرف عنها أحد شيئاً حتى الدولة نفسها ولا أعرف لماذا تزعج 250 ألف دولار دولة تتلقى ألفين مليون دولار أنا أصرف ثلثى الميزانية تلك على رواتب موظفين من الشباب وأدفع الربع ضرائب تشارك فى رواتب آلاف الموظفين بمن فيهم المحقق الذى كان يحقق معى وأنا قلت له هذا.

لك وضع خاص والمسألة ليست مجرد 250 ألف دولار، فأنت أكثر الباحثين والمشاركين فى العمل المدنى ارتباطاً بأمريكا، فأنت أمريكى الجنسية وقلت يوماً إنك تضع أموالك خارج مصر، وتعمل أستاذاً فى الجامعة الأمريكية، فأنت تبدو على الأقل ظاهرياً مزدوج الانتماء وهذا من شأنه التشكيك فيك وفيما يخرج عن مركزك من تقارير وما تتلقاه من معونات؟

شىء عظيم الآن أنا مزدوج الانتماء، من لديه هذه الحساسية تجاه جنسيتى أو عملى هو حر تماماً، ماذا سأفعل فى نفسى على أى الأحوال من يريد أن يجد مبررات وعيوبا لاتهامي وسجنى فسوف يجد، لقد طعنوا فى وطنيتى وقالوا إننى مزدوج وأتلقى تمويلا من الخارج، إذن حاكمونى محاكمة عادلة، فأنا ليس لدى ما أخافه، ثم من قال إن فلوسى خارج مصر، أنا لدى حسابات فى الدول التى أتردد عليها بشكل منتظم من أجل تغطية مصاريفى هناك وبالتحديد لدى حسابات فى أمريكا وإنجلترا.

ولكن يا دكتور جنسيتك الأمريكية تلك أظلتك بالتأمين الكافى خاصة أن كلاماً تردد عن ضغوط أمريكية مورست للإفراج عنك؟

إطلاقاً لم يحدث أن شعرت بهذا فلا قيمة لتلك الجنسية عندى ولم أستغلها طوال عمرى بل على

العكس عرضتني للإيذاء.

هل معنى هذا أن هناك احتمالا أن تتخلى عن تلك الجنسية؟

لا لن أتخلى عن الجنسية الأمريكية ولن أسمح لأحد بالضغط على لأفعل هذا فأنا من يقرر ذلك وإن حدث هذا فلن يكون بناء على طلب من أحد أو لرد اتهام موجه ضدى، أنا سأتخلى عنها عندما أريد ذلك. ثم إن حصولى على الجنسية لم يكن من باب الوجاهة الاجتماعية كما يفعل البعض الآن، كنت فى ظروف لا يتحدث عنها أحد الآن، فأنا سحبت منى جنسيتى المصرية عام 66 وقتها لم يكن أمامى سوى الجنسية الأمريكية، ثم من قال إن أمريكا ضغطت للإفراج عنى؟

أنت لم تنف هذا فى بعض حواراتك؟

أنا لا أقول هذا الكلام الفارغ، ربما يكون هناك احتمال لحدوث ضغط وكل الاحتمالات واردة، ثم أنا راجل «غلبان» ولا أعرف فعلاً كيف تقف دولة بأكملها أمام واحد مثلى!؟

هذه الدولة أنت نفسك بدوت وكأنك تتحداها فقد خرجت من الحبس لتقدم محاضرات فى الجامعة الأمريكية تحكى فيها بسخرية عن أيام الحبس ثم توزع أوراقاً على الحاضرين لمراقبة الانتخابات وكأنك تبحث عن صدام جديد مع الدولة؟

الجميع معارضة وحكومة مزورون لو أتيحت لهم الفرصة

ربما يبدو الأمر هكذا إنما أنا أجد الدولة تحض المواطنين على المشاركة فى الانتخابات ومتابعتها، أليست هذه هى اللغة الرسمية للخطاب السياسى أم أن هناك لغتين لغة معلنة ولغة أخرى خفية عكسها تماماً؟ ثم إن الجميع يقولون إن هناك انتخابات نزيهة فما الذى يضير أن رجلاً مثلى وعددا من تلاميذه سوف يتابعون هذه الانتخابات؟

وبأى صفة تتابع هذه الانتخابات وترصد ما بها من مميزات أو تجاوزات؟

بصفتى مواطناً مهموما بشئون بلده والمجتمع المدنى والديمقراطية التى ننادى بها يسمحان بهذا وأنا مواطن أوتى قدراً من التعليم والوعى والغيرة على مصلحة وطنه وبلده ثم إننى لا أمتلك حزباً سياسياً ولا أسعى للسلطة أنا فقط لدى وعى يتيح لى أن أفعل هذا.

هذا الوعى هل استطعت من خلاله أن تقيم الإجراءات الأخيرة التى اتخذتها الدولة للانتخابات القادمة وهل تراها ستكون انتخابات نزيهة تستحق أن تشيد بها فى تقاريرك؟

أعتقد أنه إذا صحت النيات فعلاً وتم الإشراف القضائى على الانتخابات واستطاع رجال القضاء أن يقوموا بدورهم فإنها ستكون أنزه من أى انتخابات سابقة ولكن الناس ينسون أن الانتخابات ليست هى يوم الاقتراع أو فرز الأصوات أو إعلان النتائج فهذه المراحل الثلاث التى من المفترض أن يشرف عليها القضاء ستسبقها مرحلتان أخريان يمكن أن يحدث فيهما تلاعب وانحرافات وهى مرحلة الترشيح ثم مرحلة الحملات الانتخابية هاتان المرحلتان بالتحديد سنقوم بمتابعتهما لتسجيل أى انحراف وللتأكد من أن هناك نزاهة من عدمه.

يبدو أنك فعلاً ليست لديك أى ثقة فى العملية الانتخابية لدينا؟!

أنا قلت إننى مكتف بالقضاء فلا أستطيع أن أدخل لجنة اقتراع أو فرز أصوات بها قضاة إلا إذا أرسل لنا المرشح توكيلاً بهذا لو شعر أن هناك تجاوزات ولكن المرحلتين السابقتين على إشراف القضاء سنراقبهما وهذا حقنا. ثم إننا من خلال تجربتنا فى انتخابات 95 تأكدنا من تلك التجاوزات والتى بدأت منذ منعنا من الدخول لمقار اللجان رغم أننا كنا لجنة محترمة بها 100 شخصية عامة من الشخصيات المعروفة قالوا وقتها إننا لجنة غير دستورية، ولكننا فوجئنا بعدد من المرشحين من المستقلين والمعارضين أرسلوا لنا توكيلات لدخول مقار الانتخابات وكانت صدمتنا أن بعض المخالفات التى رصدناها يقوم بها مستقلون ومعارضون وببساطة فكل من كانت تتاح له فرصة التزوير مارس التزوير!!

هل معنى هذا أنك تريد أن تقول إن المرشحين فى مصر معارضة وحكومة، التزوير جزء من سلوكهم السياسى؟

أظن هذا وهو ما شاهدناه بأعيننا وقلناه فى تقاريرنا!

ولكن كيف يمكن أن تكون هناك صياغة أن تمارس عملك كمشارك فى المجتمع المدنى وفى نفس الوقت ألا يستغل هذه كورقة ضغط؟

هذا كلام يدخل فى باب الكلام الفارغ لأنه لم يثبت أى شىء من هذا وطوال 6 أسابيع من التحقيق معى لم يثبتوا شيئا من هذا!!

قلت إنك سوف تتابع الانتخابات القادمة فكيف يمكن أن تتابع 220 دائرة والمركز مغلق وأنت تنتظر المحاكمة؟ وكيف ستمول تلك المتابعة؟

من قال إننا سنتابع جميع الدوائر نحن فى عام 95 أخذنا عينة 10٪ من الدوائر ثم زادت إلى 20٪ حتى وصلنا إلى نسبة 40٪ من إجمالى الدوائر، ثم من قال إن مركز ابن خلدون يمول هذه مسألة تطوعية نحن يأتينا متطوعون من خلال إعلانات وعلاقات داخل مراكز حقوق الإنسان وغيرها من هيئات المجتمع المدنى.

خرجت من الحبس أكثر عنداً ومشاكسة لماذا هل هو العناد أم البحث عن دور أكبر؟

هذه لغة مباحثية وبيروقراطية أنتم تريدون منى أن أهدأ وأن أنزوى فى بيتى، كما حدث لآخرين ثم تشتكون من لامبالاة المصريين وعندما أرفض هذا يقولون عودة المشبوه هذه لغة إرهاب وتشكيك فىّ وتشهير لا يقبله أحد!!؟

محاكمتك قد تبدأ فى أية لحظة وواضح أنك مطمئن؟

نعم أنا مطمئن تماماً فكل ما سوف أواجهه من اتهامات غير حقيقى فأنا لم أفعل شيئا لا يرضى عنه ضميرى الوطنى ويكفى أننى تعرضت للتجريح والشتائم ولم أملك أن أرد على ما وجه لى أو حتى الدفاع عن نفسى! ■

ببساطة

■ فى الرياضة كما فى السياسة، حصدت أمريكا الذهب فى سيدنى، وظل العالم واقفاً احتراماً للسلام الوطنى الأمريكى، وبالطبع لم يقف عربى واحد، ربما كرهاً فى السياسة الأمريكية، وقهراً من لاعبيه الذين خذلونا، لنكتفى بالجلوس فى مقاعد المتفرجين فى الرياضة كما فى السياسة، أجساد منهكة من القهر ووجوه شاحبة من الحرمان، ونفوس مغلوبة على أمرها، لم تتعود على المشاركة والعمل كفريق، كيف نفوز فى الخارج ونحن مهزومون من الداخل؟

■ فى مسألة القدس لا يستطيع أحد المزايدة على قبة الصخرة أو المسجد الأقصى، ولكننى أخشى أن تكون هذه المبالغات فى شأن المسجد على حساب المصلين أقصد اللاجئين!

■ ما يحدث فى لبنان الآن يذكرنا بأيام الحرب الأهلية، أيامها حسم السوريون الأمر لصالح الموارنة، واليوم تطل الفتنة من الموارنة بسبب الوجود السورى، رجال الدين تجاوزوا رجال السياسة، لأن رءوس الدولة الثلاثة مرفوعين من الخدمة، والواضح أن اجتماع الطائف لم يدفن الطائفية!

■ أتاحت أزمة النفط الفرصة للعراق للانتقام إذ أوقف ضخ نفطه، وهى ورقة ضغط هبطت عليه من السماء لرفع العقوبات عن الشعب، ولكن النظام يفعل أى شىء إلا ما ينصف شعبه، وحتى الطائرات التى اخترقت الحظر وهبطت فى مطار صدام لن تنصف الشعب لأنه لا أحد من الخارج يستطيع كسب حرب فى بلد فشل أهله فى كسبها!

■ حتى الآن لم ينف العراق أنه قطع لسان مواطن شتم الرئيس صدام، والواقعة لو صدقت وطبقتها بقية الأنظمة العربية لأصبح معظم العرب بلا ألسنة!

■ فى حفل نقابة الصحفيين أعادت ماجدة الرومى أيام أم كلثوم، وكان الجمهور يسمع ويستمتع بأذنيه لا بأرجله وأيديه!

■ كنت أظن أن العصفور يزقزق ولكننى رأيته يردح فى قناة الجزيرة!

سيد على

الجواب فى أعلى الصفحة...!!

حينما صدرت صحيفة «القاهرة» عن وزارة الثقافة المصرية فإنها بعثت دفعة من الهواء المنعش فى فضاء الساحة الفكرية، وجلبت إليها منصة جديدة للتفاعل الخلاق بين المثقفين تضاف إلى منصات أخرى ولا تنتقص منها، وحدث ذلك بقدر كبير من الحيوية والتواضع معا وهما صفتان قل التعامل معهما فى بلادنا. وبعد أربعة وعشرين عددا من صدورها فربما قلت التخوفات المشروعة فى أن تكون بوقا للوزارة والسلطات الرسمية من حيث المضمون، وامتدادا من حيث الشكل لتجربة صحيفة «الدستور» التى كانت أول مفارقة فعلية للصحافة التقليدية فى مصر منذ سنوات طويلة. وبطريقة ما، وبمضى المدة والتجربة، خلقت «القاهرة» طعما خاصا بها يشهد بأن القريحة المصرية لم تنضب بعد، وأن لديها القدرة على مفاجأة الكثيرين بالجمع بين رؤى التيارات المختلفة دون خصومة قاسية فيما بينها وظهر أن الجهة الرسمية بقدر ما لها الحق فى أن تقول كلمتها فإنها بالتأكيد ليست الوحيدة أو المالكة للحكمة المطلقة، فهناك كلمات أخرى تقال وتروى، وفى نفس الوقت فإنها أخذت من «الدستور» جرأتها، ولكنها لم تأخذ منها اندفاعاتها، وأضافت إليها نوعا من الجمال الهادىء، واللغة العربية الفصيحة بدلا من مغامرة العامية الصريحة.

ولكن ربما كان أهم ما أضافته «القاهرة» هو محاولة الاقتراب من «الحقيقة»، فإذا كان هناك مفهوم تحريرى يمكن استدلاله منها فهو أن الحقائق ليست واضحة كل الوضوح كما يعتقد البعض، وأن الأمر يقتضى استجلاء لها وبحثا مضنيا عنها ليس فقط من خلال عرض وجهات النظر المختلفة، ولكن من خلال الغوص فى التاريخ ورواياته المتعددة، والأهم من ذلك كله طرح الأسئلة على الواقع عله يجيب عنها ويستجلى ما خفى منها، أما إذا لم يحدث لا هذا ولا ذاك ففى طرح السؤال فضل. وفى عددها الثالث والعشرين الصادر يوم الثلاثاء 19 سبتمبر 2000 وفى الصفحة السابعة مثال واضح على ذلك جاء فيها موضوعان تقاسما المساحة، فى النصف الأعلى طرحت «القاهرة» على أربعين شابا سؤالين: ما عدد الدول العربية؟ وهل إيران وموزمبيق وزائير وإريتريا والصومال وجيبوتى وموريتانيا وجزر القمر دول عربية أم لا؟ وفى النصف الأسفل سألت الصحيفة عددا من المثقفين عن أسباب التنافر العربى، وهو السؤال المقلوب لسؤال آخر لماذا لا يتحد العرب؟

الأسئلة فى أعلى الصفحة وأسفلها بريئة للغاية وتمثل نوعا من الاستكشاف الصحفى المفيد فى حد ذاته، ولكنها فى ذات الوقت اقتراب عاقل من «حقيقة» تبدو بديهية ومستقرة فى الفكر العربى الحديث وهى أن العرب يشكلون أمة واحدة يجمعها التاريخ والتقاليد والمصالح المشتركة والثقافة الجامعة، إلى آخر القائمة التى نعرفها جميعا وكلها تقول بضرورة الوحدة التى قد يضيف إليها بعضنا حتميتها بين الدول والشعوب العربية. ورغم ما يبدو من بديهية هذه «الحقيقة» فإن الواقع يناقضها تماما، والصراع بين الدول العربية معلوم، والتنافر بين الشعوب العربية فى بعض الأحيان ملحوظ خاصة عندما يداس طرف لمواطن عربى فى بلد عربى آخر، فالقيامة فى العادة تقوم بما يزيد كثيرا عما لو حدثت الحادثة فى بلد غير عربى.

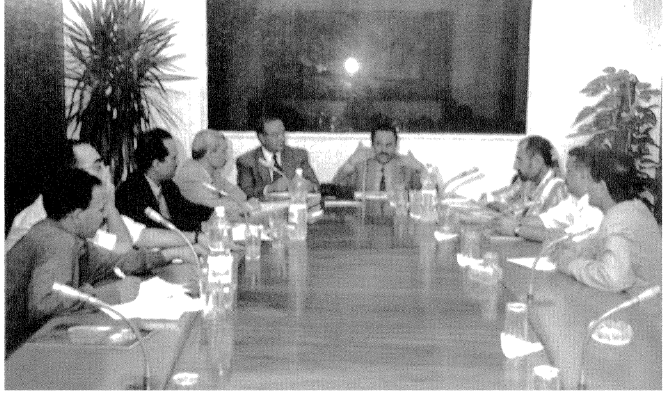
هذه المفارقة بين «الحقيقة» والواقع كانت السؤال المطروح على المثقفين، وجاءت الإجابات إلى حد كبير معتادة، فالبعض أرجعها إلى التآمر الأجنبى الذى لا يجد أحدا سوانا فى أرجاء المعمورة يتآمر عليه، والبعض الآخر أرجعه إلى النفط وكأن العلاقات العربية - العربية كانت سمنا على عسل قبل ظهوره، والبعض الثالث عاد به إلى التفاوت الاقتصادى بين الدول العربية وتعالى الأغنياء ونفاق الفقراء وكأن العلاقات بين أهل الغنى على أحسن ما تكون، والصلات بين أهل الفقر مزدهرة للغاية، والبعض الرابع أصلّها بالانقسام بين الدول الرجعية والدول التقدمية، أما الخامس فأضاف لها العقد الثقافية، وجاء السادس لكى يضيف «العولمة» التى لا ينبغى لها أن تغيب عن هذه المسئولية الثقيلة، ولم ينس السابع النخب الحاكمة العربية التى لو غابت عن الساحة لتدافعت الشعوب إلى بعضها البعض بالأحضان والقبل.

أمر واحد نسيته هذه الكوكبة المتميزة من المثقفين وهو الدول العربية موضوع الوحدة وموضوع التنافر، وعما إذا كان الناس فى بلادنا يعرفون شيئاً عنها حتى تصير موضوعا للأحضان والقبل والاتحاد والوحدة التى لا يغلبها غلاب. أعلى الصفحة جاء الموضوع الذى يضع «المعرفة» كأولى الخطوات التى ينبغى التأكد منها لطرح الموضوع من الأصل، وكانت الإجابات مثيرة ومخيفة فى ذات الوقت، فرغم الكتب الدراسية، والدورات الرياضية العربية، والمحطات الفضائية، والحفلات الغنائية، فإن الأربعين شابا تراوحت إجابتهم عن عدد الدول العربية بين 7 و 117 دولة، وأكثر من نصفهم اعتقد أن إيران دولة عربية، أما ربعهم فكان اعتقادهم أن الصومال وجزر القمر ليستا من الدول العربية وقال ثلاثة من الطلبة إنهم لم يسمعوا عن جزر القمر من قبل وإنها مجرد اسم خيالى، وفى خمس إجابات كانت موريتانيا وجيبوتى دولا غير عربية بينما أعتقد ستة أن إريتريا دولة عربية، أما أثيوبيا فاعتقد سبعة أنها كذلك، وقدم تسعة فقط أو أقل من ربع العينة التصنيف الصحيح، وفى إجابة واحدة دالة قالت طالبة إنها لا تحب المعلومات العامة ولا تشاهد التليفزيون!.

وبالتأكيد فإن العينة ليست ممثلة أو علمية، ولكن ذلك ليس وظيفة التحقيق الصحفى فتلك مهمة استطلاع الرأى العام الذى يتم إجراؤه وفق أصول وقواعد وضعها العلم وصقلها عبر عقود من التجريب، ولكن المهمة الصحفية هنا هى أن تؤشر على ما ينبغى فحصه والبحث فيه، وفى هذه الحالة فإن الإشارة تدلنا على مدخل آخر لاستجلاء «الحقيقة» التى ذهب بها كل المثقفين كل مذهب إلا أبسطها وأكثرها اقترابا من العقل وهو أنه أيا كانت المقومات البديهية للوحدة العربية التى يتحدث عنها المثقفون، فإن الواقع قد يكون مخالفا لها، وأن الدول والشعوب العربية تتحد وتتنافر وتتصارع لأنها ببساطة لا تعرف شيئا عن بعضها البعض، بل إنها أكثر من ذلك قد لا تعرف على وجه التحديد من هو العربى ومن هو غير العربى؟ وإذا كان هناك تسعة أو أقل من ربع العدد اقتربوا من الحقيقة فى مصر فما الحال فى الدول العربية الأخرى، والإجابة عن ذلك أساسية لأنها هى التى تضع السياسة اللازمة للتعامل معها خاصة أنها فى يد المثقفين وليس فى يد القوى المتآمرة الأجنبية، أو النخب السياسية الغاشمة التى لا تريد التخلى عن سلطاتها!!



د. عبدالمنعم سعيد



■ جانب من الندوة التى ناقشت تحديات العولمة فى اليمن

سيف صايل مساعد رئيس الحزب الاشتراكى اليمنى:

ضغوط الحكومة لن تجبرنا على التراجع

جاء انعقاد المؤتمر الأخير للحزب الاشتراكى اليمنى فى ظل ظروف دقيقة يمر بها الحزب حاليا بعد الإجراءات التى اتخذتها الحكومة ضده، التى قد تفضى إلى تجميد نشاطه السياسى.
التوقيت وحده لم يكن هو السبب الوحيد لأهمية المؤتمر فما تمخض عنه من قرارات وأهمها قراره بإعادة انتخاب بعض القيادات الموجودة فى الخارج قد أدى إلى إضافة بعد جديد للصراع الحالى الذى تقوده الدولة ضد الحزب.
«الأهرام العربى» استضافت عددا من كوادر الحزب وعلى رأسها سيف صايل - مساعد رئيس الحزب - و«وفية بغداد»، و«معاوية الجديد» والأخيران يعدان من أبرز كوادر الحزب فى اليمن.

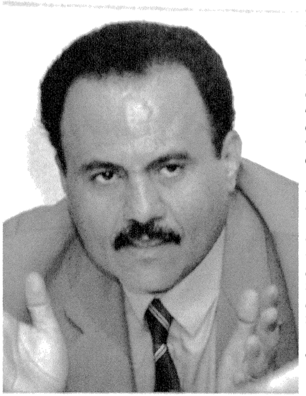
■ أدار الندوة: د. محمد السعيد إدريس

■ أعدها للنشر: معتز أحمد. تصوير: يسرى عقل

فى بداية اللقاء رحب د. محمد السعيد إدريس بضيوف «الأهرام العربى» وطلب منهم أولا إلقاء الضوء على المؤتمر الأخير للحزب ومعرفة مغزى القرارات التى صدرت عن المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بمسألة انتخاب قادة ممن صدرت ضدهم أحكام داخل اليمن ومعرفة مستقبل العلاقة بين الحزب والسلطة نظرا لأن الحزب كان شريكا فى الحكم منذ تأسيس دولة الوحدة فى اليمن.

سيف صايل فى بداية حديثه قال: إن دورة انعقاد المؤتمر الأخير فى للحزب الاشتراكى كانت أمرا مهما للغاية، لأنها تعتبر امتدادا للدورة الأولى للمؤتمر العام للحزب التى أقيمت منذ عام وانتهت بإقرار الوثائق البرلمانية الأساسية للحزب وبلورة الأفكار التنظيمية له وأعادت تلك الدورة للحزب آلياته وهياكله السياسية والتنظيمية فى ضوء نتائج الدورة الأولى وأوراق العمل التى صدرت عنها والبرنامج السياسى الجديد للحزب، وبالتالى كان انعقادها لتطبيق الجوانب النظرية التى تم التوصل إليها خلال المؤتمر الأول.

ويضيف صايل: إن الظروف الصعبة التى عاشها الحزب جعلته يواجه تحديات صعبة ولايزال بسببها مقيد الحركة، فضلا عن مصادرة العديد من ممتلكات أعضائه ومكاتبه السياسية ووضع نشاط عدد كبير من أعضائه تحت المراقبة، وبقاء أعداد كبيرة من كوادره الحزبية فى الخارج، الأمر الذى جعل إعادة النشاط للحزب مسألة صعبة للغاية، حيث مازال عدد من أجهزته يعيش تحت الأنقاض، وفى سبيل إعادة هيكلة الحزب تم عقد 7233 اجتماعا انتخابيا على مستوى القادة و323 مؤتمرا على مستوى اللجان، و25 مؤتمرا على



سوف نشارك فى انتخابات الرئاسة القادمة

مستوى المحافظات، وهو ما توج فى النهاية بعقد المؤتمر العام الثانى للحزب الذى كان بالفعل إرساء لحركة متكاملة من عملية البناء التنظيمى له.

وكان أبرز ما فى تلك الاجتماعات حدوث تجديدات واسعة وتزايد نسبة الحضور لمؤتمرات الحزب التى وصلت إلى 80% فى عدد من المحافظات، فضلا عن الدفع بدماء جديدة للحزب وقياداته، مع مشاركة متميزة للمرأة فى تلك الاجتماعات بنسبة وصلت إلى أكثر من 12% مع مشاركتهن فى اللجان المركزية للحزب.

وكان الهدف من وراء تلك الاجتماعات ـ يؤكد سيف ـ هو بث الديمقراطية فى جسم الحزب، وعن الإجراءات التى تم اتخاذها فى المؤتمر الأخير يشير سيف إلى حدوث تغييرات فى قوائم اللجنة المركزية بنسبة 65% وهم من شباب الحزب الواعد ذوى المؤهلات العلمية المتميزة وأصحاب خبرة تصل من 5 حتى 10 سنوات كسياسيين واعدين، ويضيف: إنه قد تم انتخاب 29 عضوا فى المكتب السياسى و11 عضوا للأمانة العامة وأمين عام وأمينين عامين مساعدين.

كل هذا حدث وسط تفاعل شعبى وجماهيرى، حيث شعر اليمنيون بأن هذا الحزب أصبح منقذا للوضع المأساوى.

أما عن ردود الفعل السلبية تجاه المؤتمر فيرى أن ذلك نتيجة طبيعية للنجاح غير المتوقع للمؤتمر، إضافة إلى قرار الحزب الدخول فى الانتخابات القادمة، واعتراضه على القواعد والقوانين الخاصة بالانتخابات، ومطالبته بتغييرها، الأمر الذى أدى إلى ثورة الكثيرين ضد الحزب، واتهامه بعدم احترام قوانين الدولة، وهذا غير صحيح.

أما السبب الثالث فهو مطالبة الحزب بتعديل الدستور بعيدا عن مقترحات السلطة.

ويؤكد سيف، بأن مطالبنا كادت تجمد نشاط الحزب الموجود منذ 50 عاما، الذى أسهم فى استقلال اليمن، ويحظى بشعبية كبيرة، ويسهم فى بناء اليمن حاليا، وتحقيق حلم الوئام والوحدة للشعب اليمنى.

هنا يتساءل د. إدريس :هل هناك إمكانية لمشاركة الحزب الاشتراكى مع حزب المؤتمر فى اليمن فى ائتلاف واحد خلال الانتخابات المقبلة، خاصة أن للحزبين تجربة ائتلاف سابقة؟

وما بالتحديد التغيير الذى صاحب البنية السياسية اليمنية حاليا وجعلها تختلف عن ظروف 93 التى فرضت على الحزب الدخول فى تجربة ائتلافية وتشكيل حكومة وطنية موحدة؟ وهل تعتبر الائتلافات مستبعدة بين تلك الأحزاب حاليا؟ وكيف يمكن إعادة الثقة إلى أعضاء الحزب فى الخارج ممن حكم عليهم بالإدانة من قبل الحكومة، وما السبل إلى عودتهم مرة أخرى إلى اليمن بضمانات وبدون خوف؟

ويرد سيف: إنه فى الماضى كان هناك العديد من القوى السياسية غير المؤهلة للتحاور فضلا عن وجود أشكال مختلفة للتخلف الاقتصادى والاجتماعى مع ضعف الثقافة السياسية بصورة واضحة، إلا أن الديمقراطية أصبحت حاليا مطلبا مهما لتحقيق التوازن السياسى الذى يعتبر أساسا للديمقراطية على عكس الوضع عام 93، حيث كان المؤتمر الشعبى هو المتحكم فى كل شىء، وهو ما انعكس على الوضع القائم عام 97 حيث لم تكن هناك نية جديدة لفتح آفاق التعاون، ومن هنا كان قرار الحزب مقاطعة الانتخابات آنذاك، خاصة فى ظل وضع قيود على الحزب ومنعه من ممارسة أنشطته كما هى.

أما الآن ومع تحقيق الحد الأدنى للمصالحة وفتح الباب أمام تكافؤ الفرص والتعهد بإقامة انتخابات نزيهة، فلقد قررنا الاشتراك فى الانتخابات القادمة، إلا أننا سنواجه مشاكل بالتأكيد، حيث مازلنا عند طلباتنا الخاصة بتعدد الأحزاب، وإعادة أموال كثير من أعضاء الحزب التى تمت مصادرتها ومقاره الانتخابية، أما عن عودة الكوادر الحزبية إلى الاشتراكى من الخارج، فقد أكد سيف صايل أن هذا الأمر ضرورى ويجب فتح صفحة جديدة معهم، حتى تتسنى لنا مواجهة المستقبل بالتخلص من أخطاء الماضى، والكل يعلم أن إخواننا فى الخارج مواطنون يمنيون لهم حقوق وواجبات يتساوون فيها مع إخوانهم فى الداخل، وعن قضية على ناصر، أشار سيف إلى أن الدستور والقانون صريحان فى ذلك الأمر، وقد تم عرض العودة عليه والتكفل بحقوقه الدستورية ومطالبته بقيادة الحزب، إلا أنه يرى أن الوقت لم يحن بعد للعودة مرة أخرى إلى قيادة حزبه، وللعلم فمازال على ناصر يتمتع بعلاقات متميزة مع الحزب، ولا توجد أى مشاكل بينه وبين أى قيادة من قيادات الحزب.

أما عن دور الحزب خلال الانتخابات الرئاسية القادمة ، فلقد قرر الحزب وبصفة مبدئية المشاركة فى تلك الانتخابات ، إلا أن هذا القرار لا يعتبر نهائيا، فمن الممكن أن ندعم مرشحا أو يكون لنا مرشح ومازالت مسألة المعركة الرئاسية قيد الدراسة.

ويوجه الدكتور حسن أبوطالب سؤالا إلى سيف عن احتمال تعاون الحزب مع القوى الحكومية الموجودة خاصة أن مطالبه التى تركز على تحقيق المصالحة العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية هى مطالب لكل الأحزاب.

ويجيب سيف: إن مبدأ المصالحة هو أحد مطالبنا الأساسية مؤكدا أننا قد أنشأنا لجنة تنسيق مع العديد من القوى السياسية، وتم طرح العديد من الأفكار لتأكيد ذلك، وللإسهام فى بناء الدولة الحديثة الديمقراطية، لإعطاء ممارسة سياسية أفضل فى المستقبل.

أما عن ضغوط السلطة على الحزب فهى خطيرة، وأى يمنى لا يتمنى سفك الدماء، ولقد مر اليمن بتجارب مريرة لا يجب تكرارها مرة أخرى.

وردا على سؤال حول وضع الحزب وتطور أيديولوجيته الاشتراكية فى ظل العولمة، قال سيف صايل: لقد بلورنا إستراتيجية خاصة لوثيقة الإصلاح السياسى الشامل للحزب، والعمل على تدعيم آفاق الحوار مع باقى القوى السياسية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ورسم إستراتيجيات خاصة لتحقيق التطور العام فى عمل الحزب للوقوف فى وجه تحديات العولمة ■

ماذا بقى من عبد الناصر!

يقف التاريخ أمام شخصيات معينة يقيّم أعمالها ويفسر وقع خطواتها، على حين يسقط من حسابه شخصيات أخرى أما الشخصيات التى يوليها التاريخ اهتمامه فهى التى تحمل على كاهلها عبء التحولات الكبرى فى حياة أوطانها فلا يزال نابليون بونابرت يعيش فى دائرة الضوء، وكذلك محمد على باشا الكبير عندنا، وسيظل جمال عبد الناصر يحتل بؤرة الاهتمام ليس فقط فى تاريخ مصر أو الأمة العربية ولكن فى تاريخ العالم فى حقبة من أخطر وأدق حقب التاريخ المعاصر فى النصف الثانى من القرن العشرين.

كان عبد الناصر من أبناء ذلك الجيل الذى ولد فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وتفتح وعيه فى الثلاثينيات ليجد أن التضحيات التى بذلتها مصر فى ثورة 1919 لم تؤت ثمارها فلم تتحرر مصر من الوجود البريطانى، ولم تستطع المضى قدما فى بناء اقتصادها الوطنى وتحقيق التنمية بمختلف أبعادها، وهو جيل عانى القلق الوطنى، ونبذ الليبرالية عندما أدرك أنها عجزت عن تحقيق الأمانى الوطنية وراح يبحث عن حل للمسألة المصرية عند الأيديولوجيات التى طرحت كبديل لليبرالية عند الاشتراكية، وعند الفاشية، وعند السلفية الإسلامية، فقد قبع البعض عند واحدة منها وتبنى توجهاتها، وتنقل البعض بين معظمها قبل أن يستقر على إحداها، أما الفتى جمال عبد الناصر فلم يجد بغيته عند أى منها، ورأى أن المستعمر لن يرحل إلا إذا غاب النظام السياسى القائم الذى يهادنه، وتخلص الاقتصاد المصرى من قيود التبعية التى تعوق حركته وتكرس الأزمة الاجتماعية.

كان الأمر يحتاج إلى ثورة أخرى خطط لها عبد الناصر مع مجموعة من رفاقه الضباط الوطنيين الذين تنوعت توجهاتهم السياسية ولكن اتحدت رؤيتهم اتحدت لسبيل الخلاص من المستعمر والمرتبطين به، فكانت حركة الجيش فى 23 يوليو 1952 طليعة الثورة العظيمة التى صنعت مصر المعاصرة واستمدت برنامجها وخططها من الأدبيات السياسية التى طرحت على الساحة السياسية المصرية فيما بين ثورتى 1919 و1952.

وبعد مرور ثلاثين عاما على رحيل جمال عبد الناصر يتردد بإلحاح سؤال على ألسنة بعض الشباب الذين يعنيهم أمر وطنهم وأمتهم هو: ماذا بقى من عبد الناصر بعد كل ما مرت به مصر والأمة العربية خلال السنوات التى انقضت على رحيله؟ ووجهت بهذا السؤال من بعض الصحفيين الشباب الذين يسعون لتغطية (المناسبة) بكلمات يلتقطونها من هنا وهناك عبر الهاتف، وعزفت عن الإجابة لكراهيتى لهذا الأسلوب فى العمل الصحفى، ولكننى أدركت بالطبع أهمية السؤال الذى يتردد فى أذهان الكثيرين بعدما تآكلت الإنجازات الحيوية التى قدمتها ثورة يوليو على صعيد الدولة الوطنية، وأصبحت الأمة العربية تمر بأكثر مراحل تاريخها المعاصر إحباطاً.

إن قيمة جمال عبد الناصر أمام التاريخ تكمن فى كونه رمزا للنضال ضد الاستعمار والإمبريالية فى حقبة من أبرز حقب التحرر الوطنى فى تاريخ العالم المعاصر لقد أدرك جمال عبد الناصر أن تحرير مصر من الاستعمار لا يمكن أن يتحقق مادام هناك وجود استعمارى حولها، فلابد من تحرير الوطن العربى كله من الوجود الأجنبى، ولابد من تحرير إفريقيا التى تعنى عمقا إستراتيجيا للوطن العربى، وهذا الجانب من نضال عبد الناصر يذكره الغرب فى أدبياته بمرارة بالغة، وتذكره الأمة العربية وشعوب العالم النامى (الثالث) بالتقدير والاعتزاز بقدر ما تذكر له ريادته مع جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو لحركة عدم الانحياز فى ذروة سنوات الحرب الباردة.

ولم يغب عن عبد الناصر أن تحقيق التحرر الوطنى لا يتم إلا بتحقيق التنمية بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لدعم الاستقلال الوطنى وتأمينه من الوقوع بين براثن التبعية، ولذلك كانت التنمية دائما تمثل «معارك» متصلة لتحرير القرار الوطنى من الهيمنة الأجنبية واستهدفت التنمية الاجتماعية تحقيق العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات والتوسع فى التعليم لخدمة متطلبات التنمية وبناء الدولة الوطنية، كل ذلك فى ظل صراع متصل الحلقات مع الإمبريالية العالمية التى سعت لجر مصر والعالم العربى إلى التحالف الإستراتيجى معها، ومع الكيان الصهيونى الذى سعى دوما إلى فرض الاعتراف بوجوده على الأمة العربية وفى طليعتها مصر، وما ترتب على ذلك من تعرض مصر للعدوان الثلاثى (1956)، ثم ضاق الغرب ذرعا بعبد الناصر بعد اتساع الدور المصرى فى اليمن، فبدأ عام 1964 إعداد خطة «تصفية عبد الناصر» فى اجتماع عقده حلف الأطلنطى لهذا الغرض يهدف إلى تحويل الوجود المصرى فى اليمن إلى مستنقع يصعب الخروج منه ثم توجيه ضربة قاضية لمصر تستأصل دورها الإقليمى وبذلك ينتهى جمال عبد الناصر وكل ما يمثله إلى الأبد، ويفرض وضعاً إقليمياً جديداً يلعب فيه الكيان الصهيونى الدور الرئيسى، فكان العد التنازلى لما حدث فى يونيو 1967، غير أن الشعب المصرى رفض الهزيمة وتمسك بعبد الناصر، وضحى معه من أجل إعادة بناء القوات المسلحة لاسترداد الأرض بقوة السلاح، ولم يقدر لعبد الناصر أن يشهد نصر أكتوبر 1973 الذى بذل الجهد لتحقيقه.

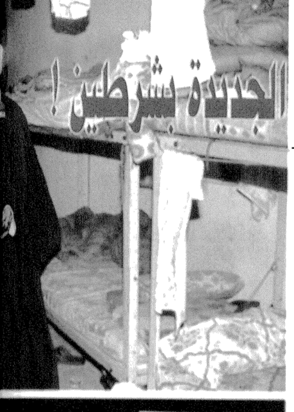
ولا يعنى ذلك أن التاريخ يسقط من حسابه الجوانب السلبية فى أداء جمال عبد الناصر أو سياساته، ولكنها تصبح أمام الإيجابيات خطايا لا تبرر التهوين من دور الشخصية التاريخية فى صنع تاريخ أمتها.



د. رءوف عباس
أستاذ التاريخ الحديث، جامعة القاهرة

نعيم قاسم مؤكداً أن تمثيله فى البرلمان سياسى لا شعبى:

حزب الله يشارك فى الحكومة الجديدة بشرطين !



برغم الضباب السياسى الكثيف الذى أثارته التطورات السياسية المتعاقبة على الساحة اللبنانية منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، والتى يمكن القول إنها تحمل فى مضمونها فاتحة مرحلة جديدة محتملة على الساحة اللبنانية، وأبرزها طرح مسألتى «الحالة المسيحية» والوجود السورى، فإن قضية مستقبل «حزب الله» ودوره تبقى واحدة من أبرز القضايا بسبب أبعادها المحلية والإقليمية على حد سواء وارتباطها بالتطورات فى عملية السلام.

■ **بيروت. غسان مكحل**

كان «حزب الله» قد نجح فى خلال الانتخابات النيابية الأخيرة فى تقديم عرض سياسى بالغ الأهمية والدلالة، خصوصاً من ناحية إبرام تحالفات سياسية واقعية، مع قوى وتيارات يفترض أنها بعيدة عنه أيديولوجياً وحتى سياسياً، مكرساً أكثر من أى مناسبة أخرى الرغبة فى الدخول فى العملية السياسية المحلية، بحسب المقاييس والمواصفات اللبنانية المعروفة.

ويرى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم فى حديث لـ «الأهرام العربى» أن تمثيل الحزب فى المجلس النيابى، بحسب نتائج الانتخابات الأخيرة أو التى سبقتها، هو تمثيل سياسى وليس تمثيلاً شعبياً، أى أنه لا يعبر فعلياً عن حجم وقوة الحزب شعبياً، عازياً ذلك إلى طبيعة اللعبة السياسية فى لبنان والتحالفات الانتخابية على الساحة السياسية.

وكان الحزب قد تمكن من إيصال تسعة من أعضائه إلى المجلس النيابى، إضافة إلى دعم وصول حوالى خمسة مرشحين آخرين.

وتظهر التحالفات الانتخابية التى عقدها «حزب الله» والتى - هى بحسب ما قال الشيخ قاسم - «مؤقتة وتتعلق فقط بالانتخابات ولا تلزم الأطراف بأى شىء بعدها» اتجاهاً واضحاً من جانب الحزب إلى تجنب الظهور بمظهر المستفيد من انتصاره فى القتال ضد الاحتلال الإسرائيلى فى الجنوب، من أجل تحقيق مكاسب سياسية محلية، وأيضاً رغبة فى الحفاظ على التضامن والاستقرار الداخليين، خصوصاً عبر التحالف مع حركة «أمل» الشيعية، من أجل الحفاظ على الهدوء والوحدة فى الجنوب وبعد الاندحار الإسرائيلى.

ويرى الشيخ قاسم أنه برغم الاحتقان الطائفى الموجود على الساحة اللبنانية، إلا أنه لا مبرر للخوف من احتمال تجدد الحرب الأهلية فى لبنان، خصوصاً أن عوامل تجددها معدومة إلى حد بعيد محلياً وإقليمياً. فى المقابل فإنه يرى ضرورة استمرار وجود الجيش السورى فى لبنان، لأن القوى الأمنية اللبنانية مازالت فى رأيه غير قادرة على مواجهة محاولات للتوتر والتفجير فى ظل أجواء الاحتقان، مشيراً فى الوقت نفسه إلى أن الدولة اللبنانية نفسها مازالت ترى أن هذا الوجود السورى ضرورى للأمن والاستقرار فى لبنان.

ومع أن الانتخابات الأخيرة التى حاز فيها حزب الله تسعة مقاعد نيابية، لم تكن الانتخابات الأولى التى يخوضها، إلا أنها أول انتخابات يخوضها بعد الانسحاب الإسرائيلى من الجنوب، وتوقف النشاط العسكرى للمقاومة، وهو ما طرح سؤالاً كبيراً حول مستقبل ذلك الحزب الذى قام على تجربة المقاومة فى مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلى.

يقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال حول التغييرات المحتملة فى خطاب الحزب السياسى، بعد الاندحار الإسرائيلى، إنه ليس هناك من تغييرات لأن الحزب فى رأيه مستمر فى رفع راية المقاومة، لأن إسرائيل مازالت تحتل مزارع شبعا وثلاث نقاط متنازع عليها بين الحدود الدولية والخط الأزرق، الذى رسمته قوات الطوارىء الدولية للحدود بين لبنان وإسرائيل.

ويضيف رداً على سؤال آخر عن احتمالات التبدل فى السلوك السياسى للحزب بعد تحرير الجنوب والانخراط أكثر فى العملية السياسية فى البلاد والعلاقات مع مختلف الأطراف السياسية والطوائف، إن حزب الله بدأ منذ العام 1990عملية انفتاح وانخراط سياسى فى الساحة اللبنانية، وأن



■ الانتصار الذى حققه حزب الله فى الجنوب تهاوى أمام سطوة المال الذى يمثله الحريرى

هذه العملية مازالت مستمرة، وأنه ليس هناك ما يستدعي تغييرات كبيرة حالياً.

ويظهر واضحاً من إصرار الشيخ قاسم والعديد من قيادات «حزب الله» على أن الحزب مازال في حال «المقاومة» نفسها، وأنه ليس هناك تغييرات في خطابه وتكتيكاته وسلوكه السياسي، أن الحزب يريد تأخير الاستحقاقات السياسية في مرحلة ما بعد التحرير، لأسباب داخلية تتعلق به ولأسباب محلية وإقليمية، برغم أن مصادر عديدة في الحزب تحدثت عن نقاش داخلي في أوساطه حول مرحلة ما بعد العمل العسكري.

ويعود أحد أبرز أسباب الإصرار على الابتعاد عن «رفع راية المقاومة» برغم الانسحاب الإسرائيلي إلى إبقاء «المقاومة» ورقة قائمة في المفاوضات السلمية بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان بهدف مساعدة دمشق وأساساً في مرحلة استئناف المفاوضات وهي نقطة تتعلق أساساً بالعلاقات الخاصة ما بين دمشق وحزب الله.

وفي المقابل فإن الكلام عن استمرار «راية المقاومة» يساعد في تأجيل الإجابة عن سؤال حول خيارات «حزب الله» المقبلة، وهو السؤال المطروح بقوة في الأوساط والدوائر الداخلية للحزب، وأيضاً على المستوى اللبناني، خصوصاً أن قوى عديدة على الساحة اللبنانية - تحديداً في الأوساط المسيحية - ترغب في إجابات عن الأسباب الداخلية وراء استمرار تسلح «حزب الله» وانتشاره عسكرياً في مناطق الجنوب والبقاع وأنحاء أخرى من لبنان. وقد طرحت قضية تسلح «حزب الله» علانية في خطب لمسئولين سياسيين ودينيين مسيحيين، بصورة مباشرة وأيضاً بصورة غير مباشرة في الدعوات المتكررة من أجل انتشار كثيف للجيش اللبناني في المناطق التي تحررت في الخامس والعشرين من أيار (مايو) الماضي من الاحتلال الإسرائيلي.

ويقول العلامة محمد حسين فضل الله إن طرح مسألة انتشار الجيش بكثافة في المناطق المحررة يقصد من ورائه الدعوة من أجل نزع سلاح المقاومة (أساساً حزب الله) إذ لا يمكن أن تكون هناك قوة مسلحة أخرى في أماكن سيطرة وانتشار القوات المسلحة الشرعية اللبنانية.

وكانت مصادر متعددة قد تحدثت عن تنافس على دخول الانتخابات في أوساط الحزب واعتراضات على بعض الاختيارات، وهو ما لم يكن يحدث في السابق، أو على الأقل لم يكن يتسرب إلى خارج الحزب.

ويقول الشيخ نعيم قاسم رداً علي سؤال عن تناقض بعض التحالفات السياسية الانتخابية، مع الخيارات العقائدية للحزب، خصوصاً بالنسبة إلى التحالف في منطقة بعبدا - عاليه مع حزب «الوعد» الذي يقوده الوزير السابق إيلي حبيقة؟ إنه ليس هناك أي تناقض عقائدي وأن طروحات حزب الوعد تشابه طروحات غالبية الأحزاب على الساحة اللبنانية، وأن حزب الوعد شيء وحبيقة شيء آخر.وكان حزب الله قد قاطع حبيقة دائماً بسبب تورطه - بحسب روايات عديدة - في مجازر صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات اللبنانية وقوات الاحتلال الإسرائيلي في أيلول العام 1982 بعد غزو بيروت، وبالتالي فإن الدخول في ائتلاف انتخابي مع حزب الوعد الذي يتزعمه حبيقة، أصاب قواعد الحزب بهزة فعلية، وأثار نقاشات حادة في داخله واعتراضات علنية. وكذلك كان الأمر بالنسبة لدخول الحزب في ائتلاف مع مرشح القوات اللبنانية (المنحلة) نادر سكر في منطقة بعلبك - الهرمل.

ويرى مصدر سياسي أن كل هذا يعني أن حزب الله بات يتعرف مثل أي حزب سياسي آخر على الساحة اللبنانية أي أن الفوز في الانتخابات، وتحقيق الوجود السياسي يمكن أن يكون على حساب غالبية الأشياء الأخرى.

وكانت أحزاب وقوى سياسية عدة قد اتهمت الحزب بأنه تخلى عن عهوده وتحالفاته في الانتخابات الأخيرة من أجل تحقيق الفوز، وخصوصاً استعادة المقعدين النيابيين اللذين كان قد فقدهما في بعبدا وبيروت في انتخابات العام 1996 كما أن أحزاباً وقوى اتهمته بدعم رئيس مجلس النواب نبيه بري على احتكار القرار في الجنوب، وتشكيل سد يمنع القوى السياسية من التعبير عن نفسها عبر الانتخابات.

ويرى مصدر في الحزب أن السبب وراء الدخول في ائتلاف مع بري في الجنوب، الذي حال دون نجاح العديد من القوى السياسية الموجودة على الأرض، هو الرغبة في تجنب ما يمكن أن يؤدي إلى صراعات حتى عسكرية على الأرض بين «حزب الله» وحركة «أمل».

وكانت نتائج انتخابات الجنوب قد أصابت العديدين بالإحباط خصوصاً أنها كرست الاحتكار السياسي لزعامة المنطقة من جانب نبيه بري، الذي يتعرض لانتقادات عديدة لسياساته من أوساط متعددة يسارية وتقليدية - على حد سواء - في الجنوب.

ويعتقد المصدر السياسي أن الرغبة في الفوز بأكبر عدد من المقاعد كانت المحرك الأساسي للحزب في الانتخابات الأخيرة.

ويضيف: إن الحزب بدعم من أوساط نافذة محلية وإقليمية يريد أن يكون هذا الدخول سلساً ومن دون إعلان مسبق.

أما على صعيد مشاركة الحزب في الحكومة القادمة فيقول الشيخ قاسم: إن الحزب لم يحسم خياراته بعد، وأنه يبحث في الأمر حالياً إلا أنه في المقابل أكد أن لهذا الدخول شرطين الأول أن يكون دور الحزب في الحكومة فاعلاً، أي ألا يكون رقماً حكومياً، والثاني هو أن ما يهم الحزب هو برنامج الحكومة وليس شخص رئيسها أو شخصيات المشاركين فيها.

وتقول مصادر إن أوساط القصر الرئاسي ترغب في دخول الحزب إلى الحكومة المقبلة، التي سيشكلها الرئيس رفيق الحريري في الغالب، من أجل أن يكون عامل توازن سواء مع الحريري حكومياً أم مع نبيه بري شيعياً ■







تباينت استطلاعات الرأى فى الفترة الأخيرة حول الرئيس الأمريكى القادم إلا أن تقدم جور مازال هو الأمر الواقع وإن كان الفارق يتغير أو يتضاءل أحيانا. هذه هى الحال منذ انتهاء المؤتمر العام للحزب الديمقراطى فى لوس أنجلوس والقبلة الشهيرة التى طبعها جور على شفتى زوجته.. بعض المراقبين لم يترددوا فى أن يصفوا هذه القبلة بأنها حركت هرمونات الانتخابات أو كانت فياجرا المعركة الرئاسية.

صوت المرأة العاملة والمتزوجة بدأ ينحاز لصالح جور بصورة واضحة ومن هنا بدأت محاولات بوش لتضييق الهوة الموجودة بينهما، جور بلاشك أصبح أكثر إنسانياً ودفئاً ولكن بوش لم يحسن بعد مضمون حديثه ـ حيث إن الانتقادات وحدها لا تكفى لتحسين صورة المرشح.

■ **واشنطن. توماس جورجيسيان**

فى السباق إلى البيت الأبيض

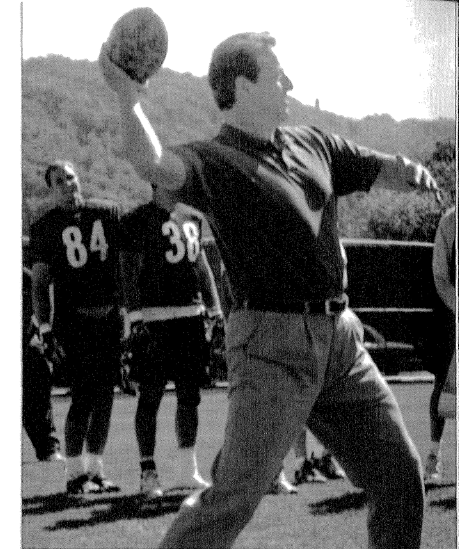
آل جور يغازل المسلمين .. وب

المناظرات التليفزيونية قادمة فى الأسابيع المقبلة، وهى منذ 40 عاما أى منذ المناظرة التاريخية بين كنيدى ونيكسون فى عام 1960 أصبحت أرض معركة مهمة وحاسمة تشهد مناظرة يتابعها جمهور المشاهدين ـ الناخبين فيختارون على أساسها هذا المرشح أو ذلك ـ جاذبية كنيدى وأسطورته تأكدت وتفوقت بسبب التليفزيون.. ثم فى العقد الماضى نجح كلينتون فى استخدام المناظرات لتأكيد تفوقه على كل من بوش (عام 1992) والسيناتور بوب دول (عام 1996).

النساء والشباب والسود واليهود وأغلب الأقليات والنقابات العمالية تقف مع آل جور المرشح الديمقراطى وهناك نحو سبع ولايات ستلعب دوراً حاسما فى ترجيح مرشح على الآخر أغلب هذه الولايات فى الأسابيع الأخيرة وحسب استطلاعات الرأى انحازت إلى حد ما لصالح جور.. أى أن كل المؤشرات تقول إن آل جور هو الرئيس القادم للولايات المتحدة إلا إذا أخطأ خطأ جسيماً أو تعامل باستهتار أو احتقار مع بوش فى المناظرات التليفزيونية أو أن حالة الاقتصاد المنتعشة التى تشهدها البلاد وتتباهى بها الإدارة الحالية تتعرض لهزة وأزمة تسحب السجادة من تحت أرجل الإدارة الحالية إدارة كلينتون ـ جور وبالتالى يجب أن يحدث تغيير أو التخلص من إدارة قديمة.

نعم آل جور هو الأكثر ذكاء وخبرة سياسية وقدرة على المناظرة ولكن كل هذا يمكن أن يرتد على آل جور إذا تكبر وتعالى و.. وهذا ما لا يحبه الأمريكى وبالتالى قد يقرر فى هذه الحالة أن يعطى صوته للمرشح الخصم ـ أى بوش الابن.

بالنسبة للمرشحين كنائب للرئيس وزير الدفاع السابق ريتشارد تشينى لم يستطع أن يكتسب شعبيته فهو رغم أنه أعطى ثقلاً ـ خبرة ومعرفة ـ لبوش الابن إلا أنه لم يقترب كثيراً من الجماهير حيث يبدو أن تشينى ـ كما قال أحد المراقبين ـ لا يحب أن يقترب من الناس ويصافحهم ويتحدث إليهم.. لم يكن من عادته أن يفعل ذلك فى حين نجد جوزيف ليبرمان السيناتور اليهودى الذى اختاره جور نائباً له يتحرك ويتفاعل مع الجماهير وكما ذكرت تقارير صحفية فإن ليبرمان استطاع أن يجذب أصوات اليهود ـ كبار السن بالذات فى ولاية فلوريدا وهى ولاية ترجيح خاصة أن شقيق بوش هو حاكم هذه الولاية، كما أن فوز كلينتون بأصوات فلوريدا فى الانتخابات السابقة كان ضرورياً لتأكيد تفوقه. وأشارت التقارير الصحفية أيضا إلى أن أموال اليهود تدفقت بشكل أكثر إلى حملة الحزب الديمقراطى مع مجىء ليبرمان وتحركه مع



■ بوش يحاول استعادة المقدمة .. وجور اصبح أكثر إنسانية

...وش يواجه معركة شرسة

جور لكسب تأييد الرأى العام.

أغلب الخبراء السياسيين اتفقوا على أن وسائل الإعلام بشكل عام تفضل آل جور وأن معركة بوش فى الأسابيع المقبلة لن تكون سهلة، المعركة ستكون شرسة وعنيفة وفى الغالب «غير نظيفة» أى أننا قد نرى كل طرف يحاول تلويث سمعة وصورة الآخر وما حدث فى الأسبوع الماضى من تبرير أو انتقاد للقرار الذى اتخذته الإدارة بشأن المخزون الاحتياطى للنفط يعتبر نموذجا لما قد يحدث بشكل مكثف فى الفترة المقبلة.

وقد كشف استطلاع للرأى أجراه المجلس الإسلامى الأمريكى بالمشاركة مع مؤسسة جون زغبى العالمية أن غالبية المسلمين فى أمريكا يساندون المرشح الديمقراطى آل جور إذ حظى جور بنسبة 56 فى المئة فى حين لم يحظ منافسه جورج بوش الابن المرشح الجمهورى إلا بنسبة 24 فى المئة.

أكد عبد الرحمن العامودى أمين المجلس فى مؤتمر صحفى عقد فى واشنطن أن المسلم الأمريكى يختار المرشح حسب مصالحه وأن إدارة كلينتون كانت أفضل إدارة شهدها المسلمون الأمريكيون وأوضح العامودى أن صوت المسلم الانتخابى أصبح له شأن فى الانتخابات الأمريكية ومن هنا نرى اهتمام الإعلام الأمريكى بما سوف تقوم به الجالية المسلمة والتى تقدر بنحو ستة ملايين.

أما جون زغبى المشرف على الاستطلاع فقد أوضح لـ«الأهرام العربى» أن المؤشرات المختلفة التى ظهرت فى الاستطلاع وتعكس اهتمامات وأولويات المسلم الأمريكى جديرة بالاهتمام والدراسة.. وهناك - كما هو واضح - اهتمام أمريكى متزايد بما سيقوله وسيختاره الناخب المسلم الأمريكى ومن المقرر إجراء استطلاع آخر للرأى لبيان خيارات المسلم الأمريكى خلال شهر أكتوبر الجارى.

من ناحية أخرى حرص السيناتور اليهودى جوزيف ليبرمان المرشح الديمقراطى كنائب للرئيس أن يلتقى خلال جولته فى ولايات ميتشجان بقيادات عربية وإسلامية فى الولاية وأن يتحاور معهم حول القضايا التى تهمهم وتقلقهم فى نفس الوقت.. وقد شارك فى اللقاء أكثر من عشرين من هذه القيادات ووصف اللقاء بأنه كان صريحا وحميما وطرحت فيه كل القضايا وحدث تواصل بين المرشح الديمقراطى والقيادات العربية.

جيمس زغبى رئيس المعهد العربى الأمريكى وكان أحد الحاضرين للقاء قال : إن اللقاء عكس اهتمام المرشح بأصوات العرب الأمريكيين فى ولاية تعتبر إحدى ولايات الترجيح التى قد تحسم الانتخابات لصالح مرشح ما.

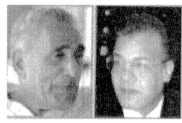
وكان السيناتور ليبرمان قد قال فى تصريحات صحفية ما معناه إن الهدف من هذا اللقاء كان التذكير بأن للجالية العربية الأمريكية مكانا على المائدة التى أجلس عليها.. وأننى متوافر لهم.

على صعيد آخر فإن الأمريكيين العرب كان لهم وجود فى المؤتمر الوطنى للحزب الديمقراطى بممثلين موفدين عددهم 52 أمريكياً عربياً كما علمنا أن د. شبلى تلحمى أحد أبرز الأكاديميين العرب فى الحياة السياسية والأكاديمية فى الولايات المتحدة قد تم اختياره فى فريق العمل الخارجى لحملة آل جور الانتخابية وبالتأكيد ضمه لفريق من خبراء وأكاديميين ودبلوماسيين يضعون خطوط وتفاصيل السياسة الخارجية لإدارة جور المقبلة الأمر الذى يعد إضافة نعتز بها خاصة أن د. شبلى لديه دراية كاملة وفهم عميق لأبعاد جميع القضايا العربية ومنها على وجه الخصوص الصراع العربى - الإسرائيلى وملف العراق.

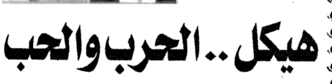
من ناحية ثانية فقد أكد مارك جينسبرج أحد أفراد طاقم العمل الخارجى لحملة آل جور فى رده على سؤال طرحه عليه مراسل «الأهرام العربى» أن آل جور سيسعى فى إدارته إلى أن يفتح حواراً جديداً مع العالم الإسلامى. وأشار السفير الأمريكى السابق لدى المغرب إلى أن آل جور طرح هذه المبادرة خلال مؤتمر الإيباك - أقوى لوبى يهودى - إسرائيلى فى أمريكا - مما أثار دهشة أغلب الحاضرين وقال جينسبرج إن آل جور سيسعى إلى تحقيق سلام دائم فى الشرق الأوسط ويجب أن يكون هناك عائد للسلام ليس فقط لإسرائيل ولكن لأصدقائها فى العالم العربى ■



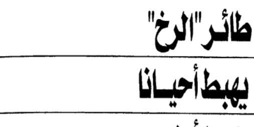
كتاب جديد لـ عادل حمودة

هيكل .. الحرب والحب



طائر "الرخ" يهبط أحيانا إلى الأرض



حلقات يكتبها: نبيل عمر

الهروب إلى بلاط صاحبة الجلالة!

قبل أربع سنوات كنت فى مخيم اليرموك الذى يسكنه فى العاصمة السورية دمشق ما يقرب من ربع مليون لاجئ فلسطينى أغلبهم من ضحايا حرب 1948 ، أسأل عن أحوالهم وكيف يرون مفاوضات السلام الجارية، فإذا بشيخ مسن يقتحم مجلسنا صارخا: «الإسرائيليون فى منتهى الذكاء والخبث..لو كانوا اعتقلوا أبا عمار فى سجونهم لهاجت الدنيا وماجت وانهالت على رءوسهم المطارق واللعنات، فانتظروا طويلا حتى اعتقلوه برغبته فى قطاع غزة الملتهب، وسط تصفيق وهتافات دول العالم المتصورة أن السلام يمكن أن يحل بتنازل الفلسطينيين عن حقوقهم» !

وما كاد يطلق رصاصات عبارته العنيفة دفعة واحدة حتى أسرع بالاختفاء..فلم ألحق به ..ولكن كلماته ظلت تطن فى رأسى كلما تعثرت المفاوضات على صخرة القدس وتأجل إعلان الدولة الفلسطينية وعلت تهديدات الحكومة الإسرائيلية!

وبعيدا عن حكمة الشيخ أو تعبيره المشحون بغضب التشرد والبؤس لأكثر من نصف قرن..ما الصورة على أرض الواقع ؟! لم يبق من فلسطين إلا 25 ٪ فقط يتفاوض عليها الفلسطينيون ويقبلون بها وطنا محاصرا ..مقابل معاهدة سلام دائم يتنازلون فيها عن كل حقوقهم الأخرى.. مع السماح لهم فى الغالب بإدارة وليست سيادة على الأماكن المقدسة فى مدينة الزيتون، ثم توضع لافتة على الأحياء العربية خارجها والقريبة منها باسم "القدس الشرقية"..لتصير عاصمة للدولة!

وتشبه هذه الحكاية..حكاية اللص القوى الذى سرق بيتا من أصحابه الضعفاء وتفاوض معهم على أن يترك لهم حجرة البدروم مقابل أن يكتبوا له صكا بملكية البيت..لقد قبل الفلسطينيون البدروم وتنازلوا عن الأرض للمغتصب البلطجى..بدعوى أنه يملكها بالفعل وإذا لم يأخذوا منها شيئا الآن فقد ضاعت إلى الأبد..مع أن حقوق الشعوب لا تسقط بالتقادم ولو بعد ألف سنة ولكنها تضيع بالتنازل ..وهذه عبرة التاريخ خاصة فى المنطقة العربية التى تعاقب عليها الغزاة والمستعمرون.. ويتجاهلها المتفاوضون!

لقد تبادل الفلسطينيون واليهود الأدوار..باتفاق مكتوب .الفلسطينيون أصبحوا يهودا تائهين ..واليهود باتت لهم أرض ودولة!

لكن جذور هذه المأساة ترجع إلى أكثر من خمسين عاما وقد رصدها محمد حسنين هيكل قبل أن تقع، بل تنبأ بوقوعها مسبقا من خلال تغطيته حرب 1948 كمراسل عسكرى..وقد سافر أول مرة إلى القدس بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين فى عام 1947، ورأى بعينه حيفا تسقط ويافا تحاصر ..

ويرصد عادل حمودة سلسلة تحقيقات هيكل عن هذه الحرب من أول" النار فوق الأرض المقدسة" إلى «السماء تمطر وردا وشيكولاتة فى يوم الفالوجا».

وحسب ما كتبه هيكل لم تكن هناك فرصة ولو ضئيلة فى أن يكسب العرب تلك الحرب اللعينة ..وكيف يمكن أن يكسبوا حربا أداروها كما لو أنهم يديرون ألعابا فى مسابقة ترفيهية؟!

وهكذا تصرفوا ..

«قبل أن تدخل الجيوش النظامية إلى فلسطين سبقتها ما كان يعرف بجيوش التحرير .وكان قائد هذه الجيوش هو الجنرال إسماعيل صفوت باشا..وقد استدعوه من بغداد لتعهد إليه الجامعة العربية قيادتها..وفى اليوم التالى لوصوله إلى القاهرة حدثت قصة أفقدت الناس الثقة فى كفاءته العسكرية..والقصة للأسف مسجلة فى محاضر البوليس..وتتلخص فى أن الجنرال غداة وصوله خرج يتجول فى شوارع القاهرة .وبينما هو يتمشى فى شارع "إبراهيم باشا" أبصر بعض الغلمان يجلسون عند ناصية الطريق المؤدى إلى "كلوت بك" يلعبون لعبة الثلاث ورقات المشهورة.. ووقف الجنرال



■ الفلسطينيون يتركون بلادهم تحت تهديد اسلحة العصابات الصهيونية فى حرب 1948

يتفرج عليهم ..وما لبث الغلمان- لاعبو الثلاث ورقات- أن استدرجوا الجنرال قائد جيوش التحرير لإنقاذ الأرض المقدسة، إلى مشاركتهم فى اللعب..وبعد خمس دقائق كان الجنرال قد خسر كل ما معه من نقود وهو مبلغ خمسة وأربعون جنيها (وهو مبلغ رهيب بحسابات أسعار ومرتبات الأربعينيات)!

وأحس الجنرال الذى كان مكلفا باسترداد الأرض العربية المسروقة أنه سرق على قارعة الطريق أو على الأقل سقط فى فخ عصابة من المشردين..وحاول أن يسترد نقوده منهم فلم يستطع..وحاول بعضهم الجرى فجرى وراءهم وأمسك بهم وجاء البوليس وحرر محضرا بالواقعة..لكن الجامعة العربية تدخلت لمنع نشر الخبر فى الصحف..رفقا بسمعة الجنرال وإبقاء على هيبة منصبه كقائد لجيوش التحرير»!

طبعا لا شىء يهم ولا حتى ضياع الأرض والشرف مادمنا قد حافظنا على سر الرجل الكبير بمنأى عن الناس ..وهذه عادة عربية رذيلة مازلنا متمسكين بها إلى الآن كما لو كانت سنة من سنن الولاء!

وفى فلسطين حاول هيكل أن يقابل الجنرال..لكن قائد جيوش التحرير لم يكن هناك..لم يسافر أصلا إلى أرض الحرب..لأنه كان يدير المعارك من على المآدب الفاخرة التى أقيمت له فى القاهرة ودمشق وبغداد وعمان ..(ربما لنجاحه فى استرداد الخمسة والأربعين جنيها من غلمان الشوارع الصعاليك)

وكان مقر قيادة الجنرال الهمام فى عمان عبارة عن مخزن دقيق يملكه صديقه صبرى الطباع..وبين أكوام الدقيق لاحظ هيكل اندماج الجنرال فى تدخين الشيشة..ولاحظ وقوف سيارة لورى أمام المخزن..وجاء منها رجل قال للجنرال:لم نستطع اليوم أن نؤجر أكثر من ثلاثين..فرد الجنرال:شيعهم على رام الله..وتبين أن قيادة جيوش التحرير تؤجر الفلاحين والعمال وترسلهم ـ هكذا بلا تدريب- لمحاربة اليهود..وقبل أن يتحرك اللورى صاح الجنرال براكبه:لا تنس أن ترسل (لورى) آخر إلى جنين..أجروا (خمسين) بأسرع ما يمكن!

وعاد الجنرال ينفث دخان الشيشة الأزرق فى هدوء وراحة بال!!

قطعا..لأنه لم يشعر للحظة واحدة بأنه يرتكب جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد، إذ يرسل فلاحين بسطاء لا يعرفون سوى المنجل سلاحا إلى الموت على أيدى عصابات الهاجاناه المدربة والتى حارب عدد غير قليل من أعضائها فى صفوف الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية..ويا لها من جريمة !!

ويقول هيكل: «ويبدو أن عقلية القائد العام كانت المثل الأعلى لمرءوسيه من القواد المحليين فى فلسطين.. كان يقود جبهة القدس فى ذلك الوقت ضابط قديم فى الجيش العراقى هو عبد الحميد الراوى بك، وكان يقود ما أسماه يومئذ جيش اليرموك تيمنا بجيش خالد بن الوليد..وذهبت أقابله وكان عائدا لتوه من معركة رام الله.. وجلس يحدثنى وهو يشرب الشيشة أيضا عن المعركة التى خاضها.. وقلت له: ألا نستطيع أن نراها على الخريطة؟ .. فقال ببساطة: إننا لا نستعمل الخرائط..نحن بتوفيق الله نستغنى عنها ..وسكت ولم أقل شيئا.. واستمر فى حديثه عن المعركة .. ثم انتهى بقوله : وعلى أي حال لا تحاسبنا عما صنعناه بالأمس.. وإنما حاسبنا على ما سوف نفعل غدا.. وسألته: وما هو السبب؟.. وألقيت هذا السؤال وفى ذهنى أنه لا بد أن يكون قد حصل على أسلحة جديدة أو إمدادات .. وأجاب هو بنفس البساطة: لقد كنت أمس اتخذ مقر قيادتى فى حجرة عادية ولكنى اليوم نقلت قيادتى

أحمد حسنين باشا يشرب الشمبانيا فى حذاء أسمهان
وهى تغنى "ليالى الأنس فى فيينا"!
هيكل تعرف على إحسان عبد القدوس
فى المدرسة الابتدائية

إلى الروضة الشريفة فى المسجد الأقصى».

هذه هى نوعية القادة الذين حاربوا معركة فلسطين ..وكان طبيعيا أن يكون الوضع قد ساء تماما عندما دخلت الجيوش النظامية فيما بعد..كما أن المناخ العقلى العام كان منغمسا فى مستنقع الخرافات والتواكل ولا يعيش على ضفاف التوكل والأخذ بأسباب العلم فى التجهيز والحرب..فخسر العرب الجلد والسقط!

■■■

عاد هيكل من رحلته الأولى إلى فلسطين شهابا مضيئا فى سماء بلاط صاحبة الجلالة. فتفتحت أمامه أبواب السياسة المصرية على مصراعيها.. وتلقى دعوة من محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء وقتها ليسأله عما رأى ويدقق فى السؤال.. ولم تكن مصر قد قررت بعد دخول الحرب.. وطلب منه أن يعدل من لهجة تقاريره التى تقوض معنويات الأمة ..لكن فيما بعد..بعد الهزيمة العربية فى الحرب لم يتذكر أحد أن لهجة هيكل كانت اللهجة الوحيدة العاقلة!

لكن من جانب آخر عرضته هذه التحقيقات اللامعة إلى مأزق مؤقت مع جمال عبد الناصر عندما فاجأه زكريا محيى الدين ذات مرة فى حضور عبد الناصر والدكتور محمود فوزى وزير الخارجية وسأله: ألم تقابل بن جوريون يا أستاذ هيكل؟..أليست هذه خيانة وطنية؟!

ورد هيكل بسرعته المعهودة: الذى عرفنى عليه هو الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية حينما كان قنصلا لمصر فى القدس وهو جالس معنا الآن..

ولقد كان ذلك فى وقت مبكر قبل إعلان دولة إسرائيل .. ولم يكن هيكل هو الصحفى الوحيد الذى قابل بن جوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل فيما بعد، بل قابله أيضا إحسان عبد القدوس هو وعددا من زعماء اليهود فى أول رحلة قام بها إلى القدس فى عام 1945، ليعرف كيف يفكر العدو، ونشر إحسان هذه الحوارات فى روزاليوسف.

استكمل هيكل رحلة المعاناة بالسفر إلى الأماكن الساخنة فى منطقة الشرق الأوسط وحولها ..الحرب الأهلية فى اليونان..الانقلابات العسكرية فى سوريا..اغتيال الملك عبد الله فى القدس..الخ.

بنى هيكل مستقبله فى ميادين القتال مراسلا عسكريا لا يكتفى بأن يرى ويسمع ويكتب فقط بل يقرأ بنهم..والقراءة هى جسر الصحفى الذى ينقله من موقع المراسل إلى مكانة الكاتب!

■■■

المدهش أن مصادفة فى عام 1942 هى التى قادت هيكل إلى ميدان القتال لأول مرة..

كان هيكل فى بداية حياته فى جريدة الإجيبشيان جازيت عندما استدعاه هارولد إيرل رئيس التحرير ومعه رفاقه الثلاثة الذين انضموا معه وهم: يوسف صباغ، إكرام عبد المجيد، وميخائيل فلتس..وقال لهم: إن حربا تجرى على أرض مصر ومع ذلك فإن أحدا لم يصفها بعين مصرية ولم يكتبها بقلم مصرى.. ثم سأل: هل منكم من هو مستعد للمخاطرة فى تجربة جديدة وعلى مسئوليته وحده؟

وتحمس هيكل للتجربة..

تربى هيكل فى بيت جده لأمه بالحسين، وكان مكونا من ثلاثة طوابق..وكان الخال سلام ينفرد بالعيش فى "مندرة" بالدور الأرضى، بجوار مندرة أخرى حولها الخال إلى مكتبة عامرة، ووجد هيكل فيها ثروة من كتب التراث وترجمات الأدب والأساطير الشعبية، فراح ينافس خاله فى قراءتها!

والخال أيضا هو الذى ساعد الأم فى نقله من التعليم الأزهرى إلى التعليم المدنى..

نعم التحق هيكل بالتعليم الأزهرى لعدة أيام فى نهاية العشرينيات..وكان يمكن أن يستمر فيه، قبل أن يصيب هذا التعليم نوعا من التطور.. لولا مصادفة أخرى عدلت مساره وهذه حكاية طويلة جدا..

مقالات هيكل تكشف أسباب هزيمة العرب فى 1948

العرب يديرون الحرب من المآدب الفاخرة فى القاهرة ودمشق وبغداد وعمان! ■ قائد جيوش تحرير فلسطين يلعب "الثلاث ورقات" مع المشردين على أرصفة القاهرة ■ الجنرال يؤجر الفلاحين والعمال البسطاء ويشحنهم إلى ميادين القتال دون تدريب ■ قائد جيش اليرموك: نحن بحمد الله نستغنى عن الخرائط فى تخطيط المعارك!

■■■

تمتد جذور أسرة هيكل إلى الجزيرة العربية.. وقد هاجرت منها فى القرن السابع عشر إلى الشام ومنها إلى مصر..فاستقرت بعض الوقت فى الدقهلية ثم انتقل فرع منها إلى الصعيد..بالتحديد فى ديروط الشريف بمحافظة أسيوط.

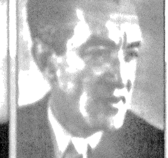
كان جد هيكل الأكبر يشتغل بالتجارة..وكانت له مراكب شراعية تجرى فى النيل ناقلة المحاصيل من الصعيد إلى شمال القاهرة عند باسوس بالقرب من قليوب حيث عاش والد هيكل مع زوجته الأولى"صالحة".. وكان للجد أيضا وابور طحين ومحلج قطن صغير وشونتان لتخزين الغلال والحبوب فى روض الفرج وأثر النبى.

كان لوالد هيكل من زوجته الأولى ستة أبناء.. ثلاثة أولاد وثلاث بنات، وكانوا يعيشون فى بيتين متجاورين فى باسوس، وكان أكبر أولاده أحمد ومجاهد يعملان مع الأب على عادة أسر الطبقة الوسطى التى تعمل فى الزراعة والتجارة.. الجيل الأول من الأبناء مع الآباء.. والجيل الثانى للعلم والدين.. والجيل الثالث لوظائف الحكومة..وكان هيكل يمثل الجيل الثانى الذى فكر الأب فى أن يرسله إلى الأزهر..وبالفعل تتلمذ هيكل بالأزهر عدة أيام.. على غير رغبة الأم التى رأت مستقبلا مختلفا لابنها، يؤيدها فيه شقيقها سلام.

كان والد هيكل قد سافر إلى السودان فى رحلة عمل.. فذهب الخال وتقدم بطلب التحاق لهيكل فى مدرسة "خليل أغا" التابعة للأوقاف الملكية وأخرجه من الدراسة الأزهرية.

لم نعرف على وجه الدقة..كيف تصرف الأب عندما عاد من السودان..لكن عادل حمودة لخص رد الفعل فى هذه الكلمات (وكان لما فعلته الأم فى غياب الأب أثر لا يمكن تخيله وتصوره)..ويترك للقارئ تخيل هذا الأثر!

فى مدرسة خليل أغا رأى هيكل التلميذ إحسان عبد القدوس لأول مرة..إذ كان بالصف الرابع الابتدائى ومعروفا من الجميع، بسبب شهرة والدته ممثلة المسرح والصحفية فاطمة اليوسف ووالده الفنان الممثل محمد عبد القدوس..ولم يتعرف هيكل على إحسان ويتحدث معه إلا بعد سنوات طويلة..بالتحديد عندما انتقل هيكل للعمل فى روزاليوسف فى عام 1944ولم يستمر سوى ستة أشهر فقط..ثم فرقت السبل بينهما وأشياء أخرى..ومازالت مكتبة إحسان تحمل كتبا لهيكل عليها إهداء منه مثل.. "عزيزى إحسان، ألا ترى أن بعض الحياة قصص وبعض القصص حياة.. مع كل الود، أو "إلى


محمد التابعي .. الأستاذ


بن جوريون .. مقابلة


إسمهان .. ليالي الأنس


إحسان عبد القدوس .. معرفة قديمة

صديق الصبا والشباب وما بعدهما.. إحسان عبد القدوس.. مع كل الود والمحبة.. وبعد رحيل إحسان عن دنيانا أهدى هيكل كتابه "أكتوبر السلاح والسياسة"..إلى الصديقة الكريمة لولا عبد القدوس.. مع كل مودة وتقدير واحترام".

لكن لا أعرف ولم يذكر عادل حمودة: هل يملك هيكل بعض كتب إحسان مهداة إليه منه ؟!.. ربما نعم ربما لا ..لأن .. رأى إحسان عبد القدوس فى هيكل كما ورد فى الكتاب " إنه يستولى على الرأس الكبير فى أى مكان..استولى على عقل والدتى.. ثم عقل محمد التابعي.. ثم عقل وقلب على أمين.. ثم عقل عبد الناصر".. ولم يشرح إحسان عبارته تلك أبدا!..مع أن هيكل كان وراء تعيينه رئيسا لمجلس إدارة ورئيس تحرير أخبار اليوم فى نهاية الستينيات.

المهم أن هيكل أنهى التعليم المدنى بالحصول على دبلوم التجارة فى عام 1939 ولم يقتنع هيكل بأن مستقبله يمكن أن يبدأ من شهادة التجارة المتوسطة، إذ كانت تصوراته لنفسه أكبر من موظف فى بنك أو شركة أو مصلحة حكومية، وكانت أولى أمنياته أن يكون طيارا أو نجما فى ملاعب الكرة أو طبيبا مشهورا ثم تبلور حلمه فى أن يكون كاتبا صحفيا.. واقترح عليه أستاذه فى المدرسة مستر "براون" أن يكمل دراسته بالقسم الحر فى الجامعة الأمريكية، وكان لابد لهيكل أن يحصل أولا على البكالوريا فحصل عليها، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ودرس فيها لمدة عامين، درس فيها الاقتصاد والقانون وغيرهما من العلوم.

وفى القسم الحر تابع هيكل محاضرات مستر «هاموند» مدير وكالة «أسوشيتد برس» الذى كان على صلة بـ «الإجيبشيان جازيت» عن عناصر الخبر بشغف ـ كانت الإجيبشيان جازيت وقتها أكبر الصحف الإنجليزية فى مصرو توزع 250 ألف نسخ ـ وفى ختام إحدى المحاضرات وجه هاموند دعوة لمن يريد التدريب عمليا على الصحافة أن يلقاه فى مكتبه بالجريدة.

وسارع هيكل بالتقاط الفرصة التى بدت له ثغرة فى جدار الصمت إلى مستقبل جديد ..لكن لم تكن ظروف العائلة تسمح له بالعبور السهل إلى الحلم الصعب! كانت أسرته قد تعرضت لصدمة مالية..ومحنة إنسانية..

الصدمة المالية جرتها عليهم اشتعال الحرب العالمية الثانية..إذ ضارب الأب على القطن فخسر جزءا كبيرا من رأس ماله.

والصدمة الإنسانية تمثلت فى فقد الأخوين غير الشقيقين أحمد ومجاهد معا.

وأصبح هيكل بحكم سنه ودراسته مؤهلا ليعمل مع الأب عوضا عن ابنيه الكبيرين اللذين رحلا فى شرخ الشباب..وقال له الأب: إن كل ما هو متاح أمامك من فرص لن يمنحك أكثر من 12 جنيها فى الشهر.. تعال لتعمل معى وتراقب مالك وسأعطيك هذا المبلغ. لكن هيكل تمسك بالفرصة التى أتيحت له بـ «الإجيبشيان جازيت».

رجع هيكل إلى العمل فى الإجيبشيان جازيت فى تغطية أخبار الحوادث..وكانت مهمته الأولى صعبة للغاية..أن يدخل إلى حى الرذيلة فى درب البركة وكلوت بك.. ويسأل "العاهرات" عن رأيهن فى قرار إلغاء البغاء، الذى أصدره وزير الشئون الاجتماعية فى حكومة الوفد "عبد الحميد عبد الحق" بالاتفاق مع الإنجليز بسبب انتشار الأمراض السرية بين جنود جيوش الحلفاء!

وكانت مهمة قاسية للغاية عليه..لكنه نجح فيها دون أقرانه الثلاثة.

وتقدم هيكل خطوة معقولة فى عمله الصحفى وصار يتقاضى 12 جنيها فى الشهر أتاحت لها استقلالا بحياته، ثم قفز خطوة أكبر حين عض بالنواجز على فرصة تغطية الحرب على الجبهة الإفريقية من مدينة طبرق الليبية إلى مدينة العلمين المصرية.. حيث دارت واحدة من أهم المعارك الفاصلة فى تاريخ تلك الحرب.

وكانت هى بذرة التوهج فى عمله كمراسل عسكرى يغطى ذروة المأساة الإنسانية على مستوى الشعوب والأمم عندما تعجز عن حل تناقضاتها بالعقل فتحتكم إلى القوة!

وكانت معركة العلمين أيضا حدا فاصلا فى حياة هيكل ..إذ انسحبت المصادفات أو تلاشت وحل محلها التخطيط والحسابات الدقيقة.. وبدأت بانتقاله إلى روزاليوسف التى لم يمض بها سوى ستة أشهر ثم انتقل للعمل فى «آخرساعة».

كان هيكل قد تعرف على نجم الصحافة المصرية وأميرها اللامع محمد التابعى فى مكتب هارولد إيرل..ثم ذهب إليه مرة أخرى بتوصية من إيرل ليعمل معه فى "آخر ساعة" التى يملكها.. ووجد هيكل نفسه مع التابعى وتعلم منه الكثير. وقد دفع به التابعى إلى مجلس النواب ليغطى أخباره . وهناك تشرب هيكل أهم دروسه فى السياسة المصرية من حادثتين..

الأولى. عندما تقدم مكرم عبيد بسؤال إلى البرلمان حول استغلال أحمد حسنين رئيس الديوان الملكى لنفوذه فى شراء أثاث من جهة حكومية بسعر أقل من المعتاد . وحدثت أزمة ترتب عليها تدخل سير والتر سمارت السكرتير الشرقى للسفارة البريطانية وطلب حذف بعض وقائع الجلسة.. وفى اليوم التالى عند التصديق عليها اعترض فكرى أباظة قائلا: إن المضبطة قد حذف منها شيء.. فرد عليه مصطفى النحاس باشا: لم يحذف شيء.. فكرر فكرى أباظة قوله مهتاجا.. فاشتط النحاس فى غضبه وسبه: اقعد يا كلب!!..وثار معظم أعضاء الوفد مؤكدين أن ما جرى بالأمس لم يجر!

وتعلم هيكل أنه أمام فساد واستغلال نفوذ!

الثانية .كان هيكل مدعوا فى حفل أقامه التابعى على شرف رياض الصلح، أحيته المطربة أسمهان وطرب لها أحمد حسنين إلى درجة أنه جلس تحت قدميها وشرب رئيس الديوان الملكى الشمبانيا فى حذائها بينما كانت تغنى "ليالى الأنس فى فيينا"!

وتعرف هيكل على الوجه الآخر من السياسة المصرية!

واستمر هيكل فى آخر ساعة حتى باعها التابعى إلى الأخوين على ومصطفى أمين لتبدأ واحدة من أخطر المنعطفات فى تاريخه .

وإلى الأسبوع القادم.

الحلقة القادمة

كثير من الحرب .. قليل من الصداقة!

مقالات هيكل فى الملك فاروق ■ مصطفى وعلى أمين أرادا التخلص من هيكل بالكوليرا وحرب فلسطين ■ موسى صبرى يطلب رؤية هيكل ومحاولة محمود السعدنى للصلح فشلت

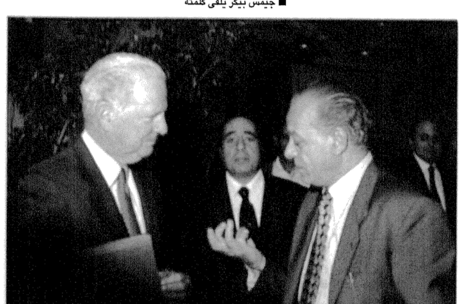
فى ملتقى القاهرة الأول للتعاون والتنمية:

الشفافية أساس الاقتصاد الحر.. وعلى الحكومات الامتناع عن اللعب

على مدار يومين عقد فى القاهرة واحد من أهم المؤتمرات العالمية وهو ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية الذى تطرق إلى قضية أساسية وهى «الشراكة والتعاون من أجل التنمية.. دور الشركات العالمية» دارت خلال المؤتمر - الذى نظمه معهد الأهرام الإقليمى للصحافة برعاية شركتى فيليب موريس إنترناشيونال ولطفى منصور الدولية للتوزيع - حوارات ومناظرات ومساجلات بين مسئولين حكوميين ورجال أعمال وأعضاء بمؤسسات وشركات عالمية، ساد المناقشات مناخ من الشفافية التامة والصراحة، وأزالت مناخا من الضبابية وغيوم عدم الثقة التى تولدت فى الفترة الماضية بين الحكومة والقطاع الخاص، كما كشفت الحوارات بين المسئولين الرسميين وممثلى الشركات العالمية عن حجم التسهيلات والإعفاءات المقدمة للمستثمرين الأجانب، ومدى صلابة الأسس التى يقوم عليها الاقتصاد المصرى، الذى يخوض مرحلة الإصلاح بثقة ويتغلب تلقائيا على مشكلات طارئة تنشأ هنا أو هناك كتداعيات حتمية لمرحلة التحول.

■ تابع الملتقى: أحمد عبدالحكم

■ جيمس بيكر يلقى كلمته



■ بيكرمع ممثلى الشركات المصرية

وأمام النخبة الاقتصادية والسياسية التى شاركت فى المؤتمر جاءت كلمة الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - للترحيب بالحضور التى ألقاها بالنيابة عنه الأستاذ على غنيم - نائب رئيس مجلس الإدارة - التى أكد فيها أن مشاركة مؤسسة الأهرام فى تنظيم الملتقى تهدف إلى تفعيل حركة الاقتصاد المصرى وعلاقاته بالمؤسسات التجارية والمالية الوطنية والعالمية على حد سواء، خاصة فى المرحلة الحالية التى نجتاز فيها أزمة الخيارات الصعبة إلى واقع ومستقبل أكثر قدرة على الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية العالمية واستيعابها والتفاعل معها، مضيفا: إن المشاركة فى تنظيم الملتقى تأتى انعكاسا لجانب الدور الذى تنهض به مؤسسة الأهرام فى مسيرة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصرية، هذه المؤسسة العريقة التى تم الاتفاق فيها ومنذ فترة على أن تمتد رسالتها من تغطية الأحداث إلى الإسهام فى صنع البعض منها، خاصة المتعلقة بتفعيل العلاقة بين جميع مؤسسات المجتمع وتوفير فرص الحوار فيما بينها.

وأشار نافع فى كلمته إلى أن الاقتصاد المصرى أكثر قدرة اليوم على التعامل مع الاقتصاد العالمى من أى وقت مضى، وأصبح أكثر قدرة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، مؤكدا أن رؤية الرئيس مبارك التى ترتكز على التفاعل النشط مع الواقع ومنذ سنوات توفر إطار الاستقرار اللازم لعمل المؤسسات التجارية والمالية، كما أن العمل الدائم من أجل تحقيق سلام عادل ودائم فى المنطقة يمثل جوهر السياسة الخارجية المصرية، وأعرب عن أمله فى أن تسهم الشركات العالمية بخبراتها الهائلة فى تحديث هياكل التسويق وتنمية المهارات اللازمة لأن أكثر ما نحتاجه اليوم هو تنمية مواردنا البشرية بما يؤدى إلى تحقيق التوازن بين قدراتنا المحلية ومتطلبات الأسواق العالمية.

وجاء الدور على عميد الدبلوماسية المصرية وزير الخارجية عمرو موسى، الذى أشار إلى أن الحكومات والشركات متعددة الجنسيات ليس بمقدورها أن تجذب العمل بمفردها دون الآخر، ومراعاة سياساته ومصالحه، وحتى الآن فإن التحدى الحقيقى يتمثل فى صياغة خطة عمل للتعاون والارتباط بين الجانبين مما يؤدى إلى تحقيق منافع للاقتصاد المحلى وبما يسمح للشركات الدولية العمل فى مناخ يسهل تحقيق أهدافها فى بيئة ودية.

وأكد وزير الخارجية أن التوصيات والاقتراحات التى سيصدرها المؤتمر ستشكل أجندة مقترحة يمكن للشركات متعددة الجنسيات بحثها مع الحكومة

بيكر: نحن فى الطريق إلى حماية الإنسان من أخطاء الاشتراكية

موسى: توصيات المؤتمر أجندة عمل للحكومة المصرية والشركات العالمية

المصرية لتمكين هذه الشركات من أداء دورها باعتبارها شريكة فى تحسين مناخ الأعمال فى مصر، وهو أمر مطلوب وننتظره، والدبلوماسية المصرية أولت اهتماما ملحوظا بالاقتصاد والعمل من أجل التنمية، ونرغب فى الارتباط بكل الأطراف المعنية لتحقيق أهدافنا المشتركة، وعليه فإن كل فرد سواء من الحكومة أم الشركات الدولية أم صغار رجال الأعمال والاقتصاديين وغيرهم مهتمون بخلق البيئة المناسبة للأعمال والجميع ملتزمون بهذا الهدف، وفى هذا الإطار - والكلام مازال على لسان وزير الخارجية - فإن التقدم المتسارع على عدد من الجبهات والقطاعات - كما أشار رئيس الوزراء عدة مرات - بات مطلوبا تحقيقه فى مصر، وهى تتجه إلى السوق العالمية، خاصة مع دخولها فى عدة اتفاقيات للتجارة الحرة مع أوروبا والعالم العربى وإفريقيا، ومما يعزز الوصول للأهداف المنشودة هو ما يتم بحثه فى المؤتمر، هو هرمونية المعايير والاستقرار والسياسات الاقتصادية وزيادة فرص التصدير وتوسعة حصة مصر فى السوق العالمية ووسائل تحسين بنية العمل الاقتصادى، ومناقشة دور الحكومات فى خلق بنية أكثر إيجابية للشركات متعددة الجنسيات بالنظر إلى المسئوليات التى تقع على عاتق الشركاء الدوليين والشركات متعددة الجنسيات فى القرية العالمية الصغيرة التى نعيش فيها، فقراراتها لها تأثير على الآفاق الاقتصادية للشعوب والأمم فى سائر دول العالم، وحقوقها فى العمل على نطاق عالمى توسعت أخيرا من خلال الاتفاقيات الدولية، كما قال السكرتير العام للأمم المتحدة فى اجتماعات الألفية بعنوان «نحن الشعوب»، فإن الحقوق الجديدة للشركات العالمية يجب أن توازيها مسئولية أكبر من خلال المواطنة السليمة والصحيحة ستشكل مستقبلا مشتركا ورغبات المؤسسات فى العمل بشكل سليم، واختتم كلامه مؤكدا أن الحكومة والشركات متعددة الجنسيات كلتيهما راغبة وقادرة على التوصل لإطار للمسارات السليمة التى تصب فى صالح الجميع.

وجاء الدور على جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكى السابق والمتحدث الرئيسى فى الملتقى - الذى بدأ كلمته بلغة السياسة، مشيرا إلى أنه لولا وجود الرئيس مبارك والدبلوماسية المصرية ما تحقق شىء ولا أحرز سلام فى الشرق الأوسط، مؤكدا ضرورة العمل من أجل تحقيق السلام عبر هذا الملتقى.

وتطرق بيكر إلى أنماط الاقتصاد العالمى فى ظل العولمة، حيث دعا إلى ضرورة إطلاق جميع السبل أمام الاقتصاد الحر وتحرير الاقتصاد، مؤكدا حتمية قصر دور الدولة على وضع قواعد اللعبة الاقتصادية لتقوم بعد ذلك بدور الحكم، لكنه حذر من قيام الدولة بدور اللاعب، داعيا الحكومات بضرورة تهيئة المناخ المناسب لاقتصاد السوق الحرة، وأشار إلى أن التعثر الذى يعانيه الاقتصاد الروسى مرجعه عدم توفير المناخ المناسب لانطلاق الاقتصاد الحر. فى الإطار نفسه قال بيكر:

ونحن فى الطريق إلى حماية الإنسان من أخطاء الاشتراكية لابد أن نكون حذرين للغاية لأن الوجه الآخر للاقتصاد هو الفقر، فالإنسان الذى لا يتمكن من توفير الكساء والطعام لأولاده فهو بلا أمل، مما يفرض على الحكومات السعى إلى توفير الحرية للاقتصاد، وأعاد بيكر الذاكرة لما حدث من انهيار لاقتصاديات دول شرق آسيا التى رصدها فى عدة عوامل هى: الفساد الحكومى وعدم الاعتماد على المنافسة، وسيطرة فئات ثلاث على الاقتصاد هى: الوسطاء ورجال الأعمال والبنوك، إضافة إلى مخلفات النظام الشيوعى السابق فى تلك الدول، وهناك تحقيقات واسعة فى هذا الشأن، من بين الأسباب أيضا غياب الشفافية ودور القانون والسرية التى ليس لها معنى التى فرضتها حكومات تلك الدول.

فى المقابل أشاد بيكر بالتحول الاقتصادى الذى حدث فى مصر، مؤكدا أنه تحول رائع، وما حققه كان رائعا أيضا، وأكد اتفاقه مع ما قاله وزير الخارجية المصرى عمرو موسى من ضرورة أن يعمل رجال الأعمال والحكومة معا، لكن الإصلاح يجب أن يقترن بالشفافية، حيث إن الاقتصاد الحر لا يقبل بمناخ تسيطر عليه الحكومة وطرح ستة أسس لدعم آليات الاقتصاد العالمى فى المرحلة المقبلة، وهى:

- إعطاء الدعم للشركات للعمل فى مناخ ملائم.

■ عمرو موسى

■ جان كلود جونز



■ يوسف منصور



■ ممثلوا الحكومة والشركات ناقشوا الشفافية وأزمة البيروقراطية

– توفير الغطاء القانونى المناسب لعقد الصفقات فى ظل القانون.

– وضع الحكومات قوانين عادلة للشركات والأفراد.

– الإدارة الحكومية العادلة التى لا يجب العمل بدونها.

– وضع قوانين تعترف بحقوق العمال وتحقق الرخاء الاجتماعى.

– دعم الحكومات للمناخ الذى يشجع الشركات على العمل بالقضاء على الفساد والرشوة وتوفير الإدارة الناجحة وعدم تجاوز الحكومات لدورها المحدد مع مراعاة بعض المخاطر، وشدد بيكر على ألا تكون منظمة التجارة العالمية هى منظمة الأمم المتحدة، ويجب فى نفس الوقت ألا يساء فهمها، كما أكد على أهمية البعد البيئى فى الاقتصاد العالمى الجديد.

وفى كلمته أمام الملتقى أشار جان كلود كونز - رئيس شركة فيليب موريس لإقليم وسط أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا - إلى أن الهدف من تنظيم الملتقى فى مصر هو المشاركة فى التنمية من أجل مستقبل أفضل لاقتصاد مصر الذى حقق نموا ملحوظا فى الفترة الأخيرة، مشيرا إلى أن هذا دفع شركته لأن تضع احتياجات المجتمع المصرى نصب أعينها، حيث تقدم فيليب موريس منتجاتها الغذائية لنحو 200 دولة ويعمل بها قرابة 140 ألف موظف، واستطاعت خلال نشاطها فى مصر بمشاركة لطفى منصور وإيسترن كومبانى توفير أربعة آلاف و300 فرصة عمل لأبناء الشعب المصرى منذ بدء التعاون فى عام 1992 كما نقلت الشركة أحدث التقنيات العالمية إلى مصر، ودعا جان كلود المشاركين فى الملتقى من الخبراء والفنيين ورجال الإعلام إلى طرح مزيد من الأفكار والرؤى للوصول إلى صيغ أفضل للتعاون فى شتى مجالات التنمية فى المستقبل.

وفى حلقة الحوار الأولى التى دارت مناقشاتها حول قضية الاستقرار الاقتصادى وتأثيره على التخطيط الإستراتيجى للشركات التى أكدت على أهمية الاستقرار والشفافية فى السياسات الاقتصادية للدولة فى دورة التخطيط الإستراتيجى للشركات العالمية والمحلية، كما استعرضت أيضا مقومات عملية التخطيط والآثار السلبية لعدم الاستقرار الاقتصادى والتغيرات المفاجئة فى السياسات الاقتصادية للدولة على الشركات والمصالح التجارية.

وفى هذه الحلقة دارت مناقشات ساخنة ومواجهات بين مسئولين حكوميين فى الضرائب والجمارك والمالية وممثلى القطاع الخاص.

وهنا جاءت كلمة الخبير الاقتصادى وممثل المؤسسات الخاصة الدكتور مروان إسكندر، الذى أكد على حتمية التحرر الاقتصادى التدريجى، حتى لا تحدث تداعيات خطيرة، مشيرا إلى أن مناخ التحول الاقتصادى يمر عبر مراحل متعددة قانونية وإجرائية ودراسات مع الأفراد والمنظمات التى ستطبق عليها تلك التغيرات، وعامل الوقت يجب أن يكون مقبولا، خاصة أن التحولات تصطدم بواقع اجتماعى واقتصادى وربما سياسى أيضا، وهذا لا يمكن تغييره بين يوم وليلة، وبالنسبة لمصر فقد دخلت هذه المرحلة ووفرت قاعدة من القوانين والسياسات التى تكفل أعمال آليات الاقتصاد الحر، ووصلت مصر فى ذلك إلى مرحلة متقدمة، فقد افتتحت أخيرا مدينة إعلامية حرة والسماح لمؤسسات العمل الاقتصادى والشركات باستيراد ما تحتاجه، لكنه نوه إلى ضرورة استمرار العمل فى البنية الأساسية للإصلاح، فنحن أسرى سياسات وإدارات تأثرت كثيرا بعقود طويلة مضت، مما يستوجب على جهات الإدارة تحرير نفسها أولا لتكون مؤهلة للتعامل مع البيئة العالمية التى تتغير بسرعة الضوء، وهذا يتطلب أيضا تغييرات حتمية فى التشريعات وأساليب التعليم والانفتاح على العالم من خلال حرية الحصول على المعلومات بكل السبل، حتى يمكن الدخول إلى عالم الاقتصاد الرقمى، فهناك دول كالهند والصين وهونج كونج أصبحت على نفس مستوى البلدان الصناعية ويفكرون بطريقتها، لكن مازالت هناك موروثات تعوق وصولها إلى نفس الدرجة، وهى موروثات سياسية واجتماعية، وإذا جاز لنا المقارنة فهناك إسرائيل التى كانت تعتمد حتى عام 82 على الاقتصاد الشرق أوسطى المتمثل فى الزراعة وغيره حتى عام 88 التى هاجر فيها نحو 800 ألف يهودى سوفيتى إلى إسرائيل من بينهم 100 فرد حاصلون على درجات الدكتوراه فى الرياضيات والكيمياء والفيزياء، وأتيحت الفرصة لهؤلاء فى تطبيق ما تعلموه مما حقق نقلة هائلة فى الفكر والسياسة الاقتصادية الإسرائيلية التى تصدر حاليا بما قيمة 9 مليارات شيكل فى شكل تكنولوجيا وحاسبات إلكترونية، وهذا يفرض علينا تحديات كثيرة بضرورة أكتساب المهارات والتعليم عن بعد وتوفير مناخ الحرية والتعامل مع بقية دول العالم المتقدم وإحداث التغييرات التقنية بالتعاون مع الشركات العالمية المسئولة حاليا عن 35% من حجم التجارة فى المواد المصنعة و75% من حجم التجارة فى كل المنتجات و80% من الخدمات المقدمة للمواطنين، هذه الشركات يجب التعامل والتحالف معها فى كل الأنشطة وتذليل جميع الصعاب.

نافع: نجتاز أزمة الخيارات الصعبة إلى واقع يستجيب للمتغيرات

منصور: الشفافية والحد من البيروقراطية مطلبان عاجلان للقطاع الخاص

كلمات الدكتور إسكندر ألهبت الحماسة ودفعت محمد منصور - رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة - للحديث الذى أكد فيه أن القطاع الخاص لن ينمو دون شراكة مع مؤسسات كبيرة، هذه الشراكة لابد أن يؤازرها استقرار فى النظم والتشريعات وصولا إلى تحقيق الأهداف، هذا الاستقرار لابد أيضا أن يبنى على أسس راسخة بتعديل بعض التشريعات وقانون الشركات وسرعة إنجاز القضايا بما يحقق الفصل السريع فى المنازعات، إضافة إلى وضع نظام ضريبى عادل.

وإذا كانت الدولة قد أولت رعايتها للقطاع الخاص، لذلك فقد أصبح شريكا مهما فى التنمية وسيحقق تغييرا كبيرا على الصعيدين الاجتماعى والاقتصادى، وإن كانت ثماره قد ظهرت، حيث بدأت الطبقة الوسطى فى التنامى، لكن القضية الجوهرية - على حد قول منصور - هى عدم ترك المجال للشركات الأجنبية لكى تفرض علينا ما تشاء، بل يجب أن نعمل معا وأن نتعاون فى إطار المصالح المشتركة، ومادام طالبنا الحكومة بالعديد من الإجراءات، فإن القطاع الخاص عليه دور رئيسى أيضا ليكون أكثر قدرة على التنافسية والارتقاء بالإدارة والعاملين وتلبية جميع احتياجات المجتمع، وإذا كانت هناك مشاكل ضريبية وجمركية، فنحن نحلها مع المسئولين خطوة خطوة، وهناك استجابة ملموسة فى هذا المجال، أما بقية القضايا المتعلقة بتشجيع الاستثمارات، فقد خطت الحكومة المصرية خطوات واسعة على هذا الطريق، حيث فتحت الطريق للقطاع الخاص للاستثمار فى قطاعات حيوية كالبترول والتأمين والكهرباء والأدوية والمؤسسات المالية والبنوك، التى أصبحت تلعب دورا بارزا فى حركة الاقتصاد المصرى، وتنمية الصادرات، إضافة إلى انتهاء الحكومة من إعداد قانون الرهن العقارى الذى سيعطى دفعة للاستثمارات العقارية بعد مرحلة من الركود.

وإذا كانت الحكومة قد فعلت الكثير، فهناك عدة إجراءات ضرورية لتحسين بيئة العمل أهمها الشفافية فى إصدار القرارات، والحد من البيروقراطية بوضع قواعد واضحة تمكن القطاع الخاص من العمل بكفاءة



■ الحضور الوزارى المكثف كان منذ الصباح الباكر

والمشاركة الإيجابية بين القطاعين الخاص والحكومى والنظر إلى المستقبل بطريقة عملية وفعالة، إضافة إلى تحقيق الاستقرار الذى تقع مسئوليته ليس على الحكومة وحدها، بل تشاركها فيه الشركات العالمية والمحلية.

المناقشات المستفيضة والملاحظات التى أثارها المتحدثون فى الجلسة التى لمست أوتارا حساسة فى قطاعات الضرائب والجمارك والسياسات المالية والنقدية أضفت على الملتقى طابع السخونة والحدة كان ضروريا تدخل الرسميين لإيضاح حقيقة الأمور، فالحكومة ترى أنها قدمت الكثير، القطاع الخاص تعلو شكواه مما فرض نقطة نظام بدأها محمود على رئيس مصلحة الضرائب على المبيعات الذى أكد أن السنوات الأخيرة شهدت تحسنا مضطردا فى مناخ الاستثمار بتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى استهدف علاج الاختلالات المالية والنقدية وتم من خلالها خفض نسبة العجز فى الموازنة العامة للدولة، ودافع عن ضريبة المبيعات، مشيرا إلى أن إيراداتها ارتفعت من 2.8 مليار إلى 16.7 مليار جنيه، كما ارتفعت نسبة إسهاماتها فى الإيرادات الضريبية من 13% إلى 29% ونسبتها إلى الناتج المحلى الإجمالى من 2.4% إلى 5.5%.

محمود على لم يفته أن يشير إلى المنافسة الدولية الحادة لجذب رءوس الأموال العالمية للاستثمار فى الاقتصادات الوطنية فى ظل عدم كفاية رءوس الأموال للوفاء بمتطلبات معظم الدول مما يستوجب العمل الدءوب لتحسين وتجويد مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، وتطرق رئيس مصلحة الضرائب على المبيعات لجهود الإصلاح الضريبى والمالى، مشيرا إلى أنه وفقا للقانون لا يتم فرض أية ضرائب على الصادرات والأخذ بنظام الضريبة الموحدة، بإخضاع جميع مصادر الدخل لقانون واحد وتخفيض الحد الأقصى لسعر الضريبة إلى 42% وفى المجال نفسه، تم تطوير الجهاز الإدارى الضريبى باستحداث الإدارة المركزية لمساعدة الممولين، وإدارة للتحليل الاقتصادى لدراسة آثار القرارات قبل إصدارها وتطوير نظم المعلومات باستخدام الكمبيوتر وتطوير نظم فحص ملفات الممولين والتحكيم فى المنازعات الضريبية، واستحداث نظم الخدمة الصوتية حيث يتم الرد على استفسارات الممول آليا دون عناء أو مشقة وكل هذا خلق الثقة الكاملة بين المصلحة والممولين.

من جانبه دافع محمد أبو شعيشع - رئيس مصلحة الجمارك عن نظم العمل الجمركى معددا الضوابط والقواعد التى وردت فى قانون الجمارك لحل المنازعات الجمركية، مؤكدا قيام المصلحة بإدخال التكنولوجيا الحديثة فى كل مجالات العمل الجمركى، حيث أدخلت أحدث أجيال الحاسبات الآلية التى تقوم بجميع الأعمال الجمركية، واحتساب الشرائح دون تدخل بشرى، مما يحقق الشفافية الكاملة، وأضاف: إنه تم تزويد المنافذ الجمركية بوسائل حديثة للتحقق والتثبت مما يقدم فى المستندات الاستيرادية، ويتم ذلك من خلال ربط أجهزة المصلحة بالعالم الخارجى وبيوت الخبرة والشركات العالمية والغرف التجارية الخارجية مما يؤدى إلى حسم أية نزاعات فى أقل وقت.

وأشار إلى أنه تم البدء أخيرا فى استخدام أجهزة حديثة للكشف عن الحاويات دون فتحها، وذلك فى موانىء الإسكندرية وبورسعيد والقاهرة الجوى وهناك أجهزة أخرى سترد قريبا ليتم تطبيق النظام فى كل المنافذ الجمركية بما يقضى على تجارة التهريب التى راجت فى السنوات الأخيرة، بينما أشار طلعت همام - مدير عام الإدارة العامة للتهرب الضريبى إلى أن وزارة المالية بصدد إعلان تشريع ضريبى متكامل يتلافى أوجه القصور الحالية ويشيع مناخ الاستقرار لدى الممولين والمستثمرين وسيعرض القانون على المجلس التشريعى فى دورته المقبلة.

وفى مواجهة المطالب العديدة التى طرحها ممثلو الشركات العالمية طلب مستشار وزير المالية أن تتقدم تلك الشركات بورقة عمل واضحة تتضمن الأسباب

د. إسكندر: التحرر التدريجى هو المدخل الآمن لتحقيق طفرة التنمية

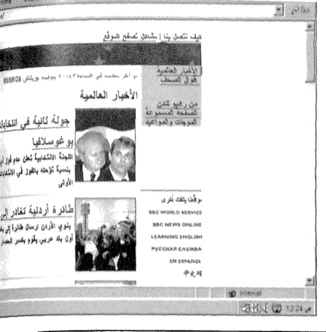
كلود: الاقتصاد المصرى يحقق معدلات نمو متسارعة

الحقيقية لدخولها مصر، وفى المقابل ستقدم الحكومة المصرية ورقة مقابلة تجيب فيها عن كل التساؤلات وتعلن فيها جميع الخطوات والإجراءات والتيسيرات التى تقدمها لتلك الشركات ، مشيرا إلى أن بعض المستثمرين الأجانب يأتون إلى السوق المصرية ليحصلوا على الامتيازات والإعفاءات، وهذا غير معقول، مؤكدا أن هناك تطورا كبيرا فى الفكر والأداء الحكومى فى إطار جدية واضحة ومنطق يؤكد أن الدولة فى حاجة إلى الاستثمارات الأجنبية بعد أن أصبحت الموارد المحلية قاصرة عن الوفاء باحتياجات خطة التنمية، لذلك فلم يكن عبثيا أن تتيح الدولة نسبة 75% من الاستثمارات للقطاع الخاص المصرى والأجنبى، كما أن الحكومة ستطرح سندات عالية لجذب الاستثمارات وتحقيق سمعة أفضل فى الأسواق الخارجية.

كانت حلقات الحوار فى اليوم الثانى للملتقى الذى اختتم جلساته الأربعاء الماضى، أكثر حيوية، حيث لمست قضايا حساسة تناولت عولة المواصفات القياسية المصرية بوصفها الطريق إلى أسواق العالم وتحدث فيها خبراء دوليون أبرزهم إليستر ساتن وسيرج سكوتو ووزير الصناعة المصرى الدكتور مصطفى الرفاعى وتناولت المناقشات أهمية توحيد المواصفات القياسية باعتبارها العنصر الضرورى للتجارة العالمية وتأمين التبادل والانتقال الحر للسلع. وأكد الخبراء على ضرورة مواءمة المواصفات القياسية المصرية بالمعايير العالمية للصناعات المختلفة بالتعاون مع الشركات العالمية الرائدة فى هذا المجال، بينما أكد وزير الصناعة المصرى أن الحكومة قد استجابت للتغييرات العالمية فى مجال المواصفات القياسية واستعرض استعدادات الجهات المسئولة بالدولة فى هذا الصدد للتعاون مع كبريات الشركات العالمية فى تحديث وتطوير المواصفات الوطنية، كما تطرقت الحلقة الثالثة إلى قضية تسويق الأصناف العالمية للشركات الدولية فى مصر، وكيف أن التسويق الذى يمارس بمشاركة مصريين يؤدى إلى نقل المواهب ومهارات التسويق العصرية للمصريين.

وكانت قضية تنمية المهارات التسويقية لدعم الصادرات المصرية ودور الشركات العالمية فيها هى ختام مناقشات الملتقى التى تحدث فيها الخبراء العالميون: جون لويك، وروبرتو أسكولى، وعن الجانب المصرى تحدث الدكتور حسن خضر - وزير التموين والتجارة الداخلية - ركزت الحلقة على أهمية التعاون فى مجال تهيئة وإعداد وتعريف المواهب المحلية بإستراتيجيات وخبرات التسويق العالمية التى يمكن استغلالها فى المستقبل لترويج الصادرات المصرية، فى المقابل أكد الوزير المصرى سعى الجانب المصرى إلى تطوير المهارات التسويقية المصرية بالاستفادة من خبرات الشركات العالمية، وتطرق إلى سبل تأمين البيئة المواتية لتسهيل انتقال هذه الخبرات من حيث التشريعات والمواثيق للممارسة المهنية الصحيحة فى هذا المجال.

وفى نهاية جلساته أصدر ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية بيانه الختامى «إعلان الملتقى» الذى تم فيه استخلاص المقترحات والتوصيات التى دارت فى حلقات الحوار كبرنامج عمل تتابعه الشركات العالمية مع الحكومة المصرية للوفاء بدورها كشركاء فى الجهود المؤدية إلى تحسين مناخ الأعمال فى مصر.■



كانت فرصة جيدة حين استضافت رابطة الشؤون الخارجية بنقابة الصحفيين المصرية فى "أمسية إلكترونية "حسام السكرى مقدم برنامج حكايات المقهى الإلكترونى والمسئول عن الموقع العربى لهيئة الإذاعة البريطانية لذلك لم يكن غريبا أن يحضر الأمسية عدد كبير من الصحفيين والمهتمين بتقنيات الإنترنت والنشر الإلكترونى خاصة فى ظل تنامى عمليات الاندماج والتفاعل بين وسائل الإعلام المختلفة والوسائط المتعددة.

■ **قراءة :نبيل شرف الدين**

«أمسية إلكترونية» مع BBC Online فى نقابة الصحفيين المصرية

هنا لندن.. موقع «لا تغيب عنه الشمس»

قدم السكرى عرضا بالكمبيوتر والشرائح الضوئية تعرض فيه للمشاكل المختلفة التى تعترض إنشاء المواقع العربية على شبكة المعلومات الدولية. وتضمن العرض مجموعة من الصور الرقمية الفريدة لمقاهى إنترنت تمتد من أدغال تايلاند إلى قرى مصر والعراق إضافة إلى صور لتوضيح مفاهيم نقل المعلومات وعرضها على شبكة الإنترنت .وقد تطرق العرض للمشاكل التقنية لنشر المعلومات وبثها على الشبكة ولكنه ركز أيضا على المفاهيم الأساسية الخاصة بعمليات التصميم والتحرير الإلكترونى .والتى تتداخل فيها عناصر التصميم الجرافيكى وسرعة أجهزة الكمبيوتر وسعة تدفق المعلومات عبر الشبكة.

وعن العلاقة بين التليفزيون والإنترنت وهل هى علاقة منافسة أم تكامل قال السكرى إن وسائل نقل المعلومات قد تتغير ولكن أنماط استهلاكها أو استيعابها ستظل ثابتة .وهو ما يعنى أن جهازى التليفزيون أو الراديو قد ينقرضان أو يندمجان وأن أجهزة أخرى يسهل ربطها بأجهزة الكمبيوتر والشبكات قد تظهر ولكن استيعاب المعلومات بالمشاهدة أو الاستماع سيظل قائما .وأضاف أن التحدى الحقيقى لصحفيى اليوم والمستقبل هو أن يتمكنوا من استيعاب نقاط القوة والضعف فى الوسائل التى يختارون استخدامها لنقل المعلومة سواء أكانت هذه الوسائل مرئية أم مسموعة أم مطبوعة أم مزيجا من كل هذه الأنماط والأشكال المعلوماتية.

هنا لندن

والمعلوم أن "شركة الإذاعة البريطانية "كانت قد تأسست عام1922 كخدمة إذاعية مأجورة .وبعد مضى خمس سنوات صدر مرسوم ملكى بتحويلها إلى "هيئة الإذاعة البريطانية "BritishBroadcastingCorporation. وأخذت على عاتقها بدءا من عام1936 خدمة البث التلفزيونى لكنها ما لبثت أن أوقفت البث التلفزيونى فى الأول من سبتمبر1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية لتستأنفه بعد أن وضعت الحرب أوزارها فى يونيو1946.

وظهرت هيئة الإذاعة البريطانية فى الحرب العالمية الثانية وبرزت فى الحرب الباردة التى تلتها كلاعب أساسى فى مجالات عدة تبدأ من التغطية الشاملة لأهم أحداث العالم مرورا بالتحليلات السياسية العميقة وانتهاء بدورها الذى لعبته والذى ما زالت تلعبه فى تحليل الأحداث بل التأثير على مجرياتها أحيانا وذلك من خلال نشراتها الإذاعية وبرامجها الحوارية والتثقيفية وغيرها من البرامج التى ارتبط بها وجدان المستمع العربى طيلة عقود مضت

وليست مصادفة أن تكون شبكة الإنترنت العربية فى بى بى سى هى الموقع العربى الأول الذى بدأ فى تقديم متابعات متواصلة للأخبار على مدى24 ساعة بالنص والصوت والصورة وتقارير الفيديو .إضافة إلى تمكين زوار الموقع من المشاركة فى مناقشات حول قضايا الساعة فضلا عن التواصل مع محررى بى بى سى أونلاين وكذا توفير بث مباشر لبرامج إذاعة بى بى سى العربية وتمكين متصفحى مواقع شبكة المعلومات من الاستماع فى أى وقت إلى آخر نشرة إخبارية تم بثها عبر الأثير .ويعكف فريق متخصص على تحديث الأخبار وتحريرها على صفحات الموقع تدعمه شبكة دولية تضم250 مراسلا صحفيا يرسلون تقاريرهم من50 مكتبا إلى «بى بى سى» حول العالم مما يجعل بى بى سى أكبر مؤسسة لنقل الأخبار المسموعة والمرئية فى العالم .وتواصلBBCOnline استقطاب أعداد كبيرة من الزوار وهو ما يجعلها الشبكة الأوسع والأسرع نموا بين مثيلاتها المتعددة على الانترنت وهو ما يستحق استعراضا لأقسام الموقع.

أقسام الموقع

ونبدأ بالصفحة الرئيسية للموقع التى يجرى تحديثها عدة مرات فى اليوم وتزخر بالعديد من المواقع الفرعية والأجنحة والتقسيمات التى يسهل عرضها عبر خريطة الموقع التفصيلية (SiteMap)التى تأخذ بيديك بين ردهات BBCالطويلة والمتشابكة والتى تبدو على درجة عالية من التنظيم والدقة والتى ننصحك باللجوء إليها عند البدء فى استخدام الموقع. تظهر فى الخريطة قائمة بعنوان MainSites&Categories:يمكنك من خلالها الدخول إلى أى موقع.

وإذا أردت التفصيل فى خريطة الموقع يمكنك الاستعانة بالفهرس الأبجدى لكل مواقعBBC بواسطة A-ZAllBBCSitesلتظهر لك قائمة طويلة بهذه المواقع تختار منها ما تشاء.

وموقع BBCضخم جدا ويتكون من عدة مواقع كبرى وهى :القسم العام)BBCOnline(والقسم التعليمى)BBCEducation(والقسم العالمى)BBCWorldService(وقسم برامج الراديو والتلفزيون على اختلاف قنواتهما)TV/RadioSchedulesProgrammes(بالإضافة إلى قسم الرياضة)Sport(وحالة الطقس)Weather(وموقع)beeb@theBBC(المستقل تحت عنوان:http://



موقع bbc العربى على الانترنت

(/www.beeb.com وهو أقرب ما يكون إلى مجلة منوعات .ولا يمكن لهذا اعتبار مجمل موقع BBC.CO.UKموقعا عاديا بل هو شبكة من المواقع تضطلع كل واحدة منها بمهمة مستقلة وتتفرد كل منها بمزايا إخراجية مستقلة.

ويبدو أن القائمين على الموقع يريدون منه أن يصبح مرجعا حقيقيا لكل متابع للأخبار أو الأحداث العالمية وتتوافر فى الموقع قدرات ممتازة لتغطية حدث عالمى محدد وإفراد موقع فرعى له يتشعب ليصبح قاعدة بيانات كبيرة تصلح لأن تكون مرجعا لهذا الحدث.

كما يتضمن الموقع محرك بحث يدعم العربية والإنجليزية يبحث فى كل BBCOnlineوإذا كانت نتيجة البحث جيدة عندما تتم بالإنجليزية فقد فشلت جميع عمليات البحث التى جربناها باللغة العربية كما أنه فشل فى اللغات الأخرى التى اختبرناها كاللغة الألمانية مثلا .مما يشكل ثغرة كبيرة يجب سدها فى موقع كهذا يأخذ على عاتقه مهمة تقديم المعلومات الوافرة للمستخدم بلغات عديدة وبالسرعة اللازمة.

ولا يمكن أن نستعرض الموقع ونتجاهل إفراد مساحة خاصة لثلاث صفحات مميزة فى موقعBBC لما تكتسبه من أهمية خاصة باعتبارها تهم شرائح واسعة من المترددين على الإنترنت:

الصفحة الأولى :هى صفحة التعليم"Education")http://www.bbc.co.uk/education)والتى تعد مركزا ثقافيا افتراضيا يتيح الكثير من الأبحاث والدراسات والمعلومات الموثقة عن المثقفين الأدباء والفنانين فى كافة أنحاء العالم فضلا عن الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية.

والصفحة الثانية هى صفحة التوظيف"BBCWorldOfJob")http://www.bbc.co.uk/jobs)التى تقدم خدمات شديدة الأهمية للباحثين عن الوظائف داخل المملكة المتحدة مجانا.

أما الثالثة فهى صفحة الأطفالCHILDREN التى تقدم للأطفال موادا متنوعة للثقافة والتسلية والألعاب إضافة إلى تنمية مواهبهم بشكل علمى مدروس لا ارتجال فيه كما يفعل الكثيرون.

كما يتيح الموقع أيضا إمكانية إضافة شريط معلومات مستمرة (Ticker)يظهر على سطح المكتب حيث يمكن للمتردد على الموقع جلبه وتنصيبه ببساطة ليظهر شريط الأنباء بأحدث الأخبار على مدار الساعة الأمر الذى لا يقل أهمية وقيمة عن تلك الخدمات التى تقدمها وكالات الأنباء العالمية مقابل اشتراك مادى ليس فى متناول القارئ العادى.

القسم العربى

ودون أدنى تحيز فإن القسم العربى فى موقع هيئة الإذاعة البريطانية يبدو أكثر تكاملا من العديد من الأقسام الأخرى على الرغم من حاجته إلى المزيد من التطوير .تتضمن رسالة الترحيب إشارة إلى أنه" يمكنكم قراءة صفحات المعلومات الرئيسية على موجاتنا والتنويه عن برامجنا بالعربية والإنجليزية دون الحاجة إلى مواصفات خاصة فى أجهزة الكمبيوتر لديكم .ولكن لقراءة الصفحات التى تحتوى على الأخبار والتحليلات والبرامج الأخرى فلابد من برنامج لقراءة الحرف العربى وأن تكون البرامج المشغلة لأجهزتكم تدعم اللغة العربية."

وتحت وصلة "استمعوا إلى بثنا الحى" الاستماع إلى البث الحى لإذاعة لندن تماما كما تسمعها من أجهزة الراديو بيد أن سرعة البث وجودته تنخفض فى ساعات المساء بسبب الذروة. وتقدم فقرة "نشرة الأخبار باللغة العربية" النشرة الإخبارية كنص عربى مكتوب .وجدير أن ننوه إلى أنه يتم تحديث النشرات العربية ست مرات يوميا وتعرض فقرة "برامج تعليم اللغة الإنجليزية" مجموعة واسعة من البرامج التعليمية ومواعيد بثها بينما تقوم فقرة "برامج تستمعون إليها "بعرض لأهم البرامج مثل ":عالم الكتب "و"فى رياض الشعر" و"حكايات المقهى الإلكترونى "وغيرها .مع شرح لمواضيعها الرئيسية ومواعيد بثها .فيما تعرض فقرة "موجات البث الجديدة "جدولا موسعا بمواعيد البث الإذاعى إلى مختلف مناطق الشرق الأوسط مع أطوال موجات البث وذبذباتها ومواعيد البث.

ثمة فقرة جميلة تثير الإعجاب هى فقرة "استمعوا إلى نخبة من برامجنا وقتما شئتم "وهى كما يشير اسمها تسجيل صوتى للعديد من حلقات سابقة تم بثها للبرامج الرئيسية السياسية عموما فى إذاعة لندن مثل ":العالم منتصف الأسبوع "و"العالم هذا الأسبوع "و"السياسية بين السائل والمجيب "وغيرها حيث يمكن الاستماع إليها دون الارتباط بمواعيد بثها المباشر لكننا نقترح إضافة فهرس بموضوعات هذه البرامج لتعطى المتردد فكرة عن موضوع الحلقات.

إحدى عمليات التطوير فى القسم العربى التى استحدثت وتستحق الإشادة هى عروض الفيديو المصحوبة بتعليق صوتى عربى بالإضافة إلى نمو ملحوظ فى الموضوعات الثقافية والعلمية نصوصا وصوتا وصورة كالتى تعرض فى القناة الفضائية العربية من BBC.أما الإضافة التقنية المرتقبة والأكثر أهمية فهى محرك بحث يدعم اللغة العربية بشكل جيد.

وأخيرا فهناك ثمة نقد ينبغى أن يتداركه القائمون على الموقع هو كثرة الأخطاء الإملائية ليس فقط فى نشرات الأخبار المتلاحقة وهو ما قد نلتمس له عذرا بل وفى تسميات بعض الفقرات مثل "استمعوا الى بثنا الحى"بينما لم نلحظ أخطاء نحوية ضمن الساعات الطويلة التى قضيناها ولم نزل نقضيها يوميا على موقع نتمنى ألا تغيب عنه الشمس.

نبض التكنولوجيا

غريب حقا أمر فضيلة المفتى، فقد تفرغ طوال الأسابيع القليلة الماضية للردود والتعقيبات والتصريحات، وأقام ثورة عارمة على الهاتف الإسلامى واعتبره مشروعا يندرج تحت بند البيزنس، ولست أدرى ما وجه البيزنس فى ذلك، وما الغضاضة أصلا، مادام الهدف النهائى هو إنقاذ شباب أمتنا الإسلامية المشتتة والمسكونة بشياطين العولمة.

ربما يجد الإنسان العصرى المكبل بسلاسل الضغوط الاقتصادية وضيق ذات اليد والوقت ضالته المنشودة فى الدردشة أو الفضفضة عبر الهاتف الذى يجنبه حياء المواجهة، خاصة إذا كان سؤاله وفتواه تتعلق بأدق أسرار حياته.

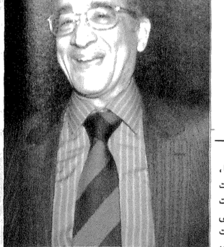
وهنا أنتهز الفرصة وأوجه انتباه فضيلته إلى أن يتوجه بعين فاحصة إلى أوضاع المسلمين على شبكة الإنترنت التى تضم فى الفضاء التخيلى ملايين الصفحات التى تناقش وتحاور جميع الأطراف على نفس الخط الساخن، وتتطرق إلى أدق أسرار حياتنا مستندة إلى روح الإسلام الذى يحض على الأخذ بأسباب العلم وأخذ كل ما يفيد من ثورة المعلومات ويصب فى خانة نفع المسلمين.

والواقع الافتراضى أو الإنترنت التى ترتدى ثوب الإسلام يا فضيلة المفتى يمكن أن تقع تحت طائلة البيزنس، والله العظيم، لأنها تتكلف ملايين الدولارات التى تصرف على بناء مواقع حية عبر مصادر متعددة من المشايخ والكتب الذين لا يكفون ليل نهار عن الفتوى فى دين الله، وبالمناسبة كلها تعد صروحا عظيمة وجبهات متعددة تقف فى وجه تلك المواقع الجنسية الصارخة التى تغلى بها مياه الفضاء التخيلى.

وأخيرا أدعو فضيلتك إلى زيارة أو تصفح موقع الأزهر الشريف الذى يعد كيانا هزيلا جدا إذا قورن بالمواقع الأخرى التى ربما يقوم عليها طلاب الجامعات فى الخارج.هل يتفق هذا مع مقام الأزهر، هذا الصرح الإسلامى العتيد، الذى كان ومازال زاد البشرية جمعاء من الفكر والمعرفة، ومصنع العلماء الأجلاء الذين يملأون الدنيا نورا وبهجة.

ما الغضاضة يا فضيلة المفتى فى أن يكون هناك صرح إسلامى جديد يستند إلى التكنولوجيا على جناح البيزنس مادام ينفع الناس فعلا؟!

محمد حبوشة



■ د. على السمان

عرب المهجر

على السمان يعمل «شيالاً» فى أسواق باريس !

لم تنمح من الذاكرة، هذه العبارة التى حفرها فى أذهاننا فى السبعينات الدكتور على السمان عندما كان يأتينا صوته عبر الأثير فى إذاعة صوت العرب، وهو يقول: على السمان يتحدث إليكم من باريس، ثم يسكب فى آذاننا جميعا كماً من المعلومات مع رؤية تحليلية عميقة للأحداث التى تموج بها فرنسا وأوروبا.

ولأن هذا الإعلامى المعروف عاش مغتربا سنوات طويلة عندما كان طالبا ورئيسا لاتحاد الطلاب العرب، ومراسلا للإذاعة، فتحنا معه هذه الصفحة من كتاب الغربة، التى يقول فيها:

وصلت إلى مدينة «جرينوبل» للدراسة فى جامعتها العريقة، كان الجو باردا، تملأ الثلوج الشوارع والجبال، ووجدت الناس يستمتعون بهذا الجو، ففعلت مثلهم، إذ لم أشأ أن أختنق نفسى بجو مغاير كهذا.

ولأن جرثومة العمل العام تجرى فى دمى، - إن صح التعبير - وجدتنى أسعى إلى إنشاء جمعية الطلبة الأجانب فى جرينوبل، ونجحنا فى أن نجعل شعارها - وهو أن يكون كل أجنبى سفيرا لهذه المدينة بعد عودته - حقيقة لا خيالا من خلال العلاقات الوطيدة التى ربطتنا بحاكم المدينة، ومجالسها البلدية ورئيس جامعتها.

وكان يقاسمنى نفس العمل العام صديقى رشدى الجندى، رجل الأعمال المعروف حاليا، وأخذت الطريق الصعب فى الدراسة عندما سجلت اسمى فى قائمة دارسى دكتوراه الدولة، وتعمقت معرفتى باللغة الفرنسية التى أحببتها، وأعتقد أننى لن أنسى يوما، تلك المحاضرة التى ألقيتها ذات مرة فى لقاء ضم طلابا من جميع أنحاء العالم، وكان يجلس بينهم فيلسوف فرنسا جون بول سارتر، الذى هنأنى على ما قلته بشأن العنصرية التى طالبت بأن نحاربها جميعا.

وعندما زرت باريس، وقررت أن أعيش فيها، وجدتنى أتعامل مع مدينة صاخبة لا تعرف الهدوء أو السكينة.

واكتشفت أن عرب باريس كانوا يجلسون فى ذلك الوقت، على 4 مقاه، الأولى يجلس عليها البعثيون، والثانية الناصريون، والثالثة المتطرفون، والرابعة يجلس عليها من عزفوا عن العمل العام وآثروا السلامة.

وفكرت فى أن أخوض انتخابات اتحاد المصريين، فتحالف الآخرون ضدى، ولم أحصل سوى على صوتين: صوتى، وصوت صديقى د. أحمد الغندور، عميد كلية السياسة والاقتصاد المعروف.

فاتجهت إلى تأسيس اتحاد للطلبة العرب واستفدت من الخبرات النقابية الخصبة لعدد من زملائى، مثل فاروق المقدم أحد زعماء لبنان حاليا، ومُنجى عثمان أحد كبار رجال البنوك فى تونس، وحصلت على 80% من الأصوات.

ولن أنسى ما حييت يوم أن نفدت فلوسى ووجدتنى أذهب إلى سوق الجملة فى محطة ليهال لأعمل مع زميلى الفرنسى جان مارى شيالا أقوم بتفريغ البضائع، وكنا نبدأ عملنا فى الثانية عشرة ليلا حتى السادسة صباحا، ثم أتجه إلى الجامعة والمكتبة الوطنية، وأعود لأنام قليلا ثم ألتقى بزملائى لمواصلة العمل العام، حتى يحين وقت العمل فى السوق فى منتصف الليل.

ثم كانت محطة جديدة فى حياتى عندما أخذنى أستاذى أندريه أولمان لأعمل معه فى صحيفة «لاتريبيون دى ناسيون» فاحترفت الإعلام الفرنسى والأوروبى، وكانت مصر دائما هى قيثارتى التى لا أمل من العزف عليها.

وعجبى.. عمره 16 عاما يطلب أن نبحث له عن عروس أوروبية فى الـ 70 من عمرها !

وصلتنى هذه الرسالة العجيبة والغريبة من شاب جزائرى عمره 16 عاما، يطلب فيها مطلبا مدهشا، أعترف أننى عجزت عن الرد عليه، وهدانى تفكيرى إلى أن أنشر نص الرسالة كما هو، على أن يرد عليه القراء الأعزاء بأنفسهم، مؤكدا أننى سأفسح المجال عبر «عرب المهجر» لنشر هذه الردود فى الأعداد المقبلة.

إلى السيد المحترم:

بعد كل احترام وتقدير أتقدم إلى سيادتك لأقول لك مساء الخير. إن هذه البرقية ليست من أجل الاشتراك، بل أنا أرغب فى أن أكتسب صداقتك، وأنا أريد أن تقدم لى فعلا إنسانيا لن أنساه أبدا، سيدى.. إننى شاب فقير وحقير وبائس فى الـ 16 من عمرى، كنت أرغب فى الذهاب إلى فرنسا، لكننى لم أستطع، سيدى.. أرجوك بما أنك من رجال الصحافة، ابحث لى عن امرأة ما بين 40 و70 سنة، فرنسية، وحيدة وغنية جدا، لديها مثلا: فندق، مطعم، ملهى ليلى.

إننى أريد أن أتعرف بمثل هذه العجوز لكى أتزوجها، إذن يا سيدى أرجوك وأتوسل إليك ابحث لى عن مثل هذه المرأة، وربما يكون لها منزل فى الجزائر، إننى يا سيدى حائر وفقير، وأرغب فى أن أتزوج بعجوز غنية حتى تساعدنى فى حياتى، إذن سيدى إذا وجدتها فاتصل بى بسرعة أرجوك، واعط لى عنوان تلك العجوز، إنه عمل إنسانى عظيم، وله أجر عظيم، تقدمه لى يا سيدى، وأخيرا أقدم لك كل احترامى وتقديرى وأقول لك وفقك الله فى عملك الشريف، وهذا هو العنوان:

M. I Guedlave Hakim - B.PN. 42 EL-flaye - Ras Sidi-arch - (W) Bejaia - Algerie



فى مرسم الفنان المغترب عادل جورجى، كان هذا اللقاء منذ أكثر من 15 عاما مع د. لويس عوض، وحضره الفنان الكبير جورج البهجورى، والفنان الكبير آدم حنين وزوجته، أما الذى التقط الصورة فهو المصور السينمائى الكبير رمسيس مرزوق، ودارت مناقشة وود مع د. لويس محورها معشوقته السمراء «مصر».

عمدة مدينة «نيس» يرفض بناء مسجد ويتهم المسلمين بالتخلف!

يبدو أن أعصاب أبناء الجالية الإسلامية فى مدينة نيس الفرنسية لن تهدأ إلا إذا اعتذر رئيس بلدية المدينة عما بدر منه فى حق الإسلام والمسلمين، هذا على كل حال ما نفهمه مما قاله الشيخ محمود بن زعيمة المقيم فى نيس عندما قال: إن العمدة سب المسلمين فى فرنسا، واتهمهم بأنهم غير حضاريين، وجماعات متخلفة، والمعروف أن رئيس بلدية المدينة واسمه جاك بايرا كان قد اعترض على بناء مسجد فى مدينة نيس، وأشار فى رسالة رسمية إلى أنه يدافع عن القيم والمبادئ وأماكن عبادات الدين المسيحى، وليست لديه ميزانية كافية لينفقها على بناء مسجد أو أماكن عبادة للمسلمين، وأوضح أن بناء المساجد ليس مفروضا فى الجمهورية العلمانية.

وكان مسلمون قد قاموا بمظاهرة احتجاج على هذا الموقف العنصرى ضد الإسلام، وكشفوا مجددا عن الصعوبات التى تحول دون إنشاء مسجد كبير.

المعروف أن مسلمى نيس كانوا تغلبوا على المشكلة بتأجير إحدى الصالات وتخصيصها للصلاة دون الحصول على إذن من البلدية بذلك.

يذكر أن جاك بايرا، الذى يعمل نائبا فى مجلس الشيوخ فى ذات الوقت، قد استبعد قبل أشهر مستشارا مسلما يدعى محمد رفاعى كان مكلفا بشئون الاندماج فى مجلس البلدية.

وكانت عدوى المظاهرات فى نيس قد انتقلت إلى باريس، فقرر عدد من المسلمين الإعلان عن سخطهم فى مسجد باريس الكبير الواقع فى الحى اللاتينى، وطالبوا بضرورة مساواة المسلمين مع غيرهم من ذوى الديانات الأخرى، وحذرت دوائر عربية من مضاعفات هذا الرفض المتعصب ضد المسلمين وذكرت بأن نيس يقوم اقتصادها على السياحة العربية، استنادا إلى أن باريس وجنيف زارها هذا العام أكثر من 10 آلاف سائح عربى.

■ مئذنة مسجد باريس الكبير

أخبار مهجرية

■ يبلغ عدد التونسيين الذين يعيشون فى الخارج أكثر من 660 ألف شخص من بينهم 558 ألفا يقيمون فى الدول الأوروبية، وتأتى فرنسا فى مقدمة الدول الأوروبية التى يعمل فيها حوالى 62% من العدد الإجمالى للتونسيين.

■ احتجاجا على قرار طرد المهاجرين غير الشرعيين من أسبانيا، أقدم ثلاثة من الجزائريين المعتقلين بتهمة الهجرة السرية فى مدينة مليلة على الانتحار. والمعروف أن السلطات الأسبانية تضع مئات من المغاربة فى مراكز اعتقال، ريثما يتم البت فى أحوالهم، وطردهم خارج البلاد.

دنيا الاغتراب

كان «محمود» موضع حسد الجميع، فهو وسيم، جميل الطلعة، أنيق، لا يخلو جيبه من الفرنكات، يأكل أحسن أكل، وينظم وقته وكأنه «البرنس»، وينعم بصداقات «نسائية» فرنسية عديدة، وفوق كل ذلك، يحتل موقعا متميزا فى وظيفة فى وقت شحت فيه الوظائف.

وكنا - معشر المغتربين الجدد - ننظر إليه فى إعجاب، وهو يمر بجوارنا غير عابىء بأمثالنا، وأغلب الظن أنه كان يستمد قسطا من سعادته، وهو يجد نفسه «فوق، فوق» بينما نحن «تحت، تحت».

ورغم ذلك لم يكن محمود يتأخر عن مساعدة أحدنا إذا احتاج يوما إلى شىء ما، وأذكر أن مغتربا سودانيا سقطت نظارته، فتكسر زجاجها، ولم يكن هناك غير «محمود» الذى أخذه من يده «كالكفيف» وأجلسه «كالمتاع» فى داخل محل نظارات قريب، وتكفل بالشرح للبائعة الجميلة، وبدفع الحساب أيضا، وذات مرة قبض البوليس على شاب مصرى لأنه يقوم بإفساد نظافة محطات المترو بالورود التى كان يبيعها، فضلا عن أنه يزاول عملا بدون ترخيص، وعندما علم محمود بالواقعة، قفز من «سريره» ودخل فى ملابسه مسرعا، حيث أطلق سراح الشاب، بعد أن تعهد للبوليس بأنه لن يخطىء ثانية. وهكذا استطاع محمود أن يأسر قلوب المغتربين، وأن يكون قريبا منهم، فى وقت الملمات، أما فى الأيام العادية فكان يمشى وحده مختالا كالطاووس.

وفى إحدى ليالى الشتاء، وبينما كنا نتدثر بملابسنا توفيرا للكهرباء، جاءنا من يهمس فى أذننا بأن محمود تزوج من فتاة أمريكية، وسوف يرحل معها فى خلال أيام إلى نيويورك.

انقبضت قلوبنا حسرة على هذا المغترب الشهم الذى يندر أن يكون له مثيل خارج الأوطان، ثم كرت الأسابيع والأشهر، وكدنا ننسى محمود الذى اختار أن يعيش فى بلاد العم سام، حيث الرفاهية فى أعلى درجاتها حتى جاءنا شخص ينعق كالغراب وقال بأعلى صوت: لقد وصل محمود من أمريكا، فقيرا، معدما، يبحث عن مكان للنوم، وآخر للعمل، تساءلنا بدهشة عما جرى، وبعد أن شغلنا هذا الحادث ليالى متتاليات، عرفنا أنه ظل بلا عمل لأكثر من عام، وذات صباح قام من نومه فوجد زوجته الأمريكية قد جمعت حوائجها وحملت صغرها «هنرى» ورحلت بعد أن تركت له ورقة صغيرة تقول فيها: محمود.. لم يعد فى استطاعتى أن أتحمل «عاطل» مثلك، أشكرك على أجمل هدية أعطيتنى إياها «هنرى» الذى سوف يذكرنى بك كلما نظرت فى عينيه، وداعا يا من كنت زوجى.

د. سعيد اللاوندى

مشاعر إنسانية

العائد إلى الموت.. من الموت!



د. عادل صادق

ما انشرح صدره لشيء في الحياة قدر انشراحه لبزوغ الشمس وما انقبض صدره لشيء قدر انقباضه لغروبها. تعلق قلبه بالشمس رمز القوة ومصدر الحياة. يلاحظ شروقها ويشيح بوجهه عن غروبها. وتجمعت عدة مترادفات للشروق وأخرى للغروب يحب الأولى وينفر من الثانية. أحب كل البدايات وكره كل النهايات.

يبتهج لمولد طفل جديد أو لبرعم غض يتشكل على فرع أخضر ويبتئس لموت إنسان أو حيوان أو لذبول وردة. وكان عشقه غير مسبوق للأمطار. ليس كمثله أحد. الناس يرونها مصدراً للخير بدونها لا يأكلون أما هو فيراها كما يراها القرآن الكريم مصدراً لكل حياة وسعد. دائماً يردد الآية الكريمة «وجعلنا من الماء كل شى حى». وكان يقف عند كلمة «كل». النشوة كلها في كلمة «كل». أى لا استثناء واحد.. كل بمعنى الكل. كل تتضمن الجميع. الإعجاز كله في كلمة كل. كل تعنى المطلق، تعنى الحقيقة الناصعة التى لا تشوبها ذرة تلقى ظلاً يمنع جلاء ركن منها في حجم الذرة. ولم يكن يعجبه كثيراً ذلك التفسير القائل بأن كل شيء حى يدخل الماء في تركيبه. كان يفضل تفسيراً آخر ينسبه إلى نفسه وهو أن ما لمس الماء شيئاً وتدخل في ثناياه إلا وجعله حياً وإن لم ينبض أو وإن لم ندرك نحن نبضه. ومن أدراك أن الأرض لا تنبض ألم يقل الله عز وجل وإن أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت. أليس هذا الاهتزاز نبضاً ولكننا لا نراه. الأرض ليست جماداً. والطين ليس ميتاً. فما أن تهطل الأمطار وتلمس الأرض مثل تلامس شفاه العشاق حتى تبعث الحياة والقبلات وقطرات المياه هي مصادر للحياة. لهفة وذوبان. حركة ونشوة. وقد تغلظ المياه مثلما تغلظ الشفاه فتفيض وتغرق. وهذا الغرق ليس موتاً. ولكنه تشبع واحتواء كامل كصاحب الشفاه الغليظة حين يطبع قبله على شفاه محبوبة فتفيض مستوعبة حدوداً أكبر مثيرة لمزيد من اللذة حتى وإن غطت فتحات الأنف، فلا يضيق الصدر وإنما ينشرح كما ينشرح الجسد كله حينما يهتز فرحاً وطرباً استجابة لملامسة الحبيب فيهتز مثل اهتزاز الأرض.

وكان يرى أن الرقص يجسد هذا المعنى فهو اهتزاز للجسد تصور لملامسة الحبيب هذا التلوى هو الاستجابة للملامسة في مواقع مختلفة. ولذا كان يعتبر الرقص حياة وتعبيراً عن الحياة، أحب الرقص وحرص على أن يراه في أى صورة كلما حانت فرصة مثل حضور فرح أو المداومة على الموالد.

وحبه للحياة في كل صورها جعله يستمتع بالحياة ذاتها. يحب الطعام الجيد والألوان الزاهية والألحان التى تطرب وزيارة الحدائق والشواطىء وشراء العطور مهما غلا ثمنها بما يتفق وقدراته، وكان أيضاً يحب النساء الجميلات وإن لم يخن زوجته أبداً بل على العكس كان يستمتع إيما استمتاع معها. وبالرغم من أنها لم تكن على مستوى حيويته في كل شيء إلا أنه كان يترفق بها يشعرها بأنها أجمل امرأة في العالم والدليل هو إقباله عليها بشهية.

كانت الحياة تمضى بلا منغصات حتى اكتشف فجأة أنه بلغ الستين وجاء يوم إحالته للمعاش والناس عادة يتحسبون لهذا اليوم قبل مجيئه بعام أو عامين إلا أنه ظل يتجاهله حتى يوم مجيئه وكأنه فوجيء به. جمع حاجياته من مكتبه الحكومى وودعه زملاؤه كما يودعون أى زميل انتهت خدمته. وفى هذا اليوم تصور أنهم يودعونه وداع الموت وتصور نفسه خارجاً من مقر عمله في نعش ليس محمولاً ولكن له أقدام يمشى عليها.

عاد إلى البيت مغموماً. فهمت زوجته وتفهمت حذرت الابنين اللذين كبرا وتزوجا من التخلف عن زيارة أبيهما في أوقات متقاربة للتسرية عنه وبذلت هى جهداً للتهوين والترويح ولكن استجابته كانت مقتضبة وإن لم تمت بالكامل وقل إقباله عليها.. ومع الشهور التى تلت لم يستطع بالمرة فتيقن أن القدرة الجنسية مرتبطة بالاستمرار في العمل وأنهما يحالان معاً للمعاش.

لم تهتم زوجته وإن قلقت عليه وكثر تردده على المساجد وأضرحة الأولياء وقل ذهابه إلى الحدائق والشواطىء وكان هذا دليلاً على التغير الجذرى الذى أصابه حيث أدار ظهره للحياة وولى وجهه نحو النهاية. والدليل القاطع على ذلك كان امتناعه عن مشاهدة شروق الشمس كل صباح والذى حرص عليه طوال عمره باستثناء الأيام التى كان يمرض فيها.

واختصاراً لمظاهر كثيرة نقول إنه الآن ينتظر الموت!

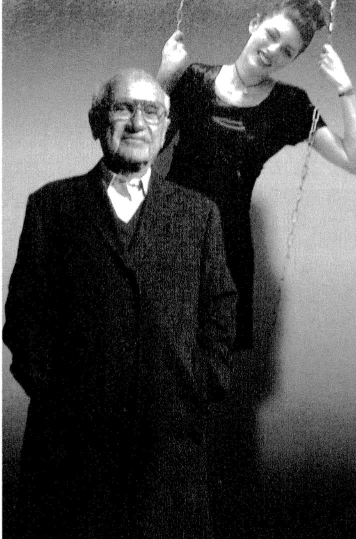
وجاء يوم وذهب لشراء كتاب دينى من إحدى المكتبات عنوانه «عذاب القبر» واعترضت البائعة الصغيرة بابتسامة صافية تطورت إلى ضحكة من القلب إن هذا الكتاب لا يلائمه فهو لكبار السن فابتسم من قولها وأخبرها بأنه تعدى الستين بعامين. فعلت ضحكتها وكأنها نافورة تشب من عين عذبة وقالت بصدق بل تبدو في الثلاثين وفجأة وهو في داخل المكتبة وفى مواجهة الفتاة رأى الشمس تبزغ ورأى وجهها المتواضع يبدو، كالقمر وسمع صوتها كلحن سماوى أصرت أن تستبدله بكتاب آخر سمعت أنه جيد وإن لم تقرأه مثلما لم تقرأ كتابا في حياتها إلا الكتب المدرسية حتى مستوى المدرسة الثانوية حيث توقفت عن التعليم لتعمل.. كان عنوان الكتاب الذى رشحته له «الحياة.. والحب».. وفى جرأة غير متوقعة من بائعة دون العشرين من عمرها نصف متعلمة شديدة البساطة في مظهرها وشكلها وضعت الكتاب بين يديه وحصلت منه ثمنه.

خرج من المكتبة غير مصدق أنه ولد من جديد كان جسده ينتفض مثل حبات الأرض حين تسقط عليها الأمطار. ذهب مباشرة إلى حديقة وجلس تحت شجرة والتهم الكتاب. وفى طريق عودته مر بشاطىء النيل وراقب وجوه الناس فوجدها مبتسمة راقب حركتهم فلاحظ النشاط والحماسة. أسرع الخطى حتى لا يدركه غروب الشمس وما أن وصل البيت حتى استلقى في الفراش نصف عار بحث عن أغنية ليسمعها تؤكد أن الحياة حلوة استحم بمياه دافئة ونام بعمق وحلم بالجنة..

قام نشيطاً وقت آذان الفجر فصلى وتطلع للسماء مراقباً الشمس وهى تغزو وجوده بحنان.

ومن هنا تبدأ الحكاية البداية الدرامية وهى على شكل صراع يفصح عن نزاع داخلى.. أيذهب للمكتبة مرة أخرى أم لا!! ولماذا يذهب؟ هو لا يريد شراء جديد، ولكن الرغبة حارقة في أن يذهب ولكن ماذا يقول عن نفسه؟ إذا كنت مصراً على أن تذهب فصارح نفسك الآن وفى هذه اللحظة لماذا تريد أن تذهب؟ بل الأفضل ألا تذهب لماذا تكون مثاراً للسخرية إذا فهم قصدك!! طيب وما قصدى؟ قصدك أن تراها.. ترى من؟ ترى الفتاة الصغيرة. ياللمصيبة أنها صغيرة وأنا كبير وما أهمية السن إذا كان القصد شريفاً!! أنها أصغر بعشر سنوات من ابنك الأصغر وماذا يهم!! أنا لا أريد منها شيئاً مجرد أن أراها ولماذا تريد أن تراها؟ هل لابتسامتها أم لجرأتها؟ ربما.. ولكن هناك شيئاً أهم. هو محور ارتكازى الذى فقدته فوقعت وتقوقعت وهى أنها رمز الحياة.. رمز النضارة.. رمز الطاقة الهائلة التى تحرك جبالاً.. إنها الماء.. نعم إنها الماء وبذلك تكون قادرة على أن تجعل كل شيء حياً لقد بعثت في الحياة وهذا دليل على أنها الماء.. وهو ماء أتى من السماء مباشرة لأنها كانت صافية وتلقائية وبسيطة جمالها العبقرى في عفويتها.. هى حقاً بلا أى ملامح جميلة خارجية ولكنها في تقديرى أجمل الجميلات.. فهى تملك موهبة بعث الحياة ولا يملك تلك الموهبة إلا كل جميل بل هى ملكة الجمال.. الواهبة المنعمة..

لم يستطع أن يقاوم حنينه. أوقف الجدل مع نفسه حسم الصراع ذهب إلى



المكتبة.

لم يجدها. شعر بغصة. سقط داخله مات كل شيء من جديد حبس دموعه لم يستطع أن يسأل عنها انصرف.

عاد في اليوم الثانى هو على مقربة من المكتبة رأى نوراً ينبعث من الداخل فتأكد من وجودها فرح كطفل وفرح الأطفال هو أقصى درجات الفرح وما أن وطأ المكتبة حتى بادرته باعتذارها عن غيابها بالأمس وكأنها كانت متوقعة مجيئه لها وهى بالذات نظر حوله فرأى عيون البائعات الأخريات مسلطة عليه تلعثم فساعدته على أن يشترى ألبوماً للاحتفاظ بالصور وافق بلا وعى نظر إلى عينيها بإمعان لأول مرة فتبادلا رسالة.. انتظرها على ناصية الطريق حتى انتهت من عملها قالت له إنها جائعة فذهبا إلى مكان معروف بطعامه الجيد يطل على النيل أكلت بشراهة وامتنان كان يراقبها باندهاش أعجب بإخلاصها للطعام إذ كانت تأكل بتركيز وكأنها تقوم بعمل مهم. هذا مظهر آخر من مظاهر حب الحياة والاستمتاع بها. لم تشأ أن تستخدم أدوات الطعام وأعملت أصابعها دون أن تأبه لوجود أحد من حولها ازداد يقينه بأن روحه التى فقدها عادت إليه.

تكررت اللقاءات بتتابع فنشأ بينهما نوع فريد من الألفة تحكى له عن كل شيء ويحكى لها عن كل شيء لا يخفى عنها شيئاً ولا تخفى عنه شيئاً.. كل شيء.. كل شيء.. لم تكن تشعر بأى حرج.. هو كذلك.. واتسعت دائرة الأماكن التى يرتاداها خاصة الحدائق والسينمات وأماكن الطعام.. لم يتعد الأمر أكثر من ذلك وكان لا يمسك بيدها إلا حينما يعبران طريق بل لم يشعر بالحاجة مطلقاً إلى أن يلمسها.. ورغم أن شهيته الجنسية عادت إليه إلا أنه لم يوجهها ناحيتها أبداً لم تكن موضوعاً جنسياً بالنسبة له.. كانت موضوع حياة. الميت الذى عاد. ولذا كان ممتناً لها بحياته ولم يكن يريد منها أكثر من ذلك أن تكون معه بعض الوقت يأكلان. يمشيان. يتكلمان. يضحكان يتسامران. يمرحان. أكدت له فى مرات كثيرة أنه فى الثلاثين لم تكن تنافقه ولم تكن تريد منه شيئا كانت ترفض نقوده وتقبل منه فقط أن يطعمها طعاماً جيدا.. لذتها القصوى فى الحياة أن تأكل وكان أكثر ما يمتعه أن يرقبها وهى تأكل.

حمدت الزوجة ربها أن الحياة عادت تجرى فى عروق زوجها والذى استرد حيوته ونشاطه إلا أنها عجبت من عزوفه الجنسى عنها. كان يقبلها بمودة الأخ لأخته ويعطف عليها بحنان الأب لابنته وزاد كرمه المعهود معها إلا أن ينام معها ولكنها لم تشك لحظة فى تعلقه بامرأة أخرى. بل هو ذاته لم يعتبر نفسه خائناً فهو لا يريد من فتاته أى شيء غير شريف بل لم يفكر على الإطلاق فى الزواج منها بل أحيانا كان يشعر أنها كابنته ولكن فى معظم الأحيان كان يشعر بأنها صديقته توءم روحه. باعثة الحياة محيية الموتى كانت تملك حيوية ألف امرأة وجرأة ألف رجل وبراءة ألف طفل وصدق ألف شيخ ومحبة ألف قسيس.

والمدهش فى الأمر أنها كانت تملك أيضا حكمة ألف فيلسوف رغم تواضعها الفكرى لأنها كانت تقول ما تعتقد فيه.

لا تدعى ولا تبالغ ولا تذوق ولا تجمل كانت لا تراقب كلماتها هى تنطقها كانت هى نفسها، على طبيعتها على حقيقتها ولذا كانت صادقة وكلماتها ذات معنى وأفكارها ذات عمق إنسانى.. الإنسان بفطرته التى فطره الله عليها.

حتى جاء اليوم الأسود وهنا يبدو التناقض الإنسانى فى أعلى صوره.. وهنا أيضاً يبدو التعارض البين بين اللاشعور والشعور، أى بين العقل الباطن الذى يحتوى على الحقيقة المجردة ولكنها مكبوتة وممنوعة من الوصول إلى العلن وبين العقل الواعى وهنا يبدو أيضاً تعارض المواقف لصديقين. هى وهو.. أين تقف هى وأين يقف هو؟ ماذا يعنى هو بالنسبة لها وماذا تعنى هى بالنسبة له؟ ماذا تحتاج هى منه وماذا يحتاج هو منها؟

نقول أولاً ماذا حدث فى اليوم الأسود ثم نجتهد معاً لنجد تفسيراً لردود الأفعال..

جاءته قائلة إن رجلاً تقدم لخطبتها قالتها ببساطة مثل أى قصة عادية تحكيها له.. لم تشعر بأنها تقول شيئا له أهمية الزلازل فى حياة البشر. لم تشعر بأنها تلقى بحمم بركانية ترتفع إلى أعلى لتسقط على رأس أحد.

قالتها ببساطة واستطردت تحكى عنه لتستطلع رأيه فى مدى ملائمته ولو أنها أفصحت عن موافقتها المبدائية رغبة منها فى الزواج.

قد يكوت من السهل تصور حجم تأثير ذلك الخبر عليه ولكن الأخطر هو رد فعله الذى سيخرج منه أمامها ماذا يقول!! وكيف يبدو!! وأى انفعال سيظهر!! لنا أن نتصور عشرات السيناريوهات لردود أفعال مختلفة ومتبانية ومتعارضة أحيانا ونعجب لتعارضها.

■ أحد السيناريوهات يقول إنه سيقفز من الفرحة ويهنئنها.

■ سيناريو آخر سيقول إنه سيصرخ فى وجهها وينهض منصرفاً.

■ سيناريو ثالث يقول إنه سيلطمها على خدها ويتهمها بالخيانة.

■ سيناريو رابع سيقول إنه سيستمع لها بهدوء ليتعرف على صفاته ثم يبدى رأيه بنصحها بالقبول أو الرفض.

■ سيناريو خامس يقول إنه رغم يقينه بأنه عريس ممتاز إلا أنه سيؤكد لهها أنه سيء لترفضه.

■ سيناريو سادس يقول إنه سينهار ويبكى ويعترف لها بحبه ويعرض عليها الزواج.

ربما كانت من أخطر اللحظات فى حياته اللحظة التى تفرق بين الحياة والموت، أما أنه سيموت للأبد وأما أنه سيعيش للأبد وماذا تعنى أنه سيموت أو سيعيش؟ هل سيموت إذا تزوجت غيره وسيعيش إذا فضلت أن تبقى معه؟ ثم يعود إلى.نقطة البداية ليسأل نفسه من هى بالنسبة له؟ أو بصراحة وبدون لف أو دوران هل هى صديقة أم حبيبة؟

فى خلال هذا الخضم الصراعى الهائل نستطيع أن نتصور حالته وهو يحاول أن يحدد رد فعله.

هو ذاته لا يعرف كيف صدر عنه رد الفعل الذى يتلخص فى كلمة مبروك.. وانتهيا من طعامهما وانصرفت عاد هو إلى البيت ميتاً.. وطافت بعقله التائه صور متتابعة ليوم وفاة أبيه ثم أمه ثم مقتل صديق له فى حادث، ثم هزيمة لحقت بوطنه ثم موت زعيم يحبه ثم موت فنانة كان يعشقها ثم موت فنان كان يعبده ثم صورة حديقة أزالوها وبنوا فوقها مبنى دميماً ثم صورة قطة دهستها سيارة قابلته زوجته بانزعاج ولكنه ابتسم فحزن قلبها أكثر لابتسامته كانت ابتسامة خالية من أى إحساس من أى معنى كانت ابتسامة الموت. ■

تعاون بين شباب مصر والهند فى مجال التكنولوجيا

افتتح الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - والسيد عمر عبد الله - وزير التجارة الهندى ندوة ومعرض «الهند وتكنولوجيا 2000 » والذى يمثل ثمرة من ثمار التعاون الكبير بين كل من جمهورية مصر العربية ودولة الهند، والذى اقيم بأرض المعارض فى القاهرة فى الفترة من 23 إلى 26 سبتمبر.

■ القاهرة: الأهرام العربى



■ عمر عبدالله وزير تجارة الهند يتحدث عن سبل التعاون الشبابى بين البلدين

وقد أشاد الدكتور الجمال فى كلمته بالتعاون المستمر بين الصندوق الاجتماعى للتنمية والكثير من الهيئات الهندية، والذى تم خلاله العديد من تبادل الزيارات وتوقيع بروتوكولات للتعاون وإقامة المعارض وعقد الندوات من أجل تبادل الخبرات والتعرف على التكنولوجيا المناسبة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وقد ذكر الدكتور الجمال أن التعاون المستمر بين الصندوق مع NSIC (المؤسسة الوطنية للصناعات الصغيرة) يهدف إلى الرقى بالجودة والوصول بها إلى المواصفات العالمية، بالإضافة إلى زيادة الإنتاج والقدرة على التصدير. هذا بخلاف التعاون مع NRDC (المركز الوطنى لتطوير الأبحاث)، والذى يخطط لتأسيس مجموعة من الحاضنات والتى تعتمد بشكل رئيسى على التعاون مع الجامعات والمؤسسات العلمية فى دعم المشروعات الصغيرة. وأيضا بتعاون الصندوق الاجتماعى للتنمية مع مؤسسات هندية متخصصة وذلك لإنشاء حاضنات تكنولوجية متقدمة فى مجال البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات. هذا بخلاف أوجه التعاون الأخرى بين الصندوق والهيئات الهندية.

وأوضح الجمال أن هذا المعرض يشكل من الناحية العملية قاعدة عملية ممتازة لتنشيط التعاون المصرى الهندى عن طريق عقد اللقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يتيح فرصة ثمينة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه بين الشباب المصريين والهنود لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك للمنطقة بأسرها. بما يحقق الكثير من الأهداف التى يسعى الصندوق الاجتماعى للتنمية إلى تحقيقها والتى تتمثل فى حرص الصندوق على تطوير وتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المصرية والتى تمثل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات القادمة، هذا بخلاف تحقيق هدف خلق مشروعات مشتركة بين الدولتين.

وقد أوضح وزير التجارة الهندى عمر عبد الله، أن التعاون مع مصر استمر على مر خمسة عقود ماضية، وأن مصر بالفعل سوق كبيرة، حيث يبلغ التبادل التجارى بين البلدين ما يربو على نصف مليار دولار، حيث تحتل الهند المركز الحادى عشر فى قائمة أكبر المستثمرين فى مصر. حيث يوجد أكثر من اثنى عشر مشروعاً هندياً مصرياً مشتركا وتسهم هذه المشروعات المشتركة فى الإنتاج الصناعى وتنمية الصادرات المصرية، وهذا يؤكد حقيقة مفادها أن مناخ الاستثمار فى مصر الآن يعد جيداً للغاية، فالآن يعتبر الاقتصاد المصرى من الاقتصاديات الحرة التى توفر العديد من حوافز الاستثمار الجيدة بالنسبة للمستثمرين الأجانب.

بالإضافة إلى البنية التحتية القوية والتى تنمو بصورة متزايدة.

وأوضح وزير التجارة الهندى، أن حكومتى البلدين تعطى أولوية كبرى لدعم العلاقات التجارية والاقتصادية، مؤكداً أن الدور العملى فى هذا المجال يقع على عاتق رجال الاقتصاد فى الجانبين خاصة رجال الأعمال، مؤكداً أن ذلك لا يتم إلا عن طريق مثل تلك الندوات والمعارض مؤكداً أن هذا المعرض يمثل بداية جيدة نحو المضى قدماً فى البناء على الأسس القوية الموجودة بالفعل.



الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
الملحق
أبو شنب .. حفار قبور
القمر بدراً والبشر أكثر جنوناً
الطلاق و.. الملعقة
تنفس بـ «المساچ
ديمقراطية
«السيجة»
جمال
سنة أولى

أول تمرين على حرب العصابات فى التاريخ

ديمقراطية «السيجة»

أحمد خالد

كيف تصبح لعبة صعيدية بسيطة مثل «السيجة» مناسبة هائلة ورائعة للحديث عن كل المذاهب السياسية والاجتماعية التى عرفها العالم؟

وكيف تدخل «السيجة» فى مقارنة مع «الشطرنج» لنكتشف بعد قليل أنها مقارنة بين الديمقراطية والأرستقراطية، ولنكتشف أكثر أن «السيجة» هى أبسط دعوة للمساواة بين الناس.

يبدو الأمر بعيدا عن التصور، بل مثيرا للسخرية والاتهام بالسذاجة والادعاء، حتى نقرأ ما كتبه المفكر القومى د. عصمت سيف الدولة فى الفصل الثانى من كتابه الرائع «مذكرات قرية» الذى يسرد فيه قصة قريته «العقال» فى أسيوط، بتاريخها وناسها الذين تحدوا ذات يوم إرادة الخديو إسماعيل، وقاموا سنة 1864 بأبرز حركة احتجاج اجتماعى فى ذلك الوقت، تقوم بها قرية مصرية ضد باشوات مصر، صحيح أن الحركة تم قمعها بعد قليل، إلا أنها ظلت علامة فارقة فى حياة القرية وما جاورها حتى الآن.

يسرد المفكر القومى تاريخ القرية وناسها ومن ثم عاداتهم وتقاليدهم وظروف حياتهم البسيطة بما فيها «الألعاب» وسيلتهم الوحيدة فى الترفيه، بما فيها لعبة «الكحريتة» التى تشبه لعبة «البلياردو» لولا أنها تلعب بالبيض وعلى أرض منحدرة يفوز فيها من يصيب بيض الآخر، ولعبة «العضمة» التى تشبه لعبة كرة القدم الأمريكية، ومساجلات «التحطيب» وغيرها من الألعاب التى لا يراها د. عصمت سيف الدولة مجرد ألعاب، بل دلالات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرية المصرية، ثم يجىء د. عصمت ليتحدث عن «السيجة» ويعقد بينها وبين «الشطرنج» المقارنة، لنكتشف شيئا فشيئا أننا أمام قضايا فلسفية وفكرية كبيرة المسمى والمعنى، ولا أريد أن أطيل عليكم، إنما أدعوكم لتشاركونى المتعة التى لا تحتاج إلى شرح أو تعليق.

يقول د. عصمت سيف الدولة فى كتابه البديع «مذكرات قرية»:

«بعد صلاة العصر يكون الملل قد بلغ غايته فيتنادى شيوخ القرية والكهول ذووا الولد الكثير - الذين لا يعملون - إلى لعب «السيجة». و«السيجة» لعبة يتبارى فيها فردان، يظاهر كل واحد منهما أعوان يشيرون عليه ويرشدونه ويهللون لانتصارهم إذا انتصر، ويعايرونه بالهزيمة إذا انهزم، وهى بعد لعبة ذكاء وتربية.

يتحلق منهم الكثير جلوسا على الأرض حول وسادة مربعة من التراب الناعم تحفر فيها حفرا هينا مواقع متجاورة سبعة طولا وسبعة عرضا لتنتهى إلى تسعة وأربعين موقعا يسمونها «عيونا» يجمع أحد الفريقين قطعا صغيرة من الحجر فيجمع الفريق الآخر قطعا صغيرة من «الأجر» ليكون اختلاف اللونين مميزا لما أعد كل فريق، تسمى تلك القطع «كلابا» العين الوسطى من مربع السيجة تترك فارغة، ثم تبدأ المباراة بأن يضع أحد المتبارين قطعتين «كلبين» فى عينين يختارهما، ويليه الثانى بقطعتين فى عينين، وهكذا حتى تأخذ الكلاب أماكنها فى العيون فتملأها، إلا العين الوسطى، ومنها تبدأ «الغارة».

يغير أولا من لم يكن له امتياز اختيار موضع كلابه أولا، و«الكلب» لا يتحرك إلى أعين فارغة طوليا أو عرضيا، فتكون البداية بالضرورة انتقال «كلب» إلى العين الوسطى مخليا مكانه لينتقل إليه كلب غريمه، ولا تلبث عيون أخرى كثيرة أن تخلو، ذلك لأن أية حركة تؤدى إلى أن يصبح «كلب» الخصم محصورا بين «كلبين» تعنى أن الكلب المحاصر قد «مات» فيلقى خارج رقعة السيجة، وبالتالى يخلو مكانه، فتزداد فرص المناورة، ويكون مناط المهارة فالتفوق، فالانتصار هو «إماتة» أغلب كلاب الخصم وإخراجها من رقعة الميدان عن طريق محاكمتها بالتحكم فى سير اللعب، ولكل لاعب استطاع بحركة أن يميت كلبا ويخرجه أن يستمر فى اللعب بشرط أن يكون ذلك حصارا جديدا لكلب جديد، وهكذا يستطيع اللاعب الماهر أن يحاصر كلبا إثر كلب إلى أن يفتك بخصمه أو كلاب خصمه».

وبعد أن يسرد د. عصمت سيف الدولة طريقة لعبة السيجة وقواعدها بهذا الشكل الذى ينبىء عن ارتباط عميق بالقرية المصرية، ومدى توغلها فى مشاعره ووجدانه، يبدأ فى عقد مقارنة عميقة بين لعبتى «السيجة» و«الشطرنج»، تعد أول مقارنة بين لعبتين فى العالم، وما تشير إليه كل واحدة منهما سياسيا واجتماعيا، لدرجة أننا نشعر فى بعض الأحيان بأنه لا يقارن بين لعبتين بقدر ما يقدر بين مذهبين فكريين.

يقول د. عصمت:

«كل كلاب السيجة متساوية فى مقدرتها على الحركة واتجاهها، وفى هذا تختلف السيجة عن الشطرنج، لكن أية قطعة فى السيجة لا تنقل إلا نقلة واحدة إلى عين خالية مجاورة لها على المحور الطولى أو المحور العرضى، لا تنحرف، وفى هذا تختلف السيجة أيضا عن الشطرنج.

الخلاف فى هذين الوجهين بأن السيجة أبسط من الشطرنج، وأقل اقتضاء للجهد الذهنى، الأمر كذلك بوجه عام، ومع ذلك فإن السيجة ليست بسيطة، وهى تحتاج إلى جهد ذهنى مضاعف، لأنها تتضمن مرحلة من الصراع لا يتضمنها الشطرنج.

فى الشطرنج يبدأ الهجوم أو يبدأ اللعب، والقطع كلها فى مواقع ثابتة معينة سلفا يعلمها الطرفان، وهى مواقع مفروضة على الطرفين، ويفتح مجال المهارة فى الشطرنج ببداية اللاعب، وتدور المهارة على خطط نشيطة هجومية أو دفاعية، الأمر فى السيجة مختلف، ففيها يبدأ الصراع والرقعة خالية، ويكون على كل لاعب أن يختار المواقع التى ستساعد خطط الهجوم أو الدفاع المتوقعة. ويدخل فى الاختيار توقع خطط الخصم من رصد وتحليل المواقع التى يختارها، وقد يختار لاعب مواقع لصف ما لديه من أحجار منقيا لكل حجر موقعا يرشحه لمعركة الطرف الآخر للخطة، ويتصور الأماكن التى ستكون معرضة للحصار فيتجنب وضع أحجاره فيها أو يسد الطريق إليها، ثم يختار المواقع التى تفشل خطة خصمه. وكثيرا ما يؤدى هذا إلى إنهاء الجولة



بالتسليم قبل أن تبدأ المعارك حين يفطن واحد إلى أن كل الخطط التكتيكية لنشر قواته على مسرح المعركة قد أصبحت فاشلة فى تحقيق الهدف الإستراتيجى فيقبل الهزيمة وهو بعد فى مرحلة الحشد والتعبئة.

فإذا عرفنا أن النشاط الحربى يتم على مرحلتين، مرحلة تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة، ومرحلة الالتحام والمناورة فى ميدان القتال، يمكن أن نقول إن السيجة هى فى الأساس مباراة فى تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة واحتلال المواقع التكتيكية على ضوء استطلاع ما يقوم به الخصم من تعبئة للقوات ومواقع انتشارها، ولا يكون اللعب بعد ذلك إلا محكا للمباراة الأساسية، ليعرف كل واحد ما إذا كان منتصرا أو منهزما فيها، وإن كان هذا لا يمنع أن مهارة قيادة المعركة قد تعوض القصور فى الإعداد لها، فتحول الهزيمة التعبوية إلى نصر قتالى.

أما الشطرنج فهو فى الأساس مباراة فى إدارة المعارك القتالية انطلاقا من مواقع وقوات متكافئة، وقد يمكن القول إن «السيجة» مران ذهنى على «حرب العصابات» فى حين أن الشطرنج مران ذهنى على «الحرب النظامية» فى أسلوبها القديم، حيث تواجه الجيوش بعضها بعضا قبل أن تسقط الفروسية ويؤدى الجبن إلى أن يضغط «معتوه» على زرار فى طائرة فيقتل 750000 إنسان فى ومضة قنبلة ذرية، كما حدث فى «هيروشيما» ويقول غير أهل القرى: لقد كانت حربا مشروعة وهى عند أهل القرى لا أخلاقية».

ثم يزيد د. عصمت المقارنة وضوحا ويعطيها بعدا أعمق فى التدليل السياسى والاجتماعى ويحول اللعبة إلى نظرية سياسية كاملة وهو يقول:

الذى لاشك فيه أن السيجة لعبة ديمقراطية، ومران عليها، وأن الشطرنج لعبة أرستقراطية ،وممارسة لها، ليس مرجع هذا إلى أن السيجة يلعبها الفلاحون بقطع من طوب أو حجر على رقعة من تراب وهم جلوس على الأرض، بينما يتفنن لاعبو الشطرنج فى اختيار رقعته وقطعه من بين أنواع الخشب الثمين أو العاج، وهم جلوس على المقاعد المريحة، لا إنما تبرز ديمقراطية السيجة وأرستقراطية الشطرنج من قواعد اللعبة ذاتها، ففى السيجة تتساوى كل القطع فى القيمة، وفى مجال الحركة إذ كلها أحجار أو طوب أو كلاب. أما فى الشطرنج فثمة الملك والوزير والفارس والفيل، ثم أخيرا الجند الذين يرصونهم أمام الأرستقراطيين، وفرسانهم وطوابيهم وأفيالهم، ليلقوا عنهم مخاطر القتال المبكر، ويتمتع الملك بامتياز الحركة إلى أى اتجاه، ولو هربا، ويتمتع وزيره بامتياز الحركة إلى اتجاه وإلى أى مدى ولو منحرفا، وتزداد قيود «الانضباط» على حركة كل قطعة كلما نزل مستواها الاجتماعى إلى أن تفرض على الجندى حركة واحدة ويحرم من التراجع ولو دفاعا عن نفسه.

ليس هذا هو كل الخلاف.

أكثر منه دلالة على ديمقراطية السيجة وأرستقراطية الشطرنج أن كل القوى فى الشطرنج مسخرة لحماية الملك، ولا يهزم لاعب إلا إذا مات ملكه حتى لو كان قد فقد كل جنده وخيله وطوابيه، النصر والهزيمة فى الشطرنج مرتبطان بوجود الملك أو عدمه، ولكى تكتمل طقوس «النفاق الأرستقراطى» لا يجوز «قتل» الملك إلا بعد تنبيه جلالته إلى الخطر «كش» لعل جلالته أو أحد رعاياه يجد له مخرجا أو يفديه، أما كل من هم غير الملك بمن فيهم الوزير فيموتون اغتيالا.

أما فى السيجة فكل القطع يساند بعضها بعضا، تتعرض كل قطعة للمخاطر ذاتها التى تتعرض لها القطع الأخرى، وتحل كل قطعة محل أية قطعة أخرى فى أداء وظيفتها، ومن يموت يفتدى من يعيش، ثم لا ينهزم إلا من يفقد «أغلبية» قواته، وحكم الأغلبية قائم على أساس المساواة بين البشر، وإذا انعدمت المساواة فلا تبقى من الديمقراطية إلا كلمة ساخرة من عقول مسخرة لاستبداد الذين يعشقون الكلمات الفارغة من «الليبراليين» الذين يتحدثون كثيرا عن الديمقراطية ولا بأس بعد ذلك من توزيع السلطات على الصفوة من الأقلية المتحكمة من ملوك ووزراء وفرسان وأفيال وطوابى، لأنهم كما يزعمون يمثلون الأغلبية وينوبون عنها، لأن أغلب مواطنينا لا تتوافر لهم من المعرفة. والمعرفة والوقت ما يلزم ليريدوا أن يقرروا بأنفسهم فى المسائل العامة، وبالتالى فإن رأيهم أن ينيبوا عنهم من هم أقدر منهم بكثير فى اتخاذ القرارات كما قال أستاذ النفاق وفيلسوف الاستبداد فى كل العصور البارون ورثه عن أبيه، البارون ورثه عن عمه شارل لوى مونتسكيو.

السيجة تربى الناس منذ الصغر على المساواة بين البشر، كذلك يفعل أهل القرية، يدربون أولادهم على سيجة صغيرة من تسع أعين، ثم يلحقون الصبية منهم «مدرسة المساواة» سيجة من خمس وعشرين عينا، فإذا أضيف إلى تلك المدرسة التربوية ممارسة المساواة التى تفرضها الوحدة فى النسب والوحدة فى الفقر، والوحدة فى الموطن، فلا يكون خطأ أن يقال إن المساواة قيمة أصيلة من قيمة القرية.

أى إبداع هذا، وما كل هذه المتعة التى لا تحتاج إلى شرح أو تعليق، عن نفسى لو أننى رشحت نفسى فى الانتخابات القادمة لاتخذت من «السيجة» شعارا لها، ولأسست على قواعدها «حزبا» يحقق المساواة بين المصريين ■

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!

يرى الحياة رخيصة ويرتبط بالتراب

أبو شنب.. حفار قبور

عبدالمجيد إبراهيم

«دى شغلانة مافيهاش حاجة!! باب تشيل عنه التراب، وبعدين تشيل من ع الخشبة، وتروح نازل ع الميتين! وقبلها تتشاهد! وقلب ميت!»

يقدر نفسه ميتا مع الميتين تحت، وحيا مع الأحياء فوق: «زى ما بقولك، مالهاش مبدأ غير كده، فوق تخاف من بنى آدم والمرض، وتحت مليانة ملايكة، عشان كده أول ما افتح أقول: السلام عليكم، ومش كل اللى ينزل ينزل.

يحلف بصاحب «المطرح» واللى قاعدين فوقيهم، ويسمع عن الدول العربية «سمع موت»!! ويعجبه عبدالناصر بتاع السودان (!!)، أول ماخش جال أحارب أمريكا ومن ورا أمريكا، ماكانش يهمه، أسأله عن أولاده ومستقبلهم، فيرد: يطلعوا زى ما يريد لهم ربنا، ياك عايزهم يطلعوا مهندسين؟ دكاترة؟ إزاى؟ ماينفعش! (يلوى رقبته مستنكرا ويضحك حتى يستلقى على قفاه).

كام سنة فى المهنة يا «أبوشنب»؟

أربعين سنة أشتغل لله، لا خدت ماهية من حد، ولا مطلّع معاش من حد، شوف حكمة ربنا! أول ما رأيتهم ختمت بالعشرة، ومن ساعتها أصلى، وبقيت اللى يقولى يلعن «.....» أقوله الله يسامحك.

جاء «أبوشنب» إلى المطرح، مكان اللقاء متأخرا، لم أعاتبه، والسبب كان نظرات عينيه التى اعتقدت أنها ترى أبعد كثيرا من عيون البشر، أو هى تنفذ إلى أعماق سحيقة، فى ثنايا الحوار أوضح لى أنه كان طالع ياخد حتة لحمه، قالوا فيه ميت كبير، ح يوزعوا عليه، قلت أجيب للعيال، ومفيش نصيب.

فى البداية حكى قصة دخوله المهنة، كيف تعلمها من «ربيع» «لاحظ اسم معلمه» وورث المطرح عنه. جاء إلى القاهرة من قنا بسبب الشقاوة ـ كما يقول ـ ومنذئذ يعيش: «بخيشتى ويا العجارب، أعيا ماروحش مستشفى، أجول الدكتور «فوق».

أول مرة خفت؟

«يجيب بعفوية» شفت مصيرنا إيه، ونومتنا إزاى، عليت وطيت مصيرنا أهه، نزل علىّ سهم بتاع ربنا، وعادى كأن لى ميت سنة، أنا كاره العملية، بس اتورطت، شغلتى تجيله، الجماعة التانية شغلتهم على خفيف ياباشا».

إزاى يعنى؟

«دول ف ترب الأهالى، يجيهم الميت تكون التربة ناشفة!! يطب، يحل عنه صبيان التربى ويطلعوا، إنما أنا شغلتى تجيله، التربة فيها نص مليون بنى آدم، مش واحد واللا اتنين، هى واحد واللا اتنين دى مليانة».. (ويضحك بهستيريا).

يعنى بتحط واحد على واحد؟!

«طبعا.. أمال أخليه فى بيتى، جنبى!! تعبان ومش عارف أقولك إيه، تصدق وتآمن بالله، أنا يجيلى سبعة وتمانية يومى، وسواعى عربية مليانة، التكرار تعبنى «عم محمود» أخد لقبه عند قدومه من قنا «كان شنبى طويل وانا شباب، أوووه!! خدت عليه الشهرة، وقتها كنت أتشاقى» (يزوم ويتنحنح لزوم ذكريات الشقاوة).

«العيل يقولك أنا مبحر، أنا مجبل، اتشاقيت وقعدت عند «ربيع» من ضمن القعدات، جت القعدة شوم» (وربيع هذا كان يتلقى وفيات الحوادث والمستشفيات وحالات الإعدام والمجهولين، وما شابه، وقد ورث عنه «أبوشنب» الجمل بما حمل).

«لو واحد غيرى ما ينفعش ولا بجرش يمشى فى الشارع، مرة جيت استحمه عند الحنفية الصبح، لقيت حاجة طويلة ولها راس كبيرة، وعينها تلف زى الكهربا، جلتلها: الله الله، هو احنا من دلوقتى بنعاكسو بعض، ورحت ضاربها بحجر قدامى، راحت داخلة فى تمر حنة، ولم أرها تانى لا فى حلال ولا فى حرام».

طب وتحت؟!

«عشان تقولى رأيت حاجة فى الميتين، أقول: لا صالح ولا زين ولا كده، إنما الجرافة لها «مرنة» بالليل، لها زنة ما تقدرش تخش، تترعب أنت، جسمك يتشد».

مين أشهر المدفونين عندك يا عم محمود؟

ماليش صالح بيهم.

مين غير محمود أمين السفاح بتاع إسكندرية؟ أنا



عارف!

كتير، وعندى أربعة وزرا، منهم هنداوى والمهدى والهضيبى (يقصد أحد قياديى التنظيم السرى للإخوان).

أكيد الناس بتخاف منك، بيعاملوك إزاى؟

ساعات أسلم، أمد يدى يجولوا: لا يا عم محمود ابعد عنى، على إنى باقبض الأرواح، لا أتضايق، بقيت أستنى، اللى يمد يده يسلم أسلم، أنا عارف إنه مشدود وكاشش منى «ضحك»، (فعل هذا معى وكنت بدأت بالسلام).

ساعات تنكت وينكتوا فى المسألة دى؟

أبدا.. أنكت مع عيالى بس، أضاحك معاهم، أبعدهم عن الشغل والريحة، شوف صدرى (يكشف عن صدره ملآن بلدغات عقارب، غائرة)، جسمى خد حقه، تقولى أكلتك إيه، أقولك نص رغيف بشوية سكر، أبقى فل وعسل، شغلة متعبة ومفيش حد راحم حد، قولى فين النجدة؟ فين العقل؟ «ينفعل» إورينى فينه؟ لازم رقابة تبص وتتلفت.

بتعلم عيالك الشغلة؟

ربنا يغنى كل واحد، أنا تعبت أقوم أطلع تعبان.

والمدارس؟

« ياراجل، ياراجل علام إيه!! أدخلهم مدرسة بتوع إيه! إحنا عارفين ناكل، المدرسة تقولك عايزين كتب وعايزين درس، أصول يكون فيه مسئول يقول يا راجل أنت ح تأكل وتشرب عيالك منين، لأ لأ.. مظاهر الدنيا برّه، إنما هنا عايش من ربنا، إن كان ميت صحابه يعرفوا إنه مدفون هنا أوريهولهم، يدونى المقسوم».

(تتوزع حياة عم محمود بين الموتى والعيال، فوق همه عياله الستة من الست الجديدة، بعد أن ماتت أم العيال - كما يسميها - فى الصعيد «أم الستة الأولين»، والمفارقة أن أغرب حادثة مرت به مع الموتى كان بطلها «عيل»): «جيت أحل عنه الرباط الوسطانى، جال آه وراح صارخ الواد، كانت التربة شغالة» وديته وقلتلهم جايبنلى الواد صاحى «..» رجعته بتصريحه».

ولسه عايش بيزورك؟

ما اعرفش.

تحب الأغانى؟

أحب رغيف العيش.

والرقص؟

الله يكفيك شره، اتقرصت منهم زمان، دول بلاوى.

حبيت زمان؟

«ينبسط» لاااا، إن كان ف كده بقه، وأنا صغير لَمْلَمْت، هيصة! «يضحك ثم يجد» من وكت ماجيت خلاص بقه، أحب مراتى.

(معلومات أبوشنب عن القرآن مشوشة، يعرف أوله وأخره «أى الفاتحة» لا أخطىء فيها ولا ألحن، وبقوله كان يحفظ أجزاء عمّ وتبارك وياسين، لم ير أى مكان آخر سوى قنا والقاهرة، وفيها زار مقامات السيدة زينب وسيدنا الحسين «وجامع عمرو» .

شيلاه يا سيدى عمرو، قاعدته حلوة، كلهم دول أولياء الله.

تسمع عن الدول العربية؟

زى إيه، مفيش أحلى من مصر، ساعات واحد يزور مصر سايح أو كده، ينزل الأمر، واحد يجيلك من الكويت أو العراق أو سورية عايز يشوف الميتين بتوعه، وفيه أجانب.

يعنى سمع موت «يقهقه ويستعدل حذاءه إلى جوار الدكة، ألاحظ أنه شيك جدا، فأسأله: بتشترى كام جزمة فى السنة يا ابوشنب؟!».

جزمة؟! علىّ الطلاق بتاع الميتين، والجلابية «يصرخ» عايز إيه منى زيادة عن كده؟ عايز إيه تانى؟ والبطانية أجيبها من هناك واغسلها «وفى أذنى وبصوت هامس» والعيال مايعرفوش، لو يعرفوا ما يناموش، آمن بالله، الطاقية دى بتاعت ميت.

تسمع عن الدش؟

«يكررها مستغربا ويؤنثها» إيه الدش دى؟ واسألّ عليه ليه؟

والإنترنت؟

«مستهجنا وساخرا» خد شوف.. امشى! ياراجل باقولك آمن بالله، مفيش الكلام ده.

ركبت طيارة قبل كده؟

(يكتفى بحركات هازئة ويضحك منى).

طب والكمبيوتر؟!

أسمع قولة كمبيوتر «ينطقها سليمة تماما» وقولة ده، لكن والله ما فيه حاجة، النهاردة يقولو لو أى واحد عمل حاجة يطلعوه فى الكمبيوتر، واحد يكون عاوز شقة يطلعوه، يقولوه: أنت اخدت، أقول إيه الكمبيوتر ده، إنما كلامى أقولهولك بإخلاص.

مين كان رئيس مصر قبل الريس مبارك؟

السادات.. وقبله بتاع السودان عبدالناصر، كان تمام الله يرحمه.

رئيس الوزراء دلوقتى؟

صدقى!! كان هنا فتح المشرحة «يقصد أعمال تجديد أجريت قبل سنوات» ده اللى خلانى أعرفه، واسمع ده زين وده زين وده زين.

تقرا جرايد؟

زمان، كنت اقرا الحوادث فى الأخبار، أنا متعلم، الواحد يحب يطمن على ناسه!!! كلنا نحيا «فوق» ونفكر «فوق» لكن حياة أبوشنب تختلف، تتوزع بين «فوق» و«تحت» إنها فلسفة «حفار القبور» الذى كان يفضل أن يكون مزارعا لو لم يكن «تُربيا»، هناك سر فى ارتباط هذا الرجل بالتراب، كارها يضع فيه الموت، وكان يتمنى أن يضخ منه الحياة التى يراها رخيصة ■

هل يصبح اليوم 43 ساعة؟!

القمر بدراً والبشر أكثر جنونا!

يحيى يوسف

ننظر إلى القمر دائما بحثا عن كلمات رومانسية نخطف بها قلب الحبيب، ونسينا أن للقمر ألف وجه، أحدها الوجه الرومانسي، بينما تنذر الوجوه الأخرى بكوارث تهدد الأرض ومن عليها، والسبب أن الزواج الكاثوليكي القديم جدا بين الأرض والقمر سوف يدوم إلى الأبد. فكما كانت لحظة الميلاد واحدة، ربما تكون لحظة الموت واحدة أيضا. وإلا فلماذا نزداد جنونا والقمر بدرا، ونرتكب جرائمنا الدموية وهو صاعد في السماء؟!

ارتبطت حياة الناس على الأرض منذ الأزل بوجود القمر، فكان الملهم دائما للشعراء والأدباء والفنانين، ورفيق السامرين، ومضرب للأمثال في بعده وجماله على مر العصور والأيام، وأخيرا أثبت العلم أن ارتباط القمر بالأرض والناس ليس ارتباطا روحيا أو معنويا فحسب، وإنما هو ارتباط مادي يؤثر في الأرض ويتأثر بها، فلولا وجود القمر ما ظهرت الحياة على الأرض، ولا استمرت عاما واحدا، كما ثبت أن أدوار القمر تتحكم في إيقاع حياتنا البيولوجي بشكل ملحوظ، وذلك من خلال الحمل والولادة والدورات الشهرية عند الإناث، وظهور أمراض نفسية كالاكتئاب والجنون وانتشار حالات الانتحار.

ويعتقد العلماء أن تعرض الأرض أخيرا لنشاط زلزالي وبركاني واضطرابات مناخية وبيئية يرجع إلى اضطرابات في حركة الأرض والقمر، وهذا ما أكدته الدراسات التي قام بها فريق من الباحثين في معمل الدفع النفاث، التابع لوكالة أبحاث الفضاء الأمريكية أخيرا.

من ناحية أخرى أعلن المرصد الملكي البريطاني إضافة ثانية واحدة إلى توقيت جرينتش لتعويض نقص التوقيت الناجم عن بطء حركة دوران الأرض بعد أن أظهرت الساعات الذرية أن حركة الأرض أصيبت ببطء تدريجي نتج عنه تأخير الوقت، وقال العلماء: إن انحراف مدار القمر لا يعني خروجه عن نطاق الجاذبية الأرضية، بل سيظل يتباعد حتى نقطة الاتزان التي يصل عندها طول اليوم إلى 43 ساعة، ليعود بعد ذلك إلى أقرب نقطة من الأرض.

ويشرح الدكتور زين العابدين متولي أستاذ الفضاء في كلية علوم القاهرة. سبب ذلك بقوله: إن سرعة دوران الأرض حول محورها تقل تدريجيا بمرور الزمن، الأمر الذي يجعلها تقترب من الشمس لتكتسب طاقة حركة تساعدها على تعويض ما فقدته وينعكس ذلك التردد على مدار القمر، ويتوقع العلماء عند اقتراب القمر من الأرض في رحلة العودة سيؤدي إلى انشقاق القمر نتيجة اختلاف قوى الشد عليه من قطبي الأرض، ويضيف: إن طول اليوم يزداد على الأرض بمقدار واحد من ألف من الثانية كل 100 عام نتيجة بطء حركة الأرض حول محورها، وهذه الزيادة غير محسوسة، لكن تم الاستدلال عليها من واقع المخلفات الرسوبية التي كان يحملها البحر إلى مصب الأنهار بفعل المد والجزر، وأثبتت أن طول اليوم قبل 350 مليون سنة كان 22 ساعة فقط، في حين كان القمر يبتعد عن الأرض 348 ألف كيلومتر مقارنة بالمسافة الحالية 386 ألف كيلومتر.

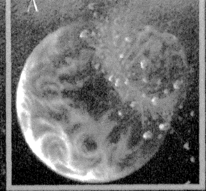
وتفترض نظرية نشوء القمر أن الأرض والقمر كانا جزءا واحدا في سحابة غازية وغبار ملتهب، ثم انفصل القمر وبدأ يبتعد ويتحرك حول الأرض، وهكذا أخذت المواد الخام للقمر تترسب في شكل صخور وتضاريس، وهي نفس تكوينات الأرض، ويعتقد العلماء أن القمر انفصل عن الأرض بسبب قوى الدفع المركزي الناتج

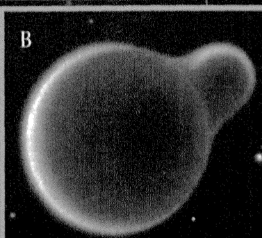
عن حركة الارض حول الشمس، وان الارض تؤثر على القمر بثقلها المادى وجاذبيتها، كذلك القمر له نفس الاثر، ولو ان الارض اصغر من القمر لحدث العكس.

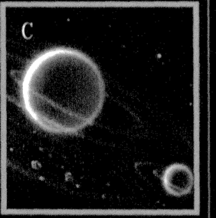
واشارت الدراسات التى اجراها مكتب خطوط الطول فى باريس إلى ان القمر يجعل الارض مستقرة، ومن ثم فإنه يؤدى دور منظم مناخى للارض كما ثبت ان القمر مسئول عن ثلثى عزم «اللى» المؤثر فى الانتفاخ القطبى للارض، وان الشمس مسئولة عن الثلث الباقى، وان غياب القمر سيعمل على سرعة دوران الارض، الامر الذى يزيد من انتفاخها عند خط الاستواء، ولان الارض تدور حول محورها مرة كل 24 ساعة بسرعة اكبر من سرعة دوران القمر حول الارض «مرة كل 28 يوم تقريبا» فإن حركات المد والجزر التى تتم على سطح الارض يصاحبها تبديد للطاقة ويؤدى هذا بدوره إلى إبطاء سرعة دوران الارض حول محورها، وبالتالى تزيد عدد ساعات اليوم، وتزيد المسافات الوسطى بين القمر والارض بنحو 3.8 سم كل عام، وبتحليل المخلفات البحرية والرسوبيات اثبت الجيولوجيون ان طول اليوم على الارض قبل 2.5 بليون سنة لم يتجاوز 20 ساعة وكان القمر يبعد عن الارض مسافة 348 الف كيلومتر مقارنة بالمسافة الحالية 386 الف كيلومتر.

وهناك نظرية اخرى لنشوء القمر تفترض ان جسما كبيرا فى الفضاء اصطدم بالارض، ونجم عنه إطلاق بعض المواد التى كونت المادة الاولية للقمر، وكانت الأجسام السابحة فى الفضاء وقت نشوء الارض والقمر كثيرة ومنتشرة فى انحاء الكون، حيث إن المجموعة الشمسية كانت فى مراحلها الاولية وكانت الارض فى حالة ملتهبة.

وحول التاثيرات المادية للقمر على الحياة، اشارت دراسات علمية إلى ان بعض الورود تتفتح بكثرة فى الليالى القمرية، كما تهاجر الطيور فى اوقات معلومة من العام، وهناك انواع من الخيزران لا تزهر إلا مرة واحدة كل 30 عاما، وذلك تحت تاثير وضع فلكى معين، اما بالنسبة للانسان فالايقاع المتعارف عليه هو الإيقاع اليومى، وقد لوحظ منذ القدم ان دورة المراة الشهرية تتوافق مع







■ مراحل ميلاد القمر

الشهر القمرى الذى يحتوى على 29.53 يوم، وهناك اعتقادات تنسب إلى القمر كدوره فى زيادة معدل ارتكاب الجرائم عند بعض الناس والإصابة بالجنون، وهو بدر، وإثارة الاحاسيس الجنسية، واستنتج عالم الرياضيات الفرنسى دوميران ان هناك ساعة داخلية لدى الحيوان تتحكم فى الجسم، وتنظمه، وان هناك اسماكا تضع بيضها فى الليالى القمرية دون غيرها من الليالى.

واجرى الفيزيائى السويدى ارينيوس الحاصل على جائزة نوبل فى الكيمياء دراسة اوضح فيها ان الدورة الشهرية للمراة تكون اكثر ما تكون والقمر صاعد، اى ما بين الهلال والبدر، ودراسات اخرى تثبت ان المجانين يزدادون جنونا والقمر بدرا، حيث تزداد جاذبيته على المخ، كما ان التغير المفاجىء فى المزاج والطباع والانتحار ووقوع الجريمة والتكلم فى اثناء النوم ترتبط جميعها باوجه القمر.

وفى عام 1961 نشرت شرطة فيلادلفيا موضوعا يبين ان الضباط يتلقون مكالمات هاتفية لوقوع جرائم عنداقتراب ليلة البدر، من ناحية اخرى يقول الدكتور محمد عبدالعزيز راسم - استاذ الفضاء والارصاد الجوية بعلوم القاهرة - إن الكميات الغازية التى تقذف بها الشمس والزوابع المغناطيسية التى تحوم حول الارض تؤلف طاقات ضخمة لا يقف مفعولها عند حد التشويش اللاسلكى، بل يتجاوزه إلى التاثير فى دوران الارض حول محورها، ويستمر هذا التاثير حتى يكون اليوم على الارض اطول من الشهر، وتتوقف حركة المد والجزر فتزداد المساحات المائية من ناحية، وتقل من ناحية اخرى، وتختلف بذلك التوزيعات المائية والزراعية وكميات الامطار، ويتوقع العلماء حدوث تغييرات جذرية فى المناخ العام نتيجة ارتفاع درجات الحرارة فى السنوات القادمة ليعود بذلك الصقيع القارس والعصر الجليدى الذى شهدته الارض منذ 100 الف عام، ويرى العلماء ان انحراف القمر بالمعدل الذى يتم الان قد يوقع القمر فى منطقة شد عنيفة بين الارض والشمس مما يسبب حدوث انشقاق للقمر يترتب عليه اختلال فى حركة الكواكب حول الشمس، ومن ثم حدوث انهيار فى بناء الكون، وهذه ليست حسابات مؤكدة وإنما هى توقعات ■

كوكتيل

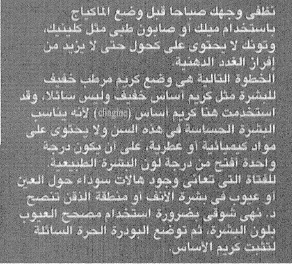
حلت الجميلة ضفائرها وودعت المريلة الكحلى للأبد وأعلنت حالة الطوارىء فى المنزل إلى أن يتم قبول بابا وماما بأن تضع زينتها علناً فهى الآن فى الجامعة.

وحتى لا تتمادى الصغيرة الماكياج للإعلان عن أنوثتها مثل طفلة غفلت عنها أمها أمام كنوزها الملونة ووضعت الألوان بلا خبرة وأصبحت كما البلياتشو!

حتى لا نعرضك لهذا المقلب فإن معك اليوم خبيرة التجميل د. نهى شوقى لتساعدك في وضع ماكياجك الرسمى لأول مرة. خطوة خطوة.



1



نظفى وجهك صباحا قبل وضع الماكياج باستخدام ميلك أو صابون طبى مثل كلينيك، وتونك لا يحتوى على كحول حتى لا يزيد من إفراز الغدد الدهنية.
الخطوة التالية هي وضع كريم مرطب خفيف للبشرة مثل كريم أساس خفيف وليس سائلا، وقد استخدمت هنا كريم أساس (clingine) لأنه يناسب البشرة الحساسة فى هذه السن ولا يحتوى على مواد كيميائية أو عطرية، على أن يكون درجة واحدة أفتح من درجة لون البشرة الطبيعية.
للفتاة التي تعانى وجود هالات سوداء حول العين أو عيوب فى بشرة الأنف أو منطقة الذقن تنصح د. نهى شوقى بضرورة استخدام مصحح العيوب بلون البشرة، ثم توضع البودرة الحرة السائلة لتثبت كريم الأساس.



2

الآن التركيز فى الماكياج أصبح لصالح العيون الكحلية، على حساب الشفاه.
إبراز جمال العيون، باستخدام قلم التحديد أو الآى لاينر هو ما استخدمته نهى شوقى هنا، حيث كحلت العيون من الداخل بالقلم، وعلى الجفن العلوى استخدمت كحل شاينل ذا الأساس المائى، ورسمت الجفن بالفرشاة الرفيعة.

ال.. سنة أولى



■ د. نهى شوقي

تعديل رسم الحواجب خطوة أساسية في إبراز سحر العيون، وقد استخدمت خبيرة الماكياج فرشاة خاصة بالحواجب تحتوى على جل مرطب لشعر الحواجب ومثبت له.

الماسكرا الخفيفة هي آخر خطوات تجميل العينين وقد استخدمت هنا ماسكرا نينا ريتشي المضادة للماء التي تستطيع تحمل ساعات النهار وتسهل إزالتها في نهاية اليوم.







مع ظلال الجفون البيضاء اللؤلؤية من كريستيان ديور نثرت فنانة الماكياج الضياء على عيون الجميلة لتمنح عينيها اتساعا وتألقا، ثم على الجفن العلوى وضعت ظلال الجفون الموف بشكل ضبابي غير منتظم.

احمر الخدود مشمشي مشرق على الوجنة كلها بفرشاة عريضة وهذا هو الاتجاه الشبابي الجديد في احمر الخدود. ومع التركيز على ماكياج العينين يفضل خبراء التجميل ترك الشفاه عارية من الماكياج، او التركيز عليها على حساب تجاهل جمال العين. وفي نهاية اليوم تنصح د. نهى فتاة الجامعة بعدم النوم ابدا وعلى الوجه بقايا ماكياج، فهذه هي اسرع وسيلة لتلف البشرة.

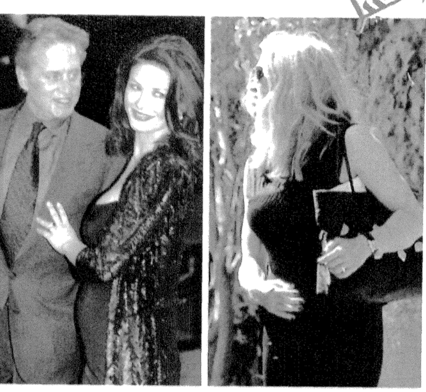
مياده العفيفي

عدسة: موسى محمود

أزياء.. نجمات هوليوود
أسود فى الحمل فقط!

شهور الحمل طويلة.. والفستان الفضفاض يزيد الموقف إحراجاً.. لذلك لن تجدى سوى اللون الأسود أكثر الألوان خداعاً ينقذك من تغيرات الحمل. تبنت هذا الاتجاه الممثلة «كاترين جونز» زوجة «مايكل دوجلاس» فمنذ أن ظهرت ملامح الحمل على قوامها لم تجد أمامها إلا فستانا أسود استرتش وعباءة من الشيفون المطرز بالأسود أيضاً.
وقبل الولادة فستان أسود من القطن وبلوزة من الكتان الأبيض الخفيف بعد الولادة. حتى ملابس الرياضة سوداء.. قلدتها بقية نجمات هوليوود وعلى رأسهن مادونا وأعلنت السواد فى شهور حملها الأولى لطفلها الثانى.

مروى مشالى

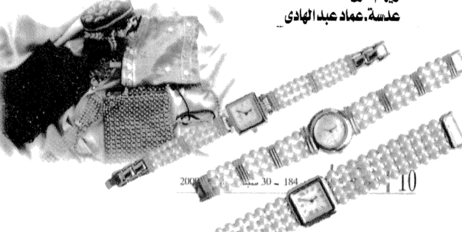


■ مادونا ■ كاترين جونز

يا ساعة الوقت لؤلؤ

ارتدى ساعتك من اللؤلؤ والذهب رغم أنف من يقولون إن الذهب الأصفر راحت عليه فبيوت الأزياء لا تكف أبداً عن ضرب بعضها البعض هنا قررت التخلى عن الجلود المتعارف عليها واستبدالها بالخرز واللؤلؤ.
الخرز واللؤلؤ تعددا فى ألوانهما حسب أشكال الحقائب وهما صالحان للاستعمال فى الصباح ولا مانع فى المساء الحقيبة الكبيرة اختفت تماما من عالم الموضة وظلت ضرورية للمرأة العاملة فقط. وحل الساتان والكريب فى أقمشة الحقائب المرصعة باللؤلؤ. وخرج النجف الهندسة تتحكم فى الأشكال جاءت على شكل مربع ومستطيل ومثلث وبيضاوى ودائرى. الألوان فى الخريف أسود رمادى.. نبيتى.. كحلى.. بنى.

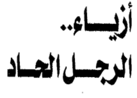
ريهام مازن
عدسة: عماد عبد الهادى





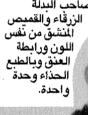
العطر الماسى والعطر المسجون

خبير الماس العالمى بوشورون كان له رأى وأسلوب وطريقة تقول إن أهمية شكل زجاجة العطر لا تقل عن رائحته فقدم عطره فى زجاجة غطاؤها ماس محلى بالذهب والزجاجة لؤلؤة كبيرة أما طريقة أنجارو العطرية ترى أن رائحة الحرية لم تعد بنفس جاذبية رائحة القيود والسلاسل فقدمت زجاجة العطر المحلى بالقضبان.



أزيـــاء.. الرجـــل الحـــاد

النظرة الحادة.. الشكل الحاد.. النهايات الجادة فى كل شىء هو إيقاع الأناقة الذى أقرته بيوت الأزياء العالمية للرجال. اخترنا لكم هذا الرجل صاحب البدلة الزرقاء والقميص المنشق من نفس اللون ورابطة العنق وبالطبع الحذاء وحدة واحدة.







ديكور.. مليون مخدة ولحاف

واحدة.. اثنتان.. ثلاث... عشر مخدات كبيرة وصغيرة على كل شكل ولون واحد وقماش واحد ولايزال خبراء الديكور فى الولايات المتحدة مصممين على أن اللون الواحد والقماشة الواحدة تسيطر على حجرة النوم.. بدءاً من المخدة وانتهاء بالستائر، على فكرة عاد الدرابيه فى «البورديورة» يسيطر.

إكسسوار الراية الحمرا

اتبع هيرمز تقليداً جديداً للإعلان عن قضيته الأصلية التى تقول إن الراية لابد أن تكون حمراء بدلاً من الراية البيضاء أو السوداء المهم أن تلك الراية المرفوعة ما هى إلا رايتك سيدتى تلتف حول رقبتك الغالية على شكل إيشارب ومعها حقيبتها هذا رأى ملك ملوك إكسسوار الإيشارب والحقائب فما رأيك؟!



الطلاق و.. الملعقة!!

أمل عمر

أيتها الزوجات الطهقانات، وأيها الأزواج الطهقانين، المصممات على الطلاق والمصممين، اتكلوا على الله، بلا خوتة، فانا لن أحاول الصلح بينكم، لأن المسألة ليست فقط شائكة وشديدة الخصوصية، بل أيضا فى غاية التعقيد، وبالرغم من طبيعتى المشاكسة والمتحدية التى تجعلنى أتخيل فى أحيان كثيرة أنه يمكننى أن أفوت فى الحديد، إلا أننى آجى عند مسألة الجواز والطلاق وأفضل أن أظل «بعيد» عملا بالمثل القائل: ياداخل بين البصلة وقشرتها... إلخ.. إلخ. وبالطبع ستنشب بينكم حالا خناقة جديدة بعد قراءة المثل، حيث سيقوم كل طرف منكم بتبرئة نفسه من تهمة كونه «ياى» البصلة وتمسكه بأنه «أوكى» قشرتها، وهكذا، فأكون بذلك قد قدمت لكم جميعا خناقة جديدة ومبتكرة على طبق من فضة.

أرجوكم أجلوا الخناقة قليلا - فالجايات أكتر من الرايحات - واقرأوا هذا المقال إلى آخره على ألا «تاخدوا راس القبة وتطيروا!»، وصدقونى ليس فى الأمر خدعة على الإطلاق، فانا مقتنعة تماما بأسبابكم، ومصممة مثلكم على طلاقكم، ولهذا لن أنصحكم بأن تسافروا معا فى رحلة عسل جديدة «من غير العيال» لتسترجعوا ذكريات الرومانسية المردومة بتراب المشاكل، ولا أن تتأملوا حياتكم الماضية معا بحثا عن أساس المشكلة لمحاولة رأبها، ولا عن أوجه تقصير كل منكم فى حق الآخر وكيفية إصلاح ذلك فى المستقبل، ولا أن تنقبوا عن جانب واحد فقط فى الطرف الآخر يكون سببا فى تمسككم بالعيشة معه. أما عن الأطفال، فـ «طظ» لأنهم سيكبرون ويتربون بأية طريقة كانت، ولا هم أول ولا آخر أولاد يطلق أبواهم، المهم الآن هو الطلاق. لقد وصلت الأمور بكم إلى الذروة وخلاص، ده الحل الوحيد.

إذن، فلتكونوا متحضرين وليأت الانفصال بشكل هادىء وإنسانى حفاظا على العيش والملح والعشرة الطويلة، فأقترح عليكم مثلا أن تخرجوا إلى العشاء فى مطعم رومانسى بعض الشىء، حتى تناقشوا «على ضوء الشموع والموسيقى الناعمة» تفاصيل الطلاق من مؤخر وقايمة ونفقة ومصير الأطفال «هيعيشوا مع مين»، وكيفية زيارتهم، والاطمئنان عليهم، وتحمل مصاريف المدارس، وقضاء الإجازات إلى آخره.

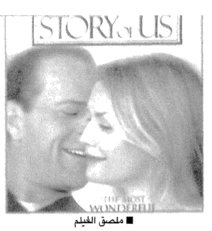
وبعد الاتفاق على جميع التفاصيل، خدوا بعضكم واذهبوا لمشاهدة شريط حياتكم السينمائى لإنهاء الليلة بطريقة كوميدية بعيدة كل البعد عن النهاية المأساوية لقصص الزواج الميلودرامية، ألم تسجلوا حياتكم لا سيما ولا فيديو؟ ولا يهمكم، هوليوود قامت بالواجب وفضحتكم على الملأ، مش مصدقين؟ ماشى، روحوا اتفرجوا على فيلم «حكاية حبنا» بطولة ميشيل فايفر وبروس ويلس، وأقطع دراعى من لغلوغه إن ما خفقت قلوبكم مع كل لقطة من الفيلم، إذ انكم. بلا استثناء - ستشاهدون فيلما تسجيليا لحياتكم اليومية الغبرة منذ أن وقعتم فى براثن الحب واتهببتم واتجوزتم، حتى يومكم التاريخى هذا، يوم الطلاق.

فبعضكم قد يكون ارتبط عاطفيا - مثل بطلى الفيلم - من خلال العمل معا، ثم روت المعاملة اليومية بذور الحب والشوق، وما إلى ذلك، حتى جاء القرار المصيرى بالزواج، وعندما تزوجتم كنتم فى غاية السعادة لتحقيق حلمكم - أخيرا - فى أن تنعموا بالحياة مع من دق له القلب، وكنتم ترون أن هذا الزواج هو نقطة الانطلاق نحو كوكب الهناء المنشود، لكنكم - مثلهما أيضا - تبدأون فى مواجهة الواقع المرير الذى يتمثل فى اكتشاف - أو بالأحرى - إعادة اكتشاف طباع وغرائب الطرف الآخر، حيث إن ما أعجبكم فى شريك الحياة - فى فترة الحب الوردية - يصبح غالبا بعد الزواج من منغصات الحياة الرئيسية، فكما ذكرت بطلة الفيلم أن ما جذبها فى زوجها قبل الزواج، أنه كان يشبه ذلك الولد فى قصتها المفضلة عندما كان يرسم بالطباشير أحلامه، لكن بعد الزواج أزعجها أن أحلامهما يقوم هو برسمها، وقد حدد وجودها فى تلك الدوائر الطباشيرية التى لا تشترك فى رسمها معه. ألم يزعجكم مثلا أن أحدكما مهرجل بالفطرة، ولا يضع اعتبارا لمواقيت الأشياء، بينما الآخر يعشق النظام ويقدس المواعيد؟ ألم يتساءل أحدكما عن مرح وشقاوة ذلك المحبوب الذى صار أسطوريا ومستحيلا مثل العنقاء وطائر الرخ؟

حتما ستتذكرين عزيزتى الزوجة نفسك - فى موقف مشابه لموقف البطلة - عند زنقك لسماعة التليفون بين رأسك المنكوش من العصبية، وكتفك المخلوع من المسئولية وأنت مشتتة بين محاولة فهم ما يقوله لك زوجك الواقف فى الشارع يحدثك عبر الأثير، عن ذكرياتكما فى شقتكما الأولى التى يتم هدمها الآن - وبين محاولة فض الاشتباك بين الأطفال، متابعة فى الوقت ذاته حلة الأكل فوق النار. ألم تشرد عزيزى الزوج وأنت جالس بين أصدقائك فى محاولة يائسة للتربص بلحظة رومانسية فى سنين حياتكما الماضية؟ فى الفيلم نرى الزوجة بين صديقاتها تحكى لهن عن أول عيد



■ ميشيل فيفر



■ ملصق الفيلم

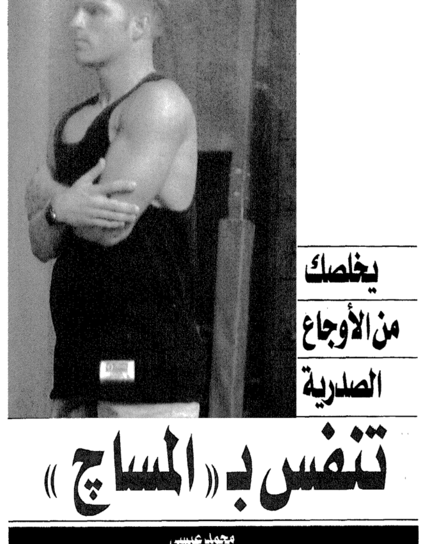


لزواجها، وكيف قدمت لزوجها الحبيب لفة رائعة، وعندما فتحها أشرقت أساريره وفاض وجهه بالسعادة الغامرة إثر المفاجأة المدهشة، حيث وجد داخل اللفة أول ملعقة احتسيا بها الحساء معا، والمذهل أن تلك الملعقة كانت من البلاستيك «الخالص» وهنا تغيرت ملامح الزوجة، وهى تقول بأسى عميق، «ولم أعد أذكر فى أية فترة من فترات الزواج على وجه التحديد أصبحت الملعقة مجرد ملعقة».

أصدقائى المشرفون على حافة الطلاق الموعود، لا تتساءلوا مثلها، فالملعقة هى الملعقة واسألوا، ولا تتلككوا مثل بطل الفيلم وبطلته للاتصال ببعضكم البعض خلال فترة الانفصال إذا ما عاود الحب نهش قلوبكم من جديد، ففترة الانفصال خادعة، تبعد عنكم مشاهد الحياة اليومية المشحونة بالخناق والمشاكل، وتعيدكم إلى عهد الشوق الزائف فيما قبل الزواج، فيتزين كل منكما قبل رؤية الآخر ويقلع عن عادات حميدة وجوهرية من إهمال المظهر والتجعير والتكشير والنكد، خطورة الأمر الحقيقية تكمن فى أن ذلك الانفصال بيعمل زوم على صورة ذلك الحبيب الواقعة على الأرض بالشقلوب، ومختفية تحت ركام العفش المكسر «من هول المشاجرات» وكراكيب يوميات الزوجين وأطفالهما المكدسة بعطب الروتين والأعباء، لا تذكروا أو تتذكروا محاسن «زواجكم» فهذا من محارم الطلاق، أتريدون لا سمح الله أن تعود المياه إلى مجاريها؟ ولا تحاولوا أيضا إيجاد الأعذار لهم، فالعيب بالتأكيد ليس بكم أنتم، بل بهم أو بهن، إذا كنا جميعا بنا عيوب فلم الاعتراف بعيوبنا نحن، ولم لا نلقى اللوم على الآخرين؟ خليكوا ناصحين. فحذار يا عزيزى الزوج المقدم بإصرار على الطلاق أن تقول لزوجتك وأنت تذوب حبا فى لحظة تخلى فيها العناد والكبرياء عنك مثل ذلك البطل الأخرق: «ألم يحن الوقت أن نقول لأنفسنا إن مشاكلنا لا تزيد على مشاكل الآخرين، وأن الأمر يستحق بالفعل المحاولة؟» وإياك ياعزيزتى الزوجة أن تشاورى عقلك أو تحكمى قلبك لتقولى له بينما تنهنهين باكية كما فعلت البطلة الحمقاء: «من الصعب هدم التاريخ الذى جمعنا، فأنا لا أستطيع تخيل الحياة بدونك، وإذا كنت تعجز عن اتباع النظام فأنا جديرة بإرساء قواعده، فنحن نكمل بعضنا البعض، ومن قال إننى خالية من العيوب، فلدى منها الكثير والكثير، وأخيرا فضلا عن حبى لأولادى، فأنا بالفعل أحبك». لقد أعذر من أنذر، تقدروا تقولولى إذا اتهف كل منكم فى عقله وعدل عن مشروع الطلاق، فكيف بالله عليكم ستواجهون كل من شهد على خلافاتكم وفضايحكم وجرسكم، وكيف ستبررون لهم ولذويكم أنكم قررتم تحمل العيشة معا، ليس فقط من أجل الأطفال، بل لأنكم - ويا للبجاحة - مازلتم تخفون بين جوارحكم جذوات حب مستعرة ومتاججة لم ينل منها رماد مشاكل الحياة الأسرية العويصة.

أرجوكم ألا تعدلوا عن فكرة الطلاق العبقرية بعد مشاهدتكم للفيلم، إذ أن ذلك لم يكن بتاتا الغرض من اقتراحى، لقد فكرت فقط فى طريقة جديدة وممتعة لإنهاء كابوس زواجكم التعس، وأردت أن تستمتعوا بأداء تلك الممثلة صغيرة الحجم عملاقة الأداء «ميشيل فايفر». فنظرات يأسها الصامت وحزنها الجريح نافذة فى القلب للصميم، وارتعاشة صوتها فى نهاية الفيلم أثرت فى - مع إننى جبلة - فتسللت الدمعات وتساقطت، فايفر متعددة الملامح وتخطف قلبك بشقاوتها البريئة قبل الزواج، وتشعرك بكربسة الدنيا فوق دماغها فى أثنائه، ثم تتذكر الرومانسية فتذوب معها فى عالم الولدان والدوائر والطباشير والملاعق البلاستيكية، أما بروس ويلس فبالرغم من أنه ليس من أحب النجوم إلى مثل كيدج وباتشينو وهانكس وهوفمان ودى نيرو، وسويزى وهوبكنز وبانديراس وجارثيا وغيرهم، إلا أننى أحببته فى هذا الفيلم، فقد شعرت بمعاناته عند إشراف بيته على الانهيار، وسمعت للحب صوتا يرتعش على نبراته وهو يتصل بزوجته «بتلكيكة ما» ليملى أذنيه بصوتها. كما هزتنى دموعه فى أحضان ابنه فى المدرسة ودموعه أيضا فى المطعم وهو مخمور. أما عن إخراج الفيلم فهو أيضا متقن، إذ خرج علينا حميما بواقعه المفعم بالتفاصيل الدقيقة الرقيقة والقاسية، وجعلنا ننظر ولو لمرة واحدة فى المراة، وقام المونتاج بنقلات عنيفة وحانية، مازجة بين مر الواقع الفاقع وحلوه الخافت المطموس، ولا تخفى روعة لغة الحوار على أحد طوال الفيلم، ويتجلى ذلك من خلال مشاهد اشتعال خناقة على مهد ليلة حب عذبة بعد شوق البعاد والانفصال، وفى مشهد كتابة الزوجين خطابا لأطفالهما ليلة عادا من فينيسيا «مدينة الرومانسية والحلم» بعد قضاء فترة هدنة من الحرب الضروس، وفى الحوارات الرجالى «للأزواج» والحريمى «للزوجات» كل على حدة، أما صمت الحوار فى عديد من المشاهد ولغة العيون، فقد كان أبلغ وأبدع ما يكون، وجاءت لعبة الكلمات المتقاطعة خاصة فى جملة النهاية لتقول إن النهاية السعيدة ليست إغراقا فى عسل الأحلام، بل هى توقع وإصرار على تحمل الحياة بوجهيها، كما تطايرت الضحكات فى صالة العرض من آن إلى آخر على الكوميديا الناتجة من مأساة التخلف الزوجى «عكس الفردى» أو الزواجى «نسبة إلى الزواج» التى يعيشها الأبطال، لتلقى الضوء على تفاهة أسباب الخناقات الزوجية «الجانب الكوميدى»، وتفاقم تلك الخناقات لحد جعل الحياة مستحيلة «الجانب المأساوى»، فنضحك من خلالها ونبكى على أنفسنا أو على آخرين نعرفهم ونتمنى أن يعرفوا أنفسهم أيضا، وربنا قادر على كل شىء.

أعزائى، كان هذا القصد من اقتراح هذا الفيلم الممتع بحق، ولم أكن أقصد أبدا أن تعدلوا جميعكم أو حتى بعضكم عن قراركم البطولى العظيم، لكن إذا كان الأمر كذلك، وصممتم على استئناف حياتكم الزوجية بعد كل اللى شفتوه وقرأتموه، وإذا رأيتم فى الملاعق شيئا أجمل وأعمق من كونها مجرد ملاعق، فإننى لا أملك إلا أن أقول: الأمر لله، وكل شىء قسمة ونصيب ■



تنفس بـ «المساج»

يخلصك من الأوجاع الصدرية

محمد عيسى

الصدر هو المركز العاطفى للجسم، وبيت القلب عنصر العاطفة والحب الأساسى، وأيضا مركز التنفس، وإذا حدثت مشاكل وتوتر الصدر فسوف يؤدى ذلك إلى مشاكل فى عملية التنفس بشكل طبيعى، وتضطرب المشاعر وتتجمد العواطف، وستقل أيضا كمية الأكسجين اللازمة للجسم، مما يؤدى فى النهاية إلى أزمات صدرية ونفسية أيضا، حيث ستتجمد المشاعر المعبرة عن النفس، ويشعر الشخص بضيق واختناق لعدم التنفس بطريقة طبيعية أو التعبير عما فى داخله، وغالبا ما يصاب معظمنا بهذه الحالة نتيجة التوتر اليومى من مشاكل الحياة والعمل، وأيضا التلوث الهوائى الذى نغذى به صدورنا، ومن خلال اتباع خطوات المساج التالية يمكنك التعبير بسهولة عما يجيش فى صدرك والتنفس بطريقة طبيعية، بل وطرد المخاط الملتصق بالشعب الهوائية، ومن ثم تسهل عملية التنفس، وهناك ثلاثة أنواع لمساج الصدر: أولها مساج احتقان الصدر، والثانى مساج تمارين التنفس والمشاكل الصدرية، والأخير مساج «الشياتسو» لعلاج الكحة والأزمات الصدرية، قبل أن نبدأ فى طرح طرق عمل مساج الصدر لابد أن نضع فى اعتبارنا عند القيام بمساج لهذه المنطقة أن الجزء الأمامى من الصدر أكثر حساسية من الجزء الخلفى للصدر من ناحية الظهر، ولذا يجب عندما نلمس هذه المنطقة الأمامية من الصدر أن نلمسها بخفة وبطء، وإذا كان من تقوم له بالمساج غير مرتد للملابس فوق صدره، فيمكنك استخدام الزيوت لتنعيم الصدر أولا.

احتقان الصدر

غالبا ما يصاب الشخص باحتقان فى صدره نتيجة العدوى من تنفس هواء ملوث، وهذا النوع من المساج يساعد على طرد هذه العدوى وتنقية الصدر من الهواء الملوث، وغالبا ما يكون الضغط عند القيام بهذا النوع من المساج على العضلات الخلفية للصدر والمجاورة للعمود الفقرى من استرخاء الأعصاب، حيث يخلق الضغط على هذه المناطق نوعا من الاهتزاز فى التجاويف الصدرية والرئة، مما يؤدى إلى طرد المخاط الموجود فى الرئة والمحمل بالملوثات التى استنشقها الإنسان عن طريق الهواء، ومن خلال الخطوات التالية، يمكنك التخلص من هذا المخاط الضار وتوسيع الشعب الهوائية.



1- ينام الشخص على بطنه مستلقيا على الأرض ويجلس بجواره من يقوم بالمساج على ركبته ويبدأ بالضغط على عضلات الصدر الخلفية المجاورة للعمود الفقرى، و يكون الضغط براحتى اليد، ويبدأ من أعلى الكتفين حتى منتصف الظهر، و يركز الضغط على جانب واحد من الصدر، ثم تكرر نفس الخطوات على الجانب الآخر.



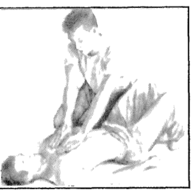
2 - ينام الشخص على بطنه فوق مخدة ويقوم الطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على المناطق الموجودة بين ضلوع الصدر، ويبدأ الضغط من جانب الشخص حتى يصل إلى منتصف الصدر من أعلى، مع مراعاة أن تكون راحتا اليد فى شكل مقوس، وعدم لمس منطقة العمود الفقرى نفسها، ثم تكرر نفس الخطوات لتشمل كل منطقة الصدر من الخلف، وتشمل الجانبين أيضا



3- يظل الشخص على نفس الوضع السابق والمخدة أسفله، لكن يكون الضغط هنا على المناطق المجاورة للعمود الفقرى مرة من ناحية الجانب الأيمن، ثم مرة أخرى من ناحية الجانب الأيسر، حيث يضغط الشخص بأطراف أصابع إحدى يديه على العمود الفقرى، ويضرب ضربا خفيفا بيده الأخرى، فوق أطراف أصابع يده الأخرى المثبتة فوق العمود الفقرى، وتبدأ خطوات هذا الوضع من منتصف العمود الفقرى حتى الصعود إلى أعلى الصدر.

تمارين التنفس

ويمكن للشخص أن يقوم بهذا النوع من المساج لنفسه عن طريق اتباع الخطوتين القادمتين:



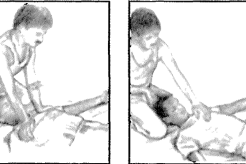


1- ينام الشخص على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويبدأ بالضغط على صدره براحتى يديه، وتكون يداه متلاصقتين بجوار بعضهما البعض، ويضغط فى مناطق متفرقة من الصدر حتى تشمل الضغطات كل أجزاء منطقة الصدر، على أن ترفع اليدين بين كل ضغطة وأخرى إلى أعلى، ثم ينزل بهما مرة أخرى وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

2- يظل الشخص على نفس الوضع السابق ثم يضع من يقوم له بالمساج يده اليمنى على الجانب الأيسر لمن يقوم له بالمساج، واليسرى على جانبه الأيمن، مع مراعاة أن تكون كفتا اليدين مبسوطتين على هذه المناطق لتغطى معظمها، ثم يبدأ الضغط على الجانبين من منتصفهما، وصولا إلى تحت الإبط مباشرة، مرورا بأعلى الصدر وتكرر هذه الخطوات عدة مرات من عند نقطة البداية.

مساج «الشياتسو»

هذا النوع من المساج الصدرى يعمل على تقوية عضوين مهمين من أعضاء الجسم هما القلب والرئة، حيث يفيد هذا النوع فى بث مزيد من الطاقة لهذين العضوين، ويكون الضغط فى هذا النوع مركزا على أطراف الصدر ومنتصفه.





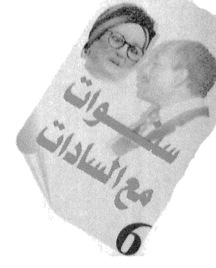


1- ينام الشخص على ظهره ويطرح ذراعيه بعيدا عن جانبيه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط على مفصل الذراعين من عند منطقة الصدر، ويركز الضغط على التجاويف الواقعة بين مفصل الذراعين والصدر، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

2- الخطوة الثانية يكون فيها الشخص على نفس الوضع السابق، لكن يكون الضغط فوق الصدر مباشرة وتحديدا فى منطقة الثدى، ويضغط من يقوم بالمساج براحتى يديه ببطء وخفة حتى تشمل هذه الحركات كل منطقة الصدر، مع التركيز فوق مناطق الثدى.

3- ينام الشخص على ظهره، ويضع رأسه فوق ركبتى من يقوم له بالمساج، ويرفع القائم بالمساج رأس الطرف الآخر بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى على العظم الموجود أسفل الثدى، ثم يحرك يده ببطء مع الاستمرار فى الضغط حتى يصل إلى منتصف عظم الصدر، الذى يعد نقطة النهاية لهذه الضغطات، ثم يبدأ مرة أخرى من حيث بدأ ويكرر ذلك عدة مرات مع كل جانب من الصدر.


من فضلك يا «قزمت»
لما تخرجى للصالة إبقى
قلعينى الشراب



ملخص ما نشر

يوم مر يوم حلو.. هكذا عاشت السيدة إقبال ماضى (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها فى رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته فى اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسى فى طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها فى تربية بناتها «رقية، راوية، وكاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هى والبنات وفى اللحظة التى اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفى لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة فى بيت السادات الجديد، بينما عاشت هى سنوات مريرة مع الوحدة، كان عليها أن تعيش ليلة لا تتحملها أى أم.. فقد تم زواج بنتيها «راوية وكاميليا» وهما طفلتان صغيرتان.. لم يأخذ أحد رأيها، ولم يوجهوا إليها الدعوة لحضور حفل الزفاف الذى شهد فيه الرئيس جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على عقد الزواج، رغم علمهما بأن البنتين لم تبلغا السن القانونية بعد..!

■ السادات مع بناته من زوجته الأولى

إقبال ماضى تفتح ملف البنات .. والأحزان

نكسة فى بيت السادات!

لو كان فى مقدور كل منا اختيار أبويه لتغيرت أشياء كثيرة فى الحياة، ليس نحو الأفضل وإنما نحو العذاب والشقاء، ومن لا يصدق عليه أن يتخيل نفسه ابناً لرئيس جمهورية، وقبل أن يشطح بخياله بعيداً عليه أولاً أن يتحدث إلى السيدات الثلاث رقية وراوية وكاميليا أنور السادات، أو يستمع من والدتهن «إقبال ماضى» إلى القصة الحقيقية التى لا يعرفها أحد!

ثمة خيط رفيع يربط البنات الثلاث بوالدهن أنور السادات، حتى بعد رحيله، فى جزء منه نلمح عشقاً لا يدانيه عشق وإعجابا يصل إلى حد الافتتان، وفى مقطع آخر تبدو مساحات الافتقاد والغياب أكثر وضوحاً، ولكن المناطق التى تصل إلى حد السطوع هى تلك التى تنضح بالعذاب والمعاناة والشقاء بسبب «الأب» ليس لأنه انفصل عن «إقبال» وهن فى مرحلة الطفولة، أو لأنه انشغل عنهن خلال سنوات الكفاح والنضال ثم العمل السياسى، وإنما لأنهن سددن فاتورة صعوده نحو القمة، وبات عليهن أن يدفعن كل يوم ثمناً جديداً لأن والدهن أصبح رئيساً لمجلس الأمة، ثم نائباً لرئيس الجمهورية، ثم زعيماً لمصر والأمة العربية، ولكن المفارقة الحقيقية هى أن بناته الثلاث مازلن يدفعن الثمن حتى اليوم، هكذا ندلف مع «إقبال ماضى» إلى فصل جديد من قصة حياتها الدرامية جداً!

■ سجل الذكريات ـ أحمد فرغلى ■ تصوير ـ موسى محمود



■ «حضن» دافىء لإحدى بناته



■ من اليمين أمينة زوجة والده وإحدى قريباتها ـ وجيهان وهى تنظر إلى الخلف ـ السادات وشقيقاته هدى السادات وزوجها الضابط محرم هلال وعزة وزينب وزوجها محمود أبوزيد

لم يكن سهلاً إقناع السيدة إقبال بالتقاط أنفاسها وهى تروى مشاهد ما بعد زفاف ابنتيها راوية وكاميليا الطفلتين، دون أن يأخذوا رأيها أو حتى يسمحوا لها بالحضور، وبات علينا أن نستمع إلى بوح أم لم تقدم لبناتها نصائح ليلة العمر، واكتفت بالدموع والنحيب بين الجدران الصامتة، صدقتها حين أقسمت أنها تكلمت ليلتها مع أثاث المنزل، وبثت أحزانها وهمومها إلى «لعب» كاميليا التى فارقتها باكية لأنهم لم يسمحوا لها باصطحابها إلى بيت الزوجية، وبدلاً من إطلاق «زغاريد» الأمومة، كان عليها أن تقضى الليلة حتى الصباح تدعو الله أن يكون رحيماً بالطفلتين فى ساعات الزواج الأولى.

تركتها ترحل مع ذاكرتها الجريحة: فى ساعة متأخرة من الليل، أخبرونى أن ابنتى «راوية» رفضت الذهاب إلى بيت زوجها قبل أن ترانى، فأسرعت للقائها فى منزل شقيقتها رقية باعتباره الأقرب إلى منزل والدهن، وحين دخلت فى ثوب الزفاف أخذتها فى «حضنى» لم نتكلم ووجدنا الدموع أكثر قدرة على التعبير، بكيت وفوضت أمرى إلى الله، وبكت هى دون أن تشكو لى، وفى الصباح أصرت على أن أرافقها إلى بيتها فى الإسكندرية، فقضيت معها ثلاثة أيام من الصمت والدموع، وعدت مسرعة للاطمئنان على صغيرتى «كاميليا» وفى لحظة دخولى إلى منزلها فوجئت بها تهرول إلى صارخة «ماما خذينى معك، مش عايزة أعيش هنا» وعجزت عن فعل أى شىء، وكان الحل الوحيد أن أذهب إليها كل يوم للاطمئنان عليها، ورغم وجود شغالة ريفية فى منزلها، إلا أننى كنت أطهو لها الطعام وأرتب البيت بالكامل.

كانت «كاميليا» الصغيرة تدير البيت بعقل طفلة، تظل طوال اليوم بلا طعام، وحين يعود زوجها تفاجأ بأنه تناول الغداء عند أمه، فتواصل حتى المساء دون تناول أى شىء، كان شديد البخل عليها، إذا طلبت منه نقوداً يعطيها قرش «صاغ» لتشترى خبزاً وجبناً بينما يتناول طعامه فى منزل أسرته، وكانت «المسكينة» مازالت تائهة بين طفولتها التى سرقت منها وحياتها الزوجية التى لم «تهضمها» وترفض من داخلها الاعتراف بها، لدرجة أننى كنت أذهب إليها فأجدها خارج البيت، وعندما تعود وأسألها عن سبب خروجها فترد بخجل بأنها خرجت لشراء بعض «الطلبات»، وحين أفتح حقيبتها أكتشف أنها كانت تشترى الحلوى مثل الأطفال.

ليلة مريرة!

وتخرج السيدة «إقبال ماضى» بعض أوراق مذكرات «كاميليا» التى نشرتها فيما بعد فى الولايات المتحدة الأمريكية وتصف زواجها الغريب والمثير بقولها: كنت لا أعرف شيئاً على الإطلاق، وكنت أخرج مع راوية و«جيهان» لشراء الموبيليا دون إبداء رأى محدد، بل إننى لم أكن أعرف كيف أضع «الماكياج» والأصعب من ذلك أن ابتعاد أمى عنى خلال هذه المرحلة، جعلنى أجهل ما سيدور فى ليلة الزفاف، لذا لم أجد أمامى سوى زوجة الجناينى «أم الهنا» التى وصفت لى الأمر بأسلوب ملأنى رعباً وذعراً، وفى يوم عقد القران شهد على الزواج الرئيس جمال عبدالناصر ونائبه عبدالحكيم عامر، وقد أقر الاثنان بأننى بلغت سن الزواج، وقضيت ليلة مريرة!!

وفى الصباح جاء أبى وهو يحمل ثلاثة «مظاريف» فى كل منها 100 جنيه، وأخبرنى أنها هدية منه هو وجمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، وانصرف تاركاً معى أكبر مبلغ أمسكته فى يدى حتى ذلك اليوم!

وتعود الأم إلى الفصل القاتم فى زواج ابنتها «كاميليا» بقولها: رغم أن زوجها كان ينتمى إلى عائلة محترمة، حيث كان والده الأميرالاى (عميد) جميل عطية عبدالبارى، وعمه الراحل عبدالله عبدالبارى، وجده أحد الباشوات الكبار، إلا أنه فشل فى التعامل مع كاميليا، ربما لأن ظروف الزواج نفسها لم تكن طبيعية، لذا فسرعان ما دبت الخلافات والمشاكل بينهما، وفى نفس الوقت كانت الخلافات بين راوية وزوجها قد اشتدت ليس لعيب ما فى شخصية الزوج أو الزوجة .. ولكن ربما يرجع السبب أيضاً إلى الطريقة التقليدية التى تم بها الزواج، فلم يكن هناك فرصة ليتعرف كل منهما على طباع الآخر خاصة أن ابنتى راوية تبدو شديدة الحساسية تجاه أى مشكلة وهو ما تسبب

كاميليا كانت تترك بيت الزوجية لشراء الحلوى!

ابنتى لم تجدنى بجوارها .. فأخذت نصائح «ليلة الدخلة» من زوجة الجناينى!



■ كاميليا وزوجها السورى

فى تدهور حالتها النفسية.

فى هذه المرحلة كان الرئيس السادات غارقاً فى أوراقه ومسئولياته فى مجلس الأمة وكانت مصر تمر بظروف حالكة السواد عقب نكسة 67، ولم تمنع هذه الظروف تسرب إحساس إلى أنور السادات بأن هناك نكسة أخرى فى بيته بسبب ما يحدث لبناته من أزمات ولكنه ظل يرفض الاعتراف بذلك لفترة طويلة إلى أن شعر الزوج بأن الحل الوحيد هو أبغض الحلال - الطلاق - فذهب إلى حماه فى مكتبه بمجلس الأمة وتولى عدنان رفعت مهمة إحضار المأذون وشاهد آخر.

، وتم الطلاق فى هدوء، وكانت «راوية» قد أنجبت من زوجها محمد وسامح اللذين يعملان الآن فى وظائف بنكية مرموقة، ويعتمدان على كفاحهما دون الاستناد إلى اسم جدهما السادات.

مأساة كاميليا

هكذا، حدث الطلاق الأول فى أسرة السادات، والغريب أن صحة «راوية» وحالتها النفسية تحسنت كثيراً بعد الانفصال بعكس ما يحدث للمرأة المطلقة، وبدا على «أنور» أن الجرح كان أكبر من الاحتمال، مما أدى إلى تجاهله للمشاكل التى تصاعدت فى بيت «كاميليا» لأنه كان حريصاً على استمرار زواجها حتى لا تصبح فى بيته «مطلقتان»، ولكن زمام الخلافات كان قد أفلت بالفعل، وثار السادات بشدة ووبخ ابنته عندما علم أنها لجأت إلى عمها «عصمت» لحل مشاكلها مع زوجها «عزالدين» لا سيما أن الزوج كان يتعدى عليها، مما دفع «عصمت» إلى تهديده برد فعل عنيف إذا عاد إلى ذلك السلوك.

كانت «كاميليا» تشكو بخله الشديد، واستيلاءه على «مصوغاتها» كما كان يسبها بألفاظ تعف الأذن عن سماعها، وعندما كنت أتدخل لحل خلافاتهما، أو أطلب منه أن يمنحها مالاً لتدبير البيت، كان يرد بأنها مازالت طفلة، وكان يتعدى عليها بالضرب، فتغادر البيت لفترة، ثم يأتى مقدماً الاعتذارات والوعود بعدم تكرار ذلك مع «ابنة نائب رئيس الجمهورية - وقتها - » ولكنه كان يعود إلى أفعاله بطريقة أكثر وحشية، وظل الأمر مشتعلاً والسادات يقاوم فكرة «الطلاق» إلى أن أصيبت «كاميليا» بانهيار عصبى حاد، نقلت على إثره إلى مستشفى المعادى العسكرى، وانتقل السادات برفقة بعض معاونيه إلى المستشفى، وعندما أخبره الأطباء بأن حالتها سيئة للغاية، وأنهم وضعوها فى غرفة مغلقة لمدة أسبوعين، أدرك حجم المأساة التى عاشتها ابنته، فسعى إلى إتمام الطلاق بنفسه،

كنت الوحيدة فى مصر التى تعرف أن السادات سيصبح رئيساً! زوج كاميليا كان يضربها بوحشية بدعوى أنها طفلة!

وكانت «كاميليا» قد أنجبت طفلة وحيدة أسمتها «إقبال» من فرط حبها لى.

السادات نائباً

وتلتقط (إقبال ماضى) أنفاسها وكأنها تخلصت من حمل ثقيل كان يجثم على صدرها، وبدا واضحاً أنها لم تكن كأى «أم» فى هذه المرحلة، فلم تحزن لطلاق البنتين، ولم تندب حظيهما، وربما كانت كلمات التهنئة هى الأقرب إلى شفتيها، والدليل ما ترويه بلسانها: لن يصدق أحد أن أيامى وأيام بنتىَّ بعد انفصالهما كانت سعيدة، ومستقرة قياساً بالأيام السوداء التى عشناها جميعاً فى أثناء الزواج، وفى غمرة العودة إلى هذه الأيام الحزينة، نسيت أن أروى لكم تفاصيل اللحظة التى عشتها مرة واحدة، عندما أصبح أنور السادات نائباً لرئيس الجمهورية، فلم تكن مفاجأة لى أن يحتل هذا الموقع، فمنذ سنوات طويلة كنت أكثر من يعرف أنه الرجل الثانى فى مصر بعد عبدالناصر سواء قبل الثورة أم بعدها، بل كان لدى يقين تام بأنه إذا حدث لعبدالناصر أى مكروه، سيكون أنور هو الخيار الوحيد والمناسب.

مازالت كلماته تتردد فى أذنى وقلبى، حين قابلته بعد توليه منصب نائب الرئيس، يومها لم يمهلنى حتى أنطق بكلمات التهنئة، حيث قال بصدق وتلقائية «يا إقبال أنت تحملتى معى الكثير، ولك الفضل فى كل ذلك»، بعدها قام بتجديد «عفش» منزلى بالكامل، فأشترى لى ثلاث غرف جديدة وبعض الأجهزة الكهربائية، ومنحنى مبلغاً من المكافأة التى حصل عليها، ثم رفع المبلغ الذى كان يخصصه لى كل شهر.



■ والده يقرأ الفاتحة مع عزالدين عطية الزوج الأول لكاميليا

■ والسادات يوقع عقد زواج حسن ضاحى على كريمته راوية

بعض أزواج بناتى استغلوا اسم السادات فى «البيزنس»

الرئيس عبدالناصر منح ابنتى مائة جنيه هدية الزواج

أنور كان يكلف بناته بالتنكر لمعرفة أحوال الناس فى الشوارع

بعد تعيينه نائباً.. جدد أثاث منزلى وقال لى: الفضل كله لك

فى تلك الفترة، أصيب «أنور» بذبحة صدرية حادة بسبب خلاف عنيف لم أعرف حقيقته حتى الآن، واختلف حوله المقربون منه، البعض قال وقتها إنه خلاف فى الحكم والسياسة، بينما أكد آخرون بأنه خلاف مع زوجته «جيهان» وبعد أن تحسنت حالته، انتقل إلى منزل «ميت أبوالكوم» وقضى هناك ثلاثة أشهر (بمفرده) زاره خلالها الرئيس عبدالناصر مرتين، وكان الدكتور محمود جامع هو الذى يتولى رعايته وعلاجه، ولازمه طوال هذه الفترة.

وكأى مريض، خشى السادات أن ينقضى أجله، وكان أبناؤه من «جيهان» مازالوا صغاراً، فأراد تأمين مستقبل «ذريته» بالكامل، فأبلغنى برغبته فى بناء بيت لى فى «ميت أبوالكوم» ولكننى رفضت بشدة وقلت له: أنا لن أعيش إلا فى القاهرة، ولست فى حاجة إلى بيوت فى أبوالكوم، ولكنه أصر على تأمين بناته، فاشترى لكل واحدة منهن شقة فى القاهرة، وكانت شقتا راوية وكاميليا تقعان فى شارع «نهرو» أمام الميرلاند، وفى لحظات الضيق المالى - بعد وفاة والدها - باعت راوية شقتها وأنفقت جزءاً من ثمنها فى شراء سيارتين لولديها، وتبقى مبلغ 35 ألف جنيه، وضعته فى شركة توظيف الأموال (الريان) وفقدته بالكامل.

أما «كاميليا» فقد باعت شقتها، وأنفقتها على تعليم ابنتها «إقبال» فى الولايات المتحدة الأمريكية بينما كانت لـ «رقية» حكاية حزينة أخرى، حيث كانت قد حصلت على شقتها فى الزمالك، وانتقلت هى وزوجها د. أمين عفيفى للإقامة فيها، ولكن زوجها نازعها على الشقة، وحصل على حكم محكمة بطردها منها!

علاقة فى الشارع

هكذا، عصفت الأمواج والأنواء بالبنات الثلاث، زيجات فاشلة، وحياة تعيسة رغم نفوذ الأب ونجوميته السياسية، وربما كانت هذه التعاسة والمعاناة هى «وثيقة» نزاهة أنور السادات الذى لم يستخدم سلطاته ونفوذه يوماً فى إرهاب أو قمع أزواج بناته رغم تصرفاتهم، والدليل سوف ترويه السيدة «إقبال» بعد قليل.

ولكن، إذا كانت الحال كذلك، فهل كان «السادات» نفسه جزءاً من تعاسة بناته؟! السؤال يبدو ظالماً إذا طرحناه دون محاولة فك «شفرة» العلاقة بين الرجل وبناته، وإقبال أيضاً، فالثابت والمؤكد أنه كان يحبهن إلى حد العشق الأبوى، لذا نشأت بينه وبينهن علاقة احتياج متبادل، وفى المقابل كانت «إقبال» تمثل له الماضى «الأصيل» وتذكره بمرحلة الكفاح والنضال ضد الإنجليز، وتفسر «إقبال» هذه العلاقة بقولها: كان السادات شديد الخوف والقلق علينا، وحين تم طلاق البنات كان يبذل كل جهده لتعويضهن عن سنوات العذاب والمعاناة، كما كان يثق فيهن إلى أقصى حد، حتى أنه كان يعتمد عليهن - حين تولى رئاسة الجمهورية - فى قياس الرأى العام فى الشارع المصرى تجاه سياساته وقراراته.

كان السادات يطلب من بناته التجول فى الشوارع بالتاكسى دون أن يكشفن عن هويتهن والتحدث مع الناس حول قراراته المهمة، وفى إحدى المرات خرجت ابنته الكبرى «رقية» بصحبة البواب، وركبا أحد التاكسيات، وفى الطريق وجدت نفسها أمام أحد المساجد الفخيمة فسألت أحد الركاب عن اسم المسجد، فرد عليها ناقماً «ده المسجد اللى هيدفن فيه أنور السادات إن شاء الله» فالتزمت «رقية» الصمت، بينما انتفض البواب وأشبع الرجل ضرباً وهو يصرخ فى وجهه قائلاً «هذه بنت أنور السادات» وتدخلت «رقية» لإنقاذ الرجل من يد البواب، وعندما أخبرت والدها بالواقعة طلب من مكتبه حل مشكلة المواطن، وضمان عدم التعرض له إطلاقاً.

ضريبة الرئاسة

ومثلما كان المواطن المجهول يدفع ثمن صراحته



■ راوية ووالدتها.. سنوات من الألم والمعاناة والصبر

واندفاعه لولا تدخل الرئيس، دفعت بنات السادات ثمن زعامته ونجاحه فى الوصول إلى القمة، وأصبح «السيد الرئيس» سبباً مباشراً - دون قصد أو تعمد - فى تعاستهن، وتلخص السيدة «إقبال» المرحلة الجديدة بقولها: بخلاف كل أبناء الرؤساء فى الدنيا كلها، كان على بناتى أن يسددن الفاتورة كاملة، وبينما اعتقدنا أن مرحلة الزيجات الفاشلة قد انتهت، كان القدر يخفى لنا مرحلة أكثر معاناة، فقد أصبح طابور العرسان على الأبواب، ففى عام 1972تودد رجل أعمال سورى يدعى نادر بايزيد إلى كاميليا، ولأنه كان وسيماً وأنيقاً فقد وقعت فى حبه، فتقدم إلى والدها ولم يعارض السادات لا سيما بعد أن عرف أنها تريده، ولكن بمجرد أن تم الزواج، بدأ فى تحقيق أهدافه الخفية من وراء الزواج، حيث قام بتأسيس شركة مقاولات فى القاهرة، واشترى أراضى وعقارات كثيرة وجمع مبالغ كبيرة من الناس، ثم بدأ يماطل فى السداد وتسليم الشقق.

وعندما علم الرئيس بتصرفاته طلب من أجهزته إعداد تقرير كامل حول أنشطته، وبمجرد أن قرأ التقرير طلب «كاميليا» وأخبرها بتصرفات زوجها، وفرض عليها قبول الطلاق، ولكن الزوج تعنت ورفض الطلاق، واشترط أن ترد له كاميليا قطعة أرض كان قد كتبها باسمها، فقبلت وتم الانفصال وقام الزوج برد الحقوق المالية للمواطنين، وسافر إلى سوريا بعد منعه من دخول مصر.

نفس المأساة تكررت مع «راوية» فقد ارتبطت فى عام 1974برجل أعمال سكندرى، ولم يكن رجل أعمال معروفاً، لذا تقدم للزواج منها عن طريق صديق مشترك بينه وبين شقيقتها، و«عمل لنا من البحر طحينة» وعقد قرانه فى ميت أبوالكوم، وأقيمت لهما حفلة شاركت فيها شريفة فاضل وعمار الشريعى، ثم سافر لقضاء شهر العسل فى روما، وبعد العودة اكتشفنا أنه لا يمتلك شقة فى القاهرة، وأنه يعيش فى شقة مفروشة بـ «جاردن سيتى».

وعاشت «راوية» دون أن تدرى شيئاً عن «ألاعيبه» حيث بدأ فى استغلال اسم السادات فى «السر» ودون أن يشعر به أحد، وكانت البداية بطباعة «كروت» باسم راوية، ثم يكتب اسمه على نفس الكارت، ويدخل مناقصات ومزايدات فى قطاعات مهمة، ويحصل على مشروعات كبيرة، ولم يكتف بذلك وإنما امتد نشاطه واستغلاله لاسم السادات إلى الخارج، ففى إحدى الرحلات إلى«هولندا» فوجئت «راوية» به يعد حفل استقبال ضخما على شرف «راوية السادات»، وعلمت أنه وجه الدعوة إلى بعض الشخصيات العالمية، وحينما سألته عن الأمر، أدعى أنهما مجرد مدعوين، وأن هذه الشخصيات ترغب فى التعرف على ابنة الرئيس، وقبل الحفل تلقت الزوجة اتصالاً هاتفياً من السفير المصرى فى امستردام سألها خلاله: هل لدى الرئيس السادات علم بأن هناك حفلا سيقام على شرفك؟! فأجابت بأنها نفسها لا تعرف أن هذا الحفل مقام على شرفها، وعندما أخبرها السفير بالحقيقة، رفضت الحضور، وأرسل السفير إليها مندوباً من السفارة لمرافقتها فى جولة ونزهة فى امستردام.

الطلاق مرة أخرى

بعد الليلة المتوترة، أصرت «راوية» على العودة إلى مصر وطلبت من السفير أن يكتب لوالدها بالأمر، وفى المقابل شعر زوجها بأن أمره قد انكشف، فعاد إلى القاهرة، ولم يذهب إلى بيت الزوجية طوال ثلاثة أشهر، وخلال تلك الفترة توافرت أمام السادات معلومات حول تصرفات زوج ابنته، لدرجة أن الأجهزة المعنية قدمت له (10) كروت مختلفة باسم ابنته، استغلها الزوج فى عمليات «البيزنس» فلم يجد والدها حلاً سوى الطلاق، وتولى عبده الدمرداش - من قيادة الحرس الجمهورى - مهمة إحضار الزوج والمأذون والشهود إلى منزل الرئيس بالجيزة، وانتهى الأمر فى دقائق معدودة.

تستطرد الأم بلهجة مفعمة بالحزن: عاشت راوية ثلاث سنوات متنقلة بين عدة شركات فى وظائف مختلفة، ولكن «العرسان» لم يتوقفوا عن طرق أبواب بنات «الرئيس» فارتبطت ابنتى للمرة الثالثة بدبلوماسي، وبعد أن عقد قرانه عليها، وصلت تقارير للسادات تؤكد أنه كان يقوم بتهريب التحف النادرة من الخارج إلى مصر والعكس، فتم الطلاق بعد أربعة أشهر من الزواج.

هنا، تقول «إقبال ماضى» كان لابد من إغلاق ملف الزواج تماماً، فقد قررت البنات عدم فتح أبوابهن إطلاقاً لأى رجل فما حدث كان كافياً، سنوات العذاب والمعاناة كانت قد سكنت قلوبهن، وبات صعباً على أى منهن أن تثق مرة أخرى فى الرجال، ليس لفسادهم جميعاً، وإنما لأن بنات الرئيس يصعب أن يعشن حياة طبيعية مثل كل البنات، بل يصعب أن يأتى الرجل حاملاً رغبته فى تكوين بيت هادىء مستقر وبسيط، فالكل كان يأتى محملاً بحلم الثراء والصعود على أكتاف «السيد الرئيس»! ■

فى الحلقة القادمة

هكذا.. سارت حياتنا بعد توليه رئاسة الجمهورية

كان يمنحنى مائة جنيه شهرياً وعندما

سافرت للعمرة أعطانى ألف دولار

إقبال تدعو لأنور بالنصر من عرفات

الرئيس يأتى لزيارة ابنته بدون حراسة

د.الخطيب يروى لأول مرة الساعات الأخيرة قبل مذبحة أوليمبياد ميونخ:

أكاذيب الفيلم الصهيونى «يوم واحد من سبتمبر»

سبقت دور العرض الألمانية دور العرض العربية واتحادات السينمائيين العرب ورفضت عرض الفيلم التسجيلى الأمريكى «يوم واحد من سبتمبر» لكاتبه ومنتجه الصهيونى آرثر كون ـ سويسرى الجنسية، كما رفض مهرجان برلين السينمائى عرض الفيلم وذلك على الرغم من فوزه بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية لهذا العام.

وقد التقت «الأهرام العربى» بالدكتور محمد الخطيب رئيس مكتب جامعة الدول العربية الأسبق فى بون أثناء وقوع الأحداث الدامية عام 1972 والذى انتقل إلى ميونخ فور وقوع الحادث بناء على طلب الحكومة الألمانية للتوسط لإيجاد مخرج من هذه الأزمة. وفى هذا الحوار خرج الدكتور الخطيب بعد 28 عاماً من صمته ليروى لنا تفاصيل ما جرى ويؤكد على تزوير هذا الفيلم للحقائق.

■ جنيف. جميل عطية إبراهيم

فى البداية ماذا فعلت ساعة وصولك إلى ميونخ يوم الحادث؟

كان ذلك صباح يوم الخامس من سبتمبر 1972 حيث سافرت إلى ميونخ بناء على طلب وزير الخارجية فى ذلك الوقت الدكتور فالتر شيل، ووصلت إلى القرية الأوليمبية قبل انتهاء الإنذار الذى وجهه الفدائيون للسلطات الألمانية بقتل رهينة كل ساعة، واجتمعت على الفور بوزير الداخلية هانز ديتريش جينشر فى ذلك الوقت وطلب منى الوزير التوجه لمقابلة الفدائيين مع العرض التالى: أولاً ضمان خروجهم سالمين من ألمانيا ثانياً: دفع مبلغ من المال لهم يتفق عليه فيما بعد، ولما سألت الوزير ما مطالبهم؟ أبرز لائحة بأسماء 250 سجيناً فلسطينياً فى السجون الإسرائيلية يطلبون الإفراج عنهم، وقلت له إننى لا أعتقد أنهم يطلبون مالاً ويمكن البحث معهم فى إتاحة الفرصة للسلطات الألمانية للاتصال بالإسرائيليين لتنفيذ مطالب الفدائيين أو بعضها.

ماذا جرى بعد ذلك؟

توجهت على الفور مع السفير موللر لمقابلة الفدائيين، ولاحظت فى النفق المؤدى إلى مكان الفدائيين بعضاً من القناصة الألمان يختبئون وراء الأعمدة، فتذكرت ما جرى قبل أشهر فى مطار اللد عندما صعد البوليس الإسرائيلى إلى الطائرة متخفياً فى ثياب الصليب الأحمر الدولى وقتل مختطفى الطائرة من الفلسطينيين، وعند ذلك وقبل أن أكمل السير إلى مكان الفدائيين طلبت من السفير موللر تعهداً باسم الحكومة الألمانية بألا يتم الغدر بهؤلاء الفلسطينيين مادامت المباحثات مستمرة على الأقل، وعندما استغرب هذا الطلب ذكرته بما جرى فى مطار اللد، فتحدث السفير موللر مع وزير داخلية بافاريا وعاد إلىَّ وردد أمامى تعهداً باسم الحكومة الألمانية بما طلبته، وعند وصولى إلى حيث الفدائيين أبلغت رئيس المجموعة والذى عرفت فيما بعد اسمه الحقيقى محمد المصالحة بعروض وزيرا الداخلية جينشر وما شاهدته فى النفق وتعهد الحكومة الألمانية كما نقله إلى السفير المرافق.

وهل كان ذلك التعهد كافياً؟

تركت للفدائيين وبأمانة حرية تقييم هذا التعهد الشفهى مذكراً إياهم بما جرى فى مطار اللد فى السابق، ورفض رئيس المجموعة الفدائية عروض وزير الداخلية جينشر مؤكداً على أن عمليتهم لها أهداف إنسانية تتمثل فى الإفراج عن إخوان لهم فى السجون الإسرائيلية ولا تستهدف قتل أحد وأن مصرع لاعبين إسرائيليين قد وقع بسبب مقاومتهما أثناء تنفيذ العملية ولم يكن متعمداً، وحصلت على موافقة رئيس المجموعة على مد مهلة الإنذار لمدة ساعة أخرى للنظر فى طلباتهم، وعدت إلى وزير الداخلية جينشر وأبلغته بالتأجيل وأنهم جادون فى تنفيذ تهديداتهم بقتل الرهائن إذا لم تلب مطالبهم.

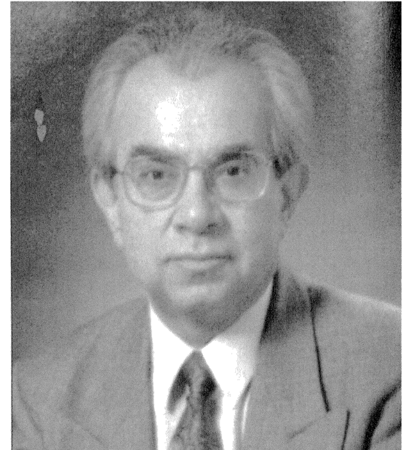
> **الحكومة الإسرائيلية هى المسئولة عن المذبحة**
> **دور العرض الألمانية قاطعت الفيلم قبل الدول العربية**

انتهت هذه المفاوضات بمذبحة، فمن فى رأيك يتحمل هذه المسئولية وهل كان الفيلم عادلاً فى تناول العملية فى مجملها؟

المسئولية تتحملها الحكومة الإسرائيلية التى رفضت رفضاً مطلقاً البحث فى مطالب الفدائيين وقد أكدت جولدا مائير كما يظهر الفيلم هذا الموقف المتصلب ورفضت الحكومة الإسرائيلية محاولة لإرسال الرهائن مع الفدائيين إلى بلد عربى على أن يصحبهم وزير الداخلية جينشر بنفسه وسدت الحكومة الإسرائيلية كل المنافذ أمام الحلول السلمية. وربما قد أراد الإسرائيليون أن يذكروا بمذابح اليهود فى العهد النازى عن طريق ذبح اللاعبين الإسرائيليين فى هذا البلد لاستثارة المشاعر ولحلب البقرة الألمانية، وقد حاول الفيلم إعطاء مسحة شجاعة للموقف الإسرائيلى المتصلب، ولكن هل المقامرة بأرواح الناس شجاعة؟ إنه التعصب الأعمى وعدم الاعتراف بالآخر.

هذه مذبحة بكل المقاييس، فكيف فى رأيك كان يتعين على الفيلم تناولها؟

هذه مأساة لكل الأطراف، وكان يتعين على المخرج تناولها بشكل موضوعى ويبين أنها مأساة لكل الأطراف، لكن المخرج حرص على تقديم أهالى القتلى من الإسرائيليين فقط وكأنه لا يوجد هناك أهل وأرض وشعب للفلسطينيين، هذا المخرج يذكرنى بنيتانياهو لكن الفرق بينه وبين نيتانياهو أن هذا الأخير كانت تفضحه أعماله وأقواله أما منتج هذا الفيلم فقد احتجب وراء صور الأطفال والأرامل والدماء من اليهود ليستثير عطف المشاهد الذى لا يعرف قضية الشعب الفلسطينى، والغريب أن هذا الأسلوب فى التقديم يأتى فى وقت ظهرت فيه أصوات إسرائيلية جديدة منذ بضع سنوات تدعو إلى الموضوعية فى معالجة القضية الفلسطينية



■ د. محمد الخطيب

الدكتور الخطيب يؤكد:

الفلسطينيون لم يكن في نيتهم قتل اللاعبين الإسرائيليين

وتعترف بشكل أكثر موضوعية من هذا الفيلم بالظلم الذي حاق بالفلسطينيين أثناء وبعد نكبة 1948.

لماذا رضخت الحكومة الألمانية للضغوط الإسرائيلية؟ ولم تمض في مشروعها بسفر الفدائيين مع الرهائن إلى بلد عربي؟

أعتقد أن الحكومة الألمانية كانت ومازالت حساسة لما يسمى بعقدة الذنب تجاه اليهود وقد نفذت الحكومات المتعاقبة مطالب إسرائيلية قد لا تعتقد في صحة معظمها.

أظهر الفيلم رئيس المجموعة وكأنه رجل متوحش وقاتل؟ وليس مناضلاً من أجل قضية؟ كيف رأيته عند تعاملك معه؟

أعتقد أن المرحوم محمد مصالحة قاد العملية بشجاعة وضحى بنفسه حتى لا يوصف بأنه إرهابي، ولو كان يريد القتل هو ورفاقه لكان حياً بيننا الآن إذ كان في إمكانهم قتل الرهائن وتسليم أنفسهم وانتظار الإفراج في وقت لاحق.

هل أساءت عملية ميونخ إلى القضية الفلسطينية؟ يعترف الفيلم بأنها قدمت القضية على الصعيد العالمي حيث كان يشاهد المباريات مليار شخص وبعدها غيرت ألمانيا من سياستها وأظهرت تفهماً للقضية الفلسطينية بعد هذه العملية؟ ما تقييمك؟

هذه حقيقة يقصد بها الفيلم باطلاً لتبرير التهجم على السلطات الألمانية، وأنا أعتقد أن حادثة ميونخ قد تكون الوحيدة التي نفذت خارج فلسطين وكانت ذات مردود إيجابي على القضية الفلسطينية، وفي رأيي أن ذلك لا يعود إلى متابعة الحدث من قبل مئات الملايين من الناس في العالم بل لقناعة هؤلاء الملايين والسلطات الألمانية والشعب الألماني بأن المجموعة الفدائية لم تأت بقصد القتل ولا الإرهاب وإنما جاءت من أجل عمل إنساني والدفاع عن قضية وإن كان الأسلوب غير مقبول وهذا عكس ما يظهره الفيلم، وبدأ الإعلام الألماني بعدها يتناول القضية الفلسطينية على أنها قضية شعب تحتاج إلى حل وهذا ما يتنكر له الفيلم.

لو طلب منك مخرج الفيلم ومنتجه شهادتك حول الحادث خاصة أن وسائل الإعلام قد أذاعت نبأ وتفاصيل الوساطة، هل كنت تقبل مثل هذا العرض؟

قول الحقيقة واجب، لكنني كنت سأتردد كثيراً في قبول مثل هذا العرض لقناعتي مسبقاً أن منتج الفيلم صهيوني لا يبحث عن الحقيقة ولا أخفيك بأنني كنت ومازلت أريد إنصاف هؤلاء الفلسطينيين الذين ضحوا بأنفسهم في ميونخ فهم في رأيي شهداء قضية ولم يكونوا إرهابيين بالمعنى الذي قدمه الفيلم ولهذا جاء هذا الحديث بعد صمت 28 عاماً، فالمكان الطبيعي لقول الحقيقة هو الإعلام العربي.

التقيت مرتين برئيس المجموعة محمد مصالحة واسمه في العملية عيسى هل تعتقد بأنه غرر به؟ وما آخر كلمات له قبل مصرعه؟

من الصعب أن أقتنع بأنه قد غرر به فقد بدا لي رجلاً ذكياً ومطلعاً ومصمماً وتقديري أن الغدر به كان في حسبانه لكنه قبل المجازفة بحياته وحياة رفاقه لأن الخيار الآخر كان قتل الرهائن وتسليم أنفسهم للسلطات وهذا يعني وصمهم بالإرهاب والإضرار بقضيتهم وهذا ما كان يتجنبه طوال الوقت على عكس ما يظهر الفيلم، غير أن العملية قد انتهت كما يعرف الجميع بمقتل جميع اللاعبين الإسرائيليين الأحد عشر، وخمسة من الفدائيين أثناء عملية إنقاذ الرهائن في المطار.

هل كنت مقتنعاً وهم يغادرون أمام عينيك بطائرتي هليوكوبتر بأن السلطات الألمانية سوف تلتزم بالاتفاق وتتيح السفر لهم إلى دولة عربية؟

في نهاية اليوم من اللقاءات لم تكن لدي قناعة بأن الألمان سوف يلتزمون بوعودهم لأن الاستعدادات الأمنية كانت قد زادت وكثر وصول سيارات الإسعاف وفرض الحظر على المنطقة القريبة وأوقف السير فيها وهذه كلها كانت دلالات على أن خيار القوة كان من بين الخيارات التي تم اتخاذها لإنهاء العملية.

الدور الإسرائيلي في تفضيل خيار القوة وإجبار السلطات الألمانية على التراجع عن تعهدها السابق، كيف لمسته؟

لمست أن السلطات الألمانية كانت حتى آخر لحظة تحاول تجنب العنف وإن كانت قد اتخذت استعداداتها لكل الاحتمالات لكن التهديد الإسرائيلي بعدم قبول خروج الرهائن مع الفلسطينيين كان له القول الفصل وأعتقد أن الألمان ربما قد ندموا على رضوخهم لجولدا مائير على إثر المذبحة ولذلك أطلقوا سراح الفدائيين الثلاثة الذين نجوا من المذبحة في وقت لاحق على الرغم من معارضة إسرائيل.

بعد مصرع خمسة من الفدائيين، هل أحسست بالذنب أو أنك أسهمت في خداعهم لحساب الألمان؟

العكس هو الصحيح فقد حاولت بكل ما أوتيت من جهد أن أجنبهم هذا المصير الذي فرضه الإسرائيليون إذ أنني لم أنبه السلطات الألمانية فقط إلى ضرورة الالتزام بوعودهم بل لم أقبل التوجه إلى الفدائيين إلا بعد الحصول على ضمانات ونبهت رئيس المجموعة في المرة الأولى والثانية إلى ما رأيته من استعدادات أمنية مكثفة وقناصة وطلبت منه ثلاث مرات قبل وداعي له ألا ينسى قصة اللد، أضف إلى ذلك أن السلطات الألمانية بعد أن لمست أنني أرفض الضغط على الفلسطينيين لم تطلب مني بعد الساعة الثالثة بعد الظهر معاودة الاتصال بالفدائيين.

ألم يحضر أحد للدفاع عن الفلسطينيين الثلاثة الذين بقوا على قيد الحياة في السجون الألمانية؟

لقد اهتم اتحاد المحامين العرب بالموضوع وأوفد عنه الأمين العام المساعد الأستاذ عبدالرحمن اليوسفي في ذلك الحين ورئيس وزراء المغرب حالياً ولكن تم الإفراج عنهم قبل بدء المحاكمة إثر خطف طائرة ألمانية، ولم يتح للأستاذ اليوسفي الدفاع عنهم■





مليونان ينتظرون الفلاريا على جناح «بعوضة»:

300 ألف «فيل» بشرى فى مصر!

قبل عدة أسابيع، لم يكن أحد يعرف أن فى مصر أكثر من 300 ألف مواطن يحملون أجساداً من «الورم» فوق أجسادهم، ولم نكن نعرف أيضاً أن مليونين - ربما أكون أنا أو أنت من بينهم - مهددون بـ «داء الفيل» الذى فرش أجنحته السوداء على 163 قرية مصرية، والسبب لدغة بعوضة. لم نكن نعرف، لأن وزارة الصحة أرادت ذلك، رغم أن أصوات المرضى وأنين المعذبين تدوى فى القرى المنسية، وحين قررت الوزارة بدء حملتها ضد المرض لأسباب لا نعرفها - أيضاً - بدت الصورة شديدة الوضوح، وتفجرت أزمة أو «كارثة» مرض الفلاريا!

بمجرد أن تنتهى حدود القاهرة وتبدأ المساحات الخضراء شمالاً فى الظهور تبدأ حدود الألم والمشهد المزعج لفلاحين بسطاء تحملوا لسنوات طويلة لدغات الباعوض المؤلمة لدرجة أنها أصبحت من طقوس الليل. لم يكن يعرف هؤلاء أن لدغات الباعوض تلك هى أولى خطوات رحلة الألم الذى سيستمر معهم بقية أعمارهم بنفس التفاصيل فى عشرات القرى المصرية ليحملوا لقب مرضى الفلاريا أو داء الفيل المزمن!!؟

■ تحقيق: حنان حجاج ■ تصوير: عماد عبدالهادى

في قرية (القشيش) إحدى قرى محافظة القليوبية والتى تشتهر بزراعة الأرز والخضروات والقطن كانت رحلتنا للبحث عن هؤلاء خاصة أن تقارير منظمة الصحة العالمية أشارت إلى أنها الأعلى فى أرقام الإصابة، القرية مثلها مثل عشرات القرى المصرية شوارع مترية وبرك ومصارف تحيط بالقرية وتخترقها، ولدغات باعوض تركت أثرها على أجساد الجميع، الدكتورة محاسن سيد - طبيبة الوحدة الصحية بالقرية - بهدوء شديد قالت إن هناك حملة لعلاج مرض الفلاريا يتم تنفيذها الآن وإن هناك من بين أكثر من عشرين ألف هم سكان القرية ما يزيد على خمسة آلاف أثبتت التحاليل المبدئية أنهم مصابون بالمرض! ولكن فى رأيها ليس هناك حل للمشكلة سوى القضاء على الناموس وهذا من رابع المستحيلات فلا يوجد ريف بدون ناموس!

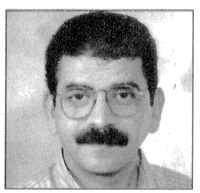
فى منزل الحاج عبدالغفور شرباس 65 عاماً الفلاح البسيط والموظف السابق بهيئة الثروة المعدنية كان الكلام مختلفاً، يحكى الحاج عبدالغفور: منذ 7 سنوات جاءتنى سخونة ذهبت للدكتور فقال مفيش حاجة وتعبت مرة أخرى وفى الوحدة الصحية عملوا تحليل دم أخذوه من إصبعى وأيضاً قالوا الدم سليم وعندما بدأت الرجل تورم منذ عامين ذهبت للمستشفى أعطونى برشاماً صغيراً عبارة عن جرعتين كل جرعة 60 قرصاً على عشرة أيام. العلاج قلل وقتها الورم لكن كان يتعبنى ولا أستطيع أن أقوم من السرير لكننى أخذته بعد أن أخبرونى بأنه العلاج الوحيد لأن الالتهاب والسخونة عندما كانت تصيبنى كنت أظل بالأسبوع لا أشعر بشىء والحمى كانت لا ينفع معها شىء!!

والآن يا حاج عبدالغفور ماذا تفعل؟ أسأله ويجيب : لا شىء رجلى الشمال تورمت كلها تقريباً وعندما أقف عليها يزداد الورم وتلتهب والسنة الماضية جاء أطباء من الوحدة الصحية وأخذوا عينات من البيت كله زوجتى وأولادى وزوجاتهم وقالوا إن العدوى لم تنتشر خاصة أن الناموس كثير جداً لدينا ولا ينفع معه شىء، والحمد لله أن العدوى لم تنتشر!!

الحاجة زينب جارة الحاج عبدالغفور جاءت مسرعة بمجرد أن عرفت أن هناك من جاء ليسأل عن المرض أو «داء الفيل» كما تقول وقررت منذ البداية أن تتعامل معنا باعتبارنا «دكاترة» رغم أنها أعلنتها بصراحة منذ البداية، عمرى ما رحت للوحدة الصحية مبعتقدش فيهما، لما دراعى يلتهب وأسخن وتأتينى الحمى أبعت عند البقال وأشترى برشام ريفو أخده طوال الليل حتى أعرق، ساعات دراعى يوجعنى جداً وأحس بوجع فى العظام مقدرش أحركه.

أما أسماء ابنة الحاجة زينب والتى يبدو أنها أصيبت بالعدوى، فقد تحولت إلى حقل تجارب لباحثى المركز القومى للبحوث، تقول أسماء كل عدة أشهر يأتى الدكاترة ومعهم صندوق ملىء بالناموس ويضعون ذراعى به ليقرصنى الناموس بيقولوا أنهم يمصوا المرض من ذراعى لأن الناموس يأخذ الدم الذى به المرض(!!).

الحاج حسن عبدالعال يفهم تماماً ما حدث معه منذ أكثر من 14عاماً ويشرحه بخبرة من اكتوى به، فيقول: فى سنة 1986 شعرت بسخونة شديدة كنت وقتها بشتغل فى الجيش فى وحدة علاج الملاريا، قالوا إنى جاءتنى عدوى لكن التحليل قال إننى سليم ولكن القدم بدأت تتورم وبعدها القدم الأخرى، ذهبت


■ د. أيمن عامر

لمصر عند دكتور كبير قال إن عندى ورماً فى الأوعية، محتاج عملية لكنى خفت ورجعت البلد تانى، وأخذت علاج منذ سنتين عندما ورمت الرجل جداً وبدأت تجيب مياه، أخذت 1200 قرص فلارين رغم أن أطباء (النمرو) قالوا ليس عندى فلاريا لكن الدكاترة فى الوحدة قالوا إن كل الأعراض عندى!!

عم حسن يتحرك الآن بصعوبة شديدة فحجم الساقين أثقل من باقى وزنه ولكن رغم ذلك يقول إن هذا أمر الله ويبتسم فى هدوء بينما عندما سألته هل تعرف مصابين آخرين؟ ضحك وقال البلد كلها مليانة وذكر اسم فتاة فى العشرين تتحداه فى حجم الساقين ورد عليه الحاضرون بأنها قد تزوجت واندهش الجميع وسألوا فى دهشة من تزوجها وهى مصابة بهذا المرض؟!

نفس السؤال ولكن بشكل مختلف كان ضمن مخاوف سميحة رفاعى أم البنات التى أصيبت بالمرض منذ أكثر من 20 عاماً كانت وقتها كما تقول حاملا فى ابنتها الأخيرة تورمت قدمها واعتقدت أنها من أعراض الحمل حتى أنجبت ولم يخف الورم بل زاد.

سميحة عرفت الآن أنها مصابة بالفلاريا وتخشى أن يكون المرض قد انتقل للبنات وتتمنى أن يأتى أطباء الوحدة ليحللوا لهن الدم، بخلاف هذا الهاجس فإن سميحة تتذكر تماماً أيام الحمى التى كانت تهاجمها ولا تشفى إلا بتجمع بناتها حولها، وعمل كمادات ماء مثلج ونشا بناء على نصائح الدكتور فى مستشفى أحمد ماهر التى ذهبت إليها مرة فى إحدى المرات التى أصيبت فيها بـ «الحمرة» كما يسميها وبعد النشا والماء المثلج تقول سميحة : الرجل بتورم جداً ولونها يحمر وعندما يخف الورم قليلاً تقشر وارتاح بعد كدة شهر أو شهرين وترجع تورم تانى دلوقت لا أستطيع الحركة، بناتى بيساعدونى ويعملوا كل حاجة فى البيت!!

منذ 6 سنوات وأم سيد تجلس نفس الجلسة على كرسى وتمد ساقيها على كرسى آخر تغطيها حتى لا يرى أحد آخر مراحل هذا المرض المزعج بينما تختلس فرصة خلو محل البقالة الصغير الذى هو عبارة عن صالة البيت الريفى الصغير لتعرى رجليها لينالا بعض الهواء.

أم سيد أصيبت بالعدوى منذ 7 سنوات فقط ولكن يبدو أنها كانت عدوى شديدة ومتكررة فقد أصابتها فى ساقيها الاثنتين ووصلت للمرحلة القصوى من التورم ولم يعد يفلح معها أى علاج كما تقول: الشتا الماضى سخنت جداً ورجلى ورمت ذهبت للحميات الدكتور فتحها وفرغ بعض الماء لأنها كانت مليئة فرغها من وجه القدم وقال لابد أن أرفعها حتى لا يزداد الورم أكثر، طوال النهار أجلس وهى على الكرسى، أولادى يأتون من وقت لآخر ليساعدونى ثم يعودون إلى بيوتهم مرة أخرى.

مصدر المرض

فى الطريق إلى بيت آخر فى قرية القشيش أشار لنا المهندس محمد سعد الذى رافقنا فى رحلتنا إلى المصرف الضخم الذى يقطع القرية من منتصفها مؤكداً أن هذا هو سبب المشاكل، فالمصرف ملىء بكل أنواع الفضلات ولا يهتم بتنظيفه أحد وهو مرتع للناموس بكل أنواعه وأحجامه لدرجة أنه يتحدى أن يستطيع أحد الوقوف بجواره لخمس دقائق فى المساء ومنه بالتأكيد انطلقت جحافل الناموس التى أصابت سكان القرية بهذا المرض الثقيل، ومنه أيضاً أصيبت فكرية ذات الـ 43 عاماً منها أكثر من 30 عاماً من الألم فعندما كانت فى الثانية عشرة من عمرها لدغتها الباعوضة والتهبت ساقها وقتها ظن الأطباء أنها كسرت فظلت قدمها فى الجبس لثلاثة أسابيع ولم تشف قدم فكرية وبدأت رحلة أخرى فى مستشفيات الحميات لتخفيض درجة حرارة الصبية الصغيرة ولم يفلح شىء وإن ظلت الحالة مستقرة على الأقل بدون أن يظهر أى ورم وتزوجت فكرية قبل أن تبدأ نتائج المرض فى الظهور فقط حمى تهاجمها أسبوعاً كل عدة أشهر، الآن فكرية وكما تحكى لم أعد أقدر على الحركة لا أستطيع الخروج من البيت سوى بعد لبس جورب ثقيل خصوصاً أن رجلى أصبحت ممتلئة بالدمامل شكلها صعب جداً لكن الجورب يؤلمنى، ولذلك فأنا لا أخرج من البيت أجلس طوال النهار محبوسة والسنة الماضية ذهبت إلى دكتور كبير جداً فى باب اللوق حولنى للقصر العينى دخلت قسم 27 قالوا محتاجة عملية قعدت 40 يوماً لم يسأل على أحد ولم أر الدكتور، دكتور آخر فتح رجلى ولم يفعل فيها شىء قال أنت محتاجة عملية ثانية وهو غير متخصص فيها زهقت وغادرت المستشفى!!

المصادفة

لعبت المصادفة وربما الظروف دورها لترفع الغطاء المسدل منذ سنوات على المشهد المؤلم، فقد اتضح أن وزارة الصحة لديها خطة لمواجهة (الفلاريا الليمفاوية) وهو اسم المرض المشهور لدينا باسم (داء الفيل) وبناء على تصريحات المسئولين فى وزارة الصحة وبالتحديد الدكتور حسين كمال مدير الإدارة العامة للملاريا والفلاريا بالوزارة فإن فى مصر 161 قرية تتوزع على سبع محافظات هى (الجيزة والقليوبية والمنوفية والشرقية وكفر الشيخ والدقهلية والغربية) تعتبر مناطق إصابة بالمرض حيث تصل نسبة الإصابة فى بعض تلك القرى إلى أكثر من 10٪ (وهى نسبة عالية جداً).

وحسب كلام د. حسين أيضاً فإن الخطة الحالية للوزارة يتم تطبيقها على 35 قرية من القرى المصابة سواء بإجراء تحاليل دم للكشف عن الحالات المصابة أم إعطاء أدوية لمنع الإصابة أو محاولة إنقاذ من أصيبوا بالفعل خاصة من لم يصلوا لمرحلة التليف فهؤلاء على حد قول د. حسين لم يعد أمامهم سوى الذهاب للوحدات الصحية لأخذ المسكنات والمهدئات

للالتهاب كلما هاجمتهم الآلام فلا علاج آخر لهم بعد الوصول لتلك المرحلة.

أما كيف سمحنا أن يصل هؤلاء لتلك المرحلة فهذا ما لم نجد لدى د. حسين أى رد عليه سوى إشارته إلى أن مناطق الإصابة تلك هى أراض زراعية شاسعة تمتلىء بالبرك والمستنقعات التى تأوى أنواع الباعوض الناقلة للمرض (؟!)

انتهى كلام المسئول وظلت تساؤلات أخرى بحثنا عن إجابات عنها لدى المتخصصين من الأطباء على الأقل ليعرف الناس ماذا يحدث وما هذا المرض.

د. أيمن عامر - مدرس أمراض الجهاز الهضمي والكبد - في كلية طب قصر العيني يشرح لنا ما الفلاريا وكيف تحدث الإصابة فيقول: الفلاريا مرض يصيب الأوعية الليمفاوية فى الجسم هذه الأوعية دورها الأساسي حمل الليمف وهو ناتج فلترة الدم بعد عملية التمثيل الغذائى والعودة به للأذين الأيمن تمهيداً لدخوله دورة الدم مرة أخرى هذا الليمف عبارة عن سائل لبنى الشكل غنى بالمواد الدهنية والبروتينية، والفلاريا هى نوع من الديدان الأسطوانية الشكل تعيش فى الغدد والقنوات الليمفاوية هذه الديدان ثمانية أنواع تختلف قليلاً لكنها فى النهاية تؤدى إلى نفس النتائج وهى سد الغدد والقنوات الليمفاوية، الإصابة تبدأ بلدغة باعوضة لمريض مصاب بالفلاريا ثم لدغ مريض آخر غير مصاب وإنزال وجبة الدماء الموجودة بها ديدان الفلاريا فى دمائه ولكن قبل أن يحدث هذا فإن هناك مرحلة من المرض تحدث داخل معدة البعوضة وهى ما نسميه الطور المعدى للمرض ونطلق عليه Micro Filoria وهو الذى يكون بمعدة البعوضة وتنقله للإنسان ليتحول إلى دودة كاملة يصل طولها إلى حوالى 8 مليمترات وهى الدودة الأنثى البالغة والتى تبلغ تمام نضجها فى فترة من 2-3 شهراً ثم تبدأ فى إخراج Micro Filoria التى تنقل بدورها للبعوضة لتنقلها لمصاب جديد وهكذا.

وكيف تبدأ أعراض المرض؟

هذا المرض خطورته الأولى فى إنه يمر بفترة حضانة طويلة وغير ظاهرة قد تمتد لأكثر من عام كامل وهى المرحلة الأولى من المرض التى يكون فيها الميكرو فلاريا فى الدم ولا تظهر فيها أى أعراض ثم تأتى المرحلة الثانية وفيها يبدأ المريض فى المعاناة من الإصابة بالتهابات متكررة فى الأوعية والغدد الليمفاوية وهو ما يسمى بحمى الفلاريا حيث يشعر المريض بارتفاع فى درجة الحرارة وتكسير فى العظام تستمر من 3 إلى 5 أيام وقد تمتد لأسبوعين وتتكرر تلك الحالة حوالى 10 مرات سنوياً مصحوبة بتورم فى أماكن الغدد الليمفاوية أعلى الفخذ وفى الأعضاء التناسلية للرجل، ثم تأتى المرحلة الثالثة من المرض وهى مرحلة انسداد الغدد الليمفاوية، فالدودة تكون قد تكاثرت بشكل كبير جداً واستوطنت وبدأت فى التسبب فى حدوث تفاعلات والتهابات فى نسيج الغدد الليمفاوية والأوعية الداخلة والخارجة منها مما يؤدى إلى احتجاز السائل الليمفاوى داخل الجسم وتبدأ طبقة الجلد فى التضخم مع نوبات متكررة من الالتهابات فى الجزء المصاب وهذا الكلام ينطبق على الأطراف والأعضاء التناسلية للرجل وقد تمتد الإصابة للغدد الليمفاوية فى تجويف البطن مما يؤدى إلى تمزق أوعية الكلية الليمفاوية ويصل إلى حد ظهور السائل الليمفى فى البول!!



■ «الفلاريا» تبدأ بحمى عادية ثم يغزو الورم القدمين

ولكن كيف يمكن اكتشاف المرض وتشخيصه قبل الوصول لهذه المرحلة؟

حجر الأساس فى تشخيص هذا المرض هو إظهار الميكروفلاريا التى تخرجها الدودة الأنثى من مكمنها فى الغدة الليمفاوية ويتم هذا باستخدام صبغة نطلق عليها (جيمى) مع مراعاة أخذ العينة فى أوقات متأخرة من الليل حيث تنشط الميكروفلاريا وتصعد لطبقات الجلد العليا انتظاراً للبعوضة وذلك من خلال عينة دم صغيرة تؤخذ من المريض فى هذا الوقت، وهناك طرق أخرى أقل استخداماً.

العلاج والبتر!

إذا حدثت الإصابة فهل هناك علاج وكيف يمكن هذا؟ السؤال وجهته للدكتور حلمى الغوابى - أستاذ مساعد الأوعية الدموية والقلب - بكلية طب قصر العينى، وأجاب: فى المرحلة الأولى من المرض الشفاء مضمون وتصل نسبة الشفاء فيه إلى ما يقرب من 100٪ خاصة لمن يتعرض للإصابة لأول مرة، وهناك 3 أنواع من الأدوية تعطى فى هذه الحالة أولها دواء نسميه (D.E.C) هتيزران يقوم بقتل الدودة البالغة وله تأثير سمى على الميكروفلاريا ويؤخذ بجرعات محسوبة بناء على وزن المريض ويمكن تكراره وهناك دواء إيفرمكتين (Ivermectin) وهو دواء موجه أساساً للميكروب ويستخدم فى برامج الوقاية الشاملة ولكن فى حالة حدوث تورم خاصة فى مراحله الأولى فإننا نقوم بالتعامل مع الجزء المصاب سواء برفعه لأعلى للمساعدة فى انسياب حركة السائل الليمفاوى أو استخدام التدليك والمساج مع الأربطة المطاطية والمضادات الحيوية لمنع الإلتهاب البكتيرى الذى يهاجم الجلد من الخارج فى مناطق الإصابة.

د. رأفت عفيفى - أستاذ الجراحة العامة بكلية طب قصر العينى - يشرح لنا المرحلة الأخيرة للعلاج وهو العلاج الجراحى فيقول: أولاً لابد أن نعترف أن وصول المريض إلى مرحلة التدخل الجراحى غالباً ما يكون متأخراً جداً بعد أن يكون الورم قد أصبح يشكل أزمة صحية حقيقية للمريض أو إعاقة كاملة له عن الحركة ولذلك فإن هذا التدخل لا يعنى الشفاء التام فنتائجه لا تزيد على 50٪ على أكثر تقدير لأن التليف يكون قد حدث بالفعل وحتى لو كانت الدودة قد ماتت فإن أثرها يظل، وهناك 3 أنواع من الجراحات يتم إجراؤها، أولها عملية نطلق عليها (السويس رول) حيث نستأصل الجلد والطبقة المتضخمة تحته، ثم نجرى عملية ترقيع من جزء سليم ولكن مشكلتها أن الجلد الجديد لا يعود بالقدم إلى شكلها الطبيعى وتبدو مصابة بالتشوه.

مفاجآت محزنة

فى منظمة الصحة العالمية حيث توجد إدارة خاصة بمكافحة مرض الملاريا والفلاريا كانت فى انتظارنا أكثر من مفاجأة محزنة.

أولاها وكما قال لنا د. زهير العلاج - مدير إدارة الملاريا والفلاريا - بالمنظمة إن هناك ما يزيد على 120 مليون مصاب بالفلاريا فى العالم، الرقم كبير ولكنه لا يثير الاطمئنان باعتبارنا لسنا الوحيدين الذين نعانيه، فلو عرفنا أن مناطق الإصابة تتركز فى الهند ومنطقة غرب المحيط الهادى ومناطق جنوب السودان، ووسط إفريقيا وبعض جزر المحيط الهادى وكلها مناطق تمتلىء بالمستنقعات والغابات وتمتاز بتخلفها الشديد بالتأكيد سنصاب بالصدمة عندما نعرف أن مصر ضمن هذه القائمة هذا بخلاف أن المنظمة المسئولة عن صحة العالم تتوقع أن يكون عدد المعرضين لخطر الإصابة فى العالم ما يزيد على ألف مليون إنسان بينهم بالتأكيد سكان الـ 161 قرية فى دلتا مصر وإن هذا المرض يصنف باعتباره السبب الرئيسى الثانى بعد الحوادث من أسباب الإعاقة فى العالم، كما أنه مرض ذو وصمة اجتماعية فالتشوهات التى تحدثها الإصابة تجعل المريض غير مندمج اجتماعياً، ويزيد من خطورة المرض أنه يصيب الطبقات الفقيرة والأكثر احتياجاً فى المجتمع وهم أيضاً الأكثر عرضة للإصابة لوجودهم فى مناطق سكنية تمتلىء بالبرك والمستنقعات التى تعتبر السبب الأولى فى وجود البعوض الوسيلة الوحيدة لنقل المرض! ■

161 قرية مصرية على الخريطة
الساخنة للمرض
لا أمل فى القضاء على المرض
مادام البعوض يسكن الريف المصرى

جودة خليفة: «أنشودة للبساطة»

لا يكاد المرء يعرف من أين يبدأ الحديث عن العزيز الراحل عم جودة خليفة! من أى المناطق الحميمة والدافئة على تعددها فى شخصيته الودود يدلف؟ ربما يكاد يخيل إليك من فرط انهمار بسماته، وضحكاته الصاخبة الودود، أنه استقطر البراءة والفرح كله، واختزله مكثفاً فى تيار الابتسامات العذبة الرائعة التى يقابل بها أصدقاءه ومحبيه. كتابات عديدة من أصدقائه أحاطت بمودة ومحبة غامرة بجودة خليفة فى محنة المرض القاسية، وكثيرا ما كان المرء يسمع تضرع الأصدقاء إلى الله سبحانه وتعالى، بأن يمن عليه بنعمة الشفاء، وأن يساعده على مقاومة آلام المرض التى تبدو وكأنها غول أو كائن خرافى وأسطورى يغزو جسده، وهو يقاوم فى بسالة وضراوة المرض اللعين. ثمة صفاء نادر وأنت تسمع تضرعات أصدقائه لله تعالى أن يساعده على المقاومة، وأن يتم شفاءه نعم شفافية عميقة فى دعوات الأحبة لصديق كان - ما أصعب الكلمة - جزءاً حميماً من المشاعر النبيلة لهم.

نعم كانت ثمة حاجة كامنة فى دعواتهم إلى الله سبحانه وتعالى تشى بحاجتهم إلى محبة جودة وإنسانيته العميقة ومودته التى لا حدود لها، والأهم تجاوزه وتسامحه عن الخطايا الإنسانية، ومساحات البساطة الآسرة - ذات الجذور العميقة والأصيلة فى عمق نظرته للحياة والبشر - هى تعبير مكثف عن خبرات عميقة واستبصار بالنفس الإنسانية وتعقيداتها وجوانبها المجهولة. كانت بساطته العميقة - إذا ساغ التعبير وجاز - أداة ساحرة فى التغلب على تقلبات الحياة والبشر، بل نستطيع القول إنها كانت أبرز ملامح فلسفته الخاصة إزاء دراما الإنسان والحياة بصراعاتها القاسية حينا حول الدنايا والمصالح الصغيرة أو الكبيرة، وحينا آخر حول الأفكار الكبيرة أو الصغيرة، العميقة أو التافهة، ذات الأصوات العالية والصاخبة.

كانت ضحكاته الساخرة والآسرة والمجلجلة تشكل ردوداً على مواقف عنيفة أو سلوكيات تبدو منحطة، أو مواقف ملتبسة أو غامضة مما نراه فى السياسة والحياة اليومية، وبين المثقفين - وأشباههم - أو بعض الردود التى تختزل رأيا له حيثياته الخاصة. كانت آراء جودة خليفة فى أمور السياسة، والثقافة، والفنون التشكيلية لا يبوح بها كثيراً، وغالبا لا يقولها سوى لقلة من أصدقائه، وكثيرا ما كان يفاجئهم بمتابعة لتفاصيل وأصول القضايا والمشاكل المثارة، فى حين أن البعض كان يعتبره محض عاشق للحياة والبساطة والفن، ولا يكاد يهتم كثيرا بأمور السياسية وشواغلها وتعقيداتها وتفصيلاتها التى تدهم الناس بالملل أو القرف أو الغثيان من عبثية الاهتمام بها، وضياع العمر فى متابعة لعبة القوة وتناقضاتها وتحولاتها.

كانت حياة العم العزيز جودة خليفة - كما كان يدعوه أصدقاؤه ومحبوه وزملاؤه - هى تعبير إنسانى رائع عن تعبير أستاذنا الجليل يحيى حقى: أنشودة للبساطة.

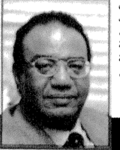
ربما كان أبرز ملامح شخصيته هو رحابة صدره التى اتسعت الجميع، كلهم بلا استثناء - وبلا مبالغة قد ينطوى عليها التعبير - على تعدديات الآخرين وتناقضاتهم وجوانب النبالة، والخسة، والجسارة، والجبن، والعمق، والتفاهة، والمخاتلة، والوجوه المراوغة والاستقامة.... إلخ. رحابة عميقة تشع هدوء وصفاء وسكينة فيما وراء صخبه المحب وقفشاته، وتعليقاته اللاذعة التى تبدو فى بعض الأحيان قاسية، ومتفجرة لكن سرعان ما تتجلى الوداعة والرقة والمحبة. شخصية يمكن أن نطلق عليها التعبير الشائع «رجل طيب » والذى يكاد يتبدد فى أيامنا المضطربة بالعنف فى الملامح والتعبيرات واللغة وأوصافها .«طيب طيبة» صفة نبيلة تكاد تتبدد فى تفصيلات حياتنا اليومية القاسية تلك التى كانت سمة وعلامة على بشر رائعين يملأون حياتنا بالطيبة والمحبة وعشق الحياة والغيرية والأريحية والكرم الغامر فى المشاعر ومساعدة الآخرين دون من، بدونهم تبدو الحياة خاضعة لسيطرة واحتلال الوحشة والغربة والشراسة التى وكأنها قادمة من أدغال وغابات وكائنات أسطورية لا راد لرعبها وغرابتها وعنفها!! تبدو القاهرة وفضاءاتها الساحرة المسحورة - رغما عن اختلالاتها وآلامها - تعيش حالة من الفقد والوحشة والحزن العميق، بغياب أحد عشاقها المعاميد. رجل كان يعرفها فى مساحاتها وأجوائها على اختلافها. يعرف دقائقها المعمارية، والجمالية ودخائلها الإنسانية. كأنه يعرف خطوات أهلها، والعابرين فوق ثراها بطبقاته الإنسانية وبتاريخها كله. كان يجوبها واصلا أحياءها عبر خطواته، وبين المقاهى المتناثرة فى أزقتها الشعبية المجهولة، أو فى وسط المدينة، التى لا يكاد يعرف أسراره العابرون يوميا، أو الساكنون فى فوضاه المعمارية، وثقافة القبح التى تكاد تغتاله.

ربما من أبرز المداخل الرحبة - كصاحبها - لمعرفة الراحل العزيز جودة خليفة، أن حياته وعلاقاته كانت تحمل سمة لعلها مفتاحية فى فهمه أنه لم يكن لديه مطالب من الحياة، شأن كثير من الناس لا تكاد تتفهم شخصياتهم من كثرة مطالبهم وشكاياتهم الدائمة بل بكائياتهم التى لا تنتهى عن المظالم التى تحيق بهم، وعن أعدائهم ومنافسيهم الذين يتربصون بهم وبإنجازاتهم. جود ه خليفة كان خارج النمط المسيطر للشكائين - دون شكوى - والبكائين دونما بلوى والذين تمتلىء بهم الحياة ولا رادع لهم، ويدهمونك بالعذاب والقسوة والهموم التى يوزعونها فى عنف لا حدود له على الآخرين. خارج النمط والمألوف، كان الفنان الجميل جودة خليفة يوزع محبته ومودته وضحكاته وسخريته غير الجارحة على الناس والحياة. من هنا كانت محبة أصدقائه رحبة ودعاؤهم لله سبحانه وتعالى أن يشفيه، كان تعبيرا صادقاً عن محبته الدافقة لهم. كان يقاوم المرض الغادر فى جسارة نادرة ولكنها إرادة الله سبحانه فى استرداد وديعته، ولا راد لقضائه جل وعلا.

من السمات الجميلة فى شخصية العزيز جودة خليفة، هذا التفاعل الثرى مع القاهريين العاديين من الصنايعية والباعة والفراشين - فى الجرائد والمجلات -، وكانت محبته طاغية بحيث تغمر هؤلاء بالبشر والمودة حينما يجلس ويتحدث معهم كانت علاقاته تتسم بعبقرية الاتصال والمودة والإنسانية الشفافة.

هذا المخزون الذى تشكل لديه من الخبرة الإنسانية، كان عونا له فى رسومه وخطوطه. وإذا كان صحيحاً ما قاله الزميل محمود الوردانى عن أن جودة هو فنان الموتيفة الأول فى الصحافة المصرية. يمكننى أن أضيف أنه برع أيضا.. وأيضا فى رسوماته للبورتريهات الشخصية فى الصحافة المصرية. نعم كان يستنطق الملامح الغائرة للشخصية، ومفاتيحها، ويعكس عبر خطوطه عوالمها وأجواءها الحميمة الخاصة. لم تكن بورتريهاته الصحفية مجرد تشخيصات سريعة وعابرة للصور الفوتوغرافية لشخصياتها. تستطيع أن تقول إنها شخصيات جودة خليفة الجميلة. إنها عوالم عديدة، وخاصة لخطوطه الجميلة المشتقة من قراءة عميقة لشخصياته، إنك تراها كائنات إنسانية جديدة ذات ملامح مختلفة بعد أن يرسمها جودة خليفة. لم تكن مملكة شخصياته الجميلة، مقصورة على المصريين فقط، - كتاباً وسياسيين ورسامين وروائيين وشعراء ومغنيين وملحنين - فقط، وإنما مفكرون وفلاسفة.. إلخ، من الكتاب الكبار فى عصرنا. وراء خطوطه وموتيفاته معرفة بالتراث الجمالى والتصويرى والنحتى لحضارتنا الفرعونية القديمة التى درسها وعاشها فى مرسم الأقصر، والتى كان عمقها كامنا فى نسيج خطوطه وبورتريهاته المترعة بالجمال والعمق. من الصعب الكتابة عن العذوبة والطيبة والبساطة العميقة فى أزمنه متقلبة تتراجع فيها وتحل محلها عوالم أخرى من السمات والقيم والأخلاقيات ولاسيما فى القاهرة وفضاءاتها الساحرة والمتحولة، ولاشك أن روح جودة خليفة وشمائله الجميلة ستسكن المدينة وتحلق متى حلت البساطة والطيبة والعمق والأريحية والتسامح والعمق والمودة والحنان، أو متى لاحت نقائض القيم والسمات الجميلة.

مع السلامة يا عم جودة ..



بقلم: نبيل عبدالفتاح

30 عاماً على رحيله

صورة عبدالناصر فى القلوب .. والبيوت!

منذ يومين (28 سبتمبر) حلت الذكرى الثلاثون لرحيل الرئيس جمال عبدالناصر، ورغم هذه الأعوام الثلاثين وآلاف المقالات والكتب التي استهدفت النيل منه، مازالت صوره تحتل قلوب وعقول الناس وتتربع فى بيوتهم ومكاتبهم ومحلاتهم.

السؤال الذى بحثنا عن إجابة له: رغم أنه لم يحظ أى حاكم مصرى بمثل هذا الكم من الهجوم والتهجم، لماذا يصر الناس على وضع عبدالناصر أمام أعينهم دائماً؟!

■ تحقيق - شفيق الطاهر

■ تصوير - عماد عبدالهادى

وفى وسط البلد وبالتحديد فى ميدان طلعت حرب تقع مكتبة مدبولى الشهيرة وفى داخلها يجلس عم مدبولى بجلبابه البلدى، وأمامه على المكتب وتحت الزجاج الشفاف عدد كبير من صور عبدالناصر فى مختلف مراحل حياته، وفى المساحات التى تتخلل الصور قصيدة أحمد فؤاد نجم «زيارة لضريح عبدالناصر» والتى طبعها مدبولى بكميات كبيرة عدة مرات ووزعها على رواد معرض الكتاب.

عندما سألته لماذا تضع صورة عبدالناصر على مكتبك؟

قال: عبدالناصر مثل النيل والهرم ولولاه لما وصلت إلى ما أنا فيه الآن، ولذلك فأنا أضع صورته على مكتبى وعلى جدران بيتى لأتذكر الرجل صاحب الفضل علىَّ وعلى مصر كلها، فهو الذى أيقظ الوطنية فى قلوبنا بعد أن قتلها الاستعمار وأعوانه هو الذى بنى مصر الحديثة، وساوى بين الرءوس ومهما قلت فلن أستطيع أن أصف شعورى نحو جمال عبدالناصر فهو أكبر من أن يوصف.

وبالقرب من مدبولى وبالتحديد فى شارع شامبليون توجد صيدلية معلقة فوق جدارها صورة شامخة أبيض وأسود لجمال عبدالناصر، وتحتها صورة صغيرة لشيخ كبير وعندما سألت الدكتورة فاطمة التى تدير الصيدلية عن أسباب وجود صورة عبدالناصر، قالت بفخر: عبدالناصر كان زعيم الأمة العربية كلها ولولا جهوده فى التنمية والتحرر الوطنى ماكنا تمتعنا بالتعليم المجانى ولا استطعنا الارتقاء بمستوانا الاجتماعى والاقتصادى كأفراد.

سألتها: منذ متى توجد هذه الصورة فى مكانها؟

فقالت: منذ سنوات طويلة عقب رحيل عبدالناصر.

لمن هذه الصورة التى تحتها؟

هذه صورة والدى رحمه الله.

إذا كنت تحبين جمال عبدالناصر، فلماذا لم تنضمى إلى الحزب الذى يحمل اسمه؟

فقالت بسخرية : الأحزاب ليست لها فائدة، فنحن نحب عبدالناصر وكفى!

وبينما كنت أسير فى شوارع السيدة زينب شاهدت بائعاً متجولاً يدفع أمامه عربة صغيرة ويضع عليها بعض اللب السورى والسودانى، وفى مقدمة العربة صورة جمال عبدالناصر، يبدو فيها ضاحكاً وعلى أجناب العربة صورتان لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ.

وعندما اقتربت منه قال مرحباً: فول ولا لب يا بيه، فاشتريت منه بربع جنيه «لب» وسألته ضاحكاً اشمعنى عبدالناصر وعبدالحليم وأم كلثوم فقط الذين وضعت صورهم على العربة، فقال: لأننى أحبهم جميعاً وكل الناس بتحبهم! ثم دفع عربته أمامه، ورفع عقيرته بالنداء «سورى يا لب».

■ صورة عبدالناصر تزين صيدلية الانتكخانة.

وبالقرب من ميدان لاظوغلى وبالتحديد فى شارع خيرت يوجد محل إسكافى (لتصليح الأحذية) تزينه أيضاً صورة كبيرة لعبدالناصر وهو ينظر فى شموخ وتحد، فدخلت وسألت صاحب المحل الذى استقبلنى بترحاب وبشاشة اسمه سيد أحمد محمد، سألته: لماذا تضع صورة عبدالناصر رغم أنه رحل عنا منذ ثلاثين عاماً؟ فقال هذه الصورة موجودة فى مكانها منذ أيام المرحوم أبى وقبل حتى رحيل عبدالناصر، ومازالت فى مكانها حتى الآن، ثم أزاح أحد الألواح وأخرج عدداً كبيراً من الصور لجمال عبدالناصر، ثم قال لست الوحيد الذى يعشق عبدالناصر فكل أسرتى مثلى تحبه لأنه ضحى بحياته من أجل الفقراء، ووقف فى وجه الاستعمار والإقطاع وأعاد للوطن والمواطن حريته وكرامته، وبنى السد العالى وأمم قناة السويس، وحاول تحقيق الوحدة العربية وغيرها من الأعمال المجيدة، ثم يحكى موقفاً طريفاً حدث له منذ أشهر قليلة عندما جاءته سيدة سودانية لتصليح حذائها وبمجرد رؤيتها لصورة عبدالناصر جلست تحملق فيها وأخذت تترحم عليه وتدعو له وطلبت أن تحصل على صورة له لتعلقها فى بيتها لأنها غريبة ولا تعرف من أين تشترى واحدة منها، وبالفعل فتحت المكتب واخترت لها صورة كبيرة فأخذتها وقبلتها بحب وحنين، ولم تنس السيدة السودانية أن تنتزع منى كتاباً عن ثورة يوليو عليه صورته أيضاً.

قيمة كبيرة

وإذا كانت صورة عبدالناصر تزين مكتبة مدبولى وصيدلية الانتكخانة، ومحل الإسكافى فإنها تزين محفظة أحمد شرف المتحدث باسم الشيوعيين فهو يقول ضاحكاً: أنا شخصياً أحتفظ بصورة جميلة



على فهمى: رغم اختلافى معه .. بكيته وعلقت صورته فى بيتى

د. جمال فرويزه: وجدت صورة عبدالناصر فى حجرة شاب مريض نفسياً



■ عبدالناصر فى زيارة للجبهة ومعه السادات والعقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية

لعبدالناصر فى محفظتى.

لماذا؟

لأن عبدالناصر قيمة كبرى برز فيها البعد الوطنى بصورة واضحة كما برز فيها البعد الطبقى لقوى اجتماعية معينة، ولذلك فالموقف من عبدالناصر غالباً ما يكون متطرفاً فإما الحب الكامل أو العداء الكامل، ولذلك فالأجيال المعاصرة له من غير السياسيين يرون فيه الاستقلال والعزة والكرامة والوطنية وغيرها من حزمة القيم الكبرى، وخاصة كلمته المشهورة «ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعباد» بالإضافة إلى «كاريزما» عبدالناصر التى حولته إلى أسطورة وطنية، وكثيراً ما يقارن الناس بينها وبين مشاعر العجز والإحباط والانهيار القيمى الذى يعيشونه والفروق الطبقية الحادة الآن، وكل ذلك يحيى صورة عبدالناصر.

ورغم أن عبدالقادر ياسين المفكر الفلسطينى كما يقول عن نفسه ماركسى الفكر، إلا أن بيته ملىء بصور عبدالناصر لأنه يعبر عن الشوق إلى المخلص والبطل التاريخى، فالوضع العربى تردى بشكل غير مسبوق، وعبدالناصر حين جاء إلينا فى يوليو 1952، كان بمثابة المخلص للأمة العربية كلها من الاستعمار والهوان والتبعية ولذلك رسخ فى الوعى الجمعى العربى كمنقذ أو بطل أو زعيم.

ويفسر ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصرى، وأمين عام المؤتمر العربى القومى سبب انتشار صور عبدالناصر فى البيوت والمحلات رغم مرور كل هذه السنوات على وفاته بأن عبدالناصر مازال فى وجدان المواطن المصرى لأنه نجح فى تحقيق الكثير من الإنجازات له، واستطاع من خلال سياسته أن يعكس ذلك على معيشة الناس ومستقبلهم.

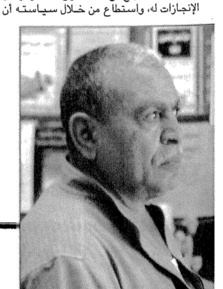
ويعتقد ضياء داود أن سر احتفاظ الناس بصور جمال عبدالناصر فى جانب منه تعبير عن تطلعهم لإمكانية استئناف هذا المشروع القومى واستعادة الكرامة المفقودة.

اختلفت معه.. وبكيت عليه!

وإذا كان ضياء الدين داود يبدو متحيزاً لعبدالناصر بوصفه أحد كبار المسئولين فى عهده وأيضاً أمين عام الحزب الناصرى الذى ينادى بأفكاره، فإن على فهمى - الخبير الاجتماعى - المعروف يقول ضاحكاً: رغم أننى اختلفت مع عبدالناصر أثناء حياته إلا أننى علقت صورته فى منزلى يوم رحيله، وبكيت عليه، ولاتزال صورته أمامى حتى الآن بل رأيت صورته فى محل أحد الحلاقين فى منطقة شعبية وعندما سألته عن سبب وجود صورة عبدالناصر فى محله رغم رحيله منذ أكثر من ربع قرن تنهد الرجل وقال لقد فعل من أجلنا الكثير، وأقل شىء نفعله وفاءً لجهوده أن نذكره دائماً بالخير.

وعندما سألت الدكتور جمال فرويزه - أستاذ الطب النفسى - عن الأسباب النفسية لاحتفاظ الناس بصور عبدالناصر فى بيوتهم ومحلاتهم، حكى لى قصة طريفة فحواها أنه كان يعالج شاباً مريضاً نفسياً بمرض الفصام، وكان هذا الشاب يعمل مخرجاً سينمائياً مع مخرج كبير وشهير ويعيش فى شقة بمفرده، ولا يزوره أحد سوى شقيقته لتقدم له الطعام، وعندما دخلت حجرته وجدت على جدرانها صور جميع زعماء مصر من عهد محمد على وحتى جمال عبدالناصر، وكان بينهم سعد زغلول والنحاس ومكرم عبيد، أما جمال عبدالناصر فكان أكثر احتفاءً به، فوضع صوره فى جميع أركان الغرفة، وعلى مكتبه وجدت كل الشرائط المسجل عليها خطب عبدالناصر، وكل الكتب التى كتبت عنه وحتى فيلم «ناصر 56 يضع شريطه على المكتب.

ويقول د. جمال فرويزة إن هذا الشاب لم يفرض عليه أحد حب عبدالناصر ولكنه يرى فيه البطل المنتظر لتصحيح الأوضاع التى يراها مقلوبة فى هذا الوطن العربى الكبير أطرف ما فى الموضوع أن هذا الشاب قال لى إنه يحب مشاهدة الأفلام القديمة «الأبيض والأسود» حباً وحنيناً إلى عهد عبدالناصر، ويفسر د. فرويزة هذا الأمر بأن الناس يرون فيه - أى عبدالناصر - البطل والرمز الذى يتطلعون إليه ويحلمون به ■



■ الحاج مدبولى:
عبدالناصر صاحب الفضل فى نجاحى!

كلام

هيا نغنى لإسرائيل

هل أصبحت مصر رخيصة إلى الحد الذى يدعونا إلى الفخر بالمصريين عندما يفوزون بشوط واحد من مجموع 15 شوطا لعبها منتخب الطائرة فى أوليمبياد سيدنى؟

هكذا فعل المذيع الوطنى الثائر، عندما نجح الفريق المصرى المسحوق فى تحقيق فوزه بشوط فى مباراة الكرة الطائرة مع هولندا، فأخذ يصيح «المصريين أهمه»، و«أيوه كده ياولاد وروهم المصريين وقت الشدة»، و«الهولنديون مذعورون من المصريين»، و«الجماهير تحيى الفريق المصرى على أدائه».

تصوروا أن شوطا واحدا فزنا به جعل المذيع الوطنى يقول كل هذا الكلام، تخيلوا لو أن شوطين، كان الفريق الهولندى احترف فى مصر!!

إن ما قاله هذا المذيع يعكس حالنا، بعد أن أدمنا الهزيمة، التى لو حققناها بأقل الخسائر اعتبرناها مكسبا.

يجب علينا أن نصدق أننا أصبحنا فى المؤخرة، فى الرياضة وفى نواح لا تحصى ولا تعد، دول صغيرة لا تعادل حارة فى شبرا تجاوزتنا بمراحل ونحن مازلنا نغنى: «المصريين أهمه حيوية وعزم وهمه» اتفقنا «فى الدنيا أول أمة» لكن أين الحيوية والعزم؟ وماذا فعلنا بهما؟

ليتنا نعرف ما نحن فيه الآن، ودعونا من الحديث عن جدودنا الفراعنة، وأمجادنا التليدة، و«معدن المصرى الذى يظهر وقت الأزمة»، وهل هناك أزمات أكثر مما نحن فيه الآن؟ فماذا فعل المصرى؟

هيا نغنى لإسرائيل، ربما يحل عليها ما حل بنا، وتعالوا نعمل، نحاول أن نغير، نعترف بما أنفقناه على أبطال من ورق. تعالوا نعمل أى حاجة تدفعنا خطوة إلى الأمام أو على الأقل لا تدفعنا إلى الخلف، تعالوا - حتى - نتفق على عدم الغناء الكاذب، لأن غناءنا يرتفع كلما زادت هزائمنا وقل عملنا، أتمنى أن يشهد أبنائى ذلك اليوم !!

خيرى رمضان

مجلدات بحجم كف اليد والأوراق «بفرة السجاير»

الكتابة خلف القضبان

الكتابة عمل مقترن بالحرية.. لكنه أحيانا يتفجر بفعل القيود.. كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكئيبة وأصوات الألم الليلى..

ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون.. أو بالأدق ـ السلطة ـ أحيانا فى العالم الثالث.. فقد شهدت السجون فى فترة ما تجمعات ثقافية أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية فى مصر.. ومن أعماق الزنازين الباردة والمظلمة قاوم هؤلاء ظروفهم البائسة لكى يقهروا إحساسهم بالظلم ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التى انتقلت من الأذهان إلى «ورقة البفرة» و«شكاير» الأسمنت والدفاتر المهربة ومنها إلى الهواء الطلق فى عمليات تهريب متقنة.. من أعماق السجون إلى عقول البشر فى الخارج.

■ تحقيق. إبراهيم فرغلى

فخرى لبيب واحد من المثقفين المصريين الذين شهدوا اعتقالات متعددة منذ الخمسينيات وحتى الثمانينيات وهو جيولوجى فى الأساس لكنه قدم مجموعة كبيرة من الأعمال الأدبية التى نقلها عن اللغات الأخرى إلى العربية.. ولم يكتف بما أنجزه هو فى المعتقلات المختلفة وإنما أرخ أيضاً للإنجاز الإبداعى داخل السجون المصرية.

وخلال فترة الاعتقال الطويلة أنجز فخرى لبيب عملين هما «ذكريات مدرس» وهو مذكرات حول السنوات الثلاث الأولى بعد تخرجه فى الجامعة ولم يتم نشرها حتى الآن. أما العمل الثانى فهو «عريان بين ذئاب» وهو ترجمة لرواية لكاتب ألمانى هو «برونو أبيس» وعنه يقول:«الكتاب كتب نتيجة لتجربة اعتقال حقيقية وشخوصها حقيقيون وهى تدور حول طفل دخل عن طريق الخطأ إلى السجن مع أحد المعتقلين فى حقيبته وداخل السجن اكتشف زملاء المعتقل وجود الطفل واعتبروا ذلك مسألة بالغة الخطورة لأنهم كانوا ينفذون خطة منظمة ومسلحة لمواجهة القيادة النازية وهى نتاج تحربة اعتقال حقيقية وشخوصها حقيقيون.

وحول ظروف ترجمة الرواية يقول د. لبيب:«فى هذه الفترة كنت قد رحّلت إلى سجن «المحاريق» فى الواحات قادماً من سجن العزب بالفيوم وقبله القلعة ومحاريق اسم يدلل على بشاعة المكان الذى يقع فيه السجن حيث يتعرض كل شىء للاحتراق هناك وفى هذا العام (1961) كنا بدأنا نحضر بعض الكتب من الخارج لقراءتها بعد تهريبها.. وأنا اهتممت بهذا الكتاب وكنت أحكيه للزملاء والمعتقلين غير السياسيين ولقى قبولا شديداً واستجابة من الجميع وهكذا قررت أن أترجمه.

وبدأت الترجمة وقررنا أن تكون هناك ثلاث نسخ.. الأولى للتداول يأخذها زميلنا سعيد عارف يرسمها ويقوم زملاؤنا الخطاطون بكتابتها بخط جميل ونسخة أخرى يتم تأمينها فى أحد المخابىء بالجدران أو تحت الأرض وأخيراً نسخة ثالثة يتم كتابتها على ورق السجائر (البفرة) لكى يتم تهريبها إلى خارج السجن.

وبالرغم من أنه قام بترجمة الرواية عام 1961 لكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بنحو سبعة عشر عاماً فى 1978 .

الكاتب الروائى صنع الله إبراهيم كان أيضاً واحداً من الذين تعرضوا للاعتقال لفترات طويلة امتدت من عام 1959 وحتى 1962 وهو العام الذى كتب فيه مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان «قرص أحمر فى الأفق» وهو عنوان إحدى القصص ونشرت بعد ذلك مع روايته الأولى «تلك الرائحة».

فى الأوقات التى كان فيها المعتقل يتعرض لظروف قاسية وترتفع حدة التعذيب يتوقف أى نشاط له علاقة بالكتابة.. وعندما تهدأ الأمور نسبياً تعود الحركة والنشاط ومع ذلك فظروف الكتابة تظل ظروفاً بالغة القسوة على حد تعبير صنع الله «قلم رصاص لا يزيد على طول عقلة الأصبع يتم ربطه بورق مقوى.. أما الورق فأغلبه عبارة عن ورق السجائر البفرة.. أو شكاير الأسمنت التى كنا نشتريها ونقطعها.. وبمرور الوقت أصبحت هناك تجارة قائمة على ورق شكاير الأسمنت و فى أحيان نادرة كان يتم تهريب دفاتر.

وعن القصص التى كتبها فى السجن.. يعود صنع الله إبراهيم بذاكرته.. ويقول وهو شبه شارد:«أذكر أننى انفعلت بموضوع التأميمات، وكتبت قصة اسمها «الضريبة» وكانت تصور أحد أصحاب الشركات عند تلقيه خبر التأميم وأعجبتنى لعبة الكتابة فبدأت أكتب يعنى لم يزد الأمر على ثلاث قصص قصيرة كانت معتمدة على حكايات سمعتها من آخرين وفيها تجريب لأساليب مختلفة مثل المونولوج الداخلى.. وفيما بعد دفعت لزميل يتميز بخط جميل ـ العملة المتداولة فى السجن وهى السجائر ـ لكى يكتبها بخطه ثم قمنا بتخريمها فى حزمة صنعنا لها تجليدا وأصبحت كتاباً فى حجم كف اليد.. والتجليد عبارة عن قطع من الورق المقوى من علب السجائر تأخذ شكلاً بواسطة الدقيق. وفى هذه الفترة عرض أحد الزملاء أن أكتب قصة حياته مقابل سجائر.. وبدأت بالفعل، ثم شعرت أن المسألة غير مجدية وبلا معنى وأن هذا ليس هو الطريق فتوقفت.

فى مرحلة لاحقه أقيمت مسابقة للقصة وكنت قد قمت برحلة إلى مستشفى سجن أسيوط لعمل عملية فى الحاجز الأنفى، وأقمت فى زنزانة داخل المستشفى مع عبد الحكيم قاسم ـ ولم نكن نعرف بغض النظر. وكتبت انفعالى فى قصة يلعب فيها الطريق الدور الرئيسى وكان اسمها «الثعبان» ودخلت بها المسابقة. الجائزة الأولى حصل عليها زميل يعمل بالنجارة اسمه «قدرى شعراوى» وهو شخص لطيف جداً وقبض عليه عدة مرات وفى كل مرة يقول إنه سيكتب قصة.. ولم يكن يكتب سوى قصة واحدة اسمها «القط مشمش» وحصلت أنا على الجائزة الثانية.

بعد ذلك بدأت أتحول إلى منجم الطفولة وجربت عدة أساليب فى مجموعة من القصص وطبعاً كنا نخبئها فى مخابىء سرية. وقبل خروجنا



كنت أقوم بنقلها على ورق سجائر، ولحسن حظى تولى صديقى المرحوم - حسين عبد ربه عملية إخراجها عندما أفرج عنه.

ويحكى صنع الله عن واقعة إقامة معرض للكتاب داخل السجن.. وهى من اللحظات المثيرة على حد وصفه.. ففى السنة الأخيرة «تم تجميع كل عمليات الكتابة فى مجلدات أشرف على رسمها وإخراجها الفنان العظيم حسن فؤاد وأقيم معرض للكتاب تضمن كتابات إبراهيم عبد الحليم وفتحى خليل وترجمات مجدى نصيف وفخرى لبيب، واشتركت فى هذا المعرض بكتاب مشترك مع د. عبد العظيم أنيس حيث قام هو بترجمة هيمنجواى وقمت بترجمة مذكرات الشاعر السوفييتى يوفتو شينكو.. ولكن مع الأسف ضاعت هذه المذكرات ولم نستطع أن نخرج بها».

ويضيف صنع الله:«من أهم ما حققته هناك يوميات احتوت على قراءاتى وإشارات غامضة لبعض الأحداث التى مرت بنا.. وهى موجودة إلى الآن على أوراق البفرة وربما تمكنت من نشرها فى المستقبل».

محمود أمين العالم واحد من مشاهير المعتقلين السياسيين ويرى فى عملية الكتابة داخل السجن نوعاً من المقاومة النفسية وطريقة لتمرد العقل على محاولات الإخضاع التى تتم داخل السجن..

ويتذكر أن هذه العملية كانت تتم حتى أثناء وجود رقابة.. حيث كان يرى زملاءه من الكتاب وهم يحركون أقدامهم تحت البطاطين ليستكملوا تمثيل المسرحيات التى تمت كتابتها داخل المعتقل.

فقد أشرف محمود العالم على إخراج عدد من المسرحيات منها «حفلة عيد الميلاد» وهى المسرحية التى قام بتأليفها أيضاً داخل المعتقل، بالإضافة إلى مسرحية «الناس اللى فوق».

الدكتورة أمينة رشيد - أستاذة الأدب الفرنسى فى جامعة القاهرة - تعرضت أيضاً للاعتقال فى مرحلة من حياتها.. وتوضح أنها تأثرت بهذه التجربة بقوة خاصة أنها كانت تعانى فكرة عدم إتفاق اللغة فى مراحل مبكرة من حياتها على اعتبار أن ثقافتها فرنسية.. وكانت تجربة السجن دليلاً على قدرتها على أن تدفع ثمن اختياراتها وهو ما جعلها ترغب فى تسجيلها فى نفس الظروف التى تمت الإشارة إليها تقريبا من كتابة على ورق السجائر وأوراق مهربة.

وتقول د. رشيد إنها تأثرت كثيراً فى السجن بنماذج المعتقلات لأغراض غير سياسية واكتشفت أن المتهمات بجريمة القتل يواجهن تفاصيل حياة بشعة هى التى تجعلهن يقررن قرارا خطيراً كهذا وأبدت إعجابها بواحدة من المتهمات فى قضية أداب كانت ترى أنها معتزة بنفسها وبمفهوم الشرف بشكل مختلف حيث أبدت استياءها الشديد من د. رشيد عندما أهدت وردة إلى واحدة من حارسات السجن وأعلنت غضبها وتضيف د. رشيد طبعاً أوضحت لها أن السجانة تؤدى وظيفتها وأنها تفعل ما تؤمر به.. لكننى أعجبت تماماً بطريقة تفكيرها.

ومن الكاتبات أيضا كتبت د. نوال السعداوى مذكراتها داخل جدران المعتقل «مذكراتى فى سجن النساء» كما كتبت الناقدة فريدة النقاش كتاباً عن ذكرياتها فى المعتقل بعنوان«السجن.. دمعتان ووردة» والذى كتبت أجزاء كبيرة منه داخل السجن.

الدكتور شريف حتاتة قام بترجمة كتاب «مبادىء الاقتصاد السياسى» بين عامى 1962 و1963فى أثناء اعتقاله فى سجن المحاريق، ثم كتابته على أوراق السجائر أيضا.

د. شريف حتاتة نشر الكتاب بعد عام من خروجه من المعتقل 1964 وهو العام الأخير لاعتقاله ولكنه كان قد اعتقل لأول مرة عام 1948 وحكم عليه بالسجن والأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لكنه استطاع الهروب والسفر وعند عودته عام 1950 استقر فى بورسعيد ومن هناك قرر السفر إلى فرنسا حيث سافر فعلاً بدون أية أوراق، ثم عاد مرة أخرى قبل ثورة يوليو.

هذه الثورة التى شكلت وجدان المصريين والمثقفين هى نفسها التى ألقت القبض على كثير منهم فى مرحلة لاحقة وهو ما جعل فترة السجن الطويلة ترفع من روح المقاومة لديهم بالإبداع الفنى فى المجالات المختلفة والتى يرصدها د. فخرى لبيب فى مقال له منشور فى مجلة قضايا فكرية.

وهناك أعمال أدبية ومسرحية كثيرة تمت كتابتها فى المعتقلات وتعتبر رواية «الشمندورة» لمحمد خليل قاسم واحدة من الأعمال المهمة وعنها يقول د. فخرى لبيب:«كانت شمندورة محمد خليل قاسم، وهو يتلو ما أنجز من مضمونها فى ضوء القمر تحت شعلة معلقة فوق رمال منفى جناح شيئاً جديدا تماما على دائرة المتحلقين الذين يتابعونها يوما بيوم. مذاق جديد له حلاوة البلح البريمى والسكوتى، وكل عذوبة النوبة والنوبيين حراس مدخل النيل المصرى (..) كانت عالماً حقيقيا رائعا وبطوليا حمله قاسم على كتفيه ليلقى به شمندرة توضح معالم ما كان خافياً».

وما بين القلعة والفيوم وقصر العينى كتب لطفى الخولى «رجال وحديد» و«ياقوت مطحون» وفى سجن المحاريق ومنفاه كتب محمد صدقى «شوارع المدينة»، و«قمر وراء السحاب» وفتحى خليل «حذاء لابنتى». وفى داخل السجن والمعتقل بدأ د. عبد العظيم أنيس كتابه عن قصة العلم القديم «العلم والحضارة» وبدأ د. فؤاد مرسى كتابه «رأس المال» لكارل ماركس. وبسبب وجود مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين فى المعتقل أعدت ورشة لأعمال الجبس قدم لها عبد الوهاب الجريدلى وسعيد عارف الكثير من إبداعاتهما فى عالم النحت بالإضافة إلى فنون الرسم والكاريكاتير على يد حسن فؤاد وزهدى العدوى وسعيد عارف وغيرهم.

وفى سجن النساء كانت «إنجى أفلاطون» بمفردها قوة خلق عملاقة سمحت لها الإدارة بعد جهد أن ترسم على أن تسلم أعمالها إلى إدارة السجن لبيعها بمعرفتها ثم حصلت على تصريح رسمى بالرسم مما يستلزم إخراج لوحاتها عن طريق المباحث العامة التى صادرت اثنتى عشرة لوحة بحجة دواعى الأمن فلجأت إنجى إلى تهريب أعمالها. وتم عرض الكثير من المسرحيات داخل السجن ليس فقط على المسجونين وإنما شاهدها الحراس وقيادات السجن ومنها «حلاق بغداد» لألفريد فرج، وغيرها.

التفاصيل كثيرة وتحتاج بالفعل إلى مجلدات كاملة لرصدها وهو ما يجعلنا نضم صوتنا إلى صوت فخرى لبيب الذى يقول:«إن دور هؤلاء المبدعين وما قدموه يحتاج حقاً إلى جهد خاص قبل أن يمضى الزمن ويتناثر الكثير أكثر مما تناثر حتى يتعرف شعبنا أى حب كان هؤلاء الأنباء لمصرهم ، تمسكا بها رغم عذابات القيد والمنفى» ■

مؤتمر أدباء الأقاليم يقدم الحل

روشتة إصلاح الثقافة المصرية

توصيات قديمة جديدة خرج بها مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم الذى عقد فى مدينة مرسى مطروح الأسبوع الماضى. بعد أن أصبحت بعض هذه التوصيات فى حكم المقرر الذى لا مناص من تكراره وإعادة التأكيد عليه وبعضها جديد هو ابن لحظتنا الراهنة بكل تعقيداتها التى جعلت الثقافة على هامش أى نشاط فعال فى مجتمعنا.
لذلك كنا على شبه يقين بما سينتهى إليه من توصيات بخصوص رفض التطبيع مع إسرائيل أو التأكيد على عروبة القدس والحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وهى توصيات قديمة لكن الواقع الذى شمل التحضير لمفاوضات جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول وضع القدس بث روحا جديدة فى التوصيات التى أشعلت القاعة بالتصفيق عندما بدأ الكاتب فؤاد قنديل أمين عام المؤتمر تلاوتها خاصة حين أعلن التحية التى وجهها الأدباء للكابتن على مراد قائد الطائرة المصرية الذى رفض الانصياع للصلف الإسرائيلى مطالبين الجهات المعنية بوقف التحقيق معه.

■ متابعة: سيد محمود حسن

هكذا تم رسم المشهد الختامى للمؤتمر الذى يعقد منذ عام 1984 ومنذ ذلك التاريخ أصبح من الصعب تماماً الفصل بين ما هو سياسى وما هو ثقافى خاصة أن فكرة عقد أول مؤتمر للأدباء فى مصر عام 1969 كانت بنت قرار سياسى أراد امتصاص رد فعل الهزيمة داخل هؤلاء الأدباء واحتواء تمردهم على المؤسسة داخل منظمة الشباب لا خارجها، كما أن فكرة عقد مؤتمر أدباء الأقاليم عام 1984 هى أيضا نتاج قرار سياسى أراد عند هذا التاريخ وقف طوفان التمرد على المؤسسة الرسمية الذى بثته مطبوعات «الماستر» التى كانت السمة الرئيسية للثقافة المصرية منذ منتصف السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات.

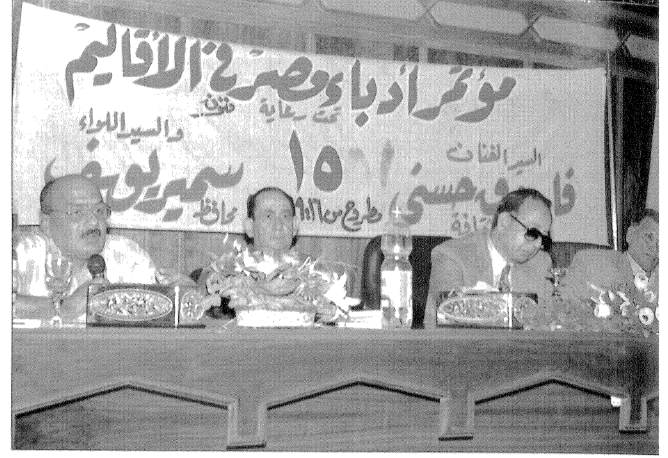
وعبر كل دورات المؤتمر - وفى هذه الدورة أيضا - كان من الصعب على الأدباء تجاوز تفصيلات صغيرة ترتبط بآليات العمل البيروقراطى داخل قصور الثقافة إلى مناقشة قضايا أكبر ترتبط بالسياسات الثقافية ككل، هذا بالرغم من أن المؤتمر خصص هذا العام محوراً رئيسياً حول قضايا العمل الثقافى فى أقاليم مصر سواء عبر دراسات وشهادات قدمها المشاركون ولمست قضايا مهمة فى تعقد العلاقة بين سلطة المؤسسة وسلطة المثقف. وكانت جلسات هذا المحور الخصب من أشد جلسات المؤتمر أهمية لأنها دفعت البعض إلى تجاوز خطوط كانت «حمراء» قبل عدة سنوات بأمل واحد هو تصحيح العلاقة بين المثقف والسلطة بحيث لا يصبح قدر الثقافة معارضة السلطة بتعبير د. محمد حسن عبد الله الذى رأس الجلسة التى بدأها الناقد إبراهيم فتحى بتقديم رصد تاريخى لأبعاد علاقة المثقف المصرى بالسلطة منذ عهد محمد على وحتى الآن جاءت الثورة العرابية ليبدأ المثقفون فى تأسيس سلطتهم المعنوية ويبحثون عن شرعيتهم خارج الأطر الرسمية استناداً إلى الحركة الوطنية وجماهيرها. وحسب تصور إبراهيم فتحى فإن الخريطة الثقافية تبدو اليوم حافلة بالوعود فعلى رأس عدد من الأجهزة الثقافية الرسمية يعمل بعض أعلام المثقفين لكنهم يتعرضون للهجوم من جانب بعض الدوائر الرجعية. الملاحظة الأهم فى ورقة إبراهيم فتحى أنها وضعت يدها فى التأكيد على أن المثقف المصرى يعتمد اعتمادا كلياً على الدولة فى شئونه الأساسية بمعنى أنه لا يوجد أساس مادى لاستقلالهم عن سلطة الدولة، كما يفتقد المثقفون وجود تنظيمات قوية لهم فى المجتمع المدنى غير أن الورقة اعتبرت وجود بعض المثقفين على رأس أجهزة ثقافية مؤشرا على علاقة جديدة بين المثقفين والدولة لكنه لم يجب عن سؤال مهم فى هذه الورقة، هل كان ذلك نتيجة لنضال المثقفين أم أنه كان تلبية لاحتياجات الدولة وجزءا من مخططها لمواجهة القوى الأصولية منذ الثمانينيات؟!

فعل ثقافى مأزوم

فى السياق نفسه قدم د. محمد حافظ دياب الأستاذ فى آداب بنها ورقة مهمة عن «الفعل الثقافى النقاط والفواصل» لاحظ فيها أن هناك أربعة وجوه

على أبو شادى: الثقافة الجماهيرية تسير عكس الاتجاه

تعكس أزمة الفعل الثقافى منها أن مصر أضحت منطقة طرفية تستكمل تفصيل اقتصادها على احتياجات السوق العالمية مما نتج عنه حدة التفاوت الطبقى مما هيأ المناخ للاحتقان الاجتماعى فى ظل أمية تصل نسبتها إلى 60 ٪ مما غيب الجماهير عن أية إسهامات علمية وثقافية جادة دعمتها عملية هجرة الكفاءات ولاحظت الورقة لما سماه دياب شح عمليات التأسيس نحو تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع وتعظيم المصالح العامة وكلها أمور تشى بعدم إسهام الفعل الثقافى فى بلورة قيم إيجابية تعمل على مواجهة سيطرة الثقافة الإعلامية «التافهة» وعملية ثقافة التغريب الرث. وأكد دياب أن كل هذه الأمور لم توفر للدولة شروط ربط الثقافة بالتنمية بحيث غاب دور الثقافة كناظم فعلى وإطار مرجعى وناقد يومى للتنمية فى كل ممارستها مما أدى إلى خلق تنمية مشوهة وغير متوازنة. وبعيداً عن هذه الجهود النظرية المهمة جاءت دراسة الكاتب قاسم مسعد عليوة عن الثابت والمتغير فى مناهج عمل المؤسسات الثقافية فى مصر لتضع يدها على مجمل سلبيات العمل الثقافى فى مصر وهى دراسة تهديها إلى وزير الثقافة لما شملته من جهد واضح فى تقييم عمل المؤسسات الثقافية المصرية كلها وعلى رأسها هيئة قصور الثقافة التى ركز الباحث عليها عند عرض ورقته فى المؤتمر حيث لاحظ غياب التخطيط بمعناه العملى السليم فى نشاط الهيئة إلى جانب نقص الاعتمادات المالية وميل السلطة السياسية وجهات الاعتماد إلى خفض المخصصات المالية التى تطلبها الهيئة لكن الباحث لاحظ أيضا أن المتغيرات التى استقبلها ميدان الأداء الفنى بالهيئة كانت فى معظمها متغيرات ذات طابع إيجابى. لكن هذا الحكم لم يمنع على أبو شادى



■ جانب من المؤتمر

رئيس الهيئة من التعليق على الدراسة التى رأها أقرب إلى منهج العمل الذى لابد من الاستفادة بأطروحاته لكنه حرص فى الوقت نفسه على التأكيد بأن قصور الثقافة تسعى للتخلص من كل هذه السلبيات التى رصدها البحث لكنه قال إن هذا التغيير لن يتم إلا بجهود المثقفين خاصة أن الخدمة التى تقدمها الهيئة تتعرض لضغط لأنها تسير عكس الاتجاه السائد فى الدعوة إلى خصخصة الثقافة.

تجارب وشهادات

من ناحية أخرى رصدت الشهادات التى قدمها كل من الفنان التشكيلى عز الدين نجيب والأدباء فؤاد حجازى ومحمود سعيد ودرويش الأسيوطى جانباً من جوانب التوتر فى علاقة المثقف والدولة حيث ركز الأول على تجاربه فى العمل مع جهاز الثقافة الجماهيرية فى مختلف عهوده وكيف أن رهانه دائما على الناس جره دائماً إلى مشكلات مع السلطة فيما قدم الثانى تجربته المهمة فى نشر أعماله (الأسرى يقيمون المتاريس - سجناء لكل العصور) على نفقته الخاصة بسبب رفض الرقيب وكيف أن هذه الروايات كانت حافزة لتأسيس تجربته المهمة فى كتاب الغد أما شهادة الثالث فقد جاءت أقرب إلى الرصد الواعى لمشاكل جهاز الثقافة الجماهيرية عبر تاريخه وبالمثل جاءت شهادة الشاعر درويش الأسيوطى لكنها ركزت على خصوصية العمل فى مواقع الثقافة فى صعيد مصر وتعقد العلاقة بين أجهزة الثقافة ومؤسسات الأمن والحكم المحلى.

مشكلة النشر الإقليمى

وإذا كانت المحاور السابقة قد حظيت باهتمام خاص من المشاركين فإن قضية النشر الإقليمى كانت على رأس القضايا التى شغلت أدباء الأقاليم أنفسهم على اعتبار أنها تتعلق أساساً بقضية تحققهم وانتشارهم ومما زاد من حرارة النقاشات حول هذه القضية البداية المثيرة للمؤتمر حين اختار الشاعر إسماعيل عقاب الذى ألقى كلمة أدباء مطروح أن يبدأ المؤتمر بنزع أول ألغامه حين طالب بإعادة النظر فى فكرة النشر الإقليمى التى بدأ تطبيقها العامين الماضيين وذلك خوفاً من الهبوط بذائقة المتلقى لضعف مستوى بعض الأعمال إلى جانب أن هذا الأسلوب فى النشر يحرم المبدع من تخطى أعماله حاجز الإقليمية الضيق

فى حين دافع محمد السيد عيد عن المشروع باعتباره مطلباً أساسياً للأدباء وسبيلا لإنقاذهم من طوابير النشر داخل سلاسل الهيئة وسبيلا للحصول على عضوية اتحاد الكتاب لكنه وافق على وضع القضية برمتها أمام الأدباء لاتخاذ قرار مهم فيها، وذلك انتهى المؤتمر إلى ضرورة ترشيد النشر الإقليمى وفق ضوابط معينة حفاظاً على المال العام.

لقطات من المؤتمر

■ الكاتب خيرى شلبى غادر المؤتمر بعد يوم واحد احتجاجاً على أسلوب الضيافة.

■ أحد أدباء طنطا وهو الكاتب فوزى شلبى هدد بالانتحار والسقوط من الأدوار العليا للفندق إذا لم يتم اختياره فى تشكيل الأمانة العامة للمؤتمر فى دورته القادمة نفس الكاتب وزع منشورات ضد أمانة المؤتمر التى قامت باستبعاده بعد اتهامه بسرقة روايته «أيام سبتمبر» من عدة أعمال منها نصوص كاملة ليوسف إدريس والطاهر وطار وسحر توفيق.

■ جلسة مناقشة إبداع مطروح شهدت هجوما شديدا من الأدباء على الناقد يسرى العزب الذى قدم دراسة لنصوص لا يعرف قراءتها من الشعر البدوى كما هاجم الأدباء الناقدة عبير سلامة وتصدى لهم عز الدين نجيب احتجاجاً على أسلوبهم فى مناقشة الدراسة.

■ الزميل أسامة عفيفى قدم دراسة مهمة أشارت إلى أن متوسط ما نشر فى ستة أشهر من أخبار ثقافية مصرية بلغ 13,433 خبر فى صحف العينة التى اختارها كان نصيب الأقاليم منها 1169 خبراً فقط بنسبة 8,77 ٪ وهى نسبة تؤكد أن خللاً كبيراً يحدث فى الحياة الثقافية.

■ الأديب محمد البساطى نال القسط الأكبر من هجوم أدباء الأقاليم بسبب إشرافه على سلسلة «أصوات أدبية» التى لا تنشر قوائم الانتظار وتحرم بعضهم من فرص الانتشار.

■ المعلومات الجغرافية لدى الناقد يسرى العزب تحتاج إلى تصحيح فقد اعتبر مطروح بوابة مصر الشرقية فى مقاله الافتتاحى بنشرة المؤتمر!! ■

قاسم مسعد عليوة: الثقافة المصرية تفتقر إلى التخطيط

أحمد السقا لا يحب الفشل ويعشق المغامرة :

لا أخاف من هنيدى وعلاء ولى الدين

دوما يأتينا فصل الصيف الذى إبتلع خريف هذا العام محملا بالمفاجآت باعتباره الموسم السينمائى الساخن، كما خطته خريطة المنتجين والموزعين، و الموسم، قدم لنا نجما تألق من خلال فيلمه الصيفى الخفيف «شورت وفانلة وكاب»، انقسم النقاد حوله بين مؤيد ومعارض، حول أدائه وتساءلوا هل يعيد السقا عصر فتيان الشاشة؟ والأغلبية رجحت كفته، و فى ذات الوقت وصفه البعض بالجهل، وبأنه لا يعرف شيئا عن التمثيل، من هنا كان التساؤل الملح أين السقا من كل ذلك؟ هل أصابه المديح والإطراء بالتضخم والإحساس بأنه الأفضل فى هذا الموسم؟ أم أن كل شىء واضح فى ذهنه، ومازال إحساسه فقط بشعور الفرح الكبير بالنجاحات الأولى .

■ حوار- علا الشافعى ■ تصوير- موسى محمود



بعد النجاح الذى حققه فيلمك «شورت وفانلة وكاب» هل تستطيع أن تملك قدرا من الموضوعية وتتفق مع بعض النقاد فى آرائهم بأن سيناريو الفيلم به الكثير من المشاكل؟

بصراحة شديدة، أنا «حابب» الفيلم جدا، وأراه فيلما بسيطا، وأعتقد أنه نفذ بشكل جيد، وطبيعى أن تكون هناك بعض العيوب، فالكمال لله وحده، وعادة لا يوجد عمل فنى مكتمل حتى فى هوليوود و الإنتاجات الغربية، فقد نجد أحيانا أخطاء واضحة وملموسة، وعن أنفسنا كنا نتمنى تقديم عمل يروق للجميع دون تحفظات، وإذا كنا نجحنا هذه المرة بنسبة 60% نتمنى أن ترتفع النسبة فى المرة القادمة، ونتجاوز الأخطاء التى تحدث عنها النقاد.

بالرغم من أننى لا أتفق معهم فى طرحهم المتعلق بعيوب السيناريو، فالسيناريو يروى حدوتة حب بسيطة بين ابنة وزير عربى وشاب مصرى يعمل فى شرم الشيخ فى السياحة ورحلات السفارى.

لكن الخط الدرامى فيما يتعلق بالسياسة جاء مقحما هكذا رآه البعض؟

لا أتفق مع هذا الرأى، وفى نفس الوقت أحترمه، فالابنة كما قدمها السيناريو ابنة وزير عربى، وأعتقد أن الفيلم نجح وبشكل كاريكاتورى فى أن يلقى الضوء على

المشاكل العربية وما يتعلق بفشل كل مشروع يتحدث عن الوحدة العربية.

قاطعناه: لكن ليس بهذا التسطيح الذى يصل إلى حد السذاجة؟

لدينا جيل جديد لا يعرف شيئا عن بلده، ولا عن الدول العربية المجاورة، ولا يعرف من هو العدو الحقيقى، فلماذا لا نعطيه معلومات مبسطة فى أمبولات ليبدأ فى تكوين وعيه وتشكيله، نحن نحاول، وإذا كنا قد أخفقنا هذه المرة فى إرضاء الكل، سنحاول فى المرات القادمة.

بعض من شاهدوا الفيلم خرجوا معلقين: فيلم لطيف لكن مشاهدته وعدم مشاهدته سواء.. فما تعليقك؟

قلت البعض، وهذا حقهم، فى أن يعبروا عن شعورهم ووجهة نظرهم تجاه الفيلم، وعن نفسى التقيت بالمتفرجين، أكد لى بعضهم أنهم واقعون فى غرام الفيلم، وشاهدوه أكثر من خمس مرات.

ويكفينى رأى الفنانة يسرا عندما قالت لى بعد مشاهدتها للفيلم: انت خلتنى أعرف يعنى إيه حب، وكمان عايزة أحب على طول.

عندما جاءك سيناريو «شورت وفانلة» كيف كان إحساسك بشخصية «خالد المصرى» وكيف كان تطويعك لها كممثل؟

أعتبر نفسى ممثلا مجتهدا فى عمل تفاصيل للشخصية، وأذكر أن شخصية خالد المصرى كما كانت مرسومة على الورق، كانت شخصية لشاب مصرى، محبوب، بسيط، اجتهدت أنا فى رسم ملامح هذه الشخصية، وحدث أن ذهبت بالفعل إلى مجموعة من الشباب المصريين الذين يعملون فى تنظيم رحلات السفارى فى شرم الشيخ، وعشت معهم لمدة أسبوعين، وتعرفت على لغتهم الخاصة ومفرداتهم، وأسلوب تعاملهم مع السائحين المهتمين بهذا النوع من السياحة.

وصف البعض أداءك التمثيلى بأنه انفعالى أكثر من اللازم، ويعتمد على لغة الجسد أكثر، بمعنى أنك كثير الحركة والإشاحة باليدين.. إلى آخر ذلك؟

مازلت فى بداية حياتى الفنية، وأعرف أننى سابقا كنت عصبيا زيادة عن اللزوم، لكننى أعتقد أن عصبيتى فى الأداء قلت كثيرا فى هذا الفيلم، لأننى حريص على تطوير أدائى والتقدم خطوة خطوة.

اعتمدت على «وكالة فنية» تحدد لك أو تساعدك فى اختياراتك الفنية وتنمية مهاراتك.. فلماذا لم تلجأ إلى إحدى ورش التمثيل الفنية بمنطق أن الممثل يحتاج دوما إلى التدريب المستمر؟

بداية يجب أن أشير إلى أن وجود المنتج السينمائى د. محمد العدل فى حياتى شىء مهم جدا، فهو منتج واع وتحتاج السينما لأمثاله، فهو منذ ثلاث سنوات فكر فى إنشاء وكالة لرعاية مجموعة من الفنانين الشباب ويتبناهم، وكنت أنا من أوائل من التحقوا بهذه الوكالة، ومع الأسف صفصفت على بمفردى وانسحب أغلب الزملاء اعتقادا منهم أنها مضيعة للوقت، خصوصا أن أغلبنا جلس فى المنزل لفترة دون عمل، لأن د. العدل كان يرغب فى أن ندقق فى اختياراتنا، لكننى صممت على ذلك، فهو يفهم السوق أكثر منا، يرشح لى الأدوار التى أؤديها وفى نفس الوقت يشجعنى على قراءة السيناريوهات التى تعرض على، حتى أستفيد، ويرشح لى ما أشاهد من أفلام، وهذا ما يحدث فى كل دول العالم الأوروبية، وفى أمريكا، لكن هذه الوكالة حتى الآن تأخذ شكلا استشاريا، فهو ليس احتكارا لى أو لغيرى كما ردد البعض سابقا.

أما بالنسبة لموضوع الورشة الفنية، أنا بالفعل خريج المعهد العالى للفنون المسرحية، ودرست فنون التمثيل والأداء الحركى، والكيفية التى يؤهل بها الممثل انفعالاته وجسده.



لكن فكرة التدريب والمحافظة على مستوى الممثل وتطوير أدائه مطلوب فـ «دنيرو وباتشينو وبراندو وبراد بيت» خريجو مثل هذه النوعية من الورش؟

أفهمك تماما، وأحترم بشكل خاص كل القائمين على مثل هذه المشروعات، وأخلع لهم القبعة، لكننى أنا بالفعل مؤهل لاستخدام أدواتى الفنية، وعن نفسى أنا أنصح زملائى الموهوبين الذين لم يلتحقوا بالمعهد، بالذهاب إلى هذه «الورش» وصدقينى عندما يأتينى دور صعب مثل دور «سايكو» مثلا فسأكون حريصا على الذهاب إلى أحد المتخصصين والحديث معه عن هذه الحالات.

كان نفسى أمثل أمام أحمد زكى
رأى «يسرا» فى الفيلم.. كان
أجمل ماسمعت

فى أكثر من حوار صحفى سابق رددت أنت وزملاؤك من نفس الجيل مصطلح «السينما النظيفة والمحافظة».. ماذا تعنون بهذا التوصيف وهل يوجد فن نظيف أو غير نظيف؟

ضحك السقا بعمق وردد: لست مسئولا عن هذا التوصيف، سئلت سؤالا وأجبت عنه، وقلت إننى لن أقدم على عمل يخجل منه أبنائى، هذا ما هناك، لكن بشكل عام أنا ضد التصنيف، وأؤكد لكم أنه إذا كانت هناك سينما نظيفة، فسيكون هناك سينما مبتذلة، وعن نفسى أرفض أن ترتبط السينما

بالابتذال، فالسينما فن راق وفى نفس الوقت هى سلعة ثقافية يتم الترويج لها.

إذا كنت ضد التصنيف فأنت بالتبعية ضد القولبة والتنميط.. ماذا عن وصف أدوارك الدائم بأنها أدوار الولد الشقى؟

بمنتهى الصدق، أنا أرى أدوارى على عكس ما هو سائد، فأنا حريص جدا على التنويع، وبصورة سريعا ستجدين أن دورى فى «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» هو دور شاب بسيط طموح يهوى الغناء ويرغب فى التحقق، أما فيلم «همام» فدور أدريان مختلف تماما، وأيضا فى «شورت وفانلة وكاب» لكننى أعتقد أن طبيعة مرحلتى العمرية هى التى تضفى على أدائى هذا الإحساس، فأنا مازلت فى مقتبل الشباب، متدفق حماسة، وطاقة عالية، لكن إذا كان ذلك سيؤخذ على، فأعدكم فى المرحلة القادمة أن أصبح أكثر حرصا على التنويع فى أدوارى.

هل تشعر بالخوف لكونك أصبحت نجما مطروحا فى السوق السينمائية بقوة وهل ذلك سيؤثر على اختياراتك المستقبلية؟

أنا خايف من أول ما بدأت العمل فى الوسط الفنى، وعن نفسى كنت ومازلت أتعامل بمنطق روح الفريق، والبطولة الجماعية للعمل الفنى، فهذا أسهل وأهون على نفسى، ويضيف أحمد باسما. لم يفرض على دور فى يوم ما، ولا أتردد فى رفض أى سيناريو إذا لم يعجبنى، وهذا من بدايات عملى فى الفن، وليس بعد نجاح فيلمنا «شورت وفانلة» لأنه ببساطة تلك قناعاتى.

ولكى أكون صادقا مع الجمهور، ومع نفسى، هناك ثلاثة مسلسلات فى تاريخى لا أحب أن أتذكرها وأسقطها من حساباتى.

ماهى ؟

وبنفس الحماسة قال: صدقينى مش فاكرها، كل ما أذكره أن أحد هذه المسلسلات قمت بعمله مجاملة، والآخر كنت فى بداية حياتى الفنية وفرحان ونفسى أعمل أى حاجة، والثالث لأننى كنت محتاجا إلى فلوس.

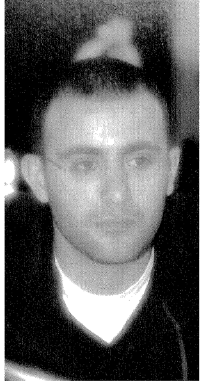
والحمد لله قطعت على نفسى عهدا بألا أرضخ لأى ضغط.

ما أكثر رد فعل أسعدك بعد نجاح الفيلم؟

سعدت جدا باهتمام الجمهور بباقى عناصر العمل الفنية من تصوير وموسيقى، فهذا دليل نجاحنا كفريق عمل واحد.

ارتبطت بهنيدى فى بداية أعمالك.. كيف ترى الهجوم الذى وقع عليه وما رأيك فى هنيدى بفيلمه الأخير؟

دون مجاملة.. هنيدى من أكثر الناس الذين



وقفوا معى، وهو كوميديان من طراز رفيع، وأكثر من قابلت فى حياتى خفة دم وسرعة بديهة، وإذا كنتم تسألوننى عن رأيى فى هنيدى، بفيلمه الأخير، فأنا أرى أن أداءه يتطور كممثل، وأرجوكم يجب الفصل بينه كممثل وبين نجاح العمل ككل، فهنيدى ليس المسئول عن العمل بأكمله، فهناك طاقم كامل، فكيف بالله عليكم يتحمل هو مسئولية الفيلم كاملة؟

ألم تشعر بالخوف من المنافسة عند طرح فيلمك فى دور العرض فى ظل وجود «الناظر» و«بلية»؟

بالفعل لم أخش من المقارنة بهنيدى أو علاء، لأننى ببساطة لست كوميديانا، فأنا ممثل يملك الحس الكوميدى، والفرق بينهما كبير، ثانيا: تمنيت من كل قلبى النجاح لنا جميعا، لأن المنافسة مطلوبة، وهنيدى له جمهور، وكذلك علاء، أما أنا فأتمنى أن يصبح لى جمهورى الذى يذهب إلى السينما ليشاهد أفلامى.

لكننى خفت من الفشل، لأننى وكما سبق أن قلت: لا أحب الإخفاق فى أى شىء فى حياتى.

قلت إنك ترغب فى تقديم نوعية أفلام الحركة وكان لديك مشروع مع زميلك الفنان شريف منير، ويتردد أنك بعد شورت وفانلة أجلت المشروع إلى أجل غير مسمى؟

الحكاية ببساطة أننى أرى نفسى وكذلك شريف مهيئين لتقديم هذه النوعية خاصة فى مرحلتى السنية الحالية، وشريف قال لى إنه لديه فكرة عن الحراسات الخاصة للشخصيات المهمة، ووافقت على الفكرة مبدئيا، لكن حتى الآن لم أر السيناريو، وأقول له هات السيناريو ياشريف وبعدين نتكلم.

وكيف ترى الهجوم الشديد الذى شنه النقاد عليك ؟

تفهمت النقد الموضوعى الموجه لى بالرغم من أنه كانت هناك مقالات قاسية جدا، لكن مع الأسف كانت هناك مقالات تتناول شخصى والبعض وصفنى بالممثل «الفتك» وآخر قال عنى ممثل «برم»، وحتى الآن لا أعرف ما علاقة الفتاكة بالتمثيل، أو بالنقد، وكذلك «البرم»، واسألوا هؤلاء النقاد هل تتحدثون عن شخصى أم عن شخصية خالد المصرى بطل الفيلم، فالفرق شاسع بين الاثنين وأتمنى أن نجد النقد الموضوعى الذى كان يكتبه الراحل سامى السلامونى حيث يتحدث عن كل عنصر من عناصر العمل بالتفصيل وبموضوعية.

مشهد «45 ثانية» وبالرغم من ذلك لم تتردد فى تقديمه بفيلم السادات هل هو عشق خاص للمثل أحمد زكى؟

طول عمرى ماشى أحلم أننى وقفت أمام أحمد زكى، وأعتبر نفسى خريج مدرسته الفنية، فهو ممثل يهتم بالتفاصيل الداخلية والخارجية للشخصية، وهو أحد القلائل الذين يفعلون، ويشرفنى أنه طلبنى للوقوف أمامه حتى لو كانت مدة المشهد لا تتجاوز الثلاث ثوان.

وفى النهاية سألناه: يتردد أن هناك انخفاضا حاداً فى إيرادات مسرحيتكم بسبب هبوط إيرادات فيلم هنيدى.. فهل هذا حقيقى؟

بانفعال شديد.. ياناس حرام، هنيدى مظلوم فى مثل هذه الادعاءات، بالمناسبة كنا نحقق فى العام الماضى إيرادات تصل إلى 140 ألف جنيه، وبحد أدنى 70 ألف جنيه فى الليلة، وحاليا وبالقياس للموسم المسرحى كله نحن من أوائل المسرحيات نعمل يوميا ما بين 65 إلى 70 ألفا، وهذا مستوى عال جدا.

أفلام هذا الموسم هل قدمت وجوها جديدة من وجهة نظرك؟

فعلا هناك مواهب انطلقت هذا الموسم، وهم: محمد سعد وأحمد عيد وفتحى عبدالوهاب والكثيرون قادمون؟

وعن نفسى أنا متفائل جدا بكل ما هو قادم، وأرى أن مستقبل السينما سيكون أفضل بكثير، فالعجلة تدور، ونحن نملك الحماسة لتقديم كل ما هو جديد ومغاير، لنخلق سينما ناجحة ومبهجة.

وبنفس تفاؤل أحمد وحماسته، تمنينا معه أن يتحقق ذلك ■

راية المشاعلية



في زمن ما قبل الكهرباء كانت شوارع المدن تضاء بمصابيح «الجاز» وكان هناك عمال مخصصون للمرور كل يوم ساعة الغسق ليشعلوا تلك المصابيح، وسمى من يقوم بهذه المهمة «المشاعلى». فالمشاعلى يسابق خطوات الليل الزاحف ويسارع بغرس عناقيده المضيئة فى الأرجاء ليظل «النور» منتصرا غارسا راياته فى أحشاء الظلمة.

أما الآن.. وقد مضت عقود الزمن بالعشرات منذ غزت الكهرباء كل ليالينا، وأصبح الأمر لا يحتاج إلى أكثر من ضغطة على «زر» ما فى محطات تغذية المدن بالكهرباء لتضاء الشوارع كلها مع دخول الليل بالكهرباء، بل ربما أضيئت لمبات الشوارع ليلا ونهارا كما يحدث فى القاهرة مثلا من باب «إن شالله ما حد حوش» أو ربما لأن الأخ المنوط به «ضغط» الزر أو وضع «السكينة» نسى أن يفعل وجل من لا يسهو، و«الدنيا تلاه». أقول إن هذا التطور قد أنهى دور «المشاعلى» كما أنهى مهنته، لكنه لم ينه «الرمز»، ولم ينه «الدور».

بقى دور«المشاعلى» ببقاء الحاجة إلى مقاومة زحف الظلام والتصدى لهجمات «الظلاميين» حين تتكاثف عتمة «الروح» وتحتجز «العقول» فى أقبية التفتيش ويجرم «التفكير» فى باحات التكفير، وتفرغ ساحة الوطن من الفرسان ليحكمها الخفافيش وزبانية الجهل والتخلف، فيكون دور «المشاعلى» فى مثل هذه الحالة أن يحمل قدره على ظهره وجذوة النور فى يده ليشق طريقا آمنا لجيوش المقاومة.

ولا يستطيع أحد أن ينكر ما تعرضت له مصر فى تاريخها الحديث من محن «ظلامية» لازمت فترات التردى وآخرها تلك الفترة التى امتدت طوال عقد الثمانينيات ومعظم التسعينيات، وهى فترة علا فيها نبض «العنف» التكفيرى لدرجة الإرهاب المسلح وترويع المجتمع بأسره، وكانت «أعمال» القتل والنسف والاغتيال مصحوبة بخطاب ظلامى متعصب يتبنى مقولات الفتنة ويكرس الفرقة ويهدف إلى تمزيق عناصر الوحدة الوطنية تحت دعاوى دينية مغلوطة تنافى جوهر الإسلام الحق وتناقضه لحساب تيارات تبدو على السطح مجرد حركات «أصولية» أو «سلفية» راديكالية، لكنها فى الأعماق مدفوعة بمخططات مشبوهة تنتمى لمصالح «عدوه» وعلى مستوى «الفكر» شهدت الساحة حركة ارتداد صاعقة لكل مكتسبات المد التنويرى والإصلاحى والتقدمى، وازدهرت دعوات الانغلاق والتقوقع حول الذات التراثية بأساطيرها الملتبسة.

وإذا كانت المعارك تخلق وتصنع أبطالها وفرسانها، فإن المعركة ضد عناصر الهجمة الظلامية، وهى معركة شرسة مازالت مستمرة، وإن بدت فى لحظات خادعة أنها انتهت، فقط تهدأ أحيانا لالتقاط الأنفاس ثم تستأنف القتال بضراوة، هذه المعركة قدمت شهداءها وفرسانها، ثم قيض لها أخيرا مؤرخوها وهم بعض فرسانها، أو دعنا نقول: هم بعض «المشاعلية»، وها هو كتاب «ضد التعصب» للدكتور جابر عصفور يرفع شعلة أخرى تضىء مساحة عريضة من ميدان المعركة، وهى شعلة غمس الدكتور عصفور قلبها فى مزيج من حرارة العواطف وثورة العقل، حتى لتحس بلفح أنفاس قلمه على السطور وهو يرفع عقيرته فى كل كلمة مدافعا عن سلطة الضمير المصرى المتمثلة فى عقول المفكرين والكتاب، مشيرا بأصابع الإدانة إلى كل المتحالفين معا، المنتظمين فى سلك الجيش التترى الهابط من صخور الفيافى المقفرة روحا وعقلا كأسراب الجراد الصحراوى ليغزو أرض مصر «مرة أخرى».

كتاب جابر عصفور ليس كتابا يدافع عن نصر حامد أبوزيد، المفكر الجسور الذى يدفع بغربته هو وابتهال يونس ثمن جسارته فى زمن ازدهار الجبن والردة والسمسرة، وليس كتابا يروى أزمة حسن حنفى أستاذ نصر حامد، حين رأى رأس الذئب الطائر، فآثر أن يحمى نفسه بالتخفى وراء قناع المواءمة والمصالحة، إنما هو كتاب أشبه بوثيقة اتهام تضع كل رموز الفتنة فى القفص وأولهم الدولة نفسها.

يقول الدكتور عصفور بصريح العبارة وبالنص:

ونتيجة هذا الموقف المتوتر بين سندان الدولة ومطرقة مجموعات التعصب القمعى، يخوض المثقف المدنى معركته عاريا من الحماية الفعلية، مطاردا من الأجهزة الرقابية للدولة فى كثير من الأحوال، محاكما ومحكوما عليه بواسطة أجهزتها القضائية التى اخترقتها المجموعات المعادية للمجتمع المدنى، متهما من بعض مؤسسات التشريع التى يفترض فيها الدفاع عن المجتمع المدنى وليس تقويضه.

....و.... بخ بخ يا مشاعلى.

لقد أثبت الدكتور عصفور أن مفكرا تنويريا مثله لا يمكن أن يتقاعس عن الإشارة بإصبع الاتهام إلى الدولة، وهو يحتل منصبا رفيعا من مناصبها كرئيس للمجلس الأعلى للثقافة، وليس هذا فقط، فمثل الدكتور عصفور يقال فيه الكثير والكثير، ومثله هم حملة المشاعل، الذين يقتحمون دبابير التخلف بفرسان من نور، عزلا إلا من سلاح العقل الجسور والإيمان المطلق بحرية الفكر، ولنا أن نفخر بهم ونتبع خطاهم على طريق التقدم.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

إيمان محمد على أشهر مطربة عمانية:

الجمال أهم شروط النجاح!

إيمان محمد على أشهر صوت غنائى فى سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم النساء، وإذا شئنا الدقة فهى واحدة من أبرز المطربات فى الخليج الآن.
الكثير منا سمعها ورآها على شاشات المحطات الفضائية، وربما سأل من هذه المطربة؟ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العمانى يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل، والحضور المشع استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية التى مازالت حتى الآن تراوح مكانها على الصعيد المحلى، لكن إيمان استطاعت بجرأة وجهد خاص بها وكفاح طويل أن تحلق بصوتها عبر الآذان العربية فى مكان.

■ **حاورها فى مسقط . صلاح جابر**

منذ أن بدأت إيمان قبل سنوات رحلتها مع الفن، سواء كان «دراما» كممثلة أم «غناء» كمطربة أم «مذيعة» لعدد من البرامج الرمضانية الخاصة، وهى تعلم أن القاهرة مكان الفنان الطبيعى للظهور والتألق والشهرة والمجد والاتصال والتواصل لكن بعد ثلاثة ألبومات و13 أغنية مصورة تبث وتعرض فى معظم القنوات الفضائية، وعبر سنوات من العيش والإقامة فى القاهرة والشرب من مائها، والسير فى دروبها وحواريها، مازالت تسأل من أين أبدأ فى القاهرة؟ كيف أصل إلى حفلات التليفزيون وأضواء المدينة؟ هل المطلوب منها أن تركب تاكسى وتذهب إلى مبنى الإذاعة فى ماسبيرو وتقف على الباب حتى يعرفها أحد؟ أم تنتظر كما هى حتى يأتى من يقدمها للمستمع فى مصر وعبره إلى الغرب والشرق بعد كل هذا العطاء؟

سؤال طرحته إيمان بمرارة، لكنه قد يعبر عن حلقة من حلقات الفن العربى تريد مدينة الفن وتخشى أن تكون مدينة الفن بلا أذن حتى تسمع نغمة جديدة أو مدينة بلا قلب على رأى شاعرنا أحمد عبدالمعطى حجازى لتحتضن هذا الصوت وغيره كما كانت تفعل عبر قرن مضى من الزمن الأصيل.

ورغم هذه البداية





■ إيمان محمد على

الساخنة لحوار مع مطربة يمكن وصفها بأنها صاعدة، طرحنا السؤال على إيمان من جديد: ولماذا الإصرار على القاهرة رغم أنك مشهورة فى الخليج على الأقل؟ ألا يكفيك ما تحقق لك حتى الآن سواء كممثلة أم مطربة؟

قالت: أنا أعيش فى القاهرة منذ سنوات بعد أن نقلت إليها نشاطى، بل قل حياتى، ومصر طبعا مهما كان هى المكان الطبيعى لأى فنان ورغم التجاهل، لكن تبقى مصر بها كل التسهيلات الممكنة لكى يقدم الفنان نفسه، وعموما حتى لا أحيل كل شىء إلى مسألة التجاهل، فأنا أسير بخطوات محسوبة وهادئة وغير متسرعة حتى الآن. ويوما ما - حتما - سأجد مكانى الطبيعى واللائق بى كواحدة من نجوم الغناء أو التمثيل فى مصر، وقد أعرف الطريق إلى الإذاعة.

وهل هذا البحث هو الذى دعاك إلى التعاون مع الملحن عصام كاريكا الذى قد يكون جسر عبور للغناء فى مصر؟

لكى أكون واضحة ورغم كل ما قلت، موضوع الوجود فى مصر ليس هو شغلى الشاغل، وذكرته من باب العتاب ليس أكثر، لكن كما قلت: أنا أسير بخطوات مدروسة، وتعاونى مع الملحن عصام كاريكا يأتى من هذا القبيل، وكمرحلة فى حياتى يجب أن أخوضها، خاصة أن اللهجة المصرية سهلة وأتحدث وأغنى بها بطلاقة - كما ترى - من جانب آخر أنا معجبة جدا بألحان كاريكا، وكنت أتابعها دائما وتحدثت مع زملائى حول فكرة التعاون معه، خاصة أننى أشعر بأن أعماله قريبة إلى صوتى وإحساسى، ونقل أحد الزملاء إلى كاريكا رغبتى فى التعاون معه، فرحب على الفور، وبدأنا العمل الذى أعتقد أنه سيتواصل فى المرحلة القادمة.

وماذا قدم لك كاريكا؟

لحن لى أغنيتين: الأولى «كلامك وصل»، والثانية «قسى قلبك» وهما من كلمات الشاعر عبدالمنعم طه، وأتمنى أن تكونا نقلة جديدة فى مشوارى، وتعجبا الجمهور أولا وأخيرا، وعلى فكرة، رغم أننى مرتبطة بعقد مع شركة إنتاج لإنتاج أعمالى وتصويرها، إلا أننى أنتجت الأغنيتين على حسابى الخاص، وهذا لكى أؤكد لك رغبتى الخالصة فى العمل مع ألحان كاريكا قبل أن يكون لهدف آخر.

وكم تكلفت الأغنيتان؟

الكثير.. لكن بالحساب المالى تكلفت الأغنيتان 35 ألف جنيه حتى الآن.

هل يمكن القول إن كل فنان مسئول عن انتشاره بنفسه وليس هناك مبرر لتحميل الآخرين هذا الأمر خاصة أنك منتشرة فى الخليج والكل يعرفك؟

عالم الفن اليوم مختلف تماما عن أيام عبدالحليم حافظ. الآن نحن نحتاج إلى دعاية وإعلانات وتصوير للأغنية على مستوى معين لم يعد المطرب الآن هو الذى يغنى فقط، ويترك أغنيته للإذاعة، الفنان لابد أن يكون مؤسسة أو وراءه مؤسسة.

فمثلا شريطى الأول «توبة» لقى انتشارا كبيرا، سواء فى الخليج أم فى الدول العربية الأخرى، لأن الدعاية كانت جيدة بالنسبة له، كما أن تصوير الأغنية الرئيسية فى الشريط «توبة» كانت على مستوى رائع.

لكن شريط «لطيف» لم يحصل على نفس القدر من الدعاية، بالإضافة إلى بعض المشاكل فى المكساج، أثرت على الصوت، وبالتالى على تسويق الشريط.

وأعتقد أن مطربة مثلى فى حاجة ماسة إلى مسألة الدعاية والإعلان، وكما ترى إنتاج أغنية واحدة يكلف الكثير، لذا فأنت تحتاج إلى شركة إنتاج خلفك، وإذا لم توفق فى شركة جيدة مهتمة بالفن قد تتعثر وتترك العملية كلها من أساسه.

حينما تابعت مسلسل أم كلثوم حسدتها على الزمن الذى عاشت فيه ووجدت كل هؤلاء العباقرة الذين وقفوا إلى جوارها يساندون عبقريتها حتى أصبحت فى النهاية أم كلثوم و الفن الآن قاس، وكل فرد يريد نفسه فقط، ومن هنا قد تكون هناك أصوات رائعة لكن يصعب عليها جدا أن تشق طريقها، وهناك أصوات لا يجب أن تسمع تملك مقومات أخرى نسمعها كل يوم عبر الفضائيات الجائعة.

يبدو أن الغناء أخذ كل مواهبك الأخرى، رغم أن بداياتك كانت تمثيلية، وإيمان قدمت مسلسل السندباد وفوازير رمضان لعدة سنوات ثم عمان فى التاريخ وأحلام نيران الكويتى وأبوجاسم البحرينى؟

وجودى فى القاهرة أثر على أعمالى الدرامية، لأن الدراما فى الخليج تحتاج إلى أن تكون موجودا بشكل مستمر، وأحيانا تكون متفرغا ليس لك أى ارتباطات. ومع ذلك أمامى الآن عمل مع الفنان عبدالحسين عبدالرضا لم أعرف تفاصيله حتى الآن كل ما أعرفه أنه عمل درامى كويتى سوف أتسلم السيناريو فى الأيام القادمة، لكى أحدد موقفى، وهنا أحب أن أشيد بالدراما فى الكويت وبحرص الفنانين الكويتيين على استمرار جهدهم الفنى.

وماذا عن إيمان المذيعة خاصة أنك فى رمضان الماضى قدمت ثلاثين حلقة من برنامج المسابقات العمانى «ساعة حظ» فهل هناك فكرة للاستمرار؟

عملى كمذيعة نوع من الهواية، وأنا أقدم هذه البرامج كفنانة وليس كمذيعة، والبرامج التليفزيونية خاصة الجماهيرية تحتاج إلى تفرغ كامل، لكن عملى فى شهر رمضان كان اعتزازا خاصا بتليفزيون بلدى، وحين طلب منى الأستاذ غازى الزدجالى - مدير عام التليفزيون والمخرج راشد السباعى - أن أشاركه البرنامج سعدت ورحبت خاصة أن هذا البرنامج قدمته قبل سنوات، وكان من إخراج سعيد موسى يعنى الأمر ليس غريبا على.

يتحدثون فى عمان دوما عن أزمة الأغنية العمانية وأنها محلية خالصة ولم تترك مكانها حتى الآن ما السبب فى رأيك وما الحل؟

مشاكل الأغنية العمانية كثيرة أهمها الفنان نفسه ورغبته فى الوصول بفنه إلى خارج الحدود، وهذا الأمر له شروط يجب أن تكون موجودة فى الفنان نفسه.

علما بأن الدولة لدينا وفرت كل الإمكانات الممكنة لكى تقدم الفنان العمانى فى صورة مناسبة، وهناك مهرجان سنوى للأغنية هدفه الأساسى تقديم الأصوات العمانية وتعريف الناس بها، لكن المسألة يلزمها روح خاصة فى الفنان نفسه.

وإذا كانت هناك عناصر أخرى لا تقل أهمية منها الكلمة واللحن، فالأهم الآن تصوير الأغنية بالشكل الحديث الذى يسود كل الأغانى المصورة الموضوع سلسلة حلقات متكاملة لا يكفى لكى تصل أن يكون الصوت وحده حلوا. وعن نفسى حين بدأت، الكثيرون شكوا فى أن أصل إلى أبعد من أغنيتين أو ثلاث، الآن كثيرون يريدون السير معى، وإن كنت أعتبر نفسى فى بداية الطريق.

هل كان لجمالك دور فى نجاحك؟

الشكل الجميل مطلوب ولا أعتقد أن فنانا شكله «وحش» يمكن أن ينجح حتى لو كان صوته «حلواً».

أحلام وديانا حداد ونوال الزغبى وغيرهن ماذا يمثلن لك؟

هن محطات أنظر إليها، أستمتع بأصوات بعضهن وبصورة بعضهن وأحاول أن أكون إيمان بينهن.

ولكن الملاحظة الأهم فيما طرحت من أسماء أن ليس بينها مطربة مصرية، لذا أحب أن أقول إن أنغام لو اهتمت بفنها أكثر ستكون المطربة الأولى فى مصر.

ما الجديد بالنسبة لك فى الفترة القادمة؟

أستعد للألبوم الجديد الذى سأضع فيه ألحان كاريكا، وطبعا أحب أن أوضح أنها المرة الأولى التى سأغنى فيها باللهجة المصرية وربنا يستر ■

نحن نواجه قائمة المتهمين

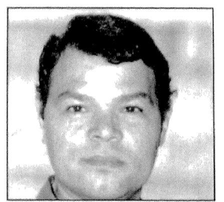
هؤلاء أفسدوا النقد السينمائى!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكرراً ومملاً بل أشد مللاً من تعليق الإذاعات العربية على الأنباء! لكن ما باليد حيلة، وعزاؤنا أننا حاولنا البحث عن محور جديد يتعلق بهذه الأزمة وهو النقد السينمائى الذى تحول فى مصر إلى نشاط سيء السمعة تحاصره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد و«الفبركة» وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج! هنا نحاول أن نمسك الثور من قرنيه، ودون لف أو دوران نواجه «عينة» من المتهمين بإفساد النقد السينمائى، وبمنتهى الاحترام أنصتنا لهم، وهم يدافعون عن أنفسهم.

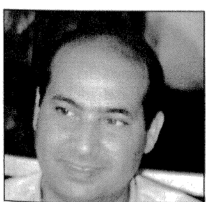
■ تحقيق. محمد بركة. مصطفى عبادة


■ كمال رمزى

البداية لابد أن تكون مع طارق الشناوى الذى لمع نجمه فى الكتابات النقدية الصحفية السريعة عبر عدد كبير من المطبوعات بالإضافة إلى كونه ضيفا ثابتا فى البرامج التليفزيونية التى تناقش قضايا السينما وهو ما استفز البعض وجعلهم يتساءلون عن مؤهلات وتاريخ الشناوى فى الوقت الذى يتراجع فيه نقاد كبار ولا يسمع لهم صوت. يقول طارق الشناوى مدافعاً عن نفسه: الكتابة النقدية هى مهنتى الأساسية فليس لى مورد آخر ومن الطبيعى أن تتعدد كتاباتى فى أكثر من مكان، ومع ذلك فأنا لا أعتقد أننى متضخم ومنتشر ومتعدد إلى الدرجة التى تجعلنى ظاهرة، فأنا فى النهاية لا أكتب بالكثافة التى يكتب بها أنيس منصور أو محمود السعدنى أو أسامة أنور عكاشة، ثم إننى أكتب فى مجال محدد وعن تخصص حيث التحقت بعد تخرجى فى كلية الإعلام قسم صحافة عام 1984بمعهد السينما قسم نقد و عينى كانت دائماً على النقد مع إيمانى بأن الناقد - على عكس المخرج السينمائى - ليس بالضرورة أن يكون قد درس وتأهل أكاديمياً. لك أن تعرف أننى آخذ نفسى بالشدة فى التعامل مع الإغراءات التى تقدم لى بشكل غير مباشر فى صورة دعوات وحفلات، وأصبح الوسط الفنى معتاداً منى على أن العلاقات الطيبة والمجاملات الودود لن تنسحب إطلاقاً على كتاباتى،


■ محمود قاسم


■ سامى السلامونى


■ طارق الشناوى

رغم ما يسببه لى ذلك من مشكلات مع البعض، وكثيراً ما تجد شخصاً كان يأخذنى بالأحضان كلما تقابلنا لكنه الآن أصبح يتجاهلنى تماماً أو يلقى السلام فى فتور، كل ذلك بسبب أننى لم أتأثر وأنا أكتب بعلاقتى الشخصية به. أما اتهامى بالاستسهال والخفة - يضيف طارق الشناوى - فهذا شىء أستغربه وربما يرجع إلى سوء تقدير وفهم البعض لطبيعة الكتابة النقدية التى تتأثر بنوعية الفيلم، بمعنى أن الفيلم الجيد يفرض على الناقد كتابة جيدة ويفتح له آفاقاً، ويستثير ملكاته وهذا ما حدث معى وأنا أكتب عن «أرض الخوف» لأحمد زكى بعكس كتابتى عن «زنقة الستات»، لفيفى عبده التى كان من الطبيعى أن تأتى ساخرة وبسيطة بحكم الفيلم نفسه. محمود قاسم هو الآخر أحد أبرز الأسماء التى تعرضت للهجوم باعتبارها تسهم فى تشويه المناخ العام عبر مؤلفاته السينمائية وموسوعاته الفنية «المسلوقة» على حد تعبير همسات النميمة، لكن قاسم كان له رأى آخر وهو يقول: هناك فرق بين التدفق المعلوماتى وبين الاستسهال، فربنا سبحانه وتعالى أعطانى الموهبة مثل القطار التوربينى الذى يقطع المسافة بين القاهرة والإسكندرية فى أسرع وقت، ثم إننى لست ناقداً بالمعنى المفهوم، بل أقرب إلى الباحث الموسوعى الذى يؤلف الدراسات المعتمدة على وحدة الموضوع مثل الدين فى السينما والجنس فى السينما ودراسات أخرى تتناول بعض الأعلام مثل أبوالسعود الإبيارى، وكل ما هنالك أن هذه الدراسات غالباً ما تنشر أولاً على هيئة مقالات مسلسلة قبل أن تصدر فى كتب أو موسوعات.

ومقالاتك النقدية المباشرة فى «الإيجبشيان جازيت»؟

هى الاستثناء الوحيد، وحتى عندما أكتب عن فيلم أضعه فى سياق ظاهرة وأبحث عن جذورها، فكيف اتهم بعد كل ذلك بإفساد النقد السينمائى؟

ربما بسبب مؤهلاتك، وبالمناسبة ما الكلية التى تخرجت فيها؟

أنا خريج كلية الزراعة، لكننى اتجهت إلى الاطلاع ثم التأليف الموسوعى، فأنا لو شاهدت فيلماً يحكى عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، أستطيع أن أنقده تاريخياً وبالتفصيل وهذا ينطبق على مجالات الأدب والفلسفة والفنون عموماً، أنا لم أفسد النقد السينمائى لأنه أصلاً فاسد بسبب الكتابات الانطباعية الخفيفة وبعد مجدى فهمى وسامى السلامونى وسعد الدين توفيق لا يوجد فى مصر نقاد! وتدافع ماجدة خيرالله عن كتاباتها الصحفية بالقول: ما أكتبه أنا نقد فنى وله أسلوب خاص وأعتقد أنه مفيد جداً للقارىء وتأتينى تعليقات القراء، لتؤكد هذه الحقيقة، وليس واردا - طبعاً - أن يتفق كل الناس على ما أكتب، وذلك أيضاً لا ينفى أن هناك متابعة واستفادة سواء مما أقوله فى الإذاعة أم التليفزيون أم الصحيفة، وله صدى وردود فعل، وأنا من نقاد السينما الدارسين الذين تكونت لهم خبرات تراكمية، كما أننى متابعة جيدة للمهرجانات واخترت فى لجان تحكيم كثيرة، وكنت عضو لجان تحكيم فى

طارق الشناوى:
كتاباتى يا جماعة قليلة وإلا فماذا تقولون عن أنيس منصور؟
محمود قاسم:
موهبتى مثل القطار والنقد السينمائى فاسد من قبلى!

مهرجانات محلية كثيرة، والكلام عن قيمتى الفنية أصبح أمراً غير محل للنقاش، سواء اتفقت معى أم اختلفت، فأنا أصبحت مستقرة وموجودة.

لكن المفروض أن تكون هناك بجوار هذا النقد الصحفى دراسات متعمقة فى فنون السينما؟

لو تابعت النقد فى المجلات الأجنبية مثل «بريميير» و«سايت آند ساوند» و«فرايتى» ستجد أن هناك أساليب متشابهة مثل ما نكتبه فى الصحف أو بعضنا على الأقل بالرغم من أنها مجلات متخصصة، ثم إن الصحافة ليست سبة أو نقيصة بل هى وسيلة اتصال مهمة للملايين، وكان طه حسين وعباس العقاد يكتبان فيها كتبهما قبل أن تنشر فى هيئة كتاب، كما أن الشخص الذى لديه القدرة على مخاطبة ملايين القراء من خلال الصحف أهم من الكاتب الذى تكون دائرته فى التعامل ضيقة أو محصورة فى وسيلة اتصال جمهورها أقل وهذه بديهية، مش كده!! كمال رمزى كان واحداً من كتاب الطليعة، وممن أسسوا للنقد السينمائى فى مصر، يكتب الآن فى مجلة «فن» وجريدة «الأهالى» لكنه متهم بالتحول إلى التبسيط المخل والانزلاق إلى سكة الاستسهال ويقول كمال رمزى: أنا أحترم هذا الكلام، وليته يكون صادراً من نقاد، لأنه اجتهادى فى النهاية وعليهم - ساعتها - أن يقدموا ما يرونه صحيحاً، وكتابات الطليعة ليست ملكية خاصة بى. وإن كنت فى الحقيقة لا أرى ما أكتبه فى الأهالى أو غيرها سيئاً، ربما أصبح قليل الحجم، ولا تنس أنه موجه إلى قارىء صحيفة، وهو جمهور أوسع، وما كتبته فى الطليعة موجه إلى المهتمين بالسينما، والسياسة بالتحديد، وهذا لا يعنى إغفالى للجانب السياسى فى أى عمل، وليس لدى رد على ما تقول، ربما اختلفت رؤيتى، وصارت أكثر رحابة عما قبل، وإن رأى الآخرون أن هذا عدم صرامة فى الكتابة. وتنفتح شهية هؤلاء النقاد المتهمين حين يوصفون أسباب تردى المناخ العام، فيشير طارق الشناوى إلى مشكلة أن كثيرين من المحررين الفنيين يعتبرون أن ممارسة النقد الفنى عموماً والسينمائى خصوصاً هو جزء طبيعى من تطورهم فى مهنة الصحافة بصرف النظر عن مدى كفاءتهم أو حساسيتهم النقدية، كما أن بعض النقاد يستسلمون لإغراءات بعض ذوى النفوذ من الوسط الفنى فيكتبون ما يشبه الدعاية والترويج لفيلم محدد. ويقدم كمال رمزى دفاعاً عن التهمة الموجهة للصحافة بإفساد النقد السينمائى عبر تأصيل تاريخى قائلاً: الصحافة ليست قدراً ضد النقد السينمائى، بل على العكس النقد السينمائى أحوج ما يكون إلى الصحافة، كذلك الصحافة من الممكن أن ترتفع قيمتها بترحيبها بالنقد السينمائى، لكن الحادث أن النقد السينمائى فى الصحافة مر بعدة مراحل بدأ بالحديث عن فن السينما كظاهرة من ظواهر الغرائب، وكان الحديث يدور غالباً حول هذا الاختراع المذهل مع الإشارة إلى ما ينتجه الغرب من آلات وأشرطة... إلخ. ثم اتجهت الكتابة داخل الصحافة نحو الاهتمام بالنجوم والنجمات وأخبارهم وإنجازاتهم وفضائحهم. وفى مرحلة تالية حدث نوع من النضج فى الكتابات خاصة فترة الخمسينيات والستينيات فى مصر، حيث كان يكتب «سعد نديم» مقالاته المتميزة فى جريدة «المساء» فضلاً عن كتابات «أ . ك . م» أو أحمد كامل مرسى، ثم سعد الدين توفيق، ولا يمكن أن ننسى أن الصحافة هى التى دشنت طابوراً طويلاً من أفضل نقادنا مثل: سمير فريد، وسامى السلامونى، وصبحى شفيق، ولا يمكن أن نتجاهل ما قام به النقد السينمائى من حماية إبداعات فرسان الموجة الجديدة فى أواخر السبعينيات فقد أصبح النقد السينمائى فى الصحافة درعاً لأعمال رأفت الميهى وعلى بدرخان، وعلى عبدالخالق، وسعيد مرزوق، وعاطف الطيب. ربما شحب النقد السينمائى الآن فى الصحافة، ليس بسبب النقد السينمائى ولا بسبب الصحافة فى حد ذاتها، ولكن بسبب توجهات هذه الصحافة وهؤلاء الصحفيين، بعبارة أخرى: الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام، ووسيلة من وسائل التثقيف وليس ذنبها أن يفسدها من يقومون بتحرير صفحاتها.

لماذا خف النقد السينمائى فى الصحافة وأصبح سريعاً ومجاملاً ولا يقدم شيئاً للمتلقى سواء أكان عادياً أم مبدعاً سينمائياً؟

لست معك فهناك كتابات نقدية على قدر كبير من التميز وهناك نضج فى الرؤى، ونوع من الرحابة.

لكننا نسأل عن الاستسهال فى النقد الصحفى المتعلق بالسينما؟

عادة هذا يحدث فى كل مكان وفى النهاية لا يبقى إلا الناقد السينمائى الحقيقى، وهناك شباب كثيرون بدأوا يكتبون كتابات معقولة وسيأتى جيل آخر سيستوعب تجربتنا ويتجاوزها إلى ما هو أفضل ■



■ السورى أيمن زيدان بطل «دون تعليق يذكر»

فى مهرجان الإسكندرية الـ16

يسرا تأخذ بثأر السينما المصرية والعرب غاضبون!

■ كتبت: علا الشافعى

نعتقد أن هذا المشهد فريد من نوعه.. ولن تشهده إلا فى مهرجان مثل مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى والمشهد وقع بعد حفل توزيع الجوائز الذى أقيم فى نهاية الأسبوع الماضى.. حيث وقف المخرج المغربى «أحمد بولان» صاحب فيلم «على ربيعة والآخرون» والذى شارك فى المسابقة الرسمية.. يصرخ . ويرطن بالفرنسية محتجاً ومعبراً عن غضبه الشديد من الجوائز حيث تمت ترضيته بمنح فيلمه جائزة أحسن ممثل مساعد!

وبعد أن هدأ قليلاً أخذ يعيد ما نطقه بالفرنسية وسرعان ما عاود ثورته.. خاصة بعد أن ألحت عليه بعض القنوات الفضائية للتسجيل معه!! وأكد أغلب النقاد إن لم يكن معظمهم أن الفيلم المغربى.. كان يستحق أكثر من جائزة.. ولم تكن الحال بأحسن منها بالنسبة للمخرج السورى «باسل الخطيب» صاحب فيلم الرسالة الأخيرة والذى خرج «صفر اليدين» ولكنه على عكس المخرج المغربى.. خرج مسرعا من القاعة ومعه النجم السورى أيمن زيدان بطل الفيلم دون تعليق يذكر؟ وتهامس الخبثاء معلقين على النتائج قائلين إن «يسرا» رئيس لجنة التحكيم.. حاولت قدر استطاعتها الأخذ بثأر السينما المصرية بعد أن ظلمت فى مهرجان السينما العربية فى باريس لصالح السينما التونسية.. واختصت يسرا فيلم عاطف حتاتة - التى كانت مرشحة لبطولته ثم اعتذرت بأغلب الجوائز بالرغم من وجود أفلام على نفس المستوى بل تفوقه منها الفيلم المغربى.. والفيلم الألمانى «توفالو». أما جوائز بانوراما السينما المصرية فحدث ولا حرج فالمجاملات كانت «عينى - عينك» من رئيسة لجنة التحكيم سميحة أيوب والتى ناقضت نفسها.. حيث منحت جائزة السيناريو لفيلم (عمر 2000) لأحمد عاطف.. وفى نفس الوقت قامت بمنح الجائزة المقدمة من الفنانة سميرة أحمد والمفروض أنها مخصصة للكتاب من الشباب للكاتبة كوثر هيكل عن فيلم «العاشقان» بالرغم من أن نقطة ضعف الفيلمين هى السيناريو. ناهيك عن قيامها بمنح بوسى جائزة أحسن ممثلة والتى كانت تستحقها منى زكى. كما لم تبخل سميحة أيوب على نور الشريف بجائزة الإخراج والتمثيل والأدهى هو قيام اللجنة بمنح جائزة إعلانية لفيلم «العاشقان» بالرغم من كونه فيلما من إنتاج اتحاد الإذاعة والتليفزيون وكان ينبغى أن ترصد الجائزة لفيلم من إنتاج القطاع الخاص.. ولكن على طريقة «جحا أولى بلحم توره».. فالتليفزيون أولى بفلوسه! ■

أخبار قصيرة

■ **فايزة كمال انتهت من تصوير السهرة التليفزيونية (تذكرة للمريخ) تأليف فتحى سلامة، بطولة وحيد سيف، خيرية أحمد، أحمد سلامة إخراج فكرى عبد العزيز.**

السهرة تعالج فى إطار كوميدى قصة أحد رجال الأعمال الأثرياء الذى تطرأ على ذهنه فكرة إعلان إفلاسه والانتقال بأسرته من حياة الرفاهية إلى حياة الفقر إلى أن تكتشف أسرته الحيلة.

■ الممثلة عزة بهاء مشغولة حاليا بتصوير دورها فى المسلسل التليفزيونى (عين العقل) تأليف فداء الشندويلى، إخراج عبد الحليم التونسى، يشاركها البطولة محمد متولى، جمال إسماعيل، ميمى جمال، هشام عبد الله.

المسلسل تدور أحداثه فى إطار كوميدى حول شاب يشتهر بخفة الدم ينجح رغم الصعوبات التى تواجهه فى كل مهنة يعمل بها بعد تخرجه فى الجامعة.



■ فايزة كمال

أوروبا ترحب بالجياد الإيرانية

■ ريم عزمى

بعد عرضه بنجاح فى مهرجان «كان» السينمائى الدولى يتوالى عرض الفيلم الإيرانى «وقت لنشوة الجياد» للمخرج باهمان غبادى - 31 عاماً - فى باقى أوروبا. حتى إن النقاد وصفوا العمل بأنه يجعل المشاهد ملتصقا بمقعده. وقد عمل غبادى مساعداً للمخرج الإيرانى الكبير عباس كخياروستامى، وتمكن من الفوز بالكاميرا الذهبية فى كان، عن أول عمل سينمائى.

القصة حقيقية، تدور أحداثها فى جبال كردستان بإيران حيث يسقى المهربون الخمر لجيادهم لتحتمل قسوة الجليد. ويواجه خمسة أشقاء صعوبات هائلة لكى يجمعوا المال اللازم لعلاج شقيقهم المعاق، والذى يؤدى دوره الحقيقى فى الفيلم. ويذكر المخرج أن هذا الطفل بالفعل ليس أمامه سوى عامين فقط فى هذه الدنيا. ويشيد النقاد الأوروبيون بأداء الأطفال فى هذا العمل خاصة وفى السينما الإيرانية عامة، وليس هناك من ينافسهم.

وهم يعبرون هنا عن الألم ببساطة، ويقفون أمام كل شىء سواء كان البرد أو الرجال أم المعاناة.. بكل إنسانية. ويعبرون عن حبهم لشقيقهم المريض بتلقائية وبدون مبالغات ويدفئونه ويهرعون لمساعدته وتعتبر الممثلة الصغيرة أمانة اختيار - دينى هى أبرز هؤلاء الأطفال ولوحظ أيضاً أن الفيلم يبدو كما لو كان وثائقياً من شدة حساسيته وابتعاده عن المؤثرات الخاصة.

مؤسسات إنتاجية تحتكر النجوم

يبدو أن التساؤلات التى كانت تطرح أخيراً حول صناعة النجوم فى مصر.. أتت بنتائجها، فاخيراً قام المنتجون الكبار الذين يحتكرون السوق السينمائية باحتكار جهود مجموعة الفنانين الشباب وأول من ضمته القائمة هو الفنان أحمد السقا والذى تربطه علاقات قوية بالمنتج العدل وينفى السقا شبهة الاحتكار فى حين أن النجوم الشباب أبطال فيلم «ثقافى» أحمد عيد، فتحى عبد الوهاب، أحمد رزق أكدوا أنهم أصبحوا مسئولين تماما من المنتج سامى العدل.. وتم الاتفاق مبدئياً على أن يقوموا ببطولة فيلم واحد فى العام من إنتاج العدل جروب.

وفى نفس الوقت قام المنتج أبو القاسم راجح باحتكار جهود الفنان الشاب ماهر عصام بطل فيلم «أولى ثانوى» والذى شارك أيضا فى فيلم «الأبواب المغلقة» حيث ستقوم الشركة بإنتاج ثلاثة أفلام للنجم الشاب.. وإذا كانت هذه المسألة تحمل العديد من الجوانب الإيجابية.. إلا أن فكرة الاحتكار واحتكار جهود نجم بعينه لصالح شركة واحدة تلقى بعدة تساؤلات حول ماذا يفعل باقى المنتجين هل سيجلسون فى انتظار الفرج؟! أو واسطة المنتج المحتكر خاصة أن أغلب النجوم الشباب يدورون فى فلك كبار المنتجين.



■ شريف منير

■ شريف منير رشحه المخرج ياسر زاهر لبطولة المسلسل التليفزيونى الجديد (أذكى غبى فى العالم) تأليف أنور عبد الله، بطولة حسن حسنى، هالة فاخر، ندى بسيونى، سيد زيان، أحمد صيام.

شريف يجسد من خلال المسلسل دور شاب مخلص فى عمله ولكن المصلحة التى يعمل بها تستغنى عن خدماته بعد الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة والكمبيوتر.

■ صورت المطربة الشابة سحر شوقى المسلسل التليفزيونى (بعد الرحيل) أمام فاروق الفيشاوى ومعالى زايد وفادية عبد الغنى ومحمد رياض وحنان ترك.. وإخراج تيسير عبود.

تجسد سحر دور زوجة تعيش فى الخارج مع زوجها الذى يتزوج عليها فى السر حنان ترك.. وعندما تكتشف الزوجة الأولى ذلك تنقلب حياتها تماما. يعرض حاليا مسلسل آخر لسحر شوقى بقناة المستقبل اللبنانية بعنوان «ما وراء النهر» أمام يوسف شعبان ومادلين طبر. سحر شوقى أعدت مجموعة أغان جديدة سوف تشارك بها فى حفل فنى تنظمه إحدى شركات المحمول فى منطقة شرم الشيخ وجار تحديد موعده حاليا.



مها البدرى لأول مرة فى مهرجان الموسيقى العربية

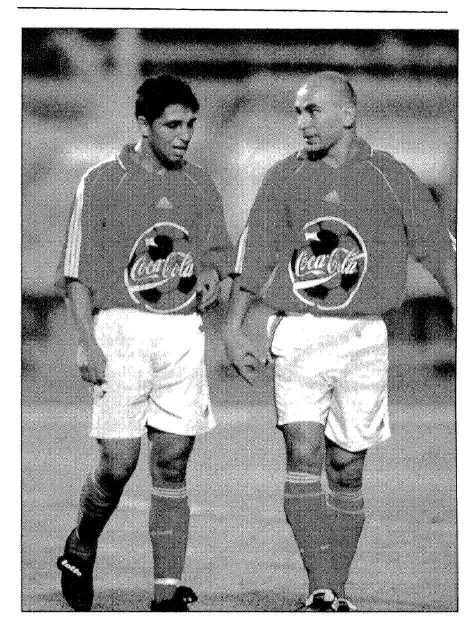
رشح الدكتور سمير فرج رئيس مجلس إدارة الأوبرا المطربة مها البدرى للمشاركة فى مهرجان الموسيقى العربية الذى يقام فى شهر نوفمبر القادم.. وذلك بتقديم حفل كامل مع فرقة الموسيقى العربية بقيادة صلاح غباشى على مسرح الجمهورية.. وبذلك تكون هذه هى المرة الأولى التى تشارك فيها مها فى المهرجان.. وسوف تقدم مجموعة من أغانى محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعادل مأمون بالإضافة إلى أغانيها الخاصة.

بابا وماما و«تيته» يحددون خطوات اللاعب فى مشواره الكروى

احتراف آخر زمن!

أيام زمان.. كانت كرة القدم عدو كل أب، وكل أم.. يعتبرانها «مفسدة» الصغار.. ولعبة تقود من يمارسها إلى الضياع والتشرد.. وكلما طلب الطفل الذهاب إلى النادى أو حتى النزول إلى الشارع ليداعب معشوقته «الساحرة المستديرة» قال له والده «عيب» لا تضيع مستقبلك!! أما فى أيامنا الحالية.. انقلبت الأوضاع والموازين.. أصبح الآباء يبحثون عن «واسطة» لإلحاق أبنائهم بفرق الكرة بالأندية المختلفة كما يضغطون عليهم لممارستها إذا كان الأبناء لا يحبونها!!

■ **تحقيق: حمدى الحسينى**



كرة القدم أصبحت هى «المستقبل» والطموح.. ولم يعد مهماً أن يتعلم الصغار ويصلوا إلى مرحلة التعليم الجامعى العالى.. «البالطو» الأبيض الذى يرتديه الأطباء لم يعد حلماً يراود الآباء والأمهات أن يروا أبناءهم يرتدونه.. بل أصبحت كل أمنيتهم أن يرتدى الابن منذ صغره الشورت والفانلة وحذاء الكرة.. والفلوس هى السبب طبعاً.. ولأن لاعب الكرة أصبح الدجاجة التى تبيض ذهباً لأسرته وأصدقائه وكل أقاربه فقد أصبح تدخلهم فى حياته الكروية أمراً مألوفاً خلال السنوات الأخيرة.. يحددون له النادى الذى يلعب له.. ويرسمون له خطة الهروب من ناديه إلى ناد آخر، ويتفاوضون مع مسئولى الأندية للحصول على أعلى سعر فى عملية انتقاله محلياً أو خارجياً..

الأب والأم والأخ والصديق بات كل منهم صاحب دور أكثر تأثيراً فى حياة اللاعب من مدربه أو إدارة ناديه أو وكلاء اللاعبين المعتمدين من الاتحاد الدولى.

ومن أوائل اللاعبين المصريين الذين كان لأحد أفراد أسرتهم تأثير كبير فى مشواره الكروى نجم مصر وفتى الإسكندرية الأسمر أحمد الكأس الذى نشأ فى النادى الأوليمبى ولمع وتألق بين جدرانه وأصبح أساسياً فى منتخب مصر، ورغم توهجه وصراع الأندية الكبرى من أجل ضمه فى فترة تألقه إلا أنه ظل متمسكاً باللعب لناديه حسب رغبة والده - وأمه التى رحلت منذ بضع سنوات - إلى أن استأذن الكأس من أبيه ليلعب فى الزمالك، وكان والده القاسم المشترك فى المفاوضات مع مسئولى القلعة البيضاء.. وسرعان ما طلب الحاج عبد العزيز - والد نجم

شوبير: مفاوضات الآباء مع الأندية «كلام فارغ»

عدلى القيعى: وجود مدير أعمال لكل لاعب ضرورة حتمية

عبد المنعم الصاوى: من حق الأسرة الاستفادة من ثروة اللاعب

الإسكندرية - من ابنه العودة إلى الإسكندرية من جديد ولعب الكأس للأوليمبى ثم انتقل للاتحاد السكندرى وفى كل مرة بمشورة ورغبة أبيه الذى كان يتفاوض له مع مسئولى أى ناد.

أم التوءم

ورغم أن أم توءم الزمالك الشهير - الأهلى سابقاً - حسام وإبراهيم لا تذهب للتفاوض مع مسئولى أى ناد يلعب له النجمان إلا أن لها دوراً رئيساً فى حياتهما الكروية وانتقالهما من نادى لآخر.. فحسام وإبراهيم لا يتحركان إلا بإذن «ست الحبايب» نظراً للحب الشديد الذى يجمعهما بها ولا يستطيعان فراقها أبداً حتى عندما اتجها للاحتراف فى أوروبا فى أوائل التسعينيات حيث لعبا فى باوك اليونانى ونيوشاتل السويسرى اصطحباها معهما.. وعندما زادت خلافات التوءم مع إدارة الأهلى والجهاز الفنى السابق بقيادة الألمانى تسوبيل وثابت البطل مدير الكرة وقررا الاحتراف فى تركيا تراجعا عن تنفيذ الفكرة وقررا اللعب فى الزمالك بناءً على رغبة الأم التى لم تعد تقوى على فراق حسام وإبراهيم أو مرافقتهما خارج مصر من جديد.

وعندما ذهب لاعب الأهلى - السابق - محمد فاروق إلى تركيا للاحتراف فى نادى أنقرة اصطحب شقيقه معه لأخذ رأيه والتفاوض مع المسئولين هناك فى حين كان والده يتفاوض فى مصر مع مسئولى الأهلى من أجل الحصول على أكبر عائد مادى لابنه فى حالة بقائه فى مصر.. وكذلك فعل والد نجم الأهلى إبراهيم سعيد الذى كان محور التفاوض مع مسئولى الأهلى سعياً إلى ترضية ابنه بمليون جنيه.. وقبل أسابيع قليلة كان والد إبراهيم نجماً على صفحات الجرائد يصرح بأنه اتفق مع مسئولى الزمالك على انتقال ابنه للعب فى ميت عقبة ثم يعود لينفى.. وهكذا!!

أحمد شوبير لاعب الأهلى السابق والمعلق الكروى الشهير يقول عن تدخل أفراد أسرة لاعب الكرة فى مستقبله ومفاوضاته مع الأندية: إنه كلام فارغ، ومبدأ أرفضه تماماً لأنه شىء غريب ولا يحدث إلا فى مصر فقط.. ويجب أن يكون لكل لاعب مدير أعمال محترم ينظم له عملية احترافه وانتقاله من ناد لآخر.. حتى لا نرى مثل هذه العشوائية فى انتقال اللاعبين.

ويرى شوبير أن اللاعب يمثل على ناديه أنه محترف حقيقى فى حين يكون ضعيفاً جداً أمام أسرته فى البيت وينطبق عليه المثل القائل «أسد على وفى الحروب نعامة» ويتعجب من انقلاب الحال تماما بحيث أصبح الأب موظفاً عند ابنه اللاعب فى السنوات الأخيرة لأن الابن يعد «منجم» ذهب لأسرته حالياً!

احتراف حقيقى

ويؤيد المهندس عدلى القيعى مدير نادى الجزيرة - ومدير الأهلى وعضو اتحاد الكرة السابق - رأى شوبير فى ضرورة وجود مدير أعمال أو وكيل لكل لاعب حتى يصبح هناك احتراف حقيقى فى الملاعب المصرية..

ويضيف القيعى: ظاهرة تدخل الآباء فى حياة أبنائهم الرياضية عالمية وليست مقصورة على كرة القدم فنحن نرى أن نجمتى التنس الأمريكتين فينوس وسيرينا ويليامز يتألقان ويحصدان البطولات ليس بفضل العرق والجهد فى التدريبات فقط ولكن بفضل والدهما الذى يعمل مديراً لأعمالهما بحب وإخلاص.. وعندنا فى مصر أو فى الوطن العربى عموماً هناك ترابط أسرى وتقاليد تحتم على أى فرد فى الأسرة ينجح ويصبح ثرياً أن يساعد أسرته ويعطيها بسخاء من الخير الذى يعيش فيه، وهذا بالطبع من حق أفراد أسرته وأهله وهم يتدخلون لتحقيق مصلحة اللاعب والدفاع عن حقوقه من وجهة نظرهم ويتوقف تصرفهم على مدى ثقافتهم وخبرتهم بالحياة وقدرتهم على التعامل مع الآخرين.. لكننى أفضل بشكل شخصى وجود مدير أعمال معتمد من الفيفا مع كل لاعب.. وهذا ما فعله نجم الإسماعيلى الصغير محمد اليمانى الذى احترف فى بلجيكا وحضر إلى مصر بصحبته مدير أعمال، وتلك هى أصول الاحتراف الحقيقى.



■ عدلى القيعى





■ إبراهيم سعيد

■ شوبير

ويرى عبد المنعم الصاوى مساعد المدير الإدارى للمنتخب المصرى السابق الذى ينهى إجراءات اعتماده وكيلاً رسمياً للاعبين فى مصر خلال الأيام الحالية أن اللاعب عادة لا تكون عنده دراية كاملة وكافية بقوانين الاحتراف والانتقال من ناد لآخر، وليست عنده خبرة بالتفاوض مع مسئولى الأندية مثل وكلاء اللاعبين المعتمدين..

ويؤكد الصاوى أن اللاعب يضطر للجوء إلى أهله وأصدقائه عند التفاوض مع ناديه أو الانتقال لناد آخر لأن هؤلاء المقربين منه هم أهل الثقة بالنسبة له.. لكن من الممكن أن يتدخلوا لصالحه بدور إيجابى وقد يحدث العكس ويأتى تدخلهم بنتائج عكسية وسلبية عن غير عمد منهم طبعاً ولكن لقلة خبرتهم فى الوسط الرياضى.

ويقول الصاوى إن أسرة اللاعب تعانى وتنفق الكثير حتى تجعله نجماً مرموقاً ومصدر ثروة لهم ومن حق أفراد الأسرة أن يجنوا ثمار تعبهم ومعاناتهم.. لكن من الضرورى أن يعطوا «العيش لخبازه» بالاعتماد على الوكلاء المعتمدين مع العلم بأن وكيل اللاعب أو مدير أعماله سيكون حريصاً باستمرار على تحقيق أكبر استفادة ومصلحة للاعب حتى يستفيد هو الآخر بموجب العقد الذى يربطهما معاً لمدة يتفقان عليها معاً منذ البداية تتيح لمدير أعمال اللاعب أن يحصل على نسبة من قيمة العقد عند احتراف اللاعب.

أما علاء عبد الصادق مدير الكرة المساعد بالأهلى فيؤكد أن أفضل من يتفاوض للاعب عند احترافه هو ناديه الأصلى ومسئولوه الذين سيكون لديهم أكبر الحرص على لاعبهم الذى تربى فى النادى.. كما أن لديهم خبرة كبيرة فى مسألة التفاوض مع مسئولى الأندية الأخرى مما يتيح لهم الحفاظ على حق اللاعب والنادى بشكل محترم مشيراً إلى أن اتباع هذا الطريق الشرعى من شأنه عدم تكرار الخطأ الذى وقع فيه محمد فاروق أخيراً!

دموع عروس الأولمبياد والسباحة تسحب البساط

■ تقرير: ريم عزمى

ألعاب القوى عروس الألعاب الأوليمبية خفت سحرها قليلاً فى سيدنى، فنجوم كثيرون لم يتألقوا ونجوم أخرون انسحبوا!

وارتبط الحزن حتى بالفائزين فالأمريكى الخارق موريس جرين كبت بكاءه وهو يتسلم ذهبية مائة متر. وعندما سألوه أجاب أنه يبكى من الفرح بعكس أتلانتا 1996 عندما بكى حزناً على اخفاقه، فموريس جرين المعروف بلقب «السيد سرعة بلا حدود أو السيد رمح»، كان متأثراً من عدم تسجيل اسمه فى الألمبياد حتى هذه اللحظة ويبدو أن الفوز حتى ولو كان بدون إحراز رقم قياسى قد أثر فى وجدانه وقلب عليه المواجع.

وشهدت سيدنى غياب ثلاث نجمات انتظر الجميع إبداعهن فى المضمار، فعادت إلى بلادها الفرنسية مارى - جوزيه بيريك، التى هربت أولا إلى سنغافورة مع صديقها انطوان مايبانك معلنة تعرضها لتهديدات بالقتل! وانسحبت نجمة فرنسية أخرى كانت تحمل جنسية سيراليون حتى فبراير الماضى وهى يونيس باربر نجمة السباعى، ولم يتمالك مدربها نفسه من البكاء وذكر أن عليه أن يبكى فى غرفته وليس أمام وسائل الإعلام. وكان قبل ذلك قد ذكر إصابة باربر فى فخذها واعتذرت أيضا النجمة السورية غادة شعاع بطلة الأولمبياد الماضية فى السباعى. وكانت شعاع قد تغيبت عن المباريات منذ عام ونصف عام بسبب إصابة فى ظهرها تؤثر على ذراعها اليسرى. ويظل مستقبل مارى - جوزيه بيريك غامضا، فالبعض يتوقع لها أن تخسر شعبيتها وهى المعروفة بأنها العداءة «النجمة» مثل نجوم السينما والغناء فى فرنسا وكان الفرنسيون يعدونها لتواصل تألقها المعهود فى سيدنى وتحقق ثالث فوز فى أربعمائة متر عدو بعد برشلونة وأتلانتا ويردد المحيطون بها أنها ربما تعتزل وتتجه إلى إنتاج خط أزياء يحمل اسمها.

ويبدو أن سيدنى لونها أزرق. فبخلاف كل الدورات السابقة التى كانت ألعاب القوى هى عروسها نجحت السباحة فى سحب البساط والأضواء خاصة بعد سيل تحطيم الأرقام القياسية الذى شهده حمام السباحة الهائل الذى قال عنه خوان أنطونيو سمارانش إنه أجمل حمام سباحة شاهده فى حياته. فهو مقام فى مركز سيدنى المائى الدولى والذى يسع 17500 مشاهد ومجهز لاستقبال الرياضات المائية كلها، السباحة والغطس والسباحة التوقيعة والووتربول (كرة الماء)

ويظل النجمان الهولنديان بيتر فان دن هوجيناند واختصاره فى دى. إتش وزميلته إنجى دى بروين هما الأكثر شعبية، فقد فاز فى مائة ومائتى متر حرة التى لم يحققها سوى الأسطورة مارك سبيتز فى ميونخ عام 1922 أما إنجى دى بروين فقد حققت هاتريك ففازت بثلاث ذهبيات فى خمسين ومائة متر حرة ثم فى مائة متر فراشة. ورغم أن الأسترالى إيان ثورب تم اختياره ضمن نجوم هذه الأوليمبياد فقد أخفق فى مائتى متر حرة بسبب إصابته بالتهاب رئوى واكتفى بتحطيم الرقم القياسى فى أربعمائة متر حرة. مفاجآت أخرى توالت بعد فوز الأمريكيين أنطونى إيرفى وجارى هول بالمركز الأول وفاز هوجينيباند بالبرونزية فى خمسين متر حرة وذكر جارى هول عند تسلمه للميدالية الذهبية:«ولثانى مرة على التوالى تفوز زميلتهما الأمريكية بروك بينيت بثمانمائة متر حرة بعد دورة أطلنطا الماضية ورغم أن الفرنسيين كانوا أصحاب الأرقام القياسية السابقة فقد تم تحطيم ثمانية منها ولكن على يد أخرين، ولم تحفظ ماء وجه الفرنسيين سوى روكسانا ماراسينيو التى فازت بفضية مائة متر ظهر ورغم ذلك مازال الفرنسيون يرددون «ما أجمل الذهب»! الأمريكى جارى هول المعروف بلقب «الولد السيء» لأنه كان مدمناً للمخدرات قبل إصابته بمرض السكر. عاد ليشارك أبناء بلاده الفوز بأربعمائة متر تتابع وحطموا الرقم القياسى فأصبح 3 دقائق و 33 ثانية و73 جزءاً من الثانية. وفازت زميلاتهن فى نفس السباق وحققن أيضا رقماً قياسياً 3 دقائق و58 ثانية و30 جزءاً من الثانية. وهن بذلك يحطمن أسطورة الصينيات اللاتى حققن فى روما عام 1994 خلال بطولة العالم 4 دقائق وثانية واحدة و67 جزءاً من الثانية. ولوحظ غياب الصينيات هذه المرة ويتردد فى الكواليس أنهن كن يعتمدن على المنشطات

سنيورى الإيطالى اتحاديا بمليونى دولار

بمليونى دولار استطاع نادى الاتحاد السعودى أن يضم إليه لاعب إيطاليا الشهير جورنيش سينيورى.. ويأتى انضمام النجم الإيطالى إلى نادى الاتحاد ليكمل سلسلة الصفقات الناجحة التى استثمرها الاتحاد هذا الموسم.. فبعد أن ضم هداف القارات اللاعب مرزوق العتيبى بصفقة بلغت تسعة ملايين ريال سعودى وتعد الأعلى سعرا فى البورصة السعودية وضم اللاعبين محمد المولد من نادى الاتفاق وعلى المطرود من الخليج.. والحارس مبروك زايد من نادى الرياض واللاعب الكويتى حسين الخضرى.. وأخيرا النجم النيجيرى اديبوجو..

ويأتى انضمام سنيورى بعد مفاوضات استمرت قرابة الشهرين عن طريق اللاعب الإيطالى روبرتو دونادونى الذى ترك ذكرى جميلة فى الملاعب السعودية فى الموسم الماضى وكان من المقرر أن ينتقل سنيورى من نادى بولونيا الذى يلعب له إلى نادى جوفنتوس إلا أن جماهير لاتسيو حالت دون انتقاله نظرا للتنافس الشديد بين قطبى روما.. مما جعله يبقى مع بولونيا.

وفى تطور آخر غادر جدة اللاعب النيجيرى دانيال أموكاشى.. الذى حاول أن يبيع الترام لنادى الاتحاد.. ورفض أن يجرى فحوصات طبية بعد أن طلب من الاتحاديين الاستمرار فى التدريبات لحين ثبوت سلامته من إصابة الظهر المزمنة والتى يمكن أن تعاوده فى أى لحظة.

■ جدة: محمد أبو يوسف

الشمس تشرق من جديد فى أرض الجياد



■ عمر عبد الآخر

باتت أرض الجياد التابعة لنادى الشمس الرياضى المصرى أكبر الأندية العربية مساحة 450 فدانا، على موعد مع إشراقة جديدة تنقلها من مجرد مساحة شاسعة 155 فدنا إلى مركز عالمى للفروسية.

والقصة باختصار كما يرويها اللواء عمر عبد الآخر رئيس مجلس إدارة نادى الشمس تعود إلى قرار مجلس الإدارة المعين باستعادة حق إدارة الأرض التى كانت ممنوحة لجمعية أصحاب الجياد وفق عقد بينها وبين إدارة النادى السابقة مقابل 150 ألف جنيه سنويا وعند انتهاء مدة العقد فى فبراير الماضى طلب نادى الشمس زيادة قيمة العقد السنوية نظير منح حق إدارة الأرض التى تضم مضماراً لسباق الخيل ومدرسة للفروسية وملعبا للجولف لكن جمعية أصحاب الجياد لم ترد على النادى الذى قرر استعادة أرضه وإدارتها بمعرفته.

ودعا نادى الشمس المهتمين برياضة الفروسية إلى تقديم أفكارهم من أجل تطوير اللعبة وتحديث مضمار السباق ومدرسة الفروسية لتليق برياضة العرب الأولى من خلال ممارسة كبيرة لاختيار أفضل العروض.

وأعلن عمر عبد الآخر أن موسم الفروسية الجديد سينطلق فى موعده المحدد أول أكتوبر المقبل تحت إشراف لجنة من أعضاء النادى تم تشكيلها لهذا الغرض.

فرحة المتوسط فى تونس

قبل عام من الموعد المحدد لانطلاق الدورة الرياضية الرابعة عشرة لألعاب البحر المتوسط فى ضيافة تونس والمحدد لها الفترة من 2 إلى 15 سبتمبر 2001 كشفت اللجنة المنظمة برئاسة الحبيب عمار النقاب عن تعويذة الدورة التى صممها الفنان التونسى شكرى الشريف الذى صمم الشعار أيضا.

وجاءت التعويذة بسيطة الملامح على شكل طفل رياضى يفتح يديه مرحبا بضيوف تونس من شباب دول البحر المتوسط.

وألوان التعويذة متعددة ما بين الأخضر الذى يعكس شهرة تونس الخضراء والأحمر لون علمها والأزرق لون مياه المتوسط ووضعت فوق رأس الطفل قبعة تقليدية تسمى فى تونس «الشاشيه» لتعكس جذور البلد المضيف وطليت باللون البنفسجى لون العهد الجديد الذى تعيشه تونس فى عهد الرئيس زين العابدين بن على وصاحب التعويذة شعار «فى تونس فرحة المتوسط».

■ لأول مرة فى سباقات ألعاب القوى خاض الأمريكى مايكل جونسون سباق 200 متر و400 متر بحذاء مصنوع من الذهب الخالص عيار 24 قيراطاً.

■ مقابل 400 ألف دولار أمريكى نجح نادى النصر الإماراتى فى تدعيم صفوف فريقه الكروى باللاعب الغانى دوجستين لاعب بونيستا البرتغالى ومنتخب غانا لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة.

■ كلود لوروا ولويس فرنانديز أبرز المرشحين لتولى تدريب المنتخب المغربى لكرة القدم خلفا لهنرى كاسبرزاك الذى أقيل الأسبوع الماضى وتولى مساعده مصطفى مديح المهمة مؤقتاً لوروا وفرنانديز فرنسيان وكذلك كاسبرزاك لتستمر المدرسة الفرنسية مع الكرة المغربية منذ هنرى ميشيل وحتى الآن.

■ احتفل نادى الشارقة الإماراتى بحصول مدرب فريق الكاراتيه المصرى عادل سلامة على الحزام الأسود «6 دان».

■ رفض اللاعب البرازيلى سافيو مهاجم ريال مدريد الأسبانى الانتقال إلى صفوف تشيلسى الإنجليزى الذى عرض تسعة ملايين دولار.

■ لن يشارك نادى جبلة وصيف بطل كأس سوريا فى بطولة الكأس لموسم 2001/ 2000 بعد أن أصدر الاتحاد السورى عقوبة تقضى بحرمانه من المشاركة نتيجة خروج جمهوره عن الروح الرياضة فى مباراته أمام الجيش.

■ مصطفى كمال حارس مرمى فريق القناة لكرة القدم يعيش أحلى أيام عمره بعد أن حصل أخيراً على فرصة حقيقية للعب وأجاد عندما لعب أمام فريقه السابق «الأهلى» فى الدورى المصرى.. ويتمنى مصطفى استمرار التألق حتى يثبت للجميع أنه حارس كفء كادت دكة الاحتياطيين أن تقتله!

ليل ونهار









■ قامت شركة بيس تورزم Peace Tourism من جنوب إفريقيا باستضافة كبار موظفيها مع كبار موظفى شركة كونتننتال للإطارات من ذوى الكفاءات على ضفاف شيراتون القاهرة فى أثناء زيارتهم إلى مصر، تأتى الزيارة مكافأة لموظفى الشركة!

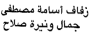
■ مباراة ساخنة بين «الزعيم» وسيدة المسرح سميحة أيوب فى لفت الأنظار وجذب انتباه المتابعين لحفل ختام المهرجان السكندرى للسينما. عادل إمام لم يتوقف عن إلقاء «الإفيهات»، دخلت يسرا فى اللعبة وبدأت فى تقليد الزعيم. لفتة كريمة قام بها عادل إمام عندما طلب من ابنى زوج شقيقته الراحل مصطفى متولى الصعود إلى خشبة المسرح لمشاركته لحظات تكريمه، وهذا ما لم يكن يتوقعه مخرج العرض محمد شفيق، لكن أوامر الزعيم واجبة النفاذ.

■ عادل إمام

■ أكدت ميرفت التلاوى الأمين العام للمجلس القومى للمرأة على أن الجهود التى يوليها السيد الرئيس مبارك نحو المرأة لحصولها على كامل حقوقها فاقت كل الجهود، وهى بدورها تطالب المرأة المصرية باستثمار تصريحات الرئيس والمشاركة فى كل جوانب الحياة السياسية والعامة.

■■ خلال أسبوع واحد احتفلت أسرة الزعيم الراحل أنور السادات بحدثين سعيدين: الأول هو زفاف حفيد الرئيس السادات شريف نجل رجل الأعمال حسن سيد مرعى والسيدة نهى أنور السادات على الآنسة دينا كريمة أمجد المفتى، العضو المنتدب لشركات أمريكانا، والسيدة صافيناز العيسوى، أقيم حفل الزفاف على حمام السباحة فى فندق ميريديان القاهرة، وشرفت عائلة السادات بالحضور السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية ونجلها جمال مبارك.

أما الحدث الثانى فكان هو خطبة حفيدة السادات الآنسة لبنى كريمة رجل الأعمال عبدالخالق عبدالغفار على حفيد المشير أحمد إسماعيل «طارق» نجل محمد أحمد إسماعيل سفير مصر فى سوريا، وأقيم الحفل فى حديقة منزل الرئيس السادات فى الجيزة، ومن الشخصيات العامة التى شاركت فى الحفلين د. مصطفى خليل رئيس الوزراء الأسبق، ومنصور حسن نائب رئيس الجمهورية الأسبق، وعزيز صدقى رئيس وزراء مصر الأسبق، والمهندس عبدالحكيم جمال عبدالناصر، وجمال أنور السادات، والدكتور عصمت عبدالمجيد أمين عام الجامعة العربية، ومن الكتاب أنيس منصور وأحمد رجب وحرم نجيب محفوظ.



عدسة: أيمن برايز



عقد قران الصحفى صلاح سالم و سماء الكعكى





زفاف ياسر عبد الحميد وريهام سعيد



زفاف هناء أحمد و علاء الدين محمود

زفاف أسامة مصطفى جمال ونيرة صلاح





■■ آخر لمسة وضعتها ماجدة الرومى قبل الخروج لمواجهة الجمهور المصرى فى أثناء الاستعداد لآخر حفلة، كانت تحت العين وظلال مداراة الهالات السوداء نتيجة الإرهاق وعمل البروفات المستمر. وفى جانب من جوانب الحفل الذى أحيته لصالح صندوق معاشات السادة الصحفيين، يدور حوار طريف بين نقيب الصحفيين ورئيس الوزراء وصفوت الشريف .

عدسة: موسى محمود



■ احتفل إبراهيم السعد البراهيم سفير السعودية فى القاهرة باليوم الوطنى السعودى بفندق سميراميس إنتركونتننتال، حضر الحفل كبار رجال الجالية فى القاهرة.



■ بمناسبة مرور 32 عاما على ثورة الفاتح من سبتمبر، أقام جمعة الفزانى منسق العلاقات المصرية ـ الليبية فى القاهرة حفل استقبال فى قاعة ألف ليلة وليلة فى فندق هيلتون النيل، حضره عديد من أعضاء السلك الدبلوماسى بالقاهرة، بالإضافة إلى ممثلى الصحف ووسائل الإعلام المصرية، وكان على رأس الحضور د. عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، ود. على الدين هلال وزير الشباب، وأسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية.



زفاف الكاتب الصحفى مريد صبحى ورأندا كامل بشارة



زفاف محمد صفوت و علياء ماجد أباظة

وأنـــا

يا نساء العالم.. «صوتوا»

وراء كل رجل عظيم.. صوت نسائى «حنين» نادرا» شرس عال، أحيانا، ناقد منتقدا لكل تصرفاته كثيرا، زنان، رنان عادة.

المهم أن هذا الصوت أيا كانت نبراته أو درجاته عالى أو منخفض، مكرر أم ممل، هو بطارية الشحن التى تحرك الرجل إلى الأمام.

المهم أن هذا الصوت أيا كانت نبراته، أو درجاته عالية أو منخفضة، مكررة أم مملة، هو بطارية الشحن التى تحرك الرجل للأمام.

إما هاريا من إلحاحه، ناجيا بنفسه من شراسته، إما منطلقا سعيدا من جمال الحنان وروعته.

هذا الصوت النسائى «كان» فيما مضى يقف فى الصفوف الخلفية قرونا طويلة يحكم ويتحكم من وراء ستار اسمه «الرجل» وظلت الحال على ما هى عليه حتى هذه الأيام.

وأمام اختلال ميزان الطبيعة التى لا يعلم حكمتها إلا الله، أصبحت الأنثى تمثل الغالبية وسط عالم الرجال وبمنطق الديمقراطية، فالقرار للأغلبية.

وأمام تلك الكارثة التى وقعت على رأس الرجال تراجعوا سريعا رافعين الراية البيضاء يدعون أنهم أعطوا المرأة حق التصويت وتركوا لها حرية أن تصوت ويصوت عليها .

وبدلا من المثل القائل «غطينى يا... وصوتى» يعدل ليكون «غطى نفسكِ يا.. وصوتى».

وبالفعل لم تكذب المرأة خبرا وانطلقت مصدقة ديمقراطية الرجال فأخذت ترشح نفسها وتطرحها فى السوق ليتم التصويت عليها .

وهى معذورة، فأمامها أرقام تقول إن 52% من الناخبين نساء، وهذا معناه أن من بين 444 عضو ستكون هناك 222 نائبة فى المجلس.

طرحت 40 سيدة نفسها فى سوق الانتخابات من قاع الصعيد إلى أعماق الصحراء.

صدقت المرأة الأرقام، صدقت ديمقراطية الرجال، بقى أن تصدق صوتها وتعطيه لأول مرة لنفسها، ويكون شعار المرحلة «يا نساء العالم.. صوتوا» لعل وعسى يأتى الخير والعدل والحق على يد الحريم.

دينا ريان

حق المرأة السياسى

تعليقاً على التحقيق الذى أجراه الأخ «نبيل شرف الدين» فى العدد (180) من مجلتكم المحترمة أود أن أوجه خطابى هذا لشيوخنا الأفاضل والأساتذة الذين أبدوا رأيهم «بشكل عابر» فى مسألة ترشيح السيدات للمجالس السياسية.

أولاً: أعرب الشيخ «صفوت نور الدين» رئيس جماعة أنصار السنة أن ترشيح المرأة غير جائز ولا حق لها حتى فى التصويت!! وهكذا أخرس لسانها وألغى كيانها الإنسانى كلية وجعل منها مخلوقة عاجزة عجزاً يكاد يكون خلقياً أو عمليا بحيث تحتاج دائما إلى «ولى» يرعى شئونها كما يحتاج السفيه «لولى».

لكننى أذكر الشيخ صفوت بخروج السيدة عائشة رضى الله عنها بعد مقتل ذو النورين فى جمع من الصحابة والحادثة تلك معروفة، فما كان دافع خروجها رغم الآية «وقرن فى بيوتكن»؟ فقد فقهت رضى الله عنها أن السماح بالخروج متضمنا فى بقية الآية وإلا ما نهاهن الله تعالى عن التبرج، والتبرج لا يعد تبرجاً إلى إذا كان خارج البيت وما أظنها خرجت إلا لتعبر عن رأيها السياسى بغض النظر عن صحته أو خطئه وكذلك كان أمر الصحابة الذين خرجوا أيضا، إن هذه الآية هى التى يصر البعض على الاستدلال بها لحبس المرأة، والتعسف فى تأويلها وتصريفها لنساء أمة الإسلام! ولماذا كان يقترع الرسول صلى الله عليه وسلم بين نسائه عند الخروج للغزو؟ أو كان ذلك بهدف النزهة أو الترويض، أم أنه تبصير لنا بإشراك المرأة كعضو عامل فى كل أمور السراء والضراء وحين البأس!!

وانتقل إلى رأى أ. ممدوح إسماعيل وكيل المؤسسين لحزب الشريعة!!! الذى يعترض هو أيضا ويقول إن المرأة مكانها الطبيعى هو البيت، ونحن نتفق معه، نعم هو مكانه الأول ولكنه ليس الأخير، لاسيما إذا كانت حرية الاختيار قد كفلها الله لنا فيما عدا ما قيده الله تعالى بأحكام لكلا الجنسين وضوابط شرعية رضيت بها المرأة المؤمنة بكل حب وإعزاز، بلا ضغط أو قهر من متسلط أو متعسف من إنس ولا جان! فلتفعل المرأة ما تشاء تحت مظلة الإسلام الواقية من الجنوح أو الانحراف وبعد تشاور مع شريك حياتها المسلم الواعى الفطن الذى يحترم كيانها اتباعاً لمنهج الله واقتفاء لآثار سيد المرسلين ـ الزوج ـ صلى الله عليه وسلم، ومن تفعل غير ذلك فلا تكون إلا «مخبولة» مسكينة لا يلزمها إلى علاج بالزار ليناسب عقليتها!! أما مقولة الدكتور «يحيى حبلوش» بأن ولاية مجلس الشعب هى فى حقيقتها ولاية عامة؟! فهل معنى ذلك أن سلطة النائب تستوى رأساً برأس مع سلطة رئيس الدولة! فليجبنى أحد ما عن هذا التساؤل البرىء!

وإذا كان بالمعروف والنهى عن المنكر مبدأ مأمور به كلا الطرفين وليس مقصوراً على الرجل فقط، وإذا كان الشرع لم يأب على المرأة أن تعبر عن رأيها وأن تكون لها المشورة فى البيت وخارجه إن استدعى الأمر، وأن ترد القول غير الصائب بالحجة والدليل الشرعى وأن تحاسب وتجادل وتراقب ـ من أجل الحق ـ كل من له بها علاقة أو مصلحة أو مسألة وحقها أيضا فى الاجتهاد بالرأى فى مختلف أمور الدين والدنيا خاصة إذا أثبتت جدارتها وكفاءتها العلمية وأوتيت مقدرة ذاتية تؤهلها لذلك، فما المانع فى تولى المرأة أمراً من أمور المسلمين مادام الأصل فى الأشياء الإباحة ما لم يرد نص صحيح صريح بالنهى أو التحريم!

إن «رأيى» ومطلبى الشرعى منكم هو أن تنصروا السنة بالحق كما نصرها بالحق الذين من قبلكم وألا تخذلوها على هذا النحو المهين فوالله ما رضى الله لنا ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذلة والمسكنة كما رضيتموها لنا! ووالله ما رفعنا وما أكرمنا وأقرا أعيننا إلا رب العزة جل شأنه وأنتم تضعوننا موضع الرقيق! وأولى «بحزب الشريعة» أن يكون حامل لواء صفاء ومرونة وسعة شريعتنا الغالية، فلتاتونه دائماً بالرأى الشرعى «الأزهر» والأرجح واتلوه علينا ونحن أول السامعين الطائعين، وأول الناخبين!! وأول من يمنحكم أصواتهم إن كنتم اسماً يصدق على المسمى!!

كندة فوزان

خطاب من سيدة إرهابية!

هل الأستاذ شبل من عشاق أو مجانين الشهرة ولو كانت من جراء الشرود والشطط؟ أظنه كذلك فالرجل معجب برأيه إلى حد ينذر بالخطر، نظراً لتحقق نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخص من «مثله» وغيرها من أمور ظهرت بالفعل وبانت وقعدت لتصد عن السبيل!!

إن أحوال المحبين فى العموم قد تجر على أصحابها البلايا والكوارث ولاسيما إذا كان حبهم أعمى! أما المحب فى الله ـ أيها الداعى للحب ـ فيكون شأن حبه جباً فتياً بصيراً فطناً لا يغره حلو الكلام، وبعبارة عامية بسيطة المحب فى الله ليس «مختوماً على قفاه!!» فهو لا يقبل كل شىء وأى شىء بلا تمييز بين الخبيث والطيب بل أنه يستشعر عن بعد فيستطيع أن يمشى فى الناس بنور من حسن الفهم والإدراك. وأخيراً أقول إننى أيضاً أبغضك فى الله!! وليشتد شعورك بالأسى والأسف بسبب مفهومى للدين، ولأقع أنا فى الخطأ الفادح الذى ذكرته أنت.. إمضاء سيدة إرهابية بلحية بيضاء أو خضراء أو حمراء فاختر ما شئت يا من عمرت قلبك بالحب للخليقة المتناسقة حتى لنا نحن الجهلة والأشرار أيضاً.

م.أ. الشرقاوى

أدعو للواء شبل بالهداية

كادت كلمات السيد «شبل» «تدوخنى» بعد أن أخذ يراقصنى ويدور ويلف بى فى حلبة حواره «الراقص» فى المساحة العريضة التى أفردتموها «للمفكر الداعى للالتزام بالقرآن»!! ولولا أننى امرأة حرة يقظة لسقطت فى حبائل مرائه الناعم، ولولا أننى أوثر أن أسكر من خمر الجنة لسكرت من تأثير كلماته المعسولة! ولكن ما حيلتى فى قلبى الذى أغلق على الحق غلقاً محكماً فلا تنفذ إليه الأنوار الشبلية المشعة..!! أقول له يبدو لى أن دعائنا لك بالهداية إلى الحق ـ من باب الإخوة فى الله ـ لم يستجب فى المرة الأولى، فقد تبين أنك لم تهتد ولم تنتصح ومع ذلك سأدعو بالاستفاقة من السكرة والاستقامة فى الفكرة، وإلا فالله بينى وبينك يوم يرفع الكتاب والقلم وينصب الميزان.. أيها الرجل ألا تخشى تراكم دعاء الناس عليك؟!.. عجبى..!!

م. صلاح الدين

مظالم المرأة المعاصرة!

بمناسبة ما نشر فى العدد (180)عن ترشيح المرأة للمجالس النيابية والذى تباين فيه رأيان أحدهما يجوز، لأنه لا يوجد دليل شرعى يمنع ذلك والآخر يمنع مستعيناً بأدلة واهية إن وجدت أصلاً، فإننى أريد أن يتعرف الفريقان على رد فعل من هن موضع النزاع فأول ما حضرنى من خاطر هو تلك المقولة الرائعة لسيدنا سفيان الثورى رضى الله عنه وهى «إنما العلم الرخصة من ثقة، أما التشديد فيحسنه كل أحد»!!

كما أننى تمثلت صورة الإسلام وأصحابه وقطبة الجبين متجهمة الوجه رغم أنف بشاشته وسماحته، وأما العلم والرخصة من ثقة فقد طالعتها فى كتب الشيخ الكبير العلم د. يوسف القرضاوى وهو كتابه القيم «فتاوى معاصرة» ووجدت عالماً يتكلم بلغة معاصرة يسيرة وبأسلوب منضبط بليغ، وقد فند فيه مزاعم الفريق المعترض باقتدار وتواضع، وقد أقنعنى تماماً لتوافق رأيه ورأى أفاضل العلماء مع روح الشريعة ومقاصدها وقبل ذلك روح القرآن والسنة الشريفة. لقد أصبح من المعلوم أن المرأة إن ربيت تربية إسلامية صحيحة وسليمة ونشأت على ذلك واستوى عودها، لكفل لها هذا الإعداد حسن الاختيار واتباع أحسن القول وأفضل الصنيع، ولترتب على ذلك إدراكها السليم لأولوياتها فى الحياة، ولصار عقلها المسلم رقيبا عليها ومرشداً لها، ولا ريب أن من أهم النعم التى منحها الله سبحانه وتعالى للمرأة والرجل على السواء، هو حرية الاختيار بمعناها الواسع بعد التبصير بالعواقب والنتائج، فإذا كانت المرأة مساوية للرجل فى جل الأمور مختلفة عنه فى البعض «القليل» بحكمة لا تخفى عن العقلاء، وإذا كانت المرأة ملتزمة بالضوابط الشرعية من مظهر وسلوك وأداب قررها الإسلام وأقرتها المؤمنات بكل اقتناع وترحيب، وإذا كانت المرأة المسلمة قد أذن لها بالخروج لقضاء الحوائج على اختلافها وتغيرها فى كل زمان ومكان، وإذا كان الله تعالى لم يقيد حركة المرأة فى الحياة ولم يحجر على حقها فى الرأى والمشورة ولم يكمم فمها، فما بالكم أيها القوم ترضون لنا الدنية فى ديننا ودنيانا؟!

كنت أود أن أسمع لكم رأياً فيما يخص دير مفسدة تعدد الزوجات الذى هو مقدم على جلب المصلحة ورغبات بعض الرجال العارمة.

ما رأيكم فى إطالة فترة العدة والتهديد بالطلاق والتشريد؟ من الذى ابتدع حكم الطاعة بهذا الشكل المهين المصحوب بالقوة الشرطية؟ أن قائمة المظالم طويلة لا يسعها هذا المقال، ثم يرى الشيخ - صفوت نور الدين - رئيس جماعة أنصار السنة أن المجتمع (الرجالى) طبعا - هو الذى يرعى حقوق المرأة وليس التصويت أو الترشيح «ويلى» من كلام لم تشهد له الشواهد ولم تقم له قائمة حتى الآن!

كنت أود أن أسمع قصة كفاح المؤسسات والجمعيات و.و.. بخصوص سفر المرأة لزيارة بيت الله الحرام بلا محرم! بعد أن علمنا أن الحكم يرتفع العمل به إذا انتفت علته، إنهم يمنعون إماء الله من مساجد الله ويغلقون علينا الفرار إلى الله ويؤجلون لنا إسقاط الفريضة قبل إن يعتل الجسد ويوهن منا العظم.

كنت أتمنى أن أسمع أصواتكم تجلجل بإعلان خطة منهجية معاصرة تعنى بتقويم سيرة الرجل الشرقى المسلم الذى نالها الكثير من التشويه (طويل الأجل) والذى انعكس على النصف الآخر من المجتمع إما بتراكم المرارة والغل الذى أفرز تمرداً مذموماً أو انزواء وتراجعاً غير محمود متى تعملون على تهدئه حدة تطلع المرأة للاستقلالية المادية والمعنوية تحسباً لظلم أو غدر رجل لم تعلموه تقوى الله فى الدين والنفس والأهل والعيال؟ متى تحسنون الظن بالمسلمات وتولونهن الثقة والأمان والاحترام؟ متى نستشعر فى الأجواء إرهاصات تنبىء بعودة السنة وهى فى قمة حداثة عهدها بالله؟ إن كنتم تعتقدون أنكم ترضون الله فى سخطنا فما ترضيتكم هذه ترضى الله تعالى ولا سخطنا هذا يستوجب سخط ربنا تبارك وتعالى لقد ابتلينا فى هذا الزمان بفريقين على طرفى نقيض هما المتحللون والمتشددون، وإذا كانت هذه إحدى طرائقكم فى التمسك أو نصرة السنة فعلى الفقة والعلم السلام ولولا أن الله الرحيم يتعهد هذه الأمة بالرعاية ويرسل على رأس القرون من يجدد لها دينها ويحيى أشواقها إلى الإسلام ما كان لنا مكان بإذن الله على الأرائك متقابلين ولا أكوب ولا كأس من معين..!

وأخيراً أقول لكم.. «لولا تسبحون...»

شيرين كامل
القاهرة

تحية إلى الأخ العقيد؟

تحية من تونس الخضراء إلى الأخ العقيد معمر القذافى رئيس ليبيا، تحية له على الصدق مع النفس ومع العالم. لقد رفض القذافى المشاركة فى قمة الألفية وتساءل هل يمكن أن يسافر من ليبيا إلى نيويورك ليتكلم خمس دقائق فقط؟

إن سؤال الرئيس الليبى مشروع جداً، خاصة أن الدقائق التى خصصت لكل رئيس دولة لا تكفى لشىء، وتحولت القمة إلى احتفالية خطابية ليس لها معنى، ولم تسفر عن قرارات كان يتوقعها كل سكان الكرة الأرضية بإصلاح نظام المؤسسة الدولية، والنظر بعدالة إلى مشاكل العالم الثالث بسبب الاحتكارات العالمية، والنهب المنظم لثرواته، وفوائد الديون التى حولت البشر باستثناء أصحاب الجنس الأبيض إلى مجموعات من الفقراء. لذلك فأنا أوجه التحية مرة أخرى للرئيس القذافى الذى قال لا.

على بن خديجة
بنزرت، تونس

مساحة حرة

كلام تانى

الأستاذ خيرى رمضان، قرأت كلمتك بخصوص فيلم «الناظر» الذى ترى أنه «يرسى قيمة الرشوة للتلاميذ ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معليا من قيمة ما يرسخه التليفزيون بجوائز الشيبسى، واللبان»، لكننى أختلف معك فى الرأى، حيث إن الفيلم لم يقصد ما أشرت إليه، بل إنه قصد الإشارة إلى نظام الحوافز التى يتبعها البعض مع أبنائهم، كأن يعد الأب ابنه أن يشترى له ساعة أو دراجة إذا حصل على مجموع عال فى الإعدادية مثلا، وما تتبعه شركات عالمية «ولا تنتمى إلى عالمنا الثالث» فى تقدير جوائز مالية أو عينية أو سياحية «سياحة الحوافز» لمن يحقق أعلى مبيعات ونتائج مثلا. وأسلوب الحوافز أثبت نجاحا على مختلف المستويات، وهو بعيد أشد البعد عن منطق الرشوة فيما أعتقد، صحيح أن الجميع يجب أن يبذلوا قصارى جهدهم لتحقيق أفضل النتائج والقيام بعملهم على أكمل وجه، لكن الحوافز تقدم للمتميز عن غيره، فيكون للنجاح طعما آخر.

أمل عمر

إلى أصحاب القلوب الرحيمة

ابنتى شيماء عمرها عامان، وقد أصيبت فى عصب العين اليسرى بمرض غامض، مما يلزمنى أن أتردد شهرياً على مستشفى أبو الريش، وهو ما يكلفنى ما لا أقدر عليه، حيث أعول ثلاثة أبناء غيرها وعملى كسائق غير منتظم بسبب حادث سيارة، وسكنى غير مستقر، حيث أعيش بطريقة الإيجار الجديد، فأرجو من أصحاب القلوب الرحيمة أن يساعدونى فى معاش أستطيع منه الصرف على مرض ابنتى شيماء وإقامة الحياة لأبنائى.

سيد محمود مرسى إبراهيم
مدينة 6 أكتوبر، الحى السادس

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحـــة

كلمات متقاطعة

أفقى

1. رئيس دولة عربية
2. صاحب القول (أنا أشك فإذن أن أفكر.. وأنا أفكر فإذن أنا موجود)
3. ابن الفرس من الحمار - من الشعوب (الـ...) معكوسة
4. متشابهان - أرغب (معكوسة)
5. من الخضراوات - خبأ - رءوس (معكوسة)
6. آلة موسيقية غربية - بداية (معكوسة)
7. هروب - متشابهان
8. جميل (معكوسة) - موسيقى ألمانى (معكوسة)
9. فنانة مصرية صاحبة الصورة (معكوسة) - لقب مخترع التليفون
10. نجذب ونقلع - من الدول الآسيوية (معكوسة)

رأسى

1. حرب بين الصين وبريطانيا
2. من الدول الآسيوية
3. مرن (معكوسة) - من ألعاب السيرك
4. ضمير الغائبة (معكوسة) - سحب - مرض (معكوسة)
5. عاصمة أوروبية
6. القائد العربى لمعركة عين جالوت - من العملات
7. عاصمة غانا - أداة نصب (معكوسة)
8. محسن (معكوسة) - سئم
9. هجم - ملك نسبت إليه مجموعة من القوانين
10. مرتفع عن الأرض - دابة ركبها النبى (ص) ليلة الأسراء (معكوسة)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										■
٢										
٣				■					■	
٤			■					■		■
٥				■			■			
٦										
٧								■		
٨				■						
٩		■						■		
١٠					■					

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.

٣١	-		×		=	٣٦
÷	■	÷	■	-	■	
	+	٥	×		=	١٣
×	■	×	■	-	■	
	-		×	١	=	٤
=	■	=	■	=	■	=
٣٠		١٨		٤	=	١٣

سؤال وجواب

س1 - ناضل لتحرير بلاده «الكونغو» من الاستعمار البلجيكى، لكنه لم يهنأ بهذا الاستقلال إذ أطيح به فى انقلاب عسكرى ومات فى سجنه.. من هو؟

أ - كوامى نكروما ب - باتريس لومومبا جـ - نيلسون مانديلا

س2 - الخدمات الإعلامية فى جميع أنحاء العالم تحتكرها وكالات الأنباء عن طريق شبكاتها الهائلة والمنتشرة فى كل مكان.. فما اسم الوكالة الإنجليزية؟

أ - يونايتدبرس ب - أسو شيتدبرس جـ - رويتر

س3 - ما البلد الذى فتحه معاوية بن أبى سفيان؟

أ - المغرب وأسبانيا ب - جزيرتا قبرص ورودس جـ - مصر والسودان

■ إعداد - يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

سؤال وجواب

جـ1 - فى عهد الخليفة عثمان بن عفان

جـ2 - فى سنة 1980

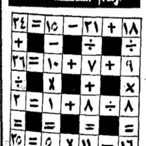
جـ3 - مصطفى محمود

كلمات متقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ح	م	د	ب	ن	غ	ى	س	ى	■
٢	س	م	ى	ه	أ	ل	أ	ل	ف	ى
٣	ى	ف	ز	ج	■	م	ف	■	ص	و
٤	ن	ى	■	ب	■	ن	أ	ب	ل	س
٥	ف	س	د	■	ن	ى				ف
٦	ه	■	ك	ر	و	■				ش
٧	م	ل	م	■	ى	م				ع
٨	ى	و	ر	م	ن	ى	و	م	■	ب
٩	■	ت	■	ر	■	ف	ر	ن	س	أ
١٠	م	س	ع	ق	ح	ل	م	ى	■	ن

أرقام متقاطعة



١٨	+	٢١	-	١٥	=	٢٤
÷	■	÷	■	-	■	+
٩	+	٧	+	١٠	=	٢٦
×	■	+	■	×	■	÷
٨	÷	٨	+	١	=	٢
=	■	=	■	=	■	=
١٦	-	١١	×	٥	=	٢٥

معلومة تهمك

ظهر أخيراً فى عالم العقاقير.. «عقار السعادة» المعروف باسم «إيكستاسى» وانتشر هذا العقار بين شباب أوروبا وأمريكا للهروب من الواقع الأليم، والشعور بالسرور والمتعة وتخفيف ضغط العمل ونسيان هموم الحياة وزيادة القدرة على تحمل الأعباء دون الشعور بأى إجهاد.. ومع تزايد توزيع هذا العقار فقد أثبتت الأبحاث خطورته على صحة الإنسان بعد أن راح ضحيته عدد كبير من الأشخاص من مختلف الأعمار، فهو يؤدى إلى تلف الخلايا العصبية فى المخ المسئولة عن إنتاج «السيرتونين» وهى إحدى المواد الكيميائية التى تنقل الإشارات من عصب إلى آخر ومادة «السيرتونين» هى المسئولة عن الشعور بالسعادة والعظمة والثقة بالنفس، وهى توجد قرب قاعدة المخ. كما أشارت الدراسات إلى أن عقار السعادة يؤدى إلى موت أطراف الخلايا العصبية وفى حالة نموها مرة أخرى تكون بطريقة غير طبيعية، كما أنه مع كثرة استعماله تؤدى إلى الضعف الجنسى، وهذا العقار له تأثيره السىء على خلايا المخ من ضعف الذاكرة والنسيان.

وأكدت الدراسات أيضاً أن الخطر يكمن فى التفاعل الكيميائى العصبى الذى يؤدى إلى المتعة والسعادة حيث يدخل العقار مجرى الدم فيفرز المخ المادة الرئيسية «السيرتونين» التى تعمل على تنظيم الحالة المزاجية، ولذلك يجمع عقار السعادة كل السيرتونين من مواقع تخزينه ويمنع وصوله إلى خلايا المخ فى حالته الطبيعية.. كما يؤدى إلى اضطراب درجة حرارة الجسم.. ومدمن العقار يبدو طبيعياً ولكن الآثار تظهر عليه خلال عشر وعشرين سنة. ومن نتائج هذا العقار أنه يضاعف اللحظة السعيدة إلى أربعين مرة ويعمل على تنشيط الحالة المزاجية ولكن أثناء زوال المفعول يعانى مدمنوه التوتر والعنف والوحشية.

برج الحظ

الميزان — كفتا الميزان

10/23:9/24

الجاذبية

تأثير كوكب الزهرة - فينوس - عميق على ملامح شخصية المرأة الميزان بنفس قدر تأثيره على ملامحها الخارجية، سوف تعرفها وسط مائة امرأة، لأنها جذابة جدا، وهى صامتة وعندما تتكلم تزداد تألقا وجاذبية، إذا أطلت النظر فى ملامحها سوف تكتشف أن جمالها لا يفوق أخريات حسناوات، لكن هذا التناسق والتناغم بين ملامح وجهها ورشاقة قوامها واعتدال مزاجها يجعلها تبدو جميلة الجميلات، إنها الجاذبية، خاصة إذا اقترنت بنعومة المرأة الميزان ولكن احترس فهذه النعومة والإنسيابية فى السلوكيات والحديث تخفى وراءها رجاحة عقل وذكاء حاد، لا تنخدع بتلك النظرة البريئة، وأهداب العيون المتطايرة فرحا وانطلاقا، فهى تخفى وراءها عيون «ميكروسكوبية» فاحصة، ثاقبة، كاشفة، قد تنظر إليك نظرة غير موحية، لكنها فى تلك الأثناء تحلل كلماتك وإيماءاتك وتحاول متابعة نبض حديثك لتستشعر مناطق المبالغة والكذب والادعاء، والخطورة تكمن فى أن ذكاءها يمكن أن يتعدى حدود محاولات الخداع، لأنها هى نفسها سوف تخدعك ولن تظهر لك أنها اكتشفت خداعك، وسوف تقضى أوقاتا ممتعة مسلية وهى تتابع عروضك الاستعراضية فى الكذب، ولن تحرمك من متعة الاستمرار، هذه هى المرأة الميزان.

السر فى بير

كتومة جدا هذه المرأة، الكتمان لديها ليس فى إخفاء أسرارها وحكاياتها، إنما يمتد إلى إخفاء مشاعرها وانفعالاتها، لهذا إذا اكتشفت الكذب لا تفضحه، وإذا أحست بمشاعر الحب والعطف لا تعبر عنها ولا تتجاوب حتى إن كان الشعور متبادلا، وإذا كانت غاضبة حتى من أكثر المقربين لها لا تفصح أبدا عن مشاعرها السلبية ولا الإيجابية، الميزة الوحيدة من هذه الصفة أنها تجعلها موضع ثقة من الجميع، فلا تتردد لحظة فى فتح حوار صريح وصادق عن أحوالك ومشاكلك مع صديقة أو زميلة من برج الميزان، فتأكد أن السر فى بير عميق ليس له قرار.

الجمال الراقى

المرأة الميزان راقية فى سلوكها بالفطرة، ليس بالضرورة أن تكون سليلة أسرة أرستقراطية ثرية، لكى تتصرف برقى وتهذيب، هى بطبيعتها صوتها رقيق، ناعم، منتظم، ومنطقى جدا فى انفعالاته، وتردده، لا تحب إلقاء الأوامر ولا تحب أن تتلقاها سواء بأسلوب راق أم أسلوب غير مهذب.

تلمح الرقى فى كل مظاهر حياتها، منزلها منسق جميل تزيد من بهجته الألوان المتناغمة، والأثاث البسيط الذى يحمل ذوقا رفيعا، أما اللمسات الفنية فهى مصدر كل هذه الأناقة، وطبيعى هى من اختيار سيدة المنزل الراقية.

مهذبة جدا

مؤدبة جدا، زوجتك الميزان، تحترم مواعيدك وآراءك، لا تتدخل فى شئون أصدقائك، لا تفتح رسائلك ولا تبحث عن شىء ما فى أوراقك الخاصة تحترم خصوصيتك مادام لا تتعدى أنت حدودك فى تلك الخصوصيات، لن تبحث وراءك وتلاحقك، فعدة نظرات فاحصة وحوار بسيط من حواراتها الذكية، وتكشف كل ما تحاول أنت إخفاءه، فى لحظات سوف تكشفك، وساعتها سوف تتحول الملاك إلى شخص آخر بنفس الهدوء وبنفس الأدب، لكن شيئا ما سوف يحدث، هو أن تبدأ كفتا الميزان فى داخلها فى التأرجح، عند هذه اللحظة سوف تظهر عيوبها، لكن فى تحفظ وتكتم يجعلك تشعر بالذنب تجاهها.

المبالغة

عندما يختل اتزان كفتى الميزان، يظهر نوع غريب جدا من الإفراط والمبالغة فى كل سلوكيات المرأة الميزان سوف تحافظ على هدوئها وابتسامتها، لكنها سوف تفرط بعض الأيام فى الطعام، وفى أيام أخرى سوف تفرط فى التدخين، وأيام كثيرة أخرى فى العزلة، وفى أوقات أخرى سوف تملأ البيت ضجيجا من كثرة ثرثرتها وكلامها الذى لا ينتهى أبدا.

كل ما تحتاجه المرأة الميزان فى حالات التقلب والمواجهة مع النفس هو شخص مقرب يتحمل حالات المبالغة، أما هى كفيلة بأن تخرج نفسها من تلك المبالغات وتعيد الاتزان إلى حياتها.

■ تقدمه ـ حسناء البوادى



هيئة التحرير

■ المرأة: دينا ريان
■ التحقيقات: عاطف حزين
■ الرياضة: أشرف محمود
■ التصوير: عماد عبد الهادى
■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتيرو التحرير الفنى

نبيل السجينى — خالد عميرة
عمرو الشيشينى — جمال الكشكى

المكاتب والمراسلون

■ جدة - محمد السعدنى ت 6436621
■ طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
■ الجزائر - نصر القفاص ت 604888
■ غزة - محمد امين المصرى ت 2841355
■ دمشق - محمود عبدالوهاب ت 6132562
■ الدوحة - العزب الطيب ت 364580
■ بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
■ المنامة - سامى كمال ت 9633811
■ صنعاء - إبراهيم العشماوى ت 288096
■ أبو ظبى - سمير الجندى ت 6747479
■ مسقط - صلاح جابر ت 591929
■ لندن - عاصم القرش ت 3881155
■ أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
■ الكويت - محمود حربى ت 5734039
■ باريس - شريف الشوباشى ت 53772700
■ موسكو - عبدالملك خليل ت 2434014
■ جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
■ فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
■ طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت 34063944

موقع الأهرام العربى على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت. 6436621-6430473

الصياد والفريسة

لا يمكن لأى ناقد فى العالم أن يجيبك عن هذا السؤال. فقط الشعراء أنفسهم هم الذين يمكنهم أن يقدموا بعض المعلومات فى هذا الصدد، وذلك لسبب بسيط، هو أن الذى يعانى ويتألم ويحترق هو الشاعر. والقصيدة فى وجدانه تشبه الجنين فى بطن أمه: تظل تنمو وتتحرك، وقد تمرض وتموت، كما أنها قد تخرج ناقصة التكوين، ولكن القصيدة المكتملة هى التى تظل تنبض بقوتها الذاتية، وتساعدها الظروف المحيطة بها على الصمود والمقاومة، حتى يحين الوقت المناسب.. فتخرج كائناً حياً له شخصيته الخاصة، وملامحه المحددة.

ويحدثنا الشاعر الأسبانى لوركا: إن علاقة الشاعر مع القصيدة تشبه علاقة الصياد المحترف مع الفريسة، الذى ينتظر ظلام الليل ليخرج إلى الغابة مختبئاً بين أدغالها، مخفياً قوسه وسهامه بين أعشابها، منتظراً بكل حواسه مرور ظبى.. وأحياناً قد يظهر الظبى، لكن فى أحيان أخرى كثيرة قد تقضى الليالى العديدة بدون صيد.. وفى كل الأحوال، لنا أن نتصور عذابات ذلك الصياد وهو فى مكمنه، يحدق فى الظلام، ويتنفس بحذر!

أما الشاعر الفرنسى جاك بريفير فيصور ميلاد القصيدة على النحو التالى: الشاعر مثل رسام، يحاول أن يرسم صورة لطائر فى قفص، وبعد أن يرسمه، يذهب باللوحة إلى حديقة، ويسندها إلى جذع شجرة، وينتظر: فإذا غنى الطائر أدرك أن عمله الفنى قد اكتمل، عندئذ يقوم بإزالة أسلاك القفص من حول الطائر، ثم يوقع باسمه على جانب من اللوحة. أما إذا لم يغن الطائر، فعليه أن يعلم أن المحاولة قد فشلت، وبإمكانه أن يبدأ من جديد.

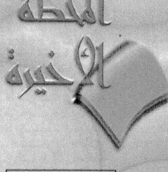
وهناك من الشعراء من كان تملكه عند الانشغال بالقصيدة حال عنيفة كحال الصوفية، تنتزعه من بين أهله وأصدقائه، وتلقى به فى مكان بعيد فيبدو كالغائب أو المغيب.. هكذا وصف المقربون من أمير الشعراء أحمد شوقى ما كان يمر به، وقريباً من ذلك، ما كان يحدث للشاعر البائس عبد الحميد الديب، الذى كان يختبىء أحياناً على الرصيف خلف عربة كارو ليكتب قصيدة.. أما محمود حسن إسماعيل فكان يتعامل مع القصيدة على أنها هاتف من الملائكة، وأحياناً من الجن، ولذلك كان يقف فى العراء متعرضاً للريح والمطر، لكى يصغى لذلك الصوت القادم من أعماق الغيب..

وقديماً ذهب الشعراء العرب إلى أن القصائد ليست إلا هواتف من الجن، وكان «وادى عبقر» هو المكان الذى يجتمع فيه الجن الذين يلهمون أولئك الشعراء.. هكذا تخيلوا.

وعلى الرغم من المعاناة الهائلة التى يمر بها كل الشعراء حين كتابة القصيدة، فإنهم جميعاً وبدون استثناء يشعرون بالراحة الكبرى، والسعادة التى لا مثيل لها حين ينتهون من كتابة القصيدة، ويجدونها أمامهم كائناً حياً، يتمتع بشخصيته المستقلة، وباسمه المتميز الذى يمنحه الشاعر له.

لكن الشعراء بعد ذلك ينقسمون فريقين: أحدهما يسرع بتقديم وليده إلى الناس، مدفوعاً بالفرحة، غافلاً عما قد يبدو عليه من بعض النقص أو القصور.. وفريق ثان لا يخرج قصيدته للناس إلا بعد أن ينقيها من كل الشوائب، محاولا تجويدها وتحسينها حتى لا يصبح فيها مأخذ لقارىء، أو مطعن لناقد.

ويبقى فى النهاية أن القصيدة عصارة تجربة من الألم والسهر والانتظار، وأنها مثل الشعلة التى تضىء لنا من طرف الشمعة، بينما يتلاشى باقيها دون أن نعيره أى اهتمام.





د. حامد طاهر
أستاذ جامعى وشاعر - مصر

PIERRE BALMAIN

SWISS WATCHES



Elysée 33
COLLECTION
Chronograph

Villar

First Residence Mall, tel : 5696056
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL A
مجلة لكل العرب
إقبال ماضى فى زى ست البرين:
علاقتى
مع السادات
«الرئيس»
مخطط إسرائيلى لسرقة إنتصار أكتوبر
الفيروسات «صدعت» العرب
مخدرات ومونيكا وفضيحة لكل مرشح
إنتخابات الطعن فى الشرف
الجنيه المصرى فى أزمة
«الأونى» يبحث عن مقاس حذاء ليلى علوى
الثأر



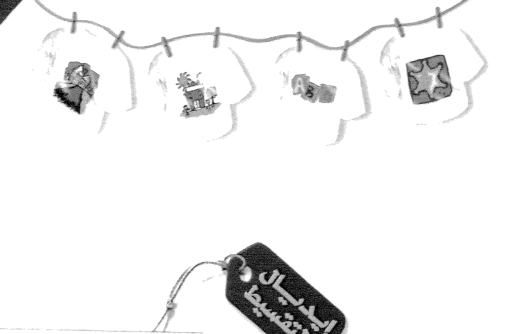
٨٠٪

من المصريين
إشتروا غسالة

"إيديال زانوسى"

لثقتهم فى..
إيديال





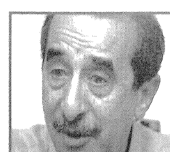
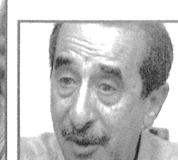
- لأنها متوفرة فى جميع أنحاء الجمهورية.
- لأنها الوحيدة التى تتمتع بأكبر مراكز صيانة على مستوى الجمهورية.
- لأنها تضمن الحلة الداخلية والخارجية ١٠ سنوات.

غسالة



تأكد أنها إيديال

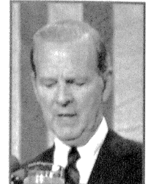
للإستفسار اتصل بأوليمبيك ستورز على الرقم المجانى ٠٨٠٠/٨٨٨٨٨٨٨


■ الملك عبدالله ■ حمدى قنديل

بانوراما عربية

بيكر يعلن الفشل فى برلين وتحالف وشيك لضرب المصالح الإسرائيلية


■ بيكر

قطر تستعد للقمة الإسلامية .. والإمارات قلقة على مستقبل الجزر .. الأمية تتراجع فى السعودية .. وفضائيات معارضة تنطلق من لندن

الإيرانيون حكموا بالإعدام على سبعة أشخاص اتهموهم بالعمالة لحزب البعث العراقى والتخطيط لأعمال تخريبية فى الجمهورية الإسلامية، لكن هذا الحكم لم يمنع من تبادل التصريحات حول أهمية ترطيب الأجواء بين البلدين، وفى هذا السياق تم الإعلان عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية الإيرانى الدكتور كمال خرازى إلى بغداد.

فى كل مرة تتقدم فيها العلاقات العربية - الإيرانية خطوة إلى الأمام تتصاعد الأسئلة الحرجة فى الإمارات حول مستقبل الجزر، الصحف الإماراتية أعادت طرح هذه القضية وكررت مطالبها بالحقوق الإماراتية الثابتة فى الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى.

لا تستبعد مصادر عربية موثوقة أن تسفر الانتفاضة الحالية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة عن تحالف بين تيارات وأحزاب سياسية إسلامية كحزب الله وحماس والجهاد لشن هجمات على إسرائيل عقاباً لها على دماء الشهداء فى مذبحة الأقصى الجديدة.

قمة منظمة المؤتمر الإسلامى المقرر انعقادها فى نوفمبر المقبل فى الدوحة فرضت نفسها على جميع المؤسسات القطرية التى أعلنت عن حالة التعبئة العامة لنجاح هذه القمة.

مصادر يمنية كشفت عن رفض الرئيس اليمنى السابق على ناصر محمد لممارسة أى دور سياسى جديد فى بلاده، أو العودة إلى قيادة الحزب الاشتراكى، على ناصر يفضل العمل العام من خلال إدارته للمركز العربى للدراسات الإستراتيجية.

الصحف العربية أبدت اهتماماً كبيراً بأول حوار مباشر عراقى - كويتى انعقد على شاشة التليفزيون المصرى، اللقاء تم بين المثقفتين العراقية بثينة الناصرى والكويتية فاطمة العلى فى برنامج رئيس التحرير للإعلامى البارز حمدى قنديل، ورغم أن المثقفتين تمسكتا بالثوابت السياسية لبلديهما إلا أن الصحف لم تتجاهل أنها السابقة الأولى من نوعها.

إضافة جديدة لرصيد الصحافة فى الخليج شهدته الإمارات العربية المتحدة الإعلان عن تأسيس أول جمعية للصحفيين الإماراتيين، هذه الخطوة كانت محل حفاوة مختلف الصحف الإماراتية.

محادثات برلين الفاشلة بين المغرب والبوليساريو والتى أدانها جيمس بيكر تلقى بظلالها على مستقبل قضية الصحراء المغربية، ويبدو أن الفشل المتوالى للحلول الدولية للأزمة فتح الباب واسعاً لإنشقاقات فى جبهة البوليساريو وتزايد المؤيدين لوحدة التراب المغربى.

الحكومة اللبنانية أجرت خلال الأسبوع الماضى اتصالات مع نخبة من المستثمرين العرب لاستقطاب رءوس الأموال لتعمير المناطق المحرومة والتى عانت طويلاً خلال سنوات الاحتلال.

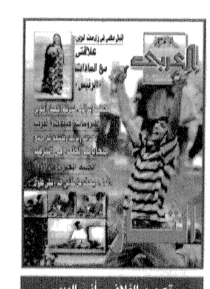
مجموعة من رجال الأعمال العرب يستعدون فى لندن لتأسيس محطة فضائية عربية جديدة، ويبدو أن التوجهات السياسية للمحطة تثير قلق بعض العواصم العربية حيث تضم قائمة المؤسسين أسماء معارضين عرب مقيمين فى المهجر.

فى الوقت الذى تتسارع فيه الجهود العربية لاستقرار الصومال بعد المصالحة الأخيرة وصفت دوائر أمريكية الرئيس الصومالى الجديد بأنه رئيس بلا دولة، وشككت فى جدية أمراء الحرب فى المصالحة.

السعودية على وشك الاحتفال بالانتصار على الأمية، فالتقارير الرسمية الواردة من الهيئات الدولية تؤكد تراجع الأمية على أراضى المملكة بصورة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية.

الصحف العربية احتفت بأحدث أميرات الأسرة الملكية الأردنية الأميرة سلمى ابنة العاهل الأردنى الملك عبدالله، صورة الملكة رانيا وهى تحمل طفلتها أضافت أجواء من البهجة على مختلف الصحف العربية هذا الأسبوع.

1



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد



هدية داخل العدد

منشورات الانتخابات السرية

لأن الانتخابات في مصر أصبحت الآن هي الحادث والحديث، ففي هذا العدد رصد **مجدى الجلاد** أحدث الأساليب التي تدار بها المعركة الانتخابية بدءا من المنشورات التي تطعن في شرف بعض المرشحين وتتناول علاقاتهم النسائية، والكارثة أن هذه المنشورات تصرح بالأسماء والصور أحيانا، فضلا عن بعض الكواليس الأخرى من قلب المعركة. 14

إسرائيل تسرق أكتوبر

مَن وراء سلسلة الفشل والإخفاقات المتتالية التي واجهت إنتاج فيلم واحد يجسد انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، وما سر العبارة التي تسببت في ضياع فرصة تسجيل الوقائع الحية للعبور وحرمان الذاكرة العربية والإنسانية منها إلى الأبد؟ وما تفاصيل المخطط الإسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر من خلال السينما؟! **الأميرأباظة** نجح في الغوص في الوثائق الخاصة بحثا عن إجابات شافية لهذه الأسئلة الشائكة. 70



جابر عصفور يتمنى نسف الرقابة!

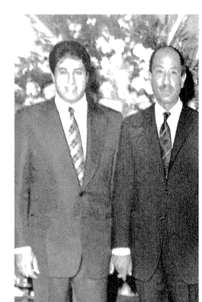
ما أكثر الهجوم الذي وقع عليّ بسبب السفر والجوائز، فهناك شاعر «ظريف» يتقدم سنويا إلى جائزة الدولة التشجيعية ولا ينالها، وبعد إعلان الجوائز يكتب مقالا يشتمني فيه وأنا لا علاقة لي بالموضوع.

هذه الكلمات أطلقها الدكتور جابر عصفور في حواره إلى **عزمى عبدالوهاب ومصطفى عبادة**، بعد أن أطلق الشاعر رفعت سلام قذائفه على عصفور، وفي نفس الوقت وجه آخرون عرائض اتهام طويلة إلى المجلس الأعلى للثقافة ولجانه التي هي سيف المعز وذهبه في الثقافة المصرية. 62

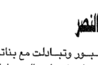
هيكل .. كثير من الحرب.. قليل من الصداقة 28

فريد الديب في حديث ساخن: سعد الدين إبراهيم ليس شهيد النظام 18

بعد سطوة الدولار الأمريكي ..الجنيه المصري في أزمة 40



إقبال دعت للسادات بالنصر



حانت لحظة العبور وتبادلت مع بناتى الأحضان والقبلات، ولم نذق طعم النوم طوال الأيام الأولى مع أبنائنا بدا لنا فى اليوم الرابع أن الفرحة تأبى أن تكتمل، فقد اختفت أخبار الطيار الشهم عاطف السادات الذى كان بلسما لجميع أفراد الأسرة، بعد أن استشهد مع سقوط أول طائرة فى اليوم الأول لحرب التحرير.

أحمد فرغلى يتنقل مع إقبال ماضى بين الحكايات والأحداث متناولا علاقتها بالسادات فى أثناء توليه رئاسة الجمهورية.

50

حمى غرب النيل

لم تقتصر «ثورة الفيروسات» على حمى الوادى المتصدع التى غزت أراضى السعودية واليمن والإمارات والأردن، وتنذر بوباء «خليجى - عربى» خلال الأيام القادمة وإنما شاركنا الغرب قلة الحيلة فى مواجهة فيروس آخر تمكن أخيرا من غزو إسرائيل وبعض الولايات الأمريكية يسميه الأطباء والعلماء «حمى غرب النيل» وهو قادم من أوغندا على جناح ثورة المواصلات والعولمة.

مجدى الجلاد يحقق فى معركة الفيروسات التى عجز العلماء عن إيجاد حل لها بعد أن تحولت المعركة البشرية مع الفيروسات إلى صراع دائم يأخذ شكل الجولات، نكسب أحيانا ونخسر دائما.



وداعا «سيدنى» ملكة الأوليمبياد

وداعا سيدنى 2000، وداعا ملكة الأوليمبياد وجميلة الدورات فى القرن العشرين، وداعا دورة الأرقام القياسية ومرحبا أثينا 2004، حلم جميل عاشه العالم تحت راية الوحدة الأوليمبية فى منافسة شريفة ولحظات تاريخية عاشها 11 ألف رياضى ورياضية يمثلون 199 دولة وتابعها 3.7 مليار مشاهد فى قارات الأرض الست. فاز من فاز وخسر من خسر. كما تقول ريم عزمى فى تقريرها. بعد أن بقى الشعار الأوليمبى بحلقاته الخمس خفاقا عاليا.

72





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبو زيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر

للطيران - طريق المدينة ت : 6436621-6430473

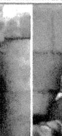
■ جميع الآراء الواردة فى مقالات الكتّاب تعبر عن وجهة نظر كاتبيها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية. قليوب. مصر






شهيد فلسطين أدخل «أبو رحمة» التاريخ

■ كتب.أشرف العشرى

لم تكد صورة الفدائى الفلسطينى الذى اعتقله جنود الاحتلال الإسرائيليين فى نهاية الثمانينيات خلال انتفاضة عام 88 ويمسك به اثنان من الجنود الإسرائيليين ويقوم ثالث بتكسير عظامه بحجر من الصخر تبرح ضمير العالم، حتى فاجأ نفس المصور طلال أبورحمة المصور الخاص فى القناة الثانية فى التليفزيون الفرنسى فى مناطق الحكم الذاتى بصورة أكثر بشاعة هزت ضمير العالم لصبى فلسطينى لم يتجاوز عمره 12 عاما، وهو يحتضن والده ويختبئان خلف إحدى الكتل الخرسانية فى ميدان الشهداء فى غزة قرب مستوطنة نتسريم يتوسلان جنود الاحتلال الإسرائيلى ألا يقتلاهما، إلا أنهم رفضوا صرخات الطفل وتوسلات الأب، وأمطروا جسد الطفل بأربع رصاصات حية اخترقت جسده ليلقى حتفه فى الحال. تلك الصورة التى التقطها المصور طلال أبورحمة للشهيد الطفل وسارع بإرسالها إلى محطة التليفزيون الثانية التى يعمل فيها خلال 15 دقيقة من التقاطها، وأذاعها التليفزيون الفرنسى فى الحال، ليعيد بثها عشرات المرات فى أقل من ساعة، فسارعت جميع محطات التلفاز فى العالم بنسخها فورا وتسابقت ببثها فى نفس اليوم ليراها العالم حتى إن الرئيس الفرنسى وصفها بأنها أبشع صورة رآها فى حياته.

صورة الطفل كمال الدرة وهو يموت بين ذراع والده أكدت على عنصرية جنود الاحتلال حتى خرجت الصحف الإسرائيلية لتمطر جنود الاحتلال الذين ارتكبوا جريمة قتل الطفل محمد بوابل من الشتائم، وتطالب بتعليق رءوسهم على مقر وزارة الدفاع، ليس لأنهم قتلوا الطفل محمد، لكن بسبب الفضيحة التى تسببوا فيها لإسرائيل، وإثارة غضب العالم وكراهية العنصرية الإسرائيلية.

محطة «سى بى اى» علقت ساخرة بأن تلك الصورة قد لطخت سمعة باراك ووضعت رءوس الإسرائيليين فى الوحل وتفوقت على صورة المحرقة.

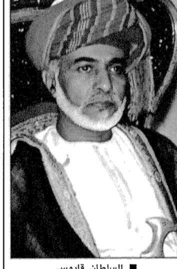
الطريف أن المصور طلال أبورحمة أكد أنه التقط صورة اغتيال الطفل محمد بالمصادفة البحتة، حيث كان يستعد للاختباء من رصاص الجنود الإسرائيليين خلف إحدى الباصات وفجأة شاهد الجنود الإسرائيليين يصوبون بنادقهم صوب الطفل ووالده، وسمع أصوات صراخ واستغاثات، لكن لا حياة لمن تنادى، فانتشل كاميرته وأخذ يتابع ويسجل لحظة القتل لحظة بلحظة، دون أن يراه أو يشعر به الجنود الإسرائيليون الذين كانوا يملأون ساحة الشهداء، التى شهدت قصة أعظم صورة تفضح سياسات البطش والعنصرية الإسرائيلية، ويدخل بها المصور أبورحمة موسوعة جينز العالمية، وتنهال عليه مئات العروض من تليفزيونات العالم نظرا لبراعته، لكنه يرفض ومازال يتمسك بالعمل فى القناة الثانية فى التليفزيون الفرنسى.

السلطان قابوس يبدأ جولته السنوية

■ مسقط.د. عبدالحميد موافى

موعد جديد يعيشه الشعب العمانى مع قائده السلطان قابوس بن سعيد الذى بدأ جولته السنوية فى ولايات ومناطق السلطنه حيث يقضى هذه الجولة فى مخيم تتم إقامته فى «السيوح» وهى مناطق سهلية فى الولايات.

ويقيم السلطان عدة أيام فى كل منطقة، يتفقد خلالها أحوال المواطنين ومشروعات التنمية، وبينما يلتف المواطنون حول المخيم السلطانى، ويتوزع الوزراء والمرافقون للسلطان قابوس على القرى والمدن والتجمعات السكانية القريبة، يلتقى قابوس بالشيوخ والأعيان والوجهاء والمواطنين فى لقاءات مباشرة ومفتوحة يجرى خلالها حوار بين الطرفين، ويطرح المواطنون قضاياهم ومشكلاتهم واستفساراتهم ويقوم السلطان من جانبه بشرح توجهات الحكومة وخطط التنمية، ويحث شيوخ القبائل على القيام بدورهم فى توجيه الشباب نحو العمل فى المجالات المختلفة، وعدم انتظار الوظائف الحكومية التى تضاءلت كثيراً خلال السنوات الأخيرة.



■ السلطان قابوس

الشارع التركى غاضب من القضاء

■ أنقرة.سيد عبدالمجيد

أحكام ضعيفة فى مواجهة جرائم رهيبة، كان هذا هو تعليق الشارع التركى على الحكم الذى أصدرته إحدى المحاكم التركية بالسجن لمدد تتراوح ما بين سنة وأربع سنوات بتهمة الإهمال والقتل غير المتعمد على ثلاثة مسئولين فى مؤسسة للبناء التى قامت بإنشاء المبانى السكنية التى انهارت خلال الزلازل الأخيرة. وتعتبر هذه العقوبات هى أول حكم قضائى يوجه ضد مسئولين فى قطاع المقاولات فى إطار قضية انهيار مبان أنشئت بطرق غير سليمة مما أسهم إلى حد كبير فى سقوط آلاف القتلى، وقد أصدرت محكمة «يالوفا» فى أسطنبول حكمها على المقاول العام بالسجن أربع سنوات ودفع غرامة قيمتها 40 مليون ليرة تركية (60 دولارا) والمسئول الفنى عن المشروع بالسجن 3 سنوات وغرامة 30 مليون ليرة (أقل من 50 دولارا)، وعلى سمسار للعقارات بالسجن سنة واحدة وغرامة 15 مليون ليرة (أقل من 15 دولارا).

عرفات ألقى بالقمة العربية فى نفق السلام المظلم!!



■ القاهرة. الأهرام العربى

بعد صدور دعوة الرئيس حسنى مبارك خلال وقائع المؤتمر الصحفى الذى عقده منتصف الأسبوع الماضى مع الرئيس السورى بشار الأسد فى نهاية قمتهما الأولى لعقد قمة عربية طارئة واستثنائية للبحث فى تطورات الوضع الخطير فى الأراضى المحتلة، على إثر عمليات العنف والقتل اليومى التى يقودها جيش الاحتلال الإسرائيلى ضد الأراضى الفلسطينية المحتلة وفى القدس تسارعت فى الحال برقيات القبول والاستجابة، حتى إن مصر وعبر وزارة الخارجية تلقت فى نفس اليوم موافقة سبع دول عربية على حضور عقد هذه القمة الاستثنائية، ممثلة فى الأردن والكويت وسوريا ولبنان واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية وليبيا التى كان زعيمها العقيد القذافى قد بدأ بالفعل زيارة رسمية للقاهرة، وأبلغ الرئيس مبارك موافقة الجماهيرية على المشاركة فى هذه القمة، ويومها استبشرت الدبلوماسية المصرية خيراً، وأصبحت تعد العدة فى انتظار إشارة البدء لوضع الترتيبات النهائية لعقد هذه القمة العربية الاستثنائية، التى كان يتوقع أن تعقد هذه الأيام بالفعل، لكن سرعان ما فاجأ عرفات العرب قبل بزوغ شمس اليوم الثانى على عقد هذه القمة، حيث قبل فى الحال الطلب الإسرائيلى لوقف أعمال الانتفاضة الفلسطينية والاستجابة لدعوة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لعقد لقاء قمة ثنائية بين عرفات وباراك برعاية أمريكية، ودون تقديم أى ضمانات حقيقية لتعويض الفلسطينيين عن خسائرهم الفادحة وأرواح الخمسين فلسطينيا الذين لم تجف دماؤهم حتى الآن، وقبل فى الحال بكل الشروط والمطالب الإسرائيلية ورضخ بالفعل للضغوط الأمريكية بلا مقابل.

ولم تمض سوى ساعات قليلة من إعلان عرفات قبول اللقاء المباشر مع باراك فى باريس برعاية أولبرايت، حتى فترت الحماسة العربية وتراجع العديد من الدول العربية عن مشروع عقد هذه القمة العربية، حتى إن دبلوماسيا عربيا رفيعا أكد لـ «الأهرام العربى» أن عرفات كما أشعل حريق الانتفاضة الأخير فى القدس وسائر الأراضى المحتلة أطفأه فى الحال وبدون مقابل، وأضاع على الفلسطينيين فرصة القمة العربية الاستثنائية التى ألح فى طلبها كثيرا، حتى إنه كان يطارد العديد من القادة العرب فى منامهم ليل نهار طالبا عقد القمة العربية التى كانت ستخصص هذه المرة لموضوع واحد فقط يتعلق بتردى الأوضاع والمذابح التى تشهدها الأراضى المحتلة.

سألت الدكتور عصمت عبدالمجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية، عن أسباب ضياع فرصة عقد القمة العربية الاستثنائية، أكد لـ «الأهرام العربى» قائلا بصوت حزين: فرصة هذه القمة لم تضع، ويبدو أنه مازال هناك بارقة أمل، وربما تنجح الجهود الحالية لإقناع القادة العرب هذه المرة بحتمية عقد هذه القمة بالرغم من توقف العنف والتوتر بشكل مؤقت، وليس بشكل نهائى، لأن النار الإسرائيلية مازالت فى دهليز البيت العربى، وبالتالى تصبح فرصة انعقاد القمة قائمة وبشرط توافر نفس شروط الحماسة والرغبة العربية الملحة التى كانت قائمة خلال الأيام الخمسة السوداء لاندلاع أعمال العنف والتنكيل الإسرائيلى ضد الفلسطينيين فى جميع الأراضى المحتلة.

فهل يتحمل عرفات وحده هذه المرة مسئولية ضياع فرصة عقد القمة الاستثنائية ويستريح من جديد بعض الوقت قبل بدء عزف نشيد عقد قمة عربية جديدة.

«إقبال» أعادت السادات للحياة فى إسرائيل

مذكرات السيدة «إقبال ماضى» التى تنشرها «الأهرام العربى» تواصل نجاحها المدوى، بكل ما تكشفه من تفاصيل مجهولة لم تعرف من قبل فى حياة السادات، الأمر الذى جعل محللة صحفية إسرائيلية مثل سيمدار بيرى تؤكد أن من لم يقرأ هذه المذكرات لن يتمكن من صنع صورة واضحة للسادات. وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد واصلت اهتمامها بكل ما يتعلق بالرئيس السادات من خلال تقاريرها الأخيرة عن فيلم «أيام السادات» الذى يدور حول حياة الرئيس الراحل منذ ارتباطه بالسيدة جيهان السادات حتى اغتياله فى أكتوبر 81. وقالت «يديعوت أحرونوت» من خلال تقرير للمحللة سيمدار، إن السادات أبرز دعاة السلام فى المنطقة حتى بعد موته، سيعود للظهور مرة أخرى خلال عيد الفطر عبر عرض الفيلم الذى تظهر أفيشاته مدى المجهود الذى قام به الفنان الكبير أحمد زكى لكى يظهر فى شكل مشابه لصورة السادات. وأشادت بيرى بالمجهود الذى قامت به السيدة جيهان السادات فى تسهيل مهمة صناع الفيلم، حيث فتحت لهم فيللته الخاصة فى بلدة ميت أبوالكوم، مع إسهامها بصورة واضحة فى كتابة السيناريو، غير أن بيرى أشارت إلى تجاهل الفيلم لزوجة السادات الأولى السيدة إقبال ماضى، التى تزوجها السادات وهو الأمر الذى لن يجعل المتابع للفيلم يلم بجميع الجوانب المتعلقة بحياة السادات بصورة كاملة.

■■ أدان بيان صادر عن منظمة العمل العربية الانتهاكات الإسرائيلية لحرمة المسجد الأقصى والاعتداء على حرمة المصلين، مؤكدا أن هذه الأعمال الإجرامية تتنافى مع مبادىء القانون الدولى والشرعية الدولية.

■■ **الأميرة «مارجريت» كانت فى قمة سعادتها وهى تحتفل بعيد ميلادها السبعين بسبب تسوية خلافاتها مع أختها الملكة ووالدتها الملكة الأم حول زواجها من مصور صحفى لا تجرى فى عروقه الدماء الزرقاء.**

■■ أتيليه القاهرة يستضيف معرضاً للفنان الكبير صفوت عباس يضم مجموعة رائعة من لوحاته المائية والزيتية والمرسومة بالحبر الشينى.

■■ **احتضنت قلعة «صحار» التاريخية مهرجان الشعر العربى الذى استمر لمدة خمسة أيام شارك فيه أكثر من مائة شاعر و 9 شاعرات عمانيات.**

■■ تبذل تونس وتركيا مجهودات كبيرة لزيادة التبادل التجارى بينهما والذى لا يتعدى حالياً 250 مليون دولار.

العراق يحضر قمة القاهرة فى يناير

■ كتبت. سوزى جنيدى

يبدو أن الدماء التى سالت على أرض فلسطين المحتلة الآن ألهبت الحماسة العربية من جديد، وقام الرئيس مبارك طوال الأيام القليلة الماضية بتحريك المياه الراكدة. عندما اتصل بعدد من القادة العرب لبحث عقد قمة عربية مؤكدة تكون شاملة ونقطة بداية جديدة لتضميد كل الجراح العربية وأبرزها قضية العراق والكويت. وعلى حد قول المستشار طلعت حامد المستشار الصحفى للأمين العام لجامعة الدول العربية، فإن أية دولة عربية من حقها أن تدعو للقمة وفى هذه الحالة تتم الاتصالات بين الزعماء والعرب مباشرة، ودور الجامعة هنا هو الإعداد للقمة الشاملة من خلال اجتماعات وزراء الخارجية يومى 21و22 أكتوبر الحالى.

أبرز الخطوات الإيجابية للم الشمل العربى هى أن العراق سيحضر قمة يناير فى القاهرة حسب ما أكده الرئيس مبارك فى المؤتمر الصحفى الناجح الذى عقده لمدة ساعة مع نظيره السورى بشار الأسد الذى بدا واثقا من نفسه فى الرد على أسئلة الصحفيين. مبارك فى نفس المؤتمر أكد فى رده على سؤال لـ «الأهرام العربى» أهمية القمة لطرح جميع المشاكل العربية وتحديد موقف عربى واحد بعد الزيارة الاستفزازية التى قام بها أرييل شارون زعيم المعارضة الإسرائيلى باعتبار أن الدولة العبرية لا تحترم حرية العبادات.

أما الرئيس السورى بشار الأسد فقد قال فى هذا الصدد: إن هناك تذبذبا واضحا وتشويها للمواقف العربية على المستوى العالمى ولا يمكن أن نفصل بين ما يحدث فى القدس وما يمكن أن يحدث فى الجولان.

..ويغزو الكويت بسلاح الـ «بدون»!

■ الكويت. عبدالرحمن سعد

عاد صراع الـ «بدون» من جديد إلى الحكومة الكويتية بعد أن تصورت أنها تمكنت من حل المشكلة نهائياً بإعلانها قبل عدة أشهر منح الجنسية لمن يستحق من فئة غير محددى الجنسية بمعدل ألفى «بدون» سنوياً وتوفيق أوضاع إقامة غير مستحقى الجنسية منهم. الصراع الذى بدا مزمناً ظهرت أعراضه الجديدة من المنطقة الحدودية مع العراق، حيث أعلنت بغداد فجأة أن ثلاثة آلاف شخص من البدون ومعهم أفراد عائلاتهم بدأوا فى تنفيذ اعتصام لمدة أسبوع يستمر حتى الثلاثاء المقبل، قرب المنطقة المنزوعة السلاح بين العراق والكويت، وأن أقرباء لهم بقوا فى الكويت سوف يتوجهون إلى الحدود للتعبير عن تضامنهم مع أقربائهم.

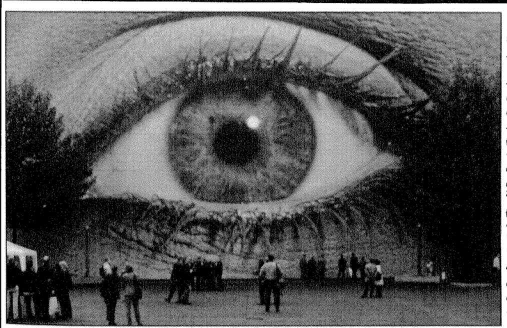
وبينما لم يظهر هؤلاء الأقرباء على الحدود، أعلنت الكويت استعداد قواتها المرابطة على الحدود لمواجهة هذه الأفعال، ولصد أى عمل يقوم به النظام العراقى، وهو ما جسده بوضوح مصدر أمنى رفيع المستوى بقوله «إننا لن نسمح لأى شخص بتجاوز حدودنا فى أى موقع على امتدادها مع العراق، وسيكون لنا موقف حازم مع من تسول له نفسه دخول أراضينا». و فى اجتماع مجلس الوزراء الكويتى يوم الأحد الماضى، بدا واضحاً أن الحكومة تتجاهل الرد على الادعاءات العراقية بأن الكويت طردت ما يقرب من 250 ألف شخص من «البدون» إلى العراق عقب تحرير الكويت فى عام 1991، ولكن المجلس استنفر مجلس الأمن والدول الكبرى لما وصفه بـ «التعامل على نحو جدى وعاجل مع التهديدات العراقية، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان التزام العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

أكبر صورة فى التاريخ

■ كولون. أحمد شلبى

إبداع فوتوغرافى جديد إلى يسجل رقما قياسيا عالميًا فى المعرض الدولى لصناعات التصوير الفوتوغرافى «فوتوكينا» والذى أقيم أخيراً فى مدينة كولون الألمانية.

الإبداع المبهر عبارة عن صورة ضخمة تعد أكبر صورة فى التاريخ، وهى لعين فتاة جميلة ملونة مقاساتها 18,75 متر عرض × 35م طول أى بمساحة 656 مترا مربعا، وهذه العين تم إعادة تكوينها بالكمبيوتر بنظام «تكنولوجيا الموازييك» لتحوى بداخلها 235 ألف صورة شخصية صغيرة يمكن رؤيتها بالتفصيل عند الاقتراب من الصورة.



برلمان جديد فى البحرين والقذافى متفرغ للمهام الإستراتيجية

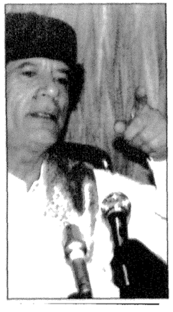
■ المنامة: سامى كمال.. طرابلس: حسين فتح الله

موجة من التطورات الديمقراطية شهدتها الخريطة العربية من المحيط إلى الخليج خلال الأيام القليلة الماضية، فبعد انتخاب مجلس الشورى العمانى والانتخابات النيابية التى شهدها لبنان فى أجواء ديمقراطية واسعة، دخلت البحرين إلى حلبة المنافسة فى مجال إطلاق الحريات وتعظيم فرص المشاركة السياسية، فحسب المعلومات الواردة من المنامة فإن مجلس الشورى البحرينى الذى تم تعيينه أخيرا سيكون هو المجلس الأخير بالتعيين، حيث تؤكد مصادر بحرينية أن أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عازم على اتخاذ مجموعة من القرارات الإستراتيجية وإجراء تعديلات دستورية وسياسية شاملة فى إطار منح الجماهير المزيد من الحقوق السياسية.

وأكدت مصادر بحرينية على رغبة الشيخ حمد فى عودة الحياة البرلمانية بحلول ذكرى الاستقلال فى بلاده فى شهر ديسمبر المقبل، وتوقعت المصادر أن يتم الإبقاء على مجلس الشورى الحالى والاتفاق على شكل البرلمان البحرينى المقبل الذى ستكون عضويته بالانتخاب المباشر وعلى أسس من المساواة بين أفراد الشعب.

وفى الجناح الغربى من الوطن العربى، وبينما استقر البرلمان المغربى بعد انعقادانتخابات اختيار ثلث أعضائه قبل أسابيع، شهدت الجماهيرية الليبية تطورات سياسية جديدة تهدف إلى تقليص عدد الوزارات التنفيذية، حيث تم إلغاء وزارة الثقافة والإعلام لتصبح القطاعات التى تدار بواسطة اللجان الشعبية «الوزارات» أربعة قطاعات فقط، وأصدر مؤتمر الشعب العام فى الجماهيرية وثيقة سياسية تنص على عدم انشغال الزعيم الليبى العقيد معمر القذافى بالأمور الفردية والشئون الشخصية والموضوعات الإدارية، وتكليف المؤتمرات الشعبية الأساسية واللجان الشعبية بهذه القضايا، ويهدف هذا النص إلى تفرغ الزعيم الليبى للمهام الإستراتيجية.

وحسب مصادر ليبية فقد جاءت تلك الخطوة بناء على طلب من الزعيم الليبى، حيث إنه منوط برسم الإستراتيجيات العامة وإعطاء التوجيهات لصالح الجماهير، وتقوم الأجهزة التنفيذية بتطبيق هذه التوجيهات على أرض الواقع.



■ القذافى

■■ د. محمد الرفاعى أستاذ ورئيس أقسام طب وجراحة العيون بكلية الطب - جامعة الأزهر - يمثل مصر فى المؤتمر الأفروآسيوى الثانى عشر فى طب وجراحة العيون الذى ينعقد بالصين فى نوفمبر القادم حيث يشارك ببحث جراحى عن ابتكاره لأسلوب جراحى جديد لعلاج حالات الرمد.

■■ **تسوية سرية يشاع أنها جرت بين الرئيس اللبنانى ورئيس الحكومة المنتظر رفيق الحريرى تقضى باستبعاد وزير الداخلية الحالى ميشال المر من الحكومة المقبلة واستبداله بنجل لحود النائب المنتخب إميل إميل لحود.**

■■ هدد عدد كبير من المتشددين اليهود رجال الشرطة بالقتل إن لم يوفروا الحماية والراحة لإربيه درعى الزعيم الروحى لحزب شاس فى السجن بعد أن شكا درعى من عدم توافر سبل الراحة اللازمة له. يذكر أن درعى مسجون بتهمة تلقى رشاوى إبان فترة توليه وزارة الداخلية بإسرائيل عام 85.

دبلوماسية الطائرات تطيح بعملاء المخابرات الأمريكية

■ القاهرة - لندن: عامر سلطان - خالد صلاح

ضمير المعارضة العراقية فى المهجر طرأت عليه يقظة واسعة بعد تواصل فيض الطائرات العربية والأجنبية على بغداد، فالجانب الأكبر من تيارات المعارضة الذين تخندقوا فى المعسكر الأمريكى بدأوا فى مراجعة مواقفهم إزاء الحصار المفروض على الشعب العراقى، وخلال الأسبوع الماضى أصدرت أحزاب عراقية متعددة بيانات تشيد بالدول العربية التى تجاسرت على خرق الحظر الأمريكى، وبعد أن كانت تلك الأحزاب تؤسس مواقفها على ثوابت الأجندة الأمريكية بدا أن تيارا كبيرا يرفض استمرار الحصار ويميز بين المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين، وبين المشاركة فى استمرار معسكر الاعتقال والتجويع فى العراق. عصام البوهلالة المتحدث باسم مجلس العشائر العراقية، إحدى فصائل المعارضة المقيمة فى دمشق أكد لـ «الأهرام العربى» أن المعارضة الوطنية هى التى حاربت على جبهتين، الأولى ضد النظام وسياساته، والثانية ضد الحصار ومظالمه، وأكد البوهلالة، أن دبلوماسية الطائرات التى شهدها العراق وضعت «المعارضة» المتأمركة فى وضع لا تحسد عليه، وأكدت أن الشعوب العربية لا تقبل بأن تمتد سياسة التجويع إلى ما لا نهاية.

وحسب تأكيدات البوهلالة فإن التيارات السياسية العراقية التى تتعاون مع المخابرات الأمريكية شهدت بوادر شقاق واسع فى أعقاب هذا الحرج السياسى ومن غير المستبعد أن تمتد هذه العاصفة السياسية لتطيح بكل من وضع يده فى أيدى الإدارة الأمريكية. ورغم تأكيدات البوهلالة فإن صلاح الشيخلى أحد قادة حركة الوفاق العراقية المعارضة نفى هذا الانشقاق وأشار إلى أن مزاعم بعض الدول العربية حول انقسام المعارضة لا أساس لها، وأضاف أنه إذا كانت المعارضة فى الخارج تعانى خلافات، فإن معارضة الداخل متماسكة ومتعاونة، وقال إن المعارضة الداخلية هى الأهم وليس بوسع القادة المعارضين فى الخارج إسقاط النظام لأنهم مجرد مكاتب خارجية للمعارضة الداخلية.

وأشار الشيخلى إلى أن الجيش العراقى فى حالة تأهب دائم وأن وقت التحرك الداخلى لإسقاط صدام قد حان، وأضاف أن الواقع يبرهن على أن الدول العربية راضية عن الوضع الراهن داخل العراق، ولا علاقة لهذا الموقف أبداً بما يقال عن انقسام المعارضة. وأضاف أن المعارضة وصلت إلى نهاية الطريق فى طلب دعم الدول العربية ووصلت إلى قناعة بأنها لن تحصل على دعم هذه الدول، ووصف هذا الموقف بأنه يدعو للحزن والألم والأسف، وقال إننا فى حركة الوفاق - على الأقل - نأمل فى أكثر من العلاقات الودية الحالية مع الدول العربية.

«اليورو» يمهد الطريق إلى الخليج

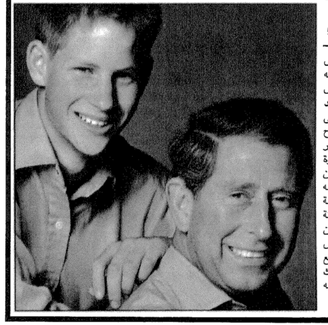
■ دبي: سعد محمد

الترويج لدور اليورو في الشرق الأوسط وجنوب آسيا هذا هو شعار اجتماعات القمة الخليجية ـ الأوروبية التي ستقام يومي الثامن والتاسع من أكتوبر الحالي تحت رعاية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم ـ نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة في الإمارات ـ بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي.

القمة التي تستهدف إبراز دور الاتحاد الأوروبي في القرن الحادي والعشرين، وتركز على إنجازاته الإستراتيجية والترويج لعملة اليورو، يشارك فيها وزراء التجارة والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي وكبار المسئولين في المفوضية الأوروبية ووزراء الاقتصاد والتجارة الخارجية في دول الاتحاد الأوروبي.

وتستمد القمة أهميتها من رغبة الطرفين الخليجي والأوروبي في عدم التكامل الاقتصادي بين الجانبين، كما يتوقع المراقبون أن تحقق هذه القمة درجة من التعاون السياسي بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، ويروج المؤتمر لمنافع اليورو العديدة التي تتمثل في خفض تكلفة السفر إلى الخارج، وتكلفة تحويل الأموال إلى الخارج، وزيادة شفافية التكلفة وارتفاع مستوى التنافس بين جميع الأطراف في العلاقات التجارية. وسوف تتيح القمة الفرصة لأعضاء الوفود لمناقشة أثر «اليورو» في مجلس التعاون الخليجي، كما سيطرح كبار المسئولين في القطاع المصرفي والمالي في الاتحاد الأوروبي آراءهم وخبراتهم مع الشرق الأوسط، لاسيما أن استخدام «اليورو» سيغير شكل الاتحاد الأوروبي ودوره في العلاقات الدولية، إذ تمثل منطقة تعاملات «اليورو» في أوروبا نحو 20٪ من الناتج المحلي العالمي.

أخيرا.. الأمير هاري في دائرة الضوء



الأمير هاري ابن الأمير تشارلز حصل أخيرا على بعض الأضواء بعد إتمامه لعامه السادس عشر، بعد أن كان دائما في ذيل قائمة النجومية، بعد جميع أفراد عائلة وند سور، فقد حرص والده الأمير تشارلز على التقاط صور ثنائية معه تدل على المرح وروح المشاركة من تصوير النبيل المصور لورد سنودون الزوج السابق للأميرة مارجريت شقيقة الملكة إليزابيث. عسى أن يحصل هاري على جزء من جاذبية شقيقه وليام الذي يكبره بعامين، الأكثر وسامة والأكثر تفوقا، فقد تعثر هاري في السنة الأخيرة واضطر لإعادتها في مدرسة إيتون العريقة، وكانت هناك أيضا فرصة لتعرض الصحافة العالمية صورا للأمير الصغير مع والدته الراحلة ديانا، التي توفيت منذ ثلاث سنوات ومازالت مسحة الحزن تعلو وجهه حتى الآن.

عريس «الغفلة»!

هل يعقل أن يصر رجل على الزواج من فتاة لا يعرفها ولا يعرف عنها شيئا ولم يرها إلا دقيقة واحدة في حياته

فوجئت إحدى الطالبات برجل لا تعرفه يسألها عما إذا كانت مرتبطة بشخص أم لا، ثم يعرض عليها الزواج ويصر على مطلبه.

بالطبع أصرت الفتاة كذلك على الرفض وسط دهشة زميلاتها واستنكار «العريس» الذي أكد أنه لا يريد منها سوى شرع الله، ولا يبغى سوى إكمال نصف دينه. وأنه لا يفهم في الواقع سبب إصرارها على الرفض مادام لا يطلب منها شيئا منافيا للأخلاق.

وهكذا وأمام إصرار الفتاة على الرفض لم يجد الرجل بدا من الانصراف، لكن ليعود بأمه، التي أتت بعد ربع ساعة لتتفرس في الفتاة المختارة من بعيد ثم تقترب منها، وتعرض عليها ثانية الزواج من ولدها «علي» خريج التجارة الذي لم يجد إلى الآن عروسا تستحقه، هو المتعلم، المقتدر، ذو الأخلاق العالية على حد قول الأم. هنا أعلنت «العروس» للأم صراحة أنها لا تفكر في الزواج الآن، وإن فكرت فلن تختار أبدا زوجا لاتعرفه ولم تره الأسرة مرة واحدة في حياتها كلها، الأمر الذي أصاب الأم بخيبة أمل شديدة لم تمنعها من إعطاء رقم هاتفها للفتاة لعلها «تفكر مرة أخرى» وتعيد النظر في موقفها. أما ما لم تعرفه السيدة الفاضلة «أم علي» ولم تحاول حتى السؤال عنه، هو أن الفتاة المختارة مسيحية أرثوذكسية متدينة جدا!!

مستقبل عرب 48 في ظل التسوية

عبر ثلاث جلسات يتحدث فيها عشرة باحثين مهتمين منهم السفير محمد صبيح، وعزمي بشارة ود. عبدالعليم محمد ود. خالد الأزعر، ود. عماد جاد، ود. أحمد يوسف أحمد، وحلمي شعراوي وغيرهم يناقش مركز دراسات وبحوث الدول النامية «مستقبل عرب 48 في ظل التسوية» وذلك يوم الثلاثاء القادم 10 أكتوبر عبر محورين هما: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والأوضاع القانونية والسياسية. تأتي أهمية استشراف مستقبل عرب 48 الآن في ظل التسوية لأن التطورات المتلاحقة التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي خلال عقد التسعينيات أدت إلى بروز قضية المواطنين العرب داخل إسرائيل، حيث كشفت أحداث هذا العقد، خاصة الفترة الأخيرة منه، عن أن هؤلاء المواطنين رغم ما يتعرضون له من إجحافات متكررة يستطيعون الاضطلاع بدور مؤثر داخل إسرائيل، لا سيما بعد ارتفاع نسبة تمثيلهم داخل الكنيست، وتعيين بعضهم في وظائف عليا. وفي هذا الإطار تباينت وجهات النظر بين أطراف الصراع فبعض الإسرائيليين يرون في عرب 48 مؤشراً على ديمقراطية دولتهم، بينما البعض الآخر يصر على أنهم خطر لابد من التصدي له، وعلى الجانب العربي هناك من يطالب بدعم عرب 48 حتى يتحولوا إلى عنصر دعم للمفاوض العربي، وهناك من يتجاوز ذلك ويؤكد أنهم أداة يجب توظيفها جيداً في إطار الصراع الممتد، وفي المقابل توجد وجهة نظر مخالفة مفادها أن صعود عرب 48 ماهو إلا تكتيك إسرائيلي يرمي إلى تحقيق أهداف صهيونية.

صورة قلمية

دنكتاش: عيد بأية حال؟!

اسمه الكامل: رءوف رئيف دنكتاش وعمره الآن 76 سنة، وله صوت جهوري ينطلق من حنجرة كأنها مدفع رشاش، تصريحاته دائماً ملتهبة وبياناته مثيرة، وكثيراً ما يكذب نفسه ويزعم أن الصحفيين أساءوا فهمه!

مهنته الأصلية محام، وينحدر لأسرة من المشتغلين بالقضاء، فقد كان أبوه قاضي محكمة مدينة بافوس التي ولد فيها، وتقع في أقصى الجنوب الغربي لجزيرة قبرص، وهي أيضاً مسقط رأس الأسقف مكاريوس أول رؤساء قبرص بعد الاستقلال.

وفي هذا الأسبوع احتفلت قبرص بالعيد السنوي الأربعين لاستقلالها، ولكنه لم يشارك في هذا العيد لأن له قضية أخرى هي القطاع الشمالي من الجزيرة الذي أعلن انفصاله، وأطلق عليه اسم «جمهورية شمال قبرص» ثم نصب نفسه رئيساً لتلك الجهورية التي لا تعترف بها أي دولة في العالم ماعدا تركيا.

وهذا القطاع الشمالي من قبرص هو الذي احتلته القوات التركية في صيف عام 1974، ومازالت تحتله حتى الآن، وتجمع فيه الأقلية التركية، وتفصله عن باقي أجزاء الجزيرة.

وقد تولى دنكتاش زعامة الطائفة القبرصية التركية منذ كان عمره 34 سنة، ورأس المجلس المحلي لهذه الطائفة الذي أنشيء عقب الاستقلال لكي يرعى النشاط الثقافي والتعليمي والاجتماعي لأبناء الطائفة.

وهو يتكلم الإنجليزية بطلاقة تامة، فقد تلقى تعليمه الأساسي والثانوي في المدرسة الإنجليزية بنيقوسيا، ثم حصل على منحة لدراسة القانون والتمرس على أعمال المحاماة في معهد لينكولن في لندن، وأجازته المحاكم البريطانية للترافع أمامها في عام 1947 عندما كان عمره 23 سنة، إلا أنه آثر العودة إلى بلاده التي كانت لا تزال تحت الحماية البريطانية، وبعد أن مارس المحاماة في نيقوسيا لبضع سنوات تقلد منصب وكيل النائب العام، ثم ترقى إلى «محام عام» في نهاية عام 1957، وبعدها استقال لكي يتفرغ لرعاية شئون الطائفة.

وفي العام التالي توجه إلى الأمم المتحدة لكي يعرض قضية طائفته أمام المجتمع الدولي، ومن هناك طار إلى لندن حيث حضر المؤتمر الأول لإعداد دستور استقلال قبرص ثم إلى زيوريخ (بسويسرا) لحضور المؤتمر الثاني الذي انتهى إلى توقيع دستور وثيقة الاستقلال والاتفاقات الملحقة به والتي قضت بأن يكون رئيس الجمهورية من الأغلبية اليونانية ونائب الرئيس من الأقلية التركية، وجرى انتخاب الطبيب فاضل كوتشوك لمنصب نائب الرئيس بعد اختيار مكاريوس رئيساً، إلا أن كوتشوك لم يلبث أن اختفى بعد بضع سنوات عندما نشب الصراع الطائفي بين الجانبين وتحول إلى صراع دموي في أواخر عام 1963. وفي بداية اشتغال دنكتاش بالمحاماة كان يقتصر على الدفاع عن أبناء طائفته، ولكنه يقول إنه تولى بعد ذلك الدفاع عن القبارصة اليونانيين المعارضين لمنظمة «أيوكا» وهي المنظمة التي قادت في البداية النضال ضد الاستعمار البريطاني، ثم تحولت بعد الاستقلال إلى المطالبة بتوحيد قبرص مع اليونان في دولة هيلينية واحدة، فاصطدمت بالقبارصة الأتراك، ثم اصطدمت بالرئيس مكاريوس نفسه عندما وجدته يتمسك باستقلال قبرص وحيادها.

ولأن حركة أيوكا تآمرت مع الحكومة العسكرية التي كانت قائمة في أثينا عام 1974 على تنفيذ دعوة «إينوسيس» أو «الوحدة» بالقوة المسلحة، فإن تركيا ردت باستخدام قواتها المسلحة أيضاً في غزو شمال قبرص، ومن ثم انشطرت الجزيرة إلى قطاع تركي في الشمال وقطاع يوناني في الجنوب، وهو انشطار مازالت قبرص تعانيه حتى الآن لاسيما أنه أحدث تغييراً في الطبيعة السكانية بعد أن وصل عدد قوات الغزو القادمة من تركيا إلى أكثر من 30 ألف جندي.

وتحت حماية الاحتلال العسكري التركي أعلن القبارصة الأتراك في 15 نوفمبر 1983، إقامة «دولة» لهم في القطاع الشمالي المحتل، وأصبح هذا اليوم هو «عيدهم القومي» وليس يوم عيد الاستقلال الذي يوافق يوم أول أكتوبر، وتحتفل به الحكومة الشرعية وكل السفارات القبرصية في الخارج.

وقد تزوج دنكتاش في عام 1949 من السيدة آيدن منير، ابنة صيدلي كان يعمل في نيقوسيا ولهما ابنتان وابنان وستة أحفاد، وكان في الماضي يدخن بشراهة، ولكن أطباءه منعوه من التدخين منذ 15 سنة، وهو الآن يكتفي بتناول القهوة «التركي» أما هوايته الكبرى فهي تربية الكلاب، ويحتفظ في مسكنه بكلبين من النوع الإلزاسي، مدربين على الحراسة، ومازال هاجسه هو أن منظمة «أيوكا» تتآمر لاغتياله. وعندما جاء في زيارة إلى مصر عام 1989، جرى استقباله كزعيم للطائفة القبرصية التركية وليس كرئيس دولة كما كان يتعشم، ولما لم يعجبه الاستقبال اختصر الزيارة إلى بضع ساعات!

■ حسن فؤاد

جدل تونسي ساخن بسبب إقالة رئيس اتحاد النقابات

■ تونس. كمال بن يونس

نقاش شعبي ورسمي ساخن يدور حاليا في تونس حول خطوة إبعاد إسماعيل السحباني - أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل «اتحاد نقابات العمال» - من رئاسة النقابات وتعيين نائبه عبدالسلام جراد أمينا عاما جديدا.

سبب الحوار السياسي والنقابي أن إبعاد السحباني جاء بعد حملة إعلامية واسعة خاضتها وسائل الإعلام التونسية ضده بعد اتهامه مع عدد من المقربين منه بالتورط في سرقات واختلاسات كبيرة من موازنة الاتحاد العام للنقابات والمؤسسات الاقتصادية التابعة له، لاسيما شركات التأمين وفندق «أميلكا» في قرطاج.

ومازال التحقيق القضائي مستمرا، بينما تم اعتقال مدير شركة التأمينات على ذمة التحقيق

■■ حالة من الغضب الشديد سادت العديد من الأوساط السياسية في إسرائيل لعدم حصول المتهمين العشرة من اليهود الإيرانيين على البراءة من محكمة الاستئناف بطهران واكتفت المحكمة بتخفيض أحكامهم إلى النصف فقط.

■■ إلى تركيا يطير وفد من قطاع الدواء المصري برئاسة د. جلال غراب رئيس الشركة القابضة للأدوية والمستلزمات الطبية لبحث إمكانية إقامة مشروعات إنتاج مشتركة مع الشركات التركية تمهيداً لتصدير الدواء المصري إلى جمهوريات آسيا الوسطى.

■■ وزارة التجارة السعودية أوقفت بيع بعض المنتجات النسائية الإسرائيلية داخل أحد المحلات التجارية الكبرى، بعد أن لفتت أنظار بعض الزبائن الذين قاموا بالإبلاغ عنها حيث وجدوها مذيلة بحروف عبرية تدل على أنها إسرائيلية، معروف أن القوانين السعودية تمنع تماماً أي تعامل مع إسرائيل خاصة أن السلطات ضبطت بعض المواد الغذائية الإسرائيلية من قبل.

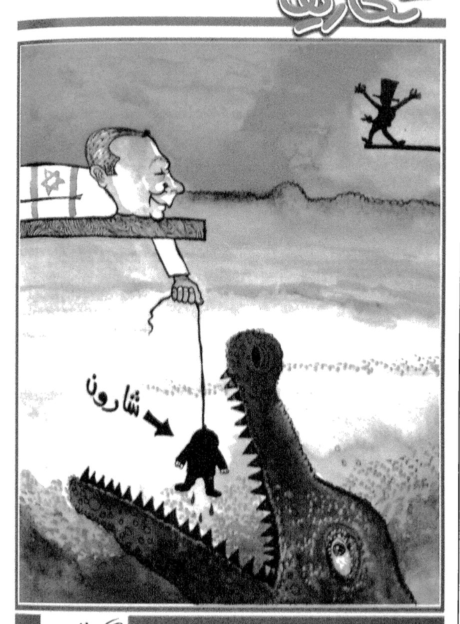
تطبيع بالإكراه.. واضطهاد متعمد للوفد المصرى

■ كتب.أسامة عفيفى

إنها حالة تشبه التواطؤ، ومؤتمر يشبه المؤامرة، فما أن تحدثت الفنانة الفلسطينية سميرة عن معاناة المرأة الفلسطينية والفنانات فى الأرض المحتلة من انتهاكات العدو الصهيونى، حتى انفجرت المشاركات الإسرائيليات احتجاجا، وصرخت فى وجهها بأنه لا مجال للخوض فى المشاكل السياسية، فى ندوة فنية من أجل السلام، وانضمت إليهن منظمة الندوة «التابعة لليونيسكو» التى تفهم «العبرية» جيدا وقالت غاضبة: إن الفنانة خرجت عن موضوع الندوة التى تدعو إلى ثقافة السلام. احتدت الفنانة الفلسطينية وأصرت على عرض شرائحها على الجمهور، وفى الختام قامت الفنانة التشكيلية المصرية إيفيلين عشم الله لتؤكد تضامنها مع الفنانة الفلسطينية قائلة: إنه لا فصل بين الاقتصاد والسياسة والعلوم الاجتماعية وبين الفنون. هذا مشهد مصغر من المهزلة التى حدثت فى سالونيك فى الفترة من 9/23 حتى 9/27 تحت اسم «مؤتمر النساء المبدعات للبحرين المتوسط والأسود» الذى شهد اضطهادا واضحا للفنانات المصريات وانتهى بانحياز أوضح للمشاركات الإسرائيليات، فأغلب الحاضرات لاحظن أن الوفد الإسرائيلى كان «مدللا» فى كل شىء: فى الندوات وفى الإقامة وفى الإبراز الإعلامى، فى حين أن الوفد المصرى الذى ضم مشيرة عيسى وإيناس عبدالدايم وإيفيلين عشم الله وأحلام يونس، وكريمة منصور ومنى غنيم، وسميرة ميشيل، ونسرين الزنط، كل هؤلاء المبدعات لم تنظم لهم إدارة المهرجان ولو ندوة واحدة ليتحدثن عن تجاربهن الإبداعية وموقعها من تاريخ إبداع المرأة المصرية «العريق» فى المنطقة، هذا بالإضافة إلى نوعية الفنادق الرديئة التى اختيرت لإقامتهن وتوزيع أماكن نشاطهن بشكل متناثر، مما أدى إلى خروج الناس ركضا من مكان إلى مكان لمتابعة النشاط المصرى.

الأخطر من ذلك، أن إدارة المهرجان اختارت نحاتة مصرية مجهولة تعيش فى أوروبا اسمها «مارولا مرقص» وضمتها إلى القسم المصرى، وكل من شاهد أعمالها أكد أنها بعيدة عن الفن، وتجنح نحو الإباحية، كل ذلك حدث ولم يحرك السيد نجيب مليكة - مستشارنا الثقافى فى اليونان - ساكنا، فلم يفكر مثلا فى إقامة ندوة للمبدعات المصريات ليتحدثن عن إبداع المرأة المصرية، بل لم يفكر حتى فى الاحتجاج لدى مقر اليونسكو أو إدارة المهرجان على الاضطهاد الواضح للمبدعات المصريات.

ورغم كل الصعاب أثبتت المبدعات المصريات قدرتهن على جذب اهتمام الجمهور العادى، فلقد قدمت الفنانة مشيرة عيسى حفلا رائعا، كما عزفت عازفة الفلوت الموهوبة إيناس عبدالدايم مقطوعات مصرية وعالمية بديعة، كذلك جذبت لوحات الفنانة إيفيلين عشم الله أنظار متذوقى الفن التشكيلى، ونفس الشىء فعلته عازفة «الهارب» سميرة ميشيل، التى قدمت أيضا بعض مؤلفات زميلتها منى غنيم الموسيقية.



تل أبيب تسرب معلومات جديدة حول الاتصال بإيران

■ كتب.معتز أحمد

لا تنقطع التقارير الواردة من إسرائيل وبعض العواصم الغربية حول تعدد دوائر الاتصالات بين طهران والدولة العبرية، الإيرانيون يبذلون غاية جهدهم فى نفى هذه المعلومات والتأكيد على ثوابت الثورة الإيرانية تجاه تل أبيب، لكن الإسرائيليين فى المقابل يسربون المعلومات إلى صحافتهم حول اللقاءات السرية التى تعقد على مستوى الخبراء والأكاديميين فى عواصم مختلفة. آخر الأنباء فى هذا الملف ما نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية الأسبوع الماضى، فقد أكدت الصحيفة على انعقاد لقاء سرى فى واشنطن حضره أساتذة جامعات من الجانبين، وأوضحت الصحيفة أن واشنطن كانت صاحبة الدعوة من خلال إحدى الجامعات العلمية المرموقة وأشارت إلى أن الخبراء الإيرانيين الذين شاركوا فى اللقاء ينتمون إلى جامعة طهران ومتخصصين فى شئون الشرق الأوسط. هذا اللقاء الأخير يعد الرابع الذى يشارك فيه إيرانيون وإسرائيليون ويتم الإعلان عنه بعد لقاءين انعقدا فى لندن ولقاء ثالث فى القاهرة ثم هذا اللقاء فى الولايات المتحدة .

«دُرّةُ» فلسطين

يتصوّر الكثيرون أن الرصاصات الغادرة التى أطلقها الإسرائيليون وأصابت قلب الشهيد الطفل محمد الدرة قد قتلته، لكن الحقيقة التى نعرفها نحن جميعا أنها قتلت القاتل ذا الدم البارد، الذى لم تمنعه توسلات أيدى أب احتضن طفله ولوح بيديه لحماية ابنه، الذى وجد نفسه فجأة فى مرمى النيران الإسرائيلية التى انطلقت على الفلسطينيين فى كل الأراضى المحتلة، ردا على انتفاضة الشعب الذى رفض الهوان والاستسلام وواجه السفاح شارون وزبانيته فى ساحة الأقصى.

جاءت الانتفاضة، وردة الفعل الإسرائيلية بالدبابات والأسلحة الثقيلة توجه إلى شعب أعزل إلا من الشجاعة والحجارة، لتثبت استحقاق هذا الشعب لأن يكون له وطن ودولة حرة مستقلة، فقد كشف انتفاضة الأقصى عن معدن وقدرة الشارع الفلسطينى وأثبتت أنه حىّ وقادر دوما على تغيير الحقائق على الأراض.

كشفت الانتفاضة وشهداؤها وجرحاها من المدنيين والأطفال والنساء والشباب أيضا عن قدرة الشعب الفلسطينى الذى تحمل ما لم يتحمله شعب آخر دفاعا عن حقه وأرضه وكرامته ضد أعتى قوة فى العالم، تحاول أن تنتزع أرضه وحقه فى العيش الكريم، فالفلسطينيون دافعوا عن المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية وتحملوا بشجاعة وبسالة نادرة ما كان يجب أن يتحمله كل العرب، بل كل المسلمين.

شهداء الأقصى لم يموتوا، بل هم الأحياء والذين ماتوا هم كل من شاهدهم ولم ينضم إليهم ولم يساعدهم ولم يشمر عن ساعده من أجل إنقاذهم.

الذى مات هو النظام العربى الذى أظهر عجزا كبيرا فى الدفاع عن الأطفال وعن شعب أعزل قَبِل بالسلام وتقدم رموزه بشجاعة ليتفاوضوا من أجل الحصول على حقهم فى إقامة دولتهم الفلسطينية على 22% من أرض فلسطين التاريخية، الأراضى العربية المحتلة بعد حرب 1967 الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس القديمة بمقدساتها الإسلامية، التى لا يمكن القبول بأية سيادة غير فلسطينية - عربية على أرضها المقدسة، وإلا كنا جميعا خونة ولا نستحق العيش فى كنف أمة العرب والإسلام.

الفلسطينيون تقدموا للسلام بشروط: الأرض مقابل السلام، وحصلوا فى قمة عربية عام 1996 على موافقة ودعم العرب لهذا السلام، وبعد أن حصل الإسرائيليون على الاعتراف بحق الوجود فى منطقة الشرق الأوسط، وأصبح العرب جميعاً يتفاوضون معهم، فإذا بهم ينقضّون على السلام ويفرضون شروطا جديدة، بل يساومون على الأقصى، ويطالبون بإقامة كنيس يهودى فى قلب الحرم، ولم يكفهم اعتراف المفاوض الفلسطينى بحقهم فى البكاء والصلاة على حائط المبكى، وهو «حائط البراق» جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى «الذى باركنا حوله»، بل إن الفلسطينيين أعطوهم الحى اليهودى فى البلدة القديمة، كل ذلك حصلوا عليه فى كامب ديفيد الثانية، وإذا بهم يملأون الدنيا صياحا ضد التنازلات التى قدمها باراك للفلسطينيين فى كامب ديفيد، وأن ما قدمه لا يجرؤ رئيس وزراء إسرائيلى آخر على أن يقدمه، وحتى الآن لا نعرف ما قدمه باراك، إلا أنه قد يكون سمح للفلسطينيين والمسلمين بالصلاة فى المسجد الأقصى عبر أنبوب طويل يصلون به إلى مسجدهم ولا يراهم الإسرائيليون أصحاب السيادة على جبل الهيكل.

هكذا تعامل الإسرائيليون والأمريكيون مع الفلسطينيين فى زمن السلم والتفاوض والقبول بالأمر الواقع.

ماذا حدث؟!

الموقف الآن ينم عن تغيير جوهرى داخل إسرائيل نفسها، فهى تنقضّ على السلام، الذى تصورنا أنها تحلم به، فها هى غير قادرة ولا تملك قادة كبارا قادرين على تحمل تبعات السلام، وبدلا من أن تعترف بعجزها، تنقض بوحشية على الشعب الأعزل حتى تخيفه، وتفرض عليه الاستسلام، فإذا بها تجد أن هذا الشعب الأعزل يملك شجاعة وقدرة تهزم قنابل إسرائيل وأسلحتها الذرية.

الموقف الآن صعب وشائك، والعرب جميعا يجب ألا يتركوا الفلسطينيين وحدهم فى مرمى النيران، والضرب الإسرائيلى، بل هم مطالبون بالتحرك على كل صعيد لمواجهة إسرائيل والولايات المتحدة إذا استمرت فى انحيازها، بل وفجورها الداعم لإسرائيل دونما مراعاة للحقوق والمواثيق الدولية التى انطلقت منها كل المبادرات السلمية، وقامت على أساسها الاتفاقيات التى ضربت بها إسرائيل عرض الحائط.

لا يمكن أن يذهب الفلسطينيون للتفاوض وهم فى هذا الوضع الصعب، لكنهم فى حاجة إلى قرار عربى جديد يصدر من قمة عربية عاجلة تحدد شكل وأسلوب التفاوض المستقبلى ومحددات حركة تفاوض العرب مع الإسرائيليين على المسارات المختلفة، بل نحن فى حاجة إلى قمة عربية تختار وفدا عربيا موحدا يرسم شكل العلاقة بين العرب والإسرائيليين فى المستقبل، فإما أن نعود جميعا إلى نقطة الصفر ونواجه إسرائيل معا، أو نحصل على كامل الحقوق العربية والأراضى المغتصبة، ونقيم الدولة الفلسطينية ونحمى المقدسات الإسلامية، وتكون هذه نقطة البدء الأولى فى طريق السلام، إذا كان هناك سلام حقيقى وعادل.

أول الكلام



أسامة سرايا

انتخابات الطعن فـ

مخدرات.. ومونيكا.. وفضيحة لكل مرشح

قال لى نائب برلمانى ورث مقعده أباً عن جد إن جده رفع فى الأربعينيات دعوى قضائية ضد أحد المرشحين لأنه هاجمه خلال جلسة ضيقة مع بعض الفلاحين أما والده فقد خاض فى السبعينيات والثمانينيات معارك انتخابية عديدة، وجلس تحت القبة أكثر من بيته دون أن يوجه له أحد أى إساءة شخصية أو اتهام سواء علناً أم سراً.

النائب كان حزيناً لأنه اكتشف أن الطريق إلى مجلس الشعب 2000 لابد أن يمر على سمعة العائلة وأبنائها وبناتها أيضاً.. وقبل أن أسأله.. أخرج لى أكثر من منشور وبيان سرى يلطخ سمعة وتاريخ الجد والأب رغم أنهما فى ذمة الله. ويطعن كل نساء العائلة فى شرفهن.. والكارثة أن كل المنشورات التى تملأ الشوارع لا تلمح أو ترمز وإنما تصرح بالأسماء ثلاثية ورباعية.. وأحياناً بالصور الشخصية!

■ تحقيق: مجدى الجلاد

البيانات السرية تملأ الدوائر.. والفضائح حسب مقاس المرشح!

منشور «مونيكا» الأكثر شهرة.. و«محكمة» لحرامى البطاطين!

السيد الاستاذ / رئيس الحزب الوطنى الديمقراطى
" " / الامين العام للحزب الوطنى
" " / الدكتور / يوسف والى
" " / امين التنظيم الحزبى
" " / امين القاهرة
" " / مدير مباحث أمن الدولة
" اللواء / وزير الداخلية
" الاستاذ / مدير المباحث الجنائية
" " / رئيس جهاز الرقابة الادارية
" " / رئيس حى منشية ناصر
" " / مأمور قسم شرطة منشية ناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

يبدو أن حكاية (مونيكا كلينتون) أصبحت موضة هذا القرن وبما أن الحيطان لها ودان كما يقال فقد أتضح أن الحيطان لها السنة أيضا ففي شياخة بدائرة تكلمت الحيطان بالمنزل رقم شارع الذي تقيم بة لتعلن عن فضيحة فماذا قالت الحيطان وماذا فعل شباب هذة الشياخة قالت الحيطان أن النائب العمالي بالدائرة يصعد خلسة الى شقة صاحبة العيون الخضراء والجسد الأنثوي وتسائل رجل طيب وعلى نياتة مثلى وماذا يفعل سيادة النائب فردت علية الحيطان وقالت بأبتسامة ساخرة قد أختلطت نبرات صوتها ليضع السيجار ماركة مونيكا فى ...... وهنا صرخ الرجل يا نهار أبوة أسود وصعد بعض الشباب الى شقة صاحبة العيون الخضراء وأنزلوا النائب الكلينتاوى بالترنج سوت بفضيحة وهم يلعنون وكل من ينتمى الية،،،

بسم الله الرحمن الرحيم

... الشرف!



مخدرات.. سرقة . دعارة.. ومصائب أخرى.. هى قائمة الاتهامات التى ستكون من نصيبك إذا قررت خوض معركة انتخابات مجلس الشعب ولو على سبيل إثبات الوجود أو الوجاهة أو حتى المشاكسة.. فقط يكفيهم اسمك وعنوانك، وأسماء بعض شقيقاتك.. وفى الليلة التالية ستكون «فضيحتك» على كل لسان.. سوف تتحول - فجأة - إلى تاجر مخدرات أو لص خطير «يمص» دماء الغلابة . وستتحول زوجتك إلى امرأة لها ماض.. أما شقيقاتك فأكثرهن احتراماً تدير شقة دعارة أو مائدة قمار ليس هذا كلامنا .. وإنما هو حصيلة رصد مضمون عشرات المنشورات والبيانات التى جمعناها من عدة دوائر انتخابية فى مصر المحروسة.. فقد اشتعلت المواجهة بين المرشحين لاسيما بعد المكاسب التى حققها بعض نواب الدورة البرلمانية المنقضية، ولأن كل شىء تطور منذ آخر انتخابات عام 1995، فقد تطورت أسلحة الحرب، وأصبح البلطجية موضة قديمة، والشائعات المتناثرة غير كافية، لذا ظهر فى انتخابات الألفية الثالثة سلاح «المنشورات» والبيانات السرية التى تملأ الشوارع و«البلكونات» والسيارات فى المساء، لتصحو الدائرة فى الصباح على فضائح تخدش الحياء حول المرشحين وأسرهم، حتى أن زوجة أحد المرشحين فى دائرة تقع غرب القاهرة غادرت بيت الزوجية، وطلبت الطلاق من زوجها لأنه رفض الإذعان لرغبتها فى عدم ترشيح نفسه، بعد أن أصبح اسمها فى بيان جديد كل يوم، ومعه قائمة طويلة من الاتهامات والفضائح «المختلقة» التى تصل إلى حد الطعن فى الشرف وممارسة الشذوذ.. والفاعل مجهول!

المنشورات «القذرة» أنواع وأصناف ومدارس أيضا فحسب قوة المرشح تكون الاتهامات والفضائح . هكذا يؤكد أحد المرشحين المستقلين فى دائرة بوسط القاهرة فإذا كان المرشح ينتمى إلى حزب أغلبية، فإن المنشور يركز على الطعن فى الحزب ونزاهة الانتخابات وصفقات «البيزنس» التى تورط فيها المرشح، أما إذا كان معارضاً أو مستقلا فلا سبيل أمام محترفى إعداد «المنشورات» والبيانات سوى الطعن فيه شخصياً، والتشهير بزوجته وبناته وشقيقاته، ويصل الأمر إلى نشر أرقام محاضر وقضايا مالية وأخلاقية منظورة أمام القضاء

وتتنوع الاتهامات.. ففى أحد المنشورات التى ننشرها هنا - فضلنا حذف الأسماء منها حفاظا على سمعة المرشحين - حاول أصحابه ابتكار أسلوب جديد لجذب انتباه الناخبين، فتم إعداده وصياغته فى شكل «محاكمة» تحت عنوان «محكمة العدل»، وتضمن - بالطبع - اتهامات لمعظم المرشحين كل حسب قوته وجماهيريته، ومنها اتهام لموظف عمومى (مرشح مستقل) بتقاضى رشاوى وتزوير أوراق ومستندات مقابل مبالغ مالية، بينما وصف المنشور مرشحا آخر بـ«حرامى البطاطين والدقيق».. واتهم ثالثا بالاستيلاء على «مدافن» وبيع رخص المبانى وأشياء أخرى.

حكاية مونيكا

ولكن منشور «المحكمة» يبدو ساذجاً ومهذباً مقارنة بمنشور آخر ملأ ذات ليلة شوارع ومنازل إحدى الدوائر الملتهبة، لدرجة أن معظم أهالى الدائرة تسلموه فى مظاريف مغلقة، استيقظوا صباحاً ليجدوها معلقة على الأبواب والسيارات، المنشور مختصر ومفيد جداً.. وعنوانه «حكاية مونيكا». ويروى مغامرات تفصيلية بين المرشح «العمالى» بالدائرة وسيدة تشغل منصباً ما..! ويصف ما كان يحدث بينهما حتى داهمهما شباب «الشياخة» وضبطوهما فى وضع مخل. والكارثة أن البيان صدر بالاسم والدائرة .. بل والشياخة.

وبيانات 2000 السرية لها خبراء وفنانون يسترزقون منها، لاسيما بعد لجوء عدد من المرشحين إليهم فى ظل سيطرة المعارك غير الشريفة على بعض الدوائر، بالإضافة إلى التطور الذى طرأ على تكنولوجيا التصميم والطباعة، إذ لم يعد أنصار المرشح بحاجة إلى مطبعة لطباعة المنشورات، ويكفى جهاز كمبيوتر واحد وطابعة منزلية لتصميم ونسخ آلاف البيانات فى ليلة واحدة.. حتى أن أحد الشباب كتب على جهاز الكمبيوتر الذى يملكه منشورات وبيانات حول جميع المرشحين بالدائرة، وهو يفسر ذلك بأنه لا علاقة له بما يحدث بين «حيتان» الانتخابات.. وإنما المسألة هى رزق يأتيه حتى بيته، غير أن المنشور الذى تم توزيعه فى معظم دوائر وسط القاهرة وأثار تعاطفاً لدى معظم الناخبين، كان مختلفاً إلى حد كبير عن النوعيات السابقة، فقد تضمن قصيدة عامية ساخرة بعنوان «هز الهلال يا سيد» وبتوقيع «ناخب حر»، ونسب

التعاطف أن صاحبه أو بمعنى أدق «شاعره» لا يهاجم مرشحاً باسمه أو حتى حزباً بعينه، وإنما يعبر عن مشاعر وآراء الناس فى بعض نواب المجلس «الموقر» الذين يتجاهلون الدوائر طوال الدورة البرلمانية ويهملون مصالح المواطنين ثم يهرولون إلى الدائرة فى كل انتخابات مع الوعود والعهود.. ويقول «البيان» فى مطلع القصيدة: «هز الهلال يا سيد كل خمس سنين، خلى الجماهير تتملى بنوابها المحترمين.. والنبى ليكو وحشة كنتوا فين غايبين.. فى المجلس الموقر طول الجلسات نايمين.. ولما يتقال موافقة تروحوا مسقفين.. الله يكون فى عونكوا ما انتو مشغولين.. ما بين بيزنس وإمضاء وجمع الملايين.. تطاطوا بشدة لتمرير القوانين.. واحنا ولا إحنا فى بالكم.. مشاكلنا نقولها لمين.. وفجأة كده جيتولنا راكعين متزللين.. ما احنا فى أيدنا الحصانة اللى بتجيب ملايين..!»

وبعيداً عن المنشور الشعرى الطريف.. يؤكد النائب عبد الفتاح الدالى المرشح عن دائرة البدرشين فى «الجيزة» أن انتخابات هذه الدورة تختلف كثيراً عن الدورات الماضية، إذ تزايدت حدة المنافسة والصراع ودخلت المعركة الانتخابية فئات كانت تكتفى فى الماضى بممارسة التجارة و«البيزنس» فى السوق، ولكن نتيجة لحالة الركود الاقتصادى فى مصر، بالإضافة إلى ما أثير خلال الشهور الأخيرة عن نواب «القروض» والبيزنس والمكاسب التى حققها البعض من مجلس الشعب، فقد اعتقد الكثيرون أن البرلمان «كعكة» يجب أخذ نصيبهم منها، وتناسوا أن نواب «التجاوزات» مجرد فئة ضئيلة للغاية وسط عشرات النواب الشرفاء، لذا كان طبيعياً أن تتخذ الحملات الانتخابية طابعاً غير شريفاً لأن عدداً كبيراً من المرشحين لا يدركون التقاليد البرلمانية ولا قواعد وأخلاقيات المنافسة.

منشورات زمان

ويرى محمد محمود مسلم المرشح المستقل عن دائرة حدائق القبة «عمال» أن حرب المنشورات نفسها ليست جديدة على المعارك الانتخابية، ولكن الذى تغير هو الأسلوب والمضمون.. ففى الماضى كانت المنشورات تستعرض المواقف الفكرية للمرشحين دون

زوجة مرشح طلبت الطلاق حتى لا تدفع ثمن نجاح زوجها فى الانتخابات!

على فهمى: «السوقة» أفسدوا كل شىء.. والمحترمون انسحبوا من زمان

التعرض لسمعتهم أو تصرفاتهم الشخصية، ويفسر ذلك بأن المناخ وقتها لم يكن يسمح بالإفصاح عن هذه المواقف والقناعات الفكرية علناً أو من خلال الصحف، أما الآن ففى ظل الانفتاح الديمقراطى أصبح بمقدور المرشح التعبير عن أفكاره وقناعاته، لذا تحولت المنشورات إلى التعريض بالمرشحين وأسرهم، كما أسهمت وسائل التكنولوجيا الحديثة فى ازدهار هذه الأسلحة، فأصبح الكمبيوتر متاحاً فى كل بيت، مما يجعل من الصعب الوصول إلى مصدر المنشور أو البيان السرى.

وفى الأقاليم والمحافظات تبدو الصورة مختلفة إلى حد ما.. هكذا يؤكد مصطفى الهادى معوض مرشح الحزب الوطنى فى دائرة مركز الفيوم «عمال»، والسبب فى نظره أن أخلاقيات القرية مازالت تحكم الانتخابات فجميع المرشحين يعرفون بعضهم البعض، كما أن الناخب نفسه يعرف كل المرشحين و«يحفظ» تاريخهم الشخصى والعائلى، وبالتالى يصعب اتهام مرشح بانحرافات سلوكية أو أسرية بالباطل لأن الناس لن تصدق، بالإضافة إلى أن عملية توزيع المنشورات فى القرى أمر صعب، حيث سيتم التعرف بسرعة على الفاعل والمصدر.

ويطالب د. رشدى فرغلى المرشح المستقل عن الدائرة الثالثة فى الإسماعيلية «فئات» أجهزة الأمن بمحاولة السيطرة على فوضى المنشورات والبيانات، ومحاسبة المرشح الذى يلجأ إلى هذا الأسلوب من خلال أعوانه أو أنصاره لأن الفضائح التى تتضمنها هذه المنشورات تنال من سمعة المرشحين وأسرهم، والأكثر من ذلك أنها قد تتسبب فى «إغلاق» بيوت وتدمير أسر بالكامل.

«السوقة» يتقدمون

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه فى معظم دوائر القاهرة والإسكندرية وبعض المدن الكبرى فى المحافظات التى شهدت طوفان المنشورات: لماذا أصبح التوجه «غير الشريف» فى المنافسة ظاهرة شبه عامة؟!.. أسأل على فهمى المستشار فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والذى يرى أن الصورة اختلفت كثيراً عن الماضى لأسباب عديدة.. منها أن الترشيح زمان كان حزبياً وليس فردياً، وكانت الأحزاب لها وجود فى الشارع، ويقودها زعماء «محترمون» حتى لو اختلفنا معهم سياسياً وفكرياً، فليس بمقدور أحد أن يشكك فى أصولهم الطيبة التى كانت تلعب دوراً كبيراً فى حياتهم النيابية والسياسية، فقد كانوا يقودون الأحزاب استناداً إلى أصولهم الأرستقراطية الفكرية وليست الاقتصادية، بمعنى أنه ليس شرطاً أن يكون الزعيم أو النائب ثرياً أو إقطاعياً وإنما ينتمى إلى فئة أبناء «البيوتات» العريقة، إذ ينشأ مثقفاً واعياً ومتحضراً، وكان ذلك ينسحب على حزب الوفد (الأغلبية آنذاك) أو جميع أحزاب المعارضة والأقلية، لذا فقد كان الصراع الانتخابى بينهم صراعاً «عفيفاً» ويستطرد على فهمى قائلاً: هكذا كانت الصورة زمان أما اليوم فقد دخل الانتخابات أشخاص ينتمون إلى طبقات «السوقة»، وهذا ليس تفسيراً أو تصنيفاً طبقياً، لأننى أعنى هنا المستوى الفكرى، فمعظم المرشحين فى الأصل تجار، وبالتالى يديرون المعركة الانتخابية بنفس المنطق الذى يديرون به تجارتهم.. بلطجة وشائعات ومنشورات قذرة عن المنافسين، والجانب الآخر الذى يلعب دوراً مهماً فى هذه الظاهرة هو عدم الثقة فى الناخب، أو بمعنى أكثر تحديداً «احتقار الناخب»، إذ يعتقد المرشح أن الناخب جاهل مثله، وتصبح المعادلة أن سوقياً يخاطب «سوقة»، لذا يلجأ إلى مخاطبتهم عبر غرائزهم ■

■ كواليس الانتخابات ■

■ وزير سابق بإحدى دوائر الشرقية كلف أحد أنصاره بأن يقف أثناء مؤتمره الانتخابى الذى عقده أخيراً ويهاجمه بشدة قائلاً له: ماذا قدمت للدائرة ولأهل بلدك طيلة فترة وجودك فى الوزارة وذلك حتى يجد المرشح فرصة للتحدث فى هدوء ويعاير أهل الدائرة ويمن عليهم بما قدمته وزارته أثناء وجوده فيها.

■ صاحب مقهى شهير فى منطقة عين شمس أعد (14) لافتة تحمل كل واحدة اسم أحد المرشحين عن الدائرة لمقعدى الفئات والعمال، وضعها داخل المقهى وعندما يمر موكب مرشح، ينادى المعلم على أحد الصبية ليحضر اللافتة الخشبية التى تحمل تأييد المعلم ومبايعته لهذا المرشح ولا يكتفى بذلك صاحب المقهى بل يقوم هو والجالسون بتحيته والدعاء له فيبادر المرشح بأن مشاريب القعدة على حسابه هدية منه لمؤيده، ولكن الذى يحدث بعد ذلك أن ينصرف المرشح فيتم إدخال اللافتة استعداداً لمرور موكب مرشح آخر!!

■ مرشح مستقل واسع النفوذ بإحدى دوائر محافظة الغربية دأب فى الفترة الأخيرة على التردد على أقسام الشرطة للتوسط للإفراج عن أهل الدائرة المقبوض عليهم بتهم التحرى لعدم وجود بطاقة أو للتشاجر. عدد كبير من المحامين بتلك الدائرة عبروا عن سخطهم بتأييد مرشح الوطنى.

■ صحفى شهير بإحدى دوائر القاهرة كلف خمسة عشر من المحررين العاملين تحت إدارته بالجريدة الأسبوعية التى يرأسها للتنقيب والبحث عن خبايا منافسه اللدود - الوزير السابق والنائب الحالى - عن نفس الدائرة، الصحفى الشهير وعد المحررين - الغلابة - فى سبيل ذلك بالتعيين والانضمام لنقابة الصحفيين فور نجاحه فى الانتخابات، أحد المحررين علق ساخراً بقوله: وماذا سيكون مصيرنا لو سقط كما حدث فى الانتخابات الماضية؟!

■ أحد المعالجين بالقرآن والذى أشتهر بصلاته القوية بالجان والعفاريت شوهد أخيراً يتردد على منزل أحد المرشحين عن مقعد العمال بدائرة (......) بالدقهلية، أحد الخبثاء فسر ذلك بأن الدجال بيعمل عمل للمرشح يمكنه من اكتساح منافسيه!!

■ أحد المرشحين بالجيزة عن مقعد العمال أشاع بين جمهور الناخبين أن له موقعاً انتخابياً على الإنترنت يكلفه آلاف الجنيهات يومياً، الطريف أن منافسيه تقدموا ضده بطعن لكونه لا يجيد القراءة والكتابة!!

رسائل القراء.....!

يعيش الكتاب فى ظل كابوس دائم هو هل يصل ما يكتبونه إلى الناس؟ وإذا وصل هل يفهمونه بنفس الطريقة التى ظن الكاتب أنه كتبه بها؟ وإذا فهموه هل وافقوا عليه أم اختلفوا معه، وفى الحالتين هل دفعهم ذلك إلى فعل ما أو تغيير فى نظرتهم إلى الأمور، وربما كان أكثر من عبر عن هذا المأزق الصديق السفير الدكتور مصطفى الفقى، مساعد وزير الخارجية، عندما كتب مقالته الشهيرة عن «جدوى الكتابة» والذى تساءل فيها عن فائدة ما يكتبه المثقفون مادامت الأمور فى النهاية تبقى على ما هى عليه؟!. هذه النوعية من الكوابيس لا توجد فقط فى بلادنا ولكنها تخص الكتاب فى كل دول العالم المتقدمة والمتخلفة، ولكنها فى الأولى تخف قليلا بفعل المتابعة المستمرة لتأثير الكتابة على الرأى العام من خلال استطلاعات الرأى العام، والإحصاءات المنشورة عن إقبال القراء على متابعة كاتب بعينه أو أفكار بعينها مهما بدت غرابتها وزندقتها بالنسبة للأفكار السائدة فى المجتمع، أما فى الثانية فإنها تزداد حدة بفعل انتشار الأمية، وغياب الإحصائيات والاستطلاعات، وجنوح الطبقة الثقافية للتطابق مع ما هو سائد وذائع مع خوف هائل مما هو مستحدث وجديد.

وربما كانت رسائل القراء هى العزاء الوحيد للكتاب فى بلاد العالم الثالث، فمن عددها ومضمونها يمكن التعرف على درجة الاهتمام والفهم ورد الفعل بالقبول أو الرفض، وعما إذا كانت الكلمات تجرى فى فراغ صامت وقاتل، أم أنها تتفاعل مع العقل والوجدان. التجربة الشخصية هنا تشير إلى أن المنتمين إلى التيار الإسلامى فكريا هم أكثر النشطاء فى كتابة الرسائل حيث توجد مرجعية فكرية واضحة للحكم والتقييم، ولكنها فى الكثير منها لا تناقش الكاتب فيما كتب وإنما تلقنه درسا فيما ينبغى أن تكون عليه الأمور، أما القليل فإنه لا يناقش فقط الأفكار والمواقف وإنما يطرح الأسئلة ويستكشف القضايا. تلى هذه الطائفة طائفة أخرى من الشباب غالبا وهذه تمثل تيارا منعشا ولطيفا فى ساحة ممتلئة بالهواء الساخن والغبار الذى يوصد العقول والقلوب، وفيها يجد الكاتب توجها للمستقبل، ورغبة فى المعرفة، ونقدا بريئا خاليا من الغرض، وميلا للتواصل والاستمرارية حتى إن الكاتب يفتقدها إذا ما تأخرت أو غابت، خاصة لو أن القارىء أو القارئة، امتنع كما هو شائع عن كتابة اسمه أو اسمها، أو اختار صفة ما مثل مصرى أو مصرية.

وبقدر ما تثير الطائفتان من اهتمام وإثارة للفكر، بل حتى اكتشاف الكاتب أن المشكلة تكمن فيه حين فشل فى عرض فكرته، أو أنها كانت خاطئة كلية، فإن هناك طائفة ثالثة من رسائل القراء أعتقد أنها السبب الرئيسى فيما هو شائع لدى الكتاب من أمراض السكر وضغط الدم وأزمات القلب. مثال ذلك جاءتنى فى البريد رسالة تحت عنوان (زويل أو السراب) جاء فيها:«تحية طيبة وبعد.. أن حالة (زويل) الذى حصل بمؤهلات شخصية بحتة ولأسباب سياسية أساسا على جائزة نوبل كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئا. ومما يثير السخرية والحسرة والإحباط أن نرى الإدارة المصرية ووراءها الإعلام الحكومى يعتقد أن (زويل) المعجزة سيفيد الأمة المصرية. إن الحديث الذى أجراه محرر «الأهرام» مع (زويل) يؤكد أن زويل ضاق ذرعا بهذه الضجة الإعلامية لأنه متأكد أنه سراب لن يفيد الشعب المصرى بشىء. نحن لسنا فى حاجة لتكنولوجيا ولا ثورة اتصالات، نحن فى حاجة إلى مزارعين يكفونا شر الحاجة وشراء القمح من الخارج. الزراعة وليست التكنولوجيا هى التى تستحق الاهتمام ويااليت «زويل» صمم لنا طلمبة أعماق لزرع الصحراء، أما الفيمتوثانية التى من أجلها حصل على جائزة نوبل فهى لن تفيدنا ولن يستفيد منها العالم الثالث ولو كان الأمر كذلك ما حصل «زويل» على هذه الجائزة الصهيونية. لا تتكلموا عن التكنولوجيا والكمبيوتر وأنتم تشترون القمح والزيت والزبد واللحم من الخارج، ولو كان الأمر بيدى لمنعت دخول الكمبيوتر إلى مصر حتى نستطيع أن ننتج حاجتنا من الخبز. والسلام على من اتبع الهدى».

الرسالة لا يوجد فيها شىء يتعلق بما كتبه كاتب المقال اللهم إلا الإشارة ذات مرة للمقابلة التى أجراها الصديق الدكتور عمرو عبد السميع مع الدكتور زويل ونشرت فى صحيفة «الأهرام» ولا يوجد فى المقابلة أو الإشارة إليها ما يفيد أنه تم إلقاء تبعات مصر كلها على كتف العالم المصرى، ومن المؤكد أن فكرة الاعتماد على الذات وتحقيق الاكتفاء الذاتى فى السلع الغذائية فيها قدر كبير من الجدارة، ولكن المشكلة معها أنها تأتى فى مقابلة ومبادلة حادة ليس فقط مع الدكتور زويل الذى سلبت جائزته من كل استحقاق وكأن الرجل هو الذى يقف فى وجه الثورة الزراعية فى مصر، أو أن ما كتب عن اكتشافاته وفائدتها للإنسانية جمعاء وفى العالم المتقدم والمتخلف على السواء لم يكن كافيا، وفى مقابلة ومبادلة حادة مع التكنولوجيا وثورة الاتصالات والتى هى السبب فى كل الثورات الزراعية والصناعية فى عالم اليوم، والدليل على ذلك يوجد فى الهند والصين حيث تحقق اكتفاء ذاتى من الغذاء نتيجة الاستفادة من الثورات الصناعية المعاصرة فى الهندسة الوراثية وعلوم الحواسب والاتصالات التى نقلت المعرفة بالسلالات عالية الإنتاجية بين القارات، وأتاحت تجارب إنتاج الغذاء فى المناطق الصحراوية وقليلة المياه من منطقة فى العالم إلى المناطق الأخرى، وسمحت بإنتاج الغذاء المقاوم للأمراض والآفات.

المدهش فى الموضوع أن كاتب الرسالة حاصل على درجة الأستاذية ويعمل بالبحث فى معهد علمى مرموق، كما أنه حصل على درجة الدكتوراه، وكما يقول «صاحب النظرية العربية للمناعة»، وهى على الأرجح نظرية متميزة للغاية ولابد أنه اعتمد فى الوصول إليها على التكنولوجيا المتقدمة بما فيها استخدام الكمبيوتر الذى لو كان الأمر بيده لمنعه من الدخول إلى مصر، فكيف بعد ذلك كله يصل إلى هذا التناقض الحاد بين التكنولوجيا وزويل فى جانب والاكتفاء الذاتى من الغذاء فى جانب آخر؟. هذه النوعية من الرسائل تزيد من كوابيس الكاتب لأنها قادمة من النخبة العلمية المصرية المنوط بها تحقيق الثورة العلمية والتكنولوجية التى لا تحل فقط مشاكل الزراعة وإنما الصناعة ومقاومة أمراض البشر والنبات والحيوان، ونقل المجتمع كله إلى الأمام. وربما كان ذلك يمثل حالة فردية ولا يمثل القطاع العريض من علماء مصر، وربما كانت المشكلة كلها أن المقارنة بين زويل وأقرانه من المصريين تسبب ضغوطا نفسية كثيرة، ولكن النتيجة فى النهاية واحدة، كابوس آخر يضاف إلى كوابيس الكتاب المفزعة!.



د. عبدالمنعم سعيد

فريد الديب بعد تخليه عن مدير مركز ابن خلدون:

سعد الدين إبراهيم ليس شهيد النظام

لماذا انسحب فريد الديب من الدفاع عن الدكتور سعدالدين إبراهيم؟ ولماذا يبدو هذا المحامى البارز فى عناد دائم مع الرأى العام فى مصر؟
اختار الدفاع عن الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام، حين كانت الجماهير تصب اللعنات على الدولة العبرية وتعلن التصدى لجواسيس عصر السلام.
نجح فى انتزاع قرار سفر علية العيوطى إلى الخارج بلا عودة، فى وقت انتظر فيه الرأى العام طويلا الحكم على المتهمين بسرقة المال العام فى قضية نواب القروض.
قاتل لتبرئة ساحة المتهمين بتهريب النفايات السامة إلى مصر، فيما تثبت التقارير الرسمية أن الموت بالنفايات كان يحاصر الناس من كل حدب وصوب.

■ **حوار: خالد صلاح - حنان حجاج**

انحاز للدكتور سعدالدين إبراهيم - مدير مركز ابن خلدون - حين اتهمته النيابة، وبعد إسقاط بعض التهم واعتدال كفة الميزان قليلا لصالح أستاذ علم الاجتماع السياسى تنحى فريد الديب عن القضية فى تطور درامى يبدو فريداً من نوعه فى عالم المحاماة.

ما الذى يدفع فريد الديب إلى التمسك ببراءة عزام عزام، رغم وقائع التجسس الثابتة ضده، والتخلى عن سعد الدين إبراهيم الذى أسقطت عنه تهمة التجسس؟

بل ما الذى يدفعه دوما إلى الانحياز لغير معسكر الرأى العام، حتى إن نجوميته كمحام محترف تطغى كثيراً على نجومية موكليه، ويبدو دفاعه فى القضايا أكثر إثارة من وقائع القضية نفسها؟

نحن واجهناه بهذه الوقائع..

قبولك الدفاع عن الدكتور سعدالدين إبراهيم كان لافتا للنظر وسط غضبة الرأى العام عليه، لكن انسحابك من الدفاع فجر تساؤلات غامضة حول تقديرك لمستقبل الحكم فى هذه القضية.. فلماذا قبلت الدفاع وما الذى دفعك إلى الانسحاب؟

المحامى المحترف من حقه أن يقبل أو يرفض القضية تبعا لاقتناعه بها وقدرته على أن يؤدى عمله فى الدفاع عن موكله، ولذلك فأنا لا أهتم مطلقا بغضبة الرأى العام أو إثارة الجماهير أو الحملات المشتعلة فى الصحف ضد المتهم وما يعنينى هو القانون والوقائع والورق، وفى قضية الدكتور سعد قبلت الدفاع بعد أن جاءتنى زوجته وابنته وطلبتا منى الدفاع عنه، واكتشفت بعد اطلاعى على التحقيقات أن القضية لا توجد بها مشكلة.

وأن الوقائع تضم دفاعا قانونيا جيدا، ولذلك كتبت المذكرة القانونية وقدمتها للنيابة، وكان الإفراج عنه بعد تدخل الرئيس مبارك شخصيا وعطفه على الدكتور سعد عقب مناشدتنا له بالتدخل واستجابة الرئيس لهذه المناشدة. وعقب الإفراج نصحت الدكتور سعد بعدم التصرف بطريقة تفقده هذا العطف، وتستعدى عليه الدولة، لكنه مارس بعض التصرفات بالمخالفة لهذه النصيحة،

فى رأيك الإفراج عن د. سعد الدين إبراهيم هل كان سببه المذكرة القانونية التى فندت أمام النيابة التهم أم بسبب عطف الرئيس مبارك؟

الاثنان.. فالمذكرة وحدها لم تكن كافية للإفراج عنه، فالرئيس مبارك بصفته الرئيس الأعلى للسلطة التنفيذية التى تتبعها النيابة العامة يحق له التدخل للإفراج عن د. سعد بدون أن يكون هذا تدخلا فى أمور القضاء، على اعتبار أن النيابة العامة تتبع وزير العدل الذى هو بدوره أحد الوزراء التنفيذيين، لكن الآن لا يستطيع أن يتدخل لأن القضية أصبحت أمام القضاء.

لكن لماذا لم يتدخل الرئيس لحفظ القضية برمتها؟

كنت أطمع فى هذا لو أن د. سعد أثبت للرئيس أنه لا يثير الرأى العام والإعلام ضد أجهزة الأمن.

لكنك تعرف أن هذه الإثارة نابعة من أن د. سعد الدين يتعامل مع القضية باعتبارها قضية سياسية؟

لا.. هذه ليست قضية سياسية، هذه قضية جنائية بحتة، فالتهم الأربع وهى

النصب والتزوير وبث الشائعات والاتفاق على إعطاء رشوة قضايا جنائية **هذه التهم الأربع هل من الممكن أن يفلت منها دكتور سعد؟**

طبعا كل شيء جائز، لأننا لا نستطيع أن نتكهن مسبقا بما سيستقر عليه أمر المحكمة لأن القضاء اقتناع ولا نعرف كيف ستفكر المحكمة؟

هل تعتقد أن د. سعد يلعب بهذه القضية لهدف آخر وما هو من وجهة نظرك؟

بالعكس أنا لا أراه ضد النظام، وبالتالي لا يجب أن يحاول أن يصور نفسه بأنه شهيد النظام، بالعكس النظام ليس له عليه أي مآخذ.

لكن دكتور سعد له مآخذ على النظام؟

هذا ليس فيه شيء، فهو حق كل شخص في النقد الذي نراه كل يوم، لكن ليس معنى هذا أنه ضد النظام.

هو يعتبر أن ما يحدث له بسبب إعلانه عن آرائه؟

هذا نوع من الوهم.

د. سعد يملك من الوعي ما يجعله يدرك أن دور المحامي يقتصر على الشق القانوني، وليس السياسي، هل انسحبت لأنه حاول فرض الرؤى السياسية على المذكرة أم لممارساته بعد الإفراج؟

أنا لا تعنيني هذه الممارسات الخاطئة التي اقتصر تأثيرها على إفقاده العطف في أن نطلب العفو لدرجة أن له تصريحاً في إحدى الصحف قال فيه لم أبعث استرحاماً للرئيس مبارك، وإنما كتبت إليه ليوقف الحملة الإعلامية ضدي، رغم أنه كان يعلم بمذكرة أسرته ومذكرتي إلى الرئيس مبارك ليتدخل شخصيا للإفراج عنه.

هل اطلع د. سعد على هذه المذكرة ووافق عليها؟

طبعا هو اطلع بعد أن خرج، لكنه كان يعرف أن هناك مذكرة سترسل وكنت ضد أن يعقد مؤتمرا صحفيا، قلت يكفي أن تصل المذكرة إلى السيد الرئيس، إلى أن وقعت مهزلة في المؤتمر الصحفي.

التصور العام أنك قدرت أن سعد الدين يتجه إلى حرب مع الدولة قد تؤدي إلى أن يحكم عليه فقلت الانسحاب أفضل؟

مسألة أن تقضي للحكم عليه غير صحيحة، لأن موقفه بعيد عن القضية لا تأثير له على القضاء الذي ليس له سوى ما هو موجود في أوراق القضية، فسلوكه شيء والقضاء شيء آخر، هذا غير مطروح ما يهم المحكمة أركان الجريمة.

كان غريبا جدا أن تتنحى عن سعد وتستمر في الدفاع عن الجاسوس عزام؟

لأن عزام لا هو ولا أهله تدخلوا في مذكرة الدفاع.

أنت محامي السفارة الإسرائيلية؟

غير صحيح.. أنا من ألد أعداء إسرائيل.

أليست السفارة كانت تفاوضك؟

غير صحيح، من وكلني هم عائلة عزام وإخوته، ولم أجد أحدا ينشر الحقيقة، ثم إن عزام ليس يهوديا، هو درزي مسلم، هذا من عرب إسرائيل، الذين فرضت عليهم الجنسية، ودخل الجيش لأنه من عرب 48 وخدم في الجيش بدون إرادته، وهو مغلوب على أمره في دولة عنصرية، قامت على القهر والجبروت.

ألم تكن تتقابل مع رجال السفارة الإسرائيلية؟

على الإطلاق.. من كان يحضر الجلسات هو مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي أسعد الأسعد، لأنه درزي، فكان الاهتمام بالمتهم، لأنه من طائفته، وأنا تعاملت مع عزام باعتباره متهما عاديا، وقبل أن أقبل القضية ظللت لخمسة أيام أقرأها لأتخذ قرار أن أقبلها أم لا، حتى استقر رأيي على براءته وكتبت مذكرة مكونة من 612 صفحة.

لكن هذه قضية تجسس ألم تشعر بالقلق من الاتهام نفسه؟

ما تقولونه قطرة في الهجوم على إسرائيل، أنا كتبت في المذكرة هجوما كاسحا على إسرائيل، وهذا الدفاع يدرس الآن للقضاء.

أستاذ فريد، لكنك نشرت لك رغم ذلك حوارات في الصحف الإسرائيلية تبرىء فيها عزام عزام أمام الرأي العام الإسرائيلي؟

لا لم يحدث، هو فقط حوار واحد في جريدة «يديعوت أحرنوت» وكان بناء على طلب جهات رسمية، وقد كانت جريدة معارضة وقتها، لأنها جريدة حزب العمل، وضد الليكود الذي كان يحكم وقتها، ويرأسه نيتانياهو، الذي أعتبره هو المسئول عن قضية عزام، وأتحدى من يثبت غير ذلك، وعندما اتهمت بأنني أتحدث لصحف إسرائيل، أحضرت الحوار وترجمته في كلية الألسن وأرسلته لمن اتهمني.

هل تريد أن تقول إن الحوار كان جزءا من دورك كمحام لعزام؟

نعم فقد كنت أريد الهجوم على الليكود وبغرض محدد.

معنى هذا أنك قمت بدور سياسي؟

نعم وما المانع، هو دور وطني بناء على طلب جهة معينة، وهمزة الوصل تستطيع أن تخمنها، فالصحفية التي أجرت الحوار تأخرت عن الحضور ساعة، واتصلت لتعتذر لأنها كانت تجري حوارا مع وزير الخارجية المصري، وأنا لا أعرفها، هم أخبروني بأن صحفية إسرائيلية تريد إجراء حوار وجندوا هذا، كانت هناك همزة وصل.

وعلية العيوطي نفس الشيء؟

أنا لي صلة شخصية بعلية العيوطي، وهي بريئة.

وهروبها خارج مصر ورفضها العودة؟

من قال إنها هربت، نحن أخذنا تصريحا من النائب العام لسفرها للعلاج، وجاء مستشار التحقيق هناك عمل مشكلة وجاءتها أزمة في أثناء التحقيق.

أليست هذه مهارة أن تأخذ لها تصريحاً؟

ليست مهارة ولا شيئاً، كل الناس يستطيعون أن يأخذوا تصريحا ويسافرون، وليست هذه هي السابقة الأولى لها، فقد سافرت قبل ذلك بعام ونصف العام للعلاج، وعادت.

ولماذا لم تعد حتى الآن؟

صدور أمر بالقبض عليها. هي خائفة من السجن لو أن أي شخص في الخارج وصدر أمر بالقبض عليه ومحاكمته هل سيعود؟ بالطبع لا ،أي إنسان لن يعود.

لكنها لو واثقة من براءتها لن تخشى العودة؟

واثقة من ماذا؟ فقد كان هناك آخرون حبسوا وجميعهم أبرياء.

لكنهم أدينوا من المحكمة؟

ما معنى أنهم أدينوا؟ هناك طعن في محكمة النقض إنما لو رفضت محكمة النقض الطعن، فهذه قضية أخرى، هم مدانون مرحليا، لكن الحكم لم يفصل فيه نهائيا مادام قابلا للدفع بالنقض ■

ببساطة

■ بعد دعوة الرئيس مبارك لعقد قمة عربية عاجلة بلحظات أعلنت واشنطن عن قمة بين عرفات وباراك وكلينتون، ثم لقاء بين أولبرايت رغم أنها كانت تتمنع عن مجرد الحضور للمنطقة، واشنطن لا تريد أي قمة عربية في هذه الظروف التي يتوحد فيها العرب، ونرجو ألا يفسد صدام الأجواء الراهنة، لأن البعض يراهن على أن هذه هي الورقة الأخيرة لإسرائيل وأمريكا.

■ بعد 7 سنوات من المفاوضات أو المهاترات اكتشف الفلسطينيون أن الخنزير شارون ليس فقط هو السفاح، ولكن هناك كثيرين، ولولا دماء الفلسطينيين لما اكتشف المؤلفة قلوبهم أن الراعي كان ذئباً!

■ دائماً ما يتفوق الشارع الفلسطيني على قادته وغالباً ما يسبق الشارع العربي ساسته مسافات كبيرة، وأتمنى أن تطهر دماء الشهيد الصغير محمد الدرة آثام كبير المفاوضين وطاقمه من آثام أوسلو والقنوات السرية!

■ عندما تتناول المفاوضات موضوع القدس تصر واشنطن على ضرورة السيادة الإسرائيلية على المدينة الموحدة، وحينما ينتقل الحديث عن بحيرة طبرية تقترح مفهوم تقاسم السيادة السورية - الإسرائيلية على البحيرة هل هي الازدواجية أم مفردات الخطاب الأمريكي للعرب!

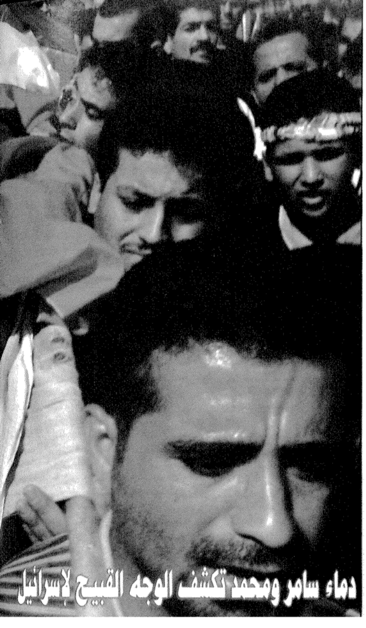
■ أعداد المرشحين المستقلين والمنشقين عن الأحزاب ستة أضعاف مرشحي الأحزاب بما يعني أن الحزب الحقيقي في مصر لم يولد بعد!

■ في كل أحداث المنطقة تأتي الرياح بما يشتهي نيتانياهو!

■ في الذكرى الثلاثين لوفاة عبدالناصر تجاهل الجميع شهادة هيكل والاعترافات الخطيرة التي سجلها يوم 9يونيو للرئيس ناصر عن الحكم والنظام والجيش والرفاق، الاعترافات الخطيرة نشرتها مجلة الكتب وجهات نظر عدد أغسطس، وأتمنى مناقشتها، لأنها تصحح الكثير من القضايا التي لا تزال تثير جدلاً!

■ يستطيع كل مسلم ممارسة أضعف الإيمان بالتوقف عن شراء أي سلعة أمريكية، ووقف أي شكل للتطبيع مع الدول الصهيونية، فهل نقدر على أضعف الإيمان!

سيد علي



دماء سامر ومحمد تكشف الوجه القبيح لإسرائيل

«بلاط الشهداء» ف

ما أن سمع الطفل سامر يوسف - 12 عاماً - صوت طائرة الهليوكوبتر يهدر فوق مدينته نابلس حتى هرع تاركاً كتبه ودروسه وشارك عشرات الأطفال من أقرانه الذين شخصوا بأبصارهم نحو الطائرة التى كانت تنثر الرصاص والموت فى محيط «مقام يوسف» بالمدينة، ولكن ما هى إلا دقائق حتى ارتدت الطائرة القاتلة نحو «خلة الرهبان» الحى الذى يسكنه الطفل ويبعد مسافة طويلة عن موقع المواجهات، ويقع فى اتجاه آخر منه، كما تنقض الأفعى السامة على ضحيتها أطلقت رصاصة واحدة قاتلة اخترقت جسد الطفل الصغير ومزقت أحشاءه .

■ غزة. محمد أمين المصرى



ى الاقصى الشريف

سامر يحب الكتب والطائرات أيضاً وعندما سمع مدير الطائرة ترك دروسه وخرج ليشاهدها لكنها كانت طائرة سامة وقاتلة ،انتزعت روحه البريئة.

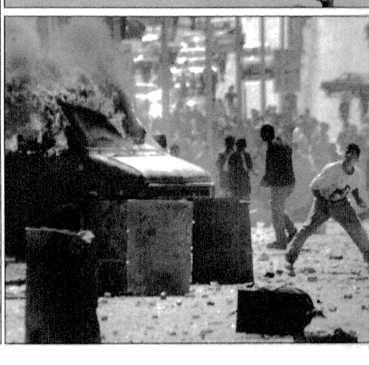
هكذا قالت عمته ناهدة طبنجة، وتروى العمة أنها شعرت بخوف وقلق شديدين عندما شاهدت الطائرة وهى من نوع كوبرا ترتد نحو الحى بعد أن أغارت على المتظاهرين فى محيط مقام يوسف، وما هى سوى لحظات حتى سمعت صراخ الأطفال «سامر ينزف» سامر ينزف، سامر مات، سامر مات، لتجرى نحو موقع الموت لتجد ابن أخيها يغرق فى دمه ويلفظ أنفاسه الأخيرة، إيمان طبنجة ـ 33 عاماً ـ أم سامر أصيبت بحالة انهيار عصبى بعد أن فقدت ابنها البكر فى لحظة بدت وكأنها خارجة عن الزمن، وتقول العمة: لم يتخيل أحد أن يقتل طفل فى مثل هذا العمر، فالمكان أيضاً بعيد عن مواقع الخطر، فهو كان يلعب فى محيط بيته.

التساؤلات كثيرة ومتراكمة، وإن كان أهمها: لماذا لم يحرك باراك وأركان حكومته ساكناً لمنع زيارة شارون للحرم أو إعاقتها على الأقل، الجواب ربما يكون رغبة باراك فى استثمار هذا الاقتحام الشارونى للأقصى للخروج من مأزقه الحالى، ففى حال نجح الاقتحام فى تجاوز أو احتواء رد الفعل الفلسطينى، فإنها ستكون سابقة ليقبل المفاوض الفلسطينى بالسيادة الإسرائيلية المقترحة على الحرم، وفى حال فجرت الأوضاع كما حدث بالفعل، فهى تفتح الطريق لأحد احتمالين:

الأول: دفع الفلسطينيين تحت وطأة العصى الإسرائيلية الغليظة إلى قبول ما رفضوه حتى الآن من اقتراحات خاصة بشأن المدينة المقدسة.

الثانى: دفع الرأى العام الإسرائيلى إلى القبول







■ صورة من همجية ونازية جيش الاحتلال تهديها عدسات المصورين إلى الضمير العالمي

بتسليم الحرم إلى الفلسطينيين بعد أن يروا بأعينهم المخاطر الأمنية الناجمة عن الاحتفاظ الإسرائيلي به .

وفى الحالتين يكون باراك هو المستفيد لاسيما أنه سيريح أيضاً من كون الانتخابات على الأبواب، لأن الجمهور الإسرائيلي أدرك أن شارون المرشح الأقوى لمنافسة باراك فى هذه الانتخابات، شخص غير موثوق به، فهو قادر فقط على إعادة التوتر إلى المنطقة.

هذا الواقع المؤلم الدامى لم يمنع محللاً سياسياً فلسطينياً هو هانى المصرى من المطالبة بدراسة خيار اللجوء إلى شن مقاومة وطنية تستخدم فيها المقاطعة الشاملة للاحتلال ووقف جميع أشكال التطبيع وتوفير مقومات الصمود فى مختلف المجالات ويشير المصرى إلى أن مـا يجـرى فى فلسطين وكـذلك داخل الخط الأخضر، يقدم دليلاً قاطعاً على أن الحريق القادم لن يحرق لهيبه طرفاً واحداً فقط، بل سيطول كل الأطراف ويكون بمثابة الشرارة التى ستشعل المنطقة بأسرها .

ويربط المحلل السياسى سميح شبيب بين السفاح شارون وذهنية الجنرال باراك، ويقول إن ما لجأت إليه قوات الاحتلال الإسرائيلى من وسائل عسكرية خلال الأيام الماضيـة، يشكل نمطاً جـديداً فى إجـراءاتها الردعية ضد الفلسطينيين ووسائل احتجاجاتهم غير المسلحة، ويصف شبيب هذه الأنماط بأنها لا تتفق مع أبسط القـواعد الأخـلاقيـة والعـسكرية، لأن الـجنرال باراك أراد أن يسجل لنفسه نقطة سوداء فى التاريخ الدمـوى لحكام إسـرائيل، ويقـول: بـاراك لجـأ إلى اسـتخدام العنف الأقصى فى مواجـهة الاحـتجـاج السياسى الفلسطينى.

والدليل هو صـورة الطفل الشـهيد مـحمد جمال الدرة مع أبيه الذى لم يتمكن من حماية حياة ابنه هذه الصـورة تلخص فكر بـاراك وجنوده ومـدى شـراسـة التعليمات التى تلقوها من قادتهم، فالموقف هو إجراء عسكرى يغتال الأمل فى الحل السياسى.

شقيق الشـهيد سامر يوسف ابن العاشرة، يرد على شارون الذى اتهم الفلسطينيين بإشعال الموقف، بقـوله كيف يمكن لشـقيـقى سـامـر أن يقـتل جندياً إسرائيلياً مزوداً بأحدث الأسلحـة وتدعمه المقاتلات والدبابات، خسارة يوسف شقيقه سامر كانت فاجعة بالنسبة له، فهو لم يترك جنازته وجرى وراءها حـافياً كمن يسعى لإعادة شقيقه إلى الحياة ويرجو المشيعين وأهله أن يعيدوا إليه شقيقه سامر إلى البيت كى يلعب معـه. وتقـول جدة سـامـر: منذ لحظة تشييع جثمان سامر وشقيقه يجلس بجوار أمه لا يفارقها، لقد شرب الولد حسرة أخيه حيث كان متعلقاً بشدة بشقيقه سامر، يلعبان ويلهوان ويذهبان إلى المدرسة معاً، إنه شعر بمرارة الفراق، وتروى زوجة أحد أعمامه أنها سمعته يقول لأمه إنه لا يريد أن ينام فى غرفته التى كانت تجمعه بشقيقه سامر، هذا رغم أن الغرفة تمتلئ بالصـور والرسـوم الجـميلة وصـور الكارتون لميكى مـاوس، ولكنهـا الآن بدت مـثل جـهنم بدون الشـقيق سـامـر الذى ينضم إلى عـشـرات الأطفـال الذين استشهدوا فى مواجهات مع العدو الإسرائيلى.

ما وقع من أحداث دامية خلال الأيام الماضية لا يحتاج لاتهام فلسطين للجانب الإسرائيلى بإشعال الموقف وتصعيد التوتر، لأن الصورة واضحة بدليل أن الشهداء والضحايا كانوا من الفلسطينيين فقط، ويقول العميد أسامة العلى رئيس اللجنة الإقليمية فى الارتباط الفلسطينى، كيف يقولون تبادل إطلاق النار ونحن لا

عرب 48 تحولوا إلى قنبلة موقوتة

كتب. معتز أحمد

يبدو أن الهدوء لن يعرف طريقه بسهولة إلى الأراضى الفلسطينية المحتلة خاصة فى ظل الاستفزازات المتواصلة التى يقوم بها المسئولون الإسرائيليون ضد المواطنين العرب وكان آخرها زيارة زعيم حزب الليكود «إرييل شارون» للحرم المقدسى وهى الزيارة التى استفزت مشاعر العرب خاصة أن شارون على رأس الشخصيات المعادية للعرب فى إسرائيل فضلاً عن تاريخه العسكرى كمجرم حرب قديم وللمجازر التى قام بها ضد العرب أثناء حروب إسرائيل ضد الدول العربية.

وعلى الرغم من أن شارون بعيد عن السلطة منذ فترة طويلة غير أن من الواضح أنه قد استخدم كأداة فى يد الحكومة الإسرائيلية التى وافقت على هذه الزيارة المستفزة حيث تشير العديد من الدوائر الإسرائيلية صراحة إلى أن رئيس الوزراء إيهود باراك هو الذى أعطى موافقته على زيارة شارون للحرم المقدسى حيث لم يكن يستطيع إطلاقاً القيام بتلك الزيارة بدون الحصول على تصريح رسمى مسبق من باراك والطاقم الوزارى الأمنى على ذلك.

وأشار التليفزيون الإسرائيلى فى تقرير له إلى أن قيام شارون بتلك الزيارة بدعم الأوساط الحكومية من داخل حزب العمل أثناء تلك الزيارة يأتى كتأييد له للوقوف بجانبه خلال معركة رئاسة حزب الليكود المقبلة والتى سيواجه فيها حسبما

نملك سوى الحجارة والكلاشينكوف وهم يملكون كل أسلحة الأرض، وكيف لطفل أن يقتحم موقعاً حصيناً لا تكفى لتدميره قذائف دبابات وكيف يرد المقلاع على طائرات الأباتشى ودبابات الميركافا؟! أسئلة كثيرة تدور فى أذهان الفلسطينيين، ولكن رغم هذه الحقائق نجد بعض الإسرائيليين يريدون لى الحقائق وتلوينها ورمى الكرة فى الملعب الفلسطينى.

فأوساط أمنية إسرائيلية كبيرة تزعم قائلة «عمليا» لم يفعل ياسر عرفات شيئاً من أجل وقف العنف، من الممكن أن يدور الحديث عن «حرب الاستقلال الفلسطينى» وفى الاضطرابات الدامية التى بدأت فى القدس وامتدت إلى الضفة الغربية وداخل الخط، كانت بؤر العنف المركزية خطوط التماس، خاصة قرب المواقع العسكرية: غزة - الخليل - بيت لحم - رام الله - نابلس - جنين - طولكرم، وقد اعترفت إسرائيل بأن جيشها استخدم خلال هذه الاضطرابات الرصاص المطاطى والرصاص الحى وصواريخ مضادة للدبابات من نوع لاو وأنصاف مجنزرات ودبابات ومروحيات عسكرية حلقت فوق بؤر الاضطرابات، وفى المقابل نشبت اضطرابات شديدة فى مناطق إسرائيل وخاصة فى الجليل، وكانت موجة العنف قد قربت من قرية طمرة فى الجليل الغربى، ومن هناك امتدت الاضطرابات على وجه السرعة إلى أم الفحم، كفر كنا، الناصرة، طرعان، مشهد ودير الأسد، ووصلت أيضاً إلى الفريديس قرب زخرون يعقوب، وطالت يافا، وكانت الأحداث الأصعب قد جرت فى أم الفحم التى سقط فيها أكثر من شهيد.

وحسب تقديرات الأوضاع التى جرت فى هيئة أركان الجيش الإسرائيلى، فهى تزعم أنه ليست لعرفات مصلحة الآن فى وقف إطلاق النار، وعلى حد قول هذه التقديرات فإنه - أى عرفات - راض عن استيقاظ الوعى الدولى للقضية الفلسطينية ومقتنع بأنه جمع نقاط استحقاق لدى الرأى العام العالمى على خلفية صور الشهداء والمصابين المدنيين وجراء إطلاق النار من قبل قوات الجيش والشجب الأمريكى لزيارة شارون إلى الحرم، وقال ضابط إسرائيلى كبير: إنهم استغلوا زيارة شارون بصورة كاملة، هذا بالإضافة إلى أن مصادر أمنية إسرائيلية أعربت عن قلقها العميق من حجم الاحتجاج فى الوسط العربى فى إسرائيل، وقالت المصادر إن إغلاق الشوارع لساعات طويلة، هو دليل مقلق جداً ينذر بما هو آت، وأعربت المصادر عن خشيتها من أن تكون هذه الأحداث منسقة مع السلطة الفلسطينية.

إلى هنا لم يرد شارون السكوت على الاتهامات الأمريكية له بأنه هو الذى أشعل فتيل الأزمة، وادعى زعيم الليكود رداً على الاتهامات الأمريكية له قائلاً: ليست زيارتى للحرم هى التى أشعلت الاضطرابات، وحاول شارون الظهور فى رداء القديسين ليقول: أنا آسف على الإصابات فى الطرفين، القدس كلها هى منطقة تخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة، وكل مواطن إسرائيلى يحق له زيارة الحرم، المكان المقدس للشعب اليهودى كله، وكان اقتحام شارون للحرم القدسى هو الشرارة التى أثارت ردود فعل حادة، وفى خطوة نادرة اتهم المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر، شارون بمسئوليته عن الاضطرابات فى الأراضى الفلسطينية، وفى إسرائيل هاجم رئيس ميرتس يوسى ساريد شارون وقال: إن شارون قيصر

تشير أغلب التوقعات رئيس الوزراء الأسبق بنيامين نيتانياهو الذى قرر العودة مرة أخرى للحياة السياسية بعد قرار القضاء بسقوط تهمة تقاضيه الرشوة وتبرئته قضائياً وعدم ملاحقته فى المستقبل بخصوص تلك القضية مما يمهد الطريق أمامه لقيادة حزب الليكود ومن ثم فمن الممكن أن يخوض الانتخابات العامة المقبلة أمام إيهود باراك الذى يعتبر نيتانياهو منافسا صعباً جداً له فضلاً عن تعرضه لصعوبات كبيرة على الساحة الداخلية لا تهيىء له خوض انتخابات سهلة حيث تعثرت خطواته نحو السلام وفقد ائتلافه الحاكم أغلبيته البرلمانية فى الكنيست واهتزاز مصداقية باراك مع انتهاجه لسياسات متضاربة ومتناقضة لكسب تأييد الناخبين، وفى استطلاع للرأى أجرته مؤسسة «راحاف» المستقلة اتضح أن 47٪ من جملة الإسرائيليين يؤيدون عودة نيتانياهو فى حين أيد وجود باراك 43٪ فقط وأعلن 10٪ عن ترددهم فى اتخاذ قرار قاطع بخصوص تلك القضية ولكنهم لم يمانعوا فى عودة نيتانياهو للحكم إن كان هذا فى مصلحة إسرائيل. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أوضح 74٪ من أعضاء حزب الليكود فى استطلاع للرأى أجراه الحزب أن نيتانياهو الأقدر على قيادة مسيرة الحزب ومن ثم قيادة اليمين الإسرائيلى بأكمله بعد ذلك.

ويلاحظ المتابع للساحة الإسرائيلية سيطرة حالة من الخوف الشديد على المسئولين الأمنيين عقب اندلاع المواجهات العسكرية الأخيرة حتى مع استخدام القوات الإسرائيلية لأحدث المعدات العسكرية فى تلك المواجهات حيث أطلقت صواريخ «لاو» على الفلسطينيين وطوقت مناطق الحكم الذاتى بالدبابات والطائرات المروحية واستشهاد عدد كبير من الفلسطينيين.

ويزداد هذا الخوف مع تأكيد قادة الفصائل المسلحة الفلسطينية على مواصلة الكفاح المسلح ضد إسرائيل وهو ما أوضحه خالد مشعل أبرز قادة حركة حماس الموجود فى طهران والذى طالب بتطوع الشباب العربى والمسلم للجهاد ضد إسرائيل من أجل تحرير الأراضى المحتلة وبيت المقدس مثلما حدث فى لبنان، بالإضافة لدعم حركة «حماس» للمظاهرات الأخيرة وترددت أنباء عن قيامها بتقديم سلاح للفلسطينيين فى تلك المواجهات.

وتنعكس حدة تلك المواجهات على مصير الدولة الفلسطينية المزمع إعلانها حيث تضاعف الخوف من تلك الدولة وخطورتها التسليحية حال قيامها ويطالب ليئوى برس المحلل بجريدة «هاآرتس» بضرورة تجريد الدولة الفلسطينية من الأسلحة حال إعلانها خاصة فى ظل قوة الفصائل الفلسطينية الظاهرة خلال المواجهات الأخيرة.

ومن أبرز المخاطر الأخرى التى تواجه إسرائيل بعد ازدياد حدة تلك المواجهات ثورة عرب 48 داخل الخط الأخضر مع الفلسطينيين داخل مناطق الحكم الذاتى وهو ما تجلى مع إعلان رؤساء البلديات العربية داخل إسرائيل فى الإضراب عن العمل وتنظيم مظاهرات داخل تلك البلديات لحث إسرائيل على التراجع عن مواقفها المتشددة إزاء الفلسطينيين.

وتتأجج ثورة عرب 48 مع اندلاع المظاهرات الفلسطينية وتزايد حجم المعاناة الملقى عليهم من قبل الإسرائيليين الأمر الذى دفعهم للمطالبة بوجود سلام وطنى خاص بهم بدلاً من السلام الإسرائيلى المعروف باسم «تيكفا» الأمر الذى يخل بسياسة باراك الذى أقرت حكومته سياساته الأخيرة الهادفة إلى جعل إسرائيل دولة علمانية والقضاء على فواصل وحواجز القوميات بين الإسرائيليين مما يسبب قلقاً كبيراً له ولسياساته الداخلية الساعية إلى ضم أعضاء الكنيست العرب البالغ عددهم عشرة أعضاء لحزب إسرائيل واحدة ليقوى ائتلافه الحكومى الهش.

بالإضافة إلى النشاط الزائد للحركات المعارضة لإسرائيل داخل الوسط العربى وأبرزها الحركة الإسلامية التى تسعى منذ اندلاع الاضطرابات إلى حشد أكبر عدد ممكن من العرب للتظاهر ضد السياسات الإسرائيلية وانتهاك المقدسات الدينية والاستفزاز المستمر لمشاعر العرب، الأمر الذى أصاب الأمن الإسرائيلى بقلق شديد من احتمال تعاظم مثلك تلك القوى المعارضة ■

■ رأس الفتنة الإرهابى شارون أثناء زيارته المشئومة للأقصى

لبنان يشعل الحرائق ويعزف طرباً.

ويقول رون بن يشاى المحلل العسكرى الإسرائيلى : يحاول عرفات منذ عدة أشهر أن يعيد إلى نفسه تأييد الرأى العام العالمى، خاصة فى الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وقد وفر له شارون الفرصة واستغلها هو على أحسن وجه، ويضيف بن يشاى: أن الطفل الذى استشهد جراء إطلاق النار عليه من قبل القوات الإسرائيلية، وصور تشييع الجثث فى المناطق والاشتباكات فى الحرم بين الشرطة الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين كل هذه وفرت لعرفات المبرر الذى يريده، وهذا كما يبدو السبب الذى دفع عرفات لإرسال علامات لرجاله بأنه معنى بالهدوء ويشير المحلل العسكرى الإسرائيلى إلى أن عرفات غير معنى الآن بكسر هذه الأدوات، بل معنى بالعودة إلى طاولة المفاوضات من موقع القوة وبدعم عربى ودولى قوى، ويزعم بأن الاضطرابات كانت مخططة، وأنها امتدت كشرارة فى حقل أشواك، فى البداية فى الحرم، بؤرة الحريق، وبعد ذلك إطلاق نار هنا وهناك فى الأراضى الفلسطينية.

ويقول بن يشاى: لم يكن عرفات بحاجة إلى جهد، وهو لم يكن بحاجة إلى إصدار أمر إلى رجال التنظيم والشبيبة - يقصد فتح - لإشعال المنطقة، يكفيه أنه لم يصدر أمراً واضحاً مصحوباً بضربة على الطاولة، لرجال أذرع الأمن الفلسطينية بوقف المواجهة العنيفة فوراً، إن الميدان الفلسطينى الهائج بطبيعة الحال منذ كامب ديفيد، أثير من خلال تصريحات عرفات فى قضية القدس والمقدسات الإسلامية، وانفجر من تلقاء ذاته، حيث لم يكن رجال التنظيم بحاجة إلى تعليمات من أجل مواجهة الجيش الإسرائيلى.

ويعترف بن يشاى بأن الجيش الإسرائيلى استخدم صواريخ مضادة للدبابات ضد المواقع التى يرابط بها أفراد الشرطة الفلسطينية فى نتساريم ورفح، وباستثناء الضرورة الميدانية لإسكات النيران التى تطلق من هناك كان هناك أيضاً سبب أخر وهو تصفية حسابات، إن المنزل المجاور للموقع العسكرى القريب من نتساريم الذى تلقى صواريخ لاو كان هو الذى أطلقت النار منه باتجاه جندى إسرائيلى وأصيب بجروح بالغة فى أحداث النكبة.

لقد نجح الإسرائيليون فى استغلال الأحداث الماضية حيث كانوا فى أمس الحاجة لتجربة عملية، وهذه التجربة جاءت على حساب الدم الفلسطينى، هذا ما حاول رون بن يشاى أن يوضحه بدون أن يقوله صراحة، غير أن كلامه لا يعنى غير ذلك، فهو يقول: فى الأيام الأخيرة برزت ظاهرتان مشجعتان: الأولى هى أن الجيش والشرطة الإسرائيليين نجحا فى تقليص عدد المصابين الإسرائيليين إلى الحد الأدنى، رغم النيران المكثفة، والظاهرة الثانية ثمة الآن حوار مكثف بين القادة الإسرائيليين والفلسطينيين ■

نقاد عبد الناصر وأعداؤه

نادرا ما وجد جمال عبد الناصر فى حياته أو بعد وفاته ناقدا موضوعيا، وكل الذين كتبوا عنه داخل مصر كانوا إما مدافعين عنه على طول الخط، أو أعداء لا يرون فيه إلا هدفا أبديا لنيرانهم، وكان ذلك مفهوما - وإن لم يكن كله مقبولا - فى السنوات التالية مباشرة لوفاة عبد الناصر، حين كانت العداوات طازجة، وشهوة الانتقام عارمة، وتأسيس الشرعية الجديدة مطلوبا أن يبنى على أنقاض الرجل، ومن ثم استدعى الهجوم الضارى على عبد الناصر بالحق والباطل، دفاعا مستبسلا عنه بالحق والباطل أيضا من جانب أنصاره

أما فى بقية الدول العربية فقد كانت الصورة أكثر تحديدا، وإن احتوت على كثير من أنماط الحرب حول عبد الناصر داخل مصر، فقد ظل أعداء عبد الناصر العرب فى حياته هم أعداؤه بعد وفاته، وبقى مؤيدوه هم مؤيدوه، ولكن أتيحت الفرصة للمناقشة الموضوعية حوله بين الطرفين، فاعترف مؤيدوه بأخطاء إستراتيجية له، كما اعترف أعداؤه بإنجازاته الكبرى، والمثل على الحالة الأولى هو الدكتور هشام شرابى أستاذ التاريخ (فلسطينى الأصل) فى الجامعات الأمريكية الذى يرى أن عبد الناصر ارتكب أربعة أخطاء إستراتيجية كبرى هى التى أنتجت معظم سلبياته ما انقضى أثره منها، وما لم ينقض أثره بعد، وهى بالترتيب التراجع عن استخدام القوة كحق دستورى فى القضاء على الانفصال فى سوريا، ثم قرارات يوليو الاشتراكية، ثم إرسال الجيش المصرى إلى اليمن، وأخيرا طلب سحب قوات الطوارىء الدولية من سيناء الذى أفضى إلى حرب 1967.

ومع أن إبداء رأينا فى تقويم الدكتور شرابى لخطأ عبد الناصر وصوابه ليس هدفنا فى هذا المقال، إلا أنه ينبغى أن نقول كلمتنا بسرعة، إذ نتفق معه فى أن عبد الناصر أخطأ فى قرارات يوليو التى كانت بداية محاصرة دور الطبقة الوسطى فى مصر، وفى طلب سحب القوات الدولية من سيناء بالطريقة المرتجلة التى جرى بها، لكنه ليس من اليسير القطع بخطأ إرسال الجيش المصرى إلى اليمن إلا إذا نظرنا إلى جانب الخسائر وحده، أما إذا نظرنا إلى جانب المكاسب وفى مقدمتها التغيير السياسى والاقتصادى الذى نجم عن هذه الخطوة فى منطقة الخليج والجزيرة العربية، فقد يختلف الحكم، أو على الأقل يخفف هذا الحكم خاصة أن امتلاك دول الخليج لمصيرها كان رصيدا إستراتيجيا فاعلا لمصر ولبقية العرب فى مناسبات حاسمة كثيرة، وأن التحديث فى الخليج هو الذى أدخل مصر وغيرها من الدول العربية فى دورة عائدات النفط بتحويلات العمالة، والمعونات، والاستثمارات.كذلك ليس من السهل القطع بأن قرار عبد الناصر بإعادة القوات التى توجهت إلى سوريا لضرب الانفصال من عرض البحر كان خطأ، لأن المعلومات التى تلقاها عبد الناصر وقتها كانت تشير إلى أن هذه القوات على وشك الوقوع فى فخ تشارك فيه قوى إقليمية ودولية بما فيها إسرائيل.

أما المثل على الحالة الثانية أى حالة اعتراف أعداء عبد الناصر العرب بإنجازاته فها هو أمير الكويت السابق الذى قال للرئيس السادات - على ما يرويه الأستاذ أحمد بهاء الدين فى كتابه محاورات مع السادات - إننا يا أخى لا نوافق على ما يحدث عندكم ضد عبد الناصر، إننا لم نكن نحبه، ولكن عبد الناصر هو الذى عرفنا العالم من خلاله، وهناك أيضا المثل النبيل الذى يضربه السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا بعد الاستقلال الذى اتهم كثيرا بموالاة الدول الاستعمارية ضد حركة القومية العربية، ومع ذلك فقد اعترف لعبد الناصر بدوره فى مساندة ليبيا وتقديمها للعالم الخارجى، وفى مساندة ثورة الجزائر، وغيرها من الإنجازات القومية العربية، وشهد فى برنامج شاهد على العصر فى قناة الجزيرة بأن عبد الناصر لم يكن شيوعيا ولا مواليا للشيوعية، وأن الأمريكيين كانوا أغبياء ومتغطرسين فى سياستهم معه، وأن السبب كان محاولة ترويض العرب على قبول إسرائيل بأطماعها. ونعود إلى مصر.. فنرى مؤيدى عبد الناصر قد تغاضوا نهائيا عن كل أخطائه، بل حاولوا تبرير ما لا يبرر منها مثل التعذيب فى السجون والمعتقلات، والمبالغة فى التأميم، وإلقاء تبعة كارثة الهزيمة على عبد الحكيم عامر وحده دون أن يكلفوا خاطرهم إدانة عبد الناصر لمسئوليته عن إبقاء عامر على رأس القوات المسلحة رغم انكشاف قصوره عن تحمل مثل هذه المسئولية.

أما أعداء عبد الناصر فى مصر فإنهم تفننوا إلى حد يثير الاشمئزاز فى الافتراء على الرجل، فمنهم من لا يراه إلا بطلا للهزائم والنكسات أضاع السودان واحتلت سيناء على يده مرتين، وقضى على الديمقراطية ومن الواضح أن هؤلاء يتناسون أن السودان ليس أرضا بلا شعب، وأن هذا الشعب من حقه أن يقرر مصيره وأنه ليس من حقهم أن يطالبوا للمصريين بحرية ينكرونها على السودان، وإلا أصبح الوجود المصرى فى السودان احتلالا، كما ينسون أن احتلال سيناء الأول كان بسبب العدوان البريطانى الفرنسى على بورسعيد، وأن صمود عبد الناصر والشعب معه هو ما أدى إلى تحرير سيناء وبورسعيد سنة 1956، وأن كارثة 1967 - التى تحمل الرجل مسئوليتها صراحة - لم تؤد به إلى الاستسلام، ولكنه أعاد بناء الجيش، وشن حرب الاستنزاف وقاد الزعماء العرب فى قمة الخرطوم لوضع إستراتيجية للحرب والسلام لا تستسلم للهيمنة الإسرائيلية، دون أن يعنى ذلك تقليلا من مسئوليته عن النكبة.

كما تناسى هؤلاء أن الديمقراطية لم تكن كاملة الأوصاف قبل عبد الناصر، ولا هى أصبحت كذلك بعده.. وهذا موضوع يطول شرحه.

وأما الإخوان المسلمون فلم يروا فى عبد الناصر إلا طاغوتا معاديا لله والإسلام، ولم يتوقفوا لحظة ليسألوا أنفسهم ما معنى أن يكون موقف عبد الناصر منهم استمرارا لمن حكموا قبله، ثم يستمر هذا الموقف منهم بعد وفاة عبد الناصر، كما لم يسألوا أنفسهم مثل غيرهم ممن خسروا الصراع أمام عبد الناصر من داخل القوات المسلحة وخارجها، هل كان يمكن أن يكونوا أكثر رفقا بعبد الناصر وزملائه لو أن هؤلاء كانوا الخاسرين فى الصراع على السلطة؟!

لكن أعجب أعداء عبد الناصر فى مصر الآن فصيلتان: الأولى يمثلها كاتب توفاه الله وأوتى موهبة مشهودة فى الكتابة، ولكنه رأى أن جميع الزعماء العرب من الخليج إلى المحيط يستحقون مجلدات - كتبها هو بنفسه - لشرح مآثرهم وإنجازاتهم بمن فيهم الرئيس السودانى جعفر نميرى، أما عبد الناصر فهو وحده الذى يستحق الرجم حتى فى قبره لأنه غير ديمقراطى، وبالطبع فمثل هذا الكاتب معروف الدوافع والحسابات. أما الفصيلة الثانية فهى أولئك الذين يدينون عبد الناصر بأثر رجعى بعد أن اكتشفوا فضائل الصهيونية، ومع أننا من مؤيدى التسوية السلمية مع إسرائيل، فإن السلام لم يكن ولا ينبغى أن يكون سببا فى تغيير الحكم على إسرائيل بأنها كيان استيطانى احتلالى عنصرى، ولا ينبغى أن يكون مدعاة لقبول إسرائيل على علاتها وخططها، كما لا ينبغى أن يكون سببا للحكم بأننا كنا مخطئين فى معاداتها.. إننا فى الحقيقة هزمنا وليست الهزيمة دليلا على خطأ الموقف السياسى والأخلاقى، وإن كانت دليلا على قصور الأداء، وخطأ الحساب.

الخلاصة.. أن عبد الناصر ونحن معه مازلنا فى انتظار نقاده المخلصين وكفانا، وكفى شبابنا ما عصف بالجميع من ألعاب السيرك المنصوب حول أهم زعامة عربية فى عصر ما بعد الاستعمار منذ أكثر من ثلاثين سنة.



عبدالعظيم حماد





■ العراق ينتظر استقبال المزيد من الطائرات العربية

يبدو أن الأزمة العراقية مرشحة خلال الفترة القادمة للدخول فى مرحلة جديدة تبشر باقتراب نهاية الحصار الدولى المفروض على بغداد منذ نحو عشر سنوات، وذلك على إثر تدفق رحلات الطيران المدنى الأوروبية والعربية إلى بغداد، التى يبدو أنها لم تعد تخضع لرابط أو ضابط بعد نجاح الطائرتين الروسية والفرنسية فى خرق هذا الحصار، الذى مازالت ترعاه الولايات المتحدة وبريطانيا، فى وقت تستعد فيه عواصم عربية ومنها مصر لتسيير رحلات إنسانية وشعبية إلى بغداد، ضاربة عرض الحائط بالضغوط الأمريكية التى بدأت تفقد صوابها، فراحت تهدد وتتوعد دولا عربية كثيرة كان فى مقدمتها الأردن بوقف وقطع المعونات الاقتصادية والعسكرية بسبب إقدام السلطات الأردنية على إرسال أول طائرة أردنية عربية إلى العراق، وكذلك فعلت مع اليمن .

■ أشرف العشرى

بغداد تراهن على القاهرة ودمشق

العراق يودع الحصار الدولى قريبا

حسب تأكيدات دوائر دبلوماسية عربية فى القاهرة فإن الخارجية الأمريكية سارعت فى نهاية الأسبوع إلى إصدار وثيقة أمريكية وقعتها وزيرة الخارجية وسميت بوثيقة الاتفاق وإنقاذ شعب العراق وتم إرسالها إلى وزراء خارجية الدول العربية، ومنها مصر، تطالبهم فيها بضرورة التعاون مع الإدارة الأمريكية والأمم المتحدة فى عودة ضوابط الحصار الاقتصادى الدولى على العراق، وضرورة الامتناع عن تسيير أى رحلات طيران عربية إلى بغداد، ويبدو أن وثيقة أولبرايت كان مصيرها هذه المرة سلة المهملات، فلم تأخذ بها أية عاصمة عربية، كما أن القاهرة تجاهلتها تماما.

وعندما سألت عمرو موسى - وزير الخارجية - عن توقعاته لتصدع نظام العقوبات الدولية على العراق، وإمكانية انهياره فى ضوء الاختراق اليومى للحصار من قبل طائرات دولية وعربية، رد الوزير بصوت حزين: إن سياسة العقوبات أثبتت أنها ليست رشيدة أو ذكية، حيث تصر على إذلال العراق وشعبه، مضيفا: إن العقوبات على العراق قد زادت على حدها، وبالتالى لا يمكن أن تستمر الأمور على هذا الوضع، لأن الرأى العام لم يعد يتحمل ذلك.

وردا على سؤال حول بعض الخروقات العربية للحصار المفروض على العراق، وما يمكن أن تمثله من حرج لمصر باعتبارها أكبر دولة عربية، رد موسى بحماسة قوية: إن موقفنا واضح وهو موقف إستراتيجى ولا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح، وإن كان يحتاج إلى بعض الإجراءات، وحينما عدت لأسأل موسى: هل

المبادرة القطرية .. وسر «الارتياح الصامت» فى الخليج !

الدوحة: العزب الطيب الطاهر

رسميا لم تبد دول الخليج أى موقف علنى مؤيد لمحاولات اختراق الحظر الجوى المفروض على العراق والتى بدأت بطائرة روسية مرورا بطائرة فرنسية ثم أردنية وصولا إلى الطائرة اليمنية والمغربية وإن كانت الأخيرة قد طالها التأجيل.

إلا أن هناك نوعاً من «الارتياح الصامت» - إن صح التعبير - لدى بعض دول الخليج خصوصا تلك التى تبدى قدراً من التعاطف مع العراق وفى المقدمة منها قطر وسلطنة عمان والإمارات، ولعل السؤال المطروح فى المنطقة أين قطر من هذا التطور؟ ولماذا لم تواكب الدوحة الحدث وتعلن عن إطلاق طائرتها باتجاه بغداد للمساهمة فى «زلزال» كسر الحظر الجوى؟ لقد ظل الصحفيون على مدى الأسبوع المنصرم يترقبون صدور البيان القطرى الرسمى بهذا الخصوص استناد إلى أن قطر كانت أول دولة خليجية ترسل طائرة محملة بالمواد الغذائية والطبية قبل أربع سنوات تقريبا بعد أن حصلت على موافقة لجنة العقوبات فى الأمم المتحدة

فى الدوحة سألت «الأهرام العربى» مسئولا رفيع المستوى عن سر تأخر خطوة قطرية بهذا الشأن فأوضح أنه قد يكون غياب الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى فى الخارج فى إطار زيارات رسمية خاصة إلى أوروبا وأمريكا وبصحبته وزير خارجيته الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثانى العامل الأول وراء ذلك إلى جانب أن خطوة من هذا القبيل قد تؤدى إلى إغضاب الكويت والسعودية الأمر الذى تحرص الدوحة على تجنبه غير أن السفير العراقى فى الدوحة كشف لـ«الأهرام العربى» عن أنه تمنى على مسئولى وزارة الخارجية القطرية الذين التقى بهم الأسبوع المنصرم إقدام الدوحة على المساهمة بطائرة تتوجه إلى بغداد فى كسر الحظر الجوى وقال إننا نطمح من الإخوة القطريين أن يعلنوا مبادرة من هذا النوع سواء كانت عن طريق رسمى أم أهلى فهى بالتأكيد سوف تشجع أطرافا خليجية أخرى تحتاج إلى من يحفزها على هذه الخطوة.

ويبدو أن أمل السفير العراقى فى قيام طائرة قطرية بكسر الحظر المفروض على بلاده نابع فى الأساس من التحرك القطرى الإيجابى تجاه بغداد ولعل المبادرة القطرية بخصوص العراق تمثل أهم تجليات هذا التحرك وهذه المبادرة طرحها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثانى وزير خارجية قطر داخل الكويت نفسها فى شهر مايو الماضى وهى ستهدف بالدرجة الأولى إلى إقناع العراق بتنفيذ القرار الأخير لمجلس الأمن رقم (1284) وقبوله بالمفتشين الدوليين ثم حسم مسألة الأسرى المفقودين الكويتيين ثم وقف أى دعوات أو شعارات تمس بأمن الكويت وسيادتها واستقلالها ووحدة شعبها وأراضيها وشرعية قيادتها وحكومتها من قبل العراق ذلك تمهيدا لرفع الحصار عنه بشكل كامل.

وقد ظلت الكويت ومعها دول مجلس التعاون الخليجى وحتى العراق نفسه على مدى الأشهر الستة الماضية تطلب صيغة مكتوبة للمبادرة القطرية حتى يمكن دراستها بالتفصيل ثم بلورة المواقف حيالها وهو ما أقدمت عليه الدوحة خلال شهر سبتمبر الماضى حيث سلمت وزراء خارجية دول مجلس التعاون خلال اجتماعهم الأخير فى الرياض نسخا من المبادرة كما بعثت بنسخة إلى محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقى عبر الطرق الدبلوماسية كما بعثت بنسخ إلى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن وحسب معلومات «الأهرام العربى» فإن الولايات المتحدة وبريطانيا أبدتا تحفظا على المبادرة وصل إلى حد الرفض من قبل واشنطن وإن كانت لم تعلن ذلك صراحة حتى الآن أما روسيا فقد أيدت المبادرة وإن كانت قد طلبت تعديلات طفيفة تلقاها القائم بالأعمال الروسى بالدوحة من وزارة الخارجية بموسكو الأسبوع الماضى أما الصين فإن موقفها لم يتحدد بصورة رسمية من المبادرة بعد وإن كان دبلوماسيوها فى الدوحة يؤكدون أن بكين لن تأخذ موقفا مناهضا لمبادرة تدعو إلى رفع الحصار عن العراق وهو موقف يتوافق مع الرؤية الصينية. لكن الموقف الفرنسى هو الأكثر تحديدا ووضوحا فباريس وكما يقول السفير الفرنسى بالدوحة برتران بوزونسونو لـ«الأهرام العربى» كانت أول دولة تعلن عن تأييدها وتعاطفها مع المبادرة القطرية

وتؤكد معلومات حصلت عليها الأهرام العربى أن الدوحة قد تلقت ردودا إيجابية من كل من الإمارات وسلطنة عمان على مبادرتها أما الكويت فلم ترسل ردا رسميا غير أن وزير الدولة للشئون الخارجية بها أعلن قبل أيام أن المبادرة القطرية تنطوى على بعض الجوانب الإيجابية.

وفيما يتعلق بالسعودية والبحرين فلا رد تلقته قطر حتى الآن على أى حال قطار اختراق الحظر الجوى انطلق ولن يكون فى مقدور أحد الوقوف فوق قضبانه الممتدة ليحول دون وصوله إلى بغداد التى تتطلع إلى أن تكون قاطرته عربية ■

يمكن أن يلعب الخرق العربى للحصار على العراق دورا مشابها للخرق الإفريقى للحصار الذى كان مفروضا على ليبيا، سارع قائلا: فلتنتظروا لنرى ماذا سيحدث فى الفترة القادمة .ويبدو أن حديث وزير الخارجية عمرو موسى حول بعض الإجراءات التى يحتاجها الموقف المصرى بشأن التعامل مع رحلات الطيران سوف يحمل الكثير من المفاجآت، حيث إن هناك أكثر من خمس طلبات لمنظمات وجمعيات حقوق إنسان ومنظمات أهلية واتحادات المحامين والعمال العرب تدرسها حاليا مصر وتسعى للحصول على موافقة لجنة العقوبات الدولية لتسيير رحلات إلى بغداد قريبا.

وطبقا لتأكيدات دوائر دبلوماسية بالخارجية المصرية، وكذلك بأمانة الجامعة العربية، فإن الموقف العراقى يراهن كثيرا هذه الأيام على فرص الخلاف القائم حاليا بين دول مجلس الأمن الخمس، خاصة أمريكا وبريطانيا فى مقابل روسيا والصين وفرنسا من ناحية أخرى، حيث يكون مثل هذا التناقض فى مصلحة بغداد.

على صعيد آخر، فإن هناك رهانا عراقيا واضحا على الموقف العربى، خاصة تجاه مصر وسوريا، باعتبارهما قوتين مؤثرتين فى العالم العربى، ولذا كان قرار السلطات العراقية بالإسراع بإرسال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى ومهندس العلاقات الدبلوماسية العراقية إلى دمشق لكسب ود السوريين وإقناعهم بالتطبيع الشامل للعلاقات مع بغداد مقابل تعاون اقتصادى وثيق بين البلدين فضلا عن طلب تدخل القيادة السورية الجديدة لدى الجانب المصرى، لمساعدة العراق فى هذه المرحلة، بهدف إكساب التحرك العربى تجاه بغداد شرعية عربية ودولية.

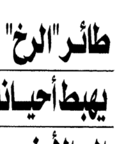
وقد كان هذا الأمر محل نقاش عميق بين الرئيسين مبارك وبشار خلال زيارة الأخير إلى القاهرة بداية الأسبوع الماضى، ويبدو أن تكتيك وإستراتيجية الدبلوماسية المصرية يصب فى خانة التفاعل العربى والدولى تدريجيا لمصلحة سرعة فض سلاح العقوبات الاقتصادية والسماح بمزيد من الخروقات العربية تماشيا مع كل خروقات دولية. خاصة بعد أن بدأ العراق يعدل من لغة خطابه السياسى تجاه غالبية الدول العربية.

وفى ظل بروز عامل الخروقات الأوروبية والعربية هل تقبل الإدارة الأمريكية بتقويض سياسة الحصار أم ستلجأ إلى تجديد عمليات القصف الدولى من جديد على بغداد؟

كثير من الدبلوماسيين العرب يرون أن كلا الخيارين يصعب تطبيقه فى الوقت الحالى، حتى إن وزير خارجية عربيا لامعا أكد لـ «الأهرام العربى» أن الخيارين المتاحين أحلاهما مر، والإدارة الأمريكية ستجد صعوبة هذه المرة وخلال الأيام القادمة لإشعال فتيل الأزمة، خاصة أن جذور الأزمة الأخيرة سرعان ما انتهت دون فعالية برغم فعالية الشحن الأمريكى ودق طبول الحرب من جديد فى منطقة الخليج لسببين: الأول عدم وجود أى تعاطف عربى أو دولى مع الإدارة الأمريكية، الثانى عدم تحمس دول الخليج خاصة المعنية بالأزمة مع بغداد لتصعيد الأمور لحد التوتر العسكرى.

وأخيرا فربما ينجح الرهان العراقى هذه المرة فى الاعتماد على سياسة خرق الحصار من قبل الأصدقاء الغربيين والأشقاء العرب، حيث يبدو أن هناك رغبة عربية ملحة فى مساعدة بغداد على الخروج من النفق المظلم، وربما ستجد واشنطن نفسها مضطرة للإسراع بتغيير مفهوم العقوبات تجاه العراق، فهل تفعل إدارة كلينتون هذه أم ستضطر إدارة آل جور أو بوش الابن لإصلاح ما أفسده الخرق الدولى، وتقبل فى نهاية الأمر برفع العقوبات؟! ■

كتاب جديد لـ عادل حمودة
هيكل.. الحرب والحب



طائر "الرخ" يهبط أحيانا إلى الأرض

حلقات يكتبها: نبيل عمر

الحلقة الأخيرة

كثير من الحرب.. قليل من الصداقة!

لفتحى غانم رواية بديعة ترصد التحولات العنيفة التى لحقت بالمجتمع المصرى مع هوجة الانفتاح فى أواخر السبعينيات هى "قليل من الحب كثير من العنف"، بدا فيها المجتمع مثل مدرسة مشاغبين كان مفروضا عليها نظام مكروه صارم من الحرمان والانضباط والقيم، وبمجرد إطلاق جرس نهاية اليوم الدراسى قذف الجميع المدرسة بالطوب، كسروا الأبواب والنوافذ والكراسى والسبورات، وقفزوا من على الأسوار وأخذ كل واحد فيها "يقلب" جيوب الآخر "يلهف" منه على قدر ما تستطيع قوته وقدرته أو "يهلب" من وراء ظهره مستغلا انشغال الباقين بالجرى واللهث خلف لقمة العيش المراوغة!

فتحى غانم من هواة رصد مثل هذه التغييرات العنيفة فى معظم أعماله، فعل هذا مع بلاط صاحبة الجلالة الصحافة وهى تنتقل من العصر الملكى إلى العصر الثورى، من سلطان الباشوات إلى سلطان العسكر، من حرية إصدار الصحف إلى تقييدها وربطها وتعليمها الأدب والطاعة والحرمان من حق "الخلع"!

وعندما كتب روايته الشهيرة "الرجل الذى فقد ظله"، ربط الكثيرون عنوة بين بطل الرواية يوسف عبد الحميد السويفى ومحمد حسنين هيكل، فالبطل .. صحفى شهد العالم القديم وهو ينهار وصعد على أشلائه، انتهازى شديد الذكاء، بارد وماهر يكسب كل شئ، يتخلص من أساتذته بهدوء وبراعة ليصل إلى المنصب الحلم "رئيس التحرير".. والكاتب الأول للنظام الجديد!

وقد نفى فتحى غانم تماما أى علاقة بين شخوص الرواية وهى عمل فنى بحت وشخصيات الواقع وهو حياة وحقائق وآثار، وكتب سلسلة من المقالات فى صباح الخير قبل رحيله عن عالمنا بفترة قصيرة روى فيها حكاية الرواية وكيف استغلها خصوم هيكل فى الربط بينه وبين بطلها!

وقد سألته ذات مرة فى جلسة خاصة عن حقيقة بطله.. فقال لى: ليس شخصا بعينه هو خليط من شخصيات كثيرة كنت أراقبها عندما دخلت إلى عالم الصحافة!

فسألته: ولماذا كل هذه المؤامرات والدسائس والمصالح المتشابكة المعقدة والصراع الطاحن؟!

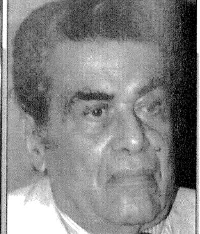
أجابنى: زحام كثيف حول بقعة ضوء محدودة مملوءة بالنفوذ والسطوة والسلطة والصعود الاجتماعى، من يدخلها عاش كالملوك مظهرا، ومن ظل خارجها عاش كالرعية منسيا!

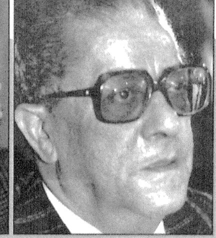
إجابة فتحى غانم الأخيرة قد تكون بوابة الدخول إلى معارك كثيرة فرضت نفسها على هيكل أو خاضها فى بلاط صاحبة الجلالة، سواء مع مصطفى أمين أم ناصر الدين النشاشيبى أم موسى صبرى أم غيرهم، لكن تظل معركة مصطفى أمين (و بالطبع مع توءمه على أمين بحكم الأخوة والحميمية الشديدة بينهما) هى الأكثر بروزا وتساؤلا!

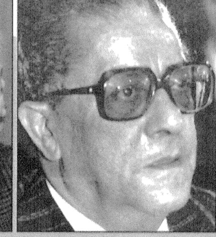
بالرغم من أن كلا من محمد حسنين هيكل ومصطفى أمين مرا على روزاليوسف إلا انهما لم يلتقيا بها أبدا، فقد دخلها هيكل فى أوائل عام 1944 بعد أن غادرها مصطفى أمين بسنوات للعمل مع محمد التابعى فى آخر ساعة التى صدر عددها الأول يوم السبت 14 يوليو 1934، ولم يستمر هيكل فى «روزاليوسف» سوى بضعة أشهر ولا يحمل له أرشيفها إلا بضعة مقالات قليلة أبرزها ما كتبه عن الملك فاروق.

ويكتشف القارئ بسهولة حجم الجهد الكبير الذى بذله عادل حمودة فى العثور على كتابات هيكل الأولى.. وقد حلل حمودة بعضها وترك البعض الآخر دون تحليل مثل مقاليه فى الملك فاروق الأول..

الأول بعنوان " إنه الفاروق " ويقول فيه : "الملك فى الصعيد.. الملك







■ فتحى غانم .. الرواية ■ موسى صبرى .. رؤية ■ محمود السعدنى .. وساطة فشلت

!! فتحى غانم يستنكر الربط بين هيكل ويوسف السويفى!

مصطفى وعلى أمين يشتريان «آخر ساعة»

من التابعى ويصران على وجود هيكل معهما

كتب مقالتين فى خصال الملك فاروق الحميدة وحبه لشعبه!

يزور مناطق المرض بنفسه ليشرف على ما يجرى وليواسى شعبه..هذا هو النبأ..النبأ العظيم الذى لم يكن يدهش له أحد ولم يعجب له أحد..ولكن الناس جميعا أضاءت عيونهم بنور الأمل والثقة وتقابلت أنظارهم فتبسموا ابتسامة حب وحنان..إنه الفاروق..إنه الفاروق دائما..فاروق الأمس..فاروق اليوم..فاروق الغد.

بالأمس عندما اشتدت أزمات التموين ذهب الملك بنفسه ليرأس مجلس الوزراء..ليبحث معه مشاكل الشعب..وقالوا له : فليجتمع مجلس الوزراء فى القصر..فقال لهم : ولماذا لا أذهب أنا؟.. وقالوا له : ولكن التقاليد لم تصطنع أن يذهب الملك إلى المجلس .. فأجابهم : وهل اصطنعت التقاليد أن يجوع الشعب؟..وذهب الملك.

وذهب الملك إلى شعبه الذى هتف له من أعماق قلبه..يعيش فاروق منقذ الصعيد..يعيش فاروق حبيب الفلاح..يعيش فاروق نصير الفقراء"..الخ.

والمقال الثانى كان أقرب إلى التحقيق الصحفى وبالرغم من ذلك حمل عنوان " فى يوم عيدك يا مولاى "وهو يكاد يكون رسالة موجهة إلى الملك فى الذكرى الثامنة لجلوسه على عرش مصر..يستعرض فيها هيكل مدى حب الملك الدستورى لوطنه وشعبه ، وصفاته الحميدة التى يتحلى بها ، من خلال أقوال عدد من المصادر المصرية والأجنبية.

بعد المقالين بوقت قصير انتقل هيكل من روزاليوسف إلى آخر ساعة ، لكن آخر ساعة كانت مقبلة على معركة خاسرة بسبب انحيازها للوفد الذى أقيل من الحكم فى 8 أكتوبر 1944 ،وصدور أخبار اليوم فى نوفمبر التالى مثل مدفعية صاروخية موجهة إلى مواقع الوفد تدكها دكا عنيفا صباح كل سبت ، وقد نجحت أخبار اليوم نجاحا فوريا كبيرا ، فقد كانت صحافة جديدة سريعة لاهثة مزيج من الإثارة والتسلية والنميمة السياسية وحافلة بالحكايات والأسرار المشوقة والتى بدأها مصطفى أمين بسلسلة مقالات بعنوان "لماذا ساءت العلاقة بين القصر والوفد» ؟!

وتفوقت صحافة الأخوين مصطفى وعلى أمين على آخر ساعة ، وحاول التابعى جاهدا تطوير مجلته على مدى عام ونصف العام ولكنها لم تصمد أمام حيوية الجديد ، وفى لحظة يأس قرر التابعى أن يبيع لهما مجلته، وكانت صفقة خاسرة للتابعى، فهو لم يأخذ مليما واحدا برغم أن العقد المحرر يقول إنه تسلم ألف جنيه ، لكن التابعى فى مذكراته نفى ذلك ، وينص العقد الذى وقعه مصطفى أمين على أن يتقاضى التابعى مبلغ 300 جنيه شهريا مقابل مقالين، وكل ما زاد على ذلك يأخذ 15 جنيها فى المقال، وأن يتعهد بعدم الاشتراك فى تحرير أو إصدار أو تمويل أى مطبوعة أخرى!

وقد وصف هيكل هذا العقد بالغبن الشديد..

وطلب مالكا «آخر ساعة» الجدد أربعة محررين فقط من طاقمها القديم هم :التابعى وهيكل وسعيد عبده ورسام الكاريكاتير صاروخان..وقال التابعى لهيكل : إنهما يطلبانك ويصران عليك!

فسأله هيكل فى سخرية : هل يشترون الأرض ومن عليها مثل عقود الإقطاع الروسى؟!

وانتقل هيكل للعمل مع الملاك الجدد بمرتب 30 جنيها فى الشهر من أول مايو 1946، رافضا عرض أميل زيدان مالك دار الهلال بأن يتولى رئاسة تحرير مجلة «الإثنين» التى سبقه إليها مصطفى أمين وتركها لتأسيس أخبار اليوم!

وبدا مصطفى أمين فى عينى هيكل رجلا شديد الذكاء والنشاط مع بعض المبالغة فى الحركة .. لطيف المعشر حين يريد.. لكنه ليس مثل توءمه كتابا مفتوحا تقرأ صفحاته فى يسر وسهولة .. ولم يجد هيكل غرابة فى فهم أسباب الاختلاف بين الأخوين.. فأحدهما مخبر صحفى كبير له اتصالاته الواسعة ومصادره المتشعبة وحساباته المعقدة .. والآخر مازال يحمل قلب طفل ومزاجا صافيا وروحا أليفة!

وفى الشهور الأولى وقعت احتكاكات سريعة وبعض الخلافات بين هيكل ومصطفى أمين..مثلا على الطريقة التى تغطى بها أخبار اليوم حادث اغتيال أمين عثمان وزير المالية وصاحب التعبير الشهير "علاقة مصر وبريطانيا مثل الزواج الكاثوليكى" وكان قاتله حسين توفيق قد هرب من سجنه بعد القبض عليه .. فمالت التغطية إلى إضفاء نوع من البطولة على عمليتى القتل والهروب..ولم يكن هيكل يحبذ ذلك ، على أساس أن الجريمة السياسية لا قيمة لها إلا إذا كان مرتكبها على استعداد لدفع الثمن كاملا وإلا اختلت القيم ومرة ثانية عندما غطت أخبار اليوم مفاوضات صدقى بيفين..وكتب مصطفى

أول من كتب عن عبد الناصر دون أن يذكر اسمه.. ومصطفى ينشر الاسم والصورة!

إسماعيل الحبروك: مصطفى وعلى أرادا التخلص من هيكل بالكوليرا وحرب فلسطين!

موسى صبرى يطلب رؤية هيكل ..لكن وساطة محمود السعدنى فشلت!

أمين يتمنى نجاحها فى مقال عنوانه "نوقعها ونلعنها" ، فرد عليه هيكل فى آخر ساعة " إذا كنا سنلعنها فلماذا نوقعها"..(ياللها من حرية..أن يكتب الكاتب مقالا يناقض فيه صاحب الدار دون أن يفصله أو يجمده أو يسلط عليه زبانية التشهير به)!

لكن اختلاف المواقف والاتجاهات أشاع ظلا من القلق لبعض الوقت.. وكان على أمين هو نسمة الهواء الحانية التى تعيد للسماء صفاءها..كما أن هيكل قرر تغيير اتجاهه والبعد عن قطار مصطفى أمين المنطلق بسرعة رهيبة فى التغطية الإخبارية ، إلى رحابة التحقيق الصحفى محك اختبار موهبة الكاتب!

وتألق هيكل كما لم يحدث من قبل ، إذ توهجت تحقيقاته المتميزة على صفحات آخر ساعة ، من التسلل إلى ثكنات قصر النيل التى سكنتها قوات الاحتلال فى قلب القاهرة إلى العيش مع خطر وباء الكوليرا فى محافظة الشرقية ، من مطاردة "الخط" أشهر مجرم فى تاريخ الصعيد إلى سرد قصة فندق شبرد فى تاريخ مصر الحديث ، من معايشة حرب فلسطين إلى متابعة انقلاب حسنى الزعيم فى سوريا..فنال جائزة الملك فاروق الأول للصحافة ثلاث مرات ..وعلاوتين بفارق ثمانية أشهر!

ولا تحمل هذه الفترة أية وقائع معلنة لخلافات أو مناوشات بينهما .. لكن هناك شائعات بعضها منسوب إلى الكاتب الصحفى اللامع إسماعيل الحبروك وكان نجما فى ذلك الوقت..وأوردها ناصر الدين النشاشيبى فى "قصتى مع الصحافة" .. وهى أن الحبروك تحدث معه ذات مرة عن الصراع الحاد بين هيكل ومصطفى أمين وقال له : على الباغى تدور الدوائر.. لقد أرسل مصطفى وعلى أمين هيكل فى صيف 1947 إلى الشرقية ، ليكتب عن وباء الكوليرا.. وظن مصطفى أن هيكل لن يعود من هذه الرحلة إلا وهو مصاب بالكوليرا فيموت ويخلص منه ، وعندما لم يمت هيكل أرسله "أولاد أمين" كمندوب عسكرى إلى غزة ويبيت لحم فى حرب فلسطين..وقال مصطفى أمين : إن هيكل سيعود جثة هامدة .. ولكنه عاد سالما لامعا على قدميه !

ولا يقبل عادل حمودة هذه الحكاية وينقض عليها بنصل قلمه شارحا أنه لم يكن هناك صراع أصلا بين الرجلين وقتها ..كما أن هيكل هو صاحب اقتراح السفر فى الرحلتين!

أيا كانت الحقيقة فإن الصراع بين هيكل ومصطفى أمين قد أخذ شكلا وهيئة بعد قيام ثورة يوليو 1952 ، صراع على الاقتراب من الرأس الكبير فى ظل موازين قوى شبه متكافئة بعد أن أصبح هيكل رئيسا لتحرير آخر ساعة من أول يوليو ، وباتت مهارة كل منهما وقدرتهما على صنع الحسابات الصحيحة هى الفيصل ، فى فترة مضطربة تتكاثف فيها السحب وتعتمد فيها الحسابات على البصيرة والغريزة أكثر منها على البصر والعقل!

ربما خدمت الظروف هيكل نسبيا فى وجوده بالقاهرة لحظة ميلاد الثورة فجرى إلى مركز قيادتها يلتقط أخبارها فتعرف على القائمين بها منذ الساعات الأولى ، بينما كان مصطفى أمين مع الحكومة وهى تصيف فى الإسكندرية كعادتها كل عام ، لكن سرعان ما راهن كل منهما على جمال عبد الناصر بصفته الرأس الجديد حتى لو كان متواريا خلف اللواء محمد نجيب ، ونشر هيكل فى آخر ساعة فى 27 أغسطس مقالا عن ضباط الثورة حظى فيه جمال عبد الناصر بالنصيب الأكبر من التقريظ دون أن يذكر اسمه ، فنشر مصطفى أمين الاسم والصورة فى مقال كتبه دون توقيع بأخبار اليوم فى 14 أكتوبر !

وتقهقر مصطفى أمين فى السباق عندما اعتقلت السلطة الثورية الجديدة مصطفى وعلى أمين ضمن عدد من حاشية القصر ورجال الملك!

ويروى هيكل أنه ذهب إلى عبد الناصر محتجا..ولكن عبد الناصر طلب منه ألا ينظر إلى المسألة من زاوية شخصية ..وقال له : إن اعتقالهما إجراء وقائى بعد معلومات تفيد أن مصطفى أجرى اتصالا يوم قيام الثورة مع جهة أجنبية خارج مصر ، وبما أن الظروف لا تحتمل أى مناورات فإنه أصدر أمر الاعتقال حتى تنجلى الحقائق!

وعاد هيكل فى المساء ومعه محمد التابعى لمزيد من الرجاء والإلحاح ، وأخيرا تقرر الإفراج عنهما ، وأخذهما هيكل ومعه محمد التابعى وكامل الشناوى لمقابلة عبد الناصر ..وفى تلك الجلسة عادت المياه إلى مجاريها بين الأخوين أمين والسلطة الجديدة أو هكذا بدا.. لكن من المؤكد أن نجاح هيكل فى الوصول إلى عقل عبد الناصر وقلبه قد أزعج مصطفى أمين تماما !

وأتصور أن مقال هيكل الذى كتبه فى آخر ساعة بعد عشرين يوما فقط على قيام الثورة قد بعد المسافات الإنسانية بينه وبين مصطفى أمين ، فالمقال دعوة تحريضية لتطهير الصحافة وقال فيه : "إن بلاط صاحبة الجلالة فى حاجة إلى تطهير كبير..لقد كان الملك السابق كارثة على مصر..هذا صحيح..وكان محترفو السياسة كارثة على مصر..هذا أيضا صحيح.. لكننا _ نحن بلاط صاحبة الجلالة _ كنا كارثة أخرى وعلينا نحن أيضا أن ننادى مع مصر بالتطهير.. تطهير أنفسنا قبل تطهير الآخرين..."

"إن الصحافة اليوم ليست ملك أصحاب الصحف ولا ملك المحررين.. إنما الصحافة اليوم مؤسسة عامة تؤدى دورا بالغ الخطورة".

"إنى لا أطالب بالحد من حرية الصحافة بل على العكس إن الصحافة الحرة هى المعنى الحقيقى للديمقراطية"

وبعد أن يضرب هيكل مثلا بالصحافة البريطانية وتنظيمها القانونى يصل إلى مبتغاه وهو (إلغاء المصاريف السرية التى كان يصرفها القصر لعدد من الصحفيين..وإعلان أسماء الصحفيين الذين استحلوا هذه المصاريف..والأهم فحص حسابات جميع الصحف

المصرية لنعرف ما هى مصادر تمويلها وكيف تعيش)

وكانت أخبار اليوم من الصحف التى كان القصر يساعدها!

لكن الأيام الجديدة والأوضاع الجديدة التى غيرت موازين القوى تماما لم تدع الفرصة لغضب أو قطيعة بسبب هذا المقال..بل على العكس سهلت علاقات العمل التى تغلفها الصداقة ، حتى انتقل هيكل إلى الأهرام فى شهر يوليو 1957رئيسا للتحرير ..ثم تفرقت بينهما الطرق إلا من لقاء الثلاثاء المنظم الذى دعا إليه على أمين للغداء فى بيت مصطفى أمين.. وحافظ هيكل على الموعد مرغما من أجل "على" ، ثم تقطعت كل الجسور بتفجر قضية التخابر التى اتهم فيها مصطفى ودخل على إثرها السجن!

لم يكد هيكل يخرج من الأهرام فى فبراير 1974 حتى شن عليه ناصر الدين النشاشيبى هجوما عنيفا فى سلسلة مقالات بعنوان "ماذا فعل هيكل بالسجين مصطفى أمين .. وماذا فعل على أمين بالطريد هيكل"..واتهم النشاشيبى هيكل بأنه وراء قانون تنظيم الصحافة كى يسيطر على المهنة..وأنه قام بنفى على أمين إلى لندن ..وأنه تخلى عن مصطفى أمين وأخيه بعد القضية التى أدين فيها مصطفى أمين بتهمة التجسس لحساب المخابرات المركزية الأمريكية ..وأنه كان يزور مصطفى أمين فى السجن للتشفى ..وأخيرا هو الذى لفق التهمة لمصطفى أمين.

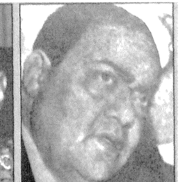
وجمع هيكل هذه المقالات فى ملف واحد ووضعه فى درج مكتبه عشر سنوات .. ولما زاد اللغط قام هيكل بالرد الموثق فى كتابه "بين الصحافة والسياسة" روى فيه القصة كاملة ونشره وكل الأطراف الأخرى على قيد الحياة وهو بعيد عن أى سلطة! ما كادت تسكت معركة النشاشيبى دون أن يتعجل هيكل ، حتى فتح موسى صبرى النار عليه لأسباب عديدة منها : إن موسى أحد تلاميذ مصطفى أمين وقد تولى عدد منهم إطلاق الرصاص على هيكل بعد عودة الأخوين إلى أخبار اليوم فى منتصف السبعينيات.

أن موسى كان من أشد مؤيدى الرئيس السادات.. وكان خلاف هيكل والسادات سببا أكثر قوة للهجوم عليه ، خاصة بعد أن كتب هيكل كتابه الأزمة "خريف الغضب" عن حياة السادات!

واتسم هجوم موسى صبرى بالقسوة البالغة .. وعندما كتب روايته الصحفية "دموع صاحبة الجلالة "..قيل إنه يقصد هيكل ..وهذا افتراض غبى ومستحيل ، فمحفوظ عجب بطل الرواية من عائلة معدمة مهلهلة يتنكر لها ويتصرف طوال الوقت كصعلوك بالرغم من صعوده المهنى والطبقى..وفى الحقيقة هو كان يقصد شخصا آخر.. ويقول عادل حمودة : "حسب تحرياتى أن إبراهيم سعدة أرسل الرواية لهيكل قبل النشر كى يقرأها ويحذف منها ما

هيكل يحرض رجال الثورة على الصحافة ويطالب بتطهيرها بسبب المصاريف السرية!

جمع مقالات ناصر الدين النشاشيبى ضده ورد عليها بعد عشر سنوات!



■ كامل الشناوى .. مقابلة ■ الملك فاروق .. مقالان

يشاء .. لكن هيكل رفض..وحسب تحرياتى فإن هيكل رفض أيضا اقتراح الكاتب الصحفى محمود عوض برفع قضية منهما على موسى صبرى ، بدعوى أن البطل هو مزيج من شخصيتيهما معا". وعندما كتب موسى صبرى مذكراته "50 عاما فى قطار الصحافة" تعرض لهيكل فى 25 واقعة طاعنا فيه ، وأظهره فى صورة المتربص به المعترض طريق مستقبله ، وهى صورة مبالغ فيها كثيرا!

وقد حاول موسى صبرى رؤية هيكل قبل رحيله عن دنيانا لكن المحاولة لم تنجح ويرويها عادل حمودة بالتفصيل : "حسب تحرياتى فإن هيكل رفض الاستجابة لضغوط محمود السعدنى بزيارة موسى صبرى ..هيكل كان يرى أن ما فعله مع موسى صبرى لم ينل منه إلا جزاء سنمار..وهناك واقعة لا يرويها هيكل إلا لأصدقائه المقربين.. هى أن موسى صبرى اتصل به ذات مرة وهيكل مشرف على أخبار اليوم .. وكان فى غاية الانزعاج وقال له : يا أفندم حدثت مشكلة لا أعرف كيف أتعامل معها.. لقد اتصل بى أمين الاتحاد الاشتراكى فى القاهرة عبد المجيد فريد وقال لى إن على صبرى لا يريدنى فى أخبار اليوم..فرد هيكل : يا موسى ..أنت تأخذ أوامرك من من.. متى أم من الاتحاد الاشتراكى؟.. أبق فى مكانك وانس كل ما سمعت..واتصل هيكل بإدارة تحرير الأخبار وسأل سكرتير التحرير وكان عبد السلام داود : متى ينشر موسى صبرى يومياته فى الصفحة الأخيرة؟..وجاء الرد : موعده غدا .. لكنه خاف أن يكتبها..فقال هيكل : دعه يكتبها..فقال عبد السلام داود : مفيش وقت.. المطبعة تنتظر على عجل.. فسأل هيكل : ومن كتب اليوميات بدلا منه ؟.. وعرف هيكل أنه محمد زين.. فطلب رفع اسم محمد زين من على يومياته وطلب وضع اسم موسى صبرى حتى لا يبدو أن تهديد الاتحاد الاشتراكى قد أثمر ..وفى اليوم التالى تلقى هيكل مكالمة أكثر انزعاجا من موسى صبرى الذى كان هيكل قد رفع مرتبه من 3600 جنيه فى السنة إلى 5000 جنيه وعينه رئيسا للتحرير.

ليس هيكل دائما بالقوة التى يظهر عليها جادا جامدا ، ويصف عادل حمودة نقط ضعفه قائلا: "هو إنسان ضعيف جدا أمام الأطفال وليس عنده أروع من الجلوس لطفل ومناورته ..لقد أصبح هيكل جدا عندما أنجب ابنه " على " توءما هما محمد وهدايت على اسمه واسم زوجته ..ثم جاء منصور الذى لا يكف عن اللعب .. ولا يعبأ كثيرا بملاحظات جده .. لكن لو كنت مكانى .. لتوقفت عند هيكل وهو يدلل حفيدته الصغرى نادية التى تبدو أنها قادرة على ألا يرد لها طلبا.. كما أنها قادرة على اقتحام خلوته الصيفية وهو يقرأ أو يكتب أو يناقش زواره فى السياسة ..ولعل هذا ما جعلنى أصفها بأنها "سوبر باور" أو القوى العظمى فى حياته الآن وقد تجاوز السابعة والسبعين من عمره وقد أسعده التشبيه ..فأعاده على مسامع جدتها " ■

1,6 تريليون دولار حجم التعامل بها فى العالم

خطة مصرية تبدأ العام القادم لتحويل 5 ٪ من التعاملات التجارية بالفيزا

بلغ عدد بطاقات الفيزا على مستوى العالم مليار وحدة تتعامل فى نحو 1,6 تريليون دولار.. يشارك فى إصدارها 21 ألف بنك ومؤسسة مالية.. ويتوقع أن يصل حجم تعاملاتها إلى ثلاثة تريليونات دولار عام 2004.. وتؤكد المؤشرات أن هناك نمواً سريعاً فى التعامل ببطاقات الفيزا والتى بدأ العمل بها قبل نحو 25 عاماً.. وإذا كانت بطاقات الائتمان قد حققت رقم 1,6 تريليون دولار خلال الربع قرن الأخير فيتوقع أن يتضاعف هذا الرقم خلال السنوات الخمس القادمة فقط.



■ البطاقات حدت ظاهرة التكدس أمام شبابيك التعامل فى البنوك

فى مصر ارتفع نمو المعاملات بنظام الفيزا بنسبة 51 ٪ ليصل إلى 3,6 مليون معاملة.. وتصاعد إنفاق حملة هذه البطاقات إلى ما يعادل 820 مليون دولار رغم الفجوة الكبيرة فى الدخول بين مصر والدول المتقدمة.. حيث تبلغ النسبة المقارنة بين مصر وأوروبا واحداً فى الألف وهناك ماكينة صرف آلى لكل 36 ألف مواطن.. مقابل ماكينة لكل 600 مواطن أوروبى ولاتزال وسائل الدفع وتحويل الأموال عند نقطة البيع دون المستوى.

حافظ الغندور مدير عام البنك الأهلى علق قائلا: إن هناك فرصاً كبيرة أمام البنوك المصرية لاصدار بطاقات الائتمان للاستفادة من إمكانات وحجم السوق المصرية الذى يضم 65 مليون مواطن.. لكن الأمر يتطلب نشر الوعى المصرفى والبحث عن الشرائح الجديدة التى يمكن أن نصدر لها بطاقات ائتمانية.

من جانب آخر تشير هدى شكرى مدير مركز البطاقات فى بنك مصر إلى أننا فى حاجة إلى مصدر موحد للمعلومات حتى لا تربكنا كثرة البيانات ولا يوجد دليل ثابت للتعرف على دور البطاقات البلاستيكية حتى نقلل من تكلفة المدفوعات وتحسين الائتمان ونحتاج إلى بدائل مثل الميكرو كريديت ويمكن أيضا استخدام الشرائح والبطاقات الذكية.

ويرى كثير من خبراء المصارف أنه لكى تكون هناك فرصة لتنمية التعامل ببطاقات الائتمان لابد أن تبتعد البنوك عن أسلوبها المحافظ فى الأداء وربما تصل بها القناعة إلى تحطيم قاعدة «البطاقة لمن يستحقها» وفى نفس الوقت يكون هناك حرص محسوب عند منحها لمن لا يستحقها كما فعل بنك «سيتى بنك» الأجنبى الذى يعمل فى مصر ونجح بالفعل فى تجربته.

من جانب آخر تسعى الحكومة إلى دفع التعاملات بالفيزا حيث وقع مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء على اتفاقية شراكة مع مؤسسة فيزا العالمية وبنك مصر تهدف إلى تأسيس بنية تحتية جديدة تعمل على دفع عجلة اصدار بطاقات الفيزا الذكية بالتعاون مع القطاع المصرفى المصرى ووفقا لتصريحات الدكتور رأفت رضوان رئيس المركز فالاتفاقية تسعى إلى تحويل 30 ٪ من الموظفين الحكوميين والذين يصل عددهم إلى نحو ستة ملايين موظف إلى التعامل ببطاقات الفيزا الذكية وإجراء 50 ٪ من مجموع المعاملات التجارية باستخدام بطاقات الدفع بحلول عام 2005 وسيتم طرح البطاقات للموظفين فى القطاعين العام والخاص مع بداية العام القادم وستبدأ بكبار الموظفين ثم المشتركين فى خدمات شبكة الإنترنت لتسهيل عمليات التجارة الإلكترونية الذكية فى مصر.

وهناك مؤشرات أخرى لنمو حجم التعاملات ببطاقات الفيزا فى مصر حيث بلغت تعاملات الأجانب بها نحو 392 مليون دولار عام 1999 وكان الأمريكان أكثر الجنسيات التى تتعامل ببطاقات الائتمان فى مصر بمدفوعات بلغت 53,8 مليون دولار تلتها المملكة العربية السعودية بقيمة 51,9 مليون دولار.. ثم البريطانيون بقيمة بلغت 42,3 مليون دولار.. والفرنسيون 39,3 مليون دولار ثم الإيطاليون بقيمة قدرت بنحو 36,6 مليون دولار.. وقد بلغ إجمالى المدفوعات باستخدام كروت الائتمان فى مصر العام الماضى نحو 577 مليون دولار بلغ نصيب الأجانب منها 68 ٪.


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا
البنك العقاري المصري العربي
EGYPTIAN ARAB LAND BANK
بنك صنعه تاريخ
أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الفروع فى خدمة جميع المحافظات
فى مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون فى جميع أنحاء العالم
المركز الرئيسى: ٧٨ ش جامعة الدول العربية ـ المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩
البنك العقاري المصري العربي
EGYPTIAN ARAB LAND BANK
تأسس سنة ١٨٨٠

بعد الكروت ذات الشرائح الإليكترونية: التعامل بالتليفون المحمول أحدث أجيال الفيزا

40٪ من العملاء يتحولون للنظام الجديد عام 2004

خبراء الفيزا العالميون يرون أن مصر سوقاً واعدة وخصبة للتعامل ببطاقات الائتمان فى ضوء النمو السريع لها خلال السنوات القليلة الماضية.

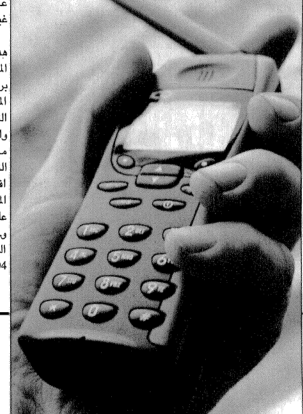
مايا ترمانينى مدير فرع مصر فى مؤسسة الفيزا العالمية تؤكد أن معدلات التعامل ببطاقات الائتمان فى السوق المصرية تشير إلى حتمية التعامل بهذه النوعية لاستمرار نمو الاقتصاد المصرى.. ومع وصول عدد الجهات التى تقبل التعامل بالفيزا إلى 16 ألف موقع ستزيد حتماً مدفوعات الأجانب فى مصر مستقبلاً.

ويضيف مايكل زغبى نائب رئيس مؤسسة فيزا انترناشيونال لمنطقة شمال إفريقيا إلى أن الأرقام المشار إليها بمثابة دليل قوى على التزام الحكومة والمصارف والأعضاء فى شبكة الفيزا بنشر المزايا التى توفرها نظم الدفع الإليكترونية بما يحقق للمنتفعين بها أفضل الشروط والمميزات وأشار إلى أن الاتفاقية المبرمة بين مؤسسة الفيزا العالمية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ستقود إلى نمو التعامل بالفيزا فى مصر لكن الأمر يتطلب - والكلام على لسان مايكل زغبى - تنسيق الجهود بين المصارف المصرية لتشجيع الإصدار عن طريق تقليص حجم المخاطرة المتولدة عن فتح الائتمان.. ويمكن ضبط نسب المخاطر برفع الفائدة على الرصيد المدين.

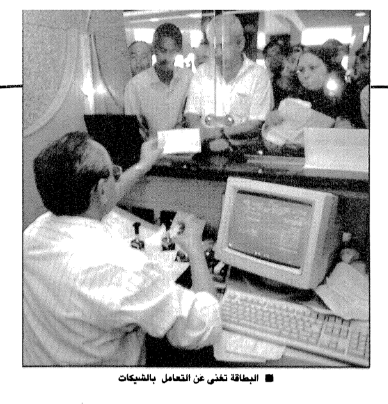
وعلى حد قول آن.ل.كوب رئيس مؤسسة فيزا الشرق الأوسط أن الطرح الجديد من كروت الفيزا ذات الشرائح الإليكترونية قد حقق نمواً كبيراً وتعاملات واسعة والتى طبقها لبنان أخيراً لينضم إلى الدول الرائدة تكنولوجيا وأضافت أن كوب أن الكروت الجديدة توفر مزايا عديدة منها قبولها العالمى حيث يقبل التعامل بها أكثر من 18 مليون منفذ بيعى وماكينة صرف إليكترونية إضافة إلى إمكانية التعامل بها عن طريق شبكة الإنترنت والسرعة الأكبر فى إنجاز المعاملات وخدمة العملاء وزيادة درجة الأمان والمزايا الإضافية التى تنتجها كروت فيزا للدفع والقبض حيث يقوم 150 مصرفا فى أكثر من 38 دولة بإدخال برامج للتسويق الآمن من شبكة الإنترنت باستخدام برامج المعاملات الإليكترونية الذى اشتركت مؤسسة الفيزا العالمية فى تطويره وتعتبر الكروت الجديدة ذات الشرائح الإليكترونية والبنية التحتية للشبكات التى تخدمها خطوة كبيرة على طريق تطور الكروت ذات التطبيقات المتعددة ومن خلال نفس الكارت يمكن التعامل مع كارت الائتمان ومع الحسابات الجارية وحسابات الودائع والادخار ويمكن للكارت الجديد أيضا أن يسجل المتاجر التى يفضلها حامله ويمكن أيضا حمل تفاصيل اشتراكات النوادى.

ومن الوسائل الحديثة أيضا التعامل بالفيزا من خلال التليفون المحمول.. وقد عقدت مؤسسة فيزا اتفاقاً مع شركة ترينتك جروب التى تصمم البنى التحتية للسداد الإليكترونى الآمن وذلك لوضع استراتيجية لتطوير الجيل الجديد الذى يعمل عبر التليفون المحمول وتأتى هذه الشراكة بعد إعلان شركة ترينتك جروب عن طرح نظام آمن جديد تم تصميمه خصيصاً للأنظمة المحمولة ويسمح النظام الجديد بالسداد من خلال لمسة واحدة والتأكد السريع من صحة هوية المستخدم الذى يجرى عملية تجارية عبر التليفون المحمول أو غيره من الأجهزة عدا أجهزة الكمبيوتر.

وتضمن الشراكة للمتعاملين فى هذا النظام الشراء عبر أجهزة الهاتف المحمولة وبكل ثقة من خلال شبكة فيزا برقم تعريف سرى.. الأكثر من ذلك أن المؤسستين - فيزا وترينتك - أكدتا التزامهما بالعمل على توسيع النطاق والقدرات باستخدام آليات تعريف مختلفة مثل البطاقات الذكية ونظام التعاملات الإليكترونية الآمن على افتراض توفير تعاملات تجارية عبر المحمول أكثر أماناً للتاجر والمستهلك على السواء وفى جميع أنحاء العالم وحسب الدراسات ستكون 40 ٪ من التعاملات بالنظام الجديد خلال عام 2004.



■ الموبايل .. تحول جديد فى عالم التعامل الإليكترونى



البطاقة تغنى عن التعامل بالشيكات

كل المخاطر والتحفظات التى تبديها البنوك المصرية فى التعامل ببطاقات الفيزا والتى تعرقل نشاطها واتساع نطاق المعاملات بها كان موضوع ندوة عقدت أخيراً فى القاهرة وأشارت الندوة أنه لكى تصل مصر إلى رقم ستة ملايين بطاقة بحلول عام 2005 فلابد من علاج التناقضات وتخفيض حجم المخاوف ونسب المخاطرة.. والأهم من هذا وذاك هو توضيح الحقائق كاملة للجمهور على اعتبار أن عدم الوعى هو أهم المعوقات التى تحول دون التوسع فى استخدام بطاقات الفيزا.

مشاكل بطاقات الفيزا فى ندوة فى القاهرة

عدم الوعى بأنواع البطاقات معوق أساسى أمام التوسع فى الاستخدام

ركزت الندوة فى فعالياتها على تكاليف الإصدار ونسب الخصم وأشارت مسئولة مؤسسة فيزا العالمية فى شمال إفريقيا إلى أن هناك فرقاً جوهرياً بين بطاقات الائتمان والخصم الفورى ورغم أن تعدد الجهات المصدرة وتزايد حجم الإصدار يفرض تخفيض تكلفة الخدمة إلا أن الوضع يتعلق بخدمة مختلفة تماما هى التى لا تجعل لمسحوبات بطاقات الخصم الفورى أى فوائد محتسبة لأن الفائدة تحتسب فقط على صاحب الرصيد المدين.. ولأنه لا يوجد فى حالة الخصم الفورى رصيد مدين لأن عمليات السحب تتم من رصيد الحساب الجارى للعميل والتى لا يمكن أن تتم إذا لم يتوفر بالرصيد ما يسمح بسداد أية مدفوعات.. لذلك فإن ما يحتسب من فوائد ليس أكثر من رسوم خدمة على التحويلات والموافقات التى يتم التأكيد عليها من قبل البنك مصدر البطاقة.

وعليه فإن حساب حجم المخاطرة فى نوعى بطاقات الائتمان والخصم الفورى يختلف بالنسبة لطرفى العلاقة البنك والعميل فعامل المخاطرة بالنسبة للنوع الأول يرتفع فيما يخص أموال البنوك ومن هنا فللبنك مبرره فى زيادة نسبة الفائدة بعكس التعاملات على النوع الثانى.. لأن العميل بمقتضى بطاقات الخصم يسحب عادة من رصيده الخاص ولا يتحمل البنك من المخاطرة سوى الهامش المتعلق بالتصديق على حركة التعاملات بالبطاقة.. فالعميل قد يتأخر فى السداد لفترة تزيد على المعدلات المسموح بها فى الوقت الذى تقتضى فيه المعاملات المصرفية توافر نسبة معينة من الملاءة المالية وبالتالى يتعرض البنك لمخاطرة بالغة إذا استمر عدم سداد العملاء مما يفرض رفع سعر الفائدة على المسحوبات لتعويض البنك من جهة وردع تباطؤ العملاء فى السداد فى بعض الأحيان.

هذه المشكلة - وعلى حد تعبير أحد المسئولين بالبنك الأهلى المصرى - قد تعوق انتشار البطاقات الائتمانية فى مصر فأسعار الفائدة تفرض بقرارات سيادية للبنوك وكل بنك حسب سياساته الخاصة إلا أن المعدل الحالى للفائدة مرتفع نسبياً على هذه النوعية من التعاملات - بطاقات الائتمان - بالمقارنة بالخارج مع اختلاف مستويات الدخل والمعيشة ونصيب الفرد من الدخل القومى.

المشكلة الأخرى أن عدم إدراك الجمهور للفرق بين البطاقتين يحد من انتشار الخصم الفورى لأن الكثيرين يتصورون أنها طبق الأصل لبطاقات الائتمان والتى تعرض نسبة فائدة عالية على المسحوبات فور فترة السماح.

مسئول بأحد البنوك الأجنبية العاملة فى مصر يؤكد أن هناك خطأ فى إدراك طبيعة دور البنك فى كل حالة فالصورة العالقة فى الأذهان أن البنك يعد مصيدة للعملاء لرفع مديونياتهم من خلال الفوائد المحتسبة.

وذلك رغم أن كلاً من البنوك والعملاء يستفيدون من صدور البطاقات بشكل أو بآخر.. لأن البنك حينما يقرض عميله مبلغاً من المال طبقا لحدود السحب المسموح بها فى البطاقة يحقق فوائد عالية..كما أن العميل يستفيد بالحصول على ما يحتاجه ويقوم بالسداد فى وقت لاحق.

وفى حالة الخصم الفورى فالبنك يستفيد من تحويل أموال العميل إلى رصيده الجارى الذى يضاف إلى حجم الملاءة المالية مقابل حصول العميل على أداة يسيرة وآمنة من أدوات الدفع والخصم.

بعد سطوة الدولار الامريكى

الجنيه المصرى .. فى أزمة!

لا حديث للأوساط الاقتصادية حالياً إلا عن قضية سعر صرف الجنيه المصرى وأزمة الدولار، هذه الأزمة التى تنفجر فى كل المنتديات والملتقيات التى يحضرها رئيس الوزراء أو أحد وزراء المجموعة الاقتصادية، وباستعراض ما يدور على الساحة حول هذه القضية بالغة الدقة والحساسية فهناك وجهتا نظر متقابلتان أو متناقضتان تماماً، الأولى تنادى بالتحرير الكامل لسعر الصرف بما يعنى تعويم الجنيه المصرى ليعكس قوته الحقيقية، والفريق الذى يتبنى هذا الطرح أغلبهم من فئة المصدرين الذين يراهنون على أن التحرير الكامل لسعر الصرف سيؤدى حتماً لانخفاض قيمة الجنيه المصرى بالنظر إلى القفزات المتتالية فى سعر الدولار الأمريكى والذى يتخذ اتجاهاً تصاعدياً منذ عامين، إلى أن وصل السعر إلى مستويات قياسية وصلت فى بعض الأحيان أخيراً إلى ما يزيد على 400 قرشاً للدولار، هذه الانخفاضات فى قيمة الجنيه - كما يراهن فريق المصدرين - ستؤدى حتماً إلى انخفاض تكلفة السلع التصديرية بما يعطيها فرصة تنافسية فى الأسواق الدولية، وهو ما سيؤدى لتحقيق أهداف الدولة الرامية إلى زيادة الصادرات، ومضاعفة معدلاتها والتى لا تتعدى حالياً أربعة مليارات دولار أو بزيادة قليلة على هذا الرقم.

▪ أحمد عبدالحكم

لكن وجهة النظر الأخرى والتى يتبناها الفكر الحكومى وقطاع كبير من فئات المستوردين فيرون عكس النظرية السابقة على اعتبار أن انخفاض قيمة صرف الجنيه مقابل الدولار ستؤدى لأزمة حقيقية تتمثل فى ارتفاع أسعار السلع المستوردة محلياً ما يعنى انكماش الطلب على تلك السلع، ويعللون وجهة نظرهم بأن خفض الجنيه لن يؤدى لترشيد طلبات الاستيراد، لأن معظم السلع المستوردة والتى تقدر بنحو 17 مليار دولار سنوياً، معظمها مواد خام وسلع وسيطة ورأسمالية وهذا بدوره سيؤدى إلى رفع أسعار السلع المحلية المصنعة كما سيؤدى حتماً إلى ارتفاع تكلفة السلع التصديرية.

ولأن القضية خطيرة ومتشابكة ولا تقبل القسمة على وجهات نظر متناقضة فإن الواقع العملى يقول إن رصيد مصر من الاحتياطى النقدى من الدولار قد انخفض خلال السنتين الماضيتين بنحو 5 مليارات دولار خرج معظمها من البنك المركزى للبنوك للحفاظ على سعر الصرف الحالى للجنيه دون حدوث انتكاسات فى سعره، ولعل هذا الاستنزاف المستمر فى رصيد الاحتياطى قد أقلق الحكومة ودفعها لأن تكون أكثر تحفظاً فى السحب من الرصيد بدليل ارتفاع سعر الدولار فى البنوك العامة إلى ما يزيد على 350 قرشاً بفارق عشرة إلى 40 قرشاً عن أسعاره فى السوق الحرة المتمثلة فى شركات الصرافة، وهو ما دفع المراقبين إلى اعتبار ما حدث خطوة فعلية نحو تخفيض سعر صرف الجنيه فى حين لا تتعدى الدفعات النقدية التى يطرحها البنك المركزى بين فترة وأخرى قد تقترب من الشهر أو الثلاثة أسابيع على الأقل فى حدود 250 مليون دولار لامتصاص الطلب والضغوط المتزايدة على الدولار والذى ثبت رصيد احتياطيه فى البنك المركزى عند حدود 16 مليار دولار.

الموقف المصرى الرافض لتخفيض سعر الصرف يستعين بالأزمة المكسيكية عام 1994، والتى رضخت لتعليمات صندوق النقد الدولى فخفضت عملتها الوطنية مما أدى لانهيارات سريعة فى البنيان الاقتصادى

د. على لطفى: خفض الجنيه قرش واحد يكلفنا 170 مليون جنيه سنوياً

نجم: ارتفاع سعر الجنيه يؤدى لدورة عكسية فى الاقتصاد

المكسيكى وهروب المستثمرين الأجانب بعد استجابة المكسيك لضغوط الصندوق بتخفيض عملتها بنحو 40٪ خلال فترة قصيرة واستتبعت ذلك عدة مضاربات على العملة المكسيكية «البيزو» باتجاه التخفيض مما أحدث أزمة رهيبة لم تفلح معها مساعى البنك المركزى فى تدارك الأزمة ووضع حد للمضاربات وإزاء استعراضنا لأزمة سعر صرف الجنيه المصرى مقابل الدولار فإن هناك عدداً من النقاط الجوهرية التى أدت وتؤدى للأزمة المتكررة والمتلاحقة وهى انخفاض الدخل من الدولار لعدة أسباب أبرزها انخفاض عائدات السياحة منذ حادث الأقصر عام 97 وانخفاض حصيلة الصادرات المصرية من البترول لانخفاض أسعاره على مدار السنوات السابقة وهى المشكلة التى أدت أيضاً لانخفاض الموارد من تحويلات المصريين العاملين بالخليج إضافة لأسباب جوهرية أخرى وهى السفه الاستيرادى الذى شجعت عليه الأزمة الآسيوية الأخيرة التى دفعت بالمستوردين إلى تكديس المخازن ببضائع قادمة من دول جنوب شرق آسيا مستفيدين فى ذلك من انخفاض سعر صرف العملات الآسيوية مقابل الدولار والجنيه المصرى بالتبعية، ولا يمكن فصل هذا عن المضاربات التى قامت - وتقوم بها - بعض شركات الصرافة على سعر الدولار.

وإذا كانت وجهات النظر على أشد حالات تناقضها فى قضية سعر صرف الجنيه، فإن الأسئلة



■ ومازال السباق محموماً بين الجنيه والدولارات



المطروحة هل يمكن تخفيض سعره فعلاً؟ وإلى أى مدى يمكن تخفيضه؟ وما القيمة الحقيقية للجنيه المصرى حالياً مقوماً بالدولار؟

الدكتور على لطفى رئيس الوزراء الأسبق يدحض الفكر الداعى لتخفيض قيمة الجنيه مؤكداً أن هذا التخفيض لن يؤدى إلى زيادة معدلات التصدير بدعوى زيادة القدرة التنافسية للصادرات المصرية، لأن معظم الصادرات المصرية يتم بنظام الحصص والطلب عليها ثابت، كما أن التخفيض لن يؤدى إلى تقليص الواردات وتقليل الطلب عليها، لأن معظم الواردات عبارة عن مواد خام وسلع رأسمالية، وإذا كنا راغبين فعلاً فى زيادة الصادرات فهناك خطوات أخرى غير تخفيض سعر صرف الجنيه بإنتاج سلع معينة خاصة للتصدير وتخفيض الضرائب على المصدرين أو إلغا ئها كلية وإنشاء شركات متخصصة فى تسويق الصادرات وتخفيض «نولون» الشحن وتطوير التمثيل التجارى.

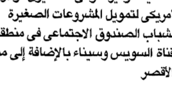
وحذر د. لطفى من خفض سعر الصرف مشيراً إلى أن تخفيض الجنيه بقرش واحد يكلفنا سنوياً 170 مليون جنيه كزيادة فى سعر الواردات، لكنه أشار إلى أن الجنيه بوضعه الحالى مقوم بأعلى من سعره الحقيقى بحوالى 10٪، وهذه نسبة ضئيلة لا تستوجب كل هذا اللغط. ويطرح على نجم محافظ البنك المركزى الأسبق وجهة نظر أخرى مشيراً إلى أن سياستنا فى تحديد سعر الصرف هى التى ستعطى قيمة غير حقيقية للجنيه المصرى، وهذا ناتج عن ربط الجنيه بالدولار الذى يعكس حجم النمو فى الاقتصاد الأمريكى وليس عندنا، فحينما يرتفع سعر الدولار فلا علاقة لاقتصادنا به، كذلك الانخفاض، فالجنيه مقوم فعلاً بأعلى من أسعاره لأن الدولار مرتفع أمام جميع العملات الأجنبية خصوصاً الأوروبية، والزيادة المفتعلة فى قيمة الجنيه تؤدى إلى دورة عكسية فى الاقتصاد، فالسياح لا يقدمون إلى مصر بل يتجهون إلى أوروبا، لأن عملاتها مقومة بشكل واقعى وأسعارها منخفضة بل على العكس هذا الوضع يشجع بعض المصريين على السياحة فى أوروبا ونفس الأمر ينطبق على الصادرات التى ستقل معدلاتها مقابل زيادة حجم الواردات. ولن يتم حل هذه المشكلة إلا بإعادة تقييم سعر صرف الجنيه المصرى من خلال سلة عملات تشمل الدولار والين واليورو والمارك والفرنك، وخصوصاً عملات الدول التى بيننا وبينها تجارة مرتفعة، لكنه نبه إلى ضرورة التفرقة بين الاحتياطى النقدى الذى يجب أن تحرص فيه الحكومة على أن يكون هذا الرصيد أفضل العملات سواء كان دولاراً أم غيره، أما سعر الصرف فلابد أن يقيم بعدة عملات بما يحقق التوازن بين أسعارها وسعر صرف الجنيه وهو ما سيعطى قيمة واقعية وحقيقية للجنيه. رجل الأعمال أحمد شيحة يحذر من تخفيض سعر الجنيه لأنه سيؤدى إلى فقدان الثقة فى مجمل الاقتصاد المصرى وسيؤثر على السوق المصرية بالكامل، وليس صحيحاً أن تخفيض سعر الصرف سيؤدى إلى زيادة الصادرات فهذه الزيادة لها ظروف وإجراءات أخرى، لأن مشكلة الصادرات الحقيقية هى فى المواصفات التنافسية وليس فى السعر والأكثر من ذلك أن حجم السلع المصنعة التى يتم تصديرها لا يمثل سوى 15-10٪ فقط من جملة ما يتم تصديره. ومن وجهة النظر التى يؤكدها د. إبراهيم دسوقى أباظة رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب الوفد، الذى يرى ضرورة ترك الآليات الحقيقية بالسوق على أن يقتصر تدخل الدولة فقط إذا وصلت الارتفاعات فى السعر إلى حد الحظر، وذلك بتقييد الائتمان أو الضخ من الرصيد الاحتياطى، لكن السعر المعادل حالياً للدولار مقابل الجنيه هو أربعة جنيهات وعشرة قروش، أما إصرار الحكومة على تثبيت سعر الصرف فسيؤدى إلى تفاقم المشاكل كما هى حادثة الآن، فالجنيه أعلى 30٪ عن سعره الحقيقى، وارتفاعه متوقف على إجراءات اقتصادية عديدة تشجع على إزالة معوقات التصدير وجذب السياحة والاستثمار الأجنبى.

أما الدكتور حمدى عبدالعظيم الخبير الاقتصادى فيؤكد أن سعر الصرف هو تعبير عن الصادرات والواردات، فمادام كان هناك عجز فى ميزان المدفوعات فلابد أن يكون سعر صرف الجنيه منخفضاً لكن الانخفاض السلبى أمر خطير، ولو حررنا الجنيه تحريراً كاملاً لوصل سعر الدولار إلى خمسة جنيهات لأن قيمة المدفوعات تساوى خمسة أضعاف الصادرات، . من جانبه ينبه الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق إلى خطورة اتخاذ قرار منفرد بالنسبة لسعر الصرف، إن خفض السعر لابد أن يرتبط بإجراءات أخرى لزيادة الصادرات وتحجيم الواردات وتشجيع الإنتاج الوطنى، فتخفيض سعر الصرف له آثار وانعكاسات عديدة وسلبية على تكاليف المعيشة والأجور والمرتبات وأسعار مستلزمات الإنتاج الواردة من الخارج. لكن الدكتور حسن عباس زكى المصرفى والاقتصادى المعروف يقترح تحديد آلية لسعر الصرف الذى يمكن بمقتضاها أن يرتفع أو ينخفض بنسبة 2٪ وهذا معمول به فى العالم كله، ويمكن اللجوء إلى هذا دون إعلان وهذا يعطى مرونة كبيرة تجنبنا للعديد من المشاكل. ■

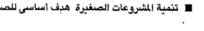
لأول مرة منذ عشر سنوات

50 مليون دولار قرض يابانى للصندوق الاجتماعى

انضمت اليابان إلى قائمة الدول المانحة للمساعدات والقروض للصندوق الاجتماعى للتنمية حيث تم التوقيع أواخر الأسبوع الماضى على مذكرة تفاهم بين بنك التعاون الدولى اليابانى ووزارة التعاون الدولى والصندوق الاجتماعى للتنمية لتوفير حوالى 50 مليون دولار أمريكى لتمويل المشروعات الصغيرة لشباب الصندوق الاجتماعى فى منطقة قناة السويس وسيناء بالإضافة إلى مدينة الأقصر



■ القاهرة.الأهرام العربى



■ تنمية المشروعات الصغيرة هدف أساسى للصندوق

الأمر الذى يعكس عمق العلاقات الاقتصادية المصرية - اليابانية وثقة واهتمام الدول الصناعية الكبرى بدعم تجربة الصندوق الاجتماعى المصرى للتنمية ووقع عن وزارة التعاون الدولى السفير أحمد رجائى وكيل أول وزارة التعاون الدولى وعن الصندوق الاجتماعى د. حسين الجمال الأمين العام للصندوق وعن الجانب اليابانى توشيو ناجازى وكيل إدارة معونات التنمية بالبنك وكانكو سوزوكى الباحثة الفنية للبنك اليابانى.

وأعلن توشيو باجازى أن ثقة الحكومة اليابانية فى مشروعات الصندوق ونجاحه فى تحقيق أهدافه التنموية وراء الموافقة على القرض وتصل الفائدة على القرض إلى 1٪ سنوياً مع فترة سماح لمدة عشر سنوات والسداد على 30 سنة.

من جهة أخرى تم التوقيع على عقد مشروع دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بمدينة القصير بين الصندوق الاجتماعى وجمعية المحافظة على تراث القصير كوكالة منفذة وذلك بتمويل من الصندوق يبلغ مليون جنيهاً سنوياً لتوفير حوالى 110 فرص عمل وإقامة 18 مشروعاً سنوياً وأشار د. حسين الجمال إلى أن المشروع يهدف إلى تحقيق تنمية سياحية وبيئية لمنطقة القصير لتوفير فرص عمل جديدة للشباب وفى هذا الإطار تم توقيع 4 عقود جديدة يوم الإثنين الموافق 2 أكتوبر الجارى بين الصندوق الاجتماعى للتنمية والشركة المصرية للاستثمار والتنمية الزراعية وجمعية التنمية الشاملة وحماية البيئة بمحافظة المنيا ووحدة الخدمات البستانية بمركز البحوث الزراعية وشركة الغاز الطبيعى للسيارات وأشار د. حسين الجمال إلى أن العقد الأول مع المصرية للاستثمار والتنمية الزراعية تبلغ قيمته 5 ملايين جنيه كقرض و 30 ألف جنيه كمنحة من الصندوق الاجتماعى بهدف إقامة 100 مشروع توفر 450 فرصة عمل ويهدف المشروع إلى تنمية المشروعات الصغيرة الجديدة فى مجالات الثروة الداجنة لطائر النعام فى المناطق الصحراوية والأراضى الجديدة كما يهدف إلى المساعدة فى توفير دخل اقتصادى جيد لصغار الملاك وبالنسبة للعقد الثانى مع جمعية التنمية الشاملة وحماية البيئة بالمنيا أشار د. حسين الجمال إلى أن قيمة العقد تبلغ 5 ملايين جنيه كقرض و 50 ألف جنيه كمنحة بهدف إقامة 170 مشروعاً فى مجالات الإنتاج الزراعى والخدمات الزراعية لتوفير حوالى 950 فرصة عمل وبالنسبة للعقد الثالث مع وحدة الخدمات البستانية بمركز البحوث الزراعية بوزارة الزراعة والبنك الرئيسى للتنمية كجهة وسيطة وتبلغ قيمته 4 ملايين جنيه كقرض و280 ألف جنيه كمنحة بهدف إقامة نحو 55 مشروعاً توفر 450 فرصة عمل ويهدف المشروع إلى الحصول على نباتات خالية من الإصابات الفيروسية وإنتاج نباتات مطابقة للصنف المطلوب وزيادة النباتات بما يتفق واحتياجات السوق المتغيرة والمستمرة وتوفير العملات الصعبة التى يحتاجها استيراد مثل هذه الشتلات كما يهدف إلى تحقيق مشاركة المرأة بنسبة 30٪.

وبالنسبة للعقد الرابع مع شركة الغاز الطبيعى للسيارات أشار د. حسين الجمال إلى أن قيمة العقد تبلغ 3 ملايين جنيه كقرض إلى جانب 190ألف جنيه كمنحة وذلك بهدف تقليل مقدار التلوث البيئى الناتج عن عوادم السيارات وزيادة دخول العاملين فى مجال نقل الركاب.


«أبو طويلة» يدخل الانتخابات
الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
الملحق
هى والشيخ و«الموت الطازج»
مساج «بيت الداء» يعالجك بدون دواء
الطفل الخائب
كثير الحركة .. قليل التركيز
«الأونى»:
سأتزوج ليلى علوى

الطفل الخائب

كثير الحركة - قليل التركيز - مشتت الانتباه

ليلى الراعى

طفلك.. هل يحصل على درجات وعلامات سيئة؟ لا يذاكر دروسه.. ولا ينتبه جيدا فى الفصل.. كثير الحركة.. قليل الانتباه.. دائم السرحان؟ لا داعى للقلق.. ولا داعى لكل هذه الصيحات العالية التى تهتفين بها كلما وقع بصرك عليه

فطفلك الخائب ليس مسئولا وحده عن ذلك، وربما يملك أيضا قدرا كبيرا من الذكاء والموهبة التى لا تفطنين إليها.. تريدين معرفة المزيد؟ إذن اقرئى هذه السطور..



فى حديث تليفزيونى بالقناة الثقافية الفرنسية سئلت الطبيبة النفسية الفرنسية دانيال جيرو عن مفهومها للطفل الخائب وكيف يمكن للأسرة أن تساعده وتقف إلى جواره، فما كان من الطبيبة الفرنسية إلا أن تساءلت بدورها قائلة: لكن من هو الطفل الخائب؟ هل هو الذى يحصل على درجات سيئة وعلامات متواضعة فى شهاداته المدرسية؟ أم أنه ذلك الذى لا يمارس الهوايات ولا يقرأ ولا يتعامل جيدا مع الكمبيوتر؟ أم تراه ذلك الذى لا يحسن التصرف مع زملائه ولا يجيد التعامل مع الآخرين فيصير دائما مخطئا حتى ولو كان الحق معه؟

بهذه التساؤلات تعيد الطبيبة الفرنسية صياغتنا لمفهوم «الخيابة» و«الشطارة».

وتلتقط منها الخيط دكتورة سعاد موسى - أستاذ مساعد الطب النفسى فى جامعة القاهرة - وتقول لنا: إن الـ «خيابة» نسبية، لا نستطيع أن نعممها هكذا على الإطلاق، وإلا فماذا نقول عن طلاب الثانوية العامة الذين حصلوا على 95٪ ولم يستطيعوا مع ذلك الالتحاق بالكليات التى كانوا يحلمون بها، هل نعد الطالب فى هذه الحالة فى عداد الخائبين؟!! أحيانا يكون الطفل خائبا فى المدرسة، لكنه على صعيد آخر شاطر وناجح وبارز فى أمور أخرى مثل الموسيقى والرياضة والرسم، أحيانا أخرى نجد طفلا ذكيا واجتماعيا وقادرا على الاندماج فى المجتمع لكنه خائب فى المدرسة فماذا نقول عنه؟ إنه شعلة ذكاء فى الخارج وداخل أسوار المدرسة يحصل على أدنى الدرجات.

هناك على أية حال ثلاثة أمور ينبغى دوما أن نستند عليها فى حكمنا على أولادنا: درجة الذكاء، الذاكرة، والانتباه.

ومعامل الذكاء يقاس على النحو التالى: السن العمرى/ السن العقلى×100

والمستوى العادى للذكاء يتراوح ما بين 90-110، أما إذا كانت النسبة تقل عن 70 فالطفل فى هذه الحالة يعانى التأخر العقلى، وإذا تعدت النسبة 130 فإن الطفل يعد من العباقرة، والمشكلة عادة ما تصادف الأطفال الذين يقعون على طرفى معدل الذكاء، أى العباقرة جدا أو الذين يعانون مشاكل عقلية، فكلاهما يحتاج إلى معاملة خاصة، فالطفل العبقرى يحتاج إلى أسئلة غير عادية، تثير اهتمامه والطفل المتأخر يحتاج إلى تبسيط المعلومات والأسئلة معا.

ذكى.. وبليد!!

الطفل الذكى والبليد فى الوقت نفسه نراه فى بيوتنا ومدارسنا تكاد الأم تبكى وهى ترى علاماته المنخفضة فى الشهادة وتحتار ماذا تفعل معه، إنها تدرك جيدا أن طفلها ليس غبيا، سلوكه وتصرفاته واندماجه فى المجتمع يؤكد ذلك، لماذا إذن يبدو خائبا فى المدرسة؟ والحقيقة أن طفلها قد يكون بالفعل ذكيا وبسبب ذكائه هذا فهو يحس بأنه قادر على استيعاب الدرس بسهولة، وقادر على تحصيله دون مجهود، فلا داعى إذن للتركيز فى أثناء الحصة، إنه يحدث شقاوة فى الفصل ويتحرك كثيرا، يثرثر، يلعب، ولا يكاد ينتبه إلى الشرح، فيكون بالتالى تركيزه ضعيفا، وأفكاره مشتتة، ومن هنا تحديدا تأتى المشكلة، هناك أطفال على صعيد آخر يعانون مشاكل نفسية قد لا تفطن إليها الأم، فالطفل مثل الرجل الناضج قد



يعانى الاكتئاب والتوتر، وقد يعانى أيضا القلق الزائد، وكل هذه المشاكل النفسية تعيق بالتأكيد العملية التعليمية، وتسبب له الاضطراب، ومن ثم يجب على الأم أن تنتبه جيدا إلى حالة طفلها النفسية، فإذا كان يعانى الاكتئاب فلابد أولا من علاج هذه المشكلة النفسية الطارئة عن طريق الأخصائى النفسى أو الطبيب النفسى، المدرسة لها بالتأكيد دور مهم، فالطفل الشقى كثير الحركة من الأفضل أن يجلس إلى جوار فتاة هادئة مثلا، مدرسة الفصل يجب أيضا أن تستغل نشاطه الزائد وحركته المفرطة فى أن تطلب منه بعض المطالب البسيطة، كأن يمسح السبورة، أو يوزع الكراسات، أو يحضر لها بعض الأغراض، وهكذا حتى توجه طاقته بطريقة إيجابية، وحتى تجذبه للاهتمام بدروسه.

الأم.. والطفل الخائب

دور الأم لا يقل فى الحقيقة عن دور المدرسة، فالطفل هنا ينبغى أن يعامل بشكل خاص، وينبغى كذلك أن تساعده أمه على محاولة التركيز، فلا تقول له مثلا ذاكر هذا الدرس، وتمضى هكذا وتتركه لحاله، بل تقول له احفظ 5 أسطر وسوف أسمعها لك بعد 5 دقائق بالضبط، أو أن تحاول السيطرة على مذاكرته بأسلوب الوقت، كأن تقول له كل ربع ساعة مذاكرة لك 5 دقائق راحة، يمكنها أيضا أن تعطيه مكافأة بسيطة لكل درس يحفظه جيدا، الهدف من كل ذلك هو مساعدة الطفل على تحمل التركيز الصحيح ومحاولة جعل نفسه طويلا فى المذاكرة، وهى عملية ليست سهلة على الإطلاق، بل إنها تحتاج إلى مجهود كبير من الأم والطفل معا ومثابرة واهتمام شديدين، وتتابع الدكتورة سعاد موسى حديثها وتقول: هناك من ناحية أخرى أطفال يعانون مشاكل دراسية فى مناطق دون الأخرى، هناك طفل يعانى صعوبة القراءة وآخر يعانى مشاكل فى الإملاء، وهناك طفل خائب فى الحساب وشاطر فى مواد أخرى... إلخ على الأم فى هذه الحالة التركيز على نقطة الضعف التى تستشعرها لدى طفلها، لكن فى جميع الأحوال ينبغى عليها دائما محاولة إبراز الجوانب المضيئة والإيجابية لدى الطفل، فإذا كان بارعا فى الموسيقى، يجب أن تظهر الأم ذلك بشكل خاص، وأمام الآخرين، حتى تدعم ثقته فى نفسه وحتى تشد من عزيمته، فلا تظل تذكر الجوانب السيئة فقط، وتغفل الجوانب الأخرى الحلوة، التى يتمتع بها، فالأهل ومع الأسف الشديد يتذمرون فقط من أخطاء وسلبيات أولادهم دون أن يكلفوا أنفسهم عناء إبراز إيجابياتهم فيكون رد فعل الطفل الطبيعى هو الاستهتار بالمذاكرة وعدم الاهتمام ثم الانسحاب أو السقوط فى دائرة الاكتئاب وهنا تتفاقم المشكلة.

أولادنا وأحلامنا الضائعة

ربما يضع الأهل دون أن يدروا أحلامهم التى لم يستطيعوا يوما تحقيقها فوق أكتاف أطفالهم، وحينما لا يتمكن الطفل بدوره من تحقيقها لأى سبب من الأسباب، يهتفون على الفور «طفل خائب» وهذا بالتأكيد مفهوم خاطىء، فطفلك عزيزتى الأم ليس مسئولا بالتأكيد عن أحلامك الضائعة، فهو أيضا لديه أحلامه وشخصيته وطموحاته واتجاهاته التى يجب أن تحترميها وتعملين على نموها ■

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!

كان نديماً لفيلسوف مصرى معاصر ويؤدى دور مساعد «اجتماعى»!

حكايات بائع خمور «تضامنى»

عبدالمجيد إبراهيم

أنا باشتغل فى حاجة مكروهة «منفرة» دينياً واجتماعياً، أؤمن بذلك بلا أى جدال أو مكابرة، لكن أتمنى أن أعيش فى يوتوبيا حتى تندثر هذه المهنة ومسبباتها، الإنسان الذى يقترب دينياً وروحياً من المثالية لن يتعامل معها، وسيمتنع عن أى شىء ضد الأخلاق، أقول له: يا أستاذ (م) الحياة خليط دائم من الخير والشر، واليوتوبيا فكرة نظرية، دائماً هناك الصالح والطالح، أفتكر دى محاولة لتبرير «الهروب من الشرور والآثام».

معقول، ممكن! لكن الخمور ليست إثماً فى مجتمعنا بمعنى أنا اشتغلت أربعين سنة أو أكثر فى بيع الخمور ولم أصادف خلالها أكثر من اتنين مدمنين أو «أثمين» بتعبيرك، فى مصر لا يوجد مدمن خمور!!

لكن فيه مؤسسات مفتوحة للعلاج من إدمان المسكرات! الخمور تؤدى إلى إدمان واعتمادية وأضرار صحية ونفسية تقتضى العلاج!

أنا أعرف، بحكم عملى أن مدمنى الخمور فى مصر قليلون جداً، المسألة تستلزم دخلاً كبيراً، رفع سعرها أنهى إدمانها فى مصر، المشكلة فى الإعلام، يقولك «الدنيا سيجارة وكاس للى هجروه الناس» عبدالحليم حافظ يعرف إنه لقيط يجرى يشرب! كثرة إلحاح الإعلام فى هذه الجزئية أقنع الناس أن المشروبات بتحل المشاكل، قناعة نفسية تراكمت عند الناس على مدى سنين، لو أنا حاولت أصرف الزبون أحياناً يصمم على الشراء.

تصرفه.. تمشيه.. أنت فى النهاية بتبيع سلعة!

مهنتنا تفرض علينا نبحث الحالة اللى قدامنا، قبل ما ندى الزبون أى حاجة، وإلا ترتبت مشاكل خطيرة جداً، أديك مثال، واحد مدمن مركبات كيميائية عاوز يبدل بالمشروبات، باعتبارها أقل خطورة ونفقة(!) أتناقش معاه، لا أنظر إلى الربحية، أستكشف قدراته المادية واحتياجه من المخدر وأتأكد من رغبته فى ترك المركب الكيميائى، وأعطيه ما يلزم فى حالته، بحيث يصل إلى ما يريد (!) لو لم أفعل ذلك ممكن تبقى المشروبات إدماناً إضافياً وتزيد أعباؤه، وأحياناً الإثنين يعملوا مع بعض «قفلة» (يعنى خلل مفاجىء فى الجسم يؤدى إلى الوفاة)، نحن لا نخاطر!

بأقواله اتخذ (م) من بيع الخمور طريقاً للعزلة، ومعها تفرغ «لإدمان» القراءة فهو يقرأ بنهم فى كل شىء، ويجيد لغة أجنبية، وكان نديماً لفيلسوف مصرى معاصر رحل قبل سنوات، همومه «هموم أى مثقف مهتم ببلده، آدمية الإنسان مش كافية وده يؤلمنى، الانتماء وحب الوطن مش على ما يرام وده يحزننى» جرب مع بعض الأحزاب قبل الثورة، تصورت أن اهتماماتها هى اهتماماتى، ولم يكن الأمر كذلك فى الداخل.

كأنك تؤدى دور مساعد كما فى مهنة الطب أو المحاماة مثلاً، لو كان ده جايز! فانت تمثل حالة خاصة، بالطبع!

أبداً! كلنا نفعل ذلك، فى مهنتنا لابد أن ألم بكل الجوانب المتصلة بالموضوع، الطبية والنفسية والدينية والاجتماعية، ولو لم أكن متعلماً، ومعظمنا متعلمين.

أتصور أن بائع الخمور عموماً وبالضرورة شخصية عبثية لاهية، غير سوية.

على الإطلاق، ده شخص اجتماعى تضامنى.

يعنى اللى يحتاج مساعدة اجتماعية أو نفسية يلجأ لبائع الخمور ولا يلجأ للمؤسسات المعنية والاختصاصيين؟!

أنا لا أعرف مؤسسة تساعد شخصاً مهموماً! أين يوجد هذا فى العالم؟ أنا أتكلم عن الكيفية، لا يوجد أحد يخاطب الناس، وإذا كان هناك خطاب فى هذا الجانب فهو صفيق، لو فيه استقرار أسرى واجتماعى لن تكون هناك مشاكل، ولن يلجأ أحد إلى الخمور.

توجد شريحة كبيرة ممن يتعاطون المسكرات والمخدرات مستقرين وليست لديهم أية مشكلات!

المشاكل هنا يكون لها طبيعة خاصة، توفيق الدقن مثلاً، كان زبونى، منعوه من العمل بسبب الشرب، وكانت مشكلته إنه بيشتغل عشرين ساعة يومياً، وعايز طاقة!

والخمور تدى طاقة؟!

لما يكون الشرب إكلينيكى.

والاعتياد وإلحاح الحاجة والارتياح يربى الاعتماد، ويرتفع المقن وتتداخل الأوقات، ويبدأ الإدمان والضرر.

ده صحيح، عشان كده لو كنت أضمن إن أولادى كانوا ح يتعاملوا معاها كما أتعامل أنا لم أكن أربيهم على كراهية الخمور(!!).

أنا أعرف أن معظم باعة الخمور غير مسلمين.

من 25 سنة تقريباً لم يعد يعمل فى المهنة إلا غير المسلمين، ومنهم 3أو 4 أجانب، وعددهم فى القاهرة كلها لا يتجاوز أربعين بأى حال!

معنى كده إن عدد من يشربون الخمور قليل، صح كده؟

قليل جداً جداً، حسب أطلاعى هناك 57 مليونا من الشعب لا يعرفون ما هذه السلعة، ومن الباقى 2.5 مليون جربوها مرة واحدة، ومن النصف الباقى حوالى 200 ألف يتعاملون معها فى المواسم والأعياد والمناسبات الخاصة، الباقى 50 ألف تقدر تسميهم «شريبة» لكن مش مدمنين، كل أسبوع مرة.

دخل الأستاذ (م) مهنة التجارة سنة 1948، وفى مطلع الستينيات قصر نشاطه على بيع الخمور، وقتها كانت نسبة الأجانب فى البلد كبيرة، وكانت الخمور مطلوبة أكثر، وربحها جيد، بعد مرور كل هذه السنوات لا يرى أنها تتعارض مع المبادىء،

ولأنه دقيق فى تعبيراته أسأله عن مفهومه للمبادىء، وهل تشمل الدين.

يا سيدى! أنا أتمسك بكل التعاليم الدينية التى تتفق مع القوانين الوضعية(!!) ومع هذا فإن الخمور تتعارض مع الدين، محرمة، لكن الإنجيل يفرق بين نوعين، الخمر التى ترتبط بالغواية والإثارة وتدفع إلى الحماقات حرام، أقول لك حكاية طريفة! منذ سنوات دعا ملحق لدولة عظمى سفير بلاده فى القاهرة وأعضاء السفارة ومجموعة أصدقاء لمشاركته فى حفل عيد ميلاده، السفير شرب حتى الثمالة، فأمر الملحق سائقه:امسك المستر وارميه ع السلم، اندهش السائق وأبى أن يفعل!! أمسك الملحق بالسفير من كتفه ورماه ع السلم، تقدمت حرم السفير وسلمت عليه وعلى حرمه بمنتهى اللطف والود وحملت زوجها وانصرفت، هنا الشرب خلاعة يخليك تؤذى الآخرين، تفقد اتزانك، يبقى بره!

الكثير من الأحداث الأساسية فى حياة (م) تؤكد التعارض بين الخمر والمبادىء، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتجنب الشرب أمام أولاده وبطبيعته «لا أقول أمام أحد إنى باتعامل فى الخمور!»

كيف يتعامل معك الناس الذين يعرفون مهنتك؟ لنفرض مثلاً أنك فى مصلحة حكومية!

على مستوى الدولة كلها المعاملة مش كويسة، برغم إنى أمارس تجارة مشروعة قانوناً، والكثيرون فى محيطى ينظرون إلى نظرة ازدراء، حتى لما جيت أتجوز قالوا إلى لو كان والد زوجتى عايش كان رفضنى فوراً.

قلت لى إن فيه حالات تستخدم الخمور لمرة واحدة، إيه هية؟

غالباً شباب يمسكوا قرش، يقولك أجرب! وكتير من الشباب يبقى عايز يزيل الخوف عن نفسه فى ليلة الزفاف، النوع ده لا أعطيه، أساعده بالكلام، بالإقناع، أحياناً روشتة طبية، بسبب انقطاع الدورة الشهرية، يعنى!

طيب، نصنف المترددين عليك.

بعيداً عن «الطيارى» الحرفيين كانوا زمان أهم زبون، دلوقتى مع المركبات الجديدة الفئة الغالبة هى كبار السن، والمثقفين والمفكرين والفنانين، غالباً ممثلين مشاهير أو مغمورين، مشاهير فى مهن الدرجة الأولى، كتاب، صحافيين، محامين، أطباء، أساتذة جامعات (!!)

والنساء!

نسبتهم لا تتجاوز واحد فى المية، يرسلن من يشترى لهن، وكثيراً ما يرسل الرجال أولادهم يشترون لهم!

مفيش قانون يمنع البيع للأطفال واليافعين؟!

لا يوجد هذا القانون، لو عنده عشر سنين أديله، يمكن واحد خجلان يقوم يبعت ابنه، إيه المشكلة!

أنا شايف كل المعروض عندك مكتوب عليه بالعربى، يعنى إنتاج محلى؟

ده طبيعى فى ظل القوانين، القطاع العام هو اللى بينتج الخمور من فترة طويلة.

يعنى مفيش استيراد؟!

الاستيراد «القانونى» مستحيل من السبعينيات بسبب الضرايب الباهظة اللى اتفرضت وقتها، المستوردين ماقدروش عليها وابتدت الخمور تدخل بدون جمارك ومن يومها القانون قاعد زى ماهو!

عندك مواسم زى السلع الاخرى؟!

الطفرة الحقيقية فى البيع تكون ليلة رأس السنة، وفى بعض المناسبات تحدث زيادات غير ملحوظة زى أيام الآحاد وشم النسيم، وفى الأعياد تزيد شوية وأول خميس فى الشهر، وفى رمضان نتوقف تماماً بقرار أصدره محافظ القاهرة قبل ست سنين تقريباً، كان تحصيل حاصل!! لأن العرف يحكمنا من زمان احتراماً لهذا الشهر، وحركة البيع ترتبط عموماً بالسيولة، السيولة تحدد مزاج الإنسان، الفائض يخليك تبحث عن المزاج!

ممكن السقوط الاخلاقى يكون دافعا للتعاطى، على أساس إن الإنسان يقتل ضميره زى ما بيقولوا؟!

لأ، الساقط أخلاقياً لا تفيده الخمر، لا يستطيع أن ينسى أفعاله، هذه هى حياته كيف يخرج منها؟! وعادة هو لا يشترى الخمور، يعتمد على الآخرين فى الشرب مش ساقط ؟!

هل لديك علاقات بزملاء المهنة؟

أعرفهم جميعاً، لكن لا توجد علاقات، شوقى بيقول إن «المصائب يجمعن المصابينا»، ونحن ليست لدينا مصائب: مرة واحدة من كذا وعشرين سنة عملنا لوبى لما صدر قرار فى البرلمان بمنع تداول الخمور، قدمنا «مساعى» كبيرة! وكللت بالنجاح! يضحك ضحكة خمرية موزونة، وابتسم لأننى لم ألاحظ حركة أصابعه! ■



■ قبل الماكياج كانت جميلة



■ خبيرة التجميل «أمنة» وهى تحذرنا من الأخطاء





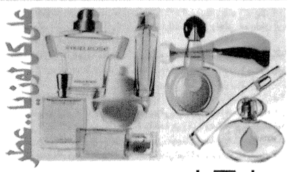
■ الجفون العريضة ..لا للظلال البيضاء

جمال الطبيعة

احرصى دائماً يا فتاتى على البعد تماماً عن تشويه نفسك بالألوان، فهذا ما حدث عندما فقدت الفتاة الصغيرة جمال البراءة بألوان الظلال وإذا كانت جفونك عريضة وحاجباك فى رفع الشعرة فلا تملأيهما بألوان الظلال البيضاء حتى لا تفقدى براءتك وإذا كانت شفتاك رفيعتين فلا تشوهيهما باللون الفوشيا اللامع وأعط لهما ألوان الطبيعة البريئة بلون المشمش، إذا كان خداك عريضين فلا تملأى الخدود بالأحمر فهى تزيد من الحجم فيصبح وجهك أكبر من اللازم ويغرى على الضرب. تلك الأخطاء حذرتنا منها خبيرة التجميل أمنة المهيتمى وهى تؤكد عليها فوق وجه الجميلة التى كانت بدون ألوان.

عدسة : عماد عبدالهادى

على كل لون يا.. عطر



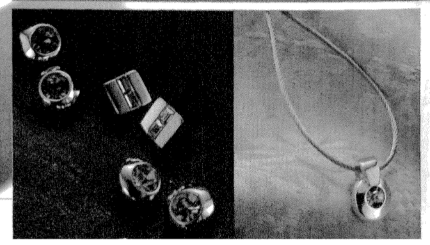
اتفق خبراء العطور على لون متحد لأول مرة فهاهو لانكوم يتحد مع سونيا رايكل مع بول سميس مع إسكادا على لون واحد، ثم يأتى ديور مع شانيل ويتفقان على لون الذهب ويخرج بوشورون من حجر الماس ليقدم لون اللؤلؤ مع إيسابيلا روسللينى، الطريف أن مجموعات بيوت الخبرة العطرية اتحدت فى الألوان فقط، أما الروائح فهى مفاجأة لن نعرفها إلا بالتجربة ولكن نصيحة اختارى الألوان الفاتحة فهى أقرب إلى الروائح الخفيفة الشفافة، والألوان الداكنة إذا كنت تهوين الروائح الناضجة الأنثوية النفاذة.

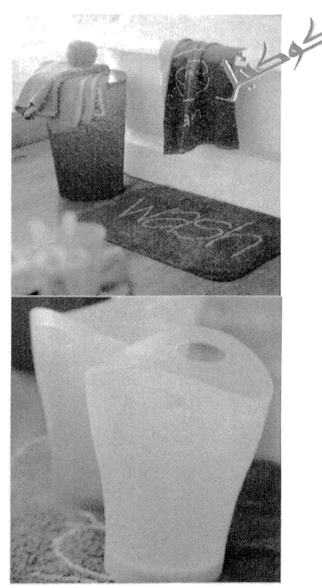
الحجر لؤلؤ والمعدن ذهب أبيض

بالطبع تهوين الإكسسوار فاحرصى دائماً هذه الأيام على أن يكون حجرك لؤلؤاً مطعما بالماس وعودة لأدوار «ستى» زمان فاللؤلؤ حول الرقبة وبعدها حتى ما بعد الصدر وكردان أم الهنا على شكل ماس تركى قديم، وللفتيات الصغيرات تعود الأحجار الكريمة الملونة، تأكيداً على حبال الذهب الأبيض حول الرقبة وتأكيداً على أحجار الأكوا مارين والزمرد، فى معصميك أما الزفير ففى رقبتك وأذنيك.

■ بعد الماكياج أصبحت أقل جمالا



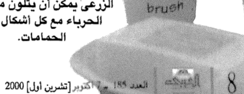


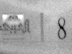


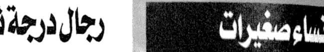
ديكور.. حمام الهنا

إحساس الحمام بالانتعاش سوف يصيبك أنت أيضاً بالانتعاش ومن أجل الحصول على هذا الهدف السامي يمكنك اختيار الألوان: الأزرق والأصفر والليموني على شكل ستائر وفوط وأكواب لفرشاة الأسنان، نحن نقدم لك أشكالاً جديدة وألوانا أكثر جدة لمحتويات فرش الأسنان وألوان سجاجيد الحمام، على فكرة اللون الأزرق والأخضر الزرعي يمكن أن يتلون مثل الحرباء مع كل أشكال وألوان الحمامات.









نساء صغيرات

هكذا عادت أزياء وموضة «شارلوت برونتي - وإيمي برونتي» وموديلات مرتفعات ويذرنج للرجال والنساء والأطفال.
عادت تلك الموضة للسهرة فقط بالطبع على يد مصممي الأزياء اللبنانيين، الذين استخدموا فيها التافتاه كقماش لفستان الهانم، وجيليه من نفس القماش أو ما يفيض منك للبيه!
المهم أن دويتو الألوان لابد أن يسرى على الست والرجل فإذا كانت الهانم تركواز مخططة، فالرجل أيضاً لابد أن يكون تركواز مخططاً، ازرار الرجل ساتان وكذلك بوليرو المساء، صدر المرأة من الجبير وعودة كورسيه البطن وشينيون الجدة وقفازات العمة وباقة العروس على شكل حقيبة ومرحباً مرة أخرى بموضة «نساء صغيرات» على الطريقة اللبنانية والسهراية تحلى.

عدسة: أحمد أسعد



رجال درجة ثانية

بما أن أوراق الشجر تعلن حالة السقوط الجماعي في مثل هذا الوقت كل عام، لم يجد مصمم أزياء هوليوود العم «شيروتى» أمامه سوى أن يدافع عن ظلال اللون الأخضر بدءاً من الزيتونى النضر الدافىء إلى الأخضر الفاتح المختلط بالصفرة، كل ذلك فى احتفالية كلاسيكية.
المهم أن احتفالية السيد شيروتى الأنيق دوماً قد جانبها حظ الأناقة وهو يقول للرجال من خلال ما يرتديه على الطريقة الأمريكية إن الرجل فى الأناقة درجة ثانية فقد ظهر هو وابنه بالكوتشى و جاكت البدلة نصف الكلاسيكية والتى شيرت والقميص والباجي للولد والبنطلون العادى للأب!



الموت الطازج

مروة مشالى

هناك على الجانب الساكن من المدينة تبدو الحياة متوقفة، هياكل من الأبنية غير المنتظمة وكأنها أطلال مدينة سكنتها الحياة فى يوم ما، لم يبق منها سوى تلك الشواهد المتزاحمة بشكل عشوائى عجيب معلنة عن زوال الحياة عن بعض الناس. هكذا تبدو من هنا. الجانب الصاخب من المدينة. مدينة الموت، بقايا الحياة تحت الأرض، ولا أحد يرغب فى الانتقال للإقامة هناك، فالسكن هناك تكلفته عالية جداً، لا يقوى أحد على تحملها وإلا كانت النهاية: الموت.ولكن لا أحد يعلم أن هناك ملتقى سريا يعقد يومياً بين الحياة والموت على هذا الجانب الساكن، لقاءات غير تصادمية، بل ودية جدا تعتمد على فكرة التعود والألفة وتصنع فى النهاية نوعا جديدا من الحياة قائم على تعانق المتناقضات الحادة فى انسجام غريب.

«هى» رمز حى لهذا النوع من الحياة، تحيا فى بؤرة المتناقضات تألف رؤية «الشواهد» على أعمار الناس المنقضية، ولا تجزع عند قدوم «الموت الطازج» يومياً إلى المنازل المحيطة.

ورغم أن الموت يكاد يلفها بأسلاك شفافة ومتينة جداً، إلا أنها لا تراها ولا تدركها، فقد انتزع منها والدتها قبل أن تتعرف على ملامحها، أما والدها الذى لا تعرف فى الدنيا سواه فلم يسلم من مسحات الموت على جبينه، هو متعهد توصيل الموتى لقبورهم، كل هذه المقدمات لحياة غير مألوفة إلا أنها لم تفهم فحداثة السن منعتها من إدراك الموت، ومنعته هو أيضاً من إدراكها ولكن بقى الشاهد الماثل أمام غرفتها ولا مفر من رؤيته كل صباح كفيلاً بأن يشتت ذهنها ويذكرها بهذا الواقع الغامض الناقص الذى تحياه.

لم يكن والدها الشيخ على تلك الصورة الهزلية للحانوتى التى جسدها « القصرى» فى السينما، على العكس كان شيخاً مهيباً يسير بخطى منتظمة ثابتة تشبه الخطوة الجنائزية التى تدرب على إتقانها منذ سنوات عديدة. يعلن عن حضوره قبل أن يخطو عتبة المدفن بصيحة مكتومة «وحدووووه» ويعقبها بعد قليل بنغمة مختلفة «لا إله إلا الله» . فى المراحل المتأخرة من طفولتها كانت تتصور والدها رجلاً ميتاً اختاره ملك الموت ليكون مساعداً له، يطوف معه ليلاً لاستدعاء الأرواح، ثم يوكل له إخفاء الصور الجسدية لهذه الأرواح. عندما وصلت للمراحل الأولى من الشباب بدأت إدراك الملامح الواقعية لوالدها، لم تعد تهابه بقدر ما كانت تندهش من تصرفاته كان يبدو فى أغلب الأحوال كائنا مختلفا عن البشر يملك قدرات نفسية خارقة فى الاحتمال والتأقلم والتقبل، يقضى يومه فى توصيل الأجساد للقبور، وفى نهاية اليوم يعود للمدفن . المنزل . وعلى وجهه علامات الرضا دون انقباضة جزع أو ارتعاشة خوف.

رغم أن سحابة الكآبة التى كانت تلف صورة والدها زالت تماماً وحلت مكانها حالة من المراقبة بغرض التحليل وقدرة هائلة على التقليد والمحاكاة رغبة فى الوصول لحالته الفريدة الرضا، إلا أنها احتارت فى أمره كثيراً، فلم تفهم أبداً لماذا . والدها الحانوتى . لا يذهب مطلقاً لأداء واجب العزاء فى الأقارب والأصدقاء، يكتفى بالقيام بعمله ويهرع للمدفن متجنباً العزاء الذى يراه «تقليدا محاطا بهالة من الطقوس السخيفة التى تفقد الموت مغزاه».

لم يمنع الشيخ نفسه من استنكار أصوات المقرئين العالية التى تتحشرج عند خروجها من مكبرات الصوت فى سرادق العزاء، فلا يستطيع المعزى تمييز الآيات، ولكنه يجلس فى صمت عميق حاملاً على وجهه هذا القناع من الحزن والتأثر من فكرة الموت، ثم يعود لمنزله بعد احتفالية هزيلة جداً . رغم صخبها . للموت ناسياً أو متناسياً ما كان فيه من كآبة وسرعان ما تعود الحياة كما ألفها. لم تفهم كيف إذن يرى الموت، وما شكل احتفالية الموت التى يريدها، لم تتحامل على سخريته من طقوس الناس فى تهيب الموت، أعطت له مبررات عدة، ربما هو على علم بضجيج الموت الحقيقى، ربما يدرك هذا المعنى العميق وراء زوال الحياة ، ربما لديه رؤية أعمق عن باقى الناس، تضرب فى العمق إلى ما هو أبعد من عمق القبر الذى ينزله ليوصل جسدا مثقلا إلى مثواه ويصعد منه متجدداً «منطلقاً» نحو حياته هو الخاصة وكأنه وصل فى العمق إلى تلك النقطة ذاتها التى تفصل بين الحياة والموت، وكأنه وصل فى الانطلاق والتجد.



أما الشيخ فعلى علم اليقين بمغزى حياته وحكمة امتهانه لهذه المهنة، يملك زمام حياته ويجمع اطراف تلك الأسلاك الشفافة التى تحكم وثاق تفاصيل عمره، وينسج منها نسيجا متجانسا. كما انه يدرك تمام الإدراك أن تلك المخلوقة الصغيرة كتب لها قدر مختلف عن باقى من فى مثل سنها، وهى أن تحيا فى هذا المكان وتراقب شيخها وتحاول فى نفس الوقت إدراك معنى الحياة من اكثر حالاتها تعقيداً وسموا - فى نفس الوقت - وهى الموت.

لهذا لم يجتهد الشيخ فى مساعدتها، تركها تصارع الأفكار وتحلل المشاهدات فى ذهول برىء مثير للشفقة احيانا. ولكنه لم يتدخل، تغافل عن مراقبتها له لعلها تفهم، فهو كاب حتى لو كان متعهداً للموت لا يستطيع أن يعلمها إدراك الحياة ولا الموت ولكنها بالطبع لا تعى ذلك، فهى منشغلة بمتابعة حالة التصارع المزمن بين أركان عقلها، تشاهد ولا تقوى على التحكم فكل ركن من أركانه يثب ويرنو فى اتجاه معاكس للآخر. لم تجد سوى حالة الهروب وسيلة للتهرب من هذا الصراع والصداع الذى لا يهدأ، ولكن لابد من صنع هذه الحالة وإلا حطمت المتناقضات أركان عقلها. ربما لجأت للتشاغل فى بادىء الأمر تشاهد التليفزيون وترفع صوته ليزاحم الهدوء القاتل ولكن لم تنجح الأفلام فى الإجابة عن التساؤلات اللانهائية، فلم تفهم لماذا تنتهى بعض الأفلام باختيار الموت الذى يبدو احيانا غير منطقى. «فايامنا الحلوة» انتهت حلاوتها بالموت، أما «المهندس» فقد نال عقابه عن طريق الموت فى «دعاء الكروان» هل كان عقابا فعلاً أم رحمة من عذاب آخر كان ينتظره. كل الحكايات تبتر بالموت حتى لا يكون هناك مجال للنقد. لم تفلح حيلة الأفلام فاتجهت للعالم المقابل ربما تنجح فى الهروب فى زحامه، إلا انها لم تستطع العبور والتارجح بين العالمين لفترة طويلة. فالخروج من العالم الهادىء إلى هذا العالم الذى يكاد ينفجر بالضجيج عبء إضافى على من هم فى مثل ظروفها. لزمت جانبها الصامت ولجأت إلى المراقبة والتقليد مرة أخرى، فهى الشىء الوحيد الذى تتقنه، قرأت القرآن مثل والدها بحثت فى كتب التفسير عن معانى الكلمات والآيات، استوقفتها آيات كثيرة عن الموت والحياة أعادتها إلى ميدان الصراع مرة أخرى، لم تفهم آيات مثل: «ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» ونفس الإشارة فى آية أخرى: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون»، وجدت المعنى فى كتاب عن فلسفة الموت عند الصوفية بأن الإنسان يخلق كجسد وهو ميت ثم تنفخ فيه الروح وبمجرد إعلان وجوده لا يفنى أبداً من الوجود حتى بعد فناء صورته الجسدية، فروحه تنتقل لمرحلة أخرى من الوجود بوابتها فناء جسده فتنكشف له أسرار لم تكن مكشوفة فى حياته الأولى رغم أنها كانت مطوية فى قلبه وروحه، ولكن كانت شواغل الحياة تلهيه عنها.

فالإمام الغزالى تحدث عن الموت بأنه الحالة الأصلية للإنسان يخلق عليها ثم تدب فيه الحياة بشكل عرضى لحين، ثم تزول عنه، ليمر فى أطوار وجوده بسلام تماما كالفراشة التى تمر بأطوار عديدة من بيضة الدودة، الشرنقة، ثم فراشة، كل طور هو حياة جديدة لها خصوصيتها، ولكن الفرق بين الإنسان والفراشة أنها تفنى وهو لا يفنى أبداً. فروحه باقية، ومشكلته الوحيدة فى إدراك هذا المعنى هو خوفه من مواجهة ما لا يراه أو يعرفه. لذلك يتعلق بجسده الذى يعتاده ويختبىء ويتشاغل بإرضاء احتياجاته، وبالتالى لا يجنح إلى فكرة التحرر الكامل من جميع القيود، فرغم أن تفاصيل الحياة تثقل جسده وروحه إلا أنه يفضل تلك الحالة عن التفكير فى حقيقة مبهمة، «فقد تعود الإنسان أن يجزع ويهاب ما لا يعرفه حتى لو كانت غريزته وقدره يقودانه إليه لا شعورياً».

منذ ذلك الحين بدا لها والدها كأنه شيخ متصوف يدرك المعنى الأصلى للموت دون رتوش دنيوية، ورغم أنها وجدت صعوبة فى فهم تلك الفلسفة العميقة، كما أنها لم تكن متأكدة من أن والدها يتصرف على هذا النحو بدافع إيمان بفلسفة الصوفية أم مجرد إدراك كامل لمعنى الحياة الحقيقى، رغم كل شىء بدا لها الشيخ وكأنه طيف، ازدادت روحه خفة وتحليقا، فازداد هدوءاً وتلاشياً.

فى تلك الليلة تعاظمت الشفافية على ملامح الشيخ، شعر بأن الوقت قد حان لتتعلم أول تجاربها فى إدراك الحياة، كانت سعادته بالغة لأن التجربة سوف تكون من خلاله، راح يتجول عدة مرات فى أرجاء المدفن، توقف أمام باب غرفتها، راقبها وهى تقرأ، وتتأمل دقائق، انتبهت لوجوده فابتسم ابتسامته الراضية، وقال لها فى حيوية بالغة: «حان الوقت لترتاحى، نامى» تعجبت لأول مرة ينتبه إلى تلك الحقيقة، أنها لا تنام، لم تفهم ولكنها انزعجت عندما رأته يقف فى موضع يحول دون رؤية الشاهد خارج الغرفة، وكأنه يتعمد أن يصنع حاجزاً بينها وبين الشاهد، انقبض قلبها، لم ترد عليه، فانسحب بسرعة كطيف.

لم تنم فى تلك الليلة، وقبيل الفجر سمعت والدها ينادى فهرعت فى تلك الليلة، لم تصدق ما رأته، بدا وكأنه يتحاور مع الموت حوارا حميميا بين صديقين طال فراقهما، تقابلا مرة واحدة من قبل فى لقاء غير معلن، والآن بعد انتظار يعلنان صراحة صداقتهما الأزلية، وجدت والدها مستسلماً تماماً يمد روحه له فى سعادة غريبة، اقتربت منه لم تستطع أن تلمسه، شعرت بأن روحه تتسرب من بين جنباته فتشبثت هى بجسده، شعرت بهذا الزلزال الصامت لحظة خروج معنى الحياة ومعنى الموت، شعرت بكل ارتعاشاته وهو يحتجز فى سكون، لم ينطق بكلمة واحدة كان يتحدث بنظراته، ويحكى لها كل التفاصيل الجميلة والمخيفة، شعرت لحظتها بأنها تمسك الموت بيديها بعد أن كانت تسمع وتقرأ وتعدو وراءه، وفجأة توقف الزلزال وطار الموت بالحياة وتبخر مرة أخرى. تمنت لو كان انتظر قليلاً، اللقاء كان قصيراً جداً لدرجة لم يمهلها لتوديع والدها انشغلت باللحظة الحقيقية النادرة وسط تجارب افتعالية. أفاقت من سكرات مشاهدة الموت لتجد والدها اختفى أصبح أخيراً صاحب المدفن - بعد أن استضافه أصحابه فترة طويلة - بدت للضيوف فى المدافن المجاورة وكأنها فى حالة ذهول وتوهم، توارت كل تفاصيل الحياة وشخوصها وراء طيف والدها المتجسد كالحقيقة.

توافد المعزون بحكم العادة حاملين وجوههم المتصلبة، وجلست حولها السيدات لترديد موال الموت من تحسر وعويل واختفى صوت المقرىء وسط هذا الضجيج، لم تسمع منه شيئاً حاولت إسكات السيدات فقدمت القهوة المرة ولأنها اعتادت محاكاة والدها، ابتسمت ابتسامة خفيفة، فقد تذكرت انتقاداته اللاذعة لمظاهر ما بعد الموت. كانت فى حاجة لتسجيل تلك الخبرة الأولى فى سجل وجودها، ولأن الخبرات الحقيقية هى الوحيدة التى تتكثف وتتحول إلى عصارة بدلاً من التبخر، أمطرت الخبرة على عقلها فرطبت حرارته بعد عناء الإدراك ■

سيتزوج «ليلى علوى» لو عرف مقاس جزمتها!

«الأونى» ملك الدرب الأحمر!

أحمد خالد   تصوير: عماد عبدالهادى

فى كل مرة يتأمل فيها «الأونى» جبين أمه، يرى خمس وردات.

الوردة الأولى بلون عينى «ليلى» والثانية زرقاء.. الوردة الثالثة بلون أحلامه، والرابعة بيضاء..والوردة الخامسة من حلاوة وطلاوة الصلاة على النبى التى تداوم عليها أمه أناء الليل، وأطراف النهار، حتى صارت الصلاة ورداً على جبينها.

يرى «الأونى» الوردات فيأخذه - ما لم يعد يأخذنا - ويقوم يقبل أمه فى جبينها، فتدرك لحظتها أن النبى سمعها تصلى وتسلم عليه، ويا الله، الله على قلوب الناس حين تصفو لرب الناس، فتأخذ ابنها ويخرجان من البيت، فى حارة زقاق «العز» فى الدرب الأحمر، إلى أن يصلا إلى «أم الحنان» مقام السيدة فاطمة النبوية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، فيسلمان على فلذة كبد الرسول ويصليان «ركعتين لله» وركعتين للرسول، وركعتين للحياة، حتى يصيرا وضاءة صلاة.

والعشق مقامات..والعشاق أحوال.

وفى المقامات والأحوال صار محمد حمدى السيد، 17 سنة، الشهير بـ «الأونى» ملك الدرب الأحمر، سيداً للصبابة، وزعيماً لأهل الغرام، وجامعاً للنجمات اللواتى يأتينه كل ليلة، يلاعبن «بصيرته» وهن يتراقصن تحت سقف حجرته، إلى ما قبل النوم، حين ينزلن إليه ويلمهن، ثم يضمهن إلى بقية مجموعته فى الدولاب الذى يمتلىء بالنجوم.

ومن عجب، أنه كلما فتح دولابه لأحد لكى يرى النجمات، لا ترى النجمات لتتفاقم المشكلات الفكرية التى تؤرق «الأونى» خاصة تلك التى تتعلق ببصيرة الناس ولعله يتساءل لماذا لا يدرب الناس أنفسهم على الرؤية الصحيحة؟

هو نفسه يمارس مثل هذه التمارين . يقف يومياً فى «بلكونة» منزلهم ويحاول أن يرى ما وراء العمارة العالية التى تسد النظر، فلا يرى لكنه ينزل ويلف للشارع المقابل ويحتفظ فى ذاكرته بكل تفاصيل الشارع والعمارة، ثم يرجع للبلكونة ويحاول أن يرى ما رآه «غصب عن» العمارة التى تسد النظر. لكن «الأونى» يحب أيضاً أن يجلس يومياً مع نفسه بعيداً عن كل التفاصيل حوله، يغمض عينيه، ولحظتها يسمع صوت الشيخ عبدالمعطى وهو يغنى: «تحت سور الجنينة .. ياما عيط الياسمين واللوز مع الموز .. والكمثرى والتفاح » ثم يرى «جنينة» لها باب من نور، يفتح إذا قال له: «بللم» فيدخل ويرى ما لا عيون رأت، ويسمع ما لا آذان لنا سمعت، ثم يقف فى قلب الحديقة، أو الحقيقة حتى تأتيه المحبوبة وحولها نجوم دولابه، من؟ إنها «ليلى»، «ليلى علوى» حبيبة «الأونى» ملك الدرب الأحمر، المصاب منذ مولده بمرض «العته المغولى» وثقب فى القلب، وغصة للأسرة كلها، خاصة أمه السيدة سعاد سيد عبدالفتاح، 41 عاماً، ربة منزل التى أصرت على الابتسامة وهى تتحدث عن ابنها «الأونى» تقول: خلفت ابنى بعد ثلاث بنات، كنا ننجب البنات فقط، نعمة والحمد لله، لكن الراجل سائق على سيارة فى «نويبع» وأنا كمان كان نفسنا فى ولد، رحت عند مقام «أم الحنان» ودعيت وأنا حامل أن ربنا يرزقنا بالولد، وجه «الأونى» هو تعبنى قوى، أصله كان عنده ثقب فى القلب، لفيت عليه فى المستشفيات الميرى كلها، والثقب قفل الشهر اللى فات، وبكده بقى ولدى سليم، وخف من المرض، «العته المغولى» مش مرض، «الأونى» شخص طبيعى والحمد لله بصحته، هو بيتكلم بصعوبة شديدة، بس أنا بفهمه، هو يفضل ورايا لغاية ما أفهم، كل واحد ليه لغته، افرض يعنى طلع إنجليزى، أنا كنت حكلمه إنجليزى، دا ابنى، خلاص أنا عرفت اتكلم معاه بلغته، لكن أنا حاولت كتير أدخله مدرسة من المدارس بتاعتهم، لكن المصروفات كثيرة ، ثم ضحكت من القلب وهى تكمل: وبعدين هو بيحوش





علشان جوازته!

■ هو عايز يتجوز؟

ايوه، عارف مين! «ليلى علوى»؟

حينما نطقت باسمها ابتهج «الأونى» الذى كان يجلس بجوارنا صامتاً ورافضاً الحديث معنا، لسبب منطقى جداً، وهو أننا تأخرنا عن موعد لقائنا به، نصف الساعة، كان الأونى قد حدد لنا الساعة 11 موعداً للقاء وأخبر أهل الزقاق كلهم بأن الصحافة ستجرى حديثاً معه، ثم وقف فى البلكونة منذ الساعة العاشرة ينظر لأول الحارة لكننا تأخرنا نصف ساعة فغضب «الأونى» اتخذ القرار لا كلام ولا سلام، حينما وصلنا أشار إلى ساعته، ولوح بعلامة لأ. وتخيلوا وقفنا أكثر من 30 شخصاً تحت البلكونة، نهتف: انزل يا «أونى» والأونى ينظر إلينا من عل، انزل يا أونى، انزل يا أونى، ولم ينزل حتى نزلت أمه ووقفت معنا، وأشارت إلى قلبها معناه «علشان خاطرى» فنزل «الأونى» يتبختر بعظمة وغضب، وهو يشير إلى الساعة، ثم وافق أن يجلس معنا بين أهل الزقاق، لكن فى صمت، وظل صامتاً ينظر لى بسخرية، وأسف معاً ويرفض الكلام معى حتى نطقت أمه اسم «ليلى علوى». الأونى ابتسم، الأونى حط إيده على قلبه، الأونى حرك إيديه بمعنى الحضن، الأونى ضحك، الأونى هام، الأونى بقى حاجة تانية خالص، الأونى اتكلم وقال «لللا . ببيى» يعنى «ليلى حبيبتى» ثم أغمض عينيه ليرى ما لا نراه، والعشق مقامات، والعشاق أحوال، وفى كليهما «الأونى» زعيم، وسيد، الأونى ردد «لللا .. ببيى» مرة أخرى فأحضر له «مانى» صورة ليلى علوى، ويا الله .. الله.. على العشق والغرام، ويا الله .. الله .. على الإنسان ابن الإنسان حين يأخذه الغرام، تأملها، حضنها، قبلها فى كل مكان حتى خلفية الصورة، وهو يردد «لللا .. ببيى» ثم ردد: «كله .. ببيى» و«مانى ببيى» و«مانى» هو أحد أصدقاء «الأونى» ثم أخذ الأونى يشرح قصة عشقه مع «ليلى علوى» مع ترجمة أمه، ومانى «لللا .. ببيى» يعنى «ليلى حبيبتى» «لللا .. شقة» يعنى اشترى لليلى شقة فى البساتين، لماذا البساتين؟ وليست الدراسة مثلاً؟ «تين .. هوا .. ناس» لأن البساتين هوا يعنى منطقة صحية وهادئة، «لللا دش» يعنى اشترى لها فى الشقة «دش» لتتفرج عليه لزوم قعدتها والبيت ، أو على الأقل تستحمى بيه، وهو يعتقد أن «ليلى» موافقة على الزواج منه، رغم أنه لم يرها، ولم تره، و«سوسو .. سوسو» أى أن «سوسو أم عمرو 52 رائدة الرقص الخليع فى الدرب الأحمر ستحيى الفرح، ومعها بالطبع الشيخ «عبدالمعطى» وهو لا شيخ ولا حاجة، لكنه مغن شعبى يحيى ليلة الاحتفال بمولد «أم الحنان» فى المنطقة منذ عشرين عاماً مع صوته الشجى، رغم أنه يغنى كل شىء وأى شىء على مقام بياتى بما فيها أغنية «تحت سور الجنينة ياما عيط الياسمين» التى يعشقها «الأونى» لدرجة أنه يخلع ملابسه إعجاباً حين يسمعها.

لكن بعد كل هذه الاستعدادات ماذا ينقص لكى يتزوج «الأونى» من «ليلى علوى» وتقام الأفراح والليالى الملاح؟، ينقص أن «الأونى» فقط لا يعرف مقاس جزمة «ليلى علوى» كل شىء واقف على مقاس «الجزمة»، الأونى حدد الجزمة عند «كمال» بتاع فرش «الجزم»، جزمة بيضا بكعب عال، وفيها كبسونتين على الجنب، وسعرها 32 جنيهاً، جزمة لا تحلم بها «ليلى» بالطبع، ولا تستطيع أن تنالها حتى فى الأفلام، وهو دا اللى ناقص، يامين يعرف مقاس جزمة «ليلى علوى» لكى نستطيع أن نسهم فى حل مشكلة «ليلى والأونى» ونستمتع بالليالى الملاح.

■ طيب، ورحاب، وسوسو، وهنا، وجميلة، وأسماء أخرى كثيرة لفتيات وسيدات، ضمهن يوما من الأيام قلب «الأونى» فى رحلة غرامياته الشهيرة فى الدرب الأحمر، طيب ودول.

الأونى انزعج لما ذكرنا الأسماء، وقال: رحاب، سوسو، هنا، ببيى، يعنى كلهن حبيباتى، بس لللا بس، يعنى لكننى لا أعشق سوى «ليلى» ، لكن ماذا عن مستقبل «ليلى علوى» فى التمثيل، الإجابة «تين» بمعنى أنه لن تخرج من شقة «البساتين» لأن «الأونى» لا يطيق أن يراها مع أحد سواه، وتقول أمه السيدة سعاد: اليوم اللى يكون فيه فيلم أو حديث لليلى فى التليفزيون يوم سعد وهنا، وحزن وبكا، هوه حبها لما شافها مرة فى فيلم وقع فى غرامها على طول، وقال «لللا .. ببيى» قعدت شهر معاه الكلمة «لغاية ما فهمت، بحبها قوى، ولما يشوفها فى التليفزيون يفرح قوى، ويبوس الشاشة ويضحك معاها، بس لما يكون فيه جواز أو مشهد كدا وكدا يعنى، يزعل «الأونى» أوى، لدرجة أنه يبكى علشان كده ،ويضايق أوى من النهاية، لأن النهاية فيها جواز، وبعدين هو حافظ تفاصيل كل أفلامها ، ويحكيها فيلما، فيلما، بس بيشيل من الحكاية المشاهد اللى كدا، و كدا، ولما يخلص الفيلم «الأونى» يقعد يبكى، ولما يبكى يفتكر جده وجدته اللى ماتوا من سنتين، أصل «جده وجدته» قالوا له: حنجيب مقاس الجزمة، ولما يبكى عليهم، يطلع الكاسيت ويشغل شريط القرآن اللى كنا شغلناه يوم وفاتهما، وينزل الحارة ويقعد عند دكان بندق، ويقعد يبكى، قوم الحارة كلها تقعد تبكى بجد،، وبعدين تتحول الحكاية كلها إلى مأتم وعياط، والله دا اللى بيحصل، الناس كلها تبكى مع الأونى، شوية «الأونى» يتسحب من الناس، ويطلع يجيب شريط حكيم، النار، النار، وبشويش والناس بتسمع القرآن وتبكى، يقفل الكاسيت ويشغل «حكيم «النار .. النار» ويقلبها «دنس» وهات .. يا النار .. النار، والله العظيم دا اللى بيحصل كل مرة، وأن تستغرب من موقف «الأونى» تستغرب أكثر من حركات أهل الحارة، والغريب أن «الأونى» بعد كده يقعد يتأملهم وهمه فى «الدنس» كأنما يتأمل حال الدنيا، التى لا تدوم لها حال، وعلى «ليلى علوى» أن تدرك أى رجل ستتزوجه، أنه فيلسوف، مفكر، لكنه فقط مصاب «بالعته المغولى» ومهما بلغ إعجابنا بهذا الفيلسوف فلأننا لا نتمنى أن نكون مثله، مريض «بالعتة المغولى» لكن من منا يستطيع أن يكون مثله، من منا يستطيع أن يغمض عينيه، فيرى حديقة لها باب من نور يفتح إذا قيل له «بللم» بينما صوت الشيخ عبدالمعطى يأتى من بعيد:

تحت سور الجنينة
ياما عيط الياسمين
والموز مع اللوز
والكمثرى مع التفاح ■



مساج «بيت الداء» يعالجك بدون دواء

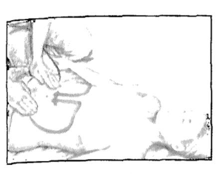
محمد عيسى

المعدة «بيت الداء والدواء» أكثر الأعضاء حساسية وأكثرها تعرضاً للألم. وهى ذات خصوصية عن باقى أعضاء الجسم فلا توجد بها العظام الموجودة مثلا فى كل عضو من أعضاء الإنسان والتى تقويه وتجعله أكثر صلابة فى مواجهة الآلام، بل محاطة فقط بمجموعة من العضلات.

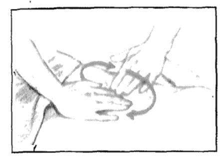
ومما يزيد حساسية المعدة وقابليتها لأن ينعكس عليها شعور الإنسان بالخوف مثلاً أو القلق أو التوتر، أنها مرتبطة بشبكة من الأعصاب والأوعية الموجودة بالجسم، التى تعكس على الفور شعور الإنسان ويصاحبه شعور بالآلام فى هذه المنطقة. وعلاوة على هذه الآلام التى تصيب المعدة عن طريق المشاعر التى يحسها الفرد فهناك آلام أخرى تصيبها مثل الإمساك وامتلاء البطن بالغازات وعسر الهضم وكذلك غثيان البحر. بالإضافة إلى الآلام الأخرى الخاصة بالسيدات التى تصيبهن مع بداية كل دورة شهرية. ولكل من هذه الآلام خطوات مساجية تقضى عليها وتنحصر فى ثلاثة أنواع.

1 ـ عسر الهضم وغثيان البحر

غالباً ما تكون إصابة الشخص بعسر الهضم نتيجة زيادة إفراز الجسم لأحماض نتيجة تعرضه للضغط والتوتر أو زيادة كمية الطعام التى يتناولها الإنسان أو تناول أطعمة لا تتماشى مع طبيعة الفرد وغير معتاد عليها. والخطوات الست القادمة من المساج تساعدك على التخلص من عسر الهضم أما الخطوة السادسة فتحديداً تختص بوضع نهاية لغثيان البحر.



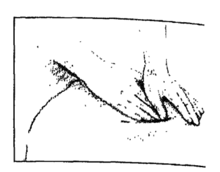
1 - الضغط بشكل دائرى على جوانب المعدة حيث ينام المصاب بالألم على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبته ويضغط بأصابع يده على جوانب المعدة فى شكل دائرى، ويبدأ الضغط من أسفل السرة واليدان ملتصقتين فى البداية، ثم تتفرقان لتمر كل يد منهما على جانبى البطن والصعود بهما إلى تحت الصدر مباشرة حتى يتصلان مرة ثانية ثم الوصول بهما مع الضغط إلى منطقة السرة.



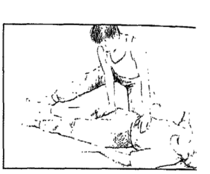
2 - الضغط بطريقة دائرية على البطن نفسها حيث يضغط من يقوم بالمساج بإحدى يديه فوق البطن فى شكل دائرة ثم يرفعها حينما تكتمل الدائرة ويمرر اليد الأخرى بنفس الطريقة مع مراعاة أن تكون الضغطات ببطء وخفة حتى لا تزيد من ألم المصاب.



3 - يغير الشخص من موضعه وينام على أحد جانبيه ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإحدى يديه على المعدة فوق المنطقة التى تقع أسفل الصدر مباشرة ويثبتها فى هذه المنطقة ثم يضغط بيده الأخرى على الجزء المقابل لها من الظهر فى شكل دائرى ويكرر حركات يده الموجودة على الظهر عدة مرات.

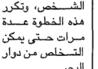


4 - هنا يكون الضغط مركزاً على المنطقة الواقعة أسفل ضلوع القفص الصدري مباشرة حيث يضغط القائم بالمساج على الجانب الأيمن تحت الضلوع وينزل بالضغط حتى منتصف البطن، وتكرر نفس الطريقة على الجانب الآخر، وتستمر هذه الضغطات لعدة مرات.



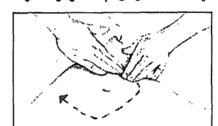
5 - هذه الخطوة عبارة عن مساج الشياتسو ويكون الضغط فيها لأسفل المعدة، حيث ينام الشخص على بطنه وبجواره من يقوم له بالمساج راكعاً على إحدى رجليه والرجل الأخرى تلامس قدم المصاب، ثم يضغط بإحدى يديه على الجزء السفلى من البطن ويضغط بالأخرى فوق فخذ المصاب بالآلام وتكرر هذه الخطوة ثلاث مرات.

6 - الخطوة السادسة هى أيضا مساج شياتسو ولكنه للتخلص من غثيان البحر، حيث يقف المصاب بالغثيان منتصباً على قدميه ويقف وراءه من يقوم له بالمساج، ويبدأ بالضغط من منتصف أسفل الصدر ويمرر يديه حول المنطقة المجاورة للضلوع وينزل بهما حتى يصل إلى جوانب الشخص، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات حتى يمكن التخلص من دوار البحر.



2 - الإمساك وطرد الغازات

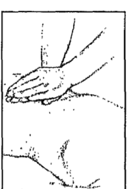
يعد السبب الرئيسى فى إصابات الإنسان بالإمساك هو تناول أطعمة تقل فيها نسبة الألياف، وينتج عن ذلك أيضا امتلاء البطن بالغازات، ومن خلال الخطوات التالية يمكنك التخلص من الإمساك وطرد الغازات.



1 - يكون فيها الضغط مركزاً على المنطقة المجاورة للقولون، حيث ينام الشخص على ظهره ويضغط من يقوم له بالمساج على المنطقة القريبة من القولون وعلى نفس شكل القولون الذى يأخذ شكل المربع فى البطن، يبدأ الضغط من ناحية الجانب الأيمن من البطن ويصعد لأعلى حتى فوق الصدر مباشرة ويظل فى الضغط بأطراف أصابعه حتى يمر بالجانب الأيسر نزولاً لأسفل حتى الجزء السفلى من البطن لتأخذ هذه الحركات فى النهاية شكل المربع، وتكرر هذه الطريقة أكثر من مرة.



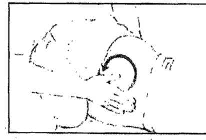
2 - ينام الشخص على ظهره ويرقد من يقوم له بالمساج على ركبتيه ويمسك بإحدى يديه جانب الشخص الذى يقوم له بالمساج ويضغط جيدا على الجانب حتى يصل به إلى منتصف البطن، ويضغط باليد الأخرى فوق البطن مباشرة وتكرر هذه الخطوات عدة مرات وعلى الجانب الآخر أيضا.



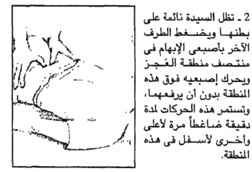
3 - يضع القائم بالمساج يديه الاثنتين على بطن الشخص الذى يقوم له بالمساج، حيث تكون اليدان فوق بعضهما البعض ثم يبدأ الضغط بهما على بطن المصاب، مع مراعاة أن تصاحب كل ضغط هزة خفيفة للبطن، وتكرر هذه الطريقة عدة مرات فى اتجاهات مختلفة من البطن مرة تكون الهزة لأعلى ومرة لأسفل ومرة أخرى على الجانبين.

3 - آلام الحيض

غالباً ما تصاب السيدات عند بداية كل دورة شهرية بآلام شديدة فى البطن والتى تحدث نتيجة عدم توازن فى الهرمونات الموجودة بالجسم، وهناك عدة طرق مساجية يمكنك اتباعها للتخلص من هذه الآلام والتى يكون فيها الضغط مركزاً على منطقة العجز فى شكل دائرى.



1 - تنام السيدة على بطنها ويضع القائم بالمساج إحدى يديه على منطقة البطن واليد الأخرى يضغط بها فى شكل دائرى على منطقة العجز والمؤخرة، وتستمر هذه الضغطات أكثر من مرة.

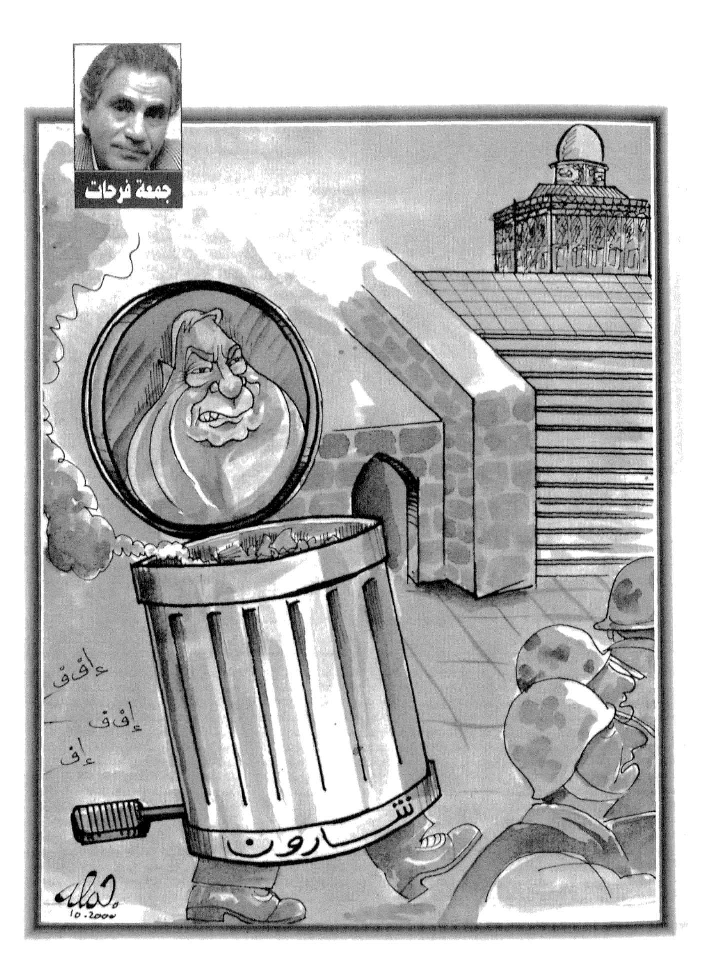


2 - تظل السيدة نائمة على بطنها ويضغط الطرف الآخر بأصبعى الإبهام فى منتصف منطقة العَجز ويحرك إصبعيه فوق هذه المنطقة بدون أن يرفعهما، وتستمر هذه الحركات لمدة دقيقة ضاغطاً مرة لأعلى وأخرى لأسفل فى هذه المنطقة.



3 - هنا تغير السيدة من موضعها وتنام على ظهرها، ويقوم الطرف الآخر بالوقوف على رجليه منحنياً ويضغط بأطراف أصابعه على جانبى السيدة، ويظل يضغط ضغطاً ضعيفاً تتحمله السيدة لدرجة أن تشعر بالراحة مع كل حركة، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات والخطوات الثلاث السابقة تتبع مع آلام الحيض عند حدوثها.


مرشحنا الذوق
صوتنا للناس اللى «فوق»
أبوطوييله
طويل التيله


جمعة فرحات
شارون
إف ف
إف ف
إف
10.2000

الحديث عن الاقتصاد والاستثمار فى الأراضى الفلسطينية حديث ذو شجون، فمازال المستثمر العربى أو الأجنبى يخشى من ضخ أمواله فى المشاريع الاستثمارية بحجة عدم الاستقرار السياسى للمنطقة وخوفاً من ضياع أمواله بلا طائل.

ويؤكد محمود الفرا رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينية على أن الشىء الإيجابى الوحيد الذى حدث فى ميدان الاستثمار هو تأسيس هيئة الاستثمار الفلسطينية وقال إن الاستثمار اقتصر فى الآونة الأخيرة على مشاريع تسيطر عليها الحكومة أو مجموعة من الأغنياء.

وأضاف أن المستثمرين فى الخارج على درجة عالية من الذكاء الاستثمارى والاقتصادى، وأن المناخ المناسب لجذب هؤلاء المستثمرين لابد أن يأتى فى جو بعيد عن التجاوزات والمخالفات، ليتشجع على القدوم.

وفى حواره لـ «الأهرام العربى» كشف عن العديد من التفاصيل:

■ غزة ـ جيهان فوزى



■ محمود الفرا

محمود الفرا رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينية:

نحن نعمل فى الاتجاه المعاكس للاقتصاد الحر

مازال الاقتصاد الفلسطينى يعانى اختلالات كثيرة سواء داخلياً أم خارجياً، فما التطورات التى طرأت عليه فى السنوات الخمس الماضية وحتى الآن؟

الاقتصاد الفلسطينى تقدم ظاهرياً بشكل واضح، بمعنى مشاريع الإعمار، ومشاريع البنية التحتية التى نتجت عن إعانات الدول المانحة، ونحن نسمع من المسئولين أن نسبة التقدم الاقتصادى تصل إلى 6٪ وغيرها من الأرقام، ولكن فى حقيقة الأمر لم يشعر المواطن الفلسطينى أو المستهلك بهذا التقدم، حيث إن الرواتب والدخل الفردى للأفراد فى حالة تناقص شديدة وليس العكس، فى الوقت الذى ترتفع فيه الأسعار بنسبة ارتفاعها فى دول أخرى، لذلك لا يشعر المواطن بأى تقدم يذكر.

لقد أقيمت بعض المشاريع، ولكن هذه المشاريع جزء كبير منها تسهم فيه الحكومة وتسيطر عليه حتى لو كانت نسبتها أقل من 50٪ وهذا لا يساعد الاقتصاد إذ أننا نجد أنفسنا نعمل فى الاتجاه المعاكس للاقتصاد الحر، ولما يجرى فى العالم اليوم، حيث إن دول العالم بما فيها الدول الشيوعية والاشتراكية سابقاً تخصخص الشركات والممتلكات الاقتصادية للحكومة، ولقد نجحت فى ذلك وقطعت شوطاً كبيرا، وخير مثال لنا ما يجرى فى جمهورية مصر العربية.

الاستثمار فى الأراضى الفلسطينية يتعرض إلى العديد من المؤامرات والعراقيل، فإلى أين وصلت المشاريع الاستثمارية من التطور وما برامج التنمية ونشاطاتها؟

الشىء الوحيد الإيجابى الذى حدث فى ميدان الاستثمار هو تأسيس هيئة الاستثمار الفلسطينية وإصدار قانون الاستثمار، وهى نقاط إيجابية حيث إن قانون الاستثمار الجديد يشابه معظم القوانين فى الدول المجاورة، وبرامج التنمية التى وضعت ودرست معظمها كلام لم ينفذ، ويفاخر بها من قاموا عليها، وفى الحقيقة فإن التنفيذ فيها بطىء جداً.

أما على مستوى الاستثمار فيتمثل فى مشاريع إما أن تسيطر عليها الحكومة أو مجموعة من الأغنياء، وبدلاً من أن تطرح فى هذه المشاريع 80-70٪ للمواطنين والمستهلك كى يستفيد نجد أن حفنة صغيرة مع الحكومة هى المستفيدة، كما أن المستثمر الفلسطينى فى الخارج والعربى والأجنبى لم يأت بعد إلى فلسطين والذين قدموا تقريباً هم نفس المجموعة التى جاءت فى عهد السلطة، كما أن التجاوزات والمخالفات والشائعات والحقائق التى تطلق فى الخارج عما يجرى فى وسط الاستثمار الفلسطينى تمنع الكثيرين من القدوم، وبالتالى فإن

هذا الباب شبه موصد.

هل رجل الأعمال أو المستثمر الفلسطيني في حاجة إلى ثقافة اقتصادية واستثمارية جديدة؟

أعتقد أن المستثمر أو رجل الأعمال الفلسطيني في الخارج بدرجة عالية من الذكاء الاستثماري والاقتصادي، ولكن التقصير هو من جانبنا في إيجاد المناخ المناسب ووقف التجاوزات والمخالفات وتشجيعه على القدوم.

ما حقيقة ما يقال حول العمولات والرشاوي التي تتقاضاها بعض الدوائر الحكومية لتسهيل مهام المستثمر؟

ما يقال في الخارج حول العمولات والرشاوي والتسلق على المستثمرين جزء منه حقيقي، ويجب التخلص منه، والجزء الآخر غير حقيقي وتجب محاربته خاصة في الخارج، ولكن للأسف لا توجد لدينا الآلية التي تقوم بذلك، وهناك فئة وحفنة بسيطة تمثل الشركات الحكومية هي تقريباً الجهة الوحيدة التي تمثل الاستثمار في الخارج، وما ينتج عن ذلك أن المستثمرين يعتقدون بأن كل شيء تتحكم فيه الحكومة، وهذا يجب توضيحه للناس، بأن الأجواء مفتوحة لقدوم المستثمرين وبوصفي رئيساً لجمعية رجال الأعمال أحث المستثمرين على القدوم، ولكن عليهم بذل الجهد والعناية الكاملة والدراسة المحلية والخارجية لمشاريعهم حتى يضمنوا نجاحها.

بصفتك رئيساً لجمعية رجال الأعمال الفلسطينية، ما المشاريع الاقتصادية التي تراها أكثر إيجابية وحيوية للاقتصاد الفلسطيني؟

أولاً: نحن نستورد من إسرائيل أو عن طريقها 2,5 ـ 3 بليون دولار، وأي مشاريع تقام ولو للاستهلاك المحلي فقط مهما كان حجمها لها فوائد جمة منها تشغيل الأيدي العاملة كما أن جميع الجمارك والضرائب 17٪ خاصة تذهب بكاملها إلى الحكومة الفلسطينية، ولا يذهب جزء منها إلى إسرائيل ونحن لا نتوقع أن يتم التصنيع والتصدير بين يوم وليلة، لكن قدوم المستثمرين ومشاركتهم في إقامة المصانع وعمل الدراسات لتحديد نوعية المشاريع، سيكون تقدماً في الاتجاه الصحيح.

وأملي بعد قيام الدولة أن نقول للعالم (عفا الله عما مضى) فجميع أخطاء الماضي قد ارتكبت لأننا كنا تحت وطأة الاحتلال ونحن الآن بصدد البدء بداية سليمة في إطار الدولة الديمقراطية، وإذا توافرت الديمقراطية الصحيحة سيقوم الاقتصاد الحر وسيتمكن الشعب الفلسطيني من بناء دولة تكون نموذجاً في المنطقة.

هل يمكن في حالة الاستقرار السياسي للدولة الفلسطينية القادمة أن تكون هناك مشاركة اقتصادية فلسطينية ـ إسرائيلية، وما تصورك لها؟

أنا ضد هذه المشاركة حالياً، وفي حالة الاستقرار فهذا مشروع طويل المدى، ويجب عدم التسرع في إيجاد هذه المشاركة حتى نضمن ألا يسيطر الإسرائيليون على اقتصادنا ومصانعنا

رجال الأعمال الإسرائيليين عيونهم على الخليج ونرفض الشراكة معهم

قلة من الأغنياء يسيطرون على القطاعين العام والخاص

ويجب أن تدرس بعناية قبل البدء في تنفيذها.

ومن خلال اجتماعاتي العديدة مع بعض الاقتصاديين ورجال الأعمال الإسرائيليين، لست أن عيونهم متجهة للعالم العربي خاصة منطقة الخليج، وهذا هو ما يهمهم ويشغل بالهم ويعملون ليل نهار لتحقيق هذا الهدف سواء كان هناك سلام أم لم يكن، هذه حقيقة يجب ألا تغيب عن أذهاننا، لذلك أرجو ألا نكون جسر عبور لتحقيق هذا الهدف للاقتصاد الفلسطيني.

من المتحكم الرئيسي في وجود استثمار قوي في الأراضي الفلسطينية وما العوائق التي تحول دون تحقيقه؟

هناك أشخاص يفرضون أنفسهم على الاقتصاد والاستثمار الفلسطيني، ويعطون الانطباع بأنه إذا لم يتم هذا الاستثمار عن طريقهم فإنه لن يحدث وهذا عائق كبير في سبيل قدوم المستثمرين رغم نجاحهم في جلب البعض على طريقتهم وبشروطهم الخاصة مما يحقق فوائد وعمولات كبيرة للمشاركين في هذه المشاريع.

مدير عام الهيئة العامة للاستثمار قال إن الهيئة قامت بتوفير تسهيلات وإعفاءات جمركية لسنوات قادمة، هل هذا كان لجذب المستثمر من الخارج؟

أكرر أن من أهم العناصر الإيجابية للتشجيع على الاستثمار هو قانون الاستثمار الجديد، وتشكيل هيئة الاستثمار لأول مرة من عناصر جيدة، وتمثل فيها الحكومة والقطاع الخاص وأنا أعتقد أن هذه الهيئة رغم المصاعب والتجاوزات التي ذكرتها على درجة عالية من الذكاء والخبرة بأنها ستنجح في المدى البعيد.

هناك من لا يعجبه قانون الاستثمار ويعتبره مليئاً بالثغرات التي تعوق نشاط المستثمر مما يدفعه للتراجع، ما رأيك؟

بكل المقاييس فإن القانون الحالي للاستثمار أفضل كثيراً من القانون السابق، وهو مشابه كثيراً لقوانين الدول المجاورة، ونحن لا نتوقع الكمال منذ البداية، لكن هذا القانون عمل في الاتجاه الصحيح، وأنا متأكد من أنه إذا ثبت وجود ثغرات فيمكن تعديلها بما يتوافق مع الظروف الاقتصادية الجديدة.

الدول المانحة تصر على أن الأموال التي تضخ للسلطة تذهب إلى رواتب للموظفين في معظمها، والواقع يقول إن نسبة البطالة وتدني الأجور تضخمت في السنوات الأخيرة، فكيف يمكن حل هذه المعادلة؟

هناك جزء من المعونات الدولية مخصص فعلاً لرواتب جهات عسكرية ومدنية، وهو مخصص لذلك، بمعنى عندما منحته الدولة منحته بشروط هكذا، ولا أعتقد أن هناك إمكانية لتغيرها في الوقت الحالي، لأن الجهاز الوظيفي في الحكومة يمثل حوالي 60 ألف وظيفة عسكرية ومدنية، بينما ما تحتاجه الدولة من جهاز وظيفي عامل ومدرب لا يتجاوز 30 ألف موظف وبالتالي العبء يقع على ميزانية الدولة التي تشكل الرواتب 55٪ منها.

وأملي كبير عندما يتم إنشاء المصانع والمشاريع الكبيرة ستقوم هذه المشاريع باستيعاب جزء من هؤلاء الموظفين أو العمالة الفلسطينية في إسرائيل وبذلك فإن تغيير الشروط مع الدول المانحة في هذا الوقت صعب كما أن جزءاً كبيراً من مساعدات الدول المانحة يخصص مباشرة لمشاريع تقوم بتسديدها ولو أن هناك عناصر معينة في السلطة الفلسطينية تحاول أن يتم ذلك عن طريقها للاستفادة من هذه المشاريع، لكن جزءاً كبيرا من الدول المانحة متداركة لهذه النقطة وتقوم بتمويل المشاريع مباشرة دون وسيط.

كيف يمكن استيعاب هذا الكم الهائل من البطالة في الوقت الحالي؟

ما لم تقم مشاريع كبيرة خاصة في القطاع الخاص وزيادة حجم الاستثمار بقفزة كبيرة لا أجد حلاً سريعا لهذه المشكلة.

ما تصورك لمستوى سير القطاع العام، والقطاع الخاص كتجربة جديدة على المجتمع الفلسطيني، وما الأخطاء التي يقع فيها القطاعان وكيف يمكن الخروج من مازقها؟

أنا شخصياً لا أؤمن مطلقاً بوجود القطاع العام، ويجب خصخصة جميع الشركات الحكومية وطرحها في أسهم للمواطنين، وليس للأغنياء فقط، ولو أخذ تنفيذ ذلك عدة سنوات، وعلى القطاع الخاص أن يبادر إلى تشجيع هذه البادرة والعمل على تحقيقها ولو أنه من المؤسف أن من يدعون بأنهم أساطين الاقتصاد والاستثمار في القطاع العام يفعلون العكس، فبدل الخصخصة يدخلون الشركات الخاصة للسيطرة عليها ولو أن لديهم المال والسلطة فهم يستغلون ذلك وأنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الاقتصاد الفلسطيني يجب أن يكون حراً وخاصاً، وأؤمن أيضاً بأن الشعب الفلسطيني الذي كان له دور كبير في بناء منطقة الخليج وشمال إفريقيا ومشاركته الفعالة في بناء دول العالم المختلفة ومهما كانت الصعوبات وحاول بعض أدعياء الخبرة في الاقتصاد من تأخير التقدم الفلسطيني، إلا أنني أؤمن بشدة بأن هذا الشعب قادر على بناء اقتصاد وطني قوي!! ■

قفزة تكنولوجية جديدة تشهدها المنطقة العربية لتدخل القرن الجديد بخطى أكثر ثباتا وحيوية تناسب التطور التكنولوجى الذى يشهده عصر المعلومات.

تلك القفزة هى القرية الإلكترونية الجديدة التى يطلقها مركز دبى التجارى العالمى بالتزامن مع معرض (جيتكس 2000) الذى يحتفل فى دورته الحالية بمرور عشرين عاما على إنشائه.

■ دبى-الأهرام العربى

قرية جديدة لتسويق التكنولوجيا فى المنطقة لأول مرة

التجارة الإلكترونية على جناح الواقع الافتراضى

القرية الجديدة ستوفر واقعا افتراضيا ثلاثى الأبعاد، تتمكن من خلاله الشركات العاملة فى مجال التكنولوجيا من تحقيق تجارة إلكترونية قائمة على أحدث تكنولوجيا العصر بفضل التقنية الجديدة، وستقام القرية على هامش سوق الكمبيوتر الذى يقام فى معرض مطار دبى فى الفترة من 26 أكتوبر إلى 2 نوفمبر، وعلى حد قول انى هيز مديرة المعارض وتطوير الأعمال فى مركز دبى التجارى العالمى":نحن نبحث دائما عن أفكار جديدة تضيف قيمة كبيرة إلى معارضنا ولدينا شعور بأن التسوق مباشرة عبر الإنترنت فى معرض سوق الكمبيوتر يتناغم تماما مع الاتجاه العالمى فى صناعة تقنية المعلومات .ولقد أبدت العديد من شركات الإنترنت "دوت كوم "اهتماما كبيرا بالفكرة ونحن بدورنا سنوفر حيزا خاصا ومنفصلا لهذه الشركات ضمن المعرض لإتاحة الفرصة أمام الزوار للتسوق عبر الإنترنت."

وتوفر القرية الإلكترونية فرصة مميزة للشركات التى تقدم خدماتها بشكل مباشر للمستهلكين للترويج لخدماتها وجذب أكبر عدد ممكن من زوار معرض سوق الكمبيوتر إلى مواقعها .وسبق أن أعلن مركز دبى التجارى العالمى عن توقيعه لاتفاقية خاصة مع شركة "إكسبو سينتريك .كوم "البريطانية تقوم الشركة البريطانية بموجبها بتوفير خدمات العرض الافتراضى ثلاثى الأبعاد عبر الإنترنت لمعرض جيتكس دبى ليكون بذلك معرض جيتكس أول معرض لتكنولوجيا المعلومات فى العالم يستخدم هذه التقنية .www.gitex.com.كما سيحتوى الموقع الافتراضى ثلاثى الأبعاد على عدد من الشركات التى تعرض منتجاتها مباشرة على الإنترنت.

وقال بانكاج نادكارنى مدير معرض سوق الكمبيوتر فى مركز دبى التجارى العالمى":إن المبيعات عبر الإنترنت هى طريقة التعامل فى العالم حاليا ويشهد الشرق الأوسط اهتماما متزايدا بالشراء عبر الإنترنت .ويسعى مركز دبى التجارى العالمى لترويج هذا المفهوم بشكل أكبر لزوار معرض سوق الكمبيوتر والتركيز على هذا المفهوم بشكل أكبر من خلال إنشاء قسم جديد مخصص لهذا الغرض .وكلنا ثقة فى إمكانية نجاح الفكرة."

وبما أن المساحة فى القرية الإلكترونية محدودة فإنها ستباع وفقا لمبدأ الأولوية فى الحجز .وكانت الاستجابة المبدئية من العارضين المحتملين مشجعة ومن المتوقع أن تتضمن القرية الإلكترونية عددا كبيرا من شركات "دوت كوم "الإقليمية التى ستعمل على بيع منتجاتها وخدماتها مباشرة عبر الإنترنت خلال مشاركتها فى معرض سوق الكمبيوتر - الجزء المخصص للبيع بالتجزئة ضمن جيتكس فى موقعه الجديد فى مركز معارض مطار دبى.

وبلغت مبيعات معرض سوق الكمبيوتر99 حوالى65 مليون درهم .ومن المتوقع أن يسجل المعرض زيادة فى أعماله لهذا العام نظرا للتطورات المسجلة فى المعرض والتى من ضمنها زيادة المساحة الخاصة بالعارضين وزيادة أيام المعرض من خمسة إلى ثمانية أيام.

في الذكرى العشرين لميلاده

(جيتكس 2000) يؤكد على دعم اللغة العربية

في إطار احتفاله بمرور عشرين عاما على إنشائه يشهدمعرض (جيتكس دبى 2000) الذى يقام فى الفترة من 27 أكتوبر حتى 1 نوفمبر سخونة وحيوية ربما لم يشهدهما من قبل، ويرجع ذلك إلى أن أسواق الشرق الأوسط تشهد الآن نموا متزايدا فى الطلب على برامج الكمبيوتر والتطبيقات العربية المختلفة، من هنا تدخل الشركات العاملة فى هذا القطاع فى سباق محموم عبر البرامج والتطبيقات التى تضيف رصيدا جديدا إلى اللغة العربية.

ستطرح شركة "صخر" نخبة من أحدث منتجاتها المعتمدة على أحدث التقنيات فى عالم تكنولوجيا المعلومات خلال مشاركتها فى المعرض .وستعرض الشركة الجيل الجديد من برنامج "معالجة الكلمات ."وستركز صخر خلال مشاركتها فى معرض "جيتكس دبى "2000على الترويج للتطبيقات والحلول المقترحة للحكومات الإلكترونية فى الوطن العربى .وتسعى كولتيك التى تعد من الشركات المتخصصة فى إعداد البحوث والتطبيقات الكمبيوترية اللغوية التى توفر دعما للغة العربية إلى إقامة علاقات عمل متميزة مع شركات متخصصة فى أسواق المنطقة للعمل بشكل مشترك على تطوير البرامج والتطبيقات المختلفة .وتعمل كولتيك بالتعاون مع شركة مايكروسوفت حيث زودت النسخة الجديدة من برنامج "أوفيس "2000بالمدقق الإملائى للغة العربية الذى تنتجه الشركة .كما ستزود النسخة المقبلة من برنامج أوفيس2002 بنسخة من قاموس كولتيك الجديد الذى يوفر دعما للغة العربية الفرنسية والإنجليزية.

أما نسيج .كوم فتوفر خدمات متخصصة للمستخدمين العرب دون الحاجة لتعلم لغة أخرى .وتعد نسيج جزءا من مجموعة "الأنظمة العربية المتقدمة "التى توفر خدمات نشر مختلفة عبر الإنترنت إضافة إلى خدمات أتمتة المكتبات وقواعد البيانات وخدمات استشارية فى أسواق المنطقة .كما تعرض الشركة خلال مشاركتها فى المعرض نظام خدمات البريد الإلكترونى ثنائى اللغة (عربى /إنجليزى)الذى يمكن الوصول إليه من أى مكان فى العالم .

ويعرض "مجلس هندسة الكمبيوتر "الذى يعمل فى الأردن مجموعة مختلفة من برامج الكمبيوتر العربية بما فى ذلك برنامج "إيميج لينك "الخاص بإدارة الوثائق العربية والإنجليزية وبرنامج "إيميج فلو "الخاص بمتابعة سير العمل باللغتين العربية والإنجليزية .وقد زود كلا البرنامجين بالعديد من المزايا التى تدعم أعمال التجارة الإلكترونية .كما يعرض المجلس برنامج أمان الخاص بإدارة أعمال التأمين باللغتين العربية والإنجليزية .ويوفر "مجلس هندسة الكمبيوتر "الذى تنتشر مكاتبه فى كل من الأردن والكويت وقبرص ودبى وليبيا والبحرين واليمن وسلطنة عمان وفلسطين وقطر والسعودية مجموعة من الخدمات الاستشارية والحلول والتطبيقات المختلفة التدريب والدعم التقنى.

وتعرض "هاى- تيك "مجموعة من البرامج الدينية والثقافية والتعليمية، وتسعى الشركة التى تملك أكثر من1200 منفذ تسويقى فى مختلف أرجاء المنطقة إلى تعزيز حصصها فى هذه الأسواق.

فيما تعرض شركة حرف لتكنولوجيا المعلومات التى تعمل فى مصر مجموعة من برامج الكمبيوتر خلال مشاركتها فى جيتكس2000 بما فى ذلك برنامج تلاوة القرآن الكريم "8.0"إضافة لشرح وتفسير للمفردات الكريمة بثمانى لغات مختلفة .كما تعرض شركة حرف برنامج رواد الحضارة العربية "2.0"المغنى وهو مرجع شامل للقوانين والتشريعات الشاملة وقصص الأنبياء الموجهة للأطفال وتعتمد فى طريقة عرضها على أحدث وسائل الملتيميديا موسوعة سيرة النبى محمد (صلى الله عليه وسلم)ومجموعة مختارة من الأحاديث النبوية الشريفة وتفاسير الأحلام

جيتكس القاهرة ينضم إلى (فيرام) 19سبتمبر2000

فى خضم الاستعدادات الجارية للاحتفال بالذكرى العشرين لمعرض جيتكس دبى انضم المعرض الشقيق" جيتكس القاهرة "إلى منظمة البحر الأبيض المتوسط لمعارض تقنية المعلومات والاتصالات (فيرام.Feram) ويعقد جيتكس القاهرة فى مركز القاهرة للمعارض الدولية من4 وحتى7 أبريل2000.

وكعضو جديد فى "فيرام "سيحصل ممثلو جيتكس القاهرة على إمكانية الوصول إلى مجموعة كبيرة من المعارض الدولية فى أوروبا مما يفتح آفاقا جديدة للاتصال بالعارضين المحتملين وزيادة الاهتمام والدعم بمنطقة البحر الأبيض المتوسط لديهم.

وأعربت ديانا ليكيج - مديرة مشروع معرض جيتكس القاهرة - عن توقعها لمشاركة أوسع من الشركات العارضة فى المعرض القادم فى ظل الإضافة الجديدة المتمثلة فى «سكان إيجيبت» مع التركيز على أحدث التقنيات فى حلول ومنتجات أتمتة إدخال البيانات ومن المتوقع أن يزيد هذا العرض الإضافى من الاهتمام والمشاركة من قبل أهم وأكبر الشركات والمنظمات العالمية فى تقنيات المسح الضوئى."

وسيتميز جيتكس القاهرة 2001 بعروض حية وإطلاق للمنتجات فى عدد من حقول تقنية المعلومات، وعرض لأحدث أجهزة الكمبيوتر والمعدات والبرامج والحلول البرمجية وأحدث ما توصلت إليه التقنية فى عالم النشر المكتبى، وأتمتة المكاتب ومنتجات الوسائط المتعددة والتطبيقات متعددة اللغات وخيارات التشبيك واتصالات الأعمال المخصصة لدعم وتطور التجارة الإلكترونية وخدمات المعلومات عبر الإنترنت ومنتجاتها.

نبض التكنولوجيا

أفتقد كثيرا برنامج الـ BBC الرائع «حكايات المقهى الإلكترونى» الذى توقف مؤقتا، والذى يقدمه زميلنا الصحفى اللامع حسام السكرى، فقد حرمنا لأسابيع طويلة من نبرات صوته العذبة، عندما كان يحلق فى عالم الإنترنت ودنيا المعلومات، مشنفا آذاننا بعباراته الرشيقة، وجمله الحوارية التى تحمل جانبا من السخرية اللاذعة المحببة إلى القلب.

ربما لا يعرف الكثيرون أن السكرى يحمل تلك الروح لكونه فى الأصل رسام كاريكاتور ممين، التهمته أصابع التكنولوجيا فى يوم وليلة، ألقت به فى براثن الفضاء التخيلى - من حسن حظ عشاقه ومستمعيه - ليصبح سفيرا عربيا بمعنى الكلمة لعالم المعلومات، ونستمتع نحن بهذا البرنامج الشيق الذى يبسط العلم ويضع محتوى ثورة التقنية الجديدة فى ساندوتش شهى حلو المذاق من حيث الطعم والرائحة بعيدا عن التوابل اللغوية الحارقة.

أفتقد حقا جرأة السكرى فى العرض للقضايا والمشاكسة القائمة على المنطق الواعى والفهم الدقيق لطبيعة العصر فى صورة حوارات ثرية وأكثر رحابة، والانفتاح الواعى على كل تقدم تكنولوجى نشهده أو يعج به سطح اليابسة، كل ذلك يصبه فى برنامجه ويسرى فى آذاننا بطريقة سحرية.

وهنا لابد أن أتوقف وألفت نظر الكثيرين من عشاق المقهى إلى أن نهيب بالمسئولين عن إذاعة الـ BBC أن يعملوا على عودة البرنامج إلى البث الحى مرة أخرى.

صحيح أن حسام له جهود كبيرة وعظيمة باعتباره رئيس BBC أون لاين، ويقوم على رأس رافد من أهم روافد المعرفة على شبكة الانترنت، ويقدم بانوراما شاملة عن كل الأحداث على خارطة الدنيا، لكننا فى حاجة أمس إلى المقهى لأنه جسر التواصل الحقيقى بين الإنسان العربى وعصر التكنولوجيا، فهو قناة لا يستهان بها فى طرح قضايا لغتنا العربية وموقفنا نحن أبناؤها من الإنترنت وثورة المعلومات.

مرة أخرى عُد يا حسام لتطل علينا من جديد وتغرد على نفس الغصن الذى طالما اشتقنا إليه وإلى معلوماته الوفيرة، وتدفق المياه فى نهرك الذى يفيض بزاد المعلومات والمعرفة.

محمد حبوشة

مشاعر إنسانية

معنى الحياة

مضى أكثر من نصف العمر. قرأ وسمع وتناقش وجادل وتعلم وتثقف إلا أن الكلمات الأولى للشيخ الضرير مازالت محفورة تقود الفكر وتهدى التفكير وتظلل الوجدان وتحدد أقصى مسافة للرؤية وترسم حدود اتساع الإدراك. مازال الشيخ الفقير فى علمه هو معلمه الأساسى والذى تكونت لبنات عقله على يديه متراصة كهرم، متماسكة بفعل مادة مجهولة التكوين أو قوة مجهولة الكنه والمصدر. وإذا ما نظرت إلى داخل الهرم لتتعرف على محتوياته وجدت خزعبلات وخرافات وأوهاماً وأساطير وأباطيل وأوامر ونواهى ومباركات - دون أى مبررات - خالية من المعنى وأشياء أخرى كثيرة تثير الضحك والرثاء والإشفاق والاستياء.

وفى مكان غير بعيد من هذه الأشياء داخل عقله تلتقى وجهاً لوجه مع الندم لضياع أحلى سنين العمر فى كنف عقل هذا الشيخ الذى لا يعترف بأى عبارة استفهامية مسبوقة بكلمة كيف أو كلمة لماذا.. ومع الندم تجد الرفض وكل محاولات الفكاك.. ولكن كيف للأسير أن يفر وهو مكبل.. وما أسوأ تكبيل العقل حيث لا فكاك حتى لحظة نزول القبر.. ولذا فهو يذعن رغم أنفه أو رغم كل آليات عقله التى تحاول أن تجد سبباً لكل شىء وتجتهد فى إيجاد معنى لكل شىء.

وإذا ما تجرأ وردد فكرة جديدة أو وضع تساؤلاً لظاهره محيرة أو استند فى تفسيره لشىء على ما أحرزه العلم من تقدم سمع زئير الشيخ المخيف داخله وكأن جبلاً يتهدم يندد به ويتهمه بالجهل والعصيان..

يا جاهل.. يا عاصى.. وتنزل اليد الغليظة على وجهه أو قفاه محدثة ألماً.. لم يكن ألم الضرب بقدر ما كان ألم القيد الجديد الذى يضاف إلى كم القيود التى تغلق أبواب العقل. وثمة ألم آخر خفى كان يشعر به وهو ما عرفه بعد ذلك حين كبر ويسمى بألم الكرامة.. أو وجع الكرامة. وليس مقصوداً فى خاطره كرامة الإنسان التى تتبعثر حين يضرب ولكن كرامة الإنسانية التى تهدر حين يمنع الإنسان من إعمال عقله. كرامة الإنسان فى عقله. فى أن يفكر بحرية. فى أن يحاول ويجتهد فيخطىء فيتعلم. فى أن ينفذ ويستشف ويخمن ويتوقع ويتنبأ ويحدس إذا جاز للحدس أن يكون فعلاً إرادياً. إذا منع الإنسان من كل ذلك فلا كرامة له.

دخل سرادق العزاء الذى كان يفيض بالألم معزياً صديق عمره فى وفاه ابنه الشاب فى «حادث أليم». هكذا يصفون أى حادث يودى بحياة إنسان حادث أليم.. أن يحترق فى طائرة أو تصدمه سيارة أو يلتهمه أسد أو يسقط فى بالوعة أو ينهد فوق رأسه سقف بيته أو تخترق صدره رصاصة تطلق ابتهاجاً فى عرس. وهى أمور تحدث بشكل مفاجىء ولا يمكن تفاديها لأن الروح مقدر لها أن تغادر الجسد فى تلك اللحظة وبتلك الوسيلة.

إذ بينما هو يمضى فى طريقه فى أمان الله ملتزماً بأصول المشى فى الشارع تصعد سيارة مجنونة إلى الرصيف ليتهتك مخه تحت عجلاتها فى موقع غير محتمل على الاطلاق أن توجد فيه سيارة مع إنسان ولكن هكذا قدر لهذا الشاب ابن صديقه أن يموت بهذه الطريقة وفى هذا المكان وفى هذا التوقيت وقدر لقلب أبيه أن يتلوى من الألم بعد أن كان بالأمس فى قمة فرحه لنصر كبير أحرزه والمقارنة بين صورته فى الأمس وهو فرح وصورته اليوم وهو حزين تثير الاندهاش أكثر مما تثير أى شىء آخر. كيف تنقلب الحياة هكذا فى وجه الإنسان؟ كيف تغدر به؟ هل فكر الأب لحظة وهو فى قمة سعادته بالأمس أنه سيكون فى قمة تعاسته اليوم؟ وهل كان الابن وهو يشارك أباه سعادته بالأمس يعرف أنه تبقى بضع ساعات على وجوده فوق سطح الأرض؟

جلس قبالة صديقه فى السرادق. تفرس فى وجهه.. استثمر قدراته كرسام فى أن يتصور هذا الوجه فى مراحل العمر المختلفة ابتداء به وهو طفل وانتهاء به



د. عادل صادق

وهو مسن وعلى وشك الموت ثم موته واندثار سيرته. وبداية شىء جديد لا نعرف الكثير عنه. ثم حاول أن يتذكر رحلة كفاح صديقه فى الحياة والأفراح والملمات التى عبرت به. إنه يحاول أن يرى الصورة كاملة.. يحاول أن يجد معنى من خلال تجميع أجزاء الزمن ولم الأحداث جنباً إلى جنب مشكلتنا فى الحياة أن الحياة ذاتها تلهينا عن أن نراها دفعة واحدة منذ بدايتها إلى نهايتها.. فنراها ونعيشها جزءاً جزءاً.. مثلما ترى وجه الإنسان وقد توزعت أجزاؤه متباعدة عن بعضها البعض فترى الأنف معلقاً فى السقف وترى كل عين ملتصقة بجدار وترى اللسان بارزاً من الباب. شىء مضحك هكذا تفعل بنا الحياة حتى لا نضبطها ونواجهها. تشغلنا بالحاضر فيستغرقنا بالجوع والعطش والجنس والنوم والغيرة والتسابق وتلهينا بالمستقبل فنقلق ونخاف وتنسينا الماضى فتندثر الأحزان وتبهت الأفراح. ليس عندك دقيقة لتستجمع الصورة وتلم الأجزاء لتفهم شيئاً.

ترك السرداق بتأثر قد خف نسبياً حين استطاع أن يجمع بعض الأشلاء رغم زئير شيخه الضرير وتحذيره، وقادته قدماه إلى أحد الأضرحة لأحد أولياء الله الصالحين.. دفع رشوه للحارس ليتيح له الزيارة فى غير موعدها. «فعل فاسد يسهل فعلاً طيباً» غرس أصابع كلتا يديه فى النحاس اللامع للضريح.. شده بقوة ناحيته وكأنما يريد أن يخلعه من مكانه ثم استرخت أصابعه واقترب بجسمه وكأنما يريد أن يحتضن شيئاً قبل السور الحديدى وبكى هكذا كان يأمره الشيخ الضرير وها هو ذا يذعن وسمع صوت شيخه وهو يباركه ويمتدحه اقترب منه الحارس وأسقط على ظهر يديه عطر مركزاً لا تشمه إلا فى هذه الأمكنة. فتذكر أمه غادر المكان أكثر استقراراً فقد أرضى شيخه وفعل مثلما كانت تفعل أمه.. إنها حلاوة الطاعة وأمن التسليم وطمأنينة الاستكانة وراحة عدم السؤال، لا تسأل فتفسد أمنك.

وخطر له خاطر مجنون فاتجه إلى ناد ليلى أحبه فى شبابه، رقص قلبه على الباب وتجاوبت روحه مع نغمات الموسيقى التى استقبلته بترحاب وهو يتخذ مجلسه وحيداً، ظلمه المكان زغزغت حواسه وأيقظت شهوته للحب وبالتحديد معاشرة امرأة.. الحياة. إنها الحياة.. السر الأعظم.. رجل وامرأة.. ثم طفل أو حتى لا طفل. المهم اللحظة الكبرى. الذروة كل شىء يدورحول هذه اللحظة الحياة والموت السلام والحرب. الحب والقتل إنها لحظة. مجرد لحظة. ولكنها تحوى كل شىء تختزن كل معنى وكل قيمة وكل هدف وكل اتجاه، ابتسامة الراقصة أضاءت كل جنبات نفسه رائحة عطرها ملأته بالنشوى.. ثم أخذت تتلوى فنشطت كل خلايا جسده طلب خمراً فأعطت لكل شىء بعداً أعمق وطرب إيما طرب للموسيقى المصاحبة للرقص وأتحفه المطرب بمجموعة من الأغنيات

التى صاحبت سنوات عمره الأولى فشعر بأنه يحب الحياة. كم هى جميلة، ذلك الفن وتلك النساء وهذه الروائح وهذا الطعام وجاءته الراقصة لتسامره وعرض عليها عرضاً فوافقت واشترطت مبلغاً محدداً فوافق.. نظر إليها بحب وإشفاق فالمبلغ كان زهيداً أمام جمالها الفائق وخفة ظلها ورثى لحالها بعد أن تكبر فتبور بضاعتها ولا يقبل عليها أحد وهل سيتاح لها الوقت لتتوب أم ستفعصها سيارة وهى فوق رصيف أو تلقى بنفسها من ارتفاع شاهق هرباً من حريق.

قام من نومه على قرف وكانت قد انصرفت مباشرة بعد أداء مهمتها تبخرت الخمر وطارت معها أحاسيس النشوى. فخرج إلى حديقة بحثاً عن هواء نظيف. دهش للألوان المتعددة للزهور وكأنه يراها لأول مرة.. أو ربما هو يراها بعين جديدة. درجات وتنوعات من الألوان ما أروعها تلك الأوراق الرقيقة النحيلة وما يشع منها من روائح مختلفة هل كل ذلك من باطن الأرض؟ وعلى متسع أخضر شاهد أطفالاً يلعبون يصرخون ويتصايحون.. يتدافعون ويتضاربون يضحكون ويبكون.. ينتصرون وينهزمون وبينهم واحد يتبعونه دون اعتراض ويبرز آخر يناوئه وينازعه السلطات فانقسما فريقين لكل رئيس.. ثم نشأت معركة حامية انفضوا بعدها والغيظ يملأهم. وفى مكان متوار من الحديقة رأى شاباً وفتاه يتبادلان القبلات وقد غابا عن الدنيا اقترب أكثر وأكثر فلم يدركا وجوده امتدت يد الشاب لتعبث بأماكن أخرى من جسد الفتاة قاومته بضعف دعاه إلى مزيد من التطاول. ما أعذب الاستغراق الذى ينسيك كل شىء ما أعظم النشوة واللذة والإقبال والميل والحماسة إنها مصادر للطاقة وللنور، وفى مكان آخر من الحديقة نصف مأهول جلس عجوزان تحت شجرة يأكلان ببطء شديد، وينظران إلى لا شىء من حولهما. وما أن اقترب منهما حتى بادره الشيخ بالتحية ودعته هى إلى كوب من الشاى جلس معهما، هما متزوجان منذ خمسين عاما.. ستة من الأولاد والبنات. مات اثنان. والأحفاد عددهم عشرة. وإحدى الحفيدات على وشك الزواج. الشجرة تفرعت واستطالت وانبعث من جهاز تسجيل اصطحباه معهما أغنية أذيعت قبل مولده، تحدثا عن متاعبهما فى بناء مقبرة جديدة على أرض اشترياها فى منطقة نائية يودان اللحاق بالدفن فيها لأن المنطقة صحية وهواءها نظيف.

وحين هم بالانصراف من الحديقة أذن المغرب فوجد جامعاً على أطراف الحديقة توضأ ولحق بالمصلين، جميعهم من عمال الحديقة وبعض الزائرين رقيقى الحال. ولا يزور الحديقة العامة إلا كل من رقت حاله وضعف مقامه.

وحين خرج من الجامع لم يجد حذاءه وبدلاً من أن ينزعج ظل يضحك بصوت مرتفع أثار استياء المصلين وصمم على أن يمضى إلى منزله حافياً وبينما هو فى الطريق أخذ الناس يتطلعون إليه ويبتسمون ولكنه أصر على اختراق أهم شوارع المدينة مشياً ومن وقت إلى آخر كان يطمئن إلى إحكام رباط عنقه. شك فى أمره أحد رجال الشرطة فاقتاده إلى حيث حققوا معه. لم يصدقوا روايته. وبات ليلته فى التخشيبة وفى الصباح ذهبوا به إلى مستشفى الأمراض العقلية وكان لايزال يحتفظ بأناقته أما جوربه فكان فى لون الطين. رحبوا به وظنوا به نوعاً جديداً من الجنون لم يوصف بعد فى كتب الطب النفسى. نسوه فى المستشفى لعدة أيام وتحول من مراقب إلى مشارك. اندمج فى العالم الجديد شعر بارتياح لم يشعر به من قبل. عثر على السلام المنشود فهم لغتهم وتسرب إلى عقولهم وتغلغل فى نفوسهم. ولرزانته الشديدة اعتبروه رسولاً جاء ليشفع لهم.. واعترض آخرون واعتبروه إلهاً أو ملكاً هابطاً من السماء وتولى الزعامة الروحية يقبلون يده ويجلسون تحت قدميه وهم مشتاقون للخلاص وطلبوا منه أن يخرج عن صمته فتكلم وطلبوا منه أن يأتيهم بكتاب يقرأوه فأملاه عليهم فرحوا بالكتاب وأخذوا يتداولونه وينفذون ما جاء فيه.. اكتشف أن كل ما جاء بالكتاب هو صدى لما سمعه من شيخه الضرير وهنا فقط أكبر الدور العظيم الذى لعبه هذا الشيخ فى حياته رغم جهله وقسوته ورغم حقارته أيضاً التى تذكرها الآن فقط حين حاول هذا الشيخ فى إحدى المرات أن يعتدى عليه مثلما اعتدى على كثير من الأطفال ■



ملخص ما نشر

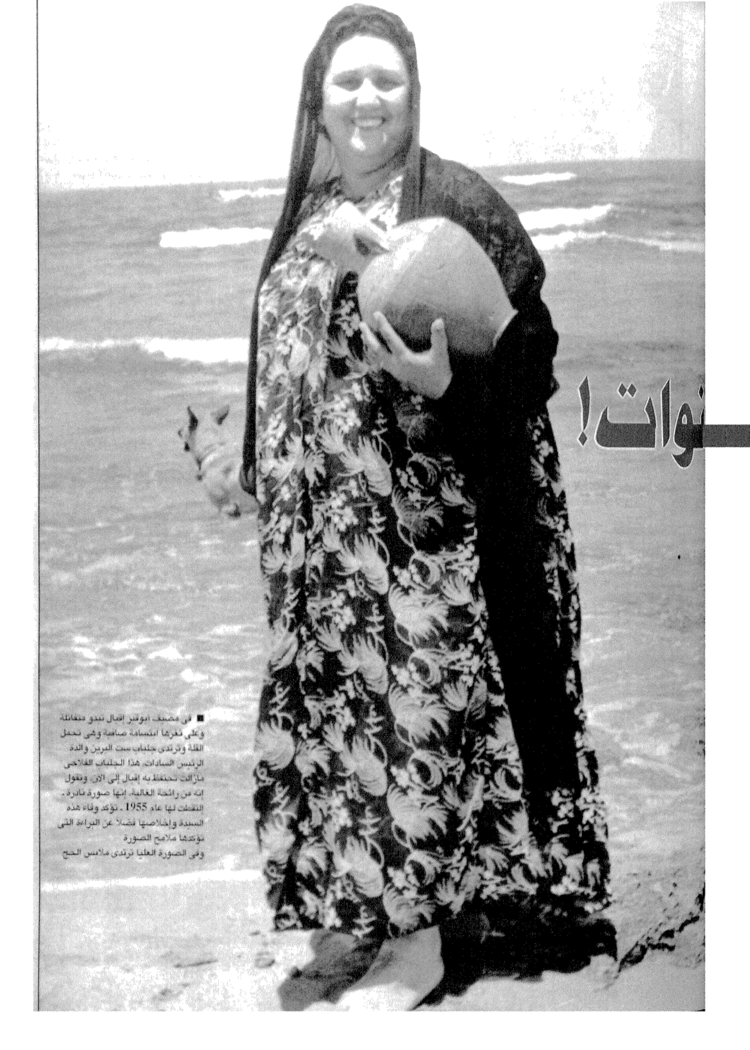
عاشت السيدة إقبال ماضى (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها فى رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته فى اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسى فى طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها فى تربية بناتها.
بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هى والبنات وفى اللحظة التى اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفى لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة فى بيت السادات الجديد، بينما عاشت هى سنوات مريرة مع الوحدة.
وقد روت مطلقة الرئيس حكايات خطيرة حول مآسى زيجات بناتها وطلاقهن أكثر من مرة، وكذلك استغلال بعض الأزواج لاسم الرئيس السادات فى أعمال البيزنس.. وفى هذه الحلقة تروى فصلاً جديداً من حياتها أثناء توليه الرئاسة

إقبال ماضى تروى تفاصيل سنوات الحزن.. والحرب

رأيته رئيساً لأول مرة بعد 6 سـ

مات جمال عبد الناصر.. وارتدى العرب ثوب الحداد.. فى كل بيت عربى كان هناك جرح غائر وفى بيت «إقبال ماضى» كانت جراح بناتها لم تندمل بعد.. فخلف الأبواب المغلقة دارت خلافات ومشاكل أحالت حياة بنات السادات إلى ما يشبه الجحيم.. وفى اللحظة التى اعتقدت فيها الأم أن بمقدورها «لملمة» أحزان بناتها، أومضت فى الأفق لحظة سعادة وانتصار.. فقد تحقق حلم لم يداعب خيال أنور السادات من قبل، حتى حينما كان يناضل ضد الاحتلال الإنجليزى، أو يعمل فى «غرفة عمليات الثورة» كأحد الضباط الأحرار البارزين وعضو مجلس القيادة!
بكت الجماهير زعيمها عبد الناصر ثم توجهت بعد أيام قليلة إلى صناديق الاستفتاء على تولى أنور السادات رئاسة الجمهورية.. وبين الجموع «انحشرت» إقبال وبناتها للإدلاء بأصواتهن، ورغم أن أحداً من المواطنين أو مسئولى اللجان لم يكن يعرفها، إلا أن «إقبال» كانت تمشى بفخر وشموخ.. فهى زوجة الرئيس السابقة لم تشعر بأن كلمة «السابقة» تؤلمها.. فمازال فى القلب حب كبير.. ربما أكبر من ورقة «الطلاق» التى تاهت بين أوراق حياتها الحزينة.وفى غمرة النشوة بالإنجاز الذى لم يحلم به أحد..
نسيت «إقبال ماضى» وبناتها أن ثمة ضريبة جديدة يجب دفعها فالأب الذى كان ينساهن أحيانا وهو رئيس لمجلس الأمة ثم نائب للرئيس، أصبح يحمل فوق كتفيه أمة عربية مهزومة.. جريحة ويائسة.. لذا كان طبيعياً أن يتحول النسيان المنقطع إلى «هجر» دائم ولقاءات نادرة يقضيها الرئيس شارد الذهن.. لتنفجر بداخل بناته براكين الغضب الصامت والتى تزامنت مع انفجارات أخرى عاشها الجميع فى سنوات الحرب.. والسلام!

■ سجل الذكريات ـ أحمد فرغلى ■ تصوير ـ موسى محمود



...نوات!

■ في مصيف أبوقير إقبال تبدو متفائلة وعلى ثغرها ابتسامة صافية وهي تحمل القلة وترتدي جلباب ست البرين والدة الرئيس السادات. هذا الجلباب الفلاحي مازالت تحتفظ به إقبال إلى الآن وتقول إنه من رائحة الغالية. إنها صورة نادرة، التقطت لها عام 1955 . تؤكد وفاء هذه السيدة وإخلاصها فضلاً عن البراءة التي تؤكدها ملامح الصورة

وفي الصورة العليا ترتدي ملابس الحج

تبدو مساحات الانتصار فى حياة «إقبال ماضى» مع زوجها ثم طليقها أنور السادات شديدة الخفوت، ولكن حالة السلام الداخلى لدى هذه السيدة منحت تلك المساحات الفرصة كى تتسع تدريجياً لتطغى على أحزان وانكسارات أى امرأة «مطلقة».. هى ترى ذلك طبيعياً، ربما لأن ورقة «طلاقها» لم تنتزع حبها الجارف له.. وربما لأن وطنيته وشجاعته وتضحياته من أجل مصر زرعت فى داخلها حباً من نوع مختلف ومتفرد.. فهل أحبت «إقبال ماضى» أنور الزعيم؟!.. أو بمعنى آخر.. هل كانت مفتونة به وهو يشق طريقه نحو القمة؟!.. يبدو هذا الافتتان أقرب إلى الواقع، لاسيما أنها حين تتحدث عنه تحلو لها دائماً العودة إلى سنوات النضال والكفاح الأولى.. ثم القفز بشكل لا إرادى إلى فترة الزعامة والرئاسة!

فى يوم توليه الرئاسة انهمرت دموعى ووزعت الشربات ونصبت موائد الطعام استشهاد عاطف السادات ذبحنا جميعاً وأصاب شقيقته بالشلل

■ مبتسماً بين زوجته جيهان وإحدى بناته من زوجته الأولى

من مساحات الافتتان ذاتها تدلف «إقبال» إلى مرحلة جديدة من التفاعلات: كانت الأحداث الحزينة فى بيوت بناتى تشغلنى عن متابعة ما يحدث فى بيت السادات طوال فترة توليه منصب نائب الرئيس.. ولكننى كنت أشعر بأنه فى الطريق إلى الزعامة.. لذا حاولت تحمل كل المشاكل بعيداً عنه.. كنت لا أشكو له ما أعانيه أنا والبنات حتى لا أزعجه، وكنت أقول لنفسى «يكفيه ما هو فيه»، لاسيما أن الحالة العامة فى البلاد كانت سيئة للغاية، الإحباط واليأس سيطرا على الشارع المصرى والسخط يملأ النفوس رغم اشتعال حرب الاستنزاف على الجبهة.. ومضت شهور ما بعد نكسة 67 ثقيلة مثل الجبال.. كانت الأحزان تحاصرنى.. إخفاقات فى بيوت بناتى، وانكسارات تعيشها الثورة، واكتملت الصورة الحزينة بالنبأ الذى أبكى الجميع إلى حد الانهيار.. لقد مات جمال عبد الناصر، وارتدينا جميعاً ثوب الحزن وذرفنا الدموع رغم علمنا بأن الرئيس القادم هو أنور السادات.



■ مع كريمة مختار فى مصيف بلطيم

قضينا الأيام التالية فى قلق على السادات الذى كان يخوض صراعات صامتة مع بعض رجال الثورة.. وبعد أيام قليلة كنا نقف أمام صناديق الانتخابات للمرة الأولى فى حياتنا.. منحنا أصواتنا للأب والحبيب والزوج السابق، ورغم أننا كنا نعلم أن الاستفتاء مجرد إجراء «شكلى» إلا أننا عدنا إلى المنزل نصلى وندعو لأنور بالتوفيق فى هذه المرحلة شديدة الحساسية، وبعد ثلاثة أيام كان السادات يؤدى القسم كرئيس للجمهورية، وتسلم المنصب رسمياً فى يوم 17 أكتوبر 1970، وأصبح الرجل الأول فى مصر.

فى هذه اللحظة.. منحت دموعى الفرصة كى تنهمر.. لم أعرف يومها ما إذا كانت دموع الفرح أم الحزن والأسى.. فقد عدت بالذاكرة إلى أيام الشباب، وتذكرت فترة خطوبتنا وسنوات زواجنا الأولى، لم يكن السادات يحلم بأن يصبح يوماً رئيساً أو زعيماً، كان حلمه الوحيد تطهير أرض مصر من المستعمرين الذين كان يطلق عليهم دائماً كلمة «الأنجاس»، كان يعشق النضال والكفاح، لذا كان منطقياً أن يعشق غاندى وعزيز المصرى وأحمد عرابى وسعد زغلول، ومازلت أذكر ما حدث فى إحدى جلساته هو ووالده مع أشقائى قبل أن يبدأ رحلة النضال، فقد قال لهم بحماسة شديدة «بكره هو ريكم هعمل إيه فى الإنجليز والسلطة الفاسدة» فنظروا إليه جميعاً باستخفاف.

وفاة الزعيم

يومها لم يتوقع هو نفسه أن فى مقدوره تحقيق أهدافه النبيلة.. لذا فعندما تولى الرئاسة كنت

فخورة به وبالسنوات التى قضيتها معه، وحين شاهدته على شاشة التليفزيون فى خطابه الأول قلت له بكلمات مسموعة «أنا فخورة بك يا أنور.. وبناتك سعيدات.. ربما أنستهن هذه اللحظة تعاسة حياتهن الخاصة».. وبدون تفكير أو تخطيط وجدتنى أنصب موائد الطعام وأوزع «الشربات» على الجيران احتفالاً بتولى أنور الرئاسة.

وتغادر إقبال ماضى منطقة الأفراح والاحتفالات إلى مساحة جديدة من حياتها مع «الرئيس» بقولها: انهمك أنور فى عمله الجديد.. ولأننى أعرفه جيداً فقد توقعت أن يغرق فى مسئولياته ومهامه الجسيمة، وأن ينسى بناته رغم حبه لهن، ولكنه كان وفياً كعادته، فبعد شهر واحد من توليه المنصب، جاءنى أحد أفراد مكتبه وسلمنى مظروفاً فاخراً يحمل شعار مكتب رئيس الجمهورية، وجدت فى داخله مائة جنيه، فاعتقدت أن المبلغ هدية بمناسبة الرئاسة، ولكن المظروف ظل يأتى مع نفس الشخص كل شهر، فأيقنت أن أنور قرر زيادة مصروفى الشهرى من 30 إلى 100 جنيه، والأكثر من ذلك أنه أمر بناته الثلاث بعدم مطالبتى بأى نقود، وخصص لكل واحدة منهن مبلغاً شهرياً.

ولكن هذا الوفاء لم يكن كافياً بالنسبة للبنات.. فقد أصبحت ظروف العمل لا تسمح لأنور بزيارتنا، وهو ما ترك حزناً دفيناً فى قلوب البنات، وعندما كانت إحداهن تبدى ذلك أمامى كنت أقول «إن والدكن لم يغلق أبواب بيته فى وجوهكن.. فلماذا لا تذهبن إليه سواء فى منزله أم مكتبه».. ولكن هذه الكلمات لم تكن مقنعة للبنات، فقد كان لديهن إحساس بأن أنور لا يهتم بهن مثل باقى أفراد عائلته، وهو ما دفع ابنتى «راوية» إلى معاتبته بصراحة وفى جرأة.. وسألته لماذا لا يسأل عنها وعن شقيقتيها بينما حضر حفل زفاف ابن إحسان عبد القدوس فى «عز» الصراع مع إسرائيل.

«عرفات» دعوت له بالعبور وأشهدت الله أننى سامحته

محمود عثمان رفض سيارة هدية من الرئيس لابنته «جيهان»

ربما كان ذلك الإحساس هو الدافع الأول وراء التحول الذى طرأ على «تركيبة» البنات.. إذ أصبحن أكثر اعتماداً على أنفسهن - هكذا تضيف إقبال - ولم تعد إحداهن تشعر بأن والدها هو رئيس الجمهورية الذى تشمل رعايته الجميع، لذا جاءتنى «راوية» ذات يوم، وأخبرتنى برغبتها فى العمل، وعندما رفضت ذهبت إلى والدها وأخذت منه الإذن، وتسلمت عملها فى إحدى شركات الأدوية براتب لا يصل إلى 40 جنيهاً شهرياً، وظلت تعمل فى هذه الشركة لأكثر من 10 سنوات، ولأنها تمتلك شخصية صلبة وإرادة قوية فقد تحملت التعليقات السخيفة من زملائها وزميلاتها.. فقد كانوا جميعاً يتهامسون بسؤال واحد: كيف تكافح ابنة رئيس الجمهورية من أجل راتب ضئيل؟!.

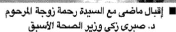
ترك غياب الأب فراغاً كبيراً فى حياة البنات.. ففى الماضى كان يلتقى بهن ويتحدث معهن كثيراً، ولكنه الآن غائب دائماً، لذا ففى أغسطس 1973 سنحت فرصة ذهبية للبنات، حيث ذهب والدهن لقضاء عدة أيام فى قرية ميت أبو الكوم، وما أن علمت راوية وكاميليا بذلك حتى أسرعتا إلى هناك، واقتحمتا بجرأة غريبة خلوة أنور الذى كان يفضل الجلوس فى حديقة المنزل وأمامه الأفق واسعاً عبر الحقول، ورغم همومه فقد قضى معهما وقتاً ممتعاً، حيث عاد بذاكرته إلى الوراء، وروى لهما سنوات الطفولة، وكيف كان ينام فى الشتاء على «قبة الفرن» البلدى، ثم يستيقظ مبكراً فيأخذ قطعة الجبن المفروكة مع الخبز الفلاحى ويحمل حقيبته القماش التى صنعتها له جدته وبها اللوح الخشبى الذى يكتب عليه ويذهب إلى المدرسة.

وبينما كانوا جالسين فى الحديقة، كان الرئيس يشرب كوب الشاى المفضل لديه والذى يعد على «الراكية» حين أخبرته إحدى البنات بأن أحد أبناء شقيقه تشاجر مع أحد الضباط وظلمه وشرده من عمله وبيته.. وعلى الفور استدعى السادات سكرتيره



■ مع الشهيد عاطف قائد أول طائرة استشهدت فى حرب العبور





■ إقبال ماضى مع السيدة رحمة زوجة المرحوم د. صبرى زكى وزير الصحة الأسبق

■ فى أحد المصايف أيام الزواج الأولى

الخاص وأمره بإعادة الضابط وضمان عدم التعرض له، وظل الرئيس غاضباً بسبب ممارسات بعض أقربائه واستغلالهم لاسمه.

وتكمل «راوية» تفاصيل الجلسة النادرة فى ميت أبو الكوم بقولها: انتهينا من تناول الشاى.. ودعانا والدنا إلى مشاهدة أحد الأفلام معه.. وكان الفيلم يدور حول أحد اللصوص فى السجن، وبينما كنا نتابع الأحداث فوجئنا بالرئيس ينفجر ضحكاً، فاندهشنا وسألنا عما يضحكه.. فروى لنا قصة طريفة حدثت معه وهو فى أحد السجون السياسية قائلا«كنت مسجوناً ذات مرة فى أحد السجون المقابلة لسجن النساء.. وكانت هناك سجينة شهيرة اسمها شربات كان كل المساجين يعرفونها.. ويهيمون بها عشقاً، فقد كانت جميلة وجذابة، حتى إن معظم المساجين الرجال كانوا يتوددون ويتحدثون معها عبر الأسلاك الشائكة، ولكنها لم تلتفت إلى أحد سواى، فرغم أننى لم أكن أهتم بها، إلا أنها أبدت إعجابها وتعلقها بى لاسيما بعد أن أخبرها بعض المساجين الخبثاء أننى حرامى خزن، مما دفعها إلى محاولة جذب نظرى إليها متوهمة أننى ثرى من سرقة الخزن العامرة بالأموال. وظلت تبذل محاولاتها معى حتى خرجت من السجن دون أن تكتشف الكذبة».

مأساة «عاطف»

هكذا.. كان السادات مع بناته.. مزيجا من الدفء والحنان والفتور والجفاء فى آن واحد.. كان ساحراً فى كل الحالات.. ولكنه تحول إلى شخص آخر قبل حرب 73 لا يتكلم كثيراً ولا يضحك إلا نادراً وتصف إقبال ماضى هذه الفترة العصيبة فتقول: كنت أعرف أنه يحمل هماً كبيراً، فالحرب تأخرت وضغوط الناس فى الشارع تتزايد، ورغم ذلك فلم يتأخر عن الوفاء بطلبات البنات، ولأنه دائم الانشغال فقد أوكل هذه المهمة إلى الضابط فوزى عبد الحافظ مدير مكتبه الخاص الذى كان يتولى جميع أمور أبنائه سواء منى أم من جيهان.

فى هذه الفترة سافرت إلى الأراضى المقدسة لأداء فريضة الحج، ولأننى لم أكن على اتصال به فى ذلك الوقت، فقد علم بالأمر من البنات، فأرسل مندوباً من الرئاسة إلى المطار وفتحوا لى صالة كبار الزوار، وفى الحرم المكى نسيت أن أدعو لنفسى وأنا فى غمرة الدعاء لأنور أن يتحقق له النصر، وهناك بكيت وسامحته على كل شىء، ووقفت على عرفات وأشهدت الله على ذلك وأنا ألهج بالدعاء له بأن يعبر بالأمة هذا المأزق التاريخى الصعب.

ويبدو أن السماء كانت مفتوحة.. فلم تمر سوى عدة أشهر حتى حانت لحظة العبور، وكدت أفقد الوعى من شدة الفرح وأنا أسمع صوت المذيع معلناً انتصار قواتنا المسلحة، وتبادلت مع بناتى الأحضان والقبلات ولم نذق النوم طوال الأيام الأولى من الحرب، وبينما كنا نشعر إننا نحارب فى الجبهة مع أبنائنا بدا لنا فى اليوم الرابع أن الفرحة تأبى أن تكتمل فى بيتنا، فقد اختفت أخبار الطيار عاطف السادات شقيق أنور، ذلك الشاب «الشهم» الذى كان بلسماً لجميع أفراد الأسرة، وبكينا ونحن نتابع الشائعات التى انتشرت فى كل مكان.. البعض يقول إنه وقع فى الأسر، وآخرون أكدوا أنه مفقود أو سقط بطائرته فى مخيمات البدو وعجز عن العودة إلى مواقع الجيش المصرى.

وعلمنا أن زملاءه أخبروا الرئيس أنه قاد سرب الطائرات الأول الذى مهد الطريق للعبور، وأنه نجح فى تدمير قيادة الجيش الإسرائيلى فى سيناء، وفى طريق العودة تحدث معهم عبر اللاسلكى وفجأة انقطع الاتصال بعد أن أخبر عاطف أحد زملائه بأنه أصيب فى قدمه وبينما كنا جالسين فى انتظار أى أخبار عنه، فوجئنا بابنتى «راوية» التى كانت شديدة الارتباط به تشهق وتضرب صدرها وتنهار بكاء، فقد شرد ذهنها واسترجعت بيان القوات المسلحة فى اليوم الأول من الحرب، والذى أعلنت فيه قيادة الجيش أن مصر خسرت طائرة واحدة.. وتساءلنا جميعاً بصوت متهدج ومجروح «هل فعلها عاطف وحمل فى طائرته شحنات متفجرة ليفرغها فى تل أبيب كما طلب من شقيقه الرئيس؟!.

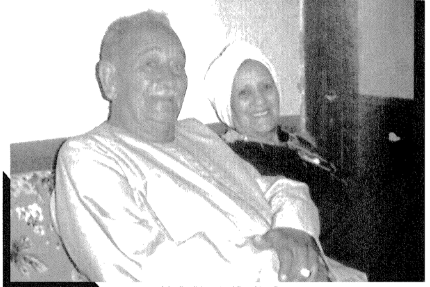
صدق حدس «راوية» ومات عاطف السادات

قلت له «أنا شريكتك فى النصر».. فقال إنت صاحبة النصر كله!

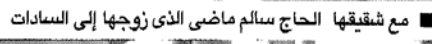
أرسلنى إلى فرنسا للعلاج.. فاكتشف الأطباء أننى «فطمت» ابنتى خطأ!

أنور قال لابنته وهى مريضة «عزرائيل لا يقترب من الأشكال العفشة»!

وبأخلاقه الكريمة قال لى «أنت صاحبة النصر كله».. ثم انصرف بعد أن وعد «راوية» بمفاجأة بعد شفائها.. وكانت المفاجأة هى تخصيص 6 سيارات «فولكس» بمعدل سيارة لكل واحدة من بناته، ولكن محمود عثمان زوج «جيهان الشهيرة بـ نانا» اعتذر للرئيس بأدب شديد عن قبول السيارة، واشترى لزوجته سيارة أخرى من ماله الخاص.



■ مع شقيقها الحاج سالم ماضى الذى زوجها إلى السادات





■ كاميليا السادات ونيلسون مانديلا

شهيداً وبكاه الجميع دماً وليس دموعاً وأصيبت شقيقته زينب السادات بشلل عصبى من فرط الحزن والألم، وتحولت ميت أبو الكوم إلى سرادق كبير يخيم عليه الحزن، ومع ذلك فقد حدثت بعض المشاحنات فى العزاء، حيث ظهر الخطيب السابق لـ«لبنى» ابنة السادات من جيهان فصدرت التعليمات بإبعاده عن سرادق العزاء! ورغم أنه جاء حباً فى الشهيد عاطف، إلا أن جموع المعزين شاهدوا الضابط عبده الدمرداش - من كبار ضباط الحرس الجمهورى - يطلب منه بنفسه الابتعاد عن السرادق، ويصحبه إلى طريق العودة دون أن يقدم العزاء.

وصية «راوية»

وضعت الحرب أوزارها.. وازداد السادات قوة وثباتاً ورغم التفاف الجميع حول القيادة فى فترة الحرب وما بعدها إلا أن «إقبال ماضى» ظلت بعيدة عن زوجها السابق، لدرجة أنها لم تلتق به حتى عام 76، والمثير أن اللقاء لم يكن اختيارياً، تروى «إقبال» ذلك قائلة: فى هذا العام أصيبت «راوية» فى حادث سيارة، وكانت حالتها خطيرة للغاية حيث أجريت لها عملية جراحية دقيقة، وبعد أن أفاقت من التخدير طلبت رؤية والدها، وظننا جميعا أنها ستموت، وكان الرئيس وقتها فى زيارة طويلة للجيش الثالث بالإسماعيلية، وعندما أخبروه عاد مسرعاً بطائرته إلى منزله فى الجيزة ثم استقل سيارة بدون حراسة، واصطحب معه حسن مرعى وابنيه جمال ونهى، وحضر إلى «راوية» وقبلها بحنان واضح، وتحدثت إليه بصعوبة بالغة وقالت «بابا وصيتى الوحيدة هى ماما وأولادى.. لو واحد منهم تعب وأتبهدل من بعدى مش هاسامحك»، فصمت السادات قليلاً وبدا متأثراً للغاية ثم داعبها قائلا«هوه عزرائيل هيقرب من الأشكال العفشة اللى زيك» فانفجر الحضور بالضحك، ثم طلب من «سعاد الشغالة» كوب شاى بالطريقة الفلاحى، وظل يتحدث معنا لمدة ساعة كاملة، وكانت تبدو عليه علامات الشموخ والتألق والنصر.

يومها داعبته وقلت له «أنا شريكة لك فى نصر أكتوبر من ناحيتين.. الأولى وقوفى إلى جوارك كزوجة فى سنوات المحن.. والثانية دعائى لك على «عرفات»..

ورم فى المخ

تذهب السيدة «إقبال» إلى موقف آخر تبدت فيه شهامة ووفاء السادات: أصبت بصداع مزمن عانيت منه كثيراً وكنت أبكى من شدة الألم مثل الأطفال، فذهبت إلى الدكتور طلعت عبد الحميد الذى كانت تربطنا به علاقة صداقة فطلب إجراء أشعة عاجلة على المخ، وبعد الأشعة قال إنه يشتبه فى وجود ورم فى المخ، لذلك أجرى لى فحوصات عديدة ثم قرر سفرى إلى فرنسا، وقتها لم نكن نملك - أنا وبناتى - نفقات السفر والعلاج، ولكننى فوجئت بأن البنات أخبرن والدهن بالأمر، فلم تمض 48 ساعة إلا وكان قرار علاجى فى يد ابنتى «كاميليا» وكان يتضمن مبلغ 28 ألف فرنك أجر الطبيب فقط بخلاف الإقامة والعلاج والفحوصات والمستشفى.

وسافرت إلى باريس.. وهناك خضعت لفحوصات دقيقة على أيدى تسعة أطباء كبار، أكدوا جميعاً أننى مصابة بورم فى المخ، وقرروا إجراء عملية جراحية عاجلة، وفى آخر لحظة قرر الطبيب المشرف على العلاج إجراء اختبار معين على المخ، وعندما ظهرت النتيجة فوجئنا به يجرى فى طرقات المستشفى وهو يصرخ قائلاً «مفيش ورم.. مفيش ورم» واتضح من الاختبار أن هناك تجويفاً فى خلايا المخ نتيجة لـ«فطم» ابنتى الصغرى بطريقة خاطئة، وقد خضعت لعلاج على مدى 3 أسابيع، كان يرافقنى خلالها الدكتور طلعت عبد الحميد، وقبل عودتنا فوجئت بالرئيس يرسل لنا مبلغاً كبيراً من المال مع أشرف مروان الذى كان فى زيارة إلى باريس.

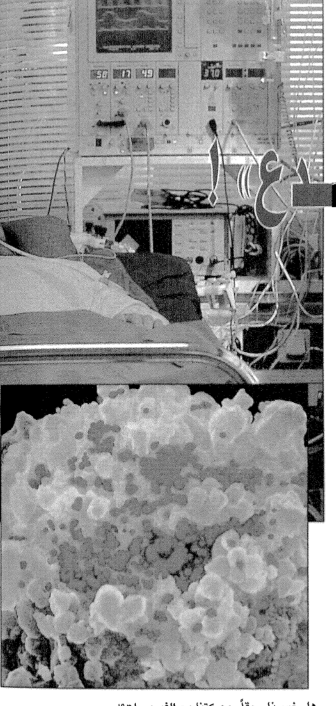
وعندما عدت إلى القاهرة شكرته، وقررت السفر إلى السعودية لتأدية العمرة، وأخذت معى أشرف حفيدى، وعندما علم الرئيس من ابنتى «رقية» أصدر تعليماته بأن يرافقنا مندوب من الرئاسة، وأرسل لى ألف دولار.. وأديت العمرة ورجعت إلى مصر التى كانت تستعد لاستقبال «قنبلة» السادات الجديدة.. وانقلبت الدنيا وهى تنصت إليه وهو يخطب فى مجلس الشعب معلناً استعداده للذهاب إلى تل أبيب.. وبدأ فصل جديد فى حياة «إقبال» والسادات.. ومصر كلها..! ■

فى الحلقة القادمة

يوم أن قتل الزعيم !

امتنعت عن الطعام حتى عاد أنور من القدس

بعد الاغتيال فتحت منزلى للعزاء أربعين يوماً



الإنسان خسر المعركة أمام جيوش الفيروسات

العالم «وادى متصدع»!

صعد الإنسان إلى القمر ويحلم بالهبوط على المريخ، ولكنه لم يحسم معركته بعد مع «الفيروسات» التى لا ترى بالعين المجردة، فكلما اقترب من الجولة الأخيرة فاجأته هذه الكائنات الذكية بسلالات جديدة أكثر قدرة على مقاومة المضادات الحيوية، ومراوغة مناعة الجسم البشرى. وحتى فترة قليلة مضت، كنا نعتقد - واهمين - أننا بتنا على وشك «فك شفرة» الفيروسات، بينما كنا - فى الواقع - نخسر جولة هذا القرن بـ «لمس الأكتاف» والدليل ما يحدث فى السعودية واليمن والإمارات والأردن ومصر، بل فى أمريكا وإسرائيل، تشكيلة «شرسة» من الفيروسات بلا حل، أو مصل أو لقاح، والبقية تأتى!

■ **تحقيق - مجدى الجلاد**

لم يكن غريباً أن تصدر البيانات والأنباء من منطقة جيزان جنوبى السعودية مؤكدة أن ثمة «وباء» يحصد الأرواح، ارتفاع مفاجىء فى درجة حرارة الجسم، غثيان، غيبوبة، ثم نزيف فى الجسد بالكامل ووفاة سريعة ربما بلا ألم أو أمل، وظل الفيروس «المدمر» مجهولاً لعدة أيام حتى اكتشف الأطباء حقيقته رغم عجزهم عن مواجهته، إنها حمى «الوادى المتصدع» أى وادٍ متصدع؟! لا أحد يعلم، فقد بدا الأمر غريباً رغم أن المرض حصد من قبل أرواح مواطنى العديد من الدول الإفريقية ومنها مصر التى تمتلك تاريخاً طويلاً مع المرض، ولكن يبدو أن ذاكرتنا الضعيفة صورته لنا وكأنه مرض جديد نعرفه لأول مرة ويثير رعبنا لا سيما أنه لا يوجد لقاح آدمى يمكن أن يقينا شر الفيروس القاتل.

ولم تقتصر «ثورة الفيروسات» على حمى الوادى المتصدع التى غزت أراضى اليمن والإمارات والأردن وتنذر بوباء (خليجى - عربى) خلال الأيام القادمة، وإنما شاركنا الغرب «قلة الحيلة» فى مواجهة فيروس آخر تمكن أخيراً من غزو إسرائيل وبعض الولايات الأمريكية، يسميه الأطباء والعلماء «حمى غرب النيل» إذن فهو قادم من منطقة غرب وادى النيل، وبالتحديد من أوغندا، ولكنه سافر على جناح ثورة المواصلات و«العولمة» إلى كل مكان، وهو أيضاً مازال خارج سيطرة العلماء والأبحاث واللقاحات، تماماً مثل فيروس «الفلاريا» الذى يغزو مصر حالياً ونحاول محاصرته بحملة لعلاج الإصابات التى لا تزال فى مراحلها الأولى، لأن أصحاب «الأقدام المتورمة» مثل أقدام الفيل أصبح المرض رفيقهم للأبد.

هكذا تبدو المعركة البشرية مع «الفيروسات» صراعاً دائماً يأخذ شكل الجولات، نكسب أحياناً، ونخسر غالباً، حتى حينما نتسابق كل عام للتحصن بلقاحات فيروس الإنفلونزا، نكتشف أن معظم اللقاحات بلا جدوى، والسبب - ببساطة شديدة ومحزنة - أن الفيروس قادم فى ثوب جديد بعد أن تحور وتغير وتنكر ليصبح أكثر فتكاً بمناعة الجسم، وأكثر ذكاءً فى مواجهة اللقاحات والمضادات الحيوية، من هذه المساحة يتفجر السؤال المخيف:

هل خسرنا - حقاً - معركتنا مع الفيروسات؟!

أو بمعنى آخر:

هل باتت الفيروسات «عفريت» هذا العصر؟!

السؤال بدا مختصراً ومفيداً للدكتور عبدالهادى مصباح - أستاذ المناعة والتحاليل والميكروبيولوجى - الذى أكد أنها بالفعل «معركة خسرانة» والدليل أن أول فيروس اكتشفه الإنسان وهو «الجدرى» ظهر لدى قدماء المصريين فى سنة 3000 قبل الميلاد، حيث عثر العلماء على أعراضه فى مومياء رمسيس الخامس، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لم نتمكن من القضاء إلا على فيروس واحد «الجدرى» الذى كانت آخر إصاباته عام 1977، وإذا كنا فى طريقنا للقضاء على فيروس «شلل الأطفال» خلال السنوات الخمس القادمة بشرط نجاح الحملة الحالية، فإن حرب الفيروسات تبدو أكثر شراسة وتنذر بالمزيد من الخسائر البشرية، فبينما قضينا على فيروس واحد ومازلنا نحلم بالقضاء على الثانى، ظهر خلال الـ 25 سنة الأخيرة 15فيروساً جديداً، منها ما هو



■ الفيروسات أعلنت حرب التنكر.. والإنسان مازال قليل الحيلة رغم صعوده إلى القمر

جديد تماماً لم تكن البشرية تعرفه، ومنها ما هو قديم ولكنه تحول جينياً، أى ارتدى ثوباً جديداً حتى يصبح أكثر قدرة على نشر الوباء.

الهندسة الوراثية

بشىء من الخوف، سألت الدكتور مصباح عن مبرراته وأسبابه فى هذه النظرة التى تبدو لى ولك أقرب إلى التشاؤم، فكانت إجابته أكثر تحديداً والتصاقاً بـ «ثورة الفيروسات»: الموضوع - ببساطة علمية - أنه على الرغم من التقدم المذهل فى الأبحاث العلمية والطبية والدوائية، فمازالت الحرب فى صالح الفيروسات، ويحدد الأسباب فى عدة نقاط: أهمها أن التقدم العلمى هو نفسه أحد الأسباب، فزمان كان الفيروس موجوداً، ولكننا لا ندركه، فعلى سبيل المثال أثبتت الدراسات أن فيروس الإيدز سجل حالات إصابة فى إفريقيا عام 1930، بينما اكتشفنا أول حالة إصابة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام 1981، إذن فالتقدم العلمى جعل الحرب مع الفيروسات (علنية) وواضحة ومثيرة لرعب الجميع، والعامل الأهم يتمثل فى اختلال التوازن البيئى بسبب هجوم الإنسان على الغابات والأحراش التى تسكنها القرود والطيور البرية، مما أدى إلى اختلاط دماء الإنسان بدماء الحيوانات، وانتقال الفيروسات من أجسام الحيوانات إلى البشر، كما أن تطور وسائل المواصلات أتاح للإنسان نقل الدم بمشتقاته عبر جميع أنحاء العالم، وبالتالى انتقلت الفيروسات من مواطنها الأصلية إلى بلدان كانت خالية منها فى الماضى، وأدى تطور المواصلات أيضاً إلى انفتاح المجتمعات البيئية التى كانت مغلقة، حيث كانت الأمراض تنتشر داخل القبائل الإفريقية فقط، ولكن مع غزو الإنسان الأبيض لقارة إفريقيا بحثاً عن الثروات الطبيعية، نشأت العلاقات الجنسية بين الطرفين، مما ساعد على انتشار الأمراض والفيروسات.

وثمة أسباب أخرى وراء انفجار الفيروسات، يضيف د. عبدالهادى مصباح، منها الهندسة الوراثية التى باتت تتيح للإنسان التدخل ومحاولة تخليق كائنات ذات مواصفات خاصة، إما لاستخدامها كأسلحة بيولوجية أو فى أغراض أخرى، وهو ما يؤدى إلى ظهور فيروسات وكائنات تحمل خواصا جديدة وخطيرة، والمشكلة أنها تهاجم الإنسان بينما جهازه المناعى لا يمتلك القدرة على مواجهتها.

استعدوا للإنفلونزا الجديدة

إذا كان الأمر كذلك، فهل هناك أمل بشرى فى التغلب على الفيروسات؟! أسأل الدكتور عبدالهادى مصباح الذى يضرب مثلاً بمرض حمى الوادى المتصدع الذى فتك أخيراً - ومازال - بمئات السعوديين واليمنيين، وترجع تسميته إلى مكان فى كينيا يطلق عليه «الوادى المتصدع» وهو أول مكان يشهد وباء «الحمى» خلال القرن الماضى وبالتحديد عام 1931، بعدها ظهر الوباء فى السودان عام 1934، ثم مصر عام 1977، ومع ذلك ليس لدينا فى العالم العربى حتى الآن سوى لقاحات الماشية والأغنام للوقاية من المرض، ولكن الأزمة الحقيقية تكمن فى الفيروسات التى تتحور من آن إلى آخر، مثل فيروس الإنفلونزا الذى يفاجئنا كل عام بثوب جديد، وفى الغالب يأتى المرض عبر 3 سلالات من الفيروسات، وفى العام الماضى جاءت السلالات مشابهة للعام الذى قبله، لذا كان اللقاح واحداً، بينما يستعد فيروس «الإنفلونزا» هذا العام للمواجهة عبر سلالة جديدة تماماً، وبالتالى سيكون هناك لقاح جديد ومختلف، لذلك ننصح بعدم استخدام لقاح العام الماضى، وتناول اللقاح الذى تم (تعميمه) وفقاً لمواصفات وخواص الفيروس الجديد.

سر الوباء

ويفسر الدكتور خالد المنباوى - أستاذ أمراض المخ - أسلوب إدارة الفيروسات لمعركتها فى مواجهة الإنسان بقوله إنها تمتلك قدرة هائلة على التكاثر داخل الخلية الحية، والتغيير المستمر فى أشكالها وعاداتها، الأكثر من ذلك أن لها القدرة على تطوير أجيالها المتعاقبة، مما يجعل التعامل معها صعباً للغاية، والفيروس له العديد من الخواص الجينية التى تمتلك القدرة على التغلغل داخل الخلية وتغيير العمليات البيولوجية فيها لإنتاج المزيد من الفيروسات، وهى تتكون من أحماض أمينية إما الـ RNA أو الـ DNA، والحامض النووى للفيروس له القدرة على أن يصيب الخلية ويغير من طبيعتها، كما أن الفيروس يحيط نفسه بغشاء من الليبوبروتين، والمؤسف أن الإنسان لم يتوصل بعد إلى المستحضرات الطبية الكافية للقضاء على الفيروسات مما يجعلها أكثر فتكاً بالبشر من الميكروبات سواء البكتيريا أم الطفيليات.

وحمى الوادى المتصدع مرض يصيب الحيوانات خاصة الأغنام إلا أنه يصيب أيضاً الماشية والجمال ولكن بدرجة أقل، ويعد ظهوره فى السعودية واليمن والإمارات والأردن المرة الأولى التى يخرج فيها عن نطاق القارة الإفريقية، والفيروس المسبب

لهذا المرض هو أحد أنواع عائلة الـ Bunyavirus وينتشر عبر لدغات الباعوض للحيوانات، ثم الإنسان، وتوصل الباحثون إلى أن نوع وعمر الحيوان المصاب يلعب دوراً مهماً فى تحديد مضاعفات الإصابة بالفيروس، حيث وجد أن إصابة الأغنام صغيرة السن قد تؤدى إلى نفوق أكثر من 90٪ من هذه الأغنام المصابة، بينما تتلقص النسبة لتصل إلى 15٪ للأغنام البالغة، كما أن إصابة الأغنام الحوامل تؤدى إلى إجهاضها بنسبة 100٪، وقد تكون هذه الظاهرة هى العلامة الأولى لانتشار الوباء، لذا ننبه دائماً إلى أنه فى حالة ملاحظة حدوث حالات إجهاض جماعية للأغنام لابد من البدء فى مواجهة المرض قبل انتشاره الوبائى.

ويستطرد د. المنباوى مشيراً إلى أن إصابة الإنسان بحمى الوادى المتصدع تكون من خلال لدغات الباعوض المصابة، أو ملامسة الإنسان - إذا كان مجروحاً أو من خلال سكين ملوث - لدم الحيوان المصاب أو أحد أعضائه أو إفرازاته، كما ثبت أن شرب اللبن الملوث والحامل للفيروس ينقل المرض للإنسان.

هنا يكمن السر وراء انتشار الوباء فى منطقة جنوب السعودية وبعض المناطق فى اليمن والإمارات والأردن، فأهالى هذه المناطق يعتمدون فى طعامهم على لحوم الأغنام أكثر من الماشية، حيث يتناولونها فى أكلة «الكبسة» الشهيرة والأغنام أكثر عرضة للإصابة وبنسبة أعلى بكثير من الماشية، كما يفضلون تناول ألبان الإبل بدون غلى لاعتقادهم فى فوائدها الكبيرة، بالإضافة إلى رحلات (البر) التى تشهد ذبح (الشياه) وتناولها مشوية، وملامستها فى أثناء الذبح والطهى، ووجود الباعوض بكميات كبيرة فى المستنقعات وسط بيئة مناسبة تماماً لانتشار تكاثر الفيروس.

وكيف يعرف الشخص أنه أصيب بحمى الوادى المتصدع؟

يجيب د. خالد المنباوى: مدة الحضانة لهذا الفيروس تتراوح بين يومين و 6 أيام، وتبدأ أعراضه فى الظهور على هيئة أعراض تشبه الإنفلونزا، ارتفاع فى درجة الحرارة وصداع وآلام بالعضلات والظهر والرقبة مع زغللة وعدم الراحة عند الرؤية فى ضوء الشمس مع حدوث قىء، وفى الغالب يتم تشخيص هذه الأعراض خطأ على أنها إصابة بمرض الحمى الشوكية أو الالتهاب السحائى، وتستمر الأعراض لمدة 4 أو 5 أيام، بعدها يمكن اكتشاف المرض من خلال وجود الأجسام المضادة فى تحليل الدم (19G , 19M) مع خلو الدم من وجود الفيروس، وفى حالات عديدة تسوء الحالة المرضية وتظهر على هيئة التهابات حادة فى العينين (التهاب الشبكية) وقد تصل إلى فقدان البصر إذا كانت الإصابة فى بؤرة العين (Macvla) وبعد 4 أيام قد تحدث التهابات مخية وارتفاع حاد فى درجة الحرارة مع نزيف فى معظم أجزاء الجسم، والمريض فى هذه المرحلة يكون قد أصيب بخلل فى الكبد مع إصفرار، ثم يدخل فى مرحلة الوفاة.

ولم تثبت فاعلية أى مضادات للفيروسات كعلاج للإنسان، لذا تعتمد خطط مكافحة الفيروس على تطعيم الحيوانات الذى يعطيها مناعة مدى الحياة، بالإضافة إلى القضاء على مواطن الباعوض.

فى مستشفى الحميات!

ولا يختلف فيروس «غرب النيل» كثيراً.. فيروس ملعون عنيد وقادر على الانتقال إلى أى مكان على أجنحة الطيور والباعوض، هكذا يؤكد الدكتور عاطف صدقة مدير عام مستشفى الحميات فى القاهرة، ويضيف إن حمى غرب النيل مشترك مع «الوادى المتصدع» فى أعراض عديدة، منها ارتفاع درجة الحرارة والميل للقىء والغثيان وطنين فى الأذن، وإسهال ومغص فى البطن ووهن عام، وإذا لم يعالج المريض بسرعة تؤدى الوفاة، وأصل المرض من أوغندا، وهو ينتقل من الطيور البرية إلى الباعوض ثم الإنسان، وعند اكتشاف الحمى لابد من نقل المصاب إلى المستشفى وإعطائه المضادات الحيوية والمحاليل التعويضية بسبب فقدان المريض للسوائل فى الجسم، وفى الحالات المتأخرة يصعب العلاج.

ويختلف د. صدقة مع الآراء السابقة حول حرب الفيروسات، إذ يؤكد أننا لم نخسر الموجهة حتى الآن، ففى كل يوم تظهر فيروسات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ورغم قدرتها الهائلة على غزو خلايا الجسم وتدميرها، إلا أن العلم لا يقف مكتوف الأيدى، حيث يتم اكتشافها وتصنيفها وبحث طبيعتها وإعطاؤها اسما ثم ابتكار اللقاحات اللازمة، إذن فالفيروسات تتطور وتتحور، والإنسان يتطور أيضاً، لذا فالحرب مستمرة وستدوم، وآخر مرض غريب بدأ التسلل حديثاً إلى مصر هو «طفيل» جديد جاء من الفلبين عبر الأسماك، ولأنه طفيل «طازة» لم نعطه اسما حتى الآن، حيث يخضع للدراسات والبحوث، وهو ينتقل للإنسان بعد تناول الأسماك المصابة بدون طهو جيد، وأعراضه خطيرة، ومنها ارتفاع درجة الحرارة والتسمم والتهاب الكبد وحدوث خلل واضح فى أنزيمات الكبد، لذلك ننصح المواطنين بعدم تناول أسماك غير معروفة المصدر، والتركيز على الأسماك الطازجة (المصرية) مع طهوها جيداً للقضاء على الطفيل «الفلبينى».

د. عبدالهادى مصباح: المعركة خاسرة.. وأحذر الناس من «إنفلونزا» هذا العام!



■ د. عبدالهادى مصباح

سألت د. عاطف صدقة:

هل ظهرت حالات حمى الوادى المتصدع أو غرب النيل فى مصر؟

لا .. فلم تتلق مستشفيات الحميات أو غيرها أى حالات تنتمى إلى هذين المرضين خلال الفترة الأخيرة، وكانت آخر الإصابات قبل ثلاثة أعوام تقريباً (حمى الوادى المتصدع) وتمت السيطرة عليها لأنها كانت حالات فردية ولم يصل المرض إلى المرحلة الوبائية.

وماذا يجب أن نفعل لتجنب تسلل المرض من الخليج إلى مصر وانتشاره بشكل وبائى مشابه؟

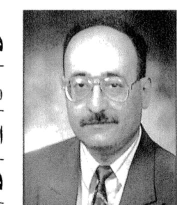
أولاً: البيئة المصرية فى المرحلة الحالية يصعب أن تتيح للفيروس فرصة كبيرة للانتشار الوبائى. ثانياً: نحن نقوم بالفعل بحملات دائمة لتطعيم الماشية والأغنام ضد الفيروس فنظراً لعدم وجود لقاح آدمى نبدأ بتحصين الحيوانات التى تعد مصدراً أساسياً للمرض، لذا فإن احتمال انتقال الوباء من الخليج إلى مصر أمر مستبعد.

السعودية تسابق الزمن للسيطرة على الوباء الخطير

■ جدة - آمال رتيب

خطوات متسارعة تتخذها حكومة المملكة العربية السعودية لتطويق انتشار حمى الوادى المتصدع بمدن المملكة وقراها حيث وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الوزراء بسرعة تطويق مرض حمى الوادى المتصدع والقضاء عليه نهائيا وشدد الملك فهد خلال جلسة مجلس الوزراء على صحة ومصلحة المواطنين فى جميع أنحاء السعودية، خاصة منطقة جيزان حيث أصدر توجيهاته للوزراء المعنيين ببذل المزيد من الجهد لتطويق هذا المرض والقضاء عليه من خلال عدة إجراءات من بينهما عمليات الرش المكثف للمبيدات ومنع دخول وخروج الحيوانات من منطقة جيزان وكافة المناطق الجنوبية وإبادة الحيوانات المشتبه فى إصابتها بالمرض وتعويض أصحابها فورا وقدرت الجهات المختصة حجم هذه التعويضات بأنها قد تصل إلى5 مليون ريال كما يقوم ولى العهد السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز فور عودته من حضور قمة الأوبك بجولات تفقدية للمناطق الموبوءة ويتابع شخصيا الإجراءات الوقائية المتخذة وذلك للاطمئنان على حماية المواطنين وقد وصل مؤخرا فريقا من الخبراء التابعين للمكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية للتعاون مع الفريق الوطنى لمكافحة مرض حمى الوادى المتصدع الذى ظهر فى المملكة واليمن ويخشى انتشاره لباقى الدول المجاورة ودول إقليم شرق البحر المتوسط حيث تم إدراج موضوع المرض فى جدول أعمال الدورة السابعة والأربعين للجنة الإقليمية لشرق المتوسط ولكن من جهة أخرى تتضارب ردود أفعال بعض الجهات المختصة فى السعودية تجاه التعامل مع مرض حمى الوادى المتصدع ففى الوقت الذى كشف فيه وزراء الصحة والشئون البلدية والزراعة عن وفاة وإصابة137 شخصا بالمرض فى جيزان سمح فرع وزارة الزراعة فى جيزان بدخول10 الاف رأس من الماشية رغم قرار حظر استيرادها من الصومال وبرر محمد الأشقر مدير الحجر الصحى

د. خالد المنباوى: «الكبسة» وراء انتشار الوباء فى السعودية!



■ د. خالد المنباوى

فى هيئة المصل واللقاح التابعة لوزارة الصحة، وبالتحديد فى أحد المعامل (القديمة) تجلس سيدة كانت فى طليعة الأطباء والعلماء الذين اهتموا بدراسة الفيروسات وبالتحديد فيروس «الوادى المتصدع» اسمها الدكتورة كوثر يوسف مدير معامل حمى الوادى المتصدع فى الهيئة، وصاحبة رسالة الدكتوراه الوحيدة فى مصر حول هذا المرض، هى تحمل فى قلبها وعقلها حلم إنتاج لقاح آدمى ضد الفيروس ولكن الإمكانات غير متاحة، رغم أنها تمتلك القدرة العلمية على ذلك بالتعاون والتكاتف - كما تقول - مع جميع الهيئات الطبية والعلمية فى مصر، لا سيما أنها بدأت رحلتها مع (حمى الوادى المتصدع) قبل ربع قرن تقريباً، عندما انتشر الوباء الخطير فى أسوان وخطف أرواح أكثر من 600 مواطن وقضى على جزء كبير من ثروة مصر الحيوانية.

تقول د. كوثر إن معركة الإنسان مع الفيروسات غير متكافئة، فمادمنا لا نمتلك الأسلحة الكافية للتصدى لقدرات الفيروسات غير المحدودة على التحور والتغير

فسنظل الجانب الأضعف، لذا فمازلنا نعتمد على مقاومة الجسم (الجيش الثالث الميدانى) ولكن هذا الجيش وهو يخوض حربه مع الفيروسات يكون فى حاجة إلى دعم حتى يقهر الفيروس، والواقع أننا رغم تقدمنا العلمى لم نصل بعد إلى لقاح ضد التهاب الكبد الوبائى (C)، حتى الإنفلونزا تراوغنا كل عام وتفسد معظم المحاولات العلمية التى تبذل للقضاء عليها.

أما حمى الوادى المتصدع فهى قد تدخل فى دائرة الفيروسات التى يمكن مواجهتها بشرط الإعداد العلمى الجيد، ولكن المشكلة تكمن فى غياب هذا التصور فى معظم الدول العربية، وعلى سبيل المثال فقد كانت رسالة الدكتوراه التى أعددتها فى عام 1990 حول إنتاج لقاح حمى الوادى المتصدع للاستخدام الآدمى، ومنذ ذلك الوقت لم تتح لى الإمكانات اللازمة لتنفيذ المشروع، ولنسأل أنفسنا ماذا لو تم التنفيذ منذ أكثر من 10 سنوات، ألم يكن بالإمكان تجنب الوباء الذى يفتك ببعض المناطق فى السعودية والإمارات واليمن والأردن، ولا أبالغ إذا قلت إننى «أشتغل» على هذا المرض منذ ربع قرن كامل، حتى إننى أصبت به إصابة محدودة وتم تداركها بسرعة قبل ظهور المضاعفات.

وتضيف د. كوثر يوسف إن الظهور الوبائى للمرض فى السعودية له أسبابه المنطقية والتى تبث الطمأنينة - إلى حد ما - فى قلوبنا، فالسعودية تستورد الأغنام بكثرة من إفريقيا، وفى الجنوب يعيش البدو الذين يعتمدون على رعى الغنم، والأكلة الأساسية وربما الوحيدة هناك تسمى «الحنيذ» وهى تعد بوضع الخروف أو «الغنمة» فى الرمل الساخن لفترة محددة، ثم يخرجونها ويأكلونها مباشرة بما فى ذلك «الكبد» الذى يعد أكثر الأعضاء تشبعاً بالفيروس، ولنفس السبب تنتشر هناك أمراض الحمى المالطية والفلاريا، بالإضافة إلى كثرة الباعوض وغياب الوعى والتعامل المباشر مع الغنم والماشية.

وفى مصر لدينا أقوى (عترتين) للفيروس ويتم إعداد لقاحات الحيوانات منهما، لذا فرأس الماشية أو الأغنام فى مصر لديها قدرة مناعية تتعدى الـ 80٪ كما أن هناك مسحا شاملا ودوريا للثروة الحيوانية منذ آخر ظهور للفيروس فى عام 1993، لذلك فحالة الخوف والذعر التى انتشرت بين المواطنين غير مبررة، لأن عودة «حمى الوادى المتصدع» إلى مصر بشكل وبائى مرهونة بتوقف حملات التطعيم الدورية، وهو ما يستحيل حدوثه فى ظل اهتمام وزارة الصحة بهذه الجهود.

هل يمكن الخلط بين حمى الوادى المتصدع والإنفلونزا أو أى مرض آخر؟

نعم، ويحدث ذلك كثيراً مع بعض الأطباء، لأن الأعراض الأولية متشابهة إلى حد كبير، مثل ارتفاع درجة الحرارة وتكسير فى الجسم وقىء وغثيان، لذا فلابد من التشخيص النوعى الصحيح، بحيث يأخذ الطبيب عينة من دم المريض ويرسلها لمعامل هيئة المصل واللقاح لمعرفة السبب الحقيقى أو الفيروس المسئول عن هذه الأعراض، لأن التشخيص المبكر مهم للغاية فى علاج أى مرض فيروسى.

وما مدى قدرة فيروس «حمى الوادى المتصدع» على التحور والتنكر؟

الثابت علمياً حتى الآن أن معظم الفيروسات لديها القدرة على التحور والتغير واكتساب صفات وخصائص جديدة، هذه القدرات هى التى تعرقل خطوات المكافحة العلمية والطبية، لذلك فالأمر يبدو وكأنه سباق بين الإنسان والفيروس، كل منهما يكتسب أسلحة جديدة للقضاء على الآخر، حتى إننا فى عام 1993 فوجئنا بمرض حمى الوادى المتصدع يصيب حالات شبه جماعية وليست وبائية، ولكن الغريب أن أعراضه كانت مختلفة عن أعراض وباء عام 1977، حيث لم تظهر أعراض صفراء الكبد أو خلل الأنزيمات مع أنها أساسية فيه، وإنما تركزت الأعراض فى الجهاز العصبى وارتفاع درجة الحرارة وفقدان البصر والالتهاب السحائى وآلام الأعصاب والغيبوبة، مما دفعنا إلى الاعتقاد بأن الفيروس جاء فى ثوب «تنكرى» بعد تغيير تركيبته، وبالطبع لم نتأكد من الحقيقة لأننا لم نبحث طبيعة الفيروس الجديد.

كفاءات.. ولكن

ويجسد الدكتور أحمد ياسين وكيل معهد بحوث الأمصال واللقاحات البيطرية سابقاً، والأستاذ المتفرغ بالمعهد حالة العجز (البحثى) فى مجال الفيروسات مشيراً إلى عدم التقاء الجهود العلمية والمؤسساتية فى مصر، فبعد السيطرة على وباء عام 1977أدركنا أهمية إيجاد لقاح ضد الفيروس، حيث كنا قد طلبنا اللقاحات من جنوب إفريقيا فاشترطت موافقة وزارة الخارجية المصرية على التعامل معها، ولأن الحكم العنصرى كان مازال قائماً فقد كان الأمر مستحيلاً، فلجأنا إلى منظمة «الفاو» ولكن خبراءها ردوا علينا بإجابة مفاجئة حيث قالوا إن لديكم كفاءات علمية تفوقنا، وبالفعل بدأنا رحلة البحث حتى توصلنا فى بداية الثمانينيات إلى لقاح للتطعيم الحيوانى، وللأسف توقفت أبحاث اللقاح الآدمى بسبب غياب التنسيق والتكامل بين المؤسسات والهيئات الطبية فى مصر■

[redacted]

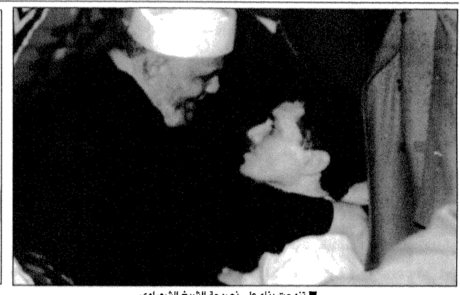
والنباتى بميناء جازان ذلك بوجود ما يثبت خلو هذه المواشى من حمى الوادى المتصدع معترفا فى الوقت ذاته بان قراره بدخول المواشى جاء بعد قرار الحظر من جهة أخرى تم إيقاف العمليات فى مستشفى الملك فهد فى جازان بسبب دخول شخص مصاب بالمرض لإجراء عملية جراحية وقال وزير الصحة السعودى د .أسامة شبكشى أن عدد حالات الوفيات بلغت43 والمصابون113 شخصا مشيرا انه تم توفير أجهزة تحليل بديلة للمتعطلة فى مستشفى العارضة، فى حين صرحت جهات أخرى أن الوفيات وصلت74 والأعداد تتزايد فى ظل جهل المواطنين فى المنطقة الموبوءة فى التعامل مع المرض حيث يكتفون بإلقاء الماشية النافقة بالمرض خارج المنازل وفى الوقت نفسه يسمحون للأطفال باللعب خارج المنازل والعبث بجثث الحيوانات مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالمرض.

ومع تأخر وصول فرق الرش إلى المنطقة تزايد القلق من زيادة عدد الوفيات واتساع رقعة الإصابة حيث أوضح وزير الزراعة والمياه الدكتور عبد الله بن معمر أن سبب تأخر الطائرات فى مطار أبها كان نتيجة سوء الأحوال الجوية وقال: إن 7 طائرات عمودية ستقوم بطلعات جوية كما سيكون هناك طلعات جوية وأرضية مشتركة مع دولة اليمن لرش الأماكن المصابة وبالنسبة للطائرات المجنحة قال الوزير إنها اقلعت من مطارات أوروبا ونظرا لأنها طائرات صغيرة ومدى طيرانها محدود فسوف تتوقف فى أكثر من بلد

إلا أن تواجدها أصبح كاملا اعتبارا من يوم الاثنين2 أكتوبر وتباشر أعمالها كما هو مخطط لها وأشار وزير الزراعة إلى أن النباتات والمزارع لن تتأثر بعمليات الرش لأن توجيهات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله تنص بألا تستخدم إلا أنواع المبيدات الخاصة بالصحة العامة وذات الاستخدام الآمن بالنسبة للزراعة والحيوان كما أنه لن يتم رش داخل القرى أو داخل المحافظات ولكن هذا الرش خاص بالمستنقعات فقط.

سمير الزينى أول قزم فى تاريخ الحياة النيابية

المنافسون هددونى بتكسير عظامى



■ تزوجت بناء على نصيحة الشيخ الشعراوى

■ سمير الزينى

142 كيلو متراً قطعتها من القاهرة إلى دائرة بشبيش فى محافظة الغربية، بحثا عن ذلك المرشح الذى قلب موازين الانتخابات فى تلك الدائرة الهادئة، وجعلها أكثر سخونة على مقعد العمال، ليس بدهائه السياسى أو بماله الذى يغدق به على الناخبين، لكن بقصر قامته الشديد - 87 سنتيمترا فقط.

■ حوار - محمد عبدالحميد

■ تصوير - مجدى عبدالسيد

سمير الزينى أول قزم فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر، وربما فى باقى برلمانات العالم يقدم على تلك المغامرة غير مأمونة العواقب، فرصيده من العمل السياسى «صفر».

ورصيده فى النبوك من المال «صفر» أكبر.

وليست عائلته بالقوة أو النفوذ الذى يتيح له الفوز فى الانتخابات، ورغم ذلك لديه الأمل فى الوصول إلى كرسى البرلمان، كيف وبأى «أمارة»؟!

سألته عن السر؟ فأخبرنى عن الحلم الذى رآه وتشجيعه لنادى غزل المحلة ونصيحة الشيخ الشعراوى، والدعاء الذى يذكره دوما.

وما علاقة ذلك بالفوز فى الانتخابات؟

أنا قبل فتح باب الترشيح بعشرة أيام رأيت فى المنام رؤيا أننى أجلس داخل قبة البرلمان، وأقدم طلب إحاطة للدكتور فتحى سرور بشأن تحسين الخدمات فى قريتى بشبيش، وتكرر نفس الحلم معى أربع ليال متتالية، وفى آخر مرة ذهبت إلى ثلاثة من شيوخ القرية ممن لديهم المقدرة على تفسير الأحلام.

فأخبرونى أن تلك رؤيا خير فتوكلت على الله وتقدمت بطلب الترشيح.

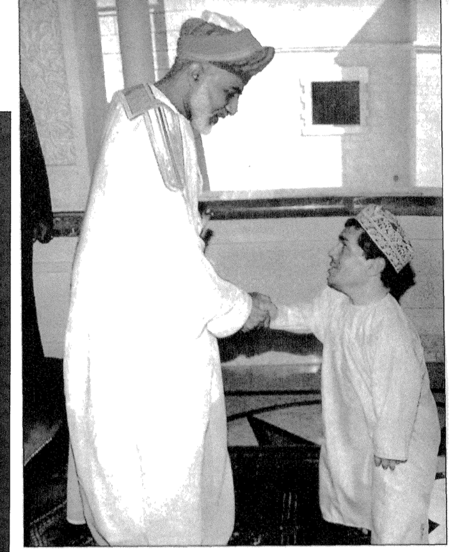
أليست غريبة أن تقدم على خوض معركة الانتخابات بكل عواقبها لمجرد حلم؟

وإيه وجه الغرابة فى كده، أنا طول عمرى أحلامى بتتحقق، أنا مرة حلمت أن زوجتى هتولد بنت، وهى حامل لأول مرة، وتحقق الحلم، ومرة أخرى حلمت أن نادى غزل المحلة هزم الأهلى فى الدورى وتحقق وغيرها كثير.

بمناسبة ذكر غزل المحلة.. ماعلاقتك بفريق كرة القدم بها؟

فريق الكرة روحى، قطعة منى، أنا والحمد لله كبير مشجعى النادى منذ سنة 1979، وأذهب مع الفريق فى كل مبارياته داخل وخارج المحلة، لدرجة أن اللاعبين يتفاءلون بوجودى معهم، وكذلك الجمهور، واسأل الناس فى المحلة عن سمير الزينى، الحمد لله بلا فخر عند زيارة الرئيس مبارك إلى مدينة المحلة عام 1993 كنت فى استقباله، وأهل المحلة فردا فردا، واتشرفت بمقابلته والتقطت لى الصور التذكارية معه، كذلك عند زيارتى إلى سلطنة عمان، تشرفت بمقابلة السلطان قابوس.

حتى إن الناس فى عمان بيحبونى زى أهلى فى المحلة، الحمد لله ربنا عوضنى عن قصر القامة، بمحبة الناس، ودى نعمة كبيرة أحمد الله عليها، فضيلة الشيخ الشعراوى - رحمة الله عليه - أكد لى



■ سمير مع السلطان قابوس

أن محبة الناس من محبة الله، ونصحنى أن أحمد الله على نعمه الكثيرة.

وماذا كانت طبيعة علاقتك بالشيخ الشعراوى؟

الشيخ - رحمة الله عليه - كان من المقربين إلى قلبى وكنت أستفتيه فى كل ما يخصنى فأذكر مرة أننى قلت له إننى ميسور الحال وبصحة جيدة، لكننى أخشى أن أتزوج مخافة أن يتوارث أطفالى قصر القامة، فضحك الشيخ قائلا: يا بنى توكل على الله وتزوج فهى ليست ميكانيكا، وبالفعل تزوجت من قريبة لى وأنجبت ثلاث فتيات بصحة جيدة وأطوالهن طبيعية وقبيل وفاة الشيخ قابلته، فسألنى عن أحوال بناتى فأخبرته، فقال لى: احمد الله وادعه «اللهم عوضنى عما فقدت فيما أحببت».

سر لقائى بالرئيس مبارك والسلطان قابوس دخلت الانتخابات بسبب «حلم»

كم رصيدك فى البنك؟

الحمد لله ولا مليم.

عندك أرض زراعية أو أملاك عقارية؟

الحمد لله لا أملك سوى منزلى، وليست لى صلة بالزراعة، فأنا أعمل بالعلاقات العامة فى مجلس مدينة المحلة، وأتقاضى راتبا يكفى متطلبات الحياة.

إذن كيف ستواجه متطلبات المعركة الانتخابية؟

أقسم بالله أننى ما تكلفت ثمن لافتة واحدة أو أى شىء من الدعاية للانتخابات، أهل الدائرة بيحبونى ومتكفلين بكل شىء، وكمان واقفين إلى جوارى فى مواجهة ألاعيب بعض الخصوم الذين هددونى مرة بالخطف، وأخرى بتكسيرالعظام، رغم قصر قامتى، وقلة مالى، وعزوتى، خايفين منى لأن معى حب الناس ■

كلام

لم يتمن محمد «درة فلسطين» أن يصبح نجما، يطل بوجهه خائفا مذعورا على شاشات التليفزيون فى كل أنحاء العالم، ولم يحلم بأن يتحدث عنه رؤساء الدول العظمى، أو تتألم من أجله «المتصابية» مادلين أولبرايت.

محمد كان يحلم بسرير صغير وطائرة ورقية وبعض الحلوى.

محمد لم يسمع يوما حكايات السندباد ولا الرجل الطائر، كل حكايات أمه عن «الساحرة الشريرة» التى سلبت البيت والزرع والوطن.

محمد خرج مع والده مثل كل الأطفال، هربا من رصاصات الغدر العمياء، وقنابل الغل، والعيون الوقحة.

سقط على الأرض بجوار والده، رفع يديه مستجيرا بأبيه، حاميه، وبالحائط، لم تجد صرخاته ولا توسلات أبيه، حاول أن يدخل فى حضنه، فى صدره، هربا من الرصاصات التى اخترقت جسده النحيل.

مات محمد فى عينيه فزع، ويديه متشبثتين بأب جريح، مهزوم، لن ينسى أبدا أنه عاجز - مثل أمته العربية - عن حماية طفله الوحيد.

مات محمد، وبدأ العالم العربى فى تكريمه، وهل نحن نكرم إلا الموتى؟!

مات محمد واستيقظ فينا الغضب، ها هم قادتنا يدينون، يستنكرون، يطالبون جميع الأطراف - جميعها إلا محمد - بضبط النفس، حفاظا على السلام!!

كم تساوى الحياة، وكم يساوى السلام، إذا كان «محمد دائما هو الذى يدفع الثمن؟!

كل «محمد» لا يهمهم المعونات، ولا العلاقات الدولية، ولا الخطب العصماء، كلهم يثقون فى أن آباءهم سيحمونهم من أى خطر، وكم هم واهمون ومخدوعون، لأن آباءهم عاجزون، خائفون، لا يستطيعون حماية أنفسهم.

محمد مات.. ونحن نموت كل يوم!!

خيرى رمضان

جابر عصفور يتمنى نسف الرقابة:

التعامل مع الشعراء صعب!

لا يحتاج الحوار مع جابر عصفور إلى مناسبة فهو مثقف له حضور يتجاوز اختصاصاته كمسئول عن المجلس الأعلى للثقافة الذى يرسم السياسة الثقافية فى مصر، إلى حدود أرحب تجعل منه نموذجاً للمثقف الفاعل والناقد المؤثر. ورغم ذلك فمناسبة الحوار حاضرة، ليس فقط فى رغبتنا فى الاستماع إلى رأيه فى القذائف التى أطلقها ضده الشاعر رفعت سلام، لكن الرغبة الأكبر كانت فى الاستماع إلى دفاعه ضد عرائض الاتهام التى يوجهها بعض المثقفين إلى المجلس الأعلى للثقافة ولجانه التى هى سيف المعز وذهبه فى الثقافة المصرية.

■ حوار: عزمى عبدالوهاب، مصطفى عبادة

هل كان رأيك الأول فى شعراء السبعينيات مقدمة لإطلاق مقولة «زمن الرواية»؟

من خلال تأملى للحياة الأدبية فى العالم العربى وفى الخارج، كتبت مقالة فى مجلة «الكاتب» أيام كان صلاح عبدالصبور رئيساً لتحريرها، وكان عنوانها «حالة وخم شعرى» وتعرضت فيها لصلاح عبدالصبور نفسه، واستخدمت عبارة «حجازى»: «ماذا جرى للكلمات لم تعد تهزنا» وأظن أن هذا كان بداية الإحساس بأن هناك فناً آخر صاعداً يحدث تأثيرات كمية وكيفية، وفى هذه الفترة كان رأيى فى شعراء السبعينيات سلبياً، لأن أكثر نماذجهم التى قدمت حتى منتصف الثمانينيات كانت رديئة، لم يكن حلمى سالم ولا حسن طلب أخرجا أفضل ما عندهما، وإذا طالعت تواريخ نشر دواوينهم ستجد أن التميز الإبداعى ظهر فيما بعد

ولما قلت «زمن الرواية» لم يكن لذلك علاقة برأيى السلبى فى هؤلاء الشعراء، وعندما عدت من سفر طويل لاحظت جوانب إيجابية فى تجربة هؤلاء الشعراء، وأنا هوايا الأول للشعر، فهناك عوامل كثيرة ذاتية وموضوعية تجعلنى وثيق الصلة بالشعر، لكن هذا لا يمنعك، إذا كنت ناقداً وليس مبدعاً، أن تلاحظ بموضوعية ما يحدث.

ولكن مقولة «حالة وخم شعرى» تحولت فيما بعد إلى «مات الشعر بموت أمل دنقل» ثم حدث انتقال مفاجىء لمتابعة شعراء السبعينيات نقدياً؟

لم أستخدم كلمة «موت الشعر» طوال عمرى، ولا أحب استخدامها، ففى أواخر السبعينيات كنا نلتقى مع بعض ممثلى شعراء السبعينيات، ومنهم «حلمى سالم» أكثرهم إلحاحاً على التنظير، منذ البداية، وكان رأيى أنه يستخدم مقولات أدونيسية، وفى هذا تناقض، إذ كيف تبرر حركة جديدة بمقولات هى نفسها ليست جديدة، وكان رأيى - أيضاً - أن شعرهم أقل كثيراً من المقولات النظرية والفرق بينى وبين إدوار الخراط أننى لم أكن أرى شعراً، بينما كان هو يقول: «أرى ما تحت الرماد»، لكننى لست عرافاً، أنا أرى ما أمامى، وكان بعضهم قد تهور وكتب عن أمل دنقل بطريقة غير موضوعية، وكان رأيى وقتها أنه لم يصل أحد منهم إلى قامة أمل دنقل.

انتهت السبعينيات وقاربت الثمانينيات على الانتهاء فأنضجت التجربة والمسافة التى قطعوها شعرهم، وعندما تتأمل ديوان حسن طلب الأول ستجد فارقاً كبيراً بينه وبين التالى له، بدأت أجد شعراء يتأكد حضورهم وتقدمهم بشكل مستمر.

رغم أن تجربة شعراء ما بعد السبعينيات تشهد حركة صراعية حول الأشكال والأنماط الشعرية، إلا أنها لم تحظ بمتابعة نقدية منك؟

كتبت عن السبعينيات، وسأكتب، لأنه مازال لدى كلام يقال عن تحولاتهم وتغيراتهم، ومن استمر منهم ومن سقط، إنما أعترف بأننى لم أكتب عن الشعر فى فترتى الثمانينيات والتسعينيات لم أعتد الكتابة عن شىء لا أعرفه جيداً، وكل ماذكرته فى هذا الاتجاه انطباعات شفاهية فى حوارات، ولكى أكتب لابد أن أقرأ شعر هاتين الحقبتين لدراسته دراسة معمقة، إنما عملى فى المجلس الأعلى للثقافة «لخبط» لى مشروعات نقدية كان من المفترض أن أنتهى منها.

هذا تقصير من د. جابر؟

أن أكون مقصراً أفضل مما لو كتبت عن شىء لا أعرفه أو أقرأ ديواناً لشاعر وأعمم على باقى الشعراء، ولأننى لن أظل طويلاً فى منصبى، فبالتأكيد سأكتب عن الشعراء الجدد.

د. جابر، التقرير الخاص برواية «وليمة لأعشاب البحر» كان تقريراً دينياً، لا يختلف كثيراً عن تقرير الأزهر، فالأخير يرى أنها رواية ضد الدين، والأول يراها تنتصر له.

إطلاقاً، كانت هناك ضجة مصطنعة حول الرواية، ووزير الثقافة لم يكن قد قرأها، فكان طبيعياً أن يعرف الحكاية، فطلب رأى مجموعة من المتخصصين فيها، وعلى هذا الأساس تشكلت لجنة، ضمت عبدالقادر القط وصلاح فضل وأحمد هيكل وكامل زهيرى، وقرأوا الرواية، وكتبوا فى تقريرهم - بوصفهم دارسى أدب - أن هذه الرواية، فى التحليل النهائى لها، تؤكد القيم الأساسية التى يهدف إليها أى دين.

فى هذا التوقيت فضلت أن تدير المعركة من لندن، عبر جريدة لا يقرأها سوى النخبة؟

معلوماتك غير دقيقة، فأخطر مقال من مقالاتى فى هذه الأزمة، نشر هنا فى القاهرة، وهو المقال الذى استفز المؤسسة الأزهرية.

هذه الأزمة، هل تعنى أن الرواية أصبحت مؤثرة فى الشارع الثقافى، وهل يعكس هذا حضوراً أقوى من الشعر؟

هذه الضجة أضافت إلى رواية «وليمة لأعشاب البحر»، فهى فى طبعتها الثانية أو الثالثة لم تنفد منذ سنوات طويلة، وما إن ثارت الضجة، اختلف الأمر حتى إن هيئة قصور الثقافة عندما نشرتها، لم يوزع كل المطبوع منها، فقد كان المرتجع 1600 نسخة، فلما حدث ما حدث كانت تباع فى السوق السوداء ووصل سعرها إلى 200 جنيه، وطبعت فى بيروت أكثر من طبعة، وإذا كان هذا قد أضاف إلى الرواية فمن ناحية ثانية جعلها لا تناقش مناقشة موضوعية من الناحية الفنية، لأن هم النقاد كلهم كان منصباً على أن يبينوا للناس أنها ليست ضد الدين.

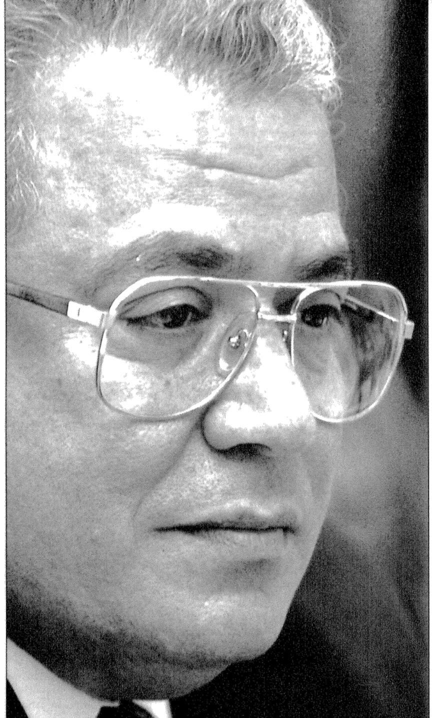
رغم موقفك النقدى المتقدم إلا أن هناك ملاحظات على أداء النشر فى المجلس فهو يطبع أعمالاً شعرية ضعيفة؟

كانت القاعدة المتبعة فى المجلس - قبل وجودى - أن يشجع المبدعين من أعضاء لجانه، اللجان ترشح، والمجلس ينشر، واحتراماً لهم وافقت على أن يستمر هذا

شاعر كبير قال لى:

أنا مثل أم كلثوم لا أغنى مع أحد

لجنة الشعر تمنح جوائزها لغير الشعراء



لفترة، إلا أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة، أحدثها المشروع القومى للترجمة، الذى يحتاج إلى ميزانية كبيرة، فإما أن نفتح الباب للجان بتوصياتها، أو نقفله، لكى نوفر دعماً للمشروع الأهم، أما الشعر فيمكن نشره فى هيئة قصور الثقافة أو هيئة الكتاب ويمكن أن تلاحظ أننا منذ فترة توقفنا عن نشر الشعر، لكننى أؤكد أن هذه هى مسئولية اللجان، لا مسئوليتى، فأنا لا أتدخل فى عملها، حتى عندما تنشر ديواناً، أنحى رأيى الشخصى كناقد جانباً، حتى إن لجنة الشعر تمنح جوائزها لشعراء لا أراهم شعراء على الإطلاق، هذا حقها ومسئوليتها.

هل هناك معايير محددة لعضوية هذه اللجان بمعنى: كيف تكون فاطمة قنديل عضواً فى لجنة الشعر ولها ديوان واحد؟

القاعدة العامة أننى والوزير نختار المقررين فقط، واختيارهم يتم بموضوعية، ولأن الشعر بحر مائج، فيه اضطرابات ومشكلات وصراعات، فالمثال بالنسبة لنا عبدالقادر القط، وهو بحكم سنه وأستاذيته يستطيع استيعاب كل التيارات المتصارعة، ولمقرر اللجنة الحرية المطلقة فى اختيار من يريد، إلا أن أنبهه إلى بعض الآراء، قد يأخذ بها أو يرفضها.

معنى ذلك أنك على قناعة بعضوية فاطمة، وأن يكون د. محمد بدوى الأقرب إلى الرواية عضواً فى لجنة الشعر أيضاً؟

إذا رأت لجنة الرواية الاستعانة به فأهلاً وسهلاً، أما عن لجنة الشعر فأنا اعترضت لدى د. القط، وقلت له أول ما سيقال إنها تلميذتى قال: أنا مقرر اللجنة، نصحته بأن يأخذ فى اللجنة رفعت سلام، فرفض رفضاً مطلقاً، وهناك من فرض على لجنة القصة واحداً لا داعى لذكر اسمه فقال لى المقرر: اللجنة كلها ستستقيل لو قبلناه.

أما ما يهمنى فى اللجان فهو أن تتكون من أجيال وتيارات متعددة، مع مراعاة التنوع الجغرافى ولابد أن تكن هناك شاعرات، لابد أن تكون المرأة ممثلة، حتى لا تكون هناك هيمنة ذكورية على الثقافة.

ما دور هذه اللجان فى الواقع الثقافى؟

تشكل لجاناً لاختيار جوائز الدولة، وتمثلنا فى المؤتمرات الخارجية،وتقيم ندوات محلية تتيح فيها الفرصة لكل الشعراء، ومطلوب منها أيضاً أن تقيم مؤتمرات قومية ودولية تمنحنا فرصة أن نرى شعراء العالم، كون اللجنة التزمت بهذا أم لا، فهذه مسئوليتها.

وأين مسئوليتك يا دكتور؟

أنبه اللجان باستمرار، وفى آخر الأمر هم المسئولون، لابد أن يصبح المجلس عبارة عن أنظمة مستقلة، ولا أذيع سراً إذا قلت إننى اجتمعت بأعضاءلجنة الشعر أكثر من ثلاث مرات وطلبت منهم القيام بعمل مختارات شعرية عالية، وأن يهتموا بترجمة الشعر العالمى، ويفكروا فى عمل مؤتمر عالمى للشعر، لكنهم لم ينتهوا من التخطيط النهائى.

لماذا تبدو «السفريات» لتمثيل الأدب المصرى فى الخارج وكأنها مقصورة على أفراد محددين؟

الجهة المسئولة عن ذلك هى العلاقات الثقافية الخارجية، عندما يكون هناك مؤتمر ترسل إلى، وأنا أحيل الأمر إلى لجنة الشعر أو القصة، لجنة الشعر تضم أهم شعرائك مثل حجازى وعفيفى مطر، هم يرشحون وأنا أرسل الترشيحات، أنا هنا مجرد جهاز إرسال واستقبال.

وما أكثر الهجوم الذى وقع على بسبب السفر والجوائز، فهناك شاعر (ظريف) يتقدم سنوياً لجائزة الدولة التشجيعية ولا ينالها وبعد إعلان الجوائز يكتب مقالاً يشتمنى فيه وأنا لا علاقة لى بالموضوع.

وعندما ألاحظ أن هناك لجنة تلح على أسماء بعينها أنبه المقرر، ولجنة الشعر اتخذت الآن نظاماً جديداً، وهو أولوية السفر لمن لم يسافر، ولاحظ أن هناك مؤتمرات فى الخارج تطلب شاعراً بالذات، ماذا أقول لها؟! إضافة إلى أن هناك شخصيات متميزة لها حضور إبداعى، لا يمكن أن أساويهم بغيرهم.

هناك حادثة خاصة، فمؤتمر لوديف بجنوب فرنسا طلب فى إحدى دوراته بشير السباعى بالاسم ورشحتم بدلاً منه الشاعر حسن طلب؟

الأمر فىّ النهاية خاضع لرأى اللجان ولجنة الشعر لديها قرار، حتى لو طلبت المؤتمرات الخارجية أسماء معينة فهى غير ملزمة بها، وقد توصلت معهم إلى حل وسط: نرى اختيارات المؤتمرات، وإذا كانت معقولة، أهلاً وسهلاً، حتى لو اضطررنا إلى «تسفير» عدد أكثر من المطلوب.

وفيما يخص مهرجان الشعر الذى أعلن أنه سيعقد بالتناوب مع ملتقى القاهرة للإبداع الروائى ما حقيقة ما أثير عنه من مشكلات أعاقت تنظيمه؟

أنا أوجه إلى كل لجنة أمراً، وأطلب التنفيذ، وهم من يخططون، ومهرجان الشعر تجربتى الشخصية معه سيئة.

لماذا؟

للأسف لديك مجموعة من الشعراء والمثقفين، ولحسن الحظ هم قلة، من يحرم من المشاركة يكتب كتابة بذيئة، لا علاقة لها بالنقد، يهاجمك شخصياً، ويعلن الويل والثبور، ولا يبقى إلا أن يتهمك بالخيانة، لأنه لم يشارك فى أمسية من الأمسيات، أو لأنك لم تخصه وحده بأمسية كاملة.

مقارنة بنجاح ملتقى القاهرة للإبداع الروائى لماذا لم تنجح مؤتمرات الشعر؟

التعامل مع الشعراء صعب، عكس الروائيين، ففى مؤتمر الرواية كان هناك أكثر من 250 روائياً من البلاد العربية وخارجها ومن مصر، لم يحدث أى صدام سوى مرة واحدة فى مائدة مستديرة بين إبراهيم الكونى وحنا مينه، وفى لحظات تصالح الاثنان، كان هناك نوع من التناغم العجيب اللافت للانتباه.

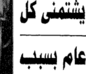
فى الشعر الأمر مختلف، أحدهم قال لى ذات مرة: أنا مثل أم كلثوم لا أغنى مع أحد، ولابد من أمسية خاصة لى، ماذا نفعل ونحن لم نخصص أمسيات لشاعر بمفرده؟!

ومشروع مؤتمر قصيدة النثر، لماذا ألغى بعد إصدار قرارين منك بإقامته؟

رفعت سلام قدم اقتراحاً، اقتنعت بفكرته، وبغض النظر عن التفاصيل الفكرة جيدة وتستحق العناية والاحترام، شكلت لجنة اعترضت عليها لجنة الشعر، قلت أنا مع فكرة الاستقلال فاقترحوا تشكيل لجنة جديدة من داخل لجنة الشعر قلت: المهم أن تنفذ الفكرة وبعد مداولات انتهت لجنة الشعر إلى اتخاذ قرار بأن تكون ندوة قصيدة النثر جزءاً من مؤتمر الشعر الكبير، أنا شخصياً غير مقتنع، ومع ذلك لا أملك إلا الموافقة.

وضربت اللجنة بقراريك عرض الحائط؟





شاعر «ظريف» يشتمنى كل عام بسبب الجائزة

القرار الأول كنت أمارس به صلاحياتى، لأن من حقى أن أنظم أى ندوة خارج إطار اللجان، وعندما رفضت لجنة الشعر، أصبح من حقى التمسك بصلاحياتى فى عمل ما أريد، لكنهم أصروا على موقفهم.

فى برنامج تليفزيونى كان د. جابر يتبنى صوت المدافع عن الرقابة، هل موقفك هذا ينبع من كونها إدارة تابعة لسلطاتكم؟ أين المثقف الذى نعرفه فيك؟

رأيى فى الرقابة مر بمرحلتين، الأولى كنت فيها حاداً، ضد وجود الرقابة بأى شكل، والثانية مرتبطة بدرجة أوسع من المعرفة، والسؤال الذى أطرحه على نفسى: هذا الفيلم الذى أراه فى نيويورك وباريس، هل يمكن أن أشاهده فى القاهرة دون حدوث آثار سلبية ناتجة عنه؟ ثم إن هناك الممارسة العملية عندما تكون مسئولاً وأباً.

انتهيت إلى أن الرقابة شر لابد منه، لكنه ينبغى أن يتقلص إلى أقصى درجة، وبقدر ما تستطيع فتح الأبواب للعقل، لكى يرى ويستمع، مادمت قد ربيت فيه القدرة النقدية. وعلى هذا الأساس لست مع الرقابة بمعناها الفج والشامل، وفى الوقت نفسه مع الانفتاح وإعطاء المشاهد الحرية فى أن يرى ما يريد، لكن من ناحية مقابلة ينبغى أن تضع فى اعتبارك التكوينات الخاصة بمجتمعك ومشكلاته وأوجه الصراع الموجودة فيه، ومدى ما يمكن أن يسهم وجود هذا العمل أو ذلك فيه بالسلب، خاصة إذا لم يكن عملاً عالى القيمة من الناحية الفنية.

موقفى أساء البعض فهمه وهو باختصار قبول الرقابة فى الحدود التى تحقق درجة من المواءمة السياسية، دون أن يتسبب ذلك فى تكبيل حرية الإبداع.

وأنا فخور بأن كل من أشرفوا على جهاز الرقابة فى المجلس كانوا متحررى الأفق، وهناك الآن مشروع وافق عليه الوزير بإلغاء مسمى الرقابة وإنشاء جهاز جديد مستقل يكون اسمه الإدارة المركزية للمصنفات الفنية.

لفت انتباهنا فى حديثك جملة «تربية العقل النقدى» كيف يحدث ذلك وهناك تنازلات تقدم مثل إلغاء برنامج نادى السينما ؟

عندما تكون فى أوروبا أو أمريكا تجد أفلاماً مصنفة، برخصة تحدد مستوى الأعمار التى يجب أن ترى هذا الفيلم، فهناك أفلام لا ترى إلا بإشراف عائلى، لأن هناك مراحل عمرية يكون النضج العقلى فيها غير مكتمل، وتتأثر تأثراً سلبياً بالفيلم، وهناك دراسة مؤكدة بالوثائق والإحصاءات عن تأثير أفلام العنف فى الشباب الأوروبى والأمريكى، فكيف نمنع هذا أولاً نحدد مستويات عمرية لمشاهدة الأفلام وفى الخارج بعض المؤسسات تعترض على عرض أفلام معينة من خلال القضاء ويوقف العرض، هذه أشكال رقابية، وتظل موجودة إلى أن نطمئن إلى أن الوعى النقدى لدى الشاب الصغير قد اكتمل.

ومسألة إلغاء عرض فيلم ووقف آخر فى نادى السينما بالمجلس؟

لم يوقف عرض، تدخلت مرتين أو ثلاثاً وطلبت بشكل ودى من مصطفى درويش أن يغير هذه الأفلام، ومن بينها فيلم «قسيس» لأنه يتناول قساً مصاباً بالشذوذ الجنسى، رأيت أنه ليس من المواءمة الاجتماعية أن يعرض هذا الفيلم وخارج هذه الحدود لا توجد مشكلة، والنادى بطبيعته تعرض فيه أفلام غير مراقبة.

ما الجهود التى تحسب لك فيما يخص التأصيل لاصطلاح شعراء جيل السبعينيات؟

هذا يعود بنا إلى الثمانينيات، فى تلك الفترة اشتغلت على إنتاج الشعراء، وطلبت منهم بلا استثناء أن يقدموا لى إنتاجهم، ولدى ركن خاص فى المكتبة بكل ما أصدروه حتى الدواوين التى لم يعودوا يعترفون بها، إضافة إلى مجلتى إضاءة77 و«كتابات» وبعد المحاضرة التى خصصتها لدراسة أعمالهم حددت فكرة السبعينيات بمجموعة من الخصائص، تأكدت لديهم ومنها اختفاء فكرة الشاعر النبى وظهور الإنسان الذى يدق إلى أن يصبح «خازباز» حسب قصيدة حسن طلب.

وفى مقالة نشرت بإبداع عام 90 أو 91 بعنوان «شاعر من السبعينيات» عن محمد سليمان تناولت فيها باختصار الفكرة، للتفريق بين الشاعر السبعينى الذى ينسب للزمن، وإبداعه ليس سوى تكرار للسابقين، فالسبعينى يسعى إلى تأسيس نوع من الانقطاع، ولو نظرنا إليهم سنجدهم نوعين، الغالب هو تنويع على الأصوات السابقة حتى لو ادعى أصحابها عكس ذلك، وعندما تنظر إلى دواوين الأسماء التى تتكلم كثيراً ستجد شعرها ينتسب إلى ما قبل السبعينيات، لكن شعر حسن طلب الجديد، ستجد مثلاً نموذج الشاعر لديه قد تغير، وهو لديه فى بعض قصائده - بالمناسبة - تكرار لما فات، أما عبدالمنعم رمضان فلديه قطيعة واضحة، خصوصاً بعد أن صفى وعيه الشعرى من أدونيس، وأصبح مستقلاً تماماً، فتصور الشاعر عن نفسه فى شعره هو المفتاح الذى يقودنا إلى خصائص كثيرة عددت عشراً منها.

أصبحت الصورة مختلفة الآن، لكن هل تراجعت عن المدخل الذى أسسته منذ عشر سنوات أو أكثر؟

الآن يمكن أن أضيف إليه مداخل كثيرة، فالجديد فى عملى هو الإلحاح على أن النموذج الشعرى تغير كما تغيرت صورة الشاعر نفسه.■

من دروس الملل السياسى: الامتناع الاحتجاجى عن التصويت!

المشهد السياسى الفرنسى الراهن، يطرح بعض الظواهر السياسية والاجتماعية المهمة، فضلا عن أسئلة عديدة تحتاج إلى رصد وتحليل وتفسير. من أبرز الظواهر الامتناع عن التصويت فى الاستفتاء الأخير حول قصر مدة ولاية رئيس الجمهورية التى جاء بها دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، أيام ديجول - 1958 وهى مدة سبع سنوات وجعلها خمس سنوات. والعلاقة بين الامتناع عن التصويت، والفساد السياسى فى الأحزاب الفرنسية والسؤال الذى يطرح فى البداية قبل الإجابة عن الأسئلة السابقة لماذا نهتم بهذه الظواهر وهل هناك علاقة بين ما يجرى فى فرنسا والنظام الدستورى المصرى؟ بل بظاهرة الامتناع عن التصويت فى مصر فى بعض المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية مثلا؟، وما الذى يكمن وراء هذه الظاهرة الخطيرة؟ يبدو لى أن هناك علاقة بين متابعة ما يجرى فى فرنسا، وأوروبا وما يحدث من ظواهر سياسية وانتخابية وحزبية مصرية، على الرغم من اختلاف الظروف والسياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية فى التجارب الفرنسية والأوروبية، والوضع المصرى. ومع ذلك تشكل متابعة تحولات وسلوكيات وظواهر النظم السياسية الأوروبية والغربية عموما من الأهمية بمكان، نظراً لأن التنظير والبحث السياسى والاجتماعى المقارن، غالبا ما يدور حول الأنماط والظواهر التى تنتجها هذه النظم السياسية والاجتماعية.

الحالة الفرنسية مهمة بالنسبة لأوضاعنا الدستورية والسياسية فى مصر على الرغم من الاختلافات العديدة فى الثقافة السياسية والقيم والتقاليد الدستورية بالطبع. وأوجه هذه الأهمية تتمثل فى أنها تعد حالة مرجعية للنظام الدستورى والسياسى المصرى لأن دستورنا الصادر عام 1971 وتعديلاته فى أوائل الثمانينيات الشهيرة، مستمد من دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، لاسيما فى رسم هيكل العلاقات بين السلطات الثلاث، وموقع رئيس الجمهورية داخل النظام. هدف الدستور الفرنسى - 1958 - والجنرال ديجول دعم موقع الرئيس وصلاحياته، وذلك بهدف تحقيق استقرار دستورى وسياسى وحكومى كانت تفتقده حكومات الجمهورية الرابعة، ترتب على هذا الاتجاه أن صلاحيات رئيس الجمهورية الفرنسية - مصدر صلاحيات رئيس الجمهورية المصرية من ناحية المصدر التاريخى - عديدة وأساسية فى مجالات السياسة الدفاعية، والخارجية واختيار رئيس الحكومة، وحل الجمعية الوطنية،

فضلا عن صلاحياته الاستثنائية فى ظل نظام الضرورة رئيس الجمهورية الفرنسية يشكل أحد المحاور ذات الثقل والفعالية فى النظامين الدستورى والسياسى. استمر دستورنا عام 1971 على السمات الرئاسية - والبعض يصفها بأنها برلمانية أى صيغة وسط بين النظامين النيابى والرئاسى - أو شبه الرئاسية لدى بعض الفقه الدستورى من دستور الجمهورية الخامسة، وذلك مع رفع بعض القيود والضمانات الدستورية من صلاحيات الرئيس، وخاصة من النص الذى ينظم حالة الضرورة، حيث حذفت القيود التى جاء بها المشرع الدستورى الفرنسى

إن نتائج الاستفتاء كشفت عن «صفعة» سياسية للطبقة السياسية الفرنسية كما ذهب بعض السياسيين والمعلقين والتى تمثلت فى امتناع أغلبية ساحقة عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع، والتى تمثلت فى 70 بالمائة من المقيدين بجداول الاقتراع - 40 مليون نسمة - وأظهرت النتائج الرسمية أن 73,3 فى المائة صوتوا لصالح تخفيض مدة ولاية الرئيس إلى 5 سنوات، وأبدى 26,97 فى المائة معارضة؟ إن تدنى نسبة المشاركين فى الاستفتاء كما رصدتها أجهزة الإعلام الفرنسية تمثل أدنى نسبة فى تاريخ استفتاءات الجمهورية الخامسة، ويذكر فى هذا الصدد الاستفتاء على تقرير مصير كاليدونيا الجديدة فى المحيط الهادى عام 1988، والاستفتاء الذى جرى حول معاهدة ماستريخت الخاصة بالاتحاد الأوروبى عام 1992 ، والاستفتاء يعد التاسع منذ قيام الجمهورية الخامسة ، وبمبادرة من الرئيس الفرنسى جاك شيراك فى 5 يونيو 2000، وسبقه فى الدعوة الرئيس السابق فاليرى جيسكار ديستان حيث دعا شيراك الفرنسيين إلى تأييد خفض ولاية الرئيس إلى خمس سنوات بحيث يتلاءم هذا التغيير مع الحياة الديمقراطية.

وينتظر أن يسرى الخفض فى عام 2002 وهو موعد انتهاء ولاية جاك شيراك، ويرمى أيضا إلى التقليل من ظاهرة التعايش السياسى بين رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء. وهى الظاهرة التى شهدتها الحياة السياسية الفرنسية، فى عهد ميتران مع شيراك، وجاك بلادور وبين شيراك وليونيل جوسبان كان التفكير فى تخفيض مدة الرئيس قد بدأت بعد أن مكث فرانسوا ميتران الاشتراكى مدة 14 عاما فى الأليزيه، وبدأ رئيس الجمهورية الفرنسية كملك كما كان يردد منتقدوه السياسيون، فسر شيراك الامتناع عن التصويت بأنه لا يوجد «قدر كاف من الديمقراطية»، وأن ذلك يتطلب الرجوع إلى الشعب أكثر وأكثر واللجوء المتكرر إلى الاستفتاء. وأن الناس منشغلون بأوضاعهم المهنية وقدراتهم الشرائية..

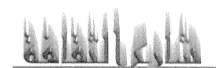
إن الامتناع عن التصويت الكبير، هو نمط من السلوك السياسى الاحتجاجى العاصف، يعرفه الناخب الفرنسى عندما يريد توجيه إنذارات لبعض الأحزاب أو رجال السياسة فى الدورات الانتخابية الأولى أثناء المعارك الرئاسية مثلا، حتى يعدل المرشحون من أدائهم السياسى الآن إن من المثير هذه المرة هو ما فجرته جريدة اللوموند الرصينة عن شريط الفيديو كاسيت الذى تضمن اعترافات رجل الأعمال جان كلود ميرى الذى كان عضوا فى اللجنة المركزية لحزب التجمع من أجل الجمهورية الذى أسسه شيراك، حول تمويلات خفية للحزب، حيث أكد أنه دفع عام 1986 خمسة ملايين فرنك فرنسى إلى ميشال روسان مسئول مكتب شيراك عندما كان رئيسا للوزراء آنذاك، وأنه جمع 40 مليون فرنك سنويا من صفقات المساكن الشعبية فى باريس ووزعها على حزبه والحزب الاشتراكى (3,5 مليون فرنك) والحزب الشيوعى (مليون فرنك) الذى فجر هذه الفضيحة الصاعقة للأحزاب الفرنسية، ولظاهرة التعايش السياسى، أحد مستشارى وزير المالية السابق دومينيك ستروس - زوج آن سانكلير المذيعة الشهيرة - وصديق جوسبان، والذى استقال من الوزارة فى قضية التحقيق فى قضايا الفساد والرشوة والتمويلات غير الشرعية فى مدينة باريس - إن النسخة الأصلية للشريط لدى دومينيك شتروس المقرب من رئيس الوزراء جوسبان الأمر الذى أثار قضية مدى علمه بالشريط الذى لدى صديقه؟

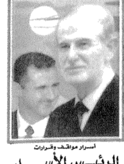
إن امتناع الناخبين له علاقة بنمط الفساد المالى للأحزاب وبعض عناصر الطبقة السياسية الفرنسية. الأهم أن هيمنة الأنماط العولمية، ونمط الحياة ما بعد الحديثة أدى إلى تراجع أدوار المؤسسات السياسية الفرنسية، وجمودها فضلا عن الفجوة بين السياسات وبين اهتمامات ومصالح الفرنسيين اليومية، فضلا عن بروز أدوات وآليات جديدة للتعبير عن المصالح والآراء تختلف عن المؤسسات والآليات التقليدية، فضلا عن أنماط وأدوات التعبئة السياسية اختلفت عن ذى قبل.

إن الامتناع عن التصويت فى مصر أصبح ظاهرة، بصرف النظر عن ظاهرة تقفيل الصناديق والتصويت نيابة عن الموتى وعن الناخبين فى الأرياف نظراً لأشكال القوة التقليدية، إلا أن القاهرة والإسكندرية - وهما عصب الحيوية السياسية أو الجمود فى بلادنا - أبدتا لامبالاة بالسياسة والسياسيين وعدم اهتمام فى انتخابات 1990 - 10 ٪ ويزيد قليلا ذهبوا إلى صناديق الاقتراع - وفى انتخابات 1995 ذهب أكثر من 15 ٪ بقليل إلى الاقتراع فى الدورة الأولى للاقتراع. إن خطورة ما يحدث هو أن الجمود السياسى خلق مللاً سياسيا والأخير يشكل خطراً على السلطة والشرعية ويؤكد تفاقم مسألة الشرعية السياسية فى مصر، والأمر جد مهم. ولنا عودة إلى هذا الموضوع المهم ■



بقلم : نبيل عبدالفتاح





«الأسد» وأسراره التاريخية

بعد كتابه الأول «أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض» يأتى الكتاب الثانى لعبدالمنعم حمزة محمود «أسرار ومواقف وقرارات الرئيس الأسد ما بين مؤيد ومعارض» فى سياق ما أسماه المؤلف بـ «سلسلة التضامن العربى».

يهدف الكتاب - حسبما جاء فى المقدمة - إلى إلقاء الضوء على أهم قرارات الرئيس الراحل وتحليلها باعتباره قائدا إستراتيجيا وسياسيا محنكا استطاع الاقتراب من تحقيق الأهداف القومية السورية، رغم كل المشاكل الداخلية للشعب السورى بكل طوائفه وقبائله.

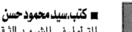
يقع الكتاب فى 464 صفحة من القطع الكبير، تتوزع عبرها فصوله الثلاثة التى تتناول بالرصد والتحليل محطات ساخنة فى المشوار السياسى الحافل للزعيم الكبير، بدءا من التنظيم السرى الذى أقامه الأسد عام 1960 وأطلق عليه اسم «اللجنة العسكرية» وكان يضم - بالإضافة إلى النقيب الأسد - النقيب عبدالكريم الجندى، والرائدين صلاح جديد وأحمدالمير، والمقدم محمد عمران، وانتهاء بترتيبات ما بعد الرحيل، مرورا بهزيمة 1967 والتخطيط مع السادات لخوض حرب أكتوبر ودخول لبنان، والتفاوض مع إسرائيل مع الإجابة عن عدة تساؤلات مثل: هل كان السوفييت يعرفون أن حرب أكتوبر/تشرين قادمة؟ وهل كان الأسد متشددا وصارما أم سياسيا مرنا وواقعيا خلال المفاوضات مع إسرائيل؟



الحاجة إلى برلمان نظيف

يجىء هذا الكتاب الذى ألفه الزميل الصحفى خالد الديب تحت عنوان «قاهر المرشحين» فى وقته تماما، ليس فقط لأن إصداره يتواكب وانتخابات مجلس الشعب، وإنما لكونه كتابا يتقاطع فى توجهه العام مع مرتكزات الخطاب السياسى الرسمى الذى يشدد على أهمية المشاركة الإيجابية لجموع المواطنين للنجاة بهذه الانتخابات من مستنقعات البلطجة والفساد، فالمؤلف عبر خبرته كمحرر برلمانى يوجه النقد إلى الأداء الرقابى لأعضاء مجلس الشعب، ويطالب بوجود «قاهر المرشحين» وهو الناخب المستنير صاحب الصوت الحر الذى يستطيع باختياره الصحيح منع التجاوزات والفساد، والكتاب يقدم رؤية بانورامية لخطط وألاعيب النواب «الشياطين»، الذى وصمت الأداء البرلمانى بالعديد من السلبيات، بالإضافة إلى هذه الرؤية يحتوى الكتاب عددا من الرسوم الكاريكاتورية التى رسمها الفنان الكبير ناجى كامل، والتى قدمت رؤية تشكيلية موازية للصورة التى يقدمها المؤلف بالكلمة.

آفاق إفريقية جديدة



يحفل العدد الجديد من مجلة «آفاق إفريقية» التى تصدرها هيئة الاستعلامات بعدد كبير من المواد التى تؤكد صدق رهان المثقفين والمفكرين على المجلة التى أعادت الاعتبار للثقافة الإفريقية التى كادت تسقط من المشهد الثقافى المصرى.

وبالفعل تثبت مواد المجلة قدرتها على تجاوز الحدود الدعائية إلى ما هو أرحب، بحيث تصبح منتدى ثقافيا وفكريا يضم مختلف الرؤى، ومن هذا المنطلق ضم العدد عدة موضوعات سياسية وثقافية، فمنها ما يتناول أحداثا آنية ساخنة مثل أبعاد الأزمة السياسية فى زيمبابوى وانتقال السلطة فى السنغال. وفى أبواب القسم الثقافى محور خاص عن الأدب الإثيوبى وأدب الهوسا، وهى الإضافة الحقيقية للمجلة من منطلق أن معرفة أى شعب لا تأتى إلا بمعرفة آدابه وفنونه وحضارته، واختارت المجلة الزعيم الإفريقى نيلسون مانديلا لتلقى الضوء على مسيرته التاريخية، ونضالاته الملهمة، وهذه نماذج قليلة من مواد كثيرة يحفل بها العدد الذى يضم أيضا عددا من الأبواب الثابتة التى تواصل معها القارىء منذ العدد الأول للمجلة، التى يترأس تحريرها د. سمير عبدالرحمن وتضم قائمة كتابها نخبة من المتميزين فى هذا المجال على رأسهم د. عبدالملك عودة ود. إجلال رأفت ود. إبراهيم نصرالدين مستشار التحرير.

راية العقل المنكسة



■ كتب: سيد محمود حسن

المتأمل فى المشهد الثقافى فى السنوات الأخيرة يجد أن أزمات عديدة نتجت عن غياب العقل، ولعل أزمة رواية «الوليمة» هى أحدث هذه الأزمات، وليس آخرها، ومن هنا تأتى فائدة هذا الكتاب الذى يحمل عنوان «أهمية العقل.. الإصلاح الدينى والتواصل الحضارى»، ففى هذا الكتاب الصادر عن دار مصر العربية، تعالج د. فريال حسن خليفة - أستاذ الفلسفة فى جامعة عين شمس - أزمة غياب العقل من عدة زوايا، بعضها تاريخى، لكنه لا ينفصل عن سياق لحظتنا الراهنة. والكتاب فى مجمله محاولة تكشف معنى

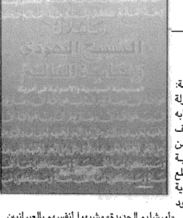


القذافى بين عبدالناصر والسادات

■ كتب ـ السيد رشاد

القذافى هو الزعيم العربى الوحيد الذى يمتلك فكرا، وهو الأكثر توافقا فى الرؤى الوحدوية مع جمال عبدالناصر، فيما تتطابق وجهة نظر السادات تماما مع صديقه وايزمان، لذلك كان وراء اغتيال الوحدة العربية الاندماجية التى كان القذافى مستعدا للتضحية بالثروة فى سبيلها. هكذا يفاجئنا الكاتب علاء محمود أبوزيد فى أحدث كتبه «القذافى بين عبدالناصر والسادات» بالعديد من الرؤى والقضايا والإشكاليات التى بقدر ما تعتمد من خصوصية وفرادة، بقدر ما تثير من جدل حول ما تكشفه من خفايا ووقائع يطرحها الكاتب وهو يخوض بنا حقل ألغام العلاقات السياسية ـ التى كان الزعيم الليبى محورها ـ فى غالب الأحيان. وإذا كان المؤلف يتهم السادات صراحة بأنه كان وراء عدم استكمال مسيرة الوحدة العربية، وأن سياساته أدت إلى تحول أصدقاء مصر ـ فى حقبة عبدالناصر ـ إلى أعداء، فإنه يعلن انحيازه بوضوح إلى فكر القذافى، الذى يصفه بثائر الصحراء الذى دخل التاريخ الوطنى من باب شديد الخصوصية «الكبرياء والكرامة العربية». كما يشير المؤلف إلى تحركات كل من مصر «ناصر» وليبيا «القذافى» تجاه أحداث أيلول الأسود فى الأردن حتى رحيل عبدالناصر، وسعيا لاكتمال الرؤية يكشف لنا المؤلف علاء أبوزيد، خفايا الوجه الآخر من العلاقات بين مصر وليبيا فى الحقبة الساداتية بداية من أيام «العسل السياسى» المعدودة، حتى سنوات «القطيعة والأزمة» التى بلغت ذروة مأساتها فى الصدام العسكرى بين الجارتين العربيتين. وفى رؤية تعتمد منهج تحليل المضمون يوضح لنا الكاتب أبعاد المنهج القذافى فى التصدى للمحاولات الأمريكية الرامية إلى السيطرة على مقدرات الأمة العربية، ونجاحه الإستراتيجى فى إدارة أزمة لوكيربى. ويبقى نجاح الكاتب ـ سواء اتفقنا أم اختلفنا مع طرحه ـ فى الهروب من شرك نبش الماضى، الذى تقع فيه ـ عادة ـ هذه النوعية من الكتابات، عبر اعتماده سياقا يستهدف استبيان «الحقيقة» وحدها كغاية، وخيار لا يقبل المساومة.

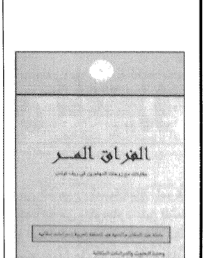
انحياز أمريكا لإسرائيل.. دين أم سياسة؟



■ كتب ـ إبراهيم فرغلى

بعد كتبه الثلاثة «تفكيك أمريكا»، و«أمريكا الحلم والسياسة: أوراق التغريبة الأمريكية»، وترجمة كتاب «أرض الميعاد والدولة الصليبية» للبروفيسور والتر ماكدوجال يواصل رضا هلال فى كتابه الجديد «المسيح اليهودى ونهاية العالم» مشروعه الذى استهدف «تشريح أمريكا» ـ على حد تعبيره ـ أملا فى «فهم أمريكا بما لها من دور عالمى كقوة عظمى أولى وبما سيكون لها من تأثير فى لعبة المصائر فى منطقتنا». الكتاب الذى يقع فى 239 صفحة من القطع المتوسط ـ والصادر عن دار الشروق ـ يتناول جذور المسيحية اليهودية فى التاريخ الغربى، وصولا للتأكيد على فكرة ارتباط تدين وتهود أمريكا بنشأتها، على اعتبار أن المهاجرين الأوائل اعتبروا أمريكا هى «أورشليم الجديدة» وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء ـ المهاجرون فرارا من بطش الملك الإنجليزى جيمس الأول ـ حين فروا من ظلم فرعون، وهؤلاء حين وصلوا إلى العالم الجديد «أمريكا» كانت أساطير الشعب المختار وأرض الميعاد ومملكة إسرائيل هى المرشد والنبراس.

الإصلاح الدينى الذى كان محورا لسجالات ثقافية بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر مع دعوى جمال الدين الأفغانى، واستمرت بعد ذلك بأطياف مختلفة فى كتابات عمارة وعابد الجابرى وحسن حنفى ومحمد أركون. وتولى المؤلفة أهمية كبرى لحركة الإصلاح الدينى التى ظهرت فى أوروبا فى القرن السادس عشر، وتأسيسا على هذه الرؤية التاريخية تقدم المؤلفة نقدا لخطاب الإصلاح الدينى لدى جمال الدين الأفغانى وتلامذته، وهو نقد يبدأ من سؤال إشكالى حول إمكانية تسمية حركة الأفغانى بـ «حركة الإصلاح الدينى» من الأساس واقتضت ضرورات الإجابة عن هذا السؤال تحديد المعوقات الأساسية للإصلاح فى القرن التاسع عشر وامتداداته فى القرن العشرين. وترى المؤلفة أن تعثر الفلسفة الإسلامية فى السنوات الأخيرة أزمة ينبغى تجاوزها، حتى إنها رأت أن غياب إنتاج معرفى فى هذا المجال هو سبب أساسى فى «كارثة غياب العقل» وفى الختام تطرح سؤالا مهما عن شروط النهضة دون صحوة العقل وتحقيق الإصلاح الدينى الذى يقبل التعايش مع مجتمع مبنى على أسس ليبرالية ونموذج علمانى، وتؤكد أن تلك هى القضية.



فراق الأزواج المر على الزوجات

صدر حديثا عن وحدة الدراسات السكانية فى جامعة الدول العربية كتاب «الفراق المر» للباحث خالد الوحيشى ويضم الكتاب عددا من المقابلات التى أجراها الباحث مع زوجات المهاجرين فى الريف التونسى اللواتى عايشن هذه التجربة بعد هجرة التونسيين الرجال للعمل فى الخارج، ويناقش الكتاب أبعاد عملية الهجرة، ويبدأ بتقديم حول خصائص المهاجر وأسرته ثم ينتقل لتبيان ورصد أبعاد عملية الهجرة وتأثيراتها فى العلاقات الأسرية ويخلص إلى عرض الانطباعات العامة للزوجات حول تجربة الهجرة ككل.

ويشير الباحث إلى أن دراسته اعتمدت على عينات من زوجات المهاجرين تم اختيارها من قريتين باعتبارهما من القرى كثيفة الهجرة أولاهما «قرية بنى حسان» وثانيهما شملت عدداً من قرى تطاوين التى تقع فى الجنوب الشرقى لتونس.

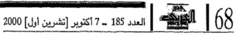
خالد أبو النجا متهماً التلفزيون بالتحجر:

حطمنا جبال الجليد في ماسبيرو

سلمى الشماع رئيسة قناة المنوعات دفعت بمجموعة من «الموديلز» على الشاشة.. فحطموا القوالب التليفزيونية المعمول بها منذ عشرات السنين وبدا مذيعوها كما لو كانوا من كوكب آخر هذه المقولة يرددها مذيعو ومذيعات ماسبيرو« موديلز» قناة المنوعات لا يفرقون بين المادتين الإعلامية والإعلانية وأضاعوا على القطاع الاقتصادى باتحاد الإذاعة والتليفزيون ملايين الجنيهات، واقع يقره موظفو القطاع ويبحثه عبد الرحمن حافظ رئيس الاتحاد. موديلز القناة يستخدمون فى برامجهم مفردات جديدة «لزوم الروشنة» مثل الغمز واللمز والإشارات وتبادل النكات، ويخاطبون شريحة واحدة من الجمهور ثم إنهم لا يمتلكون القدر الكافى من الثقافة الذى يؤهلهم لتقديم برامج . اتهامات موجهة لمذيعى القناة حملناها ومعها اتهامات أخرى وتوجهنا إلى ماسبيرو:

فى ستديو 2 بماسبيرو شاهدت باكينام ودينا ونجلا وخالد أبو النجا أعضاء فريق «اسهر معانا» أشهر برامج القناة

■ حوار- بشير حسن



أنتم مجموعة متمردة حطمتم القوالب التليفزيونية المعتادة فمن أين جئتم؟

لسنا متمردين نحن جيل جديد لكن الفرق بيننا والجيل القديم كبير، فظهرنا كما لو كنا متمردين.

وما الفارق بينكم وبين الجيل القديم؟

القدامى ظلوا فترة طويلة مستحوذين عل الشاشة فى ماسبيرو، ومنعوا الجيل الجديد من الظهور طوال 20 عاماً والفرق بيننا ثلاثة أجيال، والتطور الملحوظ فى الأداء ليس عيباً فينا لكن خطأ ارتكبته قيادات ماسبيرو واليوم بدأ الجليد يذوب وقمم بدأت تنهار والمشاهد المصرى يشعر بأشياء ما تتكسر وتحل محلها أشياء أخرى. التغيير كان ضرورة حتمية.

قلت إن بينكم وبين الجيل القديم ثلاثة أجيال.. أين هم؟

بعضهم سافر والبعض الآخر لم يعمل لأن الجيل القديم أغلق الأبواب فى وجهه.

ومن أين جئتم؟

عندما بدأت القيادات تفهم.. اضطرت إلى الدفع بجيل جديد من المذيعين، ولو نظرت إلى سكان مصر ستجد النسبة الأكبر من الشباب تحت العشرين عاماً ولابد من برامج تخاطبهم، وقد أدرك هذا أحد القيادات وعندما بدأ عمل القنوات المتخصصة دفع بالجيل الجديد عندما شعر بخطورة انصراف المشاهد المصرى عن الشاشة، وهذا معناه «النسف» لماسبيرو وجاء تصحيح الخطأ ليضرب الجيل المتحجر فى عنقه.

لماذا أشعر بالتحدى فى كلامك؟

ليس تحدياً.. ودعنى أسألك.. كم مرة شاهدت التليفزيون المصرى و شعرت برغبة فى تحطيم جهاز التليفزيون؟

مرات كثيرة!

كثيرة جداً، لأن التليفزيون متحجر، لذلك انصرفنا إلى القنوات الأخرى فسألنا أنفسنا.. ليه احنا معندناش إعلام بهذا الشكل؟ ونحن مثلك تماماً.. كنا نشاهد التليفزيون ونشعر بالضيق وعندما قالوا تعالوا ادخلوا ماسبيرو سألنا أنفسنا.. ندخل بأى عقلية هل بالعقلية السائدة؟ أبداً، سوف نبدأ بشىء جديد ولن نصطدم بأحد أو نوجه إليهم اتهامات، سوف نشعر الناس أن الشاشة اختلفت وعلى المعترض أن يقدم ما يحلو له ويتركنا نعيش.

كان غريباً أن يكون أغلب مذيعى القناة من «الموديلز»؟

سلمى الشماع رئيسة القناة كانت ترغب فى بدء إرسال القناة بدفعة قوية، لذلك اختارت مذيعين وجوههم مألوفة للناس وهذا ذكاء منها، وسلمى لم تأخذ أى موديلز، فنحن كنا طلاباً ندرس الطب والهندسة والإعلام والموديلز شىء عارض فى حياتنا وليس مهنة احترفناها، وإذا كنتم تعترضون على قناة المنوعات فاعترضوا أولاً على القناة الفضائية لأنها اختارت أربعة من الموديلز للعمل بها لكنهم ليسوا مشهورين.

لكن المستوى الثقافى للعديد من الموديلز ضحل جدا؟

هى مشكلة جيل كامل، لكنها تتحسن عندنا فى القناة يوماً بعد يوم.

كيف تقول مذيعة للمطرب مجد القاسم «إنت بتتكلم عربى حلو»؟

سمعتها.. وهذا يرجع إلى قلة الخبرة وليس الثقافة، المذيعة تقصد اللهجة، وأنا معك أن عندنا فى القناة أشياء كثيرة من هذا القبيل، وأحيانا أسمعها فأقول أى.أى.أخ.أخ لأننى أشعر أنها تصدم المشاهد، وبقدر الإمكان أحاول إنقاذ الموقف.

ولماذا ترقص مذيعات القناة على المسرح؟

نعم.. لأننا اقتنعنا بالرقص فرقصنا قلنا نقدم شكلاً استعراضياً بسيطاً فى حفل القناة وهو ليس «رقص هز وسط» لكنه حركات إيقاعية.

أنتم تخلطون بين المادتين الإعلامية والإعلانية وتضيعون على اتحاد الإذاعة والتليفزيون أموالاً طائلة؟

نعم.. هذه مشكلة كبيرة لكننا لابد أن نعترف أن جزءاً كبيراً من الإعلام إعلان، تريد أن يعرف الناس الأشياء الجديدة المطروحة فى الساحة مثل الأفلام والمسرحيات والأغانى، والقطاع الاقتصادى يعتبرها إعلانات فحاولنا إقناعه بوجهة نظرنا وفشلنا، وأخيراً نبحث مع رئيس الاتحاد القضية لأنه من غير المعقول أن يفوز فيلم جديد بالعديد من الجوائز ولا أستضيف نجومه لأن الفيلم مطروح للعرض فى دور السينما لماذا لا تعترف بالسبق الإعلامى لو لم أستضيف نجوم العمل الجديد سوف تستضيفهم قنوات أخرى. لابد من ثقة متبادلة بين المسئولين ومعدى البرامج

هل اتخذ القطاع الاقتصادى إجراء قانونياً فى الفترة السابقة؟

نعم.. القطاع أخذ منا فلوساً عندنا مخرج دفع أكثر مما أخذه وهذا يؤثر على أدائنا ونسعى حالياً للحصول على «جرين لايت».

ترتجلون الكلام مع الضيوف لذلك تكثر الأخطاء؟

الارتجال عندنا فلسفة لابد من فهمها أولاً لأن التليفزيونات العالمية تعمل بها. نحن كمصريين نعيش فى بيوتنا وبعفوية شديدة، نضحك ونهرج ونتبادل النكات ونحن فى قناة المنوعات كذلك.

هل يعنى الارتجال أن تتحدث المذيعة عن أول حب فى حياتها؟

فى منازلنا نتحدث فى كل شىء ببساطة وصراحة، فلماذا لا نكون صرحاء على الشاشة، الأسلوب الذى نتبعه معمول به عالمياً والجمهور يحبه، وأؤكد أن ما يحدث حالياً هو خطوة أولى ونحن على يقين من أننا لم نقدم حتى الآن جديداً يرضينا، مازال عندنا الكثير.

وزير الإعلام معنا وهذا سر قوتنا

أخاف أن أضحك فى «صباح الخير»

ولماذا لا تعتمدون على معدين كما هو معتاد فى ماسبيرو؟

أعد برامجى بنفسى، لأننى اكتشفت أن أسلوبى فى التقديم لن يستوعبه المعد، لذلك اقتصرت تعاملاتنا مع المعدين على إعداد معلومات عن الضيف فقط.

هل عليكم رقابة؟

من أول يوم عملنا فيه سألنا هذا السؤال، لأننا كنا خائفين، وكان الرد.. الرقابة من داخلكم فلا تخدشوا حياء المشاهد أو تتحدثوا مع الضيف فى أشياء خاصة وهذا ما حدث. وللأسف لم يستمر، بعد فترة جاءتنا محاذير من القيادات لإرهابنا، بمعنى أننا لو كررنا ذلك مرة ثانية سوف تتوقف برامجنا.

وماذا فعلتم حتى تتلقوا هذا التهديد؟

مثلاً استضفنا شخصاً مهماً وتحدث فى السياسة ونحن قناة منوعات لا يجب أن نخوض فى السياسة، لكننا نقدم كل الموضوعات بشكل ترفيهى حتى السياسة.

وكان ردنا عنيفاً، قلنا لن نكمل البرنامج وعملوا اجتماعاً كبيراً وتشاجرنا فيه فأكدوا أنهم بجوارنا هذه المرة ولن يقفوا مرة ثانية معنا وقالوا أنتم أحرار.

وهل رضختم؟

لن نرضخ.. سوف نستمر وبمنتهى الصراحة، لن يستطيع أحد إيقاف طوفان الجيل الجديد، ولو استبعدوننا لن يخلصوا من الصحفيين والجمهور

أستشعر من كلامك أنكم قناة منفصلة عن ماسبيرو؟

نحن قناة فى ماسبيرو الملىء بالقنوات ونشعر عندما نتعامل مع العاملين هنا أننا من كوكب القمر، بأننا من وجهة نظرهم كائنات مختلفة عنهم،

هل لوزير الإعلام تعليق على برامجكم؟

الصحافة تطالب الوزير بإيقاف برامجنا، لذلك سألت الوزير هل تسهر معانا؟ فقال.. نعم فأنتم المستقبل وواضح طبعاً أن الوزير موافق على ما نقدمه

أداؤك فى القناة يختلف تماما عن أدائك فى صباح الخير؟

فى «صباح الخير» أ وخروجى عن مألوفهم يجعلنى شاذاً عنهم، أنا فى هذا البرنامج أسمع أكثر مما أتكلم، ثم إننى محكوم بوقت محدد وهذا شىء غريب، تتحدث مع الضيف أحياناً فى قضية مهمة جداً ويطلب منك إنهاء الحديث فوراً لأنك أخذت دقيقة زيادة!! ثم إننى لو ضحكت فى «صباح الخير» سوف يندهش الناس والضيوف.. تخيل!! ■

فى الذكرى 27 للانتصار.. «الأهرام العربى» تكشف:

مخطط إسرائيلى لسرقة انتصار أكتوبر

فى الوقت الذى قدمت فيه إسرائيل 30 فيلماً عن حرب يونيو 67 مازالت تعرض حتى الآن فى مختلف مهرجانات العالم السينمائية، عجزت السينما المصرية ومن قبلها وزراء الثقافة المتعاقبون، طوال السنوات السبع والعشرين الماضية عن إنتاج فيلم واحد يجسد انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، أعظم إنجازات مصر والعرب فى التاريخ المعاصر!!

من وراء سلسلة الفشل والإخفاقات المتتالية التى واجهت إنتاج الفيلم؟ وما سر العبارة التى تسببت فى ضياع فرصة تسجيل الوقائع الحية للعبور وحرمان الذاكرة العربية والإنسانية منها إلى الأبد، وما تفاصيل المخطط الإسرائيلى لسرقة انتصار أكتوبر من خلال السينما؟! وكيف أفسده الرئيس السادات بقرار وطنى حاسم؟!

■ الأمير أباظه

«الأهرام العربى» تحتفل بالذكرى السابعة والعشرين لانتصارات أكتوبر على طريقتها الخاصة، بالغوص فى الوثائق والوقائع بحثاً عن إجابات لهذه الأسئلة الشائكة.«لدينا عدد من المجندين فى صفوف القوات المسلحة - قسم تصوير - وفى هؤلاء الكفاية »!! بهذه العبارة، ضاعت إلى الأبد، فرصة تسجيل الوقائع الحية للعبور المجيد، وعمليات حرب أكتوبر 73 سينمائياً، لتخسر الذاكرة العربية السينمائية خاصة، والثقافية عامة تسجيل ، أهم إنجاز عسكرى مصرى وعربى فى العصر الحديث.

وكان الرئيس السادات خلال الإعداد لمعركة السادس من أكتوبر حريصاً بشدة على تصوير العمليات الحربية لاستغلالها سينمائياً ودعائياً فيما بعد، لكى يقدم للعالم الإنجاز المصرى الذى حقق المعجزة العسكرية فى أشرس معارك القرن العشرين.

ولكى يحتفظ للأجيال المصرية والعربية القادمة ببطولات الجندى المصرى الذى خاض معركة تحرير سيناء بشرف وبطولة نادرة، وقد ترجم الرئيس السادات ذلك الاهتمام عملياً قبل أيام قلائل من ساعة الصفر التى تحدد لها السادس من أكتوبر 73، فطلب من المشير أحمد إسماعيل - القائد العام للقوات المسلحة آنذاك، ومن قائد العمليات المشير عبدالغنى الجمسى - تسجيل العمليات سينمائياً وأبلغ المشير إسماعيل المختصين بذلك، وطلب منهم الاتصال بوزارة الثقافة لإعداد المصورين الذين سيقومون بأداء هذه المهمة الوطنية، فما كان من هؤلاء المختصين إلا أن رفعوا تقريراً أكدوا فيه اعتمادهم على المجندين من خريجى معهد السينما قسم تصوير سينمائى والذين كانوا يعرفون فن التصوير السينمائى نظرياً فقط، ومعظمهم لم يمارس التصوير فى الحياة العملية، لذلك فشلوا فى تصوير لقطة واحدة صالحة للعرض السينمائى من عشرات اللقطات التى قاموا بها لرصد وقائع العبور وتحطيم خط بارليف، وتدمير الساتر الترابى.

وبالرغم من تقدم عدد كبير من المصورين المحترفين إلى وزارة الثقافة فى اليوم الأول للمعركة لتصوير المعارك، وموافقة المسئولين فى القيادة العسكرية على قيامهم بذلك إلا أن اللقطات السينمائية جاءت محصورة فى رصد معارك الدبابات والمعارك الجوية عقب انتهاء عبور القناة والاستيلاء على النقاط الحصينة فى الضفة الشرقية.

من جانبها حاولت وزارة الثقافة أن تواكب الحدث بتقديم عمل سينمائى يرصده فى أسرع وقت ممكن، فكتب سعد الدين وهبة - وكان وكيلاً لوزارة الثقافة وقتها - سيناريو فيلم قصير بعنوان «6 ساعات» أخرجه حسين الطيب، وهبة كتب أيضاً ولكن بعد انتهاء المعركة بوقت طويل سيناريو فيلم قصير آخر بعنوان «النقطة 49 من إخراج حسين الطيب وقد تم تصويره فى النقطة (49) وهى إحدى النقاط الحصينة فى خط بارليف وتقع جنوبى بورسعيد.

كما شارك سعد الدين وهبة فى كتابة السيناريو والتعليق على فيلم «جيوش الشمس» الذى أنتجته دولة «تشيكوسلوفاكيا» فى فبراير 1975، حيث سافر وهبة بناء على رغبة التشيك إلى براغ للإشراف على تسجيل الفيلم باللغة العربية، وهو الفيلم الذى تم إرسال نسخة منه إلى وزارة الثقافة المصرية، لكنه لم يعرض حتى الآن بالرغم من مرور 25 عاماً على إنتاجه. بعد انتهاء المعركة، تحمس الرئيس السادات مجدداً لإنتاج فيلم ضخم عن حرب أكتوبر على غرار فيلم «أطول يوم فى التاريخ» واستدعى يوسف السباعى وزير الثقافة فى ذلك الوقت وكلفه بإنجاز عمل سينمائى عن الحرب، والذى استدعى بدوره سعد الدين وهبة، وكيل وزارة الثقافة وكلفه بتنفيذ تعليمات الرئيس السادات.

وبالفعل قام سعد الدين وهبة بعقد عدة جلسات مع اللواء سعد مأمون جمع خلالها معلومات دقيقة، كما روى له مأمون بالتفصيل وقائع وأحداث المعركة، وأجاب عن عشرات الأسئلة التى وجهها إليه وهبة، الذى عاد إلى وزير الثقافة ومعه عدة مجلدات تضم كل المعلومات التى من المفترض استخدامها قبل كتابة الفيلم، لكن الفيلم لم ير النور فى عهد وزارة السباعى لأسباب لا يعرفها أحد حتى الآن، وهو المصير نفسه الذى لقيه الفيلم فى الوزارات التالية، فبالرغم من حماسة د. جمال العطيفى وزير الثقافة والإعلام عقب وزارة يوسف السباعى لإنتاج الفيلم، وإصداره قراراً بتشكيل لجنة من كبار الكتاب والسينمائيين لإنجازه إلا أن اللجنة اجتمعت مرة واحدة ولم تجتمع مرة أخرى، أما اللجنة (التالية) التى شكلها وزير الثقافة (التالى) عبدالحميد رضوان لذات الغرض (بحث إنتاج فيلم عن حرب أكتوبر) وضمت إضافة إلى سعد الدين وهبة كلاً من نجيب محفوظ وعبدالرحمن الشرقاوى وثروت أباظة ويوسف جوهر، فلم تجتمع ولو لمرة واحدة لمواجهة إنتاج فيلم روائى عن معركة أكتوبر الفشل وزارة بعد أخرى حتى الآن.

على الجانب الآخر حاولت إسرائيل - التى أنتجت 30 فيلماً عن حرب يونيو 67، مازالت تعرض فى مختلف مهرجانات العالم السينمائية حتى الآن، أن تسرق نصر أكتوبر عبر السينما، مستغلة أجواء السلام على المستوى الرسمى بين البلدين عقب مبادرة السلام ومعاهدة كامب ديفيد.

مخطط السرقة استهدف بشكل مباشر وشديد الخبث، الرئيس السادات نفسه، حيث نشرت الصحف فى 19يناير 1980 أن الرئيس السادات استقبل د. رشاد رشدى ومعه المخرج السينمائى (أيدى سوفر) والمنتج (ليون تامان) واللذين يقومان بإعداد فيلم عن حرب أكتوبر ومبادرة السلام.

وفى 20 يناير نشرت صحيفة الأنباء الإسرائيلية، خبراً يقول : الرئيس السادات يوافق على إنتاج فيلم إسرائيلى - مصرى.

وجاء فيه أن الرئيس استقبل المليونير «ليون تامان» ومدير شركة الأفلام الإسرائيلية «ايدى سوفر» ووافق الرئيس على إنتاج فيلم عن حرب أكتوبر.

كما جاء فى نفس الخبر أن المليونير والمخرج قررا تفادى الاختلاف فى وجهات النظر بين مصر وإسرائيل حول مسألة من الذى انتصر فى حرب أكتوبر) فقد قررا أن يكون هذا الأمر دون إجابة أى لا منتصر ولا مهزوم، فالمصريون فى الضفة الشرقية والإسرائيليون فى الضفة الغربية منها!!

كما نشرت مجلة فارايتى الأمريكية فى عدد 24 أكتوبر 1979الخبر تحت عنوان «المصريون والإسرائيليون والأمريكيون ينتجون فيلماً عن حرب أكتوبر».

فيما أوردت وكالة الأنباء الفرنسية خبر إنتاج الفيلم مشيرة إلى أن الجانب المصرى فيه هو (شركة آمون) وكان صاحبها فوزى عامر مشاركاً فى مهرجان كان 79، الأمر الذى بدا للجميع أن الفيلم أصبح أمراً واقعاً.

وهو ما تأكد بشكل أكثر صراحة حينما شارك كل من (إيدى سوفر) و(ليون تامان) - لأول مرة - ضمن الوفد الإسرائيلى فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى برئاسة الكاتب الراحل كمال الملاخ الذى كان رئيساً للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما ورئيس المهرجان، والذى قام بدعوة وفد إسرائيلى لحضوره، وكانت النتيجة أن قاطع جميع السينمائيين العرب المهرجان، وتفادياً لحدوث رد فعل شعبى مضاد، تم التعتيم الإعلامى على الوفد والزيارة.

وانتهى المخطط الإسرائيلى لسرقة نصر أكتوبر من خلال استغلال السينما بالفشل، وعلى يد الرئيس السادات نفسه، حيث كتب سعد الدين وهبة مذكرة إلى وزير الدولة للثقافة والإعلام فى ذلك الوقت منصور حسن الذى تحدث بدوره إلى الرئيس السادات شارحاً الأهداف الخفية لإسرائيل من وراء إنتاج هذا الفيلم المشترك، وكان موقف الرئيس السادات وطنياً وحاسماً فقرر رفض الفيلم نهائياً.

وفى ظل سلسلة الإخفاقات والفشل التى واجهها إنتاج فيلم مصرى عن انتصار أكتوبر طوال الأعوام السبعة والعشرين الماضية، تبدو فى الأفق بارقة أمل فى إنجازه وتحقيق حلم الشعب المصرى والعربى فى تجسيد أعظم انتصاراته العسكرية المعاصرة سينمائياً، وذلك من خلال إعلان وزارة الدفاع عن إنتاج فيلم ضخم عن حرب أكتوبر رشحت لكتابته الكاتب أسامة أنور عكاشة، وإن كان هذا المشروع مازال عاجزاً عن تخطى حدود الحلم حتى الآن ■

رحلت قبل أن تشدو بها

أغنية أم كلثوم لنصر أكتوبر

■ كتب: أحمد السماحى

بالرغم من أن مصر المعاصرة سجلت معظم مناسباتها الوطنية على أوتار حنجرة كوكب الشرق أم كلثوم بداية من موال البطل «زهران» الذى شنقه الاحتلال الإنجليزى فى دنشواى عام 1906 الذى تغنت به، وهى لاتزال طفلة، مرورا برصدأحداث ثورة 1919 عبر الشدو بقصائد «رامى» و«القصبجى»، وتجسيد حلم الوحدة بين مصروالسودان فى عام 1946، وصولا إلى تخليد أحداث وإنجازات ثورة يوليو، حتى فى أحلك الظروف (نكسة 67) كان صوت أم كلثوم مرادفا للأحداث الوطنية، مصريا وعربيا. إلا أن القدر شاء أن يحرم أم كلثوم من تحقيق أعز أمنياتها بأن تشدو لنصر أكتوبر الذى كانت قد أعدت له عملا غنائيا. وفى الذكرى السابعة والعشرين لهذا النصر الخالد، تنفرد «الأهرام العربى» بنشر الأغنية الوطنية التى كانت ستشدو بها فى الذكرى الأولى لاحتفالات نصر أكتوبر 1974 قبل أن يمنعها المرض من تحقيق أمنيتها. عن هذه الأغنية يقول مؤلفها الشاعر صالح جودت: فى أحد الأيام اتصلت بى أم كلثوم وسألتنى أن أزورها، وذهبت إليها، وكانت تستعد للسفر إلى الخارج للعلاج، فقالت لى: إن فى قلبى غصة أريد أن أفضى إليك بها، لقد غنيت لمصر فى كل مناسبة حتى فى النكسة، وأشد ما يحزننى الآن أن مصر قد انتصرت فى السادس من أكتوبر ولم أغن لهذا النصر حتى اليوم بسبب ما أعانيه من مرض وها أنذا ذاهبة إلى الخارج للعلاج، وسأعود قبل الذكرى الأولى لعيد النصر بوقت كاف، وأرجو أن تكون قد أعددت لى أغنية فى تحية هذا العيد، يلحنها السنباطى، وأغنيها فى 6 أكتوبر عام 1974، لكن بعد عودتها من الخارج، كان المرض قد اشتد عليها، فلم تغن الأغنية التى تقول كلماتها:

«قيدوا شموع العيد وغنوا لمصر
وادعو لها دايما بالعلا والنصر
الله يزيدك منزلة يا مصر
ياللى شبابك من جنود الله
والحرب فى قلوبهم صيام وصلاة
ودمهم عند الشهادة زكاة
زى اللى عزوا الدين فى غزوة بدر
طول عمرهم أحرار ولاد أحرار
متسلحين بالعزم والإصرار
ساعة ماناداهم منادى التار
قاموا فى شهر الصوم وعدوا البحر
وقالوا دا احنا نموت وتحيا مصر
ياللى نصرتونا وكسرتوا السور
ياله اعبروا بنا للحياة والنور
خلوا العمل يطرح أمل وزهور
والعلم ينقلنا لأجمل عصر
وتبقى رايتنا أعلى من الأهرام
ونعيش حياتنا فى أمان وسلام»

وداعا «سيدني»

قالها 10 آلاف رياضى و3 مليارات مشاهد:

وداعا سيدنى 2000
وداعا ملكة الأوليمبياد
وجميلة الدورات فى القرن العشرين
وداعا دورة الأرقام القياسية
ومرحبا.. اثينا 2004
حلم جميل عاشه العالم تحت راية الوحدة الأوليمبية فى منافسة شريفة ولحظات تاريخية عاشها 11 ألف رياضى ورياضية يمثلون 199 دولة وتابعها 3,7 مليار مشاهد فى قارات الأرض الست.. فاز من فاز.. وخسر من خسر.. وبقى الشعار الأوليمبى بحلقاته الخمس خفاقا عاليا.

■ **إعداد . ريم عزمى**

«الأهرام العربى» تابعت الأوليمبياد ورصدت الأفراح العالمية وخيبة الأمل العربية.

دخلت دورة الألعاب الأوليمبية السابعة والعشرون سيدنى 2000 التاريخ الأوليمبى من أوسع أبوابه بتميزها الفنى وأرقامها القياسية الجديدة وعدد المشاركين فيها وإبهار حفلى الافتتاح والختام وأيضا جيش المتنشطين من اللاعبين وسيطرة الدورة ولاعبيها وأخبارها على شبكة الإنترنت غير أن الظاهرتين الأخيرتين لفتتا الأنظار بقوة خصوصا فى حالة الأمريكى سى أى هانتر رامى الجله، والرومانية أندريا رادوكان لاعبة الجمباز.

أما الإنترنت فقد أزعج اللجنة الأوليمبية لأنه أضاع عليها فرصة تحقيق مكاسب مالية كبيرة بعد أن اختار ما يقرب من 8 مليارات من البشر متابعة الدورة عن طريق الإنترنت.

ولكى تستفيد اللجنة الأوليمبية مادياً من تنظيم دوراتها، قرر فرانكلين سيرفان عقد مؤتمر فى لوزان - مقر اللجنة - فى سويسرا يومى 4و5 ديسمبر القادم حتى يتم تلافى هذه الأخطاء فى دورة سولت ليك الشتوية عام 2002 فى ولاية أوتاه الأمريكية ومن ناحية أخرى أستعرضت شركة آ.بى.إم إمكاناتها العالية فى توفير المعلومة على موقع دورة سيدنى على شبكة الإنترنت، وكذلك حاسباتها الآلية التى تساعد الحكام على تقديم نتيجة رياضية سليمة بفضل دقة الأجهزة المتناهية.

العرب فى سيدنى

ويأخذنا الحديث عن سيدنى إلى المشاركة العربية التى بلغت القمة فى عددها إذ شاركت 22 دولة عربية غير أن النتائج لم تكن إيجابية فلم تفز سوى 5 دول! وتصدرت الجزائر قائمتها بعد فوزها بالذهبية الوحيدة على يد العداءة نورية مراح فى


■ قبلة الانتصار بين هانتر وزوجته جونز



أمريكا سيدة العالم وباربادوس تدخل التاريخ


■ ما اجمل الذهب



...ى» ملكة الأوليمبياد

سباق 1500 متر عدوا وفاز الملاكم محمد علالو فى وزن 62,5 كجم بفضية وحصل كل من عبد الرحمن حماد فى الوثب العالى وعلى سعيد سيف فى سباق 5000 متر عدوا وجابر سعيد القرنى فى سباق 8000 متر عدوا على برونزيات.

وتتصدر المغرب المركز الثانى بخمس ميداليات أيضاً أبرزها برونزية العداءة نزهة بدوان فى سباق 400 متر حواجز، وتجىء السعودية فى المركز الثالث بفضل فضية العداء هادى صوعان فى 400 حواجز وبرونزية خالد العيد فى الفروسية وتتعادل الكويت وقطر بنفس عدد الميداليات ففاز الكويتى فهد الديهانى ببرونزية الرماية، وفاز القطرى سعيد سيف أسعد الذى ينحدر من أصل بلغارى ببرونزية رفع الأثقال بعد أن حمل ثقلا يبلغ 105 كجم.

باقى الدول العربية خرجت صفر اليدين ويكفيها التمثيل المشرف كالعادة، أو غير المشرف أحياناً!

مقارنة عادلة

ومن بين الدول العربية جاءت بعثة مصر لتحتل الصدارة من حيث العدد 97 لاعبا ولاعبة شاركوا فى أغلب اللعبات وحققوا أرقاماً على المستوى المحلى والإفريقى ولنستعرض معاً الفارق بين الرقم المصرى والرقم العالمى ولكم قراءنا الأعزاء الحكم:

■ نجوى الزواوى فى 69 كجم نطرا حملت ثقلا يبلغ 92,5 كجم وجاء ترتيبها الثانية عشر.

وفازت المجرية إيرزبيت بيريستيزين ماركوس بالميدالية الذهبية بعد أن رفعت 112,5 كجم.

■ فى التجديف حصل على إبراهيم على المركز الثالث عشر فى سباق القارب الفردى بدون دفة بعد أن قطع المسافة فى 7,144 دقيقة.

أما البطل النيوزيلاندى روب واديل فقطعها فى 6,48,90 دقيقة.

ومنتخب مصر فى القارب الرباعى بدون دفة حصل على المركز الثانى عشر بعد أن قطع المسافة فى 6,8,37 دقيقة، فى حين قطعها الفريق الفرنسى الفائز فى 6,0,68 دقيقة.

■ فى الرماية احتل محمد خورشيد المركز التاسع بعد أن حقق 73 نقطة. واحتل مصطفى حمدى المركز الخامس والثلاثين بعد أن حقق 70 نقطة، فى حين حقق البطل الفائز الأوكرانى ميلولا ملشيف 150 نقطة وهو مساو للرقم العالمى.

■ فى السباحة احتلت رانيا علوانى المركز الخامس عشر فى 50 مترا مرة بعد أن قطعت المسافة فى 25,65 ثانية فى حين قطعتها الفائزة الهولندية إنجى دى بروين فى 24,13 ثانية.

وكسر هانى الطير رقمه 4,4,47 دقيقة فى 400 متر حرة وحقق 4,4,23 .

وقطع هيثم حازم مائة متر ظهرا فى 58,67 ثانية وقطعها بطل العالم الأسترالى ماثيو ويليش فى 54,52 ثانية والطريف أن رقم هيثم حازم السابق كان 57,23 ثانية!

وقطع تامر زينهم مائة مرة فى 52,14 ثانية فى حين كان رقمه السابق 51,52 ! وحقق الهولندى هوجنبياند 48,30 ثانية.

وفى 200 متر حرة حقق محمد علوانى 1,55,19 دقيقة فى حين كان رقمه السابق أقل هو أيضاً



البعثات العربية: الناجحون خمسة والباقون «محلك سر»



■ رانيا حاولت ولكن!

1,54,35 دقيقة وحققه البطل هوجيناند 1,45,35 دقيقة.. ما رأيكم؟!!

دول تثير الغيرة

وإذا كنا نعض أصابع الندم على ما فاتنا تفوز دول صغيرة بالميداليات تعداد سكانها مجتمعة أقل من سكان مصر وإمكاناتها المادية!!

فها هي ترينيداد وتوباجو جزيرة تبلغ مساحتها 5,1 ألف كم2 تقع في شمال فنزويلا وعدد سكانها 107 آلاف نسمة. حققت ميدالية فضية وأخرى برونزية.

ويجوارها في البحر الكاريبي أيضا نجد جاراتها وجزيرة باربادوس الأصغر حجماً 5,43 ألف كم2 وعدد سكانها 238 ألف نسمة. والتي حققت ميدالية برونزية.

وفي الشمال قليلاً نجد جزر الباهاما 13,9 ألف كم2 وعدد سكانها 277 ألف نسمة. وحققت ميدالية ذهبية وأخرى فضية.

ولانزال في منطقة الكاريبي فنذكر أن جامايكا وهي جزيرة أيضا تبلغ مساحتها 11 ألف كم2 وعدد سكانها مليونان و700 ألف نسمة وحققت سبعة ميداليات، أربع فضية وثلاث برونزيات ونبتعد عن أمريكا اللاتينية، فنتحدث عن كينيا قائلين إنها تقع في وسط شرق إفريقيا وتبلغ مساحتها 580 ألف كم2 وعدد سكانها 28,240 مليون نسمة، فازت بفضية وأخرى برونزية.

أما موزمبيق فدولة ساحلية مطلة على المحيط الهندي وتقع في الجنوب الشرقي لإفريقيا تبلغ مساحتها 802 ألف كم2 وعدد سكانها 17,800 مليون نسمة. وحققت ذهبية واحدة.

وننتقل إلى أوروبا حيث دول البلطيق التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي السابق وهي تقع في غرب روسيا وتطل على بحر البلطيق مثل ليتوانيا التي تبلغ مساحتها 65,2 ألف كم2 وعدد سكانها 3,735 مليون نسمة. وفازت بذهبيتين وبرونزيتين ثم أستونيا 44,7 ألف كم2 وعدد سكانها 1,531 مليون نسمة. وفازت بذهبية وبرونزيه وليتونيا التي لا يذكر الأطلسي عنها أيه معلومات، وقد فازت بذهبية وفضية وبرونزية وهناك أيضاً مولدوفيا ومساحتها 33,7 ألف كم2 وعدد سكانها 4,434 مليون نسمة وفازت بفضية وأخرى برونزية ومن دول الكومنولث الروسي أيضا والتي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي السابق جمهورية قرغيزيا أو المعروفة باسم قرغيزستان التي تقع في وسط آسيا ومساحتها 198,5 ألف كم2 وعدد سكانها 4,738 مليون نسمة وحققت ذهبيتين وبرونزية واحدة.

نجوم غابت وأخرى بزغت

ولأن سنة الحياة أن تتوالى الأجيال حمل راية التفوق بروح رياضية ليبدأ جيل أصغر في الانطلاق.

فنجد في السباحة القيصر الروسي بوبوف أفضل سباح في القرن العشرين يتنحى عن عرشه للهولندي الطائر «هوجي» أو بيتر فان دن هوجيناند واختصاره في دي.إتش. فأصبح يحمل لقب قيصر القرن الحادي والعشرين.

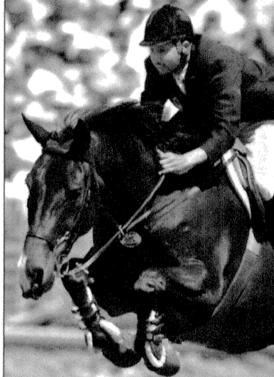
ولد أليكسندر بوبوف عام 1971، بطل أوروبا عام 1991 وفي العام الثاني حقق في برشلونة رقمين قياسين في 50 متراً ومائة متر حرة. وبعد عامين يستولي على نجومية الأمريكي مات بيوندي بعد أن حطم رقمه في مائة متر حرة وأصبح 48,21 ثانية.

وبعد تألقه في أتلانتا أصبح بوبوف بطلا مرتين، وهو ما لم يحققه سوى بطل أفلام طرزان جوني وسملر ويسحب هوجيناند البساط من تحت قدمي قيصر روسيا. فيفوز بمائة ومائتي متر حرة والتي لم يحققها إلا الأسطورة مارك سبيتز عام 1972 في ميونيخ. بل ويكسر حاجز الـ 48 ثانية في مائة متر، فيحقق 47,84 ثانية. و هوجي وهو اسم تدليله من مواليد 1978، ويتمتع بالوسامة، أي أن لديه كل مقومات النجاح، وقد نجح مع زميلته الهولندية إنجي دي بروين في رفع اسم بلادهما عالياً، بعد أن فازت إنجي بثلاث ميداليات هي الأخرى، وهي مواليد 1973 وحققت هذه الميداليات في 100و50 متر حرة و100 فراشة. وكسرت رقمها في مائة متر حرة خلال التصفيات.

ومن نجوم السباحة أيضا الأمريكين جاري هول الابن وكان والده أيضا سباحاً شهيراً، وقد لفت الأنظار بعد فوزه بالتعادل مع زميله الأمريكي أنطوني إيرفن في 50 متراً حرة. بعد تخطيه أزمتين الأولى إدمانه للمخدرات والثانية مرضه بالسكر ويبدو أنهم لن يطلقوا عليه بعد الآن لقب «الولد السيء» نجد كذلك كل نجوم السباحة الأستراليين وعلى رأسهم إيان ثورب.

وننتقل إلى ألعاب القوى التي تحظى بشعبية واسعة وسط كل الألعاب الأوليمبية، فنجد العداء الأمريكي مايكل جونسون زاهداً في النجومية ولا يحرص على تحطيم مزيد من الأرقام القياسية بل يكتفي بالفوز وهو بطل 400 متر عدواً و400×4 وذكر في تصريحات أنه يستمتع بعدم تسليط الأضواء

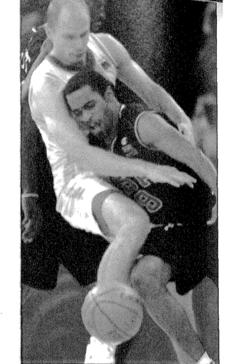
كرة اليد المصرية أفضل اللعبات الجماعية والتايكوندو «بطل من ورق»



■ خالد العيد تألق في الفروسية



■ ويبقى شعار الأولمبياد متوهجا



■ السلة الأمريكية سيدة الأولمبياد

هانى مصطفى: العرب لم يخرجوا صفر اليدين من سيدنى!!

كتب.هانى بدرالدين

أكد هانى مصطفى مدير إدارة الشباب والرياضة أن اللاعبين والرياضيين العرب نجحوا فى دورة الألعاب الأوليمبية بسيدنى فى إحراز نجاحات ملموسة وواضحة مما يجعل من الصعب القول إن العرب خرجوا من سيدنى صفر اليدين. وقال إن دورة سيدنى شهدت الكثير بالنسبة للدول العربية، فبعض الدول استطاعت أن تحقق نجاحات ولكن قد تكون تلك النجاحات أقل قليلاً مما كان متوقعاً خاصة ألعاب القوى بالنسبة للمغرب

أما السعودية والكويت وقطر، فيرى هانى مصطفى أن مستواها ونتائجها «فوق الممتاز» ا.

وعلى الجانب الآخر، يوضح مدير إدارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية أن حالة السخط والغضب التى تسود الشارع المصرى من نتائج البعثة المصرية فى سيدنى ترجع لعدم وجود معلومات عن الرياضيين المصريين المشاركين فى سيدنى ومستوياتهم وقدراتهم وأرقامهم ووضعهم الدولى.

وكان من الأجدر على كل اتحاد الإعلان عن حجم مشاركته وماذا يتوقع بدلاً من تعليق آمال بدون واقع يمكن أن تستند إليه تلك الآمال. ودافع هانى مصطفى عن الرياضة المصرية ، مؤكداً أن مستوى مصر ممتاز مقارنة بإفريقيا والعرب و لكن الأمر يختلف على المستوى الأوليمبى، فرانيا علوانى حققت جوائز عديدة عربياً وإفريقياً لكن مستواها لا يمكنها من ذلك على المستوى الأوليمبى. ويشير هانى مصطفى أن حصول مصر على ميدالية يتطلب تركيز الاتحادات على صناعة البطل خاصة فى الألعاب الفردية، بما فى ذلك جلب المدربين والخبراء وإرسال الموهوبين للتدريب فى الخارج وغيرها من الطرق اللازمة لصناعة البطل.

عليه، وأنه بطل وسط الأبطال الآخرين.

النجم الأثيوبى هايلى جبريسلاسى صاحب ميدالية 10 آلاف متر عدوا، والذى رغم إصابته فى ساقه حقق 27,18,20 دقيقة جبرسيلاسى من مواليد 1973، وهو بطل الأوليمبياد فى دورة أتلانتا أيضا فى 10 آلاف متر.

والنجم الأمريكى موريس جرين الذى يجرى بدون أدنى إرهاق فاز كما يتمنى فى سباق 100 متر عدوا ليظل محتفظاً بلقبه «السيد سرعة». وزميلته الأمريكية التى حصدت ذهبيتين ماريون جونز التى فازت بسباق 100 و200 متر عدواً والتى حصلت على لقب ملكة سباقات العالم. والغريب أن ماريون البالغة 24 من عمرها بدأت كلاعبة سلة! وفى ألعاب القوى أيضا سقط الكثير، فانسحبت الفرنسية العداءة مارى ـ جوزيه بيريك ومواطنتها يونيس باربر وانسحبت من السباعى بطلة أتلانتا السورية غادة شعاع وخرج العداء الجزائرى نور الدين مرسلى بطل أتلانتا فى 1500 متر من التصفيات ولم يفز المغربى هشام القروج بذهبية 1500 عدوا، واقتنصها منه برنارد لاجات، وقد حدث الموقف بينهما بصورة عكسية فى بطولة روما منذ عامين، ففاز القروج بالذهبية وترك الفضية له. ولم يحقق أيضا القروج ثأره من نور الدين مرسلى.

ومن ضمن النجوم أيضا فى سيدنى تم اختيار بطلة الدرجات الفرنسية فيليسيا بالانجر ولاعبة التنس الصربية التى تلعب الآن باسم الولايات المتحدة مونيكا سيليتش التى اكتفت بالميدالية البرونزية، ولكنها تمارس الرياضة على كل حال بشكل طبيعى بعد إصابتها الشهيرة على يد أحد المهووسين.

لعنة بوبكا

أما الأوكرانى سيرجى بوبكا مواليد 1963 والمعروف بأنه «سيد القفز بالزانة» الذى حصل على بطولة العالم أعوام 1983 و1987 و1991و 1993 و1995 و1997 وفاز فى أوليمبياد سول 1988 بالميدالية فقد اخفق للمرة الثالثة فى أوليمبياد بعد برشلونة وأتلانتا فى الحصول على أية ميدالية ليتضاعف إحباطه بالهزيمة رغم أن الرقم العالمى مسجل باسمه ولم يتمكن أحد من تحطيمه ليظل عزاؤه الوحيد هو تحقيق 6,14 متراً وليظل لقبه القصير الأطول قامة!

والخبراء الرياضيون قالوها، بعد سيدنى القيصر بوبكا لم يعد فى مستوى تألقه، ولتحيا الأسطورة! كان يرغب فى الاعتقاد أن بإمكانه الاستمرار والعالم أجمع كان يرغب أيضا فى إقناعه بأن بإمكانه أن ينجح فى الفوز ولكن بوبكا وقع على الأرض بعدما عاش لسنين على سحابة ينظر لمنافسيه من أعلى واحتشد 110 آلاف أسترالى فى الاستاد ليشاهدوه روعته ولكنه لم يوفق حتى إن مدرب اللاعب الفرنسى الفائز، واسمه أوفيون وهو أكثر المعجبين بلعبه قال إنها آخر قفزة فى حياة بوبكا وأضاف «لم يهزم أحد بوبكا، هذه الليلة لقد قرر هو بنفسه نهايته».

طرائف الأوليمبياد

■ أنبت الحكومة الكندية بعثتها الرياضية قائلة إنها لم تنفق عليها حوالى 54 مليون دولار كندى ليشاهد لاعبوها الآخرين يحصدون الميداليات! وقد حصلت كندا على 11 ميدالية منها ذهبيتان وفضيتان وسبع برونزيات فبكم سعر الميدالية الواحدة؟

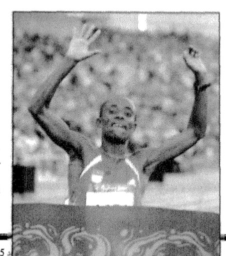
■ أثارت الاسترالية جين سافيل العجب خاصة عندنا، بعد أن طلبت مسدساً لتصوبه على رأسها بعد فشلها فى سباق 20 كيلو مترا مشيا!! فإحساسها بالذنب عذبها لدرجة أنها تتمنى الموت!

■ شهدت هذه الدورة اشتراك أول لاعب أمريكى أسمر فى السباحة، وهو مسلم أيضا يحمل اسم صابر محمد ويعمل صحفياً رياضياً ولكنه خرج فى التصفيات فى 50 متراً فراشة. والمعروف أنه الثالث على العالم فى هذا السباق والثانى فى (4x100) متر حرة خلال هذا العام.

■ بكل روح رياضية سوف تستعين اليونان بخبرة أستراليا بعد أن نظمت أفضل دورة أوليمبية حتى الآن لكى تنظم الدورة القادمة فى عام 2004 فى أثينا.

■ فاز الإنجليزى ستيفن ريد جريف بخامس ميدالية أوليمبية فى التجديف، رغم إصابته بالسرطان لكن زوجته شجعته ودفعته لخوض المسابقة فى سيدنى ولكن يظل الرقم القياسى ملكاً للمبارز المجرى الآدار جريفيتش الذى شارك منذ عام 1932 حتى 1960 فى الأوليمبياد

الذهبية «الأغلى» كاميرونية ونورية الجزائرية بألف رجل



■ ألعاب القوى فقدت بريقها

ليل ونهار

■ داب رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التى يتم التداول عليها فى البورصة وعلى مدى شهرين طرح كميات من الأسهم فى السوق وبسعر منخفض بنسبة 5% يومياء انخفض السعر بنسبة 55% فقام بشراء كم من الأسهم المطلوبة من باب الحفاظ على منصبه الرفيع فى الشركة، لكن عندما تم تحويله إلى التحقيق اتضح العجز الكبير فى أسهم الشركة وانكشف المستور.

■ فى احتفال كبير فى فندق شيراتون بلازا فى القدس، شارك عدد كبير من رجال المال والأعمال الإسرائيليين وحضره رئيس الوزراء السابق بنيامين نيتانياهو، وإسرائيل آيزكس رئيس جمعية رجال الأعمال هناك. كشف نيتانياهو عن نيته فى إقامة كازينو على شاطىء البحر الأحمر، وأضاف: إنه عرض على العاهل الأردنى الراحل الملك حسين منذ عدة سنوات تحويل السواحل المطلة على البحر الأحمر إلى منطقة جذب لملايين السائحين من أوروبا للاستمتاع بالشمس وممارسة القمار فى تلك المنطقة، وفى رأى اليهود «الدنيا للشاطر».

■ نيتانياهو



■■ فى وضح النهار تسللت عدسة صلاح إبراهيم إلى كواليس الاستديوهات لتقتحم تصوير المشاهد الأولى من «الوجه الغامض» لكل من حنان شوقى وسوسن بدر وزيزى مصطفى وكمال أبو رية وطارق دسوقى.



■■ فى ليلة من ليالى سميراميس اجتمع أعضاء فرقة الذواقة فى مصر على حفل عشاء موسمى ظهر فى الحفل الكثير من الدبلوماسيين الأجانب على رأسهم سفير ألمانيا بول مالتزاهن فى القاهرة وسفير باريس ومحمد قصبجى رئيس جمعية الذواقة وميشيل تورنيير مدير عام سميراميس، وليلة بألف هناء وشفاء.

جماليات فن الحديد المطروق

■■ يتحدث الحديد وتكون له لغة ومشاعر، فقط عندما يتحول إلى لوحة تشكيلية تحمل ألوانا وحروفا تشكل لغة التعبير، وهنا يتحدث بطلاقة من خلال معرض الفنان الدكتور محمد محمود يوسف، الذى حضره حسن حسنى رئيس جامعة حلوان وعماد الدين علام عميد كلية الفنون التطبيقية.



■■ اندس عمرو دياب وراء كواليس أحد عروض الأزياء المقامة فى القاهرة عاصمة الموضة فى الشرق، اختلس عمرو منهم الكثير من الذوق فى فن الأناقة من رأسه حتى حذائه الذى ظهر فى الصورة منيرا على الطريقة الإنجليزية الكلاسيكية Old English Fashion والله زمان يا أناقة..

عدسة: صلاح إبراهيم



تامر سليم وشيماء عبد العظيم



حسن حشاد وعفاف بركات



خالد عشماوى وغادة مصطفى



تامر نجاح وشيماء سعيد



وأنا

البقاء لله

مثل الولادة المتعسرة الميئوس منها، لا تلدين ولا يموت الجنين في رحمك.

إنها الحياة!

أخاف أن يأتي اليوم وهو قريب ويواجهني الطبيب بابتسامة لزجة تعودت على رؤيتها منهم ليقول: اضطررنا للتضحية بكل شيء لنعيش نحن الأطباء! بل واضطررنا للتضحية حتى بك!

إنها الحياة!

رحماك يارب.. قالوا من قبل: «كلما ضاقت واستحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظن أنها لن تفرج» والآن لم تستحكم فقط، بل ركبت حلقاتها فوق بعضها البعض وتعقدت لدرجة العبث والبله.

إنها الحياة!

وها هي ترقص على السلالم فلا تصلح كوميديا مسفة ولاتراجيديا أو ميلودراما عنيفة، إنما فيلم هندي قديم أقوى من سانجام وأسخف من سوراج.

إنها الحياة!

كلما خرجت ونجوت بنفسي من إحدى حلقاتها سقطت في الأخرى. كلما فتحت حلقة أطبقت على رقبتي الأخرى، كلما رضيت واستعنت على الاختناق بالصبر، أعجزني الله أمام ابتلاء أشد وأقوى.

إنها الحياة!

لكن إلى متى؟!

تتكاتف من حولي كل قوى الشر وعليّ أن أحاربها وحدي وأحتملها وحدي، وأدافع عن نفسي وعن بيتي وعن أرضي وعن ماضيّ ومستقبلي وحاضري وولدي وحدي!!

أنظر إلى نفسي في المرآة فلا أجدني شبيهة بالقديسين، فلماذا الإصرار القدري أن أكون قديسة؟

لماذا تنحتني السماء قلبا وقالبا لأتحول إلى ملاك شهيد؟!

اغفر لي يارب، لكنني لست بقديسة ولاملاك، إنما أنا إنسان أحمل في رحمي جنين حياة لا يقبل الولادة ولا ينال الموت.

وأنا بين كفي القدر أنتظر كلمة تقول: مبروك أو البقاء لله.

دينا ريان



وعاد نور يشرف مجالس الحكماء والندوات ولجان التحكيم والمعارض الفنية والندوات الأدبية بعد أن انتهى من صولاته وجولاته في مهرجان الإسكندرية للسينما، ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.



الكلب «اللولو» يحتل عرش عروض الأزياء وحفلات المجتمع، حيث يقوم بنفسه بعرض أزياء لآخر أزياء وتقليعات الموضة الخاصة بإكسسوارات الكلاب، ومن الغرب إلى الشرق «يا قلبي لا تحزن».



عمر عمر وغادة علي



عمرو سعد وفاطمة الزهراء الليثي



الرواية سبقت الشعر

لقد قرأت بإعجاب بالغ التحقيق المنشور في مجلتكم الجميلة حول «الأدب السياسي مطرود من الثقافة العربية» الذى التقى فيه محرره السيد رشاد بنخبة متميزة من المبدعين والنقاد، ومع احترامى الشديد للأسلوب الراقى الذى طرحت به القضية كتابة وإخراجا، ومع احترامى أيضا لآراء الشعراء والقصاصين والنقاد التى وردت فيه، إلا أننى أرجو أن تسمحوا لى بالتحفظ والاعتراض على كلام الشاعر عبدالمنعم رمضان، الذى رغم احترامى لمشروعه الشعرى، الذى نقدره جميعا، الذى استفدت منه شخصيا ككاتب وروائى شاب، واستفدت من شعره، إلا أننى أرفض مقولته التى قال فيها: إن الرواية والقصة العربية تلقفت ما تركه الشعر، وأنها لاتزال تحوم حول الغابة بينما الشعر استطاع الدخول فيها بما يعنى أن الشعر تجاوز الرواية إبداعيا، وأنها تخلفت عنه، ومع احترامى أيضا للبعد التاريخى، حيث سبق الشعر الرواية، لكن الواقع يؤكد أن العكس هو الصحيح، وأن الرواية العربية قد دخلت الغابة، وتركت الشعر خارجها - عكس ما قاله رمضان - فى العقد الأخير والدليل هذا الارتياح الذى تحققه الرواية العربية بين أوساط المتلقين فى مقابل التراجع الذى يشهده الشعر الذى لم يعد إلا لخاصة الخاصة.

زكى حسين حسن أبونحاس
محافظة القليوبية

إلى وزير التعليم

اتساقاً مع الدعوة إلى الرقى بمستوى المعلم، ومن ثم التعليم، واصلت دراستى فى اثناء الخدمة - كمدرس تعليم أساسى - حتى حصلت على مؤهل عال وهو بكالوريوس «العلوم والتربية» شعبة رياضيات عام 96 وتقدمت بطلب إلى التعيينات فى 97/3/29 مرفق به صورة المؤهل وكل المستندات لتسوية درجتى الوظيفية من دبلوم معلمين إلى بكالوريوس علوم وتربية، لكن الروتين والإهمال تسببا فى إضاعة ثلاث سنوات كاملة من الأقدمية حيث لم يصدر القرار إلا فى 2000/5/2.

لذا أرجو رفع الظلم عنى وضم مدة الخدمة منذ عام 97.

ممدوح رشاد محمد
مدرس بمدرسة النصر، إدارة باب الشعرية التعليمية

النقد للنقد والنقد للنقدية!!

استفزنى تحقيق الزميلين **محمد بركة ومصطفى عباده** فى العدد رقم (184) حول الذين أفسدوا النقد السينمائى.. وغيرت اتجاهى.. وقررت أن أقول كلمتى فى هذا المجال فقد فرضت على طبيعة عملى الصحفية أن أعمل فى ميدان النقد الفنى عموما والسينمائى بصفة خاصة.. ومع ذلك أعتز أكثر بلقبى كمؤلف وكاتب.

وأعود إلى التحقيق.. لأجد أن هناك اتهامات صريحة وجهت إلى طارق الشناوى ومحمود قاسم وكمال رمزى مع أن الكارثة الكبرى ليست فى طبيعة ما يكتبون ولا فى انتشار بعضهم.. زيادة عن الحمولة المقررة المصيبة أن القاعدة تقول يجب أن يكون النقد للنقد.. ولكن الواقع يقول أن النقد غالبا.. يثمر «للنقدية» أى لمن يدفع.. وبالتالى أصبحت المصالح هى رأس الأمر كله.

عندنا نقاد يفهمون جيدا فى شئون السينما.. لكن الأهواء تأخذ ما يكتبون إلى اتجاهات أخرى.. وبصراحة كده يمكن تقسيم النقاد.. إلى فئات ونوعيات..

الأولى تضم المتخصص جداً من نوعية سمير فريد وكمال رمزى وهاشم النحاس وعلى أبو شادى.. وقد شكل هذا الرباعى تيارا له منهجه وأسلوبه ووقف المرحوم سامى السلامونى على رأس قائمة فريدة مزجت بين السخرية والنقد الواعى بطريقة شعبية بسيطة محايده ويقف أحمد رأفت بهجت على رأس طابور ضم نوعية الناقد الباحث ومعه محمد عبد الفتاح ومحمود قاسم وقبل هؤلاء أحمد الحضرى ويعقوب وهبى.

والغريب أن غالبية هؤلاء مارسوا النقد «الطيارى» فى مجلات ومطبوعات بدون الاستقرار فى دار صحفية بعينها.. ومع ذلك نجحوا وغيروا مفاهيم النقد السينمائى ولما زادت المطبوعات والإصدارات والصفحات الفنية تحول كل من يكتب عن الفنانين إلى ناقد بالأقدمية وأحيانا «بالمساحة» التى توافرت لديه.. وفى هذا يجب أن أعود إلى تصنيف النقاد ومنهم الأكاديمى الذى يمارس العملية الفنية كلها.

مثل رفيق الصبان، يؤلف وينقد ويعد البرامج ويستضيف نفسه فيها أحيانا.. يمارس النقد المرئى والمكتوب والمسموع وهذا حقه لا ننكره عليه.

لأن هناك طائفة من النقاد عملها الأساسى الصحافة.. وعندهم مسئوليات الإشراف على صفحات سينمائية وبعضهم يؤلف ويكتب السيناريوهات.

من طراز يوسف فرنسيس وأحمد صالح، حسن شاه، ماجدة خير الله، وهناك من يكتب النقد فقط من نوعية إيريس نظمى وفتحى العشرى وطارق الشناوى ونادر عدلى ونعمة الله حسين وهشام لاشين ومحيى الدين فتحى والأمير أباظة.

وعفوا إذا نسيت بعض الأسماء بدون تعمد أو قصد.. أنا فقط أريد أن أصل فى نهاية المطاف إلى أن النقد السينمائى إذا كان فاسدا فعلينا أن ننظر إلى العملية السينمائية كلها.. والمقياس الحقيقى للناقد أن يكون فاهما ونزيها بصرف النظر عن علاقته المهنية بعملية النقد نفسها قربا أو بعدا والمفروض أن يكون النقد هو الحصان الذى يجر عربة السينما لكن أحيانا نرى الحصان يجرى وحده وأن كنت أعترف بأن الحصان نفسه أصابه الكبر والعجز وأصبح مثل خيل الحكومة يحتاج إلى رصاصة رحمة.. تخلصه من أوجاعه.. انتظارا لحصان جديد رهوان عصرى عادل محايد قوى قائد لا ينقاد.. وحتى لا نفرط فى الحصان العجوز.. بحمار حصاوى!!

سمير الجمل

الذين أفسدوا النقد السينمائى!

يا له من عنوان استفزازى حولنا إلى متهمين، ذلك المنشور فى عدد 30 سبتمبر الماضى من مجلتكم تحت عنوان «نحن نواجه قائمة المتهمين» هؤلاء أفسدوا النقد السينمائى، ومن العنوان وصور منشورة، فإننى تحولت إلى متهم، ومفسد سينمائى، وقام السيدان المحرران بإلقاء اتهامات عما أصدرته من موسوعات سينمائية بأنها مسلوقة، بالإضافة إلى استخدام تعبيرات ثقيلة المعنى مثل «الاستسهال».

التحقيق يلقى الاتهام على من يكتبون فى النقد السينمائى واسمحو لى أولا أن أتهم مجلتكم بأنها أيضا أسهمت فى إفساد النقد السينمائى، فلم تفرد المجلة أى صفحات للنقد السينمائى، وكل ما قدمته فى أعدادها الـ184 تحقيقات صحفية، أبعد ما يكون عن النقد السينمائى، ولم تتح لكاتب سينمائى أو ناقد أن يكتب على صفحاتها من أى الأجيال التى ألقيت عليها الاتهامات أ و التى نأمل أن تصلح ما أفسدناه على حسب ما تدعون.

وفى الوقت الذى تفتح لى جريدة «الجارديت» الباب لكتابة مقال أسبوعى فى نصف صفحة، فإن جميع المجلات والصحف المصرية لم تعد تقدم أبوابا ثابتة للنقد السينمائى، مما أصابنا بالجرب، بالطبع عدا «روزاليوسف» وجريدة «الوفد» وهما الجهتان اللتان اتهمتا مجلتكم كاتبيهما بأنهما أيضا من المفسدين، بالإضافة إلى جريدة الأهالى التى يكتب بها كمال رمزى بعد توقف مجلة «فن» التى فتحت صفحاتها للكتابة فى النقد السينمائى.

من هم الذين أفسدوا النقد السينمائى، هل نحن الكتاب الذين أغلقت الصفحات أمامهم أم الصحافة التى لم تعد تتعامل بالمرة مع النقد السينمائى؟ لا أعرف هل هو جزء من عمل الشيطان؟ والغريب أنه لم يبرز من الجيل الجديد سوى نهاد إبراهيم التى فتحت مجلة «الكواكب» الأبواب لها أسبوعيا تقريبا، وهناك أسماء مهمة من أجيال تعدت أعمار أصحابها الأربعين، فهل يعرف أحد اسم مدحت محفوظ؟ وهل هناك مجلة تفتح صفحاتها لناقد من طراز أحمد رأفت بهجت؟

مازلت مصرا أننى لست ناقدا سينمائيا بالمفهوم المتعارف عليه، لكننى اتجهت إلى الأبحاث السينمائية، وقد غطت كتبى موضوعات متعددة بحثية، أما هؤلاء النمامون الذين يرون فى موسوعاتى أنها «مسلوقة» واستسهالية، فأدعوهم أن يتابعوا الإصدارات العالمية من موسوعات سينمائية وفيلمية، وسوف يرون أن ما قدمته يتفوق على العشرات منها، وأنا أعترف أن خطأ التجربة الأولى قد لوحظ فى موسوعة الأفلام العربية، التى أصدرتها عام 1994، وأرجو أن ننتظر عدة أسابيع لا أكثر لنطالع «دليل الفيلم العربى فى القرن العشرين» الصادر عن إحدى كبريات دور النشر، وأنذاك لن يكون لدى كل هؤلاء النمامين سوى أن يبيعوا حمرة الخجل التى لا يمتلكونها، وبدلا من الانتقاد السلبى الخالى من المعنى، فإننى أدعوهم للمشاركة فى ملء أرفف كتب المكتبة السينمائية بما هو جيد.

ولذا فأنا واثق من أن الصديق **محمد بركة** كاتب التحقيق لم يقرأ كتبى السينمائية، وإلا ما وضعنى «بالمرة» ضمن زمرة من أفسدوا النقد السينمائى، وأتمنى أن تتاح له ولزملائه الفرصة ليتحولوا من كتاب تحقيقات إلى نقاد سينمائيين غير «فاسدين».

محمود قاسم
باحث سينمائى
حاصل على بكالوريوس زراعة

المحرر:

العنوان الذى ذكرته ليس مستفزا، بدليل أنك جاوبت عليه فى نفس التحقيق الذى تنتقده، علما بأننا لم نتوقف أمام آرائك التى ذكرتها عن موهبتك التى تشبه «قطار التوربين» ولم نتوقف أمام عبارة أن النقد الفاسد جاء قبل قدومك كما ذكرت فى نفس التحقيق.

لكن نتوقف أمام اتهامك لنا أيضا بفساد النقد السينمائى، فقد ذكرت أننا على مدار 184 لم نقدم أية رؤية نقدية، لذا ننصحك بالعودة إلى مقالات على أبو شادى ود. كرمة سامى التى تناولت بالنقد الموضوعى دفتر أحوال السينما المصرية والعربية والعالمية برؤية واعية.

وفى النهاية نحن ننشر ردك من باب التوضيح وحق القارىء فى معرفة الواقع

مساحة حرة

الاحتلال الجديد

فى العقد الثالث من القرن العشرين قال هكسلى: فى عصر التكنولوجيا المتطورة يأتى الخطر على الأفكار والثقافة والفكر من عدو باسم الوجه، وليس من خصم يوحى بالرعب والكراهية، وجاء هذا العصر وتحققت كلمات هكسلى، فالعدو الآن هو الكاوبوى المتأمرك الذى جاء إلينا بثقافة الماكدونالدز والهامبورجر والهوت دوج والإنترنت، وغيرها من وسائل السيطرة والهيمنة وتفتيت الشعوب، فغزت أمريكا شعوب العالم بشعارات فضفاضة من أمثلة حقبة العولمة، التطور، إنه عالم واحد، من أجل مستقبل أفضل، اللغة الكونية الجديدة، حرية التجارة الدولية، والكثير من الشعارات الإمبريالية من صنع ذلك الآخر الذى بنى حضارته على أشلاء الهنود الحمر واستعباد الزنوج والتوسع على حساب المكسيكيين، ذلك الآخر الذى دمر هيروشيما ونجازاكى بقنابله النووية ليدخل العالم صراعا مسلحا محموما استمر قرابة نصف قرن، انتهى لصالحه وخسر فيه الجواد السوفيتى الرهان لتتفكك جمهورياته ودول الكتلة الشرقية الموالية له، لتدخل ضمن حظيرة النظام العالمى الجديد الذى يرعاه الذئب الأمريكى ومن لم تنجح أمريكا فى استقطابه بالغزو الثقافى والحضارى، تقم بغزوه عسكريا أو حصاره وتجويعه كما فعلت مع شعوب العراق والسودان وليبيا وأفغانستان، ومن الأهمية بمكان أن تصيبنا الدهشة عندما نرى أن الهمجية الأمريكية لا تظهر إلا مع شعوب إسلامية وفى منطقة إستراتيجية هى الشرق الأوسط، الذى تضعه أمريكا فى أولويات سياستها الخارجية، ولم يقتصر الأمر على دخول الإمبريالية الأمريكية أراضينا، بل قدمنا أموالنا وثرواتنا فى بنوكها لتستثمرها فى إخضاع العراق وضرب السودان وأفغانستان، ومساعدة ابنتها المدللة إسرائيل وتأكيد تفوقها على العرب.

علاء الغطريفى

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867
email: arabi@ahram.org.eg

الواحـــة

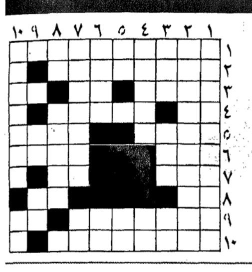
كلمات متقاطعة

أفقى

1- ممثل مصرى صاحب الصورة
2- عاصمة أوروبية
3- منفــرج بين جــبلين - فى الزراعـــة (معكوسة) - هوان
4- خنزير برى (مــعكوســة) - من وســائل الدفاع الجوى
5- من مؤلفات عباس العقاد - قوم سيدنا صالح
6- مصانع (معكوسة) - ساير
7- تفك - نظير
8- تجدها فى وكر - فى الزراع
9- دولة إفريقية - سأم
10- بناية للألعاب الرياضة

رأسى

1- زعيم وسياسى صينى
2- من مؤلفات توفيق الحكيم
3- كثير الدهون (معكوسة) - ترك - مخلوق من نار
4- أسلوب - للنداء
5- لألئ - فى القميص (معكوسة)
6- من المعادن - متشابهان
7- سباق طويل فى العدو - للتخيير
8- بحر - من الألوان
9- تجدها فى وكالة - سائل حيوى
10- حاكم عربى (معكوسة) - أداة نصب ونفى



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.

١٨	=		-		+	٢٠
		÷		÷		÷
٦	=		÷	٧	+	
		÷		X		+
٥	=	٣	+		-	
=		=		=		=
١٥	=	٤		٦		١٠

سؤال وجواب

س1 - هنرى فورد لم يقم باختراع السيارة الشهيرة «فورد» التى أخرجتها مصانعه، بل كل ما قام به هو تعميم استخدام السيارات وتقديمها بأسعار رخيصة. أول من اخترع السيارة؟

أ - نيكولاس ب - كارل بنز جـ - جوتليب دايلمر

س2 - من أكـبـر براكين العـالم، ومنذ عشرين عاماً قام بتغطية ثلاث مدن هى بومبيى وهرقلينم وستابين بالحمم والرماد البركانى. ما اسم البركان؟

أ - فيزوف ب - كوتوباكسى جـ - سترمبولى

س3 - «جبال الأنديز» تعتبر من أطول السلاسل الجبلية فى العالم التى يزيد طولها 4000 ميل وتوجد هذه الجبال فى قارة؟

أ - إفريقيا ب - آسيا جـ - أمريكا الجنوبية

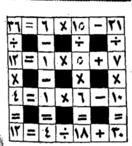
■ إعداد - يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

سؤال وجواب

جـ1 - باتريس لومومبا
جـ2 - رويتر
جـ3 - جزيرتا قبرص ورودس

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة

٣٦	=	٦	X	١٥	-	٣١
÷		-		÷		÷
١٣	=	١	X	٥	+	٧
X		-		X		X
٤	=	١	X	٦	-	١٠
=		=		=		=
١٢	=	٤	÷	١٨	+	٣٠

تواريخ وأحداث

● فى 1 اكتوبر 1949 أعلن ماوتسى تونج فى بكين الجمهورية الشعبية الصينية. ● فى 2 أكتوبر سنة 1934 هب إعصار عنيف فى اليابان وأودى بحياة 1600 شخص، وجرح 5400 آخرين فى منطقتى أوزاكا وكيوتو، وقضى على موسم الأرز. ● فى 3 أكتوبر سنة 1942 أطلقت أول قنبلة صاروخية فى العالم بنجاح كبير فى بينيموندہ، فى ألمانيا. ● فى 4 أكتوبر سنة 1957 أطلق الاتحاد السوفيتى أول قمر صناعى من صنع الإنسان هو «سبوتنيك واحد» ووضعه فى مداره حول الأرض. ● فى 5 أكتوبر سنة 1919 تمت أول محادثة تليفونية بالراديو بين غواصة وسفينة عائمة على سطح البحر. ● فى 6 أكتوبر سنة 1973 انتصر العرب وتم العبور، وحطم العرب أسطورة إسرائيل التى لا تقهر فى معركة 6 أكتوبر. ● فى 7 أكتوبر 1944 توقيع بروتوكول الإسكندرية الذى أقرت فيه اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى العام إنشاء جامعة الدول العربية، وتم تحديد مبادىء ميثاقها. ● فى 8 أكتوبر سنة 1895 اكتشف العالم الطبيب الألمانى فيلهلم كونراد رونتجن أشعة إكس. ● فى 9 أكتوبر سنة 1915 استولت القوات الألمانية والنمساوية على بلجراد عاصمة يوجوسلافيا. ● فى 10 أكتوبر سنة 1914 تم تتويج فرديناند الأول ملكا على رومانيا، خلفاً للملك الراحل شارل الأول الذى توفى فى نفس التاريخ. ● فى 11 أكتوبر سنة 1911 حدثت هزة أرضية فى مدينة كاليفورنيا المكسيكية، أودت بحياة 700 شخص. ● فى 12 أكتوبر سنة 1964 وفاة مبدع شخصية جيمس بوند، الروائى الإنجليزى إيان فليمنج



برج الحظ

الميزان — كفتا الميزان

10/23:9/24

امرأة واحدة لا تكفى

لا يكتفى الرجل «الميزان» بامرأة واحدة فقط ليس لعدم قدرته على الإخلاص لحبيبة أو زوجة واحدة.. الأمر أكثر تعقيداً وحساسية إذا ما تعلق بهذا الرجل صاحب الطبيعة الحساسة والعاطفة الجياشة، وقدرة هائلة على العطاء والحنان خاصة إذا اقترن الأمر بجاذبية وأناقة ونعومة الجنس الآخر!

الأمر بسيط.. هو جذاب بإجماع كل السيدات لبق ومهذب ويتقن فن معاملتهن.. لذلك تنجذب نحوه الكثيرات.. إذن الفرصة دائماً سانحة أمامه ليقع فى الحب.. ولكنه يقع فى حب أكثر من واحدة ويجد صعوبة بالغة فى التمييز بين مشاعر الصداقة والحب والانجذاب. ويستغرق وقتاً طويلاً جداً حتى يتبين إذا ما كانت مشاعره هذه مهما كانت نوعيتها صادقة أم مؤقتة...

لا يقولها أبداً

لا يستطيع أن يمنع نفسه من الانجراف فى علاقة حب أو صداقة تؤثر على علاقته بزوجته أو خطيبته.. يسمح لنفسه بأن يختلس لحظات إنسانية يصعب تصنيفها مباشرة تحت مسميات الحب ولكنها تبقى فى النهاية علاقة خاصة إضافة إلى علاقته الرسمية المعلنة بالزوجة أو الحبيبة الرسمية.

لن يتنكر لعلاقاته الخاصة.. سوف يعلنها صراحة أمام زوجته إذا تطلب الموقف المواجهة.. سوف يخبرها بمنتهى الصدق والقسوة أنا أحب أخرى ولا يستطيع الاستغناء عنها، سوف يتحدث عما تقدمه له وتعجز الزوجة عن تقديمه وعندما تقرر الزوجة الانسحاب نهائياً.. سوف يتمسك بها ويخبرها بمنتهى البراءة:«أنت لم تفهمى.. لا أستطيع الاستغناء عنك أبداً ولا هى أيضاً.. أريدكما فى حياتى».

تمهلى.. ربما لا تكون هذه هى النهاية.. ولا تعتقدى أنك فى موضع الضعيف وليس أمامك اختيارات متعددة لابد أن ترتبى أفكارك على النحو التالى: لا يمكن إنكار أنه رجل بمعنى الكلمة ومحط أنظار كل فتاة تبحث عن زوج يشاركها الحياة ويكون مصدر سعادتها وبما أنه اختارنى أنا بعد علاقة حب جميلة رومانسية فلا يمكن أن أضيع ما صنعناه معاً من استقرار:

تذكرى أنه لم يتخذ قرار الزواج منك بسهولة ليس لعيب فيك بقدر ما هو فى الأساس قرار صعب بالنسبة له.. هو متردد جداً فيما يخص الالتزام والمسئولية.. وقد اجتهد كثيراً من خلال تجربته معك بأن يحدث هذا الانسجام النادر بين القلب والعقل ليصنع فى النهاية هذا القرار الجميل ويتزوجك.. لا تنس مقدار سعادتك بهذا القرار الذى انتظرته طويلاً تذكرى كرمه وحبه وحنانه وعطاءه.. تذكرى اهتمامه البالغ بمشاعرك وكل تفاصيل حياتك.

الآن انظرى للمشكلة من هذا المنطلق.. ما الخلل الذى حدث.. هل أهملت جمالك ورشاقتك تذكرى آخر مرة اشتريت فيها فستاناً جديداً والعطر الذى يفضله. هل بالفعل استطعت أن تحتفظى به أكبر فترة ممكنة فى البيت.. هل وفرت الهدوء والنظافة والجمال والرقة فى كل التفاصيل.. كل هذه التفاصيل التى تبدو صغيرة تهم جداً هذا الرجل المحب للجمال والرومانسية فى كل تفاصيل حياته.

يمكنك أن تحتفظى به بعد كل الصلاحيات التى اعتبراً من حقك.. استغلى موقعك المتميز بالنسبة له واستعيديه مرة أخرى.. قد يكون مال إلى أخرى ولكنه كما تعلمين لا يميز بين الميل الإنسانى الصافى أو علاقة الصداقة ولا العاطفة العابرة.

إذا قررت أن تحتفظى به فسوف تنجحين فأنت تعلمين تماما شخصيته وما يريد منك من اهتمام رومانسى لطيف.

الجوزاء والدلو

يكون الرجل الميزان فى أحسن حالة نفسية وعاطفية عندما يرتبط بفتاة من برج الجوزاء أو الدلو فهما جيرانه من الأبراج الهوائية.. هو مع الجوزاء ثنائى منسجم ورائع.. يتمتعان بألفة فكرية عالية ونظرة فلسفية واحدة للحياة.. يشتركان فى أن كليهما يمتلكان حضوراً طاغياً وجاذبية تلف المظهر والشخصية.. مع المرأة الدلو تظهر خفة ظله لأنهما يشتركان فى حب الناس وحب الجمال.. علاقات اجتماعية كثيرة.. يتجنبان بقدر الإمكان الروتين والمألوف فى كل تفاصيل الحياة تنشأ بينهما بسهولة صداقة جميلة تصلح لأن تكون أساساً متيناً لعلاقة زواج ناجح.. لذلك على الأرجح تكون الزوجة الأولى للرجل الميزان من برج الجوزاء أما الحبيبة أو الصديقة التى سرعان ما تكون الزوجة الثانية من المؤكد ستكون من برج الدلو!

■ تقدمه ـ حسناء البوادى

الأمة البرونزية !!

جمال بخيت
شاعر، مصر

المحطة الأخيرة

انتهت أيام الدورة الأوليمبية فى سيدنى، وجميع الدول العربية تقبع فى منطقة البرونز ولا تتخطاها إلى عرش الذهب، اثنتان وعشرون دولة عربية، تملك العمق الحضارى، والتنوع المناخى، والموقع الإستراتيجى، ومهد الأديان، وثروة النفط، والإطلالة العبقرية على أهم البحار والمحيطات والأنهار والخلجان، بينما المحصلة فى التنافس على القدرات البدنية - لا العقلية - تساوى القليل جداً من البرونز الذى لا يبعد كثيراً عن الصفر.

الحصار على الشعب العراقى، يدخل سنته العاشرة فيقتل الأطفال بلا رحمة ويشوه الأجنة فى أرحام الأمهات.

والقصف الأمريكى - البريطانى اليومى ضد المدنيين العراقيين والذى لم يمس شعرة واحدة من قدم صدام حسين - الذى يزعمون أنه المقصود بالقصف - يستمر ويستمر دون سند من شرعية، وضد كل القيم والأعراف الإنسانية التى جاءت بها الأديان أو نادى بها الملحدون.

بينما الأمة العربية صامتة، صمت الأحجار، ولا يجرؤ على محاولة كسر الحصار، سوى فرنسا وروسيا المنهارة!!

الطائرات الفرنسية والروسية وأخيراً الإيسلندية هى طليعة كسر الحصار عن الشعب العراقى الشقيق!!

رياضى إنجليزى واحد فى رياضة التجديف أحرز فى «سيدنى 2000 خمس ميداليات ذهبية، بعد أن أحرز أربع ميداليات ذهبية فى الدورات السابقة!!

بينما وزارات الشباب والرياضة فى اثنتين وعشرين دولة عربية لم تستطع أن تحرز سوى «سقط البرونز»!!

الحصار المفروض على الشعب الليبى الشقيق، لا أعرف عدد سنواته، ولكننى أعرف أن الرؤساء الأفارقة كانوا طليعة كسر هذا الحصار، عندما حطوا بطائراتهم على أرض مطار طرابلس دون إذن من الأمم المتحدة التى لا تعطى هذا الإذن لمن يطلبه منها!!

الآسيويون قادمون فى كرة السلة!!

المفارقة فى الجملة السابقة أن الآسيويين فى كوريا واليابان والصين معروفون «تاريخياً» بقصر القامة، بينما كرة السلة تحتاج إلى عمالقة.

كيف يتحول قصار القامة إلى عمالقة يهزمون روسيا بفارق مستريح يجعلهم ينافسون على الذهب بمنتهى القوة؟!!

منذ أيام نشرت الصحف العربية عن مواطن عربى مات فى ديوان المحافظة التابع لها، المواطن يملك «كشك» لبيع السجائر والحلوى، أمر المحافظ بنقل الكشك إلى مكان آخر، فانتقل وبعد أسابيع أمر بنقل الكشك مرة أخرى!!

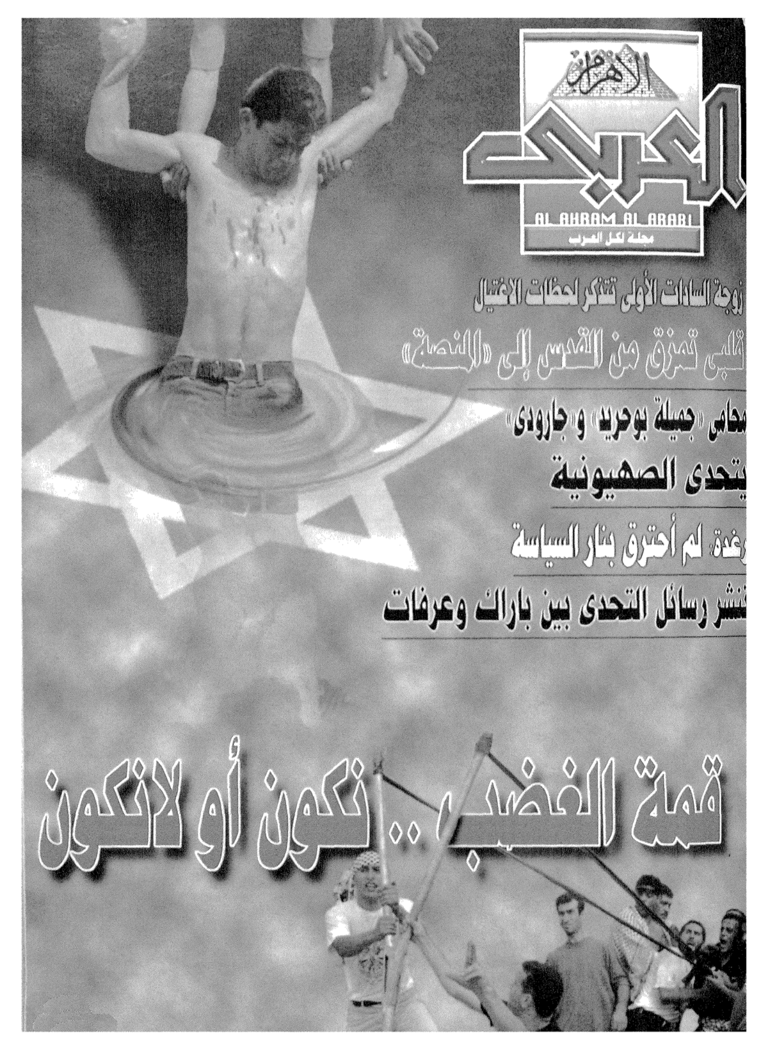
قلب هذا المواطن لم يحتمل الظلم والتجاهل والإهانة التى قوبل بها من صغار موظفى المحافظة فى رحلة بحثه عن الإنصاف فى لقمة العيش، فمات دون أن يحقق أحد مع السيد المحافظ باعتباره قاتلاً!!

لم يحقق أحد فى واقعة تحويل مواطن «عملاق» فى كفاحه من أجل لقمة العيش الشريفة له ولأولاده إلى حشرة تداس بأقدام صغار الموظفين.

عندما تسحق الإرادة السياسية، كتعبير عن مجمل طاقات الإرادة فى جسد أمة ما، تنتهك الأمة من قبل حاكميها وتحاصر من قبل أعدائها، وتسقط فى دائرة توافه البرونز كلما ذهبت إلى دورة أوليمبية!!

إن الديمقراطية الحقيقية هى منجم الذهب الذى لا ينفد ■


Www.EgyptAir.com.eg
مصر للطيران
EGYPTAIR

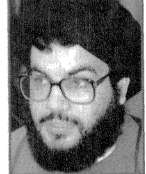
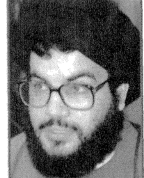


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
زوجة السادات الأولى تتذكر لحظات الاغتيال
قلبى تمزق من القدس إلى «المنصة»
محامى «جميلة بوحريد» و«جارودى»
يتحدى الصهيونية
رغدة: لم أحترق بنار السياسة
ننشر رسائل التحدى بين باراك وعرفات
قمة الغضب .. نكون أو لانكون





إسرائيل خائفة من الفلسطينيين وحزب الله والقمة العربية وكل شيء!

■ حسن نصر الله

كل هذه المدرعات والأسلحة الأوتوماتيكية، وكل هذا البطش الأعمى لقوات الاحتلال لم تنجح فى حماية الإسرائيليين من الخوف، وكل هذه الخطط المحكمة للدعاية وآليات التعبئة العامة والحشد المعنوى الدائم لم يمنع هذا الخوف من التسرب ليعبر عن نفسه على صفحات الجرائد الإسرائيلية أو على شاشات فضائيات الدولة العبرية.

وطوال الأسبوع الماضى كانت الصحافة الإسرائيلية تركز بكل حواسها على ما يجرى فى العالم العربى وكأنهم يترقبون مارداً للغضب يوشك على الانطلاق للثأر لدماء الشهداء.

فرغم الضحايا الذين يتساقطون بالعشرات يومياً بدا الخوف واضحاً فى صحيفة «هاآرتس» التى حذرت من هجمات جديدة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وانتقدت الصحيفة فى افتتاحيتها الهجمات الوحشية التى شنها المستوطنون على فلسطينيى الأرض المحتلة معربة عن خوفها الجامح بأن تدفع هذه العمليات حماس إلى شن موجة جديدة للثأر من الإسرائيليين. أما صحيفة يديعوت أحرونوت ورغم التزامها بالموقف الرسمى الإسرائيلى الذى يعتبر الرئيس عرفات هو المسئول عن اشتعال الموقف إلا أنها لم تخف فزعها من دخول عرب 48على خط الأحداث بعد مواجهات مدينة أم الفحم الفلسطينية، واعتبر بعض كتاب الأعمدة فى الصحيفة أن القوات الإسرائيلية لن تقوى على مواجهة الموقف إذا استمرت حالة الاحتقان فى صفوف عرب إسرائيل، وفى إطار رغبتها فى تهدئة الموقف نشرت الصحيفة مقالاً للأديب العربى سامى ميخائيل، ينتقد فيه الممارسات العنصرية للحكومة العبرية ضد العرب ويطالب بإصلاح الأوضاع والمساواة بين العرب واليهود وحذرت صحيفة «هاآرتس» من أن تمتد الانتفاضة الفلسطينية إلى سنوات على غرار الانتفاضة الأولى فى الثمانينيات وأكدت أن استمرار المواجهات يضر بالموقف الإسرائيلى سياسياً واقتصادياً حيث تبدو أمام العالم فى صورة دراكولا الذى يمتص دماء الأطفال، كما أنها تخسر علاقاتها مع العرب وتتأثر حركة السياحة لديها تحت تأثير هذه المواجهات المستمرة.

وفى أعقاب مقتل الشهيد محمد جمال الدرة عمدت الصحف الإسرائيلية إلى استخدام الدعاية المضادة للتغطية على هذه الجريمة فأشاعت «هاآرتس» ومعاريف أن الدرة قتل برصاص فلسطينى، وحين اكتشفت الصحيفتان أن هذه الخديعة لم يقبلها ضمير العالم نشرت جميع الصحف الإسرائيلية البيان الذى أصدرته منظمة «بيتسليم» لحقوق الإنسان الإسرائيلية والتى أدانت فيه مصرع الشهيد الدرة بهذه الصورة الوحشية، وجاء نشر البيان فى محاولة لإظهار المجتمع الإسرائيلى على أنه رافض للعنف وأن ما جرى كان مجرد خطأ غير مقصود، لكن الصحف العربية الصادرة فى الأرض المحتلة فندت هذه المزاعم ونشرت عشرات الصور للأطفال الشهداء الذين لقوا مصرعهم برصاص الجنود الإسرائيليين عمداً.

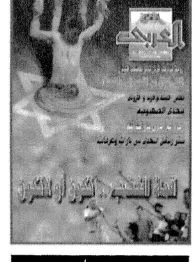
موجة الخوف تحولت إلى بركان من الفزع بعد عملية اختطاف الجنود الإسرائيليين الثلاثة من مزارع شبعا اللبنانية على أيدى قوات حزب الله، فصحيفة «هاآرتس» اعتبرت الحدث «وصمة عار فى جبين الجيش الإسرائيلى».

ورأت «هاآرتس» أنها هزيمة عسكرية كبيرة ستجر وراءها سلسلة من الهزائم الأخرى للقوات الإسرائيلية، وبدا الخوف واضحاً فى معاريف التى أظهرت حالة الفزع بين أسر الجنود المخطوفين وبين عشرات الأسر الأخرى التى يخدم أبناؤها فى المناطق المحتلة فى جنوب لبنان، ورأت معاريف أن المجتمع الإسرائيلى سيعيش فى أزمة حادة خلال الفترة المقبلة إذا لم يتم حل هذه القضية وذكرت بالإحباط الذى يسود الجيش الإسرائيلى من جراء الفشل فى استعادة الطيار «رون آراد» الذى تشك تل أبيب فى وجوده على الأراضى اللبنانية.

يديعوت أحرونوت جسدت حالة الخوف والترقب من خلال الرصد الدقيق لما يجرى على الساحة العربية، فربطت بين انتفاضة الأقصى وخطف الجنود الثلاثة فى شبعا، ثم شجاعة الطائرات العربية فى خرق الحظر الجوى على العراق، واعتبرت الصحيفة أن إسرائيل فى مأزق حقيقى وينبغى أن تبحث عن حل يعيد الهدوء إلى المنطقة حتى لا يكون التصعيد وبالاً على الدولة العبرية.

و على جانب آخرعبر تسفى برئيل المحلل السياسى فى صحيفة «هاآرتس» عن مخاوفه من انضمام أوروبا لمسيرة خرق الحظر على العراق مؤكداً أن إسرائيل تخسر على كل الأصعدة، ففى الداخل اشتعلت انتفاضة الحجارة وثورة عرب إسرائيل، وإقليمياً غرق جنود جيش إسرائيل فى الرمال الناعمة للمقاومة اللبنانية، فيما يستعيد العرب تضامنهم الواسع من خلال القمة العربية المتوقع انعقادها فى القاهرة،

1



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد



هدية داخل العدد



هل تنتصر القمة القادمة؟

يبدو أن الشعوب العربية تراهن كثيرا هذه المرة على رد فعل القمة العربية التى ستعقد فى القاهرة، حيث تراها الأغلبية حدثا غير مسبوق فى تاريخ العرب والقضية الفلسطينية، فيما يراها البعض الآخر دعوة جديدة للانهزامية.

أشرف العشرى يحقق فى فعاليات القمة القادمة، محاولا الإجابة عن تساؤل مهم وهو: هل تلبى القمة القادمة طموحات العرب؟



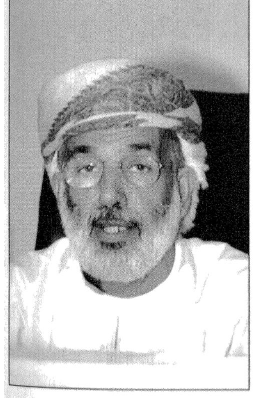
16

العراق يرفض الدولار الأمريكى

أعلن محمد مهدى صالح، وزير التجارة العراقى رفض العراق أخيراً التعامل بالدولار الأمريكى فى تجارته الخارجية ودعا إلى استخدام اليورو أو أية عملة أخرى بدلاً من الدولار الذى وصفه بأنه عملة دولة معادية.

فى رسالة بغداد كشفت **ندى عمران** فى حوارها مع مهدى صالح أسرار التحول العراقى إلى اليورو مؤكدة أن 44٪ من معاملات الدولار التجارية تتم مع أوروبا.

34



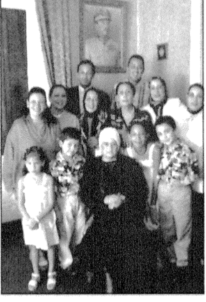
القتيبى : لم تعد لدينا محاذير!

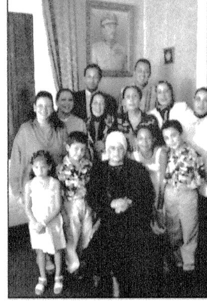
هو شخصية مخضرمة ذات مكانة رفعية وملموسة، فقد تدرج فى مختلف مناصب وزارة الخارجية العمانية من درجة سفير، ثم وكيل لأكثر من وزارة، فرئيس للمجلس الاستشارى للدولة منذ عام 87 حتى نهاية عام 1991، ومنذ إنشاء مجلس الشورى العمانى عام 1992 وهو يشغل موقع الرئيس إلى الآن.

د. عبدالمجيد موافى حاور الشيخ عبدالله القتيبى الذى تحدث بصراحة شديدة مؤكداً أن بلاده لم تعد لديها محاذير أو قيود لإطلاق حق الانتخاب وبرغم أنهم لا يملكون القدرة على إسقاط الحكومة إلا أنهم لديهم مساحات للتحرك.

28

السادات وفياً لإقبال بعد وفاته!





كانت زوجة السادات الأولى على موعد دائم مع الحزن والألم، الدموع أبت أن تفارق مقلتيها، فى هذه المرة لم تكن دموعاً عادية بل كانت صراخاً وعويلاً ونحيباً صامتاً، ففى أشد لحظات الفرح فى يوم ذكرى النصر العظيم - الذى كانت تنتظره إقبال بفارغ الصبر - ومع رصاص الغدر والخيانة سقط نجم أنور السادات.

أحمد فرغلى يكشف مفاجآت جديدة فى الحلقة الثامنة من مذكرات إقبال ماضى التى يقترب فيها من منطقة بالغة الحساسية فى تاريخ الرئيس الراحل، هى منطقة القدس والمنصة وبعض الأحداث الأخرى قبل وبعد هذين الحدثين وأخيراً مفاجأة المعاش الزهيد الذى تحصل عليه بنات الرئيس؟!

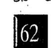
46

إنتهى زمن القمم الغنائية

من مدى الصحراء الواسعة، انطلق بأنغامه الرحبة يشدو بأغنياته وبصوته الرخيم عرفناه.

مع الدكتور عبدالرب إدريس صارت الأغنية الخليجية هى الأغنى والأكثر شيوعاً، وبعد أن ابتدأ هاوياً موسيقياً توج موهبته بثقافات موسيقية من بلدان مختلفة.

أحمد الأسعد من بيروت أخبرنا بأن إدريس يحاول الآن أن ينسج جديداً على تراث الفن العربى وهو لا يعترف بأن للعصور قالباً هوائياً بل إن لكل عصر فنه وفنانيه.


62

دعوى تشويه النص الأدبى!

هل نجرب اختصار الأعمال الأدبية تيسيراً على القراء للمعرفة تمهيداً للقراءة العميقة؟ السؤال طرحه أخيراً الكاتب الكبير أنيس منصور بعد أن لاحظ انحسار عادة القراءة وتراجعها حتى إنه شكك فى وجود القارىء الذى يستطيع استكمال قراءة عمل مثل «الثلاثية» لنجيب محفوظ.

فى تحقيقه يتساءل **سيد محمود حسن** هل يشكل هذا السؤال خطراً على عملية القراءة ذاتها وهل يتسبب فى إفساد الأعمال الإبداعية، الكتاب والنقاد يعلقون .


54

الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبوزيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت · 5786 100/200/300 فاكس . 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت : 6430473-6436621

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

مبارك يرفض الرد على باراك!

■ كتبت. سوزى الجنيدى

يبدو أن التصعيد الإسرائيلى فى الأرض المحتلة لم يعد يجدى، خاصة أن المهلة تلت الأخرى، وذهبت الأيام أدراج الرياح، وأصبح منطق العقل والحكمة هو أفضل الطرق للوصول إلى حل عبر التسوية السلمية، فعلى حد قول مصدر سياسى لـ «الأهرام العربى» فإن الرئيس مبارك رفض طوال الأيام الماضية الرد على عدة اتصالات هاتفية من قبل إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى، خاصة أنها جاءت عقب تهربه من حضور اجتماع شرم الشيخ الذى ضم مبارك وعرفات ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت.

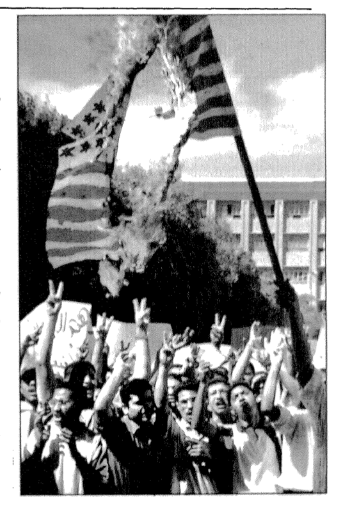

■ مبارك

وأضاف المصدر: إن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون قد حاول ترتيب لقاء يضمه وباراك مع الرئيس مبارك نهاية الأسبوع الماضى فى شرم الشيخ، إلا أن مصر لم تبد تحمسا لذلك حتى لا تبدو أن هذه الصيغة حل للأزمة المتفاقمة حاليا، رغم نزيف الدم الذى يسيل على التراب الفلسطينى، ورفض إسرائيل تشكيل لجنة دولية تحدد من المسئول ومن الذى سيدفع التعويضات، وكان رد الإدارة المصرية فى ظل هذه الظروف، ضرورة رفع أعمال العنف فورا قبل الجلوس على مائدة التفاوض.

على جانب آخر رفضت مصر أى تأجيل لعقد القمة العربية حتى لو عقدت القمة السباعية المزعومة من جانب كلينتون، وعلى الفور تحرك وزير الخارجية المصرى عمرو موسى وقام بجولة مكوكية لعدد من الدول العربية فى سبيل التمهيد للقمة ووضع أجندة عمل لها، على خلفية آخر قمة عربية عقدت فى القاهرة، التى أكدت على أن السلام خيار إستراتيجى، وبالتالى يصبح ضروريا على القمة القادمة أن تجرى تقييما شاملا لهذا الخيار، خاصة أن الأيام أثبتت أنه لا فرق فى التعامل مع حزب العمل أو الليكود فى إسرائيل، كما أنه من الصعب على أية لقاءات عربية تجاهل مطالب الشارع العربى الذى ينادى الآن بوقف التطبيع بكل أشكاله وتجميد العلاقات الدبلوماسية.

وهنا يوضح وزير الإعلام صفوت الشريف ملامح جدول أعمال القمة القادمة التى وضع على رأس الأولويات الأوضاع فى الأرض المحتلة التى وصلت إلى حال من التردى وضرورة التصدى للعنف، وكذلك وضع القدس والحرم الشريف، وصيغة جديدة للتعاون الاقتصادى بين الدول العربية، وإنشاء سوق مشتركة.

ويضيف الشريف: إن هناك قضايا أخرى مهمة مطروحة فى هذه القمة وهى حل الخلافات العربية وتنقية الأجواء.



أطفال مصر يطالبون «الفراعنة» بتحرير القدس

■ كتب. أحمد خالد

هذا زمان «الزعماء الأطفال»، هكذا علق عجوز مصرى وهو يتابع حفيده الذى لم يكمل سنواته العشر، وهو يقوم بحرق علم إسرائيل فى ضاحية المعادى، بينما كان خمسة أو ستة من زملائه يهتفون بالحرية للقدس فى فناء المنزل، وهم يقومون بتجربة للمظاهرة التى قرروا القيام بها صباح اليوم التالى عند وصولهم إلى المدرسة، ومظاهرات الأطفال هى أحدث أنواع المظاهرات التى انفردت بها مصر عن مظاهرات العالم كله، التى اندلعت عقب اندلاع الحرب الأخيرة، بين قوات الاحتلال الإسرائيلى، وقوات الأطفال الفلسطينيين، الذين أسسوا لعصر جديد يقود فيه الأطفال كفاح الشعوب. وفى ليلة الخميس الماضى شاهدت فتاة مصرية أمهات الشهداء الفلسطينيات فى إحدى القنوات الفضائية وهن يزغردن، ويرفعن أياديهن المزينة بالحناء دون أن تبدو عليهن علامة حزن واحدة، مما جعل الفتاة تتساءل أمام أمها: كيف يزغردن وأبناؤهن قتلى؟ فقالت الأم: بل شهداء، كنا نفعل ذلك أيام كان لنا رجال يموتون شهداء فى سيناء، نفس هذه الفتاة وقفت على سور جامعة القاهرة صبيحة السبت الماضى لتحرق العلم الإسرائيلى تنامى إلى سمعها هتافات مدرسة السعيدية الثانوية المجاورة للجامعة، الذين قادوا فى ذلك اليوم أول مظاهرة للتلاميذ فى مصر، ثم توالت بعد ذلك «مظاهرات الأطفال» فى مصر فى الجيزة، بولاق، المهندسين، الدقى، المعادى، ثم امتدت إلى مدن مصر كلها، لتسجل مصر لأول مرة فى العالم «مظاهرات الأطفال» بعد أن سجلت فلسطين «قتال الأطفال»، والأغرب فى مظاهرات الأطفال هو النداءات التى يهتفون بها التى تدل على وعى كامل بالقضية الفلسطينية التى ثبت أنها قضية العرب صغيرهم وكبيرهم، كانوا يرددون:

«الدرة.. الدرة.. الدرة
راجعين للقدس الحرة»

لكن أغرب مظاهرة أطفال على الإطلاق هى التى شهدتها أهرامات الجيزة فى منتصف الأسبوع الماضى، حيث تجمع أطفال مدرسة المشير أحمد إسماعيل الإعدادية ومدرسة الحلمية الإعدادية بنين، ويوسف جادالله، الابتدائية والإعدادية بنات، وأحمد بهجت الثانوية، وساروا فى شارع الهرم، وهم يرددون عبارات غاية فى الدلالة على وعى الأطفال. واستمرت مظاهرات الأطفال فى شارع الهرم فى شكل بديع حتى وصلت إلى نزلة السمان، وأخذ الأطفال ينظرون إلى أهرامات مصر الثلاثة، ثم أخذوا يطالبون الأجداد الفراعنة بتحرير القدس:

«يافراعنة يافراعنة
طلعوا اليهود من بلادنا»

وهى إشارة إلى خروج اليهود الأول، والمطالبة بالخروج الثانى والنهائى من مصر، ومن جميع البقاع العربية، وهو أمر قريب الحدوث، مادام أن الأطفال قرروا قيادة الكفاح فى العالم العربى.

جنوب إفريقيا تحتضر

■ كتبت.رشا عامر

باتت جنوب إفريقيا على شفا الانهيار الاقتصادى والاجتماعى بسبب تفشى وباء الإيدز الذى ينذر بالقضاء نهائيا على جميع جهود التنمية.

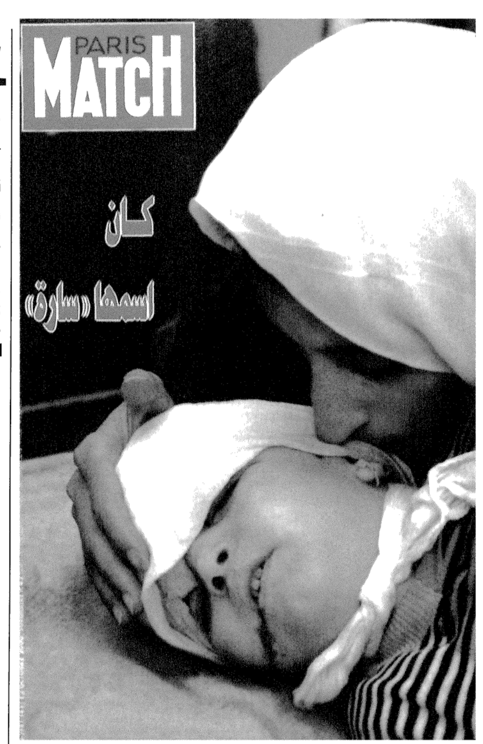
وتعد جنوب إفريقيا أكثر دولة فى العالم إصابة بالمرض القاتل، وهو ما وضعها فى المرتبة 103 بين 174 دولة تضمنها التقرير السنوى الصادر فى الولايات المتحدة الأمريكية حول التنمية فى دول العالم، ويتوقع المراقبون أن تتراجع جنوب إفريقيا إلى مركز متأخر عام 2010 حيث لن يصل معدل التنمية فيها إلى أكثر من0.3٪ سنويا.

التقارير تجسد الصورة البائسة هناك، إذ يبلغ عدد المصابين بالإيدز فى جنوب إفريقيا 4.2 مليون شخص فى نهاية عام 1999 أى بنسبة 10٪ من عدد السكان يموت منهم 1500 شخص يوميا.

■■ تحت رعاية رئيس الوزراء المصرى د. عاطف عبيد يعقد فى القاهرة على مدار يومى 25 و 26 الشهر الجارى المؤتمر السنوى الرابع للجمعية العربية للإدارة. يرأس المؤتمر د. على السلمى الذى أكد أن الجلسات ستركز على دراسة أثر المتغيرات المحلية والعالمية على الأداء التسويقى والحصص التسويقية لمنظمات الأعمال العربية، وصياغة نموذج يساعد تلك المنظمات على التعامل مع التحديات المعاصرة.

■■ تقديرا لصاحب السمو الملكى الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس البرنامج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية المتحدة رشحته دولة اليمن رئيسا فخريا للجنة التحضيرية العليا لتأسيس بنك الفقراء فى اليمن، على أن يترك قرار الموافقة لسموه إلى حين الزيارة المرتقبة للأمير طلال إلى اليمن.

■■ «سيندار» الجواد الأيرلندى الذى يملكه الأغاخان فاز بالجائزة الكبرى فى مسابقة «قوس النصر» الفرنسية، الأغاخان تلقى تهنئة على ذلك من نجوم العالم وفى مقدمتهم الآن ديلون وناعومى كامبل.



صار عاديا ومألوفا آن تتصدر صور الانتفاضة خاصة من الأطفال الصفحات الأولى للصحف العربية أو الغربية، آخر صورة كانت لطفلة فلسطينية، جعلتها مجلة «بارى ماتش» الفرنسية غلافا لها، وكتبت «كان اسمها سارة وكانت تبلغ من العمر عامين، موضوعنا عن تفجر الكراهية التى حطمت السلام».

«وداع أم فلسطينية لابنتها الشهيدة التى قتلت يوم الأحد قرب نابلس»، وكان عنوان الغلاف «إسرائيل - فلسطين.. الحرب التى تقتل الأطفال»، وأضافت فى تحقيقها: لقد أطلقوا النار على السلام «الدماء تنساب على الأرض المقدسة».

من المعروف إن إحدى القنوات الفرنسية هى التى صورت عملية إطلاق الرصاص على الشهيد «الدرة».

أعضاء السفارة الإسرائيلية يفرون من القاهرة !

■ كتب. أشرف العشرى

«نرجو أن تفيدونا هل نبقى على أعضاء طاقم سفارتنا فى القاهرة أم نسعى لترحيلهم فى أقرب وقت بناء على تعليمات السلطات الإسرائيلية وذلك حتى تنتهى أجواء التطورات السلبية فى منطقتنا حالياً . هذا كان نص الرسالة التى تقدم بها السفير الإسرائيلى فى القاهرة زيفى مازيل الأسبوع الماضى لوزارتى الخارجية والداخلية المصريتين فتلقى ردا فوريا من مكتب وزير الخارجية عمرو موسى« يمكنكم اللجوء إلى حكومتكم لتحديد موقف البعثة الخاصة بكم فى الوقت الحالى والأخذ فى الاعتبار تزايد الغضب المصرى ضد بلادكم حالياً بسبب الاستفزازات والانتهاكات الصادرة يومياً من قيادتكم فى الأرض المحتلة ضد أشقائنا الفلسطينيين أما رد وزارة الداخلية الذى جاء بعد تشاور مسبق مع دوائر الخارجية المصرية «نطالبكم باتخاذ المزيد من الحيطة والحذر فى إجراءات تنقلاتكم وننبه بعدم الظهور فى الأماكن العامة أو تلبية دعوات الحفلات الخاصة أو الرسمية ونبلغكم مجدداً برفض طلبكم السابق باستقدام قوات حراسة إسرائيلية خاصة من تل أبيب» تلك كانت قصة الرسائل المتبادلة أوائل الأسبوع الماضى بين السفير الإسرائيلى فى القاهرة مازيل وكبار المسئولين فى وزارتى الخارجية والداخلية وذلك فى أعقاب اندلاع أعمال العنف والتنكيل الإسرائيلى ضد الفلسطينيين فى الأرض المحتلة وقد بدأت وقائع القصة عندما تلقت السفارة الإسرائيلية خطابات تهديد واتصالات هاتفية متعددة تهدد بالنيل من أفراد طاقم البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية فى أعقاب زيارة شارون للحرم القدسى وما أعقبها من أعمال قتل وتنكيل بالفلسطينيين ثم تصاعدت موجة التهديدات ضد طاقم السفارة الإسرائيلية بمجرد تفوه باراك بضرب الأراضى السورية واللبنانية بعد أسر قوات حزب الله لثلاثة من الجنود الإسرائيليين فى منطقة شبعا اللبنانية وعلى الفور استنجد السفير الإسرائيلى مازيل بالخارجية المصرية التى أوصت الجهات الأمنية المصرية بمضاعفة أطقم الحراسة وتم بالفعل تشديد الحراسات وتكثيف الدوريات لتصل أربعة أضعاف ما كان متبعاً من إجراءات قبل اندلاع أحداث الأرض المحتلة ويبدو أن سيل التهديدات وضغوط الدبلوماسيين الإسرائيليين أنفسهم على السفير مازيل المسئول الأول عن بقائهم ومتابعة أحوالهم قد ضاعف من مخاوف السفير مازيل نفسه فسارع يبرق إلى تل أبيب بخطورة المخاوف ويطلب النصيحة والمشورة من مكتب باراك وسكرتارية الخارجية الإسرائيلية فجاءه الجواب بعد ساعة واحدة عبر رسالة مختصرة تقول يمكنك ترتيب عودة غالبية طاقم السفارة فى أسرع وقت والإبقاء على من تستدعى حاجة العمل القصوى بالسفارة وإبقاؤهم مع مراعاة الحيطة الشديدة.



■ عمرو موسى

وفور أن تلقى السفير مازيل رد وزارتى الخارجية والداخلية فى مصر وعلم أن السلطات المصرية ترفض اتخاذ أى إجراءات خاصة أو استثنائية بحق طاقم أعضاء السفارة واستناداً لقاعدة المعاملة بالمثل فى إشارة إلى طاقم السفارة المصرية فى تل أبيب فى كل مرة تحدث مراسلات مصرية - إسرائيلية رسمية فى هذا الشأن فسارعت السفارة الإسرائيلية بترحيل غالبية طاقمها الدبلوماسى ومساعديهم الإداريين ليلاً إلى مطار القاهرة فى حراسة الشرطة استعداداً للعودة إلى إسرائيل على الفور وعندما استفسرت الجهات المصرية عن سبب ترحيل كل هذا العدد فى وقت واحد رد السفير مازيل إنهم فى طريقهم لحضور احتفالات عيد الكيبور الإسرائيلى وأنهم سيعودون فور انتهاء احتفالات هذا العيد ولكن الجانب المصرى كان يعلم علم اليقين أنها عملية رحيل إسرائيلية مستترة لن تعقبها أى عودة لهؤلاء قبل أربعة أو خمسة أشهر على أقل تقدير حينما تنسى الذاكرة العربية دموية الأوضاع المأساوية فى الأراضى المحتلة وتبرد نيران الغضب المصرى والعربى المكتوم فى النفوس ضد الانتهاكات وفصول القتل والتنكيل التى تكتبها يومياً قوات الاحتلال الإسرائيلية بأسطر من دم الفلسطينيين.

الطريف فى الأمر أن السفير مازيل والعديد من الدبلوماسيين المصريين الذين يتولون ملف العلاقات المصرية - الإسرائيلية بحكم وطبيعة عملهم يعلمون أن أكثر من نصف طاقم السفارة الإسرائيلية الذين تم ترحيلهم بقرار إسرائيلى يرفضون العودة أو استكمال مهمات البقاء فى مصر بسبب الحصار الأمنى المفروض على تنقلاتهم وتعاملاتهم فى مصر ناهيك عن شعور الوحدة والقطيعة التى يعيشونها يومياً فى القاهرة بسبب رفض المصريين وحتى المتعاملين بالتطبيع أو التعاون مع تل أبيب زيارتهم أو تلبية دعواتهم حتى إن الدبلوماسيين الأجانب يرفضون الاختلاط بهم أو دعوتهم لحضور حفلاتهم أو لقاءاتهم الشهرية فى القاهرة خشية حدوث ردود أفعال سلبية فى حقهم أو تشويه صورتهم عبر الصحافة العربية أو الأجنبية التى تهتم بمتابعة أخبارهم ولقاءاتهم فى مصر، الأمر الذى دفع أكثر من نصف طاقم السفارة الإسرائيلية إلى إرسال برقيات استغاثة إلى باراك فى الأيام الأولى لتوليه المسئولية فى إسرائيل العام الماضى يناشدونه السماح لهم بالعودة إلى تل أبيب أو نقلهم إلى بعثات إسرائيل فى أوروبا وكان باراك قد شكل وقتها لجنة لدراسة طلبات هؤلاء الدبلوماسيين فى مصر وأوصت فى نهاية تقريرها بالإبقاء عليهم فى القاهرة نظراً لرفض إسرائيليين عديدين الحضور والعمل فى مصر بسبب مقاطعة المصريين لهم أو الشعور بالخوف من الموت أو الاغتيال فى أى لحظة بسبب جرائم الإسرائيليين ضد الفلسطينيين واستمرار احتلال الأراضى العربية.



الأميرة ستيفانى وحراسها

القاهرة وطهران فى انتظ

■ كتب. خالد صلاح

ما الذى يمنع القاهرة وطهران من تبادل السفراء والإعلان عن عودة العلاقات بينهما بصورة كاملة؟! هذا السؤال ساد سلسلة اللقاءات المتبادلة التى جمعت مسئولين مصريين وإيرانيين خلال الأسابيع القليلة الماضية فى الوقت الذى عقد فيه معرض المنتجات المصرية فى إيران وتنتظر القاهرة فى الثامن والعشرين من شهر أكتوبر الجارى انعقاد المعرض الثانى للمنتجات الإيرانية فى مصر. كل الفاعليات الثنائية تؤكد أن عودة العلاقات لا تحتاج إلا لإصدار القرار على المستوى الرسمى، فالوزراء المصريون يتوافدون على طهران بصورة طبيعية، فيما أصبحت زيارات

الشيخ ياسين: الحجارة وحدها لا تكفى

■ كتب.محمد الأنور

الحجارة وحدها لا تكفى من وجهة نظر قادة حماس لتطهير الأرض المحتلة من القوات الإسرائيلية، هذا ما يكشف عنه الشيخ أحمد ياسين فى تصريحات هاتفية أدلى بها لـ «الأهرام العربى»، ورغم أن حماس عانت كثيرا الاعتقالات والملاحقات على أيدى السلطة الفلسطينية، إلا أن جنود حركة المقاومة الإسلامية لم يفقدوا قوتهم كما يؤكد ياسين وستتوالى مفاجآتهم قريبا ضد قوات الاحتلال الغاشم.

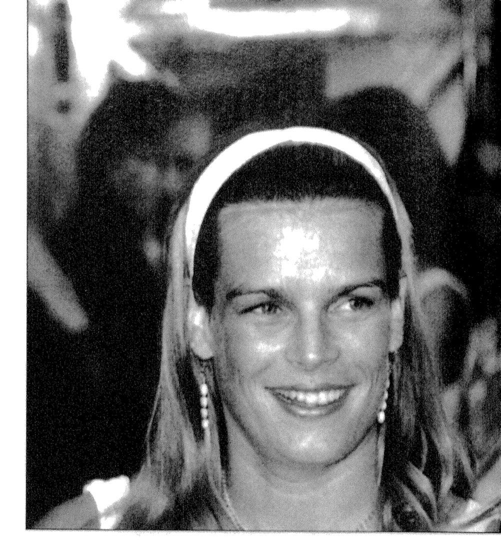
الشيخ ياسين أكد أيضا أن فصائل المقاومة تقف صفا واحدا أمام العدوان، مشيرا إلى أن الدعم العربى والمظاهرات التى تجتاح العواصم العربية ترفع معنويات الشعب الفلسطينى وتساعده على الاستمرار فى الانتفاضة.

■■ أعلن منظمو معرض الشرق الأوسط الدولى للقوارب عن تنظيم معرض ومؤتمر قوارب العمل التجارية الذى يعد الأول من نوعه فى الشرق الأوسط، وذلك بالتزامن مع المعرض الرئيسى فى الفترة من 28 إلى 31 مارس المقبل.

وقال وحيد عطاالله مدير عام مركز دبى التجارى العالمى، إن المعرض يهدف إلى إقامة مؤتمر متخصص فى هذا القطاع إلى تحويل جزء من الحدث الرئيسى إلى ملتقى متخصص يمكن للمتخصصين من خلاله الاطلاع على أحدث التطورات فى هذا المجال.

■■ **رفيق الحريرى فاز بشراء الشبكة الثالثة من المحمول الذى يغطى مجمل خريطة إفريقيا الجنوبية، بعد أن خاضت شركته مناقصات حامية مع شركات أسترالية وأمريكية ونيوزيلندية.**

■■ تطير الفنانة نبيلة عبيد خلال الأسبوع القادم إلى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور حفل تكريمها من قبل جامعة نيفادا، وذلك لأدوارها المتميزة سينمائيا فى رصد العلاقات الإنسانية خاصة فى فيلم «توت توت».



العلاقات متوترة حاليا بين الأميرة ستيفانى وزوجها السابق دانييل ديكربيه والد طفليها بولين ولوى الذى اتهمها بأنها تعرض حياتهما للخطر، منذ أن اصطحبت الأميرة ابنتها للسيرك بل وجعلتها تشارك فى فقرة مع الفيل، وقد وصل الأمر إلى القضاء، حيث تطالب الأميرة بالعدالة وتؤكد على أنها كانت دائما أما مثالية رغم تقلبات الحياة، ومن المعروف أن الأميرة قد طلبت الطلاق من «ديكربيه» عقب فضيحته مع إحدى فتيات الإستربتيز، وأنها أنجبت بعد طلاقهما طفلتها الثالثة «كامى» من حارس شخصى آخر، حتى أصبحت مثار سخرية الإعلام الغربى الذى وصفها بأنها ضعيفة أمام سحر حراسها.

...ار تبادل السفراء

الوزراء وكبار المسئولين الإيرانيين إلى مصر حدثاً طبيعياً فى إطار البرامج المتعددة للتعاون المشترك. وحسب مصادر سياسية إيرانية فإن طهران احتفت بزيارات وزير الخارجية المصرى عمرو موسى ووزير الإعلام صفوت الشريف، ووزير قطاع الأعمال مختار خطاب، وكانت التصريحات السياسية فى مصر تدفع إلى طريق عودة العلاقات على المستوى الرسمى، ورغم تأكيد وزير الخارجية المصرى بأن قطار العلاقات اقترب من محطته النهائية توقفت التطورات بصورة مفاجئة ومثيرة للتساؤل. الإيرانيون من جانبهم بادروا بطرح هذا السؤال على المسئولين المصريين من زوار العاصمة طهران، وفى حين جاءت الإجابات موحية بتجاوز غالبية الأزمات العالقة بين البلدين ظل الإعلان الرسمى عن ذلك مؤجلاً لحين اختيار التوقيت المناسب. مصادر فى الخارجية المصرية أكدت لـ «الأهرام العربى» أنه لا يوجد ما يمنع من العودة الرسمية للعلاقات وأعتبرت أن ما بقى على طاولة المباحثات «تباينات محدودة» لا تمنع تسمية السفراء رسمياً، غير أن المصادر نفسها اعتبرت أن توقيت الإعلان عن ذلك لم يحدد بعد، مشيرين إلى أن هذا التأخير لا يعنى تجميد الموقف لكن البلدين فى انتظار التوقيت المناسب.

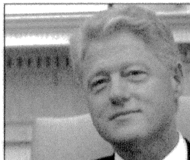
إيران التى قطعت خطوات واسعة تجاه تعزيز علاقاتها العربية وعززت ذلك بتبادل السفراء مع السعودية والجزائر تعتبر أن علاقاتها مع القاهرة سيكون لها أكبر الأثر فى إعادة التوازن لخريطة الشرق الأوسط.

واشنطن تغازل الخلافات الطائفية

بيان مرتقب لكلينتون يناهض الوجود السورى فى لبنان

■ بيروت. الأهرام العربى

الدوائر السياسية اللبنانية تترقب مفاجأة أمريكية جديدة تكثف حالة الجدل الدائر حول


■ كلينتون

وجود القوات السورية فى لبنان، فحسب مصادر لبنانية رفيعة المستوى، فإن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون يستعد لإصدار بيان رسمى يؤيد فيه موقف مجلس المطارنة الموارنة اللبنانيين فى دعوتهم لانسحاب القوات السورية من الأراضى اللبنانية.

الموقف الأمريكى المرتقب لا يمثل من وجهة النظر اللبنانية تطورا جديدا، خاصة أن واشنطن لا تخفى انحيازها لأولويات المصلحة الإسرائيلية فى المنطقة، وأعلنت منذ اللحظة الأولى لانسحاب قوات الاحتلال من الجنوب اللبنانى عن رغبتها فى انسحاب القوات السورية فى ربط متعسف بين وجود القوتين.

غير أن الجديد هذه المرة هو التحدى السافر لموقف غالبية اللبنانيين من خلال إظهار الدعم لموقف طائفى معارض لاستمرار وجود الجيش السورى فى لبنان، المصادر نفسها أكدت أن الموقف الأمريكى المرتقب يعد خطوة على طريق دعم المرشح الديمقراطى آل جور، ونائبه اليهودى جوزيف ليبرمان فى استقطاب المزيد من عطف اللوبى اليهودى فى أمريكا إلى جانب مغازلة أصوات الموارنة من أعضاء الجالية اللبنانية فى الولايات المتحدة.

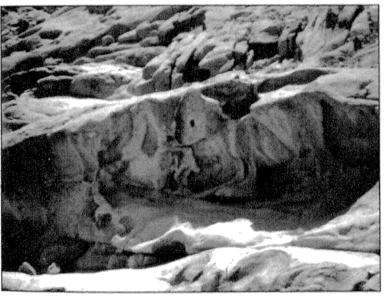
من يفوز فى معركة «البوليستر»؟!

■ كتب. جابر القرموطى

النساجون الشرقيون بقيادة محمد فريد خميس، والشركة السعودية ـ المصرية للبتروكيماويات «سبيكو» بقيادة رجل الأعمال أحمد محمد باديب، مازالتا مشتبكتين فى معركتهما حول إقامة مشروع ضخم لإنتاج البوليستر فى مصر. وقد شهدت المعركة تطورا كبيرا بعد إعلان وزارة البترول المصرية ـ الإثنين الماضى ـ موافقتها على الدخول بنسبة 10٪ فى رأسمال السعودية ـ المصرية، وفى نفس الوقت يتم الترتيب لاجتماع فى الأسبوع المقبل بين رئيس هيئة البترول محمد الطويل، مع وفد من الشركة لبحث الجدوى الاقتصادية للمشروع، وسيحضر الاجتماع مسئولون من البنك الأهلى، وممثل عن رجل الأعمال أشرف مروان، إضافة إلى صالح بكر طيار، المستشار القانونى وأحد الشركاء فى الشركة. ويأتى هذا الاجتماع ليقضى على إمكانية التكامل بين مشروعى «النساجون وسبيكو»، بدلا من الصراع المحموم بينهما مما يؤثر على أوضاعهما فى السوق. وتكمن أهمية مشروع البوليستر فى أنه يسد حاجة السوق المحلية من إنتاج البوليستر الذى يكلف الدولة نحو 250 مليون دولار سنويا، إضافة إلى أنه يتيح نحو 1370 فرصة عمل فى المرحلة الأولى

نصف مليون «نبلة» إماراتية لفلسطين

فى أول خطوة عملية للتضامن الحقيقى لا اللفظى، مع الشعب الفلسطينى، وفى أغرب طريقة أيضا للتضامن، نشر مواطن إماراتى إعلانا فى الصحف الإماراتية يدعو الأفراد والشركات إلى مساعدته فى جمع نصف مليون «نبلة» وأطنان من الحجارة، بحجم بوصة واحدة لكل حجر من الصوان تكفى حمولة 50 شاحنة، وذلك لإرسالها إلى الأردن، تمهيدا لتوصيلها إلى المجاهدين فى الأراضى المحتلة. وقال صاحب الإعلان: إنه اتفق بالفعل مع الجهات التى ستقوم بتوصيل الحجارة و«النبل» إلى الأراضى المحتلة، مشيرا إلى أنه تلقى تأكيدا من أهالى مدينة العين الإماراتية، التى تشتهر بتصنيع النبل، لاستعدادهم لتصنيع كميات كبيرة من النبل لمساعدة إخوانهم فى فلسطين، كما أبدى أصحاب «الكسارات» فى إمارة الفجيرة استعدادهم لتوفير الكميات المطلوبة من الحجارة خلال 72 ساعة.



عجل بنى إسرائيل

■ كتب. محمد عيسى

حين تركهم سيدنا موسى أربعين يوما ليتعبد، أقنعهم «السامرى» بعبادة العجل بدلا من عبادة الله!

وحين عاد سيدنا موسى من رحلته استشاط غضبا ولام أخاه هارون، وقذف بالعجل فوق هذه الصخور، فولد هذا النحت!

هكذا تقول حكاية عبدة العجل، وقتلة الأنبياء.. اليهود.

لكن حكاية أخرى تقول إن عوامل التعرية ـ وحدها ـ هى التى رفعت راية التحدى فى وجه أعظم المثالين فنقشت هذا العجل فوق صخور سيناء.

صـورة قلميـة

ليلى شهيد.. إشراقة فلسطينية فى عاصمة النور

فلسطينية مولودة فى لبنان، درست فى الجامعة الأمريكية، وتجيد الفرنسية إجادة تامة، وتشغل منصب سفيرة فلسطين فى باريس ومندوبتها الدائمة فى اليونسكو.

استضافها التليفزيون الفرنسى أكثر من مرة للدخول فى مناظرة مع السفير الإسرائيلى، وفى كل مرة كانت تفحم السفير الإسرائيلى وتجعله يقلب يديه أسفاً وندماً على اشتراكه فى المناظرة.

وفى الأيام الأخيرة وبعد اندلاع انتفاضة القدس، أصبحت هى الوجه المضىء فى القضية الفلسطينية فى حين أصبح المنطق الإسرائيلى هو الجانب القاتم، وحاول بعض الصحفيين الإسرائيليين استفزازها بأن كرروا أمامها المزاعم الصهيونية بأن الفلسطينيين انتهكوا حرمة قبر النبى يوسف الصديق عليه السلام، فردت عليهم بقوة وثبات: إن الفلسطينيين حافظوا على ضريح النبى يوسف لمدة ألفى سنة، وصانوه من كل سوء.

فالحجة التاريخية والسياسية هى سندها الدائم فى كل نقاش، كما أن التزامها بأدبيات الحوار الحضارى تكسبها احترام الرأى العام الفرنسى، والتعاطف مع قضيتها.

منذ ثلاث سنوات نظمت ندوة فى قاعة دار الأوبرا الفرنسية، لمناقشة العقبات التى تعترض مساعى السلام فى الشرق الأوسط، وكان من بين الحاضرين الشاعر الفلسطينى المعروف محمود درويش، ولأن الجانب الصهيونى كانت تعوزه الحجة لجأ نفر من اليهود المتعصبين إلى التشويش على المتحدثين فى الندوة وتوجيه السباب إلى جميع المشاركين، ثم ألقوا بالقنابل المسيلة للدموع والمثيرة للدخان لكى يفرقوا الحاضرين، ولكن قنابلهم ارتدت إلى نحورهم، فالدخان الذى أثاروه تبدد فى الهواء،والدموع التى أرادوا إسالتها تحولت إلى لعنات تنصب على رءوسهم، واستمرت أعمال الندوة ورددت جنبات القاعة قصيدة محمود درويش التى يقول فيها:

أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف .. ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار.. ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى .. ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز .. ومنا المطر
وعلينا نحن أن نحرس ورد الشهداء
وعلينا نحن أن نحيا كما نحن نشاء

بدأت ليلى شهيد حياتها السياسية مع هزيمة يونيو 1967 وعندما تولى ياسر عرفات رئاسة سلطة الحكم الذاتى فى فلسطين عينها سفيرة فى عاصمة النور حيث أصبحت المرأة الوحيدة بين 80 سفيراً لفلسطين فى الخارج.

أما مولدها فقد جاء بعد الهدنة الثانية لحرب فلسطين حيث كانت أسرتها قد نزحت إلى لبنان ضمن الأسر الفلسطينية التى عبرت الحدود إلى الشمال على أمل العودة «القريبة» التى وعدتهم بها الجيوش العربية.

وقبل النزوح كانت أسرتها تقيم بالقرب من الحدود اللبنانية فى مدينة عكا، وهى مسقط رأس والدها، أما والدتها فقد جاءت من القدس.

وتلقت ليلى تعليمها الثانوى فى مدارس لبنان، ثم التحقت بالجامعة الأمريكية فى بيروت، وبينما كانت تؤدى امتحان السنة النهائية وقعت حرب يونيو، وسافرت بعدها إلى باريس لاستكمال دراستها وهناك انتخبوها رئيسة لاتحاد الطلبة الفلسطينيين.

وكان موضوع رسالتها لدرجة الماجستير هو مخيم برج البراجنة (بالأردن) وموضوع رسالتها للدكتوراه هو مخيم شاتيلا بلبنان، وعندما حاصرت القوات السورية مخيم تل الزعتر فى أغسطس 1976، تركت الدكتوراه والتحقت بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية بباريس الذى كان يديره عزالدين قلق، وتدرجت فى المناصب حيث أصبحت ممثلة للمنظمة فى أمستردام بهولندا، ثم دبلن بإيرلندا قبل أن ترقى إلى سفيرة فى باريس.

وعندما أرادت الزواج اختارت أستاذاً جامعياً من المغرب هو محمد برادة الذى كان قد سبق له التطوع للحرب فى صفوف القوات المصرية ضد العدوان الثلاثى على مصر عام 1956، وكان قد درس الأدب فى مصر، وتعرفت عليه فى بيروت، وأصبحا يجمعان ما بين المشرق العربى والمغرب العربى، ولم تكن تفهم لهجته المغربية فى البداية، فكانت تتفاهم معه باللهجة المصرية، والزوجان ليس لهما أبناء وإنما يتبنيان أطفال جميع شهداء الأرض الفلسطينية.

■ حسن فؤاد

انتشال جثث الغواصة الروسية!

■ كتب.هانى بدر الدين

رغم انشغال الرأى العام العالمى عن الحادث المؤلم، إلا أن حفنة من البحارة والغواصين الإنجليز والنرويجيين يستعدون حاليا للإشراف على عملية انتشال رفات البحارة الروس الذين غرقوا مع الغواصة النووية الروسية «كورسك» وتبدأ العملية بمسح شامل لحطام الغواصة التى تزن 18 ألف طن، ويبلغ طولها 500 قدم، وبعد عملية المسح والدراسة سوف يبدأ العمل خلال الربيع. ونظرا لحساسية دخول غواصين أجانب للغواصة النووية الروسية الغارقة، أعلنت شركة «روبين» الروسية المصنعة للغواصة أن الغواصين الروس هم فقط الذين سيدخلون الغواصة، بينما يقتصر دور الإنجليز والنرويجيين على تقديم المساعدة والمعونة فقط من الخارج.

■■ كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن عددا من كبار مساعدى الحكومة يدرسون حاليا مع مسئولين فرنسيين إقامة مصنع إلكترونيات مشترك فى تونس يكون هدفه هو تصنيع وتصدير المنتجات التكنولوجية الفرنسية والإسرائيلية فى الشرق الأوسط مع تدريب اليد العاملة التونسية فى هذا المصنع مقابل ذلك.

■■ **سادت حالة من الحزن الشديد معجبى الفنانة باربارة سترايسند بعد قرار اعتزالها الغناء بسبب أحوالها الصحية المتدهورة، ورغبتها فى التفرغ لتربية أبنائها بعد حياة مليئة بالانشغال بالعمل الفنى.**

■■ أطفال مدرسة طيبة للغات فى طريق القاهرة ـ الإسماعيلية الصحراوى كانت عواطفهم جياشة مع الانتفاضة الفلسطينية، فطالبوا مدرسيهم بإلغاء رحلة وتحويلها إلى زيارة جرحى الانتفاضة فى معهد ناصر، ونظموا يوما لدعم الفلسطينيين، وأحرقوا خلالها العلم الإسرائيلى فى يوم 6 أكتوبر، شاركهم مشاعرهم مدير المدرسة د. صديق عفيفى.

مؤامرة إسرائيلية لضرب الاقتصـــاد الفلسطيني

■ كتبت:إيمان مصطفى

طلقات الرصاص الإسرائيلية والجنود بمعداتهم الثقيلة، والمناورات على طاولة التفاوض لم تعد تكفى وحدها لتنفيذ المخطط الإسرائيلى الرامى إلى عرقلة قيام الدولة الفلسطينية، لكن الحرب على الحقوق المشروعة تمتد إلى ساحة الاقتصاد الفلسطينى الذى يتعرض لمؤامرة واسعة النطاق من قبل السلطات الإسرائيلية لحصاره وإضعافه وتطويق إمكانات نموه، حتى لا تقوم لدولة فلسطين قائمة.

هذه المؤامرة الإسرائيلية رصدها بالوثائق والأرقام تقرير حديث صادر عن الأمانة العامة للإدارة الاقتصادية تحت إشراف السفير عبدالرحمن السحيبانى - الأمين العام للمجلس الاقتصادى والاجتماعى.

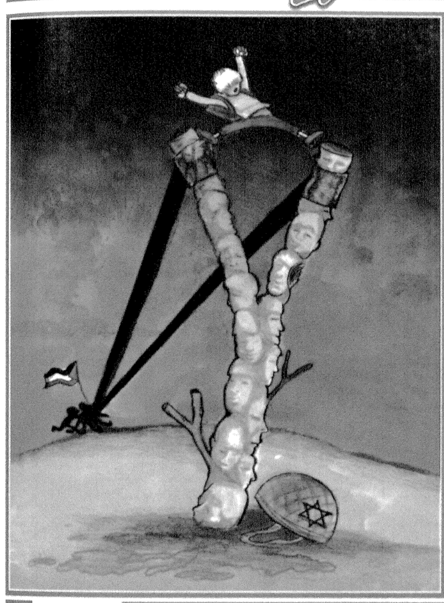
التقرير يؤكد أن إسرائيل فرضت نظاما من التبعية الكاملة على الاقتصاد الفلسطيني وسخرت 40٪ من القوى العاملة الفلسطينية لخدمة قطاعات الاقتصاد الإسرائيلى، واستحوذت على نسبة 95٪ من التعاملات التجارية الفلسطينية استيرادا وتصديرا، وفرضت رقابة مكثفة على نسبة الـ 5٪ المتبقية للتعامل مع سائر دول العالم.

ويشير التقرير إلى تعمد السلطات الإسرائيلية عزل الفلسطينيين عن جوارهم العربى، وبصفة خاصة مصر والأردن، فبعد أن بلغت نسبة المعاملات التجارية الفلسطينية مع القاهرة وعمان بين 15 إلى 20٪ فى الفترة من 94 إلى 1997 وبلغت قرابة 90 مليون دولار، تراجعت هذه النسبة إلى أقل من 3٪ حسب إحصائيات عام 1999.

فقد انخفض الإسهام النسبى لقطاع الزراعة من الناتج المحلى ليصل إلى 12٪ فقط، وواكب ذلك انخفاض نسبة العاملين إلى13٪ من عدد العمالة الفلسطينية.

ويرجع التدنى الملحوظ من القطاع الزراعى - إنتاجا وعمالة وتصديرا - إلى العديد من العوامل، أبرزها بسبب إسرائيل، كتحكمها فى المدخلات الإنتاجية الأساسية، وعدم وفرتها بكميات وجودة مناسبة فى الوقت المناسب، كالبذور والأسمدة والمبيدات والمعدات الزراعية، فضلا عن شح المياه، إذ تتحكم إسرائيل فى 80٪ من المصادر المائية الفلسطينية والمقدرة بمليار متر مكعب.

ونفس الأوضاع تنطبق على بقية القطاعات الاقتصادية بهدف إلغاء ذاتية الاقتصاد الفلسطينى حتى فى الخدمات، حيث تمنع إسرائيل تدفق الأفواج السياحية على الجانب الفلسطينى فى إطار حجج أمنية ومن ثم يزور السياح الأماكن المقدسة من الجانب العربى، ويعودون للمبيت والإقامة فى إسرائيل، مما أدى إلى حرمان الجانب الفلسطينى من الإيرادات السياحية المربحة، وأدى إلى وجود أكثر من 570 من الطاقات الفندقية الفلسطينية شاغرة التى تبلغ قرابة الـ 2500 غرفة موزعة على 85 فندقا.





بوش وجور.. إسرائيل وحدها فوق كل الخلافات

■ واشنطن.توماس جورجيسيان

كل القضايا قابلة للخلاف حولها فى حلبة المنافسة على كرسى الرئاسة الأمريكية، فيما عدا قضية واحدة هى الموقف من الشرق الأوسط، فالمتسابقان الرئيسيان آل جور وبوش يتبارزان فى ساحة القضايا الداخلية، ويعلنان عن مواقف متباينة تجاه العالم الخارجى. فقد عارض كل من بوش وجور فكرة قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد بدون موافقة إسرائيل على الرغم من أنهما أيدا فكرة انتقال السفارة إلى القدس من طرف واحد، واعتبرا أن القدس هى العاصمة الأبدية لإسرائيل ويجب أن تبقى جزءا منها، وأن الموقف الرسمى هو أن أمريكا تنتظر مفاوضات الحل النهائى قبل نقل السفارة إلى القدس.

فلا تلومنَّ الحجر إذا نطق!

لا شك أن السفاح شارون يعض اليوم بنان الندم، فقد فشل تماما فى اختبار القوة الغاشمة الذى أراده لإذلال العرب، وانقلب السحر على الساحر، وأصبح اليوم مجرما دوليا يجب أن تقدمه إسرائيل والولايات المتحدة إلى محاكمة دولية إذا أرادتا أن تتعايشا مرة أخرى مع العالم العربى.

لقد استطاع شارون أن يفجر بركان الغضب العربى، وأن يفتح الطريق أمام الدماء الزكية الفلسطينية لكى تثبت للدنيا أنها قادرة على إقامة دولتها المستقلة واسترداد القدس العربية.

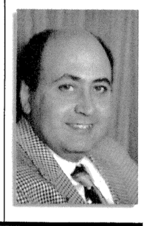
لقد كشفت الزيارة الملعونة لشارون إلى المسجد الأقصى ـ وما أعقبها من ثورة فلسطينية وانتفاضة عربية وإصابات راح ضحيتها مئات الشهداء الفلسطينيين وإصابات آلاف الأطفال والمواطنين ـ عن هشاشة الوضع القائم فى الضفة الغربية والقدس، بل كشفت عن أن قوات الاحتلال لم تستطع ـ برغم سنواته الطويلة (33سنة) ـ أن تسيطر أو تتحكم فى الأراضى الفلسطينية، أو أنها تعيش حياة مستقرة أو آمنة، ولم تكن مفاوضات السلام الصعبة إلا غطاء لهروب إسرائيل من هذه الأراضى، التى لا تستطيع أن تحكمها فى ظل وجود هذا الشعب الأبى، وسيطرته الفعلية على الأراضى الفلسطينية.

الثورة الفلسطينية كشفت إسرائيل فى القدس، وأنها لا تستطيع أن تحمى نفسها رغم قدراتها التسليحية الضخمة، وأصبحنا اليوم مطالبين بحماية 200 ألف فلسطينى يعيشون فيها، ويدركون أنهم تحت نير احتلال عسكرى وحشى لا يمكن القبول باستمراره.



الانتفاضة والثورة، أعلنتا عن ثلاثة ملايين فلسطينى يعيشون فى مدن الضفة محاصرين، ويتعرضون لكل صنوف التعذيب والاضطهاد والتمييز، والسؤال: كيف استطاع الضمير العالمى أن يقبل إخضاع شعب لشعب آخر كل هذه السنوات؟

أين منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية وجمعيات حماية الإنسان، حتى الرفق بالحيوان؟ عفوا.. فنحن لا نقبل أن نشبِّه شعوبنا بهذه التسمية، لكننا نكشف عن زيف هذه الجماعات التى استطاع ضميرها أن يهتز لأن المسلمين يذبحون خراف الأضاحى!! ولم يهتز ضميرهم للدماء الزكية التى تسيل يوميا فى فلسطين، أو حتى للأطفال الأبرياء الذين يُسحقون يوميا وهم يدافعون عن حقهم فى الحياة.



كيف قَبِلَ العرب أن يتركوا ثلاثة ملايين فلسطينى ـ مسلما ومسيحيا ـ تحت رحمة إسرائيل، أو تحت رحمة مستوطنين جاءوا من كل فجاج الأرض بشرورهم وأمراضهم الموروثة والمستحدثة كل هذه السنوات؟

الانتفاضة والثورة كشفتا الحقيقة المرة، والأوضاع القاسية، فليست المقدسات الإسلامية والمسيحية هى وحدها التى فى الأسر، بل إن هناك شعبا وأطفالا يجب أن يتحرك الضمير العالمى لإنقاذهم من الجلادين، الذين أثبتوا بوحشيتهم أنهم غير أمناء أو مسئولين، بل هم وحوش ومتوحشون، انفردوا بشعب أعزل ليُنزلوا به العقاب، ويكشفوا عن وجوههم القبيحة أمام العالم.

إننا نستصرخ الضمير العالمى، ليس من أجل السلام، لكن لإنقاذ شعب ودماء زكية من براثن المحتلين والقتلة والسفاحين.

والقمة العربية مطالبة اليوم ليس بإعلان رفضها للاحتلال، لكن أن تواصل اجتماعاتها لإنقاذ الشعب المسكين والأقصى المحتل.

أسامة سرايا

القمة العربية.. يجب أن تأخذ حق العرب الفلسطينيين من إسرائيل وأمريكا والمجتمع الدولى، ونحن نعلم أن الدماء الزكية والشهداء لا يستطيع أحد أن يوفيهم حقوقهم، ولكن إسرائيل يجب أن تعلم أن ثمن الدماء العربية غال، وأنها ستدفع هذا الثمن الغالى بتقديم السفاحين ومرتكبى هذه المجزرة إلى المحاكمة العاجلة أمام المجتمع الدولى ومعاقبتهم قبل أى سلام أو مفاوضات مقبلة.

إسرائيل يجب أن تدفع ثمن هذه المجزرة، بالتسليم بالحق العربى فى الأراضى المحتلة، وأن تخرج ـ كما خرجت من جنوب لبنان بلا مفاوضات ـ من الضفة الغربية، وقطاع غزة والقدس، وأن تلملم مستوطناتها، وتعترف بحقوق الشعب الفلسطينى فى دولة حرة على الأرض وفى السماء، وأن تترك للضمير العربى بعد ذلك حق الاعتراف بها والتعايش معها، بدلا من أن تفتح الباب أمام القصاص العادل للدماء التى سالت، ولتعلم أن لهذه الدماء أهلا ومحبين ومتعاطفين يبكونهم ليلا ونهارا وعلى استعداد تام للانتقام والثأر وإجبار إسرائيل على احترام الحق العربى والدماء العربية، وألا تعيث فى الأرض فسادا.

واليوم أدركنا أن الانتصار العربى أصبح قريبا، لأننا نرفض أن نترك الفلسطينيين وحدهم يواجهون عدوا مدججا بكل الأسلحة، ومن خلفه أمريكا وهم يواجهونه بالطوب والحجارة. وأدركنا معنى أن يتكلم الحجر ويصبح قريبا مطالبا بالقصاص من القاتل الذى إذا لم نطله اليوم، سنطاله غدا، وسيدفع كل قاتل جزاءه، أو يدفعه أبناؤه وأحفاده، وإذا كانت القوة والسيطرة فى أيديكم اليوم، فلن تكون غدا معكم، ويكفى بركان الغضب والثورة الذى أصبح يحتل وجدان كل عربى.

وإذا لم تأخذ القمة حق العرب وتحمى الفلسطينيين وتستوعب كل الآمال والطموحات المستقبلية التى أودعها فينا هذا الشباب الفلسطينى الثائر، وأرواح ودماء الشهداء والأطفال التى شاهدناها تروى الأراضى المقدسة، فلا تلومنَّ أحدا إذا انتشرت فى عالمنا قوى أخرى تكرس أعمارها للقصاص من القتلة والسفاحين.

فلا تلومنَّ الحجر إذا نطق!





إسرائيل وحدها تدق طبول الحرب..

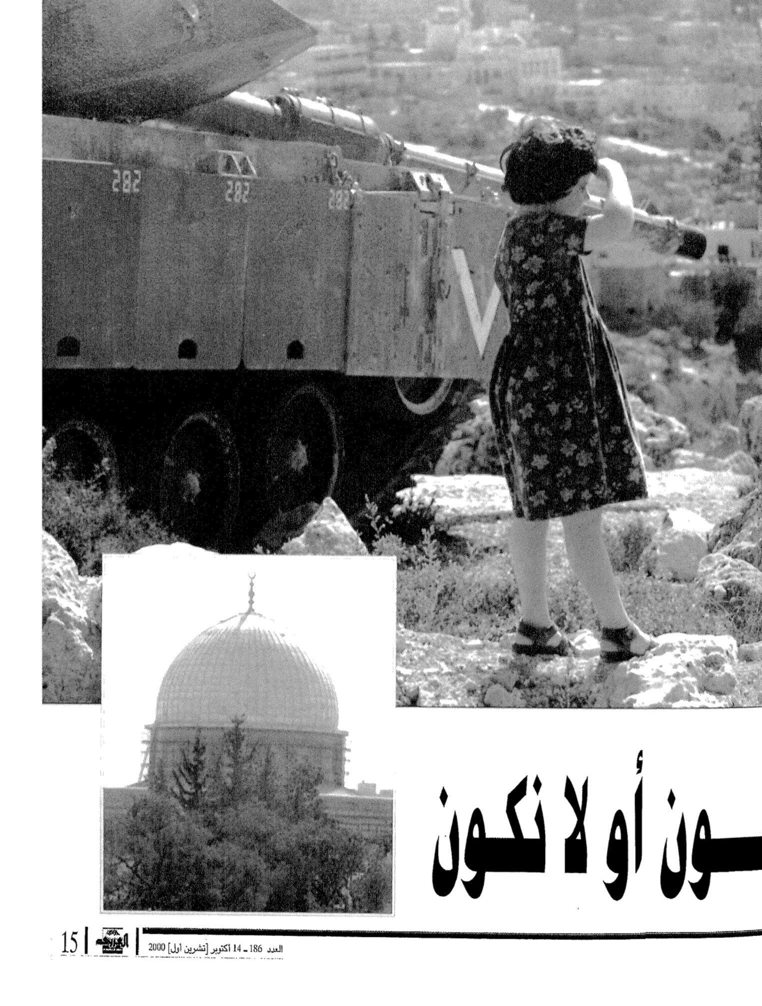


«قمة الغضب».. نكـ

ماذا حدث؟ صدمات كهربائية سرت بسرعة البرق والعواصف فى شرايين وأوردة الشرق الأوسط، أجواء الحرب وغيوم التوتر تلقى بظلالها القاتمة على شعوب المنطقة.

حديث السلام «الواهى» توارى فى لحظات معدودة خلف ستار كثيف من غبار العدوان المصحوب بأرتال الدبابات وأزيز الطائرات ونيران الرشاشات، الأرض الفلسطينية لم تعد وحدها فى بؤرة الخطر، سوريا ولبنان وربما أطراف عربية أخرى أصبحت أيضاً فى مرمى العدوان الإسرائيلى.

الجهود الدبلوماسية الإقليمية والعربية تتدافع محمومة لاحتواء الموقف ومعالجة الأزمة وأنهاء التوتر ووقف التدهور، وهكذا تحولت القاهرة ودمشق وبيروت وباريس وواشنطن والقدس إلى خلايا نحل تستقطب أرفع دبلوماسيى العالم وتمر من خلالها اتصالات حثيثة بحثاً عن مخرج ينزع فتيل التوتر، ومن رحم الأزمات تولد الحلول أو هكذا يقول الحكماء دائماً، فهل تكون هذه الاتصالات إدراكاً لحجم المارد الفلسطينى الذى انطلق غاضباً فى سبيل المطالبة بالحق فى أراضيه المحتلة والمحررة؟ وهل تفهم إسرائيل الرسالة وتستجيب لصوت العقل والمنطق وتبعد شبح الحرب عن المنطقة بدلاً من دق طبولها بعنف أم أنها ستستجيب لنداء الماضى الأثير لديها وتتشبث بمنطق العدوان ورغبات الحرب؟ الموقف مفتوح على كل الاحتمالات، والأمور يمكن أن تتبدل بين ساعة وأخرى، ولكن تبقى الحقيقة المؤكدة وهى أن العرب أصبحوا فى مواجهة حقائق جديدة وعند مفترق طرق خطير، وبات القادة العرب فى موقف لا يحسدون عليه، فهم مطالبون الآن بالارتفاع إلى مستوى طموحات وردود فعل شعوبهم على الأقل فى قمتهم التى نقترح عليهم أن تعقد تحت شعار «نكون أو لا نكون» فماذا أنتم فاعلون أيها العرب فى مواجهة العدوان الإسرائيلى، وماذا أنت فاعل أيها العالم «المتعولم» لمواجهة «قمة الغضب» الفلسطينى؟!



ـــون أو لا نكون



يقال إن إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى أرسل برقية عاجلة إلى عرفات عبر رجل أعمال يهودى صديق للاثنين وذلك قبل انتهاء مهلة الإنذار الإسرائيلى الأول فى منتصف الأسبوع الماضى يدعوه على وجه السرعة إلى لجم الانتفاضة الفلسطينية مقابل تعهد تل أبيب بالنظر سريعا فى العودة إلى مائدة المفاوضات والقول بكل تبجح بإنقاذ ماء وجه الفلسطينيين أمام العالم بسبب هبتهم الأخيرة والضرب بعملية السلام عرض الحائط.

■ **أشرف العشرى**



لائحة عقوبات عربية باهظة فـ

كل ذلك على حد قول باراك مقابل تعهد عرفات بالتدخل لدى أشقائه من القادة العرب للتخلى عن مشروع عقد القمة العربية لأنها ستكون بداية النهاية لحلم الوجود الفلسطينى وبقاء عرفات ورفاقه فى غزة وكامل مناطق الحكم الذاتى وستعطى هذه القمة الفرصة لنسف كل ما اتفق عليه منذ أوسلو وحتى الآن ويقال إن باراك ذيل رسالته بالقول محذراً عرفات إن زمن العودة مجدداً إلى تونس أيسر من السماح بمروركم إلى القدس والذى سيكلفكم دهرا من الزمن، ورد عليه عرفات فى رسالة مماثلة من جملة واحدة: «موعدنا معا بعد القمة العربية وليقضى الله أمراً كان مفعولاً».

انتهت قصة الرسائل بين باراك وعرفات ويبدو أن الفلسطينيين والكثير من الشعوب العربية تراهن كثيراً هذه المرة على رد فعل القمة العربية التى ستعقد فى القاهرة السبت المقبل حيث يراها البعض إن لم يكن الأغلبية حدثا غير مسبوق فى تاريخ العرب والقضية الفلسطينية ونقطة فاصلة من دموية الصراع العربى ـ الإسرائيلى، وفى المقابل يراها فريق آخر دعوة جديدة للانهزامية والإقرار بالأمر الواقع والرضوخ لمطالب إسرائيل بالسير فى عملية السلام والتفاوض طبقا للأسس الإسرائيلية والأمريكية مادامت أوراق الضغط العربية عاجزة إن لم تكن معدومة. ويدللون على صحة توجهاتهم بعديد من القمم العربية التى عقدت من قبل وماذا قدمت للفلسطينيين وللقضية الفلسطينية ويخشى الكثيرون من أن تكون القمة القادمة قمة الفضيحة العربية التى تحدث عنها العقيد القذافى الأسبوع الماضى فى الأردن عندما فاجأ الرأى العام العربى وأقسم بأغلظ الأيمان بأنها قمة لن تقدم ولن تؤخر جازما بأن العبرة بخواتيم الأعمال.. وعلى الجانب الآخر يرى تيار المتفائلين العرب والذى تقوده دوائر الدبلوماسية المصرية أن مثل هذه الأقوال هى دعوة للسلبية وأن الأمر يختلف كثيراً هذه المرة ولذا كان التصميم المصرى هذه المرة على ضرورة عقد القمة العربية مهما كانت المخاطر والتحديات باعتبار أن ما يحدث فى الأرض المحتلة من انتهاكات وتفكيك إسرائيلى انفجر منذ أن قام أرييل شارون زعيم الليكود الإسرائيلى بتدنيس الحرم المقدسى ومهل وإنذارات باراك التى لا تنتهى باتجاه الأراضى السورية واللبنانية ظاهرة إسرائيلية خطيرة تستدعى تحركا عربيا مضادا لكسر رأس الأفعى الإسرائيلية الجديدة التى بدأت تطل من جديد وتسعى حاليا لإشعال النار فى دهليز البيت العربى دون رادع ولذا كان التصميم المصرى على ضرورة مواجهة هذا التحدى الإسرائيلى الجديد هذه المرة وكسر شوكة باراك على حد قول دبلوماسى مصرى رفيع المستوى.

ولكن هل تلبى القمة العربية القادمة الطموحات العربية المتعددة هذه المرة وتتصدى بعنف وقوة لجرم البطش والإرهاب الإسرائيلى الذى فاق حدود العقل والتصور العربى والدولى هذه المرة؟

لعلها المرة الأولى فى تاريخ العرب بعد نكسة يونيو 67 الذى يعترى الغضب فيها الشعوب العربية



■ الجهود الدبلوماسية .. هل تستطيع إيقاف نزيف الدم الفلسطيني؟

ى انتظار إسرائيل

بمثل هذه الحماسة والقوة والاستعداد للإقدام على ردود فعل قد تفاجيء الكثيرين فور انعقاد القمة العربية التى تراهن عليها الدبلوماسية المصرية كثيراً وترى بصحيح العبارة أن انعقاد القمة وقراراتها المتوقعة مسألة حياة أو موت.

ولذا كان طول فترة التحضير والإعداد الجيد لهذه القمة الطارئة حيث تجرى حاليا وخلف الكواليس اتصالات وتحركات مصرية - عربية لبلورة صيغة لائحة عقوبات شاملة هذه المرة ضد إسرائيل على حد قول وزير الخارجية المصرى عمرو موسى الذى تحدث صراحة عن قلة وضحالة أوراق الضغط العربى ولكنها مؤثرة وموجهة مطالبا بعدم استباق الأحداث لنرى بأنفسنا فى العالم العربى قوة وشدة رد الفعل العربى فور عقد القمة العربية القادمة.

وكان واضحا منذ البداية جدية التحرك المصرى لإنجاح هذه القمة العربية حيث سارعت السلطات المصرية عبر وزارة الخارجية بإجراء المشاورات العديدة والموسعة مع العديد من العواصم العربية حيث اتفق بشكل نهائى على ضرورة تضمين جدول أعمال هذه القمة العربية الطارئة موضوعا واحداً يتعلق بالتطورات والاعتداءات الإسرائيلية فى الأرض المحتلة وسبل التصدى لجميع التهديدات والإنذارات الإسرائيلية تجاه الأراضى السورية واللبنانية وإمعانا فى نجاح هذه القمة ومنع حدوث خلافات الساعات الأخيرة حرص الجانب المصرى على تشريع آلية للتنسيق السعودى - المصرى - السورى حيث تعددت الاتصالات بين القيادات الثلاث ونشطت الجولات المكوكية لموسى والفيصل لدمشق الأسبوع الماضى فضلا عن مضمون الرسائل المصرية المشفرة وعبر القنوات الدبلوماسية للعراق ومطالبته بالتعامل هذه المرة بحس عربى قومى وعدم السعى لإثارة المشاكل أو خلق القلاقل عبر التمسك بطرح قضية العراق أو جدوى العقوبات على جدول الأعمال هذه المرة باعتبار أن هذه القمة مخصصة لقضية وموضوع واحد فقط يتعلق بالمصير العربى فى قضية الصراع العربى - الإسرائيلى والحفاظ على الحقوق والمقدسات العربية والإسلامية مع وعد بضرورة تضمين البيان الختامى فقرة مطولة تتعلق بالأزمة العراقية وضرورة المقاطعة العربية تدريجيا لقرارات الحصار الدولى ولم تكن مفاجأة أن تتلقى القاهرة وعلى الفور رسائل عراقية بإيجابية هذه المرة بتعامل العراق خلال مؤتمر القمة العربية على مستوى الحدث والالتزام بكل ما هو مقرر سابقا.

وتأمينا لجدية نجاح القمة العربية ومشاركة بعض – إن لم يكن جميع - القادة العرب نشطت الدبلوماسية المصرية طيلة الأيام الماضية لتجاوز الخلافات العربية التى طرأت بين بعض العواصم حول توقيت وماهية وجدوى قرارات القمة العربية، والتشاور مسبقا حول مضمون القرارات وجديتها مع الأخذ فى الاعتبار عنصر المفاجأة هذه المرة فى مقابل قوة الإجرام ورد الفعل الإسرائيلى حتى لو أدى الأمر إلى تعطيل عملية السلام بالكامل وتجميد التطبيع بشتى أنواعه والقطيعة الاقتصادية لإسرائيل والدول التى تتعامل معها حتى إن الجانب المصرى فى تحركاته الأخيرة لإقناع بعض القادة العرب مثل العقيد القذافى قد تعهد صراحة باستعداده لعدم الإبقاء على الود البارد والمفقود مع إسرائيل بسبب اتفاقية كامب ديفيد والتزام القاهرة كأول الدول العربية بالمقاطعة والتلويح بقوة بوقف وتجميد التطبيع وسائر أنشطة التعاون أو حتى دوائر الحوار وعندما عادت ليبيا ودول أخرى تستفسر عن الموقف المصرى واستعداده للتعامل مع حقيقة الجرم ورد الفعل الإسرائيلى سارع الرئيس مبارك إلى طمأنة العقيد القذافى وبشار الأسد عبر رسالتين حملهما وزير الخارجية عمرو موسى فى جولة مفاجئة إلى دمشق الأسبوع الماضى لإبلاغ رسالة مصرية واحدة فحواها أن القاهرة أحرص العواصم العربية على عقاب إسرائيل هذه المرة والتصدى بقوة وعنف لهجمة البطش الإسرائيلى وتوفير الدعم والمساندة صراحة للجانب السورى فى مقابل أى تهديدات أو طموحات غير مشروعه لباراك قبالة الحدود السورية فوافق القذافى على الحضور فى الحال وكذلك كان نفس الشىء لكل من الجزائر واليمن حتى عندما روج البعض لإمكانية حدوث توتر أو

قطيعة يمنية لهذه القمة بعد انتقادات الرئيس مبارك للبعض بالمزايدة بنغمة الحرب فى أتون المعركة السياسية التى تقودها الدول العربية لردع الجانب الإسرائيلى بعيداً عن لغة الحرب سارعت السلطات المصرية بطمأنة اليمن بجدية ومتانة مواقف وروابط العلاقات القوية والداعمة بين البلدين وحرصهما على مستقبل فلسطين والحقوق العربية قبل غيرها وسرعان ما انتهت الزوبعة وإعمالا لحكمة «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم» مهما كان حجم التهديد والوعيد الإسرائيلى فتؤكد مصادر الدوائر الدبلوماسية المصرية أن الجانب المصرى قد حرص كثيراً خلال الأيام الماضية على تكثيف المشاورات مع الجانبين السورى والفلسطينى بوصفهما الطرفين العربيين الرئيسيين فى عملية التسوية الشرق أوسطية حيث جرت مناقشات واسعة حول ماهية القرارات وسقف المطالب التى ينتظرونها من الجانب العربى خلال القمة العربية القادمة حيث تلقت القاهرة ردودا إيجابية تتعلق باستعداد الطرفين فى الحال لتعطيل عملية السلام وتأجيل الحوار والمفاوضات مع الجانب الإسرائيلى إلى أجل غير مسمى حتى ظهور بوادر انفراجة بشأن هذه التسوية ولو بعد حين فى مقابل مطالب وضمانات فلسطينية تطالب بها القيادة الفلسطينية وتقدم بها عرفات خلال لقائه الأخير فى القاهرة مع الرئيس مبارك للفصل فى جدية الطرح والاقتراح الأمريكى بعقد قمة رباعية فى شرم الشيخ حيث تؤكد دوائر منظمة التحرير الفلسطينية فى القاهرة أن عرفات قد أبلغ القيادة المصرية استعداد السلطة الفلسطينية وكل الشعب الفلسطينى فى الداخل والخارج لتعطيل وتجميد عملية السلام والعودة مجدداً إلى قنوات التنسيق العربية ومع دول الطوق مقابل استمرار سياسة النفس الطويل فى دعم وإنقاذ الشعب الفلسطينى وضمان وصول الدعم العربى يوما بيوم وساعة بساعة لفلسطين الداخل خشية حدوث مجاعة تأكل أكثر من نصف الشعب الفلسطينى من جراء صرامة الحصار الإسرائيلى ويقال إن الرئيس مبارك أبلغه حينئذ أنه يضمن له هذه المرة تواصل واستمرار هذا الدعم وهذا سيكون أول قرار للقمة العربية المرتقبة ناهيك عن قرار القطيعة والتطبيع من قبل مصر قبل الأردن وتفعيل آليات المقاطعة الاقتصادية والتعاون التجارى من قبل دول خليجية ومغاربية باتجاه إسرائيل حتى إن الجانب المصرى رفض الامتثال للضغوط الأمريكية لتسويف وتعطيل هذه القمة ورفض إطلاع الإدارة الأمريكية على جدول ومضمون القرارات التى ستتخذها القمة العربية وأبلغ عمرو موسى صراحة مادلين أولبرايت بأن الأمر سيتعلق برد فعل الشعوب العربية وما يحدث حاليا فى الشارع العربى مضيفا قبل توديعها الأخير فى شرم الشيخ أن حالة الغضب العربى قد احتلت النفوس ومزقت الصدور وربما يكون الأمر فى نهاية المطاف بعد انعقاد القمة مفاجأة لنا ولكم وللإسرائيليين قبل الجميع ■

فى انتظار انتشالهما من هذا «اليم»

عرفات وباراك يدفعان ثمن أخطاء الماضى!

يمكن القول إن الطرفين الإسرائيلى والفلسطينى وقعا فى عدة أخطاء وهما على وشك الوقوع فى أخطاء أخرى نتيجة الأخطاء القديمة .هذا ما يؤكده خليل الشقاقى رئيس مركز نابلس للدراسات الفلسطينية إذ يقول: إن إسرائيل ارتكبت منذ بداية الأزمة الراهنة مجموعة من الأخطاء هى : استفزاز الفلسطينيين فى أغلى مقدساتهم، وهم فى اعتقاد الشقاقى لم يحسبوا هذا الأمر بشكل سليم، إضافة إلى المبالغة فى استخدام القوة مما أدى إلى استمرار الانتفاضة وتعميق الأزمة، وتصعيد المواجهة باستخدام مختلف أنواع الأسلحة والمخاطرة بشن أو الدخول فى حرب محدودة من أجل إطالة الوضع الراهن، فى وقت يصعب على حكومة باراك إيجاد حل يرضى جمهوره الداخلى فى ظل أزمته السياسية .

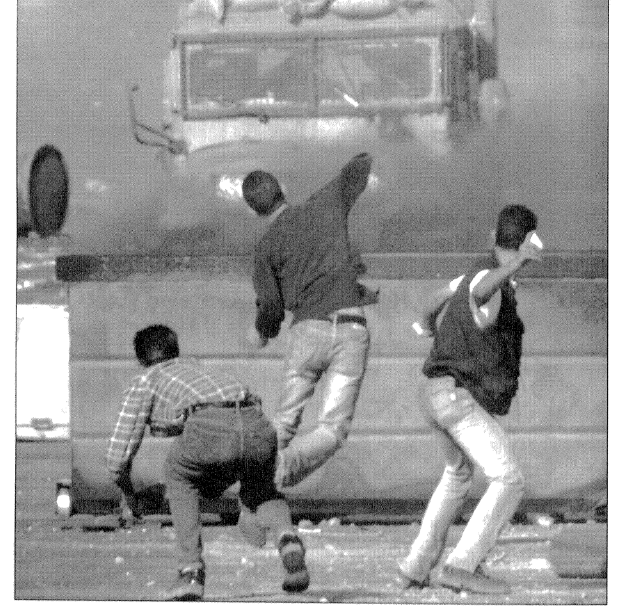
■ **غزه- محمد أمين المصرى**

اما الأخطاء الفلسطينية فهى كبيرة كما يقول الشقاقى رغم كونها تكتيكية وهى: التخلى عن السيطرة الأمنية على كل نقاط التماس فى الضفة وغزة، مما مكن عناصر فلسطينية مختلفة من استغلال هذا الغياب، ثم اللجوء إلى استخدام السلاح فى المواجهات مع إسرائيل مما يفسر إمكان مواصلة الانتفاضة كانتفاضة شعبية وهو ما رفع عدد الضحايا .فالتحول إلى استخدام السلاح كان خطأ كبيرا جدا ارتكبه الطرف الفلسطينى، علاوة على الاعتقاد بأن انتفاضة من هذا النوع يمكن أن تحقق انتصارات عسكرية .فالانتفاضة تحقق فقط انتصارات ومكاسب رمزية وسياسية ولذلك فإن التصور بأن ما حدث فى مقام النبى يوسف هو انتصار عسكرى هو من الأخطاء الكبيرة أيضا وهو تصور فلسطينى خاطئ.

وبعيدا عن الخسائر والمكاسب، سألت الشقاقى: ولكن ما البديل إذا كان عرفات قد وجد نفسه فى هذا المأزق وهو بالأساس لم يسع إليه فرد: بأن الموقف الفلسطينى فى الأساس لم يكن فى مأزق وأنه كانت هناك مفاوضات ويجب استمرارها حتى وإن لم يخرج منها بحل سياسى يلبى الخطوط الوطنية الفلسطينية كان بإمكانه السعى نحو المجابهات السلمية الجماهيرية .وبناء على ذلك، يعتقد المحلل السياسى الفلسطينى أنه كان يتعين على الطرف الفلسطينى العودة إلى المفاوضات فى واشنطن والاستمرار فيها لمدة عشرة أيام وفى نهايتها يعود الوفد المفاوض إلى القاهرة حيث ستعقد القمة العربية .وفى هذه الحالة سيقدم الوفد مسودة اتفاق ويطلب من القادة العرب إما مباركته أو أن يتحملوا مسئوليتهم باتخاذ قرار بترك خيار الحل السلمى أو المواجهة.

ويقول الشقاقى :كان هذا من الأخطاء الفلسطينية بغض النظر عن أفعال باراك وتهديداته التى وضعت الزيت بجوار النار من أجل التخفيف من أوضاعه الداخلية الصعبة وإعطاء جمهوره الإحساس بالطمأنينة والقوة لاسيما أن الجمهور يمر بحالة من الإحساس المبالغ فيه بالعجز والخطر .هذا الشعور يقول الشقاقى عنه يدفع باراك أيضا إلى طاولة المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق لأن مستقبله السياسى مرهون بهذا الاتفاق .ويضيف : إن تهديده بشن حرب ضد الفلسطينيين نابع من رغبته بالتوصل إلى اتفاق ولكن بشروطه.

ويتفق جدعون ليفى المتخصص الإسرائيلى فى حقوق الإنسان مع الشقاقى فى تحميل حكومة إسرائيل مسئولية استخدام القوة ومانجم عنها .ويقول: هذه الحقيقة يجب أن تقال، فقط بالقوة النار ستخلى مستوطنات نتساريم وكفار دروم والمستوطنة اليهودية فى الخليل . ويتساءل :فعلى أى حال نهايتها أن تخلى هذه المستوطنات، فلماذا لا نفعل ذلك قبل سفك الدماء ويضيف: إنه فى الأعوام السبعة والعشرين الأخيرة حقق العرب ما حققوه فقط بالقوة، منذ حرب أكتوبر فى



■ الحجر الفلسطيني يتحدى الغطرسة الإسرائيلية

العام1973 وحتى رأس السنة في "يوم الغفران 2000 فإن العنف ليس فقط كان مجديا للعرب بل أثبتنا لهم أن العنف هو السبيل الوحيد المفتوح أمامهم لاستعادة حقوقهم .ويطالب المتخصص الإسرائيلي في حقوق الإنسان جمهوره الإسرائيلي بأن يتذكر مثلا أقوال رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين في ذروة الانتفاضة عن أن الفلسطينيين لن يحققوا شيئا بواسطة الحجر .ولكن- يقول جدعون ليفي- ومنذ العصر الحجري لم يحقق الحجر هذا القدر من الإنجازات .كما أنه يذكر الجمهور الإسرائيلي بأن إسرائيل ما كانت لتنسحب من كل سيناء أبدا لولا صدمة حرب يوم الغفران "حرب أكتوبر "وهي ما كانت ستخرج أبدا من مدن الضفة لولا الانتفاضة وهي ما كانت لتخرج من لبنان أبدا لولا هجمات حزب الله. ورسالته لحكام إسرائيل هي أنهم لا يتنازلون إلا عندما يناطح الثمن الدموي السماء، وأن كل إجراءات السلام الإسرائيلية لاسيما تنازلاتها لم تأت إلا بعد موجات أليمة من العنف .ويشير إلى خطأ التفكير الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين حيث اعتقدت حكومات إسرائيل المتعاقبة أن هؤلاء سيظلون مثل العشرين سنة الأولى من الاحتلال مطيعين وخانعين ويغسلون وينظفون ويبنون الأواني و الشوارع والبيوت الإسرائيلية وأن هكذا سيستمر الوضع إلى الأبد .ولكن جاءت الانتفاضة ولطم الإسرائيليون على وجوهم، لأنه وبعد أن قتل1148 فلسطينيا و154 إسرائيليا، وافق الإسرائيليون على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية .والحكومة الإسرائيلية وفقط بعد سفك الدماء الكبير التالي، ستوافق أيضا على، السماح للفلسطينيين بإقامة دولة في حدود العام1967 كما يستحقون.

المحلل العسكري الإسرائيلي رون بن يشاي دخل معركة التحريض ضد الفلسطينيين واللبنانيين، وقال إن إخلاء قبر يوسف وإحراق مركز الشرطة في باب الاسباط في القدس واختطاف ثلاثة جنود في حدود لبنان تخلق في الأراضي الفلسطينية والعالم العربي الشعور بأن إحساس الجمهور الإسرائيلي نتيجة الخسائر والضعف السياسي لحكومة باراك وضغط الرأي العام العالمي تبطل القوة العسكرية للجيش.. وإذا لم تتوقف هذه العملية فإن ذلك سيؤدي إلى مواجهة كبيرة في الحدود والأراضي الفلسطينية .بن يشاي يحاول أن يلقي باللائمة على العرب والفلسطينيين فقط لمجرد شعورهم بأن موقف باراك الداخلي ضعيف!!

ويؤكد أن الطريقة الوحيدة التي تمكن إسرائيل من إنقاذ نفسها من الوضع الحالي هي أن يتخذ الجيش عدة نشاطات ميدانية خارج مواقعه ..ومثل هذه النشاطات المعروفة جيدا للجيش في أثناء الوجود في لبنان ستجعل المسلحين الفلسطينيين يخشون التحرك في المنطقة المجاورة للمستوطنات والمواقع العسكرية وفي نهاية الأمر ستقل حالات إطلاق النار ويشير إلى أن القوات الإسرائيلية نجحت عبر هذه الوسيلة في لبنان في القضاء على مشكلة العبوات الناسفة .التحليل العسكري لرون بن يشاي فيما يتعلق بعملية اختطاف جنود في جبل لبنان من قبل حزب الله، هو أن ذلك كان خطوة إستراتيجية خطط لها منذ زمن طويل من قبل حزب الله .ويشير إلى أن أوساط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية قد حذرت من ذلك وتوقعت أن حزب الله سيعمل إذا اندلعت مواجهات في الأراضي الفلسطينية .ويعتقد بن يشاي أن هذه الخطوة جاءت من أجل تحطيم قوة الردع

والصمود فى إسرائيل بصورة تشجع الفلسطينيين على تصعيد العنف فى أراضيهم وربما أيضا جر إسرائيل إلى التصعيد فى الشمال والأرض الفلسطينية بصورة تجبر الزعماء العرب- حتى أولئك الذين لا يشاءون ذلك- إلى الدخول فى مواجهة عنيفة مع إسرائيل.

يقول المحلل العسكرى الإسرائيلى :والنتيجة النهائية التى يحاول حزب الله والإيرانيون تحقيقها هى القضاء المطلق على المفاوضات فى المسار الفلسطينى- الإسرائيلى وفى نفس الوقت سفك دماء إسرائيليين فى حرب شاملة ويضيف أن حزب الله انتظر التوقيت المناسب، وحين علقت إسرائيل فى قتال فى الأراضى الفلسطينية وانعزلت فى الأمم المتحدة والحلبة الأوروبية بدأوا العمل .ويشير أيضا إلى أن الضعف النسبى لإدارة كلينتون فى الفترة الحالية والتحريض المتزايد فى العالم العربى خلق من ناحيتهم- أى حزب الله- وضعا مريحا للعمل ,لا سيما أن حزب الله يعرف أن إسرائيل قد ترد بقصف البنية التحتية وبعملية عسكرية برية فى لبنان، لكنهم الآن لا يخشون ذلك .والسبب هو أن الانتخابات فى لبنان انتهت وهم يعرفون أن الرأى العام فى لبنان على خلفية الأحداث فى الأراضى الفلسطينية لن يتهمهم بمسئولية الإضرار الناجمة.ويعتقد رون بن يشاى أن زعماء حزب الله يؤمنون بقدرتهم على الانتقام من إسرائيل بضربة لا تقل إيلاما بواسطة عدد هائل من الصواريخ والقذائف المدفعية التى وفرها لهم الإيرانيون فى الأشهر الأخيرة.

غير أنه يحذر القادة الإسرائيليين من التورط الآن والانجرار وراء خطط حزب الله، حيث إن قصف البنى التحتية فى لبنان فى التوقيت الحالى ليس فقط سيوحد الصفوف فى العالم العربى ويجر الزعماء العرب إلى قرارات متطرفة- بل أيضا من شأنه أن يمنح حزب الله مبررا لقتل الجنود الأسرى .ويشير بن يشاى إلى أن حزب الله قال فى وقت سابق إن ملاح الجو الإسرائيلى المختفى رون آراد لقى مصرعه فى أثناء قصف جوى إسرائيلى للقرى اللبنانية.

ويقول إن العملية العسكرية فى لبنان فى الوقت الحالى ستكون مناسبة فقط إذا توافرت للجيش الإسرائيلى معلومات استخبارية مؤكدة عن مكان وجود الأسرى وعندما يكون ثمة فرصة واقعية لا تقل50 فى المائة بالوصول اليهم وتحريرهم من هناك .وإذا لم تتوافر هذه الظروف فإن على إسرائيل أن تستنفد كل القنوات السياسية خاصة الأمم المتحدة التى يلتزم باسمها حزب الله بوقف النشاطات بعد الانسحاب الإسرائيلى، مع زيادة الاعتماد كذلك على الضغط الأمريكى الذى سيسفر عن فائدة حسبما يتوقع بن يشاى.

التهديد الرئيسى الآن فى رأى رون بن يشاى هو من جانب رجال حماس الذين أطلق عرفات سراحهم والذين كما يبدو يعدون عبوات ناسفة لتفجيرها داخل الخط الأخضر وقرب مواقع عسكرية .ولكن وبعيدا عن تهديدات رون بن يشاى، فإن عرفات وباراك صعدا إلى أعلى الشجرة .وكل واحد منهما اعتمد على جمهوره ودعم هذا الجمهور .الأول بالتحدى والثانى بالتهديد، وكلاهما ينتظر السلم الذى يهبط به إلى الأرض، وكلاهما أيضا يبحث عن هذا السلم فى صورة كوفى عنان أو بيل كلينتون أو غيرهما من الوسائل، والمهم هو أن يهبطا بدون تنازل وبدون أن يطأطئ أحدهما رأسه ■



■ الفلسطينيون يودعون أحد شهدائهم .. منظر تكرر عشرات المرات

إسرائيل تراهن على فشل القمة !

كتب.معتز أحمد

اهتمت جميع الأوساط الإسرائيلية بانعقاد القمة العربية وطرحت فى هذا الصدد العديد من التساؤلات حول مدى أهمية تلك القمة وما إذا كانت ستسفر عن نتائج عملية وحاسمة تجاه إسرائيل أم ستكتفى فقط ببيانات الشجب والتنديد ضدها مع الدعوة فقط إلى مقاطعتها.

دانيال سويلمان المحلل فى صحيفة «هاآرتس» يشير صراحة إلى أن تلك القمة لن تسفر عن شىء، ومن ثم يجب عدم الخوف من عقدها، لأن العالم العربى مشغول أساسا بمشاكله الداخلية التى ستمنعه من اتخاذ قرارات حاسمة لحل المشكلة الفلسطينية لأن أغلب التجارب السابقة تشير إلى ذلك صراحة على حد قوله. ويستدل سويلمان على صحة نظريته بعدم وجود غضب واضح من جانب أحد من الزعماء العرب لتأجيل الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات إعلان دولته الفلسطينية المستقلة، بل على العكس ظهر عدد من القادة العرب ممن دعموا عرفات من أجل إعلان دولته كمؤيدين لقرار التأجيل وأعلنوا أن هذا القرار يأتى فى إطار محاولة عرفات عدم إثارة الغضب الأمريكى أو الإسرائيلى ومن ثم تعقيد عملية السلام. إلا أنه يشير إلى النقطة الوحيدة الممكن أن تثيرها القمة، وهى مسألة «القدس» ذات الحساسية البالغة لدى الفلسطينيين بصورة خاصة، والعرب «مسلمين» و«مسيحيين» بصورة عامة، حيث تحظى تلك المدينة بمكانة كبيرة فى قلب العرب، بغض النظر عن موقف بلادهم الرسمى من الصراع العربى - الإسرائيلى، وهو ما تجلى فى رغبة الشباب العربى التطوع للجهاد دفاعا عن القدس، والانضمام إلى حركات المقاومة الإسلامية كسبيل نحو حماية القدس.

وتطرح صحيفة «هاآرتس» أسبابا أخرى تزيد من صعوبة تمخض تلك القمة عن حل جذرى للمشاكل العالقة التى يواجهها الفلسطينيون، حيث يعلم أغلب الزعماء العرب أن نجاح القمة يتطلب مناقشة عدد من القضايا الفلسطينية التى يرتبط حلها بعدد من الدول العربية وأبرز تلك القضايا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المشتتين فى الدول العربية، وترغب بعض تلك الدول جديا فى تخفيف عبء اللاجئين ولو نسبيا من على أراضيها نظرا لأن بعضها بدأ يتعرض فعليا لمشاكل داخلية صعبة من جراء اللاجئين، خاصة الأردن ولبنان.

وتؤكد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن المشكلة الحقيقية التى من الممكن أن تواجهها إسرائيل حالة عقد القمة هى مصر، التى انطلقت منها مظاهرات حاشدة تعلن عن رفضها لما يحدث فى الأراضى الفلسطينية، مما يظهر أن الدعم العربى الكبير للقضية الفلسطينية مازال مركزه مصر.

تسفى برئيل المحلل والخبير السياسى الإسرائيلى يبرز أهمية تلك النقطة ويرى أن نجاح القمة العربية القادمة مرتبط أولا بالدور المصرى الفعال، الأمر الذى من شأنه أن يشكل عقبة كبرى أمام إسرائيل، خاصة أن مصر لها مواقف مستقلة - فى كثير من القضايا - عن موقف الولايات المتحدة، ومثال ذلك ما حدث أخيرا فى قضية الدكتور سعدالدين إبراهيم. غير أن برئيل يحذر من خطورة اتحاد كل الدول العربية لتقف كقوة واحدة فى وجه إسرائيل، نظرا لحدوث ضغط شعبى داخلى فى تلك الدول يدفع الحكام للوقوف بجانب الفلسطينيين بقوة مثلما حدث مع العراق أخيرا، وقيام الدول العربية بخرق الحظر الجوى المفروض عليها، تعاطفا مع الشعب العراقى، بل ووصل الأمر إلى حد موافقة الدول الخليجية على الحضور إلى قمة عربية يشارك فيها العراق رغم ما بينهم من خصومات معروفة.

صحيفة «معاريف» تشير فى تقرير لها إلى مدى خطورة تلك المسألة، نظرا لاحتمال قيام الدول العربية بتسخير مواردها الطبيعية للضغط على إسرائيل، وهو ما حدث خلال حرب أكتوبر عام 1973 عندما قام العرب بحظر تصدير البترول إلى الولايات المتحدة وإلى الدول الداعمة لإسرائيل.

لكن يبقى التساؤل فى النهاية من وجهة النظر الإسرائيلية، هل ستتمخض تلك القمة عن موقف عربى موحد لمواجهة إسرائيل؟ وهل سيستطيع العرب استخدام مواردهم الطبيعية لحماية الحقوق العربية، وعلى رأسها القدس وفلسطين؟

أسئلة كثيرة تنتظر إسرائيل إجاباتها لدى انعقاد القمة ■

سقوط الرهان الخبيث

يصعب تاريخياً التشكيك فى جدية العداء الأمريكى لدعوة الوحدة العربية من منظور مصلحى أمريكى بحت، فالأمريكيون مقتنعون بأن قيام ونجاح مشروع وحدوى عربى على الوطن الممتد من الخليج إلى المحيط سوف يعرض المصالح الأمريكية فيما يسمى بـ «الشرق الأوسط» للخطر.

وامتداداً لهذا الحرص الأمريكى تعاملت الولايات المتحدة بعداء مماثل لفكرة أو لدعوة تعريب القضية الفلسطينية، بمعنى أن تكون قضية فلسطين هى قضية كل العرب، لقد عملت الولايات المتحدة بدأب لعزل قضية فلسطين عن محيطها العربى وتحويلها إلى مجرد نزاع إسرائيلى - فلسطينى.

هذا الموقف الأمريكى نابع من وعى بحقيقة العلاقة الارتباطية بين دعوتى الوحدة العربية وتحرير فلسطين، ومع الأسف لقد أدركت الولايات المتحدة هذه العلاقة الارتباطية أكثر من العرب أنفسهم، وعملت واجتهدت من أجل فصلهما عن بعضهما البعض، أكثر مما عمل العرب على الربط بينهما باستثناء قلة لم تستطع أن تفرض رؤيتها كتيار عربى نافذ فى دائرة صنع القرار، خاصة على مدى العقود الثلاثة الأخيرة.

لقد عرفت الولايات المتحدة أن تبديد وتصفية القضية الفلسطينية لصالح المشروع الصهيونى أكبر وأهم الخطوات لعرقلة مشروع الوحدة العربية، لأن بقاء وتفوق المشروع الصهيونى معناه مباشرة فشل وتراجع المشروع الوحدوى العربى، نظراً لأن المشروعين يقعان ضمن دائرة الصراع الصفرى بمعنى أن نجاح أحدهما يعنى مباشرة فشل الآخر وبنفس الدرجة، لذلك سعت الولايات المتحدة إلى دعم إسرائيل بكل قدراتها حتى باتت تمثل مصلحة أمريكية مميزة وليس مجرد حليف إستراتيجى.

كما عرفت الولايات المتحدة أن إفشال ومحاربة المشروع الوحدوى العربى سوف يؤدى إلى انتصار وتفوق المشروع الصهيونى وتصفية القضية الفلسطينية، وهكذا وعت الولايات المتحدة أن الوحدة العربية من ناحية، والقضية الفلسطينية من ناحية أخرى مرتبطتان معاً فى دائرة مغلقة، فنجاح الوحدة العربية يؤدى إلى ضمان تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدى إلى مزيد من التوحد والاندماج العربى. خصوصاً إذا ارتبط بمشروع نهضوى تنموى تكنولوجى كبير، سوف يؤدى إلى مزيد من تقلص وانهيار المشروع الصهيونى، وأن هذا كله يصب فى النهاية نحو تصفية المصالح والنفوذ الأمريكى فى الوطن العربى والشرق الأوسط بأكمله، ولذلك انحازت لإسرائيل وساندتها بكل قوة كى تضمن تصفية القضية الفلسطينية ومن ثم تؤمن عرقلة وإسقاط مشروع الوحدة العربية، وفى الوقت نفسه حاربت وتآمرت على مشروع الوحدة العربية لتؤمن هشاشة الدعم العربى للقضية الفلسطينية، ومن ثم تضمن المزيد من التفوق والانتصار للمشروع الصهيونى على حساب المشروع القومى العربى لتؤمن ترسيخ النفوذ والمصالح الأمريكية.

لقد كان الضعف والتفكك بل التخاذل العربى أهم الوسائل الأمريكية لإنجاح مخططاتها. لم يع العرب حقيقة هذا المخطط، ومن وعوا من العرب حقيقته لم يعملوا ضده بالشكل المناسب، ومن عملوا لم يتمكنوا من استثمار ومواصلة الجهود لضعف القدرات، ولاقتران هذا الأداء بمناخ حرب عربية - عربية باردة تحولت إلى ساخنة في بعض الأحيان، وظل الرهان الأمريكى بسبب هذا القصور على أن مزيداً من الانقسام والتفكك العربى، والانصراف بالتالى عن المشروع الوحدوى العربى، سيؤدى إلى فصل الارتباط العربى بالقضية الفلسطينية، وإنهاء صفة عروبية هذه القضية وتراجع الالتزامات العربية نحوها.

هذا الرهان اكتسب مصداقيته إثر الانقسام العربى المفجع حول جريمة الغزو العراقى للكويت ومجىء القوات الأمريكية والدولية لتحرير الكويت بالقوة العسكرية على حساب الحل السياسى العربى والدولى، لقد انتهت حرب الخليج الثانية بنتائج مأساوية عربية كثيرة، كان من أبرزها رضوخ العرب وقبولهم بمشروع سلام مدريد عام 1991 الذى نزع عن القضية الفلسطينية عروبتها، عندما فرض تشكيل عدة وفود عربية للتفاوض بدلاً من تشكيل وفد تفاوضى عربى واحد. وعندما فرض الفصل بين المسارات التفاوضية الأربعة: السورى واللبنانى والفلسطينى والأردنى. وهكذا أصبحت القضية الفلسطينية مسئولية وفد التفاوض الفلسطينى وحده، وأى محاولة عربية من أى دولة فى شئون هذا المسار كانت تفسر على أنها تدخل فى الشئون الداخلية الفلسطينية، وأنها ضغوط غير مقبولة.

لقد استمرأت بعض الدول العربية هذا الواقع الجديد المحزن، واقع تقزيم وانحسار قضية فلسطين فى إطارها الوطنى الفلسطينى الضيق، فاندفعت وهرولت لتقيم علاقات مع إسرائيل.

ومثلما استفادت دول عربية من أكذوبة دعوة القرار الفلسطينى المستقل، للتنصل من مسئولياتها نحو فلسطين حاولت أن تستفيد من فك الارتباط بين مسارات التفاوض العربية ولتمرر مقولة خبيثة هى عدم المزايدة على القرار الوطنى الفلسطينى وتلخيصه فى شعار «نقبل ما يقبله الفلسطينيون، ونرفض ما يرفضونه».

وكان المقصود بـ «الفلسطينيين» ليس الشعب الفلسطينى، أو كل المنظمات الفلسطينية أو حتى منظمة التحرير، بل السلطة الفلسطينية المتركزة فى شخص رئيسها ياسر عرفات.

مع الأسف لم يكن هذا موقف الأنظمة العربية وحدها بل أيضاً موقف أحزاب وتنظيمات عربية، أما الجماهير العربية فظلت مبرأة من هذا الدنس الخبيث، حتى جاءت «انتفاضة الأقصى» لتضع شوكة فى عيون أمريكا وعيون كل من راهنوا على حتمية فك الارتباط العربى - الفلسطينى.

عندما وصل الخطر إلى «الأقصى» كانت انتفاضة عربية عارمة لم تهدأ ليس فى فلسطين بشطريها (الأراضى المحتلة عام 1948 أو الأراضى المحتلة عام 1967) بل فى كل العواصم والمدن العربية.

سقطت كل الرهانات الخبيثة، وعادت فلسطين عربية مجدداً، لتعيد توحيد العرب على شعار «الدفاع عن الأقصى».

لقد راهنت أمريكا على خفوت وانحسار الوعى العربى بل على موت الضمير العربى نحو فلسطين، وتصورت أن عشر سنوات من التفاوض العربى - الإسرائيلى باتت كافية لموت الضمير والوجدان العربى، ولكن ما حدث من انتفاضات شعبية وشبابية بالذات أسقطت كل هذه الرهانات وأثبتت أن فلسطين لن تبقى فقط فى ضمير وعقل أمتها، بل هى بؤرة ومحور هذا الضمير وذاك العقل، وعاد من جديد الارتباط المصيرى بين وحدة العرب ولو على مستوى الضمير والوجدان من ناحية وفلسطين من ناحية أخرى.

حدث هذا على المستوى الشعبي ويبقى أن ينتقل إلى المستوى الرسمى، وأن تأتى القمة العربية على مستوى الطموحات الشعبية وإلا فإن أهل وأصحاب هذه القمة سيجدون أنفسهم فى مواجهة مباشرة مع شعوبهم.



د. محمد السعيد إدريس



■ حزب الله وجه ضربة قاسية إلى إسرائيل

أذل الإسرائيليين واستعاد ورقة المقاومة

«حزب الله» يسرق الأضواء بحسابات منطقية

صباح السبت السابع من أكتوبر كانت الأنظار على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة متجهة إلى المنطقة المواجهة لمستوطنة «زرعيت» والتى أقيمت على أنقاض قرية «قبريخا» العربية حيث احتشد آلاف الفلسطينيين الذين أتوا بالحافلات من مخيمات لبنان كافة للتعبير عن سخطهم .وفى عز الصدامات بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين عند قبريخا تعرض الجنود الإسرائيليون لضربة مهينة فى عملية نوعية للمقاومة اللبنانية نتج عنها أسر ثلاثة جنود إسرائيليين أحياء للمرة الأولى منذ الغزو الإسرائيلى فى العام 1982.

■ بيروت. غسان مكحل

حتى حصول تلك العملية كان حزب الله قد بدأ يدخل مرحلة خفوت وهج الانتصار على الاحتلال محلياً بفعل الانتخابات التشريعية اللبنانية وما رافقها وأعقبها من استقطاب طائفى، ومن طرح لمسألة الوجود السورى وإقليمياً بفعل الانتفاضة الفلسطينية الجديدة، وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قد أعرب علانية عن انزعاجه من أن التطورات على الساحة اللبنانية لم تتح الفرصة من أجل استثمار حقيقى للاندحار الإسرائيلى، وأنها بدأت تطغى على وهج ذلك الإنجاز.

وبدأ الحزب قبل العملية أمام تحد حقيقى بشأن كيفية مساهمته فى دعم الفلسطينيين، والمساهمة فى نصرة قضية بيت المقدس فى وقت يتعرض فيه لأخطر تحد لهويته وانتمائه العربى والإسلامى، وكان لابد له من التحرك لدعم الفلسطينيين لأسباب عديدة أبرزها تفاعل قيادته وقواعده بصدق مع أحداث الانتفاضة الفلسطينية وضغط القاعدة الحزبية الشديد من أجل التحرك للمساهمة فى دعم الفلسطينيين والمناشدات المتزايدة للحزب من جانب المتظاهرين الفلسطينيين من أجل ضرب إسرائيل إضافة إلى الرغبة فى تخفيف الضغط عن الفلسطينيين والرغبة فى تقديم أمثلة نضالية عملية فى هذه المرحلة.

يضاف إلى ذلك هدف تعزيز الموقف العام عموماً، والموقف السورى خصوصاً قبيل القمة العربية الطارئة، وهى القمة الأولى التى يشارك فيها الرئيس السورى بشار الأسد، وهو سيشارك فى القمة وقد استعادت سوريا ورقة المقاومة فى جنوب لبنان، والتى بدا أنها فقدتها بفعل الانسحاب الإسرائيلى من الجنوب، مع ما لهذه الورقة من تأثيرات إيجابية قوية على الموقف السورى.

ترافق هذا مع حقيقة قد تبدو جزئية لكنها بالغة الأهمية سياسياً بالنسبة إلى حزب الله، وهى بدء البث الفضائى لتليفزيون «المنار» الوسيلة الإعلامية الرئيسية لحزب الله وتحدى المصداقية لما يطرحه الحزب من شعارات ومواقف هذه المرة عبر التليفزيون.

وخلف ما جرى يبدو واضحاً هدف قلب الأجواء السياسية اللبنانية عبر إعادة توجيه الأنظار جنوباً إلى العدو الإسرائيلى والقضية الأهم بعد أن أدت التطورات والمواقف من جانب فئات لبنانية متعددة إلى توجيه الاهتمام إلى الصراعات الطائفية الداخلية وإلى مسألة الوجود العسكرى السورى فى لبنان، مع ما يحمله ذلك من احتمال اندلاع صراعات داخلية وعربية بالغة الخطورة على لبنان أولاً.

وفى المقابل فإن تحرك حزب الله لضرب إسرائيل دعماً للانتفاضة وسعياً لقلب الأجواء السياسية هو أمر بالغ الحساسية خصوصاً أنه قد يؤدى إلى عودة لبنان إلى دائرة الحرب، وهو ما قد يهدد بعودة العدوان الإسرائيلى الواسع الذى قد يقلب مشاعر عموم الناس الذين يخشون على أرواحهم وأبنائهم، ويشعرون بأن اللبنانيين قدموا ما يكفى لدعم القضية العربية إضافة إلى الحرص على ألا يبدو لبنان فى نظر الرأى العام العالمى معتدياً أو متحرشاً بإسرائيل.

ومن هنا كان اختيار التوقيت ومكان الهجوم وطبيعة العملية بدقة متناهية مع الحفاظ على تحقيق الهدف الأول وهو إذلال إسرائيل بقوة وإعطاء النموذج بأنها ليست بالقوة التى يعتقدها عموم الجمهور العربى، وأن هناك قدرة على تأديبها وإجبارها بالقوة على إعادة الحقوق العربية.

فالتوقيت كان غاية فى الدقة إذ أنه جاء فى وقت اعتمدت فيه إسرائيل على لبنان بإطلاق النار على المتظاهرين فى داخل حدودها وقتلهم، وهو ما استنكره رئيس الجمهورية العماد إميل لحود فضلاً عن عدوان مستمر على لبنان منذ الانسحاب أما الموقع فهو فى مزارع شبعا اللبنانية المحتلة منذ عام 1967، التى يطالب لبنان باستعادتها، وليس فى المناطق المحتلة منذ عام 1948وهو ما يظهر المقاومة بأنها مازالت تعمل لاستعادة الأراضى اللبنانية وليس الأراضى الفلسطينية أو السورية أما الهدف المباشر وهو أسر جنود لمبادلتهم بالأسرى والسجناء اللبنانيين فى سجون الاحتلال (19 أسيراً) الذين دعت حتى الأمم المتحدة لإطلاق سراحهم وهى عوامل قللت من ذريعة العدوان لدى إسرائيل.

ويبدو واضحاً أن دقة الاختيار فى كل هذه المجالات، جعلت إسرائيل تفقد مبرر القيام بعدوان واسع، إلا أن عزوف إسرائيل عن التحرك لشن عدوان يعود إلى أسباب أخرى، أبرزها الخشية من رد واسع من جانب حزب الله يضع المستوطنات الإسرائيلية وحتى أعماق إسرائيل تحت نيران الصواريخ والمدفعية لوقت طويل بعد أن ثبت أن إسرائيل لا تملك القدرة على حرمان حزب الله من مواصلة القصف والضرب وحتى تنفيذ عمليات وهجمات فى عمق فلسطين المحتلة منذ عام 1948، ويعنى هذا أن حزب الله اعتمد على توازن الرعب فى ردع إسرائيل عن شن عدوان واسع.

إلا أن أبرز النقاط التى اعتمد عليها حزب الله فى تنفيذ الهجوم المذل لإسرائيل هى أجواء التفجير الشعبى والسياسى على المستوى العربى من المحيط إلى الخليج وفى أنحاء العالم الإسلامى، مما يفرض على الإسرائيليين والأمريكيين القيام بحسابات كثيرة ومعقدة قبل الإقدام على خطوة جديدة قد تشعل المنطقة بأكملها، وتهدد بقوة المصالح الأمريكية والغربية ■

سيدنى والأوليمبياد وأشياء أخرى!

انتهت دورة سيدنى للألعاب الأوليمبية بحلوها ومرها، حلوها الذى جاء من المدينة التى استضافتها وأهلها الذين امتلأت بهم الملاعب فى حماسة وفخر، لم يفشلوا مرة واحدة فى تجسيد هويتهم الأسترالية فى ساحة تمثل أكثر حالات العولمة نقاء وشفافية وتنافسية، ومن الألعاب ذاتها التى قدم فيها الإنسان أعلى درجات التحدى لطبيعة الجسد البشرى من حيث القوة والسرعة والارتفاع فى تنافس شريف تساوت فيه الرءوس فى ظل قوانين واحدة، وحصل من فاز على تسجيل لقدر هويته فى السباق العالمى برفع العلم وعزف النشيد وتسجيل السبق والتفوق باسم الدولة فى كتب التاريخ، ومرها جاء من النتائج التى سجلتها الدول العربية خاصة مصر، فبعد عقود من الاستقلال والثورة والفورة والمحافظة والتقدمية تراجع القدر العربى فى النظام العالمى الرياضى الجديد، ولم يفرز العرب أبطالا يليقون بما يقرب من 300 مليون نسمة من ناطقى الضاد يملكون النفط والغاز وحضارة عميقة الجذور لم تجد من يدافع عن اسمها بعد أن اكتفى أهلها بالحديث عنها ورفع الشعارات حولها، لكنهم فى كل الأحوال عجزوا عن العمل من أجلها.

الذين ارتفعت أعلامهم وبيارقهم وعزفت أناشيدهم الوطنية وعززت هويتهم القومية وتدعمت ذاكرتهم التاريخية وقدموا فى ذات الوقت للتقدم الرياضى فى العالم كان واحدا من ثلاثة أنواع من الدول. الأول وحاز على أغلبية الميداليات فى العموم والذهبية منها، خاصة، وكانت الدول الصناعية المتقدمة ذات النظام الديمقراطى الليبرالى، وهنا فإن التقدم الرياضى يقع ضمن التقدم العام للمجتمع حيث يكون الرياضى المتفوق معبرا عن تقدم الصحة العامة فى الدولة، ومعبرا عن القدرة الفائقة للتنظيم الاجتماعى لإنتاج الأبطال سواء كان هؤلاء الذين يحصلون على جوائز نوبل فى العلوم أم هؤلاء الذين يقفون على منصات الدورات الأوليمبية. هنا فإن الدولة عادة تقف فى الصفوف الخلفية وتتقدم الصفوف المدارس والجامعات والجمعيات الأهلية التى تقوم بعمليات الإعداد والتمويل والدعاية والتسويق، بحيث تصبح المشاركة فى الدورات والمسابقات العالمية عامة نوعا من التعبير الاجتماعى وليس تعبيرا عن الحشد السياسى، ونوعا من الإعلان عن حصاد التقدم وليس الادعاء به.

النوع الثانى من الدول هى تلك التى اعتمدت صناعة الأبطال، وكان ذلك شائعا فى الدول الاشتراكية حين حاولت الفوز فى المسابقات الرياضية من خلال التركيز على الرياضة عموما أو رياضات بعينها لكى توهم العالم، وربما نفسها، إنها حققت نظاما اجتماعيا وسياسيا متفوقا، وفى هذه الحالة كانت الدولة متدخلة فى الرياضة إلى أقصى درجة، وكانت مهمة صناعة البطل سياسية أكثر منها اجتماعية، وبعد انهيار النظم الاشتراكية فى كثير من الدول بعد انتهاء الحرب الباردة، فإن بقايا صناعة الأبطال لا تزال موجودة فيها، حتى بعد أن تقلصت إمكاناتها وسطوتها ولعل ذلك يفسر التقلص النسبى لحالات الفوز بالميداليات فى الدول الاشتراكية السابقة، وبقاءه على حاله فيما تبقى فى هذه النوعية من الدول مثل كوبا.

النوع الثالث من الدول الفائزة يقع أغلبه فى دول العالم الثالث وإفريقيا على وجه الخصوص، حيث تعتمد على الطفرات الناجمة عن ظروف بيئية وجغرافية خلقت لديها حالات من التفوق فى رياضات بعينها، وعندها تتدخل الدولة لرعاية البطل الوحيد فى أغلب الأحوال وتضرب له الطبول وتعزف له الأغانى لأنه حقق للأمة على المجال الدولى ما لم تحققه صناعتها أو زراعتها أو تكنولوجيتها، أو تقدمها على وجه العموم.

شهادة دورة سيدنى هى أن النوعين الثانى والثالث فى طريقهما إلى التقلص، فمع انهيار النظم الاشتراكية وتحولها إلى النظام الرأسمالى الليبرالى، ورغبة بعضها فى اللحاق بالتكتل الأوروبى أو الأمريكى من خلال روابط إقليمية متنوعة سوف تجعل هذه الدول تنضم تدريجيا إلى النوع الأول، وربما بعد دورة أخرى أو دورتين فإن بقايا الماضى سوف تنتهى وتبرز أنواع جديدة من البطولة والتفوق تعبر عن قدرة التنظيم الاجتماعى للدولة أكثر من تعبيرها عن سطوة النظام السياسى، ومع هذا التغير تنتهى ظاهرة الصناعة القسرية للأبطال، ومع تقدم التكنولوجيات الرياضية، ووسائل وطرق التدريب فإن الطفرات الطبيعية لأبطال بعض دول العالم الثالث سوف تقل قيمتها تدريجيا، وربما فسر ذلك إلى حد كبير تقلص عدد الميداليات العربية التى كانت ذهبياتها تأتى من أبطال السرعة فى دول المغرب العربى.

لكن ذلك لا يفسر وحده التراجع العربى فى دورة سيدنى، فمع غياب التنظيم الاجتماعى المعبر عن التقدم العام للمجتمعات العربية فإن الدول العربية اعتمدت فى معظمها على صناعة البطل، وكان ذلك لأسباب تعود فى بعضها إلى تدخل الدولة تحت الشعارات القومية والاشتراكية فى كل أشكال التنظيم الاجتماعى بما فيها النوادى الرياضية والمدارس والجامعات، أو لأسباب نفطية خلقت وهما أنه يمكن شراء البطولة بشراء أفضل المدربين وأفضل أدوات التدريب والتجهيز، وفى الحالتين بقى المجتمع كله بعيدا عن موضوع التفوق والفوز الذى تحدده الدولة. والآن فإن الدولة العربية الاشتراكية إما أن حالها تغيرت إلى درجة تركت فيها قديمها، لكنها لم تتوصل إلى أى جديد بعد، أو أنها بقيت على حالها ومع بقاء الحال على ما هى عليها تعددت المشاكل وتفاقمت حتى لم يبق للرياضة، فضلا عن التفوق فيها، مكان. أما بالنسبة للبلاد النفطية فقد تراجعت أسعار النفط فى معظم التسعينيات وحتى عندما ارتفعت الأسعار مرة أخرى أخيرا كانت الأرض كلها عطشى للدخل الجديد ولم يبق منه كثير للرياضة عموما، خاصة بعد اكتفاء الجميع برياضة وحيدة تكفى وتزيد اهتمامات المجتمع المتفرج دائما فى الرياضة والسياسة وهى كرة القدم.

انطبقت هذه الحال على مجمل الدول العربية وجسدتها على وجه الخصوص مصر التى افترق بها الزمن مع آخر ميدالية ذهبية لأكثر من نصف قرن، ومع آخر ميدالية من أى نوع لعقد ونصف العقد، فلم تنجح فى خلق التنظيم الاجتماعى المتقدم الذى ينتج مع السلع المتفوقة أبطالا متميزين، ولم تنجح فى صناعة البطل عندما تدخلت الدولة بثقلها، وعندما تدخلت لذر الرماد فى العيون بحثا عن التمثيل المشرف، وفوق ذلك شحت الطبيعة فلم تنتج طفرات يعتد بها. وزاد على ذلك فى مصر وغيرها من الدول العربية ثقافة المشاهدة، فالمجتمع يقوم بمراقبة الأحزاب واللاعبين، وهو على استعداد دائم لتشجيع اللعبة الحلوة، لكنه ليس على استعداد للمشاركة فيها، وإذا ندرت فإنه ينصرف عن المشاهدة ويذهب إلى حال سبيله، وفى كل الأحوال فإنه سيطلب من أبنائه عدم اللعب على الإطلاق فلديهم امتحانات للثانوية العامة لا ترحم أحدا، وعندما خرجت أسرة وحيدة عن المقرر وصنعت بطلة لإفريقيا والبحر المتوسط لم تتحمل كثيرا من النقد لأنها لم تفز فى سيدنى فقررت الاعتزال وارتداء الحجاب والزواج وتكوين أسرة جديدة تشاهد العالم مع الآخرين.



د. عبدالمنعم سعيد

معركتهم مختلفة فى ظل إشراف القضاء

«السادة المرشحون»

لأن الانتخابات البرلمانية المقبلة فى مصر لها طابع خاص ومذاق مختلف هذه المرة، فإن الوزراء المرشحين يخوضون أيضا معركة ذات طبيعة خاصة فى أجواء ديمقراطية مشهودة، تحت الإشراف القضائى، ومن هذا المنطلق فإن الأداء الوزارى فى الحملة الانتخابية يواكب التغيرات السياسية والتشريعية التى شهدتها البلاد أخيرا، ويحاول أن يتحلى بالرداء الشعبى وليس الغطاء الحكومى، رغم أن السادة المرشحين هم فى النهاية من أعضاء الحكومة. وفى السطور التالية استعراض لأراء وأفكار وبرامج أربعة من السادة الوزراء الذين يخوضون انتخابات ملتهبة فى الباجور وشبرا وحلوان ونهطاى.

■ تحقيق. أشرف صادق



■ كمال الشاذلى

عبر ما يزيد عن ثلاثين عاما من الزمان لم يغب **كمال الشاذلى** عن البرلمان المصرى ممثلا لأهل باجور ـ المنوفية، وفى دورات سابقة فاز بعضوية البرلمان بالتزكية، لأن أى منافس له كان يعرف أنه غير قادر على إقصائه، هذا الوضع اختلف فى هذه الدورة، ورشح عدد من أبناء الباجور أنفسهم فى مواجهته، بل إن أحد المرشحين رصد مبلغ 5 ملايين جنيه للفوز على الشاذلى، الذى أكد لنا أن كل من يفكر أو يحلم بأن المال سوف يحسم المعركة الانتخابية فهو واهم، والباجور ليست محلا لأى متاجرة.

ويقول: لاشك أن هناك اختلافا من معركة انتخابية إلى أخرى، لاختلاف المناخ العام من حقبة زمنية إلى أخرى، فمع مرور الوقت يزداد الوعى الانتخابى لدى المواطنين، خصوصا بعد أن ساد البلاد مناخ من الديمقراطية غير المسبوقة فى ظل حكم الرئيس حسنى مبارك، فأصبح الناخب لا يعطى صوته إلا لمن يستحق. واليوم سوف يشمل الإشراف القضائى جميع اللجان الانتخابية الرئيسية منها والفرعية، الأمر الذى يقضى على ادعاءات المشككين فى عدم نزاهة العملية الانتخابية، ويزيد من مصداقية شعبية الحزب الوطنى واتساعها يوما بعد الآخر، بفضل ما تبذله حكومته من جهد من أجل خدمة المواطن.

وحول تعليقه على تأكيدات حزب الوفد على لسان رئيسه د. نعمان جمعة بأنه سيحصل على 100 مقعد فى الانتخابات القادمة قال الشاذلى: إن للديمقراطية ركائز ودعامات أهمها الرأى والرأى الآخر، فإن أعلن حزب الوفد بأنه سيتمكن من الحصول على مائة مقعد فهذا شأنه وحده، ذلك أن مقاعد البرلمان هى حق أصيل يقرره الناخبون وحدهم ولا سلطان عليهم إلا ضمائرهم، فهم الأقدر على انتخاب من يرونه جديرا بتمثيلهم وجديرا بالفوز بثقتهم، والمواطن المصرى قادر على الاختيار والفرز بحسه الوطنى وفطرته.

وأقول للمرشحين لا تعدوا بما لا تقدرون ولا تحاولوا التشهير بالمرشحين الآخرين، ولتكن منافسة شريفة تعلو على الأحقاد والمكائد وليكن هدفكم الأول والأخير مصلحة مصر.

أما الناخب فأقول له اذهب إلى صناديق الانتخاب ولا تهدر صوتك، وليكن رأيك حرا منزها عن الهوى، لأنك عندما تختار المرشح الذى ستعطيه صوتك تسهم فى صنع مستقبل أولادك فاختر الصالح لخدمة الوطن وخدمتهم.

أما وزير الاقتصاد **يوسف بطرس غالى** فمنذ أن تم ترشيحه فى دائرة المعهد الفنى فى شبرا، لم يتوقف عن التجول فى شوارع شبرا والحديث لأهل الدائرة، وقبل أن يسافر فجر الإثنين الماضى إلى كندا لحضور اجتماع دولى، أصر على الاطمئنان بنفسه على عدة مشروعات كان قد أوصى بالبدء فى تنفيذها لخدمة مرافق وأهالى دائرته الانتخابية الذين بدأوا يشعرون بأن د. يوسف واحد من أهالى المنطقة، خاصة أنه يتعامل معهم بروح «ابن البلد» بعيدا عن الرسميات وبروتوكول المنصب الوزارى.


■ د. يوسف بطرس

وعقب إحدى جولاته الانتخابية تحدث د. غالى وأكد أنه واثق من الفوز ولا يخشى أية منافسة، مشيرا إلى أنه يضمن النجاح لأنه قادر على العطاء وصادق فى كل وعد قطعه على نفسه أمام دائرة شبرا، وقال: أنا

وزراء فى الحكومة



■ المرشحون يكثفون حملاتهم مع اقتراب موعد الانتخابات

لست مرشح الأقباط فى هذه الدائرة، وأغلبية الناخبين فى الدائرة مسلمون، وليسوا أقباطا، قد يكون الوجود السكانى غالبيته أقباطاً، لكن الناخبين غالبيتهم مسلمون، وأنا وزير لكل المصريين، وإذا وفقت فى الانتخابات سأصبح نائبا لكل أهل شبرا، ولكل المصريين، وبالتالى أنا لا أعتمد إطلاقا على وجود أغلبية قبطية، وأضاف قال: إن ما أنفق على الدعاية جزء تكفلت به من نفقتى الخاصة، والجزء الآخر قدمه لى أهل الدائرة، ولم أرهق ميزانية الحزب الوطنى بأى قرش.

وحول احتمالات استقالته فى حالة عدم توفيقه فى الانتخابات قال: إن النظم البرلمانية يقتضى تولى الحقيبة الوزارية دخول البرلمان أولا، لكن نحن فى مصر نسير وفق نظام رئاسى، وبالتالى ليس بالضرورة أن يكون الوزير نائبا منتخبا، وإذا خاض الانتخابات ولم يوفق فليس معناه أن ينسحب من الحكومة، لأن الرئيس هو الذى قام بتعيينه، وبالتالى إذا رأى الرئيس مبارك أنه يجب ألا أستمر إذا لم أوفق فى الانتخابات فسأستقيل.

عندما فتح باب الترشيح للانتخابات أعلن د. **محمود أبوزيد** عن رغبته فى خوض الانتخابات لتمثيل أهل دائرته فى «نهطاى» إحدى دوائر محافظة الغربية، وبعد عدد قليل من الجولات الانتخابية، أعلن د. أبوزيد ثقته الكاملة فى النجاح فى الانتخابات البرلمانية القادمة، لأن أهل دائرته التفوا حوله وبايعوه حتى قبل أن تبدأ الانتخابات، وقال: تقدمت إلى الترشيح فى الانتخابات بناء على رغبة أهالى دائرة «نهطاى»، فأنا ابن من أبناء قرى «كفر الديب» و«العايشة» و«الدغايدة»، التابعة لنهطاى، وأقاربى وأعمامى وأجدادى ينتمون إلى هذه القرى، وأشار إلى أنه فى ظل الديمقراطية الحالية والإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية، فإن الحكم للمواطنين أهالى الدائرة لاختيار ممثليها ولا دخل للمنصب الوزارى فى ذلك، لكننى أعتمد على وجودى بين أبناء الدائرة مثل جميع المرشحين فيها، وجميع المرشحين هم إخوة أفاضل تقدموا لخدمة الدائرة، ولا نخشى إلا الله وثقتى كبيرة فى حسن اختيار أبناء الدائرة لممثليها.



■ د. محمود أبوزيد

وحول الضمانات التى وفرتها الدولة لانتخابات نزيهة ما فرص نجاح تجربة الديمقراطية قال: إن الإشراف القضائى الكامل على العملية الانتخابية وتأكيد السيد رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الوطنى على نزاهة الانتخابات هو أفضل ضمان لنجاح العملية الانتخابية.

أما وزير الإنتاج الحربى **د. سيد مشعل**، الذى يخوض الانتخابات للمرة الأولى، فقد وجد نفسه فى أتون معركة حلوان الانتخابية التى أكلت من قبل زميله جمال السيد، الوزير الأسبق، الذى لم يوفق فى الانتخابات، فى سابقة لم تتكرر سوى مرتين وهى سقوط وزير فى الانتخابات، فقد سبق جمال السيد يحيى باشا إبراهيم، الذى سقط فى انتخابات 1924.

د. مشعل تحدث إلينا فى ثقة كاملة عن دائرة حلوان وأهلها، وأكد أن علاقته معهم ستثمر خيرا، وأن النجاح سيكون حليفه، وأنه لا يخشى أى منافسين فى دائرة حلوان المعروفة بشراسة المنافسة الانتخابية.

وقال: شرف لى قيام الحزب الوطنى باختيارى مرشحا عن الدائرة 24 فى حلوان، وهذا تكليف وتشريف أتمنى أن أكون عند حسن ظنه، وقد رشحت فى حلوان بصفتى وزيرا لقطاع الإنتاج الحربى حيث تتبع لنا معظم المصانع الحربية الموجودة فى منطقة حلوان وعماله، الذين يمثلون مع عائلاتهم نسبة كبيرة من أهالى الدائرة.

وخوض الانتخابات لم يفرض علىّ من قبل أحد، بل أنا سعيد به، فقد كانت لى تجارب سابقة فى ممارسة العمل النقابى علما وعملا، مما يجعلنى قادرا على العمل فى مجال خدمة الجماهير، سواء من أهل دائرتى الانتخابية أم من عموم المواطنين المصريين.

وبسؤاله عن وزير الإنتاج الحربى الأسبق الذى لم يوفق فى تجربة انتخابات سابقة، قال: لقد قمت بإعداد برنامج انتخابى ينبع أساسا من برنامج الحزب الوطنى الذى يهدف أولا وأخيرا لخدمة المواطنين، وهذا البرنامج تم إعداده بعد التعرف التام على احتياجات الدائرة والإمكانات المتاحة التى يمكن تسخيرها لصالح المواطنين، ثقتى كاملة فى مواطنى هذه الدائرة الذين أشعر بأنهم سيعطون أصواتهم للبرنامج الذى يتصف بالواقعية وليس بالأحلام، الذى يتناول بصورة علمية حلولا جذرية لمطالبهم ■



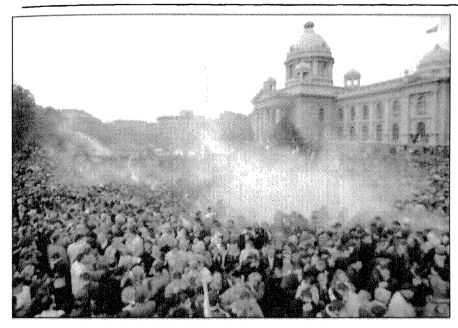
■ د. سيد مشعل

رحل ميلوسيفتش وبقيت عقدة يوجوسلافيا

خطر الانفجار مازال يهدد البلقان

جاءت الانتخابات الرئاسية و البرلمانية التى جرت فى يوجوسلافيا الاتحادية- صربيا والجبل الأسود- فى الرابع والعشرين من سبتمبر الماضى بمثابة جولة جديدة من الصراع الدائر فى البلقان بكل تداعياته الإقليمية والدولية. وكان واضحا أن نتائج الانتخابات ستترتب تداعيات مهمة على صعيد الأوضاع فى يوجوسلافيا الاتحادية ومنطقة البلقان ككل كما سيكون لهذه النتائج تداعيات على مآل الجدل الدائر على الصعيد الدولى حول العديد من القضايا والأفكار المطروحة والتى جرى حولها نوع من "النزال" فى قمة الألفية التى عقدت فى مدينة نيويورك فى الفترة من السادس وحتى الثامن من سبتمبر الجارى.

■ د .عماد جاد



■ الشعب اليوجوسلافى أطاح باخر ديكتاتور فى أوروبا

فى نفس الوقت بدا واضحا أن الصراع السياسى داخل الاتحاد اليوجوسلافى قد بلغ الذروة وبات الانقسام واضحا فى كافة المجالات وفى الوقت الذى كان الرئيس اليوجوسلافى يحظى بقدر من الدعم السياسى والتأييد واسع النطاق فى صفوف حزبه وحزب زوجته وأيضا لدى التيار القومى والمعادى للغرب بصفة عامة فإن المعارضة اليوجوسلافية بدت فاقدة لمؤهلات الفوز نظرا لما بات مرسوما لها من صورة لدى المواطن العادى من أنها "عميلة للغرب "وتمد الأيدى للقوى التى قامت بتدمير مقدرات البلاد وفرضت عليها الحصار والمقاطعة.

فى هذا السياق توصل الرئيس اليوجوسلافى وتياره إلى قرار تغيير الدستور وخوض معركة انتخابات جديدة للفوز بأغلبية برلمانية وبمنصب رئيس الدولة على النحو الذى يحقق لأنصار هذا التيار العديد من المكاسب فمن ناحية تتوافر الحماية السياسية للرئيس اليوجوسلافى ميلوسيفتش بحكم استمراره فى رئاسة البلاد وتمثيله لبلاده ومن ثم يعد رمزا لها المساس به سيكون مكلفا على جميع الأصعدة ويبدو التخطيط لذلك واضحا فى احتواء ملف ترشيح ميلوسيفتش على نحو 1.6 مليون توقيع وهو عدد يفوق عشرة أضعاف ما قدمته المعارضة لمرشحيها الثلاثة ومن ناحية ثانية رأى أنصار ميلوسيفتش أن معركة الانتخابات ستكون بمثابة جولة جديدة وربما حاسمة مع الغرب ممثلا فى تيار رئيس جمهورية الجبل الأسود ميلو جيوكانوفيتش الذى يسعى إلى فصل الجبل الأسود عن يوجوسلافيا بدعم من الغرب وهو الأمر الذى بدا واضحا فى رفضه للتغييرات الدستورية ولإجراء الانتخابات إذ أعلن بوضوح مقاطعة الجبل الأسود لهذه الانتخابات هذا بينما تضمن ملف ترشيح ميلوسيفتش ما يزيد على مائة وواحد وثمانين ألف توقيع من مواطنين من الجبل الأسود تلك الجمهورية الصغيرة التى لا يزيد عدد سكانها على سبعمائة ألف نسمة يشكل أبناء قومية الجبل الأسود والصرب ما يزيد على 70%منهم وهم فى غالبيتهم يؤيدون الاستمرار فى الرابطة الاتحادية مع صربيا بينما يعتمد تيار رئيس الجبل الأسود المدعوم من الغرب على الأقليات القومية الأخرى من البوشناق والغجر والأتراك والكروات والذين يمثلون معا نحو 30%من سكان هذه الجمهورية .

وعلى الرغم من أن الانتخابات كانت رئاسية وبرلمانية فإن إقرار الانتخاب المباشر للرئيس أعطى الأولوية فى الاهتمامات الداخلية والخارجية للانتخابات الرئاسية وبات كرسى الرئاسة يحظى بالاهتمام الرئيسى للدرجة التى لم تكن هناك متابعة للانتخابات البرلمانية على النحو الذى غابت فيه تماما نتائج هذه الانتخابات من تغطيات وسائل الإعلام الدولية وكأنه لم تكن هناك سوى انتخابات رئاسية. ويمكن فهم ذلك من أن المعركة الحقيقية كانت تدور على منصب الرئيس وأن الأنظار كانت تتطلع إلى شخص ميلوسيفتش هل سينجح فى البقاء أم سيرحل عن منصبه. وفى مقابل وضوح الصورة فى معسكر ميلوسيفتش كان الوضع يتسم بعدم الوضوح فى المعسكر المعارض له فهذا المعسكر ضم جميع الفصائل المعارضة لميلوسيفتش وهى فصائل متنافرة وبينها خلافات كبيرة للدرجة التى جعلتها تفشل فى الاتفاق على تقديم مرشح واحد فى مواجهة ميلوسيفتش فقد تقدم ثلاثة مرشحين مثلوا تيارات المعارضة المختلفة.

وكان واضحا أن التيار المدعوم من الغرب والذى يقوده فوك دراسكوفيتش لم تكن حظوظه كبيرة فتراجع زعيمه عن ترشيح نفسه تاركا مهمة "السقوط المهين" لغيره من تياره فهذا التيار قد كسب دعم الغرب وتأييده وخسر الدعم الداخلى حتى من الفصائل المعارضة لميلوسيفتش على أرضية وطنية مثل فويسلاف كوستونيتشا .وباتت صورة تيار دراسكوفيتش لدى الرأى العام اليوجوسلافى "أقرب إلى الأعداء "منها إلى صورة التيار الوطنى الذى يعمل على إخراج البلاد من عزلتها ويستعيد لها عافيتها.

فى المقابل نجح تيار فويسلاف كوستونيتشا فى تقديم نفسه للرأى العام اليوجوسلافى على أرضية القومية "الصربية/اليوجوسلافية "حيث وزع اتهاماته على ميلوسيفتش والغرب معا وصب نقده على معسكرى ميلوسيفتش وجيوكانوفيتش- رئيس الجبل الأسود- ورأى أن الفريقين مثلهما مثل الغرب وحلف الأطلنطى أضرا بيوجوسلافيا ،ومن ثم قدم كوستونيتشا نفسه للناخب اليوجوسلافى على أنه البديل العقلانى الوحيد والخيار المقبول ليوجوسلافيا جديدة فالرئيس ميلوسيفتش أوصل البلاد إلى حافة الهاوية ومعارضة دراسكوفيتش وجيوكانوفيتش ترغب فى تسليم البلاد للغرب وتمد يد التعاون لمن قصفوا يوجوسلافيا ودمروا مقدراتها ومن ثم رفع كوستونيتشا شعار "لا لميلوسيفتش والغرب معا "وأكد على عدم التسامح مع من قصفوا يوجوسلافيا ،وعزز أسهمه فى الشارع ما عرف عنه من نزاهة شخصية ومحاربة للفساد.

وبينما كان خطاب كوستونيتشا واضحا وينهض على أرضية "قومية عقلانية "لم يقدم ميلوسيفتش جديدا للشعب سوى مزيد من الخطاب المعادى للغرب دون برنامج للخروج من النفق هذا بينما كان واضحا أن الغرب قد ربط رفع العقوبات وإعادة دمج يوجوسلافيا فى المجتمع الدولى برحيل شخص ميلوسيفتش فقط دون التوقف أمام البديل ومن ثم كان معنى إعادة انتخاب ميلوسيفتش ومن الرأى العام هذه المرة أن الحصار على يوجوسلافيا سيستمر وأن الأزمة الشاملة سوف تحكم حلقاتها وأن الاحتمال الأرجح هو انفراط عقد الاتحاد وخروج الجبل الأسود منه تاركة صربيا تواجه حالة الحصار والعزلة والمقاطعة. ومع حلول موعد الانتخابات كانت آمال المعارضة منصبة على منع فوز ميلوسيفتش فى الجولة الأولى والدخول فى جولة ثانية يحصل فيها مرشح المعارضة على أصوات المرشحين الآخرين اللذين سيخرجان من الجولة الأولى ،ومن جانبه رفض النظام الحاكم أى إشراف دولى أو أوروبى من منظمة الأمن والتعاون على الانتخابات ودعا مجموعة مراقبين من هيئات غير رسمية.

يبدو أن نتائج الانتخابات الرئاسية قد فاجأت النظام بعد أن باتت المؤشرات تشير إلى فوز كوستونيتشا من الجولة الأولى فتعمدت اللجنة المشرفة على الانتخابات تأخير الإعلان عن النتائج النهائية واستهلكت المهلة المحددة لإعلانها وهى48 ساعة بعد إغلاق صناديق الانتخاب واضطرت فى النهاية إلى الإعلان عن حصول كوستونيتشا على ما يزيد قليلا على 48 %من الأصوات مقابل ما يزيد قليلا على42 %للرئيس ميلوسيفتش، وأعلنت المحكمة الدستورية إجراء جولة ثانية بينهما فى الثامن من أكتوبر الجارى .وقد استقبلت المعارضة النتائج بحملة تشكيك قوية وأكدت فوز مرشحها وحصوله على ما يزيد على 52%من الأصوات الأمر الذى يعنى نجاحه.

وترافق مع ذلك حملة تشكيك وتهديد دولية شهدت ممارسة درجة عالية من الضغوط النفسية وتسريب أنباء تحركات لقوات حلف الأطلنطى على الحدود فى كرواتيا ومقدونيا الأمر الذى أوحى بوجود خطة للتدخل تحت غطاء مواجهة اغتصاب إرادة الشعب أى لنصرة الديمقراطية.

وكان واضحا أن الرئيس اليوجوسلافى الذى صدمته النتائج حاول كسب الوقت عبر الدخول فى جولة ثانية من الانتخابات كما كان يفتح الباب لإجراء صفقة برعاية دول صديقة-كاليونان أو روسيا- من أجل استمرار دوره فى الحياة السياسية إذا ما خسر السباق فى الجولة الثانية ولم يكن مستبعدا أيضا شن حملة عنف تتخللها عمليات فوضى شاملة تلغى على خلفيتها الانتخابات أو تؤجل إلى موعدها الطبيعى فى يونيو من العام القادم.

ولكن حالة الاضطراب والفوضى والتخبط التى سيطرت على الأداء الحكومى مع حملة الضغوط المعنوية الهائلة التى مارستها الدول الغربية وإحجام الحلفاء والأصدقاء عن الدعم والمساندة دفعت النظام اليوجوسلافى بقيادة ميلوسيفتش إلى الوقوع فى حالة من التخبط فبدا فاقدا للسيطرة على الأوضاع وبدأ مسلسل الأحداث فى التسارع بإعلان الكنيسة الصربية صاحبة النفوذ القوى دعمها لزعيم المعارضة التى اعتبرته فائزا بالانتخابات ،ثم جاء قرار المحكمة الدستورية بإلغاء نتائج الانتخابات وإجرائها من جديد ليدفع بالشارع الصربى إلى اتخاذ قرار التحرك وتنفيذ ما رآه من نتائج حقيقية للانتخابات.

فى هذا السياق جاءت حملة العصيان المدنى التى بدأت بإضراب عمال أكبر مناجم الفحم مترافقة مع تلويح غربى مكثف بالعصا والجزرة فكان اقتحام مقر البرلمان الاتحادى ومبنى التليفزيون وكان انضمام عناصر من الأمن لحركة الشارع حاسما فى فقدان ميلوسيفتش سيطرته على الأوضاع.

واتجهت الأنظار إلى موقف الجيش الاتحادى الذى يعد السند الحقيقى للنظام وخشى البعض من لجوء ميلوسيفتش لطلب دعم الجيش وأنه لن يسلم السلطة للرئيس المنتخب .هنا جاءت مهمة وزير الخارجية الروسى إيجور إيفانوف الذى زار بلجراد واجتمع مع كوستونيتشا مقدما تهنئة الرئيس الروسى له بالفوز فى الانتخابات ومع ميلوسيفتش الذى وصفه بأنه رئيس أكبر أحزاب المعارضة اليوجوسلافية ليكون بمثابة المشهد الأخير لميلوسيفتش كرئيس ليوجوسلافيا فالأخير قام بعد أقل من24 ساعة بلقاء كوستونيتشا وقدم له التهنئة بفوزه فى الانتخابات وانسحب من المسرح مؤقتا.

فى أعقاب ذلك تنفس الرأى العام الصربى واليوجوسلافى الصعداء بعد أن أعلن الجيش اليوجوسلافى تأييده للرئيس الجديد وبدأت عملية عودة يوجوسلافيا للمجتمع الدولى عبر البدء فى رفع العقوبات ودخول المنظمات الدولية التى طردت منها أو جمدت عضويتها فيها.

والسؤال هل يعنى ذلك انتهاء الأزمة اليوجوسلافية؟ الإجابة هى لا. فما حدث هو أن ميلوسيفتش رحل عن السلطة ولكن مشاكل يوجوسلافيا الداخلية والإقليمية والدولية لم تنته فالرئيس الجديد يحمل رؤية صربية قومية يعبر عنها على الدوام ولديه تحفظات عديدة على سياسة الغرب تجاه بلاده ويرى أن الدول الغربية قد وظفت ميلوسيفتش من أجل تنفيذ رؤيتها تجاه البلقان أى أن الرئيس الجديد لن يكون رجل الغرب فقد تعهد بوضوح بعدم تسليم ميلوسيفتش لمحكمة جرائم الحرب وهى قضية يمكن أن تؤدى إلى تداعيات سلبية فى العلاقة مع الغرب .أيضا للرئيس الجديد رؤية نقدية واضحة تجاه تيار رئيس الجبل الأسود ميلو جيوكانوفيتش وعلاقاته بالغرب .أيضا فإن الرئيس الجديد سوف يعمل على إعادة إعمار بلاده والحفاظ على وحدة أراضيها وهو أمر يشاركه فيه الغرب والشرق ولكنه فى الوقت نفسه يمكن أن يؤدى إلى عودة التوتر من جديد فى كوسوفو ومن ثم تختلط الأوراق من جديد. ■

ببساطة

■ هذه أول قمة عربية إذا عقدت تعقد بناء على طلب الشارع وربما تكون أول قمة تصدر قراراتها مظاهرات الناس، وهى وقف التطبيع بكل أشكاله وإعادة فرض المقاطعة والتطبيع الفورى مع العراق وإيران ومحاكمة شارون ورفاقه كمجرمى حرب!

فقط نريد من الزعماء العرب الانتصار لفلسطين، كما انتصروا للكويت، أرسلوا القوات لتحريرها وقالوا إن المسألة مبدأ وتطبيق لقرارات الشرعية الدولية، ولكن أخشى أن يكون فيروس الازدواجية والكيل بمكيالين قد انتقل من ساكنى البيت الأبيض إلى ساكنى القصور العربية!

■ الفارق بين ما حدث فى يوغسلافيا وما لم يحدث فى العراق هو البيئة المحيطة بالبلدين، هناك أوروبيون أرادوا التخلص من نظام مغاير لهم، وهنا مستفيدون من نظام مشابه لأنظمتهم!

■ درس يوغسلافيا البسيط بعد تولى كوستونيتشا الرئاسة رغم أنف السفاح ميلوسوفيتش، يقول إننا نعيش عصر إرادة الشعوب التى يعتبرها البعض منا تفاصيل صغيرة غير مهمة «فكما تكونون يولى عليكم».

■ تقول الكويت إنها ستمنح الجنسية كل عام لألفى شخص من البدون جنسية، فإذا كان عدد هؤلاء لا يزيد على 250 ألفاً، فهذا يعنى أن تجنيسهم سيستغرق 125عاما!

■ إذا استمر العراق فى تخصيص ثلث عوائده للتعويضات فسيبقى مفلساً حتى عام 2060!

■ حصل العديد من أصحاب البقالات وعدد كبير من دور السينما والفنادق وبائعى الزهور فى إسرائيل على ملايين الدولارات من العراق تعويضاً لهم عن الخسائر أثناء أزمة الخليج، فهل ستطالب لبنان بتعويضات عن 25 سنة احتلالا والفلسطينيون عن 50 سنة قهرا واغتصابا واحتلالا؟

■ بنفس المنطق الإسرائيلى فى القدس، للعرب مساجد وقصور وآثار فى قرطبة وطليطلة وأشبيلية، لماذا لا يطالبون بها؟

سيد على



في مكتبه بمقر مجلس الشورى العماني الذي يأخذ شكل قلعة عمانية في ضاحية السيب التي أصبحت تمثل امتدادا حديثا للعاصمة مسقط، كان هذا اللقاء والحوار مع الشيخ عبدالله بن علي القتبي - رئيس مجلس الشورى العماني - وهو شخصية مخضرمة ذات مكانة رفيعة وملموسة، فإلى جانب تدرجه في مختلف مناصب وزارة الخارجية العمانية حتى درجة سفير، حيث شغل منصب سفير سلطنة عمان في بيروت لمدة ثلاث سنوات، فإنه شغل منصب وكيل وزارة المواصلات، ثم وكيلا لوزارة الداخلية لمدة 9 سنوات، بينما كان عضوا في المجلس الاستشاري للدولة منذ إنشائه عام 1981 وشغل منصب رئيس المجلس منذ عام 1987 حتى نهاية عام 1991، على مدى دورتين، ومنذ إنشاء مجلس الشورى العماني عام 1992 وهو يشغل رئيس المجلس، حيث تم التجديد له كرئيس لمجلس الشورى على مدى دورات المجلس الثلاث حتى الآن.

وكان مجلس الشورى العماني قد شهد في 14 سبتمبر الماضي الانتخابات العامة لفترته الرابعة (2001-2003) وقد تنافس في هذه الانتخابات 597 مرشحا من بينهم 23 سيدة على مقاعد المجلس البالغ عددها 82 عضوا.

■ حاوره في مسقط . د. عبدالحميد موافي

الشيخ عبدالله القتبي رئيس مجلس الشورى العماني:

لا نملك إسقاط الحكومة لكن لدينا مساحة للحركة

«الأهرام العربي» التقت الشيخ عبدالله بن على القتبى وأجرت معه هذا الحوار حول تجربة الانتخابات الجديدة لمجلس الشورى وموقعها من مسيرة التطور الديمقراطى فى سلطنة عمان من ناحيته وموقعها من حركة النهضة العمانية التى يقودها السلطان قابوس بن سعيد ـ سلطان عمان ـ من ناحية أخرى.

تطورت تجربة الشورى فى عمان على مدى السنوات الماضية، فماذا عن الدور الحقيقى لمجلس الشورى فى الحياة السياسية لعمان؟

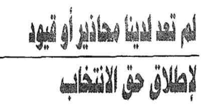
على صعيد المشاركة ـ قبل مجلس الشورى ـ كان هناك المجلس الاستشارى للدولة على مدى 10 سنوات منذ عام 1981 حتى 1991 ومنذ بداية عهد النهضة نادى جلالته فى خطاباته بأنه سنتبع نهجا ديمقراطيا شوريا، نابعا من عادات وتقاليد الشعب العمانى وليس تقليدا للمجالس الأخرى، وهذا ماتم، فكان فى البداية مجلسا بالتعيين ـ المجلس الاستشارى للدولة ـ وذلك لمدة عشر سنوات، وعندما تدرب وتمرس المواطن بهذه التجربة، تم الانتقال بها عام 1991 إلى مجلس الشورى، ثم بدأت مرحلة مشاركة المرأة والمرحلة الحالية، وأصبحت المشاركة كاملة فى كل المناطق بما فيها المناطق النائية.

على مستوى التخطيط التنموى، الخطط الخمسية، هناك مشاركة على صعيد المجالس، مجلس الشورى، ومجلس الدولة بعد إنشائه عام 1997، فالخطة تعد من قبل لجان وزارية بمشاركة مجلس الشورى ومجلس الدولة، وقبل أن تعتمد تحال من الحكومة إلى مجلس الشورى، وفور وصولها إلى مجلس الشورى فى إطارها العام، تكلف اللجنة الاقتصادية وينضم إليها رؤساء اللجان لبحث الخطة وتقدم تقريرا وملاحظات وتناقش فى جلسة عامة للمجلس بحضور ممثل للحكومة.

وفى حال اعتمادها يبقى هناك دور مجلس الشورى للمتابعة حول تنفيذ وأداء الحكومة لهذه المشروعات وهذه المتابعة تأتى من خلال تقارير سنوية يقدمها وزراء الخدمات للمجلس سنويا، وعلى ضوء هذه التقارير يطلب منهم بيانات يقدمونها فى المجلس وتتبعها مناقشات الأعضاء حول أداء الحكومة، وهو ما تم اتباعه بالنسبة للخطة الخمسية الماضية والحالية، ومن ثم فهناك متابعة فى التخطيط والتنفيذ.

متابعة المجلس لأداء الحكومة إلى أى مدى هى محاسبة لها؟

نعم هناك من يسأل، لكن هل هذه المساءلة من جانب مجلس الشورى هى محاسبة؟ هى طبعا تأتى فى هذا الإطار، إذا كان فيه خلل، إما أن يصحح أو



أن ترفع النتائج إلى صاحب الجلالة وهو الذى يصحح المسار، وإن كنا فى المجلس لا نملك حق سحب الثقة من الحكومة.

لكن من خلال هذه الحوارات ومن خلال المكاشفة وتحديد المسئولية فيها ترفع الملاحظات أو التقارير عن أداء الحكومة إلى صاحب الجلالة، وهو الذى يقدر هذا الشىء، وحتى إذا كان هناك تقصير من جانب مسئول، فهذا التقصير يحاسب عليه، لكن لا يحاسب من جانب المجلس، لكن من جانب ولى الأمر.

انتخابات مجلس الشورى للفترة الرابعة طرحت ما يعرف بالنقلة الجديدة بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع مباشرة، هل سيختلف ذلك عن نموذج 1997 فى أسلوب أداء المجلس نفسه؟

فى عمان 59 ولاية، حسب التقسيم الإدارى هى بمثابة 59 دائرة انتخابية، وكانت كل ولاية يصل عدد سكانها إلى 30 ألف نسمة فصاعدا تقدم 4 مرشحين ليتم اختيار اثنين منهم، والولاية التى يقل عددها عن 30 ألف نسمة تقدم اثنين لاختيار واحد منهما من خلال لجنة مركزية، وكان الاختيار يتم بقصد تكامل التخصصات حتى لا يفقد المجلس تخصصات قانونية أو فنية أو اقتصادية أو شخصيات فاعلة يمكن أن تؤدى عملا علميا معرفيا أكبر من بقية الآخرين، وكذلك لتفادى الأسلوب القبلى وتأثيراته.

لكن نتيجة تساؤلات لماذا تختار الحكومة مادام الاختيار للمواطنين؟ صدرت الأوامر الآن بأن الحسم لصناديق الاقتراع، بحيث نتائج الفائزين الأول والثانى فى الولاية التى يمثلها عضوان، والأول فى الولاية التى يمثلها عضو واحد، ويصدر بيان من وزير الداخلية يصبح بمقتضاه هؤلاء الذين حصلوا على أكثر الأصوات أعضاء فى مجلس الشورى، لكن العضو لا يمارس عمله كعضو فى المجلس بعد الإعلان إلا بعد أداء اليمين أمام المجلس، واليمين يؤدى بعد الافتتاح الرسمى لمجلس الدولة والشورى فى إطار مجلس عمان تحت الرعاية السامية.

وكما تعرف هى تجربة متداخلة ونحن فى سلطنة عمان مجتمع صغير متكافل ومتعارف، ومن السهل جدا على العضو أن يلتقى بأبناء الولاية. هناك لهم عادات وتقاليد فى المجالس العادية التى تسمى «السبلة» هذه السبلة يجتمعون فيها فى المناسبات المهمة، الأفراح والأتراح ونهاية الأسبوع، فابن الولاية يلتقى بجميع مستويات المجتمع من خلال السبلة، كما يمكنه أن يدعو إلى هذه اللقاءات بدون أن يلجأ إلى الأسلوب المتبع فى كبريات المدن والمجتمعات الذى يأخذ شكل الإعلان والنشر وما يرافقها.

إن أسلوبنا هنا من واقع مجتمعنا وهو أسلوب يسهل على المرشح أن يتصل بالكل ومن خلال الوسائل العادية وهى السبلة العمانية.

هل السبلة مكان محدد؟

هناك أكثر من سبلة فى الولاية وهى عامة فى العادة وأحيانا تسهم فى بنائها وتأثيثها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل أو الديوان عندما يتقدم المواطنون لبناء هذه السبلة ليجتمع فيها أهل الولاية.

السبلة إذن عبارة عن مجلس كبير لأبناء الولاية أو المجتمع المحلى؟

نعم هى مجلس كبير يجتمع فيه القوم ويتدارسون فيه أوضاعهم ويعرفون بأنفسهم ويتفقون على بعض الآراء، ومن خلالها يحصل التعارف، وهذه هى الوسيلة التى يلتقى بها المرشح مع أبناء الولاية. وبالنسبة للمرأة هناك جمعيات المرأة العمانية التى تتقدم من خلالها وهى خارج السبلة. كما تعقد جلسات عامة للتعريف بالانتخابات وبالمرشحين سواء للنساء أم للرجال.

فى انتخابات 1997 شارك 51 ألف ناخب وناخبة وفى انتخابات هذا العام شارك 175 ألفا، هل سيتم الوصول إلى حق الانتخاب لكل مواطن خلال فترة أو فترتين؟

تقدير الأمور يأتى من واقع التجربة، والتجربة بدأت بشكل متدرج. أولا لكى يتفهم الناس واقع التجربة ومدى فعاليتها ومدى مشاركتهم وعطائهم من خلالها. ومن جانب الحكومة إن هذه التجربة تكون من حيث تدرجها مضمونة فى الطريق الصحيح بالنسبة لاستيعاب المواطن من ناحية، واحتساب إيجابياتها من ناحية أخرى. فى الفترة الماضية 1997 كان عدد الناخبين 51 ألف ناخب وناخبة بنسبة 10% من السكان، وفى هذه الفترة بلغ العدد 175 ألف ناخب وناخبة بنسبة 25% من عدد السكان من سن 21 سنة فأعلى. ومستقبلا فى فترة لاحقة قد يأتى الانتخاب بشكل عام لأنه لم يعد هناك محاذير أو قيود فى هذا المجال.

تقلدتم مناصب عديدة وشاركتم مباشرة فى أعمال المجلس الاستشارى ومجلس الشورى على مدى سنوات طويلة، ما خلاصة هذه التجربة وكيف تم استيعاب المناقشات الحادة أحيانا داخل مجلس الشورى واحتواء التفاعلات داخله؟

كان لى شرف الانتساب إلى هذا المجلس بداية كعضو فى المجلس الاستشارى منذ إنشائه عندما كنت وكيلا لوزارة الداخلية. ثم شرفت أيضا بإرادة سامية عام 87 لأكون رئيسا للمجلس الاستشارى السابق، وجدد لى مرتين فى المجلس الاستشارى ثم رئيسا لمجلس الشورى، وجدد لى ثلاث مرات كرئيس لمجلس الشورى. ومن واقع تعايشى لهذه التجربة، وهى كما نعرف مجموعة من الأعضاء تتكون من شباب وشيوخ وكبار السن لهم تجربة، ومن مستويات مختلفة فى خبراتها وتجاربها العلمية والثقافية وفى الحياة. عندما كان هناك سابقا أعضاء من الحكومة - فى المجلس الاستشارى - كان هناك مفهوم معرفى أكثر، لكن المجلس اكتسب هذه الخبرة كذلك، خاصة أن أية معلومات يريدها المجلس من الحكومة تتوافر للأعضاء، وعندنا أمانة عامة مساعدة للبحوث والمعلومات، وهناك تعليمات سامية لكل الوزارات بأن توافى المجلس بكل المعلومات إيا كان تصنيف هذه المعلومات. وأصبحت المعلومات عن التنمية والاقتصاد وعن سياسات التنمية بشكل عام متاحة للأعضاء الذين يكتسبون الخبرة من بعضهم البعض. وأطروحات الأعضاء فى اللجان ومناقشات مناسبة وإيجابية ووطنية. ثم كانت الدراسة التى تتم فعلا من خلال تقييمى لها ومعايشتى ترقى إلى مستوى جيد فعلا يرفد جهود الحكومة ويعبر عن واقع المجتمع ويطرح الحقائق بمسمياتها ويضع الحلول المناسبة وهناك آلية للتنسيق مع الجهاز التنفيذى ولجنة وزارية للتنسيق بين المجلس والحكومة وطرح قضايا يرى المجلس فيها وجهات نظر قد تتفق أو تختلف مع الحكومة. وهو ما شكل فى الواقع آلية جديدة لواقعية الطروحات وتذليل الصعوبات كذلك، مما جعل جهود المجلس رافدا مساعدا للحكومة دون أن يكون هناك مواقع للخلاف وللتنازع أو للشد والجذب فى طرح القضايا.

ولا يخفى عليك أنه كان هناك نص تشريعى حول موضوع من اختصاصات المجلس حدث له شىء من التغيير، وهذا النص هو أن القوانين تحال إلى مجلس الشورى ما عدا ما يراه صاحب الجلالة، وهذا لا اعتراض عليه. لكن نجد أن الحكومة فى بعض الحالات تريد أن تستعجل فى إصدار القوانين، وتلتف عليهذا النص وتؤوله على أنه ما يرى صاحب الجلالة. لكن هناك آراء داخل المجلس ترى أن القوانين بدون استثناء يجب أن تحال إلى المجلس ما عدا ما يراه صاحب الجلالة، وفيه وجهات نظر تكلمنا فيها مع اللجنة الوزارية، ومع مكتب المجلس، ومع مجلس الوزراء فى نفس الوقت. لكن هنا لابد من المرونة.

هم يقولون إنه فى المجلس ليس عليكم حجر، أنتم تراجعون لأن فيه صلاحية أخرى وهى أن المجلس له حق مراجعة موارد القوانين السارية وله حق أن يقترح تعديلها فلماذا تتضايقون أصلا وهذه قوانين ارتأت الحكومة أن تصدرها بسرعة؟

هناك لبس أحيانا فى الاختصاصات بين مجلس الشورى ومجلس الدولة.. كيف يتحقق التواؤم بين المجلسين؟

قيادتنا عندما أنشأت مجلس عمان من مجلسين - مجلس الشورى ومجلس الدولة - فإن هذا التخطيط بعيد المدى إذ جعل لكل من المجلسين استقلاله المالى والإدارى، وفصل بينهما حتى لا يكون هناك تضارب. مجلس الشورى الآن مجلس منتخب، له صلاحيات واسعة من النواحى التشريعية تحال إليه جميع القوانين ما عدا ما يرى صاحب الجلالة إصداره. كما يشارك المجلس فى الإعداد والتحضير للخطط التنموية ويمتلك فى نفس الوقت المتابعة وتقييم الأداء الذى يأتى فى إطار المحاسبة من خلال تقديم تقارير سنوية من وزارات الخدمات ومناقشتها من خلال المجلس وتنقلها وسائل الإعلام المختلفة. هذه صلاحيات مارسها المجلس على 3 مستويات لمناقشة مسئولى الحكومة.

وبالنسبة لمشاركة المجلس فى إعداد خطط التنمية فإن المجلس يشارك فى اللجان الأربع بما فيها اللجنة الرئيسية. ثم هناك فريق عمل مكون من رؤساء اللجان الدائمة فى المجلس ومن المشاركين فى اللجان الوزارية للإعداد والتحضير وتطرح القضايا أولا بأول، وتبدى الملاحظات وفى النهاية



■ الشيخ عبدالله القتبى يتحدث إلى د. عبدالحميد موافى

يكون الإطار العام للخطة موضع مراجعة ومناقشة من المجلس ككل، وهنا مشاركة فاعلة وكبيرة جدا. وفى رأيى فإن الناحية العملية أحكمت بآلية غاية فى الدقة لكى تضمن الأداء وتصحح بعض الأخطاء إن حدثت وتصب فى النهاية فى صالح المجتمع.

يشكو الأعضاء من حرمانهم من استكمال طروحاتهم إذ ينقطع الصوت أحيانا ولا يمكن للعضو أن يستمر فى طرح رأيه فى المناقشات العلنية مع الوزراء. هل هناك آلية لهذا الموضوع أم أنه أمر تحكمى؟

هناك آلية لهذا الموضوع وهذه قضية مدروسة ولها معالجة. ففى مناقشاتنا العامة غير المنقولة على أجهزة الإعلام للعضو أن يتكلم بالوقت الذى يريده ولا تحديد على العضو فى مناقشاته، وله أن يتحدث أكثر من مرة، وهذه فى مناقشات المجلس للتوصيات التى يرفعها إلى صاحب الجلالة.

أما فى المناقشات فى حضور الوزراء فقد حدد مكتب المجلس أن نستضيف الوزير على مدى يومين، بواقع 4 ساعات كل يوم للمناقشات. وكل عضو يريد أن يتحدث ويطرح رأيه لاعتبارات عديدة. فالعضو يريد أن يظهر أمام مواطنيه فى الولاية أنه يتكلم فى موضوع من الموضوعات. والبعض يريد أن يتكلم أكثر من مرة ويتجاوز الوقت.

لكن الوقت محدد، وبذلك ينقطع الميكروفون تلقائيا فى حالة تجاوز المدة المحددة والمتفق عليها من الجميع.


جمعة فرحات
سأقصف
سأدمر
سأقتل
10.2000

سفير اليابان فى مصر لـ«الأهرام العربى»:

اجتماعات المجلس المشترك لرجال الأعمال نهاية أكتوبر

تشهد العلاقات المصرية - اليابانية هذه الفترة تطورات عديدة خاصة فى ضوء اتفاق الشراكة الاقتصادية الذى وقعه الرئيس حسنى مبارك ورئيس وزراء اليابان خلال زيارته العام الماضى إلى طوكيو.. والذى تم الاتفاق خلاله على الإسراع بتطوير آليات التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى.. كما تم الاتفاق على إنشاء مجلس أعلى لرجال الأعمال فى البلدين لإقامة العديد من المشروعات الاستثمارية المشتركة. وخلال الأيام القليلة القادمة ستستضيف اليابان اجتماعات المجلس المصرى اليابانى لرجال الأعمال والذى سيركز فى الاتفاق على سلسلة جديدة من المشروعات المشتركة وزيادة فرص الاستثمارات.. «الأهرام العربى» التقت السفير اليابانى فى القاهرة ناكايا سوتو والذى كشف عن عمق العلاقات بين البلدين وأبعاد اجتماعات المجلس التى ستستضيفها العاصمة اليابانية..

وفيما يلى نص الحوار:

■ حوار: أشرف العشرى



■ ناكايا سوتو

فى البداية ماذا عن أجواء العلاقات المصرية - اليابانية وما مجالات التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين؟

هناك اهتمام مشترك حاليا من قيادتى البلدين لتعزيز وتطوير العلاقات فى شتى المجالات وهناك روابط عديدة وتاريخية للعلاقات المصرية - اليابانية حيث إنها جيدة وهناك حرص مشترك على تفعيلها بشكل مستمر فضلا عن أن اليابان تولى العلاقات مع مصر الأسبقية فى المنطقة نظراً لثقل ودور مصرى فى الوطن العربى فاليابان شاركت فى توسيع قناة السويس وبناء دار الأوبرا المصرية فضلا عن إقامة وتطوير مستشفى الأطفال التابع لجامعة قناة السويس كما تشارك حاليا بالتعاون مع الحكومة المصرية فى إقامة أحدث وأضخم كوبرى فى منطقة الشرق الأوسط وهو كوبرى السلام على قناة السويس فضلا عن اهتمام اليابان بدفع مئات الآلاف للسياحة فى مصر وتوسيع التبادل السياحى خاصة بعد أن تجاوزت السلطات المصرية تداعيات حادث الأقصر الأخير فزادت أعداد السائحين اليابانيين ويتوقع أن تصل الأعداد إلى أكثر من مائة ألف سائح هذا العام وهناك تخطيط مشترك لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية لتحقق نجاحات ملموسة تتفق وطبيعة العلاقات السياسية المميزة والتشاور المستمر بين البلدين لصالح قضايا الشرق الأوسط والتطورات العالمية.

ماذا عن حجم التعاون الاستثمارى اليابانى فى مصر وما أهم المشروعات الاقتصادية التى تسهم فيها اليابان حاليا؟

التعاون الاستثمارى يمثل أرقاما لا بأس بها وإن كنا فى اليابان نرغب دوماً فى تطوير وزيادة هذه الأرقام على الأقل خلال الأعوام القليلة القادمة فحجم الاستثمارات اليابانية المباشرة فى مصر بلغ حوالى 18,8 مليون ين يابانى أى ما يعادل 172 مليون دولار وهذه الاستثمارات معظمها يدخل ضمن صناعات عملاقة ومهمة للاقتصاد المصرى فعلى سبيل المثال تشارك اليابان فى تطوير وتحديث صناعة حديد التسليح فى منطقة الدخيلة بالإسكندرية وكذلك هناك إسهامات واستثمارات يابانية لا بأس بها فى قطاع الأدوية المصرية فضلا عن الاستثمار الأكبر والأهم حاليا فى صناعة السيارات اليابانية والتى تحتل الجزء الأكبر هنا فى مصر ومع الأخذ فى الاعتبار الحجم الاقتصادى اليابانى فإننا نرى أن هناك اتجاها يابانيا لزيادة هذا الحجم وتكثيف المشروعات الاقتصادية فى مصر

هل تتوقع زيارات قادمة لكبار المسئولين اليابانيين إلى مصر قريبا وكذلك مصريين إلى طوكيو أيضا؟

وهناك ترتيبات لزيارة محافظ منطقة اتياما وكذلك زيارة الرئيس السابق لمجلس الشورى السيد تسوتشيا والذى يرأس حاليا جمعية الصداقة المصرية - اليابانية حيث سيرافقه أكثر من مائة شخصية يابانية للتباحث مع المسئولين المصريين بهدف تنمية العلاقات بين البلدين.

كما نحضر حاليا لعقد اجتماعات مجلس الأعمال المصرى اليابانى فى نهاية أكتوبر الحالى بمشاركة أعداد كبيرة من الجانبين بعد عقد الدورة الماضية فى القاهرة وبمشاركة 60 رجل أعمال يابانى وسيفتتح على هامش اجتماعات مجلس الأعمال القادم فى طوكيو معرض للسلع المصرية فى اليابان وسيقام منتدى اقتصادى كبير فى طوكيو كما وجهنا الدعوى للسيد عمرو موسى وزير الخارجية ليرأس مع نظيره اليابانى خلال اجتماع مجلس الأعمال لجنة التنسيق السياسى للبحث فى تعزيز العلاقات السياسية.

هل هناك خطط يابانية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع مصر والدول العربية فى المستقبل القريب؟

فى اليابان لدنيا قناعة بإعطاء قدر كبير من الاهتمام بتعظيم التعاون مع مصر أولا باعتبارها دولة مهمة وكبرى فى العالم العربى وأن نجاح العلاقات مع مصر سينعكس بالإيجاب على العالمين العربى والإفريقى أيضا خاصة أن مصر لها دور ريادى فى الشرق الأوسط بعد توقيع اتفاق السلام فى كامب ديفيد ولها دور كبير فى تحقيق الاستقرار فى المنطقة وانطلاقا من هذا الدور المصرى ركزنا جهودنا فى اليابان على البدء بتعزيز العلاقات مع مصر ولذا كان اتفاق الشراكة المصرية اليابانية ونحن نأمل فى جنى ثمار هذا الاتفاق

ما أهم مجالات التعاون الاقتصادى البارزة لليابان فى الدول العربية حاليا وهل أنتم راضون عن مستوى هذا التعاون؟

بالطبع لسنا راضين تماما عن حجم التعاون مع الدول العربية بل نسعى إلى مزيد من التعاون والتقدم فى العلاقات وهناك اتصالات ومساع يابانية حثيثة لتطبيع العلاقات بشكل أفضل ولا تنسى أن فرص الاستثمار والتعاون الاقتصادى بالشكل المطلوب ربما ستزيد وستصل إلى حجم التعاون المأمول عندما يتحقق السلام الشامل والعادل فى منطقة الشرق الأوسط وهو ما نتعاون حاليا بشأنه مع جميع الأطراف المعنية فى الشرق الأوسط وفيما يتعلق بمجالات التعاون الاقتصادى فهناك استثمارات وتعاون متزايد خاصة مع دول الخليج العربية وخاصة فى مجالات البترول وكذلك اليابان مع دول البحر المتوسط ولا يخفى عليكم أن اليابان ليس لها موارد للطاقة حاليا وهى تستورد البترول من الخارج بنسبة تصل إلى نحو 85 فى المائة من احتياجاتها من الدول العربية ودول الشرق الأوسط وفى هذا الإطار نسعى حاليا لتطوير العلاقات مع الدول العربية والسعى نحو تحقيق الاستقرار فى منطقة الخليج لأن هذا من مصلحة اليابان ومصلحة دول العالم التى تعتمد على بترول الخليج بجانب فرص التعاون الاقتصادى المتزايدة فى المنطقة.

ماذا عن دور اليابان فى تقديم المعونات الاقتصادية وتمويل مشروعات البنية الأساسية لمناطق الحكم الذاتى الفلسطينى خاصة أن طوكيو استضافت أخيراً مؤتمر الدول المانحة لمساعدة الفلسطينيين؟

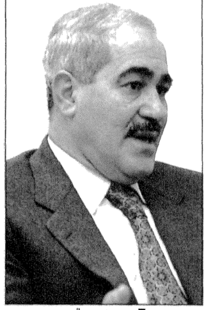
المساعدات اليابانية للسلطة الفلسطينية لا تتوقف منذ التوقيع على اتفاق أوسلو حيث بدأنا على الفور فى تقديم المعونات الاقتصادية والمساهمة بفعالية فى مشروعات تمويل وإقامة البنية الأساسية فى مناطق الحكم الذاتى وقدمت اليابان حتى الآن أكثر من 200 مليون دولار خلال عامين

كما نقيم حاليا بالتعاون مع مصر مشروعاً ثلاثياً لمساعدة السلطة الفلسطينية فى مجالات التعاون الفنى والتكنولوجيا حيث نستقبل فلسطينيين للتدريب فى اليابان وكذلك فى مصر بدعم يابانى من خلال برنامج «الجايكا» وهى الوكالة اليابانية الدولية لتقديم المساعدة ■

وزير التجارة العراقى يكشف أسرار تحول بلاده إلى اليورو

44% من معاملات الدولار التجارية تتم مع أوروبا

أعلن محمد مهدى صالح وزير التجارة العراقى رفض العراق أخيراً التعامل بالدولار الأمريكى فى تجارته الخارجية ودعا إلى استخدام اليورو أو أية عملة أخرى بدلا من الدولار الذى وصفه بأنه عملة دولة معادية ...والعراق يعيش منذ أكثر من عشر سنوات حصارا يشمل كل نواحى الحياة فى العراق .لكن الوجه الأكثر قسوة وضراوة للحصار يظهر فى جانبيه الاقتصادى والمعيشى للفرد العراقى فبعد أن صدر قرار الحصار وضع العراق أمام مسئولية تأمين المواد الغذائية لعشرين مليون عراقى وغيرهم من العرب والأجانب الموجودين فى العراق وإلى التفاصيل



■ محمد مهدى صالح

■ **بغداد.ندى عمران**

رفض العراق أخيرا التعامل بالدولار ودعا إلى إحلال اليورو أو أية عملة أخرى بدلا منه. ما انعكاسات ذلك على حجم التبادلات التجارية مع العالم؟

اختيار التعامل مع العملة هو قرار سيادى لأى دولة .اليابان حاليا تتعامل بالين وفرنسا تتعاو القرار العراقى هو قرار سياسى اقتصادى اتخذ لعدة أسباب.أولا :التحول عن الدولار لأنه يمثل عملة دولة معادية وثانيا :إن أمريكا تستخدم الدولار فى تخريب البلدان خاصة البلدان النامية كوسيلة من وسائل زعزعة أوضاعها المالية .ولا يصح للعراق أو لأى دولة أخرى تريد أن تحافظ على قدراتها الاقتصادية وضمان منهجها فى الاستقلال السياسى والاقتصادى أن تستمر فى اعتماد الدولار وإنما يجب أن تتحول إلى عملات أخرى لكى لا تعطى الدولار أهمية فى التعاملات التجارية سواء بيعا أم شراء مع العالم .لذلك تحول العراق إلى بيع نفطه باليورو والعملات الأخرى وأن يشترى سلعه باليورو والعملات الأخرى .ولكن الدولار بعد الآن سقط من قائمة التعامل التجارى العراقى .والعراق يدعو الدول العربية خاصة المنتجة للنفط للتقليل من تأثير السيطرة الأمريكية الاقتصادية على الدول وخاصة دول العالم النامى ودول الأوبك.

هل تعتقد أن هذا التحول سيلقى استجابة سريعة من الدول الأخرى؟

نحن من جانبنا اتخذنا هذا القرار كما هى حال الدول الأوربية التى تتعامل بعملتها وباليورو وبالفرنك الفرنسى والين اليابانى وليس بالدولار، إضافة إلى معاملاتها الأخرى بالدولار ولكن لا أحد يفرض عليها عملة معينة .ثم إن الاقتصاد الأوروبى اقتصاد مهم ونشيط وقاعدته الإنتاجية قوية وتمثل التجارة الخارجية لأوروبا حوالى 44% من التجارة العالمية حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام 1998 بينما تمثل التجارة الخارجية لأمريكا 17% إذن الارتباط أو بيع النفط باليورو والعملات الأخرى هو ليس مضرا بالعراق اقتصاديا وإنما هو يحافظ على قوة عائدات العراق الاقتصادية من خلال اختيار سلة من العملات فى مقدمتها اليورو والعملات الأخرى.

ما قيمة العقود التى علقتها لجنة (661) وما موقف العراق من هذا الموضوع

العقود المعلقة حسب إحصائياتهم هى مليار

وسبعمائة مليون دولار، والحقيقة هى خمسة مليارات دولار.

ولكن تفسيرنا لتعليق العقود هو أن لجنة (661)التى تدار فعليا من قبل أمريكا وبريطانيا تسجل العقود ولا تعرضها على اللجنة (661)فكل شىء مسجل وغير موزع يعتبر معلقاً حاليا، بدءوا بخطوة ثالثة وهى أنهم يمتنعون عن تسلم الطلبات ويقومون بتدقيقها قبل تسجيلها لكى لا يظهر فى قائمة التسجيل أن هناك عقوداً مسجلة فى لجنة المقاطعة وغير موزعة، وهذا خرق للإجراءات المتفق عليها من قبل الدول الأعضاء فى لجنة (661). هذا التعليق وهذا التأخير هو فقط يعكس للعالم النزعة الأمريكية البريطانية العدائية ضد العراق ويكرس للعالم سياسته المعادية فى إبادة شعب العراق منذ بداية الحصار وحتى الآن .

يؤكد العراق أن مذكرة التفاهم فشلت فى تلبية احتياجات العراق الخارجية ما هى فى تقديركم البدائل التى قد يلجأ إليها العراق فى هذا المجال وما قيمة السلع والبضائع التى استوردها العراق حتى الآن؟

لا شئ سوى المطالبة برفع الحصار عن العراق لأن نتيجة المذكرة أن العراق صدر بقيمة34 مليار دولار أخذت لجنة التعويضات 11.5 مليار. حصل شعب العراق حتى الآن 8 مليارات والمتبقى أى ما يعادل حوالى14 مليارًا هى عقود معلقة تمت الموافقة عليها ولم يفتح اعتمادها أو عقود متأخر وصول موادها بسبب الإجراءات البطيئة والمعقدة فى التعامل إذن البرنامج أصبح يقابل نفقات الأمم المتحدة والتعويضات وهناك إيرادات للعراق حقيقية رغم أنها محدودة ولكنها غير مستغلة بدليل أن العراق حصل على 8مليارات خلال أربع سنوات أى مليارين فى الواحدة بما يعادل 7دولارات حصة الفرد العراقى شهريا بينما المتبقى فى حدود (14)مليار دولار غير مستغل والأمم المتحدة حصلت على أكثر مما يحصل الشعب العراقى من إيرادات العراق.

نلاحظ فى الآونة الأخيرة وصول كميات كبيرة من أجهزة الكمبيوتر وشاحنات النقل وأجهزة أخرى .هل يعنى هذا أن لجنة المقاطعة قدمت تسهيلات معينة للعراق؟

لم توافق لجنة المقاطعة على أى جهاز كمبيوتر ،وما وصل لا يعد تدفقا سلعيا قياسا بالحرمان الكامل ولكن قياسا بالمبالغ المرصودة والعقود المبرمة فهو قليل جدا وإجمالى ما وصل يساوى47% من المخصص والمبرم ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء وإذا ما ابتعدنا عن الغذاء والدواء والمنتجات الزراعية فمعدل ما وصل لجميع القطاعات الأخرى لا يزيد على 15% ومازالت مذكرة التفاهم ليست كافية وفاشلة وهى تعوق العراق عن أن ينقذ أبناء شعبه لأن المياه غير صالحة للشرب والكهرباء غير منتظمة والمجارى غير صحية إضافة إلى تدهور مستلزمات الحياة الأخرى وفرص العمل تحتاج إلى مشاريع واستثمارات والعراق ممنوع عليه أن ينشىء مشاريع زراعية أو صناعية أو خدمية داخل العراق لأن البرنامج يحرمه من هذا الحق .■

8 أشهر من المواجهة والنتيجة صفر

لماذا فشلت الحكومة فى علاج الركود؟!

عجزت جهود الحكومة حتى الآن عن وضع حد لظاهرة الركود التى استفحلت خلال الأشهر التسعة الأخيرة وإن كانت قد بدأت ملامحها فى الظهور قبل نحو عامين.. وإن كانت قضية الركود لا تنفصل عن أزمة السيولة التى سبقت بقليل وكانت مقدمة منطقية لحالة الركود مما دفع بالحكومة إلى التفكير جدياً فى وضع حلول جذرية بتسديد جانب مما عليها من ديون بلغت ما يربو على 20 مليار جنيه لشركات المقاولات والقطاع الخاص وسددت الحكومة حتى الآن ثمانية مليارات ونصف المليار..

■ تحقيق ـ ملك عبد العظيم

لكن هذه الأموال لم يكن لها وقع فى السوق ولم تحرك حالة الركود التى ظلت على حدتها.. والتى أحدثت تطورات خطيرة داخل القطاعات الصناعية والتجارية فى القطاع الخاص وأحدثت مشاكل عديدة بين رجال الأعمال والبنوك مازالت محل جدل وخلاف حتى الآن.. ودون الدخول فى تفاصيل أسباب أزمتى الركود والسيولة واللتين قتلتا بحثاً.. فإن الأسئلة التى تدور فى الأذهان لماذا فشلت خطة الحكومة فى علاج أزمة الركود حتى الآن؟ ولماذا لم تشعر السوق بالمليارات التى سددتها الحكومة؟ وما الجديد الذى يقرب من دائرة الحلول؟

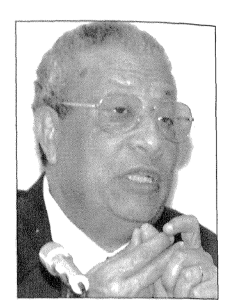
سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين يحدد ملامح الصورة قائلا: البلد فيها حالة إحباط شديد.. هذا الإحباط العام أدى إلى رغبة كل رجال الأعمال فى عدم التوسع فى أنشطتهم والأكثر من ذلك أن معظم الأنشطة فى حالة جمود..

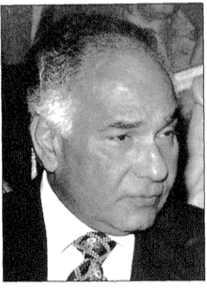
ويؤكد الدكتور عادل جزارين عضو مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال واتحاد الصناعات أن كل ما أقدمت عليه الحكومة من إجراءات لم تؤثر تأثيراً فعلياً فى السوق ولم تحل المشكلة.. وكل ما حدث كان مجرد مسكنات.. ولو حللنا الأزمة ومسبباتها سنجد أنها لم تأت فى يوم وليلة وكانت تراكمات لفترة طويلة مضت من استثمار عقارى جمد المليارات ولن يحل المشكلة قانون الرصد العقارى إضافة للاستثمار الصناعى العشوائى و ازدواجية الاستثمارات وتكرارها وفتح باب الاستيراد على مصراعيه.. كل هذا حدث خلال السنوات الثلاث الماضية والعلاج لن يأتى فى يوم وليلة.

ويرجع على الجمال رئيس جمعية الصناعات الصغيرة فشل الحكومة فى حل أزمة الركود إلى عدم اتجاهها لمخاطبة قطاعات الصناعات الصغيرة وعدم إجراء حوارات مع أصحاب هذه الصناعات وتركيزها فقط على الكبار.. والأكثر من هذا وذاك هو الجهاز المصرفى الذى يضغط على المنتجين والصناع لتسديد ما عليهم ـ فى وقت الأزمة ـ مع أن دوره هو تقديم التسهيلات وإيجاد الحلول لأنه شريك أيضا فى المسئولية ـ وبدلاً من هذا الدور توقف الجهاز المصرفى حاليا عن منح قروض جديدة مما أصاب الأنشطة بالجمود.

وإذا كانت الحكومة قد حاولت حل المشكلة لكن تأثير محاولتها لم يلمسه أحد.. هذا ما يقوله د. أحمد شيحة رئيس مجلس الأعمال المصرى الروسى مضيفا أنه بالرغم من ضخ عدة مليارات فى السوق إلا أن إحساس الناس بوقع المشكلة دفعهم إلى تقليل أنشطتهم ودفعت المواطن العادى لأن يفكر ألف مرة قبل أن يخرج قرشاً من جيبه.. ومما زاد من وقع المشكلة أن الحكومة مازالت تتخلى عن دورها فى التوصية والتوعية والترشيد وتركت الحبل على الغارب لكل مستثمر فى أن يؤسس ما يشاء حتى وإن كان هناك كثيرون غيره يمارسون نفس النشاط وهذا ما أوقع الجميع فى أزمة.

لكن محمد فريد خميس الأمين العام لمجموعة الـ 15 ورئيس مجلس الأعمال المصرى البريطانى يعترض على الآراء السابقة مؤكداً أن روشتة الحكومة لم تفشل لكن تنفيذها يحتاج إلى وقت طويل وقد يستغرق سنة علماً بأن الأزمة الحالية قد تراكمت على


■ د. عاطف عبيد


■ محد فريد خميس

مدار أكثر من ثلاث سنوات.

الرأى السابق يؤيده رجل الأعمال وليد توفيق الذى يؤكد أن الحكومة وضعت يدها على أساس المشكلة لكن ما يعوق الحل النهائى أو الإحساس بأن حدتها تخف هو العامل النفسى فكثير من رجال القطاع الخاص تكبدوا خسائر فادحة بسبب الأزمة.

من جانبه يشير الدكتور نبيل حشاد الخبير الاقتصادى إلى أن حالات الركود الاقتصادى لا يتم حلها بين يوم وليلة فهى تحتاج إلى فترة لا تقل عن العام.. فإن كانت الدولة جادة فى سداد مديونياتها وسعيها إلى خفض عجز الموازنة الذى وصل إلى 2 ٪ فإن هذا الالتزام سيجعل من الصعب التوسع فى الإنفاق الحكومى حيث أن هذا الإنفاق فى أوقات الركود يعتبر أحد أدوات السياسة المالية فى الدول التى تواجه هذه الأزمة.

وطبقا للنظريات الاقتصادية والتجارب فإن الحكومات تقوم بخفض الضرائب فى أوقات الركود لأن خفضها يؤدى لزيادة الدخل المتاح للأفراد ومن ثم زيادة إنفاقهم على السلع والخدمات.. ومما يزيد الإحساس بالمشكلة هى زيادة العرض عن الطلب وإحجام الطلب بشكل كبير خصوصاً إحجام الطلب الحكومى الذى يشكل نسبة كبيرة ومما ضاعف أن هناك سياسات نقدية ومالية لم تتبعها الحكومة للخروج من الأزمة وهى تدخل البنك المركزى لشراء أذون الخزانة والسندات الحكومية من الأفراد والبنوك لإتاحة قدر من السيولة داخل الأسواق.. بل على العكس من ذلك كان البنك المركزى يقوم ببيع أذون الخزانة للأفراد بدلاً من شرائها.

ولكن كيف يتم الخروج السريع من هذه الأزمة بعد أن هددت كل الأنشطة وزادت معاناة كل الأطراف الأفراد والمؤسسات والبنوك؟

الحلول تتم على عدة مستويات فإذا كانت الحكومة تدفع حاليا ما عليها - على حد قول سعيد الطويل - فيجب أن يتواكب هذا مع طرحها لمشروعات جديدة تستوعب الطاقات العاطلة فى القطاع الخاص.. الذى يجب إشراكه فى اتخاذ القرارات بدلاً من حالة التجاهل التى تؤدى لتفاقم المشاكل. من جانبه يشدد د. عادل جزارين على ضرورة وضع إستراتيجية شاملة للصناعة المصرية بحيث يتم فقط تشجيع الصناعات ذات الميزة التنافسية التى يمكن أن تصدر إنتاجها للخارج وإلغاء الحوافز على الصناعات المكررة لأن واجب الحكومة توجيه الاستثمار.. هذه الإستراتيجية يجب أن تكون سريعة لوقف حالة التخبط الحالية إضافة لضرورة إيجاد حل سريع لشركات القطاع العام الكثيرة التى تعثرت وتركت على حالها لسنوات طويلة مما أضاعها كصناعة الغزل والنسيج.. ولابد أيضا من وضع خطط سريعة لجذب الاستثمارات الأجنبية التى تقلصت أخيراً بسبب غياب الشفافية وبطء إجراءات التقاضى والتركيز خلال الفترة المقبلة على السياحة على أساس أنها المصدر للعائد السريع وإيجاد فرص العمل الكثيرة..

ويطالب أحمد عاطف بإستراتيجية مالية تحقق الخروج السريع من الأزمة الراهنة وذلك من خلال وضع سياسة من قبل البنك المركزى بمشاركة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية لمعالجة حالات التعثر التى تزايدت أعدادها خلال السنة الأخيرة وبشكل يثير القلق.. هذه السيولة يجب أن تراعى حالات المتعثرين وتحافظ على أموال البنوك وعلى استقرار المنشأة وعدم ترشيد عمالها.. هذه السياسة يمكن أن تؤتى بنتائج سريعة وإذا تنازلت البنوك عن جزء من الفوائد والعمولات والغرامات التى لا حدود لها مع إتاحة الفرصة للصناعات المتعثرة للسداد المريح بهدف تعويم الصناعة المصرية وتقويتها.

الدكتور أحمد شيحة يرى ضرورة وضع سياسة ترشيدية تبدأ بإعادة النظر فى السياسات السابقة التى أدت إلى تداخل وتضارب الاستثمارات وتكرارها مما أحدث الكثير من المشاكل وهذه المسئولية تقع بالدرجة الأولى على البنوك على اعتبار أنه لا يوجد رجل أعمال واحد يعمل كل طاقته بماله الخاص فهم جميعاً يعملون بأموال البنوك التى يجب أن تتروى وتبحث المشروعات بجدية وتكون لديها الضمانات الكافية قبل تمويل المشروع.. ويكفى ما حدث للسوق التى تشبعت بمشروعات بدأت ولم تكتمل.. لكن الحل السريع الوحيد الذى يضمن الخروج من أزمة الركود والسيولة هو زيادة الصادرات وإذا كانت الدولة قد فشلت حتى الآن فى وضع سياسة واضحة المعالم ومحددة بخصوص الصادرات فلا حرج من أن تلجأ إلى دولة أخرى ذات تجربة فى هذا المجال حتى تحذو حذوها والأكثر من هذا وذاك أن تتوقف الحكومة نفسها عن الاستيراد من الخارج.

محمد فريد خميس يطرح رؤية مختلفة لتحريك المياه الراكدة فى الأزمة الراهنة مؤكداً على ضرورة تعاون كل الأطراف حكومة، ورجال أعمال وإعلاماً للخروج من المشكلة.. وليتفهم الجميع أن الخروج من أزمة الركود سيستغرق بعض الوقت قد يزيد على عام ويجب أن يتواكب هذا مع الإعلان بوضوح عن الحالات المتعثرة أو التى هربت أموالها للخارج حتى تتوقف الشائعات التى تصيب الجميع ولا تفرق بين جاد ومستهتر.. أمر آخر ضرورى هو أن يستغل رجال الأعمال الفرصة الحالية ليعيدوا تقييم أوضاعهم من حيث إعادة النظر فى تكلفة الإنتاج وتطوير الأدوات المالية والسياسات النقدية.

ويطرح وليد توفيق عدداً من البدائل للقضاء السريع على الأزمة الحالية وذلك باتخاذ إجراءات تؤدى إلى سرعة دوران الأموال فى السوق كالاقتراض من الخارج وجذب الاستثمارات الخارجية وإعادة النظر فى سعر فائدة الإقراض الحالية بحيث لا تتعدى هذه الفائدة معدل التضخم السنوى.

الدكتور أحمد الغندور الخبير الاقتصادى يرى أنه لا يمكن التنبؤ بخروج سريع من أزمة الركود الحالية مما يستوجب عدداً من الإجراءات على المدين المتوسط والطويل وخلالهما لابد من وضع برنامج ضخم لتحديث الصناعة المحلية لتكون قادرة على المنافسة العالمية وإذا كانت الحكومة قد سددت جانبا مما عليها من ديون فالجزء الأكبر من هذه الديون لن يذهب للجهاز الإنتاجى وهو ما سيطيل الإحساس بالمشكلة الراهنة.

ويطرح الدكتور نبيل حشاد قائمة أخرى من السياسات لإنهاء أزمة الركود الحالية أهمها تخفيض الاحتياطى النقدى لدى البنوك والذى يبلغ 15 ٪ بضخ سيولة جديدة فى السوق وخفض البنك المركزى لسعر إعادة الخصم.. يمكن فى النهاية حدوث حالة من الانتعاش المحدود خلال الأشهر الخمسة القادمة بعدها سينطلق مرة أخرى ولكن بمعدلات مرتفعة ■

الهجمة الشرسة التى شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلى على الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة فتحت بابا واسعا للجدل بين علماء الإسلام لإعادة إنتاج الفتاوى التقليدية فى مواجهة إسرائيل.. ورغم أن الأسبوع الماضى شهد إطلاق العديد من الفتاوى فيما يتعلق بقتال الإسرائيليين واتساع نطاق الحرب بالفتاوى إلى حد إعلان المواجهة مع كل ما هو يهودى فى العالم حسب فتوى الأب الروحى للأصوليين المصريين الدكتور عمر عبد الرحمن..

■ خالدصلاح

حرب فتاوى الانتفاضة

ردا على فتوى أزهرية..

قاض لبنانى يحرم إهدار دم اليهود

تصدى نخبة من علماء الإسلام إلى فتوى إهدار دم اليهود و حرموا العدوان عليهم لمجرد الديانة وقصروا ذلك على مواجهة العدوان الإسرائيلى فقط وجنود الاحتلال فى الأراضى المحتلة.. وعمل فريق من العلماء على استيعاب غليان الرأى العام بإصدار جملة من الفتاوى التى تقدم ((درء المفسدة على جلب المصلحة)) فأصدروا جملة من الفتاوى التى تحذر من اندلاع فتنة فى الأراضى العربية نظرا للتباين فى وجهات النظر حول سبل المواجهة بين الحرب واللاحرب.. وكانت شبكة الانترنت خلال الأسبوع الماضى ساحة واسعة للفتاوى التى وردت إلى المواقع العربية والإسلامية من مختلف العواصم العربية وتصدى للرد عليها نخبة من العلماء الثقات.

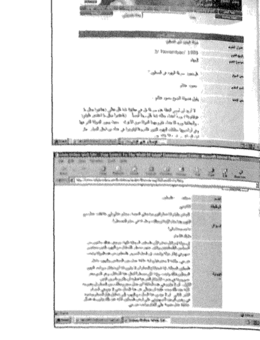
كان موقع ((إسلام أون لاين)) الذى يشرف عليه الدكتور يوسف القرضاوى ومواقع نسيج والشبكة الإسلامية وشبكة مكتوب العربية وشبكة عرب نت مثل خلية النحل طوال الأسبوع الماضى.. فقد توافدت على هذه المواقع مئات الأسئلة التى تطلب الفتوى بإعلان الجهاد ..ورغم سخونة الطرح الجماهيرى جاءت ردود الشيوخ والعلماء لتضبط هذا الغضب على ميزان الشريعة الإسلامية وتحاول أن تضع الأمور فى نصابها الصحيح بما يحقق مصلحة الإسلام والمسلمين.. الشيخ فيصل مولوى القاضى الشرعى اللبنانى تلقى عشرات الأسئلة من مواطنين عرب ومسلمين وكانت أبرز طلبات الفتاوى قد تركزت على فريضة الجهاد ومعنى الجهاد ووجوب الجهاد فى فلسطين والطريقة التى تضمن تحرير القدس وحكم التعامل مع الأعداء وفقه الصراع مع اليهود و أخلاق اليهود فى القرآن و حكم التعامل مع اليهود بأخلاق الإسلام الحسنة وحكم مقاطعة الاستيراد من اليهود ومدى شرعية سرقة اليهود فى فلسطين المحتلة وحكم العمليات الاستشهادية فى ميزان الإسلام وما إذا كانت تعد انتحارا أم لا ..وحكم التسلل عبر الحدود للجهاد فى فلسطين أما أبرز هذه الفتاوى فكانت حول ..من اليهودى الواجب قتله ..ردا على الفتوى التى أطلقها الدكتور عمر عبد الرحمن من سجنه فى الولايات المتحدة الأمريكية.. من فلسطين وردت فتوى تحمل النص التالى ..السلام عليكم أنا مسلم أقوم بواجباتى الدينية .بحكم عملى لى علاقات عمل مع اليهود.فما حكم الإسلام فى ذلك، وهل أنا فى حكم المضطر ما نصيحتكم لى فأجاب القاضى اللبنانى.. إن دولة إسرائيل تحكم الآن فلسطين المحتلة كلها ويعيش هناك ملايين من المسلمين الفلسطينيين وإن كثيرا منهم مضطر للتعامل مع اليهود الذين يعيشون معهم فى إطار دولة واحدة .إن العمل لتحرير فلسطين من هذه الدولة واجب شرعى. ولكنه لا يحتم قطع أية علاقة عمل بين المسلمين واليهود داخل فلسطين المحتلة .إذا استطاع المسلم ألا يكون له أى تعامل مع أحد اليهود المحتلين فذلك واجب وإذا كان مضطرا لمثل هذا التعامل وهو الذى يقدر ضرورته فى ضوء الأحكام الشرعية فعليه أن يلتزم بأمرين اثنين:

الأول :ألا يكون فى هذه العلاقة أى عمل محرم يطلب من المسلم أن يقوم به لأنه عند ذلك يجب عليه أن يتخلى عن هذا العمل حتى لا يقع فى الحرام.

الأمر الثانى :ألا يؤدى هذا العمل مع اليهود إلى تعطيل قيام المسلم بواجبه فى رفض الوجود الصهيونى على أرض فلسطين لأنه عند ذلك يكون قد فضل علاقة عمل دنيوية على القيام بواجب شرعى .

فتوى أخرى وردت من سيدة تدعى أم خالد الدوسرى لم تذكر مكان إقامتها وقد سألت عن..

حكم قتل اليهود فى أى مكان كانوا علما بأن أحد مشايخ الأزهر الشريف أفتى على قناة الجزيرة بجواز قتلهم فى أى مكان سواء أكانوا عسكريين أم مدنيين ماذا تقولون إننى لم أطلع على هذه الفتوى وأستبعد صدورها بهذا الشكل عن أى من العلماء وأرجح أن السائل ربما قد فهم غير ما قصده الشيخ .وأوضح المسألة ضمن النقاط التالية ليست هناك حرب قائمة بيننا كمسلمين وبين كل يهودى فى العالم باعتباره يهوديا .إن المعركة القائمة تنحصر بيننا كمسلمين وبين اليهود المقيمين داخل الأرض المحتلة التى وفدوا إليها من كل بقاع العالم فاستوطنوها ظلما وعدوانا وأخرجوا منها شعبها وفتحوا الحرب علينا من أجل إتمام مشروعهم الاستيطانى الظالم .لذلك يكون من حقنا بلا جدال أن نقاتل هؤلاء الذين اعتدوا علينا، أما أن يوجد إنسان يهودى يعيش فى أى بلد من بلاد العالم ولم يستجب للدعوة الصهيونية بالهجرة إلى فلسطين المحتلة ولا يتمتع بالجنسية الإسرائيلية فليس عندنا ما يوجب قتله أو مقاتلته خاصة أن مثل هذا الأمر يؤدى إلى نقض عهود بيننا وبين الدولة التى يعيش فيها ويحمل جنسيتها وهذه العهود التى ترعاها الأمم المتحدة والتى تسمح للمسلمين بالسفر إلى جميع بلاد الدنيا للقيام بواجب الدعوة أو للتجارة أو لطلب العلم أو لأى سبب آخر ونقض مثل هذه المعاهدات من أجل قتل إنسان يهودى غير إسرائيلى يؤدى إلى إلحاق ضرر كبير بالإسلام والمسلمين أما اليهود المقيمون داخل الأرض المحتلة والذين يحملون الجنسية الإسرائيلية فهم جميعا مشتركون فى العدوان علينا ومن حقنا أن نحاربهم جميعا لكن الأعراف العالمية اليوم تحصر القتال بالعسكريين دون المدنيين .وعندما تلتزم إسرائيل بذلك نرى من واجبنا أن نلتزم به لإنقاذ الشيوخ والأطفال والنساء من أعمال القتل .وإذ لم تلتزم إسرائيل بذلك كما هو وقعها منذ أن نشأت واعتداءاتها على الأطفال



ـــة على الإنترنت

والنساء والشيوخ والمدنيين لا تزال تتكرر مرات ومرات وقد شاهدنا فى الأحداث الأخيرة كيف يطلق اليهود الرصاص على الشباب الأعزل والأطفال بدم بارد ويمارسون القتل المباشر عن طريق توجيه رصاصهم إلى الرءوس أو إلى الأجزاء العليا من الجسم وكنا قد شاهدنا قبل ذلك ما حصل فى مدينة قانا اللبنانية حيث لجأ المئات إلى مبنى الأمم المتحدة حتى لا يتعرضوا للقتل ولم تتورع إسرائيل عن قصف هذا المبنى وعن قتل أعداد كبيرة تزيد عن المائة من الأطفال والشيوخ والنساء أمام هذا الواقع نقول :إن المعاملة بالمثل مشروعة والله عز وجل يقول "وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" وبالتالى فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودى إسرائيلى حتى إذا تراجع الصهاينة عن قتل المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ يمكننا عند ذلك أن نتراجع عن المعاملة بالمثل

سؤال آخر بدا أنه تأثر بالهجمة الحالية فطالب بإعلان الجهاد وفتح الحدود مع إسرائيل .. كثير من الشباب فى العالم الإسلامى يودون الذهاب فلسطين ولكن الحكومات تمنعنا هل يجوز الهرب ومحاولة التسلل عبر الحدود للدخول إلى فلسطين رغم ما فى هذا الأمر من خطورة علينا من كلا الجانبين العربى والإسرائيلى، وكانت الإجابة فى موقع إسلام أون لاين الذى يشرف عليه الشيخ القرضاوى كالتالى.. إن التسلل إلى داخل الأرض المحتلة للقيام بالواجب الشرعى فى جهاد الصهاينة أمر مشروع بلا جدال ولكننى لا أنصح به على اعتبار أن إخواننا فى فلسطين لا يحتاجون إلى زيادة أعداد من المجاهدين تتسلل من هنا وهناك وأن الدول المجاورة تمنع هذا التسلل وبالتالى فإن الذين يستطيعون القيام به سيظلون أعدادا قليلة لن يكون لهم تأثير على الصراع الدائر بيننا وبين اليهود .إننى أرى أن جهادنا فى هذه المرحلة هو بالضغط على حكوماتنا من أجل أن تتراجع عن مثل هذه القرارات وأن تفتح باب الجهاد وإذا نجحنا فى هذه المسألة يمكن أن يدخل إلى المنطقة المحتلة ملايين من المجاهدين الذين يكون لهم عند ذلك فى مجرى الصراع أثر كبير..

فتوى آخرى يرد عليها القاضى الشرعى اللبنانى تقول ..ما حكم العمليات الاستشهادية التى يقوم بها المجاهدون فى فلسطين سمعنا من بعض الشيوخ أنها انتحار و إلقاء النفس فى التهلكة ما رأيكم؟ وكان نص الفتوى ..العمليات الاستشهادية ليست انتحارا وليست إلقاء للنفس فى التهلكة .

كما يقول الفقهاءومقتضى هذا القول يخرج العمليات الاستشهادية من نطاق الانتحار المحرم.. فتوى أخرى يرد عليها الشيخ القرضاوى بنفسه حول مقاطعة الاستيراد من اليهود ما حكم استيراد البضائع إلى البلاد الإسلامية من البلاد الغربية من أصحاب المصانع (اليهود)إذا لم تتوافر هذه البضائع المرغوب فيها إلا لديهم بالرغم من أن هذه البضائع يمكن تصنيعها فى البلاد الإسلامية ولكنه ليس هذا هو الواقع الموجود الآن .أيضا هؤلاء التجار لديهم النية لنقل تصنيع هذه البضائع إلى البلاد الإسلامية إذا أتيحت لهم الفرصة والتسهيلات اللازمة من قبل هذه البلاد السؤال لا يجوز التعامل مع اليهود بأى حال من الأحوال لأنهم جميعا عسكريون محاربون للإسلام وأهله احتلوا أرضنا وداسوا مقدساتنا واعتدوا على حرماتنا ولا زالوا يمارسون اعتداءهم ليل نهار وفى شأنهم قال تعالى: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» الممتحنة (9)، ويقول صلى الله عليه وسلم": قاتلوا الكفار بأيديكم وأموالكم وألسنتكم" ونحن لا نملك الجهاد بالسلام الآن خاصة أننا يحال بيننا وبينه فلم يبق معنا أى سلاح إلا المقاطعة فوجب على المسلمين مقاطعة اليهود اقتصاديا وثقافيا وسياسيا وكذلك المحاربين من أهل الكتاب كالصرب والأمريكيين المعتدين والهندوس وكل من حارب الإسلام أو أعان على حربه إلا من اضطر من أهل فلسطين المحتلة. واحدة من الفتاوى الساخنة أيضا تسأل ..هل يجوز سرقة اليهود فى فلسطين ويرد عليها فضيلة المفتى محمود عكام لا أريد أن أسمى الفعلة هذه سرقة بل هى معاقبة كما قال تعالى: (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ورد اعتداء بمثله كما قال ربنا أيضا: (فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم) والمعاقبة ورد الاعتداء تقوم بهما الدولة دون الأفراد. بحيث يجوز للدولة التى فيها وفى أراضيها ممتلكات لليهود الذين غادروها ليكونوا فى عداد من احتل الديار جاز لهذه الدولة مصادرة الأملاك هذه. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجوز للمسلم الذى يعيش فى أرض محتلة احتلها يهود أو سواهم أن يأخذ ما تصل إليه يداه من أموالهم .لأنه يجوز له قتلهم وقتالهم فمن باب أولى أن نجوز له أخذ أموالهم.

نبض التكنولوجيا

مصائب قوم عند قوم مصائب

تنطبق هذه العبارة على حال الشارع التكنولوجى العربى الآن، فقد شهد طوال الأسبوعين الماضيين حالة من الانتعاش الاقتصادى على أشلاء القتلى، جراء الأحداث المؤسفة التى شهدتها الأرض المحتلة، وراح ضحيتها عشرات القتلى فى انتفاضة الأقصى.

سال الدم العربى على التراب الفلسطينى ليحرك عجلة الاقتصاد التكنولوجى الذى ظل يعانى خلال الأشهر القليلة الماضية من حالة الركود، وفى ذات الوقت أحدثت آثار الدماء الطاهرة تراجعاً فى الاقتصاد الإسرائيلى بمقدار 62مليون دولار فى أسبوع واحد.

ويأتى الانتعاش على مستويين:

الأول فى مجال الإنترنت الذى شهد حالة رواج وزيادة فى عدد المستخدمين بنسبة 50٪ عن أى وقت مضى، وارتفعت حرارة المواقع العربية وغرف الدردشة بسخونة الأحداث، لتضيف رصيداً إنسانياً آخر بالإضافة إلى الانتعاش الاقتصادى، فقد شهدت غرف الدردشة حالة غليان وغضب جاءت فى صورة آراء وتعليقات لامست كل فئات المجتمع العربى.

وكانت هناك لفتة تستحق التحية والتقدير من جانب موقع «عروبة» الذى فتح أبوابه لاستقبال برقيات التعازى فى أسر الشهداء، ويكون همزة وصل بين الشعوب العربية على امتداد الوطن الكبير على البريد الألكترونى.

أما الظاهرة التى حققت رواجاً أكبر فكانت هى برنامج «فلسطين فى ذاكرة العرب» الذى أحدث انقلاباً فى سوق الـ CD المصرية والعربية، فقد أنتجته إحدى الشركات المصرية، ولم يجد رواجاً سوى فى تلك الأيام العصيبة.

وعلى كل حال جاء البرنامج ليلملم الجروح العربية فى صورة وثائقية ترصد تاريخ القضية منذ نشأتها وتعرض صورة لحياة العرب الفلسطينيين منذ القبائل الكنعانية العربية التى سكنت تلك البلاد قبل وجود اليهود بمئات السنين، وأيضاً مقتطفات من الصحف التى تناولت القضية منذ وعد بلفور عام 1917 وحتى اتفاقية غزة وأريحا.

فضلاً عما سبق يقدم البرنامج مقتطفات من خطابات الزعيمين الراحلين عبدالناصر والسادات وتفاصيل التسوية الخاصة فى إطار اتفاقات كامب ديفيد.



العيادات ليست أفضل من المستشفيات الحكومية والخاصة

المرضى و «الدكاترة» ضحايا وزارة الصحة ونقابة الأطباء

هل نضحى بالأطباء من أجل حياة المرضى؟ أم نضحى بالمرضى من أجل أن يعيش الأطباء؟ يبدو أن الحل الأفضل هو «التضحية بالجميع»، فى ظل الصراع الذى اشتعل بين وزارة الصحة ونقابة الأطباء بسبب قرار وزير الصحة بمنع إجراء العمليات الجراحية الصغيرة والمتوسطة فى العيادات الخاصة بسبب ارتفاع عدد ضحايا العمليات التى تجرى فى هذه العيادات، وتؤدى فى النهاية إلى «الموت» وهو نفس السبب الذى ترفض «النقابة» من أجله هذا القرار، فالمريض غالباً ما يموت قبل أن يصل إلى المستشفى الحكومى لأسباب كثيرة أهمها «المرور». وتتعدد الأسباب التى يدعم بها كل طرف «منطقه» بغض النظر عن «الضحايا» الذين يتزايدون فى المستشفيات الحكومية وفى العيادات الخاصة على السواء!

■ تحقيق، حياة حسين

قرار وزير الصحة لا يؤيده من الأطباء سوى أطباء التخدير الذين يؤكدون أن هذا القرار تأخر كثيراً، لأنه لا توجد فى مصر عيادات مجهزة بالشكل العلمى والطبى الكافى الذى يستطيع أن يحافظ على حياة المرضى، أو حمايتهم من المضاعفات المختلفة التى قد تحدث غالباً بسبب «التخدير» وعدم تحمل المريض له، وفى النهاية فإن طبيب التخدير هو الذى يتحمل المسئولية كاملة، حيث يتعرض للغرامة والحبس دون ذنب.

أما باقى الأطباء فيعارضون القرار تماماً، خاصة أطباء الأقاليم ليس بسبب الضغوط الاقتصادية ونقص الدخل الذى يهدد بتدهور المستوى الأخلاقى للمهنة فحسب ولكن أيضاً لاعتبارات المنظومة الصحية فى مصر عامة، بداية من ضعف المستشفيات الحكومية ونقص الخدمات بها، ومروراً بالمغالاة فى أسعار المستشفيات الاستثمارية، ونهاية بأزمة المرور التى لا تسمح بالإسعاف السريع ... إلخ.

وبين الطرفين «يا قلبى لا تحزن» خاصة أن لكل طرف منطقا يستند إلى أسباب معقولة، ونبدأ مع د. ماجد الأنصارى أستاذ التخدير وعلاج الألم بكلية طب الأزهر وعضو جمعية التخدير المصرية، الذى يؤيد القرار ويقول بمرارة واضحة: إن القرار تأخر كثيراً، ومعظم المشاكل والعمليات الجراحية تحدث فى الصغيرة منها، فكثير من المرضى تعرضوا للخطر فى عمليات فتح خراج مثلاً، والسبب هو «طريقة التخدير» التى لا تكون صحيحة عادة إلا فى العيادات المجهزة بشكل كامل، وهو أمر نادر الوجود فى مصر، فأى عيادة مجهزة للعمل تحت الاشتراطات الدولية الموضوعة فى هذا المجال، لن تقل تكلفة تجهيزها عن مليون جنيه للأجهزة المطلوبة فحسب، مثلاً جهاز «مونيتور» لمراقبة نبضات القلب سعره لا يقل عن 200 ألف جنيه، وجهاز تنظيم ضربات قلب بنحو 180ألف جنيه، وجهاز ضبط التنفس ودرجة الحرارة 200 ألف جنيه وهكذا.

أضف إلى ذلك نوعية «المخدر» نفسه وأنا أقولها بصراحة مطلقة: إن المخدر المستخدم فى معظم أنحاء مصر هو الخاص بالحيوانات «أى أنه ليس آدمياً» لذلك تزداد نسبة المخاطرة حتى فى أعظم العيادات، وقد حاولنا كثيراً تعديل شروط «المخدر» المستخدم إلا أن الجراحين اعترضوا بسبب ارتفاع التكلفة التى يموت بسببها كثير من المرضى «فطيس»!

د. محمد الرفاعى: القرار سليم.. لكنه لا يصلح إلا لأمريكا

المرضى.. لعبة سياسية

ويعترف الأنصارى بأن القضية أكبر من أن يعالجها قرار، وقد اقترحنا من قبل كجمعية أطباء تخدير، البحث عن بديل آمن للعيادات الخاصة، عن طريق إنشاء تكتل طبى فى كل مركز من مراكز مصر بحيث يشارك كل الأطباء فى عمل مستشفى خاص تحت رقابة وزارة الصحة وتمويله من رءوس الأموال التى ينشئون بها العيادات، «يعنى مجمع عيادات» وهذا الاقتراح لو طبق سيكون إيجابياً ونافعاً للمريض والطبيب، لأنه على الأقل سيرفع مستوى الأمان فى الخدمة الطبية إلى الحدود العالمية، كما أنه سيقضى على سلبيات العيادات الخاصة والمستشفيات الحكومية والاستثمارية، لكن الاقتراح ألقى فى سلة المهملات.

ثم يعطى د. الأنصارى بعداً آخر خطيراً للقضية وهو يقول بالحرف ملخصا الحكاية أنها لعبة سياسية، ومحاولة لتحقيق مكاسب من قبل البعض، فأطباء التخدير أقلة فى نقابة الأطباء، بينما عدد الجراحين أكثر من ستة أضعافهم، وأعتقد أن نقيب الأطباء يقف إلى جوار الجراحين لأن لأصواتهم قيمة كبيرة فى الانتخابات التى يجب الفوز فيها حتى لو كان على حساب مصلحة المرضى.

أدوات مطبخ.. للعمليات

ويبدأ د. يحيى خاطر - سكرتير عام جمعية أطباء التخدير - هازئاً وساخراً وهو يسمى العيادات التى تجرى فيها العمليات «بمطابخ العمليات» قائلاً: إن معظم العمليات تجرى فى ظروف غريبة ليست لها أى علاقة بالطب، فالطبيب لا يريد أن يكلف نفسه شيئاً، وفى نفس الوقت يريد تحقيق أعلى المكاسب، لذلك يشترى أرخص الأجهزة، ويستعيض عن بعضها «بأدوات المطبخ» فقد رأيت أطباء يستخدمون «خرطوم الحنفية» العادى لشفط الدم،

كما يستخدمون «سرنجة الحقن» عدة مرات دون مراعاة احتمالية العدوى بأمراض خطيرة، والأمر في صورته العامة «مهزلة» بكل المقاييس، أما أطباء التخدير، خاصة حديثي التخرج، فإنهم بين نارين، لأنهم لا يستطيعون رفض التعامل مع الأطباء في مثل هذه العيادات، حتى لا يجدون أنفسهم عاطلين، لكن إذا كانت هذه هي الحال في العيادات الخاصة، فإنه الأمر ليس أفضل في المستشفيات الحكومية التي يجب أن تعد جيداً، حتى يستعيد المريض ثقته بها، ولا يجد نفسه مضطراً للتعامل مع العيادات الخاصة.

في مصلحة «الدايات»!

ويأتي الدور على رأي الفريق المعارض الذي يقوده أطباء النساء والولادة، فالقرار شمل إلغاء حتى عمليات الولادة في العيادات.

يقول د. عزالدين عزام - أستاذ النساء والولادة طب عين شمس ومدير وحدة التشخيص المبكر للأورام - وهو في قمة الغضب: إن القرار سيخرب بيوت ناس كثيرة، خاصة في الأقاليم والتي لا يوجد فيها مستشفيات خاصة، وعلى هذا سيضطر المرضى للانتقال إلى المدن الكبيرة وهو أمر صعب، وهناك عمليات بسيطة مثل «الكحت» أو التوليد التي يستخدم فيها التخدير الموضعي، لا تحتاج إلى مستشفيات عامة أو خاصة، وإذا كان القرار سيحرم الأطباء من التوليد في العيادات فهل ستترك المسألة «للدايات» والمعروف أن عددهن وصل لأكثر من 10 آلاف داية غير مراقبات ولا مؤهلات ويتسببن تحدث وفيات كثيرة، وهكذا «نتقدم» خطوات أخرى إلى الخلف!

ثم يطلق د. عزام مفاجأة من العيار الثقيل وهو يقول: على فكرة 40٪ من أطباء مصر تحت خط الفقر، بسبب قرارات وزارة الصحة العشوائية، بداية من العلاج على نفقة الدولة، الذي يتكلف نحو 600 مليون جنيه سنوياً يمكن بها إقامة آلاف الوحدات الصحية المجهزة، أو تمويل الأطباء حتى يجهزوا عياداتهم بشكل مناسب، مع إخضاعهم للمراقبة ضد الاستغلال.

ويضيف المسألة كلها تحتاج إلى دراسة متأنية، وليس إصدار قرارات فجائية، لأن القرار سيضطر الأطباء والمرضى لإجراء العمليات في العيادات سراً.

أما د. معتز الشربيني عميد كلية طب قصر العيني السابق فيقول: إن من الخطأ أن يصدر القرار عاماً وشاملاً بهذا الشكل، فلكل حالة شروطها، مشيراً إلى تفاقم أزمة المستشفيات الخاصة وارتفاع أسعارها، مما يدفع المرضى إلى العلاج في العيادات، وأنه وإن كانت الدولة قد عالجت الأزمة بعمل مستشفى قصر العيني الجديد الذي ينزل بالتكلفة إلى النصف مع الخدمة الطبية العالية إلا أن الأمر يحتاج لمجهودات ضمن أخرى.

أما د. سيد الفولي - أستاذ الأنف والأذن والحنجرة - فيرى إنه إذا كانت العيادات مجهزة فلا مانع من إجراء بعض العمليات بها، لأنها أنسب لكثير من المرضى الذين يريدون العلاج بأسعار معقولة، لكن هناك عمليات مثل الأذن الداخلية والوسطى، لا يمكن إجراؤها إلا في المستشفيات، وحيال ذلك نفى تصوره أن الطبيب نفسه يستطيع الحكم على صعوبة وخطورة العملية وبالتالي مكان إجرائها وهي بالطبع مسألة تخضع لضمير الطبيب.

ويضيف د. محمد الرفاعي - أستاذ العيون بطب الأزهر - أن هناك عمليات بسيطة مثل «ريش القرنية» لا تحتاج لمستشفيات وليس من المعقول أن يذهب المريض إلى مستشفى قد يكون بعيداً عنه لإزالة «الريش» وقد يكون القرار سليماً لكن لبلد مثل أمريكا، وليس مصر التي تكثر فيها الحالات المرضية الصغيرة والمتوسطة والكوارث أيضاً.

وفي نفس السياق يقول د. عادل إمام - أستاذ أمراض القلب - إنه إذا توافرت الإمكانات والعيادة فلا مانع من إجراء الجراحة بها، ولكن إذا كان هناك توقع بحدوث مضاعفات حتى ولو بنسبة 1 من عشرة آلاف، فيجب إجراء العملية في المستشفى والحقيقة أن كل المرضى مهما كانت عملياتهم بسيطة قد يتعرضون لمخاطر فجائية، ولذا فإنه إذا لم تكن العيادات مجهزة بالطريقة المثلى فلابد أن يطبق قرار الوزير كما هو.

الحقيقة التي نستخلصها نحن بعد كل هذه الآراء، أن قرار الوزير مع معقولية أسبابه وحده لا يحل المشكلة، بل إنه سيخلق مشاكل أخرى كما رأينا، الحل الوحيد هو تصحيح المنظومة الطبية المصرية بكاملها، سواء في المستشفيات الحكومية أم الاستثمارية أو العيادات الخاصة، لكن هيهات .. هيهات. ■

القانون.. والقرار..

د. حمدي السيد نقيب الأطباء الذي يعترض على قرار الوزير يؤكد أن النقابة لا تفعل شيئاً على حساب المرضى، وكل ما نريد هو الاجتماع مع وزارة الصحة، وجمعية التخدير لتحديد الشروط الواجب توافرها في العيادات الخاصة لإجراء العمليات الجراحية، فإذا لم تتوافر الشروط تمنع أي عيادة مخالفة من إجراء العمليات، وبذلك يتحقق المعنى من القرار.

وقال النقيب في مذكرة أرسلها إلى وزير الصحة في الخامس من هذا الشهر، إن الأطباء صاروا يعانون ضيق العيش وقلة الموارد، خاصة في الأقاليم لذلك وصلنا العديد من الشكاوى بسبب القرار، رغم أن قانون المنشآت العلاجية الخاصة يتيح وبشروط معينة إجراء العمليات الصغرى والمتوسطة مع شرط وجود عدد من الأسرة لا تقل عن 3 أسرة للعيادة الخاصة و5 أسرة للعيادة المجمعة.

وأضاف في المذكرة لقد شاركت في إعداد هذا القانون، وكان الغرض منه هو إتاحة الفرص لأطباء المناطق الريفية التي لا يتوافر بها إمكانات المستشفيات الخاصة لتقديم خدمة علاجية إضافية وزيادة دخل الأطباء.

كلام

أظن - وبعض الظن حلال - أن هذا الغضب الهادر في الأراضي المحتلة ليس فقط بسبب زيارة الإرهابي شارون الاستفزازية إلى القدس، وإنما هو امتداد لحالة غضب دائمة يعيشها سكان فلسطين الذين يعانون الذل والهوان من زبانية إسرائيل.

فرضت عليّ ثورة الفلسطينيين التي لن تكون الأخيرة، أن أشاهد فيلمين عن الحياة داخل الأراضي المحتلة، والصورة لا تختلف كثيرا عما نراه الآن يوميا على شاشات التليفزيون، لكن إذا كنا ونحن بعيدون نشاهد ما يحدث الآن بغضب وانفعال متأثرين بصور الدماء والأطفال والشباب، فما شعور ورد فعل الفلسطينيين الذين يعيشون داخل الصورة كل يوم؟!

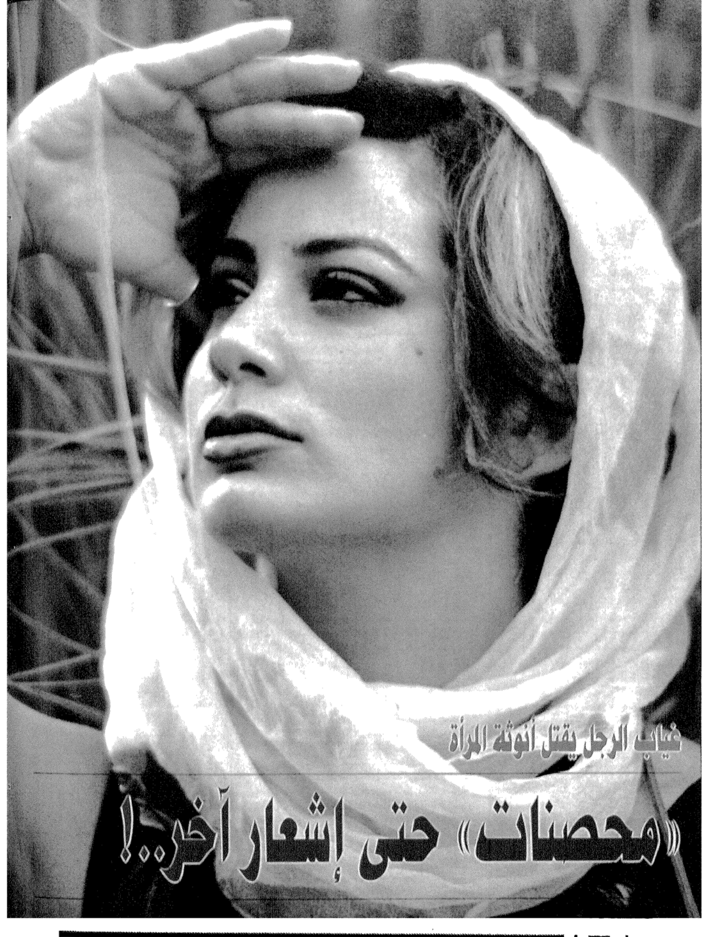
إن ما يحدث الآن هو رد فعل مؤقت لحدث دائم، نراه حينا فنغضب ثم نسقط ونضيع ونصمت في المنطقة الوسطية بين بداية الأحداث الدامية ونهايتها، التي لا تبين لنا.

لقد نجحوا في أن يجعلوا جهازنا العصبي يتأثر بالتغيرات المثيرة فقط، طفل برئ يموت في حضن أبيه برصاص وقح، جثة شاب محمولة على الأعناق، نغضب ونثور ونهتف ثم نذهب إلى بيوتنا لننام وكأننا أدينا ما علينا، فيما يكتشف أبناء القضية أنهم وحدهم هناك، سجناء مع جلاد لا يرحم، وحش كاسر، ينحني قليلا حتى تهدأ عاصفة أصحاب الهتاف والشعارات، ثم ينقض على الشعب - الفريسة - بعيدا عن عدسات المصورين، يلتهم أبناءه واحدا تلو الآخر.

قال ريجان عندما كان مرشحا للرئاسة الأمريكية عام 1980: «ليست السياسة سوى استعراض مسرحي، إنك تحتاج إلى افتتاح فخيم، ثم تتكاسل فترة، لتختتم بنهاية هائلة». وها نحن الآن نطل على الافتتاح المذهل، نشارك فيه - شعبيا - في طريقنا إلى منطقة التكاسل بالمفاوضات والشد والجذب بعيدا عن الشعوب الثائرة، ويا خوفي من النهاية الهائلة.

نحن غارقون في ثورة العاطفة، وإن لم نخرج منها إلى حيز الواقع، إلى الأرض الفلسطينية كي يعيش أهلنا هناك في سلام، فقل على «السلام» «السلام»، ولنهتف ولنشعر ولنغن بأمجادنا ووقتها ستضيع القدس ويستمر نزف أطفال فلسطين!

خيري رمضان


غياب الرجل يقتل أنوثة المرأة
«محصنات» حتى إشعار آخر..!



■ الزوج فى السجن .. والزوجة تدفع الثمن فى الخارج

سيدات.. زوجات.. أمهات...
يعشن فى قلب قلة الحيلة، وعلى الشفاه كلمة حزينة وفى العيون دمعة أقرب إلى الحسرة.
القضية ليست حزينة إلى هذا الحد.. ولا يوجد فيها طقس غير مألوف إلا أن المرارة طعم أليف فوق لسان اللواتى يعشن «محصنات» حتى إشعار آخر، ولأن التحصن يعنى وجود زوج يحضن ويرعى ويزرع الأمان، ويرفع أعمدة البيت على أساس قوى، لكن مع غياب هذا الزوج كيف تكون الحال؟
وحدة، فراغ، وهموم مشتعلة لا تعرف الخفوت.
بيروت مسكونة بطقس خريفى، وجدران تحلم بشتاء دافىء، وشمس صيفية تبدد كل هذا البرد المصطنع.
نحن نفتح الملف الباكى لنقرأ صوراً متضاربة متنافرة سوريالية أحيانا، لأن لكل غياب مأساة، ولكل مأساة عتمتها التى تخلق أشباحاً وآلاماً وأرقاً محمولاً فى أضلع اللواتى يعشن وحيدات بدون رجل بحكم الطلاق أو الموت، أو الهجران أو العمل.

■ بيروت ـ كمال طنوس ■ تصوير ـ أحمد أسعد

لم تكن «أم سماح» مسكونة بكل هذه المرارة قبل أن يدخل زوجها السجن، تاركا لها عائلة من خمسة أبناء، يرقدون كالفطر المريض تحت جناحيها، تبحث عن إعالة ما، عن معجزة تنتشلها من كل هذا الذى تمر به، بعد الزوج وحدة ليس مثلها أى ألم، لكن الطريقة التى أقصى بها عن العائلة تدمع عيون الأبناء وتخجلهم، وتزرع فى دواخلهم حقداً ما على أشياء مجهولة تقول «أم سماح»: زوجى لم يكن عاطلا، أو ابن سوء لكن المخزى فيه أنه ينحرف فى أهوائه وأفكاره دون أن يحسب الأشياء الصحيحة، غرر به رفاق ما وأنزلوه فى مكامن متهورة أودت به داخل القضبان، لندخل نحن كالغربان فى عراك مع عذابات لا طائل لها، ابنى الكبير الذى يعى الحادثة ينتقم منى ويجعل قراره فوق قرارى فى مسائل البيت، وكأنه المدافع الشرس، أو الأب العنيد الذى يأمر وينهى، وأمام حكمة الوجع انصاع، أتحمل فيض الكيد الذى يغمرنى بويلاته، ابنى الصغير يشعر بأن الذى نعيشه غير طبيعى، بؤس وفقر وعوز، أنكسر أمام طلباته غير المستجابة وكأن القهر يولد فى نفوس أبنائى سكاكين مسننة، فصاروا يتفوهون بالكلام النابى، يفرجون عن امتعاضهم بأساليب مرفوضة، وأمام أفواه لا يشبعها خبز الأرض، ولا المساعدات التى يتكرم بها علينا الكرماء نحن الذين اعتدنا أن نضع أنوفنا فوق جبهاتنا. اليوم ننطوى فى أصدافنا كالحلزون خوفاً من إشارة الأصابع إلى جرم لم نرتكبه نحن الأبرياء، والمؤلم أكثر حين حملت أبنائى ورحت افتش عن عمل على أبواب المدارس فأنا أحمل شهادة تخولنى مزاولة مهنة التعليم، كانوا يسألون عن زوجى ولكن الحقيقة مرفوضة أن تنطقها وقبلت العمل بدون أجر شرط أن يتعلم الأولاد، لكن حين انظر فى عيونهم وهم يجوبون بين رفاقهم كنت اقرأ بغضاً ما، انكسارا ما، أجدهم مخذولين، مغبونين، والأساتذة دوماً يعلقون على سلوكهم الخاص.. وأنا مدركة للأسباب كافة، فنهار العمل متعب وبدون كفاف، والبيت خال حتى من (النخالة) والسكر، أكثر من ليلة ننام على جوع وننهض على قوى محروقة نتغذى على البقية الباقية لأشياء ندخرها، نأكل الزعتر بدون زيت، وأنتظر غروب الشمس لاشترى الأشياء المتبقية عند البقال، أو ليحسن على بها، وزوجى فى الناحية الأخرى يتحول طفلا يغتسل بدموعه كلما زرته يخجل أن يسأل، خمس سنوات فى السجن والأولاد يكبرون كاليتامى، سنوات من شوك تغز فى المحاجر، فى الحلق، فى الأمعاء الخاوية ولا شىء يستقيم سوى الأمل الموجود فى البعيد أنتظر خروج زوجى ليزيح هذا الثقل الذى أرزح تحت وطأته.

نصيبى مع الرجال

سعاد مارون ابنة الستين تقول: «لماذا تتذكر الصحافة اليوم أن تنكأ الجراح وتتذكر لوحدها ما نسيه العالم منذ زمن».

أنا حظى قليل، ونصيبى من الرجال معدوم، أنا مطلقة منذ البداية، مطلقة حتى قبل أن أتزوج، لأننى تزوجت رجلا لم يكن (بعين أحد)، جاهدت وتعبت حتى صار ذا شأن ولما اشتد عوده رمانى دون أن ينظر إلى الوراء.

لأجله غيرت دينى، وتبعته، وهو عند أول بحبوحة شعر بها معى أخذ كل شىء ورفع «ثلاثاً» وطلقنى، والذى أتى بعد ذلك لم يكن سهلاً على، حملت طفلى الوحيد وأنا فى ريعان الشباب أبحث عن عمر جديد، عن تاريخ لم أكن أعلم أنه يحمل كل هذه العذابات التى عرفتها، قدرى كان صائباً معى لأنى غنية بعض الشىء وأمتلك الكثير من المجوهرات التى بعتها من أجل تعليم ابنى وإكمال الطريق فى هذه الحياة، التى أردفتنى بفصولها الرمادية تعبا وشقاء ووهما ولا عزاء، كل شىء يهون أمام أن ترى السيدة كرامتها فى الأرض بعت الغالى والثمين من أجل رجل أحببته ويقول إنه أحبنى، وحين وجد امرأة أخرى باعنى فى سوق الرخص ورحل.

هذا ما يحز فى النفس، فأنا لا أعرف كيف يستطيع الرجال أن يرتكبوا كل هذه الرزايا دون أن يشعروا بتأنيب ضمير، والمرأة تبقى كل عمرها تحمل حسرتها فى الصدر حتى الممات.

أصعب الأمور أن تحمل المرأة (بقجة) ثيابها ورضيعها وتعود إلى منزل والدها أو أخيها، فهناك تصبح الحياة جحيما آخر، فلا تعود كأنها ابنة البيت، ولا كأنها ضيفة، تصبح «نكرة» ينظر إليها نظرة دونية وكأنها عالة أو ناقصة،

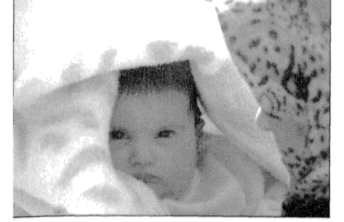
ويصبح حضورها حضور «عار»، وأنا شعرت بكل هذا خاصة أننى خرجت عن طوع الجميع بأن أكون زوجة باسم عائلة لا تنتمى إلى بيئتنا ولا ديننا، وهذا شأن مستهجن فى مجتمعنا، والذى حدث بعد ذلك لم يكن مهماً، لأن أى حياة، كل حياة لها فصولها، وفصلها عندى كان تحول إلى فيلم سوداوى مصور فى العتمة نعرف الأشياء من إحساسنا بها أكثر من معايشتنا لها، فالفرح مثلا أعرف معناه ولا أعيشه كذلك، البحبوحة، الطمأنينة والأمان والحب كلمات علمتها لابنى وأتفوه بها لكننى لم أعايشها ولا أدرك أثرها، إلا أننى أتخليها وأبقى أحلم بها وكأن شيئاً لم يكن.

تلميذة حالمة

أما هنادى سليم فتجد أن رحلتها مع الحياة قدرية، فهى تتقبل الواقع بفقدان زوجها الشاب موتاً، وتشد على كلماتها وتقول:«كنت تلميذة حالمة» أعيش فى أجمل رقعة من جبل لبنان، حيث الصنوبر يغطى كل فراغات الطبيعة فلا لون للأرض إلا الخضار، ولا لون للسماء ألا الأزرق، من ذلك المكان الحالم والطموح فى داخلى، تصور لى الحب قصة من أزل لا تموت، وحين صادفت الرجل الذى تلقفته روحى عشت معه فصولاً من عشق، لكن الموت قرب النهايات الجميلة، وحادث سيارة أسرع فى خطف هذه الواحة النضرة فى داخلى، لم أهنأ بزواجى ولم أنجب، فمع وحدتى المستجدة آنذاك والتى مر عليها اليوم أكثر من عشرين عاماً أشعر بأننى مازلت شابة أغزل الأحلام على تلك التلال وانتظر ولكننى أدرك أنها مجرد أطلال، أتمسك بذاكرة طفولتنا حتى لا نموت ونحن أحياء، أتوق إلى التغيير أقضى أوقاتى مع الصديقات نثرثر مع الأيام وكأننا ننتظر الوهم الذى ينتشلنا من واقعنا الذى صار بلا لون أو طعم، زمنى القادم، مستقبلى استشهد قبل ولادته، الروتين يلف لحظاتى، ويعريها ويجمعها ويطرحها كما يشاء، فيوم أقضيه عند أختى وآخر عند أخى، وبعده عند بعض الأقارب، أتنقل كقطط الشارع بدون هدف وبدون أمل، هكذا تمر السنوات أغير فى المكان وكأنى لا أغير شيئاً أغير فى تسريحة وصبغة شعرى متوهمة بأن عصراً جديداً سيولد، اعرف بأن زمن الولادات انتهى منذ مصرع زوجى، الحب قصة منسية، لا أجيد التكلم عنه، فأنا لا أعرفه، لكنه يخيل لى أنه شىء جميل، الرجل كائن غريب عنى، أشتهيه لكننى لا أحصل عليه، عرفته مرة لكننى لا أعرف ماذا يمكن أن يغير فى داخلى لو عرفته أكثر، أشعر بنفسى منشطرة متقطعة من الداخل وكأنى أعيش فى سجن ذى شروط وقواعد وعلى عدم الإخلال بها حتى لا تتمدد سنين حبسى «تنحسر» ثم تضيف المرأة جسد بدون معنى حين يغادرها الرجل، المرأة روح مخنوقة حين يغادرها رجلها، وبعد كل هذا ماذا ينفع أن أتلو كيف أقضى أيامى إذا كان أعز ما فى داخلى قد قضى عليه.

جمال الشاعر سيدة متزوجة، قصتها مثيرة، وأراؤها شجاعة ومضحكة فى آن، تقول:«أنا متزوجة حتى قبل أن أعرف ما معنى الزواج، زوجى يكبرنى بسنوات كبيرة، أخذنى طفلة لا أعرف من الدنيا معانيها الحقيقية، قرأ على قوانينه الزوجية وقلت ما قاله ربما يكون صحيحا، وكانت والدتى قد علمتنى وجوب طاعة المرأة لرجلها، حتى تكون من الصالحات، وأنا رفعت هذا الشعار فى حياتي ومازلت، صحيح أن زوجى اليوم يتركنى كل النهار من ساعات الفجر الأولى حتى المساء مشغولا بعمله، لكننى صراحة لا أشعر بحاجة إليه، تعودت أن أكون آلة، تشعر فى حين، وتعمل فى حين وتنام فى حين، ولا أفكر فى أشياء تقلقنى ولا أناقش فى ذهنى أمورا قد تزعجنى، فأمور كالحب والشغف والحنان اجترها فى داخلى كما تجتر الحيوانات طعامها، أقضى وقتى فى العمل المنزلى وزيارة الأقارب، أحب النوم ومشاهدة البرامج التليفزيونية ولا أسمح بأن تتغلغل إلى أفكارى أمور قد تشوه تفكيرى أو تزعجه، أحب الفرح والضحك، وبعد ذلك لا هم عندى».

وعن الفراغ الطويل الذى تعيشه جمال خلال النهار وحيدة تقول:«أحب فراغى تعودت على الأيام المملة وصرت أجد وجود زوجى فى البيت خلال النهار أمرا مربكا يزيد ضجرى وزهدى فى الوقت، العلاقة معه منذ البداية محكومة بآلية معينة فيها القضية الوظيفية هى الأساس فلماذا أحولها إلى قصة رومانسية حالمة وكأنى سندريلا وهو الأمير الوهم، والحقيقة غير ذلك، أنا أحيا وانتهى الأمر بغض النظر عما أشعر، ففى بداية شبابى لم يهتم أحد بمشاعرى كأنثى، فلماذا سيهتم الآن بعد أن تقدم بى العمر وصار طعم الزمن مستعصيا، أنا من السيدات التى تعلمت أن تعيش بدون قلب وبدون عقل، فالحب شأن معيب فى مجتمعنا والعقل يملكه الرجل، فماذا بقى لى بعد كل ذلك؟ المهم أن تمر الأيام بهدوء علينا ومعى ابنى الوحيد الذى تزوج منذ فترة وجيزة، أنا أومن بأن الذى



■ طفل ربما لا يرى أبيه أبداً



■ زوجة معذبة تروى قصتها مع الوحدة

يحرك عواطفه وعقله كثيرا، يتألم كثير لذا أعيش على هامش الأشياء حتى أبقى منشرحة فى عمرى بالرغم من أننى أراه تافها بكل ما يحويه.

السيدة «أم وحيد» أم لأربعة أبناء تعيش فى وطنها وزوجها فى الغربة يعمل من أجل كسب الرزق لإعالة عائلته تقول عن أيامها:«ربما الحياة جميلة، لكننا شعب قدره مأساوى، ما أعيشه من هم وتعب هو جزء مما تعيشه أى عائلة لبنانية أخرى، فقد ضاق الخناق علينا وصرنا معوزين أمام كبر احتياجات الأولاد وطلباتهم وما عاد زوجى يستطيع أن يؤمن كفافنا، وصار السفر ملاذا وحلاً للمشكلة حتى نستطيع العيش بكرامة، فما أجده متعباً من جراء سفر زوجى وتركى وحيدة مع العائلة قد يجده سواى نعمة لأن السفر باب رزق، أنا هنا أجد نفسى مسئولة عن كل شىء فى تأمين طلبات البيت الكبيرة منها والصغيرة، وكأننى أقوم بدور الأم والأب معا، فالبنات يكبرن ويحتجن إلى من يوجههن والصبيان صاروا شبابا يتصرفون على أنهم أسياد قرارهم وأنا معهم أدرس إمكاناتى ومواطن ذكائى حتى أتفهمهم وأدرك عقليتهم وطريقة التصرف معهم فلا أخسر أحدا منهم، لأن الأبناء عادة يكون لهم «طمعية» فى والدتهم أكثر من والدهم، وأنا أتحايل على نفسى كيف أشد من عزيمتى لأكون حازمة كأب وحنونة كأم، هذه المسئولية تؤرقنى وتضعنى فى امتحان مع نفسى كل يوم، هل خطابى معهم سليم أو ماذا؟ قرارات يجب أن آخذها لوحدى دون أن يشاركنى فيها أحد أو يناقشنى إياها، الغربة ليست سهلة فالزوجة تعيش منهمكة والزوج يعيش مظلوما محروما من عائلته يتعب ويشقى من أجلها، فى منفى وحدته يعمل ولا يوجد من يواسيه أو يشد عزمه بكلمة أو نظرة، أو يقدم له لقمة يقتات بها بعد يومه الطويل، أجدنى كتلة من الإحساس الملتهب على عائلتى المقسومة بين وطن يضم أبنائى وغربة تأخذ زوجى، وفى المكانين أنفسنا مشطورة على خوف وعوز، نربح أشياء لنخسر أخرى، هذه دوامة الحياة التى لا ترحم، ودوامة مجتمعنا الذى ينهار في جزء العائلات رغم أنوفها وعلينا أن نشكر الله فى نهاية المطاف حتى ينجينا من الهم الأعظم» ■


مساج أوجاع الظهر
«قزمت» هانم تنافس «أبو طويلة»
الأهرام
العربى
الملحق
دفاعاً عن مشايخ المجتمع المخملى
أنف وشفاه حسب الطلب
فاطمة .. جزارة فى «إيدها» سلاح
رجل لا يستحق الحرق
الطفل المتفوق
قلق .. مغرور

تحقيق غاضب يكتبه القراء

رسائل الغضب دفاعا عن مشايخ المجتمع المخملى

الموضوعات المتعلقة بالدين صعبة، وتشبه دخول عش الدبابير، وإذا لم تكن متسلحا، فلابد أن تلدغك. هذا بالضبط ما حدث لنا حين دخلنا عالم المشايخ الجدد وكتبنا عن دين أولاد الذوات ومشايخ المجتمع المخملى، لكن الفرق الوحيد أننا كنا ندرك بالفعل طبيعة الموضوع الذى نطرحه.

وكمية المتفجرات التى ستنفجر فينا، لكننا مصرون على الإبحار فى كل البحار الملغومة.

احتجاجات واسعة النطاق، ورسائل لا تعد ولا تحصى نشكر عليها القراء، الذين أثبتوا غيرة كبيرة على الدين، رغم الاتهامات التى انهالت على رءوسنا ما بين الدعوة للانحلال والغمز واللمز، وسوء النية، مع أننا لا نقصد شيخا بعينه، ولا تلك الفتاة، أو هذه، وإنما حاولنا تحريك بعض المياه الراكدة وطرح الأسئلة أكثر من محاولة الإجابة عنها.

أين الأزهر الشريف بتاريخه الطويل الممتد لأكثر من 1400 عام؟ ماذا حل بشيوخه الكبار ومن يفسر لنا غياب الأزهر لصالح الشيوخ الجدد، كانت هذه بعض الأسئلة التى حاولنا طرحها، التى فهمها البعض وأغفل عنها البعض الآخر.

أما الإشارة المهمة التى حاولنا التلميح إليها، فهى أن هذه الظاهرة تبدأ بحلقات الدرس وحالات النشوة الدينية، لكن من يضمن لنا ألا تتحول تلك الدروس إلى هجوم على المجتمع ومحاولة تكفيره؟ وأيا كان الوضع فإننا ننشر هنا بعض رسائل القراء.

فتى الأحلام المسلم

المهندسة نجلاء محمد فتحى، تتحدث عن شعور بعدم الارتياح لازمها منذ البداية، لذلك سارعت هى بالهجوم.

«انظروا معى لعلنى لم أحسن الفهم أو لعلنى مصابة بجنون الاضطهاد، فقد وصفت الأستاذة ميادة، السيدة داعية الطبقة الأرستقراطية، بحسن اختيارها الجملة وراء الجملة، كأنما تخيط ثوبا دينيا يلائم طبيعة أولئك الفتيات ذوات القلوب الخضر، ولم أفهم يقينا هل كانت تقصد مدحا أم ذما؟ وعلى أية حال، طوبى لمن تجيد فن الحياكة على هذا النحو المشرف، ومن تعرف لكل مقام مقاله المناسب، ولقد ساءنى كثيرا اختيارها لتعبير مشئوم وهى تبحث عن الأسباب الحقيقية التى تخفى سر سريان كلماتهم فى النفوس «كسريان النار فى الهشيم»، فالنار نذير خطر، وسريانها فى الهشيم ينذر بسرعة انتشار ذلك الخطر الرهيب، فلو أنها اختارت تعبيرا مثل «كسريان الماء العذب فى الجدول» لكان ذلك أدعى لاطمئناننا لطويتها، ثم تداعت فى عقلى باقة من التساؤلات وقلت: ما وجه الغرابة فى أن تكون الداعية إلى الله أنيقة تتقن اللغات الأجنبية ومن طبقة أرستقراطية؟ ألم تعلمى أن بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتقنون لغات أجنبية لتوظيفها فى خدمة الدعوة، أذكر على سبيل المثال زيد بن ثابت رضى الله عنه، هى فى ذلك مثل كل رسول تحدث بلسان قومه الذين يعرفهم كنفسه.

ألم تعلمى أن كثيرا من الصحابة كانوا من بيوت عز ونعيم مثل أسيادنا: عثمان بن عفان، ومصعب بن عمير، وعبدالرحمن بن عوف، وسلمان الفارسى، ألم يكن مالك بن أنس عالما ثريا، والليث بن سعد، وكذلك كان أبوحنيفة؟

وفى موضع آخر تتساءل المهندسة نجلاء: ما سر ذلك اللمز والتلميح بأن ذلك الشيخ أو «الشاب الداعية» أصبح فتى الأحلام لبعضهن؟ ما الجرم فى ذلك؟ هل نموذج فتى الأحلام كان ومازال حكرا على الراقص والمطرب والممثل؟ وإذا انتقل إلى الشباب من الدعاة أصبح ذلك مدعاة للريبة والاشتباه فى النيات والأهداف؟ أو لا تدرين يا صاحبتى أن الفتيات والنساء عامة والمؤمنات خاصة قد سئمن فتى الأحلام «مخنث النفس» وأحيانا المظهر، الذى بخنوثته تلك يضيعها ويعينها على الضياع والضلال، وليس الضياع هو العرى والتردد على الحانات، كلا.. كلا، لكنه ضياع الهدف من هذه الحياة، والضلال عن الصراط المستقيم الذى هو معبر لحياة أكمل وأروع وأخلد، وما أفظع ذلك من ضياع إن كنتم لا تعلمون.

ألم تعلمى أن الصحابة رضوان الله عليهم «هم» رجال وفتيان أحلام المؤمنات؟

ألم تقرئى عن عبقرية عمر بن الخطاب وذكاء على بن أبى طالب الفذ، وإخلاص سلمان الفارسى منذ أن كان فتى يافعا، وسيادة وقوة تأثير سعد بن عبادة، وإمامة سعد بن معاذ فى العلم والتقوى رغم حداثة سنه، ومصعب بن عمير الشاب الناعم المقدام، وحمزة بن عبدالمطلب الأسد المهاب، وأخيرا وليس آخرا ومن جيل آخر «معاوية الثانى» الفتى الذى ورث الملك فأعرض عنه بكل إباء صادق، ثم يأتى سليل بيت ملوك بنى مروان أمير المؤمنين الوضىء عمر بن عبدالعزيز، وهكذا يا صاحبتى، فالقائمة تطول بأطياف رجال هم خير من ولدت البطون، إن لكل من البشر نجمه المفضل، فاتركى صاحبات القلوب الخضر يحلمن بما يردن كما تتركون صاحبات القلوب الحمر يحلمن بنجوم وكواكب الدنيا، وأرجو ألا تضيق الصدور بإقبال الناس على دين الله بعد جفاء طويل وهجر بائن للقرآن.

وعن بكاء الفتيات فى جلسات الدرس تتساءل المهندسة نجلاء وتقول: نعلم أن البكاء من شيم الأتقياء، وشاهد على حياة القلوب، ورقة المشاعر، وابحثى بهمة ونشاط عن ذلك المعنى بين طيات القرآن الكريم، واعلمى أن رسولك الكريم وهو من هو، كان أكثر الخلق بكاء وتوبة وإنابة إلى ربه الكريم، وسوف أدلك على آية عجيبة فى سورة «الحديد» التى تقول: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق....» (16) واقرئيها إلى آخرها لتتعلمى علما نافعا يخص معنى الذكر، ومفهوم التوبة ولتندهشى أكثر من سبب النزول وأن إرادة التوبة لا تعنى حصول كبيرة مهلكة ولا ذنب «مجهول» شعرت به الفتيات الباكيات، فلتتعلمى أنت والدكتور الخبير بالنفوس لعل ذلك يفض الاشتباك الظاهر فى فهمه للحياة والدين الإسلامى تحديدا ويحل عقدنا النفسية منذ خطيئة آدم.

وأخيرا «أعوذ بالله من عين لا تدمع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع وعمل لا يرفع».

دعوة بالهداية

سميحة عبدالمجيد زوجة وربة بيت، لم تكتف باتهام كاتبة الموضوعين بأنها كشفت عن نياتها غير الحسنة باستخدام الهمز واللمز فى وصف البيئة الاجتماعية لبنات الذوات، وإنما دعت محررة «الأهرام العربى» إلى الهداية، وتقول: بدلا من أن تهيمى فى ملكوت الله كما فعلت المؤمنات، دخلت إلى ملكوت رأسك الممتلىء بالأفكار الصغيرة وكأنك تراقبين المشهد من برج جامد، ويبدو أنك استعذت بالله حتى لا يجعل قلبك خاشعا أو تدمع عيناك.

وتتطرق أيضا إلى موضوع بكاء الفتيات فى حلقات الدرس، وتقول: إن البكاء هو معيار حياة القلوب ومقياس حياء العبد الجحود «نحن جميعا» لربه ذى الفضل العظيم، ولو أنك كنت تعلمين أن



خير البرية وأطهر أناسها كانوا عندما يسمعون كلام الله «يخرون إلى الأذقان سجدا وبكيا»، ما سخرت من هذه الدموع النبيلة، لكن أنى لك هذا وأنت لم تذوقى لتعرفى، ولم تحاولى فيما بدا لى، ولقد رصدت الأستاذة المثقفة هذه الظاهرة كرصد كم لظاهرة تفشى البانجو، بحيث استلزم استدعاء علماء النفس والاجتماع لتحليل أو تفسير «إرادة الصحوة والعودة إلى دين الله»» تصوروا!! هل يحتاج المهاجر زمنا طويلا لعلة تبرر عودته إلى الأوطان؟ وهل يسأل المخلوق لماذا يتوب إلى خالقه؟ لا يفعل ذلك إلا أحد اثنين، إما أحمق وإما شيطان مريد.

ولم تكتف بذلك وإنما هاجمت المشاركين فى التحقيق، كلام الدكاترة كان بمثابة فضيحة تدل على فقرهم الشديد، وجهلهم المخجل بدينهم الإسلامى، إن كانوا مسلمين، وإن لم يكونوا فلا حق لهم أن يتحدثوا فيما لا يعلمونه، والدليل على ذلك هو، اختلاط الأديان عليهم، وعزو خطيئة آدم لأمنا حواء، والأستاذة صدقت على كلامهم، وقالت آمين، وإلا ما نشرته دون تصويب أو تعليق، وتركتنا نسىء الظن بها وبغيرها ممن ينهجون نهج ربائب روزاليوسف، ومن مثلهم فى التهجم والتهكم والتشهير ضد جميع ألوان البشر، ظنا منهم أنهم يقاومون الفساد ويقولون: «إنما نحن مصلحون، ألا أنهم هم المفسدون لكن لا يعلمون»، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم توجه القارئة الكلام إلى الدكتور عبدالمعطى بيومى، كنت أتمنى أن أسمع من فضيلتك علاجا لهذه المشكلة، إن كانت كذلك، أو توصية تريح قلوبنا، خاصة أنك ذكرت مثل هذا الكلام فى برنامج ماسبيرو منذ أشهر طويلة، ولم يعلن عن أولى خطوات انتشار الأزهريين فى المساجد أو النوادى الرياضية، ونحن نعلم أنك تعترض على هؤلاء لحمل لواء الدعوة للشك فى كفاءتهم، لكننى أرى أن الحل العملى البديل أن تمنحوهم بعض الثقة بعد أن تستدعوهم إلى صرحكم، وتولوهم رعاية الأزهر بالنصح والإرشاد، بالإضافة إلى عمل اختبارات لهم لتحديد وتقويم مستواهم العلمى وجودة حفظهم للقرآن، وما إلى ذلك من مقاييس ترونها، ولأنه من الصعب والنادر أن يجتمع العلم مع الجاذبية والحضور أو «الكاريزما» وذلك أفضل لجموع الحريصين على مجالس الذكر التى تنفع المؤمنين بدلا من التبرؤ منهم، وتركهم نهبا للألسنة الجارحة التى تلقى عليهم جميعا ظلالا كثيفة من الشك والريبة وتصفهم تارة بالنصب والإدعاء، وتارة بالخاطبة أو سوق النخاسة كما ذكرت مجلة «روزاليوسف»، وتارة بأن الشباب منهم أصبحوا يمثلون فتى الأحلام للفتيات صاحبات القلوب الخضر، نرجو أن تجد كلماتى هذه صدى عند علماء الأزهر.

دين الطبقة الوسطى أيضا

لبنى السعيد طالبة تعرفنا بنفسها وتقول إنها لا تنتمى إلى طبقة أولاد الذوات، لكنها فتاة جامعية لا تبحث عن الثراء ولا الخلاص من عقدة ذنب وتقول: رغم أننى لست من النموذج الذى ذكرتموه فى تحقيقاتكم فإننى أحرص وبنفس الحماسة على تحصيل علوم الآخرة والتفقه فى الدين، وكل على قدر طاقته، ومن قبل أن أحضر مجلس الشاب «الشيخ» ـ أكثر الله من أمثاله ـ كنت متحجبة ومؤمنة بفضل الله، لكنه هو وغيره من الدعاة يمثلون لنا أجهزة إنعاش لأرواحنا.

ما أردت أن أقوله إننى لم أفهم جيدا هدف السيدة ميادة العفيفى من تحقيقها عن «مشايخ المجتمع المخملى» فالحقيقة أننى لم أخرج من هذا الكلام بعلم نافع أو توصية عملية أو حتى كلمة راشدة، فيما عدا آراء علماء الفقه والدين، رغم استشعارى بعدم رضاهم تماما عن هذه الظاهرة، بل على العكس تماما، فقد شعرت بأنها تعرض بهؤلاء الدعاة بكلمات توحى بالانتقاص من شأنهم، وإلا فما معنى هذه الكلمات «الشيخ العصرى» «فتى أحلام بعض الفتيات»، «الشيخة الأنيقة» ووصفها للفتيات بأنهن هائمات فى ملكوت الله يوحى وكأنهن دراويش أو مجاذيب مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه، وتلميحها العجيب بأن حضور الفتيات وبكاءهن بسبب ذنب مجهول.

وتتساءل لبنى: أليس للسيدة ميادة ذنب مجهول هى الأخرى؟ ألا يمارس الناس فى كل لحظة ألوانا رهيبة من الذنوب؟

والذى لم أفهمه أيضا هو استدراج أطباء النفس لنا إلى مسالك تشبه بيت جحا، ولما خرجنا بصعوبة من هذا البيت، اصطدمنا بجمل كحائط صد قالها الدكتور إسماعيل يوسف، وهى أن سر بكاء الفتيات هو ذلك الشعور الذى غذته الثقافة العامة بأن صوتها وجسدها ووجودها كله عورة، ولذلك فهى تبكى لتكفر عن هذا الذنب.

هل يعقل أن يكون هذا «بحال» طبيب مسلم إذا كان هذا الكلام بعلم أو معلومات يستندون عليها لتفسير الظاهرة، فعليهم أن يدلونا على تلك العلوم التى استندوا إليها.

حنانيك يادكتور

أما همام حسن وهو مدير فى شركة إدارة

فندقية، فهو يركز هجومه وغضبه على الدكتور إسماعيل يوسف.

إن أشد ما يحزن ويصدم العقل، أن يكون هذا هو فهم الكبار الذين يوجهون الصغار، إذن علام نندهش إذا لمسنا ضعفا فكريا أو ضياعا نفسيا فى أجيال الشباب المسكين، إذا كان هذا مبلغ علم - الموجه كبير السن - لأساسيات الحياة التى لا تستقيم إلا باستقامة وسلامة فهم المخلوق لدستور خالقه، فإذا بنى أى علم على باطل، فبطلان المعلومة محتوم ، إن من أولويات تكوين الفرد المسلم هو علمه أولا بكتاب ربه، ثم علمه بمبين الكتاب وهى السنة، وأصحاب العقول المؤمنة ليسوا فى حاجة إلى بيان علة تلك الأولويات، وضرورتها، وعلى ذلك فإن أبرز الأخطاء التى لا تليق بمسلم وأستاذ مثله، أن يدعى أن وجود المرأة كله عورة، وينسب سبب خطيئة آدم لحواء، فما علمنا مطلقا فى كتاب الله ما يشير إلى ذلك ولو بتلميح. وكل مسلم قرأ كتاب الله بتدبر - ولو مرة واحدة - يعلم ذلك يقينا، ويعلم أيضا أن الله العدل الرحيم لم يفضل الرجل على المرأة أبدا، كى تشعر المرأة بتلك الدونية التى زعمها الدكتور، وقد فصل الله فى أمرها منذ أربعة عشر قرنا خلت، وقال كلمته الحاسمة، بعد أن كان وضع النساء فى أغلبه مهينا، وإذا كانت الثقافة العامة هى التى غذت عقول النساء بذلك الزعم الباطل، فالفضل كل الفضل لمن غذى فكرة الإعراض عن الدين والاستهانة بالعمل به وتسخيف أفكاره، وإشاعة الشبهات حوله، فنتجت عن ذلك فوضى اجتماعية وأمية دينية فاضحة، وأقرب دليل على ذلك تحليل الدكتور الدال على انعدام علمه بأبسط معلومة تتعلق بقصة خلق أبيه آدم وأمه حواء، فدار بنا فى حلقات مفرغة من المعلومات الخاطئة وأسقط علينا اصطلاحاته العلمية، وعلل البكاء بعلل مريضة سماها «مازوخية» أو تعذيب النفس، وعود على بدء، فإن زوجتى الفاضلة تقول للدكاترة والأستاذة الصحفية أن ربها لم يجعل وجودها كله عورة كما ادعوا، لكن جعل جسدها عورة ما عدا وجهها وكفيها، ولو أن سبحانه لم يصور النساء على النحو المعروف لما اقبل علينا أزواجنا باشتهاء ولما ولدت أنا أو أنت، ومادام جسدى أصبح محل شهوة لزوجى، فإننى قد أصبح كذلك لرجال آخرين، لأن زوجى أيضا رجل، ولأن مقاييس الجمال والجاذبية تتنوع وتختلف بشكل لا يمكن حصره أو تحديده، وذلك رحمة من الله وتوسعة على خلقه، وهو الواسع العليم، والرجل الشرقى غيور بطبعه، لكن الإسلام ينظم هذه الغيرة، ويحث عليها، لأن الله عز وجل غيور ويحب الغيورين، كما أنه طيب وجميل، يحب الجمال ولا يقبل إلا الطيب، وإذا استدللت بالعقل على أننى محل اشتهاء لآخرين، فلا يجدر بى كعاقلة أن أعاند هذا الاستدلال، فأتصادم مع خلقتى وفطرتى، فالإنسانية أيقنت بالممارسة والتجربة أن بداية الغريزة عند الرجل مبعثها النظرة التى يستتبعها أشياء تؤدى فى النهاية لما هو معروف، أما دواعى المرأة فهى على عكس ذلك تماما، هكذا خلقنا الله تعالى ليحدث التجاذب والتواؤم الحلال، وتصوروا لو أن ذلك

جسد المرأة عورة ويستخدم كوسيلة للجذب فى سوق النخاسة

الرسالة السماوية ليست موروثاً ثقافياً أو فكراً مستورداً

الأمر كان يقتضى من الرجل عمليات مركبة وعسيرة، لما تكاثرنا ولما استمتعنا بتلك النعمة المذهلة، وقد أمرنى ربى وهو يخاطبنى بلفظ المؤمنة، بغض بصرى كى لا ترسل «عيونى الجريئة» رسالات صامتة تحرك المشاعر الساكنة بلا وجه حق. وسوف أترك لكم التأمل بعد هذا الشرح فى علاقة غض البصر بحفظ الفرج، وأذكركم أنه لو لم يكن جسد المرأة محل اشتهاء، وبالتالى فهو عورة، لما استخدم كأداة ووسيلة للجذب فى سوق نخاسة القرن العشرين، ولما استخدم كل جزء فيها للدعاية عن سلعة ما، ولما تفنن المبدعون فى تصويرها عارية بالكلمة، وبالفرشاة والكاميرا، ولما صارت «الست مونرو» رمزا للجنس ولما قلدتها الغبيات تعبدا لها وإحياء لذكراها حتى وقتنا هذا، ولما احتوت آلاف الأفلام على تعويذة المشهد الساخن، ضمانا لبقائه معروضا، ولما انتفخت جيوب رفيق هوليوود الغرب والشرق وسماسرتهم بالمال السحت، ولو لم يكن شعر المرأة موضعا للجاذبية - حتى ولو كانت من قبائل الزولو - لما شاع ذلك الشعار العالمى بأن تاج المرأة شعرها، ولما اختلق له طوابير من ملوك الموضة والتصفيف والتلوين و.. و.. و.. وسوف أترك لكم الحكم بشرط أن تنظروا وتسمعوا جيدا لما دار ويدور حولنا، واسألوا المذيعة الأشهر «أوبرا وينفرى» لماذا شعرت بالحرج والحياء عند تصوير مشهد ساخن أول مرة؟ واسألوا ديمى مور أيضا عن سر شعورها بالتحرج الشديد من مشهد قبلة وأكثر مع صديق زوجها «الأنتيم» فى فيلم «عرض غير محترم»

الإسلام لا يتغير أو يتلون

ويحمل طاهر محمود طاهر على الدكتور على فهمى الخبير فى المركز القومى للبحوث حين يشير إلى أن ما يحدث هو ثقافة ضاغطة واردة من الخليج أو ما يسميه الإسلام الخليجى ويرد طاهر محمود:

لم أدر أن الرسالة السماوية لا تعد فى نظر البعض إلا موروثا ثقافيا أو فكرا مستوردا من بلاد العرب ولم أدر أيضا أن الإسلام بأحكامه الثابتة القاطعة يتلون ويتغير بحسب طبيعة البلاد ومزاج العباد، وبمناسبة تلك كنت أحب أن أعرف منه الإسلام أو «الموروث» على الطريقة المصرية.

ثم يتصور أن الناس تصوروا أن الثروة جاءت إلى هذه البلاد لتدينها وارتداء نسائها للحجاب، ماذا أقول للدكتور؟ أقول له وكيف تفسر وجود هذه الثروات فى مجتمعات الوفرة فى بلاد عبدة بوذا أو بلاد أمريكا والسويد؟ أو يقول أحدهم إن نساء هذه البلاد يرتدين حجابا يكاد يستر جزيئات صغيرة من أبدانهن، وكأن الدكتور يقول وأيضا ضمنا، إن سبب مشكلاتنا الطاحنة هى انفلات المصرى من عرى الإيمان والإسلام، لكن الشريحة المرصودة للبحث هى شريحة الأثرياء المرفهين، فعلام تتحدثون إذن؟ ثم ذكرنا بخبر اختفاء الطبقة المتوسطة التى أقول أنا عنها إنها كانت تعيش وتتكاثر فى بيئة الستينيات، التى كان لتلك البيئة الفضل فى التدخل الوراثى لخلق جيل لا يطمع فى دنيا عاجلة ولا يطمح إلى أخرى آجلة، خلقوا جيلا من نساء يصلين ويرتدين المينى جيب، ويصمن ويوسعن فتحة الديكولتيه، ورجال عراة من الغيرة المحمومة والنخوة، ومثقفون ثقافة علمانية ذات أفكار شائهة، وقد اقتنع الجميع بفصل رأى الإسلام «أركانه» عن جسده «شريعته» وأصبح الإنسان المسلم عفوا، كمن لا يعلم صلاته وتسبيحه.

أليس ذلك الجيل هم آباء هذا الجيل الضائع الفار إلى الله؟ أم أنهم أبناء غير شرعيين لبشر لا نعرفهم؟

والجديد المضاف إلى معلوماتى أن العبادات والطاعات والشعائر الإسلامية قد صارت بقدرة - الدكتور - طقوسا دينية يمارسها الشباب من عقدة ذنب آبائهم اللصوص

وشعرت كأننى فى معبد هندوسى تمارس فيه خزعبلات دينية أو أننى مع واحد من أمثال القس أو «النصاب المهووس» جيم جونز، أحد قادة الانتحار الجماعى لا رحمة الله عليه.

ثم ينتقل طاهر محمود ليرد على الدكتور إسماعيل يوسف، نجد أن الدين ارتبط بفكرة الشعور بالذنب، وضرورة التكفير عن خطيئة آدم الأولى، وأن حواء العزيزة هى التى أغوته، فهى سبب الخطيئة المزعومة تلك، ولا أعلم من أين استقى الدكتور هذه المعلومة المغلوطة، رغم وجودها جلية صحيحة فى كتاب الله، وأول غيث الفهم الصحيح لقصة أبوينا يبدأ من الآية 35 ثم الآية 36 «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه... إلى آخر الآية» البقرة.

والخبر الأخير: إن المؤمن مصاب ليكفر عن ذنوبه، ويقابل الخالق طاهرا، فإذا كان هذا الكلام هو كل الحقيقة، فلعلنى قد أسأت فهم الآية (2) وما بعدها من سورة العنكبوت، والآية (7) من سورة الكهف، وكثير من الآيات التى تبين حكمة الابتلاء وأنواعه ودرجات المبتلين وأما البكاء الذى يخلص الفتيات من شعورهن بالإثم المتأصل، بسبب ثقافة عامة غذت بنات حواء بأن أجسادهن وصوتهن ووجودهن كله عورة، وأضاف الدكتور إن حواء تحرص على تعذيب ذاتها عندما تواجه بأن وجودها يفتن الرجال وعليها أن تنفى نفسها ثمنا لذلك وأن تشعر بالدونية، وأن تبكى وأن تستمتع بما بمازوخيتها وترى أن هذا هو طريق التطهر.. رحمتك يارب.■

حكايات البنات

رجل لا يستحق الحرق

يسرا زهران

أتمنى لو عرف أبى أننى أحيا حالة حب.

فى داخلى الآن نوع خاص جدا من الحنين، ولد فى لحظات خاطفة، فلم أعرف كيف وجد، حنينى يحمل طعما مبهجا، طعم الألم واللذة والشجن، يمتزج أحيانا بالترقب والضياع، يثور فيثير فى النفس أحزانا ما كان لها أن توجد، ويهدأ فتشعر بخواء شديد فى داخلها لا يملؤه سوى المزيد من الحنين.

بدأ بحنين لشىء ما لا تدرك كنهه أو طبيعته، لكنك تدرك وجوده وتأثيره، تدرك أنه شىء مختلف عما يحس به باقى الناس، شىء خاص بك وحدك لا يفهمه سواك ومن تحب.

يحيا أبى فى حالة حرب دائمة بينه وبين من يحاولون «سلبه» ابنته، يرى أن شباب هذه الأيام «عايزين الحرق» كلهم ما عدا واحد فقط سيأتى عن طريق الأهل «لأنه لا يمكن أن يتم شىء صحيح عبر غير الأهل» يأتى ليصنع منى زوجة مثالية مخلصة، يعلمها أن أى رجل غيره «عايز الحرق».

يصر أبى على استحالة ميلاد أى شىء جدى فى هذه الفترة، لأننى صغيرة، غير ناضجة، ولا أفهم «الدنيا ماشية إزاى» وربما كان هذا صحيحا، فمن المؤكد أن أبى يفهم الدنيا أكثر منى، لكننى حتما أفهم نفسى أكثر منه.

هو يتقبل منى أن أحادثه عن أى شىء، إلا عن مشاعرى، فهى لديه شىء محرم كالجحيم لا يريد الكلام عنه، كأن مجرد عدم الكلام عن شىء كاف لإلغاء وجوده.

ببساطة يريدنى أبى أن أكون قوية، أن أؤجل مشاعرى حتى الوقت المناسب الذى أكون فيه قادرة على تحمل مسئولية رجل وبيت وأولاد، لكننى لم أعد بعد تلك الطفلة التى عهدها، ولم أصل بعد إلى تلك المرأة القوية التى ينتظرها، أنا ببساطة أكثر، أكبر، أحس فى داخلى بمشاعر غريبة لم أعرفها من قبل، تحرقنى، فأتلذذ بألمها، بكل تلك الثورة التى تفجرها، تتفجر مشاعرى رغما عنى فلا أجيد التحكم فيها، ولماذا أتحكم فيها وأنا أعلم أنها لن تؤدى بى إلى خطأ يخشاه أبى، مادامت لم تتفجر مع الشخص الخطأ.

هو إنسان مهذب لا يحاول مغازلتى أو مطالبتى بشىء مما يخوفنى منه أبى، وأنا أحتاج إليه لأنه يفهمنى دون أن أتكلم ولا يقول لى إننى أتكلم بالألغاز، يفهمنى أكثر مما أفهم نفسى أحيانا كثيرة، ويثق فى وفى صلابتى، يزيدنى صلابة فى لحظات ضعفى، وجوده باختصار يمنحنى قوة لا أدرى أنا نفسى مصدرها، لأنه يخرج بإحساسه الصادق أجمل ما فىّ لأحقق أفضل ما لدى.

استطاع أن يقتحم كل الأسوار التى وضعتها حول مشاعرى خوفا من أن أخطىء، كان يعاملنى معاملة قارورة كريستالية هشة لا تحتمل الأذى، وأنا بالفعل هشة كرضيع، إنه يعرف أننى أخشى الدنيا، وأرتجف من أهوالها التى تنتظرنى فلا يحاول تحذيرى قدر ما يحاول حمايتى، يفهمنى تماما، يفهم لماذا أبكى، لماذا أحسست لأول مرة فى عمرى بأننى لست بالقوة التى كنت أحسب نفسى بها، يعرف كم أحتاج إليه ليستوعب ذلك الحنين الجديد المبهم، الذى ولد بين ضلوعى، دون مقدمات، فلم تستوعبه أية علاقة مررت بها.

منذ رأيته شعرت أن لديه دفقا هائلا من الحنان وشحنة قوية من الرجولة الصامتة الآسرة التى لا تتبدى أبدا فى «الشخط والنطر» وإنما فى الحرص الآسر على من يحب، بحيث لا يملك من أمامه إلا أن يحب حبه له وخوفه عليه.

إنه يحمينى ويخشى علىّ كأننى طفلة، ويثق فى، ويستكين إلى كأننى أمه، ويعشق كل شىء فى كأنثى.

قالت: أحيانا أتساءل لو كان أبى يلاحظ أننى صرت أنثى، إن كل تلك التغيرات التى طرأت على جسدى، طرأت كذلك على مشاعرى، أتصور أنه لاحظ كل ذلك، لكنه لا يتقبل فى داخله ما لاحظه، ربما لا يفهم مشاعرى بالفعل أو لا يحاول أن يفهم، أو حتى لا يجرؤ على الفهم، لأنه لو فهم فلن يعرف كيفية التعامل مع ما فهم، ولو عرف فلن يستطيع الاستمرار فى التعامل معى على أساس ما عرف.

علمنى أبى منذ زمن طويل أن أخرس، لأن مشاعرى الآن لا تخرج عن كونها مجرد «لعب عيال» أو على أحسن تقدير مجرد «كلام فارغ» واسترحت أنا إلى هذا الخرس، لأنه كما يريح أبى من عناء الفهم يريحنى كذلك من عناء الكلام والشرح.

كنت أتمنى فقط لو رأى أبى من أحب، لو عرفه، إذن لعرف أن معسكر «الأعداء» يمكن أن يضم بين قلاعه حليفا مخلصا يعاونه بأسلوبه على حماية ابنته، ابنته التى جلس مستمتعا راضيا بأنه حصنها ضد إغراءات الحياة. لمجرد أنه لم يسمع من «كلامها الفارغ حرفا»:

هو الآن يراها فتاة محترمة هادئة متزنة ملتزمة، لا يدرك شيئا عن ذلك الجانب الحائر الذى يحرق خلايا مخها، ويلهب روحها بالتساؤلات التى لن تجد لها ردا.

لا أتمنى أكثر من أن ينهى أبى حالة الحرب التى صنعها بنفسه لنفسه، لأن هذه الحرب قد حسمت أخيرا، حسمت بدفقة حنان «صادق» أتت من معسكر الأعداء.

أنف وشفاه.. حسب الطلب!

الكمبيوتر يختار.. وأنت تنفذ

عندما نقف عند عتبة الأربعين - ونحن قد اجتزنا بالفعل الستين - وعندما صار ابن القرن الـ 21 يدخل بوجهه وجسده جهاز كمبيوتر ويخرج شخصاً آخر، وعندما يتبدل لون العيون حسب لون الثياب وتزال الندبات من وجوهنا ومعها التجاعيد، هنا وفي تلك المحطة لابد لنا من وقفة مع هؤلاء الذين يقدمون على كل هذا وعلى الآخرين الذين يتولون تلك المهمة.

لا أحد راضيا.. عن جماله؟

صرخ صديق هند الفتاة الكويتية في وجهها وهي تستعد لدخول حجرة العمليات لإجراء جراحة تعيد بها صياغة جمال الأنف والوجه وجاء تعليق الطبيب إيلي شماس رئيس أحد المراكز التجميلية في لبنان في محاولة لتهدئة الموقف قائلاً: بأن الأشخاص الذين يقدمون على هذا أشخاص حساسون للمشهدية الخاصة بأجسادهم، وفي مجال التجميل الموضة للأنف «الراتروسيه» أي الأنف المرتفع وهذه الموضة ليست من وهم بل هي نتيجة لسيادة الذوق الأوروبي في العالم، وبالرغم من أن عمليات تجميل الأنف من أكثر العمليات انتشاراً اليوم والمريض يختار من خلال الكمبيوتر الأنف الذي يريده ولكن المهم في عملية التجميل ليس نجاح العملية فحسب بل المحافظة على وظيفة هذا العضو فيبقى الأنف صالحاً للتنفس وإزالة السوائل التي تفرزها الغدد التنفسية.

وسألنا الطبيب، هل أنت راض عن أنفك؟

في حالة من التحدي المستفز لابد أن يوجه الإنسان سؤالاً لمن يقوم بهذه المهمة، وبنفس الحالة سألنا الطبيب رامز شحادة فضحك معلقاً في محاولة دبلوماسية أنا أجد أن أنفي كبير وفيه عصب ولكن هذا لا يزعجني وزوجتي لا يضرها أنفي الكبير.

وعن الشيخوخة سألوني

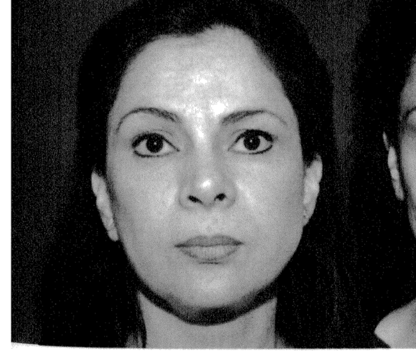
الادعاء بأننا نصلح ما أفسده الدهر ادعاء باطل وهو ليس فضيلة كما أننا لا نستطيع الوقوف في وجه الطبيعة البشرية التي كتبها الله، بالرغم من أن علم النفس لا يعترف بشيخوخة النفس التي تبقى متوهجة لكن هذا لا يعني أنه ينطبق على شيخوخة الجسد الذي يترهل وتضعف طاقاته مهما حملنا من إبر الماء أو السليكون وحشونا بها الصدور المترهلة ونزعنا الجلد المترهل.

الجمال أنثى و.. كرامة

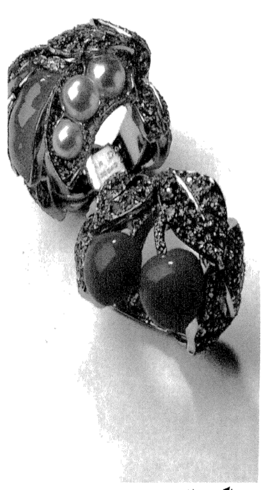
في فطرة الإنسان ميل أكيد نحو الجمال، فالأطفال في شهورهم الأولى يفرحون ويضحكون ويقبلون على الوجوه الجميلة والأنثوية وبالطبع المرأة بالنسبة لهؤلاء الأطفال أكثر قرباً إليهم من الرجال، الجمال حقيقة مزروعة في الإنسان ولا تزال تلك الحقيقة تثبت نفسها يوماً بعد يوم في قاعات الانتظار أمام غرفة عمليات التجميل.

■ بيروت. كمال طنوس

■ عدسة. أحمد أسعد



■ الدكتور رامز وحوار مع الكمبيوتر حول الموديل الأمثل



إكسسوار.. عناقيد اللؤلؤ والكريز

خاتم الخطوبة أو الزواج أو هدية الحبيب هذا الموسم ثرية مثمرة جداً ليست فقط فى حجم حبات الماس والزمرد والماس المدمج إنما أيضاً فى زراعة حبات الكريز واللؤلؤ التى تأخذ البطولة المطلقة والماسات كريستيان ديور.



موضة الأولياء والقديسين

هذا ما راه شيروتي Cerruti في عالم الرجال وعودة إلى حنين الرومانسية الدينية بعيداً عن تمكن السلطة الزمنية ولجوءا إلى البساطة والزهد في الملبس، قدم للرجل والشاب هيئة بسيطة تتمثل في «البول» Pull الكحلي الهادي، والبنطلون الكتاني الأبيض وتغطية نصف مكتملة للرقبة.

عطور الحب والدلال

عندما يتحول كل شيء إلى عطر حتى رائحة الماكياج والظلال يلعب إيف سان لوران لعبته، وعندما تتحول الحياة إلى حب ودلال وأنوثة تتركز دموع القلب ورومانسيته داخل زجاجة مكوناتها حب في حب هذا ما يقدمه إيف هذه الأيام لكل المحبين في زجاجة الفيس فرسا.

الطريف أن السيد لوران عمم الرائحة المحبة على كل منتجاته فأصبح يقدم كتلة من المشاعر الفواحة دليل وأكبر دليل على الرومانسية اللورانية، هو أنك إذا وضعت الفيس فرسا تكون رائحة العين والشفة من نفس النبع.

هلت عروض الربيع !

ولم نستقبل بعد الخريف ولم نشعر به إلا لوناً وبهدوء غير مسبوق تسللت إلى عاصمة الشرق القاهرة أوائل عروض الربيع التى تقول لك إن الدنيا بمبى فى اللون على أزرق ولا مانع من الأزرق البترولى والزهرى بكل درجاته.
ومع ألوان الورد والزهرة تأكيداً على البدلة والجاكت والقطع الثلاث ومعها الشال التل الطائر، ومرحباً بفستان الفراشة الطائر المتماسك فقط حتى الأرداف.

عدسة: موسى محمود

لا تجددى حجرة الطعام

لا تجددى حجرة الطعام وإن كانت المائدة قد تحطمت فأحضرى مائدتك القديمة من الإيديال، وأعمدة الذهب الخشبى ومقاعدك القديمة المقشرة التى تآكلت وألقيتها فى المخزن فيما عدا قماشها الفقير المبنى على المربعات المسوحة ألوانها ومرآة البلاكار بداخلها الساعة الشمسية وأكواب من الفخار ونجفة معلقة فى السقف من الكريستال البدائى والشموع البيضاء، إنها كلها مكونات حجرة الطعام الجديدة التريه آلامود Tres alamode.

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل.. وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!

عينها مليانة.. جامدة.. أمينة

فاطمة.. جزارة فى «إيدها» سـ

عبدالمجيد إبراهيم

يعرف المبتدئون فى دراسة علم المنطق أنه فى الإمكان وضع عدد مما يسمونه «مقدمات» ولتكن إحداها مثلا أن «الإنسان حيوان» وصولا إلى نتيجة مؤداها أن «كل إنسان مجتر» والنتيجة فاسدة بالتأكيد، ومثلها أن تقول إن «كل جزار غنى وفتوة وصاحب مزاج».

فاطمة أو فاطنة - كما تنطقها - نموذج يؤكد فساد النتيجة الهزلية السابقة، فبرغم أنها جزارة «تدبح وتشفّط وتجوّف» وهلم جرا، فإن أضلاع المثلث الشهير: الفقر والجهل والمرض، تحاصرها، مشكلة حياتها الأساسية الحصول على شقة بدلا من الحُق الذى تسكنه هى وأسرتها وأمها المريضة التى لا تجد نفقات العلاج وأن يتعلم أولادها «زى العيال اللى فى العربية».

على عربية «كارو» فى قلب «مدبح مصر» القديم تحاورنا، على العربة تجلس أمها ويقف إلى جوارها شاب يعمل معها وسواق الكارو الذى «ينزل» بالثلاثة من المجزر الآلى فى البساتين، مرورا «بالقرافة» بعد نهاية العمل، أمامنا تماما تقف سيارة مرسيدس رائعة، أسألها:

أنت جزارة، ودول جزارين.. إيه الفرق؟

لأ.. الناس اللى نازلة م العربيات دى مبسوطة، بتدبح، معاهم، مقتدرين، ويجيبوا بدل العربية اتنين، ومعيشين أولادهم أحسن عيشة

يمكن بيعملوا حاجات تانية؟!

ما اعرفش.

وأنت ماتدبحيش ليه؟ تعرفى؟

أمال.. أدبح وأشفط، وأجوف وأعلق وأشفى. بس القرش مهم، لما أخد خمسة الاف جنيه م البنك ما اعرفش أسدهم زى ما بيقولوا، ما عنديش.

كام سنة فى الجزارة؟

خمسة وتلاتين سنة، الجزارة هى أمى وأبويا، طلعت واتنشأت فى مدبح مصر بتاع السيدة، يعنى أبا عن جد، ما دخلتش مدرسة، اتعلمت فى المدبح.

واتعلمت إيه من الجزارة؟

الاستقامة، لازم تبقى أمين فى كل حاجة، عينك مليانة، وتبقى جامد، وعفى عشان تشيل وتدبح، وماسكة «الكزلك» علام «علم وتعليم» لو غلط يعورك، لكن الشغل لما يبقى نايم يخليك تعمل حاجات غلط.

مش فاهم؟!

إحنا فوق تعبانين «تقصد فى البساتين» بضاعتنا بتتسرق، ولا فيه ميّة ولا كابونات «تعنى مراحيض» ولا «الكلمات» دى، سايبينا كده، كل واحد يعض ع الأرض، مافيش شغل وموقوف حالنا، ولا عربيات تطلع زباين، وعشان نطلع إحنا، النفر بجنيه، وإحنا نازلين ما نلاقيش ركوبة، سواق التاكسى يلاقى معاك «غواشات» عاوز ياكلك فى «القرافة»، كل يوم حوادث، حتت مقطوعة، خدونا من هنا وعملوها مقلب زبالة، ودلوقتى فيه دكاكين «تشاور على مرمى البصر» عاملة مدبح تانى، بيدبحوا فى البيوت برانى.

بس أنت لابسة دهب ماشاء الله!!

«تأمين» عيالى والزمن، ومش زى الأول، من ساعة ما طلعنا مافيش بيع، بعت من دهبى عشان ناكل، كنت أقف هنا ع الرصيف أبيع بمكسب مية جنيه.

أنا أعرف إن أى حد فى مهنة الجزارة بيشيل سلاح!

أدوات، ولما أقعد فوق لحد الليل لازم أمشى بكزلك، لازم، واللى «يستعدى» علىّ أموته، دلوقتى اتعرضوا لينا بتوع عزبة أبوقرن ودار السلام، عيال مطاريد سرقوا «فرنسا» أختى قبل يومين. وبيطاردونى عشان لابسة «غواشات» ولما نبلغ ما حدش «يستعنى» بينا، معندناش واسطة.

من الجزارة وحياة المخاطرة تعلمت فاطمة أيضا أصول البيع والشراء وحرفيته وأخلاقياته، كيف تكلم الزبون المحترم، وكيف تعرف البضاعة «الصبح من الوحشة» وقد علمت نفسها «بدماغها» كما تقول حتى إنها تستطيع تشفية الخروف فى ربع ساعة، لكنها لا تريد لأبنائها أن يكونوا مثلها.

نفسى أسمع ابنى طلع لواء، طلع ضابط، دكتور، أتباهى بيه، مدخلاهم «حيضانة» فى المدرسة بتاع الطيبى، لكن لما أجيب مدرس «يستقل» العشرين جنيه.

درس خصوصى فى البيت لطفل فى الحضانة؟

أكيد.. عاوزة أعلمهم صح، أنا عندى اتنين أطفال، واتنين فى الحضانة، قالوا ما يدخلوش المدرسة إلا إذا كانوا بيقروا ويكتبوا، أبص الاقى العيال مافتحوش الكتب، رحت للأبلة، ألاقيها فاتحة شريط «ماما تقول لبابا - لا مؤاخذة - أبح.. آه.. أُأه..» وقاعدة بره، وطالعة نازلة، مافيش استعنا، ومش مقدرتى أدخلهم خصوصى عشان عربية بألف ونص فى السنة، اللى هى بتعمل إنجليزى، والعيل اللى فى العربية بيقرا ويحفظ عن ابنى، «السيستر» بتعلمه، مش مقدرتى، وكمان باوديهم الجامع يتعلموا قرآن وكده،فى أرض يعقوب.

وأنت بتصلى يا فاطمة؟

باصلى والله، حافظة الفاتحة، بس ما أقولش بعدها آية، عشان ما اتعلمتش.

لما تنزلى من فوق تعملى إيه بقية اليوم؟

فى البيت نطبخ ونمسح وكده، وأعمل زيارات لإخواتى وصاحباتى، لكن الحركة قليل بنخاف من الحوادث اللى بتحصل فى الجرنان.

ماتدخليش سينما أو مسرح أو كده؟

تشفى الخروف في ربع ساعة الذهب تأمينها و«الكزلك» أيضا!

عمري مارحت سينما، من نهار ماربنا خلقني، ولا مسرح، مش مقدرتي، لكن عندي تليفزيون.

شفتي الآثار؟

مارحتش ايتها حتة، مرة واحدة رحت الفيوم زيارة.

وبصرف النظر عن حدود الحركة، فإن أم خالد/ فاطمة لا تحب ارتداء الأحذية، في حياتها لم ترتد حذاء، فهي تستخدم بكلماتها «شباشب» طبي، مريحة، تشتريها من السيدة، يدوب أجيب غيره، لكن الهدوم كتير، وأحب الدهب، حياتها مرتبطة بمهنتها إلى حد بعيد، طعامها المفضل اللحم والسقط والكوارع، ولونها المحبب الأحمر.

تتعاطى حاجة يا أم خالد؟

إحنا مش لاقيين ناكل، عشان نشرب «الكلمات» دي احنا معانا عيال، ما تمشيش معانا ح نربي واللا ناكل واللا كده.

ولاجوزك؟

أبدا.

جزار؟

أيوه.

اتجوزتو ازاي؟

عن حب، كان قاعد بياكل، رحت داخله عليه شاربة الكازوزه اللي قدامه، شغب يعني، واتجوزنا، أمي قالت لي اللي تحبيه ياللا، كان هو أول واحد في حياتي، وهو حياتي، وكل حاجة.

تحبي مين من المطربين؟

عبد الحليم - الله يرحمه - وفايزة أحمد وشكوكو، والناس الحلوة دي، وأحب الجدع بتاع طنطا عشان أمي بتحبه «نتعاون في تذكر اسم الجدع بتاع طنطا حتى نصل إلى محمد ثروت وتواصل فاطمة» وأحب الريس، بس يقف معانا عشان إحنا غلابة على الله، كل «...» بالواسطة «تعني تخليص المصالح المرتبطة بالحياة اليومية» والبركة فيه برضه، وأنا عاوزة أشوف الست مرات سيادة الريس، بيقولوا عليها كويسة، وإنسانة وذوق، وبتدي المحتاج، تدينا شقة في المساكن.

تعرفي في السياسية؟

ما اعرفش إلا الريس مبارك، أشوفه في التليفزيون، لكن ما اعرفش حد من أي حاجة تانية، لاجرايد ولا أحزاب ولا كده.

والانتخابات؟

بادي صوتي، وبعد ما باقف معاهم ما يعرفوش حد أبدا، باساعدهم بصوتي وبقلبي، وباقف معاهم في المدارس، والملمهم ع الكارو، ونعملهم «ثورة»، وماحدش عملنا حاجة، كل ما نروح يقولوا في الحجاز، سايبينا كده.

تسمعي عن البلاد العربية؟

اسمع.. كرما وبيساعدوا اللي منهم زي الكويت والسعودية والإمارات، بيساعدوا الفقرا، أحيانا تذهب أم خالد إلى فصول محو الأمية، لأنها تعتقد أن المتاعب التي تواجهها تعود في الجانب الأكبر منها إلى كونها غير متعلمة، وبرغم أنها لا تعرف في السياسة، فإن مصارعة الحياة علمتها كيف تسيس أمورها، تحكي عن «الشمحطية - لا مؤاخذة - في الوايلي والزاوية والشرابية»، حيث «تسرح» أحيانا، فتقول: أجاوب معاهم، يقولي عايز عشرة جنيه «فردة يعني» أقوله عيني، عشرين، إجري يا واد هاتله شاي، وأثبته وأديله خمسة.

ماتضربيهوش، ما يخافش منك، وأنت معاكي سلاح؟

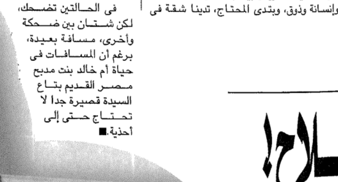
باقولك «شمحطية» وأنا عمري ما ضربت حد في حياتي، انضربت، ماشي.

يعني جزارة «خرعة»؟

تضحك أم خالد لهذه الدعابة، وتضحك أيضا عندما أسألها عن المهنة التي كانت تفضلها لو لم تكن جزارة؟

كنت أحب أطلع دكتورة، زي ما باعرف أكشف ع العجل أعرف أجوف ع البني أدمين، أو زي اللي بيقولوا عليها ظابطة، حاجة تمشي مع لوني، لكن يا خسارة ما اتعلمتش.

في الحالتين تضحك، لكن شتان بين ضحكة وأخرى، مسافة بعيدة، برغم أن المسافات في حياة أم خالد بنت مدبح مصر القديم بتاع السيدة قصيرة جدا لا تحتاج حتى إلى أحذية.■





سلاح!

الطفل المتفوق

قلق

.. مضطرب .. مغرور

.. غير اجتماعي

ليلى الراعي



انتبهى جيداً أيتها الأم، فطفلك المتفوق الذى يحصل على أعلى الدرجات يحمل فى أعماقه نفساً قلقة، ومضطربة، وتموج فى صدره شحنة توتر عالية، فمقعد الصدارة الذى حصل عليه بقدر ما يمنحه السعادة والفخر يجعله يعيش دوماً فى حالة من الخوف والقلق، فلا تضعى إذن فوق كتفيه الصغيرتين حلمك الضائع ولا تحمليه عبء التفوق الدائم، وافتحى عينيه لآفاق رحبة واسعة، فالحياة لا تشمل فقط النجاح الدراسى، هذه نصائح الأطباء النفسيين لك ولطفلك المتفوق.

يعانى الطفل المتفوق قلقا مفرطا فهو يريد دوماً الاحتفاظ بمركزه المتقدم ولا يريد أبداً التنازل عن مقعد الصدارة لأى تلميذ آخر، إنه يحلم بأن يظل التلميذ رقم (1) فى الفصل، هذا الحلم يكلفه الكثير، فكل درجة فى عينيه تعد ثمينة فإذا حدث لأى سبب من الأسباب أن تراجع مركزه فإنه ينهار نفسياً ويشعر بالعجز والهزيمة، لأنه وضع كل ثقله على الجانب الدراسى دون أن يلتفت إلى أى جانب آخر من جوانب الحياة، هكذا تبادرنا دكتورة ماجدة فهمى - أستاذ مساعد الطب النفسى فى جامعة قناة السويس - وتكمل قائلة: القلق المفرط هذا والزائد على الحد اللازم يؤثر بالتأكيد على التحصيل ويسبب الاضطراب والقلق للطفل، فقلق المحافظة على التفوق لو زاد على القدر المناسب لصار بمرور الوقت قلقاً مرضياً، فالمطلوب إذن شىء من القلق، أو القلق الصحى، كما نقول فى الطب النفسى، يشعر الطفل المتفوق فى أعماقه بالغرور فهو يحس بأنه أفضل من زملائه، وأن تفوقه وتميزه دراسياً يجعله فى كثير من الأحيان متعاليا وربما يثير ذلك غضب وضيق وحنق زملائه وأصدقائه فيكرهون سلوكه ويكرهون شخصيته المغرورة المتعالية، فلا يتحدثون إليه ولا يتوددون له، وقد يصبح نتيجة لذلك وحيداً يعانى الانطواء، وهنا يبرز دور الأهل تحديداً، فالأم يجب أن تزرع فى داخله بذرة التواضع، لأن المتفوق المتواضع يصبح محبوباً من الجميع، والمتفوق المغرور على العكس من ذلك يثير الكراهية حوله فلا يكاد يحبه أحد رغم تفوقه العلمى.

ثمه شىء آخر مهم نود هنا أن نوضحه هو أن التفوق ليس تفوقاً علمياً فقط، بل يشمل فى الحقيقة على جميع جوانب الحياة، فربما يكون التفوق الدراسى من نصيب ابنك ولكن ماذا عن الجوانب الأخرى؟ ماذا عن الرياضة والرسم والموسيقى وسائر الهوايات، ماذا عن احتكاكه بالآخرين، عن قدرته على التصرف فى المواقف المختلفة التى تواجهه، هكذا يجب أن تفكر كل أم، فهناك الذكاء الاجتماعى الذى قد لا يحظى به الطفل المتفوق نتيجة انكبابه على الدراسة فقط والانغلاق داخل جدران غرفته، والمدهش فى الأمر أن الأم تفرح كثيراً كلما زاد طفلها من ساعات مذاكرته، بل إنها تحثه على المزيد وكلما جلس أمام المكتب ساعات متواصلة زغرد قلبها غبطة وفرحا، وهى لا تدرك فى الحقيقة أن المذاكرة والبقاء طويلاً أمام الكتاب ليس كل شىء، فهناك جوانب أخرى مهمة يجب أن يلتفت إليها الطفل منذ هذه السن الصغيرة وإلا أصبح بمرور الوقت غير قادر على ممارستها.

مشاكل التفوق

وتستطرد الدكتورة ماجدة فهمى، وتقول أذكر أن جاءنى يوماً طفل فى حالة انهيار نفسى كاملة، والسبب أنه فقد 3 درجات فقط من مجموعه، والنتيجة أنه فقد أيضاً المركز الأول، كان منهاراً وفى حالة حزن واكتئاب شديدين عاجز عن مواصلة المذاكرة، إحساس بفقدان الثقة يشمله وهذه فى الحقيقة نتيجة طبيعية لطفل اعتمد فقط على جانب واحد وهو المذاكرة، ولم يلتفت إلى أى عنصر آخر.

وعادة لا يمارس الطفل المتفوق أى نوع من الرياضة مثلاً فهى فى رأيه تعطله عن المذاكرة، وتعطل كذلك مسيرة التفوق التى يمضى فى جوانبها، ومن هنا يعانى الانزواء ويفتقد إلى الاندماج مع الجماعة، ويفتقد كذلك إلى روح الفريق.

الطفل المتفوق والمشاكل الصحية

ظاهرة أخرى ترصدها هنا الطبيبة النفسية حيث تقول: يعانى الطفل المتفوق عادة مشاكل صحية وجسمانية، فهو إما طفل بدين لفرط جلوسه على الكرسى أمام المكتب للاستذكار، وأيضاً لفرط تناوله الأطعمة، فالأم تفرح كثيراً عندما يظل الطفل جالساً فى غرفته يستذكر دروسه دون أن يتحرك من على المكتب، ومن ثم فإنها تكافئه مكافأة مادية بأن تقدم له الوجبات المغرية والسندوتشات السريعة والحلويات الشهية هكذا يظل يلتهم الأطعمة دون أن يمارس أى نوع من أنواع الرياضة ليعانى بمرور الوقت مشكلة السمنة، أو على العكس من ذلك قد يعانى الطفل المتفوق مشكلة النحافة الزائدة، فهو نتيجة لقلقه الدائم على تفوقه، وقلقه على المحافظة على مقعد الصدارة يشعر بالتوتر الذى يمنعه من تناول الأطعمة، من ثم فإنه يفقد شهيته ويعانى الدوخة والتعب السريع، ولأنه وفى أغلب الأحوال لا يمارس أى نوع من أنواع الرياضة فهو يعانى مشاكل صحية واضحة.

التفوق وأسلوب التعليم

لأن المنافسة التعليمية فى بلادنا شديدة ولأن كمية المعلومات التى تحشر فى ذهن الأطفال هائلة، ولأن الوسيلة الوحيدة للحصول على التفوق والتقدير المرتفع هو المجموع الكبير، يظل الطفل فى بلادنا يستذكر دروسه منذ سنواته الأولى المبكرة، أملاً فى تحقيق حلمه وحلم أهله فى الحصول على المجموع الكبير، ويبدو هذا واضحاً بشكل خاص فى مرحلة الثانوية العامة حيث السباق المحموم، الشرس، وهنا تسقط عبر سنوات العمر الهوايات الجميلة التى قد تكون موجودة بالفطرة لدى أولادنا، والتى لم نلتفت إليها بسبب هلوسة المجموع، وأسطورة كليات القمة، والمدهش أن المتفوقين فى المرحلة الثانوية والحاصلين على أعلى المجاميع والمدمنين للدروس الخصوصية نشاهدهم فى أحيان كثير يرسبون فى التعليم الجامعى، خاصة فى السنة الأولى، لماذا؟ لأنهم وجدوا أنفسهم فجأة أحراراً من كل القيود التى كانت تكبلهم فى المرحلة الثانوية، فيصبح الطالب الجامعى غير متوازن، لا يدرى ماذا يفعل بحريته، وهذه إحدى مشاكل الطالب المتفوق الذى ليست لديه خبرة فى التعامل مع الحياة والذى يفتقد إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة المتوازنة.■

يخلصك من آلامك ويجعلك أكثر قوة وصلابة

مساج أوجاع الظهر

محمد عيسى

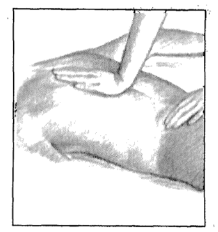
الظهر أقوى منطقة فى الجسم وأكثرها تحملا، وعلى الرغم من قوته وصلابته، إلا أن معظم الناس يصابون بآلام كثيرة فيه وفى أوقات مختلفة من حياتهم، وغالبا ما تكون الحالة النفسية السيئة للشخص وضغوط الحياة والتوتر، بالإضافة إلى البعد عن ممارسة التمارين هى السبب الرئيسى وراء إصابة الظهر بهذه الأوجاع، حيث تؤدى هذه العوامل إلى توتر عضلات الظهر.

ويعد منتصف الظهر هو أكثر مناطق الإحساس بالألم بسبب العوامل السابقة، وإصابته بالألم تكون نتيجة ضعف عام فى الجسم أو بسبب كثرة العمل، مما يؤدى إلى شعور الشخص بعدم المرونة فى هذا الجزء عند الحركة.

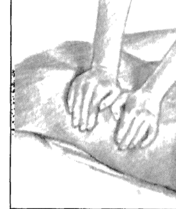
وسواء كانت آلام الظهر فى منتصفه أم أسفله، فمن خلال اتباع الخطوات المساجية التالية عليك أن تضع حدا لمعاناتك الظهرية.

مساج آلام منتصف الظهر

قبل البدء فى الخطوات القادمة لابد أن نعرف أن ألم منتصف الظهر غالبا ما يتركز حول العضلات الرئيسية للظهر والموجودة على طول العمود الفقرى وبجواره مباشرة.



1 ـ الضغط على العضلات المجاورة للعمود الفقرى بشكل طولى، حيث ينام الشخص على بطنه ويضغط من يقوم بالمساج بكفيه على هذه العضلات من بداية العمود الفقرى حتى نهايته، مع التحميل بجسمه على كفيه، حتى تكون الضغطة قوية.

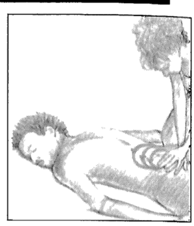


2 ـ الضغط بشكل عرضى على العضلات المجاورة للعمود الفقرى، حيث يظل الشخص نائما على ظهره ويضغط الطرف الآخر بكفيه على العضلات المجاورة للعمود الفقرى بداية من إحدى جوانب الشخص ونهاية بالجانب الآخر، وتكرر هذه الخطوة حتى تشمل كل أجزاء الظهر.

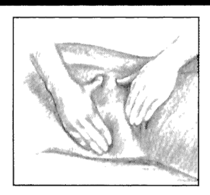
3 ـ هنا يغير القائم بالمساج من موضع يديه، حيث يضغط بذراعيه على ظهر الشخص الذى يقوم له بذلك، ويضغط بإحدى ذراعيه فوق الكتفين، وبالأخرى فى منتصف الظهر، وتكرر هذه الخطوة أكثر من مرة.

وآلام مؤخرة الظهر هى أكثر الآلام حساسية نظرا لحساسية هذا الجزء، كما أنها أكثر الأعراض التى سنتناول كيفية التخلص منها بأنواع متعددة من المساج:

المساج العادى لآلام مؤخرة الظهر



1 ـ ينام الشخص على بطنه ويضع من يقوم له بالمساج يديه الاثنتين فوق بعضهما البعض، ويضغط بهما على منطقة مؤخرة الظهر فى شكل دائرى، بحيث تشمل الدائرة جوانب العمود الفقرى فى هذه المنطقة، فمرة تتسع الدائرة لتشمل كل مؤخرة الظهر، ومرة أخرى تضيق لتتركز فوق جانبى العمود الفقرى مباشرة.



2 ـ هذه الخطوة عبارة عن الضغط بأطراف الأصابع على منطقة مفصل الرجلين من الجسم، حيث يظل الشخص نائما على بطنه ويبدأ الطرف الآخر بالضغط من الجانبين ويصعد إلى أعلى حتى منتصف الظهر، ويكون الضغط خفيفا وببطء.



3 ـ يغير الشخص من موضعه ويجلس القرفصاء ويطرح جسمه إلى الأمام حتى تصل رأسه إلى الأرض، ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويضغط بإحدى يديه على أعلى الظهر من أسفل الرقبة، ويضغط بالأخرى على مؤخرة العمود الفقرى، ويظل هذه الضغط لمدة ثانية واحدة، ثم يكرر من جديد مرة أخرى.

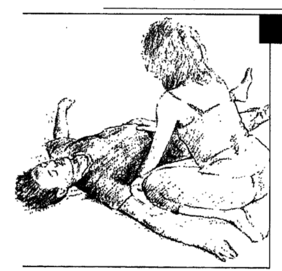
مساج «الشياتسو» لآلام مؤخرة الظهر



1 ـ ينام الشخص على ظهره ويرفع رجليه إلى أعلى، ثم يقوم الطرف الآخر بإمساك رجلى من يقوم له بالمساج من عند مفصلى الركبة، ويرفعهما إلى أعلى وببطء، وينزل بهما مرة أخرى، ثم يكرر هذه الخطوة عدة مرات.



2 ـ يظل الشخص نائما على ظهره ويضم رجليه ناحية جسمه، ثم يقف من يقوم بالمساج أمامه ويضع رجلى من يقوم له بالمساج بين رجليه، بعد ذلك يضغط بذراعيه فوق ركبتى الشخص، محاولا من خلال هذه الضغطات أن تلمس الرجلان جزءاً من البطن، ثم يرفع يديه، ويعود مرة أخرى بالضغط على نفس المنطقة بنفس الخطوات السابقة.



3 ـ ينام الشخص على ظهره فى شكل مستقيم، ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج ويضع إحدى يديه تحت ظهره، واليد الأخرى على المنطقة المقابلة لها على البطن، ويضغط بيده فوق مناطق متفرقة من البطن، تكرر هذه الخطوة لمدة ثلاث دقائق.

أبو طويلة .. ومداه قزمة



الصندوق الاجتماعى أول مؤسسة مصرية تستخدم أسلوب العمالة المكثفة

٦ آلاف مشروع فى مجالات البنية الأساسية

تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - يعقد المؤتمر الدولى الثامن لمنظمة العمل الدولية بالاشتراك مع الصندوق الاجتماعى للتنمية وتدور حلقات نقاش هذا المؤتمر حول أسلوب استخدام العمالة المكثفة فى تنفيذ مشروعات البنية الأساسية والمنشآت، ويندرج تحت هذا المسمى جميع المشروعات التى نفذها الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال برنامج الأشغال العامة.

■ القاهرة.الأهرام العربى



■ إنشاء الطرق أحد مشروعات الصندوق فى محافظات مصر

ومن المعروف أن منظمة العمل الدولية تعقد هذا المؤتمر الدولى سنوياً فى دولة يتم اختيارها، بهدف التعرف على الخبرات المختلفة التى تسهم فى تعميق الاستفادة من أسلوب العمالة المكثفة فى مشروعات البنية الأساسية ويتوقع القائمون على تنظيم هذا المؤتمر أن يصل عدد الحضور إلى أكثر من 150مشارك من حوالى 30 دولة هذا بخلاف المشاركة المحلية.

وسيغطى المؤتمر سبعة محاور مهمة، وهى استخدام العمالة المكثفة فى تنفيذ مشاريع القطاعات المختلفة ودعم شباب المقاولين ودور البنية الأساسية فى تخفيف حدة الفقر وسياسات التخطيط والتمويل والاستمرارية والنقل فى المناطق الريفية ومشاركة الجهات المانحة والقطاعين العام والخاص، وأخيراً الاستثمارات المحلية ووسائل الحصول على تمويل للبنية الأساسية.

ومن الجدير بالذكر أن الصندوق الاجتماعى للتنمية هو أول مؤسسة فى مصر أقدمت على استخدام أسلوب ا لعمالة المكثفة فى تنفيذ مشروعات البنية الأساسية كأحد الحلول التى تبناها الصندوق الاجتماعى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وتخفيف حدة الفقر بصفة عامة، والعمل على رفع المستوى الاقتصادى للفئات المستهدفة.

وقد بلغ عدد المشروعات التى نفذها الصندوق الاجتماعى من خلال برنامج الأشغال العامة حوالى ستة آلاف مشروع فى مجالات البنية الأساسية الاجتماعية والاقتصادية، والتى اشتملت على مشروعات مياه الشرب والصرف الصحى والطرق والمبانى والخدمات العامة، وكذلك مشروعات البيئة فى جميع محافظات الجمهورية، وكل تلك المشروعات عملت على تدعيم المرافق لخدمة المواطنين والعمل على تحسين مستوى المعيشة فى ربوع مصر، هذا بخلاف توفير البنية الأساسية اللازمة لاستمرارية ونجاح الأنشطة الاقتصادية فى جميع المناطق التى تم تنفيذ تلك المشروعات فيها هذا بخلاف جذب مشروعات اقتصادية أخرى.

وقد ذكر الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - أن الصندوق قام بتنفيذ مشروع رائد والأول من نوعه فى مصر، وهو لتدريب شباب المقاولين فى مجالات تنفيذ وصيانة مشروعات البنية الأساسية والمنشآت باستخدام أسلوب العمالة المكثفة لعدد يصل إلى 150 مقاولا، ضمنهم ثمانى سيدات مقاولات لأول مرة، تم اختيارهم من 19 محافظة.

كل ذلك شجع منظمة العمل الدولية على اختيار القاهرة لتكون مقراً لعقد مؤتمرها الثامن لخبراء العالم فى استخدام أسلوب العمالة المكثفة بهدف التعرف على التجربة المصرية فى تنفيذ مشاريع البنية الأساسية بهذا الأسلوب وكذلك بهدف التعرف على مشروع شباب المقاولين.

مشاعر إنسانية

ليلة الخميس وصباح الجمعة



د. عادل صادق

المعانى تخضب الأيام بالألوان، لكل يوم معنى، ولكل يوم لون، والمعنى فكرة، واللون إحساس، وتتعانق الفكرة مع الإحساس لتعطى لليوم طعما، مذاقا، ولكل مذاق رائحة، والرائحة شدو يطرب الآذان، فتكتمل الدائرة ولا يبقى إلا أن تلمس اليوم لتحسه بيديك وإن شئت احتضنه، وإن شئت قبله، ما أروع ملامسة اليوم بشفتيك.

ويمضى أسبوع - ويأتى من بعده أسبوع آخر، ثم أسبوع أخر، وتتراكم الأسابيع شهوراً، والشهور سنوات ويبقى اليوم هو الأصل، ليلا ونهارا ننام ونصحو، وحين ننام نحلم، وحين نصحو نأكل ونشرب ونعمل ونحب ونكره، نبكى ونفرح، نشقى ونسعد، ونرى الموت بأعيننا فنظن أننا بمنأى عنه، أنه بعيد، وما فات يصبح ماضياً، وما سيأتى هو المستقبل، أى القلق العذب والتمنى.

والمستقبل نرصده بالأيام، غداً السبت وبعد غد الأحد، وألقاك يوم الخميس، وكل ما سيقع فى المستقبل يكون بمشيئة الله، فقل إن شاء الله، فلا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله، ولكن لا أملك وأد مشاعرى تجاه الأيام، فرغم أن كلها أيام ربنا وهو الذى صنعها وحددها بالشمس والقمر وجعل الليل سباتاً والنهار معاشاً، رغم ذلك فهذا اليوم أحبه وذاك اليوم لا أحبه، وهذا اليوم خفيف الظل، وذاك اليوم ثقيل الظل. وفى هذا اليوم ينشرح صدرى وفى ذاك اليوم أشعر بالانقباض، كلها مشاعر مسبقة سابقة التجهيز، لا أدرى متى تشكلت ومما تكونت؟

هكذا وجدتنى أشعر بثقل السبت وخفة الأربعاء، وأحب الخميس جداً وأضيق بصباح الجمعة، أما الإثنين فباهت والثلاثاء جاد، والأحد يتميز بالوسامة والشياكة.

ولا مهرب من أن يكون لك مشاعر خاصة تجاه الأيام، فما أن تذهب للفراش لتنام وتتذكر اسم الغد حتى يجتاحك شعور ما، وقد يلازمك فى أحلامك وما أن تستيقظ فى الصباح حتى تستعيد نفس المشاعر التى نمت عليها، هكذا يجلس كل إنسان على أرجوحته الخاصة التى تنقله من إحساس لآخر مثلما تنقله الشمس والقمر من يوم لآخر.

ربما كان هو مثلى أو أنا مثله فى عشقنا للخميس، فى صباحه تنزاح كل أثقال الصدر، وفى ظهره تلوح تباشير التحرر والانطلاق، وتشملنا الحماسة فى عصره، وترق المشاعر فى أول الليل، وكلما توغل الليل التهب القلب بالحب، واشتعل الوجدان بالطرب، يا مليكة الزمان ويا قمر الليالى ويا لحن السماء، يا لفظة الحب ويا آهة الشوق لكم ارتبط الخميس بك، وارتبط معه لهوى ومرحى وفنى وعشقى وصديقى وحبيبتى، وفوقهم جميعاً أنت أو هم لم يكونوا إلا بك، أو أنت أسبغت عليهم المعنى والقيمة يا كوكب الشرق والغرب والشمال والجنوب، يا مركز الأرض، ورغم غيابك فمازال الخميس خميسك ومازال العشق لا يحلو إلا يوم الخميس.

وأتى خميس، صحا من نومه عفياً طروباً، متلهفاً كعادته على جريدته، ثم القهوة، ثم مغازلة زوجته، لا يحلو غزل الزوجة إلا صباح الخميس حاملاً الوعد بليلة دافئة حتى فى عز الصيف، ثم تبادل القبلات مع طفليه، وعلى مكتبه سطر مقالاً، لا طعام إلا بعد الانتهاء من المقال، انصرفت الزوجة المطيعة بهدوء، مازالت فرحة الانتقال للشقة الجديدة تخدر أعصابها، وكأنها عروس جديدة، المهر كان غالياً، سنوات صعبة فى بلاد حارة متجهمة، وكم من خميس أفلت منها ومنه، ربما مئتان، مئتا خميس بلا حب، يا الله، ويا لفداحة الثمن، ولكن الشقة الفسيحة كانت حلماً ملحاً، وعاد أيضاً بالسيارة المريحة وبضعة دراهم للزمن، ولم يبق إلا أن يعوض ما فات، عمل جاد ليل نهار، بل قل إبداع التميز فى نحت الكلمة وصناعة الفكرة وتشكيل الرأى، فنان صياغة كصائغ لحلى الحسان، برع وتفرعن، غدا اسمه يتردد وفكره يتداول، يا أرض ما عليك قدى، وحوار تلو حوار، ثم المنصب، ثم الصدام، هكذا بشأن أبناء الكار الواحد، ولكن الطموح كان قد وصل إلى أقصى مدى، وأبواب الفخار متعددة، والكبار يقدرون مواهب الصغار ويفتحون لهم الأبواب، لا بأس مع الحب، حب التميز وحب الصفوف الأولى وحب أن تكون حديث الناس، وبعض الناس بوجهين، فلا تعرف من أين تأتيك السهام، والزوجة الحنون نصف العالمة ببواطن الأمور تطبطب، تحمل فلقد واجهت ما هو أصعب لأنك صعب، نعيب زماننا والعيب فينا.

قبل الظهر بقليل يغادر اليوم الخميس والعمل قليل، هو الذى يختصر لنفسه عمل الخميس حتى لا يفقد إحساسه بالخميس، شأنه شأن كل المدارس منذ أن وعى على المدارس، الدراسة ثلث نهار، ثم يتدفق التلاميذ فى كل اتجاه، لا شىء يشغلهم إلا اللهو واللعب، اليوم حرام فيه العلم.

ورغم أن التعود من خصائص الإنسان، وفقد الانبهار بمرور الوقت مكتوب عليه إلا أنه فى كل مرة يذهب إلى مكتبه يقف أمام المبنى العظيم متطلعاً بإعجاب وافتخار، من هنا يخرج النور وأنا أحد الشموع.

لم يمكث فى مكتبه طويلاً، فالأوراق عليه أضحت قليلة فى طريق انصرافه تأكد أن كلماته النارية ستظهر على الملايين صباح الغد، ردد فى سره إن شاء الله.

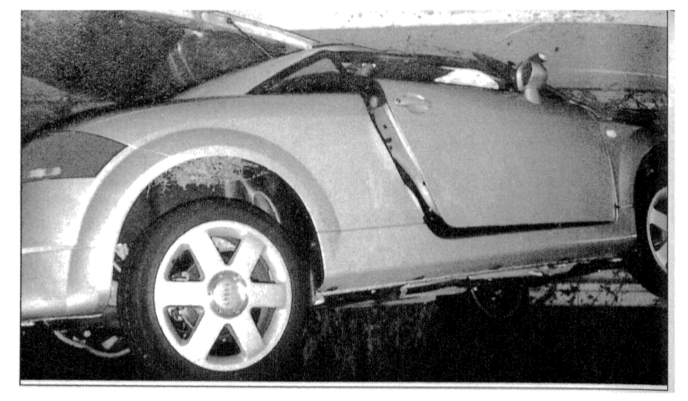
غادر قدس الأقداس وهرم الزمان إلى ما هو أقدس، تلك كانت أهم سماته، ومصدر النقار الوحيد مع الزوجة، استغراقه فى صلة الرحم، من وصل رحمه وصله الله وأطال عمره، فى كل مرة يزور والديه يتأكد لديه أن الله سيطيل عمره، لهما ثلث الدخل وربع الوقت وعناية تفوق الوصف.

ادعى لى يا أمى بأن أصل إلى قمة الهرم
حب الناس يا ابنى أبقى وأنفع
ادع لى يا أبى بالرفعة والمجد
التواضع يا ابنى يرفعك

يخرج من عندهما منشرح الصدر، مطمئن الخاطر قوى النفس.

عاد متشوقاً إلى البيت، مازالت رائحة الطلاء توحى بأنه جديد، يا فرحتى ببيتى وسيارتى واسمى الرنان، اجتاحته نشوة وهو يعتلى الدرج، كان يدب بقدمين واثقتين، لم يكن يقلقه شىء إلا حساسية الزملاء، هذا شأن صناع الكلمة، بل حتى صناع الطوب والكباب، وأسوأ منهم صناع الطرب وهز البطون، ولكن لكل أمر حلا ولكل خطب نهاية ولعل الصلح قريب.

ما أن دب المفتاح فى الباب حتى توقف صياح كان يسمعه فى أول الدرج، الأم تصرخ فى أبنائها الذين يرفضون الاستذكار، وصلته الشكوى، ولكنه انحاز لصف الطفلين، اليوم خميس، وفى الخميس يحرم العلم ولا يكون إلا اللعب،



واللعب يجلب الفرح والخميس جعل للأفراح وبداية الليالى الملاح.

غضبت الزوجة غضباً مصطنعاً لانحيازه، والغضب يوم الخميس لابد أن يكون مصطنعاً حتى لا يفسد الليلة، ليل الخميس يعد دائماً بالحرائق التى تمسك بالقلوب والأبدان، هو يفهم وهى تفهم من نبرة صوت أو من نظرة عين، ليس من الضرورى أن تصاغ الدعوة فى كلمات مباشرة يكفى لمحة تكاد لا ترى على وجه أحدهما، ليس مهماً من يبدأ بتوجيه الدعوة، المهم أنها تلقى استجابة فورية من الطرف الآخر، والذى يساعد على ذلك أن اليوم خميس.

وقبل الحب تحلو مشاهدة فيلم، وفى السينما وليس فى التليفزيون، واليوم بالذات سيكون الطفلان معهما لطرافة الأمر، فالفيلم الكوميدى يحمل اسم أبيهما، تصور الطفلان وياالروعة التصور أنهما سيران أباهما على الشاشة، وشعرا بالفخر أن اسم أبيهما مكتوب على الجدران، لقد ورثا التيه من الأب.

والعشاء بعد الفيلم كان لذيذاً فى أحد المطاعم الشعبية، فالانتقال إلى الطبقة الأعلى يأخذ بعض الوقت ويكون بالتدريج.

أما بقية ليلة الخميس فكانت مثلما تصورنا، إنه شيء متوقع، والتوقع فى هده الأحوال يزيد المتعة ولا ينقص منها.

صباح الجمعة لم يكن يرغب فى ترك الفراش لولا أن الموعد مهم، على مدى أربعين عاماً أو أكثر لا يتذكر أنه استيقظ صباح أى جمعة بدون هذا الشعور بالانقباض، إنه كالاكتئاب يا ستار يارب.

الطفلان نائمان والزوجة تصطنع النوم، أعد القهوة لنفسه، انتظر الصحف بصبر كاد يفرغ، قفز مباشرة إلى الصفحة المتوقع أن ينشر فيها المقال، سعد كطفل، وفرح كمبتدىء ينشر له مقال لأول مرة قرأه مرتين، هذا يعد من أهم مقالاتى.

وكعادته أخذ يتصل تليفونياً ببعض الأصدقاء، هل قرأتم مقالتى، اتوقع أن يحدث رد فعل خطير يؤيده البعض ويجامله البعض الآخر، أصر أن يوقظ زوجته، قرأته بنصف وعى، فالنوم لم يغادرها بعد، أرادت أن تداعبه فقالت أتوقع أن يجلب عليك بعض المتاعب، انتشى أكثر لقولها، ثم فجأة انطفأ، فاليوم جمعة ولقد أصابتها عدواه فلم تعد تبتهج لهذا اليوم.

وعلى الباب وقبل أن يغادر شقته تذكرت بعض الأمور كانت تريد أن تحدثه فيها طلب منها أن تقصر، أخذت منه بالتحديد أربع دقائق، لم تلحظ هى أنها أربع، لم يرقب هو ساعته، وإنما حسبها القدر بدقة متناهية، أربع دقائق فى هذا المكان لا ثانية أقل ولا ثانية أزيد، لا يمكن أن تكون ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، ولا يمكن أن تكون أربع دقائق ونصف، ياه، نصف دقيقة كان من الممكن أن تصنع مثل هذا الفرق الهائل!! وأى فرق!!

وعلى الدرج قابل جاراً من السكان الجدد أراد أن يتعرف إليه ويهنئه على مقاله الذى انتهى لتوه من قراءته، يا للحظ، ألم تجد إلا هذا الوقت يا رجل لتحدثه عن المقال فتأخذ منه خمس دقائق، آه لو لم يقابل جاره، آه لو كانت أربع دقائق وليست خمسا، يا أيها القدر الذى يحدد كل شيء بالثوانى، أو هى أجزاء من الثانية، أو هى أجزاء من المليون من الثانية.

ويستمر القدر فى لعبته فيتعطل فى الطريق بسبب مرور موكب، يا أيتها المواكب التى تستغرق الكثير من أوقاتنا، ارحمونا، ولأن اليوم جمعة والناس فى بيوتهم والطرق شبه خالية فإن الموكب مر سريعا، استغرق ست دقائق ونصف الدقيقة، ولماذا النصف، هذا أمر عجيب، كان من الممكن أن تكون ست دقائق فقط، ويا ليتها كانت سبعا.

نعود فنحسبها من جديد، فالزوجة عطلته أربع دقائق، وجاره أخذ منه خمس دقائق والموكب المهيب اقتنص ست دقائق ونصف فيكون المجموع ست عشرة دقيقة ونصف الدقيقة.

الآن اعتلى الكوبرى الذى يوصله فى وقت أقل لمكتبه حيث الموعد المهم، ربما لم يقل إن شاء الله، زحف الضيق أكثر إلى صدره، من وقت لآخر يتذكر مقالته الخطيرة ويتصور الكبار وهم يقرؤنها، ينظر إلى ساعته، لقد تعطل كثيراً تذكر أنه لم يمر بحجرة الطفلين حين غادر البيت طالعته صورتهما، تثبتت أمام عينيه، شعر بحنين دافق، تيقن أن الحياة لا تساوى شيئاً بدونهما، وقفزت زوجته بينهما، فضحكوا ثلاثتهم لغيرة الأم ظلت الصورة ماثلة أمام عينيه، ربما لم يعد يرى الطريق، تبقت ثلاث دقائق، دقيقتان ونصف الدقيقة، المقال مرة أخرى ثم الصورة باقى دقيقتين، ماذا سيقول فى جلسة المصالحة، تبقت دقيقة ونصف الدقيقة، أتمنى شراء شقة على شاطىء البحر، متى سأكون الرجل الأول، كم بقى من السنين، لماذا مدوا سن المعاش، بقيت دقيقة، ياه، هذه السيارة البطيئة أمامى أود لو أقفز من فوقها بعصبية بالغة لم يرفع يده عن الكلاكس، ذعر الرجل وأفسح له الطريق.

تبقت نصف دقيقة، إنها نصف الدقيقة التى استهلكتها الزوجة لا بل التى أخذها منه جاره، لا بل الموكب هو السبب.

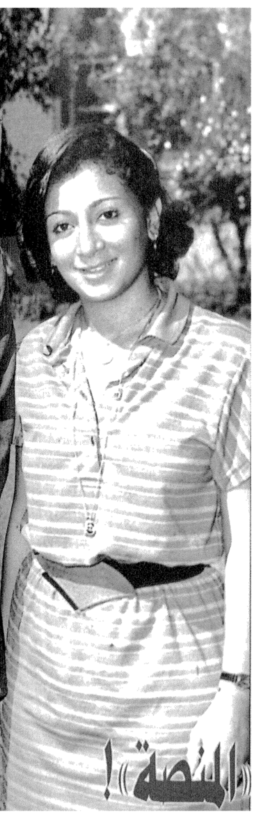
يا لله، نصف دقيقة وبعدها ينتهى كل شيء، نصف دقيقة كان من الممكن أن تختصر أو يزيد عليها نصف دقيقة أخرى، نصف دقيقة وتغلق صفحة، هكذا ببساطة تغلق أى صفحة، كفى، لم تعد مطلوباً، انتهى دورك، شكراً أفسح الطريق، باق ثوان قليلة غير معروف عددها، ولكنها سمحت بتتابع سريع لعدة صور استغرقت كل منها ثانية، أبى وأمى، طفلاى، زوجتى، جريدتى، الثانية الأخيرة، عبر الجنون من الناحية الأخرى، الحساب هنا يكون بأجزاء من الثانية فهكذا علمونا كيف تصعد الروح إلى بارئها، أطبقت سيارة الأمن والأمان ـ ياللقدر ـ فوق سيارته فهشمت عظام رأسه تماماً، بالذات الرأس! ■

من هى تلك المرأة التى تحب بصدق، وتستمر فى حبها مع كل معاناتها بسبب الحبيب الغائب ؟ بقرار؟!.. سؤال يجسد حكاية «إقبال ماضى» مع الرجل الذى سكن قلبها منذ نصف قرن أو يزيد.. ففى سنوات الزواج والكفاح كان حبها للسادات شديد الالتصاق بمساحات البطولة والوطنية فى شخصيته.. وفى سنوات الهجر والفراق أحبته رغم أنه بعيد عن العين، يحيا حياة أخرى مع زوجة جديدة.. وحين أصبح بطل الحرب والسلام، تحول الحب إلى افتتان بالفارس الذى أسهمت ولو بقدر ضئيل فى صياغة حلمه الوطنى القديم. ولكن للحب والكفاح قصة أخرى.. أو بمعنى أدق لحظة أخرى لم تتوقع الزوجة أن تصطدم بها وهى تعيش نشوة الحصاد.. فقد حمل الزوج الحبيب هزائم وانكسارات الأمة وعبر بها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس.. وناطحت شهرته ومكانته العالمية السحاب.. وبينما اعتقد الجميع أن «بقية» القضية والأرض دخلت مرحلة الجمود.. كانت لدى السادات كلمة أو «معركة» أخرى.. وبنفس القدر من الشجاعة والجرأة التى خاض بها الحرب.. فاجأ إسرائيل والعالم بقرار السلام.. وحزم حقائبه متوجهاً إلى «الكنيست» ومثلما عاشت «إقبال» سنوات عصيبة بين النضال السياسى والحرب.. كان عليها أن تواجه لحظات أكثر خطورة وهى تتابع «الزعيم» فى معركته الجديدة.. مزيج من الصراع والإحباط والانطلاق.. ثم لحظة تعجز الكلمات عن وصفها حين حان مشهد الرحيل..!

■ سجل الذكريات ـ أحمد فرغلى ■ تصوير ـ موسى محمود

إقبال ماضى تفتح ملف السلام.. والاغتيال

قلبى تمزق من القدس إلى «المنصة»!



ملخص ما نشر

هكذا عاشت السيدة إقبال ماضى (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها فى رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته فى اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسى فى طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها فى تربية بناتها. وهى تراقب صعوده نجم نحو القمة.

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هى والبنات وفى اللحظة التى اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفى لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة فى بيت السادات الجديد، بينما عاشت هى سنوات مريرة مع الوحدة.

وقد روت مطلقة الرئيس حكايات خطيرة حول مآسى زيجات بناتها وطلاقهن أكثر من مرة، وكذلك استغلال بعض الأزواج لاسم الرئيس السادات فى أعمال البيزنس.. وفى الحلقة الماضية روت إقبال فصلاً مهماً من حياتها مع السادات «الرئيس». وتكشف فى هذه الحلقة أحداثاً مهمة حول رحلة القدس وحادث المنصة المأساوى الذى أنهى حياة السادات.



■ هذه الصورة التقطت قبل اغتياله بشهر واحد وهى تجمع الرئيس بابنته كاميليا وحفيدته إقبال

بات أنور السادات رجلاً آخر غير الذى يعرفه الجميع.: قبل الرئاسة كان سياسياً يمارس اللعبة على طريقة الثورة.. يسير فى الركب ولا يغرد خارج السرب.. واعتقد الكثيرون أن ذلك الدور يمثل «سقف» إمكاناته وأدواته.. لذا فحين تسلم زعامة الأمة العربية وهزيمة القضية شكك الجميع فى قدرته على عبور المأزق التاريخى الصعب.. ولكنه بدا كالمارد الذى يخرج لتوه من القمقم.. فوجىء الجميع بالمشهد إلا سيدة واحدة هى «إقبال ماضى».. فقد كانت تعرفه جيداً وتدرك مساحات التحدى والكفاح فى داخله.. وصدق رهانها عندما خاض السادات حرب أكتوبر.. وحدها - أيضا - كانت تعلم أن لديه المزيد.. وصدق حدسها مرة أخرى فى إحدى ليالى شهر نوفمبر عام 1977.. فقد انقلبت الدنيا ورفضت أن تقعد حين فجر الرجل معركته



■ جيهان وزوجة الرئيس نميرى عقب مراسم دفن جثمان السادات

...ة : المعاشات ... ورثة
...ميزانية : معاشاتخاصة رقم ملف: ٠٠٠٨١٣٦٠٣ مميز

صاحب المعاش: محمد انور محمد السادات
القائم بالصرف: راويه محمد انور السادات

م.ح	اسم المستحق	القرابة	ت الميلاد	نهاية	المبلغ
٠١	كاميليا	٤ ابنة	٠٠ ٠٠ ٠٠٠٠	٠٠ ٠٠٠٠	٠٢٧٠ ٧٦
٠٢	راويه	٤ ابنة	٠٠ ٠٠ ٠٠٠٠	٠٠ ٠٠٠٠	٠٢٧٠ ٧٦
٠٣	احسان	١ أرملة	٠٠ ٠٠ ٠٠٠٠	٠٠ ٠٠٠٠	٠٣٢٣ ٩٢

■ وثيقة رسمية تؤكد أن معاش بنت رئيس الجمهورية 270 جنيهاً وأن معاش مطلقته إحسان الشهيرة بإقبال 323 جنيها

الجديدة معلناً استعداده للذهاب إلى «العدو» الإسرائيلى فى الكنيست لتحقيق السلام واسترداد «بقية» الحق العربى.

سمع العالم كلماته بأذن.. وسمعتها «إقبال» بأذن أخرى.. فقد عاد الخوف عليه من جديد.. كنا - وقتها - نخشى على الرئيس من الغدر.. بينما تتمزق - هى - خوفاً على الزوج والحبيب الذى لم يغادر قلبها بعد.. وتبدأ الزوجة الحكاية الجديدة بقولها: بعد حرب أكتوبر 73 دخل السادات منطقة الدهشة والإعجاب العالمى.. ولكنه قرر أن ينحى خيار الحرب جانباً بعد «تحريك» القضية.. واختار طريق السلام، وعندما أعلن عن خطوته التاريخية، سقط قلبى فى يدى، فلم يكن السلام أو جولات الصراع مع اليهود تشغلنى بقدر قلقى الدائم عليه.. بكيت يومها خوفاً عليه، وسألت نفسى: هل سيعود سالماً بعد أن هزمهم فى أكتوبر.. كيف يذهب إليهم فى عقر دارهم وماذا يضمن التزامهم بالعهد وهم الذين اعتادوا نقض المواثيق والعهود.؟! وبمنطق أبناء الريف رحت أحاور الهواجس والظنون.. ساعة أقسم لبناتى أنهم سينتقمون منه باغتياله على سلم الطائرة، وساعة أخرى أتصل بـ«رقية» وأخبرها بأن اليهود سيضعون لوالدها السم القاتل.. وفى الحالتين لم يكن أمامى سوى الدعاء لله بأن يحميه من غدر الإسرائيليين.

فى يوم الزيارة.. امتنعت عن الطعام، واستيقظت لصلاة الفجر، وظللت جالسة أمام التليفزيون منذ أن غادر مطار القاهرة حتى عاد إلى مصر بسلامة الله، وكنت خلال الزيارة أتنقل بين محطات الإذاعة العربية والعالمية، فقد كان العالم كله يتحدث عن السادات، وانهمرت دموعى وأنا أتابع خطابه التاريخى فى الكنيست، فمازال صوته يتردد فى أذنى حتى الآن وهو يتكلم عن القدس باعتبارها مدينة حرة لجميع المؤمنين فى العالم، وبينما اتهمه كثيرون فى مصر والوطن العربى بالخيانة، كنت أكثر من يدرك دوافع القرار بداخله، فهو لم يكن خائناً، ولم يبع القضية للأمريكيين والإسرائيليين مثلما ادعى البعض، فكيف يبيع مصر وهو الذى كرس شبابه وحياته من أجلها، وكدت أصرخ من وطأة الظلم الذى يتعرض له، ولكن عزائى الوحيد أن الجميع سواء معارضيه أم مؤيديه أدركوا بعد ذلك بسنوات طويلة أنه سبق عصره فى نظرته للقضية.

موت «راوية»

إذن.. فقد عاشت «إقبال ماضى» معركة السلام بإحساس الزوجة وحب المرأة لزوجها «السابق» وهو نفس الإحساس الذى راودها وهى تستمع إلى خطاب آخر ألقاه السادات بعد عودته من «إسرائيل»، فقد عاد بها إلى الوراء ثلاثين عاماً، وأعاد إلى أعماقها تفاصيل مشهد مأساوى حزين كانت على وشك تجاوزه.. كنت أتابع قرارات وخطابات السادات دون أن أهتم بشىء سواه - هكذا تضيف إقبال - لم تكن القضايا تعنينى أو تشغل بالى.. فقط كنت أنصت إليه بإعجابى وحبى القديم.. وفى أحد خطاباته إلى أعضاء الهيئة البرلمانية، وقف

امتنعت عن الطعام حتى عاد من القدس
الفقر وقمع السكر الملوث قتلا ابنتنا «راوية»!



■ إقبال ماضى بين بناتها وأحفادها

يعرض فكرة مشروعه الطموح «معاش لكل مواطن».. وقال بالحرف الواحد «أنا أعرف واحد بنته ماتت بسبب خمسة تعريفه ثمن وقية سكر أيام كان ثمن الوقية خمسة تعريفه.. لم يجدهم وماتت بنته.. ومش عاوز ده يحصل فى مجتمعنا اللى جاى.. أبداً.. أبداً!» يومها لم يعرف أحد فى مصر أن هذه «البنت» التى يتحدث عنها رئيس الجمهورية هى ابنته.. وانهمرت دموعى وأنا أعود بالذاكرة إلى هذا اليوم الأسود..!

كنت قد أنجبت طفلة رائعة الجمال سماها «أنور» «راوية»، وكان يحبها إلى حد العشق، ولكنها دفعت ثمن السجن والاعتقال والفقر، فبينما كان «أنور» هارباً فى إحدى القضايا السياسية قبل الثورة، كنا نقيم متخفين فى منطقة روض الفرج، كان عمر «راوية» وقتها سنة واحدة وبضعة أشهر، ونتيجة لحالة الفقر الشديدة التى كنا نعيشها، أصيبت الطفلة المسكينة بالهزال والضعف الشديد، ونصحنا الجميع بأن نطعمها السكر بكثرة لتعويض حالة سوء التغذية وحتى تستطيع مقاومة المرض، وقتها كنا قد بعنا كل شىء فى البيت، حتى أننا كنا ننام على «بطانية ميرى»، وحين اشتد عليها المرض خرج «أنور» ذات صباح وفى جيبه قرش واحد، هو كل ما تبقى من «عرق وعمل» اليوم السابق، وظل يتجول فى الشوارع حتى وصل إلى مستشفى «الرمد» بروض الفرج، فوجد بعض الباعة الجائلين «يفرشون» بضائعهم على الرصيف، وبينهم بائع أقماع «سكر أحمر»..

الفريق صبرى أبو طالب أصدر قراراً بعلاجى مدى الحياة

قال لبناته: لا تعتمدن على «السجادة الحمراء» حتى لا تتعذبن بعد موتى!

فسأله عن ثمنه فقال إنه بقرش صاغ.. وبينما كان الذباب يغطى كل بضاعته، أسرع أنور بشراء قمع لطفلته، وجاءنى به وكله أمل فى الشفاء باعتباره سيكفيها لعدة أيام.

وأعطينا البنت السكر الأحمر.. ولكن القدر كانت له كلمة أخرى.. فقد كان «القمع» مثقلاً بالميكروبات بسبب الذباب فأصيبت الطفلة بنزلة معوية حادة وقاضية، وفى لحظات قليلة أسلمت روحها لله، وغرقت أنا وأنور فى الدموع والحسرة.. الدموع لأن طفلتنا الجميلة فقدناها دون أن نتمكن من عرضها على طبيب، والحسرة لأن الفقر وحياة الهروب والتشرد خطفت الأمل الوحيد فى حياتنا.. لذا فقد كان السادات صادقاً حين قال بحرارة «مش عاوز ده يحصل فى مجتمعنا اللى جاى أبداً.. أبداً»، رغم أنه لم يعترف للشعب والنواب بأنه ذلك الأب الذى ذاق مرارة هذه المأساة.. ولكن الله عوضنا بعد وفاة «راوية» بطفلة أخرى سماها السادات «راوية» أيضاً.. وهى حبيبتى الغالية التى ترعانى حتى اليوم.

خطوة لم تتم

تصمت إقبال ماضى قليلاً.. وتتصلب نظراتها تجاه صورة الراحل أنور السادات المعلقة على الجدار فى زيه العسكرى. ثم تلتفت إلى وكأنها أمسكت بخيط جديد فى حياته الثرية بالأحداث وتقول: ربما لا يصدق أحد أن «أنور» كان ينوى التنازل عن الرئاسة.. ولكن هذه هى الحقيقة.. فبعد أن حقق السلام، واستقرت أحوال البلاد بعد اتفاقية «كامب ديفيد»، كان يجرفه الحنين إلى قريته «ميت أبو الكوم»، فكان كثير السفر إليها، يجتمع مع الأهالى فى المسجد ويقضى حوائجهم، وفى إحدى المرات كان يجلس معى أنا وأشقائى فى سرادق العزاء فى وفاة زوجة أخى، وعقب الانتهاء من تلقى العزاء جلس معى وصافحنى معزياً، ثم تجمعت البنات وجلسنا حوله وأخذ يتحدث عن حياته الحالية وقال «الحمد لله يابنات أنا بدأت أطمئن على أوضاع البلد بعد اتفاقية السلام، وعندما نتسلم آخر شبر من أرضنا المحتلة سأقدم استقالتى من الرئاسة وأجمع كل أبنائى وأعيش وسطكم فى ميت أبو الكوم».. وعندما سأله شقيقى: هل من المعقول أن تتخلى عن الرئاسة لتعيش هنا؟! أجاب بأنه يتمنى ذلك، وسوف يفعله إذا طال به العمر حتى تعود سيناء كاملة.

يومها أحسست بأن «أنور» كان صادقاً فقد بدا عليه أنه ينشد الراحة بعد رحلته الطويلة فى العمل السياسى، والدليل أنه فى الوقت الذى أدركت فيه أنا وبناتى أن والدهن لم يخلق كى



■ فى أسعد لحظات حياته رحل أنور السادات



■ عايدة الشاعر بين ابنتيه

يرعى زوجته وعائلته الصغيرة، وإنما خلق لرعاية الأسرة المصرية كلها.. كان مازال يمنحنا عطفه واهتمامه فى حدود وقته، كما أنه لم ينس أشقاءه وجميع أفراد العائلة، وساعدهم فى إلحاق أبنائهم بالكليات العسكرية، ولكنه فى نفس الوقت لم يكن راضياً عن انحرافات بعضهم، بل أنه لم يتردد لحظة واحدة فى اتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

الاغتيال

هكذا.. منح السادات بناته أملاً جديداً فى احتضانهن من جديد.. وأصبح عليهن الانتظار حتى يسترد الجزء المتبقى من سيناء، ويعود بهن إلى ميت أبو الكوم ليحقق حلمه فى لم شمل العائلة.. العائلة الصغيرة بعد العائلة الكبيرة «مصر».. ولكن القدر كان يخفى شيئاً ما للجميع.. فقد حانت لحظة أخرى يصعب أن تروى تفاصيلها إقبال ماضى دون أن تنتحب، يومها بكت كما لم تبك من قبل.. كان اليوم غريباً منذ إشراقة الصباح.. ومرة أخرى باتت «إقبال» الوحيدة فى مصر التى تشعر بأن شيئاً ما سيحدث فى يوم الانتصار.

كيف؟! هى تروى ذلك: كان السادات يعشق هذا اليوم (6 أكتوبر).. لذا فقد كنت أعشقه أيضا.. وكعادتى استيقظت مبكراً وتوضأت وصليت الفجر، وجلست شاردة وكأن شيئاً ثقيلا يجثم على صدرى.. لم أعرف سبب هذا الإحساس، لذا حاولت الانشغال بالدعاء وقراءة القرآن، وعندما دقت الساعة التاسعة صباحاً، أيقظت بناتى وأحفادهن، وطلبوا منى إعداد الإفطار قبل مشاهدة العرض العسكرى ولكننى رفضت وقلت لهم لن أفعل شيئا إلا بعد العرض.. وبدأ الإرسال ورأيت السادات يجلس شامخاً، وبينما كانت البنات يتبادلن عبارات الفخر بوالدهن.. ظللت صامتة وكأننى أنتظر شيئا ما وحدث هذا الشىء بسرعة خاطفة، سمعت دوى انفجار ثم طلقات نارية متتالية، ثم انقطع الإرسال، فوجدت نفسى أصرخ وأنخرط فى بكاء هيستيرى، ولم تمض دقائق قليلة حتى جاءنى صوت «راوية» وهى تصرخ قائلة «بابا انضرب يا ماما» فسقطت السماعة من يدى وسقطت على الأرض.

بعد لحظات.. تمالكت نفسى واستجمعت قواى وهرولت إلى منزل ابنتى فقابلتنى وهى تجرى باتجاه منزل والدها، وتمنيت فى هذه اللحظة أن أتمكن من الذهاب إلى هناك كى أطمئن على «أنور» ولكننى تقدمت خطوة وتأخرت أخرى، ثم جررت أذيال المصيبة وعدت إلى منزلى، وبعد ساعات قليلة جاء خبر وفاة السادات، يومها أصيبت «راوية» بالانهيار ودخلت

...ى الدستور،
...ون رقم ٧١ لسنة ١٩٦٤ فى شأن منح معاشات ومكـ...
...لمعدلة لـه ،
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٧٠ لسنة ١٩٨١ بتفويض النائب الاول لرئيس
...س الوزراء فى بعض الاختصاصات.

قـرر

(المادة الاولى)

تمنح السيدة/احسان محمد ماضى معاشا استثنائيا مقـداره
١٥٠ جنيها شهريا شاملا كافة الزيادات المقررة اعتبارا من ١٩٨١/١٠/١.

(المادة الثانية)

...ان وزيرة التأمينات الاجتماعية ووزيرة الدولة للشئون الاجتما...
...ـذا القـرار.

■ القرار الجمهورى بمعاش إقبال
يؤكد وفاء السادات لحبه الأول

«رقية» فى غيبوبة.

كان علينا بعد ذلك أن نضمد جراحنا ولو لحين، فقد توافدت جموع المعزين على بيتنا، سفراء وسيدات مجتمع، كانوا جميعاً يذهبون إلى منزل الجيزة فيجدون قوات الأمن المركزى تغلق جميع المداخل خوفاً على زوجة السادات وأبنائه، وظللنا نتقبل العزاء لمدة أربعين يوماً، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحيى ذكرى ميلاده ووفاته بالقرآن وارتديت ملابس الحداد عليه على مدى عام كامل، وفى الذكرى الأولى لوفاته ذهبت بمفردى إلى قبره وجلست بجواره أقرأ القرآن وأدعو له، ثم وضعت المصحف على قبره، وأعطيت العسكرى مائة جنيه، وقلت له وزعها على زملائك.. فسألنى «باسم من» فقلت «باسم راوية محمد أنور السادات»!

كان يتخذ إجراءات قانونية ضد أى شخص من عائلته يستغل اسمه السادات كان وفياً لى.. حتى بعد موته!



■ صورة نادرة تجمع بين أنور فى شبابه وشقيقه طلعت ووالدته ست البرين فى أحد المصايف

معاش استثنائى

ولأن حياتها معه كانت محتشدة بالمفاجآت تزوجها فجأة.. تركها ودخل السجن فجأة.. وطلقها فجأة.. فقد فاجأها أيضا بعد رحيله وكأنه يعرف أن أجله قد اقترب.. تقول «إقبال ماضى»: كانت مفاجأة أن أعلم بعد وفاته أنه أدرج اسمى ضمن من يعولهم فى إقرار ذمته المالية وأقر بأنه يحق لى العيش من بعده على نفس المعاش الذى يتقاضاه أبناؤه كما لو كنت أرملته، ففى اليوم السادس لوفاته فوجئت بإدارة المعاشات تطلبنى وتبلغنى بأن قراراً ما قد صدر لى من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بمنحى معاشاً استثنائياً مقداره 150 جنيها شهرياً ويخضع للزيادات المقررة، وأنه سوف ينفذ بتاريخ أول أكتوبر - أى بتاريخ سابق للوفاة بأسبوع - وطلبوا منى التوجه إلى وزيرة الشئون الاجتماعية آنذاك - آمال عثمان - لإتمام الإجراءات، ومنذ ذلك الوقت وأنا أتقاضى المعاش الذى يبلغ الآن 324 جنيها، بينما تتقاضى كل واحدة من بناتى 271 جنيها كانت وقتها لا تتجاوز 125.. هكذا كان السادات وفياً لى حتى بعد وفاته، ولم يتركنى بلا معاش، ولم يقبل أن ألجأ لأحد حتى أشقائى.

ربما لا يصدق أحد أن هذا هو معاش ابنة رئيس الجمهورية.. ولكننا - أنا وبناتى - لم نفكر بهذه الطريقة، فطوال فترة رئاسته لم نحاول الاستفادة من هذا الوضع مثل آخرين، ولكننا علمنا بعد ذلك أن المعاش الرسمى للبنات يقسم بيننا بموجب القانون، بينما ذكر لى البعض بأن هناك مخصصات أخرى لرئيس الجمهورية السابق، ومنها السيارات والشغالون والسفرجية والحراسة ومعاش الرئاسة الذى قيل إنه يصل إلى 20 ألف جنيه، بالإضافة إلى مخصصات من مجلس الشعب وبدل نجمة سيناء وأشياء أخرى عديدة لا تعنينى، ولكننى أذكر ذلك لأن لبناتى حقوقاً فيها لم يحصلن عليها، ويكفى أن أقول إن ابنتى «راوية» تعمل منذ عام 1971 حتى الآن وتنقلت بين عدة شركات، وهى التى تتولى حتى اليوم رعايتى والإنفاق على، حتى عندما داهمنى المرض فى عام 1989 سعى بعض الأصدقاء لدى وزير الدفاع الفريق يوسف صبرى أبو طالب الذى تفضل مشكوراً بإصدار توجيه رسمى إلى مدير الخدمات الطبية بالقوات المسلحة بضرورة علاجى - مدى الحياة - بمستشفى المعادى للقوات المسلحة.

وربما يعتقد البعض - أيضا - أن السادات «فعل» شيئاً لنفسه أو لأبنائه.. بينما الحقيقة أن آخرين هم الذين فعلوا ذلك، أما هو فقد كان يغضب بشدة إذا عرف أن أحداً استغل اسمه، ومازلت أذكر أحد لقاءاته مع بناته وهو فى عز مجده حينما طلبت منه إحداهن طلباً فقال «أنتن الآن تقفن على السجادة الحمراء - يقصد رئاسة الجمهورية - فإذا صنعتن لأنفسكن شخصيات مستقلة نفسياً ومادياً واجتماعياً ستعشن من بعدى حياة هانئة مستقلة، أما إذا تمسكتن بالسجادة الحمراء وكانت تعاملاتكن مع الناس من هذا المنطلق فسوف تنقلبن على رءوسكن ولن تقم لكن قائمة من بعدى.. ونصيحة لكن يابناتى ألا تضعن فى اعتباركن أن أباكن رئيس الجمهورية».

ومات السادات أو اغتيل.. لا فرق.. ترك بناته لينفذن النصيحة.. ويعتمدن على أنفسهن ويواجهن أمواج الحياة.. ولكن ثمة «لطمة» جديدة بانتظار إقبال وبناتها بعد الرحيل المفاجىء فى حادث المنصة الشهير..!!

مفاجأة الحلقة الأخيرة

تركة السادات.. كيف تم توزيعها؟!

« راوية » تبحث عن عمل فى إعلانات الأهرام!

رئيس الجمهورية المؤقت يصدر قراراً بتخصيص منزل السادات لجيهان وأبنائها فقط..!

فى سوق الزواج .. مهاجرون عرب يبيعون أنفسهم بأبخس الأسعار!

أثارت الرسالة التى نشرناها فى «عرب المهجر» فى الأسبوع قبل الماضى التى طلب فيها شاب جزائرى فى الـ 16 من عمره أن نبحث له عن عروس فرنسية وغنية فى الـ 60 أو الـ 70 من عمرها، ردود فعل كثيرة بين القراء الأعزاء، ووصلتنا تعليقات تتهم صاحب الرسالة بالانتهازية والأنانية، لأنه يبحث عن أقصر الطرق فى الحياة، ويريد أن يجنى الثمار دون أدنى مجهود.

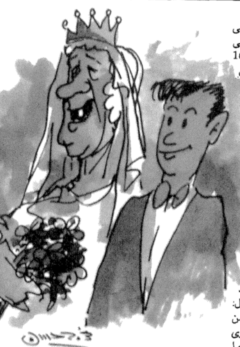
فتقول المغتربة سعاد بومليل «من روما»: إن هذا الشاب هو صورة ميئوس منها لمئات الشباب العربى الذى لا هم له سوى أن يبحث عن المتعة بلا مقابل.

ولو كان قد قرأ ما نشرته «عرب المهجر» عن عصامية الإعلامى المعروف د. على السمان على نفس الصفحة، لكان ربما شعر بالضآلة فى عينى نفسه، قبل عيون الآخرين.

وعلق على ذلك مغترب آخر يدعى محمد حسن كان يعمل فى فترة من حياته مأذونا، فقال: لقد انتشرت ظاهرة زواج الشباب المهاجر من السيدات المسنات انتشار النار فى الهشيم، وروى أن سيدة عجوز عمرها 65 عاما، قدمت نفسها كخطيبة لشاب عربى «حديث الهجرة» فى الرابعة والعشرين من عمره، ويقول المأذون: إن الأمر اختلط عليه، وظن أن السيدة العجوز تمزح، فسألها عن «العروس» قائلا: لعلها ابنتك؟

فقالت فى شيء من الاستياء: أنا العروس وليست ابنتى.

فاعتذر المأذون عن هذا اللبس، وعقد القران، بينما كان الشاب يتفادى ـ خجلا ـ أن ينظر فى



فى إيطاليا: شاب فى الـ26 من عمره يتزوج شمطاء فى الـ85!

عينيه، وتعليق ثالث جاءنا من جنيف وصاحبه هو يسرى محمد إسماعيل ويقول فيه: خرجت إحدى الصحف السويسرية قبل سنوات وعلى صدر صفحاتها صورة لسيدة سويسرية عمرها 80 عاما، وبجوارها شاب فى الـ 26 من عمره، تحت عنوان «عريض هو: الزواج المعجزة!

وفى الحوار مع العروس قالت: إننى أحب هذا الشاب لأنه ملأ حياتى بالبهجة، وأشعر بأننى لا أستطيع الحياة بدونه.

أما الشاب فقد أجاب عن السؤال: لماذا تزوجت سيدة فى عمر جدتك، قائلا: إن هدفى هو أن أحصل على الإقامة الصحيحة، ولا طريق آخر أمامى سوى هذا الزواج.

وقالت سيدة مغتربة «اتصلت بنا هاتفيا من باريس» إنها تعيش مأساة من هذا النوع، عندما تركها زوجها وتزوج من سيدة فرنسية عجوز، وعندما حاولت إقناعه بألا يفعل ذلك، هددنى بالطلاق، وقال: حقوقك الزوجية ستصلك فى وقتها، لأننى أريد بهذا الزواج أن أحصل على الإقامة.

ويتحدث مغترب يدعى محمود علوبى يقول: مثلما يقبل الشباب على الزواج من السيدات المسنات، تتكالب بعض المغتربات على الزواج من العجائز، والهدف فى كل الأحوال هو الحصول على الإقامة المشروعة، لأن العجوز يفضل أن يعيش حياته مع فتاة صغيرة عن أن يمضى بقية عمره فى بيوت المسنين والعجزة.

وتبقى لنا كلمة أخيرة نذكّر فيها القراء الأعزاء بكلمة للشاعر العظيم جبران يقول فيها: احتقرت نفسى كثيراً عندما خيرتها بين السهل والصعب، فاختارت السهل، والمؤسف أن شبابنا الواعد لم يكلف نفسه مشقة طرح السؤال على نفسه، واختار «من الآخر» ونسى أنه فى هذا الاختيار الحياتى، قد يكسب شيئا، لكنه بالقطع سوف يخسر أشياء، أهمها خسارة نفسه!

د. فوزية أسعد: هكذا كسرت حاجز الغُربة!

عندما سافرت د. فوزية أسعد لأول مرة عام 1964 مع زوجها فخرى عياد أسعد، الذى كان يعمل فى منظمة الصحة العالمية، لم يكن فى حسبانها أنها ستقضى حياتها مغتربة، تتنقل بين دول آسيا، وأوروبا حتى حط بها الرحال فى السنوات الأخيرة فى جنيف.

بدأت حياتها مثل كل المغتربات تهتم بتربية الأولاد، لكن بعد أن كبروا اتجهت إلى الكتابة من قبيل إزجاء وقت الفراغ، ثم انخرطت فى العمل العام، فكانت عضوا فاعلا فى جمعية المصريين فى جنيف فى زمن رئاسة سعيد طلعت حرب «ابن شقيقة طلعت باشا حرب الذى حمل اسم خاله الذى لم ينجب»، ثم د. وليد عبدالناصر الدبلوماسى اللامع فى الخارجية المصرية، وانشغلت لبعض الوقت فى تدريس اللغة العربية لأبناء الجالية، ثم نشرت مجموعة دراسات فى مجلة فلسفية فرنسية تهتم بقضايا الأخلاق والميتافيزيقا.

ثم درست الماجستير وحصلت على الدكتوراه، وصدرت روايتها الأولى عام 1975 باللغة الفرنسية، ثم الثانية بعنوان: الأطفال والقطط التى فازت بجائزة سويسرية رفيعة والثالثة بعنوان البيت الكبير فى الأقصر.

■ د. فوزية أسعد

واهتمت د. فوزية بقضية البيئة من خلال بحث حول منطقة المقطم فى مصر، وأوشكت أن تنتهى من كتابة روايتها الرابعة «حتشبسوت» واختارها نادى القلم الدولى ـ مقره جنيف ـ عضوا فى مجلسه التنفيذى، وهو نادى يجمع كبار كتاب العالم، ويدافع عن حقوق الإنسان وحرية التعبير، وتمكنت د. فوزية ـ عبر هذا النادى ـ من استضافة مجموعة من الكتاب المصريين.

وتأمل فى أن تقيم جسرا ممتدا بين مصر وسويسرا من خلال إقامة سلسلة من اللقاءات والندوات وموائد النقاش المستديرة التى يشارك فيها مفكرون مصريون وعرب من مختلف الأعمار.



■■ بسبب ضيق «مسجد الفتح» الواقع في حي باربيس الشعبي في العاصمة الفرنسية اكتظ المصلون في الشارع المجاور، وهم في أغلبهم من الأفارقة السود، والمغاربة، يحدث هذا أيام «الجُمع» من كل أسبوع أو في الأعياد الدينية الإسلامية.

مواقف في الغربة .. شيرشيه عن ترافاي

قال لي صديقي الذي اغترب في هولندا ردحا من الزمن: إنه ذهب ذات يوم يبحث عن عمل، ومشى بين حقول الورد التي لها أول وليس لها آخر عسى أن يرى مخلوقا من مخاليق الله، أبدا لم ير، كادت قدماه أن تتيبسا من التجوال ولا جدوى، و بينما هو جالس حدث ما لم يكن يحسب وقوعه.

لقد أحس بهواء دافيء خفيف يلفح قفاه، فمد يده بحركة لا شعورية يمسح موضوع الدفء، فانمسح، لكنه عاد من جديد، مصحوبا بماء لزج رطب كأنه لعاب، ما هذا؟ واستدار أخونا في الله ليستطلع الأمر فكاد قلبه يقف من هول ما رأى، لقد رأى كلبا لم ير مثيلا له من قبل قط، كلب - قال لي صديقي - كالحمار أو يكاد، أحمر الشعر فاقعه، وله لسان ممتد أمامه كفردة البلغة، وعيناه، يا حفيظ يارب، عينا شيطان.

أردت أن أصرخ، غير أن الصوت انحبس في داخلي، أردت أن أمد يدي لأستنجد بأحد، غير أن يدي لم تتحرك، كأنما قد شلت، وأحسست بماء تحتي، ووجدتني أتراجع إلى الوراء خطوة خطوة، وهو يتعقبني وانتظرت الهجوم المميت فلم يأت، وكأن الحيوان العجيب قرأ ما في روحي فابتسم «وهل تبتسم الكلاب؟» نعم هكذا خيّل لي، مددت يدي فاقترب، وهم بالشم لولا أن رأى كلبة صغيرة فتركني ومضى خلفها، انهرت فلم تعد ساقاي تقويان على حملي فجلست بين الورود أريد أن أبكي، ثم رأيته.

إنسان يقترب مني، مد يده مسلما، فمددت تكلم، واندهشت، كان لسانه عربيا، قال: الأخ عربي؟ قفز قلبي بين ضلوعي، وارتسمت في عيني ابتسامة كبيرة، ها هو أخ عربي معي أخيرا، أردت أن أحكي له عن قصة الكلب، لكنني أمسكت وراح هو يتكلم، فهمت منه أنه مغربي، وأنه يعيش في هذه البلاد منذ عشر سنوات أو يزيد، قلت لنفسي: فرجت ياواد، إن هذا الأخ العربي الكريم حتما سيجد لك عملا في مشاريعه العديدة، ضحكت كما لم أضحك من قبل، سألته مستبشرا: ولماذا الأخ هنا الآن يا ترى؟ فقال وكله جد: أنا شيرشيه عن ترافاي، لم أفهم، فكرر ما قاله من جديد، (يعني أبحث عن عمل)! اكتئبت وتركته ومضيت، فناداني قائلا: اسمع، معك عشرة جلدر سلفة؟ شوحت وهمست بصوت لم يسمعه سواي: يا أخي اتنيل! ومن بعيد كان الكلب الرهيب ينظر لي وأظنه كان يبتسم.

■ سمير الشحات

3 أسئلة

د. بدرالدين علي

رئيس رابطة علماء مصر في أمريكا وكندا

من هو الدكتور بدرالدين علي؟

أنا أستاذ علم الاجتماع في جامعة «ليوزفيل» في ولاية كنتاكي، حاصل على الدكتوراه عن «رعاية المساجين المفرج عنهم وأسرهم» من جامعة «أوهايو».

كيف يستطيع العالم المصري المغترب الالتحاق بالرابطة؟

العلماء حديثو العهد بالاغتراب عادة ما يشغلهم الهدف الأساسي الذي هاجروا من أجله، وهو تحقيق إنجاز علمي معين، وبعد ذلك تحقيق مستوى مادي، ومن ثم يظل الالتحاق بأية روابط أو جمعيات أمرا مؤجلا، ومن هنا أدركنا أهمية دعوة هؤلاء العلماء للالتحاق بالرابطة من أجل مساعدتهم سواء من الناحية العلمية أم من حيث تعريفهم بالوطن الجديد الذي هاجروا إليه وبمرور الوقت يصبح هؤلاء العلماء قادرين على العطاء لخدمة أهداف الرابطة.

ما الأهداف التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها؟

هدفنا هو المشاركة في البنية التعليمية والتكنولوجية في مصر عن طريق الإسهام بالمواد العلمية أو المراجع أو البحوث وكذلك عن طريق تقديم منح دراسية للطلاب المصريين في مرحلة الدراسات العليا، بالإضافة إلى نظام التوءمة الذي يجمع بين باحث مصري وأستاذ أمريكي أو كندي في نفس التخصص، بغرض الاستفادة من الخبرات العلمية الموجودة في الخارج في رفع مستوى البحث العلمي في مصر.

■ رضا فايز

دنيا الاغتراب

اسمه زكريا، كان شابا رقيقا عذبا «كماء النيل متفتحا كزهرة «اللوتس»» يتطلع إلى الحياة بأمل عريض، وينتظر «بكرة» بفارغ الصبر عله يأتي ومعه الحلم.

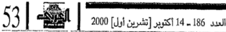
كانت أجواء الغربة تخنقه بدخانها وصقيعها الذي تتجمد من هوله الأطراف، لكنه يناضل من أجل أن يبقى كريما، وينأى - قدر الإمكان - عن مواطن الشبهات وما أكثرها في دنيا الاغتراب.

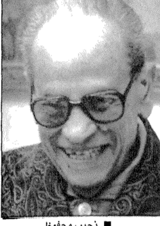
ولأنه كان يهوى الأدب، فلم يُضيع وقتا واكتسب من الأوروبيين عادة القراءة في كل وقت ومكان، ودأب على أن يحشو جيوبه بالكتب من كل صنف، ليقطع فترات ركوب المترو بالقراءة والاطلاع. كنت أصادفه بين الحين والآخر، وهو يتنقل بين المحطات يبيع أزهار «الجونكي» الأصفر، و«التوليب» البديعة، ويذوب رقة مع زبائنه، وقد يشرح لأحدهم كيف يحافظ على وروده يانعة لأطول مدة ممكنة.

ذات مرة جمعنا فنجان من القهوة الباريسية اللذيذة في مقهى يطل على حديقة لوكسمبورج، وفوجئت بأن زكريا منجم حقيقي مترع بالمشاعر الإنسانية، النبيلة، ويطوي كما هائلا من الأحزان داخل صدره المكدود، أملا في أن تأتي الأفراح المؤجلة لتزيل همومه المزمنة. وعرفت أن قلبه المتعب، ينبض بحب كبير، تركه وراءه في مصر، ثم جاءته الأنباء لتنغص عليه حياته، وتخبره بأن «بستان العشق» الذي ظل يزرعه سنوات وسنوات، ويرويه بأوجاع الصبابة والشوق، قد حان موعد قطافه، وإذا لم يعد خلال أيام، فهناك «جان» آخر. سوف يقوم بالمهمة.

«بكى» زكريا كطفل وكتب أوراقا وأوراقا ثم مزقها، وعندما حنّ إلى سماع صوت أمه، فوجيء بالسرطان اللعين قد سبقه إليها، فأخرسه.

ذات مساء وبعد أن باع أزهاره حمل رغيفا من الخبز، وقطعة صغيرة من الجبن، وعلى مقربة من المنزل الذي يسكن فيه، شعر بألم في صدره، فمال بجسمه على المقعد الخشبي الذي كان يستمتع بالجلوس عليه وهو يقرأ رسائل المحبوبة. اشتد الألم، ولم تخرج من صدره سوى صرخة مكتومة، ثم ارتطم جسمه بالأرض، ومات غريبا .. فقيرا دون أن يدري به أحد!



د. سعيد اللاوندي



■ نجيب محفوظ

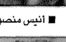
اختصار الأعمال بدعوى التحفيز على القراءة

تشويه النص الأدبى

هل نجرب اختصار الأعمال الأدبية تيسيراً للقراء على المعرفة تمهيداً للقراءة العميقة؟ سؤال طرحه أخيراً الكاتب الكبير أنيس منصور بعد أن لاحظ انحسار عادة القراءة وتراجعها حتى إنه شكك فى وجود القارىء الذى يستطيع استكمال قراءة عمل مثل «الثلاثية» لنجيب محفوظ وعلى الرغم من الأغراض النبيلة التى تقف وراء تساؤل أنيس منصور إلا أن السؤال فى حد ذاته يشكل خطراً على عملية القراءة ذاتها لأنه بدلاً من أن يؤدى إلى فتح شهية القراء على الأعمال الجليلة قد يؤدى إلى إفساد هذه الأعمال.

«الأهرام العربى» استطلعت رأى عدد من الكتاب والنقاد فى محاولة للبحث عن حل آمن لإنقاذ القراءة.

■ تحقيق: سيد محمود حسن



■ أنيس منصور

قبل إن نبدأ كان علينا أن ننقل إلى القارىء بعض فقرات من العمود الذى كتبه الأستاذ أنيس وروج من خلاله لدعواه:«حسنة النية».

حيث قال« الهدف هو أن نشجع القارىء على المطالعة، وأن نفتح شهيته على الأعمال الجليلة».

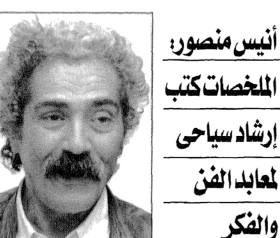
اللافت أن الأستاذ أنيس وصف هذه الملخصات بأنها أقرب إلى كتب «الإرشاد السياحى» لمعابد الفن والفكر ومن بعد ذلك أن يقرأ ويستمتع على مهل، فقد قطعنا له جانباً من الطريق».

المقال بدعواه (النبيلة) يطرح تساؤلاً آخر



■ يوسف أبو رية

أنيس منصور: الملخصات كتب إرشاد سياحى لمعابد الفن والفكر



■ إبراهيم أصلان

إبراهيم أصلان: الأعمال الإبداعية تكسب الفن بوجودها الكامل



وهو هل لدينا جيل من الأدباء يستطيع اختصار أعمال أدبية وتلخيصها على نحو ما فعله أنيس منصور نفسه مع أحد كتب العقاد.

البداية كانت مع الناقد والكاتب الدكتور أمين العيوطى الأستاذ فى آداب القاهرة والذى اختار أن يفرق بين نوعين من التلخيص أو تبسيط الأعمال الأدبية فقال النوع الأول يستهدف تبسيط لغة العمل والثانى هو اختصاره.

وينتصر العيوطى للنوع الأول لكنه يؤكد أن العمل الأدبى بعدها يصبح صالحاً فقط للأطفال أو النشء بغرض تشجيعهم على القراءة بإعطائهم فكرة عن العمل لجذبهم بحيث يمكن لهم العودة إلى العمل الأصلى فى سنوات نضجهم، العيوطى حرص أيضا على أن يؤكد أن هذه العملية «تفقد العمل الأدبى» قيمته الجمالية والأسلوبية كأثر أدبى دائم لذلك يفضل عدم الاقتراب من الأعمال الأدبية إلا فى حدود التبسيط مشيراً إلى أن هذا ليس معناه إلغاء العمل الأصلى.

شكسبير نفسه ضحية

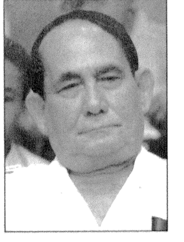
ناقد آخر هو إبراهيم فتحى رفض إجراء أى نوع من تبسيط الأعمال الأدبية أو اختصارها لأن هذا معناه «تشويه العمل الأدبى» الذى هو كيان فنى قائم بذاته، ليس فيه أية ترهلات يمكن إزالتها بحجة التجميل أو الاختصار وإذا حدث هذا «التشويه» فالنتيجة ظهور عمل جديد.

ويضرب فتحى مثالاً يعتمد على خبرة شخصه ويقول: «قرأت وليم شكسبير لأول مرة مختصراً وخرجت بانطباع مؤداه أن شكسبير كاتب تافه وليس كاتباً عظيماً».

قلت له ولكن التبسيط أو دعوى اختصار العمل ربما تكون بهدف نبيل وهو تنشيط عادة القراءة بعد تراجعها فقال: «بهذا المنطق قد نصل إلى اتخاذ قرار بإلغاء القراءة نفسها لأن مشاكل القراءة لن تحل إذا قمنا بتحويل الأعمال الفنية والأدبية إلى «برشامة» كتلك التى يحملها الطلاب وهم فى لجان الامتحان»!!

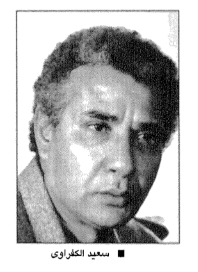
الكوادر الغائبة

نموذج شكسبير كان حاضراً فى ذهن كاتب آخر هو يوسف أبو ريه الذى أبدى ترحيبه بالفكرة بشرط أن تكون ملخصات الأدب العربى بمستوى الملخصات المطروحة فى مكتبات العالم لنماذج الأدب الغربى وعلى رأسها أعمال شكسبير أبو ريه طرح على سؤالاً مهماً حين قال: لدينا متخصصون



■ إبراهيم فتحى

إبراهيم فتحى: شكسبير نفسه ذهب ضحية التبسيط والاختصار



■ سعيد الكفراوى

سعيد الكفراوى: إختصار العمل الإبداعى جريمة

يستطيعون تقديم هذه الخدمة المهمة للقراء الناشئين؟ قلت له لا أعرف ثم قال: فى الغرب هناك متخصصون للقيام بهذه المهام بل إنهم يقدمون العمل الواحد فى أكثر من ملخص يختلف فى القيمة والأسلوب مع اختلاف المراحل السنية و«عطيل» التى يقرأها طفل فى العاشرة تختلف فى بعض التفاصيل مع «عطيل» التى يقرأها ابن الثانية عشرة لكن العبرة دائماً بقدرة من يقوم بالاختصار على الحفاظ على «رسالة العمل» وروحه العامة ولغياب أصحاب هذه القدرة فإن أبو ريه يؤكد أن دعوى أنيس منصور تظل محاطة بمحاذير كثيرة وتجعلنا غير مطمئنين لها بصورة كافية لغياب «الكوادر» التى تستطيع أداء المهمة التى تحتاج إلى مواهب من نوع آخر، مواهب ليست ابتكارية لكن لها قدرة الحفاظ على روح العمل.

من جديد سألت أبا ريه هل تقبل اختصار أعمالك؟ قال أولا أنا لا أكتب أعمالاً ملحمية وكل ما يكتبه جيلى ملخص أصلاً بمعنى أنها أعمال مكثفة ولذلك فالاختصار يصلح للكلاسيكيات التى تجاوز الزمن بناءها اللغوى والأسلوبى وأصبحت لغتها مهجورة.

قيمة الوجود الكامل

حين سألت الروائى إبراهيم أصلان المعروف بسمة أساسية فى كتاباته وهى «الكتابة المكثفة» قال: أظن إن نموذج العقاد الذى تعامل معه أنيس منصور يصلح للاختصار لأنه أقرب إلى نموذج المفكر منه إلى الكاتب المبدع وبشكل عام يجوز اختصار الأعمال الفكرية لكن الأعمال الإبداعية كائنات حية مكتملة التكوين ورغم ذلك فأصلان ليس معادياً تماماً لفكرة تبسيط هذه الأعمال. وإن كان يبدى بعض التحفظ بشأن اختصار أعمال كلاسيكية راسخة مثل «الثلاثية» لأن هذه الأعمال اكتسبت قيمتها عبر وجودها الكامل وتساءل: كيف نقرأ لـ ديستوفسكى وهو غير كامل؟

جريمة

كاتب آخر هو سعيد الكفراوى بدا منفعلاً وهو يؤكد أن اختصار العمل الإبداعى جريمة ومثل هذه المقولات تمثل خطراً حقيقياً على ما هو إبداعى، فالإبداع جزء من خيال كاتب يقوم على طرح تساؤل على العالم عبر الصورة واللغة والاقتراب من هذه الأدوات الفنية وهذا الخيال انتقاص من قيمة الأدب.

أما إذا كانت الدعوة خاصة باختصار الأعمال الفكرية أو «الموسوعات» على نحو ما طالب به أنيس منصور مع موسوعة مصر القديمة لسليم حسن فالدعوة هنا ذات معنى لأن مثل هذه الموسوعات لا يقرأها إلا المتخصصون ■

كان قراره دائماً الانحياز إلى الاختيار الصعب، والمرور من قلب الأزمات لا الالتفاف حولها، على خلفية إيمان مطلق بقضية حرية الرأى والتعبير، استمد منها صلابة الصمود فى عشرات المعارك الشرسة، التى عرضته للنفى والتشريد، وهجوم العصابات الصهيونية بداية من مواجهة فرنسا الاستعمارية كلها بالدفاع عن جميلة بوحريد وباقى مناضلى جبهة التحرير الجزائرية فى ذروة حرب المليون شهيد فى ستينيات القرن العشرين، مروراً بتأييده لنضال الفدائيين الفلسطينيين، وتصديه لاتهامات كلاوس باربى بتصفية اليهود فى معسكرات النازية، وفضحه لانتهاكات الاستعمار الأوروبى فى إفريقيا وآسيا، وانتهاء بدفاعه الأشهر عن الفيلسوف الفرنسى «روجيه جارودى» فى مواجهة الحملة الصهيونية الشرسة على كتاب جارودى «الأساطير المؤسسة للدولة الإسرائيلية»، وسط صمت وانسحاب رموز الثقافة الفرنسية الذين أداروا وجوههم عن: «حرية الرأى والتعبير» خوفاً من «اتهامهم بمعاداة السامية».

■ حاوره فى باريس. د. علاء طاهر

■ جاك فيرجس

«جاك فيرجس» الفرنسى الذى دافع عن «جميلة بوحريد» و«جارودى»

أطالب العرب بدور إيجابى فى مواجهـ

ذات الاتهام الذى جعل آلة الإعلام الفرنسية الجهنمية، والتى يسيطر عليها اليهود، تفتح نيرانها لتحطيمه، عبر قائمة من الاتهامات فى مقدمتها معاداة السامية والدفاع عن السفاحين وتبرير جرائم الإرهابيين، ومعادات الرأى العام الفرنسى.

إنه «جاك فيرجس» أشهر محاميى فرنسا فى القرن العشرين، ورجل المهام الصعبة، ومحور الدفاع الرئيسى عن «جارودى» أمام محكمة الجنايات فى باريس.

وفيرجس ليس مجرد محام شهير ترسم إحداثياته المستقيمة زوايا حادة فى اختيار قضاياه، تقوم على رؤية فلسفية عميقة، ومبادىء لا يمكن خدشها، مهما كانت القضية أو الحدث أو الشخوص، لكنه أيضاً واحد من كبار المثقفين فى فرنسا، حيث قدم للفكر الإنسانى ستة مؤلفات أهمها: «جمالية الجريمة» الذى أثار ضجة واسعة فى الأوساط الثقافية والعامة سواء فى فرنسا أم خارجها، وهو الأمر الذى يجعل حوار «الأهرام العربى» مع «جاك فيرجس» الذى أجريناه فى مكتبه فى باريس، حواراً مختلفاً بكل المقاييس، حاشداً بالقضايا والتساؤلات الكبرى القانونية والفلسفية والفكرية، واضعاً النقاط على الكثير من الحروف لكشف خفايا وملابسات قضية جارودى التى لا تزال تنظرها محكمة الجنايات الفرنسية، عقب استئناف «فيرجس» لحكمها بتغريم جارودى 125 ألف فرنك فرنسى فى فبراير الماضى، سعياً إلى كسب القضية نهائياً، وإدانة المنظمات الصهيونية المدعية، وإلى تفاصيل الحوار:

قرارك بالدفاع عن جارودى، هل هو خيار أيديولوجى يسير فى ذات الاتجاه بالتزامك بالقضايا الصعبة، أم أن له هدفاً جديداً يسعى إلى تفكيك مشروعية المنظومة الإعلامية الفرنسية التى اتهمت جارودى، وتتهمك أيضاً بمعاداة السامية وفق تابوهات وثوابت لا يمكن للإعلام الفرنسى مناقشتها رغم ادعاءات الحرية التى تتمتع بها؟

عندما قررت الدفاع ـ قضائياً ـ عن جارودى، فإننى كنت على يقين من أننى سأكون عرضة للهجوم أيضاً، وهذا الهجوم الذى نواجهه الآن هو ثمن المعركة التى يقودها جارودى من أجل كشف الحقيقة التى يتجاهلها الجميع، ومن أجل قضية مهمة أخرى هى حرية الرأى والتعبير، وهى معركة انخرطت فيها منذ الماضى البعيد من خلال مهنتى كمحام.

هل غيرت محاكمة جارودى ـ ولو بشكل جزئى ـ الرأى العام الفرنسى تجاه قضية حرية الرأى والتعبير والتأكيد على الحقيقة داخل الإعلام الفرنسى؟

الرأى العام الفرنسى لا يمكن أن يتهم ـ ولو للحظة ـ فيلسوفاً مثل جارودى، بأنه رجل عنصرى معاد للسامية، لأن وراء جارودى ماضياً شخصياً خصباً يعود إلى ستين عاماً، ناضل خلالها ضد العنصرية، واعتقل من حكومة فيشى النازية أثناء الإحتلال الألمانى لفرنسا، وبالتالى فالاتهام الموجه إليه حالياً هو اتهام هش ويمكن دحضه، لكن المشكلة أن القضية المرفوعة ضد جارودى تستند إلى ما يسمى بـ قانون «جاسو» وهو قانون عنصرى وفاشى حيث ينحاز للضحايا اليهود الذين قتلهم هتلر، ويتجاهل ضحايا الأديان والقوميات الأخرى، وبهذا أصبح عدد ضحايا اليهود تابو وأسطورة لا يمكن مناقشتها، وإذا ناقشناه ـ كما فعل جارودى ـ فسنتهم باللاسامية.

فى حين كذبت كل أبحاث المؤرخين رقم الستة ملايين يهودى الذين قتلتهم النازية خلال الحرب العالمية الثانية ومن بينهم مؤرخون يهود مثل بول ياكوف الذي قال إن عدد الضحايا اليهود لا يزيد على مليونين، وهناك مؤرخ أخر هو هيلد بيرج الذى قال بأن العدد مليون و 250 ألف يهودى قتلوا على يد هتلر.

واستناداً إلى ذلك فإن قانون جاسو يتعارض مع مبدأ حرية الرأى والتعبير، بل


جارودى

قانون (جاسو) عنصرى لأنه يبرر مذابح صابرا وشاتيلا ولا يحمى سوى اليهود

عشت لاجئاً سياسياً فى المغرب بسبب مقاومتى لاستعمار الجزائر


جميلة بوحريد

ـة الأصولية الصهيونية

يضرب مبدأ العدالة الفرنسية فى الصميم، لأنه ببساطة لا يحمى سوى فئة واحدة هم اليهود، وحسب قانون (جاسو) يمكن تبرير مذابح صابرا وشاتيلا لأن ضحاياها ليسوا يهوداً، وكذلك المعاملة التى عوملت بها فئة اليورجين فى استراليا من قبل المستعمرين الأوروبيين الذين كانوا يعاملون سكان البلاد الأصليين كحيوانات حتى عام 1947، وحسب قانون (جاسو) تكتسب العبودية والمتاجرة بمصائر البشر واغتصاب حقوق الآخرين شرعية مادامت لا تمس اليهود!!

من هنا فإن قانون (جاسو) يتعارض مع (الإنسانية) فى أبسط معانيها والتى تعنى فى الثقافة الفرنسية : «الدفاع عن الإنسان فى كل مكان فى العالم بدون استثناء، وليس عن فئة واحدة من الناس هم اليهود». لذلك فالجدل داخل المحاكمة الحالية لجارودى ليس نقاشاً حول (غرف الغاز) بل حول قانون (جاسو) المتهم الحقيقى فى هذه القضية، وهو جدل مهم أثار ردود أفعال واسعة فى فرنسا كلها.

وأضاف فيرجس: إن الرئيس جاك شيراك نفسه قد سبق له أن عارض هذا القانون عندما كان نائباً فى البرلمان الفرنسى، وصوت ضده، كما أن الوزيرة الفرنسية «سيمون فاى» وهى يهودية وسجنت فى معسكرات الاعتقال النازية، قد صرحت بأنها ضد هذا القانون.

هل المعطيات النهائية لمحاكمة جارودى بدأت فى تحريك الحياة الثقافية والفكرية بشكل عملى وفعال؟

لقد كانت معركة جارودنى ضرورية جداً على صعيد ميادين الفكر والثقافة فى فرنسا التى تتعرض ـ مع الأسف ـ للاحتلال الفكرى وفق أسلوب غريب من نوعه أقرب إلى النازية، ولكن من جانب اليهود المتطرفين هذه المرة، والدليل على ذلك أننا عندما نجحنا ـ قانونياً ـ فى دحض افتراءات ودعاوى المتطرفين اليهود، ضجت قاعة المحاكمة بعاصفة من التصفيق، مما يشير إلى انعطافة جديدة فى الرأى العام الفرنسى إزاء هذه القضية، وأن معركة (جارودى) سوف تستمر لسنوات قادمة لكسر التابوهات المحرقة، وإذا كانت المعركة قضائياً لاتزال طويلة فهناك اعتراض قانونى على حكم الغرامة الذى صدر أخيراً، ثم استئناف، ثم لجوء إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، لكننى أؤكد أن ثمارها مؤكدة على مختلف الأصعدة وفى شتى المجالات داخل الحياة الفرنسية.

لو فرضنا جدلاً أن كتاب جارودى صدر فى الستينيات حيث كان الواقع الثقافى والفكرى الفرنسى فى ذروة تألقه إبان أفكار سارتر وفوكو وشتراوس وشاتليه، هل كان سيثير كل هذا الجدل؟ وهل كانت قضية جارودى ستتعرض إلى التعتيم الإعلامى ـ ولو جزئياً ـ كما يحدث الآن؟!

كتاب جارودى لم يكن ليثير أى جدل فى فترة الستينيات، ولن تكون هناك أية محاكمات لجارودى لأن الواقع الفكرى فى الستينيات ارتبط بحقيقة فعلية هى شجاعة المواجهة وحرية التفكير، إضافة إلى أن قانون (جاسو) الذى تتم المحاكمة وفقاً له قد صدر فى عام 1990.

لكن الفرق بين الواقع الثقافى الفرنسى فى سنوات الستينيات وبين الوقت الراهن هو أن الاستعمار الصهيونى الثقافى للواقع الفكرى الفرنسى حدث من خلال الفجوة الواسعة التى تعيشها الثقافة الفرنسية حالياً، بسبب الخواء الذى تركه غياب عمالقة الفكر والثقافة عن الساحة الثقافية الفرنسية، ومع الاستعمار الثقافى الصهيونى، فإن الثقافة الفرنسية فى طريقها إلى السقوط الكامل.

إن وجه فرنسا الحضارى العريق يتعرض للتشويه ونحن فى بداية الألفية الثالثة ومحاكمة جارودى تمثل لحظة مهمة وفارقة.

ويواصل ـ فيرجس ـ إن ما أسعدنى ـ حقيقة ـ هو وجود بعض الإخوة العرب الذى جاءوا من بلدان عربية متعددة للدفاع عن جارودى وهذا مهم جداً، لأن العالم العربى يجب أن يلعب دوراً كبيراً وإيجابياً داخل القضايا الفكرية العالمية، خاصة ضد الأصولية الصهيونية المعادية للعرب.

هل قرارك بالدفاع عن «جارودى» اختيار فكرى ـ عقائدى أم التزام سياسى باعتبارك يسارياً؟

هو اختيار للحقيقة، وهذا موقف ثابت لدى، فعندما اندلعت حرب الجزائر كنت محامياً لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية، وهو ما عرضنى لحملة سياسية ضدى انتهت بذهابى إلى المغرب كلاجىء سياسى لمدة عام.

لقد قاومت الاستعمار الفرنسى فى الجزائر، ودافعت عن المناضلين والمقاتلين الجزائريين خلال حرب التحرير الجزائرية، وكذلك دافعت عن محمود حجازى، وعن الفدائيين الذين هاجموا طائرة العال الإسرائيلية فى أثينا، وكذلك فى عملية زيورخ.

وأيضاً كان قرارى بالدفاع عن كلاوس باربى الذى لم يكن حارساً داخل معسكرات النازية، كان فقط رجل بوليس فى فرنسا ولم يقم بأكثر مما قام به الضباط الفرنسيون فى الجزائر، وقد أقمت قضية ضد البوليس الفرنسى بتهمة قتل عدد من الأشخاص فى الجزائر، وعدد من الأيتام الجزائريين فى فرنسا فى أثناء حرب التحرير الجزائرية ومن هنا كانت قضية (باربى) محاكمة للاستعمار الفرنسى، كما كانت قضية (جارودى) محاكمة للاستعمار الثقافى الصهيونى.

محاكمة جارودى كانت مجرد ديكور قانونى حيث كانت هناك معطيات خفية تتحكم فى سير القضية فيما يشبه إدانة مسبقة للفيلسوف الفرنسى، ما تعليقك كرجل قانون؟

كان هذا واضحاً بالفعل، فالذين اتهموا جارودى هم أشخاص ينقصهم الكثير من المعلومات، ومعظمهم لا يعرف القضية التى يهاجم جارودى من أجلها، فقد انصب الهجوم على جارودى بشكل شخصى من قبل المنظمات الصهيونية التى اتهمته بمعاداة السامية، بل إن بعض المحامين الذين اتهموا جارودى قالوا فى ادعاءاتهم إن (العرب) موطنهم الأصلى (امريكا) وهو ما يوضح جهل هؤلاء المدعين، ويجعل جارودى يدافع عن نفسه وفق أسس علمية صلبة.

وقد كان مرجع هذا الجهل إلى أن المنظمات الصهيونية فى فرنسا، والتى اتهمت جارودى كانت تستند إلى يقين بأنه لن تكون هناك نقاشات لآرائهم الخاطئة، وأن جارودى سوف يدان بدون مناقشات للدفاع عنه، لكن وقائع المحاكمة جاءت صدمة لكل الجماعات الصهيونية ذات النفوذ القوى فى فرنسا.

يطلقون عليك فى فرنسا «محامى المهمات الصعبة» و«أشهر محام فرنسى فى القرن العشرين» هل تعنى هذه الألقاب أن اختيارك للقضايا يضع الطموح المهنى فى الاعتبار الأول؟

لكل محام القدرة على اختيار القضايا التى يدافع عنها، وهناك الكثير من القضايا القانونية التى تعرض علىّ يومياً وأرفضها، لأن هناك مجالا للاختيار، وأفضل دائماً القضايا ذات الحافز الأخلاقى، فاختيارى لقضية (جارودى) كان اختياراً أخلاقياً لعدالتها إضافة إلى كونه اختياراً مهنياً. ■

نار فى رماد الأشياء

■ شعر- محمد الفيتورى

هى نجمتك الأبديّة
مهما غاصت فى غابات ضفائرها
سحب الليل السوداء
فتنقل ملء فضاء الكون
واطلق خيلك تصهل حول مدار الشمس
وترفع أرؤسها الناريّة
فى فجوات الماء

هى نجمتك الزرقاء
فحاذر أن تتلمس بعضا من أحلامك
فى فلك الأقمار الميتة
واسكن مثل إله إفريقى
فى أيقونة ذاتك
وانسج خيطان الأيام الرثة
فى صلواتك
فبغير سحابة روحك
لن تتفجر ينبوعا فى الصخر
ولن تخضوضر عشبا
فى موت الأشياء
وتكاد أعاجيب المدن المسكونة
بالصدف الرملى وبالأعشاب
تكاد تقلب فيك عواصفك القطبية

تمطر أغربة وصقورا فى عينيك
تكاد تسائل نفسك
ما شانى بالطاووس الذهبى
الهاجع فى أحضان الشمس
وعنقود الضوء المتأرجح فى أغصان الليل
وما شأن الشعراء المصلوبين هنا وهناك
بنار العشق وسحر الشعر
وما شان الفقراء
بمن رفعتهم فوق سماء الله خطاياهم
وبمن لبسوا قمصان العار ملائكة
ومشوا رهبانا وملوكا
فوق البسط الحمراء
وما شان الغرباء
بناة الكون بمن هدموا بنيان الكون
الموتى وحدهم الموتى
فدع الأقدار تصفُّ مضاجعهم
ودع التاريخ يطاطىء هامته
ويمر على استحياء

وتكاد وأنت تعانق من هاجرت ومن لاقيت
ومن قدست ومن عاديت
ومن أغضبت ومن أرضيت
تكاد تغربل بالكفين وبالقدمين
وبالعينين
رمال البحر، وأمواج الصحراء
تكاد تصيح:
ها هم داسوا بحوافرهم غابات الشمس
وغابوا أقنعة ووجوها فى بحر الظلمات
وما فتئت أصداء هزائمهم

تتردد تائهة
وتظل تولول تحت سقوف الريح

وكمجنون حفروا ثقبا ناريا فى شفتيه
تكاد تصيح
الملعونون.. الملعونون
كانوا أقدارا طاغية
وتخالطت الصور البشرية والأقدار
واظلمت الرؤيا
وتهاوى كل غريق فوق حطام سفينته
وغدوا أقزاما معبودين
الملعونون.. الملعونون
هم وحدهم الآباء الملعونون
هم وحدهم الحكماء الخطاءون
هم وحدهم الشعراء المسلوبون
هم وحدهم الفانون
يا أبناء الألف الحجرى الثالث
ألف قيامات الغرباء
الألف الساكن فى الأفق العدمى
وفى حجرات الغيب
الألف المجهول القسمات
كونوا أنى كنتم
لا تنطفئوا
لا تنكفئوا
لا تمتهنوا غدكم
لا تبنوا فوق خرائب ماضيكم
وابقوا أبدا مثل طيور القمة
عظماء فوق صخور شواطيكم
ابقوا فالألف الثالث
بعض سطور محابركم
الألف الثالث يا أبناء الألف الثالث
أنتم..
كونوا أنتم
كونوا أنتم

لغة الشهادة والأمل

اجتاح المرء طوفان هادر من مشاعر الغضب، والحزن والتمرد إزاء خرائط العقلانية السياسية، وكل تراث التحليل السياسى، ولغته وعلاماته ومفاهيمه التى تتشح ببرودة النزعة الأكاديمية، إزاء ما حدث فى انتفاضة وتمرد الأقصى، ماذا تجدى رصانة وحيادية وموضوعية الكتابة السياسية المدرسية إزاء سياسات غطرسة القوة الإسرائيلية، وتآكل الأقنعة السلامية التى كان يروجها الإعلام الغربى ـ وتابعه العربى الغوغائى ـ على أنها وجوه باراك إذا وصل إلى مقعد رئيس الوزراء بعد هزيمة بنيامين نيتانياهو الصقر الليكودى العنيد؟!

هل تستطيع كلمات الغضب، والألم أن تهدىء من صرخات الطفل الفلسطينى، وهو يستشهد فى حضن والده، وطلقات رصاص جنود الاحتلال تخترق الجسد البرىء النبيل، الذى خرج مع والده، وأطفال آخرين احتجاجاً وتمرداً على ألاعيب باراك وشارون إزاء ما سمى بعملية السلام من مدريد إلى أوسلو إلى كامب ديفيد الثانية وهكذا، أى كلمات هذه التى تستطيع أن تعبر عن مسرحية فجة، تبدأ بزيارة القاتل المحترف إرييل شارون إلى ساحة الأقصى ومعه ثلاثة آلاف جندى إسرائيلى، فى استعراض وقح للقوة، ينطوى على رسائل جديدة أطلقها على ما يقال إنه عملية السلام فى المنطقة،؟ ثمة اتفاق أو تنسيق بين باراك وشارون على الزيارة وبما ينطوى على إشارة ورسالة إلى عرفات والدول العربية المعنية، أن ما قدم فى كامب ديفيد الثانية حول القدس، واللاجئين والمياه هو آخر ما فى جعبة المفاوض الإسرائيلى، وأن عدم التوقيع على «السلام الإسرائيلى ـ الأمريكى» يعنى حكومة وحدة وطنية ائتلافية، أى أجواء التشدد ولغة العنف والنار والدم، نعم ذهب شارون إعلاناً عن أنه الأقوى داخل الليكود إزاء نيتانياهو العائد إلى الساحة بعد حفظ ملف التحقيق القضائى معه، وأنه أيضاً، وأيضاً زعيم اليمين الإسرائيلى الذى لن يساوم على أساطيره السياسية حول القدس، ومزاعمه المناهضة لاتفاقيات جنيف، وقرارات الأمم المتحدة منذ قرارات التقسيم، وحتى القرار 242، وقرارات وراء قرارات، ولكن العقل السياسى الإسرائيلى الذى يتلاعب بأساطيره السياسية حول القدس، لا يهتم بالشرعية الدولية، ولا قراراتها! كيف يهتم والولايات المتحدة الأمريكية توفر لإسرائيل الدعم السياسى والدبلوماسى اللا محدود، بل وضغطها الدائم على النظم العربية الصديقة لواشنطن!

نعم لعبة سياسية داخلية مارسها أطراف فاعلة فى الحياة الحزبية الإسرائيلية، لكل أهدافه والضحية عملية السلام ـ إياها ـ وتيار متدفق من دماء المدنيين الفلسطينيين على خلاف اتفاقية جنيف الرابعة. إيهود باراك، أراد أن يثبت لعرفات و الدول العربية أن شبح شارون قائم فى حكومة ائتلافية بكل دلالات ذلك على عملية التفاوض، وأية «تسوية» يمكن أن تتحقق بخصوص القدس، أو عودة اللاجئين ... إلخ.

وأن ما قدمه هو آخر ما لديه، أما داخلياً فقد استغل عمليات القمع العسكرى، ودماء الشهداء والجرحى ليؤكد أنه قادر على اتخاذ قرارات الحديد والنار والدم، ومن ثم وقف التدهور فى مستويات شعبيته، وفى تآكل التأييد للعمل من خلال آليات القمع المكثف فى الأراضى المحتلة.

مسرحية تبدو سخيفة سياسياً، ولكن ثمن القمع وشلال الدماء الشهيدة هو صحوة الحرية والكرامة فى الأراضى العربية المحتلة، يخطىء كثيراً من يحاول أن يقلل من أهمية ما حدث، وأن الاتفاقات الأمنية التى يقال إنها أبرمت حول غزة مع السلطات الفلسطينية ـ وقت كتابة المقال الأحد ـ سوف تضبط إيقاع الصحوة، أو تحول دون تمرد الحرية ـ المقموعة من سلطات الاحتلال إزاء عنف الجيش الإسرائيلى، أو حتى عمليات القمع التى تمارس عليهم من بعض أجهزة السلطة، إن ما تم فى الواقع هو انتفاضة إزاء وعود السلام الوهمى الذى لم يتحقق، وإزاء طقوس التفاوض، ولغة الدبلوماسية، وإشارات وعلامات المفاوضين، وابتساماتهم أو ضحكاتهم وأيضاً إزاء ملامحهم العابسة حيناً، إن تمرد الحرية كشف أننا شعوب حية قادرة على الرفض والتمرد إزاء الظلم والقمع، وغطرسة القوة الإسرائيلية والأمريكية وأن ألعاب المفاوضين دخلت مرحلة السماجة والقرف، وباتت تثير الغثيان، إن انتفاضة الحرية إزاء تمثيلية التفاوض، وإزاء ما تسميه الدبلوماسية الأمريكية الغموض البناء، فى لغة المفاوضين، وفى كتابة وثائق الاتفاقات، إن دبلوماسية كلينتون وفريقه التفاوضى من أولبرايت إلى دينيس روس ... إلخ، هم المؤيدون الأشداء للمصالح الإسرائيلية ولسياساتها الإقليمية، كانت وراء ما يحدث من مسلسل الفشل الدبلوماسى، ومحاولات عقد صفقة ما حتى يوقع رئيس السلطة الفلسطينية على شىء ما، حتى يحصل كلينتون على مجد جائزة نوبل للسلام؟!! بالقطع ليس هذا هو الهدف فقط، وإنما تكريس نهاية دوره فى البيت الأبيض.

إن شهداء صحوة الأقصى، تعبير عن تمرد جامح إزاء رخاء اقتصادى قادم مع السلام لم يتحقق، وأن شعب الانتفاضة فى غزة، والضفة الغربية ستحكمه سلطة القانون، والحكم الديمقراطى الدستورى، ولم يتحقق! أنها انتفاضة الحرية إزاء الاحتلال الإسرائيلى الغاشم، وإزاء سلطة الفساد ـ وفق تقاريرها الرسمية ـ وسلطة حكم العشائر والعائلات، وسلطة القمع باسم الأمن الوقائى وغير الوقائى وأنماط عديدة للقمع. أما صحوة التظاهرات فى أكثر من بلد عربى فتحتاج إلى وقفة اهتمام أبعد من مجرد مناصرة إخواننا الفلسطينيين، نعم حتى تلك التى سمحت السلطات فيها للطلاب، أو الجماهير بالخروج لإعلان غضبهم، وبعض السلطات فى المشرق، سمح لهم بالخروج ثم تولت ضربهم بعد ذلك؟! إنها تعبير عن أن الحيوية السياسية فى أكثر من بلد عربى لم تمت.

إن مؤشرات عديدة تحتاج إلى توقف . أولها أن الأجيال الجديدة والشابة، هؤلاء الذين لم يشاركوا فى الحروب العربية ـ الإسرائيلية، بل لم يسمعوا أو يقرأوا تاريخ الصراع العربى ـ الإسرائيلى، هؤلاء على تماس بما يحدث فى عمليات التفاوض، وأنهم رافضون للغة العنف الإسرائيلى، وغطرسة القوة الغاشمة، وأنهم رافضون أيضاً لهكذا نمط من الاستسلام إزاء إسرائيل بدعوى «السلام» الذى يمكن أن يتمخض عن تنازلات تمس القدس بكل محمولاتها الرمزية والدينية فى التاريخ والذاكرة والضمير العربى الجماعى، إنها تظاهرات إزاء هكذا انصياع لدبلوماسية القوة الأمريكية وسياساتها كافة فى المنطقة، إن تظاهرات الأجيال الجديدة هى تعبير أيضاً عن غضب داخلى مكبوت يظهر بين الحين والآخر فى أحداث شغب وعنف تلقائى، ذى أسباب اقتصادية، واجتماعية وبعضه يعود لأسباب سياسية منها الجمود والاستبعاد الجيلى والسياسى لاتجاهات سياسية وفكرية داخل اللعبة السياسية فى أكثر من بلد عربى، أو للقيود المفروضة على الحريات العامة، إنها تظاهرات كشفت عن رغبة عارمة فى رفض السياسات الرسمية القائمة فى أكثر من بلد عربى.

من دلالات ما حدث، أن القمة العربية يجب أن تتسم بدرجة من الحزم السياسى مع سياسة القمع الإسرائيلى المدعوم أمريكياً تتناسب مع عمق المعنى الذى تنطوى عليه لغة الشهادة، ودماء الحرية التى سالت على ثرى القدس والضفة وغزة، والروح الجديدة التى كشفت عنها تظاهرات الأجيال الجديدة، لغة جديدة، وحزم وعزم سياسى عربى جماعى يحاول تغيير خريطة الضعف والهوان الرسمى العربى بنزاعاته العقيمة، نعم نريدها لغة تخرج عن لغة سياسية خشبية طرحها بعض القادة وتتسم بالمزايدة إزاء شعوب دفعت من دماء شهدائها، ومن رفاهية أبنائها الكثير فى تاريخ الصراع العربى ـ الإسرائيلى، الخطاب السياسى المجانى الذى ينتجه البعض هو الذى أدى إلى ما نحن فيه عربياً من وهن جماعى، ونزعات وأزمات ممتدة، فلا يجوز أن يشكل الخطاب الشعاراتى والمجانى لغة الاستهلاك السياسى الداخلى فى أكثر من بلد عربى، بينما هذا البلد وغيره يمارس تطبيعاً مع إسرائيل كبوابة للرضاء الأمريكى على أنظمتهم.



بقلم: نبيل عبدالفتاح

رغدة ابنة الشام الحسناء التى أحبت القاهرة وعاشت فيها سنوات نجوميتها السينمائية، ليست امرأة جميلة فقط، ولكنها تحمل عقلا يهدد أنوثة أية امرأة شرقية. تحدثها فى الفن فتخرج من حدود الكلمات المعتادة إلى آراء أفلاطون ونظريات علم الجمال، ويشتبك فى تفكيرها الشعر والأدب بالسينما واهتمامات الأم الشرقية بأسرتها، والمتابعة السياسية لأحوال الوطن.. رغدة امرأة مشاكسة تصطدم كثيرا مع تصورات الشرق عن المرأة وفى هذا الحوار نكتشف مجموعة النساء اللاتى يعشن داخل رغدة الفنانة والصحافية والأم والمواطنة العربية.

■ حوار: محمد هريدى

رغدة بعد أن

وصلت إلى السقف:



لم أكتوى بنار السياسة

السياسة «بيزنس» وأشتغل الفن بمزاجي

بشار الأفضل وأخشى على وطني من المؤامرات

هل لابد أن يكون للفنان دور سياسي وموقف أيديولوجي أم أن المسألة لا تتعدى كونها نوعا من الوجاهة الاجتماعية؟

رأيي أن المبدع لابد أن يكون معبرا عن الهم العام وحاملا له حتى يصبح فنانا لأن الفن ليس محاكاة كما قال أرسطو وإنما هو دور ورسالة ومتى تواصل الفنان مع قضايا الناس العامة فإنه يصبح أكثر قربا وأكثر قدرة على التعبير عنهم، لذلك فأنا أعتقد أن هذا الدور يعتبر أساسيا بالنسبة للفنان وأرى أن الفنان أقدر من السياسي المحنك في كثير من المواقف وأقدر من أي وزير أو سفير على توصيل قضية شعب أو قضية مواطن فرد إلى العالم والتجارب كلها أكدت أن الفنان لابد أن يكون مسيسا.

لكن هذا الدور الذي يراه البعض مضافا إلى مهمة الفنان وترينه أساسيا هل يمكن أن يصل بالفنان إلى حد الاصطدام أحيانا؟

بالتأكيد، لأنك مادمت دخلت دائرة السياسة المحاطة بالألغام فربما تلتهب أصابعك في البداية لكنك لا شك ستحترق في النهاية، وأنا تعاملت مع السياسة فقط من منطلق كوني مواطنة عربية تهتم بما يدور حولها ورفضت الانضواء تحت لواء أحزاب أو جمعيات لأنني رأيت أن هذا سيؤثر على مصداقيتي لدى الناس لأننا «بطلنا» نصدق أي حزب أو منظمة منذ فترة طويلة، وقراري هذا اتخذته منذ الجامعة حين شاهدت انكسار وهزيمة رموز كبيرة، واتضح لي بعد مرور أكثر من عشرين عاما أن الوضع لايزال على حاله وأن السياسة ليست سوى «بيزنس».

وهل احترقت رغدة بنار السياسة خاصة أن اللعبة استغرقتك؟

لم أحترق من السياسة لأنني كنت واعية لما أصنع، وعرفت متى أقترب من أي خط، ووصلت إلى حدود معينة ولم تستغرقني اللعبة، وكنت كما يقولون: مكر مفر ولا أدري هل هو الحظ أم تخطيطي وتفكيري؟ وإنما أعتبر هذا فضلا من الله.

قبل أن نترك السياسة هناك سؤال ومن حقك أن تمتنعي عن الإجابة إذا أردت؟

مقاطعة.. أرجو ألا يكون مستفزا، ولا تحاول ممارسة هذه اللعبة معي، لأنني صحفية من قبلك.

السؤال يتعلق بالوضع الراهن في وطنك سوريا بعد غياب الراحل الكبير الأسد؟

على العكس يمكنني إجابتك بصراحة، ولا أدري لماذا افترضت منذ البداية بأنني لن أجيب.

لأن التساؤل يتعلق بالانتقادات التي وجهت إلى سرعة تعديل الدستور السوري والحديث عن الجمهورية الوراثية؟

لا أحد يختلف على أن الراحل حافظ الأسد كان الزعيم الحقيقي في المنطقة، وأنا أتخيل أنه لم يمت وإنما رحل بالجسد وخلف تركة كبيرة وصعبة، وهو كان يرتب كل شيء قبيل رحيله لذلك لم يأت بشار من فراغ وإنما كان طوال السنوات الأخيرة «كتفه في كتف والده» المرحوم حافظ الأسد، وأنا الآن أتحدث بالمنطق وليس بالعاطفة وأؤكد أنه لا يوجد لدينا أفضل من بشار الذي أرى أنه الأصلح، لأنه جزء من سياسة قائمة وموجودة ووجوده يعني أن الرئيس حافظ الأسد لم يغب، لأنه يجهز بشار منذ سنوات، ويعلم لأي مرحلة يجهزه، وكل ما أتمناه أن تظل الأمور على هذه الحال لأنني في غاية القلق على سوريا من التدخلات الخارجية وأرى أن بشار وفر الحماية لسوريا من حرب دموية كان يمكن أن تفرقها، والتاريخ والواقع أثبتا أن الراحل حافظ الأسد كان دائما بعيد النظر وأنه دخل التاريخ من بوابته الواسعة لأنه لم يضع يده في يد العدو، ولم يصافح ولم يصالح، ورحل وهو قابض على موقفه، وهذا هو المجد، ولو رأى أن هناك من هو أفضل من بشار لاختاره دون تردد لكنه رأى أن بشار الأفضل لأنه أولا عركته السياسة وثانيا لأنه شاب وسوريا في حاجة للشباب وللفكر والدماء الجديدة، وأنا أعلم وضع وطني سوريا جيدا وأعلم أن بشار الأفضل وأتمنى من الله أن تظل الحال كما هي ولا تلعب أصابع خفية أو تتدخل قوى خارجية.

رغم تألق نجوم السينما والمسرح تليفزيونيا إلا أن رغدة ابتعدت عن التليفزيون لما يزيد على عشر سنوات ما السبب وهل ثمة خلاف؟

لا توجد خلافات على الإطلاق، ووقعت منذ أيام عقد عمل تليفزيوني ولكن كان السبب في غيابي طوال هذه السنوات هو البحث عن عمل جديد يضيف إلى رصيدي الفني، أضف إلى ذلك أن أجري كان متوقفا منذ ١١ عاما ولا يتساوى مع أجر أي ممثلة مبتدئة لذلك كنت أرفض العمل خاصة أن الجهد الذي يحتاجه المسلسل التليفزيوني يوازي جهد أربعة أفلام سينمائية.

توزعك بين الشعر والفن والنضال والرسم والأمومة هل أثر على إجادتك في هذه الأمور جميعا وأين تجدين نفسك أكثر؟

أنا بالفعل مازلت موزعة بين هذه الأمور جميعا، ولكنني أقبل التوزع بين السينما والمسرح والرسم والديكور والكتابة ولكن دوري كأم أعتبره عملي الأساسي والبديهي ولا أقبل أن أتهاون فيه لصالح أي مجال آخر، وأعترف بالتقصير في جوانب أخرى لكنني أراها أمورا ليست مهمة ومن باب الوجاهة الاجتماعية مثل حضور الحفلات العامة والأفراح والوقوف أمام عدسات المصورين.

ما أقصده أن تشتتك بين هذه الأمور هل هو الذي أدى إلى الشعور بأنك كسول فنيا؟

أنا لست كسولا، ولكنني أعمل هذه المهنة «بمزاج» و«أخداها من الآخر» لأننا لن نأخذ أكثر مما أخذنا ولن نصل إلى أكثر من السقف الذي وصلت له فقد حصلنا على جائزة وصنعنا أفلاما ستظل تعرض زمنا طويلا لذلك لا أقبل إلا الدور الذي يحركني من داخلي ويستحق أن أترك أولادي لساعات من أجله.

عودتك للمسرح جاءت من خلال النجم الكبير عادل إمام رغم أن مسرح إمام معروف بأنه لا يقبل أكثر من نجم واحد على خشبته؟

لا أدري من الذي قدم هذه الصورة عن عادل إمام ومسرحه، ربما لأن النصوص السابقة التي قدمها هي التي كانت تفرض ذلك، إنما الأمر يختلف بالتأكيد مع عرض «بودي جارد» الذي يحتاج إلى بطلة لها حجمها وذات مواصفات خاصة لأن عادل إمام لن يكون «بودي جارد لسنية عباس مثلا» فالنصوص هي التي تحدد مواصفات الأدوار والبطلات.

هذه أيضا تجربتك الأولى مع المسرح الخاص بعد ثلاث تجارب هي رصيدك المسرحي للقطاع العام.. هل ثمة اختلاف؟

هناك أمر اكتشفته متأخرا، وأنا أعتبر أن هذا خطأ فادح مني وهو أننا لسنا في زمن القطاع العام في أي مجال من المجالات لذلك فالقطاع العام في مجال المسرح فاشل، وأنا أقول هذا الكلام الآن عن تجربة بعد أن كنت أدافع عنه بشدة في الماضي وأرفض العمل في القطاع الخاص وهذا لا يعني أنني أدافع عن القطاع الخاص المسرحي ولكن تجربتي مع العودة جاءت مع مسرح الفنانين المتحدين وهو مسرح له تاريخه ونجومه ومسرحياته وتقاليده المسرحية الراسخة، والانضباط التام في المواعيد حيث دقة الساعة شيء مقدس، وأذكر أنني في عرض «سالومي» للقطاع العام كدت في إحدى المرات أن أحرر محضرا في قسم الشرطة لأن الساعة تجاوزت الحادية عشرة والنصف والستار لم يرفع بعد، أضف إلى ذلك الخروج عن النص، وعدم الانضباط في الكواليس وغيرها، فبالتأكيد هناك فارق كبير جدا.

مع غيابك التليفزيوني وتوقفك عن المسرح شهدت السينما الكثير من المتغيرات التي نود التوقف عندها معك؟

أنا أرى أن السينما تمر بمرحلة غربلة، وهي مرحلة انتقالية مرت بها السينما عدة مرات، والجميع سيخضع لهذه الغربلة سواء الكبار أم الصغار وفي النهاية لن يصح إلا الصحيح، وبالتأكيد لا يعني نجاح عدد قليل من النجوم الشباب ـ الذين نفرح لهم ونتمنى دائما نجاحهم ـ أن الساحة قد أصبحت فارغة لهم لأن هذا أمر لا يقبله عقل أو منطق إذ ليس من المعقول أن الأفلام الكبيرة ستختفي وقراءة موجة أفلام المقاولات التي كانت تحقق إيرادات خيالية تؤكد ذلك حيث تمت الغربلة وبقي من بقي وذهب من ذهب.

وما تقييمك للنجوم والنجمات الجدد؟

أرى أننا مازلنا في حاجة إلى نجوم شباب، لأننا مازلنا نفتقد «الجانات» الشباب ولا يوجد سوى الكوميديانات علاء ولي الدين وهنيدي وكنت أتوقع نجاحهما منذ وقت مبكر ولكن النجاح تأخر، أما النجمات فهناك منى زكي وهي ممثلة جيدة جدا، وعملت معي في بدايتها في مسلسل «الدوائر المغلقة» وتوقعت لها أنها ستكون هائلة لأنها رقيقة وحساسة وهناك غادة عادل وأرى أنها لون جديد نفتقده ولكن ننتظر أعمالها القادمة وإن كنت أرى أنها ستصنع شيئا جديدا على ألا تتعجل وتبذل اهتماما أكبر للإلمام بقواعد اللعبة لأن من يبدأ بسرعة ينتهي بسرعة.

رغم جمالك وشاعريتك إلا أننا نلاحظ أنك لم تقدمي فيلما رومانسيا حتى الآن.. ما السبب؟

الفترة الماضية لم تكن تحتمل وجود فيلم رومانسي ولا يوجد فيلم عربي في هذا المجال لفت الأنظار وأعتقد أنني لو قدمت فيلما رومانسيا لم يكن ليجد صدى حيث كانت موجات العنف والمخدرات والضحك هي المسيطرة، ولكن ربما خلال الأيام القادمة تتبدل الأمور وهناك بالفعل سيناريو فيلم رومانسي وافقت عليه وسأقدمه قريبا ■

أكبر موسيقيى الخليج

الدكتور عبدالرب إدريس:

انتهى زمن القمم الغنائية!

من مدى الصحراء الواسعة، انطلق بأنغامه الرحبة يشدو بأغنياته، وبصوته الرخيم عرف.

فحين يغنى الدكتور عبدالرب إدريس، يغنى الأذن بطرب مغاير آت من ناحية الخليج، بحلة تناولها كل عربى فصارت معه الأغنية الخليجية هى الأغنى والأكثر شيوعاً.

عبدالرب إدريس ابتدأ هاوياً موسيقياً وتوج موهبته بثقافة موسيقية عالية حصلها فى مصر، ثم فى بلدان أوروبية أخرى وفى كل مرحلة يشد عوده، يحاول أن ينسج جديداً على تراث الفن العربى، فكان تخصصه المقامات، ومنها حاول أن يجعل كل إضافة إلى هذا التراث ثقافة تحمل الأغنية إلى أماكن مميزة، لايعترف بأن العصور والإرث قالب هوائى بل أن لكل عصر فنه وفنانيه، وعصره اليوم له أسلوبه الجديد، بحيث لم يعد يعترف بالقمم وصار التشابه هو الحال السائدة.

■ **بيروت.الأهرام العربى.أحمد أسعد**

يعد الجمهور العربى بإطلاق عمل جديد من ثمانى أغنيات إحدى الأغانى مصورة فيديو كليب فى ربوع الأردن، جديد هذا العمل استعماله لإيقاعات وآلات موسيقية لأول مرة ستفاجئ الجمهور بالخط المستحدث لدى الدكتور عبدالرب إدريس.

إلام ترجع هذا الانتشار للأغنية الخليجية فى شرقنا العربى، بعد أن كانت أغنية معروفة فى مناطقها فحسب؟

تعتبر الأغنية الخليجية اليوم من أكثر الأغنيات شيوعاً وأهمية فى عالمنا العربى، وهذا شىء مشرف لكل من غنى هذه الأغنية، ودليل على قدرة المغنين الخليجيين على أن ينشروا ويعززوا مكانة هذه الأغنية خلال السنوات العشر الأخيرة، بعد أن كانت أغنية

محصورة في إقليمها وحدود الجزيرة العربية، وربما يعود سبب هذا الانتشار إلى وجود الفضائيات التي أعطت الأغنية الخليجية حقها، واستطاعت أن تفرض هذا اللون الغنائي الذي بدا مميزاً وجميلاً.

ما خصوصية الأغنية الخليجية التي تميزها عن باقي الأغاني العربية؟

من أولى خصوصيات الأغنية الخليجية هي كلماتها الرقيقة المنسابة التي تشبه طبيعة الأرض الشاسعة التي انطلقت منها، مع دخول تطور ملحوظ على هذه الكلمات حتى تصبح أكثر عمومية إضافة إلى التراكيب اللحنية الجديدة التي بلورت خطاً جديداً لهذه الأغنية، لأن في فترة سابقة الأغنية لم تكن بهذا المستوى مع فقدان التخصص الموسيقي والتأثر بالأنماط الموسيقية الأخرى، مع الحفاظ على إيقاع الأغنية الخليجية.

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التخصص الموسيقي في صقل موهبة المغني خصوصاً وأن معظم الذين يمتهنون الغناء هم خارج هذا العالم الموسيقي؟

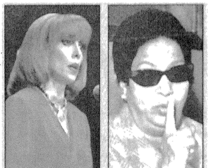
إن مسألة عدم التخصص لدى الفنان موجودة منذ زمن بعيد، وليست جديدة، لأن الموهبة هي الأساس في الغناء والدليل أن هناك الكثيرين من أصحاب الخبرة في علوم الموسيقى العربية والغربية، ولا يستطيعون الغناء، ولا يوجد مغن يؤدي الغناء وكأنه نبت طالع من الأرض بدون جذور، لأنه يكون قد تعرف على الفنون الغنائية التي عاشرها وربي عليها وسمعها لكن العلم يبقى القاعدة الأساسية التي تمد الفنان الموهوب بالاستمرار، والمسئولية تجاه فنه.

ثمة فنانون يقولون إن الجو العربي يقتصر سماعه على الموسيقى العربية المحلية دون غوصه في سماع الموسيقى العالمية لا سيما الكلاسيكية، لذا يبقى الذوق العربي محدوداً، فما رأيك؟

نعم هناك ثمة قصور لدى الفنانين ولدى العامة في مجتمعنا العربي في فهم أصول وتراث الغناء والفن العربي، وكذلك الفن الموسيقي العالمي، ويعود السبب إلى القصور في إدارة وقلة المعاهد الموسيقية والتربية الموسيقية في مجتمعنا، لكن هذا القصور يمكن أن يتلافاه الفنان مع مرور الوقت، وأنا من القائلين إن على أي فنان حقيقي ومسئول العودة إلى تراثه وفهمه حتى يكون فناناً ذا مكانة، ويستمر في أعماله الجديدة من خضم هذا التراث الذي يطوره ويضيف إليه، حتى لا يقع ما يحدث في الحقبة الراهنة وهو ظهور الأغنية وموتها بعد ولادتها فوراً، ومرجعية كل ذلك هو وجود هذا السيل الهائل من الأغنيات التي هي دون المستوى، فكل فنان يعمل على إنزال شريطين إلى الأسواق في السنة مما يغرق السمع بحالة فنية هابطة ترتكز على الكمية دون النوعية، في حين يجب العكس، كما أعتقد أن الحالة التجارية هي سمة الفن الرائج اليوم التي يهمها الربح دون الأخذ بالمعايير الفنية الصحيحة، لذا لا يبقى من الأغاني المطروحة إلا القليل النادر أما ما تبقى يدخل في حيز النسيان.

ما المزاج أو اللون الذي تحب أن يطبع أغنياتك الخاصة؟

أنا من المقلين في الإنتاج، ويكفيني أن أضع شريطاً كل سنتين يكون مدروساً من ناحية الكلمات،



■ أم كلثوم ■ فيروز

الأغنية الخليجية أكثر شيوعاً في عالمنا العربي

والألحان والأداء، وفي كل عمل أقدمه أصر على أن يكون فيه شيء من التراث، حتى يكون لي خط يختلف عن الفنانين الآخرين.

لكن لا يمكن أن نبقى في هذا الموروث دون أن نقوم بتطويره كيف يتم هذا التطوير؟

من الخطورة بمكان تناول هذا الإرث دون فهمه أولاً ثم التطوير فيه، حتى لا يكون هذا التطوير تشويهاً، وتغييراً لأصالتنا، أو أحياناً حتى لا نتلفه أو نلغيه من خلال تناولنا له، لذا لابد من مزاوجة أي تطوير مع دراسة دقيقة حتى نصيب أهدافنا من التجديد.

بحكم اختصاصك الفني إلى من تستمع من المطربين؟

أستمع إلى القدماء مثل أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم حافظ وكل ذلك الرعيل الذي ترك ثروة فنية عظيمة كما أستمع إلى كل جديد، حتى أبقى على بينة بالموجود وأعرف كل تغيير وكل تطوير يطرأ، مسألة السمع ضرورية ليس فقط من أجل الاستمتاع، بل أيضاً من أجل المعرفة والبحث والوقوف على كل ما يقدم.

يقول البعض إن الكلمة في الأغنية ثانوية واللحن هو الأصل، لذا يمكن أن نسقط أي كلمة عن أي لحن جميل يؤلف، فبماذا ترد على هذا القول؟

مثل هذا الكلام غير مقبول في الأغنيات لأن الكلمة توجد أولاً ثم يؤلف لها اللحن، إذ الكلمة سابقة للحن وليس العكس، وإلا كانت أكثر الأغنيات لها أكثر من نص، وهذا شأن مرفوض، هذه افتراضات غير منطقية والثوابت تحدث بغير ذلك، والذين يتبنون هذه الأقوال ويفاضلون اللحن على الكلمة إنما أنا من الذي يساوون الكلمة باللحن وضرورة الارتباط بينهما حتى يأتي اللحن معبراً عن هذه الكلمة ويحملها إلى الشاطئ الذي يجب أن تصل إليه.

الرحبانية كانوا يصنفون بعض الألحان، ثم يطلبون من الشعراء إسقاط الكلام على الألحان؟

الرحبانية شأن خاص لأن أي لحن أو نغم يكون خاضعاً لدراسة عميقة ولمزاج سنوات من الخبرة والتأليف الموسيقي، والرحبانية حين يقدمون عملاً يقدمونه كاملاً متكاملاً مدروساً من جميع الجوانب ولعملهم بعد معين، يعرفون مدى تأثيره ومكانته ولا يكون عملاً عشوائياً، فنضج الرحبانية في العمل يسمح لهم بصياغة أشياء خاصة بهم تشبههم لأنهم عمالقة في هذا المجال لذا أتت أعمالهم عظيمة وخالدة، ولو كان كل الذين يعملون في الغناء من أمثال الرحبانية لانتفت كل المشاكل.

وكأنك معجب بفن الرحبانية؟

بالتأكيد أنا معجب وأنا من الذين نشأوا على هذا الفن الذي شكل الواجهة الفنية اللبنانية، وأعطوا الأغنية اللبنانية طابعاً خاصاً مميزاً، من خلال ألحانهم وتوزيعهم والصوت الذي وجدوه من خلال السيدة فيروز، فأسسوا نوعاً من التكامل في مجال الفن الغنائي.

هل توجد اليوم قمم توازي الرحبانية، وفيروز وأم كلثوم في العالم العربي؟

زمن القمم انتهى وما كان لن يعود.

إذن ماذا نسمي هذا العصر الذي يفتقد إلى العمالقة المبدعين؟

كل عصر له ظروفه وأوضاعه الثقافية والاقتصادية والسياسية وظروف اليوم تختلف عن السابق، فأم كلثوم أتت في الثلاثينيات من القرن الفائت، واستطاعت أن تخلد حتى يومنا هذا تماماً كفن موزارت وبيتهوفن، الفن الحقيقي يبقى ولا يزول وهذا العصر له فنانوه الذين يرسلون الفرح والبهجة ويتركون أثراً لدى المستمعين، وهذا الجيل مختلف بذوقه وميوله لأن كل ما هو حوله قد اختلف.

تبدو متفائلاً، وكأن الذي يحدث في الفن شأن طبيعي ومقبول؟

أنا لست من المتشائمين في هذه الحياة، والأخطاء الموجودة اليوم كان موجوداً مثلها في العصور السابقة وستبقى في العصور اللاحقة، لو تركنا الفن جانباً ونظرنا في الأدب وتساءلنا هل يوجد اليوم مثل العقاد، وطه حسين، وجبران خليل جبران، وهذا ينطبق على كل شيء حتى إن شعراء اليوم ليسوا بمرتبة الأخطل الصغير، أو أحمد شوقي، وكذلك ليسوا بمرتبة المتنبي، حتى نعود إلى شعراء المعلقات، إذن لكل عصر أجواءه وثقافته ومثقفوه.

هل من أعمال جديدة تعد بها الجمهور؟

سيكون لي عمل يراه الجمهور خلال الشهر القادم، بعد أن يغلق فصل الصيف أبوابه، ويعود أبناء الخليج من رحلاتهم السياحية إلى أوطانهم، وأظن أن هذا العمل سيكون مختلفاً عن كل ما قدمته سابقاً، حيث قدمت خطاً جديداً لم أتناوله في السابق، يضم الكاسيت ثماني أغنيات معظمها من ألحاني ولشعراء سعوديين وخليجيين.

المعروف عنك حبك لاستعمال الآلات الشرقية التقليدية هل غيرت باتجاه استعمال آلات أخرى غربية؟

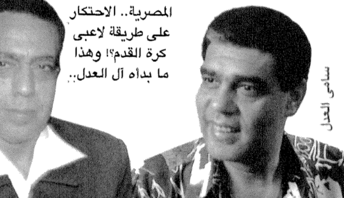
الحقيقة الجديد المغاير في عملي هذا هو إيجاد إيقاعات جديدة باستعمال آلات لأول مرة، لكن هذا الاستعمال لا يسيء إلى المعهود الذي عرفت به بل يزيد عليه ويجمله ويحمله إلى أماكن أكثر رحابة. ■

على طريقة كرة القدم: احتكار النجوم هل ينقذ السينما المصرية؟

ليس جديداً على السينما المصرية أن تعرف بما يسمى بتبنى النجوم.. فقد فعلها «أنور وجدى» عندما قدم الطفلة فيروز وأنتج لها العديد من الأفلام. وفعلها رمسيس نجيب وحلمى حليم ولكن الجديد بحق أن تعرف السينما المصرية.. الاحتكار على طريقة لاعبى كرة القدم؟! وهذا ما بدأه آل العدل..

وبالتحديد د. محمد العدل وأكده سامى العدل فى فيلمه الجديد «فيلم ثقافى» باحتكاره لثلاثة من الوجوه الجديدة.. ونفس الوضع بالنسبة للنجم الشاب ماهر عصام والذى تحتكر جهوده شركة شعاع للإنتاج السينمائى فهل سيشهد الوسط السينمائى مشاكل من نوعية مشاكل الوسط الرياضى فيما يتعلق باحتكار جهود ممثل وكيف يرى أصحاب التجربة والمسئولون عنها المسألة بسلبياتها وإيجابيتها فى هذا التحقيق نجيب عن تلك التساؤلات؟!

■ تحقيق: علا الشافعى



محمد العدل

سامى العدل

ماهر عصام

أحمد عيد

منى زكى

علاء ولى الدين

شريف منير

أحمد السقا

محمد هنيدى

محمد العدل: السوق السينمائية تحتاج إلى المغامرة

سامى العدل: نملك ترمومتر الجمهور

لن نبـالغ إذا قلنا إن الكثير من المسئولين عن صناعة السينما كانوا ينتظرون عرض «فيلم ثقافى» بفارغ الصبر ليس باعتباره سيمثل فتحاً جديداً فى السينما المصرية ولكن لأنه ببساطة شديدة سيشكل الخريطة الجديدة للموسم السينمائى القادم ولن تصبح السينما المصرية -(بالفعل فى حالة نجاح الفيلم)- مقصورة فقط على سينما هنيدى أو علاء أو أحمد السقا.. أى سينما النجم الأوحد.. خاصة أن الفيلم قام على البطولة الجماعية لثلاثة من الوجوه الجديدة القادرين على أداء الأدوار الدرامية بجميع أشكالها وليس الكوميديا فقط وهم مع اختلافهم يقدمون هارمونى شديد التناغم وهذا ما التفت إليه المنتج «سامى العدل» وغامر بتقديم ثلاثة شباب هم أحمد عيد، فتحى عبد الوهاب، أحمد رزق واحتكار جهودهم وبالطبع ستفتح مثل هذه النوعية من الأفلام القائمة على البطولات الجماعية الباب أمام العديد من النجـوم الموهوبين والذين يدورون فى فلك النجم الأوحد.

ويعلق المنتج د. محمد العدل صاحب فكرة إنشاء وكالة فنية تقوم باحتكار بعض المواهب وتديرهم بشكل يصنع منهم نجوماً على غرار ما يتم فى أوروبا وأمريكا قائلا السينما صناعة لها أركان معروفة وأنا بالطبع لا أنفى رسالتها الثقافية ولكن فى ظل السوق المفتوحة وظهور الشركات السينمائية الكبرى التى سيطرت على سوق الإنتاج والتوزيع كان لابد أن نفكر فى الطريقة التى تدار بها السينما الأمريكية والأوروبية فالنجم لا يتعامل بشكل مباشر مع المنتج أو الكاتب فهناك من يقرأ له.. ويرشح له الدور المناسب وأيضا ظهوره فى مقابلات صحفية أو تليفزيونية أو الاتفاق على الأجر.. كذلك تحديد موعد عرض الفيلم حتى ما يتعلق بشكل ومظهر النجم. ويندهش د. العدل من ردود الفعل السلبية التى تلقى بها بعض العاملين فى صناعة السينما المسألة فبعض الكتاب أخذوا المسألة على أنها تعال من النجوم الشباب عليهم، خاصة كبار الكتاب وأذكر أن بعضهم كان يرفض التعامل من أساسه أو إرسال نسخة من السيناريو عندما يخبره النجم بأنه المسئول عن اتخاذ القرار.. فيما يعرض عليه من سيناريوهات.

وبانفعال شديد يقول د. العدل يا جماعة دى صناعة يتم الترويج لها وسوقها قائمة على العرض والطلب.

وهنا يلتقط المنتج سامى العدل صاحب المغامرة الجديدة خيط الحديث قائلا السوق السينمائية تشهد تغييرات جذرية وإذا لم نع ذلك فسنظل «محلك سر» والمسألة ليست اختراعا فقديما قام كبار الفنانين والمنتجين بتبنى بعض الوجوه الجديدة وتحمسوا لها والتاريخ يذكر أنور وجدى عندما قدم فيروز واحتكر جهود ليلى مراد وهناك أيضا حسين فوزى وحلمى حليم وغيرهما ولكننى أحب أن أوضح أننا لا نعنى الاحتكار بمعناه الواضح الصريح فالمسألة يغلفها الشكل الودى أكثر.. مع القناعة التامة بموهبة هؤلاء الشباب.. فأنا غامرت بهم وتحمست لهم جدا ومعهم أيضا المخرج الجديد محمد أمين مثلما فعل محمد العدل مع أحمد السقا واعتقد أن هذا من واجبنا كمنتجين.

قاطعته: أليس ما يحدث يمثل أحكاماً لسيطرة آل العدل على السوق السينمائية؟

ضحك سامى العدل قائلا: والله احنا تعبنا ومش عارفين نرضى مين ولا مين وأتساءل هل النجاح عيب؟ هل مساندتنا للشباب ودعمهم حرام؟! هل تحقيقنا لمكاسب نسعى ونعمل ونتعب من أجل الوصول إليها مش من حقنا؟

حقيقة لم نعد نفهم سر هذا الهجوم ولكن ببساطة نحن نسافر إلى الخارج ونطلع على أحدث أساليب إدارة السوق السينمائية قمنا بعمل دراسة على السوق السينمائية والجمهور بشكل جيد وأصبح لدينا الترمومتر الحساس جدا الذى يقيس اتجاهات الجمهور وبناء على ذلك نتصرف ونتحرك بشكل عملى.

ولا يجب أن تأخذوا المسألة على أنها احتكار بل صناعة نجوم وبناء نجاحهم.

ماله الاحتكار؟! هذا التساؤل كان بداية لحديث النجم الشاب «أحمد عيد» الذى لمع نجمه فى فيلم «شورت وفانلة وكاب» ثم تحمس له سامى العدل وقدمه مع اثنين من زملائه فى «فيلم ثقافى» ويقول أحمد: حتى لو وصلت المسألة للاحتكار الكامل فأنا لن أمانع.. على الأقل سأجد منتجاً يخاف على ويقدم لى فيلماً واحداً فى السنة سأضمن من خلاله وجودى على الساحة إن لم يكن أكثر من فيلم.

ويضيف أحمد فالسوق السينمائية فى مصر شديدة التعقيد ونحن أميل عندنا إلى نظام النجم الأوحد فعندما يتألق فنان أو بلغة السوق «نجمه يضرب» ستجدين أن كل المنتجين يجرون وراءه وهذا ما عرفته السينما المصرية وكان قانونها فى الـ 25 سنة الماضية فنحن منذ السبعينيات وحتى ست سنوات مضت كان هناك خمسة نجوم يسيطرون على السوق السينمائية الداخلية والخارجية فى الوقت الذى كانت تقف فيه العديد من المواهب فى طابور طويل انتظاراً لمن يشير إليها فقط وليس يكتشفها ويقدمها فى فيلم ولكن أعتقد أن الفترة القادمة ستشهد انفراجه خاصة فى ظل وجود منتجين مغامرين من نوعية آل العدل والذين لولاهم ما ظهر أحمد السقا أو هنيدى أو نحن أخيراً.

وبنفس اليقين يتحدث النجم «فتحى عبد الوهاب» مؤكداً أن السوق السينمائية فى مرحلة مخاض سيتولد عنها الكثير فكما ظهر هنيدى وعمل طفره.. مازال هناك الكثير فالسينما لن تصبح كوميدية فقط بل كوميدية ورومانسية وستكون هناك بطولات جماعية للشباب مثلما حدث فى فيلمنا وفيلم عمر ألفين واعتقد أيضا فيلم المخرج رأفت الميهى الجديد «علشان ربنا يحبك» والذى يقدم فيه أربعة وجوه جديدة فى بطولة جماعية.

وأتساءل ما العيب فى أن نتعامل بأبجديات وأدوات السوق المفتوحة أقصد السوق السينمائية التى تشهد احتكارات فى جميع فروع الصناعة وبالتالى سينطبق الوضع على النجوم أيضا.

أما النجم شريف منير والذى ينتمى إلى جيل هضم حقه بسبب سيطرة نظام النجم.. يؤكد على أنه كان من أوائل المتحمسين لتجربة الوكالة الفنية التى أسسها د. محمد العدل وكان معه أحمد السقا ومنى زكى وهنيدى والذى انفصل سريعا وكذلك منى زكى. خاصة بعد أن جلسنا لمدة سنة دون عمل فلم تتحمل منى زكى التى كان يعرض عليها العديد من الأعمال التليفزيونية والإعلانات وغيرها وكان د. العدل يرفض ونفس الوضع حدث معى.. وكنا نقابل بسخرية من بعض القائمين على صناعة السينما عندما نقول إن د. العدل هو المسئول عن كل شىء وبصراحة أنا عندى بيت وأسرة مسئول عنها.. وكان لابد أن أعمل وهذا ما حدث معى فانسحبت ولكن ذلك لا ينفى أهمية الفكرة فمن المهم أن تنشأ مثل هذه الوكالات الفنية.. ولكننى أرى أن تكون بعيدة عن الاحتكار وتصبح أقرب إلى المشورة الفنية والتوجيهات بعيداً عن منطق الاحتكار وتلك وجهة نظرى.

أما د. أبو القاسم راجح المسئول عن شركة شعاع فيرى أن احتكار جهود الفنانين يجب أن يكون من ضمن أنشطة الشركات السينمائية الكبرى فمن الطبيعى أن يكون عندك نجوم تسهم فى تقديمهم وتبنيهم وتوفير الموضوعات المناسبة لهم وعلى أن أغامر وأراهن على نجم بعينه أو عدة نجوم.. وبالفعل قمنا بالتوقيع مع النجم الشاب ماهر عصام عقود ثلاثة أفلام.

ويؤكد ماهر عصام الذى لمع نجمه فى فيلم «أولى ثانوى» ثم «الأبواب المغلقة» أن الشركة تعطيه مطلق الحرية فى اختيار أعمال أخرى والمسألة ليست احتكاراً كاملاً.. ولكننى ملتزم بالقيام ببطولة ثلاثة أفلام من إنتاجهم وقد يعرض على عمل تليفزيونى أفكر فيه وليس هناك ما يمنعنى وعادة ما استشير د. أبو القاسم واعتقد أن هذا النظام سيسهم بشكل كبير فى تقديم وجوه جديدة ونضمن نحن كشباب الوجود على الساحة ليس الوجود فقط بل الوجود بشكل جيد وهذا هو الأهم.

وبالطبع هذا الاتجاه الجديد يحتاج إلى الدعم.. وقد تكمن سلبياته الوحيدة فى أن الشركات السينمائية التى لا تملك نجوما تحتكرهم ستصبح الخيارات عندها صعبة عند التوقيع مع النجوم ولكن كل شىء فى بدايته يحتاج إلى الجرأة والمغامرة وسيكون البديل المطروح أن الشركات التى لن تجد بدائل ستبحث عن جديد وذلك فى حد ذاته سيمثل طفرة فى مجال الإنتاج السينمائى وستكون هناك وجوها سينمائية عديدة تصبح مطروحة وتعيد إلى السينما ازدهارها. ■

من المحيط إلى الخليج

لأجلك يا «زهرة المدائن»

براكين «الغناء» تفجر «أنهار الدماء»

مع اشتعال ثورة الغضب العربى - التى لم تخمد أبدا - فى الأراضى المحتلة من أجل استعادة «زهرة المدائن» اشتعلت ثورة موازية، تتأجج على أسنة القصائد وحناجر كبار فنانينا العرب من المحيط إلى الخليج، لتنطلق قنابل الأوتار، تفجر براكين الثأر، وتمجد الشهداء، وتفضح مذابح الأعداء البشعة، لتصبح استعادة الأرض السليبة هى المرادف الوحيد للحياة.

تقرير: أحمد السماحى

فى عام ١٩٤٨ فجرت مذبحة دير ياسين براكين الغضب الإبداعى عند موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، فكانت رائعته الوطنية من أشعار على محمود طه

«أخى جاوز الظالمون المدى.. فحق الجهاد وحق الفدا

أنتركهم يغصبون العروبة مجد الأبوة والسؤددا

ويستطرد عبدالوهاب فى الأغنية إلى أن يصل إلى المقطع الأخير الذى يقول:

«وقبل شهيدا على أرضها دعا باسمها الله واستشهدا

فلسطين يفدى حماك الشباب وجل الفدائى والمفتدى

فلسطين تحميك منا الصدور فإما الحياة وإما الردى»

ويستمر بركان الغناء فى مواكبة بركان الدماء، فعندما صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين غنت المطربة الكبيرة «نجاح سلام» من كلمات الشاعر محمد على فتوح

«هبت ملوك العرب

تفدى الحرم بالروح

وترد سهم العدا

وتنقذ يتامى تنوح

يا مجلس الأمن روح

آمن نفسك روح

فلسطين ملك العرب

وفى 9 يناير عام 1960 فى أثناء وحدة مصر وسوريا، وبمناسبة وضع حجر الأساس للسد العالى، غنى عبدالحليم حافظ مع صباح وهدى سلطان ونجاة وشادية نشيد «الوطن الأكبر»، حيث يقول فيه عبدالحليم:

«وطنى يا ساكن قلبى وفكرى عهدى واصون العهد بعمرى . أنا اللى هارفع بإيدى رايتك على القدس كله وعلى جزايرك»

وسنلاحظ أن هناك بعض الكلمات المختلفة عن النشيد الذى نسمعه الآن، وهذا هو النشيد الأول، ثم تبعه النشيد الآخر الذى اشتركت فيه فايدة كامل ووردة الجزائرية، ولم تشترك فيه هدى سلطان، وفى هذا النشيد أيضا غنى العندليب لفلسطين وقال:

«وطنى يازاحف لانتصاراتك

ياللى حياة المجد حياتك

فى فلسطين وجنوبنا الثائر ح نكمل لك حرياتك»

وفى عام 1964 ذهب الأخوان رحبانى وفيروز فى زيارة إلى الضفة الغربية والقدس وفى أثناء تجوال فيروز فى الشوارع استوقفتها سيدة وحكت لها مأساتها فتأثرت فيروز وبكت فأحبت السيدة أن تخفف عنها فأعطتها مزهرية ورجعت فيروز، وحكت لعاصى زوجها فكتب:

«مريت بالشوارع

شوارع القدس العتيقة

قدام الدكاكين

اللى بقيت من فلسطين

حكينا سوا الخبرية

وأعطونى مزهرية

وقالوا لى دى هدية من الناس الناطرين

وتواصل نهر غضب الغناء مع نهر غضب الدماء على مر الأجيال، حيث شدا على الحجار من أشعار جمال بخيت وألحان فاروق الشرنوبى:

«أنا شاعر لكن قدرى أغنى بارود

يا عشاق البراح إمتى تكون لى حدود

وإمتى الفجر يا آمة

أحس براحة الضمة

يا استشهد يا اتسمى

فى ليلة بدر حطينى

فلسطينى»

ومن أجمل أغانى القدس التى ظهرت فى السنوات الأخيرة، أغنية المطربة إيمان الطوخى التى كتبها عبدالسلام أمين ولحنها عمار الشريعى التى تقول كلماتها.

«يا قدس يا خضرا يامريم العذراء

مين للحمى والدين يا صورة الإسراء

جرحك فى قلبى آليم يغضب اليسوع والكليم

يا خاتم المرسلين عربية يادار سليم

على امتداد الزمان»

وفى مسرحية «الملك هو الملك» غنى المطرب محمد منير مقطعا من أغنية شعبية فلسطينية تقول:

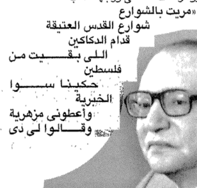
«يما مويل الهوى

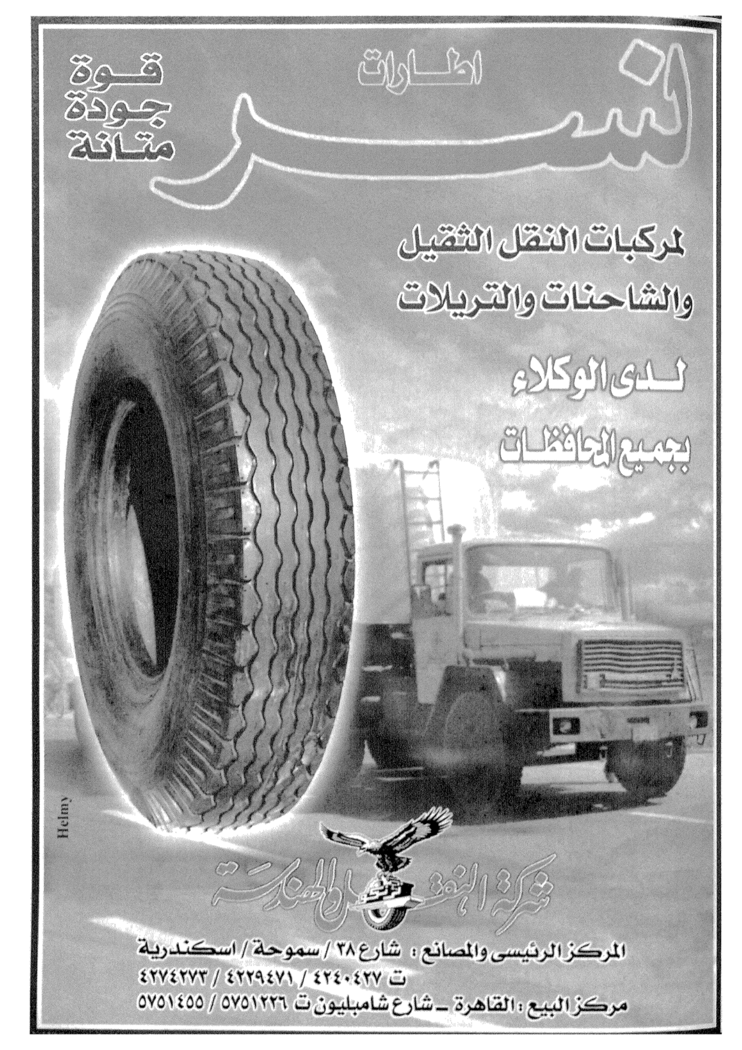
يما.. مويليا

ضرب الحناجر ولا

حكم الخسيس فيا»

ومن أحدث الأغانى التى تغنت بالقدس أغنية لطيفة هذا وهناك من المطربين من غنوا للقدس مثل سيد إسماعيل، فريد الأطرش، كارم محمود، صالح عبدالحى، محرم فؤاد، فهد بلان، رفيق شكرى، سهام رفقى، مارسيل خليفة، هانى شاكر، والمطربة الفلسطينية سلمى، وسيظل بركان الغناء يرسل شواظه على الأعداء متواصلا من بركان الدماء، من أجل تحرير زهرة المدائن «وكل الأراضى العربية».





اطارات
النسر
قوة
جودة
متانة
لمركبات النقل الثقيل
والشاحنات والتريلات
لدى الوكلاء
بجميع المحافظات
شركة النصر للهندسة
المركز الرئيسى والمصانع : شارع ٣٨ / سموحة / اسكندرية
ت ٤٢٤٠٤٢٧ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٧٤٢٧٣
مركز البيع : القاهرة ـ شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥
Helmy

آمال عزت: بعد انتهاء موسم ليالى مارينا

حاكمونى إذا كنت «مرتشية»

لو استحدثت ماسبيرو جائزة لأكثر الشخصيات اتهاماً بالرشوة.. لحصلت عليها آمال عزت المشرفة على حفلات ليالى التليفزيون، ولو كانت الاتهامات العشوائية تقصم ظهر المتهم.. لانقصم ظهر آمال عزت . سيول من الاتهامات تواجهها هذه السيدة طوال السنوات الأربع الماضية هى فترة إشرافها على حفلات ليالى التليفزيون، اتهمت بمحاباة بعض المطربين على حساب البعض الآخر، واتهمت بتقاضى رشوة من المطربين والاستجابة لشروط النجوم، وقالوا إنها تدفع بأنصاف المطربين إلى الشاشة، والسؤال هل آمال عزت مرتشية بالفعل؟

اختارت سهير الأتربى رئيسة التليفزيون مكتباً لآمال عزت بجوار مكتبها فى الدور الثامن، وأوكلت إليها مهمة إعداد حفلات ليالى التليفزيون وطلبت منها الاستمرار فى العمل كمستشار لها بعد بلوغها السن القانونية للمعاش وبالتأكيد وجدت رئيسة التليفزيون فى آمال مؤهلات لم تجدها فى شقيقتها سامية الأتربى وهى المعنية بإعداد الحفلات باعتبارها رئيس الإدارة المركزية للموسيقى والغناء. ومن جانبنا لا يوجد لدينا دليل إدانة لهذه السيدة رغم كثرة ما سمعناه، كل الأدلة ترقى بها إلى درجة النزاهة، ففى مكتبها شاهدناها أكثر من مرة تتصل بمطربات شابات لا يمتلكن ثمن الفستان، ثم تابعناها تسعى خلف العديد من المطربين وتطاردهم من أجل المشاركة فى حفلات ليالى التليفزيون، لكننا حملنا سلة الاتهامات الموجهة إلى آمال عزت وطرحناها أمامها .

هانى مهنا اتهمك مباشرة بالرشوة، وقال إنه قدم لك هدايا عندما كان زوجاً للمطربة سميرة سعيد حتى يضمن مشاركة زوجته فى حفلات ليالى التليفزيون.. ما ردك؟

هانى مهنا انفصل عن سميرة سعيد عام 1993 ولم تعرف ماسبيرو وقتها شيئاً اسمه ليالى التليفزيون، فقط كان مشاركة المطربين مقصورة على حفلات أضواء المدينة والأخرى التى تقام فى المناسبات وبدأ عملى فى حفلات ليالى التليفزيونى منذ الحفل التاسع عام 1996، وقبل ذلك لم أقابل هانى فكيف يتهمنى بذلك ولم ألقه مع سميرة سعيد بعد انفصالهما. وللعلم سميرة سعيد اتصلت بى لتنفى ما قاله زوجها السابق وذكرتنى أنه انفصل عنها قبل أن يوجد شىء اسمه ليالى التليفزيون.

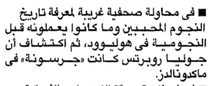
إذن.. لماذا يتهمك؟

هانى شارك فى حفلين من ليالى التليفزيون أحدهما كان فى احتفالات الجيش الثانى والآخر كان مصاحباً لميادة الحناوى وإيهاب توفيق ورغم اعتراض إيهاب على مصاحبة هانى له إلا أننى تمكست بوجوده فى الحفل واسألوا إيهاب توفيق.

ربما يكون اتهام هانى مهنا لك لأنه لم يشارك فى حفلات بعد حفل ميادة وإيهاب إسوة بزملائه ؟

هل يصح أن ينفرد هانى بكل حفلات ليالى التليفزيون؟ لقد جاءنى قبل بدء الحفلات وعرض علىّ أن ينفرد بكل الحفلات لكننى رفضت فأخبرنى بأنه كون فرقة موسيقية كبيرة ومعه عازفون على أعلى مستوى، فقلت له لا يجوز أن تنفرد وحدك بكل الحفلات. فهل أنا مخطئة؟ هذا العام معى ثمانى فرق موسيقية، ولو انفرد هانى بكل الحفلات لما رأت هذه الفرق النور.

هناك اتهام موجه إليك بأن حفل الشباب الذى أقيم فى مارينا كان لخدمة رئيسة التليفزيون فى دائرة «أجا» التى رشحت نفسها فيها لعضوية مجلس الشعب؟





■ **فى محاولة صحفية غريبة لمعرفة تاريخ النجوم المحببين وما كانوا يعملونه قبل النجومية فى هوليوود، ثم اكتشاف أن جوليا روبرتس كانت «جرسونة» فى ماكدونالدز.**

■ اعتزلت المغنية وممثلة الاستعراض الأمريكية باربرا سترايسند الفن، لكى تتفرغ لزوجها رجل الأعمال.

■ يخوض الموسيقار الشاب عمرو اللبان مغامرة فنية جريئة على الصعيدين الخاص والعام حيث قرر أن يطرح مجموعة من المقطوعات الموسيقية على شريط كاسيت من تأليفه وإنتاجه وهى تجربة غير مسبوقة. وعمرو اللبان - خريج الحقوق - استهوته الموسيقى، فالتحق بمعهد الدراسات الحرة واضطر إلى إنتاج ألبومه الأول لأن إنتاج الموسيقى لا يستهوى أصحاب شركات الإنتاج الذين رفضوا جميعاً إنتاج الألبوم بدعوى أن الموسيقى البحتة لا تلقى إقبالاً من الجمهور.

■ **تم طلاق نجم هوليوود الصغير ماكولاى**



■ عمرو اللبان

هذا الكلام يجافى الحقيقة، لأننى اخترت مطربة واحدة فى هذا الحفل هى وسام حسن وقد حصلت على أكثر من جائزة والجمهور أشاد بها، وعندما وافقت عليها سهير الأتربى دفعت بها إلى الحفل

من المسئول عن مشاركة الأصوات الجديدة فى الحفلات؟

رئيسة التليفزيون هى المسئولة وقد أخذت على عاتقها مسئولية استقبال الأصوات الجديدة، وسهير لديها خزين كبير من الأصوات الشابة ولابد أن نشكرها على إتاحة الفرصة لها.

أنت متهمة بتقاضى تسعة آلاف جنيه من كاظم الساهر فى حفله الأخير بليالى التليفزيون؟

عندما سمع كاظم هذا الاتهام استاء جداً وأخبرنى بأنه سوف يرحل من القاهرة إذا استمرت هذه الهجمة عليه، فقد دبر أحد المغرضين مؤامرة على كاظم وطالتنى هذه المؤامرة. وكاظم أرسل مذكرة إلى عبد الرحمن حافظ رئيس الاتحاد ينفى فيها بشدة أى شيء يشكك فى ذمتى وقد وقع رئيس الاتحاد على المذكرة وأرسلها لى لاتخذ فيها أى إجراء، ومن يملك مستند ضدى عليه أن تقديمه للجهات المسئولة فوراً، ولماذا أتقاضى من كاظم تسعة آلاف جنيه وقد شارك فى حفل كان عائده تسعمائة ألف جنيه بالإضافة إلى عائد الإعلانات، وأقول لمن يهاجمون كاظم إن التليفزيون كرمه واستضافه فى برنامج مساء الخير يا مصر فترة تتعدى الأربعين دقيقة فموتوا بغيظكم.

الدعاية لحفل كاظم فاقت الدعاية لأى مطرب؟

كان مقرراً أن تختتم ليالى التليفزيون بحفل لطيفة، لكن كاظم اتصل بى للمشاركة فى أحد الحفلات وكان مقرراً أن يشارك فى الوقت المحدد للطيفة، لكن يوسف شاهين اتصل به وأخبره بأنه وضع معداته فى المسرح واستجاب له كاظم وتم ترحيل حفله، وقتها.. وضعت يدى على قلبى لأن سكان مارينا تركوها وعادوا إلى القاهرة وعندما بدأ التنويه عن الحفل سألت فى شباك تذاكر مارينا فقالوا النسبة معقولة وسألت فى الإسكندرية فأكدوا لى أنهم باعوا ما لديهم من تذاكر، ولم أطمئن لأن جمهور مارينا والإسكندرية لا يملأ المسرح، ثم فوجئت بكل التذاكر مباعة والدعاية لحفل كاظم مثل غيرها من الحفلات ولو زادت بعض الشيء، فلأننا فى نهاية موسم الصيف والجمهور كان قد ترك مارينا

جميع المطربين الذين شاركوا فى حفلات ليالى التليفزيون قدموا أغنيات من ألبوماتهم الجديدة والتى لم تطرح بعد فى الأسواق، وفى هذا دعاية مجانية؟

غناء المطربين لأعمالهم الجديدة ليس مقصوراً على حفلات ليالى التليفزيون فقط، عاصى الحلانى قدم أغنياته الجديدة فى أضواء المدينة وماجدة الرومى قدمت أغنيات ألبومها الجديد فى حفل نقابة الصحفيين، ولابد أن يقدم المطرب جديداً فى الحفل حتى أضمن تسويق فقرته، والمعترض على ذلك غير منطقى فى حكمه على الليالى.

تردد أنك تركت مبنى التليفزيون بناء على أوامر من قيادة أعلى بعد الاتهامات الكثيرة الموجهة إليك؟

لم أترك المبنى وهاأنذا فى مكتبى، فقط كنت فى وداع ابنتى التى سافرت فى بعثة إلى الخارج، وقيادات ماسبيرو تعلم بنزاهتى.

حفل لطيفة كان دعاية لفيلم يوسف شاهين الجديد فقد تحدثت عن الفيلم لأنه أول بطولة لها وقدمت أبطاله؟

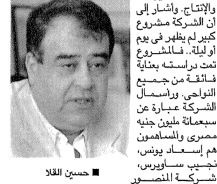
عندما وجدت لطيفة تتحدث عن الفيلم اتصلت على الفور بقيادات مسئولة فتأكد لى أن اتحاد الإذاعة والتليفزيون شريك فى إنتاج الفيلم، إذن الحديث عن الفيلم لم يكن دعاية ليوسف.

تردد أنك تنوين ترك حفلات ليالى التليفزيون بعد الهجمة الأخيرة عليك؟

منذ فترة وأنا أنوى ترك مسئولية الليالى، وفى كل مرة أقرر فيها ذلك أعدل عن رأيى بسبب تمسك المسئولين بى، وبإمكانك أن تسأل المخرجين الشباب هذه هى جملة الاتهامات التى وجهت إلى آمال عزت.. طرحناها أمامها وطرحنا ردودها.. وللجمهور القرار الأخير فى تصديق الاتهامات أو الإسهام فى نفيها عنها خاصة أنها تعيش حالة حزن عميقة لبكاء ابنتها المتواصل بعد سماع الاتهامات.

حسين القلا: نرفض الاحتكار بجميع أنواعه؟!

أكد حسين القلا المشرف على الإنتاج السينمائى فى الشركة العربية للإنتاج والتوزيع ودور العرض وأحد الشركاء لـ«الأهرام العربى» أن الاحتكار مرفوض بكل أنواعه لأن المنافسة المشروعة مطلوبة وأى كيانات سينمائية موجودة أو ستظهر نحن نرحب بالتعاون معها؟! وبالطبع ذلك يثير التساؤل فى ظل ما يحدث. ولم ينف القلا أن الهدف من إنشاء الشركة هو الاستثمار والمكسب من خلال نشاط الشركة وهو النشاط الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائى والاستوديوهات والإنتاج. وأشار إلى أن الشركة مشروع كبير لم يظهر فى يوم أو ليلة.. فالمشروع تمت دراسته بعناية فائقة من جميع النواحى. ورأسمال الشركة عبارة عن سبعمائة مليون جنيه مصرى والمساهمون هم إسعاد يونس، نجيب ساويرس، شركة المنصور والمغربى للاستثمار والتنمية وعلاء الخواجة وحسين محمد القلا. ويضيف أى اتهامات توجه إلينا نحن قادرون على الرد عليها - ولكن عادة نفترض حسن النية فيما يكتب وبشكل عام نحن لا نعمل فى الخفاء بل نعمل على أرض دولة محترمة لها قوانينها ودستورها، وأموال الشركة مودعة فى البنوك المصرية ونحن مازلنا فى البدايات ثم أن مبلغ سبعمائة مليون جنيه ليس بالمبلغ الضخم فى استثمارات السينما. بالطبع سنتعامل مع كل العناصر الجيدة التى تحمل فكراً جديداً وتريد تقديم شىء مختلف.



■ حسين القلا

وعندما سألناه عن معايير اختيار الأفلام التى تنتجها الشركة قال: الشركة لديها لجنة خاصة بقراءة السيناريوهات واختيار ما هو جيد والسيناريو الجيد يكون واضحا للجميع وبناء على اختيارات هذه اللجنة أو التعديلات التى نطلبها فى العمل يتم الاختيار.

■ **صافيناز حشمت**

كالكين نجم وحدى فى المنزل، والذى لم يكمل العشرين من عمره. وقبل إن يمر عام واحد على زواجه من الممثلة ريتشل ماينر التى تكبره بعام.

■ النجم الفرنسى آلان يلون له منافس برازيلى الآن ولكن فى كرة القدم، بفضل تشابه الأسماء حقق اللاعب «آلان ديلون» شهرة فى بلاده، والفارق الوحيد بين الاسمين أن الثانى له طريقة كتابة مختلفة فينطق بطريقة إنجليزية.

■ **تحمس المخرج داود عبد السيد لإنتاج فيلم سينمائى لمجموعة من الشباب وهم السيناريست تامر حبيب والمخرج هانى خليفة فى أول تجربة روائية طويلة والفيلم بعنوان «سهر الليالى» وبطولة شريف منير ومجموعة من الوجوه الجديدة.**

■ يستأنف المخرج يوسف شاهين تصوير فيلمه الجديد «سكوت - هنصور» فى منتصف الأسبوع القادم وذلك بعد خروجه من المستشفى بعد إصابته بجلطة فى القلب تمت إذابتها، والفيلم بطولة لطيفة والوجه الجديد أحمد وفيق ومصطفى شعبان.

■ **انتهت يسرا من تصوير المشاهد الداخلية الخاصة بمسلسل «أوان الورد» باستوديو الأهرام فى الأسبوع الماضى لتبدأ فى تصوير المشاهد الخارجية هذا الأسبوع.**

المسلسل تأليف وحيد حامد وإخراج سمير سيف وهو من الأعمال المرشحة بقوة للعرض خلال شهر رمضان.

راية   مسخ الهوية

نحن المصريين مستهدفون! حقيقة نلمسها جميعاً كل يوم، وننادى لدرء الخطر وندعو لاستنفار كل القوى، ووضع المتاريس، ونصب المدافع المضادة للهجوم، ولكننا للأسف نوجه مدافعنا نحو الخصم ـ الخطأ ـ ونعطي ظهورنا للخطر الحقيقى، منذ سنوات ونحن نرفع رايات التصدى للغزو الثقافى القادم من الشمال، ونصرخ فى وجوه بعضنا البعض ـ لأن أحداً غيرنا لا يلقى بالاً لنا ـ منددين بالنوايا الشريرة التى تحملها إلينا رياح العولمة المشحونة بأعاصير من شأنها اقتلاع الجذور ومحو الذاكرة وتدمير التراث والتقاليد والعقائد وقد يحلو للبعض أن يتهم الغربيين الخبثاء بأنهم يوجهون لنا سهاماً صليبية محدثة ويضمرون خططاً تبشيرية مشبوهة!

ويبدو أننا وقد استمرأنا حديث البارانويا الاستشهادية الجماعية قد غفلنا عن الواقع المرير الذى نعيشه ولا نعيه والذى يعانى عملية غزو مزدوجة ومنظمة ودءوب تتواصل خطواتها منذ بدأت فى أعقاب حرب أكتوبر المجيدة، وكان هدفها ذا شقين، الشق الأول: هو تفريغ انتصار أكتوبر من كبريائه وتفرده بتحويله إلى مجرد ذكرى يجرى الاحتفال بها مرة كل عام بترديد الأناشيد وتنظيم المهرجانات حتى تفتر الحماسة لهذه الذكرى بعد حين فتتحول إلى مجرد إجازة رسمية يفرح بها التلاميذ والموظفون! وتحت لافتة السلام يصبح مكروهاً ذلك الحديث عن القتال والانتصار والتصدى، وتصبح القضية الوطنية (هل يذكر أحد هذا التعبير القديم؟) مجرد اصطلاح فولكلورى، رغم استمرار الخطر وبقاء مصر على حافته، ويصبح التمسك (أو الاستمساك وفقاً لتجديدات لغوية) بالكرامة والعزة والانتباه لنوايا العدو التاريخى تخلفاً وانغماساً فى الماضى وعجزاً عن عبور الحاجز النفسى!! إياه، وإنكاراً لعصر السلام وثقافة السلام وتعصباً لا مبرر له ضد «الآخر»، ولقد راهن هذا «الآخر» على نجاح الخطة، وتحقق الهدف، فيتم بالتالى تهيئة المصريين وإعدادهم لعملية «المسخ التاريخى للهوية»، والهوية «المصرية» فى أعماق شعب الله المختار تقلب عليه كل مواجع التوراة بكل ما تحويه من حقد على المصريين أجمعين وتحريض سافر على التنكيل بهم ومحوهم من الوجود، فإذا قيل ذلك أنبرى بعض من سقطوا فى أحابيل المخطط المعادى ليتهموا الآخرين بأنهم يتحدثون عن أساطير لا علاقة لها بالواقع الحالى للدولة الجارة المسالمة وشعبها المسكين الذى يرغب فقط فى احتضان الجيران وتبادل علاقات الجوار الطبيعية معهم!! وهكذا تجرى محاولة مسخ ذلك الجانب من الهوية المصرية الذى يجعل من الإنسان المصرى إنساناً له «ذاكرة» تحفظ له تاريخه وتتيح له أن يعى دائماً درس الماضى، فلا ينسى ولا يغفل.

والشق الثانى فى مخطط مسخ «الهوية» المصرية تولاه آخرون غير العدو المباشر الصريح، وكانت مهمتهم أسهل كثيراً، فمن يتسلل إليك من داخل بيتك ويتسرب فى ثنايا جلدك باعتباره سليل دمك وتاريخك ولسانك، لابد أن يخدعك عن حقيقته فتسلمه ـ وهو القط ـ مفتاح الكرار.

هو يريد ببساطة أن يرثك، يرث دورك، وتأثيرك، وريادتك، ويبنى مخططه على أساس ثروى لا يمكنك أن تباريه أو تجاريه ينتهز فرصة أتاحتها له متاعبك ومصاعبك التى انحدرت ككرة الثلج من قمة قرارات الانفتاح العشوائى فحولت المصريين جميعاً إلى أمة من الباحثين عن «الستر» الذى عز عليهم فى وطنهم فانداحوا فى موجة هجرة للعمل خارج مصر لم يشهدها هذا الوطن طوال تاريخه، وفى بلاد الغربة خضعوا جميعاً لعملية غسل دماغ ومسخ شخصية جعلتهم جيشاً للحملة، تندفع طلائعه حاملة رسالة الغزو التى هى ضد كل ما تمثله «المصرية».

و«المصرية» لمن نسى أيها السادة، هى التفتح الذهنى والتعلق بالجوهر دون القشور والوسطية، والنفور من التطرف يميناً أو يساراً، و«المصرية» هى أيضاً ابتسامة الصابر، وسخرية الفاهم، وغضبة «الشهم» ضد العدوان والافتراء واستضعاف البشر، تلك الصفات من بعض ملامح «الهوية المصرية» التى جند لمسخها بعض من أبناء مصر ذاتها وهم لا يفقهون مثل المطرب الذى يتزلف إلى أصحاب المال منهم بغناء لهجتهم، والكاتب الذى يؤجر قلمه فى خدمتهم والترويج لثقافتهم، وآخرون فى مواقع شديدة الحساسية لها احترامها فى أعماق كل مصرى لا يجدون ضيراً فى تغيير «الاعتقاد» المصرى المتسامح المتفهم غير المتنطع إلى «اعتقاد» آخر متحجر «قفرى».

أليست هذه هى «الهجمة» المزدوجة التى تحمل كل نذر الخطر بشقيها؟ أو ليس حريا بنا أن نقلع عن محاربة طواحين الهواء ومطاردة فرسان دون كيشوت فى جبهة العولمة وثقافة الغرب التى تخاطبنا عبر الفضاء، ونحول مدافعنا عنها إلى المهاجمين الخبيثين، أليس يجدر بنا أن نفتش ثيابنا أولاً قبل أن نتهم الآخرين بداء أصابنا «من قريب» ولعلنا ونحن نستروح ذكرى نصر عزيز هذه الأيام نستعيد الذاكرة، ونهمس لأنفسنا ألم تكن حرباً خاضها «المصريون» بهويتهم العريقة التى انطلقت أسراب الهوام بعدها تحاول أن تشوهها وتمسخها، ولنهتف بصوت جهير مصر لم تزل!





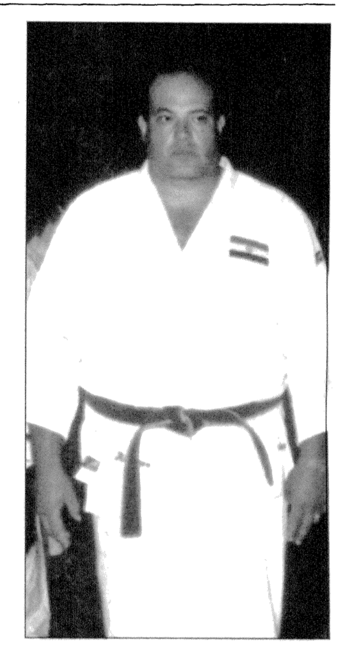


مذكرات.. وغراميات «دنجوان» السينما العربية!
رشدى أباظة.. من طفل حزين إلى معشوق النساء

- خطابات بأيد ناعمة تهيم عشقا بالفتى الوسيم
- صور نادرة.. واعترافات بخط يده تنشر لأول مرة
- رسائل ساخنة جدا من فاتنات السينما إلى المعشوق الأول!
- ماذا قال فى شرائط الكاسيت التى سجلها قبل موته؟!
- فكرى أباظة يكشف سر غيابه عن شقيقه 17 عاما
- تحية كاريوكا تزوجته وهو كومبارس.. وانفصلت عنه لأسباب خاصة جدا!!
- داليدا ترسل قبلات ساخنة على صورها إليه
- سر غرام الإيطاليات بنجم الشرق الساحر
- كيف تعرف على زوجته الأمريكية وأم «ابنته» الوحيدة؟!
- تفاصيل علاقته مع سامية جمال قبل زواجهما
- حقيقة زواجه من فاتنة السينما «كاميليا»
- ماذا كتب فى وصيته .. وأين ذهبت ثروته؟
- لماذا قالت صباح إن رشدى أباظة أفضل رجل فى العالم؟

محمد رشوان «آخر عنقود» الانتصارات الأوليمبية:

الميدالية ثمنها مليون دولار



منذ 16 عاما ونحن نبحث عن بطل مثله. يمسح دموع وأحزان كل المصريين ويرسم البسمة على شفاههم بميدالية أوليمبية حتى ولو كانت «صفيحا» أو «خشبا».

أربع دورات أوليمبية أقيمت فى سول وبرشلونة وأتلانتا وسيدنى لم تذق فيها مصر طعم الفرحة أو الميداليات، ولم يستطع أى لاعب فى مختلف اللعبات رفع علم مصر ولو مرة واحدة، كما فعل بطل الجودو السابق «المهذب» محمد رشوان، الذى كان آخر بطل مصرى يفوز بميدالية أوليمبية فى دورة لوس أنجلوس عام 1984.

محمد رشوان الذى نال احترام العالم كله لأخلاقه الرياضية العالية قبل مهارته فى الجودو، تحدثنا معه عن «خيبة» أبطالنا فى سيدنى أخيرا وفى الدورات السابقة، وعن رؤيته للمستقبل الرياضى فى مصر من خلال هذا الحوار.

■ **حوار- حمدى الحسينى**

هل فوجئت بنتائج بعثتنا فى سيدنى؟

لم تكن النتائج تحمل أية مفاجأة بالنسبة لى، كنت أتمنى بالطبع أن يفوز أبطالنا بميدالية أو أكثر، لكننى توقعت ما حدث.

وما أسباب تلك النتائج الهزيلة من وجهة نظرك؟

الأسباب كثيرة، وأهمها عدم وجود الدعم الكافى للاتحادات الرياضية، فالاتحادات لا ذنب لها، لأن كل مسئول بأى اتحاد لا يستطيع أن يدخر مليما واحدا فى خزينة الاتحاد من الدعم المخصص لإعداد اللاعبين للأوليمبياد، ثم إن مسئولى الاتحاد كان من مصلحتهم السعى لتحقيق أفضل النتائج حتى يحققوا النجاح لأنفسهم قبل أن يحققوه لمصر، ويأخذون فيما بعد دعما أكبر، لاأحد يتمنى الخسارة أو يسعى إليها أبدا، لكن فى الاتحادات تعاملوا مع الأمر على طريقة المثل الشهير «مد لحافك على قد رجليك»!

وما وسيلة زيادة الدعم؟

المسئول الأول عن الدعم هى الدولة، متمثلةفى وزارة الشباب والرياضة، ويجب أن تعطى الوزارة للاتحادات إعانات مادية أكبر خاصة الاتحادات التى لديها أبطال يمكن بالإنفاق عليهم وإعدادهم جيدا لدورة أثينا القادمة عام 2004 أن يحرزوا ميدالية أوليمبية.

هل تؤيد فكرة تخصيص الدعم بالكامل لمجموعة محدودة من الاتحادات والأبطال الذين تؤهلهم نتائجهم لتحقيق ميداليات أوليمبية بدلا من توزيع الدعم على عدد كبير من الأبطال والاتحادات دون جدوى؟

لست من مؤيدى هذه الفكرة، فزيادة عدد المشاركين لأية دولة تعطيها فرصا أكبر للفوز بميداليات، وعلى النقيض فإن المشاركة بعدد محدود من اللاعبين فيه نوع من المغامرة نظرا لاحتمال تعرض بعضهم لإصابات قبل وأثناء الدورة الأوليمبية، أو تعرضهم لظلم «القرعة» بأن يواجه لاعبونا أبطال العالم فى الأدوار الأولى مثلا، لذلك لابد من توسيع قاعدة الأبطال المصريين المشاركين، مع زيادة الدعم المخصص لهم.

وهل فى إمكاننا إذا زاد الدعم أن نفوز ولو بميدالية فى أثينا 2004؟

كل شيء ممكن، لكن أود توضيح نقطة مهمة وهى أن الدول الكبرى والمتقدمة رياضيا جاهزة بأبطالها من الآن لدورة أثينا، والأفضل هنا فى مصر أن يتم اختيار الخامات الجيدة من الموهوبين فى سن 12 عاما وتجهيزهم من الآن لأوليمبياد 2008 وما بعدها مع توفير عناصر النجاح لهؤلاء الصغار حتى يمكن أن يحققوا حلم مصر الكبير.

وهل هناك عناصر نجاح غير الفلوس؟

الفلوس ليست كل حاجة لكن لابد من توفير مناخ سليم للرياضى الصغير حتى يصبح بطلا أوليمبيا، هذا المناخ يتطلب توفير سبل المعيشة المناسبة له والاهتمام بصحته وتسهيل العملية التعليمية، له ومتابعة نومه وأوقات فراغه وكل شيء فى حياته، حتى الناحية النفسية لابد من التعامل معها بشكل علمى سليم جدا.

كيف؟

لابد من الاستفادة بشكل جيد من طب النفس الرياضى، فوجود طبيب نفسى أو أخصائى نفسى مع اللاعب أو الفريق مهم للغاية، فهناك لاعب يؤدى بشكل جيد جدا، ويفوز فى كل مبارياته وبطولاته الودية وعندما يدخل اختبارا رسميا أو بطولة أوليمبية يخسر من أول جولة، وهذا مرتبط بالناحية النفسية التى لابد من علاجها وضبطها عنده منذ الصغر حتى يعتاد اللعب فى البطولات الكبرى ولو وجد الطبيب النفسى أن هناك لاعبا لا يستجيب فمن الضرورى استبعاده مبكرا وعدم الإنفاق عليه طويلا بلا فائدة.

وما الحل الجذرى لمشكلة التعليم المزمنة مع أبطال الرياضة؟

لابد من تدخل وزارة التربية والتعليم بصورة فعالة لتسهيل النظام التعليمى على الأبطال سواء بتأجيل الامتحانات لهم أو بمنحهم درجات كثيرة على التميز الرياضى، وعلى الدولة أن تقوم بتأمين مستقبل اللاعبين بتعيين البطل الأوليمبى فى شركة كبرى مثلا أو إعطاؤه مبلغا كبيرا فى حالة فوزه بميدالية أوليمبية.

وكم حصلت على مكافأة مادية عندما فزت بفضية فى لوس أنجلوس؟

ضحك بصوت مرتفع وقال: عشرة آلاف جنيه عبارة عن شهادات استثمار، ولم أصرفها حتى الآن، فأنا أحتفظ بها منذ ذلك الحين، ووقتها حصل أبطال الدول الأخرى على مكافآت مضاعفة لما أخذته، لكن الحمد لله يكفينى شرف الفوز بميدالية لمصر، وأعتقد أن زيادة الحافز لأبطالنا الحاليين مسألة فى غاية الأهمية.

لكنك فزت بميدالية أوليمبية وقت أن كان الحافز المادى ضعيفا والإمكانات المتاحة قليلة؟

نعم كان الحافز ضعيفا، لكن الإمكانات التى توفرت لى قبل دورة لوس أنجلوس 1984 التى فزت خلالها بميدالية كانت معقولة جدا، ويكفى أننى سافرت قبل الدورة إلى اليابان، وأقمت معسكرا هناك، فى حين أقام أبطال الجودو قبل سيدنى شهرا واحدا فى اليابان ومثله فى ألمانيا، أيام زمان كانت تكاليف المعسكرات وتذاكر الطيران أقل بكثير من الآن، وكان بصحبتى مدرب يابانى كبير مخصص لى، وهذا ما يفعله اليابانيون مع أبطالهم حتى دورة سيدنى، كل لاعب فى وزن معين، يقوم بتدريبه مدرب كان بطلا أوليمبيا سابقا فى نفس الوزن.

فى الجودو تحديدا تخيلنا أن باسل الغرباوى وهبة رشيد سيحصلان على ميدالية أو اثنتين لمصر وخابت توقعاتنا رغم المعسكرات الكثيرة والإمكانات المتاحة لهما؟

كما قلت لك سابقا، هناك إمكانات ومعسكرات، لكنها لا تكفى ويجب المزيد، فلا يمكن أن يكتفى باسل أو هبة بالمشاركة فى بطولات عربية وإفريقية، وبعض البطولات الدولية وأخيرا معسكر قصير فى اليابان قبل الدورة الأوليمبية، الموضوع أكبر من «كده بكتير».

ولماذا نجح الأشقاء العرب سواء فى المغرب أم الجزائر ثم السعودية والكويت فى الفوز بميداليات أوليمبية.. هل بسبب زيادة الإنفاق على أبطالهم؟

بلا شك.. كما أن الجزائر والمغرب بالتحديد لديهما أبطال متميزون فى العدو، فمنذ أن ظهر سعيد عويطة فى المغرب، وأيضا نوال المتوكل، وهشام القروج، وفى الجزائر حسيبة بولمرقة ونورالدين مورسللى، وعملية التفريخ تتواصل، وعدد الأبطال يزيد، والقاعدة تتسع، ومن هنا تحصد تلك الدول الميداليات الأوليمبية.

فى تقديرك الشخصى كم تتكلف صناعة البطل الأوليمبى؟

مليون دولار على الأقل، مع التخطيط الجيد والتنظيم السليم.

وهل لديك مشروع محدد لصناعة بطل أوليمبى فى الجودو؟

منذ خمسة أشهر وضعت تصورا لإقامة صالة جودو فى مركز شباب الشلالات فى الإسكندرية، ووافق عليه اللواء عبدالسلام محجوب محافظ الإسكندرية، واللواء بشر حرب وكيل وزارة الشباب بالمحافظة، وجاء وزير الشباب علىّ الدين هلال ووضع حجر الأساس منذ فترة طويلة، وتحمس الجميع للمشروع فى البداية خاصة اللواء بشر، وكلما سألت عن الخطوات الجديدة قالوا لى «لسة دعم الوزارة ماتصرفش»، فأضطر للانتظار، ولو تم تنفيذ هذا المشروع بإذن الله سأتولى التدريب فيه وسأعطى كل خبرتى للاعبين الصغار الذين سنختارهم بعناية شديدة، وأتمنى أن يتم إنجاز هذه الصالة بسرعة حتى نبدأ العمل مبكرا، ويجب أن تتوافر لهذا المشروع إمكانات كبيرة لتدريب الأبطال الصغار والمشاركة فى بطولات ومعسكرات كثيرة ■

نتائج سيدنى ليست مفاجأة وعلينا الإعداد لأوليمبياد 2008 أبطالنا يحتاجون إلى أخصائى نفسى مع المدربين مشروعى لصناعة بطل جودو أوليمبى.. ينتظر الفرج

أجاسى يريد شتيفى جراف «صديقة» فقط!

«جربت الزواج مرة ولا أرغب فى تكرار التجربة مرة أخرى».. هذه الكلمات قالها أخيراً نجم التنس العالمى أندريه أجاسى فى تصريحات مفاجئة لصحيفة الديلى إكسبريس البريطانية لينفى كل الاحتمالات والتوقعات التى أكدت على أنه سيتزوج الألمانية الحسناء شتيفى جراف نجمة التنس العالمية.. والغريب أن أجاسى فى تصريحاته اعترف بأنه يشعر بالراحة حينما يكون مع جراف وشلة الأصدقاء، واعترف أيضاً بمساعدات جراف الكثيرة له التى أحدثت توازناً فى حياته العاطفية والرياضية.

ورغم محاولات جراف للارتباط بأجاسى لأنها بلغت الحادية والثلاثين من عمرها وترغب فى الاستقرار مثل أى امرأة فإن شبح تجربة أجاسى مع سندريلا السينما الأمريكية بروك شيلدز لايزال يطارده ويجعله متردداً عند الدخول فى تجارب عاطفية جديدة.. فأجاسى وشيلدز تزوجا لكن علاقة الزواج لم تدم أكثر من عامين لكثرة انشغالهما سواء فى ملاعب التنس أو السينما.

أجاسى غاب عن المشاركة فى دورة سيدنى الأوليمبية أخيراً بسبب إصابة أمه وشقيقته الصغرى بمرض واحد وخطير هو سرطان الثدى.. وبسبب المشاكل الصحية التى تلاحق أسرته فقد تركيزه وبطولاته الواحدة تلو الأخرى.

اصحوا يا أهل الجبلاية



■ الجوهرى

يبدو أن المسئولين عن موقع الاتحاد المصرى لكرة القدم على الإنترنت يغطون فى نوم عميق جعلهم لا يعرفون العالم من حولهم.

فزيارة سريعة لموقع الاتحاد المصرى (EFA) تكفى لإطلاق وصف السذاجة عليه فالموقع ضعيف وباهت فضلا عن احتوائه على أخبار خاطئة لا يخطئها متابع للرياضة المصرية والعربية.

البداية كانت خبرا كتب يوم أول أكتوبر تضمن الآتى«وصل إلى الدوحة عاصمة قطر الفريق القومى المصرى لكرة القدم للعب المباراة الودية مع منتخب الإمارات فى لقاء اعتزال منصور مفتاح لاعب الفريق القومى الإماراتى» هكذا فات على كاتب الخبر أن المباراة مع قطر وليس الإمارات وأن منصور مفتاح نجم قطر الأول وليس إماراتيا.

واعتقدنا أن كاتب الخبر أصابه سهو لكن الخبر الثانى أكد الجهل إذ كتب يوم 2 أكتوبر «مصر مع الإمارات باستاد الدوحة» ولا ندرى أى علاقة بين البلدين وستاد الدوحة.

وواصل جهله بخبر ثالث يوم 3 أكتوبر «مصر تهزم الإمارات 1/ صفر فى الدوحة».

وكرره يوم 4 أكتوبر فى تصريح على لسان المدير الفنى للمنتخب المصرى «الجوهرى راض عن أداء مصر أمام الإمارات» فأى غفلة تلك التى يعيشها مسئولو الجبلاية على الإنترنت.

المائدة المستديرة تبحث عن حل لانتكاسة الأثقال

■ كتب.محمد زكي

بعد الانتكاسة العربية والإفريقية في رفع الأثقال بدورة سيدني قرر جميل حنا رئيس الاتحاد الإفريقي وسكرتير عام الاتحاد العربي إقامة مائدة مستديرة من الفترة 20 إلى 24 أكتوبر الحالي في القاهرة في مقر الاتحاد الإفريقي لمناقشة أوجه تطوير اللعبة والتعاون بين الاتحادين والتنسيق بينهما حتى تتبوأ الاتحادات العربية والإفريقية مكانتها مرة أخرى على الصعيد العالمي.

وتناقش المائدة المستديرة المشروعات المقترحة من جانب الأعضاء من حيث التعديلات في اللوائح الإفريقية والعربية وأماكن البطولات القادمة على مستوى الاتحادين حتى عام 2003 وأسلوب تدعيم المرشحين الأفارقة والعرب في الانتخابات القادمة للاتحاد الدولي والتي ستقام في اليونان نهاية الشهر الجاري.

ماريون جونز.. عداءة وزنها ذهب!

■ كتبت.ريم عزمي



ماريون جونز العداءة الأمريكية الذهبية،لم تلبث أن غادرت الأراضي الأسترالية بعد انتهاء دورة سيدني الأوليمبية حتى تعثرت من جديد في الذهب! ففازت في كبرى بطولات ألعاب القوى التي نظمتها قطر في الدوحة (الجائزة الكبرى) في سباق 100 متر عدواً وحصلت على 50,000 دولار.

النجمة السمراء الذهبية علقت على فوزها الجديد:« كنت أرغب فقط في انتهاء الموسم بانتصار» وكأن مسلسل ميدالياتها في سيدني لم يكن يتبع قائمة انتصاراتها!

لم ترغب ماريون جونز - 24 عاماً - في العودة إلى ديارها وهي حزينة.. نعم حزينة فبعد فوز فريق سيدات جزر الباهاما في مسابقة 4X100 تتابع وتأخر فريق الولايات المتحدة الأمريكية للمركز الثالث. قلل رصيد ماريون جونز من الميداليات غير مقبول بالنسبة لها. فقد حضرت ماريون جونز إلى سيدني لتفوز بخمس ميداليات ذهبية وغادرتها وعلى وجهها مسحة حزن لأنها حصلت فقط على ثلاث ذهبيات في 100 متر و200 متر عدواً و4X400 متر تتابع وحصلت على برونزيتين في الوثب الطويل وفي 4X100 متر تتابع. ولكن سرعان ما ابتسم الحظ من جديد للبطلة الأمريكية قبل عودتها لبلادها فتم اختيارها مع مواطنها أنجلو تايلور بطل 400 متر حواجز بطلا لنهائي الجائزة الكبرى بقطر وتم تتويجهما نجمين للألعاب وتحلم ماريون جونز بتحقيق مزيد من النجاحات في الأوليمبياد القادمة.

■■ الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس اللجنة الأوليمبية الآسيوية ورئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم هدد بإنسحاب منتخب بلاده من نهائيات كأس آسيا للشباب بعد أن أسفرت القرعة عن وقوع الكويت مع العراق والإمارات واليابان وكوريا الجنوبية في المجموعة الثانية، وقال أن الاتحاد الآسيوي يجب أن يجد مخرجاً لهذه القرعة وإعادة النظر فيها حتى لاتلعب الكويت مع العراق!

■■ قبل أنطلاق الدوري الإماراتي لكرة القدم الأربعاء المقبل عقد مجلس إدارة النادي الأهلي اجتماعاً لمناقشة ظاهرة احجام الجماهير عن حضور المباريات في المواسم الماضية، ووافق المجلس على طرح البطاقات الموسمية بأسعار مغرية حتى تمكن الجماهير من شرائها وحضور جميع المباريات المقامة على ستاد راشد وعددها 11 مباراة طوال الموسم.

■■ تحت إشراف المدرب السويدي كريستير باكس انتظم لاعبو منتخب قطر الوطني للبولينج في المعسكر التدريبي بمركز قطر للبولينج استعداداً للمشاركة في البطولة الخامسة لمنتخبات دول مجلس التعاون الخليجي التي ستقام بالكويت خلال الفترة من 5 إلى 15 نوفمبر المقبل.

■■ الشيخ سعود بن حمد الرواحي رئيس الاتحاد العماني لألعاب القوى أكد أن المدرب المجري سكومال اندراس مدرب المنتخب لن يعود إلى سلطنة عمان مرة أخرى بعد أن سافر إلى بلاده من سيدني خلال الدورة الأوليمبية الأخيرة وترك لاعبي المنتخب العماني في ظروف صعبة، وقال الرواحي أنه ترك البعثة دون أخبار اى مسئول بسفره نظراً لظروف مرض والدته، وأكد أن هذا التصرف غير مقبول!

ليل ونهار

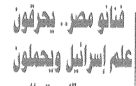
■ توقفت مسارح مصر كلها دقيقة حدادا على أرواح شهداء القدس، لم يتمالك النجوم أنفسهم وأجهشوا بالبكاء قبل بداية عروضهم الكوميدية، وانقلبت العروض إلى هتافات امتزج بها إحساس الفنان بالجمهور على كلمة واحدة تطالب الحكام العرب بالوقوف بإيجابية بعيدا عن التشنجات وحواديت الشجب والشعارات التى أصبحت «لا تودى ولا تجيب».

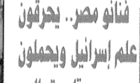
■ قضت ياسمين كمال حرم سفير باكستان فى القاهرة والقنصل الباكستانى كوثر مع الصديقات المصريات فى جو من الشرقية على مقهى ليالى لبنان تناول الحديث نميمة كثيرة عن أحوال المرأة فى العالم العربى والإسلامى، ثم قامت القنصل الباكستانى بعمل مأدبة غداء لعدد من النساء المقيمات فى القاهرة للتعرف على أحوالهن ومشاكلهن فى المجتمع المصرى



■ ياسمين كمال

■ استقبلت خطوط طيران الإمارات أطول طائرة فى العالم، وهى الثالثة من طرازها 777 التى تتسلمها الإمارات.
الطائرة الجديدة تعمل بمحركى ترينت من رولز رويس، ويقول تيم كلارك المدير الرئيسى لطيران الإمارات: إن بوينج تلعب دورا محوريا فى إستراتيجيتنا المستقبلية للنمو.





فنانو مصر.. يحرقون علم إسرائيل ويحملون تابوت الدم



هل يستجيب حسين فهمى ويمنع الفيلم الأمريكى من مهرجان القاهرة هذا العام؟ سؤال دار ولم يجد إجابة وراء كواليس المظاهرات التى انفجرت فى نقابة المهن التمثيلية عقب مذبحة الدم اليهودية الأخيرة. ومن على الهامش وفى ليل ونهار النقابة وتجمعات الفنانين. قاد جلال الشرقاوى فى مسرحه مظاهرة سلمية رافعا فيها العلم الفلسطينى فوق مبنى المسرح، وعلى الجانب الآخر توافد عزت العلايلى، محمود ياسين، سعيد صالح، صلاح السعدنى، ليلى علوى، هدى سلطان، آثار الحكيم، نجوى فؤاد، يوسف شعبان، كمال الشناوى، سهير المرشدى، محسنة توفيق، محمد رياض، أحمد آدم، أشرف عبدالباقى، ونجوم ونجمات آخرون. رددت الإذاعة الداخلية أغنيات «زهرة المدائن» و«الغضب الساطع» ثم تم حرق العلم الإسرائيلى وسط الهتافات التى تندد وتطالب بطرد السفير الإسرائيلى ووقف عمليات التطبيع.

محمد هريدى
عدسة: إيهاب كامل







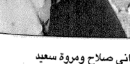


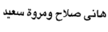
أشرف عطية
وعبير عبدالقادر

عمرو عبدالحليم ونيفين صلاح



إيهاب حامد ومنال أبو بكر





هانى صلاح ومروة سعيد



وأنا
ولاعزاء للرجال

■ نشاطركم الأحزان وللحزين والفقيد الرحمة، فقد أصبحت وكانت ومازالت الرحمة مطلوبة للحي والميت.

■ وبما أن الحي أبقى من الميت، فإننا نختصه أو نبدأ بطلب الرحمة من الرحمن له قبل الميت.

■ الرحمة لكل حزين ذاق مرارة الفقد، وبما أنه ليس هناك فى هذه الأيام أكثر منا يشعر بمرارة الفقد، فلا مانع من بعض الأنانية

■ اللهم رحماك على إحساسنا بالعجز على الانتقام

■ اللهم رحماك على أننا مكتوفو الأيدى لا نملك غير أفواه تصرخ من الألم وأعين تبكى من الغدر وقلوب تدمى من سهام الزمن

■ وبما أن السماء أعلنتها صراحة، أن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف، وأن من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، وإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أضعف الإيمان.

■ وبما أن يداى ضعيفتان ولم يبق لدى إلا لسان تعب من كثرة الشكوى والصراخ وقلب ضعف من شدة الانقباض، فإننى أفكر جديا فى كيفية تقوية عضلات اليد، على سبيل التغيير نحو إيجابية مطلوبة.

■ أطالب كل بنات جنسي من الأمهات وغير الأمهات بوضع خطة سريعة لتقوية عضلات اليد.

■ تضرب وتثار لأطفال يقتلون وهم فى رحم الحياة يستقبلون رصاصا وحجارة فى وجوههم ووجه أهاليهم.

■ ثأر أطفال فرض عليهم الحصار ليفطموا «بدرى» وضاع من ذكراهم مذاق اللبن ومن ذكرى أهاليهم مذاق الطعام.

■ فى حين هناك أطفال آخرون «بيض وأمارة» يستعدون هذه الأيام لاستقبال الثلج ونعيمه يفكرون فى اللعب فى إجازاتهم القادمة بضرب كرات الثلج الناعمة المنعشة فى وجه بعضهم البعض وفى وجه أهاليهم «واللى جابوا أهاليهم».

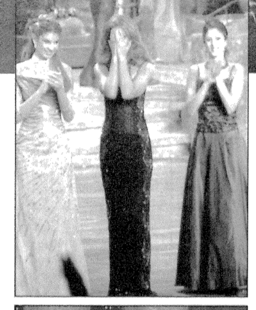
■ دعوتى أختص بها الأم والمرأة التى ستصبح أما، فلا أحد سواها يذوق طعم فقد الابن

■ هيا بنا يا نساء العالم المقهور نقوى عضلات يدينا بعد أن ضعفت قلوبنا، ويئست ألسنتنا وانبحت حناجرنا

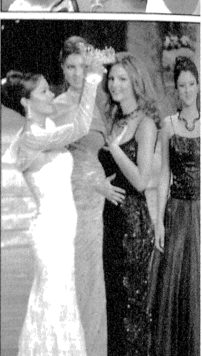
■ وإلى حين الأخذ بالثأر، لن نمد أيدينا لنستقبل العزاء حتى لا نضيع المزيد من الوقت.. ولا عزاء للرجال.

دينا ريان









زرقاء العينين، شقراء الشعر، خمرية اللون، عبقرية منتظرة فى عالم الاتصالات مواصفات ملكة جمال لبنان لهذا العام التى فازت بها ساندرا التى تبلغ من العمر الثمانية عشر ربيعا، من بين 22 مرشحة تم اختيارها وفق المعايير الدولية.

اشترك 450 مشاهدا فى اختيار الملكة مع لجنة التحكيم الدولية التى بلغ عددها تسعة أشخاص منهم ملكة جمال فنلندا السابقة. جاءت نتالى معمارى التى تدرس العلاقات العامة فى الجامعة الأمريكية لتبوأ مقعد الوصيفة الأولى، ومايا مروة التى تدرس علم النفس وصيفة ثانية.

عدسة. مصباح عاصى





طارق عادل أيوب وياسمين أحمد حمدى

انتصار زكى
وياسر فوزى

محمود عوض يرد على عادل حمودة

عزيزى الأخ/ أسامة سرايا

فى الحلقة الأخيرة التى نشرتها المجلة عن كتاب لعادل حمودة بعنوان «هيكل.. الحرب والحب» تطرق المؤلف إلى هجوم سابق لموسى صبرى، ضد الأستاذ محمد حسنين هيكل، مشيرا إلى رواية موسى صبرى «دموع صاحبة الجلالة». ويقول عادل حمودة: حسب تحرياتى أن إبراهيم سعدة، أرسل الرواية إلى هيكل قبل النشر كى يقرأها، ويحذف منها ما يشاء، لكن هيكل رفض، وحسب تحرياتى فإن هيكل رفض أيضا اقتراح الكاتب الصحفى برفع قضية على موسى صبرى بدعوى أن البطل هو مزيج من شخصيتيهما معا... إلخ.



وفيما يتعلق بالواقعة التى حشر فيها المؤلف اسمى هنا فى واقعة لم تحدث مطلقا، فلا أنا اقترحت على هيكل شيئا ولا هو رفض. ولم يحدث بالمرة أن وردت سيرة رواية موسى صبرى فى أى حديث بيننا.

والمسألة هنا لا تحتاج إلى «فذلكة» ولا ادعاء تحريات فهى أسهل من ذلك كثيرا.

فالواقعة المزعومة لها طرفان. كان عادل حمودة يستطيع الرجوع إلى أى منهما.

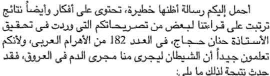
وإذا كان محمد حسنين هيكل بعيدا عن عادل حمودة إلى هذه الدرجة، فأنا لست كذلك.

وتعرف أننى قبل 16 سنة كنت قد أقمت وأشرفت على مسابقة جوائز الصحافة المصرية بهدف حث الصحفيين على تحسين أدائهم المهنى.

وفى إحدى تلك المسابقات فاز عادل حمودة بجائزة من الدرجة الثانية.

الآن بعد 16 سنة يبدو أنه محلك سر.

■ **محمود عوض**



أسئلة مفتوحة إلى مفتى مصر

■ د. نصر فريد واصل

أحمل إليكم رسالة أظنها خطيرة، تحتوى على أفكار وأيضاً نتائج ترتبت على قراءتنا لبعض من تصريحاتكم التى وردت فى تحقيق الأستاذة حنان حجاج، فى العدد 182 من الأهرام العربى، ولأنكم تعلمون جيداً أن الشيطان ليجرى منا مجرى الدم فى العروق، فقد حدث نتيجة لذلك ما يلى:

1ـ أوقعت كلماتكم فى نفوسنا التوجس والشك فى إخلاص نيات أصحاب الهاتف الإسلامى خصوصاً عندما استخدمتم تعبير «البيزنس» الذى امتهن معناه الحقيقى وساءت سمعته منذ زمن طويل وأوحى إلينا بخاطر «غير رحمانى» أنهم وكأنهم يتاجرون بدين الله

2ـ تضاءلت أقدارهم العلمية فى أنظارنا بوصفكم إياهم بغير المتخصصين فى القضايا الفقهية الحساسة، وقد نتفق جزئياً مع فضيلتكم فى أهمية التخصص، لا سيما إذا كانت الفتوى تعالج قضية مثل قضية الربا فائقة الحساسية والتى ألبست على الناس لبساً محزناً.

3ـ وقع البعض فى كبيرة «غيبة» علماء الأزهر خاصة و علماء الدين عامة، وشكك مرضى النفوس فى مصداقيتهم واستباحوا ـ للأسف ـ أعراضهم وتمادى البعض الآخر فى الطعن والازدراء بهم، ناهيكم عن الوقوع فى المراء والمخاصمة وهل بعضنا على بعض وزللنا وظلمنا، وبالطبع قد نالكم من ذلك أعيرة طائشة، ونستغفر الله العظيم ونتوب إليه.

لقد استغضبنا بهذا الموقف فغضبنا، لأننا لم نستطع أن نهضم أو نقبل أن تطبيقنا لآية الاعتصام بحبل الله ولا تتفرق يكون على هذا النحو الحزين، خاصة إذا صدر من القيادات الدينية العليا، تلك كانت النتائج المؤسفة، وأما الأفكار فهى:

1ـ كنا نتوقع من فضيلتكم الترحيب بهذا المشروع الذكى الذى لاقى قبولاً عند الناس نظراً لجدة الوسيلة وسهولة استخدامها من غير عناء الانتظار اللانهائى لخط شاغر فى دار الإفتاء؟!

2ـ كنا نتصور أنكم ستتضمنون بكل تواضع لهذا الفريق، ومعكم سرب من علماء الأزهر ليسهموا فى هذه النقلة الحضارية، وليسهموا معهم فى تلقى سيل الأسئلة العارم، وبذلك تكونون قد تعاونتم على البر والتقوى، ولم تتظاهروا على بعضكم البعض بالإثم والعدوان !

3ـ كنا نعتقد أنكم ستطورون هذه الوسيلة وتعملون على خفض تعريفتها، إما بدعمها من جهة الدولة إن أمكن، وإما من أموال الزكاة أو من أى مصدر من مصادر الدخل الأخرى بالأزهر، وأنه لحين حصول ذلك ستستخدمونها بشروطها الحالية ـ من تكلفة ونحوها ـ ثم يخصص الربح ليكون «بذرة تمويل» لاستنساخ مثل ذلك المشروع فى قلب دار الإفتاء المصرية فى القريب العاجل بإذن الله، وبذلك يكون إنجازاً عظيماً حقاً يخدم قطاعات الشعب المختلفة بأسعار مدعمة على أن تخيروا الناس بين خدمات بأسعار متفاوتة، وأن تخيروا المساهمين من العلماء بين الأكل من رزق الله حلالاً طيباً، أو بين الزهد فيما أباحه الله تعالى، بشرط أن تتم هذه الجزئية فى سرية أو خصوصية، وألا نفضح ونشهر بمن اختار الأكل بالمعروف، مع العلم بإدراكنا أنه لا حرج ولا تثريب على ذلك الاختيار، وكل إنسان بصير بأحواله، والله بصير بالعباد.

4ـ نحن نظن أنكم على علم بأن هذه الخدمة هى فى الأصل خدمة صوتية، لنا أن نستخدمها كيفما شئنا، وأنها إن استخدمت فى أمور الدنيا الهزلية ـ كحظك اليوم وآخر نكتة وآخر صيحة وآخر أغنية إلخ ـ لمر الأمر مرور الكرام، أما إذا سخرت الخدمة ذاتها لنشر الوعى الدينى وإجابة حاجات الناس لحل مشاكلهم المتزايدة والمتضخمة، لصار ذلك أمراً يدعو للسخرية والقدح.

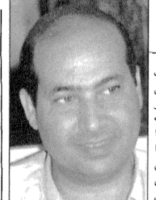
5ـ وأخيراً أرقام التليفونات التى نشرت فى عمود «قول معروف» بجريدة اللواء الإسلامى عدد الخميس الموافق 28 سبتمبر 2000، لا حياة فيها لمن يناديها؟!!

فما العمل إذن، مع من لا يريد أن يخطو نحو المستقبل بكل ملامحه سريعة التغير؟ وما ذنبنا نحن فى هذا الجمود؟ وإلى أصحاب الهاتف الإسلامى أقول : نعمت البدعة.

وفى النهاية نود أن نسأل فضيلة المفتى هذا السؤال: هل ما يعانيه الناس من عسر وغم وبأس وزلازل ومحق للبركة الظاهر فى جميع أرزاقنا هو تجسيم للحرب القدرية التى توعدنا بها الله تعالى ورسوله فى سورة البقرة، إن لم ننته عن أكل الربا؟

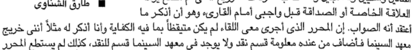
■ **م. آلاء الشاذلى ـ م. إيهاب الزهيرى ـ خالد أبو السعود ـ خالد عصفور ـ القاهرة**

.. هذا هو طريقى للنقد السينمائى



■ طارق الشناوى

فوجئت بأننى على رأس قائمة المتهمين بإفساد النقد السينمائى وذلك على صفحات مجلة «الأهرام العربى» والغريب أن المحرر الذى اتصل بى لإجراء الحوار لم يذكر شيئاً عن اتهامى بالفساد وكل مادار بيننا من حوار تناول شروط النقد الصحفى ومؤهلات الناقد والاتهام الوحيد إن صح أنه اتهام هو أن المحرر قال لى إننى أكتب مقالات كثيرة وبغزارة ولم أجد فيما قاله ما يوحى باتهام من أى نوع وكنت أتمنى من كاتبى التحقيق أن يعلما أولاً أن الفساد هو اغتصاب السلطة العامة من أجل مصلحة خاصة أن يقولا وبالتحديد أين هو المقال الذى ضبطانى فيه متلبساً بإعلاء شأن المصلحة الخاصة بل إننى أزعم أن مقالاتى المنشورة أغضبت الكثيرين من الفنانين والفنيين والمنتجين وأصحاب شركات التوزيع لأننى لم أضع يوماً العلاقة الخاصة أو الصداقة قبل واجبى أمام القارىء وهو أن أذكر ما أعتقد أنه الصواب. إن المحرر الذى أجرى معى اللقاء لم يكن متيقظاً بما فيه الكفاية وأنا أذكر له مثلاً أننى خريج معهد السينما فأضاف من عنده معلومة قسم نقد ولا يوجد فى معهد السينما قسم للنقد، كذلك لم يستطع المحرر أن يحدد الفارق بين أنه ليس بالضرورة أن يكون الناقد أكاديمياً وبين ضرورة أن يكون دارساً ومثقفاً. إننى أتمنى أن يتعلم كاتبا التحقيق الدرس الأول فى الصحافة وهو الأمانة وأنك عندما توجه اتهاماً ينبغى أن تمسك بدليل الاتهام وأن تواجه به أيضاً هذا المتهم لتثبت براءته أو إدانته لا أن يفاجأ باتهامه منشوراً وهو آخر من يعلم. إننى أعتز بأننى كتبت وأكتب فى العديد من الإصدارات الصحفية وأن من بين هذه الإصدارات صفحة الحوار القومى بجريدة «الأهرام» التى تتيح لى شهرياً مساحة للنقد السينمائى ولا أعتقد أن جريدة «الأهرام» تسمح على صفحاتها بأن يكتب أحد المفسدين فى النقد وعلى مدى ثلاث سنوات متصلة!! ونصيحة للزميلين إذا كانت لديهما رغبة حقيقية فى ممارسة النقد أن يتأكدا أولاً من امتلاكهم لهذه الموهبة وأن يبذلا جهداً أكبر فى الدراسة والتحصيل فعندما وجدت فى نفسى رغبة لممارسة النقد السينمائى فى مطلع الثمانينيات التحقت بمعهد السينما وأيضاً بالمركز الثقافى البريطانى وحصلت على شهادة F.C.E ودرست العود على يد الأستاذة صيانات حمدى وسافرت إلى العديد من المهرجانات بعضها على نفقتى الخاصة، هذا هو الطريق الوحيد أمامهما أو أمام من يريد أن يصبح ناقداً على أمل أن يحقق الجميع فى دنيا النقد السينمائى ما أخفقت أنا وعدد من زملائى فى تحقيقه مع مراعاة شرط واحد لا غنى عنه فى العمل بالصحافة أو النقد وهو أمانة الكلمة.



■ طارق الشناوى

درة فلسطين والعرب

رأينا جميعاً هذه الصورة وتألمنا، صورة أب أعزل يحاول أن يحمى ابنه الصغير من طلقات رصاص همجية أطلقها مغتصب أعمى ليسكت بها كل من يحاول الدفاع عن وطنه.

هذه الصورة وهذا السيناريو - الذى حدث فى القدس الشريف - سوف يظل دائماً بقعة سوداء فى ضمير العالم، جريمة بشعة تم ارتكابها بلا رحمة فى حق الإنسانية كلها قبل أن تكون جريمة فى حق وطن مغتصب.

جلس الأب وابنه فى ركن منزو يحتميان من طلقات رصاص لا ترحم، ولا تفهم، الابن يحتمى بأبيه فى خوف وهلع رهيب ولسان حاله يقول أحمنى يا أبى، أنقذنى من طلقات النار فجسدى النحيل لا طاقة له بها.

يصرخ الأب ملتاعاً شديد الخوف على ابنه عسى أن يسمعه ضمير العالم فلا يرد عليه سوى دوى الرصاص، يصرخ بقوة أكثر عسى أن تسمعه الرحمة فلا مجيب إلا دوى الرصاص.

ينزعج الابن ويصرخ، ولكن لا يسمع صوته إلا أبوه فيصيح الأب الملتاع: أقتلونى واتركوا طفلى يلعب، فهو مازال صغيراً جداً. آه، سكت الجسد النحيل، سكت عن الصراخ حتى لا يسمعه العالم فيتأذى من صراخه المزعج، سكن الجسد الصغير تماماً، وفقد الأب الوعى بعد أن أيقن أنه ما من مجيب لصرخاته.

صمت الأب وطفله بين أحضانه صامت للأبد، لم يسمعهما أحد، لم يستجب لهما أحد، لك الله يا رحمة، لك الله يا عدل، لك الله يا فلسطين.

■ محمد عبدالجليل محمد

رسالة إلى حمدى قنديل

رسالة عتاب هامس أبعثها إلى الإعلامى المخضرم حمدى قنديل.

أدعوك دعوة مخلصة لا رياء فيها ولا نفاق، أن تكون رائدا من رواد فن «الرماية الكلامية الصائبة» من خلال خطاباكم الإعلامى الذى تبثه لنا ولجميع الفضائيات عبر برنامجك المشوق «رئيس التحرير»، فقد استشعرت فى حلقة 2000/9/25 نبرة لاذعة يكتنفها بعض السخرية فى أثناء نقدك لأداء الحكومة الكويتية بشأن المواطن المصرى «المغبون» وطفلتيه اللتين اختطفتهما أمهما الإيطالية، ورغم حجم المأساة، ودهشتنا لخطأ الإدارة البالغ، وحزننا لسوء العواقب، فإننى أناشدك وأناشد كل مصرى يعتلى منبرا إعلاميا خطيرا، أن يتوخى الحذر الشديد والحرص على الإبقاء على لغة الخطاب سالمة من أعطاب الغضب، سامية على الصغائر والزلل رغم الألم ومبلغ الإساءة، ومطلبى ذلك ينطلق كالسهم من كنانة «أرض الكنانة» وينطلق أيضا من جعبة أمانىّ النبيلة، بأن تكون مصر دائما وأبدا فى موقع الريادة فى كل شىء، وأنت لاشك تمثل مصر وشعبها الصامد العريق، وتمتطى وسيطا هو من أخطر الوسائط الإعلامية على الإطلاق، ولأننى يا أخى الفاضل أغار على دينى ومصريتى وعروبتى، غيرة حسنة، فإننى أحثكم بكل قوة وصدق، أن تطلقوا - إن استلزم الأمر - سهامكم الكلامية نحو الهدف من غير تشويه أو تجريح، وعلى الرغم من علمنا بما يحدث حولنا من إساءات عربية غير مبررة، فإننا - ومع ذ لك - لا نحب أن نكون شريكا ضالعا فى جريمة توسيع الشقة بين الإخوة العرب مهما حدث، وأكرر مهما حدث، لأنه وكما قيل «أنا المصرى.. كريم العنصرين».

■ علياء الروبى - مديرة مكتب بشركة بترول

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحــــة

كلمات متقاطعة

أفقى

1 ـ مخترع القنبلةالذرية
2 ـ روائى روسى من أعـمـاله «الجـريمة والعقاب»
3 ـ عاصمة نيوزيلندا
4 ـ قادم ـ مسكن
5 ـ متـشـابهـان ـ الاسم الأول لصـاحب الصورة
6 ـ متشابهان ـ ضمن «معكوسة» ـ ملبس «معكوسة»
7 ـ عملة هولندا ـ متشابهان
8 ـ يكثر ـ من أيام الأسبوع
9 ـ عطايا «معكوسة» ـ فيلم بطولة شادية ويوسف شعبان

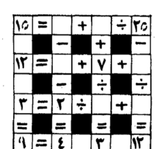
رأسى

1 ـ من العلماء اخترع لقاح ضد الجدرى
2 ـ مبتكر شخصية «ميكى ماوس»
3 ـ يشتم «معكوسة» ـ لقياس المسافة «معكوسة»
4 ـ خبثت رائحته ـ متشابهان
5 ـ طيش ـ بواسطتى
6 ـ مدينة يابانية ـ اعترف
7 ـ مخلص «معكوسة» ـ مسرحية لشكسبير
8 ـ شبه جزيرة عمانية ـ من الأنبياء «معكوسة»
9 ـ هجم «معكوسة» ـ أشاهد ـ هذب «معكوسة»
10 ـ يعبر ـ مدينة يمنية «معكوسة»



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



١٥	=		+		÷	٢٥
	■	−	■	+	■	−
١٢	=		+	٧	+	
	■	−	■	÷	■	÷
٣	=	٢	÷		+	
=	■	=	■	=	■	=
٩	=	٤		٣		١٢

سؤال وجواب

س1 من قائل «هذه ليست النهاية ولا حتى بداية النهاية لكنها ربما نهاية البداية»؟
أ ـ أدولف هتلر ب ـ نابليون بونابرت ج ـ ونستون تشرشل

س2 يعتبر الأوكسجين هو عنصر البقاء للكائنات الحية ومعظم الحيوانات تستنشقه عن طريق الأنف، لكن هناك أنواعا من الديدان تعيش فى باطن الأرض فكيف تتنفس؟
أ ـ عن طريق مسام جلدها
ب ـ عن طريق فتحة فى مؤخرتها
ج ـ عن طريق فتحتين أعلى العينين

س3 تبلغ أعلى قمة فى قارة إفريقيا 1934 قدما وهى قمة جبل:
أ ـ مونت بلان ب ـ كليمنجارو ج ـ أكونا جوا

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

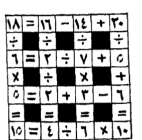
سؤال وجواب

جـ1 ـ جوتليب دايلمر
جـ2 ـ فيزوف
جـ3 ـ أمريكا الجنوبية

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ه	د	ى	م	ح	د	و	م	ح	م	١
ل	■	م	أ	د	ر	ت	س	م	أ	٢
ل	ذ	■	ر	ه	■	ى	د	أ	و	٣
أ	■	ر	أ	د	أ	ر	■	ر	ت	٤
د	و	م	ث	■	■	ه	ر	أ	س	٥
ب	ك	أ	و				ح	ل	ى	٦
ع	■	د	ن				ل	ح	ت	٧
■	د	ى	■				■	ك	و	٨
ل	م	■	أ	ى	ر	ى	ج	ى	ن	٩
ن	■	م	و	ى	ز	أ	ن	م	ج	١٠

أرقام متقاطعة



١٨	=	١٦	−	١٤	+	٣٠
÷	■	÷	■	÷	■	÷
٦	=	٢	÷	٧	+	٥
×	■	÷	■	×	■	+
٥	=	٢	+	٣	−	٦
=	■	=	■	=	■	=
١٥	=	٤	÷	٦	×	١٠

تواريخ وأحداث

● فى 16 أكتوبر 1945 تأسست المنظمة الدولية للأغذية والزراعة «الفاو» ومقرها العاصمة الإيطالية روما.
● فى 17 أكتوبر سنة 1982 غاب عن مسرح الحياة وعن مسرح الفن عميد المسرح العربى الفنان يوسف وهبى عن عمر 82 عاما. ● فى 18 أكتوبر سنة 1967 قامت المحطة الأوتوماتيكية السوفيتية بأول هبوط انسيابى على سطح كوكب الزهرة. ● فى 19 أكتوبر سنة 1860 تأسست فى فلورنسا فى إيطاليا أول شركة لصنع المحركات ذات الاحتراق الداخلى. ● فى 20 أكتوبر سنة 1981 تم اعتراف الاتحاد السوفيتى بمنظمة التحرير الفلسطينية. ● فى 22 أكتوبر سنة 1967 قامت التظاهرات فى واشنطن احتجاجا على الحرب فى فيتنام، وقد امتدت حركة التظاهر هذه إلى العديد من المدن الأخرى.
● فى 23 أكتوبر سنة 1954 قررت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والاتحاد السوفيتى الموافقة على إنهاء احتلال ألمانيا، والسماح لألمانيا الغربية بالانضمام إلى حلف «ناتو».
● فى 25 أكتوبر سنة 1936 عقدت اليابان حلفا مع هتلر ضد الشيوعية مدته خمس سنوات، وذلك ردا على التقارب السوفيتى ـ الفرنسى. ● فى 27 أكتوبر سنة 1966 أطلقت الصين صاروخا يحمل رأسا نوويا حربيا يعادل فى قوته التدميرية القنبلة الذرية التى ألقيت على هيروشيما سنة 1945.
● فى 28 أكتوبر سنة 1973 فقد عالم الأدب العربى أحد كبار رواده الدكتور طه حسين صاحب المؤلفات القيمة والنظريات الأدبية الجريئة. ● فى 30 أكتوبر سنة 1980 أطلق سراح السياسى الجزائرى أحمد بن بيلا حيث إنه كان أول رئيس للجمهورية الجزائرية.




برج الحظ

الميزان

10/23:9/24

الملاك الهوائى

عـادات وصـفـات هذا الطفل «الملاك» تدعو إلى الدهشة والإعـجـاب فى نفس الوقت، منذ سن الخامسة يتصرف تصرفات توحى بالتمين، وأحيانا بالنضج، وفى أوقات كثيرة بالعبقرية.
لا تتعجب من هذا الطفل، فهو يملك صفات كثيرة تؤهله لأن يكون إنسانا ناجحا محبوبا متميزا بجانب صفته الجوهرية، خاصة فى مراحل الطفولة الأولى وهو طلعته الملائكية وتصرفاته الرقيقة وابتسامته الساحرة.
من المنطقى أن يتصرف على هذا النحو، فهو يملك أكثر أنواع الموازين دقة، ذلك الميزان الفطرى الذى يحكم دفتى عقله وجسده بمنتهى العدل والدقة، وذلك يضفى عليه صفة الاتزان والاعتدال منذ نعومة أظفاره، لن تعانى تقلبات مزاج الطفل العادى عندما يكون طفلك من برج الميزان فهو هادىء فى معظم الأوقات وصـفـاته الأساسية الرقة والنعومة فى التصرفات، لا يصرخ ولا يبكى بدون سـبـب واضـح، لا يعرف العنف والتـمـرد اللامنطقى، باخـتـصـار هذا طفل مـزاجـه «رايق» والعبوس والبكاء صفات نادرا ما تلازمه.
هو ليس عنيدا، لكنه لا يقتنع بأن يفعل شيئا عن طريق الإكراه، ولأن صبور ويكره الانفعال سوف يصمت كثيرا ليمتص انفعاله وتسلط والديه، وعندما تهدأ عاصـفة التحكم يتحدث ببساطة: دعونا نتحدث بشكل موضـوعى، فى مثل هذه الحالة لابد أن يتحمل الأب المصمم على التحكم، والأم التى تخاف بجنون على أطفالها أن يتحلا بقدر من الصبر والهدوء، ويستمعا إلى طريقة هذا الناضج الواعى فى الإقناع، وإن لم يكن صائبا فى رأيه - وهذا هو الأرجح - لكن تحسب له قدرته الهائلة على الإقناع، بجانب تفكيره المنظم وقدرته على التحكم فى الانفعالات، خاصة فى مثل هذه السن الصغيرة التى تحكمها من الأساس الانفعالات اللامنطقية.
إذن لا داعى للتعسف مع الطفل الميزان، حتى لا تكون النتيجة العند المصحوب بتقلبات مزاجية حادة سـوف تنتج بالطبع من اختـلال التوازن بين كفتى الميزان الداخلى، هو من المواليـد الذين يحتاجون إلى النقاش والموضوعية والديمقراطية فى اتخاذ القرارات. سوف تشعر بالذنب عندما تتعامل مع هذا الملاك «الهوائى» بهذا القدر من التعسف، الموضوعية هى السبيل الوحيد لاحتواء هذا المخلوق الصغير الجميل المثالى
تكمن نقطة الضعف لديه فى أنه فى حالات الإحباط والغضب يجنح إلى الكسل الشديد، ويبالغ فيه بشكل غير منطقى، ويثير غضب والديه. لكن فى مثل هذه الحالة هو لا يحتاج سـوى الدقة والاحتواء - لا التدليل - مجرد جرعة من المشاركة فى الأزمة وسرعان مـا يهدأ ويفيق من حالة الكسل ويعود إلى حالة الانضباط والنظام المعهودة.

الأم الصديقة

مولودة الميزان كما هو معروف عنها أنها سيدة جذابة وجميلة هى أيضا أم جميلة وساحرة، تجذب أطفالها برقتها وجاذبيتها وقدرتها الهائلة على احتواء أفكارهم ومشاعرهم وتفهمها لكل كبيرة وصغيرة تمر على أطفالها
سر نجاح الأم «الميزان» فى التعامل مع الأطفال أنها رغم حسمها ونظامها الصارم المقدس فى البيت، إلا أنهـا تنظر إلى أطفالها نظرة شخص ناضج لطفل صـغير. هى محتاجة إلى حنانهم الفطرى لإحداث حالة التوازن لميزانها الداخلى، تشعرهم أن العلاقة علاقة تبادلية متكافئة، وهى لا تملك اليد العليا، وأنها فى حالة احتياج دائمة للحوار معهم كما هم فى حالة احتياج دائم لاحتوائها الفطرى لهم. بهذه الطريقة - التى لا تتعمدها الأم الميزان - تنجح فى إقامة علاقة ممتازة مع الأبناء فى جميع مراحل نموهم العقلى والوجدانى.

الأب اللذيذ

هو يتسم ببعض الصرامة فى تطبيق تفاصيل قانون البيت، لكن حبه الفطرى للعدالة والاعتدال والدقة والاتزان يحميه من نزعات التعسف الأبوى - الناتج عن الحب والخوف على الأبناء - بمعنى آخر هو موضوعى وصبور ومدارك عقله تتسع لظلال لا نهائية من متناقضات وعشوائيات تفكير الطفل والمراهق والشاب، وكذلك غموض وخجل وتحفظ المراهقة والشابة، هذا الأب رجل يعى أشياء عدة، لا يتباهى بذلك، لكنه يوظفها بدقة فى صنع أجمل علاقة بين أب وأبنائه.

■ تقدمه - حسناء البوادى

نظرية السيرك السياسى!

لفت نظرى بشدة منذ سنوات كتاب أصدره الباحث الفرنسى المعروف «جى ديبور» بعنوان «مجتمع الفرجة» وقد حاول فيه ببراعة ملحوظة تحليل المشهد العالمى الراهن، الذى تسوده ثورة الاتصالات، بما تتضمنه من وسائل إعلام حديثة، وبث تليفزيونى مباشر بأنه أقرب ما يكون إلى مجتمع تسيطر عليه فنون الاستعراض بكل أنماطها المتعددة. ويبدو أن عالم السياسة الأمريكى مورای إيدلمان أعجبته الفكرة، ونعنى فكرة مجتمع الفرجة أو الاستعراض الذى يبرز فيه نجوم العرض من الزعماء السياسيين وأعضاء النخب السياسية الحاكمة حيث يوجهون خطاباتهم إلى المتفرجين أو المواطنين الذين يقبعون فى أماكنهم بصورة سلبية، لكى يتلقوا الحكمة المزعومة من أفواه الرؤساء والقادة والحكام، ولذلك أصدر بعد سنوات من صدور كتاب ديبور كتاباً لافتاً للنظر حقاً، عنوانه «صياغة المشهد الاستعراضى السياسى» تحدث فيه عن سوء استخدام القادة السياسيين للمشكلات الاجتماعية لتبرير سياساتهم الفاشلة، كما حلل عناصر الخطاب السياسى، وتحدث أخيراً عن أنماط شخصيات القادة السياسيين. لا أدرى لماذا قفزت هذه الكتابات المثيرة إلى ذهنى حين طالعت الكتاب الأم الذى ألفه أستاذ علم الاجتماع المرموق حليم بركات، عن المجتمع العربى والذى نشره أخيراً مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت؟

هذا الكتاب يعد إضافة بالغة القيمة للمكتبة العربية المعاصرة، لأنه أشمل دراسة تكاملية للمجتمع العربى، وقد اعتمد بركات على منهج علمى تكاملى اعتمد فيه على التراث العربى العميق فى العلم الاجتماعى، إلى جانب إشاراته الأدبية الموفقة للتدليل على صحة تحليلاته باعتباره أيضاً روائياً معروفاً، ومن هنا حرصه على الاستشهاد بالتراث الأدبى.

غير أننى بعد أن قرأت الكتاب، بكل ما يتضمنه من تحليلات رصينة، أيقنت أن منهج حليم بركات فى دراسة المجتمع العربى لا يتفق تماماً مع واقع المجتمع العربى، فقد تحدث عن الزعماء والقادة والسياسيين وكأنهم فعلاً زعماء أو قادة مع أن هذا ليس صحيحاً بالمرة! كما أنه تحدث عن الأحزاب السياسية وكأنها أحزاب حقاً، مع أنها لا تزيد على كونها مجموعة من «القبائل» السياسية المتناحرة، وتعرض للطبقات الاجتماعية وطبق عليها النظريات العلمية الغربية، مع أنها فى المجتمع العربى تشكيلات هلامية وشرائح متناثرة، من الصعب تحليلها وفق النظرية العلمية الغربية. وحين تأملت الوضع العربى المعاصر، وخصوصاً خطابات الزعماء والقادة من ناحية وسلوكهم من ناحية أخرى، بالإضافة إلى خطابات المثقفين العرب وسلوكهم، بالإضافة إلى أداء الأحزاب السياسية العربية، أدركت أننا فى حاجة إلى ابتداع نظرية جديدة أطلقت عليها نظرية «السيرك السياسى»! وذلك لأن السيرك يتضمن عادة أبطال العرض والكومبارس وتشكيلة من الحواة والمهرجين!

أبطال العرض هم القادة والحكام العرب، الذين يقولون عادة ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون! أما الكومبارس فهم الجماهير العربية البائسة الواقعة بين مطرقة القهر السياسى والاستغلال الاقتصادى، أما الحواة فهم هؤلاء الجماعات من مثقفى السلطان الذين يبررون له أى وضع، ويشرعون لأى سياسة، ولكى تضاف البهجة إلى المتفرجين كان لابد من وجود مجموعة من المهرجين البارعين فى نفاق الحكام والتسبيح بحمدهم ليل نهار!

وحين أردت أن أدلل على صدق نظريتى وأضفى عليها المسحة العلمية وجدت الأدلة بالغة الغزارة! فعلى صعيد الخطاب السياسى قام زعيم عربى معروف بإلقاء خطاب بمناسبة ذكرى إحدى الحروب الفاشلة التى شنها على قطر مجاور لبلده، وأراد أن يجدد فى لغة الخطاب، فأخبر مستمعيه البؤساء أنه سيسرد عليهم مجموعة من الحكم والوصايا تعكس تجربته الخاصة وبدأ بالوصية التالية: «لا تستفز الأفعى قبل أن تثبت النية والقدرة على قطع رأسها، ولن يفيدك القول إن لم تبتدئ إن هى فاجأتك بالهجوم عليك، وأعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله!». مع أن هذا الزعيم الهمام سبق له أن استفز الأفعى الأمريكية ولم يعد لكل حال ما تستوجبه كما طالب مستمعيه! وفى وصية أخرى يقول - لا فض فوه -: « إن حكمت فاحكم بالعدل، ولا تدخل الهوى فى ما يثقل حكماً، أو يدع مجرماً لا يرجى إصلاحه يفلت من عقاب» مع أنه فى الممارسة الواقعية يأمر بقطع الرقاب بغير محاكمة قانونية عادلة! وإضافة إلى هذا التجديد فى الخطاب، قرر أن يكون روائياً وألف رواية حتى تكون مثالاً يحتذى للروائيين المحترفين الفاشلين! وهناك زعيم عربى آخر، قرر أن يكون فيلسوفاً سياسياً، فصاغ نظرية لا معنى لها، وروج لها فى كل أصقاع الأرض، واستدعى النقاد لمناقشة عبقريته الفذة! حين تأملت فى الواقع العربى المعاصر، قررت أن أراجع حليم بركات فيما كتبه من تحليلات رصينة، وأن أدعوه لكى يشترك معى فى صياغة الأسس العلمية لنظرية السيرك السياسى العربى!

المحطة الأخيرة

■ السيد يسين

مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام



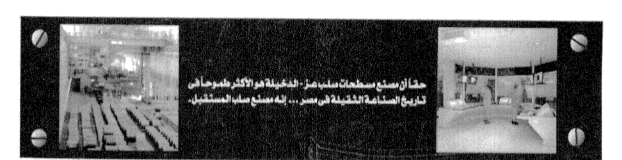
مصر للطيران
EGYPTAIR
Www.EgyptAir.com.eg

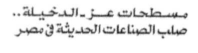
قصة أهم إستثمار فى الصناعة الثقيلة فى مصر

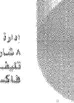
مصنع مسطحات صلب عز - الدخيلة













إدارة المبيعات
٨ شارع عمرو . المهندسين القاهرة
تليفون : ٣٠٢٧٩١٩ - ٣٠٣٠٤٩٣ (٠٢)
فاكس : ٢٠٥٨٨٧٢ (٠٢)



مذكرات الدونجوان

من إنتصر ومن إنكسر فى شرم الشيخ ؟!

المفاجأة الأخيرة لزوجة السادات الأولى:

حرموا بناتى من الميراث

القدس نجم الانتخابات المصرية

زواج خليجى - إسرائيلى فى بيروت

الطفل المصرى الذى حاول الدخول إلى غزة:

ذهبت للحرب بدلاً من الكبار



حديث القمة






■ عمرو موسى ■ فاروق الشرع



حدث ما.. يوشك على الانفجار

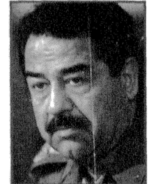
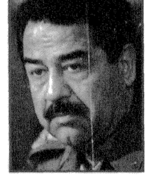
«حدث ما.. يوشك على الانفجار»

هكذا يبدو الشرق الأوسط عند حافة الانتظار، وكل التفاصيل لم تكتمل بعد، ثورة الحجارة فى فلسطين تنتظر المزيد من الدعم، وبعض التيارات السياسية فى الأرض المحتلة تنتظر التحول من الرشق بالحجر إلى إطلاق الرصاص، والإسرائيليون ينتظرون ما سوف يسفر عنه الائتلاف بين شارون وباراك، والشعوب العربية تنتظر نتائج القمة العربية فى القاهرة، والقادة العرب ينتظرون تجاوبا إسرائيليا هادئا بعد قمة شرم الشيخ، وأمريكا تنتظر انكسار العاصفة حتى لا تتعرض قواتها فى الخليج إلى مزيد من الهجمات، والجميع يتوقع حدثا ما، ويحذر منه، ويتحسب له، حدثا ما يوشك على الانفجار.

ماكينة الأحداث الأخرى طوال الأسبوع الماضى أنتجت جملة من التطورات البارزة التى يقترب بعضها ويبتعد البعض الآخر عن دائرة الانتظار الضيقة من مواقع مختلفة.

فالأتراك، ورغم التزامهم الصارم بالأجندة الأمريكية شاركوا فى مظاهرة الطائرات المدنية فى العراق، ورغم أن أنقرة حرصت على استئذان مجلس الأمن قبل هذا القرار، إلا أن انضمام تركيا إلى هذه المسيرة يعبر عن تطورات مهمة فيما يتعلق بأولوياتها الإقليمية.

إيران أيضا تواصل غزل خيوط العلاقات خيطا، خيطا، مع بغداد، ولا تنقطع قائمة الدلالات التى توحى بها زيارة وزير الخارجية الإيرانى كمال خرازى إلى العراق ولقائه للمرة الأولى بهذا المستوى، مع الرئيس صدام حسين، أما ما يزعج الولايات المتحدة وإسرائيل من هذه الزيارة هو «التوقيت» الذى يبدو حاسما فى ظل التصعيد الخطير فى الأراضى الفلسطينية.

■ صدام حسين

الأتراك يتحدون أمريكا فى بغداد.. والتقارب العراقى ـ الإيرانى يزعج إسرائيل صفقة أسلحة روسية للجزائر.. ولبنان يحسم استحقاق رئاسة الحكومة

حركة الزيارات العربية المتبادلة تكاثفت بصورة نادرة على مستوى وزراء الخارجية والمبعوثين المكلفين من القادة العرب بنقل رسائل بين العواصم، فعمرو موسى زار دمشق فيما توجه فاروق الشرع إلى الرياض، وأمير البحرين إلى سوريا، وطائرات القادة العرب هبطت جميعها فى مطار القاهرة للمشاركة فى القمة العربية.

وربما كان الإعلان عن صفقة الأسلحة الروسية للجزائر قد ارتبط دون قصد بكل ما يجرى، مؤكدا أن قوى أخرى ومصادر تسليح أخرى لا تزال قائمة، كما أن مشاركة قادة الحزب الحاكم فى موريتانيا فى مظاهرات ضد إسرائيل تأكيد على أن التحول من السلم إلى المواجهة وارد قطعا.

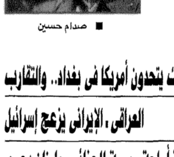
وبعيد عن الانتظار والترقب مرت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية «عادية» بعد أن خطفت الأحداث الإقليمية كل الأضواء.

وفى الجزائر سقط عشرات القتلى على أيدى الجماعات الإرهابية واقتربت حوادث العنف من مدن قريبة من الجزائر العاصمة للمرة الأولى منذ انتخاب الرئيس بوتفليقة، أما الرئيس فقد أولى اهتماما كبيرا بزيارته إلى الصين.

السودان مازال يعيش أزمته بلا انقطاع، وقد هدد البشير هذا الأسبوع بحل حزب الترابى فيما قصفت القوات الحكومية مواقع للمتمردين فى الجنوب وعاد إلى الخرطوم 255 سودانيا بعد أحداث الزاوية فى ليبيا.

وفى الصومال وفى تطور مهم التقى الرئيس الصومالى الجديد على خلاف التوقعات صلاد القيادى المعارض حسين عيديد فى مقديشيو فى نفس الوقت الذى عين فيه صلاد رئيسا جديدا للوزراء.

لبنان أيضا حسم ملف رئاسة الوزراء الذى انتهى إلى رفيق الحريرى. الحريرى من جانبه شرع فى ترتيب أوراقه وتوزيع الحقائب الوزارية وفق توازنات الدولة، ورغم بعض الخلافات حول حقائب الداخلية والدفاع والمال والخارجية، إلا أن القادة اللبنانيين يظهرون إرادة تثير الإعجاب فى الحفاظ على استقرار الدولة.



لماذا يفشل المثقفون فى الانتخابات البرلمانية؟!

«إن الشعب مستعد أن يطيح بأعلى رأس فى البلد إذا حاول العبث بالدستور» بهذه العبارة النارية وقف «العقاد» فى أربعينيات القرن العشرين يزلزل - بصوته الجهورى - أركان البرلمان المصرى الذى كان عضوا منتخبا فيه عن دائرة مرسى مطروح، ممثلا لحزب الوفد، هكذا كان المناخ الليبرالى الذى شهدته حقبة الأربعينيات حتى أوائل الخمسينيات، ولم يكن العقاد فقط هو الذى ظهر على المسرح السياسى من المثقفين، فهناك الطهطاوى والبارودى والأفغانى ومحمد عبده، وهيكل باشا.

رشا عامر والسيد رشاد يتساءلان لماذا يفشل المثقفون فى الانتخابات البرلمانية فى هذه الأيام؟ **60**





الطفل «شعراوى».. بشارة تحرير فلسطين!

حمل براءته وترك المنزل، ثم سافر إلى «رفح» كى يعبر الحدود إلى «غزة» ليشارك إخوانه أطفال الحجارة الفلسطينية فى حربهم المشروعة ضد العدو الإسرائيلى، هكذا أصبح الطفل المصرى أحمد شعراوى أسطورة بطل على كل لسان. **أحمد خالد** حاور الطفل البطل بعد عودته واستمع إلى آرائه التى حملت وعيا عميقا ورؤية نافذة للصراع العربى - الإسرائيلى، رغم براءة الطفل البطل الذى حملت كلماته يقينا كاملا بضرورة تحرير فلسطين ولو بعد حين. **50**



بالوثائق: الرقم الحقيقى لتركة السادات 432 ألف جنيه

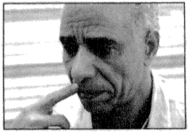
عاشت السيدة إقبال ماضى 9 سنوات زوجة للرئيس الراحل محمد أنور السادات، تحملت خلالها ألوانا عديدة من المعاناة، ووصلت بها الحال من التدهور إلى أن عاشت مع الرئيس «على بطانية ميرى» وانفصلت إقبال عن السادات وظلت تراقب صعود نجمه نحو القمة، حتى بلغ سدة الحكم فى مصر، وأصبح رئيسا للجمهورية، وألمت بها الحسرة من جراء اغتياله.

أحمد فرغلى يختتم حلقاته من ذكريات زوجة الرئيس الأولى ويكشف أسرارا خطيرة تتعلق بتركة الرئيس الراحل من واقع بعض الوثائق الرسمية، مؤكدا أن الرقم الحقيقى لتركة الرئيس بلغ 432 ألفا حسب تقدير عام 86. **44**



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد





اقتربت لحظة التوقيع على اتفاقية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبى، وهى اللحظة التى تتحسب لها مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية، فهناك آثار كبيرة متوقعة على قطاعات عديدة من الصناعة، وإن كانت هناك أيضا مزايا لن تجنيها الصناعة المصرية فى الأجل القصير، وهو الأمر الذى أعرب إزاءه المنتجون عن قلقهم من آثار المواد المقترحة بالاتفاقية مطالبين بضرورة تحسين شروط الاتفاقية.

الدكتور مصطفى الرفاعى يتحدث إلى **ملك عبدالعظيم** قبل اجتماع المجموعة الوزارية المختصة بهذا الشأن مع الرئيس مبارك، والمتوقع فيها طرح خطة التطوير التكنولوجى وكيف تصل إلى كل الصناعات على أرض مصر.

34

المسرح العربى فى انتظار جودو..!

عاش المسرح العربى فى جزر منعزلة ولم يتفق المسرحيون على شاطىء يلتقون عليه لبنيان النهضة المسرحية العربية الشاملة، اختار المسرح اللحظات المدهشة التى يعيشها بالتبادل فى كل بيئة من البيئات، فالمسرح المصرى عاش لحظته المبدعة فى الستينيات، وعاش المسرح الشامى والسورى لحظته التاريخية فى السبعينيات وشكل المسرح المغاربى نقطته المضيئة فى التسعينيات.

محمد هريدى يحقق فى أزمة الحلم المفقود لنهضة المسرح العربى ويبحث الأسباب التى حالت دون تحقيق هذه النهضة.



الانتفاضة تخطف الأنظار من كأس آسيا



شد لبنان الهمة وقفز على جراح السنين، وفتح أبوابه «المحررة» لتستقبل العالم، أعلن التحدى وسابق الزمن ليكسب الرهان وكتب التاريخ استضافته لأول مرة لأكبر تجمع كروى لمنتخبات قارة «نصف العالم».

أشرف محمود فى رسالته من بيروت يؤكد أن اللبنانيين استعادوا ذاكرة التاريخ المجيد لأجدادهم الفينيقيين، ليصلوا الماضى الخالد بالحاضر المتجدد، أملا فى مستقبل رغد.

فى افتتاح كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم اتحدت كل الطوائف لتصبح على قلب رجل واحد شعاره «لبنان الغد أقوى وأجمل».

72



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبوزيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر

للطيران - طريق المدينة ت : 6436621-6430473

■ جميع الآراء الواردة فى مقالات الكتّاب تعبر عن وجهة نظر كاتبيها ولا تعبر - بالضرورة - عن وجهة نظر المجلة

الأسعار

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

قنبلة «صدام» فى قمة القاهرة !

■ كتب:أشرف العشرى

نرجو أن تحددوا لنا وعلى الفور مستوى التمثيل العراقى فى القمة العربية المقررة فى بلدكم الثانى مصر السبت، حتى نستطيع اتخاذ جميع الترتيبات اللازمة نحو وفد العراق وإنهاء جميع الإجراءات المتعلقة بالمشاركة فى أعمال هذه القمة أسوة ببقية الدول العربية التى أبلغتنا فى الساعات الماضية بمستوى الحضور والتمثيل فى هذه القمة، وتم استيفاء جميع البيانات والترتيبات الخاصة بجميع الوفود العربية باستثناء العراق، ولذا نرجو إفادتنا بكامل معلومات الوفد العراقى حتى تنتهى السلطات المصرية المختصة من إنهاء جميع الترتيبات، خاصة أن الوقت المتبقى لعقد القمة المقررة لا يتجاوز 48 ساعة، وتفضلوا بوافر الشكر وروح الإخوة العربية، بتوقيع وزارة الخارجية المصرية. انتهت البرقية الدبلوماسية العاجلة التى أرسلتها السلطات المصرية إلى الجانب العراقى اليومين الماضيين عبر القنوات الدبلوماسية، وتحديدا من خلال مكتب رعاية شعبة المصالح المصرية فى بغداد، ولم تمض سوى ساعة حتى فوجئت الخارجية المصرية برسالة مشفرة من السلطات العراقية لا تحتوى سوى على سطرين فقط، وتقول: الإخوة الأعزاء نشكر لكم حسن اهتمامكم وسنبلغكم فى حينه بمستوى التمثيل العراقى فى مؤتمر القمة العربى المرتقب . مع وافر الشكر والامتنان.

تلك كانت قصة الرسائل المتبادلة بين الجانبين المصرى والعراقى لاستعجال تسمية رئاسة وأعضاء الوفد العراقى فى القمة العربية، وبالرغم من أن غالبية التقارير الدبلوماسية المتوافرة للجانب المصرى من العراق أن النية تتجه إلى ترشيح عزة إبراهيم ـ نائب الرئيس العراقى ـ لرئاسة وفد العراق فى قمة القاهرة اليوم، إلا أن القاهرة تلقت تقارير أخرى عاجلة فى منتصف الأسبوع الماضى لا تستبعد حدوث مفاجأة غير متوقعة تتعلق باستعداد الرئيس صدام حسين وتفكيره حاليا فى الحضور بشكل مفاجىء إلى القاهرة للمشاركة فى فعاليات القمة العربية، خاصة أن آخر رسالة رسمية عراقية موقعة باسم الرئيس صدام حسين للرئيس مبارك ردا على رسالة الأخير لدعوته رسميا إلى حضور هذه القمة تفيد بتوقيع صدام حسين أنه ينوى المشاركة شخصيا فى هذه القمة أو تحديد من سينوب عنه خلال الساعات القادمة.

أصحاب وجهة نظر إبقاء الحال على ما هى عليها يرفضون ويؤكدون استحالة حضور ومشاركة صدام حسين فى قمة القاهرة، فمثل هذا الأمر مازال بعيد المنال والأجواء غير صحية للتعامل مع صدام شخصيا وقمة القاهرة اليوم وجدول أعمالها يتجاوز الأزمة العراقية، وبالتالى لا مجال لحضور صدام نهائيا.

21 أكتوبر.. يوم عربى للاحتجاج على الصهيونية

■ بيروت. الأهرام العربى

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية لم توحد الشارع العربى فحسب، وإنما أسهمت أيضا فى تذويب المساحات الوهمية بين التيارات الفكرية والسياسية فى الوطن العربى والإسلامى، بدا ذلك واضحا فى الدورة الطارئة المشتركة للمؤتمر القومى العربى والمؤتمر القومى الإسلامى التى عقدت فى بيروت يوم 15 أكتوبر الحالى.

الدورة التى جمعت بين رموز التيارين القومى والإسلامى، تبنت خطابا يجسد التقارب الحالى بين التيارين، ورغبة كل منهما فى تجاوز التناقض الوهمى بينهما، ووجه المجتمعون مذكرة إلى القمة العربية مطالبين فيها القادة العرب بضرورة الالتزام بدعم الانتفاضة الفلسطينية حتى تحقق أهدافها فى التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضى المحتلة كلها، وأن تكون عاصمتها القدس. كما ناشدت الدورة الطارئة القمة العربية، حث الدول العربية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ووقف إجراءات التطبيع بجميع أشكالها، وإعطاء الحرية للشعوب العربية للتعبير عن إرادتها ومواقفها وإتاحة المجال أمام المقاومة لتقوم بدورها المشروع فى تحرير الأراضى المحتلة، مع تحقيق مصالحة عربية شاملة تعالج آثار كل النزاعات العربية، بالإضافة إلى اتخاذ قرارات موحدة باحتضان أبناء الشعب الفلسطينى

66٪ من العرب يطالبون بالحرب

■ كتب: نبيل شرف الدين

66.4 %من عينة للرأى العام العربى والإسلامى شاركت فى استطلاع أجرى عبر شبكة الإنترنت طالبت بإعلان الحرب على إسرائيل، بينما دعا 29 ٪من العينة نفسها القمة إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، وأعرب 4.6% فقط عن رغبتهم فى استمرار مفاوضات السلام. وحول توقعات المشاركين فى الاستطلاع لما سوف تسفر عنه القمة بالفعل، توقع 84% ممن شاركوا فى الاستطلاع ألا تسفر القمة العربية إلا عن بيانات شجب وإدانة كما رأى 10.4% أنها ستسفر عن قطع العلاقات والمفاوضات مع إسرائيل، بينما لم يتوقع إعلان الحرب إلا 5. %جاءت هذه النتائج فى استطلاع أجرته شبكة إسلام أون لاين فى الفترة من 8 إلى 14 أكتوبر 2000 بمناسبة الإعلان عن قمة عربية تعقد فى القاهرة يومى 21و22 أكتوبر لبحث المجازر الإسرائيلية للفلسطينيين.





■ مبارك



■ خاتمى

قمة بين مبارك وخاتمى فى الدوحة

■ طهران، طالب الأحمد

مصادر دبلوماسية إيرانية رفيعة المستوى أكدت أن القمة الإسلامية التاسعة المقرر عقدها فى الدوحة الشهر المقبل ستشهد لقاء قمة بين الزعيمين مبارك وخاتمى، وأضافت المصادر أنه من المتوقع أن تسفر هذه القمة الثنائية عن اتفاق برفع مستوى التمثيل الدبلوماسى بين البلدين والتطبيع الشامل لعلاقات القاهرة وطهران.

وخلال الأسبوع الماضى بدت الصحف الإصلاحية الإيرانية وكأنها تمهد الأجواء لهذا الحدث، فصحيفة «الوفاق» التى تصدر باللغة العربية دعت فى افتتاحيتها إلى تجاوز الخلافات التى تحول دون العودة الكاملة للعلاقات، مؤكدة على أهمية هذه الخطوة فى الوقت الراهن.

وقطعت الصحيفة خطوة إلى الأمام بدعوتها إلى استبدال اسم بشارع خالد الإسلامبولى قاتل الرئيس السادات، الذى تعتبره القاهرة أحد قضايا الخلاف، شارع الشهيد محمد الدرة إكراما لشهداء الأقصى المبارك، وبادرة على حسن النيات تجاه القاهرة.

اللافت أن القمة المتوقعة تعد هى الثانية على لائحة التوقعات، حيث ترقبت دوائر سياسية فى البلدين انعقاد قمة بين الرئيسين على هامش اجتماعات الألفية فى نيويورك الشهر الماضى، غير أن غياب الرئيس مبارك عن هذه الاجتماعات حال دون انعقاد هذا اللقاء التاريخى.

مؤامرة ملكية جديدة على «ديانا»

■ كتبت، مروى مشالى

أثار كتاب جديد يحكى تفاصيل شخصية عن حياة الأميرة ديانا استنكار عدد من الصحف البريطانية التى أرجعت ذلك إلى محاولة تشويه شخصية وصورة الأميرة فى وجدان الشعب البريطانى من قبل القصرى الملكى بواسطة السكرتير الشخصى للأميرة «باتريك جيفسون» الذى يروى تفاصيل شخصية من حياة الأميرة فى الكتاب الذى يحمل عنوان «ظلال أميرة».

تعرض «جيفسون» فى الكتاب إلى سرد حوادث ووقائع حدثت بينه وبين الأميرة فسرها بأن الأميرة كانت ترغب دائما فى اجتذاب انتباه الرجال نظرا لفشلها فى إقامة حياة أسرية ناجحة مع زوجها الأمير تشارلز، أما بالنسبة لعلاقتها مع الجماهير فذكر أنها كانت تتعمد انتزاع العطف والشفقة من أعين الجماهير، بالإضافة إلى أنها شخصية تعانى «عقدة الاضطهاد».

ويذكر أن جريدة «صانداى تايمز» التى نشرت عرضا لهذا الكتاب، قد انتقدت بشدة القصر الملكى الذى - على حد قول الجريدة - أوعز للكاتب بنشر هذه «الادعاءات» وطرحت تساؤلا: هل يمكن للسكرتير الشخصى الذى يعينه القصر لتولى شئون الأميرة أن يتحدث عنها بهذا الأسلوب المشين؟ هذا وقد اتهمت الجريدة «جيفسون» بأنه يعانى «عقدة اضطهاد» تجاه الأميرة، وأنه لم يكن بالسكرتير الأمين.

زواج خليجى، إسرائيلى.. شرعى.. سرى

■ بيروت، أحمد الأسعد

لن يتخلى العرب عن عشق الفاتنات الجميلات ودفع الغالى والثمين من أجل العناق، خاصة مع الإسرائيليات، فبينما نحن فيما نحن فيه، انطلقت معلومات فى المنتديات الاقتصادية والمالية فى بيروت عن زواج شرعى تم سرا بين مسئول خليجى كبير وأرملة إسرائيلية فائقة الجمال، سبق أن التقاها فى أحد المنتجعات الأوروبية، وحرص الجميع على عدم ذكر اسمه أو الدولة التى ينتمى إليها، وما أهمية اسم الفرد أو الدولة مادام عربيا. الأدهى من ذلك أن بعض رجال الأعمال يؤكدون أن هذا المسئول يعمل من أجل إصدار جواز سفر لزوجته الجديدة يحمل اسم الدولة التى ينتمى إليها !!

■■ إحياء لذكرى مسيرة المليون شخص التى نظمتها جماعة أمة الإسلام فى الولايات المتحدة الأمريكية، قاد لويس فرقان رئيس الجماعة مسيرة ضمت قرابة المليون أسرة فى شوارع واشنطن، مظاهرة العام الحالى ركزت على هدف إلقاء الضوء على المشاكل التى تهدد الأسرة الأمريكية والاهتمام بتحسين مستويات التعليم والرعاية الاجتماعية ومكافحة المخدرات.

■■ **يبدو أن النساء هن الأكثر تعرضاً للضغوط والمشاكل النفسية من الرجال، ذلك ما أكدته أحدث دراسة إحصائية بريطانية موضحة أن المرأة سواء أم أو جدة تتعرض للضغوط النفسية بشكل أكثر من الرجل وهذه الضغوط تتزايد بتقدم المرأة فى العمر.**

■■ استقلال القضاء ومحنة الانتخابات دراسة تطبيقية وثائقية للإشراف القضائى على الانتخابات، كتاب صدر هذا الأسبوع وهو من تأليف المستشار «يحيى الرفاعى» الرئيس الشرفى لنادى القضاة، الدراسة تكشف فساد الانتخابات الماضية من واقع أحكام محكمة النقض.

أصدقاء الأقصى يهاجمون مبعوث بلير

■ لندن. عامر سلطان


■ بلير

فى إجراء غير مسبوق طالبت منظمة «أصدقاء الأقصى» البريطانية، رئيس الوزراء تونى بلير بإعفاء مبعوثه الشخصى لدى الشرق الأوسط لورد ليفى، وأكدت المنظمة - فى رسالة احتجاج إلى بلير - أن للورد ليفى علاقات وثيقة بإسرائيل، بما يجعل مواقفه منحازة لها. وفى تصريحات لـ «الأهرام العربى» قال إسماعيل باتال - رئيس المنظمة - إن ليفى ينقل إلى بلير معلومات مغلوطة أو غير موضوعية عن الأوضاع فى الشرق الأوسط، بهدف خدمة مصالح إسرائيل فقط، وأضاف: إن الرسالة التى جاءت فى إطار الضغط على الحكومة البريطانية لإدانة المذابح الإسرائيلية ضد أطفال انتفاضة الأقصى، أوضحت أن إعفاء ليفى يتيح للحكومة البريطانية فرصة للحصول على معلومات واقعية ودقيقة عن أوضاع الفلسطينيين.

لا للحماسة العشوائية ضد القضية الفلسطينية

■ كتب. وليد رمضان

■ الدكتور عبدالله بن صالح

لا ينبغى أن نجعل من الفلسطينيين ضحية الحماسة الجارفة للجماهير الإسلامية، هذا التحذير الحكيم أطلقه الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى - خلال الندوة الحاشدة التى نظمها معهد الأهرام الإقليمى للصحافة الأسبوع الماضى. كان العبيد يضع نصب عينيه مصلحة الشعب الفلسطينى فى المقام الأول، معبرا عن قلقه من «الحماسة غير المنضبطة» التى تهدف إلى التأثير على القيادة السياسية، ودفعها فى طريق قد لا يخدم المصلحة العليا للمسلمين، أو مصالح الفلسطينيين على الأرض، فلا يوجد مسلم فى العالم يمكنه القبول بالتفريط فى الحقوق، لكن هذا اليقين لا ينبغى - على حد قوله - أن يجعل من الشعوب خصما لكل من نادى بالسلام. ودعا العبيد إلى عقد مؤتمر إسلامى عالمى يضم 80 منظمة إسلامية من أعضاء المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة، وعلماء الأزهر الشريف لتأكيد مساندة الشعب الفلسطينى.

فاز بـ «نوبل» لأنه قال «لا»!

■ كتبت. رشا عامر

وقف العالم حائرا أمام اسم الفائز بجائزة نوبل فى الآداب، فلا أحد يعرفه رغم أنه يبغ من العمر 60 عاما، وله إنتاج أدبى غزير ومواقف سياسية وفكرية بارزة. المفارقة لم تقتصر على دول العالم فقط، وإنما امتدت إلى الصين مسقط رأس الأديب الفائز جاو كينجيانج، فرنسى الجنسية، فهو معروف فى فرنسا أكثر من الصين، رغم أنه يكتب باللغتين ويجيدهما إجادة تامة، كما إنه ينتمى إلى فصيلة الأدباء الشاملين، فهو مفكر وشاعر ومؤلف رومانسى ودرامى ورسام موهوب. وللفائز بالجائزة مواقف سياسية تمثلت فى احتجاجه على أحداث القمع السياسى فى الصين، إذ كتب إحدى روائعه الأدبية «جبل الروح» على مدى 7 سنوات كاملة، وجسد فيها صورة الصين القديمة بكل أساطيرها وجمالها الساحر مع إسقاط على الصين الحديثة بكل جروحها ومآسيها، مؤكدا أن الصين فكرة أبدية لن تفنى رغم الأنظمة العقيمة التى تتعاقب عليها. لكن هذه الرواية دفعت جاو إلى الهرب إلى باريس عام 1987 ليستكمل مشواره الأدبى هناك، وساعده على الفرار صديقه وزير الثقافة الصينى «آنذاك» الذى ألقت السلطات الصينية القبض عليه بعد صدور مسرحية جاو بعنوان «الهروب» التى عبر فيها عن احتجاجه وغضبه بسبب مذبحة «ميدان السلام السماوى». وتبدو الروح الدينية واضحة فى أعماله الأدبية، لاسيما خلال شخوص رواياته الذين يؤكدون دائما أن عصر المعجزات لإنهاء الآلام قد انتهى، ومادام لا توجد معجزات فكل شخص مسئول عن إنهاء الألم الذى يحيط به بطريقته الخاصة، وربما كان هذا هو نفس الدافع الذى أدى إلى نجاح جاو فى الحصول على «نوبل» لأنه ببساطة نجح فى أن يقول «لا».

نجل القذافى يتوسط للإفراج عن أسرى الكويت

■ كتب. عبدالله الحاج

النجاح الذى حققته الجماهيرية الليبية فى أزمة الرهائن الغربيين فى الفلبين شجعها على توسيع جهودها فى مجال الوساطة العربية والدولية والإسهام فى حل الأزمات الساخنة.

الدور المرتقب الذى تعتزم طرابلس التصدى له هو الوساطة فى قضية إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين فى سجون العراق، هذه المعلومات أكدها لـ «الأهرام العربى» عبدالعزيز الثنيان المشارى - رئيس جمعية أهالى المحتجزين الكويتيين - وأضاف المشارى: إن سيف الإسلام نجل الزعيم الليبى معمر القذافى كشف عن هذا الدور، ووعد بالقيام بهذه الجهود خلال لقائه وفدا شعبيا كويتيا فى طرابلس الأسبوع الماضى.

وأشار المشارى إلى أن الكويت التى تعيش مأساة هؤلاء الأسرى لم تتقدم بطلب لإدراج قضيتهم على أجندة القمة العربية المقبلة، انطلاقا من مشاعرها القومية وحرصها على أن تتفرغ القمة لمواجهة العدوان الإسرائيلى.

الشباب يقاطعون الانتخابات

■ كتب. السيد رشاد

21٪ فقط من الشباب المصرى ينتمون إلى أحزاب سياسية، أما نسبة الإقبال على الإدلاء بالأصوات فى الانتخابات البرلمانية فتراوح ما بين 40 إلى 50٪ من إجمالى المقيدين بالجداول الانتخابية، فضلا عن القطيعة الحادة بين معظم الشباب، وتنظيمات العمل السياسى، هذا ما كشفت عنه دراسة أكاديمية أجراها الباحث أشرف سلطان فى جامعة طنطا فى مصر. أوضحت الدراسة أنه منذ انتخابات مجلس الشعب عام 1984 حتى آخر انتخابات 1995 لم يمارس الشباب - خاصة الجامعى - حقهم الانتخابى بشكل مؤثر وفعال. أرجعت الدراسة عزوف الشباب عن المشاركة السياسية والبرلمانية إلى فقدان الثقة فى بعض جوانب المنظومة السياسية، خاصة فيما يتعلق بمصداقية المرشحين، وجدوى العملية الانتخابية ذاتها، وكذلك عدم الثقة فى المعلومات السياسية التى تطرحها وسائل الإعلام، والتأثر - سلبا - بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية الأخيرة.

أقباط الصعيد.. بالتعيين فى البرلمان المقبل

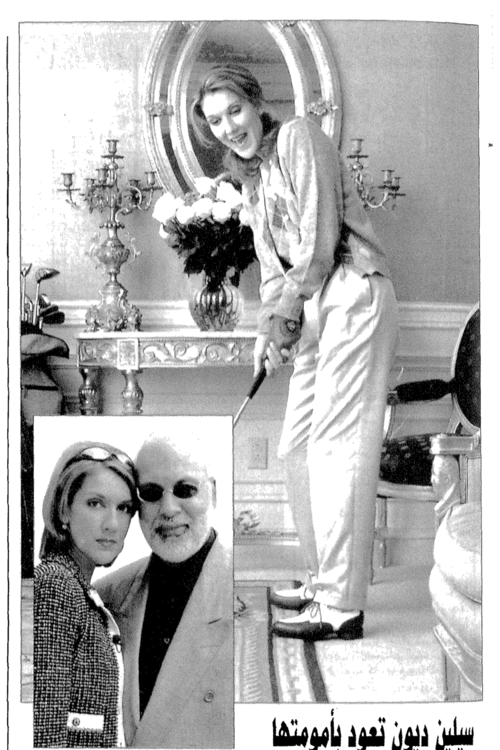
■ كتب: أبوالعباس محمد

عضوية الأقباط فى البرلمان المصرى هى إحدى الملفات الساخنة المطروحة على خريطة الانتخابات المقبلة، ففى الوقت الذى خلت فيه قوائم الحزب الوطنى فى بعض محافظات الصعيد من المرشحين الأقباط تصاعدت التكهنات بصورة واسعة حول أسباب هذا الغياب الملحوظ. مصادر فى الأمانة العامة للحزب الوطنى أكدت على أن الترشيحات راعت عدم إثارة النعرات الطائفية والحيلولة دون استخدام الدين فى السياسة.

وفى مقابل تراجع عدد الأقباط فى هذه الدوائر كشفت المصادر عن أن الحزب الوطنى أعد قائمة بالمرشحين العشرة للتعيين فى مجلس الشعب، وشملت هذه القائمة عددا كبيرا من الشخصيات القبطية البارزة فى الصعيد.

■■ الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية «أجفند» أعلن عن تبرع البرنامج بمبلغ مليونى دولار للشعب الفلسطينى، كما أعلن عن التبرع بمبلغ 240 ألف دولار، لدعم مكافحة حمى الوادى المتصدع فى السعودية.

■■ **تعلق أطراف عديدة آمالاً ضخمة على بعثة منظمة المؤتمر الإسلامى التى تزور الفلبين حالياً فى تحقيق السلام بين الحكومة الفلبينية والحركات الإسلامية بقيادة جبهة تحرير مورو التى تهدف للانفصال، ويركز وفد المنظمة على بحث تقديم مساعدات اقتصادية والتوسط مع الحكومة الفلبينية من أجل إعطاء المسلمين حكماً ذاتياً فى منطقة مينينداو، من ناحية أخرى لم تظهر بعد نتائج الهجوم العسكرى الواسع الذى يشنه الجيش الفلبينى على معاقل مجموعة أبوسياف الإسلامية.**



سيلين ديون تعود بأمومتها

فى تكتم شديد تقضى المغنية الكندية سيلين ديون فترة حملها الأول الذى انتظرته سنوات طويلة، وبعد محاولات عدة للإنجاب، قررت المغنية اعتزال الغناء فى يناير الماضى، وأعلنت أنها سوف تتفرغ لأسرتها المكونة من زوجها فقط - رينيه أنجنيل - للخضوع لبرنامج طبى جديد لعلاج العقم. وقد أعلنت المغنية فى حينها للجمهور أنها لن تعود إلى الغناء إلا وهى «أم».

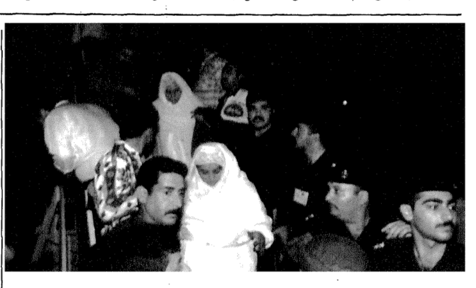
سيلين تكاد تحقق حلمها فقد شوهدت فى حفل زفاف عائلى وذكرت للمقربين أنها فى شهرها الخامس، وفى انتظار المولود، والعودة إلى الجمهور.

الخوف الإسرائيلى.. من بيروت إلى سويسرا

■ جنيف جميل عطية إبراهيم . بيروت أحمد الأسعد

لاتزال الدوائر السويسرية تدور حول دهشتها، بعد إعلان «حزب الله» عن عملية اختطاف عقيد الاحتياط فى الجيش الإسرائيلى «الحنان تاننبوم» فى مدينة لوزان، الذى كان يعمل مستشارا لشركتين تعملان فى مجال الإلكترونيات وتزويد الجيش الإسرائيلى بالأسلحة، إضافة إلى علاقته ببعض الشركات العربية. والواقع أن سلطات التحقيق لم تقل كلمتها بعد، سوى أنها تولى الموضوع أهمية بالغة، لكن المؤكد أن عملية الاختطاف هذه إشارة كبيرة على أن الصراع بين حزب الله وبين الجيش الإسرائيلى قد انتقل إلى الخارج، وهو ما تخشاه الدوائر الإسرائيلية والغربية، خاصة «الأم أمريكا».

جدير بالذكر أن سويسرا كانت قد شهدت عملية مخابراتية منذ سنوات، حيث قام الموساد بالتنصت على تليفون مواطن سويسرى من أصل لبنانى وانتهت بالقبض على عميل الموساد فى أثناء وضع أجهزة التنصت على التليفون الخاص بالمواطن السويسرى عبدالله الزين، وصدر فيها حكم مخفف للغاية على العميل الإسرائيلى. من ناحية أخرى اعتمدت قوات الاحتلال الإسرائيلى فى منطقة الشريط الحدودى مع لبنان إجراءات استثنائية لحماية جنودها من الأسر على أيدى عناصر حزب الله، تمثلت فى تأمين حماية جوية ومراقبة أرضية دائمة والقيام بحملة تمشيط واسعة برا وبحرا لأى طريق تعتزم الدوريات سلوكه قبل انطلاقها بعدة دقائق. واعترفت مصادر إسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلى كان قد أحبط أكثر من محاولة للحزب لخطف جنود إسرائيليين. قبل أيام قليلة من الانسحاب من جنوب لبنان بحيث كان ينقل جنوده سرا إلى الداخل، ويضع مكانهم عناصر من قوات «لحد» وقع بعضهم أسرى بأيدى حزب الله، الذى صار «البعبع» الوحيد لإسرائيل فى المنطقة، خاصة بعد نقله للصراع من لبنان إلى سويسرا وما بينهما.



خاطفا الطائرة السعودية على طاولة «البوكر» السياسى فى العراق

■ جدة.آمال رتيب

القائمة الطويلة من الخلافات العراقية - الخليجية زادت بندا جديدا بعد عملية اختطاف الطائرة السعودية والهبوط بها فى مطار صدام الدولى فى بغداد، فالخاطفان السعوديان طلبا اللجوء السياسى إلى العراق فى الوقت الذى تمسكت فيه الرياض بحقها فى تسلم المتهمين ومحاكمتهما بشأن جريمة الخطف التى عرضت حياة العشرات من المدنيين للخطر. من الناحية القانونية ترى المملكة السعودية أن العراق ملتزم بالتسليم، حيث تربط الرياض وبغداد اتفاقية لتسليم المجرمين تم توقيعها قبل اندلاع حرب الخليج الثانية وقطع العلاقات بين البلدين. أما من الناحية العملية فإن العراق لم يكشف عن أى نية لتسليم المتهمين، حيث يعتقد مراقبون سياسيون بأن هذه العملية خدمت جملة من المصالح العراقية، أهمها كسر الطائرة السعودية المختطفة للحظر الجوى على العراق، إلى جانب إمكانية استغلال المتهمين كورقة سياسية خاصة أنهما يعملان فى جهاز الأمن السعودى وبررا إقدامهما على هذه الجريمة بالاحتجاج على ما أسمياه «انتهاكات حقوق الإنسان فى السعودية».

وفى ظل أجواء الاحتقان فى العلاقات السعودية - العراقية يبدو أن تسليم المتهمين لن يكون عملا سهلا على حد تأكيد دبلوماسى عربى فى جدة، فهل يمكن أن يلتزم العراق باتفاقياته الثنائية والدولية بشأن تسليم المتهمين، أم أن الخاطفين سينضمان إلى أوراق اللعب السياسية بين بغداد والخليج؟!.

غسيل أموال الدعار الأوروبية فى تل أبيب!!

■ الدوحة.العزب الطيب الطاهر

الذين يدعمون إسرائيل فى الغرب هم أنفسهم يتصدرون قائمة ضحاياها على الصعيد الدولى، فخلال الأشهر القليلة الماضية تصاعد مؤشر عمليات غسيل الأموال داخل الأراضى الإسرائيلية، وتصدرت المؤسسات المالية والمصرفية فى الدولة العبرية موقع الريادة داخل مافيا العمليات السرية لنقل أموال المخدرات والدعارة، وتجارة الأسلحة من أوروبا، وإعادة استثمار هذه الأموال فى مواقع مختلفة من العالم.

حصاد هذه العمليات رصدته أجهزة أمنية ومصرفية أوروبية ونسجت منه تقريرا شاملا حول الدور الإسرائيلى فى غسيل أموال المافيا فى أوروبا بالتعاون مع بعض المؤسسات اليهودية العالمية، التقرير نفسه كان موضوعا للمناقشة على جدول أعمال وزراء الدول الصناعية السبع حسبما تؤكده مصادر اقتصادية فى الدوحة، جاء القرار الأخير الصادر عن هذا الاجتماع ليؤكد إدانة إسرائيل واتخاذ جميع الإجراءات العقابية ضد تل أبيب للتوقف عن ممارسة هذه الأعمال الإجرامية التى تضر بالاقتصاد الأوروبى، وتشمل العقوبات المقترحة قطع المعونات الاقتصادية التى تحصل عليها إسرائيل، وفرض قيود صارمة على تعاملاتها التجارية مع أوروبا.

صورة قلمية

شمعون بيريس.. الخاسر الذى طاش صوابه

فى أسبوع واحد ومن عاصمة واحدة أدلى بحديثين أحدهما لصحيفة مصرية والآخر لصحيفة «لوموند» الفرنسية، وكل حديث منهما يناقض الآخر، فهو فى حديثه إلى الصحيفة المصرية يقول: إن إسرائيل مستعدة لقبول تشكيل لجنة دولية وأن الأزمة الأخيرة قد أديرت بطريقة خاطئة من الجميع فى اعتراف ضمنى بأن إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل قد أخطأ فى إدارة هذه الأزمة، ثم قال: ليس لنا الحق فى أن نفرض الحل الذى نريده على عرفات، وأن القدس هى مدينة مقدسة للديانات الثلاث.

أما فى حديثه إلى صحيفة «لوموند» الفرنسية فهو يقول إن إسرائيل هى التى صنعت فلسطين من العدم بعد أن أهدت إليها قطاع غزة وأيضا الضفة الغربية التى كانت فى الماضى واقعة تحت سيطرة الأردن، وكان الأردن يرفض إعادتها إلى أصحابها.

وحول زيارة شارون الاستفزازية إلى المسجد الأقصى، وهى الزيارة التى أطلقت شرارة المذابح، يزعم شمعون بيريس أن شارون ذهب إلى زيارة حائط المبكى للصلاة وليس لانتهاك الحرم القدسى، كما يزعم أنها زيارة عادية ليس فيها أية غضاضة ولا تمس بكرامة أحد، ثم يكرر الادعاءات الإسرائيلية بأن القدس لها تاريخ يهودى يعود إلى ما قبل 3 آلاف سنة عندما أسسها نبى الله داود عليه السلام، بينما التاريخ الإسلامى للقدس عمره 1300 عام فقط، بل إنه ذهب إلى حد القول إن اليهود ظلوا لمدة ألفى سنة وهم من الشتات يتجهون فى صلواتهم إلى القدس، بينما يتجه المسلمون فى صلواتهم إلى المسجد الحرام فى مكة.

وكان بيريس فى الشهر الماضى قد قال فى ندوة فى مركز الدراسات العربية المعاصرة فى جامعة جورج تاون الأمريكية: إن إسرائيل دولة غنية والدول العربية فقيرة، وزعم أن إسرائيل لا تسعى إلى الهيمنة على اقتصاديات المنطقة، وتساءل: هل هناك أحد يريد أن يهيمن على الفقر؟

وفى بلاده يصفونه بأنه الخاسر الأكبر، أو الرجل الذى ولد ليخسر، حيث لازمته الهزيمة ست مرات فى حياته السياسية، كان آخرها سقوطه فى الوصول إلى منصب رئيس الدولة فى يوليو الماضى، وبهذا السقوط المدوى لم تعد أمامه أية فرصة لخوض معارك جديدة، كما أن العمر لم تعد فيه بقية.

وهو الآن يتولى منصب وزير التعاون الإقليمى فى حكومة باراك، وقد سافر إلى باريس - حيث أدلى بالحديثين المتناقضين - لكى يحاول تحسين صورة إسرائيل هناك بعد المشادة الكلامية التى جرت بين باراك والرئيس الفرنسى شيراك، وبعد أن كشفت وسائل الإعلام الفرنسية حقيقة المذابح التى ترتكبها إسرائيل فى الأرض الفلسطينية.

وكان بيريس قد جاء إلى القاهرة فى ديسمبر 1992 فى أعقاب صدور كتابه المعروف «الشرق الأوسط الجديد» وعقد ندوة مع تسعة من الباحثين والمفكرين المصريين الذين كانوا ينتقدون معاهدة السلام وأجروا معه حوارا ساخنا. ثم جاء مرة أخرى إلى القاهرة فى العام التالى وعقد لقاء مع عدد من الكتاب والمفكرين. وفى هاتين الزيارتين كان وزيرا للخارجية. أما المرة الوحيدة التى زار فيها مصر كرئيس للوزراء، فكانت فى فبراير 1987 حيث عقد لقاء قمة مع الرئيس حسنى مبارك فى الإسكندرية.

وفى عام 1994 حصل على جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع الرئيس عرفات ورئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحق رابين.

وبعد مصرع رابين فى خريف 1995 عقدت له للمرة الثانية زعامة حزب العمل، ثم نزعت منه بعد هزيمته فى انتخابات 1996 أمام نيتانياهو، فكانتا هزيمتين له فى وقت واحد، وكأنهما خبطتان فى الرأس أفقدتاه صوابه، فراح يتخبط فى تصريحاته وأحاديثه.

■ حسن فؤاد

حان وقت المقاطعة

■ كتب: جابر القرموطى

فى خطوة أخرى لتكثيف الجهود لنجاح المقاطعة تم الإعلان عن جمعية أهلية جديدة «تحت التأسيس» لمتابعة إجراءات المقاطعة للشركات الإسرائيلية والأمريكية. المستثمرون ورجال الأعمال العرب انضموا أيضا إلى قافلة المقاطعة وتم إدراج هذا البند على جدول أعمال مجلس إدارة اتحاد الغرف العربية الذى ينعقد صباح اليوم السبت فى الشارقة فى دولة الإمار ات العربية المتحدة. خالد أبوإسماعيل - رئيس اتحاد الغرف المصرية - أكد أن هذه الخطوة من الاتحاد العربى طرأت على جدول الأعمال بعد التطورات الأخيرة فى الأرض المحتلة، وأشار إلى أن المقاطعة دخلت فى دائرة التنفيذ بعد أن تم إرسال قائمة كاملة بهذه السلع إلى المحلات التجارية لوقف التعامل معها نهائيا.

■■ من المقرر أن تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة، بروفات مسرحية «واقدساه» استعداداً لعرضها فى المسرح القومى المسرحية من تأليف الكاتب يسرى الجندى، وسبق عرضها فى العديد من العواصم العربية.

■■ **نجح اتحاد الإذاعات العربية فى كسر احتكار إذاعة المطولات الرياضية الكبرى حيث نجح فى الحصول على حقوق البث التليفزيونى المفتوح لبطولة آسيا التى تقام حالياً فى لبنان.**

■■ أكد تقرير جديد صدر عن منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» أن حوالى 826 مليون شخص فى العالم لا يجدون ما يأكلونه، وأدان التقرير الدول الغنية - خاصة أمريكا وبريطانيا - حيث إنهما لم تبذلا أى مجهودات لحل أزمة الجياع فى العالم والتى تشتد فى الدول الفقيرة، فعلى سبيل المثال لو أسهمت بريطانيا بمبلغ 800 مليون استرلينى فإنه يمكن القضاء على المشكلة عام 2007، وأشارت «أودونيل» إحدى مسئولات حقوق الإنسان إلى أن العالم الآن لم يكن بهذه الدرجة من الثراء من قبل، وبرغم هذا يزداد عدد الجياع فى العالم.

تأجيل الدعوى الكويتية ضد «الجزيرة»

■ الكويت. عبدالرحمن سعد

تفاعلت الدعوى القضائية المرفوعة من 22 مواطنا كويتيا ضد قناة الجزيرة الفضائية القطرية، بعد تأجيل المحكمة الكلية فى الكويت النظر فى الدعوى إلى يوم 11 نوفمبر المقبل لإعلان المدعى عليهما تأجيل صحيفة الدعوى. والمدعى عليهما فى هذه القضية الساخنة هما قناة الجزيرة وأحد مذيعيها بتهمة القذف، وتوجيه إساءات إلى الشعب الكويتى، وهو ما جسده المحامى صلاح الهاشم - ممثل المدعين الكويتيين - بقوله: إن الاتهام الذى وجهه سامى حداد مذيع «الجزيرة» فى برنامجه «أكثر من رأى» فى شهر أغسطس الماضى إلى الكويتيين يعد اتهاما مختلقا يمثل ضررا بالغا بسمعة الكويت وشعب الكويت، وأهلها المتسامحين.

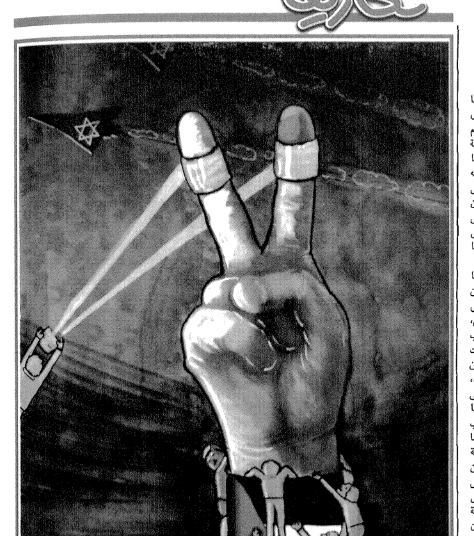
وكان سامى حداد قد اتهم الكويتيين - حسب ما جاء فى صحيفة الدعوى - بأنهم قاموا بحرق المئات من العراقيين والفلسطينيين وبعض الكويتيين، وإذابتهم فى مادة الأسيد بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقى، وأضاف المحامى: إن صحيفة الدعوى المرفوعة تطالب القناة والمذيع بالكشف عن مصدر ما صرح به، وإثبات صحته أو تقديم اعتذار عما صدر عنه، مشيرا إلى أن ما وجهه المذيع من اتهام باطل تم عن سابق عمد، وإصرار يتمثل فى عدم إثباته أو الاعتذار عنه حتى الآن، مما يجعل جرم القذف فى حق القناة ومذيعها ثابتا وظاهرا لا تخطئه عين ولا يزوغ عنه عقل. وطالب المدعون بدفع مبلغ 5001 دينار كويتى تعويضا مؤقتا جابرا للضرر على أن يتم تحويل المبلغ بعلم المحكمة الكويتية بعد صدور الحكم إلى اللجنة الكويتية لشئون الأسرى والمفقودين الكويتيين، وكان الممثل القانونى لقناة الجزيرة قد تغيب عن حضور الجلسة التى عقدتها الدائرة المدنية فى المحكمة الكلية برئاسة المستشار بدر الصرعاوى، وعضوية القاضيين عبدالعزيز بسيونى وعلى البلحى. يذكر أن وزارة الإعلام الكويتية أغلقت العام الماضى مكتب «الجزيرة» فى الكويت، ثم أعيد افتتاحه بعد مدة وجيزة.

القوانين العالمية أضرت بالبيئة العربية

■ كتب. محمد عيسى

ربما تكون هذه المرة الأولى التى تضع فيها دراسة، أصابعها على أسباب عجز القوانين العربية عن مكافحة التلوث البيئى، حيث كشفت دراسة حديثة أجرتها الأمانة التنفيذية فى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الأسكوا» أن القوانين والتشريعات التى تنتهجها الدول العربية لحماية البيئة هى ذات القوانين التى تطبقها الدول الصناعية المتقدمة.

ومكمن الخطر فى ذلك - حسب الدراسة - أن هذه القوانين والتشريعات لا تتماشى مع طبيعة البيئة العربية، وأضافت الدراسة: إن غياب أجهزة الرقابة والتنفيذ، وتباطؤ الإجراءات وبساطة العقوبات أدت إلى إضعاف دور هذه القوانين العربية فى الحد من التلوث.





الانتفاضة أغضبت المقامرين الإسرائيليين!

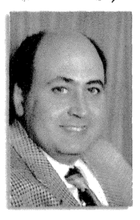
■ كتب. معتز أحمد

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية أصابت الإسرائيليين بعدم الاتزان حتى فى صالات القمار، حيث أكدت صحيف «معاريف» الإسرائيلية على أن حالة من الحزن سادت عددا كبيرا من اليهود بعد اشتعال المصادمات الأخيرة بسبب إغلاق فندق وكازينو «أريحا» فى غزة.

وأوضحت الصحيفة أن حالة الحزن سيطرت على اليهود نتيجة لإغلاق صالات القمار والملاهى الليلية فى الفندق التى اعتاد اليهود قضاء عطلة نهاية الأسبوع فيهما، وممارسة القمار وتنظيم جميع أنواع المراهنات التى يحظر القيا بها فى إسرائيل، بسبب تحريم الجماعات اليمينية المتشددة لهذه الممارسات داخل الأراضى الإسرائيلية.

الدولة الفلسطينية.. بين الانتفاضة وقمة دولية وعربية





أسامة سرايا

أرى المنطقة العربية فى أحرج لحظات تاريخها المعاصر، وهى تتجه إلى القمة المنتظرة، لتعطى للعالم صورة العرب 2000، وهل يخرجون من أزماتهم المتلاحقة؟ وكيف سيكون تصرفهم مع أنبل ظاهرة عربية كشفت المعدن العربى الأصيل، وهو عظمة الشعب الفلسطينى بكل طوائفه وأعماره فى انتفاضة الأقصى الشريف؟!

الشعب الفلسطينى كله أبطال حتى الأطفال العزل إلا من الشجاعة والحجارة. وهم يواجهون الغطرسة الإسرائيلية، والدبابات والمصفحات والطائرات، ويصممون على انتزاع حريتهم، وإعلان دولتهم. رفضوا الذل والهوان، كشفوا الوجه القبيح للعنصرية والتمييز، وقد عروا الدولة الصهيونية التى تقتل الأطفال، وضعوا العسكرية الإسرائيلية فى أكبر مأزق تاريخى، من الممكن أن يتعرض له عسكرى عندما يرى نفسه يستأسد على الأعزل والضعيف.

جيش، يتكلمون عن أسطوريته، يقاتل فى الشوارع، يعجز عن فرض إرادته وسطوته، حتى ولو حققها فإنها تكشف عن عجزه وضعفه! لأنه جيش يقاتل من أجل أن يفرض الجوع والتخويف، أى جيش هذا؟ وأى دين ينتمون إليه؟!

أشك أنهم يهود، فاليهودية دين سماوى، له فى شرائعنا وأدياننا - إسلامية ومسيحية - كل الاحترام والتقدير.

لكنهم اليهود المعاصرون الذين أخذوا من اليهودية جنسية لفرض الظلم والابتزاز على العالم، يستحلون كل شىء حتى قتل الأطفال والنساء، ملأوا الدنيا ضجيجاً بأنهم ضحايا النازيين، وضحايا الحرب العالمية الثانية، وأقاموا كل النصب التذكارية والقوانين التى تمجد وتحمى الأسطورة التى عاشوا على ذكراها، فإذا بهم طوال القرن العشرين والقرن الجديد، يصبحون هم رموز النازية الجديدة، والعنصرية الفجة.

سقطت العنصرية والتمييز فى أمريكا وجنوب إفريقيا، استرد (الأسود) مكانته بين كل الأجناس (الأبيض والأصفر) فإذا ببنى إسرائيل يفرضون عنصرية جديدة، عنصرية اليهودية ضد العرب، واختاروا لأنفسهم جنساً مميزاً يضطهد الآخرين ويحمى العنصرية فى عصر المساواة وحقوق الإنسان.

فجاءت الانتفاضة الفلسطينية، لتكشف العنصريين والنازيين الجدد بكل فجاجتهم، وغلظة قلوبهم، أمام الرأى العام العالمى، الذى انتفض ولم يصدق ما يراه أمام أعينه، وتحت سمع وبصر كل الشاشات والكاميرات والميكروفونات التى تلتقط كل شىء، من (الطوبة) الصغيرة إلى الدبابة إلى الطائرة، ومن ركلة القدم فى صدور الأطفال والنساء، إلى أنهار الدماء التى تسيل، وتروى شوارع القدس ونابلس ورام الله، وكل مدن الضفة الغربية، حتى أراضى فلسطين المحتلة منذ 1948، شهدت خروج مليون عربى يرفضون لأول مرة معاملتهم، كجنس أدنى ليست له مكانة ومعاملة اليهود فى الدولة العنصرية.

ومنذ 28 سبتمبر وليس هناك صوت أو عقل يفكر فى العالم العربى إلا فى كيف نحمى الانتفاضة وكيف ندعمها، اختلطت الأصوات وعلت النبرات، البعض طالب بالحرب والقتال، ولكن الوعى والحكمة، كشفا عن أن ما فى أيدى العرب الكثير ليستخدموه، ويجبروا إسرائيل على أن تعود إلى صوت الحق والحكمة، والذى هو فى مصلحتها لأنها لا تستطيع مهما أوتيت من قوة، أن تفرض شروطها على شعب أبى إلا الاستقلال وإعلان دولته الحرة.

فشهدنا قمتين: الأولى دولية فى شرم الشيخ، والثانية عربية فى القاهرة، وقاد هذا التحرك الفعال الرئيس حسنى مبارك، وقد نجح هذا التحرك فى أن يأتى إلى المنطقة برئيس الولايات المتحدة، وممثل الاتحاد الأوروبى والأمين العام للأمم المتحدة، لنضع الحقائق أمام العالم، الذى عرف المعتدى والمُعْتَدى عليه، ولم يكن مطلوباً من هذا القمة أن تحصل للفلسطينيين على كامل حقوقهم، فهى قمة لكشف المعتدى، وحماية الشعب المعتدى عليه، ومطالبة القوى الكبرى والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى أن يعرف الكل مواقفهم، وترى هذه القوى إسرائيل على صورتها الحقيقية كدولة معتدية، تستخدم القوة التى ضُخَّتْ إليها من العالم بلا قيد أو شرط لإجبار شعب أعزل على التنازل عن حقوقه والتسليم بشروط المعتدى مسمية ذلك طريق السلام.

نجحت القمة الدولية فى الحصول للفلسطينيين على شرعية المقاومة أمام العالم.

وأصبحنا فى انتظار قمة العرب، وهذه قمة حيوية لأن الانتفاضة والفلسطينيين يعلنون هنا صراحة أن الانتفاضة تحت حماية القمة العربية.

القمتان (شرم الشيخ) و(القمة العربية) عملان يستحقان التقدير لقيادة الرئيس حسنى مبارك الذى يعمل بكل جهد وتفان، من أجل حماية ثورة الشعب الفلسطينى ودعم الانتفاضة وحماية ظهرها، وتوظيف القوى العربية فى هذا الوقت الحساس من القضية العربية، من أجل إقامة الدولة الفلسطينية، وحماية حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى الذى طال انتظاره.

وأتصور أن انتفاضة الأقصى، وما يعقبها من توظيف سياسى علمى ودقيق ومحسوب، سوف تصل إلى أهدافها ويجب أن ترتفع درجات حساسيتنا فى هذا الوقت الدقيق لأننا نقترب من نقطة عظيمة فى تاريخنا وهى الدولة الفلسطينية وقد دفعنا جميعاً ثمناً غالياً، فليس هناك أغلى من دماء الشهداء، وأبطال وأطفال الحجارة.




■ رسائل كثيرة غابت عن أجواء شرم الشيخ .. فهل تجد طريقها إلى القمة العربية ؟

الكرة الآن فى ملعب «القمة العربية»

من انتصر .. ومن انكسر فى «شرم الشيخ» ؟!

علامات الارتياح الشديد كانت ظاهرة على أعضاء الوفد الإسرائيلى وهم يغادرون قمة شرم الشيخ، والشىء نفسه بالنسبة للوفد الأمريكى بعد أن فرغ الرئيس بيل كلينتون من إلقاء بيانه الختامى، أما المرارة وأحاسيس الحزن فقد كانت عميقة فى نفوس الوفود العربية بشكل عام، والوفد الفلسطينى بشكل خاص، ولعل هذه المشاهد الدراماتيكية المتناقضة تسهل على أى محلل أو قارىء الإجابة عن السؤال الصعب والمعقد أيضاً، من الذى انتصر ومن الذى انكسر فى «شرم الشيخ»؟!

■ شرم الشيخ، سوزى الجنيدى
■ غزة، محمد أمين المصرى

وزير الخارجية الإسرائيلى بالنيابة «شلومو بن عامى» قال إن بلاده تشعر بالارتياح والسعادة إزاء ما تمت الموافقة عليه فى شرم الشيخ مؤكداً أن الأهداف التى حضر من أجلها رئيس الوزراء إيهود باراك القمة قد تحققت بالفعل وعلى رأسها وضع نهاية لأعمال العنف الفلسطينية وضمان عدم تكرارها بغية تحقيق أهداف سياسية، وأشار إلى أن البيان الرئاسى الأمريكى ومذكرة التفاهم المنبثقة عن القمة والتى لها قوة «الاتفاق» تضمن تحقق هذا الهدف.

أما وزير السياحة الإسرائيلى «أمنون ليبكين شاحاك» فقد صرح بأنه ليس من المهم أن يتحدث أو يتصافح عرفات وباراك فى نهاية القمة، فقد جئنا إلى هنا «شرم الشيخ» من أجل وضع نهاية لأعمال العنف على الأرض، وأى إجراء يحقق هذا الهدف هو إجراء جيد، ولعل ذلك هو مبعث السعادة فى نفوس الوفد



الإسرائيلى الذى رأى الانتفاضة الفلسطينية تنهار تماماً دون أن تقدم إسرائيل أى ثمن بل هى مرة أخرى تجنى الأرباح والمكاسب.

وعلى الجانب الآخر - أى على الجانب الفلسطينى - فقد كانت الصورة مختلفة رغم محاولات خجولة للتأكيد على أن الفلسطينيين خرجوا بنتائج إيجابية، فقد قال نبيل شعث وزير التعاون الدولى الفلسطينى إثر انتهاء القمة «إننا لسنا سعداء ولكننا نرغب فى حماية أرواح شعبنا» وهى كلمات تعكس مرارة واضحة بدون شك، ولعل كلمات الرئيس حسنى مبارك فى الجلسة الختامية لقمة شرم الشيخ تعكس هى الأخرى شيئاً من الاستياء الذى يعبر بوضوح عن المشهد الختامى لقمة شرم الشيخ وذلك عندما قال إن النتائج الختامية لم تكن على نفس مستوى توقعات الشارع العربى، إذن المكاسب العربية فى قمة شرم الشيخ كانت قليلة للغاية وإن كانت الخسائر أكبر فى حسابات أخرى.

ومظاهرات الغضب التى انطلقت فى لبنان وإيران والأراضى الفلسطينية وفى دول أخرى مناهضة لإسرائيل هى تعبير عن رفض صريح لنتائج قمة شرم الشيخ وأبرزها على الاطلاق، دون أن ينص على ذلك البيان الختامى، هى الدعوة إلى إنهاء الانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة، فالمكاسب الفلسطينية التى كانت تتحقق يومياً بدماء الشهداء وضحايا الجهاد ضاعت فى بيان ختامى ومذكرة تفاهم.

وبتحليل هادىء ومنطقى تجدر الإشارة إلى أن قمة شرم الشيخ تمخضت عن نتائج جوهرية أذيعت فى كل أرجاء العالم وفى الشرق الأسط على وجه الخصوص، فى مقدمة هذه النتائج الدعوة إلى إنهاء العنف فى الأراضى الفلسطينية المحتلة والتعهد بعدم تكراره والتزام الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى بإصدار بيان رسمى يدين العنف، كما طالبت القمة فى بيانها الختامى بإنهاء الحصار المفروض على الضفة وغزة وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية إلى مواقعها التى كانت تشغلها قبل يوم 28 سبتمبر الماضى موعد تفجر الأحداث، فضلاً عن تشكيل بعثة تقصى حقائق بإشراف أمريكا ولا ينشر تقريرها الختامى إلا بعد عرضه على الرئيس الأمريكى، إضافة إلى العمل على استئناف مفاوضات السلام فى أقرب وقت.

ولا نحسب أن إعادة انتشار القوات الإسرائيلية أو فتح مطار غزة أو إنهاء حصار الضفة وغزة هى مكاسب للطرف الفلسطينى وذلك ببساطة لأنها حقوق مضمونة لهم بمقتضى اتفاقيات أوسلو، والممارسات الإسرائيلية التى أدت إليها هى انتهاك واضح لها، وبالتالى فإن شرم الشيخ لم تحقق مكسباً بقدر ما دفعت انتهاكاً تجب إدانته بشدة، وبالنسبة للجنة التحقيق فيكفى أنها بإشراف أمريكى وتقريرها لن يصدر إلا بموافقة الرئيس الأمريكى شخصياً، وهو مطلب يقل كثيراً عن الطموح الفلسطينى، وربما تعلمت واشنطن الكثير من تقرير الأمم المتحدة حول مجزرة «قانا».

ومن ثم فإن تشكيل بعثة تقصى حقائق ليست مكسباً واضحاً لأن عملها فى الغالب سوف ينتهى بإدانة متبادلة للطرفين الفلسطينى والإسرائيلى، أما وقف أعمال العنف فيعنى بشكل صريح إنهاء الانتفاضة وهى فى أوجها بكل ما حققته من مكاسب فلسطينية على الصعيد العالمى، ووقف العنف وفقاً لقرار شرم الشيخ يعنى إدانة بشكل أو آخر للفلسطينيين ويساوى بين الأطفال الأبرياء الذين يستخدمون الحجارة وقوات الاحتلال الإسرائيلى التى لم تتورع عن استخدام الدبابات والطائرات والرشاشات فى قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم، وكان الأجدر أن تسعى القمة إلى بحث الأسباب الجوهرية للعنف وإدانتها بشكل صريح بعد تحديد الطرف المسئول بدلاً من المساواة بين الضحية والجلاد.

وإذا كانت الانتفاضة قد حركت الكثير من المياه الراكدة فى عملية السلام، فإن الفلسطينيين فى قمة شرم الشيخ تعهدوا رسمياً بعدم إثارتها ولا يستطيع طرف أن يدين الإسرائيليين مجدداً حتى وإن كانوا هم المعتدين، ولا ننسى أن بيان شرم الشيخ نص على تعاون أمنى على أعلى مستوى بين السلطة وإسرائيل، بإشراف المخابرات المركزية الأمريكية وهو يعنى إجراءات جديدة ضد الشعب الفلسطينى وفصائله، وربما كان من الأفضل أن تستمر الانتفاضة بدلاً من أن تكتب السلطة الفلسطينية رسمياً تعهداً بقتلها.

وكانت الولايات المتحدة قد قدمت ورقة وضعت

فيها تصورها للاتفاق وهو تصور إسرائيلي في الأساس يركز على عدم إلقاء اللوم على أي طرف ووقف أعمال العنف والاضطرابات والسير قدماً في اتجاه السلام إلا أن الفلسطينيين والمصريين رفضوا تلك الورقة ووصلت درجة الاصطدام إلى حد تهديد الجانب الأمريكي بالخروج في مؤتمر صحفي عالمي للإعلان عن وجود تشدد فلسطيني أدى إلى فشل المؤتمر إلا أن عرفات أكد أيضاً أنه سيخرج في نفس الوقت ليعلن أمام العالم المطالب الإسرائيلية المجحفة ويترك الحكم للرأي العام في المنطقة، ولعل ذلك كان هو الأفضل لو حدث.

ولعل ذلك هو السبب في أن الشارع الفلسطيني شهد جملة متناقضات في ظل موافقة قيادته على المشاركة في قمة شرم الشيخ، فجزء من النخبة السياسية والقيادة الرسمية إضافة إلى معظم قيادات المعارضة الوطنية والإسلامية اعتبرت هذه المشاركة تخاذلاً وتنكراً لدماء الشهداء الذين سقطوا في انتفاضة الأقصى، هذا رغم أن أقلية في الشارع الفلسطيني كانت مع عقد هذه القمة التي وصفوها هنا بالتآمرية والإجهاضية.

الأقلية الفلسطينية أرادت وعبر هذا المؤتمر حقن الدماء ووقف شلال الدم الفلسطيني الذي لا يقابله دم آخر، النخبة السياسية الفلسطينية سواء المعارضة أم المؤيدة لشرم الشيخ ربطت بين هذه القمة وبين القمة العربية التي تعقد اليوم السبت بالقاهرة.

فقد انقسم الشارع الفلسطيني إلى مؤيد ومعارض وإلى مع أو ضد فيما يتعلق بالأولى في حين تمسك الجميع بالثانية، رغم الاختلاف بين القمتين من حيث الشكل أو المضمون، وعلى سبيل المثال يقول د. حيدر عبدالشافي رئيس شبكة المنظمات الأهلية ورئيس الوفد المفاوض السابق إن الحق الفلسطيني لن يتحقق بالمفاوضات وإن العملية التفاوضية ليست هي الطريق لاسترداد الحق الفلسطيني لأن ما اغتصب بالقوة لن يسترد سوى بنفس القوة.

ومن هذا المنطلق يعتقد عبدالشافي أنه كان يجب إطالة أمد الانتفاضة والعمل على دعمها في التقليل من خسائرها البشرية ومضاعفة نتائجها الإيجابية.

عبدالشافي يعتقد أيضاً أن الهيئة الفلسطينية لنصرة الأقصى استحوذت على العالمين العربي والدولي ووجدت صدى إيجابياً أعطى للقضية الفلسطينية مكاسب على الصعيد السياسي عالمياً والكثير من قيادات المعارضة والسلطة يؤيدون علانية موقف عبدالشافي على أن كثيراً منهم وصل به حد الادعاء بأن شرم الشيخ أجهضت الانتفاضة، وأنها ضغطت على ياسر عرفات للمشاركة في قمة تمنح فيها الجلاد حق جلد الضحية وسلخها من جديد.

فالشارع الفلسطيني الذي استجاب لدعوة الانتفاضة والتضحية بالدم أصبح الآن يرفض أي مجهود دولي أو عربي.

وربما كانت للقيادة الفلسطينية حساباتها البراجماتية الخاصة في تفجير الانتفاضة ثم وأدها بعد ذلك إلا أن الحسابات الإسرائيلية تنطلق فقط من منطق القوة، والشعب الفلسطيني البريء هو الضحية في الحالتين، فهل تفلح القمة العربية والكرة في ملعبها الآن، في إصلاح ما أفسدته قمة شرم الشيخ؟! ■



■ حديث هامس بين مبارك وكلينتون خلال القمة

لقطات من القمة

■ ظهرت مشكلة صغيرة قبل القمة بسبب عدم رفع علم إسرائيل في الشوارع والاكتفاء بأعلام مصر والولايات المتحدة، وتم رفع علم فلسطين في بعض الأماكن وتم تجاهل رفع علم إسرائيل تماماً.

■ اتضحت الأزمة في المفاوضات على وجه باراك طوال الوقت حيث بدا غاضب الوجه وأصر على الخروج من مكان الاجتماعات والعودة إلى مكان إقامته لأكثر من أربع مرات بحجة أنه يحتاج إلى قسط من الراحة إلا أنه كان يعود مجدداً وهو أكثر نشاطاً وتمسكاً برأيه، بعد أن فاوض كلينتون مكانه.

■ ظل وزراء الخارجية عمرو موسى ومادلين أولبرايت وشلومو بن عامي ونبيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني مستمرين في مفاوضات ماراثونية استغرقت أكثر من 15 ساعة طوال يوم الإثنين لتضييق هوة الخلاف ولكنهم فشلوا في الاتفاق على صيغة مكتوبة للاتفاق ورفعوا تقريراً للرؤساء حول نقاط الاتفاق ونقاط الخلاف لبحثها مجدداً واتخاذ قرار حولها إلا أن الرؤساء أيضاً لم يتوصلوا إلى حل وتم استئناف الاجتماعات صباح الثلاثاء لعدة ساعات متواصلة.

■ دارت عدة مشادات كلامية وصلت إلى حد الصراخ بين كل من الملك عبدالله وباراك وعرفات وكلينتون وعرفات، وكذلك على مستوى وزراء الخارجية بين بن عامي من جهة وعمرو موسى وصائب عريقات من جهة أخرى، وقد خرج الملك عبدالله غاضباً من الاجتماعات بعد أن وجه باراك إليه كلاماً قاسياً وتدخل الرئيس مبارك وتراجع باراك عن الحدة في كلامه.

■ اني ياتوم المستشار الأمني لباراك خرج ليتحدث مع الصحفيين الإسرائيليين فهجم عليه الصحفيون كلهم في محاولة لفهم ما يحدث بالداخل بعد أن ظلوا لأكثر من 10 ساعات كاملة بدون أن يخرج أي مسئول رسمي ليقدم لهم أي معلومة حول ما يحدث في الداخل.

■ كلينتون استدعى باراك للتشاور معه في حمام قاعة الاجتماعات حتى لا يسمعهما أحد.

■ تأزم الموقف داخل المفاوضات تماماً عندما اتهم باراك عرفات بأنه لا يرغب في السلام، وأن على إسرائيل أن تبحث عن قيادة فلسطينية بديلة للسير معها في عملية السلام، وقال باراك للرئيس مبارك لقد ضقت ذرعاً بعرفات ولم أعد أحتمله، فرد مبارك بأنه لا يوجد بديل لعرفات، لو كانت إسرائيل تفضل المفاوضات مع حماس والمتشددين وأن الفرصة مازالت متاحة للتوصل إلى اتفاق سلام بين باراك وعرفات إذا ما عادت الأمور إلى ما كانت عليه قبل 28 سبتمبر، وتشكيل لجنة تحقيق دولية وقد أصر باراك على رفض تشكيل أي لجنة دولية وأصر على تشكيل لجنة أمريكية فلسطينية إسرائيلية، يمكن أن ينضم إليها محققون دوليون يختارهم الجانب الأمريكي وهو الأمر الذي رفضه عرفات لتأكده من انحياز الولايات المتحدة وأن الجانب الإسرائيلي والأمريكي متفقان معاً على تلك الصيغة بل على أسماء الأشخاص المنحازين الذي سيتم اختيارهم لعضوية تلك اللجنة.

السلام فى زمن الحرب!

هل يمكن لمن يؤمن بالسلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط الذى يقوم على الانسحاب الإسرائيلى الكامل من الأراضى العربية المحتلة فى حرب يونيو 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، أن يكون له رأى وقول فيما يجرى فى منطقتنا هذه الأيام جيث يسود حديث التصعيد والحرب والانتقام؟ وهل يمكن أن يصل هذا الرأى أو القول إلى آذان السامعين، وأكثر من ذلك عقولهم وقلوبهم فيبحثون فيما أصاب وفيما أخطأ، ويقلبونه كما يقلبون كل الآراء والأقوال الأخرى الصواب فيها ينفع فى لحظات تتعلق فيها مصائر الشعوب ومستقبلها بخيط دقيق ما لم يعرف سواده من بياضه، لاختلط الأمر وزاغت الأبصار؟ الإجابة عن السؤالين حتى الآن فى الصحافة العربية هى بالنفى، فمن لم يقف فى الصف ويهتف مع الهاتفين عد فوراً من المارقين، وأكثر من ذلك فإن المطلوب منه أن يقدم شهادة بالتوبة والرجوع عن كل ما قاله، وما لم يقله ونسب إليه ممن اختلفوا معه فى الرأى والقول.

الموقف ليس جديداً بالمرة فى التاريخ الإنسانى، فقبيل الحرب العالمية الأولى كان الاشتراكيون فى أوروبا من أعضاء الدولية الاشتراكية يعتقدون أن الحرب التى ظهرت علاماتها سوف تطيح بحقوق الطبقة العاملة، وتعرض حقوق الشعوب والأقليات لأخطار لا تحتمل، وعقدت من أجل ذلك مؤتمرات شتى، وصدرت عنها قرارات متنوعة، كلها تدعو إلى السلم، وحل المنازعات بالطرق السلمية، وإعطاء الشعوب حقها فى تقرير المصير بوسائل قانونية، ورغم ذلك عندما رجع الأعضاء والأحزاب إلى بلادهم وتصاعدت الأحداث والاتهامات والحجج والحجج المضادة واشتعلت الحرب أخيراً لكى تحرق أوروبا كلها، إذا بهؤلاء جميعاً - إلا فيما ندر - ينتظمون فى الصف ويدخلون فى الأتون الملتهب، بل يصيرون الأعلى صوتاً فى الدعوة إلى الحرب، ورغم كل ما سببته المعارك التى استمرت أربع سنوات وسقط فيها الملايين من القتلى، ودمرت فيها المدن والقرى، فإن الدرس لم يستوعبه أحد، وظل صمت السلام قائماً، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية التى كان أتونها أكثر لهيباً من سابقتها، وبعد أكثر من خمس سنوات من القتال، وأكثر من أربعين مليوناً من القتلى، تيقظ أنصار السلام مرة أخرى، كما استيقظ غيرهم، لكى يقيموا نظاماً أوروبياً جديداً لا ينهى قتال التاريخ كله فقط بل يبنى قارة جديدة تقدم نموذجاً للبشرية لم يدركه أحد من قبل.

الوضع فى الشرق الأسط أكثر تعقيداً بكثير من الحالة الأوروبية التى تحالفت فيها القوى والدول والمعسكرات بصورة متكافئة وقادرة على الإيذاء المتبادل حتى ولو إلى حين واحتاجت إلى خمسة وأربعين عاماً حتى وصلت إلى بداية طريق جديد، ولكن منطقتنا لا تشهد إلا جانباً واحداً مسلحاً حتى الأسنان يحكم بدباباته وطائراته وأسلحته الثقيلة، يحكم بقبضته على شعب من العزل ويحاول اعتصاره ليسلم بما لا يمكنه التسليم به، ولو عدنا إلى التاريخ القريب للغاية لوجدنا أن إسرائيل تصاعدت تهديداتها، ثم هجماتها البربرية، واستهدافها للأطفال والمدنين بعدما اتضح لها أن معسكر السلام العادل الفلسطينى لن يقدم إليها شيئاً يمثل ضريبة احتلال لما حصلت عليه بالعدوان المسلح فى حرب يونيو 1967، وزاد الغضب الإسرائيلى والهيستيريا الصهيونية بعدما تبين لها أن الحقائق التى ولدتها عملية السلام منذ اتفاقيات أوسلو على الأرض لم تقض فقط بانكماش العمق الاستراتيجى الإسرائيلى بمقدار الأرض التى انسحبت منها، بل إنها أيضاً أعادت القيادة السياسية الفلسطينية لكى تقود النضال من فوق أرضها، وليس فى منفى تونس، وخلقت حقائق جديدة ديموغرافية وجغرافية على أرض القدس وغيرها، وخلقت جسراً للهوية الوطنية مع مليون فلسطينى بقوا منذ عام 1948.

المدهش أنه فى الوقت الذى ابتعدت فيه القيادات الإسرائيلية عن عملية السلام بعد اكتشافها أنها لن تحقق مكاسب توسعية منها، وعادت مرة أخرى إلى أقصى درجات الغلو والهيستريا القومية، إذا بتيارات وقوى سياسية فى العالم العربى تدفع فى نفس الاتجاه، وبدلاً من أن تمد يد التأييد والعون للمقاومة والقيادة الفلسطينية الحاملة لمشروع السلام العادل، فإنها رأت أن اللحظة سانحة للتخلى عنها لأنها لا ترتدى أرديتها، ولا ترفع أعلامها، وصارت الدعوة إلى الحرب هى الشعار والمطلب، أى أنها على وجه التحديد تريد تحقيق ما يريده أمثال باراك وشارون على الجانب الإسرائيلى فى التخلص من المكاسب الفلسطينية والعودة بالأمور إلى ما كانت عليه، وباستثناء الرئيس حسنى مبارك وحده بين القادة العرب، وحتى القيادات السياسية المصرية، فإن البقية إما أنها رددت نفس الشعارات والدعوات، أو أنها سكتت كلية، وسايرت شعارات اللحظة، بل زايدت عليها أحياناً بأن تحدث الحرب فى التو واللحظة، وعلى القمة العربية بعد ذلك أن تبحث الأمر!

الحالة فى إسرائيل كانت هيستيرية إلى الدرجة التى جعلت معسكر السلام يتراجع، وشاهدنا شخصاً مثل شلومو بن عامى ينتظم فى صف المزايدة والكذب والجنرالات الذين يصبون حممهم على الأطفال والشباب، ومن تشجع ووقف بعيداً عنه حاول أن يلقى المسئولية على شارون وحده، وليس على نظام بأسره سمح له بامتهان المقدسات الإسلامية، وراح يتحدث عن إيقاف العنف المتبادل وكأن الدبابات والطائرات الفلسطينية هى التى تقصف تل أبيب، وعلى الجانب العربى كانت اللحظة ساخنة للغاية، والدعوة للحرب حارة بكثرة إلى الدرجة التى جعلت كثيرين من معسكر السلام العربى يتخلون عن مشروع السلام الفلسطينى بالمقاومة والمفاوضات معاً، ويقفزون من السفينة بحثاً عن التوبة وطلباً للمغفرة، ومع تقلص المعسكرين على الجانبين يمضى، القطار العربى وفى المقابل القطار الإسرائيلى على نفس القضبان فى اتجاهين متضادين لكى يصلا إلى لحظة صدام مروعة.

الموقف فى الشرق الأوسط يختلف بالتأكيد عن الحالة الأوروبية، ولكن المشهدين فى الحالتين يجمعهما قدر من المشابهة، على الأقل بالنسبة لحديث السلام فى زمن الحرب والمواجهة، فحلم أوروبا القائم على سلام عادل وشامل، الذى جمع الاشتراكيين من قبل ما لبث أن انهار على مذبح حربين عالميتين، وكان الثمن الفادح هو الذى قادها فى النهاية إلى ما وصلت إليه اليوم، أنصار السلام العرب والإسرائيلين تراجعوا بأسرع مما تراجع أقرانهم فى أوروبا من قبل، ربما لأن التناقض أكثر حدة، وربما لأن إسرائيل تريد الأرض والسلام معاً، وربما لأن الثمن الذى دفعته أوروبا لم يتحقق فى الشرق الأوسط بعد، يقف أمام هذا الثمن الفادح فقط حتى وقت كتابة هذه السطور حكمة القادة فى مؤتمر شرم الشيخ، والقادة العرب فى مؤتمر القمة العربى القادم، حمى الله مصر والأمة العربية ووقاهما من كل سوء.



د. عبدالمنعم سعيد

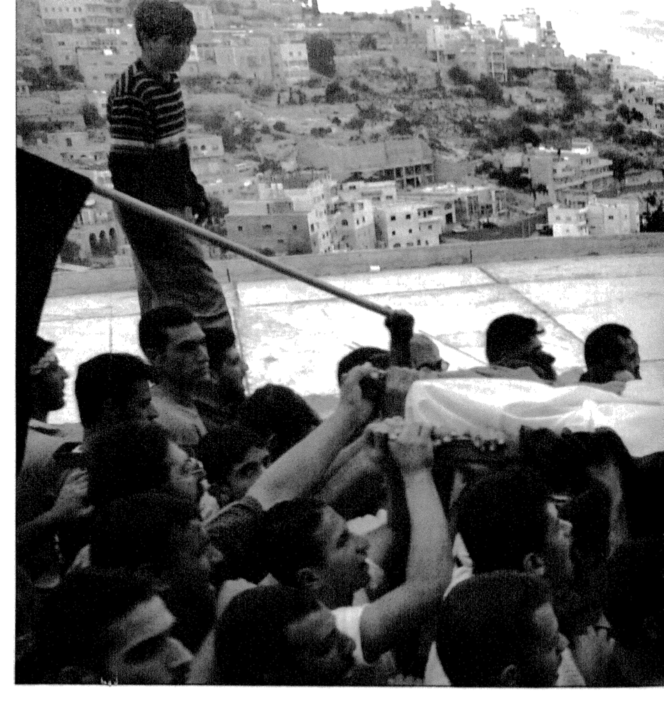


كثير من الآمال.. قليل من التوقعات

48 ساعة حاسمة فى تاريخ العرب

عندما سئل الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد هل تتوقعون أى نجاح للقمة العربية المرتقبة اليوم بعد قمة شرم الشيخ التى عقدت يوم الإثنين الماضى وما حدث فيها؟ وهل ستكون الزعامات العربية على مستوى الحدث وترد الصاع صاعين إلى باراك وسفاحى إسرائيل؟ رد عبد المجيد بحماسة قائلا: إن كل الآمال والطموحات العربية منصبة على القمة ولا أعتقد أن قمة شرم الشيخ قد أجهضت جدول أعمالها بل على العكس هناك جدول أعمال وقضايا ساخنة وقرارات مصيرية تنتظر مناقشتها فى القمة، وضرورة تلجيم عربدة إسرائيل وتقليم أظافرها قبل فوات الأوان.

■ تقرير: أشرف العشرى



■ هل توقف القمة الدماء العربية التى تسيل على أرض فلسطين ؟

سألنا دبلوماسيا مصريا رفيعا حول الانعكاسات السلبية لقمة شرم الشيخ وما يمكن أن تمثله من تراجع حسب رؤية بعض العواصم العربية أو إضعاف لقرارات القمة العربية الموسعة اليوم فأجاب أن خط الدبلوماسية المصرية لا يمثل أى تراجع أو اختلاف بين وجهة النظر المصرية أو وجهات النظر العربية بل هناك توافق وتنسيق كامل لإنجاح القمة العربية هذه المرة وضرورة عقاب وردع إسرائيل ولا نعتقد هنا فى وزارة الخارجية المصرية المشرفة على ترتيبات القمة العربية أن قمة شرم الشيخ ستثنى المصريين بالتعاون مع بعض الأشقاء العرب عن عزمهم فى وقف البطش والتنكيل الإسرائيلى وعدم ضمان تكراره فى المستقبل خاصة أن لنا تجارب مريرة مع الإسرائيليين فى السنوات العشر الماضية ومن قبل اندلاع انتفاضة الثمانينيات الأولى ومروراً بمذبحة قانا وانتهاء حاليا بانتفاضة الأقصى وجريمة أرييل شارون زعيم تكتل الليكود المعارض فى إسرائيل.

وعندما عدت أنقل إلى أكثر من دبلوماسى مصرى من المعنيين مباشرة بملف القمة العربية والتحضير لها ناهيك عن فريق المهتمين بملف العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية وجهة نظر وغضب العديد من العواصم العربية بسبب استضافة مصر لقمة شرم الشيخ، كنت أتلقى رداً واحداً وبصوت مسموع مفاده لنكن صرحاء مع أنفسنا هناك مذبحة يومية ترتكب ضد الفلسطينيين بسبب بشاعة وجرم الآلة العسكرية الإسرائيلية فى مقابل انتفاضة حجارة وبالتالى كان الهم المصرى الأول منصباً على سرعة وقف نزيف الدم الفلسطينى الذى يهدر يوميا فى الأراضى المحتلة وكان وسيلة ذلك دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى الجلوس على مائدة الحوار وفى حضور أطراف دولية حتى تلزمه وتدفعه لوقف هذا العبث الإسرائيلى وبالتالى نسعى إلى توفير إدانة دولية ضد إسرائيل ونقذف بالكرة فى الملعب الإسرائيلى ثانية ونضعها فى مأزق لا نقبل فيه بغير إنقاذ الوضع

الفلسطيني ثم تأتي بعد ذلك مرحلة القمة العربية ولائحة العقوبات الصارمة هذه المرة في وجه تل أبيب. ولكن هل يعود التجاوب العربي من جديد مع قرارات القمة العربية وتنجح مصر في استعادة الزخم العربي مجدداً واقناع العديد من القيادات التي تراجعت حماستها للمشاركة في هذه القمة؟ طبقا لرؤية الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن الجانب المصري فتح خطوط اتصال ودوائر ساخنة مع العواصم العربية لإبلاغها أولا بأول بشأن ترتيبات ومصير قمة شرم الشيخ وتأمين استمرار التأييد والمساندة العربية لأي خطوة مصرية أو فلسطينية بشأن قمة شرم الشيخ ولذا كان اجتماع الرياض الثلاثي المفاجيء الذي عقد أوائل الأسبوع الماضي بحضور ومشاركة وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا حيث طرح الجانب المصري ووفقا لمعلومات موثقة في هذا الاجتماع تفاصيل جميع التطورات المتسارعة بشأن قمة شرم الشيخ وتم تدارس جميع أوجه القصور والسلبيات التي تواجه الموقف العربي خاصة في ضوء الاتفاق المصري والعربي على ضرورة استبعاد سلاح الحرب أو المشاركة العسكرية قبالة الجانب الإسرائيلي مهما كانت التحديات التي تواجه الوضع في المنطقة ولذا حصل الجانب المصري على دعم الرياض ودمشق صراحة بالمضي في الترتيب لقمة شرم الشيخ على أن تكون هناك أيضا تحركات مماثلة وجادة لإنجاح القمة العربية بشتى الطرق وتولى الجانبان السعودي والسوري توضيح خطورة الموقف وجوهر الموقف المصري من ناحية أخرى بشأن الاستمرار في الترتيب لقمة شرم الشيخ ومنع حدوث أي انقسامات في الموقف العربي.

وعلى صعيد آخر نشطت الاتصالات والتحركات حتى ضمنت مصر قبول أكثر من 19 عاصمة عربية لقرار الدعوة لقمة شرم الشيخ مع تعهد بعض الأطراف بمساندة مصر في ضرورة إنجاح القمة العربية وكذلك ضمان حضور ومشاركة أغلب الزعماء والقيادات العربية في هذه القمة بهدف إنجاحها بشتى السبل.

وامعانا في توفير الأجواء الصحية للقمة العربية ومنع حدوث أي انقسامات تهدد وحدة الصف العربي سارعت السلطات المصرية وأبرقت لجميع العواصم العربية عبر القنوات الدبلوماسية رسائل تشرح وتوضح حقيقة الموقف بشأن قمة شرم الشيخ وجوهر ما تم الاتفاق عليه.

على صعيد آخر أبلغ الجانب المصري جميع الأطراف العربية استمراره في اعتماد نفس ورقة العمل المصرية بشأن القمة العربية والتي تحتوي على العديد من النقاط والعقوبات الرادعة في وجه إسرائيل ومنها استعداد الجانب العربي لإعادة النظر بشأن عملية السلام برمتها أو بتجميدها إذا لم تعد السلطات الإسرائيلية النظر في مجمل سياساتها بشأن التسوية السلمية والحقوق العربية.

وبالرغم من الاتفاق على صيغة موحدة لجدول أعمال القمة العربية والذي يشتمل على قضية واحدة تتعلق بالتطورات السلبية في الأرض المحتلة ومستقبل عملية السلام الشرق أوسطية في ظل التصعيد الإسرائيلي ألا أن الجانب المصري أصر على إضافة بند جديد يتعلق بنتائج قمة شرم الشيخ وانعكاساتها.

وتأكيدا لجدية الموقف المصري بشأن الحفاظ على حيوية ونجاح فعاليات القمة العربية رفض الجانب المصري الأسبوع الماضي عدة محاولات عديدة من الضغوط الأمريكية بطلب وإلحاح إسرائيلي وكان آخرها في قمة شرم الشيخ لمنع صدور أي قرارات عقابية لكن الجانب المصري رفض جملة هذه الضغوط أو حتى التعهد بأي صيغة توفيقية من قبل القمة العربية تجاه إسرائيل ومنعا لحدوث أي أزمة تؤثر في العلاقات المصرية - الأمريكية أبلغ الجانب المصري صراحة الراعي الأمريكي لعملية السلام بأن مجمل تطورات وردود أفعال القمة العربية يتوقف في نهاية الأمر على حقيقة الضمانات التي يقدمها الجانب الإسرائيلي وتضمنتها الوثيقة المصرية - الفلسطينية التي طرحت في قمة شرم الشيخ ■

ماذا يمكن أن تقدم القمة العربية للشارع العربي الذي يعيش حالة غليان غير مسبوقة من المحيط إلى الخليج على مدى الأسبوعين الماضيين، وكيف يمكن أن يكون حصاد القمة فاعلاً ومؤثراً في حماية المسجد الأقصى الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية وأيضاً في الخروج بالمنطقة من أزمة الانزلاق نحو مواجهة حربية عسكرية. وهل يتصاعد الغضب في الشارع العربي إلى حد الضغط لإقرار مقاطعة سياسية واقتصادية لإسرائيل أم ينجح حصاد القمة في رفع السقف السياسي للمطالب العربية ودعم مخاض عهد بالدم الفلسطيني للوصول إلى سلام عادل وشامل مقابل غطرسة إسرائيلية مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية. هذه الأسئلة توجهنا بها إلى فعاليات مؤثرة على الصعيدين المصري والعربي، فحدث إجماع على نقطتين، الأولى: إن انعقاد القمة في حد ذاته هو إرضاء جزئي للشارع العربي يعطي إشارة ذات مغزى لاستجابة النظام العربي المهترىء للتحديات الخطيرة فينجز تضامنه، والثانية: إحياء المقاطعة السياسية والاقتصادية مع إسرائيل ووقف جميع أشكال التطبيع.

■ **القاهرة. أماني الطويل. شفيق الطاهر**
■ **الدوحة. العزب الطيب الطاهر**

القمة العربية فـ

غليان الشارع العربي وضعها في مأزق

أحمد بن حلي - الأمين المساعد للجامعة العربية يؤكد أن القمة العربية قد جاءت في وقتها أمام تحديات فاصلة تواجه العالم العربي وأوضح لـ «الأهرام العربي» أنه بسبب تلك التحديات استجاب القادة العرب لدعوة الرئيس مبارك رغم الدعوات والمشاورات السابقة لعقد قمة، وأشار بن حلي إلى أن التفاعل الشعبي العربي مع أحداث الأراضي الفلسطينية ومحاولة الانقضاض الإسرائيلي على القدس تعطي زخماً لهذه القمة التي تتفاعل مع مطالب الشارع العربي.

وتوقع أن يقر القادة العرب آلية الانعقاد الدوري لمؤسسة القمة والتي أقرها وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير.

وأكد بن حلي أن هذه القمة تمثل فرصة ذهبية أمام الزعامات والقيادات العربية لدراسة أوراقهم من جديد واستعادة التضامن العربي وحل المشاكل والملفات العالقة ولو تدريجياً.

وإذا كان بن حلي قد طرح خيارات عدة أمام القمة العربية، فإن فضيلة



■ لا لقتل الأطفال هكذا تقول الصورة التي تجسد حال الشارع العربي

ـوق جسر التحدى

الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس - من على خط المواجهة الساخنة مع الإسرائيليين قال هاتفياً لـ «الأهرام العربى» إن أى حصاد للقمة العربية يتجاوز المقاطعة الشاملة لإسرائيل يفرغها من مضمون الانعقاد أصلاً وحمل مفتى القدس القمة العربية إمكانية أن تحقق كل الإنجازات لحماية المدينة المقدسة، وطالب الزعماء العرب بوحدة الصف ووحدة الموقف واعترف فى تصريحات هاتفية لـ «الأهرام العربى» أن عقد القمة فى ذاتها تعد مكسباً لجميع العرب والمسلمين، وأضاف أن الرجوع إلى قرارات الشرعية الدولية والانطلاق منها سيكون مهمة دبلوماسية على المستويين العربى والإسلامى للانسحاب من الأراضى المحتلة.

مفتى القدس طالب بضرورة تقديم دعم حقيقى ومؤثر للفلسطينيين فى القدس عبر صندوق مالى يسهم فى المحافظة على الهوية العربية للقدس ويقدم دعماً للفلسطينيين إزاء صعوبات الحياة اليومية من مسكن وخدمات تعليمية وصحية.

أما **الصادق المهدى - رئيس الوزراء السودانى الأسبق** - فقد اعتبر أنه لا سبيل لموقف عربى يواجه إسرائيل حربياً فى ضوء الدعم المطلق والتغطية الكاملة التي تحصل عليها إسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية، وأشار المهدى لـ «الأهرام العربى» أنه مطلوب من القمة موقف عربي يحقق نوعا من التعايش بين الموقفين الرسمى والشعبى فى هذه الأزمة، وأكد أن المصلحة العربية الأولى حالياً تنحصر فى ولادة موقف عربى لا يجد رفضاً ومقاومة على المستوى الشعبى الساخط من المحيط للخليج على السلوك الإسرائيلى ويحدد المهدى أربعة إجراءات مطلوبة من القمة تتعلق أولاً بوقف جميع أشكال التطبيع وإحياء المقاطعة الاقتصادية والقانونية على إسرائيل، ثم الكف عن تجزئة القضية والاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية كمنطلق للصراع العربى - الإسرائيلى وتدشين أعمال المقاومة الفلسطينية كأعمال تحرير وطن وليست أعمالاً إرهابية وأخيراً الإقرار بأن موضوع القدس ليس موضوعاً فلسطينياً عربياً فقط ولكن لابد من إحاطته بفضاءاته الدينية الإسلامية والمسيحية وعدم التصرف فيه على نحو مبتسر.

خيار المقاطعة لإسرائيل ينضم إليه المفكر الفلسطينى **عبدالقادر ياسين** ويعتقد أنه من ضمن الخيارات المطروحة على قمة القاهرة ولكن ياسين يقلل من حجم توقعات المهدى حول هذه القمة التى يقول لـ «الأهرام العربى» إن أقصى ما نتوقعه منها هو أن تطبع العلاقات العربية - العربية وتؤسس لموقف عربى يدعم انتفاضة فى الوطن المحتل ويفتح الباب لتضامن عربى معزز بتأييد إسلامى واسع يمكن أن يعدل من ميزان القوى بين الفلسطينيين والإسرائيليين ويضع حداً للصلف الأمريكى - الإسرائيلى بما يحقق مصالح الشعب الفلسطينى الوطنية.

أما اللواء عبدالستار أمين - أستاذ كرسى الإستراتيجية فى أكاديمية ناصر - فيشير إلى خطر الانزلاق نحو التشنجات الكلامية فى تقييم الموقف الراهن، وأضاف أن إعطاء إسرائيل هذه الفرصة قد يفتح الباب واسعاً أمام الخسائر العربية وأشار أمين إلى أن الخسائر البشرية وحدها هى نقطة الضعف الأصلية لدى الجانب الإسرائيلى مشيراً إلى أن اسطورة أرض الميعاد أصبحت مهتزة أمام اليهود إضافة إلى تراجع معدلات أدائها الاقتصادى إلى حد طلب معونات تبلغ 18 مليار دولار، ومؤشرات يجب الانتباه إليها والعمل على أساسها حين نقيم الموقف ونسعى لتحقيق مكاسب لا تكون بالضرورة عبر إجراءات عنيفة.

وفيما يتعلق بالموقف الفلسطينى قال السيد **محمد صبيح - سفير فلسطين بالقاهرة** - إن الجانب الفلسطينى سيطالب بوضع آلية لتنفيذ القرارات التى ستصدر عن القمة العربية وأنه قد يطلب دعماً عربياً لمزيد من تجسيد الدولة ويستبعد صبيح أن تكون القمة مناسبة لإعلان الدولة الفلسطينية معتبراً أنها قائمة بالفعل وتتخلق بالتدريج، وتساءل قائلاً: لماذا العجلة؟ نحن ليس لدينا التزامات تجاه أحد، وأن التعجيل بعقد القمة كان أمراً مهماً.

أما فيما يتعلق بموقف القوى والتيارات السياسية المصرية فقد سألنا عدداً من زعماء الأحزاب فى هذا الشأن :

ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصرى وأمين عام المؤتمر القومى العربى - يرى أن مؤتمر القمة العربية الطارئة ستتوقف قوته على مدى استمرار قوة الشارع العربى الضاغطة على الحكام فإذا استمر هذا الضغط وتصاعد إلى يوم انعقاد القمة العربية وتحمل الحكام مسئوليتهم التاريخية فلابد أن يتمخض عن شىء مختلف بمعنى أن قراراته ستكون على الأقل أفضل من الوضع الحالى، أما إذا تراجعت قوة الضغط الشعبى فإن المؤتمر سينتهى كما انتهت مؤتمرات القمة العربية السابقة بقرارات عبارة عن شجب وإدانة واستنكار.

أما القرارات التى يرى ضياء الدين داود أن على المجتمعين فى مؤتمر القمة اتخاذها فهى قطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو الصهيونى ووقف التعامل الاقتصادى والتجارى معه بالنسبة للدول التى لها علاقات دبلوماسية مع تل أبيب .و يبدو المهندس **إبراهيم شكرى** - رئيس حزب العمل - أكثر تفاؤلاً بقوله إن القرار الذى اتخذه الرئيس مبارك مع إخوانه من الحكام العرب بضرورة عقد القمة العربية فى أقرب وقت فى حد ذاته حدث مهم جداً يجعلنا لا نقف كثيراً أمام ما سيحدث بعد ذلك، لأن فى هذا المؤتمر ستذوب فيه كثير من الخلافات وتختفى المشاعر السيئة بين الحكام العرب.

ويرى شكرى أن على القمة العربية القادمة أن تتخذ قرارات حاسمة لإزالة كل الآثار السلبية التى نتجت عن مسيرة التطبيع مع العدو الصهيونى.

ويهاجم **الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع** بعض الحكام العرب الذين مازالوا يترددون فى الموافقة على عقد القمة العربية تحت زعم الاستعداد الخاص لها بقوله ألم يكفهم الاستعدادات التى أعدها باراك وشارون؟!

ويضيف د.السعيد إذا انعقدت هذه القمة فلابد لها أن ترضخ لإرادة الشعب العربى فى كل الأقطار، وتنفيذ المطالب الشعبية التى طالب بها المتظاهرون فى كل الأقطار وعلى رأسها طرد السفراء الصهاينة من البلاد العربية التى توجد لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وسحب سفرائنا العرب وأيضاً إيقاف كل أشكال التعاون والتطبيع معها.

ويقول د. السعيد ساخراً: على العرب أن يجتمعوا بنفس السرعة التى اجتمعوا بها فى منظمة «الأوبك» عندما كانت المصلحة المادية ملحة أم أن الدماء العربية التى تسيل أرخص من البترول؟!

الدكتور نعمان جمعة - رئيس حزب الوفد الجديد - يرى أن قرار عقد القمة العربية الطارئة فى أساسه قرار شعبى دفع الحكام العرب دفعاً لإلقاء خلافاتهم جانباً واتخاذ القرار بعقدها.

ويطالب د. جمعة الحكام العرب الذين سيجتمعون فى القاهرة بإصدار قرارات تؤكد على أن القدس بحكم التاريخ والواقع أرض عربية محتلة لابد أن تعود إلى أصحابها وإلا فإن عملية السلام ستصبح ماضياً ويجب أن يعبروا عن ذلك بقرارات حاسمة تدعم انتفاضة الأقصى التى أكدت بعد عقود من الاحتلال الصهيونى أن الإرادة الفلسطينية حية وقادرة على إشعال جذوة الرفض العربى، ويطالب د. نعمان جمعة مؤتمر القمة العربية باتخاذ قرار يقول إن القدس ليست شأناً يخص المفاوض الفلسطينى فحسب بل هى قضية عربية إسلامية - مسيحية.

ويبدى **المستشار مأمون الهضيبى - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين** - تفاؤله بما قد تتمخض عنه القمة العربية القادمة مشيراً إلى أن المظاهرات الاحتجاجية التى عمت أرجاء الوطن العربى هى التى أشعرت الحكام بالقلق مما دفعهم إلى اتخاذ قرار عقد القمة. ويضيف أن المظاهرات الحاشدة التى وقعت فى دول الخليج العربى ومظاهرات الطلاب فى جامعات مصر ومدارسها تركت أثراً ضخماً على القمة ويطالب المستشار الهضيبى الحكام العرب باتخاذ قرارات بدعم المقاومة الفلسطينية بالمال والسلاح والاحتياجات الطبية والمساندة الإعلامية، أما عن الأجندة التى ستناقشها القمة، فيرى الهضيبى ضرورة اقتصارها على المشكلة الفلسطينية وحدها حتى نبتعد عن أسباب الفرقة التى يمكن أن تنتج عن مناقشة الموضوعات الخلافية الأخرى.

ووفقاً لرؤية الدكتور **نجيب محمد النعيمى وزير العدل القطرى السابق والمحامى حالياً وأحد الرموز المناهضة للتطبيع مع إسرائيل**، فإنه يتعين على القمة القادمة أن تعقد على أساس أجندة واحدة عنوانها العريض «تحرير القدس» وليس مجرد نزع فتيل التوتر الراهن، وتحت هذا العنوان العريض - كما يضيف - ثمة تفاصيل تبدأ بأن يطرح القادة العرب فى قمتهم خيار المواجهة العسكرية ولأننى أدرك صعوبة تبنى هذا الخيار فى ظل معطيات إقليمية ودولية، فإنه سيتم استبعاده وهو أمر يتوافق مع النظرة الواقعية للأمور بيد أنه يمكن الارتكان إلى فتح منافذ لحرب عصابات طويلة الأمد مع إسرائيل تشارك فيها عناصر فلسطينية من الدول المجاورة تخرج تحديداً من المعسكرات والمخيمات الفلسطينية على الأقل فى سوريا ولبنان اللذين مازالا فى حالة حرب مع إسرائيل وذلك تحسباً لإحراج دول أخرى مجاورة للكيان، وبالطبع فإن القادة سيرون أن ذلك يمكن أن ينعكس سلباً على ضرب البنية التحتية أو أهداف أخرى فى سوريا ولبنان، وهو ما يمكن أن يدفع مسارات القمة نحو خيارات أخرى دبلوماسية واقتصادية.

وهنا يشير الدكتور نجيب النعيمى إلى أهمية أن يتبنى القادة العرب نهجاً جديداً على صعيد التسوية السياسية مؤداه تحويل الأمر برمته إلى الأمم المتحدة، وأنا على ثقة بأنه إذا أخذت القضية طريقها الصحيح إلى الشرعية الدولية فسوف يكون من الممكن تنفيذ قراراتها المتعلقة بهذه القضية، وأهمها قرار التقسيم الصادر فى 1947، وإذا ما تدخلت الأمم المتحدة بقوة فإنه يكون فى الإمكان تقليص الدور الأمريكى المنحاز إلى الكيان.

ويضيف الدكتور النعيمى إلى ما سبق ضرورة تبنى خطوات تضغط على إسرائيل وتجردها من بعض الأوراق التى قدمها العرب لها طواعية مثل تبادل التمثيل الدبلوماسى وإلغاء المقاطعة الاقتصادية وكل ما له صلة بالتطبيع.

ويؤكد **محمد صالح الكوارى** - مثقف قطرى - أن القمة القادمة لابد أن تتجرد من المهاترات التى كانت تسود القمم السابقة فطبيعة المرحلة تجاوزت هذه المهاترات التى كانت تركز على من يشارك أو لا يشارك لأن قضية القدس باتت هى القضية المحورية وغيرها بات هامشياً بل مفتعلاً موضحاً أن الدول الخليجية ليس فى وسعها فى ظل هذه المعطيات الجديدة أن تعترض على مشاركة العراق، والمناخ بات مهيئاً لمشاركته فى قمة يجب أن تحضرها كل الدول العربية حتى يشعر الكيان الصهيونى بصلابة الإجماع العربى ضده.

ويرى الكوارى أن القمة مطالبة بالتالى:

- إعلان المقاطعة الشاملة لإسرائيل سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً.
- تشكيل لجنة تحقيق دولية فى المجازر والمذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين وتبنى دعوة تقديم قيادات الكيان الصهيونى إلى المحاكمة الدولية كمجرمى حرب.
- تبنى الدعوة إلى تشكيل قوات دولية لحماية الشعب الفلسطينى.
- الدعوة إلى حل دولى للقضية الفلسطينية من خلال مجلس الأمن.

ويشير محدثنا فى هذا السياق إلى أن هذه المطالب تمثل بداية حل للقضية الفلسطينية فى ظل الخلل الذى يصيب ميزان القوى فى المنطقة لصالح إسرائيل وبالتالى فإنه فى ظل عدم امتلاك العرب القدرة على تبنى الخيار العسكرى فعلى الأقل هم يمتلكون القدرة على تحويل القضية إلى إطار الشرعية الدولية وتحكيم الضمير الدولى.

ويرفض الكوارى بعض الرؤى التى تشكك فى مدى جدوى القمة ويقول: إن اجتماع القادة العرب فى قمة أمر ضرورى، وتتطلع إليه الشعوب غير أنه يرى أن القمة فى حد ذاتها لا تمثل هدفاً بل وسيلة لتحقيق أهداف الأمة فى هذه المرحلة الحرجة التى يتعين أن تعيد فيها الدول العربية النظر فى خطابها السياسى والإعلامى خلال المرحلة المنصرمة وتبدأ فى خطاب جديد ■

عميد معهد الدراسات والبحوث العربية:

إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة

جماهير الشارع العربى لديها الحق فى إثارة أى تساؤلات حول جدوى انعقاد القمة العربية، إلا أنه لا يجب الوقوع فى براثن الإحباط بأن القمة لن تسفر عن شىء، وإذا كانت الجماهير العربية محبطة والقمة العربية تأخر انعقادها وهناك خوف من أن الخلافات العربية ـ العربية القائمة تعرقل القمة عن القيام بدورها، إلا أن الخبرة علمتنا أن هناك قمماً عربية سابقة نجحت وحققت إنجازاً كبيراً مثل قمة الخرطوم التى جاءت فى أعقاب هزيمة عام 1967، وأرست مبدأ الصمود العربى، وكذلك فشل قمم أخرى وكانت قراراتها مجرد حبر على ورق، الأمر الذى يجعلنا نتساءل: لماذا تنجح بعض القمم وتفشل أخرى؟ وكيف نجعل القمة العربية ناجحة؟

■ **هانى بدر الدين**

يرى د. أحمد يوسف أن القمة العربية القادمة ستكون قمة ناجحة قائلاً: رغم أن المتشككين لديهم أسانيد عديدة بأن القمة ستفشل بسبب الخلافات العربية الراهنة، إلا أن تحرك الشارع العربى فى ظل الظروف الحالية التى تشهدها الأراضى الفلسطينية، هذا التحرك يعتبر غير مسبوق وليس له مثيل من قبل من حيث قوته وحجمه واتساعه لدول لم نعتد تحركها فى مثل هذه الظروف، فهناك مظاهرات وغضب شديد فى مصر والأردن واليمن وغيرها من الدول العربية، كما أن المظاهرات تمر فى الشوارع العربية كل يوم، هذا التحرك العربى يجعل هناك ضرورة لترجمته إلى أفعال، ليس لأن الحكومات العربية ستصبح بين عشية وضحاها شديدة الثورية، ولكن الأمور وصلت إلى نقطة خطيرة تؤكد أن الشارع العربى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يقبل بهذه الاستهانة، وسكوت الحكومات العربية عليها ستكون له تداعيات خطيرة على الاستقرار فى المنطقة العربية الذى يعتبر العدل من أبسط مقوماته، وفى حالة عدم وجود هذا العدل وهو ما يحدث الآن، فإن استقرار الدول العربية سيكون فى خطر الأمر الذى يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة وحتى إسرائيل اللتين ستكونان أول الخاسرين.

إذا كانت هذه هى حال الشارع العربى الغاضب والذى يكاد يصل لمرحلة الانفجار، فماذا يمكن أن تفعل القمة العربية؟

يجيب عميد معهد البحوث والدراسات العربية قائلاً: بداية فإن القمة العربية ستعقد فى إطار خيار السلام الذى لن يكون هناك مراجعة له لأن البديل له وهو الحرب ليس مطلوباً.

وهكذا فإن القمة العربية ليس أمامها سوى بحث ترشيد الأداء العربى فى إطار خيار السلام، بمعنى آخر بحث ماذا ستفعل مع إسرائيل مع الالتزام بالسلام، ومن ثم فهناك ثلاثة محاور أمام القمة العربية يمكن أن ندرسها ونقدم عليها:

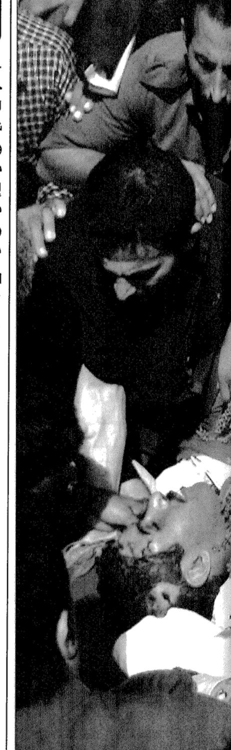
الأول: تقديم دعم سياسى ودبلوماسى كامل للفلسطينيين.

والثانى: تحديد رؤية عربية لما ينبغى أن تكون عليه الأمور فى عملية التسوية والسلام مع إسرائيل ليس فى القضايا العامة من حيث الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام، ولكن التطرق إلى القضايا التفصيلية كالقدس واللاجئين والاستيطان فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وإعلان الدولة الفلسطينية.

والثالث: مناقشة استخدام أوراق سياسية جديدة، كالامتناع عن المضى قدماً فى المفاوضات، أو استخدام ورقة العلاقات مع إسرائيل بالنسبة للدول العربية التى لها علاقات دبلوماسية معها، سواء بالقطع أم بالتعليق أم غيرها.

ولكن ألا يمكن أن يمتد الرد العربى ليصل إلى مرحلة الدعم العسكرى للمقاومة الفلسطينية بحيث تتمكن من شن عمليات مسلحة ضد إسرائيل؟

يقول د. أحمد يوسف أحمد: إن هذا الخيار نتمناه ولكن لا نتوقعه من القمة العربية، إلا أن هذا الطرح قد يثار من خلال بعض الأطراف العربية فى القمة ولكن الأغلبية العربية قد لا تؤيد



■ أرواح الشهداء .. وقود المقاومة

ذلك، وأضعف الإيمان الذى يمكن أن تفعله القمة فى هذه النقطة هو تأكيد حق الشعب الفلسطينى فى أن يقاوم بجميع الوسائل دفاعاً عن أرضه وبهذا الشكل نكون أعطينا شرعية سياسية وقانونية ومناخا مهيئا لمن يريد المساعدة وتقديم الدعم العسكرى المسلح بشكل غير علنى، ويجنبنا الخروج بقرارات علنية يمكن أن تجر علينا مشاكل.

ولكن إذا كان البعض يحجم عن تقديم المعونات للشعب الفلسطينى بحجة وجود شبهات بالفساد داخل السلطة الوطنية الفلسطينية، فماذا يمكن أن يكون حلاً لهذه المشكلة وتقديم دعم للشعب الفلسطينى؟

يرى د. أحمد يوسف أحمد أنه إذا كانت هناك شكوك أو خلاف حول أوجه الدعم المادى، فمن الممكن تجاوز ذلك باللجوء إلى صور أخرى من الدعم، وعن دور حركات المقاومة الفلسطينية كحماس والجهاد التى يأمل الكثيرون فى أن يشهد تصعيداً حالياً للرد على الاستفزازات الإسرائيلية وانتهاكاتها للمقدسات الإسلامية، يوضح عميد معهد البحوث والدراسات العربية أن كل القوى التى ترفع شعارات المقاومة فى فلسطين مدعوة للقيام بدور فعلى ليس الآن ولكن كان من المفترض أن يتم ذلك قبل الآن، والتصرفات الإسرائيلية تعطى الفرصة لهؤلاء لأن منطق المقاومة هو المنطق الوحيد الذى يعلو فوق الغطرسة الإسرائيلية.

ويؤكد د. أحمد أن المقاومة هى الخيار الوحيد الذى يضمن نتيجة حقيقية لحماية الحقوق والمصالح الفلسطينية، فإسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة.

وعن عودة التوتر على الساحة اللبنانية مع إسرائيل وما المطلوب من القمة العربية فى هذا الشأن؟ يرى عميد معهد البحوث والدراسات العربية أنه من الضرورى على القمة أن تعلن تفهمها للموقف اللبنانى وتحذر من أى عدوان جديد على لبنان وحتى لا يكون هذا التحذير مجرد كلام فى الهواء، فلابد من التلويح بموقف عربى سياسى واضح مضاد لإسرائيل فى حالة إقدامها على أى عدوان على لبنان أو سوريا، وأن الدول العربية ستقف مع لبنان وسوريا عسكرياً، ويشدد د. أحمد على ضرورة أن تؤكد القمة على منع التصعيد ضد لبنان وسوريا من خلال التلويح وإرسال الرسائل لأمريكا وإسرائيل، من خلال الرفض والإدانة أولاً، وثانياً التهديد حتى لو لم يصل هذا التهديد إلى حد الحرب، فيمكن استخدام أسلحة أخرى كوقف خطوات التطبيع ودعم سوريا ولبنان بكل السبل الممكنة أو إعلان أننا سنقف مع لبنان وسوريا فى خندق واحد.

وأخيراً يؤكد د. أحمد يوسف أن إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة بدليل جنوب لبنان الذى انسحبت منه بعد عمليات المقاومة اللبنانية الباسلة وأخيراً خطف 3 جنود إسرائيليين الأمر الذى جعل إسرائيل تكبح جماح آلتها العسكرية ضد لبنان بعد تصاعد التوتر ■



هل يضطر العرب إلى استخدام

«البترول» لاي

لايزال شبح عامى 1974 ـ 1973 يسيطر على العالم الغربى أجمع عندما كاد يموت برداً بعد أن توحدت الأمة العربية أثناء حرب أكتوبر وأوقفت ضخ بترولها إلى الدول الغربية كورقة ضغط عليها لتوافق على شروطها، ويبدو الآن أن الذكريات المريرة التى صاحبت ذلك ستعاود الظهور مرة أخرى على الساحة السياسية بعد الأعمال الاستفزازية التى قامت بها إسرائيل ضد فلسطين والوطن العربى أجمع والتى تهدد بدورها باندلاع حرب فى المنطقة ربما يستخدم فيها البترول كسلاح استراتيجى، ورغم إصرار العرب على نفى ذلك إلا أن الغرب يؤكد أن الوعود العربية هذه ستتبخر مثل الأحلام مع أول شرارة للحرب، فماذا يرى الغرب وماذا يتصور فى وقت تتوحد فيه الدول الغربية لأزمة بترولية نتيجة العرض والطلب وظروف الأسواق؟!

■ **رشا عامر**

الولايات المتحدة منذ عام 1973 تحاول أخذ حذرها عن طريق إيجاد وسائل بديلة للطاقة غير البترول وعن طريق تغلغل تأثيرها ونفوذها الفعال فى دول الشرق الأوسط لخفض أسعار البترول أو حتى تثبيتها عند حد معين، ولكن يبدو أن كل هذه المحاولات ستبوء بالفشل الذريع لو اندلعت حرب حقيقية فى المنطقة وحتى لو لم تندلع حرب فلن تمر خمس سنوات إلا وسيقع فى الغالب انقلاب سياسى فى المنطقة العربية وتحديداً فى إحدى الدول الكبرى المصدرة للبترول لتتكرر أحداث ثورة الفاتح فى ليبيا عام 1969 وانهيار عرش الطاووس فى إيران 1979، أو حتى الغزو العراقى للكويت 1990، إذن فكل ما تمنى به الولايات المتحدة نفسها من إمكانية اكتفاء الغرب ذاتياً بالطاقة هى قصور فى الهواء سرعان ما ستضيع هباءً مع أول منحنى حقيقى فى الأزمة، فكل الأرقام والإحصائيات تؤكد أن الطلب الغربى على البترول فى ازدياد مستمر وسيظل البترول هو الطاقة الوحيدة المستمرة عبر قرون من الزمان ولذلك فإن الغرب سيتهاوى سريعاً عندما تتعلق المسألة بالحرب والتضامن العربى ومنع البترول.

وفى دراسة تحليلية للخبير «روبرت برايدل» من الوكالة الدولية للطاقة أكد أن الخوف الذى يعترى الغرب حالياً من منع البترول عنهم هو فى محله لأنه لا



■ أي سلاح برصد حالة التربص تلك؟

ـــه مجدداً؟

ـزال سلاحاً استراتيجياً

يمكن الاعتماد على الوعود العربية التى سرعان ما ستتبخر فى الهواء مع أول فرصة لسحق الأعداء، ومن هنا يطرح «برايدل» سؤالين جديرين بالأهمية من خلال هذه الدراسة.

السؤال الأول: يخص منطقة الشرق الأوسط من حيث إمكانية تلبيتها الدائمة للاحتياج العالمى للبترول.

أما **السؤال الثانى**: فهو عن إمكانية تصنيع البترول بأساليب الكيمياء الحديثة والتطور فى ذلك خلال العشرين عاماً القادمة.

وقد استفاض «برايدل» فى مناقشة السؤال الأول مؤكداً أن الشرط الأساسى لتلبية الاحتياج العالمى للبترول هو أن تضاعف دول الشرق الأوسط أعضاء منظمة أوبك من إنتاجها للبترول سنوياً، كى يكفى الطلب العالمى ويقول «برايدل» إن دراسته ماهى إلا أرقام وتصورات على الورق يجب لكى تتحقق أن تسير الحياة بالقلم والمسطرة، وهذا بالطبع مستحيل فى ظل السياسات التعسفية التى ينتهجها الغرب حيال العرب، ولكى يتحقق كل ذلك يجب على الأقل رفع العقوبات الاقتصادية التى لا تنتهى عند دولة مثل العراق مثلاً أو إيران الذين يملكان وحدهما ثلث المخزون العالمى من البترول فى المنطقة ويجب أيضاً ـ وفق ما جاء فى الدراسة ـ أن تكف إسرائيل عن استفزازاتها الدائمة للعرب الذين يملكون الذهب الأسود الذى هو فى الواقع ماء الحياة للعالم كله بدونه سوف يموت الغرب إن آجلاً أو عاجلاً، خاصة لو اندلعت حرب فى المنطقة ولعلهم جميعاً قد ذاقوا مرارة ذلك فى حرب أكتوبر 1973. أما بالنسبة لعملية تصنيع البترول، فإن ذلك يعد ضرباً من ضروب الخيال ذلك أنه يتكلف أموالا طائلة لإنتاج برميل واحد يومياً.

ويشدد السيد «برايدل» على ضرورة انتهاج سياسات جديدة سواء أكانت إنتاجية أم تعاونية مشتركة مع العرب بحيث تستطيع الصمود أمام الأزمات السياسية أو الحروب التى يمكن أن تشتعل فجأة فى المنطقة ملقياً الضوء على أن الاحتياج العالمى للبترول سوف يزداد بنسبة 65٪ فى الفترة القادمة وبدون البترول العربى لن يستطيع أحد سد هذه الفجوة الرهيبة فى الاحتياج العالمى.

والتحدى الذى يواجه الغرب حالياً هو كيفية مواجهة الأزمات البترولية، فالمتفائلون يأملون فى أن يتم التوصل قريباً إلى إنتاج البترول فى المعامل القريبة ولكن بأسعار أقل أو حتى اكتشاف مصادر أخرى للطاقة تغنى عن البترول، ولكنهم يعودون فيؤكدون أن ذلك لا يمكن أن يتحقق قبل عام 2020، فمن يضمن ألا تحدث كارثة أو أزمة مثل مأساة 197، حتى حلول هذا التاريخ خاصة أن المنطقة ـربية تغلى حالياً فوق فوهة بركان.

دراسة أخرى مأخوذة من كتاب «ماهية بترول ـغد» للعالم «الآن بيرودون» خبير الطاقة الذى يؤكد ـن خلال كتابه أن أية محاولة غربية لتصنيع البترول ـشكل محلى من شأنها أن تغضب الدول العربية ـصدرة للبترول لتجعلها تمتنع نهائياً عن تصدير ـبترول لها كى لا يصبح لديها بترول طبيعى ولا حتى ـصنع. أما «كولين كامبل» أحد أكبر خبراء الطاقة فى ـريكا فقد أطلق تحذيراً قوياً للدول الغربية بألا تعتمد ـى ما تسميه مخزونها البترولى إذ أنه خلال خمس ـنوات على الأكثر ستحدث فجوة بين احتياجاتها ـبين ما تسميه «مخزونا» وسيكون ذلك فى أفضل ـأحوال بمعنى أن الأمور هادئة وتسير على ما يرام ـا إذا لم تكن كذلك، فالوضع بالفعل يمثل كارثة ـقيقية كما أنه شدد على أن هناك خمس دول شرق ـسطية تمسك الغرب بالفعل من رقبته فى قضية ـبترول وتسبب له قلقاً شديداً وهذه الدول هى : ـسعودية والعراق وإيران والكويت والإمارات العربية، ـهذه الدول تمثل بحق التهديد الحقيقى والصريح ـول الغربية فيما يخص البترول.

وقد أراد «كامبل» أن يؤكد على أن البترول هو سلاح الإستراتيجى الفتاك مدللاً على ذلك بأن دولاً ـصغيرة مثل بلجيكا أو هولندا تبلغ قيمة استهلاك الواحدة منها للبترول أكثر من قيمة استهلاك دول أوبك مجتمعة، وهذه الأمثلة هى خير ما اقتبسته الصحف العالمية فى الأيام الماضية للدلالة على أهمية البترول بالنسبة للغرب.

كارثة أخرى يمكن أن يسببها البترول إذا نشبت حرب وامتنعت الدول العربية عن ضخه إلى أصدقائها فى الغرب ألا وهى الاعتماد الكلى للدول الغربية خاصة الصناعية على البترول كمادة أولية فى التصنيع بالمصانع العملاقة، وقد ارتفعت نسبة استخدام البترول فى الصناعات الأمريكية منذ عام 1977 وحتى اليوم.

ويقول أحد المحللين إن العرب عندما أغلقوا «محابس» بترولهم أمام الغرب عام 1973، لم يكن أحد يتوقع ذلك وبما أنه لا يوجد بديل للبترول حتى يومنا هذا فليس هناك سوى خيارين: إما منع الحرب أو الحياة بدون بترول، وإذا كانت أمريكا تستطيع الحياة بدون بترول لما تمتلكه وتخفيه من مواد مولدة للطاقة ـ رغم أنها لن تكفيها فترة طويلة ـ فإن دول أوروبا الغربية وجنوب شرق اسيا لا تمتلك هذه المواد ولذلك فهى تصرخ دوماً فى وجه أمريكا للحد من استفزازاتها للعرب بعد أن كادوا جميعاً يموتون فى أزمة 1973.

وبذلك فالبترول ليس مادة أولية مثل باقى المواد بل إنه مادة أساسية ومصدر طاقة لا بديل عنه ومهما بلغ سعره فليس أمام الغرب سوى الخضوع، أما النتيجة الثانية فهى أن الدول المتقدمة لم تستطع حتى الآن إيجاد بديل له، ولذلك فالدول المصدرة تتحكم فعلياً فى العالم كله ولذلك فعلى الغرب أن يأخذ حذره لأن المستقبل يحمل الكثير من التهديدات سواء من تذبذب أسعاره أم اشتعال أزمة تقلل من ضخه أم اندلاع حرب تمنعه نهائياً وتلك هى الكارثة فيما يسمى بالجفاف البترولى الذى يقتل الصناعة والزراعة والتجارة والعالم أجمع، ولا يزال العرب يملكون سلاحاً إستراتيجياً ■

إسرائيل خذلتهم بعد أن خدعتهم

جماعة كوبنهاجن فى «مصيـ

قدما شارون القذرتان دنستا المسجد الأقصى الشريف، ورصاصات القوات الإسرائيلية الغاشمة أزهقت أرواح العشرات من المصلين الأبرياء فى باحته، طائرات ودبابات ومدفعية الصهاينة دكت منازل المدنيين فى مدن الضفة وغزة بلا رحمة، ورغم ذلك فإن فئة من دعاة السلام «المزعوم» ترى فى حركة المقاومة الفلسطينية وانتفاضة الأقصى وثورة الشارع العربى عملاً غوغائياً!! ليس هذا فحسب ولكنها ترى أن من يطالبون بالثأر هم مجرد مجموعة من الفاشيين!

■ **تحقيق. حنان حجاج. إلهامى المليجى**

هذا المنطق الهش الذى ينطلق من باطل واضح ينهار أمام حقيقة واضحة وضوح الشمس، هذه الحقيقة هى نتاج أحداث الأسابيع القليلة الماضية.. فالقمع الإسرائيلى وعدوان جيش الدولة العبرية على الأبرياء وحصار عمال وسكان الضفة وغزة وإغلاق المطار والميناء فى إقليم الفقراء وقصف المساكن والمبانى وقتل الأطفال والشباب وترويع النساء والشيوخ كلها ظواهر تؤكد أن كل ما بُنى على «أوسلو» باطل، وأن السلام الذى طالما تحدثت عنه إسرائيل والسلطة الفلسطينية ودعاة السلام الذين عرفناهم تحت اسم «جماعة كوبنهاجن» ليس إلا سلاماً واهياً هشاً انهار أمام أول أزمة حقيقية كبرى تتعرض لها عملية السلام.

فإذا كانت إسرائيل تستطيع أن تفعل كل ذلك وتطبق سياسة الأرض المحروقة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، فلاشك فى أنها تعلى منطق الحرب على أصوات السلام، ولاشك فى أنها تبحث عن سلام تمارس فيه ساديتها على أطراف أقل قوة وحيلة واستعداداً.

إن السلام الذى تريده إسرائيل هو استسلام، وهى بذلك خذلت جماعة كوبنهاجن بعد أن خدعتهم وهى أيضاً وضعتهم فى مصيدة «السلام» الذى سقط على أسنة الدبابات الإسرائيلية.. فماذا يقول بعض أنصار السلام وماذا يقول أعضاء جمعية السلام؟

رغم الاعتراف بفشل مسيرة التسوية وبدموية القادة الإسرائيليين وبتطرف المجتمع العبرى لايزال بعض المثقفين من أعضاء حركات السلام العربية.. وأنصار التطبيع يقدمون التبريرات لإسرائيل.. ويراهنون على طاولة المفاوضات.. ويقبضون على شفاههم استنكاراً من فكرة الكفاح المسلح.

الكاتب الصحفى البارز **أنيس منصور** يعترف بعد سنوات طويلة من الكتابة عن السلام.. والأصدقاء الإسرائيليين بأن ما جرى كان سلاما ناقصاً لدولة لم تقم إلا على الحرب.. ورغم هذا الاعتراف فإنه لايزال يعتبر أن السلام خياره الأول.. حتى لو تم تأجيله إلى حين، قلنا لأنيس منصور إن كل ما يجرى من مذابح يؤكد أن إسرائيل لا تريد السلام لكنه قال: الإسرائيليون سيموتون من أجل السلام ولكن الأزمة فى حالة التطرف الدينى التى تسيطر على اليهود هناك فإسرائيل لم يحكمها يوما حزب سياسى، لكن رجال الدين كانوا دائماً طرفاً فى الحكومات الائتلافية ولأن إسرائيل ليس فيها رأى واحد ثابت.. بل آراء ووجهات نظر متباينة أصبح السلام صعباً.. ولكننا نجحنا فى مصر فى انتزاعه.. ونجح الأردنيون أيضا وطبقا لذلك يرى أنيس منصور أنه ليست هناك خلافات كبيرة بين الأحزاب الإسرائيلية فكلها متشددة ولكن بدرجات متفاوتة.. فكثير منهم يرى أن أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات.. وكثيرون أيضاً لا يقبلون بديلا عن القدس كعاصمة أبدية لدولتهم.

لكنكم راهنتم كثيرا على ما يسمى بجماعات السلام الإسرائيلية؟

هذه الجماعات موجودة بالفعل ولكن أعدادهم قليلة وقوتهم ضعيفة.. وهم فى النهاية يعملون لمصلحة إسرائيل.

ورداً على سؤال حول اتهامه فى وقت من الأوقات هو ومجموعة من الداعين للسلام بأنهم مطبعون



ـدة» السلام

أنيس منصور:
الإسرائيليون سيموتون من أجل السلام
على سالم:
مبروك عليكم الحرب

ويسعون إلى سلام غير عادل؟ قال: من قال هذا؟ نحن بيننا وبين إسرائيل سلام منذ أكثر من عشرين عاماً وهناك اتفاقيات ثم إن إنجلترا احتلتنا أكثر من 70 عاما وهم انسحبوا وانتهت حالة الاحتلال.. وكذلك إسرائيل نحن فى سلام معها ولدينا سفارة عندها وهم كذلك ولولا علاقتنا بإسرائيل لما أمكن وجود قنوات الاتصال الحالية التى تسمح بالتفاوض من أجل السلام فى المنطقة.

ولكننى أعترف بأن السلام مع إسرائيل لا يعنى أن أوافق على كل ما تفعله إسرائيل فهناك أشياء كثيرة خطأ تحدث، هذا العنف وهذه الوحشية غلط ولكن هذا لا يمنع أن تستمر مسألة السلام ثم إن أمريكا تدعم إسرائيل وتمنع إدانتها فى مجلس الأمن لماذا لم نقاطع أمريكا ولم نسحب سفيرنا لديها ولماذا لم نعلن الحرب على أمريكا؟! لابد من الهدوء فى التعامل مع الأمور.

ويقول الكاتب الكبير لابد من إيجاد حلول بشكل ما.. فما حدث من إسرائيل شىء فظيع لا يحتمل ولابد أن يتغير هذا الوضع وأن تعتذر عنه إسرائيل وأن تجلس على مائدة المفاوضات بغض النظر عن الوضع الذى عليه المتفاوضون، لابد من التفاوض ولا يهم من القاتل ومن المقتول ربما لا يكون هذا الآن ولكن يجب أن نعرف أن المشكلة الآن ليست مشكلة سلام، فلن يتحدث أحد عن السلام، الأزمة الآن هى الأمن.. إسرائيل تريد الأمن ونحن نريد السلام حتى نصل إلى اتفاق فهناك أزمة كبيرة.. ولا أعتقد أن حرباً يمكن أن تشتعل فالحرب لن تحل مشكلة لأنها هى نفسها مشكلة.

وفى رده على سؤال حول مقالاته الأخيرة التى حملت لهجة ساخنة وشديدة على إسرائيل وهل هذا تراجع عن موقفه الثابت من إسرائيل؟ قال: هذا ليس تراجعاً.. أنا لم أتراجع عن شىء، ما تفعله إسرائيل الآن وفى أى وقت عمل لا يرضاه أحد ونرفضه جميعاً، مشيراً إلى أنه فى هذه الفترة لا توجد أى اتصالات فالأوضاع صعبة للغاية، تنتهى آراء أنيس منصور ليلتقط الخيط عضو آخر فى جماعة السلام.

الفرق بين الكاتب **على سالم** وبين رفاقه فى معسكر حركات السلام العربية أنه وحده يعتبر أن ما يجرى فى الأرض المحتلة من انتفاضة باسلة ما هى إلا أحداث عنف يتحمل مسئوليتها الطرفان الفلسطينى والإسرائيلى.. ويرى أنه من العبث أن نحمل كل الخطأ على إسرائيل، ونتصور أن الصواب المطلق فى جانب العرب.

فى سكينة وثقة بادرنا على سالم بقوله: إن إسرائيل تضم الملايين من دعاة السلام ولكنكم «يقصد نحن فى العالم العربى» ترون أن الحق فى جانبكم فقط وأن الآخرين هم الجناة.

وهل ترى عكس ذلك؟

نحن نعيش حالة الحرب فى عقولنا فقط ونرفض الاستماع إلى أصوات السلام داخل إسرائيل.. لكن التصور الصحيح أن كل الأطراف مسئولة عما جرى وعما يحدث الآن.. ومن العبث تصور أن إسرائيل وحدها هى المخطئة.

وهل رأيت صورة الشهيد الطفل محمد الدرة وهو يقتل فى أحضان والده؟

طبعاً ولكن رأيت أيضا صورة الجنود الإسرائيليين الثلاثة وهم يذبحون وتحرق جثثهم ورأيت خطف جنود إسرائيل فى لبنان.. لماذا تتجاهلون ذلك أيضا.. لقد انتصر اتجاه العنف فى النهاية!!

هل تساوى بين المشهدين.. وهل ممارسات الاحتلال تتساوى مع عمليات المقاومة؟

لابد أن يتوقف العنف ونحاول إقرار السلام.. هذا ما أعرفه، أما «الممارسة المنحطة» التى يمارسها الإعلام بإشعال الأزمة وتسخين الجماهير فهى عمل غير مقبول.. ويجب أن يتوقف العنف فوراً طبعاً أنتم لا تتوقعون منى ذلك.. كنتم تتوقعون أن يتوب على سالم على أيديكم من تهمة السلام، لكننى مازلت مصرا على أنه ليس من حق أى أحد أن يشعل الحرب.. لأننا بعد أن تتشرد شعوبنا وتضرب بنيتنا الأساسية سنجلس لنبكى ونتحدث عن السلام.

هل يمكن أن تصل حالة الانهزامية إلى هذه الدرجة؟

انهزامية.. أنتم لا تعرفون معنى الحرب «وبعدين خلاص مش كل الناس عاوزه الحرب..» ماشى نحن فشلنا فى حركات السلام.. ونعترف بالفشل ولتكن الحرب التى تريدونها.

إسرائيل هى التى تسعى إلى الحرب فعلاً؟

«وبدأت موجة السخرية»: خلاص أنا أعتذر لقد فشلت فما الذى يضايقكم.. فشلنا فى صنع السلام.. تريدون منى أن أتكلم عن الانتهاكات الإسرائيلية وتريدون استتابة مفيش عندى توبة.. وإذا كنتم تريدون الحرب فهنيئاً لكم بالحرب.. خلاص بطلنا سلام.. ومبروك عليكم الحرب!!

من جانبه نفى السفير **صلاح بسيونى** أن تكون حركة السلام المصرية تشهد ارتباكا وحيره بعد حوداث المسجد الأقصى والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين وبدا موقف بسيونى متناقضا بين إدراك أن زيارة شارون إلى الأقصى تعد رسالة للسلطة الفلسطينية والدول العربية والإسلامية بأن إسرائيل ستدافع بالقوة عن مزاعمها حول ما تسميه بجبل الهيكل، والذى توجد فيه المقدسات الإسلامية وبين تمسكه بالسلام كخيار إستراتيجى، ويبرر بسيونى هذا التناقض بأن السلام خيار إستراتيجى تفرضه مصالح مصر القومية إضافة إلى أنه خيار للرئيس عرفات الذى يجب أن نقف معه وندعمه.

وأضاف بسيونى لـ«**الأهرام العربى**» أن الموقف الحالى يمثل أخطر مرحلة منذ بداية عملية السلام لأنه يمثل تصعيداً غير مبرر من جانب حكومة إسرائيل استخدمت فيه الأخيرة مواجهة الشارع الفلسطينى الأعزل بالدبابات والمروحيات ووصف بسيونى شارون بمجرم الحرب وقال إن باراك يسعى من وراء هذه الخطة إلى قتل عملية السلام فى الوقت الحاضر؟! والتنصل من أى موقف سابق اتخذه سواء فى كامب ديفيد أم غيرها، وذلك للوصول إلى هدف التفاوض من جديد فى نقطة الصفر.

وأشار بسيونى إلى أن حركة السلام تدين بشدة المواقف الإسرائيلية منذ نهاية شهر سبتمبر وأن الحركة أصدرت بيانا بهذا الصدد إلا أنه قد كشف عن أنه لم يحدث أى اتصال بين حركتى السلام فى مصر وإسرائيل منذ تفجر الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطينى.

وأدان بسيونى على نحو متساوٍ جريمتى قتل الطفل الفلسطينى رامى محمد الدره ومَقتل الجنديين الإسرائيليين فى مخفر شرطة رام الله وقال إن القبض

على الجنديين والاحتفاظ بهما كان سيضمن موقف أكثر قوة أمام الرأى العام العالمى ويضمن مبادلتهما بأسرى فلسطينيين.

أما عن سبب سقوط الرهان على حركة السلام الإسرائيلية فى هذه الأحداث فقد بررها بسيونى بصعود اليمين الإسرائيلى وحصار حركة السلام الإسرائيلية التى يقول إنها تحركت تحركا محدودا حسب ما سمحت به الظروف، إلا أن بسيونى قد نفى على نحو مطلق موت حركات السلام فى كل من مصر وإسرائيل أو فشلها وقال إن مصر الرسمية مهتمة جدا بهذه الحركات ودورها فى المجتمع المدنى، فى كل من المنطقة العربية وإسرائيل

أما الناشر والكاتب **أمين المهدى** أحد دعاة السلام فيقفز على أحداث الانتفاضة ويدخل مباشرة إلى النتائج.. ففى تقديره أن القوى الفاشية وحدها هى التى تطالب وتصرخ من أجل الحرب كى تتقدم الصفوف وفى رأيه فإن هذا ما جرى على الجانب العربى خلال الفترة التى تلت انتفاضة الأقصى.. ويذهب المهدى إلى نسج علاقة تشابه بين بن جوريون وعبد الناصر ويعتبر أن فاشية الجانبين كانت وراء ضرب دعاة السلام فى إسرائيل ودعاة الديمقراطية فى العالم العربى!

وبينما يبدو عبد الناصر مثل بن جوريون فى تقديره فإن قضية فلسطين تستخدم للاستهلاك المحلى ويستمر المهدى فى مفاجأته مؤكدا أن زيارة شارون إلى المسجد الأقصى كانت فى إطار مناورة سياسية ضد باراك وللحيلولة دون استكمال مشروع الدولة المدنية فى إسرائيل ولكنها أدت إلى «عودة الفاشية» للسيطرة على الشارع فى العالم العربى.

وبسؤاله عما إذا كان يصف حركة المقاومة والانتفاضة بأنها فاشية جديدة؟ قال بجرأة يحسد عليها: نعم ما يجرى عودة لسيطرة الفاشية وقهر المجتمع المدنى وتراجع الأمور إلى المربع رقم صفر.. بل ما جرى أدى إلى تراجع وإحراج قوى السلام فى إسرائيل فحركات السلام كانت فى الحكم وكانت تضغط فى اتجاه إقرار السلام لكن ما جرى عصف بكل شىء فحتى المظاهرات التى خرجت فى الشوارع العربية لم تكن إلا تمهيدا لهذه الفاشية.. والمقاومة التى تقوم بها حماس هى أيضا قسم من هذه الفاشية وليست فى صالح الشعب الفلسطينى.

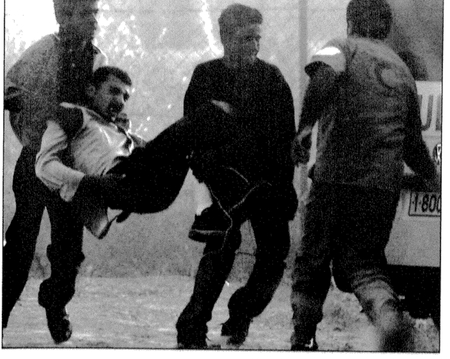
ورداً على سؤال حول ما إذا كان يدافع عن حركات السلام فى الحكومة الإسرائيلية قال: أنا أتحدث لمصلحة الشعب الفلسطينى.. وهذا الشعب عليه إدراك أن من يهتف بالقدس عربية أو إسلامية لا يريد الخير للشعب الفلسطينى لأن القدس فلسطينية لا عربية ولا إسلامية!! كما أن مكة سعودية والنجف وكربلاء عراقيتان.. إن ما جرى ضيع على الفلسطينيين فرصة سلام حقيقية كانت تلوح فى الأفق.

ولكن أين هم أنصار السلام الذين تشير إليهم داخل إسرائيل؟

يقول: عندما تعلو طبول الحرب تتراجع تلقائياً أصوات السلام وهذا ما حدث داخل إسرائيل.

وماذا عن دور جماعات السلام العربية؟

لم تكن لدينا جمعيات سلام بالمعنى الحقيقى فهذه المنظمات تسيطر عليها الرؤية الرسمية ولم تنشأ فى إطار ديمقراطى حقيقى.. وبالتالى فإن حركتها دوما راكدة وليست لها دور جماهيرى فعال.. فهى فى نهاية الأمر جمعيات تدار «بالريموت كونترول»!■



■ دعاة السلام فى إسرائيل لم يكن لهم أى رد فعل على مايحدث للفلسطينيين

د. عبدالمنعم سعيد :

الكفاح المسلح بدون مشروع للتسوية.. انتحار

رغم القناعة الراسخة لدى الدكتور عبدالمنعم سعيد - مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام وعضو حركة السلام المصرية - بإستراتيجية السلام فإنه يصرح بمقاطعة نشطاء السلام الإسرائيليين، ويؤكد أن بعض هؤلاء النشطاء أصابتهم الهيستيريا القومية العنصرية ضد العرب. ورغم هذه المقاطعة، فإن الدكتور عبدالمنعم يرى أن المقاومة بدون مشروع للتسوية تعد انتحارا،وأن التسوية بدون مشروع للمقاومة إستسلام ولا يعتبر أن خروج الجماهير مطالبة بالكفاح المسلح، معناه عزلة جماعات السلام، محذرا من أن «الأسوأ لم يحدث بعد».

■ **حوار: خالد صلاح**

الأحداث التى تجرى حاليا فى الأراضى المحتلة والمجازر التى ترتكبها إسرائيل ألا تدفعكم إلى مراجعة أنفسكم فيما يسمى بحركة السلام؟

ما يجرى حالياً هو تدهور كبير لعملية السلام، وبالتالى ما ينبغى أن تقوم به أية حركة سلام فى العالم هو إعادة تقييم الموقف، بالنسبة لجماعة السلام المصرية على وجه التحديد، وارتباطاتها بإطار كوبنهاجن، أو جماعات السلام العربية، فإن الأحداث غيرت من مواقع الناس، فمروان البرغوثى أحد قيادات حركة السلام الفلسطينية يتصدر الآن جبهة النضال الفلسطينى فى الأرض المحتلة، وفى المقابل فإن عددا من أعضاء جماعات السلام الإسرائيلية أصابتهم الهيستريا القومية، وبدأوا فى اتخاذ مواقف مضادة لتوجهات الحركة وأميل إلى التشدد، والأكيد أن الاتجاه نحو السلام يتقلص نتيجة حالة الهيستيريا الشوفينيه فى إسرائيل.

وبالتالى فإن هناك تقييماً عاماً لما يجرى، والسؤال هو: ما الذى يمكن القيام به فى لحظة تنهار فيها عملية التسوية بالكامل؟ وتقديرنا فى مصر بين أعضاء الجمعية، فإن هناك اتجاهاً يرى أن المسألة انتهت والوضع يتحول إلى المواجهة، وهناك اتجاه آخر يرى أن الجمعية لها رصيد سياسى يمكن استخدامه بأكثر من طريقة، فالعالم فيه العديد من جماعات السلام،

ويمكن العمل والتواصل مع هذه الجماعات، خاصة أن الفلسطينيين لم يحصلوا على التعاطف الكافى لانتفاضتهم الأخيرة، ونلاحظ ذلك من خلال البيان المحايد للاتحاد الأوروبى وحكومة اليابان، وتقدير بعض أعضاء الجماعة هو العمل على الساحة العالمية فى محاولة لتعديل هذه الصورة وتأكيد الحق الفلسطينى فى الأراضى المحتلة، وبالتالى فإن الجمعية ترجح تجميد كل الاتصالات مع الإسرائيليين، وهذا القرار تم الاتفاق عليه تقريبا، وفى نفس الوقت استغلال رصيد الجمعية على الصعيد الدولى لتوضيح الحقوق العربية ومواجهة الحملة الدعائية الصهيونية، وهذا ليس واجب جمعية السلام المصرية فقط، لكنه مهمة واجبة على كل المنظمات المدنية العربية، من نقابات مهنية أو عمالية أو غير ذلك من المنظمات.

تجميد اتصالاتكم مع جماعات السلام الإسرائيلية يعنى أنكم لم تجروا أى اتصال خلال الفترة الماضية منذ انطلاق الانتفاضة ولا يوجد تنسيق على أى مستوى للقيام بدور فى هذه الأحداث؟

فى الحقيقة لا.. لم نقم بإجراء أى اتصال، وقررنا توقف كل الاتصالات رغم أن بعض الأعضاء أشاروا إلى أن هذا الوقت يحتاج إلى جهود الجماعة، والبعض طالب بأن نذهب إلى إسرائيل كما ذهب لطفى الخولى - رحمه الله - خلال أحداث مستوطنة أبوغنيم، وأن هذا هو الوقت المناسب للعمل، لكن أنا كان تقديرى الشخصى أن الوقت غير مناسب، لا على المستوى العربى، ولا على المستوى الإسرائيلى، والجو العام الهيستيرى الموجود فى إسرائيل لن يفلح معه أى نوع من الجهود.

والحقيقة لابد أن نعترف بأن الإشارة إلى العمل داخل حركات السلام العربية تأتى من الأشقاء الفلسطينيين.

بمعنى أننا نراقب دوما ما الذى يحتاجونه ويكمل نضالهم الوطنى حتى نقوم به، وحتى الآن فإنهم مشغولون فى المواجهات ولم نتلق منهم أية إشارة.

هل تعتبر أن جماعات السلام العربية تعيش حالة أزمة حقيقية تهدد مستقبل وجودها ومصداقيتها فى الشارع؟

جماعات السلام لا يهمها كيان الجمعية، بقدر ما يهمها الهدف النهائى الذى تسعى إليه، وإذا كان الهدف نفسه فى أزمة، فهذه الجماعات فى أزمة أيضا، كما أن هناك عنصراً آخر وهو أن أعضاء الجماعات أنفسهم لديهم نفس المشاعر الغاضبة والحزينة لما يجرى فى الأرض المحتلة وتزداد حالة الغضب مع سقوط المزيد من الشهداء، والأزمة ليست تنظيمية، لكن نحن أمام سؤال حقيقى هو: كيف يمكن التعامل مع هذا الموقف؟ وما وصلنا إليه هو وقف التعامل مع الجماعات الإسرائيلية نهائيا.

لقد قدمت جماعات السلام حكومة باراك على أنها حكومة من الحمائم، وأن انتخابها سيمثل نهاية لمأساة الفلسطينيين، ألا يؤكد لكم ما يجرى الآن أن الصقور و الحمائم ما هى إلا خدعة كبيرة، وأن دعاة السلام فى إسرائيل مجرد وهم كبير بعد عشرات الشهداء من الأطفال الذين سقطوا برصاص الحمائم؟

لم يحدث منى أو من السفير صلاح بسيونى أو من الراحل لطفى الخولى أن قال أحدنا إن باراك من الحمائم، وأرشيف مقالاتى وتصريحاتى موجود، ويمكن مراجعته، وأتحدى أى شخص يأتى بمقال كتبت فيه هذا المعنى، بل على العكس، أشرت كثيرا إلى أن الحكم على باراك يجب أن يكون بعد مراقبة سلوكه السياسى تجاه عملية السلام.

وفى الأسابيع الأولى كتبت مهاجما باراك بعد الإعلان عن رغبته فى إعادة النظر فى اتفاقية واى ريفر.

حتى الرئيس مبارك أو وزير الخارجية عمرو موسى لم يقل أى منهما إن باراك من الحمائم، وكان الحكم عليه مؤجلاً إلى ما بعد توليه الحكم وبدء العمل، دون تجاهل أن باراك تم انتخابه على أساس برنامج سلام.

هل يعنى ذلك أنك لا تتفق مع التقسيم العام للساسة الإسرائيليين على أنهم صقور وحمائم؟

أنا متفق مع جانب وغير متفق مع جانب آخر من هذا التصنيف، وتقديرى أن هناك عملية معقدة داخل إسرائيل، فهناك صقور وحمائم، لكن ليس شرطا أن يكون هذا التصنيف بين باراك ونيتانياهو، لكن من الممكن تطبيق هذا التصنيف بين باراك وشامير مثلا، وأقصد شمعون شامير، الذى وقع وثيقة تقول إن القدس عاصمة لدولتين، والانسحاب لحدود 1967، وهذا الموقف لم يتخذه باراك نفسه.

إذن يوجد حمائم وصقور عند مستوى من مستويات السياسة، لكن ليس شرطا أن ينطبق ذلك على الساسة الحاليين، كما أن هناك سياسيين فى إسرائيل، ينظرون إلى القضية من مدخل أمنى يمكن التفاوض حوله، لكن فى المقابل هناك من ينظر إلى الصراع من منظور توراتى عقائدى لا يمكن التفاهم حوله نهائيا، وهنا أيضا يفيد هذا التصنيف، وبهذا المعنى يمكن التصنيف بين باراك والآخرين، فباراك حين يؤكد على رغبته فى إنشاء دولة علمانية فهو بذلك يغير الصبغة التوراتية للدولة العبرية ويفتح الباب للتفاهم.

لكن إذا كان باراك يتصدى للانتفاضة بكل هذه الوحشية والدموية.. فما تصنيفك له الآن؟

هو بالتأكيد الآن مجرم حرب لأنه لا يوجد إنسان يمكن أن يمارس هذا العنف تجاه المدنيين بهذه الوحشية، كما أن صياغته لكل ما جرى باعتبار أن الفلسطينيين هم المسئولون عن انفجار الموقف هى صياغة عنصرية.

باراك مجرم حرب
ولم نصنفه أبدا من الحمائم
قطعنا علاقاتنا
مع جماعات السلام الإسرائيلية

أحداث الانتفاضة فى الأرض المحتلة والمظاهرات المليونية فى الشارع العربى ألا تؤكد لكم عزلة جماعات السلام وانقطاعها عن الجماهير، خاصة أن الشعوب العربية خرجت تطالب بالكفاح المسلح؟

هذه اللحظات تصعد وتهبط، ورأى الشارع يتأثر بالأحداث، وإذا كانت هناك دماء سائلة وعنف إسرائيلى فمن الطبيعى أن يميل الشارع إلى رفض الحوار، لكن هل هذا هو العنصر الوحيد أم لا؟

أنا حتى الآن لم أر رغم حالة الفوران فى الشارع العربى أن أحدا يطالب برفع الضرائب أو إعلان حالة التقشف للاستعداد للمواجهة.

وما أعنيه أنه حتى الآن تظل هذه المظاهرات مجرد حركة فى الشارع بلا تصور واضح أو برنامج عملى، ولا يمكن لحركة فى الشارع أن تحرر أرضاً أو تحقق هدفاً قومياً من دون أن يأتى قادة سياسيون يتحولون بهذا المد الجماهيرى إلى برنامج، هذا الخيار ليس مطروحا حتى الآن، وإذا تحقق برنامج المواجهة كما تطلب الجماهير فلا بأس من ذلك، لكن فى هذه الحالة نحن مطالبون كمجتمع أن نفكر كيف تكون هذه المواجهة ظافرة، بدلا من أن ننحاز إلى المواجهة ثم نخسر فى النهاية، ولعلنا نعلم أنه لا يوجد تحرير للأرض بلا ثمن، وعلينا أن ندرك أن الثمن غال من دماء ومسئوليات اقتصادية، وإذا كنا نطالب بالمواجهة فإن الجميع يجب أن يتحلى بالشجاعة لطرح هذه التبعات على الناس.

وهناك زاوية أخرى، فبعض الناس خرج فى المظاهرات لمجرد التعبير عن الرفض، وإلا ما هو تفسير تدمير الفنادق فى الأرض المحتلة، أو تدمير بعض المحلات التجارية فى مصر خلال التظاهرات، إذن المسألة امتدت إلى أهداف أخرى لا علاقة لها بالتنظيم الاجتماعى للمجتمع وليس فقط أهداف التحرير.

أنتم متهمون فى جماعات السلام بأنكم أسهمتم فى صنع هذه المأساة التى نعيشها؟

نحن متهمون باتهامين: الأول أننا غير مؤثرين، كما أشرت فى البداية، والثانى أننا نقلب الأمور ونقدم خدمة لإسرائيل، لكن هذا غير صحيح، فنحن فى الحقيقة نسهم فى توضيح الحقوق، فلا أحد من الجماعة يذهب إلى إسرائيل نتيجة حب متبادل بغض النظر عن القضية، لكن إسهاما فى عملية التحرير، وتقديرنا أننا أسهمنا فى ذلك، وقمنا بتدعيم قطاع ما داخل إسرائيل يمكن استثماره لصالح استعادة الحقوق العربية.

ما تقديرك الآن لمسيرة التصعيد، وإذا كان نمط الصراع يؤكد أن كل أزمة تعقبها انفراجة فهل تتوقع ذلك للأزمة الحالية؟

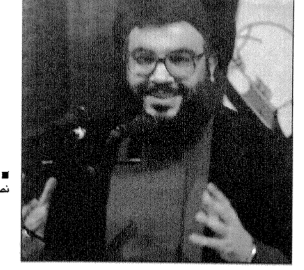
صحيح أن النمط العام للصراع يؤكد أن كل أزمة تعقبها انفراجة، لكن يمكن أن تحدث مفاجآت مادامت الأحداث السياسية وحركة الشارع تسبق حركة القادة فى التعامل مع الموقف، لكن علينا أن نعرف أن الأسوأ لم يحدث بعد، واستمرار إدارة الأزمة من الشارع يمكن أن يؤدى إلى مزيد من التدهور، ولعلنا نذكر أن العرب فى 1948 لم تكن لديهم نية الحرب، لكن الشارع دفع فى هذا الطريق، وفى 1967 كان عبدالناصر يعلن أنه لا توجد خطة لتحرير فلسطين حتى شهر مايو تقريبا، لكن الحرب وقعت أيضا ■

«غيمت» فى لبنان «وأمطرت» فى فلسطين

«انتفاضة الأقصى» وحدت المسارات من جديد

لم يشهد لبنان تظاهرات حاشدة وعنيفة بالشكل الذى شهده العديد من الدول العربية دعما لانتفاضة الأقصى، إلا أنه وجد نفسه قبل أى من البلدان العربية ـ حتى التى تأوى أعدادا أكبر بكثير مما يأوى من اللاجئين الفلسطينيين ـ فى قلب الصراع الدامى الأخير بين إسرائيل والشعب الفلسطينى، وهو ما طغى على كل شىء تقريبا فى الحياة السياسية اللبنانية.

■ **بيروت ـ غسان مكحل**



■ حسن نصر الله

قبل الاعتداء على الحرم القدسى من جانب زعيم المعارضة الإسرائيلية اليمينية أرييل شارون، وما تبعه من مذبحة فى حق الشعب الفلسطينى، أدت إلى انفجار «انتفاضة الأقصى» كان لبنان غارقا إلى أقصى الحدود فى إشكالات وتعقيدات السياسة المحلية وصراعات الطوائف، بدءا من الانتخابات وما أفرزته من استقطابات طائفية، حتى مشكلة تشكيل الحكومة والصراع الخفى بين الرئاسة وأبرز المرشحين لرئاسة الحكومة رفيق الحريرى، وصولا إلى «بيان المطارنة» والدعوات العلنية لخروج الجيش السورى من لبنان. فجأة اختفى كل هذا، كأنه لم يكن، وباتت الأنظار كلها تتجه إلى فلسطين، حيث المعركة السياسية الحقيقية، التى يفترض أن تقرر الكثير من مصير الشرق الأوسط، ومنه لبنان. كانت هذه الظاهرة الجديدة مثالا حيا آخر على ارتباط لبنان ومصيره بالتطورات فى الشرق الأوسط، بعد أن بدا لجهات عدة، ومنها إسرائيل، أن انتهاء الوجود الإسرائيلى فى لبنان، يعنى إبعاد لبنان عن تطورات المنطقة، أو بتعبير آخر فصل لبنان عن التسوية وعن المسار السورى فى المفاوضات.

وبحسب مسئول لبنانى رفيع المستوى، فإن ما جرى كان فريدا، إذ فى العادة، وعلى طريقة المثال الشعبى، تغيم فى أى مكان فى العالم العربى، ثم تمطر فى لبنان، أما ما جرى حاليا فإنها غيمت فى لبنان على مدى حوالى ستة أشهر وأمطرت فى فلسطين. إلا أن المسئول اللبنانى كان يتحدث لأحد ضيوفه قبل أن ينفذ حزب الله عمليته المفاجئة فى مزارع شبعا، التى نجح خلالها فى أسر ثلاثة جنود إسرائيليين، وهى العملية التى وربطت لبنان مباشرة بالتطورات فى فلسطين، وفوق ذلك أظهرت ارتباطا سوريا بتطورات فلسطين، وهو أمر يمكن استنتاجه بسهولة نتيجة للعلاقة الوثيقة بين سوريا وحزب الله.

ما جرى أن الانتفاضة ومضاعفاتها بالغة الخطورة لم تعد فقط الربط بين المسارين السورى واللبنانى، بل أعادت الربط بين المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية، حتى بين توجهات الدول العربية كافة نحو عملية السلام والتصور المقبل لصورة الشرق الأوسط كله.

المهم للغاية فى عملية حزب الله فى شبعا، ثم فى عملية حزب الله الثانية التى اختطف فيها عقيدا احتياطيا إسرائيليا، يعمل لأحد أجهزة الاستخبارات، أنها كسرت أوهاما كثيرة فى لبنان حول إمكانية الخروج من المنطقة سياسيا، التى كان التعبير الأبرز عنها، شن حملة على سوريا، والدفع باتجاه انسحاب الجيش السورى بعد اندحار الاحتلال الإسرائيلى، من أجل فك أى ارتباط للبنان فى المنطقة وتطوراتها، وبالطبع فإن الكثير من اللبنانيين يرغبون فى فك هذا الارتباط السياسى، مع الإبقاء على الروابط الاقتصادية والثقافية، إلا أن هذا أثبت دائما أنه غير ممكن أساسا بسبب جوهرى هو أن لبنان جزء عضوى لا يتجزأ من المنطقة، وربما كان أكثر ارتباطا بما يجرى فى فلسطين فى الكثير من الدول لأسباب متعددة حاليا وتاريخية ومستقبلية.

ويرغم أن العديد من اللبنانيين انتابتهم المخاوف بشأن احتلال العودة سريعا إلى أتون الحرب مع إسرائيل، إلا أن طبيعة عمليتى الأسر اللتين نفذتهما المقاومة، أشعرت الغالبية بالفخر، خصوصا على خلفية الاقتناع سواء كان ذلك صحيحا أم لا، بأن ما يحمى لبنان فعليا فى هذه المرحلة، قدرة المقاومة على الرد على العدوان، بإيذاء الإسرائيليين إلى الحد الذى يجعلهم يفكرون مليا قبل التورط فى العدوان مجددا، إضافة إلى الشعور الضمنى بأن لبنان أسهم عمليا على الأرض فى دعم الانتفاضة فى فلسطين. وغالب الظن أن التطورات على الحدود اللبنانية وخشية الإسرائيليين والأمريكيين من وقوع انفجار عسكرى هناك أسهم فى تعزيز التحركات الدبلوماسية من أجل الوصول إلى حل للتهدئة فى فلسطين.

ومن بين النشاطات الرئيسية السياسية الجارية فى العلن والظل حاليا على مستوى المنطقة والعالم، السعى إلى التوصل إلى اتفاق على تبادل للأسرى بين لبنان وإسرائيل. فى حين يريد حزب الله أن تكون العملية على أوسع مستوى، أى أن يتم التبادل على أساس العسكريين الأربعة فى مقابل الأسرى العرب جميعا فى سجون الاحتلال، وليس اللبنانيين الـ 19 فقط، فإن إسرائيل تريد أن تؤدى عملية التبادل إلى إغلاق نهائى للجبهة اللبنانية، بنشر الجيش اللبنانى بفعالية على الحدود وإبعاد حزب الله عنها إلى أبعد مدى. ويعنى اختطاف عقيد فى الجيش الإسرائيلى فى بلد خارج المنطقة لمبادلته بالأسرى، أن حزب الله أعلن حربا شاملة على إسرائيل، مرتبطة ليس بلبنان فقط، بل أساسا بتطورات فلسطين والمنطقة.

ويريد حزب الله أن يكون الإفراج عن 1600 سجين فلسطينى و14 سجينا أردنيا، و19 سجينا لبنانيا، وغيرهم من السجناء العرب الذين لم تطلقهم المعاهدات والاتفاقات مع إسرائيل، هدية فعلية لانتفاضة الشعب الفلسطينى، وهو ما يصعب أن تقبل به إسرائيل، وربما قبلت بجانب منه فى مقابل إغلاق نهائى للحدود مع لبنان، بوقف نهائى لعمليات حزب الله، وهو ما يرفض الحزب التعهد به بأى شكل من الأشكال. الجديد المهم الآخر فى التطورات الأخيرة هو تغير اللهجة تجاه الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، والسلطة الفلسطينية سواء من جانب سوريا أم من جانب حزب الله.

وفى تصريحات أخيرة قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إن أمام عرفات فرصة عظيمة الآن لتبديل سياساته وتغيير نهجه. كما أن الأجهزة الإعلامية للحزب كانت بالغة الإيجابية للسلطة، خصوصا أن شرطة تلك السلطة كانت فى خطوط المواجهة الأولى مع الإسرائيليين وسقط لها عشرات الشهداء.

وفى المقابل فإن موقف الرئيس السورى بشار الأسد من عرفات كان لافتا وتحديدا فى الاتصال الهاتفى بينهما، الذى أكد فيه بشار الأسد دعم سوريا الكامل للفلسطينيين مما يعنى اعترافا جليا بأن عرفات هو الممثل للشعب الفلسطينى، وهو أمر جديد فى السياسة السورية الرسمية.

يضاف إلى ذلك التنسيق السورى ـ المصرى رفيع المستوى فى تأمين سبل دعم سياسى للفلسطينيين والسلطة الفلسطينية فى مواجهة العدوان الإسرائيلى الدموى، وصولا إلى الدعوة المشتركة للقمة العربية، التى تحولت لاحقا إلى قمة طارئة دعا إليها الرئيس حسنى مبارك. وفى المؤشرات المهمة فى هذا المجال، فإن التليفزيون السورى نقل للمرة الأولى بثا مباشرا لتليفزيون فلسطين، ووضعت المستشفيات السورية فى حال تأهب لاستقبال جرحى الانتفاضة، وظهرت مؤشرات على اتصالات بهدف الدعم بين دمشق وفلسطينيى 1948، وهى كلها أجواء تبشر ببيئة عربية جديدة يتوقع أن يكون التعبير الأبرز عنها فى القمة العربية المقبلة، التى ستكون الأولى التى يحضرها الرئيس السورى ■



■ الأقصى .. الموضوع الرئيسى للشارع المصرى وبرامج المرشحين فى الانتخابات

المرشحون أحرقوا العلم الإسرائيلى ورفعوا الفلسطينى

أعراض مقدسية.. فى الانتخابات المصرية

فرضت انتفاضة الأقصى نفسها على الانتخابات المصرية التى بدأت جولتها الأولى يوم الأربعاء الماضى واحتلت قضية القدس ومساندة الشعب الفلسطينى، والتنديد بالتجاوزات الإسرائيلية غير المسبوقة، المرتبة الأولى، فى الندوات الانتخابية التى رفع خلالها العلم الفلسطينى وحرق العلم الإسرائيلى.

■ تحقيق: أمانى الطويل، أشرف صادق ■ تصوير: عماد عبدالهادى

وقد فرضت حساسيات الفترة الانتخابية تعاملاً من نوع خاص مع الأعصاب المنفلتة فى التظاهرات الطلابية فلم تأخذ المواجهات بين الطلاب المتظاهرين وقوات الشرطة حجما كبيرا كما كانت الحال فى الماضى.

من ناحية أخرى فقد استغلت التيارات السياسية أجواء الانتخابات البرلمانية والحساسيات الحكومية إزاءها وإزاء قضية الدفاع عن المقدسات على نحو سواء فى إبراز برامجها داخل الجامعات بل ممارسة استعراض القوة داخل أسوار الجامعة.

التفاعل الشعبى مع أحداث الأقصى فرض على رجل الأعمال محمد أبو العينين والمرشح فى الجيزة أن ينشر إعلانا مدفوع الأجر يؤكد فيه دعمه للفلسطينيين فى الحفاظ على مقدساتهم كما فرض على رجال أعمال من المرشحين المستقلين وأعضاء الحزب الوطنى على التفاعل مع قضايا الأمة والإعلان عن التبرع لصالح جمعية الهلال الأحمر الفلسطينى حيث فتحت السيدة سوزان مبارك رئيسة الجمعية باب التبرع لمساندة الفلسطينيين فى دفاعهم عن الأقصى.

وقد شكلت زيارات الأهالى البسطاء من المصريين إلى جرحى الانتفاضة الفلسطينية بمستشفى ناصر مؤشراً مهما على مزاج جمهور الناخبين للمرشحين لمجلس الشعب خصوصا أن هذه الزيارات جاءت عفوية وغير مخططة إلا من الفنانين المصريين.

وإذا كان بعض المرشحين قد تفاعل مع غليان الشارع بحسابات الكرسى البرلمانى فإن مرشحين آخرين قد اعتبروا أن معركة الأقصى هى جزء مفصلى فى برامجهم الانتخابية خصوصا الناصريين والإخوان المسلمين حيث يجد الناصريون أن الصراع مع إسرائيل صراع وجود لا حدود فكانت تظاهرات الأقصى الانتخابية فى بعض دوائر محافظة كفر الشيخ التى يترشح فيها الناصريان حمدين صباحى

وعبد العظيم المغربي وأيضا في دائرة العطارين بالإسكندرية التي ترشح فيها النائب الناصري السابق في نهاية السبعينيات كمال أحمد ولم يغب الأقصى عن الانتخابات في الصعيد حيث شهدت دوائر سوهاج بوجود النائب الناصري السابق سامح عاشور تعاطفا كبيرا ودعما للحق الفلسطيني.

أما الإخوان المسلمون فإن دعايتهم الانتخابية تركز على أن الدفاع عن الأقصى فرض عين وواجب على كل مسلم ومسلمة واعتبروا في هذا السياق التظاهر في سبيل هذا الهدف هو جهاد في سبيل الله وهو ما أكد تدشينه الشيخ يوسف القرضاوي أكثر من مرة على الفضائيات العربية.

الدكتور فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب المصري في دورته الماضية ومرشح الحزب الوطني في السيدة زينب - تحدث إلينا حول هذا الموضوع، قائلا: أحداث القدس قضية قومية لا يختلف الرأي فيها بين الأغلبية والمعارضة، وهي ليست محل مزايدة في الانتخابات، لكن لاشك أنها أثرت بشدة في أجواء الانتخابات، لأنها بينت للجميع أهمية الإحساس بجدية المرحلة القادمة، ومدى ضرورة وجود برلمان قوي به نواب أقوياء قادرون على صياغة إحساس الشارع المصري تجاه القضايا القومية. وبخصوص تساؤلات الناخبين التي وجهت إليه في المؤتمرات الانتخابية حول قضية القدس، أكد لنا د. سرور أن كل من التقى بهم في دائرته بشكل جماهيري أو شخصي كانوا يبادرون بالحديث عن مأساة ما جرى في الأراضي الفلسطينية، وكنت أقول لهم: إن إسرائيل بأحداث القدس تجاوزت مجرد احتلال الأراضي الفلسطينية، وشنت حربا دينية بين اليهودية والإسلام، لأنها تريد أن تفرض السيادة اليهودية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وأساس ذلك أن إسرائيل دولة عنصرية تقوم على الأساس الديني، وبالتالي بمحاولة فرض السيادة اليهودية على الحرم القدسي والمسجد الأقصى يسعون إلى إرضاء المتشددين اليهود، وهذا غير مقبول ويرفضه كل المصريين والعرب والمسلمين.

وعاتب مأمون الهضيبي المتحدث باسم الإخوان أجهزة الأمن المصرية لأنها لم تتح الفرصة كاملة للشعب المصري في التعبير عن تضامنه مع الانتفاضة الفلسطينية، وقال: نحن لا نقبل أن تتحول المسألة إلى صدام بين الشعب والسلطة، ولا نؤيد المظاهرات الغوغائية ولا الاعتداءات على السفارات بما فيها سفارة إسرائيل، لكن كان المطلوب السماح بمظاهرات سلمية تؤكد أن الشعوب العربية حية وقادرة على التأثير على حكوماتها. ولم ينكر الهضيبي أن مرشحي الإخوان والمؤيدين للتيار الإسلامي استفادوا من الانتفاضة الفلسطينية التي يتبناها الإسلاميون في فلسطين، وفي كل العالم العربي، وأكد أن الانتفاضة سرقت الأضواء واستحوذت على اهتمام الشارع المصري أكثر من الانتخابات، واهتم بها بالأكثر أصحاب العقائد والمبادىء والذين يبحثون عن المصلحة العامة، فلم يرض أحد بأن يقابل الطفل «الدرة» ووالده وأطفال الانتفاضة الذين لا يملكون سوى «حجر» بالطائرات والصواريخ والبوارج والمدافع، وردا على سؤالنا هل الأفضل بالنسبة له دخول القدس أم دخول البرلمان؟ أجاب الهضيبي: الاختيارات صعبة وليست معقولة، فهل سأدخل القدس فاتحا لو كان الأمر كذلك، فلا مجال للحديث عن انتخابات، فلتؤجل أو تلغى، فالقدس أهم، ولا يوجد تعارض أو تنافس بين القدس والانتخابات، وبعد أن عرف الناس جيدا أهمية القدس، وأن ما جرى هناك في فلسطين من الممكن أن يتكرر في أي بلد عربي، ويجب أن يستفيق الجميع.

وأعرب أحمد طه أقدم نائب في البرلمان المصري والمرشح مستقل عمال في دائرة الساحل في القاهرة عن سعادته بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي أدت إلى يقظة الشعب المصري ودفعه دفعة كبيرة نحو العمل السياسي بمختلف قطاعاته من أطفال المدارس حتى الشباب والشيوخ، وأكد طه الذي يرأس تنظيم مقاطعة أمريكا وإسرائيل في البرلمان المصري، ويشاركه في عضوية هذا التنظيم 11 نائبا، أن المؤيدين لوقف الانتهاكات الإسرائيلية كانوا هم المفضلون لدى الناخب المصري في هذه الدورة التي كان نجومها الطفل الفلسطيني الشهيد محمد جمال الدرة، وأشقاءه شهداء الانتفاضة، وأكبر دليل على ذلك هو محاولة البعض الالتصاق بشهداء الانتفاضة وجرحاها، رغم أن تاريخهم يخلو من أي موقف في هذا الاتجاه الوطني. وبعيدا عن القاهرة، اشتعلت المؤتمرات الانتخابية في بورسعيد، فلم يبدأ أي مؤتمر إلا بعد الوقوف دقيقة حدادا على شهداء الانتفاضة وترديد الهتافات المعادية لإسرائيل وأمريكا وحرق العلم الإسرائيلي، وأكد لنا البدري فرغلي نائب حزب التجمع في دائرة شرق، أنه لم تكن هناك أي برامج انتخابية لأي مرشح في بورسعيد، بل كانت القدس وما جرى في الأقصى هي الورقة الأولى، واتفق الناخبون والمرشحون على أن المطلوب من البرلمان القادم هو صياغة ما يمكن الحكومة من مقاطعة البضائع الأمريكية، ووقف التطبيع وطرد السفير الإسرائيلي، وطرد أي مستثمر يتعامل مع الإسرائيليين، وفي بورسعيد ارتدى عمال أحد المصانع التي تردد أنها بيعت إلى مستثمر يهودي القمصان السوداء وأعلنوا العصيان والتحدي ضد اليهود الذين استباحوا المقدسات، ليس في الأقصى فقط، لكن في كل دول العالم، وأكد فرغلي أنه لا تهم نتيجة الانتخابات المصرية بالنسبة له، أو بالنسبة لأي مرشح، لكن الأهم هو اتخاذ موقف حاسم تجاه ما جرى في القدس، فماذا يفيد

كواليس الانتخابات



■ فتحي سرور



■ رامي لكح

■ أحد المرشحين بالجيزة عن مقعد العمال أشاع بين جمهور الناخبين أن له موقعاً انتخابياً على الإنترنت يكلفه آلاف الجنيهات يومياً، الطريف أن منافسيه تقدموا ضده بطعن لكونه لا يجيد القراءة والكتابة!!

■ أحد المرشحين المستقلين بدائرة شعبية في القاهرة عاد فجأة من الخارج بعد أن تردد هروبه من قبل «بقفة فلوس» المرشح أعتاد ذبح عجل عند كل مؤتمر جماهيري يعقده ويوزع لحمه على كل من حضر ولم يكتف بذلك بل يمنح مؤيده ورقة مالية من فئة العشرين جنيهاً، أحد الحاضرين علق قائلاً «غرف بالقفة وبيدينا بالمعلقة»!!

■ حانوتي شهير رشح نفسه مستقلاً بإحدى دوائر القاهرة، رمز الميزان، علق لافتة كتب عليها (وحدوووه .. لا إله إلا الله، رمز الميزان حبيب الله).

■ صاحب محل حلواني شهير بدائرة حي السيدة زينب علق لافتة تأييد للدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب كتب عليها يا أهل الدائرة يا عسل سرور وصل.

■ ومرشح آخر بمحافظة الإسماعيلية رمزه الانتخابي الكأس علق لافتة كتب عليها (انتخبوا الكأس يا أبطال الكأس).

■ مرشح بدائرة عين شمس بالقاهرة وزع ما يقرب من سبعين جهاز فيديو على المقاهي بالمناطق الشعبية ليستمتع أهل الدائرة بمشاهدة الأفلام والمسلسلات بشرط أن يذاع فيلم تسجيلي خاص به عن

ببساطة

■ الشكر واجب لانتفاضة الأقصى فقد وحدت الشارع العربى وأعادت الحرارة إلى علاقات سوريا والكويت مع الفلسطينيين، وانتشلت العراق من عزلته وأدخلت حزب الله الحلبة، وتوحد خمس إسرائيل من عرب 48 مع أشقائهم، وجمدت كل محاولات التطبيع، وتم تحجيم الدولة العبرية فى العالم ودخل المطبعون الجحور!

■ نمتلك الآن رصيدا إعلاميا هائلا يؤكد نازية وعنصرية إسرائيل وهى نفس المادة التى بنت بها إسرائيل نفسها فى العالم معتمدة على أكذوبة المحرقة النازية، لدينا صور الانتفاضة الأولى من تكسير العظام ومجزرة صابرا وشاتيلا ومذبحة قانا ولدينا انتفاضة عرب 48 داخل إسرائيل هذا الرصيد لو توافر لهم لاكتسحوا به العالم، فهل نستطيع شراء مساحات إعلانية فى الوسائل العالمية لإسقاط الدولة الفاضلة وواحه الديمقراطية فى المنطقة؟

■ بعد حرب 67 نشرت إسرائيل حكاية داود وجوليت.. الولد الصغير الذى يهزم الرجل العملاق، وجاءت الانتفاضة ليهزم محمد الدرة شارون وعصابته، وليصبح هو الشهيد الوحيد الذى سيظل حياً فى الأرض والسماء.

■ لا نريد أن نخسر ثمار الانتفاضة، ونجعل إسرائيل تقطف ثمارها بأعمال إرهابية غبية خارج الوطن المحتل.

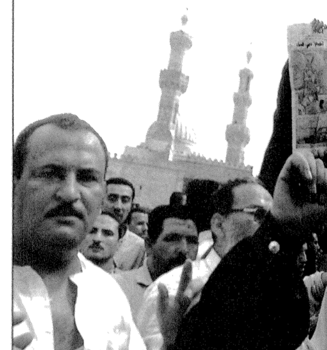
■ أحذر من الآن من تكرار مأساة كوسوفا مع عرب 48 !

■ أعلن باراك انهاء اتفاقات أوسلو من طرف واحد فهل يعلن عرفات بمساندة القمة العربية الدولة الفلسطينية.

■ فى معظم الفضائيات العالمية لم أجد مثقفاً عربياً واحداً يجيد اللغات الأجنبية، وإن وجد للأسف يدافع عن الصهاينة، أما الفضائيات العربية فقد كانت هى الوجه الآخر للانتفاضة وعلى رأسها فضائية أبو ظبى التى تستحق وسام الشرف فى التغطية.

■ يظن طلبة الإعلام أن صفوت الشريف هو وزير التليفزيون، ويقولون أنه يمنع الصحفيين من تغطيه الأحداث المهمة ويعطى كل الأولوية لجيش المذيعات ودائما فى كل الأحداث المهمة تأتى المبادرة من وعى الرئيس مبارك، وهو أول من أعلن عن أهم صورة فى الانتفاضة التى شاهدها العالم عبر التليفزيونات العالمية ،بينما الوزير يبحث عن الريادة فى السيادة .

سيد على



■ انتفاضة الجماهير أبعدتهم عن المطالب الملحة على أجندة الانتخابات

الدرة وشهداء الانتفاضة أبطال الجولة الأولى

النجاح فى الانتخابات، ولا نملك النجاح فى الدفاع عن معتقداتنا الدينية، وإذا سألنا يوم الدين عن ذلك فهل سنقول إننا كنا مشغولين بالانتخابات. وحيد عبدالمجيد ـ مساعد مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية فى الأهرام ـ يشير إلى أن الانتفاضة الفلسطينية إجمالا أثرت بأشكال ودرجات مختلفة على الانتخابات المصرية، فقد أدخلت العصبية الفلسطينية وأبطال الانتفاضة ضمن الدعاية الانتخابية لبعض المرشحين فى بعض الدوائر، وهذا أعطى للانتخابات طابعا وطنيا عاما أكثر من أية مرة، فقد غابت المحلية واصطبغت الانتخابات بالصبغة الوطنية، وهذا تأثير إيجابى من جانب الانتفاضة على الانتخابات، ولا أظن أن الخطاب الذى ساد الانتخابات أفاد الانتفاضة، لأن لغة خطاب الناخبين كانت مجرد مزايدات حاول من خلالها بعض المرشحين استغلال الانتفاضة لصالحهم، مثل هذا المرشح الذى ذهب إلى زيارة جرحى الانتفاضة فى مستشفى ناصر، وأعلن عن تبرعاته ونشر ذلك فى الصحف بحثا عن أصوات انتخابية أكثر.

الكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة أكد أن الانتفاضة لم تستفد من مظاهرات التأييد الانتخابية، لكن استفادت الانتخابات لأنها ابتعدت عن الصراع المحلى «التافه» ولم تستفد الانتفاضة لأن المسألة تخطت مرحلة «الحنجورى» ودخلت منطقة القوة السياسية الغاشمة ونفوذ الدول العظمى التى فرضت علينا التعامل مع باراك ويديه الملوثتين بالدم الفلسطينى وقدميه النجستين دنستا مقدساتنا، فأى كلام وأية مظاهرات، وأى حرق لأعلام ولدُمى يمكن أن يوقف نزيف الغضب الهادر فى الشارع السياسى العربى والإسلامى، وإلى متى نظل أصحاب ردود أفعال، ولسنا فاعلين؟! ■

أعماله وإنجازاته.

■ صاحب مقهى أخل بشروط الاتفاق فحرم من جهاز الفيديو وحطم أنصار المرشح جهاز التليفزيون الخاص بالمقهى، المرشح علق ذلك قائلاً: (اللى ما يجيش بعصا موسى يأتى بعصا فرعون!).

■ لافتات الدعاية الانتخابية لرجل الأعمال رامى لكح استحقت أن يطلق عليها لقب أجمل دعاية، فقد انفرد لكح بقماش فاخر جدا وطباعة مميزة، وبالطبع وضع صورة له على كل لافتة، لكن لسوء حظه كان الرمز الذى جاء من نصيبه هو المفتاح، مما جعل بعض من شاهدوا لافتاته الانتخابية يتندرون قائلين: لكح أبو مفتاح سرق أموال البنوك ويريد سرقة أصوات الناخبين ، لكح يخوض الانتخابات مستقلا.

■ دمية «جمل» بالحجم الطبيعى وتحمل على ظهرها اسم رضا وهدان، مرشح الحزب الوطنى عمال دائرة روض الفرج تنتشر فى أكثر من موقع فى شوارع شبرا وحواريها للدعاية لوهدان، لكن كل «دمى» الجمل اختفت فى إحدى الليالى، فقد أوحى أحد المنافسين رجاله بالاستيلاء عليها والاستفادة منها كلعب لأطفالهم، بشرط أن يلعبوا بها بعيدا عن شبرا، حتى لا يكتشف وهدان من الذى سرق كل جماله.

■ مساجد وكنائس شبرا تلقت جميعها عددا كبيرا من السجاجيد هدية من وزير الاقتصاد د. يوسف بطرس غالى مرشح الحزب الوطنى دائرة المعهد الفنى.

غالى أصر أن يبدأ التوزيع أولا على المساجد، بواقع 20 سجادة، وبعد المساجد تم التوزيع على الكنائس، وباقى الكمية تم توزيعها على المدارس الابتدائية فى شبرا.

قبل اجتماعه مع الرئيس .. وزير الصناعة يعرض التفاصيل:

خريطة جديدة بالمناطق والأنشطة للراغبين فى الاستثمار

اقتربت لحظة التوقيع على اتفاقية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبى.. وهى اللحظة التى يتحسب لها مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية فهناك آثار كبيرة متوقعة على قطاعات عديدة من الصناعة وإن كانت هناك أيضا مزايا لن تجنيها الصناعة المصرية فى الأجل القصير وهو الأمر الذى أعرب إزاءه المنتجون عن قلقهم من آثار المواد المقترحة بالاتفاقية مطالبين بضرورة تحسين شروط الاتفاقية وأن يوفر الاتحاد الأوروبى الأموال اللازمة للتحديث والتطور والتعويض حتى تكون الاتفاقية أساساً لعلاقة عادلة وطويلة الأمد..

وأواخر الشهر الحالى يعقد الرئيس مبارك اجتماعاً مع المجموعة الوزارية المختصة بملف تطوير الصناعة المصرية حيث سيعرض الدكتور مصطفى الرفاعى وزير الصناعة المخطط العام للتطوير والميزانيات المطلوبة وجميع الآثار المحتملة للاتفاقية على الصناعات المصرية والفرص البديلة فى الاستثمار الصناعى فى المجالات المختلفة.

«الأهرام العربى» التقت وزير الصناعة وقلبت فى صفحات ملف تطوير الصناعة والخطوط العامة التى ستطرح فى اجتماعات الرئيس وخطة التطوير التكنولوجى وكيف تصل إلى كل الصناعات على أرض مصر.

وإلى تفاصيل الحوار:

■ حوار: ملك عبد العظيم



ما دور وزارة الصناعة إذا كانت لا تشرف على أية شركات ولا تباشر أية مشروعات؟

حينما اتجهت الدولة إلى خصخصة القطاع العام وأنشأت وزارة قطاع الأعمال لتقوم بهذا الدور نقلت تبعية جميع الشركات إلى الوزارة الجديدة وبدأت التساؤلات عن دور وزارة الصناعة فى هذه المرحلة وعما إذا كان هناك ما يدعو إلى استمرارها.. لكن للوزارة دوراً مهماً جداً حيث تقوم بدور الدولة فى رعاية الصناعة والتخطيط لتنميتها وتهيئة المناخ الملائم والمشجع للاستثمار.. وبما أن الصناعة ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد القومى وتمثل السلع الصناعية عصب الصادرات المصرية فإن المهام الملقاة على عاتق وزارة الصناعة والتنمية التكنولوجية تتضمن وضع المواصفات القياسية للمنتجات الصناعية وإصدار علامة الجودة ومراقبة المصانع بغرض تأمين المجتمع وحماية صحة الإنسان والتحقق من تطبيق القوانين والقرارات المنظمة من خلال مصلحة الرقابة الصناعية كما يجرى حالياً تكوين قاعدة معلومات عن جميع المنشآت الصناعية من خلال السجل الصناعى إضافة إلى إصدار رخص التشغيل بعد التحقق من الطاقة الإنتاجية وصحة البيانات بالتنسيق مع وزارات التعمير والتنمية المحلية وقطاع الأعمال والإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع وهيئة الاستثمار.

وهل هناك خريطة صناعية للمناطق التى يمكن إقامة صناعات جديدة عليها؟

نسعى حالياً إلى وضع هذه الخريطة وتحديد مقوماتها.. فلم يكن معروفاً بالتحديد المناطق التى بها مرافق والمتاحة للاستثمار الصناعى.. وستكون هذه الخريطة هى الأساس لوضع مخطط صناعى على المستوى القومى تكون دليلاً للراغبين فى الاستثمار الصناعى وتحدد هذا المخطط المشروعات المرشحة للاستثمار ورأس المال المطلوب وجدواها الاقتصادية.

إذا كانت الصناعة المصرية مقبلة على مراحل خطيرة تتمثل فى قرب التوقيع على اتفاقية الشراكة مع أوروبا وبدء التحرير الكامل للتجارة.. فما تقييمكم لمستوى الصناعة المصرية وهل هى قادرة على المنافسة؟

الصناعة المصرية تتكون حاليا من قاعدة جديدة من الصناعات الخفيفة المملوكة للقطاع الخاص التى أنشىء أغلبها فى المدن الصناعية الجديدة والتى استجابت لاحتياجات السوق المحلية ووفرت الكثير من المنتجات العصرية مما حد من استيرادها من الخارج إلى جانب الصناعات الثقيلة التى مازال أغلبها مملوكاً للدولة.. ورغم أن السنوات العشرين الماضية شهدت ازدهار ونمو القطاع الخاص الصناعى إلا أن النشاط ارتكز أساساً على قوة المال إضافة إلى أن حركة التصنيع على مدار 40 عاماً الماضية لم تتطرق لمواكبة التنمية الصناعية.. وكان لزاماً علينا مثلما نستثمر فى بناء المصانع أن نستثمر وعلى التوازى فى بناء المؤسسات التكنولوجية القادرة على تطوير وتحديث الصناعة بما يحفظها من التقادم والأفول ويكسبها الحداثة والديناميكية وهى متطلبات القدرة التنافسية وأهم قضية فى مصر اليوم هى وضع الوسائل لعبور هذه الفجوة التى استمرت 40 عاماً وهذا ما كلفنا به الرئيس مبارك بضرورة تحديث وتطوير الصناعة المصرية وحتمية الاهتمام بالتنمية التكنولوجية فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ مصر.

إذا كنا مقدمين على مرحلة تطوير الصناعة فما الميزانيات المطلوبة أو المرصودة لعمليات التحديث ما هى الخطة البديلة وحجم الاستثمارات المطلوبة لتحديث الصناعة المصرية؟

تبلغ حجم الاستثمارات المطلوبة لإقامة صناعات بديلة المتوقع تأثرها بشدة بالمشاركة مع أوروبا 56 مليار جنيه وحجم الاستثمارات اللازمة لتطوير وتحديث المصانع القائمة 40 مليار جنيه ويبلغ حجم الاستثمارات اللازمة لتحقيق النمو الصناعى بمعدل 15 ٪ خلال السنوات الخمس القادمة 240 مليار جنيه وحجم الاستثمارات اللازمة لتحقيق النمو الصناعى بمعدل 11 ٪ خلال السنوات الخمس التالية نحو 320 مليار جنيه.

وما الفكر الجديد الذى سعيتم إلى إدخاله لوضع الصناعة المصرية على الخريطة العالمية؟

فى ضوء ما سبق كان لزاماً علينا التفكير فى خطط وإستراتيجيات وبرامج تؤدى إلى أهداف المطلوبة من خلال التنمية التكنولوجية والحفاظ على معدلات جيدة للاستثمار الصناعى والمستهدف 15 ٪ بما يسمح بزيادة الناتج الصناعى القومى والصادرات وفرص العمل ورفع معدلات النمو الاقتصادى وزيادة الدخول.. من هنا وضعت الوزارة برنامجاً شاملاً حدد محاور التنمية التكنولوجية والصناعية والمؤسسات التى يلزم أنشاؤها لتشكل أدوات التطوير والتحديث الدائم ولم تغفل أهمية العنصر البشرى فى إحداث التطور الصناعى على جميع المستويات من مخترعين ومبدعين ومصممين وأخصائيين صناعيين ملمين بالأصول الفنية العصرية والمهارات اللازمة لتشغيل المعدات والآلات الحديثة والمعقدة وهى جوانب كانت غائبة فى المجتمع الصناعى الذى اتجه فى بعض الأحيان إلى الاعتماد على انخفاض أجور العاملين.

وما أهم محاور التنمية التكنولوجية والتى ستقدمونها ضمن تصوركم العام لتطوير الصناعة فى الاجتماع الذى سيعقده الرئيس مبارك خصيصاً لهذا الأمر؟

المحاور تشمل الشركات الهندسية المتخصصة فى تصميم المشروعات والمنتجات الصناعية إضافة إلى إنشاء شركات متخصصة فى إدارة وتشغيل الشركات الصناعية وتسويق منتجاتها إضافة إلى نشر مراكز تكنولوجية رئيسية وإقليمية ونوعية تدعم الصانع المصرى وتوصل المعلومة التكنولوجية إليه دون عناء سواء كانت تلك المعلومات فى شكل دراسات أم تصميمات أم توجهات صناعية عالمية أم سوقية فى موقع نشاطه داخل التجمعات الصناعية. وسنبدأ فى قضية التطوير التكنولوجى من حيث انتهت الدول المتقدمة حيث سيتم تحويل عدد كبير من مراكز التدريب الحالية التابعة للوزارة إلى مراكز عصرية قادرة على تخريج الأخصائى الصناعى الجديد.. وكان ضرورياً أيضا أن نستعين بحصيلة خبرتنا فى تخطيط وتصميم المشروعات الصناعية الكبرى من خلال وضع إستراتيجيات وفكر جديد للخروج من بؤرة المشاكل الحادة التى تقع فى دائرة اختصاص وزارة الصناعة مثل مشروع فحم المغارة وفوسفات أبو طرطور..

بعد المشاكل الكثيرة التى جابهت المشروعين اللذين ذكرتهما.. ما إستراتيجيتكم لتطويرها؟

بخصوص مشروع فوسفات أبو طرطور اعتمدت إستراتيجية الوزارة بعد تحليل وتشخيص مقومات المشروع على استغلال النواحى الإيجابية واستطعنا وضع خطة جديدة لتحسين جودة خام الفوسفات وزيادة تركيزه ثم الاستفادة من الاحتياطات الهائلة والبنية التحتية المقامة ورصيد الخبرة لدى العاملين بالمشروع وتوصلنا لضرورة تعظيم القيمة المضافة إلى الخام بتصنيع حامض الفوسفوريك بأقل الاستثمارات مع الاستفادة من جميع المنشآت والتسهيلات التى أقيمت فعلاً فى المنطقة وذلك مع مراعاة عدم تحميل الدولة أية استثمارات جديدة وأن يتم تمويل عمليات التطوير وشراء قطع الغيار من عوائد بيع خام الفوسفات المركز وتتكلف خطة تركيز الفوسفات نحو 25 مليون جنيه.

56 مليار جنيه استثمارات مطلوبة كبدائل للصناعات المضارة من الشراكة

شركات متخصصة فى التصميم والتسويق وشبكة مراكز تكنولوجية للتطوير الدائم

ونحن مقدمون على توقيع اتفاقية الشراكة مع أوروبا.. ما التأثيرات التى رصدتموها والتى ستؤثر على الصناعة المصرية وما إستراتيجيتكم للتعامل معها؟

الاتفاقية تنص على فتح الأسواق المصرية للمنتجات الصناعية الأوروبية وإزالة الحواجز والرسوم الجمركية تدريجياً طبقاً لبرامج معينة ولمجموعات من السلع تشمل المجموعة الأولى المواد الأولية والخامات والثانية تضم السلع الوسيطة والثالثة وهى السلع المصنعة والهندسية والأخيرة هى السيارات من هنا كان اهتمامنا برصد آثار الاتفاقية على الصناعة المصرية فى ظل أوضاع مستجدة تسمح بنفاذ واردات صناعية أوروبية إلى السوق المصرية دون رسوم جمركية.. مما يحتم على الصانع المصرى أن تكون منتجاته على نفس المستوى سعراً وجودة وتصميماً وقد يكون هذا ممكنا فى بعض الصناعات التى تصدر حاليا.. لكن هناك صناعات كثيرة ستتأثر بشكل بالغ من سياسة السوق المفتوحة.. وتجدر الإشارة إلى أن الرسوم الجمركية فى الدول الأوروبية تتراوح ما بين 2 إلى 8 ٪ أى أن تخفيضها أو إلغاءها لن يؤدى إلى ميزة كبيرة لصادراتنا.. أما الرسوم الجمركية فى مصر تتراوح بين 60،30 ٪. ولما كانت حماية الصناعة المصرية من صميم واجبات الوزارة فقد عكفنا فى الأشهر الثلاثة الأخيرة وبمشاركة جميع القطاعات الأخرى على تدارس ومناقشة وإجراء التحليلات الكمية والاقتصادية لآثار الاتفاقية وقد أسفرت هذه الجهود عن نتائج محددة تفيد أصحاب القرار السياسى وتبصر المجتمع الصناعى بما هو مطلوب منه وبما ينتظره وسيعرض كل هذه التفاصيل فى اجتماعنا مع الرئيس.. لكن هناك نقطة محورية هى أن تحديث الصناعة لن ينجح منفرداً حيث سيتأثر لا محالة بمستوى الخدمات والإجراءات الإدارية ومدى ارتقائها ومن هنا جاءت الدعوة إلى تحديث الدولة المصرية.. وهى دعوة شمولية ستفرض على الإنسان المصرى أيا كان موقعه أن يطور من فكره وسلوكياته وجلده على العمل المتصل الدقيق والمنضبط■

وزير المالية الفلسطيني يحدد تكاليف الحصار:

إغلاق بورصة الأوراق المالية وتوقف العديد من المشروعات

تصاعدت حدة المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتعدت إسرائيل تهديداتها بتحويل الأراضي الفلسطينية لثكنة عسكرية، هذه التطورات قد أحدثت ضرراً بالغاً بالاقتصاد الفلسطيني الذي لم يتأثر فقط بالانتفاضة الأخيرة وحالة الحصار التي فرضتها إسرائيل، ولكن كانت هناك إجراءات وحصار وتصرفات سبقت التطورات الأخيرة، «الأهرام العربي» حاورت محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية الفلسطيني والذي كشف أوضاع بلاده الاقتصادية أثناء الانتفاضة وقبلها.

■ حاورته في غزة: جيهان فوزي

في ضوء التضخم المالي وارتفاع نسبة البطالة المقنعة في مؤسسات السلطة ماذا تتوقعون للاقتصاد الفلسطيني من تطور في هذه المرحلة؟

هناك فرق بين إمكانات التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي وبين تضخم جهاز الدولة، هذا التضخم يشكل عبئاً على الموارد، ولكن لا يشكل عائقاً على التنمية الاقتصادية، وأستطيع القول إنه خلال النصف الأول من عام 2000، تحققت تنمية اقتصادية في حدود 5٪ سنوياً، وهي نسبة إذا ما قورنت بأوضاع أخرى فهي يمكن أن تعتبر نسبة نمو جيدة، كما أن فرص العمل قد زادت وفرص الاستثمار تضاعفت والأموال المستثمرة زادت وودائع البنوك كذلك والتسهيلات التي شملت هذه التطورات وإن كانت غير كافية.

وأضاف: نحن في وزارة المالية أعددنا موازنة عام 2000، وبنيناها على تحليل للاقتصاد الكلي ويقوم على أساس تصور الإيرادات في ضوء الأرقام التي تحققت عام 1999، وكنا قد شهدنا تقدماً اقتصادياً وصل إلى 3٪ ولكن بلغ في نهاية العام 5٪ وبالنسبة للنمو الاقتصادي فإن الناتج المحلي قد زاد بنسبة 6٪ وإجمالي الدخل القومي ارتفع بنسبة 7٪.

إسرائيل قررت رفع القيود الضريبية عن 320 سلعة ما يعني فقدان السلطة نحو 15 مليون دولار شهرياً عوائد ضريبية، ما مدى تأثير هذا القرار على خزينة السلطة؟

القرار الإسرائيلي ليس له تأثير فقط على إيرادات السلطة من ضريبة المشتريات، ولكن تأثيره على ظروف خلق منافسة غير متكافئة بين المنتج الفلسطيني والمنتج الإسرائيلي وزيادة الاستيراد، مما يؤثر على الصناعة المحلية وإمكانات لجوء قطاع الصناعة الإسرائيلي إلى إغراق الأسواق الفلسطينية وهو ما سنقاومه بكل حسم.

الجدير بالذكر أن الاتفاق الأول كان يقضي بإعادة إسرائيل للسلطة الفلسطينية ضريبة المشتريات المتراكمة منذ النصف الثاني من عام 1994، لغاية هذا التاريخ والتي تقدر في حينه بحوالي 500 مليون دولار إلا أن إسرائيل بعد موافقتها على المبدأ، عادت ورفضت الالتزام بأثر رجعي وأعلنت استعدادها إعادة ضريبة المشتريات اعتباراً من 1 نوفمبر 1999.

ماذا يعني قول أحد المسئولين الأمريكيين (رئيس مؤسسة التنمية الأمريكية U.S.A.D) أن توقف المسيرة السلمية يعني توقف المساعدات الإنسانية للفلسطينيين؟ وما علاقة ذلك بتقدم عملية السلام؟ والربط بينهما؟

هذه محاولات ابتزازية ومحاولة لإضفاء جو من الضغط على السلطة الفلسطينية، ولكنها محاولة غير أخلاقية ولا يجوز أن تستخدم المعونات بهذا الأسلوب الابتزازي والأقرب إلى الأسلوب الاستعماري.

إن القرارات الصادرة عن قمة الدول الثماني نصت على زيادة المساعدات للدول النامية من أجل تحقيق تنمية اقتصادية تمكن هذه الدول من مضاعفة استيرادها من المواد المصنعة في الدول الصناعية الكبرى.

لذلك يأتي مثل هذا التهديد خرقاً لما صدر عن قمة الدول الصناعية الكبرى الثماني ومعرقلاً لنمو اقتصادي يعتبره المجتمع الدولي مسئولية مشتركة للدول المتقدمة لتوفير ظروف التنمية المستديمة في الدول النامية.

تهدد إسرائيل من حين لآخر وعند حدوث أي أزمة سياسية بينها وبين السلطة الفلسطينية بإغلاق الحدود ومنع 120 ألف عامل من دخول أراضيها وفرض حصار اقتصادي، هل تستطيع إسرائيل تنفيذ ما تهدد به مراراً وما التأثيرات المباشرة فيما لو نفذت هذه التهديدات خاصة فيما يتعلق بالسيولة المالية وتدفقها؟

لست أعتقد أن إسرائيل قادرة على حرمان هذا العدد الكبير من العمال الفلسطينيين من العمل في الاقتصاد الإسرائيلي نظراً لحاجة هذا الاقتصاد الماسة لليد العاملة الفلسطينية الرخيصة وغير المكلفة اجتماعياً وأمنياً، فإسرائيل بحاجة لاستقبال 250 ألف عامل أجنبي ولا يمكنها الاستغناء عن هذه الأيدي الرخيصة قد تكمن فترة ولكنها ستطالب بها مرة أخرى.

أما بالنسبة للحدود فلنا حدود مشتركة مع مصر، لا تستطيع إسرائيل أن تغلقها، وأي محاولة من هذا القبيل تصطدم بالمعارضة الدولية التي سنثيرها في هيئة الأمم المتحدة لأن هذا خرق للقوانين الدولية.

وأما التهديدات الأخرى في حال إعلان الدولة من طرف واحد فمصيرها أن يصدر قرار مثل قرار 242 الذي ينص صراحة على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة وقرار 242، حدد على إسرائيل أن تنسحب من جميع الأراضي التي احتلت عام 1967، وبالتالي حين يتم إعلان الدولة يصبح ما تبقى من هذه الأراضي مناطق محتلة تسري عليها قرارات الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة.



■ محمد زهدي النشاشيبي

وما التداعيات المباشرة لعدوان قوات الاحتلال مع معطيات الاقتصاد الفلسطيني؟

في ضوء الأحداث الدامية الأخيرة فإن بورصة الأوراق المالية الفلسطينية قد أوقفت جلساتها التجارية منذ مطلع الشهر الجاري وإغلاق الحدود والمعابر الفلسطينية مما أوقف العمال عن الذهاب والإياب لأعمالهم لدى قوات الاحتلال، كما أن المستثمرين قد فقدوا الاتصال بعملائهم في الداخل لمتابعة مشروعاتهم، مما أدى لتوقف العديد من المشروعات بسبب قطع خطوط التليفونات وإغلاق المطار والمعابر.■

الاقتصاد الإسرائيلى يدفع الثمن

4 مليارات شيكل خسائر مبدئية وتراجع السياحة وانسحاب المستثمرين

لم تكن للمواجهات الدامية الأخيرة التى تحدث فى الأراضى المحتلة وفى إسرائيل آثار سياسية وعسكرية فقط بل وصلت آثار تلك المواجهات للإضرار بالوضع الاقتصادى الإسرائيلى الذى تأثر بوضوح من جراء تلك المواجهات. الأمر الذى جعل العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين يطالبون بضرورة وضع حد لنزيف العنف المتفجر فى الأراضى المحتلة لمعالجة تلك الآثار الخطيرة خاصة فى هذا الوقت الحساس الذى تنتهج فيه إسرائيل العديد من سياسات الإصلاح الاقتصادى.



مليار دولار حجم الخسائر الإسرائيلية المتوقعة فكم تكون حجم الخسائر الفلسطينية غير أرواح الشهداء التي لاتعادلها المليارات

■ **تقرير: معتز أحمد**

وتشير العديد من التقارير الإسرائيلية إلى خطورة ذلك الوضع صراحة مما جعلها توجه نداءات عاجلة إلى الحكومة من أجل وقف العنف بأى طريقة.

وزير المالية «إبراهام شوحط» أكد على خطورة تأثير تلك المواجهات على الوضع الاقتصادى خاصة أنه من المتوقع أن تخسر إسرائيل أكثر من أربعة مليارات شيكل نتيجة لاندلاع تلك المواجهات من جراء تعطل العديد من المصالح التجارية والاقتصادية مع الدول العربية والأوروبية الأخرى بالإضافة إلى النفقات العسكرية الباهظة التى تكبدها الجيش أثناء تلك المواجهات. ويضيف «شوحط» أن الخسائر لم تقف عند هذا الحد بل أدت تلك الاضطرابات إلى تدنى الأسعار فى البورصة الإسرائيلية وهو ما انعكس بالسلب على سعر الشيكل الذى تأثر فعلياً من جراء تلك الأزمة ووصل سعره لـ 4,15 أمام الدولار وهى نسبة كبيرة أقلقت عدداً كبيراً من المحللين خاصة أن سعره قبيل المواجهات كان 4,01 فقط. كل ذلك مع تصاعد الخسائر السياحية من جراء المواجهات حيث كان من المتوقع أن تزداد نسبة السياح من يهود العالم لزيارة إسرائيل فى عيد «الكيبور» أو «الغفران» إلا أن هؤلاء اليهود فضلوا عدم الذهاب إلى إسرائيل فى ظل تلك المواجهات وهى الخسائر التى وصفها «شوحط» بأنها قد تكون بداية لمسلسل انهيار الاقتصاد الإسرائيلى.

ويحذر «يوسى جيرشتاين» المحلل فى صحيفة «معاريف» من أن الوضع الأمنى المتدهور سيؤثر بالتأكيد على وضع المستثمرين الأجانب فى إسرائيل وسيدفعهم للهروب منها مع خفض قيمة الاستثمار الأجنبى والتى وصلت لـ 6,5 مليار دولار خلال النصف الأول من هذا العام مقابل 3,5 مليار دولار خلال العام الماضى وهو العام الذى تأثر فيه الاقتصاد بالوضع السياسى المتدهور فى ظل وجود رئيس الوزراء السابق «بنيامين نيتانياهو» فى السلطة وإرجاء العديد من الدول التعاون مع إسرائيل لحين حدوث تطور إيجابى على مسار السلام ويرى جيرشتاين أن الوضع الاقتصادى بدأ فى التدهور فعلياً حيث انخفضت نسبة الصادرات الصناعية لتصل إلى 9 ٪ خلال تلك الانتفاضة بينما كانت تتراوح من 25 إلى 30 ٪ قبيل اندلاعها.

بالإضافة إلى زيادة نسبة الاعتمادات المالية لوزارة الدفاع من 20 إلى 24 ٪ مما يزيد السخط بين الإسرائيليين بصورة واضحة خاصة من أنصار السلام والمطالبين دائما بتخفيض الاعتمادات المالية العسكرية.

ويضيف جيرشتاين بأن تلك المشاكل ستزداد على كاهل «باراك» خاصة مع عودته إلى الكنيست ومطالبة العديد من الأعضاء بوضع تبرير مقنع لتلك الاعتمادات ويحذر دافيد ليفكين أحد كبار الخبراء الإسرائيليين فى مجال الاستثمارات من خطورة تلك المسألة نظراً لأن عدداً من الشركات التايوانية واليابانية والكورية أبدت رغبتها الأكيدة فى تصفية أعمالها فى إسرائيل وهو أمر خطير للغاية نظراً لارتباط تلك الشركات بعقود تصل إلى 2,5 مليار دولار واستيعابها لعدد كبير من اليد العاملة مما سيؤثر على الوضع الاقتصادى.

ويشير المركز الاحصائى فى إسرائيل إلى تأثر قيمة الأسهم التى يشتريها المستثمرون الأجانب فى بورصة تل أبيب والتى وصلت وحدها خلال شهر مارس الماضى إلى أكثر من مليارين ونصف المليار دولار إلا أن هذه النسبة تأثرت وقل التعامل فى البورصة بتلك الأسهم نتيجة لتفضيل المستثمرين الأجانب عدم التعامل بأسهمهم طوال المواجهات خاصة مع اشتعالها فى المدن الإسرائيلية.

صحيفة «هاآرتس» تشير فى تقرير لها إلى أن الخاسر الوحيد من جراء تلك المواجهات هم العمال سواء من الفلسطينيين أم من الإسرائيليين مما سينعكس على وضع الشركات والمصانع الإسرائيلية التى يعمل بها 40 ٪ من عمال الضفة و48٪ من قطاع غزة وتوقف العمل فى أغلبها بعد إشعال تلك المواجهات مما أدى إلى انخفاض نسبة الإنتاج فى عدد من المصانع ليصل لـ 65٪ وإصابة سوق العمل نفسها فى إسرائيل بالكساد. ورغم اقتصار حدوث المواجهات داخل إسرائيل فقط إلا أن هناك عدداً كبيراً من المحللين والسياسيين ممن أبدوا تخوفهم من تصاعد تلك المواجهات لتؤثر على وضع المصانع والشركات الإسرائيلية الموجودة فى الدول العربية والتى يوجد عدد منها فى مصر والأردن وتونس وتحظى باهتمام حكومى واسع نظراً لدورها فى تعميق تطبيع العلاقات بعد ذلك مع تلك الدول. ■

خطوة نحو التجارة الألكترونية

المقاولات والمناقصات .. عبر الشبكة

فى إطار الاهتمام بتوسعة دور وحصة الشركات المصرية من الفوز بمناقصات المقاولات فى الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، بخلاف مساعدتها على المنافسة مع شركات المقاولات العالمية الكبرى، قامت شركة مصر لمعلومات التشييد التابعة للاتحاد المصرى لمقاولى التشييد والبناء بتطوير موقعهم الخاص على شبكة الإنترنت بحيث يقدم معلومات شاملة ومتجددة بشكل دورى عن المناقصات المطروحة فى مصر ودول الشرق الأوسط، بخلاف معلومات شاملة عن الموردين والشركات والمكاتب الاستشارية الهندسية، ومن أبرز التحسينات التى تضمنها موقع معلومات المقاولات وهو www. rccnet. com والذى دشن منذ قرابة العامين، تزويده بمعلومات موسعة عن البورصة المصرية خاصة فيما يتعلق بقطاع التشييد والمقاولات بخلاف معلومات عن الاقتصاد المصرى، كذلك أصبح من خلال الموقع معرفة المناقصات المطروحة فى مجال المقاولات والتشييد التى يطرحها كل من البنك الدولى والبنك الإسلامى فى منطقة الشرق الأوسط، ويتضمن الموقع أيضاً رصداً لأكثر من 3 الاف شركة من شركات المقاولات فى مصر متضمناً معلومات كافية عنها وموقعها وبريدها الألكترونى إن وجد، إضافة إلى فتح الفرصة للتدريب وتوظيف العمالة البشرية بالتعاون مع شركة كاريير ميد إيست العاملة فى مجال التوظيف عبر الإنترنت.


■ ليلى المغربى

وتقول المهندسة ليلى المغربى العضو المنتدب لشركة مصر لمعلومات البناء والتشييد إن الموقع الذى تم تطويره بالتعاون مع ميكروسوفت مصر يتضمن أيضاً معلومات متجددة عن أسعار المواد الأساسية فى البناء وأسعار العمالة فى خطوة تهدف للمساعدة على الإقدام على التحول لفكرة التجارة الألكترونية فى مجال المقاولات والتشييد.



«مشاهد» عبر الإنترنت

تحالف الإخوان وأنصار حقوق الإنسان لمراقبة الانتخابات البرلمانية

كتب . هانى بدر الدين

قد يكون السبب الرئيسى وراء قضية د. سعد الدين إبراهيم هو إعلانه عن نيته فى مراقبة الانتخابات البرلمانية التى ستشهدها مصر العام الحالى، وإذا كان ذلك هو الحال مع أستاذ جامعى معروف، فما بالك بالمعاملة التى كان من المكن أن تكون من نصيب الإخوان المسلمين وجماعات حقوق الإنسان، الإنترنت كانت هى السبيل الوحيد الذى مكن الإخوان المسلمين وجماعات حقوق الإنسان من نشر تقاريرهم عن الانتخابات البرلمانية المصرية مستغلين المزايا التى توفرها بعض مواقع الشبكة المجانية للاختباء وراءها وعدم كشف أنفسهم. الشاهد 2000 موقع جديد على شبكة الإنترنت يستخدم بوابة جيوسيتيس Geocities. com المجانية التى تتيح للجميع إنشاء صفحات خاصة بهم عليها. ليس هذا فحسب، بل إنه من خلال استخدام بوابة جيوسيتيس، أصبح من المستحيل تقريباً معرفة مكان الجهاز الذى يدخل البيانات والمعلومات على هذا الموقع، ويصبح مستحيلاً معرفة من صاحب هذا الموقع وأين يوجد، الأمر الذى يوفر أماناً كبيراً له بعيداً عن أيدى سلطات الأمن المصرية. وعلى خلفية موسيقى مسلسل «رأفت الهجان» وبعنوان كبير «الشاهد .. مجموعة مراقبة انتخابات 2000 يستعمل موقع الشاهد فى صور لأشخاص من وراء القضبان وصورة كبيرة لشاب معصوب العينين مكمم الفم مما يوحى بأن هناك قيوداً على حرية التعبير ويجعلك تشعر بأن هذا الموقع «الشاهد» سيكون الشاهد والمراقب على عملية الانتخابات البرلمانية القادمة.

ومن خلال العداد الألكترونى المصاحب لموقع الشاهد، يمكن معرفة أن أعداد مرتادى الإنترنت الذين زاروا الموقع يتزايدون باطراد حيث وصل عددهم لقرابة 3300 شخص.

ويغض النظر عن دقة هذا العدد، فإنه يعتبر مؤشراً على وجود أقبال على الموقع خاصة أن الانتخابات لم تبدأ بعد، فما بالنا بعدد زائريه خلالها وما بعدها. وفى هذه الفترة يركز الموقع من خلال مجموعة تفريعاته على مرحلة الدعاية الانتخابية وما يجرى بها من انتهاكات خاصة ضد التيار الإسلامى الذى يؤكد الموقع أنهم يتعرضون لضغوط وملاحقات أمنية شديدة، سواء قبل إعلانهم وتقدمهم رسمياً بأوراق الترشيح بهدف قطع الطريق عليهم دون ذلك، أم بعد ترشيحهم للحيلولة دونهم ودون الجماهير، وفى هذا الإطار يرصد الموقع العديد من الحالات فى عدة محافظات مصرية تدلل على ذلك. ليس هذا فحسب، بل إن موقع الشاهد وهو:

www.geocities.com/asha hed 2000

يقدم من خلال عنوان «من ذاكرة الانتخابات» بعض الموضوعات المتعلقة بتقارير ومواقع جمعيات حقوق الإنسان فى مصر وأخرى من متابعة أحداث المعركة الانتخابية الحالية وعمليات الانتخابات السابقة، أما باب «أليات القمع» فيعرض مجموعة من التقارير عن منظمة العفو الدولية عن انتهاكات حقوق الإنسان فى مصر خاصة ضد التيار الإسلامى، بل ويتطرق هذا الباب لأوضاع حقوق الإنسان فى كل من سوريا والسعودية، بخلاف تقرير يستنكر تدهور حالة المجتمع المدنى العربى. ويقدم باب «رسالة الانتخابات» مجموعة من الرسائل الصحفية التى تتعلق بالمعركة الانتخابية واستعدادات ومشاكل التيار الإسلامى بها، أما باب «اعرف حقوقك» فهو من الأبواب المميزة ويضم معلومات وافية عن حقوق المرشحين والناخبين والعديد من النواحى القانونية المختلفة المتعلقة بسير العملية الانتخابية. ويستعين موقع الشاهد لمراقبة الانتخابات البرلمانية القادمة من خلال باب «ضحك كالبكاء» ببعض أشهر الرسوم الكاريكاتيرية التى تبرز مشاكل الديموقراطية وتكبيل الحريات لواحد من أشهر رسامى الكاريكاتير وهو ناجى العلى. وبعد فترة وجيزة من تدشين الموقع تمت إضافة موقع جديد له بعنوان «جديد موقع الشاهد» ويتضمن أحدث التقارير للمعركة الانتخابية فى مرحلتها الأولى التى تجرى فى 9 محافظات هى: الإسكندرية والبحيرة والمنوفية وبورسعيد والإسماعيلية والسويس والفيوم وسوهاج وقنا، ويتضمن أيضاً العديد من التقارير والكتابات والدراسات المتعلقة بالفكر الإسلامى السياسى. وبعيداً عما يتضمنه الموقع إلا أن أصحابه لا يعلنون صراحة أنهم من الإخوان المسلمين قائلين إن ذلك «شرف لا يدعونه». لكنه فى الغالب لسان حال الإخوان ووسيلتهم للتواصل بعد غياب جريدة الشعب لسان حال حزب العمل والضغوط الأمنية عليهم.

موبينيل تجاوز المليون مشترك وتحقق زيادة 30٪ من الأرباح

الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول «موبينيل» كشفت عن أرباحها للربع الثالث من عام 2000 حيث حققت صافى أرباح 78,9 مليون جنيه مصرى عن مبيعات بلغت 549,8 مليون جنيه مصرى للفترة من 1 يوليو 2000 إلى 30 سبتمبر 2000.

وبلغ إجمالى الأرباح قبل خصم الفوائد البنكية والضرائب والإهلاكات Ebitda خلال الربع الثالث من العام 240,6 مليون جنيه مصرى أى ما نسبته 44٪ مقارنة بـ 215,5 مليون جنيه ونسبة 44٪ خلال الربع الثانى مع زيادة عدد المشتركين 172,000 مشترك ليصل إجمالى عدد المشتركين إلى 1,022,000 مشترك خلال الربع الثالث.

وقد صرح المهندس عثمان سلطان المدير التنفيذى والعضو المنتدب للشركة بأن نتائج الربع الثالث من عام 2000 تمثل خطوة مهمة فى نمو الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول - موبينيل إذ تتشرف اليوم بخدمة أكثر من مليون مشترك حسب الخطة الموضوعة بحلول نهاية العام الحالى، وقد وصلنا إلى ذلك أسرع مما كنا نتوقع.

■ عثمان سلطان

وأوضح سلطان أن «موبينيل» مستمرة فى ضخ الاستثمارات الضخمة فى البنية التحتية على النحو الذى يمكنها من زيادة السعة والاستمرار فى تلبية وتجاوز طلبات السوق، هذا فضلاً عن أن إيرادات الشركة تنمو بصورة قوية وملحوظة بما يعكس نمو عدد مشتركينا مع استمرار الطلب على خدمات الشركة الأساسية من الاتصالات المحمولة والرسائل القصيرة، وقد كانت منتجات وخدمات الكارت المدفوع مقدماً بمثابة القاطرة الرئيسية لنمو عدد المشتركين ونمو الإيرادات خلال هذا الربع من العام، وبالنسبة إلى نظام الاشتراك الشهرى فقد حققت الشركة نجاحاً مشهوداً فى طرح الماركة التجارية الجديدة موجة Moga التى قدمت للسوق المصرية برنامج توفير جديد يقدم للمشتركين توفيراً يتناسب تدريجياً مع حجم الاستخدام وخصم تقدير يزداد كلما طالت فترة الاشتراك فى موبينيل.

ومضى عثمان سلطان موضحاً أن الأرباح التى تحققت خلال الربع الثالث تعكس نجاح الشركة فى تسويق منتجاتها وخدماتها فى قطاعات محددة من جمهور العملاء، وقد نجحنا من خلال حملات إعلامية مركزة لكل شريحة فى السوق من خفض تكاليف الترويج.

وقد واصلت موبينيل تقديم مختلف العروض لجميع القطاعات الرئيسية للسوق، فبالنسبة إلى عملاء الكارت المدفوع مقدماً تم طرح كارت الخدش الجديد فئة 25 جنيهاً بالإضافة إلى استمتاعهم بخدمة الرسائل القصيرة الذكية، والمزيد من عروض ألو دويتو (الخط مع جهاز المحمول) إلى جانب تقديم خيار جديد لنظام ألو تقسيط يتيح السداد على فترة 18 شهراً، وعلى صعيد العروض المقدمة لعملاء الشركات تم طرح نظم أسعار جديدة مفصلة حسب احتياجات كل شركة على حدة، إلى جانب تقديم خدمة رسائل DHL القصيرة التى تتيح تتبع الطرود والشحنات الصادرة من الشركة وإليها محلياً ودولياً من خلال خدمة الرسائل القصيرة الذكية، ومع طرح الماركة التجارية الجديدة موجة Moga توسعت الشركة فى الخدمات المقدمة لعملاء نظام الاشتراك الشهرى حيث قدمت لهم خدمة «اتكلم واتحكم» التى تيسر التحكم فى الفواتير العائلية من خلال استخدام كارت ايزى جو Easy Go بفئتيه 50 و 100جنيه بما يؤدى إلى التحكم فى الإنفاق على المحمول من قبل أفراد العائلة.

وفى هذا السياق أوضح عثمان سلطان أن تطور الخدمات المقدمة لنظام الاشتراك الشهرى تحت مظلة موجة Moga يعد أحد الدعائم الأساسية لخطط الشركة فيما يتعلق بالحفاظ على ولاء مشتركيها واكتساب مشتركين جدد، وأضاف قائلاً: نحن نعمل على تقديم خدمات متخصصة مفصلة لتلبى احتياجات مختلف فئات مشتركينا.

أول مؤتمر حول أخلاقيات الشبكة الرقمية

أعلن مركز الخليج للإبداع فى أخلاقيات المهنة والعمل Gulf Centre for Excellence in Ethics عن عقد مؤتمر يعتبر الأول من نوعه فى الشرق الأوسط، يبحث فى أخلاقيات الشبكة الرقمية فى دبى خلال شهر نوفمبر من العام الحالى، وسينعقد مؤتمر الخليج الدولى حول أخلاقيات الشبكة الرقمية على مدى يومين فى مقر غرفة تجارة وصناعة دبى فى 20و 19 من نوفمبر.

وقال الكس زلى مدير عام GCEE إن توقيت هذا الحدث يكتسب أهمية خاصة حيث أنه يأتى فى وقت تضيف فيه دبى تركيزاً إقليمياً حقيقياً على احتمالات النمو للشركات التى تستند إلى الإنترنت فى أداء أعمالها، وأضاف إننا نؤمن بأن التعامل مع القضايا الأخلاقية الأساسية هو السبيل الوحيد لتمكين الشركات فى المنطقة مجتمعة من المحافظة على شركاء عمل عالميين وعلى ثقة العملاء فى شركات تنطلق من هذه المنطقة.

ويرتبط GCEE بمركز الموارد الأخلاقية فى واشنطن Ethics Resource Centre وهو مؤسسة لا تهدف إلى الربح تأسست عام 1922، ويتم تمويلها عبر أجور تتقاضاها عن خدمات وهبات من مؤسسة أخرى.

نبض التكنولوجيا

هناك مثل صحفى يقول:« إذا كتبت الصحافة عن نفسها قتلت نفسه»، لكنه على ما يبدو أصبح قديما الآن ، فى ظل عالمنا الجديد الذى يموج بالأحداث تحت عجلة الثورة الإلكترونية، ودخولنا عصر الديجيتال يصبح من الأهمية بمكان التصدى لوسائل الإعلام الأخرى المرئية التى أصبحت تهدد الكلمة المكتوبة، وبالتالى يصبح طبيعى أن تكتب الصحافة عن نفسها. الكتابة هنا ليست من باب الدعاية عن أنفسنا، بل هناك هدف أسمى وأكبر، وهو تأكيد الرسالة الإعلامية التى تعتمد بالدرجة الأولى على رد الفعل الذى يعتبر ترمومتر العلاقة بين القارىء ومجلته.

وحتى لا نستطرد طويلاً فى وضع المبررات ندخل فى الموضوع مباشرة، فحسب آخر إحصائية وردت إلينا من مركز آماك المعنى بشئون الكمبيوتر والإنترنت فى الأهرام، حول عدد الزائرين إلى موقع «الأهرام العربى» على شبكة الإنترنت كانت هناك نتائج مبشرة ومحفزة لنا أكثر فى التأكيد على رسالتنا الإعلامية.

فقد ورد فى صدر الدراسة أن هناك أكثر من 28 ألفاً من الزائرين للطبعة الإلكترونية لـ«الأهرام العربى» ما يقبلون على الموضوعات التى تحمل طابعاً اجتماعياً أكثر من غيرها والتى تدخل فى تصنيف مجلتنا تحت باب «حياة الناس» وهذا يعنى أن الإنسان العصرى كم هو متعطش لأن يرى نفسه من خلال أوضاعه الاجتماعية التى تعكس شكله وملامحه وطريقة حياته وأمراضه النفسية، وإنجازاته العلمية، وكذا علاقته بالآخرين من حوله.. كل ذلك بالطبع وأكثر منه مضمون موضوعات حياة الناس.

ثم جاء حسب الدراسة الإحصائية «الملحق» ذلك المولود الجديد الذى يقدم وجبة طازجة على حد قول الكثير من زوار الموقع، ويقترب أكثر من الإنسان فى هذا الزمن، عبر جملة رشيقة، ولغة راقية، ونوعية من الموضوعات التى لا تتطرق إليها كثير من وسائل الإعلام المكتوبة.. ثم تتوالى نوعية الموضوعات التى يقبل عليها القراء من خلال العينة الإلكترونية حسب ترتيب المجلة حتى تصل إلى المحطة الأخيرة.

الدراسة حقاً جديرة بالتقدير والاحترام وتحملنا مسئولية أكثر وأكثر للقرب من قارئنا الذى هو هدفنا الأول والأخير، لذا اسمحوا لنا أن نقترب أن نكتب عن أنفسنا حتى نقترب منكم أكثر

محمد حبوشة

مشاعر إنسانية

حين لا تطلع الشمس

حـاولت الشـمس أن تجد لهـا مكانا تتسـرب منه من بين السـحب المتراكمة فلم تستطع.

ضـغطت بكل ما عندها من قوة إلا أن محاولاتها باءت بالفشل. هددت بصهر السحب وإشعال الحرائق فاستُهزئ بها، لم تطلع شمس هذا اليوم، كانت السحب كثيفة حقا، طبقات فوق طبقات، متراصة متلاحمة لا يستطيع العفريت أن ينفذ من بينها. تأخر المؤذن في الصعود إلى مئذنته، إلا أن الناس كانوا قد صحوا بفعل العادة، تردد الشيخ في إقامة الصلاة، حيث لم يرد بعد ولا خيط واحد من الضوء ليعلن بزوغ الفجر. ومما زاد الأمر سوءا أن السحب كانت داكنة تكاد تكون سوداء اللون، فبدا الحي كأنه مازال يسبح في الليل، إلا أن جميع الساعات كانت تشير إلى عكس ذلك. وقلق الناس، انهار بعضهم. التقوا جميعا بدون اتفاق أو دعوة في الجامع. إنه الملجأ وقت الشدائد. تعددت الاجتهادات في تفسير الظاهرة. لكن تفسيرا واحدا كان هو الغالب، وإن لم يفصح عنه وهو أن غضب الله قد حط بالحي. ولدرء هذا الهاجس المميت قرروا إرسال من يجوب الأحياء الأخرى في المدينة لاستطلاع الحقيقة. فإذا كانت الظاهرة عامة انتفى احتمال غضب الله عليهم ولا يبقى إلا أن القيامة على وشك الوقوع، وأن تقع القيامة خير من الغضب الإلهي، لكن هيهات أن يسمح الوقت المتبقي بالاستغفار وطلب الرحمة، واطمأنت القلوب حين عاد الرسل مخبرين بأن الظاهرة عامة، وأن المدينة كلها امتنعت عنها الشمس عنوة بفعل مصدات النور التي غطت السماء بإحكام يبدو منه التصميم وتفوح منه رائحة الغدر بأهل المدينة. «ولا تلومن إلا أنفسكم» ارتفع صوت الشيخ بهذه العبارة. فتوقع أهل الحي أنه سيصب عليهم اللعنات، ويكشف الغطاء عن فضائحهم. غير أنه رد الظاهرة إلى تلوث البيئة بسبب المفسدين في الأرض وهم كثر، ولم يفصح عن أي نوع من الفساد وفهمها كل واحد على طريقته، وهو ينظر إلى جاره ملقيا عليه اللوم، ومبرئا نفسه. لكن الجميع كانوا يشعرون بطريقة ما بأنهم مسئولون عما حدث، فلم يحدث أن غابت الشمس عن أي مكان في الأرض، ولم يحدث أن انتصرت سحب مهما كانت كثافتها على الشمس، فالشمس أقوى المخلوقات، وقادرة على الفتك بأي مخلوق، وهي بأمر الله تمنح الضياء لأهل الأرض، بقدر معلوم يفي بحاجتهم وتتناغم في حركتها مع حركة الأرض، فيختلف الليل والنهار، آيتان بليغتان بإذن الله الذي محا آية الليل، وجعل آية النهار مبصرة لدعوة الناس من أجل العمل والرزق، وبدون الشمس لن يكون هناك نهار، ولن يكون هناك عمل أو رزق، وإنما بلطجة وانتهاك للحقوق، وأيضا للحرمات، ستعم الفوضى وتنتشر الأمراض، وتمتلىء الأرض بالحشرات وتموت الأوراق الخضراء وتتجمد الأنهار. وبينما هم وقوف حيارى في انتظار الموت، علا صوت مصحوب بصداه لم يُعرف له مصدر، قائلا: إن الخلاص في التوبة بشرط أن تكون علنية، فيتقدم فرد تلو الآخر معترفا بذنوبه، مستغفرا ربه، متذللا بالتوبة من أجل الرحمة، وأصاب الجمع وجوم.

كيف تكون التوبة علنية؟ ومن ذا الذي يفضح نفسه على رءوس الأشهاد؟

ويا للكارثة حين تكون الذنوب من الكبائر، فتلك الزوجة زنت مع صديق زوجها، وذاك الرجل تاجر في عرض ابنته، ورجل آخر أهلك الناس بالسموم التي يتاجر فيها، وتلك السيدة حملت من سفاح لتأتي بوليد يرث الثروة.

يا للمصيبة، وارتفعت أصوات معترضة. واستشهدوا بأن الله ستار ولا يرضى لعباده بالفضيحة، إلا أن الصوت وصداه عادا يؤكدان على ضرورة التوبة العلنية، وظل الجدل قائما طرفاه، إما الموت أو الفضيحة، إلا إذا نزلت رحمة الله بدون شروط، فسألوا الله الرفق بهم، لأن الإفصاح عما في الصدور يكفي بل لخراب المدينة بأكملها، عاد الصوت مجهول المصدر وصداه مبشرا بنزول الرحمة الجزئية على أن يتقدم ثلاثة فقط إلى التوبة العلنية، بشرط أن تكون ذنوبهم أكبر من الكبائر ذاتها، وحار الناس في تفسير معنى أن يكون الذنب أكبر من الكبائر، وماذا أكبر من الزنا أو القتل؟ الزاني جزاؤه الرجم والسارق تقطع يده، أما القاتل فيقتل.



د. عادل صادق

وهذه أشياء تحدث في كل لحظة ولا يمكن أن تغيب بسببها الشمس، وهناك الكاذب والمنافق، وشاهد الزور، وتارك الصلاة، وشارب الخمر، والغشاش الذي لا يوفي الكيل، والممتنع عن الزكاة، ولا يوجد ما هو أكبر من ذلك، إلا إذا كانت هناك جرائم مستحدثة لم يسمعوا عنها. ويستطيع كل واحد من الواقفين أن يشير بوضوح وثقة إلى كل خاطىء وعاص، لكنها هي نفس المخالفات التي يرتكبها الإنسان منذ أن وجد على الأرض، تُرى ماذا يكون أكبر من الكبائر؟ ومن يكون مرتكبو هذه الجرائم التي عُوقبت بسببها المدينة؟ وها هو الصوت المجهول وصداه يؤكدان على أن ثلاثة على الأقل من بين الوقوف قد ارتكبوا هذه الجرائم الشنيعة. وعليهم أن يتقدموا إلى الاعتراف لمحو ذنب المدينة فتعود إليها الشمس. ساد الصمت وطفت الحيرة، واشرأبت النفوس كل يطل داخله ويسترجع أفعاله ويستجمع شجاعته للاعتراف العلني، لكن أحدا لم يتقدم، وتأزم الموقف أكثر، فهذا معناه استمرار غياب الشمس، واقتراب الموت الجماعي. ولم يكن الإحجام عن الاعتراف بسبب الجبن والحرج والخوف من الفضيحة، لكن لأنهم لم يكونوا يعرفون أي الجرائم يقصدها الصوت المجهول وصداه. تجرأ الشيخ بعد أن ابتلع ريقه عشرات المرات موجها السؤال المتوقع إلى الصوت مجهول المصدر:

وما أكبر من الكبائر؟

رد الصوت بحزم وأعقبه الصدى وكأنه يؤكد على المعنى: إنه من باع آخرته بدنياه.

طلب الشيخ من الصوت أن يزيده إيضاحا.

قال الصوت: إنه من باع نفسه للشيطان.

فظلت حيرة الشيخ كما هي فقال الصوت دون أن يُسأل: إنه من تخلى عن مبادئه.

وعجب الوقوف وسألوا في صوت واحد: وهل يُعد ذلك أكبر من الكبائر!!

أجاب الصوت بحزم أكثر يقترب من الغضب: نعم.. لأن من يفعلون ذلك هم المفسدون في الأرض، وهم المنقلبون على أعقابهم، وهم المنقسمون على ذواتهم، وهم المثل السيء والقدوة الضالة وهم المطفئون لنور الله وهم الحاجبون لشمس الحق. ومن يدعم الشر هو أكثر شرا. ومن يرافق الشيطان هو شيطان أكبر، ومن يؤيد الباطل هو أكثر الناس ضلالا وهو المضل للبشر.

بات الأمر واضحا، وامتقعت بعض الوجوه. صارت كلون الدم.

وعلى غير توقع تقدم شاب ليعترف بينما الجميع غرقى في ذهولهم.

قال: كرست وقتي لمحاربة ذلك الشيخ الضرير، فلانا ابن فلان لأحمي أهلي وجيراني وبقية سيدات الحي من ضلاله وانحرافه. كان يدعي أنه يعين العاقر على أن تحمل بتعاويذه وخزعبلاته. كان تجيئه نساء من كل أقطاب الأرض. والعجيب أن بعضهن كن يحملن فورا. كان يختلي بكل امرأة بعض الوقت. وتخرج النساء من عنده صامتات مخرصات، وكأن الطير حط على رءوسهن وكان بعضهن يعدن أكثر



من مرة ليتحقق لهن الأمل فى الحمل.

وكنت أنا الوحيد الذى أشك فى الأمر، وربما كان هناك آخرون يشكون، لكن لا يجرءون على المجاهرة بأفكارهم. وكان أكثر ما يؤجج النيران فى صدرى هو أن البعض أو ربما الكثيرين، يرون التشابه الشديد فى الشكل بينى وبينه، وكانت أمى تعاتبنى كثيرا على هجومى عليه، وتتوعدنى بغضب الله.

لكننى لم أتوان ولم أهادن، واستمر القتال بيننا.

وحين تأهلت للزواج أردت أن أحقق حلمى الأكبر لأظفر بمن أحببت سنوات طويلة. جارتى الحسناء التى بادلتنى حبا بحب. وفجعت إذ رفضت أسرتها خاصة أمها، بل وأسرعوا فى إتمام خطبتها إلى شاب آخر يمتاز عنى فى أنه من المؤيدين الداعمين للشيخ الضرير، وبذلك يعتبره الناس، خاصة أسرة فتاتى أنه أكثر أدبا واحتراما وإجلالا للصالحين النافعين للناس.

وجاءنى من يهمس فى أذنى بأن الحصول على موافقة أسرة فتاتى على الزواج منها مرهون بمباركة الشيخ الضرير. عليك أن تذهب إليه وتسترضيه وتعتذر وتكفر عن ذنبك وتتعهد له بتأييده ودعمه بالثقة ونشر كل ما هو طيب عنه. ثم إنه على صلة طيبة بأم الفتاة التى يعد زمام الأمر فى يديها.

صمت الشاب بعض الوقت وكأنه يستجمع أشياء من ذاكرته أو هو يعانى بعض التردد فى البوح ببقية حكايته أو أنه أحجم أخيرا عن الاستطراد.

قلق الناس وخشوا صمته، فاستحثوه دون رفق ليكمل حديثه.

قال: عانيت صراعا رهيبا. إما أن أستمر فى حربى ضد الباطل فأفقد حبيبتى، وإما أن أهادن وأدعم الباطل فأظفر بها. والثمن هو التخلى عن مبادئى و أن أصير شيطانا أكبر من الشيطان ذاته، وأكون مضلا للناس، مضللا للحقيقة، ومساعدا على أن يعم الفساد فى الأرض.

ولم أقو على مغالبة عواطفى تجاه فتاتى.

ذهبت إلى الشيخ العزيز تائبا وواعدا بالدعم.

وما هو إلا يوم واحد حتى وافقت أم فتاتى على زواجى منها.

ومن بعدها صرت من أتباع الشيخ الضرير الذى ساعدنى بعد ذلك على شفاء عقم زوجتى فحملت فورا بعد طول انتظار.

ابتعد الشاب المعترف إلى ركن بعيد وأخذ ينتحب.

وإذ بشاب آخر يتقدم مكانه أطرق طوال الوقت فى الأرض وهو يعترف.

قال: علمت أن صاحب القهوة الكائنة فى أول الطريق يتاجر فى المخدرات. وأن كثيرين من شباب الحى وقعوا صرعى للإدمان بسبب هذا الرجل، ولأن حلم حياتى كان أن أصير فى المستقبل حاميا للحقوق بعد تخرجى فى الكلية التى تحمل هذا الاسم، فلذا قررت أن أبدأ حربى ضد صاحب القهوة الذى يتاجر فى المخدرات، كانت حربا بلا هوادة، كم من مرة أفشيت إلى الشرطة بأخبار عنه. ثم إننى منعت ـ كثيرا من الشباب ـ من الذهاب إلى مكانه. وتوليت حملة توعية ضد المخدرات، وحذرت أهالى الحى منه، وفى الحقيقة كنت مؤثرا رغم ضعف إمكاناتى فى محاربة هذا المجرم. ولقد حاول أكثر من مرة أن يفتك بى، لكن إصرارى هزم الخوف.

وتخرجت فى كليتى واقتربت من تحقيق حلمى بأن أكون رجل العدالة. وتقدمت إلى المسابقة المعلن عنها. لكننى رسبت رغم تفوقى المشهود به.

وجاء من يهمس فى أذنى: من ليس له ظهر لا يحصل على شىء.

سألت: إلى من ألجأ؟

قال: إلى من يملك مالا كثيرا بلا حساب يضغط به فتُقبل.

لم أكن أعرف أحدا يملك مالا كثيرا بلا حساب، فيئست وانطويت.

لكنه عاد وهمس لى: إن الرجل الذى حاربته طويلا، يملك من المروءة ما يجعله يتسامح معك، ولقد أفصح عن استعداده لمساعدتك بشرط أن تكف أذاك عنه.

حطمنى الصراع، إذا أحجمت عن طلب مساعدته فلن أحصل على الوظيفة التى تمكننى من محاربته، وإذا قبلت صرت عبدا معاونا له، وذلك يتناقض مع حلمى ويتناقض أيضا مع طبيعة الوظيفة التى أود الحصول عليها بمعاونته.

وأخيرا اهتديت إلى الحل، فلأحصل على الوظيفة بمساعدته. وبعد ذلك أحاربه.

ولجأت إليه فعلا. وظفرت بما كنت أطمح إليه، وأدركت التناقض الذى وقعت فيه.

وبعد وقت قليل ذاب هذا التناقض فى بحر الانشغال، ولم يعد بينى وبين الرجل إلا كل مودة والتى بنيتها على مفهوم احترام خصوصية كل إنسان وحقه فى ممارسة حياته بطريقته الخاصة. وتراجع الشاب وهو ينتحب . وحل محله الشاب الثالث، واختلف هذا الشاب عن اللذين سبقاه فى جرأته ووقاحة نظراته رغم ما كان يعرف عنه فى السابق من حياء وأدب وخُلق، واشتهر بأنه هو الذى كان يقف بالمرصاد لجاره الذى كان بيته قبلة الطامعين فى اللذة والترويح. رجال كثيرون كانوا يؤمون بيته، كان يقيم سهرات لها صوت ولها رائحة، وبضاعته كانت زوجته وابنتيه، وأشيع أنه يتقاضى مالا كثيرا ثمنا لهذه السهرات الممتعة، وحين أحب الشاب الصغير إحدى الابنتين أراد أن ينقذها. ورغم صغر سنه إلا أنه تجرأ على الأب أكثر من مرة وناداه بأفظع الألفاظ التى توحى بوظيفته. وفى مرات أخرى اعترض الزوار بالسب، وفى أحيان أخرى بالضرب. وتعرض هو ذاته كثيرا للضرب، إلا أنه كان مصمما على طرد هذا الرجل من الحى. وجاء وقت الاختبار الصعب. أتم دراسته الثانوية وأراد الالتحاق بالكلية التى تحقق حلمه فى محاربة الانحراف. وجاء من يهمس فى أذنه باستحالة قبوله إلا بواسطة شخص له نفوذ وله علاقات قوية. وبحث فى ذاكرته عن مثل هذا الشخص فلم يجد. إن معظم معارفه إن لم يكن جميعهم من الفقراء الشرفاء. ثم إن حداثة سنه لم تتح له إلا دائرة محدودة من العلاقات غير المؤثرة.

شعر باليأس وفقد كل أمل.

وجاءه من يهمس فى أذنه ثانية وقال له: إن من تود الزواج بابنته والذى حاربته طويلا قادر على كل شىء، ما عليك إلا أن تعتذر له وتبدى ندمك. وإن أردت ثقته الكاملة فتردد على ندواته الممتعة وشاركه الاحتفاء بضيوفه. انهرت تماما وبسرعة فقدت السيطرة على أفكارى ومشاعرى، ثم أصابنى الذهول. أصبحت كالمنوم. وبنصف وعى ذهبت إلى الرجل فرحب بى وكأنه كان يتوقع زيارتى. وبفضله التحقت بالكلية. وفى الحقيقة أن زوجته هى التى توسطت لدى أحد المسئولين من المترددين على البيت. وصرت نجما فى الحى،\وازينت بالنجوم بعد تخرجى، وتزوجت فتاتى ابنة هذه الأسرة، وصرت واحدا منها، راعيا وداعما. بكى الشاب وانسحب إلى الخلف. اختلطت لدى الواقفين فى صحن الجامع مشاعر شتى رفعوا رءوسهم إلى السماء، فوجدوا أن سقف الجامع يقف حائلا، دعاهم الشيخ إلى الصلاة فتذكروا أنه فى غمرة اندفاعهم إلى الجامع نسوا أن يتوضأوا ولا تجوز صلاة بغير وضوء. حاولوا أن ينصرفوا فسد الظلام عنهم الباب ووقع بعضهم فوق بعض. فدعا كل بقلبه:

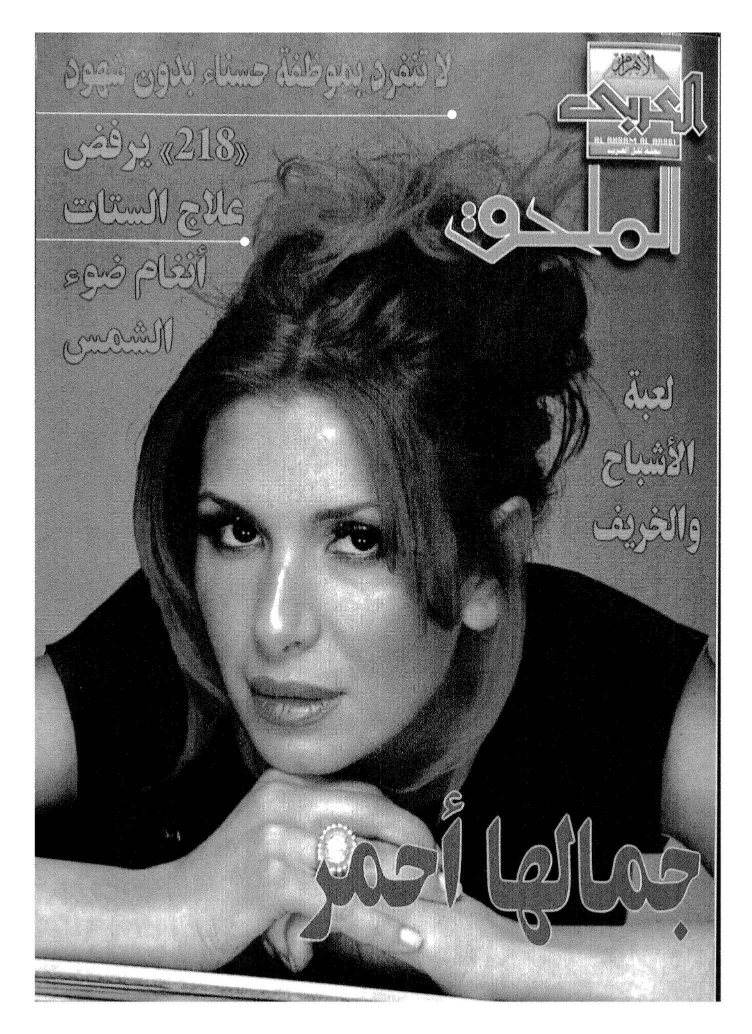
«يارب ارفع مقتك وغضبك عنا

يارب ارفع مقتك وغضبك عنا

يارب ارفع مقتك وغضبك عنا»

وهنا استسلمت السحب، وأفسحت مكانا للشمس لتنفذ منه، ونزل أول شعاع نور إلى الأرض ■


جمعة فرحات
القمة العربية
10.2000


الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
الملحق
لا تنفرد بموظفة حسناء بدون شهود
«218» يرفض
علاج الستات
أنغام ضوء
الشمس
لعبة
الأشباح
والخريف
جمالها أحمر

لا تنفرد بموظفة حسناء دون شهود إثبات

التحرش الجنسى يطيح بمشاهير العالم!

باريس .هدى الزين

فى أوروبا والدول المتقدمة، أصبحوا يعلمون المدير الجديد مهارات الإدارة والتخطيط، ومعها القدرة على الفرار من إغراءات المرأة و «حبائل» الأنوثة الطاغية، والسبب أن العديد من المديرين الناجحين دفعوا مناصبهم ثمناً لـ «التحرش الجنسى» حتى إن النصيحة الأولى فى هذا الدرس القاسى هى «إياك أن تنفرد بموظفة جديدة دون أن يكون معك شهود إثبات»!

أصبحت القضايا النسائية المسماة قضية (التحرش الجنسى) واحدة من القضايا المتداولة فى أروقة المحاكم الفرنسية وينظر إليها نظرة خاصة لأنها تعنى ابتزاز المرأة من خلال المنصب والعمل وأصبح المدراء ورؤساء المؤسسات يفضلون التعامل مع الرجال ومع الموظفين بدلا من أن يقعوا فى فخ موظفة لعوب تستغل جسدها وأنوثتها لغايات شخصية، ويصبح فى هذه الحالة الابتزاز النسائى الأنثوى هو مكمن الخطر على الرجل المسئول والقيادى، والقانون الفرنسى فى مادته التاسعة من القانون المدنى ينص على أن «من حق أى شخص أياً كان احترام حياته الخاصة»، ولكن إذا استطاعت الموظفة أن تقدم فى دعواها الدلائل والشهود على تحرش رئيسها أو إغوائه لها فإنها تستدر عطف القضاة وتحصل على حكم بالتعويض المادى، بينما يجرجر المدير أذيال الخيبة والفضيحة ويخسر منصبه وماله وسمعته، وقد تصل الأمور إلى خراب بيته الزوجى إذا ما طالبت المرأة بالطلاق لأن عينى زوجها زائغتان ولا يؤتمن على حياة زوجية سليمة ومخلصة.

لذلك فإن ما يسمى بالإرهاب الجنسى فى بلد الحريات والقانون فرنسا لا يقل بشاعة وتأثيراً عن الإرهاب السياسى أو الفكرى أو الدينى لخطورته على الحياة الشخصية وعلى قضية المساواة بين الرجل والمرأة فى العمل، وأيضاً لما يلحقه من العار والفضيحة على اسم المتهم وسمعته خاصة إذا كان يتبوأ مركزاً قيادياً فى الحزب أو السياسة أو البرلمان والوزارات وغيرها.

وحكاية مدير إذاعة راديو مونت كارلو الموجهة للشرق الأوسط هى من أبرز الحكايات التى تناولتها الصحف ووسائل الإعلام العربية والأجنبية على صدر صفحاتها، فقد ادعت عليه مذيعة من أصل مغاربى أمام القضاء بأنه تحرش بها جنسياً وأنه أراد فصلها من العمل بعد أن رفضت مطلبه، وقدمت المذيعة الأدلة والشهود مما جعل المحكمة تصدر حكمها بفصل السيد تاكى من عمله فى الإذاعة كمدير عام، ودفع تعويض للمذيعة بمبلغ مادى كبير، إلا أن تاكى لم ييأس وتابع استئناف الحكم من جديد، خاصة أن المذيعة المذكورة استغلت هذه القضية إعلامياً لصالحها وتحولت من متدربة مؤقتة إلى مذيعة مثبتة فى الإذاعة، بينما طار المدير من منصبه

■ رولان دوما


■ كرستين

مدير «مونت كارلو» فقد منصبه بسبب دعوى جنسية كاذبة

مسئول مغربي: نجحت في الإفلات من إغراءات الموظفة الحسناء.. فنقلتها من مكتبي

ليحل مكانه مدير فرنسي آخر.

وصدر حكم الاستئناف ببراءة السيد تاكي بعد أن قدم في استئنافه دلائل مادية تؤكد أن الأوراق التي قدمتها المذيعة إلى القضاء كانت مزورة، لكن رغم صك البراءة الذي نشر على صفحات الصحف الفرنسية، لم يعد المدير السابق إلى عمله، ولم يتغير شيء من كل الإساءات والخسارة التي لحقت به مادياً ومعنوياً بسبب دعوى كيدية قدمتها مذيعة شابة استغلت جمالها وذكاءها لتنال من مدير ناجح كان له الكثير من الأعداء والحاقدين الذين وقفوا كشهود ضده في هذه القضية الشائنة.

حرية الشواذ

وعلى مستوى الإرهاب الجنسي الرجالي، قامت جمعية تدافع عن حقوق الشواذ بتهديد برلماني فرنسي كان من هذا النوع من الرجال بأنها ستفضحه علناً وفي الصحف والإنترنت إذا لم يعترف بشذوذه ولأنه شارك في تظاهرة ضد صدور مثل هذا القانون المريب الذي يتعارض مع الأخلاق والدين والعائلة، إلا أن بعض الوزراء الفرنسيين والنواب والنائبات لم يخجلوا من تصدر أكبر تظاهرة قام بها الشواذ في فرنسا من أجل الموافقة على قانون الزواج والتساكن بين الشواذ، هذه التظاهرة التي انطلقت في مختلف أنحاء باريس وشارك فيها أكثر من مائة ألف شاذ وشاذة وترافستي (مزدوجو الجنس) ولم يتورع النائب الاشتراكي أندريه لاباريير من أن يكشف عن شذوذه علناً خوفاً من أن يستغل البعض هذه الناحية للنيل منه، فاختصر الطريق إلى إعلان ذلك دون أي إحساس بالعار أو الوقوع تحت تسلط الجمعيات التي تدافع عن الشاذين في المجتمع الفرنسي.

وفي يوميات مدير سابق طار من منصبه بسبب شكوى تقدمت بها ضده موظفة كانت تعمل لديه، حيث اخترعت هذه الموظفة التهمة ضد رئيسها وأوصلته إلى المحاكم والقضاء بعد أن هددها بالفصل من العمل، بسبب كسلها وقلة كفاءتها.

نصح المدير السابق المطرود من جنة المؤسسة أي مدير جديد قائلاً: «إياك أن تستقبل المرشحات للوظيفة في مكتبك منفرداً أطلب من سكرتيرتك أو أي موظف لديك أن يحضر معك وأن يكون شاهداً بجانبك إذا ما حاولت الادعاء بأنك ساومتها جنسياً مقابل الوظيفة».

كريستين الحسناء

وإذا كانت المرأة أحياناً وراء خراب بيوت الرجال الذين في موقع السلطة والأضواء، فإن فضيحة كريستين كلير أودت بكبار الوزراء البريطانيين وفضيحة الحسناء كريستين جان كود أودت بالوزير الاشتراكي الفرنسي (رولان دوما).

فقد تصاعدت روائح الفضيحة عندما حققت القاضيتان ولورانس في شركة أولف البترولية بتهمة الإثراء غير المشروع وتبين أن الموظفة كريستين كانت تعيش في شقة فاخرة مع الوزير الاشتراكي السابق دوما وأنها تنفق ببذخ وسخاء لا يتناسب مع وضعها الوظيفي، وفتحت أعين القضاة على ذمة (دوما) المالية التي فجرت قضية العمولات في صفقات الأسلحة الفرنسية.

ربما هناك العديد من الحكايات والأسرار أيضاً التي تجري داخل المكاتب، ولكن قد لا تصل إلى حدود العلن سواء عبر الدعاوى القضائية أم حملات التشهير في الصحافة كما يحدث في الكثير من قضايا التي تمس المشاهير وأصحاب الأموال، ونجوم المجتمع المخملي.

ولكن ماذا يقول المدراء والموظفون عما يسمى بالتحرش الجنسي، وهل تفجر المرأة دائماً قنبلة الفضيحة؟ أم الرجل والمرأة إذا ما اجتمعا تحت سقف واحد، وفي مكتب واحد، يحدث ما لا يحمد عقباه؟

السيد سليم بو علي من المغرب رئيس دائرة المحاسبة في إحدى الشركات الفرنسية يقول عن هذه الظاهرة بأنها كثيراً ما تحدث في أوساط العمل عندما تصبح علاقة الزملاء والزميلات علاقة حميمة وتنتفي فيها المجاملات والإتيكيت من خلال مدة العمل الطويلة، فقد يغازل زميلته أو يمدح تسريحتها وفستانها أو قوامها، ولكن هذا لا يعني أن نصف هذا الكلام والمزاح بين الزملاء والزميلات بأنه دعوة إلى الجنس أو تحرش جنسي كما يطلقون عليه حديثاً، ويبتسم السيد سليم قائلاً: لقد وقعت في مطب زميلة جديدة كادت تكرهني على علاقة معها، وهي تعرف أنني متزوج واستطعت أن أهرب منها بالحسنى والإقناع، وفضلت أن أسعى إلى نقلها لمكتب آخر خوفاً من أن تتمادى بتحرشها بي، ودعوتها الصريحة لعلاقة سرية معها، لا أرغبها بتاتاً لأنني أحب زوجتي وأخلص لها.

اعتراف امرأة

(أمينة) فتاة حسناء جميلة وممشوقة القوام، وما يميزها عن زميلاتها أنها تكشف عن مفاتنها بارتداء الملابس المودرن القصيرة والمكشوفة جداً، وهي تعاني أزمة إعجاب من الجميع، ومعظم زملائها وحتى زبائن الشركة البنكية التي تعمل بها يلاحقونها بكلمات الغزل، ودعوات للعشاء أو الغداء في أي مكان تختاره، تعترف أمينة بأنها فخورة بجمالها، وبأنها لافتة للنظر، ومعظم زميلاتها الموظفات يغرن منها ويقلدنها في كل شيء، وهي لا تنفي أنها تعرضت لتحرش جنسي صارخ من رئيسها في العمل، عندما أغلق عليها باب مكتبه وأراد تقبيلها والاعتداء عليها بالقوة، إلا أنها هددته بالصراخ وفضح أمره، واستطاعت أن تهرب من بين براثنه دون أن تثير الضجيج حولها وظل الأمر سراً بينها وبين رئيسها، الذي شعر بفداحة ذنبه فاعتذر لها، ثم نقلها إلى قسم آخر حتى لا يرى في عينيها نظرات الاحتقار والازدراء كلما قابلته أو دخلت إلى مكتبه وتقول أمينة، أنا أعرف تماماً بأنني لو أثرت هذا الموضوع على مستوى الشركة والقضاء لربحت التعويض المالي، ولكن في المقابل سأخسر سمعتي وكرامتي، ولن تصيبني إلا شظايا ألسنة زملاء وزميلات لن ترحمني أبداً ■



■ لجنة التحقيق الفرنسية تغادر منزل دوما

لكل لون.. صوت موسيقى

أنغام ضوء الشمس!

يحيى يوسف

كلنا نعرف أن ضوء الشمس الأبيض هو فى الأصل 7 ألوان متداخلة، هى المعروفة بألوان الطيف السبعة: أحمر.. برتقالى.. أصفر.. أخضر.. أزرق.. بنفسجى.. فوق بنفسجى.

لكن ما لم نكن نعرفه هو ان لكل لون.. صوتا.. نعم للألوان أصوات، هى نفس أصوات السلم الموسيقى سباعى الدرجات، والأغرب من ذلك أن هذه الألوان بتداخلها الطبيعى مع بعضها البعض، تصنع سيمفونيات ومقطوعات موسيقية بالغة الروعة، كأن الكون كله يستمع إليها، بعيدا عن الإنسان الذى لم يعرف سر صوت الضوء إلا أخيرا، ومن ثم راح يبحث عن السيمفونية المجهولة، التى تعزفها الشمس منذ بداية الحياة.

وقد تناقلت الأوساط العلمية أنباء هذا الكشف الغريب بإعجاب، وأكد علماء الفيزياء أن عملية تحويل الطاقة الضوئية إلى صوت أمر مقبول عمليا، لأن الصوت والضوء وجهان مختلفان للطاقة ويمكن تبادلهما. من ناحية أخرى اتفقت بعض شركات توزيع الكاست على شراء تسجيلات هذه الأنغام الموسيقية للشمس وبيعها أو اقتباس جمل موسيقية منها وإدخالها فى الألحان الجديدة، خاصة أن هذه الأنغام الطبيعية مشغولة بطريقة صعبة وجميلة، وبها العديد من الجمل الموسيقية التى يعجز عنها خيال الإنسان، ويرى العلماء أن هذا التخت الموسيقى الطبيعى المكون من سبعة عازفين لايوجد إلا فى ضوء الشمس الأبيض وقت الظهيرة، أما ضوء النجوم البعيدة والموجات الإشعاعية والكهرومغناطيسية التى تأتى من أعماق الفضاء، فليس لها سوى أصوات أحادية غير منتظمة، وكان العالم الإنجليزى نيوتن يعتقد أن الضوء هو أشعة مرئية تتحرك فى خطوط مستقيمة، وجاء العالم الأمريكى الشهير ألبرت أينشتاين لينفى هذا الاعتقاد، ويعلن أن الضوء عبارة عن موجات كهرومغناطيسية، لها طبيعة المادة من حيث الجاذبية والسرعة، أما العالم الألمانى بلانك فقال: إن الضوء موجات كهرومغناطيسية تتحرك فى خطوط مستقيمة وتنبعث من المصدر فى شكل دفعات متلاحقة مثل قطرات المطر، وهذه الموجات لها مناطق شدة وانخفاض، ويمكن تسجيلها على أشرطة ممغنطة.

من ناحية أخرى نجح فريق من علماء الطبيعة النووية فى جامعة كاليفورنيا فى تحويل الصوت البشرى إلى طاقة ضوئية داخل فقاعة مائية وصلت درجة الحرارة فيها إلى ثلاثة أضعاف حرارة سطح الشمس، وبلغ الضغط حولها 100 ألف ضغط جوى، وذلك بعد تركيز الموجات الصوتية ألف بليون مرة قدر الترددات الطبيعية المسموعة داخل

الفقاعة، وقال الدكتور علاء الدين بهجت ـ أستاذ الفيزياء فى كلية علوم الأزهر ـ إن التألق الصوتى الهائل هو الطريق الوحيد لتوليد ومضات ضوئية متتالية دون الحاجة إلى استعمال ليزرات غالية الثمن، ولاشك أن هذا الفتح العلمي سيسهم فى عمليات الاندماج النووى البارد، كما أنه سيوفر 99% من الطاقة الكهربائية المهدرة فى شكل حرارة داخل المصابيح، ويضيف: إن هذه التجارب صعبة معمليا بخلاف تحويل الضوء إلى صوت، لأنها تحتاج إلى تركيز الموجات الصوتية بدرجة كبيرة، وهذه التقنية غير متوافرة، ويشرح التجربة بقوله: إن اصطدام موجات الصوت الفائق يعمل على كسر «أنوية» ذرات الهيدروجين والنيتروجين، مما يولد هذه الحرارة الهائلة والضوء، كما أن الطاقة الناتجة عن انهيار «أنوية» الذرات تكون قوية بقدر كاف لإصدار أشعة شديدة القوة لمدة لحظة تقدر بواحد على الألف من الثانية، وهذه التجربة توضح إمكانية تبادل صور الطاقة من شكل إلى آخر.

ويرى العلماء أن ضوء الشمس والنجوم البعيدة يعطى للإنسان صورة مفصلة وواضحة عن طبيعة مصادرها، ومكان وجودها فى السماء، وهذه الأشعة الضوئية رغم أنها خافتة وضعيفة، إلا أن تسجيلها ليس مستحيلا، وقد فهم العلماء حياة النجوم من هذه التسجيلات، فالنجوم متوسطة الحجم كالشمس ترسل ضوءها ـ الذى هو صوتها ـ فى هدوء، بينما تقذف النجوم الكبيرة حمما ملتهبة عبر الفضاء الكونى، وكأنها تستصرخ مالئة الدنيا حولها ضجيجا ونواحا، ونجوم أخرى ليس لها ضوء ولا صوت، تعرف بالثقوب السوداء، وتتحرك فى سكون لتبتلع أجرام الفضاء الشاردة، وهكذا نجد عالم النجوم كعالم البشر، فيه نجوم تولد وأخرى تموت أو تنتحر ونجوم فتية تغنى وأخرى تحتضر، ونجوم تتزاوج وتلد كواكب وأقمارا، ويؤكد العلماء أن تحويل الضوء إلى صوت أسهل من تحويل الصوت إلى ضوء لأن الطاقة الضوئية أكبر فى سرعتها وطاقتها من الصوت، وبذلك يمكن تسجيل جميع الإشعاعات والإشارات الضوئية الآتية من أعماق الفضاء وتحليل بياناتها، وتوضح دراسة للعالم المصرى الكبير على مصطفى مشرفة، أن الأشكال المختلفة للمادة «غازية ـ سائلة ـ صلبة» هى فى الأصل موجات إشعاعية ذات سرعات مختلفة باختلاف أشكالها، فسرعة الضوء الأبيض أكبر من سرعة الضوء الأحمر، وسرعة ذرات الغاز أكبر من ذرات السائل والصلب، وكل هذه الأشكال صور مختلفة للطاقة بمعنى أن تكثيف ذرات المادة يجعلها صلبة، وإثارتها يجعلها غازا، ثم إشعاعا، وتكثيف ضوء الشمس يتحول إلى مادة ملموسة هى مادة جسم الشمس، ويعود مرة أخرى إلى ضوء عند إمداده بالطاقة والحرارة، ويضيف البحث: إن لكل مادة مجالا مغناطيسيا ينبع من داخلها، فالنبات والجماد والحيوان والإنسان يخرج منها ما لا يمكن تسجيله على أشرطة ممغنطة، وإعادة سماعه، وصدق الله العظيم، حيث يقول: «وكل شىء يسبح بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحهم» ويعتقد العلماء أن المجالات الضوئية والصوتية التى لا يمكن للإنسان رؤيتها موجودة بالفعل حولنا، وبين أيدينا، بدليل وجود مجالات الإذاعة والتليفزيون، ومن رحمة الخالق العظيم أن أذن الإنسان لا تلتقط إلا حيزا صغيرا من ترددات هذه الموجات، ولا ترى العين إلا مستوى محدودا من الضوء وتختلف المخلوقات الحية فى قدرتها على سماع هذه الترددات، ولو تمكن الإنسان من رؤية كل طبقات الضوء واختراق مستوى ترددها، لتمكن من رؤية الملاك والشيطان ومخالطة الأرواح واختراق منام الآخرين ورؤية أحلامهم وخواطرهم ومحادثة الموتى وسماع أصواتهم، إلا أن الله حجب ذلك عن الإنسان فى الحياة الدنيا، ولذلك يقول رب العزة: «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد»، وهنا لا توجد حدود للرؤيا ولا السمع ولا حتى الزمان، ولاشك أن الكون مازال يخفى الكثير من أسراره العجيبة، ومازال الإنسان يحبو على شاطىء بحر العلوم ولم يرتق سوى الدرجة الأولى من سلم البحث.


لعبة الأشباح والخريف
أمل عمر

كنت جالسة مع أمي وأختي الأصغر منى مباشرة صباح اليوم، وما كدت أداعب أمي مداعبة لاذعة من مداعباتي، حتى بادرت بالانتقام، فـفاجأتني بقولها: اسكتي يا مجنونة! لقد لمحتك منذأيام وأنت تتحدثين بمفردك في غرفتك بدون صوت، تغلبت بسرعة مذهلة على المفاجأة وقلت لها ببساطة مدهشة: «ألم تعلمي من قبل أنني أحادث نفسي عند انفرادي بذاتي، هذا طقس أتبعه منذ الصغر»، ولم تفهم أمي.

بيني وبينكم الأمر يتأرجح بين الحقيقة والكذب، فكوني أتحدث في أثناء انفرادي صحيح، لكنني كذبت عندما قلت لها إنني أحادث نفسي، فمنذ طفولتي وأنا أعيش حلمي أو أحلامي جميعا في مشاهد خيالية صغيرة أقوم بتأليفها - ارتجاليا - كما أؤدي البطولة النسائية فيها، ويتقاسم معي البطولة آخرون، وقد بدأت المسألة على شكل لعبة، فكنت أحلم في طفولتي بأن أصير مدرسة، فكنت أقلد مدرستي «أبلة عفاف» في مدرسة أبوالهول القومية، فأجلس تلاميذي الوهميين على كراسي الأنتريه، وأباشر معهم دور «أبلة عفاف»، في وقتها «فقشني» خالي عادل لكنه لم يعلق على الأمر، حيث إن كل الأطفال يلعبون ويتخيلون ويحادثون عرائسهم ولعبهم.

لكنه بالتأكيد لم يشك لحظة في أن ما رآه قد يزداد تدريجيا مع الوقت. لكن هذا ما حدث بالفعل. لقد استفحل الأمر، وأصبحت في لحظات انفرادي بذاتي أنادي على أشباحي ليشاركوني خلوتي التي عادة ما تكون قصيرة إلى حد بعيد، وأشباحي جميعا من الرجال، رجال أحببهم أو أحببتهم في زمن مضى، وكنت قديما أقلق من أن يكون هذا عرضا من أعراض الجنون أو المرض العقلي، لكنني عدت وهونت على نفسي حيث إنني كنت أتوقف عن محادثة الأشباح إذا لاحظت مرور أحد أفراد أسرتي، واطمأننت إلى أن ما بي لا علاقة له بالجنون، إذ أن المجنون تستغرقه الحالة بالكامل، ولا يلاحظ مرور الناس ولا يبالي بهم، أما حالتي فمختلفة عن ذلك تمام الاختلاف، وظللت طوال سنواتي الماضية محافظة على سري هذا، حتى كشفته أمي، وواجهتني به صباح اليوم. فما حكايتي مع الأشباح؟

أنا في الحقيقة لست ملبوسة ولا ملموسة، ولا أي شيء خرافي من هذا القبيل، لكنني في خضم أحداث اليوم المشحون، أتوق إلى الإفضاء بخليط هواجسي ومزيج مشاعري، وبالرغم من بوحي، وثرثرتي الدائمة بكل ما يعتمل في نفسي مع صديقاتي المقربات، إلا أنني أعجز عن مواجهة رجلي أو رجالي بما يموج داخلي من مشاعر متباينة تجاههم، وبالأخص مشاعر الغضب، وجدير بالذكر أن عجزي هذا ليس لقصر لساني - لاسمح الله - حاشا وكلا، لكن لأنهم «معظمهم» في أراض بعيدة، هائمون على وجوههم في بلاد الله. أحبابي مختلفو الجنسيات والطباع، وجميعهم وهميون. صحيح أنهم بشر أعرفهم، وأتعامل معهم على المستوى المألوف من آن إلى آخر حين يجود الزمن أو المصادفة بلقائهم. أما فيما عدا ذلك، أستدعيهم أشباحا لأبوح لهم بمكنون نفسي تجاههم، وصورة الأشباح هي الصورة الأقرب لطبيعة علاقتي معهم، حيث إنهم جميعا - وبلا استثناء - من صنع خيالي فقط.

وما أحبه في كل منهم يكون غالبا شيئا غير موجود أصلا، بل هو شيء أتوق إليه في رجلي فأتخيله في هذا الشبح أو ذاك. وقد يتمادى بي الغيظ من أحدهم أو منهم جميعا، فأجمع شملهم لأعذبهم جميعا وأنتقم منهم، حيث إنهم السبب المباشر في تعاستي الأبدية. قد تظنون بي الجنون والمجون أيضا. وقد تستهجنون حبي وحديثي إلى أحباء وهميين، ثم عشقي أصلا لأكثر من حبيب في ذات الآن. لكن الأمر أبسط كثيرا مما يبدو. فأنا - كغيري من البنات - قد رسمت في خيالي صورة لفارس الأحلام، وبما أن الفروسية قد انقرضت مع الديناصورات، فلم يتبق لي غير الأحلام، وصورة رجلي مثالية إلى حد بعيد في زمن اندثرت فيه المثالية. فتقطعت الصورة وتناثرت أجزاؤها على صخور الواقع، لهذا رحت أجمع أشلاء الصورة - بملامحها ومكونات الشخصية الوهمية - وأركبها على ملامح شخصيات رجال أقابلهم في الحياة. فكل هؤلاء الرجال الوهميين هم في الحقيقة «نيجاتيف»لصورة رجل واحد أتمناه، وجميعهم يشتركون في حقيقة واحدة، أنهم ليسوا لي، ولن يكونوا أبدا. أما عني أنا، فلست أيضا لأحدهم، إذ أن قلبي مع هذا وعقلي مع ذاك وروحي تتأرجح بينهم جميعا، وهم - كل في ملكوته يترع في دنياه الخاصة هانئا أو شقيا في عالمه الأسري الخاص. ويتذكرني كل منهم من آن إلى آخر لأشبع عنده حاجة الشعور بأنه مرغوب أو محبوب من فتاة من عالم آخر، لا يهم كثيرا ما إن كان عالما ثالثا أم رابعا أم حتى عاشرا. ولهذا أغضب وأصيح بلا صوت مع هؤلاء الأشباح الذين هم أشباه أو أنصاف أو أرباع رجال. أغضب لتذكرهم لي عند حاجتهم إلي فقط، وماذا يحدث حين أحتاج أنا إلى الحديث إليهم، مناقشتهم، الأخذ برأيهم في أمر يهمني أو حتى لأثرثر معهم بكلام فارغ؟ لا أجدهم. فأستدعيهم عنوة.

والغريب أنني لا أكون نفسي بالمعنى الكامل إلا بين أشباحي المحبوبين، أما هم فلا يكونون أي شيء على الإطلاق خارج حلقة الوهم المغلقة التي أحكم - أو كنت أحكم حصارها جيدا - قبل أن تميط أمي اللثام عن عالمي الخاص جدا بي وبهم. فهل أنا بحق مجنونة، أم عاقلة في عالم يعج بالجنون؟

ظللت على هذه الحال حتى قبل عامين، حينئذ قابلت رجلا قام بعمل طاردي الأشباح بدون زار أو غيره. واجتمعت أخيرا شتات أحلامي وفتات صورة ذلك الفارس، وتجسدت تجسيدا نبيلا في شخصه.

فقمت بتطهير الغرف الأربع لقلبي من العناكب والفئران التي كانت ترتع لاهية مع الأشباح، ثم قمت ببياض جدران القلب بعد هد بعضها لأجعل منها غرفة واحدة بدلا من أربع. فضممت الأذنين والبطينين معا ليصير قلبي رحبا يسع الحبيب الأوحد النبيل. كما قمت بتغيير الأرضية المتهالكة ليحل محلها الباركيه مضيفا جوا من الدفء والحميمية الذي هو جدير به بعد أن أعاد الألوان إلى فيلم حياتي النيجاتيف العتيق.

معه صار ليومي صبح ونهار تتألق فيه الشموس، كما زانت ليلي النجوم، وتوجه قمري الحبيب. أما شعوري بالفصول الأربعة فقد بدأ فقط منذ عامين، حين دبت في روحي وأوصالي نشوة المعرفة ورغبة التواصل مع المناخ المحيط بدلا من التيبس في رمادية الخريف والانحصار في سواد ليل الأشباح الحزين، لكن لعلمي المسبق، ويقيني بأن السعادة أقصر عمرا من الزهور، كنت أنتظر خيبة أملي ما بين لحظة وأخرى مرجئة - على الرغم من ذلك - تسلل هذا الشعور إلى نفسي حتى لا يشوب السعادة الصافية قصيرة الأمد.

لكن لكل شيء نهاية. فأسدل الستار سريعا على وهمي الحي الجديد منذ أسابيع قليلة. فكان علي أن أستدعي أشباحي القديمة مع رفيقها الجديد بعد أن كنت قد أعدت تقسيم القلب مرة أخرى إلى أربع غرف وصالة ليتسع للأشباح جميعا. وعقدت معها جلسة تعارف مطولة منذ أيام، وكان ذلك يوم أن رأتني أمي.

والآن، مرحبا برمادية الخريف، وبرودته وجموده، وبك يا ليل الوهم والأشباح، وبك يا شريط الأبيض والأسود حتى إشعار آخر بوهم جديد.■

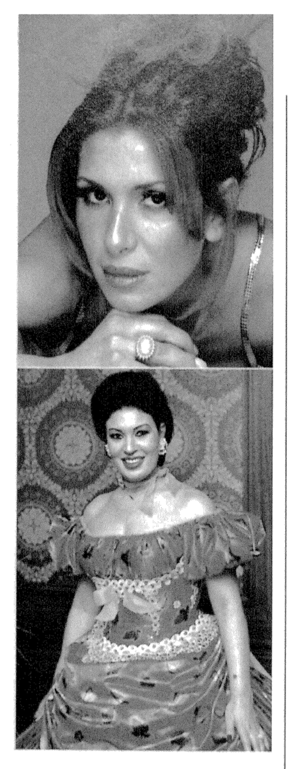


كوكتيل

مجموعات خريف وشتاء ديور القادم

أوراق رخيص

خرج السيد ديور فى مجموعة أزياء البريت أبورتيه عن الوانه التقليدية ولجا إلى الأصفر الكموني والجرى ميتاليك القالب غالبا وعليه البالطو مثل العباءة لكن باسلوبهم الغربى.إنهم يرحبون بالبوت إكسسوارا رئيسيا وبالجلد نغمة تكاد تكون مكررة فى الجيب والفستان والبوليرو. البالطو البريت أبورتيه لدى ديور من الفراء الصناعى النبيتى.
وفستان السهرة من ورق الجرائد المملوء بالصور الرخيصة ولازمة البوت لازمة دائمة معه.



جمالها أحمر وجمالنا بمبة كشر

فى أصول الجمال اللبنانى.. ألوان رئيسية يتم الاعتماد عليها دائما.. تتوقف على لون البشرة وتناسق توزيعات الألوان.

الطريف أن أكثر السيدات تمسكاً بالأصول الألوانية فى المكياج والذى منه هن الفنانات بكل ألوانهن وأنواعهن.. وهنا تظهر رنده متيسى الفنانة التشكيلية السورية وهى تتمسك بتلابيب الموضة الألوانية فيما يخص اللون الأحمر ومشتقاته.



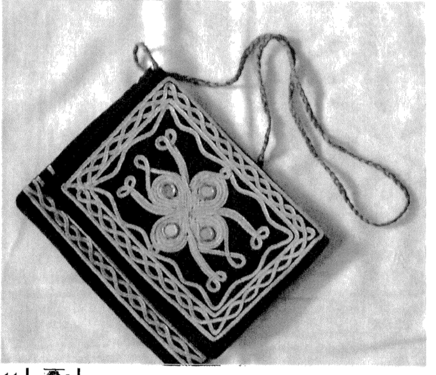
البيض الأمــارة

ملائكة بيض يسبحون فى عالم الجلباب البلدى والكيمونو اليابانى وازياء مريحة جداً من القطن والحرير..
الانسيابية فى الازياء مهمة جداً لدى عالم ازياء شيروتي الذى يكاد يغنى دوماً نغمته الشهيرة قائلا: (على البساطة.. البساطة).

تطريزات من باكستان

عندما يمكن للمنتجات الباكستانية اليدوية أن تتحول إلى ديكور فى منزلك هنا فقط يختلط عليك الأمر هل هى باكستانية أم بدوية؟
ومن خلال ياسمين حرم سفير باكستان تعرفنا على الجلابية الباكستانية ذات التطريزات الفريدة والشال الذى احتل الصدارة عند المصريات، والمفارش وإكسسوارات المنزل.

■ ريهام مازن ■ عدسة: عماد عبد الهادى



العطور

عندما يصبح الكل فى واحد.. تكون عطور فان كليف. الذى لا يعترف إلا بالزجاجة التقليدية فى العطور.. والعبوات العادية البلاستيكية فى الجل شاور والكريمات. المهم أن فان كليف يركز على أن تكون الرائحة واحدة.. بحيث يصبح الكل فى واحد.

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل.. وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!

218 يفك السحر والمربوط بالقرآن

أرفض علاج الستات لأنهن كاذبات

الفكرة والحوار: عبد المجيد إبراهيم

ضم أصابع الكف اليمنى بعضها إلى البعض، وباعد بينها وبين الإبهام. مد الذراع فى الهواء على هذه الهيئة. انتظر بعض الوقت. سجل مشاهداتك! كرر التجربة، بمساعدة شخص آخر يمسك بذراعك ويقرأ آيات من القرآن، وسجل مشاهداتك! افترض أن هذا الشخص هو الرقم (218) الذى يأتيه الكثير من البسطاء والمشاهير طالبين العلاج بالقرآن، وتخيل أنك وصلت «مقامه» فى مكان يزيد فيه عدد الكلاب «الضالة» على عدد البشر الساكنين، فى طرقات تشبه لعبة المتاهة، ظلامها مخيف وأرضها تغور فيها الأقدام... عند وصولك تزعق من الخارج كما فعلت أنا: يا شيخ (...)! فإذا هو خارج ويصحبته رجل منفرج الأسارير، لأنه «فك رباطه»! يدخلك إلى البيت بترحاب كبير.. فى حين تهرع الزوجة إلى تشغيل الموقد لزوم الشاى، وإشعال الفحم لزوم الشيشة! الآن... يبدأ الحوار بينكما، ومن الطبيعى أنك ستسأله باندهاش:

ألا تتعارض الشيشة مع العمل «الصالح» الذى تؤديه؟

التدخين عادى.. إخوة كثير نصحونى أبطله.. مش قادر

وإيه الحاجات اللى الناس العاديين بعملوها وانت تتجنبها؟

المخدرات والتليفزيون..

يعنى انت عندك شعور بانك مختلف عن الناس؟

أنا رجل عادى جدا.. «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»..

تعنى المحتاجين إلى رجل مثلك يتصورون بالطبع إن عندك مزايا معينة... وإلا كيف تعالج باستخدام القرآن؟

آه! لازم يكون فى الواحد «حاجة ملكية»، ودى من عند الله (!!)

كيف تعرف هذه «الحاجة الملكية» فى نفسك وفى الآخرين من المباركين أمثالك.. هل لها علامات؟!

دى حاجة بتاعة ربنا.. ما اقدرش اقول.. دى أسرار!

هل الحاجة دى تحتاج إلى دراسة.. شروط ومواصفات معينة؟

الحاجة دى دراسة وتعليم.. لازم تكون بتقرا قرآن.

هو القرآن عاوز تعليم؟!

أنا فعلت ما نفترض أنك تفعله - عزيزى القارىء - سألته الأسئلة ذاتها. وبينما نشرب الشاى ونشيش شرط (218) لإتمام الحوار عدم ذكر اسمه والاستعاضة عنه بهذا الرقم، وشرط عدم التصوير وعدم التسجيل وعدم ذكر محل «مقامه».

إشمعنى يعنى؟!

مش عاوز أتشهر!

وإيه حكاية 218.. ليه الرقم ده بالذات؟!

ده رقمى فى مجال الروحانيات!

إيه رأيك فى الناس اللى بتعالج بالقرآن وتاخذ عطايا؟

القرآن إحنا أخدناه عن الرسول... أخدناه ع الجاهز.. لا يباع ولا يشترى... جانا ببلاش (!) هو النبى والصحابة كانوا بيعالجوا بفلوس؟! يبقه يجب عدم المتاجرة فى القرآن.. الأجر على القرآن حرام!

أحاول أن أتدخل بسؤال... يقاطعنى طالبا الصلاة على النبى ناظرا إلى شذرا!«اسمع: واحد سأل الرسول ما هو شفاء أمتك يا رسول الله؟ قال القرآن وده مستحب، والكى بالنار وده غير مستحب والأعشاب الطبية (ومبتسما ابتسامة يغلفها الورع) اللى إحنا راجعين نستخدمها دلوقتى!».

أكيد الواحد عشان يقوم بالعمل الطيب الصالح ده يكون دارسه كويس، ويكون حافظ القرآن.. أنت دارس وحافظ..

أنا حافظ آيات معينة لفك السحر والمربوط وكده.. حاجات معينة.. اللى بتشغلنى (!!)

انت ترفض المكسب المادى من هذا العمل.. فيه ناس تخالفك.. تكسب من وراه والسلطات طبعا تتعقبهم انت ممتنع عن الحصول على عطايا عشان كده؟

ليس عندى ما يدينى.. لا أحجبة ولا كده.. أنا عندى قرآن فى راسى ولا عندى كتب ولا حاجة (يقصد أنه لا يوجد عنده ما يمكن أن يمثل «أحرازا» تلزم عادة لملف قضية دجل وشعوذة).

وإيه شروط الإنسان الصالح اللى يعالج بالقرآن؟

مسلم، حافظ القرآن، يقيم الفرائض.. لا يزنى.. إيمان إيمان إيمان.. «أسلم لى أجعلك عبدا ربانيا»!

والفاسق اللى يضر الناس ويعمل أسحار.. ملكاته إيه؟

ده يحب الشيطان فى «باب» معين ويعمله «الرياضة» بتاعته.. يسخر الجن للإيذاء.. لا يصلى.. يقرأ القرآن بالعكس.. يتحالف مع الشيطان.. ده التمرين بتاعه بعد كده يسجد (...) ويبتدى يستخدمه فى الشر بس.

كنت قد سألت (218) فى بداية «الجلسة» عن طبيعة عمله، فقال إنه يعالج المس الشيطانى والسحر ويفك المربوط بواسطة القرآن.. وشرح واحد ملبوس يهذى بالكلام، مربوط فى مكان معين، حاجات تلخبط حياته.. وفيه مس بجن خير زى حالتك كده!»

أنا لابسنى جن خير؟!!

أيوه! (يثبت عينه على) وعندك بصيرة نفاذة.. بس هو مانع عنك حاجات كتير.. مرتبط بيك قافلها فى وشك!

(متجاوبا معه) طيب وإيه العمل فى كده؟! أنا مشكلتى.

مفهوم! مفهوم! دى بسيطة.. أنا أعرف المطلوب.. دلوقتى نصرفه...

بعد إجراء «المطلوب» يبدو مرهقا شاردا بعض الشىء! أما أنا فلا أدرى لماذا أضحك! يضع يده على فمى محذرا منزعجا: «لا تضحك»! ونعود لاستكمال الحديث عن عمله مع الشيشة، و فيه كمان فك ربط الرجل عن زوجته أو العكس، وفيه

السحر، سحر الصين.. اسمه السيميا (يقصد العلم الذى يدرس نظم التواصل بالمؤشرات والرموز والإشارات غير اللسانية)، يعني واحدة تشترى حاجة تفتكرها دود، والسحر الأسود، وده أسوأ انواع السحر..

واحد انسحر، تفك سحره ازاى؟ اشرحلي!

اقرأ عليه سورة يس مثلا.. وما اقولش باقي شغلي!

(218) لف معظم مناطق مصر وراء المشايخ يتعلم وينقل عنهم توفي والده وعمره سبع سنوات كان مرتبطا بجده المتصوف الذى كان يمارس العلاج بالقرآن وقد حصل على بكالوريوس «التربية الرياضية» كما يقول:

عمرى ما اتعلمت من كتاب (!!) اى شيخ أسمع عنه أروح له.. آخد عنه الآيات اللى تصرف واللى تحرق وكده.. وأنا باشتغل بـ «الصافات».

بعد ما تعرفت على الشيخ أبو ونيس وسافرت له حلب في سوريا وقعدت معاه سنتين، رجعت الدلنجات واتعلمت من الشيخ عزت وبعدين سافرت ليبيا سلكاوى (يعني تسللا عبر أسلاك الحدود) واتعلمت عند رجل أسرح له بالغنم اسمه محمد الصادق النعاسي، مغربي.. سافرت معه وعشت فى مكناس 13 سنة أتعلم في كتب الصحابة والرقية (!!)

ازاى الواحد يتجنب الشرور من سحر ومس وربط.. أدى الناس روشتة!

أيوه! إن كان كده.. اكتب.. (يملى على ما يشبه ابتهالا مؤداه إن الإنسان يتحصن بمحصن أسسه الله سوره وبابه ومفتاحه كيت وكيت، ثم سؤالا من المرء لربه أن يردهم ويهدهم إذا جاءوا وحاولوا غوايته).

وده اسمه إيه يا شيخ..

يا سيدى اسمه لما تنام على سريرك تقوله تتحصن بيه!

من أيه بالضبط؟

من أعمال المتحالفين مع الشيطان... إحنا عايشين عالم مختلط من الإنس والجن.. فى العراق والمغرب وغيرها فيه مخطوطات تعلم هؤلاء الأشرار تسخير الجن والتحالف معاه.

(218) طموحه أن ياكل ويشرب زى الناس «مش أكثر من كده» يومه يبدأ بصلاة الفجر، ويخرج يجيب الفطار والجرائد ثم يذهب لمتابعة محلات البقالة التي يمتلكها - كما يقول وفى نهاية الليل يستقبل أصدقاءه «المقربين والمفضلين» من الأحباء وأصحاب الحاجات.. وأحيانا يذهب إلى بعض الناس فى البيوت «واحد كبير فى السن.. عنده حرج.. أروح له.. إنما ستات! أبدا! لا يمكن!».

ليه؟

كدابين (!!) الست كدابة.. تتدلع.. أرفض التعامل معاهم إنما الرجل صادق (!!)

يعني كل المتعاملين معاك رجال.. طيب.. كلهم كبار فى السن وبسطاء؟

من كل الأعمار، والغالبية متعلمين، ومنهم مشاهير ومن كل المهن فنانين، لعيبة كرة.. جابوا نتيجة، ويجونى كتير، يرجعوا ثاني.

الناس اللى بتسخر الجن اعرف انهم يستخدموا حاجات كتير شكلها غريب، بخور، أدواتك أنت إيه؟

لا! بخور لأ.. بتوع العالم السفلي يستخدموا وساخات ونجاسات.. أنا أعالج بالقرآن وأستخدم البخور (متضايقا) ده عشب يا أخي! يطيب المكان.. والبخور يساعد فى الاستحضار (!!)

يعني البخور لازم للاستحضار؟!

(متبرما) النبى تطيب يا أستاذ! والطيب بخور..

إنما طبعا تلعب رياضة بدنية غير التمرين الروحي بتاعك!

وأنا صغير لعبت كرة زى أى عيل.

تخصصك كان إيه فى كلية التربية الرياضية؟

تخصص عام (!!!)

قبل نهاية القعدة جاء عدد من الأحباء لزيارة (218)، جلسوا وجاءهم الشاى والفحم. أحدهم كان حلاقا للسيدات حتى أنعم الله عليه - بقوله - وأصبح حلاقا للرجال.. انشد الجميع إلى إجابات الشيخ وهو يتحدث عن اهتماماته «الدنيوية» التي كانت بابا مغلقا أمامهم على ما يبدو، أو لم يتصوروا أنها موجودة أصلا.

تحتك بالتكنولوجيا الجديدة؟

لا أعرف عنها حاجة.. لكن دى حاجات تخدم البشرية لابد نعرفها.. ومش حرام.

ومين مثلك الأعلى يا شيخ؟

الشيخ الشعراوى والشيخ جمال الدين الأفغاني..

تسمع عن العولمة؟

لا أعرف عنها شيئا (بطريقة متحدية)

تقرا جرائد إيه؟

الجمهورية والمساء والأهرام المسائي.. اقرأ الجرائد عشان الرياضة وأحل الكلمات المتقاطعة مش اكتر (!!)

منذ أن بدأت أسأله عن اهتماماته الشخصية، أخذ يزداد تبرما وضجرا، وكان يتراوح بين النفور والترضية (على سبيل تكبير الدماغ)، ولذلك، قررت أن أرميه بالسؤال الأخير.

يا شيخ! مش غريبة أن الست مش محجبة؟

(يرتفع صوته) دى قاعدة فى بيتها.. تاخذ راحتها يا أخي! وانتوا فاجاتوني!

ساعات الناس الصالحين اللى زيك.. اللى عندهم «حاجة ملكية» يكونوا هدف لبعض الجهات.. تشدهم ليها.. منظمات وحاجات من دى.

مرة جاني ناس م اللى بيمشوا فى سبيل الله قلت لهم ما أنا ماشى! أنا باجرى على بيتى وزوجتى، وده فى سبيل الله اسيبها ليه ثلاثة أيام وبالمناسبة (218) عريس جديد ويقترب عمره من الأربعين.. أنا أصلي وأصوم وده فى سبيل الله.. هو الجهاد انى أشيل شنطة وألف فى البلاد.

بعد عناء الحوار، والشاى والشيشة، وجلسة «صرف» الجن والطيب، والسهر إلى قرب الفجر (وضياع صلاة القيام) كان لابد من شكر (218)، أبى بشدة، لكنني صممت على أن يقبل «شكرى» وامتناني... وبينما ودعني عند حدود المصرف المنتمية رائحته إلى «العالم السفلي» وعدني بكلام فى حاجات أهم من كده بكثير إذا عجبه الموضوع بعد النشر..«انصرف» وانصرفت، وربنا يجعل كلامنا خفيف عليه ■

يحل الكلمات المتقاطعة ولا يتنازل عن الأسرار

يكره المخدرات والتليفزيون

مساج الفخذين

يخلصك من أوجاعك ويجعلك أكثر سرعة ونشاطا

محمد عيسى

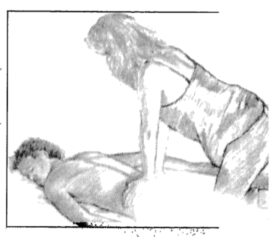
يعد الفخذان أكثر أعضاء الجسم قدرة وتحملاً وأكثرها أيضا تعرضا للآلام، فعليهما تنعكس كل حركات الجسم، فضلا عن انهما يحملان باقى أعضاء الإنسان، وقد يبدو غريبا أن نتكلم عن مساج الفخذين بعد مساج آلام الظهر، لكن إذا فكرنا قليلا سنجد أن آلام الظهر غالبا ما يصاحبها آلام فى الفخذين، والعكس، حيث إنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا ببعضهما البعض، لذا لابد من أن نتبع مساج الظهر بآخر للفخذين، حتى تتم الاستفادة الكاملة من المساجين.

اما بالنسبة لآلام الفخذين تحديدا فغالبا ما يصاب الإنسان بها نتيجة قلة ممارسة الرياضة وعدم الإقبال على المشى، مما يعمل على تحميل الأوتار والأعصاب الموجودة بهما، فوق طاقتهامما يسبب صلابة وقلة مرونة فى حركة الفخذين، وباتباع الخطوات التالية يمكنك أن تتخلص من هذه الآلام، بل ربما تفكر بعدها فى المشاركة فى إحدى مسابقات الجرى، حيث يستخدم هذا النوع من المساج معظم الرياضيين، خاصة العدائين قبل وبعد أية مسابقة.

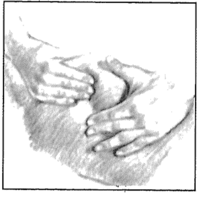
وهناك نوعان من انواع مساج الفخذين، أولهما مساج التخلص من آلام الفخذين والظهر معا، والثانى خاص بالفخذين فقط.

مساج آلام الفخذين والظهر

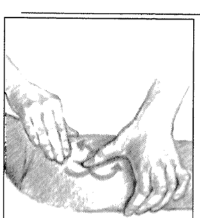
ويكون هذا النوع من المساج مركزا على المناطق الواقعة بين مؤخرة الظهر والفخذين حتى الوصول إلى القدمين، ومع هذا النوع من المساج يمكنك استخدام زيوت الكاموميل واللافندر لتسهيل مساج هذه المنطقة.



1 ـ ينام الشخص على بطنه ويجلس بجواره الطرف الآخر ويضغط بكفيه على أسفل الظهر بالقرب من منطقة المقعدة، ويرفع يديه بعد كل ضغطه وينزل بهما مرة أخرى. وتكرر هذه الخطوة خمس مرات.



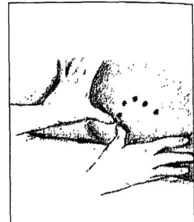
2 ـ فى هذه الخطوة يركز الشخص الضغط على المقعدة، كل جزء منها على حدة، ويكون الضغط على شكل دائرى، وبأطراف الأصابع، حيث يمسك الشخص بأطراف أصابعه جزءا بسيطا من المقعدة ويضغط عليه، ثم يغير موضع يديه ويمسك بجزء آخر منها حتى تشمل الضغطات كل أجزاء المقعدة، وتكرر الخطوات على الجزء الثانى من المقعدة.



3 ـ يركز القائم بالمساج الضغط على الفخذ من أسفل المقعدة مباشرة، حيث يضغط بأطراف أصابع إحدى يديه وبإصبع واحد من يده الأخرى، ويضغط بشكل دائرى على هذه المنطقة وتكرر نفس الخطوات على الفخذ الأخرى.

مساج آلام الفخذين

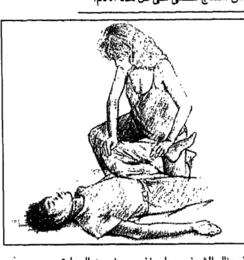
غالبا ما يصاب الفخذان بآلام نتيجة قلة ممارسة الرياضة أو عدم توازن القدمين أو بسبب الإفراط فى الممارسة الجنسية، والخطوات التالية من المساج تقضى على كل هذه الآلام.



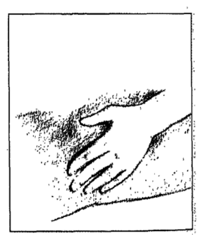
1 - ينام الشخص على بطنه ويضغط القائم بالمساج بإصبعى الإبهام، وبشكل دائرى على جوانب المقعدة، وتحديدا فوق مفصل عظم الفخذ، وتكرر هذه الخطوة على الجانب الآخر من المقعدة وبنفس الحركات.



2 - يغير الشخص من موضعه وينام على ظهره مستقيما ثم يقوم الطرف الآخر بثنى إحدى رجلى من يقوم له بالمساج ويمسك بهما، ثم يحركهما فى شكل دائرى مع الضغط عليها ناحية الجسم، وتكرر هذه الخطوات عدة مرات مع كل رجل على حده.



3 - يظل الشخص على نفس موضعه السابق ويثنى الطرف الآخر إحدى رجلى من يقوم بالمساج ويضغط على مفصل الركبة بإحدى يديه ويمسك بالأخرى مفصل القدم، ويركز الشخص ضغطاته على الركبة حتى تصل إلى قرب الصدر كلما أمكن، ثم تكرر نفس الخطوة على الرجل الأخرى.



4 - بعد الضغط على الفخذين يعود القائم بالمساج إلى أعلى قليلا ليضغط بكفيه على جوانب مقعدة الشخص الذى يقوم له بالمساج، وليشمل بضغطاته كل جوانب المقعدة من عند منطقة مفصل الفخذين حتى نهاية المقعدة.



5 - يقوم الشخص بالضغط بإصبعى الإبهام على مفصل الفخذين من الجسم، بحيث يبدأ بالضغط من أسفل العمود الفقرى، ويلف بإصبعى يديه حول جوانب مفصل الفخذين حتى الوصول بهما إلى جوانب مفصل الفخذ، وعندالوصول إلى هذه المنطقة يرفع إصبعيه ويعود من جديد ليضغط من حيث بدأ، ويكرر هذه الخطوات أكثر من مرة.



6 - فى هذه الخطوة يقوم الشخص بإمساك قدم من يقوم له بالمساج بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى أعلى كعب القدم، مع شد الرجل وهو يقوم بذلك، ثم تكرر نفس الخطوات على القدم الأخرى.

أبو طويلة .. ومداه قزمت

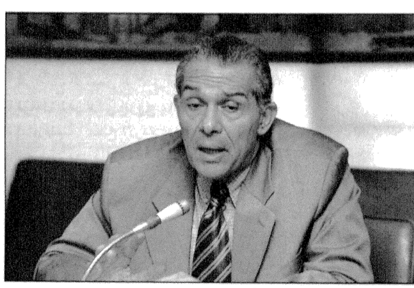


تمكين الحكومة والقطاع الخاص لدفع التنمية هدف الصندوق الاجتماعى

نشر ثقافة العمل الحر فى أنحاء مصر

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - فى كلمته التى ألقاها فى مؤتمر «افتتاح شبكة المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة» أن أهم القضايا التى يعالجها هذا المؤتمر هو المبادرة لمساعدة المشروعات الصغيرة، وذلك من خلال إقامة بنية أساسية للمساندة التكنولوجية على درجة من الجودة العالمية، مع التركيز على تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر.

■ القاهرة، حنان كمال



■ د حسين الجمال

فالصندوق الاجتماعى للتنمية يقوم بعدد من المهام أهمها، التخفيف من حدة الفقر ومهمة خلق فرص عمل جديدة ومهمة تنمية المهارات وتنمية وتدعيم المشروعات الصغيرة وأوضح الدكتور الجمال أن الصندوق الاجتماعى وضع إطاراً إستراتيجياً لتمكين الحكومة المصرية والقطاع الخاص من تعظيم إسهامهم فى النمو الاقتصادى وخلق فرص العمل وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويتضمن هذا الإطار الإستراتيجى - الذى وضع فى سياق الأسواق العالمية والمفتوحة - أربعة أهداف إستراتيجية مترابطة وهى:

أولا: تشجيع ونشر ثقافة العمل الحر فى جميع أنحاء مصر.

ثانيا: تدعيم إقامة واستمرار المشروعات الجديدة.

ثالثا: تحسين التنافسية الدولية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة القائمة.

أخيراً: العمل مع البرامج الأخرى التى تركز على الارتقاء بالجودة والسعر التنافسى لمنتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

ومن المتوقع، خلال العامين القادمين أن يمر هذا الإطار الإستراتيجى لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بثلاث مراحل هى: المرحلة الأولى: وهى المرحلة التجريبية، التى تبدأ بإنشاء أربعة مراكز للأعمال والتكنولوجيا فى كل من دمياط والمحلة الكبرى وبنى سويف وأسيوط. وبالإضافة لذلك، فإن هناك مخططاً لإقامة مركز خامس متخصص فى تكنولوجيا الأثاث فى دمياط.

المرحلة الثانية: وهى المرحلة الإستراتيجية وهى إقامة مركز لتنمية التكنولوجيا والأعمال ليكون مدرسة أعمال لتدعيم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك لضمان جودة التوريدات وأفضل ممارسة من خلال الشبكة، وتقديم تنمية مهنية للعاملين بالمركز، بالإضافة إلى إقامة مراكز فعالة مع منظمات تدعيم أعمال وتكنولوجيا - محلية ودولية - بما فيها البدائل الحكومية والجهات المانحة والشركاء من المصدرين ومصادر التكنولوجيات العالمية، ويلتزم الصندوق الاجتماعى - بالإضافة إلى المساندة من الجهات المانحة الثنائية متعددة الأطراف - بالبدء فى إقامة هذا المركز اعتباراً من يناير عام 2001 للتعميم على جميع محافظات مصر.

المرحلة الثالثة: سيتم خلال العامين القادمين إقامة خمسين مركزاً تقدم مجالاً أوسع من خدمات المساندة للأعمال، التى يوفرها متخصصون، وعدد من تلك المراكز سيعمل على تنمية الخبرة فى تكنولوجيات وأسواق وقطاعات معينة، وهذه المراكز ستعمل على تكثيف المساندة التكنولوجية على أساس قومى، بالإضافة إلى تقديم مساندة للأعمال على أساس محلى وإقليمى أيضاً.

وستعمل تلك المراكز بالإضافة إلى مركز تنمية التكنولوجيا والأعمال على تقديم آلية ممتازة لتنفيذ. البدائل التنموية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من الحكومة وجمعيات تنمية الأعمال المحلية والدولية.

وفى النهاية تمنى القائمون على المؤتمر أن تشكل تلك الشراكة الجديدة قاعدة لاستمرار الجهود القائمة على التعاون لتحقيق التنمية الاقتصادية المتبادلة لكل البرامج المعنية بمساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة أو التى تعتبر بحق المحرك القادر على تحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى.

سنوات مع السادات 9

مات الرئيس أنور السادات، نبأ عاجل تناقله العالم فى لحظة واحدة، يومها كان لدى البعض متسع من الوقت للتفكير فى مغزى ومدلول ما حدث، فهل كان فخرا للرجل أن يرحل فى يوم احتفاله بالإنجاز الأعظم فى حياته، أم كانت صدمة له ولطمة لنا ونحن نودعه بعد أن عبر بالأمة جسر الهزيمة والانكسار، امرأة واحدة لم يكن لديها متسع من الوقت لتفكر فى هذا أو ذاك، فقد انهارت وهى تتابع مشهد الرحيل المر. ولأنها اختارت منذ زمن بعيد أن تخفى آلامها وأحزانها، فقد بات على «إقبال ماضى» أن تغسل بدموعها مرارة الفراق فى قلوب بناتها اللاتى واجهن الصدمة بالانهيار الكامل.

غير أن الرحيل المفاجىء لم يكن آخر الصدمات، فبينما كانت ترتيبات الجنازة الرسمية تتسارع فى بيت الرئيس الراحل فى الجيزة، كانت إقبال غائبة تماما عما يحدث فى مكان آخر، فقط كانت تفتح بيتها لتقبل العزاء فى الزوج والحبيب، وتشرع قلبها لتضميد جراح البنات الثلاث: رقية.. راوية.. وكاميليا، وبعد أيام قليلة أصبح الأربع فى مواجهة مفاجأة لم تخطر ببالهن، بل لم يفكر فيها الأب الراحل، لتتحول كل واحدة فيهن - بعد ذلك - إلى قصة أخرى لا يعرفها أحد.

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

إقبال ماضى تفجر المفاجأة الأخيرة:

حرموا بناتى من الميراث!

رحل السادات تاركا ست بنات وولدا واحدا، البنات الثلاث الكبيرات هن: رقية وراوية وكاميليا من الزوجة الأولى «إقبال ماضى» ثم لبنى ونهى، وجمال وجيهان من الزوجة الثانية، «جيهان صفوت» لم يكن الأمر معقدا فيما يتعلق بالتركة والميراث، فإذا كان الوضع طبيعيا، كانت الأمور ستخضع للشريعة الإسلامية التى تحدد وتحسم كل صغيرة وكبيرة، لكن شيئا ما كان يحدث بعيدا عن «أعين» الأم والبنات الكبيرات، هذا «الشىء» رفضت أن تكشفه أو ترويه «إقبال» . وقد أتيحت لى بعض الوثائق

التى تكشف حجم تركة الرئيس الراحل وما تركه لأبنائه السبعة من زوجتيه إقبال وجيهان

وكانت البداية يوم 8 أكتوبر 1981 كانت مصر مازالت غارقة فى حزنها على رحيل السادات، لم يكن لـ «إقبال ماضى» أو بناتها علاقة بترتيبات الجنازة الرسمية، فاكتفين بتقبل العزاء من أهالى «ميت أبوالكوم» وبعض السفراء والمسئولين وزوجاتهم، لم تسأل إحداهن عن التركة والميراث باعتبار أن الوقت غير مناسب، لكن المشهد كان مختلفا فى مكتب الدكتور صوفى أبوطالب - رئيس الجمهورية المؤقت، بحكم رئاسته آنذاك لمجلس الشعب - ففى ذلك اليوم صدر القرار رقم 163 لسنة 1981، فى شأن «النزول» عن ملكية البيت الذى كان يقيم فيه السادات وبعض الممتلكات الأخرى لجيهان السادات وأبنائها فقط، ووافق مجلس الشعب على القرار المكون من خمس مواد:

فى المادة الأولى نص قرار رئيس الجمهورية المؤقت على التالى: تتخذ الدولة جميع الإجراءات القانونية اللازمة لتملك الدار التى كان يقيم فيها المغفور له الرئيس الراحل محمد أنور السادات فى الجيزة وملحقاتها، مع النزول عنها لقرينته السيدة جيهان صفوت رءوف، حال حياتها، ،ثم من بعدها لأولادها منه طوال حياتهم، وتعفى من جميع أنواع الضرائب والرسوم، على أن تخصص بعد ذلك كمتحف، ومزار تخلد به ذكرى الزعيم الراحل، بينما تحدد المادة الثانية موقف منزل الإسكندرية الكائن فى المعمورة، بأن تستفيد به - أيضا - السيدة جيهان وأبناؤها منه طوال حياتهم.

أما المادة الثالثة فتقرر منح السيدة جيهان صفوت معاشا مساويا لما كان يتقاضاه الرئيس الراحل من راتب ومخصصات طوال حياتها، ويؤول من بعدها إلى أبنائها منه فقط، هكذا حرم قرار «رئيس الجمهورية المؤقت»

ملخص ما نشر

بدأ مشوار حياتها الحقيقية في اللحظة التي اقترنت فيها بالشاب المناضل انور السادات ..وعلى مدى تسع سنوات رافقته في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها «رقية، راوية، وكاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة فوجئت بأن أنور السادات أصبح رئيساً للجمهورية وبدأت مواقف جديدة مع السادات « الرئيس» ولم تتوقف المفاجآت برحيل زوجها السابق في حادث المنصة الشهير الذي ترك أحزاناً جديدة .

وفي حلقتنا الأخيرة نختتم هذه الذكريات بحقائق موثقة حول ثروة الرئيس.

بنات السادات من «إقبال ماضي» من حقوقهن في المعاش.

«إقبال ماضي» لم تقل ذلك لكن المستندات التي بين ايدينا تثبت عدالة قضيةبناتها، و تكشف جانبا أكثر خطورة يتعلق بالممتلكات الأخرى التي تركها السادات لأبنائه، ففي إعلان تقدير التركة المثبت في الملف رقم /8/11670/1 10 «بمأمورية ضرائب الجيزة ثاني»، يقول الملف: إن الرئيس محمد أنور السادات ترك نوعين من التركات: الأول هو التركة الحرة، والثاني يسمى «التركة الحكمية».

«التركة الحرة» من المفترض أن تشمل جميع الورثة: زوجته جيهان وأبناؤه السبعة «بمن في ذلك بناته من إقبال ماضي»، وهي تشمل: عنصر رأس مال تجاري يتمثل في نشاط

■ ابنتا السادات مع زوجة الاب في صورة نادرة



■ نانا كانت تعشق الأرز باللبن من أيدى الحاجة إقبال

جيهان حصلت على معاش مساو لراتب الرئيس ومخصصات الرئاسة مدير شركة رفض تشغيل «راوية» لأنه ناصرى.. وآخر طلب لها مباحث أمن الدولة!

التأليف ويقدر بمبلغ 127646 جنيها، بالإضافة إلى مساحة قدرها فدانان وقيراطان و14 سهما من الأرض الزراعية فى حوض داير الناحية فى ميت أبوالكوم فى مركز تلا، وتم تقدير سعر القيراط - وقتها - بألف جنيه طبقا لمعاينة مأمورية ضرائب تلا، وتساوى قيمة الأرض 50583 جنيها.

كما شملت التركة30 ألف جنيه قيمة الإستراحة والمبانى ومنقولات منزلية تقدر بألف جنيه، وأرصدة لدى بنك القاهرة فرع قصر النيل تقدر بمبلغ ألف وثمانية جنيهات، وأوراق مالية عبارة عن 50 سهما فى الشركة القومية لإنتاج الأسمنت، قدرت بمبلغ 750 جنيها على أساس سعر السهم 150 قرشا طبقا للاطلاع على بورصة الأوراق المالية آنذاك، وقدرت الأجهزة المختصة التزامات التركة «المدينة» وتتمثل فى مصاريف جنازة الرئيس التى قدرت بمبلغ 812 جنيها.

وبلغ إجمالى التركة الحرة للرئيس 211 ألفا و124 جنيها، ووفقا للشريعة الإسلامية يكون نصيب الواحدة من بنات السادات 23 ألفا و898 جنيها، يخصم منها ضريبة إجمالية ورسم أيلولة يقدر بحوالى 9782 جنيها، ليكون صافى المستحق لكل ابنة 14116 جنيها، المثير للتساؤل والدهشة، أن أيا من بنات السادات من إقبال ماضى لم تحصل على «مليم واحد» من هذا المبلغ، وحصلت كل واحدة منهن على ٤٤٢٨ جنيها نصيبهن فى مكافأة نهاية خدمة السادات .. لكن الأمر لا يقتصر على ذلك، وإنما يتجاوزه ليشمل النوع الآخر من التركة التى تسمى «التركة الحكمية».

هذه التركة كانت عبارة عن قطعتين من الأرض الزراعية: الأولى تبلغ فدانا وقيراطين وستة عشر سهما، وتم تسجيلها باسم السيدة جيهان صفوت أرملة الرئيس وقدرت - وقتها - بمبلغ 26666 جنيها، أما القطعة الثانية فكانت تبلغ 7 أفدنة و18 قيراطا و18 سهما، وقدرت بمبلغ 186 ألفا، و750 جنيها، وتم تسجيلها باسم «جمال» ابن السادات من جيهان، وبالطبع كانت القطعتان خارج التركة، باعتبار أن الرئيس السادات كان قد باعهما إلى جمال ووالدته بموجب عقد بيع رسمى موثق.

جمال «يتحدث»

هكذا.. تروى الأوراق والمستندات ما حدث بعد وفاة الرئيس السادات بأيام قليلة، خرجت بنات إقبال ماضى بلا شيء، ولم ينطقن بكلمة واحدة، ربما لأن أحدا لن يصدق أن بنات رئيس الجمهورية لا يملكن شيئا، ولم ينلن جنيها واحدا من تركته، وربما لأنه من غير اللائق ولا المقبول أن يلجأن إلى القضاء ويقفن أمام إخوتهم وزوجة أبيهن حفاظا على سمعته وصورته أمام المصريين، فكما قالت «راوية» بتلقائية وبساطة:

■ وثائق رسمية تبين مشتملات تركة الرئيس

إن والدنا لا يستحق منا ذلك، كما أن أموال الدنيا كلها لا تساوى شيئا من حبنا واحترامنا له. وعلى الجانب الآخر، كان الموقف مختلفا، فرغم ما تم توزيعه من التركة وفقا للأوراق الرسمية، أنكر جمال السادات ذلك فى حديثه لمجلة الشباب عدد مايو 2000 حين قال ردا على سؤال يتعلق بثروة والده: أبى لم يترك لنا ثروة مالية، كما يتخيل البعض، بل لم يترك لنا شيئا على الإطلاق، فمنزلنا فى ميت أبوالكوم والحديقة التى تحيط به كان قد اشتراهما منذ فترة طويلة، وباعهما لى ولوالدتى قبل وفاته، وهذا المنزل قمنا ببيعه إلى أنور عصمت السادات «ابن عمنا» لأننا لم نكن مرتبطين به، وكنا نذهب إليه فى حالة وجود أبى هناك، وبعد وفاته لم نذهب إليه على الإطلاق، حتى تدهورت حالته وتجرأ بعض الأهالى فدخلوه وسرقوا بعض محتوياته البسيطة، فعرض علىّ أنور عصمت أن يشترى المنزل لتحويله إلى متحف يحمل اسم السادات، فوافقت، وأيدتنى والدتى، وأصبح المكان جميلا ومشرفا لأى شخص يذهب إليه.

انتهى كلام جمال السادات الذى لم يقل الحقيقة كاملة، وهى أن أنور عصمت دفع له ولوالدته عدة ملايين من الجنيهات مقابل شراء البيت، ثم طلب أنور من وزارة الثقافة تحويل المنزل إلى متحف يضم متعلقات السادات، وأن تقوم الوزارة بتجهيز المكان والإنفاق عليه، واشترط ابن شقيق الرئيس أن يظل هو المشرف الوحيد والمسئول الأول عن هذا المتحف، لكن وزير الثقافة رفض الشرط، وطلب تسليم المكان إلى الوزارة، فرفض أنور الأمر وقام بتجهيز المكان على نفقته الخاصة.

الجريدة الرسمية ـ العدد ٤٠ تابع (ج) فى ٨ أكتوبر سنة ١٩٨١

قانون رقم ١٦٣ لسنة ١٩٨١

فى شأن النزول عن ملكية الدار التى كان يقيم فيها المغفور له الرئيس الراحل محمد أنور السادات، ومنح أسرته معاشا

باسم الشعب

رئيس الجمهورية

قرر مجلس الشعب القانون الآتى نصه، وقد أصدرناه:

(مادة ١)

تتخذ الدولة جميع الإجراءات القانونية اللازمة لتملك الدار التى كان يقيم فيها المغفور له الرئيس الراحل محمد أنور السادات بالجيزة وملحقاتها مع النزول عنها لقرينته السيدة جيهان صفوت رؤوف حال حياتها ثم من بعدها لأولادها منه طوال حياتهم، وتعفى من جميع أنواع الضرائب والرسوم، على أن تخصص بعد ذلك كمتحف ومزار تخلد ذكرى الزعيم الراحل.

(مادة ٢)

تنزل الدولة عن ملكية الدار التى كان يقيم فيها المغفور له الرئيس الراحل محمد أنور السادات بالمعمورة بالإسكندرية وملحقاتها إلى السيدة قرينته جيهان صفوت رؤوف حال حياتها ثم لأولادها منه طوال حياتهم وتعفى من جميع أنواع الضرائب والرسوم، على أن تخصص بعد ذلك كمتحف ومزار تخلد به ذكرى الزعيم الراحل.

(مادة ٣)

يتقرر للسيدة جيهان صفوت رؤوف معاش مساو لما كان يتقاضاه الرئيس الراحل محمد أنور السادات من مرتب ومخصصات طوال حياتها، ويؤول من بعدها لأولادها منه

■ جيهان وراوية صورة لم تتكرر كثيرا

الحياة الجديدة

ذهبت ثروة السادات إلى حيث أراد الطرف الأقوى، أدركت إقبال ماضى وبناتها أن عليهن مواصلة الحياة بشيء من الصبر والتحمل، وبات طبيعيا أن تزداد المعاناة والكفاح بعد رحيل الأب، فماذا فعلت كل منهن؟ وكيف يعيش أبناء السادات الآخرون؟

سألت فجاءت الإجابة من إقبال وبناتها شديدة الاقتراب من مساحات الأسى فى حياتهن منذ هجرهن الأب.

الابنة الكبرى رقية لا تعمل الآن، وتعيش فى شقتها فى جاردن سيتى، مع ابنتها «سها عفيفى» وحسب قولها، فهى تعتمد فى حياتها على المعاش الزهيد، وما يقدمه لها أبناؤها، وتحمد الله على أنها تحتفظ بحياتها فى هذه الشقة التى عاشت فيها خلال حياتها الزوجية مع أمين عفيفى، أما الابنة الثانية راوية فهى تجسد نموذجا متفردا للكفاح والاعتماد على النفس، فهى تعمل الآن مديرا لتنمية الموارد البشرية فى شركة الأهرام للمشروبات التى يرأسها المهندس أحمد الزيادى .. تستيقظ فى السادسة صباحا، وتصل إلى مكتبها فى السابعة والنصف قبل أى موظف آخر، وتظل تعمل حتى الخامسة أو السادسة مساء، وراوية لا تقدم نفسها لأحد باسم والدها الرئيس الراحل، لكن قصتها تلخص معاناة الأسرة بالكامل، فقد بدأت العمل منذ عام 1971 حين

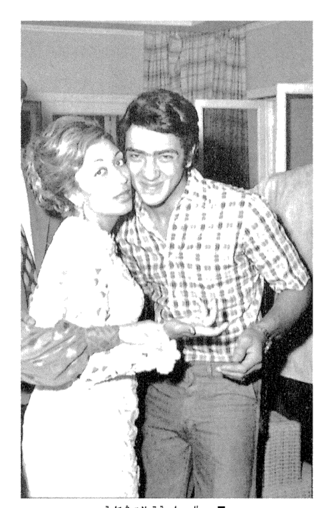
بيان التركة

127 ألف من التأليف

31 ألف قيمة منزل «ميت أبو الكوم»

50 ألف قيمة الأراضى المجاورة للمنزل

213 ألف قيمة أرض مخصصة لجمال ووالدته



■ جمال وراوية قبلات شكلية

■ محمود عثمان وزوجته نانا وجمال السادات وراوية على يمين العروسين سامح جلال وعلا عبدالحميد ومن اليسار رقية ونهى ولبنى

التحقت بإحدى شركات الأدوية، ثم عملت لمدة 10 سنوات فى شركة «سكويب مصر» وفى عام 1981 حين اغتيل السادات كان راتبها لا يتجاوز 280 جنيها، لكنها تركت العمل فى عام1988 وظلت بدون عمل لأكثر من عامين، أنفقت خلالهما ما كان لديها من مدخرات، وباعت مجوهراتها، وحين وجدت نفسها على حافة الهاوية - لاسيما أنها ترعى والدتها - لم يكن أمام ابنة الرئيس الراحل إلا البحث عن وظيفة فى إعلانات جريدة «الأهرام» وظلت تجوب الشركات وتجرى المقابلات والاختبارات.

وتروى راوية بعض المواقف التى واجهتها فى بحثها الطويل عن عمل، ففى إحدى المرات تقدمت إلى إحدى الوظائف، وبعد أن تم قبولها فوجئت بالمدير المسئول يرفض تسليمها العمل، وعندما سألته عن السبب، أبلغها بأنه أرسل إلى مباحث أمن الدولة يخبرهم بأن ابنة الرئيس السابق تقدمت إلى وظيفة بشركته عن طريق الإعلانات وأنه لن يسلمها العمل إلا إذا وافقت المباحث، وبالطبع غادرت راوية الشركة دون عودة. شركة أخرى أجرى لها الخبير اليابانى اختبارا واجتازته بنجاح، بينما أثنى عليها مشيدا بإتقانها للغات، ومنحها هدية رمزية بعد أن عرف أنها كريمة الرئيس السادات، رفض المسئول الأول «المصرى» أن يسلمها العمل، وقال لها بالحرف الواحد: على جثتى لو اشتغلتى فى الشركة، والسبب أن المدير كان «ناصريا» متعصبا ولا يحب السادات. بعد ذلك التحقت راوية بالعمل فى إحدى شركات الكمبيوتر، وفى عام 92 عملت فى شركة السياحة التى يمتلكها مجدى جورج حنين، ثم سافرت فى عام 1994 إلى أمريكا لزيارة شقيقتها كاميليا، وعادت لتبحث من جديد عن عمل إلى أن عرض عليها رجل الأعمال المعروف محمد جنيدى العمل فى شركاته براتب جيد، وتؤكد راوية أنه كان كريما معها للغاية، وخصص لها سيارة بسائق، واستقرت بها الحال فى شركاته حتى شعرت بمتاعب صحية نتيجة للتنقل بين مصانع وفروع الشركات، فانتقلت للعمل منذ عامين فى شركة «الأهرام» وهى تعيش الآن مع والدتها السيدة إقبال فى شقة متواضعة للغاية فى شارع البستان فى «باب اللوق» تدفع إيجارا شهريا لها 9 جنيهات وستين قرشا. أما كاميليا الابنة الصغرى فتعيش فى الولايات المتحدة الأمريكية هى وابنتها إقبال منذ بداية الثمانينيات، وتعمل مفيبالتدريس فى الجامعات الأمريكية، لاسيما أنها حاصلة على درجة الماجستير، إضافة إلى «دكتوراه فخرية» وعدد من الدراسات العلمية، كما أنها تتمتع



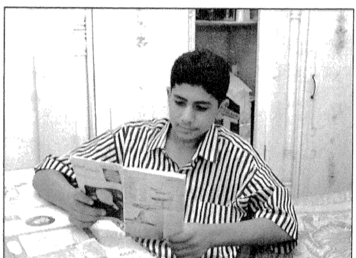
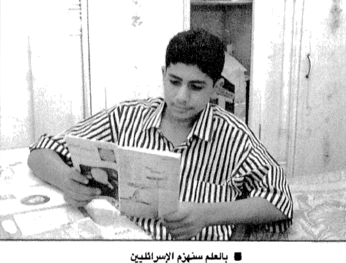


■ لقاءات بنات السادات إقتصرت على المناسبات بعد رحيل الآب

بعلاقات سياسية واجتماعية مع شخصيات مرموقة فى الأوساط الدولية.هذا الواقع الذى تم فرضه على الجميع بعد ة السادات كان لابد أن ينعكس على علاقات الأبناء، فحين سألت السيدة إقبال ماضى عن طبيعة هذه العلاقات قالت: هى علاقة شكلية لا تتعدى اللقاءات فى المناسبات والتجمعات العائلية، بينما تعيش راوية فى حالها، تحاول «رقية» مد جسور الصلة مع إخوتها من الأب، أما أنا فداخلى حب كبير لجيهان الصغيرة «نانا» وزوجها محمود عثمان، فهما اللذين يسألان عنى دائما، حتى إن جيهان كانت تحضر إلى «سرا» من وراء والدتها لتسأل عن شقيقاتها، وتأكل الأرز باللبن الذى أجيد إعداده، وغير ذلك، فالحياة تسير بين الأشقاء فى فتور وجمود، ربما لأن «ظلما» ما وقع على بناتى بعد رحيل والدهن المفاجىء ■

■ انتهت شهادة السيدة إقبال ماضى، وقبل أن تلملم أوراقها وذكرياتها بدت وكأنها تخلصت من حمل ثقيل عاشت برفقته نصف قرن كامل، قالت كلمتها وروت أسرارا وتفاصيل لم تكشف من قبل، وبينما اعتقدت أنها قالت كل شىء ومضت فى عينيها رغبة فى الإفصاح عن شىء ما، تركتها تبوح بتدفقها النادر، قالت بكلمات أقرب إلى المناجاة لحبيب غائب: سامحنى يا «أنور» ربما كشفت ما كنت تفضل «دفنه» معى، وربما تجاوزت ذاكرتى أحداثا أو مواقف كان ينبغى ذكرها، لكننى كنت فى كل الأحوال مخلصة لحب قديم مازال يعيش معى ويؤنس وحدتى. ليس السادات وحده الذى أطالبه بتفهم موقفى كما ينبغى، فثمة أطراف أخرى ربما أوجعتهم كلماتى، وبوحى الصريح، لكنها الحقيقة التى خشيت أن تموت معى ويزايد عليها الآخرون، حتى بناتى اللاتى عشن معى سنوات العذاب والمعاناة، ربما نكأت جراحهن التى أوشكت أن تندمل .. لهن وللآخرين أقول: سامحونى!وسبق «الصمت» دمعة راوغت عينيها وهى تتدحرج على تجاعيد وجهها، وبدت وكأنها إختزلت سنوات عمرها الـ 89 فى لحظتين، يوم أن تزوجها السادات، وساعة أن مات السادات، ولا أدرى لماذا صدقت كلماتها القليلة وهى تغادرنى حاملة أكوام الأوراق والخطابات والصور إلى غرفتها العتيقة، قالت إقبال ماضى: مات السادات الرئيس أما «أنور» زوجى فمازال يعيش معى هنا، وأشارت إلى داخل الغرفة، ثم أغلقت الباب!

«الأهرام العربى» تشكر السيدة إقبال ماضى وكريمتيها راوية ورقية أنور السادات على ما كشفنه من ذكريات وأحداث ووثائق أعادت لنا إكتشاف جانب شخصى مهم فى حياة الرئيس الراحل محمد أنور السادات

■ بالعلم سنهزم الإسرائيليين

■ الحرب قادمة .. لأننا لن نسكت على الإحتلال

من الطفل «أحمد شعراوى» إلى أطفال الحجارة:

لا سلام .. حتى تتحرر «فلسطين»!

سأختصر الكلام، فلا توجد كلمات كافية تصلح كمقدمة مناسبة لحوار مع طفل مثل البطل «أحمد محمد عبدالحميد شعراوى» 13 سنة، الذى ترك أهله يوم الإثنين قبل الماضى، وذهب إلى «رفح» على الحدود المصرية - الفلسطينية، لكى يدخل عبر الحدود إلى «غزة» ثم يذهب ليشارك فى الحرب ضد إسرائيل جنباً إلى جنب مع قوات الأطفال الفلسطينيين. لا توجد كلمات كافية ومناسبة، وسأنقل لكم حوارى معه كما حدث، لتصلوا إلى نفس اليقين الذى وصلت إليه بعد الحوار، وهو أن «فلسطين» سوف تتحرر يوماً ما بالكامل، ولتتأكدوا تعالوا معى بسرعة إلى كلمات الطفل البطل «أحمد شعراوى».

■ حوار: أحمد خالد ■ تصوير: موسى محمود

أحمد، هل قررت السفر إلى فلسطين تأثراً بمشهد استشهاد الطفل «محمد الدرة»؟

أنا كنت أتمنى أن أكون مع الشهيد «محمد الدرة» وكنت أفديه بروحى، أنا حسيت بالشهيد زى كل الناس، لكن «الدرة» بالنسبة لى مثل بقية كل الشهداء، هناك أكثر من «درة» يستشهدون كل يوم، لكننا لا نراهم.

إذن لم تسافر بسبب «الدرة» فقط؟

سافرت من أجل فلسطين كلها، أنا كنت أفكر فى القرار من زمان، لكن كنت أنتظر الوقت المناسب للحرب.

حرب؟

أيوه، اللى بيحصل على أرض فلسطين «حرب» وحرب مش متكافئة بس حرب، والمفروض نحارب بطاقتنا، كل واحد يعمل حاجة.

أريد أن أعرف كيف فكرت فى، وماذا فعلت فى رحلتك إلى «رفح»؟

أنا فكرت فى الموضوع كويس منذ اندلاع الحرب، وكنت أسأل نفسى أعمل إيه؟ تحدثت مع أحد زملائى «مصطفى» ثم «كريم» لكنهما رفضا فكرة السفر حتى الحدود، ثم التسلل إلى غزة، ثم الاشتراك فى الحرب، رغم أننا اتكلمنا كثير.. لم يستطيعا أن يقنعانى بعدم السفر، ولم أستطع إقناعهما بالسفر معى.

لماذا لم يوافقا على السفر معك؟

على أساس إن الوقت مش مناسب.

غير مناسب؟

هما فكرتهما إننا ننتظر حتى نكبر شوية، ثم نذهب لنحارب، قلت لهما: طيب ما الأطفال والشباب اللى مثلنا فى السن وأصغر كمان بيحاربوا فى

فلسطين، وبعدين نستنى لما نكبر ليه؟ هم الكبار بيحاربوا، ولو انتظرنا أكثر ممكن القضية كلها تبوظ، المهم إننا لم نصل لقرار موحد.

وبعد ذلك؟

أنا كنت متضايق جداً، وأنا راجع من المدرسة للبيت يوم الإثنين 9 أكتوبر، شاهدت مظاهرة بنات في ميدان المحكمة بيهتفوا «شباب مصر .. راح فين» أنا إتضايقت مشيت بسرعة للبيت، انتظرت شوية حطيت شوية هدوم في شنطة المدرسة، وأخذت مامعى من نقود، وقررت السفر فوراً.

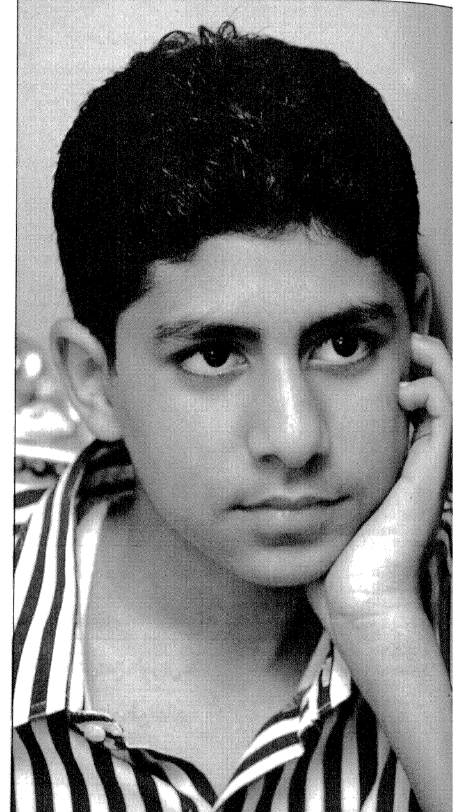
أخذت المترو من عين شمس، نزلت محطة السكة الحديد، سألت عن قطارات «العريش» فأخبروني أنه لا توجد قطارات لها، فركبت قطاراً للإسكندرية لكي أذهب إلى العريش، وصلت إلى الإسكندرية الساعة الثامنة مساء الإثنين، سألت فعرفت أنه ممكن أذهب للعريش من خلال أتوبيسات «السوبر جيت» فذهبت إلى المحطة، وانتظرت فنمت على «دكة خشبية» حتى الساعة الخامسة من صباح الثلاثاء، صحيت سألت في شباك التذاكر عرفت أن التذكرة إلى العريش بـ 28 جنيهاً، ولم يكن معي سوى 21 جنيهاً، الحقيقة احترت، المهم ذهبت للموظف في شباك التذاكر وأخبرته بأن أهلي في العريش وأريد الذهاب إليهم، وما معي لا يكمل ثمن التذكرة، وكان اسمه «سامي الشربيني» أعطاني التذكرة وأعطاني نقوداً للأكل والشرب، وركبت الأتوبيس، ووصلت إلى العريش حوالي الساعة 7 مساءً.

يعني إيه «سلام» وأرضنا محتلة؟! «صلاح الدين» كان إماماً وعالماً ومحارباً .. لذلك استطاع تحرير القدس

وبعد ذلك ماذا فعلت في العريش؟

أنا وصلت بالليل، وقلت لنفسي أذهب إلى «رفح» في الصباح أفضل، علشان أدرس موضوع الدخول من السلك كويس، كنت تعبان، فنمت في جامع صغير، حوالي الساعة الواحدة بالليل، صحاني راجل وأخبرني بأنه يجب على الانصراف، لأن الشرطة ستمر، ومن الممكن أن يأخذوني «تحري» علشان لا أملك بطاقة.

المهم، أنا لقيت ساعتها ميكروباص رايح «رفح»، ركبت فيه وصلتها حوالي الساعة 3 بالليل، وأنا في الميكروباص اتعرفت على شاب اسمه «سيد» وطلبت منه المبيت في «رفح» حتى الصباح، فقضيت الليلة عند أحد أقاربه، وهناك كنت أسأل



■ آه .. لوفهم رجل الشارع مايحدث في العالم!

«سيد» عن كيفية التسلل من خلال السلك، والذهاب إلى «غـزة» وحـاجـات كـدة كنت بحـاول أجـمـع معلومات، وبعدين ذهبت أنا و«سيد» ناحية السلك علشـان أدرس الموقف على الطبيـعي، لكن طائرة دورية شاهدتنا وتظاهرنا بأننا نقوم بجمع الحطب، ثم رجعنا، وبالليل الساعة 7 من مساء الأربعاء، ذهبت ناحية السلك مرة أخرى واتمشيت شوية أبحث عن مكان اتسلل منه، اتمشيت كتير، لغاية ما تهت في الصحراء، ومعرفتش أرجع، والدنيا ليل، شفت نور عساكر، رحت عندهم وطلبت منهم أن يدلوني على طريق العودة إلى «رفح» لكنهم أخذوني للقائد الذى سألنى عن سبب مجيئى، فأخبرته بأن «خالى» ينتظرنى عند منفذ رفح لكى أعبر معه إلى «غـزة» فـصـدقـوا الحكاية وأوصلونى «للمنفـذ» وتركونى، ثم رجعت إلى «رفح» وقعدت مع «سيد» على القهوة نبحث عن طريقة أحسن للتسلل، لأننى كنت مصمماً على ذلك، بعد ذلك جاء أحد أقرباء «سيد» وأخبرنا إن هناك أمين شرطة يبحث عنا، فطلبت من «سـيـد» أن يبقى وعلى أن أذهب لأمين الشرطة لكى أعرف ماذا يريد؟ لما ذهبت إليه قال لى: خـلاص، إحنا عـرفنا مكان خـالك! فـشـعـرت لحظتها بأنهم عايزين يعملوا فى حركة.

فى هذا التوقيت كان البلاغ الذى حرره والد أحمد عن غيابه قد وصل إلى العريش، وبعد ذلك اصطحبنى أمين الشرطة إلى رجل آخر فى ملابس شيك فاعتقدت أنه مهم وقال لى: أنت هنا ليه، وعايز إيه بالضبط؟ أنا كنت تعبت من اختلاق القصص، فحكيت الحكاية كلها، المهم طلع الراجل أمين شرطة برضه فأخذنى إلى ضابط حقيقى، الذى استمع منى إلى القصة مرة أخرى.

وماذا فعل معك؟

الضـابط قـال لى أنت بطل، وفـهـمنى حـاجـات كـتـيـر، وأقنعنى بأن كل واحد منا لازم يجـاهد فى عـمله، وأنى لازم أتفـوق فى المدرسـة، وأخلص دراستى الأول، وأن مصر كلها واقفة مع فلسطين، وبعدين قعد يضحك معى، واتصل بوالدى، علشان يحضر ويستلمنى، وبعدين أحضر لى أكل، ونمت للصبح، إلى أن حضر والدى، ورجعت معاه للبيت.

طيب، ألم تفكر فى أمك، أبيك، أخـتـك، أهلك، والقلق على غيابك؟

لو فكرت فى دا، مكنتش حعمل حاجة.

أنت أقلقت حبايبك؟

فى حاجات أكبر لازم نحبها، أكثر من نفسنا، وأهلنا، أكثر من كل حاجة.

طيب، مـاذا كنت ستـفـعل لو وصلت إلى غزة؟

أنا كنت أتعرف على أسـرة فلسطينيـة، أعيش معاهم، أبات عندهم، وفى النهار نضرب العدو، بس السلك منعنى.

وأيه رأيك فى السلك؟

المفروض يبقى مفيش حدود بين البلاد العربية، السلك صنعه الاستعمار، دى حاجة معروفة جداً.

وأنت رايح مسافر فى سيناء، كنت بتفكر فى إيه؟

كنت نايم.

يعنى ألم تفكر فى شىء وأنت بعيد عن أهلك؟

شوف، الواحد لما يقرر حاجة ويقتنع بيها، يعملها فوراً ويفكر فى التنفيذ فقط.

وأنت أيه رأيك فى إسرائيل؟

شوف، المفروض أنه مفيش حاجة اسمها «إسرائيل» الكلمة دى غلط، هو فيه يهود بس، واليهود كانوا متفرقين فى كل دول العالم، وعايشين مع ناس كل بلد، راحوا اتجمعوا، واحتلوا فلسطين وسموا نفسهم «إسرائيل» المفروض منقولش «إسرائيل» لأنه لا توجد «إسرائيل» نقول «يهود» أو العدو.

طيب إيه رأيك فيهم؟

حرامية، يسرقوا كل شىء.

والفلسطينيون؟

هم عايزين ياخدوا حقهم، والمفروض ياخدوا حقهم.

والقدس؟

مدينة مقدسة، زيها زى مكة، وفيها «بيت ربنا» المسجد الأقصى، المسلمون يحجوا إليه زيه زى المسجد الحرام والمسجد النبوى، وبعدين إحنا لازم نحرر الأرض كلها، مش القدس بس، يعنى لازم كل أرض فلسطين تتحرر.

والسلام؟

لا يمكن يكون فيه سلام مع العدو، لأنه عدو، ويعنى إيه «سلام» وأرضك محتلة، لا سلام، ولا كلام معاهم لغاية ماترجع الأرض.

رأيك فى قمة «شرم الشيخ»؟

مش حتعمل حاجة، «لن تسفر عن أى شىء».

هناك من يقـول إننا لن نسـتـطيع أن نحارب إسرائيل؟

لأ، نستطيع لكن لازم نستعد، نحارب بعد شهرين، ثلاثة.

وهل نستطيع هزيمتها؟

لأ.

لماذا؟

لأن أمريكا معها.

إذن لماذا نحارب؟

أفضل ما نقعد فى البيت.

أنا من رأيى إننا لازم نستعد كويس؟

هو صحيح، بس الكلام دا من زمان، إحنا لازم نتقدم على إسرائيل فى العلم والاقتصاد والرياضيات والذرة والإنترنت، يبقى نهزمها بعد كده بسهولة، ومن غير حرب، وبعدين لازم نتحد، كل الدول العربية تتحد، زى أوروبا مثلاً.

رأيك فى أمريكا؟

أمريكا فيها حاجات كويسة، زى التقدم والعلم والقوة، وإنهم فاهمين كويس، وفيها حاجات سيئة زى مساندتها لإسرائيل، لكن إحنا لازم نقول للشعب الأمريكى، أن حكومته تتصرف خطأ.

كيف؟

بالإعلام.

لكننا انتصرنا على إسرائيل فى أكتوبر رغم مساندة أمريكا؟

كان فيه حاجات تفرق.

زى إيه؟

الروح مثلاً، وبعدين إحنا كنا بنخطط كويس، ونشتغل صح، ولو شفت كلام القادة كلهم كانوا بيتكلموا على أن الجيش بيعمل كل حاجة بشكل علمى صح.

يعنى العلم مهم؟

طبعاً، أنت فاهم، فيه مشكلة ثانية، المفروض الراجل اللى ماشى فى الشارع دا يفهم، لما يفهم راجل الشارع سوف تحل أشياء كثيرة!

ازاى؟

لما رجل الشارع يفهم ما يحدث عندنا، وما يحدث فى العالم، فى أمريكا وأوروبا، ويشوف الفرق، ويفهم حنتقدم والتقدم مهم.

أنت عايز تطلع إيه؟

ضابط شرطة.

هواياتك؟

قراءة كتب التاريخ، علشان أمى مدرسة مواد اجتماعية، والكورة.

القضية ليست فى «القدس» وحدها .. يجب تحرير الأرض كلها

أنا وزملائى قررنا مقاطعة المنتجات الأمريكية .. للأبد

لو تفوقنا على إسرائيل فى «العلم» سوف نهزمها بسهولة

كل حاجة تبقى صح .. لو رجل الشارع فهم ما يحدث فى العالم

الحرب قادمة .. لأننا لن نسكت على الاحتلال

عملت إيه مع زملائك بعد رجوعك للمدرسة؟

كلهم بيسألونى على ما حدث، كل التفاصيل، وأغلبيتهم يقولون إنهم كانوا عايزين يكونوا معاى، وكان ممكن تنجح فى التسلل والوصول إلى زملائنا أطفال فلسطين، لأن الكثرة، تفرق عن واحد بمفرده، ودا صحيح، وعلشان كده لازم العرب يتحدوا علشان يقدروا يحاربوا، مش مصر بس هيه اللى تحارب.

وعملتوا إيه فى المدرسة تانى؟

إحنا قررنا ترتيب زيارة إلى معهد ناصر لزيارة المصابين، وعملنا قايمة بالمنتجات الأمريكية وعلقناها وكلنا سنقاطع المنتجات، ولا واحد منا دلوقتى فى المدرسة، بيشرب كولا ولا بيبسى ولا يأكل سندوتشات هامبورجر، ولا أى حاجة أمريكية.

المقاطعة ستستمر، ولا فترة حماس فقط؟

لا، المقاطعة للأبد، لغاية ما نموت، واتحداك ولو شفت حد من مدرسة عبدالعزيز آل سعود، بيتعامل مع المنتجات الأمريكية.

المقاطعة مؤثرة يعنى؟

طبعاً، لو كل واحد عمل اللى يقدر عليه، حيبقى كويس، وبعدين دا مفيد للمنتجات المصرية.

أحمد، لو أنت مكان «ياسر عرفات» تعمل إيه؟

كفاية «أعتزل» أسيب المنصب، وأدى الفرصة لزعيم تانى.

أنا قصدى لو أنت زعيم الفلسطينيين تعمل إيه؟

أنا مفكرتش فى كده، مش جاى فى دماغى أطلع الزعيم بتاع فلسطين.

قصدى لنفرض؟

لأ مفيش لنفرض المسألة مش كده.

مارأيك فى وضع أهلنا فى فلسطين؟

الوضع صعب جداً، علشان كده لازم نساندهم كلمة «مليش دعوة» دى وحشة فى كل حاجة، لازم نبقى معاهم.

وموقف مصر يا أحمد؟

مصر طول عمرها بتحارب علشان فلسطين، من زمان قوى، ولازم نستمر نحارب، بس لازم العرب كلهم يبقوا معانا.

إيه رأيك فى التطبيع؟

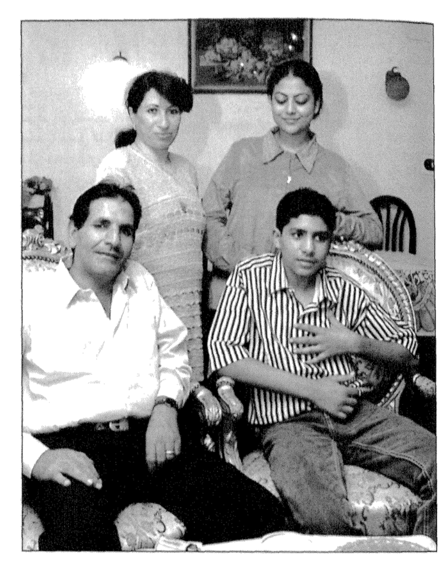
المفروض يعرفوا العدو كويس، يعنى إزاى أنا أعيش مع ناس يقتلوا أهلنا، غريبة قوى، طبعاً كلامهم خطأ، وناس كتير رافضة التطبيع، ودا صح.

لمن تقرأ؟

أنا كاتبى المفضل هو «محمود السعدنى» وكاتب تانى تخين وطويل مش فاكر اسمه، لكن أنا أحب أقرأ فى كل كتب التاريخ والبلاد، والأوطان، وتاريخ الوطن.

أوطان!! يا اه، يعنى أيه «وطن» يا أحمد؟

دى حاجة، تتحس ومتتقالش، دى حاجة فى الإحساس ■



■ لن أفكر فى اهلى لآن هناك ماهو أهم

بتحب مين من أبطال التاريخ؟

الناصر صلاح الدين، كان إماماً وعالماً ومحارباً، وكل حاجة عملها صح فى الثلاثة، علشان كده حرر فلسطين.

وجمال عبدالناصر؟

بحبه، لأنه ثورى وقراراته حاسمة.

والسادات؟

برضه بحبه، لكن مش زى جمال، ولو أن السادات ضحك على اليهود.

والرئيس مبارك؟

هو يريد أن ينقذ الشعب الفلسطينى.

أنت سعيد بما فعلت؟

أنا كنت أبقى سعيد قوى لو نجحت، ودخلت فلسطين واستشهدت هناك.

والمدرسة؟

أنا والدى سألنى وإحنا راجعين، أنت مش عارف يا أحمد إن فيه مدرسة، وكنت حتعمل إيه فى المواد لما ترجع، قلت له: إن اللى بيروح يجاهد، مش بيرجع تانى.

هل ستكرر ذلك مرة أخرى؟

حينما أكبر، وأستخرج جواز سفر، سأذهب إلى هناك.

لنفرض أنه لن تكون هناك حرب ولا انتفاضة؟

خلاص، أكمل الدراسة والعمل، لكن فيه حرب جاية.

امتى؟

فى الوقت المناسب، لكن فيه حرب، لا سلام، ولا كلام، لكن حرب، الناس مش حتسكت على الاحتلال أبداً.

معجزة الإسراء والمعراج.. فى عصر طب الفضاء

«سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» صدق الله العظيم. هكذا أخبرنا المولى عز وجل بحادث الإسراء صراحة فى كتابه الكريم، ليترك لنا حادث المعراج لترويه كتب السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحاديث صحيحة، وأشار إلى تلك المعجزة فى سورة النجم، حين يقول عز من قائل: «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، علمه شديد القوى ذو مِرَةٍ فاستوى، وهو بالأفق الأعلى، ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى، أفتمارونه على ما يرى، ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى، مازاغ البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى» صدق الله العظيم.

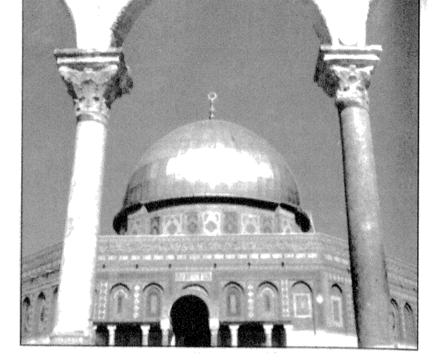


■ د. عبدالهادى مصباح

النجم (1-18). ومنذ أن تحدث رسول الله وحبيبه إلى أهل مكة بما رأى فى تلك الليلة، وهناك الجدل الذى يثار كلما مرت هذه المناسبة العظيمة، الذى يتراوح ما بين التكذيب الكامل من الكفار، والسخرية مما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين التحفظ أو الجدل فى بعض ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، خاصة الجزئية الخاصة برؤية رب العزة جل وعلا، والذين يتحفظون على رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل وهو بالملأ الأعلى، استنادا إلى قوله تعالى: «لا تدركه الأبصار»، يستندون إلى الطبيعة العادية لخلق الإنسان، والقوانين المادية التى وضعها الله فى خلقه، لكنهم لا ينظرون إلى الفعل على أنه من رب العزة الخالق جل وعلا، فالله سبحانه وتعالى قال عن الإنسان: «ألم يك نطفة من منى يمنى»، لكنه حين أراد، خلق عيسى بن مريم دون منى على الإطلاق، وحين أراد موسى رؤية الله عز وجل رد عليه سبحانه قائلا: «لن ترانى»، ولم يقل: لن أُرى، إذن فموسى بتكوينه البشرى الذى لا يريد الله تغييره لكى يراه، لا يستطيع أن يرى الله عز وجل، ومع ذلك فقد تجلى ربه للجبل، وهو أحد مخلوقاته أيضا، دون أن يتأهل الجبل لذلك، فجعله دكا، وخر موسى صعقا.

ونحن نقول كما تعلمنا من شيخنا وإمامنا الجليل فضيلة الشيخ الشعراوى رضى الله عنه وأرضاه، إن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون، ووضع له قوانينه، وكل شىء فى الكون له قوانين تحكمه، إلا أن قوانين الإنسان البشرية لا تنطبق على الكائنات الأخرى مثل الجان مثلا، الذى خلق من نار، فهو يستطيع أن يخترق الجدران بطبيعة خلقه، ويتشكل كيفما شاء، بينما الإنسان المخلوق من طين لا يستطيع ذلك، وكذلك فإن الملائكة التى خلقت من نور، لها أيضا القوانين الخاصة بها، فهى تصعد إلى السماء، وتنزل إلى الأرض بأمر ربها، والله سبحانه وتعالى أخضع لها قوانين الصعود والهبوط، وقوانين أخرى تجعلها تؤدى مهمتها. ونحن حين نتحدث عن العالم المادى فإن العقول لها أن تنطلق كما تشاء فى ماديات الكون، ولكن ما هو وراء المادة أو الغيبيات، فلابد أن نأخذ علمه عمن أخبرنا به، فالغيب مجال لم يخلقه الله للعقل البشرى، وهناك من الغيب ما حجبه الله عنا، لأن عقولنا ليست صالحة لأن تتعامل معه، وفى هذا لابد أن نأخذ علم هذا الغيب عن الخالق عز وجل، الذى آمنا بوجوده بعقولنا، فهو وحده الخبير المطلع الذى يعلم أسرار هذا الغيب.وحين نتحدث عن معجزة الإسراء والمعراج فنحن نتحدث عن معجزة تمت بمعرفة الخالق وترتيبه، لحبيبه الصادق الأمين، فيجب أن نأخذ قدرة المولى عز وجل من منطلق «ليس كمثله شىء» وهل بكثير على من خلق آدم من تراب بغير أب ولا أم، ثم خلق حواء من آدم بغير أم، ثم خلق عيسى من أم بلا أب، ليثبت لعباده طلاقة قدرته على خرق قوانين ونواميس البشر إذا أراد سبحانه ذلك، أن يأخذ حبيبه فى نزهة استطلاعية ترويحية ليريه خلق السماوات والأرض، ويكرمه بلقائه، ويكرم أمته بلقائه أيضا فى الصلوات الخمس التى فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالملأ الأعلى.وبما أننا مؤمنون بالله عز وجل وبالقرآن والحمد لله، فإننا نصدق وبلا نقاش كل ما ورد فيه عن رب العزة جل وعلا، ولعل مقولة أبى جهل حين استمع إلى حديث رسول الله عن الإسراء والمعراج قد جعلها المولى حجة عليه وعلى المجادلين الذين يجادلون فى أمر معراج الرسول إلى الملأ الأعلى، فقد قال فى خبث شديد: وصفت فأحسنت، فما أريد خبر السماء، لكن نريد منك خبر بيت المقدس، كيف هو؟ صفه لنا حتى نعلم أن كلامك حق وقولك صدق، فأوحى الله إلى جبريل: «أن اهبط إلى بيت المقدس واقتلعه بأرضه وجباله وتلاله وأوديته وأزقته وشوارعه ومساجده وأبسطه بين يدى حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم «فجعل النبى ينظر إليه ويصفه مكانا مكانا، وموضعا موضعا، حتى أطرقوا جميعا إلى الأرض، وأبوبكر الصديق يقول: صدقت يا حبيب الله، فلو أن أبا جهل هذا لديه شىء من العقل لاستدل بما رأى على ما لم ير، لكن الله طمس على قلبه، واستمر على ضلاله، وقال: هذا سحر عظيم منك يا محمد.

نعم.. هذا هو بيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، الذى تدنسه أقدام اليهود، ويقتل فيه المسلمون وهم يؤدون الشعائر ويسجدون لله، دون أن يتحرك سائر المسلمين فى شتى بقاع الأرض. ولنتحدث قليلا عن معجزة المعراج التى تمت بعد الإسراء إلى بيت المقدس، ثم عاد الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها، والليل لا يزال على حاله، لينام الرسول على فراشه إلى وقت صلاة الصبح، فالرحلة تمت فى زمن قياسى، وما العجيب فى ذلك؟ أليس اختراع الدكتور زويل وهو من البشر الذين فتح الله عليهم بجزء يسير من علمه، قد وصل إلى تقسيم الثانية الواحدة إلى 32 مليون جزءا من خلال وحدة «الفمتوثانية»، واستطاع أن يرصد ما يمكن أن يحدث خلال الثانية الواحدة، وكأنه دهر من خلال أشعة الليزر، وقد نال جائزة نوبل عن تلك الأبحاث، فهل نستبعد على رب العزة جل وعلا أن يفعل كل ذلك لحبيبه، بينما حساب الزمن متوقف أو ليس فى إدراكنا على الإطلاق؟ والذين يريدون أن يفهموا ما حدث من خلال قدراتهم أو عقولهم، فإنهم يحملون أنفسهم فوق طاقتها، فهل يستطيع أحد أن يفهم كيف كان يحى عيسى الموتى؟ أو كيف كلم الله موسى؟ أو كيف تجلى سبحانه للجبل وجعله دكا؟ أو كيف أوقف الخالق قانون الحرق بالنار، وجعلها بردا وسلاما على خليله إبراهيم؟ ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم تم إلى الملأ الأعلى مخترقا السماوات السبع، وبين كل سماء وأخرى مسيرة خمسمائة عام وسمكها مثلها، راكبا البراق، وهو دابة لا تشبه الدواب، كما وصفت فى الحديث الشريف، وكانت هذه الدابة هى سفينة الفضاء الربانية التى قادها جبريل، ليعرج برسول الله إلى السماء، ويطوف به إلى الملكوت الأعلى، لم يرتد بدلة رواد الفضاء، ولم يعبأ بالجاذبية الأرضية، وانعدام الوزن الذى يحدث لرواد الفضاء وهم داخل ثيابهم المجهزة وسفن الفضاء، حين يخرجون عن نطاق الجاذبية الأرضية وهم لايزالون فى السماءالدنيا فى مجرة من أكثر من مليار مجرة نعرفها فى هذه السماء حتى الآن، ينشدون بقية كواكب المجموعة الشمسية فى السماء الدنيا، فهل تعلمون أن هناك فرعا من فروع الطب الآن خاص بطب الفضاء، يتناول كل هذه التغيرات، التى يمكن أن تحدث للإنسان فور خروجه عن نطاق الجاذبية الأرضية، ويصبح فى مرحلة انعدام الوزن، ويحاول العلماء المتخصصون فى هذا النوع



■ المسجد الأقصى

رصد هذه التغيرات التى تصيب رواد الفضاء نتيجة خروجهم من نطاق الجاذبية الأرضية وعودتهم إليها مرة أخرى، على الرغم من المحاولات المضنية لتوفير سبل الحماية والوقاية لهم.

وتبدأ هذه التغيرات بتغير تركيب العظام، وخروج الكالسيوم منها إلى الدم، وحدوث حالة من الهشاشة الفظيعة، التى تؤدى إلى حدوث كسور مفاجئة فى تلك العظام، فتتكسر مثل البسكويت، ولعل أحد رواد الفضاء قد عبر عن ذلك بعد رحلة استمرت تسعة أيام فى الفضاء حيث قال: إننى أشعر بأننى أحمل وزنا يعادل ثلاثة أمثال وزنى، ولا تستطيع عظامى أن تحمله، وتؤدى زيادة الكالسيوم فى الدم، الذى خرج من العظام إلى تكوين حصوات فى الكلى تؤثر على وظيفتها. أما عن القلب والجهاز الدورى، فإن الخروج من إطار الجاذبية الأرضية، وانعدام الوزن خاصة فى الرحلات الطويلة، يؤدى إلى انكماش فى حجم القلب، وينسحب الدم من الجزء الأسفل من الجسم إلى الجزء الأعلى، فتتضخم أوردة الرقبة، وينتفخ الوجه والعينان حتى تكادا تخرجان من موضعيهما، وتدخل السوائل لتملأ الجيوب الأنفية فى الدماغ، ويصاب الإنسان بصداع رهيب، وتتكمش الأرجل وتضمر عضلاتها، ويتغير الإحساس بالشم أو التذوق، ولا يستطيع الإنسان أن يميز سوى الأطعمة الحريفة فقط، وحين يعود الإنسان مرة أخرى إلى الجاذبية الأرضية، فإن ضغط دمه ينخفض بدرجة خطيرة نظرا لسوء توزيع السوائل فى جسمه، وعدم وصول الدم إلى المخ، مما يؤدى إلى نوبات أخرى من الإغماء خاصة عند الوقوف. ثم نأتى إلى نقطة أخرى فى غاية الأهمية تحدث للإنسان عندما يخرج عن إطار الجاذبية الأرضية، ألا وهى فقده لتوازن جسمه، فلا يستطيع أن يحفظ توازنه على الإطلاق بسبب خلل فى سوائل الأذن الداخلية ومستقبلات المخ، فلا يدرى الفرق بين الاتجاه العلوى والسفلى، كما يفقد القدرة على تشغيل الساعة البيولوجية فى داخله، خاصة مع الرحلات الطويلة فى الفضاء، فلا يوجد عنده ليل أو نهار، ويعقب ذلك خلل فى هرمونات الجسم بصفة عامة، واضطراب فى دورة النوم، وفقد القدرة على التركيز، وضعف المناعة نتيجة لاضطراب نخاع العظام وخلايا الدم، ونتيجة للتوتر العصبى، مما يؤدى إلى الإصابة بعدوى الأمراض المختلفة، التى قد تكون موجودة أصلا فى الجسم بصورة متكافلة، ولا تسبب أى أمراض إلا عند انهيار وضعف الجهاز المناعى. ومن أهم الأخطار الذى يتعرض لها رواد الفضاء فى مرحلة انعدام الوزن خارج نطاق الجاذبية الأرضية، على الرغم من وجودهم داخل بدل للحماية، وسفن فضاء مصنوعة بطرق خاصة، هى التعرض للإشعاعات الكونية العديدة والضارة، التى تؤثر على الحامض النووى لخلايا الجسم المختلفة، وتسبب الإصابة بالأورام السرطانية، الكونيه كل هذه المضاعفات التى يعكف العلماء على دراستها، ومحاولة التصدى لها من خلال وسائل الحماية المختلفة لمجرد أن يصلوا إلى كوكب آخر فى مجموعتنا الشمسية مثل كوكب المريخ، لم يحدث أى منها للحبيب المصطفى وهو فى ضيافة رب العزة جل وعلا، راكبا البراق الذى يقوده جبريل، حتى اخترق السماوات السبع والحجب، ووصل إلى الملأ الأعلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى جبريل ليصحبه فى رحلة العودة إلى الأرض، وهو مكرم ومهدهد من رب العالمين، ويقول صلى الله عليه وسلم: «ولم أزل أنزل من سماء إلى سماء فما مررت على شىء فى السماوات، إلا وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما انتهينا إلى السماء الدنيا إذا الليل على حاله، لم يتقدم ولم يتأخر، وأتيت مكة، ونزلت عن البراق، فودعنى جبريل وقال: يا محمد. إذا أصبحت فحدث قومك بما رايت من العجائب فى هذه الليلة، وبشرهم برحمة الله تعالى، فقلت يا أخى يا جبريل إنى أخاف أن يكذبونى، فقال جبريل: إن كذبوك صدقك أبوبكر، فلا تبال بمن كذبوك بعده «صدقت يا سيدى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم» ■

كلام

طبول «الجزيرة»

ما أسهل علينا أن نداعب عواطف الشارع العربى ونهتف لعروبتنا الخالدة وننادى بالحرب لنقضى على العدو الإسرائيلى، وما أسهل أن تجتذب قناة فضائية المشاهدين بتحريضها السافر على مصر وقائدها، ولا مانع من مغازلة الشعب المصرى الذى خاض كل حروب العرب، ودفع الثمن من دم أبنائه واقتصاده، فكل العرب على استعداد للحرب والتضحية بآخر جندى مصرى.

فضائية قطر الثورية «الجزيرة» التى لا ترى مصر جديرة بقيادة الأمة العربية، وتدفع الجماهير المنفعلة الغاضبة من ممارسات العدو الصهيونى إلى الثورة والتمرد من أجل الحرب التى تسعى إليها وتتمناها إسرائيل، تمارس هذه القناة دورا مشبوها ليس فى صالح العرب، وإنما يصب فى مصلحة العدو، وما أقوله ليس تعصبا ولا رفضا لتفوقها وتميزها فى ظل غياب محطات تليفزيون مؤثرة عدا قناة أبوظبى، التى تعاملت مع الأزمة بوعى وفهم للواقع، وإنما ما تقوم به هذه القناة بدعوى الليبرالية يتنافى تماما مع ما تقوم به الدولة الصغيرة «قطر» من منع مواطنيها من استخدام «الدش» بدون إذن رسمى من السلطات، منتهى الليبرالية!!.

وأنا لست هنا مدافعا عن مصر، لأنها ليست متهمة بل على العكس تماما، أرى أن مصر بزعامة مبارك هى الوحيدة التى ترى خطورة الموقف، وأن تحركات مبارك السريعة من أجل إنقاذ الدم الفلسطينى تعكس وعيه الشديد بالمخطط الإسرائيلى لاستدراجنا إلى ساحة نحن فيها الخاسرون، فقبل على نفسه ألا يخاطب المشاعر الغاضبة ويستلب التصفيق العربى وليذهب الفلسطينيون إلى الجحيم الصهيونى.

لكن المشكلة أن التليفزيون فى مصر لم يكن على مستوى تحركات الرئيس ووعيه بالأزمة، فلم ينجح فى تقديم رؤية مبارك، ولم يعرف من يجب أن يتحدث على شاشته، لم يستطع مواجهة خطة قناة «الجزيرة» وبدا تائها، ضائعا، لا يعرف ما يجب أن يفعله، ومع الأسف الدور السياسى الكبير الذى تمارسه مصر لحماية الأمة العربية، لم يجد عقلا فى التليفزيون المصرى ليترجمه للغاضبين والمؤلفة قلوبهم.

خيرى رمضان

الشاعر حسن طلب:

أعمل فى المؤسسة الثقافية بشروطى الخاصة

إذا ذكرنا شعراء السبعينات، فلا يمكن أن نمر مروراً عابراً على اسم الشاعر حسن طلب، فهو أبرزهم، إن لم يكن الوحيد بينهم الذى يشتغل على مشروع شعرى، يميزه عنهم جميعاً. وإذا كان للتراث دور فى منح هذا المشروع أهميته، فعلاقة «طلب» بالتراث لم تكن استلاباً، وإنما كانت رحلة قطعها إليه، وهو يمتلك إمكانية العودة بروح شاعر، يعيش عصره حتى النخاع. جوانب عديدة تتضافر لتصنع ملامح مشروع هذا الشاعر، لعل أهمها دراسته للفلسفة وتدريسه لها، واهتمامه باللغة فى دأب، يجعله يندرج ضمن شعراء الحوليات. وإذا كان حسن طلب قد امتلك شجاعة رفض جائزة الدولة التشجيعية ذات يوم، ووجه انتقادات لاذعة للقائمين على العمل الثقافى بغية الصالح العام، أليس فى هذا ما يبرر الحوار معه؟!

■ حوار: عزمى عبد الوهاب، مصطفى عبادة   تصوير: عماد عبد الهادى



مجلة «إضاءة 77» دشنت جيلاً شعرياً فى مناخ السبعينات العصيب.. كيف نشأت فكرتها؟

بدأت حقبة السبعينيات بإغلاق المجلات الثقافية الشهيرة آنذاك، وأهمها «الفكر المعاصر» و«المجلة» وبدا فى الأفق أن هناك جواً معادياً للثقافة الجادة والمثقفين المستقلين.

هذا المناخ جعلنا نفكر فى مواجهته، وكنت قد أنهيت الخدمة العسكرية سنة 1974، وكانت تربطنى صداقة ناشئة بشعراء أصغر منى سناً، لكنهم كانوا ينتمون إلى نفس الهموم التى أعيشها، ومن أهمهم على قنديل وحلمى سالم بدأنا نفكر فى أثناء لقاءاتنا فيما يمكن أن نفعله، خاصة بعد تصفية المجلات الجادة، ونشوء مجلتين لا يمكن لهما أن تستوعبا التجارب الطليعية، التى كانت تحتاج إلى سعة أفق، لاتتوافر فى مجلتى «الجديد» و«الثقافة».

وكان الشاعر «على قنديل» من المتحمسين لفكرة إصدار مجلة،

صنعت القيود فى شعرى وأحاول تجاوزها

لم أستفد شيئاً من مجلة «إضاءة 77»

مضت سنتان، ورحل قنديل فى صيف 75، فلم يشهد تحقق هذه الفكرة، وبرحيله اقترح حلمى، أن نبدأ تنفيذ الفكرة، وضم إلينا رفعت سلام بحكم التجربة المشتركة بينهما ووافقنا، على أن نتناوب كتابة الافتتاحية وفى العدد الثانى أراد «رفعت» أن يكتب الافتتاحية، فى وقت كان يواجه فيه عدد من المثقفين قمعاً سلطوياً فأصر على أن تكون بياناً، للوقوف فى صف هؤلاء المثقفين وكانت لنا وجهة نظر أخرى فالمجلة أدبية لا سياسية وهذه الافتتاحية من الممكن أن تكون داخل العدد، حتى لا تغير من طبيعة المجلة، كما أننا مستعدون لإصدار بيان ونوقع معه عليه.

وكان هناك قرار بإجماع الأعضاء على أن «رفعت» لا يلتقى معنا حول أولوية الشعر الجديد وتخصيص مجلة للدفاع عنه، فما كان يجمعنا هو الاتفاق على الشعر المغاير، الذى نثق فى أن المنابر القائمة لا يمكن أن تنشره، واستمرت «إضاءة» تدار بأسلوب مرن، وتضم إليها كل من يحس بالتلاقى مع الأهداف الاستراتيجية التى تتبناها.

بعد ذلك شعرنا بأن المجلة أدت غرضها، كنا فى حقيقة الأمر نبحث عن شىء يجمعنا، ولا نفكر فيما يفرق بيننا، كانت هناك أوجه اختلاف فى منهج كتابة القصيدة، فالشعر فى النهاية عمل فردى لا مؤسسة تعاونية، تظل مرتبطة إلى الأبد برباط يعمم ولا يخصص، يبحث عن المشترك وينسى الفردى.

إذن لم يكن هناك مبرر لإعادة إصدار مجلة «إضاءة» مرة ثانية؟

هم حاولوا إحياء الفكرة، وكنت وحدى أرفض منذ البداية، فوجهة نظرى أن المجلة ستظل تبحث عن المرحلى، وتنسى أن هناك مرحلة فى عمر الشاعر لابد أن يلتفت فيها إلى ما يميزه، فالشعراء ليسوا مجرد رءوس فى قطيع.

وكل الجماعات التى نشأت فى الغرب استمرت لفترة محدودة، وجاءت على أفرادها مرحلة، ليبحثوا فيها عن خصوصيتهم، وأنا أؤكد أن إصدار «إضاءة» يعود إلى سبب نفسى خالص، فهى تعبر عن فترة عزيزة من حياتهم وأصبح صعباً عليهم أن يتركوها.

ما ذكرته يدخل فى نطاق الأسباب الذاتية للرفض بينما هناك أسباب موضوعية تغافلتها؟

أنا لا أخشى من التناقض الظاهرى بين العمل فى المؤسسة وإصدار مجلة خاصة، لأن الإنسان فى هذه اللحظة أصبح قادراً على أن يعمل فى المؤسسة بقناعاته الخاصة وبشروطه.

هذا الأمر لم يكن متوافراً فى السبعينيات، والآن كيف يمكن لى أن أكون عضواً فى مجلة بها زملاء تختلف تجاربهم عن تجربتى، وربما تكون لى ملاحظات كثيرة على كتاباتهم، ثم بعد ذلك أتغافل عن هذا كله، وأشارك معهم فى مجلة.

أردت أن أرفع التناقض عن نفسى، وأن أكون فى حل من الشعور العام الذى يجعل كل جماعة تتكاتف وتتكامل، وتتناسى فكرة النقد الذاتى، كما أن فكرة الجماعة فى مجتمع متخلف كمجتمعنا تؤدى إلى الشعور القبلى، وقد عانينا كثيراً ذلك وبذلنا جهداً كبيراً كى تزول هذه المشاعر القبلية، ولكن أن تظل الجماعة جماعة فهذا ضد الفن والفردية التى يفترضها الشعر.

ماذا تبقى من «إضاءة» إذن؟

تبقى منها الدرس الذى يمكن أن تقدمه وهو أن الجماعة لابد أن تكون لها أهداف واضحة، فكرة أن تنشأ مجلة طليعية تقاوم المجلات الرسمية وتكون منبراً خاصاً يستعيض به الشعراء عن المنابر التى تمنح الشهرة، فهذه تضحية كبيرة.

وهناك عبرة النهاية عندما تحس بأن المجلة أدت الغرض منها فتستطيع أن تتخذ قراراً بالتوقف، وعلى الشعراء أن يتحرروا من عقدة «إضاءة» وإلا سيظلون فى طور المراهقة الشعرية، فعقدة إضاءة لها جوانب متعددة منها ما هو سلبى يتمثل فى العودة إلى الماضى ونبش الحقائق والتاريخ الذى تجاوزته الأحداث والواقع الشعرى، وإطالة عمرها لا يضيف كثيراً إلى تاريخها، هى أفادت بعض الناس ومنحتهم قيمة إضافية، ويحق لى أن أسجل أننى لم أستفد من إضاءة شيئاً، وأود أن أشير إلى أن أعضاء «أصوات» قد تجاوزوا عقدة الجماعة وعرفوا كيف يفرقون بين ما كان فى الماضى وبين ما يمكن أن يكون فى المستقبل، لذلك أحترم عبد المنعم رمضان ومحمد سليمان وألتمس العذر للقصاص فى هذا الارتباط العاطفى بالمجلة، وفى كل الأحوال أرفض أن تكون «إضاءة» ذريعة لإثارة الخلافات وتوجيه الاتهامات يميناً ويساراً فهذا لا يعنى القارئ.

لماذا اتسعت المسافة بين دواوينك «وشم على نهدى فتاة» و«سيرة البنفسج» فبينهما 16 عاماً خضت خلالها حربى الاستنزاف وأكتوبر؟

كانت لدى مجموعة من القصائد، كتبتها فى نهاية الستينيات، وكلها شعر عمودى، وعندما حضرت إلى القاهرة، اقتنعت بحركة الشعر الحر، فكان علىّ أن أستغنى عنها وأرميها وراء ظهرى.

ولذلك فـ«وشم على نهدى فتاة» هو الديوان الثانى الذى كانت خلاله فكرة كتابة شعر التفعيلة متكئة على أصوات شعراء كبار رواد مثل نزار قبانى والبياتى وعبد الصبور.

فيما بعد أحسست بأن هذا الديوان كان يجب أن يلحق بالديوان العمودى السابق عليه، وكان علىّ ألا أكرر التجربة وأن أتريث فى إصدار الديوان الثانى، لكننى تريثت أكثر من اللازم، فنشأت لدى فكرة تمسكت بها وهى فكرة الديوان الموضوع، بحيث تؤدى القصائد إلى بعضها البعض، وتشكل فى نفسها وحدة، وكان أول ديوان اكتمل على هذه الصورة «سيرة البنفسج».

إذا كنت تحاسب نفسك بهذه القسوة فلماذا أصدرت ديوان «أزل النار فى أبد النور» بعد «سيرة البنفسج» وهو ينتمى إلى مرحلة تقترب من ديوانك الأول؟

بعد صمت دام 16 سنة لم أرد أن أبدأ بهذا الديوان الذى ينتمى إلى السبعينيات أردت أن أبدأ برمز حاولت أن أعمل فيه بأبعاده المختلفة، وأن أعيش معه تجربة شعرية كبيرة، مثل «سيرة البنفسج» وظننت أن هناك صلة ما تربطهما مثل العلاقة باللغة وبعض الظواهر الأخرى.

الملمح البارز فى تجربتك هو غلبة التأمل حتى يبدو أن الفلسفة ملتبسة لديك بالشعر وقصائد الحرب لم تكن تعبر عن مفهومك للشعر لأنها ابنة الانفعال؟

هذا صحيح وهو ما جعلنى لا أتحمس لضم قصائد الحرب فى ديوان، لأنها تصوير لحدث، من الممكن أن تتجاوزه القصيدة، وإن كانت بعض الخوالد الشعرية، التى تبقت لنا من التراث هى ابنة حدث، لكنها تجاوزت ذلك وبقيت لنا، بعد أن استطاعت أن تعلو على المناسبة، لتكون هما صالحاً لأن يعيشه الإنسان بعد ألف سنة، وقد وجدت أن قصائد الحرب الخاصة بى تحيل إلى الأصل، وليس إلى ذاتها وهذا ليس الشعر فى نظرى.

والبعد الفلسفى؟

لست أول من استخدمه، فالشعر العظيم دائماً مقترن بالفلسفة، فهى شعر منثور وهذا له ارتباط باللغة، التى تحتاج أحياناً إلى أن ننظر إليها كغاية لا أداة، بعض الفلاسفة اعتبروها أداة، والشاعر فيلسوف من وجهة نظر أخرى، ليس لأنه يصوغ أفكاراً فلسفية، ولكن لأنه مشغول بالقضايا الكبرى، الوجودية لا السياسية، ففكرة الموت والوجود شعرية، وفى الوقت نفسه فلسفية، يتحدث عنها الفيلسوف بلغة منطقية، ويمكن أن يتحدث عنها الشاعر بلغته الخاصة، فهناك أساس مشترك يجمع بينهما، وهو سلاح ذو حدين، لأنه يمكن أن يقضى فى الإنسان على الشاعر أو الفيلسوف، ويقال عن أفلاطون إنه شاعر الفلاسفة، فعندما تقرأ محاوراته بروح البحث عن اللغة الشعرية ستجد الكثير من الشعر فيها.

أنا أزعم أن لدى الرغبة فى الجمع بين الفلسفة والشعر، وهما يمكن أن يتحدا وتبقى الصعوبة فى أن توازى بين الاثنين.

بعيداً عن العالم المصقول داخل قصيدتك والإيقاع العالى والقافية (أحيانا) هناك فى كل ديوان سطر شعرى يبشر بما ستكتبه فى المرحلة القادمة.. أليس فى هذا جزء من «الصنعة»؟ وما حدودها؟

كما قلت فأنا لدى إصرار على أن تكون المجموعة الشعرية مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً عضوياً وحتى موضوعياً، وهذا أدى بى إلى أن تكون هناك أجزاء من «أية جيم» قد بدأت، دون أن أنتهى من «زمان الزبرجد»

لكن القارئ لا يعرف إلا تواريخ صدور هذه الدواوين، وديوان «لا نيل إلا النيل» مثلا بدأته سنة 1978 وعندما يرد ذكر النيل هنا أو هناك فى ديوان آخر، فليس هذا معناه أننى قررت أن أكتب عن النيل، أنا فى حقيقة الأمر بدأت، لكن ترتيب صدور هذه الدواوين هو الذى يوقع فى الوهم، وما قادنى إلى «الجيم» ليس لأننى ذكرت ذلك فى ديوان «زمان الزبرجد»، ولكن لأن تراكمات معينة جذبتنى إليه، كما أننى لا أنفذ كل ما يقال فى نهايات دواوينى، وإنما أكتب بناء على تفاعلات خفية تنشأ داخلى، وأجد نفسى مشغولاً بها وأفكر فيها بعمق.

ذكرت فى «آية جيم» أن الفن لعب، فهل ترى مع شيللر أن الشعر أيضاً لعب؟

اللعب فى الشعر مسألة تلاعب بالألفاظ، فمثلاً «البهاء زهير» كان يقول:«أنا بالعالم ألعب» واللعب هنا بمعنى أن تخرج عن كل القيود فأنت لا تستطيع أن تلعب وأنت خاضع للقوانين وللأفكار والسلطان، **فالقوانين لا تعنى لك كمبدع إلا أشياء تستطيع أن تلعب** بها، أنت حر، والحرية داخلك أقوى من هذه القيود والقوالب الجامدة، اللاعب يلعب لأنه ينشىء قواعده الجديدة، بينما لو خضع للقوالب الجاهزة، فهو جاد، وهو ما يسمى بالجد البائس حد الخضوع، واللعب عكس ذلك.

ولكن شعرك محكم جداً مما يتنافى مع فكرة اللعب؟

إنما هو إحكام لا تمليه على قاعدة معينة، هذه القيود أنا الذى صنعتها وأحاول أن أتجاوزها، القيود لا تكون قيوداً عندما تصنعها أنت بنفسك وإنما عندما تفرض عليك، وتحد من حركة إبداعك وعموماً الإبداع متعدد إلى مناهج وطرق، أنا أجد نفسى فى هذه القيود، وأعلم أن الآخرين قد يختلفون معى.

لماذا رفضت جائزة الدولة التشجيعية بعد أن منحت لك؟

رأيت من واجبى ألا أقاطع المؤسسة وإنما عندما أجد أن هناك نية للإصلاح، فلابد أن أخطو خطوة أنا أيضاً، وتقدمت بديوان «سيرة البنفسج» لكنهم فى هذه السنة منحوا الجائزة لعفيفى مطر بدون أن يتقدم ووجدت أن هذا اتجاه مشجع، واعتذر لى أبو سنة.

فلما تقدمت بديوان «زمان الزبرجد» عرفت أن هناك من يرفض أن آخذ الجائزة، مفضلاً «حسن توفيق» خاصة أصدقاؤه مثل د. يوسف خليف وغيره ممن يكرهون القصيدة الجديدة.

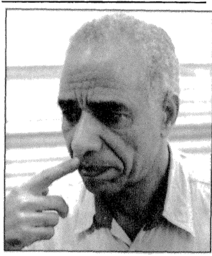
فإذا أرادوا أن يرضوا كل الأطراف، ويمسكوا العصا من المنتصف فأنا الذى تقدمت وعلىّ أن أصحح الوضع، مادمت قد اكتشفت أشياء لم أرض عنها، اختلفت اللجنة، وكان ينبغى أن أتخذ منها موقفاً، فرفضت الجائزة، وأعدت «الشيك» - قيمة الجائزة - وأبديت رأيى صراحة فى اللجنة.

وهل تغيرت اللجنة بوضعها الحالى عما كانت أيام منحك الجائزة؟

نعم أراها تغيرت، بمعنى أنه أصبح الآن بها أعضاء كثيرون يمكن أن ينتصروا للقصيدة الجديدة، ويقاوموا التيار المتزمت، الذى كان أحيانا يكبل مقرر

اكتشفت أشياء لم أرض عنها فرفضت الجائزة التشجيعية

تتلمذنا على يدى حجازى ومن ينكرون ذلك كانوا يحفظون شعره



اللجنة، وهذا سينعكس على الأنشطة المهمة التى تعد لها اللجنة قريباً فسيعقد مؤتمر شعرى، ستجد به أسماء مشاركة من الشباب، ومن الدول العربية ستأتى أسماء لم تكن لتشارك فى ظل تركيبة اللجنة القديمة.

الفرق بين تجربتك الشعرية وتجربة حجازى كبيرة.. كيف استطعتما أن تتواءما فى عمل واحد كمجلة «إبداع» رغم اختلافكما شعرياً؟

نحن متفقان فى الإطار العام، نريد لهذا المجتمع أن تسوده حرية التعبير، وألا تكون شعاراً، وإنما حقيقة، ونريد مقاومة التيارات المتخلفة. ليس مطلوباً أن تكون هناك طريقة متطابقة فى كتابة الشعر بينك وبين شخص كى تعمل معه، والاختلاف بين جيل السبعينيات والرواد ليس تناقضاً، فأنا لا أوافق على فكرة القطيعة وقتل الأب، لأن الماضى موجود فى الحاضر، الذى يقودنا إلى المستقبل، وفكرة القطيعة كانت مصاحبة للثورات الرومانسية، فهناك صلة بالسابقين وبمجمل التراث الإنسانى كله، المهم ألا تكون عبداً لهذه الصلة، بل توظفها لتقودها، فالشعراء المتميزون فى الشعر العربى منذ امرىء القيس حتى حجازى أساتذتنا - شئنا أم أبينا - وكلنا تتلمذنا على حجازى، حتى إن الذين ينكرون ذلك كانوا يحفظون أشعاره، ولكننا مطالبون بأن نكون مختلفين عن آبائنا وأجدادنا.

باعتبارك نائب رئيس تحرير مجلة «إبداع» هل ترضى ذوقك الخاص فيما ينشر بها أم أن المسألة تحتمل أن تكون ممثلاً للتعدد الموجود بالساحة الثقافية؟

لابد أن أضع فرضية معينة مؤداها أن هناك طرائق عديدة للكتابة، والمهم أن تكون مخلصة للشعر نفسه، أنا لا أهتم بأن هذه القصيدة تفعيلية أم نثر ولكن هل هى شعر أم لا؟ كثير من قصيدة النثر شعر تافه، وكذلك التفعيلة ، أنت تختار ما تحس بأنه ينتمى إلى الشعر، حتى لو كنت لا تكتب بهذه الطريقة، أحياناً تجد فى المجلة كتابات لا أوافق عليها، مثل قصائد كمال نشأت أو فؤاد طمان وهى كتابة رومانسية ارتبطت بأسماء أصحابها، وتتوافر فيها الحدود الدنيا المطلوبة فى نص كى ينشر.

وجود مثقفين على رأس عدد من المؤسسات أليس مفترضاً أن يأتى بنتائج إيجابية تنعكس على الواقع الثقافى.. لماذا لم يثمر هذا الاتجاه؟

الحياة الثقافية لا تقوم لمجرد وجود آحاد من المثقفين الكبار على رأس هذه المؤسسات، قد يكون المثقف فاعلاً ومستنيراً، لكنه لا يصلح لقيادة الحركة الثقافية، والحياة الثقافية تكون نتيجة تفاعل عناصر عديدة من أهمها ألا تنسى الثقافة رسالتها فى المجتمع المتخلف، فالمبدعون - الشعراء بالذات - ينظرون إلى الشعر والثقافة على أنها إن لم تدر عليك دخلاً وتجعلك مشهوراً فلا فائدة منها، وتكون النتيجة أن يعمد المثقفون إلى ما يمكن أن يحقق لهم هذه المطالب، المثقفون نسوا رسالتهم، انتبهوا إلى تحصيل العائد فمعظمهم يحاول أن يترجم إلى اللغات الأجنبية بأى ثمن، ويجرى نحو السفارات هنا وهناك، لكى يعقد صداقات ويترجم شعره، ويظن أنه سيكون شاعراً عالمياً، وهذا يصدق على بعض الروائيين أيضاً، وفى حقيقة الأمر أن معظم ما يترجم لا يقرأ فى الخارج، ودعنا نحصر الكلام فى الشعر، فالشاعر أراد أن يجعل الشعر خادماً له، يحقق له بعض المآرب، وإذا لم يحققها صب نقمته على الجميع وأخذ يشتم القاصى والدانى، وهذا ما أدى إلى أن يتراشق الشعراء ويتبادلوا الاتهامات، ويحولوا الساحة الثقافية إلى معركة، كنت أتمنى أن تكون حول أفكار، فحصيلتها ستؤدى بالقارئ إلى أن يجد فيها ما يحقق له الترقى والاطلاع على ما لم يكن قد أتيح له من قبل.

وأنا أحد من وجهوا انتقاداتهم إلى كبار المسئولين الثقافيين، وجاء الوقت لننقد أنفسنا نحن جمهور المثقفين، فجابر عصفور كأحد هؤلاء يقوم بعمل له آثار إيجابية مثل المشروع القومى للترجمة، لكن كثيراً من المثقفين لا يتعاونون معه بشكل موضوعى لأنهم ينتظرون منه أن يعمل لصالحهم وحدهم، فإذا لم يفعل هاجموه، إذن كيف يعمل عصفور فى هذا المناخ غير الصحى، يمكن أن ننتقده بموضوعية، ولابد من ذلك لكن ينبغى أن ينتبه الناس إلى أن جانباً كبيراً من شعراء السبعينيات أصبح شرهم أهم من شعرهم، وأن معارك اليوم شخصية فى الأساس، يتراشق فيها الشعراء بالحجارة، وتطير الشظايا لتصيب القراء ■

الدولة الحديثة والديمقراطية ومواجهة العدوان

طاقة الغضب الجماعى التى تفجرت فى جميع المجتمعات العربية إزاء صلف القوة العدوانية الإسرائيلية، كشفت عن أن الحيوية السياسية، والاجتماعية لاتزال مفعمة بالديناميكية، والتوهج إزاء القضايا المصيرية التى تمس وجودها الجماعى ومعناه. نعم نحن إزاء حدث يتعين التوقف التحليلى أمامه فى أناة ودقة، حتى لا تستغرق نخب السياسة والثقافة والإعلام رهينة نمط الخطاب الحماسى، والتمجيدى، وهو أمر لا بأس به أحيانا عندما تشارك بعض عناصر الصفوة الفكرية والسياسية تيارات شعبية فورتها وتمردها إزاء نمط آخر من السياسات والشعارات تحاول تحت شعارات العقلانية السياسية، ولغة المصلحة القومية، وطبائع لحظات التحول الموضوعى فى عالمنا وغيرها من الصياغات، أن تمرر اليأس، وتؤصل للوهن، وتبرر للظلم الاجتماعى، والبؤس السياسى، وغياب الديمقراطية والحريات العامة.

لاشك أن لغة ومجازات الحماسة، ووجدانياتها، قد تؤدى إلى رفع الروح المعنوية للجموع الغاضبة، وتؤجج من حدة التوتر. إلا أن هذا الخطاب يشكل الوجه الآخر الذى يروج لليأس، وغياب الأمل، وتكريس لغة قبول الواقع، تلك اللغة التى تحاول أن تجعل من تعامل المصريين مع واقعهم، يتسم بالميكانيكية - أو الآلية - والأذعان، بل يصوغ بعضهم واقعية مبتذلة - إذا جاز التعبير - تؤدى إلى محاولة عقيم لنفى الإرادة السياسية، والعزم الجماعى، والقدرة على الاختيار بين بدائل، أو اشتقاق بدائل أخرى عبر التفاعل الضارى والإرادى لبنى الواقع وتعقيداته. الخطاب الحماسى مألوف فى كتاباتنا ومشافهاتنا وأحكام القيمة والأمنيات الفكرية، والنزعة إلى تناسى لغة العلم ومناهجه وتحليلاته، وتصور أن الحماسة فى الخطاب السياسى للحكم والمعارضات العربية تشكل بديلاً عن العقل السياسى الوثاب، والتخطيط، وصنع السياسات، أو الكوادر القادرة على حمل مشاريع التغيير السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتكنولوجى، والقادرة على صنع مسارات السلام العادل، أو التسويات العادلة التى تشبع مصالح جميع الأطراف العربية من الدخول فى عملياتها. ثمة تناس لدى بعض المعلقين أو السياسيين العرب أن فورات الحماسة الجماعية من الشعوب العربية تحتاج إلى ملكات ومهارات سياسية مرهفة، وخبيرة وقادرة عبر الأدوات العلمية أن توظف طاقات الحيوية السياسية والاجتماعية الغاضبة إزاء قوى العدوان الإسرائيلى الغاشم إزاء أبنائنا فى الأراضى الفلسطينية، وأن الإدارة السياسية للغضب الجماعى، لابد من توجيهها إلى حركة عمل وفعل تسهم فى تغيير الواقع الاجتماعى - الاقتصادى، وإلى تحولات عمدية فى الهياكل السياسية والتقنية. إن استبدال الفعل الاجتماعى والسياسى بالحماسة فقط، يؤدى فى كثير من الحالات إلى إحباطات جماعية، والعودة إلى هيمنة اليأس السياسى وفقدان المعنى، والتفتت، والانكسار، وشيوع روح الهزيمة. إن الانتفاضات لها دورات بداية وصيرورة وذروة ثم تآكل وانحدار، فهذه طبائع الشعوب، وهذا لا يعنى الانهيار أو النهايات، وإنما حسبما تعلمنا التجارب التاريخية لشعوبنا - وشعوب أخرى تنتمى إلى ثقافات جنوبية أخرى - على القيادات السياسية، والشعبية أن تستفيد من الطاقة السياسية لشعوبها، وتنظيمها وتوجيهها، وإبداع الآليات الملائمة لتعبئتها وتفجيرها فى الأوقات الملائمة وفى ظل الشروط المناسبة التى يستطاع معها تحقيق الأهداف الوطنية، تلك التى تشكل المنارات الهادية للعمل السياسى، تمثل عملية بلورة وتحديد ماهية الأهداف والمصالح الوطنية لشعب ما، أو حركة تحرير، أو حتى حركة مطالبة فى الإطار الوطنى، واحدة من أهم الأمور لنجاح هذه الحركة. إن نجاح أى حركة وطنية أو ساسة دولة تتسم بالصفة الوطنية، تتطلب دراسة لمتغيرات عديدة فى لحظات تاريخية محددة، وإزاء ضغوط، وإمكانات، ووسائل متاحة وأخرى يمكن تعبئتها. نعم إن أى غموض، أو غيوم تلحق بتحديد ما الذى نريده من الانتفاضة، وما أهدافنا الإستراتيجية قد يؤدى بنا إلى متاهات واضطرابات فى التصور، ومن ثم يؤثر ذلك على مسارات العمل الوطنى الفلسطينى والعربى إزاء لغة الجحيم والدم والنار الإسرائيلية المؤيدة أمريكيا.

إن هدف إقامة دولة فلسطينية مستقلة على جميع الأراضى المحتلة تكون عاصمتها القدس الشريف المحتل، وحق العودة لفلسطينيى الشتات، والحق فى المياه العربية والتعويضات عن عمليات النهب والسلب والتدمير، والقتل وكل ما حدث أثناء الدراما الجحيمية التى تمت منذ تأسيس دولة البغى والعدوان الإسرائيلية على الشعب الفلسطينى، وعلى الشعوب والأراضى العربية المحتلة... إلخ.

إن تحديد أهدافنا وبلورتها أساسى، ويأتى بعد ذلك تحديد ما أشكال توظيف طاقة شعوبنا التى أثبتت أنها أكثر حيوية وتقدماً من الصفوات السياسية الحاكمة والمعارضة معاً. إن الحس الشعبى العربى الجماعى الذى تفجر عقب العدوان الإسرائيلى الغاشم كشف عن غضب اجتماعى وسياسى جماعى من السياسات الاقتصادية السائدة، والفجوات الاجتماعية والبؤس الاجتماعى والسياسى، والإفقار المتزايد، والمجموعات الصاعدة لا يعرف لها نسباً ثروى أو سياسى. وتنهب المال المصرفى العام بلا أية شروط أو ضمانات بنكية، وتهربه إلى الخارج هكذا، وكأن الدولة غائبة، والسلطات المختصة متواطئة مع الفئات الجديدة من «رجال المال والأعمال»!. إن الأشكال الجديدة من الشركات الغربية، والتى تعرض السلع والخدمات الاستهلاكية بأسعار تفوق إمكانات ودخول الفئات الاجتماعية العريضة، كانت مصدرا للاستفزاز، وتعرضت بعضها لعمليات تحطيم وتكسير، الأمر الذى يجعلنا نتوقف أمامه كظاهرة، ونتساءل لماذا اتخذ المتظاهرون محلات شركات أجنبية، وقاموا بتكسيرها سواء أكانت تقوم بتوزيع السلع الاستهلاكية، أم محلات تقدم الوجبات السريعة؟!

بالقطع ثمة سبب مباشر وهو إشاعة أن بعضها مملوك لأشخاص ينتمون إلى ديانة وجنسية دولة العدوان، والأخرى تنتمى إلى الدولة الأكبر راعية العدوان فى المنطقة! إن الوقوف أمام هذا السبب المباشر الذى حرك الجماهير الغاضبة، ليس كافيا وحده، قد يكون هو الشرارة الأولى، أما ما وراءها فهو نتاج للقهر الاجتماعى، والسياسى، وتدنى مستويات الحياة اليومية للقطاعات الأكثر بؤسا فى أدنى القاعدة العريضة للهرم الاجتماعى، حيث تتزايد عمليات التساقط الاجتماعى والتهميش والإفقار والطرد إلى ما وراء تخوم الفقر. نعم إن حصاد عمليات الإفقار المتزايدة وارتفاع معدلات التضخم وبعضها عمدى، والآخر مرجعه حالة الأسواق، والركود الاقتصادى والاجتماعى والسياسى الذى يسيطر على حياة المصريين يقف وراء عمليات تحطيم واجهات المحلات التى تعرضت لحجارة المتظاهرين. لا يتعين علينا إغماض العيون عن دلالة ما حدث اجتماعيا وسياسيا إذا ما هدأت الأمور

إذا كان الاستخلاص الأكثر وضوحاً من السياسة الإسرائيلية العدوانية، ومعها الأمريكية، يتمثل فى تقديرنا فى أن المواجهة الصارمة والجادة والعقلانية والواقعية دون ابتذال تتمثل فى أن المدخل الأساسى هو فى استكمال مشروع الدولة الحديثة القوية القادرة على ردع العدوان، وتحقيق المصالح القومية دونما استسلام أو خضوع. قاعدة هذا المشروع المصرى هو المؤسسة العسكرية المصرية الوطنية القادرة دوما على ردع العدوان والحفاظ على مصالحنا القومية أيا كانت مجالاتها.



بقلم: نبيل عبدالفتاح

معظمهم لا يملكون بطاقة انتخابية

لماذا يفشل المثقفون فى الانتخابات البرلمانية؟

«إن الشعب مستعد أن يطيح بأعلى رأس فى البلد إذا حاول العبث بالدستور» بهذه العبارة النارية، وقف «العقاد» فى أربعينيات القرن العشرين يزلزل - بصوته الجهورى - أركان البرلمان المصرى، الذى كان عضواً منتخباً فيه عن دائرة مرسى مطروح وممثلاً لحزب الوفد. هكذا سمح المناخ الليبرالى الذى شهدته حقبة الأربعينيات وحتى أوائل الخمسينيات - ضمن ما سمح به - لعشرات المثقفين بأن يشاركوا فى الحياة البرلمانية بفاعلية، ويعلنوا آراءهم من فوق المنابر السياسية بحرية.. من فوق هذه المنابر مر الطهطاوى والبارودى والأفغانى ومحمد عبده..، وهيكل باشا، والعقاد - الذى تعرض للسجن بسبب معارضته للملك داخل البرلمان - وصولاً إلى عبد الحكيم قاسم الذى كانت إصابته بالشلل ثمناً لتجربته الانتخابية.

■ تحقيق. رشا عامر - السيد رشاد

كان من الطبيعى - والحال هذه - أن يكون التراكم الزمنى فى صالح مشاركة المثقفين برلمانيا، لتأتى المفارقة بعد أكثر من نصف قرن، بفشل مثقفين كبار عجز المناخ السائد عن الوصول بهم إلى قاعة مجلس الشعب، رغم أسمائهم الكبيرة ودورهم الحيوى فى الحياة الثقافية والعامة.. فبماذا نفسر فشل محمود أمين العالم ود. عبد المنعم تليمة وفريدة النقاش وأمينة شفيق وفتحية العسال وعبد الحكيم قاسم.. وغيرهم فى خوض غمار المعركة الانتخابية؟!

وهو الأمر الذى يفرض طرح هذا السؤال الشائك: لماذا يفشل المثقفون فى الانتخابات؟!، وتفرض علينا فعاليات المعركة الانتخابية الساخنة التى تجرى حالياً البحث عن إجابة حاسمة له.. وعن عدد آخر من أبعاد ومحاور القضية فى هذا التحقيق:

حدة وقمع

«التجربة كانت غنية، لكن الصراع اتسم بالحدة والقمع» هكذا يصف الكاتب والمفكر محمود أمين العالم تجربته البرلمانية، كواحد من أبرز المثقفين الذين خاضوا غمار المعركة الانتخابية فى عهدى عبد الناصر والسادات.

يقول العالم: فى عهد عبد الناصر كنت مرشحاً عن دائرة شبرا، وكنت سعيداً بترشيحى، وفجأة تقرر إغلاق الدائرة على مرشح آخر ورغم حزنى، فإن إغلاق الدائرة لم يصبنى بخيبة أمل، لأن التجربة جعلتنى أكثر التصاقاً بالمواطنين العاديين على مختلف مستوياتهم.

أما تجربتى الثانية لخوض معركة انتخابات مجلس الشعب فقد كانت فى عهد السادات حيث ترشحت هذه المرة عن (الجيزة) وكانت تجربة



■ فريدة النقاش ■ د. مصطفى كامل

فريدة النقاش: النظام الانتخابى المشوه.. والتعددية المقيدة وراء الظاهرة

د. مصطفى كامل: المثقف قوة فاعلة برلمانياً فى الجزائر والمغرب ولبنان

شديدة الثراء، وحافلة بالسخونة وحظيت بتأييد واسع خاصة من جانب المثقفين ولكن لأننى (ماركسى) وأعبر عن نفسى بوضوح، فقد جاءت النتيجة غير صحيحة، وهو ما أحزننى بشدة وقتها.

وعن تحليله لظاهرة فشل المثقفين فى الانتخابات يقول: هذا الفشل يرجع إلى أن المثقف (سلطة) فى مواجهة السلطة..، فالمثقف بطبعه مناوىء للسلطة، لأن له نظرة إستراتيجية بعيدة، مسكونة بالمستقبل، ومؤرقه باستشرافه، أما ثقافة السلطة فهى لا تنظر سوى إلى الحاضر..، وهو ما يعنى أن سلطة الثقافة نقدية وهذا لا يمنع وجود مثقفى سلطة فى عصرنا ما هم إلا ماسحو أجواخ السلاطين، ولا يهمهم سوى تكسير - وليس تجسير - العلاقة بين المثقف والجماهير، رغم أن المثقف الحقيقى يكون دائما مع نبض الشارع، ومع التغيير إلى الأفضل، ومع المستقبل..، وهو الذى يرفع راية النقد، لكن الطريق إلى ذلك صعب جداً فى الوقت الراهن، فأفكار المثقف لا تصل إلى القاعدة العريضة من الجماهير، لأنه لا يملك تقديم وعود مباشرة، ولا يتستر وراء شعارات دينية ولعله للأسباب ذاتها يرفض كثير من المثقفين حتى اقتناء بطاقة انتخابية.

وحول موقع المثقف العضوى، الملتحم بالجماهير على خارطة المجتمعات العربية يقول العالم: القضية تحتاج إلى التحام أكثر، ومواقف أكثر حزماً من جانب المثقفين، الذين لو انصهروا معاً، لأضافوا للحياة البرلمانية إضافة مختلفة

تغير وجه مجتمعاتنا العربية إلى الأفضل.

اعتقال

أما الناقد الأدبي والأستاذ بجامعة القاهرة د. عبد المنعم تليمة - الذي رشح نفسه للبرلمان رداً على اعتقاله - فيقول عن تجربته الانتخابية: رشحت نفسي في انتخابات مجلس الشعب لعام 1987، وكانت دورة غير عادية، حيث أعلن الرئيس وقتها حل المجلس قبل موعده في عام 1989، وكنت قبلها قد تعرضت للاعتقال لمدة شهر، وأفرج عني في 8 يناير 1987 فقررت ترشيح نفسي للمجلس من أجل تقديم خدمة أوسع في ميدان الثقافة، هكذا كان الرد الوحيد على اعتقالي، وكانت التجربة فريدة، وبالغة الأهمية، إذ جعلتني على اتصال حميم مع الناس في دائرة وسط القاهرة - التي كانت الدائرة الأولى في مصر حسب الترتيب الانتخابي - ومن أبرز إيجابياتها الاقتراب بشدة من واقع قاع المدينة.. لكن التجربة كانت شديدة المرارة في وجهها الآخر بسبب الأداء الحكومي وكم الزيف والقهر والسيطرة الذي يحكم العملية الانتخابية.

ويواصل د. تليمة قائلاً: كان ترتيبي الرابع في النتائج النهائية، والاثنان الفائزان كانا مرشحي الحكومة، رغم أن قطاع المثقفين ساندني بقوة حتى إن الأساتذة المعارين إلى الدول العربية عادوا إلى القاهرة لكي يصوتوا لصالحي.

طليعة

وحول تفسيره لتراجع وفشل المثقفين في الحياة البرلمانية يقول د. تليمة: كان المثقفون في مطلع القرن العشرين طليعة الشعب المصري، وشاركوا بفاعلية في نهضة مصر الحديثة، لكن جاءت ثورة 23 يوليو بشعاراتها التي وضعت الحواجز بين المثقفين والجماهير، وأسقطتهم من حساباتها، فتقدم عليهم الجهلاء تحت شعار: «أهل الثقة لا أهل الخبرة» وغيره من الشعارات الهدامة.. فالمثقف يعني موقفاً نقدياً والسلطة لا تطيق النقد، والثقافة معناها الاجتهاد، والسلطة تمقت الفكر، لذلك احتكروا أدوات التوصيل، وأمموا الصحافة، ولم تعرف مصر في تاريخها قط (القطاع العام) فاسمه الحقيقي (القطاع الحكومي)، حتى التليفزيون هو تليفزيون الحكومة، التي تريد السيطرة على عقلي، أما أخطر ما حدث فهو تأميم السلطة التشريعية ممثلة في مجلس الشعب الذي يتشكل أغلب نوابه من الحزب الوطني، بترشيح من الحكومة، لذلك كان منطقياً أن يكون ولاء هؤلاء النواب للحكومة في المقام الأول.

ونجحنا فقط في اكتساب خبرات طويلة في تزييف إرادة الناس، وإن كنت أعتقد أن



■ محمود العالم ■ عبد المنعم تليمة

محمود أمين العالم: المثقف سلطة لا تتستر وراء الشعارات

د. عبد المنعم تليمة: تأميم السلطة التشريعية خطر بالغ.. ورشحت نفسي رداً على الاعتقال

الانتخابات الحالية ستختلف نوعاً ما، لكن التغيير سيكون محدوداً في ظل احتكار السلطات لإدارة البلاد إعلامياً وثقافياً.

رفض

وحول عدم حرص المثقفين على امتلاك بطاقة انتخابية يقول د. تليمة: يرجع ذلك إلى انعدام ثقتهم في جداول الانتخابات، وفي العملية الانتخابية برمتها التي يعرف المثقف بوعيه أنها مزيفة.. وإن كنت شخصياً أرفض ذلك، بل أدعو المثقفين إلى الإيجابية وتكثيف الوجود، حتى يستقيم الميزان.

وعن موقع المثقف العضوي في المجتمع العربي يؤكد تليمة أن المناخ السائد لا يمكن - مع الأسف - أن يفرز مثقفاً ملتحماً بالجماهير، لأن الديكتاتور فقط هو الذي يلتحم بالجماهير من خلال احتكار السلطات، وفي ظل الأنظمة السائدة لا يمكن تحقيق هذا الالتحام بين المثقف والجماهير.

تجربة

الكاتبة الصحفية والناقدة الفنية فريدة النقاش - رئيس تحرير مجلة أدب ونقد - تقول عن تجربتها في الانتخابات: خضت الانتخابات على مقعد المرأة بمحافظة الدقهلية عام 1984 مرشحة على قائمة حزب التجمع طبقاً لنظام الانتخابات بالقائمة النسبية المشروطة في ذلك الحين بالحصول على نسبة 8 ٪ كحد أدنى للحصول على حق التمثيل في مجلس الشعب..، وأعترف بأنني لم يخطر ببالي، ولم يكن من بين مشروعاتي أن أخوض الانتخابات، واعتبرت التجربة مغامرة، وقد كان من حسن حظي أنني ترشحت في واحدة من أقوى دوائر الحزب التي يحظى فيها بنفوذ واسع، حيث احتضنت الدقهلية - تاريخياً - حركة يسارية قوية للغاية منذ بداية القرن، كما قدمت أيضا عدداً كبيراً من الكتّاب والشعراء والمفكرين، وحصلت على 18 ٪ من الأصوات في دائرتي، لكن الحزب لم يحصل على 8 ٪ في كل الجمهورية، ولم يدخل حزبنا إلى مجلس الشعب في هذه الدورة، ورفض مبدأ التعيين.

عجز

وحول فشل المثقفين في الانتخابات البرلمانية - باعتبارها واحدة منهم - تقول فريدة النقاش: الحزب الحاكم لم يكن ليسمح أبداً بأن يتخطاه حزب آخر في عدد الأصوات، والمثقفون يعجزون عن ضمان الحياد، ومنع عمليات التزوير من المنبع، أو كسر القيود على الحريات الديمقراطية وإيقاف آليات فرض الهيمنة على مجلس الشعب من قبل الحكومة، ويكفي أن نعرف أنه لم يجر سحب الثقة من وزير واحد منذ بدء التعددية الحزبية الجديدة عام 1976، ولم يحدث المجلس أي تعديل في الميزانية دون موافقة الحكومة.

وحول عدم سعي المثقفين لامتلاك بطاقة انتخابية ترجع فريدة النقاش ذلك إلى النظام الانتخابي المشوه، والتعددية المقيدة، التي هي في حقيقة الأمر شمولية، تعتمد في الواقع نظام الحزب الواحد.

برج عاجي

الأديبة فتحية العسال بالرغم من فشلها السابق في الترشيح لعضوية مجلس الشعب إلا أنها تؤكد أن هذا الفشل جعلها تصر على تكرار التجربة في هذه الدورة، مؤكدة أنها حتى لو فشلت هذه المرة أيضاً فإن ذلك لن يهزها إطلاقاً وسوف تصر على مبادئها..

وتضيف فتحية العسال: بالنسبة لفشل المثقفين في الانتخابات فلأن الكاتب اعتاد دائما على أن يجلس في برجه العاجي ولذلك فلا يوجد أي ارتباط بينه وبين الجماهير فهو لا يعرف كيف يكلمهم ولكنني لست ضمن هذه الفئة على الإطلاق فأنا منذ أن كان عمري عشرين عاماً وأنا أعمل في الحركة السياسية والاجتماعية والثقافية لهذا أنا مرتبطة بالجمهور بسبب مسلسلاتي ومسرحياتي التي جعلت لي أرضية في الشارع

المصرى، مشيرة إلى أن هذا الفشل مسئولية المثقف نفسه. لأن السلطة لا تمنع المثقف من أن يتواصل مع النجار والفران مثلاً والمفروض أن ينزل المثقف إلى الشارع وحتى لو السلطة منعته كما يقول البعض من التواصل مع البشر فعليه أن يناضل ويواصل محاولاته بدلاً من الجلوس على المقهى ووضع ساق فوق الأخرى والإغراق فى (التنظير).

وحول عدم امتلاك المثقفين لبطاقة انتخابية تقول: هذه كارثة كبرى.. وأتحدى أن أجد مثقفاً واحداً (معاه بطاقة انتخابية) بحجة أنهم رافضون للنظام، ونسوا أن مصر فى حاجة إلى جهودهم، فإن لم يمتلك المثقفون بطاقة انتخابية فمن يساند مرشحة مثلى؟!!

خدمات ملموسة

الأديب عبد العال الحمامصى - سكرتير اتحاد الكتاب المصريين - يرجع فشل المثقفين فى الانتخابات البرلمانية إلى أن أغلبهم غير متواصل مباشرة مع القطاع الكاسح من المواطنين، ولا يعرف مشاكلهم من أرض الواقع، وبالتالى يفقد مصداقيته لديهم كمرشح، حيث يفضل الناخبون إعطاء أصواتهم لمن يقدم إليهم خدمات ملموسة، ويلم بمشاكلهم من قريب.

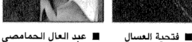
ويضيف الحمامصى: المثقفون أيضاً لا يستطيعون التكيف مع أجواء الانتخابات فى مصر، بما فيها من مشاحنات وصراعات ونزاعات بعيدة عن الطرق والوسائل الحضارية، وأنا مثلاً لا أفكر مطلقاً فى خوض غمار الانتخابات ، لكننى لو فرض وتم تعيينى فى مجلس الشعب أو الشورى، فسأقبل فوراً، وسأقوم بواجبى كنائب برلمانى .

غياب الشفافية

وفى الوقت الذى يؤكد فيه عبد العال الحمامصى أنه يمتلك بطاقة انتخابية، وأنه سيسافر إلى بلدته أخميم - جنوب صعيد مصر - ليدلى بصوته من منطلق أداء واجبه الوطنى، فإن الدكتور عبد الرحمن الفخرانى مدرس النقد الأدبى بجامعة القاهرة يعترف بأنه لا يمتلك بطاقة انتخابية، ولم يسع طوال الأعوام الماضية إلى ترشيح أحد.

أرجع د. عبد الرحمن ذلك إلى أن برامج المرشحين بعيدة تماما عن الواقع ومشكلاته، إضافة إلى غياب الشفافية والمصداقية، وهذا فى سياق تحفظ عام على العملية الانتخابية عموماً.وأشار إلى أنه ينتظر نتائج التجربة الانتخابية هذه الدورة التى تخضع لأول مرة - للإشراف القضائى على مستوى جميع اللجان - رئيسية وفرعية - فإن كانت إيجابية، فسوف يستخرج بطاقة انتخابية على الفور، ووقتها





■ فتحية العسال ■ عبد العال الحمامصى

فتحية العسال: الفشل مسئولية مثقفى الأبراج العاجية

عبد العال الحمامصى: المثقفون يعجزون عن التكيف مع مشاحنات الانتخابات

سيشعر بأن صوته له قيمته الحقيقية..

فيما يؤكد د. عبد الرحمن الفخرانى أن فشل المثقف فى خوض الانتخابات البرلمانية يرجع إلى سيطرة الخدمات المادية، وسطوة رأس المال على العملية الانتخابية وهو ما يبعد الكثير من المثقفين عن دائرة التأثير فى القاعدة العريضة من الناخبين.

تحليل للظاهرة

من جانبه يقدم لنا د. مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة تحليلا شاملاً للظاهرة قائلا: الدور السياسى للمثقفين لا يقتصر على المشاركة فى الانتخابات، فهم يمارسون أدواراً لها أبعاد سياسية غير مباشرة من خلال أعمالهم سواء الأدبية أم الفكرية، أم الفنية، لكن تبقى المشاركة فى العملية الانتخابية - سواء بالترشيح للبرلمان أم بالمشاركة فى انتخاب المرشحين - هى الصورة المباشرة لدور المثقف سياسيا.

وفى هذا السياق فقد أكدت نتائج بحث ميدانى أجريته بين أوساط المثقفين فى مصر لاختبار مدى مشاركتهم السياسية - أن أغلبهم لا يملك بطاقة انتخابية.. وهنا يجب أن نضع هذه النتيجة فى إطار النظام السياسى الذى يعيش فيه هؤلاء المثقفون، بداية من عدم الثقة عموماً فى العملية الانتخابية من جانب المواطنين عامة، والمثقفين خصوصاً، لأنهم لا يثقون فى شفافية العملية الانتخابية، وهو أمر لا يمكن إغفاله أو تجاهله، إضافة إلى وجود قيود ذاتية يضعها المثقف على نفسه، فالبعض لا يرى جدوى من مشاركته السياسية، والبعض الآخر يخشى عواقب هذه المشاركة.

وحول تفسيره لفشل المثقفين فى الانتخابات البرلمانية يقول د. مصطفى كامل: على ضوء حداثة التجربة الحزبية فى مصر نسبياً، والعوامل التى تكفل لمرشح (ما) النجاح فى الانتخابات، وضعف الوعى السياسى لدى المواطنين وقسوة الأوضاع الاقتصادية، فإن الناخب يميل إلى المرشح الذى يقدم له خدمات شخصية، وليس إلى المرشح الذى سيقدم رؤية أشمل أو أداء برلمانياً أفضل، أو أكثر وعياً وفكراً. وقد تفاقمت هذه الظاهرة خاصة بعد إلغاء التمثيل بالقائمة النسبية، والعودة إلى الفردية التى تلعب فيها الخدمات - وليس الفكر - الدور الرئيسى فى نجاح المرشح من عدمه .

ويضيف د. مصطفى كامل: هناك عوامل أخرى ترجح كفة المرشح فى مقدمتها (المال) ، وفى أحيان أخرى ينجح المرشح صاحب العصبية العائلية أو الإقليمية، ونظراً لأن المثقفين لا يملكون الكثير من هذه العوامل، لذلك تتراجع فرص نجاحهم فى الانتخابات المصرية، إضافة إلى أن هذه اللحظة فى التاريخ السياسى فى مصر تتسم بغلبة التأثير الدينى على العملية الانتخابية.. ومن هنا يخسر المثقفون أصحاب الاتجاهات (اليسارية والليبرالية) أرضية كبيرة من تأييد الناخبين، ومن ثم لا ينجحون فى الانتخابات، لأن أكثر ما يحرك المواطنين بعد المصالح هو المشاعر الدينية وهو سلاح لا يستخدمه المثقفون - عادة - على اختلاف انتماءاتهم.

مثقف عضوى

وحول موقع المثقف العضوى بالمفهوم (الجرامشى) على الخريطة السياسية العربية يقول د. مصطفى كامل: مفهوم المثقف العضوى يرجع إلى المفكر الإيطالى أنطونيو جرامشى والذى طرحه كضرورة لوجود الطبقة المهيمنة التى يرتبط بها المثقفون ارتباطاً (عضوياً) ولازماً، وفى الدول العربية لم يتبلور هذا المفهوم بالمعنى المطروح سلفاً.. لكن هذا لا ينفى وجود نموذج المثقف العضوى فى بعض البلدان العربية مثل الجزائر والمغرب ولبنان حيث يظهر المثقف كقوة موجودة وفاعلة على قوائم بعض الأحزاب، ولاشك فى أن هؤلاء المثقفين يستندون إلى أحزاب عريقة، إضافة إلى اتسام العملية الانتخابية - خاصة فى لبنان والمغرب - بدرجة أعلى من الشفافية، وهو ما يمنح فرصة أكبر لظهور هذه النوعية من المثقفين ■

قريباً من الدم!!

بكائية لأندلس على شفا السقوط

... يبدأُ الدمُ رحلتَه الساخنةْ..
فى التراب ..،
وتبدأُ فينا الدموعْ ..
.. رحلتَها الآمنةْ!!
أىَّ هاويةٍ تلكَ ..
تفغرُ أفواهها
تحت أرواحِنا الماجِنة؟؟!!
ننثنى نحوها .. فى خشوعْ ..!!
ثم نهْوى بها ..،
آه .. تُسملُ منا العيونُ إذن ..،
وتقطَّع أطرافُنا ،

حيث نُصلبُ فوق الجذوعْ ..
ننتشى بالعذاب ..،
نقيمُ الطقوسَ له .. فى خشوعْ ..
نعبُر الزمنَ الملتهبْ ..
بين جسرِ الحنينِ وشطِّ العربْ ..
حيثُ تعبثُ فينا يدُ القدر الطاحنةْ ..!!
لملمى هذه الجثة المستباحة ،

- أيتها الأمُ - لا تندبى فى العراء
أوصدَت حولكِ الريحُ كلَّ النوافذِ ..،
ما عادَ يُجدى البكاء ..
فانقُضى عنكبوتَ الضياع ..،
انقُضى اللحظةَ الساكنه
لملمِى جُرحَكِ المتناثرَ ..،
لا تُزعجى الشهداءْ ..
كلَّ يوم نفجّر ما بيننا (كربلاءْ) ..
ثم نبكى (الحسينَ) ..،
ونلعنُ أقدارَنا الخائنةْ ..
ماتزالُ الدماءْ ..
فاشهدى يا سماءْ ..
واقذفى الحِممَ الرّاعنةْ ..!!

■■

.. تنقُلين خطاكِ على الخنجرِ المُنتصبْ
والجماهيرُ بين المحيطيْن تكتمُ أنفاسَها ..،
تترقبُ خيطَ العناكبِ ..،
يلتفُّ حولَ الفريسةِ ..،
ثم تُثرثرُ ..،
حتى تفيضَ كؤوسُ الكلام بزهوِ الحَبَبْ!!
تُرى يَسْلَمُ الشرفُ العربىّ (الرفيعُ)
وقد عاثَ فيه الأذى والقذى
إذا أهْرَقَ الخطباءُ - على جانبيهِ - الخُطبْ ..؟؟!!
آه ..
طُوبى لمن يحملُ السيفَ فيكِ ..،
لمن يَسْترُ الآن عُرى المهانةِ فينا ..،
لمن لا يُديرُ - إذا صُفِعَ - الخدَّ .. منكسراً ..،
للذين ترفرفُ أرواحُهم فى سماءِ الترابْ ..
حيثُ يطفُر منها الدمُ المشرئبْ ..
رايةً للمقاوم ..،
أغنيةً من حِراب ..
تخرقينَ بها الزمنَ المنتحبْ ..
أُخرجى الآنَ ..،
سوسنةً من دم ،
لا تضيعى ..،
فإنّا فقدْنا الفراديسَ ..
حيث الزمانُ حضورٌ ..
ونحن الغيابْ ..
ربما نتطهرُ فيكِ ..،
ونغسلُ بالدم آثامَنا ..،
ربما كنتِ أنتِ طقوسَ العذابْ ..

شعر: أحمد عنتر مصطفى
القاهرة

■ مع زوجته الأمريكية

عاش وحيدا..
ومات غريبا

رشدى أباظة الذى لا نع



رفه

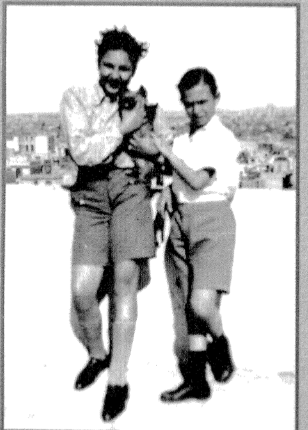
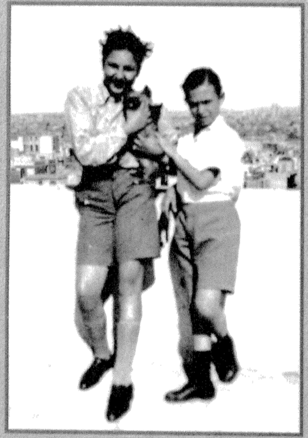

■ أمه



■ والده



■ ثقة مبكرة



■ شقاوة صبيان

رشدي اباظة

هل يعرف أحدكم هذا الاسم؟

من المؤكد أن الملايين على امتداد خريطة الوطن العربي سيجيبون بصوت واحد. ومن الذي لا يعرف دونجوان السينما العربية؟

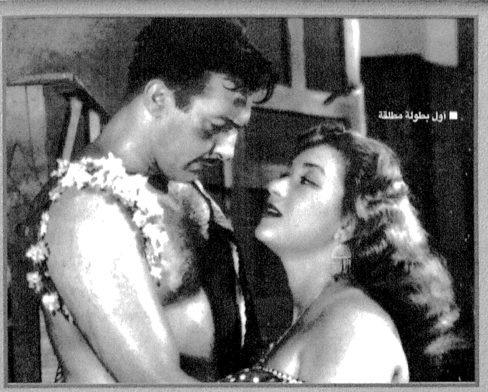
ولكن..

مع الأسف كلنا لا نعرف رشدي اباظة. أو بمعنى أدق، لم يعرف هذا الرجل الذي ولد في يوليو 1926 ومات في أغسطس 1980 إلا نفر قليل جداً من عائلته.

لم نعرف عن رشدي اباظة أكثر من كونه عاشقاً للنساء والخمر والصخب والضحك و«الفرفشة». لم نعرف عنه إلا أنه ذلك الرجل الزواج الذي قالت إحدى زوجاته عبارة صارت مثلاً «من لم تتزوج رشدي اباظة لم تتزوج».

لكننا اكتشفنا بعد مرور عشرين عاماً على وفاته أننا مثل كل الناس لم نقترب من رشدي الانسان الذي عاش بائساً ومات وحيداً، ولم تكن حياته «القصيرة» سوى رحلة يبحث خلالها عن شيء يتخيله في كل امرأة قابلها، وعندما يفيق من الخيال يهرب إلى امرأة أخرى وهكذا حتى مات دون العثور على ضالته. وربما كان الكثيرون يحسدون رشدي اباظة ذلك المعشوق من النساء، ولكنهم من المؤكد سيشفقون عليه بعد أن يتابعوا قصة حياته «الحقيقية» التي ننشرها بالكلمة والصورة اعتباراً من هذا العدد.

مئات من الصور والذكريات والمذكرات والخطابات والمستندات عثرنا عليها لدى شقيقه الوحيد الفنان فكري اباظة. وحتى تكتمل الصورة الناقصة ذهبنا إلى القريبين جداً منه مثل الفنانة نادية لطفي والسيناريست رفيق الصبان وما قالته السيدة تحية كاريوكا قبل رحيلها عن رشدي أحب أزواجها إلى نفسها



■ أول بطولة مطلقة

الأكثر من ذلك أن هناك أوراقاً كتبها رشدى بخط يده عن متاعبه وعن زوجاته وعن صولاته فى عالم النساء. صوت رشدى أباظة أيضا لا يغيب عن الفنان فكرى أباظة فهو يحتفظ له بمجموعة من شرائط الكاسيت سجلها بصوته بالعربية والفرنسية يحكى فيها محطات غريبة ومثيرة فى حياته.

رشدى أباظة الذى سنقدمه عبر صفحات «الأهرام العربى» هو ذلك الطفل الذى ولد فى المنصورة لأب مصرى اسمه سعيد بغدادى أباظة وأم إيطالية اسمها «تريزا لويجى». وسرعان ما يعقد هذا الطفل قرانه على الشقاء بعد طلاق أمه وأبيه، ليعيش فى كنف جدته السيدة «زينب أباظة». ويصبح الطفل صبياً ممزقاً بين عائلة أبيه المسلم وعائلة أمه المسيحية فلم يجد سبيلاً للهرب من ذلك إلا بالهروب إلى طريق آخر فيفشل فى دراسته ويعيش مع بائعات الهوى ليجد فى أحضانهن ما لم يجده فى أحضان الحبايب. سنقدم لكم رشدى الذى فضلته راقصة الباليه «فلورنس» على الملك فاروق. سنقدم رشدى الذى بدأ مشوار السينما أمام سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة. سنقدم لكم رشدى الكومبارس الذى تزوجته تحية كاريوكا ليبدأ سلسلة طويلة من الزواج والطلاق مع فنانات أخريات.

و. هذه مجرد مفاتيح للأبواب المغلقة التى سنفتحها لكم لنستعيد معاً أيام الرجل الذى أحبه الجميع وافتقده الجميع. رشدى أباظة ■

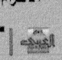
الأهرام العربى

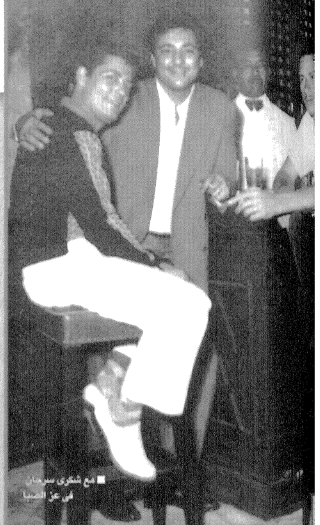


■ تحية .. أحلى سنوات الزواج



■ فلورانس فضلته عن الملك

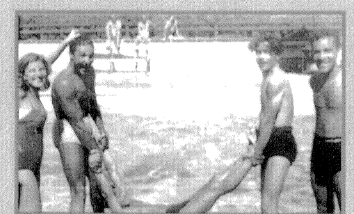




■ مع شكرى سرحان
فى عز الصبا



■ مع مريم فخر الدين



■ شقاوة الشباب

■ يرقص فى فرح إبنته الوحيدة قسمت



■ عروض مهرجان المسرح التجريبى تشهد محاولات مسرحية متطورة لكنها لا تمثل تيار عام

المسرح العربى فى انتظار جودو..

نهضته الشاملة حلم مفقود وخشباته تتبادل الأدوار

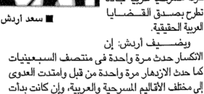
عاش المسرح العربى فى جزر منعزلة، ولم يتفق المسرحيون على شاطىء يلتقون عليه لبنيان النهضة المسرحية العربية الشاملة، فى حين تبادل سفراء الأغنية المواقع و«أثروا» فى الوجدان، بينما التقى السينمائيون أحيانا على جسور الإنتاج المشترك، اختار المسرح اللحظات المدهشة التى يعيشها بالتبادل فى كل بيئة من البيئات، فالمسرح المصرى عاش لحظته المبدعة فى الستينيات، وعاش المسرح الشامى والسورى لحظته التاريخية فى السبعينيات، وشكل المسرح المغاربى نقطته المضيئة فى التسعينيات، ولم تتلاق بقع الضوء «رغم اللقاءات فى المهرجانات» لتشكل شلالا من النور، فما الذى وقف حائلا دون أن يحقق المسرح العربى نهضته الشاملة؟
هذا ما نحاول البحث عنه فى السطور القادمة عبر الطواف مع عدد من رموز المسرح العربى.

■ تحقيق. محمد هريدى

موقف الأنظمة السياسية العربية من المسرح والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وضعف التبادل العربى والتفاوت الحضارى والتمزق الثقافى والإحباط كلها عوامل تشابكت لتشكل الصورة الغائمة والضبابية للمسرح العربى، وتضافرت لتسهم فى وضع تصور أقرب إلى الإجابة عن السؤال الذى نسعى وراءه، حيث يؤكد المخرج عبدالغفار عودة أن المسرح لا يزدهر ولا يتطور ولا يتحول إلى برلمان حقيقى للحوار السياسى والاجتماعى إلا فى ظل ديمقراطية حقيقية ومن ثم فإن المسرح العربى لم يزدهر بشكل كامل نتيجة أن الأنظمة السياسية طاردة للديمقراطية وتكتفى منها بمجرد الشعارات، حيث مساحة الحرية المتاحة أمام المبدعين فى كل أرجاء الوطن العربى لا تكفى كاتبا واحدا للتعبير بشكل حقيقى عن قضيته.

ويضيف عودة: إن العالم العربى يمتلك جميع المفردات التى تسمح بقيام وحدة حقيقية ومنها وحدة اللغة والتوافق التام فى العادات والتقاليد والسمات القومية والشخصية الاجتماعية والأرض والسماء والدين، ورغم ذلك فإن الخلافات الداخلية تقف فى وجه قيام السوق العربية المشتركة التى دعا إليها الرئيس حسنى مبارك، فكيف يمكن قيام وحدة فنية أو ثقافية؟!

بينما يرى المخرج سعد أردش أن النهضة المسرحية العربية الشاملة قامت بالفعل - على استحياء - فى الستينيات بتأثير التنافس الشديد بين الخشبات المصرية والسورية واللبنانية والعراقية والأردنية، وحملت لواء التنافس الذى أذكته المهرجانات المسرحية فى ذلك الوقت الحركة المسرحية المصرية، وأسهم التنافس والتلاقى والتلاقح فى خلق حركة مسرحية عربية جادة تطرح بصدق القضايا العربية الحقيقية.



■ سعد أردش

■ يسرى الجندى

■ عبد الغفار عودة

ويضيف أردش: إن الانكسار حدث مرة واحدة فى منتصف السبعينيات كما حدث الازدهار مرة واحدة من قبل وامتدت العدوى إلى مختلف الأقاليم المسرحية والعربية، وإن كانت بدأت تنشط بعض التحركات الإقليمية فى مسرح الأطراف بعد تراجع السبعينيات، وشجع هذه التحركات الإقليمية إلى حد ما مهرجان القاهرة للمسرح التجريبى الذى حمس الأقاليم لأن تشارك فى المهرجان بأفضل ما عندها، وبدأ بصيص من الأمل يظهر لاستدراك ما فات، فوجدنا بعض التطور فى المسرح التونسى وقليل من الازدهار فى بعض التجارب المغربية واسترد المسرح السورى عافيته إلى حد ما خاصة من خلال الحركة الأكاديمية وتجارب لافتة فى لبنان على طريقة «أيام سقراط الأخيرة» لزياد رحبانى، لكن مجمل هذه الظواهر لا نستطيع القول إنها تشكل ملامح نهضة مسرحية عربية جديدة لأن النهضة الجديدة تقتضى وحدة عربية جديدة وأهدافا قومية ووطنية وعربية تستطيع أن تلد حركة مسرحية وثقافية جديدة، بينما التمزق العربى الراهن لا يعكس إلا تمزقا ثقافيا ومن ثم فنحن فى حاجة إلى صرخة قومية جديدة تنطلق من مصر وتصادف تجاوبا من كل الأقطار العربية لتحقيق ما يشبه ازدهار الستينيات.

ويؤكد الكاتب والمخرج المسرحى السورى رياض عصمت أن السبب وراء غياب النهضة المسرحية العربية الشاملة هو ضعف التبادل المسرحى بين الأقطار العربية المختلفة، حيث يقتصر التبادل على المهرجانات، وفى حدود شكلانية خالصة لمجرد - رفع العتب - ولا يتم اختيار العروض المشاركة بعناية وبشكل يؤثر إيجابيا على المسرح العربى، ويضيف عصمت: إن الوطن العربى يضم العديد من التجارب اللافتة التى لم يتحقق التلاقى والتلاقح والتعاطى بينها بشكل جيد، حيث نجح المسرح التونسى بالفعل فى تجاوز التجارب المغلقة عندما استلهم المسرح الوطنى تجارب جيدة واستمرت الحال كذلك مع فاضل الجعيبى وزوجته جليلة بكار فى فرقة «فاميليا» بتقديم أعمال ذات مستوى فنى مرتفع، وقدم الفاضل الجزيرى أعمالا جماهيرية كبيرة موظفا الكوميديا والموسيقى بشكل لافت، كذلك لمع الطيب الصديقى كالشهاب فى المسرح المغربى، ثم ما لبث أن عانى المخرجون المغاربة من المسرح التجارى وقدم لبنان عددا من المخرجين الكبار: منهم ريمون جبارة ويعقوب الشدراوى ومنير أبوالدبس، ونضال الأشقر، وروجيه عساف، وتراجع وضع العراق المسرحى بتأثير الظروف القاسية التى يعيشها.

ويختتم المخرج السورى رياض عصمت مؤكدا أن الحل لتجاوز المأزق المسرحى الراهن يكمن فى استقلال الفرق المسرحية عن الأنظمة السياسية وأن تمول هذه الفرق من جانب الدولة تمويلا غير مشروط، وتجرى عمليات تبادل العروض المسرحية بينها بجهودها الخاص.

الكاتب المصرى يسرى الجندى صاحب تجربة «ملتقى المسرح العربى» الرائدة التى حاولت تحقيق النهضة المسرحية العربية الشاملة على أرض الواقع يرى أن السبب فى غياب هذه النهضة حتى الآن هو التفاوت الحضارى الواضح بين الأقطار العربية المختلفة ويؤكد أن المجتمعات العربية المتقاربة ثقافيا وحضاريا تكاد تكون نهضة المسرح فيها متقاربة ومنها مصر وسوريا والعراق ولبنان، بينما عانت مجتمعات أخرى بسبب التفاوت الذى يخلق دوما نوعا من الحساسية، ويضيف الجندى: إن المسرح العربى نشأ على أيدى الشوام وأصّل المصريون الظاهرة المسرحية فى الواقع المصرى والعربى وبدأ المسرح يصادف لحظات تألق وازدهار ولحظات انحسار وتراجع وانعكست النهضة المصرية فى الستينيات على سوريا والمغرب العربى، بينما تأخر المسرح الخليجى بسبب أن المجتمعات الخليجية دخلت فى هذه الفترة مرحلة البترول والاسترخاء، الذى نجم عن الثروة التى هبطت على هذه المجتمعات، ويتفق المخرج أحمد زكى مع الطرح السابق، مؤكدا أن التعاطى والتفاعل بين التجارب المسرحية العربية المختلفة كان ضعيفا واستغرق الكثير من الوقت، حيث بدأت التجارب المسرحية العربية تتأثر بالريادة المصرية بشكل بطىء»، ويضيف زكى: إن الأمر اختلف بالتأكيد مع تطور وسائل الاتصال، حيث أصبح من السهل على أى قطر عربى الإلمام بتفاصيل ما يجرى على الساحة المسرحية العالمية والتعرف على الإرهاصات الجديدة فى مجال المسرح، ويضيف زكى: إن التواصل لم ينقطع بين المسرح المصرى الذى لعب نجومه دورا مؤثرا فى تأسيس حركة مسرحية لافتة فى بلدان عربية عدة ولعب المعهد العالى للفنون المسرحية دورا مؤثرا فى تخريج العديد من النجوم العرب وفى طليعة هؤلاء: أسعد فضة وعلى عقلة عرسان، وعلى بن عياد وغيرهم، وجاءت بوادر المسرح التجريبى لتطلع المسرحيين على تطورات المسرح فى مصر والعالم.

ويشبه المخرج أحمد عبدالحليم العلاقة بين المسرح المصرى والمسارح العربية بنظرية الأوانى المستطرقة، حيث ازدهار المسرح فى مصر يعنى ازدهاره فى مختلف الأقطار العربية، ومن ثم فإن الأزمة التى يعيشها المسرح حاليا تنعكس هى الأخرى على جميع الأقطار العربية نتيجة التحولات والتغيرات والإحباط الذى أصاب الأمة العربية من جراء غزو العراق للكويت والظروف الأخرى التى أثرت على جميع أشكال الحياة وفى مقدمتها المسرح.

ويلفت عبدالحليم إلى أن أهم أسباب تدهور المسرح العربى ترجع إلى اختفاء روح التعاون والنظرة الشيفونية التى تجعل كل عنصر من عناصره يتصور أنه وحده المسئول عن التفوق والقادر على تحقيقه، وهى نفسها الروح المسيطرة على البلدان العربية وتعوق التعاون والتبادل المسرحى، ويضيف: إن الجهود المسرحية العربية لو تضافرت فإنها قادرة على تجاوز المأزق المسرحى الراهن ■






■ يوسف شعبان ـ نقيب الممثلين المصريين ـ يلقى بيان دعم الانتفاضة

الفنانون المصريون يطالبون القمة العربية بإسقاط الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل

طالب الفنانون المصريون الملوك والرؤساء العرب المشاركين فى القمة العربية والمقرر عقدها اليوم وغدا بتوحيد الصف العربى وإزالة جميع الخلافات العربية ـ العربية والإحياء الفورى لاتفاقية الدفاع العربى المشترك مع إسقاط جميع الاتفاقات التى أبرمتها بعض الدول العربية مع الكيان الصهيونى وتدعيم القدرة العسكرية العربية واستغلال جميع الإمكانات المتاحة لدى العرب لاسترداد الحقوق العربية المهدرة والقيام الفورى للسوق العربية المشتركة وأكد الفنانون فى برقية وجهوها إلى مؤتمر القمة بمناسبة انعقاده أن المؤتمر يأتى فى مرحلة تمثل أهم مراحل الصراع العربى الإسرائيلى حيث سقطت أقنعة السلام الزائف الذى روجت له إسرائيل وأمريكا وانكشف الوجه الحقيقى للمشروع الصهيونى الذى يهدد بشكل صريح أمتنا العربية ويستبيح دماء الشعب الفلسطينى الذى يقف عاريا يواجه ترسانة الأسلحة الصهيونية بالحجارة، وقال الفنانون فى برقيتهم: انتهى زمن الكلام والشجب وحان وقت الفعل فإما أن نكون أمة قادرة على حماية مقدراتها ومصالحها وصناعة مستقبلها وإما أن تكون النهاية.

وكانت الأيام القليلة الماضية قد شهدت تحركات مكثفة بين الفنانين المصريين تضامنا مع ضحايا المجازر الإسرائيلية حيث تشكلت اللجان لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية وجمع التبرعات لصالح الانتفاضة والتجهيز لحفل فنى ضخم يشارك فيه كبار النجوم العرب لصالح الانتفاضة.

محمد هريدى ـ تصوير: إيهاب كامل

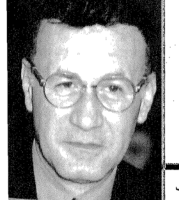


■ بدأ المخرج سمير سيف فى التجهيز لفيلمه السينمائى الجديد (جزيرة الكرامة) تأليف إبراهيم رشاد، ومرشح لبطولته محمود حميدة، إلهام شاهين، أحمد السقا.

■ **الفنان نبيل الحلفاوى يجسد دور الزعيم سعد زغلول من خلال مسلسل (حوارى وقصور) الذى يجرى تصويره حاليا، المسلسل بطولة يوسف شعبان، فردوس عبد الحميد، أحمد ماهر، إخراج أحمد خضر.**

■ دلال عبد العزيز تصور حاليا دورها فى فيلم (أسرار البنات) قصة وسيناريو وحوار عزة شلبى، يشاركها البطولة سوسن بدر، عزت أبو عوف، مايا شيحه، إخراج مجدى أحمد على.

■ **المخرج السورى محمد ملص رشحه التليفزيون المصرى لإخراج مسلسل تليفزيونى عن فنان الشعب سيد درويش ويقوم بكتابته المؤلف محفوظ عبد الرحمن.**



■ عزت أبو عوف

آمال ماهر بين المؤامرة وجلباب أم كلثوم

مصطلح «المؤامرة» يستخدمه الفنانون أكثر من استخدام السياسيين له، حتى إنه فرغ من محتواه، وأصبح يتساوى مع مصطلح «النقد» فإذا انتقدت أغنية لمطرب، أو زياً لمذيعة أو أداء لممثل، فأنت طرف فى مؤامرة تدبر له. وبذلك تكون قد انضممت إلى قائمة «باراك - شارون» التآمرية.

الأسبوع قبل الماضى، كتبنا فى هذا المكان عن الصوت الجديد آمال ماهر، وأكدنا على ضرورة توظيف موهبتها بشكل جيد، خاصة أنها لاقت من الرعاية ما يكفى عشرات المطربين، وقلنا إن العقد الذى وقعته مع الإذاعة المصرية وتتقاضى بموجبه ألف جنيه شهريا تم فسخه، لأن صلاحيته قد انتهت فى أغسطس الماضى، ولم يتم تجديده حتى الآن، وأن حمدى الكنيسى نصح والدها بإبعادها عن الحفلات الخاصة لأنها تستهلك حنجرتها، وكتبنا أن أحد رجال الأعمال ينفق على موهبة آمال ماهر لرعايتها، وأنها لم تخرج بعد من عباءة أم كلثوم، وفى الأسبوع الماضى فوجئنا باتصال تليفونى من آمال ماهر تتحدث وهى ثائرة جدا لتنفى كل ما كتبناه، وهذا من حقها، لأن حق الرد مكفول للجميع، وهى تعى ذلك، بدليل أنها اتصلت، لكن استمتاعنا بصوت آمال ماهر كان بقدر فجيعتنا فى أسلوب حوارها معنا الذى لا يصدر عن نجم له تاريخ فما بالنا بمطربة مازالت تحبو فى عالم الغناء آمال لم تنكر أن صلاحية عقدها مع الإذاعة انتهت فى أغسطس الماضى، لكنها أكدت أن حمدى الكنيسى مشغول فى انتخابات مجلس الشعب، وسوف يجدد أبى معه العقد بعد الانتخابات. إذن ما قلناه كان صحيحا. وعقدك مع الإذاعة لم يتجدد تلقائيا، مثلما قالت والدتك، وليس فى رعاية أحد رجال الأعمال لموهبة آمال ماهر - كما كتبنا - شئ يشينها، لأن الرعاية الفنية والرياضية معمول بها فى كل دول العالم، أما نصيحة الكنيسى لوالدها بإبعادها عن الغناء فى الحفلات الخاصة، فهذا حقيقى، ونشرته الصحف من قبل، ونحن على يقين من أن آمال غنت فى العديد من الحفلات الخاصة. نريد آمال ماهر أن تكون فى متناول الجميع، ولا يقتصر دورها على الغناء فى الحفلات القومية حتى لا يهبط سهم نجوميتها ولا تكون نسخة من مطربين اقتصر دورهم على الغناء فى هذه المناسبات، وفشلوا فى الوقت الحالى فى أن تنتج لهم شركات الكاسيت ألبوما واحدا.. نريد أن تقدم آمال ماهر أغنيات خاصة بها، لا أن يقتصر دورها فى الساحة الفنية على إعادة تقديم أغانى أم كلثوم، لأنه فى النهاية سوف ينسب إلى سيدة الغناء العربى، لا نريد أم كلثوم لأن أم كلثوم موجودة، خاصة فى هذا التوقيت الذى تئن فيه الساحة الغنائية من هبوط فى الذوق والمنتج الغنائى. لم نشارك فى مؤامرة ضد آمال ماهر كما تصورت، نشارك فى صناعة النجوم، ونساند الأصوات الجميلة، بدليل أننا طالبنا من قبل حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة بألا يقتصر دور الإذاعة على تقديم ورعاية آمال ماهر فقط، فلدينا العديد من الأصوات الجميلة التى تستحق الرعاية.


■ أم كلثوم

بشير حسن


■ لطيفة وسهير المرشدى تشيران بعلامة النصر


■ مجموعة من الفنانين يدوسون بأقدامهم العلم الإسرائيلى إعتراضا على الممارسات الإسرائيلية

سياسات غير مفهومة للشركة العربية!

يتردد بقوة أن شركة الإنتاج السينمائى العربى لإسعاد يونس وعلاء الخواجة وهيرمس وباقى الشركاء قد رفضت أكثر من سيناريو لمجموعة من المخرجين الشباب منهم «أحمد رشوان» وسيناريو فيلمه «بالألوان الطبيعية»، وهالة خليل.. مما جعل الكثيرين فى الوسط يتساءلون عن معيار الأعمال التى تقبل ومن المسئول عن ذلك خاصة بعد الموافقة على إنتاج أعمال أخرى للفنان «يوسف منصور» والمخرج على رجب؟

■ الفنان عزت أبو عوف طلب من المخرج عاطف سالم تأجيل تصوير المشاهد المتبقية له فى فيلم (فارس ضهر الخيل) بسبب انشغاله فى تصوير أكثر من مسلسل تليفزيونى منها (أوراق مصرية) مع وفيق وجدى و(زيزينيا) مع جمال عبد الحميد (فارس ضهر الخيل) بطولة منى زكى، جمال عبد الناصر، ليلى فوزى، ويؤدى من خلاله عزت أبو عوف دور ضابط إنجليزى فى الحرب العالمية الثانية يقع فى حب فتاة غجرية مصرية.

■ قام الفنان على الحجار بتصوير أغنية فلسطين التى غناها قبل عشر سنوات بطريقة الفيديو كليب وسينهى مونتاجها فى أقرب وقت لإهدائها للتليفزيون المصرى مشاركة منه فى دعم انتفاضة الأقصى، الأغنية كلمات جمال بخيت وتلحين فاروق الشرنوبى.


■ دلال عبد العزيز

لبنان كسـ

كأس آسيا بلون قوس قزح

شد لبنان الهمة وقفز على جراح السنين وفتح أبوابه «المحررة» لتستقبل العالم

أعلن التحدى وسابق الزمن ليكسب الرهان وكتب التاريخ استضافته لأول مرة لأكبر تجمع كروى لمنتخبات قارة «نصف العالم».

استعاد اللبنانيون ذاكرة التاريخ المجيد لأجدادهم الفينيقيين ليصلوا الماضى الخالد بالحاضر المتجدد أملاً فى مستقبل رغد.

واتحدت كل الطوائف لتصبح على قلب رجل واحد شعاره «لبنان الغد أقوى وأجمل».

■ بيروت. أشرف محمود

غير أن الفرحة بالافتتاح الآسيوى على الأرض اللبنانية لم تكن صافية.

فرغم تعانق الألوان والأعلام وإطلاق الألعاب النارية التى أنارت لبنان وما حولها، بقيت فى القلب «غصة» وفى العين «دمعة» والفكر «مشغول».

«الأهرام العربى» تابعت افتتاح كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم ورصدت الأحداث والمنافسات والانطباعات.

التاريخ : 12 أكتوبر 2000

الحدث : افتتاح كأس الأمم الآسيوية الثانية عشرة لكرة القدم

المكان : المدينة الرياضية بيروت

الشهود : 50 ألف متفرج يتقدمهم الرئيس اللبنانى أميل لحود ورئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم السويسرى جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الآسيوى لكرة القدم الماليزى السلطان أحمد شاه وعدد من النجوم العالميين والعرب يتقدمهم الفرنسى ميشال بلاتينى.

لم يعبأ اللبنانيون باشتعال الموقف فى الجنوب مع الكيان الصهيونى، لم يتركوا للذهن لحظة شرود يفكر فيها «ماذا يمكن أن تفعله إسرائيل رداً على أسر ثلاثة جنود منهم، لحق بهم رابع فى اليوم الثالث للبطولة.

أعلنوا التحدى وأعدوا العدة وكأن الحرب قادمة.

كل شىء يتوقعه اللبنانيون إلا أن تتوقف الكرة عن الركض على البساط الأخضر الذى ارتدى أجمل «الحلل» لاستضافة المباريات لذا جهزوا المولدات الكهربائية لتنير الملاعب فى حال إذا ضربت محطات الكهرباء، كانت رؤية اللبنانيين للموقف من خلال الأحداث المحيطة بالمنطقة ترى أن إقامة البطولة أكبر تحد فى وجه من لا يريدون للبنان أن ينفض عنه غبار السنين.

وجاء يوم الخميس 12 أكتوبر ليشهد حفل الافتتاح الأنيق المعبر، امتزجت فيه البهجة بالذوق الرفيع بالتحدى، واستعاد اللبنانيون ذاكرتهم وتاريخهم الذى يعود لأربعة آلاف عام تذكروا أجدادهم الفينيقيين أصحاب الحضارة الخالدة، فارتدى حفل الافتتاح ثوب الفينيقيين وشدا المطرب مارسيل خليفة بأغنيته الشهيرة «يا بحرية» ليرددها خلفه خمسون ألف متفرج احتشدت بهم جنبات ملعب كرة القدم فى المدينة الرياضية جاءوا بحثاً عن الفرحة الغائبة من زمن لعلهم يدخلون السرور إلى ذواتهم التى «يعشش» بداخلها حزن دفين لا يريد أن يفارقهم جاءوا يبحثون عن لهو يبعدهم ولو «مؤقتاً» عن التفكير فى الوضع الاقتصادى وتشكيل الحكومة الجديدة والمجلس النيابى الجديد الذى سيبدأ مهامه خلال أيام.

جاءوا ليختلسوا دقائق من السياسة التى «فطموا» على أزماتها وتناسوا صراعها أملاً فى تحقيق انتصار على صعيد الرياضة يعلنون من

الانتفاضة والأسرى يخطفون الأنظار من كرة القدم



■ افتتاح رائع لكأس الأمم الآسيوية بلبنان



■ .. وحضور جماهيرى مكثف

ـــب الرهان



خلاله انطلاقة لبنان الرياضية بحثاً عن موقع متميز على الخارطة الآسيوية ولم يخل حفل الافتتاح من الذوق اللبناني الرفيع فلأول مرة يأتي طابور العرض للفرق المشاركة في البطولة كرنفالاً للألوان والأزياء.

إذ سبق كل دولة مشاركة في البطولة عدد من الفتيات يرتدين الزي الرسمي لهذه الدولة.

وتعانقت الأعلام الاثنا عشر للدول المشاركة في البطولة مع بعضها البعض لتعكس عمق العلاقات بينها ولتعكس التضامن الآسيوي مع لبنان المتجدد.

ولبى جمهور حفل الافتتاح النداء الذي ملأ وسائل الإعلام اللبنانية قبل البطولة يطالبهم بالمؤازرة للمنتخب صاحب الأرض والضيافة «زقفوا ما توقفوا» أي «صفقوا باستمرار».

وانطلقت المباريات وكان لقاء الافتتاح الرسمي بين لبنان وإيران مسرحاً للتصفيق، لكن الأهداف

رباعية إيرانية توقف التصفيق

وأخرى يابانية تطيح برأس ماتشالا

الأربعة التي ولجت شباك الحارس اللبناني أحمد الصقر أوقفت التصفيق قسراً وخرج الجمهور محبطاً كروياً لكنه سعيد تنظيمياً بعدما أدرك أن الهدف الأسمى قد تحقق، فلبنان عاد جديداً والملاعب الثلاثة في بيروت وصيدا وطرابلس شاهد على التجديد.

ولم يفقدوا الأمل في «انتفاضة» تعيد الأمل الذي تجدد بالتعادل مع العراق 2-2 في ثاني مباريات لبنان في البطولة.

وعلى صعيد الفرق العربية لم تكن البداية إيجابية إلا للعراق الذي حقق الفوز الوحيد للكرة العربية في الجولة الأولى على حساب تايلاند 2/صفر.

فيما تعادلت قطر وأوزبكستان 1-1 والكويت وأندونيسيا سلباً وكانت المفاجأة خسارة الفريق السعودي حامل اللقب والمرشح الأول أمام اليابان 1-4 وهي نتيجة لم يكن ليتوقعها أكثر اليابانيين تفاؤلاً حتى الفرنسي فيليب تروسيه مدرب اليابان أكد بعد المباراة أنه لا يصدق أن فريقه فاز على السعودية بالأربعة، ولأن الخسارة كانت ثقيلة جاء القرار السعودي بإقالة المدرب التشيكي ميلان ماتشالا سريعاً أملاً في تدارك الموقف وإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان بعدما انقطعت خطوط الاتصال بين المدرب ولاعبيه.

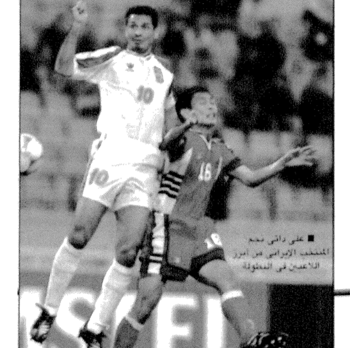
وبعيداً عن النتائج في الجولة الأولى فإن المستوى الفني للبطولة إجمالاً ووفق الترشيحات التي سبقت انطلاقتها، فالكوريون الجنوبيون والإيرانيون واليابانيون ورغم الخسارة تأتي السعودية أيضاً في مقدمة الفرق المرشحة للقب والفرق الأربعة هي المرشحة لمقاعد دور الأربعة.

وإذا دخل فريق آخر على حساب أحد هؤلاء الأربعة ستكون مفاجأة من العيار الثقيل، غير أن فرقاً مؤهلة لإحداث مفاجآت في البطولة إذا ما استعادت عافيتها الفنية مثل الكويت والصين.

لكن الاتحاد الآسيوي صاحب البطولة لا يشغل باله بمن سيفوز هذا أم ذاك فهو يبحث عن المستوى الفني للعبة في القارة هل تقدم أم تراجع أم بقي «محلك سر»؟! والحقيقة أن الكرة الآسيوية تخطو نحو الأمام ولكن ببطء لكن هذا مؤشر إيجابي على السير في الطريق الصحيح والدليل أن فرقاً لم تكن معروفة من قبل وليس لها تاريخ كروي قدمت عروضاً تعكس جهداً كبيراً بذلته من أجل الدخول في زمرة الكبار فهاهي أندونيسيا تقدم فريقاً شاباً واعداً وتايلند تحرج إيران صاحبة اللقب الآسيوي ثلاث مرات متتالية وأكد هذان الفريقان أن لا ضعيف في هذه البطولة.

وهو ذات الرأي الذي أعلنه الكويتي أسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، الكرة الآسيوية تسير في الاتجاه السليم ونحن لا نستعجل النتائج، فالتطور يحتاج إلى زمن طويل لكي نجني ثماره.

واتفق جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم مع أسد تقي في أن آسيا تسير على الطريق الصحيح لكنه طالب بزيادة الجهد لاختصار الوقت لكي تلحق الكرة في قارة نصف العالم بركب التطور المذهل الذي تشهده اللعبة في العالم. ■



■ علي دائي نجم المنتخب الإيراني من أبرز اللاعبين في البطولة



■ لبنان و إيران .. منافسة قوية على إحراز اللقب

الكويت تلعب على ضوء الشموع

الأحداث السياسية التى تشهدها المنطقة العربية هذه الأيام من انتفاضة الأقصى والاعتداءات الوحشية للإسرائيليين على أطفال فلسطين وملاحقة حزب الله فى جنوب لبنان للإسرائيليين وأسر أربعة منهم، كل هذه الأحداث تخيم على أجواء البطولة وتستحوذ على اهتمام المشاركين فيها خصوصاً الفرق الخمسة: لبنان ـ السعودية ـ الكويت ـ قطر والعراق.

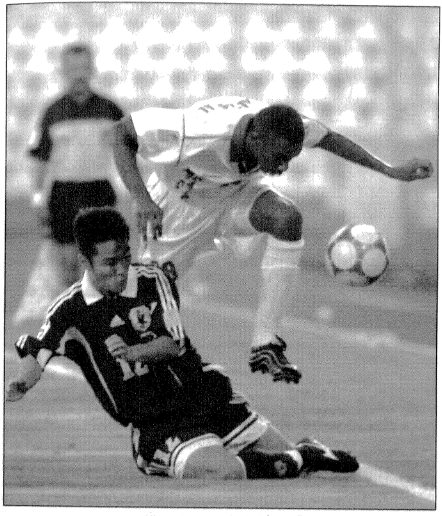
وتتعدد الأسئلة هل يمكن أن تنشب حرب فى المنطقة؟ وهل يجرؤ باراك على توجيه ضربة عسكرية ضد لبنان؟ وهل يمكن أن تستمر البطولة فى حال توجيه ضربة عسكرية إلى لبنان؟ كل هذه الأسئلة فرضت نفسها على المشاركين.

حتى خرج الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس الاتحاد الكويتى لكرة القدم عن الصمت، وأوقف سيل التساؤلات بإعلانه استعداد بلاده اللعب فى لبنان ولو على ضوء الشموع.

وأكد أن بلاده وكل دول آسيا لم تأت إلى لبنان للعب فقط وإنما لإعلان التضامن معه والوقوف بجانبه ضد أى تهديد.



فريق الكويت جاء لإعلان التضامن مع لبنان



بعد الهزيمة أمام اليابان .. ماتشالا دفع الثمن

الأربعة .. سر إقالة المدربين فى السعودية

لم يندهش المراقبون عندما علموا بقرار الاتحاد السعودى لكرة القدم إقالة مدرب المنتخب السعودى ميلان ماتشالا عقب الخسارة أمام اليابان 1-4، فى أولى المباريات السعودية فى البطولة الآسيوية، فقد توقع المراقبون صدور القرار استناداً لتجارب سعودية سابقة إذ سبق للاتحاد السعودى لكرة القدم إقالة المدرب البرازيلى زاجالو بعد خسارة منى بها الفريق فى كأس الخليج السادسة بسلطنة عمان عام 1984، وتولى السعودى خليل الزيانى المهمة بدلاً منه.

وتكرر الموقف مع البرازيلى كانديتو عام 1993، فى تصفيات كأس العالم التى أقيمت فى قطر بعد التعادل 1-1 مع العراق.

وعاد المشهد للظهور مرة ثالثة فى مونديال فرنسا 1998، بعد خسارة المنتخب السعودى أمام فرنسا لينهى علاقة البرازيلى كارلوس ألبرتو مع المنتخب السعودى.

وأخيراً جاء الدور على التشيكى ميلان ماتشالا عقب الخسارة أمام اليابان.

والغريب أن قرار إقالة ألبرتو وماتشالا جاء عقب الخسارة بنتيجة واحدة، فالأول خسر أمام فرنسا صفر – 4 والثانى خسر أمام اليابان 1-4 فكان الرقم 4 هو القاسم المشترك فى إبعاد المدربين عن المنتخب السعودى.

إفريقيا الحاضر الغائب فى المونديال الآسيوى

غابت الكرة الإفريقية عن المونديال الآسيوى هذه المرة بعد أن شاركت من قبل بحكامها فى البطولتين العاشرة فى اليابان والحادية عشرة فى الإمارات.

لكن البطولة الثانية عشرة افتقدت الحكام الآفارقة وضاعت فرصة ذهبية على الليبى عبدالحكيم الشلماتى الذى كان مرشحاً مع مساعد حكم إفريقى للمشاركة فى إدارة مباريات البطولة.

ويرجع الغياب إلى قرار الاتحاد الإفريقى قطع العلاقات مع نظيره الآسيوى بعد أن قام ممثلو الأخير فى اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولى لكرة القدم بالتصويت لصلحة ألمانيا على حساب جنوب إفريقيا والمغرب من الاقتراع على الدولة المضيفة لكأس آسيا العام 2002.

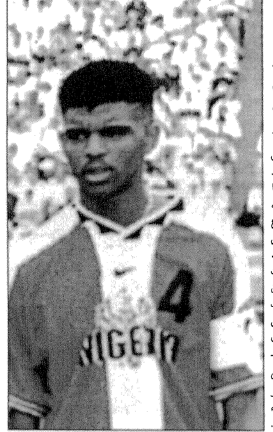
وبذلك الغيت مشاركة الشلماتى والغيت أيضاً بطولتا الكأس الأفروآسيوية للأندية والمنتخبات.

ورغم محاولات الاتحاد الآسيوى إعادة العلاقات مع نظيره الإفريقى واستمرار التعاون بينهما إلا أن الأخير أصر على موقفه.

ورفض عيسى حياتو رئيس الاتحاد الإفريقى الدعوة التى وجهت إليه لحضور حفل افتتاح البطولة الآسيوية لتستمر القطيعة بين الاتحادين.


■ عيسى حياتو

عقوبات رادعة تنتظر كانو ورفاقه «المغرورين»!



لم تعد النسور الخضر جارحة.. بل أصبحت بلا أجنحة ولا أنياب.. منتخبات نيجيريا تراجع مستواها وتدهورت نتائجها على المستوى الدولى، ونظراً لهذا التراجع الذى أدى لضياع لقب بطل الأوليمبياد من فريق الكرة فى سيدنى أخيراً بدا مسئولو الاتحاد النيجيرى يفكرون فى إصدار عقوبات رادعة على اللاعبين المتخاذلين الذين أصابهم الغرور وباتوا يرفضون اللعب للمنتخب مفضلين عليه البقاء فى أنديتهم الأوروبية وفى مقدمتهم أفضل لاعبى نيجيريا والقارة السمراء كانو - 24 عاماً - نجم الأرسنال الإنجليزى الذى رفض الانضمام لمنتخب النسور الذى شارك فى سيدنى وفضل البقاء مع الأرسنال.

■■ ديفيد بيكام نجم مانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزى لكرة التقدم يتعرض هو وزوجته حالياً لحملة هجوم شرسة من الجماهيرالتى تسبهما فى كل مكان يذهبان إليه، ولا يعرف بيكام سبب هذا الهجوم الذى أكد أنه جعله يشعر بضيق شديد وأوشك على الانهيار!

■■ حسين عبدالغنى نجم دفاع الأهلى السعودى لكرة القدم طلب منه المدير الفنى للفريق «أنجيل لوبيز» الخضوع لتدريبات مكثفة وبرنامج تأهيلى متعدد المواهب لرفع لياقته البدنية تمهيداً لمشاركته فى التشكيل الأساسى للفريق فى المرحلة المقبلة.

■■ ضرباً لكل الأرقام القياسية التى دفعت مقابل انتقال لاعب من ناد لآخر، عرض نادى برشلونة الأسبانى مبلغاً ضخماً جداً قدره 80 مليون دولار لشراء النجم الإنجليزى مايكل أوين من نادى ليفربون، وكانت تصريحات أوين الأخيرة لصحيفة «الميرور» التى تضمنت رغبته فى اللعب خارج حدود إنجلترا يوماً ما هى الدفاع الرئيسى لسعى النادى الأسبانى لضمه

■■ حسام حسن نجم الزمالك والمنتخب الوطنى المصرى لكرة القدم أبدى استياءه الشديد من مطالبة مسئولى الأهلى - ناديه السابق - بتعويض من الزمالك نظير انتقاله هو وتوءمه إبراهيم يقدر بمليون جنيه، وأشار حسام إلى أن الأهلى استفاد كثيراً من احترافه وشقيقه إبراهيم فى باوك اليونانى، ونيو شاتل السويسرى، ثم احترافه - حسام - فى العين الإماراتى، وأكد أن الأهلى ليس من حقه المطالبة بأية مبالغ جديدة.

ليل ونهار

■ كريستيال إنفوس خبيرة العطور بتيرى موجلر جاءت إلى مصر فى زيارة وتدريب بالنيل هيلتون.. أحاطت الخبيرة مجموعة من المتدربات المعطرات فى سباق ودروس عطرية لأول مرة فى مصر من جانب بيت الأزياء موجلر.

■ احتفل مركز التنمية والنشاطات السكانية هذا الأسبوع بالسنوية الثالثة للآفاق الجديدة فى قاعة فرساى بفندق شيراتون الجزيرة. افتتح الاحتفال د. حسين بهاء الدين وألقى كلمة من أجل جميع الفتيات المصريات وإنجازاتهن واعترافه بجهدهن التطوعى فى جميع الميادين.

■ د. حسين بهاء الدين

■ تبرع رجل أعمال سكندرى بمبلغ 10 آلاف جنيه لتمويل مشروع موسوعة «دليل الفيلم العربى فى القرن الـ 20 تقع الموسوعة فى 1200 صفحة تتضمن جميع بيانات الأفلام العربية فى فترة 1923 إلى عام 2001 مؤلف الموسوعة محمود قاسم.. رجل الأعمال هو محمد سالم. وإسكندرية كمان وكمان.

■ فى إطار اهتمامها بالدور الاجتماعى ودعم أطفال غزة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال «يونيسيف» قررت شركة موبينيل للتليفون المحمول فى مصر تخصيص 10 جنيهات من قيمة كل خط محمول يتم شراؤه فى الفترة من 12-15 أكتوبر إسهاما منها فى مد يد العون لأسر المصابين فى غزة والضفة الغربية.





■ د. بلتاجى يسلم شيراتون القاهرة شهادة تقدير من الوزارة ضمن احتفالات الوزارة المصرية بيوم السياحة العالمى برافو يا سيد شيراتون يا قاهرة.

■ فى أكبر تجمع مهنى وصل أعضاؤه إلى 26 ألف من أكثر من 170 دولة وقفت يسرية رجب وسمير الشنوانى ممثلا مصر للطيران يقدمان وفريق من المصريين إمكانات البلاد ومقوماتها السياحية والطيرانية.
كان هذا المؤتمر المسمى بالاستا اتحاد شركات السياحة والسفر الأمريكية هو المؤتمر السبعون عقد فى ولاية نيفادا فى لاس فيجاس.



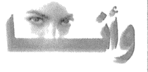


■ «رشة جريئة» صدق ، هذا عنوان فيلم يجتمع فيه نجوم هذه الأيام وعلى رأسهم أشرف عبد الباقى والست ياسمين ويخرجه سعيد حامد الذى صمم أن يجلس الكل القرفصاء أمام الكاميرا بعد قص الشريط.. عجبى.

عدسة: إيهاب كامل



■ الوداع يا سفير المغرب
الوداع كان هذا وداعاً أقامته سفارة المغرب فى القاهرة للسفير عبد اللطيف ملين بمناسبة انقضاء مدته فى مصر.
حضر الحفل أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية ود. زكريا عزمى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومصطفى الفقى مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية ولفيف من أعضاء السلك الدبلوماسى.



«مش كفاية»

حرق علم إسرائيل.. ماذا عن قلوبهم؟ وقلوب آبائهم؟ وإخوانهم؟ وأصدقائهم؟

حقيقى العلم.. رمز لوجود دولة.. ولكن حرق الدولة لا يكفى بحرق علمها!

رماد الحريق لن يطفىء النيران التى شبت فى قلب كل أم عربية تصورت وتخيلت ووضعت وجه فلذة كبدها مكان وجه «محمد».

لا.. تصدق كلمة قالوها أو كتبوها.. احرق.. كل مواثيقهم القديمة والجديدة فى قلبك.

لا.. تأكل من أيديهم بضاعة حتى ولو كانت برخص التراب فتراب الدم الذى اختلط بالكبد الذى مات أغلى.

مت.. جوعا ولا تأكل أخاك حياً.

اكتم.. غضبك فى قلبك ولا تزعق به ولا تتكلم ولا تصرخ ولا تفضفض حتى تظل قواك «جواك».

يا أمة.. عندما يصل الشذوذ إلى مرحلة التلذذ بقتل الطفولة.. فلابد أن يقابل هذا الشذوذ والانحراف الإنسانى بعنف متحضر لا يتعامل إلا بالنار والبارود فى قلب أمة اليهود.

يا أمة عندما يصل الشذوذ إلى حد الاعتراف به وخلع قناع الوقار فلن نملك إلا الترحم على هتلر وقد اعطانا نموذجا فاضلاً لكيفية التخلص منهم ولكن احذر من استخدام دهونهم فى صناعة الصابون فهو ضار جداً بالصحة.

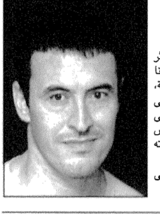
يا أمة العرب «مش» كفاية المظاهرات مش كفاية الصراخ والعويل.. مش كفاية حرق العلم.. مش كفاية مقابلة الشذوذ بالفضيلة يا.. عرب.

دينا ريان



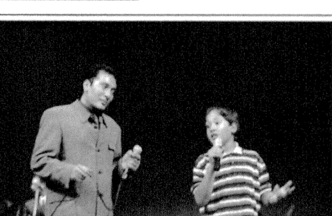
■ كاظم بين أسرة تحرير الأهرام العربى

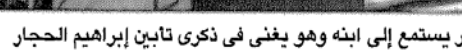
كاظم الساهر فى «الأهرام العربى»



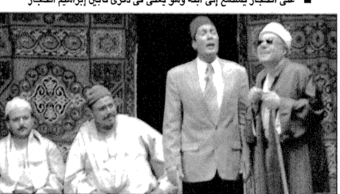
بعد أن ظل ضيفاً محبوباً على صفحات مجلة «الأهرام العربى» فى أكثر من عدد، قرر المطرب صاحب الصوت الشجى «كاظم الساهر» أن يزورنا ليلتقى بأسرة تحرير المجلة فى لقاء عائلى حميم، دون مواجهات صحفية، أو إجابات دبلوماسية. وعلى مدى ساعتين تحدث كاظم واستمع، حكى عن أحلامه وعن وطنه وعن ابنه، بحث معنا فى دواوين نزار قبانى ومحمود درويش عن قصيدة تعبر عما فى نفسه عن القدس والفلسطينيين. حدثنا عن حفلته الأخيرة فى مارينا وعن سعادته بالجمهور، حدثنا عن أشياء كثيرة، بعضها تحدث فيه لأول مرة.

ما قاله كاظم بتلقائية وحب سننقله إليكم - قراءنا الأحباء - إنشاء الله فى أعدادنا القادمة، وشرفتنا ونورتنا يا كاظم.





■ على الحجار يستمع إلى ابنه وهو يغنى فى ذكرى تأبين إبراهيم الحجار





■ وقف «سى» على الحجار والطربوش على رأسه والسيد الضرير بجانبه وأولاد البلد من حوله والشادر من كل جانب.. لم يكن على فى مولد من الموالد البلدى ولم يكن يصور مشهداً فى فيلم أو مسرحية بل وقف فى حفل تأبين والده.. يعيد بالديكور عصر الذكريات رافعاً صوته بأغانى والده رحمة الله عليه وعلى زمنه الجميل.

عدسة: موسى محمود

رسالة شكر إلى شارون

إنها رسالة شكر ولس مرة واحدة بل أشكرك خمس مرات لخمسة أسباب مع أن العالم العربى والبلاد الأجنبية حتى أمريكا نفسها أدانت الزيارة، ولكن أنا أقول لك شكراً.

أولاً: لأنك بزيارتك هذه جعلت قضية فلسطين بل القدس الشريف بل المسجد الأقصى تطفو على السطح، بل أعطيتها حجماً إعلامياً كبيراً بل ملحا لتسوية القضية الفلسطينية.

إنى أشكرك لأنك ما فعلته بزيارتك هذه لم يفعله المفاوضون الفلسطينيون طوال أيام بل أشهر من التفاوض مع الإسرائيليين، حيث يخرج المفاوض الفلسطينى ويقول لن نحرز أى تقدم.

ثانياً: شكراً مرة ثانية لأن الشعوب العربية ورؤساء الدول والأمراء والملوك عجزت عن عقد القمة العربية منذ سنوات، لأنك خدمت الأمة العربية بزيارتك هذه وجعلت انعقادها ملحاً.

ثالثاً: شكراً مرة ثالثة، لقد جعلت الاتحاد الأوروبى يكون له دور بعد أن كان دوراً هامشياً، لقد جعلت رئيس فرنسا بوصفه رئيساً للمجلس الأوروبى فى دورته الحالية يعطى اهتماماً خاصاً بالقضية ويبدى مشاركته الفعالة فى عملية السلام بعد أن كانت لهم فيها نظرة من بعد.

رابعاً: شكراً مرة رابعة، لقد جعلت الأمم المتحدة وممثلها السيد كوفى عنان يعطى الاهتمام بدور الأمم المتحدة فى حل قضية فلسطين، وهذا ما نريده بعد أن كان السيد كوفى عنان سكرتيراً للأمم المتحدة (فى البيت الأبيض) فى الولايات المتحدة يحضر إليها البريد لكى تقرأه وتبدى رأيها أولاً ولكن بزيارتك هذه تحرك السيد كوفى عنان على أنه سكرتير للأمم المتحدة وليس سكرتير الولايات المتحدة مع أنه تحرك ببطء السلحفاة ولكن بدأ يتحرك.

خامساً: شكراً مرة خامسة لقد عرفنا بزيارتك هذه من هم عرب ما قبل 48 نحن الشعوب العربية بل العالم أجمع قد وضعهم فى طىء النسيان بل إنهم خيوط فى داخل نسيج الشعب الإسرائيلى (خيوط حمراء) أطلق عليهم عرب إسرائيل، ولقد عرفنا الآن أنه لا يوجد عرب ما قبل 48 أو بعد 48 بل هما شعب فلسطينى عربى واحد.

عوض عبدالعزيز

لا تسامح

لا تسامح .. ولو تراهم .. فصارح
لو تراهم .. وهم حداتك للحتف
اخلع الخوف فى مواجهة العار
ويولى شطر التفاوض وجهاً
ويوارى لهيبك المتشظى
إنها لم تزل جيادك يقظى
وصهيل الدم الجموح يدوى
أترى تقبل اتشاح أراضيك
أترى ترتضى العمومة تشريك
لو ترى .. إن أرضك الآن .. كل الأرض
حلمه الكر .. لا الفرار لقاعات
إنه أنت .. فانطلق صيحة تهدر
والمدى الآن فى انتظار يدعوك
واستعد ديدبانك التائه الماسقى
امتشق من مخادع السلم سيفا
وانس ماردد الحداة .. وعفنا
ويحيل الجراح سرباً من الأفراح
فإذا حاولوا خداعك باسم العم
إن أبناءه يريدون عيشى
وهمو فى عين الحياة ظلام
وإذا قادك الحداة فداء
قل لهم : إن مصرعى فوق حد
وأنا قد خلعت درع حياتى
فإذا صالحوا السيوف .. فصالح

واسترد العهود .. من كل جانح
بحد السلام .. فاثبت .. ونافح
الذى يرتدى قناع المكافح
بائعاً للعدو كل الملامح
فى لحود من الدماء اللوافح
فى انتظار الوثوب .. لو صاح صائح
فى عروق تزج أفق الجوانح
رخاءً .. وعزها عنك نازح؟!
ببخس .. و مغرم البيع فادح؟!
قدس .. عطشى لمقدم فاتح
تغل الصهيل .. والخيل جامح
فى مهجة المدى دون كابح
فقم لبه ببأس الجوارح
عينا بكت عليها النوائح
يقظ الرأى .. صوته خير ناصح
عن وئام يطوى عهود المذابح
فوق البلاد .. والأفق صادح
فارفع يديك .. قل: لن أصافح
سكين سنها شر ذابح
خائن .. كيف للدجى أن يصالح؟!
لهواهم .. فاشدد عليك المكابح
السيف حلم يرف فى روح طامح
فمتى تخلعون ثوب الفضائح؟!
وإذا راوغوا، فثر .. لا تسامح

شعر. عبدالحسيب الخنانى

نداء من فنانة

الذى نعرفه - بقدر فهمنا البسيط - أن قانون المجتمع الدولى جاء لينظم سلوك المجتمعات الدولية، ويحدد واجبات الدول وما عليها من التزامات تجاه الآخرين فى وجود الشرعية الدولية، والآن يبدو ظاهرا أن هذه القوانين والاتفاقات الدولية جاءت لتحمى إسرائيل، وتعطى لها كل الحقوق دون أى إلزامات تجا ه العرب، فأين هذه الاتفاقات والمعاهدات التى أبرمتها إسرائيل مع الجانب الفلسطينى، وفى حضور ومباركة الرئيس كلينتون، ومن قبله، يبدو أيضا أن هذه القوانين جاءت لردع الشعب العربى بأكمله، وتقليص دوره وتكميم فمه حتى تخرس السنته أمام ما يعانيه الشعب العراقى، وفرض الحصار منذ سنوات دون أى مبرر، وكذلك ما تم فى ليبيا وفى جنوب لبنان وغيره من البلدان العربية، فقد غابت حكمة القوانين الدولية أمام غطرسة ممارسات إسرائيل الوحشية، وبصر أجهزة الإعلام الدولية، ولم يحرك البيت الأبيض ساكنا، بل بارك باراك فى كل ما يفعله من ممارسات وحشية ترتكبها إسرائيل كل يوم، بل وصل القبح ذروته عندما سمح باراك لزعيم الليكود السفاح شارون باقتحام المسجد الأقصى ومعه جيش مسلح بتأييد رسمى من الحكومة الإسرائيلية.

إذن لصالح من الذى يحدث الآن، هل من أجل حقوق الإنسان العالمى؟ أم من أجل عيون الصهاينة؟ أم من أجل الشرعية الدولية الغائبة؟ إن الشعب الفلسطينى باسم السلام الوهمى قد خسر الكثير، أكثر مما خسر من ويلات الحروب. أناشد الحكام والرؤساء والملوك العرب بأن يسارعوا بعقد القمة فورا قبل فوات الأوان، وأريد التبرع بدمى وروحى للشعب الفلسطينى العربى.

الفنانة المصرية العربية. سناء يونس

هذه إسرائيل وهذا صلحها وسلامها يا عرب!!



بالرغم من البلطجة والعربدة الإسرائيلية المستمرة والمذابح التي اجتاحت فلسطين ولبنان والقدس التي يسقط فيها يوميا عشرات الشهداء أمام دبابات وطائرات وصواريخ ورصاص الجيش الإسرائيلي، وتدنيس حرم المسجد الأقصى مع الصهيوني السفاح النازي إرييل شارون، الذي تفوق جرائمه الوحشية جرائم النازي، بالرغم من المذابح المستمرة من الصهاينة للمدنيين العزل والفلسطينيين واللبنانيين وضربهم بأشد الأسلحة فتكا، الذي استنكرها العالم أجمع وأدانتها الأمم المتحدة، وكانت سببا في إزاحة الدكتور بطرس غالي أمينا عاما للأمم المتحدة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

وبرغم حمامات الدم التي تسيل الآن في القدس دفاعا عن حرمة المقدسات الدينية للمسلمين والمسيحيين فيها، وبرغم الدور الأمريكي المناهض للعرب والمسلمين والمسيحيين والحماية الأمريكية العمياء لإسرائيل والانحياز الأمريكي التام لإسرائيل ضد أي إجماع عالمي مع الحق العربي، الأمر الذي يؤكد لأي إنسان أن العدو الحقيقي للعرب وللإسلام هو أمريكا قبل إسرائيل، وليس كما يقول البعض إن أمريكا هي راعي السلام، رغم أن بعض الدول العربية المستضعفة ومن خلفها السلطة الفلسطينية يعيشون على وهم صلح كاذب مع إسرائيل وتطبيع زائف تحلم به وتهرول إليه أول الكيانات أو الدول التي ستضربها إسرائيل قبل أن يرمش لها جفن ككل العرب والمسلمين والمسيحيين، تحاصر إسرائيل الفلسطينيين وتهدم مساكنهم وتقتل نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وتعتقل شبابهم، وتعذبهم جسديا وتقوم بتهويد القدس وهدم المسجد الأقصى واقتحامه.

إن ما تفعله إسرائيل حاليا بضربها معسكرات السلطة الفلسطينية بالصواريخ والدبابات والطائرات، تقول لدعاة الاستسلام لا سلام، وإنما استيطان ولا عودة لاجئين ولا اتفاق أوسلو ولا خلافه، ولا إطلاق للفلسطينيين من سجون إسرائيل، وتستمر في شراستها وتحديها الغاشم، وفي تهويد القدس والتراب الفلسطيني وإبادة الشعب الفلسطيني حتى تختفي قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى.

فيا أيها العرب والمسلمون قوموا من غفوتكم يرحمكم الله، صونوا كرامتكم وتاريخكم وكفاكم عارا وذلا من إسرائيل لكم، ماذا دهاكم بعد كل هذا؟ أما سئمتم الجري وراء مسيرة السلام غشا وخداعا لأنفسكم؟ أما سئمتم بعد الصفع على الوجه العربي؟ ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

محمد شكري

مقرر لجنة الحريات في نقابة المحامين

ثأر الشهيد

مشدودون، مشدوهون، مصعوقون لا حول لنا ولا قوة نرى بفعل حثالة تدعى القوة والتفوق، رأينا محمد الدرة وهو يلوذ بوالده من الرصاص الراصد، تكوم بين الضلوع تحت ذراع أبيه يصرخ منبها، تذهب كلماته سدى ليقتل محمد برصاص الهمج ويصاب الأب برصاص الاحتلال، مات محمد، كثر، فالمسألة تفرق لا بين الطفل والرجل، كل يستحق القتل، ولا وقت للتفكير، كل ما في الأمر التصويب ناحية الصدر أو الرأس، هواية محببة قتل العزل لكنهم في المعارك جبناء، وبرغم التحصين والعدد والعدة اندحروا في لبنان من حزب الله الذي لا يملك ما يملكونه وكل ترسانته هي «الإيمان»، الذي يملأ القلوب، فتركوا السلاح مذعورين واختفوا أمام حزب بسيط لا يقارن بترسانتهم الحربية، وبعد قتل الأطفال والعزل أرادوا الإرهاب أكثر فخرجت طائراتهم، ودكت مقرات الرئاسة في غزة ومراكز الشرطة في رام الله، ناسين أن الفلسطينيين مجردون من السلاح والوضع لا يحتمل، ولو امتلك الفلسطينيون ربع سلاحهم لأحالوا نهارهم إلى سواد، لكن حتما سيأتي هذا اليوم الذي أرى فيه الفلسطينيين يملكون السلاح بدلا من الحجر

ربان/ مصطفى خليل

الحزن ليس فقط على «الدرة»

بعد تأجج الشعب العربي للصورة التي استشهد عليها محمد الدرة، أقول ليس الحزن فقط لأجل محمد الدرة، ولكن الحزن أيضاً على الشباب الأعزل الذي لا يأبى البنادق والقنابل بل والطائرات المزودة بأحدث الأسلحة، ثم ينطلق عاري الصدر، قوي الإيمان، لا يملك سوى حجر صغير، وتكون النتيجة الحتمية لهذا المشهد الدرامي البطولي الوطني هو استشهاد زهرة الشباب، أين العرب الذين يقتل منهم كل يوم زهورهم، أين العرب والذين يغتال منهم كل يوم مقدساتهم، أين العرب وقد استهان العدو بشعوبهم. أمازلتم تملكون الهوان، أم تسعون إلى الكرامة حتى يهاب عدوكم منكم الثأر، فسيروا إلى طريق الكرامة وأعلموا أن الله بجانب الحق، سيروا وأعلموا أن الظلم لا يمكن أن يقتل الحق، سيروا وأعلموا أن الباطل ليس له يد، وأعلموا أنه مهما تأخر ظهور الحق إلا أنه سوف يضيء الدنيا حتى يكون عبرة لمن زعم أنه الأحق.

أحمد خليل الجنايني، المحامي

لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام

فاكس: 5797867 email: arabi@ahram.org.eg

الواحــة

كلمات متقاطعة



أفقي

1 ـ اسم يطلق على أسـرة النبى «صلى الله عليه وسلم»
2 ـ الاسم الأول لصاحب الصورة «معكوسة» ـ متشابهان ـ لقب مخترع التليفون
3 ـ ظهر هلاله ـ صوت الكلاب
4 ـ لمع خفيفا ـ للتعريف
5 ـ عملة أمريكية
6 ـ حسم ـ من أدوات الحرب
7 ـ عـاصـمـة بنجـلاديش «مـعكوسـة» ـ مرتفع شاهق ـ لقب كاتب بريطانى شهير
8 ـ قمة جبال فى أوغندة ـ سائل الحياة
9 ـ عيون الماء
10 ـ تجدها فى سايس ـ مبعوث

رأسى

1 ـ رئيس وزراء إسرائيل
2 ـ مستشار ألمانى أقام الوحدة الألمانية
3 ـ فك «معكوسة» ـ تاه ـ من الأسماك
4 ـ للسؤال عن المكان ـ تجدها فى «أصـابع» ـ من المحرمات
5 ـ من دول أمريكا
6 ـ مؤذن الرسول ـ قبائل جزائرية «معكوسة»
7 ـ مـصـاغ «مـعكوسـة» ـ كـاتب مـسـرحى فرنسى من أعماله «البخيل»
8 ـ طاف ليلا
9 ـ جذب نحوه
10 ـ سئم ـ قائد ألمانى شهير

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.

١٢	+		+		=	٢٥
÷	■	−	■	×	■	
	+	٨	÷		=	٥
×	■	+	■	−	■	
	+		÷	٣	=	٤
=	■	=	■	=	■	=
١٨		٦		٦	=	٩

سؤال وجواب

س1 ـ ملكة مصـرية حكمت مـصـر فى العصـور القـديمة اسمها يعنى «الجميلة تتهادى» وقد اشتـهـرت بجمـالها واعتبرت أجمل امرأة فى التاريخ فمن هى؟
أ ـ حتشبسوت ب ـ نفرتيتى ج ـ كليوباترا

س2 ـ شاعر عربى جاهلى ولد فى نجد ونشأ فى كنف أبيه وراح يتنقل مع أصحابه من مكان آخر، وكان يحب الصـيـد و شـرب الخـمـر وينشـد الشعر على هواه، فمن هو؟
أ ـ أبونواس ب ـ امرؤ القيس ج ـ كـعب بن زهير

س3 ـ تعتبر فنزويلا أغنى دول أمريكا الجنوبية، والسـبب يعـود إلى ثروتهـا البـتـرولية الضـخـمـة، فمـا عاصمتها؟
أ ـ بوجوتا ب ـ جواتيمالا ج ـ كاراكاس

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

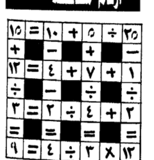
سؤال وجواب

ج1 ـ ونستون تشرشل
ج2 ـ عن طريق مسام جلدها
ج3 ـ كليمنجارو

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	أ	و	ب	ن	هـ	أ	ى	م	ر	■
٢	د	و	س	ت	و	ى	ف	س	ك	ى
٣	و	ل	ى	ن	ج	ت	و	ن	■	م
٤	أ	ت				أ	■	د	أ	ر
٥	ر	ر				م	ع	م	ر	■
٦	د	د				ى	ط	■	ى	ز
٧	ج	ى	ل	د	ر	■	ى	ى	■	ع
٨	ى	ز	ى	د	■	أ	ل	س	ب	ت
٩	ن	ن	م	■	ب	ق	■	و	د	■
١٠	ر	ى	■	م	ى	ر	أ	م	أ	ر

أرقام متقاطعة



٣٥	÷	٥	+	١٠	=	١٥
−	■	+	■	−	■	+
١	+	٧	+	٤	=	١٢
÷	■	÷	■	−	■	÷
٣	+	٤	÷	٢	=	٣
=	■	=	■	=	■	=
١٣	×	٣	÷	٤	=	٩

معلومة تهمك

● هل تعلم أن أول رائد فضاء عربى مسلم هو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، وقد صعد إلى الفضاء فى 17 يونية سنة1985م؟! ● هل تعلم أن المجموعة الشـمسـية تتكون من تسـعة كـواكب هى بترتيب بعدها عن الشمس: عطارد ـ الزهرة ـ الأرض ـ المريخ ـ المشترى ـ زحل ـ أورانوس ـ نبتون ـ بلوتو.
● هل تعلم أن الشمس هى كتلة من الغازات الملتهبة فى مركز المجموعة الشمسية، وهى تعتبر نجما متوسط الحجم؟ ● هل تعلم أنه يوجد ليل ونهار على سطح القمر ويبلغ طول كل منهما 14 يوما من أيام الأرض تقريبا؟ ● هل تعلم أن الشهب هى أجسام صغيرة من النظام الشمسى تكون مجموعات كـأسراب الطير تسبح فى الفضاء حول الشمس فى مدارات بيضاوية وتتراوح أوزانها من أوقيات قليلة إلى أطنان عدة؟
● هل تعلم أن القمر ليس له غلاف جوى والجبال تغطى معظم سطحه؟ ● هل تعلم أن الفصول تتعاقب على الأرض بسبب دورانها حول الشمس وميل محورها على مستوى الفلك 23.5 درجة؟
● هل تعلم أن الجاذبية على سطح الأرض تزيد بمقدار ست مرات على مقدار الجاذبية على سطح القمر؟
● هل تعلم أن صورة مقربة للأرض من على سطح القمر أرسلتها سفينة الفضاء الأمريكية (تيجر7) فى 31 يوليو عام 1964؟ ● هل تعلم أن حرارة الشمس تتناقص مع مرور الزمن لأن وزن الشمس ينقص فى كل سنة حوالى 150 مليون طن؟ ● هل تعلم أن أول كتاب فى الفلك ألفه «بطليموس» سنة 140 ق.م، وترجم هذا الكتاب ثابت بن قرة فى القرن الثامن، ويعرف باسم كتاب «المجاسطى»؟



الميزان

10/23:9/24

صديق المهام الصعبة

لأنه بطبعه غير تصادمى، مفطور على الاعتدال والرقة والدقة، ولأنه لا يجنح للأعمال والأقوال العدوانية العنيفة المتهورة التى تكون نتائجها الحتمية خسائر فى العلاقات والصداقات، لهذا هو صديق مثالى، مريح، مفيد لإحداث توازنات صحية على حالتك النفسية المتقلبة!

عندما تكون فى مأزق نفسى خطير، ومعنوياتك فى حالة احتضار لا تتردد فى الاتصال بهذا الصديق أو الصديقة من برج الميزان، فأصحاب «الموازين» هم أصلح من يقومون بتلك المهام الصعبة، مكالمة واحدة منه أو منها أو لقاء قصير، يسكن قليلاً من حالة التوتر والإحساس بالفشل، وعدة لقاءات ومكالمات للاطمئنان على حالتك تجعلك تنسى مشاكلك الرهيبة بعد عدة دقائق من سماع حديث هذا المولود الذى يشع بالحيوية والثقة ورجاحة العقل والإحساس.

للميزان مواصفات عدة تجعله من أفضل الأصدقاء حتى لو كانت علاقتك به غير ودية لدرجة أنك تقابله كل يوم، أو يطلع على كل تفاصيل حياتك، أولاً هو حريص جداً على مشاعر الآخرين، ليس من النوع الذى تنطلق منه الكلمات الثقيلة الضخمة بلا حساب.

هو حنون جداً فى كلماته وتصرفاته، إحساسه المرهف يجعله دائماً مرهفا تجاه تقلبات مؤشرات الشعور والإحساس بالفرح والألم لكل المحيطين.

مظهر مولود الميزان يدعو دائماً إلى الثقة، فهو دائماً متأنق ومتألق، ورؤيته تبحث الثقة فى نفس أصدقائه، لذلك لا تتردد عندما تمر بأزمة أو تشعر بحالة هبوط نفسى ومعنوى أن ترى هذا المولود الوسيم المتأنق الواثق من نفسه، وسوف يجعلك بأسلوبه المقنع الذكى البسيط تخجل من حالة الحزن و«النكد» التى تمارسها وتشعر بأن من السخافة أن تضيع كل هذا الوقت فى ممارسة الحزن، سوف يحلل لك موقفك النفسى ويحدد بمنتهى الدقة مناطق الخطأ فى تصرفاتك والتى أدت به إلى هذه الحالة.

مشكلتك مع الصديق الميزان الوحيدة هو أنك لن تعرف متى هو يحتاج إلى الهدوء ومتى يحتاج إليك لن تعرف متى تتدخل ومتى تبتعد، والسبب أنه صديق للكثيرين يعرف كيف يصلح من حالاتهم التوسعية أما هو فمن الأقرب والأكثر اطلاعاً على حالته لن تعرف أبداً، ولا تحاول أن تكون أنت الأقرب إلا إذا هو صرح لك بذلك، لا تتطفل على خصوصياته حتى لو كنت تعتبره أعز الأصدقاء.

أما مشكلة مواليد الميزان مع أصدقائهم من المواليد الأخرى، فهى أكثر تعقيداً وحساسية، فنظراً لرهافة حس المولود الميزان دائماً ما تختلط المشاعر لديهم ولفرط اهتمامهم واستغراقهم فى مشاكل الآخرين، تختلط الإحاسيس، وتختبىء مشاعر الصداقة الحقيقية وراء مضاعفات الحساسية الشديدة تجاه آلام الآخرين، لذلك يعانى مولود الميزان من نتائج إقحام مشاعره دائماً فى علاقاته مع الآخرين.

الجار المثالى

من حسن حظك أن يكون جارك من مواليد برج الميزان ـ سواء كان رب الأسرة أو سيدة المنزل ـ فهو يتمتع بكل الصفات المثالية التى تجعل منه الجار المناسب فى المكان المناسب، لا يتطفل أبداً على خصوصياتك، ولا يأتى لزيارتك الساعة الثالثة ظهراً، كما أن أسرته لا تحدث ضجة كبيرة ولا يهتمون بهواية نقل الأثاث من مكان إلى آخر فى منتصف الليل، فهى أسرة منظمة هادئة، دقيقة، تحرص الوالدة على الاعتناء بأولادك أثناء غيابك مع زوجتك فى إحدى المناسبات، ولا يمانع أبداً الجار الميزان من الاستذكار لأطفالك بالطبع بدون مقابل.

■ تقدمه ـ حسناء البوادى



هيئة التحرير

■ المرأة: دينا ريان
■ التحقيقات: عاطف حزين
■ الرياضة: أشرف محمود
■ التصوير: عماد عبد الهادى
■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتيرو التحرير الفنى

نبيل السجينى — خالد عميرة
عمرو الشيشينى — جمال الكشكى

المكاتب والمراسلون

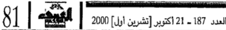
■ جدة ـ محمد السعدنى ت 6436621
■ طرابلس ـ حسين فتح الله ت 3608987
■ الجزائر ـ نصر القفاص ت 604888
■ غزة ـ محمد امين المصرى ت 2841355
■ دمشق ـ محمود عبدالوهاب ت 6132562
■ الدوحة ـ العزب الطيب ت 364580
■ بيروت ـ أحمد الأسعد ت 647225
■ المنامة ـ سامى كمال ت 9633811
■ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت 288096
■ أبو ظبى ـ سمير الجندى ت 6747479
■ مسقط ـ صلاح جابر ت 591929
■ لندن ـ عاصم القرش ت 3881155
■ أنقرة ـ سيد عبد المجيد ت 4664008
■ الكويت ـ محمود حربى ت 5734039
■ باريس ـ شريف الشوباشى ت 53772700
■ موسكو ـ عبدالملك خليل ت 2434014
■ جوهانسبرج ـ يحيى غانم ت 4477425
■ فيينا ـ مصطفى عبدالله ت 692965
■ طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت 34063944

موقعا الأهرام العربى على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الإعلانات

القاهرة ت 5796132 جدة – البغدادية ـعمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: 6430473-6436621



المحطة الأخيرة

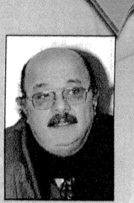
الخروج من الغابة)

على مدار آلاف الآلاف من الأعوام، والجنس البشرى يقطع رحلة طويلة شاقة ما بين الخوف والجوع والقتل المتقابل، والدماء والدموع والأخطاء التى لا حيلة له فيها، والثورات المتوحشة والاستسلام الأبله والآمال الفارغة، وبين لحظات نبيلة، وخطوات قصيرة نحو عالم أكثر إنسانية، نفلت فيها من هذا الحصار، حصار الغابة وقوانين الغابة التى صاحبت مولد هذا الكائن منذ تحوله من مركب عضوى ميت إلى حياة تمدد منها هذا الإنسان فوق كوكبنا المحير ذى التاريخ الشائك، وهو فى سعيه للخروج من الغابة يتحرك ببطء شديد - بل يتقدم ويرتد - ويبدو الهدف من أجل عالم أكثر إنسانية شديد البعد إلى درجة مرعبة فى بعض الأحيان، غير أنه من المؤكد أن الهدف موجود، وأن الاختلاف الأساسى بين الإنسان وباقى الكائنات، مرتبط بوجود هذا الهدف، وهو التحقق الإنسانى الحر، فى ظل قانون إنسانى حق، غير خاضع لألاعيب أو التدليس والزيف، وهو ما دفع لأجله حتى الآن ثمناً باهظاً من الدم والعناء، وهو أيضاً ما فجر الجانب الأكثر نبلاً فى الإنسان، فى مواجهة الوجه الوحشى له.

أستحضر تلك الصوة، وأنا أتابع معركة الإنسان الفلسطينى الآن ومنذ البداية - مع قوانين الغابة - والتى ترفرف أعلامها فى العصر الأمريكى الآن، ويتجلى معها وجه الشر سافراً بلا تجميل، وبلا لحظة حياء أو خجل مصنوع، ولم تكن الاعيب الدجالين مكشوفة أمام العامة والخاصة، مثلما هى الآن مثل كل أساليب الدجل والتدليس التى تخدم سيد هذا العالم فى عصره البغيض، والتى يمارسها كل المحيطين بمسرح الأحداث - من إخوة وأعداء - بشكل مفضوح لم يعد ينطلى على أحد فى الشارع العربى.

لقد جاءت محنة فلسطين هذه كمثال ساطع متفرد على معركة الإنسان مع قوانين الغابة وشاء حظ الفلسطينيين والعرب أن يلقى الزمن فى طريقهم بأسوأ نموذج إنسانى على مدار التاريخ، وهو النموذج الصهيونى، والذى يحمل تركة بغيضة من المطامع والأوهام ومن مزاعم هم صانعوها فى الأساس وليس الآخرون على حد زعمهم.

وإذا كان من حظنا أيضاً أن تأتى هذه المرحلة من معركتنا تلك، فى ظل حقبة صعبة ترفع فيها أمريكا أعلام الغابة وتطلق زئيرها، كعلامة سافرة ونشيد، لسيد العالم الوحيد، فإننى أزعم مراهناً على المستقبل، بأنه سيكون من حظنا أيضاً أن يسجل فى تاريخ البشرية - بعد فترة طالت أم قصرت - أن معركتنا تلك كانت إحدى اللحظات المضيئة على امتداد تاريخ الإنسان فى سعيه للخروج من الغابة وقطع خطوة مهمة فى هزيمة قوانينها.



■ يسرى الجندى
كاتب مسرحى - مصر


Www.EgyptAir.com.eg
مصر للطيران
EGYPTAIR

PIERRE BALMAIN

SWISS WATCHES

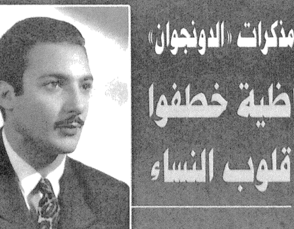


Elysée Chronograph
COLLECTION

Villar

First Residence Mall, tel : 5696056
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150







في مذكرات «الدونجوان»

الأباظية خطفوا قلوب النساء

الأوراق الخفية فى القمة العربية

معارك الزعماء العرب على الهواء مباشرةً

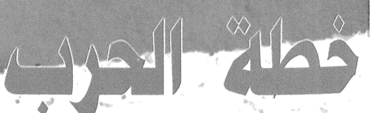
أزمة بسبب تفسير جديد للقرآن الكريم

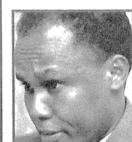
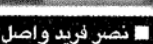
الحزن والحب فى حياة كاظم الساهر



«الأهرام العربى» تنفرد بالتقرير السرى:

إسرائيل أعدت خطة الحرب






■ حسين عيديد ■ نصر فريد واصل

بانوراما عربية

المخابرات الأمريكية فشلت فى عدن .. ومفتى مصر يجهض الطائفية فى الانتخابات


■ القذافى

لماذا تحفظ حزب الله على الحريرى؟! فرنسا فى مأزق مع القذافى .. والحرب على المساجد فى إيطاليا .. ووزراء الخارجية يستعدون للقمة الإسلامية

تحقيقات المخابرات الأمريكية فى انفجار المدمرة «كول» فى عدن فشلت فى التقاط الخيط الأول الذى يقودها إلى المسئولين عن الحادث، وبدا أن واشنطن تسعى إلى جذب الأنظار بعيداً عن أحداث الشرق الأوسط الملتهبة بالاهتمام البالغ الذى تبديه بكوريا الشمالية خاصة بعد زيارة مادلين أولبرايت إلى بيونج يانج.

حزب الوفد المصرى يشعر بالإحباط بعد نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات، فمعركة المقاعد المائة لا يبدو أنها تسير لصالح طموحات الحزب.

أما مفتى مصر فقد أبطل خدعة كبرى لبعض المرشحين الذين حاولوا انتزاع «فتوى طائفية» ضد انتخاب المسلمين للمسيحيين فى الانتخابات، دار الإفتاء كانت قاطعة فى قرارها حيث أكدت شرعية ذلك . ووجهت ضربة قاصمة لحروب المرشحين بالضرب تحت الحزام، لمنافسيهم وللوطن كله.

«الإخوان المسلمون» فى الأردن يحاولون استغلال الأجواء الحماسية للانتفاضة الفلسطينية فى العودة بقوة إلى الساحة السياسية، فلم ينقطع فيضان البيانات التى يصدرونها لاستقطاب تعاطف الجماهير الغاضبة لصالحهم.

لبنان فتح صفحة جديدة فى الاستقرار السياسى بعد تكليف الحريرى رسمياً بتشكيل الحكومة، ولقاءاته الودية مع الرئيس إميل لحود، غير أن السؤال الساخن فى لبنان حالياً يبحث فى سبب تحفظ حزب الله على تكليف الحريرى، ومستقبل مشاركة الحزب فى الحكومة المقبلة، وربما يكشف التشكيل المرتقب عن المزيد من الأسرار والتفاصيل.

العراق يفتح أبوابه للأمريكيين والبريطانيين عن طريق «الكتب» فمن المقرر أن تشارك دور نشر من البلدين فى معرض الكتاب الدولى فى بغداد المقرر انعقاده العام المقبل بعد انقطاع دام عشر سنوات.

وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجى بحثوا فى الرياض مواصلة مسيرة التنسيق والتعاون الأمنى فى نفس الوقت الذى تلقت فيه القوات الأمريكية فى الخليج تهديدات بالمزيد من العمليات المسلحة.

وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامى يلتقون قريباً خلال الأيام القادمة للإعداد للقمة الإسلامية التى تنعقد فى الدوحة منتصف شهر نوفمبر.

قرار المحكمة الفرنسية بجواز محاكمة الزعيم الليبى معمر القذافى حول سقوط الطائرة «يو تو» فوق النيجر وضع الحكومة الفرنسية فى مأزق لا تحسد عليه فى وقت تتعزز فيه علاقاتها مع طرابلس.

المتطرفون المسيحيون فى إيطاليا أعلنوا الحرب على مشروع بناء مسجد للجالية المسلمة فى ميلانو، واعتبروا المسجد «تشويهاً» للنمط الأوروبى المسيحى فى البناء والعمارة.

شبح الحرب يقترب مرة أخرى من الصومال بعد رفض حسين عيديد مشروعات المصالحة، واغتيال أحد قادة حكومة الرئيس عبدالقاسم صلاد فى مقديشيو.

لماذا لم يتم إطلاق اسم الشهيد محمد الدرة على بعض الشوارع والميادين فى العواصم العربية تخليداً لهذه الذكرى فى ضمير الأمة؟ السؤال طرحته نخبة من كتّاب الرأى ورسائل البريد فى الصحف العربية.

1



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد

هدية داخل العدد



حديث العدوان .. وتدمير العسكرية السورية

بعد حديث القمة العربية جاء الدور على حديث العدوان الإسرائيلى، العرب اختاروا طريق السلام طوعاً وكرهاً أو كرهاً وطوعاً، أو كرهاً وكرهاً، وإسرائيل اختارت طريق الحرب، ليس لقوة فيها بل لضعف فينا، وهاهم العرب يتحدثون عن السلام ويتحدثون من أجله، بينما تتحدث إسرائيل عن التفاوض وهى تسعى إلى الحرب.

وحديث العدوان الإسرائيلى، والصمت العربى المراوغ يقودنا إلى الكثير فى هذا الملف مثل التصعيد العربى بكل الوسائل ماعدا الحرب فى تقرير «**أشرف العشرى**» و«التوازن الاستراتيجى ليس فى صالح العرب».

كما يؤكد «**معتز أحمد**» فى تقريره على النظر إلى أن مرجعية شرم الشيخ هى الأخطر والأعلى من رعونة الموقف الأوروبى وميوعة «عنان» كما يشرح «**عماد عريان**» ومحاور أخرى مهمة فى ملف حديث العدوان الذى أعدت له إسرائيل عدة سيناريوهات يقصد أهمها إلى تدمير العسكرية السورية.

26

لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن

فى سرية تامة وفى مكان لا يعرفه حتى «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء من الإنس والجن، تمت إحاطة أعضاء اللجنة بالسرية الكاملة، لدرجة أنه يقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض تماماً مثل الخلايا الثورية السرية. **محمد عبدالخالق** يحقق فى اللجنة وأعضائها ومهمتها السرية التى لا يجد أحد مبرراً منطقياً لسريتها.

44

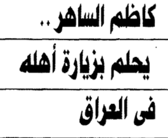
مفتى القدس : أخشى ألا تصل التبرعات إلى الأقصى

عبر الهاتف جاء صوت فضيلة الإمام «عكرمة صبرى» مفتى القدس وإمام المسجد الأقصى مشرقاً وواثقاً من فضيلة الكفاح حتى النصر أو الشهادة.

أحمد خالد رأى فى صوت المفتى «ابتسامة الشهداء» الذين صاروا عادة يومية فى حياة الفلسطينيين وتناقش معه كثيراً فى «وعد الله» الذى سيحقق لو استطاع المسلمون أن يكونوا جديرين بالنصر، لكن أخطر ما قاله المفتى الإمام أنه يخشى ألا تصل ملايين التبرعات التى تم الإعلان عنها فى مؤتمر القمة إلى القدس والمسجد الأقصى.

52





كاظم الساهر .. يحلم بزيارة أهله فى العراق

كاظم الساهر مزيج فريد من الآمال والإحباطات والخوف والأمان والواقعية والرومانسية والانطواء والخجل والجرأة واللباقة.

وفى جلسة له مع أسرة تحرير «**الأهرام العربى**» فتح كاظم عقله وقلبه وطاف بالكثير من القضايا وتحدث بحميمية شديدة عن الهجوم الذى تعرض له بعد حفله الأخير فى مارينا، وعلاقته بالجمهور وقصائد نزار قبانى وتجاربه فى التلحين مع لطيفة وغادة رجب وماجدة الرومى.

غيابه عن العراق منذ 4 أعوام وشوقه للأهل هناك، وموقفه من الأحداث الأخيرة فى فلسطين وأشياء أخرى كثيرة جمعناها فى هذه الجلسة.

64



ديمقراطية الستالايت

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى دهاليز صناعة القرار فى السياسة العربية ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب، وبعد أن كانوا يسترقون السمع فى لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلقة أبيحت لهم الأسرار من خلال سوق الفضائيات العربية.

خالد صلاح راقب المشهد الجديد، ورافق ملايين العرب وهم يدخلون فى صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية الستالايت.

68

عشق البنات وراثة

من قال إن عشق البنات لا يورث؟ فكل شىء قدظ يرثه الابن عن أبيه حتى فتنة الصبايا، هذه الحقيقة لا تقبل الشك فى دماء الأباظية عائلة رشدى أباظة.

أحمد السماحى يواصل سرد مذكرات دونجوان السينما المصرية وفى هذه الحلقة يتبع خطى الأب وقصة ارتباطه الدرامى بفتاة أحلامه الإيطالية التى تزوجها رغماً عن أنف الأهل والذى طلقها بعد ذلك لأن الأنف الأباظى، لا يمكن لأحد أن يكسره، ثم كانت المفاجأة أن الطليقة الإيطالية حامل فى ولد اسمه «رشدى»!!!

46

سيدات لبنان .. فى انتظار ما لا يأتى من الحرب الأهلية

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى أهلهم لذلك اعتبرتهم الحكومة فى حكم المتوفين.

إنها المأساة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التى اندلعت يوم 13 إبريل عام 1975، والتى خلفت سيدات لبنانيات أمهات وزوجات ينتظرن ما لا يأتى، الأولاد والأزواج الذين اختفوا ولم يعرف أحد مصيرهم حتى الآن.

جودت صبرا وأحمد الأسعد التقيا عميدة أمهات المفقودين وسارا معها فى طريق المأساة.

48



الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير
د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير
محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى
عطية أبوزيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -

ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : 6430473-6436621

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

3 أسباب مصرية لعدم قطع العلاقات الدبلوماسية

■ كتبت :سوزي الجنيدي

جاء قرار إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي بوقف عملية السلام مؤقتاً والسعي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية مع السفاح شارون، بمثابة لطمة قوية في ختام القمة العربية التي جاءت ساخنة في أحداثها ووقائعها. وقد صرحت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ«الأهرام العربي» بأن كواليس القمة شهدت خلافات وانقسامات حادة بين الوفود العربية حيث برزت ثلاثة اتجاهات: الأول معتدل لمصر والمغرب والأردن وسلطنة عمان، والثاني متشدد لسوريا ولبنان والعراق وليبيا واليمن، والثالث للسعودية ولبعض دول الخليج وأكدت المصادر أن مصر كان لها موقف رافض لسحب سفيرها من تل أبيب أو طرد السفير الإسرائيلي من مصر أو قطع العلاقات الدبلوماسية، وقد اتخذت هذا الموقف لعدة أسباب أولها: أن السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني هو عين لمصر هناك وله اتصالاته الواسعة داخل المجتمع اليهودي تسمح له بطرح وجهات نظر مصر من كل القضايا والتفاهم مع معسكر المعتدلين في حركة السلام الآن وغيرهم داخل إسرائيل، وثانيا: أن مصر يهمها استمرار قنوات الاتصال مع الإسرائيليين حتى يخدم ذلك عملية السلام والوساطة المصرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بما يخدم مصالح الجانب الفلسطيني، وثالثا: لأن مصر لا ترغب في إلقاء كل أوراق الضغط القليلة أصلاً مرة واحدة فوق المائدة وتفضل استخدام كل ورقة في حينها. أما الدول العربية التي اقترحت إنشاء صندوقين لشهداء الانتفاضة ودعم القدس فقد واجهت أيضا انتقادات لأن الأمر ليس مجرد الإعلان عن دفع أموال لإراحة الضمير العربي فقط خاصة أن هناك سابقة حيث يوجد صندوق لدعم إعادة أعمار لبنان لا يوجد فيه «مليم واحد» فهل تصبح تلك الصناديق مجرد أفكار لا تملك حتى ثمن مفاتيحها؟

والسؤال الثاني: هو إلى أين توجه تلك الملايين المقترحة لو تم جمعها بالفعل؟ هل لشراء أسلحة لدعم صمود الفلسطينيين أم هي مجرد صناديق اجتماعية لتعويض أهالي ضحايا وشهداء الانتفاضة؟ أسئلة مازالت بدون إجابات.



ويوضح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية لـ«الأهرام العربي» أنه لأول مرة يكون لدينا صندوق لمساعدة ضحايا الانتفاضة بـ200 مليون دولار وصندوق للحفاظ على القدس برأس مال 800 مليون ستدفع السعودية ربعها والباقي من الدول العربية. ورفض د. عبد المجيد تأكيد أو نفي مسألة ما إذا كانت الأموال ستدفع لشراء أسلحة وقال لن أتحدث عما ستتضمنه بنود الصرف ولكن على الأقل هناك قرار خطير تم على مستوى الرؤساء وهو يعني أن العرب يتحدثون بجدية ويعنون ما يقولون في مواجهة إسرائيل. وحول تشكيل لجنة للتحقيق في الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان أوضح د. عبد المجيد أنه لأول مرة في تاريخ لجنة حقوق الإنسان الدولية يتخذ قرار بإدانة إسرائيل وهو ما يجب ألا نأخذه باستخفاف لأنه لأول مرة سيرى العالم إسرائيل على حقيقتها وليس في إطار الوهم الذي يصورونه للعالم كدولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان، وأعتقد أن صورة الشهيد محمد الدرة ووالده توضح الموقف وتظهر إسرائيل على حقيقتها كدولة تلجأ إلى الأعمال الإجرامية في مواجهة الفلسطينيين العزل. وقد سألت«الأهرام العربي» وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول وجود قرار أمريكي بالفعل بنقل السفارة وموافقة المرشحين الأمريكيين للرئاسة آل جور وبوش على هذا النقل.. فهل تستطيع الدول العربية قطع علاقتها مع أمريكا في هذه الحالة استجابة لمقررات القمة؟ فقال إن نقل أي دولة من دول العالم سفارتها إلى القدس هو إجراء عدائي واضح ضد الدول العربية ويؤثر تأثيرا سلبيا عليها وينهي عملية السلام، وأوضح أن العالم كله يعترف بأن وضع القدس الشرقية سواء السياسي أم القانوني لم يتحدد بعد وأن أي اعتراف أو شبه اعتراف من بعض الدول يقصد به القدس الغربية وليس القدس الشرقية. ومن جانبه ذكر د. عصمت عبد المجيد أن أي دولة ستنقل سفارتها إلى القدس ستقطع الدول العربية علاقتها معها وهناك تحذير لأي دولة تحاول نقل سفارتها.

إسرائيل تقتل الأطفال .. رداً على الاتحاد الآسيوي

■ بيروت.أشرف محمود.

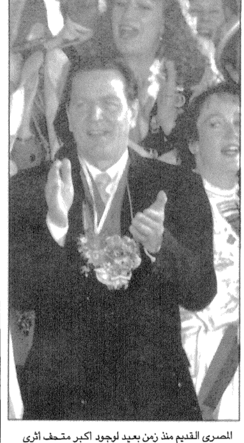
إسرائيل هي خراب الشرق الأوسط في كل المجالات، بما فيها كرة القدم، وتأكيداً لذلك أعلن «بيتر فيلابان» الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن الخسائر الفادحة التي تكبدها لبنان وبطولة الأمم الآسيوية وأبرزها ضعف الإقبال الجماهيري، كانت نتيجة طبيعية في ظل الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة من اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين وعدم استقرار الأوضاع على الحدود بين لبنان وإسرائيل.

إذ ألغي العديد من الرحلات الجوية التي كانت قادمة من اليابان وكوريا الجنوبية والصين إلى لبنان لمتابعة البطولة ومؤازرة فرقها وبالتبعية تم إلغاء ما يزيد على ٢٤ ألف حجز في فنادق مدن بيروت وصيدا وطرابلس، وكانت هذه الحجوزات كفيلة بإحداث رواج كبير في الأسواق وإحداث جو من الزخم الجماهيري.

ولم يخف المسئول الآسيوي أن يكون التصعيد الإسرائيلي في الأحداث الأخيرة متعمداً لإضعاف البطولة والاتحاد الآسيوي رداً على قرار الأخير بطرد إسرائيل من عضويته مطلع السبعينيات لإفساح المجال أمام الفرق العربية للمشاركة في البطولات بعد أن كانت ترفض المشاركة لوجود إسرائيل فيها.

شرودر يزور مصر رغم أنف الصحافة اليهودية

■ كولونيا، محيى الدين شمس



حينما كشفت إسرائيل اعتداءاتها على الشعب الفلسطينى، كثف الإعلام الصهيونى حملته على الشعب الألمانى، وفجأة احتلت حادثة اعتداء مجهولة الفاعل على أحد المعابد اليهودية فى ألمانيا الصفحات الأولى فى الإعلام الألمانى المقروء، ومقدمة النشرات الأخبارية والبرامج السياسية فى الإعلام المرئى والمسموع.

وفى سؤال خبيث فى أحد المؤتمرات الصحفية التى شجب فيها المستشار الألمانى حادث الاعتداء سأله أحد الصحفيين، هل مازال مصراً على تنفيذ زيارته إلى مصر فى نهاية أكتوبر فى ظل تلك الأحداث المروعة فى إسرائيل وفلسطين. ورد المستشار فى حسم قاطع، وما دخل مصر بأحداث إسرائيل وفلسطين؟ إن الزيارة محددة منذ وقت طويل، ومصر ليست طرفاً فى هذه الأحداث وتلعب دوراً مهماً فى السيطرة على هذه الأزمة، وهو وقت مناسب لنتشاور معاً فنحن تربطنا علاقات طيبة جداً مع مصر ومع رئيسها الرئيس مبارك. جيرهارد شرودر يعتبر نموذجاً من النماذج الناجحة لشباب ما بعد الحرب فى ألمانيا فقد ولد قبل نهاية الحرب بقليل (4 إبريل 1944) واكتفى بدراسة الابتدائية ليعمل بائعاً بأحد المحلات واستمر فى الدراسة المسائية حتى حصل على ليسانس الحقوق فعمل محامياً وبرز بين شباب الحزب الاشتراكى الذى كان يرأسه أنذاك «فيلى برانت» ورشحه الحزب رئيساً لوزراء ولاية «نيدر ساكسن» أى ولاية «ساكسن السفلى» «قبلى ساكسن بالتعبير المصرى» وتم انتخابه رئيساً لتلك الولاية التى عاشت سنوات تقسيم ألمانيا على الحدود مباشرة مع الجزء الشرقى من ألمانيا - ألمانيا الشرقية سابقاً - إلى أن انتخب مستشاراً. ويرضع أطفال هذه الولاية بالذات حب التاريخ المصرى القديم منذ زمن بعيد لوجود أكبر متحف أثرى مصرى متخصص وتمركز علماء المصريات فى مدينة «هيلدز هايم» التى لا تبعد كثيراً عن عاصمة الولاية «هانوفر». ويعشق المستشار شرودر النكتة بكل أشكالها، ويكره الغم أيضاً بكل أشكاله ولذلك يعتبر صديقاً للجمعيات والاتحادات الهزلية التى تتولى فى كل عام إقامة مهرجانات الكرنفال طوال العام الهزلى الألمانى الذى يبدأ دائماً فى يوم 11 شهر 11 الساعة 11 و 11 دقيقة، وينتهى ببداية موسم الصوم الكبير للمسيحيين، وأثناء هذ العام الهزلى يغسل الألمان متاعب العمل فى حفلات يقيمونها فى نهايات الأسابيع وعجلة العمل دائرة بلا توقف.

.. رغم العناق الفلسطينى، اليهودى

■ كتبت، ريم عزمى

منافسة ساخنة بين المفوضة العامة لفلسطين فى فرنسا والكاتب الفرنسى اليهودى مارق هالتر شهدتها مجلة «بارى ماتش» الفرنسية أخيرا، وقالت ليلى شهيد إن الصراع سياسى وقومى وليس دينيا، والدليل أنه عند النظر إلى تاريخ الأديان الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، نكتشف أن الأكثر تقاربا هما اليهودية والإسلام، فكلاهما منحا الأندلس حضارة عظيمة، والسؤال: هل لهذين الشعبين الحق فى العيش معا مع احترام كل منهما للآخر، على هذه الأرض المسماة تاريخيا «فلسطين» وأن تكون القدس عاصمة مشتركة، وأجاب الكاتب اليهودى: إنه لا يتفق تماما مع هذا الرأى، فالصراع بدأ أولا على الأرض، لكنه تحول إلى دينى، ووصف الوضع بأنه ميئوس منه، وفى النهاية تعانقا معا دليلا على الروح الرياضية.

■■ **كشفت دراسة أجراها المركز القومى للإحصاء فى إسرائيل بأن 10 ٪ من عدد السكان يتعاطون المخدرات بصورة دورية فضلاً عن مجىء إسرائيل كواحدة من أخطر عشر دول تقوم بتهريب المخدرات.**

■■ قرر مجلس أمناء الدول العربية فى الدورة 144 أقامة مباراتين لدعم الانتفاضة مع فرق عربية أو أجنبية يخصص دخلهما للانتفاضة وشهداء القدس ويجرى الآن الاتفاق على إقامتهما .

وعن مقاطعة المنتخبات الرياضية للشركات التى تتعامل مع إسرائيل ومنها الشركات الأمريكية أكد هانى مصطفى مدير الشباب والرياضة فى جامعة الدول العربية على أن هذا الموضوع اقتصادى بحت وتعاملت معه القمة العربية الطارئة وأصدرت قرارها بالمقاطعة.

■■ **د. محمد يسرى رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، أصدر قراراً بإعادة تشكيل مجموعة العمل الخاصة بمشروع نقل الخبرة والمعرفة التكنولوجية عن طريق العلماء المصريين المغتربين «توكتين» على أن تضم فى عضويتها ممثلين لوزارة الخارجية المصرية والجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.**

التدخين حرام فى دار الإفتاء.. مكروه فى الأزهر؟!

■ كتب، محمد عبد الخالق

هل أطلب الطلاق من زوجى المدخن أم أنكر فعلته بقلبى من أجل الأبناء والأسرة؟

وهل صلاتى خلف زوجى المدخن باطلة أم صحيحة؟

تلك هى بعض الفتاوى التى ترد عبر «الهاتف» إلى لجان الفتوى فى مشيخة الأزهر ودار الإفتاء المصرية، والإجابة عن الأولى فى لجنة الإفتاء فى الأزهر: لا تطلبى الطلاق وأنكرى فعلته بقلبك، فهو يرتكب «مكروها» وليس محرما، والإجابة عن الفتوى الثانية: صلاتك صحيحة وصلاة زوجك صحيحة.

أما فى دار الإفتاء فالإجابة تختلف تماما فى الأولى يجوز لك طلب الطلاق، وإن كان سيترتب عليه ضرر بالأبناء فاستمرى فى الحياة معه.

والإجابة للفتوى الثانية، صلاتك باطلة وصلاة زوجك باطلة.

هذه هى الحال منذ أن أطلق فضيلة مفتى الديار المصرية فتواه الشهيرة الشهر قبل الماضى التى حرم فيها التدخين وساوى بين المدخن ومدمن الخمر، وأجاز لزوجة المدخن طلب الطلاق من زوجها، وكذا حق الزوج فى تطليق زوجته المدمنة للدخان، وزاد عليها بأنه لا صلاة ولازكاة ولا صوم ولا شهادة للمدخن.

لجنة الفتوى فى دار الإفتاء يفتى العاملون فيها برأى فضيلة المفتى، أما لجنة الفتوى فى الأزهر الشريف فهى تتمسك برأى فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى التى يؤكد فيها على أن التدخين مكروه، وأن صلاة المدخن وذكاته وشهادته صحيحة وحرم فيها تطليق الزوجة المدخنة، وأنكر على الزوجة حق طلب الطلاق من زوجها المدخن.

وإذا كانت المسافة الفاصلة بين اللجنتين لا تتجاوز ٥٠٠ متر، حيث الأولى فى الجامع الأزهر، والثانية فى دار الإفتاء فى شارع صلاح سالم، إلا أن المسافة بين الحكمين كبيرة، ومازال جمهور المدخنين فى حيرة بين أراء الفقهاء.



تسقط كامب ديفيد.. تسقط وادى عربة

■ غزة: محمد أمين المصرى

الفجوة كانت واسعة بين توقعات الفلسطينيين من القمة العربية، وبين ما حققته هذه القمة فعلا، فالقادة العرب رأوا أن التصعيد لا يمكن أن يحرق المراحل مرة واحدة، لكن الفلسطينيين الذين يرحلون بحجارتهم إلى الموت كل صباح يتوقعون أن يقتسم العرب معهم الشهادة، وأن ينضموا إليهم فى صفوف الكفاح المسلح.

الشيخ أحمد ياسين عبر عن هذه الفجوة الواسعة بين الواقع والتوقعات، فالقمة فى رأيه كان عليها أن تدعم الانتفاضة بالسلاح، وأن تبدأ مسيرة إعداد الشعوب العربية للمواجهة فى المستقبل، وكان المطلوب على الأقل قطع العلاقات السياسية مع إسرائيل، وليس المطالبة والمناشدة والتوسل.

الشيخ ياسين لم يكن وحده، ففى شوارع الأراضى المحتلة والقرى الفلسطينية فى الضفة الغربية كان الفلسطينيون يهتفون ضد القمة ويرون أنهم اختاروا الكفاح المسلح إلى نهاية المدى، سواء ساعدهم العرب أم خذلتهم القمة : «على القدس رايحين.. شهداء بالملايين» وفيما مضت الهتافات فى عكس خط التهدئة الذى أرادته الدبلوماسية العربية منذ انعقاد قمة شرم الشيخ فإن النخب الثقافية الفلسطينية رمت الكرة فى ملعبى مصر والأردن، وتساءلت لماذا لم يبادر أى من البلدين بقطع العلاقات مع تل أبيب؟ ورأى المثقفون الفلسطينيون أن الشعار الأكثر ملاءمة للمرحلة، والأكثر إيلاما للدولة العبرية هو «تسقط كامب ديفيد.. وتسقط وادى عربة» فإذا كان باراك أعلن موت عملية السلام، فلماذا تحيا هاتان الاتفاقيتان إلى الأبد.

مصر تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة

■ كتب: سيد محمود حسن

دفاع مصر عن عروبة فلسطين يعود إلى أساس تاريخى قوى، هذا ما كشفت عنه الندوة التى عقدت أخيرا فى المجلس الأعلى للثقافة لدراسة آثار المسجد الأقصى، حيث أكد د. ربيع حامد خليفة - أستاذ الآثار الإسلامية - أن مصر وحدها تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة، وقال: إن الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان حين فكر فى بناء مسجد قبة الصخرة لحماية القبة خصص لها خراج مصر لمدة سبع سنوات. ومن جانبه طالب محمد إبراهيم بكر رئيس هيئة الآثار المصرية الأسبق بضرورة التصدى لمحاولات تهويد القدس، مشيرا إلى كذب الدعاوى الإسرائيلية بشأن دورهم فى الحضارة المصرية القديمة، وهو الدور الذى يستند إلى دعاوى توراتية غير تاريخية، وقال: لقد ذكرت مصر فى التوراة 680 مرة فى حين ذكر اسم إسرائيل على الآثار المصرية مرة واحدة فى نص يعود إلى عصر مرنبتاح ابن الملك رمسيس الثانى، الذى حكم فى الأعوام من 1223 - 1204 قبل الميلاد وهذا النص موجود على لوح محفوظ فى المتحف المصرى، وفى السطر السابع والعشرين، حيث تقول الجملة: فخرج بنو إسرائيل ولم يعد لهم وجود.وكشف بكر عن محاولات إسرائيل الدائمة للبحث عن أساس توراتى يبرر وجودهم فى القدس وطالب علماء المصريات والآثار بفضح هذه الدعاوى دعما للحق العربى فى القدس الشريف.

جائزة ابن رشد تكرم مناضلة فلسطينية

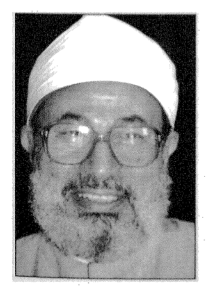
■ كتبت: مصطفى عبادة

عصام عبدالغنى عبدالهادى: سيدة فلسطينية لم تعرف فى حياتها إلا الكفاح ضد الاستعمار الصهيونى لبلدها، حرمت من نعيم الاستقرار والحياة الهادئة شأن أى سيدة فى ظروف طبيعية، ومع ذلك تخرجت ابنتها الكاتبة فيحاء عبدالهادى فى الجامعة، وظلت وراءها حتى حصلت على الدكتوراه، وتعد هى الأخرى من أبرز الكاتبات الفلسطينيات خارج فلسطين، السيدة عصام عبدالهادى تناضل منذ أكثر من أربعين عاما وتعرضت أكثر من مرة للسجن والتعذيب على أيدى قوات الاحتلال الإسرائيلى، وأرغمها الإسرائيليون على حضور تعذيب ابنتها.

هذه السيدة لم تنل أى تكريم فى حياتها إلا أخيرا، حيث منحتها «مؤسسة ابن رشد» للفكر الحر جائزتها الأولى، وهى مؤسسة شكلها مجموعة من المهاجرين العرب فى ألمانيا وتمنح جائزة سنوية لشخصيتين أو مؤسستين عربيتين أنجزتا أعمالا مرموقة.

تأتى أهمية هذه الجائزة فى هذا الوقت الحرج الذى تمر به القضية الفلسطينية كتتويج لجهود وخبرات هذه المناضلة التى تعمل الآن رئيسا لاتحاد المرأة الفلسطينية.

أما الجائزة الثانية فحصلت عليها المغربية فاطمة المرنيسى، الباحثة فى علم الاجتماع النسائى، التى أصدرت من قبل العديد من المؤلفات مثل: «الحريم السياسى و» النبى والنساء» بالإضافة إلى «نساء رئيسات دول»، و«الإسلام والحداثة».



الشقراء.. لم تزل لغزا

■ كتبت ـ رشا عامر

لاتزال أسطورة السينما الهوليوودية «مارلين مونرو» تشغل بال الجميع، فقد صدر عنها أخيراً كتاب للكاتبة الأمريكية جويس كارول تبحث فيه عن الحقيقة النفسية وليس التاريخية وراء موتها، الكتاب الجديد يحمل عنوان «الشقراء» وفيه تؤكد جويس - 60 عاما - أن مارلين مونرو كانت تتمتع ببراءة شديدة وسذاجات أشد جعلتها تقع في براثن رجال لم يقدروا أنوثتها الطاغية في عالم النساء، بل سعى كل منهم إلى الانفراد بها لنفسه.

الكتاب الجديد صدر في ألف صفحة كما تمت ترجمته إلى الفرنسية فور صدوره، و في هذا الكتاب تؤكد جويس أن مارلين مونرو أحبت بالفعل جون كيندي لكنه كان السبب وراء موتها.

القرضاوى يهاجم «وكر التجسس» الإسرائيلى فى الدوحة

■ الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر

المكتب التجارى الإسرائيلى فى قطر ليس إلا «وكرا للتجسس» هكذا أكد الدكتور يوسف القرضاوى الداعية الإسلامى البارز فى خطبة واسعة نقلها التليفزيون القطرى على الهواء مباشرة، القرضاوى ومعه آلاف الجماهير ساندوا الحملة الواسعة ضد هذا المكتب الإسرائيلى واستعجلوا قرار الحكومة القطرية بإلغائه إكراماً لانتفاضة الأقصى الباسلة، وتماشياً مع سياسة العقاب العربى لتل أبيب الذى افتتحته تونس الأسبوع الماضى.

مسئولون قطريون أشادوا بالخطوة التونسية بإلغاء المكتب التجارى الإسرائيلى لكنهم أكدوا على وجود تيارين متعارضين فى قطر حول كيفية التعاطى مع إغلاق هذا المكتب المنبوذ، التيار الأول تمثله الأكثرية ويطالب باستغلال الوضع الراهن وتصاعد الوحشية الإسرائيلية للتخلص من هذا «الوكر التجسسى» على حد وصف القرضاوى، أما التيار الثانى ويعبر عنه نخبة من المسئولين الذين يعتبرون أن قرار المقاطعة الشاملة لم يصدر بعد، والدول التى وقعت اتفاق سلام مثل مصر والأردن ولديها سفارات رسمية لم تقطع العلاقات مع تل أبيب، وبالتالى فإن تجميد المكتب وليس إلغاؤه هو القرار الأصوب، على أن يظل التجميد سارياً طالما واصلت تل أبيب سلوكها العدوانى ويمكن اللجوء إلى الإلغاء الكامل فى حالة استمرار التصعيد.

وفى وقت أجلت فيه الدوحة اتخاذ القرار يبدو أن الغضب الجماهيرى والعزلة التى يعانيها المكتب ستفرض قرار العزلة والتجميد حتى من قبل أن يصدر القرار رسمياً.

ضباط «الكيف» فى الجيش الإسرائيلى

■ كتب ـ معتز أحمد

قتل اللبنانيين واحتلال أراضيهم لم يكن المهمة الوحيدة على قائمة الجيش الإسرائيلى فى جنوب لبنان، لكن تهريب المخدرات كان أحد المسئوليات الأساسية طوال أعوام الاحتلال. الصحف العبرية نفسها اعترفت بهذه الفضيحة عند معالجتها لأحداث خطف الجنود الإسرائيليين الثلاثة على أيدى قوات حزب الله.

«يديعوت أحرونوت» أكدت أن الجنود الثلاثة كانوا مسئولين عن عملية تهريب مخدرات من إسرائيل إلى الأراضى اللبنانية تحت سمع وبصر وحماية قادة المنطقة الشمالية فى الجيش الإسرائيلى.

لكن المهمة فشلت، ووقف حزب الله بالمرصاد للمخدرات والاحتلال معا.

■■ مجموعة كبيرة من الشركات التركية المتخصصة فى قطاع الصناعات الغذائية أعلنت عن مشاركتها فى معرض الخليج للأغذية ومعدات الفنادق (الخليج للأغذية 2001) الذى يقام فى مركز دبى التجارى من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير القادم.

■■ المؤسسة الدولية للأبحاث احتفلت بافتتاح أحدث مكتب لها فى القاهرة الأسبوع الماضى، كما تم الإعلان عن معرض «أسبوع الصناعة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذى ستنظمه المؤسسة خلال الفترة من ٣٠ سبتمبر إلى ٣ أكتوبر ٢٠٠١ بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات.

■■ بعد قصة حب استمرت عامين تزوج أخيراً لاعب التنس بيت سامبراس - 28 عاماً - من الممثلة الأمريكية بريجيت ويلسون - 26 عاماً - وصف الأصدقاء المقربون للاعب الحفل بانه كان أسطوريا وقد أقامه نجم التنس فى قصر فى «بيفرلى هيلز» وأضافوا: النجم كان فى منتهى السعادة لأنه فاز بقلب الممثلة الحسناء.

العلاقات المصرية ـ الليبية أزلية

■ كتب. إلهامى المليجى

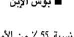
ما حدث من تطورات وأحداث فى الأيام الأخيرة وتباين الرؤى بينها، لا يمكن أن يفسد العلاقات الأزلية المصرية ـ الليبية التى أصبحت فى الحاضر أقوى من أى وقت مضى هكذا يقول مصدر ليبى مسئول وأضاف إن جميع الارتباطات التجارية بين البلدين أصبحت أكثر من العلاقات التجارية بين مصر ومجموعة دول مجتمعة، وهو ما يعكس تنامى تلك العلاقات التى لا يمكن أن يفصمها أى اختلاف فى وجهات النظر، فالاختلاف وارد فى القضايا الكبرى، وهو ما يدل على نضج العرب عموما، ومصر وليبيا خصوصا، وإن كنا نرى أن بعض الأقلام لا تحب الخير للشعبين المصرى والليبى.

وأضاف المصدر: إن عمق الروابط بين القيادتين والشعبين أضخم من أى أقلام تخدم أهدافها الذاتية، وأهداف القوى الكبرى، ومن هنا نرى أن علاقتنا ستظل أبدية، فى جميع جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية، خاصة أننا شعوب عربية واحدة مهما اختلفنا فى معالجة بعض القضايا، أليست هذه الديمقراطية؟! وكان السفير جمعة المهدى الفزانى ـ أمين مكتب متابعة العلاقات الليبية ـ المصرية قد قام باتصالات مكثفة لاحتواء تلك الأزمة التى كانت تلوح فى الأفق، وأوفد الزعيم الليبى السيد أحمد قذاف الدم لإجراء اتصالات سياسية تهدف إلى توضيح الرؤى الليبية، واحتواء الأزمة

رغم أنهم يحبون «بوش»

قامت الصحافة الفرنسية باصطياد النائب السابق لولاية كاليفورنيا تونى كويلو «ما بين 1979و1989»، الذى يتمتع بتأثير كبير فى الحزب الديمقراطى، واستدرجته لسؤال عن رأيه فى المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية، فقال: إنه قبل التصويت يتساءل الأمريكيون ما إذا كان بوش يتمتع بمواهب الرئيس، وما إذا كانوا يحبون آل جور كصديق؟ وأضاف: إن هذه المنافسة الشرسة تذكرهم بما حدث عام 1960 بين كنيدى ونيكسون، وعما إذا كانا سيستفيدان من أزمة الشرق الأوسط الحالية؟ أجاب: إن هذا مؤكد بالنسبة لآل جور، لأنه نائب الرئيس الحالى، وأن نسبة 55 ٪ من الأمريكيين يتأثرون بالقيادة، وهو يتوقع فوز آل جور لأنه فى النهاية سيقول الأمريكيون نعم نحب «بوش» جدا، لكننا نعتقد أن آل جور أقدر على القيادة وفيه نضع ثقتنا.





■ بوش الابن

وزراء الخارجية السبعة يتابعون قرارات القمة

■ كتب. أشرف العشرى

الأمر هذه المرة مختلف وسنتجاوز فشل تنفيذ قرارات القمم العربية السابقة بسبب وجود بعض التعثر والمشاكل العربية القائمة فى ذلك الوقت، لكن هذه المرة، الأمر خطير، وهناك اتفاق ضمنى كامل بين القادة العرب فى قمة القاهرة الأسبوع الماضى على سرعة وجدية تنفيذ قرارات هذه القمة وسنقف لإسرائيل بالمرصاد، وسنواجه كل تصعيد إسرائيلى بتصعيد عربى متعدد القنوات والاتجاهات. هكذا تحدث دبلوماسى مصرى رفيع لـ «الأهرام العربى» وأكد أن هناك بالفعل اتصالات مصرية ـ عربية للاتفاق على سرعة تشكيل آلية متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية خلال الأسبوعين القادمين على أكثر تقدير. وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن تكليفات عاجلة صدرت من الرئيس حسنى مبارك بوصفه رئيس القمة العربية الحالية لوزير الخارجية عمرو موسى بسرعة تشكيل لجنة متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية، حيث تم الاتفاق خلال الاتصالات العاجلة التى أجراها الوزير موسى مع نظرائه وزراء الخارجية العرب على بلورة قرار نهائى بشأن النظام الأساسى للجنة المتابعة العربية واتفق على ضرورة أن تضم وزراء خارجية دول الطوق «مصر ـ سوريا ـ لبنان ـ الأردن ـ السلطة الفلسطينية» باعتبارها الدول المعنية بعملية السلام وقضية الصراع العربى ـ الإسرائيلى، وكذلك وزيرى خارجية عربيين آخرين أحدهما يمثل دول المغرب العربى، والآخر يمثل دول الخليج العربى. بحيث يعقدون سلسلة اجتماعات متواصلة بحضور الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد فى مقر الأمانة العامة للجامعة العربية. وأكد الدكتور نبيل شعث ـ وزير التخطيط والتعاون الدولى فى السلطة الفلسطينية ـ لـ «الأهرام العربى» أن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى قد أبلغه بشكل عاجل خلال اجتماعهم فى القاهرة منتصف الأسبوع الماضى نتائج الاتصالات المصرية الحالية بشأن تشكيل وعقد لجنة المتابعة العربية التى ستتولى سرعة التنفيذ الكامل لقرارات القمة العربية. وقال شعث: إن تقرير عقد اجتماع فورى لمندوبى الدول العربية أعضاء لجنة المتابعة العربية والممثلين بالجامعة العربية هذا الأسبوع للبحث فى تحديد آلية عمل لجنة المتابعة العربية من ناحية أخرى أجرى عمرو موسى ـ وزير الخارجية ـ سلسلة اتصالات وبعث بعدة خطابات مصرية إلى الإدارة الأمريكية وكوفى عنان ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ وإيجور إيفانوف ـ وزير الخارجية الروسى ـ وهوبير فيدرين ـ وزير الخارجية الفرنسى ـ الذى ترأس بلاده الاتحاد الأوروبى حاليا، وكذلك الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى والوحدة الإفريقية لإبلاغهم بمقررات القمة العربية والتوجهات العربية نحو تفعيل المطالب الخاصة بإنشاء لجنة تقصى الحقائق الدولية والمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب الإسرائيليين من أمثال شارون وقادة الجيش الإسرائيلى الذين ارتكبوا المذابح الأخيرة ضد الشعب الفلسطينى، وكذلك البحث عن توفير حماية دولية فى الأرض المحتلة

تركيا تنتقم من أمريكا بالاقتراب من العراق

■ أنقرة. سيد عبد المجيد

ما أن وافقت لجنة العلاقات الدولية بالكونجرس الأمريكى على مسودة قانون يدين تركيا فى مذابح الأرمن التى وقعت فى أثناء الحرب العالمية الأولى والتى راح ضحيتها كما يقول الأرمن مليون ونصف المليون إلا وتلوح أنقرة باستعدادها باستخدام الورقة العراقية وهى أكثر خطوة تثير حفيظة الولايات المتحدة. وفى غمرة الغضب والانفعال أعلنت الخارجية عن تعيين سفير لها فى بغداد وقريبا سوف يتسلم عمله. وفى المقابل تحفظت الإدارة الأمريكية كثيرا على الخطوة التركية خاصة أنها، أى الإدارة الأمريكية، ضد إقدام الكونجرس الأمريكى على إدانة تركيا. لكن الأتراك قالوا إن تعيين سفير فى بغداد قرار ليس له علاقة بقضية الأرمن. غير أن الشواهد ربما قالت غير ذلك، إذ أن الحكومة ومن خلال رئيسها السيد (إجيفيت) أعلنت أنها بصدد اتخاذ عدد من الخطوات العقابية منها إعادة النظر فى آلية العمل بقاعدة أنجرليك جنوب شرق البلاد والتى تستخدمها القوات الأمريكية والبريطانية فى طلعات لمراقبة الحظر المفروض على العراق فى الشمال وفى أحيان كثيرة تتخذ كذريعة لضرب مواقع قد لا تكون عسكرية.

ويبدو أن تركيا تنتظر أى مشكلة حتى تثير حنقها من جراء استمرار الحظر الشامل على العراق باعتبارها أكثر المتضررين من جراء هذا الحظر. مع ملاحظة أن خرق هذا الحظر من قبل تركيا يتم تقريباً كل يوم لكن ليس بالصورة الكافية. وها هى أزمة تطل ورغم أن الكونجرس لم يصدق رسميا على المسودة إلا أن أنقرة لم تنتظر كثيرا فشاركت فى حملة خرق الحظر الجوى وقامت فى أقل من أسبوع بإرسال أربع طائرات تركية خاصة محملة بالمساعدات الإنسانية والمواد الطبية ورحب إجيفيت بخطوة رجال الأعمال الأتراك بمساندة العراق إنسانيا ولم يستبعد إجيفيت أن تقوم طائرات تابعة للخطوط الجوية التركية بعمل مماثل.

■ الرئيس التركى

صورة قلمية

أبو على مصطفى.. صراع وجود

ثائر فلسطينى يرفض الجلوس مع الإسرائيليين أو التحدث معهم أو الاعتراف لهم بأى حق سواء فى القدس الشرقية أم الغربية، ويطالب بترحيل جميع اليهود الذين جاءوا إلى أرض فلسطين منذ بداية القرن العشرين، وإعادتهم إلى البلاد التى جاءوا منها، وهو يعتبر إسرائيل جيش احتلال ليس فقط للضفة الغربية وقطاع غزة وإنما أيضا للأراضى الفلسطينية التى استولت عليها خلال حرب عام 1948 ويدعو إلى إقامة دولة علمانية فى كل فلسطين يتساوى فيها المسلمون والمسيحيون واليهود فى حقوق المواطنة.

وليس هذا رأيه وحده وإنما هو شعار «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التى يتولى أمانتها العامة منذ شهر مايو الماضى خلفا للدكتور جورج حبش مؤسس الجبهة وأول أمين عام لها. فالجبهة ترفض كل الاتفاقات التى أبرمتها سلطة الحكم الذاتى الفلسطينية مع إسرائيل منذ اتفاق أوسلو 1993، وتطالب بالافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين فى سجون السلطة الفلسطينية سواء كانوا ينتمون إلى حماس أم الجهاد الإسلامى أم أى فصيل فلسطينى آخر، وترى أنه من العار أن يقيم أى مناضل فلسطينى فى السجن وظلت تختلف مع حركة فتح ومع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات إلى أن جاءت انتفاضة الأقصى. وفى هذا الأسبوع رتبت له إحدى الفضائيات العربية حواراً مع فيصل الحسينى مسئول ملف القدس فى سلطة الحكم الذاتى الفلسطينية، وتدخل فى الحوار باحث ومدير لأحد مراكز الدراسات الأكاديمية فى تل أبيب ولكن «أبا على» رفض التحدث مع الباحث الإسرائيلى بعد أن قال عنه إنه صهيونى متعجرف ثم قال أنا أتحاور مع أخى فيصل لأننا نختلف فقط حول التفاصيل ولكننا متفقون فى الأساسيات أما الصراع بيننا وبين الإسرائيليين فهو صراع وجود. وفى مثل هذه الأيام من العام الماضى عاد إلى مسقط رأسه فى مدينة جنين بالضفة الغربية بعد أن أمضى 32 عاما فى منفاه الاختيارى فى دمشق، وكان دخوله إلى الضفة من الأردن على جسر الملك حسين عبر نهر الأردن، مما اعتبر انتصاراً للرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الذى استطاع أن يجمع حوله أقطاب كل من الجبهة الشعبية التى كان يتزعمها جورج حبش حتى ذلك الوقت والجبهة الديمقراطية التى يتزعمها نايف حواتمة.

ورغم أن عودة أبو على مصطفى إلى جنين جاءت بموافقة السلطات الإسرائيلية فإنه اعتبر العودة إلى مسقط رأسه حقا طبيعيا له مثلما هو حق طبيعى لجميع الفلسطينيين الذين يعيشون فى الشتات. وقال ومازال يقول: «لقد ظلت إسرائيل لمدة أكثر من خمسين عاما تطبق كل أنواع الإجراءات التعسفية لمنع الفلسطينيين من العودة إلى وطنهم». وقبل عودته بشهرين أجرى فى القاهرة ممثلا الجبهة الشعبية ـ محادثات مع ممثلى حركة فتح ثم استؤنفت هذه المحادثات لمدة شهر آخر فى عمان إلا أن هاتين المرحلتين من المحادثات لم تنجحا فى إثناء الجبهة عن موقفها المعارض لاتفاقات أوسلو أو لأى اتفاقات لاحقة وقعتها سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى مع إسرائيل. كذلك فإن الجبهة الشعبية رفضت الانضمام إلى الوفد الفلسطينى فى محادثات المرحلة النهائية الخاصة بالقدس واللاجئين والمياه والمستوطنات والحدود وهى المحادثات التى توقفت منذ بدء انتفاضة الأقصى. يقول أبو على مصطفى إن لحظة عودته إلى مسقط رأسه كانت لحظة صعبة وثقيلة على النفس، وهى الفرح الناقص والمزيج من المشاعر المتباينة وفى الطريق إلى بيته عرج على قبر والده الذى توفى قبل ثلاث سنوات ولكن سلطات الاحتلال الإسرائيلى رفضت السماح له بحضور الجنازة وفى داخل البيت وجد والدته جالسة فى نفس الركن الذى ودعته منه عندما تركه فى يونيو 1967 مع اجتياح القوات الإسرائيلية للمدينة. أما الشىء الذى آلمه وصدمه أكثر أنه وجد أهالى بلدته يستخدمون مفردات عبرية فى أحاديثهم اليومية، كما وجد أن عدداً كبيراً منهم يعملون فى إسرائيل بالنهار ويعودون بالليل فى سبيل الحصول على لقمة العيش.

عمره الآن 60 سنة وأمنيته أن يرى حيفا والناصرة اللتين زارهما وهو فى السابعة قبل عام واحد من حرب فلسطين، ولاتزال ملامحهما ماثلة فى ذاكرته.

■ حسن فؤاد

دعوى قضائية لطرد سفير إسرائيل من القاهرة

■ كتب: محمد عبدالحميد

إذا حكمت المحكمة فى القضية رقم 171 لسنة 2000 بقبول الدعوى، فلن يكون من حق السفير الإسرائيلى أن يبقى فى مصر دقيقة واحدة بعد يوم 22 نوفمبر وفق حكم القضاء، فالمعركة ضد السفارة الإسرائيلية انتقلت من ساحة الهتاف فى الجامعات إلى أروقة المحاكم بعد أن أقام المركز القانونى للشرق الأوسط دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية لإلزامها بطرد سفير إسرائيل واستدعاء السفير المصرى فى تل أبيب، المحكمة حددت التاريخ السابق للنطق بالحكم.

■■ مروان البرغوثى قائد تنظيم حركة فتح فى الضفة الغربية، أصبح موضع اهتمام وسائل الإعلام الغربية التى وصفته بانه الرئيس القادم بعد عرفات وذلك فى أعقاب الشعبية العارمة التى أصبح يحظى بها بسبب دوره فى مواصلة الانتفاضة ضد القوات الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى، وكان البرغوثى من قادة الانتفاضة الفلسطينية فى الثمانينيات وسجن فى إسرائيل وطرد منها للأردن وعاد مع السلطة الوطنية الفلسطينية وله مواقف مشرفة فى محاربة الفساد وانتهاكات السلطة الفلسطينية.

■■ وجهت شرطة ولاية «هاواى» الأمريكية تهمة حيازة المخدرات للمطربة الأمريكية الشهيرة «ويتنى هيوستن» وذلك بعد أن عثرت سلطات مطار «هاواى» على 15 جراما من «الماريجوانا» فى حقيبتها، ستقدم المطربة للمحاكمة فى أوائل الشهر القادم، وإذا ثبتت التهمة فمن المتوقع أن تحبس لمدة شهر بجانب دفع كفالة.

■■ سوف يتجه النجم الوسيم براد بيت للغناء قريباً، وينوى إقحام نجوم هوليوود الآخرين معه فى البومه، مثل راسل كرو الذى تألق فى فيلم «المصارع».

الكويت صندوق للزواج برأسمال 30 مليون دولار

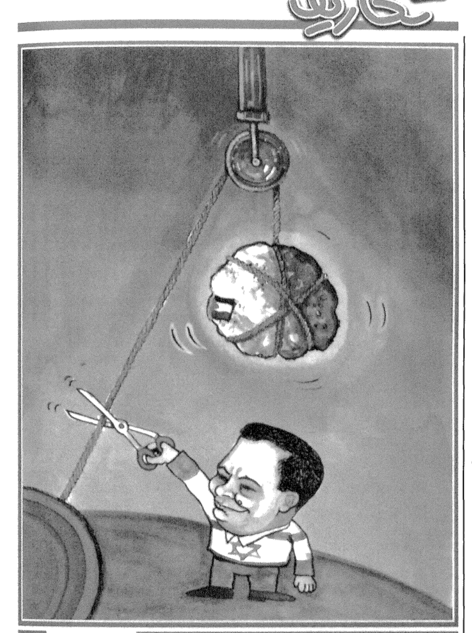
■ الكويت.عبدالرحمن سعد

قد يدهش البعض عندما يعلم أن نسبة العنوسة الفتيات الكويتيات تزيد على 30٪ حسب الإحصاءات الرسمية، وأن الشباب الكويتي يتأخر في الإقدام على الزواج نظراً للأعباء الاقتصادية الباهظة التي تترتب عليه ولكن تلك هي الحقيقة! ومن هنا قامت مجموعة من رجال الأعمال، ومسئولي الجمعيات الأهلية والخيرية بالإعلان عن تأسيس صندوق للزواج يستهدف التوفيق بين الراغبين من الجنسين في الزواج، وتقديم القروض المالية اللازمة لهم على أن تكون بدون فوائد، وعلى أقساط قليلة ومريحة. وقد تشكلت لجنة تأسيسية للصندوق وأعلن عن أن الصندوق سيبدأ عمله برأسمال قدره 5 ملايين دينار تزيد مستقبلاً لتصل إلى 10 ملايين دينار (أكثر من 30 مليون دولار)، كما سيستقبل الصندوق طلبات الراغبين في الزواج من المطلقين والأرامل من الجنسين (نسبة الطلاق في الكويت 33٪!.

البحرين تدرس تطبيق نظام الأحزاب السياسية

■ المنامة.سامي كمال

قبل نهاية شهر ديسمبر المقبل تدخل البحرين إلى مرحلة جديدة من تاريخها السياسي، فعلى عتبة هذا التاريخ من المقرر أن تتم بلورة ميثاق وطني جديد في البلاد على خلفية التصورات الدستورية الجديدة التي طرحها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. الخط العام لهذا التطور يهدف إلى المزيد من الديمقراطية وتوسيع هامش الحريات، وتعميق الحياة النيابية من خلال خلق مجلس برلماني منتخب إلى جانب مجلس الشورى البحريني الذي سيتشكل بالانتخاب أيضاً في دورته المقبلة. الطموح الديمقراطي الوحيد الذي لايزال قيد الدراسة هو إمكانية فتح الباب للتعددية السياسية، وتكوين الأحزاب، ورغم أن البعض يقلل من هذا الاحتمال في بلد يقل عدد سكانه الأصليين عن ٤٠٠ ألف نسمة، فإن المراقبين يرون أن هذه القضية ليست بعيدة عن ساحة النقاش، وفي إطار هذا المد الديمقراطي نفسه فمن المقرر أن تشهد البحرين انتخابات المجالس البلدية أوائل العام المقبل 2001.

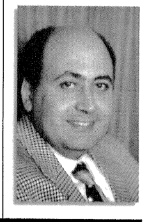


ماريا وأوناسيس مأساة إغريقية جديدة

جاءت اعترافات مطربة الأوبرا الشهيرة الراحلة ماريا كالاس لتصنع بصمة مأساوية جديدة لتاريخ عائلة المليارير الأول أوناسيس، الاثنان يونانيان وظلا عاشقين لمدة ثلاثين عاماً، دون أن يتزوجا، والمفاجأة التي أوردها الصحفي الأمريكي نيكولاس كيدج في أحدث كتبه، أن أوناسيس والسيدة كالاس مأساة إغريقية على الطريقة الحديثة، ففي عام 1960 وضعت المطربة طفلا من عشيقها، لكنه مات بعد ساعتين فقط على مولده، وقد قرر المخرج الأمريكي كوستا جافراس الذي ينحدر من أصل يوناني شراء حقوق القصة لتحويلها إلى فيلم سينمائي، من المتوقع أن يعرض عام 2002، وقد علق جافراس قائلا: إن السيدة كالاس كانت أكبر حب في حياة الملياردير الشهير، وأن زوجته الثانية جاكي كيندي كانت مجرد جزء مظهري، وأنه في النهاية اختار الموت في باريس بجانب حبيبته المطربة التي كانت متزوجة هي الأخرى من الثري الإيطالي باتيستا مينيجيني.

قمة المسئولية





أسامة سرايا

بكل الواقعية والمسئولية نحدد معا أن قمة العرب 2000 فى القاهرة، كانت قمة مسئولة وواقعية، لم تنح منحى هروبيا كالآخرين الذين آثروا الصراخ والعويل والتهييج العاطفى، محاولين اكتساب شعبية مؤقتة، بتبنيهم خطاب الجماهير العربية، فالقمة لم تلجأ إلى خطاب «العنتريات» وتقع فى الفخ الإسرائيلى، الذى كان متشبثا بالهروب من استحقاقات مرحلة السلام، وإلقاءالمسئولية كاملة على القادة العرب، الذين قد يقعون أسرى الشارع، ولا يقودونه كما هو متوقع من القائد، لكنها كانت قمة فى حدود المستوى المعقول. رفضت أسلوب الماضى من الشجب والإدانات والعنتريات، وفضحت سياسة دق طبول الحروب، وكشفت المستفيدين منها، فهى قمة فرضها الشارع العربى حقيقة، كما جاءت فى وقتها بالضبط لتبرهن على حيوية أمة العرب ووحدتها، وقدرتها على الفعل فى وقت الأزمات والشدائد، بل للحظات الحاسمة تجىء حركة الشارع العربى بناءعلى انتفاضة الأقصى وشهداء وجرحى فلسطين العزيزة، فقرارات قمة أكتوبر تقول بوضوح: إن هناك أمة عربية تملك قادة وحكماء يستطيعون صياغة رؤيتهم وتحديد مسارهم، وأثبتت أن مساحة القول والفعل العربيين قد اقتربت إلى حد كبير، بصورة تؤكد أن المصداقية والقدرة ستكونان سمة القرار العربى المستقبلى، بشكل يعزز مكانة النظام العربى الراهن لدى الرأيين العالمى والعربى.

ولننتقل من التعميم إلى التخصيص لنحدد الصورة بدقة.

إن القمة كانت صريحة بتأييدها لانتفاضة الشعب الفلسطينى، ومنح هذا الشعب حق رفض الهزيمة وعدم قبول الأمر الواقع، وحق الحرية على أرضه لطرد الاحتلال، وقررت دعم الانتفاضة سياسيا واقتصاديا وماديا ومعنويا، معترفة بأن طريق التسوية لا يعنى الاستسلام لإرادة المعتدى، بل تعطيه حق المقاومة فى ظل هذا المسار أو المخاض الصعب.

إن القمة قررت محاصرة إسرائيل إقليميا وأوضحت بجلاء أن العلاقات الراهنة معها أصبحت مهددة بعدم الاستمرار، وإن كانت هناك بعض العلاقات المستمرة، فإنها تصب فى مجرى محاصرة إسرائيل أمام الرأى العام العالمى وحماية الانتفاضة داخليا، وعدم ترك الفلسطينيين محاصرين وحدهم بين فكى الآلة العسكرية الإسرائيلية المتوحشة، وأن هناك سيفا مسلطا على إسرائيل، وهو قطع هذه العلاقات أو هذا الخيط الرفيع، الذى كان يربط حلقات التسوية الممتدة منذ 22 عاما. وعدم قطع خيطها النهائى، بما يعنى فتح باب الفوضى والإرهاب، فمن يقطع هذا الخيط الأخير، سيفتح باب جهنم فى الشرق الأوسط.

والإنذار الراهن الذى لا تخطئه عين فى العالم هو أن إسرائيل تتحمل مسئولية هذه التحولات الدرامية فى منطقتنا، وإنها هى التى تنقل الصراع العربى ـ الإسرائيلى من مرحلة التسوية إلى الصراع مرة أخرى.

وأن العرب الذين قبلوا السلام كخيار للتعايش الإقليمى فى قمة 96 قادرون على كظم غيظهم، وعدم الانجراف إلى ما تدفعنا إليه الهمجية الإسرائيلية عندما تفتح الباب للصراع العربى ـ الإسرائيلى، ليكون صراعا دينيا ليس على مسرح الشرق الأوسط فحسب، لكن فى العالم كله أينما يكون فيه مسلمون ومسيحيون يواجهون يهودا فى أى بقعة من العالم.

قمة القاهرة كشفت عن القوة الكامنة فى الأمة العربية، فالقوى ـ حقيقة ـ هو الذى لا يلجأ إلى تأجيج الصراع مباشرة لأنه يعرف خطورة الحروب الدينية وسرعة اشتعالها، ويعرف جيدا ضعف إسرائيل واليهود تحديدا فى هذا الصراع، لأنه لن يعتمد على العسكرية والتكنولوجيا الأمريكية المتقدمة فقط، بل ستكون مسرحه الشوارع والمعابد، وكل مكان فى العالم.

قمة القاهرة أعطت لإسرائيل والعقلاء فى أمريكا وأوروبا واليابان والعالم شرقه وغربه فرصة تدبر الأمر، ودراسة الموقف الراهن، حيث هناك حكومة صغيرة فى إسرائيل غير قادرة على فهم العملية السياسية، وروح التسوية السلمية، فهى تديرها وكأنها معركة عسكرية، وفى حالة فشلها فإنها تحرق كل الأرض، بل تبتلع كل ما تحقق على الأرض من مسار صعب ومخاض طويل وقاسى لعملية التفاوض وبناء الثقة، الذى بدا ممكنا بين القيادات، وينتقل تدريجيا بين النخب فى الشارع، فإذا بهؤلاء القادة الصغار الذين يحكمون إسرائيل يحرقون كل شىء، ويدمرون ما حققه الآخرون فى صراع مرير من أجل التعايش السلمى ويسلمون المنطقة بسهولة إلى دعاة الحرب حتى آخر عربى ويهودى معا.

القمة والانتفاضة أعادتا مسيرة التسوية السلمية، إذا كان من الممكن أن تعود ـ لو وجدت عقلاء على المسرح العالمى ـ إلى مسارها السليم، فالتفاوض هنا سيصبح له مرجعية وهى الشارع العربى والنظام العربى، الذى أصبح لايقبل أقل من الحد الأدنى الذى أقرته قمة 96 وأكدت عليه قمة 2000 الأرض مقابل السلام، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، واسترجاع كل الأرض العربية المحتلة فى 67، وأن هناك مرجعيتين الآن هما: الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، ورؤية الشارع العربى وقدرة النظام العربى على الدفاع عن المصالح العربية والفلسطينية، التى لم تصبح وحيدة أو معزولة فى مواجهة القوى الإسرائيلية والأمريكية. أعتقد أن هذه القمة من أعظم انتصارات العرب وقدراتهم الخلاقة، فقد كشفوا عدوانية وهمجية الإسرائيليين أمام العالم، وكيف أن الجيش العسكرى الإسرائيلى يقاتل الأطفال والشباب وسلاحهم الحجارة، ويستأسد على الضعفاء، ويفرض حصار التجويع على شعب محتل.

إسرائيل أصبحت صغيرة وضعيفة أمام العالم وفى نظر الجميع، والانتفاضة انتصرت، والقادة العرب أصبحوا حكماء، يديرون صراعا صعبا، يجنب العالم ويلات الانهيار، ويكظمون غيظهم، ويحمون مصالحهم، ويحذرون الجميع، وهم يملكون كل أدوات الصراع والحرب والتدمير التى تحرق الجميع وتخرب الاقتصاديات العالمية.

لكنهم يحذرون فقط. إننا نتطلع إلى أن يكون هناك فى العالم، قادة حكماء متبصرون، وقادرون على سبر رؤية العرب وقدرتهم، أقول ذلك بكل أمانة وبعدم تحيز للعرب، فهم يثبتون دائما أنهم الأكثر عمقا وقدرة وفهما وسط الصعوبات والملمات.

هل من عقلاء يسمعون قبل أن يختفى العقل، وتبدأ الهجمة الشرسة والصراع الدامى فى مخاطبة ما هو أسوأ فى الإنسان من الهمجية والدموية فى أرض الديانات ومهبط الرسالات.. اللهم آمين.

القمة العربية .. والأوراق الخفية

التصعيد بكل الوسائل ماعدا الحرب

آمال عريضة وطموحات عديدة وأمنيات كثيرة علقت على فعاليات القمة العربية التى شهدتها القاهرة الأسبوع الماضى، البعض - وهم أناس قليلون - يعتبرونها لبت الحد الأدنى من الطموحات العربية وأنها كانت بداية جديدة لتعزيز التضامن العربى وتكريس الاهتمام من جديد بالقضية الفلسطينية لتتربع على سطح الأحداث العربية، خاصة فى ضوء الموقف المتفجر وسقوط عشرات الضحايا فى الأرض المحتلة.

■ تقرير. اشرف العشرى

أغلب الظن وفى ضوء تقارير الجانب المصرى فى اجتماعات القمة العربية أن النية العربية متجهة بالفعل إلى التصعيد والندية عبر كل الوسائل والقنوات مع إسرائيل، باستثناء خيار واحد الآن وهو التهديد بلغة الحرب، حيث توصل القادة العرب فى قمتهم الأخيرة وخلال مناقشات الجلسات المغلقة إلى قناعة تامة ونهائية، وهو أنه لا حديث الآن فى المستقبل القريب عن أى تسوية سلمية وبالتالى فعلى الجميع بما فيها مصر والأردن اللتان ترتبطان بمعاهدات سلام حقيقية مع تل أبيب، أن تتوقف عن السير فى طريق السلام وأن يستبعد الجميع هذا الخيار لبعض الوقت الذى قد يقل حتى انتهاء الإدارة الأمريكية الجديدة سواء كانت إدارة بوش الابن أم آل جور ممثل الحزب الديمقراطى، وبالتالى كان الاتفاق داخل أروقة القمة العربية على ضرورة السير خطوة خطوة باتجاه التصعيد الإسرائيلى بالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعجب الكثيرين، وتعددت التيارات وعلت الأصوات، خاصة خلال الجلسة الختامية المغلقة، حيث برز تيار دعم وتأييد الجهاد وإعلان الحرب، ومثلته العراق والسودان، ولم يحظ بكثير من التأييد والقبول فى هذه المرحلة، حتى إن الجانب العراقى عندما وجد أنه أصبح فى موقف ضعيف بعض الشىء، سعى إلى تفجير القمة العربية من الداخل تارة ثم لجأ بعد ذلك إلى الانسحاب والمقاطعة تارة أخرى، لدرجة أن البعض تدخل فى اللحظات الحاسمة وأقنع الوفد العراقى بالتخلى عن خياره فى هذه المرحلة، ثم كانت الغلبة لأصحاب التيار المتشدد الذى كانت تمثله دول السعودية وسوريا واليمن ولبنان ومعها بالطبع السلطة الفلسطينية، وكانت ترى فى أنفسها أنها التيار الواقعى والأميل إلى الصواب. وصوت الشارع الذى يغلى فى الداخل والخارج، وطالبت بضرورة الاتفاق على الإسراع بالقطع الفورى للعلاقات السياسية والدبلوماسية وجميع أشكال ومكاتب التطبيع مع إسرائيل، وتجميد جميع أنشطة التعاون الاقتصادى والتجارى، حتى منتديات الفكر والبحث الرسمية وغير الرسمية باعتبار أن كل هذه الأنشطة لا تخدم الجانب العربى، بل تعطى الفرصة للإسرائيليين فى التغلغل فى العالم العربى وتحقيق مكاسب يومية مدروسة ومخطط لها من الجانب الإسرائيلى فى مقابل استمرار نزيف الخسائر العربية ومن هنا كان الاتفاق على ضرورة التعامل بإيجابية عربية مع بند وقضية التطبيع الإسرائيلى من خلال جدية تحمل الواقعية والإلزام العربى فى نفس الوقت.

لكن يبدو أن صوت العقل والمنطق الذى تبنته مصر والأردن خلال جلسات القمة العربية كان له الغلبة هذه المرة فى ضوء المباحثات والتحركات التى قام بها رئيسا الوفدين طيلة يومى القمة ومن قبل فى اجتماعات وزراء الخارجية، حيث تمثلت وجهة النظر المصرية وأيدتها الأردن، أنه لا يجب على العرب أن يتخلوا مرة واحدة عن خيار السلام، وأنه لابد من الاستمرار فى الدعوة أمام العالم بأن العرب هم دعاة سلام حقيقيون ولكن ليس عن ضعف، وبالتالى فيجب الاتفاق على اتخاذ عدة خطوات تصعيدية فى اتجاه إسرائيل بشكل مستمر عبر سياسة رد الفعل فى الحال، بحيث تصل فى نهاية الأمر إلى المقاطعة الشاملة، لكن عبر مراحل حتى لا نعطى لإسرائيل الفرصة لقلب الحقائق والتهرب من التزامات وأسس مؤتمر مدريد، حتى لا يفقد الحق العربى زخمه وحقوقه من قبل دول العالم التى أصبحت غالبيتها إن لم يكن جميعها تؤيد وتساند الموقف العربى وتتعاطف معه باستثناء دولتين هما إسرائيل المعتدية وأمريكا الداعمة لها بالحق والباطل، وحسب دوائر الوفد المصرى فى اجتماعات القمة العربية فإن الجانب المصرى أخذ يتولى بالشرح والتفصيل إقناع الأطراف العربية خلال اجتماعات الجلسات المغلقة بصواب وجدية وجهة النظر هذه وإمعانا فى تصوير الأمر على حقيقته، أخذ الرئيس مبارك يطلع القادة العرب على تفاصيل وحقائق الموقف فى المنطقة بكل دقائقه، وذلك من خلال التقرير المطول الذى قدمه خلال شرحه فى الجلسة المغلقة الأولى حول نتائج قمة شرم الشيخ الأخيرة وسعى إسرائيل إلى استغلال الفرص تلو الأخرى لجر المنطقة حاليا إلى الحرب، وهم غير مؤهلين ومستعدين لها فى الوقت الحالى، بل إن حكومة باراك هى التى تسعى إلى تحديد مكان وزمان هذه الحرب، وبالتالى يجب على الجميع إدراك خطورة هذا الفخ الذى ينصبه قادة تل أبيب لإشعال الحرب فى هذا التوقيت، مستغلين



ظروف الانتخابات الأمريكية، وعجز الإدارة الأمريكية حاليا برئاسة كلينتون عن التدخل لممارسة أى ضغوط أو تحجيم هذه الطموحات الإسرائيلية لإشعال حرب جديدة فى المنطقة، خاصة فى ظل سعى مرشحى الحزبين الرئيسيين فى الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال أصوات اليهود، وتبنى مجمل المواقف الإسرائيلية بجميع سلبياتها وأخطائها.

ناهيك عن عزف الحزبين الرئيسيين حاليا فى تل أبيب العمل والليكود للحن التصعيد وتقليم أظافر السلطة الفلسطينية ودفعها بشتى الطرق إلى الخضوع وقبول مزيد من التنازلات بفضل الضغوط الإسرائيلية والأمريكية، وإلا سيكون البديل هو دق طبول الحرب الشاملة، كما يحدث حاليا.

ويبدو أنه أمام كل هذه المعطيات التى طرحها الجانب المصرى بكل واقعية خلال جلسات القمة تراجعت تيارات الجهاد ولغة الحرب، وبعد مناقشات طويلة توصلت الغالبية داخل القمة العربية إلى صيغة توفيقية فى الوقت الحالى قابلة للتصعيد بشكل تدريجى، واتفق بالفعل على إعلان الحرب السياسية والدبلوماسية على إسرائيل وإغلاق جميع منافذ التغلغل فى العالم العربى، وتأكيدا على صدق التعهدات وتنفيذ جميع الخطوات التى سيتم الاتفاق عليها، انبرى الجانبان المصرى والأردنى بالإقرار والالتزام بتطبيق أى خطوات جادة سيتم الاتفاق عليها حتى ولو وصل الأمر إلى إغلاق وتجميد علاقات التمثيل الدبلوماسى، ووفقا لتأكيدات الجانب السورى فإن القمة العربية وافقت بالفعل على خطوة تجميد العلاقات الدبلوماسية تدريجيا، واتفق الجميع على أن تبدأ هذه الخطوة بالفعل من قبل تونس وقطر باعتبار أنه لا تربطهما أى علاقات أو معاهدات سياسية.

وبالفعل كان الاتفاق على ضرورة التصعيد العربى فى مواجهة أى تصعيد إسرائيلى فى الأرض المحتلة، والتركيز هذه المرة على ضرورة إحراج الولايات المتحدة ومجلس الأمن بجميع دوله من خلال التمسك بتشكيل لجنة تحقيق دولية تبدأ على الفور فى متابعة تحقيقات نوعية الجرائم والانتهاكات التى ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلى يوميا، وذلك عبر التعاون مع لجنة حقوق الإنسان وكان هناك تصميم عربى هذه المرة على ضرورة أن تخرج هذه اللجنة إلى النور بالرغم من الضغوط الأمريكية التى سبق أن رفضت انعقاد القمة العربية حتى إن الوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة حذر من استخراج تكاليف هذه اللجنة فى ميزانية الأمم المتحدة بهدف إحراج الموقف العربى وإفشال طلبه فى الحال، واضطرت لجنة حقوق الإنسان فى جنيف إلى إبلاغ الجانب العربى بحقيقة العقبات وصعوبات التكاليف التى تحتاجها هذه اللجنة، وتصل جملة نفقاتها إلى مبلغ 815 الف دولار، إلا أن الموقف العربى هذه المرة كان بالمرصاد لكل تحرك أمريكى وإسرائيلى فى الأمم المتحدة، وتطوع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بتوفير مجمل النفقات اللازمة لعمل هذه اللجنة.

أضف إلى كل ذلك التصميم العربى هذه المرة أيضا على ملاحقة مجرمى الحرب والإرهاب فى إسرائيل من أمثال شارون، وقتلة الطفل محمد الدرة ومئات العسكريين أمثالهم، وتقديمهم إلى المحاكمة الدولية على غرار محاكمة مجرمى الحرب فى البوسنة ورواندا.

وطبقا للرؤية الدبلوماسية المصرية فإن الأمور بعد التلويح باستخدام جميع أوراق الضغط العربية بعد قمة الأسبوع الماضى ورد الفعل السلبى الإسرائيلى مرشحة للتصعيد أكثر وأكثر فى الأيام القادمة، خاصة أن الجانب المصرى باعتباره رئيس القمة العربية الاستثنائية الأخيرة يسعى حاليا إلى تشكيل آلية لمتابعة تنفيذ جميع مقررات القمة العربية بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة العربية و الضغط من خلال الأمم المتحدة ورئاسة الاتحاد الأوروبى فضلا عن كل ذلك فإن الجانب المصرى يدرس حاليا وفى هدوء شديد سبل التعامل المصرى مع مقررات القمة من خلال تنفيذ خطوات المقاطعة وتجميد العلاقات الدبلوماسية حتى تكون مصر المثل الأعلى فى سرعة تنفيذ قرارات القمة، وربما حسب مصادر الجانب المصرى تلجأ القاهرة إلى مفاجأة إسرائيل والعرب أيضا بسحب وإغلاق بعثتها الدبلوماسية فى تل أبيب فى حالة استمرار التصعيد الإسرائيلى أو التعامل السلبى مع قرارات القمة العربية، ولا تخلو القرارات من كثير من الإيجابيات، لكنها قد تبقى حبرا على ورق لو لم تجد طريقها إلى التنفيذ ■

د. أحمد يوسف أحمد معتبراً أن القمة نجحت بنسبة 80٪ مع الرأفة:

أوسلو ماتت.. وحكومة باراك ليست لديها حلول للمشـ

بغض النظر عن التقييمات المختلفة لنتائج القمة العربية فى نظر الشعوب وحتى الخبراء، فإن المنطقة العربية ستشهد تحولات كبيرة فى ضوء استمرار استخدام إسرائيل للقوة وعدم تلبيتها للمطالب الفلسطينية الأمر الذى يجعل المنطقة على حافة البركان، ويعيدها إلى أجواء الحرب، وبغض النظر أيضاً عن الوصول إلى نقطة إطلاق البارود، فإن الفلسطينيين وحدهم هم من سيرغمون إسرائيل على الوفاء بآمال الشعب الفلسطينى ذلك ما أكده د. أحمد يوسف أحمد عميد معهد الدراسات والبحوث العربية فى هذا الحوار:

■ أجرى الحوار: هانى بدر الدين

بعد انتهاء أعمال القمة العربية وإعلان بيانها الختامى، اختلف المراقبون حول تقييمها ما بين من اعتبروها قد حققت نجاحاً واضحاً، وبين مؤكد على أنها فشلت، فما تقديرك لنتائج القمة العربية؟

بصفة عامة فإن البيان الختامى الذى انتهت إليه أعمال القمة العربية الطارئة هو بيان إيجابى من وجهة النظر العربية حيث استجاب لعدد من المطالب الجماهيرية والسياسية العربية بشكل كاف، وبالنسبة لبعض آخر كانت استجابته بشكل حذر لكنه فى الوقت نفسه ينطوى على إمكانية التنفيذ، هذا بخلاف نجاحه فى إجراء تغيير فى نظام الجامعة العربية بالانعقاد الدورى للقمة سنوياً وإدراجها فى الميثاق بمعنى أن القمة ستصبح من الهيئات العاملة بالجامعة العربية، كذلك فقد استجاب البيان للمطالب العربية بوضوح من حيث تأييده الحاسم للانتفاضة وهو التأييد الذى لم يقتصر فقط على التأييد المعنوى وإنما ارتبط أيضاً بتأييد مادى بهدف الحفاظ على هوية مدينة القدس والمقدسات الإسلامية فيها ودعم الاقتصاد الفلسطينى ورعاية أسر الجرحى والشهداء، بخلاف التأكيد على الحقوق العربية فى إطار الشرعية الدولية. كذلك فإن البيان وفيما يتعلق بقضية القدس، يذكر بقرارات مجلس الأمن بالنسبة لعدم جواز نقل السفارات الأجنبية فى إسرائيل إلى القدس، ويعيد أيضاً التأكيد على العمل بقرار سنة 1980 الخاص بقطع العلاقات مع أى دولة تنقل سفارتها إلى القدس.

أما ثالث هذه الاستجابات الواضحة للقمة، فهى وقف التعاون الاقتصادى الإقليمى مع إسرائيل وعدم عودة المباحثات متعددة الأطراف، وعلى الصعيد الآخر فإن البيان استجاب بشكل حذر وأقل وضوحاً لمطالب جماهيرية عربية أخرى، ومنها نقطة العلاقات مع إسرائيل حيث تضمن صياغة بارعة للغاية فى هذه النقطة الخلافية، بحيث إن صياغته يمكن أن تفسر بعدة معان فيما يتعلق بجملة «التوقف عن إقامة أى علاقات مع إسرائيل» التى يمكن أن تفهم بمعنى: من الآن فصاعداً يتم التوقف عن إقامة أى علاقات مع إسرائيل وبالتالى فلن يحدث أى مشكلة لموريتانيا التى كانت قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كذلك جملة تحميل إسرائيل مسئولية أى شىء يحدث للعلاقات معها، التى يمكن أن تعنى أن إسرائيل إذا استمرت فى أعمال التصعيد العسكرى وغطرستها، فإنه حتى العلاقات القائمة معها ستخضع للمراجعة.

ولكن هناك حالة من الإحباط - بشكل أو بآخر - لدى الجماهير العربية من قرارات القمة التى لم تكن فى رأى الشعوب العربية بالدرجة التى كانوا يتمنونها؟

لا يمكن لأحد أن يحدد بدقة هذا الأمر، فاستجابة قرارات القمة للمطالب الجماهيرية والسياسية لم تكن بطبيعة الحال 100٪ أو حتى 90٪ ولكن ما دون هذه النسبة فلا يمكن الجزم بأن قرارات القمة كانت مخيبة تماماً لآمال وتوقعات الجماهير العربية، خاصة أن قرارات القمة تضمنت العديد من تلك المطالب وبشكل صريح وواضح، إلا أنها لم تتطرق إلى مطلب إعلان الحرب على إسرائيل وفى اعتقادى لابد من توضيح الصورة للجماهير العربية التى يمكن القول إنها ليست مطالبة بإدراك قرار الحرب دون الإعداد السياسى والعسكرى له الذى يعنى فى هذه الحالة انتحاراً جماعياً. فعلى سبيل المثال، لو أن لبنان كان قد استخدم الطريقة العادية فى الحرب ضد إسرائيل لتحرير الجنوب باستخدام الجيش اللبنانى والدخول فى حرب مع إسرائيل فإن ذلك لم يكن ليؤدى إلا إلى نتيجة واحدة وهى الهزيمة المحققة للجيش اللبنانى، لكن لبنان اختار طريقته الخاصة من خلال المقاومة بأسلوب حرب العصابات، الأمر الذى جعل لبنان هو الدولة الوحيدة فى المنطقة العربية التى استطاعت إجبار إسرائيل على الانسحاب من أراضيها المحتلة بالحرب وبالعمل العسكرى.

استمراراً لمناقشة مسألة قرارات القمة العربية، كان الزعيم الليبى معمر القذافى قد أذاع مشروع البيان الختامى قبل انعقادها، الأمر الذى فسره البعض بأنه مناورة ليبية لرفع سقف قرارات القمة لأكثر من مسألة الشجب والإدانة، فهل تحقق ذلك فى تعديلات قرارات القمة؟

أى مؤتمر على مستوى القمة يسبقه عادة اجتماع على مستوى أقل منه - مثل وزراء الخارجية - لإعداد البيان الختامى لها، ولكن لا يمكن لأى مؤتمر أن يعد هذا البيان الختامى بشكل كامل ونهائى قبل بدء أعماله هذا من الناحية العامة. وبالنسبة للقمة العربية وقراراتها، فمن المؤكد أنه كانت ستطرأ تغييرات على مشروع بيانها الختامى الذى أعلنه القذافى سواء أعلنه أم لم يعلنه.

إذن فماذا يكفل لقرارات القمة أن تنفذ؟

إذا اعتبرنا أن القمة ناجحة بنسبة 80٪ - مع الرأفة - من خلال القرارات الإيجابية التى تضمنتها فى حين غابت عنها بعض النقاط، فإن المحك هو التنفيذ ولا يمكن التقييم الدقيق لقرارات القمة قبل وضع قراراتها موضع الاختبار وأن تنفذ تنفيذاً كاملاً وإذا حدث ذلك يمكن القول إن القمة ناجحة 100٪.

ما هى فى تقديرك حالة الموقف الآن فى المنطقة وعلاقاتنا مع إسرائيل خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية؟

بداية فإن قرارات القمة العربية تعتبر نقطة بداية لمرحلة جديدة لأن المرحلة العادية التى سبقتها وهى مرحلة الوفاء والالتزام بتعهدات واتفاقات أوسلو قد انتهت، فمن الناحية الموضوعية أوسلو ماتت فعلاً،



الموقف الراهن يرجح لجوء إسرائيل إلى التصعيد

باراك سياسى أحمق يسعى إلى الحسم بالقوة المفرطة

الإجماع العربى السبيل الوحيد لاستخدام «سلاح» البترول

الشعب الفلسطينى سيجد الأسلوب الأمثل لتحقيق أهدافه

■ قرارات القمة العربية .. رسالة قوية وواضحة لإسرائيل

والقيادة الإسرائيلية ليست لديها فكرة أو طرح لحل باقى القضايا العالقة يلقى قبولاً سواء فلسطينياً أم عربياً، ومن جهة أخرى فإن كمية العنف والدمار التى سالت لا يمكن تصور أنها ستجعل استئناف العملية السلمية بدون عواقب وعراقيل. بعبارة أخرى فنحن بصدد انتهاء مرحلة من مراحل التسوية مصيرها الفشل، وبطبيعة الحال فلم يكن متوقعاً قبول باراك لقرارات القمة لكن كان المتوقع منه ـ وهو ما حدث ـ أن يكون رده عليها الرفض وبقوة، إلا أن قرارات القمة هى رسالة واضحة مفادها أننا لسنا مستمرين فى هذه اللعبة معكم. بالنسبة للمستقبل فإن إسرائيل كانت قد استفادت كثيراً من عملية السلام التى بدأت معها منذ فترة وحققت ازدهاراً اقتصادياً وزيادة فى حجم الاستثمارات بها واستقراراً واضحاً، وإذا سحبنا أيدينا من عملية السلام المشوهة معها، فإن المنطقة مرشحة لتشهد تطورات تحرم إسرائيل من كل المزايا التى نعمت بها بسبب عملية السلام فإسرائيل يمكن أن تتحمل المزيد من التكاليف التى ستدفعها جراء تدهور الوضع.

إذن فنحن على أعتاب وضع جديد فى المنطقة يعيد إلى الأذهان الوضع فيها قبل حربى 67 و 56؟

الموقف الحالى فى المنطقة يهدد بإمكانية التصعيد من الجانب الإسرائيلى فرئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك واضح أنه رجل سياسة أحمق يتصور أن القوة المفرطة يمكن أن تحسم الوضع وهذه كلها علامات تؤكد على تصاعد الموقف خاصة فى ضوء أداء باراك ومن خلفه، وبالتالى فقد نعود إلى نقطة الصفر فى أعقاب سنة 1967 وعندها ستتحمل إسرائيل خسائر باهظة بشرية وسياسية جراء اندلاع أعمال المقاومة على نطاق واسع واستخدام سلاح المقاطعة العربية وغيرها.

أما السيناريو الثانى فهو عودة حالة الهدوء، إلا أن التصعيد الإسرائيلى سيحدث، إما على المدى القريب أو البعيد، فلابد أن تفهم وتدرك إسرائيل أنها لا يمكن أن تفرض رأيها على سائر الدول العربية، ولابد من مرونة فى موقفها خاصة أن المواقف العربية والفلسطينية كانت فى غاية الاعتدال وقدمت تنازلات كبيرة خلال مفاوضات كامب ديفيد، إلا أن غرور إسرائيل وغطرستها واعتقادها أن القوة معها، كل ذلك منع باراك من قبول الطرح الفلسطينى على أمل ألا يقدم أى تنازلات ويجبر الفلسطينيين على مزيد من التنازلات حتى لا يكبد نفسه ذلك حتى ولو كانت تنازلات طفيفة.

لكن إذا حدث أن استمر التصعيد العسكرى الإسرائيلى ضد الفلسطينيين أو الإقدام على عمل عسكرى متهور ضد لبنان أو حتى سوريا، فماذا يمكن أن يفعل العرب فى ضوء قرارات القمة الطارئة؟



قرارات القمة

تتسع لتشمل ردود أفعال معينة فى حالات معينة، فعلى سبيل المثال إذا قامت إسرائيل بعملية عسكرية محدودة كضربة جوية خاطفة لأحد المواقع والمنشآت اللبنانية مثل محطة كهرباء، يمكن الرد من خلال تصعيد ردود الأفعال العربية فيما يتعلق بالعلاقات مع إسرائيل، أما لو أخذ هذا التصعيد صورة الحرب الواسعة ضد سوريا أو لبنان، فإن الرد سيكون مختلفاً فى هذه الحالة، وإذا كانت بعض الدول العربية لن تقدر على إرسال جيوشها لتحارب مع سوريا فى خندق واحد لسبب أو لآخر، فيمكن فى هذه الحالة تقديم الدعم المادى والعسكرى والفنى وإفساح الطريق أمام المتطوعين.

إذا كان سيناريو التصعيد مطروحاً وبشدة خلال الفترة القادمة، فلابد إذن من مناقشة كيفية الرد العربى عليه، فى رأيك وبشكل أكثر تفصيلاً، ما إجراءات الرد العربى خاصة إذا وصل الأمر إلى المسجد الأقصى؟

بداية أكرر أن سيناريو التصعيد مرتبط بالسلوك الإسرائيلى إلا أن احتمالات إقدام إسرائيل على الاعتداء على المقدسات الإسلامية وخاصة المسجد الأقصى تبدو أقل من السابق، فإسرائيل ليس كل من فيها ساذج، وهناك عقلاء وصلتهم الرسالة من الشعب الفلسطينى والشعوب العربية والإسلامية، وربما أيضاً من الولايات المتحدة التى ليس من مصلحتها انفلات الموقف إقليمياً، وهكذا فإنه من الصعب تصور إقدام إسرائيل على تكرار الحماقة التى ارتكبها شارون، إلا أنه ليس من الممكن استبعاد هذا الاحتمال وفى هذه الحالة فرد الفعل سيكون انتفاضة أشد قوة وعنفاً من انتفاضة الأقصى السابقة لينفجر الوضع تماماً.

وماذا عن استخدام سلاح البترول؟

سلاح البترول يمكن استخدامه فقط فى حالة وجود إجماع عربى على استخدامه حتى لا تكون هناك فرقة، فلابد من موافقة كبريات الدول المصدرة للبترول، فإذا كان بعضها لديه وجهة نظر مختلفة فإن ذلك سيحدث فرقة عربية، تماماً كما هى الحال بالنسبة لقرار الحرب الذى كان يدعو إليه البعض خلال القمة، فالمهم هو وجود إجماع على استخدام سلاح البترول، إلا أنه من الواضح أن ذلك مستحيل أن يتم بالصورة التى تم بها خلال حرب 1973، إلا أن هناك صورة أخرى وشكلاً آخر يمكن اللجوء إليه، وهو امتناع الدول العربية المصدرة للبترول عن إحداث أى زيادة فى إنتاجها بحجة إعادة التوازن لسعر البترول.

أخيراً إذا كانت الانتفاضة الفلسطينية القوية وقرارات القمة العربية لم تستطع إرغام إسرائيل على الإذعان، فما الطريق إذن لتحقيق الطموحات الفلسطينية والعربية؟

إسرائيل لن تخضع إلا إذا وقعت تحت ضغط حقيقى تماماً مثلما حدث لها فى لبنان على يدى حزب الله، أما الطريق لهذا الضغط وهل هو من خلال إطلاق أيدى حماس والجهاد وغيرهما من حركات المقاومة؟ فبالرغم من أننى لست خبيراً عسكرياً أو خبيراً فى حرب العصابات، إلا أن اقتناعى الواضح بأن الشعوب أثبتت علمياً وواقعياً بما لايدع مجالاً للشك أنها قادرة على اتباع الأسلوب الأمثل لتحقيق الاستقلال وإجلاء المحتل، ففى لبنان استخدم حزب الله نظام حرب العصابات والهجمات الخاطفة السريعة واستطاع هذا الأسلوب تحقيق غايته، وانسحبت إسرائيل من الجنوب اللبنانى، قد لا يكون أسلوب حزب الله هو الأمثل بالنسبة للحالة الفلسطينية، إلا أننى واثق أنهم سيجدون أسلوبهم الخاص، فالجزائر وفيتنام مثلاً استخدمت نموذج الحرب المباشرة والمسلحة ونجحتا ،وغاندى استخدم أسلوب المقاومة السلمية وحزب الله استخدمتا كما قلنا النموذج الكلاسيكى لحرب العصابات ومصر استخدمت الحرب المباشرة فى حرب أكتوبر 1973، إذن كل حالة ودولة تحدد أسلوبها الخاص فى المقاومة وقناعتى أن الشعب الفلسطينى سيجد الأسلوب الذى يمكنه من تحقيق أهدافه بغض النظر عن هذا الأسلوب مع ملاحظة أن العمليات الاستشهادية التى كان قد لجأ إليها الفلسطينيون فى السابق حققت نجاحاً ملحوظاً فى الضغط على إسرائيل ■

الناصر صلاح الدين

في أوج الأزمة الأخيرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين والتي بدأت إثر اقتحام أرييل شارون للأماكن المقدسة الإسلامية فى القدس والتى تبعتها الانتفاضة الفلسطينية ثم العربية والعمليات الوحشية الإسرائيلية فى مواجهة المدنيين والأطفال، قام التليفزيون المصرى بعرض فيلم الناصر صلاح الدين الذى أخرجه يوسف شاهين فى الستينيات ربما بسبب الأحداث الدامية فى الأراضى المحتلة، وربما بسبب ذكرى حرب أكتوبر المجيدة، وربما بسبب أن القدس أو أورشاليم صارت على رأس قائمة الأعمال العربية منذ أن أخفقت قمة كامب ديفيد فى شهر يوليو الماضى بسبب رفض الرئيس عرفات القبول بالسيادة الإسرائيلية على زهرة المدائن، أو لكل هذه الأسباب مجتمعة. الأمر المهم أنها ربما كانت المرة العاشرة التى يشاهد فيها المتفرجون هذا الفيلم، وعلى الأرجح أنها لن تكون الأخيرة، فالأعمال الفنية العظيمة لا يملك الإنسان تجاهها إلا المشاهدة تلو المشاهدة، وفى كل مرة يكتشف فيها أبعادا وقيما جديدة.

وبالنسبة لى فإننى لم أكن أبدا متيقنا من مطابقة وقائع الرواية السينمائية على الحقائق التاريخية، وعلى الأرجح أن بعضا منها من وحى الخيال، على الأقل بالنسبة لقصة الحب التى نشبت بين عيسى العوام (صلاح ذو الفقار)، أحد قادة صلاح الدين (أحمد مظهر)، ولويز (نادية لطفى)، وهى واحدة من الفرسان الصليبيين المقربين من ريتشارد قلب الأسد (حمدى غيث). ولكن القصة رغم عدم رجحانها تاريخيا عرضت خلال الستينيات حينما كان المد العربى الثورى هو المسيطر على الساحة السياسية العربية ومع ذلك لم يستنكرها أحد آنذاك، أو الآن، باعتبارها تمثل حالة حارة «للتطبيع» مع الأعداء فى زمن الحرب، وبقى من القصة أنها كانت من جانب تشير إلى دور المسيحيين العرب فى مقاومة العدوان الخارجى، وإلى نوع من السماحة العربية والإسلامية التى ظهرت من مباركة الناصر صلاح الدين لهذا الحب.

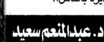
ولكن بعيدا عن الأحداث اللاتاريخية فى الفيلم، فإنه من المرجح أن مخرجا بوزن يوسف شاهين لابد أنه راجع الأحداث التاريخية مع المؤرخين خاصة بالنسبة للوقائع الأساسية، والتى بدأت بمشهد فاجع ودموى عندما اعتدى الصليبيون على قافلة للحجاج المسلمين فى مذبحة كانت تكفى بلغة أيامنا لتحقيق المظاهرات الكبرى فى الأراضى العربية من المحيط إلى الخليج ولربما شغلت المحطات الفضائية العربية أسابيع عدة تلعن فيها الحكام العرب والمعايير المزدوجة الغربية. ولكن الناصر صلاح الدين كانت له طريقة أخرى غير التى نعرفها فى أيامنا فى التعامل مع الحدث الجلل، فقد بدأ بتوحيد الملوك والأمراء وإعداد عناصر القوة والتسلح بالعلم العسكرى الذى منحه معركة مظفرة فى حطين استعاد بعدها القدس مرة أخرى إلى حوزة المسلمين، وعندما كان عليه أن يواجه بعد ذلك الجحافل الصليبية بقيادة ريتشارد قلب الأسد، كان عليه أن يواجه أثقال ودروع الفروسية الأوروبية بخفة الفرسان العرب بعد تحررهم من الدروع فانتصر عليهم مرة أخرى، وباختصار كان الناصر يعرف كيف يدير توازن القوى العسكرى بحصافة وحكمة.

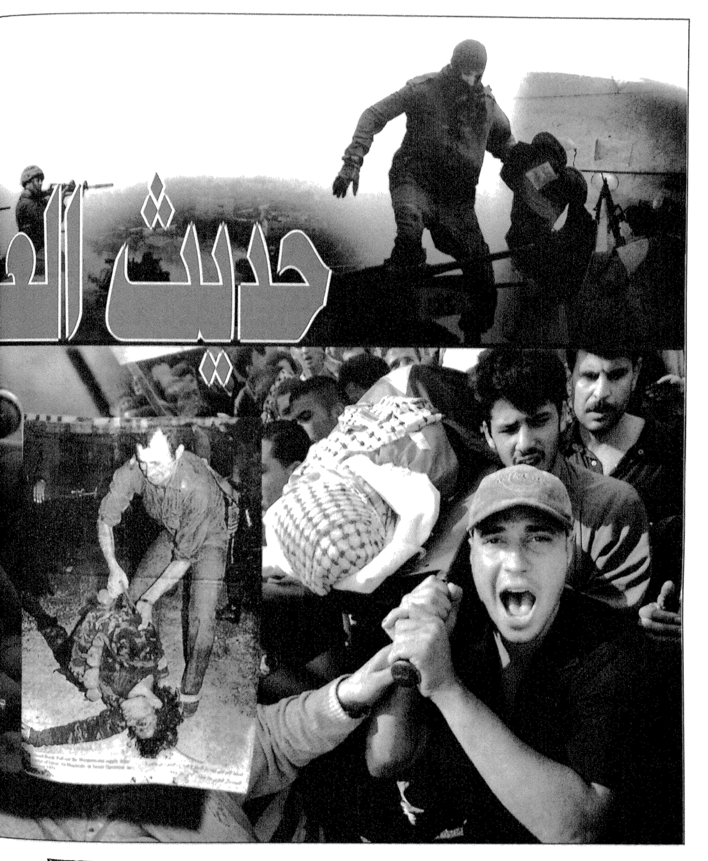
فى تلك الأيام كانت الفجوة التكنولوجية بين الغرب والعرب ليست بحجمها هذه الأيام، بل إن العرب كانوا هم الأكثر تحضرا وتقدما فى مجالات كثيرة. ولكن الجيوش الصليبية جاءت ومعها اختراع جديد لم يعرفه العرب آنذاك ممثلا فى الأبراج المغلفة باللباد الذى يستعصى على الأسهم النارية، ويتيح القدرة على اقتحام القلاع والحصون وسقطت عسقلان بسببه فى يد الأعداء. هنا نجد صلاح الدين يرجع إلى العلماء ووجد فى «الدمشقى» ضالته لكى يخترع سائلا تغمس فيه السهام قبل إشعالها فتحرق اللباد والأبراج، وتنجح فى صد العدوان على القدس وتجعله ينتصر فى المعركة الأخيرة فى الفيلم وفى حياته. لم يقابل الناصر التفوق التكنولوجى الصليبى بالفهلوة أو بالهتاف أو بالحماسة والعاطفة، وإنما بالعلم والاختراع والتفوق.

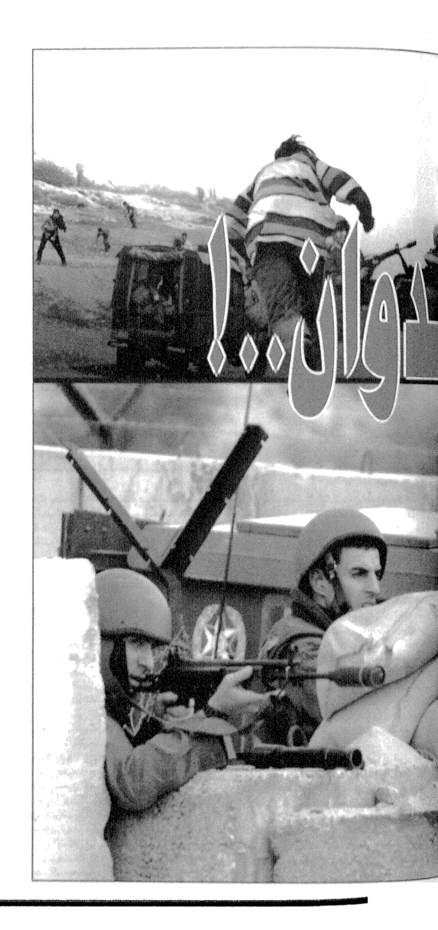
ولكن قدرات صلاح الدين لم تتوقف على القدرة على إدارة توازن القوى، واستنفار ما استطاع من قوة، والاعتماد على العلم والعلماء مع الفرسان والمحاربين، وإنما كانت فى قدرته على إدارة الحوار والتواصل مع العدو حتى فى أبشع لحظات العدوان، فهو لم يتحرج من الذهاب إلى ملوك وأمراء الصليبيين للعمل من أجل تجنب الحرب، ولم يمانع فى استمرار الهدنة رغم قيام الصليبيين بقتل سبعين من الأسرى المسلمين لأنه رأى أن ذلك تم من قبل القوى المتعصبة والمتشددة من الأعداء، فقد كان لديه من البصيرة التى ترى أنه حتى لو ارتدى الجميع رداء الصليب فإنه تحت الأردية توجد درجات مختلفة، وألوان متعددة، من التشدد والتعصب، ولذلك لم يجد غضاضة فى أن يرسل أخاه الملك العادل لكى يدعو ريتشارد قلب الأسد إلى الحج فى بيت المقدس، بل إنه لم يتردد فى أن يذهب بنفسه لعلاجه بعد أن رماه واحد من فرسان المعبد بسهم مسموم، وهو حادث تاريخى ظل مضربا للأمثال على الشهامة والفروسية فى التاريخ العربى والأوروبى على حد سواء. وكان صلاح الدين فى كل الأحوال حريصا على أن يبنى الجسور مع من جاءه من الرسل، ومن وقع فى أسره من الجنود الصليبيين، فقد كان يدرك أن المعركة لا تجرى فقط بين السيوف والنصال ولكنها تجرى أيضا بين العقول والقلوب.

كان الناصر صلاح الدين يقدم باختصار مشروعا لرد العدوان وتحرير الأرض له جناحان، جناح للمقاومة لا يلين فى الحقوق الأساسية، ويعد العدة ويحسب الحسابات الدقيقة، وكان لديه ما يكفى من الحزم والعزم لفعل ذلك بشجاعة وجسارة. وكان لديه جناح آخر للحوار ومشروع للسلام يعرضه بإلحاح وإصرار، وفى سبيله كان على استعداد لكظم غيظه، وابتلاع آلامه. وربما كان الأهم أن ملك المسلمين كان لديه مشروع حضارى وأخلاقى أكثر من ذلك كله، فقد كان يقينه أن المنتصر الحق هو الذى ينتصر على شهوات الذات ونزعاتها الأنانية، وبقدر ما يتفوق على الخصم بالنبل والإنسانية، كتب له النصر المبين، وكان ذلك واضحا للغاية فى ذلك الحوار الأخاذ بين صلاح الدين وأخيه الملك العادل عندما جاءه الأخير بعرض ملوك صليبيين كانوا على استعداد لخيانة قلب الأسد وترك القدس مقابل أن يترك لهم الكرك وعسقلان وعكا وإمارات أخرى، وكان العرض مغريا، ويشير إلى تفكك الجبهة الصليبية، كما أن الحرب خدعة كما قال الملك العادل، ولكن صلاح الدين رفض لأنه لا يقبل نصرا يقوم على الخيانة.

هذه الأحداث ربما ليست مطابقة تماما للوقائع التاريخية بل بعض منها، ومن المؤكد أن المشابهة بعيدة فى أجزاء كثيرة عما يجرى فى هذه الأيام، ولكنها على أى الأحوال جديرة بالتأمل!!




حديث الـ



بعد حديث «القمة العربية» جاء الدور على حديث «العدوان الإسرائيلى»، العرب اختاروا طريق السلام، وإسرائيل اختارت طريق الحرب، العرب يتحدثون كثيراً عن السلم، ويعملون من أجله، وإسرائيل تتحدث عن التفاوض وتسعى إلى الحرب، العرب قرروا التهدئة، وإسرائيل لا ترى بديلاً للتصعيد، الأطفال يرجمون قوات الاحتلال بالحجارة، وجيش إسرائيل يطحنهم بالدبابات، ويقذفهم بالصواريخ، العرب - كعادتهم دائماً فى الصراع التاريخى - هم الطرف المفعول به، والفعل هنا هو الاعتداء عليهم. وإسرائيل - كعادتها التاريخية أيضا - هى الطرف الفاعل وفعلها الدائم هو العدوان وقتل الأبرياء.

الأجواء الحالية بها غيوم كثيرة ومؤشرات على أن إسرائيل تسير فى طريق التصعيد، وتتجه نحو العدوان على الدول العربية، وقد تختار إسرائيل أهدافها بدقة وذكاء أيضا، قد تضرب أهدافاً حساسة فى سوريا ولبنان لسحق آلتهما العسكرية، وقد تطحن وتدق عظام الفلسطينيين مجدداً وتحاصرهم بكل قسوة وغلظة بزعم إنهاء أعمال العنف، ليجد العرب أنفسهم بذلك فى مأزق أكثر خطورة من مأزق القمة العربية التى اجتازوها بأقل الخسائر الممكنة، وأعلنوا صراحة خلالها أنهم لا يريدون الحرب وهم صادقون فى نياتهم، ولكن ماذا لو فرضت عليهم إسرائيل الحرب بعدوان مفاجىء من جانب واحد؟! أليس الأجدر بهم أن يكونوا مستعدين لمثل هذا العدوان؟ أليس الأجدر ألا يستبعدوا خيار الدفاع والردع العنيف فى هذه الحالة؟ ألا يستحق هذا الموقف المعقد التعرف على فكر إسرائيل العسكرى ولو من قبيل «اعرف عدوك»؟ نعتقد أنه قد آن الأوان لأن يتصرف العرب كطرف فاعل وليس مفعولاً به، كطرف لا يفترض دائماً حسن النية فى إسرائيل التى تسىء الظن دائماً بكل العرب.



فى تقرير لأجهزة مخابراتها ننفرد بنشره :

إسرائيل أعدت خطة الحرب

تعيش أجهزة الاستخبارات والجيش الإسرائيلية هاجس ما يسمونه بـ «الحدث الأكبر» المتوقع إنفجاره، ويتأهبون له إلا أن السيناريوهات المتوقعة كثيرة وهم يعولون الآن على نجاح ما يطلقون عليه بالقوى المعتدلة فى العالم العربى مع الولايات المتحدة فى تهدئة الأوضاع .ولكن هذا يتناقض مع تقديرات فى هذه الأجهزة خصوصا بعد تقييم الوضع أخيرا (الذى تبلور بعد اتفاق شرم الشيخ) والتى تقول إن انتفاضة الأقصى لن تتلاشى وتذوى من تلقاء نفسها وإنها ستصل إلى نهايتها فقط بعد سيناريو وتطورات صعبة .التقارير الإسرائيلية تقول إن الصدمة التى ستتسبب فى هذا «الحدث الأكبر» هى التى ستعيد الأطراف إلى طاولة المفاوضات السياسية، وأن الأمر يتعلق بواحد أو أكثر من ثلاثة سيناريوهات محتملة.

■ غزه- محمد أمين المصرى

الأول : عملية تفجير كبيرة فى إسرائيل تتسبب فى «معادلة» تناسب الدم بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتؤدى لقيام الرأى العام العالمى بالتهديد بفرض العقوبات على عرفات ويكون رد فعل إسرائيل الشديد على مثل هذه العملية هو التصعيد الشديد وربما حتى للحرب .فى جهاز الدفاع لا يستبعدون إمكانية أن تكون العملية الكبيرة تحديدا من عمل المتعصبين اليهود أنفسهم. عندئذ ستكون النتائج كارثة على إسرائيل.

الثانى -:الآن فى الأراضى الفلسطينية, تدور«حرب محدودة» أي أنها ليست اضطرابات عنيفة أو إطلاقاً عشوائياً متفرقاً للرصاص ووضع العبوات الناسفة هنا وهناك وإنما وضع ينضم فيه 40 ألف شرطى وعنصر من أجهزة أمن السلطة وفق أوامر عليا وبشكل منظم إلى أعضاء تنظيم فتح والنشطاء الميدانيين لحماس والجهاد الإسلامى بصورة تشبه حرب العصابات التى خاضها حزب الله ضد جيش الدفاع وجيش لبنان الجنوبى فى المنطقة الأمنية.

الثالث:الحرب الشاملة التى يشارك فيها حزب الله على الحدود الشمالية ودولتان أو ثلاث دول عربية أخرى والتقدير هو أن ما قد يؤدى إلى مثل هذه الحرب ليس رغبة الدول العربية وحدها فى التدخل العسكرى لصالح الفلسطينيين وإنما الاستفزازات التى يقوم بها حزب الله.

حسب كل المؤشرات وحسب المعلومات المتراكمة لدى أجهزة المخابرات الإسرائيلية فإن حزب الله يستعد منذ الآن لتنفيذ عمليات إضافية ضد الجيش الإسرائيلى (وربما ضد المدنيين أيضا) على الحدود الشمالية ولعمليات تفجير فى داخل إسرائيل .إذا حدث هذا وعندما يحدث لن يكون فى إمكان إسرائيل أن تواصل الحفاظ على سياسة ضبط النفس .!!وستضطر إلى تجسيد تهديداتها والرد ضد لبنان وضد سوريا أيضا. بشار الأسد لا يستطيع أن يبدى الضعف وأن يضبط نفسه مثل والده ونتيجة لذلك قد تنضم دول عربية أخرى مثل العراق إلى دائرة الحرب حسبما تقول التقارير الإسرائيلية.

التسريبات الإسرائيلية تشير إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طرحت هذا السيناريو على الرئيس السورى عندما التقت معه فى الأسبوع قبل الماضى فى السعودية، أولبرايت رسمت أمام بشار الأسد بألوان متكدرة تشاؤمية كل ما قد ينشأ ويتطور وطالبته بشكل شديد أن يفعل كل ما لم يفعله حتى الآن :وقف سياسة إغماض العيون وكبح جماح حزب الله قبل أن يشعل النار الشاملة.

ويقول تقرير إسرائيلى إنه كان فى الإمكان النظر بعين من الشك والرفض لهذا التقدير الصعب للوضع بادعاء أن العسكريين يميلون بشكل بنيوى وهذا واجبهم أيضا للاستعداد للأمر الأسوأ فى الإمكان أيضا رسم سيناريو أكثر تفاؤلا يقول إن الضغط الأمريكى الممارس الآن على عرفات والخسائر فى الأرواح والممتلكات التى تلحق بالفلسطينيين وكذلك نشاط وتحركات مبارك المكثفة استعدادا للقمة العربية- ستؤدى كلها إلى تهدئة الوضع وتفسح المجال للعودة إلى طاولة المباحثات من دون هذا "الحدث الأكبر "ولكن عبرة نصف السنة الأخيرة تبراهن على أن التقارير الاستخبارية على أن تنبؤات الجيش الإسرائيلى كانت دقيقة بشكل مدهش.

ويضيف التقرير أن ضباط شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان "ورئيس هيئة الأركان وقادة هيئة الأركان الإسرائيليين قدروا بشكل صحيح ما يحدث فى لبنان بعد انسحاب الجيش الإسرائيلى وتوقعوا أيضا انعدام قدرة عرفات على التنازل فى المفاوضات عن مطالبه القصوى وقدروا بشكل دقيق ما سيحدث فى الأراضى الفلسطينية بعد أن تصل المفاوضات إلى طريق مسدود. وهذا مانشرته «الأهرام العربى» فى تقرير للمخابرات الإسرائيلية فى شهر يوليو الماضى.

التقديرات الإسرائيلية وفقا للتقرير تشير إلى أنه لحسن الحظ- من وجهة نظر إسرائيل- وخلافا للماضى استعد جيش إسرائيل فى هذه المرة كما يجب.وتقول:هذه إحدى الحالات النادرة فى التاريخ التى يستعد فيها جيش ويتدرب للحرب القادمة وليس للحرب السابقة .هذا الاستعداد الذى تضمن بلورة سياسة رد محددة ومقاسة وإعداد فكرى للجنود والتحصين المكثف للمستوطنات والمواقع وطرق العمل المتغيرة المنسقة مع الوضع



■ الشرق الأوسط على حافة الهاوية

على الارض هى التى تسببت فى أن تكون كمية الخسائر والأضرار في جانبنا منخفضة إلى هذا الحد وأن لا يحدث حمام دم فى الجانب الفلسطينى».

على ضوء كل هذه الأمور يلمح التقرير إلى أنه يجدر أن ينظر الإسرائيليون بجدية كبيرة أيضا إلى التقدير المتشائم السائد الآن فى جهاز الجيش. عدا ذلك هذا التقدير للوضع لا يسود فى إسرائيل وحدها وإنما فى أروقة مقر الأمم المتحدة فى نيويورك أيضا كوفى عنان أمر بالجلاء السريع لكل عائلات موظفى الأمم المتحدة من الأراضى الفلسطينية وإسرائيل من نهاريا حتى غزة .من الجانب الآخر يوجد الآن أمل وهذه إمكانية واقعية بأن ينجح الأمريكيون والأوروبيون والدول العربية المعتدلة فى تفكيك المتفجرات المزروعة فى الأراضى الفلسطينية والشمال وأن يمنعوا "الحدث الأكبر." والتقدير الأخير فى الجيش الإسرائيلى وشعبة الاستخبارات العسكرية تبلور بعد قمة شرم الشيخ ولكن من قبل قمة الدول العربية التى عقدت فى القاهرة نتائج هذه القمة قد تكون حاسمة بصدد ما سيحدث لاحقا من حيث الرؤية الإسرائيلية لهذه القمة .فإذا اتخذت فى هذه القمة قرارات عملية متطرفة فمن المتوقع حدوث تصعيد وربما حتى تدهور إقليمي للوضع، فقرارات مثل القطع التام للعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع إسرائيل والتهديد بالمقاطعة النفطية مع الغرب وتهديد إسرائيل بخطوات عسكرية وتأييد قاطع لمطالب عرفات ستشجع على مواصلة القتال بل زيادته، حزب الله هو الآخر سيرى فى ذلك ضوءاً أخضر للانضمام للفلسطينيين .وإذا اتخذت قرارات معتدلة نسبيا مثل الشجب الشديد لإسرائيل والوعد بتقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين ودعوة الأسرة الدولية لممارسة الضغوط على إسرائيل وسحب قواتها من الأراضى الفلسطينية قد يدفع بعرفات والمنظمات الفلسطينية إلى إعادة النظر فى مواقفهم.

التقرير وضع تقديرات محتملة لكل الأطراف الرئيسية فى المنطقة وهى كالتالى :

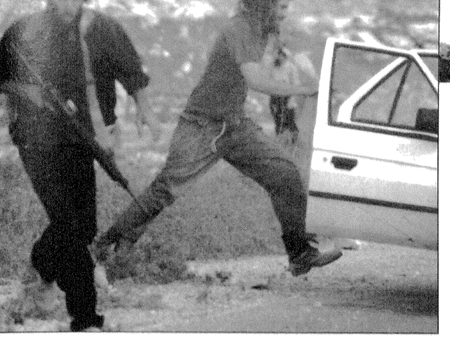
الفلسطينيون :عرفات لم يحصل على مبتغاه فى شرم الشيخ ولديه دافع لمواصلة العنف من الواضح الآن أنه يطمح فعلا فى إقامة دولة فلسطينية من خلال الصراع. القرارات«المتشددة» التى نجمت عن القمة العربية ستؤدى به إلى الإعلان أحادى الجانب عن الدولة الفلسطينية حيث يكون الموعد المحدد هو الخامس عشر من نوفمبر– الموعد الذى أعلن به الدولة فى1988 فى الجزائر.

السؤال هو ماذا سيحدث بعد هذا الإعلان يبدو أن عرفات قد قرر بأن اتفاق أوسلو قد استنفد نفسه ولفظ أنفاسه وهو أيضا لا يرى ما تم التفاوض حوله فى كامب ديفيد ولا فى ورقة التسوية الأمريكية أساسا لمواصلة المفاوضات. عرفات وأتباعه يريدون أساسا جديدا للتفاوض مع إسرائيل وضعاً يكون فيه تدخل دولى مباشر فى الأراضى الفلسطينية، قوة دولية للأمم المتحدة مثلا تقيد نشاط وحركة الجيش الإسرائيلى وتحول دون قيام إسرائيل بتنفيذ خطة الفصل من جانب واحد لهذا السبب قد يحاول عرفات جر أراضيه إلى حمام دم يجبر الأمم المتحدة والولايات المتحدة بإعطائه ما يريده.

عرفات– وفقا للتقرير– يتحرك الآن فى مسار يعزله عن أوسلو ويقربه من نموذج كوسوفا وما يدفعه إلى ذلك هو التطرف فى الشارع الفلسطينى . عرفات لم يعد يسيطر على المجموعات المسلحة الناشطة على الأرض وفى كل يوم تستفيق وتنبعث الروح فى مجموعة عنيفة أخرى كانت مخدرة نائمة منذ "انتفاضة الحجارة .!!" الفوارق بين أجهزة الأمن وفتح والمنظمات المعارضة لأوسلو أيضا آخذة فى التقلص والزوال، فكلهم اليوم آخذون فى التوحد فى جسم واحد يطالب بمواصلة الكفاح العنيف ويعمل على الأرض وعرفات يفقد قدرته على المناورة فيما بينهم والنتيجة هى أنه لا سيطرة له على ارتفاع ألسنة النيران.

ويخلص تقرير الاستخبارت الإسرائيلية فى نهاية الأمر إلى أنه قد يحدث هدوء معين فى مستوى العنف فى الشارع فى الأيام القادمة أى المظاهرات والاضطرابات ولكن إطلاق النيران فى الليل ووضع العبوات سيتواصل كما ستتواصل أيضا الاستعدادات لتنفيذ عمليات تفجير فى إسرائيل .إلا أن الأمر الأساسى سيأتى بعد القمة العربية إذا أعلن عرفات بشكل أحادى الجانب عن الدولة الفلسطينية فقد يتجدد العنف ويتحول إلى





■ المستوطنون خنجر في ظهر الدولة الفلسطينية المرتقبة

حرب متواصلة تقودها قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية وفتح بمساعدة عمليات حماس والجهاد.

وسيضطر الجيش الإسرائيلي في هذه الحالة إلى الانتقال من سياسة الرد إلى سياسة القتال وفقا لتوقعات في السيناريوهات والمناورات الحربية السابقة التي أعدت في السنة الأخيرة في هيئة الأركان وفي الهيئات القيادية العسكرية الفرعية الإسرائيلية .وحسب هذا السيناريو ستكف السلطة الفلسطينية في الواقع عن العمل كجسم سلطوي ولذلك سيكون الجيش الإسرائيلي مطلق اليدين في المبادرة وسيبذل جهداً لعدم التسبب في حمام دم في أوساط الفلسطينيين ولكن في نفس الوقت ستجري محاولة جني ثمن باهظ من قواتهم المسلحة وفرض قيود حركة وقيود اقتصادية شديدة على السكان .في المقابل ستنفذ إسرائيل خطة الفصل أحادي الجانب التي تهدف إلى نشر قوات الجيش على حدود الدولة الفلسطينية- في صورتها الإسرائيلية.الفصل الاقتصادي ينفذ في الواقع منذ اليوم ذلك لأن العمال الفلسطينيين لا يخرجون للعمل في إسرائيل ولا توجد حركة تجارية تقريبا .وإذا تصاعد العنف فقد تتوقف إسرائيل عن إمداد السلطة بالكهرباء وغيرها من الخدمات.

حزب الله :نصر الله يتطلع لحدوث تدهور كبير في الأراضي الفلسطينية حتى يستخدم القوات التي نشرها على امتداد الحدود مع إسرائيل .قادة الحزب يمرون الآن بنشوة النصر ويعتقدون انهم قادرون على إركاع إسرائيل على قدميها، أما الإيرانيون فلا يدفعون بالحزب لشن الحرب الصريحة إلا أنهم يشجعونه للمواصلة حسب ما يرتأون .الافتراض هو أن الاستفزاز سيبدأ في منطقة هاردوف للادعاء بأن هذا عمل ضد الاحتلال في حزب الله يعرفون جيدا أن إسرائيل لا تستطيع الجلوس مكتوفة اليدين وأنها ستضطر لتجسيد تهديداتها وقصف البنية التحتية اللبنانية .الرد الذي أعده حزب الله على ذلك هو شبكة كبيرة من الصواريخ والمدفعية والكاتيوشا التي تهدف إلى زرع الدمار في التجمعات السكانية الإسرائيلية بحوزة الحزب مئات الكاتيوشا وعشرات الصواريخ إيرانية الصنع (فجر 5) التي يتراوح مداها بين20-70 كم في المقابل قد يضرب حزب الله المؤسسات الإسرائيلية في الخارج .وإذا نشأ تصعيد في الشمال فسيتحرك جيش إسرائيل بسرعة وقوة حتى ولو بشن التصعيد الشامل بدون علاقة بالسيناريو المذكور يسعى حزب الله لإرسال خلاياه إلى داخل إسرائيل من أجل مساعدة الفلسطينيين وتشجيعهم على عدم التوقف عن الكفاح المسلح.

سوريا :الرئيس السوري بشار الأسد ليس معنيا في التصعيد الإقليمي ولا في القتال في لبنان ولكن ليست هناك مؤشرات على أنه أكثر اعتدالا وشعورا بالمسئولية من والده سواء بسبب الضعف أم بسبب انعدام الخبرة أو لأن المجموعة المحيطة به هي نفس المجموعة التي أحاطت بوالده.

الرئيس السوري وفقا للتقرير الاستخباري الإسرائيلي لا يبذل جهوده لكبح جماح حزب الله وإذا قصفت إسرائيل أهدافا سورية في لبنان فقد يحاول القيام بخطوة عسكرية مضادة .من المحتمل أن يقوم إثر محادثته مع أولبرايت في السعودية بإعادة النظر أيضا في معاملته لحزب الله لرده على قصف البنى التحتية في لبنان. وإسرائيل لا تنوي ترك السوريين يتمتعون بثمار عنف حزب الله من دون أن تكلفهم ثمنا باهظا.

العراق :صدام حسين يستغل الأزمة في فلسطين لأغراضه الخاصة ويرسل مندوبيه للقمة كخطوة إضافية للعودة إلى أحضان العالم العربي. في المقابل يقوم بإعداد الخيار العسكري الذي سيعيده إلى طليعة الصراع ضد إسرائيل.

وحسب التقرير فإن صدام حرك قسما من وحدات الدبابات في الفرقة العسكرية المختارة لديه"حمورابي"إلى مسافة عشرات الكيلومترات عن الحدود الأردنية .الافتراض هو أن صدام سيحاول في حالة حدوث التصعيد في الأراضي الفلسطينية أو في الشمال للمشاركة في المعركة لكن إمكانية قيامه بإطلاق الصواريخ متدنية جدا، حتى إذا كانت لديه صواريخ أرض- أرض جاهزة فلن يسارع إلى استخدامها حتى لا يبرهن للأسرة الدولية على أنه خدع قوة الرقابة التابعة للأمم المتحدة بدلا من ذلك سيقوم صدام بإرسال الطائرات لقصف إسرائيل والاقتراب أكثر من الحدود الأردنية حتى يهدد استقرار النظام هناك، الأمريكيون يراقبونه وقد عززوا قواتهم الجوية الموجودة في الخليج وفي تركيا.

إيران :آيات الله يجلسون الآن مراقبين هم يؤيدون حزب الله ووسائله القتالية إلا أنهم يحذرون من تجاوز الخطوط الحمراء مع سوريا.

ويقول التقرير إنه على الأرض تتحرك قوى أخرى أيضا محاولة تهدئة الوضع مثل مصر والأردن ودول الخليج لأنها تخشى من التململ الذي ثار إثر الأحداث في الأراضي الفلسطينية على خلفية دينية بالأساس - إلا أن تململ الشارع يشكل متنفسا للمجموعات الشعبية غير الراضية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

الأردن:الملك عبد الله شاب عديم التجربة يضطر لمواجهة تهديدات على نظامه من الداخل: الهياج الفلسطيني الشديد ومن الخارج: التهديد العراقي .للأردن مصلحة قوية في تهدئة الوضع بسرعة وعبد الله بذل كل ما في وسعه لإضفاء الاعتدال على قرارات القمة العربية والتأثير على عرفات في العودة إلى طاولة المفاوضات ومنع التصعيد.

مصر:القوة الأساسية العاملة على تهدئة الوضع في الشرق الأوسط هي الرئيس مبارك، الهيجان في أوساط طلبته يتحول بشكل متزايد إلى صورة عنيفة، ومعه يتزايد الخوف من نجاح الفلسطينيين في جر مصر إلى وضع لا يكون أمامها خيار إلا الدخول في مجابهة عسكرية مع إسرائيل .ووفقا للتقرير بأن مبارك يريد الحفاظ على علاقاته القوية مع الولايات المتحدة التي تعطي اقتصاده وجيشه ثمارا كثيرة والانتخابات تبدأ أيضا عنده حيث تتواصل لعدة أسابيع .

يقول التقرير الإسرائيلي :في مصر وإسرائيل لاحظوا منذ مدة أن الاعتقاد قد تجذر في أوساط الفلسطينيين بأنهم إذا نجحوا في التسبب في حمام دم في الأراضي الفلسطينية، فستشن مصر الحرب على إسرائيل ولكن مبارك لا يرى أي سبب لإرسال الجنود المصريين للموت حتى يستطيع عرفات أن يجلس على طاولة المفاوضات مع إسرائيل من موقف قوة. في المقابلة التلفزيونية التي أجراها قبل أيام، قال مبارك إن الجيش المصري سيقاتل من أجل المصالح المصرية.

ولكنه يتوقع من الناحية الأخرى أنه إذا أريقت دماء فلسطينية كثيرة حقا، فقد تنفذ مصر رغما عنها خطوات عسكرية مختلفة صحيح أن هذه الخطوات ستكون أقل من الحرب ألا أنها ستشكل تهديدا لإسرائيل والتي ستضع قواتها في حالة تأهب وتجهز فرقتين أو ثلاث فرق في حالة استعداد لاجتياز قناة السويس وربما حتى إدخال بعض القوات إلى سيناء في هذه الحالة ستضطر إسرائيل إلى استدعاء الاحتياط والاستعداد على الحدود مع مصر أيضا■

حقل الأشواك

الإسرائيليون حريصون كل الحرص، على الإعداد لمرحلة ما بعد القمة العربية الطارئة في القاهرة. فعلى الرغم من ترحيب إيهود باراك، على لسان المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية نحمان شاي بما أسماه بـ «الحكمة العربية»، و«الشعور بالارتياح» تجاه مقررات هذه القمة، فإن التركيز الآن داخل الأوساط الإسرائيلية الحاكمة ورئاستي الاستخبارات والأركان يتمحور على استباق الأحداث القادمة بإجراءات قوية ورادعة تحول دون توظيف النتائج الإيجابية للانتفاضة والقمة بما يؤثر سلبيا على الأمن الإسرائيلي والمصالح الإسرائيلية.

وأهم ما يشغل الإسرائيليين الآن ثلاث قضايا أو تطورات محتملة على الجانب العربي. أولاها احتمال إقدام عرفات على إصدار قرار إعلان الدولة الفلسطينية يوم 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وثانيها حدوث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية واللجوء إلى سلاح التفجيرات ضد أهداف إسرائيلية مختارة.

أما التطور الثالث فهو قيام حزب الله بشن عمليات عسكرية ضد إسرائيل تحفز إسرائيل على الرد العنيف داخل لبنان بما قد يعنيه ذلك من دفع سوريا وربما العراق أيضا للتورط في مواجهة مع «إسرائيل».

هذه التطورات هي التي تشغل إسرائيل الآن رغم أنها مجرد احتمالات قد لا تحدث كلها، أو بنفس الدرجة، فالإسرائيليون يدركون أن القمة العربية بقراراتها «المتعقلة» و«الهادئة» و«الحكيمة» قد استوعبت الفوران الذي شهده الشارع العربي تعاطفا مع الانتفاضة الفلسطينية، لكنها لم تصادر تطورات محتملة، وربما تكون خطيرة بالنسبة لإسرائيل، وفي مقدمتها تطور الانتفاضة وتحمس عرفات لإعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، مستثمرا حالة الاستنفار الراهنة في الشارعين الفلسطيني والعربي لدعم المطالب الفلسطينية.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استبقت هي الأخرى الأحداث ووجهت إنذارا لعرفات عبر سفيرها في تل أبيب بعدم الإقدام على إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، فإن الحكومة الإسرائيلية بادرت بإعادة إغلاق مطار غزة، وشرعت قواتها فعلا في الفصل بين المستوطنات الفلسطينية في الضفة وغزة من ناحية، والمناطق الفلسطينية من ناحية أخرى، ضمن خطة إسرائيلية تستهدف عزل المدن والقرى والمناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، وتحويلها إلى كانتونات منعزلة، كل منها عن الأخرى، فيما يشبه حالة «سراييفو» جديدة.

وبالفعل قام الجيش الإسرائيلي عقب انتهاء القمة العربية باحتلال مناطق تقع تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية والسيطرة المدنية الفلسطينية والمسماه بالمناطق «ب»، التي كانت توجد فيها بقوات رمزية.

الاتجاه الأهم لدى باراك الآن هو تشكيل حكومة طوارىء وطنية بالائتلاف مع حزب الليكود بما يعنيه ذلك من قبول محتمل لمشروع شارون لفرض السيطرة الكاملة على المناطق الفلسطينية «الضفة وغزة»، ويتضمن مشروع شارون البنود الثلاثة التالية:

– البدء فورا بنشر الجيش الإسرائيلي تدريجيا في المناطق الحيوية في غور الأردن وصحراء الضفة وغرب مدينة نابلس من أجل إحكام السيطرة على هذه المناطق وإفشال أي محاولة فلسطينية للسيطرة عليها بتأييد من الأمم المتحدة، وبالتالي إفشال المسعى العربي للمجيء بقوات دولية للفصل بين «المناطق الفلسطينية» وإسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية لحماية الفلسطينيين.

– الإعلان عن الفصل أحادي الجانب، إذا أعلن الفلسطينيون عن دولتهم من جانب واحد، وسيذهب هذا الفصل وفقا لتقارير مؤكدة إلى مناح متعددة، منها: الاتصالات التليفونية النقالة وغيرها من أشكال الارتباط.

– الاستعداد للسيطرة الكاملة على 60% من أراضي الضفة وغزة لحين انتهاء عملية التسوية وحصر الوجود الفلسطيني في مساحة الـ 40% الباقية فقط.

وإذا لم يحدث هذا الائتلاف الحكومي المنتظر بين العمل والليكود، فإن حكومة حزب العمل برئاسة باراك لديها خطة أخرى مكملة للجهود الحالية وضعتها رئاسة الأركان تحمل اسم «حقل الأشواك» هدفها احتلال الأراضي الفلسطينية إذا دعت الضرورة، والضرورة هنا مرتبطة بالتطورات الثلاثة التي تتحسب لها إسرائيل الآن: إعلان الدولة من طرف واحد وحدوث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية والتورط في حرب ضد لبنان قد تدخل سوريا والعراق كطرفين مباشرين فيها.

القمة العربية لم تتحسب لخطة «حقل الأشواك»، لأنها اهتمت بنزع كل الأشواك من طريق «السلام» الذي تحرص عليه، وإعطاء كل الأولوية للتهدئة.

فماذا ستفعل القمة العربية إذا تحول سيناريو «حقل الأشواك» إلى حقيقة فاعلة، وأدى إلى حدوث بحور من الدماء الفلسطينية في حرب تكسير عظام ورءوس، لفرض مشروع شارون بحصر الوجود الفلسطيني في دويلة على 40% من مساحة الضفة وغزة وليس على مساحة فلسطين بحدودها الطبيعية.

هل تملك القمة الآلية المناسبة للرد في الوقت المناسب على هذا السيناريو الإسرائيلي؟

تصعب الإجابة بـ «نعم» لأن القمة اهتمت بما حدث وسعت إلى معالجته، لكنها لم تتحسب لما سوف يحدث. وما حدث ليس إلا مجرد مقدمات وبدايات قد لا يملك أحد إمكانية السيطرة عليها لأن الشعب الفلسطيني في الداخل هو الذي اختار الخروج على حالة الصمت والعجز، وخرج ليعلن رفضه لكل مشروع التسوية بإطاره وحدوده الإسرائيلية.

فالعنف الذي تتحدث عنه إسرائيل من جانب الشعب الفلسطيني ليس مجرد رد على طلقات رصاص إسرائيلية طائشة، لكنه رد على مشروع السلام الإسرائيلي، ورفضه ليس بالكلمات، لكن بالدماء التي تغرى بمزيد من الدماء لشعب لم يعد يملك غير شرف الاستشهاد.



القمة العربية تملك آلية لمتابعة مقررات القمة، وهي اللجنة التي تشكلت برئاسة القمة، لكن حدوث تطورات أخرى جديدة لن يكون من اختصاصات هذه اللجنة التي يجب أن تتطور في تشكيلها وفي أهدافها، للإعداد العربي من الآن لمواجهة خطة «حقل الأشواك» قبل أن تتحول الأرض العربية كلها إلى حقول للأشواك والآلام.





على ذمة «يديعوت أحرونوت» فقط

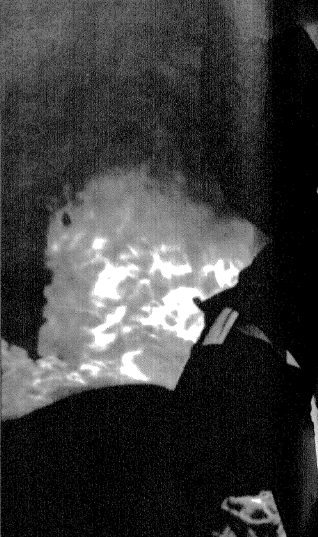
التوازن الإستراتيجى ليس فى صالح العرب!

لا نستطيع أن ننسى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هى صاحبة الكلمة العليا فى إسرائيل، ولا نستطيع أن ننسى أيضا أن إسرائيل دولة قائمة على العدوان ويحكمها الجنرالات منذ نشأتها وحتى اليوم بغض النظر عن اختلاف الأشكال والأنماط، ومعظم المسئولين الإسرائيليين الذين تولوا السلطة خرجوا من عباءة المؤسسة العسكرية وأجهزتها الأمنية ولنا أن نتخيل الآن أن هذه المؤسسة تشعر بشىء من المهانة بعد الانسحاب المخزى للقوات الإسرائيلية من الجنوب اللبنانى تحت جنح الظلام وبعد اهتزاز صورتها بشدة أمام المجتمع الإسرائيلى والعالم بسبب أحداث الانتفاضة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة.

■ **معتز أحمد**

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمارس بالقطع فى الوقت الراهن ضغوطاً عنيفة على باراك لتقوم بدورها العدوانى التقليدى، وهى قد تندفع فى طريق الحرب ضد الدول العربية استناداً إلى التفوق العسكرى الإسرائيلى الذى يجعل ميزان القوى يميل فى صالح الدولة العبرية، خاصة فى وسائل الحرب الإلكترونية القائمة على التكنولوجيا الحديثة التى قد تدفع إسرائيل إلى شن حربها ضد العرب على غرار حرب الولايات المتحدة والأطلنطى ضد العراق فى مطلع التسعينيات وضد يوغلاسلافيا فى العام الماضى فى محاولة من جانب إسرائيل لاستعادة الثقة فى مؤسستها العسكرية. ومع الأحداث الدامية المتلاحقة فى المنطقة تفرض مسألة التوازن الإستراتيجى نفسها بقوة بعد أن قامت إسرائيل ولأول مرة منذ انسحابها من جنوب لبنان باستخدام معداتها العسكرية من دبابات ومجنزرات وطائرات هليكوبتر لضرب الأهداف المدنية الفلسطينية الأمر الذى دفع الكثير من الخبراء إلى التأكيد على أن تلك المواجهات الأخيرة من الممكن أن تكون بداية لإشعال حرب جديدة مما يضع المنطقة كلها على حافة بركان مشتعل.

ومما يزيد من سخونة الموقف المتفجر فى الشرق الأوسط رصد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية سيناريوهات مختلفة لأشكال ومواقع الحرب مع الدول العربية بعد تجميد عملية السلام. صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية اهتمت بتلك المسألة موضحة أن الحرب القادمة بين العرب وإسرائيل ستصبح تكنولوجية فى الأساس مستبعدة أن تكون حرباً تقليدية مثل حروب العقود الماضية التى كان يتم الاعتماد فيها على القوة البشرية والمعدات العسكرية التقليدية وأضافت الصحيفة أن بعضاً من سيناريوهات تلك الحرب حدث فعلياً خلال المواجهات الأخيرة فى الأراضى المحتلة ويؤكد «آربيه أجوزى» الخبير العسكرى فى الصحيفة على أهمية تلك المسألة مشيراً إلى أن النصر فى الحرب



التكنولوجية المقبلة سيكون حليفاً لإسرائيل التى تمتلك تكنولوجيا أفضل حيث ستستطيع توظيف أسلحتها القتالية البرية أو الجوية أو البحرية التى تصنعها أو حتى التى تقوم باستيرادها من الخارج بشكل متكامل مما يؤكد أن إسرائيل سيكون لها الغلبة فى أى حرب مقبلة نظراً لامتلاكها أفضل تكنولوجيا فى الشرق الأوسط. ويطالب «أجوزى» القادة العسكريين فى إسرائيل بضرورة الاهتمام بدور جنود الوحدات الخاصة ليتم تدريبهم على استخدام الأسلحة الجديدة فى الحرب المقبلة مثل أسلحة الليزر وعدد آخر من الأسلحة النووية التى تستخدم فى اليد لضمان الانتصار فى أى مواجهة قد تحدث. ويضيف «أجوزى» أن القوة البرية لا تعد وحدها الأساس حيث يتطلب الأمر ضرورة الاهتمام بدور سلاح الطيران الذى قام بتدريبات عملية خلال المواجهات الأخيرة بالأراضى الفلسطينية حيث نجحت طائرات «الأباتشى» و«الكوبرا» فى استخدام عدد من الصواريخ الذكية الحديثة والتى أسفرت عن قصف مبنى الشرطة الفلسطينية فى مدينة «رام الله» بالإضافة إلى العديد من المبانى الأخرى المجاورة له مشيراً إلى أهمية السلاح الجوى الإسرائيلى الذى سيقوم عليه أساس كبير لحسم أى معركة عسكرية مقبلة نظراً لقوة هذا السلاح وأهميته وهو ما ظهر فى جميع الحروب التى خاضتها إسرائيل حتى فى حربها مع حزب الله حيث استطاعت الطائرات الإسرائيلية الوصول إلى العاصمة اللبنانية بيروت بدون أن يلحق بها أى ضرر. ووصل الأمر إلى حد ضرب مساكن عناصر المقاومة الفلسطينية فيها وفى جميع المدن اللبنانية.

وتوضح الصحيفة أن أساس تفوق هذا السلاح سيعود إلى قدرة الطائرات الإسرائيلية على مواجهة أى طائرة من أى دولة عربية حيث تمتلك ترسانة صاروخية كاملة أبرزها صواريخ «بوباى» المزود بقدرة فائقة على تتبع الهدف فى أى مكان. بالإضافة إلى صواريخ «هليفير» المخصصة لضرب الأهداف الدقيقة التى لا تستطيع الصواريخ التقليدية ضربها حيث إن تلك الصواريخ مؤهلة لضرب هدف بعينه بدون التطرق لأى هدف آخر جانبه خاصة أن هليفير مزود بأنظمة ليزر هجومية معدة لذلك. وكذلك الصاروخ «تاو» الذى استخدمته طائرات «الكوبرا» الإسرائيلية خلال المواجهات الأخيرة حيث يعتبر ذلك الصاروخ من أخطر وأهم الصواريخ وهو مزود بأنظمة حساسة تتبع نظم الدورات الدموية للإنسان وتقوم بقتله مع حجمها الصغير الذى لا يتعدى 65 سنتيمتراً وأثبت «تاو» قدرة فائقة خلال تلك المواجهات.

وتتطرق الصحيفة بعد ذلك إلى دور المخابرات العسكرية الإسرائيلية التى ستلعب دوراً مهماً خلال تلك الحرب وسيبرز خلالها دور التكنولوجيا حيث ستتبع أجهزة «الموساد» والمخابرات العسكرية «أمان» وهى كبرى الأجهزة الاستخبارية فى إسرائيل أفضل الوسائل لتفعيل دور عملائها فى الدول العربية مع إمداد القيادة العسكرية بالمعلومات اللازمة. وتضيف الصحيفة أن إسرائيل تعد من أبرز الدول فى مجال الاتصالات مما سيسهل عليها الاتصال بأى عميل لها فى أى دولة معادية مع إمكانية نقل المعلومات إلى «تل أبيب» بسهولة بدون أن يشعر أحد وهو ما حدث فى واقعة القبض على الفلسطينيين الثمانية المتهمين بقتل الجنديين الإسرائيليين فى رام الله فضلاً عما تقوم به أجهزة المخابرات الإسرائيلية فى جنوب لبنان منذ انسحاب إسرائيل منه وتنبه الصحيفة إلى تعاون أجهزة المخابرات مع بقية الأسلحة الأخرى مثل سلاح الطيران الذى سيتحمل عبء «الطائرات بدون طيار» وهى الطائرات التى تهدف إلى تصوير المواقع المعادية لإسرائيل من الدول المجاورة لها من مواقعها ويتم إرسالها للمخابرات ثم إرسالها للقيادة العسكرية التى ستتضح لها جميع المواقع لأى دولة معادية مجاورة لإسرائيل. كل ذلك بالتعاون مع من أسماه «أجوزى» «بالعين الكبرى» وهو القمر التجسسى لإسرائيل «أ فق ـ 3» الذى يصور من الفضاء المواقع العسكرية بمساحات وزوايا تصل إلى مترين وتصل بدورها إلى إسرائيل فى أقل من دقيقة بعد تصويرها مما يؤمن أى تحركات عسكرية قد تقوم بها أى دولة عربية خاصة المجاورة لإسرائيل أو حتى البعيدة عنها مثل العراق أو إيران.

أما بالنسبة للمشاة والعسكريين فيرى «أجوزى» أن الاعتماد عليهم خلال الحرب المستقبلية سيكون قليلاً للغاية وهذا أمر فى صالح إسرائيل تماماً التى تفتقد لكثافة العنصر البشرى عكس ما هو موجود فى أى دولة عربية مجاورة تزيد قوتها العسكرية فى بعض الأحيان عن نصف مليون مقاتل. بالإضافة لتزويد الجنود الإسرائيليين بالخوذة القوية وهى الخوذة التى تجعل الجندى مؤهلاً للرؤية فى الظلام فى جميع الاتجاهات المختلفة من الخلف واليمين واليسار بسهولة. ويكون مدى الرؤية لتلك الخوذة أكثر من ثلاثة كيلو مترات كاملة من موقع الجندى وتقدم له تفصيلاً بيانياً بكل ما يحيطه مما يؤهله لرؤية أعدائه بسهولة بالإضافة إلى تفسير تلك الشاشة لكل ما يحدث على ساحة القتال للجندى فى المعركة مع تحذيره إن كان هناك شرك منصوب ضده أم لا مع تزويدها بجهاز اتصال مع القمر الصناعى أفق ـ 3 يتيح له الحصول على صور فورية لأى موقع سيهاجمه بالإضافة لتجهيزه بأفضل التجهيزات العسكرية والبندقيات والمسدسات المتطورة. ويتفق «رونى شاكيد» الخبير والمحلل الإستراتيجى الإسرائيلى مع «أجوزى» فى أهمية التطور التكنولوجى فى حسم أى حرب مقبلة لإسرائيل خاصة فى ظل التطورات الحالية إلا أن «شاكيد» يحذر من اقتراب الحرب بقوة فى ظل الدعم المتواصل الذى يقدمه الرئيس الفلسطينى «ياسر عرفات» للانتفاضة الفلسطينية. ويرى «شاكيد» أن نفس السيناريو السابق فى المواجهات سيحدث ولكن مع اشتعال الموقف بصورة أكثر حيث سيقوم عرفات أولاً بمحاولات لإشعال الحرب فى الضفة الغربية وسيبلغ اللواء «توفيق الطراوى» رئيس جهاز المخابرات هناك بضرب الإسرائيليين فى القدس مع عدم المساس بأى من المصلين اليهود الموجودين بالقرب من «حائط المبكى» حتى لا يظهر عرفات والفلسطينيون بصورة من يعتدى على المقدسات الدينية ويهتز مظهره فى العالم.

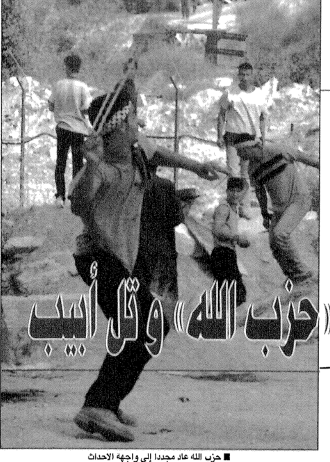
ويؤكد «شاكيد» أن اعتماد عرفات الأساسى خلال الحرب المقبلة سيرتكز على الجماعات المسلحة التى تمتلك كمية كبيرة من الأسلحة مما سيؤدى لاشتعال أتون حرب لا يستطيع أحد إخمادها بعد ذلك مع انضمام عدد آخر من الجماعات المسلحة فى الأراضى المحتلة وتنضم إليهم كتائب من عرب 48 ومن أبناء معسكرات اللاجئين الفلسطينيين مثل العمرى وبلاطه وكلها ستصبح تحت قيادة عرفات وسيتولى كبار أعضاء التنظيمات المسلحة الفلسطينية مثل «دياب شرباتى» بتمويل التسلح لتلك الحرب بمعرفة عرفات الذى سيعمد إلى تطويل تلك الحرب بأكبر قدر ممكن من المكاسب ■



هل دخل لبنان أم أنه على مشارف حرب جديدة مع إسرائيل بعد هدنة استمرت منذ ما بعد الاندحار الإسرائيلى فى الخامس والعشرين من مايو الماضى؟ أم أن ما يجرى على الحدود من الجانبين ـ أى إسرائيل والمقاومة ـ هو أعمال محدودة ومدروسة تستهدف البعث بوسائل سياسية من دون التورط فى حرب واسعة كالتى توقفت فى مايو بعد أن استمرت أكثر من عقدين من الزمان؟

■ بيروت. غسان مكحل

وقائع الرعب المتبادل بين «حزب الله» وتل أبيب



■ حزب الله عاد مجددا إلى واجهة الاحداث

بعد عملية أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة فى مزارع شبعا اللبنانية المحتلة قبل أسبوعين ومن ثم أسر عقيد فى الجيش الإسرائيلى، جرى استدراجه إلى لبنان، انتاب العديد من اللبنانيين شعور متعارض ومتمازج بين الفخر لما جرى والفرح لإمكانية تحقيق تبادل سيتم من خلاله إطلاق 19 أسيراً لبنانياً فى سجون إسرائيل، وبين الشعور بالقلق وأحياناً الشديد إزاء العودة إلى ما سبق من حرب قد تكون هذه المرة أشد تدميراً. ومع أن أوساط «حزب الله» بدت واثقة من أن إسرائيل لن ترد ـ على الأقل مباشرة ـ على عمليتى الأسر، إلا أن سلسلة تطورات أمنية أثارت فى الشارع أجواء من القلق منها عودة الطيران الحربى الإسرائيلى إلى التحليق فى الأجواء اللبنانية مع خرق جدار الصوت فوق بيروت فى محاولة واضحة لإثارة الذعر بين السكان الآمنين.

وعادت الهيلكوبتر الحربية لتحلق فوق المناطق الحدودية خصوصاً فى شبعا، التى بات أهلها يعانون مجدداً من أجواء حربية تفقدهم الطمأنينة والاستقرار، وزاد فى القلق أن إسرائيل بادرت فعلياً إلى استخدام الرصاص الحى والقنابل ضد متظاهرين فلسطينيين تظاهروا عند الجانب اللبنانى من الحدود مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى. وبرغم أن عمليتى حزب الله لأسر الجنود الإسرائيليين استهدفتا أساساً دعم الانتفاضة الفلسطينية ورفع معنويات الشارع الفلسطينى، بأن هناك من يدعم عملياً وراء الحدود إلا أن التخطيط للعمليتين راعى إلى حد بعيد ألا يكون هناك أى تبرير لعدوان إسرائيلى واسع خصوصاً بالنسبة إلى كون العمليتين حصلتا على أراض لبنانية واستهدفتا تحقيق مطلب لبنانى مشروع ومعترف به دولياً أى إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين فى سجون إسرائيل. ويقول ملحق عسكرى فى سفارة آسيوية فى بيروت إن الدبلوماسيين الأجانب يخشون من أن تكون الأحداث على الحدود مقدمة لانفجار حقيقى فى العنف بين لبنان وإسرائيل، وأن تأخذ تلك الأحداث منحى تصعيدياً متدرجاً ومندفعاً بما يحول مستقبلاً دون وقفها خصوصاً إذا ما تواصل التأزم على الساحة الفلسطينية والسقوط اليومى للقتلى والجرحى الفلسطينيين.

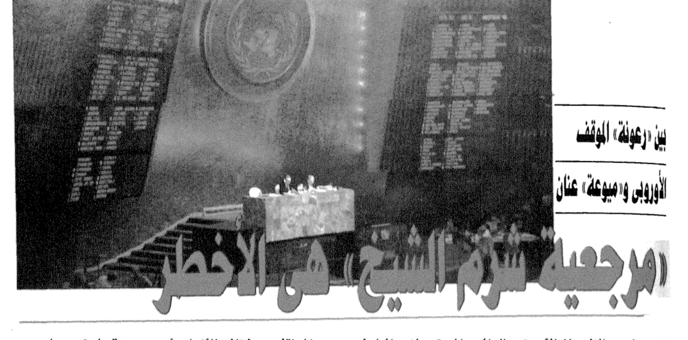
وعلى الرغم من أن هناك شبه إجماع فى الساحة السياسية اللبنانية على أن الوضع اللبنانى لا يتحمل حالياً إعادة فتح الحرب مع إسرائيل، خصوصاً أنه ليس هناك من سبب لبنانى مباشر ورئيسى لذلك، إلا أن هذا يبدو منفصلاً عن حسابات حزب الله، وتحديداً قيادته التى تبدو غارقة إلى أقصى الحدود فى متابعة تطورات فلسطين وفى التفكير والإعداد لكيفية دعم الانتفاضة الفلسطينية. وكان واضحاً أن «حزب الله» بدا مقتنعاً بعد عمليتى الأسر أن إسرائيل لن ترد حالياً، إذ أن أى عدوان إسرائيلى قد يستدعى توجيه ضربات صاروخية وغير صاروخية من جانب المقاومة فى العمق الإسرائيلى، خصوصاً أن الإنسحاب الإسرائيلى إلى الحدود، وحصول المقاومة على فترة راحة وهدنة أتاحت لها تعزيز وتنظيم صفوفها، واستخدام أسلحة جديدة ما يمكن أن يجعل من رد المقاومة أشد إيذاءً لإسرائيل من أى وقت سابق، وهذا فى حال حصوله يعد اختباراً بالغ الخطورة لإسرائيل، وربما كانت فيه النهاية لباراك ومستقبله السياسى تحت عبء تعريضه أمن إسرائيل للخطر.

إلا أن إسرائيل أرادت من تحليق طائراتها المتواصل فوق لبنان، ومن قصف المجيدية والتهديد بقتل المتظاهرين والإيحاء بجديتها فى احتمال الانتقام من لبنان، وما يزيد فى أجواء الريبة تأخر إسرائيل فى الاستجابة لدعوات تبادل الأسرى بينها وبين حزب الله. ويطرح هذا سؤالاً بالغ الحساسية على الساحة اللبنانية: هل تعد إسرائيل حالياً لعملية واسعة ضد لبنان خصوصاً أنها بدأت منذ أيام عديدة بحشد قوات مدرعة ووحدات خاصة على الحدود مع لبنان ومنطقة الجولان السورية المحتلة؟

هناك عوامل عديدة تدفع باتجاه هذا العدوان المحتمل، أولها القناعة بأن رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك المشبع بجنون العظمة شعر بتعرضه للإهانة بقوة من عمليات حزب الله الأخيرة التى أذلت الإسرائيليين. الأمر الثانى أن إيهود باراك أظهر فى سلوكه تجاه السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطينى أنه متهور أحياناً كثيرة ومن الصعب الاعتماد على حسابات عقلانية فى التعامل معه والنظر فى تصرفاته.

الأمر الثالث: إن باراك المملوء بالهواجس الأمنية، لابد أن يشعر بضرورة إزاحة ما يعتبره خطراً أمنياً يمثله حزب الله أو عدد من المنظمات الفلسطينية المعارضة.

وتقول مصادر دبلوماسية إن إسرائيل حضرت نفسها بالفعل لعملية عسكرية واسعة فى لبنان براً وجواً وبحراً، مباشرة بعد أسر الجنود الثلاثة فى مزارع شبعا، وأن تدخل أمريكا حال دون دخول القوات الإسرائيلية مجدداً، وبرغم هذا فإن الوقائع لابد أن تشير إلى شعور إسرائيلى بالتهيب من دخول لبنان مجدداً خصوصاً براً لأن ذلك قد يتيح الفرصة لحزب الله وغيره من قوى المقاومة اللبنانية للالتحام بالإسرائيليين مباشرة على الأرض وتكبيدهم خسائر فعلية، ثم إن الواضح أن إسرائيل تتهيب الدخول براً إلى مواقع وتحصينات حزب الله فى الجبال والوديان وهى التى تجنبت حتى الاقتراب منها فى عز الحرب على لبنان. إلا أن احتمال أن يقرر الإسرائيليون حرباً على لبنان تحت مبررات وذرائع أمنية بهدف التغطية على ما يجرى فى فلسطين أى فى داخل «القلعة الإسرائيلية» يبدو قوياً وهو قد يقوم على حساب أن توجيه ضربة خارجية إلى قوى متهمة برفض السلام، أقل خطورة من الاستمرار فى الحرب ضد الفلسطينيين المحاصرين الذين يؤكد خطابهم دائماً أنهم يريدون السلام العادل. ويبدو أن المقاومة والدولة فى لبنان يعدان لمثل هذا الاحتمال، وهو أمر ظاهر عبر الاستعدادات الدفاعية على طول المنطقة الحدودية وعلى السواحل اللبنانية. ويمكن الاعتقاد بأن تعجيل الرئيس أميل لحود بإجراء المشاورات لاختيار رئيس للوزراء خلفاً للدكتور سليم الحص وتشكيل حكومة جديدة، مباشرة بعد القمة العربية فى القاهرة، يستند إلى اقتناع الرئيس بعد القمة بأن الوضع الإقليمى غير مستقر ومحتقن، وأن احتقانه ربما تفجر فى لبنان، مما يتطلب هدنة سياسية داخلية فى لبنان وحكومة مستقرة ■



الحديث عن الانحياز الأمريكى الدائم والمستمر لإسرائيل فى جميع المواقف ومختلف الأزمات أصبح من قبيل تحصيل الحاصل، فالإدارة الأمريكية دوماً كانت إلى جانب إسرائيل قلباً وقالباً ظالمة أو مظلومة وإن كانت دائماً هى الطرف الأشد ظلماً، ولكن الجديد فى الأمر هو تلك المواقف المثيرة للدهشة من جانب الاتحاد الأوروبى وكوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة، فقد اتسمت تلك المواقف فى التعامل مع الأزمة الأخيرة فى الشرق الأوسط بالسباحة فى نفس التيار الأمريكى ضد منطق الحق، من وجهة النظر العربية على الأقل.

▪ عماد عريان

لعل البيان الذى أصدره الاتحاد الأوروبى فى الأسبوع الماضى وتضامن فيه مع إسرائيل فى موقفها الرافض لقرار لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بإدانة المجازر الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وتشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق فى مسئولية الأحداث الأخيرة.. هذا البيان الذى انتصر لإسرائيل ضد المواقف العربية وضد التوجهات الدولية الأخرى وأيضا ضد منطق الحق هو بداية لظهور توجهات جديدة لدى الاتحاد الأوروبى تقلع عن تحميل الطرف المعتدى مسئولية عدوانه وهو فى هذا المجال على وجه التحديد إسرائيل، والأكثر غرابة أن البيان الأوروبى طالب الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى بالتوقف عن العنف وإفساح المجال أمام استئناف المفاوضات. وبذلك يساوى الاتحاد الأوروبى بين الطرفين الإسرائيلى والفلسطينى ويحملهما مسئولية مشتركة لتفجير أعمال العنف الأخيرة دون أن يبذل أى جهود أو محاولات لتحديد الطرف المسئول عن أعمال العنف الأخيرة والمطالبة بردعه وكأنه لا فرق بين الطرف المعتدى والضحية، والغريب أيضا أن مثل هذا البيان «الأرعن» يصدر فى ظل رئاسة فرنسا للاتحاد الأوروبى فى دورته الحالية، وربما جاء هذا البيان، فى صورته الراهنة، فى توقيته الملائم ليكشف عن كثير من طبيعة السياسة الفرنسية تجاه الشرق الأوسط حيث توهم الكثيرون أنها مع الحق العربى، ولكن فى واقع الأمر من استقراء السياسة الفرنسية تجاه المنطقة يتضح أن السياسة الفرنسية تعلن مواقف قد تكون مؤيدة للعرب ولكنها فى ساعة الحسم تنحاز إلى إسرائيل وتتبنى المواقف الأمريكية، والشيء نفسه حدث مثلاً فى قضية العراق وقضية أقل أهمية مثل انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة، وبذلك فإن فرنسا قد تكون فى بعض الأوقات داعمة للحق العربى ولكنها لم تكن أبداً ضد إسرائيل! ويمثل البيان الأوروبى الأخير ابتعاداً عن المواقف الأوروبية الثابتة وخاصة بيان البندقية الشهير الذى يكرس الحق العربى وفقاً لقرارات الأمم المتحدة خاصة رقمى 242و338 والاختلاف الأخير فى الموقف الأوروبى من الواضح كل الوضوح أنه ينطلق من تقرير خافيير سولانا مفوض الاتحاد الأوروبى لشئون السياسة الخارجية والذى شارك فى قمة شرم الشيخ وتبنى القرارات الختامية التى بنيت على ضرورة وقف العنف فى الطرفين على قدم المساواة، وبذلك خسرت الدبلوماسية العربية موقفاً مهماً بل إستراتيجياً.

ولم يكن موقف الاتحاد الأوروبى هو الوحيد الغريب من نوعه خلال الأسبوع الماضى، فقد تزامن معه البيان الذى وجهه الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان إلى الدورة الخاصة للجمعية العامة التى بحثت المأزق الراهن، ففى الوقت الذى طلبت فيه المجموعة العربية ودول عدم الانحياز إصدار قرار صريح من الجمعية العامة بإدانة العنف الإسرائيلى، كان عنان يتبنى موقفاً «مائعاً» يطالب فيه الجمعية العامة بعدم إدانة إسرائيل وبدلاً من ذلك توجيه نداء يحث الطرفين على استئناف عملية السلام والعودة مجدداً إلى طاولة التفاوض، وهو دور جديد تماماً لم يسبق لأى أمين عام للأمم المتحدة أن قام به من قبل فى كل تاريخ الأمم المتحدة والصراع العربى - الإسرائيلى. ولكننا نلمح أيضا فى بيان الأمين العام للأمم المتحدة نغمات «شرم الشيخ» التى تحض الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى على نبذ العنف دون أن تردع الطرف المعتدى وتنصف الطرف الضعيف، ومن هنا فإن الخوف كل الخوف على القضية الفلسطينية من أن تتحول قرارات قمة شرم الشيخ إلى «مرجعية جديدة» للصراع الفلسطينى - الإسرائيلى والأخطر أنها صدرت بمظلة أمريكية - أوروبية دولية ممثلة فى وجود الأمين العام، فالدعوة إلى وقف العنف من الطرفين أصبحت هى المسيطرة على التجمعات الدولية بعد أن كانت الدعوة دائماً إلى إسرائيل لوقف العدوان، ومما يكرس المخاوف السابقة أيضا أن فك الحصار على الأراضى الفلسطينية وإعادة فتح المعابر والمطار والميناء فى غزة وانسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلتها بعد يوم 28 سبتمبر الماضى موعد تفجر الأحداث الأخيرة أصبحت وكأنها غاية المراد من الطرف الإسرائيلى كالتزام بالعملية السلمية، وهى بذلك تخلق واقعاً جديداً للتفاوض الشامل عليه رغم أنها انتهكت اتفاقيات سبق أن وقعت عليه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة فى زمن السلام.

ولذلك فإن القفز فوق قرارات الأمم المتحدة أرقام 181و242و338 وأيضا تجاوز مقررات مؤتمر مدريد للسلام ومبدأ الأرض مقابل السلام وحتى اتفاقيات أوسلو لتصبح قرارات شرم الشيخ هى المرجعية الجديدة لعملية السلام هى كارثة بكل ما فى الكلمة من معنى، وللتدليل على ذلك فإن شلومو بن عامى وزير الخارجية الإسرائيلى بالنيابة عندما سئل عن أسباب رفض إسرائيل استقبال لجنة الأمم المتحدة لتقصى الحقائق قال إن قمة شرم الشيخ أقرت تشكيل لجنة خاصة للتحقيق وبالتالى فإنه من السخف أن تكون هناك لجنة أخرى، ورغم أن تصريحاته مليئة بالمغالطات إلا أنها تستند بشكل أو بآخر إلى «مقررات شرم الشيخ» التى قد تجهض فكرة النضال الفلسطينى وفلسفة المقاومة من جذورها. ومن هنا فإن تصريحات بن عامى وتصريحات سولانا وأيضا ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة كلها شواهد تؤكد على هذا المضمون وخطورة الموقف الراهن عربياً، وبالتالى فإن الدبلوماسية العربية أمامها مهمة شاقة لاستعادة ما فقدته من أرض فى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى حتى لا يتكرر ما حدث مع الهند وتركيا وإفريقيا ومناطق أخرى من العالم قد يكون من بينها أندونيسيا أيضا■

المستقلون حطموا الأرقام القياسية

الضربة القاضية غابت عن الجولة الأولى

رغم مرور الجولة الأولى من المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية المصرية بهدوء إلا أن ثمة من يؤكد أن خيار الناخبين المصريين وليس الحكومة اتجه إلى تأجيل حسم النتائج حتى تنتهي الأحداث العربية المتلاحقة خاصة أن مصر كانت مسرحا لقمتين من الوزن الثقيل لذلك اعتبر المراقبون نتائج الجولة الأولى بمثابة "إرجاء مؤقت" للشأن المحلي الأبرز وهو إجراء أول انتخابات برلمانية من نوعها تحت إشراف قضائي كامل منذ قيام ثورة يوليو 1952 حتى الآن.

■ **نبيل شرف الدين**

عبرت النتائج النهائية لهذه الجولة عن حسم 29 مقعدا فقط من بين150 مقعدا تتضمنها تلك المرحلة وهو ما جعل جولة الإعادة التي أجريت يوم الثلاثاء الماضي أشد ضراوة من الجولة الأولى باعتبارها جاءت بعد انتهاء "جميع المؤتمرات" التي خطفت الأضواء من المشهد الانتخابي الذي أظهرت نتائجه الأولية مفاجآت لم يكن يتوقعها أي من الأطراف المشاركة فيها بما في ذلك الحزب الوطني الحاكم نفسه الذي اعتبر مراقبون أنه بات في وضع حرج لم يألفه قادته من قبل إذ خسروا مقاعدهم في محافظات كاملة مثل قنا والسويس واضطروا للإعادة في محافظات أخرى بينما حقق مرشحو "الإخوان المسلمين" "مفاجأة مدوية في مدينة الإسكندرية حيث اكتسح اثنان منهم منافسيهم في إحدى الدوائر ودخل سبعة آخرون جولة الإعادة وإجمالا لم تعد المعركة تحسم بالضربة القاضية بل بالنقاط.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت نتائج الجولة الأولى في تسع محافظات تنافس فيها أكثر من1200 مرشح على150 من مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها444 ولم يفز سوى29 مرشحا بينهم20 من أعضاء الحزب الوطني وستة مستقلين(معظمهم أعضاء سابقون في الحزب الحاكم لم تشملهم قوائم ترشيحاته)واثنان من "الاخوان المسلمين "ومرشح عن حزب التجمع اليساري هو النائب الحالي عن مدينة بورسعيد البدري فرغلي.

وأرجع المراقبون أهم أسباب تدني نسبة الناجحين في الجولة الأولى إلى كثرة أعداد المرشحين الأمر الذي أدى الى تفتيت الأصوات وعدم تمكن معظم المرشحين من الحصول على نسبة الـ50 في المائة المطلوبة، لحسم المعركة من جولتها الأولى، لكن اللافت للانتباه أن كثيرين من المستقلين وأعضاء أحزاب المعارضة وحتى عناصر جماعة "الإخوان "خاضوا دورة الإعادة كمنافسين أقوياء في مواجهة مرشحي الحزب الوطني الذين اعتادوا من قبل حسم المعركة بالضربة القاضية .

وتشير القراءة الأولية لنتائج الجولة الأولى إلى أن فوز مرشحي "الإخوان "قد تجاوز كل التوقعات وتقول مصادر في الجماعة المحظورة إنه على الرغم من تعرض مرشحيهم وأنصارهم لضغوط أمنية كالقبض على المئات منهم إلا أن ذلك لم يقف حائلا دون الانصياع لقرار "صناديق الاقتراع "وهو ما عبر عنه النائب الإخواني السابق عصام العريان بأن فوز مرشحي الجماعة وخوض آخرين جولة الإعادة كان نتيجة طبيعية لإشراف القضاء على العملية الانتخابية.

ومن الإسكندرية إلى محافظة الإسماعيلية المخصص لها ستة مقاعد حيث حصل أعضاء الحزب الوطني على ثلاثة منها بينما انحصرت المنافسة على المقاعد الثلاثة الأخرى بين مرشحين مستقلين وفي محافظة البحيرة المخصص لها26 مقعدا لم ينجح سوى ثلاثة بينهم مرشح مستقل واثنان من الحزب الوطني .وفي محافظة سوهاج المخصص لها28 مقعدا فاز ثلاثة مستقلين وواحد فقط من الحزب الوطني .وفي محافظة قنا المخصص لها22 مقعدا لم يفز أي من مرشحي الحزب الوطني بينما فاز مرشح مستقل واحد وهي النتيجة ذاتها التي انتهت إليها نتائج الانتخابات في محافظة السويس حيث لم ينجح فيها أي من مرشحي الحزب الحاكم في الحصول على مقاعدها الاربعة ونجح مرشح مستقل بينما حقق الحزب الوطني نتيجة جيدة في محافظة الفيوم التي ينتمي اليها نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة د يوسف والي إذ فاز الحزب بستة مقاعد من أصل14 مخصصة للفيوم.

أما في محافظة المنوفية فقد حقق الحزب الوطني نتيجة هي الأفضل من نوعها نسبيا فمن أصل22 مقعدا حصل الحزب على خمسة مقاعد وجرت الإعادة على المقاعد الـ17 الأخرى بين مرشحين عن الحزب نفسه ومستقلين ممن كانوا ينتمون إليه في السابق وحقق نائب الأمين العام للحزب الوطني وزير شئون مجلسي الشعب والشورى كمال الشاذلي فوزا حاسما في دائرة الباجور والتي يشغل مقعدها منذ عام 1964.

تبقى محافظة بورسعيد التي خصص لها ستة مقاعد كان الفائز الوحيد من الجولة الأولى هو



■ شهدت الجولة الأولى من الإنتخابات منافسة حامية بين مرشحى الحزب الوطنى والمستقلين

عضو حزب التجمع اليسارى البدرى فرغلى بينما خاض عشرة مرشحين دورة الإعادة للحصول على المقاعد الخمسة المتبقية فى معركة أكثر حدة من سابقتها.

الحزب الوطنى

ونبدأ قراءة مواقف الأحزاب بموقف الحزب الحاكم الذى ظل على مدار الانتخابات البرلمانية أعوام1979 و1984 و1987 و1990 و1995 محتفظا بغالبية مقاعد البرلمان، بنسبة تتراوح بين80 و95 فى المائة، بل إن الحزب الوطنى هو الذى أسهم بعدد من نوابه فى إنشاء حزب العمل المعارض المجمد حاليا عام1978, عندما أوعز الرئيس الراحل السادات لحوالى20 عضوا من الحزب بمساندة طلب إنشاء الحزب فى البرلمان، لأن القانون كان يشترط تمثيل الحزب فى البرلمان كشرط لنشأته.

والطريف أن أقل نسبة من المقاعد حصل عليها الحزب كانت فى انتخابات1987 بسبب فوز المعارضة بقرابة 100 مقعد ثم فى انتخابات عام1990 رغم أن غالبية أحزاب المعارضة قاطعت هذه الانتخابات ويرجع ذلك إلى أن انتخابات عام1990 أجريت على أساس فردى وليس عبر القوائم الحزبية، مما دعا العشرات من مرشحى الحزب الوطنى إلى ترشيح أنفسهم كمستقلين ومنافسين لمن رشحهم الحزب بدلا منهم ، مما اضطر الحزب لفصلهم من عضويته,ثم العودة لضمهم بعد فوزهم لرفع أغلبية الحزب فى البرلمان.

فقد فاز الحزب الوطنى فى هذه الانتخابات بـ348 مقعدا من أصل444 بنسبة79.6 فى المائة، تلاه المستقلون بـ83 مقعدا بنسبة 19 فى المائة، ثم حزب التجمع اليسارى بـ6 مقاعد بنسبة1.4 فى المائة ولم يمر أسبوع إلا وأعلن الأمين العام للحزب" يوسف والى "عن ضم المستقلين الفائزين، وإعادة المفصولين منهم للحزب مرة أخرى، ليرتفع عدد نواب الحزب فى البرلمان من348 إلى381 نائبا.

الناصريون

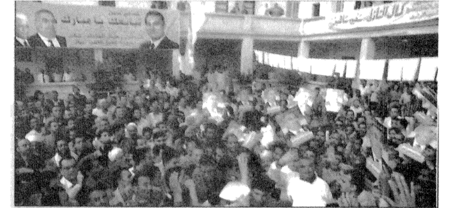
تعد انتخابات عام1990 هى الأولى التى شارك فيها الناصريون بقوة وذلك على الرغم من عدم وجود حزب رسمى لهم أو حصولهم حينئذ على مظلة قانونية للعمل السياسى إذ إنهم رشحوا قرابة20 ناصريا فى هذه الانتخابات سواء كانوا مستقلين أم على قوائم أحزاب (الوطنى والتجمع) ليفوز أربعة مرشحين وعلى عكس ذلك لم يفلح الناصريون فى الحصول سوى على مقعد وحيد فى انتخابات عام1995 بعد أن أصبح لهم حزب شرعى يعبر عنهم بينما خسروا هذا المقعد اليتيم من الجولة الأولى للانتخابات الحالية.

ولا يعتبر الناصريون انتخابات 1990 أو1995 مؤشرا حقيقيا لقوتهم السياسية باعتبار أن الأولى قاطعها الناصريون مع بقية أحزاب المعارضة بعدما قضت المحكمة الدستورية بالحكم بعدم شرعية برلمان1990 لعدم إشراف القضاء على تلك الانتخابات ورغم ذلك يبدى الحزب الناصرى تفاؤلا بالانتخابات الحالية لاعتبارات عدة منها- كما يقول ضياء الدين داود- إن الانتخابات تجرى تحت إشراف القضاء لأول مرة لكن نتائج المرحلة الأولى تشير إلى أن الناصريين لم تعد أمامهم فرصة للتمثيل داخل البرلمان إلا من خلال زعيم الحزب الذى يخوض معركته ضد منافسين أقوياء فى دمياط.

حزب التجمع

على الرغم من الشعبية الكبيرة التى كان يتمتع بها حزب التجمع خلال السبعينيات والثمانينيات فلم يدخل الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد فى انتخابات1979 وفشل فى الفوز بأى مقعد فى انتخابات1984 وانتخابات1987 لعدم حصوله على نسبة الـ 8%أو ال 5%من الأصوات لدخول البرلمان وفى انتخابات عام1990 حين قاطعت غالبية أحزاب المعارضة الانتخابات خالف حزب التجمع هذه الأحزاب .

يتوقع المراقبون أن يفوز حزب التجمع فى الانتخابات الجارية بعدد مقاعد مماثل لمقاعده فى



الشاذلى يطالب بزيادة أعداد القضاة

أكد السيد كمال الشاذلى وزير شئون مجلسى الشعب والشورى والأمين العام المساعد للحزب الوطنى الديمقراطى وأمين التنظيم أن ما شهدته دوائر الانتخابات خلال المرحلة الأولى من استمرار عمليات التصويت وإدلاء الناخبين بأصواتهم حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل صورة غير مسبوقة لم تشهدها أية انتخابات جرت فى مصر، وهو ما يؤكد حرص الناخب على المشاركة فى العملية الانتخابية.

وأضاف السيد كمال الشاذلى فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» ردا على اتهام بعض المرشحين للقضاة بأنهم سبب بطء عملية التصويت، قائلا إن لرجال السلطة القضائية الحق فى ممارسة عملهم بالطريقة التى تناسبهم، أما السبب الرئيسى لهذه المشكلة التى واجهت العديد من اللجان فيرجع إلى وجود اختلافات بسيطة فى أسماء الناخبين بالكشوف الأصلية التى حصلوا عليها من وزارة الداخلية عن تلك الموجودة بالكشوف داخل الأقسام ومراكز الشرطة ومع المرشحين وبعضهم البعض نتيجة أخطاء مطبعية أثناء طباعتها أو بسبب عدم استكمال الأسماء الرباعية وهى مشكلة استغرقت وقتا طويلاً من القضاة للتأكد من اسم كل ناخب يتوجه للصندوق للأدلاء بصوته. وقال وزير شئون مجلسى الشعب والشورى رداً على سؤال عن وسائل حل هذه المشكلة خلال مرحلتى الانتخابات القادمة التى تجرى أولها غداً، والثانية 4 نوفمبر القادم، قال إن الحل الملائم هو زيادة عدد اللجان لأنه من المفترض زيادة العدد قليلاً خاصة اللجان كبيرة العدد بقصد التخفيف على الناخبين الذين تركوا أعمالهم ومنازلهم ووقفوا فى انتظار الإدلاء بأصواتهم.

وأضاف أن هناك سببا آخر أدى إلى بطء عمليات التصويت وهو عدد رجال السلطة القضائية الذين باشروا عمليات الانتخاب فهو ليس بكاف مما أوجد الضغط داخل اللجان وأرهق القائمين بالعمل فيها، وهو ما يتطلب زيادتهم فى المرحلتين القادمتين.

ومن ناحية أخرى أعرب السيد كمال الشاذلى الفائز فى انتخابات مجلس الشعب عن دائرة الباجور على مقعد الفئات عن سعادته بثقة الناخبين وأبناء الدائرة التى مثلها طوال 37 عاماً ■

■ عماد حجاب

البرلمانين السابقين على أقل تقدير.

حزب الوفد

شارك حزب الوفد الجديد منذ عودته إلى ممارسة النشاط السياسى فى ثلاثة انتخابات مصرية جرت منذ1984 حتى1995 وقاطع إحدى هذه الانتخابات (انتخابات)1990وتدرج عدد المقاعد التى حصل عليها من57 مقعدا فى انتخابات(1984)بالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين)إلى25 مقعدا فى انتخابات (1987 دون تحالفات)وإلى6 مقاعد فقط فى انتخابات1995.

أما انتخابات1990 فقد أعلن الوفد مقاطعته لها ضمن عدد من أحزاب المعارضة الأخرى احتجاجا على عدم توفير الحكومة المصرية الضمانات الكافية لكى تخرج الانتخابات بصورة حرة.

المعضلة الرئيسة التى تواجه الآن رئيس الوفد الجديد نعمان جمعة أن شعبية الحزب آخذة فى التراجع لأسباب عديدة برزت آثارها فى أكثر من انتخابات مصرية شارك فيها الحزب إذ ظلت نتائجه الانتخابية تتدنى باستمرار فى كل عملية انتخابية .كما شهد الحزب انشقاقات متتالية أثرت على قدراته كان أبرزها خروج أعداد كبيرة من الأقباط عام1984 إثر تحالف الحزب مع جماعة الإخوان المحظورة فى انتخابات ذلك العام بينما لم ينجح الحزب فى الانتخابات الجارية فى الفوز ولو

بمقعد يتيم فى الجولة الأولى.

حزب العمل

لحزب ا لعمل تاريخ فى الانتخابات المصرية تأرجح تبعا لعلاقته بالسلطة فقد شارك فى أول انتخابات تعددية فى عهد الرئيس الراحل السادات عام1979 بعد تأسيسه بعام واحد وفاز فيها بأكبر عدد من مقاعد البرلمان المصرى فى تاريخه حتى الآن إذ حصد34 مقعدا من أصل444 مقعدا جرت الانتخابات عليها.

ثم حدث تحول هائل داخل الحزب قبل انتخابات1987 عندما تحالف جناح فيه مع جماعة الإخوان المسلمين المحظورة وفى تلك الانتخابات فاز التحالف بـ64 مقعدا 60(عبر القوائم الحزبية و4 عبر المقاعد الفردية)وكان نصيب حزب العمل وحده26 مقعدا وفى انتخابات1995 لم ينجح من مرشحى تحالف العمل والإخوان سوى نائب واحد

ورغم إن حزب العمل كان يعد للمشاركة فى الانتخابات الجارية ليعوض انتخابات1995 إلا أن الانشقاقات التى شهدها الحزب وترتب عليها صدور قرار لجنة الأحزاب بتجميده أدت إلى الإطاحة بكل هذه الخطط، لكن عادل حسين الأمين العام للحزب قال إن هناك أعضاء سيخوضون الانتخابات كأفراد ولكن بعدد أقل من المستهدف ويشكك المراقبون فى فوز حزب العمل بأى مقعد فى هذه الانتخابات ■

ببساطة!

■ لو اكتفت القمة العربية بالجلسة الافتتاحية فقط لكانت ناجحة 100 ٪!

■ لا يملك أطفال الحجارة ما يخسرونه فى حين يملك أفقر إسرائيلى وظيفة ومنزلاً وجهاز كمبيوتر!

■ أعادت انتفاضة الأقصى بث الكراهية للصهاينة عند أربعة أجيال على الأقل ومنهم أطفالى الثلاثة، وأعادت الأمور إلى نقطة الصفر إلى (أيام الأربعينيات)، وهذا يعنى أن جيل الألفية الثالثة لن يكونوا بمرونة هذا الجيل وسوف يكون الجيل القادم قادراً على انتزاع كل المكاسب التى حصلت عليها إسرائيل بالباطل من جيل الألفية الثانية.

■ الانتفاضة ليست مهنة، والفلسطينيون لا يحترفون الشهادة حباً فى الموت، ولكنها وسيلة للعيش بكرامة.

■ لماذا تم استخدام القوة مع ميلوسيفتش وخرجت 33 ألف طلعة جوية خلال شهرين بحجة حماية المدنيين ويمتنع ذلك فى إسرائيل، وكيف يلاحق حلف الأطلنطى كاراديتش بينما يظل شارون حراً طليقاً، كأن المجتمع الدولى قادر مع ميلوسيفتش وعاجز جداً مع باراك!

■ فى هدوء تقاعد منذ أيام مؤسس البوسنة وقائد معركة وجودها الرئيس المحترم على عزت بيجوفيتش لينضم إلى العمالقة والرجال المحترمين، وعاش الرجل ليشهد السقوط المهين لأعدائه ميلوسيفتش والسفاح توجمان.

■ فى الانتخابات المصرية هناك 3 مرشحين صرفوا أو حرقوا عليهم قبل الانتخابات وبعدها أكثر من ستة ملايين جنيه، هذه المبالغ سيتم خصمها من الضرائب لمن نشروها، فهل يتم تطبيق قانون «العشرة آلاف جنيه» عليهم، لا أظن لأن فيهم واحداً أصبح مركز قوة لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه!

■ أجد صعوبة شديدة فى استقبال نشرات الأخبار التى يذيعها التليفزيون الإسرائيلى بالعربية، وأخيراً أغنتنى قناة الجزيرة عن البحث!

سيد على

بؤس أصدقاء إسرائيل العرب

العملاء أشجع نفسياً من الأصدقاء فى الثورة على الخذلان الإسرائيلى للفئتين.

استطاع عملاء إسرائيل فى جنوب لبنان أن يعترفوا لأنفسهم، وللعالم بأن سادتهم الإسرائيليين عاملوهم كالكلاب عندما هرب الجيش الإسرائيلى من الجنوب، قبل شهر من الموعد المتفق عليه، دون أن تكلف إسرائيل خاطرها مشقة إبلاغهم.

أما أصدقاء إسرائيل العرب خصوصاً فى مصر والجزائر فلم يستطيعوا أن يعترفوا حتى الآن بأن إسرائيل خذلتهم فى الأيام الأخيرة مرتين، الأولى بتآمر باراك نبى سلامهم مع شارون أحد أخبث رجال القرن العشرين على حد وصف رجال الخارجية الأمريكية، من أجل نسف عملية أوسلو برمتها باقتحام الأخير المسجد الأقصى فى حراسة جيش حكومة الأول.والمرة الثانية عندما توارى أنصار السلام فى إسرائيل عن الأنظار انتظاراً لحصد ثمار المذابح فى جولة جديدة من الحوار مع حلفائهم العرب تبشر بثقافة سلام.

إننى بطبيعة الحال لا أرى أنصار السلام العرب خصوصاً المصريين كتلة واحدة، وإنما أدرك أن هناك من دخل هذا المعسكر، آملاً أن يسهم فى تغيير الفكر السائد فى إسرائيل كلياً أو جزئياً، وغير مستعد للتنازل عن الحقوق العربية الرئيسية، وفى الوقت نفسه واعياً بتكتيكات وإستراتيجيات الطرف الآخر بحيث لا يجد نفسه فى نهاية المطاف أداة لهذه الإستراتيجيات والتكتيكات كما أدرك أن هناك من دخل إلى هذا المعسكر، وهو غير حائز لتلك المؤهلات، أو لأنه يحتقر أمته تاريخاً وثقافة، أو بحثاً عن مكانة طليعية فى مشروعات جديدة يرى أن المنطقة سوف ترضخ لها، وإن طال التمنع.

الفريق الأول يمثله بجدارة الصديق والزميل الدكتور عبدالمنعم سعيد مدير مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، وظهر الفارق بينه وبين رموز الفريق الآخر بوضوح فى مختلف المناسبات، فكان هو مثلاً الذى أحرج الرئيس الأمريكى فى مؤتمر صحفى مشترك مع الرئيس مبارك فى البيت الأبيض بسؤال مباغت عن حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة أسوة بعودة لاجئى كوسوفا بجهد دولى قادته الولايات المتحدة نفسها، وهو الذى اتفق معنا فى الرأى فى أن الموقف الإسرائيلى - الأمريكى الحالى من عملية السلام يتطلب ما أسماه هو مشروعين عربيين متلازمين أحدهما للسلام، والآخر للمقاومة.

فما الذى ارتآه الفريق الآخر الذى تخلت عنه شجاعته الأدبية من أصدقاء إسرائيل فى مواجهة انتفاضة الأقصى؟!

اتجه بعضهم بسرعة عجيبة إلى تخويفنا من الاستدراج إلى حرب شاملة لسنا قادرين عليها، وكأنه لا يوجد بين ما يريد باراك وشارون فرضه علينا وبين الحرب الشاملة أية خيارات أخرى، وراح آخرون يصفون رد الفعل الجماهيرى العربى والفلسطينى بأنه غوغائى، ثم أرادوا على طريقة حواة السيرك أن يفرقوا ما بين حركة الجماهير، وما بين الخطاب السياسى السابق لهذه الحركة واللاحق لها على حد تعبيرهم، فقالوا إن وصف الغوغائية ينطبق فقط على هذا الخطاب، لأنه أصولى فى أساسه، وأهدافه، وكأن الأصولية أصبحت دون علم منا مرادفاً للغوغائية، ثم اختزلوا قضية القدس الشرقية كلها فى 200 ألف فلسطينى و150 ألف يهودى يعيشون فيها، لأن الأحجار ليست مقدسة، وإنما البشر هم المقدسون.

نعود إلى اتهام الخطاب السياسى العربى بالغوغائية، وبتقديس الحجر قبل البشر، فأبدأ بالتحدى التالى: إذا استطاع أصدقاء إسرائيل العرب جميعهم أو بعضهم، أو واحد منهم فقط أن يحصل لى على تعهد إسرائيلى بإعادة اللاجئين الفلسطينيين جميعاً أو نصفهم أو ثلثهم إلى ديارهم وفقاً للقرارات الدولية، فإننى مستعد أن أضع روحى على كفه هو لمطالبة العرب والمسلمين بالتنازل عن المسجد الأقصى بل عن القدس كلها لإسرائيل، فإن لم يفعلوا، ولن يفعلوا، فليدعونا نذكرهم بقصة إسرائيل نفسها مع أحجار القدس، علهم يعترفون ولو بينهم وبين أنفسهم بأن واحتهم الديمقراطية محكومة أيضاً بمنطق الغوغاء الذى لا يرونه إلا فى الجماهير العربية.

فى المؤتمر الصهيونى الأول الذى أسس الحركة الصهيونية قال الأب المؤسس تيودور هيرتزل «إننا بكل بساطة سوف نستبعد القدس من أرض الدولة اليهودية الجديدة، فالقدس لن تكون ملكاً لأحد، ولكن ستكون ملكاً للجميع، والمكان المقدس لكل متدين يهودى أو مسلم أو مسيحى، ومنطقة الحكم الثنائى العظمى ثقافياً وخلقياً، ثم اقترح أن تكون عاصمة الدولة اليهودية مدينة تبنى خصوصاً فى جبل الكرمل قرب حيفا».

وعلى نفس المنوال سار حاييم وايزمان أول رئيس لدولة إسرائيل، فلم تكن القدس جزءاً من خريطة التقسيم التى قدمها إلى الحكومة البريطانية، وهكذا فعل بن جوريون مسلماً بتدويل المدينة خوفاً على روح الدولة العلمانية، إذن من الذى حول هذا الموقف الأولى إلى حد أن باراك نبى السلام فى نظر أصدقاء إسرائيل العرب الذين هم فى الوقت نفسه أعداء الفاشية العربية يقول إن إسرائيل مستعدة للحرب فى سبيل 3 أهداف، استقلالها وأمنها ومقدساتها - أى القدس - ».

هل الذى فعل ذلك هم غوغاء الليكود وشاس وغيرهما من الأحزاب الدينية واليمينية، أم أن هذا رأياً يشارك فيه جميع الإسرائيليين بمن فيهم أنصار السلام الإسرائيليون.

مرة أخرى أتحدى أصدقاء إسرائيل العرب أن يأتونى بإسرائيلى واحد يوافق على أن تتخلى إسرائيل عن «جبل الهيكل» لأن الهيكل للإنسان وليس الإنسان للهيكل، وساعتها سوف أوافق على التخلى عن المسجد الأقصى حتى دون عودة جميع اللاجئين.

يبقى فى ردى على الذين احترفوا جلدنا من مواطنينا سؤال أرجو الإجابة عنه فى أى مكان أو مناسبة: من الطرف الذى قدم أكثر المشروعات ديمقراطية وإنسانية لحل المشكلة الفلسطينية؟ أليس هو منظمة التحرير الفلسطينية فى الفقرة الملغاة من ميثاقها وهو إقامة دولة ديمقراطية علمانية على كامل أرض فلسطين بيهودها وعربها على قاعدة صوت واحد لكل رجل واحد؟ ومن الذين ضغطوا على المنظمة لتحذف هذه الفقرة من ميثاقها حتى تصبح جديرة بالمشاركة فى عملية السلام، أليسوا هم فى إسرائيل والولايات المتحدة والدول الأوروبية، وهؤلاء جميعاً غير فاشيين وغير عرب بالمناسبة، والهدف هو الحفاظ على النقاء العنصرى لإسرائيل، وهل هناك فاشية أكثر من ذلك؟!





بعد أن اقترب سعره من الخطوط الحمراء

ثورة منظمات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار

الدولار واصل قفزاته فى مصر وتخطى حاجز الأمان وأصبح متوسط سعر صرفه 395 قرشا، لم تفلح جرعات النقد الأجنبى التى ضخها البنك المركزى فى المصارف فى لجم الأسعار، وكانت مجرد مسكنات لا يستغرق أثرها على سعر الصرف عدة أيام، يقل معها سعر الدولار، ثم يعاود ارتفاعه من جديد، ورغم زيادة الصادرات بنحو 2.350 مليار جنيه، وانخفاض الواردات بنسبة مقاربة من الصادرات، إلا أن الاتجاه الصعودى لصرف الدولار ترك آثاره العديدة تعتمل فى السوق ما بين مناد بضرورة تدخل الحكومة لإعادة الاستقرار فى سعر الصرف، وبين متفائل بأن يؤدى التحرك الأخير فى السعر إلى إعادة ضبط عوامل السوق لتكون الأسعار الأخيرة معبرة عن الوضع الحقيقى للجنيه المصرى فى ضوء الأوضاع الاقتصادية الراهنة، لكن اللافت فى الأمر أن المصدرين والمستوردين فى قلق بالغ من ارتفاع سعر الدولار، مؤكدين أن الوضع الجديد لن يخدم الصادرات، وإن حدثت زيادة شكلية فى الحصيلة،

■ **تحقيق ـ ملك عبدالعظيم**

كما أن أسعار الواردات سترتفع بنفس قيمة ارتفاع الدولار، مما سيؤدى حتما إلى حدوث تضخم فى السوق على اعتبار أن ثلاثة أرباع الواردات عبارة عن مواد خام وسلع وسيطة ونصف مصنعة، وهو ما سترتفع معه بالتالى أسعار السلع المحلية، وإن أدى فى نفس الوقت إلى الإقلال من حجم الواردات الأخرى.

اجتماعات عديدة عقدتها منظمات الأعمال وتناولتها المؤتمرات بحثا عن وسائل عملية وواقعية لوضع بدائل وإجراءات، وبات الصراخ من ارتفاع سعر الدولار هو القاسم المشترك لكل الأطراف.

والتحقيق التالى يعكس حقيقة المخاوف، ويظهر الأبعاد المختلفة لانعكاسات سعر الدولار المتصاعد على السوق المصرية.

إسماعيل عبده: تحجيم الطلب على الدولار فى البنوك قرار غير دستورى

بداية يؤكد سعيد الطويل ـ رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين ـ على أن ارتفاع سعر الدولار له مردود إيجابى بالنسبة للصادرات والواردات معا، فبالنسبة للأولى سيشجع ارتفاع سعره على زيادتها، وكذلك يعد تأثيره جيدا على الواردات لأنه سيرفع أسعارها، وهذا بدوره يعمل على تشجيع الصناعة المحلية.

ويرى الطويل أنه على الحكومة أن تقوم بعملية توازن فى سعر الدولار فى الفترة المقبلة، حيث يصعب عليها أن تعمل على تثبيته.

أما مصطفى زكى ـ رئيس شعبة المستوردين فى الاتحاد العام للغرف التجارية ـ فيؤكد أن ارتفاع سعر الدولار حتى وصل إلى 395 قرشا سيؤدى حتما إلى تحجيم الاستيراد بشكل ملحوظ، وذلك لأن 80% من المستوردين سيتوقفون عن الاستيراد، حيث سيرتفع سعر السلعة المستوردة بنفس نسبة ارتفاع الدولار، ونظرا إلى أن السوق المصرية تعانى الركود، ونقصا فى السيولة، فلن يجرؤ أحد على فتح اعتمادا فى الوقت الحالى، والأخطر من ذلك أن كثيرا من المنتجين قد بدأوا فى تخفيض الطاقة الإنتاجية فى مصانعهم، وكل ذلك أثر بالسلب على الطلب الرئيسى للواردات المتمثل فى السلع الوسيطة نصف المصنعة والآلات والوقود والخامات ومعدات الإنتاج التى تقدر بنحو 12.6 مليار دولار، حيث انخفضت وارداتنا هذا العام إلى حوالى 2.1 مليار دولار.

ويستطرد زكى قائلا: المهم أن ارتفاع سعر الدولار بهذا الشكل وفى هذا الوقت الذى يعم فيه الركود ونقص السيولة، أدى إلى تحجيم الواردات لأن جميع السلع المستوردة سيرتفع سعرها، وهذا سينعكس على أسعار السلع المنتجة محليا التى سترتفع بشكل كبير، لأنه يوجد أكثر من 60 مكونا أجنبيا يدخل فى الصناعة المحلية، بما يعنى أن هناك زيادة فى نسبة التضخم يتوقع حدوثها، وفى آخر إحصاء أصدره مركز المعلومات واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء أشار إلى أن معدل التضخم وصل إلى 3.9%، أى أنه ارتفع بنسبة 1.8 %وهو معدل كبير سيؤثر حتما على القيمة الحالية الحقيقية للأصول وكل شىء.

وبالحديث عن تثبيت سعر العملة، أكد مصطفى زكى أنه لن ينجح إلا بعوامل أساسية مساندة للزيادة فى مواردنا من النقد الأجنبى، وزيادة صادراتنا من البترول والغاز، والمنتجات البترولية والسلع الصناعية تحت الصنع التى ارتفعت فعلا بنحو 2.376 مليار دولار، كل هذه عوامل مساعدة ومؤشرات جيدة، إنما ضخ الحكومة لأكثر من 400 مليون دولار كل فترة لن يحل المشكلة على الإطلاق.

يشير هلال شتا ـ رئيس شعبة المصدرين فى اتحاد الغرف التجارية ـ إلى أن ارتفاع سعر الدولار فى صالح المصدر أولا وأخيرا، فإذا كان يصدر سلعة ما بدولار على السعر القديم كان سيتقاضى 340 قرشا، أما اليوم فالبنك يصرف الدولار بـ 370 قرشا، إذن هناك فرق 30 قرشا زيادة له.

فقبل ارتفاع سعر الدولار بهذه النسبة كنا نطالب بضرورة تدعيم المصدرين ـ والكلام لشتا ـ بفرض نسبة على الواردات، ولتكن من 1 إلى 3%، لكن ما حدث أخيرا هو انخفاض العملات الأخرى، حتى وصل فى بعضها إلى 30% «مثل المارك الألمانى والفرنك الفرنسى» أمام الجنيه المصرى، فما تصرف المصدر لو كان لديه اعتماد مفتوح وانخفضت العملة

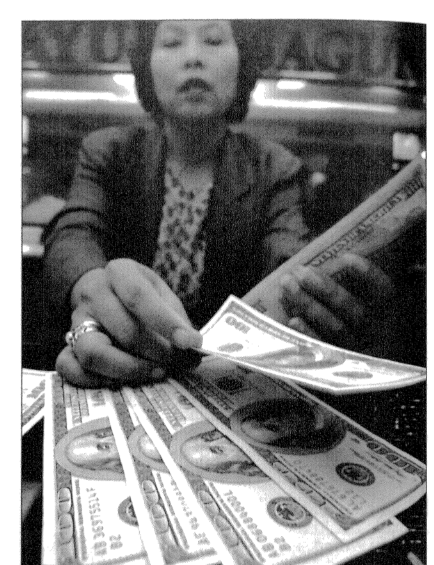
ستنخفض.

البعد الثالث هو عندما يرتفع سعر الدولار سترتفع حتما فاتورة السلع المستوردة مما يعنى أن جميع الأسعار سترتفع على المستهلك النهائى، وهذا بدوره يقتضى تثبيت سعر الدولار مع مراعاة البعد الاجتماعى، وأشار إلى ضرورة تدخل الدولة لتثبيت سعر الدولار حفاظا على استقرار السوق، وانتقد نوارة الاتجاه الذى ينادى بفرض هامش من 1 إلى 3% على الواردات لدعم المصدرين قائلا: إنه اتجاه خاطىء سيؤدى إلى مشاكل كثيرة لأننا نستورد معظم احتياجاتنا، وهذا معناه علاج الخطأ بخطأ أكبر. ويعتقد نوارة أن الأفضل هو أن تقوم الدولة بدعم المصدرين من خلال تخفيض الضرائب، وتخفيض نولون الشحن وتبسيط الإجراءات. أما محمد عبده إسماعيل - رئيس شعبة المستلزمات الطبية فى الغرفة التجارية - فيشير إلى أن ارتفاع سعر الدولار يرجع إلى عدة أسباب، منها الشره الاستهلاكى للمواطن المصرى فى سلع كمالية وأخرى كالموبايل والدش وخلافه إلى جانب المضاربات على الدولار نتيجة لبعض التصريحات التى صدرت على لسان بعض المسئولين، أيضا انخفاض الوعى لدى شركات الصرافة وعدم مراقبتها جيدا، ثم تمسك مصر بالحصول على عملات صعبة بأى شكل وانخفاض معدلات الصادرات مقابل الواردات.

ويشير محمد إسماعيل عبده إلى أن تأثير كل قرش يزيد فى سعر الدولار يكلف الدولة 170 مليون جنيه سنويا، مما يترتب عليه فرض ضرائب غير مناسبة على المواطنين، كما أن زيادة سعر الدولار سيؤدى إلى رفع التكلفة الإنتاجية للمنتجات المحلية التى تعتمد على مكونات أجنبية.

ويقترح إسماعيل عبده عددا من الحلول أبرزها إحكام الرقابة على شركات الصرافة، وتسويق البحث العلمى كسوق جديدة يمكنها جذب العملات الصعبة، والاعتماد على مكونات محلية بدلا من استيراد الخامات من الخارج، بالإضافة إلى ضرورة زيادة الصادرات فى أسواق إفريقيا والدول العربية، وإصدار عملة عربية مشتركة.

ثم ينتقد إسماعيل عبده القرار الأخير الخاص بتحجيم الطلب على الدولار فى البنوك ومن الحسابات الشخصية، مؤكدا أنه قرار غير دستورى، وسيعرض الحكومة لانتقادات عنيفة، لأنها إيداعات شخصية لا علاقة للحكومة بها، كما أن هذا القرار سيخيف المستثمر الأجنبى، ويؤكد عجز الحكومة عن إيجاد بدائل. والحل العملى فعلا لتحجيم الطلب على الدولار هو اتخاذ قرار جرىء بوقف الاستيراد لمدة شهرين أو ثلاثة على الأكثر سيؤدى حتما إلى خفض سعر الدولار، وأن تعيد الحكومة النظر فى قرار تغطية الاعتمادات بنسبة 100% لأن أكثر من 70% من الواردات نحصل فيها على تسهيل موردين، وهذا القرار أدى إلى زيادة الطلب على الدولار، أيضا يجب منع الاستيراد العشوائى من خلال ميثاق شرف بين المستوردين ينادى بمنع التجاوزات واستغلال هذا أو ذاك للظروف الراهنة ■



■ على الحكومة ان تقوم بعملية توازن فى سعر الدولار فى الفترة المقبلة

فجأة؟ فإذا كان مصدرا كبيرا، كان سيحقق خسائر كبيرة جدا، أما المصدر الصغير فسيتوقف تماما.

ويرى شتا أنه كى نفتح سوقا جديدة لابد أن تتوافر لدينا قاعدة بيانات، وهذا هو الدور المطلوب من الحكومة.. ونحن لا نقول أن تقوم الحكومة بالترويج للصادرات، وإنما تقوم بوظيفتها فى تنمية العلاقات التجارية بيننا وبين الدول المستوردة من خلال مكاتب التمثيل التجارى التى من واجباتها الأساسية أن توفر لى كمصدر المعلومات الدقيقة عن السوق التى أريد أن أدخلها، وتتيح لى بيانات صادقة عن احتياجات هذه السوق، وبناء على ذلك أتخذ قرارى كمصدر: هل أدخل هذه السوق أم لا؟

وعن مستقبل الصادرات المصرية وتوقع زيادتها إلى 10 مليارات دولار، أكد شتا أنه لا يوجد من يجرؤ على تحديد أو توقع زيادة الصادرات، خاصة فى ظل السياسات الراهنة التى تحول دون تحقيق ذلك، فمنذ عام 94 حتى الآن ونحن مازلنا نتكلم عن 3.600 مليار دولار هى حجم صادراتنا.

فهناك معوقات مالية وإدارية تؤكد أننا فى حاجة إلى إعادة نظر بشكل عاجل إذا كنا نريد فعلا حل مشاكل الصادرات.

ويطرح عبدالعليم نوارة - رئيس الغرفة التجارية فى القاهرة - أبعادا مختلفة لأزمة الدولار، البعد الأول خاص بالمستثمرين الأجانب الذين قاموا، بتصميم دراسات الجدوى الخاصة بهم على أساس أن سعر الدولار يساوى 3.40 قرشا ثم يزيد بنسبة 15% وهذا معناه أنه عندما يقوم بتحويل أرباحه أو رأسماله سيخسر خسارة كبيرة، وبالتالى سيؤدى ذلك إلى عدم استقرار السوق وتطفيش المستثمرين الأجانب، أما البعد الثانى فهو أن حصيلة التصدير من مدخرات المصريين فى الخارج لن تدخل أو تضخ فى البنوك، وهذا يعنى أن حصيلة البنك المركزى من الدولار

فى التكنولوجيا والنسيج والصحافة

سيدات أعمال يربحن المليارات ويحققن المستحيل

النساء يتربعن على عرش عالم البيزنس، وقريبا جداً سيتفوقن على الرجال وستكون لهن الصدارة والأولوية فى تحريك آليات السوق العالمية هذا ليس من باب الانحياز للجنس الناعم، إنما هذا ما تؤكده حقائق السوق العالمية التى أصبحت تعج بمئات من سيدات الأعمال الناجحات.

وإذا كانت أصابع الشك تشير قديماً إلى أن أى سيدة أعمال ناجحة وصلت إلى الثروة إما لعلاقاتها الجيدة بمسئولين أو أنها ورثت النجاح والثروة. لكن فى ظل الاقتصاد الجديد بقواعده الثابتة والتجارة الإلكترونية فى ظل معلومات تطيح بمساندة أى مسئول لأى سيدة أعمال أثبتن أيضاً أنهن قادرات على النجاح فى عالم البيزنس بدون وساطة ولا محسوبية وأنهن يستطعن مقاومة عقبات وكوارث أسواق البيزنس وينلن نصيب الأسد، وحتى نكون أكثر دقة سنذكر فى السطور القادمة - على سبيل المثال لا الحصر - عددا من سيدات الأعمال الناجحات على مستوى العالم واللائى يتعدى نجاحهن حدود دولهن وأصبحن سيدات أعمال عالميات. وهو ما رصدته مجلة «الفورتشن» مؤكدة أن معظمهن يتركزن فى آسيا وأوروبا.

■ تقرير- محمد عيسى

ماري «اليابانية» تحتكر خدمات التليفون المحمول فى آسيا

نينا «الصينية» صاحبة أكبر شركة لخطوط القطارات فائقة السرعة



■ مارجورى يانج

■ يوشيكو شبنوهارا

■ مارى ماتسوناجا

■ مارجورى سكار دينور

■ فابولا

ففى آسيا تعد السيدة «مارى ماتسوناجا» - 46 سنة - أشهر سيدات أعمال القارة حيث إنها تحتكر خدمة إمداد التليفونات المحمولة بمميزات شبكة الإنترنت من استقبال البريد الإلكترونى والفاكس وخدمات المطاعم والألعاب على المحمول، وتقول مارى عن نفسها إنها ليس لديها أولاد ولكن لها قلب طفل، وهذا القلب هو السبب وراء نجاحها، حيث أصبحت الآن مديرة أكبر شركة يابانية فى العالم كله فى مجال تقديم خدمات المحمول، بدأت هذه الخدمة التى تقدمها شركتها فى فبراير من العام الماضى بعدد مستخدمين «صفر» أما الآن فمن المتوقع أن يصل عدد مستخدمى هذه التكنولوجيا إلى 17 مليون مع نهاية هذا العام. كما يتوقع خبراء السوق الدوليون فى هذا المجال أن تتفوق شركة «مارى» على أكبر الشركات الأمريكية «أمريكان أون لاين» وتصبح الأولى فى مجال المحمول والإنترنت.

الجدير بالذكر أن ماتسوناجا تخرجت فى الجامعة وهى متخصصة فى مجال الأدب الفرنسى، لكن سر اتجاهها إلى العمل فى هذا المجال وتأسيس الشركة يرجع إلى مبدئها بأن رجل أو سيدة الأعمال الناجحة هى التى تدرس رغبات الأشخاص وما يحتاجونه وتحاول تحقيقه على أرض الواقع، والخدمة التى قدمتها كانت بالفعل تمثل رغبة ملحة للأشخاص لذا لاقت إقبالاً كبيراً.

وتأتى سيدة الأعمال صينية الأصل نيتا إنج - 45 سنة - كثانية أهم سيدة أعمال فى آسيا حيث إنها رئيسة شركة خطوط القطارات عالية السرعة، كما أنها المشرفة على أكبر عقود الأعمال العامة فى تايوان.

وتشرف حاليا على إنشاء أكبر خطوط حديدية للقطارات عالية السرعة وأهمها الخط الذى سيربط بين أكبر مدينتين فى تايوان بتكلفة 14 مليار دولار. وسبب إسناد الحكومة التايوانية لها هذه المهمة إليها أن شركتها تعد من الشركات الرائدة فى هذا المجال بالإضافة إلى أنها مهندسة تتجاوز سمعتها كل الحدود الدولية. أما عن سبب توجهها إلى العمل فى هذا المجال فيرجع إلى والدها الذى أنشأ فى الصين عام 1944 أول شركة لترميم المبانى المتصدعة جراء الحروب، ثم سافر بعد ذلك إلى تايوان عام 1947 وأسس شركة أخرى هناك وشيئاً فشيئاً تولت إنج أعمال الشركة وطورتها وأصبحت الآن من الشركات العالمية فى تصنيع وإعداد خطوط القطارات عالية السرعة.

أما أسترالية الأصل «هيثر كيلن» المقيمة حالياً فى كاليفورنيا فهى المسئولة التنفيذية فى شركة ياهوو أكبر وأفضل المواقع على الإنترنت. وبفضل خطط هذه السيدة كان النجاح الأكبر للشركة حيث تشير الإحصائيات إلى أن 56 ٪ من مستخدمى الإنترنت يتصفحون هذا الموقع يومياً، أما الفضل الأكبر فى انتشار الموقع عالمياً فهو ترجمته إلى العديد من اللغات وترجع فكرة ترجمته إلى هيثركيلن. وبفضل فكرة الترجمة للموقع قدرت عائدات الربع الثانى من السنة الماضية بأكثر من

هيثر «الأسترالية» استحوذت على 56٪ من مستخدمى شبكة الإنترنت فى العالم

مارجورى «الأمريكية» تخطط لإمبراطورية إعلامية فى أوروبا وأمريكا

آنى «الفرنسية» تدير إمبراطورية بها 200 ألف موظف وعائدها 5,6 مليار دولار

270 مليون دولار. ونظراً لحبها الشديد للعمل فقد وصفها من حولها بأنها شخصية تجارية فذة تستطيع تحويل الأرقام الخيالية إلى حقيقة.

ومن اليابان تعتبر يوشيكو شينوهارا - 66 سنة - من أكبر سيدات الأعمال على مستوى العالم حيث إنها رئيسة مجموعة (tempstaff) التجارية، ومالكه لـ85 ٪ من أسهم الشركة، وهذه المجموعة التجارية تعد ثانى أكبر وكالة عمالة مؤقتة، أما عن سبب نجاحها فتقول العمل الجاد والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة، وقليل من الروتين هى أسس نجاح أى عمل، بدأت يوشيكو تأسيس هذه الشركة فى عام 1973 برأس مال 400 ألف دولار وتدريجياً كبرت الشركة، واليوم لديها (540) ألف عامل معين، و250 ألف عامل مؤقت ويتعامل أكثر من 35 ألف عميل مع شركاتها وبلغ ربحها فى العام الماضى 745 مليون دولار، كما أنها تتولى حاليا رئاسة المؤسسة الدولية لسيدات الأعمال التى أسستها وأطلقت عليها اسم «شينوهارا» ويبلغ عدد عضواتها 50 عضوة من كبار سيدات الأعمال فى العالم.

أما رئيسة «إيسكول جروب» مارجورى يانج - 48 سنة - المولودة فى مدينة هونج كونج وخريجة جامعة هارفرد قسم الرياضيات عام 1978 فبعد تخرجها عادت إلى بلدها لتعمل فى شركة الملابس التى تمتلكها عائلتها، ألا أنها بعد رحلتها فى أمريكا وطموحها فى إنشاء شركة عالمية، لم تجد فى شركة أسرتها ما يشبع رغبتها وطالبت أسرتها بتحديث الشركة إلا أنها قابلت كثيراً من العقبات حتى استطاعت أن تحول الشركة البسيطة إلى مجموعة من المصانع والشركات الكبرى والمهمة على مستوى العالم فى مجال تصنيع الأقمشة. فى البداية طورت الشركة وجعلتها تعمل بأساليب الإدارة الغربية وأساليب التكنولوجيا الفائقة المستخدمة فى صناعة الملابس، وأصبح لديها الآن أكثر من 43 ألف عامل و16 مصنعاً للملابس فى دول مختلفة، وبذلك أصبحت رئيسة «إيسكول جروب» التى تعد حاليا من كبرى الشركات على مستوى العالم فى تصنيع أفضل خيوط الأقمشة، ويتوقع أن يكون دخلها السنوى 500 مليون دولار.

أما فى أوروبا فتعد السيدة «مارجورى سكاردينو» - 53 سنة - سيدة الأعمال الأولى فى أوروبا فهى المدير التنفيذى لمجموعة شركات «بيرصون» الناشر لأقوى وأرخص جريدة اقتصادية فى العالم «فاينتشال تايمز».

كما تعد هذه السيدة هى الأولى فى العالم التى ترأس 100 شركة تشكل فى مجملها «بيرصون».

استطاعت مارجورى سكاردينو أن تجعل من بيرصون أكبر وأسرع وسيلة إعلامية منظمة، وجعلت الأضواء مسلطة على هذه المجموعة، التى يبلغ عائدها السنوى 5,3 مليار دولار بمعدل ربح 878 مليون دولار. وتتركز كل طموحات ستاردينو فى تحويل بيرصون إلى مؤسسة لأكبر وأشهر الصحف فى العالم، فمنذ أن تولت رئاستها وهى فى ارتفاع ملحوظ ففى عام 1997 كان عدد النسخ التى تصدر منها فى أمريكا 342 ألف نسخة أما الآن وبفضل جهودها فقد وصلت إلى 470 ألف نسخة، كما كانت صاحبة ترجمة الجريدة إلى اللغة الألمانية حيث توزع فى ألمانيا 60 ألف نسخة حالياً.

كما تعد فابولا أريد وندو - 33 سنة - مديرة فرع شركة ياهوو فى أوروبا كثانى أفضل سيدة أعمال فى أوروبا، فهى أسبانية المولد تعلمت فى مدارس فرنسا ونشأت فى أمريكا حيث حصلت على شهاداتها من جامعتى هارفرد، وستانفورد، ثم تم اختيارها لتسافر إلى أوروبا من أجل إنشاء شبكة لموقع ياهوو فى أوروبا، وبفضل هذه الشبكة والتى ينسب الفضل فيها إلى هذه السيدة زادت عوائد الشركة 50 مليون دولار بمعدل أرباح صافية 7,3 مليون دولار وذلك بعد أن أصبح موقع ياهوو ثانى أكبر المواقع زيارة فى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

أما صاحبة العقل الفذ لين فروستر - 46 سنة - مؤسسة ومديرة «فيرستمارك كومينكيشن» فقد استطاعت أن تستخدم محطات الراديو القديمة لتبث من خلالها صور الفيديو عبر شبكة الإنترنت، بعد أن أقنعت الحكومة الأمريكية بأن تسمح بترخيص إنشاء بعض محطات الراديو القديمة فى أربع مدن رئيسة فى أمريكا، وكان هدفها من ذلك استخدام ترددات الراديو العالية لنقل هذه الصور عبر الإنترنت وتعد شركتها الرائدة على مستوى العالم فى إدخال هذه التقنيات إلى شبكة الإنترنت.

وأخيراً وليس آخر فى هذا العالم الخاص بسيدات الأعمال تأتى آنى لايفرجون - 41 سنة - التى وصفها الرئيس الفرنسى السابق بأنها «جزيرة من الانتعاش فى عالم عاصف» فهى الآن الرئيس التنفيذى لشركة كوجيما التى يعمل فيها 200 ألف موظف، وبلغ عائدها السنوى فى العام الماضى 5,6 مليار دولار بصافى أرباح 166 مليون دولار ■

منذ عشرين عاماً، وبالتحديد فى نفس اليوم السبت عام 1980 انطلقت الشرارة الأولى لتدشين عهد جديد فى تاريخ التكنولوجيا العربية، بإطلاق معرض جيتكس دبى الذى بدأ وقتها فى بناء ما يسمى بعصر المعلومات العربية، وظل طوال تلك السنوات يسجل يوماً بعد يوم وساعة تلو الأخرى علامات من التقدم على طريق المعلومات السريع حتى أصبح العرب الآن لهم وجود متميز على خارطة المعلومات الدولية.





■ دبى.محمد حبوشة

■ واجهة المعرض على الانترنت والتى استخدمت تقنية العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد لأول مرة

هل تنجح التكنولوجيا فيما فشلت فيه السياسة فى جيتكس 2000؟

سوق عربية مشتركة فى الفضاء التخيلى

واليوم بالطبع ليس كالأمس، فقد زادت مساحات الفرقة بين العرب والتهبت المناطق الحدودية بالتوترات، ولعلنا الآن نعيش أكبر مأزق فى تاريخنا العربى، فى ظل انتفاضة الأقصى، التى جمعتنا رغم بعد المسافات لمواجهة التحدى من جانب إسرائيل التى يزداد يوماً بعد يوم صرحها التكنولوجى.

ترى ونحن نطفىء الشمعة رقم عشرين فى حياة جيتكس 2000 الذى ينظمه مركز دبى التجارى العالمى فى الفترة من 28 أكتوبر وحتى 2 نوفمبر. ماذا يمكن أن نقول لهذا المعرض الذى أصبح يحتل المرتبة الثالثة فى معارض التكنولوجيا فى العالم.

لقد حقق الكثير والكثير هذا المعرض الذى لا يضم سوى مجموعة من القطاعات ويجرى مجموعة من الندوات والحوارات، ولكنه فى ذات الوقت استطاع أن يجمع الأمة العربية مع الشركات الدولية فى سلة واحدة ولفت أنظار العالم إلى تلك المنطقة بحيث أصبحت نقطة جذب استثمارى كبير.

باختصار لقد نجح جيتكس التكنولوجى فيما فشلت فيه السياسة، واليوم تدشن مدينة دبى لتصبح هنا على أرض العرب أول منطقة تجارة حرة لتخلق ما يسعى إليه أبناء المنطقة «سوق عربية مشتركة» دون الحاجة إلى بروتوكولات أو توقيعات أو صيغ تفاهم بين أبناء العرب إلى هذا الحد لم يتوقف إنجاز جيتكس.

وبالإضافة لما سبق سنجد أن الدور الإيجابى فى مجال التنمية الاقتصادية لا يتوقف عند محطة واحدة، بل هناك الكثير من المحطات والنقاط المضيئة فى حياته، يكفى أن هذا المعرض، قد أسهم إلى حد كبير فى تنمية اللغة العربية باعتبارها لغة أبناء المنطقة، وتولى رعايتها منذ النشأة الأولى طفلاً رضيعاً عبدّ له الطريق ليصير اليوم فى ريعان الشباب، تنطق وتهمس بها مفاتيح الكمبيوتر مثل اللغات الأخرى.

واليوم ينقلنا جيتكس محققاً قفزة نوعية فى مجال تقنية وصناعة المعارض، باعتباره ينقل إلينا تجربة رائدة وهى تجربة الواقع الافتراضى وهنا يقول وحيد عطا مدير عام مركز دبى التجارى العالمى فى هذا الصدد:لقد أسهمت التطورات التقنية المتلاحقة فى تغيير الوسائل التجارية التقليدية، وبلاشك فإن قطاع صناعة المعارض يعد أحد أهم القطاعات التجارية المتأثرة بهذه التغيرات، وشعرنا هنا فى مركز دبى بأننا يجب أن نواكب التطورات العالمية بضرورة تحديث خدماتنا بالشكل الذى يلائم تلك القفزات التكنولوجية، من هنا وقع الاختيار على معرض جيتكس الذى أصبح الآن يمثل المرتبة الثالثة فى معارض تكنولوجيا المعلومات ليكون أول معارض المركز المستفيدة من تقنيات العرض الافتراضى ثلاثى الأبعاد، وهى تقنية تم الإعداد لها منذ فترة استجابة لدعوة الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولى عهد دبى وزير دفاع دولة الإمارات ضمن مشروع الحكومة الإلكترونية.

وعلى حد قول ستيفن مور المدير التنفيذى لشركة أكسبو سينتريك ـ كوم يعد جيتكس أحد أهم معارض تكنولوجيا المعلومات فى العالم وبالتالى نحن سعداء بتوفير خطوة الواقع الافتراضى لتطوير وتعزيز سمعة جيتكس خارج أسواق الشرق الأوسط ليصل إلى مختلف الأسواق العالمية، وبلاشك ستفتح هذه الخطوة آفاقاً جديدة لتطوير معارض تكنولوجيا المعلومات فى العالم.

وعلى مستوى التجارة الإلكترونية وفى إطار

اهتمام جيتكس بهذا القطاع الحيوى، فإن دورة هذا العام ستشهد حالة استنفار جديدة نحو التحول فى هذا المجال خاصة أن مدينة دبى للإنترنت التى أعلن عنها الشيخ محمد بن راشد العام الماضى فى بداية المعرض ستفتح أبوابها هذا العام لتحقيق تجارة إلكترونية عربية، 100 ٪ معتمدة على الكوادر العربية العاملة فى هذا القطاع والتى يوليها المعرض أهمية خاصة هذا العام، وربما تنجح تلك المدينة فيما تفشل فيه الجامعة العربية فى خلق سوق مشتركة بين أبناء العرب من خلال الواقع الافتراضى الذى يعلو فوق الحواجز والإجراءات الروتينية.

وتوقعت أحدث الإحصائيات الصادرة عن شركة فيزا الدولية أن تصل قيمة الأعمال الإلكترونية فى الشرق الأوسط إلى حوالى مليار دولار بحلول عام 2002. وقدرت الإحصائية ذاتها قيمة أعمال التجارة الإلكترونية فى أسواق المنطقة حاليا بحوالى 250 مليون دولار، كما تعد أسواق المنطقة أحد أسرع مراكز التجارة الإلكترونية نمواً فى العالم.

ووفقاً لدراسة تسويقية حديثة أعدت من قبل «داتا مونيتور» البريطانية فقد بلغ معدل انفاق البنوك التجارية الأوروبية خلال العام الماضى مليون دولار يومياً للتحول إلى التقنيات المصرفية الإلكترونية. ولاتزال استثمارات البنوك الأوروبية تسجل ارتفاعاً متواصلا فى هذا المجال. ومع التطور المتلاحق فى قطاع التجارة الإلكترونية، تتواصل الحاجة إلى تسهيل عمليات وصول العملاء إلى المعلومات والشبكات المصرفية. وقد أسهم ذلك فى ظهور الخدمات المصرفية عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة الهاتف المتحركة وغيرها الكثير من التسهيلات والخدمات. ووفقاً لتقرير «داتا مونيتور» فإن الانفاق على تطوير وتحديث هذه التقنيات والخدمات سيتزايد بأربعة أضعاف مما هو عليه الآن ليصل إلى حوالى 1,4 مليار دولار بحلول عام 2004. ومن المتوقع أن تنتقل حمى الخدمات المصرفية الإلكترونية إلى عدة مناطق فى العالم من ضمنها دول الشرق الأوسط التى يتوقع أن تسهم فى رفع الطلب على هذه التقنيات والخدمات وازدياد الحاجة الخبراء فى هذه التقنيات والمتخصصين.

أما فى مجال الإنترنت والشبكات فقد شهدت دورة جيتكس 2000 حالة من الانتعاش من خلال مشاركة واسعة لكبرى الشركات العاملة فى هذا المجال والتى تقدر أعمالها بخمسة تريلونات دولار.

وقد أكدت دراسة حديثة لمجموعة من الباحثين الأمريكيين تسجيل شركات الإنترنت لمعدلات نمو وصلت إلى 11 ٪ سنوياً خلال العامين 1998و1999 فى الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف معدل النمو الكلى المسجل فى الاقتصاد الأمريكى لنفس الفترة. كما قدرت القيمة السوقية لأكبر 200 شركة متخصصة فى قطاع الشبكات والإنترنت بأكثر من 5 تريليونات دولار خلال العام الماضى. وتشير البيانات المتوافرة عن أسواق الشرق الأوسط إلى إمكانية تحقيق هذا القطاع لمعدلات نمو مشابهة فى ظل تزايد الطلب على خدمات الإنترنت وشبكات أكثر كفاءة، حيث بدأت دول المنطقة استعداداتها لدخول عصر التجارة الإلكترونية.

وقال جريفش المدير الإقليمى لشركة سيسكو: «على الرغم من أن معدلات نمو استخدام الإنترنت فى أسواق المنطقة لا تزيد على نسبة 7 ٪ سنوياً، فقد وصلت نسبة مستخدمى الإنترنت فى دولة الإمارات إلى حوالى 10 ٪ من إجمالى عدد سكانها خلال فبراير/ شباط الماضى، ومن بين كل أربعة أجهزة كمبيوتر فى الإمارات يرتبط جهاز واحد على الأقل بالإنترنت».

وتشهد أسواق المنطقة طلباً متزايداً حالياً على شبكات كمبيوتر أسرع وأفضل وأقل كلفة وهو ما يسهم فى زيادة الحاجة إلى استخدام تقنيات النطاق العريض فى هذه الأسواق. ولمواكبة احتياجات المنطقة لهذه الخدمات المتطورة عملت سيسكو سيستمز على استثمار مبالغ طائلة فى تقنيات خاصة بشبكات الألياف البصرية وفقاً لما أعلنه جريفيش.

وأضاف براد ميكس المدير الإقليمى لبلدن واير أند كيبل: «على الرغم من النمو الكبير فى الطلب على أحدث خدمات الشبكات فى الشرق الأوسط إلا أن هذه الأسواق لاتزال فى حاجة إلى مزيد من المعرفة للتمكن من التمييز بين المنتجات المختلفة والتعرف على المنتج الذى يلبى حاجاتها المختلفة على نحو أفضل. وهنا تظهر الحاجة إلى مستشارين ومتخصصين فى هذا القطاع للتعرف على أفضل المنتجات التى تلائم احتياجات الأعمال المختلفة».

وقال ميكس: «لعل تعريف المستخدمين النهائيين بأهمية وسائل الربط والتشبيك فى شبكات الكمبيوتر تعد من أبرز المهام التى ينبغى علينا القيام بها فى المنطقة. ومع أن كلفة وسائل الربط من كوابل وأسلاك لا تزيد على 5 ٪ من القيمة الإجمالية لأنظمة الشبكات إلا أن ضعف أو حسن أدائها يلعب دوراً حيوياً فى الرفع من فعالية أداء الشبكات».

افتتاح فرع جديد لبنك التعمير والإسكان بمصر الجديدة



افتتح الدكتور مهندس محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية فرع بنك التعمير والإسكان بروكسى وحضر الافتتاح الأستاذ إسماعيل حسن رئيس البنك المركزى وقيادات وزارة الإسكان والقيادات المصرفية وقيادات بنك التعمير.

وصرح المهندس طلعت أبو سعدة رئيس مجلس إدارة البنك والعضو المنتدب بأن الفرع الجديد كباقى فروع البنك التى وصل عددها إلى مايقرب من ٣٠ فرعا يقدم للعملاء كافة الخدمات المصرفية من منح القروض - التسهيلات الائتمانية - اصدار خطابات الضمان - إصدار دفاتر التوفير الإسكانية - ودفاتر التوفير الإسكانية ذات الجوائز للأطفال والشباب.

مشاعر إنسانية



مسيح 2000



د. عادل صادق

مطالعة التليفزيون مثل مطالعة ملك الموت. غير أن ملك الموت أرحم إذ يقبض الروح مرة واحد أما التليفزيون فيقبض الروح بعدد مرات مطالعته. ورغم ذلك نستمر فى مطالعته رغبة فى عقاب الذات وتلبية لدوافع مازوخية قد تكون مختبئة فى الأعماق.

وإذا أردت أن تنكل بإنسان، اجعله يموت ثم يصحو.. العذاب الحقيقى فى أن يصحو وليس عندما يموت.. إذ يصحو ليكتشف أنه قابل للموت مرة أخرى.. عذاب الموت فى انتظاره أو توقعه.. وألمه الحقيقى لا يتكبده إلا من عاشوا بعد موت إنسان عزيز إنه فراق الأحباب.

والخوف من الموت هو الخوف من المجهول ومعلوماتنا عن عذاب القبر غير موثقه.. بل ياليت هناك عذاب قبر.. فهو دليل بداية حياة أخرى.. أما إذا لم تكن هناك حياة أخرى فما جدوى الحساب والعقاب. لا يعذب من يقضى بعدمه.. وماذا يضير سلخ الشاة بعد موتها.. وما أصعب تشبيه الإنسان بالشاة.. أهكذا تسقط عن الإنسان روحه وعقله ووجدانه بعد موته ليصبح، شاة تنتهى إلى الأبد بعد موتها.

الخوف ليس من عذاب القبر فالعذاب معناه استمرار حياة حتى وإن كانت بشكل آخر. والحساب الذى يتم فى القبر معناه علاقة بينك وبين من يعذبك.. وعذاب القبر يعنى شيئا آخر مهماً وهو وجود العدالة.. حيث يحاسب ويعاقب من أفلت وهو حى أما الخوف الحقيقى الذى يصل إلى حد القبر فهذا معناه اللاشىء بعد الموت الكارثة أن يفضى الموت إلى لا شىء.. وبذلك يفلت من أساءوا للحياة والأحياء.. حقيقة إنهم يصيرون إلى لا شىء بعد الموت ولكن هذا لا يكفى ولذا فالحساب والعقاب لابد أن يكونا أثناء الحياة وليس بعد الموت. ورغم أن هناك حياة بعد الموت إلا أن الحساب والعقاب لابد أن يتما فى الحياة الدنيا.. وأن يشهد عليه من تعذبوا وتألموا. إذ من حق الضحية أن تشهد عذاب الجانى.. فاتورة الحساب لا يجب أن يؤجل دفعها.. فى التأجيل تشجيع على البغى..

وليس أسوأ فى هذه الحياة مثل الظلم ويتغنى الناس بالظلم إمعاناً فى الشعور بالألم واستعذاباً له. ظلمونى الناس ظلمونى.. ويا ظالمنى.. وأخى جاوز الظالمون المدى.. والسؤال هنا إلى مدى تجاوزوا؟.. ومن سمح لهم بالتجاوز؟

والتباهى بالظلم هو أشد من الظلم ذاته لأنه إذلال واحتقار وهو استهانة بما هو بعد الموت إما لا اعتراف أو تبجح.

جلس أمام التليفزيون ليتناول جرعة سم ينام بها.. كان نصف مهتما بالأحداث الدامية التى تعرض أمامه.. اعتاد على ذلك وفجأة شده منظر الأب مستنداً بظهره إلى حائط منزل قديم وقد ضم ابنه إلى صدره ووجه الابن متج إلى الكاميرا توقع أن تنتقل الكاميرا إلى موقع آخر حيث الأحداث مثيرة والمظاهرات عنيفة والمواجهة ساخنة. أطفال وجنود حجارة ونيران.. مأساة أم ملهاة ؟!ولكن الكاميرا كانت مصممة على أن تصمد وقتاً أطول حتى تتثبت صورة الطفل وأبيه فى العقول.. إن دراما الكاميرا لها أصولها التى يدرسها الطلاب فى معاهد الإعلام..

الدرس يقول إذا أردت أن تشد اهتمام المشاهد فثبت الكاميرا على المنظر ثم اقترب أكثر وأكثر ويسمى ذلك بلغتهم زووم..ثم انتقل إلى منظر آخر ثم عد مرة ثانية وهكذا.. إن الكاميرا هنا تتكلم إنها تقول: انتبه بعد قليل سيحدث هنا شىء مهم.. شىء مكتوب طبعاً فى السيناريو هذا إذا كانوا يصورون فيلماً أو مشهداً فى مسلسل تليفزيونى ولكنه مختلف الآن.. أنها مواجهة بين الأطفال والجنود والأب وابنه يجلسان مصادفة على الرصيف مستندين إلى الحائط. ربما أعجب المصور بالمنظر.. ربما أراد أن يقول إن جيلين يشتركان فى المواجهة إلا أن تركيز الكاميرا كان غير عادى وفعلاً حدث ما توقعه انطلقت رصاصة صوب الطفل فأردته قتيلا ثم أعقبتها رصاصات أخرى أصابت الأب فانحنى على ابنه يبكى وسالت الدماء غزيرة وقفزت إلى الوجوه والجدران وافترشت الأرض واقتربت الكاميرا أكثر وأكثر ليس من شك أن الطفل قد مات والأب قد أصيب وصاحب الكاميرا يستحق وساماً لأن حدسه كان صادقاً ربما كان يتوقع أيضاً من أى اتجاه ستأتى الرصاصات فوقف فى الموقع المناسب وسجل الرصاصات سجل دراما لا تتاح حتى فى ظل ترتيبات سابقة محكمة.

شعر بزلزلة عنيفة وبدت الأرض وكأنها تعانى زلزالاً جعل الأشياء تتحرك أمام ناظريه وكاد التليفزيون يقع من موضعه. ومثلما اخترقت رصاصة قلب الطفل اخترق صدره سيخ من نار ولكن ياللعجب لم يشعل النيران فى جسده بل اختفى الألم بعد ثانية واحدة أعقبها إحساس شديد بالجوع ورغبة عارمة فى ممارسة الحب. فأغلق التليفزيون ونهض ليمارس النشاطين: الطعام والحب.

وظل على فترات متقطعة يتابع الأحداث فى التليفزيون بنصف وعى وبنصف اهتمام وألم شديد لا يستمر إلا ثانية واحدة ويعقبه دائماً نفس الرغبة غير المحددة فى الطعام والحب.

إلى أن جاء مشهد جنازة الصبى وحاول أن يستجمع وعيه وانتباهه إلى أقصى حد. وكان مستعداً بعدها للطعام والحب وفجأة لاحظ أمرا خطيرا إن دماء الطفل المسجى تسيل وكأنه قتل لتوه.. تأمل فى وجهه فلم ير أى أثر ينم عن أن الجسد قد بقى فى ثلاجة الموت يومين قبل الجنازة كان وجهه نضراً يفيض حيويه وبشراً إلا أن عينيه كانتا مغمضتين اقترب من شاشة التليفزيون كاد أن يدخل فيه تأكد من أن الدماء تسيل.. وصرخ متجاوباً مع صرخات المشيعين الله أكبر.. الله أكبر. لقد بعث الشهيد حياً وما قتلوه ولكن شبه لهم إنه مسيح جديد إنها معجزة أغلق جهاز التليفزيون واستغرق مغلق العينين فى تفكير عميق.. وفى هذه المرة لم يشعر بالرغبة فى الطعام ولا فى الحب رغم أن زوجته كانت قد استعدت للأمرين معاً. أعدت الطعام وأعدت نفسها.

وفجأة شعر بالزلزلة.. وكانت عنيفة فى هذه المرة وكان الزلزال فى رأسه حيث خطر له خاطر مجنون.. من قال إن هذا الطفل قد مات أصلاً؟ من قال إن رصاصة حقيقية قد أصابته؟ ألا يمكن أن يكون كل هذا جزءا من سيناريو متفق عليه!! يجلس الطفل بجوار أبيه فى العراء مكشوف الصدر.. تقترب الكاميرا تأخذ موقعها الإستراتيجى تركز على الطفل حتى يرسخ فى الأذهان.. ثم تنطلق الرصاصات.. ثم يبدو الطفل وكأنه مات والأب وكأنه أصيب ثم يختفيان ثم يتمدد على النعش المكشوف ويأتون بدم كذب يسيل



منه. ويبدو الأمر كمعجزة وبذلك يكون طرفا المواجهة يضحكان على الناس من أجل هدف معين سنعرفه فى حين.

كره نفسه لهذه الأفكار الدنيئة التى تكشف عن تبلد مشاعره وامتنع عن مشاهدة التليفزيون إلا أنه قرأ فى الصحف أن الحرب على وشك الوقوع.

تفرغ للمتابعة أمام التليفزيون انتقلت الكاميرات إلى ساحة المعركة قبلها بساعتين تعددت أماكن الكاميرات لتصوير كل الزوايا والاتجاهات خصصت كاميرات للأماكن التى ستضرب فاقتربت منها أكثر وأكثر.. قال المذيع إن الطرف المعتدى أعلن أن المعركة ستبدأ بعد ساعة ونصف الساعة اعترض الطرف الذى سيعتدى عليه لأن هذا الوقت غير كاف لجميع الاستعدادات حتى يتمكن من مغادرة الأماكن التى سيتم إسقاط القنابل فوقها وحتى يستطيع أن يتخذ المواقع التى سيوجه منها بنادقه إلى السماء لمطاردة الطائرات المعتدية.. طائرات الهليكوبتر تحلق على ارتفاعات مختلفة وتعبر بالأماكن التى ستضربها لتتعرف عليها وحتى يكون التصويب دقيقاً فعلت ذلك أكثر من مرة وساعده ذلك كما ساعد كل المشاهدين على التصور الدقيق لما سيقع.

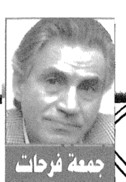
كاميرات أخرى كانت تنقل صوراً من مناطق أخرى حول المدينة. المدينة العتيقة. المدينة التى ولد فيها ابن بلا أب ،المدينة التى بدأ من عندها المعراج مدنية المعجزات وحين عبرت برأسه كلمة معجزات تذكر الطفل المسجى فوق نعشة بعد يومين من دمه بينما الدماء تسيل حارة طازجة متدفقة من جسده سبحان الله القادر على كل شيء إنها المعجزات التى لا تحدث إلا فوق أرض المدينة المقدسة.

تأخر موعد بدء المعركة ربما لاعتبارات فنية متعلقة بالبث التليفزيونى أو ربما لأن المسئولين تباطأوا فى إخلاء الأماكن التى سيتم ضربها وعلى الطرف الآخر كان الأطفال متجمعين يرفعون الأعلام ويمسكون بالحجارة.

ثم هطلت القنابل فى الأماكن التى توقعها المشاهد واشتعلت النيران واندفعت عربات الإسعاف والإطفاء التى كانت تقف مستعدة فى أماكن محددة لتنطلق فور إعطاء إشارة البدء ولتبدو واضحة فى التليفزيون وبينما كانت القنابل تتساقط أذاع التليفزيون من حين إلى حين لقاءات مع المسئولين من الجانبين: انفعال شديد كلمات نارية شعور بالأسى والأسف يكاد يدفع بالدموع فى العيون. وعود بأن كل ذلك لن يؤثر على الرغبة المخلصة فى السلام.

ثم تعود الكاميرات إلى حيث تتساقط القنابل ثم تدور حول المدينة لنرى الدبابات تتحرك بتؤده فى شكل بديع ونظام جميل لتحيط بالمدينة وعلى الجانب الآخر مازال الأطفال والشباب متجمعين يحملون الأعلام والحجارة ولكن تبدو عليهم الحيرة لعلهم بدأوا يفهمون وماذا يفيد الفهم!! وماذا تملك أن تفعل وأنت تشاهد مباراة لكرة القدم اتفق فيها الاثنان والعشرون لاعباً على أن يصوبوا أهدافهم فى اتجاه واحد.. اثنان وعشرون لاعباً يضحكون على الملايين التى تشاهدهم وتثق بهم وتأمل فى أن يخلصوا فى المباراة ولكن يبدو أنهم اتفقوا على أن يجعلوها مباراة هزلية.

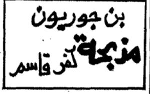
أغلق التليفزيون لم يشعر برغبة فى الطعام لم يشعر برغبة فى الجنس ولكنه شعر بالغثيان فذهب حيث يتقيأ ■



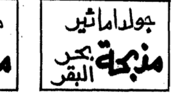
رؤساء وزراء إسرائيل









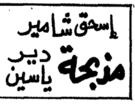




مناحم بيجن

مذبحة صبرا وشاتيلا







إسحق رابين

مذبحة الأسرى المصريين



شيمون بيريز

مذبحة قانا

بنيامين نتن ياهوه

مذبحة نفق القدس



إيهود باراك

مذبحة إنتفاضة...؟

الجزء الملون هو الإضافة الوحيدة لهذا الكاريكاتير الذى نشر عام ١٩٩٦...

10.2000


الأهرام
العربي
AL AHRAM AL ARABI
الملحق
قمر الزمان وحبيبها جميل الشبليان
الشقراء .. تكسب
الطفل العنيد
علاجه الحب والتفاهم
يرفضون بنات الفانتا وسيقان الكولا
شباب النوبة يفضلونها
«نعناع الجنينة»



الطفل العنيد

علاجه الحب والتفاهم

ليلى الراعى

يحتاج الطفل العنيد إلى معاملة من نوع خاص، ربما يكون مفتاحها الأول التفاهم وعدم إملاء الأوامر الصارمة، فالحب طريق مضمون للوصول إلى عقل وقلب طفلك العنيد.

جرعاته الساحرة تجعله يتخلى سريعا عن لغة العناد والمكابرة، جربى هذا الدواء وسوف تدهشك النتائج.

دليلك أيتها الأم بسيط وواضح، إن طفلك العنيد يحتاج منك أولا وأخيرا إلى لغة الحوار، حوار مفرداته التفاهم والاتفاق والاشتراك فى لعبة عنوانها السياسة والدبلوماسية، فلا ترفعى صوتك المرتفع دائما، ولا تملى عليه شروطك، ولا تصدرى أوامرك التى لا تنتهى، فطفلك العنيد لن يستمع إليها، وسيأتى بعكسها تماما، ولن يلتفت إلى غضبك، بل ربما سيسخر من ثورتك الهوجاء تلك.

تتزعم فى الحقيقة مدرسة الطب النفسية الفرنسية لغة الحوار هذه وترفع من شأنها، وتؤكد أنها المدخل الأول الذى تتحطم فوقه صخرة العناد، فإذا كنت عزيزتى الأم تعانين مشكلة الطفل العنيد إليك المزيد من النصائح والمعلومات التى تهمس لك بها الطبيبة النفسية الفرنسية «إريك دى ما».

العبى اللعبة مع طفلك، دعيه يشعر بأنه يتخذ القرارات وحده، ويتصرف وفق هواه، لا بأس دعيه يعبث فى أشيائه، ولا يتناول طعامه، ولا يؤدى واجباته لفترة من الوقت، ابتعدى عنه تماما، ولا تطلقى صيحاتك الهادرة أمام وجهه، دعيه يفعل ما يحلو له، فقط راقبيه من بعيد. إن تجاهلك هذا وعدم اهتمامك المفرط به سيجعله بمرور الوقت يفعل من تلقاء نفسه كل ما كنت ترغبين فيه.

إبرام المعاهدات والاتفاقات طريق يصلح تماما للطفل العنيد، لا بأس من أن تتنازلى عن بعض شروطك فى سبيل أن تنثرى فى نفسه الصغيرة، بذرة الحوار الإيجابى، يمكنك على سبيل المثال أن تقولى له: ذاكر نصف ساعة فقط، والعب نصف ساعة، هذه الاتفاقات الصغيرة تمتص عصبيته وثورته وعناده الطفولى.

المكافآت والهدايا البسيطة طريقة أيضا جذابة تصلح تماما للطفل العنيد، مجرد قطعة شيكولاتة أو لعبة صغيرة تجعله يستمع إلى كلامك وينصاع إلى أوامرك، لكن حاذرى من أسلوب الرشاوى الصغيرة هذا، إنه يصبح مرفوضا إذا تمادى طفلك فى عناده وصار لا يقوم بواجباته إلا إذا نال مكافأتك، يمكنك فى هذه الحالة الاكتفاء بتقديم الهدايا فقط حينما ينجز أمرا ما.

لا تضعى طفلك العنيد دائما تحت الميكروسكوب، حاولى أن تنشغلى عنه، ولا تكتفى باهتمامك الشديد به، فالطفل حينما يتحرر من أوامرك الزائدة والمبالغ فيها يتصرف بشكل طبيعى، وربما يتخلى عن عناده وعصبيته.

لأن الطفل العنيد فى الأغلب يكون طفلا عصبيا، كثير الحركة، فهو يحتاج دوما إلى أم هادئة ورزينة، أم تمتص غضبه، ولا تثيره، فلا تدفعه بالتالى إلى مزيد من العناد، تحكمى إذن فى مشاعرك، ولا تجعلى سلوكه الصبيانى يستفزك ويدعوك إلى الخروج عن هدوئك، إذا شعرت بأن تصرفاته «الحمقاء» تثير غضبك، فلا ترفعى صوتك أبدا، وتظاهرى بالهدوء، فالطفل العنيد حينما يشعر أن خطته قد أفلحت وجاءت بنتائجها المرجوة، فإنه يتمادى فى لعبة العناد هذه ويجعلها سلاحه الذى يشهره فى وجهك فى أى وقت.

تجاهلى عناده

اغمريه حبا وحنانا

اعقدى معه الاتفاقات والمعاهدات

طفلك ربما يلجأ إلى العناد كأسلوب نفسى دفاعى، فالعند قد يكون واجهة لمشاعره المكبوتة وآلامه وأوجاعه، ربما يعانى مشاكل نفسية أو ربما تضايقه أمور لا يفصح عنها، فيلجأ إلى العناد للفت نظرك إليه، فتشى إذن عن الأسباب الحقيقية التى تضايقه، فربما يكون فى حلها وعلاجها بداية لتقويم سلوكه.

لا تستخدمى مطلقا أسلوب المقارنة بينه وبين إخوته أو أصدقائه، فلا تقولى له مثلا: انظر إلى أخيك، إنه مجتهد، ينال أحسن الدرجات، أما أنت فعلاماتك سيئة دائما.

فالمقارنة فى هذه الأحوال تجعله يشعر بالدونية، وتدعم فى وجدانه أسلوب العناد والتحدى كوسيلة للدفاع عن ضعفه وعن تلك المهانات التى تصيبنها دائما فوق رأسه.

يحتاج الطفل العنيد إلى مزيد من الحنان والحب والاهتمام، ولا تأتى التهديدات والعقوبات عادة بنتائج إيجابية معه، بل ربما على العكس قد تأتى بنتائج سلبية تماما، الكلمة الطيبة والابتسامة المشجعة وسيلة مهمة ينصح بها الأطباء النفسيون.

شىء عن جانب إيجابى فى طفلك، فى أى مجال «دراسة ـ رياضة ـ فن» وحاولى دائما إبرازه، وحاولى أيضا ـ وهذا هو الأهم ـ إظهاره أمام الآخرين، خاصة أمام إخوته وأصدقائه، فهذه الطريقة تجعله يشعر بالثقة فى نفسه، وبالثقة أيضا فى أسرته، ومن ثم تجعله يتخلى رويدا رويدا عن طريق العناد.

وأخيرا اعلمى أن أى طفل يمر عبر حياته بمراحل نفسية عديدة، ربما يتوقف طفلك كثيرا عند مرحلة العناد، فلا تجزعى من ذلك، وتأكدى أنه سيتخلى عن تلك اللغة الطفولية، كلما نضج وكبر، ليصبح سلوكه بمرور الوقت أكثر عقلانية وتفهما، فلا داعى إذن لكل هذا القلق.

لا للمجادلة

عبر كتاباته العديدة ينصح دكتور سبوك ـ طبيب الأطفال العالمى الأشهر ـ بتجاهل مشكلة العناد، ويقول فى إحدى فقرات كتابه: حينما يعند الطفل عن تناول طعامه مثلا، فيجلس إلى المائدة ولا يكاد يرفع ملعقته من أمام طبقه، لا بأس، لا داعى لتوجيه اللوم إليه، ولا داعى أيضا إلى عقابه، كفى عن صيحاتك وتهديداتك ووعيدك، وأرجوك لا تحايليه، فإن هذا الأسلوب سيجعله يتمادى أكثر فى عناده، التصرف الأمثل فى هذه الحالة هو التجاهل وعدم الاهتمام، ارفعى طبقه من أمامه، وقولى له بهدوء شديد: ربما تكون غير جائع الآن، يمكنك يا عزيزى تناول طعامك بعد قليل، إن عدم الإلحاح عليه وعدم إعارة الأمر اهتماما يجعله يقبل من تلقاء نفسه على تناول الطعام بعد ذلك.

إذا لم يفلح هذا الأسلوب معه، يمكنك تغيير صنف الطعام، مثلا إذا لم يكن يحب تناول الخضراوات، قدمى له طبقا آخر، واستبعدى مؤقتا الخضراوات لعدة أيام، أو ربما لعدة أسابيع، واجعليه فى تلك الفترة يتناول الأطباق التى يحبها، ثم عاودى المحاولة مرة أخرى مع الخضراوات، وسوف تدهشك حتما النتيجة.

إن تنويع العروض أمام طفلك ـ فى طعامه على وجه الخصوص ـ يجعله يتخلى عن عناده بشكل تدريجى على سبيل المثال قدمى له أكثر من صنف من الخضراوات، ودعيه يختار بنفسه النوع الذى يحبه بهذه الطريقة تجعلينه يسهم فى تكوين البذرة الأولى لشخصيته وتؤكدين له بصورة غير مباشرة أنه صاحب القرار الأول والأخير.

الجوع العاطفى والعناد

جلست الأم أمام الطبيب الأشهر فى عيادته النفسية تحكى له والدموع تنهال من عينيها عن مشكلتها مع طفلها العنيد، الذى يأبى أن يستمع إلى كلامها على الإطلاق، كانت تحكى له أيضا عن علاقتهما التى يشوبها التوتر والاضطراب تركها الطبيب الكبير تفرغ شحنات الثورة والغضب التى كانت تتملكها، وتتحدث فى كل ما يؤرقها ويشغل بالها، أخذت فى النهاية الأم نفسا عميقا وسألته فى جزع ما العمل؟

كيف أتصرف مع طفلى العنيد يا دكتور؟

ابتسم الطبيب فى هدوء وأمسك بالقلم ودون كلمة فى الروشتة، الحب.. كبسولة ثلاث مرات يوميا.

لم يكن الطبيب الكبير يداعب الأم الحزينة. بل كان يصف لها فى الحقيقة الدواء الأمثل الذى يحتاجه طفلها العنيد.

على صعيد آخر أفادت دراسة نفسية أمريكية أجريت على 500 طفل يتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى العاشرة أن الطفل العنيد يعانى الحرمان العاطفى، فهو فى كثير من الأحوال يشعر بالخوف وعدم الأمان فى البيت، يفتقد إلى جرعة الحب التى قد تبخل الأم بها دون قصد، التى قد لا تمنحها له فى زحام معركة الحياة وأعبائها اليومية التى لا تنتهى.

إن صمام الأمان الذى يفتقده طفلك يا سيدتى فى أركان حجرات البيت يجعله يتشبث، دون أن يدرى بطوق العناد، إنه ببساطة شديدة يريد لفت الأنظار إليه، يريد أن يقول لك بصوت مرتفع: أنا هنا يا أمى، فالتفتى إلىّ أرجوك.

والنصيحة التى تسديها الدراسة الأمريكية لكل الأمهات هى مزيد من الاهتمام المتبادل بين الأهل والأبناء، مزيد من التواصل والحوار، مزيد من الحب والحنان بين الطرفين.

عنيد وعنيدة

والمدهش فى الأمر أن الدراسة الأمريكية على جانب ثان، أكدت بوضوح عبر صفحاتها أن الطفل العنيد يعانى فى معظم الأحوال من أمه العنيدة، فهى تقابل عناده الطفولى والصبيانى بعناد غير مفهوم من جانبها، وكأنها تتحول بدورها إلى طفلة صغيرة تركب رأسها هى الأخرى ليصبح البيت حلبة صراع تتراشق فيها الاتهامات والصيحات الهادرة والأصوات المرتفعة والتهديدات.

الأم الناضجة يجب فى هذه الحالة أن تتصرف بحكمة وهدوء، وإلا أصبحت مصدر فكاهة لطفلها وفقدت بمرور الوقت احترامها وكلمتها المقدسة■

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذى نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التى لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم يصمت الضجيج!



أغلب زبائنهما من النساء

نائلة ورانيا.. بائعتا الورد والاستشارات!

عبد المجيد إبراهيم

تخجلى لو سميتك «بياعة ورد»؟

أبدا.. دى حاجة مشرفة، وإحنا بنشتغل بإيدينا، وعندنا زى موحد، إحنا والعمال اللى معانا، زى بعض.

إجابات نائلة سريعة متدفقة، كلها حيوية وبهجة، فى حين أن رانيا تجيب بتؤدة، ترتب وتنسق، وقد يكون هذا أحد جوانب الشراكة بينهما، تتدخل رانيا:

لكن إحنا مش بياعين ورد وخلاص، إحنا مستشارين للأفراح والمناسبات، نحاول نعمل أفضل حاجة للناس بالمتاح من الفلوس، هما ومعهما شيرين ولمياء يبعن الزهور فى أحد الأحياء الراقية فى القاهرة، وبرغم النجاح المتدرج الذى يحققنه فهن يشعرن بالأسف، الزهور فى مصر سلعة كمالية غير ضرورية، الناس مش مقتنعين أنها شىء أساسى فى البيت ومكان العمل.

يعنى الزهور مالهاش شعبية فى مصر؟

نوعاً ما ابتدى الناس يقدروها، لكن فى كلاس «طبقة» معينة.

تقصدى يعنى نوع من الوجاهة

والتميز؟

ده الغالب.. إنما فيه تقدير حقيقى، عندنا مثلا عميل طبيب بيحب الورد بطريقة مدهشة ويربيه، لو شفته إزاى بيتكلم عن الأوركيدا، إزاى شايلها بحب.

طموحك إيه فى المهنة يا رانيا؟

إن الورد يبقه موجود فى كل مكان، علشان يسعد الناس نفسيا، يعنى مثلا راجل تعبان مراته تدخل عليه بوردتين يبقه تمام.

تعملى كده فى بيتك؟

«تضحك» لا، أنا قاعدة طول اليوم قدام الورد، لما أروح بيقه ع النوم، ما ألحقش أشوف البيت.

نايلة كمان طموحها مع الورد رومانسى!

لما الورد ينتشر تبقى العلاقات الإنسانية أرق وأرقى، وألذ، فيبقى الورد سلعة سريعة البيع زى الشيكولاتة والشيبسى، متداول، بس الورد أساسى عشان الناس تعيش.

نايلة ورانيا شريكتان فى كل شىء، حتى فى الحوار، فى إيقاع الاسم شريكتان، وفى اختيار اسم المحل، وربما فى الملامح، وفى التفكير بالتأكيد، والأكثر من ذلك أنهما شريكتان فى الزواج، بمعنى!

تبادر رانيا: إحنا أعمارنا متقاربة، كمان عاداتنا وثقافتنا وعائلاتنا كله متقارب جدا، وده بيقرب بيننا ونتفاهم، أزواجنا كمان بيشتغلوا فى مجال التسويق، كل حاجة بالتشاور، واتقربنا أكثر بعد التخرج عن طريق الأزواج.

بدأتا الشراكة فى الجامعة الأمريكية، حيث درست رانيا التجارة، ونايلة الإعلام، بعدها عملت الأولى فى أحد البنوك، والثانية فى شركة إعلانات كبرى، لكنهما لم تكونا مبسوطتين.

كان عندنا ميول لحاجة مختلفة، للديكور والحاجات المبهجة، زهقانين، عايزين نعمل حاجة جديدة، فيها روح وبهجة، والناس تحتاج لها على طول، وهكذا كانت البداية، بمكتب صغير فى البيت لم يعط المردود المطلوب، ولم يكن يمكن الوصول إلى مستلزمات العمل غير لما يكون عندنا محل وعملاء و «معاونين».

أنتوا بتشتغلوا فى مكان راقى، واسم المحل بلغة أجنبية، أظن ده يحدد حجم العملاء، بمعنى يحرمكم من الوصول إلى جمهور تشتكون من أنه يفتقد ثقافة حب الزهور ومعرفة قيمتها؟

فعلا الشكل والمكان بيخض الناس، لكن لما يدخلوا يتغير انطباعهم تماما.

تتدخل رانيا: أعتقد فعلا أن الاسم أثر، لكن بنحاول نعوض ده بالمعاملة والدعاية والانتشار، إلى حد أننا نبعث خطابات إلى المنازل.

والأزواج يساعدونكم فى الشغل باعتبارهم متخصصين فى التسويق؟ واضح أنكم بتشتغلوا بشكل علمى!

ساعات بيساعدونا فى التفكير، نستشيرهم «تشير رانيا» ودى كتب وكتالوجات وألبومات نستفيد منها، كمان التجربة والخبرة مفيدة بالتراكم، وبنحاول نحاكى النماذج الأجنبية، والقاعدة أن نبتكر وألا نكرر النماذج التى نقدمها، كل كوشة وكل حفلة نعملها تختلف عن السابقة.

نموذج مؤسستكم موجود فى الخارج بس؟

موجود بنفس النمط فى أمريكا، والفرق بيننا وبين مؤسسات مشابهة فى مصر أننا بنفكر بجدية وبنجدد.

تقصدى أن تصميم الحفل تحكمه عوامل معينة متغيرة؟

تمام.. وهنا الاختلاف، كان عندنا من وقت قريب زفاف لطيار، حورنا سيارة الزفاف إلى طائرة، وأشياء أخرى.

خلينا نصنف عملاءكما.

أغلبهم ستات، وغالبا عرايس يحضروا بنفسهم يختاروا تجهيزات الفرح بعيدا عن الأم والعريس، ومن ناحية الأعمار الشباب فى العشرينيات، والحبيبة بيبعتوا لبعض، والمهن غير محددة، لكن الغالبية متعلمين، والعملاء الدائمين أقلية.

رانيا.. إيه المبلغ اللى الناس تكون مستعدة تدفعه فى الورد، أقصد مبلغ يبدأ بعده العميل يقلق ويكش؟

معظم الناس يتوقفون عند 75 جنيها، وبالنسبة لتجهيز حفل زفاف أو غيره تتراوح الكلفة بين ألفين وعشرة آلاف، وده يشمل الكوشة وورد ومفارش وشجر وزينة للمداخل والحوائط والتورت وأشياء أخرى.

إيه غير حفلات الزفاف «تستشاروا» فيها؟

افتتاح مؤسسات، أعياد ميلاد، طرح منتجات، مشاريع، حاجات كتيرة.

والعملاء من ناحية الجنسية؟

الغالبية مصريون، والعرب نسبتهم قليلة، لكن الأجانب كتير، بيقدروا الورد جدا، ودى الحقيقة، ثقافة بيئة وطريقة تربية.

لكن أنا أعرف أن بعض الدول العربية متقدمة جدا فى المجال ده زى الأردن وفلسطين، غزة لوحدها بتصدر كميات كبيرة من الزهور إلى فرنسا وهولندا وغيرها.

إحنا نسمع إن الأردن متقدمة جدا.

وتعرفوا قدرات مصر من إنتاج الزهور؟

مصر فى تقدم، فيه مشاتل كبيرة ومتطورة، وبتنمى شتلات جميلة مستوردة حلوة جدا، لكن المشكلة الكمية، لما تختار نوع معين لحفل ممكن ما تقدرش تعتمد عليه كلية، عشان كده نجيب من بره، لكن النوع والجودة والألوان ممتازة «هايلة».

نايلة كان زمان يحكوا عن الحبيب الولهان اللى يروح كل يوم إلى بائعة الزهور يشترى وهو متيم وولهان، وساعات يقع فى حبها، قابلتم حالات كده؟

تضحكان بصخب.. أبدا، الحمد لله لسه ما حصلتش، خلينا فاتحين.

أزواجكما يغاران عليكما من المهنة دى؟

مقدرين شغلنا، وإحنا شكلنا محترم، بحيث إن أزواجنا لا يغاروا علينا، أحيانا زودناها فى التأخير عن البيت.

ومين أسهل عموما فى التعامل الراجل والا الست؟

لما العريس يكون لوحده أو مع خطيبته تلاقيه حاد فى معاملاته، الراجل متعب أكتر من البنت فى معاملاته، لأنه ماعندوش الحس الفنى قوى، جامد شوية، مش رقيق وبسيط، عايز أبعاد معينة ومصمم عليها.

وأكثر الزهور شعبية فى مصر إيه يا جماعة؟

البلدى طبعا، الناس متعودة عليه، وفيه أنواع لها رواج أقل، زى القرنفل وعباد الشمس، وكل مستوى من الناس يرتبط بزهور معينة، ونادرا الناس اللى عندهم دراية بالزهور المستوردة، وعارفة ح تاخد إيه، غالبا، نفتح حوار مع العميل وننصحه إحنا بالنوع المناسب.

هل أثرت الزهور فى تفكيركما فى شخصيتكما وحياتكما؟

- تنظران إلى بعضهما البعض، جدا جدا، لم نعد نستثار بسهولة أمام المشكلات، دلوقتى كل مشكلة تقابلنا عندها حل، وحل فورى.

طيب.. ماذا تحتاج بائعة الزهور من سمات ومقومات لتؤدى عملها بفاعلية وكفاءة؟

تكون بتحب السلعة، البساطة، عدم التكلف.

والجمال طبعا!

الجمال ماشى! والابتسامة أساسية، عشان الناس تحب تعاملك.

رانيا إحكى لنا بقه عن نشاطك السياسى!

إلمام واطلاع ومتابعة، ليس أكثر من هذا، بس نحب مصر جدا، وطنين جدا، لا يهون علينا حتى نرمى ورقة فى الشارع، لأن ده شارع مصر، حتى لو كانت عادات المصريين اختلفت، إحنا ما نقدرش، ما يهونش علينا، مصر زمان كانت تشرف فى الحاجات دى، وأنا وفدية عشان تبقه عارف.

مين مثلك الأعلى يا رانيا؟

عمر بن الخطاب فى عدله وشخصيته.

لكما اهتمامات تانية غير الزهور؟

الأفلام والسينما والأغانى وحاجات تانية كتيرة، لكن لو فيه شوية وقت يبقى للبيت، إحنا ممزقين، الحياة دلوقتى بقت صعبة على كل الناس.

الحوار مع نايلة ورانيا كان مبهجا بالفعل، ومفعما بالفرح، حلو ومليان ضحك، وأكثر ما أضحكنى حكاية روتها رانيا عن سيدة دخلت المحل وابنتها «قعدت معانا تسألنا ابتديتوا إزاى؟ عملتوا إيه؟ خدوا بنتى تتمرن معاكوا وتعرف إزاى تدير العمل»، وتكمل رانيا من عندها: وبعدين نفتح محل تانى ينافسكم، جراة، حاجة غريبة، اعتذرنا طبعا.

قد تكون رانيا مستعدة لإعطاء زهرة بلا مقابل لكل من يبدأ عملا جادا مبتكرا، لكن شريطة ألا ينافسهما، والحقيقة إن منافستهما صعبة صعوبة تحويل الزهور إلى شيكولاته وشيبسى.■

نعناع الجنينه.. نعمين تلاتة أربع خمس نعمات!

شباب النوبة يرفضون

وجوه الفانتا وسيقان الكولا

نبيل شرف الدين

نبدأ بما هو خير، وهل هناك ما هو أجمل منهن بداية؟

لكن يبدو أن لشباب النوبة رأياً مختلفاً، أو بالأحرى تحفظاً على بنات «الشيكولاتة» خاصة بعد أن صارت عمليات تبييض الوجه ظاهرة بين أوساط الفتيات النوبيات، خاصة اللاتى يعشن فى القاهرة، وهو ما بدا ملحوظا فى عرس نوبى جميل دعيت إليه الأسبوع الماضى، حيث بدت نسبة كبيرة منهن بيض الوجوه، وهو ما عقب عليه الشاب النوبى محمد حجاج بقوله: إن عمليات تبييض الوجوه التى بدأت تنتشر بين فتيات النوبة تظهر وجوههن فى لون مختلف تماما عن بقية أجزاء أجسادهن، وهو ما دفع الشباب النوبى إلى التندر عليهن ووصفهن بـ «فتيات وجوه الفانتا وسيقان الكوكا كولا»، حيث تحول كريمات التبييض وجوههن إلى اللون الأصفر الشبيه بمشروب فانتا، فى حين تظل سيقانهن على لونها الأسمر الشبيه بلون الكوكاكولا، وأضاف حجاج: نحن نحبهن «شيكولاتة» فلماذا الإصرار على المياه الغازية؟

ويقول الحاج حسين إدريس أحد شيوخ قبائل النوبة: إذا ما سألت إحداهن إلى أى القبائل تنتمى؟ فإن هؤلاء الفتيات ذوات الألوان المتنوعة لن يستطعن الإجابة، وقال: إن الفتيات السمر اللاتى قررن تغيير الألوان الأصلية لوجوههن «لسن سوى قطاع ضائع من شابات النوبة ذوات البشرة السمراء الجميلة»، ويضيف الحاج إدريس: إن هؤلاء الفتيات لم يعدن جزءا منا، لقد أصبحن مسوخا، فلا هن عربيات ولا نوبيات.

لكن يبدو أن الحاج إدريس لا يعرف أنه حتى العرب لا يوافقون على فكرة أن تقوم فتياتهم بتبييض وجوههن لكى يبدين كالخواجات، فى حين تحتفظ بشرة بقية أجزاء الجسم بلونها المختلف، ولهذا فإن مستخدمى أدوات التجميل يشكلون قبيلة فى حد ذاته لا تلقى سوى الاستنكار من جانب كل من النوبيين والعرب، وقال شاب آخر: إنه يرتعد كلما رأى فتاة من هؤلاء، لأن مظهرها يوحى بأنها ربما كانت حاملة لفيروس مرض نقص المناعة «الإيدز».

وكانت علوية وهى فتاة نوبية تعمل فى إحدى شركات السياحة، وتستخدم كريمات التبييض، هى الوحيدة التى كانت لديها الشجاعة الكافية لتقول إنها تستخدم هذه الكريمات لحماية وجهها من حرارة الجو الحارقة، وحتى تجعل بشرتها أكثر نعومة.

وأكدت قائلة: إن استخدام الكريمات لا يعنى بالضرورة أننى فتاة سيئة، فأنا أعيش باحترام وحشمة مع أسرتى التى لا تعترض على ذلك، فلماذا يقحم هؤلاء الغرباء أنفسهم فى مسائل شخصية؟

لكن وفقا للمعايير السائدة فى النوبة فإن هذه الكريمات تعتبر غالية الثمن للغاية، حيث لا تستطيع أية امرأة عاملة شراءها، ناهيك عن الفتيات اللاتى يعتمدن فى معيشتهن على دعم أسرهن، وتعزز حقيقة استطاعتهن استخدام هذه الكريمات الغالية، الشكوك التى تقول بتورطهن فى تصرفات مريبة، وتقول امرأة نوبية تستورد هذه الكريمات من سوريا: إنها تجارة رابحة فى جميع مدن النوبة وقراها، حيث تجنى من أية صفقة كريمات قيمتها ألف جنيه مصرى، أرباحا تصل إلى خمسة آلاف جنيه.

ومن فتيات الفانتا والكوكاكولا إلى العرايس، أولئك اللاتى يصفهن النوبى الجميل محمد منير فى ألبومه الأخير «عشق البنات»..

«سألت إيش الاسم جالوا البنات نعمات
أم صابعين رطب والباجى بلح أمهات
يوم ندهت علينا بيدها الناعمات
جلت نعمين تلاتة.. وأربع خمس نعمات»

ولم يتجاوز الشاعر النوبى الحقيقة كثيرا حينما يصفهن بـ «نعناع الجنينة» وهذا ما يسهل عليك اكتشافه ببساطة لو ساقتك قدماك مصادفة، ليس إلى النوبة بالضرورة، بل إلى عرس نوبى أصيل يحرصون على طقوسه التقليدية، حتى فى تجمعاتهم القاهرية، مثل عابدين وعين شمس، ستحملك روائح النوبيين الخاصة لعوالم بكر لم تطأها أقدام، ولا أقلام من قبل، ولن يسألك أحد عما إذا كنت من أهل العريس أم العروس، بل سيرحبون بك، ويقدمون لك «الشربات» ولو كنت موهوبا فى الرقص، فستجد ضالتك المنشودة حين تتشابك أيادى الشباب والبنات، وتهتز الأجساد بخفة ودلال لا يوصفان، وستساعدك الإيقاعات النوبية الخالية من «الربع تون» على الإجادة، وهذا ما فعله شاب لا تشى ملامح وجهه بهوية نوبية، لكنه خطف الأبصار ببراعته فى الرقص، وأكد شكوكى شاب نوبى بأنه ليس نوبيا بالفعل، بل صديقاً قاهرياً لإخوة العروس.

على مسافة ليست بعيدة عن حلقات الرقص والغناء، وقفت الحاجة «أم صالح» بدت متألقة رغم سنوات عمرها التى جاوزت الخمسين، زادها الثوب السودانى بهاء، وجمالا من نوع خاص يحيط بها عدد غير قليل من السيدات، أغلبهن كبيرات السن، لكن بعضهن شابات، لم ترتبك حينما عرفت هويتى الصحفية، بل انطلقت بثقة ولباقة ترد على اتهامات الشباب لفتيات «الفانتا والكولا» بأنهم - أى الشباب - تغيروا أيضا، وربما لا يدركون، أو يرون ما حل بهم من تغيرات، بينما ظلت عيونهم مفتوحة فقط على الفتيات، كأنه يجب عليهن أن يعشن أسيرات الماضى والمنزل، ولا تطالهن يد التغيير، وكأنها قرأت ما حاولت إخفاءه من دهشة، فتوقفت عن الكلام فجأة، وقالت: إنها خريجة كلية الآداب منذ ثلاثين عاما، وتعمل مديرة مدرسة إعدادية فى منطقة مصر الجديدة، وحين حاولت أن أبدى لها ثقتى فى ثقافتها، ابتسمت بود قائلة: أنا لا أقصد استعراض ثقافتى أو المباهاة بعملى، بل قصدت التأكيد على أن المرأة النوبية هى الطرف الأكثر حفاظا على هويتها وتراثها، وفسرت ذلك بارتباط الأبناء بأمهم لدرجة أنه ليس مستهجنا فى أوساط المجتمع الصعيدى أو حتى القاهرى الذى يعتبر ذلك إهانة بالغة.

هنا التقطت «نجوى» طرف الحوار، وهى شابة فى العشرينيات، سمراء ذات ملامح شديدة العذوبة، قالت: إنها طالبة فى إحدى كليات علوم الحاسب، سبق لها السفر فى بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة استغرقت خمسة أشهر، كما تتيح لها دراستها وخبراتها بعد التخرج إمكانية العثور على فرصة عمل جيدة خارج مصر، لكنها اتخذت قرارين فى حياتها: ألا تهاجر وألا تتزوج غير نوبى.

توقفت عند شرطها الثانى، سألتها إن كان لذلك تفسيراً لا ينطوى على عنصرية ما؟ فانفعلت مؤكدة أنها لم تقصد هذا المعنى أبدا، بل قصدت توضيح مدى حرصها على الحفاظ على هويتها، وأن ما دفعها إلى ذلك انتقاد الشباب النوبى للفتيات، لأنهن يستخدمن مستحضرات التجميل، والعناية بالبشرة، بينما يبيح هؤلاء الشباب لأنفسهم ما هو أخطر وأبشع، وهو الزواج من



عجائز الأجانب طمعا فى الحصول على جنسيتها الأمريكية أو الأوروبية فيما أصبحت الفتيات يتندرن بدورهن على الشباب بتعبير «الجنس مقابل الجنسية».

هنا تدخلت شابة أخرى مؤكدة ما قالته نجوى، وتساءل باستنكار: هل هى مصادفة أن يتزوج سنويا خمسون شابا من شمطاوات أمريكا وأوروبا، تأتين خصيصا لهذا الغرض، ويقصدن شباب النوبة تحديدا، لذلك تقضين كل زياراتهن فى الجنوب، بحثا عن شاب يمنحهن الجنس مقابل أن تمنحه الجنسية، وغالبا ما تجد أى شمطاء أجنبية ضالتها بسهولة، وربما فاضلت بين المعروضين عليها من الشباب، سواء هؤلاء العاملين فى مجال السياحة أو المراكب النهرية، أو حتى العاطلين عن العمل، وتضيف الفتاة النوبية التى كانت تتحدث بانفعال: لم يعد يمكن وصف ما يحدث بأنه «حالة فردية» فليس هذا العدد الكبير من مقايضى «الجنس بالجنسية» هو المؤشر الوحيد على نمو هذا السلوك حتى أصبح ظاهرة.

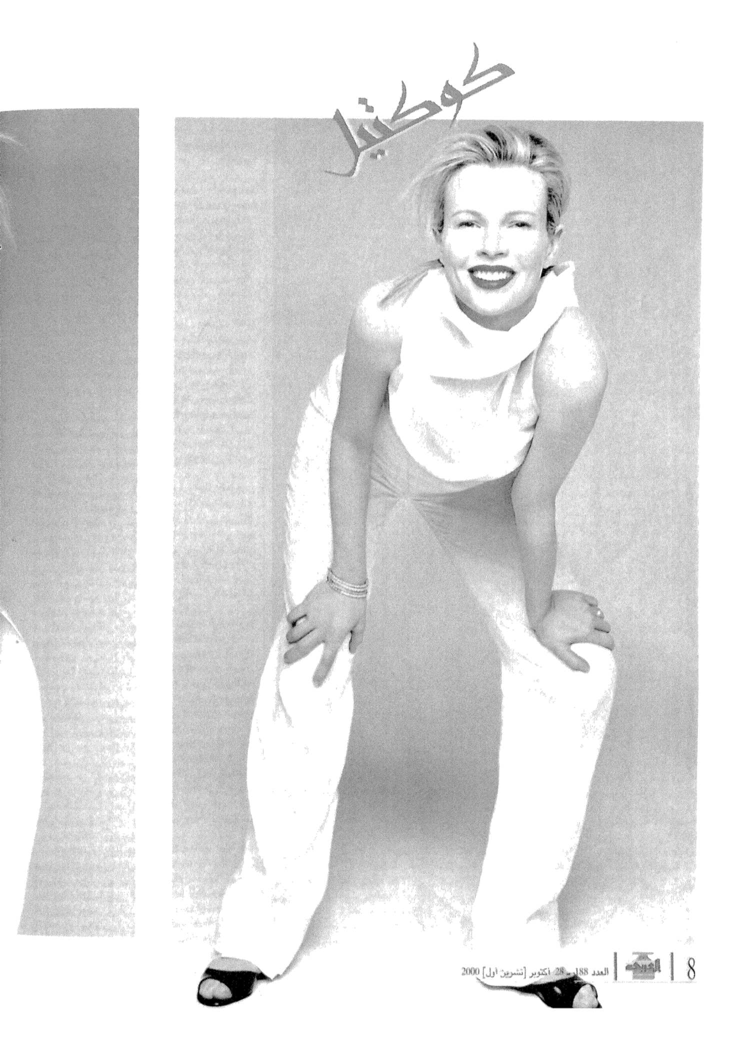
وكأن جرحا قد انفتح فجأة على مصراعيه، إذ تداخلت أصوات الشابات مع العجائز جميعهن يشجبن هذا الوضع حتى كاد الأمر يتحول إلى ما يشبه مظاهرة، لم ينقذنى منها سوى مضيفى الذى جذبنى، وهو يبتسم للسيدات قائلا: إننى بالتأكيد لست مسئولا عن هذه الأوضاع.

النوبى دائما مبتسم حتى فى أحلك الظروف، هذا ما جعلنى أجزم بأن هذه الملامح العذبة لا تعنى أنه ليس لديهم ثمة رد أو تعقيب على تلك الاتهامات القاسية، ولم ينتظر «جمعة» الشاب الذى يخطو صوب الأربعين حتى أسأله، بل تطوع بالجواب، قال: «من الآخر كده» هذه بالفعل حالات فردية، وإلا فماذا يكون كل هؤلاء الشباب الذين تراهم مع زوجاتهم النوبيات؟ النساء مغرمات بالتضخيم والتعميم، لا تصدقهن.

بهدوء وثقة تدخل «بحر» وهو ضابط شرطة نوبى الأصل ليسألنى من يفعل هذا؟ من يبيع جسده وروحه لشمطاء أجنبية ليس سوى مخلوق لا يملك شيئا سوى ذكورته؟ وأردف: لعلك تعرف أن النوبيين جميعا إما تعلموا تعليما جامعيا وشغلوا وظائف ومناصب وصلت إلى مقعد الوزارة، وفى وزارات سيادية كالدفاع، ووزيرها نوبى الأصل هو المشير حسين طنطاوى، على سبيل المثال لا الحصر، أو أنهم أصحاب حرف كالمراكبية ومرشدى السياحة، فضلا عن تجار الجمال والبهارات، وغيرهم.

ومضى «الرائد بحر» قائلا: لا يشكل هؤلاء الباحثون عن الجنسية مقابل الجنس أكثر من نصف فى المائة، فبين كل مائتى شاب نوبى يمكن أن تجد شخصا واحداً، وهى نسبة لا يجوز أن نصفها بالظاهرة أبدا.

فى هذه الأثناء، وبينما كانت تحتدم المناقشات وتضطرم الآراء والرؤى، كان صوت شاب نوبى يصدح بأغنية منير «أنا جلت نعمين.. تلاتة وأربع خمس نعمات» والإيقاعات تغمر المكان بحميمية صادقة، أكدتها أيدى الشابات والفتيان التى تشابكت فى رقصة دافئة كانت كفيلة بإذابة كل الاتهامات والخلافات وأربع خمس نعمات.■


كوكتيل



موضة الشقراء.. تكسب!

فتاة الغرب الأمريكى الشقراء جداً «كيم باسنجر» التى اشتهرت طوال عمرها بالبلادة الجمالية لأنها شقراء بيضاء مثل قرص الزبدة المثلج - هذا على حد قولها عن نفسها- استطاعت أن تحول هذا الثلج إلى موضة فى الألوان والأزياء، وأنها ليست مجرد دمية جميلة بلهاء، والآن نصحبكم مع كيم، القادمة من ولاية جورجيا، عارضة الأزياء السابقة، التى شبهها البعض بكارليت أوهارا فى فيلم «ذهب مع الريح».

موضة الشفاة الحمراء الممتلئة

تؤكد كيم باسنجر أنها أكثر النساء خجلاً وكرها لمظاهر أنوثة الشفاة الممتلئة وفى المدرسة كانت شفتاى الكبيرتان مصدر سخرية للجميع عندما كانت الفتاة رمز الشفاة المثالية هى شيرلى يتجز ذات الشفاة الرفيعة.

كانت أمى تقول لتخفف عنى إن هاتين الشفتين ستكونان يوماً سبباً فى شهرتك.

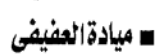
موضة العيون الصغيرة!

تقول فتاة الغرب البيضاء، أنا أظل أتأمل مراتى وعيون الآخرين وأتساءل هل توجد من هى أجمل منى، كما فى حكاية سنووايت، ثم أتحول فى النهاية إلى ساحرة شريرة مجنونة، إنه لشىء محزن ما تعتقده نجمات السينما الشابات، بأنهن الأجمل على الإطلاق.

تقول باسنجر عن مكياجها: أحب الماسكرا الخفيفة، وأهتم بمكياج عيونى، أعشق ظلال الجفون البنية بدرجاتها، وأعتقد أنه يتناسب مع عينىّ الزرقاوين، وعندما أخرج فى المساء فإننى أهتم لمكياج عيونى، فأنا أحب أن أجذب الناس دوماً بهما! أصبغ حاجبي لأننى شقراء جداً وأرسمهما قليلاً بقلم الحواجب.

لا أضع أحمر شفاه داكن فى حياتى العادية بل أكتفى بوضع ملمع شفاه، ومستحضرات التجميل التى استخدمها جميعها طبية، وواقية من أشعة الشمس، فلا يمكن تخيل ما يمكن أن تفعله أشعة الشمس فى بشرة بيضاء مثل بشرتى، خاصة لوشن CLINIQNE مع حماية مع الأشعة الـ UVA/UVB غير هذا لست مخلصة لمنتج معين فى مستحضرات العناية بالبشرة لا أقص شعرى إلا عندما تبدأ أطرافه فى التقصف وأستخدم الهاى لايت.

أما طعامى فيحتوى على الكثير من الخضراوات والفاكهة الطازجة، وأعشق الحلوى، ولكننى أمارس على نفسى ضغوطاً هائلة لأبتعد عنها، إلا أن قواى جميعها تخور أمام كعكة الشيكولاته التى تضعها أمى.



■ ميادة العفيفى

إكسسوار..

الكعب الديناميكى

وداعاً لعدم وجود كعب والحذاء المسطح، وداعاً للكعب العالى، مرحباً بالكعب الديناميكى.

فى خريف وشتاء قادم يحتاج للأناقة ولكن بحرية ورشاقة ودلال غير زائد اتفقت كل بيوت الأزياء الإيطالية والأمريكية بالاتحاد مع الفرنسية على عودة الكعب «الكباية» المربع العريض متوسط الطول وتقليدية إنجليزية شديدة الإحساس بالإلتزام فى هيكل الحذاء، تعود بنا إلى إحساس «عمر افندى» زمان و«باتا» بعد ال التأميم.

العطور.. هات الزجاجة!

انجل أو الملاك الأزرق، هو أول عطر وأحدث ابتكارات بيت تيرى موجلر؛ الذى ظلت تراوده فكرة اكتمال الأنوثة منذ أوائل التسعينات حتى فاجأها فى الألفية الجديدة باختراعه المفعم بالأنوثة حتى تكتمل الأناقة.

تيرى الذى يعشق اللون الأزرق وعالم الملائكة والبحار آثر أن يجعل من عطره الجديد حدوتة فاهتم بالكريستال الذى رفض تغييرها هذا العام وأصر على بقائها بل أعلن أن من معه الزجاجة يأتى ليقابله ويقوم بتعبئتها مرة أخرى.





ديكور كبسولة الفضاء

أحدث ابتكارات بيوت الخبرة بالأثاث في فرنسا قرر أن تعيش حياتك وكأنك في كبسولة فضاء، الوانك بيضاء، المائدة من الفايبر جلاس حتى المدخنة، الشبابيك كذلك.
أما الفوتوي صاحب الملحق فإنه من الحديد والجلد الأبيض، ملحقات الحجرة وإكسسوارها من الفايبر حتى الأرضية، وهذا رأي «روش بوبوا» فما رأيك أنت؟

مزيد من الثقة والثبات على الأرض

مساج القدمين .. خطوة.. خطوة

محمد عيسى

أقدامنا هى مركز اتصالنا بالأرض التى نعيش عليها، والعديد من التعبيرات فى لغتنا تعكس شعور الأرجل والقدمين بالأمان، فإذا كنا نشعر بالثقة والأمان فسنجد أنفسنا واقفين على قدمين راسختين كالجبال، وإذا كان غير ذلك فسنجدهما لا يقويان على حمل نفسيهما.

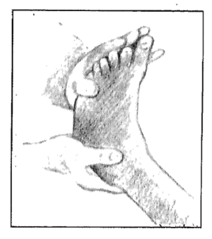
فالقدمان من أجزاء الجسم معقدة التركيب، فهما تحتويان على 26 من العظام والتجويفات والتقويسات التى من شأنها أن تدعم جسم الإنسان، وتعطيه صفة الثبات فى أثناء الوقوف أو المشى عليهما.

ولذا يعتبر عمل مساج لهما من وقت إلى آخر شىء مهم جدا، حيث إنه يعمل على تحسين الدورة الدموية والتخلص من الزيادات الموجودة بهما، كما انه يعمل على استرخاء العضلات والتخلص من التوتر، ويزيد من إحساسنا بالاتصال بالأرض.

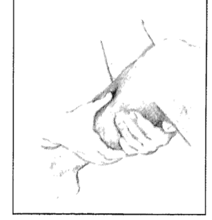
وتوجد أنواع متعددة لمساج القدمين والرجلين:

مساج راحتى القدم

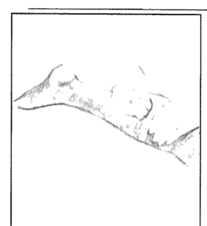
غالبا ما تصاب القدمان بالآلام نتيجة كثرة الوقوف عليهما، أو نتيجة ضعف الدورة الدموية بهما، وفى كلتا الحالتين يمكنك التخلص من هذه الآلام باتباع الخطوات المساجية التالية:



– شد الجزء الخلفى من الرجلين مع الضغط أسفل القدمين، حيث ينام الشخص على ظهره ويمسك القائم بالمساج بالقدم فى منطقة الكعب، وبالأخرى من أسفل أصابع القدمين، ويرفعهما إلى أعلى قليلا مع الضغط ناحية الأمام على أصابع القدم، حيث يحدث استرخاء للعضلات الخلفية للرجل. وتكرر نفس الخطوات مع القدم الأخرى.



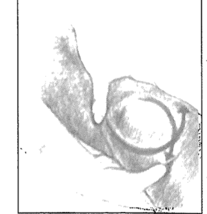
– ينام الشخص على ظهره ويثنى إحدى رجليه ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على باطن الرجل من أسفل الركبتين، على أن يكون الضغط ببطء فى مناطق متفرقة من باطن الرجل حتى تشملها الضغطات، ثم تكرر نفس الخطوات مع الأخرى.



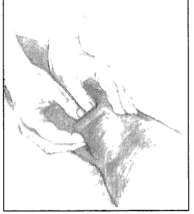
– هذه الخطوة فى نفس المنطقة السابقة مع اختلاف فى موضع الشخص نفسه، حيث ينام على ظهره ويمدد رجليه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط بأطراف أصابعه على باطن الرجل من بعد الركبة، وتظل هذه الضغطات لعدة مرات وتكرر على الرجل الأخرى.

مساج مفصل الركبتين

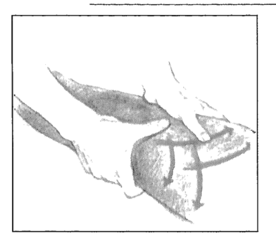
تكثر آلام التهاب المفاصل بين البدناء نتيجة تحميل الركبتين أكثر من طاقتهما، حيث يحدث توتر وإجهاد للأربطة والعضلات الموجودة بهما، والخطوات القادمة من المساج يمكنها تقوية القدمين وتخفيف هذه الآلام.



- ينام الشخص على ظهره ويمدد رجله إلى الأمام، ويقوم الطرف الآخر بإمساك الركبة بإحدى يديه، ويضغط بإبهام يده الأخرى فوق الركبة مباشرة، ويكرر ذلك عدة مرات مع الركبة الأخرى.



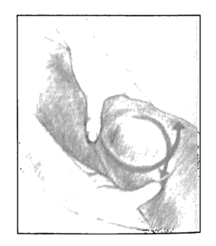
- يظل الشخص على نفس موضعه، ويقوم القائم بالمساج بالضغط بإصبعى الإبهام أسفل الركبة مباشرة، وتكون أصابع يده الأخرى ملاصقة لمفصل الركبة من الجانبين.



- فى هذه الخطوة سيكون الضغط على الركبة مباشرة، حيث تكون الرجل ممتدة، ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإصبعى الإبهام فى شكل نصف دائرى، كل ضغطة عكس الأخرى، مع تغيير موضع اليدين حتى يتمكن من عمل مساج لأكبر جزء من هذه المنطقة

مساج الشياتسو

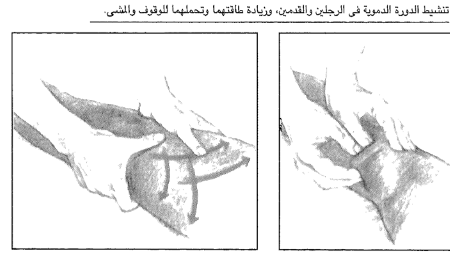
هذا النوع من المساج مفيد لآلام الرجلين والقدمين، ويعمل هذا النوع من المساج على تنشيط الدورة الدموية فى الرجلين والقدمين، وزيادة طاقتهما وتحملهما للوقوف والمشى.



- ينام الشخص على بطنه ويضغط الطرف الآخر بإحدى يديه على مقعدة الشخص، وبالأخرى فوق الفخذ، مع مراعاة ثنى الرجل التى يتم فيها المساج، وتكرر هذه الضغطات حتى تشمل الفخذ بأكمله، ثم تكرر نفس الخطوات على الفخذ الآخر.



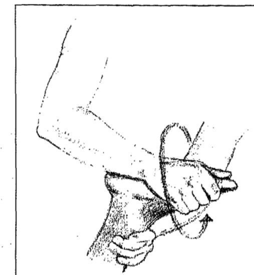
- يظل الشخص نائما على بطنه ممدد الرجلين، ثم يقوم الطرف الآخر بوضع ركبته فوق باطن قدمى الشخص الذى يقوم له بالمساج، ويضغط بيديه فوق باطن الرجلين من أسفل الركبة وتظل هذه الخطوة عدة دقائق قليلة.



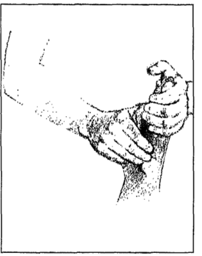
- هنا يظل الشخص على نفس موضعه ويقف القائم بالمساج فوق قدمى من يقوم له بهذه الخطوات، ويحرك قدميه فوق قدمى الشخص، ويظل واقفا عليهما لبضع ثوان فقط، ثم ينزل من فوقهما ويعاود الوقوف مرة أخرى.

مساج التهاب مفصل القدمين والأصابع

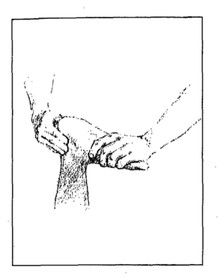
يعمل هذا النوع من المساج على استرخاء عضلات وأعصاب القدمين، حيث يخلصهما من كل الآلام الناتجة عن حمل شيء ثقيل أو من كثرة الوقوف والمشي عليهما.



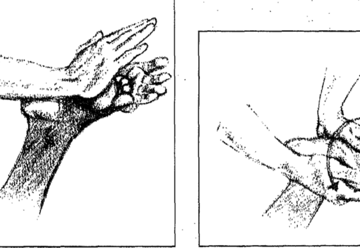
- ينام الشخص على ظهره ويرفع رجله إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بإمساك رجله من أسفل القدمين مباشرة بإحدى يديه، ويمسك باليد الأخرى باطن قدمه، ويضغط عليهما مع تحريك القدمين في شكل نصف دائري مرة ناحية اليمين وأخرى إلى اليسار.



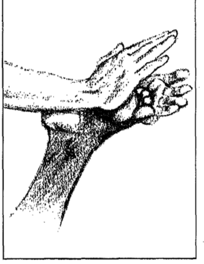
- يظل الشخص على نفس وضعه ويغير القائم بالمساج من وضع يديه ويمسك بإحدى يديه كعب القدم، وبالأخرى أصابعه، ويحركهما إلى أعلى جميعا مع الضغط على الكعب، وتكرر هذه الخطوة مع القدم الأخرى.



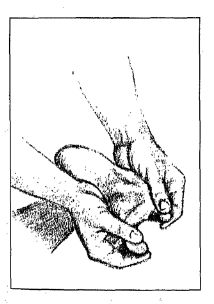
- هنا يمسك الشخص بإحدى يديه منطقة أسفل الكعب، وبالأخرى باطن القدم، ويضغط بيديه على المناطق التي يمسك بها لمدة دقائق، ثم يغير موضعه، ويمسك بالقدم الأخرى، بنفس الخطوات السابقة.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويمسك الطرف الآخر من القدم بيديه من جوانبها ويضغط بإصبعي الإبهام على باطن القدم، مع تحريك القدم في شكل نصف دائري مرة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار.



- ينام الشخص على ظهره ويثني رجله إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بوضع قدم الشخص بين يديه، ويضغط بيديه على القدم، ويضغط على مناطق متفرقة من القدم حتى يشمل القدمين.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويقوم الطرف الآخر بشد أصابع القدمين، ويحاول أن يفرق بين أصابع القدم حتى يشمل التفريق كل أصابع القدم، ثم يقوم بعمل نفس الخطوات على القدم الأخرى.

حكاية قمر الزمان وحبيبها الدون جوان جميل الشبليان

أمل عمر

كانت قمر الزمان أميرة مصرية، من قصص الحب الفاشلة مستوية. فقررت أن تنسى الرومانسية، لتواجه بشجاعة حياتها بطريقة واقعية. ثم كان أن قررت فجأة أن تصبح بطلة رياضية حتى تتغلب على «مودها» الكئيب والغلس، فاختارت من بين الرياضات، رياضة التنس. واشتركت فى النادى الرياضى الكبير. لذيوع صيت مدربه الشهير. وكان هذا المدرب ابنا لملك اللعبة فيما مضى من أزمان - الكابتن وجيه الأسدان - نسبة إلى ملك الغابة فى حواديت الولدان. أما هو - مدرب قمر الزمان - فقد أطلق عليه لقب «شبليان»، حيث إن هذا الشبليان من ذاك الأسدان. أما اسمه فكان مثله جميل، وكان يشعر بجماله فكان نسبيا «تقيل». ولم تتعظ قمر الزمان مما مر عليها من الحكايات، فوقعت فى حب المدرب بعد أن مر قليل من الوقت وفات. وكان ذلك بعد أن ساعدها المدرب الدون جوان، على الوقوع فى هواه عن طريق التنهدات والغمزات بعيونه التى تشبه عيون الغزلان. وما كانت إلا أشهر وأيام، حتى أحاطت بقمر الزمان هالة من الوجد والهيام.



وكان المدرب يكبرها بما يزيد - قليلا - على الأعوام العشرين، لكن لياقته كانت فائقة بفضل مواظبته على التمرين. وكان شرطه الأول أن تتنازل قمر الزمان عن ملابسها الأميرية الفضفاضة، لترتدى الشورت والفانلة - الزى الرسمى للرياضة - ولانعدام أية خبرة لها باللعبة، ظنت فى بادىء الأمر أنها مسألة صعبة. فكانت تقبض على المضرب بيدين متخشبة، وتسمر قدميها على الأرض، فتأتى جميع ضرباتها خائبة. لكن صبر المدرب استطال، حيث إنه أدرك - لخبرته الطويلة - أن دوام الحال من المحال. وبالفعل، تحسنت قمر الزمان فى اللعبة تدريجيا، وصار ولعها بها وبمدربها واضحا وجليا. وكانا قد دأبا على الجلوس بعد التمرين ليشربا من العصير كوبين، ثم لفت الألفة العلاقة، فصارحها فى مرة فى أثناء قعدة رواقة، بأنه قد درب قبلها من الأميرات 3860، فصاحت بدهشة بادية فى العينين: إذا أنا رقم 3861؟ فأجاب بثقة ونفخة الطاووس: بكل تواضع يانور العين، لكننى - بصراحة - منك مكبوس. «مكبوس»؟! سألته بوجه بدا من شدة الانزعاج عبوس. فشرح لها أن جميع الأميرات السابقات ذبن وسقطن فى هواه كما يتساقط من على النخل البلح الزغلول والأمهات.

وراح يحكى لها عن غزواته فى قلوب الأميرات، بينما تصاحب الحكايات موسيقى تصويرية صادرة من قمرالزمان عبارة عن شهقات وزفرات على «رتم» دقات القلب والخفقات. وتبدى جميل شبليان كشهريار ينافس شهرزاد فى الحكايا وقصص الأسفار، وكيف كان فى غابة الحب بطلا «مغوار» يخجل من طلعته من يدعى طرزان، وكانت شهرزاد - أقصد قمر الزمان - تصغى بانبهار على مدار الأهلة وتتابع الأقمار، وفى ليلة من الليلات، وبعد أن أشرفت على نهايتها الحكايات، طلب جميل شبليان من قمر الزمان أن تكون بطلة حكاية من حكاياته هى كمان، إذ كان منتهى أمله أن يسجل رقما قياسيا فى موسوعة جينس للمعجزات، ولم يحل بينه وبين تحقيق حلمه إلا 140 فقط من البنات أو بالأحرى - الأميرات - فطلبت منه قمرالزمان مهلة للتفكير، فأجاب طلبها على ألا تستغرق من الوقت الكثير، حيث تحلم الكثيرات بهذا الشرف كما تخطب وده من الجميلات والمعجبات طوابير، طوابير. وبعد انتهاء ماتش التنس الذى كان مهلة التفكير، قالت قمر لجميل أثناء تجفيف عرقها فى البشكير، أنها قررت أن تنضم إلى المجموعة، لتكون بذلك طوبة فى صرح دخوله الموسوعة. لكنها أردفت بأن لديها شرط، وهو ألا يعرف عليها أحد قط. أما فى حالة وقوع المحظور، فعليه أن يصارحها فى الحال لتنسحب من الملعب فى أول حنطور. فحلف لها 100 يمين ألا يتداخل أى رقم آخر مع رقمها الـ 3861.

ومر من الزمان عامان، بينما تنعم قمر الزمان بحب ورعاية جميل الجنتلمان، حتى أن لعب بعبها بدلا من الفأر.. فأران، لكنها أبدا لم تواجه بوساوسها جميل، حتى وقع فى يدها على خيانته دليل. وكان ذلك حين طلب تدخلها بنفوذها الأميرى لحجز غرف فى فندق فى مدينة ساحلية له ولفريقه فى رحلة عملهم الرسمية. فكان أن اتصلت بها بعض الجهات المعنية. للإشادة بذوق مدربها فى امرأته صاروخية الجمال، اللولبية. فضحكت فى بادىء الأمر من شر البلية. ثم جعلت فى انتظاره تهرى وتنكت من الغيرة والعصبية.

ولما عاد من رحلته السرية، قدمت له استقالتها العاطفية موقعة ومختومة بالأختام «القفوية» لتكتمل لها الصفة الشرعية. ولما حاول أن يعرف منها الأسباب، باغتته بسؤال عن آخر رقم دونه فى سجل الأحباب، فأجاب زهوا دون أن يتمهل فى الجواب: 3998، فردت باقتضاب: «إش إش» باردة عليك العين. لم يبق بينك وبينك حلمك إلا يادوب بنتين، فأدرك أنه قد وقع فى الفخ، وتعجب هامسا لنفسه: «منذ متى قد نبت لها مخ؟» لكنه فى ذات الوقت استغرقه فرحه وزهوه الجديد بدنو تحقيق هدفه الذى لم يعد بالمرة بعيد، فصارت عزيمته فولاذا وحديدا على أن يطير قدما ويسجل رقما قياسيا جديدا.

أما قمرالزمان، فتغلبت على أوجاعها مع الأيام، لكن كانت قد نبتت لها عقدة من الأرقام، فكانت كلما قابلت واحدة من بنات جنسها، بدلا من سؤالها عن اسمها، تسألها: «إنتى نمرة كام؟»■

أبو طويلة .. ومدام قرمط



الصندوق الاجتماعى يواجه مشاكل شباب المقترضين:

جمعية للتأمين التعاونى على المشروعات الصغيرة

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - فى تصريح خاص لـ «الأهرام العربى» أنه منذ إنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية، والذى حدد دوره القرار الجمهورى الصادر عام 1991 والقائمون على الصندوق الاجتماعى يعملون جميعاً على حل أى مشكلة تواجه شباب المقترضين، وخاصة مشكلة الضمانات التقليدية التى تطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تطمئن مالياً ولذلك قررنا إنشاء جمعية التأمين التعاونى على المشروعات الصغيرة.

■ القاهرة: حنان كمال



■ المشروعات الصغيرة واحدة من انجازات الصندوق

فى البداية أكد الدكتور الجمال أنه عندما تظهر مشكلة معينة تواجه شباب المقترضين يعمل الصندوق بجميع وحداته على إيجاد حل لتلك المشكلة، فعندما أصدر السيد الرئيس قراره الجمهورى بإنشاء الصندوق لتخفيف الآثار الناتجة عن هيكلة الاقتصاد وتقديم قروض لشباب الخريجين لنشر ثقافة العمل الحر، ونحن نسعى لإيجاد حلول جادة وحاسمة لأية معوقات تحول دون الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة لهم، فقد قام الصندوق الاجتماعى للتنمية باختيار الآليات المناسبة لحل مشكلة التسويق من خلال إقامة المعارض الداخلية والخارجية وغيرها، بالإضافة إلى توفير المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية من أجل نجاح واستمرارية تلك المشروعات، فضلاً عن إنشاء الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة لرعاية المشروعات التكنولوجية وتوفير المكان والدعم الفنى لها.

أما عندما تفاقمت مشكلة الضمانات التقليدية التى تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تطمئن عند منح القروض إلى إمكانية قيام المقترض بتسديدها، الأمر الذى أدى إلى حرمان كثير من الشباب الذين تقدموا بمقترحات لمشروعات يتوفر لها مقومات النجاح والاستمرارية بالإضافة إلى القدرات الشخصية والعملية لأصحابها، ومع هذا تعذر عليهم الحصول على هذه القروض بسبب الضمانات بالرغم من أن أصحابها من الفئات الرئيسية المستهدفة من الصندوق، لذلك بادر الصندوق الاجتماعى بإجراء الدراسات اللازمة والتى انتهت إلى أن أنسب الآليات للتعامل مع هذه المشكلة هى توفير وعاء إئتمانى خاص بالمشروعات الصغيرة من خلال إنشاء جمعية التأمين التعاونى، وهى بكل المقاييس فكرة رائدة للتعامل مع هذه المشكلة للعديد من الأسباب أهمها أن قيام جمعية متخصصة بمزاولة عمليات التأمين على أسس تعاونية بما يحقق تكافل أصحاب المشروعات الصغيرة وتعاونهم فى توفير الضمانات مما يشكل ضمانة جماعية تبادلية فيما بينهم، بالإضافة إلى أن الضمانة التعاونية التى تقدمها الجمعية تعتبر أنسب أشكال الضمانات التى تناسب طبيعة هذه القروض التنموية وإمكانات الفئات المستهدفة حيث إنها تختلف عن أشكال الضمانات التقليدية التى اعتادت البنوك التجارية عليها.

وتقوم الجمعية بالاعتماد على مواردها الذاتية فى أداء الخدمة بعد قيام الصندوق الاجتماعى بتوفير الحد الأدنى لرأس المال اللازم طبقاً للقانون وهو عشرة ملايين جنيه حيث سيتم إحلال مساهمات أصحاب الوثائق تدريجياً محل مساهمة الصندوق الاجتماعى، وبالتالى فإن هذا الشكل سوف يعطى مصداقية كبيرة عند تعامل الجهات المنفذة مع الجمعية والبنوك.

وقد أكد الدكتور الجمال أنه على الرغم من حداثة عهد الجمعية حيث لم يمض سوى عام على بدء مزاولتها النشاط وعدم اعتياد العاملين بفروع البنوك التجارية المختلفة على التعامل مع هذه النوعية من الضمانات، فقد استطاعت الجمعية توفير ضمانات لـ 2638 مشروعاً خلال الفترة من 1999/7/1 حتى 2000/6/30، بإجمالى قروض مضمونة قيمتها 62 مليون جنيه، مع الأخذ فى الاعتبار أن كثيراً من هذه المشروعات الصغيرة ماكان يمكن أن تظهر وترى النور لولا قيام الجمعية بتوفير الضمانات لها.

وقد قامت الجمعية بتوفير ضمانات لقروض تكميلية من البنوك لبعض المشروعات التى واجهت صعوبات مالية أو عدم كفاية التمويل الأصلى للوفاء باحتياجاتها مما مكن تلك المشروعات من الاستمرارية وسداد ما عليها من التزامات للبنوك، مع مراعاة أن الجمعية تقوم بتوفير الضمانات بنسبة لا تتعدى 70٪ من حجم القرض الأصلى بدون الفوائد ضماناً لالتزام البنوك بإداء واجبها وفقاً للأسس المصرفية السليمة ودون تعريض الجمعية لمخاطر قد تؤدى إلى عدم قدرتها على سداد التزاماتها، فالصندوق وعاملوه لا يألون جهداً فى تنفيذ سياسات الدولة فى مكافحة البطالة بالعمل على توفير الآلاف فرص العمل من خلال إقامة المشروعات الصغيرة الجديدة والتوسع فى المشروعات القائمة.

لا تسألوا عن أسماء أعضائها

لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن!

فى سرية تامة وفى مكان لا يعرفه «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء، تمت إحاطة أسمائهم بالسرية الكاملة، ويقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض، تماما مثل الخلايا الثورية السرية.

الغريب أن وزارة الأوقاف - وليس الأزهر - هى التى تقوم بالعملية دون أن يسألنا أحد: هل نحن فى حاجة إلى تفسير جديد للقرآن؟ هل هضمنا تفاسير ابن كثير والقرطبى والزمخشرى والنسفى وسيد قطب والشعراوى وابن حيان وغيرها من التفاسير حتى تظهر الحاجة إلى تفسير جديد؟

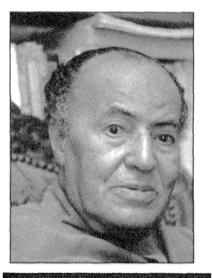
■ تحقيق - محمد عبدالخالق

هل نسى هؤلاء العلماء القدامى شيئا ومن ثم يجب تغطيتهم فى التفسير الجديد؟ وما موقف العلماء من هذه اللجنة السرية والعمل الذى تقوم به؟

سألت المفكر الإسلامى جمال البنا لماذا ترفض التفسير الجديد للقرآن؟

فقال: ليس هناك حاجة لتفسير القرآن الكريم، فهو يفسر بعضه بعضا، وما يجمله فى موضع يفصله فى موضع آخر، لأن رسالة القرآن هى الهداية، وهذه الهداية تتحقق بمجرد تلاوة القرآن أو سماعه، وهذا كان هو الشأن فى عهد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» عندما أسلم أهل مكة بمجرد سماعهم القرآن.

ومن ناحية أخرى فإن أى تفسير لابد أن يتضمن نوعا من الإسقاط، أى التأثر بالثقافة والعصر والظروف الخاصة وما إلى هذا لأن المفسر لا يستطيع أن يتخلص من ذلك، وإلا كان تفسيره كالماء، فلابد أن يضيف شيئا، وهذا الشىء هو المؤثرات التى تغلب عليه كثقافة العصر، أو الميول النفسية أو المذهبيات، كل هذه العوامل لابد أن تظهر فى تضاعيف التفسير.



جمال البنا:
أرفض مبدأ التفسير.. وأبو فرحة يتهمه بالجهل

من هنا فمن الخير ألا يكون هناك تفسير جديد، بل يجب علينا أن نلقى التفاسير القديمة فى البحر، أو نحتفظ بها كما نحتفظ بالآثار فى المتاحف ونزورها من وقت إلى آخر. ويمكن للأكاديميين أن يعودوا إليها كبقية مصادر المعرفة، لكنها ليست ملزمة لنا فى شىء.

وما وجه اعتراضك على وجود تفاسير للقرآن الكريم؟

أجاب جمال البنا: أعتقد أن تفسير القرآن أفسد التأثير الملهم القوى للقرآن الكريم، وميع قيمه وجعله مجالا للمعلومة، والقرآن ليس كتاب معلومات، لكنه كتاب تأثير بحكم صياغته، أى أنه مثل سيمفونية تسمعها تتأثر بها فورا بحكم سماعها: «ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا».

وإذا كان الأزهريون يتعللون بأن تفسير القرآن ضرورة لكى يفهمه عامة الناس، فإننى أرد عليهم بالقول: وكيف فهمه عامة الناس عندما كانت الأمية سائدة والجهالة والانغلاق، وليس هناك سبل للثقافة ولا مطبعة ولا مكتبة ولا ثقافة؟ كما أنه ليس شرطا وجود فقيه أو مفسر، فالناس لم يعودوا فى حاجة إلى ذلك.

عرضت ما قاله جمال البنا على الدكتور الحسينى أبوفرحة - أستاذ التفسير وعلوم القرآن فى جامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإسلامية الأسبق - فقال: الذى يقول هذا الكلام جاهل لم يعرف التفسير، ومن يعرف تفسير كتاب الله يدرك أن القرآن الكريم يشبه البحر المحيط، لا يعدم وارده أن يصطاد السمك، لكن يصطاد كل إنسان على قدر آلته وجهده وصبره، فهناك من يصطاد بالسنارة بجوار الشاطىء، وهناك من يصطاد بالشبكة، وهناك أساطيل للصيد فى قاع البحر. وهذا شأن القرآن الكريم، ولا تنفذ عجائبه ولا يخلق، أى لا تنتهى عجائبه على كثرة القراءة فيه، فكلما قرأ الإنسان بتدبر كما أمر الله تبارك وتعالى: «أفلا يتدبرون القرآن» استفاد علما جديدا.

أما الذى يقول إن القرآن لا يحتاج إلى السنة، فهذا شيطان خبيث، فلابد من تفسير القرآن بالاستعانة بالسنة النبوية الشريفة، فهى شارحة للقرآن، ونحن نعلم طلابنا فى الأزهر أن يفسروا القرآن أولا بالقرآن، فإن لم يجدوا فليفسروا القرآن بالسنة، فإن لم يجدوا فسروا القرآن حسب قواعد اللغة العربية، ولكل فقهه - أى فهمه - فالذى ينكر حاجتنا إلى التفسير شيطان وجاهل، ولا يعلم شيئا عن عظمة القرآن.

لكن هل نحن فى حاجة حقيقية إلى تفسير جديد للقرآن الكريم؟ سألت الدكتور عبدالصبور شاهين:

هذه قضية محيرة، لأن تفاسير القرآن تناولت كثيرا من وجوه معانيه، وهنالك من التفاسير ما يغنى عن بعضها البعض، فإذا قلنا تفسيرا نحويا يكفينا الزمخشرى أو أبو السعود، وإذا قلنا تفسير معان يكفينا القرطبى، وإذا قلنا تفسير آثار يكفينا تفسير القرطبى.

لكن فى الحقيقة القرآن ليس مجرد كتاب فى النحو أو البيان أو الأحكام فقط، فالقرآن معجزة الزمان كله، وله فى كل عصر خطاب يوجهه إلى

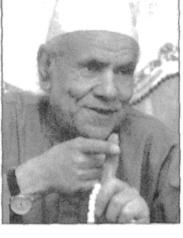
معتنقيه، وإلى المؤمنين به، وهو خطاب يختلف عما سبق أن فهمه أهل الأجيال الأخرى، ولذلك فلابد في كل عصر من الاجتهاد في فهم القرآن، خصوصا أن هناك فكرة سادت في أوساط التفسير وهي أن كثيرا من آيات القرآن تتعلق بأقوام سبقوا ومضت آثارهم وقصصهم، وأن أي تفسير لهذه الآيات هو تكرار لما سبق أن قيل، مع أن كل آية من آيات القرآن سواء أكانت من القصص أم التشريع لها صلاحيتها في الانطباق على واقعنا وكل واقع سيجد بعد ذلك، والناس في حاجة إلى أن يعرفوا مدى ما يلزمهم وينطبق على أحوالهم الواقعية من آيات القرآن، بشرط ألا يتم توجيه التفسير نحو العلم والإشارات الكونية القرآنية، فالقرآن أعمر من ذلك، وأوسع، وهو كنز الأسرار.

أما الدكتور عبدالعظيم المطعني - الأستاذ في جامعة الأزهر - فقد أفتى بجواز وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، لما قد يكون في مناهج المفسرين القدماء نوع من الصعوبة على فهم عامة المسلمين في هذا العصر، ولمواكبة ما استجد من اكتشافات علمية تكشف عن إعجاز القرآن الكريم وعظمته، لكنه وضع شروطا يجب توافرها في اللجنة المشكلة للتفسير الجديد، بإحاطة أعضائها بعلم اللغة نحوا وصرفا وبيانا ولهجات، فالقرآن الكريم أيا كان نصا معجزا، فهو نظم لغوي وبخاصة علوم البلاغة الثلاثة التي هي المعاني والبيان والبديع، فهذه لازمة من لوازم المفسر، وقد نص الزمخشري أن الذي لا علم له بعلم المعاني والبيان لا يقدر على تفسير القرآن الكريم. وكذلك من الشروط التي تؤهل الإنسان لتفسير القرآن بعض العلوم اللغوية كعلم أصول الفقه والفقه ومعرفة علوم القرآن ناسخه ومنسوخه وأسباب النزول، مع الأخذ في الاعتبار أن التفسير الجديد لن يغني عن مصادر التفسير السلفي القديم فهو الأصل والمرجع.

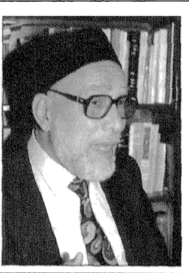
وقبل أن يتحدث الدكتور محمد عبدالمنعم البرى عن حاجة المسلمين إلى تفسير جديد للقرآن الكريم طالب أولا بأن يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن أعضاء اللجنة المشكلة لوضع التفسير، وقال: سمعنا عن هذا المشروع الجيد الذي نرجو جميعا من ورائه الخير، ونحن نقدر ذلك الجهد الذي بذله المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من إصدار تفسير المنتخب وترجمته إلى العديد من لغات العالم لخدمة المسلمين في كل مكان، لكن لماذا لا يعلن أمين عام المجلس عن أسماء العلماء أعضاء اللجنة وتخصصاتهم حتى نرى ونعرف إن كانوا أهلا لهذا العمل أم لا.

وعن الشروط التي يرى ضرورة توافرها في أعضاء اللجنة قال: أن يكونوا على مقدرة وعلى علم بكتاب الله وسنة رسوله، وأن يخرج اختيارهم عن دائرة الهوى والمشارب السياسية وأن تختار الكفاءات التي تبين للناس المعجزات التي كشفها العلم الحديث تحقيقا للبشارة النبوية الصادقة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن العظيم لا تشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

أما الدكتور محمد مختار المهدي - أستاذ



د. عبدالعظيم المطعني:
هل تنطبق شروط الزمخشري على أعضاء اللجنة؟



د. عبدالصبور شاهين:
من حق الأجيال الجديدة تفسير جديد للقرآن

التفسير وعلوم القرآن في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر وعضو لجنة القرآن وعلومه في مجمع البحوث الإسلامية - فقد اعتبرها فرصة لاستحداث تفسير جديد للقرآن الكريم يخلو مما شاب التفاسير القديمة من الدخيل، وما امتلأت به من الإسرائيليات، معتبرا أن ذلك ضرورة ملحة سبق طرحها منذ عامين في مجمع البحوث الإسلامية بتشكيل لجنة لتنقية التفاسير القديمة من الإسرائيليات، وحددنا تفسير الإمام النسفي كبداية، ووزعت أجزاؤه على الأعضاء، وفجأة نُسي هذا الموضوع، أوتنوسي مع أن الموضوع من أهم الموضوعات التي يجب أن تناط بلجنة خاصة بالقرآن وعلومه بمجمع البحوث الإسلامية الذي هو مؤهل بإمكاناته وأعضائه ولجانه المتخصصة.

فالأولى بالأزهر الشريف القيام بوضع تفسير جديد للقرآن الكريم بدلا من وزارة الأوقاف وأن يتم ذلك من خلال مجمع البحوث الإسلامية أعلى هيئة لكبار العلماء في العالم الإسلامي.

سألت الدكتور عبدالمعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر ورئيس لجنة العقيدة بمجمع البحوث الإسلامية - مادام العلماء يباركون وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، فهل هذا الأمر للأزهر الشريف ممثلا في مجمع البحوث الإسلامية أم لوزارة الأوقاف ممثلة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،

فأجاب: وما الفرق بين الأزهر والأوقاف علماء الأزهر هم أنفسهم علماء الأوقاف وأعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد قامت وزارة الأوقاف بجهد مبارك في إعداد تفسير المنتخب وترجمته إلى العديد من لغات العالم لصعوبة ترجمة التفاسير القديمة أملا في تعريف المسلمين بالإسلام.

كذلك تفسير الربا وما ينبغي على المسلمين فعله إزاء مواجهة المادية الملحدة باعتبارها تيارا فكريا يؤسس على المنفعة أو المصلحة. فهذا التفسير الجديد الذي تنوي وزارة الأوقاف إعداده عمل جليل يهنأ عليه الدكتور محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف - لأنه يسد فراغا في حياة المسلمين.

الدكتور عبدالصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس اللجنة المشكلة لوضع تفسير جديد للقرآن الكريم - عن أعضاء اللجنة، فرفض الإفصاح عنهم، مكتفيا بالقول: اللجنة تضم في عضويتها مجموعة من أساتذة التفسير المشتغلين بهذا العمل من العلماء المتخصصين.

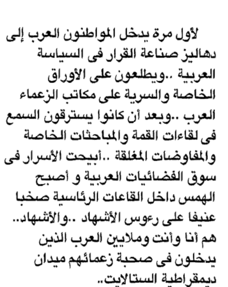
وقد رصد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ميزانية لإعداد التفسير الجديد وطبعه على نفقة وزارة الأوقاف، سألته عن الميزانية فقال: الميزانية مفتوحة، الوزير اعتمدها لإخراج مثل هذا العمل وترجمة تفسير المنتخب إلى اللغة الأسبانية، ويتابع أولا بأول مراحل إعداد التفسير ومراجعته، وإخراجه في أفضل صورة ممكنة، وتوزيعه في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وهل التفسير الجديد تفسير معان مثل «المنتخب» الذي أصدرته الوزارة منذ سنوات عديدة، وتمت ترجمته إلى العديد من لغات العالم أم أنه تفسير جامع للقرآن الكريم؟

فأجاب الدكتور عبدالصبور مرزوق: هي طبعة جديدة من تفسير المنتخب، لكن بشكل آخر، فبعض الآيات القرآنية تحتاج إلى مراجعة وإعادة صياغة تتواكب مع مستجدات العصر، وكل ما جد في حياة المسلمين من أمور فقهية، وسيكون التفسير الجديد جامعا مبسطا وميسرا يجمع بين الحقيقة الدينية والحقيقة العلمية ■

الفضائيات أعلنت الكفاح المسلح

حروب السياسة العربية على الهواء مباشرة


لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى دهاليز صناعة القرار فى السياسة العربية ..ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب ..وبعد أن كانوا يسترقون السمع فى لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلقة ..أبيحت الأسرار فى سوق الفضائيات العربية و أصبح الهمس داخل القاعات الرئاسية صخبا عنيفا على رءوس الأشهاد ..والأشهاد.. هم أنا وأنت وملايين العرب الذين يدخلون فى صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية الستالايت..

■ خالد صلاح

عبر أسبوع حافل بالتطورات السياسية الساخنة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى ..بدا أن الزعماء العرب قد عقدوا القمة العربية (تليفزيونيا) قبل أن تنعقد فعالياتها فعلا فى القاهرة يوم السبت الماضى ..ففى حين يخرج تصريح أميرى من الدوحة أو الرياض تنطلق الردود عليه رئاسيا من فلسطين أو السودان.. وفيما تنشط التصريحات الحماسية من مقر الرئاسة فى صنعاء ..تستمع إلى وجهات نظر هادئة من القاهرة أو عمان ..وفى وقت فجر فيه الزعيم الليبى معمر القذافى قنبلة سياسية بكشف أسرار القمة العربية وانتقاد مشروع بيانها (المرتقب آنذاك)علنا تعاطى معه سريعا وبدقة بالغة القصر الرئاسى فى دمشق..

وكانت حساسية الموقف العربى الراهن هى التى ضاعفت من اهتمام القادة العرب بالحوار المباشر أمام كاميرات التليفزيون دون وسطاء أو من خلال وزراء الخارجية أو حتى عبر متحدثين رسميين ..وأسهم هذا الحوار الرئاسى المباشر فى مضاعفة أجواء الفعالية والسخونة السياسية فى العالم العربى ..وبدا للمرة الأولى أن المواطنين العرب يتابعون اجتماع قمة عربى على الهواء مباشرة بل ويمكنهم المشاركة فى هذا الاجتماع بالمداخلات والمقترحات والأسئلة ..بلا قيود أو تحفظات ..أو أسرار ودهاليز.. وفيما يبدو هذا المشهد نقلة واسعة فى ديمقراطية الستالايت فى العالم العربى تفجر وقائعه العديد من الملاحظات الجديرة بالقراءة.. فهذه القمة الفضائية العلنية مهدت لمرحلة جديدة فى علاقة القنوات التليفزيونية الفضائية وأثارها على السياسة العربية ..فقد كان بعض تلك الفضائيات محل اتهام دائم من العديد من الحكومات العربية بأنها تتجاوز كل الخطوط الحمراء ..وتفتح الباب للغوغائية والسب والقذف والإسفاف الحوارى ..وبادر كتاب ومثقفون رسميون بشن حملات هجوم واسعة على قناة الجزيرة كرمز لكل هذه الاتهامات السابقة ..لكن اللافت أن الزعيمين القذافى وعلى عبد الله صالح.. اللذين كانت لبلادهما معارك كبيرة مع قناة الجزيرة.. قد اختارا القناة نفسها لبدء اجتماع القمة الفضائى على الهواء مباشرة..

ورغم امتلاك البلدين لقنوات فضائية على القمر العربى نفسه كانت الجزيرة هى المنبر الوحيد الذى اعترف على عبد الله صالح أنه اختصها دون غيرها بحواره المطول إلى جانب سلسلة تصريحاته الحماسية حول سبل دعم الانتفاضة الفلسطينية والكفاح المسلح ..فهل يمكن أن تؤدى هذه الحوارات الرئاسية الخاصة إلى إعادة النظر من قبل الأنظمة العربية فى سلوك بعض القنوات الفضائية وإعادة تقييم دورها الديمقراطى وهامش الحرية الواسع الذى تعمل فيه باعتبار أنها جديرة بالاستغلال فى وقت ما ..وبمعنى أقرب ..إذا كان القذافى وعلى صالح قد قالا كل ما يريدانه بحرية كاملة على الملأ ..فهل يمكن أن يتقبلا من الآخرين السلوك نفسه دون الدخول فى مشاحنات سياسية مع قطر التى تمول هذه القناة ..أو مع رجال الأعمال الذين يمولون قنوات أخرى من أوروبا؟

والسؤال لا يخص هذين الزعيمين وحدهما لكنه يمتد ليشمل قائمة الزعماء العرب الذين لم يعتمدوا فى الأغلب على القنوات الفضائية الرسمية التى تنطلق من بلدانهم.. لكنهم بحثوا عن قنوات أخرى خاصة وأكثر جرأة وأعظم استقطابا للمشاهدين ليكشفوا أوراقهم أمام الجماهير العربية.

وهذا الاهتمام بالقنوات الخاصة يفتح الباب لملاحظة أخرى أو بالأحرى إلى سؤال آخر حول دور الفضائيات الرسمية فى البلدان العربية ومصداقيتها السياسية بصفة عامة.. فالإعلام الرسمى بدا خلال هذه المسيرة أنه غير مقنع حتى للقادة أنفسهم.. والسؤال هو إلى أى مدى يمكن أن تثمر هذه التحولات غير المقصودة فى إتاحة المزيد من الحريات للإعلام الرسمى فى البلدان للمنافسة على عرض الرأى والرأى الآخر، وتطوير الأداء فى العرض الإخبارى والمعلوماتى، وكسر الحواجز فيما يتعلق بالتقارير السياسية والأخبار للحفاظ على هذه الحالة من اقتحام الدهاليز والمكاشفة السياسية خلال الأسبوع الماضى، على أن تجرى هذه الشفافية داخل البلدان العربية أيضا، كما على الصعيد العربى؟

غير أن هذه المكاشفة عبرت عن تناقض صارخ فى معالجة الفضائيات العربية للأزمة وعن تباين بين أجندة القنوات الفضائية وأجندة القادة العرب وصل إلى حد التعبئة لصالح الحرب والتسخين الجماهيرى الواسع فى بعض القنوات، مقابل محاولات لاستيعاب الأزمة والوصول إلى تسوية والعبور إلى شاطىء الأمان دون إراقة المزيد من الدماء.

هذا التباين لم يكن لافتا فى معالجة القنوات الفضائية الخاصة فحسب، بل وفى الفضائيات الرسمية أيضا، فالتليفزيون المصرى اتخذ موقفا منفردا من وجهة نظر بعض المراقبين لا يتفق مع التوجهات العامة للسياسة المصرية، ففى حين سعت القاهرة إلى التهدئة وحل الأزمة دبلوماسيا عبر استضافة قمة شرم الشيخ، كانت الفضائية المصرية تعيد إنتاج خطاب الحرب من خلال مجموعة من الأغنيات الحماسية حول المواجهة العسكرية، وبث أغنيات زهرة المدائن للمطربة فيروز، مصحوبة بلقطات المجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة.

وقد غازل هذا البث مشاعر الجماهير الملتهبة،وامتد إلى التأثير بصورة أعمق إلى تحويل الغضب إلى فعل حقيقى، وقد عبر الطفل المصرى أحمد شعراوى الذى حاول التسلل إلى الأراضى المحتلة عبر الحدود من رفح عن هذا التحول، حين قرر أنه ذهب ليجاهد ضد إسرائيل بعد ما شاهده من مذابح على شاشات التليفزيون. والراجح أن التليفزيون المصرى وفضائياته والمسئولين عنه قد احتكموا إلى مشاعرهم وحدها فى هذا الطرح، دون التزام أو توجيه مسبق من المسئولين السياسيين .

الفضائيات العربية الأخرى تباينت بعنف فى



معالجتها للأحداث، وبدا غريبا أن كثيرا من هذه الفضائيات تعمل فى الاتجاه المعارض لدبلوماسية البلد الذى تنطلق من أراضيه، فقناة الجزيرة فى قطر عملت وكأنها على خط النار، واستخدمت ساعات البث وكأنها تدعو الجماهير إلى الحرب المقدسة، فى الوقت الذى لم تظهر فيه السياسة القطرية التى تمول الجزيرة نفس القدر من الصلابة والجرأة التى اتسمت بها القناة.

ففى الدوحة منعت السلطات القطرية مظاهرة مساندة للانتفاضة، حسبما أكدته القناة نفسها،كما أجلت قرار إغلاق المكتب الإسرائيلى فى الدوحة فى حين كانت الجزيرة تتبنى نفس هتافات الجماهير فى الشوارع العربية، وتعتبر أن كل حاكم يخالف هذا المد الجماهيرى يفقد شرعية حكمه.

وبدا لافتا أيضا - حسب وجهة النظر نفسها - أن مذيعى قناة الجزيرة يستنطقون الخلافات بين القادة العرب قبل القمة، وقد التفت المراقبون إلى طبيعة الأسئلة التى تم توجيهها إلى القذافى وعلى عبدالله صالح خلال الحوارين اللذين أجرتهما القناة، فالمذيع فيصل القاسم حاول استفزاز القذافى لتأييد عملية تفجير المدمرة «كول» الأمريكية فى المياه اليمنية، وفيما فشل فى ذلك بعد أن نبهه القذافى إلى «عدائية» السؤال، نجح فى انتزاع إدانة من القذافى لما أسماه «استضافة اليمن لقواعد عسكرية أمريكية».

وفى الحوار مع على عبدالله صالح، نفى الرئيس اليمنى هذه التهمة، وتفادى كثيرا التعليق على القذافى، غير أن المذيع فى هذا البرنامج الحوارى، كان حريصا على أن ينفرد هو أيضا بخلاف عربى جديد أو باستفزاز الرئيس اليمنى للهجوم على القذافى أو على الرئيس مبارك، وحاول جاهدا تصدير إحساس لصالح بأن اليمن فى موضع إدانة من طرف، وسخرية من الطرف الآخر، غير أن الرئيس اليمنى فوت عليه هذه الفرصة أيضا.

والمريب - من وجهة نظر المراقبين - أن تحرص الجزيرة على استضافة تلك الخلافات فى الوقت الذى تبدو فيه الوحدة والتضامن هما الخيار الوحيد لمواجهة دعوة الكفاح التى تتبناها القناة.

والمثير أيضا أنه رغم تأكيد نخبة من المتحاورين مع قناتى أبوظبى والجزيرة أنه لا يمكن اندلاع حرب عربية - إسرائيلية بدون مصر، نظرا لضعف سائر الجيوش العربية الأخرى، كان الهجوم على السياسة المصرية لافتا فى برامج الجزيرة، وتجسد ذلك فى طبيعة تغطيتها لردود الأفعال حول قمة شرم الشيخ، ومحاولة تصوير قرار القمة بأنه انفراد خاص للسياسة المصرية فى الوقت الذى أكد فيه الرئيس مبارك - ولم يعارضه أحد - فى أنه تشاور مع القادة العرب قبل الإقدام على هذه الخطوة.

أما الفضائيات السعودية والإماراتية بشكل عام فقد اتخذت اتجاها فريدا فى معالجة الأحداث من زوايا اجتماعية هادئة لدعم نضال الشعب الفلسطينى بالمال والتضامن الجماهيرى، وبادرت هذه الفضائيات إلى تنظيم حملات تبرعات جمعت فيها عشرات الملايين من الدولارات فى موقف عملى لصالح انتفاضة الأقصى، وكانت البرامج السياسية فى هذه القنوات حريصة على عرض وجهات النظر بموضوعية كبيرة دون انحياز إلى رأى على حساب الآخر، وعدم إضعاف الموقف العربى بالمزيد من المشاحنات والخلافات.

كما تفادت الفضائيات السعودية والإماراتية الحديث مع مسئولين إسرائيليين على طريقة قناة الجزيرة، تأكيدا للالتزام بوقف التطبيع أو الحوار مع إسرائيل.

هذه الثورة السياسية على القنوات الفضائية تفتح الباب لتقييمات مختلفة، فبينما لا يمكن إنكار الدور الذى تقوم به قناة الجزيرة - أحيانا - فى تحريك المياه الساكنة فى السياسة العربية،إلا أن قصر ذلك على ديمقراطية الستالايت وحدها ليس فى صالح المواطن العربى. ■

آلاف الأمهات والزوجات ينتظرن يوماً لا يأتى

مفقودون أم موتى ؟!.. سؤال لبنانى جداً!

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم وبعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى أهلهم، لذلك اعتبرتهم الحكومة فى حكم المتوفين. إنها المأساة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التى اندلعت يوم 13 إبريل عام 1975 حيث كان الخطف على الهوية، والتصفيات الجسدية، ومبادلة الرهائن، بعض المفقودين عثر عليهم لاحقاً جثثاً هامدة، والبعض الآخر مازال مصيره مجهولاً، وعجزت أجهزة الدولة - التى شكلت لجنة خاصة لتقصى الحقائق - بعد ستة أشهر من العمل عن حل لغز هذا الملف الشائك، فبادرت الحكومة إلى إعلان وفاة جميع المفقودين والمخطوفين وقررت إقامة مأتم وطنى لهم!!

■ تحقيق - جودت صبرا ■ تصوير - أحمد أسعد



■ عميدة أمهات المفقودين

■ الغائب .. المغيب .. هل يعود؟

قد تكون الحقيقة جارحة ومؤلمة، لكن لابد منها، لأنه بات لزاماً على الحكومة وضع حد حاسم لعذابات الحيرة والقلق، والبحث فى المجهول غير أن أهالى المفقودين والمخطوفين رفضوا التسليم بهذا الحكم المبرم على أبنائهم بالموت، دون أن يكون لأحدهم قبر يزورونه، أو بقايا من أثر يقيمون صلاة الغائب على روحه، أو جنازة لراحة نفسه.

حاولت الحكومة وضع حد لمأساة مستمرة منذ قرابة ربع قرن ونيف، ولكن كان وقع إعلان وفاة المخطوفين والمفقودين أكثر إيلاماً على ذويهم، فتمردوا على القرار، رفضوه بقوة، نظموا المظاهرات، اعتصموا أمام مقار الحكومة، ولكن ظلت الحقيقة الجارحة مؤلمة ومبهمة.

وجاء إعلان الحكومة رسمياً باعتبار كل المفقودين والمخطوفين فى حكم المتوفين بمثابة صدمة لبعض الأهالى الذين كانوا لا يزالون يرون بارقة أمل بوجود أبنائهم أو أزواجهم على قيد الحياة، وبعضهم الآخر الذى كان ينتظر هذه النتيجة المأساوية السلبية فى قرارة نفسه، سلم بالأمر الواقع، وارتدى ثياب الحداد، وقلة من الأهالى تمردت على القرار وشكلت لجنة متابعة، واللجنة انبثقت عنها لجان فرعية، وكل لجنة كانت لها مهمة محددة. اللجان انطلقت فى اتجاهين محتملين لوجود عدد من المفقودين، حيث الشك الأكبر هو فى صحة التقارير، والمعلومات التى لا تتولاها أجهزة شبه مخابراتية، وراجت تجارة رابحة أبطالها السماسرة الذين عرفوا كيف يتلاعبون بعواطف ومشاعر الأهالى وكيف يبتزون أموالهم إلى درجة أن والدة أربعة مفقودين من أبنائها من (آل كنج) دفعت 20 ألف دولار لقاء معلومات عن أبنائها، فطارت الأموال، ولم تنل مبتغاها. فإسرائيل التى يعتقد الأهالى فى وجود 216 معتقلاً لديها لم تعترف سوى بـ 17 فقط وسوريا التى يتهمها الأهالى باحتجاز عدد كبير من المعتقلين فى سجونها أنكرت وجود أى معتقل لبنانى لديها، وكانت لجان الاستقصاء الخاصة تصطدم فى كل معتقل تزوره بوجود أرقام لا أسماء لنزلاء السجون، وهى أسماء حلت مكانها الأرقام، لكى لا يستطيع أيا كان إثبات وجود أى معتقل تحت هذا الرقم، حتى إن زيارة السجناء محظورة إلا لمن يكون لديه رقم معين، هو رقم السجين.

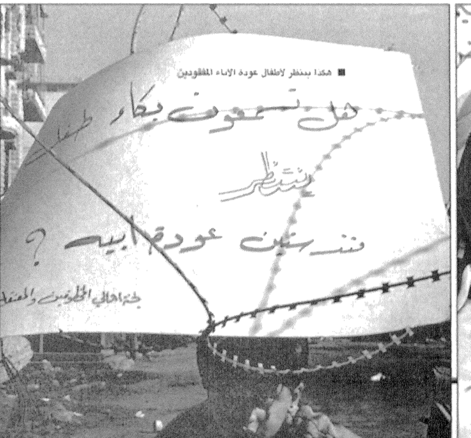
واللافت أن الأهالى، يقولون إن عدد المفقودين والمعتقلين هو 17 ألفاً، فى حين لم تعترف السلطات الرسمية اللبنانية سوى بـ 2046 منهم يتوزعون على الشكل التالى: 516 مسيحياً، و 1382 مسلماً، و 107 لم يحدد انتماؤهم الطائفى، وجميعهم فقدوا ما بين العامين 1975 و 1990، وحددت قوانين الفقدان لدى مختلف الطوائف مهلة 4 سنوات على غياب المفقود، ليعتبر بعدها ميتاً!!

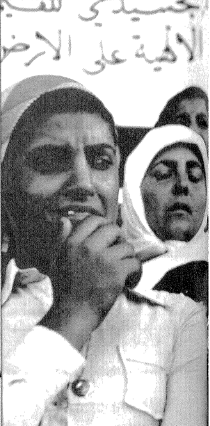
الحكومة اعتبرت كل المخطوفين موتى.. والأهالى يتشبثون بالأمل

ويقول رئيس لجنة التحقيق والاستقصاء العميد ركن سليم أبو إسماعيل إنه تبين للجنة أن معظم المخطوفين تمت تصفيتهم بعد اعتقالهم انتقاماً لموت أحد المسئولين أو الأقرباء، والبعض الآخر ربما تناثر أشلاء بفعل انفجار قذيفة أو سيارة ملغومة، فاللجنة التى بدأت أعمالها فى 2000/1/21 اعتمدت استمارات ملأها أهالى المفقودين.

وكل الجهات الحزبية أكدت عدم وجود مخطوفين أحياء لديها، وقالت إن هذه القضية انتهت بالنسبة إليها، فأوامر الخطف والتصفية كانت تأتى من القيادات العليا، وتنفذ على الفور، وأحياناً كان العناصر يتصرفون من تلقاء أنفسهم بداعى الانتقام والجهل. وكان قد تم اكتشاف عشرات المدافن الجماعية فى عدد من المناطق اللبنانية، وعمد أصحاب العقارات الذين كانوا يعملون لبناء عمارات فى أملاكهم إلى جرف هذه المقابر، ونقلت الجثث بالشاحنات سراً إلى «وادى الجماجم» وكان بعضها يرمى فى الآبار المهجورة، وعثر على عشرات الجثث مقطعة إرباً إرباً مرمية فى الجبال والأحراش والحقول، خصوصاً فى المناطق التى شهدت حروباً ونزاعات مثل: «سوق الغرب» «والشوف» و«تل الزعتر».

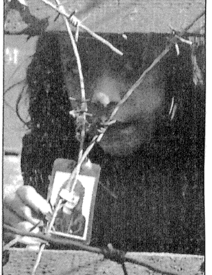
ويقول حفارو القبور وحراس المدافن: كان المسلحون المقنعون يأتون إلى المدافن فى سيارات مجهولة لا أرقام للوحاتها، فيلقون الجثث أمام





المدافن وفى ساحات الطرق، ثم تأتى جرافات مجهولة يقودها مسلح مقنع مجهول يقوم بجرف الجثث وطمرها فى التراب، وبعض الجثث كان يوضع فى جوارير المدافن المخلوعة الأبواب، أو فى بئر، وكل هذه الجثث مجهولة الهوية، كما كان البعض يعمد إلى طمر الجثث فى بئر ويضع مادة الكلس عليها. أما الأطباء الشرعيون فقد عجزوا عن تحديد هوية أى جثة، لأن بعض العظام مر عليها الزمن والبعض الآخر مفصول عن الهيكل العظمى، ويستحيل فى ظل أوضاعها وتكوينها التكهن بتحديد هوية أصحابها، حتى إن اللجوء إلى الفحص المخبرى على "DNI" لا يمكن اعتماده، وإن كان فى الإمكان تحديد عظم واحد من مجموعة عظام، فلا يمكن تحديد هوية عشرات

■ أبى .. أمى .. أنتما أحياء فى قلبى



■ أين فلذات أكبادنا؟



الآلاف من العظام.وافق الأطباء مع لجنة حقوق الإنسان الدولية على استحالة التعرف على بقايا جثث الضحايا، ووافق الطرفان على اعتماد مبدأ الوفاة الجماعية لجميع المفقودين والمخطوفين الذى ينتمون إلى 17 طائفة لبنانية. ويعارض المشرعون هذ المبدأ، ويقولون ماذا لو عاد أحد الذين اعتبروا من الأموات، وشطبت أسماءهم من السجلات الرسمية، وكيف يمكن أن نتصور مثلاً زوجة أحد هؤلاء المفقودين وقد اقترنت بسواه بعد إعلان وفاته، وأنجبت أطفالاً إلى جانب أطفالها من المفقود، وفجأة حضر «المتوفى» فإلى من تكون الزوجة! فالقانون على نقيض من الواقع، ويجب التروى فى إعلان الوفاة نظراً للمحاذير الخطيرة والكبيرة التى يمكن أن تنشأ عن مثل هذه الحالات، خصوصاً أن الأهالى غير مقتنعين بأن أبناءهم صاروا فى عالم الفناء، لا سيما أولئك الذين يعتقدون أن بعض المفقودين لايزالون أحياء فى سجون لا قرار لها، ولأسباب سياسية، أو مذهبية. ويعزى بعض أهالى المفقودين قضيتهم إلى اختفاء زعيم الطائفة الشيعية الروحى السيد «موسى الصدر» ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافى عباس بدر الدين خلال مشاركتهم فى احتفالات الفاتح من سبتمبر عام 1976، إذ أنه رغم الإعلان الرسمى عن وفاتهم، فإن حركة «أمل» مازالت تؤكد عكس ذلك، وتطالب بإعادتهم سالمين، لقناعتها بأنهم مغيبون، وهى لن تقتنع قبل العثور عليهم أحياء أو العثور على جثثهم. وترفض بعض المرجعيات الروحية خصوصاً «بكركى» اعتبار جميع المخطوفين والمفقودين متوفين، وتؤكد أن العشرات منهم لايزالون أحياء، وهم معتقلون فى السجون السورية، فيما يقول «حزب الله» أن عشرات المفقودين خصوصاً من المسلمين الشيعة، قامت «القوات اللبنانية» المنحلة قبل تسليم أسلحتها بنقلهم إلى السجون الإسرائيلية ودليل الحزب على ذلك، وجود أحد المفقودين ضمن آخر دفعة من التبادل بين إسرائيل والحزب ضمن المجموعة التى أفرجت عنها سلطات الاحتلال، ويدعى محمد شمص، كان قد خطف على حاجز لقوات خلال الاجتياح الإسرائيلى عام 1982، لبيروت وهو موظف فى الأمن العام اللبنانى واختفت آثاره منذ ذلك الحين. أما الحكومة اللبنانية فتأمل فى أن تسمح ظروف البلاد بدفع تعويضات عادلة لذوى المخطوفين والمفقودين، وإقامة مأتم وطنى شامل، وإعلان يوم حداد وطنى على الضحايا، لأنه ليس باليد حيلة، فالغائبون طال غيابهم، وكل الجهود فشلت فى تأكيد وجود أحدهم على قيد الحياة، ويبقى الرجاء «نتذكر وما تنعاد»! فكم من أم مازالت تنتظر ولدها (بين المفقودين 1158 عازباً) وكم من زوجة مازالت تنتظر زوجها (بينهم 822 متزوجاً) وفق الإحصاء الرسمى، وكم من شاب وفتاة يأمل فى لقاء الحبيب بعد طول فراق، ليضمه إلى صدره بحنان وحب، ما بعده شوق واغتراب. فهل تحدث «المعجزة»؟ ■

حقها وابنتها ضائع فى السعودية

قضية «الست حكمت»!

لا أحد ينصت إلى شكواها.. ولا أحد يفتح قلبه وعقله لبوحها رغم أنها صاحبة حق.. وتعيش هى وابنتها مأساة إنسانية حقيقية. اسمها «الست حكمت» تزوجت رجلا سعوديا منذ 18 عاما، وأنجبت منه طفلة جميلة اسمها «مى» ورغم أنه خالف «القاعدة» ولم يطلقها أو يتخذها خادمة هو وزوجته السعودية وأبناؤه، إلا أنه «مات» وتركها هى وابنته فريسة لأبنائها الذين «التهموا» حقوقهما، واستولوا على ميراثهما الذى أقر به الأب قبل وفاته.

■ تحقيق- محمد عيسى
■ تصوير- موسى محمود



لكن للقصة جانبها الحزين، وجانبها المدهش الذى ترويه الست «حكمت».

هذه السيدة أنفقت 17 عاما من البحث عن حل لقضيتها حتى داهمها مرض القلب وأصبحت غير قادرة على العمل أو الإنفاق على ابنتها مى، ذات السابعة عشرة ربيعا، التى وصلت إلى مرحلة التعليم الثانوى، وكلما طالبت بحق ابنتها رد عليها أولاد زوجها بأنها سيدة «طماعة» ومادية وشيطانة، خطفت أباهم منهم، رغم أنه هو الذى أتى وطلب يدها، وقبل الخوض فى تفاصيل الميراث وحقها الشرعى هى وابنتها، كان لابد أن نسألها كيف حدث الزواج؟

ردت حكمت قائلة: إنها كانت تعمل بائعة فى محل، وأتى إليها السيد فخرى الدين السعودى، وأبدى إعجابه بها، وطلب يدها للزواج، وبعد تردد استمر أياما، وافقت حتى تهرب من ضغوط وصعوبات الحياة، وأخبرها زوجها بأنه متزوج من سيدة سعودية، وله منها ولدان، وأنه سيتزوجها وستعيش فى مصر، فوافقت واستمر الزواج لمدة 3 سنوات، أنجبت خلالها طفلة جميلة اسمها مى، أحبها والدها حبا شديدا، فهى البنت الوحيدة له، كما كان أخوه شاهدا على عقد الزواج، و بعد هذه الفترة من الزواج، التى كان يتردد خلالها علىّ، سقط مريضا وتم حجزه فى مستشفى فى السعودية لإصابته بالسرطان، وفى أثناء وجوده فى المستشفى الذى خرج منه ميتا كان يعلم أن أولاده ربما يحاولون حرمان أختهم الصغيرة من الميراث، فكتب ورقة بأحقيتى أنا وابنته مى فى الميراث الشرعى منه بعد وفاته، حتى يكون دليلا مكتوبا على حقنا، ومات فى عام 1984 وحتى الآن لم نستطع الحصول على حقنا فى الميراث الشرعى بسبب أولاده الذكور الذين يحاولون بشتى الطرق أن يحرموا ابنتى من الميراث .

وماذا فعل أبناء زوجك السعودى ؟

بعد أن مات أبوهم الذى ترك لهم مؤسسة تجارية وفيللا وعددا من الورش والسيارات قاموا بتأجير الفيللا والورش لمدة أربع سنوات، وأخطرتنا ابنة عم مى أن حقنا فى الإيجار أنا وابنتى 15 ألف ريال سعودى، ورغم ذلك لم يرسلوا لى ولا لأختهم شيئا من هذه الأموال. بعد ذلك قام عماد الدين ، الابن الأكبر لزوجى ببيع هذه الممتلكات دون أن يعلمنا بشىء أو يرسل لنا حتى نفقات شهرية تعيننا على الحياة.

لكن كيف يبيع عماد التركة بينما توجد فتاة قاصر بين الورثة؟

لا أعرف كيف باعها وكيف أعلن نفسه وصيا على أخته رغم أن أباها قبل موته قد أسند إلىّ الوصاية عليها، وأقر بأن للبنت الحق فى العيش فى السعودية أو فى مصر كما تحب، ورغم أن إعلان الوراثة الصادر من وزارة العدل السعودية قد أدرج فيه اسمى كزوجة ثانية لفخرى، وابنتى مى كوريثة شرعية له مثل الباقين، إلا أننا لم ننل شيئا.

ألم يزرك عماد الابن الأكبر لزوجك؟

زارنا مرة فى شهر يونية الماضى، وليته مازارنا، فلم يسأل عن أخته أو عن حياتها ولم يحاول «إخراج» أى مبلغ من جيبه على سبيل النفقة على أخته، أو جزء من ميراثها.

وكل ما جاء به هو عريس للصغيرة مى حتى يأخذوها معهم فى السعودية رغم صغر سنها، فهى لم تتعد الـ 17 عاما، وعلمنا أن محاولته تهدف إلى استلام مهر كبير من العريس السعودى «ليأخذوه» فى جيبوهم ولا يعطونها شيئا من ميراثها، وبذلك تضيع حقوق البنت.

وماذا كان رأى ابنتك؟

رفضت السفر إلى السعودية والزواج.

وماذا كان رد عماد؟

هددنا مدعيا أنه يعرف مسئولين فى مصر، وسوف «يوصيهم» علينا ليجرونا إلى أقسام الشرطة، ويضربونا ما لم نوافق على الزواج، أو نسكت عن المطالبة بالإرث .

وما موقف شقيق زوجك الذى كان شاهدا على عقد الزواج؟

لم يفعل شيئا، كما أنه لم يزرنا سوى مرة واحدة منذ سنوات كى يستخرج جواز سفر لابنة أخيه، وذلك بعد إلحاح من أمه السيدة العجوز التى ماتت هى الأخرى، أما عن الإرث فلم يقف بجوارنا فيه ولم يدافع عن حق ابنة أخيه .

وماذا عن حقك أنت كزوجة؟

أنا لا أريد شيئا من حقى، فأنا «متنازلة» عنه مقابل أن تحصل ابنتى على حقها رغم ظروفى الصحية السيئة، فلولا مساعدة أهلى لى أنا وابنتى لما وجدنا رغيف العيش، هذا فضلا عن أن ابنتى فى التعليم وتعامل معاملة الأجانب، وأدفع لها مصاريف كبيرة لا طاقة لى ولا لأهلى بها، فلم أعد أستطيع العمل لظروفى الصحية.

إذن لماذا لا تسافرين إليهم وترفعين ضدهم دعوى هناك ؟

«اشتكيت لسفارة السعودية الموجودة هنا، وقدمت ابنتى للمستشار ثروت فى السفارة السعودية الشكوى رقم 725 ولم يفعلوا شيئا، سافرت العام الماضى إلى السعودية وأقمت دعوى ضدهم فى إمارة منطقة مكة، لكننى وجدت أن المسألة ستطول وأنا لا أملك ما يكفى لإقامتى حتى ولو لأسبوع، وفى أثناء وجودى هناك وجدت أبناء زوجى يطالبوننى بالتنازل عن الشكاوى مقابل أن يوقعوا على ورقة لى يقرون فيها بأنهم متكفلون برعاية أختهم والإنفاق عليها، ومن أجل ابنتى وافقت، لاسيما أن اليأس أصابنى من أن أحصل على ريال واحد من حقها، لكن حتى الآن لم يرسلوا لها شيئا، ولا أعرف كيف أدبر لها مصاريف مدرستها، وأنا الآن خائفة على حياة ابنتى لأن ظروفى الصحية غير مستقرة فماذا أفعل فى مواجهة الصمت تجاه قضيتى؟ ■

المسلمون لم يضحوا بعد لاستعادة الأقصى

مفتى القدس: أخشى ألا تصل التبرعات إلى القدس

يا مفتى القدس كيف أسافر عبر الهاتف حتى أصل إليك؟ كيف أصلى خلفك على أرواح الشهداء؟
يا مفتى القدس أسلاك الهاتف تأبى أن تستوعبنى فهل يتقبل منى الله صلاة الغائب؟
أفتنا يا شيخ عكرمة ما الفرق بين جنازات الشهداء وزفاف العرسان؟ ما معنى أن تطغى زغاريد الأقصى على صرخات الأحزان؟
كم أحلم بالحور العين، كم أحلم أن أصبح طفلا أسطوريا، كم أحلم أن أصبح حجرا من أحجار فلسطين.
هل يمكن أن يتحقق حلمى يا مفتى القدس؟
أسئلة كثيرة لم أنتظر إجاباتها، بقدر احتفائى بصوت - مجرد صوت - الشيخ عكرمة صبرى، وهو يصلنى عبر الهاتف، أسأله عن القمة العربية فيجيبنى: حىّ على الجهاد، أسأله عن الحرب فيجيبنى: اليهود أجبن خلق الله، أسأله عن تهويد القدس، فيجيبنى: أخشى ألا تصل إلينا أموال صناديق مؤتمر القمة، أسأله: متى يتحقق وعد الله ونطرد اليهود من الأقصى، فيقول لى كلاما عجبا.

■ حوار: أحمد خالد

فى البداية سألت فضيلة المفتى: متى يتحقق وعد الله؟

ياولدى حين نصبح مؤهلين وجديرين بأن يتحقق وعد الله على أيدينا، حين ينصر الله سبحانه وتعالى الذى يقول فى قرآنه الكريم: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، سيتحقق وعد الله، وحتى يتحقق ذلك علينا نحن المسلمين العمل الجاد، ونوكل أمر النتائج إلى الله سبحانه وتعالى، وما من شك أن إفساد اليهود مؤشر على قرب الوعد، لكن الأمر مرتبط بموقف المسلمين الذين ينبغى أن يكون ضمن دوائر الله سبحانه وتعالى.

وهل تعتقد فضيلتك أن «وعد الله» من الممكن أن يتحقق على يد هذا الجيل من أطفال وصبية العرب الذين انتفضوا جميعا من أجل الأقصى؟

ما من شك بأن الهبة الإيمانية التى شملت العالم بأسره هى فريدة من نوعها، حيث لم تحدث مثل هذه الانتفاضة من أجيال كثيرة سابقة، لكن ليس بالضرورة أن يكون تحقق وعد الله، على يد هذا الجيل أو ذاك، لأننا لا نستطيع أن نتحكم فى المواعيد الإلهية.

لقد كثر الحديث عن «وعد الله» بشكل أراه يدل على عدم وجود ما يبشر على الأرض، أقصد أن الشوق إلى وعد الله هو يأس من تحقق واجب المسلمين؟

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ولكنكم تستعجلون» أنا أرى أننا لم نضح بعد التضحية التى توازى تحرير الأقصى، نعم لم نضح بعد، لقد ضحى صلاح الدين الأيوبى كثيرا وعميقا وطويلا لكى يقوم بتحرير القدس، ونحن علينا أن نضحى إلى أن يتحقق نصر الله.

لقد قال لى الطفل المصرى أحمد شعراوى: إن صلاح الدين كان إماما ومحاربا وعالما لذلك استطاع تحرير القدس؟

لقد قال الصبى الحقيقة الدالة على الواقع، وكفى بنا طمأنينة على القضية، أن طفلا صغيرا يقول عبارة كهذه، مما لاشك فيه أن معركتنا إيمانية دينية مهما حاولنا الابتعاد عن هذا الشعار، فانتفاضة العالم فى هذه الأيام كانت هبة دينية لأنها ارتبطت بالمسجد الأقصى.

ولكن تحرير فلسطين واجب على المسيحيين أيضا؟

بالطبع هو واجب على الجميع، فما من شك أننا جميعا فى خندق واحد، يكفى مثلا - أن يكون رأى الكنائس جميعا السيادة للسلطة الفلسطينية على الأرض المقامة عليها الكنائس - وليس لليهود، ولا جدال فى أننا جميعا يد واحدة لكن النقطة الساخنة هى «المسجد الأقصى».

لدى رغبة أن أنقل لك مرة أخرى رأى أحمد شعراوى أن القضية ليست فى القدس وحدها، ولا فى الأقصى وحده؟

طبعا، ما من شك فى ذلك، فليست القدس وحدها أرض فلسطين، التى تمتد من النهر إلى البحر، القضية بالطبع فى الأرض كلها، لكننا لا نستطيع أن نقيم دولة إلا بتحرير القدس ولم يهدأ بال صلاح الدين إلا بتحرير القدس، لكن هذا لا يعنى التنازل أو إهمال سائر البلاد المباركة.

حىّ على الجهاد

الصلاة على الشهداء

من تفاصيل حياتنا اليومية

هل فضيلتك مع استمرار الانتفاضة؟

نعم.. لكن أرى محاولة التقليل من الخسائر ما أمكن، بأن نحاول أن نخفف المواجهات، لكن الانتفاضة ضرورية حتى يعرف الجميع أننا لن نسكت على هذا الوضع.

لكن الفتاوى الجهادية فى العالم العربى تتقلص وتنخفض؟

أى فلسطينى هو عمليا فى حالة جهاد، الأمر لا يحتاج إلى فتاوى أكثر، أما من خارج فلسطين فعليهم محاسبة أنفسهم، لكن الجهاد مستمر عمليا على أرضنا.

فضيلة الإمام.. كم مرة صليت على شهيد؟

فى حدود 10 مرات منذ انتفاضة 96 جميع الفلسطينيين يعرفون كيف يؤدون صلاة الشهيد، هذا جزء من تفاصيل الجهاد.

بماذا تشعر وأنت تصلى؟

أشعر بأن الشهيد محظوظ، لأن الملائكة تزفه فى السماء، وأشعر بأن الأرض تهتز تحت أقدام المحتلين.

هل يبدو الأمر مختلفا حينما يكون الشهيد طفلا؟

نعم.. فالإحساس لا يمكن أن تصفه الكلمات، وما من شك أن الطفل يوحى بأن الجيل الجديد سيحمل الرسالة بجدارة وقوة، وكلما كان الشهيد صغيرا فى السن، كان كبيرا فى نظرى وعظيما فى جلالة الموقف.

هل هناك مواقف لا تنساها فى الانتفاضة؟

المؤلم الذى لن أنساه هو سقوط الصبية والأطفال والشباب أمامى فى باحات الأقصى، ودماؤهم تنزف



■ نحن والمسيحيون فى خندق واحد ضد اليهود

دون أن نستطيع إنقاذهم. لكن مع ذلك فكلهم يرددون: الله أكبر ويقولون دعونا نلاقى الله، يقول الشهيد منهم: دعنى ألاقى ربى، إنهم يستبشرون بالشهادة.

يا ولدى.. إن الواحد منهم يكتب فى ورقة اسمه قبل استشهاده، ليكتب عن نفسه: الشهيد فلان، ونجد فى جيب كل شهيد ورقة باسمه، لقد حكم على نفسه بالشهادة قبل استشهاده.

ألهذا تزغرد الأمهات حينما يستشهد أولادهن حتى لو كانوا أطفالا؟

نعم.. إنهن يضحين بفلذات أكبادهن عن طيب نفس من أجل الحرية، هى مواقف إيمانية عظيمة، فالأم تشارك فى الثواب العظيم، فى الجهاد لتحرير الأقصى، إنهن دائما يذكرننى بأسماء وخولة والخنساء، وعظيمات المؤمنات. إن واحدا من الشباب عرضت عليه أمر الزواج، فقال لا، لكننى أريد أن أتزوج من الحور العين، وفى اليوم التالى استشهد، لابد أنها فرحت بزفافه فى السماء، إن شابا مثل هذا لابد أن يكون ابنا لأم مثل هذه.

فضيلة الإمام.. كيف تتعامل مع اليهود الذين يحاصرون الأقصى ويتناثرون حوله؟

كلما خرجت من بيتى متجها إلى المسجد الأقصى المبارك حوله استتذكر الآية الكريمة «ولله العزة جميعا ولرسوله وللمؤمنين، فأدخل الأقصى مرفوع الرأس، وفى الوقت نفسه حانقا على اليهود، ولم يسبق لى أن طرحت عليهم تحية الإسلام، ولا أية تحية أخرى، حينما أمر عليهم، ولن يحدث ذلك منى، إنهم لا يستطيعون حتى تخيل انتظار كلمة منى.

هل يضايقونك؟

إنهم لا يجرءون، إنهم أجبن خلق الله يا ولدى.

عن ماذا كان موضوع خطبة الجمعة فى الأسابيع الماضية؟

عن الجهاد وعن منزلة الشهيد فى الإسلام، وكيف أن الله سبحانه وتعالى اعتبر الشهيد حيا، ويعامله على أنه حى: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون»، ولذا فإن الفقهاء قالوا: إن الشهيد لا يكفن، بل يدفن فى ملابسه، لأنه حى، كما أنه لا يغسل لأنه طاهر، أى يعامل معاملة الأحياء الطاهرين.

إننا نخشى على تهويد القدس الشرقية، خاصة من الضرائب التى تثقل سكانها وبلغت أكثر من 30 مليون دولار، مما قد يضطرهم إلى ترك أراضيهم وديارهم؟

هذه مؤامرة كبرى، مؤامرة التهويد المستمرة فى مختلف المجالات، وبكل السبل من ضرائب إلى فرض الحصار العسكرى على المدينة، وإضعافها تجاريا، وإضعاف المؤسسات فى المدينة، لذلك فنحن نطالب جميع الدول العربية والإسلامية بتدعيم القدس، لكى تستطيع المؤسسات الفلسطينية حماية نفسها، ولتستطيع مقاومة الانهيار، ومقاومة التهويد.

أعتقد أن ذلك سيحدث خاصة بعد قرار إنشاء صندوقين للقدس والأقصى؟

إن شاء الله يحدث إذا وصل الصندوقان ووصلت إلينا ملايين التبرعات التى تم الإعلان عنها. فالمهم هو التنفيذ.

أ تخشى ألا تصل أموال الصندوقين؟

نعم.. أخشى ألا تصل إلينا التبرعات.

لماذا؟

هناك سوابق كثيرة تدل على أن الإعلان غير التنفيذ.

مثل ماذا؟

راجع تاريخ العرب الحديث. ■

كلام

■ طفلى أحمد عمره سبع سنوات، يقوم مفزوعا كل ليلة، أحتويه فى حضنى، أسأله عما رآه فى حلمه، يقول لى أحمد وهو يبكى: «أنا خايف من إسرائيل.. بتضربنى بالبندقية»، أقول لأحمد: «لا تخف إحنا أقوى من إسرائيل، سنضربها، هنموتها» فيبادرنى: «هى بتخاف مننا»، نعم، طبعا، هكذا أجيب: فيواصل: «لكن هى بتقتل الأولاد الصغيرين، وأنتم مبتعملوش حاجة، أنت يابابا مش قوى جدا، أقوى واحد فى الدنيا» فأجيب بأسى كذبا: «نعم يا حبيبى»، فيطرح علىّ السؤال الذى أخشاه: طيب ليه مبتضربش إسرائيل، لأنها موتت محمد (يقصد محمد الدرة). أواصل كذبى: «سأفعل يا حبيبى»، أهدهد أحمد حتى ينام ولا تغفل لى عين!!

■ دخلت الفضائيات معركة كبيرة على أنقاض جثث الشعب الفلسطينى (LBC) أثبتت أن «هز الوسط» أفضل وسيلة للتعبير عن الألم والحزن.. «الجزيرة» أفضل صاروخ إسرائيلى لتمزيق الشمل العربى، حتى إنها وجهت كل مدافعها لإدانة مصر، ولم تفهم أن إسرائيل هى التى تقتل الفلسطينيين، ونفسى أفهم سر الحياء والأدب اللذين يحلان على مذيعى القناة عندما يتحدثون مع واحد إسرائيلى على الهواء؟!

أما التليفزيون المصرى فقد حقق نجاحا منقطع النظير يؤكد أننا ملوك الغناء، نستطيع أن نصنع المعجزات، ونشعل المعارك «غناء» فى أسرع وقت.. عاشت مصر تغنى!!

طبعا لا يقترب من مصر فى ذلك إلا سوريا، وطبعا تليفزيونات اليمن وقطر والسعودية لا تحتاج منى أى تعليق، لأن مستواها يفوق أى كلام!!

وتبقى قناة أبوظبى الفضائية، فهى تستحق كل الاحترام، لأنها الوحيدة التى تعاملت مع الحدث بوعى إعلامى وسياسى.

■ لم أشعر بالمهانة والذل والانكسار فى حياتى مثل هذه الأيام، لذلك قررت مقاطعة المرآة حتى لا أقتل نفسى.

خيرى رمضان

عرب المهجر

الموت.. يدخل من الشباك!

أصعب لحظة يواجهها المهاجرون العرب فى أى مكان - خارج حدود الأوطان - هى لحظة الموت، لأنها تأتيهم بغتة - بطبيعة الحال - وهم يعيشون بمفردهم فلا أنيس يسرى عنهم «ماقبلها» ولا حبيب يذرف الدمع عليهم «بعدها». وهذا ما يعبر عنه أحدهم ويدعى محمد الجيلانى - 65 عاما من تونس - فيقول: أعيش وحدى فى حجرة داخل بنسيون متواضع بعد أن تقدمت بى السن، وتوقفت عن العمل.لا أحد يزورنى، فأولادى فى البلاد - يقصد تونس - لا يعرفون عنى شيئا، وفى الصباح أجلس فى إحدى الحدائق مع بعض الزملاء نتسلى إما فى اجترار ذكريات الشباب، أو بلعب القمار سواء بأوراق اللوتو، أم سباق الخيل.

ويقول آخر واسمه على بوليلة من الجزائر: أخشى لحظة الموت وهى تقترب منى، لأننى أعلم أن حالى ستكون كحال صديقى بوعلم الذى فوجئنا به ذات يوم يتغيب عن مجلسنا، وبعد يومين عرفنا أنه نام فى سريره ولم يستيقظ.

■ بواسطة الروافع ينقلون الموتى

وجاءت «إدارة البلدية» وحملت جثمانه عن طريق «رافعة» من الشباك.

إننا لم نتألم لأن فترة الشباب تسربت من بين أصابعنا كحبات المياه، ولم يتبق لنا سوى الذكريات وقليل جدا من المال.

وأرجو أن تصدقنى. فى كل مرة أترك أصدقائى فى المساء، أكون متوقعا أننى لن أراهم ثانية، لأن «الرافعة» ستهبط علىّ من الشباك لتنقل جثمانى إلى الدار الآخرة.

بمعنى آخر: إن الموت فى الغربة هو كابوس يطارد كل المهاجرين، لأنهم يشعرون بعد أن تتقدم بهم السن أنهم فى لحظة ترقب وانتظار لقدومه عندما يهبط عليهم من الشباك.

أنا عائد

لا تسلبوا وطنى سفاحا
مرتين
لا شىء عندى بين بين
لا تقتلوا فىّ الوطن
لا تقتلوا فىّ الأمل
لا تقتلوه فإننى
إن لم أكن قد عشت فيه
فإنه قد عاش فىّ عقيدة
أنا لن أغير قبلتى
فالقدس عاصمتى
ونحوها سأشد رحلى
أولا
لا لن أعيش مشردا
كالطفل ضيع أمه
يبكى ويمسك فى ذيول
الأمهات
فى كل أم يبتغى أما له
فمن له بأمه
وقت المحن
جنات عدن
لا أرومك موطنا وأرومه
حتى وإن صار التراب
على الطريق جهنما
من أجله مات الشهيد
وأموت إن أنا لم أعد
ويموت كبدى والوليد
أنا لا أموت كجيفة فى
غيره
أنا عائد لو شئتم وإن
لم تشاءوا عائد
والفرق يبقى فى السلام
تحية
أو ذلك الحلم الذى
ضيعتم
ماذا سيعنى لى السلام
بلا وطن
حبر يجف على الورق
ولن يجف دم الشهيد
ماذا إذا الأمل احترق
لن يبقى فيما بيننا إلا الدم

حسنى الشريف
لندن

مكافأة سخية لكل من يعتدى على مهاجر عربى فى ألمانيا!

تكررت حالات الاعتداء «بالسب والشتم والتلطيش والركل» على العرب المهاجرين فى ألمانيا، والسبب هو أن إحدى منظمات «النازيون الجدد» قد روجت عبارة كريهة تقول: نحن نكافىء كل من يثبت أنه اعتدى على مهاجر عربى داخل الحدود الألمانية. ويبدو أن الكثيرين قد وقعوا فى فخاخ هذه الدعاية الظالمة، وظهر ما يسميه البعض تهكما بمهرجان ضرب العرب فى ألمانيا، الذى يشارك فيه - مع الأسف - رجال البولس أنفسهم الموكلة إليهم مهمة حفظ الأمن وحماية الناس، فلقد تبين أن خمسة من بينهم قد أشبعوا سائقا تونسيا ضربا بالأيدى، ثم طرحوه أرضا - ذات مساء - وسحقوا رأسه بأحذيتهم وهم يبصقون فى وجهه. وبعد بضعة أيام انهال ثلاثة من رجال البوليس على شاب سورى يعمل فى أحد مطاعم الأكل السريع فى مدينة بزول، عندما تذرعوا بأن السندويتشات المقدمة إليهم ليست جيدة. ولوى أحدهم ذراعه على مرأى ومسمع من الجميع وقال له فى حقد: أيها الأجنبى الأحمق، عد إلى بلدك! ونفس المصير لقيه مهاجر عراقى على أيدى مجموعة من رجال البوليس فى محطة كولون عندما تناوبوا عليه بالضرب والسب، وهو يترنح بينهم كالخروف التائه، ولم يتركوه إلا وهو بين الحياة والموت! الغريب أن القوانين الألمانية تعطى الأجنبى - المقيم شرعا - أو طالبى اللجوء السياسى، جميع الحقوق التى يتمتع بها المواطن الألمانى، وتنص على ضرورة معاملة المهاجرين غير الشرعيين معاملة طيبة لحين البت فى أوضاعهم بصورة نهائية.

لكن واقع الحال أن العرب المهاجرين يلقون عنتا شديدا فى المعاملة، إلى حد أن فتاة جزائرية تدعى أمينة، انتحرت شنقا فى دوش الحمام التابع لمركز الترحيل الذى كانت تنتظر فيه لحين النظر فى أمرها، واعترفت زميلتها بأن انتحارها جاء احتجاجا على سوء المعاملة التى كانت تلقاها على أيدى رجال الأمن والمحققين الألمان. وكان أربعة جزائريين قد أضربوا عن الطعام لنفس السبب فى مطار فرانكفورت فى الأسبوع الماضى، وطالبوا بعدم ترحيلهم إلى بلدهم. والثابت أن ألمانيا قد أرادت لنفسها - بتأثير اليمين المتطرف - أن تتحول إلى أرض طاردة للأجانب، فهناك أكثر من عشرة آلاف لبنانى - من غير المقيمين بطريقة شرعية - مطالبون بترك الأراضى الألمانية لأنهم يكلفون الميزانية الألمانية نفقات باهظة «الحكومة الألمانية تنفق 7 بلايين مارك، أى نحو 3 بلايين دولار على اللاجئين»، يبقى أن نشير إلى أنه من حق السلطات الألمانية أن تعيد النظر فى سياساتها الخاصة بالأجانب، لكن ذلك لا يبرر - على الإطلاق - أن تسحق رءوس المهاجرين، وقديما لم يغفر العالم نازية الألمان فى حق اليهود، فما بالهم اليوم يتساهلون مع النازية الجديدة، وهل حقا أنهم يفعلون ذلك لأن الضحايا عرب، وليس اليهود هم ضحاياهم؟!



حديث الصورة

سؤال: هل كان في الإمكان أن يزور أحد الأمراء «سليل الأباطرة والقياصرة والملوك» معرضا لفنان تشكيلي عادي من أبناء الشعب الكادح؟

جواب: نعم ولقد حدث هذا بالفعل بفضل ثورة يوليو 1952 المجيدة، وهذه الصورة - أعلاه - هي خير دليل على ذلك، فالأمير أحمد فؤاد - ابن الملك فاروق ملك مصر المخلوع - يقف بجوار زوجته التركية الأميرة فضيلة، وسط حشد من الناس «العاديين» - دون حراسة أو رقابة - في معرض الفنان المغترب ممدوح أنور.. ولله في خلقه شئون!

السماء تمطر «ذهبا» على رأس «أبوبكر ديوب»

لم يصدق المهاجر السنغالي أبو بكر ديوب ما يسمع، هل حقا يريد محدثه على الهاتف أن يدفع له مليون فرنك مقابل أن يتنازل أبوبكر له عن حصته في الموقع الذي أسسه مع اثنين من رفاقه باسم «فيزامني» لكي يبعث المهاجرون عبره رسائلهم، وصورهم إلى ذويهم في المناسبات والأعياد.

رقص أبوبكر طربا وأيقن أن السماء قد انفتحت له، وبعد أن التقى محدثه عرف أصل الحكاية، وهي أن شركة كبرى للاتصالات كانت قد أسست على شبكة الإنترنت موقعا بنفس الاسم «فيزامني» دون أن تعلم بوجوده في الأصل، ولذلك وجدت نفسها مضطرة للتفاوض مع أصحاب الموقع الأصلي وهم أبوبكر ورفيقاه، وظلت الأرقام المعروضة تتضاعف بالمليون حتى وصلت إلى 24 مليون فرنك، حوالي 3 ملايين دولار بالتمام والكمال على أن يكون للشركة حق استغلال الموقع فقط، مع الاحتفاظ لأبي بكر ورفيقيه، بملكية الاسم، ولقد انتهز المهاجر السنغالي المحظوظ الفرصة، وأنشأ مقهى في حي المهاجرين في شمال باريس، أطلق عليه اسم مقهى الإنترنت، تلتقي فيه الجاليات المختلفة لمناقشة ظروفهم الحياتية، الطريف أن أبي بكر ديوب يعيش في فرنسا بدون أوراق رسمية، ويناضل باسم الآلاف الذين يعيشون كحاله «بطريقة غير شرعية» لتسوية أوضاعهم.

وبعد أن أصبح مليونيرا - بالمصادفة البحتة - فسوف يضاعف من جهوده في هذا الاتجاه، خصوصا أن وجهه أصبح مألوفا لكثرة المقابلات التليفزيونية معه في الفترة الأخيرة.

باسكال مشعلاني تفوز في أستراليا

اختارت الجالية العربية في أستراليا الفنانة اللبنانية باسكال مشعلاني كأحسن مطربة لهذا العام، وكشف استطلاع للرأي أن أغانيها تحتل المرتبة الأولى في بورصة الأغاني التي يرتاح إليها المهاجرون.

ومن المقرر أن تسافر باسكال إلى سيدني لتتسلم جائزتها في 24 نوفمبر



■ باسكال مشعلاني

دنيا الاغتراب

لم يكن يبدو على «سهير» أي شيء آخر غير أنها إنسانة لطيفة، على قدر من الجمال، لا ينقصها الذكاء، تكد وتتعب في حياتها الاغترابية، هكذا كانت حالها عندما رأيتها لأول مرة وهي تقدم نفسها إلى الأستاذ أحمد حافظ صاحب مجلة الحياة العربية، الذي تعاطف بشدة معها، وتقديرا لظروفها، عرض عليها - يرحمه الله - أن تتولى ترجمة بعض المواد الصحفية من الإنجليزية إلى العربية.

وظلت سهير تتردد على المجلة في أوقات متباعدة لتقدم ما أنجزته من ترجمة، أو لتتقاضى أجرها، ثم اختفت فجأة، حتى كدنا ننساها تماما.

وبعد نحو أربعة أعوام، صادفتها مرة وهي تهبط من المترو، كان تورد وجنتيها قد شحب قليلا، وإن احتفظت ابتسامتها ببعض السحر. سألتها: أين أنت ياعزيزتي وكيف حالك؟ وبعد حديث طويل، كانت الكلمات العجلى تجري بين شفتيها كمياه الجندول، عرفت أنها تعرفت إلى مهاجر تركي، ارتبطت به عاطفيا، ثم تزوجا، وسعدا «بلذة الوصال» بعض الوقت، ثم كشفت لها «حياة الغربة» عن وجهها القبيح، عندما تبين أن زوجها «ووالد طفلتها الصغيرة» هو زعيم لشبكة تمارس التجارة في كل شيء، حتى «الشرف» لم يسلم منها.

سقطت دمعة على خدها وهي تتلفت حولها كالمذعورة ، وأضافت: لقد اكتشفت أنني وقعت «صيدا ثمينا» في يد هذا التركي الذي أخذ يساومني على حياة ابنتي، إن لم أنفذ له كل ما يريد، أن أعمل «ناضورجية» أرقب رجال البوليس في أثناء بيع الصبيان للمخدرات، أو أن أغري بجسدي هذا الكهل كي يسطو زوجي وزبانيته على ما معه من نقود.

عند هذا الحد احتبس صوت سهير، وغامت نظراتها، وأخذت تبكي كطفل فقد أمه، مددت إليها يدي، لتقف بعيدا عن طريق المارة، وحاولت أن أخفف عنها بكلمات «عبيطة» لم تسعفني المفاجأة بغيرها، وبعد دقائق مسحت سهير دموعها، وحاولت أن تعود إلى طبيعتها المرحة، وقبل أن تودعني قالت: إذا كان لابد أن تحكم عليّ فلا تظلمني.

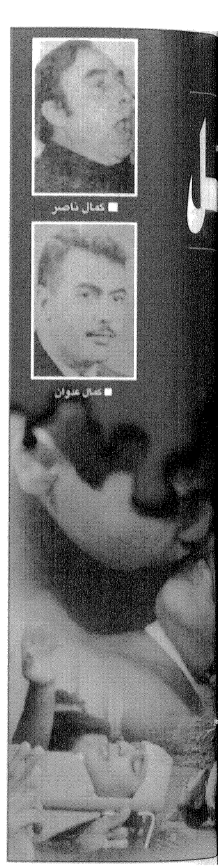
فعندما خرجت من بلدي كان طموحي باتساع الدنيا كلها، لكن «أقداري» التعسة هي التي قادتني إلى هذا الوحل الذي أتمرغ فيه مع الوحوش الآدمية الذين يغرسون نظراتهم، وأظافرهم في لحمي كل مساء، وكأنني «طفاية» يفركون فيها سجائرهم وقتما يريدون.

د. سعيد اللاوندي

حتى لا ننسى.. دولة صاحبة تاريخ فى اغتيال الضمير

قائمة المثقفين الذين قتلتهم إسرائيـ




■ كمال ناصر
■ كمال عدوان

المثقف هو ضمير أمته ولا يمكن لأية أمة أن تحيا بلا ضمير، وإسرائيل التى تؤكد لنا يوما بعد يوم وهم ثقافة السلام هى ذاتها التى اختارت طوال أكثر من خمسين عاما أن تغتال نماذج مختلفة من المثقفين الفلسطينيين، فهم يعرفون جيدا أن كلمة واحدة من شعر المقاومة كفيلة بخلق عشرة مقاتلين.

وهنا محطات فى تاريخ الصراع العربى ـ الإسرائيلى تحمل جميعها شعارا واحدا رفعته إسرائيل هو: تصفية الفلسطينى وإلغاء ثقافة المقاومة لتبقى الشعب الفلسطينى بلا ذاكرة. محطات نقدمها حتى لا ننسى.

■ عزمى عبدالوهاب، سيد محمود حسن

يمكننا أن نختصر الشخصية الإسرائيلية، فى عبارة وردت فى رواية «ولدان للموت» ليائيل دايان تقول فيها: «لقد تاه موسى أربعين عاما، لكننا استطعنا أن نشق مسالكنا، ولا نتوه، فالبندقية كانت البوصلة الهادية، وستظل»، ويائيل هى ابنة وزير الحرب موشيه دايان، فهل كان أدباء فلسطين فى حاجة دائمة إلى تذكر العمليات الإرهابية للعصابات الصهيونية، حتى يبحثوا عن الكلمة المقاتلة التى تحمل البندقية، لكننا فى حاجة إلى ذلك لنسمع صوت محمود درويش يقول: «نحن لا نكتب أشعارا، لكننا نقاتل»، ولا بأس من أن نذكر ونتذكر دائما أنه فى 9 إبريل 1948 أجهزت مجموعة من الصهاينة ـ على رأسهم شاب اسمه مناحم بيجين ـ على النساء والشيوخ والأطفال فى منازلهم فى قرية دير ياسين.

باراك بدأ تاريخه الدموى فى زى امرأة شقراء

محمود درويش: لست شاعر طبيعة أنا شاعر وطن

وفى أكتوبر من عام 1956 فرضوا حظر التجول على قرية «كفر قاسم» وعندما عاد أبناؤها العاملون فى الخارج، دون علم بمنع التجول، حصدتهم الرصاصات الغادرة بلا إنذار.

وفى العام نفسه احتلت قوات العدو الإسرائيلى «خان يونس» وفى مكبر صوت طافوا بالمدينة آمرين شبابها بالخروج من منازلهم، وأطلقوا عليهم النار بعد أن جعلوهم يحفرون قبورهم بأيديهم، وظلت هذه المذبحة مجهولة حتى عثر الأهالى على أبنائهم فى مقابر جماعية.

وفى سبتمبر من عام 1948 اغتيل الكونت برنادوت الوسيط الدولى فى حل قضية الصراع العربى ـ الإسرائيلى على أيدى أفراد عصابة «شتيرن» الصهيونية، ويومها نشرت الصحف السويدية تحقيقا موسعا يؤكد بالوثائق أن إسحاق شامير كان واحدا من ثلاثة إرهابيين أطلقوا النار على الكونت، وذكرت ما يثبت أن مناحم بيجين اشترك مع ثلاثة آخرين فى وضع خطة الاغتيال. هؤلاء القتلة أصبحوا حكاما لدولة يجلسون إلى موائد التفاوض بصلف، ففى مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 كان القاتل «شامير» يجلس فى مواجهة فاروق الشرع ـ وزير الخارجية السورى آنذاك ـ وعلى مرأى من كاميرات التصوير ووكالات الأنباء أخرج «الشرع» صورة قديمة من إحدى الصحف لشامير، مكتوب تحتها «مطلوب القبض عليه لقيامه بأعمال إرهابية».

أشلاء غسان كنفانى

صار لهؤلاء وطن، وبات حلما عزيز المنال، على شاعر مثل معين بسيسو أن يموت فى كوخ على شاطىء غزة، فقد داهمته نوبة قلبية فى طريقه إلى موسكو، ودفن جثمانه فى القاهرة. ومعين بسيسو مثال لغربة الفلسطينى، فمن غزة سافر إلى القاهرة للتعلم، وفيها طبع ديوانه الأول «المعركة»، ثم جذبه طائر الغربة إلى العراق، وإزاء قمع عبدالكريم قاسم لم يجد بدا من العودة إلى مدينته، ليعمل مديرا لإحدى مدارس وكالة غوث اللاجئين، ويلبى مرة أخرى نداء الرحيل، ليجرب مرارة الاعتقال فى أكثر من بلد عربى، ويحاصر فى تل الزعتر مع المقاتلين، وفى بيروت يكتب بمشاركة محمود درويش قصيدة «من وسط الحصار: رسالة إلى جندى إسرائيلى» يقولان فيها: هدمت ما هدمت/ قتلت من قتلت/ رأيت ما رأيت/ فجرت وانفجرت/ كسرت وانكسرت/ هل أنت فى أمان؟».

وإذا كان الحديث يدور عن أدب المقاومة فلابد من ذكر غسان كنفانى، الذى قطع رحلة الشتات الفلسطينى إلى آخرها منذ مولده فى عكا فى عام 1936 وانتقاله مع أبويه إلى يافا، ثم الهجرة إلى لبنان، ومنها إلى الكويت، والعودة إلى العمل فى الصحافة اللبنانية فى جريدة الهدف.

وفى عام 1970 كان كنفانى الرجل الثالث فى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد جورج حبش ووديع حداد، حتى جاء يوم قائظ الحرارة فى بيروت، كان عمر غسان وقتها 36 سنة، وقبل ساعات من نزوله إلى مكتبه، انهمك فى إصلاح القطار الكهربائى لابنه، وفى الشارع كانت برفقته ابنة شقيقته، اتجه إلى سيارته، وما أن أدار محركها، حتى دوى انفجار هائل،

احترقت السيارة وتطايرت نوافذ العمارة المواجهة لها، ولم يتبق من غسان سوى أشلاء تطايرت فى كل اتجاه، وحدها ساقه اليسرى كانت بجوار ابنة أخته.

وعقب موته يكتب فاروق عبدالقادر أحد الذين تابعوا إنتاج غسان منذ البداية: «ليست غزارة ما قدم غسان هى التى تستدعى أن يتخذ نموذجا لجيله، لكن النظرة المتكاملة لجملة أعماله هى التى تضع أيدينا على التطور الذى أصاب أصحاب القضية الفلسطينية فى واقعها المرتبط بحركة التحرر العالمى».

وبعد استشهاد كنفانى أعلنت فى السبعينيات منظمة باسم غسان كنفانى قامت بعدة عمليات فدائية ضد المصالح الإسرائيلية.



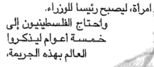
باراك امرأة شقراء

وفى السبعينيات ذاتها، التى شهدت مرحلة إعادة التشكل الوطنى للقضية الفلسطينية بعد مذابح أيلول الأسود، تعرض مركز الأبحاث الفلسطينية فى عام 1972 إلى عملية إسرائيلية قذرة، فبينما كان مدير المركز د. أنيس صايغ يفض رسالة وصلت إليه، انفجرت فى وجهه، فبترت بعض أصابعه وأصيبت أجزاء من جسده بجروح.

وظل هذا المركز هدفا لعمليات العدو الإسرائيلى، ففى عام 1974 تعرض لصواريخ حارقة أصابت المكتبة وأتلفت مئات الكتب، وتكرر العدوان مرة ثالثة فى عام 1982 مع الاجتياح الإسرائيلى لبيروت.

وفى بيروت عام 1973 هبطت مجموعة من الرجال إلى مطار بيروت بجوازات سفر مزورة كانت بينهم امرأة شقراء قصيرة وممتلئة قليلا، وكانوا يعرفون وجهتهم، صعدوا البناية وطرقوا أبواب ثلاث شقق، وباغتوا سكانها بالنيران، وكانت النتيجة استشهاد الشاعر كمال ناصر - المتحدث الرسمى باسم منظمة فتح - وكمال عدوان - مدير العمليات السرية بالمنظمة - ويوسف النجار - الرجل الثانى بها.

وكمال ناصر وصفه عرفات ذات يوم بأنه ضمير الثورة الفلسطينية، فبعد الخروج الفلسطينى من الأردن سعى إلى تأسيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية، و عندما اغتيل كمال ناصر كان عمره 45 سنة، وكان أحد القتلة إيهود باراك عمره ثلاثون عاما حين تنكر فى زى امرأة، ليصبح رئيسا للوزراء.



واحتاج الفلسطينيون إلى خمسة أعوام ليذكروا العالم بهذه الجريمة،



■ فدوى طوقان ■ محمود درويش

دايان قال لفدوى طوقان: كل كلمة مقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين

عندما قادت الشهيدة البطلة «دلال المغربى» مجموعة من الرجال، وفى عملية تحمل اسم الشهيد كمال عدوان، اخترقت المجموعة نظرية الأمن الإسرائيلية، وتجاوزت كل العقبات وعادت إلى وطنها، واستطاعت السيطرة على المنطقة الواقعة بين حيفا وتل أبيب، مسرح العملية التى جعلت حكومة العدو تعلن للمرة الأولى فى تاريخها حظر التجول فى إسرائيل.

تحية القتلة

وفى أواخر عام 1981 دخل رجلان يتحدثان اللهجة اللبنانية، إحدى البنايات لمقابلة د. عبدالوهاب الكيالى - مدير المؤسسة العربية للدراسات والنشر - ولم تكن هناك صعوبة فى ذلك، كما لم تكن هناك معرفة شخصية بين القتلة والرجل، إذ سأله أحدهما: هل أنت د. الكيالى؟ وما أن أجاب بـ «نعم» حتى أخرجا ما أخفياه فى ثيابهما من سلاح، وأفرغا رصاصاتهما فى صدره، كانت تلك تحية التعارف الأولى بين القاتلين ود. الكيالى.

فلماذا وقع اختيار عملاء الصهاينة عليه؟ وهو الذى ترك مناصبه السياسية فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من أجل التفرغ للعمل الثقافى.

فى عام 1981 بينما كان ماجد أبوشرار يخطو نحو مصعد العمارة فى روما، فجرت جسده قنبلة، لأن إسرائيل أدركت خطورته، بعد أن أصبح معروفا للثقافتين العربية والعالمية.

وماجد الذى انشغل بالعمل الإبداعى فترة طويلة لبى النداء الأقوى، فحركة فتح كانت قد بدأت فى التشكل، فصار عضوا فى لجنتها المركزية، واضطلع بمهام الإعلام الثورى، و لديه يقين بأن الثقافة ليست هروبا وإنما صراع فى قلب الواقع الحى.

فأبو شرار ولد فى إحدى قرى الخليل، وفى المدرسة الثانوية فى غزة التف الجميع حوله كقائد، وعقب انتهائه من المرحلة الثانوية، توجه إلى جامعة الإسكندرية لدراسة الحقوق، وعاد ليعمل مدرسا فى مدرسة رفح للاجئين الفلسطينيين، ويكتب القصص ويعمل بالصحافة، لكنه لا يعود إلى وطنه.

ففى إحدى قصصه يقول: «هناك كان لى بيت وأرض وهنا بلا بيت بلا أرض هناك كان لى ماض وأنا هنا بلا ماض «......» لكننى يوما سأعود لأن شمس مدينتى مازالت نائمة فى البحر. هل يمكن أن يكون للكلمة هذا التأثير الذى يدفع بعصابات الصهاينة إلى تدبير عمليات الاغتيال للمثقفين واحدة تلو الأخرى؟ شهادة الأعداء تجيب: نعم، ففى لقاء بين موشيه دايان وفدوى طوقان قال لها: «إن كل كلمة يقولها شعراء المقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين» ، وفدوى واحدة من هؤلاء، فإثر استشهاد البطل الفلسطينى مازن أبوغزالة فى معركة بين رجال المقاومة وجيش الاحتلال، بعد مرور شهر من احتلال الضفة والقطاع، كتبت عنه قصيدتها «الفدائى والأرض».

وعندما شارك درويش وسميح القاسم فى مهرجان فى صوفيا، هاجمهما الكثيرون، وقالوا إنهما رفعا علم إسرائيل فى أثناء المهرجان، فكتبت فدوى إلى غسان كنفانى الذى كان يعمل محررا فى جريدة الأنوار اللبنانية: «أنت يا غسان أول من علمنا تقديس أولئك الذين يقاتلون العدو الصهيونى الشرس من جبهة الكتابة». وجبهة الكتابة تذكرنا بموقف درويش من أحد موظفى وزارة الداخلية الإسرائيلية عندما أعطاه استمارة ليسجل بها صفاته الشخصية لاستخراج هوية، إلى أن سأله الموظف عن قوميته، فقال درويش: «أنا عربى» ومؤكدا بالعبرية: نعم سجل أنا عربى، وخرج تاركا الموظف لغبائه وعنصريته، دون أن يدرى أنه كتب بذلك السطر الأول من قصيدة سيظل أسيرا لها فى كل المهرجانات الشعرية، فالجميع يطالبونه بإنشادها، بينما يكتفى هو بالاستسلام لعبارة: «من المستحيل استرداد قصيدة احتلت وجدان الناس، فقد صارت نشيدا يستفز به الأطفال الشرطة الإسرائيلية، وفى كتابه «شىء عن الوطن» يقول درويش عن شعر المقاومة: إنه تعبير عن رفض الأمر الواقع معبأ بإحساس ووعى عميقين بلا معقولية استمرار هذا الواقع، وبضرورة تغييره، وبإمكانية التغيير.

قد يبدأ هذا الشعر غالبا بالتعبير عن الألم والظلم ثم الاحتجاج والغضب والرفض، لكن لكى يفعل هذا الشعر مفعوله، عليه أن يكون عملية للتغيير، فيتسلح بنظرية ثورية ذات محتوى اجتماعى، وهكذا يجد نفسه شعرا جماهيريا، وكون هذا الشعر جماهيريا قد يهلك أشباه الشعراء فنيا، عندما تصبح النية الطيبة والمباشرة والخطابة الرنانة هى العناصر الأساسية فى شعرهم.

ويسأل درويش: هل أنا شاعر مقاومة؟

ويجيب: لعل ما أفعله فى نهاية الأمر يتلخص فى الكشف عن نفسية الإنسان الذى يدافع عن وطنه بمختلف الأشكال والأزياء، وأنا أقاوم من يأخذ حقى وأرضى، والأرض عندى ليست مجرد أرض، والشجرة ليست شجرة، والمساء ليس مساء، أنا لست شاعر طبيعة، أنا شاعر وطن ■

قمة الانتفاضة وما بعدها!

يمكنك أن تتناسى مقررات القمة العربية غير العادية، التى يعدها البعض دون الحد الأدنى المطلوب لمواجهة عربدة القوة الإسرائيلية إزاء الأبرياء فى الضفة وقطاع غزة والقدس، ومن ثم ليست على مستوى انتفاضة الشهادة والدم من أجل القدس الشريف.

نعم يمكنك النسيان حتى ولو كنت من هؤلاء الذين ينتمون إلى تيار الواقعية السياسية، والعقلانية سواء هؤلاء الذين يرون مقررات القمة تتسم بالشدة - أين هى؟! - لأنها أوقفت بعض أشكال العلاقات التطبيعية بين الدول العربية وبين إسرائيل كإغلاق مكاتب الاتصالات، أو التطبيع السياحى، أو بعض أشكال العلاقات التجارية الرسمية .. إلخ.

يمكنك أن تنسى - أو أن تتذكر - القمة، والخطابات السياسية لبعض القيادات العربية التى ألقيت بهدف الاستهلاك السياسى العربى، والداخلى فى بلادهم. لكن يمكنك أن تتوقف ملياً أمام عدة موضوعات أولها: إنشاء صندوقى الدعم بمليار دولار، وهى خطوة جادة لدعم الانتفاضة، إلا أن المبلغ المخصص محدود مقارنة بالزيادة فى العائدات النفطية بعد ارتفاع أسعاره أخيراً، وبعد استبعاد استخدامه كسلاح سياسى نظراً لتغير الظروف والتوازنات الدولية، ولم يعد بمقدور الدول العربية النفطية إعادة تجربة حرب أكتوبر ١٩٧٣، خاصة فى ظل الوجود العسكرى الأمريكى المكثف فى منطقة الخليج العربى.

من ناحية أخرى لم يطرح البيان الختامى الآلية الخاصة والإجراءات التى ستتم بمقتضاها عملية الإنفاق من الصندوقين، حتى يحققا الأهداف التى نيطت بهما، وهى دعم الوجود العربى فى القدس الشريف، والذى طالما دعا إليه البعض من وقف للهجرة العربية المقدسية إلى أوروبا وأمريكا، ومنع بيع الأراضى من قبل عناصر صهيونية أمريكية وغربية، نعم أن مهمة دعم الصمود العربى فى القدس من الأهمية بمكان لأنها لم تجد أذاناً صاغية فى العالم العربى من قبل، على الرغم من دعوات - إن لم نقل - صرخات - فيصل الحسينى، وعدد من المثقفين الفلسطينيين، فى ندوات عديدة عقدت فى المنطقة العربية، أو على هامش ندوات كانت مسألة دعم صمود المقدسيين تطرح فيها، ووقف هجرة المسيحيين العرب، ولا سيما الفلسطينيين عموماً والمقدسيين خصوصاً، بسبب الإغراءات التى تقدمها لهم الدول الغربية فى الحصول على الإقامات الدائمة طويلة المدة، والتى تمهد للحصول على جنسيات هذه الدول، هذا الاتجاه شكل خطراً داهماً على هوية المدينة العربية وروحها الجماعية لصالح مخططات التهويد والاقتلاع التى مورست وفق سياسات إسرائيلية ممنهجة منذ إقامة دولة إسرائيل وصدور قرارات التقسيم، حتى احتلال إسرائيل للقدس الشرقية فى حربها العدوانية الغاشمة فى يونيو ١٩٦٧.

إنشاء الصندوقين مهم، ولكن الآلية أهم، وزيادة ميزانية كليهما ضرورية، ووضع الضوابط أساسى، وبصراحة لأننا إزاء تجارب دعم أوروبية سابقة انتهت فى عامها الأول بتقرير فلسطينى حكومى - تم بتكليف من السيد ياسر عرفات - كشف عن فساد لبعض الوزراء بلغ أكثر من ثلاثمائة مليون دولار أمريكى، ومع ذلك لم نر إجراءات حازمة لمحاكمة هؤلاء، أو على الأقل استبعادهم من التشكيلة السياسية التى تدير شئون الوزارات المعنية فى السلطة الوطنية الفلسطينية، نقول هذا بوضوح لأن الانتفاضة الوطنية الفلسطينية العارمة، هى ضد سلطات الاحتلال والبغى والعدوان الإسرائيلى، وفى ذات الوقت هى ضد تآكل وعود الرخاء الاقتصادى، ودولة القانون والديمقراطية والاستقرار التى قيل إنها ستتحقق فى أعقاب مسيرة السلام التى طرحت فى ظل عملية أوسلو! فما الذى تم؟ مراوغات إسرائيلية، وتواطؤات أمريكية معها، وممارسات سياسية داخلية، كشفت عن بطالة وإحباط اجتماعى، وفقدان للأمل فى التغيير السياسى، والتطور الديمقراطى، بل تجديد فى الأجيال المسيطرة على مقاليد الأمور فى الإدارة الفلسطينية، فضلاً عن شيوع أنماط من الفساد الوظيفى التى اعترفت به السلطة، من هنا وضع أهداف وآليات وضوابط للإنفاق من الصندوقين أمر من الأهمية بمكان.

ثانياً: إن المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية فى إطار الأمم المتحدة، ترفع تقريرها لمجلس الأمن حول مسببات ومسئولية التدهور الخطير فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، ثم المطالبة بحماية دولية يتولاها مجلس الأمن القابع تحت الاحتلال الإسرائيلى، هو أمر أقرب إلى البلاغة السياسية منه إلى إمكانية التحقق الفعلى، لأن الجميع يعرف أن مجلس الأمن ينطوى على توازنات دولية وسياسية، تجعل من المستبعد فى ظل السياسة الأمريكية المؤيدة لإسرائيل - بل الدور البريطانى - أن يتحقق هذا المطلب، على اعتبار أن ما تقوم به إسرائيل يهدد السلم والأمن الدوليين، لأن إحداهما على الأقل ستشهر حق الاعتراض فى مواجهة المطلب العربى، سواء فى تشكيل لجنة التحقيق، أم تشكيل قوة دولية لحماية الأبرياء من عدوانية الجيش الإسرائيلى، وانتهاكاته للقانون الدولى الإنسانى.

ثالثاً: إن المطالبة بتشكيل محكمة دولية لمجرمى الحرب الإسرائيليين، هو أمر أقرب إلى الأمنيات السياسية، بل النزعة البلاغية أكثر منه إلى إمكانية التنفيذ كالدعوات السابقة، لأنه سيصطدم بموقف أمريكى داعم لإسرائيل ليس من إدارة كلينتون التى منيت دبلوماسيتها بالفشل الذريع فى المنطقة، لأنها تصورت تحت سطوة إحساسها المفرط بالقوة أنها قادرة على فرض تصوراتها للحل السلمى - وهى تنطلق من المفهوم الإسرائيلى للسلام مع تعديلات لا تطال جوهره وعمقه - على السلطة الفلسطينية، وأنها قادرة على تسويقه عربياً، بين الدول العربية التى توصف بصفة الاعتدال فى المنظور الأمريكى!!

إن دبلوماسية كلينتون - أولبرايت، ودينيس روس، ومارتين انديك ثبت فشلها - كما قلنا مراراً - فى المنطقة لأنها اعتمدت على مستشرقى خبراء المنطقة الأمريكيين القريبين من الإدارة، إن الدبلوماسية التى تعتقد أن بمقدور أصدقائها المعتدلين، ومعهم رئيس السلطة الفلسطينية تسويق السلام الإسرائيلى - الأمريكى، غابت عنها التضاريس النفسية والثقافية والدينية المعقدة فى المنطقة، الانتفاضة الوطنية الباسلة كشفت زيف التصورات الدبلوماسية الأمريكية، بل بعض الغشاوات التى سيطرت على عيون بعض الرسميين العرب، حول إمكانية أن يطبقوا بعض الحلول، عبر التلاعبات اللفظية الغامضة أو حول قوة القمع الرمزى والمادى، وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

إن الانتفاضة كشفت عن عقم السلطات العشائرية والقبلية والعائلية، ومن ثم تطرح أسئلة حول ضرورات التغيير فى تركيبة السلطة الوطنية الفلسطينية، بحيث تعبر عن طبيعة التحول فى الواقع الاجتماعى الفلسطينى، الذى ينتفض فى تكوينه وفئاته وطبيعة قياداته، بل فى الأجيال الشابة التى أخذت زمام المبادرة - أياً كانت مواقف شيوخ السلطة الوطنية - وأسهمت فى تحريك وقيادة الجماهير المنتفضة ضد القوى الإسرائيلية الغاشمة، إن المرحلة القادمة تتطلب الانضباط والحزم فى السلطة الفلسطينية. إن غالبية المعلقين يركزون على احتمالات التغيير، فى ظل الركود فى عملية السلام - فى نظر البعض أو موتها فى نظر آخرين - وطبيعة القادة الجدد فى فتح، إن خطورة المشهد الراهن تكمن فى احتمالات تغذية المنافسات السياسية بين قادة الأمن الوقائى، وبين القادة الجدد فى فتح فى لعبة سخيفة اسمها ما بعد عرفات! المطلوب هو استمرارية الصمود الفلسطينى المدعوم عربياً، والأهم شعبياً.



بقلم: نبيل عبدالفتاح

انتفاضة الأقصى بين الانفعال «القومى» والانفعال «الفنى»

شعر الحداثة لا تهزه دماء الشهداء!

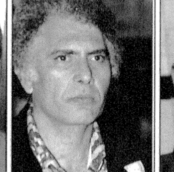
لم يخطر فى بالنا أن نمارس التحريض ضد هؤلاء الشعراء، أو نوحى بعدم سخونة انفعالهم بما يحدث فى الأراضى الفلسطينية من مجازر وحشية ترتكب بدم بارد! فقط كان لافتاً أن الأصداء الشعرية التى تطل - على استحياء - من هنا وهناك تعبيراً عن انتفاضة الأقصى، وتجاوباً مع أرواح الشهداء، تنحصر فى الشعر الكلاسيكى «العمودى» أو شعر التفعيلة، أو شعر العامية، أما شعر الحداثة - وما بعد الحداثة - الذى أصبح له - من المحيط إلى الخليج - تراثه وأجياله ومنظروه من النقاد والباحثين الأكاديميين، فقد توارى تماماً إلى الظل.

■ تحقيق: محمد بركة

هل أصبح التناول الشعرى لمثل هذه القضايا الوطنية الكبرى «موضة قديمة» وذكريات غائمة لما قدمه أمل دنقل ومحمود درويش ونزار قبانى وغيرهم من شعراء الهم القومى! شعراء الحداثة «انفعلوا» حين واجهناهم وفرقوا بين انفعالهم «القومى» كمثقفين وطنيين وبين انفعالهم «الفنى» الذى يحتاج إلى وقت حتى «يختمر» ويتحول إلى نص.

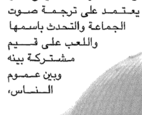
الشاعر أحمد طه كان حاسماً فى رده وهو يقول: القصيدة الحديثة ليست أداة تحريض أو تعبئة للروح الجماعية، كما هى الحال فى الأشكال الأخرى مثل القصيدة الكلاسيكية أو قصيدة التفعيلة، هذا ما يجب أن يكون واضحاً فى ذهن الجميع حتى لا يقع الالتباس، والشاعر الحديث يكتب هموماً شخصية ويستغرق فى تفاصيل فردية بعكس الشاعر الكلاسيكى الذى يعتمد على ترجمة صوت الجماعة والتحدث باسمها واللعب على قيم مشتركة بينه وبين عموم الناس،

■ عبد المنعم رمضان



■ رفعت سلام

■ محمد سليمان



أيضاً هناك فرق مهم بين شعر الحداثة وبين الشعر الكلاسيكى وهو أن الأخير يعتمد على الإنشاد وعلى الإلقاء والتأثير فى المستمع بالإلقاء الجهورى الفخيم والبلاغة التقليدية والزخارف اللغوية المنمقة، كل ذلك بهدف تأجيج المشاعر الدينية والقومية لدى المستمع، بعكس شعر الحداثة الذى يعتمد على الكلمة المكتوبة كأداة توصيل وبالتالى يميل إلى قيم التأمل والهدوء.

ولكن ألا يعزز كلامك هذا الانطباع السائد بأن الحداثيين متقوقعون على ذواتهم ولا يكترثون بالهم العام؟

هذا الاتهام فى غير محله، لأن هناك صوراً أخرى للمشاركة، أما التعبير الفنى فى الشعر الحديث فينبع من منطقة أخرى.

قصيدة مهيجة!

وبعيداً عن الحرارة التى اتسم بها حديث أحمد طه، جاءت كلمات الشاعر محمد سليمان أكثر هدوءاً، فهو لا يعتقد أن الشاعر فى مقدوره تجاهل الأحداث السياسية لأنه يعيش واقعه ويمتلىء بأحداثه ويتفاعل معه: لكن هناك شاعراً يجعل القضية السياسية شاغله الأول وهمه الأساسى مثل ناظم حكمت وأمل دنقل وأحمد فؤاد نجم وبابلو نيرودا، فهؤلاء هاجسهم الرئيسى هو مواجهة السلطة فى بعدها السياسى، وهناك شاعر آخر يرى السلطة فى صورها العديدة مجرد



تشكيل من تشكيلات الواقع المتشابكة، فيتجنب النبرة الزاعقة واللهجة الخطابية الإنشائية .

والمحك هنا - يضيف سليمان - يتمثل فى مدى قدرة النص الشعرى على البقاء، إذ أن القصيدة المهيجة، ذات النبرة السياسية الزاعقة، قصيرة العمر وسرعان ما تنتهى .

منشور سياسى

هذه النقطة الأخيرة المتعلقة برغبة الشاعر الحداثى فى فهم الحدث واستيعابه وتأمله، ثم التعبير عنه تعبيراً تجاوز الظرف السياسى المؤقت شكلت أساس موقف الشاعر رفعت سلام من هذه القضية، والتفاصيل فى قوله: لا يختلف موقف الشاعر إزاء الأحداث السياسية عن موقف زملائه من المبدعين الآخرين رغم اختلاف الأداة الفنية لكن سرعة الاستجابة - فى التعبير الفنى - قد تتأخر لتنضج فى تجربة جمالية تتجاوز المناسبة لتأخذ شكل قصيدة دائمة غير خاضعة لظرف معين مثل قصائد المناسبات، فالشاعر الحديث هنا يتأمل جوهر الأحداث ويلتقط قانونه العام الباقى ويشتغل عليه. هذا التأخر فى سرعة الاستجابة من جانب الشاعر تجاه الحدث العام ليس مسألة سلبية تدين الشاعر، فهو معنى فى النهاية بتقديم عمل إبداعى فنى لا منشور سياسى ينتهى دوره بانتهاء الحدث، والمعروف أن تلك القصائد المباشرة التى تصبح رد فعل آنى على الحدث السياسى سرعان ما تستهلكها المناسبة .

أمة خارج التاريخ

الشاعر جمال القصاص ينظر إلى الأمر برمته من منظور مختلف، جاءت كلماته لاهثة، مرتبكة، منفعلة، فالمجزرة الوحشية التى يتعرض لها الفلسطينيون الآن، تتجاوز - فى رأيه - التصنيفات الفنية الشكلية ما بين شعر عمودى وآخر تفعيلى وثالث حداثى، وبالتالى التساؤل عن رد فعل كل شكل من هذه الأشكال يصبح نوعاً من الرفاهية، فنحن أمام حدث بشع وقاهر يضعنا أمام سؤال حقيقى: هل يصبح العرب أمة خارج التاريخ؟ ثم أين دور المثقفين العرب ولماذا غيابهم الأبدى بينما أنشأ مثقف صهيونى واحد هو هرتزل دولة إسرائيل؟ ويضيف القصاص: بشاعة ما يحدث أقوى من جميع الطاقات التعبيرية لكل الأشكال الفنية، وهذا الحدث يمكن التقاطه مباشرة فى شعر حماسى انفعالى، لكن الأفضل فى تصورى هو التمهل واستيعابه وهضمه، فهذه المذابح الإسرائيلية لها أيضاً حداثتها ورموزها وإيقاعاتها، والحدث ليس ابن هذه اللحظة، بل ابن التراكم ونتاج سلسلة طويلة من الخيانات ارتكبها العرب تجاه الشعب الفلسطينى، ومن أفضل الأشكال التعبيرية التى تفاعلت مع ما يحدث هو مظاهرات الأطفال الاحتجاجية فى الشوارع المصرية، فهتافاتهم أروع قصيدة!

أحمد طه: تأجيج المشاعر الدينية أو القومية ليس هدفاً حداثياً!

رفعت سلام: لا نريد تقديم منشور سياسى!

محمد سليمان: القصيدة المهيجة عمرها قصير!

تدهور الثقافة الشعرية.

رغم وجاهة ما قاله جمال القصاص، إلا أن التساؤل حول دور شعر الحداثة فى هذه الظروف يظل معلقاً دون حسم، أو على الأقل فى حاجة إلى مداخلات جديدة تكمل الإضاءات المهمة لطه وسليمان وسلام، من هنا تأتى أهمية مداخلة الشاعر عبدالمنعم رمضان التى تقترب من فكرة «النقد الذاتى» إذ يحمل رمضان بشدة على الحداثيين وما بعدهم حين تصوروا أن «قصيدة النثر» هى الشكل الأوحد النقى وتجاهلوا الأشكال الأخرى وبالتالى أصبحوا - ولا سيما الشعراء الشبان - أسرى شكل تعبيرى واحد عاجز عن التفاعل فى آفاق أرحب.

يقول عبدالمنعم رمضان مع الحدث الذى نمر به الآن بدأنا نكتشف الخطايا الكبرى للحداثة، والتى أولاها أنها نشأت على أساس اختيار طريق واحد، سواء فى الفكر أم الفن أم الفلسفة، وأغلقت الباب فى وجوه الطرق الأخرى التى سميت تقليدية أو كلاسيكية أو قديمة، أظن أن ما بعد الحداثة جاء ليعيد الاعتبار مرة ثانية إلى التعدد، وليؤكد أن الأشكال لا تفنى ولا تموت، وبالتالى فإن الشكل العروضى عمودياً كان أم قصيدة تفعيلة، لا يمكن أن يفنى، ومن الخطأ أن نتصور أن هذا الشكل يرتبط بالرغبة أو القدرة على الإنشاد وأن القصيدة الحديثة غير قادرة على ذلك، أظن أن الأمر ليس كذلك، والأرجح هو أن تدهور الثقافة الشعرية لدى الشاعر وعدم معرفته بالأشكال الأخرى هو السبب فى هذه الظاهرة.

ويضيف رمضان إن الشاعر الشاب الناشىء - أو هكذا الأغلبية منهم - لا يجهل اللغة فقط، ولكن يجهل أيضاً الأشكال التى سبقته، وبالتالى يصبح شاعراً محصوراً فى ركن ضيق، ركن يظن أنه حصين، هو ركن ما بعد الحداثة، فى حين أنه ركن عدم امتلاك أدوات ضرورية لتحقيق رؤى أكثر اتساعاً ■

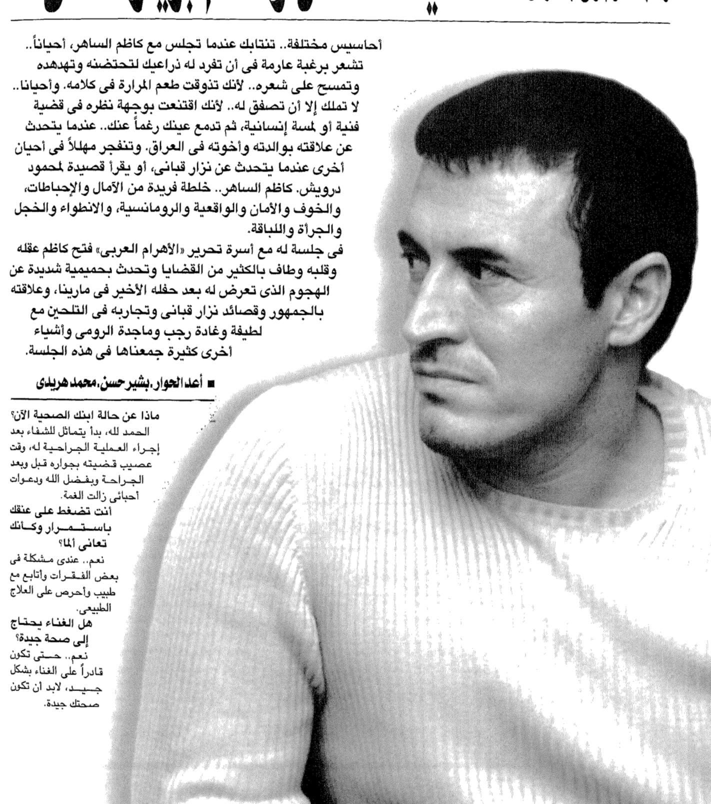
كاظم الساهر.. يغنى للحب وقلبه موجوع بالعراق

غنيت للقدس وأحلم بزيارة أهلى

أحاسيس مختلفة.. تنتابك عندما تجلس مع كاظم الساهر، أحياناً.. تشعر برغبة عارمة فى أن تفرد له ذراعيك لتحتضنه وتهدهده وتمسح على شعره.. لأنك تذوقت طعم المرارة فى كلامه. وأحيانا.. لا تملك إلا أن تصفق له.. لأنك اقتنعت بوجهة نظره فى قضية فنية أو لمسة إنسانية، ثم تدمع عينك رغماً عنك.. عندما يتحدث عن علاقته بوالدته وأخوته فى العراق. وتنفجر مهللاً فى أحيان أخرى عندما يتحدث عن نزار قبانى، أو يقرأ قصيدة لمحمود درويش. كاظم الساهر.. خلطة فريدة من الآمال والإحباطات، والخوف والأمان والواقعية والرومانسية، والانطواء والخجل والجرأة واللباقة.

فى جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربى» فتح كاظم عقله وقلبه وطاف بالكثير من القضايا وتحدث بحميمية شديدة عن الهجوم الذى تعرض له بعد حفله الأخير فى مارينا، وعلاقته بالجمهور وقصائد نزار قبانى وتجاربه فى التلحين مع لطيفة وغادة رجب وماجدة الرومى وأشياء أخرى كثيرة جمعتنا فى هذه الجلسة.

■ أعد الحوار: بشير حسن، محمد هريدى



ماذا عن حالة ابنك الصحية الآن؟

الحمد لله، بدأ يتماثل للشفاء بعد إجراء العملية الجراحية له، وقت عصيب قضيته بجواره قبل وبعد الجراحة وبفضل الله ودعوات أحبائى زالت الغمة.

أنت تضغط على عنقك باستمرار وكأنك تعانى ألما؟

نعم.. عندى مشكلة فى بعض الفقرات وأتابع مع طبيب وأحرص على العلاج الطبيعى.

هل الغناء يحتاج إلى صحة جيدة؟

نعم.. حتى تكون قادراً على الغناء بشكل جيد، لابد أن تكون صحتك جيدة.

كنت سببا في حالات زواج كثيرة

محمد عبد الوهاب أعادني إلى حبيبتي

أنا مظلوم واسألوا يوسف شاهين

هل تمارس رياضات معينة؟

أمارس السويدى وأجرى أحيانا إلى جانب بعض التمارين الخفيفة.

الطائرة المصرية الثانية وصلت العراق وعلى متنها العديد من الفنانين.. ألم تفكر فى السفر معهم؟

نفسى والله أسافر «معاهم»، الفنانون المصريون قدموا للشعب العراقى الكثير وهو جميل يستحقون عليه أكثر من الشكر.

منذ متى لم تسافر إلى العراق؟

أكثر من أربع سنوات، أهلى وعائلتى التى يتخطى عددها المائة شخص موجودون فى العراق، اشتقت إليهم كثيراً.

ألا يأتون لزيارتك؟

والدتى تأتينى باستمرار وإخوتى.

لماذا لا تفكر فى إقامة حفلات يخصص عائدها للشعب العراقى أسوة بما يفعله فنانو مصر؟

يا أخى قدمت الكثير، ومازلت أقدم، وهذا يعلمه الله وحده، كيف أتقاعس عن مد يد العون لأهلى الذين قدموا لى الكثير.

تألقت بشكل كبير فى حفلك الأخير فى مارينا

بالفعل كان الحفل من أجمل حفلاتى وتجاوب الجمهور معى بشكل كبير وأحمد الله أنه حقق رد فعل كبيرا لدى الناس.

ولكن الدنيا قامت ولم تقعد بعد الحفل فما حقيقة ما حدث؟

لا أدرى حتى هذه اللحظة سر هذا الهجوم فقد اتصلوا بى فى باريس وطلبوا منى إحياء الحفل فأخبرتهم بأنه يوجد معى عشرة عازفين عراقيين فكان الرد أن مصر بلدهم ويمكنهم الحضور دون مشاكل ولم تكن لى أية شروط أو طلبات ثم فوجئت باتصالهم مرة أخرى من مكتب يوسف شاهين واستأذنوا فى تأجيل الحفل من يوم ٩ إلى اليوم التالى لأن لطيفة كانت ستحيى حفلا فى نفس اليوم حسب رغبة يوسف شاهين الذى أراد تصوير الحفل فى إطار فيلمه السينمائى الجديد ولم أعارض وحضرت إلى القاهرة وطلبت موسيقيين مصريين يمكنهم التفرغ لأداء البروفات لمدة أربعة أيام قبل الحفل وكان مطلوب الاستعداد لتقديم حوالى ٣٠ قصيدة وهى مهمة صعبة ولكن الحمد لله نال الحفل الإعجاب والتقدير من الجمهور.

ولماذا التزمت الصمت إزاء هذا الهجوم؟

شعرت بالظلم الشديد، ولم أكن أريد المواجهة مع أحد.

تردد أن سبب الهجوم هو خلاف شخصى مع كاتب كبير يتبنى الهجوم عليك؟

هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، ولا توجد أى مواقف تدعو للخلاف مع أحد ولم يكن هناك أى نوع من الخلاف أو الاحتكاك فى يوم من الأيام.

إذن فى تقديرك ما السبب الحقيقى وراء الهجوم؟

أنا أحترم كل وجهات النظر، ولا يوجد إنسان فى أى مكان مهما كان يحقق الإجماع والقبول من الجميع وكل ما يهمنى أن أظهر بالشكل اللائق على خشبة المسرح ويتجاوب معى الناس وهناك من يسافر آلاف الكيلومترات لحضور حفلاتى فلابد أن يستمتع.

هناك الكثير من المطربين الذين تفاعلوا مع أحداث القدس والمسجد الأقصى وقدموا أغنيات.. ألا تفكر فى تقديم أغنية؟

أنا بالفعل لى أغنية عن القدس وأرى أن القضية هى الدور الفنى الذى يؤمن به الفنان وشعوره تجاه وطنه ولا ينتظر تفجر الأحداث حتى يقدم أغنية فقضية القدس من القضايا طويلة المدى.

ولكن تفاعل الأغنية مع الحدث واستجابتها لما يدور ألا يعتبر هذا دورها الحقيقى؟

بالتأكيد ولكن ما أقصده أنه لكى تجيد التعبير عن قضاياك ولكى يبدو أنك مع القضية فلابد من التجويد ولابد أن تقدم الأغنية بشكلها الصحيح وهذا واجبى كفنان لأن واجبى ليس الخطابة وإنما تقديم عمل فنى وإذا لم أتقن هذا العمل فلن أضيف.

تفاعل الجمهور مع أغنياتك عن العراق بشكل كبير؟ فى تقديرك هل الجمهور الآن مهيأ لتقبل أغنية المقاومة أم أنك كنت حالة خاصة؟

أعتقد أن الأغنية الإنسانية الجميلة هى الأهم وهى التى يجب أن نهتم بها لأنها هى التى تظهر صورتنا الصحيحة والجميلة كعرب من خلال عواطف فياضة أو أغنية تخاطب الضمير لأنه أمام الموقف العظيم الذى قدمه أطفال الحجارة والشباب الذى يجود بروحه كل لحظة فى شوارع فلسطين والقدس لا يوجد عمل يوازى هذه الشجاعة النادرة أو يعبر عنها فعندما تراهم يواجهون دبابة أو طائرة أو قذيفة تجد نفسك عاجزا وتجد أن ما يحدث فوق كل كلام.

تعاملت كملحن مع ماجدة الرومى وغادة رجب ولطيفة والأصوات الثلاثة مختلفة تماما كيف استطعت أن تبرز جماليات كل صوت؟

لابد بالطبع أن تكون هناك فكرة جيدة عن المطرب وإمكاناته لذلك فقد استمعت إلى معظم أغانى كل مطربة وأسلوب كل منهن وحاولت الوصول إلى مساحات جديدة وطبقات أخرى فى أصواتهن وحسب مدى استجابة كل مطربة كنت أضع الألحان.

لكن الملاحظ أن الألحان التى قدمتها لهن لم تترك تأثيراً مثل الألحان التى صنعتها لنفسك مثلا؟

لا أدرى السبب بالرغم من الجهد الكبير الذى بذلته فى هذه الألحان.

وهل فكرة التعاون بينكم مطروحة مرة أخرى؟

حتى الآن لا توجد مشروعات محددة، ولا أدرى ربما يكون هناك تعاون، وربما لا يكون.

وأنت على خشبة المسرح نشعر بأنك تمثل الأغنيات والانفعالات التى تقدمها؟

أنا أتعايش معايشة كاملة مع الكلمات والألحان وأتقمص روح وشخصية الأغنية وهذا ما يجعل مشاعرى تصل للناس.

ولم لا تفكر فى السينما والتمثيل؟

أنا متردد فى هذه الخطوة منذ فترة طويلة.

ولكن الفيديو كليب يحتاج إلى تمثيل وانفعالات؟

أنا أغنى هذه الانفعالات وأعيش مع الموسيقى.

ولكن بالتأكيد الفكرة مطروحة وعرضت عليك سيناريوهات؟

عرضت على سيناريوهات كثيرة جدا لكننى كما قلت مازلت متخوفا من هذه الخطوة.

وهل هناك مشروع مع الكاتب وحيد حامد؟

هناك بالفعل مشروع لكنه مايزال فى مرحلة الدراسة ولم أبد الرأى فيه بعد ولم أقرر.

■ فى حوار مع أسرة تحرير المجلة

أثبت أن القصيدة العربية لاتزال قابلة للغناء برغم أن ما يروج عكس ذلك؟

أنا أحب غناء القصائد جدا وأرى أنها تجد التجاوب الأكبر من الجماهير فى كل مكان ويتفق عليها الجميع حتى إن ما يفوق نسبة ٧٠ ٪ من جمهورى من مستمعى القصائد ولا تدرى تأثير قصيدة مثل (أنا وليلى).

القصيدة لشاعر عراقى غير معروف لماذا لم يمتد التعاون بينكما؟

هناك مشروع بالفعل قدمه لى لقصيدة بعنوان (أماه يا بغداد كيف حالك) ولكن أشعر بالتردد تجاهها.

لماذا؟

لأنها حزينة بشكل يدعو للقلق

متى يخرج كاظم الساهر من دائرة نزار قبانى؟

أنا لم أجد بديلاً حتى الآن. لم أجد الكلمات التى أنفعل معها.

أكثر من حالة طلاق حدثت بعد حفلك الأخير فى مارينا، حتى إن سيدة اتهمت زوجها بأنه تطاول عليك وقدمت محضرا فى قسم الشرطة ضده، ما تأثير ذلك عليك؟

هذا يؤلمنى جداً، وأتعجب كيف تصل الحال إلى هذا الحد، لكننى كنت سبباً أيضاً فى حالات زواج كثيرة، والأمر لا يقتصر على السيدات فقط، فقد فوجئت يوماً بشخص يخبرنى بأنه فسخ خطبته لأن خطيبته لا تحبنى وأقنعته بالرجوع إليها. وعادة تكون الأغانى ذات تأثير سحرى على العلاقات العاطفية.

هل حدث لك شىء من هذا القبيل؟

كنت على خلاف مع حبيبتى وانصرفت من منزلها غاضباً وبينما أنا فى الشارع سمعت أغنية «علشان الشوك اللى فى الورد أحب الورد» ووجدتنى عائداً إليها أصالحها.

عندما نكتب عنك شيئاً نفاجأ باتصالات كثيرة من معجبين بك يثنون على الكلام أو يعلقون عليه، وفى أحد الاتصالات شكرتنا سيدة وأكدت أنها والدتك؟

لى أمهات كثيرات من جمهورى الحبيب، بل إن بعضهن أسس جمعيات تحمل اسم أحباء كاظم الساهر، إنه التفاعل الذى يدفعنى دائما إلى الأمام ويجعلنى حريصاً على التجويد، هذا الحب الكبير من الجمهور.. أمانة فى عنقى، وكنز لابد أن أحافظ عليه.

كثير من الفنانين لهم مواقع خاصة بهم على الإنترنت.. لماذا لا تفكر فى عمل موقع باسمك؟

لى مواقع كثيرة أسسها أصدقائى وأحبائى من الجمهور، لكن دون الرجوع إلىّ وأبحث من خلال المحامى عن الشكل القانونى لعمل موقع على الشبكة.

هل تتعامل مع الإنترنت؟

مازلت جديداً على هذا العلم، فقد اتجهت إليه أخيراً ومع الوقت سأتعرف عليه أكثر.

هل لك طقوس معينة قبل المشاركة فى حفل؟

أحرص على الانفراد بنفسى فترة وتناول بعض الأطعمة الخفيفة.

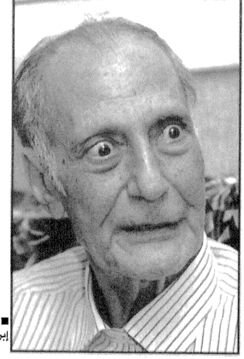
هل هناك نوع معين من الأطعمة تحرص على تناوله مثلما كان يفعل الموسيقار محمد عبد الوهاب؟

أتناول أى طعام، وأى فنان يعتادعلى شىء معين قبل الحفل يفعله، وأنا أحرص على تناول طعام بصرف النظر عن نوعيته ■



■ يتصفح ديوان نزار

.. النفس الزكية



■ الفنان الراحل
إبراهيم الحجار

هـل رأيته وهو يغنى محتضناً عوده وكأنه جزء من جسده النحيل؟ لا أتذكر متى رأيته بدون عوده، أنظر إليه وهو يغنى، أنظر ملياً، هذا الرجل لا يغنى بل يصلى، نظم الشعراء على شفتيه يتحول إلى حالة وجدانية من التصوف.

«يزورنا الغيث إذا جيتم نواحينا
يخضر عود القنا
بعدين يكون حنة»

الصوت تسابيح للرحمن، صغيرة أنا أتابعه وهو يغنى «آآآه»، «أنا عشقت»، صوته يعلو بالغناء المتبتل، الصوت بخور مقدس يسرى فى شوارع امبابة النائمة الآن، الساعة تقترب من الثانية صباحاً، ربما الثالثة، الكبار يجلسون أمامه متناثرين فى أرجاء الغرفة الصغيرة التى تسع كل الأحباب، على الموائد الصغيرة المتناثرة أطباق طعام من مختلف الصنوف، تفرغ وتملأ من جديد، زوجة الفنان وأم الفنانين لا تتوقف عن الاحتفاء بضيوف الدار، الكبار صامتون فى خشوع أمام صوته كالتلاميذ أمام شيخهم.

على - ابنه الأكبر - يجلس إلى جانبه يغنى رباعية صلاح جاهين: «ولدى نصحتك لما صوتى اتنبح»، الكل يصفق لعلى مبهوراً بموهبة الشاب الصغير، بابا إبراهيم لا يخاطبه إلا بهمس رقيق، يصمت صخب الغرفة وننصت إليه جميعاً: حسيت يا بابا يا حبيبى إزاى الصوت مجروح فى الحاء؟، تلتمع عينا على بطاعة متيقظة، يفهم على الفور ويؤديها مرة أخرى، «الله .. الله يا حبيبى» كل الأحباب يصفقون.

«آآآآآه»، «أنا عشقت»، عودان متقابلان، نقوشهما العربية تزدان بصدف أبدعته أنامل فنان مصرى مجهول حاضر فى هذه الجلسة بفنه، بابا إبراهيم يصاحب على الابن فى الغناء، و«كنت أقول صبرك عليه» «يمكن»، الصوتان، - الحجار الأب والابن - جوادان عربيان أصيلان منطلقان فى سهول خضراء فسيحة ممتدة من المحيط إلى الخليج، متجهان إلى القدس.

تنتهى السهرة الحجارية، الضيوف ينصرفون على مضض، من الذى يريد أن يعود إلى بيته الآن؟ لا يكتفى إبراهيم الحجار بوداعنا عند باب الشقة، سيرافقنا حتى مدخل البيت، ثم يصطحبنا فى الشارع الصغير المظلم حتى نهايته مروراً بالنخلة العجوز التى تخالها تسد مدخل الشارع، لكنك عندما تقترب منها ستتبين أنها تحرسه ككائن أسطورى لا يسمح سوى للود والنقاء بالمرور.

بابا إبراهيم يمشى معنا عبر الطريق الصاعد إلى طريق الكورنيش، نتوقف عند قسم إمبابة، نتحمل لسعات برد يناير، ننتظر سيارة أجرة.

تقول له قبل أن تختفى فى جوف التاكسى محتمياً به من البرد: «أراك على خير يا عم إبراهيم؟».

يغلق لك باب التاكسى، تنير وجهه الطيب ابتسامة رضا: «الحمد لله والله».

ينطلق التاكسى، تلتفت وراءك لتراه من زجاج السيارة الخلفى، عم إبراهيم يرفع كفه ملوحاً لك، ثم يستدير عائداً إلى داره الصغيرة فى الشارع الصغير الذى تحرسه نخلة عجوز، يدندن لحناً قديماً، تتقدمه القطط الصغيرة وكأنها تريد أن تطمئن إلى عودته سالماً إلى الدار.

نزوره فى رمضان الماضى، الدار الصغيرة تزداد اتساعاً لكل الأحباب، يحمل ابنتى ويجلسها على كرسى البيانو يرفع لها غطاءه، يضغط على أحد الأصابع العاجية فتقلده على استحياء، يشجعها، تنتشى الصغيرة، يجلس معنا، نشرب الشاى، يدق بأصابعه النحيلة على المائدة إيقاعاً بسيطاً ليشرح لوالدى مقامه الشرقى، بينما أصابع اليد اليمنى تمسح فى وداعة على حبات مسبحة سوداء، عندما تصافحه مودعاً ستسرى نفحة مسك من كفه النحيل إلى كفك.

بعد أن وورى الثرى جسده الطاهر بساعات قليلة صعد على - الابن - إلى المسرح ليغنى لجمهوره، على يبتسم للجمهور، يغنى بعذوبة وبداخله فيضان حزن، كل من يعلم يمزقه الألم على ذلك الاختبار الذى يمر به على، البعض يبكى، الحزن على رحيل عم إبراهيم لا تساويه إلا فرحة بأن إبراهيم الحجار أنجب ثلاثة من الفنانين يحفظون التراث وينتمون مثله إلى الوطن الفن الراقى، على يستأذن الجمهور فى غناء «عزيز على القلب» رائعة إبراهيم الحجار، لا يثقل الناس بأحزانه الخاصة، تزداد «غلاوة» الحجار الكبير فى القلب.

«سبحان الله والله»

غصن النقاء يمتد إلى الفرع الكبير، الحمد لله الذى منحنا بهجة اللقاء الأصغر، الفراق يجدد شوق اللقاء الأكبر، كل مريديه كانوا هناك فى المسرح القومى وكان هو معهم بروحه الطاهرة، الكل ينشد فى حضرة صاحب المقام، ولى من أولياء الفن العفيف المتعفف، عم إبراهيم الحجار ■

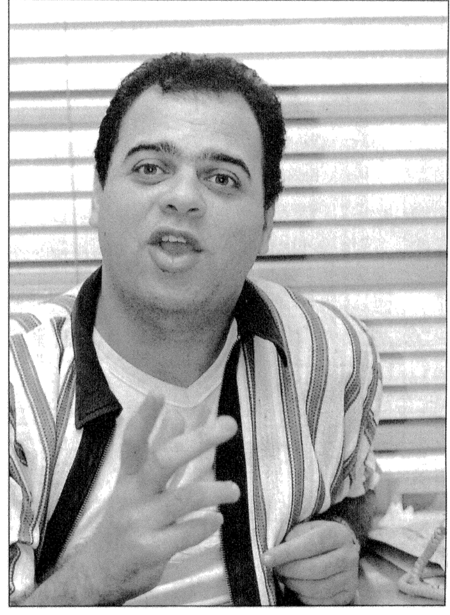
بقلم: د. كرمة سامى

أحمد عاطف يؤكد أن الجوائز وأساليب الدعاية وضعته تحت المقصلة :

إعدام عمر 2000

منذ المشهد الأول فى فيلم عمر 2000 يؤكد مخرجه أحمد عاطف، أنه ليس مثل أحد، ومنذ اللحظة الأولى فى هذا الحوار أصر المخرج الشاب على ما أكده فى فيلمه، وأنه سيواصل تأكيده فى كل عمل سينمائى مقبل رغم أن إصراره على الاختلاف، كان أحد أسباب نجاح المؤامرة التى دبرت ضده، وهى رفع فيلمه من دور السينما، رغم النجاح الكبير الذى حققه الفيلم فى مهرجان الإسكندرية، السبب بسيط وعميق، أنه ليس مثل أحد. كان من الطبيعى أن أسأله فى البداية:

■ **حوار: علا الشافعى تصوير: موسى محمود**



■ أحمد عاطف

لقد حصد فيلمك العديد من الجوائز فى مهرجان الإسكندرية الدولى، ومع ذلك فلم يصمد فى دور السينما أكثر من أسبوع واحد، لماذا؟

وفاجأنى قائلاً: هذا ما كنت أتوقعه، فالفيلم بجوائزه التى حصدها اختصر جزءا كبيراً من الدعاية التى كان مقرراً أن تقدم له، ولكن ماحدث أصبح يمثل بالنسبة لى فزورة، لم أستطع حلها حتى الآن، ودون أن أثقل عليكم سأروى لكم تفاصيل الفزورة فربما يستطيع البعض حلها معى، فالفيلم تم طرحه فى 18 دار عرض، منها خمس دور سينما صيفية، بالإضافة إلى سينما القوات المسلحة، وجراند مول، وكان يعرض فى حفلات العاشرة والواحدة صباحاً، وفى سينما «وندر لاند» عرض فى أصغر قاعة وحقق إيرادات أعلى من الأفلام الأجنبية وبالرغم من ذلك رفع من دار العرض هناك، وإجمالى ما حققه فى هذه السينمات وصل إلى 80 ألف جنيه.

ويسترسل أحمد عاطف، وإن كان ما حدث يمثل لغزاً بالنسبة لى، إلا أننى أحمل مسئولية التوزيع فى شركة «شعاع» أمجد فهمى المسئولية كاملة، بداية من حجم الدعاية الذى لم يكن مناسباً بالمرة، ولم يتم استغلال الجوائز التى حصل عليها الفيلم فى الحملة الدعائية، وللأسف وبالرغم من أننى فكرت معهم فى أساليب دعاية غير تقليدية وغير نمطية، واتفقنا على أشياء كأن يتم إرسال رسائل على الموبايل، ولكن لم يحدث شىء من هذا، ناهيك عن أن أفيشات الشوارع طبعت زيت وهذا توقف منذ فترة فى سوق الدعاية. ولا أعرف هل المسئولون عن التوزيع غير محترفين أم غير أمناء أم متآمرين لصالح منتجين

توقعت فشل الفيلم تجارياً

وهذه هى الأسباب

مسئول التوزيع تعامل مع فيلمى

بأسلوب دعاية «المطاعم»

البعض رفض فيلمى .. لأنهم

انفصلوا عن تراثنا

الناس عبيد لما اعتادوا عليه ..

وأنا لن أكون مثل أحد

آخرين؟!

أكثر من ذلك أن الفيلم لم يتم عرضه فى دور العرض التابعة للشركة المنتجة، وهذا ما جعل علامات الاستفهام كثيرة.

هل تميل أكثر إلى احتمال التآمر؟

جزء كبير من تفكيرى يميل إلى ذلك، خاصة اننى لا أفهم ما علاقة إدارة المطاعم بالتوزيع السينمائى، فمسئول التوزيع كان مديراً سابقاً لأحد المطاعم الشهيرة.

وأين دور الشركة المنتجة فى كل ذلك؟ ولماذا لم تدافع عن الفيلم؟

لا أعرف، فالتوزيع مسئولية الشركة المسئولة عن ذلك، أما الشركة فقد قامت بواجبها وأكثر من الناحية الإنتاجية، ولم تبخل على الفيلم الذى تخطت ميزانيته المليونين بقليل.

تباينت ردود الأفعال حول فيلمك، فبعض النقاد أنصفوه بشدة والبعض الآخر رأى فيه نزوعاً إلى الجنون والتمرد لا لشىء ولكن لتقول إنك مجنون، وهذا ما حدث مع الجمهور أيضاً، فما تعليقك؟

من حق كل فرد - ليس الناقد فقط - أن يحب فيلمى أو يرفضه، فهذا إنسانى جداً، ولكن المسألة بسيطة فأنا كنت أريد تقديم السينما القريبة من نفسى والمقتنع بها، وهذا أهم شىء وأعتقد أننى اجتهدت فى عمل شئ مختلف وحالفنى الحظ، فأنا أعتبر نفسى إنسانا محظوظا؟

وأتساءل هل مشكلتى أننى حاولت أن أختلف مع الذوق السائد وأصنع ما أريد، فالذى تربيت عليه وتعلمته أن السينما مدارس وألوان مختلفة، وينفعل عاطف قائلاً: من غير المعقول أن نظل بعد 100 سنة نقدم نفس النوعية من الأفلام، وبالتأكيد ليس من المنطقى أن أستغنى عن السينما المصرية كلها مقابل الأفلام الكوميدية.

ألا تعتقد أن جزءا من مسألة رفع فيلمك من دور العرض قد يرجع فعلياً إلى عزوف الجمهور الذى اعتاد على أفلام بعينها؟

لا أميل إلى ذلك كثيراً، بالرغم من أننى لا أنفى حدوثه، ولكن الجمهور يحتاج إلى سينما مختلفة وأيضاً دعاية مختلفة، فأنا أرى أن جزءا كبيراً من نجاح الفيلم يعتمد على أسلوب الدعاية، ومن حق الجمهور علينا أن نكسر تذوقه، ونقدم له نوعيات مختلفة من السينما، قد يرفضها فى البداية، لكنه سيبحث عنها بعد ذلك.

وعموماً لقد قمت بعمل إحصائية من خلال الإيرادات التى تحققها الأفلام التى تطرح فى السوق، وتوصلت إلى أن معظم الأفلام تفشل داخلياً، فيما عدا أربعة أفلام فقط وهذا يحدث على مدار العام، وقد يكون ذلك ناتجا عن سوء التوزيع الداخلى والتآمرات.

أنت خريج قسم السيناريو فى المعهد العالى للسينما وبالرغم من ذلك رأى البعض أن نقطة ضعف الفيلم هى السيناريو، ما رأيك فى ذلك؟

نحن غير معتادين على هذا الشكل من أشكال السرد السينمائى، وللأسف نحن نتعامل مع الأفلام كالوجبات السريعة، بالإضافة إلى أننا غير مدربين على استقبال الأفلام بشكل عقلى، وعادة يكون أى شكل جديد صادما للناس. وأزعم أن الفيلم فيه محاولة لعمل شىء جديد ومختلف، ولقد قدمت تداخلا أو مزجا بين الأنواع السينمائية، فستجدين عندى مشهدا واقعيا، مشهدا فانتازيا، مشهدا به جنوح فى الخيال.

قد يكون هذا هو السبب الذى جعل البعض يردد أن فيلمك أقرب إلى الاسكتشات السينمائية منه إلى فيلم روائى متماسك؟

من حقى أن أستشهد فى الرد على هذا السؤال بما كتبه الناقد «سمير فريد» حيث قال إن السرد فى الفيلم يشبه السرد فى ألف ليلة وليلة والسير الشعبية التى تتمتع «بالفورم الحر» فمثلاً فى السيرة الهلالية نجد أن «حسن الهلالى» يمر على أماكن متفرقة، ويقوم بمغامراته أو بطولاته.

من هنا أرى أن انفصالنا عن التراث هو السبب فى عدم فهمنا للأشكال المختلفة، لذلك أرى أن هذا الفيلم له بناء متماسك وطبيعى أن يصبح الناس عبيداً لما اعتادوا عليه.

رأى بعض النقاد أن فيلمك جاء محملاً بالعديد من الآراء فى الحياة والسياسة مما أثقل كاهل البناء الدرامى؟ لذلك جاء كل شىء مسطحاً؟

للأسف أرى أن الحياة النقدية اعتادت على الكليشيهات فى النقد ومن هذه الكليشيهات أن مخرج العمل الأول يريد أن يقول كل شىء لذلك فهو لا يقدم حاجة مفيدة!! ولا أعرف هل المطلوب منى أن أقدم مذكرة تفسيرية للفيلم، فلابد من الاجتهاد النقدى.

تمارس النقد السينمائى، فهل ستجلس يوماً أمام الفيلم لتراه بعين الناقد لا بعين المبدع؟

صعب جداً، فعلاقتى بالفيلم هى علاقة التصاق، من هنا تنتفى قدرتى على التقييم ومن الصعب أن أرى فيلمى بعين الناقد، ولكن ممكن أحب مشاهد أكثر من الأخرى وهكذا.

جاء التصوير شديد التميز فى الفيلم كيف كان اتفاقك مع المصور «سعيد شيمى» على وضع خطة التصوير والخطة اللونية للفيلم؟

ببساطة شديدة لولا «سعيد شيمى» ماكان هذا الفيلم ليكتمل، فهو إنسانٌ وفنان عظيم جداً كان مخلصاً لعمله أكثر منى وما ساعدنى هو قدرته على التطور مع الأساليب الفنية المختلفة، ولقد قام بعمل خطة كاملة للفيلم مستفيداً من اللوحات التشكيلية لكبار الفنانين.

ما أكثر التعليقات التى أسعدتك عن الفيلم؟

أكثر تعليق أسعدنى سينما مصرية جديدة يقدمها «عمر 2000 »

هل فى التجارب الجديدة ستحاول تقديم سينما قريبة إلى الجمهور أم ستصر على أسلوب محدد؟

كل فيلم يحمل الأسلوب الخاص به، و «عمر 2000 » كان لابد أن يقدم بهذه الطريقة، ولكن سأحاول أن أصبح أكثر نضجاً فى تجاربى القادمة لأصبح أكثر قرباً من الناس، ليس معنى ذلك أننى سأنساق وراء الأفلام الكوميدية، فلقد رفضت الكثير من العروض المغرية بعد نجاح الفيلم فى المهرجان، ولكننى رفضت لأننى أعمل على استكمال حلمى الخاص، وأنا أملك سيناريو فيلم «سيرك فى الهوا» مرشح لبطولته منى زكى التى ظهرت موهبتها الحقيقية فى «عمر 2000 » وأحمد حلمى وكريم عبدالعزيز وعادل الفار، وهناك سيناريو آخر بعنوان «شمس وقمر» من بطولة طفل وطفلة.

فى النهاية لن أكون مثل أحد، وسيكون لى طابعى وأسلوبى المميز وسأجتهد من أجل ذلك ■



الدونجوان (1)

حكاية «جين» وراثى فى عشق البنات

الأباظية.. قبيلة خطفت قلوب النساء!

من قال إن عشق البنات لا يورث؟!.. فكل شىء قد يرثه الابن عن أبيه.. حتى فتنة الصبايا!

أحياناً تجرى فى الدماء رغبة دائمة فى اكتشاف شىء ما داخل كل امرأة.. وأحياناً يترك الآباء لأبنائهم «جيناً» وراثياً يفك شفرة الأنوثة.. البعض يمتلك الرغبة الأولى.. والبعض الآخر ينعم بالثانية.. إلا «الأباظية».. فقد جمعوا بين هذا وذاك.. تاريخهم يؤكد ذلك.. لذا كان صعباً على الضابط الشاب «سعيد أباظة» أن ينفصل عن إرث أجداده وآبائه، ويتنازل عن تلك الفتاة الإيطالية الحسناء.. حتى لو كانت مسيحية ترفضها عائلته العريقة.. وتقف الظروف حائلاً دون ارتباطه بها..!

ربما لم يكن فى إمكان الشاب «سعيد أباظة» الطالب فى مدرسة البوليس «الشرطة حالياً» أن يشارك أو حتى يتابع ما يحدث فى الشارع المصرى.. فقد خرج كل المصريين فى ثورة 1919 يحملون نفس العلم الذى يرتفع كل صباح فى مدرسة «البوليس» على صوت «البروجى».. كانت مصر فى تلك المرحلة تموج بالأحداث السياسية والتيارات الفكرية، وكان ممنوعاً على طلبة البوليس أن يمارسوا السياسة خارج المدرسة، لذا اكتفى الطلبة بمتابعة ما يحدث فى الخارج من خلال الأخبار المتناثرة والروايات المتناقضة.. لم يشغل «سعيد» نفسه بالتفكير فى الخطوة القادمة وهو يقف فى ذات السنة وسط طابور التخرج.. الشارع ملتهب بالهتافات والمصادمات.. وقلبه مازال فى مرحلة الحلم والبراءة. ولكن الضابط الشاب الذى تخرج برتبة ملازم أول كان لا يدرى أن «جين» أجداده فى دمه.. فليس من السهل أن يعيش «أباظياً» دون قصة حب أو غرام.. فالعائلة العريقة التى نزحت إلى مصر قادمة من جنوب الاتحاد السوفيتى كانت جزءاً من قبيلة كبيرة اشتهرت بخطف النساء..!.. نعم.. خطف النساء.. فقد كان رجال القبيلة أقل كثيراً من نسائها، لذا فقد كان الرجال «الأباظيون» فى صراع دائم على أسر قلوب النساء.. ولم يترك رجال العائلة هذه الصفة فى الاتحاد السوفيتى وجاءوا بها إلى مصر.. ومعها وسامة نادرة وقوة بنيان وشجاعة لا تتوافر لكثيرين!

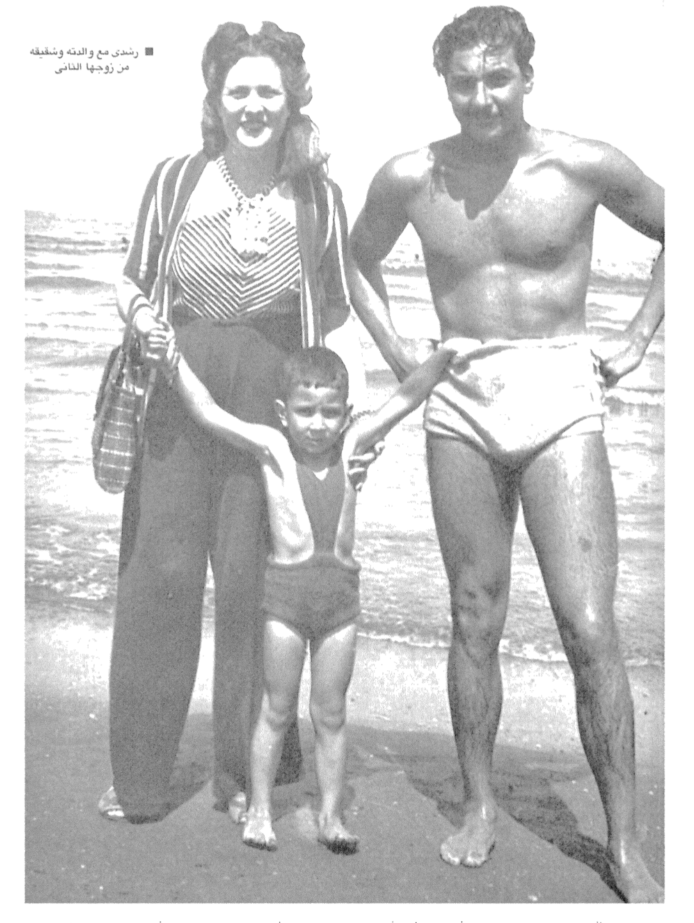
باختصار.. كان «سعيد أباظة» تجسيداً لذلك كله.. فحين تم تعيينه كضابط مباحث فى مركز المنصورة.. ترك عائلته فى الشرقية وانتقل للإقامة هناك.. كان يتقاضى راتباً قدره ستة جنيهات ونصف الجنيه.. وكان المبلغ يتيح له حياة مريحة، بالإضافة إلى ما قد يصله من نقود من عائلته الثرية.. وفى المنصورة كانت الجاليات الأجنبية التى ملأت مصر آنذاك تمتزج بالشارع وتعيش حياتها بحرية تامة.. إيطاليون يونانيون ويهود..

ولكن المنصورة كانت ملاذاً لعدد كبير من العائلات الإيطالية التى جاءت إليها للعمل فى التجارة.. واختلط الجمال الإيطالى بالبراءة المصرية.. واتخذت المدينة الجميلة طابع السحر فى كل شىء.. الناس.. والمكان.. والحياة.

وسط هذه الأجواء.. قضى الضابط سعيد ٥ سنوات مرت عليه كالحلم.. كان يجوب المدينة الهادئة على ظهر جواده فى دوريات «الأمن» مغموراً بإحساس الانتشاء والسحر.. فقد كانت نظرات النساء ترمقه من خلف النوافذ ومن تحت «اليشمك».. وتدريجياً أدرك سر فتنته ووسامته فهو فارس «أباظى».. لذا تحولت جولاته التفتيشية على ظهر الجواد إلى «طلعات» استعراضية.. يزهو فيها بشبابه وحيويته.. وظل هكذا.. حتى التقت عيناه ذات يوم مع عينى فتاة إيطالية يصعب أن يقاومها



■ رشدى يحبو نحو مستقبل مثير



رشدى مع والدته وشقيقه من زوجها الثانى

رجل.. فقد كان جمالها يرسم حدود الفتنة فى عيون الرجال.. قادرة - ببساطة شديدة - على النفاذ إلى القلب بنظرة واحدة.. ولأنها رمقته بعدة نظرات.. وألقت إليه برسالة واضحة.. فقد غادر النوم عينيه حين عاد إلى مسكن «الضباط».. وبينما كان شارد الذهن يفكر فى تفاصيل الموقف الذى جمع بينهما لم يدر بخلده أن الفتاة.. هناك فى فراشها تتلوى دون نوم.. فقد أصابها نفس السهم.. وفتنها ذاك الشاب الوسيم.

أحبها «سعيد أباظة» دون أن يعرفها.. وأحبته هى أيضاً.. ولكن كيف يعثر كل منهما على الآخر.. سؤال حزين وحائر رافق الضابط الشاب فى رحلته إلى الشرقية عائداً لقضاء شهر رمضان مع عائلته.. دخل البيت الكبير ومعه حب جديد.. ولكنه لم يكن قادراً على البوح بذلك لوالدته السيدة «زينب أباظة».. كيف يعترف لها وهى المرأة الحديدية للعائلة الأباظية.. فهى تأمر فيطيع الجميع.. ذات شخصية قوية وصلبة، ولا تعترف بشىء سوى عراقة العائلة واسمها الذى يجب أن يظل شامخاً فى كل مكان.

ساد الصمت شرفة البيت الكبير إلا من كلمات الأم القليلة.. جلس «سعيد» عاجزاً عن الرد.. فقد ألقت والدته بكلماتها بصيغة الأمر «لقد أصبحت ضابطاً محترماً.. اخترت لك عدة فتيات من العائلة الأباظية وعليك اختيار واحدة منهن لتتزوج..».. ودون جدوى حاول أن يرفض.. فما كان منه إلا أن غادر الجلسة قائلاً: «إن شاء الله.. فى الزيارة القادمة».. ثم عاد إلى المنصورة!

فى أول أيام عيد الفطر.. ذهب إلى مكتب «المأمور» ليعطيه تقريراً عن الأحوال الأمنية فى المدينة.. وبعد أن تحدثا فى العمل، طلب منه المأمور أن يذهب إلى سكنه ويغير ثيابه ليسهرا فى حفلة تقيمها الجالية الإيطالية بمناسبة عيد الفطر.. فوافق «سعيد» دون أن يدرى أن هذه الليلة سوف تحمل البداية الحقيقية لحبه، ففى وسط الزحام والرقص.. وقعت عيناه مرة أخرى على الفتاة الإيطالية التى رآها قبل أسابيع.. ورفضت أن تبرح قلبه.

كانت الفتاة ترقص مع شاب إيطالى بينما جلس الضابط «سعيد» يرمقها من بعيد.. لم تمر لحظات حتى تحركت بداخله الغريزة الأباظية الخاصة.. فقرر أن «يخطفها» من الجميع.. ظل مكانه حتى انتهت الرقصة، ثم توجه إليها بخطى ثابتة وثقة نادرة.. ووقف أمامها مع يد ودعوة للرقص.. فمنحته يدها وارتمت عيناها فى عينيه.. ولم ينطق أى منهما بكلمة واحدة.. وتركا «الرقص» يفسر الموقف.. لحظات من الصمت قطعها سؤال أنثوى خجول وماكر حين قالت له:

«تريزا» أشهرت إسلامها لتتزوج «وسيم» المنصورة

هل أنت الضابط الذى....؟

فقاطعها قائلاً:

نعم.. أنا

فقالت برقة وبراءة:

مش تنتظر لما تعرف أنا عايزه أقول إيه عينك قالت كل حاجة

الظاهر إنك ذكى. وشقى جداً

ضحك بشقاوة وقال:

أنا مش ذكى.. أنا اسمى سعيد أباظة

فردت ضاحكة:

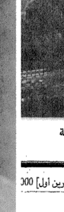
وأنا.. تريزا لويجى بورجو نجينو.. ابنة مفتش تليفونات المنصورة.

رقص الاثنان كما لم يرقصا من قبل.. وعرف كل منهما الآخر كما لو كان يعرفه منذ زمن. وقبل انتهاء الحفلة كان هناك موعد بين الاثنين.. وتعددت اللقاءات، والتهب الحب سريعاً حتى باتا لا يفترقان.. وعندما قرر الزواج، أدرك كل منهما شراسة المعركة التى سيخوضها.. هى ستقف أمام عائلتها المسيحية والجالية الإيطالية كلها التى تدير شئون كل فرد.. وهو سيواجه والدته القوية والعائلة الأباظية العريقة.. وحدث ما توقعه، فحين صارح والدته بحبه للآنسة «تريزا» الإيطالية، انفجر بركان العائلة كلها.. فكيف يتزوج الضابط سليل الحسب والنسب من فتاة إيطالية .. وقبل ذلك.. كيف يفكر - أصلاً - فى الزواج من فتاة ليست أباظية؟!.. وكان الرد المتوقع تختزله كلمة واحدة عاد بها إلى المنصورة «مستحيل..!».

على صفحة النيل.. ألقى كل منهما برفض عائلته العنيف.. جلسا ليال وليال صامتين، وبدا أن للصمت سحرا آخر وتأثيرا أقوى من الصراخ.. فقد قرر الاثنان الثورة والتمرد على

■ الجدة زينب أباظة المرأة الحديدية

■ أمه التى أصبحت «ليلى»



■ جد رشدى .. الخواجة لويجى بورجونجينو



■ الأب سعيد أباظة يحمل طفلة .. يتمنى أن تنجب طليقته مثلها

نظرات عابرة فجرت قصة حب ملتهبة بين الضابط الشاب والحسناء الإيطالية

سمعة العائلة وقفت ضد الزواج.. فقرر العاشقان تحدى الأباظية والإيطاليين

التقاليد والعادات الأباظية والمخاوف الإيطالية.. واختارت «تريزا» التضحية من أجل حبهما، ومنح «سعيد» ورقة تفاوضية جديدة فى معركته .مع والدته.. فأشهرت إسلامها حتى يتم الزواج.. ورغم ذلك استمر رفض «الأباظيين» بينما ثارت ثائرة الإيطاليين، حيث قرر الخواجة «لويجى» مقاطعة ابنته مدى الحياة.. ورغم ذلك تم الزواج بين العاشقين.

على الجانب الآخر.. كانت السيدة «زينب أباظة» والدة سعيد أكثر حنكة.. حيث قررت خوض المعركة إلى النهاية ولكن بدهاء المرأة.. فأرسلت تلغرافاً إلى ابنها فى المنصورة تدعوه إلى قضاء شهر العسل وسط عائلته فى الشرقية، ففرح العروسان وسافرا بسرعة إلى بيت العائلة.. حيث كان فى استقبالهما جميع أفراد العائلة.. واحتفلوا بهما.. وانصرفوا دون أن يعلم أحدهم بما يدور فى ذهن الأم الحديدية. لم يصدق «سعيد» ما سمعه من والدته.. ولم تصدق عروسه أيضاً.. كانت المفاجأة أقوى من قدرة كل منهما على الاستيعاب.. فقد تحولت ليلة الدخلة إلى كابوس حين قررت الأم أن ينام كل منهما فى غرفة متفصلة، وأخبرت ابنها بأن هذا الوضع سوف يستمر حتى يتم الطلاق.. ورغم اعتراضه ومحاولاته المستميتة رفضت الأم التراجع عن قرارها.. مضى أسبوع كامل وفقاً للصيغة التى اختارتها السيدة «زينب».. حتى جاءت ليلة غابت فيها الأم.. فكان اللقاء ملتهباً بين الزوجين، وحين عادت والدته، كان «سعيد» شجاعاً إلى حد الاعتراف بأنه «دخل» على زوجته.. فانفجر غضب الأم.. وأمرتهما بمغادرة المنزل فوراً.

عاد العروسان إلى المنصورة، وأقام «سعيد» فى مساكن الضباط، وعادت «ليلى» - اسمها الجديد بعد إشهار إسلامها - إلى منزل عائلتها.. واستمر الوضع لعدة أشهر حتى فعل «الهجر» فعلته.. وانطفأت نيران الحب بينهما، وتزايدت ضغوط العائلتين عليهما، فتحول الحب إلى جحيم.. فوقع الطلاق بعد اتفاق «حضارى» بين الطرفين باستحالة استمرار الحياة بينهما فى ظل هذه الأوضاع.. ولكن بعد ٤ أشهر من الانفصال.. اكتشفت «ليلى» أنها حامل.. فأخبرت والدها الذى لم يعرف لحظتها.. هل يفرح أم يحزن.. ولكنه نصحها بضرورة إخبار طليقها.. وكانت

فى ليلة الزفاف.. فصلت الأم الحديدية ابنها عن عروسه!

فرحة «سعيد» بلا حدود، فقد اعتقد - واهماً - أن هذا الطفل كفيل بإقناع والدته بالموافقة على عودته إلى زوجته.. وسافر إلى الشرقية فى اليوم التالى ليزف إليها الخبر.. فجاءه الرد حاسماً وقاطعاً.. فقد قررت «الأم» أخذ الطفل بمجرد ولادته ليعيش وسط عائلته الأباظية العريقة بتقاليدها وعاداتها. مضت الأيام والأسابيع.. وأنجبت السيدة «ليلى بورجونجينو» طفلاً رائع الجمال والسحر.. ملامحه تمزج بين وسامة وقوة الأباظية وجمال وشموخ الإيطاليين. ذهب «سعيد» إلى زوجته السابقة وهى ترقد على السرير. وحمل طفله الجميل وكاد يطير إلى السحاب.. ونظر إلى «ليلى» بحنان ورقة.. وقال لها بصوت مفعم بالشوق «ما رأيك.. سوف أسميه رشدى»..!

■ أحمد السماحى

فى الحلقة القادمة

لماذا طلب رشدى من عائلته الالتحاق بمدرسة داخلى ؟

ماذا حدث عندما رأى سعيد أباظة صورة ابنه فى الجرائد مذيلة بعنوان مولد نجم سينمائى؟

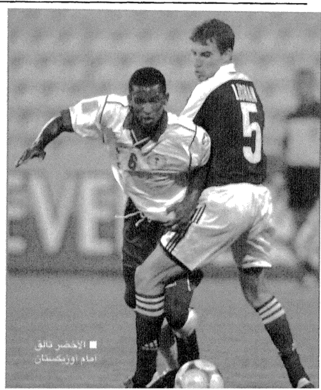
خسر فنيا وكسب تنظيميا في المونديال الآسيوي وبقي السؤال:

صفق اللبنانيون ط

«زقفوا ما توقفوا لمنتخب لبنان» شعار رفعه المسئولون في الاتحاد اللبناني لكرة القدم قبل البطولة، وتلقفته الجماهير بحب ورفعت الأعلام، ودوت الأكف، واستمر الزقيف «التصفيق» طويلا حتى التهبت الأيدي، لكن اللاعبين توقفوا ليتوقف الزقيف قسرا، تلك كانت باختصار أهم الأحداث في الدور الأول لكأس الأمم الآسيوية الثانية عشرة التي تستضيفها لبنان - المونديال الآسيوي - ليبقى السؤال مطروحا على الساحة اللبنانية بحثا عن إجابة تريح العقول الثائرة وترطب الأكف الملتهبة.



■ بيروت. أشرف محمود





■ الأخضر تألق أمام أوزبكستان

لماذا توقف اللاعبون؟!

تعددت الإجابات والنتيجة واحدة، فخرج أصحاب الفرح من المولد مبكرا.

ضاع الحلم في التقدم خطوة والبحث عن موقع على الخارطة الآسيوية، واختلف الرفاق وتراشقوا الاتهامات.

«الأهرام العربي» تابعت الدور الأول للمونديال الآسيوي وبحثت عن أسباب الإخفاق الفني اللبناني وتراجع الكرة الآسيوية.

بداية لم يكن الواقع الكروي اللبناني يطمع في أكثر مما حدث، فهي المشاركة الأولى للبنان آسيويا، وهي المرة الأولى تنظيميا. وقبل الدخول في أسباب الإخفاق الكروي، لابد من الوقوف على المكاسب اللبنانية التي تمثلت في إنشاء ثلاثة ملاعب كروية على مستوى عال جدا في صيدا، حيث أعيد بناء ملعبها من جديد، وفي طرابلس التي بات ملعبها نموذجيا، أخيرا المدينة الرياضية في بيروت التي شيدت عام 97 إبان استضافة لبنان للدورة العربية الثامنة، لكنها اكتملت وتزينت للعرس الآسيوي، وأكبر استفادة ومكسب للبنان هو عودته إلى القارة الآسيوية من الباب الواسع بعد غيبة طويلة، لتبدأ مسيرة جديدة للكرة اللبنانية.

غير أن ما وفره الاتحاد اللبناني للمنتخب الوطني فاق كل التوقعات، حسب ما ذكره رهيف علامة - الأمين العام للاتحاد اللبناني - لـ «الأهرام العربي» إذ قام الاتحاد بالتعاقد مع مدرب كرواتي هو جوزيف سكوبلار، وأقام عدة معسكرات في قبرص وكرواتيا وألمانيا لأول مرة في تاريخ لبنان. وضم ستة لاعبين من أصل لبناني إلى تشكيلة المنتخب بينهم خمسة برازيليين وأسترالي واحد. وزحفت الجماهير خلف فريقها، وفاق عددها في المباراة الواحدة خمسين ألف متفرج. لكن جاءت الرياح بما لا يشتهي اللبنانيون، فالفريق لعب ثلاث مباريات ضمن المجموعة الأولى، لم يحقق فيها فوزا وخسر مرة أمام إيران 0/ 4 وتعادل مرتين مع العراق 2/2 وتايلاند1/1.

والفرق الثلاث التي لاقاها لبنان أكثر منه خبرة وتجربة، ويكفي أنه أحدثها مشاركة في البطولات الآسيوية. لكنه تفوق بعنصر الجمهور اللاعب رقم 12 في أي فريق يلعب على أرضه، غير أن المنتخب اللبناني لم يستفد من هذه الميزة حسب رأي الكرواتي سكوبلار لأن اللاعبين لم يعتادوا اللعب أمام هذه الجماهير الغفيرة من قبل، فتأثروا سلبيا بها، كما لم يسمح لهم بالتدريب على ملعب المدينة الرياضية قبل انطلاق البطولة من قبل الاتحاد الآسيوي الذي تسلم الملاعب ورفض دخول الفرق إليها حتى لا تتأثر أرضيتها قبل انطلاق البطولة رسميا.

ذلك كان أحد عوامل الإخفاق من وجهة نظر المدرب والأمين العام، لكن المراقبين للفريق اللبناني في المباريات الثلاث أرجعوا الإخفاق إلى فشل المدرب في التوصل إلى تشكيلة ثابتة، إذ لعب في المباريات الثلاث بتشكيلات مختلفة أفقدت اللاعبين التجانس والانسجام، وتأكد فشل المدرب بعد مباراة العراق التي شهدت في شوطها الثاني، مشاركة غالبية من اللاعبين اللبنانيين المحليين على حساب الوافدين من البرازيل، وتمكن اللبنانيون من إدراك التعادل 2/2 وكان في إمكانهم تحقيق الفوز حتى إن المدرب العراقي أعلن في المؤتمر الصحفي أن فريقه نجا من خسارة مؤكدة. وتوقع الجمهور اللبناني أن يدفع المدرب بذات التشكيلة التي لعبت الشوط الثاني أمام العراق في مباراة تايلاند، لكنه عاد سيرته الأولى فغاب التجانس وسادت العشوائية، وكانت النتيجة الخروج المبكر من البطولة، وككل الاتحادات العربية في مثل هذه الحالات خرج الاتحاد اللبناني في اليوم التالي بقرار إقالة سكوبلار ليكون كبش الفداء للاتحاد أمام الجماهير الغاضبة. لكن سكوبلار الذي كان يتوقع القرار لم يقف مكتوف الأيدي وهو يجمع حقائبه عائدا إلى بلاده، إذ اتهم الاتحاد اللبناني بأنه

المستوى الفني متأرجح والكرة الآسيوية تراوح مكانها

ويلا.. فلماذا توقف اللاعبون؟!


■ منتخبا كوريا والصين ظهرا بمستوى طيب


■ تمثيل مشرف للعراق فى البطولة

سبب الإخفاق، لأنه لم يوفر مباراة واحدة قوية للفريق قبل البطولة، حتى الملاعب لم يتمكن من التدريب عليها، وأرجع سبب المعسكرات الخارجية إلى عدم وجود ملعب جاهز لاستضافة تدريبات المنتخب قبل البطولة. وكشف سكوبلار عن نقطة خطيرة تمثلت فى فرض الاتحاد اللاعبين الوافدين على الفريق.

وهو الاتهام الذى رفضه رهيف علامة ورده إلى المدرب مؤكدا أنه صاحب القرار فى انضمامهم ودور الاتحاد اللبنانى لم يتخط إحضارهم إلى بيروت.

وتواصل تراشق الاتهامات بين الطرفين، لكن المحصلة الأكيدة كانت تحول اللبنانيين إلى متفرجين فى المدرجات على مباريات البطولة التى تقام فى ضيافتهم.

وإذا كان حال المنتخب اللبنانى هكذا، ويمكن التماس الأعذار للاعبيه لقلة خبرتهم، فكيف يقبل

البطل يظهر فى الجولة الأخيرة
وإيران واليابان الأفضل

التراجع الكبير فى أداء البطل المنتخب السعودى الذى يدافع عن لقبه، فحامل اللقب لم يتمكن من فرض كلمته واستعادة ثقة جمهوره واللحاق بقطار دور الثمانية إلا من خلال العربة الأخيرة. فبعد صوم عن التهديف دام 180 دقيقة أمام اليابان - هدف السعودية فى مرماه أحرزه مدافع اليابان - وقطر عاد السعوديون لمعانقة الشباك خمس مرات أمام أوزبكستان وسطع نجم جديد فى سماء التألق هو محمد الشلهوب أفضل اللاعبين السعوديين مع الحارس محمد الدعيع فى الدور الأول، لكن النجوم الكبار: مرزوق العتيبى أغلى لاعب فى الملاعب العربية سعره تسعة ملايين ريال سعودى، وسامى الجابر المحترف الجديد فى ولفر هامبتون الإنجليزى، وعبيد الدوسرى، وحمزة إدريس هداف العرب العام الماضى ونواف التمياط نجم الهلال وغيرهم كانوا بعيدين عن مستواهم المعروف.

لكن سامى الجابر قائد الفريق أكد لـ «الأهرام العربى» أن التراجع أمر طبيعى بعد سلسلة من البطولات والإنجازات منذ عام 96 والفوز بكأس آسيا و98 الفوز بكأس العرب و99 رابع بطولة القارات، ولا توجد مشكلة فى التراجع الوقتى، فالبطولة لاتزال قائمة، والأخضر لايزال موجودا ومرشحا.

أما ناصر الجوهر المدرب الذى تولى المهمة خلفا لماتشالا، فأشار إلى أن الفريق سيصل إلى المباراة النهائية لأنه تعود عليها، وتعود على الألقاب الآسيوية، ولن ينظر إلى الخلف، لأنه اعتاد النظر إلى الأمام والقادم سيكون أقوى وأفضل.

وحقق المنتخب القطرى ما سعى إليه قبل البطولة باجتياز الدور الأول لأول مرة فى مشاركاته الآسيوية الثلاث السابقة، حسب ما ذكره المدرب البوسنى جمال حاجى، لكن دور الثمانية الحديث فيه سيكون مختلفا لأن الخاسر لا مكان له بين الكبار.

أما المنتخبان الكويتى والعراقى فصعدا إلى دور الثمانية باحتلالهما المركز الثانى فى المجموعتين الأولى والثانية، وكانا صاحبى أفضل النتائج بفوز الكويت على كوريا الجنوبية 0/1 وبفوز العراق على تايلاند 0/2. لكن الأفضل عربيا كان منتخبا الكويت وقطر، وكلاهما لم يخسر فى مبارياته الثلاث.

وجاءت الفرق العربية الخمسة المشاركة فى البطولة التى تأهل منها أربعة إلى دور الثمانية لتؤكد أن الكرة العربية، رغم قلة عدد دولها فى آسيا تملك نصف حظوظ الفوز باللقب متساوية مع فرق شرق آسيا، وعكس الدور الأول للبطولة الذى شهد 18 مباراة شارك فيها 12 فريقا فإن الكرة الآسيوية لاتزال تراوح مكانها، وأن القمة يتصارع دوما عليها فرق غرب آسيا «المنتخبات العربية وإيران - وفرق من شرق آسيا هى كوريا الجنوبية واليابان والصين، أما منتخبات تايلاند وأندونيسيا وأوزبكستان، فهى ضيفة شرف نتجت عن وجود صورى للدعاية عن بلادها، فلاتزال هذه البلاد بعيدة عن التطور الهائل فى اللعبة، الأمر الذى يراه بيتر فيلابان - الأمين العام للاتحاد الآسيوى لكرة القدم - معوقا لجهود الاتحاد، لكنه أشار إلى أن المستقبل يبشر بالخير وتوقع فيلابان أن تأخذ الكرة الآسيوية فى السنوات العشر المقبلة خطا تصاعديا نحو التطور للحاق بالكرة العالمية.

ورفض فيلابان مقارنة آسيا بإفريقيا لقدم ممارسة الأخيرة للعبة وانتشار لاعبيها فى ملاعب أوروبا منذ زمن بعيد، وإقامة بطولتها مرة كل عامين.

ولم يرق المستوى الفنى للفرق المشاركة باستثناء اليابان وإيران إلى المستوى المأمول، فتارة نجد المباراة حماسية مثيرة من الطرفين، وغالبا ما تكون متوسطة المستوى، مملة للمتابعين. فقط كانت اليابان وإيران عند حسن الظن، وكلا الفريقين تصدر مجموعته برصيد 7 نقاط، وكلاهما لم يخسر مباراة، فاز مرتين وتعادل مرة، وكليهما يضم أقوى هجوم، إذ سجل اليابانيون 13 هدفا وسجل الإيرانيون ستة أهداف، وكانت اليابان صاحبة الرقم القياسى الآسيوى الجديد فى التهديف فى مباراة واحدة، إذ فازت على أوزبكستان بثمانية أهداف مقابل هدف واحد.

وتعد مباراة العراق ولبنان أفضل وأقوى مباريات الدور الأول، وشهدت أربعة أهداف جميلة، وإن كان أجملها على الإطلاق فى البطولة كلها هدف موسى حجيج اللبنانى فى مرمى العراق، ومن ضربة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء.

وتأتى مباراة الكويت وكوريا الجنوبية فى المرتبة الثانية من حيث القوة بعد العراق ولبنان، وفازت الكويت بهدف جاسم الهويدى وهو الهدف الكويتى الوحيد فى البطولة حتى الآن.

وآخر المباريات القوية جمعت قطر واليابان، وتعادلا بهدف لكل منهما، لكن أفضل ما فى البطولة النزعة الهجومية ونسبة التهديف ■

فيلابان يخاف من ملاعب «المقابر»

يبدو أن الخروج المبكر للمنتخب اللبناني من البطولة الآسيوية ألقى بظلال الفشل على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. فبعد أن هجرت الجماهير الملاعب حتى يكاد الحاضر في أي ملعب يسمع أنفاس اللاعبين فوق البساط الأخضر، دخل الاتحاد الآسيوي معركة لم يكن مستعدا لها.

فمعنى مقاطعة الجماهير للبطولة الحكم عليها بالإعدام، وهو الحكم الذي لم يقتصر عليها فحسب، وإنما سيمتد إلى النشاط الكروي الآسيوي كله، ويعيد النظر إلى إسناد تنظيم البطولات للدولة قليلة الإمكانات الفنية التي تساعدها على البقاء حتى المباراة الأخيرة للبطولة.

ولم يخف بيتر فيلابان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي - انزعاجه وقلقه من ظاهرة غياب الجمهور عن الملاعب، ووصف الملاعب بدون جمهور كـ«المقابر» التي لا يسمع فيها صوت ولا يحرك فيها ساكن، وأعرب فيلابان عن تخوفه من تأثير الغياب الجماهيري على تسويق البطولات الآسيوية بعدما يلحظ المعلنون والمسوقون غياب الجماهير عن الملاعب. وأدى تخوف وقلق فيلابان من صدور قرار من الاتحاد اللبناني لكرة القدم يقضي بفتح الأبواب أمام الجمهور للدخول إلى مقاعد الدرجة الثانية مجانا بدءا من دور الثمانية حتى المباراة النهائية التي ستقام غدا الأحد في المدينة الرياضية في بيروت



«بورا».. 4 لغات و4 مونديالات

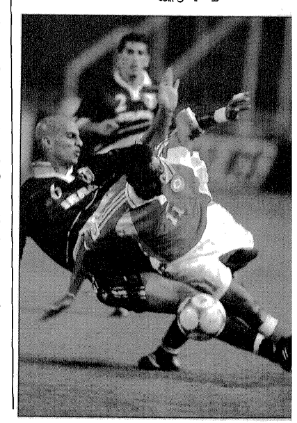
لم تفرز المرحلة الأولى من المونديال الآسيوي لكرة القدم عن نجم يخطف الأضواء وتتسابق وسائل الإعلام من أجل لقائه إلا مدرب الصين المحنك.

وعلى غير العادة يخطف مدرب الأضواء من اللاعبين والمدرب المقصود هو اليوغوسلافي بورا ميلوفينيتش الذي يبدو اسمه صعبا عند قراءته أو سماعه للمرة الأولى.

لكن هذا المدرب بات اسمه نارا على علم في العالم كله، رغم أنه لم يفز يوما بكأس العالم أو كأس قارية. ومصدر شهرته وتألقه يرجع إلى خبرته وأدائه لعمله فهو مثال يحتذى به في الانضباط والجرأة والتجديد وهو حازم وودود في آن واحد مع لاعبيه يشاركهم التدريب وكأنه لاعب مثلهم، مستفيدا من خفة وزنه ورشاقة قوامه رغم تجاوزه منتصف الخمسينيات من العمر، ويستحق بورا أن يدخل موسوعة جينس للأرقام القياسية، فهو المدرب الوحيد في العالم الذي قاد أربعة منتخبات في أربع بطولات لكأس العالم، وهو المدرب الوحيد الذي يجيد 4 لغات إجادة تامة، إضافة إلى بعض اللغات المحلية، فهو يتحدث الإنجليزية والألمانية والفرنسية واللاتينية، إضافة إلى اللغة الساحلية الإفريقية التي تعلمها في نيجيريا، لكنه لا يتقنها، وقد قاد المكسيك عام 86 وكوستاريكا عام 90 في إيطاليا وأمريكا عام 94 في أمريكا، ونيجيريا عام 98 في فرنسا.

ويراهن بورا على المشاركة الخامسة له على التوالي في مونديال اليابان كوريا الجنوبية عام 2002 مع المنتخب الصيني الذي يقوده حاليا في كأس أمم آسيا.

وأعلن بورا على الملأ أنه لم يأت إلى البطولة الآسيوية بحثا عن اللقب، وإنما بحث عن الاحتكاك والإعداد الجيد لتصفيات كأس العالم 2002.



بوظو يعترف بخطأ تحكيمي!

اعترف العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي بصحة الهدف الذي سجلته أوزبكستان في مرمى السعودية وألغاه مساعد الحكم الكوري الشمالي تشو هاي إيل بداعي التسلل.



أحمد الفهد يشخص داء «الأزرق»



■ أحمد الفهد

لم يبالغ الشيخ أحمد فهد الأحمد - رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم - عندما وصف تأهل منتخب بلاده إلى دور الثمانية في البطولة الآسيوية بالصعب.

ودق الشيخ أحمد جرس الإنذار للفريق الأزرق، مذكرا بما قدمه الاتحاد الكويتي من دعم كبير تمثل في التعاقد مع مدرب كبير هو التشيكي يورين دوشان وإقامة مباريات ودية مع فرق قوية ومعسكرات إعداد داخلية وخارجية.

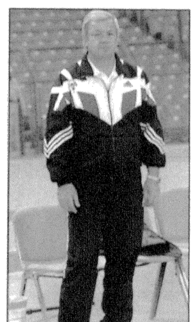
ويرجع سبب إنذار الشيخ أحمد لمنتخب بلاده إلى المستوى المتذبذب الذي ظهر عليه الأزرق في مباريات الدور الأول من فوز ثمين على كوريا أحد الفرق المرشحة للقب إلى تعادل سلبي مع أندونيسيا، أحد أضعف الفرق.

ويبدو أن أندونيسيا أصبحت عقدة للمنتخب الكويتي، إذ عجز للمرة الثانية عن الفوز عليها في بطولتين متتاليتين، إذ سبق أن تعادلا في البطولة الماضية في الإمارات عام 96 بهدفين لكل منهما.

وشخص الشيخ أحمد الفهد داء «الأزرق» في الدور الأول في عدم التجانس بين اللاعبين والهجوم غير الفعال بدليل أنه لم يسجل سوى هدف واحد، لكن عدم التسجيل لا يرجع إلى سوء الحظ الذي يلازم جاسم الهويدي وبشار عبدالله، لأنهما يبذلان جهدا كبيرا، وإنما يرجع إلى عدم وجود هدافين من لاعبي الوسط في المنتخب يخترقون الدفاع المناسب مستغلين تحركات جاسم وبشار بدون كرة.

وناشد أحمد الفهد جماهير الكويت مؤازرة الأزرق في الأدوار التالية أملا في الفوز باللقب واستعادة امجاد عام 80 عندما فازوا به لأول مرة في تاريخهم وتاريخ الفرق العربية الآسيوية.

الشائعات تطارد ماتشالا بعد إقالته



■ ماتشالا

من بين 12 مدربا يقودون الفرق المشاركة في البطولة هناك أربعة مدربين وطنيين زاد عددهم بعد إقالة التشيكي ماتشالا وتولي السعودي ناصر الجوهري ليصبحوا خمسة مدربين فقط للمنتخبات السعودية وأوزبكستان وإيران وكوريا الجنوبية وأندونيسيا.

الطريف أن التشيكي ماتشالا منذ صدور قرار إقالته من المنتخب السعودي وهو هدف للشائعات التي باتت تطارده في كل مكان، بل إن أخباره زادت بصورة ملحوظة في كل الصحف العربية، خاصة الخليجية، وهناك مفاوضات معه من بعض الأندية والمنتخبات في سرية تامة.

ومن الأندية التي تردد أخيرا أنها تفاوضه نادي كاظمة الكويتي، إلا أن مصادر موثوق بها داخل النادي نفت شائعة التفاوض مع ماتشالا، وأشادت بإنجازات المدرب الوطني فوزي إبراهيم الذي يتولى تدريب الفريق هذا الموسم، ومن المعروف أن نادي كاظمة هو الذي جلب ماتشالا إلى منطقة الخليج، حينما تعاقد معه منذ 4 سنوات، وبعد عامين تولى مسئولية الإشراف على المنتخب الكويتي قبل أن يتولى مهمة تدريب المنتخب السعودي.

ومن جانبه نفى ماتشالا شائعة تفاوض الاتحاد الكويتي معه، وقال: إنه لم يتلق أي عرض من المسئولين هناك للعودة إلى تدريب المنتخب، وأشار إلى أنه سيعود إلى بلاد «تشكيا» للخلود إلى الراحة، وبعد الحصول على قسط كاف منها سيقرر بهدوء ماذا سيفعل في الفترة القادمة، وأكد أن قرار الاتحاد السعودي بالاستغناء عنه بعد الهزيمة الثقيلة 4/1 من اليابان كان قرارا متسرعا، لكنه يحترم القرار ويتقبله كمدرب محترف.

■■ قرر جمال طه قائد المنتخب اللبناني اعتزال اللعب دوليا بعد مشاركته في كأس الأمم الآسيوية وبعد سبع سنوات قضاها في صفوف المنتخب لاعبا أساسيا وسيستمر جمال مع فريقه الأنصار عاما وعامين على الأكثر ليعتزل بعدها نهائيا.

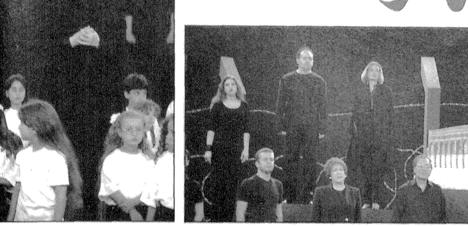
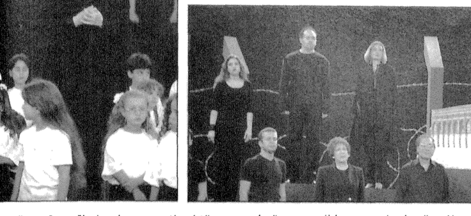
■■ خسرت إيران جهود نجمها خوداداد عزيزي المحترف في الدوري الأمريكي في مباراة دور الثمانية لحصوله على إنذارين في مباراتي العراق وتايلاند، لكن المدرب جلال طالبي أكد أن لديه البديل الجاهز.

■■ أكد عبدالله صقر مفتاح المدير الإداري للمنتخب القطري أن بلاده تنظر إلى المستقبل من خلال تشكيلة المنتخب المشارك في البطولة الآسيوية لذا فهو يضم عددا كبيرا من الشباب وقليلا من أصحاب الخبرة، وأن الهدف الأساسي من هذا المنتخب هو التأهل إلى نهائيات كأس العالم لأول مرة عام 2002.

■■ رفض الكويتي أسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ما تردد عن نية الاتحاد الآسيوي زيادة عدد الفرق المشاركة في النهائيات عما هي عليه الآن، أسوة بالاتحاد الإفريقي، وأكد تقي أنه كلما قل عدد الفرق ارتفع المستوى الفني، خصوصا في ظل تفاوت المستوى الواضح بين منتخبات آسيا.

■■ استغل الاتحاد الآسيوي يومي السبت والأحد الماضيين واللذين كانا لراحة الفرق بعد الدور الأول لعقد سلسلة من الاجتماعات للجان الفرعية العاملة في تنظيم البطولة الآسيوية.

ليل ونهار

■ بملابس الحداد قادت هدى سلطان مسيرة الغناء مع فريق الفنانين المصريين وبراعم طفولة عربية، ضم الفريق محمود ياسين ونادية لطفى ويسرا وصابرين وفاروق الفيشاوى وآثار الحكيم وشريف منير وهانى رمزى يدا بيد مع هنيدى وهشام عباس وطلعت زين وخالد النبوى وخالد عجاج وحكيم مع أنوشكا وعلى رأسهم مدحت صالح وإسعاد يونس وحنان ترك وآخرون.

التقت العيون الغاضبة مع الحناجر الثائرة فى نغمة واحدة تقول «القدس ح ترجع لينا» الكلمات غزلها مدحت العدل ولحنها رياض الهمشرى ووزعها حميد الشاعرى وأخرجها طارق العريان، وتكفل بإنتاجها محسن جابر.

عدسة: أيمن برايز

■ فى مقر مكتبة مبارك فى شارع النيل وقفت هدى بدران من خلال محاضرة عنوانها «الانتخابات إجهاض لحلم الديمقراطية» تندد وتحتج وتشجب بعض السلوكيات التى عوملت بها المرأة فى الانتخابات فى مجلس الشعب فى بعض الدوائر مثل بورسعيد والمنوفية والبحيرة، من المعروف أن هدى بدران هى رئيس رابطة المرأة العربية فى القاهرة

■ هدى بدران

■ قررت منظمة الجمعيات اليهودية بالولايات المتحدة UJC وتضم 200 جمعية يهودية استبعاد زعيم الليكود الإسرائيلى إرييل شارون من إلقاء كلمة فى اجتماعهم السنوى فى 10 نوفمبر.

هذا الاجتماع يدعى للتحدث أمامه كل من الرئيس الأمريكى ورئيس الوزراء الإسرائيلى وزعيم المعارضة الإسرائيلية.

■ ألغى وفد يضم عشرات من كبار رجال الأعمال الأمريكية يهود وغير يهود زيارته إلى إسرائيل بعد تدهور الأوضاع الأمنية عقب أحداث انتفاضة الأقصى.

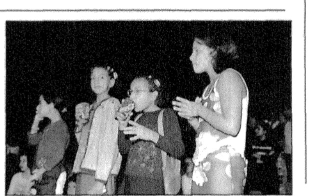
هذا الوفد كان يضم 35 مديرا عاما ورؤساء شركات كبرى ومسئولى بنوك ومحامين كانوا قد قرروا زيارة إسرائيل لبحث سبل الاستثمار هناك واللقاء بعدد من رجال الأعمال وأعضاء الكنيست والوزراء اليهود.

■ انتحى الحرس الخاص لباراك بالصحفيات من عرب إسرائيل جانبا وقاموا بتفتيشهن ذاتيا قبل صعودهن إلى الطائرة القادمة إلى قمة شرم الشيخ. فى الوقت الذى ترك فيه الحرس الصحفيين الإسرائيليين دون تفتيش.

أكد بسام جابر رئيس تحرير مجلة «بانوراما» على أن مكتب باراك هو الذى طلب ضم صحفيين من عرب إسرائيل فى رحلته إلى شرم الشيخ.



■ فون ماليزان سفير ألمانيا الاتحادية فى القاهرة، ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار وحسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة تألقوا فى الحفل الذى أقيم بمناسبة التعاون الثنائى بين البلدين، قام عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون بتوقيع الاتفاقية.



■ اجتمع أطفال نادى هليوبوليس فى ختام بطولة العالم لكرة الماء، يفكرون بصوت عال فى مسألة مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، وجاءت النتيجة لصالح العاملين فى الصناعات والشركات الأمريكية فى مصر، ومع تكنولوجيا العصر، رفعت البنوتة يدها اليمنى بثبات وتحدثت فى الموبايل، فكرت الأخرى وحسمت الأخيرة الموقف لن نقاطع ولكن سننافس.

عدسة: عماد عبدالهادى

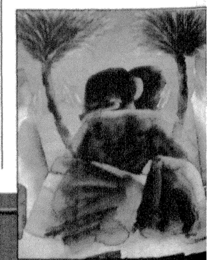


■ أشاد د. عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية فى أثناء تسلمه الجائزة الدولية فى معهد العالم والمجتمع الأسبانى الذى يتولى رئاسته الفخرية الملك خوان كارلوس بما تبذله أسبانيا من جهود من أجل تقوية علاقات التعاون والتقارب بين الشعوب الأوروبية والمتوسطية.



■ قدم 50 فنانا تشكيليا معرضا واحدا تم تخصيص إيراده لمصلحة ضحايا الانتفاضة الفلسطينية الثانية، استضافت المعرض د. لوتس عبدالكريم فى قاعتها شموع لمدة أسبوعين، افتتحه محمد صبيح السفير الفلسطينى فى القاهرة.

■ بألوان الماء على ورق الآرش يعيش قصر الفنون فى الجزيرة أياماً وليالى من الشعر المائى الملون بريشة الفنان عدلى رزق الله.
وعلى هامش المعرض يقدم ندوات قائمة على عيون الفنان والشاعر والأصدقاء من الأجيال الكبيرة والجديدة افتتح المعرض فاروق حسنى وأحمد نوار رئيس قطاع الفنون التشكيلية والمصمم حمدى شحاته رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض.



■ أقامت رابطة الصحفيين المصريين بالرياض حفل استقبال للملحق العسكرى المصرى الجديد العقيد أركان حرب محمد نبيه عمر.
حضر الحفل السفير عبد المنعم جبريل القنصل العام فى الرياض والقنصل أحمد إسماعيل فى السفارة المصرية ومدير مكتب مصر للطيران .

وأنــا

البلاهة .. «ملكة»

«قرصت» نفسى حتى أفيق
لطمت على وجهى من شدة اليأس والغضب والعجز والغيظ!
خبطت رأسى فى «الحيطة» حتى تسيل الدماء بدلا من الدموع . .
فعلت كل ذلك حتى أستيقظ وأتخلص من النجاسة التى علقت فى أذنىّ وأنا أسمع «جلالتها» تقول: فى إحدى الإذاعات المشمومة، «الأطفال فى هذا الزمن بيستخدموا فى الجنس وفى رمى الحجارة، وهذا فيه ظلم شديد جدا، وأن الفلسطينيين بيدفعوا بأولادهم من أجل القضية وهذا ظلم !
إلى هنا انتهى كلام الست الملكة واسمحوا لى أن «أولول» قليلا مثل النسوة، وده شىء غريب علىّ، لكن من نفسى يا جماعة.
فقد ضقت بقناع القوة والتماسك الرجالى الذى ارتديته طويلا «مجبر أخاك لا بطل».
أريد أن «أولول» وأشد شعرى وأقطعه إربا مثل الندابة التى مازالت تحت التمرين.
وعاودتنى ذكرى «البلهاء» مارى أنطوانيت، ملكة فرنسا المذبوحة عندما وجدت الحل فى الجاتوه بدلا من الخبز لسد الجوع.
لبست روح «الحلوة أنطوانيت» جسد صاحبة جلالة العصر الحديث، ووجدت تفسيرا للغز أطفال الحجارة، فشبهتهم بأطفال الدعارة.
يا خيبتنا السودة أمام نسوان العالم.
المهم.. نحن النسوة العرب نقول لكم كلمة أخيرة:
– نحن لا نستخدم أطفالنا لرمى اليهود الحلوين المسمسمين بالطوب علشان نكسب القضية أو نستدر الشفقة «طظ» فى تلك الشفقة التى تجعلنا نستخدم أطفالنا.
– ثانيا نحن لا نلد أطفالا بل رجالا ووحوشا يحملون السلاح من أجل الدين والشرف والوطن.

دينا ريان

مذكرات إقبال فى كتاب

الأستاذ الفاضل أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام العربى»

مازلت مع قراء «الأهرام» حتى كتابة هذه السطور أتابع بكل شوق وترقب صدور العدد الجديد من «الأهرام العربى» وقد اكتشفت وأنا أنتظر أن أيام الأسبوع طويلة، طويلة، وقبل أن أموت انتظاراً يأتى الفرج عندما أجد العدد الجديد من «الأهرام» بين يدى.

وأعتقد أن القراء الآن أدركوا سر هذا الشوق والترقب، ألا وهو الحرص على متابعة هذا البركان الهادر من الذكريات والحكايات والأحداث فى مذكرات السيدة الفاضلة/إقبال السادات وهذا الوفاء العظيم لزعيم عظيم، وفى عدد ماض دعا الأستاذ أسامة سرايا الكتاب والشعراء لاستلهام الوحى من ذلك التزاوج القدرى بين مصر والسودان فيأتى فرع من هناك ليتحد مع فرع من هنا، فيكون أنور السادات ليصبح وكأنه نهر آخر يسير جنباً إلى جنب مع نهر النيل العظيم. وليسمح لى الأستاذ أسامة أن أدعوه هو نفسه أن يكون أحد هؤلاء الكتاب والشعراء وأن يتبنى ومؤسسة «الأهرام» إقناع السيدة إقبال بأن يخرج هذا التاريخ ليحفظ بين ضفتى كتاب يضاف إلى مكتبتنا العربية ليدون قصة امرأة عاشت فى ظل الرئيس، امرأة عظيمة تستحق كل التقدير ومؤسسة «الأهرام» قادرة كما عودتنا أن تخرج هذا الكتاب فى أروع صورة وليكن هذا العمل هو هدية «الأهرام» والسيدة إقبال إلى روح الزعيم الراحل فى العام القادم والذى يحمل الذكرى رقم ٢٠ لوفاته.

وليس هذا فحسب ولكن أطمع فى مؤسسة «الأهرام» و«الأهرام العربى» بصفة خاصة أن تجعل من العام القادم ٢٠٠١ هو عام رد الاعتبار للرئيس السادات الذى أنصفه التاريخ بعد أن وصفناه نحن العرب بكل ما أتاحته لنا لغتنا - الجميلة - ومرت الأعوام لنكتشف أن السادات كان سابقاً لعصره أو كما قال الأستاذ محمد حسنين هيكل فى حوار تليفزيونى إن أنور السادات هو أول من أدرك مبكراً المتغيرات القادمة على العالم.

فى ذكرى رحيل الرئيس السادات - تأملات -

وقتلناك يا سادات، لماذا؟!

هل قتلناك لأننا لم نر ما رأيت ولم نسمع ما سمعت ولم ندرك ما فعلت

وقتلناك يا سادات، لماذا؟!

هل قتلناك لأننا رأيناك تعيش زمناً غير زمنك فأشفقنا عليك فقتلناك

وقتلناك يا سادات، لماذا؟!

هل قتلناك لنقتل فى أيامنا الخير والأمن والسلام والحرية

وقتلناك يا سادات، لماذا؟!

أتعلم يا زعيم لما قتلناك

لنثبت أن الدنيا بدون حكمتك ونفاذ بصيرتك ينقصها الشىء الكثير

وللأهرام العربى كل التقدير.

نصر سعد الفولة. دمياط



■ اقبال ماضى

إقبال ماضى.. ماض انتهى منذ عام 1948 فما الجديد!

يعز علينا أن تشترك مجلة الأهرام العربى فى مهرجان التشهير بزعيم وقائد ومحرر هذه الأمة، وهو المغفور له الزعيم أنور السادات.

إنها المرة الأولى التى نمسك بالقلم لكى نرد على ما يكتب إيمانا منا بحرية الصحافة فيما تكتب حتى وإن اختلفت فى أيديولوجياتها مع زعيم تلك الأمة.

لكن عندما تفتح صدرها وصفحاتها لأحد أفراد أسرة السادات لكى تشارك فى التشهير بذلك الزعيم من داخل أسرته فهذا ما نرفضه ولن نستغل صفحات الأهرام العربى فى المهاترات، لكن أود أن أوضح من خلال أسطر معدودة بأن معظم ما جاء فى حديث الحاجة إقبال ماضى غير صحيح ومبالغ فيه، وأنها أرادت أن تجد لنفسها ولبناتها مكانا خصوصا بعد عمل الفيلم العظيم «أيام السادات» وإظهار أمجاد السادات.

ومن المؤسف أن يذكر من سيدة بلغت من العمر 84 عاما أن الرئيس السادات كان يترك بناته بدون طعام بدون مصروف، وأنه كان يلهو فى زواجه الجديد، أعتقد أن العقل البشرى لا يقبل تصديق ذلك على رجل قدم كل شىء فى حياته من أجل أبنائه فى التعليم وفى المظهر والحب والحنان، صدقنى إن الحاجة إقبال ماضى قد انقطعت علاقاتها نهائيا بالزعيم السادات وأسرة السادات منذ عام 1948، وكثير من أفراد العائلة لا يعلمون ما إذا كانت على قيد الحياة أم توفيت ، فما الجديد الآن لظهورها فى هذا الدور التمثيلى الذى لا معنى له سوى الإسهام والمشاركة فى محاولة هدم أعظم كيان حكم مصر وحررها.

حسام الدين طلعت السادات

المحرر:

لعلك تشاركنا الرأى أن الرئيس الراحل أنور السادات شخصية عامة يتوق الناس إلى معرفة كل شىء عن حياته الخاصة، وليس أفضل من زوجته الأولى التى تتكلم بعد صمت طويل لتكشف جانبا من علاقتها بالرئيس الراحل، وترفع ظلما تعرضت له معظم سنوات عمرها، ونعتقد أن ما فعلناه كان إعادة اعتبار لزوجة رئيس مصرى عاشت عمرها كله فى الظل، وحتى لو انقطعت علاقتها بأسرة السادات كما قلت، فإن هذا ليس مبررا لتعيش أبد الدهر فى دائرة النسيان.

لقد تكلمت إقبال ماضى وأفاضت، صرخت وتحدثت وكشفت جانبا مهما من حياة الرئيس الراحل أنور السادات، لكنها لم تطعنه وهو بين يدى المولى، فقط ذكرت الحقائق التى يجب الرد عليها بالحقائق وليس بأن علاقتها قد انقطعت بأسرة السادات، فهذا شأن شخصى للعائلة ليس للحقيقة ولا للتاريخ ولا للناس دخل به.

وصية الشهداء

إن مـات كلب من يهـود الأرض تبكيـه المنابر — وتظل تنبح فى فجـاج الكون للأثر المكابر
وتصب كل الهـول فوق رؤوسنا والحكم جائر — وتصـول فى الوطن المباح لكل عربيد وغادر
وتدوس كل مقدس فى أرضنا حتى المقابر — وتبيد كل حضارة جهرا، وترتكب المجازر
ونظل نبرأ من دماء الكلب نضرع للمخافز — ونروح نبكى للصديق ولا نحرك أى حافر
نشكو لمجلس أمنهم ببلاغة، فالقول حاضر — من بعد «فيتو»، إثر «فيتو» تاه فى الدرب المناور
ويعود يحمل فى اليمين قصاصة تخزى المحابر — بشراكمو صدر القرار، فهللوا، والغدر سادر
ويزيد قهر الشعب نشجب أو نندد بل نبادر — ندعو لمؤتمر، ومؤتمر، وقمة كل قادر
ونمد أيدينا، نلوح بالسلام لكل فاجر — هذى المجازر ردهم، ماردكم بعد المجازر
هل تشجبون؟ تنددون؟ كعهدكم رغم المخاطر — تبا لكل مسالم، مستسلم للظلم صاغر
شكرا لكم، أديتموا حق العزاء، بلا مخاطر — وذرفتمو الدمع السخين، بححتمو كل الحناجر
ولعنتموا الجزار، والسكين، والجزار ساخر — هذى المجازر وصمة تدمى لها كل الضمائر
ياخزيكم، لم تذكروا ثأرا، ولا استلت خناجر — «صبرا»، و«شاتيلا» إشهدا ذل العروبة والعشائر
جحظت عيون الليل من هول المذابح والمناظر — والموت جن لما رآه هناك من فتك الكواسر
والأرض زلزلها الهدير، وصرخة الموت المباشر — والمجرمون يذبحون العاجزين بلا مناصر
يتراقصون على الدماء غزيرة، فالصيد وافر يتضاحكون، وحشرجات الموت تلعن كل جائر
وتوقف الزمن الكئيب، وسطر الخزى المعاصر — كونى خرابا، ياديار الغدر، فالطوفان هادر
ياهول ما فعلت يمين الكفر، فى تلك الحفائر — لم يرحموا طفلا، وأما، نفذوا كل الكبائر
سلخوا الجلود تشفيا، سملوا عيونهموا النواظر — بقروا البطون، ولوثوا شرف العروبة بالصغائر
قتلوا الشيوخ، ومثلوا بالعاجزين، وبالحرائر — لم يبق حى فى الخيام، تخوفا من ثأر ثائر
واليوم قد عقمت نساء العرب، فالجزار كافر — عطشان لا ترويه غير دمائنا، والحظ عاثر
كادوا لهم كيدا، رواه الحقد والشيطان آمر — سحقت عظامهمو مجنزرة يحركها مغامر
سحلوهمو باسم «المسيح» تقربا من عجل ماكر — ودماؤهم حرى، تخط رسالة بين المحاجر
(إنا قتلنا ها هنا غدرا، بمجزرة المجازر) — (بدأوا بنا ـ وغدا بكم ستدور دائرة الدوائر)
(إن لم تهبوا للجهاد أكلتموا، والكل خاسر) — (فاثأر لنا إن كنت حرا، حرروا وطن المفاخر)
(دكوا عليهم كل حصن، قبلما تطوى الدفاتر) — (عين بعين شرعة الحق الذى سن الشعائر)
هذى وصيتهم لكم، من منكمو للعهد خافر؟ — فقيل: جميعا.. جميعا.. جميعا، جميعا

شعر محمود عبد الغفار دياب

انتخبوا رمز «الحرباية»

لو أن كل الشخصيات ذات التأثير السلبى على حياتنا قامت بترشيح نفسها فى انتخابات مجلس الشعب، ما الرمز الانتخابى المناسب لكل منهم:

- كلينتون.... الرمز «قلم روج»!
- الأمم المتحدة.... «قلم على القفا»!
- باراك.... «بقعة دم»!
- رجال الأعمال الهاربون.... «الطفاشة»
- بعثتنا الأوليمبية... «توم وجيرى»
- بنك ناصر الاجتماعى.... «شجرة التين الشوكى بدون تين»
- شارون.... «المشنقة»
- مادلين أولبرايت... «رمز الحرباية»
- وزارة القوى العاملة... «زهرة الصبار»

محمد عبد المقصود الموجى
المنصورة

ذكرى مالك بن نبى

رحلة طويلة مازالت روحها خالدة، تنبض بالفكر والأخلاق والسياسة، مازالت تتدفق بالعطاء، فقه الحضارة، أحاديث فى رؤى جديدة، تضاريس للمكان وأخرى للزمان، وبين الروح والجسد مسافات أخرى.

قال: «غير نفسك تغير التاريخ» والبداية هى النفس التى لابد أن تتجدد لتكون صالحة فى مواجهة المشكلات الطارئة مع تغير الأوضاع والظروف التى قد تبدل فى المجتمع الكثير.

ومن منطلق النفس المتجددة المتغيرة جاءت فكرته نحو تغيير التاريخ، توحيد الجهود إلى الهدف الذى يزيح به الإنسان الغبار المتراكم، ويعدل ذلك التجزؤ الغارق فى الفوضى.

إن الأستاذ مالك بن نبى ـ رحمه الله ـ بما جاد من أفكار تاريخ للإنسانية ومظهر من مظاهر التطور الحضارى، مبادىء متجهة أساسا نحو تغيير المجتمع مما هو عليه، من عجز وفوضى، وتخلف وجهل للخروج من دائرته السوداء إلى ميلاد جديد نحو عالم التقدم والحياة الراقية، ثورة على كل التفاهات، قال: «إن الحضارة ليست فى أجزاء مبعثرة ملفقة، ولا مظاهر خلابة وليست الشىء الوحيد، بل هى جوهر ينتظم جميع أشيائها وأفكارها وروحها ومظاهرها، وقطب يتجه نحو تاريخ الإنسانية».

فالإنسان يسعى منذ البدء نحو تحقيق سعادته كما عبر عنها الأستاذ حين قال: «وما أتت الأديان والفلسفات إلا لتحقق السعادة، وما خططت السياسات إلا لهذا الغرض».

من الكلمة فاض كأسه، إعدام التخلف والجهل والانشقاق، بناء جديد لحياة جديدة، وتثبيت دعائم الأمة، وهو يحمل داخله متاعب الإنسان ومشكلاته، إلى أن مات مخلفا حضارة.

رحم الله الأستاذ وأفاد به الأجيال...

ميلود حميدة

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867
email: arabi@ahram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة



أفقى

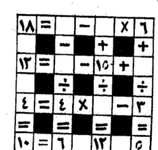
1 - شركة كبرى لبرامج الكمبيوتر
2 - فيلم بطولة نيللى ومحمد عوض وعادل أدهم
3 - من الأمراض (معكوسة) - مخترع التليفون
4 - ادخر - ينافسه
5 - زى هندى - عاصمة أوروبية
6 - فى الذراع
7 - هرب - للتعريف - سائل الحياة
8 - متشابهان - فى العود (معكوسة)
9 - ذبابة تسبب مرض النوم - صعب (معكوسة)
10 - معركة انتصر فيها بيبرس على المغول (معكوسة)

رأسى

1 - رئيس أوروبى سابق مطلوب كمجرم حرب «سلوبودان.............»
2 - أديب مصرى راحل صاحب الصورة
3 - فى القميص - متشابهان - أم أخناتون (معكوسة)
4 - من الملبوسات - تجدها فى «توحد»
5 - حاكم ولاية - نصف سلام
6 - شعر به (معكوسة) - عاصمتها صوفيا
7 - بين الجبال - للنفى
8 - امتنع عن الحرام (معكوسة) - دفن - تدق
9 - سيدة (معكوسة) - عملة آسيوية - يرجع (معكوسة)
10 - معبود فى الجاهلية - بيت من الخشب يقام على سطح الماء (معكوسة)

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



١٨	=		−		×	٦
		−		+		+
١٣	=		−	١٥	+	
		÷		÷		÷
٤	=	٤	×		−	٣
=		=		=		=
١٠	=	٦		١٢		٥

سؤال وجواب

س1 - ما الدولة التى أصدرت طابعا بريديا عام 1953 عليه صورة كريستوفر كولومبوس ينظر من فوق سفينة بالتليسكوب، وقد اعتبر العالم هذا الطابع غريبا، لأن التليسكوب لم يكن قد اخترع فى عصر كولومبوس؟
أ - أمريكا ب - بريطانيا ج - أسبانيا

س2 - ابتكر العرب مجموعة من الخطوط هى الخط النسخ، والرقعة والديوانى، والفارسى، والمسمارى، والثلث وغيرها، فبأى الخطوط كتب المصحف الأولى؟
أ - بالخط الكوفى ب - بالخط الديوانى
ج - بالخط المسمارى

س3 - كتاب «ثروة الأمم» يعتبر من أهم المؤلفات التى تنادى بالحرية الاقتصادية الكاملة وإلغاء الحواجز الجمركية بين الدول، فمن مؤلفه؟
أ - إميل زولا ب - آدم سميث ج - فيكتور هوجو

■ إعداد - يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

سؤال وجواب

ج1 - نفرتيتى
ج2 - امرؤ القيس
ج3 - كاراكاس

كلمات متقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	أ	ه	ل	أ	ل	ب	ى	ت		م
٢	ى	ى	ح	ى		ل	ل		ب	ل
٣	ه	ل		ن	ب	أ	ح			
٤	و	م	ض		أ	ل				
٥	د	و	ل	أ	ر		م			
٦	ب	ت		ص	أ	ر	و	خ		ر
٧	أ	ئ	د		ج	ب	ل		ش	و
٨	ر	و	ن	ز	و	ر	ى		د	م
٩	أ	ل	ى	ن	أ	ب	ى	ع		ى
١٠	ك		س	أ	ى		ر	س	و	ل

أرقام متقاطعة

٢٥	=	٤	+	٩	+	١٣
÷		×		−		÷
٥	=	٢	÷	٨	+	٢
+		−		+		×
٤	=	٢	÷	٥	+	٣
=		=		=		=
٩	=	٦	+	٦	÷	١٨

معلومة تهمك

- هل تعلم أن اليهودية التى وضعت السم للرسول «صلى الله عليه وسلم» فى الطعام هى زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم؟
- هل تعلم أن العراف هو الذى يدعى معرفة الأمور التى حدث كالسرقات وأماكن المفقودات؟
- هل تعلم أن الكاهن هو الذى يدعى معرفة علم الغيب وما فى الأنفس؟
- هل تعلم أن الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب هم: الإمام أبوحنيفة النعمان، مالك بن أنس، محمد بن إدريس الشافعى، أحمد بن حنبل.
- هل تعلم أن كتب الصحاح الستة هى: صحيح البخارى، صحيح مسلم، سنن الترمذى، سنن النسائى، سنن أبى داود، سنن بن ماجة؟
- هل تعلم أن معركة «ذات الصوارى» دارت فى عهد معاوية بين العرب والبيزنطيين بقيادة عبدالله بن أبى السرح، وأسفرت عن أول انتصار بحرى كبير أحرزه العرب؟
- هل تعلم أن أطول حصار فى التاريخ هو الحصار الذى فرضه «نبوخذ نصر» ملك بابل على مدينة «صور» المنيعة عام 572 ق.م حيث دام هذا الحصار ثلاث عشرة سنة؟
- هل تعلم أن أطول فترة حكم فى التاريخ هى فترة حكم الملك «مينهيتى» ملك بورما، فقد بدأ حكمه عام 1279م، واستمر حتى 1374م، أى حكم لمدة 95 سنة؟




برج الحظ

العقرب

10/24 : 11/22

السم.. بنكهة النعناع

عقرب قاتل! أصدر السم للمحيطين بلادافع وبلا حدود.. لماذا؟! يقولها المولود «العقرب» وتعلو وجهه علامات البراءة، وتعبيرات متقنة من الاندهاش، خاصة فى منطقة العيون التى تسدل ستائر شفافة عليها طبقة عاكسة، تمكنك من رؤية الانطباع الذى تريده أنت، وهو أن تصدقه لمجرد أنه بارع، قادر على رفض التسليم بالواقع، وتصديق ما يريد هو أن يصدقه.

إذا واجهته بالحقيقة «لا.. أنت عقرب خطير وأنت تعلم ذلك» سوف يدهشك رد فعله لأنه سوف يضحك ضحكة حقيقية فتنسحب الستائر وترى ما كنت تتمنى أن تراه، وهو العقرب بلا سموم أو مكر أو خطورة.

أصل اللعبة

لن تستمر تلك الحالة سوى لحظات، وترى الستائر منسدلة، فتصبح النظرة أكثر غموضا رغم ثباتها وجديتها، لكن إعلم أن محاولة كشف العقرب أو مصارحته أو مواجهته بحقيقته الخطرة تصرف غير موفق ويتسم بسذاجة لا تتناسب مع طبيعة العقرب الواعية المدركة بالفطرة لمخاطر الحياة، لا تواجهه أبدا بالحقيقة، ليست أية حقيقة، هو صريح جدا لدرجة صادمة، إلا فيما يتعلق بأعماق نفسه وأسرار عقله التى اجتهد فى صنعها وتغليفها ببطانات وطبقات عازلة.

لابد أن تعلم أن أصل الحياة بالنسبة له أن يحتفظ بسر أو كيفية فعل الشىء، يتعلم أى شىء بإتقان، ويحتفظ بسر تعلمه ليس على سبيل التواضع، إنما للاستمتاع بالإتقان، ليستمتع بأنه تعب وتعلم وأتقن ويشعر بالتميز، ولا ينتهى عند هذا الحد، يريد دائما أن يتعلم المزيد ويتقن المزيد، فطموحاته لا حدود لها، مهما حاولت التخيل لتعرف مداها.

النجاح

يحصل على النجاح ليس بفضل مكره، ولدغاته، ألعابه الخطرة التى يخيف بها أعداءه، فكلها حيل دفاعية مشروعة، لكن هذا المولود - رغم سمعته «المسممة» بلدغات العقرب - مجتهد بالفعل، يدرس كل شىء بقدر عال من الدقة وحساباته دائما منطقية، مع قدر معقول من المكر والدهاء، يمكنه من فهم سر أو عقدة كل مشكلة تواجهه، يجتهد ويحاول وغالبا يصل إلى نتائج جيدة تحقق له بعض الرضا.

البطل الطيب

مولود برج العقرب - سواء رجلا أم امرأة - يهوى دائما لعب دور البطل الطيب بالطبع أمام البطل الشرير أو مجموعة من الأشرار، طبيعى أن يعتقد الإنسان فى معظم الأوقات أنه طيب - حتى لو كان مخطئا - لكن العقرب يعرف جيدا كيف يلعب الدور طوال الوقت بإتقان، لكنه لا يصدق نفسه، يعرف جيدا التمييز بين الحقيقة والتمثيل، ولأنه ممثل بارع - ليس مجرد مؤدى - يعيش فى الدور ويتقمص ولا تفلت منه خيوط الشخصية مهما حدث.

موهبته فى التمثيل تتيح له لعب أدوار وشخصيات عديدة، فهو يتمتع بلياقة نفسية عالية ومرونة عقلية لا مثيل لها، تجعله قادرا على التعامل مع أى شخص فى أى موقف مهما كانت الظروف.

الثقة فى النفس

مولود العقرب يتقن فن مخاطبة الناس على قدر عقولهم، يقنع كل شخص بأنه لديه لمحات من العبقرية، لابد أن يكتشفها ويحسن استخدامها، لكنه بالفعل يرى ما لا يراه الآخرون، وربما يكون على حق عندما يؤمن بأن لكل شخص نواحى من العبقرية المحدودة لابد من استغلالها على أكمل وجه.

فى مقابل ذلك يشعرك بأنك صاحب قدرات عقلية تستحق الاحترام، لأنه أستاذ فى فن تبادل الاحترامات بصدق أحيانا، وفى أوقات كثيرة بمبدأ المجاملة الواضحة - لابد أن تتحمل نزعة السيادة والهيمنة التى ينكرها إذا أشرت إليها، وإذا تجاهلتها يخرجها ويستعملها، وإذا التفت إليها مرة أخرى يخفيها على الفور تماما كالطفل الذى يخفى لعبته خوفا من أن يراها الآخرون، لكن على كل الأحوال سوف تستمتع بقدرة العقرب فى التحكم فى نبرات صوته وتعبيرات وجهه عند الغضب أو الاستفزاز، فهو يلحن كلماته، بمعنى أنه إذا أراد أن يستخدم الكلمات الحادة فى موقف حرج يستخدم الصوت الناعم، أو يستبدل الكلمات الحادة بأخرى ناعمة ومحايدة، لكن يلحنها بصوت عال جدا، وبالتالى تكون النتيجة واحدة هى إثارة انتباهك.

لا يمكن إنكار أنه شخصية فريدة بين باقى المواليد، ذكاؤه ومكره أداتان نافعتان جدا، يطوعهما وينتج منهما ما يسره، أما لدغاته فهى أحيانا نافعة مثل المسكن أو المهدىء الذى يخفف الألم والتوتر، وأحيانا أخرى تكون منبهة فتستفز الحماسة، وفى أوقات نادرة تكون كاللمسة الحانية، كلها سموم، لكن مستخدمة بجرعات متفاوتة، والهدف فى النهاية نبيل، لكن السم فى صورته القاتلة لا يستخدمه إلا فى حالات نادرة، ولأنه ذكى لا يلجأ إلى تلك الصورة المركزة من الخطورة، إلا فى الحالات القصوى، لأنه يعرف أنه إذا نفد «سمه» مات على الفور.

■ تقدمه - حسناء البوادى

ابنى يبحث عن مسدس

«قررت أن أحمل مسدس أبى وأتسلل عبر حدود سيناء لأشارك أطفال فلسطين فى الدفاع عن القدس».

فاجأنى جمال ابنى - التلميذ فى الصف الأول الثانوى - بهذه الكلمات، كان ابنى يقرأ قصة الطفل أحمد الشعراوى، الذى ذهب بالفعل إلى الحدود ليدخل الأرض المحتلة مبدلا كتب المدرسة فى حقيبته بالحجارة، وإذا بابنى عندما ينتهى من القراءة يصيح: ينصر دينك يا أحمد، فعلت ما فكرت أنا أيضا فيه، لكننى احترت حول طريقة التنفيذ.

انتبهت لما يقوله ابنى الذى أضاف: إن الفرق بين ما فكر هو فيه، وبين ما قام به أحمد الشعراوى، هو أن ابنى قد قال لنفسه إن الحجارة وحدها لا تكفى، وإنه لابد من السلاح.

ثم أوضح ابنى ما يقصد قائلا: نعم يا ماما، أريد أن أعترف لك أن ما فعله الطفل أحمد الشعراوى هو نفسه ما فكرت أن أفعله، لكنى كنت أريد استبدال مسدس بابا بالحجر.

قلت له وأنا أريد أن أستمع إليه أكثر مما أتكلم: لكن مسدس والدك هو مجرد مسدس صيد.

رد بتساؤل: وهل هذا لا يصلح لقتل اليهود؟!

ثم أضاف ببراءة: على أية حال نحن عددنا كبير جدا يا ماما، لقد درسنا أن عدد السكان فى حى باب الشعرية هو من أكثر أعداد السكان كثافة فى العالم، فلو ذهب سكان حى واحد من القاهرة إلى رفح ومنها إلى الأرض المحتلة، وفى يد كل منهم حجر لكسروا إسرائيل.

حماسة ابنى البرىء هزتنى. جعلتنى أتذكر كيف صدمتنى كلماته. ذات مساء فى رمضان منذ سنوات عندما أذاع التليفزيون نبأ الاعتداء على المصلين فى الحرم الإبراهيمى، حيث لم أملك وقتها أن أمنع دموعى التى رآها ابنى، وعندما سألنى عن سبب بكائى أخبرته بما حدث فى الأرض المحتلة، فما كان رده البرىء الذى صدمنى سوى أن سألنى: وماذا ستفعلين يا ماما؟

سبب صدمتى من السؤال هو أنه قد جعلنى أشعر بالمهانة، فالمفروض أن دموعى معناها هو أننى من داخلى أرفض ما فعله اليهود، والمفروض أن لكل فعل رد فعل، لكننى رفضت بقلبى دون فعل، وهذا أضعف الإيمان.

ماذا ستفعلين يا ماما؟ إن صدى السؤال مازال يتردد فى داخلى اليوم، فلقد قلت له إننى لا أجيد سوى الكتابة، فناولنى فى الحال قلمى وأوراقى، وإذا بالقلم يتيبس بين أصابعى ويرفض تلقيح الورقة بحرف، لأننى كنت أشعر بعجز الكلام وضآلته فى مواجهة الدم.

إلى أن وقعت انتفاضة القدس، فأخذت ابنى جمال، وشقيقه الصغير محمد معى إلى نقابة الصحفيين ليشاركا فى التعبير عن التضامن مع أطفال فلسطين.

بعدها بأيام خرج جمال لشراء بعض الطلبات، وإذا به يتأخر فى العودة، وعندما عاد وجدته يهتف:-

«اللى اتاخد يوم بالقوة لازم يرجع عافية وقوة.

خيبر.. خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود»

ثم روى لى أنه قد وجد مظاهرة فى الشارع لتلاميذ إحدى المدارس فسار معهم وهتف فى المظاهرة.

وعندما وجدنى أبادله ما يروى بالصمت، سألنى: هل زعلت يا ماما لأننى تأخرت عليك فى شراء الطلبات المنزلية.

قلت له: لا ياحبيبى.

فاتجه إلى غرفته وهو يهتف:

«يا أقصانا لا تهتم راح نفديك بالروح والدم»

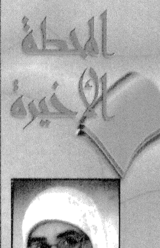
وسمعت صوتا رفيعا يهتف من خلفه، وكان الصوت لشقيقه الصغير محمد، الذى لم يتجاوز عمره الثامنة.

فقلت لنفسى: إن نجاح الأم فى تعريف الأبناء بقضايا الوطن كى يتفاعلوا مع ما يجرى هو رسالة مهمة لا يجب الاستهانة بها، وأخذت أتحدث معهم عن الصراع العربى - الإسرائيلى، ثم رويت لهم عن صوت عبدالحليم حافظ الذى مازال يرن فى وجدانى بعد هزيمة 1967 عندما سمعته قادما من راديو الجيران ، بينما كنت فى فراشى ذات ليلة، وكان يغنى «فدائى» فارتعش جسدى من التأثر المختلط بالحب لأمى وأهلى، مع الرغبة فى التضحية فى الوقت ذاته عند المقطع الذى يقول فيه: «لو مت يا أمى ماتبكيش، راح أموت علشان بلدى يعيش».

فقال جمال: هل تذكرين يا ماما، لقد أخبرتك ذات يوم أننى أتمنى عندما أكبر أن أصبح ضابط مخابرات مثل رأفت الهجان، لقد غيرت رأيى، فأنا أريد أن أصبح شهيدا.

خبأت مشاعرى المتداخلة بين الفخر والحب، وأيضا الخوف المزوج بالرغبة فى «الفعل» والفداء.

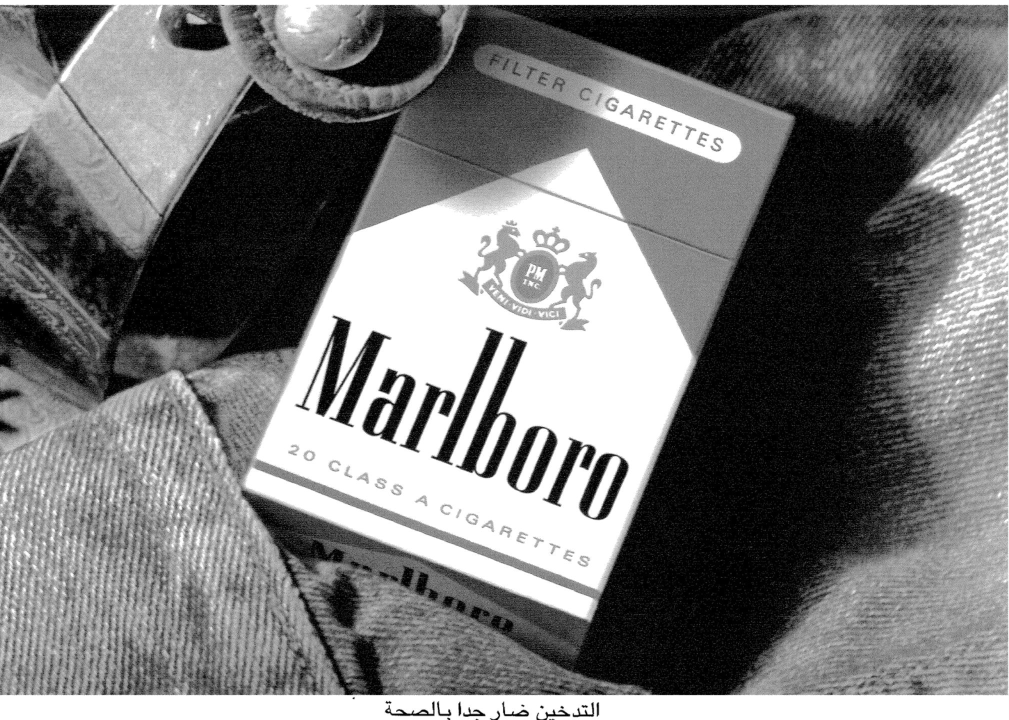
ثم قلت لنفسى: لا وقت للخوف، لقد كنا نسمع قديما أن «من خاف سلِم» لكننا رأينا درس الطفل محمد الدرة وكيف أن خوفه المشروع لم يجعله يَسْلم لأن العدو الذى أمامه لا يرحم من يخاف، ولا يصلح معه سوى «الفعل».



سهام ذهنى

كاتبة صحفية. مصر


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
رشدى أباظة
عاشق فى حضن الليل
القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج
شياطين الصهيونية يرعبون أوروبا
مروان البرغوثى .. المرعب
جارانج .. هل يصبح رئيسا لحكومة السودان ؟
فى الانتخابات المصرية
الحزب الوطنى
الخاسر الأكبر


FILTER CIGARETTES
PM INC
VENI · VIDI · VICI
Marlboro
20 CLASS A CIGARETTES

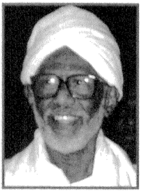




■ الأمير سلطان ■ بشار

بانوراما عربية

إسرائيل تروج لعزل عرفات وخلافة أبومازن



■ الترابي

الأمريكيون يهددون بالانسحاب من الناتو وإيطاليا تعوض ليبيا عن سنوات الاستعمار وفد من الموساد يزور إريتريا والأمير سلطان يهدد واشنطن

هل يقبل محمود عباس «أبومازن» فكرة «خلافة عرفات في رئاسة السلطة الفلسطينية؟» السؤال فرضته الدعاية الإسرائيلية التي تروج لاستحالة التفاوض مع عرفات مجدداً وحتمية البحث عن بديل يمكن التعامل معه مرة أخرى، شلومو بن عامي وزير خارجية إسرائيل بالإنابة كشف عن رغبة تل أبيب في خلافة أبومازن.

قرار الكونجرس الأمريكي بتحميل الفلسطينيين وحدهم مسئولية العنف في الأراضي المحتلة جاء صادماً للمشاعر العربية، والرد الوحيد الذي استحقه الأمريكيون جاء على لسان الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي الذي حذر واشنطن من هذا الإنحياز السافر وألمح إلى خطوات قد تتخذها الرياض ضد واشنطن، هذا التحذير يبدو هو الأقوى منذ اندلاع الانتفاضة خاصة أن المملكة العربية السعودية تعمل على أ راضيها 200 شركة من أهم الشركات الأمريكية صاحبة النفوذ في الاقتصاد والسياسة معاً.

الترابي أعلن مقاطعة حزبه للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان والمقرر انعقادها في شهر ديسمبر المقبل، أما الصادق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض فمن المرتقب عودته إلى الخرطوم في منتصف نوفمبر الجاري فيما يطالب حزبه بتأجيل الانتخابات.

إيطاليا بادرت تجاه الجماهيرية الليبية بسابقة هي الأولى من نوعها حيث تنازلت عن 260 مليون دولار من مستحقاتها لدى طرابلس تعويضاً عن سنوات الاحتلال، هذه السابقة يمكن أن تتيح لمستعمرات أخرى طلب المعاملة بالمثل.

الانتخابات المصرية حطمت الرقم القياسي في المفاجآت السياسية، فالحزب الوطني لم يحصد في الجولة الثانية سوى 10 مقاعد مقابل 8 للمستقلين فيما تجرى انتخابات الإعادة اليوم «السبت» في 88٪ من الدوائر الانتخابية.

الإذاعة العبرية كشفت عن زيارة وفد مخابراتي إسرائيلي إلى العاصمة الإريترية «أسمرا» واللقاء مع الرئيس أسياس أفورقي، الإسرائيليون وصفوا أفورقي بأنه أهم حليف لتل أبيب في المنطقة، مصادر عربية ارتابت في علاقة الزيارة بعملية تفجير المدمرة الأمريكية في عدن واحتمال استخدام إريتريا كمركز مخابرات أمريكي - إسرائيلي عند مدخل البحر الأحمر.

الإدارة الأمريكية أصابتها حالة من الهيستيريا بعد بدء أوروبا في اتخاذ خطوات تنفيذية في مشروع تشكيل الجيش الأوروبي الموحد، البيت الأبيض هدد بالانسحاب من الناتو وخفض عدد القوات الأمريكية في أوروبا من 150 ألف جندي إلى 10 آلاف فقط.

وأزمة أخرى بين أمريكا والأوروبيين بسبب الوضع في البلقان، فالاتحاد الأوروبي أعلن رفضه الشديد لفكرة استقلال كوسوفا فيما تبنى البيت الأبيض حق الاستقلال.

تركيا تتراجع برفق عن علاقاتها الإستراتيجية مع إسرائيل بعد غضب أنقرة من تحالف اللوبي اليهودي مع اللوبي الأرمني في أمريكا ضد الأتراك، هذا الغضب ترجمته أنقرة في المزيد من التقارب مع سوريا والعراق، وبينما يتوجه عبدالحليم خدام نائب الرئيس السوري إلى زيارة أنقرة تسود توقعات بانعقاد قمة سورية - تركية قريباً.

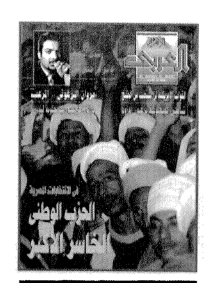
وفي إطار التوجهات التنموية للرئيس بشار الأسد تجرى الاستعدادات لإنشاء أول مترو أنفاق في العاصمة السورية تنفذه شركة سيترون التي نفذت من قبل مترو الأنفاق في القاهرة الكبرى.

لايبدو أن حكومة أحمد بن فليس في الجزائر تعمل وفق التناغم المطلوب، فالخلافات تشتعل داخل مجلس الوزراء المكون من مجموعة أحزاب متناقضة، الجزائريون يتوقعون إقدام بوتفليقة على إجراء تعديل وزاري جديد يشمل تغيير ستة وزراء بالتحديد.

السعوديون يشعرون بحزن كبير بعد خسارتهم لبطولة كأس آسيا أمام اليابان في بيروت، لكن المعاقين العرب نجحوا في انتزاع عشرات الميداليات في سيدني، وأسهموا في تخفيف حدة الفضيحة التي سببها الآسيويون في الأولمبياد نفسها.

أما الإماراتيون فيشعرون بالخوف عقب الندوة التي عقدتها صحيفة «الخليج» وكشفت بالأرقام والاحصائيات عن أن الأجانب أصبحوا هم الأغلبية من سكان البلاد وتحول المواطنون إلى أقلية، فمن بين 4 ملايين نسمة يعيشون في الإمارات يصل نسبة الأجانب إلى 85٪ كما يشغلون 90٪ من حجم سوق العمل في البلاد.

1



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد

إيهاب توفيق :
أريد رأس السفاح شارون

ربما يختلف البعض على صوت وأغانى إيهاب توفيق باعتباره من جيل الشباب الذى حول مسار الأغنية العربية، لكن لا أحد يستطيع الاختلاف على جماهيريته ولا على أخلاقه الحميدة ولا على طريقة إدارته لحياته الخاصة فهو لا يدخن ولم يقرب الخمر ولم يكن يوماً من الأيام بطلاً لفضيحة.

بشيرحسن ذهب ليحاور إيهاب فى الفن ففاجأة الأخير بالحديث حول السياسة ومما قاله إيهاب السياسى إنه يود لو حمل بندقية ليتوجه بها إلى إسرائيل ليأتى برأس السفاح شارون.

52



صفوت الشريف مراسلاً تليفزيونياً

الصراع العربى - الإسرائيلى صاحبه صراع محموم بين المحطات التليفزيونية العربية، كل محطة تسعى جاهدة لكشف المستور سواء من قلب الأحداث فى القدس أم من كواليس قمة شرم الشيخ والقمة العربية الطارئة، السباحة بين المحطات دفعت قطاع الأخبار بالتليفزيون المصرى إلى تحقيق سبق إعلامى عندما استغل وجود صفوت الشريف وزير الإعلام داخل كواليس قمة شرم الشيخ واتصل به على هاتفه المحمول ليسرد تفاصيل ما يجرى خلف الأبواب المغلقة واستغلال الوزير كمراسل للقطاع سابقة فرضها الصراع الفضائى

62

مصر تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية

جرائم الحرب الإسرائيلية لا تتوقف فقط عند ما حدث فى حروب 48و56و73 ولا تنتهى عند قتل الأسرى المصريين ولا المذابح التى ارتكبتها ضد المدنيين فى بحر البقر وأبوزعبل، وغير ذلك فى القائمة الطويلة التى تجاوزت آلاف المدنيين والعسكريين على حد سواء فى أقل من 17 عاما ما بين حرب 56 إلى حرب 73.

أشرف العشرى استمع إلى دبلوماسى مصرى رفيع المستوى وهو يؤكد أن الدبلوماسية المصرية قد انتهت بالفعل من إعداد قوائم وسجلات جرائم الحرب الإسرائيلية من أجل تحريك هذه القضية عبر مؤسسات الأمم المتحدة المعنية ومحكمة العدل الدولية.

18



رشدى أباظة .. طفولة حزينة .. وشباب ساخن

أول يد حملت رشدى أباظة كانت يد والده الضابط الوسيم «سعيد» وأول كلمة نطقها الطفل الصغير كلمة إيطالية حين كان يعيش وسط عائلة أمه فى المنصورة وبين الأب الأباظى والأم الإيطالية عاش رشدى تمزقاً عنيفاً رسم تفاصيل حياته بعد ذلك. **أحمد السماحى** يواصل سرده لمذكرات «دونجوان السينما المصرية» ويرسم صورة قريبة لطفولته الحزينة وشبابه الذى عاشه فى حضن الليل.

68



فضيحة داخل أسوار الجامعة

كان من الضرورى أن نبدأ رحلة هذا التحقيق من ابنة الأستاذ الجامعى، باعتبارها بطلة هذه القضية أو ضحيتها لكن الأب الأستاذ رفض ذلك وهنا يبرز السؤال من جديد هل كان الأب بموقفه المتشدد يخشى أن تنزلق الابنة فى الحوار إلى مناطق حمراء تضر بقضيتها وقضيته، كما أن هذا السؤال لا ينفصل عن الأجواء البوليسية التى صاحبت **سيد محمود** وهو يقوم بإجراء هذا التحقيق.

44



هدية داخل العدد

مفاجأة «الأهرام العربى» و«النصر»

54 ألف جنيه جوائز مسابقة أكتوبر 2000

تنظم إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة من خلال مجلة «النصر» بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربى» مسابقة أدبية كبرى «أكتوبر 2000 فاتحة لقرن جديد» فى مجالات الشعر والقصة والكتابة للطفل ضمن مشروعها للحفاظ على الذاكرة الوطنية والوقوف على معاركها التى جسدت أعظم صور التعاون العربى.

تفاصيل المسابقة والشروط العامة لها والجوائز والكوبون.

60



القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج!

هل ثمة خطر حقيقى يواجه القوات الأمريكية أو بالأحرى الوجود الأمريكى فى كل من قطر والبحرين وغيرهما من دول الخليج؟ السؤال فرضه قرار البنتاجون فى الأسبوع الماضى بوضع القوات الأمريكية فى حالة الاستعداد واتخاذ إجراءات حماية لهذه القوات أقرها وليم كوهين - وزير الدفاع الأمريكى - ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال هنرى شيلتون.

العزب الطيب الطاهر أخذ يبحث عن إجابة للسؤال من قلب الأحداث فى الدوحة عاصمة قطر التى توجد بها قاعدة جوية أمريكية فضلا عن وجود مستودع لتخزين الأسلحة والمعدات الأمريكية وصف أنه الأكبر فى العالم خارج الولايات المتحدة مع تأكيده على أن القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج رغم التهديدات التى تواجهها.

24





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت : 5786 100/200/300 فاكس : 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : 6436621-6430473

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □2 Holland FL 7□ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey □ Cyprus $ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □LIT650000 □ Australia A $ 5 □$ 5

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

«قمة الدوحة» تتحدى قرارات «القمة العربية»

■ الدوحة ـ أشرف العشرى

يبدو أن الأمر سيختلف كثيرا هذه المرة خلال فعاليات القمة الإسلامية التاسعة التى تبدأ أعمالها نهاية هذا الأسبوع فى قطر باجتماع تحضيرى على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية عن تلك القرارات والإجراءات التى أقرتها القمة العربية التى عقدت فى القاهرة مؤخراً من جانبها أصبحت الدول العربية ذات المواقف المتشددة فى قمة القاهرة الأخيرة - وفى مقدمتها العراق واليمن والسودان وغيرها من بعض دول الطوق العربية التى لم تنجح هذه المرة فى اتخاذ تدابير الحرب وإعلان الجهاد ضد إسرائيل ـ تجد ضالتها فى قمة الدوحة الإسلامية هذه المرة، التى سيتشارك فيها أكثر من 53 دولة إسلامية وأكثر من خمس منظمات إقليمية ودولية، وفى مقدمتها الجامعة العربية والأمم المتحدة. تلك الدول لن تجد نفسها وحيدة هذه المرة فى قمة الدوحة، بل على العكس أنصار هذا الاتجاه لهم الغلبة أيضا، خاصة فى ظل التحركات والاتصالات الإيرانية التى تقودها طهران والرئيس محمد خاتمى للانتقام من الممارسات الإسرائيلية حاليا



■ إجتماع القمة العربية الأخيرة بالقاهرة

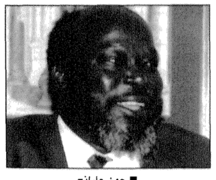
وتلجيم حكومة باراك حتى لو وصل الأمر هذه المرة ـ حسب رغبة أصحاب دعوات الجهاد التى يتبناها العراق و سوريا ـ إلى وقف وتجميد عملية السلام إلى أجل غير مسمى، والدعوة من جديد إلى إعادة النظر فى سياسة الراعى الرئيسى لعملية السلام، وهو الولايات المتحدة الأمريكية للتخلى عن دعمها اللامحدود وللسياسات الإسرائيلية والمطالبة بمنح الراعى الروسى والأمم المتحدة، وكذلك الاتحاد الأوروبى فرصا أكبر من المشاركة والتنسيق هذه المرة تعادل دور الراعى الأمريكى بعد أن ثبت فشله وانحيازه طيلة السنوات التسع الماضية منذ صيغة مؤتمر مدريد. الجديد فى قمة الدوحة الإسلامية هذه المرة هو مستوى الحضور والمشاركة من قبل القادة والزعماء فى الدول الإسلامية للمشاركة بفعالية فى هذه المرة، تؤكد الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى، أنه يتوقع حضور أكثر من 40 زعيما ورئيسا إلى هذه القمة ليرتفع حجم المشاركات الإسلامية وتتعدد جلسات التشاور المغلقة قبل التصديق النهائى عبر تمرير مجموعة من الإجراءات والمقررات الأكثر صرامة وقطيعة فورية لإسرائيل، وكذلك التخلى عن سياسة الباب الموارب التى اتفقت عليها القمة العربية بموافقة غالبية القادة والملوك والرؤساء العرب وبالرغم من أن جدول أعمال قمة الدوحة الإسلامية يضم أكثر من 30 قضية ساخنة، إلا أن النصيب الأكبر على مدار الأيام الثلاثة لهذه القمة سيكون لقضية القدس والممارسات الإسرائيلية البشعة يوميا بقتل وذبح أطفال وشباب الانتفاضة الفلسطينية، واتخاذ التدابير والإجراءات الرادعة لوقف على مقررات قمة الدوحة التى سبقت القيادة القطرية انعقادها بالإعلان عن الاستعداد للتعامل مع جميع الخيارات العربية والإسلامية التى تطرحها دول القمة الإسلامية لتجد طريقها إلى التنفيذ الفورى، وتأتى منسجمة ومتفوقة على قرارات القمة العربية باستثناء خيار وحيد تجنبته قمة القاهرة من قبل، وهو الابتعاد وعدم التلويح بخيار الحرب، الذى لن يجد سوى دول إسلامية لا تتعدى أصابع اليد تقبل به أما الجميع، فسيظل متمسكا بخيار السلام .

جارانج هل يصبح رئيسا لوزراء السودان؟!

■ كتبت ـ أمانى الطويل

يقدم المشهد السودانى حاليا سيناريو متكررا ببروز خلافات جديدة، لكن هذه المرة داخل الحزب الوطنى الحاكم «جناح البشير». الخلافات تدور علنا حول تعديلات دستورية مرتقبة من المنتظر أن يتم الاستفتاء عليها بالتوازى مع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فى ديسمبر القادم المثير للدهشة أن هذه التعديلات لم يعلن عن طبيعتها أو نقاطها الرئيسية، وتدور أحاديث مهمة فى الخرطوم تتعلق بثلاث نقاط هى إلغاء الدستور وإقرار الحريات العامة مع الإقرار بتعددية سياسية واضحة تنهى دور معها التوالى السياسى، إضافة إلى حكومة قومية موسعة. إلا أن مصادر سودانية رفيعة المستوى، قالت إن هذه الأحاديث ما هى إلا الجزء الظاهر من جبل الثلج، فالخلافات الحالية التى تعصف بالحزب الحاكم التى وصلت إلى درجة التشابك بالأيدى فى أكثر من اجتماع متعلقة أساسا بمشروع إريترى مكتوب للمصالحة الوطنية فى السودان، يطالب بحوار مباشر بين الحكومة والمعارضة على أجندة استمرار الرئيس البشير فى موقعه مع استحداث منصب لرئيس الوزراء بصلاحيات أقل من مشروع الترابى، الذى قدمه قبل أكثر من عام، ورشح له الصادق المهدى، إلا أن موقع رئيس الوزراء هذه المرة على الأجندة الإريترية مرشح له جون جارانج زعيم الحركة الشعبية لجنوب السودان. ويبدو الرئيس أسياس أفورقى متحمسا لمشروعه لدرجة أنه استضاف هيئة قيادة التجمع فى مكتبه لمدة ساعتين لتمرير هذا المشروع، وبدا فيه متحمسا جدا للرئيس البشير، وأكد لزعماء المعارضة ـ كما علمنا على جدية الرئيس، وضرورة عقد اتفاق معه يستقوى به على حسن الترابى رئيس الحزب الوطنى الشعبى «المنشق». د. حسن الترابى كعادته الميكيافيللية يحاول حاليا أن يسبق الجميع ويقفز إلى جارانج مباشرة فأعلن عن اتصالات هاتفية بالزعيم الجنوبى وهو الأمر الذى رحبت به الحركة الشعبية التى ترى أن خلع ثوب القداسة الجهادية عن حرب الجنوب يعطيها فرصا أكبر على الصعيد الداخلى.

التحرك السريع والميكيافيللى من جانب حسن الترابى لم يقابله تحرك مماثل من التجمع المعارض الذى يطالب بإجراءات لتهيئة المناخ وتوحيد المنبر التفاوضى وعدم اقتراح أسماء معينة لمنصب رئيس الوزراء فى اللحظة الراهنة. أما الصادق المهدى فقد قرر رغم خلافاته مع التجمع أن يلحق بقطار المبادرة الإريترية عبر زيارة إلى أسمرا التقى فيها الرئيس الإريترى، وذلك قبل عودته النهائية إلى الخرطوم فى الأسبوع الثالث من نوفمبر، حيث من المنتظر أن تحرك عودته بحيرة المياه الراكدة على مستوى المعارضة بموكب استقبال حاشد، وتعيد تركيب مفردات المعادلة السياسية السودانية على أسس مغايرة.

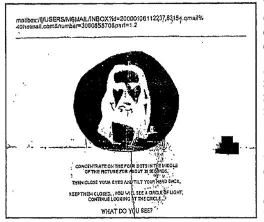


■ جون جارانج

أغمض عينيك.. تر المسيح!

■ المنامة. سامى كمال

رسم غامض انتشر فى البحرين بسرعة هائلة مع فقرة إنجليزية يطلب ممن ينظر فى هذا الرسم تركيز بصره لمدة 30 ثانية على أربع نقاط رأسية تتوسطه، ثم يغمض عينيه ويرفع رأسه قليلا إلى الوراء ويقول ماذا رأى!!.. الكل أجمع على أنهم يشاهدون هالة بيضاء تتراجع تدريجيا لتظهر من خلالها صورة لرجل طويل الشعر ملتح، وحين تتضح الصورة يقولون إنه المسيح عيسى بن مريم. الصورة مجهولة المصدر مدون عليها عنوان بريد إلكترونى لمن يرغب فى التعرف على المزيد، ويرى البعض أن وراء هذه الصورة جماعات مسيحية تبشر بمذهب جديد فى الشرق الأوسط يخالف الكنيسة الشرقية ويهدد بانحراف عقائدى واسع وفتن طائفية مع المسلمين، لكن الكثيرين تساءلوا عن الكيفية التى رسم بها المشهد ليتم التركيز عليه، وعدم اتضاح معالمه إلا بعد إغماض العينين. فنانون بحرينيون قالوا إن الصورة تتضمن خداعا بصريا وإنه تم تصميمها بدقة كبيرة من خلال متخصصين ورغم ذلك مازالت الصورة تثير دهشة الكثيرين الذين سارعوا إلى الحصول على نسخ مصورة منها!. وترى مصادر بحرينية أن المشكلة ليست فى صورة المسيح ولكن فى الأفكار الغربية التى تطرحها هذه الجماعة الجديدة.



إشهار إسلام ملياردير «هندوسى» بعد وفاته!

■ دبى. سعد محمد

فى صباح أحد أيام الأسبوع الماضى.. قرأ الإماراتيون إعلاناً على ربع صفحة فى جميع الصحف يتضمن خبر وفاة رجل الأعمال المعروف «جاشنمال» وإشارة إلى إقامة العزاء فى إحدى قاعات فندق فخم فى دبى.. وفى اليوم التالى فوجىء الجميع بإعلان مماثل وبنفس المساحة يقول إن «حفل» العزاء قد تأجل إلى أجل غير مسمى.

ولأن الواقعة هى الأولى من نوعها فى الإمارات وربما فى العالم.. فقد سرت الشائعات بين الناس حول سبب تأجيل الجنازة، ورغم تأكيدات البعض فإن الميراث الضخم تسبب فى نزاع عنيف بين أبنائه إلا أن «كواليس» العائلة كانت تشهد صراعاً من نوع آخر، فالمعروف أن «جاشنمال» من أصل هندى ويقيم فى دبى منذ أكثر من ربع قرن، كما عاش فترة مماثلة فى الكويت، وهو أحد أشهر وكلاء العطور والأجهزة المنزلية والكهربائية رفيعة المستوى، ورغم إقامته فى الخليج إلا أنه كان يعتنق الديانة الهندوسية.

وقبل عدة سنوات أشهرت إحدى بناته إسلامها، كما أشهر أحد أشقائه فى أبو ظبى إسلامه أيضاً، والمفارقة التى أحدثت أزمة عنيفة أن ابنة «جاشنمال» المسلمة أقنعته قبل أيام من وفاته بإشهار إسلامه، فوافق ولكنه دخل فى غيبوبة، مما دفع ابنته إلى التوجه إلى إحدى المحاكم الإماراتية لتنتقل إلى البيت لتسجيل شهادته، ولكن عندما توجه القاضى إليه كان «جاشنمال» قد أصبح غير قادر على الكلام أو الحركة، وسرعان ما لفظ أنفاسه الأخيرة.

وبعد الوفاة.. نشب خلاف بين ابنته وشقيقه المسلمين من جهة وبقية أبنائه وعائلته الهندوسية من جهة أخرى، الفريق الأول يريد دفنه فى مقابر المسلمين، والفريق الآخر يصر على حرق الجثمان وفقاً للتقاليد الهندوسية، وحين اشتد الصراع تدخلت الشرطة وأحالت الأمر إلى المحكمة لإبداء الرأى، فتفجرت المفاجأة الأخيرة.

أمام القاضى.. احضرت ابنة «جاشنمال» المسلمة أربعة شهود، شهدوا بأنهم وجهوا عدة أسئلة إلى «جاشنمال» قبل الدخول فى الغيبوبة، حيث قالوا له: إذا كنت تشهد بأنه لا إله إلا الله أغمض عينيك، فأغمض عينيه، ثم قالوا له: إذا كنت تشهد بأن محمداً رسول الله أدر وجهك ناحية اليمين، ففعل أيضاً.. وعلى الفور أصدر القاضى حكمه بإشهار إسلام «جاشنمال» بعد وفاته وفقاً لشهادة الشهود.

وبناء على هذا الحكم، أصبحت ابنته المسلمة هى الوريث الوحيد لثروته الضخمة!

الليبيون يحيون ذاكرة المقاومة فى القاهرة

■ كتب. إلهامى المليجى

الاستعمار دين واحد، لا يؤمن إلا بالبطش ولا تمحوه إلا القوة، هذا هو الدرس الذى سعى الليبيون إلى تأكيده من خلال حفل إحياء ذكرى المنفيين الليبيين إلى الجزر الإيطالية عام ١٩١١ الذى أقامه مكتب المتابعة الليبى فى القاهرة. ومن وحى قصص كفاح المناضلين الليبيين فى عهد الاستعمار الإيطالى، انتهى المشاركون إلى حقيقة قاطعة هى أنه لا فرق بين الفاشية والصهيونية، وأن طريق الكفاح هو سبيل التحرير. جمعة الفزانى - أمين مكتب العلاقات الليبية فى القاهرة - أكد أن الهدف من هذا الإحياء السنوى ليوم الحداد هو تنشيط الذاكرة التاريخية للأجيال العربية وتحصين هذه الأجيال ضد مؤامرات الاستعمار.

■■ اختتمت أخيراً فى مدينة جدة فعاليات المنتدى العالمى الأول للبيئة من المنظور الإسلامى، وأكد المشاركون أن الإسلام أول من دعا إلى مبدأ التنمية المستديمة والذى تنادى به الدول الصناعية الغربية فى الوقت الحاضر، بعد نضوب الموارد الطبيعية.

■■ أبرزت وكالات الأنباء العالمية اللقاء الذى أجرته قناة «سى.إن.إن» الأمريكية مع المخرج المصرى عاطف حتاته بمناسبة فيلمه «الأبواب المغلقة» الذى حصد عدة جوائز فى مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى، وفاز بالجائزة الفضية فى مهرجان قرطاج.

■■ الطبيب العالمى جراح القلب المصرى الدكتور مجدى يعقوب قام الأسبوع الماضى بزيارة دبى لمدة ثلاثة أيام بهدف الترويج لجمعية «سلسلة الأمل» التى يرأسها فى لندن، وتعتنى بعلاج ورعاية الأطفال المصابين بالأمراض القلبية فى جميع أنحاء العالم.

اتحاد الصحفيين العرب: لا تطبيع ولا حوار مع إسرائيل.. دون تحرير

■ عمان - الأهرام العربى

جاء «وسام الاستقلال» من الدرجة الأولى الذى منحه العاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى للأستاذ إبراهيم نافع وقلده إياه الأمير حمزة بن الحسين ولى العهد - تقديرا لدوره فى صياغة ودعم أنشطة اتحاد الصحفيين العرب الذى انتخب الأستاذ إبراهيم نافع رئيسا له للمرة الثانية، وبالإجماع فى الدورة التاسعة للمؤتمر العام الذى اختتم أعماله فى العاصمة الأردنية بتوصيات عديدة ضمنها بيانه الختامى «بيان شهداء الأقصى» الذى لو دخل حيز التنفيذ لاستطاع أن ينقل الوطن العربى من أزمته الحالية إلى آفاق جديدة، يستطيع فيها تجاوز محنته إلى تأكيد وجوده قويا وفاعلا فى العالم المعاصر. فقد حدد المؤتمر فى «واقعية مثالية» أهدافا عظيمة للعمل العربى، راسما فى نفس الوقت وسائل تحقيقها وهو يؤكد أن استرداد الأرض العربية المحتلة فى فلسطين والجولان وجنوب لبنان، وإنهاء الطبيعة العدوانية العنصرية للدولة العبرية هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط، داعيا إلى إعلان تحالف إستراتيجى عربى على أساس الضمان الاجتماعى وأمن وسيادة، واستقلال جميع الشعوب العربية، مؤكدا على ضرورة أن تدعو القمة العربية القادمة فى عمان فى مارس 2001 إلى مصالحة عربية شاملة على أسس موضوعية وتصفية القضايا المعلقة والآثار المترتبة على الغزو العراقى للكويت، مؤكدا فى نفس الوقت على موقفه المبدئى الرافض بصرامة للتطبيع مع الكيان الصهيونى وإدانة دعوات القلة الخارجة على الإجماع الشعبى الداعية لما يسمى «ثقافة السلام» فلا تطبيع ولا حوار إلا بعد تحقيق السلام الشامل وتحرير الأراضى المحتلة مع دعم كفاح الشعب الفلسطينى ومناصرة سوريا ولبنان ضد تهديد إسرائيل وتصعيد كسر الحظر المفروض على العراق، وإنهاء كل أشكال الحظر على ليبيا والسودان.

كما أقر المؤتمر مشروعا موحدا لحرية الصحافة العربية وتقديمه للحكومات والبرلمانات العربية للاسترشاد به فى قوانين الصحافة، داعيا إلى تعميق حرية الصحافة، وتطويرها، مع الارتفاع بالمستوى المعيشى والمهنى للصحفيين العرب.

■ إبراهيم نافع رئيساً لإتحاد الصحفيين العرب للمرة الثالثة بالإجماع

الجامعة العربية تستضيف حركة حقوق الإنسان

■ كتب. عبدالله الحاج

فى خطوة نادرة ومبادرة هى الأولى من نوعها عقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان اجتماعاتها داخل مقر الجامعة العربية فى القاهرة وفى إطار حشد جميع القوى الرسمية والشعبية لمواجهة العدوان الإسرائيلى على الأرض المحتلة. اجتماع المنظمة داخل مقر الجامعة عبر عن تحول كبير فى إدراك أهمية ملف حقوق الإنسان فى التصدى للهمجية الإسرائيلية.. كما يمثل خطوة واسعة لتعميق الاتصالات مع المنظمات الحقوقية الدولية لتسليط الضوء على انتهاكات القوات الإسرائيلية لحقوق الإنسان على الأراضى الفلسطينية المحتلة. جاسم القطامى رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان أكد على ضرورة الإسراع بتشكيل لجنة التحقيق الدولية ودعا إلى ضرورة تطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضى المحتلة وناشد المفوضية السامية لحقوق الإنسان ترتيب زيارة إلى المناطق المحتلة لمعاينة آثار الوحشية الإسرائيلى

بنك للفقراء والمساكين فى الكويت!

■ الكويت. عبدالرحمن سعد

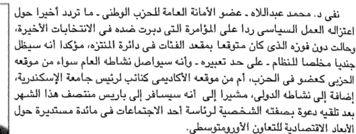
صدق أو لا تصدق.. فى الكويت وصل الفقر إلى مرحلة استدعت إنشاء بنك خيرى للفقراء.. فقد انتهت سنوات الرخاء والطفرة، وأصبح على الكويتيين التعامل مع الواقع الجديد بعد الغزو العراقى الذى مازال يخلف الأزمات والمشاكل. أثقلت تكاليف إعادة البناء والإعمار بعد الغزو ميزانية الكويت خلال السنوات الأخيرة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، وإنما أدى تذبذب أسعار النفط وإجراءات التقشف الاقتصادى إلى ظهور شريحة جديدة من الفقراء سواء من أهل البلد «الكويتيين» أم من الوافدين، حتى إن أحدث الإحصاءات الرسمية تؤكد أن نصف مليون مواطن ووافد قد تلقوا مساعدات من الجمعيات واللجان الخيرية داخل الكويت على مدى السنوات الثلاث الماضية. وتتضح حجم المشكلة إذا عرفنا أن تعداد سكان الكويت لا يزيد على ٢.٢ مليون نسمة، وهو ما دفع اتحاد الجمعيات الخيرية والشعبية فى الكويت إلى إعلان إنشاء «بنك الفقراء الخيرى» بهدف إعانة ومساعدة أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين والأيتام والمرضى، والأسر المتعففة وكما وصفتها الجمعيات التى يمنعها الحياء من إظهار حاجتها وسؤال الناس، وكذلك غير القادرين على الكسب، بالإضافة إلى تمويل المشاريع الخيرية الدائمة والموسمية مثل ماء السبيل وكسوة المساكين وموائد الإفطار فى رمضان، والإنفاق على طلبة العلم.

ويعتمد المشروع فى إيراداته على الصدقات الجارية والأوقاف وإسهامات المؤسسات الوطنية والشعبية، ومساعدات الأهالى ورجال الأعمال، وسيقدم خدمات التبرع للاستثمار فى مجموعة من الصناديق المالية.. وتعتبر فكرة «بنك الفقراء» غير مسبوقة فى المجتمع الخليجى والكويتى.

د. محمد عبداللاه: فشلت بسبب الحزب الوطنى

■ كتب.أحمد خالد





نفى د. محمد عبداللاه ـ عضو الأمانة العامة للحزب الوطنى ـ ما تردد أخيرا حول اعتزاله العمل السياسى ردا على المؤامرة التى دبرت ضده فى الانتخابات الأخيرة، وحالت دون فوزه الذى كان متوقعا بمقعد الفئات فى دائرة المنتزه، مؤكدا أنه سيظل جنديا مخلصا للنظام ـ على حد تعبيره ـ وأنه سيواصل نشاطه العام سواء من موقعه الحزبى كعضو فى الحزب، أم من موقعه الأكاديمى كنائب لرئيس جامعة الإسكندرية، إضافة إلى نشاطه الدولى، مشيرا إلى أنه سيسافر إلى باريس منتصف هذا الشهر بعد تلقيه دعوة بصفته الشخصية لرئاسة أحد الاجتماعات فى مائدة مستديرة حول الأبعاد الاقتصادية للتعاون الأورومتوسطى.

وقال د. عبداللاه إنه حصل على أعلى عدد من الأصوات التى حصل عليها مرشحو الوطنى بمن فيهم الفائزون، ومع ذلك جاءت النتيجة مخيبة، لعدم تحرك قيادات الوطنى بصورة صحيحة معه، وعدم مؤازرته، مؤكدا على أن كثيرين تحالفوا ضده لصفته الحزبية وليست الشخصية.

وأوضح د. عبداللاه أن الدعوى القضائية التى رفعها ضد نتيجة الانتخابات تتعلق بالناحية الإجرائية، وهى ناحية مهمة جدا، حيث حدث تغيير فى الجداول الانتخابية بين الدور الأول والإعادة، وهو أمر إدارى، لذلك قام برفع الدعوى أمام المحكمة القضائية الإدارية، لكنه لم يطعن فى العملية الانتخابية نفسها التى كانت نزيهة ولم تشهد تزويرا داخل اللجان.

وأكد د. عبداللاه أن التزامه الحزبى ورفضه التحالف مع الإخوان أو أى من التيارات الأخرى كان سببا رئيسيا فى هزيمته فى نفس الوقت الذى لم يلتزم الحزب معه .

جينيفر تهرب من السفاح إلى «فريدا»

■ كتبت.ريم عزمى



جينيفر لوبيز ـ 30 عاما ـ آخر العنقود فى الترسانة اللاتينية المسلحة التى غزت الولايات المتحدة الأمريكية، فالأمريكيون مولعون بنجوم الغناء والتمثيل والاستعراض اللاتينيين مثل أنطونيو بانديراس، وريكى مارتن، وسلمى حايك، لكن الأكثر إثارة حاليا هى جينيفر لوبيز، التى هاجر والداها منذ سنتين من بورتريكو إلى نيويورك، ثم غزت هى بدورها استوديوهات هوليوود، وبخلاف مواهبها فى الغناء والتمثيل، فهى تتمتع بسحر خاص، إذ تمزج بين الحسية والحركة والتألق.

كما قدم آخر أفلامها «الخلية» دليلا مؤكدا على موهبتها الاستثنائية، حيث تؤدى دور عالمة نفس تسكنها روح أحد السفاحين، وهى تستعد حاليا للقيام بدور الرسامة المكسيكية الراحلة «فريدا كالو» وهى أحد واحدة من أروع فنانات القرن العشرين.

إنشاء دور عرض سينمائية فى السعودية

■ جدة.آمال رتيب

فى تطور جديد لم يتوقعه الكثيرون.. بات فى إمكان السعوديين متابعة الإنتاج السينمائى العالمى عبر شاشات السينما مثل جميع الشعوب، وعدم الاكتفاء بأشرطة الفيديو المنزلى. هذا التطور دفع بعض الوكلاء المحليين فى السعودية الذين يعملون فى تسويق الأفلام السينمائية عبر أشرطة الفيديو إلى توقيع اتفاقات مبدئية مع شركة «وارنر» الأمريكية لصناعة السينما، للدخول بقوة فى مجال العرض السينمائى فور الحصول على موافقة الجهات الرسمية السعودية على افتتاح عدد من صالات السينما فى مدينتى الرياض وجدة.

■■ بهاء عبد المجيد حصل على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من كلية تربية عين شمس عن موضوع «تطور القيمة الأدبية فى أعمال الشاعر الإيرلندى» شيميس هينى الحاصل على جائزة نوبل فى الأدب عام 1995 .

■■ **أكثر من أربعين نجما عالمياً فى كل المجالات فى مقدمتهم كلاى ورنالد ومايكل دوجلاس طلبوا المشاركة مع هيئة الأمم المتحدة فى حملتها ضد الفقر والحرب والجهل.**

■■ المخرج جيمس كاميرون يقوم بإخراج الجزء الثالث من الفيلم الشهير «المدمر» بطولة أرنولد شوارزنيجر.

■■ **مجموعة بوينج للطائرات التجارية أعلنت عن نيتها إجراء عدد من التحسينات على نظام التحكم فى دفة طائراتها طراز 737 ثنائية المحرك.**

مصر تطرح التسلح النووى الإسرائيلى أمام اجتماعات برشلونة

■ كتبت.سوزى الجنيدى

لم تتراجع الدبلوماسية المصرية عن يقظتها الدائمة فى العمل على إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.. هذه القضية احتلت موقع الأولوية فى المحادثات الثنائية التى أجراها الرئيس مبارك مع المستشار الألمانى جيرهارد شرودر الأسبوع الماضى.. فالقاهرة اعتبرت أن السياسة الألمانية سقطت فى تناقض حاد بعد إمدادها لإسرائيل بغواصتين نوويتين بدأتا العمل بالفعل فى مياه البحر المتوسط.. وبينما حاولت ألمانيا الدفاع عن موقفها بحجة أن الغواصتين تعملان فى أغراض دفاعية فقط أكدت مصر على أن وجود قوى نووية جنوب المتوسط يعد تهديدا مباشراً لأمن الشرق الأوسط وأمن البلدان الأوروبية المشاركة فى إعلان برشلونة. وعلى خلفية هذا التهديد المباشر فإن مصادر دبلوماسية مصرية أكدت أن هذا الملف سيتم طرحه على اجتماعات وزراء خارجية الدول المتوسطية فى منتصف شهر نوفمبر الجارى.. وحسب المصادر نفسها فإن هذه الاجتماعات تواجه عقبة رئيسية بعد قرارات القمة العربية الأخيرة التى حظرت التعاون الإقليمى مع إسرائيل غير أن وزير الخارجية المصرى عمرو موسى أكد أن الاجتماع سينعقد فى موعده وأن الدول العربية ستعقد مشاورات فيما بينها حول الآلية الجديدة التى ينبغى التعامل من خلالها مع إسرائيل داخل هذه المجموعة المتوسطية. الأسلحة النووية الإسرائيلية لن تكون بعيدة عن هذه الاجتماعات فى إطار السياسة المصرية الثابتة بضرورة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.. وفى حالة مشاركة مصر فى الاجتماعات فسوف يتم طرح هذه القضية بقوة على طاولة المباحثات. وفى سياق الموقف المصرى المساند للحق الفلسطينى جاءت زيارة ا رئيس عرفات إلى شرم الشيخ يوم الإثنين الماضى للبحث فى تطورات الأوضاع فى الأراضى المحتلة واحتواء سحابة الصيف العابرة التى مرت بهذه العلاقات. وفى حين لم تتم دعوة الصحفيين لتغطية لقاء مبارك وعرفات على غير العادة كشفت المصادر عن أن عرفات تمسك باستمرار المساندة المصرية للشعب الفلسطينى وسرعة صرف المعونات العربية التى أقرتها القمة العربية للفلسطينيين الذين يعانون سياسة الحصار والتجويع على أيدى قوات الاحتلال الإسرائيلى.



■ مبارك أكد لعرفات دعم مصر الدائم للقضية الفلسطينية

الحريرى.. إحدى قدميه فى الجنة.. والأخرى خارجها!

■ بيروت.غسان مكحل

إحدى قدمى الحريرى دخلت «جنة الاستقرار» والقدم الأخرى عالقة خارجها.. فالصياغة النهائية للحكومة اللبنانية التى تشكلت برئاسته توجت انتصارا سياسياً كبيرا تجاوز الكثير من المنحنيات الحرجة حتى انفرد بالاكتساح فى الانتخابات النيابية الأخيرة ومهد هذا النصر السياسى لعودة الروح إلى البرنامج الإنمائى والاقتصادى الذى بدأه «الشيخ رفيق» فى حكومته السابقة.. كما جسدت تشكيلة الحكومة الجديدة رغبة حاسمة فى التوازن بين التيارات والطوائف والكتل السياسية الفاعلة فى الساحة اللبنانية. ورغم ما توحى به هذه المؤشرات من استقرار وشيك للحكومة المقبلة خاصة أنها تبدأ فى حصد ثمار التحرير وتعمل على خلفية إقبال ملحوظ من المستثمرين العرب للعمل فى لبنان.. إلا أن التشكيلة نفسها تحمل فى داخلها بعض عوامل الارتباك - على حد تقدير مراقبين لبنانيين - الأمر الذى يجعل إحدى قدمى الحريرى بعيدة عن جنة الاستقرار. أول هذه المؤشرات ما توحى به التشكيلة الحكومية من عودة صيغة «الترويكا اللبنانية» التى كانت واحدة من الأمراض السياسية عقب اتفاق الطائف وتعتمد هذه الصيغة على تقسيم السلطة «بالحصص» بين الرؤساء الثلاثة : لحود والحريرى وبرى.. وفى التشكيلة الجديدة يمكن إضافة الزعيم الدرزى وليد جنبلاط الذى حظى فريقه بثلاث حقائب وزارية بعد النصر الانتخابى الذى حققه بالتحالف مع الحريرى فى الانتخابات النيابية الماضية.

وإن كان شبح الترويكا يهدد بعودة نمط الخلافات والتنازعات التى سادت فى عهد الرئيس السابق إلياس الهراوى فإن عدم رضا الموارنة عن نصيبهم فى السلطة يمثل عنصراً إضافياً إلى هذا الخليط.. فرغم وجود شخصيات بارزة من المقربين للبطريركية المارونية مثل بيار حلو وفؤاد السعد وجورج إفرام.. إلا أن التقدير العام فى «بكركى» يرى أن التمثيل المارونى لم يتعامل مع طموحات البطريركية وأن الحكومة الجديدة تعانى ثغرة غياب أحزاب الكتائب والأحرار والقوات اللبنانية المنحلة.

ويتحالف هذا الإحباط المارونى مع إحباط مماثل على صعيد حزب الله.. فالحزب هو الغائب الأساسى الوحيد عن الحكومة الجديدة.. وانحاز منذ البداية إلى تفادى تسمية الحريرى رئيساً للوزراء مشترطاً أن يكون الدعم للبرامج وليس للأشخاص وكانت النتيجة هى غياب الحزب عن «تقسيمة» الحقائب الوزارية فى وقت تسربت فيه معلومات عن احتمال تعرض لبنان لضغوط أمريكية حال مشاركة حزب الله فى السلطة الجديدة.

حصاد هذه الثغرات يشكل عقبة حقيقية أمام استقرار حكومة الحريرى وإذا أضيفت إلى هذه القائمة طبيعة التحديات السياسية والاقتصادية التى يواجهها لبنان فى الفترة المقبلة والبون الشاسع بين طموحات اللبنانيين وما يمكن أن تحققه الحكومة فعلاً على أرض الواقع.. فإن حكومة الحريرى تظل معلقة عند حافة الاستقرار.. ويبدو الانتصار الكبير الذى حققه الشيخ رفيق أمام اختبار حاد وحرج فى الساحة اللبنانية

صورة قلمية

مروان برغوثى..المرعب

يقولون عنه إنه خليفة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، وقد سطع نجمه بشكل بارز خلال انتفاضة الأقصى فأصبحت الجماهير تلتف حوله وهو يحارب وسطها فى معارك الشوارع ضد القوات الإسرائيلية، أما مكتبه فى «رام الله» ـ كأمين سر لحركة فتح ـ فهو بمثابة خلية نحل لإعداد خطط التحرك اليومى للانتفاضة، حيث يلتقى الشباب والشيوخ وأعضاء منظمتى حماس والجهاد الإسلامى مع ممثلى سائر الفصائل الفلسطينية.

وهو فى المواجهات والمصادمات مع الإسرائيليين يرتدى ملابس الميليشيات، وفى مكتبه يحرص على ارتداء الزى المدنى، وتحت تصرفه سيارة مرسيدس وسائق خاص، ولكنه فى معظم الأحيان يفضل السير على قدميه.

فى السبعينيات شكل جماعة «الشبيبة» المتفرعة عن حركة فتح، فاعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلية لمدة ست سنوات ((1978-1984)، وعندما بدأت انتفاضة عام 1987، كان قد أصبح الأمين العام لاتحاد طلاب جامعة بيرزيت (بالضفة الغربية) وقام بدور قيادى فى تجميع الطلاب وتوجيههم نحو النضال الوطنى، وبدأ التمرس على العمل السياسى وسرعان ما التفت إليه القيادات الفلسطينية التى اكتشفت فيه قوة الشخصية ودماثة الخلق فى نفس الوقت، ورأت فيه السلطات الإسرائيلية قدرة مبكرة على الزعامة وحشد صفوف المجاهدين، فقررت أن تنفيه إلى الأردن، ومنها طار إلى مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس.

وبعد التوقيع على اتفاقية أوسلو الأولى عام 1993، عاد إلى الضفة الغربية واستقر فى مسقط رأسه بقرية كوبر القريبة من رام الله، وبعد عامين اختير لمنصب أمين سر حركة فتح، واتسع نطاق شعبيته، وعندما أجريت انتخابات سلطة الحكم الذاتى أصبح عضواً فى المجلس التشريعى وتضاعفت شعبيته.

وعندما قامت انتفاضة «نفق البراق» فى خريف عام 1996، قام بدور بارز كمناضل سياسى وعسكرى فى وقف استكمال هذا النفق الذى كان من شأنه أن يشكل خطورة كبرى على أساسات المسجد الأقصى المبارك، ومنذ ذلك الوقت تركز عليه أجهزة المخابرات الإسرائيلية «الموساد» و«أمان».

وكان مروان البرغوثى من أوائل الشخصيات الفلسطينية التى بادرت بالحضور منذ الصباح الباكر إلى ساحة المسجد الأقصى حينما أقدم زعيم الليكود أرييل شارون على زيارته الاستفزازية إلى ذلك المكان المقدس وهى الزيارة التى كانت الشرارة التى أشعلت انتفاضة الأقصى، وقال فى ذلك الوقت: يؤسفنى أنه عندما هبط شارون على ذلك الموقع القدسى لم يكن هناك سوى إثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس التشريعى الفلسطينى (من مجموع 88 عضواً) وبضعة أعضاء من المجلس الوطنى الفلسطينى فى حين كان هناك عشرة من أعضاء الكنيست الإسرائيلى ـ العرب.

والآن تسعى أجهزة الإعلام العربية والإسرائيلية والعالمية إلى محاولة إجراء مقابلة معه أو الحصول منه على حديث صحفى، وهو نادراً ما يتحدث لأنه يؤمن بأن الوقت وقت العمل والنضال، حيث إنه منذ بداية انتفاضة الأقصى يتولى قيادة لجان الحراسة الشعبية فى القرى الفلسطينية لحماية الأهالى العزل من بطش المستوطنين الإسرائيليين المسلحين والمدعمين بالقوات الإسرائيلية النظامية، وهو عندما يشترك فى تأبين شهداء الانتفاضة، يطلق صيحته التى يرددها مع سقوط كل شهيد: «وجهوا بنادقكم إلى صدور أعدائكم واقتلوهم مثلما يقتلونكم».

هذا الأسبوع كتبت عنه صحيفة «معاريف» الإسرائيلية صفحة كاملة مع صورة كبيرة له، وقالت عنه إنه أحد أضلاع مثلث الرعب: عرفات ـ برغوثى ـ جبريل الرجوب (والأخير هو رئيس المخابرات المركزية الفلسطينية) أما الصحف الإسرائيلية الأخرى فقد اكتفت بأن تطلق عليه صفة «المرعب» وقالت إنه هو مؤسس «التنظيم» أو الجهاز العسكرى لحركة فتح الذى يتصدى للمستوطنين ويبادلهم النار بالنار.

عمره 41 سنة ومنذ عامين هاجم الفساد الذى قال إنه استشرى بين عدد من وزراء السلطة الوطنية، ورغم حماسته النضالية فهو لا يعترض على التفاوض مع الإسرائيليين فى سبيل الوصول إلى تسوية سلمية، فهو يقول: «نستطيع أن نستمر فى انتفاضتنا وفى نفس الوقت فى عملنا السياسى والدبلوماسى وفى المفاوضات، ولا ينبغى أن نقول: «إما انتفاضة أو مفاوضات» فهو يرى أن الأثنتين يمكن أن تسيرا جنباً إلى جنب وأن أحداهما لا تلغى الأخرى

■ حسن فؤاد

أبوالعينين يسهم فى حل مشاكل الجيزة

■ القاهرة: الأهرام العربى

خلال جولته بين بعض مناطق الجيزة، تبنى رجل الأعمال محمد أبوالعينين مرشح الحزب الوطنى فى دائرة قسم الجيزة «فئات» مشروع توصيل مياه الشرب إلى أهالى منطقة «القرصاية» خلال هذا الشهر، وذلك بهدف إنهاء معاناة أبناء الجزيرة الذين يضطرون إلى عبور النيل يوميا باستخدام معديات للحصول على احتياجاتهم من المياه النظيفة. كما أكد أبوالعينين أنه فى إطار الدور الإجتماعى لرجال الأعمال، وافق المستشار محمود أبوالليل ـ محافظ الجيزة ـ على إنشاء مركز شباب للمنيب على مساحة 4320 مترا أسفل الكوبرى الدائرى خدمة لأكثر من نصف مليون شاب من المنيب، كما صدر قرار الموافقة على تخصيص مساحة 3680 مترا لإقامة مجمع للصناعات الصغيرة للشباب فى الجيزة للقضاء على البطالة فى المنطقة.

■■ أئمة المساجد الإسلامية فى فرنسا أطلقوا حملة توعية منظمة فى أوساط الجاليات الفرنسية لتفادى الخلط بين الغضب تجاه إسرائيل، وروح التعايش بين المسلمين واليهود على الأراضى الفرنسية.

سبب هذه الحملة الإرشادية بعض حوادث العنف المتفرقة التى وقعت ضد المعابد اليهودية فى فرنسا، وحالة الشحن والتراشق بين المسلمين واليهود عقب المجازر الدموية الإسرائيلية فى فلسطين المحتلة.

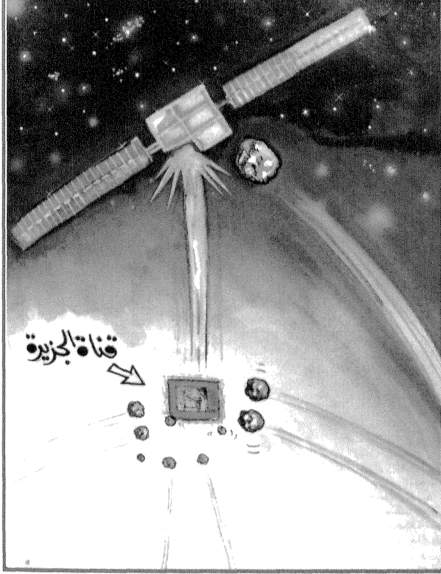
■■ سادت حالة من الخوف الشديد عدداً كبيراً من المستوطنين الإسرائيليين بعد مقتل ثلاثة منهم على أيدى الفلسطينيين فى منطقة جبل «عيبال» الأمر الذى دفعهم لمطالبة كبار المسئولين بتسليحهم بأحدث الأسلحة التى يستخدمها الجيش.

■■ يهود المغرب كانوا هدفاً ثميناً للصحف الإسرائيلية منذ قرار الملك محمد السادس قطع علاقات بلاده بالدولة العبرية ففى ظاهرة توحى بوجود توجيهات رسمية للإعلام الإسرائيلى بالهجوم على المغرب تبنت الصحافة خطاباً واحداً يستعدى اليهود المغاربة على الحكم ويحرضهم على التظاهر والتعبير عن الغضب نتيجة هذا القرار المساند للانتفاضة الفلسطينية.

نار سلة العملات.. ولا جنة الدولار!

■ كتبت. حنان البيلي

طرحت أزمة الجنيه المصرى فى مواجهة الدولار تساؤلات عديدة فى الأوساط الاقتصادية حول أسلوب الحكومة فى مواجهة هذا المأزق، حيث شهدت الفترة الأخيرة تدخلاً مستمراً من البنك المركزى المصرى للدفاع عن سعر صرف الجنيه أمام الدولار، وهو ما كلف البنك 250 مليون دولار من احتياطى العملة الصعبة. السؤال الأكثر إلحاحاً فى هذا الاتجاه يتعلق بإصرار القائمين على وضع السياسات النقدية بأن تكون الاحتياطات النقدية المصرية دولارية فقط، حيث يرى أحمد النجار الخبير الاقتصادى بمركز الدراسات فى الأهرام أنه يجب فك الارتباط بين الجنيه والدولار، لأنه منذ عام 1996 وحتى العام الحالى أدت تلك الرابطة إلى تقليل القدرة التنافسية للصادرات المصرية إلى الأسواق الأوروبية، وأسواق شرق وجنوب شرق آسيا، باعتبار أن الجنيه المصرى تابع للدولار لذا فلابد من ربط الجنيه المصرى بسلة عملات أجنبية حرة تتضمن عملات الشركاء التجارين الرئيسيين لمصر. هذا الرأى لا يجد ما يؤيده لدى الدكتور سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بالحزب الوطنى الذى يرى أنه ليس من المفيد ربط الجنيه المصرى بسلة عملات، لأن ذلك يجب أن يخضع للمراجعة الدورية كل فترة قصيرة لمعرفة موقف الاحتياطات النقدية المصرية أمام كل حركة فى أسواق الصرف العالمية، والدليل أن «اليورو» كان مطروحاً لدخول الاحتياطات المصرية، ولكن ما تعرض له فى الفترة الأخيرة من انخفاض وارتفاع فى قيمته دفعنا إلى إعادة النظر فى الخطوة.





طائرات مصر للطيران صديقة البيئة

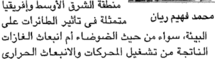


■ القاهرة. الأهرام العربى

أكد الدكتور إبراهيم الدميرى وزير النقل أن مصر للطيران تتبع سياسة التحديث والتطوير لأسطولها باستخدام أحدث الطائرات المتطورة تكنولوجياً وبيئياً. جاء ذلك فى كلمة الدميرى خلال المؤتمر الدولى للبيئة فى مجال الطيران المدنى، وأوضح المهندس فهيم ريان رئيس المؤسسة أن قضايا البيئة تعد إحدى التحديات التى تؤثر على حركة النقل الجوى، خاصة فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا متمثلة فى تأثير الطائرات على البيئة، سواء من حيث الضوضاء أم انبعاث الغازات الناتجة من تشغيل المحركات والانبعاث الحرارى الصادر منها.



■ محمد فهيم ريان



الدعم المالى العربى.. لا يكفى لمواجهة الاستيطان فى القدس

■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر

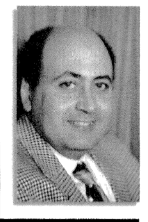
اقترح مشاركون فى ندوة القدس التى عقدت الأسبوع الماضى فى الدوحة إنشاء وقف يسمى وقف «صلاح الدين الأيوبى» بهدف توفير سبل الانفاق على الجيل الفلسطينى الجديد منذ طفولته وحتى يبنى كيانه وتوجهاته على هذا الأساس. كما يقوم الوقف بتنفيذ برامج عديدة منها إنتاج فيلم عن تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبى على غرار فيلم عمر المختار وإنتاج موسوعة كاملة عن منهج صلاح الدين الأيوبى فى التحرير. كما قدم اقتراحا بإنشاء كرسى للدراسات المقدسية فى الجامعات العربية والإسلامية . هذا وأعلن فيصل الحسينى مسئول ملف القدس فى السلطة الوطنية أن مدينة القدس فى حاجة إلى 3 مليارات دولارات لتلبية متطلبات خطة تعمير عربية إسلامية على مدى السنوات الخمس القادمة وذلك لمواجهة حركة الاستيطان الصهيونى فى القدس ملمحاً إلى أن ما تقرر من دعم مالى عربى حاليا لا يكفى تلبية هذه المتطلبات.

فشل المهووسين

فشلت قوى التطرف واللاوعى السياسى والفكرى فى الاستيلاء على حماسة الجماهير العربية للشعب الفلسطينى وانتفاضته الباسلة لجر المنطقة العربية إلى حالة من اثنتين : إما الحرب أو الفوضى، وأظهرت المنطقة العربية قدرة وحكمة بالغة فى إدارة أزمة الصراع العربى - الإسرائيلى فى مرحلتها الراهنة الصعبة والحساسة معا، وتماسكت قوى العقل من أجل حماية مصالح الشعب الفلسطينى والعربى ككل.

واستطاعت حكمة القرار العربى تفويت فرصة سانحة التقى خلالها رأى المهووسين والمتطرفين فى عالمنا العربى بكل أشكالهم وعقولهم الواهية مع المتطرفين والعسكريين فى إسرائيل، الذين حاولوا جاهدين جر المنطقة إلى حافة الهاوية، بل إن كل المعلومات كانت تشير إلى تحرك عسكرى إسرائيلى لانتهاز أى خطأ سياسى أو عسكرى يرتكب فى المنطقة ، وتوجيه ضربة كبرى - لا أقول تهزم العرب فهزيمة العرب الآن غير ممكنة بدون خسائر فادحة لمرتكبى العدوان - ضربة للتهرب من استحقاقات السلام والخروج من المأزق الراهن الذى تعيشه إسرائيل ويلزمها تاريخيا باتخاذ قرارات صعبة، ليست فى قدرة قادتها حاليا، ويحاولون جاهدين الخروج عليها، وتحميل الآخرين المسئولية فهم لا يستطيعون ولن يستطيعوا الإفلات من اتخاذ القرارات الصعبة، سواء كان باراك أم شارون أم أى قائد أو رئيس جديد، تفرزه لعبة الانتخابات والأحزاب الإسرائيلية فى المستقبل.

أول الكلام



أسامة سرايا

حكمة العرب قادها حسنى مبارك ومصر بشجاعة واقتدار فى قمتى شرم الشيخ لقادة المجتمع الدولى، بحضور كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة، وممثل الاتحاد الأوروبى ومصر والأردن وإسرائيل وفلسطين، فى قمة تشهد على حكمة العرب ورؤيتهم الجادة لإدارة الصراع ومواجهة كل الظروف والملابسات.

وظهر واضحا أن رفض الفلسطينيين لاحتلال أراضيهم أقوى من كل أنواع العدوان والضرب والوحشية، وأن كل هذه العمليات لم تفقدهم صوابهم. ورؤيتهم لمستقبل الصراع وتمسكهم بالمفاوضات وبطريق السلام العادل، القائم على احترام جميع الحقوق وفى مقدمتها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى إقامة دولته على أرضه وعاصمتها القدس المحتلة.

وهكذا تكون الرؤية القادرة مشيرة إلى أن السلام لا يعنى الاستسلام للعدوان والمعتدى. لكن يعنى المقاومة وتدشين الحق بالدم، وكفاح الشعب الأصيل من أجل حقوقه ومستقبله.

جاءت قمة العرب، وكانت رؤيتهم هى الأخرى قاطعة تملك الشجاعة. وانتقلت من الرفض والشجب إلى الدعم وممارسة المقاومة، وشرعت فى تجاوز كل الخلافات والرؤى المختلفة بين من تعودوا على الرفض والصراخ، ولا يتجاوزون سلاح الميكروفونات، إلى المشاركة بدعم الانتفاضة والتسليم بمشروعية المقاومة إلى دعم الشعب الفلسطينى وانتفاضته على الأرض وتعويض الجرحى ورعاية أسر الشهداء وتخليص الشعب من أن يكون رهينة للاقتصاد الإسرائيلى.

وعندما اكتشف المهووسون باختلاف أنواعهم عجزهم عن ركوب موجة الشارع العربى ورفضه للعدوان، لجأوا إلى الوقيعة بين الشعب الفلسطينى من ناحية، وبين سنده الرئيسى مصر، ورئيسها مبارك، فكان رد فعل الرئيس مبارك المحب لقضيته والواعى لدوره السياسى وصاحب الحنكة والفعل الإيجابى واضحا: «مصر مع الفلسطينيين تحمى دماءهم وتحترم انتفاضتهم وتعرف معنى فقدان شهيد واحد، وأن الدم غال، وأن المعتدى سيدفع ثمن عدوانه، وسوف نلاحقه فى كل مكان، لكننى لا أتنازل عن تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.»

إن هذا وقتها وستقام وستنتصر، لكن الانتصار يلزمه عقول وقادة كبار، يحددون الأهداف ولا يتنازلون عنها مهما كانت الانفعالات أو الغضب».

ولم ييأس المهووسون والمتطرفون والحمقى بكل أشكالهم، فذهبوا يزرعون بذور الشك بين القادة والشارع العربى، بحجة أن العرب لم يلتزموا ولن يقدموا الدعم، فكانت حركة الشارع العربى وسرعة اتخاذ القرارات لصندوق الانتفاضة والقدس من الحكومات فى السعودية والكويت وكل دول الخليج، بل من كل مواطن عربى نموذجا حيا للتلاحم الحى والمصيرى بين العربى فى كل مكان وأخيه الفلسطينى فى الأرض المحتلة، اجتمع العرب فى المغرب العربى والشام والخليج ومصر والسودان، كما لم يجتمعوا من قبل.

وهكذا تثبت الأيام أن القضية الفلسطينية وكفاح الفلسطينيين لم يكن فقط من أجل إقامة دولتهم الغالية فلسطين أو حماية المسجد الأقصى، لكنه كان من أجل أمته العربية كلها، فقد استطاع الفلسطينيون بكفاحهم وانتفاضتهم الباسلة تجميع العرب فى وحدة مثالية، لم يجمعوا القادة فقط، بل اجتمع حولهم الشارع العربى الذى مزقته الخلافات والحروب العربية - العربية والمنافسات القطرية والصراعات العقيم.

اجتمع العرب حول قلب رجل واحد لمواجهة العدوانية والهمجية الإسرائيلية، ورفضوا الانحياز الأمريكى وازدواجية المعايير لنظام دولى عجز عن حماية استقراره.

واثق أن العرب بهذه الحكمة، وبهذا التعاون قادرون على حماية مصالحهم وهزيمة العدوان وتحقيق أهدافهم، بشرط وحيد أن نحمى أنفسنا من المهووسين والحمقى وشاردى الذهن والمتطرفين الذين يتكلمون من حناجرهم وليس من عقولهم.

الأرقام لا تكذب ولا تتجمل

«الحزب الوطنى» الخاسر الأكبر

كشفت انتخابات مجلس الشعب التى تدور رحاها حاليا عن حدوث تبدل كبير فى معادلة القوة التقليدية بين الأحزاب والقوى السياسية المختلفة، حيث قفز المستقلون إلى المرتبة الأولى متخطين الحزب الوطنى الحاكم، الذى اعتاد دائما أن يأتى فى المقدمة. ويثير هذا الصعود المفاجىء للمستقلين تساؤلات كبيرة حول مدى فعالية الأحزاب السياسية فى الشارع المصرى، ذلك أن هذا الانتصار الساحق للمستقلين يعبر من ناحية أخرى عن رفض الناخبين لأحزاب المعارضة والحزب الوطنى على السواء.

■ كتب. أبوالعباس محمد

ظاهرة المستقلين لا تنتهى عند هذا الحد، فقد أعلن معظمهم، والذين كانوا قد انشقوا عن الحزب الوطنى بعد أن رفض الحزب ترشيحهم، العودة مرة أخرى إلى أحضان الحزب، وهو الأمر الذى يثير تساؤلات كبيرة حول جدوى هذه الظاهرة أصلا، حيث إن هذه العودة والتى وصفها البعض بأنها «خيانة وطنية» تحمل تزويرا لإرادة الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لصالح هؤلاء المستقلين. أكدت النتائج الرسمية للانتخابات للمراحل التى اجريت حتى الآن وبالتحديد المرحلة الأولى بالكامل والجولة الأولى من المرحلة الثانية استحقاق المستقلين ولأول مرة المركز الأول بجدارة، ليحتل الحزب الوطنى الحاكم المركز الثانى، فى حين لم تحصل أحزاب المعارضة «التجمع والوفد» المشاركة فى العملية الانتخابية سوى على عدد هزيل من المقاعد. ووفقا لهذه النتائج أكد المستقلون أنهم هم فقط الذين يشكلون خطرا دائما على الحزب الوطنى الحاكم، لاسيما أن فى مقابل نجاح عدد منهم كان هناك فشل لعدد من رموز الحزب الوطنى النيابيين التى ظلت تستحوذ على المقعد البرلمانى لمدة تجاوزت الـ 25 عاما، أبرزهم محمد عبداللاه - أمين مساعد الحزب الوطنى فى الإسكندرية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية فى المجلس - وعبدالرحيم الغول - أمين مساعد الحزب الوطنى فى قنا ورئيس لجنة الشباب والرياضة فى المجلس - ومحمود أبوالنصر - أمين مساعد الحزب الوطنى فى البحيرة ورئيس لجنة الخطة والموازنة فى المجلس - وأحمد خيرى - أمين الحزب الوطنى فى الإسكندرية - ومحمود غزالى - أمين الحزب الوطنى فى قنا - وصلاح شلاضم - أمين الحزب فى السويس - وفهمى عمر الإذاعى المعروف وعبدالمنصف حزين ووداد شلبى وشقيق وزير الثقافة وآخرون.

وفى سياق التفوق الملحوظ والفائق للمستقلين فى معركة انتخابات البرلمان المصرى، برزت عدة ظواهر لفتت انتباه المراقبين وخبراء السياسة.

وتأتى فى مقدمة هذه الظواهر عودة المستقلين القدامى أو ما يمكن توصيفهم بنواب مجلس 79 المعروفين بدورهم النيابى البارز فى الحياة النيابية منذ السبعينيات، وحتى منتصف التسعينيات، وكان قد أحجم غالبيتهم عن المشاركة فى انتخابات 90و 95 بسبب عدم كفاية الضمانات لنزاهة الانتخابات.

فقد عاد إلى مقعده النيابى بعد غياب النائب المستقل المعروف كمال أحمد، والذى نجح فى التغلب على منافسته مرشحة الوطنى وداد شلبى، استنادا إلى تاريخه النيابى الساخن، لاسيما حواراته الصاخبة مع الرئيس الراحل أنور السادات التى انتهت بإبعاده عن المجلس، كما عاد النائب المستقل عادل عيد بعد أن نجح فى الفوز عن الفئات عن دائرة باب شرق، ومحمد البدرشينى الذى اشتهر بتقديم عدد من الاستجوابات القوية والمؤثرة فى مجلس 90 نجح أيضا فى الفوز بمقعد الفئات عن دائرة غبريال، ليشكل هؤلاء النواب المستقلون ما يشبه عودة بعثة برلمانية جاءت إلى المجلس النيابى لتعيد إلى الأذهان أمجاد نواب خلدهم التاريخ النيابى، مثل ممتاز نصار وعلوى حافظ والقاضى، ولتعيد إلى الحياة السياسية والنيابية المصرية الصيغة السياسية المحترمة. ومع عودة هؤلاء المستقلين القدامى المعروفين بانتماءاتهم



■ الشارع المصرى أكد رفضه للأحزاب الموجودة واختار المستقلين



هل يرتفع رصيد «الإخوان» إلى 20 مقعداً؟!

■ الهضيبى

■ كتب. شقيق الطاهر

بقدر ما كان السقوط المذهل لعدد كبير من رموز ومرشحى الحزب الوطنى فى الانتخابات البرلمانية مفاجئاً إلا أن المفاجأة الأكبر كانت فى نجاح 6 من مرشحى جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة فى المرحلة الأولى للعملية الانتخابية. السبب الأول للمفاجأة هو أن جماعة الإخوان المسلمين لم ينجح لها سوى مرشح واحد فى انتخابات 1995، وبطريق الخطأ رغم أن عدد مرشحى الجماعة فى الانتخابات تجاوز 165 مرشحاً، فى حين أن عدد مرشحيها هذه المرة لم يتجاوز 75 مرشحاً فقط. السؤال هو: ماذا جرى حتى يحدث هذا الانقلاب المفاجىء، وهل يعبر هذا العدد عن الحجم الفعلى للجماعة فى الشارع السياسى، وما العدد المتوقع فوزه للإخوان المسلمين لو استمرت العملية الانتخابية بنفس آلياتها الجديدة؟

المستشار مأمون الهضيبى نائب المرشد العام للجماعة يقول: المتغير الذى حدث هو إشراف القضاء على العملية الابتخابية بكاملها وهو ما منع أو غل يد الأجهزة الأمنية عن ممارسة التلاعب والتزوير كما كان يحدث فى المرات السابقة، ولذلك نجح عدد من مرشحى الإخوان فى الفوز.

ومن المنتظر أن يفوز عدد أكبر من مرشحيها فى المرحلتين الباقيتين بشرط أن تستمر العملية الانتخابية بنفس آلياتها الحالية.

ورغم أن النزاهة التى شهد بها الجميع فى المرحلة الأولى للانتخابات يؤكد المستشار الهضيبى أن السلطات مازالت تتعامل مع الجماعة بشىء من التعسف سواء باعتقال العشرات من أنصار المرشحين أو اعتقال عدد من كوادر الجماعة وتقديمهم للمحاكمات العسكرية مما يحرمهم من حقهم فى الترشيح إلا أن هذه الممارسات لاتنفى ـ كما يؤكد الهضيبى ـ أن المرحلة الأولى من الانتخابات خاصة داخل لجان التصويت قد جرت بنزاهة وحيدة كاملتين بسبب إشراف القضاء وهو ما أعطى الأمان والطمأنينة للناخبين والمرشحين.

ولكن لماذا رشحت الجماعة 75 شخصاً فقط هذه المرة رغم أنها رشحت حوالى 165مرشحاً فى انتخابات 1995؟ يقول الهضيبى: لأننا نمر بظروف بالغة التعقيد منذ الانتخابات الماضية حيث قبض على أعداد كبيرة من كوادرنا وتم تقديمهم للمحاكمات العسكرية حيث وصل عدد المقبوض عليهم وصدرت ضدهم أحكام بالسجن حوالى مائة شخصية من الوزن الثقيل وأى تيار سياسى يتعرض لذلك لابد أن يحدث به خلل ومن ناحية أخرى لم نكن نريد إغضاب الحكم وندخل مصر فى تحد ولذلك فالجماعة لم ترشح قائمة محددة وإنما تركت كل من ينوى ترشيح نفسه أن يدرس الموقف، ثم يتخذ قراره سواء بالترشيح أم العكس، ووصل عدد مرشحينا فى المرحلة الأولى إلى 22 مرشحاً فاز منهم 6 مرشحين كما أن هناك إعادة فى دائرة الرمل بالإسكندرية، أما المرحلة الثانية فلدينا 28 مرشحاً، والثالثة 25 مرشحاً فقط.

ضياء رشوان الخبير فى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام يتوقع نجاح حوالى 20 مرشحاً من جماعة الإخوان المسلمين إذا استمرت النزاهة سمة للعملية الانتخابية رغم أنه يعتقد أن هذا العدد لا يتناسب مع حجم الوجود الفعلى للجماعة فى الشارع إلا أنه يتوقع محاولة الجهات الأمنية التدخل فى سير العملية الانتخابية على الأقل خارج اللجان بالضغط على المرشحين والناخبين، بعد أن فوجئت بالتشدد القضائى ويعتقد رشوان أن قلة عدد مرشحى الإخوان هذه المرة يرجع أولاً إلى الضربات الأمنية المؤثرة التى تعرضت لها الجماعة فى السنوات الخمس الماضية وثانياً لأن الجماعة رشحت هذا العدد كعملية «جسن نبض» لمدى تقبل الحكومة لفوز هذا العدد من المنتمين إليها، وزيادة عدد مرشحى الإخوان من الممكن أن يزيد بمقدار مرة ونصف فى الانتخابات القادمة إذا تأكدوا من جدية الحكومة فى ضمان نزاهة العملية الانتخابية.

وإذا كانت نزاهة العملية الانتخابية كما قال ضياء رشوان هى سبب فوز هذا العدد من مرشحى جماعة الإخوان المسلمين فإن اللواء فؤاد علام وكيل مباحث أمن الدولة الأسبق يتفق معه، ويضيف سبباً آخر وهو ضعف الحزب الوطنى وعدم وجوده فعلياً على خارطة العمل السياسى بدليل السقوط المريع لمعظم أمناء تنظيمه فى المحافظات التى جرت فيها الانتخابات، وسوء اختيارهم لمرشحى الحزب وإصرارهم على اختيار نفس الوجوه القديمة مما تسبب فى خلق حالة من الرفض للحزب الوطنى بين الناس واتجاههم للتصويت ضد مرشحيه أياً كان المرشح المنافس. ورغم اختلافه مع أفكار جماعة الإخوان المسلمين جذرياً إلا أن اللوان فؤاد علام يتمنى أن يزيد عدد الفائزين من عناصر الجماعة لتفعيل الممارسة الديمقراطية فى مصر، ويدرك الحزب الوطنى أسباب الخلل بداخله ويعمل على تداركها فى المستقبل، وتفيق الأحزاب السياسية المعارضة من غيبوبتها لمواجهة «التغلغل الإخوانى» فى البرلمان ■

اليسارية والإسلامية، رغم الصخب والضجيج الذى سبق الانتخابات الذى كان يعلن عن بدء سيطرة رجال الأعمال وأصحاب الأموال على المجلس الجديد. اتفقت غالبية التفسيرات وآراء المراقبين على أن عودة هؤلاء ونجاحهم قد ارتبط بشكل مؤكد بالأجواء السياسية العربية والدولية الساخنة والمشحونة بالكراهية والرافضة للتطبيع مع إسرائيل، لما يعانيه المسجد الأقصى والأطفال الفلسطينيون من اعتداءات همجية إسرائيلية، بلغت حد الإبادة، فقد استدعى هؤلاء المستقلون المعروفون برفضهم للتطبيع ومواقفهم المتشددة ضد اتفاقية السلام فى تلك الأجواء السياسية الساخنة، لتلهب خطابهم الانتخابى وتحرق الأوراق الانتخابية لمنافسيهم الذين كان غالبيتهم من أنصار التطبيع، خاصة أحمد خيرى ـ أمين الحزب الوطنى فى الإسكندرية ـ الذى جنى ثمار التقاط صورة تذكارية له مع باراك بأن خسر مقعده البرلمانى وخسر معه مرشحو حزبه.

وعلى صعيد آخر وفى محاولة لتفسير تفوق جميع المستقلين الذين نجحوا فى الحصول على 88 مقعدا فى المرحلة الأولى.

أكد عدد من أمناء ورؤساء أحزاب المعارضة وخبراء السياسة أن قوة المستقلين ترجع إلى ضعف الممارسة الحزبية بين مختلف فئات الشعب المصرى، فنسبة الانضمام إلى الأحزاب ضعيفة لا تزيد على 6%.

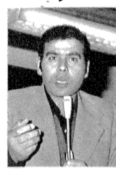
وكشفت نتائج فوز المستقلين ـ على حد قول أمناء حزب التجمع والخضر والتكافل ـ عن أن الانقسامات الداخلية لأحزاب المعارضة وسيطرة الحزب الوطنى على جميع مقتضيات الأمور قد أفصحت عن حقيقة مهمة وهى أن الأحزاب المصرية ليس لها قواعد، وأن التعددية الحزبية فى مصر مازالت مجرد ديكور.

كما استطاع المستقلون أن ينتزعوا الإعجاب، ويؤكدوا نزاهة الانتخابات المصرية لفوزهم الكبير من جانب ونجاحهم من جانب آخر فى إثارة جدل سياسى واسع بين القانونيين السياسيين والبرلمانيين المصريين حول إمكانية هؤلاء المستقلين فى تشكيل الحكومة القادمة فى مصر، حيث إن البعض رأى أن هذا الطرح مستحيل، لأنه يصطدم بنصوص الدستور الصادر عام 71. أيضا هؤلاء المستقلون مجرد مرشحين خرجوا من «عباءة» الحزب الوطنى، وسوف يعودون إليه بعد نجاحهم فى الانتخابات، وهذا ما حدث بالفعل وفجر قضايا خلافية ساخنة فى الشارع النيابى المصرى تتصاعد حدتها يوما بعد الآخر.

فبينما يرى البعض أن انضمام المستقلين إلى حزب الحكومة يعبر عن موقف انتهازى وغير أخلاقى، وأن البطلان لابد أن يلحق بانتخاب المرشح الذى يغير هويته بعد فوزه، حيث إن الناخبين قد انتخبوه على أساس برنامج معين وصفة معينة.

يؤكد رأى آخر أن هذه الظاهرة قد بدأت فى الهند، حيث عمد بعض المرشحين للتقدم للانتخابات على قائمة حزب معين، ثم قاموا بتعديل انتمائهم الحزبى بعد نجاحهم، وقد أصدرت بعض الولايات الهندية قوانين تحظر هذا التحول، وفى الولايات المتحدة يشترط أن تمضى فترة معينة على انضمام

■ عادل عيد


■ أبو العز الحريرى


■ كمال احمد

المواطن إلى حزب معين قبل أن تتاح له المشاركة فى الانتخابات، وهو ما يدعو إلى المطالبة بأن يصدر تشريع حاسم يمكن أن يقف حائلا أمام ظاهرة انتقال المستقلين بعد نجاحهم إلى حزب الحكومة التى أثارت غضب واستياء الأوساط الحزبية والسياسية خلال الأيام القليلة الماضية، بعد أن أعلن الحزب الوطنى عن أن 63 مستقلا قد انضموا إليه، ليصبح نصيبه من المقاعد 118 مقعدا، ويتبقى للمستقلين 26 مقعدا فقط.

الدكتور عاطف عبيد - رئيس الوزراء - أشار معقبا على ردود الفعل الدائرة بهذا الخصوص بأن هؤلاء المستقلين قد قدموا طلبات انضمام إلى الحزب الوطنى قبل إجراء انتخابات الإعادة، وأن هؤلاء الناجحين من المستقلين هم فى الأصل أعضاء فى الحزب الوطنى.

كما أكد الوزير كمال الشاذلى وأمين تنظيم الحزب الوطنى فى تصريحات صحفية أن هؤلاء المستقلين هم مستقلو الحزب الوطنى، وهم - على حد قوله - رجاله، لا يحق التفريط فيهم، حيث إن الغالبية من هؤلاء الذين اجتازوا المرحلة الانتخابية بنجاح، هم فى الأساس كوادر حزبية. وفى لوم وتهكم على الوفد، أشار كمال الشاذلى إلى حملة حزب الوفد وهجومه الضارى على الحزب الوطنى لانضمام هؤلاء المستقلين إليه، لا يخرج عن كونه ادعاءات حق يراد بها باطل، وشماعة يعلق عليها فشله فى المرحلة الأولى فى تحقيق نتائج طيبة.

ورغم أن عددا من المستقلين الذين أعلنوا انضمامهم إلى الحزب الوطنى قد حاولوا التأكيد على أنهم خاضوا المعركة الانتخابية على مبادىء الحزب الوطنى، وأنه لم يصدر قرار ضدهم بالفصل، ولم تنزع عنهم صفتهم الحزبية. رفض عدد آخر الانضمام إلى الحزب، مؤكدين أن ذلك يعد خيانة لناخبيهم وللأمانة التى وضعها هؤلاء الناخبون فى أعناقهم.

إلا أن الدكتورة فوزية عبدالستار - رئيس اللجنة التشريعية السابقة فى مجلس الشعب وعضو الأمانة العامة للحزب - ترى أن نظام الانتخابات فى مصر هو الانتخاب الفردى ولا يحدد شروطا لهوية المرشح السياسية والحزبية، فليس مطلوبا من المرشح أن يقدم شهادة حزبية ضمن مستندات الترشيح، لأن عملية انضمام المستقلين إلى أحد الأحزاب لا تمثل على الإطلاق مخالفة دستورية ولا تشكل عائقا أو مانعا دستوريا يمكن هؤلاء المستقلين من الانضمام إلى الحزب. بينما يشهد الشارع السياسى المصرى ارتباكا فى هذا الصدد، ويتردد أن فى استمرار ظاهرة انتقال المستقلين للحزب الوطنى، فرصة أن تحصل أحزاب المعارضة على عدد أكبر من المقاعد فى الجولات المقبلة، بعدما خدع هؤلاء المستقلون ناخبيهم وأهالى دوائرهم. فإن عددا من المحامين قد شرعوا فى اتخاذ إجراءات قضائية فعلية لملاحقة هؤلاء المستقلين المنضمين إلى الحزب الوطنى، وفى جميع دوائر المحافظات، بإقامة الدعاوى القضائية عليهم قبل حصولهم على الحصانة البرلمانية.

وتستند هذه الدعاوى القضائية إلى أن انضمام المستقلين إلى الأحزاب يعد مسلكا مشينا يعطى للناخب الحق فى فسخ التعاقد واتهام هؤلاء المستقلين بالاحتيال وخيانة الأمانة ■

بعد ربع قرن من الغياب

عودة الفرسان الثلاثة

■ الإسكندرية. طارق إسماعيل

منذ إعلان نتائج المرحلة الأولى للانتخابات فى الإسكندرية لم يتوقف الحديث عن فوز الفرسان الثلاثة كمال أحمد وأبو العز الحريرى وعادل عيد وعودتهم مرة أخرى بعد طول غياب إلى مكانهم الطبيعى تحت قبة البرلمان ممثلين لدوائر العطارين وكرموز وباب شرق، ومفاجأة فوز الفرسان الثلاثة فى الانتخابات لا تساويها فى الحجم سوى مفاجأة النزاهة التى يتحدث عنها الجميع كصفة أساسية ميزت هذه الانتخابات عن سابقتها. الفرسان الثلاثة عادوا مرة أخرى إلى ساحة العمل البرلمانى بعد غياب دام أكثر من ربع قرن.. فازوا هذه المرة بناء على رغبة جماهيرية كاسحة فى التغيير وإعادة الحيوية إلى مجلس الشعب بواسطة نجوم برلمان 1976 الذى اضطر الرئيس الراحل أنور السادات إلى إصدار قرار جمهورى بحله حتى يتخلص من المعارضة ذات الصوت العالى فى داخله والتى كان أبرز نجومها الفرسان الثلاثة بالإضافة إلى الدكتور محمود القاضى والشيخ عاشور وممتاز نصار وغيرهم من البرلمانيين الأقوياء. ورغم الفرحة التى سيطرت على كل من سمع خبر نجاح الفرسان الثلاثة إلا أن هناك تساؤلات مقلقة تدور فى عقولهم وعلى ألسنتهم منها هل مازال الفرسان ثابتين على مبادئهم ومعارضتهم الساخنة أم أنهم تغيروا مثلما تغير كل شىء فى مصر خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية؟ سألنا فى البداية أبو العز الحريرى نائب كرموز (عمال - تجمع) الذى أكد أنه يشعر بالسعادة والفخر ليس بسبب فوزه بمقعد فى البرلمان فحسب وإنما لاستعادته لثقته وقناعته فى أن الحق لا يمكن أن يضيع إذا ما استمر صاحبه فى الدفاع عنه متمسكاً بآرائه وأفكاره، وأضاف لقد خرجت من برلمان 1976 بعد قرار السادات بحل مجلس الشعب لعدم استطاعته تحمل معارضة مجموعة من النواب كانت تطرح أفكاراً وبرامج موضوعية لحل المشاكل والقضايا التى تعانيها مصر كلها، ومنذ ذلك الحين لم أدخل مجلس الشعب بسبب التجاوزات التى كانت تحفل بها العملية الانتخابية بغرض إبعادنا عن المشاركة إلا أن الانتخابات الجارية جاءت نزيهة بفعل الإشراف القضائى الكامل عليها وأيضا توجيهات الرئيس مبارك بالعمل على خروج هذه الانتخابات نزيهة فعاد الحق إلى أصحابه فعدت مرة أخرى نائباً لدائرة كرموز التى كنت نائبا عنها فى عام 1976عن العمال بينما كان ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء فى ذلك الحين نائباً عن الفئات، وعن برنامجه قال الحريرى إنه دائما كان يطرح برنامجاً يتضمن حلولا موضوعية للعديد من مشاكل الدائرة لأنه لا يعارض من أجل المعارضة وإنما الهدف دائماً هو مصر والنهوض بها، ورغم أن الظروف اختلفت عما كانت عليه منذ 25 عاماً إلا أننا نملك رؤية واضحة ومتطورة تتناسب مع الظرف الذى نعيشه، ويعتقد الحريرى أن برلمان 2000 ممثل حقيقى لجميع طوائف الشعب المصرى. أما كمال أحمد المرشح الناصرى «المستقل» والذى لم يرشح نفسه على قائمة الحزب العربى الديمقراطى الناصرى وإنما رشح نفسه «مستقلا» فقد أثار جدلا واسعاً فى عهد الرئيس الراحل السادات حيث كان يقاطع الرئيس كثيراً أثناء حديثه فى المجلس وكانت تدور بينهما نقاشات ساخنة حول السياسات العامة للدولة.. وكان كمال أحمد مشهوراً «بصاحب البدلة البيضاء». عاد كمال أحمد رافعاً شعاراً استمر معه لمدة 20 عاماً وهو الثبات على المبدأ.. فهو يؤكد أنه ناصرى وسيظل كذلك حتى الممات، لأن الناصرية فى رأيه ليست شعارات فقط بل هى فكر ومنهج فهى تعنى بوضوح الانحياز إلى البسطاء والكادحين وتعنى كذلك عند الجميع التعليم المجانى والعلاج المجانى وإيجاد فرص عمل للجميع، ورغم أن كمال أحمد ظل بعيداً عن البرلمان لأكثر من 20 عاماً إلا أنه لم يكن بعيداً عن الجماهير، فالقاعدة - كما يؤكد - هى التى جاءت به مرة أخرى تحت قبة البرلمان. ويؤكد كمال أحمد أن الظروف والمناخ السياسى تغيرا عما كانا عليه فى السبعينيات ولذلك فقد أعد رؤية جديدة للمشاكل والقضايا التى تعانيها مصر كلها وسيطرحها فى مجلس الشعب. أما الفارس الثالث عادل عيد المحامى الذى كان أحد نجوم برلمان 1976 فقد جاء فوزه هذه المرة ليرسم البسمة والسعادة على وجوه المواطنين فى دائرة باب شرق ففى كل مرة كان يخوض فيها الانتخابات كان الجميع يتوقعون عودته إلى المجلس إلا أن الأمل كان ينهار فى آخر لحظة لأسباب مختلفة، أما الآن فقد أصبح الحلم حقيقة، وعاد عادل عيد بفكره ورؤيته الجديدة التى أعلن فيها أنه لا يمثل الإخوان المسلمين ولكنه يمثل تياراً دينياً معتدلاً بعيداً عن التعصب والتشدد، ويعبر عن المعارضة الموضوعية الهادفة التى تسعى إلى البناء والتنمية وحل مشاكل الجماهير والدفاع عن مصالحها ■

خريف باريس..!

كان مشهد الخريف خلابا والعربة تقطع الطريق من مطار شارل ديجول الدولى إلى باريس حيث كانت الأشجار تقطع الزمن بين الصيف والشتاء وتتحول أوراقها إلى ألوان تخطف القلوب، ومن خضرة نقية تتحول إلى الأصفر فالبرتقالى فالأحمر، فإذا ما صار بُنياً حل الموت وتسقط مع أول هبة للريح. وفى بلاد تغير الفصول، لا تتغير الأشجار من لون إلى لون واحد، ولا حتى فى الشجرة الواحدة لا يشمل التغيير والانتقال من حال إلى حال كل ورقة، فالأمر يتحدد حسب نسب الضوء وزوايا الرياح وجهات سقوط المطر. والنتيجة لوحة أخاذة من الطبيعة المغسولة متعددة الألوان فتحل بالعين سرورا لا يخلو من شجن تغير المواسم، ولا بأس من لحظة خاطفة يستعيد فيها الذهن أحوال بلاد لا يتغير فيها طقس أو سياسة!

ولم تكن الرحلة إلى فرنسا بالطبع للتمتع بألوان الخريف، وإنما كانت للمشاركة فى ندوة عقدها المعهد الفرنسى للعلاقات الدولية لمناقشة «ميثاق الأمن والاستقرار فى البحر المتوسط» الذى كان متوقعا إقراره خلال أيام فى مرسيليا فى مؤتمر لوزراء خارجية الدول الموقعة على إعلان برشلونة، وربما حتى على مستوى الملوك ورؤساء الدول والحكومات حسب ما كانت تأمل الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبى. هذا الميثاق كان خطوة أخرى فى عملية البناء المؤسسى لعلاقات الخمس عشرة دولة أوروبية الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى مع اثنى عشر بلدا جنوب البحر المتوسط، ويتضمن قواعد وأصول التعامل بين هذه الدول جميعا فى المجالات السياسية والأمنية. ولكن الميثاق ربما يكون أول ضحايا أحداث الشرق الأوسط الدامية، فما أن بدأت أعمال الندوة حتى بات واضحا أن القضية ليست ما الذى سوف تحتويه الوثيقة من بنود ومبادئ وإنما الحريق المشتعل فى فلسطين. وحسب ما قاله واحد من المتحدثين، واضعا النقاط فوق الحروف إنه «إذا كان هناك منزل يحترق الآن فإننا لن نستطيع الزعم بأن لدينا الوسيلة لمنع احتراقه فى المرة القادمة»، وهكذا لم يعد أحد على استعداد للحديث عن الميثاق الذى سيمنع الحريق فى المرة التالية، وإنما البحث عن عربة إطفاء للمنزل المشتعل بالنار.

وهكذا وضع الميثاق على الرف، ولكن مناقشة الأوضاع فى الشرق الأوسط لم تكن مسألة سهلة، والبحث عن دور أوروبى فيها لم يكن أقل صعوبة، فرغم مشاركة خفائيير سولانا، السكرتير العام السابق لحلف الأطلنطى، والمسئول الآن عن السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبى، فى مؤتمر شرم الشيخ، وكان ذلك يعنى دورا ما فى ساحة التسوية، إلا أن وجوده لم يدل على كثير من الفعل، بل ربما كانت الإشارة أكثر إلى «اللا فعل» حيث تواترت البيانات الأوروبية التى تدين «العنف» وتطالب «الطرفين» بضبط النفس، وباختصار كانت أوروبا تزحف وراء الولايات المتحدة، وليس بعيدا عنها، وعلى هذا الطريق سقطت كأوراق الخريف الذابلة كل الإعلانات من «فينسيا» حتى «برلين».

وحتى الآن ليس مفهوما تماما هذا الموقف الأوروبى البائس، وهل يعود إلى تعقيد الموقف فى الشرق الأوسط، أو نتيجة الضغوط الأمريكية، أو لأن أوروبا تريد الاستمرار على مائدة المفاوضات ومن ثم تتحسب للموقف الإسرائيلى منها، أو على الأرجح أنه راجع إلى ضعف آلية التعاون السياسى الأوروبى التى تحاول خلق سياسة خارجية وأمنية مشتركة لدول الاتحاد الأوروبى. فخلال أسبوع واحد تعرضت هذه الآلية لضربتين: الأولى أن دولا من الاتحاد مثل بريطانيا وألمانيا ذهبت دون تشاور لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية فى محاولة لإحراز سبق على منافسيها فى أوروبا وخارجها، والثانى انقسمت فيه دول الاتحاد الأوروبى فى التصويت بين مؤيد وممتنع عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدانة الاستخدام الإسرائيلى للقوة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة. وقبل هذا الأسبوع الحافل بالانقسامات الإستراتيجية الأوروبية، كانت أوروبا قد انقسمت فيما سوف تفعله مع العراق، وما تفعله فى إفريقيا، وحتى عندما بدا أن لديها سياسة مشتركة فى البلقان، فإن ذلك بدا نتيجة انتصار التغيير فى يوغسلافيا بأكثر منه نتيجة جهد سياسى مشترك.

كان الخريف يهبط ثقيلا على الموقف الأوروبى من أزمة الشرق الأوسط، مثقلا بالابتزاز الإسرائيلى، وخوفا من الولايات المتحدة، وعجزا عن الثبات على مبادئ مستقرة، وربما لأن قصة الاتحاد الأوروبى كان فيها شىء مختلق من أولها. فقد تصور كثيرون فى أوروبا، وأكثر منهم فى العالم العربى أن حركة التوحيد الأوروبى ترمى إلى خلق قطب عالمى مناهض، أو على الأقل موازن، للولايات المتحدة، ولو لعب الحظ لعبته واستعادت روسيا عافيتها، وحافظت الصين على استقلالها، وعادت اليابان إلى الحظيرة غير الغربية لكى تنتقم لضربها بالقنابل النووية، لأصبح فى العالم خمس قوى تتنافس وتتوازن، ويبقى لكل دول العالم الأخرى، بما فيها العرب بالطبع، المناورة والمداورة واللعب على حبالها جميعا.

الواقع الأوروبى لا يشير إلى كثير من هذا الخيال، فهو جزء من حلف الأطلنطى الذى كان عليه أن يقود أوروبا فى عقر دارها خلال التسعينيات، والشركات الأوروبية باتت تندمج مع الشركات الأمريكية كل صباح، والاتصالات والمواصلات عبر الأطلنطى وعبر الباسفيك لا تنقطع طوال الليل والنهار، وفوق الجميع أقمار صناعية تربط أسواق المال وساحات الأفكار والمؤسسات. وحتى عندما اخترعت أوروبا عملة جديدة هى «اليورو» ظننا أنها ستكون عملة العملات التى ستنزل فى النهاية الدولار عن عرشه، وتحمس لها الكثيرون فى العالم العربى لعلها تخلصنا من الدولرة، بل إن الرئيس صدام حسين شخصيا أعلن أنه لن يبيع النفط إلا بها إذا باليورو تتراجع قيمتها بأكثر من الثلث، ويفقد العرب على الطريق 22 مليار دولار كاملة نتيجة التخفيض.

وبينما تساقطت وتراجعت السياسة الأوروبية كما تساقطت أوراق الخريف فى باريس، فإن ذلك لم يكن نهاية المشروع الأوروبى فى حد ذاته، لأن أوروبا لاتزال تتوسع لكى تضم أقطارا جديدة، وتتعمق وحدتها لكى تشمل أبعادا كثيرة أمنية وسياسية سوف تشمل خلال عقدين ثمانى وعشرين دولة، ولكن كل ذلك لا يعنى من جانب ظهور دولة مركزية على الأقل خلال المستقبل المنظور، أو حسب ما يقوله الأوروبيون خلال نصف القرن القادم، وحتى هذا التاريخ ويقضى الله أمرا كان معلوما، فإن النهاية سوف تكون للمشروع الأوروبى كما نتخيله، أو يتخيله بعضنا، وليس كما تفرزه عملية معقدة للتطور التاريخى فى العالم يعيش وسطها الأوروبيون ويتفاعلون معها، وفى وسطها تسقط أوراق كثيرة فى الخريف كما تزهر زهور كثيرة فى الربيع!





معركة العرب الساخنة حتى آخر العمر

مصر تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية

جرائم الحرب الإسرائيلية لا تتوقف فقط عند ماحدث فى حروب 48و56و73 ولا تنتهى عند قتل الأسرى المصريين بطرق بشعة، ناهيك عن بشاعة الإجرام وارتكاب القوات الإسرائيلية لبعض المذابح فى بحر البقر وأبوزعبل، وغيرهما فى قائمة طويلة ربما تكون قد تجاوزت آلاف المدنيين والعسكريين على حد سواء فى أقل من 17عاماً فى الفترة من 56 وحتى حرب أكتوبر 73. هكذا تحدث دبلوماسى مصرى رفيع المستوى إلى «الأهرام العربى» مؤكداً أن الدبلوماسية المصرية قد انتهت بالفعل بالتعاون مع بعض الجهات المصرية المعنية مباشرة بفصول الصراع العربى - الإسرائيلى من إعداد قوائم وسجلات جرائم الحروب الإسرائيلية ضد المصريين مدونة بأسماء القادة والجنرالات العسكريين فى الجيش الإسرائيلى ومواقع الأحداث وشهادة الشهود بأقلام واعترافات من إسرائيل نفسها.

■ **تقرير: أشرف العشرى**

وطبقاً لتأكيدات الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن جميع ملفات القتل والتنكيل بالأسرى المصريين على يد الإسرائيليين يضاف إليها ملفات جديدة حالياً بقصف المدنيين والأبرياء العزل على الحدود والمدن المتاخمة لإسرائيل، انتهى أخيراً من إعدادها ورصدها وأصبحت جاهزة بالفعل على مكتب عمرو موسى وزير الخارجية حيث ينوى الجانب المصرى بدء تحريك هذه القضية عبر مؤسسات الأمم المتحدة المعنية ومحكمة العدل الدولية.

يشار فى هذا الإطار وفقاً لمعلومات مؤكدة أن الجانب المصرى كان يعتزم تأجيل تحريك هذه الملفات لبعض الوقت بهدف إتاحة الفرصة أمام عملية السلام وحتى لا يتهم الجانب المصرى بإفشالها أو إعطاء حكومة باراك الفرصة الذهبية لقتل عملية التسوية خاصة أن قضية وملفات قتل الأسرى تشمل محاكمات قادة وجنرالات عسكريين مازال بعضهم فى خدمة قيادة الجيش الإسرائيلى.

وكانت الدوائر المصرية المعنية قد اتفقت على تحريك هذه الملفات حتى انتهاء مفاوضات المسار الفلسطينى على أكثر تقدير والبت فى وضع قضايا الحل النهائى للفلسطينيين وتمكينهم من إقامة دولتهم المستقلة، وبعدها يمكن للجانب المصرى التفرغ تماماً لمعركة ملاحقة قتلة الأسرى المصريين وطلب التعويضات المناسبة خاصة أن معركة من هذا النوع سيطول وقتها وربما تتعرض خلالها فصول العلاقات المصرية - الإسرائيلية لانتكاسة قوية.

لكن يبدو أن الجانب المصرى قد وجد فى إثارة قضية تشكيل محكمة الحرب، التى طالبت بها القمة العربية الأخيرة لا تعوض فقرر التعجيل بإثارة القضية حيث تجرى حالياً أولى الخطوات الهادفة إلى تشكيل لجنة مصرية قومية تقودها الدبلوماسية لهذا الغرض خاصة بعد أن بات المصريون على يقين من أن عملية السلام يبدو أنها لن يكتب لها النجاح على يد باراك أو جيل حزب العمل الإسرائيلى الحالى وأن الأمور تسير من سىء إلى أسوء.

الملفات والوثائق المصرية ستحمل العديد من المفاجآت غير الواردة فى الحسبان للإسرائيليين والأوروبيين وللعديد من دول المنطقة نظراً لدقتها وتوثيقها بشواهد وأدلة دامغة ووثائق حية أعدها أكثر من عشرين جهة مصرية رفيعة على رأسها السفارة المصرية فى إسرائيل حيث تحوى تلك الملفات المصرية عشرة آلاف صفحة وتضم قوائم كاملة بأسماء العمليات والمواقع العسكرية المصرية التى قتل ودفن فيها الأسرى ونوعية وأسماء الضباط والقادة الإسرائيليين ومشاهد تبدو حية حتى الآن لفظاعة التمثيل بجثث القتلى المصريين وتجميع الضباط والجنود المصريين فى صفوف طويلة ثم صدور الأوامر الإسرائيلية لهم بالركوض على بطونهم لتسير فوقهم دبابات العدو الإسرائيلى وتحصد أرواح العشرات والآلاف فى اليوم الواحد فى دقائق معدودة ناهيك عن مشاهد أخرى تصور مئات الجنود المصريين وهم واقفون معصوبى العينين وفى المقابل بضعة جنود وقادة إسرائيليين يرأسهم الجنرال الإسرائيلى عيزرا وايزمان الذى أصبح فيما بعد وزير الدفاع ثم رئيساً لإسرائيل فى منطقة الفردان وقتل يومها 268 جندياً مصرياً، والمشهد نفسه يتكرر يومياً لموشيه دايان، وعزرا رفائيل وشمعون شتريت وإسحاق رابين وجنيادى رافى وإبراهام كوهين وموشيه شاحاك وعوزى شاردى وتنتهى القائمة التى تضم أكثر من أربعة آلاف قائد وجندى إسرائيلى بآخر اسم مدون فيها ويحمل لقب القناص لإيهود باراك الذى عمل لأكثر من 14عاماً متواصلة فى المواقع العسكرية فى مدن سيناء وبطول حدود الإسماعيلية وبورسعيد، شارك وأسهم خلالها بشكل مباشر فى قتل واغتيال أكثر من 400 بين ضابط وجندى مصرى قبل أن ينقل لجهاز الاستخبارات الإسرائيلى (الموساد).

طبقاً لسيناريو التحرك المصرى فإن الجانب المصرى ينوى خوض هذه المعركة الجديدة مع الإسرائيليين بشكل فردى وعبر حرب سياسية ودبلوماسية طويلة، وفى هذا السياق تنوى السلطات المصرية التقدم بطلب مباشر لمحكمة العدل الدولية وكذلك التقدم بطلب مباشر للجمعية العامة للأمم المتحدة لاعتماد تشكيل محكمة دولية لهذا الغرض فى حالة تعثر فكرة اللجوء لمحكمة

رئيس وفد منظمة العفو الدولية العائد من الأراضى المحتلة:

كل الدول لها صلاحية محاكمة الإسرائيليين

لأسباب معروفة يروج مسئولو الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا أن ما يحدث فى الأراضى المحتلة مجرد «أعمال عنف» وبعضهم يراها «مصادمات دموية» ولكن منظمة العفو الدولية ترى العكس.

ولنفس الأسباب يرى هؤلاء أن محاكمة مجرمى الحرب الإسرائيليين على جرائمهم فى حق الأطفال والشيوخ الفلسطينيين فكرة غير قابلة للتنفيذ أما منظمة العفو الدولية فترى العكس أيضا .

ولنفس الأسباب أيضاً يقول «الكبار» إنه يجب طى صفحة «انتفاضة الأقصى» بكل دمويتها والنظر إلى المستقبل.

غير أن منظمة العفو الدولية تصر على ضرورة معاقبة المسئولين عما حدث خلال الانتفاضة من انتهاكات لحقوق الإنسان.

■ **لندن.عامر سلطان**



■ جرائم الحرب الإسرائيلية تتواصل فى الأراضى الفلسطينية المحتلة

العدل الدولية والتى تشترط ضرورة قبول الطرفين باللجوء إليها ومادام الجانب الإسرائيلى سيرفض تقديم مثل هذا الطلب لإدانته فإن تحرك الدبلوماسية سيكون عبر التعاون مع الأمم المتحدة ورئاسة لجنة حقوق الإنسان الدولية استناداً إلى نصوص وبنود اتفاقيات جنيف الرابعة ومعاملة أسرى الحرب وكذلك حماية المدنيين والأبرياء خلال سنوات الحرب وقد رأت مصر التحرك بشكل منفرد فى هذه القضية حيث أن التعاون بشكل جماعى مع العديد من الدول العربية التى طالتها جرائم البطش والعنصرية سيطول بعض الوقت وبالتالى ربما يتعطل قرار تشكيل المحكمة الجنائية الدولية خاصة إذا أخذنا فى الحسبان وجود انشقاقات عديدة حالياً فى موقف دول الاتحاد الأوروبى بشأن التعامل مع المطالب العربية الصادرة أخيراً من الاتحاد الأوروبى فبعض الدول الفاعلة فى الاتحاد الأوروبى وعضوية مجلس الأمن الدائمة كبريطانيا وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لا ترى أى فرصة لنجاح هذه المطالب العربية وترى أن مثل هذا التصعيد العربى ربما يأتى بنتائج عكسية فى المدى القريب بشأن تعطيل وشل عملية السلام.

فى المقابل هناك وجهة نظر مصرية ثابتة ترى ضرورة تعاون مصر فى تحريك ملف قضية قتل الأسرى والجرائم الإسرائيلية مع جميع الدول العربية المعنية مباشرة بالصراع العربى - الإسرائيلى لأسباب عديدة ومنها أن مصر تترأس حالياً القمة العربية الأخيرة الصادرة عنها قرارات التحرك نحو الأمم المتحدة ومجلس الأمن لطلب تشكيل محكمة جنائية دولية أضف إلى ذلك أن مصر هى الدولة العربية الوحيدة حالياً التى تملك العديد من الوثائق والأدلة التى تشهد بفظاعة وبطش الإجرام الإسرائيلى وأن ضم الملف المصرى إلى الملفات الفلسطينية واللبنانية والسورية سيعطى الزخم والمصداقية والاهتمام بالطلب العربى لتشكيل المحكمة الجنائية الدولية.

أصحاب وجهة النظر هذه يستندون فى موقفهم إلى إمكانية التحرك عربياً بشكل جماعى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بدلاً من مجلس الأمن فى حالة الاصطدام بالفيتو الأمريكى والبريطانى ويمكن بشىء من الجهود والتحركات الدبلوماسية العربية الفاعلة دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد جلسة استثنائية وإصدار قرار تشكيل المحكمة الجنائية لتخرج إلى أرض الواقع فهل العرب فاعلون؟ ■

في القائمة اللبنانية

شارون على رأس المطلوبين

■ بيروت.غسان مكحل

بالتوازي مع المهام الاقتصادية الملحة فإن أمام الحكومة اللبنانية الجديدة ملفات عديدة أبرزها الإعداد لمواجهة دبلوماسية وسياسية على مستوى العالم تستهدف تعرية إسرائيل، عبر الكشف عن سلسلة الجرائم التي لا حصر لها والتي ارتكبتها في حق مواطنين لبنانيين وفلسطينيين على الأراضي اللبنانية على مدى العقود العديدة الماضية منذ مجزرة «حولا» في عام 1950، حتى مجزرة «قانا» مروراً بمجازر «صبرا وشاتيلا»، بالإضافة إلى إعداد الملفات، للمطالبة أمام المؤسسات الدولية بتعويضات بعشرات مليارات الدولارات، من إسرائيل جراء تدميرها المتواصل للبنان، بدءاً من عدوان إبريل 1970، حتى الاندحار الإسرائيلي في الخامس والعشرين من مايو الماضي.

وتقول مصادر حكومية إنه سيتم سريعاً تكليف لجنة وزارية بإعداد ملفات تكون أساساً لشكاوى لبنانية على إسرائيل من شقين: الأول توجيه الاتهام إلى إسرائيل ومسئولين إسرائيليين بارتكاب مجازر إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية في لبنان. والشق الثاني يتعلق بإعداد وثائق وملفات عن حجم الخسائر اللبنانية جراء الاعتداءات الإسرائيلية منذ عام 1970، حتى الآن والتي تقدرها تقديرات غير نهائية بأكثر من ثلاثين مليار دولار، وتعود سياسة المجازر الإسرائيلية تجاه لبنان إلى العام 1950، عندما دخلت قوات الاحتلال إلى قرية «حولا» اللبنانية، وارتكبت مجزرة راح ضحيتها أكثر من سبعين مدنياً لبنانياً، وكان لبنان قد تقدم فعلياً بشكوى إلى الأمم المتحدة بشأن مجزرة «قانا» التي سقط فيها أكثر من مائة مدني لبناني، غالبيتهم من النساء والأطفال، بقصف إسرائيلي على موقع للقوات الدولية كانوا يحتمون به في إبريل 1996، وطالب لبنان في

في مقابلة مع «الأهرام العربي» أكد كلاوديو كوردوني رئيس وفد المنظمة العائد لتوه من الأراضي المحتلة على أن إسرائيل تشن حرباً ضد الفلسطينيين وتستخدم بلا مبرر تكتيكات ووسائل عسكرية في مواجهة المظاهرات.

وكشف عن أن هناك بالفعل آلية جاهزة تمكن كل دول العالم - صغيرها مثل كبيرها - من ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب الإسرائيليين ومحاكمتهم لو أثبتت لجنة تحقيق دولية نزيهة ومستقلة وجود دلائل أولية على هذه الجرائم.

ويطالب كوردوني بألا يفلت أحد من العقاب على أي جريمة في الأراضي المحتلة، وبألا تستثنى منطقة الشرق الأوسط - بدعوى حساسيتها السياسية - من تطبيق المعايير والقوانين الدولية، وفيما يلي نص المقابلة.

كيف وجدت - وتركت - الوضع في الأراضي المحتلة قبل عودتك إلى لندن؟

الوضع متدهور ويساورنا - في منظمة العفو الدولية - قلق بالغ بشأنه ويتركز هذا القلق على الطريقة التي تتعامل بها القوات الإسرائيلية مع المتظاهرين الفلسطينيين، فإسرائيل تستخدم وسائل وتكتيكات عسكرية في مواجهة المظاهرات، ولكننا نرى أن المواجهة لا تحتاج إلى ذلك، فالشرطة هي الوسيلة الملائمة في مثل هذه الحالات حماية للأرواح.

وبناء على ذلك نرى هذا الكم الهائل من الرصاص والذخيرة الحية والغازات المسيلة للدموع بكثافة.

هل أثرت - باعتبارك رئيساً لوفد منظمة العفو الثاني للأراضي المحتلة وإسرائيل - مسألة التحقيق في ذلك مع المسئولين الإسرائيليين؟

كبار القادة الإسرائيليين أكدوا لنا أنهم لا يحققون في عمليات القتل التي يرتكبها جنودهم ضد الفلسطينيين، واللافت هو أن إسرائيل كانت تحقق - قبل الأزمة الحالية - من كل حالة قتل في الأراضي المحتلة، ولكن مسئوليها لا يفعلون ذلك الآن رغم أن طريقة جنودهم في التعامل مع الوضع الراهن تستوجب التحقيق ولكنهم لا يريدون.

ما مبررات القادة الإسرائيليين لسلوك جنودهم ورفضهم التحقيق؟

سياسة القتل الإسرائيلية تريد أن تصور الوضع على أنه حالة حرب تستوجب استخدام الوسائل العسكرية ضد الفلسطينيين المدنيين، غير أننا لم نجد الوضع كذلك، فما يفعله الفلسطينيون لا يستدعي هذه الطرق الحربية، وهذا أقوى مصادر قلقنا على أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

وفي ذات الوقت طالبنا إسرائيل بأن تمنع المستوطنين من إطلاق النار على القرى الفلسطينية كما ناشدنا السلطات الفلسطينية منع قوات أمنها من إطلاق النار عشوائياً مما قد يصيب المدنيين من المستوطنين الإسرائيليين.

سمعنا - ولانزال - أوصافاً لما يجري في الأراضي المحتلة منها أنها «مصادمات» أو «عنف» ألا ترى أن هذه الأوصاف لا تعبر عن حقيقة ما تنقله أنت عما يحدث في الواقع؟

القوات الإسرائيلية تقتل - بشكل واضح تماماً - المتظاهرين الفلسطينيين وهي بذلك تنتهك المعايير الدولية، فإذا أرادت إسرائيل المواجهة فإن عليها ألا تستخدم أكثر من الشرطة بوسائلها المعروفة وليس الحرب التي تلجأ فيها إلى مختلف الوسائل العسكرية والتكتيكات الحربية.

لاحظنا أن وسائل الإعلام الغربية لم تستخدم - بخلاف نظيراتها العربية - كلمة «الحرب» بالمعنى الذي تحدثت عنه، ما تفسيرك لذلك؟

الجانب الإسرائيلي هو الذي يروج بقوة لأن ما يحدث من جانب الفلسطينيين يستدعي اللجوء للحرب ضدهم، وهذا أمر بالغ الخطورة ونحن - كممثلين لمنظمة العفو الدولية التي لها فرق في المنطقة - نجزم بأن الوضع ليس كذلك.

فالذي يفعله الفلسطينيون هو التظاهر واستناداً إلى ذلك فإننا ندين القصف الإسرائيلي باستخدام الدبابات وطائرات الهليوكوبتر ولاحظنا أن الحرب الإسرائيلية تستهدف المنشآت المدنية والسكنية ومراكز الشرطة التي لا تشكل خطراً أو تهديداً للقوات الإسرائيلية.

فالوضع الطبيعي أنه يمكنك استخدام النيران لمنع خطر أو تهديد بالنيران المماثلة ولكنه نظراً لأن ما يجري ليس حرباً (من جانب الفلسطينيين) فإنه لا يجب على إسرائيل أن تستخدم الدبابات والوسائل العسكرية.

ماذا كانت مهمة فريقك بالتحديد؟

هدفنا الأساسي - كفرق تابعة للمنظمة - هو الوجود في موقع الأحداث حتى نتمكن من الحصول على صورة ومعلومات دقيقة عن الأوضاع، وفي الأراضي المحتلة رصد ومتابعة استخدام القوات العسكرية الإسرائيلية من الأزمة، وتوصلنا إلى أن الأسلوب الإسرائيلي ينتهك حقوق الإنسان، وقد ناقشنا الأمر مع الجانب الإسرائيلي وطلبنا منه إجراء تحقيق.

وفي نفس الوقت شغلتنا أوضاع المعتقلين الفلسطينيين - في الأراضي المحتلة أو داخل إسرائيل «عرب 48 - في السجون الإسرائيلية، ونحقق في أسلوب معاملتهم واحتمالات محاكمتهم أو إطلاق سراحهم، وفي حالة محاكمتهم نتابع ضمانات المحاكمة وعدالتها وجدية الأدلة.

على ضوء انتهاكات حقوق الإنسان واستخدام إسرائيل الوسائل والتكتيكات الحربية في مواجهة المتظاهرين الفلسطينيين وقتلهم، ألا تعتقد بأن الأمر يستدعي محاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين المسئولين عن هذه الجرائم، كما حدث في يوجوسلافيا ورواندا مثلاً؟

من المهم أولاً تشكيل لجنة تحقيق دولية تضم عدداً من الخبراء يتمتعون بالحياد والنزاهة لجمع الأدلة والشواهد الأولية المحتملة حول حدوث جرائم حرب وهذا ما حدث في يوجوسلافيا حيث تشكلت



■ شارون

شكواه بالحصول على تعويضات من إسرائيل.

وتقول المصادر إن الجديد فى الموضوع هو اعتزام لبنان التقدم بشكوى إلى كل من الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية فى لاهاى ومحكمة جرائم الحرب فى روما تستهدف النيل من مسئولين إسرائيليين على رأسهم إرييل شارون، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، كما يتم البحث فى إعداد ملف عن جرائم رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك فى لبنان، خصوصاً أن باراك قاد العدوان على بيروت فى إبريل 1970، الذى اغتيل فيه ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية، وقتل فيها عشرات المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين وجرائم رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق إرييل شارون الذى شارك فى العدوان على مطار بيروت فى عام 1998، والذى أدى إلى تدمير أسطول طائرات شركة خطوط الشرق الأوسط اللبنانية. وترى المصادر أن هذه الملفات تحتاج إلى جهد كبير خصوصاً أن إندحار إسرائيل عن الجنوب والبقاع الغربى، كشف عن مقابر جماعية لجنود لبنانيين ومدنيين ومقاتلين فلسطينيين، سقطوا أثناء فترة الاحتلال، ومن بين المهام المطروحة حالياً، إعادة فتح ملف مجازر «صبرا وشاتيلا» التى سقط فيها أكثر من ألفين من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين فى أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلى لبيروت فى أيلول 1982.

وتشير المصادر إلى أن دبلوماسيين أمريكيين نصحوا لبنان بإغلاق صفحة الاحتلال الإسرائيلى وعدم إثارة موضوعات ماضية، ملمحين إلى أن الإدارة الأمريكية لن توافق على مثل هذا التوجه اللبنانى خصوصاً أن لبنان يملك أكثر من غيره من الدول العربية وثائق ودلائل تدين إسرائيل وأبرز قادتها على جرائمهم بحق البشرية، التى ارتكبت على أرض لبنان على مدى ثلاثين عاماً.

وتؤكد المصادر على أن الحكم اللبنانى مصر على السير حتى النهاية فى هذه القضية على أساس أن الاندحار الإسرائيلى لم يسقط حقوق لبنان واللبنانيين ولا يعطى المبرر للسكوت عن الجرائم الإسرائيلية، وغالب الظن أن الخوض فى هذا الملف سيكون المهمة الرئيسية للحكومة الجديدة، والامتحان الأول الأهم لها على الساحة المحلية.

وما يزيد فى هذا التوجه هو حجم الدعم العربى الذى حازت عليه الحكومة الجديدة، حكومة «الائتلاف الوطنى» الأولى فى لبنان منذ سنوات طويلة. ■

لجنة تحقيق أولية - شارك فيها الخبير المصرى شريف بسيونى - للتحرى وبناء على تقريرها جرى تشكيل محكمة مجرمى الحرب اليوجوسلافيين، وفيما يتصل بالأراضى الفلسطينية المحتلة، فقد دعونا وندعو مع الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة دولية مستقلة محايدة للتحقيق فيما يجرى.

ولكن بعض الدول الكبرى ترى أن فكرة محاكمة مجرمى الحرب الإسرائيليين غير قابلة للتنفيذ، وهذا ما قاله - مثلاً - بيتر هيمن وزير الدولة البريطانى للشئون العربية فى مقابلة مع «الأهرام» أخيراً، ما تعليقك؟

حان الوقت كى يعرف الناس العاديون أن هناك بالفعل آلية ضمن معاهدة جنيف الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب، وبمقتضى هذه الآلية، تستطيع معظم دول العالم - الأعضاء الموقعين على المعاهدة - أن تحقق وتحاكم الأشخاص المسئولين عن جرائم حرب، ولهذا فإنه بمقدور دولة مثل بريطانيا أو غانا أو بيرو أن تجمع الأدلة حول ممارسات الجنود الإسرائيليين، وفى حالة وجود أى منهم داخل أراضيها فإن من حقها - وفقاً لنصوص معاهدة جنيف وآلية المحاكمة - أن تعتقلهم وتقدمهم للعدالة لديها.

وأذكر مجدداً أن هناك بالفعل نظاماً يمكن أى دولة فى العالم أن تحاكم المسئولين عن جرائم حرب فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، والجميع يعلم ذلك جيداً، فلسنا - واقعياً - فى حاجة إلى الانتظار لحين تشكيل محكمة دولية خاصة، وكل المطلوب هو تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة محايدة ونزيهة لجمع الأدلة الأولية.

ألا تكفى اللجنة التى جرى الاتفاق على تشكيلها فى قمة شرم الشيخ الأخيرة التى شارك فيها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون؟

ليس هناك ملامح واضحة لهذه اللجنة المقترحة ولا نعرف عنها معلومات كافية، فالمطلوب هو لجنة من الخبراء الحقيقيين الذين يتسمون بالنزاهة والاستقلال والحياد.

هناك انطباع بأن اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة وغيرها سوف يمارس ضغوطاً لمنع اتخاذ هذا الإجراء (المحاكمة) مع المسئولين الإسرائيليين؟

هذا متوقع لأن الشرق الأوسط منطقة لها حساسية خاصة وإن كنا نؤمن بأن ذلك قد يحول دون تطبيق القوانين والمعايير الدولية عليها كما حدث فى مناطق أخرى (يوجوسلافيا ورواندا) مع ذلك فإن هذا لن يمنع منظمة العفو الدولية من مواصلة المطالبة بمحاكمة المسئولين عما حدث فى الأراضى المحتلة.

مهما تكن الضغوط؟

نعم مهما كانت الضغوط فليس مطلوباً منا اتخاذ إجراءات وإنما الإصرار على المطالبة والضغط الدولى بنشر المعلومات والتقارير. ■

ببساطة

■ شاهدت برنامج بدون رقيب مع كمال الشاذلى.. وعرفت لماذا تفوقت قناة الجزيرة على كل الفضائيات، ليس لأنها الأفضل ولكن لأن الآخرين أضعف مهنياً، مذيعون لايمتلكون جرأة مناقشة الضيف، وضيوف يظنون أنهم يقولون الحقيقة وعرفت لماذا يصدق الناس الجزيرة!

■ أخطأت وزارة الداخلية، واغتالت فرحة الناس بنزاهة الانتخابات ونجح الحزب الوطنى أن يورط الوزارة بضم المستقلين لأعضاء الوطنى، وما فعلته الوزارة أكبر إهانة لاختيارات الناس ولمصر كلها وسحبت الكثير من رصيد التجربة، النجاح الوحيد للحزب الوطنى أنه حمل أوزاره للوزارة!

■ فى عصر الفضائيات مطلوب فى مصر على وجه السرعة متحدث رسمى فى كل موقع فاهم وحازم وقادر على مواجهة الآخرين وأن يكون متفرغاً لهذه المهام، وأرجو ألا يكون الاقتراح من شأنه أن يزلزل كيانات تظن أنها مستقرة، وتمتلك وحدها حتى الحديث الرسمى وغير الرسمى، وعذرى أن الضرورات تبيح المحظورات.

■ قلت مراراً فى هذا المكان أن مشكلتنا تكمن فى أننا مانزال هواة فى عصر المحترفين، وقد ثبتت أحداث الأسابيع الماضية صدق كلامى.

■ حصيلة الانتخابات المصرية تقول باختصار أنه لا توجد أحزاب وأن الناس تريد التغيير، فقد تساقطت العمم البرلمانية فى فصل الخريف، والناس تنتظر غيث الشتاء!

■ المظاهرات الفلسطينية التى خرجت ونددت بمقررات القمة كان بعضها يعبر بصبيانية عن أقصى درجات الحب لمصر، وبعضها من المستعربين من الصهاينة المتنكرين فى هيئة فلسطينى لإجهاض التوحد المصرى والعربى مع الفلسطينيين.

■ متوسط دخل الفرد فى إسرائيل 17 ألف دولار سنوياً، وفى العالم العربى 2000 دولار، رغم أنهم لايمتلكون البترول ولا الأرض الشاسعة والسبب أن للإنسان قيمة أكبر!

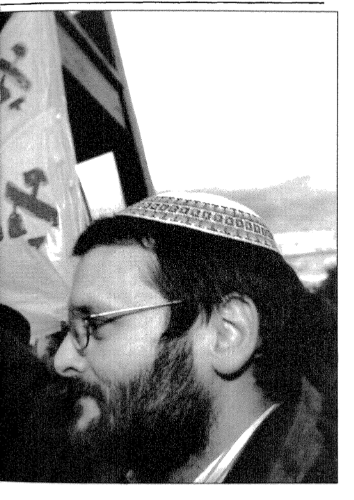
سيد على

تعويضات وابتزاز إعلامى ومدارس ترسخ العزلة

شياطين «الصهيونية» ينش

إذا كان البريطانيون هم أصحاب وعد بلفور لليهود.. والفرنسيون هم رعاة القنبلة النووية الإسرائيلية.. والألمان هم أكبر ممول للجماعات الصهيونية فى إطار تعويضات «المحرقة» المزعومة.. فإنه لا يوجد يهودى واحد على وجه الأرض يشعر بالأمان على أراضى هذه البلدان الأوروبية.. ولا يوجد أوروبى واحد يؤمن بأن كل هذه الخطايا التى ارتكبتها بلاده ضد العرب كانت «لوجه الله والإنسانية» ولكن تحت ضغط وقهر اللوبى الصهيونى فى أوروبا.

■ برلين.هيام عثمان
■ القاهرة.رشا عامر



العلاقات بين هذا التكتل اليهودى وبلدان أوروبا ظاهرها المودة.. لكن الكراهية المتبادلة تبدو ساكنة فى جوهر كل الأحداث.. هذه الكراهية عبر عنها أحد كوادر يهود فرنسا مؤكدا أن أوروبا زرعت اليهود فى الشرق لأنها عاشت تكرههم منذ الأبد.. «النازيون الجدد» يعبرون عن حقيقة هذه الكراهية ويكشفون عن الابتزاز الصهيونى للدول الأوروبية.. وفى المقابل تنشط الجماعات اليهودية فى أوروبا وهى تمتطى حصان الاضطهاد وتراهن على طاولة الابتزاز لانتزاع المزيد من المكاسب. قصة الكراهية المتبادلة والابتزاز اللامحدود تبدو حقيقة ساطعة بين برلين وباريس.

ففى برلين يأكل اليهود من لحم «الكتف الألمانى» ويعيشون أثرياء على حساب دافعى الضرائب الذين يدفعون تعويضات وهم الهولوكوست منذ أكثر من خمسين عاماً.

وتقول الإحصائيات الرسمية إن تعداد الجالية اليهودية فى ألمانيا فى عام1945– عند نهاية الحرب العالمية الثانية– كان15 ألف يهودى ألمانى ..انضم إليهم بصفة مؤقتة حوالى200 ألف يهودى أوروبى كانوا آنذاك فى معسكرات الاعتقال الألمانية ..وقد رحل معظمهم الى إسرائيل فى الفترة بين عام1945 وعام1948 ولم يبقى فى ألمانيا إلا حوالى عشرة آلاف يهودى ..ويؤكد ذلك المؤرخ اليهودى الألمانى "أشلموا شافير "الذى يقول فى حديث صحفى ضمن الحملة الإعلامية الأخيرة ..إنه هاجر إلى فلسطين عام1948 وأستدرك قائلا الى إسرائيل بعد وفاة والده الذى حررته قوات الحلفاء من معسكر الاعتقال وكان آنذاك لا يحمل الجنسية الألمانية ..ويوم أن رحل كان مقتنعا تماما بأنه لا حياة بعد ذلك ليهودى فى ألمانيا !ولكنه لاحظ فى نهاية الستينيات تكاثر أعداد اليهود فى ألمانيا حتى بلغ عدد الجالية اليهودية فى أوائل السبعينيات حوالى20 ألف ..فقد كانت ألمانيا جنة لليهود ..يقطفون الثمار فيها بلا ثمن..

ويقول "باول أشبيجل "رئيس المجلس اليهودى فى ألمانيا إن عدد الجالية اليهودية حاليا فى ألمانيا بلغ حوالى80 ألف منهم50 ألف أعدوا حقائبهم منذ مدة فى انتظار الوقت المناسب للسفر إلى إسرائيل..

وتواكب التصريحات اليهودية حملة تضخيم بالغة الحدة والتكثيف لنشاط الأحزاب والجمعيات اليمينية الهدف منها دعم موقف المفاوض الإسرائيلى فى مباحثات السلام واستعادة التعاطف الأوربى الذى انحسر فى السنوات الأخيرة نتيجة لعدة عوامل منها..

تواصل مسلسل الابتزاز الصهيونى للدول الأوروبية ولم يعد الأمر يقتصر على ألمانيا كما كان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بل امتد إلى دول أخرى فى الاتحاد الأوروبى مثل هولندا وبلجيكا وايطاليا ..حتى إمارة موناكو وسويسرا لم تسلما من سلاح الابتزاز الصهيونى..

نجاح الدبلوماسية العربية وخاصة الدور المصرى والسعودى فى تصحيح صورة القضية الفلسطينية ..وتحجيم دور الإعلام الصهيونى فى أوربا..

الضغط الإعلامى الصهيونى الهائل على نشاط الأحزاب اليمينية وبمعنى آخر "الأحزاب القومية "فى أوروبا وتضخيم الحوادث ..مما دعا بالكثيرين من مواطنى أوربا وخاصة فى ألمانيا والنمسا أكثر الدول التصاقا بتصدير يهود العالم الى إسرائيل بعد إعدادهم وتدريبهم..

الإفراج عن بعض وثائق الحرب العالمية الثانية فى معظم الدول الأوربية وخاصة فى إنجلترا ..وانحسار موجة الاتهام بالنازية بين الكتاب والمؤرخين والإعلاميين الذين ولدوا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية..

اعتراض المجتمع الأوروبى وخاصة الشباب منهم على مواصلة دفع تعويضات للمؤسسة الصهيونية العالمية التى تخرج بين الحين والآخر بمسميات جديدة ومبتكرة لطلب التعويضات والتى كان آخرها طلب تعويض عن عمل اليهود فى معسكرات الاعتقال النازية بأجور رمزية طوال سنوات الحرب العالمية الثانية ..ولم يقتصر الأمر على مطالبة ألمانيا التى أنهكتها مبالغ التعويضات نهاية الحرب وحتى الآن بل امتدت المطالبة إلى الدول الأوربية التى احتلتها ألمانيا فى بداية الحرب وعملت مصانعها فى الإنتاج الحربى لجيوش المحور..

وأخيرا الطريقة البشعة التى تلجأ إليها الصهيونية العالمية للانتقام ممن

...رون الرعب فى أوروبا



■ مظاهرات إسرائيلية فى سويسرا

يعترضون مطالبهم ..مثل تحطيم رمز الوحدة الألمانية "هيلموت كول" مستشار ألمانيا السابق وبعض أعضاء حكومته ..بل وحزبه الذى أسس ألمانيا الحديثة ..لمجرد أنه قال لهم كفاية تعويضات ..وامتنع عن دفع ما أسموه بأجور العاملين فى معسكرات الاعتقال النازى أيام الحرب العالمية الثانية و "جورج هايدر "زعيم حزب الأحرار النمساوى ومن قبلة الرئيس النمساوى "فالدهايم "لاعتراضه أن تكون النمسا محطة تجميع وإعداد ليهود الشرق الأوربى المهاجرين الى إسرائيل الغريب فى الأمر أن حوادث النازيين الجدد ليست وليدة اليوم أو الأمس ..ولكن منذ سنوات طويلة ..فكم من مرة هاجم هؤلاء الصبية أو الشباب التغلغل الصهيونى فى ألمانيا.. ورسموا الصليب المعكوف على مقابر اليهود ومنشآتهم منذ الثمانينات.. وفى أوائل التسعينات وقبل الوحدة بقليل هاجمت الشرطة أحد معسكراتهم فى جنوب ألمانيا ليجدوا به دبابة يتدربون عليها وقد زاد نشاطهم بعد اتحاد ألمانيا وتعاظم خطرهم عندما نادوا بيقظة ألمانية ..وحلق البعض شعر رؤوسهم وهجروا المودة فى ملابسهم احتجاجا على غزو اللهو الأمريكى وظهرت على السطح رسميا عدة أحزاب كان بعض أعضائها يعملون تحت الأرض والجميع ينادون بالعودة الى الصلابة الألمانية ..ويرى هؤلاء فى القضية الفلسطينية تشابها مع الفارق ولذلك كان تعاطفهم مع الفلسطينيين والعرب بصفة عامة..

ورغم أن معظم الأجهزة الإعلامية فى ألمانيا يمتلكها يهود الا أنه بين الحين والآخر تفرض الأحداث نفسها وتتناول الصحف والندوات التلفزيونية قضية السلام فى الشرق الأوسط بموضوعية تثير غضب البعض لأنها تكشف عن الحقائق مجردة من كل تأثيرات ..وآخرها قضية القدس التى احتلت فى الفترة الأخيرة مركز الصدارة فى التعليقات ..والبحث .

وإذا نظرنا إلى المنظمات التى أنشأها اليهود فى فرنسا سنكتشف مدى السيطرة الصهيونية هناك والتى لا تتورع عن اتهام كل المسئولين بمعاداتهم وأولى هذه المنظمات هى التحالف الإسرائيلى «الجامعى» والذى أنشىء على يد مجموعة من شباب المفكرين اليهود فى فرنسا من أجل تطوير وتدعيم وضعهم كجالية يهودية ليس فى فرنسا فقط بل فى كل دول البحر المتوسط والدول الشرقية.

وقد بدأ هذا التحالف منذ إنشائه فى تأسيس العديد من المدارس بلغ حتى عام 98.97 أكثر من 55 منشأة تعليمية تضم أكثر من 24 ألف تلميذ وذلك لضمان غرس كراهية الغرب فى دمائهم منذ نعومة أظفارهم.

ولم يقتصر الأمر على المدارس وإنما امتد إلى إنشاء جمعية لحماية الأطفال اليهود، وكأن فرنسا غير قادرة على حمايتهم وتهدف إلى عمل الاتصال بين يهود إسرائيل ويهود العالم من خلال عقد اجتماعات دورية كل أربع سنوات فى القدس.

وسعى اليهود أيضاً إلى إنشاء المنظمة الصهيونية الأمريكية عام 1898 والتى بدأت أعمالها فعلياً عام 1948 مع إنشاء دولة إسرائيل ثم أنشأوا بعد ذلك اتحاد المنظمات الصهيونية فى فرنسا فضلا عن الندوات الإسرائيلية والتى تهدف إلى تعليم الأطفال التلمود والقوانين الإلهية والأفكار اليهودية والتوراة والتاريخ الصهيونى.

ومن جانبهم نجح اليهود أيضا فى إنشاء الجماعة اليهودية المتحدة التى تكونت عام 1950 والتى تهدف إلى تعميق التعليم والثقافة لحماية الحياة اليهودية فى فرنسا كما تهدف إلى تنشيط العلاقات الاجتماعية اليهودية فى فرنسا خاصة مع إسرائيل ومع الجاليات اليهودية فى كل أنحاء العالم ويبلغ عدد أعضاء هذه المنظمة 2700 عضو واستمراراً لوهم «معاداه السامية» والذى يروج له اليهود فى أوروبا فإن الحاخامات فى فرنسا قد أطلقوا تشبيه «الحرب الطائفية» على بعض حوادث العنف الفردية التى وقعت أخيراً فى فرنسا وقد خرجت الصحف اليهودية الصادرة فى فرنسا لكى تدين الجميع مسلمين ومسيحيين مؤكدة أنها حرب شعواء جديدة ضد اليهود استكمالاً لما بداه الألمان فى الماضى وذلك رغبة منهم فى كسب الرأى العام فى صفهم، والأدهى من ذلك أن المواقع اليهودية الفرنسية على شبكة الإنترنت قد نشرت صوراً لجنودها الذين قتلوا أو أصيبوا فى فلسطين واصفة إياهم بأنهم أبرياء ولم يقتصر الأمر أيضاً على هذا الحد بل إن «جوزيف سيدراك» كبير الحاخامات اليهود طالب السلطات الفرنسية بضرورة حماية الجالية اليهودية أسوة بالفرنسيين ولم يكتف بكل تلك المنظمات اليهودية التى تملأ أرجاء فرنسا فذهب ليمثل دور الضحية مرة أخرى أمام السلطات الفرنسية ليبدو أمام الجميع وكأنه الحمل الوديع الذى تهجم عليه الذئاب من كل جانب والذئاب هنا بالطبع هى ذئاب عربية وأوروبية وقد وصف «سيدراك» السنوات التى عاشها فى باريس بأنها لم تكن هادئة إذ أنها لم تستطع أن تجعله ينسى الكراهية التى يحملها المسلمون والأوروبيون له ولذلك استغل الفرصة لكى يشن هجوماً عنيفاً على الأوروبيين متهماً إياهم بأنهم السبب الرئيسى وراء كل ما يقع لليهود وقد نسى «سيدراك» أن يبرر عشرات الحوادث التى وقعت للمسلمين العرب فى فرنسا أخيراً كما أنه لم يبرر أيضاً ما يحدث للمسلمين فى فلسطين كل ذلك لم يهتموا به أو يبرروه، ولكن فقط اهتموا بجاليتهم وجنودهم الذين يصرون على أنهم ضحايا أعداء السامية وذلك كله فى إطار تصعيد الحملات الصهيونية فى أوروبا بغرض الحد من مكاسب الانتفاضة الفلسطينية ■

واشنطن تنظر إلى «المنطقة» بعيون إسرائيلية

القوات الأمريكية لن تنسحب من «الخليج» رغم التهديدات

شيء ما يقض مضاجع الوجود الأمريكى فى منطقة الخليج، وهو الأمر الذى دفع البنتاجون أخيرا - تحديدا الأسبوع المنصرم - إلى وضع القوات الأمريكية فى حالة الاستعداد واتخاذ إجراءات حماية لهذه القوات أقرها وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكى ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال هنرى شيلتون.

واللافت للانتباه أن بيانا أمريكيا مقتضبا أشار إلى رفع درجة الاستعداد فى القوات الأمريكية فى كل من قطر والبحرين، فضلا عن تركيا، والمعروف أن ثمة قاعدة جوية أمريكية فى قطر فضلا عن وجود مستودع لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية وصف بأنه الأكبر فى العالم خارج الولايات المتحدة.

■ **الدوحة. العزب الطيب الطاهر**

السؤال الذى طرحه المراقبون فى العاصمة القطرية - الدوحة - بعد البيان الأميركي تمثل فى: هل ثمة خطر حقيقي يواجه القوات الأمريكية أو بالأحرى الوجود الأمريكى فى كل من قطر والبحرين وغيرهما من دول الخليج؟

وفقا لمصادر فى السفارة الأمريكية فى الدوحة - المغلقة منذ تفجر الأحداث الأخيرة رغم الإجراءات الأمنية المتشددة عليها - فإن القوات الأمريكية لم ترصد أخطاراً ملموسة تهدد وجودها أو حركتها فى منطقة الخليج بيد أن ثمة معلومات لها طابع استخباراتى، أشارت إلى تهديدات لم توضح طبيعتها أو معالمها، تلقتها القوات الأمريكية فى المنطقة، ويبدو أن القوات الأمريكية باتت مستنفرة حيال أى معلومات حتى إن لم تكن صحيحة، خاصة بعد الهجوم الذى تعرضت له المدمرة «كول» فى ميناء عدن الذى راح ضحيته 17 عسكريا أمريكيا، ومن ثم فإن قيادة هذه القوات أضحت تتحسب لإمكانية وقوع هجمات عليها فى أى من قواعد وجودها فى المنطقة، خاصة من أطراف قد تكون لها امتدادات وارتباط بأسامة بن لادن.

تجدر الإشارة هنا إلى أن القوات الأمريكية فى السعودية تعرضت لهجوم مدمر فى مدينة «الخبر» ولحقت بها خسارة كبيرة بشرية ومادية قبل سنوات، الأمر الذى دفع فى اتجاه المزيد من إجراءات التأمين والحماية لهذه القوات فى أنحاء منطقة الخليج التى توجد بها هذه القوات بكثافة منذ حرب الخليج، وفقا لاتفاقيات أمنية ودفاعية مع دول المنطقة.

ويؤكد مسئولون قطريون لـ «الأهرام العربى» أنه ليس ثمة أى مجال لتهديد القوات الأمريكية فى قطر، وذلك نابع من عنصرين أساسيين:

الأول: استقرار الوضع الأمنى فى قطر وطبيعة القطريين التى لا تنزع إلى العنف، لكن إلى الهدوء، وفى هذا السياق فإن قطر لم تشهد أية حالة اعتداء على أى من السفارات أو الشخصيات الأجنبية.

ثانيا: الإجراءات المشددة التى اتخذتها السلطات المعنية سواء على مبنى السفارة الأمريكية أم المنشآت الأخرى.

وفى السياق ذاته فإن البحرين نفت الأنباء الصحفية التى تحدثت عن اعتقال شخص كان يخطط لعملية انتحارية ضد مصالح الولايات المتحدة. ومنطقة الخليج بشكل عام لم تعتد على أى



عمل ينطوي على ردود فعل عنيفة بيد أن الاحتقانات التي تصاعدت في المنطقة أخيرا في ضوء الانحياز الأمريكي الواضح لإسرائيل تحديدا، فيما يتعلق بمواقفها من انتفاضة الأقصى، يمكن - كما يقول سيف المسكري عضو الهيئة الاستشارية في مجلس التعاون عن سلطنة عمان والأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي للشئون السياسية - لـ «الأهرام العربي» أن تستغل من قبل عناصر أخرى من خارج منطقة الخليج وهي منطقة مفتوحة بطبيعتها.

والخطورة تكمن في أن الولايات المتحدة تنظر إلى المنطقة بعيون إسرائيلية، وأن المنطقة خاضعة للنفوذ الغربي، سواء عسكريا أم سياسيا، وبالتالي فإنه ليس ثمة إمكانية لردود فعل شعبية حادة على المواقف الأمريكية حتى لو تطرقت في انحيازها لإسرائيل، لكن يبدو أن واشنطن صدمت مما شاهدته ورصدته من ردة فعل شعبية خليجية متجاوبة مع انتفاضة الأقصى، وتجلت في مسيرات ومظاهرات في دول تحدث فيها لأول مرة، كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، فضلا عن الإمارات وقطر والبحرين، التي أحرق فيها العلم الإسرائيلي جنبا إلى جنب العلم الأمريكي، كما طرحت شعارات حادة في عدائها للجانب الأمريكي مما كشف بجلاء - الكلام للمسكري - حقيقة الشعور الشعبي الخليجي تجاه الولايات المتحدة حاضنة إسرائيل، وفي الوقت ذاته ترتبط باتفاقيات دفاع وأمن مع دول المنطقة.

ويضيف: لاشك أن ثمة احتقانا واسعا في المنطقة العربية على وجه العموم تجاه السياسات الأمريكية وكذلك تجاه السياسات الرسمية العربية، سواء حيال القضية الفلسطينية أم قضية العراق، بيد أن قاعدة هذا الاحتقان اتسعت بعد تفجر انتفاضة الأقصى.

وتسأل «الأهرام العربي» المسكري: ألا يثير ذلك بشكل واسع مسألة الوجود الأمريكي في المنطقة وإمكانية المطالبة شعبيا بإعادة النظر فيه.

بالتأكيد إن الوجود الأمريكي في ظل الاحتقانات السياسية الراهنة في المنطقة والإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني واستمرار الحصار ضد العراق بات يخلق حالة من عدم الارتياح.

لكن هل يدفع ذلك دول المنطقة إلى إعادة النظر في هذا الوجود؟

أستبعد ذلك لأن هذا الوجود جاء في إطار إستراتيجية أمريكية لم تشارك فيها دول المنطقة، وهدفها المركزي تحقيق وحماية المصالح الأمريكية، وبالتالي فإن الوجود الأمريكي سوف يستمر في المنطقة لاعتبارات تتعلق بكل دولة خليجية على حدة، وفي إطار المنظومة الأمنية في المنطقة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة.

ولعل أهم ما يخيف الأمريكيين - والكلام لدبلوماسي عربي خليجي طلب عدم ذكر اسمه - هو تهديد بنيتهم الأمنية العسكرية في المنطقة، وقد برز بعد الأحداث الأخيرة عامل جديد لم تكن توليه واشنطن من قبل أية أهمية، وهو الشارع العربي في منطقة الخليج، الذي تحول بقوة أخيرا في إطار حركة الشارع العربي ضد الممارسات الإسرائيلية العدوانية حيال الشعب الفلسطيني، والمدعومة أمريكيا، وكانت الولايات المتحدة تتعامل باستخفاف مع هذا الشارع، وذلك في ضوء تجربتها خلال حرب عاصفة الصحراء، فهذا الشارع تحرك إبان هذه الحرب، لكنه لم يفعل شيئا - حسب المنظور الأمريكي - بيد أنه تبين خطأ هذا التقويم، لأن الشارع العربي آنذاك كان منقسما بين الكويت والعراق، والآن الموقف مختلف، ليس هناك انقسام، هناك إجماع من الشارع العربي بخصوص قضية فلسطين، وانتفاضة الأقصى الأخيرة، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لا تنظر إلى حركة الشارع العربي على أساس أنه معاد لإسرائيل فقط، وإنما باعتباره مهددا لوجودها في المنطقة، فضلا عن إحراجه لأنظمة الحكم الصديقة والحليفة للولايات المتحدة.

وهنا يؤكد الدبلوماسي الخليجي أنه ليس بالضرورة أن يهدد «الشارع» في المنطقة البنية الأمنية والعسكرية الأمريكية، بيد أنه مهيأ لتقبل هذا الأمر.

ويضيف: إن الاستنفار الأمريكي في الخليج لا يمكن عزله عن الاستنفار الأمريكي في تركيا، وهو بدون شك ينطوي على رسالة موجهة إلى أطراف في المنطقة، وهي رسالة مركبة أولا للدول التي تفكر بقطع علاقاتها مع إسرائيل، وثانيا رسالة موجهة إلى العراق الذي بدأ يشعر بنوع من «استعادة العافية» بعد النجاح الجزئي في كسر الحظر الجوي المفروض عليه، والرسالة الثالثة لإيران، خاصة أن موقفها تجاه انتفاضة الأقصى كان أشد المواقف في إعلان دعمه الواضح والصريح لكل من سوريا ولبنان إذا تعرضتا إلى ضربة جوية إسرائيلية، ولعلنا نلحظ في هذا السياق أن د. كمال خرازي - وزير الخارجية الإيراني - قد زار في الآونة الأخيرة دمشق ثم بيروت، ومن هناك توجه إلى بغداد مباشرة بالطيران، وبالتالي فإن إيران أرادت أن توجه رسالة إلى واشنطن التي استوعبتها على الفور وأرادت بالتالي أن توجه رسالة مضادة لطهران.

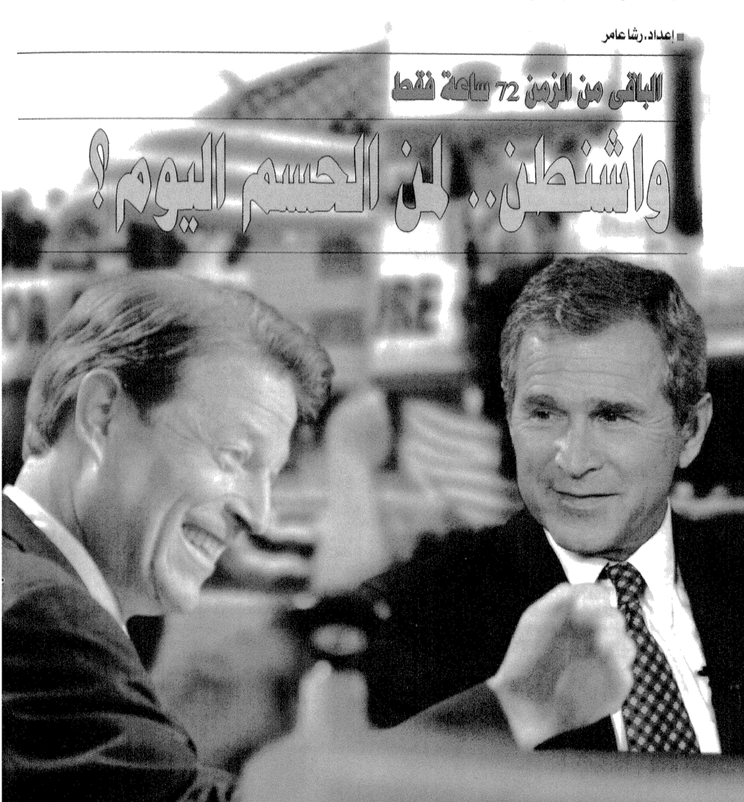
وفي تقديري - والكلام للدبلوماسي الخليجي - فإن عمليات مجاهدي «خلق» الأخيرة داخل إيران ليس وراءها النظام العراقي، كما كانت تردد طهران في المرات السابقة، وإنما وراءها الاستخبارات الأمريكية ■

ثلاثة أيام وينفجر بالون الانتخابات الأمريكية معلناً عن اسم الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الذى سيتبوأ عرش المكتب البيضاوى طيلة أربع سنوات ولأول مرة يقف العالم كله وأيضاً المجتمع الأمريكى عاجزاً عن تخمين اسم الفائز فى هذه المعركة الانتخابية الشرسة التى تزداد حمية وإثارة يوماً بعد يوم. فبعد أن ارتفعت الأصوات فى البداية لصالح المرشح الجمهورى جورج بوش عادت إلى الانخفاض مؤيدة المرشح الديمقراطى «آل جور» ثم فجأة عدلت عن رأيها وعادت مرة أخرى لتؤيد «بوش» محدثة فجوة فى النقاط بينه وبين آل جور بمقدار حوالى ثلاث نقاط كادت تفقد كلينتون صوابه وجعلته يسارع بالتدخل لإنقاذ نائبه والحزب الذى ينتمى إليه.

■ إعداد. رشا عامر

الباقى من الزمن 72 ساعة فقط

واشنطن.. لمن الحسم اليوم؟



«بوش» فى مواجهة «آل جور»

وراثة السلطة

على الطريقة الأمريكية

سباق محموم ذلك الذى أوشك على الانتهاء للوصول إلى مقعد الرئاسة الأمريكية بالبيت الأبيض. هذا السباق الذى يتنافس فيه أربعة من المرشحين أهمهم الديمقراطى آل جور النائب الحالى للرئيس الأمريكى بيل كلينتون وجورج بوش ابن الرئيس الأمريكى السابق بوش. وهو الذى يعرفه الجميع فقط من خلال والده الرئيس السابق جورج بوش الأب أما آل جور فالوضع بالنسبة إليه مختلف تماماً إذ أنه من الشخصيات التى لعبت دوراً فى الحياة السياسية الأمريكية طيلة ثمانى سنوات منذ اختيار كلينتون له ليكون ذراعه اليمنى فى المكتب البيضاوى.

قبل الانسياق إلى الخطب الرنانة والوعود البراقة التى ملأ بها الاثنان آذان الجميع فإنه من الضرورى التعرف أولاً على شخصية آل جور التى ظهرت جلية منذ نعومة أظفاره.

ولد البرت أرنولد جور أو آل جور فى 31 مارس 1948 ببلدة «قرطاج» الأمريكية والتى تبعد 70 كيلو متراً عن مدينة ناشفيل ولم تكن نشأته طبيعية فوالده هو أرنولد جور الذى كان يعمل وقتها مدرساً فى المرحلة الابتدائية رغم ولعه بدراسة القانون كطبيعة معظم الأسر الفقيرة آنذاك. كان أرنولد مولعاً أيضاً بالحزب الديمقراطى وساعده طموحه الكبير على الفوز بمقعد السيناتور بولاية تينيسى مما كان له عظيم الأثر فى تغيير مجرى حياة هذه الأسرة التى كانت تعانى يوماً الفقر، بعد المنصب الجديد لوالد ألبرت، وجدت الأسرة نفسها مقسمة بين واشنطن وتينسى وقرطاج وشعرت بولين والدة ألبرت بعدم أهمية عملها فى المقهى الذى كانت تستفيد منه فى الإنفاق على تعليمها فى كلية الحقوق التى دخلتها لتواكب أحلام زوجها.

فى أيام الدراسة كان «آل» يستقر فى مدرسته بواشنطن ولكنه كان يعود فى الإجازة الصيفية إلى منزل الأسرة بـ«تينسى». ورغم أن التحول الذى طرأ على أسرة «آل» لم يكن قد أتى بثماره بعد إلا أن الأسرة لم تتوان عن إلحاق ابنها بمدرسة «سان ألبانز» إحدى أشهر المدارس الخاصة فى البلاد ورغم ذلك لم يكن الصغير له كثير من الأصدقاء فهو لا يحب الثرثرة أو المزاح تماما مثل والده لدرجة أن أصدقاءه

لأن الرياح غالباً تأتى بما لا تشتهى السفن فقد جاءت رياح أزمة الشرق الأوسط الأخيرة بما لا تشتهى السفن الانتخابية لكل من «بوش» و«آل جور» فبعد أن ملأ الاثنان رءوس الأمريكيين بوعودهما البراقة وقدراتهما الفائقة على الارتفاع بالمستوى الاقتصادى الأمريكى جاءت شرارة الحرب التى اندلعت على يد باراك ضد الفلسطينيين بمثابة كتلة ساخنة تضاف إلى الميزان الانتخابى لكلا المرشحين رغم أن جزءاً من «الرياح» جاء لصالح «بوش» الذى انتهز المجازر الإسرائيلية ضد المسلمين وهرع إلى قيادات المنظمات العربية فى أمريكا والتقى مع أعضائها وأعلن إدانته التامة للإجراءات العنصرية التى تقع ضد العرب والمسلمين كما وعدهم بإلغاء قانون الأدلة السرية الذى يمكن السلطات الأمريكية من طرد أى شخص فجأة من أراضيها دون إبداء الأسباب بزعم أنها أدلة سرية كما وعدهم أيضاً بإلغاء قانون «النمطية» والذى يقوم على التعامل مع العرب والمسلمين بشكل يختلف عن باقى الجنسيات وقد قصد «بوش» بذلك أن يوجه طعنة قوية لخصمه اللدود «آل جور» لأنه هو الذى وضع نص هذا القانون ولذلك سرعان ما تراجع جور عن موقفه وأعلن تأييده لإلغاء أية قوانين تعكر صفو العرب والمسلمين.

ورغم أن الأصوات العربية والإسلامية لا تمثل سوى 1 ٪ فى الانتخابات الأمريكية إلا أن هذه الأصوات قد حظيت بأهمية قصوى هذه المرة فبوش يريد كسب الأصوات العربية فى صفه بعد أن تعادلت كفة الميزان بينه وبين آل جور وسعى بوش من هذا المنطلق إلى استقطاب أكبر عدد من الأصوات العربية فى صفه بعد سعيه الدءوب إلى إقامة علاقات جيدة مع الدول العربية الكبرى خاصة تلك التى يستفيد منها العالم أجمع فى مسألة البترول وكانت تلك هى الطعنة الأخرى التى وجهها بوش لـ جور إذ أنه أثبت للأمريكيين أنه يخاف على مصالحهم ويسعى إلى التعاون مع أى أحد - حتى لو كان عدواً لحبيبتهم إسرائيل - لكى يضمن لهم مصالحهم خاصة فى قضية البترول الذى أصبح يمثل الهاجس الأكبر لدى الغرب فى حالة نشوب الحرب.

وبالرغم من أن الكلام المعسول الذى قاله «بوش» للناخبين المسلمين لا يتعدى كونه كلاماً فى الهواء سرعان ما سيتبخر عقب وصوله إلى المكتب البيضاوى إلا أن الأغلبية العربية تؤيده ربما لأنه تخلى قليلاً عن إعلانه الدائم تأييده لإسرائيل ومناصرته لها مؤيداً فى الوقت نفسه حق الجميع فى العيش فى سلام مع الإشارة إلى تأكيد الوجود الإسرائيلى دون التطرق بالطبع إلى قيام دولة فلسطين من عدمها.

وإذا كان كلام بوش معسولاً فإن كلام جور مسموم فأى كلام سيقوله سيندرج بالطبع تحت بند الكذب فبأى حق يطلب أصوات العرب والمسلمين وقد أتى لهم بنائب يهودى هو «جوزيف ليبرمان» الذى يتمنى القضاء على العرب والمسلمين بضربة واحدة؟ بأى حق يطلب التأييد العربى والإسلامى وهو يردد دائماً فى حملاته الانتخابية أن الله يحب أمريكا لأنها تحب إسرائيل وأن الخير الذى تعيش فيه أمريكا بسبب مساعدتها لإسرائيل ليس ذلك فقط بل إنه وصف العلاقة بين إسرائيل وأمريكا بأنها محفورة على الجرانيت أى لا يمكن أن تمحوها الأحداث أو عوامل التعرية وعلى ذلك ذهبت الوعود المسمومة التى قالها جور للمسلمين هباء إذ لم تجد أية آذان صاغية لديهم ويبدو أن جور كان يعلم منذ البداية أن الأصوات الصهيونية أكثر تأثيراً من الأصوات العربية ولذلك سعى إلى استقطابها فى صفه ليس هى فقط وإنما الأصوات الأمريكية أيضاً التى تبحث عن الأخلاقيات والتدين بعيداً عن الفضائح الأخلاقية التى سببها كلينتون.

والغريب أن تلك هى المرة الأولى التى توضع فيها السياسة الخارجية على طاولة الانتخابات الأمريكية بهذا الشكل فحتى أربع سنوات مضت لم يكن الناخب الأمريكى يهمه سوى قضاياه الداخلية واقتصاده وأوضاعه الصحية والتعليمية ولكن يبدو أن تطور الأوضاع بهذا الشكل السىء فى الشرق الأوسط أجبر المرشحين على إعطاء فرصة أكبر لمناقشة القضايا الخارجية بل أن يكون ذلك هو نقطة الحوار الرئيسية فى المناظرات التليفزيونية.

وبعيداً عن القشور الخارجية اللامعة المحيطة بالانتخابات الأمريكية فإن نظرة واحدة على الكواليس الداخلية تكشف لنا حقائق الأمور. فإذا استطعنا أن نصف أهداف كل مرشح يمكننا القول: اختلفت الأسباب والموت واحد فالمرشحان فى الأصل هما وجهان لعملة واحدة خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط كلاهما يؤيد إسرائيل ويدعمها ويسعى إلى استقطاب أكبر عدد من الأصوات اليهودية سواء كان هذا الاستقطاب علانية كما فعل «جور» عند تعيينه «ليبرمان» كنائب له. أو خفية كما فعل «بوش» عندما تضمن بيان حزبه الجمهورى تحذيراً للسلطة الوطنية الفلسطينية من إعلان استقلالها.

أما المتنافسان بوش وجور فقد اتفقا لأول مرة منذ اشتعال المعركة الانتخابية على شىء واحد وهو التجاهل التام لما يجرى من مذابح إسرائيلية ضد المسلمين الفلسطينيين بل تطاول الاثنان وألقيا باللوم على الفلسطينيين معتبرين إياهم المسئولين الرئيسيين عما حدث فى أراضيهم رغم تسابق الاثنين على إبداء اهتمامهما بمؤتمر القمة الذى عقد فى شرم الشيخ.

جور أعلن أنه أوقف حملاته الانتخابية قبل وأثناء انعقاد المؤتمر لمساعدة كلينتون للاستعداد له. أما بوش فقد استغل المسألة لمدح الدور الذى قامت به إدارة كلينتون فى التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار فى المنطقة ولكن فى النهاية يظل التأييد الصهيونى هو الهدف الرئيسى لكلا المرشحين.

والسؤال الذى يطرح نفسه من فيهما سيكسب المعركة ويتربع على مقعد الرئاسة؟ هل تعود عجلة الزمان إلى الوراء عشرين عاماً ويختار الأمريكيون «آل جور» ونائبه «ليبرمان» المتدين ليمحو ذكرى مونيكا لوينسكى مذكرين إيانا باختيارهم «جيمى كارتر» بعد فضيحة «ووترجيت» التى تورط فيها نيكسون وليقولوا نعم للديمقراطية ونعم لكلينتون لفترة ثالثة ولكن هذه المرة فى شكل «آل جور»!؟ أم تعود عجلات الزمان أكثر من ثمانى سنوات لتختار عضواً جديداً من عائلة «بوش» هذا السياسى المخضرم الذى عرف الجيش فى عهده أقوى حالاته وازدهاره؟

هذه الأسئلة ستجيب عنها صناديق الانتخابات يوم 7 نوفمبر الجارى أى بعد 72 ساعة فقط عندما يصوت بداخلها أكثر من مائة مليون ناخب مجيبين عن السؤال الصعب الذى يحير واشنطن والعالم: «لمن الحسم اليوم»؟ ■



كانوا يكتبون دائماً تحت صورته تعليقاً يقول «شخصية بلا نقطة ضعف شخصية مخيفة».

ظهرت صفات «آل جور» الجدية مبكراً ففى الوقت الذى كان فيه أقرانه يلهون بالدراجات فى الحدائق كان هو يرافق والده فى كل زياراته الرسمية ليجلس مع الرؤساء ويحادثهم ولعل أشهر هذه المقابلات هى لقاؤه مع الرئيس الأمريكى الراحل «جون كينيدى» فى 10 أبريل 1962 حيث كان «آل» يبلغ من العمر وقتها 14 عاماً ويذكر «آل» أن المقابلة كانت عنيفة جداً إذ كان كينيدى يوبخ أحد معاونيه بشدة أمام كل الحاضرين لدرجة أثارت استياء «آل» وقتها.

وبعد هذه المقابلة بثلاثة أعوام وتحديداً فى 1965 حقق «آل» أول خطوة على طريق البيت الأبيض ومقعد الرئاسة الذى تنبأ له والده باعتلائه يوماً ما إذا أنهى «آل» دراسته بتفوق فى «سان البانز» ورشحه هذا التفوق للالتحاق بجامعة «هارفارد» . وخلال السنوات الأخيرة لـ«آل» بجامعة «هارفارد» تحسنت أحواله قليلاً إذ خرج من الشرنقة وأصبح يسهر خارج المنزل ويشرب الكحوليات ويدخن السجائر كما أصبح مولعاً بموسيقى الروك وكان لهذا التحول الفضل الأكبر فى التعرف على «مارى إليزابيث أتشيسون» أو «تايبر» كما يناديها الجميع والتى أصبحت زوجته فيما بعد بالطبع بعد موافقة أسرته.

فى تلك الأثناء كانت الحرب الفيتنامية قد اندلعت وبدأ بعض الطلبة فى إعلان اعتراضهم عليها واتخذ «آل» وقتها موقفاً معارضاً من التدخل الأمريكى تماما مثل والده ولكنه سرعان ما قرر أن يتطوع فى الجيش عام 1969 ويسافر إلى فيتنام عام 1970 وبعد عودته إلى البلاد حاول أن يقطع كل علاقته بالحرب عسى أن يعاد انتخاب والده مرة أخرى كسيناتور لولاية تينسى ولكن أحلامه باءت بالفشل. شعر «آل» بمسئوليته تجاه ما حدث ولذلك أشاع وسط كل المقربين منه أنه لن يخوض فى الحياة السياسية مرة أخرى حيث أنه ينوى العمل بجريدة «تينيسيان» المحلية والتى سبق ونشرت خبر مولده عام 1948 فى صدر صفحتها الأولى بناء على رغبة والده.

بدأ «آل» جاداً جداً فى عمله الصحفى إذ كانت كل تحقيقاته تعتمد على كشف الفضائح والفساد المحليين ولكن هذا كان فى الظاهر فوراء الكواليس كان والده يعمل على إعلاء شأنه وتحسين صورته فى الأوساط السياسية ولذلك عندما خلا مقعد «قرطاج» مسقط رأس آل فى مجلس النواب الأمريكى عام 1976 سرعان ما قفز إليه تاركاً الصحافة وما فيها.

وبعد ثمانى سنوات من استمراره فى هذا المنصب وتحديداً فى 1984 دخل «آل» مجلس الشيوخ ومثلما اعترف الجميع بحنكته السياسية وذكائه الباهر اعترفوا أيضاً بأنه رجل بلا معنى أو إحساس ويبدو أن الاعتراف بذكائه كان من قبيل الحسد إذ أنه خاض عام 1988 حملة انتخابية وصفت وقتها بأنها نكبة سوداء وبعد عام آخر ابتعد آل قليلا عن الحياة السياسية إذ انهمك فى تأليف كتاب أسماه «الأرض فى الميزان» وقد ألفه عقب تعرض ابنه لحادث كاد يودى بحياته وفى هذا الكتاب ظهرت الشخصية المزدوجة لـ«آل» إنها الشخصية الثانية البعيدة عن كل الضغوط الكامنة وراء القوى السياسية الهائلة وفى هذا الكتاب يقول «آل» إنه يتمنى التخلص من اتباعه الأوتوماتيكى للأهواء السياسية كما يتمنى أيضا أن تزداد ثقته بنفسه وأن يتخذ هو قراراته بناء على رغباته الشخصية ولكن يبدو أنه اعتاد على اختيارات الآخرين فمن سخريات القدر أن يتولى «آل» منصب نائب الرئيس الأمريكى ليس بناء على رغبته هو وإنما بناء على رغبة كلينتون محققاً له بذلك - دون أن يدرى - خطوة جديدة على طريق مقعد المكتب البيضاوى، جاءت الخطوة عام 1992 واستمر شهر العسل بينهما حتى عام 1998 تاريخ انفجار فضيحة مونيكا لوينسكى التى هزت أرجاء أمريكا وفى البداية كان «آل جور» يدعم كلينتون ولكنه سرعان ما غير رأيه حيث لم يجد بداً من إدانته عام 1999 وهو نفس العام الذى أعلن فيه ترشيح نفسه رسمياً لمقعد الرئاسة ورغم أن هذين القرارين جاءا بمحض إرادته إلا أن الجميع يراه شخصية مترددة لا تستطيع الخروج من عباءة كلينتون.

وإذا كان الوضع كذلك بالنسبة لـ«آل جور» فما الحال بالنسبة لجورج بوش الابن؟

بداية من المعروف أن جورج بوش الابن الذى نتحدث عنه هو ابن الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش الذى حكم الولايات المتحدة منذ عام 1988 وحتى عام 1992 أى أنه من الذين عاشوا ونعموا بالبيت الأبيض طيلة أربع سنوات هى فترة رئاسة والده وكان قبلها ولمدة ثمانى سنوات نائباً للرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان والاسم الحقيقى لجورج بوش الابن هو «جورج برسكوت بوش» من مواليد عام 1946 أى أنه يكبر آل جور بعامين جده لوالده كان سيناتور يشار اليه بالبنان كما تولى إدارة أحد البنوك قبل أن تكون له شركته الخاصة أما جدته فهى من أسرة أدبية عريقة فى نيويورك وجورج هو الابن الأكبر فى أسرة كانت مكونة من ستة أشقاء قبل أن تموت روبين الأخت الثانية لجورج إثر إصابتها بسرطان الدم عام 1953 نشأ جورج وسط نجاحات والده السياسية والذى دخل الحزب الجمهورى خلفاً لأسرته حيث تولى فيه عدة مناصب ثم تدرج بعد ذلك إلى أن أصبح نائب الرئيس الأسبق رونالد ريجان فى الفترة ما بين 1980–1988 وهى الفترة التى اختفى فيها هو وأسرته عن الأنظار نتيجة زياراته الخارجية المتكررة ولكنه فى ذلك الوقت كان يحارب الإرهاب وتجارة المخدرات كما تولى رئاسة البلاد لفترة مؤقتة عام 1981 عندما تعرض ريجان لمحاولة اغتيال ثم مرة ثانية عندما خضع لعملية جراحية.

وبعد فوزه بمقعد الرئاسة الأمريكية فى البيت الأبيض عام 1988 سلطت الأضواء عليه بشدة ربما لأول مرة ولكنه كان يحب المحافظة على خصوصياته ولا يحب تدخل الصحافة فى حياته ولكن فى وجود ابنه الأكبر «جورج» فشلت هذه المحاولات فالجميع يؤكد أن جورج الابن هو نجم نجوم البيت الأبيض، فقد درس القانون وكان يمثل الجيل الجديد من عائلة بوش خاصة عندما خاض حملة انتخابية مع عمه عندما كان عمره 24 عاماً. كان شكله اللاتينى يثير السحر فى نفوس الجميع وكانت الكاميرات تلاحقه إينما ذهب وتصفه الصحافة بأنه أكثر جاذبية من ريكى مارتن مطرب بورتوريكو الشهير وقد أرجعوا سبب ذلك إلى عينيه اللتين ورثهما عن والدته الكولومبية إضافة إلى قوامه الممشوق مثل أسرة والده.

أجاد «جورج» الابن الأسبانية بطلاقة شديدة إضافة إلى اللغة الفرنسية حيث كان يمثل فى الظاهر وجه أمريكا فى القرن الحادى والعشرين، تعلم فى مدارس خاصة وتلقى أرقى أنواع التعليم الجامعى تمتع بكامل حريته ربما بسبب الثراء الفاحش الذى يعيش فيه مع أسرته لم يعرف يوماً طعم الحاجة أو العوز. كان له أصدقاء كثيرون وقد شجعه ذلك على الإكثار من شرب الخمر رغم إصراره على أنه شخصية محافظة بسبب انتمائه للحزب الجمهورى الذى تنتمى إليه أسرته كلها وعندما أتم عامه الحادى والثلاثين وقع اختياره على شريكة حياته «لورا» التى انجبت له توءما عمرهما 18 عاما فى الوقت الحالى

وقد جاء ترشيح جورج الابن فى الانتخابات كمفاجأة بالنسبة للجميع خاصة أسرته التى كانت تتوقع ترشيح «جون أليس بوش» الابن الثالث للرئيس السابق الذى يبدو دائماً أكثر جدية واجتهاداً ولكنه أضاع وقتاً طويلاً قبل أن يتم انتخابه كحاكم لإحدى الولايات الأمريكية ويرفض جورج الابن لقب الأسرة الحاكمة الذى تطلقه عليهم الصحافة مؤكداً أنهم أسرة عادية وأنه لا علاقة له بوالده .

وإذا فاز جورج بوش الابن بمقعد الرئاسة الأمريكية فسيصبح ثانى ابن رئيس يتولى رئاسة

فى أغلى انتخابات بالكرة الأرضية

التمويل سلاح ذو حدين

الطريق إلى مقعد الرئاسة الأمريكية لابد أن يكون مفروشاً بالأموال، ورغم صيحات الاحتجاج التى سبق أن صدرت من قبل للتقليل من عملية «رش الأموال» هذه إلا أن الجميع يراهن على أن الانتخابات الأمريكية 2000 ستكون أغلى انتخابات تشهدها الكرة الأرضية. أرقام فلكية تلك التى تم إنفاقها حتى الآن على الانتخابات والسؤال الذى يطرح نفسه من الذى دفع؟ هل هم أفراد أم شركات أم ماذا؟

والإجابة تأتى فى سياق التقارير الانتخابية التى تؤكد أن هناك العشرات من الشركات تقوم بإلقاء الأموال على رءوس مرشحيها خاصة جورج بوش الابن، وحزبه الجمهورى، ومن هذه الشركات: كوكاكولا وجنرال موتورز وأمريكان إيرلاينز وغيرها، والتى أهدت دفاتر شيكاتها بعد توقيعها «على بياض» لمرشحها المفضل.

أما أطرف ما فى الموضوع فهو قيام أحد أعضاء الكونجرس البارزين بإقامة ملتقى خاص كل ليلة لتشجيع «بوش» والغرابة لا تكمن هنا ولكنها تكمن فى أن هذه الأمسية التشجيعية تتم فى إحدى عربات السكك الحديدية القديمة والتى تم تعديلها وتهيئتها لهذا الغرض السامى. القائمة طويلة والأسماء أطول أما الأرقام فهى فعلاً مفزعة يكفى أن نعلم أن ربع المبالغ التى جمعت تكفى لإخراج شعوب بأكملها من الفقر والمرض والجهل.

بالطبع لا نستطيع إنكار أهمية الأموال فى الحملات الانتخابية وخاصة انتخابات مثل الانتخابات الأمريكية ولكن ما يجب علينا استنكاره هو قيام مرشح الحزب الجمهورى جورج بوش بالبدء فى جمع الأموال منذ إبريل 1999 بشكل أثار الريبة والدهشة لدى كل من حوله خاصة عندما علموا أنه نجح فى جمع 36 مليون دولار خلال شهر واحد على الرغم من أن القانون الأمريكى يحظر على الأفراد التبرع بأكثر من ألف دولار فقط كمساهمة فردية فى الحملات الانتخابية بالإضافة إلى أن كل مرشح مطالب بتقديم تقرير تفصيلى عن كل دولار دخل جيبه أو خرج منه.

والسؤال كيف سيبرر بوش هذا الكم الهائل من التبرعات بالإضافة إلى شىء أكثر أهمية وهو أن هذا الرقم 36 مليونا، قد تم جمعه خلال العام الماضى فما بالنا بالعام الحالى، وإلى أى حد وصل هذا المبلغ وإلى أى حد سيصل عقب إسدال الستار على المسرح الانتخابى خاصة فى ظل التوقعات التى كانت مبدئية بوصول أرقام التبرعات إلى 60 مليون دولار والتقارير تؤكد أنه ليس بوش فقط الذى بدأ المعركة مبكراً ولكن أيضاً آل جور الذى استطاع حتى العام الماضى جمع 20 مليون دولار وذلك دون أن نتطرق أيضاً إلى أرقام العام الحالى.

ولكن الشىء المؤكد أن صفوة المجتمع الأمريكى يتبرعون فى اليوم الواحد بـ 250 ألف دولار للحزب الجمهورى و 350 ألف دولار للحزب الديمقراطى رغم أن كبرى الشركات تقف حتى الآن مع بوش كما أن التبرعات التى كان يحصل عليها كانت أكثر بكثير من التى كان يحصل عليها آل جور، ولكن يبدو أنه مثلما تفوق بوش أخيراً فى استطلاعات الرأى على جور فإنه سوف يتفوق عليه أيضاً فى كيفية جمع التبرعات رغم أنها تعد سلاحاً ذا حدين خاصة فى الانتخابات الأمريكية، الحد الإيجابى هو أنها عنصر أساسى لعمل الدعاية والحملات الانتخابية أما الحد السلبى فهى أنها تثير الأقاويل والشبهات من جانب كما أنها تصبح نقطة ضعف ومثار ضيق من الطبقات المتوسطة التى تعانى أزمات مادية وتستنكر إلقاء الأموال هكذا هباء بحجة الدعاية الانتخابية. ولعل ذلك ماحدث بالفعل مع بوش الابن الذى استغل منافسوه الأرقام الفلكية التى جمعها لكى يطعنوه فى مقتل مؤكدين أنه لا يعرف قيمة الأموال لأنه نشأ فى أسرة ثرية لم تعرف طعم العوز والفقر ومن هنا فهو لن يستطيع حماية شعبه وتوفير احتياجاته بالإضافة إلى أن الحزب نفسه قد أعلن استياءه من تلك الأموال الباهظة التى تنفق فيما لا يفيد مؤكدين أن ميزانية الحزب الجمهورى لن تحتمل مثل هذه المهاترات ومن هنا يبدو أن بوش الابن قد بدأ يفقد شعبيته من داخل حزبه نفسه.

أما آل جور فهو أكثر حنكة إذ رغم بدئه جمع التبرعات مبكراً، ورغم سعيه لكى تصبح أموالاً طائلة إلا إنه لم يفصح عن ذلك صراحة أو حتى تلميحاً، إنه يكتفى بالتبرعات المقدمة ولكن لا يدعو إليها فلا يزال شبح فضيحة تمويل انتخابات 1996 يحلق فوق رأسه مذكراً إياه بالأيام القاسية التى قضاها بعد أن كان الطريق أمامه مفروشاً بالورود، فيكفى اتهامه بقبول تبرعات من متبرعين آسيويين تحديداً بوذيين وعندما لم تتوافر لديه أدلة قاطعة على براءته اضطر المسئولون إلى فتح تحقيق لكشف الحقيقة وقد تعلم «آل جور» من ذلك ألا يترك أى شىء للمصادفة وهو بالضبط ما يقوم به الآن فى حملته الانتخابية ويبدو أن بوش بدأ يقلده ولكنه لم ينجح بعد إذ أصبح الاثنان يعتمدان فى جمع الأموال على التبرعات الفردية السائلة التى تأتى فى هدوء وتؤكد الإحصائيات والأرقام أن الحزب الديمقراطى استطاع جمع 118,6 مليون دولار أى حوالى ضعف ما جمعه فى أثناء انتخابات 1996، أما الحزب الجمهورى فاستطاع جمع 137 مليون دولار لأول مرة فى تاريخ الانتخابات الأمريكية ولاتزال البقية تأتى ■



■ الاستطلاعات ترشح بوش للفوز

الولايات المتحدة بعد «جون كوينس آدامز» الذى تولى الرئاسة عام 1825 وهو ابن جون آدامز رئيس أمريكا فى الفترة ما بين 1797 وحتى 1801.

ويتوقع الجميع أن يفوز بوش الابن بمقعد الرئاسة ليس لفترة واحدة فقط ولكن لفترتين بعكس آدامز الابن الذى لم يتم انتخابه لفترة ثانية بسبب تآمر خصومه السياسيين عليه واتهامه بالفساد ونهب الأموال العامة.

ونقاط التشابه بين بوش الأب وآدامز الابن قليلة للغاية فبوش غير مخضرم سياسياً على الإطلاق أما آدامز فقد كان يشغل منصب وزير فى الإدارة الأمريكية قبل أن يقفز على مقعد الرئاسة.

وعلى الجانب الآخر فإن بوش الابن رغم الحرية التى يتمتع بها إلا أنه لم يرتكب أى فعل تتداوله الصحافة بعكس آدامز الابن الذى كان يهوى الاستحمام فى أحد الأنهار الصغيرة فى نيويورك مما شجع إحدى الصحفيات على سرقة ملابسه لإجباره على إجراء حوار معها!

وأخيراً فإن الرئيس جون آدامز والد آدامز الابن كان أول رئيس أمريكى يعيش فى البيت الأبيض كما أنه يتشابه مع جورج بوش الأب فى أن الاثنين قد شغلا منصب «نائب الرئيس الأمريكى» قبل أن يصبحا رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ■

شهدت سنوات التغيير فى تونس والتى بدأت عام 1987، مجموعة من القيم والأسس المهمة التى عملت على دعم الثقة الداخلية وتماسك المجتمع وإقامة الدبلوماسية الوطنية على أسس الثقة بالنفس وخدمة المصالح الوطنية العليا، والتأثير فى المجتمع الدولى.

وقد حدد الرئيس بن على هذه الأسس منذ السنوات الأولى للتغيير عندما قال: «أكدت دبلوماسية السابع من نوفمبر أنها دبلوماسية الالتزامات، كما أثبتت أنها دبلوماسية الحضور والمبادرة والتفاعل الإيجابى مع الأحداث بما يخدم مصالح تونس العليا، ويعزز علاقاتها مع الدول الشقيقة ويكرس وقوفها إلى جانب قضايا الحق والعدل والحرية.

▪ ملف خاص عن تونس إعداد ـ محمد سيف اليزل

تونس .. فى عهد زين العابدين بن على

التنمية المحلية والديمقراطية أسس للشراكة الخارجية

وهناك الكثير من المنجزات على الصعيدين الداخلى والخارجى التى تؤكد على الأسس التى تبناها الرئيس **بن على** منذ بداية التغيير وإلى الآن.

وعلى الرغم من توازى الإنجاز المحلى والخارجى، إلا أن الارتكاز على قواعد التطوير الداخلى سياسياً واقتصادياً وما أسهم فيه هذا التطوير فى الجانب الاجتماعى، أعطى ثقلاً لمبادرات بن على على الصعيد الخارجى فى مرحلة لاحقة.

وهو ما يعبر عنه **بن على** بقوله: إن التعريف بمنجزات تونس ومكاسبها وإبراز ما تتمتع به من قدرات ومميزات تفاضلية على مختلف الأصعدة عناصر أساسية فى رسم الصورة القادرة على استقطاب الاهتمام ببلادنا والحفز على الشراكة والاستثمار فيها.

ويحق لتونس أن تستثمر نجاحاتها الاقتصادية الداخلية لفائدة تعزيز تنميتها العامة، فتونس من البلدان القلائل التى حققت نسب نمو متصاعدة باستمرار لكن بثبات، بلغت فى السنوات 87 إلى 98 نسبة 4,5 فى المائة بالأسعار المستقرة، و 5,6 فى المائة خلال السنوات الأولى للخطة الخماسية الحالية 2001.97، كما تطورت استثمارات القطاع الخاص بنسبة كبرى لتبلغ 57، بالمائة عام 1997، من مجموع الاستثمارات التى تطورت بنسبة 10,1 فى المائة سنوياً فى العشرية 87-97 وتراجع التضخم فيها إلى 2,7 بالمائة عام 1999.

أما عن تفتح الاقتصاد التونسى نتيجة للقدرة التى كسبتها على الاندماج فى الدورة الاقتصادية العالمية، فقد سجلت فى شأنه مؤشرات مهمة منها تحقيق نمو للصادرات بنسبة لا تقل عن 6 فى المائة مما مكنها من تحسن مستمر لموقعها فى الأسواق الخارجية، وكان ذلك نتيجة جملة عناصر أخرى، منها تحسين هيكلة الصادرات لاسيما تطور نسبة صادرات المواد المصنعة من مجموع الصادرات، والتى بلغت نسبة 77 بالمائة، فى حين النسبة العامة للصادرات إلى الناتج المحلى الإجمالى ارتفع إلى نسبة 44 بالمائة.

أما عن الاستثمار الأجنبى فقد سجل هو الآخر تحسناً كبيراً إذ انتقل من 5,6، فى المائة سنة 86 إلى 16,9فى المائة سنة 1998، كل ذلك حصل بفضل المناخ العام الملائم للاستثمار والإنتاج، ولتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الوطنى، وللتشريع الجديد القادر على استقطاب الاستثمار الأجنبى وتمكينه من الحوافز اللازمة للنجاح فى تونس.

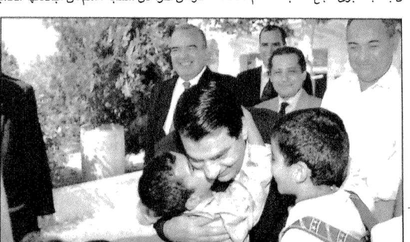
وقد كان اختيار أوروبا هو الأسلم بالنسبة لتونس نظراً لأن النسبة الأهم من مبادلاتها العالمية تتم مع الاتحاد الأوروبى، حيث تصل إلى أكثر من 75٪.

هذا المنهج الجديد فى السياسة الدولية، والذى ساهمت تونس فى بلورته منذ بدايات التحول، ثم فى الشروع فى العمل به فعلياً، فقد بدأ يحقق نتائج إيجابية لفائدة الاقتصاد الوطنى، وخصوصاً على مستوى هيكل المبادلات التجارية، وباستثناء الاتحاد الأوروبي، خصوصاً منطقة الأورو التى تستوعب وحدها 78,1 فى المائة من مجموع الصادرات و 67,8 فى المائة من الواردات، فإن المبادلات مع البلدان الإفريقية شهدت انتعاشاً واضحاً يساوى 18,5 بالمائة للصادرات التونسية و 17,3 لوارداتها سنة 99، وكذلك الأمر مع البلدان الأوروبية غير الأعضاء فى منطقة الأورو التى ارتفعت المبادلات معها سنة 99 بنسبة 50,8 فى المائة، هذه التطورات التجارية مع فضاءات أخرى أدت إلى تحسن العجز التجارى والتونسى مع الاتحاد الأوروبى نفسه، والذى شهد انخفاضاً بنسبة 18,5 فى المائة، أى بقيمة 315 مليون دينار.

ولعله من البديهى القول إن التعددية السياسية والديمقراطية من المقومات الأساسية التى تأسس عليها المشروع المجتمعى الجديد فى تونس، والذى أسهم فى ترسيخ الأهداف السياسية والاقتصادية للمجتمع التونسى.

والواقع أن **بن على** هو رجل دولة ثاقب النظر ورجل مجتمع يعيش مشاغل شعبه، ذلك أنه أرسى مبدأ الوضوح فى الاختيار والممارسة ثم حدد الأسس الفكرية والتنظيمية لبناء المجتمع التعددى وتدرج بالممارسة السياسية وصولاً للنتائج المميزة التى حققتها تونس خلال 13سنة من التحول.

وكان ذلك أوضح ما يكون فى البيان التاريخى للسابع من نوفمبر 1987، الذى أكد فيه **بن على**: إن شعبنا بلغ من الوعى والنضج ما يسمح لكل أبنائه وفئاته بالمشاركة البناءة فى تصريف شئونه فى ظل نظام جمهورى يولى المؤسسات مكانتها



■ عينه دائما على المستقبل
برعايته للأجيال الجديدة



■ الرئيس زين العابدين بن على قائد مسيرة تونس الحديثة

ويوفر أسباب ديمقراطية المسئولية، وعلى أساس سيادة الشعب كما نص عليها الدستور.

كما أكد البيان أن شعبنا جدير بحياة سياسية متطورة ومنظمة تعتمد بحق تعددية الأحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية.

وكانت المراحل الأولى لانطلاق التجربة التونسية هى إعادة الثقة للنفوس، وفتح الآفاق أمام الجميع وتمكينهم من المشاركة فى البناء الجديد للمجتمع برؤية مختلفة وعلى مرتكزات مغايرة للماضى، حتى يكون الشعور بالمسئولية شعوراً عاماً بين الجميع أيضاً.

من هنا جاء الشعار الذى تحول فى تونس إلى ممارسة فعلية والقاضى باقتران التنمية بالديمقراطية، حتى يدرك كل فرد فى المجتمع وبصرف النظر عن موقعه الاجتماعى، أنه بقدر ما هو معنى بالمشاركة فى تحقيق التنمية وتقاسم ثمارها لاحقاً، بقدر ما هو مسئول عن أداء دور فعال فى إنجاح التجربة الديمقراطية ببعدها الوطنى العميق، هذا البعد حدده الرئيس بن على فى قول شهير فى تونس أنه «لا ديموقراطية بدون تنمية، ولا تنمية بدون ديموقراطية».

إلا أن **بن على** وبعد أن هيأ المناخ العام المساعد على بدء تأسيس مرحلة الديمقراطية فى تونس، بدأ يؤسس للآليات المؤدية إلى تحقيق المجتمع الديموقراطى والتعددية السياسية.

بدأ ذلك أولاً بالسماح بتأسيس أحزاب وطنية حصلت ثلاثة منها على الموافقة خلال السنة الأولى من التحول.

وتنفيذاً لما تعهد به بن على فى بيان 7 نوفمبر 87، عندما قال: إننا سنعرض قريباً مشروع قانون للأحزاب، صدر لأول مرة فى تاريخ تونس السياسى الحديث، قانون للأحزاب يوم 3 مايو 1988، أى بعد مرور أقل من ستة أشهر على التغيير، إذ أن الأحزاب كانت خاضعة للتنظيم ضمن قانون الجمعيات الصادرة سنة 1959.

القانون الجديد للأحزاب شكل حجر الزاوية لتنظيم الحياة السياسية فى تونس، وقد أعطى معنى عميقاً وبعيد المدى لمبدأ المسئولية الذى اعتبره الرئيس **بن على** محورياً فى التعامل السياسى، ذلك أن هذا القانون يقر مبادىء ويحدد قيماً لا يمكن لأى حزب من الأحزاب تجاوزها أو إهمالها، بل يتعين عليها التقيد بها، هناك ثلاثة مبادىء لا محيد لأى حزب عن التقيد بها وهى الالتزام بالنظام الجمهورى، والتمسك بسيادة الشعب، وبمكاسب مجلة الأحوال الشخصية، ثم على كل حزب ألا يقوم فى برامجه وممارساته على دين أو لغة أو جهة أو جنس، وعليه أن ينبذ العنف والتطرف والعنصرية.

وقد اعتمد بن على لتحقيق ذلك منهجاً متدرجاً بدأ بانتخابات 1989، التى شهدت البدايات الأولى للتنافس السياسى بين الأحزاب السياسية، ثم انتخابات 1994، التى شهدت لأول مرة فى تونس تجسيم نظام النسبية الذى فضل **بن على** اعتماده من أجل تمكين المعارضة الوطنية من دخول البرلمان الذى حصلت خلاله 4 أحزاب على 19 مقعداً، أصبحت فى انتخابات العام الماضى 6 أحزاب بأربعة وثلاثين مقعداً، أما بالنسبة للمجالس البلدية التى تمثل أبرز مظاهر الديمقراطية المحلية فقد تمكنت أحزاب المعارضة والمستقلون من الفوز بما لا يقل عن 243 مقعداً فى الانتخابات البلدية لشهر مايو الماضى 2000، وهذا العدد من المقاعد يسجل لأول مرة لفائدة أحزاب المعارضة، ويؤكد أن التماشى المتدرج الذى يراعى مصلحة البلاد ومدى استعداد المجتمع وتقدمه قد نجح فى بلوغ الأهداف السياسية المراد بلوغها.■

كان للإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى دعمها بن على محليا دور كبير فى تنشيط دور تونس دوليا على الصعيد الغربى والعربى، وهو ما يمكن أن تؤكده الاتصالات التونسية المغاربية النشطة والمساندة الدولية لنداء بن على بإنشاء صندوق عالمى للتضامن، التى تعكس جهود تفعيل الاتحاد المغاربى باعتباره أرضية واقعية لوحدة المغرب العربى من جهة وحماية حقوق الدول النامية فى التنمية من جهة أخرى.

تعيش منطقة المغرب العربى حركية متميزة هذه الأيام محورها تونس ومنشطها الرئيس زين العابدين بن على. ففى ظرف عشرة أيام استضاف الرئيس التونسى عاهل المغرب، الملك محمد السادس، ثم انتقل إلى طرابلس بدعوة من القائد الليبى، العقيد معمر القذافى وأرسل فى الوقت نفسه مبعوثا خاصا إلى الرئيس الموريتانى معاوية ولد سيد أحمد الطايع محملا برسالة خطية، وتتمة لهذه الاتصالات على الصعيد المغاربى، ينتظر أن يزور تونس فى الأيام القليلة القادمة الرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة لتكتمل بذلك سلسلة المشاورات التى بادر إليها الرئيس بن على من أجل تفعيل اتحاد المغرب العربى من ناحية، وتطوير العلاقات الثنائية مع البلدان أعضاء هذا الاتحاد من ناحية أخرى.

الاتحاد المغاربى مشروع المستقبل للرئيس التونسى:

إقرار التجربة التونسية فى الضمان الاجتماعى لمكافحة الفقر فى العالم

وانطلاقا من هذا الاقتناع، عملت تونس على مستويين فى تنفيذ سياساتها المغاربية على المستوى الشامل والمستوى الثنائى، وقد تميز عملها فى الناحية الأولى بالسعى الدءوب إلى إعادة الحياة فى مؤسسات اتحاد المغرب العربى بعد أن اكتنفها الجمود خلال سنوات طويلة، ناهيك أن مجلس الرئاسة، وهو هرم هذه المؤسسات، لم يجتمع منذ إبريل 1994، كما أن مجلس وزراء الخارجية لم ينعقد فى دورة عادية منذ يونيو 1995. وترمى جهود الرئيس زين العابدين بن على فى الوقت الحالى إلى إقناع القادة المغاربيين بضرورة عقد قمة مغاربية فى أقرب وقت ممكن بهدف تجاوز الإشكاليات الراهنة والتخطيط للمستقبل فى جو من الثقة المتبادلة والصراحة والوضوح.

الاتحاد المغاربى خيار اقتصادى أيضا

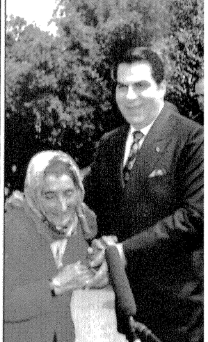
وبالتوازى مع هذه المقاربة الشاملة فى إحياء الكيان المغاربى، لم يفتأ الرئيس بن على يعزز تعاون تونس الثنائى مع بلدان المنطقة، باعتباره أرضية واقعية لوحدة المغرب العربى مع التأكيد فى هذه الناحية على الجوانب الاقتصادية، خاصة منها المتعلقة بالتبادل التجارى وإقامة المشاريع المشتركة فى كل المجالات بحيث تتأسس علاقات ومصالح بين هذا الطرف وذاك غير قابلة للتراجع، وبتراكم هذه الثنائيات تحصل داخل المغرب العربى شبكة مصالح مشتركة يسهل فيما بعد أن تأخذ بعدا مغاربيا أوسع أو أن تكون نموذجا لتعاون يشمل كامل المنطقة. وفى هذا الإطار الثنائى يجدر التذكير بالدفع القوى الذى عرفته العلاقات التونسية - المغربية فى ظرف سنة ونيف، خاصة بعد الزيارة التى قام بها إلى الرباط فى مارس 1999 الرئيس زين العابدين بن على واستضافة تونس مرتين للملك محمد السادس (ديسمبر ومايو 2000)، وكان التوقيع على اتفاقية إنشاء منطقة للتبادل الحر بين البلدين من أهم منجزات هذه المرحلة، وكذلك تركيز آلية مشتركة تتكون من الكفاءات العليا فى البلدين لتقويم ما يتم إنجازه على الصعيد الثنائى والتفكير فى وضع تصور عام جديد للتعاون بين تونس والمغرب وآفاق تطويره، إضافة إلى تنسيق مواقف البلدين إزاء التجمعات الدولية، خاصة الاتحاد الأوروبى.

وتشهد علاقات تونس مع ليبيا تطورا مهما وتحظى بتقييم مستمر من قبل الرئيس بن على والعقيد معمر القذافى ومن قبل اللجنة العليا للمتابعة التونسية - الليبية التى بلغت فى فبراير الماضى دورتها الثالثة عشرة. وقد شهد هذا التعاون قفزة نوعية جديدة بمناسبة الزيارة الأخيرة للرئيس بن على إلى طرابلس 4-5 يونيو 2000، إذ تم خلالها الاتفاق على رفع حجم المبادلات التجارية بين البلدين إلى مليار دولار وإنشاء منطقة تبادل حر بين تونس والجماهيرية وإنشاء شركات تمويل مختلطة وإقامة مشاريع اقتصادية مشتركة. وتشهد العلاقات التونسية - الجزائرية بدورها انتعاشة ملحوظة. فقد اجتمعت أخيرا فى تونس اللجنة المكلفة بمتابعة التعاون بين البلدين فى انتظار اجتماع اللجان القطاعية واللجنة العليا المشتركة التونسية - الجزائرية فى المستقبل القريب. أما على المستوى القطاعى، فقد كان التعاون الصناعى محل محادثات تونسية - جزائرية فى أواخر مايو الماضى، أسفرت عن عدة اتفاقات وقرارات نذكر من بينها إنشاء لجنة فنية صناعية مشتركة دائمة على مستوى الخبراء تهتم بمتابعة وتقييم العمل المشترك فى المجال الصناعى، إلى جانب مراجعة الاتفاق الإطارى للتعاون الصناعى بين البلدين، وذلك بالتركيز على وضع برامج عمل بين هياكل تأطير ودعم الصناعة فى كل من تونس والجزائر وإبرام اتفاقات بينهما.

وعلى غرار الصناعة شهدت العلاقات التجارية التونسية - الجزائرية تطورا ملموسا فى الآونة الأخيرة، حيث أسفرت الجهود المبذولة فى هذا المجال عن استئناف تصدير المنتوجات التونسية نحو السوق الجزائرية. ومما لاشك فيه أن الزيارة المرتقبة إلى تونس



■ المرأة التونسية تعيش أزهى عصورها فى عهد بن على



■ لم ينس يوما كبار السن

■ وهكذا أصبحت تونس الخضراء التى أحبها الرئيس التونسى

للرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة ستعطى دفعا جديدا للعلاقات التونسية الجزائرية فى كل الميادين وتفتح صفحة جديدة فى مجال التعاون بين البلدين.

ولم تخرج العلاقات التونسية الموريتانية عن القاعدة، إذ شهدت مسيرة نموذجية منذ الستينيات وهى لم تنفك تتطور كما تشهد بذلك نتائج الدورة التاسعة للجنة العليا المشتركة التونسية - الموريتانية التى عقدت فى العاصمة التونسية فى أواخر مايو الماضى، وانتهت إلى توقيع العديد من الاتفاقات فى مجالات مختلفة تتراوح بين النقل والصيد البحرى والسياحة والمياه والثقافة.

ومن الإنجازات التى تلفت الانتباه فى التطورات الأخيرة للتعاون التونسى - الموريتانى، أن موريتانيا اختارت مؤسسة تونسية «تونس للاتصالات» لتكون شريكا فى عملية تغطية أهم المدن الموريتانية بالهاتف المحمول خلال الفترة من 2000-2005 وهذا دليل على ثقة الموريتانيين فى الكفاءة التونسية نموذج لما يجب أن تكون عليه الشراكة بين البلدان المغاربية.

وفى قرطاجنة الكولمبية التى عقد فيها المؤتمر الوزارى لحركة عدم الانحياز يومى 7و8 إبريل/ نيسان 2000 بمشاركة تونسية ساند الحضور المبادرة والأطروحات التونسية حول مقاومة الفقر باعتبار أن حركة عدم الانحياز كثيرا ما ناضلت من أجل مقاومة الفقر وسياسة الاحتواء والتهميش الاقتصادى والاجتماعى.

وعلى غرار حركة عدم الانحياز ساندت فى شهر آذار/مارس 2000 الدورة الـ 71 لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية فى أديس أبابا المسعى التونسى لإنشاء الصندوق العالمى للتضامن.

وخلال يوم 10 إبريل/نيسان 2000 وعدت الإدارة العامة لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية فى نيويورك بمؤازرة مبادرة بن على وتعهدت بالإسهام فى وضع التصورات العملية اللازمة لذلك، وفى نفس التاريخ أشادت المنظمة العالمية للأسرة بالمبادرة على لسان رئيسة المنظمة التى تحولت إلى تونس ونوهت بالإنجازات التونسية فى مجالات الأسرة والمرأة ومقاومة الفقر والتنمية الاجتماعية عامة.

وفى أعقاب شهر إبريل/نيسان 2000 نشر برنامج الأمم المتحدة للتنمية تقريره الثانى حول الفقر فى العالم لسنة 2000 وصنف تونس إلى جانب الصين وتايلاند كنموذج للبلدان التى حققت تقدما ملحوظا فى مجال مقاومة الفقر بتخصيصها اعتمادات مهمة لتنمية مواردها البشرية.

نجاح تونسى

وقام برنامج الأمم المتحدة للتنمية بدراسة حول تونس مسحت فترة العقود الأربعة الماضية واستشف من خلالها أن معدل الفقر فى تونس، قد بلغ سنة 1995 نسبة 6% فى حين كان هذا المعدل قبل ثلاثة عقود فى حدود 33%.

وأرجع البرنامج الأممى انحسار ظاهرة الفقر فى تونس إلى النمو الاقتصادى المتواصل وانتهاج سياسة اجتماعية متوازنة وإنسانية تهدف إلى إدماج الشرائح الاجتماعية الضعيفة فى الدورة الاقتصادية، فضلا عن تخصيص 19% من الناتج الداخلى الخام إلى برامج التنمية الاجتماعية. كما أكد التقرير على الأدوار الكبيرة التى تقوم بها الآليات التى استحدثها الرئيس بن على ومنها صندوق التضامن الوطنى والبنك التونسى للتضامن والصندوق الوطنى للتشغيل وهى آليات قهرت ظاهرة الفقر ووفرت عشرات الآلاف من فرصة العمل الجديدة.

بدايات التجاوب مع الطرح التونسى

وفى القمة الإفريقية - الأوروبية الأولى التى عقدت فى القاهرة فى مطلع نيسان/ إبريل 2000 بمشاركة قادة ورؤساء وفود من 67 دولة إفريقية وأوروبية كانت مشاركة الرئيس بن على متميزة نظرا لأن مسائل التنمية والتخفيف من عبء الديون الإفريقية ومقاومة الإقصاء والفقر استأثرت بحيز كبير من أعمال القمة.

وجاء «بيان القاهرة» الذى توج أعمال القمة ليؤكد صواب التوجهات التونسية ذلك أن ألمانيا مثلا أعلنت على لسان مستشارها إلغاء 350 مليون دولار من الديون الثنائية للدول الأكثر فقرا فى العالم، وهذا القرار الألمانى سيؤدى إلى استفادة 30 دولة عبر إلغاء 350 مليون دولار من الديون وتطالب الدول الإفريقية أوروبا والأسرة الدولية بإلغاء ديونها المقدرة بـ 350 مليار دولار. وبعد أقل من عشرة أيام على القمة الأولى الإفريقية - الأوروبية عقدت فى تونس ندوة دولية حول الدين الخارجى والتنمية الاقتصادية بمساهمة صندوق النقد الدولى والبنك الدولى وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية و24 دولة إفريقية إلى جانب مشاركة دول أجنبية أخرى منها الوكالة اليابانية للتعاون الدولى واعتبرت الندوة أن الديون الخارجية للبلدان الفقيرة أصبحت تكرس الفقر ولابد من تخفيف أعبائها بتضامن دولى وبآليات جديدة مثل الصندوق الذى اقترح إنشاءه الرئيس بن على.

آليات تضامن أخرى

كما أن بن على الذى أقر يوما وطنيا للتضامن يقع الاحتفال به سنويا فى يوم 8 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، وتبلغ فيه تبرعات الأفراد والمؤسسات ذروتها، كما أنشأ سنة 1998 البنك التونسى للتضامن الذى تتمثل مهمته الرئيسية فى إعطاء قروض ميسرة لفائدة حملة الشهادات العليا وشهادات التكوين المهنى من الراغبين فى إنشاء مؤسسات خاصة لهم والذين يفتقرون إلى الضمانات للحصول على قروض من البنوك التجارية.

كما أن ظاهرة التضامن فى تونس ظلت موصولة خاصة فى الأعياد والمناسبات الدينية وحتى خلال كل عودة مدرسية وجامعية جديدة، حيث تمتع بالمساعدات بمبادرة من الرئيس بن على خلال العام الدراسى والجامعى الماضى 350 ألف تلميذ وطالب قيمتها نحو عشرة ملايين دينار صرفت لتلاميذ وطلبة الأسر محدودة الدخل.

إن بلدا يتمتع بهذا القدر من التضامن الذى أنشأ من أجله صناديق وبنوكا وآليات مبتكرة وفرت العيش الكريم وأزالت مظاهر الفقر من حقه تسويق تجربته وخبرته وإشاعتها فى العالم. ■



. وساعد المشروع السياسى فى تأمين الشق الاقتصادى، فلم يمر وقت طويل على انتصاف عام 2000 حتى بدأت المؤشرات الأولى لهذه الفترة تدلل على استمرار المسيرة الموفقة للاقتصاد التونسى والتحسن المطرد للعديد من المجالات المتصلة به.

الاقتصاد التونسى عام 2000

نمو مستمر للاستثمار الخارجى ولحركة التصدير

ويشكل الاستثمار الخارجى أحد المظاهر التى شملها التطور خلال النصف الأول من العام الحالى، فقد سجل فيما بين يناير ومايو 2000 إنشاء 85 مؤسسة بمساهمة رءوس أموال أجنبية، من بينها 33 مؤسسة ذات رأسمال مشترك، وقد مكنت هذه المؤسسات من توفير حوالى 4500 فرصة عمل، مع العلم أن الصناعات المعملية تستقطب الجانب الأوفر من الاستثمارات حيث إن 75 من المؤسسات التى تم إنشائها تقع فى هذا القطاع وهى تسهم بنسبة 98٪ فى مشروعات التى تم إنجازها فى يناير إلى مايو 2000. والجدير بالذكر كذلك أن 80٪ من المؤسسات التى أنشئت برءوس أموال أجنبية هى مؤسسات مصدرة كلياً.

الصناعات الميكانيكية والكهربائية فى تطور

ويمثل مجموع المؤسسات حجم تمويل قدره 612,7 مليون دينار، وهو رقم يفوق بكثير الرقم الذى تحقق خلال الفترة نفسها من العام الماضى 217,3 مليون دينار.

ويفسر هذا الفارق بمداخيل تخصيص معملين للأسمنت 361,5 مليون دينار، وكذلك بارتفاع نسق إنشاء المؤسسات، فقد انتقل حجم الاستثمار فى هذا المجال من 182,3 مليون دينار خلال الأشهر الخمسة الأولى من 1999 إلى 242,2 مليون دينار فى أثناء الفترة نفسها من العام الحالى.

ولابد فى هذا الصدد من الإشارة إلى التطور الحاصل فى الاستثمارات داخل قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية فقد كانت تعادل 24,7 مليون دينار سنة 1997، وارتفعت إلى 45 مليون دينار عام 1998، ثم إلى 58 مليون دينار سنة 1999، وقد سجل فى الأشهر الستة الأولى من العام الحالى إنشاء عشر مؤسسات فى هذا القطاع أسفرت عن إيجاد 583 فرصة عمل.

ويظهر تطور هذا القطاع كذلك على مستوى التصدير الذى ارتفع بنسبة 25,7٪ عام 1998، وبـ 16,1٪ عام 1999، بينما تشير أرقام الأشهر الستة الأولى من عام 2000، إلى ارتفاع فى الصادرات بنسبة 20,7٪ مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضى.

ويعزى التطور العام لقطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية فى جانب كبير منه إلى القفزة التى شهدتها صناعة الأسلاك الكهربائية للسيارات.

ومن الخصائص الأخرى للاستثمار الأجنبى خلال النصف الأول من عام 2000 إنشاء ستة عشر من المشروعات الكبرى بحجم 80,6 مليون دينار، ومن بين هذه المشاريع مثلاً إنشاء وحدة تكرير وتعليب لزيت الزيتون برأسمال سعودى يقدر بعشرة ملايين دينار، ومشروع هولندى للغزل بقيمة 11,5 مليون دينار، ومشروع ألمانى لصناعة المنتجات الكيميائية 10 ملايين دينار، ومشروع فرنسى فى مجال صناعة قطع غيار السيارات.

وبفضل هذه الإضافات فى مجال الاستثمار الخارجى التى حملها النصف الأول من عام 2000، ارتفع عدد المؤسسات ذات الرأسمال الأجنبى (جزئياً أو كلياً) إلى 2044 مؤسسة تشغل 177500 شخص، ويقع أغلبها فى قطاع الصناعة (1693 مؤسسة و 155000 فرصة عمل) وتأتى المؤسسات الفرنسية فى المرتبة الأولى بـ 770 وحدة تليها المؤسسات الإيطالية بـ 434 وحدة، فالألمانية 263 وحدة، فالبلجيكية 185 وحدة. ومن ناحية أخرى سجلت معدلات الاستثمار فى النصف الأول من السنة الحالية ارتفاعاً ملحوظاً قدره 24,57٪ بالمقارنة بنفس الفترة من عام 1999، إذ انتقلت من 234,4 مليون دينار إلى 292 مليون دينار، مما يبشر بما لا يقل عن 15 ألف فرصة عمل، وينصب الاستثمار فى معظمه 70٪ فى قطاع الصناعات المعملية ويتمثل فى جزء كبير منها 82,5٪ فى مؤسسات ذات مساهمة مشتركة تونسية - أجنبية.

وتأتى هذه الأرقام والمؤشرات لتؤكد التطور المستمر لحجم الاستثمارات الخارجية المباشرة فى تونس، ففى 1999، بلغت هذه الاستثمارات 550 مليون دينار (دون اعتبار عائدات التخصيص) مقابل 350 مليون دينار سنة 1998، وبغض النظر عن قطاع الطاقة فإن باقى الاستثمارات فى القطاعات الأخرى قد ارتفع من 149 مليون دينار عام 1998، إلى 250 مليون دينار عام 1999، وعلى غرار النصف الأول من العام الحالى، فإن الصناعات المعملية هى التى فازت سنة 1999، بالقسط الأوفر من الاستثمارات الأجنبية، إذ بلغت 150 مليون دينار مقابل 114 مليون دينار فى 1998.

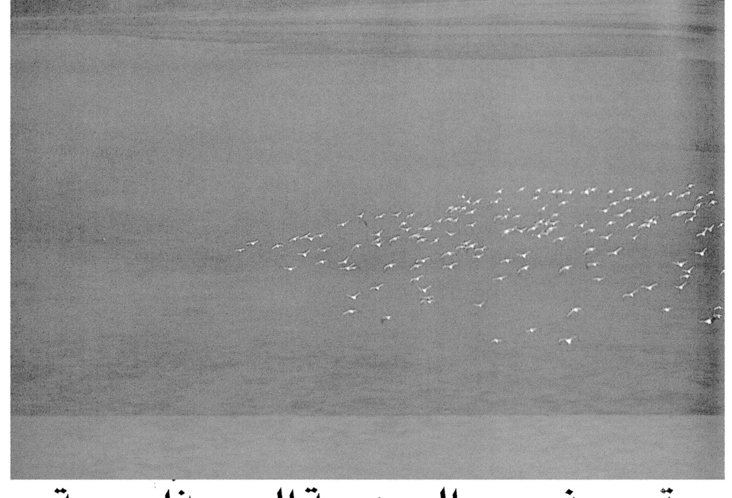
نمو مطرد للصادرات

وعلى غرار الاستثمار الأجنبى سجلت الصادرات التونسية خلال النصف الأول من العام الحالى، وبالتحديد من يناير إلى يوليو، نمواً مطرداً، إذ بلغ حجمها قيمة 683,8 مليون دينار مقابل 6780 مليون دينار من الواردات لتصل بذلك نسبة تغطية الواردات بالصادرات 69,1٪.

وبالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1999، فإن الصادرات تكون قد تطورت بنسبة 17,1٪ فيما ارتفعت الواردات بنسبة 15,6٪ ويعزى تحسن الصادرات خلال يناير - يوليو 2000 إلى ارتفاع صادرات الطاقة إلى 138,9٪ وقطاعات الصناعات الكهربائية 20,7٪ والجلود والأحذية إلى 21,6٪ والنسيج والملابس 9٪.

أما تطور الواردات فى أثناء الفترة نفسها من العام الحالى فيعود إلى ارتفاع توريد منتجات الطاقة إلى 143,6٪ ومعدات التجهيز 26,9٪ ومنتجات الاستهلاك إلى 14,9 ٪ والمنتجات نصف المصنعة 10,4٪. ■

■ رعاية بن على لشعبه امتدت إلى ذوى الاحتياجات الخاصة



تـــونـــس : الوجهـــة الجـــذابـــة

أكثر من 1850 مؤسّسة أجنبية إختارت تونس وجهة لها لتنفيذ مشاريعها وتركيز نشاطاتها في مجالي الأعمال والإستثمار. وهذا الإختيار ليس محض الصدفة.

فالمؤسسات التي تستثمر في تونس تتمتّع بإعفاءات جبائيّة وبإمتيازات هامّة وعديدة من بينها وجود يد عاملة مؤهّلة ومهارات متخصّصة. كما أنّ على ذمتها شبكة عصرية للإتصالات والنقل والخدمات إضافة إلى إنّه بإمكانها إنطلاقا من تونس ولوج عديد الأسواق المجاورة بشروط تفاضليّة.

وباستطاعة هذه المؤسسات أن تستفيد في هذا الإطار من المزايا التي يتيحها اتفاق الشراكة والتبادل الحرّ المبرم بين تونس والإتحاد الأوروبي واتفاقيات التبادل الحرّ بين تونس وعديد البلدان العربية والمنافع التي توفرها الإتفاقيات المبرمة بين تونس والبلدان المغاربيّة والعربيّة والإفريقيّة.

وبإمكان كلّ أصحاب المشاريع والمؤسسات أيضا أن يستغلوا الفرص المتولدة عن حركيّة الإقتصاد التونسي وقدرته على المنافسة.

وتونس التي ما فتئت تسجّل منذ 1987 معدلات نموّ لا تقلّ عن 5 %، تتوفّرُ على مناخ من الرخاء والاستقرار يُذكي روح المبادرة والإنجاز ويتيح للمستثمرين كلّ شروط النجاح والجدوى في اعمالهم.

لذلك ولغيره تبقى تونس الوجهة المثلى لكلّ من يصبو إلى الإستثمار في مشاريع مجدية أو إقامة علاقات شراكة مثمرة.. والإنطلاق بالتالي نحو آفاق واعدة.

المدير الإقليمى لمنظمة العمل الدولية:

نساعد دول الخليج على توطين العمالة والحد من العمال الأجانب

ملف العمل النقابي العربي متخم بالمتناقضات، ما بين دول عربية تعترف بديمقراطية العمل النقابي، وأخرى مازالت تعيش مرحلة الاشتراكية والحزب الواحد، وثالثة لا تعترف ولا تطبق النظام والفكر النقابي الذى يحمى حقوق العمال، ولأن مشاكل العمل وعمالة الأطفال والعمالة الوافدة تعد قضايا متفجرة وأحد المآخذ الرئيسية على عدد من الدول العربية من قبل المنظمات العالمية، التقت «الأهرام العربى» الدكتور إبراهيم الصوص المدير الإقليمى لمنظمة العمل الدولية الذى تولى منصبه قبل عامين ونصف العام، وقبلها عمل سفيراً لمنظمة التحرير الفلسطينية لمدة 18 عاماً فى باريس وكممثل للمنظمة فى اليونسكو خمس سنوات، الصوص أكد أن لمنظمة العمل الدولية برامج عديدة تنفذها فى البلدان العربية وخصوصاً دول الخليج واليمن ولبنان وتطرق الحوار إلى قضايا أخرى عديدة وإلى التفاصيل.

■ حاوره فى بيروت ـ أحمد أسعد



بداية كيف تحققت النقلة من العمل فى المجال الدبلوماسى إلى التعامل مع قضايا النقابات والعمل؟

للممثل الإقليمى لمنظمة العمل الدولية وظيفتان، الوظيفة الأولى عمل تمثيلى، فأنا سفير المنظمة لدى الدول العربية وأمثل المنظمة بشكل عام لدى الحكومات والنقابات وأصحاب العمل، والوظيفة الثانية هى الإشراف على العمل الفنى، بما معناه أن هناك طاقماً متعدد التخصصات داخل المكتب الإقليمى ينسق مع الخبراء فى موازنة منظمة العمل الدولية فى مقرها الرئيسى فى جنيف، ووظيفة المدير الإقليمى هى أن يشرف وأن يكون هناك تخطيط جيد وتنفيذ جيد لهذه المشاريع، وبلورة البرامج التى تخطط لها المنظمة للمناطق المختلفة.

ما تقييمك للحريات النقابية فى المنظمة العربية وخاصة ما يتعلق بالعمالة الأجنبية فى المنطقة؟

الحريات النقابية فى العالم العربى تخضع لتفاوت، ونحن فى منظمة العمل الدولية لدينا مقاييس ومعايير لهذه الحريات النقابية ونرى أنه ليس كل العالم العربى يطبق هذه المعايير والمقاييس والاتفاقات الدولية على قدم المساواة، فهناك الاتحادات العمالية المنتخبة ديمقراطياً، كما هى الحال فى لبنان مثلاً، واليمن وتونس والجزائر، وكلها صاحبة تقاليد عمالية آتية من الماضى ولها بالتالى دور نقابى ودور سياسى، ونقاباتها منتخبة انتخاباً حراً وديمقراطياً ومنسجمة مع سياسة المنظمة، أما النوع الثانى فهى النقابات القائمة فى الدول ذات الحزب الواحد، وتكون فيها النقابة تابعة للحزب وعلى نمط ما كان قائماً فى الاتحاد السوفيتى السابق مثلاً وفى المنظومة الاشتراكية، وكانت النقابات تمثل سياسة الحزب فى كل بلد، وهذه أيضاً تتعامل مع منظمة العمل الدولية ومنها من يحترم المقاييس والمعايير ولكن بتفاوت، وفى العالم العربى مجموعة دول ليست فيها حريات نقابية على الإطلاق بمعنى أن هذه التقاليد غير موجودة .

لنتكلم عن دول الخليج تحديداً فنحن بدأنا مع هذه الدول من حوالى ثلاث سنوات عملية زرع الفكر العمالى أو التعبير العمالى لدى هذه الشعوب، نحن نعتبر أن واجبنا ومهمتنا كمنظمة عمل دولية ليست ضرب استقرار هذه الأنظمة، بل العكس هو الصحيح، أى مساعدتها على تثبيت استقرارها، ولكن هذا يقضى أن يكون هناك احترام لحقوق الإنسان وللحريات العمالية، واحترام حقوق العامل هو جزء من الثقافة حيث لم يكن هناك وعى وثقافة لدى الشعوب وحتى لدى بعض الحكومات، ولا يمكن أن يكون هناك احترام لحق العامل فى مكان عمله دون احترام المعايير والمقاييس.

لكن هناك برنامجاً نحن بصدد تنفيذه فى دول الخليج هو أن نقنع الحكومات بأن هناك شكلاً ما من التعبير العمالى، وهو يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة، والمهم فى كل ما نقصد أن يكون للعامل إمكانية للتعبير عن نفسه ويقول ما يريده دون أن يقمع ولا يضطهد، البرنامج فى الواقع أخذ أحجاماً كبيرة ونحن الآن فى أولى مراحل ملاحظة بعض النتائج، وخاصة فى البحرين وفى المملكة العربية السعودية وفى دولة الإمارات المتحدة وسلطنة عمان، ولا نذكر الكويت لأن فيها نقابة قائمة، والنتائج تدل على أنها مشجعة لهذا الموضوع، وأن تلك الحكومات بدأت تدرك أن هذا جزء من اندماجها فى الساحة الدولية، وفى عملها ضمن إطار منظمة العمل الدولية.

وما النتائج التى تحققت فى هذا المجال؟

أصبحت هناك تشريعات عمالية، فقد أصبح فى البحرين احتفال بعيد العامل فى أول مايو وعلى صعيد آخر بدأت الإمارات العربية المتحدة تشكيل لجان عمالية، وإجمالاً هناك بوادر مشجعة تدل على أنه أصبح هناك وعى بهذه المشكلة وأن التعبير العمالى ليس بالضرورة هو ضد النظام القائم وليس بالضرورة أن يكون عمل شغب ولا عملاً مضراً باستقرار البلد، إنما يمكن أن يكون عملاً يسهل الحوار الاجتماعى وبالتالى يؤدى إلى تحسين الأوضاع فى كل بلد.

هناك قضية أخرى وهى العمالة الوافدة، كيف يتم علاجها عربياً؟

إنها فعلاً مشكلة تواجهها حتى دول كبيرة كفرنسا 20 ٪ من عمالها عرب، وعلينا أن نواجهها مهما يكن، المشكلة الآن فى دول الخليج هى أن العمالة الوافدة تتجاوز نسبة 80٪ من اليد العاملة فيها، وهذه مشكلة.

ونحن الآن بصدد محاولة تشجيع فكرة توطين العمل، بمعنى سعودة العمل وبحرنة العمل وتعمين العمل، ونحن نحاول أن يعمل مثل هذا العامل فى المجال الذى تعمل فيه العمالة الوافدة.

ألا يمكن أن تشكل هذه العمالة قنابل موقوتة؟

نحن لا نشجع فى المرحلة الحالية أن يكون هناك هياكل تعبير عمالى للعمالة الوافدة، والسبب واضح وهو أنه لا يمكن أن نطلب من أى دولة خليجية أن تنظم أوضاع 80٪ من العمالة الوافدة إليها، وإلا أصبحوا وكأنهم «طابور خامس» داخل البلد، ونحن كمنظمة عالمية لا يمكن أن نطالب هذه الدول بهذه الحلول، إنما نحن الآن بصدد تشجيع هذه الدول على تطبيق برامج توطين العمالة، وخفض النسبة المرتفعة من العمالة الأجنبية، وقد لقينا نجاحاً لا بأس به، وبدأت نسبة العمالة الوافدة تخف لصالح العمالة الوطنية، ولكن نحن لا نضغط فى هذا الاتجاه إنما نريد أن يكون للعامل الوطنى شكل ما من التعبير عن حقوقه ضمن القوانين المرعية فى بلده ولكل بلد خصوصياته ونحن نحترمها.

كنتم أول منظمة دولية زارت جنوب لبنان بعد تحريره ماذا أعدت منظمتكم من برامج لتلك المنطقة؟

تحدثت بصراحة عن الجنوب مع رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص وأدليت بتصريح فى هذا الخصوص قبل سنة ونصف السنة من التحرير، وقلت إن هذه المنطقة ستتحرر آجلاً أم عاجلاً، وإنه يجب أن نكون نحن كمنظمة عمل دولية موجودة وقلت يومها أنا كفلسطينى أشعر بدين تجاه الشعب اللبنانى الذى قدم تضحيات هائلة منذ خمسين عاماً للشعب الفلسطينى، وفى نفس الوقت خططت لتكون المنظمة أول الموجودين على ساحة الجنوب المحرر، المهمة كانت ناجحة واتفقنا على أن نضع عملنا فى مجالين، أولاً: فى مجال برامج سريعة للتنفيذ، وثانياً: هناك برامج تحتاج إلى تخطيط أطول، البرامج سريعة التنفيذ هى خلق وظائف للمواطن اللبنانى فى أرضه، ويهمنا أن نساعد هذا المواطن على أن يقيم إلى الأبد فوق أرضه.

وتكون له مؤسسة تكفيه للعيش الكريم، ومهمتنا نحن كمنظمة عمل دولية أن نساعده كيف يبنى مؤسسة وكيف يمولها لأن قضية التمويل ليست سهلة، لموضوع سيحتاج منا إلى عمل وجهد كبيرين، وبرنامجنا يركز على كل ذلك بمساعدة الحكومة اللبنانية وهناك برنامج آخر مع اتحاد العمال، ومهما أنجزنا على المستوى السريع سيكون إنجازاً لصالح البلد.

وهناك برنامج للتأهيل المهنى يتعلق بالمعاقين الذين كانوا ضحايا الحرب وإعادة دمجهم فى مجتمعهم، ونحن لدينا خبرة كبيرة فى هذا المجال أما المجال الثالث من هذا الباب فهو مساعدة الأسر والأسرى السابقين الذين تضرروا مباشرة من الاحتلال، وعلى المدى الطويل، العمل على ضم اقتصاد الجنوب إلى الاقتصاد الوطنى العام، وهذا ما سنقوم بتنفيذه مع المؤسسات الأخرى، وسيكون هناك جدول زمنى لتنفيذ كل هذه البرامج.

وهل تم رصد المال اللازم لتنفيذ هذه البرامج؟

ممولة، لكن نستطيع أن تجلب الأموال، ونحن أعددنا البرامج وعندنا الأطراف التى تقدم التمويل، فهناك الدول المانحة ولنا معها علاقة، ثم هناك الحكومة اللبنانية، وأنا أعتبر أن الجنوب من أجمل المناطق لكل ساحل البحر الأبيض المتوسط، وإذا ما أعيد أعماره فإنه سيكون من المناطق السياحية المميزة فى المنطقة، **ولكن ما أكثر الدول العربية حاجة إلى الخدمات والرعاية الإنمائية؟**

اليمن يحتاج إلى كل ذلك من بين جميع دول المنطقة، فهو يعانى فقراً مدقعاً ويحتاج لأى مساعدة كانت، والحكومة اليمنية واعية لكل المشاكل التى يعانيها البلد، ولهذا تمثلت فيه جميع الأطراف الدولية، كالمجموعة الأوروبية مثلاً: والبنك الدولى... إلخ.

ونحن كمنظمة عمل دولية نبذل جهداً كبيراً فى ذلك، ولدينا هناك مشروع مكافحة عمل الأطفال والمسئولة عنه هى د. خولة مطر، إذ أن عمالة الأطفال فى اليمن مشكلة كبيرة ومخيفة ونأمل أن ننجح فى هذا المشروع.

وماذا فعلت المنظمة من أجل الشعب العراقى ومصير التقرير الذى أعدته؟

أنا أرسلت بعثة إلى العراق لمسح كامل لاحتياجات البلد فى عدة مجالات: منها عمالة الأطفال والصحة والسلامة المهنية والمرأة والإعاقة، والتدريب المهنى وخلصنا إلى بلورة أفكار لمشاريع كبيرة.

إن ما يهمنا الآن هو مساعدة الشعب العراقى على تخفيف المعاناة من الأوضاع القاسية التى يعيشها، وأن يتم منذ الآن التخطيط لاحتياجات العراق للسنوات الخمس القادمة.

الوضع الذى يعيشه العراقيون اليوم لن يستمر، ويهمنا أنه عندما ينتهى أن نكون نحن مؤهلين لندخل العراق ببرامج واضحة وسريعة التنفيذ، العمل الآن مع العراق

ونسأل د. الصوص عما إذا كان فى العالم العربى أطفال يعملون وهم تحت السن القانونية؟

نعم، هذا موجود نحن لا نعرف العدد الصحيح نظراً لغياب الإحصائيات الدقيقة، ويعتقد البعض أن عددهم بالملايين، ويبقى السبب الأول والأخير هو الفقر، وكذلك التقاليد التى تقضى فى كثير من العائلات أن يعمل الطفل وهو فى سن الثانية عشرة وخاصة العائلة التى تنجب أطفالاً كثيرين، وهؤلاء يساعدون أباهم مثلاً على إعالة العائلة. ■

برنامج لمساعدة لبنان على إعمار الجنوب وتأهيل ضحايا الحرب

مسح شامل لاحتياجات العراق

والتمويل هو المشكلة

تعاملاته 3 بلايين دولار سنوياً

النفط أنعش سوق الذهب السعودية

يقدر المختصون فى مجلس الذهب العالمى أن 87٪ من السكان البالغين فى المملكة العربية السعودية يشترون الذهب ويقدر حجم السوق السعودية من المعدن الثمين بنحو ثلاثة بلايين دولار سنوياً فيما يقدر الاستهلاك بنحو 280 طناً حيث تعتبر السوق السعودية مكاناً لا مثيل له فى العالم.

■ جدة - آمال رتيب

أوضح الشيخ فيضى الحاشدى - شيخ الصاغة فى المملكة - أن إنفاق الفرد السعودى الواحد على مصوغاته الذهبية فقط يصل إلى 1700 دولار سنوياً وهو الأعلى عالمياً فيما يقدر متوسط ثمن القطعة الذهبية الواحدة 300 دولا ويشترى السعوديون خمس قطع ذهبية سنوياً للفرد الواحد ويفضلون عيارات الذهب الأعلى التى تتراوح بين 21 و 24 قيراطاً. وقد نمت السوق السعودية بسرعة فى السنوات الخمس الماضية حتى وصلت إلى ثالث أكبر سوق عالمية للذهب بعد سوقى الهند والولايات المتحدة فيما تحولت المملكة إلى تصدير المشغولات الذهبية والأحجار الكريمة إلى الأسواق الخليجية بعد أن كانت من أكبر المشترين منها خاصة دبى ويبلغ عدد متاجر الذهب فى السعودية 3000 منشأة وعدد شركات الجملة 50 شركة وهى أكبر شبكات للبيع فى العالم.

وتقول مصادر مسئولة فى مجلس الذهب العالمى إن الطلب فى السعودية مرشح للنمو بنسبة 10٪ فى السنوات الخمس المقبلة ويقدر أن يصل حجم السوق السعودية إلى 400 طن بحلول العام 2003، ويعود هذا النمو إلى تطورات أسعار النفط فى الأسواق العالمية وانعكاسها على العائدات النفطية للمملكة فى حين وصل الطلب على الذهب فى السعودية لتصنيعه إلى 16٪ مقابل نمو الإنتاج الصناعى بنسبة 3,2٪ فى المملكة ووصل استهلاك المصوغات إلى نحو 200 طن سنوياً فيما يبلغ حجم الإنتاج المحلى المخصص للسوق المحلية 40 طناً وذلك بسبب فرض رسوم جمركية فى السعودية بنسبة 12٪ على جميع الواردات من المشغولات الذهبية مما أدى إلى زيادة الإنتاج المحلى كما تسهل الحكومة منح قروض من دون سقوف أو أسعار فائدة لحض شركات التصدير على استثمار الفرص المستقبلية وبذل الجهود الترويجية.

وبالرغم من هذا الوضع الجيد - إلى حد ما - كما يقول عبدالعزيز العثيم مدير مصنع الذهب واللؤلؤ السعودى فإن السوق تتأثر بالمتغيرات العالمية ومنذ إبريل الأسود فى العام 1994، وهى تتأثر سلباً مثل بقية المعادن فى حالة الركود ويتأرجح السعر بين 370 و 390 دولاراً للأونصة ولكن تتجه المملكة الآن إلى التحول من أكبر سوق مستهلكة للذهب فى العالم إلى تصنيع وإنتاج المشغولات الذهبية والماسية حيث تستمد المملكة مكانتها المرموقة فى مجال تجارة الذهب العالمية من حصتها الكبيرة فى السوق العالمية للذهب ويدعم ذلك الاتجاه للتصنيع حيث تم افتتاح ما يزيد على 40 مصنعاً للذهب خلال السنوات الثلاث الماضية. ورغم انخفاض أسعار الذهب فى الأسواق العالمية تعمل شركة معادن السعودية الجديدة على رفع إنتاج المملكة من الذهب إلى الضعف بحلول العام 2000، حيث تمضى «معادن» بنشاط فى المشروعات الرامية إلى تطوير عمليات تعدين الذهب ويجرى العمل لتوسيع المنجمين القائمين - مهد الذهب والصخيرات - بالإضافة إلى خطوات أخرى تتراوح بين دراسات الجدوى وأعمال إنشائية لتطوير سلسلة من الآلات الحديثة وبانتهاء العام 2000، يتوقع أن يصل الإنتاج إلى 450 ألفاً و 500 ألف أونصة سنوياً مما يزيد بحوالى 200 ألف أونصة حالياً ولا يمثل انخفاض أسعار الذهب أية مشكلة للتجار والمستثمرين فى المملكة لأنهم يتوقعون أن تبلغ التكلفة الإجمالية لإنتاج الذهب فى بعض المناجم الجديدة حوالى 350 دولاراً للأونصة وبعد اكتشاف نحو مليونى طن من الخام منخفض الجودة وصلت الشركة بطاقة إنتاجية 180 ألف أوقية مع بداية العام 1999، وكانت أسعار الذهب فى الأسواق العالمية انخفضت بصورة حادة مسجلة أدنى مستوى لها منذ 14عاماً ■

استمرار مسلسل هروب الآسيويين بالأموال من الإمارات

ثلاثة إيرانيين هربوا بـ 50 مليون درهم

مسلسل هروب التجار الآسيويين فى دولة الإمارات أصبح شيئا طبيعيا بسبب تكراره واعتبرته الفعاليات المصرفية والمالية ظاهرة خطيرة بعدما ألقت بظلالها فى السنوات الماضية على الأداء الاقتصادى فى البلاد.

■ **أبوظبى. حمدى الجمل**

ويتجسد استمرار نزيف الأموال فى الإمارات جلياً فى هروب أربعة تجار أشقاء - إيرانيين - انضموا إلى قائمة الهاربين عندما اختفوا الأسبوع الماضى مخلفين ديوناً بقيمة 50 مليون درهم.

وأعاد هروب هؤلاء إلى الأذهان قضية التاجر الهندى «باتيل» الذى استطاع فى النصف الثانى من العام الماضى النصب والاحتيال على 14 بنكاً (وطنيا وخاصا) وبلغت خسائر البنوك الوطنية بنحو 220 مليون درهم وحوالى 620 مليون للبنوك الأجنبية العاملة إضافة إلى ديون بعض الأفراد والشركات، مما انعكس سلباً على نتائج القطاع المصرفى فى العام الماضى الذى تراجع بنسبة 15٪ وربما يستمر هذا التأثير لسنوات قادمة حيث لم يعلن حتى الآن عن تسوية لهذه المشكلة رغم محاولة البنوك ملاحقة التاجر الهارب قضائياً فى بريطانيا.

وخشية من تفاقم الوضع تطالب الفعاليات المصرفية والمالية بإعادة النظر فى التشريعات الاقتصادية الحالية بهدف حماية المصالح الاقتصادية وتفعيل دور المصرف المركزى بشكل أكبر خاصة بعد أن كشف اللواء ضاحى خلفان تميم قائد شرطة دبى أواخر العام الماضى عن تورط جهاز «الموساد الإسرائيلى» فى محاولة تستهدف ضرب اقتصاديات الدول غير المطبعة مع إسرائيل.

«الأهرام العربى» تحاول الوقوف على الإجراءات التى اتخذتها الجهات المعنية فى الإمارات فى شأن هذه الظاهرة.

يقول سلطان بن ناصر السويدى محافظ المصرف المركزى إنه سيتم صدور قانون جديد للمصرف فى غضون ثلاثة أشهر من الآن مشيراً إلى أن قانون مكافحة غسيل الأموال يتضمن ثلاثة أنواع من العقوبات لغاسلى الأموال والذين يفشلون فى إعطاء معلومات دقيقة عن الغاسل ولمن يقوم بعملية الغسيل، ونفى السويدى وجود عمليات غسيل أموال فى الإمارات نابعة من الاقتصاد المحلى معتبراً أن احتمال حدوثها ضئيل.

وأشار إلى أن المصرف المركزى انتهى من وضع نظام ألكترونى وشبكة للبنية التحتية الألكترونية للقطاع المصرفى بالكامل.

وفيما يتعلق بالقطاع الخاص تعكف غرفة تجارة وصناعة أبوظبى على وضع قانون لمكافحة التستر التجارى للقضاء على ظاهرة «الكفيل الصورى» وحسب ما أكده سعيد بن جبر السويدى رئيس غرفة التجارة والصناعة بأن القانون الجديد سيقضى نهائياً على الظواهر السلبية التى أفرزتها المرحلة السابقة.

محافظ المصرف المركزى:
قانون جديد لعلاج الظاهرة فى غضون ثلاثة أشهر

وعلى صعيد آخر تقوم الجهات المسئولة فى الإمارات بجهود لمحاربة ظاهرة بيع التأشيرات بعد القبض على عدد كبير من أصحاب الشركات الوهمية الذين باعوا تأشيرات مقابل مبالغ مالية وتم سحب التراخيص منهم.

وفى الإطار نفسه فإن رجال الأعمال وأصحاب الشركات الذين يلعبون دوراً مهماً فى دفع مسيرة الاقتصاد الإماراتى طالبوا بسرعة تغيير التشريعات الحالية بما يتناسب والمعطيات الاقتصادية الحالية.

وأكد الحاج عبدالله المحيربى رئيس المجلس الوطنى الاتحادى سابقاً أهمية وضع تشريع خاص بالمستثمر الأجنبى المطلوب فى الإمارات وتصنيف العمالة الموجودة ومدى ملاءمتها لمتطلبات التنمية الاقتصادية.

رجل الأعمال السعودى عيسى السركال يرى أن حل مشكلة هروب التجار خارج الدولة لن يتحقق إلا بتقليص عدد الآسيويين العاملين فى الإدارات العليا بالبنوك، وأن تضع البنوك شروطاً أكثر صرامة للاقتراض وتوقيع اتفاقيات لتبادل المجرمين بين الإمارات والدول التى لها عمالة بالإضافة إلى فتح الباب أمام تجنيس العمالة العربية الماهرة من أطباء ومهندسين وفنيين وإعلاميين لأن هذا سيسهم فى إسناد المشروعات الصغيرة والمتوسطة لهم.

انتفاضة الدولار

كنت أحتفظ فى درج مكتبى بمبلغ محترم من الدولارات الأمريكية، وعندما كان سعر «الرجل الأخضر» ثابتا لا يتحرك، فضلت الإبقاء على ثروتى فى طى الكتمان دون أن يعلم عنها أهل بيتى شيئا. وفجأة بدأ المارد ينتفض ببطء شديد وسط تصريحات السادة المسئولين - كالعادة - بأنها أزمة وتعدى، وبأنها سحابة صيف، وبأنها زوبعة فى فنجان أثارها أصحاب شركات الصرافة. ومضى السادة المسئولون فى تأكيداتهم بأنها مفتعلة بدليل أن الاقتصاد المصرى ميت فل وعشرة، ولذلك سوف يعود الدولار إلى قواعده سالما فور أن يضخ البنك المركزى كام مليون من احتياطى الدولار. ولأننى أصدق كلام المسئولين مثل فلاح كفر الهنادوة قررت الإفراج عن ثروتى واستثمار هذا الارتفاع قبل أن يعود الدولار إلى السعر القديم، ونجحت بحمد الله وتوفيقه فى استبدال دولاراتى بسعر 377 قرشا.

وأعدت الحصيلة «بعد الاستبدال» فى نفس الدرج دون أن أخبر أهل بيتى بمكان الثروة. ولم تمر عدة أيام حتى قفز سعر الدولار حتى وصل إلى أربعة جنيهات بالتمام والكمال، فغاص قلبى فى قدمى وأصبت بالاكتئاب لأننى صدقت التصريحات وفرطت فى ثروتى العظيمة.

عاطف حزين

الثدى يُرضع دماً



د. عادل صادق

ذهب يتحقق بنفسه، عبر الحدود تحت مظلة الموت، ليس قصدى أن أموت معهم، ولكننى على استعداد لأن أموت لأعرف الحقيقة.

وحين وصل المدينة طرق أحد الأبواب بعشوائية غير مفتعلة، الترتيبات المسبقة تصنع الزيف، جاءه صوت رجل من خلف الباب يستفسر عن هويته.

من أنت؟

أنا قريب وحبيب، بل شقيق.

أهلا بكل شقيق، تفضل. فتح الباب فدخل، أذهله أن رأى طفلا له صوت رجل، بل ملامح رجل أيضا، قال لنفسه: هذا ما جئت أستطلعه، طفل فى ثوب رجل.. كيف؟!

قاده الطفل الرجل حيث الآخرين، امرأة وطفل آخر، ما إن عرفوا من أين جاء حتى تهللوا ما أروع بلدى التى تظلل الجميع.

فوجىء أن الطفل الآخر له صوت رجل مثل الطفل الذى استقبله، وإن كان يكبره قليلا، قل إن أحدهما فى العاشرة والآخر فى الثانية عشرة

سأله الطفل الرجل الثانى: هل جئت تشاركنا الجهاد؟

خجل من نفسه، وأجاب كذبا بنعم، لكنه عاد وفكر، لماذا لا أشاركهم، هذه هى خير وسيلة لأعرف الحقيقة، إنها الملاحظة بالمشاركة، عش معهم تعرفهم، شاركهم تفهمهم.

المرأة قوية البنية ، مثل الهرم الذى تركه فى بلده ، فارعة الطول مثل نخلة شاهقة فى صعيد بلده، وجهها يلوح بالبشر الدائم حتى تظن أن عضلاته قد اعتادت أن تكون مستبشرة كل الوقت استعدادا لتلقى بشرى قد تأتى فى أية لحظة كان طفلاها الرجلان مثلها، وجهين باسمين مستبشرين.

جاء الطعام وكان قليلا، لكنهم أكلوا حتى شبعوا، أو لعلهم تظاهروا بالأكل حتى يشبع هو، ما أحلى زيتون بلد الزيتون.

وتناهى إلى سمعه صوت يغنى من بيت ملاصق، كان صوت امرأة، لم يسمع مثله فى حياته، أشجاه الغناء، كانت المرأة تغنى بقلبها وليس بأحبال صوتها، لم يكن الصوت يخرج من حنجرتها، بل من صدرها، هكذا تصور، لم يستطع أن يصبر، سأل ما بال صوت هذه المرأة، يهز قلبه، أجابت المرأة الأم بصوت لونه البشر، إنها تودع ابنها الشهيد المسجى بالدار حتى يدفن فى الصباح، حاول أن يبتلع ريقه، لكنه لم يستطع حيث توقف فى منتصف حلقه فعجز عن الكلام.

استطردت المرأة تشرح معانى الأغنية فقالت: عادت أسراب الحمام من جولاتها تحمل حبات القمح تحت ألسنتها لتطعم صغارها التى لم تقو على الطيران، فبقيت فى أوكارها فى غيبتها هاجمت الثعابين المدينة والتهمت صغارها، فتحولت الحمائم إلى طير أبابيل، وتحولت حبات القمح فى أفواهها إلى حجارة من سجيل ألقتها على الثعابين فأبادتها وجعلتها كعصف مأكول.

قرروا أن يناموا ليلحقوا بجنازة الشهيد فى الصباح ثم إلى الجهاد.

لكنه لم ينم، ظل يفكر لعله يهتدى إلى السر. رجل فى صورة طفل أو طفل فى داخله رجل، امرأة فى قوة جبل، طعام قليل يشبع الجميع، أم مات ابنها فتنعيه بصوت جميل، معانى الأغنية مستوحاة من كتاب سماوى مغزاها العميق أن الحمائم تهزم الثعابين، وأن حبات القمح تتحول إلى حجارة، وأن حبات الزيتون تتحول إلى قنابل، لعل هذا هو السر الذى جاء يبحث عنه، هذه الأغنية هى المفتاح للحقيقة. إنها تفسر تحول الطفل إلى رجل.

تفسر كيف أن الحجارة أصبحت أمضى من الحديد. إنها تقول إن تغيرا كيفيا قد حدث، بيولوجيا النمو تغيرت لتلائم الموقف الذى يستدعى وقودا من الرجال، فتحول الأطفال إلى رجال. اختصرت مراحل النمو. يولد الطفل وهو يتكلم. وفى الثالثة يبلغ الحُلم، وفى السادسة يستطيع أن يضاجع وهذا دليل على أن أجهزته قد اكتمل نموها، وأصبح فى أوج قوته، فاخشن صوته وملأ الشعر جسده، واشتد ساعده، وشحن صدره بالغضب وامتلك قلب أسد، والأهم، أهم الأهم، هو عشق الموت وهذا ما لم يفهمه بعد كيف يحب الإنسان الموت ويتمناه ويسعى إليه؟

نهضوا قبله رغم أنه لم ينم، توضأوا وصلوا إلا الطفل الرجل الأصغر، سأله لماذا لا تصلى: قال لأننى مشغول بصلاة أخرى، سأله ما هى؟

قال أصلى للوطن، وماذا يمنعك أن تصلى لله والوطن؟ قال: أنا أصلى صلاة واحدة لأن لى قلبا واحدا انحشر فيه الوطن.

سأله الضيف: إذن لماذا تسعى إلى الموت بشغف؟

قال: الوطن أحق أن نموت من أجله.

عاد الضيف يسأله: لكن الله أيضا يدعو للشهادة من أجل الوطن.

وأنا أيضا ولدوافعى الشخصية أود الشهادة فى سبيل الوطن.

قال الضيف: الشهداء يذهبون إلى الجنة.

قال الطفل الرجل الأصغر: الموت فى حد ذاته هو الجنة، السعى إليه سعادة، والحصول عليه قمة اللذة.

سأله الضيف: وماذا بعد الموت؟

أجاب الصغير الكبير: أترك وطنى حرا لمن بعدى.

قال الضيف: لكنك لن تكون موجودا.

أجاب: هذه هى التضحية.

قال الضيف لنفسه: ربما هذا الطفل مشوش الفكر بسبب الضغوط الهائلة التى يتعرضون لها، وماذا أشد من الموت المتوقع فى كل لحظة؟

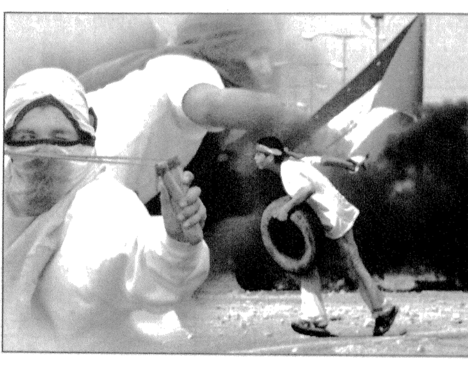
ما إن انتهوا من الصلاة حتى جاءهم صديق، هو أيضا طفل رجل، كل الأطفال هنا رجال على ما يبدو . عمره يتوسط الأخ الأصغر والأخ الأكبر، أفطروا جميعا إلى حد التخمة رغم قلة الطعام، عيش ساخن خبز لتوه ولبن رائب، فهم من كلامه أنه جاء لتوه من الكنيسة، عرف أنه.. نعم أنه مسيحى، تحفظ الضيف فى البوح بأفكاره.

نهضوا لوضوء الشهادة، سأل عن وضوء الشهادة فقال له المسيحى حتى يسيل الثلج بينهما: من يتوضأ للشهادة فهو ذاهب للاستشهاد، إنه ينوى الشهادة ينوى ألا يعود إلى بيته إلا شهيدا، فإذا عاد حيا فإنه يأسف وينتظر الاستشهاد فى اليوم التالى.

توضأ المسيحى معهم وضوء الشهادة ورتل بعض الآيات القرآنية، تعجب إلى حد الجنون، كأنما يسمع آذان الصلاة داخل الكنيسة، أو يسمع

الترانيم فى فناء الجامع.

لحقوا بجنازة الشهيد، الجسد مسجى مرفوع على الأعناق مكشوف الوجه، يا عجبى وجه الشهيد مبتسم، أم الشهيد تتقدم الصفوف، يا عجبى، نفس البشر يلوح من وجهها. ثمة زغاريد تنطلق بينما الهتاف للوطن يتردد صداه فى كل أنحاء المدينة، لا أصدق أن هذه جنازة، بل هذا زفاف، ولمن يزفون الشهيد؟



لا أصدق أن المسجى فوق الأعناق يتغنون له وهو مبتسم، مشيعوه هم حساده، يحسدونه لأنه استشهد، يا لحظه العظيم، متى نكون مثله؟ يا قوم لقد جئت لأعرف حكايتكم، حياتكم كلها عجب، وما إن نزل الشهيد تحت الأرض انطلقوا للجهاد، أكبرهم فى العشرين، أصغرهم فى السادسة، يتنافسون من يحتل الصفوف الأولى ليحظى بالموت، يا أهلا بالموت، كم نحبك أيها الموت، لكنه ليس كأى موت، إنه الموت فى سبيل الوطن، لنطهره من الأفاعى، الأوغاد يتحصنون، الأوغاد خائفون، ويرتعشون، يختبىء النذل خلف سيارة، أو داخل دبابة، يطلق الرصاص عشوائيا، الأطفال الرجال عرايا، صدورهم مكشوفة، يتقدمون إلى الأمام، يقذفون بالحجارة، كل حجر منقوش عليه اسم الله، الحجارة لا تقتل فالأوغاد محصنون، لكن الحجارة تدخل فى قلوبهم الرعب، كل حجر هو لفظة كراهية، الكراهية هى القنابل التى تنفجر فى وجوههم وهى الرصاص الذى يخترق صدورهم، الحجارة هى التصميم والإرادة، الحجارة هى أعظم دليل على أنهم لن يستمروا على هذه الأرض وأن عليهم أن يرحلوا، الحجارة أقوى وأمضى من كل سلاح حديدى. يسقط شهيد، يهتف الأطفال الرجال: الله أكبر، ويسقط جريح يندفع الأطفال الرجال ليبعدوه عن أرض المعركة، جسارة تفوق الخيال، لا يأبهون بالرصاص الذى يعبر فوق رءوسهم ومن على جوانبهم.

قمة الاستهانة بالعدو وبالموت، إنه شىء يغيظ، لقد فقد الموت هيبته، فلتحزن يا ملك الموت، أنت لا تخيف حتى الأطفال، بل هم يرحبون بك بينهم.

الضيف يرقب ويسجل، الضيف يحاول أن يفهم ظواهر فوق نطاق البشر، اندفعت سيارة الأوغاد المسلحة واحتلت وسط الساحة، وأطلقت الرصاص فى كل اتجاه، تحصن الأبطال، وقف الأربعة خلف جدار، الضيف والمسيحى والشقيقان، تصور الأوغاد أنهم سيطروا على الموقف، نزل أحد الجنود يتمشى بحذر بجوار السيارة، رآها الطفل الرجل الأصغر فرصة. الآن يستطيع أن ينال منه بسهولة، لكن الحجارة لا تقتل إلا إذا اقترب منه، همس للزملاء بنيته، وافقه المسيحى وشقيقه، أما الضيف فاعترض لأنها مخاطرة، قد يقتل قبل أن يقترب بالقدر الكافى من الجندى، الخطة كانت أنه سيندفع من خلف الحائط، عليه أن يكون فى أقرب نقطة مؤثرة من الجندى فى ثانيتين، أو ثلاثة على الأكثر، أى تأخير ولو لثانية واحدة سيتيح للجندى أو أحد مرافقيه أن يقتله بسهولة من قبل أن يحقق هدفه، حتى إن نجح وقتل الجندى فإن الجنود الآخرين سيقتلونه بسهولة لأنه سيكون فى حجرهم، هذا معناه أنه يعرف أنه سيموت، يالله.. ياسبحان الله، يا أعجب قوم، قال له شقيقه الأكبر: أنا أقوم بالمهمة لأننى أسرع منك، فاعترض المسيحى وقال: أنا أسرعكم، وما هى إلا نصف لحظة حتى انطلق الصغير، وفى زمن لا يمكن حسابه كطرفة عين، كان فى مواجهة الجندى. وأصاب الحجر رأس الجندى فسقط قتيلا، وانهال الرصاص على الصغير. اندفع المسيحى لسحبه فأصابته رصاصة فى ساقه. كان الشهيد الصغير مازال حيا. ربما فى الرمق الأخير.

لكن الابتسامة لم تفارق وجهه. لا جدوى من إسعافه. نظر إلى السماء. سأله الضيف : لماذا تنظر إلى السماء؟ أجاب الشهيد لأنها سماء الوطن، عاد الضيف يسأله وماذا بعد السماء. فقال الشهيد آخر كلمة: الصانع.

حملوه إلى البيت. دمعت عينا الأم بينما وجهها منفرج الأسارير، وكأنها دموع الفرح، لماذا تفرحين يا امرأة وابنك قد مات؟ وجاء الجيران لا ليواسوا، لكن ليغبطوا، يتدافعون للنظر إلى وجه الشهيد المسجى، ما أروعه من وجه، وكأنه ملك الملوك، وكأنه يستعد للزفاف، ومن العروس التى ستزف إلى ملك الملوك.

جلس الضيف إلى جوار الأم، سألها: كيف تصنعون الأبطال؟

قالت: لقد أرضعته الدم من ثدى.

عجب من قولها وحاول أن يستعيد إجابتها مرة أخرى، فقالت موضحة: إذا أردت أن تصنع بطلا فأرضعه دما، إدا أردت أن تسبق بطفل مراحل النمو فأرضعه دما، وإذا أردت إنسانا يتلهف على الموت فأرضعه دما.

سألها وهو فى ذهول: ومن أين تأتين بالدم؟

أشارت إلى ثديها، وقالت هنا. إنه يرضع الدم من ثدىّ. نساء الأرض المقدسة. ينعمون بهذه الميزة.

سألها: ولماذا نساء الأرض المقدسة؟

قالت: حتى يصنعوا الأبطال لتطهير الأرض المقدسة من الدنس، والبطل الذى يولد هنا لابد أن يحب الاستشهاد ويتسابق من أجله. ولا يكون كذلك إلا إذا رضع دما من ثدى أمه، يرتوى الأطفال بالدم لترتوى الأرض بدمائهم، ويستوى الزرع بالدماء، فنأكل طعاما له رائحة وطعم الدم. إن ثدى الأرض يحتقن أيضا بالدماء. هكذا الأرض المقدسة حينما تدنس. وهكذا أبناء الأرض المقدسة.

وفى الصباح وبعد أن نزل الصغير الكبير تحت الأرض، ودعت الأم ابنها الأكبر ودعت له بالاستشهاد.

سألها الضيف: فإذا مات ابنك الثانى فماذا ستفعلين؟

قالت فى ثقة: سأنجب آخرين.

قال الضيف: وماذا إذا مات كل الرجال؟

قالت فى ثقة: إن نساء هذه الناحية يلدن بلا زواج أحيانا إذا دعت الضرورة ■

بعثات إلى عدد من الدول للترويج لمنتجات المشروعات الصغيرة

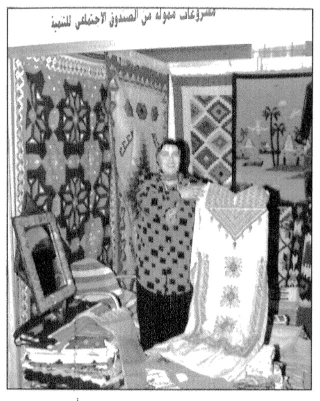
في تقليد جديد قام الصندوق الاجتماعي بإيفاد بعثات لبعض المستفيدين إلى عدد من الدول، لمعرفة الأسواق هناك وتحديد الفرص التصديرية لمنتجاتهم في تلك الأسواق وقد أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - على أن هذا النظام قد عملنا به منذ فترة قصيرة وأنه أتى بنتائج إيجابية وسوف يتم إيفاد عدد أكبر من أصحاب المشروعات الصغيرة إلى عدد أكبر من الدول لتصدير منتجاتهم إلى أسواقها.

■ القاهرة. حنان كمال

تمت البعثة الترويجية الأولى في 2000/7/21 وكانت إلى دولة غانا بهدف التعرف على فرص التسويق والإمكانات المتاحة في السوق الغانية، وقد تم بالفعل تحديد مختلف منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي التي لها بالفعل فرص حقيقية داخل السوق الغانية وتم تحديد مستويات الأسعار وجودة السلع المطلوبة للسوق الغانية، وكذلك تم تحديد إمكانات وحدود النظام المصرفي ومدى دعمه للعمليات التجارية وأحسن الطرق ووسائل التسويق داخل السوق الغانية. وقد تم بالفعل إرسال عروض للأسعار لكل من أقمشة القمصان والأرز ومحابس المياه والصرف.

أما البعثة الثانية فقد كانت لأوكرانيا في 2000/9/25 للتعرف على السوق الأوكرانية وتحديد السلع التي لها فرص تصديرية وقد تلقى الصندوق عرضا من بيت التجارة المصري الأوكراني للتعاون في عرض وترويج وتوريد منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي من خلال SHOW ROOM الذي يمتلكه المركز في كينيا. أما البعثة الثالثة فكانت إلى نيجيريا في 2000/9/28 وقد تعرفت تلك البعثة على فرص منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي للتنمية في السوق النيجيرية وقد تعاقد بالفعل أكثر المستفيدين على توريد عدد 150 مكواة بالبخار بقيمة 72800 دولار أمريكي، وجاري إنهاء تعاقد لمستفيد آخر بمبلغ 100,000 دولار أمريكي لتوريد أغطية أسرة.

وقد تم بالفعل بعد عودة أعضاء تلك البعثات تحديد نوعيات السلع المختلفة وفرص تسويقها في تلك البلاد الثلاث، حيث اشتركت جميع هذه الأسواق في سمة أساسية وهي ضرورة التعامل من خلال البضاعة الحاضرة لضعف الهياكل المصرفية وارتفاع أسعار الفائدة بالبنوك وللتغلب على مشكلات تقلبات أسعار العملات بالإضافة إلى ضرورة التعامل من خلال كيان متواجد بالسوق في تلك البلاد الثلاث. وقد تم بعد عودة تلك البعثات فتح باب التفاوض مع بنك تنمية الصادرات في إمكانية قيام البنك بفتح مخازن للبضائع لتأمين تواجد البضاعة الحاضرة بتلك الأسواق مع ضمانه في نفس الوقت لحصيلة الصادرات وقيامه بالتحويل لقيمة هذه البضائع.



■ أحد مشروعات الصندوق الاجتماعي

صرح الدكتور حسين الجمال لـ«الأهرام العربي» أنه تم تخصيص موقع لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة على شبكة الإنترنت WWW.SEDO.ORG، ويحتوي هذا الموقع على معلومات باللغة العربية والانجليزية لنماذج بعض دراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى استعراض بعض منتجات المستفيدين ومعلومات حول كيفية الاتصال بالجهاز ومناطقه التسع وكيفية الحصول على قرض.



العانسة حنفى .. فى البرلمان

الطفل العنيف .. مخيف

هارون الرشيد سمى 8 من أبنائه «محمد»

عرافة أمريكية تجردك من كل شئ !

حب وخصام وفضائح .. فى رسائل المحمول

حب وخصام ونكات وفضائح

«رسائل المحمول.. بتقول وبتقول!»

يسرا زهران

أجمل ما فيها سريتها، لا أحد يعرف محتواها سواك، الموبايل يصفر، تقرأ الرسالة، ثم تمحوها ولا من شاف ولا من درى، بدلاً من عذاب المكالمات الهاتفية التى تحول المحيطين بك إلى آذان صاغية، تجبرك أنت على تحويل المذكر إلى مؤنث والعكس، ثم إنها تكفيك شر مكالمات منتصف الليل التى تضطر فيها للحديث همساً وأنت ترتجف خوفاً من استيقاظ أحد من أهلك لينسفك بسبب حديثك الليلى فى التليفون، باختصار ترحمك رسائل الموبايل الصموت الكتوم من مئات الاستجوابات التى لا تنتهى، فيه إيه؟ بتكلم مين؟ الموضوع يعنى ما يستناش للصبح؟، هذا بالإضافة إلى العديد من الشكوك المزمنة التى تعرضك لبهدلة مريعة تكون حتماً فى غنى عنها.

المشكلة الدائمة أن حالة «القفش» والسخط عليك لا تصيب أهلك إلا عندما تكون فى أمس الحاجة للتليفون، فيمنعونك من الوصول إليه، حينها تكون رسائل الموبايل خط اتصال سرياً يساعدك على تفريغ غضبك الذى لا تستطيع تفجيره فى وجوههم، فتجلس وسطهم صامتاً راضياً باسماً تبعث برسالة بريئة لا يتصور أحد أن محتواها مثلاً «أنا أهلى قافشين عليا قوى ومش عارف أتكلم، أنا حاطق من الخنقة دى!» أو «أنا مش طايقة أبويا! مش معقول اللى بيعمله فى ده! دى بقت حاجة تشل!» ولايتخيل أحد أن الرد «الملطف» يكون من نوع «معلهش يا تقتلهم يا تستحملهم، وأظن صعب شوية إنك تقتلهم!».

أهم ما فيها مبدأها: احدف الكلمة واجرى ومايهمكش اللى يحصل بعدين، طبعاً هو مبدأ قائم على تجنب المواجهات المباشرة مع أشخاص لا تجرؤ على مواجهتهم ولا تستطيع فى نفس الوقت منع لسانك من قول شىء لهم؟ الرسائل إذن فرصتك لقول ما تريد قوله دون تفكير كثير إذا كان الموقف لا يحتمل التفكير، لايحتمل أكثر من عملية «حدف الكلمة فى وجه من تريد كى تصل سريعاً إلى ما تريد، مثلما فعل ذلك الشاب الذى لم يستطع مصارحة فتاة بحبه وجهاً لوجه، فبعث إليها رسالة على محمولها يقول لها كلمة واحدة «بحبك» وتلقى الرد بعدها بنصف دقيقة وكان من خمس كلمات «وأنا كمان أخيرا يا أخى!».

لكن هذا «الحدف» صار يتخذ أشكالاً أكثر رومانسية بدلاً من ذلك الأسلوب «الدبش» المجرد من التزويق الذى يشبه حدف زلطة فى وجه من تحب، مثلاً تجد جملة (ILove you) مقسمة إلى ثلاثة أجزاء تظهر تباعاً كلما ضغطت السهم لتقرأ باقى الرسالة تبدأ بحرف (I) فى قلب بعدها يظهر قلب آخر فيه كلمة (Love) وأخيراً القلب الثالث الذى يحمل كلمة (you) هذا بالإضافة إلى الرسائل التى يتفرغ لها بعض الناس «الرايقين» يشكلون فيها من الحروف الأجنبية أشكالاً لجمل وكلمات عربية كبيرة تملأ شاشة الموبايل كله، أغلبها أجزاء من أغان مثل «قلبى وروحى وعمرى» أو «فاكرك يا ناسينى» أو «تملى معاك» .. إلخ.

لكن المبالغة فى «التزويق» تكون أحياناً ذات أثر عكسى يصيب المتلقى بالملل قبل أن يفهم نهاية رسالتك! واحد سخيف قرر بعث رسالة تشبهه لواحدة يحبها، فابتكر رسالة «قاتلة» تكنيكها أنك كلما ضغطت السهم مرة لتقرأ تظهر لك كلمة واحدة، وعندما تضغط مرة ثانية تظهر كلمة تالية، وهكذا، كلمة مع كل ضغطة وكانت الرسالة باختصار تقول: «الشخص الوحيد الذى ينبغى عليك من زمن أن تتصلى به ليحميك ويضمك ويحبك فور أن تبلغيه شوقك، هذا الشخص واقف دائماً إلى جوارك يتساءل، يتردد، يبحث، يقلق، يفكر، ينادى، يناجى يصرخ قائلاً: أين كنت منذ زمن طويل؟!».

تخيل المدة التى أمضتها الفتاة فى قراءة الرسالة، والمعاناة التى عانتها عندما تصل إلى المنتصف، فتنسى البداية وتصل إلى النهاية فتنسى المنتصف، وعندما فهمت مغزى الرسالة أخيراً قالت للفتى «يا أخى دى مش رسالة حب، دى رسالة تعذيب! ياساتر!! إيه الملل اللى أنت فيه ده؟!

بصراحة هى على حق، فما يميز رسائل الموبايل اختصارها وتحديدها، لأنك لا تملك فيها فرصة التطويل والإسهاب، قل ما تريد قوله فى كلمتين وبس، ولكى تحدد ما تريد قوله لابد من تحديد ما بداخلك أولاً بدلاً من تضييع الوقت فى جمل على غرار «لا أعرف من أين أبدأ» أو «لا أدرى ماذا أقول» اصمت مادمت لا تعرف وعندما تعرف تكلم، قد تظن أن هذا يفقد ما تقول أثره الرومانسى لكن مفهوم الرومانسية عندنا الآن يتقارب مع الواقع العملى، والواقع محدد ومختصر، وبالتالى يكون اختصار رسائل الموبايل نوعا من الرومانسية.

أعجب مافيها أسلوبها، بمعجزة ما تنجح فى حل مواقف متأزمة لا تنجح ساعات من الكلام والإلحاح فى حلها، تخيل نفسك عندما تخطىء فى حق شخص ولا تستطيع الاعتذار له لأنه لا يطيق سماع صوتك من الأساس، يتهرب من مكالماتك ويغلق الموبايل فى وجهك، لكنه يضطر رغماً عنه لقراءة رسالتك التى بعثتها له ولو من باب إرضاء فضوله البشرى! والعجيب أن اختيارك لكلمات مختصرة مناسبة صادقة فى رسالتك ينجح أحياناً فى تخفيف توتره مما يفتح لك طريقاً لإصلاح ما أفسدت.

عندما حدث شد وجذب بين صديقتين كان من الصعب مواجهة الموضوع أو حله، فالجو متوتر لأسباب كثيرة يطول شرحها، والسؤال الدائم من واحدة هو «فيه إيه» لتتلقى رد الأخرى الدائم أيضاً، «مافيش حاجة» حتى قررت واحدة منهما إصلاح الموقف فبعثت رسالة إلى صديقتها تقول «أنا عارفة إنى عايزة الحرق علشان حاجات كتير، وأنا فعلاً غلطانة فى حقك! حقك عليا، ماتقوليش أى حاجة،



حسيت بس إنى عايزة أعتذر، تصبحى على خير!
لكن الرسائل أيضاً سلاح فعال يستخدم فى المشاجرات والإهانة والبهدلة بنجاح تام، لأن مشاجرات الرسائل من ألعن أنواع المشاجرات التى لا يستطيع أحد فضها أو إيقافها، مادام كلا الطرفين يحمل رصيداً لابأس به من الغل تجاه الآخر، خذ عندك مثلاً هذه المشاجرة المكتوبة التى تمت بين محمولين:

الأولى: تصدقى إنك مجنونة وماعندكيش دم؟!
الثانية: تصدقى إنك معتوهة وأنيل منى!
الأولى: أنا فعلاً باكرهك ومش طايقاكى!
الثانية: وأنا قريب قوى حاحرقك يا (.....)!
الأولى: إزاى واحدة (....) زيك كانت صاحبتى قبل كده؟!
الثانية: كنت حمارة ومغفلة بعيد عنك!
الأولى: كنتى؟ ما انتى لسه حمارة، إيه اللى اتغير يعنى؟
الثانية: إنتى أصلك (.....) و (.....)!
الأولى: إنتى إللى (.....) و (....) و (....)!!

وهكذا على هذا المنوال المحطم للأعصاب استمرت المشاجرة السرية عبر 27 رسالة متبادلة وإحدى الفتاتين جالسة فى فرح إحدى قريباتها بينما الثانية فى جلسة رومانسية مع صديقها! ولم تتوقف المشاجرة إلا عندما عجزت إحدى الفتاتين عن الرد على إهانات الأخرى فأغلقت الموبايل من فرط القهر!

أحسن ما فيها: حدتها وحسمها، تحسم كثيراً من المواقف التى تحتاج إلى الحسم، تختزل بعض الأوقات القاسية فى لحظات وجيزة وتعفيك من مواجهة الكثير من الدموع والبكاء والتساؤلات والتفسيرات خذ عندك مثلاً هذه الفتاة التى أحست بأن حبيبها تباعد عنها وفجأة صار يتهرب من مكالماتها ولا يأتى للقائها فلم تجد مفراً من إرسال رسالة على محموله تقول فيها: لا تكذب على أنا أشعر بأن هناك فتاة أخرى فى حياتك فمن هى؟! وكان الرد ببساطة هو «فلانة صديقتك!».

هذه السرعة والحسم يمنحان رسائل الموبايل سحراً خاصاً يختلف عن سحر الخطابات، لأنها تنقل الإحساس فى ثانية ورده فى التالية، عندما سافرت إحدى صديقاتى إلى دولة أوروبية كان من الممل بعث خطاب لها ثم انتظار رده، لأننا نكره الكلام الكثير «المزوق» ونشعر بأن كلمات رسائل الموبايل القليلة الصادقة لها أثر أجمل فى نفوسنا، أضف إلى ذلك كله عدم قدرتنا على تحمل المكالمات الدولية وتكلفتها الباهظة لذلك ببساطة كانت رسائل الموبايل الدولية حلاً مناسباً كى نبقى على اتصال، أبعث لها برسالة «وحشتينى قوى ارجعى بقى أنا زهقت» لأتلقى الرد بعدها بخمس دقائق «إنتى وحشتينى أكثر! هانت خلاص!»

فتاة أخرى كانت تحب شاباً من دولة عربية مجاورة وكانت لهما نفس مشكلتنا التى تتلخص فى تكلفة المكالمات وملل الخطابات ثم إن بعد المسافة بينهما كان أمراً غير محتمل ساعدت رسائل الموبايل على تهوينه عندما كان الشاب يبعث لفتاته برسالة مليئة بكلمتين فقط «عاوز اتجوزك، عاوز اتجوزك، عاوز اتجوزك» فترد عليه برسالة مليئة أيضاً بكلمتين فقط «وأنا كمان، وأنا كمان، وأنا كمان» كان كل هذا يصنع جواً جميلاً ساحراً بينهما، لكن طبعاً وكالعادة لابد من حدوث مصيبة تفسد هذا الجو، تجسدت هذه المصيبة فى والدة الفتاة التى أخذت موبايل ابنتها لحاجتها إليه فى رحلة سفر عاجلة، وتلقت فى مرة رسالة الشاب التى لا تتغير «عاوز اتجوزك، عاوز اتجوزك» وظنت الأم أن هذه رسالة بعثت من باب المعاكسة ولا أفهم إلى الآن السبب الذى دفعها للرد عليها، لكن الشاب وجد فى النهاية رد فتاته الدائم «وأنا كمان، وأنا كمان» قد تغير ليصبح «أنا اتجوزت من زمان يا مغفل، يا مغفل، يا مغفل!!!» وتخيل أنت ما حدث بعدها!

أطرف مافيها، مفارقاتها تخيل حالك عند ما تتلقى رسائل من أرقام مجهولة، تتكون عادة من كلمات محايدة كأجزاء من أغان، كلمات عامة عائمة لا يمكن الإمساك بها، فمن الممكن إرسالها فى أى وقت وأى موقف لأى شخص، والأدهى أنك تعتاد هذه الرسائل التى تأتى لتحطم ذلك الملل الذى تحيا فيه وتخلق لك جواً من التساؤلات، مثلما حدث لواحدة منا كانت تجد عدة رسائل تحمل أجزاء من أغان عاطفية أجنبية، والراسل رقم لا تعرفه، والأمر يتكرر كثيراً بينما الراسل لا يفصح عن نفسه، مما ألهب خيال الفتاة التى راحت تضرب أخماساً فى أسداس محاولة معرفة هوية الراسل، ثم قررت أن تقتحم اللعبة بدورها فراحت ترد برسائل مكونة من أغان أخرى وتعرفت على بعض جوانب شخصيته من خلال الرسائل، ثم اتصل العاشق أخيراً على تليفون محبوبته ليبلغها بأن الأمر الذى بدأ معه كلعبة، قلب معا بجد، لأنه لا يكف عن التفكير فيها وفى روحها الرقيقة التى لم يصادف أجمل منها، واتفقا على أن يلتقيا والتقيا بالفعل، ونشأ بينهما اعجاب متبادل وربنا يتمم بخير.

على أن الأمور لا تتم دائماً بهذه الصورة الوردية التى تناسب مخرجى الأفلام العربية، أحياناً تكون هذه الرسائل أفخاخاً ينصبها البعض كى يتبينوا شيئاً معيناً، تلقت واحدة عدة رسائل ملتهبة من رقم مجهول، يطالبها صاحبه بأن تتصل به لو أرادت معرفته، وعندما لم تستطع مقاومة فضولها واتصلت بالرقم، وجدت أن الراسل هو شقيقها الأكبر الذى كان يختبرها بهذه الرسائل التى يبعثها من موبايل صديقه وللأسف فشلت فى الاختبار!

احترس دائماً من هذه الرسائل العائمة، أحياناً يبعثها البعض من باب التسلية والمعاكسة، خاصة أن أغلبها كما قلت يكون من كلمات عامة يمكن تصور إرسالها لك عن طريق الخطأ، وفى

المعاكسات تستخدم أحياناً كثيرة الرسائل المصورة نظراً لأنها نوع من «الكليشيهات» لا يمكن الاستدلال منها على شخصية مرسلها.

عندما ظهرت هذه الرسائل المصورة لأول مرة كانت أعجوبة مسلية جديدة من أعاجيب الموبايل مشكلتها الوحيدة هى عدم صلاحية تبادلها إلا عبر هاتفين متماثلين، فلو أرسلت رسالة مصورة من موبايل إلى آخر من نوع مختلف تظهر الصورة على شكل رموز متداخلة عجيبة يستحيل على المتلقى فهمها، عندما اشترى شاب موبايل من نوع نوكيا، أراد استفتاح رسائله إلى صديقته بدعوتها إلى حفل راقص، فأرسل إليها صورة راقصين، طبعاً وصلت الرسالة إلى موبايل الفتاة الإريكسون بشكل غير قابل للفهم، فردت عليه برسالة قائلة «فيه إيه يابنى؟ إنت اتهبلت؟!» وتشاجرا بسبب ردها واستمرت الحال على ذلك الشكل، الشاب يبعث برسالة والفتاة لا تفهم ويتشاجران حتى فهما أخيراً سبب المشكلة، والعجيب أن الفتاة قررت تغيير محمولها خصيصاً كى تستطيع تلقى الرسائل المصورة وعندما أراد صديقها تهنئتها بالموبايل الجديد بعث إليها بأول رسالة مصورة يمكن قراءتها صورة قلب طائر تعبيراً عن حبه الملتهب، لكن الفتاة للأسف فهمت أنه يبلغها بأن قلبه «طار» منها ولم يعد ملكاً لها وكانت وصلة نكد محترمة تم حلها بعد مكالمة هاتفية واحدة اتفقا خلالها على أن يقاطعا رسائل الموبايل التى لا تسبب إلا كل هم!

استعد الآن لمواجهة بعض «دعابات» الرسائل السمجة التى تحرق الدم، ولاحظ أنك لا تستطيع أبداً الفكاك من الرسائل لأنك تضطر للبقاء معها للنهاية كى تعرف إلام ستنتهى وعندما تنتهى وتصاب بارتفاع فى ضغط الدم فى نهايتها تندم على أنك بدأت فى قراءتها من الأساس!

قد تجد رسالة محتواها «سيدى هذه الرسالة ستطور عقلك كثيراً لو قرأتها فقط اضغط السهم لتعرف معنى ذلك!» وعندما تضغط السهم تجد جملة «بحث» ثم جملة «مازلنا نبحث» ثم تضغط السهم لتجد «بحث» ثم «بحث» ثم «مازال البحث جارياً» ثم «مازلنا نبحث» ثم «بحث» ثم «بحث» ثم انتظر قليلاً فنحن نبحث! ثم «بحث» وأخيراً تجد جملة «آسف، لم نجد عندك مخ أصلاً لنطوره»!

دعابة «مرحة» أخرى رسالة تقول «إلحق فيه فار جاى جنبك!» ثم تصلك رسالة أخرى تقول «جرى خلاص!» بعد أن يكون الراسل «الظريف» قد نشف دمك وأوقف شعر رأسك توتراً!

وواحدة ثالثة إقرأها لو كان ضغط دمك يحتمل «قد تجد رسالةتقول: اضغط السهم لأسفل فستجد مفاجأة حلوة!، وعندما تضغط تجد جملة «اضغط مرة ثانية» وعندما تضغط تجد «مرة أخرى» ثم «أكثر قليلاً» ثم «قليلاً قليلاً» ثم «مرة أخرى من أجلى» وأخيراً تجد جملة «عليك واحد» يليها رسم لوجه ضاحك!

أسوأ ما فيها أن أجمل ما فيها لا يستمر فقد تمكنت والدة واحدة منا من التعامل مع ذلك اللغز المسمى بالموبايل، وراحت تغافل ابنتها لتقرأ الرسائل المخزنة عليه، طبعاً فى صمت وسكون ودون الإشارة لأى شىء لكن الفتاة فهمت ولم تسكت أو تستسلم ببساطة اتفقت مع صديقها على شفرة معينة يتبادلانها فى الرسائل، فأصبحت الأم تقرأ رسائل من نوع «ما تنسيش تشربى كوباية لبن بالليل علشان صحتك زى ما اتفقنا!» «وخلى بالك بكره الجو هيبرد البسى تقيل» أو «الشاى اللى شربناه النهاردة كان طعمه وحش قوى» أو «النهاردة كان فيه حريقة عند البيت، أنا اتبهدلت!» وهى عبارات شفرية معناها بالترتيب «ماتنسيش معادنا النهاردة بالليل زى ماتفقنا، أنا بكرة مش حاقدر أقابلك علشان عندى شغل كتير،النهاردة معايا كنتى زى الزفت، مش كده؟ انتى واحشانى قوى وقلبى مولع نار لازم أشوفك قريب!!»

رسائل التفصيل من أجمل أنواع الرسائل لأنها تشعرك بأن الراسل أمضى وقتاً طويلاً مرهقاً فقط كى تسعد بتلقى شىء مميز، على الرغم من كون أغلبها متبادلاً لا مبتكراً مادام أغلب الناس ليس لديهم خلق لصنع هذه الرسائل وإلى هذه الفئة تنتمى الرسائل «الرايقة» سابقة الذكر التى تجمع الحروف الأجنبية لتكتب كلمات أغان عربية وإليها أيضاً تنتمى رسائل المناسبات فى عيد الأضحى مثلاً تجد رسماً بالحروف لوجه خروف ضاحك وتحته عبارة «عيد سعيد» بالعربية تليها جملة «استعد لنذبحك فى ا لعام القادم!» وفى عيد الحب صارت إحدى أشهر رسائله تصور قلباً مرسوماً بالحروف وتحته عبارة «عيد حب سعيد أرسل هذه الرسالة إلى خمسة أشخاص وسوف يحبك من تحب فى عيد الحب القادم!» وإحدى طرق تهنئة فتاة لأخرى بخطبتها أو زواجها صورة مرسومة بالحروف تجسد دبلتين وسط سحابة تحتها كلمة «مبروك» بالعربية ثم جملة «يارب احصلك قريب» وأخيراً قد تجد شاباً يبتكر أسلوباً جديداً لإبلاغ فتاته بانتهاء علاقتهما فيبعث لها رسالة بها صورة عيش الغراب المميز للانفجارات النووية مرسومة بالحروف وتحتها جملة «فركش! خلاص فرقعت كل حاجة!».■

بدأ في العصر الجاهلي وتاه في عصر الموبايل والإنترنت

علم أنساب العرب

دبي. سعد محمد

علم الأنساب..

هل سمع به أحد من قبل؟

كثيرون لم يسمعوا به قط.

إنه علم تضبط به أصول القبائل وتفريعاتها وما يربط بين أفرادها من مصاهرات ووشائج القربى ورصد الظواهر المتعلقة بذلك ويرتبط ارتباطاً شديداً بالتاريخ واللغة العربية.

قليلون جداً هم الذين يعرفون الكثير عن هذا العلم في العالم العربي، يكادون يعدون على أصابع اليد الواحدة.

من بينهم هذا الرجل الموسوعة علي المطروشي مدير متحف عجمان في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هذا الرجل موسوعة لأنك إذا استمعت إليه وهو يتحدث من خلال برنامج تليفزيوني عن علم الأنساب وتسلسل اسم معين تكاد تجزم بأنه يقرأ من ورقة أو من شاشة أمامه، أما إذا تحدثت إليه على الطبيعة فسوف تدرك أنك أمام أحد علماء علم الأنساب، يحمل تاريخ هذا العلم على ظهره.

سألت علي المطروشي: كيف يرتبط هذا العلم بالتاريخ رغم أنه لا يدرس في المدارس أو الجامعات؟

دراسة تاريخ العرب في العصر الجاهلي - على سبيل المثال - تتطلب من الدارس أن يعرف طبيعة المجتمع الذي يدرسه، وهو مجتمع قائم على العصبية القبلية بعضها قحطاني وبعضها عدناني، وكذلك عند دراسة حروب العرب في الجاهلية لابد أن تكون ملماً بهذا العلم.

أيضاً دراسة السيرة النبوية تتطلب الإلمام بنسب قريش ونسب الأنصار في المدينة وعلى ضوء معرفتنا نفسر الكثير من الأحداث كما أن دراسة العصرين الأموي والعباسي، وصراع هاتين الأسرتين على الخلافة وصراعهما مع آل علي بن أبي طالب يستند إلى أساس قبلي لأنهم بنو عبد مناف، وكلاهما يدعي أنه أحق بالخلافة فإذا لم أكن أعرف علاقتهما مع بعضهم البعض يصبح الفهم قاصراً كذلك دراسة الأدب العربي الجاهلي منه والإسلامي يتطلب أيضاً الإلمام بقبائل العرب لأن في الأدب ألواناً من المفاخرات والمنافرات والطعن في الأنساب من حيث الهجاء مثل جرير والفرزدق، فكلاهما من بني تميم ولكن جرير من فرع وضيع اجتماعياً في حين أن الفرزدق من فرع رفيع.

لماذا كان علم الأنساب مهماً قديماً.. واليوم أيضاً؟

علم الأنساب من العلوم القديمة العربية الأصيلة لأن طبيعة المجتمع الجاهلي كانت تستلزم أن يحفظ الإنسان نسبه لأن القبائل تترابط فيما بينها برابطة العصبية القبلية، كما أن هناك العديد من الظواهر التي ترتبط ارتباطاً كبيراً بعلم الأنساب، فمثلاً ظاهرة الانقراض في البشر وأسبابها تدخل في علم اجتماع السكان.

فالجيل الجديد ينتج من جزء محدود من الجيل السابق، وهذه من سنن الله في خلقه، فمن بين أسباب الانقراض الإحجام عن الزواج والعقم وإنجاب البنات دون البنين وموت الذكور وبقاء الإناث والموت الجماعي مثل أن تفنى عائلة بأكملها في حادث سقوط طائرة أو ضعف السلالة.

أيضاً هناك ظاهرة زيادة عدد الأمهات على عدد الآباء في القرن الواحد حيث إن المرأة كانت تتزوج في سن مبكرة (15-17 سنة) فإذا أنجبت بنتاً فإن هذه البنت سوف تكون في سن الزواج وأمها لاتزال شابة (30 سنة) فإذا أنجبت هذه البنت بنتاً سوف نجد في القرن الواحد من 7 إلى 8 أمهات متتابعات بينما نجد أن سن الزواج بالنسبة للرجل تتأخر حتى تناهز العشرين أو الثلاثين فلا نكاد نجد أكثر من 5 آباء متتابعين في القرن الواحد.

وهناك أيضاً ظاهرة النجاة من الانقراض حيث توشك العشيرة أو العائلة أن تفنى بموت أفرادها ويبقى منها فرد واحد، ثم لا يلبث أن ينجب ذرية كثيرة تحيا بها القبيلة.

الانتساب إلى الأم أيضاً له أسباب، أن تكون المرأة قد ربت أولادها بعد موت أبيهم وهم صغار فينشأ زملاؤهم وهم لا يرون لهم أباً فيسمونهم بأسماء أمهاتهم، أو أن تكون المرأة أشهر من زوجها فيسمون أولادها باسمها وهكذا.

متى نشأ علم الأنساب؟

علم الأنساب موجود في العصر الجاهلي وبدأ تدوينه في عصر بني أمية ككتب مؤلفة، ولكن قبل ذلك تم تدوينه في عصر عمر بن الخطاب حينما أنشأ الديوان.

هل نحن في حاجة الآن إلى تدريس هذا العلم؟

نعم نحن في حاجة إليه في اختيار الزوجة وفي الميراث وحقوق الأقارب ويضيف أنه من الأغلاط التي وقع فيها النسابون (الذين يعملون في علم الأنساب) الخلط بين الأب وابنه والعم وابن أخيه إذا كانا يحملان نفس الاسم.

فمثلاً، هارون الرشيد سمى ثمانية من أولاده محمد وكان يميز بينهم بالكنى، وعمر بن الخطاب كان له ثلاثة أولاد سماهم عبدالرحمن وكان يميز بينهم بالترتيب في السن مثل عبدالرحمن الأكبر والأوسط والأصغر.

ما أطول نسب تحفظه؟

نسب هشام المؤيد حاكم الأندلس سنة 266 هـ تحت وصاية الحاجب المنصور بن محمد بن أبي عامر.

النسب هو:

هشام بن الحكم بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هشام بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل (صقر قريش) بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (جد قريش) بن مالك بن النضر من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهناك أيضاً نسب النبي سليمان:

سليمان بن داود بن يسي بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نخشون بن عمينا داب بن إرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا (أخ سيدنا يوسف) بن يعقوب عليه السلام بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام.

ومن أشهر علماء الأنساب الشيخ حمد الجاسر السعودي الذي توفي أخيراً وهو صاحب دار اليمامة للترجمة والطباعة والنشر وصاحب مجلة العرب.

هذا الرجل حجة في النسب ومرجع كبير ووفاته خسارة كبيرة لهذا العلم.

وحالياً يوجد في السعودية الشيخ أبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهري من علماء الظاهرية وله اهتمام كبير بعلم الأنساب وهو عالم موسوعي، أطال الله في عمره.■

هارون الرشيد سمى ثمانية من أبنائه «محمد» وعمر بن الخطاب كان له 3 أبناء سماهم «عبدالرحمن»



■ علي المطروشي



العانسة حنفى

أمل عمر

كانت أول مرة أشعر فيها بالحرج من ذكر سنى وحالتى الاجتماعية فى الأسبوع الماضى، عندما كنت أحضر دورة تدريبية عن الإعلان والتسويق، حيث طلب المدرب - فى اليوم الأول - من جميع الحضور تعريف أنفسهم بالاسم والوظيفة وجهة العمل والسن والحالة الاجتماعية. أدليت بجميع المعلومات ما عدا السن والحالة الاجتماعية معتذرة عن ذلك بابتسامة لطيفة. كان تصرفى طبيعياً وتلقائيا، ثم جاء وقت الحساب، حسابى لذاتى. وقفت وقفة مع نفسى لأحلل هذا الموقف العجيب الذى لم أمر به من قبل. لم شعرت بالحرج من هذين السؤالين؟ وماذا جد لأشعر به؟ قبلا لم تكن لدى مشكلة قط من ذكر سنى، وطالما تفاخرت بحريتى الاجتماعية. وجاءت الإجابة مفزعة، إننى أقترب بحذر وقلق، بل بهلع من عيد ميلادى الثامن والثلاثين، الذى يحل كالقضاء فى العشرين من ديسمبر هذا العام، فلم تتبق غير خطوتين من سن مرعبة وهى «ياحفيظ» سن الأربعين، و بالرغم من إيمانى العميق بأن لكل سن حلاوتها ومميزاتها، إلا أننى مصابة برعب يفوق رعبى الذى عايشته قبيل بلوغى الثلاثين. وها أنا ذا أقترب بسرعة الطوربينى تجاه الأربعين. قد تغضب منى من هن فى نفس المرحلة العمرية أو ما بعدها، لكن لا داعى للغضب إن كن سيدات، إذ أنهن غير مقصودات لأن من يده فى الماء غير من يده فى النار، أما إذا كن مثلى عانسات، فالحال من بعضه، ولا داعى أيضا للغضب، وكما يقول المثل الشعبى: «لا تعايرينى ولا أعايرك، ده الهم طايلنى وطايلك» فأنا وأنتن ننتمى إلى فصيلة واحدة وموطننا الأصلى غابات اليأس والإحباط، ونتميز عن غيرنا بوصمة عار على جبيننا وجبين أهالينا والمجتمع والناس، والأمر أولا وأخيرا لك يا صاحب الأمر.

ففى وقت مضى كانت توصف البنت بأنها «عانس» إذا ما تخطت سن الثامنة عشرة دون زواج، لأن معنى ذلك أنها «بارت» فحمداً لله الذى مد فى الخط الأحمر «للبوران» - أى

للتأخر فى الزواج إلى منتصف الأربعينات - فمازال أمامنا أمل طفيف، لكن منذ أسابيع قليلة زاد بريق ذاك الأمل، بل توهج واعدا عندما تزوجت إحدانا «لأول مرة فى حياتها» بعد تخطيها سن الخامسة والخمسين، فشعرت بأننى مازلت «نغة» أى طفلة صغيرة، ومازال أمامى متسع من الوقت لأتأمر وأتبغدد على العرسان. ولا شىء يهم إلا نيل لقب سيدة فى أى وقت كان ما دمت على قيد الحياة، حتى وإن تأتى ذلك بعد استعاضتى عن أسنانى الحقيقية بطاقم أسنان صناعية أو بعد أن يخف شعرى أو عقلى على حد سواء، فأدعو الله أن أنال الشرف قبل ظهور نعيى فى الجرايد، فلا أريد أن أكون عروس السماء، بل «يارب» عروس الأرض ولو لمرة واحدة قبل أن أقابل وجهك الكريم.

وتعددت الأسباب والعنوسة واحدة. أى والله، فترجع مرة إلى انخفاض عدد الذكور وزوغانه وذوبانه كقطرة فى بحر عدد الإناث. ومرة إلى ضيق ذات اليد والحال معلومة معلومة يابنتى. وتارة إلى غرور البنات برجاحة عقلهن وثقافتهن وعدم قناعتهن بشاب خائب بدون رؤية ولا فكر متحضر مهما انتفخت جيوبه. فهن لغبائهن تزن عقل الشاب فيأتى نقبهن «على شونة». وتارة أخرى لتمسكهن الأرعن بمنطق الزواج عن حب، فتكن بذلك كمن يبحث عن إبرة فى جبل من قش. قال حب قال؟ كان زمان وجبر، وقد يجتمع أكثر من عنصر عند العانسة الواحدة. فأنا مثلا يجتمع عندى داء الصلف، ووهم الزواج عن حب. والنتيجة الطبيعية لذلك أن أخبط رأسى فى الحيط، وأشرب أيضا من البحر. وهذا ما دأبت عليه منذ سنوات فتشوه رأسى من أثر الكدمات وانتفخ جسدى لكثرة ماء البحر المختزن به، فطفش البقية الباقية من العرسان. وأعرف أيضا من انخرطن فى دوامة العمل وتحقيق الذات فنسين موضوع الزواج والعدل برمته، ثم أفقن على قرع أجراس العنوسة فوق رءوسهن لكن بعدفوات الأوان، أى بعد انفضاض الجمع الرجالى الذى كان محتشدا فى زمن مضى بالصفافير لجذب انتباههن، لكن حال دون ذلك انغماسهن فى العمل لإنجاز مجد وظيفى زائف وإصابتهن بطرش مؤقت حتى دقت أجراس العنوسة ودقت معها الداهية فوق نافوخهن، ولم يعد يملكن إلا لعن ذاك اليوم الأغبر الذى داعب العمل فيه خيالهن وشغلهن عن مداعبة العرسان.

وكما تختلف أسباب العنوسة، نختلف نحن العانسات فى أشكالنا وطبقاتنا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فمنا جميلات ومتوسطات وفقيرات الجمال، ومنا المثقفات والمسطحات عقليا ومن فككن الخط بالكاد والجاهلات. وفينا الفقيرات المعدمات وبنات الطبقة المتوسطة والغنيات «وإن كن أقل نسبة إلى حد بعيد» فالمسألة إذن قد خرجت عن جميع المعايير والمقاييس، بل عم النحس على الجميع أو كاد.

أعود إلى حالتى وخجلى من نفسى ومن والدىّ اللذين يتخبطان بين مشاعر الرثاء لقلة بختى وكسوفهما من قعدتى «فى أرابيزهما» ردحا طويلا من الزمن، خاصة عندما يسأل المتطفلون من الأقارب والأصدقاء متى سنفرح بفلانة؟ ويتأزم موقفهما وتكسو الحمرة وجنتى ووجنتيهما إذا حضرنا زفاف من هم «قد عيالى» ويقول أصحاب الفرح على استحياء ممصمصين الشفاه: عقبال فلانة. وكثيرا ما تصيح فى أمى غاضبة: متى تنزاحين عن هذا المنزل؟ لقد زاحمتنى فى حياتى الأسرية بعد عام واحد من زواجى، لقد مللت وجودك معى. ألا ترحميننى كما رحمتنى أختك الأصغر وكما سترحمنى أختك الصغرى. لكننى - أبدا - أأبى أن أنزاح. وإذا ما ثار على أبواى هاتفين فى مظاهرة فى طرقة البيت «الاستقلال التام أو الموت الزؤام»، أقوم بفرض قانون الطوارىء واستعمال القنابل المسيلة للدموع لتفريقهما، وتهدأ الثورة وينسيان ثم يتذكران من جديد وهلم جرا.

أما عن الأهل فلهم عذرهم، لكن ما عذر العرسان؟ وآه وألف آه من العرسان. فهم قناصة فى غابتنا «غابة اليأس والإحباط».

يصوبون سهامهم وبنادقهم علينا بعد التقصى عن درجة يأسنا ولهفتنا على الزواج، ثم يتقدمون - وهم المعدمون ثقافيا وماديا - بثقة مستفزة لأن الفريسة سترضى ورجلها فوق رقبتها، بل إنها قد تطير فرحا أو تصاب بأزمة قلبية من شدة السعادة «بعد الشر ألف مرة» لأن هناك من سيمن عليها ويعبرها ويخلع عليها لقب «مدام»، وساعتها ستكون مكسورة الأنف والأذن والحنجرة وستتغاضى عن هشاشة عقل وخواء قلب وجيب الفارس الهمام وسترضى رغما عن أنفها، وأنف من يتشدد لها. وبما أن الغاوى لابد أن ينقط بطاقيته «خاصة إن كانت مدكنة على تحويشة لا بأس بها» فقد ضرب الفالح عصفورين بحجر. وكلما تقدمت فى العمر، زادت التنازلات، فكما قالت لى خالتى سعادة مرة منذ سنوات: تزوجى وخلاص، وإن لم يعجبك الحال طلقيه، وعلى الأقل ستصبحين مطلقة. فهذا أشيك من عانس على أى حال، وقتها رفضت رفضا قاطعا ولم أترك لها فرصة لإقناعى، ولو كان هذا الحديث قد دار هذه الأيام وفى ظل قانون «الخلع» لكنت وضعت كلامها فى عين الاعتبار. لكننى أرجو ألا يكون قد فات الأوان وأن ينطس أحدهم فى نظره ويتقدم لقضاه وأعده بأننى لن أرفضه، سأتزوجه فورا بدون تفكير ولا شروط، مادام سيخلصنى من عار العنوسة، وفى نفس الوقت سيمكننى أن «أخلع» وقتما شئت، فكل ما كان يثير مخاوفى هو أن أتدبس طوال حياتى فى زيجة تعسة وفاشلة، لكن ربنا فرجها والحمد لله والشكر له.

وإن كنت قد قررت أخيرا الاستسلام والانهزام بهذه الطريقة لأتخلص من عنوستى، فهناك من هن أذكى وأدهى وأعتى ويرفضن الانهزام والانكسار فتحايلن على اللقب بطريقة فى غاية الابتكار، مثل صديقتى التى كرهت أن يظل الناس ينادونها يا آنسة فلانة. فقامت بالحصول على درجة الماجستير ثم الدكتوراه حتى ينادوها يا دكتورة فلانة. إنها لعبقرية فى الصمود والإصرار والمراوغة أيضا، كما أنها تتمتع بطول النفس. يا بختها، وهناك أخرى غبية لكنها نجحت أيضا فى التخلص من اللقب المشئوم قبل أن يلتصق بها إلى ما لا نهاية. كيف؟ لقد عصفت بصداقة عمر نادرة وطعنت - من توهمتها غريمتها ظلما وعدوانا - فى صميم قلبها، من أجل الزواج بعريس الغفلة - أقصد عريس الهنا - بينما كان من الممكن أن تحقق ذات الهدف دون أدنى خسارة، إذ أن الصديقة المعصوف بها لم تكن تشكل أدنى خطر على خطة زواجها المحكمة، لكن العروس كانت قد أصيبت بداء السعار العنوسى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والآن، أظن أنه قد آن الأوان لإنصاف العانسات وتقويم وضعهن فى المجتمع، بدءا من مجمع اللغة العربية إلى وزارة الشئون الاجتماعية ومجلس الشعب فأقترح - بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن إخواتى فى العنوسة - أن يطلق لقب عانس على الرجل المتأخر فى الزواج وفاته القطار أسوة بنا، على أن يتم تعديل لقبنا إلى «عانسة» بتاء التأنيث، أما وزارة الشئون الاجتماعية فعليها مناشدة الأزواج الفعليين والقادرين على إكمال عدد زوجاتهم الأربع «حسب الشرع» أو إجبارهم «إذا لزم الأمر» على الزواج ممن لم يسبق لهن الزواج، على أن تقوم الوزارة فى الوقت ذاته بتوعية الزوجة الأولى - عن طريق الإعلام بكل وسائله ، بمشاركة السيدة كريمة مختار - بحقيقة مأزق بنات جنسهن وحثهن على مساعدتهن والجود بأزواجهن «عملا بمنطق الزكاة عن سعادتهن» ومن قدم شيئا بيديه التقاه، وهنيئا لك يا فاعلة الخير، خاصة ونحن على أبواب أشهر كريمة ومفترجة ترفع فيها الأعمال، كما أطالب هنا بتخصيص مقاعد للعانسات فى مجلس الشعب، ولا مانع لدينا من تخصيص عدد مماثل للعوانس من الرجال «إذا شاءوا» والمطلب الأخير أن يتم تعميم اللقب وإعطاؤه صفة رسمية وإضفاؤه على المراسلات. فمثلا كما يكتبون السيد الأستاذ أو السيدة الفاضلة، أن يكتبوا أيضا العانسة المحترمة، فنكون بذلك قد حققنا صفتنا الشرعية ويمكننا حينئذ أن نتغاضى عن مسألة الزواج نهائيا، وإذا تحقق هذا فلن يضيرنى عندئذ أن أذكر سنى وحالتى الاجتماعية دون أدنى حرج، «ونذرن علىّ» إن تم تحقيق هذه المطالب العادلة أن أغير اسمى ليصبح «العانسة حنفى»■

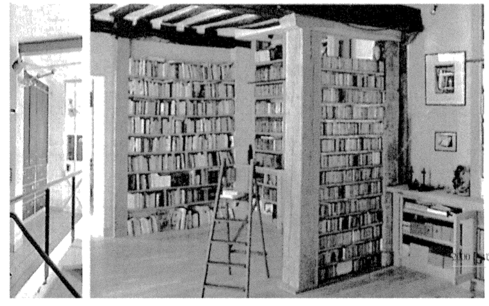
إنى أغرق.. أغرق

مثل القوقعة.. أو المحارة الخليجية القادمة من أعماق الخليج أو المحيط ظهرت على شاطىء النيل.«كريستيل انفوس» خبيرة الأزياء والعطور الخاصة والمميزة لدى بيت الأزياء الفرنسى «تيرى موجلر».

عن هذا الشتاء قالت:

■ كل أناقة المرأة مستوحاة من عالم البحار ومملكته water kingdam.

■ الأزياء كلها تصلح لعروس البحر حيث جسدها على أرض



مكتبات فى الجدران

تلك أفكار أوروبية بحتة نقدمها لك لاستغلال كل أركان المنزل العامر.. والفكرة الغريبة تقول حولى كل جدرانك إلى أدراج وأرفف ومصاطب صغيرة ودواليب فى الجدران لاستخدامات المنزل المتعددة.. من كتب وأشياء صغيرة توفرين بها على نفسك دواليب تأخذ مساحات من شقتك وتستفيدين من منظر الجدران الصماء بحيث تصبح لها فائدة.





الواقع.. حيث النجوم التى يعتمد عليها كمكملات لإكسسوار الأناقة.

■ أزياء البحار كلها مشغولة ومرصعة بنجوم ماسية وفضية وكل ما يتلألأ فى البحار.

■ الألوان كلها جمعت بين الوان الأسماك البرتقالى والرمادى والأخضر والأصفر والأحمر.. أما الملك فهو الأسود فقط.

■ الأزياء تعتمد بدرجة كبيرة على الحس الشرقى الذى يتأثر به موجلر.. وهو له خطان أزياء أحدهما عادى ويصلح للحياة اليومية للمرأة البسيطة والآخر يشبع غرائزها السوفسطائية التكبرية على حد قول «إنفوس» ليتناسب مع تعجرف شخصيتها.

طوال الجلسة مع خبيرة موجلر الأولى فى مصر كانت إنفوس تكاد تغزل قصائد من الشعر فى وصف تيرى الذى كشفت عن أنه متأثر حتى الآن بديور فى الـ 50!

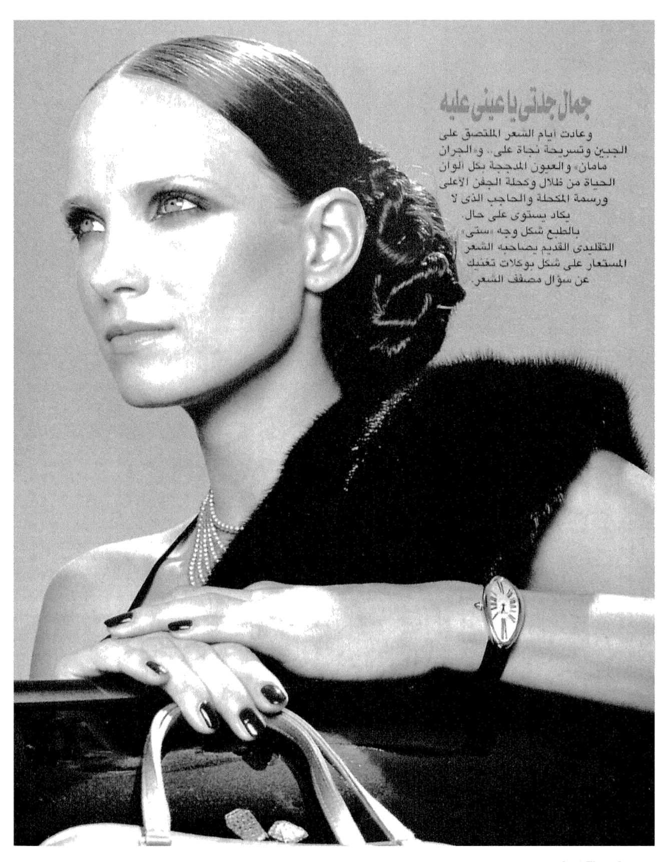
■ ريهام مازن ■ عدسة .مجدى عبد السيد

دموع العين معطرة



هذا هو نوع عطرى جديد قادم من «إيستيه لودر» يضحكون ويتندرون ويقولون عنه إنه للمرأة الحزينة لأنه على شكل «دمعة» والطريف أن هذا العطر بالفعل رائحته بها رقة البنفسج وأشجانه وهكذا ينطبق شكل الزجاجة ومضمونها على المرأة الحزينة فقطا





جمال جدتي يا عيني عليه

وعادت أيام الشعر الملتصق على الجبين وتسريحة نجاة علي.. و«الجران مامان» والعيون المدججة بكل ألوان الحياة من ظلال وكحلة الجفن الأعلى ورسمة المكحلة والحاجب الذى لا يكاد يستوى على حال.
بالطبع شكل وجه «ستي» التقليدى القديم يصاحبه الشعر المستعار على شكل بوكلات تغنيك عن سؤال مصفف الشعر.



أسفله عنابى وأعلاه بمبى

سوف تطأين الأرض بلون العنب بكل ألوانه وأحاسيسه هذا عن حذائك الساحر هذا الشتاء نعم وألف نعم للكعب العالى وعودة لجلد الثعبان.

الفراء فى الحقائب واجب وفرض من فروض الموضة الشتوية على أن يكون بمبى وهكذا يكون أكسسوارك عنابى من أسفل وبمبى من أعلى.

علاجه الرياضة والطعام الصحى المتوازن!

الطفل العنيف..مخيف!

ليلى الراعى

لا تندهشى كثيراً - عزيزتى الأم - حينما تعلمين أن طفلك الذى يعشق الضرب والركل والعراك، الذى لا يكف عن الشجار مع إخوته والمشاحنة مع أصدقائه يرتدى قناع العنف فقط من أجل الحصول على جرعة من الحب لا يكاد يجدها داخل جدران البيت.

فحضنك الدافىء هو مفتاح علاجه الأول، مع ممارسة الرياضة، وطعام صحى متوازن تصبح حلولا مفيدة هكذا ينصح التربويون وعلماء النفس.

سيدتى، قبل محاكمة طفلك العنيف والعدوانى، قبل توقيع العقوبات عليه، قبل إطلاق صيحاتك الغاضبة وتهديداتك الواعدة، لا بأس من أن تطرحى على نفسك هذا السؤال البسيط: لماذا يلجأ طفلى إلى العنف، لماذا يبدو عدوانياً ومشاغباً هكذا؟ لماذا يشعر بالسعادة والنشوة حينما يضرب ويركل ويتشاجر مع إخوته وأصدقائه؟ حاولى أن تفتشى داخل نفسه عن الإجابة وحينما تجدين السبب الحقيقى الذى يدفعه نحو لغة العنف والعدوان سوف يمكنك بالتأكيد أن تمدى إليه يد العون والمساعدة.

أطباء النفس يؤكدون لك أن الطفل يلجأ إلى العنف كأسلوب يثبت به شخصه وحضوره داخل مجتمعه الصغير: فى البيت والمدرسة، قد يعانى مشكلة نفسية، وقد يشعر بالخوف والوحدة، قد يفتقد إلى الحب، فيلجأ إلى العنف كوسيلة يدفع بها مشاعره السلبية هذه عن نفسه، إن الخوف



فى أعماقه يلفه ويشمله، فيحاول أن يتظاهر بالقوة ويبالغ فى هذا التظاهر، يركل، يضرب زملاءه وأقرانه بصورة شرسة تثير من حوله الجميع وحينما يشعر بأنه استطاع بالفعل أن يلفت الأنظار نحوه، وتمكن من أن يسلط الأضواء عليه يشعر بالراحة والسعادة، وهكذا كلما اشتد إحساسه بالوحدة يعاود كرة العنف مرة أخرى ويمارس هوايته فى سعادة لا حد لها.

والمدهش أنه فى البيت والمدرسة إلى حد ما يحظى بمكانة مهمة، أفراد أسرته وإخوته يعملون له حساباً، إما تجنباً لإثارة المشاكل والزوابع التى يثيرها من حوله وإما لإحساسهم بأنه فى نهاية الأمر يعانى مشكلة نفسية ما تستدعى الحرص فى التعامل معه، أما فى المدرسة فهو زعيم الشلة بلا منازع، قوته وسلطانه يمنحانه مركزاً مميزاً بين زملائه، الكل يلجأ إليه حينما يصادف مشكلة ما، وهكذا يحس بالفخر والقوة والسلطان.

ومن هنا تحديداً ـ عزيزتى الأم ـ عليك أن تتعرفى أولاً على الأسباب الحقيقية التى أسهمت فى زرع بذرة العنف والعدوان داخل نفس طفلك، فالعلاج الصحيح الفعال يبدأ من تلك البوابة، اقتربى إذن من عالم طفلك وتعرّفى بعمق على مشكلاته التى تؤرقه وتدفعه دفعاً نحو لغة العنف.

دكتورة كريمة الأنصارى خبيرة التربية والتعليم تفند معنا أبعاد المشكلة وتؤكد لنا أن أسباب العنف عديدة، فهناك عوامل جسدية وأخرى عاطفية تسهم فى زيادته واشتعاله.

العوامل الجسدية تتمثل فى الطاقة، فالطفل العنيف يعانى زيادة فى طاقته، فهو لديه نشاط زائد عن الحد الطبيعى المعتاد، هناك عدم انضباط ما فى إيقاع جسده، هذه الطاقة المفرطة غير المتوازنة تسبب له مشاكل لا حصر لها، فنجده يلجأ إلى العنف والعدوان لإخراجها والتنفيس عنها، فيصبح عدوانياً وشرساً دون أن يقصد.

وتلعب الأغذية دوراً فى زيادة جرعة العنف لدى الطفل، فهناك بعض الأطعمة مثل المشروبات الغازية التى تحتوى على مادة الكولا المنبهة وكذلك الشيكولاته والوجبات سابقة التجهيز والأطعمة والأغذية السريعة التى تحتوى على مواد صناعية مثل الهامبورجر والدجاج واللحوم الجاهزة والمجمدة، كل هذه المأكولات المعلبة والمصنعة والتى تفتقر إلى العناصر الطبيعية والفيتامينات والجديد تزيد من طاقة طفلك المرضية وتجعله طفلاً عصبياً، كثير الحركة شديد العدوان والعنف، وبلغة الطب النفسى نطلق عليه HYPER-ACTIV، ومن هنا فعلى الأم الاهتمام بالأطباق الصحية والأطعمة المفيدة التى تحتوى على العناصر الغذائية المهمة وعلى رأسها البروتينات والكربوهيدرات والخضروات والمعادن بالإضافة إلى النشويات.

الشق الثانى من المشكلة يتمثل فى الجانب العاطفى، فالطفل العنيف عادة ما يعانى مشكلة نفسية، إنه قد يفتقد إلى حنان أمه وحبها واهتمامها به، وقد يعانى أيضاً انشغال والده عنه، فماذا يفعل؟ إنه يلجأ إلى إثارة المشاكل كما يلجأ إلى العنف والعدوان للفت الأنظار إليه، فالعنف إذن وسيلة احتجاج يعبر بها طفلك الصغير عن رفضه لهذا التجاهل المقصود أو غير المقصود من قبل أفراد أسرته.

هناك أيضاً التأثير السلبى لوسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها التليفزيون، فهذه الرسائل الإعلامية التى يبثها عبر قنواته العديدة من أفلام ومسلسلات وبرامج والتى تحوى معظمها على جرعة عنف عالية، تؤكد فى النهاية سلوك العنف والعدوان فى وجدان أطفالنا الصغار؟ ألا تعزز منطق القوة المرتبط حتماً بالعنف، فأفلام الدماء والموت والمغامرات تحفر فى عقول صغارنا منطق البطش والعدوان وتقلل من مبدأ الحوار والصداقة والسلام، وهكذا يربط الطفل دون أن يدرى بين العنف من جانب وبين القوة من جانب آخر، وهذا بالتأكيد مبدأ مرفوض.

كيف تتعاملين مع طفلك العنيف؟

فى نقاط محددة وواضحة تقدم لك الدكتورة كريمة الأنصارى روشتة علاج تساعدك على التعامل مع طفلك العنيد، فتقول:

يحوى المرء داخله أربعة أبعاد رئيسية هى الجسد، الطاقة، العاطفة، والعقل، وكلما كانت هذه العناصر متوازنة ومتعادلة تمتع بحياة مستقرة هادئة، المشكلة تحدث إذن حينما يختل الميزان وترتبك أضلاع المنظومة الرباعية، وهذا ما يحدث تحديداً مع طفلك العنيف.

ـ عليك إذن مراعاة كل الأبعاد والمواءمة بينها جميعاً بشكل متكافئ، فلا تهتمى على سبيل المثال بصحته الجسدية وبطعامه على حساب صحته النفسية، ولا تصبى اهتمامك بمذاكرته ودروسه على حساب اهتمامك بجسده.

ـ اهتمى بطعام طفلك، قدمى له الوجبات الصحية التى تعطيه سعرات حرارية تناسب جسده وعمره، ولا تجعليه يفرط فى تناول الحلويات والأطعمة الصناعية، وقدمى له الفاكهة الطازجة والخضراوات والألبان، إن صحة طفلك البدنية عنوان صحته النفسية.

ـ الرياضة علاج أساسى وفعال يمتص طاقته الزائدة، اجعليه يمارس أى نوع من أنواع الرياضة التى يختارها، المهم فى هذا كله معاونته على إخراج الشحنات الزائدة التى تسبب له قدراً كبيراً من التوتر والعصبية.

ـ وزعى ساعات يومه بشكل يمنحه الحرية والاستقلال، فهناك أوقات محددة للدراسة وأخرى للرياضة، وثالثة للقاء الأصدقاء والرابعة لمشاهدة التليفزيون.. إلخ.

ـ راقبى جيداً البرامج والأفلام التى يشاهدها، فليس كل ما يقدمه التليفزيون يصلح له، ولا مانع هنا من شراء دليل البرامج لاختيار رؤية الأفلام الجيدة الهادفة.

ـ لا تلقى فوق رأسه بنصائحك المباشرة وأوامرك الصارمة، فهذا الأسلوب لا يصلح على الإطلاق مع الطفل العنيف.

ـ لا تكونى عنيفة فى تعاملك معه، فالعنف لا يولد غير العنف، التفاهم والاتفاق والاستماع إلى وجهة نظره ومحاولة التقريب بين الآراء يأتى دوماً بنتائج أفضل.

ـ لا تؤنبيه بصورة حادة أمام إخوته حينما يخطئ، فطفلك العنيف يحتاج إلى حضنك الدافئ يحتاج إلى كلمات حب وحنان بشكل خاص.

ـ الحزم مطلوب مع الطفل العنيف، ولكن الضرب والعنف مرفوض أيضاً، حينما يرتكب الأخطاء، لابد من عقابه ولكن فى حدود الخطأ الذى اقترفه، لا داعى إذن للمبالغات، يمكنك على سبيل المثال حرمانه من شىء يحبه، ولكن كفى عن الصياح والزعيق والتهديد، فهذا لا يفيد.

ـ مبدأ المكافأة يأتى أيضاً بنتائج إيجابية ولكن لا تربطى هذا المبدأ بشكل دائم مع أداء واجباته، فالأصل أن يؤدى الطفل واجبه دونما أن ينتظر المقابل.

ـ إهانة طفلك مرفوضة فى جميع الأحوال، فهى تأتى دوماً بنتائج عكسية وتزيد من جرعة العنف لديه.

ـ يحتاج الطفل دوماً إلى قدوة، إلى مثل أعلى يحتذى به، دور الأب مفيد هنا، وأواصر الصداقة بينهما قد تلعب دوراً حيوياً ومفيداً فى حالة الطفل العنيف، وتجعله يتخلى رويداً رويداً عن تصرفاته الطائشة.

ـ وأخيراً فالتجاهل وعدم الاهتمام المفرط بكل تصرفات وأفعال طفلك يفيد فى أحيان كثيرة، فالطفل حينما يشعر بأنه تحت دائرة الاهتمام يتمادى فى أخطائه وأفعاله السلبية.■

لا .. للشيكولاتة والكولا والأطعمة الجاهزة

كلمة السر: المنظومة الرباعية

الرياضة هى الحل!

إذا اقتربت منها تجردك من كل شىء

سيلفى براون: أنا إلهة التنجيم.. والباقون قبض الريح!!

رشا عامر

عدسة: عماد عبدالهادى

ما أن تقترب من تلك المرأة الأمريكية الخارقة حتى تجردك من كل «شىء منطقى» عرفته قبل أن تراها!! ولا تملك أمام سطوتها الطاغية إلا أن تصبح مساحة شديدة الاتساع من الدهشة والانبهار، وما لم تكن واعياً - وبشدة - إلى كذب المنجمين المطلق حتى ولو صدقوا عشرات المرات، فأنت فى اختبار حقيقى أمام قدرتك على السيطرة على عقلك.

فى أمريكا يعتبرونها نبية هذا العصر!! وفى اليابان لا يتحرك (الزعماء) قبل استشارتها!! أما هى فتتواضع قليلاً لتؤكد أنها فقط إلهة التنجيم فى كل العصور، وأن من عداها من المنجمين المشاهير السابقين واللاحقين قبض الريح، لتبدو «سيلفى براون» أشهر عرافة أمريكية وواحدة من أساطير أمريكا التى لا تنفد، تصدرها للعالم - ضمن ما تصدر - حاملة بطاقة الإبهار والتفوق لابنة كاليفورنيا التى هجرت التدريس لتصبح عرافة كونية.

فى حوارنا معها فى أثناء زيارتها إلى القاهرة الأسبوع الماضى، حاولنا الاقتراب منها ربما نكتشف سر شهرتها الأسطورية ونتعرف منها بأى زورق استطاعت العبور من الحياة إلى الموت والعودة مرة أخرى لترسو على ضفاف الأهرامات!! وكيف تنبأت باغتيال السادات، ولماذا منعت ريجان من زيارة مصر؟ - وبالمرة - نعرف تنبؤاتها للمنطقة العربية التى وصلت إلى الرئيس مبارك نفسه!! وأشياء أخرى خارقة كشفتها (سيلفى) ربما لتثبت لنا أنها امرأة استثنائية.

أما نحن فقد استمعنا إليها فقط لنؤكد أنها حتى وإن كانت (استثنائية) فهى الاستثناء الذى يثبت القاعدة: (كذب المنجمون ولو صدقوا) والتى تعد - يقيناً - مرجعيتنا الأساسية فى تقديم هذه الوجبة الصحفية المختلفة للقارىء العربى، ربما يستطيع - فى ظل واقع تراجيدى مكدس بالكآبة - استعادة قدرته مجدداً على الاندهاش.

كيف كانت البداية مع التنجيم؟

كانت بداية دموية مروعة، أفزعت طفولتى الصغيرة، ففى الخامسة من عمرى أغمضت عينى - كعادتى - لأغرق فى حلم يقظة طويل وإذ بى أرى أمامى فجأة جدتى لأمى، وجدتى لأبى غارقتين فى الدماء، التى ضيعت ملامح وجهيهما تماماً، فصرخت صرخة مدوية وهرعت إلى أمى لأقص عليها ما رأيته، فهدأت من روعى، وأخبرتنى بأن كل ذلك مجرد (تهيؤات) لا تمت للواقع بصلة، لكن المفارقة أنه بعد أسبوعين بالضبط لقيت الجدتان مصرعهما فى حادث سيارة مروع وبالكيفية نفسها التى شاهدتها من قبل، وفى هذه اللحظة اكتشفت أسرتى وكل المحيطين بنا موهبتى فى (التنجيم)!! وقراءة الطالع.

هل هناك أحد غيرك فى الأسرة يمتلك هذه الموهبة؟

نعم كانت جدتى لأمى التى ماتت فى الحادث، لها مثل موهبتى، وكذلك عمى، وبشكل عام فإن هذه الموهبة فى الأسرة منذ 300 سنة، ولكنها لا تورث للجميع، فمثلاً لا يوجد أحد فى إخوتى يستطيع التنجيم، ولا حتى ابنتى، ولكن حفيدتى التى تبلغ من العمر ثمانى سنوات تستطيع تحريك الأشياء بمجرد النظر إليها كما أنها عندما تجلس أمام الكمبيوتر أو التليفزيون فإنه يصاب بالخلل والشوشرة، وأحياناً يتوقف نهائياً عن العمل!

هل سبق أن قرأت طالع أحد المشاهير أو الرؤساء؟

لقد قرأت طالع أغلب رؤساء الدول، خاصة فى أمريكا اللاتينية واليابان لدرجة أن بعض هؤلاء الرؤساء لا يجرؤ على الخروج من منزله قبل أن يحدثنى هاتفياً ليعرف طالعه فى هذا اليوم!!

ما أشهر نبوءة لك منذ عملك فى هذا المجال؟

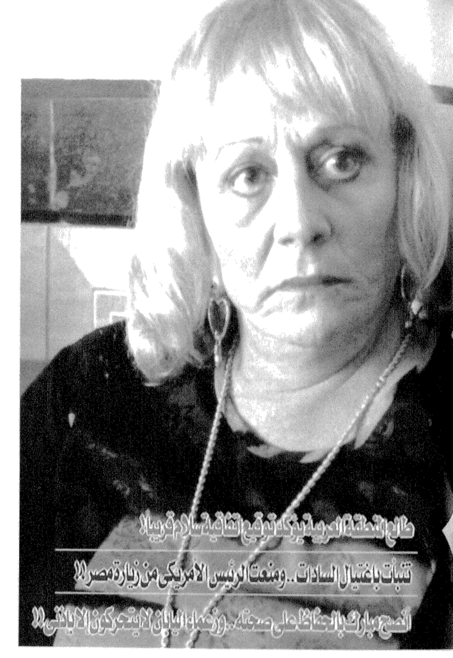
كانت هذه النبوءة عام 1981، هى اغتيال الرئيس المصرى أنور السادات، وقد رأيتها قبل الاغتيال بأسبوعين بالضبط ووقتها سمعت أن الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ربما يقوم بزيارة إلى مصر آنذاك، فاتصلت على الفور بزوجته (نانسى ريجان) وأبلغتها بما رأيته، وطلبت منها أن تمنعه من زيارة مصر فى ذلك الوقت، وبالفعل ألغى زيارته ليغتال السادات بعد أسبوعين من ذلك وبذات المشهد الذى رأيته.

ما سر فترة الأسبوعين لديك وهل لها علاقة بالتنجيم؟

لا على الإطلاق ولكن ذلك له علاقة بى أنا شخصياً فمثل هذه الأحداث الدقيقة أراها قبل حدوثها بأسبوعين أما الأحداث العامة فيمكن رؤيتها قبل ذلك بكثير.

ما رأيك فى العراف الفرنسى الشهير نوستر أداموس الذى بنى كل تنبؤاته على تحليل التوراة؟

بغض النظر عن أنه حلل التوراة من عدمه إلا



أنه يجب علينا دراسة متى عاش ومتى مات؟! لقد توفى «نوستر أداموس» منذ أكثر من 300 سنة بمعنى أنه من المستحيل التعامل مع تنبؤاته حالياً، وأعتقد أن كل التلميحات التى أشار إليها فى كتابه كانت (محض مصادفة) وليس لها أية صلة بالواقع.

وماذا عمن يقرأون الطالع حالياً مثل (جين ديكسن) التى تنبأت باغتيال كنيدى؟

هى ليست عرافة بل مدمنة تتعاطى المخدرات وتنتابها نوبة هلوسة تجعل الجميع حولها يظن أنها تنبؤات ولكنها فى حقيقتها هراء.

هل للمنجمين صفات مختلفة عن باقى البشر؟

بالعكس فهم بشر عاديون ولكن لديهم موهبة قراءة الطالع، وللعلم فإن كل إنسان لديه مثل هذه القدرات الخفية، لكن من يستطيع أن يكتشفها وينميها هو الوحيد القادر على استخدامها.

تقولين إنك تقرأين الطالع خاصة فى الأحداث العالمية فما طالع المنطقة العربية؟

طالع المنطقة العربية ينبىء بأن هناك اتفاقية للسلام سوف توقع قريباً مع إسرائيل، لكن ذلك لن يمنع المناوشات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لأن القدس ستظل مشتركة بينهما أما السلام الشامل فهو صعب التحقيق ولذلك فهناك «هبات» عدوانية ستأتى على المنطقة العربية بين حين وآخر!!

هل ستكون مصر طرفاً فى هذه «الهبات» العدوانية؟

نهائياً، إن طالع مصر يؤكد أنها بلد السلام فى المنطقة والتى تعتبر المحرك الرئيسى للتوفيق بين بلدانها والتى سيلجأ إليها الضعيف ويحتمى بها المظلوم، وأنا شخصياً أتعجب من ذلك لأننى أعرف أنكم تلقبونها بـ «مصر المحروسة» وهى فعلاً اسم على مسمى.

لكننى أريد أن أوجه نصيحة إلى الرئيس المصرى حسنى مبارك عبر صفحات مجلتكم وهى أن يعتنى قليلاً بصحته لأنه يرهق نفسه بشدة خاصة فى الأيام الأخيرة وأؤكد أن استقرار مصر مرهون بمبارك.

ما الخطط التى ستقومين بها خلال هذه الزيارة؟

لقد زرت مصر من قبل ولكن هذه أول مرة آتى فيها بصحبة مجموعة مكونة من 170 فرداً جئنا جميعاً لنعبد الله فى قلب الأهرامات!!

لماذا الأهرامات تحديداً؟

الأهرامات بنيت للعبادة وليست للدفن، والدليل على ذلك أن الممرات الداخلية لها ممرات صعودية تؤدى إلى الغرفة «النورانية» التى تسمونها أنتم بغرفة «الدفن» والتى تتجسد فيها الطاقة كلها، والممرات الصعودية هذه تجبر الصاعدين على الانحناء وأولهم الفرعون نفسه، فلمن ينحنى هؤلاء إنهم ينحنون لله وهو نوع من أنواع الإجلال ولذلك جئنا لنتعبد فى هذا المكان الذى يعد مستودع الأسرار وبه طاقة يمكن رصدها والإحساس بها ليس من الهرم فقط ولكن من محيطاته أيضاً.

هل كل المجموعة التى معك جاءت لتتعبد فى الأهرامات؟

نعم وهم للعلم مسيحيون متدينون، وقد أصروا على الحضور رغم التحذيرات التى سمعوها من إمكانية اندلاع حرب فى المنطقة العربية ربما تشمل مصر ولكنهم لم يعبأوا بذلك خاصة بعد أن أكدت لهم أن مصر آمنة ومحروسة من أى عدوان.

كتبك التى ألفتها حققت أعلى المبيعات فى العالم، ولكن كتابك الأخير «الجانب الآخر» أثار ضجة كبيرة خاصة أنك تحكين فيه عن موتك وعودتك إلى الحياة مرة أخرى، هل يمكن أن تحدثينا عنه؟

«الجانب الآخر» هو أفضل ما كتبت لأننى منذ دخولى مجال التنجيم وأنا أستطيع عبور الزمن سواء سابقاً أم لاحقاً، بمعنى إننى أثبت «البعد الرابع» الذى كشفه أينشتاين ولكن القدر لم يمهله، ومن هذا المنطلق فقد عبرت الزمن مقدماً ليست لعام أو عامين وإنما لأعوام كثيرة، واستطعت أن أعبر من الحياة إلى الموت ثم أعود مرة أخرى فى رحلة كتبتها كاملة فى هذا الكتاب!!

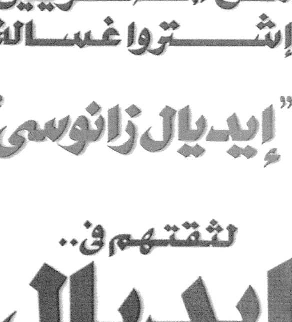
هل يمكن أن تصفى لنا هذه الرحلة العجيبة؟

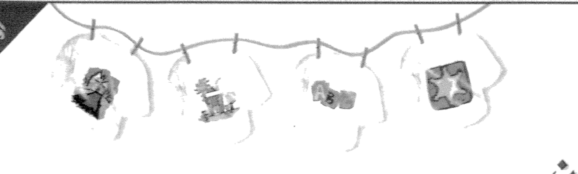
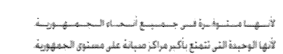
نعم هى فعلاً رحلة عجيبة لأننى رأيت البرزخ والنفق المظلم الذى يعبره الإنسان بعد وفاته ليجد فى جانبه المضىء فى النهاية أهله الذين رحلوا قبله وهم ينتظرونه.

انتهى حوارى مع (سيلفى) ولكن قبل أن أرحل طلبت منها أن تقرأ لى طالعى - بالمناسبة السعيدة - ولكنها بعد أن حملقت فىّ قالت إنها لا تستطيع، فهناك شىء ما يمنعها حتى بعد أن خلعت نظارتى السميكة!! فسألتها كم تأخذ من أموال مقابل الجلسة الواحدة، فاقسمت أنها تفعل ذلك من أجل عيون الإنسانية، ولكن قبل مغادرتى للفندق الذى نزلت فيه همس الخبثاء فى أذنى بأنها تتقاضى 700 دولار فى المرة الواحدة وأضعاف أضعاف ذلك إذا لزم الأمر السفر إلى بلد آخر، ولحظتها فقط اكتشفت الشىء الذى أعاق قراءتها!!!■

أبو طويلة .. ومدام قزمت





٨٥ ج
شهريا
فقط من
أولمبيك ستورز
٨٠٪
من المصريين
إشتروا غسالة
"إيديال زانوسي"
لثقتهم في..
إيديال
إيديال بالتقسيط
لأنها متوفرة في جميع أنحاء الجمهورية
لأنها الوحيدة التي تتمتع بأكبر مراكز صيانة على مستوى الجمهورية
لأنها تضمن الحلة الداخلية والخارجية ١٠ سنوات
غسالة
إيديال
ZANUSSI
زانوسي
تأكد أنها إيديال
للإستفسار اتصل بأوليمبيك ستورز على الرقم المجاني ٠٨٠٠/٨٨٨٨٨٨٨

الطالبة «السوبر» كشفت المستور

فضيحة داخل أسوار الجامعة!

هل هى واقعة جديدة تضاف إلى ملف الفساد الجامعى أم أنها قضية خلاف شخصى بين بعض أساتذة قسم التاريخ فى كلية آداب القاهرة قد تؤدى إلى حرمان طالبة (متفوقة) من حقها فى التعيين فى وظيفة معيدة فى القسم لمجرد أنها ابنه لأحد الأساتذة؟! هذا هو السؤال الذى خطر على بال كل من تابع الوقائع الخطيرة التى تملأ ملف هذه القضية وهو أيضاً نفس السؤال الذى نحاول الإجابة عنه من واقع أوراق القضية: كان من الضرورى أن نبدأ رحلة هذا التحقيق من ابنة الأستاذ باعتبارها بطلة هذه القضية أو ضحيتها. لكن الأب الأستاذ رفض ذلك بكل الوسائل وحال دون ترتيب لقاء معها أو نشر صورتها تحت دعوى عدم التشهير وعدم جواز اقتحام الابنة فى صراع الأب الأستاذ مع زملائه.

وهنا يبرز السؤال من جديد هل كان الأب بموقفه المتشدد يخشى أن تنزلق الابنه فى الحوار إلى مناطق «حمراء» تضر بقضيتها وقضيته، كما أن هذا السؤال لا ينفصل عن الأجواء البوليسية التى صاحبت إجراء هذا التحقيق وهى أجواء تؤكد أن هناك لغزاً حقيقياً وراء قضية هذه البنت.

■ تحقيق ـ سيد محمود حسن

القضية باختصار كما يرويها د. رءوف عباس أستاذ التاريخ الحديث فى جامعة القاهرة أن الطالبة آمال حامد زيان التحقت بقسم التاريخ بآداب القاهرة بالانتساب الموجه ولما كان والدها ـ عندئذ ـ أستاذا فى القسم فقد مارس ضغوطاً حسب تعبير رءوف عباس ـ على زملائه حتى تحصل على تقدير جيد فى الفرقة .

وعندما أصبح والدها رئيساً للقسم كان شغله الشاغل العمل على أن تحصل ابنته على الليسانس بتقدير جيد جيداً حتى تصبح معيدة وهنا مارس الضغوط على صغار أعضاء هيئة التدريس وكبارهم على السواء ـ كما يؤكد رءوف عباس ـ من خلال وضع علامة معينة وواضحة على ورقة إجابة الطالبة يعرفها المصحح سلفاً وتم لفت نظر عميد الكلية السابق د. السيد الحسينى لكنه رفض التدخل إلا إذا جاء أحد أعضاء هيئة التدريس شاكياً.

وفى مارس الماضى اضطر أستاذ مساعد فى القسم هو د. عبد الحليم حسن إلى أن يعلن فى اجتماع مجلس القسم ما تعرض له من ضغوط وصلت إلى حد السعى إلى إبعاده عن التصحيح للفرقة الرابعة وقدم بذلك شكوى للعميد لكنه أهملها وقدم شكوى أخرى لرئيس الجامعة لكنها حجبت عنه.

ويؤكد د. رءوف عباس على أنه قابل رئيس الجامعة د. نجيب الهلالى جوهر فى أول أبريل الماضى وشرح له أبعاد القضية وطلب منه أن يأمر بالتحقيق والتحفظ على أوراق الإجابة الخاصة بالطالبة للتأكد من صحة هذه الوقائع (المؤسفة).

الغريب أنه فى الفترة نفسها طلب عميد الكلية من رئيس الجامعة فى مذكرة رسمية تجديد مدة رئاسة الأستاذ المشكو فى حقه للقسم بدلاً من أن يطلب محاكمته فى الوقائع المنسوبة إليه فتقدم أربعة أساتذة من تخصصات مختلفة فى القسم بمذكرة فى 2000/4/15 إلى رئيس الجامعة طالبين فتح تحقيق شامل فى القضية مع غيرها من الأمور المالية المتصلة بمجلة علمية يصدرها القسم تحت عنوان «المؤرخ المصرى» ونجح هؤلاء الأساتذة فى مقابلة رئيس الجامعة الذى وعدهم بالنظر فى المذكرة ووعدهم بإجراء تحقيق شامل وحتى الأسبوع الحالى لم يتم التحقيق على الرغم من أن رئيس الجامعة رفض الموافقة على طلب عميد الكلية بالتجديد للأستاذ المشكو فى حقه لرئاسة القسم فى مدة جديدة

«الأهرام العربى» التقت الدكتور حامد زيان وواجهته بالاتهامات التى ذكرها د. رءوف عباس ونشر بعضها فى الصحف فقال هذه الشكاوى والوقائع كيدية، ليس لها أساس من الصحة، بل تم تكذيبها فى مستندات رسمية مراراً قدمها العميد السابق (السيد الحسينى) من خلال تحقيق أشرف عليه وكيل الكلية السابق والعميد الحالى د. إبراهيم أحمد حسن والسبب فى كل ما يثيره ضدى د. رءوف و(شلته) من الأساتذة هو أننى اختلفت معه كثيراً أثناء توليه رئاسة القسم عام 1988 ومما زاد من درجة الخلاف أننى توليت رئاسة القسم بعده واختلف معى فى عدة قرارات اتخذتها من أجل صالح العملية التعليمية داخل القسم.

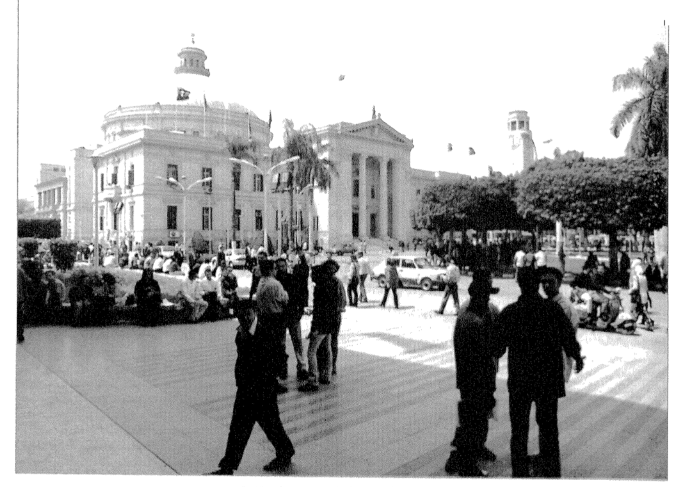
قلت له: وما ردك على الوقائع التى ذكرها بشأن دورك فى الضغط على أعضاء هيئة التدريس بالقسم لتعديل درجات ابنتك؟

فقال.. هذه الوقائع كيدية أيضا وأنا أسأل إذا كانت هذه الوقائع صحيحة فلماذا لم يتدخل د. رءوف عباس لوقفها فى أثناء توليه منصب وكيل الكلية وهى الفترة التى كانت فيها ابنتى لاتزال طالبة فى القسم بل إنه حين تدخل مع بعض الأساتذة للشكوى ضدى إلى رئيس الجامعة لم يجر أى تحقيق معى بما يؤكد أننى «رجل نظيف» وأسأل من جديد هل أستطيع وحدى الضغط على 49 أستاذا قاموا بتدريس المواد العلمية لابنتى طوال أربع سنوات وبعض هؤلاء من أساتذتى وبعضهم زملاء لى بل إن بعضهم من تخصصات علمية خارج قسم التاريخ بل من خارج كلية الآداب نفسها.

وواصل زيان تساؤلاته غاضباً: هل هى جريمة أن تتفوق ابنة أستاذ جامعى فى نفس تخصص والدها؟ ولماذا لا ينظر إلى تفوقها باعتباره ثمرة وجودها فى مناخ علمى يشجعها على البحث والتفوق؟

وبماذا تفسر توقيع أربعة من أساتذة القسم على مذكرة رسمية تؤكد هذه الوقائع التى تنفيها؟

رد غاضباً: أحد هؤلاء الأساتذة وهو د. عبد الحليم حسن يتخذ منى موقفاً لأننى قمت بسؤاله فى شكاوى مقدمة ضده من بعض الطلاب وهذه الشكوى تم تحويلها إلى القسم من خلال عميد الكلية الذى طلب التحقيق فى الوقائع التى ذكرها الطلبة والتى عنفته عليها أما الآخرون فهم جميعاً فى «سلة واحدة» وأقرب إلى (الشلة) منهم إلى الأساتذة.



■ لماذا لا يعيد رئيس جامعة القاهرة التحقيق فى القضية ؟

وليعلم الجميع أننى لا أسعى إلى تعيين ابنتى معيدة فى القسم لأنها تستطيع أن تحصل على هذه الدرجة عبر الطرق القانونية بحكم أنها الطالبة الأولى على القسم والحاصلة على أعلى الدرجات طوال سنوات دراستها الأربع وبالتالى فالقانون فى صالحها.

العميد السابق لكلية الآداب د. السيد الحسينى وأستاذ الجغرافيا فى الكلية قال لى سوف أتحدث من واقع المستندات الرسمية حتى لا يكون الكلام مرسلاً: أولا الطالبة التى سببت الأزمة الآن التحقت بقسم التاريخ فى الكلية فى سبتمبر عام 1996 انتساباً موجهاً وكان والدها أنذاك أستاذاً فى القسم ولم يكن رئيساً له حيث حصلت الطالبة فى الفرقة الأولى (1997/96) على تقدير جيد وحولت إلى طالبة انتظام كما تنص اللوائح الجامعية فى ذلك ومرت السنتان الثانية والثالثة عليها كسائر الطلاب دون أى شكوى من أى نوع حتى تلقيت فى يونيو 1999 قصاصة من جريدة الأسبوع فى تاريخ 99/6/21 مرسلة من مكتب وزير التعليم العالى.. تتضمن خبراً مجهولاً عن طالبة والدها يعمل رئيساً للقسم فى إحدى كليات الجامعة العريقة يدخل اللجنة ويساعد ابنته ومرفق مع هذه القصاصة ورقة صغيرة كتب عليها بالقلم الأحمر (الطالبة المقصودة ابنة الدكتور حامد زيان رئيس قسم التاريخ).

يضيف الحسينى على الفور عهدت إلى زميلى د. محمد مهران وكيل الكلية أنذاك لشئون الطلاب وعميد آداب بنى سويف الحالى بتقصى الحقائق وكذلك رئيسة لجنة الامتحان الخاصة بالطالبة المذكورة وهى الزميلة آمال شاور رئيسة قسم الجغرافيا آنذاك وطلبت من والد الطالبة الرد على ما كتب فى هذه الجريدة وجاء الرد قاطعاً يؤكد أن والد الطالبة لم يقم بالتدريس لها ولم يضع أسئلة الامتحان ولم يقم بتصحيح أوراق الإجابة وليس عضواً أو رئيساً فى لجان الامتحان الخاصة بابنته وهى لجان المراقبة والرصد بل أكثر من هذا لا تضم هذه اللجان أحداً من أعضاء القسم الذى يرأسه وقررت رئيسة اللجنة وكذلك أعضاء هذه اللجنة أن والد الطالبة لم يدخل قط لجان المراقبة الخاصة بابنته كما نفى هو شخصياً ذلك واستنكر هذا الافتراء.

ويؤكد الحسينى على أن الكلية حين كان عميداً لها اتخذت جميع الإجراءات والاحتياطات منعاً للمجاملة ودرءاً للشبهات حتى قبل إثارة هذا الموضوع أخيراً.

ويضيف الحسينى: بديهى والحال هكذا أن أى مسئول بعد اطلاعه على هذه الأوراق والمستندات الرسمية فى أى موضوع إما أن يحيله إلى التحقيق إذا وجد مبرراً لذلك أو يأمر بحفظ الموضوع إذا اتضح عدم جدية الشكوى وغابت الموضوعية عنها وهذا متروك لتقدير رئيس الجامعة بحكم مسئولياته.

قلت له: لكن بعضهم أكد لى أنه لفت نظرك أكثر من مرة لوجود تجاوزات داخل لجان امتحان الطالبة بل هناك واقعة موثقة بطلها د. عبد الحليم حسن أستاذ مساعد فى قسم التاريخ والذى أكد فى اجتماع للقسم أن هناك ضغوطاً تعرض لها من رئيس القسم لتعديل درجة ابنته.

الحسينى أكد أن لهذا الأستاذ قصة مع د. حامد زيان ففى لقاء عام مع طلاب الكلية تلقت المنصة التى كنت أجلس عليها عشرات الشكاوى من طلاب الفرقة الرابعة فى قسم التاريخ ضد د. عبد الحليم حسن مفادها أنه يضطهد الطلاب ويهددهم بالرسوب فأرسلت بصفتى عميداً للكلية هذه الشكاوى إلى رئيس القسم د. زيان وطلبت منه عرض الموضوع على مجلس القسم لاتخاذ ما يراه مناسباً لسلامة العملية التعليمية وهنا استشاط د. عبد الحليم حسن غضباً من رئيس القسم وأطلق ضده هذه الاتهامات بشأن الضغوط التى مورست عليه!!

وانتهى حديث د. الحسينى معى إلى القول بإن مسألة تعيين معيدة أو عدمه هو أمر لا يعنيه مطلقاً لكن ما يدعو للعجب والاستياء أن يسكت هؤلاء الزملاء طيلة السنوات الأربع ثم يظهر ماكتبوه فجأة؟ وأنا أسأل لماذا سكت هؤلاء على ما فعله شريكهم فى الشكوى د. عبد الحليم حسن حيث قبل تحت ضغوط من والد الطالبة رفع درجتها فى السنة الأولى فى مادته من 5إلى 7 ومن 7 إلى 10 درجات؟

وأقول لهم: إن محاربة الفساد لا تتأتى بالتجاوب معه أو الخضوع له والسكوت عليه عدة سنوات بل الواجب والمسئولية يحتمان الرجوع فوراً إلى عميد الكلية فى

حينه أو رئيس الجامعة أو حتى اللجوء إلى الأجهزة الرقابية لمنع هذا العبث ومحاسبة المسئول وفقاً للإجراءات القانونية فى هذا الشأن وأظن أن هذه البديهيات لا تغيب عن الزملاء الاعزاء الذين أثاروا القضية برمتها.

تركت د. الحسينى إلى د. آمال شاور التى كانت تشغل موقع رئيس لجان الامتحان الخاصة بالطالبة فى العامين الأخيرين لدراستها بالقسم فقالت رأيى سبق لى أن أكدته فى خطاب موجه إلى عميد الكلية حيث إننى لم أكن أعلم حتى إثارة هذا الموضوع بأن للزميل المذكور ابنة فى قسم التاريخ لأنه لم يحضر إطلاقاً إلى اللجنة بل لم يتصل بى بشأنها أى زميل آخر من القسم وأن الطالبة كانت تؤدى امتحانها كأى طالبة فى الكلية والواقع أن ما يثار حول أبناء أعضاء هيئة التدريس بأية كلية من كليات الجامعة أصبح ظاهرة شائعة بين الطلاب ولا ينبغى إطلاقاً الترويج لهذه الشائعات!!

على الرغم من أن كلام د. آمال ينفى بعض الوقائع المرتبطة بسير امتحانات الطالبة إلا أن شهود عيان من بعض موظفى الكلية الذين يشاركون فى عملية الإشراف ومراقبة الامتحانات أكدوا لى أن د. زيان كان يمر بنفسه على اللجنة الخاصة بابنته ومع الأسف رفضوا توثيق هذه الروايات بذكر أسمائهم حرصاً على وظائفهم.

الدكتور محمود عرفة محمود الأستاذ بقسم التاريخ وأحد الموقعين على المذكرة التى تطالب بوضع حد لما أسموه بالمهازل التى تحدث فى قسم التاريخ وسوء تصرفات د. حامد زيان أكد لى تمسكه بكل ما ورد فى المذكرة من اتهامات للدكتور زيان على الرغم من أنه لم يقم بالتدريس للطالبة طوال سنواتها الأربع لكنه أكد أن الوقائع الواردة بشأن تعديل درجاتها صحيحة وأن موقفه واضح وهو ضرورة أن يأخذ كل طالب حقه الذى كفله القانون.

غير أن أخطر ما يشير إليه د. عرفة أن المذكرة التى وقعوا عليها والتى رفعت لرئيس الجامعة وتضمنت بعض وقائع سوء تصرفات د. زيان داخل القسم لم يحقق فيها إلى الآن وبمعنى آخر لم يتم استدعاء أى أستاذ من الموقعين عليها للتحقيق للتأكد من صحة شكواه وهو أمر غريب!!

العميد الحالى للكلية د. أحمد حسن إبراهيم له رأى مهم فى القضية خاصة أنه كان وكيل الكلية الذى تولى التحقيق فى بعض الوقائع المرتبطة بملف د. حامد زيان ولخص لى هذا الرأى بقوله ما ينشر الآن ليس جديداً وقضية تعيين ابنه الأستاذ فى وظيفة معيد قضية واضحة قانونياً فهى حاصلة على أعلى الدرجات من واقع المجموع التراكمى وبالتالى فلها الحق فى التعيين وليس من الطبيعى أن يلجأ بعض الأساتذة إلى الانتقام من الأستاذ فى شخص ابنته خاصة أن بعضهم سكت عن هذه الممارسات طوال أربع سنوات ولماذا قبلوا الضغط إن كان ثمة ضغط مورس عليهم من الأصل؟

قلت له: ولكن هناك مذكرة رسمية تضمنت هذه الوقائع ولم يحقق فيها إلى الآن؟

قال: المذكرة وجهت إلى رئيس الجامعة ومعلوماتى أنه شكل لجنة لتقصى الحقائق انتهت إلى إغلاق وحفظ الملف. ذهبت بهذه التساؤلات إلى د. نجيب الهلالى جوهر رئيس جامعة القاهرة الذى قال أولاً أحب أن أؤكد أن مسألة تكليف ابنة الأستاذ بالتعيين فى درجة معيد ستكون بالضوابط اللازمة لهذا التعيين قانونياً ومادامت تستوفى الشروط فلا أحد يستطيع منعها من الحصول على حقها أما بخصوص «ملف الأزمة» ففى أبريل الماضى قابلت د. رءوف عباس وأطلعنى على بعض مخاوفه بشأن د. حامد زيان وإمكانية التجديد له فى رئاسة القسم وبفحص الموضوع فى ضوء القانون وجدنا أننا لو اتخذنا قراراً بالتجديد للدكتور زيان فى رئاسة القسم فستكون هذه هى الدورة الثالثة له لذلك اخترنا حجب تعيينه واخترنا تعيين الأستاذ التالى له فى أقدمية درجة (الأستاذ).. وبعدها وصلتنى مذكرة موقع عليها من بعض أساتذة القسم بشأن تعنته مع بعض أعضاء هيئة التدريس للضغط عليهم لتعديل درجات ابنته فى الامتحان وطالبوا بالتحقيق لكن دون الإشارة إلى وقائع محددة وثابتة فقد كان كلامهم مرسلاً لا يمكن التحقيق فيه بالطرق القانونية



■ د. سيد الحسينى

عميد الكلية: والد الطالبة لم يتدخل لتعيينها

التى ينظمها قانون الجامعات ومع هذا يقول د. الهلالى - طلبنا من إدارة الكلية أن تقوم بحقها القانونى فى تقصى الحقائق ولم تثبت أن هناك أية تجاوزات لصالح الطالبة.

وهل يمكن إعادة فتح التحقيق بناء على ما نشر فى الصحف ووقف قرار تكليف الابنة لدرجة المعيد؟

قال: أولا نحن إلى الآن لم نصدر قرارات التكليف لأننا فى انتظار وصول قوائم التكليف من الكليات لكن مسألة تأجيل البت فى قرار تكليف الابنة سينطوى على ظلم واضح لها مادامت لديها شهادة رسمية تثبت حصولها على أعلى الدرجات التى تؤهلها للحصول على درجة المعيد. من الواضح أن خيوط متابعة القضية مع مختلف أطرافها وصلت بنا إلى عدة تساؤلات كلها تؤكد مسئولية الأستاذ الجامعى الذى قبل أولا الاستجابة للضغوط والسكوت عليها لمدة أربع سنوات لكن الأمانة كانت تقتضى أن نعود مرة أخرى إلى الدكتور رءوف عباس الذى حمل لواء إثارة القضية مجدداً فقال:« المذكرة التى تم رفعها إلى رئيس الجامعة لا تتضمن أى كلام مرسل بل هى عبارة عن وقائع محددة بل إننى أكدت له أنه إذا أثبتت التحقيقات عدم صحة هذه الوقائع فسوف أتقدم باستقالتى من خدمة الجامعة ومع الأسف لم تشكل لجنة تحقيق رسمية فقانون الجامعات يخلو من اللجنة التى أسماها المسئولون «لجنة تقصى الحقائق» ولكن القانون يؤكد أنه فى حالة ارتكاب عضو هيئة التدريس لأى مخالفة يقوم رئيس الجامعة بإحالته إلى التحقيق أمام عضو هيئة تدريس فى كلية الحقوق لا يقل عن درجته العلمية وهو إجراء لم يتم إلى الآن وبالتالى نحن لا نعرف على أى أساس تم التصرف فى الموضوع سواء بالحفظ أم الإحالة لمجلس تأديب؟

وبالنسبة لحجة عدم اشتراك د. زيان فى جداول التدريس فى المواد التى درستها ابنته طوال سنواتها الأربع فى الكلية فإن نظرة واحدة على الجداول تكشف أنه رئيس القسم (والدها) استطاع صياغة الجدول بالصورة التى تخدم مصالح ابنته بمعنى أنه وبحكم صلاحياته أوكل مهمة التدريس لمجموعة معينة من الأساتذة كانوا يصعدون مع الطالبة عاماً بعام وبلغ الأمر بوالدها (رئيس القسم) أنه انتدب مدرساً فى التاريخ القديم من جامعة المنصورة رغم وجود أستاذ مساعد فى التخصص وذلك لتدريس مواد التاريخ القديم فى القسم حتى يضمن إبعاد الأستاذ المساعد الذى كشف الضغوط التى مارسها عليه من قبل. وأؤكد لك أن د. زيان هو الذى قام بنفسه بتسليم أسئلة امتحان هذا الأستاذ المنتدب إلى لجنة الامتحان وابتز ه إلى أقصى درجة على وعد بتسهيل مهمة تعيينه بالقسم بدلاً من جامعة المنصورة.

ويضيف رءوف عباس أستطيع مواجهة د. زيان بكل الوقائع إذا فتح تحقيق رسمى لأننا لا نقول كلاماً مرسلاً فقد نبهت د. الحسينى أكثر من مرة للتجاوزات وللضغوط التى تمارس ضد أعضاء هيئة تدريس القسم ولم أستطع التدخل لأننى كنت وكيلاً للدراسات العليا لا لشئون الطلاب ومن هنا فإن القانون لا يجيز لى التدخل لحسم هذا الأمور اللافت أكثر أن د. رءوف عباس يشير إلى أن المذكرة المرفوعة لرئيس الجامعة تتضمن الحديث عن تجاوزات مالية حيث قام د. زيان أثناء إشرافه بحكم منصبه على إصدار مجلة «المؤرخ المصرى» التى يصدرها القسم حيث اتهمته المذكرة صراحة بـ«التربح وإهدار أموالها» ورغم ذلك لم يحقق أحد ولم يتحرك لبحث هذه التهمة الخطيرة حيث لم يقدم زيان إلى القسم إلا كشفاً بحسابات للمجلة فى حدود (5) آلاف جنيه من أصل 33,938 جنيهاً من المفترض أن تكون تحت حسابات المجلة فى البنك الأهلى فرع الجامعة.

ويتساءل د. رءوف عباس فى الختام عن سر تعطيل القواعد القانونية التى ينظمها قانون الجامعات فى مثل هذه الأحوال خاصة أن المجلة تخضع حساباتها لما يسمى بالصناديق الخاصة وهى ومع الأسف صناديق غير مراقبة من الجهاز المركزى للمحاسبات. ومرة أخرى يقول رءوف عباس أضع استقالتى تحت تصرف جهات التحقيق إذا ثبت لها أن هذه الاتهامات باطلة ■

أبطال الانتفاضة فى مستشفيات جدة

الحجارة لاتزال فى جيوبهم!

أبطال ..نعم أبطال ..حقا لا يحملون ميداليات ذهبية أو حتى فضية ..بل إنهم عرايا الصدر لا يملكون إلا حجرا فى اليد وبضع سنين صغيرة هى كل العمر.. هم أبطال الأقصى الذين ينتفضون نيابة عنى وعنك وعن كل مسلم حر على وجه الأرض ويقدمون عمرهم الغض هينا فى سبيل العزة والشرف..

■ جدة ..آمال رتيب

رغم كل المؤتمرات والقمم.. جاء محمد إلى جدة وما زال الحجر فى يده ..قال لن أتركه حتى آخر لحظة فى عمرى.. وإن كانت هذه حال الشباب الذين استقبلتهم مستشفيات جدة فرصاص العدو الأعمى لا يفرق بين شاب وفتاة فالكل سواء ..رافعين شعار الإبادة قالت أم كفاح والدمع يغالبها قتلوا شبابنا والآن يرمون بناتنا ويطلقون علينا غازات تجهضنا ولكن والله لو مات منا مليون شهيد لن نتوقف عن إنجاب الشهداء الشرفاء حتى نسترد الأرض.. والمسألة أكبر بكثير مما تنقله أجهزة الإعلام - يا أختى - النار والهلاك هناك فى الأرض المغتصبة وليس من مدافع إلا شباب يقذفهم بالحجارة.. وما إن وصل الأبطال الأربعة عشر إلى مدينة جدة حتى كانت "الأهرام العربى "فى استقبالهم.. عدد من المصابين ومرافقيهم الذين تحدثوا لـ "الأهرام العربى "عن الانتفاضة ورووا كيف تعرضوا للإصابة فى المواجهات مع العدو الإسرائيلى ورواياتهم عن وحشية وهمجية الصهاينة وأكد ضحايا الممارسات الإسرائيلية اللا إنسانية أنهم ليسوا أغلى من الشهيد محمد الدرة الذى أصبح بمأساته شاهدا على همجية العدو الإسرائيلى الذى يستخدم جميع الأسلحة الحديثة لقمع انتفاضة الأقصى مؤكدين أن محمد الدرة فى قلوبهم وأنهم سيستمرون فى مواجهة إسرائيل بالحجارة حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا.

وكشف المصابون ومرافقوهم عن أن الجنود الصهاينة يستخدمون الغاز المحرم دوليا لإجهاض النساء الحوامل فى فلسطين وأن بنادقهم المرفوعة لا تفرق بين صغير أو كبير طفل أو شيخ رجل أو امرأة.

أما والدة الفتاة كفاح 14 سنة التى أصيبت فى الانتفاضة برصاص العدو الإسرائيلى فتقول :ابنتى أصيبت برصاصة فى الظهر وهى عائدة من المدرسة الشعب الفلسطينى كله مستهدف من المجرمين الذين لا يفرقون بين بنت وصبى.. التقطت سناء محمد الأعرج أطراف الحديث والتى حضرت مع ابنتها وتقول أصيبت ابنتى الأسبوع الماضى برصاصة من رصاصات الصهاينة لتستقر فى جسدها دمروا بيتى كله واستشهد ابنى العريس والبنت دخلت المستشفى فى غزة والأردن وقالوا إن استخراج الرصاصة فيه خطر عليها لأنها فى منطقة حساسة واستخراجها يستدعى نقلها للسعودية

وما زالت الرصاصة فى صدرها حتى الآن ..

أما عبد الكريم الريزى والد أحد المصابين فقال: أصيب ولدى فى أول أيام المواجهة يوم الجمعة حيث كان يتجه لمفرق الشهداء من أجل المواجهة أصيب بطلق نارى وبحثت عنه لمدة يومين حتى وجدته فى مستشفى دار الشفاء بغزة ويقول إن الإسرائيليين يستخدمون الآن ضد الشعب الفلسطينى كل الأسلحة القاتلة ويواجههم الفلسطينيون بالحجارة فقط.

ويضيف: نقل ابنى إلى مستشفى آخر كان يخضع لتصرف إسرائيل ولذلك لم يتم علاجه هناك وكاد يموت ثم تم نقله للأردن ومن هناك إلى المملكة العربية السعودية حيث نحن الآن .

ويذكر الريزى أحد المواقف البطولية لشاب فلسطينى ويقول إن شابا كافح وانطلق حتى يصعد فوق المستعمرة الصهيونية وقام بإنزال العلم الإسرائيلى واستبدله بالعلم الفلسطينى حتى مات.

ويروى أمجد جودة قصته البطولية فيقول :أصيب ابنى فى أول أيام المواجهة يوم الجمعة

بعد صلاة الجمعة فى ساحة الأقصى حيث أطلق أحد الجنود الإسرائيليين علية النار من مسافة لا تتجاوز ستة أمتار واستقرت الرصاصة الدمدم فى المخ.. ويضيف أن هؤلاء المصابين أو الذين قتلوا ليسوا أفضل من محمد الدرة صاحب المأساة التى كانت شاهدة على ظلم الصهاينة وعدوانهم وممارستهم اللا إنسانيه ضد الشعب الفلسطينى حيث قتلوا فى حادثة محمد الدرة كل من حاول إنقاذه وهذا ما حدث مع ابنى فقد أطلقوا النار على كل من حاول مساعدته وحمله .وحاولنا الحديث مع محمد أمجد جودة والذى لم يستطع الحديث نظرا لتأثره البالغ جراء الإصابة التى تعرض لها فى الرأس ..حيث أكد الأطباء إنه يحتاج إلى علاج سريع نظرا لخطورة الحالة.

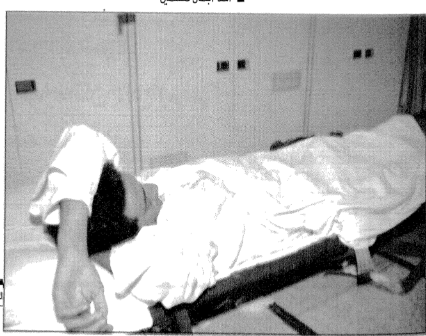
وقد أكد الدكتور أسامه شبكشى أن وزارة الصحة هيأت جميع الإمكانات الخاصة بها من

عاملين وأجهزة طبية لاستقبال المصابين أبطال الانتفاضة وقال وزير الصحة عقب وصول الجرحى بطائرات الإخلاء الطبى التى أمر بها خادم الحرمين الشريفين إلى قاعدة الأمير عبد الله الجوية فى جدة إنه سيتم توزيع المصابين على مستشفيات الملك فهد فى جدة ومستشف عرفان ومستشفى فقيه والمستشفى السعودى الألمانى ومستشفى الملك فيصل التخصصى حسب نوعية إصابة كل منهم.

ومن جانبه وصف الدكتور عدنان البار مدير الشئون الصحية فى منطقة مكة المكرمة ما قامت به الجهات الصحية بأنه واجب دينى ووطنى وأكد تكامل الاستعدادات لتقديم أفضل

خدمة صحية للمصابين وفقا للتوجيهات الكريمة وقال د .البار إن خدمة المصابين شرف لنا جميعا مشيرا إلى أن فريقا طبيا متكاملا سيتولى الإشراف على الحالة الصحية للمصابين ■


■ أحد أبطال فلسطين



إسرائيل تحلم بـ «ترميم» أطماعها فى سيناء

صخرة «ديان» ترفض الانسحاب!

ربما لا يعرف الكثيرون أن فى سيناء صخرة اسمها «صخرة ديان» وأن موشى ديان أصر على إنشائها لتخليد ذكرى عدد من الجنود الإسرائيليين، والأخطر أننا لم نتسلم أرض سيناء إلا بعد أن تعهدنا فى «اتفاقية السلام» بالموافقة على بقائها فى موقع سياحى إستراتيجى بالنسبة لإسرائيل.

المفارقة الجديدة أن «تل أبيب» بوقاحتها المعروفة تطالب مصر الآن بترميم الصخرة على نفقتها حتى تظل «شامخة» ومجسدة لبطولات الجيش الإسرائيلى!

والمفارقة الأكبر أن هذه الصخرة التى تطل على شاطىء الشيخ زويد أصبحت أحد المزارات المهمة للمصريين الذين لايعرفون ماوراء هذه الصخرة ؟!

■ تحقيق ـ عماد حجاب، أحمد الطبرانى

رفضت مصر طلباً إسرائيليا بترميم صخرة ديان بسيناء، وردت بأن حالة الصخرة الجراتينية جيدة، ولا تحتاج إلى ترميم فى الوقت الحالى، واكتشف المسئولون بشمال سيناء أن هدف إسرائيل غير المعلن هو السعى إلى تطوير منطقة الربوة الموجود عليها الصخرة بارتفاع 30 متراً عن سطح البحر لكثرة الوفود السياحية التى تصل من إسرائيل لزيارتها والتقاط الصور التذكارية بجوارها والوقوف أمامها على طريقة الوقوف بحائط المبكى.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد تقدمت بخطاب رسمى إلى وزارة الخارجية المصرية عدة مرات خلال الفترة الأخيرة تبدى فيه رغبتها فى ترميم صخرة ديان لاعتقادها بتأثرها بعوامل التعرية والرطوبة القادمة من شاطىء البحر الموجودة بالقرب منه على مسافة 20 متراً، وعرضت إسرائيل تحمل نفقات الترميم وحددت لها مبلغ 30 ألف جنيه.

وفور وصول الطلب الإسرائيلى قام العميد مهندس أحمد حامد شكرى رئيس مدينة الشيخ زويد وأحد قادة سلاح المهندسين المصريين خلال حرب أكتوبر بمعاينة موقع الصخرة على شاطىء البحر بشمال مدينة الشيخ زويد ودون تقريراً وافياً بوطنية مخلصة يرفض فيه إجراء أى ترميم بها ويصر على ضرورة إبقاء الوضع على ما هو عليه لأن الربوة على حد تعبيره أقيمت على مجموعة من الخوازيق الخرسانية القوية التى لم يشهد مثيلاً لها فى الإنشاءات العسكرية والمدنية وتفوق ما يقام لعمارة من مائة دور وليس صخرة مثبتة فوقها بشكل دقيق فجزؤها السفلى عريض والعلوى مدبب على شكل خريطة إسرائيل وظهرها لفلسطين ووجهها للنيل وهو ما يعبر عن أطماع إسرائيل الكبرى فى المنطقة والدليل الثانى اقتطاعها من جبل موسى بجنوب سيناء مما يدل على قوتها وصلابتها وقدسيتها لديهم لأنها من الجبل الذى كلم الله عزوجل عليه سيدنا موسى كما جاء فى القرآن الكريم.

وأضاف أن مكان الصخرة تم اختياره بمكر شديد فى نهاية طريق طويل ومتعرج بين الكثبان الرملية ويؤدى فى النهاية إلى وسط شاطىء الشيخ زويد مما يجعلها ظاهرة أمام المارة من بعد يصل إلى 5 كيلومترات، وحتى الآن لا توجد فى المنطقة معالم للحياة لأن الشاطىء ممنوع الاقتراب منه إلا بتصريح أمنى من إدارة الأمن الحربى بشمال سيناء وبالتالى فالصخرة غير معرضة لأية مظاهر تؤثر عليها كما أنها بعيدة عن تأثير رطوبة البحر لوجودها على ربوة عالية وهو ما ينفى الطلب الإسرائيلى بحاجتها للترميم.

مواطن مصرى يطالب بإزالة الصخرة واستعادة أرضه المسروقة

العميد أحمد شكرى: الإلحاح الإسرائيلى يكشف نيات اليهود الخبيثة

لماذا أصر «موشى ديان» على إنشاء الصخرة فى قلب سيناء؟!

نيات سرية

وقال العميد أحمد شكرى إن الطلب الإسرائيلى المتكرر يكشف عن نيات غير معلنة لإسرائيل وهى رغبتها وسعيها الدءوب للاهتمام بمنطقة الربوة المحيطة بالصخرة وتحسين حالتها وهو ما نرفضه بشكل قاطع وحاسم لأنه لا يوجد اتفاق أو نص يسمح لها بذلك، وتتعلل إسرائيل بكثرة الوفود السياحية التى تزورها والتقاط الصور التذكارية أمامها، كما ردت مصر بأن تكاليف الترميم التى تطلبها إسرائيل تصل إلى 300 ألف جنيه وليس 30 ألف جنيه كما عرضت إسرائيل.

وقد أرسلت محافظة شمال سيناء ردها للحكومة ووزارة الخارجية المصرية بعد تصديق اللواء أحمد عبدالمجيد محافظ شمال سيناء على المذكرة التى أعدها العميد أحمد شكرى رئيس مدينة الشيخ زويد ومن وقتها لم ترد إسرائيل فى انتظار فرصة جديدة لتكرار نفس الطلب.

والمشكلة الجديدة التى تؤرق إسرائيل هى قيام



■ شباب العالم الإسلامى المشاركين فى مؤتمر الشباب أمام الصخرة

أحد مجاهدى سيناء واسمه إسماعيل دسوقى خطابى موظف بالمعاش والذى عذبته إسرائيل بسبب مشاركته فى إنقاذ مجموعة من الضباط والجنود المصريين خلال حرب الاستنزاف بتقديم مستندات رسمية تثبت ملكيته للأرض التى أقيمت عليها ورفعه لعدة قضايا أمام المحاكم المصرية للمطالبة بإزالة الصخرة واستعادة أرضه التى أقيمت عليها وانتهت المحاكم إلى أن القضية تخرج عن دائرة اختصاصها ولم يهدأ صاحب الأرض ورفع قضية دولية لاستعادة أرضه وتبرع بجزء أمامها مملوك له أيضاً لإقامة مسجد كبير لخدمة أهالى المنطقة وردت وزارة الأوقاف بأن الأمر يخرج عن نطاقها بينما وافقت إدارة الأمن الحربى بشمال سيناء وطلبت استكمال باقى موافقات الجهات الأمنية الأخرى.

أكاذيب إسرائيلية

ومازال إسماعيل خطابى يسعى كل يوم وطوال الـ 13 عاماً الماضية لتقديم مستندات جديدة تضاف لحافظة الأوراق الضخمة التى قدمها ويقول إن هذا النصب التذكارى المسمى بصخرة ديان بغيض ورمز لفترة الاحتلال لسيناء ويمثل مسمار جحا فى بلادنا ويخفى نيات سيئة لإسرائيل، فقد أصر ديان قبل استكمال تسليم باقى سيناء على أن ينص فى معاهدة السلام على إنشاء هذه الصخرة لتخليد ذكرى عدد من جنوده الذين سقطت بهم طائرة عسكرية فى نفس المكان وقتلوا جميعاً حسب روايته.

وأضاف أن المشكلة التى تؤرقنى حالياً هى قيام بعض الوفود الشبابية وبخاصة معسكر شباب العالم الإسلامى الأخير بزيارة هذه الصخرة خلال برنامج زيارتهم إلى سيناء وكأنهم لا يدرون أنها ترمز للجنود الإسرائيليين وليس المصريين، وهذا هو مصدر الخطورة وكل ما أخشاه أن تثبت إسرائيل يوماً للأجيال القادمة أن سيناء جزء من أرض الميعاد وأن لها آثاراً بها ومنها هذه الصخرة حيث شوهت من قبل خلال فترة الاحتلال آثار قلعة الفرما ونقشت عليها حروفاً باللغة العبرية، وحاولت طمس تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا بسيناء وادعت فى المؤتمرات والمعارض الدولية أنها جزء من تراث وعادات ما أسمته بعرب جنوب إسرائيل وأرجعت عادة أبناء سيناء بسير المرأة خلف الرجل بأنها عادة إسرائيلية لها جذورها التاريخية ونسبوها إلى سيدنا موسى عندما سارت خلفه المرأة التى سقى لها كما نسبوا البيت البدوى إلى الخيمة التى جلس فيها سيدنا موسى مع حوارييه.

وقال إن غالبية بل معظم المصريين الذين يزورون سيناء لا يعرفون شيئاً عن صخرة ديان ولا يستطيعون قراءة الأسماء المدونة عليها باللغة العبرية لسبب بسيط أنهم لم يتعلموا يوماً أو يعرفوا هذه اللغة وينفر منها من تقع أعينهم على هذه الكتابات والحقيقة التى لا يعرفها الكثيرون أن هذا الموقع شهد مذبحة بشعة للجنود المصريين على أيدى الجنود الإسرائيليين يعرف تفاصيلها بعض الذين عاصروها والتى تمت بين النخل والبحر مما يتطلب تخليد ذكراهم فى نفس الموقع فى مواجهة الصخرة ليكون مكاناً يزوره المصريون بدلاً من صخرة ديان ■

كلام

الوجبة الفلسطينية

نجحت إسرائيل وقناة «الجزيرة» وفشل العرب!

نجحت إسرائيل عندما راهنت على استحالة استمرار موقف عربى موحد فى مواجهتها، وعندما فهمت أن الخلافات بين الدول العربية أعمق من أن يتم تجاوزها من أجل إنقاذ الفلسطينيين والقدس بمقدساتها.

نجحت إسرائيل عندما رحب قادتها بدهاء بقرارات القمة العربية على الرغم من غضبهم الشديد عليها، وابتلع العرب «الطُعم» بدون وعى، فاشتعلت النيران لتأكلنا، ويتفرغ الإسرائيليون لالتهام الوجبة الفلسطينية الدسمة فى هدوء وتأن.

ونجحت قناة «الجزيرة» عندما استغلت الفراغ الفضائى والعجز الإعلامى العربى، فاجتذبت المشاهدين حتى جاءت اللحظة المناسبة، فانفردت بنا، وفرغت القضية الرئيسية من محتواها، وأبعدتنا عن العدو الرئيسى، ودفعت الجمهور العربى - غير الواعى - إلى الغضب على القادة العرب، فأشعلت الفتن، وأتقنت دور الذئب الذى يرعى الغنم.

وفشل العرب، وكذلك السياسة العربية فى استثمار حدث كبير - مثل اجتماع كل القادة العرب - فى مزيد من المواجهة والضغط على عدو يدعمه كل العالم.

فشلنا عندما أطفأنا المظاهرات الغاضبة ضد العدو، وحولنا البنادق إلى صدورنا، وفشلنا عندما تبادلنا الاتهامات، فخرجت مظاهرات صبيانية تنتقد مصر وقائدها - الأكثر إدراكا فى الساحة العربية لحجم الأزمة - وقابل ذلك هجوم غير مقبول - فى مثل هذا الوقت - على الفلسطينيين وقادتهم، فنحن لا نتحمل من أشقائنا القليل، ونتحمل من عدونا الكثير!!

فشلنا عندما عجزنا عن مواجهة قناة تليفزيونية، بمزيد من الحرية والمواجهة التليفزيونية، ودخلنا معها حرب تصريحات وتهديدات، وطرد مطرب نصف معروف لأنه شقيق مذيع فى تلك القناة.

هل هذه هى معاركنا وتلك هى قدراتنا؟! يبدو أن تلك هى الحقيقة التى يعرفها الإسرائيليون عنا.. ونحن لا نفهمها!!

خيرى رمضان

قبل أن تتحول إلى مخزن للسموم

الكويت تحارب المخدرات.. بالإعلام!

تخوض الكويت منذ أوائل عام 1998 الماضى، حتى اللحظة معركة ضارية للحد من تفاقم انتشار المخدرات فى المجتمع الكويتى، بعد أن كشف تجار المخدرات من عملياتهم لجعل الكويت مصدرا لتخزين المخدرات فى منطقة الخليج، وسوقا إقليمية لها، وليس فقط محطة «ترانزيت» أو حتى نقطة عبور لعمليات تهريب المخدرات فى المنطقة كما كان الأمر سابقا.

■ الكويت- عبدالرحمن سعد

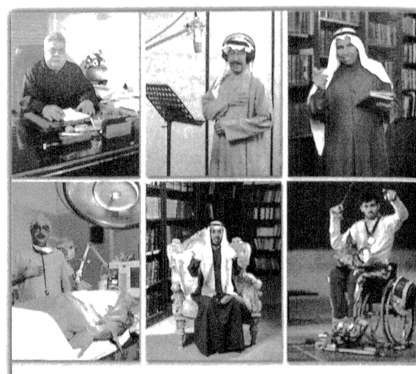
أحدث الأرقام التى أعلنتها وزارة الداخلية الكويتية أن هناك ما لا يقل عن 20 ألف مدمن للمخدرات، ونحو ثلاثة آلاف محكوم عليهم فى قضايا المخدرات ما بين تاجر، ومهرب فى الكويت، فيما تتزايد حالات الوفيات والطلاق وعمليات السطو والاغتصاب والقتل الناجمة عن الإدمان بشكل كبير ومتصاعد سنويا.

من أجل ذلك وبهدف القضاء على هذه الآفة التى تكاد تفتك بالمجتمع الكويتى فتكا، تضافرت جهود الفاعليات الرسمية والشعبية، فى حين تواصل وزارة الداخلية حملتها ضد المخدرات تشكلت لجان شعبية وحملات تطوعية فى محاولة للحد منها. قبل أيام غادر وزير الداخلية الإيرانى لارى موسوى الكويت بعد زيارة إلى البلاد استغرقت ثلاثة أيام بدعوة من نظيره الكويتى الشيخ محمد الخالد، لقاءات الوزيرين أسفرت عن الاتفاق على تشكيل لجنة أمنية مشتركة للتنسيق فى مجال مكافحة المخدرات. هذه الخطوة تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للكويت التى تعانى من أن معظم المخدرات المهربة ومحاولات التسلل إليها إنما تأتى من إيران عبر مياهها الإقليمية ولم لا؟ وإيران تعتبر سوق المخدرات الرئيسية فى المنطقة، ويكاد عدد مدمنى المخدرات فيها يقارب المليون، وذلك بسبب عوامل كثيرة، لعل من أهمها مجاورتها لأفغانستان، أكبر منبع للمخدرات والأفيون فى آسيا.

ولا يمر أسبوع هنا فى الكويت دون أن يتم ضبط كميات كبيرة من المخدرات المهربة عبر العصابات المنظمة، سواء هيروين أم حشيش، أم أفيون، أم حبوب مخدرة، أم مواد أخرى، وفى منتصف الأسبوع الماضى تم ضبط أكبر كمية من الحبوب المخدرة تقدر بـ 700 ألف حبة، فى حين شهدت الكويت أوائل الشهر الماضى ضبط 500 كيلو حشيش فى إحدى الشاحنات، كأن رسالة تجار المخدرات للسلطات الكويتية هى أنه من خلال عملية تهريب واحدة ناجحة يمكنهم إغراق البلد بمواد مخدرة تفوق ما تم ضبطه فى أثناء حملة الداخلية الكويتية المستمرة والمتواصلة بلا هوادة خلال أشهر متواصلة. وفى قراءة سريعة لبعض الأرقام شبه الرسمية فإن عدد المدمنين فى الكويت يتزايد عاما بعد عام، وترتفع حالات الوفاة الناجمة عن تعاطى المخدرات فيما يتزايد باستمرار إجمالى الحالات المسجلة لتعاطى المخدرات والسموم، وحسب تصريحات وزير الداخلية الكويتى فإن 300 عائلة كويتية قد تقدمت ببلاغات رسمية أخيرا عن وجود مدمنين بين أبنائها فيما تضاعفت نسبة قضايا المخدرات المضبوطة بعد الغزو العراقى عما كانت عليه قبل الغزو بمقدار عشرة أضعاف.

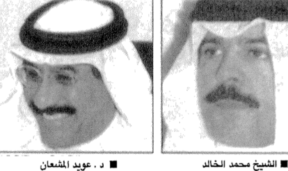
وتستمر المعركة ضد المخدرات فى الكويت بصورة رسمية، وأكد الشيخ محمد الخالد، وهو بجانب كونه وزير الداخلية، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، أنه لا كبير ولا صغير فوق القانون واصفا ظاهرة انتشار المخدرات فى المجتمع الكويتى بأنها «وصلت إلى مرحلة خطرة لابد من التصدى لها»، وموضحا أن التحرك يدور على محاور وقائية أربعة أولها إعلامى اجتماعى، وثانيها الاعتماد على شكوى الإدمان، وثالثها المؤسسة الإصلاحية «السجون» التى تتبنى برنامجا تأهيليا بحيث يتم الإفراج عن كل تائب من مدمنى المخدرات داخل السجن، أما المحور الرابع فهو الردع الذى يشمل ما يقوم به رجال المباحث الجنائية والأمن عموما من ملاحقة المدمنين والمتعاطين وتجار المخدرات. ولأن مشكلة المخدرات فى الكويت فاقت كل تصور، فقد ابتلعت فى بطنها عناصر من رجال الأمن أنفسهم من المكلفين بضبط مهربى المخدرات، فإذا بهم يضبطون فى جرائم



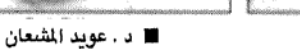


الحملة الإعلامية التمهيدية

وأنا بعد وياكم...



■ الشيخ محمد الخالد ■ د. عويد المشعان



مخدرات!! يعلق الوزير الكويتي على ذلك بالقول: «وزارة الداخلية فيها 17 ألف عسكري، وهؤلاء ليسوا ملائكة، ومثلما يوجد مسيئون ثمة كذلك نخبة تخاف ربها وتتابع عملها في شكل مثالي»، وأضاف: لا بأس من مصارحة النفس والاعتراف بالخطأ فنحن لسنا ملائكة.

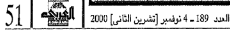
ويعترف اللواء عبدالله الفارس الوكيل المساعد لشئون الأمن الوقائي بأن رجال المباحث يضبطون أشخاصا مدمني مخدرات يتضح فيما بعد أن آباءهم يعلمون بإدمانهم ولدى سؤالهم عن ذلك يقولون إننا نخجل من المجاهرة بذلك ونفضل السكوت. جانب آخر من المشكلة يكشف النقاب عنه نجيب الملا رئيس النيابة العامة الذى يقول: تبين لنا - بعد متابعة دقيقة - أن نسبة كبيرة من المتهمين فى قضايا مخدرات ممن تم ضبطهم واعتقالهم لديهم صلات خارج سجن الكويت المركزى المعتقلين فيه، وأن ثمة أيادى خفية تسهل لهم الحصول على المخدرات داخل السجن، وكذلك وصلت المخدرات إلى سجناء معتقلين بتهم أخرى مثل الشيكات بدون رصيد وغيرها، ومن هنا قمنا بنقل المعتقلين بتهم الشيكات من دون رصيد إلى السجن العمومى بعيدا عن سجن المدمنين «المركزى» مع أن ذلك مخالف للقانون، وذلك حتى لا يصبح كل المسجونين مدمنى مخدرات.

عندما سألت «الأهرام العربى» الدكتور عويدالمشعان - الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - لماذا هجوم المخدرات على المجتمع الكويتي بالذات؟ رد بانفعال: أعلنها بصراحة، وراء هذه المخدرات عصابات صهيونية منظمة تحاول أن تتغلغل فى الشعوب العربية، ومنها الشعب الكويتى وتخترق بالذات الشباب الذى هو ثروة الأمة المستقبلية، فعند تفريغ المجتمع من هذه الشريحة يصبح الشعب شبه متخلف، ويصبح البلد أداة طيعة فى يد هذه العصابات، وهذا ينطبق على الكويت بشكل أخص فيما أرى. أما عبدالعزيز الصرعاوى - نائب رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - فيؤكد أن الكويت - التى احتفلت أخيرا بالذكرى العاشرة للغزو العراقى - تعيش اليوم غزوا آخر يستهدف ضرب أركان المجتمع، وقواعده، وضرب المنظومة القيمية التى يقوم عليها نسيجه الاجتماعى، مشيرا إلى أن الإحصاءات الرسمية تؤكد أن حجم تجارة المخدرات بات يمثل 8% من حجم التجارة العالمية، لتحتل المرتبة الثالثة بعد تجارتى النفط والسلاح، بل امتد خطرها ليسقط فى شباكها أكثر من 200 مليون مدمن على مستوى العالم، حسب تقدير الأمم المتحدة عن الجريمة والعنف لعام 1999. ويضيف: نحن فى الكويت لم نكن استثناء من تلك القاعدة، فنحن بلد مفتوح نتأثر بما تتأثر به بقية بلدان العالم، وقد تلظينا بنار المخدرات على مدى الثلاثين عاما الماضية، وكان نتاج ذلك سقوط الآلاف من شبابنا ضحايا لهذه الآفة اللعينة مما دعى المعنيين بملف المخدرات فى الكويت إلى مقاومتها، والتنسيق، والتكامل للخروج من هذه الآفة، فكان «غراس» وهو المشروع الوطنى للوقاية من المخدرات، يمثل المسار الوقائى فى منظومة المقاومة الفاعلة ضد المخدرات، بالإضافة إلى المسار الأمنى والعلاجى.

«غراس» هو الحل

وحسبما يوضح الدكتور عويد المشعان، فإن «غراس» يُقصد بها الغرس: غرس القيم الإيجابية والابتعاد عن القيم السلبية.

و«غراس» مشروع إعلامى توعوى طويل الأمد - كما يقول لـ «الأهرام العربى» - يهدف إلى تغيير السلوكيات، والتوجهات المرتبطة بقضية المخدرات فى المجتمع الكويتى عبر حملات إعلامية وإعلانية مصممة بشكل علمى، وهذا المشروع «غراس» هو نتاج تحالف ومشاركة بين مؤسسات حكومية وأهلية كويتية، وقطاع خاص، التقت إرادتها على ضرورة تنسيق الجهود لمواجهة افة المخدرات، من خلال إستراتيجية وقائية تعضد الدور الأمنى الذى تقوم به وزارة الداخلية، وتكمل الدور العلاجى الذى تقوم به وزارة الصحة ■



من أطفال العراق إلى أطفال فلسطين

قواعد صواريخ من الشعر لرد المعتدين

من لقاء صحفى مع شاعر

■ ما اسمك؟

اسمى لم يخلق.. كى ينطق
اسمى فاعل.. والعالم مفعول مطلق

■ كم عمرك؟

سأقول لمن شطبوا من دفتر هذا العصر غدى الدهر حصاة فى جبلى.. عمرى ليس ينادى الدهر سوى يا ولدى.

■ ما حلمك؟

أن أقتل كل رجال الأرض.. من آخر طفل يولد هذى اللحظة حتى آدم.. لأعانق حواء فيولد منى العالم.

■ قراءة: أبو العباس محمد



هكذا كان يجيب الشاعر العراقى الصغير وليد الصراف عن أسئلة الصحفى إذا التقى صحفياً.

وهكذا تخيل الطفل العراقى فى قصيدته «مقتطفات من لقاء صحفى مع شاعر» كيف يمكن أن تكون إجاباته عن أسئلة الصحفى..

يقول الطفل العراقى حمد محمود الدوخى لصحافة العالم أيضا وكأنه يدون شهادة إدانة للنظام العالمى الجديد..

«أخذو دمعى.. ورموا أيوب على بابى
أيوب الخوف وليس الصبر
فالصبر لمن آمن

لكن العالم تركنى وحدى.. وحدى أفتتح فى جدران الطين عيونا لأطل على هوس الخضرة..

الخضرة تصرخ

من يخبر من عن ماذا؟!
الخضرة تصرخ
من يتكلم يسكت

ويقترب أحمد جار الله ياسين ليقص علينا حواره مع شقيقه الصغير، متمنيا من صحافة النظام العالمى الجديد وإعلام العولمة أن تنقل هذه الحكاية إلى جميع أطفال العالم.

ويحكى أحمد:

«يسألنى أخى الصغير أمجد
ذو العامين المزروعين بألف شظية
وحصار حتى نبض العظم
ما معنى أمريكا؟!

ولأن جواب الأطفال يحتاج إلى شرح ووسائل إفهام اضطر أقص عليه حكاية مونيكا

فهما: مونيكا، أمريكا
وجهان لعمله عار مشتركة

وسريعا يفهم أمجد ويسألنى ثانية ببراءة عن موت ضمير الإنسان وما معناه عن شكل دمى القرن العشرين ولأن جواب الأطفال يحتاج إلى شرح ووسائل إيضاح كنت أشير إلى صورة «كوفى عنان» .

■■■

وفى شوارع بغداد والبصره والموصل.. كنت أسمع طفلاً يبكى بين يدى أمه بكاء حاراً.

تسأله كل صحافة العالم.. حبيبى مالك؟!

قال:الحصار

الأطفال فى العراق فى مادة الإنجليزى.. الآن يرفضون حفظ حرفين

الـ U والـ N

ومن داخل فصول المدارس القديمة المتهالكة، ومن على مقاعد الأرض.. وقف الأطفال يقاومون الكساح والشلل والغيوم السود القادمة من السماء التعيسة.

يهتفون فى طابور الصباح ضد الحصار وكأنهم يصدرون قراراً.

يهتفون.. تحطم.. كفاك وقوفا
بوجه النواعير تكسرها
كلما هاج فيها حنين المياه
كفاك تغرق بين الرغيف وأشواكنا
كفاك تعثر أطفالنا
كلما زحفوا نحو ألعابهم.. ونحو المدارس
مثل العصافير أطفالنا
فمن يطيق ذبول العصافير
غير باراك وشارون
تحطم يا حصار وكن طوق خزى
على هيئة الأمم»

ويلقى الأطفال بكراريس الجوع والهزال وتكسير العظام ويرفعون أوراق الغرفة «8» للشاعر المصرى الراحل أمل دنقل.

كانت الأوراق خطاباً غير تاريخى على قبر صلاح الدين تحكى للأطفال موقعة حطين وكيف يتم تحرير فلسطين.

ساد الصمت فناء المدرسة المستنصرية.. وعلى أسنة رماح العرب القديمة كانت صورة صلاح الدين يرفعها الأطفال عاليا لتخترق أشعة الشمس المنكسرة.

ويصرخ الأطفال: يا صلاح الدين..
يا أيها الطبل البدائى الذى تراقص الموتى
على إيقاعه المجنون
يا قارب الفلين
للعرب الغرقى الذين شتتهم سفن القراصنة
وأدركتهم لعنة الفراعنة
وسنة.. بعد سنة
صارت لهم «حطين»

ويعلو صوت الأطفال وهم يرددون مناجين صلاح الدين ونحن - جيلا بعد جيل - فى ميادين المراهنة

نموت تحت الأحصنة
وأنت فى المذياع، فى جرائد التهوين
تستوقف الفارين.. تخطب فيهم صائحا: حطين
نم يا صلاح الدين
نم.. تتدلى فوق قبرك الورود كالمظليين
ونحن ساهرون فى نافذة الحنين
نقشر التفاح بالسكين
ونسأل الله «القروض الحسنة»
فاتحة: آمين

ويسمع أطفال فلسطين.. هتاف أطفال العراق وكأنها لغة حوار بين المحاضرين...

وينصت الأطفال اللاجئون إلى صوت الحصار القادم من الأطفال العراقيين.. يتحلقون بها يتطلعون إليها وكأنها قادمة من قواعد صواريخ الشعر لردع هجوم المعتدين.

ويقولون لصحافة العالم أيضا

فلسطين أنا اسمى فلسطين
نقشت اسمى على كل الميادين
بخط بارز يسمو على كل العناوين

(وقول يا حداد يا شاعر العجب والموت)

إن الحجر مش راضى بالتدويل
اسمه إيه كان اسمه إيه الدم
اللى خلى الأرض زى الرخام
والقنابل جوه الأربع حدود ■

قصة حب حزينة عاشها هيكل قبل أن يكتبها



زينب بين الحقيقة والرواية!

يؤرخ كثيرون لرواية «زينب» التى نشرها الدكتور محمد حسين هيكل سنة 1914 باعتبارها أول رواية فى تاريخ الأدب العربى المعاصر، لكن من يقلب صفحات هذه الرواية التى تمتزج فيها الرومانسية بالدموع ونشوة الهوى بالمرض والموت، لا يخطر بباله أن ما يقرأه مجرد «استلهام أدبى» لقصة حب «بحق وحقيقة» جمعت بقوة بين المؤلف ابن الذوات وبين زينب الفتاة الأجيرة التى تعمل فى حقله! وسواء فى الواقع أم الرواية كانت النهاية الفاجعة من نصيب زينب مما يضيف بعداً جديداً للأهمية الاستثنائية التى يحظى بها هذا العمل دون أن يكترث بذلك نقادنا!

■ **تحقيق.محمد بركة**

«كنت.. تلك الأيام.. طالباً فى السنة الثالثة بكلية الحقوق.. أزور أهلى فى الريف كل صيف، فلا أذهب إلى الحقل، بل أستعلى فى غرور الشباب وكبريائه على إخوانى وأبناء عمومتى، ألست الطالب الذى يعيش فى القاهرة؟ إلى أن كان يوم سافر فيه والدى إلى «المنصورة» باعتبارها مركز قريتنا، ليستنجد بالمدير لكى يطلق المياه فى حقولنا وكان أكثر ما نزرع: الأرز ومن هنا كانت لهفة والدى حتى إنه بات فى الحقل ليلة انطلاق الماء. واستهوتنى أنا الحركة غير العادية فى البيت.. وفى القرية.. وبين أهلى.. وبين الفلاحين، فلازمت والدى طوال تلك الليلة ونحن نسقى الأرز العطشان، وأرسلنا نستدعى «الأنفار» للعمل وجاء عشرات من الرجال.. والنساء.. والأولاد.. والبنات!».

هكذا حكى الدكتور هيكل قصة لقائه بـ«عيون المها»و«عنق الغزالة» و«طهر الزنبقة» و«رقة الفراشة» فى حواره - أو اعتراف - أدلى به إلى الكاتبة جاذبية صدقى نشرته عام 1963 فى كتاب «صور حية» ضمن سلسلة «الكتاب الذهبى».

ماذا كان رد فعل هيكل إذن وقد شعر بالحب من أول نظرة؟ يقول:«شعرت إنه عيب أن أحدثها حديثاً رقيقاً. كل ما فعلت أنى «لزقت» فى الحقل! لازمت كوخاً متواضعاً من أعواد بوص أقامه الخفير على رأس حقل الأرز عششت فيه ثمانية عشر يوما.. ليلاً نهاراً.. لا أغادره إلى بيت أهلى دقيقة! قلت لهم إنى فجأة أصبت بحب المزارع.. والهواء الطلق.. والشمس.. والقمر!».

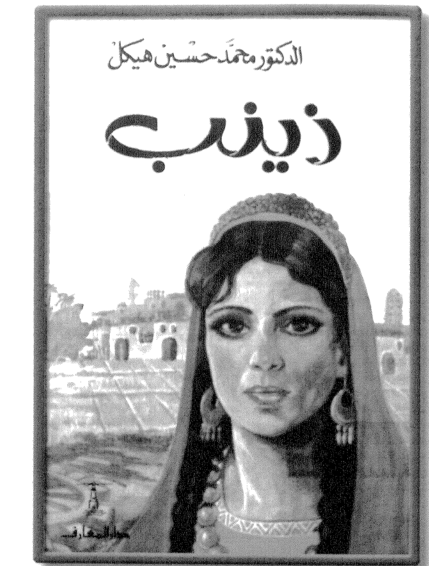
ثم يروى كيف انفكت عقدته قائلاً:«وكان أهلى يرسلون لى طعامى على صينية، فأدعو جماعة من الأنفار ساعة الظهيرة ليشاركونى أكلى وزينب بينهم طبعاً! حتى إذا فرغنا، استبقيتها بصفتى سيدها، وأطلب منها أن تلم الصحون وتعيدها إلى البيت، وكانت تلك هى اللحظة الوحيدة التى أخلو فيها إليها، فأظل أتغزل فيها - بعينى دون لسانى - وهى سائرة على «الزراعية».. ممشوقة.. رائعة.. فاتنة! توازن الصينية على رأسها، على حين أسير أنا جنبها أنعم بصحبتها.. ومرة.. مرة واحدة وحسب.. تشجعت وقلت لها - أنت حلوة يازينب! لقد كنت شديد الخجل، أراها فأطرق.. وتتخبط حركاتى.. وأثأثىء.. وأفأفىء! ولحظت هى إعجابى الأبكم فأنست لى وابتسمت!».

ولكن ماذا عن زينب؟ هل وقعت فى الحب فعلاً؟ يجيب هيكل:«لم تجرؤ لم تسمح لقلبها الصغير أن يتمادى، أن يأمل! كانت تنظر إلى - وهى الفقيرة الأجيرة فى حقول أهلى - كما ينظر الطفل حالماً إلى نجم بعيد، أو يتطلع بنفس كسيرة إلى البحر العريض المتلاطم ويحلم بما وراء أمواجه دون أن يجرؤ على تخيل نفسه وقد عبره!». وسريعاً يعود هيكل مضطراً إلى كليته فى القاهرة ثم يسافر بعد نيله الليسانس إلى باريس وهناك يغيب ثلاث سنوات ثم يعود إلى مصر فى ذروة الشوق:«ما أن وطأت قدمى أرض الوطن حتى هرعت إلى وطنى الصغير الآخر، «كفر غنام» حيث قلبى! وكان الليل قد هبط على الكون، و«الدوار» خالياً إلا من خفير أو اثنين يحومان حول بيتنا، فاندفعت أوقظ أهل البيت وأعانقهم.. وأتحدث.. وأضحك.. وأصعد إلى السطح.. وأهبط إلى «المندرة». أخفى اضطرابى ولهفتى وشوقى، وأقطع ما تبقى من الليل حتى الفجر عندما أراها».

وسريعاً تأتى النهاية المفجعة فى نفس ليلة الوصول حين يكمل هيكل:«وجدت على كرسى فى «المندرة» دفترا أسود كبيراً كان أبى يسجل فيه أسماء من ماتوا، ولست أدرى لماذا انقبض قلبى وكان يغنى، ولماذا تخلخلت ركبتاى وكانتا ممتلئتين قوة ونشاطاً، فرحت بأصابع مثلجة ترتجف أقلب الصفحات، لأجد اسمها هى.. حبيبتى «زينب» اليمامة العذبة بوداعتها بين أسماء من طواهم التراب.. نعم فالسل اللعين اختطفها!».

هذه إذن هى النهاية المأساوية التى استلهم منها هيكل روايته حين عاد إلى باريس وشرع فى الكتابة على الفور فى أبريل 1910 ثم أكملها فى زيارة إلى لندن وفى زيارة أخرى إلى جنيف قبل أن ينتهى فى مارس 1911 وكان هيكل يكتب فيها صباحاً فور استيقاظه، فيسدل ستائر النوافذ ليحجب ضوء النهار ويضىء المصباح الكهربائى «كأنما أريد أن أنقطع عن حياة باريس لأرى فى وحدتى وانقطاعى حياة مصر مرسومة فى ذاكرتى وخيالى» على حد تعبيره فى المقدمة. أما شخصية زينب فى الرواية فتحتفظ بنفس الاسم وتبدو من حيث الشكل مثلاً للجمال الخارق:«هاهى زينب فى تلك السن ترنو إليها الطبيعة وما عليها بعين العاشق فتغض طرفها حياء»، كما أبقى المؤلف على شخصيته وأعطاها اسم «حامد» ابن مالك الأراضى «السيد محمود رب هاته الضياع». وكانت الرواية فرصة لأن يمد المؤلف جسر الخيال ويبدع فى رسم مشهد عاطفى بين «حامد» وزينب تعويضاً عما لم يحدث فى الواقع:«أحست به يمد يده يطوق بها خصرها ويجذبها نحوه، فتركت نفسها له لحظة حتى إذا أحست بشفتيه تقابلان شفتيها، وشعرت بكل ما فى قبلته من حرارة، انبرمت مرة واحدة مبتعدة عنه، ثم مالت برأسها نحوه وقالت:« أختى تشوفنا ويعدين تروح تقول لأبويا!».

وبعيداً عن هذه القبلة التى حدثت وقت الغروب تبدأ



الاختلافات الحقيقية بين الواقع والخيال حين تحب زينب «الرواية» إبراهيم رئيس الأنفار ويبادلها هو حباً بحب، غير أن النصيب لا يبتسم إلا لحسن، فلاح آخر يحبها، ويوافق أبوها عليه ويغصبها على الزواج منه فتخضع لمشيئته وتتزوج وسرعان ما يبدأ نفس المرض اللعين «السل» في افتراسها على مهل وتظهر عليها أعراضه من سعال وشحوب في البشرة وتعب عام ونحول متزايد قبل أن يأتي الموت الميلودرامي المؤثر:«ثم طلبت زينب إلى أمها أن تأتيها بمنديل محلاوي موضوع في صندوقها، وأخذته بيدها فوضعته على فمها، ثم على قلبها، وكانت آخر كلمة لها أن يوضع المنديل معها في قبرها» وبالطبع لم يكن المنديل سوى آخر تذكار من حبيب القلب!

تعليق نقدي

هذه المنطقة بين الواقع والخيال إلى أي مدى تهم الناقد وتؤثر على تحليله للنص ولاسيما في حالة ظهور وثائق ترد العمل الأدبي إلى أصوله الواقعية الخام؟

الناقد فاروق عبد القادر تحدث أولاً عن أهمية «زينب» قائلا: هذه الرواية كتبها هيكل في أثناء إقامته في باريس ومتأثراً بالرواية الفرنسية ذات المضمون الرومانسي فنجد على سبيل المثال أن البطلة تموت بالسل تماماً كما يحدث مع غادة الكاميليا والرواية في مجملها نوع من «النوستالجيا» أو الحنين إلى الريف المصري. وحين صدرت الطبعة الأولى منها لم تحدث أثراً في الحياة الثقافية، على عكس الطبعة الثانية التي صدرت عام 1923 وهكيل ملء السمع والبصر كأحد أقطاب حزب الأحرار الدستوريين ورئيس تحرير جريدة «السياسة». ويتجلى تأثير الرواية في أنها فتحت أفقاً جديداً في الأدب العربي فتبعتها رواية «إبراهيم الكاتب» لعبد القادر المازني 1931 و«عودة الروح» لتوفيق الحكيم و«أديب» لطه حسين 1938 و«سارة» للعقاد 1943.

أما فيما يتعلق بزينب بين الواقع والخيال - يضيف عبد القادر - فمن الجائز بالطبع أن تكون ثمة بذور واقعية للشخصية الروائية لكن المؤلف يحافظ على مسافة ولا يصور الواقع تصويراً فوتوغرافيا مادمنا في النهاية أمام عمل فني متخيل وليس سيرة ذاتية، ومن أفضل الأمثلة على ذلك رواية «المرايا» لنجيب محفوظ فقد استطعنا أن نرد الكثير من شخصياتها إلى الواقع حيث استلهم محفوظ نماذج الدكتور محمد مندور والدكتور لويس عوض وسيد قطب وحولها إلى شخصيات روائية لكن مع الحفاظ على مسافة معينة، وهو ما كرره محفوظ في رواية «قشتمر» التي ما أن قرأتها حتى أحسست بأن شخصية «طاهر» الذي أيد ثورة يوليو وتم تهميشه في عهد السادات ما هي إلا صلاح جاهين واعترف بذلك نجيب محفوظ في حواراته مع رجاء النقاش.

فاروق عبد القادر: الروائي يحافظ على مسافة بين الواقع والخيال

د. مجدي توفيق: الناقد يلتفت سريعاً إلى البذور الواقعية للنص

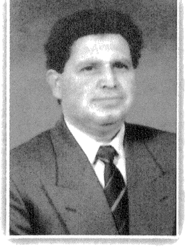
سألت فاروق عبد القادر: هذه الخلفية الواقعية للشخصية هل تفيدك كناقد، هل تعول عليها؟

فأجاب: هي قد تضيء بعض الجوانب، لكنني في النهاية أحكم بناء على معايير فنية وأهتم أساساً بالشخصية كما تم تقديمها في العمل الأدبي.

ناقد آخر هو د. مجدي توفيق يؤكد على أهمية تغليب المعايير الجمالية الفنية على البذور الواقعية للنص قائلاً: هناك وجهان لكل عمل أدبي، الأول كونه واقعة أو حدثا والآخر كونه نصا، أما الأول فمن المهم أن نعمقه بالدراسة التاريخية والتوثيق وغيرها من وسائل يلتفت إليها الناقد لفتة سريعة ثم يتجه إلى عمله الأساسي وهو التحليل الجمالي الفني الذي يضع النص في سياقه الصحيح.

ثمة أمثلة لاهتمامك بتتبع البذور الواقعية للعمل؟

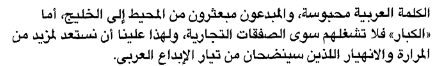
نعم، فقد زرت منطقة «الحسين والدراسة» للبحث عن صورة المكان عند نجيب محفوظ وتغير فهمي لرواياته التي قرأتها من قبل كما زرت منطقة «النجيلي» في حي «شبرا» بعد قراءتي لكتاب «حكايات من النجيلي» لأمين ريان ■



■ نزار نجار

نزار نجار يهاجم الأوضاع «الفاضحة» فى «قاعات الثقافة العارية» :

الإبداع العربى على حافة الانهيار



الكلمة العربية محبوسة، والمبدعون مبعثرون من المحيط إلى الخليج، أما «الكبار» فلا تشغلهم سوى الصفقات التجارية، ولهذا علينا أن نستعد لمزيد من المرارة والانهيار اللذين سينضحان من تيار الإبداع العربى.

هكذا هاجم الأديب السورى نزار نجار - عضو المكتب التنفيذى لاتحاد الكتاب العرب فى سوريا وأمين سر فرع حماه، ورئيس جمعية أدب الأطفال السورية - الأوضاع «الفاضحة» فى «قاعات الثقافة العارية» والعجز الإعلامى عن التوازى مع الإبداع العربى الجاد، والتسول الثقافى على أبواب الغرب، إضافة إلى إغراق الشعوب العربية فى أطروحات الهشاشة والتغييب.

وحذر نجار من غياب إستراتيجية ثقافية قادرة على مواجهة التحديات الراهنة، وكذلك من غياب قاعدة حقيقية لأدب الأطفال، والذى سيجعل الرهان على المستقبل محفوفا بالمخاطر وغيرها من القضايا الثقافية الحيوية التى نناقشها معه فى هذا الحوار.

■ **حوار: السيد رشاد**

بالرغم من أن العالم العربى يزخر بالمبدعين والمفكرين، لكنهم - مع الأسف - مبعثرون من محيطه إلى خليجه، ينقصهم التواصل الفاعل، هل ترى أن هذا التشتت الثقافى أحد روافد التشتت العربى الأكبر؟

لا إبداع فاعلا بدون إتاحة الفرصة للتواصل مع الجماهير العريضة فى شتى أرجاء الوطن العربى، ولا إبداع حقيقيا بدون إلغاء الصوت الأحادى الذى لا يسمع سوى عزفه المنفرد، وأن نصغى للجميع على اختلاف المذاهب والاتجاهات بما يحقق التواصل الإيجابى باحترام وتقدير، وألا نلغى طرح أحد أو نصادر أحلامه وحقه فى حرية التعبير لسبب أو آخر.

لكننا - مع الأسف - نصدم بجدران العجز الشاهقة التى تمنعنا من الوصول إلى شعوبنا العربية، فالكلمة العربية محبوسة، وعاجزة، وأحلامنا رغم كونها شرعية وليست مستحيلة - فهى عاجزة عن التحقق حتى الآن فى الوصول بقوة إلى شعوبنا العربية، لكى نعبر عن همومنا وعذاباتنا وطموحات أمتنا، حتى يتسنى لنا نحن المبدعين أن نتنفس عالما نظيفا خاليا من الزيف والرياء، والأدعياء المتسلقين والانتهازيين الذين أصبح يضج بهم الوطن العربى حاليا، إن هذا التشتت الثقافى هو بالفعل أحد روافد التشتت العربى الأكبر، الذى تعانيه «شعوبنا العربية» وليس شعبنا العربى، هذا التشتت الذى يرجع - فى اعتقادى - إلى غياب رؤية وخطة عربية شاملة تعتمد التنمية الثقافية العربية الحقيقية والمؤثرة، ضمن أولوياتها القصوى، إن «الكبار» فى وطننا العربى يجتمعون من أجل الاستثمارات والتنمية الاقتصادية والصفقات التجارية، لكنهم لم يجتمعوا أبدا من أجل إستراتيجية مستنيرة للنماء الثقافى، تقوم على رؤية واضحة ومستقبلية، أقول ذلك بكل مرارة وأسف، وربما هما - «المرارة والأسف» - القاسم الأعظم الذى يوحد المثقفين الحقيقيين فى هذا الوطن جراء هذا الوضع الذى يهدد الفكر والإبداع العربى بالتشرذم المقيت، الذى بدأت إرهاصاته بالفعل فى بعض الأقطار، وإن لم نسارع بإيقاف تداعيات وعوامل هذا التشرذم، فلنستعد لمزيد من المرارة والانهيار اللذين ينضحان من تيار الإبداع العربى، الذى ربما لا يتوقف، لكنه وبكل تأكيد سيتعثر، فهو الآن يقترب من حافة الانهيار.

صيغة جديدة

فى ظل هذا الوضع المؤسف ألا ترى أننا فى أشد الحاجة إلى صيغة جديدة للتواصل بين المبدع والمتلقى؟

الواقع المشهود اليوم أن الناس أداروا ظهورهم للنصوص الأدبية بصفة عامة، ربما لضعف معظم ما يطرح من إبداعات فى مختلف أنحاء الوطن العربى حاليا، وعدم صدقها فى التعبير عن هموم الوطن والمواطنين الحقيقية، وربما للضغوط الاقتصادية القاتلة التى جعلت الجمهور ينكفىء على نفسه، وهناك سبب أهم وهو هذا الخلط فى الأوراق من جانب المبدعين، الذى تنجم عنه تهويمات بهلوانية لا علاقة لها بالمتلقين، ولا قيمة لها بالنسبة لهم، لذلك فمعظم ما ينتجه الكتاب العرب لا يلقى الاهتمام من القاعدة العريضة، وهذا يمثل إشكالية كبيرة، فالمبدعون العرب لا يجدون من ينصت إليهم ويتواصل معهم، وقاعات الندوات الثقافية شبه عارية من الحضور، وأقول عارية لأن هذا الوضع «الفاضح» أكثر ابتذالا من أوضاع كثيرة قد نراها أخطاء فادحة، وهل هناك ما هو أسوأ من أن الكتاب والشعراء والنقاد العرب - باستثناء فئة مخلصة للأدب والإبداع - لا يقرأون ولا يتواصلون مع نتاج بعضهم البعض وهو الوضع الذى حفر إحباطات وانكسارات لا تحصى داخل كل مبدع عربى حقيقى، والعبء الأكبر فى هذا يقع على المبدعين أنفسهم فى الوصول إلى المتلقين.

وضع محبط

رغم أن سوق الكتاب العربى تتجاوز 250 مليونا إلا أن ما يطبع من الكتب العربية - حتى المهم والجاد منها - لا يزيد على بضعة آلاف بسبب ركود حركة التوزيع ما توصيفك لهذه المفارقة؟

وضع الكتاب العربى محبط حتى تلك الآلاف القليلة التى أشرت إليها تكون عادة غالية الثمن، مما يجعلها قابعة رهن الحبس فى المخازن والمستودعات، إن ما يحدث مع الكتاب العربى - سواء كان عمدا أم عن غير قصد - يُعد وأدا للثقافة العربية، فبرغم الطباعة الفاخرة والأوراق المصقولة اللامعة، إلا أن الكتاب الآن أصبح لتكملة الصالونات الفاخرة لا لتكملة القدرات العقلية، إن روائيا مهما فى قامة الراحل فتحى غانم - لا توجد له رواية واحدة فى سوريا .. فماذا تكون الحال لدى المبدعين الشباب؟

هل ترى أن الإعلام العربى يتقاطع مع

الإبداع ولا يتوازى معه؟

هذه حقيقة فبالفعل الإعلام العربي - خصوصا المسموع والمرئي - يتقاطع بشدة ومع سبق الإصرار والترصد مع التيار الإبداعي خاصة الحقيقي منه، فباستثناء بعض المهرجانات والاحتفاليات ومعارض الكتاب التي تخدم السياسة العامة لهذا القطر أو ذاك. عجز إعلامنا تماما عن التوازي مع الإبداع الجاد والخلاق، وهذا ما فتح المجال للأدعياء والبهلوانات الذين يكتبون على أرض من ملح، ويستلهمون نظريات ومفردات، بل سموم الغرب الذين يقفون على أبواب حضارته - يشحذون - كما وصفهم المفكر الراحل شكري عياد.

نعم هناك استلاب ثقافي وإعلامي لشخصيتنا العربية، مما حدا بالمبدعين الحقيقيين الابتعاد والانكفاء على ذواتهم وحرمت الشعوب العربية من معظم أطروحات الفكر الجاد والإبداع الحقيقي.

لا مفر إذن من ضرورة أن يقوم الإعلام العربي بإعادة النظر في سياساته واتجاهاته وصولا إلى إستراتيجية شاملة على مستوى الوطن العربي، ويسعدني في هذا الخصوص أن أشيد بتجربة «الأهرام العربي» وما تفرده من مساحات معقولة للإبداع والفكر الجاد - هذا إذا أردنا إصلاحا ثقافيا حقيقيا، أو على الأقل إيقاف هذا التدهور الثقافي المريع.

متغيرات

في ظل المتغيرات التي تشهدها ساحة العلاقات العربية - الإسرائيلية، ما دور المفكرين العرب في بلورة رؤية عربية فاعلة في هذا السياق؟

أعترف بأنه - حتى الآن - لا توجد رؤية ما لدى المفكرين سواء في سوريا أم مختلف الأقطار العربية الأخرى، ربما يرجع ذلك إلى التطورات السريعة المتلاحقة، والمتغيرات الصادمة التي تجعلنا غير قادرين، أو ربما خائفين من البوح برؤية تعبر عن «قناعات معينة». إن الوطن العربي - كله تقريبا - يمر على شفا مرحلة جديدة، والمشهد الثقافي ليس خارج المنظومة، ولا يملك المبدعون إزاء هذا الوضع حاليا أفضل من دور المراقب المتحفز، ريثما نخرج من الشرنقة التي تحاصرنا.

خصصت رسالة ماجستير كاملة في جامعة هارسا العبرية في القدس المحتلة لمناقشة لماذا تبدأ كلمة «أنا» العربية بالألف وتنتهي بالألف.. ما تعليقك ؟

هي حلقة من مخطط انتقاص الشخصية العربية عبر كل المحافل والمجالات حتى الأكاديمية منها، وهذه الرسالة ترسخ لمفهوم تقديس العربي للذات والأنا، ومن هنا تصبح الشعوب العربية أمام العالم غير صالحة لأي عمل جماعي لتكتمل صورة العربي السارق، المغتصب، التافه، الشهواني، البدائي الجلف في نظر العالم، ويتساوى في هذا الرسائل اليهودية الجامعية، و الأفلام، و أفلام الكارتون للأطفال، وكل هذا مع الأسف يواجه بغياب إستراتيجية ثقافية إعلامية عربية قادرة على التصدي لهذه المؤامرات والافتراءات.

رهان المستقبل

الأديب السوري نزار نجار كواحد من أبرز الكتاب العرب في القصة القصيرة وأدب الأطفال.. كيف نخاطب الطفل العربي من خلال أعمال قصصية قادرة على مواكبة التحديات الراهنة؟

الأطفال يريدون القصة التي تثير اهتمامهم، وتفتح أمامهم آفاق الانطلاق إلى المعرفة، والمشكلة أن هناك بعض الآباء - مع الأسف - يظنون أن دخول القصة إلى البيت العربي من باب الترف، وهو ما ينسف دور الثقافة من الأساس، إضافة إلى أن ما أراه حاليا من كتابات الأطفال سواء شعرا كانت أم قصصا ... إلخ لا يشكل قاعدة حقيقية في أدب الأطفال العربي، مما يجعله عاجزا عن التوجه الفاعل والإيجابي إليهم، ورغم جهود اتحاد الكتاب العرب في تكوين أول جمعية لأدب الأطفال منذ عام 1992 وكنت واحدا من مؤسسيها، إلا أننا مازلنا نفتقد المنهج السليم في تقديم كتابات الأطفال ضمن توجه واع يخضع لخطة مدروسة يشرف عليها مختصون، حتى على صعيد المجالات والدوريات التي تخاطب الأطفال، فباستثناء مصر التي تصدر عددا من مجلات الأطفال مثل: علاء الدين وقطر الندى وسمير وبلبل وميكي وغيرها، فإن معظم الأقطار العربية تعاني نقصا فادحا في إصدارات الأطفال، فسوريا لا تصدر سوى مجلة واحدة للأطفال هي «أسامة» وتصدر مرة واحدة شهريا، وبصفحات قليلة لا تتجاوز الثلاثين، وإمكانات فنية ضعيفة، مثل هذه المجلة المتواضعة جدا شكلا ومضمونا هل تستطيع أن تلبي حاجة أطفالنا؟

إن دور النشر الخاصة تطرح الكثير من كتب الأطفال، لكن التدقيق فيها يجعلنا نشعر بالحزن، فهدفها الوحيد هو الربح بعيدا عن الأهداف التربوية إننا في أشد الحاجة إلى أدب يعلم أطفالنا كيفية استخدام العقل في مواجهة مصاعب الحياة، نستلهم عبره مسيرة الرجال الأفذاذ في تاريخنا العربي، نفتح أمامهم أبواب المغامرة والطموح والانطلاق في إبداع لا يؤطر ولا تحده أسقف. إنها مسئولية جسيمة تحتاج إلى منابر مفتوحة ومدعومة من الحكومات العربية، قادرة على كسب رهان المستقبل.

بطاقة تعارف

- **عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر - فرع حماه.**
- **رئيس جمعية «أدب الأطفال» السورية.**
- **عضو اتحاد الصحفيين العرب ورئيس تحرير مجلة «نقرأ».**
- **صدرت له 24 مجموعة قصصية أبرزها «عذرا أيها السادة، وجه القمر، لماذا حزنت العصافير» وسلسلة أدب الناشئة، إضافة إلى 4 كتب في النقد .**
- **ترجمت أعماله إلى الروسية والإنجليزية والألبانية والفارسية والألمانية.**
- **فاز بالعديد من الجوائز، منها: جائزة الطائف الأدبية «السعودية»، جائزة الانتفاضة «إيران»، جائزة التأليف الأدبي الأولى «لبنان» جائزة دائرة الثقافة «سوريا»**

قيود اقتصادية

باعتبارك عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر - فرع حماه - ما خطط الاتحاد على الساحة الثقافية العربية خلال الفترة القادمة؟

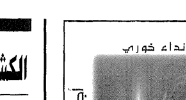
الاتحاد سيواصل دوره في تدعيم الحركة الأدبية العربية من خلال مطبوعاته ودورياته وأبحاثه ودراساته التي يشارك فيها المفكرون والمبدعون العرب من كل مكان، وقد قام الاتحاد بإصدار أعمال مهمة للعديد من الأدباء العرب مثل الغيطاني والقعيد وسعيد سالم من مصر، وعبدالله خليفة من الإمارات، وصالح حرز الله من الجزائر، وعشرات من المبدعين من دول الخليج والمغرب العربي وغيرها.

أيضا سيواصل الاتحاد عقد مؤتمراته السنوية التي تطرح فيها دراسات وأوراق عمل مهمة كذلك نعد حاليا مشروعا لدعم الكاتب العربي ماديا وتحريره من قيود الضغوط الاقتصادية، إضافة إلى تقديم جوائز تقديرية وأخرى تشجيعية سنويا للكتاب العرب المتميزين في الشعر والقصة والرواية والمسرح وأدب الأطفال والنقد والدراسات الأدبية سعيا إلى تحقيق تواصل ثقافي حقيقي في وطننا العربي. ■

المبدعون مبعثرون والكبار غارقون في «الصفقات»

الإعلام فشل في مواكبة الإبداع الجاد.. وفتح المجال للأدعياء

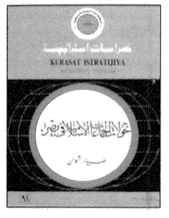
غياب قاعدة حقيقية لأدب الأطفال يجعل رهان المستقبل خاسرا



الكشف عن تحولات الجماعة الإسلامية

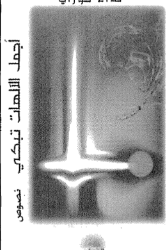
■ كتب: سيد محمود حسن

ضمن سلسلة كراسات إستراتيجية التى يصدرها مركز الأهرام للدراسات السياسية صدرت للباحث ضياء رشوان دراسة جديدة تحت عنوان:«تحولات الجماعة الإسلامية فى مصر» وتكشف الدراسة عن عمق التحولات الكبيرة التى شهدتها الجماعات التى اصطلح على تسميتها بالجماعات الإسلامية المتشددة سواء على مستوى الأيديولوجيا أم مستوى النشاط الحركى لهذه الجماعات.



وبحسب رؤية الباحث فإن هذا التحول أخذ أكثر من مظهر كان أهمها هو سعى تلك الجماعات إلى تقديم نفسها لأول مرة كفاعل سياسى يسعى إلى الحصول على الشرعية القانونية فى إطار نفس الدولة التى ظل يرفضها ويحكم بتكفيرها أو جاهليتها لأكثر من ربع قرن. ويبدأ الباحث منذ أن أعلنت الجماعة قرارها بالتحول فى 24 مارس 1999 عبر الوقف الشامل والنهائى لجميع أعمال العنف وهو القرار الذى شمل عدة جماعات من بينها «جماعة الجهاد» ويرى الباحث أن هذا القرار ينطوى على تعديلات واضحة فى الأساس الفكرى الذى قامت عليها إستراتيجية الجماعة على نحو يشير إلى احتمال تحولها من «جماعة دينية إسلامية» إلى جماعة سياسية واجتماعية ذات أيديولوجية إسلامية ويدلل على ذلك بالخطوات التى اتخذها بعض رموز هذه الجماعات حين تقدموا بطلبات إلى لجنة الأحزاب للحصول على ترخيص بتأسيس حزبين هما «حزب الشريعة» و«حزب الإصلاح» وعبر قراءة لبرنامجى الحزبين يؤكد الباحث على عمق التحولات التى أصابت الإطار المتشدد الذى انتمى إليه القائمون على هذين المشروعين. كما أن التدقيق فى قائمة الأعضاء المؤسسين يكشف عن أن هذا التحول لا يقتصر فقط على أعضاء «الجماعة الإسلامية» ولكنه يشمل جماعتى «الجهاد والتكفير والهجرة» أيضا. وتذهب الدراسة إلى أن تطورات قضية تسوية الصراع العربى - الإسرائيلى وتواصل الاعتداءات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وفى جنوب لبنان قد أدت بقادة تلك الجماعات إلى النظر فى سلم الأولويات التى يضعونها لتصورهم النظرى ولحركتهم السياسية بحيث تقدمت أولوية الصراع فى الخارج عن الصراع فى الداخل. ويتمثل الدافع الثانى من دوافع التحول فى السياسة الأمنية وما تضمنته من حصار أمنى شديد فى مواجهة تلك الجماعات لكن أهم ما تشير إليه الرؤية هو افتقاد هذا التحول إلى أساس نظرى يبرر هذا التحول بأسانيد شرعية إسلامية بحيث تحل محل كل الوثائق القديمة التى قام عليها المشروع الفكرى لتلك الجماعات.

مع نداء خورى تبكى أجمل الأمهات



«أجمل الأمهات تبكى» هذا هو الاسم الشجى الذى اختارته الشاعرة الفلسطينية نداء خورى لمجموعتها التى صدرت أخيراً عن مركز الحضارة العربية وهى مجموعة نصوص تستعصى على التصنيف ولا يمكن إدخالها فى جنس فنى محدد، إنها نموذج للكتابة عبر النوعية كما يسميها إدوار الخراط لذلك لم يكن من قبيل المصادفة أن يتولى الخراط مهمة تقديمها إلى القارىء الذى ربما أتيح له الاقتراب من كتبها السابقة التى نذكر منها (أعلن لك صمتى/النهر الحافى/ ثقافة النبيذ/خواتم الملح).

وفى هذه الكتابة تحرر كامل من الأنماط التقليدية واختراقات سيريالية تتحدى المألوف رغم أن الكاتبة وكما يقدمها الخراط قوية الإيمان بعروبتها وحميمة الانتماء إلى الوطن الفلسطينى الحاضر هنا بحكاياته وأساطيره التى لا تنفصل فى حضورها عن أساطير العالم التى تستلخص منها الكاتبة أسطورتها الخاصة فى لغة رومانسية تضفى على كتابتها مسحة روحية لصيقة دائما بما يسميه الخراط «الصوفية الجسدية».

يتكون الكتاب من أربع مجموعات نصية هى:«على حافة الأشياء - ما تبقى كان جسداً - يارب ارحم - طقس الحريق الحر».

للباحثين عن أسرار الحياة ومواجهة الأخطار

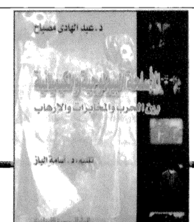
الأسلحة البيولوجية والكيميائية

بين الحرب والمخابرات والإرهاب

■ كتب: السيد رشاد

منذ قرون طويلة والبشرية تمارس انتحارها الخاص عبر جنون أسلحة الدمار الشامل التى يتفنن جيل بعد جيل فى تطويرها لتصبح أشد فتكاً وأكثر رعباً، وتحقق أكبر إمكانية لممارسة الشهوة الشريرة (تدمير الذات).

على هذا الجسر الخطر مر اليونانيون قبل 2300 عام حينما استخدموا مخلفات الحيوانات فى تلويث مصادر مياه الشرب التى يستخدمها أعداؤهم، فى أول استخدام بشرى من نوعه للأسلحة البيولوجية والكيميائية، ليفتحوا نافذة إفناء البشرية على مصرعيها، لتكون معبراً جهنمياً لكل مجرمى الحروب بعدهم، بداية من «جيفرى أمهرست» قائد القوات البريطانية فى أمريكا الشمالية الذى حصد أرواح الآلاف من الهنود الحمر من



المقهى يعيد الثقة فى القصة القصيرة

■ كتب. محمد بركة



«هذه مجموعة أعادت الثقة المفقودة بين القارىء والقصة القصيرة» بهذا التوصيف وضع الكاتب الروائى إبراهيم عبد المجيد يده على جوهر الإنجاز الفنى فى مجموعة القصص القصيرة «كما يليق برجل قصير» الصادرة لوحيد الطويلة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، فعلى مدار 18 قصة تقع فى 133 صفحة من القطع الصغير، تتبدى التلقائية والسلاسة والقدرة على غزل نسيج سردى مشجع وحميم كسمات أساسية فى نصوصه الطويلة حيث لم ينشغل بالجرى وراء موضات حداثية أو تقاليع ما بعد حداثية ويتجلى فى المجموعة هذا الحس الساخر الذى يتحول إلى عين ترصد الأشياء فى طفولة ومكر تحتفى بالمناوشات الخفية بين الذكر والأنثى كما فى واحدة من القصص التى ترثى المحاولات الدائمة لقهر المرأة الريفية. ويبدو المؤلف شديد الولع بالتراث الشعبى فى الريف المصرى لكن الأهم من ذلك قدرته على توظيف هذا التراث عبر نص فنى متماسك لا يسقط بموضوعاته فى فخاخ التكرار أو الرتابة وينبغى الإشادة بالتوظيف الحقيقى الذى تعامل معه المؤلف فى العامية المصرية دون استجابة مسبقة لتميزات نقدية مما أكسب النصوص حيوية مدهشة ولا عجب فى أن ينجح المؤلف فى ذلك فقد كتبت معظم نصوص المجموعة على المقاهى بما فى ذلك مقهى تهدم يرثيه المؤلف فى شجن بالغ العمق.

المرأة فى عزلتها

«كل يوم ترى الكرسى والباب.. فى المرأة.. وتراقب التجاعيد فى وجهها، وشعرها الذى ابيض، ونحافتها، تجلس وتنتظر وتتمنى أن يدخل من باب الغرفة، بوجهه البيضاوى وأنفه الضخم، وهيكله الضئيل، وهالته التى لا يمكن أن تخطئها».

ما بين نساء وحيدات تعانين العزلة، ورجال أرهقهم «السأم» ترسم منال القاضى لوحات سريعة من الشجن المحمل بأطياف السخرية مستغلة خلفيتها العلمية كطبيبة متخصصة فى علم النفس عبر مجموعتها القصصية «العين السحرية».

خلال البطاطين ومناديل الأيدى الملوثة بفيروس الجدرى القاتل، ومروراً بهتلر الذى استخدم ميكروبى الكوليرا والطاعون على نطاق واسع فى حربه ضد الإيطاليين والروس، ليأتى اليابانيون ويعترفون أمام محكمة مجرمى الحرب باستخدام بكتريا (الانثراكس والكوليرا والسالمونيلا والطاعون) ضد 11 مدينة صينية فى الحرب العالمية الثانية.

وهاهى العقود الأخيرة تشهد برنامجاً بيولوجياً غاية فى الخطورة تعده إسرائيل يتضمن - ضمن ما يتضمن - قنابل بيولوجية تصيب الجنس العربى بصفة خاصة.

الدكتور عبدالهادى مصباح أدرك - باستشراف العلماء وشفافية الكتاب - هذه الحقيقة المرعبة، فبادر فى جهد علمى وفكرى خلاق إلى مجابهة هذا الخطر عبر أحدث كتبه: «الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب» الذى صدر حديثاً فى طبعة أنيقة عن الدار المصرية اللبنانية.

وفى النهاية يقرر د. عبدالهادى مصباح - برؤية شاملة تحفر عميقاً فى جوهر القضية - حقيقة إستراتيجية لا ينبغى أن تغيب عن واقعنا العربى فى أعلى مستوياته وأدناها على حد سواء، وهى أن (السلام لا يكون إلا بين الأقوياء، فلو شعرت دولة بأن لديها القوة المطلقة دون الآخرين، فإنها تبغى، وتفرض عليهم إما سلام الخضوع، وإما الحرب التى لا يملكون مفاتيحها).

لهذا يأتى كتاب د. عبدالهادى مصباح تماماً كما وصف د. أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية - فى تقديمه للكتاب - : «إضافة قيمة للمكتبة العربية، ومرجعاً لأسرار الحياة وكيفية مواجهة الأخطار» ■

واقع ليلى العثمان الذى لا تعبده

فى كتابها الأخير «المحاكمة» تروى الكاتبة الكويتية ليلى العثمان تفاصيل المعاناة التى عاشتها عبر تفاصيل تخرج القضية والكتاب من إطار التوثيق إلى ما هو أعمق عبر اكتشافات عميقة لجروح الوطن والروح. لكن القارىء الذى يطالع كتابها «فى الليل تأتى العيون» فى طبعته الثالثة الصادرة أخيراً عن دار المدى السورية ربما يلمس جانباً من جوانب الأزمة التى يعيشها قارىء ليلى العثمان الذى اعتاد التعامل مع نصوص تقليدية رتيبة ولم يعتد الاقتراب من نصوص مفعمة بالجرأة والقدرة على الاشتباك مع ثوابت مجتمعية راسخة ولأن الكاتب بطبعه يعيش على حافة القلق فهى ترى أن من واجبه إقلاق المجتمع الذى يعيش فيه بالكتابة.

وفى ظنى أن هذه المجموعة نموذج للكتابة القلقة التى تجعل قارئها يعيد اكتشاف العالم المحيط به وبنائه من جديد على أنقاض ثوابته التى عاشها لسنوات طويلة وكما يقول الكاتب الكبير حنا مينه فى تقديمه للمجموعة فإن ليلى العثمان لا تصالح الواقع ولا تعبده ولا تنوء تحت وطأته وإنما ترفضه تقاومه وتستأنف ضده وتومىء إلى واقع آخر تتمنى أن تعيشه لترفضه من جديد وبتعبير مينه الجميل فإن ليلى العثمان من الذين يقدون الضلع ليصنعوا قصة دون أن تدع لنا نحن القراء أن نرى آثار الدماء على صدرها أو أطراف أناملها.



«الأهرام العربى» و«النصر» تنظمان:

مسابقة أكتوبر 2000

54 ألف جنيه جوائز للأدباء الشبان من إدارة الشئون المعنوية

ضمن مشروعها للحفاظ على الذاكرة الوطنية والوقوف على معاركها التى جسدت أعظم صور التعاون العربى عبر استلهامها فى أشكال وأنواع أدبية تقيم مجلة «النصر» التابعة لإدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية مسابقة أدبية كبرى «أكتوبر **2000** فاتحة لقرن جديد» بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربى» نافذة مصر على العالم العربى ويؤكد اللواء أ.ح أحمد أنيس مدير إدارة الشئون المعنوية أن الهدف من هذه المسابقة هو إذكاء دور الإبداع فى تأكيد المفاهيم الوطنية وتواصل الخبرة التاريخية بين الأجيال حفاظاً على ثوابت الوطن وترابه المقدس وسعياً إلى تعميق الرابطة بين قيم الإبداع وأمجاد العسكرية المصرية والعربية وأضاف مدير الشئون المعنوية أنه قد رصدت للمسابقة هذا العام جوائز تبلغ قيمتها 54 ألف جنيه مصرى للفائزين فى أفرع المسابقة التى تشمل القصة القصيرة وقصة الطفل وشعر الفصحى ويتولى التحكيم فيها لجنة من كبار النقاد والمبدعين.

وسوف تنظم إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة من خلال مجلة النصر بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربى» حفلاً كبيراً لتكريم الفائزين فى هذه المسابقة بحضور قادة القوات المسلحة ورموز الفكر والثقافة وقادة العمل الإعلامى فى مصر.

الشروط العامة للمسابقة

■ أن تستوحى الأعمال المشتركة البطولات الفذة فى ميادين القتال أو المشاعر الإنسانية لتداعيات الحرب والمواجهة أو تستلهم الروح المتأججة للجبهة الداخلية أثناء القتال على مدى تاريخنا قديماً وحديثاً.

■ لا يسمح للمتسابق الاشتراك بأكثر من عمل، ولا يسمح للمتسابق بالاشتراك فى أكثر من فرع.

■ آخر موعد لقبول الأعمال المقدمة للمسابقة هو 15 ديسمبر.

■ ألا يكون العمل قد سبق نشره فى دورية أو كتاب وألا يكون قد تمت إذاعته أو بثه فى وسائل الإعلام المختلفة.

■ تعتبر الأعمال غير مستوفية الشروط ما لم يرفق بكل عمل كوبون المسابقة المنشور فى مجلتى «النصر»و«الأهرام العربى».

■ لا يسمح للمتسابق باسترداد الأعمال المقدمة للمسابقة.

■ يتقدم المتسابق بعمله من أصل وصورتين مكتوباً على الآلة الكاتبة أو بخط اليد الواضح.

■ مسموح بالاشتراك فى هذه المسابقة للفائزين فى المسابقات السابقة فى نوع أدبى غير الذى فازوا فيه من قبل.

■ يكتب على المظروف المسابقة الأدبية الكبرى بين قوسين وبخط أكبر (قصة قصيرة ـ شعر ـ قصة الطفل) وتسلم الأعمال المشتركة باليد أو بالبريد على العنوان التالى 58 عمارات رابعة الاستثمارى ـ خلف شارع النزهة ـ مجلة «النصر» أو على عنوان «الأهرام العربى» بمؤسسة الأهرام ـ القاهرة.

■ ألا يكون قد صدر للمتسابق أكثر من مجموعة قصصية واحدة أو ديوان شعر واحد.

شروط مسابقة القصة

■ يقدم العمل حتى 2000 كلمة.

■ أن يكون العمل مبتكراً يستلهم عوالم خاصة وتجارب ذاتية غير مستندة إلى كتابات سابقة.

شروط مسابقة الشعر

■ أن تكون القصيدة موزونة سواء كانت عمودية أم من الشعر الحر.

■ أن تكون القصيدة مبتكرة غير معتمدة فى صياغتها اللغوية وبنائها الموسيقى والصورى على قصائد أو إبداعات أخرى.

شروط مسابقة الكتابة للطفل

■ أن تكون الأعمال فى مجال قصة الطفل.

■ عدد الكلمات حتى 1500 كلمة.

■ تتوجه القصص المكتوبة للطفل فى حدود السن من 9 ـ 14 سنة.

■ عدم صدور أى مجموعة أو كتاب أو أدب قصة للطفل لمن يتقدم للمسابقة.

■ القدرة على التعامل مع الخواص العمرية للطفل من خلال اكتشاف صحيح لقدراته وطبيعة خياله وخصوصية إدراكه.

جوائز الفائزين فى كل مسابقة

سوف تمنح خمس جوائز لأفضل خمسة أعمال فى كل فرع أدبى وتوزع قيمة الجوائز كالتالى:

المركز الأول: 7000 والمركز الثانى: 5000 والمركز الثالث:3500 والمركز الرابع:1500 والمركز الخامس:1000.

كوبون المسابقة

اسم العمل: ....

اسم المبدع: ....

العنوان: ....

السن: ....

التليفون: ....

هل نحن فى حاجة لاعتراف الآخرين بأدوارنا؟!

هل نحن فى حاجة لاعتراف الآخرين بما قامت به مصر من أدوار إقليمية لصالح أشقائها العرب؟!

هل نحن فى حاجة إلى قصائد المديح مقابل التزاماتنا التاريخية إزاء القضية الفلسطينية وأشقائنا الذين يرزحون تحت نير الاحتلال الإسرائيلى؟!

هل يتعين علينا الغضب والثورة الكلامية لمجرد أن البعض ينتقد أدوارنا، أو سلوكنا السياسى الرسمى، أو أسلوبنا التفاوضى وإدارتنا لبعض الجوانب المتصلة بعملية السلام ـ كما تسمى فى اللغة السائدة ـ أو لقضايا الأمن الإقليمى؟

هل دولة ومجتمع بحجم مصر وتاريخها تنزعج لبعض المقالات التى تنتقد أو تهجو السياسة الرسمية، أو حتى تتناول شعبها وتشبعه تشويها أو تجريحا؟!

هل تظاهر بعض الفلسطينيين ضد السياسة المصرية الرسمية فى مؤتمرى شرم الشيخ والقمة العربية الطارئة، يجعلنا نفتح نيران الكلمات القاسية على عبث سياسى أدمن البعض ـ فى خفة ـ القيام به منذ عقود عديدة، وغالبا ما يعودون للاعتذار عنه؟

هل لعبة توزيع الأدوار المكشوفة بين قادة السلطة الفلسطينية وبعض «القادة الجدد» مازالت صالحة لإثارة أية دهشة سياسية؟ بين «حمائم» يذوبون رقة فى السلام الآتى، ويخاطبون الرأى العام الإسرائيلى والغربى بعقلانية ونعومة ولغة يفهمها، وثمة آخرون صقور ـ لاسيما بعض القادة الشباب ـ داخل أجهزة الأمن الفلسطينى، أو من فتح!! يطرحون لغة القوة الجارحة!

هل كل الصخب السياسى وتظاهرات البعض ضدنا يجعلنا نتفرغ للرد على هكذا نمط من السلوك السياسى المنفلت أو الخارج عن أية معايير للرشد السياسى، أو الدعوات الجادة للوصول إلى الحد الأدنى من «التضامن العربى» ـ أين هو؟

أو على الأقل التنسيق للوصول إلى هدف رئيسى يتمثل فى انسحاب إسرائيل وجيشها العدوانى من الأراضى العربية المحتلة منذ يونيو 1967، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وعودة اللاجئين، وحقوقنا الثابتة فى المياه العربية والتعويضات.

إن مصر وسياساتها ـ أيا كان رأى البعض فى بعض جوانبها أو حتى كلها ـ لا تحتاج إلى التوقف كثيرا أمام بعض الجنوح السياسى اللا مسئول من بعض القادة الفلسطينيين، أو من بعض جنرالات الفضائيات العربية، وحروبهم الدونكشوتية ضد بلادنا.

نعم نخطىء كثيرا إذا خصصنا وقتا طويلا للتوقف أمام بعض مكونات الهزل فى المشاهد السياسية العربية الراهنة.

إن الوقت الذى نخصصه للتوقف أمام الانتقادات والهجاءات، يجب أن يخصص للبحث الجاد فيما وراء هذا النمط المتكرر من ردود الأفعال اللامسئولة إزاء ما نقوم به على الساحتين الإقليمية والدولية لصالح القضايا العربية والمصرية، نتوقف لكى نعرف هل أصاب سلوكنا السياسى وسياساتنا الخارجية فى تحقيق أهدافنا القومية أم لا؟ هل أخطأنا حتى نعدل فى ضوء توازنات الإقليم، وتعقيدات العالم أم لا؟

نحن لسنا دولة صغيرة فى المنطقة حتى نستدرج لردود إعلامية بعضها غير موفق، وتنصاع لذات المنطق الذى ينهض عليه خطاب الهجاء السياسى الذى يصل فى بعضه إلى مستويات أقل ما يقال عنها إنها تتسم باللامسئولية، أو الغوغائية السياسية، أو المزايدة الرعناء.

الدول الكبرى فى قمة الدنيا، والدول الإقليمية الكبرى تتسم مواقفها بالبرودة والخبرة السياسية والحنكة فى إدارة علاقاتها، وتعتبر أن ردود الأفعال الصاخبة وغير المدروسة لا تقابل إلا بالأدوات السياسية، وبلغة تتسم بالأناة والصبر، والحكمة، نعم ولم لا؟ إذا جاءت الهجاءات من بعض أبناء الشعب الفلسطينى، وهم فى ظروف صعبة ومتعددة، خاصة أن جميع السبل تبدو أمامهم مغلقة، وأن وعود السلام القادم بالرخاء والرفاهية فى مستوى المعيشة لم تتحقق.

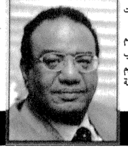
إن حرق العلم المصرى ـ رمز بلادنا وعلامتنا ـ أمر يثير الحنق، والغضب، لكن ما حدث لا يجعلنا ندير ظهورنا للقضية الفلسطينية، بل يجعلنا أكثر تصميما على تعضيد ودعم المفاوض الفلسطينى بكل قوة وتوظيف خبراتنا وعلاقاتنا من أجل تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية بوصفها أهدافاً مصرية وعربية أيضا وأيضا.

إن واجبنا سياسيا وإعلاميا تنبيه قادة السلطة الفلسطينية وقادة الشارع الفلسطينى الجدد ـ القدامى ـ إلى أن هناك أمورا أولى بالرعاية والاهتمام، عليهم النهوض بها، فى أثناء هجاء الشعب المصرى، وحرق علم بلادنا.

إن هناك دورات فى الأنماط الانتفاضية، وأن عليهم أن يعدوا العدة لما بعد الدورة الأولى، نعم ثمة تجارب إنسانية عريضة فى هذا الإطار عليهم استيعابها، خاصة أن الشعب الفلسطينى الشقيق لديه خبرة الانتفاضة الأولى التى تراكمت من وراء دروس سياسية عديدة، عليهم استعادتها حتى لا تؤدى إلى إعادة إنتاج بعض السلبيات الخطيرة التى تمت فى أعقابها.

ثمة أمور يجب على قادة السلطة والشارع معا ـ سواء أكان هناك توزيع أدوار أم تناقضات... إلخ، وهى أن إسرائيل تخوض حرباً إعلامية ضارية لتغيير اتجاهات الرأى العام فى بعض المجتمعات الغربية التى مال بعضها إلى رفض صورتها الهمجية، وهى تقتل الصغار، وتدمر البيوت، تحول قتل الأطفال الآن إلى حجة تستخدمها إسرائيل، وبعض الدوائر الإعلامية الغربية ضد الفلسطينيين. تقول السياسية الفلسطينية الفاضلة حنان عشراوى: إن أكثر الصفات حماقة هى محاولة الإسرائيليين سرقة إنسانيتنا كأهل، وفى محاولتهم سرقة مشاعرنا نحو أطفالنا، فإننا نتهم بأننا نرسل أولادنا إلى الموت، من أجل تسجيل نقاط إعلامية، هذا الاتهام المرعب يتم تركيبه فى إجماع إسرائيلى من جميع الأحزاب يردد هذه الإهانة، من دون أية مسافة نقدية تقتضيها فداحة هذا الاتهام العنصرى، وانظر مقال تشريح العنصرية، النهار، ص5 من ملحق السبت 2000/10/28، هل نحن فى حاجة إلى التذكير بكيف وظفت إسرائيل عمليات الهجوم على بعض المعابد اليهودية فى فرنسا أو توظيف حادثة مقتل الجنديين الإسرائيليين بمقولة إنهما من الاحتياط وضلا طريقهما وأنهما تعرضا للذبح والتشويه... إلخ، بما أدى إلى تغيير بعض اتجاهات الرأى العام، لاسيما فى الغرب وأمريكا تحديدا؟

هناك حركة للدبلوماسية الإسرائيلية فى روسيا وأمريكا وبين دول المجموعة الأوروبية، والسؤال: أين الدبلوماسية الفلسطينية؟ والأهم أين الدبلوماسية العربية بعد القمة؟ أين قادة السلطة والشارع «الجدد» مما يحدث؟ وبديلا عن حوارات الصحف والإعلام المرئى والمسموع، وقعقعة فلاشات كاميرات التصوير، ودوران التلفازات، وأحاديث الفضائيات النارية، عليهم التنبه إلى ما يحدث حولهم وبهم.



أما مصر فالتزامها التاريخى حاسم بدعم الشعب الفلسطينى، وعليها ألا تتوقف أمام خطاب الهجاء مهما انحدر، وتستكمل دورها بكل حزم وعزم سياسى لا يلين من أجل المصلحة العربية والفلسطينية.



إيهاب توفيق متحدثاً عن السياسة والفن والحب:

أعطونى بندقية .. أهديكم رأس شارون

ربما يختلف البعض على صوت وأغانى إيهاب توفيق، باعتباره من جيل الشباب الذى حول مسار الأغنية العربية، لكنهم لا يختلفون على جماهيريته، وربما تجتمع الآراء على غرور جيل الشباب من المطربين، وتطاولهم على الموروث الغنائى الذى تركه الرواد، لكنهم لم يختلفوا على الأخلاق الحميدة التى يتحلى بها إيهاب توفيق واتخاذه من تراث الرواد مرجعاً مهماً يستفيد منه فى رسالة الدكتوراه التى يناقشها قريباً ويحدث به توازناً فى أعماله ليضفى عليها عبق الماضى الجميل.

إيهاب توفيق لم يدخن سيجارة طوال حياته، ولم يذق طعم الخمر لأنها مفسدة لصوت المطرب، ولم يوجد فى حفلات الفنانين الخاصة، إلا إذا كانت فى نطاق الأسرة، يرد على الشائعات بالصمت، وعلى التجاوزات بابتسامة، ويود لو حمل بندقية وتوجه إلى إسرائيل ليأتى برأس السفاح شارون.

فى عزلته التى يستعذبها، جلسنا معه فكانت هذه الفضفضة:

■ حوار.بشير حسن

وأنا فى طريقى إليك، كنت على يقين من أننى سأجدك فى بروفة أو تستعد للتسجيل فى الاستديو، لكننى وجدتك فى عزلة تشاهد التليفزيون وتتابع ما يحدث فى القدس، ورأيتك مستغرقاً وكأنك تبحث عن جملة موسيقية تتناسب مع الأحداث؟

أنا مستغرق فيما يحدث لإخواننا فى فلسطين، أما الجملة اللحنية فيخطها حالياً الملحن رياض الهمشرى ويصوغ كلماتها المؤلف مدحت العدل وهى أغنية سجلناها عن أحداث القدس، ربما نسهم بها فى تعبئة الشعب العربى معنوياً.

أراك مهموماً بما يحدث فى فلسطين؟

العملية تفوق الهم، أنا حالياً أجلس فى حجرتى وأغلق الباب لأشاهد الأحداث، وتمنيت لو كنت واحداً من الفلسطينيين، مايحدث هناك لا يتحمله بشر، أنا أبكى كلما شاهدت اللقطات التى تحكى مقتل الطفل «محمد الدرة» وطالما عشت أحاسيس والده فى تلك اللحظات.

هل يقتصر دور الفنان فى مثل هذه الأحداث على المشاهدة فقط؟

ماذا أفعل؟ شاركت فى «الحلم العربى» تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية واللبنانية، وتبرعت بالمال ويشهد الله ولا داعى أن أبوح لك بحجم ما تبرعت به، وتبرعت بالدم وتمنيت مثل الجميع أن أحمل بندقية وأقف فى صفوف مناضلى فلسطين، أنا لا أقول هذا الكلام لمجرد المنظرة، ويعلم الله ما بداخلى من ثورة، أعطونى بندقية واسمحوا لى بالسفر إلى فلسطين، إن أكبر أمنياتى حالياً أن آتى لكم برأس السفاح شارون، إن إحساسى بالنكبة يفوق الجميع، لأننى كنت أغنى فى رام الله منذ ثلاثة شهور وتجولت فى شوارع فلسطين وعشت مع شعبها وإذ بى أشاهد الأماكن الجميلة أطلالاً، وكثير من أصدقائى هناك جرحى، أشجار الزيتون التى احتضنتها ووقفت تحت ظلها أصبحت رماداً بعد أن أشعل العدو الإسرائيلى فيها النار.

هل تلوث جواز سفرك بخاتم إسرائيل؟

لم أدخل فلسطين عن طريقهم، ولن أدخلها، دخلت عن طريق السلطة الفلسطينية، وبقدر استطاعتى غنيت لأشقائى هناك، وقضيت أياماً مع الأطفال، وقبلت الأيادى البريئة التى تحارب بالأحجار.

رغم كل هذه الحماسة، إلا أننى لم أجدك فى تظاهرة الفنانين ضد إسرائيل؟

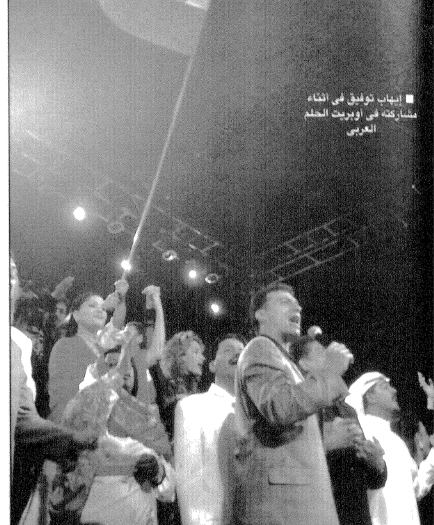
فضلت أن أشارك فى مسيرة يوسف شاهين وتابعت خطواتها، كنت أتمنى أن أصل مع المسيرة حتى رفح، لكننى فوجئت بإلغائها.

وهل يتوقف عطاؤك لإخوتك فى فلسطين عند هذا الحد، بينما الانتفاضة لم تتوقف؟

عطائى لن يتوقف، بدليل أننى أبحث عن كلمات أغنية تتناسب مع الأحداث، ولن أتوانى عن المشاركة فى أى حفل يخصص عائده للشعب الفلسطينى.

ألست معى فى أن مطربينا فى حاجة إلى مؤسسة كبيرة بدلاً من شركات الإنتاج الصغيرة؟

نحن نفتقد فى مصر نظام المؤسسة التى ترعى



■ إيهاب توفيق فى أثناء مشاركته فى أوبريت الحلم العربى

الفنان، وما نفتقده يفتقده المطربون العرب، والمؤسسة الكبيرة تجعل المطرب يتجه إلى الفن فقط والتجويد فى أدائه بدلاً من انشغاله بكل شىء، المطرب المصرى يختار بنفسه الكلمات والألحان وتوقيت طرح الألبوم، كما يختار ملابسه وتوقيتات ظهوره فى التليفزيون، ولقاءاته بالصحفيين، النظام المؤسساتى يحمل على عاتقه كل هذا ودور المطرب ينصب فقط على الأداء.

لكن المؤسسة تفرض أحياناً على المطرب كلمات معينة وألحانا ربما لا تروق له؟

اختيار الكلمات والألحان يكون بالاتفاق بين المطرب والمؤسسة، لأن الأول لن يغنى أعمالا لمجرد الغناء، لابد أن يعى ويشعر ويعيش فى العمل حتى يدخل قلبه، حتى إذا خرج منه يدخل إلى قلوب الجماهير.

إذا كان التعامل مع النظام المؤسساتى يروق لك، فلماذا لا تتعامل مع «هيرمس» التى تسعى إلى احتكار النجوم بعد أن اشترت أغلب شركات الكاسيت؟

هيرمس وغيرها من المؤسسات عرضت على التعامل معها أكثر من مرة، لكننى رفضت أى مؤسسة تظهر فى الساحة، تسعى لاحتكار المطربين وتديرهم وتتحكم فى ألبوماتهم، أشعر إزاءها بقلق خاصة إذا كنت لا أعرفها عن قرب، ثم إننى سعيد جداً بالشركة التى أتعامل معها وقدمت من خلالها أعمالا أسعدت الجماهير.

لكننا نخشى على كيانات الإنتاج الصغيرة من غول هيرمس الذى أغدق على العديد من النجوم بالمال واشترى أغلب شركات الكاسيت؟

أنا لم أخف، لأن شركة الإنتاج حتى لو كانت صغيرة، وتمتلك خامات جيدة من المطربين وتقدم أعمالا هادفة، فلن ينصرف عنها الجمهور، حتى مطربوها لن ينصرفوا عنها تحت ضغط الإغراءات المادية، المؤسسات الكبيرة وشركات الإنتاج الصغيرة مثل المحلات، كل منها يقدم نفس السلعة، وعلى المستهلك أن يختار ما يحلو له.

إيهاب، أسهمت بشكل أو بآخر فى ظهور فتيات شبه عاريات على الشاشة تحت مسمى «موديلز الفيديوكليب» فهل هؤلاء الفتيات من اختيار المطرب أم المنتج؟

لم أوافق ولو مرة واحدة على ظهور الفتيات بهذا الشكل، لكننى أفاجأ بالمخرج عند التصوير وقد انتهى من جميع التجهيزات والموديلز وملابسهم، وأنا أقل المطربين الذين استخدموا الموديلز فى أغانيهم.

هل استخدام الموديلز وهن «شبه عرايا» يسهم فى انتشار الأغنية؟

طوال مشوارى مع الغناء، لم أصور أغنية إلا بعد طرح الألبوم بفترة طويلة، وأغنية «عدى الليل» فقط هى التى تزامن تصويرها مع طرح الألبوم، ونجاح الأغنية عندى غير مرتبط بتصويرها، بدليل نجاح ألبوماتى قبل التصوير.

بمناسبة تصوير الأغانى والموديلز، ما حقيقة ما تردد عن المشكلة التى حدثت بينك والممثلة حلا شيحة بعد رفضها المشاركة فى أغنية «سامحنى»؟

والله أنا لم أتحدث مع حلا ولم أقابلها فى حياتى، أنا كنت فى رحلة عمل فى أمريكا وكندا وعندما رجعت فوجئت بهذه المشكلة وأنا لست طرفاً فيها، فلم أطلب منها المشاركة، ولم ترفض ولم يحدث بيننا اتصال حتى اليوم، والموضوع كله بينها وبين المخرج جميل المغازى ولا دخل لى به، وأتمنى لحلا وكل الزملاء التوفيق.

لماذا كل هذه الدبلوماسية فى كلامك؟

أنا لم أزوق الكلام، لكنها الحقيقة ولن أستطيع أن أتلاعب فيها.

لماذا أشعر بأن بينك و زملاء الوسط فجوة، فهم يتعاملون على عكس طريقتك؟

بعض زملاء الوسط قريبون منى والبعض الآخر لم أتعامل معه.

هل لأنك خجول ولا تستطيع الكلام فى جلساتهم الساخنة أحياناً؟

لن أجلس فى أماكن أو مع أشخاص يسيئون لى، عندما أجلس فى مكان أحافظ على شخصيتى وعاداتى والتقاليد التى تربيت عليها، ولم أستجب لأى شىء يخرج عن هذا الإطار، ولابد أن أترك انطباعاً جميلاً فى كل جلساتى.

وسهرات أعياد الميلاد وغيرها، أين أنت منها؟

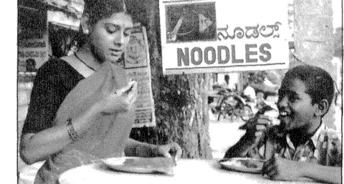
أنا لا أحب نوعية الحفلات التى تلمح إليها وحضورى لحفلات أعياد الميلاد ضئيل جداً، ولم أحضرها إلا إذا كانت فى النطاق الأسرى ومع أفراد من نفس نوعيتى ولا يسعون للسهرات التى لا معنى لها، وأنا سعيد بذلك.

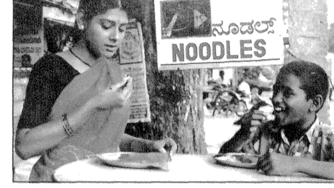
ألم يأت الوقت الذى يغنى فيه جيل الشباب على مسرح دار الأوبرا - باعتباره أهم المسارح - ليخاطب شريحة أقرب من الجمهور غير التى خاطبها طوال السنوات الماضية؟

فكرت فى ذلك أكثر من مرة، وأجهز له حالياً وأسير تجاهه خطوة خطوة لكننى لم أجر وأقدم نفسى للمسئولين، لست أنا الذى يفعل ذلك، أنا أقدم أعمالى وعلى المسئولين أن يطلبوا منى الغناء فى الأوبرا، لكن بعض التسهيلات يتم توفيرها لأشخاص ولا تتوافر لنا فى مصر.

وماذا عن تجربتك مع السينما التى نقرأ عنها فقط؟

أكثر من سيناريو بين يدى حالياً، وقررت بالفعل خوض التجربة وسوف يخرج الفيلم إما سمير سيف أو شريف عرفة، وكان لابد من هذا التأنى لأن دخولى مجال السينما لابد أن يكون محسوباً ■





■ أختى ديفيرى ـ الهند

■ الصفحة الثالثة ـ تركيا

الدورة 24 لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى

رومانسية بالتوابل الإفريقية

يبدو أن شتاء هذا العام سيكون له مذاق مختلف، فلا يمكن أن تجتمع كلمتا الرومانسية مع «الدوجما» فى سياق واحد، أو بمعنى أدق لا تسير أفلامهما معاً على وتيرة واحدة، لكن إدارة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الـ 24 قررت أن تكون التجربة هذا العام مختلفة، ففى الوقت الذى تحتفى فيه أروقة المهرجان ودور العرض بأفلام الرومانسية وتكريم رموزها فى محاولة لرسم ابتسامة دافئة على شفاهنا توازى ذلك الغضب الفلسطينى فى الأرض المحتلة، تأتى فى ذات الوقت أفلام «الدوجما» لتعزف على أوتار مغايرة.

■ **علا الشافعى**

ربما تكون التجربة مختلفة عن الأعوام السابقة، لكن المؤكد أن مذاق هذا العام سيكون مختلفاً، خاصة أنه مطعم بالشيكولاته السينمائية أو التوابل الإفريقية أقصد السينما السمراء، التى تحتل مساحة لا بأس بها من لوحة موازييك السينما القاهرية هذا العام.

ومن أهم الاحتفالات المقامة احتفالية بعنوان «السينما والعرب ورؤى من الخارج» وبالاتفاق بين د. مدكور ثابت رئيس الرقابة وحسين فهمى رئيس المهرجان تنظم هذه الاحتفالية والتى تضم أفلاما تحفظت عليها الرقابة سابقا لأنها تحمل إساءة للشخصية العربية، وتكريسا للصورة التقليدية التى أرستها السينما الأمريكية. واستهلكها الكثير من الإنتاجات الأوروبية ـ وللأسف العربية ـ ومن هذه الأفلام «فيلم الحرملك» وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وإيطاليا وتركيا ومن إخراج فرزان أوزيك وتدور أحداثه فى مطلع القرن 19 وقبل سقوط الدولة العثمانية، ويحكى قصة «صفية» ذات الأصول الإيطالية والتى أهداها أحد الباشوات للسلطان العثمانى بعد أن اشتراها من سوق الحريم فى القاهرة. وعلى نفس الوتيرة تأتى أحداث الفيلم المغربى «حريم مدام عثمان» وفيلمى «قاع المدينة» و«مونديال» و «غرفة للإيجار» للمخرج المصرى المقيم فى لندن خالد الحجر والذى تثير أفلامه عادة جدلاً واسعاً مثلما حدث مع فيلمه الأول «أحلام صغيرة».

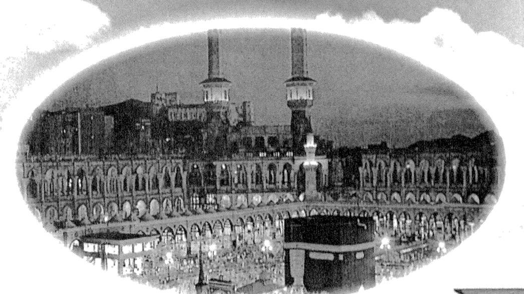
دورة المهرجان الحالية تحمل عنوان الرومانسية ومهداة إلى روح «عبد الحليم حافظ» وسيتم فيها تكريم رموز الرومانسية فى الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، ويعرض مجموعة من أهم إنتاجات السينما المصرية القديمة، والسينما العالمية الحديثة.. والتى تصل إلى 17 فيلما من إحدى عشر دولة . و يشهد المهرجان فى هذه الدورة عرض خمسة أفلام من أحدث التيارات السينمائية العالمية وهى دوجما95 وهى أفلام تحمل قدرا هائلاً من العنف وغير تقليدية على مستوى اللغة السينمائية و«جماعة الدوجما» هى تجمع لعدد من المخرجين تم تأسيسه فى كوبنهاجن فى ربيع 1995.. وقاموا بوضع مجموعة من القواعد تنتج وتصور على أساسها الأفلام السينمائية وهذه القواعد غير قابلة للجدل.. وهى أن التصوير يجب أن يتم فى الموقع، لا يجب إحضار أى إكسسوارات أو أى شىء يظهر فى موقع التصوير، و أن تكون الكاميرا محمولة باليد، يجب تصوير الفيلم بالألوان و الإضاءة الصناعية غير مقبولة و يمكن الاستعانة بلمبة واحدة إذا كانت الإضاءة غير كافية، المرشحات ممنوعة تماما، لا يذكر اسم المخرج فى لوحة الأسماء، ولا يتضمن الفيلم أى عنف ظاهرى يعنى كسر جميع التابوهات المتعارف عليها والاغتراب النفسى أو الجغرافى ممنوع تماما. ويعد «لارس فون ترير» المخرج الدانماركى من أهم مؤسسى هذا التيار وصاحب فيلم «راقصة فى الظلام» الحاصل على السعفة الذهبية من مهرجان «كان» السينمائى الدولى لهذا العام. ومن أهم أفلامهم التى ستشهدها هذه الدورة فيلم «الحمقى» و«تكسير الأمواج» الحاصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة من مهرجان كان عام 1996 . والذى سبق أن عرض فى مهرجان القاهرة عام 98. و«بنات ريبكيا» والذى يتناول الانتفاضة التاريخية للمستأجرين الفقراء فى مقاطعة ويلز ضد ملاك الأرض الإنجليز ويقوم ببطولته النجم بيتر أوتول الذى كرمه المهرجان فى دورته الماضية.

ومن سينما الدوجما التى تثير جدلاً واسعاً إلى السينما الإيرانية والتى ملأت العالم وأصبحت المهرجانات الدولية تسعى إليها.. فقد حققت السينما الإيرانية نجاحات متوالية على المستوى الدولى لذلك قام حسين فهمى بدعوة مجموعة من أهم السينمائيين الإيرانيين وسيتم عرض 15 فيلما من إنتاجات السينما الإيرانية والتى تعد شديدة المحلية والإنسانية.

وبعيدا عن المسابقة الرسمية التى ستضم أكثر من اثنى عشر فيلما وبعيداً عن أزمة السينما العربية التى تطرحها هذه الدورة من المهرجان سيتم توقيع اتفاقيات تآخ بين السينما الصينية ومهرجان القاهرة الدولى.. وسيتم عرض عدد من الأفلام الصينية مقابل ذلك ومنها «الصياد الأخير» «قصة حب بالشاى».

هذا بالإضافة إلى اتفاق تآخ بين مهرجان القاهرة الدولى ومهرجان دمشق السينمائى حيث يستقبل مهرجان هذا العام وفدا كبيراً من المؤسسة العامة للسينما السورية ومجموعة من أهم مخرجيها ويرأس الوفد الناقد السينمائى السورى محمد الأحمد رئيس المؤسسة ورئيس مهرجان دمشق.

والجديد فى دورة هذا العام هو عرض مجموعة من أهم الإنتاجات الإفريقية من الكونغو وغينيا ومالى وبوركينا فاسو، وتاهيتى ■







الكرنك

رائدة السياحه الدينيه فى مصر
يسعدها تقديم خبراتها
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج الفاخر
السعر ٢١٤٠٠ جنيه
للفرد
فندق القصر الأخضر
بالمدينه المنوره
فندق أجياد مكه
بمكه المكرمه

الحج المتميز
السعر ٢٢٤٠٠ جنيه
للفرد
فندق الحارثيه
شيراتون
بالمدينه المنوره
فندق أجياد مكه
بمكه المكرمه

رحلات الحج تشمل :-

* هناجر مكيفه
* حمامات خاصه بعرفات
* إقامه كامله بالوجبات
* إشراف دينى من علماء الأزهر الشريف
* رعايه طبيه متميزه

للحجز و الإستعلام :-
السياحه الدينيه : بالمركز الرئيسي ١٢ ش قصر النيل ت : (مباشر ٥٧٦٧٤١١) ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨
مدينة نصر : أمام الحديقه الدوليه ت : ٢٧١٨٠٣٨ / ٢٧٤١٩٥٣ / ٢٧١٨٠٣١
فندق الموفنبيك : بمطار القاهره الدولى ت : ٢٦٧٨١١٧
الإسكندريه : جليم ت : ٥٨٣٦٩٩٤
و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الغردقه / الزقازيق / شبين الكوم

انتفاضة الشاشة الصغيرة

صراع الفضائيات جعل الوزير مراسلاً للتليفزيون

الصراع العربى - الإسرائيلى.. كان ومازال مصدراً مهماً تنهل منه المحطات التليفزيونية مادتها الإعلامية وتقدمها للمتلقى فى صور متعددة إما برامج حوارية أو ندوات أو نقل مباشر على الهواء من قلب الأحداث.

هذا الصراع العربى - الإسرائيلى صاحبه صراع آخر بين المحطات التليفزيونية، كل محطة تسعى جاهدة إلى جذب المشاهد العربى إليها بطرق شتى، حتى إن قائمة عناصر الجذب الجماهيرى أضيفت إليها عناصر جديدة على الإعلام العربى مثل الجمع بين اتجاهات مختلفة فى موضوع واحد أو توجيه الاتهام إلى رئيس دولة وتحريض الرأى العام العربى عليه، وقبل الخوض فى مناقشة هذه العناصر التى استحدثتها بعض القنوات، لابد أولاً من مشاهدة المحطات العربية من خلال عيون نجوم المجتمع المصرى.

بداية.. لابد من الثناء على الإعلام العربى، لأنه صرف المشاهد عن متابعة الأحداث من خلال قنوات أجنبية تعكس - فى بعض الأحيان - وجهة النظر الواحدة أو تبلور الأحداث بالشكل الذى يخدم مصالحها. ويبدو أن المسئولين عن الإعلام فى البلدان العربية أدركوا خطورة التنافس المحموم بين القنوات الفضائية فى عصر السماوات المفتوحة ففتحوا باب الحرية على مصراعيه خوفاً على قنواتهم وضماناً لأهم موارد تمويلهم وهى الإعلانات.

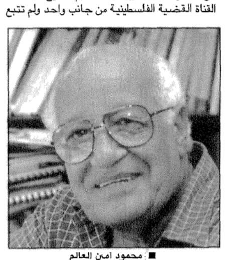
تلك القفزة الإعلامية العربية، دفعت الكاتب الكبير محمود أمين العالم إلى الجلوس أمام شاشة التليفزيون المصرى، وهو ليس من هواة متابعة الأحداث تليفزيونياً، كما دفعته إلى الإشادة بمستوى طرح القضية الفلسطينية ومناقشتها من خلال الضيوف أو نقل الأحداث عن طريق المراسلين، يرى أمين العالم أن التليفزيون المصرى كان رائعاً فى الفترة الأخيرة فهو متنوع ومواكب للأحداث وهناك نوع من العسكرة التليفزيونية فى قلب المواقع.

وأثنى العالم على الوجوه الشابة التى دفع بها التليفزيون أخيراً إلى شاشته لأنهم مثقفون وينطقون اللغة العربية بمهارة عالية وجرأة غير مسبوقة، كما أن صوت الفنانة فيروز الذى كان خلفية لأغلب البرامج أسهم مع القضايا المطروحة والأحداث المنقولة فى شحن معنويات الجماهير.

أبو ظبى فى المقدمة

إذا كان محمود أمين العالم يرى أنه شهد أول انتعاشة للتليفزيون المصرى فى الفترة الأخيرة وأشاد بالنشاط الملحوظ لمذيعيه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإن الإذاعى الكبير وجدى الحكيم يرى أن قناة أبو ظبى الفضائية كانت فى المقدمة ومتابعتى للأحداث كانت من خلالها فقد عرضت كل شىء بحيادية شديدة، وتغطيتها للأحداث كانت شاملة ولم تتبن وجهة نظر واحدة مثل أغلب القنوات، أما قناة الجزيرة من وجهة نظر الحكيم فكان منطقها التشكيك فى جدوى القمة العربية وقمة شرم الشيخ، وناقشت القناة القضية الفلسطينية من جانب واحد ولم تتبع الموضوعية فى الطرح.

أما التليفزيون المصرى فكان تقليدياً فى مواجهة الأحداث، ولم يأت بجديد يحسب له، فالتفاصيل كلها كانت فى قناة أبو ظبى، وتأتى الفنانة لبنى عبد العزيز لتؤكد أن قضية القدس والانتفاضة هى أولى خطوات الإعلام العربى للوصول إلى العالمية، وأنها تسعى خلف البرامج الشهيرة لمتابعة الأحداث فى كل


■ محمود امين العالم


■ لبنى عبد العزيز

محمود أمين العالم: التليفزيون المصرى عسكر فى قلب الأحداث

لبنى عبد العزيز: خاطبوا العالم ولا تخاطبوا العرب

القنوات الفضائية، وطالبت لبنى بإعداد خطة إعلامية تصل ببرامجنا إلى العالم كله وأضافت: لقد عشت في أمريكا فترة طويلة، وتعرفت على فكرهم، هناك.. ينتجون أفلاما يخاطبون من خلالها العالم، وينتجون برامج تطرح وجهة نظرهم وتدعم أفكارهم، أما الإعلام العربي فلم يخاطب إلا العرب، والمفروض أن ننتج برامج وأفلاما تدعم قضيتنا، فالمشاهد الغربي يتعرف على الأحداث من خلال شاشاته، وفي الدول العربية يتابعون شاشات الغرب، أما نحن فمازلنا نخاطب العرب ولذلك لن تصل قضيتنا إلى المتلقي في أوروبا وأمريكا إلا من منظور غربي أو إسرائيلي، لأن إسرائيل تسمم الفكر الأمريكي والأوروبي من خلال برامجها، لأنها أدركت قيمة الإعلام فكان سلاحها الأول ضد العرب. وهذا يتضح من واقعة مقتل الطفل محمد الدرة التي أذهلت العالم، إسرائيل ادعت من خلال وسائل إعلامها أن الفلسطينيين يلقون بالأطفال أمام مدافع إسرائيل حتى يقف العالم معها ويدعمها وأن الانتفاضة الفلسطينية لا تعد إلا أعمالا إرهابية، فأين إعلامنا من المشاهد الغربي ليفند وينفي تلك الأكاذيب.

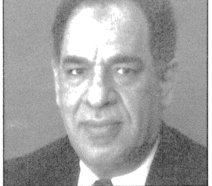
نهضة إعلامية

يشهد الإعلام المصري نهضة كبيرة وخاصة في مجال تغطيه الأحداث، هذا ما أكده المطرب عمرو دياب الذي أضاف.. كان في إمكان أي مشاهد مصري أو عربي الجلوس أمام شاشة التليفزيون المصري فقط لمتابعة أحداث الانتفاضة الفلسطينية، ويتعرف على مختلف الآراء التي تدعو إلى السلام والأخرى التي تطالب بالحرب، لقد عرض التليفزيون القضية بحياد شديد ولأول مرة نشاهد الشاشة المصرية بهذا الشكل الجذاب، متابعة الأخبار ومناقشتها من خلال كبار السياسيين، إن استخدام مشهد مقتل الطفل محمد الدرة الذي عرضه التليفزيون كفيل بشحن معنويات المشاهد المصري والعربي، ولولا دور التليفزيون الفعال في الفترة الأخيرة لما خرجت هذه المظاهرات تطالب بالرد الفوري على إسرائيل، لقد بكيت كثيراً والكلام لعمرو دياب أمام شاشة التليفزيون ولم أغادرها إلا عندما اختمرت بداخلي فكرة لحنية لأغنية «القدس دي أرضنا» التي كتبها مجدي النجار وأخرجها شريف صبري.

أما محمد سالم المشرف العام على نشاط الأوبرا فيؤكد أنه لم يلجأ إلى استخدام الدش واكتفى بالتليفزيون المصري لأنه نقل أحداث القدس مستخدماً أكثر من قناة، فقد أثبتت قناة الأخبار المتخصصة أنها مشروع تليفزيوني ناجح ومتميز لأنها وجدت في قلب الأحداث، كذلك ما عرض على شاشتي القناة الأولى والثانية كان كافياً للمتلقي، وما أعجبني أن التليفزيون المصري سخر كل برامجه «حتى برامج المنوعات» لخدمة الانتفاضة الفلسطينية وأعاد على أسماع الجماهير أغاني وطنية كادت تنقرض.

مواجهة

قطاع الأخبار في التليفزيون المصري يعيش



■ محمد الوكيل



■ عمرو دياب

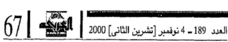
محمد الوكيل: قناة الجزيرة تسعى إلى تحطيم الوحدة العربية

عمرو دياب: بكيت أمام الشاشة

حالة طوارئ، وبعض العاملين فيه يتواصل عملهم طوال 24 ساعة، وحرص القطاع على التجويد وتحقيق السبق مما دفع وزير الإعلام صفوت الشريف إلى أن يجعل من نفسه مراسلاً للقطاع في أثناء عقد قمة شرم الشيخ، فعندما عجز مراسلو العالم عن الحصول على مادة إعلامية من داخل اجتماعات القمة، اتصل أستديو القطاع بالوزير على «الموبايل» فنقل لهم ما يجري من أحداث، وهذه لفتة لم نعهدها في التليفزيون المصري. وربما كانت تلك اللفتة محل إعجاب العاملين بقطاع الأخبار كما يؤكد محمد الوكيل رئيس القطاع، الذي عمل هو الآخر مراسلاً لقطاعه في أثناء قمتي شرم الشيخ والعربية الطارئة، ويضيف الوكيل.. لن نعود إلى الوراء، ولن أقبل أن يكون قطاع الأخبار المصري رقم 2أو3 فقد تفوقنا على المحطات العالمية، حتى الـ(CNN) أخذت منا مادة إعلامية وحول الفصل بين المادة الإعلامية التي بثها التليفزيون المصري في الفترة الماضية والتي تؤهل رجل الشارع إلى الحرب مع إسرائيل وقرار القيادة السياسية بأنه لابديل للسلام قال الوكيل: نحن لا نخاطب رؤساء أو قادة فقط، فهم جزء من جملة المشاهدين، والزعماء لن يتخذوا قراراتهم بناء على ما يشاهدونه على الشاشة فقط، فالمادة الإعلامية تسهم في اتخاذ القرار فقط، وما نبثه موجه للفلاح والعامل والمهندس والطبيب وربة المنزل وليس للقادة فقط. وحول الاستجابة لمطالب القيادة السياسية قال: لابد أن أستجيب لمطالبها لأنها تمثل مصر بشعبها خاصة أن بعض القنوات تحاول زرع فتيل التفرقة بين الزعماء العرب وتلقى «بأسافين» وتحطم كل ما هو عربي، ويأتي دورنا لجمع الشتات وطرح القضية بموضوعية والابتعاد عن اللف والدوران لذلك التف حولنا المشاهد المصري والعربي ولن نتركه مرة ثانية نهبا لقنوات أخرى مغرضة. وحول الفصل بين قناة الأخبار المتخصصة والقطاع قال: كلنا في خندق واحد ويكمل كل منا الآخر لأننا نتبع اتحاداً واحداً وإن كانت المنافسة مطلوبة وعن تأثير برامج المتعاملين مع التليفزيون من الخارج في المشاهدين أكثر من تأثير مذيعي التليفزيون قال محمد الوكيل: جميعهم من أبناء التليفزيون المصري، حمدي قنديل ومفيد فوزي وغيرهما حتى أغلب العاملين في القنوات العربية من أبناء قطاع الأخبار، وعن تميز حوار عماد الدين أديب مع الرئيس مبارك وهو من خارج التليفزيون عن حوار مذيعي قناة الأخبار قال.. حوار القطاع مع الرئيس لا يقل عن حوار عماد الدين أديب لقناة أوربيت، الفارق الوحيد أن المذيع الواحد يكون ملماً أكثر بجميع خيوط القضية، أضف إلى ذلك أن حوار القطاع مع الرئيس مبارك استغرق 35 دقيقة وهي فترة قصيرة إذا قارناها بحوار عماد أديب.

لسنا تابعاً لأحد

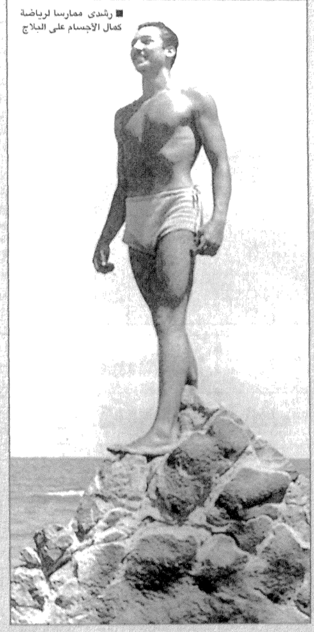
وعن تجاوزات قناة الجزيرة القطرية وإمكانية منافستها كقناة زادت نسبة مشاهدتها أخيراً قال محمد الوكيل: إن مصارعة الديوك مرفوضة في التليفزيون المصري، هذه القناة تسعى إلى تحطيم كل ما هو عربي وتحاول بث الكراهية في الحكام العرب، ونحن لن نعجز عن الرد عليها، أمير قطر تبرع بـ800 ألف دولار للانتفاضة وهو خبر حاولت كتمانه ولم نذعه لأن هذا المبلغ لا يعادل ثمن سيارته، في إمكاننا الرد بعنف على مهاترات هذه القناة، لكن هذا ليس مبدأنا، ولم يكن التليفزيون المصري يوماً ما تابعاً لمخابرات دولة أجنبية، نحن نطرح أي قضية بحياد ودون تدخل لذلك اتسعت قاعدتنا الجماهيرية وهذا يتضح من عدد الفاكسات والمكالمات التليفونية التي تصلنا يومياً ■



بشير حسن







■ رشدى ممارسا لرياضة كمال الأجسام على البلاج

أول يد حملت رشدى أباظة كانت يد والده الضابط الوسيم «سعيد» وأول كلمة نطقها الطفل الصغير كانت كلمة إيطالية حين كان يعيش وسط عائلة أمه فى المنصورة، وبين الأب الأباظى والأم الإيطالية عاش رشدى تمزقا عنيفا رسم تفاصيل حياته بعد ذلك.

لأن حبهما كان عنيفا، فقد جاء انفصالهما قاسيا، ورغم محاولات الزوج «سعيد أباظة» إعادة الحياة للعلاقة الزوجية مع «ليلى»، لاسيما بعد مولد ابنهما «رشدى» إلا أن رفض الجميع لهذا الارتباط كان أقوى من بقايا الحب فى قلب الزوجين العاشقين، وبات على الطفل الجميل أن يظل يدفع الثمن طوال حياته.

أصبح اسمه «رشدى أباظة». طفل جميل ووسيم ينام فى حضن أمه الإيطالية الحسناء، يوم 5 أغسطس 1926 حضر والده للاطمئنان عليهما، ومحاولة إقناع ليلى بالعودة إلى حياتهما الزوجية من أجل ابنهما، لكن الفتاة الإيطالية رفضت بشدة، لأنها تدرك مدى صلابة «حماتها» ورفضها لهذا الارتباط، ويبدو أن مخاوف الزوجة كانت فى محلها، فبعد الولادة بأيام قليلة خاضت جدة رشدى زينب أباظة حربا عنيفة لإقناع الأب بضرورة تربية ابنه وسط عائلته «الأباظية» العريقة، وحين رفض سعيد أصدرت «فرمانا» نهائيا بخطف الطفل من أمه فى المنصورة، لكن كبار رجال العائلة تمكنوا من إقناعها بقسوة هذا التصرف، ونصحوها بترك رشدى فى أحضان أمه، لاسيما فى سنوات طفولته الأولى.

كان الأب يتردد على منزل عائلة زوجته السابقة للاطمئنان على ابنه، لكن بعد عامين تمت ترقية الضابط سعيد أباظة إلى رتبة «يوزباشى» ونقله إلى مدينة سوهاج، سافر الأب وترك ابنه فى رعاية الأم، فعاش رشدى سنوات عمره الخمس الأولى وسط الجالية الإيطالية فى المنصورة، وهو ما انعكس بوضوح على شخصيته، حيث طغى على جنياته الطابع الأوروبى، حتى إن عيد «الكريسماس» كان أهم مناسبة بالنسبة له، رغم أنه مصرى مسلم.

غير أن حياة الطفل الصغير لم تستمر هكذا، فعلى الرغم من ابتعاده عن أبيه، إلا أن هذا الحرمان كان مجرد بداية لرحلة طويلة من المعاناة والتمزق والضياع، فقد تزوجت الأم من رجل يعمل فى القاهرة، فانتقلت للحياة معه فى شقة فى ميدان الأوبرا، وألحقت رشدى بمدرسة «الخرنفش» الابتدائية، وفى المدرسة عرف الطفل أن لكل زميل أبا وأما يعيشان معا، وتدريجيا بدأ يشعر بأن فى داخله جرحا

رشدى أباظة متمردا.. وعاشقا

طفولة حزينة.. وشباب فى حضن الليل



■ رشدى (محاطا بالدائرة) فى المرحلة الابتدائية بمدرسة الخرنفش

صغيرا، يداريه عن عيون الناس، لكنه يكبر ويتسع، كان يبحث عن والده فيعرف أنه دائم التنقل بين المدن والمحافظات بحكم عمله، بينما كان الأب يعتقد أن زياراته الطويلة لابنه تضمد الجرح الدامى فى داخله، كان رشدى وحده يعلم الحقيقة، فقد كان الأب شديد الحرص على قضاء إجازاته بالكامل مع ابنه الصغير، فحين يصل إلى القاهرة يصطحبه معه إلى الشرقية، حيث منزل العائلة الكبير، هناك كان التمزق يتسع بفعل التناقض الذى يعيشه الطفل بين الحياة الأوروبية مع والدته، والحياة الريفية الخالصة وسط عائلة أبيه، ورغم أن هذا التناقض أوجع الطفل رشدى أباظة، إلا أنه تحول بعد سنوات عديدة إلى مخزون ثرى من العواطف والأحاسيس الرقيقة.

المعادلة الصعبة

لم يكن أمام الطفل الصغير سوى الاستمرار فى الحياة وفقا لهذه الصيغة، وكان طبيعيا أن يبحث عن شىء يستوعب المعادلة الصعبة فى حياته، هذا «الشىء» كان الرياضة، فقد ألقى الفتى بنفسه فى أحضانها، وحينما بلغ الثانية عشرة كان مخزون الحزن والغضب فى داخله يتوجه به دون أن يدرى إلى أعنف الرياضات، الملاكمة ورفع الأثقال، وكمال الأجسام، بينما كان يتنقل بين الصالات والأندية الرياضية، جاءه نبأ زواج أبيه من امرأة صعيدية مطلقة ولها ابنة فى نفس عمره، وصلت «المأساة» إلى مداها، وبات الفتى أسير إحساس قاتل بالوحدة، وبأنه شخص غير

مرغوب فيه، سواء فى عالم أمه الجديد أم فى دنيا والده المختلفة، وفشلت الرياضة هذه المرة فى امتصاص حزن الولد.

وجد «رشدى» نفسه ممزقا بين زوج الأم وزوجة الأب، ولأنه يعيش وحيدا فقد قرر ممارسة وحدته كاملة، واقترح على والديه أن يلتحق بمدرسة «داخلى» فاستقر رأى الجميع على مدرسة «سان مارك» إحدى أعرق المدارس فى الإسكندرية، وهناك واصل رشدى اهتمامه بممارسة الرياضة، فأصبح رئيسا لفريق الكرة الطائرة، وممثل المدرسة فى مسابقات كمال الأجسام، ورغم أنه لم يكن طالبا متفوقا إلا أن جسمه الرياضى تحول إلى حديث الطلبة فى المدرسة، لكن الحزن لم يغادره، وسكن معه فى «عنبر» نوم طلبة القسم الداخلى، فكان يقضى الليالى مستيقظا، يفكر فى مصيره ومستقبله وإحساسه المرير بالغربة والوحدة، وفى أيام العطلات الأسبوعية كان يمزقه سؤال كل مرة: أين سيقضى الإجازة، عند أمه فى القاهرة، أم فى

والده تبرأ منه وطرده من العائلة بسبب خبر صحفى

بيت أبيه الذى انتقل إلى دمنهور؟

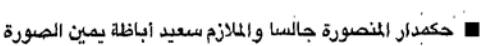
تمرد الابن

ظل السؤال رفيقا لـ «رشدى أباظة» طوال سنوات دراسته الخمس فى مدرسة «سان مارك» وحين بلغ التاسعة عشرة من عمره كان السؤال قد فاض وتخطى حدود التحمل، فقرر الفتى ترك الدراسة والالتحاق بأى عمل، كان التمرد والثورة على كل شىء هما عنوان هذه المرحلة فى حياته، وزادت حدة الثورة فى داخله عندما علم أن والده رزق بطفلة من زوجته الثانية أسماها «رجاء» بينما أنجبت والدته طفلا آخر أسمته «حامد» غادر رشدى المدرسة مع عهد بعدم العودة، وتوجه مباشرة إلى مدينة بنها فى القليوبية، حيث كان والده يعمل وقتها، وبعد أن طبع قبلة على جبين أخته التى أطلقوا عليها «بالونة أباظة» نظرا لبدانتها الواضحة، عرض الفكرة على والده، الذى انتفض ثائرا ورافضا مجرد مناقشة فكرة ترك الدراسة. خرج رشدى من بيت والده محبطا ويائسا، وطوال الطريق كان يعتصر ألما، فهو مازال تائها وسط أمواج الحياة المتلاطمة، يمتلك الكثير ولا يمتلك شيئا فى آن واحد، لديه عراقة أسرته ونفوذها، وفى ملامحه وسامة نادرة وجسد مفتول، وعلى لسانه عدة لغات أجنبية يتحدثها بطلاقة، لكن ما فائدة كل ذلك وهو عاجز عن إيجاد شخصية مستقلة له، أو حتى الحياة دون شعور الوحدة والغربة والضياع، وعندما وصل إلى بيت والدته فى القاهرة كان هذا المزيج المثير والغريب قد أوشك على الانفجار، لكن الأم وافقت على الاقتراح بشرط موافقة الأب، فعاد الابن مرة ثانية وثالثة إلى والده الذى وافق على مضض، حيث افتتح له محلا لبيع قطع غيار السيارات فى وسط القاهرة، ولأن الفتى كان لايزال يتحسس طريقه، فقد فشل المشروع، وعاد صاحبه إلى العذاب والمعاناة.

بداية الضياع

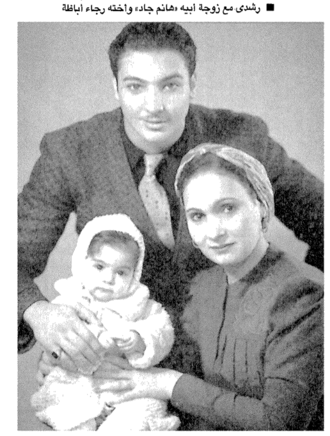
شاب مثل رشدى أباظة ما كان ليهرب من واقعه إلا بما فعله، فقد وقع بين براثن الاكتئاب، فاختار النسيان بين علب الليل والسهرات الساخنة، ومنحته وسامته واللغات التى يجيدها شخصية ساحرة كانت تفتن النساء وتأسر قلوب الفتيات، فتحولت حياته إلى سلسلة من المغامرات والعلاقات العاطفية السريعة، كان يتنقل من ملهى إلى آخر، ومن امرأة إلى أخرى، ولأن حياة الإثارة والمتعة لا تكتمل بدون «شلة» أصدقاء، فقد تعرف فى هذه الفترة على شابين جاءا إلى القاهرة بحثا عن عمل فى مجال الفن، الأول يدعى «عادل أدهم»، والثانى هو «على رضا»، وربط الحلم والعذاب بين الثلاثة، يقضون نهارهم فى النوادى الرياضية وحمامات السباحة، وساعات الليل بين الصالات والملاهى الساهرة.

ورغم أن عادل أدهم وعلى رضا كانا





■ حكمدار المنصورة جالسا والملازم سعيد أباظة يمين الصورة



■ رشدى مع زوجة أبيه «هانم جاد» وأخته رجاء أباظة



■ رشدى وسط الجالية الإيطالية وخلفه والدته

يبحثان وينقبان عن فرصة واحدة للنفاذ إلى شاشة السينما، إلا أن ذلك لم يجذب رشدى أباظة إلى عالم الفن، لكن القدر كان لديه مفاجأة للأصدقاء الثلاثة، ، إذ جاءت الفرصة إلى رشدى دون أن يسعى إليها، ففى عمارة قديمة مواجهة لدار القضاء العالى كان هناك ناد لرياضة «البلياردو» لا يرتاده إلا أبناء الطبقة الراقية، وكان يدير النادى أحد أبطال اللعبة البارزين وقتها ويدعى «مصطفى دياب» الشقيق الأكبر للمصور الصحفى «حسن دياب» الذى ظل لسنوات طويلة المصور الخاص للرئيس جمال عبدالناصر، فى هذا النادى «الريفيرا» كان رشدى أباظة يمارس لعبة «البلياردو» بشغف، وفى إحدى الليالى كان يمسك بعصا البلياردو دون أن يدرى أنها ستتحول بعد لحظات قليلة إلى عصا سحرية تقوده إلى عالم الشهرة والنجومية، فقد أخذته المفاجأة وهو يرى يد رجل ذى هيبة يمسك بطرف العصا ويربت على كتفه، نظر إليه رشدى مستغربا ما يحدث، وقبل أن يسأله عن سبب تصرفه، بادره الرجل بسؤال مباغت:

- اسمك إيه.. يا ابنى؟

فرد رشدى ساخرا:

ليه.. عندك عروسة؟!

فقال الرجل بتلقائية:

- لأ.. عندى لك فيلم!

أصابت المفاجأة لسان رشدى بالصمت، وحاول أن يرد، لكن الكلمات لم تسعفه، ابتسم له الرجل وطلب منه أن يفكر قبل أن يرد، لكن رشدى كان قد فكر فى ثوان معدودة، وربما بحماسة واضحة:

- ما عنديش مانع.. لكن مين حضرتك؟

فرد الرجل:

■ رشدى وعمره عامان مع كبير خدم العائلة

- أنا كمال بركات مخرج سينمائى، وشايف فيك مؤهلات كثيرة تجعلك بطلا سينمائيا.

وانصرف الرجل بعد أن عرف اسم بطله الجديد، لكن رشدى أباظة لم ينصرف إلا بعد ساعتين كاملتين قضاهما شارد الذهن، وكأنه يفسر الحلم الذى رآه لتوه، وحين تمكن من الحركة، قادته قدماه سريعا إلى منزل والدته فى «الأوبرا» وحكى لها ما حدث بينه وبين المخرج كمال بركات، فرحبت بالفكرة، وأكدت له أنه سينجح لوسامته وذكائه، لكنها حذرته من اعتراض والده نظرا لمركزه فى الشرطة، واسم العائلة الأباظية، إذ كانت مهنة التمثيل وقتها من المهن غير الشريفة فى نظر عامة الشعب.

قرر رشدى عدم إلقاء القنبلة على والده فى هذا التوقيت، وتفرغ تماما لحلمه الجديد، وتوالت زياراته إلى مكتب المخرج كمال بركات، فى جلسات عمل طويلة، وكان طبيعيا أن يمهد المخرج لمولد نجمه الجديد بحملة أخبار وصور فى الصحف، وبعد أيام قليلة كان «الأميرلاى» سعيد أباظة يجلس فى غرفته فى أثناء إجازة مرضية بعد أن أصيب بكسر فى ساقه، إثر مطاردة لأحد الخارجين عن القانون، بينما كان يطالع الصحف اليومية توقف مذهولا أمام صورة ابنه رشدى فى صفحة الفن مع خبر عن مولد نجم جديد.

سنوات الضياع جمعته بـ «عادل أدهم» و«على رضا»

لم تستمر ثورة الأب الصامتة كثيرا، فقد رن جرس الباب، ففتح الخادم فإذا برشدى أباظة يدلف إلى الشقة، ويتقدم الابن مقبلا يد والده، لكنه ينهره بشدة مع صرخة ارتعدت لها أوصال رشدى، قائلا: إيه المكتوب فى الجرايد ده.. صحيح يا رشدى ناوى تشتغل ممثل؟

لم يكن أمام رشدى سوى إنهاء الموقف تماما، فأجاب بكلمة واحدة: «نعم» فانتفض الأب ثائرا:

- أنت ناسى أنت ابن مين، وعائلتك مين؟ أنت لازم تنسى الحكاية دى، فرد الابن مرتعدا:

- لكن أنا مضيت عقد الفيلم خلاص، ولازم أكمل، فأجاب الأب بحزم ضابط الشرطة:

- أنت كمان بترد عليه، أمشى أخرج بره، مش عايز أشوفك تانى، وانسى إن لك أب وأخوات.

خرج رشدى أباظة من بيت والده ممزقا من جديد، وبعد أن كان تائها بين أمه وأبيه، أصبح حائرا بين الشهرة وعائلته وجذوره والدنيا كلها، وبدت خطواته المتثاقلة، وكأنها رحلة طويلة إلى المجهول.

■ أحمد السماحى

فى الحلقة القادمة

الجالية الإيطالية تتوسط لقيامه ببطولة فيلم إيطالى

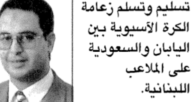
بعد فشل فيلمه الأول .. رشدى يعتزل السينما

أزمة مع الملك فاروق بسبب صديقته الحسناء

ترجل «الأخضر» والكمبيوتر سيطر

الآسيويون يرفعون القبعات للبنان والكأس اختارت اليابان

ترجل البطل «الأخضر» وارتضى بدور الوصيف لا الملك، تنازل عن قمته لأبناء المشعوذ الأبيض والأرض وقفت صامتة، على غير العادة لم تتكلم.
واختارت الكأس الآسيوية «الغروب» مثل الشمس من الغرب إلى الشرق. قطعت تذكرة سفر إلى طوكيو، بعدما أخذت تأشيرة خروج بلا عودة من الرياض، وأعاد التاريخ نفسه من جديد.
ترجل المنتخب السعودى وتوج «الكمبيوتر اليابانى»، لكن قصة الترجل والتتويج طويلة وحكاياتها متشعبة.
«الأهرام العربى» تابعت البطولة وشهدت مراسم تسليم وتسلم زعامة الكرة الآسيوية بين اليابان والسعودية على الملاعب اللبنانية.



■ بيروت. أشرف محمود



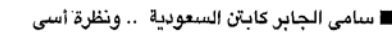
■ اليابانيون ..وفرحة الفوز بالبطولة عن جدارة واستحقاق

أسدل الستار على المونديال الآسيوى الثانى عشر، الذى استضافه لبنان بمشاركة 12 دولة بينها خمس دول عربية، وتوجت اليابان بطلة للمرة الثانية فى تاريخها لتعادل رقم شريكتها كوريا الجنوبية فى عدد مرات الفوز باللقب، وكلاهما فاز به مرتين، وحال الحظ دون تسجيل المنتخب السعودى إنجازا جديدا يضعه وحيدا فى المقدمة بلقب رابع يتجاوز به إيران التى تتقاسم معه المركز الأول آسيويا فى عدد مرات الفوز باللقب، ولكل 3 مرات.

لكنه سجل له أنه الفريق الوحيد الذى تأهل إلى المباراة النهائية للبطولة الآسيوية خمس مرات متتالية منذ عام 84 فى سنغافورة و88 فى قطر، و92 فى اليابان، و96 فى الإمارات، و2000 فى لبنان، غير أن الحظ يقف وحده فى قفص الاتهام، وتهمته التخلى عن المنتخب الأخضر الذى أبرم اتفاق توءمة مع الكأس الآسيوية وبات غيابها عن الرياض أمرا غير مقبول جماهيريا.

لكن اليابان التى احتلت صدارة الترشيحات والتوقعات للفوز باللقب منذ بداية البطولة حتى المباراة





■ سامى الجابر كابتن السعودية .. ونظرة أسى

■ كابتن الفريق اليابانى يحمل كاس البطولة فى لحظة فرح تاريخية

الأخيرة، باتت تمثل «عقدة» للسعودية، فهى بمثابة كمبيوتر مشفر ولا أحد يملك فك رموزه، والدليل أن الفريقين التقيا ست مرات قبل ختام بطولة لبنان 2000 فاز المنتخب السعودى فى أولها عام 90 فى دورة الألعاب الآسيوية فى بكين 0/2 لكنه لم يتذوق طعم الفوز ثانية، إذ خسر عام 92-فى نهائى كأس آسيا، وتعادلا عام 93 فى تصفيات كأس العالم، وفازت اليابان مرتين متتاليتين عام 95 فى مباراتين وديتين فى اليابان 0/2 و1/2، وفازت اليابان أيضا فى الجولة الأولى فى البطولة وما بين لقائهما الأول ولقائهما الأخير فارق كبير، لكن لقاءهما الأول عام 95 فى هيروشيما والثانى عام 2000 فى بيروت متشابهان من كل الوجوه، ويكفى أنهما كانا بوابة العبور لفوز اليابان باللقب، وعلى غير العادة صمتت الأرض العربية فلم تهتز تحت أقدام الغرباء ولم تتكلم عربيا كما حدث عام 80 فى الكويت، عندما استضافت البطولة وفازت بها، وعام 88 فى قطر وفاز بها فريق عربى هو السعودية التى ابتسمت لها أرض الإمارات أيضا عام 96.

لكن أرض بيروت اختارت لغة الكمبيوتر اليابانى الذى نجح فى إقناعها بأنه لغة العصر والتطور، وأنه قادم إلى القمة لا محالة، فمنحته اللقب، وردت فرق شرق آسيا الدين لفرق الغرب بعدما تأهلت ثلاثة منها إلى الدور نصف النهائى اليابان وكوريا الجنوبية والصين، ومعها سفيرة العرب الدائمة فى الأدوار النهائية المملكة العربية السعودية ممثلة لدول غرب آسيا.

وكانت البطولة الماضية عام 96 شهدت تأهل ثلاثة منتخبات من غرب آسيا إلى الدور نصف النهائى وبقى اللقب عربيا.

ومن بين المنتخبات الخمسة العربية التى شاركت فى البطولة تأهلت أربعة فرق إلى الدور ربع النهائى هى: السعودية والكويت وقطر والعراق، لكن القرعة أوقعت فريقين منها فى مواجهة بعضهما البعض هما السعودية والكويت، لتخسر الكرة العربية فارسا من فرسانها مبكرا، وكان المنتخب الكويتى هو الخاسر فى دور الثمانية، لكنه قدم مع نظيره السعودى، واحدة من أروع مباريات البطولة وأكثرها إثارة، وحسمها المنتخب السعودى بالهدف الذهبى، الذى أحرزه نواف التمياط فى الدقيقة الخامسة من الشوط الإضافى الثانى.

وانهار المنتخب العراقى بسرعة أمام نظيره اليابانى 4/1 وكان البادىء بالتسجيل بواسطة عباس عبيد جاسم فى الدقيقة الخامسة، لكن الهدف المبكر

الشرق يرد الدين للغرب ويسترد الزعامة

لأول مرة.. الأرض لا تتكلم «عربى»

نانامى أفضل اللاعبين.. واللعب النظيف سعودى

فتح عليه سيلا من الأهداف المتلاحقة ليخسر بالأربعة ويودع البطولة.

ولحق به المنتخب القطرى، الذى خسر أمام الصين ليغادر البطولة، ويبقى لواء الكرة العربية مرهونا بالأداء السعودى الذى واصل تقدمه نحو الحفاظ على لقبه بالفوز على الفريق الكورى الجنوبى فى الدور نصف النهائى بهدفين فى مقابل هدف واحد، ليقترب من تحقيق الحلم، ويلتقى اليابان فى المباراة النهائية التى خسرها 1/0.

بينما تمكنت كوريا الجنوبية من تحقيق المركز الثالث على حساب الصين بهدف وحيد أيضا.

والغريب أن المنتخب العربى الخامس «اللبنانى» كان وحده الذى خرج من الدور الأول، رغم أنه صاحب الأرض والجمهور، الأمر الذى يعكس القاعدة المعروفة بأن الأرض تلعب مع أصحابها، إذ أن خمسين ألفا من اللبنانيين لم ينفع تشجيعهم فى تحقيق المنتخب اللبنانى لفوز واحد فى البطولة.

ويمكن القول إن المستوى الفنى للبطولة فى أدوارها التالية كان الأقوى والأفضل والأكثر إثارة عن مباريات الدور الأول.

واستحق الفريق اليابانى اللقب لكونه الأفضل والأكثر تجانسا وقدرة على إلحاق الخسارة بأى منافس يواجهه، بدليل أنه لم يخسر أية مباراة فى البطولة وتعادل مرة واحدة مع قطر فى الدور الأول ولعب مباراتها بعدد من البدلاء.

ويملك المنتخب اليابانى زخما من النجوم الموهوبين فى مقدمتهم نانامى وتاكاهارا ونيشيزاوا وهيروياكى وغيرهم، ويقودهم مدرب كفء هو الفرنسى فيليب تروسيه صاحب الـ 45 عاما والخبرة الكبيرة

التى اكتسبها فى القارة الإفريقية من عمله فى كوت ديفوار ونيجيريا وبوركينافاسو، وجنوب إفريقيا، التى حقق معها نجاحات كبيرة حتى أطلقوا عليه لقب «المشعوذ الأبيض» الذى قادهم إلى تحقيق إنجازات لم تكن متوقعة.

والفريق اليابانى صاحب أقوى هجوم فى البطولة وسجل 20 هدفا فى ست مباريات بواقع 3.3 هدف فى المباراة الواحدة، وهو رصيد غير مسبوق فى البطولات الآسيوية، كما أنه حقق رقما قياسيا من الأهداف فى مباراة واحدة، وفاز على أوزباكستان 1/8.

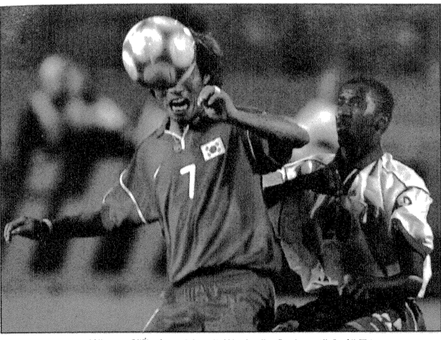
وتعد نتائج الدور نصف النهائى منطقية لفارق المستوى بين اليابان البطل والسعودية الوصيف وبين كوريا الجنوبية الثالث، والصين الرابع، لكن الفريق الوحيد الذى خرج من البطولة قبل موعده كان هو المنتخب الإيرانى الذى كان مرشحا للتأهل حتى المباراة النهائية، لكن الثقة الزائدة والغرور الذى تسرب إلى لاعبيه فى مباراتهم مع كوريا، إذ عجزوا عن الحفاظ على تقدمهم بهدف فى الدقائق الأخيرة، فدخل مرماهم هدفان كانا بمثابة رصاصة الرحمة على حلم جلال طالبى بالفوز بالبطولة للمرة الرابعة.

ويمكن القول إن المنتخب السعودى خسر اللقب، لكنه لم يخسر كل شىء، فقد كسب مدربا وطنيا يستحق الدعم والفرصة لتثبيت قدميه هو ناصر الجوهر، الذى تولى المهمة خلفا لماتشالا، كما كسب نخبة من اللاعبين الواعدين الذين ينتظرهم مستقبل باهر، هم: فوزى الشهرى ومحمد نور، وصالح الصقرى ومحمد الشلهوب، وطلال المشعل، وأحمد الدوخى، وعمر الغامدى، وعبدالله واكد، وعبدالله الجمعان، ومعهم نواف التمياط، صاحب النضج الكروى.

ولم تخسر المنتخبات العربية كل شىء فى البطولة، فالفريقان الكويتى والقطرى يمران بمرحلة تجديد، ويكفى تألق الأوليمبيين فى هذين الفريقين، أما المنتخب اللبنانى فقدم نفسه آسيويا لأول مرة وعرف طريق البطولات، وكسب ثلاثة ملاعب رائعة فى بيروت وطرابلس وصيدا، وكسبت احترام الجميع على التنظيم الرائع.

وإذا كانت اليابان قد غردت خارج السرب مستوى ونتائج وحصلت على كأس البطولة، فإن السعودية لم تخرج من البطولة خالية الوفاض، إذ حصلت على كأس اللعب النظيف، وحصل اليابانى هيروشى نانامى على كأس أفضل لاعب، ومواطنه موريكو ريوزا على كأس أفضل مدافع، والصينى جيانج جين على كأس أفضل حارس مرمى، ونال الكورى الجنوبى لى دونج جوك على كأس هداف البطولة برصيد 6 أهداف، متفوقا على تاكاهارا ونيشيزاوا اليابانيين وكلاهما سجل خمسة أهداف.

وبعدما أسدلت لبنان الستار على البطولة وودعت ضيوفها أعلنت الصين ترحيبها بالآسيويين فى البطولة الثالثة عشرة التى ستستضيفها عام 2004 ■



■ الفريق الكورى لم يقدم العرض المنتظر مما تسبب فى إقالة مديره الفنى

ضحايا الكرة بين الإقالة والاستقالة

أطلت الحكمة الكروية القائلة إن المدربين يذاكرون واللاعبون يمتحنون نيابة عنهم على ملاعب البطولة منذ الجولة الأولى، وكانت النتيجة مبكرة جدا على غير العادة.

إذ أقيل التشيكى ميلان ماتشالا مدرب المنتخب السعودى بعد خسارته أمام اليابان 4/1 وكان قبلها يلقب بالمدرب الداهية، وصفق له الجميع عندما قاد الأخضر إلى المركز الرابع فى كأس العالم للقارات العام الماضى، وقبلها عندما فاز بكأس الأمير وبطولة الدورى فى الكويت وكأس الأندية الخليجية عام 94.

لكن إخفاق اللاعبين فى الاختبار اليابانى كان مفترق الطرق بين ماتشالا والمنتخب السعودى، فكان أول ضحايا البطولة.

ولم يمض وقت طويل حتى لحق به الضحية الثانية مواطنه جوزيف سكوبلار مدرب المنتخب اللبنانى بعد خروج الفريق من الدور الأول وعجزه عن تحقيق أى فوز فى ثلاث مباريات، فأقاله الاتحاد اللبنانى ليقدمه كبش فداء أمام الجماهير.

ولم يقتصر الأمر على سكوبلار وماتشالا، وإنما امتد ليشمل أربعة مدربين آخرين نالوا لقب الضحية ما بين الإقالة والاستقالة، إذ تقدم جلال طالبى مدرب المنتخب الإيرانى باستقالته عقب خسارته أمام كوريا الجنوبية فى دور الثمانية بهدف ذهبى، وكان فريقه متقدما بهدف حتى الدقيقة 89، وأخطأ المهاجم على دائى فى إخراج كرة من داخل منطقة الجزاء استغلها الكوريون فى إحراز هدف التعادل الذى كان المسمار الأخير فى مسيرة طالبى مع المنتخب الإيرانى. والحال ذاتها حدثت مع المدرب الكورى هو شونج مو الذى واجه معارضة عنيفة فى أثناء البطولة، و قدم استقالته عقب الفوز بالمركز الثالث، وطال قرار الإقالة المدرب اليوغوسلافى ميلان زيفانوفيتش مدرب العراق، الذى أعفى من منصبه ضمن قرار حل الاتحاد العراقى لكرة القدم عقب الإخفاق فى البطولة والخروج من الدور ربع النهائى.

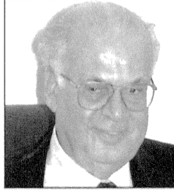
وأعلن الاتحاد الكويتى الإبقاء مؤقتا على المدرب التشيكى دوشان يورين بعد الخروج من الدور نصف النهائى، وتبدو عودة ميلان ماتشالا إلى المنتخب الأزرق قوية جدا على حساب دوشان، الذى بات يكره الهدف الذهبى الذى أبعده عن لقب كأس أمم أوروبا عام 96 أمام ألمانيا، عندما كان يقود منتخب بلاده التشيك، وخسر بالهدف الذهبى أمام السعودية، ويبقى موقف المدرب الفرنسى فيليب تروسيه مدرب اليابان، غامضا رغم فوزه باللقب، إذ هدد تروسيه بالاستقالة من منصبه إذا لم يوافق الاتحاد اليابانى على برنامج إعداد المنتخب لكأس العالم 2002 وموقف الاتحاد اليابانى صعب جدا، لأنه لا يستطيع الموافقة على برنامج تروسيه الذى يتضمن مباريات ودية كثيرة تتطلب توقف الدورى اليابانى للمحترفين كثيرا، الأمر الذى ترفضه الأندية ليبقى الموقف غامضا.

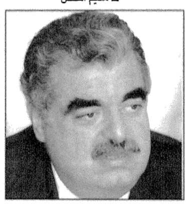
الحص يفتتح والحريري يسدل الستار

مفارقة غريبة يندر حدوثها فى البطولات العالمية، تلك التى وقعت فى البطولة الآسيوية الثانية عشرة لكرة القدم التى استضافتها لبنان خلال الأيام الماضية.

إذ شهد حفل الافتتاح الرسمى للبطولة حضور الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبنانى السابق - بوصفه رئيس الحكومة اللبنانية، وجلس فى الصف الأول إلى جوار العماد إميل لحود - رئيس الجمهورية اللبنانية - وجوزيف بلاتر - رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم - والسلطان أحمد شاه - رئيس الاتحاد الآسيوى لكرة القدم. وتابع الحص مجريات البطولة يوميا من خلال اتصالات مع اللجنة المنظمة، لكنه غاب عن الختام الذى اقيم يوم الأحد الماضى فى ملعب المدينة الرياضية فى بيروت، وحضره مندوب يمثل رئيس الوزراء الجديد رفيق الحريرى، الذى كان مشغولا باستقبال ضيفه المستشار الألمانى شرودر.

وكانت الساحة اللبنانية شهدت اهتمام الجمهور اللبنانى بحدثين مهمين خلال الأسبوع الماضى، الأول تمثل فى الخروج المبكر للمنتخب اللبنانى من البطولة وإقالة المدرب التشيكى جوزيف سكوبلار، والثانى تكليف رفيق الحريرى بتشكيل الحكومة الجديدة التى استغرق تشكيلها أسبوعا، شهد الكثير من الأخذ والرد، واستولى على اهتمام الشارع اللبنانى الذى كان يتابع المباريات من خلال التليفزيون ويتنقل عبر القنوات لمعرفة آخر أخبار التشكيل الوزارى، واجتماعات الرئيس الحريرى مع نواب البرلمان. وولدت الحكومة الجديدة مع مباريات الدور نصف النهائى ليشهد بعض أعضائها إسدال الستار على البطولة.


■ سليم الحص


■ رفيق الحريرى

المونديال الآسيوى بين الزيادة والنقصان

تباينت ردود الفعل حول توصية لجنة المسابقات فى الاتحاد الآسيوى لكرة القدم بزيادة عدد الفرق المشاركة فى بطولة كأس الأمم الآسيوية إلى 16 فريقا بدلا من 12 بدءا من البطولة الثالثة عشرة التى ستقام عام 2004 فى الصين. إذ يرى البعض أن البطولة الآسيوية فى حاجة إلى مزيد من القوة التى لن تأتى إلا بتقليص العدد إلى 10 فرق، على أن توزع على مجموعتين، تضم كل واحدة خمسة فرق تتبارى فيما بينها بنظام الدورى من دور واحد، ويتأهل أول وثانى كل مجموعة إلى الدور نصف النهائى مباشرة، وساعتها ستكون المنافسة ساخنة جدا والمستويات متقاربة، والبطولة قوية.

أما أصحاب الرأى المؤيد للزيادة فيقولون: إن عدد الفرق المشاركة حاليا فى البطولة وعددها 12 فريقا لا يمثل القارة الصفراء تمثيلا موضوعيا، لأنها لا تصل إلى ثلث عدد الدول الأعضاء فى الاتحاد الآسيوى وعددها 45 دولة، ولابد من زيادة العدد لاتساع القاعدة ومنح الفرصة أمام 4 دول أخرى من ذات المستوى الكروى المرتفع للمشاركة فى النهائيات التى تقام مرة كل 4 سنوات.

لكن القضية فتحت الباب أمام رأى ثالث، فإذا كان أصحاب رأى زيادة الفرق أسوة بما حدث فى إفريقيا وكأس العالم، فإن رأيا ثالثا فرض نفسه بموضوعية ويتساءل لماذا لا تقام البطولة الآسيوية مرة كل عامين مثلما هى الحال فى قارة إفريقيا، ويرون أن إقامتها كل عامين سيرفع المستوى الفنى للكرة الآسيوية، واستشهدوا بالطفرة التى شهدتها إفريقيا التى بدأت بطولتها عام 57 بعد عام واحد من انطلاق بطولة آسيا، لكن بطولة إفريقيا أقيمت حتى الآن 22 مرة مقابل 12 مرة، لاسيما وعدد فرق إفريقيا 16 فريقا مقابل 12، الأمر الذى انعكس إيجابيا على مقاعدها فى المونديال، وتبقى القضية مطروحة للتساؤل.

■■ فسخ اللاعب القطرى محمد العنزى عقده مع نادى بوزجاسبور التركى بعد شهرين من انضمامه إليه لشعوره بالغربة الشديدة، فضلا عن عدم مشاركته فى التشكيل الأساسى للفريق، وترددت معلومات تؤكد أن العنزى تلقى عرضا من النصر السعودى الذى سبق له اللعب فيه على سبيل الإعارة العام قبل الماضى، وحصل معه على كأس الكئوس الآسيوية.

■■ **يسعى نادى الاتحاد السعودى إلى التعاقد مع المهاجم اليابانى تاكاهارا الذى لفت الأنظار بقوة فى مباريات منتخب بلاده فى كأس الأمم الآسيوية الأخيرة، لكن تاكاهارا أعلن أنه فى انتظار فرصة احتراف فى الدورى الأوروبى.**

■■ أطلق نادى النهضة اللبنانى اسم الشهيد محمد الدرة على القاعة الكبرى فى مبنى النادى تكريما لهذا الطفل الذى راح ضحية الغدر الإسرائيلى.

■■ **توصل نادى الهلال السعودى إلى اتفاق مع نادى تشارلتون الإنجليزى يقضى بانضمام اللاعب الإيرانى كريم باقرى المحترف فى تشارلتون إلى صفوف الهلال السعودى لمدة ستة أشهر مقابل 700 ألف دولار.**

■■ أعلن بيتر فيلابان الأمين العام للاتحاد الآسيوى لكرة القدم الحرب على السويسرى جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولى - فيفا - رافضا رأى الأخير بأن الكرة الآسيوية لاتزال بعيدة عن المستوى العالمى، وطالب فيلابان بمنح آسيا خمسة مقاعد كاملة فى بطولات كأس العالم.

■■ **أشاد العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام فى الاتحاد الآسيوى بأداء حكام البطولة واعتبرهم متألقين، وخص بالتقدير الإماراتى على بوجسيم الذى أدار المباراة النهائية باقتدار.**

■■ بلغ مجموع المكافآت التى حصل عليها الفريق اليابانى 11.500 دولار لكل لاعب، بواقع مائة دولار مصروف جيب يومى و500 دولار عن كل مباراة فازوا بها، وخمسة آلاف دولار بعد المباراة النهائية، ومائة دولار بعد التعادل مع قطر.

ليل ونهار

■ يبدو أن الإسرائيليين لا يكتفون باحتلال أراضى الغير فقط، بل اقتحموا عالم الموضة ليحتلوا مكانا بجوار أشهر المصممين العالميين أمثال دوناتلو فيرساتشى وجورجيو أرمانى، ففى أسبوع الموضة لربيع وصيف 2001 الذى افتتح الأسبوع الماضى فى ميلانو، شارك مصمم أزياء إسرائيلى جديد يدعى فيكتور بلايتش، الذى دشنته آلة الدعاية اليهودية فى إيطاليا كأحد أبرع المصممين العالميين.

■ الكاتب الروائى إبراهيم عبدالمجيد تلقى دعوة من أمريكا لإلقاء عدد من المحاضرات حول أعماله، لكنه يخشى أن تتكرر الزوابع حول هذه الرحلة كما أثيرت من قبل.

■ إبراهيم عبدالمجيد

■ «معرض عائلى جدا» عنوان للمعرض الذى تشهده قاعة خان مغربى، ويقيم أعمالا للفنان الدسوقى فهمى وزوجته وابنه وزوجة الابن، ولو كان فيه أحفاد. المعرض يستمر لمدة أسبوعين.

■ ملأت الفنانة سميرة أحمد شوارع جاردن سيتى لافتات مؤيدة للكاتبة فتحية العسال مرشحة حزب التجمع عن دائرة قصر النيل. الفنان صلاح السعدنى أدى الدور نفسه فى شوارع الزمالك.

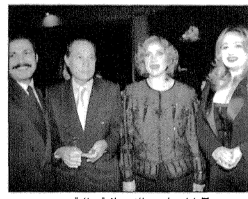
■ وهكذا تتدخل نفرتيتى بالتعاون مع الملك توت عنخ أمون لتصلح ما أفسده الزمن على بشرة المرأة الشرقية من خلال وجهة نظر الفراعنة، تم هذا البرنامج فى فندق فورسيزونز، بالطبع اعتمد كالعادة على المواد الطبيعية والزيوت العطرية، وأطلقوا عليه نفرتيتى وتوت، ولا تسألونى ما دخل تعاون الاثنين مع بعضهما البعض فى صنع الجمال الماضى.



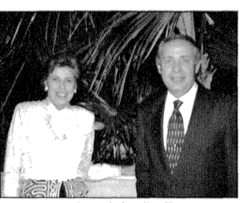
■ السفير ادمنتكان والسيدة حرمه ونذير حاج حمو



■ جيهان أنور السادات وأحمد وأيمن على المفتى ود.طاهر سليمان



■ ليلى علوى وناهد سلامة وطارق حبيب



■ د.طاهر سليمان وزوجته

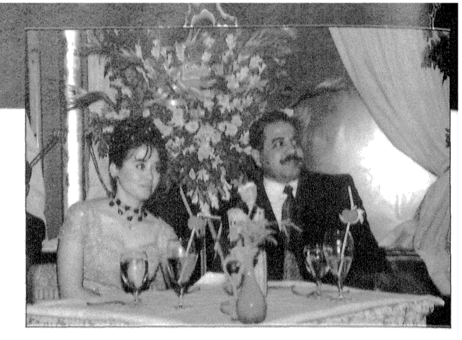


■ نبيلة عبيد و يحيى الفخرانى كانوا هناك

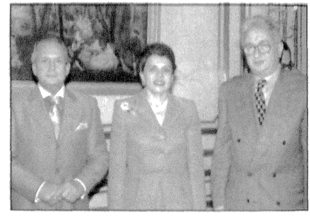
■ توسط السفير ادمنتكان منظومة الاحتفال بيوم الأمم المتحدة فى القاهرة، وقرأ عليهم كلمة السكرتير العام للأمم المتحدة.
حضر الحفل من الفنانين، نبيلة عبيد ويحيى الفخرانى وليلى علوى والإعلامى طارق حبيب.
ومن شخصيات المجتمع تألق د. طاهر سليمان أستاذ الأنف والأذن والحنجرة فى القصر العينى، والسيدة حرمه، ونذير حاج حمو نائب الممثل المقيم فى الأمم المتحدة والسيدة جيهان أنور السادات ابنة الرئيس الراحل، ومن نجوم المجتمع وقف أحمد وأيمن أنجال د. على المفتى مع د. طاهر سليمان.

عدسة: حسن التونى

■ رغم كل ما قاموا به ضد عائلة أبوالعافية فلن أصف اليهود بالخائنين، كان هذا هو تعليق خميس أبوالعافية على قيام المتطرفين اليهود بتحطيم المطعم والمخبز المملوكين له فى إسرائيل.
أبوالعافية هذا فلسطينى يحمل الجنسية الإسرائيلية ويعرفه جمهور التليفزيون المصرى بجملته الشهيرة مراسل قطاع الأخبار دون أن يذكر إلى أى بلد ينتمى قطاع الأخبار هذا. ومنذ هجوم المتطرفين اليهود، ومخبز أبوالعافية خال لا يرتاده أحد. وعندما هتف اليهود عند اقتحامهم «الموت للعرب» رد عليهم أبوالعافية: السلام سوف ينتصر، وقد أكد أبوالعافية 41 سنة فى حديث لصحيفة «معاريف» أنه ظل طيلة حياته وفيا، مخلصا لدولة إسرائيل.
وأضاف: إنه يرفض وصف اليهود بالخائنين على ما قاموا به، الله يعطيك العافية يا أبوالعافية يا سكرة.



■ حنان حجاج زميلتنا الصحفية «اللامعة» في «الأهرام العربي» أوشكت على دخول قفص الزوجية بعد عقد قرانها على زميلنا ونسيبنا سالم وهبي رئيس قسم الأخبار بالأهرام الاقتصادي... مبروك.



■ وقف نور الشريف بجانب مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة التي رأست حفل مركز التنمية والنشاطات السكانية في شيراتون الجزيرة، كان في استقبالهم إسماعيل مبارك مدير العلاقات لفنادق شيراتون مصر.

■ محمود حميدة يعاني أزمة مالية «طحن» على رأي شباب اليومين دول، نتيجة لتعدد أنشطته، حيث خفض مكافأة العاملين في مجلته المتخصصة، كما أجل صرف قيمة الجائزة التي رصدها للمخرجين الشباب الحاصلين على جوائز مهرجان الإسكندرية.



■ 600 ألف جنيه قيمة الأجر الذي طلبه محمود عبدالعزيز من المخرج رضوان الكاشف ليقوم ببطولة فيلمه الجديد، وقال: «الولاد الجداد بياخدو مليون ومليونين.. وقفت علينا».

وأنا

كلبي دليلي

وصلتني رسالة مكتوبة بالدموع، أرسلتها « نيفين..» ولم أملك أمامها إلا الضحك، فهي تسألني في النهاية عن الفرق بين «الكلب» و«القلب»؟!

زوجها خائن تركها تأتي بالبنات حتى تصل إلى البنين، ووصل العدد إلى سبعة.

وبعد أن كانت وحيدة ودلوعة أبيها وأمها، تاهت نيفين وسط الزحام.

تعترف نيفين أن ما زرعه أبوها الفاسد سيء السمعة «قعد» لها.

تقول: كنت «عين أبي» لا يطيق النسمة عندما تشتد لتلامس شعري.

كنت أربي وأحب كلبا من نوع «الجريفون» الفرنسي، أعطف عليه، فيخلص لي ولا يرى الدنيا إلا من عيني، وكلما أراد أبي عقابي لأتفه الأسباب، يقوم بضرب كلبي ببوز الحذاء، فيطير في الهواء صارخا، ليقع في حضني كتلة نار تكويني.

في يوم أتى أبي حاملا في يده قلبا على شكل عريس «لقطة» طول بعرض بمال بأصل بلا فصل، وأخذ مني كلبي وأعطاني قلب المحروس.

بعد سنوات كنت جميلة الجميلات، أخلصت وأخلصت وأحببت وأنجبت أربعة حتى ضاعت صحتي وأصبحت على وشك الموت. صاحبني في رحلتي تلك هذا القلب الذي أخذ يطعنني من الوراء في كل دقيقة. أتنفس رائحة الخيانة الفواحة التي كانت تذكرني برائحة أبي.

وتأكدت أن القدر ينتقم من أبي في شخصي، وعرفت الفرق بين «القلب» و«الكلب» فهل تعرفينه؟

أنصحك يا نيفين بعد كل ما قلته أن تستبدلي القلب الذي أتى به والدك بكلبك، وإذا كان مات، فعندي لك كلب آخر ماركة وولف أوبولدوج سيخلص، ويحمي ولكن لابد أن تستبدلي أغنية ليلى مراد وهي ترقص مع أنور وجدي على نغمات الفالس قائلة:

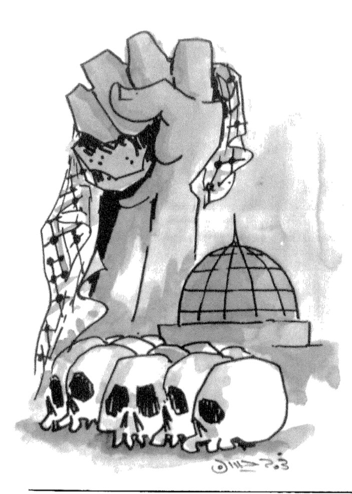
«أنا كلبي دليلي..»

دينا ريان

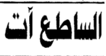
«امرؤ القيس» يتفقد الجياد

امرؤ القيس عاد يرعى الجيادا
وينادى الأيام والأمجادا
ينظر الفجر بعد أن عاش ليلا
أسكر الرقص عقله والفؤادا
قد مشى فى الصحراء درباً فدربا
صاعداً هابطاً ربى ووهادا
ناظراً فى الكفاح مجداً تليداً
وزماناً كنا به أسيادا
يا امرأ القيس إن فى الأرض قوماً
أحرق اليأس منهم الأكبادا
فى فلسطين ألف ألف شهيد
قد أعادوا مواسماً وجهادا
دمهم فى الثرى سيبزغ فلا
ومن الفل نصنع الميلادا
ساحة الأقصى أبحر من دماء
قد عاث الشر فيها فسادا
ساحة الأقصى ألف صرخة أنثى
ورجال يبغون الاستشهادا
واجهوا النار بالحجارة، قاموا
يقصفون الأشرار والأحقادا

لم يبالوا بالشر يمضى إليهم
شاهراً حقداً نحوهم وعتادا
وبنو العرب يشربون خصاماً
ويسيرون فى الحياة فرادى
ذاك يمضى إلى اليسار بعيداً
وترى هذا فى اليمين تهادى
فمتى يصبحون فى الحق صفاً
ثابت الخطو عزة واعتدادا
إنما الدنيا فى اتحاد فماذا
ينقص العرب إن أرادو اتحادا
فلديهم من الكنوز كثير
ولديهم ماض رأى الأعيادا
ما لهذى الأيام تمرق منا
مثل موج بين الأصابع زادا
فى فلسطين أدمع شامخات
ومآس قد أيقظت شهرزادا
قانيات عيوننا باكيات
دامعات فالورد صار رمادا
ودخان الأحزان يمضى الهوينى
طاوياً أفقاً صافياً وبلادا



شعر: محمد عبدالعزيز شنب



بعد ما قرأت وشاهدت وسمعت عما يدور من أحداث مزعجة ومؤسفة فى القدس منذ أيام قريبة سابقة، أحسست برغبة ملحة لأستمع إلى أغنية فيروز «ياقدس» بدأت أستمع إليها وكأننى أستمع وأنصت لها لأول مرة فى حياتى، فكانت كلماتها تنفذ إلى قلبى المحترق فتزيده اشتعالا، ودقاتها تهز كيانى فتزيده انتفاضا، نعم كأننى أستمع إليها لأول مرة، فوجدتنى أرفع صوت المسجل ليسمعها العالم كله، وانتبهت فإذا بى أردد معها بصوت يرتعد غضبا وثورة، وأضرب على الطاولة بقبضتين من حديد، لا أعلم من أين أتى هذا الكم من الدموع، وهذا الكيف من القوة، وهذا السيل من الغضب، وهذا النبض من الألم، لقد كان مزيجا من الأحاسيس والمشاعر التى نادرا ما تجتمع فى نفس واحدة فى وقت واحد، كان مزيجا من العطف والمواساة والحب والرحمة والعنف والحقد والكراهية والاحتقار، وكأن جميعها تعرف طريقها إلى القدس وكل منها يعرف لمن يذهب إلى شهيد أو إلى مناضل أو إلى مجرم مجرد من الإنسانية. انطلقت أردد مع الأغنية وكلما انتهت أعدت سماعها وترديدها حتى أحسست بل تيقنت بأن الجدران وكل ما يوجد فى الحجرة وكل ما يحيط بى يردد معى «يا قدس.. يا قدس.. يا قدس». أقسم أن هذا ما حدث، ثم حاولت أن أهدأ قليلا واستعدت شريطا سريعا للأحداث الأخيرة التى جرت فى القدس ولست فى حاجة إلى الاستعادة، حيث إنه يسكن جوارحى، ووجدتنى أسأل: أيكفى الآن رحيل العيون؟! لا والله بل يجب رحيل القلوب والسواعد، رحيل الكلمة الواحدة والرأى الواحد، والصوت الواحد للأمة العربية كلها. كم أتمنى أن يعود إلى شبابى حتى أتمكن من الانتقام لكل طفل وكل أم. أيها المارد العربى إن ما حدث أخيرا فى القدس فوق طاقة احتمال أى إنسان يعرف معنى النخوة والكرامة والعزة. إن هؤلاء المجرمين المعتدين الجزارين لا يصلح معهم اللين والتنازلات واللقاءات والاجتماعات، وهم يطلقون اللاءات.

وصدق الشعر المنطبق عليهم: «إن أنت أكرمت اللئيم تمرد».

سمية إبراهيم ناصف

التوازن المفقود

إننا من المتحمسين جدا أن تكون هناك علاقات قائمة بين كل الدول خاصة بين الدول العربية والإسلامية، مبنية على أسس سليمة وصادقة، لأن ذلك يصب فى مصلحة الشعوب، لكننى أعتقد أن بعض المبررات التى تستخدمها بعض الجهات أو التى نقرأها فى تقارير المراسلين ومقالات الكتاب. غالبا ليست فى محلها، وعلى الأخص تلك التى نقرأها بخصوص إعادة العلاقات بين مصر وإيران، وآخر ما جاء فى تقرير الأستاذ خالد صلاح نشر فى مجلة الأهرام العربى عدد 186 تحت عنوان «القاهرة وطهران فى انتظار تبادل السفراء».

ويقول الأستاذ خالد صلاح - الذى نلمس انحيازه إلى إيران - إن إيران تعتبر أعادت علاقاتها مع القاهرة، وسيكون لها أكبر الأثر فى إعادة التوازن إلى خريطة الشرق الأوسط.

إذا كان الأستاذ خالد يعتقد أن خريطة الشرق الأوسط غير متوازنة حاليا بسبب وقف العلاقات بين مصر الواقعة فى قارة إفريقيا وبين إيران الواقعة فى قارة آسيا، أنا لا أعتقد ذلك، لأن مثل هذه الحالة لا يمكن أن تؤدى إلى خلل فى التوازنات، بل الأحداث التى وقعت فى منطقة الشرق الأوسط الأعوام الماضية مثل الحرب العراقية - الإيرانية وقيام العراق باحتلال الأراضى الكويتية وممارسات النظام الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى أو المحاولات التى كان يبذلها سابقا النظام الإيرانى لتصدير ثورته إلى الدول المجاورة هى التى أحدثت حتى اليوم الخلل فى التوازن لخريطة الشرق الأوسط.

ثم إن العلاقات بين مصر وإيران قائمة على المستوى الاقتصادى والتجارى وهناك معارض تجارية يقيمها كل بلد على أرض البلد الآخر.

ولذلك أرى أن أفضل مبرر لإقامة أو إعادة العلاقات بين الدول هو مصلحة الشعوب وفى تصورى أن مصر على عكس إيران، يحكمها زعيم كبير وهو الرئيس محمد حسنى مبارك، بحكمته ودرايته، سوف لم ولن يسمح أبدا بأن تكون مصر هى المخلة بالتوازنات الإقليمية.

طالب عبدالوهاب
السويد

المحرر:

الصديق الدائم طالب عبدالوهاب، لا أحد ينكر أن إيران ومصر قوتان إسلاميتان كبيرتان ومؤثرتان فى منطقة الشرق الأوسط، لذلك نحن نعتقد أن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من شأنها إصلاح الخلل الذى تعانيه المنطقة بسبب ما ذكرته أنت، حرب الخليج الأولى والثانية وكذلك الصراع العربى الإسرائيلى، لكن المنطقة فى حاجة ماسة الآن إلى توحيد جهود كل القوى بما فى ذلك إصلاح العلاقات العربية - الإيرانية من ناحية، وعودة العراق إلى الصف العربى، والمضى قدما فى البحث عن تسوية عادلة للصراع العربى - الإسرائيلى.

نحن فى الانتظار

ماذا أعد القادة العرب من قرش أبيض ينفع فى يوم أسود أغبر كالذى نعيشه هذه الأيام القاحلة؟

سؤال يؤرقنى ويؤرق كل عربى حر، ويكاد يطير عقلى والنار فى صدرى مازالت مستعرة، وأطالب الحكام العرب جميعا بالإجابة الفورية، ويحسن أن تكون إجاباتهم ترقى إلى مستوى الحدث الهائل، وترضى من كان له قلب مسلم وضمير حى، وإلا سقطوا جميعا من أنظار رعاياهم بنفس سرعة وفجأة زعزعة عروشهم بأيدى الإرادة الشعبية العارمة، وأكرر السؤال مرات ومرات، ماذا أعددتم لنا يا قادة العرب يا من أعطيناكم ولاءنا واستبحنا لكم ثقتنا رغم خطاياكم وتخاذلكم المشين فى معركة تلو المعركة حربية كانت أم دبلوماسية وكظمنا غيظنا المرير وتحلينا بالصبر على الظلم والكذب والتضليل المتعمد من إعلامكم القاهر الذى فشل فى محو هويتنا الدينية والقومية كما كان مرجوا، ودعونا لكم ربكم الأعلى أن يهديكم لخير أمرنا، وأن يجعلكم على المحجة البيضاء، لعلكم تهتدون، دعونا لكم بأن تبصروا حقيقة الخطر المحدق منذ 53 عاما مضت لعلكم تعملون شيئا لمستقبل الأيام، دعونا لكم الله أن يسمعكم صوت قرآنه وهدير كلامه لعلكم تعقلونه أو تتقون أو حتى تستلهمون شيئا يعينكم على درء هذا البلاء المهين، دعونا لكم أن تفهموا طبيعة من هم أحفاد الخنازير من خسة وغدر، وأن بغضهم لنا ولبنى الإنسان هو عقيدة ودين وأن عقيدتهم تلك هى أكبر من أى سلام، وأعظم من أى وئام، أى سلام هذا مع أحفاد من قالوا ذات يوم: «إن الله فقير ونحن أغنياء» سبحان الله عما يصف هؤلاء السفاحون الكفرة أى معاهدات مع من تبنوا دولتهم الغاشمة انطلاقا من أفكار دينية فاجرة هى عين البهتان، دعونا لكم كثيرا وعيوننا مغرورقة بدموع الضراعة، واعتبرنا أنه ابتلاء من الله عظيم عقابا لنا على فسوقنا عن أمره، ونملككم علينا لتذيقونا سوء عذاب الدنيا، وأى عذاب دنيوى أكبر من كرامة مهدرة وخزى وشرف مباع، «كما تكونون يولى عليكم» حديث شريف

بوران الناصر

أين السلام

أين السلام وأين الحق فاستمعوا
يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
يا أمة التوحيد ما أكثر خطاياك
هل من مجيب وهل من حامى الحرم
القدس تبكى وتنعى كل بارقة
والمسجد الأقصى على ساق بلا قدم
والمسلمون مهددون فى ديارهم
يتمتعون بويل الحرب والسلم
والطفل يلعب بالأحجار تحرسه
جحافل الغزو بالمطاط والقدم
هذى فلسطين الحزينة تنحنى
ثكلى تضمد ما ترقرق من دم
ونحن ننظر صامتين بلا حراك
ونفخر بأننا أمة تدعو إلى السلم
أبالسلام تعود القدس ثانية؟!
أبالسلام يزال القهر والظلم؟!
أم هل يعود الطفل كالأطفال مبتسما؟
يلهو ويلعب لا يخشى من الغنم
أين السلام وفى الأخبار نستمع
لقتل وتشريد وتدنيس لذا الحرم
أتضحكون على شعب فى ملمته
أتهزءون بوحى النون والقلم
أتتركون تاريخا يعبث به القردة
أتهملون كتابا قيل به اعتصموا
لا تتركوا سنة المختار واستمعوا
لقوله إن الجهاد فى السنم
وفى الصحابة إسوتكم وقدوتكم
فتحوا البلاد بلا جور ولا ظلم
أكانوا كثرة أم بالدين اعتصموا
أكانوا قوة أم بإيمانهم صمدوا
عد يا صلاح الدين إن القدس تنتحب
فقم وانفض غبار الذل بالسهم

شعر: محمد السيد إسماعيل بكرى
بنى سويف - مصر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867
email: arabi@ahram.org.eg

الواحـــة

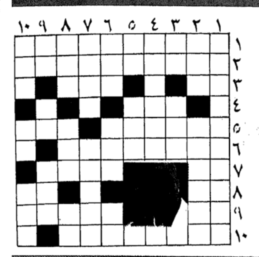
كلمات متقاطعة

أفقي

1- رئيس دولة كبرى صاحب الصورة
2- إحدى زوجات الرسول «صلى الله عليه وسلم»
3- في الزراعة (معكوسة) - من الفاكهة
4- أبسط
5- القائد المغولى لمعركة عين جالوت - تصدرها البراكين
6- الاسم القديم لآسيا الصغرى
7- يخصني - نتاج دودة القز
8- أثقل نغمة - موجود (معكوسة)
9- تجدها فى جتا - عاصمة بولندا
10- أحد رواد النهضة التعليمية فى مصر

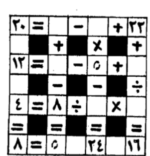
رأسي

1- من أشهر أعمال تشايكوفسكى
2- يهرب - بطل سويسرى أسطورى
3- سارق - للاستثناء
4- مادة تصنع منها السبحات وأدوات الزينة
5- جوهر - عاصمة بنجلاديش
6- بلدة قرب مكة (معكوسة) - بان - للتخيير (معكوسة)
7- بروز - من طيور المناطق الاستوائية
8- مدينة فى اليمن - مصانع - هجم (معكوسة)
9- تجدها فى وميض - مادة قاتلة - مشى (معكوسة)
10- ندق - سئم - من الكائنات البحرية



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



٣٢	+		−		=	٢٠
+	■	×	■	+	■	
	+	٥	−		=	١٢
÷	■	−	■	−	■	
	×		÷	٨	=	٤
=	■	=	■	=	■	=
١٦		٢٤		٥	=	٨

سؤال وجواب

س1- ما الدولة الإسلامية التى أسسها وناضل من أجلها محمد على جناح وعمل على تحقيق الحكم الذاتى للمسلمين وأقام دولة إسلامية منفصلا عن الهند؟
أ- مؤسس دولة تركيا ب- مؤسس دولة إيران
جـ- مؤسس دولة باكستان

س2- من البطلة التى شاركت الفنان الكوميدى الراحل نجيب الريحانى فى فيلم «أبو حلموس» الذى أخرجه إبراهيم حلمى؟ أ- زوزو شكيب ب- أمنية رزق
جـ- راقية إبراهيم

س3- من الذى شغل منصب السكرتير العام للأمم المتحدة لفترتين متتاليتين ثم أصبح رئيساً للنمسا؟
أ- فيلى برانت ب- كورت فالدهايم
جـ- داج همرشولد

■ إعداد - يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

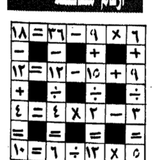
سؤال وجواب

ج1- اسبانيا
ج2- بالخط المسمارى
ج3- آدم سميث

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ى	ك	ر	و	س	و	ف	ت	■
٢	ى	و	م	ف	أ	ح	د	غ	س	ل
٣	ل	س	■	ب	ل	■	ى	■	■	ب
٤	و	ف	ر	■	ى	ب	أ	ر	ى	هـ
٥	س	أ	ر	ى	■	ل	ن	د	ن	■
٦	ى	د	■	■	■	غ	■	م	■	هـ
٧	ف	ر	■	■	■	أ	ل	■	د	م
٨	ى	ى	■	■	■	ر	أ	ت	و	أ
٩	ت	س	ى	ت	س	ى	■	ر	ع	و
١٠	ش	■	ت	و	ل	أ	ج	ن	ى	ع

أرقام متقاطعة



٦	×	٩	−	٣٦	=	١٨
+	■	+	■	−	■	−
٩	+	١٥	−	١٢	=	١٢
÷	■	÷	■	÷	■	+
٣	−	٢	×	٤	=	٤
=	■	=	■	=	■	=
٥	×	١٣	÷	٦	=	١٠

تواريخ وأحداث

● فى 1 نوفمبر سنة 1962م أرسل الاتحاد السوفيتى أولى مركباته الفضائية باتجاه كوكب المريخ.
● فى 2 نوفمبر سنة 1917م صدر وعد بلفور المشؤوم الذى يعد اليهود بإقامة وطن قومى لهم فى فلسطين.
● فى 3 نوفمبر سنة 1957م أرسل أول كائن حى إلى الفضاء وهى الكلبة «لايكا» التى وضعت على متن المركبة الفضائية الروسية «سبوتنيك - 2». ● فى 4 نوفمبر سنة 664م قتل عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين على يد أبى لؤلؤة بن فيروز بخنجر مسموم وهو يصلى فى مسجد المدينة. ● فى 5 نوفمبر سنة 1922م اكتشفت مقبرة الفرعون توت عنخ آمون فى وادى الملوك فى قلب مصر. ● فى 7 نوفمبر سنة 1921م طلب بنتو موسولينى تحويل الحركة الفاشيستية الإيطالية إلى حزب وطنى فاشيستى يتزعمه هو شخصياً. ● فى 8 نوفمبر سنة 1939م نجا هتلر بأعجوبة من محاولة لاغتياله، ولعلها كانت أولى المحاولات التى تستهدف حياته. ● فى 9 نوفمبر سنة 1937م استولت القوات اليابانية على مدينة شنغهاى فى الصين. ● فى 10نوفمبر سنة 1971م ادعت أنديرا غاندى مد يد المساعدة لبلادها فى نداء رسمى، بسبب الحالة المأساوية التى تعانيها الهند خاصة على الصعيد الغذائى. ● فى 11 نوفمبر سنة 1938م عين عصمت اينونو فى رئاسة الجمهورية فى تركيا خلفا للرئيس الراحل مصطفى كمال أتاتورك.
● فى 12 نوفمبر سنة 1974م اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، والتى قد قطعت منذ سنة 1967م. ● فى 13 نوفمبر سنة 1923م قدم بنيتو موسولينى فى إيطاليا مشروع قانون يمنح المرأة حق الاقتراع فى الانتخابات.




العقرب

10/24 : 11/22

الرجل العقرب

تشير آراء علماء «التنجيم الفلكى» الأوائل إلى أن الرجل العقرب مولود يحمل نزعات سادية شريرة، لم يتعلمها عن طريق الاكتساب والخبرة ولكنها فطرية، مطبوعة على جيناته منذ قديم الأزل، ولكن بعد أن دأب هؤلاء العلماء ومن تبعهم من أجيال على التسليم بأن الرجل العقرب «شرير» بطبعه شعروا ببعض الذنب الذى جعلهم يعيدون النظر فى تقييم هذا المخلوق الذى لم يقترف أى ذنب سوى أنه يدرك منذ أن يتعلم الإدراك بأن الحياة لعبة خطرة تستحق المخاطرة ولكن بقدر كبير من الحذر والخطورة من جانبه!

حالة فريدة

إذا قابلتى رجلاً يحمل نظرة جادة جداً لدرجة أن أهدابه تتحرج أن تتحرك خشية إفساد تلك النظرة الثاقبة المؤثرة، ويسير بخطوة سريعة جزئية ولكنها ثابتة تجعلك تعتقدين أنه النسخة العصرية المعدلة من «رشدى أباظة» وحين يتحدث تترددين فى سؤاله «هل أنت تتحدث أم تغنى» فيجيبك بعد ابتسامة طويلة - بهدف التأكد من أنك وقعت تحت تأثير سحره الطاغى - لا أستطيع سوى أن أغنى لك يا ملاكى!.
تأكدى حينها أنه هو هذا العقرب الأنيق وأنه يمارس إحدى هواياته المفضلة وأنه فى الحقيقة «يغنى عليكى» أو بمعنى أصح يسترجع أحد المواويل القديمة فى الغزل.

صنع الحالة

لا تنزعجى، الأمر ليس بهذا السوء أنه ليس بالعقرب الحقيقى، لن يلدغك لدغة خطيرة إلا إذا لوحت بأحد الأشياء التى يهابها أو يكرهها، دون ذلك لن يفكر فى لدغك أو إخافتك.
كل ما فى الأمر أن الرجل «العقرب» يهوى صنع حالة فى كل مواقف حياته، سوف تجدينه يملأ كل فراغ وشق طفيف فى أجندة يومياته، هو عدو وقت الفراغ الذى يتم قضاءه فى «الفراغ المطلق» لذلك يجنح بلا اعتدال إلى ملء تلك الفراغات، ولكن إذا تحولت كل الأهداف إلى مجرد ملء الفراغ، فهذا معناه أن هناك أشياء وتصرفات وحوارات كثيرة غير نافعة تملأ حياة هذا «العقرب» لمجرد ملء الفراغ! على قائمة تلك الأشياء العلاقات النسائية التى لا حصر لها، والتى لا يمكن تصنيفها بسهولة إذا ما كانت مشروعة أم لا، فهو لديه قدرة على صنع حالات وظلال من العلاقات تتراوح ما بين الأبيض والأسود، وإذا فقد أحد العناصر المهمة من تلك الشخصيات النسائية التى تصنع الحالة، لا يحزن أو يفسد مزاجه فهو سرعان ما يبحث عن البديل الذى يقوم بنفس المهمة ويملأ هذا الفراغ الرهيب الذى يخشاه العقرب.

الوحدة

الوحدة هى ما يهابها ويكرها هذا المولود لذلك يجنح إلى هذا الانشغال والأهمية المبالغ فيها، فهو يرتاح إذا ردد: لا بد من إنجاز هذا حالاً، لابد من التخطيط لتلك المسألة بعد خمس دقائق، وبذلك لا تكون هناك مساحة للدخول فى تجربة جديدة.

غرام العقارب

ربما تكون المولودة «العقرب» الوحيد القادرة على التعامل مع «العقرب الرجل» لأنها تملك نفس الصفات ويكون هناك تفاعل وتوازن فى العلاقة بينهما، ولكن فى مقابل هذا تكون نسبة الخطورة فى العلاقة عالية، لأن كليهما يملك نفس الأسلحة ويخاف من نفس الأشياء فإذا انقلب أحدهما على الآخر كانت النهاية لأن كل منهما سوف يخطط فى إطلاق لدغته السامة الأخيرة وتكون النهاية، إن كلاً منهما يجهز على الآخر فى نفس اللحظة، فتنتهى العلاقة فوراً، أما بقية المولودات الأخرى فربما تنجح ذاتية إلا فى مجال التخطيط لما يمكن أن يحدث خلال ساعتين.

قضاء وقدر

إذن كيف يمكن لهذا الرجل أن يركن إلى الراحة والهدوء من هذا العدو وراء شىء مجهول ويبحث عن فتاة واحدة يحلم بها ويتمناها ويرغب فى الزواج منها، للأسف هذا شىء يحدث بالمصادفة البحتة المفاجئة تماماً مثل «الحادث» قضاء وقدراً، ليس له معايير أو خطط أو أهداف، مجرد حالة يستغرق فيها بعض الوقت، أو فكرة تطفو على السطح فجأة تجعله يقرر أنه حان الوقت ليتزوج، ليستقر، ليحصل على بعض الأمان العاطفى.
وفى جميع الأحوال ليس هناك معيار واحد يمكن أن يفسر سبب إقدام العقرب على الزواج سوى رغبة إحداهن فى إقامة علاقة جيدة مع «العقرب» ربما يكون هو كثر سيادة وهيمنة، ربما يستمتع قليلاً بخداعها وربما تكون هى على علم بذلك ولكنها فى المقابل سوف تستمتع بتمثيله المتقن وكلامه المنظم الجميل والميزة الأهم أنها سوف تأمن لدغته القاتلة، لأنه لا يلجأ إليها إلا مع أمثاله من العقارب.

■ تقدمه - حسناء البوادى



هيئة التحرير

■ المرأة: دينا ريان
■ التحقيقات: عاطف حزين
■ الرياضة: أشرف محمود
■ التصوير: عماد عبد الهادى
■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتيرو التحرير الفنى

نبيل السجينى — خالد عميرة
عمرو الشيشينى — جمال الكشكى

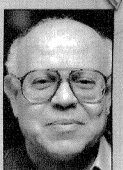
■ جدة - محمد السعدنى ت 6436621
■ طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
■ الجزائر - نصر القفاص ت 604888
■ غزة - محمد امين المصرى ت 2841355
■ دمشق - محمود عبدالوهاب ت 6132562
■ الدوحة - العزب الطيب ت 364580
■ بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
■ المنامة - سامى كمال ت 9633811
■ صنعاء - إبراهيم العشماوى ت 288096
■ أبو ظبى - سمير الجندى ت 6747479
■ مسقط - صلاح جابر ت 591929
■ لندن - عاصم القرش ت 3881155
■ أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
■ الكويت - محمود حربى ت 5734039
■ باريس - شريف الشوباشى ت 53772700
■ موسكو - عبدالملك خليل ت 2434014
■ جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
■ فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
■ طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت : 6430473-6436621



حالة مصرية.. فى عاصمة عربية!



طلعت الشايب

كان ذلك فى شهر نوفمبر من عام 1989 عندما التقيته فى «الدوحة»، المدينة الأنيقة، عاصمة دولة قطر. اقترب منى وأنا خارج من «مكتبة العروبة» فى شارع عبدالله بن ثانى ليسألنى أو ليؤكد: «الأستاذ مصرى طبعا. إحنا ميعادنا بكره إن شاء الله فى النادى».

«عم خميس» مواطن مصرى من الصعيد الجوانى كان يعمل فى قطر منذ سنوات، زاد حبه لبلاده فى الغربة فكان يحتفى بكل مصرى، أى مصرى يقابله فى شوارع الدوحة سواء كان يعرفه أم لا يعرفه، يعرض عليه خدماته بشهامة نادرة رغم رقة حاله التى لم تكن لتخفى على أحد. وهو ينتهز أية مناسبة للتعبير عن حبه لمصر بصورة علنية صاخبة رقصا وغناء «وينجلى» عم خميس دائما عند زيارة الفرق الرياضية المصرية إلى العاصمة القطرية. الرجل الذى لم تكن الرياضة من بين اهتماماته عندما كان فى مصر، أدمن هنا حضور المباريات التى تكون مصر طرفا فيها، يحتشد لها ويحشد كل من يقابله لكى يعبر عن حبه «لأولاد بلدنا».

قبل بداية أى لقاء رياضى يظهر عم خميس وفى يده كيس بلاستيك فى داخله علم مصرى صغير، وزجاجة ماء لتسليك «الزور» وبمجرد أن يأخذ مكانه بين المشجعين المصريين يقول بصوت مسموع: «سمعونا الفاتحة لأجل النبى» بعدها تنطلق الحناجر وتهتز المدرجات على دقات الطبول والدفوف، قبل أن يبدأ اللعب.

بمرور الوقت وتكرار المباريات أصبح «عم خميس» خبيرا فى تأليف الهتافات التى تتلقفها الحناجر فى المدرجات، وله فى كل مرة جديد من وحى اللحظة وظروف اللقاء.

فى يوم الجمعة الذى «جندنى» له عم خميس 1989/11/4 ذهبت لمشاهدة مباراة بين منتخب مصر ونادى السد القطرى بمناسبة اعتزال اللاعب «مبارك عنبر» ولمشاهدة «عم خميس».

لم يكن فى «الفورمة» حيث كانت تحويشة العمر قد ضاعت لدى شركة من شركات توظيف الأموال فى مصر، كان الرجل يبدو حزينا مهموما، فاكتفى بالغناء والرقص مع الآخرين، وشارك فى الهتافات التقليدية لمؤلفين آخرين مثل «بص شوف مصر بتعمل إيه»، و«شيلو الرف»... إلخ.

التى تحولت فى النهاية كالعادة إلى «قاعدين له ما تقوموا تروحوا»، بعد أن سجل الفريق المصرى هدفه الثانى. لاحظ أن «قاعدين ليه ما تقوموا تروحوا» موجهة إلى القطريين أصحاب البلد.

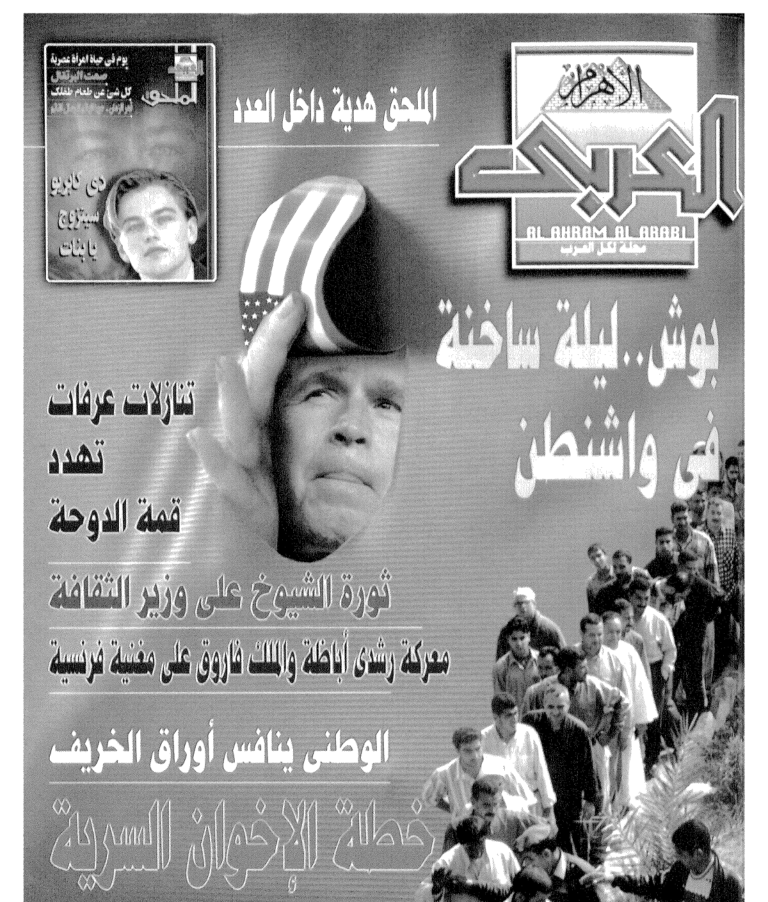
رقص عم خميس بعد الهدف الثانى حتى انخلع وسطه، وغنى حتى تشققت حنجرته، ولأن نظره «على قد الحال». كان كلما زمجرت الجماهير يسأل: الواد اللى لعبها من عندنا والا من عندهم؟ فإذا كانت الإجابة «من عندنا» قام ليلوح بالعلم صارخا «اديله ادى» والجماهير تردد من ورائه، وإن كان «من عندهم» انهمر سيل السباب على الطريقة الصعيدية، جزء منه مفهوم ويعاقب عليه القانون، وجزء غير مفهوم لأى خبير فى اللغات الحية أو الميتة.

قرب نهاية المباراة كان الإرهاق قد حل بعم خميس، ويبدو أن حكم المباراة أيضا كان قد حل به التعب، فأصبحت قراراته مصدر إثارة للجماهير المصرية التى لم تقصر، فشملته بما تيسر من الشتيمة.

سمع عم خميس من الجالسين من حوله أن «الحكم تعبان» - وهو لفظ يعنى أنه غير كفء - وعندما دوت حناجر الجماهير «كوسة.. كوسة» سأل عم خميس «الواد الحكم ده إيه؟» قالوا له اسمه حسن الملا يا عم خميس.

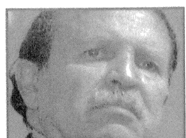
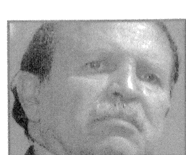
وفجأة قفز عم خميس من مكانه، علمه فى يده، صارخا من كل قلبه وحنجرته «شيلوا الملا وحطوا القلة». هكذا جاءه المخاض فى الدقائق الأخيرة من المباراة لكى يولد هتافا جديدا كانت الجماهير فى انتظاره، أما أطرف تعليق على ذلك فكانت عبارة الراحل الجميل جودة خليفة:

(عمك خميس ده حالة مصرية بنت «..........» آخر حلاوة بالصلا ع النبى).


الأهرام
العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب
الملحق هدية داخل العدد
الملحق
يوم فى حياة امرأة عصرية
صحت البرتقال
كل شئ عن طعام طفلك
دى كابريو
سيتزوج
يا بنات
بوش.. ليلة ساخنة
فى واشنطن
تنازلات عرفات
تهدد
قمة الدوحة
ثورة الشيوخ على وزير الثقافة
معركة رشدى أباظة والملك فاروق على مغنية فرنسية
الوطنى ينافس أوراق الخريف
خطة الإخوان السرية
فى البرلمان



التدخين ضار جدا بالصحة.

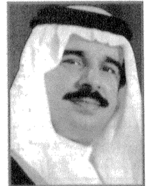



بوتفليقة — نميرى





باراك فى واشنطن محذراً من هجوم «كيماوى» على تل أبيب



حمد بن عيسى

المعارضة التونسية تفوز بمعركة حقوق الإنسان وإسلاميو المغرب يهاجمون «الخبز الحافى» الإصلاحات الدستورية تفجر الخلافات فى اليمن .. والسعودية تغزو أسواق السياحة

القمة الإسلامية تنعقد غداً الأحد فى نفس الوقت الذى يلتقى فيه الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك، الرابط بين الحدثين واحد، فالزعماء المسلمون يبحثون قضية القدس ودعم الانتفاضة، فيما تهدف القمة الثنائية فى واشنطن دعم إسرائيل وتطويق الانتفاضة. باراك حمل إلى واشنطن هذه المرة تقريراً أمنياً أعدته المخابرات الإسرائيلية «الموساد» يتوقع توسيع حزب الله اللبنانى نشاطاته داخل الأراضى الفلسطينية ويزعم حصول الحزب على أسلحة كيميائية لضرب المنشآت اليهودية.

وبينما يجرى الصراع من الدوحة إلى واشنطن حول الانتفاضة رصدت تقارير صحفية تراجع الأنشطة التجارية للشركات الأمريكية فى العالم العربى بسبب الاهتمام البارز من الجماهير العربية بمقاطعة البضائع الأمريكية، وبادر العراق بتصعيد حملة المقاطعة، فبعد قراره بمنع استخدام الدولار الأمريكى بدأت شركات الأدوية العراقية فى إنتاج عقار «الفياجرا» بتقنيات محلية حتى يمتنع العرب عن استخدام هذا الدواء الأمريكى.

ومن المقاطعة «بالفياجرا» إلى مقاطعة فعاليات منتدى التعاون الأوروبى ـ المتوسطى المعروف باسم إعلان برشلونة، فسوريا دعت إلى مقاطعة الدول العربية المتوسطية لاجتماعات الشراكة المقرر انعقادها فى مارسيليا فى فرنسا منتصف الشهر الجارى بسبب مشاركة إسرائيل.

بينما قاطع أمير البحرين اجتماعات القمة الإسلامية فى الدوحة بسبب استمرار النزاع حول جزر حوار فى الخليج العربى والذى يترقب البلدان صدور الحكم بشأنه من محكمة العدل الدولية.

وبعيداً عن أجواء المقاطعة، والمقاطعة المضادة، فقد انشغل المغرب بالصراع بين الإسلاميين والعلمانيين على السماح بتوزيع رواية «الخبز الحافى» للأديب محمد شكرى فى إطار معرض الكتاب الدولى فى الرباط، والرواية التى تضم حوارات جنسية مفرطة كانت ممنوعة من التداول طوال 17 عاماً فى المملكة.

وفى تونس حققت المعارضة فوزاً كبيراً فى انتخابات رابطة حقوق الإنسان التى تمارس دوراً واسعاً فى الساحة التونسية، أما الجزائر فلا تزال تعانى حكومتها بعض الارتباك خاصة بعدما تردد عن وجود خلافات بين وزير العدل أحمد أويحى والرئيس بوتفليقة وتنامى هجوم أحزاب المعارضة على أداء رئيس الوزراء أحمد بن فليس.

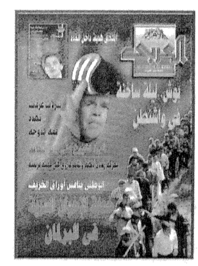
وعلى الجانب الشرقى من الوطن العربى، لا تزال التحقيقات ساخنة فى اليمن حول تفجير المدمرة الأمريكية كول، بينما شهدت الساحة السياسية تراشقاً بين الحزبين الكبيرين «المؤتمر والإصلاح» بسبب معارضة الإصلاح للتعديلات الدستورية المقترحة والتى تعتبرها المعارضة عدواناً على الحريات وإضعافاً للأحزاب لصالح السلطة التنفيذية.

وفى الكويت مرت استقالة وزير إعلامها بهدوء، لكن الصخب، عاد مجدداً بين الإسلاميين والعلمانيين بعد إلغاء حكم براءة المتهمين الستة فى الاعتداء على فتاة كويتية وإصدار أحكام بالحبس ضد خمسة منهم وتغريم السادس مبلغ ثلاثة آلاف دولار، وكان المتهمون قد اعتدوا على الفتاة بزعم ضبطها فى وضع غير أخلاقى مع شاب فى الطريق العام.

إيران قطعت خطوة إيجابية جديدة نحو جيرانها فى الخليج بعد أن أصدرت الخارجية الإيرانية قراراً بإعفاء مواطنى مجلس التعاون من تأشيرات زيارة إيران، أما السعودية فقد دخلت بقوة إلى دائرة الجذب السياحى ومنحت للمرة الأولى 6 آلاف تأشيرة سياحية لزوار من اليابان وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما دبى فقد أطلقت مدينتها الإعلامية الحرة وهى الثالثة بعد المدينتين الإعلاميتين فى القاهرة وعمان، المسئولون فى دبى أعلنوا أن هذه المدينة لن تسمح بعمل المحطات الفضائية الحزبية أو ممارسة الهجوم الدعائى على البلدان العربية.

وفى الخرطوم ـ التى تنتظر انعقاد اجتماعات منظمة الإيجاد منتصف هذا الشهر ـ تعرض مكتب الرئيس السابق جعفر نميرى لهجوم أحد المواطنين الذى زعم أنه بادر بهذا العدوان تحقيقاً لرؤية طالعها فى المنام.



تصميم الغلاف : أنس الديب

فى هذا العدد



هدية داخل العدد



العمليات الانتحارية .. هى الحل

اللواء زكريا حسين، كان مديراً لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس هيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً فى الوفد المصرى فى مفاوضات السلام مع الإسرائيليين، ولهذا كله أصبح الصراع العربى - الإسرائيلى جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع.

أحمد فرغلى حاوره حول الصراع فى هذه المرحلة شديدة الحساسية والاشتعال ليخرج برؤى مختلفة أبرزها أنه يطالب بالعمليات الانتحارية ضد إسرائيل.

32

تعالوا «نحرر القدس» بمصروف المدرسة

إنها أحدث دعوة خرجت من هم الأطفال القومى، من قلوبهم التى تطمع فى أن يكبروا على تحرير القدس وصاحبة الدعوة العظيمة هى الطفلة «نادية مبروك» التى هربت من بيت أهلها وحاولت السفر إلى فلسطين للاشتراك فى الانتفاضة مثلما حاول من قبلها الطفل أحمد شعراوى.

محمد عبدالحميد التقى «نادية» وتحدث معها عن قدر أطفال العرب الذين بات عليهم تحمل مسئولية تحرير القدس.



50

مكافأة .. خيانة الليلة الأخيرة

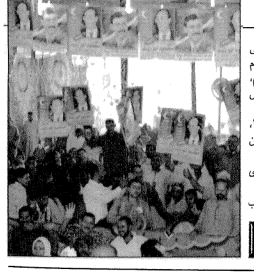
لا تصدقوا أن النواب الذين نجحوا فى انتخابات مجلس الشعب، فعلوها بسمعتهم وخدماتهم فقط، فهناك من أسهم فى نجاحهم، ويتخفى خلف جريدة أو على مقهى بين الناس فى انتظار المكافأة!

ولا تصدقوا أن الفاشلين كانوا هم الأسوأ، فهناك من خان بعضهم على أبواب اللجان الانتخابية وفى الساعات الأخيرة.

وفى الحالتين، ابحثوا عن الحقيقة لدى «الذراع اليمنى» لكل مرشح.

مجدى الجلاد طاف بكواليس الانتخابات وراقب الجندى المجهول وهو يحدد مصائر المتسابقين فى هذه الانتخابات التى حددتها فعلاً، خيانة الليلة الأخيرة.

44



زاهى حواس : أنا العالم الوحيد الذى يرتدى الجينز

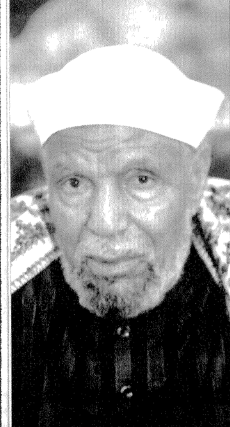
فوزه بالدرع الذهبية فى قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية دولية كرمتها الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل. فالدكتور «زاهى حواس» أشهر من نار على علم وهى شهرة تعدت حدود مصر، ليس لأنه فقط له باع طويل فى الآثار ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويدرك كيف يسوق نفسه.

شفيق الطاهر حاور العالم النجم الذى يؤكد أنه العالم الوحيد الذى يرتدى الجينز.



56

هدية العدد القادم وصـــايا الرســـول صلى الله عليه وسلم على CD لفضـيلة الإمـــــام محمد متولى الشعراوى



بمناسبة شهر رمضان الكريم، تقدم «الأهرام العربى» لأول مرة وعلى مدى ثلاثة أعداد الأحاديث النادرة لفضيلة الإمام محمد متولى الشعراوى وهو يشرح ويفسر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم.

احجز نسختك من الآن

حسين فهمى .. ضد الحلم العربى

فى الوقت الذى أكد فيه الفنانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة، جاء مهرجان القاهرة السينمائى باحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم تتواكب مع المشاعر العربية المتأججة.

علا الشافعى تحقق فيما حدث وفى حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمى بعدم تسييس المهرجان والذى لا يفرق بين القومية والسياسة.

64

الرميحى: شروط الحوار مع مثقفى العراق



هل تنجح «الكويت» عاصمة الثقافة العربية عام 2001 فى أن تغير من الانطباع السائد بأن المدن العربية التى يتم اختيارها عواصم للثقافة تقوم بنشاط شكلى فارغ من المحتوى الثقافى الحقيقى.

السؤال لابد أن يجيب عنه مفكر ومثقف كبير مثل د. محمد الرميحى الذى أعطى لحواره مع **«محمد بركه»** آفاقاً جديدة خاصة وهو يتحدث عن حوار المثقفين الكويتى - العراقى.

60



الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير
د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير
محمد حبوشة **خيرى رمضان**

المدير الفنى
عطية أبوزيد

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت: 6430473-6436621

الأسعار:

□ السعودية 8 ريالات □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريالات □ الإمارات 8 دراهم □ عُمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة/ القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهما □ USA $ 5 □ Canada $ 6 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Switzerland SF 7 □ Germany DM 8 □ Austria SCH 50 □ Belgium BF 130 □ Holland FL 7 □ Spain PTS 550 □ Portugal SK 600 □ Italy LIT 6000 □ Greece DRS 700 □ Malta £ 2 □ Cyprus $ 2 □ Turkey LIT650000 □ Japan ¥ 700 □ India RUB 33 □ Singapore $ 5 □ Australia A $ 5 □

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر

اجتماعات عربية فى الدوحة لتنفيذ مقررات قمة القاهرة

■ الدوحة- أشرف العشرى

كالعادة فى اجتماعات القمم الإسلامية التى تشارك فيها أكثر من 56 دولة إسلامية كان الحضور العربى مكثفا ونشطا حيث كان وزراء الخارجية العرب من أوائل الذين وصلوا إلى قطر بشكل مبكر قبل بدء الاجتماعات الرسمية لوزراء خارجية الدول الإسلامية، بعضهم وصل قبل الاجتماعات بيومين، والبعض الآخر حضر فى اللحظات الأولى لبدء سلسلة الاجتماعات التنسيقية للوزراء العرب بناء على الاتفاق الأخير بينهم فى الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية فى القاهرة الشهر الماضى، حيث اتفق وقتها على تكثيف اللقاءات العربية فى الدوحة لمواجهة بعض الاتصالات التى تجرى خلف الكواليس بشأن ترتيبات وجدول أعمال القمة الإسلامية التاسعة ورغبة البعض فى التصعيد هذه المرة.

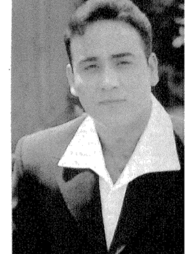
وبالرغم من سلسلة اللقاءات والتحركات العربية التى سبقت عقد الاجتماعات التحضيرية للقمة الإسلامية، إلا أن الاجتماعين المهمين للوزراء العرب واللذين حققا نجاحات ملموسة، كانا: اجتماع لجنة المتابعة العربية الخاصة بتنفيذ قرارات القمة العربية الطارئة الأخيرة فى القاهرة، ثم تبعه الاجتماع التنسيقى الاستثنائى للمجموعة العربية فى منتدى البحر المتوسط الذى يضم كلا من مصر ولبنان وسوريا ودول المغرب العربى، باستثناء ليبيا. الجانب المصرى برئاسة عمرو موسى - وزير الخارجية - والذى تتولى بلاده الرئاسة الحالية للقمة العربية بذل جهودا متعددة بالتعاون مع الأمين العام للجامعة العربية لإنجاح اجتماعات لجنة المتابعة الخاصة بالقمة العربية التى تضم فى عضويتها دول الطوق العربية المعنية بالصراع العربى - الإسرائيلى وتطورات عملية السلام «مصر - سوريا - لبنان - الأردن - منظمة التحرير الفلسطينية» بجانب عضوية السعودية وتونس والمغرب، حيث بحث وزراء خارجية هذه اللجنة الآلية الخاصة بلجنة المتابعة العربية والإسراع بتنفيذ قرارات القمة العربية والاتفاق على قنوات التحرك العربية على المستويين: الإقليمى والدولى لتوفير الدعم لمقررات القمة العربية واتفق وزراء خارجية لجنة المتابعة العربية على تكثيف الاتصالات والتحركات العربية لدى دول الاتحاد الأوروبى لإقناعها بتوحيد مواقفها وسياساتها تجاه مطالب القمة العربية لدى مجلس الأمن، وضرورة تبنى المطالب العربية، خاصة فى ظل المواقف المتناقضة لبعض الدول الأوروبية حاليا مثل بريطانيا وإيطاليا التى تتخذ مواقف سلبية من المطالب العربية فى مجلس الأمن وضرورة استمرار المساعى العربية لتنفيذ قرارات القمة عبر الدعوة لعقد جلسة خاصة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لتبنى المطالب العربية.


■ عمرو موسى ■ فاروق الشرع

إلا أن الاجتماع الأبرز والصاخب كان لمجموعة وزراء الخارجية العرب للدول السبع الأعضاء فى منتدى البحر المتوسط، الذى دعت إليه سوريا وحددت على جدول أعماله بندا واحدا يتعلق بضرورة مقاطعة اجتماعات برشلونة ، التى ستعقد الخميس القادم فى مرسيليا فى فرنسا، بسبب مشاركة إسرائيل التى ستشارك فيه أيضا دول الاتحاد الأوروبى جميعا والدول العربية والأوروبية الأعضاء فى البحر المتوسط، وقد بذل الجانبان السورى واللبنانى تحركات مكثفة خلال هذا الاجتماع لإقناع الدول العربية فى منتدى المتوسط بضرورة تنفيذ مقررات القمة العربية الخاصة المطالبة بالمقاطعة العربية ووقف التطبيع أو المشاركة فى الاجتماعات الإقليمية التى تشارك فيها تل أبيب، إلا أن مصر وبعض دول المغرب طالبت دول تلك المجموعة بضرورة إتاحة الفرصة لمزيد من الوقت والتشاور مع فرنسا الراعية لاجتماع مرسيليا وبعض الدول الأوروبية، خشية حدوث تأثيرات سلبية للمشاركة العربية مستقبلا من تجمع إعلان برشلونة، وسيظل موقف المشاركة العربية فى اجتماعات مرسيليا رهنا بحدوث تغييرات اللحظات الأخيرة، سواء من خلال تأجيل موعد اجتماع برشلونة أم مرسيليا أم تراجع إسرائيل عن المشاركة بسبب الرفض العربى لحضورها وإلا ستنجح سوريا هذه المرة وربما يصدر قرار المقاطعة العربية لهذا الاجتماع مع بدء القمة الإسلامية وما ستتخذه من قرارات واتجاهات تلجم أيضا التطبيع الإسلامى مع تل أبيب أسوة بما فعلته القمة العربية.

مجد القاسم: أنا ضحية الاتجاه المعاكس!

■ كتب: أشرف صادق


■ مجد القاسم

كل خطايا قناة الجزيرة القطرية ضد السياسة المصرية تحملها وحده الدكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» ورغم الاختزال المتعسف فى إلقاء مسئولية انحراف مؤسسة كاملة على شخص واحد.. فإن بعض المسئولين فى مصر أفرطوا فى نظرية الاختزال وأرادوا معاقبة فيصل القاسم فى الدوحة بطرد شقيقه المطرب «مجد القاسم» من القاهرة.

والنتيجة.. أن «مجد» المقيم فى مصر منذ عام 1991 وصاحب الألبومات الغنائية الأربعة الصادرة فى القاهرة وجد نفسه بين يوم وليلة ضحية مبارزة سياسية لقناة فضائية كل ما يعرفه عنها أن شقيقه الأكبر «أحد» العاملين فيها.

مجد اعترف لنا فى حوار هاتفى أن قرار ترحيله عن مصر هبط عليه كالصاعقة.. مشيرا إلى أن ثلاثة من ضباط الشرطة أبلغوه بالقرار يوم السادس والعشرين من شهر أكتوبر الماضى واصطحبوه مباشرة إلى مطار القاهرة.. وفى المطار اكتشف مجد أن المكان الوحيد الذى يمكن الذهاب إليه هو عمان فى الأردن حيث لا توجد تأشيرات خاصة لدخول السوريين.. خاصة أنه لا يمكنه العودة إلى دمشق قبل تسوية ملف غيابه عن التجنيد وسداد الغرامة المقررة لذلك.وبعد ساعات من وصوله إلى عمان نجح أشقاء مجد المقيمين فى الدوحة وهم فيصل وفاروق وسعود فى السماح له بالدخول إلى قطر.ويقول مجد إن حالة من الحزن القاسى سيطرت على اللقاء بشقيقه فيصل على أرض مطار الدوحة.. فلم تكن هناك كلمات تعبر عن الأزمة التى تحملتها ودفعت ثمنها وحدى.. وعلى الفور بدأنا فى إجراء اتصالات مع وزارة الإعلام المصرية لاحتواء الأزمة.الأمل الوحيد الذى يعمل من أجله مجد هو العودة إلى مصر ففى تقديره أن شقيقه فيصل هو أحد موظفى القناة وليس مسئولا عن كل ما يصدر عنها خاصة أن العائلة كلها، على حد قوله، تذوب عشقاً فى مصر وعلى رأسهم الأخ الأكبر فيصل. ويتمنى مجد أن تكون هذه الأزمة «سحابة صيف» تمضى إلى حالها ويعود هو إلى «حاله» فى مصر بدلاً من جلوسه «يهش الذباب» فى الدوحة على حد تعبيره..

الخلافات الحادة.. لغة القمة الإسلامية فى قطر

■ القاهرة - الأهرام العربى

صرحت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ«الأهرام العربى» بأن القمة الإسلامية التى ستعقد يومى الأحد والاثنين القادمين قد تشهد خلافات كبيرة بين معسكر الدول الإسلامية التى توصف بالمعتدلة ومعسكر الدول المتشددة.

وكان وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف قد قام بجولة فى الأسبوع الماضى زار خلالها كلا من مصر وليبيا واليمن حاملاً مشروع قرار متشدد لعرضه على القمة بالنسبة لقضية القدس والأحداث الأخيرة فى الضفة الغربية وأوضح الصحاف خلال لقائه مع الرئيس حسنى مبارك يوم الأحد الماضى أن الرئيس العراقى صدام حسين يفكر فى حضور القمة الإسلامية فى حالة ضمان خروجها بقرارات قوية ضد الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، وبشرط أن تغلق قطر المكتب التجارى الإسرائيلى فى الدوحة فى حين أكدت مصادر دبلوماسية أن هناك تفكيرا قطريا فى إغلاق المكتب قبل عقد القمة مباشرة لقطع الطريق أمام أى انتقادات توجه إليها من الدول المشاركة فى القمة.

وكانت إيران الرئيس الحالى للقمة قد انتقدت عدم إغلاق قطر لذلك المكتب وهددت بعدم تسليم الدوحة رئاسة القمة وعدم حضور الرئيس الإيرانى على خاتمى إلى القمة، وتسعى العراق وبالتشاور مع إيران وليبيا واليمن إلى التركيز فى القمة الإسلامية على جدول أعمال محدد حول القضية الفلسطينية والإصرار على قطع كل الدول الإسلامية بما فيها مصر والأردن للعلاقات الدبلوماسية بجميع مستوياتها مع إسرائيل وبدء مقاطعة اقتصادية إسلامية شاملة للشركات المتعاملة مع إسرائيل. وعلى الجانب الآخر ترى دول إسلامية معتدلة أن هناك إجراءات تهدئة خلال الأيام الماضية بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، بالإضافة إلى لقاءات أمريكية بين الرئيس الأمريكى بيل كلينتون والذى سيستمر فى عمله إلى شهر فبراير القادم وكل من الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك فى إطار السعى إلى العودة إلى مائدة المفاوضات وتسعى تلك الدول إلى خروج القمة بقرارات تشجع عملية السلام بدلاً من محاولة إنهائها، فى حين ترى الدول المتشددة أن المحاولات الأمريكية المحمومة لتهدئة الأوضاع مجرد تكتيك أمريكى - إسرائيلى قبل القمة مثلما حدث فى شرم الشيخ قبل القمة العربية.

إخلاء معهد سعودى لحين التفاوض مع «الأسياد»!

■ جدة. آمال رتيب

بأمر الجن هجرت طالبات ومعلمات أحد المعاهد فى جدة المبنى بكل ما فيه، خوفاً من بطش «الأسياد».. مما دعا الجهات الرسمية إلى تشكيل لجنة للتحقيق فى الأمر.

بدأت القصة، التى تحولت إلى حديث الشارع فى السعودية، عندما تزايدت حالات الإغماء بين المعلمات والطالبات فى معهد التربية الفكرية فى جدة، وتأكيدهن أنهن تلقين أوامر وتحذيرات بإخلاء المكان من أصوات غير معروفة، وحين تجاهلن الأوامر قام «الجن» بتقطيع الكراسات ودفاتر التحضير وكل اللوحات التوضيحية فى الفصول، كما تعدى الأمر التحذيرات والصرخات إلى غلق الأبواب بقوة، ثم فاق الأمر التصورات عندما تعرضت أربع معلمات للإجهاض، ولم تجد وزارة المعارف السعودية حلاً سوى الاستجابة لمخاوف الطالبات والمعلمات اللاتى سارعن باللجوء للرئاسة العامة لتعليم البنات بعد امتناع ٢٩ معلمة عن الحضور إلى المعهد، بينما اكتفت الأخريات بالوصول إلى البوابة الخارجية فقط للبحث والتشاور فيما يجب أن يفعلنه فى مواجهة «الأسياد والعفاريت» مما دفع عبد الرحمن العثمان مدير التعليم إلى تشكيل لجنة للوقوف على حقيقة الأمر.

وازداد الأمر تعقيداً وإثارة، عندما تم عرض الحالة على الشيخ عبد العزيز الحمدان رئيس دار الرقية الشرعية الذى أمر بإخلاء المكان فوراً لأنه «مسكون» حتى يتم التفاوض مع ساكنيه وترضيتهم، حيث تمسكت المعلمات بما جاء فى فتوى الشيخ الحمدان، وزاد إصرارهن على الانتقال إلى مبنى جديد ولم يستبعد البعض وجود عامل نفسى وراء الظاهرة، ويفسر د. حسان المالح استشارى الطب النفسى حالة (بنات جدة) بأنها رغبة قوية لتغيير المكان من قبل المعلمات والطالبات، لأنه وكما جاء فى اعترافاتهن فإن المكان سبق استخدامه من قبل البنين لمدة 20 عاماً، مما يؤكد أنهن أصبن بحالة هيستريا جماعية، وهى تنتقل بالإيحاء السلبى بين الفتيات والسيدات بشكل خاص. المثير أنه صدر بالفعل قرار بنقل المعهد الذى يضم 251 طالبة و56 معلمة سعودية و18 معلمة مصرية بخلاف الإداريات إلى مقر جديد بحى الفيصلية!.

فقراء الجنوب على أجندة الأمير طلال

■ تونس. الأهرام العربى

«الفقراء فى الجنوب» لا يعرفون الاتحاد الأوروبى ولايدركون أن مشروعات التنمية فى أوروبا الشرقية سرقت منهم رصيدا هائلا من دعم الدول الصناعية المتقدمة فى الشمال.. ولذلك فإن مهمة رعاية فقراء العالم الثالث صارت مسئولية العالم الثالث نفسه.كانت تلك هى التوصية التى اهتدت إليها ندوة التضامن الدولى وتحديات التنمية فى القرن القادم التى انعقدت فى تونس الأسبوع الماضى.. أولى الخطوات العملية فى هذا الطريق بادر بها الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة.. الأمير طلال أعرب عن استعداده لدعم مشروع إنشاء صندوق عالمى للتضامن ومكافحة الفقر.

■■ **أعلن المهندس سامح فهمى وزير البترول المصرى عن إنشاء وتشغيل المرحلة الثالثة من خط «متكثفات» الجرابعة - العباسية - السويس، بطول 199 كيلومترا، كما تم تشغيل خط «الكريمات - الفيوم» بطول 103 كيلومترات بهدف نقل المنتجات البترولية إلى مستودعات شركة الجمعية التعاونية للبترول.**

■■ اعتمد أحمد عبدالله المرى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية فى قطر نتيجة جائزة مكتبة الشيخ على بن عبدالله آل ثانى العالمية، وفاز بالجائزة ومقدارها 75 ألف ريال قطرى الدكتور أكرم رضا مرسى جمعة «مصر» وكان موضوع المسابقة هذا العام «الأسرة المسلمة فى العالم المعاصر».

■■ **تشهد العاصمة السعودية الرياض حاليا معرض الفن التشكيلى المصرى المعاصر، الذى افتتحه الأمير نواف بن فيصل بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب فى السعودية بحضور السفير المصرى فى الرياض حلمى بدير، ويضم المعرض 44 عملا فنيا لـ 16 فنانا مصريا.**

جدل كويتى بسبب قانون المطبوعات والقناة الثقافية

■ الكويت. عبدالرحمن سعد

اشتعلت النيران فجأة فى الكويت وتفجر جدل عنيف حول قانون المطبوعات والنشر الجديد، ومشروع إنشاء قناة فضائية ثقافية تواكب فعاليات احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام 2001 المقبل.ولم تهدأ النيران، رغم قيام الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط ووزير الإعلام بالنيابة بسحب مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد من مجلس الوزراء بعد أن كان سلفه الدكتور سعد بن طفله العجمى وزير الإعلام المستقيل قد أعده، إذ لم تخفف هذه الخطوة من حدة الانتقادات التى وجهها رؤساء تحرير الصحف الكويتية إلى المشروع ووصلت إلى حد وصفه «بالقسوة» وأنه يقيد حرية الصحافة ولايرقى إلى طموحات الصحافة الكويتية.هذه الانتقادات تجسدت بوضوح فى الندوة التى أقامتها جمعية الصحفيين الكويتية الأسبوع الماضى تحت عنوان «رأى الصحافة الكويتية فى مشروع قانون المطبوعات الجديد»، حيث أكد رؤساء التحرير أن مشروع القانون يحمل بين طياته نقاطاً تعسفية كثيرة تجاه العمل الصحفى، فضلاً عن تدابير عقابية متشددة تستهدف تضييق الخناق على الصحفيين والمؤسسات الصحفية، رغم وجود بعض الجوانب الإيجابية فى المشروع.وأوضح جاسم بودى رئيس تحرير جريدة «الرأى العام» أن القانون لا يفرق بين الكاتب ورئيس التحرير، ونص ضمن مواده على إنشاء مجلس أعلى للإعلام حتى يستطيع وزير الإعلام التنصل من المسئولية، مؤكداً أن وزير الإعلام المستقيل تعامل مع مشروعه بسرية تامة، كأنه خطة عسكرية لا يجوز أن يطلع أحد عليها.

وفى السياق ذاته.. تباينت آراء المثقفين والإعلاميين الكويتيين حول مشروع إنشاء القناة الثقافية الفضائية الجديدة ففى الوقت الذى رحب فيه البعض بإنشائها، ودورها المستهدف فى إبراز الوجه الثقافى والحضارى للكويت، شدد البعض الآخر على ضرورة أن تكون القناة تابعة للقطاع الخاص بعيداً عن الروتين الحكومى وسيطرة القبيلة أو الطائفة أو التيار السياسى الواحد

وداع كلينتون.. فى عيد ميلاد هيلارى

المناسبة.. هى احتفال السيدة هيلارى كلينتون بعيد ميلادها الـ 53.. والحضور.. بالطبع للرئيس كلينتون وابنته «تشيلسى»، وعدد هائل من نجوم هوليوود اللامعين ـ خاصة أصحاب الملايين والاستثمارات ـ أما الهدف الحقيقى من الحفل فكان توديع كلينتون الذى سينتقل من البيت الأبيض خلال أيام إلى بيت آخر غير أبيض.

حرص النجوم على الترحيب بكلينتون «الجديد» ـ على حد قولهم ـ فبعضهم وصفه بالصديق وآخرون أشاروا إليه «بالشريك» صاحب العقلية «الاستثمارية» الفذة.

وتمنى النجوم حياة سياسية مديدة لهيلارى التى ألقت من جانبها ببعض التصريحات «شبه السياسية» حول اهتمامها بالفن والفنانين فى الولايات المتحدة.. بينما وجه كلينتون اهتمامه إلى الأحاديث السياسية مع شركائه الجدد وعلى وجه التحديد مع النجم روبرت دى نيرو.

لم يخف كلينتون سعادته بكلمات المدح التى ألقاها النجم «توم كروز» عن مواقف كلينتون «كرئيس» خاصة الأخيرة منها والتى تتعلق بقضية الشرق الأوسط!!

ولم ينس أيضا ممارسة عاداته المفضلة فى الاحتفالات الخاصة وهى الانفراد بأحاديث جانبية مع النجمات.. وقد حازت على هذا الشرف فى الحفل الممثلة «كاميرون دياز» والمطربة «شير».



■ روبرت دى نيرو يداعب كلينتون

درع الشهيد الدرة.. لتكريم سفيرة جامعة القدس

■ كتب. وليد رمضان

درع الشهيد محمد جمال الدرة.. هذا هو الاسم الذى اختارته محافظة القاهرة لجوائز احتفالية تكريم أبطال انتصار أكتوبر المجيد عام 1973.. الدرع نفسها أهدتها المحافظة إلى الأديبة سهاد قليبو سفير جامعة القدس السابقة تقديرا لدورها فى خدمة قضايا المواطنين المقدسيين والدفاع عن الحرم الشريف ضد مخاطر التهويد.

درع الدرة يضم فى تناغم فنى هادئ نموذج قبة الصخرة فى العلم المصرى وخاتم شعار الدولة.. الدرع سلمها قدرى أبو حسين نائب محافظ القاهرة للمكرمين.





■ تصوير . كمال الجرنوسى

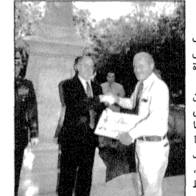
بعد 10 سنوات غياب.. العلم العراقى يرفرف فى القاهرة

■ كتب.عبدالله الحاج

فى كل مرة يتوجه فيها وزير الخارجية العراقى محمد سعيد الصحاف لزيارة القاهرة تتجدد توقعات المراقبين باستئناف العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين القاهرة وبغداد.. الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية العراقى الأسبوع الماضى حملت الكثير من التوقعات.. فالصحاف حمل رسالة خاصة من الرئيس صدام حسين إلى الرئيس مبارك.. كما وسعت الصحف المصرية تغطيتها لوقائع اللقاء.. ولم تمض ساعات على الزيارة حتى شهد مقر السفارة العراقية فى القاهرة حركة غير عادية شملت رفع العلم العراقى فوق المبنى الرئيسى للسفارة وتكثيف الاتصالات الثنائية مع وزارة الخارجية المصرية.. هذه التطورات أوحت إلى كثير من المراقبين بأن الخطوة المرتقبة لعودة العلاقات رسمياً قد حان موعدها. السفير همام الألوسى، القائم بالأعمال فى مكتب رعاية المصالح العراقية فى القاهرة، أكد لـ «الأهرام العربى» أن إجراء رفع العلم على مقر السفارة يتم بصورة روتينية ولا يحمل دلالات سياسية محددة.. غير أن خطوة تحويل قسم رعاية المصالح المصرية فى بغداد إلى مكتب لرعاية المصالح المصرية بعيداً عن إشراف السفارة الهندية ، ونفس الشىء بالنسبة لقسم رعاية المصالح العراقية فى القاهرة ، ورفع العلمين المصرى والعراقى فى البلدين تعد خطوة مهمة وإيجابية على طريق عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى المستوى الذى كانت عليه قبل الغزو العراقى للكويت .

الباشا الأمريكى المجهول!

■ كتبت.ريهام مازن



افتتح السفير الأمريكى فى القاهرة دانيال كيرتزر أول مقبرة لأحد الجنود الأمريكيين فى مصر، وذلك فى إطار احتفالات الولايات المتحدة الأمريكية باليوم العالمى للجندى الأمريكى.

والمقبرة لأحد الجنود الأمريكيين الذين خدموا فى مصر فى أثناء فترة حكم الخديوى إسماعيل منذ 1868 إلى 1883 ويدعى بيردى باشا - أراتوس سبارو بيردى - الذى ولد عام 1814 وتوفى فى 1881 وتم دفنه فى هذه المقبرة، وتكلف مشروع تجديد المقبرة ثلاثة آلاف دولار، واستغرق عامين، وتقع المقبرة فى مدينة الفسطاط فى مصر القديمة.

زواج الفلسطينى من الإسرائيلية باطل

■ كتب.معتز أحمد

الشباب الفلسطينى الذين سقطوا فى غرام الإسرائيليات وتزوجوا منهن أصبحوا أبرز ضحايا الانتفاضة المباركة إلى جانب عشرات الشهداء فى الأرض المحتلة.

وعلى حد معلومات صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية فإن المستوطنين الإسرائيليين وأعضاء الأحزاب الدينية المتطرفة شنوا غارات همجية على بيوت الإسرائيليات المتزوجات من مواطنين فلسطينيين.. وتعرضت تلك المنازل إلى عمليات تخريب واسعة ومحاولات اعتداء بالضرب وحرق الأثاثات.

يديعوت أحرونوت نشرت قصة فتاة إسرائيلية زوجة أحد الشباب الفلسطينيين مؤكدة أن بيتها تعرض للدمار الكامل.. وأن المتطرفين الإسرائيليين حاولوا قتل زوجها.

لا حياة لمن تنادى

■ كتب. هشام الصافورى

للمرشحين فى لافتات الدعاية مذاهب.. ومذهب مرشح التيار الإسلامى فى دائرة شبين القناطر بالقليوبية جاء متفرداً للغاية، حيث لجأ إلى حيلة غريبة لضمان عدم المساس بلافتاته الانتخابية بعد أن قام خصومه بنزعها، وتمزيق كل الملصقات التى وضعها على الجدران وفى الشوارع.

المرشح توجه إلى المقابر.. وقام بتعليق عدة لافتات مكتوب عليها «الإسلام هو الحل».. ودعا كل مرشحى التيار الإسلامى فى الإعادة من المرحلة الثالثة إلى تطبيق نفس الأسلوب لضمان عدم المساس باللافتات والملصقات الخاصة بهم. الطريف فى الأمر أن لافتات المرشح المعلقة فى المقابر لم يتم المساس بها حتى الآن.

■■ **لوحات مختارة لعدد من أهم رموز فن التصوير فى مصر خلال القرن العشرين، عنوان المعرض الذى يفتتح اليوم فى قاعة «المرسم» فى القاهرة، ويستمر حتى نهاية الشهر الحالى، ويضم المعرض أعمالا فنية لرموز الفن المصرى، ومنهم محمود سعيد، يوسف كامل، راغب عياد، محمد ناجى، عفت ناجى، أدهم وانلى وحسين بيكار.**

■■ بعد مرور عامين على انفصالهما، أصدر القضاء الأمريكى حكم طلاق النجمين الشهيرين بروس ويلز وديمى مور فى الأسبوع الماضية، وتعتبر هذه العلاقة الزوجية واحدة من أشهر زيجات هوليوود، حيث استمرت 13 عاما، وأثمرت ثلاث فتيات.

■■ **رغم تأجيل محاكمة المتهمين الليبيين فى قضية لوكيربى لإعطاء الفرصة أمام محامى الدفاع لدراسة وفحص بعض الأدلة، إلا أن مصادر رسمية عديدة أكدت لأسر الضحايا أن المحكمة ستصدر حكمها قبل 21 ديسمبر القادم، الذى يوافق الذكرى الثانية عشرة لانفجار الطائرة.**

قمة المرأة العربية تناقش تحديات القرن الجديد

■ كتبت.سوزى الجنيدى

فى خطوة لدعم ومساندة المرأة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة.. يعقد مؤتمر القمة للمرأة العربية فى الفترة من 18-20 نوفمبر الحالى، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ويناقش المؤتمر فى فعالياته وضع المرأة العربية الراهن وتحديات القرن الجديد.

وأشارت السفيرة ميرفت التلاوى الأمين العام للمجلس القومى للمرأة إلى أن المؤتمر يهدف إلى وضع إستراتيجية قومية للنهوض بالمرأة العربية بالتنسيق مع مختلف الدول العربية والخروج بميثاق شرف إعلامى للمرأة العربية ووضع أجندة عمل لتفعيل دورها. ويعقد المؤتمر بالتنسيق بين جامعة الدول العربية والمجلس القومى للمرأة ومؤسسة الحريرى فى لبنان، ويشارك فيه عدد كبير من قرينات ملوك ورؤساء الدول العربية من بينهن الملكة رانيا قرينة العاهل الأردنى وسها عرفات قرينة الرئيس الفلسطينى وأندريه لحود قرينة الرئيس اللبنانى إضافة إلى قرينات رئيس جيبوتى والسودان وأمير البحرين. وقد نجحت حملة التبرعات المستمرة فى تجميع بعض التبرعات العينية لبيعها فى الحفل الخيرى الذى يقام مساء 18 نوفمبر الحالى وتحضره زوجات الملوك والرؤساء بالإضافة إلى ممثلى الجمعيات الأهلية والمجتمع المدنى ويخصص دخل الحفل بالكامل لصالح المرأة الفلسطينية.

ويناقش المؤتمر الذى ترأسه السيدة سوزان مبارك ثلاثة محاور هى الموروثات الثقافية وتأثيرها على دور المرأة ومسئولية الإعلام فى تطويرها ودور المرأة العربية فى قضايا المجتمع العربى ومدى تعبير الإعلام عنه ثم وضع إستراتيجية لتفعيل دور المرأة العربية فى مواجهة تحديات العصر، وقد تشكلت لجنة تحضيرية للإعداد للقمة برئاسة الأمين العام للجامعة العربية ومشاركة ممثلين من اليونسكو والاتحاد العام النسائى فى الإمارات ووزارة شئون المرأة فى تونس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاتحاد البرلمانى العربى.



■ سوزان مبارك

تقرير سرى يكشف أسرار الحرب النووية على العراق

■ بيروت.جودت صبرا

ماكينات صناعة الموت فى مصانع الأسلحة الأمريكية لا يمكن أن تتوقف.. فبقاؤها حية يعنى استمرار الحياة والرفاهية فى الاقتصاد الأمريكى.. وموتها يعنى انكسار دولة عظمى لا تعرف طعم الحياة إلا بازدهار صناعة الموت.. تلك البديهيات الأمريكية وحدها هى التى حركت آلة الدمار نحو العراق على نحو ما يكشفه تقرير سرى حصلت «الأهرام العربى» على نسخة منه.. التقرير الصادر رسمياً عن الإدارة الأمريكية يكشف حقيقة الأزمة التى كانت تعانيها مصانع الأسلحة فى الولايات المتحدة قبل الغزو العراقى للكويت.. ثم يسجل مدى الازدهار الذى شهدته هذه المصانع بعد حرب التحرير وطوال السنوات العشر الماضية فى الشرق الأوسط.

وبينما يفضح التقرير الهدف الحقيقى للمؤامرة الأمريكية على العراق فى رواج مصانع الأسلحة وانتزاعها من أزمتها يكشف أيضا عن انحرافات الإدارة الأمريكية فى استخدام وتجريب أسلحة جديدة للدمار الشامل على أرض العراق.. ويشير التقرير إلى أن القوات الأمريكية والبريطانية استخدمت سبعين ألف قذيفة مزودة بروؤس اليورانيوم الناضب ضد أهداف مدنية وعسكرية عراقية.. وقد تسببت هذه القذائف المحرمة دولياً فى وفاة 25 ألف جندى عراقى و50 ألفا من المواطنين المدنيين إلى جانب 4 آلاف جندى أمريكى وبريطانى أصيبوا بجملة من الأمراض النادرة أطلقت عليها وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون اسم «مرض حرب الخليج».

السر الكامن فى هذا المرض وفق ما كشفه «د. دراكوفيش» أستاذ الطب النووى فى جامعة جورج تاون هو أن الإشعاعات الخطرة الناجمة عن هذه القذائف يمكن أن يمتد تأثيرها لسنوات طويلة الأمر الذى يعنى أن الحرب ماتزال دائرة لتصفية العراق.. دراكوفيش يفجر أيضا مفاجأة كبيرة بتأكيده أن تأثير هذه الإشعاعات المحرمة دولياً يمتد ليشمل دول الجوار العراقى مسبباً أمراض السرطان والربو وحفنة من الأمراض الخبيث.

الصهيونية العالمية تخطط لابتلاع الدول العربية

■ بيروت.إبراهيم جزينى

ابتلاع منطقة الشرق الأوسط..هذا هو الهدف الأوحد للصهيونية العالمية فى نظر السيد محمد حسن الأمين القاضى الشرعى اللبنانى الذى يحذر بشدة من تجاهل نشاط المشروع الصهيونى فى العالم والذى يقف أمام انتقال المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية إلى مرحلة جديدة.

ويفسر الأمين ما يحدث حالياً فى الأراضى الفلسطينية بأن المشروع الصهيونى فى العالم هو مشروع عصبوى، وفشل هذا المشروع لأنه لم يتعامل مع المجتمعات التى عاش فيها اليهود، لذلك عبر عن نفسه عبر مراحل التاريخ الطويلة فى ضرورة أن يكون لليهود وطن يجمع (شعب الله المختار)، بحيث تعود دولة اليهود وتمارس عصبويتها وسلطتها على أكبر قدر ممكن من العالم وصولاً إلى السيطرة على العالم كله، وهو ما يؤكد أنه لا يوجد مشروع طبيعى لليهود، فلا وجود للانسجام مع تطلعات الشعوب الأخرى التى تربطها حدود مع اليهود، إذ يرفض الشعب اليهودى التواصل مع كل ما ترمى إليه الدول.

صورة قلمية

إبراهيم رجوفا.. مناضل على ثلاث جبهات

زعيم معتدل يطالب بالاستقلال لبلاده، ولكن الظروف الدولية لا تساعده، وهو يقف في وجه جمهورية الصرب من ناحية والمتشددين في بلاده من ناحية أخرى، والمجتمع الدولي من ناحية ثالثة. وهذا الأسبوع انتصر حزبه «الرابطة الديمقراطية» ضد خصمه هاشم تقي الذي يتزعم «الحزب الديمقراطي» المنافس وهذا الأخير يدعو إلى تحرير بلاده بالنضال المسلح سعياً إلى الاستقلال.

ومنذ توقف القصف الجوي لجمهورية الصرب في العام الماضي أصبحت الأمم المتحدة هي التي تتولى السلطة المدنية - من خلال ممثلها - في إقليم كوسوفا أما الذي أشرف على الانتخابات فكان ممثلو منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. وهناك قرار مجلس الأمن رقم 1244 الذي يعتبر إقليم كوسوفا جزءاً لا يتجزأ من جمهورية الصرب، ولكنه يدعو إلى إقامة حكم ذاتي في الإقليم ومنذ قيام اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية بعد الحرب العالمية الثانية أصبح إقليم كوسوفا تابعاً لجمهورية الصرب، رغم أن الصربيين لا يشكلون إلا عشرة في المائة من أهاليه في حين أن أغلبيته العظمى مسلمون ينتمون إلى أصول ألبانية.

وتاريخيا فإنه بعد غزو الإمبراطورية العثمانية لشبه جزيرة البلقان في عام 1389 وتحول «مملكة الصرب» إلى ولاية عثمانية، انفصل إقليم كوسوفا الواقع على الحدود الألبانية عن بقية الأراضي الصربية وتبدلت طبيعته الديموجرافية بفعل الهجرات الجماعية للألبان المسلمين عبر مئات السنين حتى تجاوز عددهم 90 في المائة من الأهالي ولأن الكاتدرائية الأرثوذكسية للصرب كانت تقع في إقليم كوسوفا ظل الصرب لمئات السنين يسعون إلى إحكام سيطرتهم على الإقليم والتوسع في حدودهم التي كانت في العصور الوسطى تمتد شمالا إلى كرواتيا وجنوبا إلى اليونان. واعتباراً من عام 1974 أصبح إقليم كوسوفا متمتعا بالحكم الذاتي في ظل رئاسة المارشال تيتو أما بعد وفاة تيتو وانهيار الجمهوريات اليوغسلافية فقد سعت صربيا إلى إلغاء الحكم الذاتي للإقليم وضمه تحت سيطرتها فأغلقت مدارسه التي كانت تعلم اللغة الألبانية وأوقفت استخدام هذه اللغة في الإذاعة والتليفزيون المحليين، وأيضا في جامعة بريشتينا القائمة في عاصمة الإقليم وصادرت الكتب الألبانية من المكتبة العامة وطردت الآلاف من أهالي الإقليم بحجة أنهم «أجانب» ينتمون إلى جمهورية ألبانيا، ودفعت بعشرات الآلاف من الشرطة وقوات الجيش المزودة بالأسلحة الثقيلة لمهاجمة الأهالي المسلمين وتدمير بيوتهم وحرق قراهم وتحويلهم إلى لاجئين.

وكان من الطبيعي أن يتصدى الأهالي لهذه النزعة العنصرية المتغطرسة التي تحاول إلغاء تراثهم ووجودهم فأعلنوا في استفتاء شعبي عام 1991 أنهم متمسكون بحق تقرير مصيرهم بأنفسهم ثم اختاروا أن يتحول إقليم كوسوفا إلى جمهورية مستقلة مثل سائر الجمهوريات اليوغسلافية السابقة، وانتخبوا إبراهيم روجوفا في العام التالي كأول رئيس للجمهورية ثم أعادوا انتخابه لدورة أخرى عام 1998، ولكن حكومة بلجراد لم تعترف بهذه الرئاسة، ولا دول أوروبا ولا الأمم المتحدة.

وظل روجوفا يدعو إلى استقلال الإقليم بالطرق السلمية وبالمفاوضات وفي العام الماضي وضعته السلطات الصربية تحت الإقامة الجبرية، ثم أرغمته على مقابلة الرئيس الصربي السابق ميلوسيفيتش ونقلت المقابلة في التليفزيون وبعدها طار إلى روما حيث قابل رئيس الوزراء الإيطالي داليما، كما قابل البابا، ورفض أن يصدر عنه أي تصريح يؤيد فيه قصف قوات حلف الأطلنطي لأراضي صربيا، وهو القصف الذي كان يهدف - بين أغراض أخرى - إلى إرغام ميلوسيفيتش على سحب القوات الصربية من إقليم كوسوفا وهي القوات التي كانت مشتبكة في معارك حياة أو موت مع جيش تحرير كوسوفا. جاء مولده نهاية الحرب العالمية الثانية، في قرية في غرب إقليم كوسوفا وفي طفولته رأى والده وجده يحاكمان عسكرياً بأمر من المارشال تيتو الذي اتهمهما بالخيانة العظمى بحجة أنهما تعاونا مع قوات ألمانيا النازية أثناء غزوها ليوغسلافيا وانتهى الأمر بإعدامهما! وبعد دراسته الثانوية اهتم بدراسة اللغة الألبانية وآدابها في جامعة بريشتينا، وله ديوان شعر ومجموعات قصصية وروايات وانتخب في أواخر عام 1980 رئيسا لاتحاد أدباء كوسوفا، كما أنه متزوج من أديبة وشاعرة وأستاذة للغات، ولهما ابنان وابنة واحدة ويقول إنه تأثر منذ صباه بمذهب المهاتما غاندي في «اللاعنف».

■ حسن فؤاد

هكذا ماتت «زويه»

■ كتبت. ريم عزمي

■ زويه

وفاة الفتاة الإنجليزية زويه - 14 عاما - متأثرة بمرض كروتزفيلد - جيكوب وهو ما يماثل جنون البقر لدى البهائم، قلبت المواجع على أوروبا. خاصة أن القناة الرابعة الإنجليزية سجلت بعدستها لحظات احتضارها وبجانبها والدتها هيلين جيفريز متألمة من عجزها عن مساعدة طفلتها، وقد أكد الطبيب الفرنسي البروفيسور دومرمون أن المرض ربما يكون قد تمكن من مائة ألف شخص، وهو رقم أفزع أوروبا، لأنهم لم يتوصلوا حتى الآن إلى علاج يوقف هذا المرض المميت.

■■ **مع بداية الموسم الدراسي في إسرائيل كشفت الشرطة أخيرا عن شبكة تتكون من 39 طالب ابتدائي وثانوي تقوم بسرقة المنازل والمحال التجارية وتشتري بثمن تلك المسروقات المخدرات.**

■■ في أعقاب اختراق قراصنة الكمبيوتر للشبكة الداخلية لشركة ميكروسوفت التي تعد أكبر شركات البرمجيات في العالم، حذر بعض الخبراء في مجال تأمين البرامج من أن هذه الحادثة قد تمكن مرتكبيها من الاطلاع على أدق أسرار ميكروسوفت، الأمر الذي قد يتيح لهم اختراق أي جهاز كمبيوتر يعمل بنظام تشغيل ويندوز الذي تنتجه ميكروسوفت.

■■ **تركت عارضة الأزياء السابقة سيندي كروفورد زوجها وطفلها في الولايات المتحدة الأمريكية، لتطير إلى روما، حيث تصور فيلم «حراس شخصيون» وتؤدي فيه دورها الحقيقي كعارضة أزياء.**

الموساد فى مصيدة الفدائيين

ركز جهاز الاستخبارات الإسرائيلى «الموساد» عينه على لبنان لرصد خطط وتحركات حزب الله.. وأضيفت إلى قائمة مهام الموساد مراقبة تحركات فرق الاستشهاد الفلسطينية التى أعلنت عنها جماعتا الجهاد الإسلامى وحماس لضرب المصالح الإسرائيلية فى الخارج.

المعلومات حول هذه الفرق الاستشهادية أصابت الموساد بحالة من الرعب الشديد خاصة بعد تسريب معلومات عن إعداد 100 فدائى فلسطينى للقيام بعمليات استشهادية ضد السفارات والشركات والهيئات الإسرائيلية خارج الأراضى الفلسطينية المحتلة.

التقارير الأولية التى تكشف عنها مصادر حركة حماس تفيد بأن الموساد طالب بزيادة ميزانيته الإجمالية ليكشف عمليات التجنيد لعملاء جدد والإنفاق على تطوير وتوزيع أجهزة الكشف عن المتفجرات وتحسين شبكات الاتصال بين المنشآت الإسرائيلية خارج الحدود وبصفة خاصة فى العواصم الأوروبية وفى بلدان أمريكا اللاتينية.

لعبة المعابر

■ كتب: أحمد خالد

خط ساخن مباشر لمتابعة الموقف المتفجر، والعمل على توفير جميع الوسائل التى تحمى العمال الفلسطينيين ورفع الحصار الذى تفرضه السلطات الإسرائيلية، هذا ما اتفق عليه «خوان سومافيا» - المدير العام لمنظمة العمل الدولية - مع د. إبراهيم قويدر - المدير العام لمنظمة العمل العربية - الذى طار إلى جنيف فى الأسبوع الماضى حيث مقر منظمة العمل الدولية، فى إطار تحرك عاجل يسعى إلى رفع الحصار عن العمال الفلسطينيين - الذين يشكلون نسبة 22 - 24٪ من إجمالى العمالة الفلسطينية فى الضفة الغربية، و18٪ من إجمالى العمالة فى قطاع غزة - نتيجة لجوء إسرائيل إلى لعبة التحكم فى المعابر وإغلاقها أمام عودة العمال إلى أعمالهم، مما يشكل خسارة تقدر بـ 6 ملايين دولار يوميا، هذا إلى جانب انتهاكات إسرائيل الحقوق والحريات الأساسية للشعب العربى الفلسطينى، التى تخالف جميع المواثيق والأعراف الدولية، خاصة المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

على جانب آخر اتفق الطرفان على تفعيل آليات التعاون المشترك بين المنظمتين فى مجال المعلومات من خلال تطوير مركز المعلومات، منظمة العمل العربية التى تهم أطراف الإنتاج فى الوطن العربى، خاصة فيما يتعلق بمؤشرات سوق العمل والبطالة والتشغيل ومؤشرات الأجور والإنتاجية، والفقر وتوزيع الدخل.



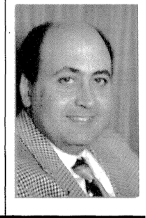
الخيمة وموائد الطعام حسمتا الانتخابات

■ الإسكندرية: ناصر جويدة

لأن دائرته «العامرية» فى الإسكندرية يقع جزء كبير منها فى الصحراء، لم يجد مرشح الحزب الوطنى «فئات» عبدالمنعم راغب طريقة تقوده إلى «الحصانة» سوى «نصب» خيمة دائمة أمام منزله فى طريق الإسكندرية - القاهرة الصحراوى. استمرت الخيمة لمدة 20 يوما قبل الانتخابات، حيث استضافت آلاف المواطنين، وقدم إليهم المرشح لحوم الضأن والأرز طوال ساعات اليوم، وفى أثناء تناول الطعام كانت الاتفاقات والمعاهدات على المبايعة تعقد فرادى وجماعات، بعدها يتناول الضيوف الشاى الأخضر، ثم يغادرون الخيمة تمهيدا لدخول مجموعة أخرى. ولم يقتصر دور الخيام على مرحلة ما قبل الانتخابات، وإنما لجأ بعض المرشحين إلى «نصب» الخيام أمام مقار اللجان الانتخابية كمحطة لاستضافة الناخبين والترحيب بهم، والتأكد من تأييدهم للمرشح.

برلمان مصر 2000

أول الكلام



أسامة سرايا

ظُلمت الانتخابات البرلمانية فى مصر، فلم يسلط عليها الضوء عربيا أو عالميا، لأنها تزامنت مع الثورة الفلسطينية فى الأرض المحتلة، وبالرغم من إحساس الجميع بأن انتفاضة الشعب الفلسطينى فى غزة والضفة الغربية، سيكون لها تأثيرها العميق فى انتصار الدولة الفلسطينية وتقرير مصير شعبها بعد طول انتظار. فإن انتخابات مجلس الشعب المصرى 2000 هى فاتحة تغيير سياسى كبير، ولا أبالغ إذا أطلقت عليه «انقلابا ديمقراطيا» فقد حافظ القضاء المصرى الشامخ بكل اقتدار على سلامة صناديق الاقتراع نظيفة من أسوأ ظاهرة صاحبت الانتخابات فى مصر عبر تاريخها البرلمانى العريض قبل الثورة وبعدها، وهى ظاهرة «تقفيل» الصناديق، و لم تكن الحكومة - أو ممثلها - وحدها هى التى تقوم «بالتقفيل» بل كان المرشح القوى بعزوته والأهالى المسيطرون، يقومون بالانتخاب نيابة عن أهل الغائبين الذين لا يذهبون عادة إلى صناديق الاقتراع ، لأنهم يتصورون وكعادة المواطنين - أهل الريف والحضر - أنه من الممكن لفرد أو مجموعة أفراد أن يعبروا وينتخبوا باسم أهل الدائرة، الذين لا يُقبلون على الانتخابات.

هذه الظاهرة الرديئة والسلبية اختفت فى ظل الرقابة الصارمة والتدقيق الذى يشتهر به القضاء المصرى.

فلم يكن من الممكن أن ينتخب أخ لأخيه، أو زوج لزوجته، أو يتبادلون الانتخاب نيابة عن الآخرين باستخدام بطاقاتهم الانتخابية المحفوظة عادة فى مكتب النائب الشاطر، الذى ينجح دائما لأنه يحتجز البطاقات الانتخابية لأبناء دائرته فى درج مكتبه، ويُخرجها دائما وقت الانتخابات، ويعطيها إلى مجموعة من المتطوعين العاملين معه ليقوموا بالانتخاب نيابة عن الدائرة الغائبة.

تقسيم الدوائر الانتخابية والمحافظات المصرية إلى ثلاث مراحل متتابعة، مكن القضاء والشرطة من ضبط العملية الانتخابية وحماية الصناديق وضمان نزاهتها وحيدتها وشفافيتها، لكن هذا لا يمنع أن نشير إلى أن الوضع الحالى مازال غير كامل، أو مثالى، فقد عانى الكثيرون فى الوصول إلى أسمائهم فى الجداول الانتخابية غير المنظمة، ومن صعوبة الانتخاب وسط الكثرة العددية والزحام فى حجرات صغيرة، أو من بعض التدخلات لحرمان البعض من الإدلاء بأصواتهم بسهولة وراحة، نتيجة الزحام أو عدم التنظيم الدقيق.

لكننا يجب أن نعترف بأن الخطوة التى حدثت فى هذه الدورة كبيرة، بل إنها عملاقة وتستحق التقدير والإشادة، وأنها أساس ديمقراطى سيسمح فى المستقبل أن يبنى عليه، خاصة مع الاتجاه إلى التحديث و استخدام الكمبيوتر بدلا من الكشوف اليدوية، حتى يمكن سرعة استخراج اسم الناخب فى ثوان معدودة، ومع استكمال الرقم القومى لكل المصريين، سنضمن سلامة وسرعة ونزاهة العملية الانتخابية، وقدرتها على إفراز نائب برلمانى يعبر حقيقة عن الشعب المصرى، ويكون قادرا على بناء الدولة الحديثة.

الانتخابات البرلمانية كشفت عن حقيقة واضحة وهى ضعف النظام الحزبى الذى لم يستطع مرشحوه أن ينافسوا المستقلين، وظهرت الأحزاب الكبيرة مثلها مثل الأحزاب الصغيرة ضئيلة التأثير.

ولم تستطع الأحزاب واسعة الانتشار، الإعلامى والصحفى، أن تغطى بإعلامها المنتشر وصحفها العديدة اليومية والأسبوعية على غياب كوادرها التنظيمية والحزبية وعملها السياسى داخل المجتمع أو حتى داخل الدوائر الانتخابية، وطوال العام وبانتظام.

ولذلك فشلت فى أن تحقق نتيجة فى الانتخابات، بل إن معظم الفائزين فى الانتخابات من المستقلين، وليسوا من الأحزاب، فليس هناك فضل لحزب على مرشح، بل إن المرشح هو الذى يدعم الحزب، فالأحزاب غائبة تماما.

وفى المستقبل لن يلجأ أحد إلى الأحزاب طالبا ترشيحها إذا استمرت بوضعها الحالى وبكياناتها الهزيلة، وغير المنظمة، ولا تدير عملا سياسيا حقيقيا، وليس لها تأثير على الشارع السياسى، بل قصرت وجودها على الشارع الصحفى.

حتى الحزب الوطنى، حزب الأغلبية، لم يستحوذ على الأغلبية بالمرشحين الذين قدمهم للعملية الانتخابية، بل استحوذ عليها بالمرشحين المستقلين، الذين مازالوا مؤمنين بدور الحزب الوطنى فى مستقبل مصر السياسى، وإلا لكونوا حزبا جديدا للأغلبية وكان فى استطاعتهم تحقيق ذلك.

ويجب ألا نلوم المستقلين الذين فازوا فى الانتخابات واختاروا الانضمام إلى الحزب الوطنى، لكننا نشيد بشجاعتهم وقدرتهم على اتخاذ القرار عندما رفضوا اختيارات الحزب الوطنى، وخاضوا الانتخابات بأسمائهم، فالانتخابات فى بلادنا «فردية» وليست «حزبية» وهؤلاء المرشحون الناجحون لم يخدعوا ناخبيهم، فالناخبون اختاروهم لأشخاصهم وليس لأحزابهم.

وإذا كنا يجب أن نلوم أحدا، فإننا نلوم الحزب الوطنى - الذى لم يرشحهم، والذى قبل ضم المستقلين الذين لم يخوضوا الانتخابات على قائمته - لكن من حق النائب أن يذهب إلى الحزب الذى يريده، هذا حق دستورى مادامت الانتخابات فردية وليست بقوائم حزبية. هذا إذا أردنا أن نتكلم بصراحة مطلقة، فالأحزاب فى مصر - حتى الحزب الوطنى الحاكم - أحزاب شكلية لها مبان وليس لها مضمون فعلى أو هياكل حقيقية، قد تكون مؤسسات صحفية أو خدمية، لكنها ليست بالقطع مؤسسات سياسية، تلك هى الحقيقة المرة التى كشفت عنها الانتخابات فى مصر.

والناخب يثق فى الفرد ولا يثق فى المؤسسة أو الحزب، وإذا كان للديمقراطية أن تتطور وتنمو فى مصر، فيجب أن نهتم ببناء الأحزاب السياسية ونمنحها فرصة للنمو والتقدم والانتشار، لأنها المدارس أو الجامعات التى من الممكن أن تقدم إلى بلادنا السياسيين الذين يحمون مستقبلها ويضمنون استقرارها.

نعود إلى نقطة البدء، لنؤكد على حكمة القرار السياسى، بإشراف القضاء المصرى على مجمل العملية الانتخابية، وقدرة رجال العدالة والقضاء على التنفيذ، الذى أعطى لمصر انتخابات نفتخر بها ونعتبرها مقدمة لإصلاح سياسى وحزبى كبير، كما أعطاها برلمانا حرا وقويا، سيكون له مستقبل كبير.

الشعب سيد قراره
والأحزاب فى انتظار التطهير

نواب «الوطنى» ينافسون أوراق الخريف!

ضمائر القضاة.. وطهارة صناديق الاقتراع، تجاوزت المدى الطبيعى لدافع التشكيك، لكنها فى المقابل فرضت على مصر واقعا جديدا وحملت البلاد إلى رأس «جسر من النزاهة» شديد الخطورة وحاد التفاصيل، بدا عند عتبته تراجع قيمة الجنة الانتخابية للحزب الوطنى، وتكشف عند بوابته انهيار القواعد الجماهيرية للأحزاب المصرية، وظهر عند حافته مد إسلامى، وتنامت فى مدخله حقيقة الانحياز الجماهيرى للأشخاص لا للبرامج، وللمستقلين لا الحزبيين، ويغازل هذا الجسر الخطر الحالمين بالعبور إلى المجتمع الديمقراطى الكامل، والذين تثير «نتائج النزاهة» شهيتهم لمزيد من التطور، فالإخوان يحلمون بالحزب، والأحزاب تحلم بتعديل الدستور وإلغاء الطوارىء والتداول على السلطة، والحزب الوطنى يحلم بالسيطرة على كل ذلك، فمن يعبر الجسر إلى أحلامه.

■ **تحقيق: خالد صلاح، نبيل شرف الدين**

لم ينعقد إجماع الجماهير فى مصر على نزاهة الانتخابات بمثل ما انعقد للانتخابات البرلمانية الجارية التى انطلقت فى الثامن عشر من شهر أكتوبر الماضى على مراحل ثلاث، والنتيجة الأساسية المباشرة لنزاهة عملية الاقتراع هى الفوز ببرلمان حر مؤسس على قاعدة اختيار جماهيرى حقيقية، وحماية مجلس الشعب الجديد من مئات الطعون التى لحقت بالمجلس الماضى، التى كانت قد وصلت إلى أكثر من 450 حكما قضائيا صدرت من محكمة النقض المصرية، وقضت ببطلان الانتخابات النيابية السابقة جميعها بمعدل حكمين لكل دائرة لم يستجب لها المجلس التشريعى مستندا إلى القاعدة الذهبية بأن «المجلس سيد قراره». لكن هذه النتائج الأولية تبدو كمشهد افتتاحى لمسلسل من التأثيرات والتغيرات يتوقعها المراقبون والقيادات الحزبية والخبراء السياسيون فى مصر، وتمثل دفعة أولى من مسيرة التطور الديمقراطى على حد قول حافظ أبو سعدة - الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان - فأبوسعدة يعتبر أن الاشراف القضائى كان مفاجأة حقيقية، فقد كانت هناك جدية كبيرة وصرامة فى تنفيذ القانون من قبل القضاة، الأمر الذى أدى إلى حالة من الاطمئنان لدى الناخبين فى لجان الاقتراع والنتيجة تزايد أعداد الناخبين فى الجولة الثانية عن الأولى ثم الثالثة عن الثانية، بعد التأكد من هذه الحيدة والنزاهة. وما حدث يمثل خطوة مهمة جدا على طريق الإصلاح الديمقراطى فى مصر، وهذا يحسب للحكومة المصرية والرئيس مبارك، وهى خطوة يجب أن نحييها على طريق التداول السلمى للسلطة.

النتيجة المؤسفة لهذه الانتخابات من وجهة نظر أبوسعدة أنها كشفت الغياب الكبير للأحزاب المصرية عن الشارع المصرى، ولاشك أنه لا يمكن التعويل على التزوير هذه المرة، ولذلك فإن الأحزاب أمامها معركة طويلة حتى تثبت نفسها. والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو كيف يمكن تشكيل الحكومة فى ظل هذا العدد الكبير من نجاح المستقلين، كما أن النتائج الأخرى المرتقبة هى ضرورة مراجعة الأحزاب لنفسها، ولابد من إلغاء قانون الطوارىء وإلغاء القانون رقم 40 لسنة 1977 المنظم لعمل الأحزاب الذى يقيد عمل الأحزاب السياسية فى مصر، ودعم العمل الحزبى وتمثيل جميع التيارات السياسية فى البلاد.

ويبدو أن ملعب الحزب الوطنى سيشهد المرحلة الأولى من تطورات نتائج الانتخابات، وسيدفع قادته الحاليون وكوادره فى المحافظات الجزء الأكبر من فاتورة النزاهة.

فعلى مدار الانتخابات البرلمانية التعددية المصرية، وبدءا من انتخابات عام 1979 مرورا بانتخابات أعوام



■ إستحوزت الانتخابات على اهتمامات الصغار مثل الكبار.. ربما يكونون قد وعوا دروسها أكثر من غيرهم

1984 أو 1987 أو 1990، وانتهاء بانتخابات 1995 ظل الحزب الوطنى الحاكم محتفظا بأغلبية مقاعد البرلمان المصرى الـ 444 بنسب تتراوح بين 85 و95 فى المائة، ليضمن بذلك الهيمنة التامة على عملية التشريع وإقرار القوانين والرقابة على الحكومة التى تنتمى كوادرها للحزب نفسه، وقد كانت نزاهة عملية الاقتراع فى الانتخابات الأخيرة دليلا قاطعا على الضعف الحاد الذى أصاب الحزب وكوادره، ومنذ اللحظة الأولى تبادل قادة الحزب الوطنى الاتهامات فيما بينهم بالتسبب فى الخسائر التى لحقت بالحزب فى العديد من الدوائر الانتخابية، فبينما اتهم د. محمد عبداللاه - رئيس لجنة الشئون الخارجية السابق فى البرلمان المصرى - أحمد خيرى - أمين الحزب الوطنى فى الإسكندرية - بالتسبب فى خسارة الحزب 17 مقعداً من أصل 22 مقعداً فى مدينة الإسكندرية، فى سابقة لم تحدث من قبل، وألقى عبدالرحيم الغول رئيس لجنة الشباب والرياضة السابق فى البرلمان باللائمة على الآليات التى جرى من خلالها اختيار قوائم مرشحى الحزب، وقال: إن هناك أخطاء فادحة ارتكبت حين سمح لأعضاء الحزب بترشيح أنفسهم كمستقلين ينافسون الحزب، ويستغلون رصيده الشعبى والجماهيرى فى الفوز، ويسهمون فى تفتيت أصوات الناخبين. لكن أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الوفد لا تعتبر أن ما جرى للوطنى كان مفاجأة كبيرة، إذ أن اكتساح الحزب للانتخابات فى الماضى، على حد تأكيد قيادات الوفد، جاء بسبب التلاعب فى صناديق الاقتراع من قبل مرشحى الحزب فى المحافظات، وحين تمكن القضاء من السيطرة على الصناديق ظهرت النتائج على حقيقتها، وقد كان سقوط رموز وقيادات الوطنى فى المحافظات نكسة كبيرة من وجهة نظر الأمانة العامة للحزب، وعبرت هذه النكسة عن نفسها فى التطورات المرتقبة داخل الوطنى، فجمال مبارك - عضو الأمانة العامة للحزب - كشف عن خطة تطوير شاملة تم تأجيلها إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية، هذا الإعلان عن الخطة تزامن مع تأكيد جمال مبارك على بعض السلبيات التنظيمية فى أداء الحزب فى الانتخابات الحالية، وتصاعد الحديث عن عملية تغيير واسعة داخل قيادات الحزب، خاصة بعد سقوط أبرز الكوادر فى المحافظات والواقع يؤكد أن التغيير داخل الحزب صار فى حكم الحتمية والمعلومات الأولية تشير إلى أن التغيير سوف يمتد إلى كوادر من العيار الثقيل، وسيكون للأمانة العامة للشباب الدور الأكبر فى قيادة هذا التغيير، وحسب المعلومات نفسها فإن الانقلاب سيشمل عزل قيادات كبرى فى المحافظات وإتاحة الفرصة للشباب من الذين اختبرتهم الأمانة العامة طوال الفترة الماضية لتولى القيادة، كما يخطط الحزب إلى خلق بيئة أفضل للتفاعل مع الجماهير من خلال عقد دورات توعية سياسية مكثفة حول برنامج الحزب فى المحافظات، باعتباره «برنامج النهضة المصرية الشاملة» وتوسيع النشاطات الجماهيرية، بحيث تتسع لتشمل قطاعات أوسع من غير أعضاء الحزب واستقطاب عضوية جديدة داخل الجامعات ومراكز الشباب والتجمعات المختلفة. لكن السؤال الحرج فى هذه المرحلة يتركز حول المدى الذى تشمله خطة التغيير، فالمتهم بالتقصير

هذه المرة قيادات كبرى فى الحزب، فى الوقت الذى ننذر فيه التشكيلة الجديدة للبرلمان بخصوم أشداء تحت القبة، فهل يجرؤ الحزب على القيام بانقلاب كبير فى الوقت الذى يحتاج فيه إلى فرسانه التقليديين لمواجهة المنافسين الجدد؟

انهيار الأحزاب

النكسة لم تحل بالحزب الوطنى وحده، بل شملت أيضا أحزاب المعارضة المصرية، ورغم أن الجميع يتقاسمون الخسارة وتجاهل الجماهير، فإن حزب الوفد وحده كان أبرز نجوم هذه الخسارة، فقد شارك حزب الوفد الجديد منذ عودته إلى ممارسة النشاط السياسى فى ثلاثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995، وقاطع إحدى هذه الانتخابات بسبب تأكيده على عدم وجود ضمانات للنزاهة كإلغاء قانون الطوارىء وتخلى الرئيس مبارك عن رئاسة الحزب الوطنى، وتدرج عدد المقاعد التى حصل عليها من 57 مقعدا فى انتخابات 1984 «بالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين» إلى 25 مقعدا فى انتخابات 1987 «دون تحالفات» إلى 6 مقاعد فقط فى انتخابات 1995، ثم إلى المأساة الأخيرة فى الانتخابات الجارية، قيادى فى اللجنة العليا للوفد تحفظ على ذكر اسمه، أكد أن الخسارة التى لحقت بالحزب كان لها العديد من الأسباب، أهمها أن حزب الوفد لا يدرك أنه صار قريب الشبه والملامح بالحزب الوطنى، فلا شىء يتغير داخل هياكله، والموت فقط هو الذى أحيا عملية انتخابات رئيس جديد للوفد، كما أن مواقف الحزب على صعيد القضايا الداخلية لا تختلف سوى فى بعض التفاصيل، فالحزب مع بيع القطاع العام، ويتبنى العديد من ثوابت الحزب الوطنى على الصعيد المحلى والعربى والعالمى، وقد كان اقتراب مواقف الحزب فى السنوات الأخيرة من المواقف الرسمية إلى حد التطابق فى بعض الأحيان، قد أثر بشكل كبير على تعاطف الشباب المصرى غير المنتمى للحزب الوطنى مع الوفد. أما أغلب الأنصار التقليديين للحزب من الذين عاصروا مرحلة حكمه قبل ثورة يوليو 1952 فإن عددهم يتناقص بسرعة، بل إن الأقباط الذين كان الحزب يعتبر نفسه حضنهم الوحيد مازالوا يستدعون تجربة التحالف مع الإخوان، ويجد كوادرهم فى أحزاب أخرى بيئة أفضل للمشاركة والعمل السياسى، أى أن الحزب لا يقدم ميزات نسبية حقيقية تجعله مختلفا عن الحزب الوطنى، وباستثناء التاريخ الوطنى الحافل لاسم الوفد ما قبل الثورة، فإنه لا يوجد فرق كبير من ناحية البرنامج أو السلوك السياسى بين حزب الوفد وحزب الأحرار الذى كان يقوده الراحل مصطفى كامل مراد، وباستثناء بريق صحيفة الوفد المصرية فإن هياكل الحزب أكدت خمولها إلى حد كبير وتراجع تأثيرها فى المحافظات وهو ما تجلى فى عمليات الاقتراع الأخيرة.

القيادى الوفدى إبراهيم الدسوقى أباظة سعى إلى تخفيف حدة تراجع حزب الوفد مؤكدا على أن نزاهة الصناديق وحدها لا تكفى، فمن وجهة نظره لا تقتصر النزاهة على الصناديق، فدخول مرشحين من الوطنى بصفة المستقلين ثم انضمامهم للوطنى بعد ذلك يعد خيانة كبيرة للناخبين واستمرار نفس بيئة العمل السياسى للحزب تعوق التطور وتمنع الأحزاب من التواصل مع الجماهير والمطلب الدائم هو إلغاء قانون الطوارىء حتى تتمكن الأحزاب من العمل بصورة طبيعية، ما يعبر عنه أباظة هو فى جوهره إحدى النتائج المرتقبة لنزاهة الصناديق فالأحزاب التى فاجأتها النزاهة فى عمليات الاقتراع تجد نفسها اليوم مدفوعة التى تعميق مطالبها السياسية بالمزيد من التغييرات والوصول بهذه المطالب إلى فرض بيئة سياسية وتشريعية جديدة تضمن لها العمل بصورة أكثر فعالية.

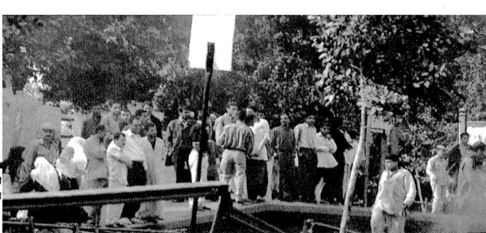
حزب التجمع

التجمع لم يختلف كثيرا فذكرى المظاهرات الحاشدة التى شارك فى تحريكها قادة التجمع فى يناير 1977 هى التراث الوحيد الذى يعيش عليه الحزب وفيما عدا ذلك فإنه لا يمكن الادعاء بأن كوادر التجمع تنجح فى الانتخابات بسبب البرنامج السياسى للحزب، ولو كان هذا الادعاء صحيحا لكان النفوذ الأساسى للحزب فى مناطق تجمع العمال بصورة أساسية وليس فى الضيعات الريفية التى يفوز فيها تقليديا خالد محى الدين، ولعل الصورة الباقية لخالد كأحد قادة ثورة يوليو هى المعيار الأكبر الذى يضمن له هذا النجاح، أما البدرى فرغلى وأبوالعز الحريرى فكلاهما يعتمدان على أداء سياسى فردى اختبرته الجماهير فى دوائرهما بصورة عملية لسنوات طويلة، سواء داخل البرلمان أم خارجه، ورغم النشاط الكبير لحزب التجميع فى السبعينيات والثمانينيات، فلم يدخل الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد فى انتخابات 1979 وفشل فى الفوز بأى مقعد فى انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة الـ 8% أو الـ 5% من الأصوات لدخول البرلمان. وقد اتهم الحزب الحكومة فى المرتين بتزوير الانتخابات، أما فى الانتخابات الحالية التى لا يمكن معها رفع شعار التزوير فقد كان للنتائج المتواضعة للحزب أسباب أخرى، فالفترة من 1993 حتى 2000 تعد فترة مختلفة تماما فى فكر وطريقة التعامل السياسى للحزب مع الحكومات المصرية المتعددة بعدما تخلى الحزب عن أطروحته اليسارية التقليدية وتحول من حزب معارض صلد إلى معارضة مستأنسة وقد دفع تخلى الحزب عن الاشتراكية بشكل عملى فى برنامجه لتناقص التأييد الشعبى له، وتزايد حدة الخلافات بين قياداته حتى إن البعض أعلن انسحابه من الحزب بسبب هذا التوجه الجديد نحو التخلى عن المبادىء الاشتراكية والتحول إلى الجلوس فى مركب واحد مع حكومة الحزب الحاكم.

الحزب الناصرى

أما الناصريون فقد أعيتهم الخلافات والتباينات الداخلية والصراع على الزعامة، فالتيار الناصرى انقسم فى مصر إلى خمسة فصائل هى: مجموعة ضياء الدين داود ومجموعة فريد عبدالكريم ومجموعة حمدين صباحى وتمثل جيل الشباب الناصرى، ومجموعة كمال أحمد «الحزب الناصرى - تحالف قوى الشعب العاملة» ومجموعة الناصريين المستقلين، وكل هؤلاء لم يفز لهم سوى مرشح واحد من 34 مرشحا خاضوا انتخابات 95 والنتيجة هذه المرة ورغم نجاح بعض الناصريين كمرشحين مستقلين تدل على أن الحزب يتجه من سىء إلى أسوأ، فسامح عاشور النائب الوحيد للحزب فى البرلمان السابق تلقى هزيمة الأمر الذى يشير إلى انقطاع الصلة بين الحزب وجماهيره وعدم قدرته على الاحتفاظ بانتصاراته المحدودة فى الدوائر الانتخابية، والحزب لا يمكن أن يعول على التزوير، ويكفى أن جلال عارف أحد قيادات التيار الناصرى يعترف بأن الانتخابات جرت لأول مرة تحت الإشراف الكامل للقضاء، وقد أدار القضاة العملية الانتخابية بكفاءة وحياد ونزاهة، فكان طبيعيا أن ينعكس ذلك فى صناديق الانتخابات، وأن تأتى النتائج حتى الآن بالصورة التى فاجأت حتى أكثر المتفائلين. جلال عارف يؤكد التقديرات السابقة، مشيرا إلى أن المرحلة الجديدة هى مرحلة حصد النتائج، فقد سقطت وجوه انتخابية معروفة، ونجحت تيارات محاصرة فى ضرب الحصار حولها، وانكشف واقع الحياة الحزبية بصورة هائلة، وتكشف هذه النتائج فى رأى جلال عارف عن بؤس الواقع الحزبى، فالأحزاب جميعها بما فيها الحزب الحاكم لا وجود حقيقيا ومؤثرا لها فى الشارع والأسباب كثيرة، منها اعتماد الحزب الوطنى على دعم الحكومة فى الانتخابات والخلط بين العمل الحزبى والعمل التنفيذى الذى حول الحزب إلى مكاتب بيروقراطية تقودها مجموعة من العجائز الذين يرفضون التجديد ويؤمنون بحكمة بقاء الوضع على ما هو عليه، والأمر نفسه موجود فى الأحزاب الأخرى التى لا تتغير قياداتها إلا بالموت، كما حدث أخيرا فى الوفد ومن قبله الأحرار، التى تعانى فوق ذلك من الانشاقاقات الداخلية وغياب الديمقراطية داخلها والحصار الرسمى لنشاطها الجماهيرى وحتى تحولت معظمها إلى مجرد صحف تصدر بيانات فى المناسبات، ثم لا شىء بعد ذلك.

النتيجة الجوهرية من وجهة نظر جلال عارف هى أن الشارع أثبت رغبته فى التغيير ولابد أن يتواكب ذلك مع تغيير آخر على مستوى السلطة التنفيذية والتغيير المطلوب هو تغيير فى السياسات قبل الأشخاص، وفى النهج وأسلوب العمل قبل التشكيلات، وفى إدراك أن مرحلة جديدة من العمل الوطنى تبدأ، ومن غير الممكن أن تقودها نفس الوجوه وتسير على نفس السياسات وتسير فى نفس الطريق، فالهزة التى أحدثتها الانتخابات كبيرة والظروف التى تمت فيها الانتخابات ستفتح أبوابا كانت مغلقة فى .



■ تجاوزات صغيرة أساءت للفرحة الكبيرة

الإخوان يستعدون لإعلان حزب سياسى

.. ومفاجآت جديدة فى الطريق

لم يكن فوز 16 نائبا من الإخوان المسلمين فى الجولتين الأولى والثانية من الانتخابات النيابية المصرية هو المفاجأة الوحيدة التى فجرها الإخوان وسط حالة التغيير الكبيرة التى تشهدها مصر حاليا. وإنما كانت المفاجأة الأكبر وسط مفاجآت أخرى من العيار الثقيل أهمها إعلان حزب سياسى لهم بعد انتهاء الانتخابات.

■ **محمد حمدى**

التطور الديمقراطى، والمطلوب الآن إعادة النظر فى مجمل القوانين والأوضاع التى تحكم الحياة السياسية والحزبية فى مصر، وأن يسقط الحصار حول النشاط الحزبى ليموج الشارع المصرى بالحوار السياسى الذى يحاصر التطرف ويبتدع الحلول لمشاكل المجتمع. ما يطرحه جلال عارف يدفع الأمور مباشرة إلى جوهر عملية التغيير التى توشك أن تحدثها نزاهة الانتخابات الحالية، وهو بذلك يقترب إلى حد كبير من المطالب نفسها التى طرحها إبراهيم الدسوقى أباظة، الأمر الذى يؤكد على اتساع شهية القوى السياسية لمزيد من الحرية وحصد نتائج «ما بعد النزاهة».

فالأحزاب التى تعايش هزيمة قاسية فى الشارع ستنتهز هذه الفرصة لتفتح آفاقا جديدة فى العمل السياسى حتى تتمكن من الاستعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة عام 2005 وأبرز هذه المطالب من وجهة نظر أبوالعلا ماضى - وكيل مؤسسى حزب الوسط الجديد - إتاحة الفرصة لجميع التيارات السياسية بالتمثيل والعمل بصورة شرعية، وإلقاء نظرة شاملة على الدستور وتوسيع مطالب التغيير والتداول السلمى للسلطة وإلغاء قانون الطوارئ، حتى تتمكن الأحزاب من العمل بطريقة صحية استعدادا للجولات المقبلة.محمد فائق - الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان - يقترب من الأطروحات نفسها ويرى أن ما تم خلال الانتخابات الحالية كان نقلة مهمة جدا فى سبيل الديمقراطية، وكل ما نتمناه أن تكون الخطوة القادمة أشمل وأعم بحيث يمتد الإشراف القضائى إلى جميع مراحل الانتخابات، ويضيف فائق: إنه لاشك أن نزاهة الانتخابات اقتصرت على الصندوق، لكن الحزب الوطنى حاول اجتذاب عدد كبير من المستقلين الذين تحايلو على ناخبيهم وهرولوا ناحية عضوية الحزب، وهو خداع للجمهور وهذه الإجراءات بعيدة عن النزاهة الانتخابية. ويرى فائق أن نتائج الأحزاب هذه المرة أفضل من المرة السابقة من ناحية العدد، لكن الانتخابات تتخذ شكلا فرديا يعتمد على شعبية المرشح أكثر من اعتماده على برنامج لحزب معين، لكن إيمان الناس بنزاهة الصناديق يدفعها إلى المزيد من المشاركة، الأمر الذى يجعل البرامج محل تقدير فى المرات القادمة، ويكون هناك دور أكبر للأحزاب، ويرى فائق أن هذه النتائج ينبغى أن تنعكس على التغييرات داخل الحكومة المقبلة حتى تنسجم التطورات النيابية مع التطورات فى الهيكل التنفيذى للدولة، الأمر الذى يدفع مناخ الديمقراطية والحريات ويعزز ثقة الأجيال الجديدة فى جدوى العملية السياسية والممارسة الديمقراطية. النزاهة خلقت واقعا جديدا من الطموح السياسى، فالأحزاب أغرتها طهارة الصناديق بفرص أوسع لاستقطاب الجماهير ومحاولات فى المستقبل لمحو عار تراجعها الشديد فى الانتخابات الحالية، والحزب الوطنى صدمت كوادره نزاهة عملية الاقتراع، وأدرك الحالمون بجنته الانتخابية أن اسم الحزب وحده بلا عمل حقيقى لن يكفيهم، والأمانة العامة للحزب لا تعتزم ترك الساحة السياسية للإخوان والتيارات الإسلامية وتودع صيغة الفوز بالقصور الذاتى، والإخوان يحلمون بترجمة تمثيلهم فى البرلمان بحزب سياسى والبرلمان القادم تنتظره على يد نخبة المستقلين الشاغبين معارك سياسية واسعة أقلها مطالب تعديل الدستور وإلغاء قانون الأحزاب السياسية، فمن يحصد نتائج التطور الديمقراطى ومن يدفع فاتورة النزاهة؟ ■

بين مفاجأة الفوز ومفاجأة الحزب أطلقت جماعة الإخوان المسلمين التى تصر الدولة على أنها «محظورة» الكثير من بالونات الاختبار، وجربت كل التحالفات واستخدمت الوسائل المشروعة وغير المشروعة، حتى استدراج الأمن إلى مصادمات واحتكاكات رفعت من رصيدهم فى الشارع، وأضافت إليهم المزيد من التعاطف الشعبى الذى قصدوه أحيانا ووصل إليهم على طبق من ذهب فى معظم الأحيان.

النتيجة التى حققها الإخوان لم تأت بضربة حظ، أو بسبب إخفاق المعارضة وتراجع الحزب الوطنى، وإنما بسبب خطة متعددة المحاور أعدت داخل مكتب الإرشاد وأشرف على تنفيذها عدد محدود من قيادات الجماعة بالتنسيق مع مسئولى المحافظات والمرشحين، وهى الخطة التى تم تطبيقها فى المرحلة الأولى وأعيدت بنفس السيناريو فى الجولة الثانية، ووفقا للمصادر فإن حركة الإخوان اعتمدت فى تحركها الانتخابى على مجموعة من العناصر المهمة أبرزها:

عدم الدفع بكل قيادات الجماعة ورموزها فى الانتخابات والاكتفاء بالرموز فى انتخابات القاهرة التى ستكون مناسبة إعلامية حافلة للترويج لأفكار الجماعة وأهدافها فيما يتم ترشيح وجوه من الصفين الثانى والثالث فى المحافظات، وهو الأمر الذى يشعر الحكومة ومرشحى الحزب الوطنى بضعفهم، فلا يتم التركيز عليهم. لكن الإخوان اعتمدوا فى معظم الـ 75 الذين تم ترشيحهم على وجوه تمت تجربتها فى الانتخابات الماضية، ووصل أكثر من 15 منهم إلى الإعادة، الأمر الذى يجعلهم وجوها معروفة.

فى كل مرحلة يتم تقسيم المحافظات إلى نوعين: الأولى محافظات هادئة يجرى مرشحو الإخوان دعايتهم بشكل هادئ، بعيدا عن أى استفزاز مع الأمن أو الحزب الحاكم، فيما يتم تخصيص مرشحى محافظة واحدة فى كل جولة للاشتباك مع الدولة، والتصعيد الإعلامى الكثيف، وإصدار البيانات بشكل يومى وصل فى الأيام الأخيرة إلى إصدار بيان كل ساعة يوزع على كل أجهزة الإعلام المحلية والدولية بما يجعل التركيز الأمنى والسياسى منصبا على هذه المحافظة كما حدث مع مرشح أشمون فى الجولة الأولى، ومرشحى الدقهلية فى الجولة الثانية. بينما يبدو المرشحون الآخرون هادئين ولا يثيرون مشاكل فيسهل نجاحهم. اعتماد سياسة التصعيد الإعلامى فى محافظات التسخين، الأمر الذى أدى إلى حالة توتر فى تلك المحافظات خلقت مصادمات مع الشرطة زادت من فرص نجاح مرشحى المحافظات الهادئة.

فى الوقت الذى يتم فيه التركيز على المرشحين الأعلى صوتا من الإخوان، دفعت الجماعة ببعض مرشحيها إلى الانتخابات دون الإعلان عن هويتهم سوى بعد نجاحهم مثل مرشح بندر الفيوم الذى فوجىء الجميع بأنه كان مرشحا سريا، وهو ليس الوحيد من بين المرشحين السريين الذين نجحوا.

التنسيق والتحالف مع بعض مرشحى الحزب الوطنى والمستقلين عنه فى انتخابات الإعادة فى المرحلة الثانية، وهو الأمر الذى أدى إلى نجاح أكثر

من مرشح لهم في محافظة الغربية.

التحول من سياسة رد الفعل إلى سياسة الفعل وجر الأمن إلى الأرضية الصدامية واستغلال الرغبة الشعبية في التغيير بتصوير الجو الانتخابي وكأنه حرب معلنة بين الدولة والتيار الإسلامي، الأمر الذي يدفع الناخبين عاطفيا بالتصويت لكل من يرفع شعارا إسلاميا لكن يظل السؤال: **ما الأسباب الحقيقية داخل الشارع التي أسفرت عن هذا الفوز؟**

نبيل عبدالفتاح - رئيس تحرير تقرير الحالة الدينية ومساعد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - يرى أن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات أسهمت في وصول مرشحي الإخوان رغم الضغوط التي مورست ضدهم. ويقسم نبيل عبدالفتاح هذه العوامل إلى:

أولا: اعتبارات تتعلق بالسياق الذي جرت فيه الانتخابات مثل انتفاضة الأقصى التي رفعت معدلات التوتر السياسي الداخلي والغضب الجماعي الذي أدى إلى تحريك بيئة معادية لإسرائيل والسلام والتطبيع، أتاح للإخوان التحرك داخل الانتفاضات الطلابية وشكلت التظاهرات المناهضة لإسرائيل آلية للتعبئة الجماهيرية يضاف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية والبطالة والإحباط الجماعي في المجتمع وغياب الإشباع السياسي في القنوات المشروعة واحتكار الأجيال الكبيرة للفرص والإمكانات.

وثاني العوامل بحسب نبيل عبدالفتاح هي أزمة الظاهرة الحزبية متمثلة في شيخوخة وفساد بعض قادة الحزب الوطني وتوظيف الحكومة والبرلمان لتمرير المصالح الاقتصادية والاجتماعية، مما ولد سخطا شعبيا على الحزب ومرشحيه مع جمود أحزاب المعارضة وتآكلها بحكم غيابها عن الفعل السياسي مع ضعف البنى التنظيمية والتعبئة والحشد السياسي للحزب الحاكم والمعارضة، مما أدى إلى استفادة القوى المنظمة، وفي ظل الفراغ السياسي نشط الخطاب الديني. وإذا كان الإخوان قد استغلوا مجموعة العوامل الأولى والثانية الخارجية فإنهم أضافوا إليها عواملهم الذاتية، حيث يملكون إستراتيجية في التعامل مع الدولة تتسم بالمرونة ليبدوا في حالة ضعف، وأنهم جماعة تريد العمل العلني لخدمة الإسلام ولا تريد سلطة أو أغلبية، وإنما بعض الحضور الرمزي لإيصال صوت الإسلام مع التركيز على العنف والتجاوزات الأمنية، مما أثر في خلق حالة من التعاطف مع الجماعة، وبعض من صوتوا للإخوان كنوع من عقاب الحكومة والاحتجاج عليها. إضافة إلى أن جيل الشيوخ في الإخوان ترك الأمر لجيل الوسط، مما أدى إلى توحيد منصات إطلاق التصريحات التي عكست قدرا من الديناميكية حسب الضغوط الرسمية واستفاد الإخوان - في رأي نبيل عبدالفتاح - من انضباطهم التنظيمي وقدرتهم على التعبئة والحشد، وأدى القبض على مندوبي الإخوان إلى زيادة التعاطف الشعبي معهم مع اقتراب الشعارات الدينية من عقائد غالبية المصريين الذين لا يجدون بينهم سوى رموز فاسدة أو غير فاعلة في دوائرهم. داخل حركة الإخوان ووسط حالة الابتهاج الكبير بالفوز يرى مصطفى مشهور المرشد العام للجماعة أن ما حدث تجاوباً من الرأي العام مع الخطاب الإسلامي، ويلفت مشهور إلى أن إقبال الناخبين على الاقتراع كان تعبيرا عن الثقة في الإشراف القضائي رغم بعض التجاوزات الأمنية التي



■ كان للقضاء الفضل الأكبر في تأمين نزاهة الانتخابات

حالت دون وصول الناخبين إلى مقار الاقتراع، بحكم أن الجماعة لا تريد الحكم أو المناصب، وإنما العودة إلى الإسلام والشريعة بعد أن جربنا الشيوعية والرأسمالية وفشلتا. ويضيف المرشد العام: إن إصرار جماعة الإخوان وثباتها على اعتقادها طوال أكثر من سبعين عاما خلقا حالة من التأييد الشعبي خاصة أنه يقترن بدعوة الإخوان إلى الله.

المهندس أبوالعلا ماضي - وكيل مؤسسي حزب الوسط الذي انشق عن الإخوان قبل أربعة أعوام يرى، أن الإخوان لم يحققوا نجاحا كبيرا لأن الجماعة في رأيه في حالة ضعف، وجاءت نتائج الانتخابات لتنعشها بسبب وجود قوة منظمة هي الإخوان يقابلها أحزاب في حالة موت وليس لها تأثير على الشارع، إضافة إلى الإشراف القضائي ومحدودية المشاركة، وهو الأمر الذي مكن من له القدرة على تكثيف الدعوة وشد أنصاره من الفوز.

الإخوان في رأي أبوالعلا ماضي أحسنوا استغلال الظروف الخارجية المتمثلة في سوء أداء مرشحي الحزب الوطني بشكل عام في ظل صورة سلبية لهذا الحزب في الشارع، إضافة إلى أن الإجراءات الأمنية ضدهم جلبت إليهم تعاطفا إضافيا.

أما اللواء حسن أبوباشا وزير الداخلية الأسبق فيضيف البعد الاقتصادي، حيث تمتلك حركة الإخوان مقومات اقتصادية ومادية لا تتوافر لأي حزب باستثناء الحزب الوطني، مشيرا إلى أن تدخل المال في الانتخابات علامة غير صحية وجرس إنذار لمستقبل الديمقراطية وللأحزاب الشرعية. ويؤكد أبو باشا أيضا على أن ضعف الحركة السياسية في مصر وجمود الأحزاب وعدم قدرتها على تعبئة المواطنين إضافة إلى كثرة عدد المرشحين المستقلين كلها أسباب أدت إلى تفتيت أصوات مرشحي الأحزاب، خاصة الوطني الذي كان وجوده ضعيفا واختياراته غير ملائمة، إضافة إلى افتقاد الكوادر القادرة على إقناع الناخب. مفاجأة الإخوان الختامية في الموضوع الانتخابي هي بلا شك إنشاء حزب سياسي، وهي المحاولة الثالثة للجماعة منذ إنشائها عام 1928 حيث كانت المحاولة الأولى في مطلع الثمانينيات، وأشرف عليها صلاح شادي وعرفت باسم الشورى، وفي التسعينيات نشأت الدعوة لحزب يعبر عن الإخوان باسم الإصلاح. مصطفى مشهور قال: إذا سمحت الحكومة لنا بتشكيل حزب فلن نتردد. أما الدكتور عصام العريان الذي يعتبر مدير المطبخ الانتخابي داخل الإخوان، فقد كان أكثر صراحة حين قال إن الإخوان يبدون رغبة قوية في إنشاء حزب سياسي لافتا إلى ضرورة وجود ضوء حكومي أخضر للموافقة على هذا الحزب داخل لجنة الأحزاب، و قال إذا جاءت الموافقة فسنعلن الحزب خلال 24 ساعة، فالبرنامج جاهز والمؤسسون جاهزون. ويضيف العريان: أعتقد أن أي قراءة منطقية وعاقلة للانتخابات الحالية تؤكد على ضرورة أن تشهد مصر قرارات جديدة لاستكمال مسيرة الإصلاح السياسي وأولها إصلاح التعددية المشوهة التي فقدت أنفاسها. مؤكدا أنه لم يعد يوجد أي مبرر موضوعي لإقصاء الإخوان. لكن فكرة الحزب تثير حفيظة الكثيرين باعتبار أن الدستور يمنع قيام الأحزاب الدينية من ناحية لخطورة ذلك على الاستقرار في مصر، وهو ما يشير إليه اللواء حسن الألفي: نعم يوجد تيار يؤمن بفكر الإخوان، لكن مسألة الحزب الديني لها محاذير وسلبيات أبرزها أن الحزب الديني يدعي امتلاك الحقيقة الدينية، ومن ثم فإن من يخالفه يخالف الدين، وتبدأ دوامة التكفير، الأمر الذي يصيب الأحزاب الشرعية مستقبلا بالضمور. إضافة إلى أن وجود حزب ديني إسلامي يحمل تحت لافتته فكرة إنشاء حزب ديني مسيحي، وهو ما يعني بالتأكيد الدخول في مسار جديد من الصراعات والتعصب الديني» ويرى نبيل عبدالفتاح أن نجاح الإخوان في الانتخابات يعكس حضور الجماعة، وهو ما يعني بالتأكيد الدخول في مسار جديد من الصراع والتعصب الديني. ويرى نبيل عبدالفتاح أن نجاح الإخوان في الانتخابات يعكس حضور الجماعة في الواقع الاجتماعي والسياسي، ورغبة بعض الفئات في ضرورة وجودهم على الخريطة السياسية، ويرى عبدالفتاح أنه يمكن عبر اختبارات عديدة دمج العناصر المعتدلة من هذا التيار داخل البنية السياسية الرسمية مع مواجهة صارمة لكل من يعمل خارج الشرعية، ويؤكد على أن هذا النجاح يمكن أن يسهم في تجديد وتطوير البداية الحزبية بشرط تغيير وإصلاح الدولة عبر تغيير وزاري يطيح ويسائل عناصر عديدة لم تحقق نجاحا في قطاعاتها، أعتقد أن أي تطوير سياسي سيؤدي إلى كشف التوازنات الحقيقية في الشارع لأن زمن القيادة من المكاتب استنادا إلى التقارير قد انتهى. لكن أبوالعلا ماضي يستبعد فكرة تكوين حزب سياسي للإخوان ويرى أن المجموعة المسيطرة على الجماعة ترفض فكرة المشروعية القانونية وتحبط أي محاولات داخلية في اتجاه التحول نحو العمل السياسي العلني، وهو السبب الذي أدى إلى إفشال المشروعين السابقين لإنشاء حزب داخل الإخوان. لكن في رأي كثيرين فإن تيار الوسط الأربعيني والخمسيني داخل الإخوان قد أحكم قبضته فعلا على الجماعة التي أصبح شيوخها يملكون ولا يحكمون ويرى هؤلاء الشباب ضرورة الوجود السياسي الفاعل في الشارع، ومن هنا كانت المشاركة الانتخابية والرغبة والتصريح في ضرورة الوجود العلني، لكن الأكيد أن هذه الرغبة تتصادم مع اتجاه كبير داخل أجهزة الدولة يرفض الوجود الإخواني وهو ما يعني أن سنوات البرلمان الخمس القادمة ستشهد صراع إرادات بين الحكومة و الإخوان، قد يصل إلى الصدام واتخاذ إجراءات مشددة من قبل الحكومة، أما الإخوان فبعد 72 عاما أصبحوا الآن يعرفون متى يصعدون ومتى يهدأون، وما الوقت المناسب للعب دور الضحية ■

على من نطلق الرصاص؟!

غبت عن مصر والمنطقة أسبوعا بدأ من صباح اليوم الثانى لانعقاد القمة العربية فى القاهرة، وعندما عدت كانت الأحوال الفكرية والسياسية قد تغيرت كثيرا، ولم يكن التغير راجعا بأى حال للغياب أو للعودة، ولكن لأن منطق الأمور عادة فى منطقتنا لا يعرف الثبات لفترة طويلة فى أمور الفكر والسياسة التى عادة ما يكون لها انقلابات مثيرة. ولم يكن هناك الكثير فى الواقع الذى يدعو إلى التغيير، فقد بدأت الأحداث فى فلسطين المحتلة منذ أسابيع إثر اقتحام شارون لساحة المسجد الأقصى، وبعدها بدأت انتفاضة الأقصى النبيلة، ومن بعدها غضب الشارع العربى الذى لا يقل نبلا، وانعقدت القمة العربية التى طالما طالب بها الكتاب والصحفيون العرب قبل الأزمة بوقت طويل، فكان لهم ما يريدون ودعت القاهرة لها وجاء القادة والزعماء لكى يلبوا نداء الجماهير والنخبة، ويتحملوا المسئولية الملقاة على عاتقهم بحكم المنصب، وبحكم التاريخ. وأثناء ذلك كله كان الرصاص الفكرى والإعلامى العربى كله موجها فى اتجاه إسرائيل المعتدية، وفى اتجاه العمل من أجل دعم الانتفاضة ومساندة الشعب الفلسطينى فى استعادة حقوقه المشروعة.

ورغم أن الواقع لم يتغير، ولاتزال الانتفاضة الفلسطينية مستمرة بل تزداد اشتعالا ويسقط فيها الضحايا والشهداء، فإن الغائب العائد سوف يجد اتجاهات الرصاص قد ذهبت كل مذهب وراحت فى كل اتجاه. وكانت القمة العربية هى أول الأهداف الجديدة للرصاص المتطاير، وبدا أنه من أعيرة المدافع الثقيلة عندما جاء من دول شاركت فى القمة لأن آراءها لم يؤخذ بها كلية ومن ثم جاءت الدعوة للإطاحة بالحكام العرب بدلا من الإطاحة بالاحتلال الإسرائيلى. وبعد القمة جاء الدور على مصر وقيادتها لأنها كانت المضيفة للقمة والداعية إليها ولكنها بالتأكيد لم تكن الحاضرة الوحيدة فيها، ومع ذلك سقطت بقية الدول العربية من الذاكرة وبقيت القاهرة هى هدف التنشين الدقيق من الفضائيات العربية ومن قلة فلسطينية غير مسئولة وقلة مصرية ينبغى أن تكون مسئولة ولكنها ترى دوما أن مصر على خطأ دائم خاصة منذ حررت أراضيها المحتلة. وكما هى العادة كان فى مصر من لديه بنادق ومسدسات جاهزة للتصويب، وكان الهدف هذه المرة هو قناة الجزيرة الفضائية رغم أنها لم تكن القناة الوحيدة فى زفة الهجوم على مصر، وفى الطريق إليها سقطت بعض القنابل على الشعب الفلسطينى ذاته، ومعه قيادات وعواصم أخرى، وفجأة كان الرصاص متطايرا فى كل الاتجاهات حتى أن الهجوم على قناة الجزيرة جاء من أكثر من اتجاه، من الذين اختلفوا معها لأنها زاعقة وديماجوجية أكثر مما ينبغى، ومن الذين اتفقوا معها فى الغوغائية ولكنها أعطت ساحة للإسرائيليين و«المطبعين» بدعوى الحياد والموضوعية والحرفية، بينما كان ينبغى ترك الساحة خالصة لأنصار اتجاه واحد يستنهض مشاعر الأمة ويصل بها إلى آفاقها النضالية الحتمية!.

وفى الحقيقة أن هذا التغير فى اتجاهات الرصاص لا ينبغى أن يكون مفاجأة لأحد، ومن تابع المسيرة العربية خلال العقود الخمسة الأخيرة سوف يجد نمطا سياسيا وفكريا لا يتغير إلا فى التفاصيل والوقائع، وعادة ما تبدأ بأزمة كبرى مع إسرائيل تستولى على مشاعر الأمة والجماهير، وبعدها يركب «المثقفون» الموجة ليس بتولى مسئولية «التفكير» فى الخطط وبرامج العمل والحركة والبدائل والخيارات التى تأخذ المعطيات الإقليمية والدولية والمحلية فى الاعتبار، وإنما بالمزايدة على الجماهير ذاتها، وحشد كل المطالب والأفكار التى تعن للجميع والمطالبة بتنفيذها فى التو واللحظة من أول المقاطعة حتى شن الحرب، وطالما أن الجماهير مستعدة للتضحية فماذا نريد ونطلب بعد ذلك من استعداد؟. وفى العادة فإن الجميع سوف يطالبون بعقد القمة العربية حتى تترجم برامج ومطالب الصحافة والإذاعة والتليفزيون إلى قرارات فورية لا تستحق التأجيل أو الحساب بربط الأدوات والوسائل والإمكانات بهدف سياسى محدد هو تحرير الأراضى المحتلة وإنقاذ الشعب الفلسطينى من نير الاحتلال والهجمات البربرية الإسرائيلية. وفى العادة أيضا فإن أول المطالبين بالقمة والباكين على عدم انعقادها سوف يكونون أول المحبطين فيها لأنها لم تستمع إليهم ولم تنفذ ما يطالبون به فى الحال، فوظيفة القمة بما فيها من قادة وزعماء وأجهزة ومؤسسات سياسية ليست التعامل مع أزمة سوف تطول، ولها أهدافها القصيرة وبعيدة المدى، ولكن تنفيذ ما تراه الإدارة السياسية للأزمة والواقعة فى الصحافة العربية البيروتية فى السابق والفضائيات العربية الخليجية فى الحاضر.

وهكذا تصل المسدسات والبنادق والمدفعيات الفكرية العربية إلى ذروة الإحباط، فالأزمة لاتزال مستمرة، ولم يتم حلها وتصعيدها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية والتى انعقدت خلالها القمة، وعند هذه اللحظة على وجه التحديد تبدأ المراجعة إلى الهدف فتختفى إسرائيل من الصورة بعد استهلاك كل اللعنات التى يمكن أن تصب عليها، ولذا لابد أن تكون هناك أهداف جديدة فيحل محلها الحكام العرب وهو تعميم مقصود حتى لا يصطدم أحد بحاكم بعينه ربما ينبغى أن يبقى الود معه موصولا باعتباره الاستثناء من القاعدة، أما إذا لم يكن ذلك كافيا فإن المسئولية سوف تقع على عاتق دعاة السلام حتى لو كان واحد منهم هو الذى يقود الانتفاضة، أو كما قال كاتب مرموق أخيراً إن الأمر أيضا ينبغى أن يمتد إلى دعاة «التنوير» مهما كانت استجابتهم الحماسية لنبض الجماهير، وإذا لم يكن كافيا فإن المسئولية تسقط تماما عن إسرائيل وتقع بكاملها على عاتق الولايات المتحدة التى هى أصل البلاء والمحنة فتصدر البيانات والإعلانات والفتاوى المطالبة بمقاطعتها، وإذا بقى نفس أو رصاص بعد ذلك فإنه يتوجه إلى قناة الجزيرة لأنها تفرق الصف العربى، أو لصحيفة أخبار اليوم التى ردت عليها لأنها مصدر «المؤامرة» التى تفرق الصف العربى أيضا، وكأن الصف العربى لم يتم تفرقته ألف مرة قبل ذلك.

ولو ترك الأمر على حاله فإن النمط العربى المتكرر تاريخيا يقول بوجود مرحلة ثالثة بعد مرحلة التوافق العام، ومرحلة الإحباط وظهور الأعداء الجدد، وهى مرحلة نهش الذات، فكل تيار سياسى سوف يكتشف أن أصل الداء العربى هو أن التيارات السياسة الأخرى لم تكن ثورية بما يكفى فتتبادل التيارات إطلاق الرصاص، وبعد ذلك يكتشف كل فرد فى كل تيار سياسى أن آخرين قد حصلوا على «نجومية» نضالية أكثر مما يستحقون ويدل عليه تاريخهم المعلوم وغير المعلوم فيبدأ نشر أنواع مختلفة الألوان من الغسيل، ويكتشف البعض أن العداء لإسرائيل وأمريكا ليس كافيا لمواجهة الجماهير العربية فيضمون لها أوروبا لأنها لا تفعل ما يكفى وروسيا لأنها تقاعست واليابان لأنها صامتة. وهكذا تكتمل الحلقة المأساوية للتاريخ العربى المعاصر!.



د. عبدالمنعم سعيد

هل أجهضت واشنطن الإجماع الإسلامي عبر عرفات؟

قمة «الدوحة» والقرارات الصعبة



قبل ساعات قليلة من افتتاح أعمال القمة الإسلامية التاسعة هنا في الدوحة التي تبدأ اجتماعاتها الماراثونية غدا بحضور أكثر من 40 رئيسا وملكا، كانت الحماسة وشهوة الانتقام تراودان الجميع في ضرورة النيل من إسرائيل وردع عملياتها الوحشية في الأراضي المحتلة ضد انتفاضة الأقصى.

■ **الدوحة. أشرف العشري**

الجميع في الدوحة كان يراهن على سقف مقررات القمة الإسلامية ويراها فرصة لا تعوض للتفوق وتجاوز سقف قرارات القمة العربية.

وفجأة تتبخر كل هذه الآمال والطموحات العريضة التي علقها الجميع على قمة الدوحة على يد ياسر عرفات نفسه.

هكذا يقولون في الدوحة ويحملون عرفات ومسئولي السلطة الفلسطينية مسئولية ضياع فرصة العمر وكثير من الدعم والعون هذه المرة للفلسطينيين، والعديد من الدوائر الدبلوماسية المصرية والعربية ترى أن ساعات فاصلة قبل وفي أثناء التحضير لقمة الدوحة التاسعة، استطاعت أن تقلب الأوضاع رأسا على عقب، وبالتالي تراجع الحديث وفترت الحماسة إلى حد ما عند ما توصل وخطط له المعنيون بشأن القمة الإسلامية التاسعة وهم في المقام الأول قطر التي ستتسلم رئاسة القمة، وإيران التي ستسلم راية القمة الثامنة بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث أعد الجميع جدول أعمال ساخناً وقضايا ملتهبة كانت ستجد طريقها إلى الحسم والقطع هذه المرة، واتفق الجميع حتى وقت قريب وقبل انعقاد القمة بأيام معدودة على ضرورة البحث في تركيز جدول أعمال القمة الإسلامية هذه المرة لموضوع وقضية واحدة عنوانها العريض «مواجهة تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة» وإنقاذ القدس، لكن لم تستمر مثل هذه الرغبة كثيرا، فسرعان ما عاد حديث التعاون والاتصال المباشر بين السلطة وإسرائيل، وطفا على سطح الأحداث في الأرض المحتلة اتفاق التفاهم بين عرفات وثعلب إسرائيل شيمون بيريز، الذي يجيد طريقة القفز من السفن الغارقة، ناهيك عن قبول واستجابة السلطة الفلسطينية الفورية لدعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعقد قمة في البيت الأبيض، والتي عقدت أمس الأول الخميس في واشنطن بين كلينتون وعرفات للاتفاق على تفعيل وقف وقتل الانتفاضة ومعاودة الحديث عن إمكانية عودة مفاوضات السلام.

وبذلك تراجعت المطالب العربية والإسلامية التي كانت تقودها إيران والعراق والسودان ومجموعة دول الضد العديدة عن تخصيص قمة الدوحة لتطورات الأرض المحتلة، وعاد الجميع يتفقون على عودة جدول الأعمال الشامل الذي يتضمن قائمة لا تنتهي من المشاكل والمتاعب التي يواجهها العالم الإسلامي ودوله، سواء في منطقة الشرق الأوسط، أو حتى متاعب الأقليات الإسلامية في كشمير والشيشان وكوسوفا وجنوب الفلبين، التي أصبحت ضيفا دائما ومتواصلا على جدول أعمال القمم الإسلامية منذ نشأة تلك المنظمة الإسلامية في الستينيات وحتى الآن، إلا أنه حسب تأكيدات السفير محمد عزالدين - مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز بالخارجية المصرية وعضو الوفد المصري في الدوحة - يبقى الاهتمام والتركيز هذه المرة أيضا على تطورات الأرض المحتلة، حيث يخصص الجزء الأكبر من أعمال واجتماعات القمة الإسلامية التي تبدأ غداً هنا في الدوحة على جميع التطورات السلبية لأعمال العنف والتصعيد العسكري الإسرائيلي، وسبل التصدي إسلاميا لكل أشكال الممارسات وإعداد القنوات الإسلامية اللازمة لردع تلك الجرائم الإسرائيلية، أضف إلى ذلك أيضا تدارس جميع الأساليب والتحركات اللازمة لدعم القدس وإنقاذها ووقف جميع الممارسات العدوانية والاستيطانية من خلال دعم صناديق بيت مال القدس ووكالة ولجنة القدس الإسلامية، حيث تناقش العديد من التقارير وأوراق العمل الخاصة بتطورات وسلبيات الأوضاع في القدس، وسبل حماية جميع المقدسات الإسلامية، وإنقاذ المسجد الأقصى من التدنيس الإسرائيلي يوميا.

ويؤكد محمد عزالدين لـ «الأهرام العربي» أن القرارات المتوقعة لقمة الدوحة الإسلامية ستكون في مستوى قرارات القمة العربية الأخيرة ولن تتفوق عليها أو تتحداها كما يرغب ويروج البعض لذلك طيلة الأيام الماضية، بل على العكس ستكون قمة الدوحة مكملة ومساندة للقمة العربية، حيث إن هدف القمتين أن يصبا في نهر ورافد واحد، وهو إنقاذ الشعب الفلسطيني وتوفير الدعم اللازم لحماية وصيانة المقدسات الإسلامية، ولا ننسى أن خيار السلام هو الخيار الإستراتيجي الموحد حتى الآن للعالمين العربي والإسلامي.

ويتوقع مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي بالخارجية وعضو الوفد المصري في القمة الإسلامية أن توفر قمة الدوحة العديد من المساعدات المالية والإنسانية العاجلة للسلطة الفلسطينية، ناهيك عن زيادة حصص وقفية القدس القديمة وتمويل الوكالة الخاصة ببيت المال لتحجيم عمليات الاستيطان اليهودي في الحال، مع إمكانية إعطاء معطيات عديدة للتعاون مع مقررات القمة العربية والأمم المتحدة لوقف وإنهاء جميع أشكال الممارسات العدوانية والعنصرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وإذا كانت قضية الأوضاع في الأرض المحتلة ومأساوية الحياة والعيش حاليا للشعب الفلسطيني هناك ستحتل المرتبة الأولى، ونصيب الاهتمام الأكبر في قمة الدوحة غدا، إلا أن جدول أعمال تلك القمة يحتوي على 79 بندا رئيسيا، يأتي في مقدمتها تطورات الأوضاع في العراق وضرورات البحث عن حلول عاجلة لوقف وإنهاء الحصار الدولي المفروض على بغداد والمفاجآت المتوقع أن يثيرها الوفد العراقي في تلك القمة عبر طلبه الخاص الذي سيضع القمة الإسلامية في مشهد ربما لا تحسد عليه عندما يطالب العراق بضرورة صدور قرار إسلامي جماعي أو يصدر بالأغلبية لتعليق العقوبات من قبل الدول الإسلامية والسماح بتشغيل رحلات طيران يومية مباشرة بين العواصم الإسلامية والعربية مع بغداد، أسوة بما فعلته قمة واجادوجو الإفريقية لإنقاذ ومساعدة ليبيا عندما قرر الأفارقة جماعيا إعلان حالة العصيان الإفريقي في وجه العقوبات الدولية ضد ليبيا، وانفرط يومها عقد الحصار الدولي وتم تشغيل رحلات الطيران مباشرة إلى طرابلس.

السؤال المطروح عشية المؤتمر

هل تغلق قطر المكتب التجارى الإسرائيلى؟

■ الدوحة. العزب الطيب الطاهر

هل تغلق قطر المكتب التجارى الإسرائيلى بالدوحة قبيل أن تترأس - اعتباراً من غد «الأحد» - القمة الإسلامية التاسعة، وبالتالى منظمة المؤتمر الإسلامى لمدة ثلاث سنوات.

هذا السؤال مطروح بشدة سواء فى الدوحة أم فى غيرها من عواصم عربية وإسلامية بل إن إيران رئيس القمة الإسلامية الثامنة طلبت صراحة من قطر الإقدام على مثل هذه الخطوة، وقبل ذلك تحدث الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله مطالباً بأن تتخلى قطر عن رئاسة القمة فى حال عدم إغلاقها المكتب الإسرائيلى، فضلاً عن ذلك فإن تقارير تلقتها الخارجية القطرية من عدد من سفاراتها بالخارج تنصح بالإقدام على هذه الخطوة.

وفى هذا السياق فإن مصادر بالدوحة تتوقع أن يعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى إغلاق المكتب الإسرائيلى فى كلمته فى جلسة افتتاح القمة.

ووجود المكتب الإسرائيلى بالدوحة طوال الأيام التى أعقبت تفجر انتفاضة الأقصى واستمرار العدوانية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطينى ألقى بظلاله على القمة الإسلامية وباتت الدوحة فى وضعية حرجة، خاصة أن أطرافاً عربية عدة ومن بينها سلطنة عمان أغلقت المكاتب التجارية الإسرائيلية بها.

ومن المنتظر أن تقر القمة الإسلامية اقتراحاً سيقدم من الجانب الفلسطينى يتعلق بإنشاء وقفية شاملة يخصص ريعها للإنفاق على تلبية متطلبات مدينة القدس وسكانها سواء على الصعيد التعليمى أم الإسكانى أم الصحى أم الاجتماعى بما يكفل المواجهة الفاعلة لمشروع التهويد الصهيونى للمدينة المقدسة.

والواضح أن القطريين يتطلعون إلى تحقيق أقصى درجات النجاح للقمة الإسلامية التى ينظرون إليها كما يقول عبدالرحمن بن حمد الفقيه لـ «الأهرام العربى» باعتبارها الحدث الأهم فى تاريخ قطر.

وقد اتخذت قمة الدوحة شعاراً لها هو «السلام والتنمية» وذلك يعنى - الكلام لعبدالرحمن بن حمد العطية - الحرص على التعامل مع قضايا الأمة الإسلامية وشعوبها التى تتطلع إلى تحقيق أهدافها من القمة وفى إطار شعار السلام والتنمية سيتم البحث خلال مداولات القادة فى المفهوم الخاص للدول الإسلامية لعملية التنمية والتوصل إلى آليات ووسائل تحقيقها، فالسلام يهدف لخلق آلية لتحقيق الاستقرار والسلام بين الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى وتفعيل دور الدول الإسلامية فى إدارة الشئون الدولية .

السيد فيصل الحسينى مسئول ملف القدس يؤكد أن هناك ثلاث قضايا أساسية مطلوبة بإلحاح من القمة وهى: أولاً موقف سياسى داعم لقضايا الأمة الإسلامية، وثانياً دعم معنوى لهذه القضايا من خلال توجيه وتجنيد طاقات الأمة من أجل الدفاع عن قضاياها وعلى رأسها القدس وفلسطين، وثالثاً الدعم المادى الذى تستلزمه المواجهة مع العدو.

وفى رأى الدكتور أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية فإن القمة الإسلامية مطالبة بأن تكون قراراتها السياسية جادة وعلى قدر التحديات التى تواجه الأمة وتدفع باتجاه التنفيذ الفعلى للاتفاقيات التى تم التوصل إليها بين الدول الإسلامية وبالذات فى مجالات التعاون الاقتصادى والتجارى، فهناك على حد قوله الكثير من الاتفاقيات التى لم يتم التصديق عليها بعد من الدول الإسلامية وبعضها الذى تم التصديق عليه لم يدخل دائرة التنفيذ.

وعندما تسأل «الأهرام العربى» الدكتور صباح زنكنة مستشار وزير الخارجية الإيرانى عن رؤيته للقمة الإسلامية التاسعة يؤكد أهميتها الاستثنائية خاصة أنها تأتى بعد القمة الثامنة التى استضافتها طهران فى العام 1997، والتى شكلت حسب رأيه نقلة نوعية فى التعاون والتعاضد الإسلامى.

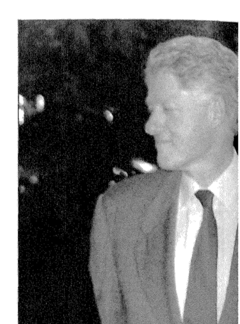
وأسأله: فى قمة عقدت قبل سنوات تم إلغاء الكفاح المسلح من البيان الختامى، والآن فى ظل الظروف الراهنة هل تعتقد أنه بات من الضرورى العودة إلى تبنى الجهاد أو الكفاح المسلح ضمن أدبيات قمة الدوحة؟

يجيب د. صباح: إن أقل ما يمكن أن تفعله القمة الإسلامية يتمثل فى إلغاء مرحلة المفاوضات مع العدو الإسرائيلى ذلك هو الحد الأدنى الذى لن تقبل بغيره الجماهير الإسلامية، وكلما استطاع القادة رفع سقف مطالب الجماهير فإن ذلك يجسد علو همتهم ودقة التنظيم والتفاعل مع المتغيرات.

وهل تعتقد أن البديل لإلغاء المفاوضات هو إعلان الحرب؟

لا أتصور أننا بصدد طرح شعار الحرب، لكننى أعتقد أن المرجعيات السابقة فى المفاوضات والتى فرضت على الفلسطينيين انتهى مفعولها ودورها وبالتالى لابد من مرجعية جديدة مقبولة تراعى مصالح الشعب الفلسطينى.

الخيارات المطروحة أمام قادة القمة الإسلامية عديدة لكن ليس من بينها بالتأكيد خيار الحرب، وما نتوقعه أن تتبنى القمة مجدداً خيار السلام ولكن فى سياق رؤية مغايرة جديدة تستند إلى مرجعية الشرعية الدولية وتفعيل أدوار أطراف أخرى غير الولايات المتحدة وعلى رأسها الاتحاد الأوروبى■



■ قمة عرفات - كلينتون وضعت قمة المسلمين فى مازق

ولا تخلو قائمة جدول أعمال قمة الدوحة التاسعة هذه المرة أيضا من قضايا إسلامية تهم دولا إسلامية بعينها، وأهمها الفقر والعوز، وكذلك رفع وتعليق العقوبات نهائيا عن ليبيا والسودان فى وقت واحد ومتزامن، ووضع نهاية لحرب الهلاك والجهل الأفغانى باعتبار أن مسئوليتها الأولى تقع على عاتق منظمة المؤتمر الإسلامى بالتعاون مع أمراء الحرب فى تلك البلد المغضوب على أهله، وسوء الحظ والعقل فى قيادتها. لوسط هذا كله يبدو موقف القمة غامضا من الانتفاضة بشكل أساسى، فهل سيكون فيمقدور القمة الإسلامية أن تحقق ما عجزت القمة العربية عن تحقيقه أم ستكتفى ببعض مطالب القيادة الفلسطينية الأميل إلى التهدئة.

دوائر دبلوماسية عربية مطلعة تؤكد لـ «الأهرام العربى» على استحالة تحقيق ذلك، حيث تتحمل القيادة الفلسطينية وحدها حاليا تراجع الطموحات الإسلامية التى كانت ستوفرها قمة الدوحة للشعب الفلسطينى بسبب تراجع وتناقض المواقف الفلسطينية بين يوم وليلة.

وبشكل صريح ترى تلك الدوائر الدبلوماسية العربية أن الهم الأول للفلسطينيين فى قمة الدوحة هو الحصول على دعم مالى كبير ومتعدد الصناديق والجهات، يفوق الذى أقرته القمة العربية تلخيصا لموقف فلسطينى، معترف به، ويقر به الفلسطينيون أنفسهم، وهو أن الدول الإسلامية مثلها مثل الدول العربية لن تحل أو تحرر فلسطين، ولن تفك قيد القدس حاليا، وأن أوراق الحل والاتفاق حاليا هى مع واشنطن والإسرائيليين عبر التفاوض والحوار المباشر، وهذا ما راهنت عليه السلطة الفلسطينية، وستنقل أعباءها إلى القمة الإسلامية بهدف سرعة تسديد فواتير الدعم وإطالة عمر الانتفاضة لعدة أسابيع قادمة حتى تحدث الانفراجة المأمولة من جديد فى عملية السلام باعتبارها الخيار الوحيد الذى قبل به الفلسطينيون والعرب ودول العالم الإسلامى على السواء■

خيار نيتانياهو فى ظل التمزق الإسرائيلى

سلام بارد تحت الإرهاب النووى

من الواضح أن الانتفاضة الفلسطينية المشتعلة فى الأراضى المحتلة لم تؤثر فقط على الوضع الداخلى أو الخارجى لفلسطين، بل امتد تأثيرها ليشمل الكثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل إسرائيل لتصيب الإسرائيليين بحالة من التشتت والانقسام، وهو ما تجلى بوضوح فى انقسام الإسرائيليين ما بين حزبى «العمل» و«الليكود»، وقد امتدت حالة الانقسام لتشمل كلا الحزبين، وهو الأمر الذى سوف يلقى بظلاله على كثير من قضايا السياسة الداخلية الإسرائيلية.

■ **معتز أحمد**

بدا واضحاً منذ فترة وبالتحديد منذ فشل مفاوضات «كامب ديفيد» الثانية وجود أزمة قوية داخل حزب العمل وهي الأزمة التى انعكست على عدد كبير من أعضاء الحزب الذين طرحوا عددا من الأسماء بدلاً من «باراك» أبرزها وزير التعاون الإقليمى شمعون بيريس الذى نجح فى إبرام اتفاق هدنة أخيراً مع عرفات، ووزير العدل يوسى بيلين ومسئول القدس فى الحكومة حاييم رامون.

«أمنون دنقنر» الخبير والمحلل السياسى بصحيفة «معاريف» يرى أن هؤلاء المرشحين وعلى رأسهم بيريس أصبحوا يمثلون صداعاً حاداً فى رأس «باراك» نظراً لتخبطه فى إدارة شئون إسرائيل وفشله فى وقف العنف حتى الآن، وإصراره على أن يصبح المسئول الإسرائيلى الأول عن كل شىء عامداً تهميش دور جميع رءوس الحزب.

ولا تختلف الأزمة التى يتعرض لها حزب العمل عن تلك التى يتعرض لها حزب الليكود حيث يتمزق الحزب داخلياً ما بين عودة «بنيامين نيتانياهو» رئيس الوزراء السابق لقيادته وما بين تمسك شارون بزعامة الحزب بل ومعاقبة أى عضو به يجرى مباحثات مع نيتانياهو.

ويتضح مدى الأزمة التى يعيشها الحزب خلال استطلاع الرأى الذى أجرته جامعة «بر إيلان» على عدد كبير من مؤيدى حزب الليكود أشار إلى أن 74٪ من الأصوات تطالب صراحة بعودة نيتانياهو لرئاسة الحزب لأنه قادر على إخراجه من أزمته الخانقة، ومما يعزز فرص عودة نيتانياهو استغلال تلك الأزمة وقيامه بدعاية مكثفة ليس فقط فى إسرائيل بل فى كثير من دول العالم.

وقد استغل نيتانياهو ومعه معارضو شارون الاتفاق الذى عقده حزب «شاس» مع «إيهود باراك» وهو الاتفاق الذى عرف «بشبكة أمان» والذى ينص على تأييد الحزب «لباراك» لمدة شهر مقابل صفقة مالية وأوضح نيتانياهو أن ذلك الاتفاق يدل صراحة على أن الأحزاب الدينية التى كان شارون يتذرع بها من أجل دعمه الحزبى فى الكنيست بدأت تتخلى عنه.

ويلقى الصراع بين العمل والليكود أثراً بدوره على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خاصة فى ظل التغيرات الجذرية التى تتعرض لها الاستراتيجية العسكرية حالياً بعد تصاعد المواجهات مع الفلسطينيين وعرب 48، ونجاح الطرفين فى إصابة تلك المؤسسة بإصابات موجعة.

ويشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن التيار اليمينى الذى يتمتع بنفوذ واسع داخل الجيش يؤكد أن «شارون» هو الشخص الأجدر بحكم إسرائيل.

وتحذر صحيفة «هاآرتس» من خطورة ذلك الصراع خاصة مع نجاح الليكود فى بلورة تعاون وثيق مع الأحزاب الدينية مما انعكس على وضع الضباط والجنود الذين رفض عدد كبير منهم الانصياع لأوامر الحكومة بالانسحاب من الأراضى المحتلة بناءً على فتاوى الحاخامات.

وهو ما وضح أخيراً بعد اتفاق الهدنة بين «عرفات» و «بيريس» حيث رفض عدد من الضباط والجنود الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة عقب إحدى الفتاوى التى أصدرتها جمعية «الحاخامات» من أجل أرض إسرائيل الأمر الذى يلقى بظلاله على المستقبل حال التوصل لأى اتفاق سلام بين العرب واليهود.

ويحذر «يوسى ليفى» المحلل فى صحيفة «معاريف» من خطورة ذلك الأمر الذى لن يقف عند حد رفض تنفيذ الأوامر ومخالفتها بل سيصل لتقديم عدد كبير من هؤلاء الجنود الدعم للمتطرفين وعلى رأسهم المستوطنون خلال مواجهاتهم ضد الفلسطينيين والعرب فى إسرائيل وهو ما وضح تماماً خلال المواجهات الأخيرة. فيما يتعلق بقضية عرب 48 داخل إسرائيل يحذر «فيكى شيرين» المحلل فى صحيفة «يديعوت أحرونوت» من خطورة الدور الذى يمكن أن يقوم به هؤلاء خاصة أنهم أصبحوا يهددون السياسات الداخلية التى يقوم بها إيهود باراك مثل سياسة علمنة الدولة وإذابة جميع الأقليات فى بوتقة واحدة مع اليهود، مع الأخذ فى الاعتبار أن قوة عرب 48 الانتخابية تصل إلى 20٪ من قوة الأصوات مع وصول عدد النواب العرب إلى 13 عضواً وهى نسبة لن يتخلى عنها باراك بسهولة. ولكن التساؤل المطروح ما تأثير كل ذلك على عملية السلام؟ «بنيامين نيتانياهو» يرى فى مقال له نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن أفضل حل للخروج من تلك الأزمة هو الوصول لسلام بارد مع الدول العربية وإرهابها نووياً وتذكيرها بقوة إسرائيل العسكرية مثلما حدث أخيراً مع الكشف عن قدرة الغواصات الإسرائيلية على التزود بالسلاح النووى وتأكيد خبراء إسرائيل العسكريين على أن أى صاروخ سيطلق عليها يحمل رأساً نووية. ويرى نيتانياهو أن تلك الاستراتيجية التى تتمثل فى سلام بارد وردع نووى ستمنع تماماً حالة الاستنزاف التى تتعرض لها إسرائيل ويؤكد أن هذه الاستراتيجية تنهض على أربعة محاور رئيسية:

أولاً : إقامة علاقات اقتصادية قوية وسرية مع الدول العربية برعاية أمريكية لمدى أهمية ذلك لإسرائيل التى تحتاج لتلك الدول خاصة المواد الخام الموجودة بها.

ثانياً : عدم تكرار ما حدث فى قمة شرم الشيخ الأخيرة وإجراء مفاوضات سياسية تحت ضغط العنف والتهديد.

ثالثاً : توسيع حدود إسرائيل من أجل تحقيق هدف التوراة الأسمى مع عدم وضع حدود فاصلة لإسرائيل خلال أى اتفاقية سلام مستقبلية أو تحديد لقواتنا التسليحية ولو اضطررنا لذلك يجب أن يسمح لنا بعبور تلك الحدود للدفاع عن أنفسنا.

رابعاً : رأب الصدع الحادث مع عرب إسرائيل واستخدام القوة معهم لو اضطررنا لذلك والاستجابة ولو لجزء من مطالبهم حتى لا تتكرر ثورتهم ولكن مع بقائهم بعيدين عن دائرة صنع القرار فى إسرائيل ■

المهدى وصقور الخرطوم ضد المبادرة

إريتريا تراهن على جارانج فى الملعب السودانى!

دخلت إريتريا حلبة الوفاق الوطنى السودانى الذى استعصى على الإنجاز لحوالى العامين بين مبادرات عدة أبرزها مبادرتا «الإيجاد» و«المصرية - الليبية المشتركة».
الخطوة الإريترية اعتمدت على إجراءات مفاجئة أهمها على الإطلاق طرح جون جارانج رئيسيا لوزراء السودان، فهل يعنى ذلك تحولا كيفيا فى خريطة المعادلة السياسية السودانية خصوصا مع عودة الصادق المهدى للسودان فى الأسبوع الأخير من الشهر الجارى أم أن المبادرة الإريترية ستدخل نفق صراع القوى السودانية لتختنق قبل أن تبدأ؟

■ **أمانى الطويل**

المهم أن الأسباب الإريترية فى هذه الخطوة تنحصر فى فتح جدار للتواصل مع الجوار الإقليمى بعد أن أغلقت إثيوبيا حدودها مع إريتريا بسبب حربهما، وذلك فى وقت كانت تعانى فيه إريتريا بالفعل حالة حرب على حدودها الغربية مع السودان بسبب تمركز قوات المعارضة السودانية على الحدود، بالإضافة إلى معاناة إريتريا خلال الفترة السابقة من دعم حسن الترابى لحركة الجهاد الإريترى، وكانت المحصلة حصار إريتريا بين جدارين مغلقين لإثيوبيا والسودان، مما كان له أثر سلبى على الاقتصاد الاريترى الحساس أصلا، إزاء أى ظروف متغيرة بسبب حداثة هيكله التنموى وموارده المحدودة نسبيا.

من هنا كانت تحركات الرئيس الإريترى أسياسى أفورقى لتنطلق بعدها مقترحات إريترية للتجمع الوطنى المعارض الذى تعتبر أهم أرقامه الحالية حركة جارانج والحزب الاتحادى.

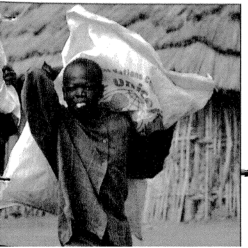
أهم نقاط القوة فى المقترحات الاريترية هى اتخاذ خطوات إجرائية بحسم أمر لقاء سريع بين الحكومة والمعارضة، حيث نجحت أسمرا فى الجمع بين محمد عثمان الميرغنى رئيس التجمع المعارض والرئيس البشير فى أسمرا، وحصلت على موافقة الاثنين المبدئية على مقترحاتها التى تتمحور حول ست نقاط فيما يتوقع أن يجتمع الطرفان فى غضون الأيام المقبلة لمناقشة التفاصيل، حيث كشف محمد سعيد - الأمين العام للجبهة الإريترية الحاكمة - عن وجود آلية إريترية لمتابعة تنفيذ مقترحاتها، مؤكدا أن هناك مفاجأة سارة على جسر الحل السياسى الشامل.

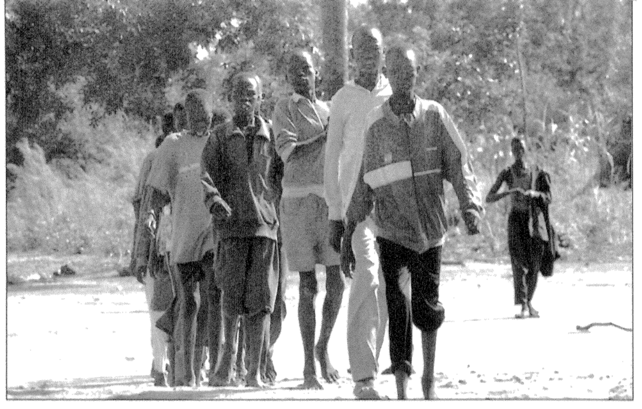
أما تفاصيل المقترحات الإريترية فتتمحور حول اعتماد الرئيس السودانى عمر البشير رئيسا للسودان لفترة انتقالية - لم تحدد - ويترأس هذه الحكومة جون جارانج - رئيس الحركة الشعبية لجنوب السودان - إضافة إلى إلغاء الدستور الحالى ووضع دستور انتقالى تشارك فى وضعه جميع القوى والفعاليات السياسية، وذلك بما يعنى إجمالا الوقف الفورى للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وإقرار استفتاء حول تقرير المصير، يتم فى أجواء إيجابية يعضد وحدة السودان.

وقد تضمنت المقترحات الإريترية أيضا ضمان الحريات العامة والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان ومراعاة التعدد الدينى والعرقى على أسس المواطنة المتساوية خلال الفترة الانتقالية.

فيما يتعلق بنقاط الضعف فى المبادرة الإريترية فهى عدم التشاور فيها مع القاهرة وطرابلس، باعتبار أنهما تملكان مبادرة مطروحة فى الساحة، بالإضافة إلى مصالح كل منهما فى السودان والمصالح السودانية فى مصر على نحو متساو، ولهذه الأسباب يرفض السفير الإريترى فى القاهرة أن يصف جهد بلاده للوفاق الوطنى السودانى بالمبادرة، مشيرا إلى أن هناك مبادرات مطروحة منها المبادرة المصرية، وأن ما تقوم به أسمرا مجرد تحريك للمياه الراكدة فى ضوء علاقات ثنائية ممتازة مع كل من الحكومة والمعارضة السودانيتين، وأضاف السفير لـ «الأهرام العربى»: إن هاجس وحدة السودان يشغل الجميع، ونحن نحاول العمل من أجله، وكما يقول السفير: إن النيات صادقة على الجبهتين الإريترية والمصرية للاتجاه نحو حل سياسى يؤسس لسودان موحد يشرع نحو الاستقرار والتنمية، حيث أكد السفير الإريترى أن الحلول والتحالفات الوقتية أو الجزئية التى شهدتها الساحة السودانية لم تعد مجدية فى المسألة السودانية.

لكن ما لم يكشفه لنا السفير الإريترى هو أن هناك تنسيقا رفيع المستوى مع الحزب الاتحادى الديمقراطى فى شأن المقترحات الإريترية، الذى سيخلق بالتأكيد قناة للتشاور مع الإدارة المصرية حولها، خصوصا أن اهتمام الرئيس الإريترى بها استلزم منه اجتماعا ثنائيا مع جون جارانج، رحب فيه الأخير بالمبادرة - حسب معلوماتنا - وإن كانت دوائر الحركة لم تعلن موقفا واضحا إزاء الجهد الإريترى فى انتظار موقف جماعى لتجمع المعارضة برئاسة محمد عثمان الميرغنى الذى أبدى ترحيبه بعد ضغط رئاسى من أسياسى أفورقى فى اجتماع هيئة القيادة العليا للتجمع تم فى القصر الجمهورى، واستمر ساعتين، حيث علمت «الأهرام العربى» أن الرئيس أسياسى» اعتبر أن الرئيس البشير صادق العزم والنية لوفاق وطنى حقيقى يستقوى به على غريمه فى الداخل حسن الترابى، وهو الأمر الذى دفع هيئة القيادة للموافقة على الطرح الإريترى، لكن بثلاثة تحفظات هى: تسلم رد مكتوب من الحكومة السودانية بموقفها التفصيلى من هذه المقترحات، وإرجاء الولوج فى التفاصيل الخاصة باسم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لمرحلة لاحقة مع تعيين مراقبين من الإيجاد والمبادرة المصرية - الليبية، وذلك لتوحيد الموقف التفاوضى.





■ البؤس والمجاعة .. ثمار الحرب الأهلية

وعلى الرغم من شروط المعارضة على المستوى الرسمي إلا أن كواليس المعارضين في دوائر الاتحادي وقوات التحالف السودانية ترحب بالطرح الإريتري، وقالت مصادر معارضة سودانية رفضت الكشف عن نفسها لـ «الأهرام العربي» إن تولى جارانج مهام تنفيذية في السلطة سيضعه في حجمه الحقيقي، فيصبح أولا ضمن أرقام جنوبية أخرى، حيث تحتل الاعتبارات الجهوية والقبلية في حالة السلم مكانة متقدمة لا تصب بالضرورة في صالح جارانج الذى يستحوذ على تمثيل الجنوبيين في حالة التوتر العسكري مع الشمال.

إلا أن مخاطر هذا الطرح تستبعد وجود أجندة خاصة بجارانج وحساباته إزاء الوطن السوداني، وذلك في ضوء ممارساته خلال السنوات الخمس الماضية وتمسكه بالكونفيدرالية في جولات مفاوضات الإيجاد مع الحكومة على الرغم من إقراره بخيار وحدة السودان مع المعارضة في إطار مؤتمر أسمرا للمقررات المصيرية عام 1995 كما لعب جارانج دور المعوق إزاء المبادرة المصرية ـ الليبية التي قفزت على مطلب تقرير المصير للجنوبيين، وأخيرا فإن لجارانج أفكارا مطروحة حول «أفرقة» السودان والقفز على مكوناته العربية والإسلامية على اعتبار أن السودانيين أفارقة بالأساس، وكل ما سبق يستدعي الحيطة والحذر إزاء أي اتفاقات سياسية مع القطب الجنوبي مع الإقرار بالأهمية البالغة بحصول الجنوبيين على جزء مقدر من كعكة السلطة.

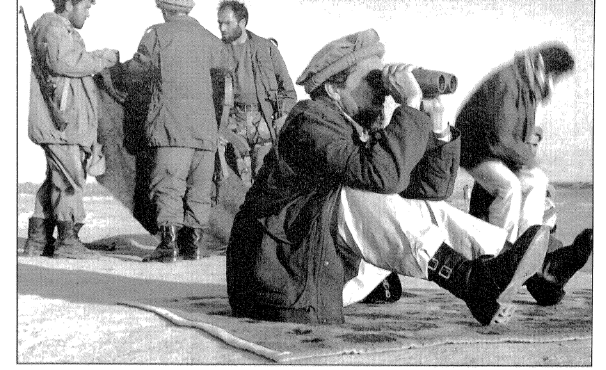
أما على الصعيد الحكومي فقد علمت «الأهرام العربي» أن اللاعبين الأساسيين في مطبخ الرئيس السوداني إزاء المقترحات الإريترية هما وزير الإعلام غازي صلاح الدين، وبكري حسن صالح وزير الدفاع، أما جناح الصقور فهو ضد المقترحات الإريترية، فهناك أنباء عن أن رقمه الأول هو علي عثمان محمد طه نائب الرئيس ونافع على نافع مسئول الأمن الداخلي سابقا، وقطب مهدي وزير التخطيط الاجتماعي حاليا، ومسئول سابق عن الأمن الخارجي، إضافة إلى عوض أحمد الجاز وزير الطاقة والتعدين.

وقد حاول جناح الصقور إجهاض محاولات الحل السلمي بالإغارة على مدينة همشكوريب الدينية في شرق البلاد والاستيلاء عليها، إلا أن المعارضة أجهضت محاولة المواجهة عبر الانسحاب من همشكوريب انسحابا تقول عنه إنه تكتيكي حتى لا يتعرض حفظة القرآن لشلال دماء. كما مارست إريتريا ضغوطا كبيرة عبر إيفاد وزير خارجيتها على سيد عبدالله وأمين الحزب الحاكم «الجبهة الشعبية الإريترية» الأمين محمد سعيد، وذلك لتطويق أي آثار سلبية لجناح الصقور مع الإلحاح على تسلم رد حكومي مكتوب عن المقترحات الإريترية طبقا لما كشفه إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم.

وتقول مصادر سودانية قريبة من المطبخ الرئاسي إن دخول جارانج الحلبة في الشمال واحتلال موقع تنفيذي من شأنه أن يجهض طموح الكثيرين من تلامذة الترابي في السيطرة على مقاليد الأمور الداخلية بعد أن أزاحوا شيخهم حسن الترابي في وقت فشلوا فيه في مواجهته من موقع المعارضة، فالرجل استطاع أن يسبب صداعا للحكم بتصدر حزبه المنشق لمظاهرات في الشارع السوداني ولم تكن العاصمة المثلثة الخرطوم مسرحا وحيدا لها.

وإزاء هذه التطورات وجد الصادق المهدي أحد أهم رقمين سودانيين، وزعيم حزب الأمة نفسه غير مطروح على طاولة المفاوضات بين الأطراف للوصول إلى حل سلمي شامل على الرغم من أن الرجل هو فارسه الأول، وإن كان قد خانه التوفيق في التمتع بثمار اتفاقاته الثنائية مع كل من البشير في اتفاق جيبوتي أو الترابي في لقاءي جنيف والدوحة، من هنا جاء تحرك المهدي السريع إزاء أسمرا التي عاد منها خالي الوفاض فيما يبدو، فبدأ في تحركات سياسية سريعة تسعى إلى تفعيل المبادرة المصرية ـ الليبية والإصرار على إمساكها بزمام التحركات الراهنة، مع كل الفاعليات السياسية السودانية قفزا إلى حل سياسي مضمون استقراره واستمراره، من هنا عقد المهدي اجتماعا مهما مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري وطبقا لمصادر لصيقة الصلة بالمهدي، فقد طلب الأخير من موسى تفعيل المبادرة المصرية ـ الليبية بعدة إجراءات منها تعيين مفوضين من الحكومتين المصرية والليبية لمتابعة التطورات السودانية وإجراء الاتصالات اللازمة مع الفاعليات السودانية في الداخل والخارج بهذا الشأن مع إقرار سكرتارية فنية لهذين المفوضين وتدبير ميزانية تضمن تحركاتهما السريعة إزاء التطورات المتلاحقة، ولم يكتف المهدي بوعود موسى الإيجابية، لكنه ذهب إلى ليبيا مرتين خلال ثلاثة أسابيع لمتابعة ما يمكن أن تقدمه القاهرة وطرابلس ■

■ سيبقى الحصول على المساعدات متعثرا مع إستمرار الحرب الأهلية



■ قوات المعارضة الأفغانية مازالت تحلم بامتلاك زمام المبادرة

«طالبان» لم تهضم تأكيدات واشنطن

التحالف الأمريكى ـ الروسى يهدد أفغانستان

لم يخفف النفى الأمريكى بعدم وجود النية لضرب أماكن حساسة داخل أفغانستان من المخاوف التى تدور منذ فترة فى مخيلة قائد الحركة الملا محمد عمر الذى لا يثق عادة فى الوعود الأمريكية ـ حسب رواية أحد المقربين إليه ـ فقوات الحركة التى تضع يدها حاليا على أكثر من 90 ٪ من الأراضى الأفغانية فى حال تأهب دائم وتام، خاصة على تلك المواقع الحساسة فى إقليم قندهار والتى تحتفظ فيها الحركة بعدة بنايات ومعسكرات يقال إنها تحوى أهم أسرار نجاح طالبان وهو أسامة بن لادن تلك الشخصية التى أوشكت على أن تتحول إلى الأسطورة.

■ **تقرير: عبدالله الحاج**

فهناك فى بعض تلك الكهوف الجبلية وأحيانا بعض فيلات وقصور قندهار ربما يفاجأ المرء بخروج بن لادن محاطاً بحرسه متوجهاً إلى حضور اجتماعاته مع الملا محمد عمر.

قائد حركة طالبان أصدر تعليماته الأسبوع الماضى باستدعاء كل قواته تحت السلاح فى جميع أنحاء البلاد والاهتمام بتدعيم جبهة الشمال بأعداد إضافية من ميليشيات الحركة حتى لا تنتهز قوات التحالف الشمالى المعارض المنضوية تحت قيادة أحمد شاه مسعود الفرصة لتوجيه ضربة مفاجئة مستغلة حالة الطوارىء التى أعلنتها الحركة فى الأماكن الشرقية والغربية وحول العاصمة كابول التى ربما ضربتها القوات الأمريكية فى أى وقت والتى قد تستهدف عدة مناطق فى جلال أباد وخوست وقندهار حيث يوجد عدد من معسكرات وقواعد حربية تابعة لتنظيم «القاعدة» الشهير والذى التزمت طالبان بحماية قائده بن لادن.

وتفيد مصادر أفغانية تحدثت لـ «**الأهرام العربى**» أن قادة طالبان لم يطمئنوا حتى الآن لنفى الولايات المتحدة نيتها ضرب بلادهم، ويعتقدون أن المحققين الفيدراليين الذين يقومون بمتابعة مرتكبى حادث تفجير المدمرة الأمريكية «كول» فى ميناء عدن اليمنى سيصلون حتما فى نهاية المطاف إلى الربط ما بين هؤلاء وما بين معسكرات «القاعدة» فى أفغانستان وتراقب قوات طالبان فى الوقت ذاته تحرك قوات التحالف فى الشمال لمنع أى عمليات عسكرية جديدة لأحمد شاه مسعود الذى يعمل على استرداد بعض مما فقده من أراضى فى قتاله فى الشهور الماضية ضد قوات الحركة خاصة فى إقليمى قندوز وتخار، وعاد مسعود ليهدد الحركة أخيراً عقب إبرام اتفاق عسكرى جديد مع قائد الميليشيات الأوزبكية السابق الجنرال عبد الرشيد دوستم والذى سبق نقل قوات مسعود بمروحياته إلى داخل العاصمة كابول، كما أن دوستم يتلقى سيلا من المساعدات العسكرية والمعاونة عبر منطقة حدود أفغانستان مع جمهورية أوزبكستان.

وحسب المصادر الأفغانية فإن اتصالات مكثفة يجريها الملا محمد عمر مع الحاكم العسكرى الباكستانى الجنرال برويز مشرف الذى يبذل بدوره جهودا مستميتة مع الجانب الأمريكى لمنع أية ضربة جديدة لأفغانستان وأبلغ برويز عناصر الاستخبارات الأمريكية المقيمة فى إسلام أباد أهمية الإبقاء على

حركة طالبان فى حكم أفغانستان ومدى أهمية ذلك وارتباطه مباشرة بالأمن القومى الباكستانى، وحتى الآن لم يتلق مشرف وعدا أمريكيا بعدم ضرب أفغانستان بل زادت مخاوفه ومخاوف الملا عمر من استمرار الطلعات الجوية الاستطلاعية التى مازالت تقوم بها فوق أفغانستان طائرات الاستطلاع الأمريكية. الأمر الأخطر بالنسبة للقلق الطالبانى هو دخول روسيا كشريك متحالف مع الولايات المتحدة ضد نشاط الحركة فى المنطقة.

وتابعت الحركة بقلق بالغ جولة فاسيل سريدين المبعوث الشخصى للرئيس الروسى فلاديمير بوتين الذى زار دول منطقة الخليج، وتحدث مع المسئولين فيها عن الأوضاع الشيشانية وعن المنظمات والهيئات الإرهابية التى تساعد ثوار الشيشان باسم الإسلام.

واتهم سريدين خلال أحاديثه حركة طالبان الأفغانية مباشرة بأنها تسىء إلى الإسلام بدعمها وتمويلها عديدا من العمليات الإرهابية التى وقعت ضد المدنيين الروس بدعم وتدريب من حركة طالبان، وأكد أن تدفق الأموال على الشيشان يأتى من أسامة بن لادن ومن داخل أفغانستان لدعم بناء دولة خلافة إسلامية فى منطقة أسيا الوسطى وتدار من مقر الخلافة فى كابول.

ويقول عبد الله خليلى المستشار السياسى للزعيم العسكرى لقوات التحالف المعارض لطالبان أحمد شاه مسعود إنه يجرى حاليا تنفيذ خطط عسكرية وسياسية للاستفادة من الوضع الإقليمى والحرج الذى تتعرض له حركة طالبان، خاصة على ضوء التهديدات التى تتعرض لها الحركة من أكثر من طرف وليس من الولايات المتحدة وحدها، فهناك جمهورية إيران التى تناصبها طالبان العداء، وهناك عدد من الجمهوريات الإسلامية فى منطقة أسيا الوسطى تعتقد أنها هدف للمخططات السلفية التى تروج لها طالبان مثل أوزبكستان وطاجكستان.

ويؤكد خليلى فى تصريحات لـ«الأهرام العربى» أن الاتصالات المهمة التى نفذها الرئيس برهان الدين ربانى أثناء جولته الأوروبية الأخيرة أسفرت عن تفهم المزيد من الدول الكبيرة لحقيقة ما يجرى فى أفغانستان كما اطلعت تلك الدول على الأهداف الحقيقية للحركة، ومن ثم فقد وعدت عواصم أوروبية كبرى بتقديم دعم سياسى يضمن عودة الأمور إلى نصابها فى أفغانستان ويسهم فى عودة الرئيس ربانى إلى كابول، بل إن ربانى نجح فى الحصول على وعود بدعم عسكرى من دول أوروبية فاعلة وافقت على إمداده بالسلاح اللازم.

ويؤكد خليلى أيضا أن حركة طالبان ما كانت لتعلن موافقتها الأخيرة على طلب فرانس فندل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة فى أفغانستان بشأن عقد جولة جديدة من محادثات السلام مع التحالف المعارض لولا أن الحركة تشعر بمدى الضغوط الدولية والإقليمية التى تتعرض لها مع زيادة تلك الاتهامات الأمريكية بإمكانية ضلوع أسامة بن لادن فى العملية التفجيرية الأخيرة التى تمت بعدن.

وبناء على ذلك فإن قادة طالبان يعلنون كلما تعرضوا لمأزق أنهم يوافقون على حل المشكلة مع ربانى عن طريق الحوار، لكنهم كما عودونا فإنهم غير جادين فى ذلك، فبمجرد أن يخف الضغط العالمى عليهم، فإنهم ينكرون جميع عهودهم ويخرقون كل الهدنات ويشرعون فى قتال كل من يعترضن طريقهم، وأعتقد أن ذلك هو ما سبق أن قاموا به خلال جولتى مباحثات السلام واللتين رعتهما كل من منظمة المؤتمر الإسلامى والأمم المتحدة فى مقر المنظمة بمدينة جدة ـ السعودية، ونعتقد أن على العالم أن يقف بحزم لمنع تجاوزات حركة طالبان فى منطقة آسيا الوسطى والتى ترعى فيها الحركة عدة منظمات متطرفة وتفتح فيها عشرات المعسكرات الإرهابية.

ويرى سيد فضل الله فاضل سفير أفغانستان فى مصر أن التسريبات التى قامت بها طالبان بخصوص عدم نية الولايات المتحدة توجيه ضربات إلى أفغانستان أن من شأن تلك التسريبات بث الطمأنينة فى صفوف أنصار الحركة حتى لا يستسلمون لليأس وسط الضغط العالمى وفى مواجهة تحركات دول كبرى تقاوم مخططات طالبان.

■ الرئيس ربانى فى إنتظار المفاجآت

وتؤكد مصادر أفغانية محايدة أن فرقًا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والروسية تجوب مناطق الحدود على المحاور الحدودية للجمهوريات الإسلامية حيث تجمع سيلاً من المعلومات حول المساعدات التى تصل إلى تلك الجمهوريات، وعما إذا كان هناك قادة ميدانيون ينتمون إلى «القاعدة» وربما زاروا تلك الجمهوريات، وعن صلة كل ذلك بأسامة بن لادن الذى وعدت الولايات المتحدة بمحاكمته فى دولة ثالثة فى حالة إلقاء القبض عليه.

ويعتقد المراقبون أن الأسابيع وربما الأيام المقبلة ربما حملت مفاجأة فى مسألة إمكانية قصف أفغانستان أو مطاردة بن لادن أو طرده خارج حماية طالبان، أو على صعيد تحرك المعارضة الأفغانية فى الشمال ■

ببساطة!

هذه مجرد أرقام لها دلالات

■ منذ أيام مر 83 عاماً على وعد بلفور.

■ الجالية العربية والإسلامية هى الجالية الثانية فى أمريكا وأصواتها فى الانتخابات مشتتة بين الحزبين الكبيرين.

■ استثمارات وودائع الدول العربية لدى الغرب 650 بليون دولار!

■ 75 ٪ من المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل (3 بلايين دولار) تنفقها داخل أمريكا لكسب الأعوان وشراء الأصوات، حتى أصبح مجلس الكونجرس فرعاً للكنيست الإسرائيلى.

■ فى استطلاع «للتايم» 75 ٪ من العنف سببه الفلسطينيون و25٪ قالوا إن العنف سببه الإسرائيليون.

■ منذ أوسلو وحتى الآن زاد عدد المستوطنين 50 ألفاً وارتفعت معدلات البطالة للفلسطينيين 3 أضعاف، وانخفض دخلهم السنوى 21 ٪.. أوسلو كانت صياغة لتثبيت الاحتلال.

■ المئات يتخرجون كل عام من كليات وأقسام الإعلام ولا مكان لهم فى التليفزيون لأنهم لا يمتون بصلة قرابه لمسئول فى ماسبيرو، وفجأة نراهم نجوماً فى الفضائيات العربية.

■ أتمنى فوز بوش بالرئاسة الأمريكية، حتى لا نرى سيقان أولبرايت وصهيونية روس، خاصة أن مرشح آل جور للخارجية هو هولبروك الذى يتحدث عن إسرائيل كأنه أرييل شارون!

■ لجوء باراك إلى شارون لتشكيل حكومة وحدة وطنية هو تحد سافر للعرب وخيارهم الاستراتيجى.

■ فى الانتخابات المصرية سبقت إرادة الداخلية إرادة الناخبين وبدا أن المستقلين هم حزب الأغلبية، بعد أن شعر الناخبون أن كثيراً من المرشحين هبطوا عليهم من قوائم الأحزاب، وضاعت هيبة بعض الجامعات العريقة فى مساندة بعض المرشحين، وتم إعدام بعض المرشحين معنوياً فى الدوائر التى ترشح فيها رجال الأعمال!

سيد على

ليلة سوداء فى تاريخ البيت الأبيض

بوش والجلوس الصعب على مقعد الرئاسة

قنبلة الديمقراطيين الأخيرة لم تفلح فى نسف آمال وتطلعات المرشح الجمهورى المتحفز «جورج. دبليو. بوش» أو جورج بوش الابن كما يحلو للكثيرين تسميته، بل من المرجح أنها جاءت بأثر عكسى على غير رغبة الديمقراطيين، هذا الأثر ليس بالضرورة أنه كان السبب فى فوز بوش، وهزيمة المرشح الديمقراطى آل جور وخروجه من البيت الأبيض، فكل المؤشرات خلال الأشهر العشرة الماضية على الأقل كانت تؤكد أن حظوظ بوش للفوز بالرئاسة هى الأعلى والأفضل، وإن تقلبت نسبة التفوق ارتفاعا وانخفاضا بين شهر وآخر إلى أن وصلت إلى أضيق هامش عشية الانتخابات ذاتها. تلك كانت مشكلة الشعب الأمريكى، حيث وجد نفسه وجها لوجه أمام أصعب انتخابات تشهدها الولايات المتحدة، منذ نحو أربعين عاما، ونتائج الاستطلاعات ثم النتيجة النهائية للانتخابات التى أظهرت تقاربا شديدا بين المتنافسين الجمهورى والديمقراطى هى تعبير صريح عن تماثل السياسات التى يطرحها بوش وآل جور داخليا وخارجيا إلى حد كبير، وعدم بروز اختلافات جوهرية بينهما، ولذلك تحولت المعركة فى أيامها الأخيرة إلى الأمور الشخصية فى محاولة لفتح الملفات السوداء لكل مرشح، وقد أصبح لهذه الملفات أهميتها فى الانتخابات وفى الحياة السياسية الأمريكية بشكل عام فى السنوات الماضية، خاصة منذ فضيحة ووترجيت التى كانت سببا فى إجبار الرئيس الجمهورى الراحل ريتشارد نيكسون على الاستقالة من منصبه فى مشهد مهين، وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها أيضا فى العام الماضى خلال فضيحة القرن الشهيرة بين الرئيس الأمريكى الحالى بيل كلينتون ومتدربة البيت الأبيض مونيكا لوينسكى، وهى الفضيحة التى نجا منها كلينتون بأعجوبة، فى حين كانت رقبته تحت مقصلة الكونجرس فى مشهد استعدادى للطيران فى أية لحظة.

■ عماد عريان

أغلب الظن أن الديمقراطيين عندما عجزوا عن إيجاد وسيلة فعالة للنيل من مكانة جورج بوش الابن، فإنهم لجأوا إلى استخدام ذلك السلاح الذى لم يعد سريا وعمدوا إلى تفجير فضيحة للمرشح الجمهورى، فما كان منهم إلا أن أماطوا اللثام عن اعتقاله قبل 24 عاما، وسحب الرخصة منه لأنه كان يقود سيارته مخمورا، وظن الديمقراطيون فى الغالب أن تلك الفضيحة يمكن أن تطرح منافسهم أرضا، إلا أنها من وجهة نظر الأمريكيين، لم تكن وسيلة شريفة وأقرب ما تكون إلى الضرب تحت الحزام، ليس هذا فحسب، بل ذهب المحللون الأمريكيون إلى اعتبار التصرف الديمقراطى بمحاولة توريط المرشح الجمهورى فى جريمة أو فضيحة أخلاقية بمثابة تصرف يائس من طرف عاجز، وهو ما أدى إلى ظهور موجة تعاطف مع بوش الابن على عكس ما كان يشتهى الديمقراطيون.

بوش أحسن التعامل مع ظروف وملابسات تلك الواقعة عندما اعترف بحدوثها بالفعل، وأنه أعلن من قبل أنه كان مدمنا للخمر فى الماضى، لكنه نجح

في التعلم من أخطاء تلك الفترة، وبالنسبة للمجتمع الأمريكي فإن أخطاء من هذا العيار لا تؤثر كثيرا على مكانة أي مرشح، خاصة أنها لم تقترب من مستوى فضائح كلينتون أو نيكسون، لكن هذا التعاطف من جانب الشعب الأمريكي وحسن التصرف من جانب المرشح الجمهوري لم يكن وحده صاحب الفضل في الفوز الذي حققه بوش على آل جور، وإنما هناك عوامل عدة يمكن رصدها كسبب إضافي في النتيجة التي احتفل بها الأمريكيون صباح الأربعاء الماضي بتوقيت الشرق الأوسط بعد أن عاشوا لحظات مريرة وصعبة.

فالمجتمع الأمريكي سياسيا لا يعاني حالة استقطاب فكري أو أيديولوجي منذ سنوات بعيدة ونقاط الاختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي أصبحت بالفعل طفيفة، وتكاد تكون هامشية، وبالتالي فإن القضايا الفكرية هي دائما غائبة عن الانتخابات الأمريكية والصراع كله يدور بين برامج المرشحين لتوفير أفضل خدمة ممكنة للناخبين على المستوى القومي، وليس على المستوى الفردي أو على مستوى الدوائر، والطرح الدائم للمرشح في الانتخابات الرئاسية أو التشريعية أو حتى على مستوى حكام الولايات المتحدة لا يقترب على الإطلاق من مناقشة النظام أو الفكر السياسي القائم في البلاد، ولا علاقة له بالخوض في فضائل الرأسمالية أو عيوبها، وإنما الحديث كل الحديث عن نفسه كما لو كان سلعة يريد أن يروجها على أكبر مساحة ممكنة، محققا أفضل انتشار، وبالتالي باتت المعركة تدور على محورين: الأول هو البرامج المطروحة لتحقيق الأفضل، والثاني هو المسألة الشخصية.



فإذا كان الأمريكيون يتطلعون دوما إلى التغيير حتى لا يصيبهم الملل - ونظامهم السياسي يبدو أنه قد وصل بالفعل إلى مرحلة السأم والملل من ممارساته - فإنهم يحاولون التغيير من خلال الأشخاص دون أن يرتبط ذلك برغبة حقيقية في اختيار حزب على حساب الآخر، وأكبر دليل على ذلك هو تبدل المواقع الجمهورية والديمقراطية ما بين البيت الأبيض والكونجرس في مرات عديدة، وآخرها الكونجرس الحالي، ولذلك فإن المقومات الشخصية هي على سبيل المثال التي ساعدت جورج بوش الابن على الفوز بمقعد الرئاسة لحيويته، وقدرته على خلق التفاعل مع الجماهير، في حين وقع المرشح الديمقراطي الخاسر آل جور في نفس المأزق الذي تعرض له من قبل مايكل دوكاكيس، المرشح الديمقراطي في انتخابات عام 1988 عندما سقط أمام المرشح الجمهوري جورج بوش الأب، لأنه كان شخصية باهتة، بيروقراطية، يبعث على السأم والملل، وغيره كثيرون من المرشحين في الماضي. ونفس المشكلة اعترضت طريق آل جور في الانتخابات الأخيرة، حيث اعتبرته شريحة ضخمة من الأمريكيين شخصية معقدة تكنوقراطية غير قادر على التفاعل والتواصل مع الجماهير، ممل إلى أقصى حد، وكلها صفات كفيلة بسقوطه مهما كانت كفاءته، فضلا عن أنه ارتكب بعض الأخطاء التكتيكية الصغيرة التي أثرت على وضعه بالفعل، خاصة في الأشهر الأخيرة من الحملة الانتخابية، وأبرز تلك الأخطاء هو ابتعاده عن الرئيس بيل كلينتون وظهوره بمفرده في الحملات الانتخابية، وباعثه الأساسي في ذلك هو خوفه من أن تلصق به فضيحة مونيكا لوينسكي بشكل يؤثر عليه سلبا، لكن الواقع أن جور خسر بذلك الشعبية الجارفة التي يتمتع بها كلينتون وحب الأمريكيين الشديد له، ولم يحقق آل جور أي مكسب من محاولة غسل يديه من فضيحة رئيسه كلينتون.

والشيء ذاته يمكن أن يقال عن اختيار آل جور السناتور اليهودي المتشدد جوزيف ليبرمان نائبا له في المعركة الانتخابية.

وتبقى بعد ذلك أشياء أو عوامل موروثة من إدارة كلينتون يمكن القول إنها لعبت دورا مؤثرا في هزيمة آل جور، وفوز جورج بوش، وقبل الخوض فيها تجدر الإشارة إلى ظاهرة مهمة تكاد تكون ملتصقة بالمجتمع الأمريكي، وهي أن النجاح الباهر في السياسة الخارجية لا يضمن بالتأكيد النجاح للمرشح في الداخل، وأكبر دليل على ذلك أن جورج بوش الأب نفسه خسر انتخابات الرئاسة الأمريكية أمام كلينتون عام 1992، وهو في أوج مجده وتألقه بعد أن حقق للولايات المتحدة انتصارات باهرة في الحرب ضد العراق، وتحرير الكويت، وإقرار سياسات صارمة في منطقتي أمريكا الوسطى واللاتينية، ويكفي أن الشيوعية والاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية قد اختفت في عهده، أي أنه حقق نجاحا باهرا في الخارج، لكنه سقط في الداخل. وإذا كان النجاح في الخارج لا يعني بالضرورة النجاح الشعبي في الداخل، فإن الفشل في الخارج بشكل مهين يؤدي فورا إلى السقوط . في الداخل، وليس أدل على ذلك مما حدث مع الرئيس الأمريكي السابق كارتر .

هذا التأثير الغريب للسياسة الخارجية على وضعية المرشحين ربما كانت له أهمية عند الإشارة إلى بعض الانتكاسات التي تعرضت لها إدارة كلينتون في التعامل مع قضايا العالم، خاصة في الشرق الأوسط ومسألة البترول، وجاءت تعبيرا عن فشل واضح في التعامل مع هذه القضايا الحساسة، وهو ما أثر بالفعل على مكانة آل جور في الانتخابات الأخيرة، وأصبح التغيير مطلوبا، خاصة إذا كان بوش - الرئيس المنتخب - يطرح أفكارا جديدة في البرامج الاجتماعية مثل التعليم والصحة والإجهاض والجريمة وما يتعلق بخفض الضرائب حوالي 1.5 تريليون دولار خلال عشر سنوات ليحقق للأمريكيين مزيدا من الرخاء عبر بورصة نيويورك لاعبا على وتر الانتعاش الاقتصادي الضخم الذي حققه كلينتون بالفعل في السنوات الثماني الماضية.

لكن هذه المعجزة الاقتصادية لم تكن كفيلة بتبديد الشكوك التي أحاطت بسياسات كلينتون وتصرفاته، وكانت سببا في تراجع فرص آل جور وانتعاش مكانة المرشح الجمهوري الذي خاطبه الأمريكيون عبر الإنترنت «أهلا بك يابوش» ■

احموها.. حماكم الله

لم يكن في مقدور أحد أن يتحدث عن أمل في ثورة فلسطينية. قبل تفجر انتفاضة الأقصى يوم 28 سبتمبر الماضي، كان يمكن أن يكون هذا الأمل مجرد هذيان وهروب من العقل وقوانينه. كانت عندنا ثورة ثم تحولت سريعا إلى الغرق في وهم الدولة، فخسرنا الاثنتين معا، خسرنا الثورة قبل أن تحقق لنا أمل الدولة، وخسرنا الدولة لأنها ولدت قبل اكتمال انتصار الثورة، والأدق أن نقول إنها ولدت هروبا من اكتمال الثورة.

وها هي الانتفاضة تشق طريقها بدماء الشهداء يوما بعد يوم. فصراخ لحظة المخاض الذي كان يصاحب مهرجانات توديع الشهداء أخذ يتحول إلى تدبر ودراسة وتحليل وبحث عن المستقبل.

إلى أين تتجه الانتفاضة؟ أي مستقبل تسير نحوه؟ هل هي مجرد تكتيك من عرفات لتحريك المفاوضات بقواعد ومرجعية أفضل أم أنها يمكن أن تتحول إلى فعل ثوري حقيقي يستهدف التحرير؟

أسف لكل هذا الإزعاج الذي أثيره عندما أجدد الحديث عن «التحرير»، فقد نسينا الكلمة ونسينا الفعل منذ سنوات طويلة ولم يبق لنا غير شوارع وميادين تماما مثل ذكرى الأبطال والزعماء والأحداث الكبرى في تاريخنا، لم يبق لنا منها غير أسماء شوارع وميادين شارع النصر، ميدان التحرير، أو شارع التحرير وميدان عبدالمنعم رياض، وشارع جمال عبدالناصر، وشارع ميسلون وميدان حطين، وكوبري 6 أكتوبر... أسماء جافة باهتة عديمة الدلالة لأن المغزى بات غائبا عن الوعي، والوجدان.

الانتفاضة أرادت أن تعود بنا إلى أيام الأحلام الوردية يوم كنا نعيش حلم العزة والكرامة. أما اليوم فنعيش عصر «البيزنس» دون اعتبار لعزة أو كرامة، البعض يقول مازحا إنها مخزونة في البنوك، وليتها هكذا كان الأمر سيصبح هينا على أمل أن نستطيع أن نصرفها يوما من الأيام!!

يبدو أن اليوم قد اقترب، فالوليد الصغير أخذ في النمو والنضج، والبشائر تقول إن الانتفاضة ليست مجرد هبة يأس من العملية السلمية، أو إنها تكتيك عرفاتي لتحسين شروط التفاوض، لكنها سوف تستمر حتى تحرير الأرض المحتلة.

تصوروا بعد كل هذه السنين الطويلة من الزغاريد والصياح والأغاني التي صمت آذاننا بالتهليل للسلام يكتشف الشعب الفلسطيني بالدليل القاطع أن كل هذا كان محض زيف وافتراء. فاتفاقية أوسلو عام 1993 التي أجلت البحث لفترة انتقالية، في أربع قضايا هي: القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات، كانت ترمي إلى تأجيل نهائي وتحويل الفترة الانتقالية إلى فترة أبدية، وأن أوسلو كلها بجلالة قدرها لا تزيد على مجرد بعض الانسحابات، مما سمي بـ «المنطقة - أ»، و«المنطقة - ب» بل إنهم استكثروا أن يقولوا «انسحاباً» وأصروا على أن يقولوا «إعادة انتشار» خشية أن يؤخذ عليهم بأنهم قوة احتلال. فهم يرفضون أنهم قوة احتلال، ويصرون على أنهم أصحاب الأرض، وأنهم دخلوا الضفة وغزة فاتحين وليسوا غازين. وتفضل إعلامنا المصري والعربي المبارك باستخدام نفس المصطلح «إعادة انتشار»، بل إنه استجاب لخطاب الإعلام الصهيوني، فبدلا من أن يقول انسحاباً من بعض المناطق في الضفة وغزة، كان يقول «إعادة انتشار في بعض المناطق».

الأدهى من ذلك أن باراك عندما أعلنها صريحة واضحة في برنامجه الانتخابي وقال: لا لتقسيم القدس، بل ستبقى موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل، ولا لعودة اللاجئين، ولا لتفكيك المستوطنات ولا للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو عام 1967، عندما حلف ثلاثة بالله العظيم بأنه سيتمسك بـ «لاءاته الأربع» وانتخبه الإسرائيليون بناء على ذلك بعد أن تيقنوا من صدق إيمانه، بعد هذا كله لم نصدق نحن وحرصنا على تجميله وتذويقه وترويجه لشعبنا كزعيم سلام بديل لنيتانياهو اللئيم، وقلنا إنه لا يقصد، فكل ما قاله مجرد تكتيك انتخابي، ونسينا أنه قاتل محترف ويجب أن تطارده العدالة في مصر لقتله وتعذيبه وتمثيله بجثث الأسرى المصريين عام 1967 ومن العدالة الفلسطينية لتدبيره قتل الزعيم أبو جهاد، ومن العدالة اللبنانية لقتله أربعة من أبرز زعماء حركة فتح يوم أن تخفى في زي غانية لعوب شقراء واقتحم الشقة التي كانوا بها في بيروت، وقتلهم وجها لوجه من مسافة عشرات السنتيمترات ولم يرمش له جفن وهو يرى العيون تتطاير مخضبة بالدماء من رءوس الضحايا.

انكشف المستور والحمد لله، والفضل يرجع إلى تشدد باراك وصدقه مع شعبه، إذ لم يتراجع قيد أنملة عن إصراره على ضم القدس الشرقية، أو فلنقل الشطر الشرقي من القدس الذي احتل عقب عدوان الخامس من يونيو 1967 إلى الشطر الغربي من القدس الذي احتل عام 1948 ليصبح الشطران الشرقي والغربي معا عاصمة موحدة وأبدية لدولة إسرائيل.

والآن، وبعد الصبر الطويل، وقبول الرهان على الخداع، قرر الفلسطينيون أن يقولو «لا» لمشروع التسوية أو عملية السلام - التي تأكدوا بالدليل القاطع أنها مجرد كسب للوقت كي يكتمل مشروع تهويد واستيطان القدس وأكبر مساحة من أراضي الضفة وغزة أو كي يكتمل مشروع غسل أدمغة العرب وقبولهم بإسرائيل كواحة رخاء وتقدم وديمقراطية ونزع أيديهم من الفلسطينيين الذين لم يأت من ورائهم إلا كل خسارة. لم يقل الفلسطينيون «لا» لهذا كله فقط ، بل قرروا أن يعودوا إلى الجذور، إلى أصل القضية كلها.

الانتفاضة تقف الآن وتقول إن الهدف هو التحرير من هذا الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. الانتفاضة تصنف الآن كحركة تحرر وطني هدفها النصر على آخر استعمار استيطاني في العالم. وإذا كانت كل المستعمرات قد تحررت وحصلت على الاستقلال فمن حقنا نحن أيضا أن نتحرر ونحصل على استقلالنا.

تجربة جنوب إفريقيا هي أحدى تجارب الانتصار على استعمار استيطاني، وتحمل في طياتها نموذج التحرير ونموذج ما بعد التحرير، حيث يعيش الأبيض مع الأسود في سلام تحت علم دولة واحدة، وتحت سيادة واحدة وحكومة وطنية واحدة.

لم يكن غريبا تلك التظاهرة الحاشدة التي خرجت في عاصمة جنوب إفريقيا دعما للانتفاضة منذ أيام فقد أحس شعب جنوب إفريقيا بآلام الشعب الفلسطيني، حيث سبق لهم أن تجرعوا نفس الكأس فخرجوا في تظاهرة حاشدة لدعم الانتفاضة في رسالة تقول إنه ليست هناك استحالة لتكرار النموذج، نموذج الثورة ونموذج التعايش.

هل يمكن أن يتكرر النموذج؟

السؤال ليس موجهاً لشعب الانتفاضة فمن حقه أن يكافح ويحلم ويتحرر وينتصر ويحصل على الاستقلال بالكفاح الوطني، لكن السؤال موجه إلى من أجهضوا وتآمروا على الانتفاضة الأولى وإلى كل الدول العربية، خاصة المجاورة: هل لديكم استعداد لإيواء وحماية هذه الانتفاضة التحررية مثلما فعلت الدول الإفريقية المحيطة بجنوب إفريقيا؟

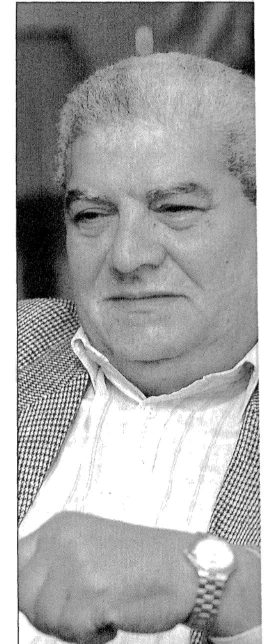
الانتفاضة في حاجة إلى حماية.. احموها حماكم الله.



د. محمد السعيد إدريس

اللواء زكريا حسين المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية:

العمليات الانتحارية هى الورقة العربية الوحيدة!



يبدو أن هذا الرجل يرى ما لا يراه الآخرون، فبحكم موقعه السابق كمدير لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس لهيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً فى الوفد المصرى فى مفاوضات السلام مع إسرائيل، أصبح الصراع العربى - الإسرائيلى جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع الذى يمر حالياً بمرحلة شديدة الحساسية والاشتعال.

يطرح اللواء الدكتور زكريا حسين رؤى مختلفة للمواجهة الحالية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، فهو لا يلمح حرباً فى الأفق، ولا يلمس قدرة عربية على فعل شىء، لذا ينصح بالاكتفاء بالعمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين، وهو بالطبع له مبرراته وأسبابه.

■ حوار: أحمد فرغلى ■ تصوير: موسى محمود

لنبدأ من قلب الأحداث ونسألك عن حالة التأهب الإسرائيلية وهل تمثل بوادر نشوب حرب مسلحة بين العرب وإسرائيل؟!

أولاً لابد أن نفهم أن هذه الموجة من الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية هى نوع من الإرهاب الصهيونى الذى سوف يصل إلى ذروة ما ثم يهدأ، وليست هناك احتمالات علمية تؤكد تصعيد الأمر إلى الصراع المسلح بين إسرائيل ودول المنطقة، وهذه الأحداث تعتبر نتيجة حتمية لنهاية نصف قرن من الصراع بشقيه المسلح والسلمى، فحروب 48 و 67 و 73 وغيرها من الحروب والمصادمات لم تحسم هذا الصراع، وبالتالى كان ضرورياً أن تتجه التجارب الحديثة إلى السلام، ولكن هناك فارقاً كبيراً بين سلام السبعينيات وسلام التسعينيات، فالأول تم فى وقت كانت فيه موازين القوى كلها تصب لصالح العرب، وأنا لا أنسى عندما كنت عضواً فى وفد مصر فى مفاوضات معاهدة السلام فى واشنطن كم كانت مرارة الإسرائيليين وهم يجلسون معنا على مائدة التفاوض وكم كنا نطرح قضيتنا بشموخ، ولذلك حققنا سلاماً حقيقياً أما مع بداية عام 91 فقد أصبح الأمر مختلفاً لأن ميزان القوى تحول بالكامل لصالح إسرائيل فى ثلاثة مجالات مهمة، أولها الجانب العسكرى، فالعرب حتى مطلع التسعينيات كانوا يمتلكون تفوقاً كبيراً على إسرائيل فى القوة العسكرية، وكان هذا التفوق متمثلاً فى عدة مراكز منها القوة العراقية فهى على حد علمى لم تكن قوة تقليدية بل كانت متفوقة، وليس خافياً على أحد من العسكريين الكبار أن العراق كان قد اقترب من إكمال مشروع القنبلة النووية وكان مقدراً له الإنتهاء منها قبل ثلاثة أشهر من الغزو العراقى للكويت، كانت القوة الليبية هى الثانية بعد العراق فى ذلك الوقت وذلك بعد أن حصل الليبيون على تعاقدات كبيرة بأسلحة غير تقليدية من الجانب السوفيتى قبل انهياره ولكن أمريكا تنبهت إلى ليبيا مبكراً وفرضت عليها الحصار مثلما فعلت فيما بعد مع العراق، وإذا أضفنا باقى القوى المصرية والسورية والخليجية سوف يصبح مجموع هذه القوى ثلاثة أضعاف القوة التى كانت تمتلكها إسرائيل. الجانب الثانى يتمثل فى الاقتصاد العربى والإسرائيلى ففى الوقت الذى خسر فيه العرب تريليون دولار - ألف مليار - منذ بداية التسعينيات هى إجمالى فاتورة حرب الخليج وما تلاها من تداعيات، حصلت إسرائيل على 166 مليار دولار فى غضون عشر سنوات ماضية كلها معونات أجنبية فى إطار الاستراتيجية التوفيقية التى قامت عليها دولة إسرائيل منذ بداية الخمسينيات.

باختصار ما صيغة هذه الإستراتيجية؟

هذه الإستراتيجية وضعت لمواجهة الرئيس عبدالناصر فبعد أن فشل الغرب فى إيجاد صيغة للتعايش معه بصورة تحفظ مصالح أمريكا وحلفائها فى المنطقة كان لابد من البحث عن صيغة أخرى للتعامل، فوضعوا ما أسموه بالإستراتيجية التوفيقية التى قامت عليها دولة إسرائيل، وتم توزيع الاختصاصات بين عدة دول كبرى، فبريطانيا أنشأت الدولة وفرنسا عملت على تسليحها بالنووى وألمانيا

بضغوط أمريكية وأوروبية قدمت مساعدات مالية ضخمة، وبدأ التنفيذ العلنى لهذه الاتفاقية بعد عدوان 56 كرد فعل على تدعيم عبدالناصر لثورة الجزائر، ولكن بعد نكسة 67 حدثت نقلة نوعية أخرى لإسرائيل وتأكدت أمريكا أنه لا فائدة من النظام المصرى، فوجهت كل جهودها إلى تدعيم إسرائيل.

نعود إلى أسباب تحول ميزان القوى نحو إسرائيل فى بداية التسعينيات؟

هناك جانب آخر لم نذكره فى هذا التحول وهو الجانب المتعلق بالبترول، فالبعض يطالب حالياً باستخدام هذا السلاح وهو أمر بالغ الصعوبة لأنه منذ حرب أكتوبر والدول الغربية تؤمن نفسها ضد هذا السلاح فهناك من الاحتياطى لدى معظم هذه الدول ما يكفيها لمدة 160 يوماً وهذه المدة لا تستطيع الدول النفطية أن تصمد أكثر منها لأسباب كثيرة أهمها أنها ليست دولاً منتجة لأى صناعة أخرى، ثانياً قد ظهر فى حسابات هذه الدول ما يسمى بالمديونيات التى تسدد من عائد البترول، كما أن هناك علاقات تجارية واسعة تربط حركة الدول النفطية بأمريكا وأوروبا.

لكن هناك تصورا لدى الكثيرين بأن الحرب قادمة لا محالة خاصة أن مبدأ المذابح والمجازر واستعباد غير اليهود هو مبدأ ثابت فى السياسة الإسرائيلية، فهل هناك من الدراسات العسكرية ما يؤكد هذا الظن أو تنفيه؟!

لابد أن نفرق بين أمرين، الأول أن تتحدث وأنت بين يديك الحقائق، والثانى أن تتحدث وأنت على جهل بالحقائق. والحقيقة أن الناس لا يعرفون حقائق هذا الصراع، لكننا لابد أن نعرف أن المذابح والمجازر والإبادة هى أمر ثابت فى الشريعة التوراتية التى يتعلمها اليهود كلهم منذ الصغر، ويتلونها كل يوم فى مدارسهم وبيوتهم ويؤمنون بها إيماناً أعمى، وعلى هذا الإيمان أقاموا دولتهم، ودعنى أذكر مقولة من التوراة يطبقونها جيداً، يقول لهم الرب: «كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من الفرات إلى النيل تكون تخومكم، وقد اختاركم الرب لتكونوا شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب التى على وجه الأرض» وأباحت لهم التوراة دماء جميع الأمم.

تقول كلمات التوراة: «حين تذهب إلى مدينة لكى تحاربها استدعها للصلح فإن أجابتك وفتحت لك أبوابها فكل الشعب الذى تجده فيها يكون عبيداً لك تسخره فى خدمتك، فإن حاربتك ودفعها الرب إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، واجعل من نسائها وأطفالها وبهائمها غنيمتك».

ولكن الرب يعود فيندم على هذا التساهل فيقول فى مكان آخر أما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تترك منها نسمة حية.

وفى سفر يشوع: «إذا استمر هؤلاء فى القتال فعليك بإبادتهم» هذا هو برتوكول التعامل مع غير اليهود فى التوراة الرسمية، ولا نذكر التلمود ولا بروتوكولات آل صهيون بما فيها من بشاعات وشناعات. وربما تتأكد من كلامى هذا إذا نظرت فى الطريقة التى يمجدون بها أبطالهم السفاحين أمثال باروخ جولد شتاين سفاح الحرم الإبراهيمى الذى قتل أربعين من المصلين وهم راكعون، وعامير الذى قتل رابين ولك أن تعلم أن صور جولد شتاين الآن تملأ متاجر ومحلات وبيوت إسرائيل مثلما تملأ صور عبدالحليم وعبدالناصر بيوتنا، إذن هؤلاء هم

السلام فى المفهوم الإسرائيلى كمين وحقل ألغام للعرب

انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان هدفه إيقاع العرب فى وهم النصر!

اليهود الذين يحملون التوراة فى يد والبندقية فى اليد الأخرى.

هل يعنى كلامك أنهم لا يرغبون فى السلام الحقيقى ويضمرون الحرب؟

الحروب لديهم تأخذ أشكالاً مختلفة فهم الآن فى إطار استراتيجية السلام الصورية يحققون مكاسب كبيرة بعد أن استدرجونا إلى السوق الشرق أوسطية، وسوف يتحول هذا السلام إلى كمين وحقل ألغام، ولأنهم يضمرون كل هذا الحقد الدموى كان لابد أن يبدأوا بالشوشرة علينا بترويج بضاعة الإرهاب الإسلامى الذى صنعوه ومولوه بعصابات المافيا، وهذا الجانب مرتبط بما يسمى مخطط المؤامرة اليهودية الشيطانية، وهو المخطط الذى يصل إلى حد إشعال حرب عالمية ثالثة، وبين العالم الإسلامى، ويقضى المخطط بأن توجه الحرب بصورة يحطم فيها العالم العربى ومن ورائه الإسلام ذاته نتيجة صراعات داخلية توجه وتخطط لتشعل النيران بين دوله، وفى نفس الوقت يدفع القوى الكبرى إلى الانقسام للسيطرة على ما بقى من ثروات العالم العربى والإسلامى.

كلامك الخطير يدفعنى إلى التساؤل حول تلميحات إسرائيل الآن بتوجيه ضربة قوية إلى سوريا والجنوب اللبنانى، وهل تعتبر هذه التلميحات بداية هادئة لنشوب حرب عالمية ثالثة؟!

فى المرحلة الحالية أنا كرجل عسكرى وباحث فى هذا المجال أستبعد هذا الكلام علمياً وعسكرياً لعدة أسباب أهمها أن الأمريكيين الآن يرتبون لإسرائيل البيت السورى فبعد حدوث جولة طويلة من المفاوضات اتفق باراك على تسليم الجولان والعودة إلى حدود ما قبل 67، ثم رفض تنفيذ الاتفاق ومن ثم سوف تبدأ مفاوضات أخرى، السبب الثانى أن إسرائيل لم تنهزم فى الجنوب اللبنانى كما تصور العرب لكنها انسحبت بناء على تعليمات من قيادتها العسكرية وكان الانسحاب مناورة صهيونية لإيقاع العرب فى وهم النصر فى الجنوب اللبنانى ومن ثم فإسرائيل بهذا الانسحاب تحمى جنوبها المكشوف لأنه يعتبر المنفذ الوحيد غير المحكم والذى كان ممكناً التسلل منه إلى العمق الإسرائيلى، السبب الثالث أن إسرائيل مشغولة الآن بمواجهة المخطط الفلسطينى وتصفيته.

هل تعتقد أن الصراعات المسلحة فى العالم كله لم تعد هى الحل الأمثل الآن؟!

فى ظل سيطرة القطب الأمريكى الأوحد، وفى ظل الأنظمة الاقتصادية الحديثة أصبح من الضرورى أن تنتهى الصراعات المسلحة ومن ضمنها الصراع العربى ـ الإسرائيلى، ودعنى أحدثك عن الشرق الأوسط لأنه يعنينا أكثر من أى منطقة أخرى، ماذا تريد أمريكا من الشرق الأوسط؟! تريد أن تحافظ على مصالحها المتمثلة فى السيطرة على الأنظمة الحاكمة والبترول والتصدير والتسليح، إذ أن هناك عشرات المليارات تدخل الخزائن الأمريكية كل عام من صفقات بيع السلاح فقط لدول المنطقة، وإذا حدث ودخلت أمريكا فى صراع مسلح فى الشرق الأوسط هل ستحافظ على اقتصادها بالقدر الذى تستفيد به الآن؟ بالقطع لا. وهل لو سمحت لإسرائيل بالدخول فى حرب هل ستحقق نفس المكاسب بالقطع لا؟ إذن ما الحل؟

أصبح الحل هو ما يسمى بمنظومة الردع الأمريكى وهذه المنظومة تتمثل فى عدة عناصر أهمها: استمرار قوة من 114 ألف جندى تستكمل إلى 250 ألف من الأمريكيين عند رفع درجة الاستعداد متمركزين فى دول الخليج إلى جانب وجود مسبق لفرقتى مدرعات ميكانيكية فى تركيا وإسرائيل ومعنى الوجود المسبق أن هذه المعدات الذى استغرق نقلها إلى الشرق الأوسط أربعة أشهر موجودة فى المخازن، وبالتالى فهى تحتاج فقط إلى نقل أفراد وهذا من الممكن أن يتم فى حدود ثلاثة أيام بالطائرات العملاقة، وكل هذا تتحمل نفقاته وتدفع ثمنه دول الخليج، وهذه القوة ليست كما يتصور البعض لردع العراق أو صدام حسين ولكنها لردع أى حاكم عربى آخر يفكر فى التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير متفقة مع مصالحها فى المنطقة، بل إنها لردع النظام العربى بالكامل.

باستبعاد الحلول العسكرية ومحاصرة الشعب الفلسطينى هل دخلنا فى دائرة الإحباط الكامل وأصبح لا أمل فى وجود حل؟ أم أنك تعتقد أن هناك إمكانية للتعايش مع اليهود؟

فى تقديرى أن مسألة التعايش باتت صعبة ولكنها قد تستمر بعض الوقت وأعتقد أن حكامنا يعلمون مخاطر اللعبة وملوك المنطقة يعلمون كل شىء، ولكن هامش الحركة المتاح لأى منهم محدود، وخياراتهم محدودة، أيضاً لا ننكر أن المنطقة تغلى الآن بما ألقى فيها من خطط سريعة الاشتعال وسوف تصل فى التعامل إلى أقصى مدى لكننا يجب أن نعلم أن الله هو الذى يصنع التاريخ وليس الحاخامات، وهو الذى يصنع قوانين التفاعل التاريخى للأحداث وهو الذى يؤقت انفجارها وهو الذى يسيرها لأن القدس قدسه والكعبة كعبته والأديان أديانه. وأظن أنه ليس أمام العرب الآن إلا أن ينفذوا ما أطلق عليه أنا «التهدئة المحسوبة» لأن المواجهة بين الانتفاضة والإسرائيليين لا ينتج عنها إلا القتلى من طرف الفلسطينيين فقط، والتهدئة المحسوبة أعنى بها إحياء العمليات الانتحارية ضد المصالح الإسرائيلية فى داخل إسرائيل وخارجها وأن تتحول المواجهة مع إسرائيل إلى مواجهات شعبية بنفس أسلوب جماعة حزب الله وحركات حماس وفتح وغيرها، وخلق أى تنظيمات تحتية تسهم فى تحرير الأراضى المحتلة بأسلوب علمى، ويكفى هنا أن أشير إلى هزيمة الأمريكيين على أيدى شعب «فيتنام» وأضرب لك مثالاً آخر بأسامة بن لادن الذى أنزل الرعب فى قلوب الأمريكيين جميعاً وهو شخص وليس منظمة دولية ■

المنظمات التجارية ورجال الأعمال يعلنون المقاطعة

حديث المقاطعة هو اللغة المشتركة والخطاب السائد فى كل المنتديات الاقتصادية بجميع الدول العربية، مبادرات وتوصيات وقرارات كلها تصب فى خانة واحدة، هى مقاطعة إسرائيل اقتصاديا، رغم أن الحسابات الاقتصادية تقول إن إجمالى التبادل التجارى بين إسرائيل والدول العربية لا يتعدى رسميا 90 مليون دولار، إلا أن كل الأطراف تؤكد أن المغزى السياسى للمقاطعة يفوق بكثير حجم التبادل الاقتصادى المحدود.

«الأهرام العربى» استطلعت آراء قادة المنظمات التجارية ورجال الأعمال العرب للتعرف على الإجراءات العملية التى سيتم اتخاذها لتنفيذ قرارات المقاطعة، وإلى التفاصيل.

■ تحقيق ـ ملك عبدالعظيم

إذا كان العرب لديهم رغبة حقيقية وأكيدة فى مقاطعة كل ما هو إسرائيلى فنحن كعرب قادرون على تحقيق هذه الرغبة ـ هكذا بدأ عقيل الجاسم الأمين العام للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة كلامه ـ مشيرا إلى أن الملتقى السابع للقطاع الخاص الذى عقد أخيرا فى الدوحة خرج بعدة توصيات كانت أولاها مقاطعة إسرائيل وعدم التعامل معها وعدم التطبيع، لأن ما يحدث فى فلسطين يعد كارثة بالنسبة للإنسانية.

وهنا نرى أن من يدعون اهتمامهم بحقوق الإنسان ومن يعملون فى منظمات حقوق الإنسان يجب أن يخجلوا من أنفسهم.

وأكد على أن القطاع الخاص العربى يستطيع أن يفعل أى شىء إذا كانت لديه الرغبة فهو يمكنه المقاطعة وعدم التطبيع لأنه إذا توحد سيكون قوة لا يستهان بها تستطيع أن تؤثر فى أى قرار.

الدكتور عبدالمنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات المصرية يضيف بحماسة شديدة: نحن كاتحاد صناعات لنا موقف واحد ومحدد، وهو أنه لا تعاون مع الإسرائيليين مادامت القضية الفلسطينية لم تحل طبقا لقرار الأمم المتحدة، ولن نغير موقفنا هذا، فهو قرار واضح، واتفق عليه كل أعضاء الاتحاد.

الجديد فى الموقف أن د. سعودى ينادى بضرورة التصدى لمن يتعاملون مع إسرائيل من رجال أعمال، ونحن قادرون على مقاطعة إسرائيل مقاطعة حقيقية، ونريد أن نركز على ذلك، لأن إسرائيل هى التى تضغط على أمريكا، وهى سبب المشكلة التى نعيشها جميعا، وإذا لم تحل القضية حلا عادلا فلن يتغير موقفنا، الذى سيؤثر عليها تأثيرا سلبيا، ومن المؤكد أنه سيضر اقتصادها

ويتفق معه نديم عاصى ـ رئيس جمعية تجار

نداءات المقاطعة تؤتى ثمارها
تجميد نشاط شركات البترول المشتركة مع إسرائيل

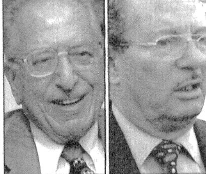
الثورة المضادة التى تفجرت فى جميع المنظمات الاقتصادية العربية وغرف التجارة كان تأثيرها لا يقل عن تأثير مقررات القمة العربية، فقد جمدت العديد من المنظمات اتصالاتها وعلاقاتها بإسرائيل، وهو ما أصاب الشركات والهيئات الاقتصادية الإسرائيلية بحالة من الهلع بعد أن نجح عدد منها فى إبرام كثير من العقود والصفقات مع شركاء عرب، وهى الصفقات التى كان مقررا تنفيذها خلال الفترة القادمة.

■ معتز أحمد

إلا أن الأحداث الأخيرة ومقررات القمة العربية أدت لتجميدها، فضلا عن إغلاق الكثير من مكاتب الاتصال والتمثيل التى كانت تمثل أهمية كبرى لإسرائيل، خصوصا فى مجال الطاقة الذى كانت إسرائيل تعنى بتطويره. ويشير عوفير بترسبورج المحلل والخبير الاقتصادى الإسرائيلى بأن أهم القطاعات التى تأثرت هى قطاع البترول الذى تتعاون فيه إسرائيل. من خلال شركة يانير، وهى إحدى كبريات شركات البترول العالمية وتعنى بتوفير الغاز والبترول، لكثير من القطاعات الصناعية الإسرائيلية.

ويضيف عوفير: إن يانير المملوكة للأمير السعودى عبدالعزيز الفايج، ارتفع حجم تعاونها مع إسرائيل نتيجة للدور الأمريكى المهم فى ذلك الأمر، مما أهل كثيراً من الشركات إلى تحقيق تطورات وإنجازات فى هذا القطاع وتصدير جزء كبير من الطاقة إلى عدد من الدول الأوروبية والآسيوية، مما انعكس بعد ذلك على علاقات إسرائيل معها. إلا أن الأحداث الأخيرة التى مرت بها المنطقة أوقفت جميع أنواع التعامل بين إسرائيل، وأى دولة عربية فى مجال الطاقة. بالإضافة إلى توقف عمل مركز الترابط العربى ـ الإسرائيلى فى إسرائيل، وهو أحد المراكز المهمة التى تعنى بارتقاء العلاقات مع الدول العربية فى العديد من المجالات أبرزها التعاون الاقتصادى سواء بصورة علنية أم سرية وتوضح صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن إغلاق هذا المركز مثل خسارة كبرى لإسرائيل، حيث كان يمثل لها المعبر لإبرام العديد من الصفقات التجارية مع دول الخليج وغيرها من الدول العربية التى لا ترتبط بعلاقات رسمية مع إسرائيل. قرار قطر بتخفيض التعاون الاقتصادى بينها وبين إسرائيل أثر بدوره على العديد من قطاعات التعاون بين الطرفين، أبرزها مجال الطاقة وبالتحديد البترول، الذى يمثل أزمة كبرى

بيروت - مؤكدا أن العرب قادرون على مقاطعة إسرائيل إذا كانت هناك وحدة قرار بين الدول العربية وقياداتها، وليس صعبا عليهم أن يتشبهوا بلبنان وسوريا، لكن هذا يرجع إلى قرار سلطة كل دولة على حدة، فإذا حدث واتفقت الدول العربية جميعها على المقاطعة فلاشك سيكون المردود سلبيا على الاقتصاد الإسرائيلي، بل إيجابيا على الاقتصادي العربي، لذلك أطالب بالمقاطعة التامة وعدم إتاحة الفرصة للاقتصاد الإسرائيلي بأن ينفتح على العالم العربي، ويتغلغل داخل أسواقه، وقد حرص لبنان على ذلك حتى يومنا هذا، فهو يقاطع إسرائيل ليس اقتصاديا فقط، بل وسياسيا أيضا، فالمقاطعة قائمة والمقاومة مستمرة إلى حين الانسحاب من كل أراضي الجنوب، ونحن نطالب الأمم المتحدة سياسيا بتطبيق قرارها بالانسحاب الكلي لإسرائيل من لبنان بما فيه



■ د. عبدالمنعم سعودى ■ سعيد الطويل

مزارع شبعا.

• وينهي نديم عاصي كلامه مؤكدا أن المقاطعة التامة تتطلب موقفا واحدا علنيا وواضحا دون أي التباس حتى لا يكون هناك قرار خفي بين الأسطر، ثم الالتزام التام من قبل جميع الهيئات الاقتصادية والمنظمات.

وهنا يطالب سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - بضرورة اتخاذ إجراء عملي يؤثر في إسرائيل واقتصادها، برغم أن المقاطعة مطلوبة، ولها مردودها السلبي، إلا أنها غير عملية - في رأى الطويل - فهي موجودة فعلا بمعنى أنه لا يوجد حاليا مواطن واحد يشترى سلعة مصنوعة في إسرائيل، وكل ما تصدره إسرائيل من خدمات وتكنولوجيا، نحن بالفعل لا نستورده، أما إعلان المقاطعة فقد تستغله إسرائيل بأن تستدر عطف الدول الأوروبية الأخرى. ويرى الطويل أن ما حدث من بعض المنظمات التي أعلنت ونادت بالمقاطعة يعد مجرد مطالبة دعائية لا فائدة منها، فالمقاطعة ليست هي السلاح الذي نحارب به إسرائيل، وإنما السلاح الحقيقي يكمن داخلنا نحن وهو تقوية اقتصادنا، وأن ننمو في مجال التكنولوجيا والعلم، ونأخذ بالأساليب الحديثة في معاملاتنا.

أما د. شريف دلاور - رجل الأعمال والخبير الاقتصادي - فيرى أن مواقف منظمات الأعمال ليست بالضرورة مواقف صادقة ومعبرة، فالمقاطعة تندرج ضمن سياستها في السير في ركب الشارع أو الحكومة، فعندما طلبت الحكومة التطبيع لظروف تكتيكية هرولت هذه المنظمات لزيارة إسرائيل والتعرف على القيادات الاقتصادية فيها، وتم تبادل الزيارات، ولا ننسى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة في نوفمبر 96 الذي شهد اجتماعات ولقاءات مستمرة بين اتحادالصناعات الإسرائيلي، ومنظمات الأعمال المصرية، وإذا كان اليوم قد جاء دور المقاطعة فلاشك أن المنظمات خوفا من أي ضرر على مصالحها ستهرول وتعلن هي الأخرى المقاطعة.

كما أن مقاطعة البضائع الإسرائيلية لن يكون لها مردود «لكنها مطلوبة» ولن تؤثر على الإطلاق على إسرائيل، لأن حجم التجارة بيننا ضئيل للغاية، ولا يمثل نسبة محسوسة للاقتصاد الإسرائيلي، إذن فهو سلاح معنوي مطلوب أكثر منه سلاحا اقتصاديا فعالا، أما من يطالبون بمقاطعة البضائع الأمريكية فأقول لهم - والكلام لدلاور - إن ما يطالبون به غير عملي على الإطلاق، ولن يطبق، وليس من مصلحة مصر في الظروف الراهنة التي تسعى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات الأمريكية الكبرى في مجالات التكنولوجيا والاتصالات وغيرها، ولذلك يتقابل الوزراء والمسئولون يوميا مع ممثلي هذه الشركات.

ويشير دلاور إلى أن أسلوب المقاطعة هذا لم يعد له وجود في أدبيات الاقتصاد العالمي، ويقول: نتيجة خصائص الاقتصاد العالمي الجديد لم يعد هذا الأسلوب أسلوبا مجديا كما كان في ظروف الحرب الباردة، ولا تنسى أن من سأقاطعه سيقاطعني أيضا، بل سيمارس ضغوطا على الدول المتحالفة معه لمقاطعة منتجاتي في ظروف نسعى فيها إلى إقامة اتفاقية عادلة للمشاركة مع أوروبا، واتفاقية منطقة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، مما لاشك فيه فإن هذه الاقتصادات ستتحفظ بشدة على أسلوب المقاطعة الذي ينجم عن اختلافات في وجهات النظر السياسية، لكن هذا لا ينطبق على إسرائيل، فمقاطعتها مطلوبة وبشدة، لأنها بالفعل قد تؤثر عليها بالسلب ■

■ مشروعات البترول المشتركة مع إسرائيل توقفت

لإسرائيل، وهو ما وضح خلال المظاهرات التي شهدها عدد كبير من المدن الإسرائيلية احتجاجا على قرار الحكومة برفع الضرائب المفروضة على المشتقات البترولية مما كان سينعكس بالتأكيد على أسعار البنزين والغاز بعد ذلك. بالإضافة إلى التعاون الزراعي بين الطرفين، حيث اتفقت الدولتان على إرسال عدد من كبار الخبراء الزراعيين إلى الدوحة للمساهمة في التطوير الزراعي. وتشير إذاعة «صوت إسرائيل» إلى أن عددا كبيرا من رجال الأعمال المرتبطين بأعمال في كثير من الدول العربية قد بعثوا بنداء إلى رئيس الوزراء إيهود باراك يطالبونه فيها بضرورة وقف العنف ورأب الصدع بين الطرفين، خاصة بعدما قررت الحكومة الأردنية تخفيض النشاط التجاري للمنطقة التجارية الحرة مع إسرائيل، ومنع عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين من زيارة الأردن لأجل غير مسمى، الأمر الذي أثار كثيرا من الدوائر الاقتصادية، حيث وصلت نسبة استثماراتها في تلك المنطقة وحدها إلى 42 مليون دولار. بالإضافة إلى المغرب التي تشير صحيفة «معاريف» في تقريرها إلى وصول نسبة التعاون بينه وبين إسرائيل إلى 40 مليون دولار. أما عن الحجم الحقيقي للاستثمارات المشتركة بين إسرائيل والدول العربية فيشير تقرير نشرته وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية أخيرا إلى أن الأجهزة الحكومية تتعامل مع مصر والأردن والمغرب وتونس وعمان وموريتانيا. وأوضح التقرير أن حجم التبادل في الفترة من يناير إلى سبتمبر وصل مع مصر إلى 55.320 مليون دولار مقابل 54.647 في نفس الفترة من العام الماضي. يليها الأردن برصيد 28.650 مليون دولار مقابل 27.727 مليون دولار.

وتونس إلى 3.600 مليون دولار مقابل 2.251 مليون دولار، وكل هذه التعاقدات قد تم تجميدها تقريبا ■

400 مليار دولار استثمارات السعوديين فى الخارج

قانون الاستثمار يغازل المستثمرين المحليين والأجانب

مناخ الاستثمار فى المملكة العربية السعودية سيشهد قفزة تتجاوز كل التوقعات الممكنة خلال العقدين القادمين. فى الوقت الذى تستعد فيه شركات البترول الدولية للاستثمار فى مجال الطاقة يأمل كبار المحللين الاقتصاديين فى جذب أكثر من 200 مليار دولار أمريكى من أجل مشروعات البترول والغاز والبتروكيماويات والطاقة وتحلية المياه.

■ **تقرير-ميرفت فهد**

باعتبار المملكة العربية السعودية أكبر منتج للبترول فى العالم فإنها مازالت أكبر قوة اقتصادية فى المنطقة ودول قليلة يمكن أن تتنافس معها فى الدخول فى صفقات تجارية. وتستمر البنوك الدولية فى تمويل المشروعات الصناعية السعودية. بينما تتسابق شركات البترول العالمية للاستثمار فى مشروعات الغاز.

الأكثر من ذلك أن تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة أدى إلى جذب المتنافسين ففى الخمسة والعشرين عاما الماضية جذبت المملكة العربية السعودية حوالى 5 مليارات دولار أمريكى أغلبها من ماليزيا وسنغافورة وقد تركزت هذه التدفقات فى مجال البتروكيماويات وقد أشار رجال القانون إلى مصدر التناقض فى القانون القديم الذى لم يتضمن نصوصاً واضحة للاستثمار الأجنبى فالقانون التجارى تم تمريره فى أواخر الستينيات.

لكن قانون الاستثمار الأجنبى الذى طال انتظاره ووافقت عليه الحكومة السعودية فى العاشر من أبريل الماضى يمهد الطريق لإصلاح جوهرى فى النظام الضريبى ونظم الاستثمار وقد رحب رجال الاقتصاد ترحيبا كبيراً بالمقترحات التى تدعو إلى إقامة إطار عمل تنظيمى جديد يسمح بالاستثمار الأجنبى فى كل القطاعات وتخفيف حدة القوانين التى تعوق الملكية الأجنبية للأغراض المحلية.

فالقوانين الجديدة ستسمح للشركات الأجنبية بالحصول على 100 ٪ من ملكية الأغراض المحلية كذلك ستسمح لغير السعوديين بامتلاك العقارات فالأجانب سيتمتعون بالحوافز والضمانات التى تتمتع بها المشروعات المحلية.

ويذكر المحللون أن التغيرات فى الملكية سيكون لها مفاهيم ضمينة بارزة بالنسبة للمستثمرين الأجانب ففى النظام القديم كان الشريك الأجنبى لا يحصل على أكثر من 49 ٪ من الملكية المحلية وعليه قيود من ناحية ملكية الأصول المحلية بينما فى القانون الجديد ليس الشريك الأجنبى فى حاجة إلى كفيل سعودى وسيتمكن الأجانب من التحكم فى مشروعاتهم.

كما ستزول القيود على حركة رأس المال وسيتم السماح للمستثمرين الأجانب بتحويل الأموال التى يريدونها إلى الخارج سواء من بيع الأسهم أم فائض السيولة أم أرباح المشروع أو أية أموال مطلوبة للوفاء بالتزامات المشروع المنصوص عليها فى العقد.

وحيث إن المستثمرين الأجانب ستتم معاملتهم نفس معاملة الشركات المحلية بالنسبة للضرائب فإنه لن يكون هناك حاجة إلى «الشريك النائم». وصندوق التنمية الصناعية السعودى سيتولى إقراض المشروعات حتى لو كانت مملوكة للمستثمرين الأجانب بالكامل.

وينظر قانون الاستثمار الجديد فى توسيع الاستثمار الأجنبى المسموح به بالانتقال من نظام «القائمة الإيجابية» إلى نظام «القائمة السلبية» فطبقا للنظام الحالى يتم حظر كل أشكال الاستثمار الأجنبى إذا لم يتم السماح بها صراحة.

وعلى أية حال فإن النظام الجديد سيضمن للهيئة العامة للاستثمار سلطة ترخيص أى شكل من أشكال الاستثمار الأجنبى إذا لم يتم حظرها بشكل محدد.

ومن المتوقع أن يتضمن التغيير فى قانون الضرائب انخفاضاً فى فوائد ضريبة الشركات من 45 ٪ إلى 30 ٪. فبدلا من خفض الضريبة بشكل مباشر على أرباح الشركات إلى 15 ٪ تتحمل الحكومة 15 ٪ من الضرائب على أرباح الشركة التى تتجاوز 26 مليون و700 ألف دولار أمريكى سنويا.

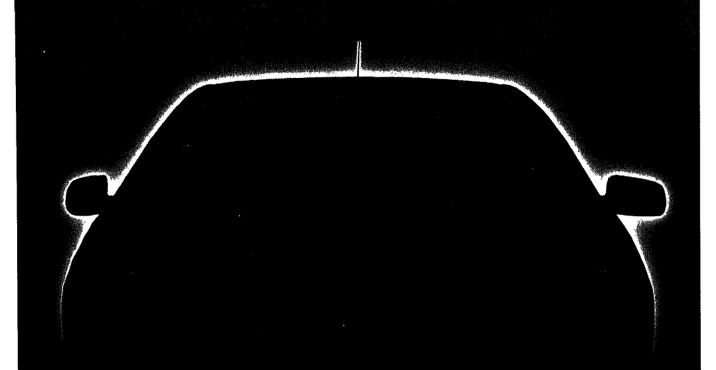
ومن ناحية أخرى ستشير قوانين الاستثمار الأجنبى الجديد إلى نهاية نظام الإعفاء الضريبى التى كانت تتمتع به المشروعات الصناعية والزراعية لمدة 10 سنوات حيث سيتم فرض ضريبة بفائدة 30 ٪ على الأرباح.

كما سيعد القانون الجديد فرصة لانضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية وحيث إن الإصلاحات تهدف إلى تحسين تدفق الاستثمارات الأجنبية داخل المملكة العربية السعودية فقد بلغ إجمالى التدفقات المتراكمة فى الفترة ما بين 1984 و1997 حوالى 4 ملايين و317 ألف دولار أمريكى مقابل 36 مليون و20 ألف دولار أمريكى فى ماليزيا فى نفس الفترة. ومن المتوقع أن تؤدى هذه التحركات إلى جذب نسبة أعلى من رأس المال السعودى المستثمر خارج البلاد وهو مبلغ حوالى أكثر من 400 مليار دولار أمريكى. إن إعلان قانون الاستثمار الأجنبى الجديد يتزامن مع تطورات اقتصادية: فقد تمت دعوة شركات البترول العالمية لإعداد مقترحات تفصيلية بشأن الاستثمار بعد محادثات مطولة أقيمت مع رؤساء 12 شركة بترول عالمية خلال شهر أبريل الماضى ■

■ الغاز يستقطب معظم الإستثمارات الجديدة



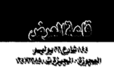
A NEW CLASS OF QUALITY

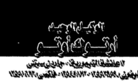


مستوى
جديد
من...
الرفاهية



Volkswagen Group





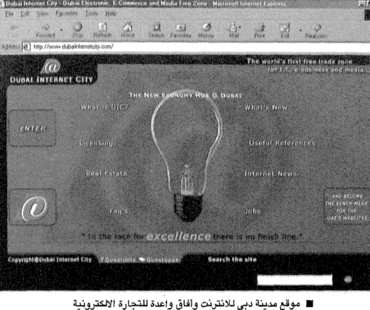
مركز الخدمة



Artoc Group

يبدو أن عبارة «ما أشبه الليلة بالبارحة» سوف تختفي تماما من قاموس حياتنا المعاصرة، هكذا أكدت فعاليات معرض جيتكس دبى 2000 فى دورته العشرين، التى جاءت لتتوج معايير وقيم ثورة المعلومات وتجعلها لأول مرة واقعا ملموسا، على أرض العرب من ناحية، وتؤكد بفعل التقنيات الجديدة أن المسافة الفاصلة بين الثوانى والدقائق والساعات فى حيز التطور أصبحت كبيرة، ومن هنا لا يصبح اليوم كالأمس، ولا الساعة القادمة فى عمر التطور الإنسانى كالساعة الفائتة.

■ دبى. محمد حبوشة



■ موقع مدينة دبى للانترنت وآفاق واعدة للتجارة الالكترونية

على جناح «الويب» و«الواب» و«مدينة دبى للإنترنت»

المفتاح السحرى للتجارة الإلكترونية

ولعل دافعى فى ذلك كله أن وجود مدينة دبى للإنترنت التى تعتبر الحدث الأكبر والأهم فى تاريخ العرب خلال العشرين سنة الماضية، سوف يجعلنا خلال السنوات القادمة أكثر إيجابية وربما تغير تلك المدينة خريطة الجينات الجغرافية على الأرض العربية، باعتبارها بوابة جديدة للتجارة الإلكترونية سوف يدخل من خلالها الإنسان العربى عصر المعلومات بخطى واثقة متجاوزاً حدود المكان واللغة، فضلا عن ذلك سوف تصنع سوقا عربية مشتركة لأول مرة فى التاريخ تصلح ما أفسدته السياسة، هنا تصبح الفروق كبيرة والليلة لم ولن تكون كالبارحة.

بالإضافة إلى مدينة دبى للإنترنت، فقد شهدت صالات وأروقة مركز دبى التجارى العالمى طوال خمسة أيام متواصلة حالة من الغليان التكنولوجى، من خلال استعراض العضلات اللاسلكية وتقنيات المحمول الجديدة «الواب»، وعلى الرغم من التنافس الكبير على تطوير خدمات المواقع العربية على شبكة الإنترنت، ودخول العرب عصر الحكومة الإلكترونية، فإن لغة واحدة ظلت هى السائدة ويبدو أنها ستظل كذلك فى المستقبل، هى لغة التجارة الإلكترونية التى هى همنا الأساسى فى ذلك التقرير.

المفتاح السحرى للتجارة

مع مطلع القرن الجديد، أو بالتحديد مع أفول العقد الأخير من القرن العشرين، بدأ نجم الاقتصاد القديم فى التراجع إلى حد كبير ليحل مكانه الاقتصاد الجديد، أو التعاملات التجارية والاقتصادية بصفة عامة، ومن خلال شبكة الاتصالات العالمية والإنترنت تحديدا فى عام 1994 بدأ نجم الاقتصاد الجديد، أو ما يسمى بالاقتصاد الإلكترونى فى اللمعان والبريق ليحتل مكانة مرموقة على خريطة العالم الاقتصادية بتلك التضاريس الجديدة.

والاقتصاد الجديد حتى يدخل فى مسام الجسم البشرى - على حد قول خبراء التكنولوجيا - لابد له من أدوات تمكنه من ذلك، وتسهل مهمته فى الربط بين أطراف الكرة الأرضية، من هنا وعبر الفضاء التخليلى، ومن خلال شبكة الإنترنت دخلنا إلى «التجارة الإلكترونية»، وأصبح هذا المصطلح مرادفا للإنترنت، ولم

واحة دبى

فرصة جديدة أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالإضافة إلى مشروعه العملاق «مدينة دبى للإنترنت»، وهى «واحة دبى للمشاريع» التى تنطلق من خلالها جميع الأفكار والإبداعات العربية وتتيح بيئة مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والإعفاء الضريبى على دخل الأفراد والشركات.

«واحة دبى للمشاريع الإلكترونية» كما يقول محمد القرقاوى تهدف إلى توظيف المال لخدمة الإبداع ودمج الموارد المالية والبشرية فى بوتقة واحدة لتشكيل مشاريع خلاقة فى مجال البرمجيات والإنترنت.

وهذا المشروع كما يصفه القرقاوى هو برنامج متكامل يعزز دخول الإمارات والمنطقة إلى هذه الصناعة التى تمثل عصب الاقتصاد الرقمى الجديد ويجعلها أحد اللاعبين فيها، وليس فقط متلقية لما يبتكره الغير.

ويأتى هذا المشروع انطلاقا من فكرة إطلاق مدينة دبى للإنترنت، التى تهدف إلى جانب كونها مركزا لجذب الشركات العاملة فى مجال التقنية، أن تكون فى ذات الوقت جامعة للإبداعات، ومفجرة للطاقات، وعلامة مميزة لأجيال المستقبل ولشباب العالم العربى، وواحة غنية تتدفق إليها الأفكار لاحتضانها وإطلاقها إلى العالم بعد تحويلها إلى مشاريع ناجحة، قادرة حاليا على الوقوف فى مرحلتها الأولى بثبات أمام الكم الهائل من المنافسة العالمية.

ومن خلال الواحة سوف يسعى المسئولون إلى خلق شراكة إستراتيجية بين المؤسسات والأفراد المؤهلين الذين لديهم الأفكار الجديدة، بحيث تتيح لهم بيئة مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والإعفاء الضريبى على دخل الأفراد والشركات.

خبراء التكنولوجيا يطالبون الحكومات بدعم البرامج العربية

فى ظل التطور الهائل الذى تشهده المنطقة العربية فى مجال التجارة الإلكترونية وباقى خدمات الإنترنت يصبح السؤال الذى يجب طرحه الآن ما موقف البرامج العربية فى ظل المنظومة الجديدة؟

هذا ما أجاب عنه مجموعة من خبراء التكنولوجيا فى المنطقة العربية، فقد قال محمد غباشى - نائب رئيس شركة الشرق الأوسط المصرية - إن البرمجيات العربية من ناحية التدريب والكفاءة موجودة بشكل كبير، لكن ينقصها فقط التسويق الذى يلائم التطور الذى يحدث يوميا والمنافسة الكبيرة من جانب الشركات الدولية.

أما رولا موسى - مدير عام شركة نت راس اللبنانية - فقد أكدت أن البرمجيات العربية فى حاجة إلى دعم حكومى من جانب جميع الدول العربية، مثلما فعلت حكومة دبى، بإطلاقها مدينة الإنترنت، وهو الأمر الذى يوسع قاعدة التدريب مثلما يفعل العالم الغربى، لأننا نعانى نقصا فى التعليم والتأهيل ودراسة الأسواق دراسة عميقة.

ومن جانبه قال بل يسى - نائب المدير العام لشركة خدمات التراسل الكويتية - إن صناعة البرمجيات العربية بالرغم من أنها حققت نوعا من التقدم فإنها لا تواكب الصناعة الأمريكية والهندية فى هذا المجال، لكن هناك نواة جيدة فى مصر والأردن والسعودية تحتاج إلى دعم وتهيئة الظروف الملائمة للنمو والتقدم المطلوبين.

ومن ناحية المنافسة الدولية يذكر خالد بشارة - الرئيس التنفيذى لشركة لينك إيجيت - أن البرمجيات العربية مع الأسف ليست جاهزة للبيع والمنافسة على المستوى الدولى، لكنها جاهزة للسوق الشرق أوسطية، لكن خلال العامين القادمين يمكن أن تتحقق انطلاقة جديدة فى ظل الدعم الحكومى.

وهو نفس الذى أكده غازى عطاالله - المدير الإقليمى لشركة سيكو سيستمز - وأضاف: إن سوق البرامج العربية تنتظرها فرصة رائعة تستطيع من خلالها إثبات وجودها فى الأسواق، التى تتمثل فى تمويل البرامج واللغات المرتبطة بشبكة الإنترنت إلى برامج ولغات تعتمد على اللغة العربية.

تعد تقتصر إمكانات الشبكة الدولية على مجرد بث المعلومات ووسائل الترفيه فحسب، بل أصبحت تمثل القارة السابعة، وإذا جاز لنا التعبير فإنها الآن تتجاوز حدود السياسة لتصبح القطب الأوحد الذى يؤثر فى تاريخ البشرية، بما تملكه من أدوات وتقنيات تضع اللغة وعمليات البيع والشراء وتسهيل التبادل التجارى بين الشركات والدول وإتمام الصفقات عبر الفضاء التخيلى. لكن ما أهم الأدوات الحديثة لإتمام التجارة الإلكترونية بطرق أسهل وأسرع؟

يجيب عن ذلك أحد خبراء تقنيات التليفون المحمول الذى يقول: إنها تقنية «الواب» الذى يمثل مصباح علاء الدين السحرى فى جلب المعلومات، أو ما يسمى بالجيل الثالث من التليفون المحمول، هذا بالإضافة إلى تقنيات الشبكة، شبكة الاتصالات التى أصبحت الآن الدقائق فارقة فى تطورها، نحن الآن نعيش عصر الشبكة اللاسلكية والألياف الضوئية، وهى تقنيات لا تسهل سريان المعلومات بطريقة سلسة فقط، بل نقل المعلومات بسرعة مذهلة، وبالتالى تسهل عمليات التبادل التجارى.

هذا بالتأكيد سوف يحدث نقلة كبيرة - يضيف الخبير - سوف تحرك مؤشر الركود التجارى الذى يشهده العالم حاليا، فنصيب الفرد العربى من حجم التجارة الإلكترونية لم يبلغ سوى نصف دولار، وهذه كما تعلم نسبة ضئيلة جدا، وأضف إلى ذلك أنه على الرغم من أن حجم التجارة العربية حاليا يصل إلى 300 مليار دولار، فإن آخر تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية يشير إلى أن نسبة 10% فقط منها للتجارة البينية، وهذا يعكس ضعف المبادلات التجارية العربية الخارجية، وبالطبع فى ظل التجارة الإلكترونية ووجود مدينة دبى للإنترنت التى يرعاها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولى عهد دبى ووزير دفاع الإمارات - كأول منطقة تجارة حرة فى الفضاء التخيلى، فإن معدل النمو سوف يتحقق خلال سنوات وجيزة.

من خلال هذه المدينة وكما يقول محمد القرقاوى - مدير عام سلطة منطقة دبى الحرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية والإعلام - سوف تستفيد الشركات العاملة فى هذه المدينة، التى يبلغ عددها 193 شركة، وأيضا الشركات العربية التى ستدخل فى هذه المنظومة، من بنية أساسية بالغة التطور والحداثة، تتيح للشركات الاقتصادية الجديدة العمل محليا وإقليميا ودوليا، مع التمتع بمزايا تنافسية هائلة. ويضيف القرقاوى: ستكون مدينة دبى للإنترنت بمثابة مركز دولى متنامى الأهمية لتكنولوجيا المعلومات، ومقر رئيسى تعمل عبره مختلف شركات الاقتصاد الجديد ابتداء من شركات تكنولوجيا المعلومات، شركات الوسائط المتعددة، ومرورا بمقدمى الخدمات عن بعد وانتهاء بشركات تفريخ المشاريع.

أضف إلى ما سبق أن الشركات فى ظل الاقتصاد الجديد ستستفيد ضمن ما تستفيد من حوافز ومزايا قيمة أخرى، تتراوح بين الملكية الأجنبية الكاملة للمشاريع، وسهولة إنشاء وتسجيل الشركات وإنجاز جميع التعاملات مع الجهات الحكومية من خلال جهة واحدة، فضلا عن الإعفاء الكامل من الضرائب، وتيسيرات استقدام العمالة من الخارج، بالإضافة إلى مركز العمالة المؤهلة الموجود حاليا، الذى يوفر احتياجات المدينة من العمالة المؤقتة والتعاقدية.

حقائق وأرقام

■ التجارية الإلكترونية أحدثت ما يسمى بالثورة التجارية على شبكة الإنترنت الآن، تلك الثورة ناتجة عن ترابط المصالح التجارية الإلكترونية، وهو الأمر الذى جعل الإنترنت تزيل المعوقات السابقة فى التجارة، وهذا الأمر كما قدره العلماء سوف يجعل تلك اللغة الجديدة «التجارة الإلكترونية» تستوعب نصف التجارة الدولية خلال سنوات قليلة قادمة فقط.

■ لم يقتصر دور الإنترنت فقط على جلب المعلومات والترفيه، بل أصبح لها دور رئيسى فى نواح عديدة من الحياة سواء فى العمل أم الاستعلامات الشخصية وأبرزها بالطبع البريد الإلكترنى الذى أصبح حلقة وصل كبيرة بين مختلف البشر على خارطة الكرة الأرضية، بحيث يمكنك الدردشة والحوار وكسب أصدقاء جدد، وآخر الإحصاءات تقول: إن العالم الإلكترونى أصبح فى قبضة يدك، فهناك 100 مليون متجر إلكترونى الآن على الشبكة الدولية.

■ لم يقتصر دور مدينة دبى للإنترنت على توفير تشكيلة من المزايا الواسعة فقط، بل إنها اعتمدت أكثر قوانين الشركات وأنظمة العمل، بحيث تجعل هناك مرونة من أية منطقة حرة فى العالم، بالإضافة إلى تطبيق مجموعة من الأنظمة الصارمة لحماية حقوق الملكية الفكرية والمعلوماتية لبناء الثقة فى الأعمال الإلكترونية، حيث تم استحداث هيئة حكومية متخصصة لتطبيق القانون.

■ جيتكس فى دورته العشرين استقطب 500 عارض يمثلون 1500 شركة من 32 دولة، واحتل مساحة تصل إلى أكثر من 34 ألف متر مربع، وأقيم على هامشه معرض سوق الكمبيوتر 2000 المخصص للبيع بالتجزئة فى مركز معارض مطار دبى فى الفترة من 26 أكتوبر حتى 2 نوفمبر، وهى المرة الأولى التى يقام فيها المعرض فى موقع منفصل عن جيتكس.

■ شركات الكمبيوتر العالمية والمحلية تبارت على أرض دبى هذا العام فى تقديم الحلول البرمجية والتطبيقات فى مجال التجارة الإلكترونية، كان أبرزها مايكروسوفت التى أطلقت برنامجها الجديد «مايكروسوفت نت» وقد أقامت تحالفات كبيرة مع شركات فى المنطقة، وبذلك أضافت إلى رصيدها البرمجى برنامجاً جديداً يتحدث لغة التجارة الإلكترونية.

مشاعر إنسانية



الغدر



د. عادل صادق

لو أن ذهباً تحول إلى صفيح ليأست العقول.. ولو أن ملاكاً انحط إلى شيطان لهلعت النفوس.. ولو أن ثدى أم أرضع لبناً مسموماً لدكت الجبال دكاً، ولو أن أباً استطعم لحم ابنه لتلوثت البحار من الألم وأغرقت ما حولها.. ولو أن جمالاً استدار إلى قبح لتنازلت العيون عن الرؤية.. ولو أن حباً استحال إلى كراهية لانشقت القلوب.

ولفظة «لو» فى اللغة تعنى استحالة وقوع الأمر. وهذه هى غلطة الإنسان الكبرى أنه يرفض تصديق مثل هذه التحولات، رغم أنه يراها تقع فى كل لحظة وفى كل مكان.. إلى أن يعايش موقفاً بنفسه ولنفسه فينهار.. وهو انهيار من نوع غريب.. ليس مجرد الوقوع الداخلى ولكنه تكسير وتحطيم لكل الأبنية والرواسخ والثوابت. وهى أبنية استقرت فى ضميره منذ زمن بعيد وتصور استحالة تداعيها فإذا هى تنهار كجبل من رمال. وآه من بيوت الرمل التى كنا نبنيها على الشاطىء.. كنا نتصور أنها تصلح للسكنى.. ثم تأتى موجة تكتسح البيت فيتملكنا الشعور بالأسى. فنعيد البناء على أمل جديد. ولكن الأمواج تعاود غدرها. ورغم ذلك لم نتعلم الدرس. أو رفضنا أن نتعلمه. فالغدر تحطيم لمعنى الحياة ذاتها. لا تصبح للحياة قيمة أو ضرورة فى ظل الغدر. فالغدر هو الذى يحول الذهب إلى صفيح فتصير فقيراً، وهو الذى يحول الملاك إلى شيطان فتصير مخدوعاً، وهو الذى يسمم لبن الأم فترضع الموت من مصدر الحياة، وهو الذى يحول أسنان الأب إلى أنياب ضارية تنهش لحم الابن فتفقد كل أحاسيس الأمان، وهو الذى يدير الجمال إلى قبح فترفض الحياة فى ظل القبح.. إن الضربة القاضية التى تتلقاها من الحياة هى أن يتحول قلب حبيبك أو رفيقك أو صديقك إلى كراهية.. حينئذ تريد أن تهبط إلى باطن الأرض، إلى أبعد نقطة من سطح الأرض لكيلا تسمع دبيب أقدام البشر، ولكيلا تشم رائحتهم، لتموت حياً.

هكذا يفعل بنا الغدر..

ولكننا لا نريد أن نصدق أن الغدر من صفات البشر. وأنه يظل كامناً لوقت ما ورغم كمونه فإنه يظل يعتمل داخل النفس يغويها ويمهد لها الطريق حتى تأتى اللحظة المناسبة ليكشف الإنسان عن حقيقته واللحظة المناسبة هى اللحظة التى تكتمل فيها قواه ليثب وهو يزأر جاحظ العينين تمتد أنيابه وأظافره فى انحناءة إلى الأمام، وتنقبض عضلات الوجه لترسم صورة غير آدمية تدمى النفس والقلب معاً وتذهب بالعقل.

ولحظة القوة عند الإنسان الغادر هى نفس لحظة الضعف عند المغدور به. وكأن الحياة هى صراع قوى بين أطراف من البشر تربطهم علاقات بعضها صميم ووثيق، يرقى حيناً إلى صلة الرحم، ويرقى فى أحيان أخرى إلى آخر حدود المودة والرحمة. فإذا البيت ينهار. تسقط كل السقوف والجدران وتتلاشى فتجد نفسك عارياً فى أرض فضاء. عارياً تماماً كما ولدتك أمك.. لا شىء يسترك وتدرك أنك كنت تتغطى بالوهم وتستظل بالمكر وتتدثر بالكذب لا شىء.. لا شىء على الإطلاق.. عرى وعراء ويتناثر كفاح السنين هباء تنهار أحلام.. يتبدد أمل.. يضيع الاستقرار.. وليس مهماً ما يفقد الإنسان من ماديات فالزلازل تعصف أحياناً بكل ما يملك الإنسان وهى أيضاً تباغت الإنسان كأنها غدر مبيت. ولكن الإنسان لا يحزن. إنما يحزن الإنسان لغدر إنسان آخر كان يظنه عزيزاً ويحزن الإنسان أكثر حين يصل إلى قناعة بأن هذه هى الحياة.. وهذا هو الإنسان.

كان الطريق خاوياً من المارة فالليل قد انتصف.. وكان الظلام فى داخله أشد وطأة من ظلام الطريق الذى كانت تبدده فى بعض أجزائه أنوار متناثرة تنبعث من بيوت محكمة الإغلاق من شدة البرد وخوفاً من الاقتحام المسلح.

كان المشى فى هذا الشارع المتطرف فى موقعه أمراً غير آمن ولكنه لم يأبه وماذا يمكن أن يفقد أكثر بعدما فقد أسرته..

لقد نجحت زوجته اليوم فى الحصول على الطلاق ونصف البيت ونصف ما يملك فى البنوك وغداً سينظر فى أمر حضانة الأطفال وفى الغالب سيحكم لصالحها لأن الثلاثة قد انحازوا إليها ليحصلوا على مزيد من الحريات إذا خرج هو من البيت.. الولد الأكبر يحبنى أما المتوسط والابنة الصغرى فقد شهدا ضدى فى المحكمة.. قالا إننى أمنع أمهما من الذهاب إلى العمل قالا إننى أنهرها بشدة إذا عادت متأخرة قالا إننى ضربتها فى إحدى المرات، الابن الأكبر رغم حبه لى قال إننى كنت أنتقدها بشدة.. أقلل من قدرها.. أسفه من آرائها.. أستهين بمشاعرها.. أحقر عقلها.. أعايرها بفضلى عليها.

قال الأولاد عنى إننى مغرور..

وبينما هو سابح فى أفكاره غارق فى أحزانه هبط المطر بشدة دون إنذار فالسماء تتسم بالغدر فى هذه البلاد وغدر السماء معناه أنك لا تستطيع أن تتنبأ بحال الجو فى اللحظة القادمة وأنك قد تنعم بالدفء فى لحظة ما ولكن فى اللحظة التالية يتبدل كل شىء.. من النقيض إلى النقيض، وهذا هو الغدر بعينه.. وهذا هو ما حدث معى ومن أسرتى أقرب الناس لى. زوجتى وأبنائى.

وبينما هو يمضى بنصف عقل اصطدمت قدمه بشحاذ افترش الرصيف بالعرض وليس بالطول استناداً إلى جدار مثلما يفعل بقية الشحاذين فى هذه البلاد. كاد يقع حاول أن يعتذر ولكن الشحاذ لم يمهله وانهال عليه بسيل من الشتائم من الصعب كتابتها الآن ولكنها تتعلق بشرفه وشرف أمه حسب مفاهيم الشرف فى البلاد الحارة التى جاء منها وكأن الشحاذ وهو من مواطنى هذه الدولة قد توقع أن الذى اصطدم به من الغرباء فشتمه بما يليق به وبما يوجعه.

لم يوجعه شرف أمه بقدر ما أوجعه وصف الشحاذ له بأنه أحمق ومغرور وسر وجيعته لهذه الشتمة أن زوجته خلعت عليه نفس الصفات فى المحكمة وكانت من مبررات طلبها للطلاق.

وحتى هذه اللحظة كان يعتقد أن زوجته تبالغ وتكذب لتبرر طلب الطلاق. ولكن حين قالها الشحاذ استيقظ لديه كائن ما يقبع فى داخله ممسكاً بمصباح يضىء له بعض جوانب داخله الخفية.

يا أيها الشحاذ أنت لست شحاذاً إنما رسول مبعوث جئت لتبلغنى رسالة لا يوجد شحاذ ينام بعرض الطريق أنت اصطنعت الموقف ولذا لابد أن تسمع ردى على ادعاءاتك وادعاءات زوجتى..

وكان قد قطع مسافة بعيداً عن الشحاذ فعاد أدراجه ليحدثه ولكنه فوجىء باختفائه فتيقن أنه لم يكن شحاذاً حقيقياً بل لم يكن إنساناً على الإطلاق. بل لم يكن موجوداً أصلاً ولكن هيىء له. أما صوته فقد أتى من مكان ما بعيد.

ولذا قرر أن يتحدث بصوت مرتفع حتى وإن لم يكن موجوداً أمامه.. إنه حتماً سيسمعه قال: كنت شيئاً ولم تك شيئا.. أكبرها بعشرة أعوام سمحت لى بالاستقرار والتفوق خارج البلاد.. كان اسمى مقروءاً وكنت صاحب رأى لا أدعى

أننى كنت فيلسوفاً حتى لا أبدو مغروراً ولكننى ذكى ومثقف.. أما هى فبسيطة أو كانت بسيطة فى كل شىء وأعنى بالبساطة تواضع المستوى.

وعبارة «فى كل شىء» أعنى بها جمالها ومالها وأصلها وحسبها ونسبها وثقافتها وأعترف أننى أيضاً متواضع فى أصلى ولكننى الآن شىء مختلف على الأقل أنا أفضل وأحسن منها وتزوجتها لبساطتها لأننى لا أريد إنسانة تظن نفسها شيئا كبيراً فتزعج أيامى ولم تكن ذات طموح رغم تعليمها الجامعى وكانت ترانى شيئا كبيرا عملاقاً وفرحت بالحياة فى دولة أجنبية كانت وديعة ورقيقة سهلة ومطيعة طيبة وقريبة وكنت لها أستاذاً علمتها لغة القوم الذين أعيش بينهم.. علمتها بعض حرفتى.. تعثرت ساندتها كنت أقوم بعملها وأنسبه إليها ونأخذ على ذلك مالاً.. أنجبت طفلاً ذكراً ثم ذكراً آخر.. ثم أنثى.. زادت الأعباء ولكن هذا واجبها. أما أنا فقد كنت الفارس.

تعلمت أشياء تقولها وبدأت تقاطعنى ولكننى كنت قادراً على إسكاتها بدأت تتحدث بمفاهيم القوم الذين نعيش بينهم فذكرتها بأصلها. أنفقت بعض مالها على ملبسها فذكرتها بأننى صاحب هذا المال لأننى كنت أقوم بعملها فبدأت تتعلم كيف تمارس عملها دون الاستعانة بى. أغاظتنى محاولات الاستقلالية قاومتها فامتثلت.

مضت عشر سنوات ربما أكثر بالقطع أكثر فالولد الأكبر فى الخامسة عشرة.

واجهتنى صعوبات فى العمل.. الزملاء يحقدون.. يحسدون يغيرون فأنا الأفضل دائماً قل الدخل.. اعتمدنا أكثر على دخلها هى. زاد حجم عملها.. زادت ساعات خروجها من البيت وزادت أيضاً ساعات بقائى فى البيت اشتعلت ثورتى أهملت فى كل شىء حتى الطعام تكاسلت فى إعداده. اعتذرت باحتياجنا للمال من أجل الأولاد. لا ليست هذه هى الحقيقة لقد طغى طموحها صارت تناقشنى بجرأة خلتها أحياناً خروجاً عن الأدب أصبحت تصمم على آرائها باتت لا تعجبها بعض أفكارى.

وتوقفت عن العمل تماما لم تكن ظروفاً طارئة ولكنها البطالة التى عمت العالم أو ربما صراعات أبناء المهنة الواحدة. أصبحت عاطلاً كل الوقت وأصبحت تعمل كل الوقت.

وفجأة تلون كل شعرى باللون الأبيض هبط فجأة.. وكأنما أمسكت بفرشاة وطليت رأسى باللون الأبيض.. ازداد عمرى ثلاثين عاماً بفعل اللون الأبيض وبفعل الفراغ. انصرف الأولاد عنى ازدادت عصبيتى ضربتها مرة حين عايرتنى بتعطلى ثم تعطل شىء آخر لدى وهو قدرتى الجنسية فعايرتنى فضربتها فامتنعت بعد ذلك عن النوم معى أقصد مضاجعتى.

وذات صباح كانت على موعد مع شخصية مهمة لها ارتباط بعملها استغرقت وقتاً طويلاً للاستعداد بدت كأنها على موعد غرامى منعتها من الخروج جن جنونها قذفتنى بزجاجة خمر فارغة انهلت عليها ضرباً وكسرت ذراعها.

وحدث ما لم أكن أتوقعه على الإطلاق استدعت الشرطة.. وتستطيع بعد ذلك ودون الدخول فى تفاصيل أن تتوقع تداعى الأحداث انتهاءً بالطلاق.

كانت تصيبنى غمة حين أرى وجهها الجامد فى المحكمة.. ياه.. من يصدق.. هل هذه هى المرأة التى عرفتها طفلة بسيطة بريئة متواضعة سهلة وطيبة. ما هذا الوجه النارى!! من تكون هذه المرأة!! أين ذهبت الخمسة عشر عاماً!! ألا تستطيع أن تتذكر ما فعلته من أجلها!! من تكون هى بدونى!! أنا الذى صنعتها.. لولاى لما كانت هنا.. لولاى لكانت موظفة بسيطة فى بلدها، زوجة رجل بسيط من طبقتها الاجتماعية أنا الذى رفعتها. أنا الذى ثقفتها أنا الذى علمتها الصنعة.. أكسبتها مهنة صعبة وسعيت بعلاقاتى إلى تعيينها فى وظيفة دائمة ومرموقة.. أنا الذى عرفتها بكبار القوم.

إنها تطلب طردى من البيت والاستيلاء على نصف أموالى.. وتطلب الطلاق وتطلب ضم الأولاد لها لأننى لا أصلح لرعايتهم لأننى عاطل. أى سأصبح عارياً وفى العراء.

فيا أيها الملاك أو الشيطان الذى تجسد لى فى صورة شحاذ هل سمعتنى.. هل فهمتنى. هل اقتنعت بحكايتى أم مازلت مصراً على أننى أحمق مغرور.. ويا أخى حتى لو كنت أحمق ومغروراً فإن زوجتى غادرة.. أيهما أفظع عند الله الحمق والغرور أم الغدر..

سأجيبك أنا ولن أنتظر إجابتك التى ستصلك من فوق.. الغدر يا سيدى هو قمة عدم الأمان. الغدر ضياع لكل قيمة أخلاقية وجمالية فى الحياة. الغدر سفالة ودونية، الغدر ضياع. الغدر إدانة للإنسانية الغدر إهدار للإنسانية..

وعاد ينادى بصوت مرتفع: يا أيها الشبح الذى ظهر واختفى. هل تسمعنى.. أجبنى إذا كنت حقاً عادلاً ومنصفاً هل من العدل أن يضيع منى كل شىء. هل من الإنصاف أن تدمرنى امرأة أنا صنعتها.. ولكنه لم ير شيئا ولم يسمع شيئا فشعر بإحباط شديد.

ومن بعيد لاح له بيته مضاءً.. اقترب واقترب شعر بألم فى بطنه اقترب أكثر سمع موسيقى مرحة تنبعث من الداخل وصل إلى السور. تسلقه.. فغير مسموح له بدخول البيت بأمر القاضى انزلقت قدمه فوقع فأصيب فى إحدى ركبتيه قاوم الألم واتجه إلى حيث تنبعث الموسيقى نظر من الشباك الزجاجى طالع أبناءه يرقصون مع أصدقائهم فى مرح وسعادة فالليلة السبت بداية عطلة نهاية الأسبوع تراجع بظهره وقد ملأت الدموع عينيه وفاضت ■

قروض الشباب لها الأولوية بين برامج الصندوق المختلفة

عندما أصدر الرئيس حسنى مبارك قراره الجمهورى رقم 40 لسنة 1991 بإنشاء الصندوق الاجتماعى للتنمية، كان ذلك بهدف التعامل مع الآثار الجانبية الناجمة عن برنامج الإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى، وذلك للتخفيف من وطأة إجراءات الاصلاح الاقتصادى على محدودى الدخل، بالإضافة إلى المساهمة فى حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل جديدة للشباب لتعميق فكر العمل الحر لدى الشباب.

فما طرق تمويل الصندوق الاجتماعى؟ ومن هى الفئات المستهدفة من أنشطة الصندوق المختلفة؟ وكيف يحصل الشاب على قرض من الصندوق لتمويل مشروعه؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - فى حواره مع مجلة «الأهرام العربى».

■ **القاهرة.حنان كمال**



■ حسين الجمال

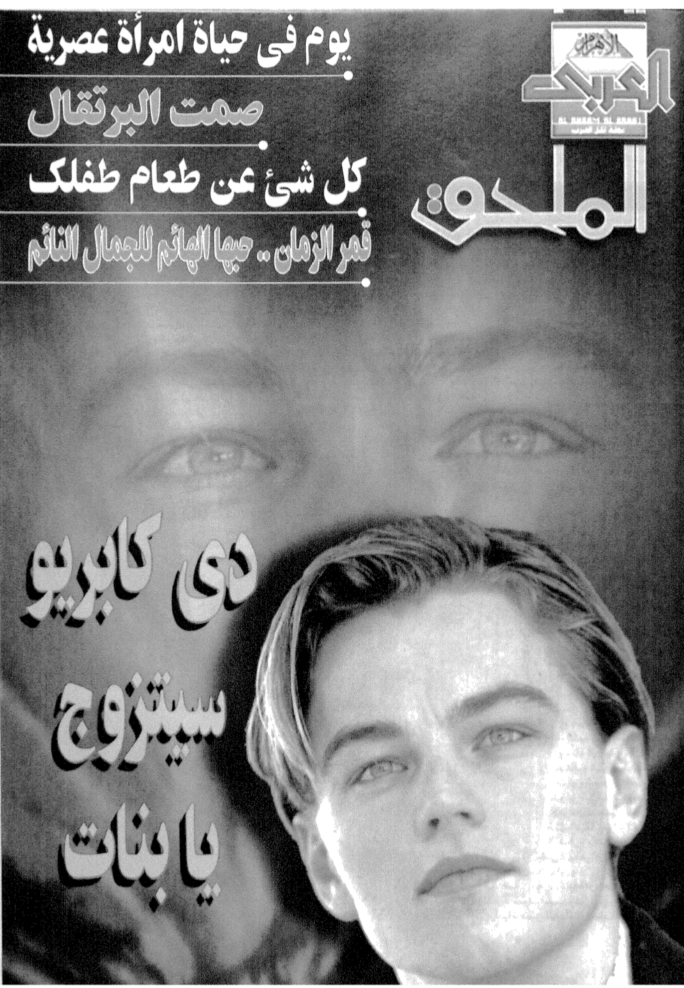
أوضح الدكتور الجمال، أن إجمالى تمويل الصندوق فى مرحلته الأولى (1991ـ1996) 2514 مليون جنيه، قيمة المنح منها بلغت 1428 مليون جنيه وقيمة القروض 1086 مليون جنيه. كما بلغ إجمالى التمويل للمرحلة الثانية والتى بدأت منذ عام 1997 وحتى نهاية 2000 حوالى 2623 مليون جنيه منها 1700 مليون جنيه منح بالإضافة إلى 923 مليون جنيه قروض، ولكن الصندوق يقدم خدماته إلى الفئات التى يستهدفها من خلال الجهات الوسيطة والمنفذة التى يتعامل معها الصندوق كقنوات توصيل للفئات المستهدفة، وهذه الجهات قد تكون حكومية أو شبه حكومية أو بنوكاً بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية.

والمجموعات التى تستهدفها أنشطة الصندوق كما حددها القرار الجمهورى الذى أصدره السيد الرئيس، هى الفئات الأكثر تأثراً ببرنامج الإصلاح الاقتصادى ومحدودو الدخل وشباب الخريجين الباحثون عن العمل والمرأة وسكان المناطق المحرومة من الخدمات ويقدم الصندوق خدماته إلى تلك الفئات من خلال برامجه الخمسة وأنشطتها الرئيسية وهى برنامج تنمية المجتمع وبرنامج الأشغال العامة وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة وبرنامج تنمية الموارد البشرية وأخيراً برنامج التنمية المؤسسية.

ويقوم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، بإقامة التمويل والمعونة الفنية والتدريب للمساعدة فى إقامة مشروعات صغيرة وحرفية جديدة والتوسع فى المشروعات الصغيرة القائمة لتوفير فرص عمل جديدة للشباب، بالإضافة إلى تنمية ملكات العمل الحر لدى الشباب الراغبين فى الاستثمار ودعمهم لمواجهة متطلبات السوق، وكما أوضحت سابقاً فإن الصندوق يوفر تلك القروض عن طريق الجهات الوسيطة، حيث يوفر الصندوق القروض لهذه الجهات على أن تعيد إقراضها إلى المستفيدين وفقاً للشروط التى يحددها الصندوق ويتم منح هذه الجهات هامش وفترة سماح وسداد مناسبة إضافة إلى منحة لا ترد لتقديم التدريب والمعونة الفنية إلى المستفيدين وتتراوح قيمة القرض من عشرة آلاف جنيه وحتى خمسمائة ألف جنيه كحد أقصى للمشروع الواحد، وتحسب على القروض فائدة بسيطة قيمتها 7 ٪ إلى المشروعات الجديدة و9٪ إلى المشروعات القائمة والتى ترغب فى التوسع والتطوير حتى 50 ألف جنيه وتزيد الفائدة من 9 ٪ إلى 11 ٪ للقروض أكثر من 50 ألف جنيه وحتى 200 ألف جنيه، وترتفع إلى 13 ٪ إلى أكثر من 200 ألف جنيه وحتى 500 ألف جنيه.

وتمنح تلك القروض لجميع أنواع المشروعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والمشروعات الخدمية والتجارية فيما عدا مشروعات استصلاح الأراضى بشرط ثبوت جدوى المشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية وقد استطاع الصندوق الحصول على عدد من المشروعات الصغيرة الممولة من الصندوق الاجتماعى وأهمها الإعفاء من الضرائب لمدة عشر سنوات للمشروعات الجديدة، والحصول على قروض ميسرة بفائدة أقل مما هو متاح فى البنوك إضافة إلى إعطاء فترات سماح وسداد مناسبة للقروض تتناسب مع طبيعة المشروع المقدم، هذا بخلاف تقديم المساعدة فى إعداد دراسات الجدوى لمشروعات الشباب بدون مقابل، ثم إننا بعد ذلك نساعد الشباب فى تسويق منتجاتهم من خلال إشراكهم فى المعارض المحلية العربية والدولية ويتحمل الصندوق تكاليف تلك المشاركة، وقد أقمنا أخيراً جمعية لضمان القروض للمشروعات الصغيرة يشارك فيها المستفيدون والبنوك والصندوق الاجتماعى.

وحتى الآن فقد بلغ عدد المشروعات الصغيرة الممولة من قبل الصندوق الاجتماعى للتنمية منذ إنشائه وحتى نهاية عام 1999 حوالى 102 ألف مشروع صغير فى جميع المجالات ما عدا استصلاح الأراضى بإجمالى تمويل بلغ 1959 مليون جنيه، والتى عملت على توفير 251 ألف فرصة عمل دائمة.



الإسكندريه : جليم ت : ٥٨٢٦٩٩٤
و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الغردقه / الزقازيق / شبين الكوم

يوم فى حياة امرأة عصرية

ميادة العفيفى

نحن معشر النساء العاملات، أكثر الكائنات تعرضاً للضغوط العصبية والنفسية، هذا إضافة إلى كوننا أجمل الكائنات، وذلك موضوع آخر، فالمرأة العاملة امرأة مسكينة تعيسة بكل المقاييس، فهى مطالبة بأداء عشرات الواجبات يومياً، ولعب عشرات الأدوار وتلبية جميع الرغبات، والعناية بمئات التفاصيل الدقيقة، وعلى الرغم من أن جميع الدراسات والأبحاث فى شتى أنحاء العالم قد أثبتت هذا، إلا أن الرجل مازال حتى اليوم يتعامل مع هذه الحقيقة، على أنها عقاب كاف للمرأة على جريمة خروجها للعمل ومزاحمتها له فى كل مكان يضع قدمه فيه، فى الوقت الذى تكافح فيه المرأة للقيام بجميع أعبائها، نجد الرجل على الجانب الآخر فى حالة كفاح مستميتة لإثبات فشلها وخيبتها القوية، فهى لم تعتن به ولا بأولاده كما يجب أو هى مرهقة متوترة من آثار العمل وهذا يجعلها كئيبة ومنكوشة ولا تطاق، وطبعاً فى هذه الحالة تصبح ربة المنزل التى تفوح منها التسبيكة والتقلية، هى الصورة النموذجية للمرأة، التى عليها أن تكافح حتى تصل إليها، وهى أيضاً بعملها عبء إضافى عليه فهى تستنفد راتبها كله فى الصرف على الشغالة والمواصلات والأطعمة الجاهزة، وبالتالى فإن عملها بلا فائدة.

والحقيقة أن الزوج الغالى فى حواراته وانفعالاته ومحاربته لزوجته العاملة لا يقصد على الإطلاق أن تترك عملها فهو يدرك تماماً أنها تسهم مادياً فى البيت وأن عملها مهم، ولكنه ببساطة يذكرها أن عليها أن تبذل المزيد من الجهد لإرضائه وأن تنتحر لإثبات أن عملها لا يؤثر على باقى مسئولياتها اليومية، ولا يؤثر أيضاً على استعدادها التام لأن تكون طوال الوقت هادئة الأعصاب، مرتاحة البال، قادرة على امتصاص توتره وضغوطه العصبية فى أى لحظة.

ضغوطك قضية تخصك

والحقيقة هى أن ضغوطك وتوترك وتشتتك مشكلة تخصك وحدك، ولو تصورت أنك إذا قمت طوال اليوم بإلقاء خطب عصماء حول مدى الضغط العصبى والنفسى الذى تتعرضين له كل يوم، فإن جمهورك لن يتعاطف معك على الإطلاق، فرئيسك فى العمل رجل ويحمل هذا الشعور الغريزى بأنك امرأة (وتستاهلى) كل ما يحدث لك، وزوجك شرحنا وضعه وأولادك يريدون الحصول على اهتمامك ورعايتك طوال الوقت، وحماتك ستتشفى فيك لأنك سرقت منها ابنها الغالى، وأمك ستتهمك بأنك تبالغين فى وصف حالك حتى تتجاوز عن عدم زيارتك لها طوال الشهر الماضى.

والنتيجة أنك وحدك مطالبة بابتلاع آلامك الجسدية والنفسية، وعليك التفكير فى وسيلة لتخفيفها، فلا تتجاهلى أن جميع الدراسات قد أثبتت أن التوتر والضغط العصبى هو أسرع طريق للإصابة بجميع أنواع الأمراض بدءاً من الأمراض البسيطة مثل الأنفلونزا والصداع الكلى والنصفى، وانتهاء بالأمراض المزمنة، التى لا داعى لذكرها.

يوم من عمرى

سوف أستعرض لك يوما عاديا فى حياة امرأة عصرية عاملة لا تختلف عنى وعنك:

فى أثناء وقوف سيارتها الإجبارى فى إشارة مرور، يبدو أنها لن تخضر أبداً، تنظر فى ساعتها بتوتر، فقد تأخرت ما يكفى عن العمل، تتجه بذهنها نحو الأوراق المتأخرة المكدسة على مكتبها، وإلى الاجتماع الذى لم تجد الوقت الكافى للاستعداد له، ثم تفكر فى دعوة العشاء التى اضطرت إلى توجيهها إلى الغالية (حماتها) لتكسب رضاها - وهذا مستحيل - وتتوقف ولو ليوم واحد عن استفزازها وتحفيز ابنها على افتعال مشاكل معها، وتفكر أيضاً فى أنها لم تحضر أى شىء لهذا العشاء، ثم تتذكر ما وجهه لها مديرها من اتهام بعدم التركيز الذى لاحظه عليها أخيراً، وفجأة تفكر فى زوجها الذى أبقاها مستيقظة حتى الساعات الأولى من الصباح يتحدث عن خطة مستقبلية، تدرك جيداً أنه سرعان ما سيكتشف عدم جدواها، وتمر بذهنها على ابنتها التى فاجأتها بدرجاتها السيئة هذا الشهر على الرغم من جميع جهودها معها.

هذه مجرد خلفية للمشهد، الآن وسط هذا الزحام، الشاحنة التى أمامها يبدو أن سائقها غير مدرك لوجود بعض السيارات وراءه، فجأة تتعطل الشاحنة وترفض تماماً الحركة، يتعطل المرور المعطل أصلاً، وتزاحمها السيارة الحمراء التى تقف بجانبها فلا تجد فرصة فى الحركة بسيارتها ولا خطوة للأمام.

فجأة تتلاحق فى ذهن المسكينة جميع الصور بشكل عشوائى، تشعر بأنها ستنفجر تتساقط من عينيها دموع غضب وألم وعجز وتبدأ فى البحث عن وسيلة للخروج من هذا المشهد فوراً!

الجانب المشرق من الظلام

هذه المواقف قد تتشابه، ولكن رد الفعل قد يختلف وقد تندهشين إذا أخبرك المتخصصون أن التوتر فى حد ذاته ليس مشكلة، فهو فى الواقع جزء لا مفر منه فى حياتنا، وأن محاولتنا لمقاومة تصبح أحياناً وكأنها محاولة لمقاومة الجاذبية الأرضية، وهذا فى حد ذاته نوع آخر من الضغط العصبى.

نفس هؤلاء المتخصصين يؤكدون أنه بالإمكان تحويل الضغط العصبى إلى جانب إيجابى، إذا أدركت أن بعض المواقف فى حد ذاتها ليست هى مصدر الضغط أو التوتر، ولكن رد فعلك حيالها هو السبب فهنا تكمن المشكلة.

فى جامعة شيكاغو فى الولايات المتحدة الأمريكية، أجريت دراسة حول السكرتيرات التنفيذيات فى عدة مؤسسات كبرى، فوجدت أنه بينما سقط نصفهن صريعات لأمراض مرتبطة بالضغط العصبى والتوتر، فإن النصف الباقى منهن احتفظن بحيويتهن وكفاءاتهن فى العمل.

وقد عزت الدراسة الفرق بين الفئتين إلى مدى صلابة الشخصية، التى وصفت بأنها احترام الذات، واحترام قيمة العمل، واحترام الأسرة والقدرة على التحكم فى مجريات الأمور، وقبول فكرة أن التغيير جزء من الحياة ونوع من التحدى تجب مواجهته.

فى دراسة أخرى أجرتها جامعة شيكاغو، وصفت المرأة العاملة الناجحة، بأنها هى التى تستطيع أن تشعر دائماً بأنها فى حالة حب مع جميع مسئولياتها سواء فى العمل أم فى المنزل، وحتى تصبحى هذه الشخصية العاشقة عليك أولاً أن تغيرى من طريقة تفكيرك فى الضغط الذى يسببه لك العمل والمسئوليات الأخرى الملقاة على عاتقك، ثانياً عليك أن تتفهمى نوعية شخصيتك، هل أنت إنسانة قلقة بطبعك تستحوذ عليك أفكار بعينها، ولا تستطيعين التصريح بها، أم أنك امرأة سريعة الانفعال، مغالية فى ردود أفعالك؟ إن هذا التحديد لطبيعة شخصيتك يجعلك أكثر مرونة فى التعامل مع توترك.

الأبحاث التى أجرتها كلية الطب فى جامعة هارفرد، توصلت إلى أربع خطوات رئيسية للسيطرة على الضغوط العصبية والتوتر: توقفى - تنفسى - اعكسى - اختارى.

عندما تواجهين موقفاً متأزماً، توقفى قبل أن تتجهى بتفكيرك إلى أسوأ سيناريو يمكن توقعه.

إذا عدنا للسيدة المسكينة التى تركناها تبكى حظها العاثر فى سيارتها، فإنها فكرت بشكل سلبى و«كركبت» الدنيا فوق رأسها، لقد تمتمت لنفسها: لماذا يحدث لى هذا دائماً، لن أصل أبداً للعمل فى الموعد المناسب وسوف أطرد من عملى هذه المرة وقد لا أجد عملاً آخر، قلبها ازدادت ضرباته، يداها تعرقان، نفسها يتقطع، إنها لم تتوقف لتحلل الأمور بهدوء وفق ما ينصحها علماء جامعة هارفارد كان عليها أن تأخذ نفساً عميقاً لإزالة التوتر، وأن تسأل نفسها: لماذا كل هذا القلق؟ هل هى كارثة حقيقية إذا تأخرت، هل سيفيد قلقها فى حل الأزمة، ثم عليها أن تفكر فى حلول بديلة وأن تنتقى منها رد فعل مناسب.

والاختيار الذى ستصل إليه سوف يتضمن إستراتيجيات فى التعامل مع الموقف، ومهارات فى حل المشاكل، وعندما تشعرين بأنه فى إمكانك التعامل بهدوء مع الموقف فإن التأثيرات السلبية للتوتر والضغط العصبى سوف تتلاشى وسوف تشعرين بأنك تتخذين موقفا إيجابيا بدلاً من الشعور بالتهديد.

رددى: أستطيع أن أتعامل بشكل ناجح مع الضغوط اليومية، وسوف أستمتع بالتحدى.

للنساء المتوترات فقط

المهام اليومية المتنوعة والمسئوليات المختلفة والاتهامات بالتقصير طوال الوقت من الجميع، حقائق لا يمكنك التغلب عليها وإذا لم تصبيك بالتوتر والقلق والإنهاك فأنت بلا شك إحدى البطلات الأسطوريات، ولكن فى حالة إذا لم تكونى بطلة أسطورية وتشعرى دائماً بأنك على وشك الانفجار، فلابد من وسائل تساعدك على التخلص من ضغوط هذه الأعباء اليومية، وحاولى دائماً أن ترى الأمور من جانب أكثر تفاؤلاً. مبدئياً مارأيك فى قراءة هذه الوسائل السريعة؟:

1 ـ ضعى نفسك فى المقدمة:

عنايتك بنفسك تعنى فى النهاية قدرتك على مواصلة العطاء لأسرتك، تعاملى مع نفسك بآدمية لا تعملى ساعات أطول مما يجب، ولا ترهقى نفسك طوال اليوم حتى تنظيف المنزل بعد عودتك من العمل، امنحى نفسك وقتاً كافياً سواء لموازنة أمورك بهدوء أم للعناية بنفسك.

2 ـ توقفى عن القلق

حاولى أن ترى الأمور دائماً من جانبها الإيجابى، وحاولى أن تكون رؤيتك أكثر إشراقاً، لا تتركى لخيالك السوداوى العنان، وبقليل من الهدوء والتفكير الإيجابى ستتخلصين من 90٪ من مصادر قلقك اليومى.

3 ـ عبرى عن مشاعرك

لا تحاولى أبداً كبت مشاعر الغضب والقلق والخوف، إن كبتها أشبه باختزان السموم فى جسمك، عبرى عنها دائماً لصديقتك أو لأختك، أو حتى على الورق، المهم أن تنفسى عنها، حتى لو كانت تافهة ومتقلبة وسخيفة أحياناً.

4 ـ اخلقى لغة تعاون مع صغارك

الأبناء قد يكونون مصدر توتر وقلق يومى، الواقع أن الأمر بيدك، فبإمكانك دائماً أن تجعلى أبناءك متعاونين معتمدين على أنفسهم إلى حد كبير، والأهم مدركين أنك لست آلة عمل عملاقة، إن خلق روح التعاون لديهم سيجعل الأعمال المنزلية أقل إرهاقاً وضخامة.

5 ـ مارسى الرياضة

إحرصى على أداء أى نوع من الرياضة [حتى لو كانت تمشية قصيرة ليس فقط وسيلة للحفاظ على لياقتك، وحالتك الصحية بل وسيلة أيضاً للتخلص من الضغوط اليومية وإلقاء الأفكار السوداء فى أقرب سلة مهملات والتخلص من شحنات الغضب والشعور بالاضطهاد.

6 ـ خذى قسطاً وافياً من النوم

إذا حاصرتك مشاعر القلق والتوتر، فمن الطبيعى أن يجافيك النوم، ولكن تذكرى أن كوباً من الحليب الدافىء مع حمام زيوت عطرية دافىء، له دائماً أثره فى جعلك تحصلين على قدر كبير من الاسترخاء بالتأكيد ذلك سيساعدك على النوم.

7 ـ غيرى من روتين حياتك

إن الروتين اليومى بشكله الممل من شأنه أن يضخم من شعورك بالضغط العصبى والتوتر، يوم واحد فى الأسبوع مختلف بكل المقاييس، سوف يمنحك دفعة قوية لتحمل الحياة الروتينية بقية أيام الأسبوع، حتى تغيير نظام غرفة نومك أو منزلك له تأثير فى التخلص من الشعور بالملل والاختناق.

8 ـ أحسنى استخدام الوقت

ربما تواجهك مشكلة يومية، هى أن ساعات اليوم لا تكفيك للقيام بما هو مطلوب منك، والواقع أن تنظيم الوقت هو المفتاح الأساسى لحل هذه المشكلة، يمكنك إعداد قائمة أسبوعية مدروسة، تدونين فيها ما تنوين القيام به على مدار الأسبوع، مع تحديد الساعة واليوم، ضعى الأولويات دائماً فى المقدمة، وضعى الأشياء الثانوية فى موضع احتمالية التنفيذ حتى لا تصابى بالإحباط إذا لم تستطيعى تحقيقها وتذكرى أن تمنحى نفسك وقتاً ولو بضع ساعات، لا تفعلى فيها أى شىء سوى الاسترخاء والتأمل■



الفقراء فقط يقولون كلمة طيبة فى حقه

صمت البرتقال!

محمد بركة

أيها المستدير الناعم، المنطوى على صمتك، والمنزوى بعيداً فى عزلتك، نحن الذين نجلك ونقدرك حق قدرك فلا تهن ولا تحزن! هم يزهدون فيك ولا يذكرونك - لا بالخير ولا بالشر - إلا قليلاً، فما اشتكى أحد من ندرتك فى الأسواق، ولا احتج شخص على ارتفاع أسعارك بشكل «جنونى» ولا حتى حذر البعض من احتوائك على أمراض خطيرة بسبب رشك بمبيدات كيماوية، وكأن استقرارك وتوفرك ومقاومة أشجارك للآفات والأمراض ذنب يعاقبونك عليه بتجاهلك!

يا سيدى:

نحن الفقراء، ملح الأرض، مهما غربتنا المدن وتاهت ملامحنا فى الواجهات الزجاجية للمؤسسات الرخامية، سنظل أوفياء لمباهجنا القديمة معك فى ليالى الشتاء، حين كنت تعز كفاكهة أحياناً، فتأتينا على هيئة قرص فوار يذاب فى الماء لمد أمهاتنا بما يحتاجه من فيتامين C، وسنظل نعرف على وجه الدقة الفرق بينك وبين النارنج، فهذه الثمرة الخبيثة تحاول بشتى الطرق التشبه بملك الموالح، لكننا نعرف أنها تختلف عنك فى وجود الأجنحة العريضة فى عنق الورقة، وكذا الأوراق واضحة التسنين، والقشرة السميكة ذات اللون البرتقالى وأيضاً التجويف الداخلى العميق فى الثمرة، بالإضافة إلى الاختلاف فى الزيوت العطرية وفى «الجلوكوزيدات» التى تكون مرة فى النارنج وعديمة الطعم فى البرتقال، مهما قيل إنه نشأ من أنواع أخرى من الموالح مثل النارنج أو اليوسفى.

فبالفعل لا أحد يعرف بشكل محدد كيف نشأ البرتقال، فقد وصل إلى حوض البحر المتوسط بشكل غامض، منذ ما يقرب من ألف سنة من الهند بعد وصول النارنج والليمون - غالباً بمعرفة تجار مدينة جنوة الإيطالية، ثم بعد ذلك بواسطة المكتشفين البرتغال - أما انتشاره فى أمريكا فيعود إلى كريستوفر كولمبس فى رحلته البحرية الثانية سنة 1493، وإلى المستعمرين الأسبان الذين أحضروه إلى ولاية فلوريدا سنة 1565، أما انتشاره فى كاليفورنيا فيعود إلى الآباء الفرنسيسكان عام 1769 مع بعثة سان دييجو.

الهدوء إذن والبعد عن الإثارة هما ذنب البرتقال، فلا حاضره مثير للجدل، ولا القصص المثيرة تغلف نشأته، لكن الناس ينسون أن ثمرته هى الوحيدة بين ثمار الفاكهة التى تعارف الجميع - نخبة وعواماً - على تشبيهها بأحد أعضاء الجسم الإنسانى، فتتصدر مجموعة «البرتقال أبوسرة» المجموعات الثلاث التى تندرج تحتها جميع أصناف البرتقال التى تبلغ فى أمريكا وحدها 50 صنفاً.

نشأ هذا النوع فى بلدة باهيا فى البرازيل عام 1820، ثم دخل الولايات المتحدة عام 1870، وفى كاليفورنيا عام 1873، كان مهدداً بأن يصبح اسمه «باهيا» لكن سرعان ما اتضح أن «السرة» غلابة، خصوصاً أنه ينضج فى أثناء أعياد الكريسماس فى المناطق الدافئة فى أمريكا ويتميز بكبر حجمه وسمك قشرته ولبه الغنى بالنكهة لكن عيبه الدائم هو أنه قليل بعض الشىء فى كمية العصير.

المفاجأة أن تسميه «أبوسرة» ليست مجرد صدى للحس الشعبى أو العرف الريفى بل هى ترجمة حرفية لكلمة NOVEL ORANGE، كما عرفناها فى الغرب، والمدهش أكثر أن الأمر نفسه يتكرر مع البرتقال «أبودمه» فهو ترجمة الكلمة BLOOD ORANGE التى من الممكن أن تترجم «برتقال الدم» ولا نعرف بالضبط من صاحب هذا المزاج «الرايق» الذى اختار هذا الاسم، صحيح أنه استند إلى حيثيات واقعية مثل انتشار اللون الأحمر على هيئة خيوط خارج اللب بالإضافة إلى الأحمر الداكن فى «الفصوص» نفسها، إلا أن الاسم يظل ثقيل الوقع، وغير عاطفى بالمرة!

كله من بنى آدم! ظلموه وتجاهلوه لكن الطبيعة أمنا الرءوم، أنصفته! فتميل شجرة البرتقال إلى المتانة وتتحد الفروع مع الجذع بقوة، ومهما كانت الشجرة صغيرة تنوء بحمل ثقيل من الثمار، فإن الفروع - بالكاد - تميل إلى أسفل قليلاً، ورغم أن الشجرة تصبح جاهزة للطرح بعد مدة تتراوح من 3 إلى 4 سنوات، فإنها تعمر فى البستان لمدة تتجاوز أحياناً 60 عاماً، وهى مدة تقل قليلاً عن عمر كل من التفاح والمانجو والكمثرى، لكنها - بالتأكيد - أطول من أعمار جميع الموالح الأخرى.

يحدث هذا الارتباط الوثيق بالطبيعة فى حالة الأمراض أيضاً، إذ يأتى الخطر مباشرة من المطر الذى تؤدى زيادته إلى إصابة البرتقال «أبوسرة» بما يسمى البقع المائية التى تعنى أن الفراغات الهوائية الموجودة بشكل طبيعى بين القشرة والفصوص، تمتلىء بالماء فتنتفخ الثمار ويحدث العفن، أيضاً يعتمد الطعم فى الثمرة، وتراوحه بين الحلاوة والمرارة، على نسبة مخزون السكر وحامض الستريك الذى يتكون أساساً من أملاح البوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم والصوديوم، لكن يجب التأكيد على أن رش الأشجار بزرنيخ الرصاص يفقد الثمرة طعمها وإن كان يزيد الإنتاج! والحل ألا تزيد كمية الزرنيخ على رطل واحد لكل 100 جالون ماء.

لكن الخطر المهدد للطعم لم ينته بعد، وإنما لايزال كامناً هناك فى انتظار عمليات التعبئة التى يجب أن تتم فى مراحلها بدقة حتى لا تصاب الثمار بالفطريات بعد القطف مباشرة، ويفضل أن تستخدم مقصات ذات أنصال قصيرة فى أثناء عملية القطف، كما أننا لا نملك سوى أن نتنهد بحرقة ونهز اكتافنا فما باليد حيلة فعلاً حين نعلم أنه - فى كل دول العالم - صار عرفاً أن يتم القطف مبكراً قبل نضج الثمار تماماً خوفاً عليها من الأعداء «الطبيعيين» مثل الذباب الأبيض والمن، ثم يسهلها ربك بعد ذلك على إخواننا المنتجين والبركة فى «الإيثيلين» الذى تتم إزالة اللون الأخضر من على الثمار به.■

6 فروق دقيقة تحبط محاولة النارنج للتشبه بملك الموالح!

الغموض مازال يحيط بنشأته

«البرتقال أبودمه» اسم على مسمّى لكن «الملافظ» سعد

الخطر الأول يأتى من المطر و«الايثيلين» قدرنا الذى لا حيلة لنا فيه!



لراحة الأمهات

كل شيء عن طعام طفلك

ليلى الراعى

إنها تكاد تكون مشكلة كل أم فى هذه الدنيا، الهاجس الذى يظل دوما يؤرقها ويشغل بالها حتى بعد أن يتعدى طفلها أسوار الطفولة، ويصل إلى أعتاب المراهقة، تظل الأم تطلق صيحاتها وشكواها بأعلى صوت لها: «طفلى لا يأكل طعامه»

فى هذه السطور نقدم لك عزيزتى الأم حلولا عديدة تساعد طفلك على تناول الأطعمة الصحية والمغذية التى ينصح بها الأطباء وخبراء التغذية.

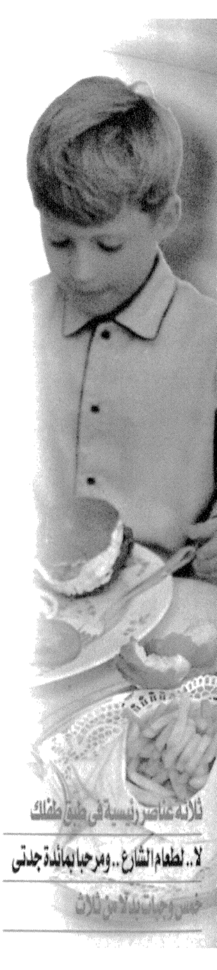
قبل أى شيء نود أن نوضح لك أمرا مهما سيدتى، ربما يكون غائبا عنك وهو أن العبرة ليست فى الكمية التى يتناولها طفلك من طعام، لكن العبرة أولا وأخيرا فى نوعية الطعام الذى تقدمينه إليه، فى كمية الفيتامينات التى يحصل عليها جسده، وفى عدد السعرات الحرارية التى تمنحه الطاقة التى يحتاجها فى هذه السن الصغيرة، فربما كان كوب من العصير الطازج أو طبق صغير من السلاطة أجدى وأنفع من صحن طعام كبير لا يحتوى على عناصر غذائية يحتاجها صغيرك.

من المفيد أيضا أن تعلمى أن الطفل لا يأكل فى الوجبة الواحدة كثيرا مثلما يفعل الرجل الناضج، لذا ينصح خبراء التغذية فى هذه الحالة بتفتيت الوجبات، فمن الممكن مثلا أن يتناول الطفل 5 أو 6 وجبات صغيرة فى اليوم الواحد بدلا من الاكتفاء بثلاث وجبات كبيرة على مدار اليوم.

أطعمة الطاقة

الحبوب بأنواعها، الأرز والمكرونة، والبطاطس، والبطاطا والقلقاس، يمكنك أن تختارى منها ما يلائمه وما يحبه، ولا ينبغى الإصرار دائما على الأطعمة التى لا يحبها بالفطرة ولا يميل إليها.

هناك رأى يردده دائما طبيب الأطفال العالمى دكتور سبوك بالنسبة لطعام طفلك، يقول لك إن الطفل لديه تماما مثل الرجل الكبير الناضج ذوق فى الطعام والشراب، فهناك الطفل الذى يحب المأكولات الحلوة التى تحتوى على السكر، وهناك الطفل الذى يميل نحو الطعام المملح، كمبدأ عام احترمى ذوق طفلك يا سيدتى، لكن من المهم أيضا أن يتذوق جميع الأطعمة الأخرى التى لا يحبها ولو بنسبة ضئيلة، فالهدف الأساسى هنا أن نجعله يتعرف رويدا رويدا على مأكولات أخرى مفيدة لجسده، حتى لو لم يكن يحبها الآن، فمن الجائز بعد أشهر قليلة أن يغير ذوقه، ويقبل على أطباق من الطعام كان يرفضها فى السابق، إذن لا داعى لليأس من



المحاولة الأولى، ولا داعى أيضا لتكوين فكرة ثابتة عن ذوق طفلك، فإذا لم يكن يتناول السبانخ مثلا بشكلها التقليدى لا بأس فيمكنك أن تضيفى إليها الجبن وتضعيها فى الخلاط لتصبح أكثر شهية.

وإذا لم تعجبه أيضا بعد هذه الإضافة، لا داعى لتكرار المحاولة الآن، عاودى التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين، وهكذا إلى أن يتعود طفلك عليها، الخطأ الذى تقع فيه معظم الأمهات هو تكوين فكرة ثابتة عن ذوق طفلها، كأن تقول الأم بصورة نهائية ومؤكدة: «طفلى لا يأكل الخضار» وهكذا لا تحاول أن تحببه فى تناول الخضراوات، وينتابها اليأس سريعا، وتفوت فى الوقت نفسه على طفلها فرصة تناول طعام مفيد وصحى يحتاجه جسده فى مرحلة النمو. أو على صعيد آخر تظل تلح عليه وتكاد تدفعه دفعا إلى تناول طبق الخضروات، والنتيجة المتوقعة أن الطفل يصبح عنيدا أمام إلحاحها الشديد فلا يأكله، ولا يتعود عليه، ويكرهه بمرور الوقت، المطلوب منك إذن عزيزتى الأم شيء من الصبر مع طفلك.

الجلوس إلى المائدة عادة إيجابية ومهمة تساعد طفلك على تناول الطعام، اختارى كرسيا مناسبا لطوله وحجمه، قدمى له الطعام فى أطباق ملونة جذابة، مع أدوات من البلاستيك، ودعيه يأكل وحده، دون مساعدة من أحد، سوف تتسخ ملابسه، وسوف ينثر من حوله الطعام، لا بأس، دعيه يخوض وحده المحاولة دون تدخل منك، فهذا يدفعه إلى تناول الطعام بصورة أفضل، ويزرع فى نفسه الصغيرة عادة الاعتماد على النفس.

لا تجعلى طفلك يتناول وجبة طعامه إلا وهو جائع، فالجوع يجعله يأكل بشكل جيد، ابدئى بالأصناف التى لا يميل إليها، قدمى إليه القليل منها، ثم ادفعى بعد ذلك بالطبق الرئيسى الشهى الذى يحبه، فهذا هو الأسلوب الأمثل.

غذاء طفلك ينبغى دوما أن يشمل على ثلاثة عناصر رئيسية لا غنى عنها، هكذا تؤكد لنا دكتورة وفاء موسى - استشارى التغذية فى معهد التغذية - وتردف موضحة:

أولا: عناصر الطاقة

توجد فى الحبوب بأنواعها المختلفة: القمح، الذرة، الشعير، أيضا توجد فى الأرز والمكرونة والبطاطس والبطاطا والقلقاس، وجميع الأطعمة الكربوهيدراتية، بالإضافة إلى الزيوت والدهون التى تعد من عناصر الطاقة المركزة، ولا ينصح بالإكثار من هذه النوعية، فيمكن للطفل أن يحصل على دهون غير منظورة من خلال الألبان واللحوم والجبن، وبوجه عام ينبغى على الأم الاهتمام بأطعمة الطاقة، خاصة خلال سنوات الطفولة الأولى، لأن الطفل فى هذه المرحلة يتحرك كثيرا ويستهلك طاقة كبيرة، ومن ثم فهو يحتاج دوما إلى مزيد من أطعمة الطاقة التى سرعان ما يبددها.

ثانيا: عناصر البروتين

من العناصر المهمة التى تساعد على بناء الجسد، هناك مصادر حيوانية مثل اللحوم والأسماك والطيور، بالإضافة إلى الألبان ومنتجاتها، فضلا عن البيض.

هناك أيضا مصادر نباتية مثل الفول والعدس والبقوليات.

والبروتينات الحيوانية تساعد على النمو أكثر من البروتينات النباتية، لذلك تخلط فى بعض الأحيان البقول مع الحبوب فى وجبة واحدة من أجل الحصول على قيمة غذائية عالية ومتعادلة.

ثالثا: عناصر الخضراوات والفواكه

وتشمل جميع أنواع الخضراوات الطازجة والمطهوة، بالإضافة إلى الفواكه والعصائر الطبيعية، وهى مصدر مهم للفيتامينات والمعادن يحتاجها طفلك لأنها تكسبه مناعة طبيعية ضد الأمراض التى يمكن أن تصيبه.

وتنصح دكتورة وفاء موسى بضرورة تناول صنف واحد من كل مجموعة خلال وجبات الطعام التى تقدم للطفل بحيث تغطى الاحتياجات النوعية التى تساعده على النمو وتمنحه فى الوقت نفسه الصحة.

نصائح غذائية

وتقدم إليك خبيرة التغذية هذه النصائح السريعة التى تفيد صحة طفلك.:

– قدمى له العصائر الطبيعية بدلا من البيبسى والكولا والمشروبات الغازية.

– استبدلى الشيكولاتة والحلويات التى «تسد نفسه» ولا تجعله يقبل على تناول الطعام بشهية بالفواكه الطبيعية والكومبوت والفواكه المجففة.

– عوديه على تناول طبق السلاطة والإكثار من الطماطم والخيار والخس والجرجير، يمكنك أن تعدى له طبقا شهيا ومفيدا من السلاطة يأكله بين الوجبات.

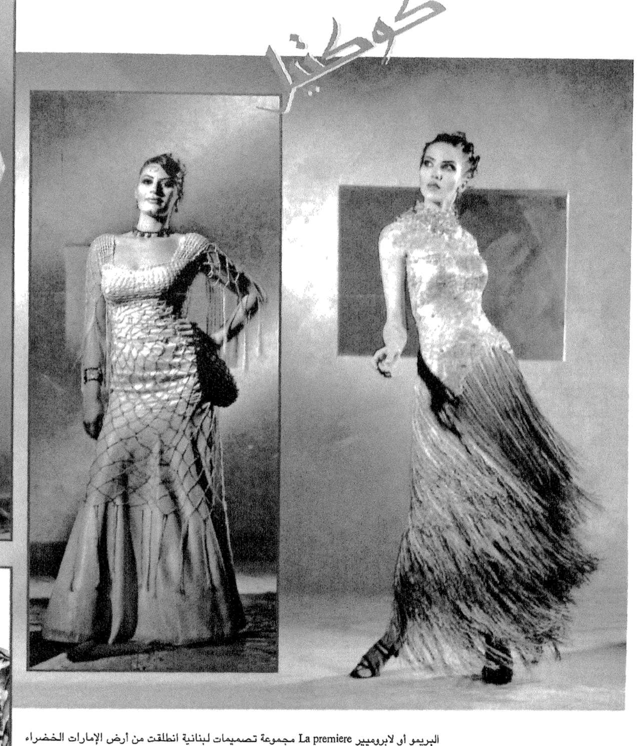
– لا تجعلى طفلك يتناول طعامه وهو يشاهد التليفزيون، فتلك عادة سيئة تجعله مشتت الذهن، فلا يلتفت إلى طبقه، ولا يتناول طعامه.

– وأخيرا قدمى له طعاما متوازنا يشتمل على العناصر الغذائية الثلاثة حتى ولو تناول قدرا ضئيلا من كل عنصر فهذا لا يهم.

مرحبا بطعام جدتى

السلوكيات الحديثة فى تناول الأطعمة، العادات الخاطئة، الأكلات السريعة الجاهزة، سندويتشات الهامبورجر والهوت دوج، والدجاج المتبل والمحمر، الأطعمة المحفوظة والمجمدة، كانت محط دراسة تفصيلية أعدها معهد التغذية الفرنسى الذى راح يندد بها، ويتهمها اتهاما مباشرا بأنها سبب تدهور صحة الأطفال والشباب فى العالم أجمع، وطالب المعهد الفرنسى جميع الأمهات بضرورة الاهتمام بغرس عادات صحية مفيدة منذ السنوات الأولى المبكرة لأطفالهن، والعودة مرة أخرى إلى الوجبات التقليدية الساخنة التى كانت الجدات يتفنن فى إعدادها، وفى مواجهة الطعام الأمريكى السريع، طعام الشارع JUNK FOOD رفع المعهد الفرنسى شعار «طبق الشوربة الساخن، ووجبة السلاطة الخضراء، وصحن اللحم والخضروات الشهى، وصينية المكرونة والأرز التقليدية».

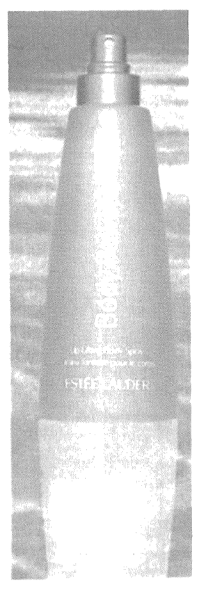
الكرة الآن فى ملعبك - عزيزتى الأم - فإذا كنت تريدين لطفلك بنيانا قويا، وصحة موفورة، وطاقة كبيرة، فقاطعى إذن هذه السلوكيات الضارة، عودى طفلك منذ سنواته الأولى المبكرة على تناول طعامه فى البيت، أمام المائدة، وسط إخوته وأفراد أسرته، وقاطعى طعام الشارع الذى يضر بصحته، وارفعى أنت الأخرى شعار طعام جدتى.. ما رأيك؟!■



البريمو.. البريمو

البريمو أو لابروميير La premiere مجموعة تصميمات لبنانية انطلقت من أرض الإمارات الخضراء وبالتحديد فى دبى.
ومن أفخر فنادق العالم الإماراتية كانت الموديلات شرقية برابطة أنيقة بالغرب العتيق.
جاءت التصميمات على أيدى مصمم الأزياء اللبنانى نيكولا جبران، الذى حرص على استخدام وتطوير المواد الخام وتكريسها لخدمة إبداعه، فطرح الأقمشة بألوانها مع الدانتيل والتطريز والشيفون المطرز والساتان والكريب والتول بألوانه المنوعة.
كما استخدم ألوان الطيف فى مجموعته المتلألئة بعد أن طوعها بأنامله وموهبته لتشكل هذه المجموعة الراقية، وكانت الرابطة بين الشرق والغرب هى العارضة القادمة من باريس فى علبة.

■ أبوظبى. سمير الجندى



عطر بالبودرة

وهكذا تستمر الأعاجيب ليظهر عطر لودر الجديد فى قالب زجاجى انسيابى عادى، وكأنه يخرج من مياه البحر الزرقاء ليلقى على جسدك عطرا فى شكل بودرة، وبالتالى يجمع العطر بين الرائحة والملمس، ويا عطر الهنا يا قرنفل.

■ نيكولا جبران

جمالك جريجى

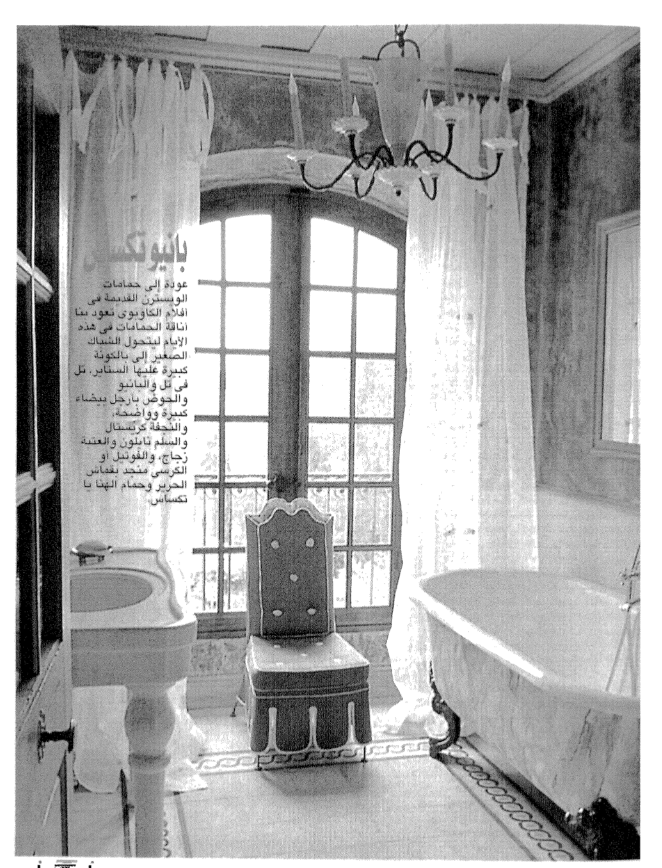
بعيدا عن فرنسا وإيطاليا وحتى ألمانيا، وبالطبع أمريكا، رأى خبراء التجميل والجمال والألوان فى العالم أن الجمال يونانى الأصل، وهكذا تألق بيت أورلان الفرنسى وتوحد مع نفسه وهو يقدم مجموعة ألوان Kalei Doscpe لماكياج شتاء جديد، هذه الكلمة اليونانية تنقسم إلى كالوس Kalos وإيديوس Eidos بمعنى الاحترام و Skopien للنظرة الجمالية للحياة. هذه التسمية الجديدة التى أطلقها أورلان هو حلمه للتركيز فى مزج الأحلام بالواقع. أهدابك مع هذا الماكياج سوداء سواد مجوهرات الأونيكس. عيناك بهما ألوان الليالى الاحتفالية فى ضوء القمر وفكرة الخطوط متدرجة. الظلال رومانسية مملوءة بالإثارة والبرونز اللامع، ورمادى الأسفلت، مع عمق اللون الفوشيا.





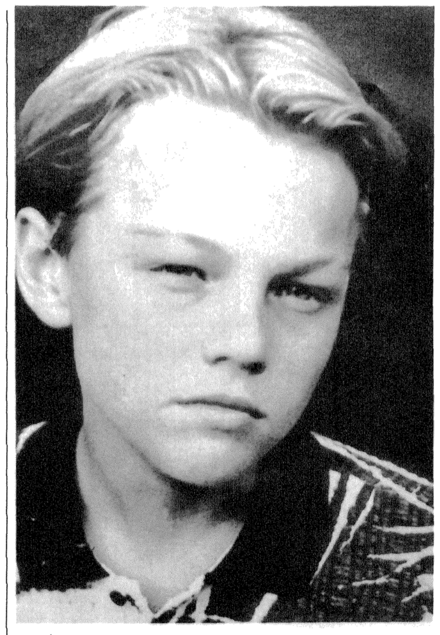
الكوفية ليه؟

على شكل الكوفية التقليدية أيام زمان، حيث الرجل الفرنسى الفنان، وموضة البوهيمية اللولبية نعيش الحياة هذا الشتاء بين يدى ديور وبأنامله وتصميماته يختار الأقمشة الشيفون والقطيفة والصوف المحلى بألوان البنفسج. الكوفية فى المساء حرير وشيفون، وفى الصباح صوف وقطيفة ولون النغمة ليه يا بنفسج أو ليه يا كوفية؟



بانيو تكساس

عودة إلى حمامات الويسترن القديمة فى أفلام الكاوبوى تعود بنا أناقة الحمامات فى هذه الأيام ليتحول الشباك الصغير إلى بالكونة كبيرة عليها الستاير. تل فى تل والبانيو والحوض بأرجل بيضاء كبيرة وواضحة. والنجفة كريستال والسلم نايلون والعتبة زجاج، والفوتيل او الكرسى منجد بقماش الحرير وحمام الهنا يا تكساس.



جيزيل اصطادت وسيم هوليوود

دى كابريو سيتزوج يا بنات

ريم عزمى

بعد أن تعرضت علاقتهما إلى كثير من الشد والجذب، أيقن ليوناردو دى كابريو أن تعميق الارتباط هو خير وسيلة لاستمرار الحب، فانتفض فتى هوليوود المدلل - وهو مغمض العينين - عن المعجبات الأخريات طبعا - وتقدم لطلب يد عارضة الأزياء «جيزيل» التى لم تشتهر فى مجالها كما اشتهرت بصحبتها له، والتى بدورها لم تتركه إلا بعد أن «شبكها» بخاتم زمرد بالغ الروعة، وأخذت منه وعدا بالزواج.

وكانت فرصة مناسبة ليقدم المجاملون تهانيهم، فوصفوا جمال الخطيبة بأنه لا يعادله سوى بريق هذا الخاتم الثمين، ولاشك أن عارضة الأزياء الحسناء سوف تتعرض لشحنة قوية من الحسد خلال الأيام القادمة، ليس فقط من المعجبات الولهانات، بل أيضا من صديقات «ليو» السابقات، فهذا الشاب الوسيم حدث ولا حرج عن تاريخه العاطفى الحافل بالنجمات والعارضات: إليسيا سلفرستون، وكريستن زينج، وليف تايلر، وبريدجيت هول، حتى قيل إنه عصف بزواج نجمة الإغراء ديمى مور من نجم العضلات بروس ويلز المتين، ومن يقدر على مقاومة ليو الذى اختاره الخبراء أجمل رجل فى القرن.

ولا ننسى الألمانيات اللاتى يعتبرن ليو ابن خالتهن، فوالدته ألمانية، وكانت إحدى المجلات الألمانية قد أعلنت عن جائزة قدرها ألف مارك لمن يسعدها الحظ وتقتنص قبلة من النجم الوسيم فى أثناء زيارته إلى مهرجان برلين السينمائى الخمسين للدعاية لأحدث أفلامه «الشاطىء» منذ عدة أشهر، لكن يبدو أن الحراسة كانت مشددة فلم يعلن عن فوز أى منهن، وأول «ضرة» لجيزيل - منطقيا - هى حماتها، التى لا تفارق «ضناها» أبدا. والتى تدير أعماله وتنظم حياته وجدول أعماله.

وعندما سألته الصحافة ما إذا كانت هناك من تشاركه منزله الجديد المستقل عن والدته، أجاب بالنفى، وأضاف: إنه انتقل من لوس أنجلوس إلى فيللا على شاطىء ماليبو، ورغم ذلك يبدو ارتباطه بوالدته أمرا طبيعيا، لأنه كان يقضى ستة أشهر من السنة فى العمل، لذا كان فى حاجة دائمة إلى رعاية والدته، ولأنها متفتحة للغاية، فهى لم تشكل يوما عبئا عليه. ويضيف النجم المهووس بوالدته: إنه من الغريب عدم شعورها بنجوميته، فهى تتعامل معه كما لو كان يعمل فى سوبر ماركت على ناصية الشارع، وهو يرجع إليها الفضل فى توازنه النفسى ويصفها بأنها كل شىء فى حياته، لذا فالمنافسة على قلبه سوف تكون شرسة.

وإذا كانت الشائعات قد رسمت لنجم هوليوود الذى يتقاضى أجرا يبلغ 20 مليون دولار فى الفيلم، صورة الشاب العابث الذى يرافق الجميلات ويتركهن بمنتهى البساطة، ويلتهم الشيكولاتة بشراهة ويحتسى الخمر مثل الماء، فإن أمه تعتقد أنه مختلف تماما، فتتذكر أنه جاد ويفضل النوم مبكرا، ويتمنى ألا يصبح أبدا متكبرا، وأن يتحمل صعوبة المهنة، فهو يعلم أنه يوما يكون البطل، وفى اليوم التالى لاشىء. وكل ما يخشاه أن تلعب الشهرة برأسه، ومن ذا الذى يقدر على احتمال ذلك، حتى لو حاول أن يكون عاقلا، فالجماهير تمجده فى كل مكان، والنقاد يشيدون بأدائه، فبعدما بدأ نجمه يلمع دأب المعجبون على البحث فى أعماله

القديمة، مما شجع المنتجين على استثمار أفلامه الأولى. بل وصلت به الحال إلى منافسة نفسه عندما لم يصمد أى فيلم من أفلام أقطاب هوليوود أمام «تيتانيك» أما الفيلم الوحيد الذى تمكن من الوقوف فى وجه «تيتانيك» فكان «الرجل ذو القناع الحديدى».

أما احتفاظه بروحه الطفولية فهى أبرز علامات جاذبيته، وهو يتحدث عن طفولته قائلا: إنه كان يعشق دائما التهريج، وكان يحب تقليد كل من حوله وإلقاء النكات، مما تسبب فى فصله من المدرسة عدة مرات، وعلى المستوى المهنى فهو يرجع الفضل للمخرج مايكل كاتون جونز لأنه ساعده وقدمه فى فيلم «غرفة مارفن» بجانب العمالقة روبرت دى نيرو وميريل ستريب، وديان كيتون، ويصف دى كابريو هذه الفترة قائلا: إنه كان فى السابعة عشرة من عمره، ولا يقدر حجم الممثلين الذين يقف أمامهم، وأنه كان سليط اللسان، وواثق فى نفسه بدرجة زائدة.

وسيحتفل دى كابريو بعيد ميلاده السادس والعشرين يوم 11 نوفمبر الحالى، وهو فى أجواء تصوير فيلم «عصابات نيويورك» فى روما، من إخراج مارتن سكورسيزى، حيث يؤدى دور الملياردير هوارد هيوز، وربما لا يعرف الكثيرون أن دى كابريو إيطالى من ناحية والده، الذى يكن له مشاعر حب عميقة، حتى عندما سألوه عن سبب اختياره للأدوار الغريبة والمقصود دور «ريتشارد» الفلسفى فى فيلم «الشاطىء». أجاب: إن السبب يرجع إلى والده الذى عاش حياة «الهيبز»، فهو لاشك معجب بحياة والده كرسام متشرد يهوى عدم الاستقرار، بقدر انبهاره أيضا بوالدته التى انفصلت عن والده، لتتمكن من تربيته فى بيئة مستقرة.

ونجحت تربية الأم، فجعلت من الابن أقوى منافس لكبار هوليوود، مثل توم كروز وأرنولد شوارزنيجر، وجعلت الصحافة تصفه بأنه الوحيد الذى جعل النساء تعجب به - بنفس الدرجة - منذ وفاة جيمس دين، لكن أمنية المعجبات أن يمتد عمر دى كابريو فيبكيهن مثلما حدث فى «تيتانيك» ويضحكهن مثلما أضحكهن فى «شهرة» أكثر وأكثر، وقد تردد أنه يرغب فى أداء دور فى سلسلة الأفلام التى يحبها منذ صغره «حرب النجوم» للمخرج جورج لوكاس، وكذلك بطولته للجزء الرابع من «الأب الروحى» حيث يؤدى دور دون كارليونى فى أثناء استرجاعه لفترة شبابه.

والغريب أنه رغم صغر سن ليو، فقد خصص له المعجبون مئات المواقع على الإنترنت، ورد عليهم ثائرون بمواقع مضادة، والأطرف أنه أصبحت له أقوال مأثورة يؤمن بها المعجبون مثل: لست من النوع الذى يحب أن يكون «كول أى روش» بالأمريكية، لكن أن أكون نفسى، وفلسفتى فى الحياة أن أستفيد، من اليوم الذى أعيشه، وليس لدى مشاعر كثيرة، فأنا تقريبا لا أبكى ونادرا جدا ما ترون دموع الفرح فى عينى.■



■ البنت التى خطفت قلب معشوق البنات

قمر الزمان.. حبها الهائم للجمال النائم

أمل عمر

كانت قمر الزمان أميرة مصرية نشيطة وكلها حيوية تحب الحياة وتعشق الحرية. وكانت كلما جاءها نداء المغامرة تنطلق ملبية بدون أجنحة ولا طائرة وبدون حتى أدنى تفكير أو مهاترة.

وفى يوم من الأيام، بينما كانت فى حجرتها تستعد لتنام، جاءها تليفون من حبيبها الهمام شاكر النعمان أمير سلطنة «تان تان». كانت قد جاءته الهفة فحادثها بكل لهفة طالبا منها أن تطير إليه فى اليوم التالى على طول. وقبل حتى أن تتمكن من الرد سواء بالرفض أم القبول، قال لها: خلاص يا روحى مستنيكى. لا تقولى لا. أرجوكى. فلم تشأ هى أن تكسر خاطره خاصة أنه كان واضحا أن الشوق هاطله.

وبالفعل فى اليوم التالى حزمت أمتعتها وصاحبتها وصيفتها إلى المطار، حيث ودعتها. وظلت طوال الرحلة تحلم باللقاء المثير بالأمير الذى صار للشوق أسير. وحين وصلت إلى المطار، كان هناك فى الانتظار. يتلوع من الشوق على نار.

صحبها فى سيارة عظيمة فخيمة، فقد كان مولعا باقتناء كل شىء عليه القيمة. وما أن وصلا إلى قصره الجميل مترامى الأطراف، حتى أخذ يشرب الويسكى بكثرة. لا بل بإسراف، وظل يتحدث ويتحدث ويحكى ويتكلم، بينما تنصت هى إليه هائمة بحديثه المتداخل وتفكر متى سيأتى دورها هى الأخرى لتتكلم. ولم يأت أبدا عليها الدور. ثم بدأت رأسها هى الأخرى من الشراب تدور وأعصابها من الانتظار والصداع تفور. وفى النهاية لم تجد بدا من إسكاته إلا فى تقبيله من شفاته. فانقضت عليه ثائرة، بينما كان يراقبها بذهول ونظرة مخمورة فاترة. أطبقت شفتيها على شفتيه، لتروى ظمأها بينما يحاول هو أن يفلفص من وطأة شرهها. وبعد ثوان معدودات استأنسته وفى حضنها أخذته. ثم ما هى إلا ثوان أخرى حتى كل مقاومته سلبته. استغرقتها القبلة الجميلة مطفئة فيها نار الليالى الطويلة. لكنها شعرت فجأة بثقل ذراعيه. ففتحت عينيها لتجد أنه قد أغمى عليه.

ولم يكن قد أفاق حتى الصباح التالى. فكانت طوال الليل ساهرة تنظر إليه فى حسرة وتلالى: «يا خيبتى، لا أكون موّت الراجل. بس أعمل إيه؟! ماهو برضه يستاهل»، وظلت قلقة عليه حتى فتح فى الصباح عينيه، فتنفست الصعداء، وقررت ألا تكون اليوم حمقاء. ستكون فى رقة النسيم علها تفوز بالنعيم.

بعد الإفطار أخذت حمامها وتعطرت وارتدت حلو ثيابها. وتبخرت واقتربت منه، وبحسن تدللت، فإذا به يحتضنها ويشد على خصرها ويميل على وجنتيها. فأغلقت فى لهفة وسعادة عينيها. ثم فتحتهما على صوت صراخ. المسكين هاجمه بضراوة الصداع، فراح يبتلع من أقراص الإسبرين ما يكفى لنومه يومين.

لكنه لحسن الحظ الوافد، لم ينم إلا يوما واحد، ولما استيقظ فى المساء لاحظ فورا على وجهها إمارات الاستياء، فغضب واستشاط، أو بالأحرى ساق الاستعباط. وظل بزعيقه، يرتل ويجود ويهرتل. فتارة هى عديمة الإحساس ولا تعذر الناس. فما كان فى وسعه إذا كان بصداعه محتاس، أكان عليه أن يقاوم؟ وتارة أخرى رأى أنها شخصية يستحيل معها التفاهم. وظل على هذه الحال. بينما هى تنصت إليه صامتة، بعزيمة ثابطة، تعلو عينيها نظرة ذاهلة باهتة، ولسان حالها يقول: ما العمل؟ الأمر لله، باظت الليلة بعد الخناقة الطويلة.

وفى اليوم التالى، قام من نومه لاوى البوز، وغير ريقه بصباعين موز. أما هى فبعد الليلة المضنية، قررت أن تكون تماما متغاضية عن غم الليلة الماضية. فقابلته بابتسامة وهى ترفل فى البيجامة. وعانقته وقبلته. فبدا عليه الارتياح وابتسمت عيونه الملاح. فقالت فى سرها: عال! فليكتب الله لنا اليوم الفلاح.

وبهذا الأمل الكبير، بدأت يوم رحلتها الأخير. لكن سرعان ما تبدد الأمل والأثير، فأثناء الإفطار جاءته مكالمة من القصر الكبير تطلبه فورا لأمر عاجل وخطير، فاعتذر لها بشدة وحرارة، ووعد أن يعود فورا بعد الاجتماع بدون تأخير، فتجرعت غصة المرارة، لكنها دارت امتعاضها بمهارة وقالت: ولا يهمك يا حبيبى، فبالتأكيد سيزيد الشوق من لهيبى، وقامت تودعه وعيناها الدامعتان تتبعه. ثم عادت إلى السرير بعد أن قررت أن تنال قسطا من النوم بعد السهر والأرق المرير، ثم أفاقت وسط النهار على تليفون، وكان شاكر. فقال لها: أسف يا حبيبتى سيطول الاجتماع الملعون، لكننى أعدك فور أن ينتهى سأطير إليك كالمجنون، وقررت ألا تستسلم للملل والهزال ولا لخيبة الآمال، فقامت لتنجز بعض الأعمال، وبعد ذلك أخذت حماما ونشفت شعرها بالسيشوار وتزينت وتعطرت، وانتظرت وطال الانتظار.

ولم يعد قبل المساء، باين عليه الإرهاق، وبابتسامة ساحرة، أقبلت عليه، لكنه سرعان ما رفع يديه وأغمض عينيه وقال: أرجوك امهلينى بعض الوقت، حتى أفرغ رأسى من العمل والمشاكل، ثم أمسك بطنه وقال: أنا جدا جوعان، يللا ناكل، وجلسا يتناولان العشاء، بعدها طلب قليلا من الاسترخاء، فكان له ماشاء، وأكثر، فقد زاد فى الاسترخاء حتى نام، وشخر، وظلت المسكينة تراقبه مقهورة على الأيام والليالى المهدورة، وجعلت بجانبه فى الفراش تتقلب وتتململ، عله يستيقظ المتنبل، لكن هيهات، لقد راح فى عميق عميق السبات.

ولما طلع النهار كان يجب أن تهرع إلى المطار، ولم تشأ أن توقظه فطبعت قبلة على جبهته، فاستيقظ على الفور، وسرعان ما أدرك ما كان من الأمر، فاعتذر لها مرة أخرى، وطلب منها ألا تلحق بالطيارة لتبقى يوما آخر، فشرحت له أن ذلك لم يكن أبدا بمستطاع، حيث كان عليها أن تحضر ذات اليوم اجتماع قمة دولية وابتسمت عيناها بحنان وقالت: ستكون لى فى هذا الاجتماع توصية فى غاية الأهمية، فتساءل بفضول، يا ترى ما هى يا قمر الزمان؟

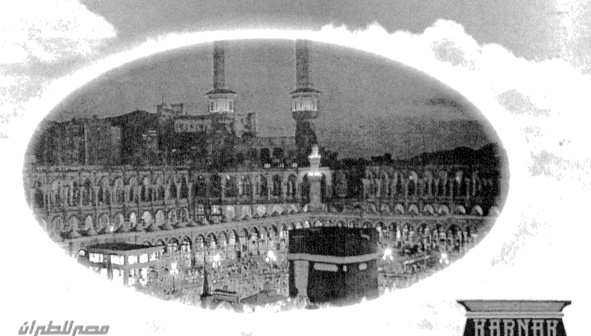
ردت: أن ينصبوك بدون منازع.. للنوم سلطان■





أبو طويلة .. ومداه قزمة





مصر للطيران
EGYPTAIR



الكرنك

رائدة السياحه الدينيه فى مصر
يسعدها تقديم خبراتها
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج المتميز
السعر ٢٢٤٠٠ جنيه للفرد
فندق الحارثيه شيراتون بالمدينه المنوره
فندق أجياد مكه بمكه المكرمه

الحج الفاخر
السعر ٢١٤٠٠ جنيه للفرد
فندق القصر الأخضر بالمدينه المنوره
فندق أجياد مكه بمكه المكرمه

رحلات الحج تشمل :-

* هناجر مكيفه
* حمامات خاصه بعرفات
* إقامه كامله بالوجبات
* إشراف دينى من علماء الأزهر الشريف
* رعايه طبيه متميزه

للحجز و الإستعلام :-
السياحه الدينيه : بالمركز الرئيسي ١٢ ش قصر النيل ت : (مباشر ٥٧٦٧٤١١) ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨
مدينة نصر : أمام الحديقه الدوليه ت : ٢٧١٨٠٣٨ / ٢٧٤١٩٥٣ / ٢٧١٨٠٣١
فندق الموفنبيك : بمطار القاهره الدولى ت : ٢٦٧٨١١٧
الإسكندريه : جليم ت : ٥٨٢٦٩٩٤
و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الغردقه / الزقازيق / شبين الكوم

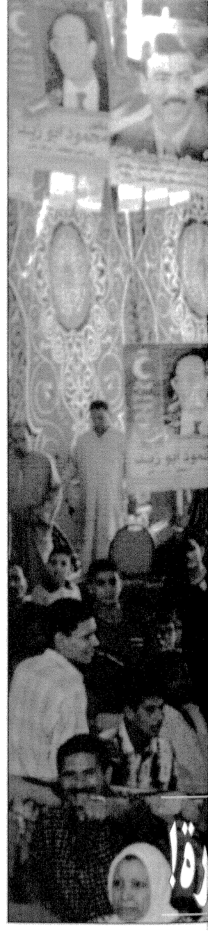
لا تصدقوا أن النواب الذين نجحوا فى انتخابات مجلس الشعب فعلوها بسمعتهم وخدماتهم فقط.. فهناك من أسهم فى نجاحهم، ويتخفى خلف جريدة أو على مقهى بين الناس فى انتظار «المكافأة»..!
ولا تصدقوا أن الذين فشلوا كانوا الأسوأ فحسب.. فهناك من «خان» بعضهم على أبواب اللجان الانتخابية وفى الساعات الأخيرة..!
وفى الحالتين.. ابحثوا عن الحقيقة لدى «الذراع اليمنى» لكل مرشح!

هذه أيام الحساب العسير.. فقد أوشكت انتخابات مجلس الشعب على الإنتهاء.. ونجح من نجح وأخفق من أخفق.. ولكن الأمر لا يمر بسهولة الكلمات التى نلخص بها المعركة الانتخابية.. على الأقل بالنسبة للمرشحين الذين أنفقوا الملايين وجابوا الشوارع والمقاهى وكسبوا «العداوات» والأحقاد الشخصية، ومع ذلك لم يصلوا إلى «الحصانة السحرية».. ولأن الإشراف القضائى كان كاملاً، فقد بات صعباً أن «يعلق» أى مرشح فشله على «شماعة» التزوير أو التلاعب فى أصوات الناخبين.. وكان طبيعياً أن يبحث كل «فاشل» فى بيته.. ليس «بيته» بالضبط.. وإنما فى شخصيته، أو «تربيطاته» والأهم فى مدير حملته الانتخابية أو بالمصرى جداً «دراعه اليمين».

■ مجدى الجلاد

فتش عن «الدراع اليمين»

خيانة انتخابية فى الليلة الأخيـ



«الذراع اليمنى» قصة قديمة جديدة فى الانتخابات المصرية.. فالمرشح مهما كان موقفه أو تجاربه الانتخابية يصعب أن يخوض المعركة دون فريق من الأعوان والمساعدين هذا الفريق يصعب أن يديره المرشح بنفسه.. ربما لأن بعضهم يصعب التفاهم معه إلا بلسان الشارع والمقهى ومواقف السيارات، وربما لأن المرشح ليس لديه الوقت الكافى لتحريك هذا الجيش فى جميع الاتجاهات.. لذا أصبحت هذه المهمة «مهنة» يحترفها البعض ويجيدها، ولا مانع ـ بالطبع ـ من القيام بمهام أخرى حسب مدى ثقة المرشح فى «ذراعه اليمنى»، بدءاً من ترتيب الندوات واللقاءات الجماهيرية، ومروراً بتنظيم الإنفاق على وسائل الدعاية والخدمات التى تقدم للناخبين، وانتهاءً ـ وهذا هو الأهم ـ بإبرام الاتفاقات و«التربيطات» مع المرشحين الآخرين، لاسيما تلك التى تنال من سمعة المرشح فى حالة افتضاحها، مما يستدعى ابتعاده تماما عن الأمر ليبدو الأمر وكأن «ذراعه اليمنى» هو الذى يتصرف وبعيداً عنه يتحمل النتائج كاملة.

امتحان الليلة الأخيرة

هذه المهام الخطيرة تجعل «الذراع اليمنى» نصف النجاح أو الفشل فى معركة أى مرشح.. فهو الجندى المجهول الذى يفكر ويخطط وينفذ فى غمرة انشغال المرشح بأمور أخرى عديدة، ويظل «مجهولا» حتى ليلة الانتخابات الأخيرة، والأيام التالية لها بعد إعلان النتائج، فقد جاء «الامتحان» الذى يكرم فيه المرء أو يهان.. وهذا «المرء» ليس المرشح كما يعتقد البعض وإنما «ذراعه اليمنى» الذى يلعب دوراً مهماً فى الساعات الأخيرة، فبعد أن يعطى مرشحه «التمام» بالنسبة للحملة الانتخابية واتفاقات و«تربيطات» العائلات والقرى والمرشحين الآخرين، يقضى ليلتين أو ثلاثا فى اللجنة الانتخابية الرئيسية كمندوب أول للمرشح، يراقب عملية التصويت، ويرصد المخالفات ويحضر عملية الفرز، وفوق ذلك يدير فريق المندوبين فى اللجان الفرعية.. وبعد إعلان النتائج، يحدث شىء من اثنين، إما أن يطير منتصراً لمرشحه أو يذهب إلى بيته «خلسة»، ويأمر زوجته بأن «تغطيه» وتغلق باب الغرفة، وترفع سماعة التليفون، وتذهب هى و«العيال» إلى بيت أبيها، فقد انفض المولد.. وضاع مجهود عدة أشهر من العمل المتواصل.

لسانى حلو!

هى مهنة احتراف و«حرفة».. لا يجيدها إلا من يمتلك عدة مواهب يولد بها.. هكذا يقول عفيفى حسين مدير الحملة الانتخابية لأحد المرشحين (حزب وطنى) فى القاهرة.. ويضيف أن الأيام الأخيرة من الانتخابات وأيام جولات الإعادة وما بعد إعلان النتائج هى الاختبار الحقيقى لمديرى الحملات، البعض يكافأ ويصبح مدير أعمال عضو مجلس الشعب، والبعض الآخر يدان ويتهمه المرشح بأنه السبب فى فشله، لأن طبيعتنا البشرية تدفعنا دائماً إلى عدم الاعتراف بالخطأ، أو البحث عن المشكلة الحقيقية فى داخلنا، وإنما نبحث دائماً عن «شماعة» نعلق عليها الفشل، و«شماعة» التزوير هذا العام انسحبت من الانتخابات، فوجد البعض أن «الذراع اليمنى» شماعة مناسبة لإلقاء مسئولية الإخفاق عليه.

والموهبة عند «عفيفى» منذ ولد فى حى الجمالية، ورغم أنه انتقل للإقامة فى منطقة أخرى، فقد اكتسب ـ حسب قوله ـ موهبة «الانتخابات» من حياته وسط الناس: «لسانى حلو.. وأعرف الصغير قبل الكبير.. أجامل كل العائلات وأشرب شيشة مع الجزمجى على القهوة، وأتكلم فى السياسة مع المثقفين.. حبايبى كتير يتمنوا يخدمونى، وإذا دخلت خناقة أعرف أضرب وأتضرب.. ومن كلمتين مع أى بنى آدم أعرف ديته.. وألاغيه..!».

وجهة نظر يجب احترامها، لاسيما أنها كثيراً ما تنجح فى الانتخابات لأن الرجل بمنتهى البساطة «يعيش بين الناس» فهل هى عبقرية من مرشحه أن يختاره لإدارة حملته الانتخابية؟!

سألته.. فأجاب بتقائية ابن البلد:

طبعاً.. فالمرشح من دول يبحث عما ينقصه.. هو يملك المال والسياسة والمكانة ولكنه لا يعرف الناس.. وأتحدى أن يقول مرشح واحد إنه يعيش وسط الناس مثلى، حتى عندما يجلس المرشح مع الأهالى على المقهى يبدو غريباً عنهم، فهو يجلس «منشى» ويتكلم بلغة قد لا يفهمونها، وهنا تظهر حاجته إلى «وسيط» يضبط العلاقة بينه وبين الناخبين.. يقيس له اتجاهات الشارع وآراء الناس فى المرشحين، ويترجم كلامه للبسطاء والأميين.

العقل المفكر

وإذا كان «عفيفى» يجسد نوعية محددة من مديرى الحملات الانتخابية على الطريقة المصرية.. فإن ثمة أنواعا أخرى تحددها نوعية المرشح ذاته والدائرة التى يخوض فيها المعركة.. فهناك «ذراع يمنى» مثقف يجيد التنظير وإعداد الخطب العصماء وابتكار شعارات سياسية تخاطب المثقفين والشباب المتمرد على الأوضاع الحالية، وهذا النوع يشهد تهافتاً ملحوظاً من مرشحى اليسار وأحزاب المعارضة.. وفى هذه الحالة يكون على المرشح اختيار «ذراع يمنى» آخر للقيام بالمهام الأخرى، مثل الإشراف على المعاونين و«الرجالة» والتربيط مع العائلات وأنصار المرشحين على المقاعد المختلفة، بينما يصطحب معه العقل المفكر الذى يمتلك القدرة على شحن الجماهير خلف المرشح باستخدام الشعارات والخطب الحماسية.

طارق عبد الفتاح.. أحد الكوادر الناصرية الشابة الذى يقود الحملة الانتخابية لمرشح ناصرى «مستقل» فشل فى عدة جولات انتخابية من قبل.. وسبب الفشل من وجهة نظر «طارق» أن المرشح كان فى السابق يطرح نفسه على الناخبين بنفس أسلوب المرشحين الآخرين.. خدمات شخصية للناخبين، وندوات محتشدة بالوعود والتعهدات التى ربما لا يقوى عليها فى حالة انتخابه، ولأن الناخب المصرى ذكى واكتسب خبرة انتخابية عميقة، فقد كان الأهالى لا يصدقون ما

يقوله المرشح الناصرى.. والأكثر من ذلك أنه انزلق فى دورة ما إلى استخدام البلطجة مثل باقى المرشحين من التجار وهو أسلوب لا يتسق مع طبيعة الفكر الذى يطرحه المرشح.. لذا فقد ركزنا فى هذه الدورة على خطابنا الفكرى والسياسى وكشف نقاط الخلل فى الأداء الحكومى تجاه المواطن وهو ما يجعلنا أكثر تفاؤلاً بالنجاح هذه المرة.

حكايات مثيرة

هكذا.. أصبح «الذراع اليمنى» يحدد جميع توجهات الحملة الانتخابية للمرشح.. وربما تكون هذه هى خصوصية الانتخابات الحالية فى ظل اشتعال المعركة ولكن هذا الدور الحيوى قبل الانتخابات وفى الأيام الحاسمة حتى ليلة فرز النتائج يفرض عبئاً كبيراً على مدير الحملة، فهو - وفقاً لهذا المفهوم - شريك فى المواجهة، يتحمل النتيجة مع المرشح.. وهو ما يفسر تمسك معظم أعضاء مجلس الشعب (الناجحين) بأذرعهم بعد الانتخابات ويتحول مدير الحملة الانتخابية بعد الثقة التى حازها من نائبه إلى مدير أعماله فى الدائرة.. يجمع طلبات الأهالى وشكاواهم ويسلمها له بعد تصنيفها وبحثها، ويرافقه فى معظم تحركاته كسكرتير شخصى يرتب مواعيده، ويجمع معلومات تفيده فى طلبات الاستجواب والمناقشات داخل المجلس.. وبالطبع فهو يتقاضى راتباً شهرياً مقابل ذلك، والأهم تكون لديه فرصة ذهبية لممارسة نشاط «البيزنس»، و«تسليك» المصالح والخدمات على «رائحة» العضو المحترم.

ولكن لـ«الحرفة» جانبا آخر شديد الإثارة.. وهو الجانب الذى بدا واضحاً فى الأيام الأخيرة للمعركة الانتخابية.. فقد عمرت الدوائر على مستوى الجمهورية بالحكايات والقصص المثيرة بين المرشحين «الساقطين» ومساعديهم.. فقد تعرضت بعض «الأذرع» للبتر والذبح بسكين الاتهامات بالتقصير والتآمر مع المرشحين.. فأحد مرشحى الحزب الوطنى البارزين فى إحدى دوائر الشرقية اتهم «ذراعه اليمنى» وهو مهندس زراعى كبير ببيعه للمرشح المستقل الذى يشغل منصباً كبيراً مقابل وعد بترقيته إلى منصب يحلم به منذ سنوات طويلة، وهو ما أدى إلى دخول الاثنين معركة «الإعادة» بعد أن كان مرشح «الوطنى» مطمئناً لحسم الصراع من الجولة الأولى، ودليل تلاعب «الذراع اليمنى» والذى ذكره المرشح على رؤوس الأشهاد، أنه خسر قريتين كانتا فى «جيبه» خلال الدورات السابقة، والسبب أن «مساعده الأول» أوهمه أن القريتين ستمنحانه أصوات الناخبين بالكامل، مقابل تبرعه ببناء مرافق مهمة فيهما.. وفى المقابل أخبر المندوب عمدتى القريتين أن المرشح أسر له بأنه لن ينفذ وعده بعد الانتخابات ولأنه «الذراع اليمنى» للمرشح فقد صدقه الجميع ومنحت القريتان أصواتهما لخصمه المستقل.

ولأن «القلم» كان موجعاً.. فقد أقسم المرشح المخدوع بأن ينتقم من «مدير حملته» بالطرق المشروعة، ولكنه أرجأ ذلك إلى ما بعد معركة الإعادة، إذ كان عليه أن يبحث خلال ساعات قليلة عن «ذراع يمنى» آخر يشرف على جولة الإعادة التى ستجرى بعد ثلاثة أيام.

أما الحكاية الأكثر إثارة فهى التى يتناقلها أهالى دائرة بالمنوفية.. فبعد المرحلة الأولى من الانتخابات وإعلان النتائج.. اضطر مدير حملة أحد المرشحين المستقلين والمعروف بالشدة وعائلته الكبيرة إلى الهروب من المدينة خوفاً من بطش المرشح «الساقط» لأنه فشل فى السيطرة على الدائرة، ورد البعض أن سبب الفشل أن بعض العائلات فى قرى الدائرة تلاعبت به وخدعته، و«قبضت» منه ولم تمنح مرشحه أصواتها.. فلم يقو «الذراع اليمنى» على مواجهة مصيره من عائلة المرشح فاختار الاختفاء عدة أسابيع حتى تهدأ الأمور.

المكاتب تخسر

غير أن الفشل فى إدارة الانتخابات قد يفيد فى بعض الأحيان تماما مثل النجاح يؤكد ذلك عبده عريبى عضو المجلس المحلى لمحافظة القاهرة عن دائرة الدرب الأحمر والذى قاد من قبل عدة حملات انتخابية لبعض مرشحى مجلسى الشعب والشورى، ويضيف أنه استفاد على المستوى الشخصى من هذه التجارب، حيث منحته الخبرة التنظيمية والعلاقات الشعبية، وهو ما أفاده كثيراً عندما خاض انتخابات المجلس المحلى، فنجح بجدارة، ورغم ذلك فهناك مخاطر وسلبيات لهذه «المهمة»، ففى حالة إخفاق مرشحه تهبط أسهمه فى العمل الشعبى، بالإضافة إلى إفساد علاقاته بباقى المرشحين وأنصارهم، إذ يقفون ضده فى حالة ترشيحه فى المجالس المحلية أو فى مجلس الشعب خلال الدورات القادمة. ويستطرد «عريبى» أن المهمة الأساسية لمدير الحملة الانتخابية تتمثل فى تجميع المعلومات وتحليلها، ورصد نبض الشارع أولاً بأول، مع إعداد الخطط المضادة لمواجهة أى تطورات مفاجئة من قبل الخصوم والمنافسين، ويرفض فكرة إسناد هذا الدور لمكاتب إدارة الانتخابات التى ظهرت حديثاً، فهو يرى أن الانتخابات تعتمد بدرجة كبيرة على التنظيم الشخصى والاتصال المباشر مع الجماهير، مما يتطلب وجود مدير حملة «فاهم» سياسة وتنظيم، وعلى اتصال دائم وقوى بأبناء الدائرة ليكون قادراً على رصد مشاكلهم وقضاياهم.

■ عبده عريبى



■ محمود مسلم

القضاء برأ التزوير.. ووضع مديرى الحملات الانتخابية فى قفص الاتهام

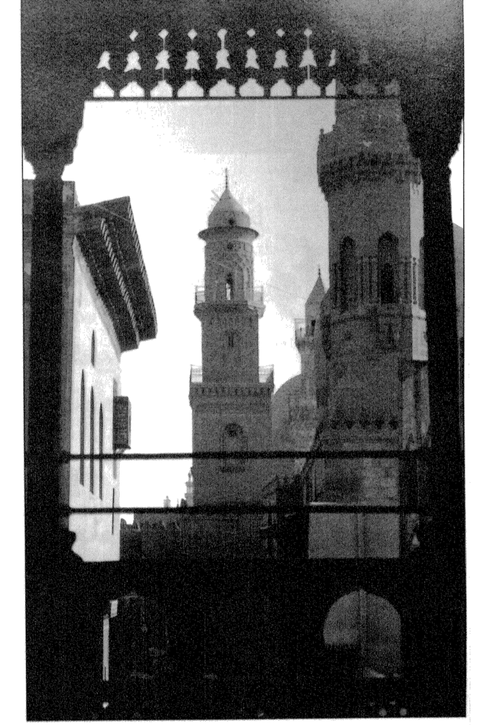
المساعد المثقف لمرشحى اليسار.. و«الفوريجى» للمستقلين

مدير حملة باع مرشح الوطنى.. مقابل منصب هدية من المستقل

«الذراع» الابن!

وثمة نموذج آخر لمدير الحملة أو «الذراع اليمنى» للمرشح ويمثله محمود محمد مسلم والذى تولى مهمة إدارة الحملة الانتخابية لوالده مرشح «العمال» مستقل عن دائرة حدائق القبة، هنا الابن هو ذراع أبيه.. فما مدى نجاح هذا النموذج؟!.. يجيب محمود بأن العلاقة الأبوية تجعله أكثر خوفاً على صورة والده فى الدائرة، وأيضا أكثر قدرة على اتخاذ القرار فى أى وقت فى حالة غياب الأب أو انشغاله فى الحملة، كما أن الاستجابة تكون سريعة وقوية من مجموعة العمل، بعكس المرشحين الآخرين الذين يستعينون بمديرين للحملات من غير ذويهم.. حيث تسيطر حالة من عدم الثقة بين الطرفين، مما يتسبب فى تشتت الحملة الانتخابية، ويزيد من احتمالات بيع «المدير» مرشحه للمنافسين. والفائدة لا تقتصر على ذلك - حسب قول محمود مسلم - إذ يحدث امتزاج قوى بين أفكار وعلاقات الجيلين «الأب والابن»، فالابن يستقطب أصدقاءه ومعارفه من أبناء جيله، والأب يفعل نفس الشىء، كما أن الفكر الشاب ينعكس بوضوح على الحملة الدعائية التى تأتى غالباً أقرب إلى أذهان الناس.

ويؤكد محمود أن أى مرشح لن ينجح ما لم يتوفر له مدير حملة ناجح، يجمع الناس ولا يفرقهم، ويواجه مرشحه بعيوبه ليتداركها الاثنان معاً، لأن «فشل» المرشح ينعكس سلباً على «ذراعه اليمنى».. فهو سيحرم من مميزات مرافقة عضو مجلس شعب على مدى 5 سنوات، والأهم أن أسهمه فى «سوق» إدارة الانتخابات ستهبط حتماً.. وبضاعته ستبور فى الدورات البرلمانية القادمة ■



المساجد الأثرية حائرة بين الأوقاف والآثار

ثورة الشيوخ على وزير الثقافة

أفيدونا أفادكم الله، هل يجوز تحصيل رسوم من الأجانب عند زيارتهم لأحد المساجد الأثرية؟ وما الحكم إذا كان السائحون بينهم مسلمون من جنسيات مختلفة؟!! تلك هى بعض النماذج من أمثلة كثيرة وردت إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وعلى الفور عقد فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى جلسة خاصة لهيئة كبار العلماء بالمجمع للبت فى الفتاوى الواردة فى هذا الشأن.

■ تحقيق: محمد عبدالخالق

المفاجأة كانت بإفتاء مجمع البحوث الإسلامية بعدم جواز تحصيل هيئة الآثار المصرية أى رسوم مالية من الزائرين للمساجد سواء كانوا سياحاً أم عرباً أم مصريين مستشهدين باستضافة الرسول صلى الله عليه وسلم لوفد من نصارى نجران فى المسجد النبوى الشريف.

وعلى الفور لاحت فى الأفق بوادر أزمة بين وزارة الأوقاف التى حاولت مراراً وعبر سنوات عديدة إنهاء سيطرة وزارة الثقافة على المساجد والآثار الإسلامية.

الأزهر ودار الافتاء تضامنا مع وزارة الأوقاف وهيئة الآثار ترى أن الشيوخ تدخلوا فيما لا يعنيهم وأن الآثار الإسلامية فى حاجة ماسة إلى تلك الرسوم حتى يمكن صيانتها والحفاظ عليها ولايزال كل عند رأيه!!

محاولات وزارة الأوقاف لإلغاء سيطرة وزارة الثقافة المصرية على بعض المساجد الأثرية وتحصيل رسوم على زيارتها ليست جديدة ففى أواخر السبعينيات تقدم الشيخ منصور الرفاعى عبيد الذى كان يشغل منصب مدير التفتيش العام على المساجد للشئون الدينية فى وزارة الأوقاف بمذكرة إلى الدكتور عبدالعزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف فى ذلك الحين مطالباً فيها بوقف فرض رسوم سياحية على الأجانب فى المساجد الأثرية ومطالباً بكف يد وزارة الثقافة عن تحصيل الرسوم لمخالفة ذلك للشريعة الإسلامية، مطالباً بعرض الأمر على مجلس الوزراء مع ضرورة الإسراع بفرض زى إسلامى بمثابة عباءة وغطاء رأس على الأجانب زوار تلك المساجد يرتدونها أثناء قيامهم بالزيارة.

وحين عرض الأمر على مجلس الوزراء تقرر فرض الزى الإسلامى على السائحات عند دخولهن للمساجد واستطاع منصور حسن وزير الثقافة آنذاك إبقاء الوضع على ما هو عليه واستمرت وزارة الثقافة فى تحصيل الرسوم حتى وقتنا هذا.

ثم تقدم الشيخ منصور الرفاعى عبيد بمذكرة أخرى تم عرضها على مجلس الوزراء لنفس الغرض

مبيناً فيها من الناحية الشرعية حرمة تحصيل الرسوم على دخول المساجد مدللاً باستضافة الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران أن يدخلوا مسجده الشريف بل إنه سمح لهم بأن يقوموا بأداء شعائر دينهم داخل المسجد، كما سمح لأهل الحبشة بأن يدخلوا مسجده الشريف، وأن يلعبوا بحرابهم لعبة مشهورة عندهم.

ثم حاولت وزارة الأوقاف مرة أخرى إلغاء تحصيل رسوم على زيارة المساجد وقت أن شغل الدكتور محمد على محجوب منصب وزير الأوقاف حيث أعد له الشيخ منصور الرفاعى عبيد الذى كان وقتها يشغل منصب وكيل أول الوزارة لشئون الدعوة والمساجد والقرآن مذكرة بعدم شرعية مثل هذا الإجراء ولكن المشروع ظل حبيس الأدراج حتى هذا الوقت ولايزال النزاع - كما يقول الشيخ منصور الرفاعى عبيد - بين الأوقاف والثقافة على تلك المساجد، محمد على - الرفاعى - الأزهر الشريف - أحمد بن طولون، وإذا كان تحصيل الرسوم حراما بإجماع الفقهاء فالمشكلة لا تقف عند هذا الحد، ولكن هناك وزارتين تتنازعان الإشراف على المساجد الأربعة من حيث الرواتب للعمال ومقيمى الشعائر والأئمة من الأوقاف والتحصيل لوزارة الأوقاف، والتنازع بين موظفى كلتا الوزارتين على البقشيش من السائحين لا يتوقف ولا ينتهى، وإذا احتاجت المساجد لأى مصروفات تتكفل بها وزارة الأوقاف وتتملص من المسئولية وزارة الثقافة!!

الشيخ وفا أبو عجور الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية قال إن سبب الفتوى هو الكثير من الأسئلة فى الفترة الأخيرة للجنة الإفتاء بالازهر الشريف وكذلك لمجمع البحوث الإسلامية فعرضت الأمر على فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الذى وجهنى إلى إدراج الأمر فى محضر اجتماعات المجمع لاستطلاع رأى علماء الأزهر الشريف والخروج بفتوى عامة حول مدى حل أو حرمة تحصيل الرسوم على زيارات المساجد من الأجانب أو المصريين مسلمين وغير مسلمين حتى تكون الفتوى بمثابة إجماع من جمهور الفقهاء سواء بالحل أم الحرمة.

وبحث أعضاء المجمع برئاسة فضيلة الإمام وعضوية الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية وباقى علماء المجمع الأمر من جميع جوانبه، وكان الرأى بأنه لا يجوز شرعاً تحصيل رسوم على زيارة المساجد واستغلالها سياحياً وتحويلها إلى سلعة تعرض على زوار مصر، لأن المساجد يجب أن تكون مفتوحة للجميع، وذلك قياساً على أنه لم يسبق فى تاريخ الإسلام أن أخذت أموال من غير المسلمين لدخول المساجد بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما حضر إليه وفد نجران المسيحى من بلاد اليمن استضافهم فى المسجد النبوى الشريف وأكرمهم وأحسن ضيافتهم، ومن هنا وقياساً على ذلك أجمع علماء مجمع البحوث الإسلامية على تحريم تحويل المساجد لكسب المال.

وعن رأى علماء الأزهر ممن هم ليسوا أعضاء فى مجمع البحوث الإسلامية والذين لم يدلوا بدلوهم فى مدى شرعية تحصيل الرسوم على زيارة المساجد سألت الشيخ جمال الدين قطب رئيس لجنة الفتوى

وزارة الأوقاف تطالب باسترداد مساجدها
وتحرم تحصيل الرسوم من الزوار
الشيخ جمال قطب: سلوك وزارة الثقافة
مرفوض ولا يستند إلى منطق

السابق فى الأزهر الشريف ومدير الإعلام الدينى فى مشيخة الأزهر عن رأيه فى الفتوى الجديدة فقال:

أنا مع قرار المجمع ليس عصبية للمجمع ولا لمشيخة الأزهر ولكن لإحقاق الحق، فهل يمكن أن يدخل بيت من بيوت الله بتصريح أو بترخيص أو برسوم، وإذا كان الله سبحانه وتعالى لم يمنع جميع العباد وحتى مع اختلاف مللهم من الدخول إلى مساجدنا فهل نفعل ذلك نحن مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت أنه استقبل نصارى نجران ونصارى الحبشة واستضافهم فى مسجده واستضاف كل وفد منهم شهراً إقامة كاملة فى مسجده، فهل يقبل أن تتقاضى وزارة الثقافة رسوماً على زيارة المساجد بدعوى أنها أثرية؟! هذا مردود ومرفوض وبين الفقهاء حرمته، فالمساجد كلها ساحات مفتوحة للمسلم يعبد فيها ربه، أو يتأمل عظمة سلفه فى إنشائها، وغير المسلم ينظر فيها إلى العظمة الفنية وإلى التراث الحضارى لخير أمة أخرجت للناس.

وإذا كانت وزارة الثقافة - والكلام لا يزال للشيخ جمال قطب - تقول إنها تنفق الملايين على صيانة تلك الآثار ومن حقها تحصيل رسوم على زيارتها نقول لها إن ما تنفقه الدولة لترميم الآثار يشبه ما تنفقه الدولة لتعبيد الشوارع وتجهيز الأرصفة، فهل تتقاضى الدولة رسوماً من المارة على الأرصفة والطرقات، وهى وإن كانت ناحية فنية فهى مثل ما تنفقه الدولة على التليفزيون والإذاعة والقنوات المتخصصة، فكل هذه الملايين تنفقها الدولة ولا تتقاضى أجراً أو رسوماً ممن يتمتع بمتابعة البرامج فكيف تجرؤ وزارة الثقافة على أن تطلب رسوماً لزيارة المساجد أو الكنائس الأثرية.

لكل ذلك نرى أن قرار مجمع البحوث الإسلامية بحرمة تحصيل رسوم على المساجد قرار صائب شكلاً وموضوعاً.

سألت الدكتور عبدالرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف ورئيس القطاع الدينى فى الوزارة عن وضع المساجد الأثرية بعد صدور فتوى مجمع البحوث الإسلامية فقال:

يوجد فى مصر 67 ألف مسجد كان تابعاً منها لوزارة الأوقاف حتى عام 1981 (5400 مسجد) منها فقط والباقى مساجد أهلية، وتم خلال الـ 18 عاماً الماضية ضم 46 ألف مسجد و 12 ألف زاوية وسيتم ضم الباقى لإشراف الوزارة بحلول عام 2002 وفقاً للخطة التى وضعتها الوزارة.

ولكن ما رأى وزارة الثقافة فى الفتوى الجديدة والنزاع مع الأوقاف على السيادة والإشراف على المساجد الأثرية؟

الدكتور أحمد الزيات أستاذ الآثار الإسلامية والمستشار السابق لهيئة الآثار يلقى مزيداً من الضوء على الاشتباك القائم والاتهامات المتبادلة بين الطرفين حينما يؤكد على أهمية تحديد هيئة واحدة مسئولة مسئولية كاملة على الأثر الإسلامى بكامله بغض النظر عما جاء فى الفتوى الأخيرة لمجمع البحوث الإسلامية لأنه للأسف الشديد يكون الأثر تابعاً للأوقاف إدارياً ومالياً بينما تشرف عليه الآثار فنياً والتنسيق هنا غائب وغير موجود.

كما أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية وهو أمر مرفوض تماماً ولا يجوز لأن تراث الأمة ملك لها وليس ملكاً لهيئة أو وزارة.

ويطالب الدكتور الزيات بضرورة إشراف وزارة الثقافة وهيئة الآثار على كل الآثار الإسلامية حيث إن كل القوانين الحالية بدءاً من القانون 8 لسنة 1912 إلى القانون 117 لسنة 1983، برغم تنظيمها للتعامل مع الأثر إلا أنها لم تفض الاشتباك القائم على تنازع وتداخل الاختصاصات الإشرافية بين الهيئات المختلفة مشيراً إلى أن التعدى على الآثار الإسلامية أصبح ظاهرة تستحق دق أجراس الخطر، وأن الحكومة مجتمعة فشلت فى التصدى لهذه الظاهرة لعدم إثارة الرأى العام، حتى تحولت بعض الآثار الإسلامية إلى مستنقعات لمياه الصرف الصحى والقمامة إضافة إلى أنها مأوى لكثير من المتشردين الذين فقدوا منازلهم مثل مدرسة الناصر محمد بن قلاوون التى تحولت إلى مدرسة إيواء.

أما الدكتور زاهى حواس رئيس منطقة الهرم الأثرية فقال تعليقاً على فتوى مجمع البحوث الإسلامية: ليس من حق المجمع إصدار فتوى بذلك لأنه ليس مسئولاً عن المساجد الأثرية ولا يقوم بترميمها وصيانتها، بل إن العبء يقع على هيئة الآثار ونحن لا نتقاضى أموالاً من المسلمين الذين يدخلون المساجد للصلاة ولا نتقاضى مليماً واحداً من المصريين الذين يدخلون إليها، فالرسوم تحصل فقط من الأجانب فما شأن مجمع البحوث الإسلامية بذلك!! وهل سيتولى مجمع البحوث الإسلامية ترميم المساجد الأثرية والإنفاق عليها إذا تم إلغاء تحصيل الرسوم!!

أما عبدالله العطار رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية فى المجلس الأعلى للآثار فقال: إن الأموال التى حرم مجمع البحوث الإسلامية تحصيلها تدخل فى صندوق الآثار والمتاحف لصيانة الأثر وترميمه والمحافظة عليه، وفى السابق كانت هناك أوقاف مرصودة يصرف من ريعها على المساجد الأثرية ولكن وزاة الأوقاف وضعت يدها عليها وتحصل منها ايجارات تصب فى جيب وزارة الأوقاف والأكثر من ذلك أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية فى المزاد بدعوى أنها ملك لها دون الرجوع إلينا، وإذا كانوا يريدون تحريم تحصيل الرسوم فعليهم صيانة الآثار الإسلامية والإنفاق عليها وصيانتها من التلف وإلا فليتوقفوا عن إصدار فتاوى فى أمور لا شأن لهم بها ■

من الطفلة «نادية مبروك» إلى كل أطفال العرب:

تعالوا نحرر «القدس» بمصروف المدرسة

هل صار قدرا محتوما على أطفال العرب أن يدفعوا ثمن هزائمنا ونكساتنا، وكل هذا الهوان والعار؟ يموتون فى العراق عطشى وجوعى ثمنا للحصار. ويستشهدون فى فلسطين بديلا عن استشهاد الكبار. ويتركون بيوتهم ومدارسهم وألعابهم فى مصر، ثم يطيرون صوب الحدود ليدافعوا عن أطفال فلسطين، ويشاركوهم «شرف الموت» لعل الكبار يدركون معنى «شرف الحياة».

السؤال. ابن شرعى للمشهد العربى غير الشرعى، الذى ضاع فيه الفرق بين الكبار والصغار، بشكل عبثى - سوداوى - شديد السخرية والمرارة. والبحث عن إجابة للسؤال، لابد أن يبدأ من عند الطفلة المصرية «نادية مبروك» وحكايتها مع محاولتها الأخيرة لاسترداد الشرف العربى.

■ حوار- محمد عبدالحميد ■ تصوير- أيمن إبراهيم

الطفلة نادية مبروك لم تتعرف ولم تسمع من قبل عن الطفل المصرى أحمد شعراوى، لكنهما قاما بنفس الفعل، وإن اختلف التوقيت، هربا من الأهل والمدرسة، واتجها إلى الحدود مع فلسطين للتسلل إلى الأراضى المحتلة، ثم المشاركة فى الانتفاضة وهما ليسا حدثا استثنائيا بالنسبة لكل أطفال مصر، هما مندوبان فقط، ممثلان، نقطتا شرف من محيط أطفال مصر الذى يريد أن يحطم كل السدود ليهدر فى فلسطين.

وجوهر الواقع أن كل أطفال مصر يريدون أن ينطلقوا صوب الحدود ليشاركوا فى الواجب المقدس، وإذا كانوا لا يستطيعون الوصول إلى هناك، فهم على الأقل يصفون للكبار خريطة الوصول، لكى لا يتحجج أحد، والحجج فى زماننا كثيرة وغريبة.

كان من الطبيعى أن أسأل نادية عن سبب رغبتها فى الذهاب إلى فلسطين؟ وقالت نادية:

استشهاد الشهيد محمد الدرة كان أحد الأسباب التى جعلتنى أقرر السفر، لما رأيته مقتولا فى حضن أبيه، تخيلت نفسى مكانه.

وبقيت أتخيل بقية الأطفال الذين يستشهدون كل يوم، وأسأل نفسى، أعمل إيه؟ لازم فيه حاجة غير الكلام والمظاهرات، لقيتُ أن أفضل حاجة أعملها، إننى أسافر، وأحارب مع زملائنا فى فلسطين، كلمت زميلتى نادية بركات ووافقتنى على السفر إلى «طابا» أو «رفح»، ثم دخول فلسطين للاشتراك فى الانتفاضة وأخذنا نرتب كل شىء، لكن وقت الجد، رفضت السفر معى.

لماذا؟

هى قالت لى إن إسرائيل أقوى من كل الجيوش العربية لأن أمريكا معاها، لكن أنا أرى أنه ممكن نهزمها زى ما هزمناها فى أكتوبر 73.

أريد أن تحكى لى ما حدث معك فى السفر؟

هو أنا صممت على السفر، بعد أن ذهبت مع زميلاتى فى المدرسة لزيارة أطفال الانتفاضة فى معهد ناصر، وطبعا صورة الشهيد «الدرة» كانت ومازالت فى خيالى، المهم فى المستشفى حاولت أتبرع بدمى للأطفال الجرحى، رغم أنهم رفضوا فى المستشفى لأننى مصابة بروماتيزم القلب، إلا أننى رفضت الخروج من المستشفى إلا بعد التبرع، وحينما رأيت دمى، فى خرطوم التبرع، قلت لنفسى: دمى.. ده لازم أشوفه على أرض فلسطين، وصممت على السفر.

وبعد ذلك؟

سألت «الأبلة» فى المدرسة عن الطريق البرى الموصل إلى فلسطين بعد أن أقنعتها بأنه مجرد سؤال، ثم قررت الانتظار حتى يوم 25 أكتوبر.

لماذا؟

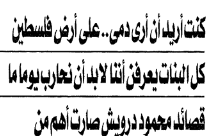
لأنه سيكون بعد أن يقبض جدى «مبروك» المعاش بتاعه، وهو عادة بيقبض بعد يوم 21 فى الشهر.

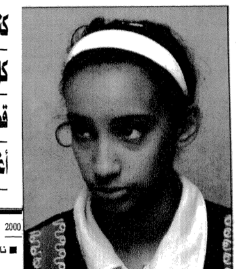
ما علاقة المعاش بالسفر؟

لأن السفر يحتاج إلى فلوس، المواصلات، الأكل، الشرب، وأنا كنت عايزة أخذ من جدى حبيبى 30 جنيها بحجة شراء كتب وكشاكيل للمدرسة، وعلى فكرة جدى مبروك كان بطل فى حرب 48، وكمان كان محاصر مع الرئيس عبدالناصر فى الحرب «تقصد حصار الفالوجا».

لكنك سافرت قبل يوم 25؟

نعم أنا سافرت قبل جدى ما يقبض المعاش، مكنتش قادرة أستنى أكثر، فتحت حصالتى وجدت فيها 21 جنيها فأخذت المترو من شبرا إلى رمسيس ومنه إلى عين شمس، وهناك سألت عن قطار السويس، فسافرت فى قطار العاشرة صباحا، ثم



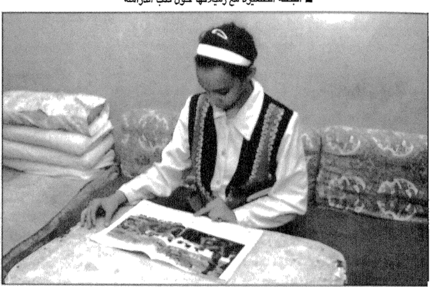


2000

■ نادية مبروك



■ البطلة الصغيرة مع زميلاتها حول كتب الدراسة



■ تتابع قضية القدس .. وتتفاعل مع أبطال الانتفاضة

ركبت ميكروباص إلى منطقة المثلث، وبعد ذلك ميكروباص آخر إلى منطقة «جنيفة».

ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

عند نفق الشهيد أحمد حمدى سألت أحد السائقين عن كيفية الوصول إلى طابا، فأخبرنى بأن ذلك بواسطة سيارة بيجو وأجرة الفرد 25 جنيها، ولم يكن معى سوى 17.5 جنيها، أنا احترت، فسألت سائق تانى عن الأجرة إلى العريش ثم إلى رفح، فالسواق فكر أننى هاربة من أسرتى، فأخذنى رغما عنى إلى قسم شرطة الجناين فى السويس.

ماذا حدث فى القسم؟

أنا بكيت، كنت عايزة الضابط يسبنى أروح القدس، لكنه رفض، قال إننى صحيح بمائة راجل، لكنك بنت، ولسه صغيرة، وقعد يفهمنى أنه لازم أذاكر وأتفوق وبكره نقدر نهزم إسرائيل، ثم أحضر لى أكل واتصل بوالدى لكى يأتى ويتسلمنى.

هل خفت من بابا؟

لأ.. ليه؟ بس هو طبعا أكيد قلق على، وزعل منى، لكن أنا صالحته ووعدته أن آخد رأيه لما أحب أعمل حاجة زى كده.

وعملتى إيه لما رجعت المدرسة؟

زميلتى قالت لى: مش قلت لك إسرائيل أقوى مننا، لو مش قوية، كانوا تركوك تروحى.. بس؟ وفيه بنات قالوا: إنى عايزة أعمل بطلة، وكلام كده، بس شوية شوية البنات بدأوا يفهموا، وقالوا لازم فى يوم نحارب.

قلت لهم عن أطفال فلسطين؟

هم عارفين، بس أنا كل يوم أقف فى طابور المدرسة وألقى قصائد محمود درويش وأغلبنا دلوقتى عارفين القصايد دى.

أنت تهوين الشعر؟

أنا أحب القراءة، وبحب السياحة، وأحب أعرف أخبار الموضة، وأسمع أغانى عمرو دياب، ومصطفى قمر، لكن دلوقتى بحب قصايد محمود درويش.

لكن دلوقتى لم تستطيعى الذهاب للاشتراك فى الانتفاضة فماذا ستفعلين؟

هو أحسن حاجة نعملها كلنا دلوقتى هى المقاطعة، نقاطع كل منتجات أمريكا وإسرائيل، لأن فلوسنا بترجع عليهم، وبيها بيضربوا الولاد فى فلسطين، وكمان لازم نتبرع بدمنا وفلوسنا علشان زمايلنا فى الأرض المحتلة.

لو كل واحد منا اتبرع بمصروف يوم من مصروف المدرسة، حنعمل مبلغ جامد ممكن يساعد هناك، ممكن يشترى سلاح للحرب، ممكن نجيب به أدوية للجرحى، حاجات كتيرة من قرش على قرش، والله ممكن نحرر بها فلسطين ■

كلام

الحزب الوطنى المستقل

أعتقد أن هذا سيكون اسم الحزب الحاكم بعد الانتخابات الأخيرة، حتى يبرر فشله الكبير ولا يحبط الناخبين الذين خدعهم مرشحوهم، وهرولوا - بإرادتهم أو رغما عنهم - إلى الحزب الذى استبعدهم من الترشيح، ثقة فى آخرين خذلوه، وهزوا هيبته المزعومة عبر سنوات طويلة.

وإذا كان الكل يشيد بنزاهة الانتخابات بفضل القضاء المصرى، فعلينا أن ننسب هذا الفضل إلى الرئيس مبارك وحده الذى استجاب للحكم الدستورى، ولم يلتفت إلى محاولات قادة الحزب، للالتفاف حول الحكم، لأنهم الأكثر إدراكا لحجم وجود أعضاء الحزب فى الشارع المصرى.

وإذا كنا جادين - حقا - فى استثمار هذا الهامش الديمقراطى، لابد من الاعتراف بأن الحزب الوطنى من خلال المحليات ووزارة الداخلية تلاعب بكشوف الناخبين، ومنع الآلاف من التصويت لحساب مرشحين بعينهم، خوفا من تأثيرهم، ورغم كل الحصار نجح الكثير من مرشحى الإخوان مما يعكس حجم وجودهم فى الشارع المصرى، وإحساسهم بمشاكل الناس، واقترابهم منها فى ظل غياب حقيقى ومخجل لكل الأحزاب المصرية، وعلى رأسها الحزب الوطنى الذى يملك كل الصلاحيات والإمكانات لخدمة الشعب، لكنه مع الأسف - أي الوطنى - لم يفهم أن الديناصورات انقرضت، وأن عليه أن يسعى إلى الناس ويعبر عنهم قبل أن ينقرض هو الآخر.

ومادام الحديث عن الحزب الوطنى أخذنى، فلابد أن أتساءل: هل جامعة القاهرة تابعة للحزب الوطنى أم لقطاع رجال الأعمال؟!

وإذا كانت الإجابة بلا، فما معنى فتح الجامعة أمام رجل الأعمال محمد أبوالعينين ليعقد اجتماعاته ويستعرض إنجازاته أمام قادة الفكر والتنوير فى مصر؟ ألهذا الحد تداخلت الحدود من أجل إنجاح رجل أعمال طاردنا فى الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بصورة جعلتنى أعتقد أنه المسيح المنتظر للجيزة؟ وجعل الناس يتساءلون عن سر هذا الرجل الذى يدفع الملايين فى دعاياته، هل كل هذا لحبه فى العمل العام أم حبا فى صاحبة الجلالة «الحصانة»؟!

خيرى رمضان

امرأة هزت عرش الصعيد

تحت القبة.. ناريمان الدرملى

كانت مفاجأة أن تدخل الانتخابات، وكانت «قنبلة» أن تحصل على أعلى عدد أصوات فى انتخابات المرحلة الأولى، وبين المفاجأة والقنبلة استطاعت ناريمان الدرملى أن تكشف وجوه النساء فى الصعيد، وتخرجهن فرادى وجماعات للإدلاء بأصواتهن وحملها على الأكتاف إلى مجلس الشعب.

ورغم أنها ثانى امرأة فى تاريخ الحياة النيابية فى محافظة سوهاج، إلا أن ناريمان سجلت سابقة أخرى فى الصعيد، إذ لم تعتمد فقط على أصوات النساء، كما توقع الكثيرون، وإنما أقنعت «عُمد» ومشايخ القرى ببرنامجها الانتخابى، وأخرجت الأطفال يهتفون «ماما ناريمان.. ماما ناريمان».

■ **حوار - جمال الكشكى**

كيف جاءت فكرة ترشيحك؟

منذ فترة طويلة تراودنى فكرة دخول البرلمان، لكننى ترددت كثيرا بحكم أننى صعيدية، وأعرف جيدا أنه من الصعب على أهالى الصعيد أن يوافقوا على ترشيح امرأة تمثلهم فى مجلس الشعب، وظلت هذه الفكرة كامنة فى داخلى حتى جاءت الدكتورة ميرفت التلاوى، وقالت لنا فى منتدى سياسى إن المجلس القومى للمرأة سيساند كل المرشحات لانتخابات مجلس الشعب، وعرضت الفكرة على أفراد عائلتى معتمدة على رصيد الخدمات التى قدمتها لأبناء «طما» بحكم موقعى كباحثة قانونية فى اللجنة التشريعية الدستورية فى مجلس الشعب.

وكيف كان ردفعل عائلتك؟

نظرا لأن العقلية الصعيدية تؤمن بأن الرجل أولا ثم المرأة، فلم تجد فكرة ترشيحى قبولا. لكن بعد فترة نقاش طويلة مع أقطاب العائلة أقنعتهم بأننى سأقدم برنامجا مغريا، وقلت لهم إنه بحكم موقعى كموظفة فى مجلس الشعب، وكعضوة فى المجلس القومى للمرأة، سأستطيع توفير ما لم يوفره نواب سابقون فى الدائرة.

وتدريجيا اقتنع عدد كبير منهم، وتحمسوا للفكرة، باعتبارها جديدة على أهالى الصعيد، وأدركوا أنه إذا نجحت هذه التجربة، فسوف يكونون - أى عائلة الدرملى - أصحاب السبق فى فكرة ترشيح امرأة لانتخابات مجلس الشعب، فوقفوا بجوارى، وساندونى، وبدأنا نعقد جلسات الإعداد. فى البداية كانت قاصرة على أبناء العائلة، الذين يفهمون أحوال القرى والنجوع التابعة للدائرة، لكى نضع خطة الدعاية التى يجب أن أستخدمها.

وكيف سارت خططك الدعائية؟

كنت أذهب إلى عمدة القرية أو شيخ البلد، وأجلس معه وأتناقش معه فى المشاكل التى يعانيها أهالى قريته، وأحاول أن أقترح بعض الحلول التى تسهم فى حلها. بالإضافة إلى أننى زرت معظم منازل الأهالى وجلست معهم وتناولت معهم الطعام والشراب، وتحدثنا عن أدق تفاصيل الحياة، واستمعت لمشاكلهم، وبالفعل تمكنت من تلبية بعض احتياجاتهم، فحرصت على مساعدة الأطفال الأيتام وسددت المصاريف الدراسية للتلاميذ الذين منعتهم ظروفهم المادية من السداد، وتمكنت من إدخال الكهرباء فى العديد من القرى والنجوع، ووفرت فرص عمل لعدد كبير من الشبان العاطلين، وبالمناسبة فى أثناء جولاتى الانتخابية اكتشفت أن قرى الصعيد تحتاج إلى تنمية شاملة حتى يعيش سكانها حياة طبيعية.

وهل وضعت يدك بالفعل على جوانب القصور فى هذه القرى؟

نعم وضعت خطة سأبدأ فى تنفيذها حسب أهمية كل مشكلة، فمثلا هناك قرى لا توجد فيها مدارس، ونسبة كبيرة من أطفالها محرومون من التعليم، بالإضافة إلى افتقاد بعض القرى للوحدات الصحية التى تعتبر من الضرورات اليومية فى الحياة. وانعدام الأنشطة الرياضية والثقافية، فلا توجد قصور للثقافة أو مراكز شباب لممارسة الرياضة مثلما يوجد فى قرى الوجه البحرى.

لذا فإن هذه القرى تحتاج إلى إحداث ثورة تنموية بها.

أهالى الصعيد يحتاجون إلى نائب موجود بينهم أطول فترة ممكنة، وأنت تقيمين فى القاهرة، فكيف ستتاح لك تلبية رغبات وتوفير احتياجات أبناء دائرتك؟

الوضع حاليا أصبح مختلفا، فقد قمت بتجهيز منزلنا فى طما، استعدادا للإقامة به، لكى أصبح وسط أهالى دائرتى، واتفقت مع زوجى وأولادى على أن وجودى فى القاهرة سوف يكون فقط فى أثناء الجلسات البرلمانية، فأنا بصراحة أشفق على أحوال هذه البلدان البسيطة، فهى فى أمس الحاجة إلى صوت قوى يعبر عنها.

معنى هذا أنك ستكونين صوتا قويا تحت قبة البرلمان؟

سأكون صوتا قويا تتحدث عنه مصر كلها، وسأعوض قرى الصعيد حرمان السنوات الماضية.

باعتبارك نموذجا للمرأة الصعيدية التى دخلت مجلس الشعب.. هل ننتظر منك تقديم سيدات أخريات من الجنوب؟

المرأة الصعيدية لابد أن تخرج من عنق الزجاجة وترى الحياة وتأخذ فرصتها مثل الرجل فى شتى المجالات، وأعتقد أن تجربتى فى الانتخابات شجعت الكثيرات من النساء لدرجة أن بعضهن ناقشن معى فكرة تأسيس جمعية لنساء الدائرة تعقد بها المؤتمرات والندوات بشكل منتظم، ومثلما أسهم المجلس القومى فى تقديمى للبرلمان، فلاشك أننى سأفسح المجال لسيدات صعيديات أخريات تشاركن فى العمل العام وتتخلصن من فكرة تسلط العقلية الصعيدية ونظرتها للمرأة.

استطعت كشف وجه المرأة الصعيدية ودفعها للإدلاء بصوتها.. وهذا شىء صعب فى الصعيد، فكيف كانت لغتك مع المرأة الصعيدية البسيطة؟

كنت أتحدث مع كل امرأة حسب درجة ثقافتها وتعليمها، فالمثقفات كنت أجلس معهن وأحدثهن عن المرأة فى مختلف دول العالم والمناصب التى تتقلدها، وكنت حريصة على تأكيد فكرة دخول المرأة فى العمل السياسى، باعتبار أن ذلك سيمنحها قوة أمام الرجل.

أما المرأة غير المتعلمة فكنت أتحدث معها فى منزلها، وهى تجلس «متربعة» أمام الفرن البلدى لإعداد «العيش الشمسى» وأسألها عن خطوات الإعداد من البداية حتى النهاية، وأسألها أيضا عن عدد أولادها، وهل يوجد لديها بنات أم كلهن ذكور؟ المهم أن أفتح معها حوارا يجعلها تشعر بالألفة والمحبة بيننا.

والحمد لله لاقيت قبولا كبيرا لديهن، وفوجئت بأنهن سبقننى إلى صناديق الاقتراع فى يوم الانتخابات.

وما المواقف التى أدهشتك فى أثناء المعركة الانتخابية؟

ضحكت، ثم قالت: لا أنسى الرجل البسيط الذى قابلنى بوجه يبدو عليه



■ زمن المرأة الصعيدية.. قادم

الحزن العميق، وعندما سألته عن سبب حزنه، أخبرنى بأنه كان يمتلك «جاموسة» هى كل رأس ماله، وأصيبت بالمرض، ثم ماتت، ورغم أننى قدمت له مساعدة تعوضه ثمن هذه «الجاموسة» إلا أننى وبدون مبالغة مازلت متأثرة بهذا المشهد، ومن المواقف التى أدهشتنى أيضا، عندما أرسل لى عمدة إحدى القرى فى الدائرة ليخبرنى بأنه لابد أن أضع «طرحة» على رأسى وأتخلى عن الملابس «القاهرية» رغم أننى اعتدت أن أرتدى «جيبة» طويلة بدون «طرحة» فوق رأسى، فاعتبرونى متجاوزة لكل الأعراف والتقاليد الصعيدية.

حصلت على 25 ألفا و700 صوت وهى أعلى أصوات المرحلة الأولى، فهل اعتمدت على أصوات النساء أم الرجال؟

أصوات النساء والرجال والأطفال.

والأطفال.. كيف؟

بابتسامة هادئة قالت: لو كان للأطفال حق التصويت لحصلت على 100 ألف صوت، فبعدما قمت بزيارة المدارس وتوليت مسألة سداد المصروفات لبعض التلاميذ، اعتبر التلاميذ أننى أسهمت فى حل أكبر مشاكلهم، ومنذ هذه اللحظة كانوا يفرحون ويهللون كلما رأونى، ومنهم من كان يقوم بإلصاق صورتى فوق حقيبته الدراسية، هؤلاء الأطفال استطاعوا بكل براءة وحب أن يقنعوا أولياء أمورهم بتأييدى ومساندتى، أيضا عندما كنت أتجول فى شوارع الدائرة، كان يسير ورائى، أكثر من مائة طفل يهتفون «ماما ناريمان.. ماما ناريمان» لدرجة أنهم لفتوا نظر الرأى العام إلىّ، لذا فأنا على قناعة تامة بأن الأطفال لعبوا دورا كبيرا فى نجاحى.

عضويتك فى المجلس القومى للمرأة إلى أى مدى أسهمت فى تدعيم موقفك؟

المجلس القومى للمرأة أسهم فى تدعيمى ومساندتى أمنيا وإعلاميا.

وكيف ساندك أمنيا؟

عندما بدأ اسمى يتردد كثيرا فى الدائرة واشتدت سخونة المنافسة، بدأت عائلة مرشح الحزب الوطنى الذى كان ينافسنى على مقعد العمال فى توجيه تهديدات بقتلى أو خطفى، ونظرا لأن هذه العائلة تسكن فى نفس المربع الذى تسكنه عائلتى، فقد حدثت مواقف استفزازية كثيرة بين شباب العائلتين، وحفاظا على سلامة تجربتى الانتخابية، قمت بالاتصال بالمسئولين بالمجلس القومى للمرأة عدة مرات - لدرجة أنهم قالوا إن ناريمان فى مهمة فى تل أبيب - وبدورهم قاموا بالاتصال بالمسئولين بالمحافظة لكى يتدخلوا للسيطرة على الموقف.

ألم يدعمك المجلس القومى ماديا؟

لا.. فكل الدعاية الانتخابية كانت على نفقتى الخاصة.

لكننى أعرف أنك أنفقت مبالغ ضخمة لدرجة أنك أسهمت من مالك الخاص فى إنشاء مدرسة ابتدائية؟

الذى دعمنى ماديا هو أخى الذى يعمل كرجل أعمال فى إحدى دول الخليج، بالإضافة إلى أننى قمت ببيع منزل وبعض المحلات التجارية التى ورثتها عن والدتى، وكل هذا ساعدنى فى الإنفاق على الدعاية الانتخابية.

بالإضافة إلى الخدمات السريعة التى قدمتها لأبناء الدائرة، كان لك دور فى ترميم بعض الكنائس فى قرى الدائرة وهذا يحتاج إلى قرار جمهورى، فكيف تمكنت من تحقيق ذلك؟

تم ترميم كنيستين فقط، وحصلت على قرار ترميمهما بمساعدة بعض زملائى فى مجلس الشعب، أما بقية الكنائس التى تحتاج أيضا إلى ترميم فوضعتها فى برنامجى، وسأحاول بالتنسيق مع محافظ سوهاج أن أوفر لها قرارات ترميم.

وما تفسيرك لتراجع مرشحى الحزب الوطنى فى سوهاج؟

قبل الانتخابات نادت الدولة بتغيير الوجوه التى يأتى بها الحزب كل مرة، لكن التغيير جاء فقط فى محافظات الوجه البحرى، ولم يكن ملحوظا فى الوجه القبلى، وجاء الحزب بنفس مرشحيه، وهؤلاء المرشحون أصابوا الناخب بالملل من طول فترة بقائهم دون أية فائدة، بالإضافة إلى أن معظم مرشحى الحزب الذين خرجوا من المجلس فى هذه الدورة ولم يحالفهم الحظ، كان يغلب عليهم الطابع السلطوى فى التعامل مع أهالى دوائرهم، وأغلبهم استخدم الحصانة فى قضاء مصالحه الخاصة، أو تصفية حساباته مع بعض العائلات، ففى مثل هذه الأمور لم يكن أمام الناخب سوى أن يقول كلمته الصادقة، ويقوم بالتصويت لمن يستحق فقط.

وهل ترين أن الإشراف القضائى فى هذه الدورة كشف ما يحدث فى كواليس لجان التصويت، بدليل أن هناك نوابا «معمرين» داخل المجلس خرجوا هذه الدورة.

طبعا.. فالانتخابات هذه الدورة كانت نزيهة وحاسمة، وكشفت كل الألاعيب التى كانت تحدث داخل لجان التصويت تؤكد الديمقراطية والنزاهة التى ينادى بها الرئيس مبارك.

رشحت نفسك مستقلة ونجحت باكتساح، فهل ستنضمين إلى الحزب الوطنى مثل معظم المستقلين؟

أنا عضو فى الحزب الوطنى منذ حوالى 15 عاما، وسعيت لترشيح الحزب لى، لكن مع الأسف بعض المسئولين تخوفوا من فشلى الذريع، لأننى امرأة تخوض الانتخابات لأول مرة، وهذا ليس معناه أننى ضد الحزب.

ألا تقلقك فكرة الطعن فى نجاح الأعضاء الذين دخلوا «مستقلين» ثم انضموا إلى الحزب؟

أنا دارسة للقانون، وأعرف جيدا أنه مادام سبق لى الانضمام إلى الحزب الوطنى قبل دخولى الانتخابات، فالطعن ليس له فائدة، والذين تقلقهم فكرة الطعن هم المستقلون الذين نجحوا وانضموا إلى الحزب ولم يكونوا منضمين له قبل النجاح ■

ميرفت التلاوى ساعدتنى.. وعائلتى وقفت ضدى

«سلطوية» مرشحى الوطنى وراء فشلهم فى الصعيد

«عمد» القرى رفضوا استقبالى بدون «الطرحة»

عرب المهجر

حكايتى مع العنصرية

شكرى محمد: حملونى «هيلا بيلا» ورمونى من ارتفاع 100 متر فى أسبانيا!

افترس أربعة من النازيين الجدد - حليقى الرءوس» - الشاب المصرى المغترب فى مدريد شكرى محمد، وانهالوا عليه ضربا وركلا، حتى انبطح أرضا وهو يستغيث دون أن ينقذه أحد.

وبعد أن تعبت أياديهم وأقدامهم هداهم تفكيرهم العنصرى المجنون إلىّ التخلص من هذا الشاب الأجنبى الأسمر، لأن أسبانيا - كما هتف أحدهم وهو يصفعه بيده الغليظة - ينبغى أن تكون للبيض لا للسود.

وامتدت أيدى هؤلاء الزبانية إلى جسد شكرى المثخن بالجراح، وحملوه من قدميه ويديه، وقذفوا به بأقصى قوة، وكانوا يضحكون فى صخب وهم يرون جسد المسكين وهو يتدحرج من فوق الربوة التى ترتفع عن الأرض بحوالى100 متر، والحكاية كما يرويها شكرى أنه اعتاد أن يأوى بين الحين والآخر إلى هذه الربوة التى يوجد فوقها المعبد المصرى الذى كان قد أهداه الرئيس جمال عبدالناصر قبل 30 عاما إلى الحكومة الأسبانية تقديرا للجهود التى بذلتها فى إنقاذ معبد أبى سمبل وآثار النوبة.

ويضيف شكرى قائلا: هذا المكان أثير لدى نفسى، وفى كل مرة أزوره أشعر بأننى فى «حضرة» أبى وأمى وأجدادى، فيغمرنى الدفء، بينما أستعيد ذكرياتى البعيدة عندما كنت طفلا ألهو فى حوش بيتنا الكبير فى مدينة إدفو.



■ شكرى محمد

وكانت زياراتى إلى المعبد هى الحل السحرى الذى وجدته ملائما لكى أغسل هموم عملى الشاق الذى أقطع فيه نهارى وجزءا قليلا من الليل يوميا، وأكسر به حاجز الغربة الذى يجعلنى أشعر وكأننى رقم أو شىء تافه، لا يدرى به أحد.

وأرجو أن تعتقد أن أوهامى صورت لى «المعبد المصرى» وكأنه بيتى الذى ولدت ونشأت فيه.

وكنت أبقى مسندا ظهرى إلى حجارته ومتأملا فى سماء مدريد حتى ينتصف الليل أو يكاد، إلى أن جاءت هذه اللحظة المنكودة التى تطاردنى أحداثها كالأشباح، كان ذلك فى شهر نوفمبر عام 72 عندما هجم علىّ الشبان الأربعة، وقذفوا بى كما يقذفون بزجاجات البيرة الفارغة، فتهشمت رأسى، وتكسرت عظامى، وغبت عن الوعى أياما، وعندما أفقت، وجدتنى على سرير أبيض تجلس بجوارى زوجتى الأسبانية وهى غارقة فى دموعها.

وأعترف بأننى صادفت فى حياتى الاغترابية صنوفا من العذابات، ليس فى أسبانيا وحدها، لكن أيضا فى دول أمريكا اللاتينية أيضا، لكن تبقى ذكرى هذا الحادث الأليم الذى ترك بصماته على جسدى النحيل، شبحا أخافه، وأخشاه، وترتعد فرائصى منه، كطفل يرى شخصا غريبا، فيظنه بُعبعا وينخرط فى بكاء ونحيب تتقطع له القلوب.

أحمد زكريا.. بائع فى الأسواق الأسبانية بدرجة دكتور!

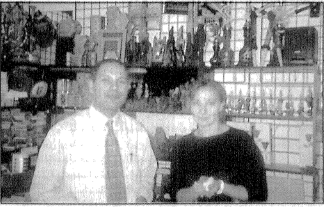
بعد مسيرة وسط الزحام استمرت نحو ساعة ونصف الساعة، وصقيع يلفح وجهى وأذنى، وجدتنى أمام شاب مصرى قح، يملأ منضدة صغيرة بقطع متنوعة الأشكال والأحجام من الأنتيكات والمشغولات اليدوية المصرية.

شعرت بمودة صافية تجاه أحمد زكريا - وهذا هو اسمه - وكعادة المصريين بدأ يروى لى مشواره قال: كنت آتى إلى أسبانيا طوال سنوات دراستى الجامعية فى قسم اللغة الأسبانية، وبعد أن حصلت على الليسانس، وتسلمت عملى «معيدا» سافرت إلى مدريد لتجميع المادة العلمية التى تفيدنى فى دراستى.

وشاءت أقدارى أن تغزو قلبى سهام كيوبيد وجهتها بإحكام نحوى فتاة أسبانية - أصبحت زوجتى فيما بعد - وبعد عدة أشهر عدت ومعى زوجتى إلى مصر، وواصلت حياتى المهنية فى الجامعة، ورزقنى الله بمولودة جميلة.

تعقدت أمورى المعيشية، فالراتب لا يصمد أمام حاجاتى سوى بضعة أيام، وبدون تفكير طويل حزمت أمتعتى القليلة وعدت إلى مدريد، وواصلت حياتى بائعا فى الأسواق إلى أن اشتريت محلا خصصته لبيع المصريات والمشغولات اليدوية، وأحضر الأسواق المتنقلة بين وقت وآخر كنوع من البروباجندا للمحل.

لم أشأ أن أترك الدراسة، فالتحقت بجامعة مدريد، واهتممت أكاديميا بالمرحلة الأندلسية فى تاريخ أسبانيا، وحصلت على درجة الدكتوراه قبل سنوات، وتراودنى فكرة أن أعود للعمل فى الجامعة فى مصر، لكن ظروفا عديدة تحول دون ذلك، منها أننى اعتدت الحياة فى أسبانيا، ومنها أيضا صعوبة الالتحاق بالجامعة.



■ د. أحمد زكريا وزوجته الأسبانية داخل المحل الذى يملكانه

ويضيف د. أحمد زكريا قائلا فى حديث أشبه بالنجوى: أريد أن أفيد أبناء وطنى من تجربتى الأكاديمية والاغترابية، لكن هل سيتسنى لى ذلك؟ أود وأتمنى.



عندما فكر د. طلعت شاهين الكاتب المصرى المغترب فى مدريد منذ 20 عاما فى أن يدعو الشاعر الكبير محمد عفيفى مطر فى هذا المطعم المغربى لم يكن يخطر بباله أن النقاش سيحل محل الطعام، ويمتد إلى أكثر من أربع ساعات بلا توقف، حول قضايا الثقافة والأدب والفكر، وكان عفيفى مطر يمضى أسبوعا فى ربوع الأندلس التى شاهدها وتأملها بنهم، وكأنه - كما يقول - لن يراها بعد اليوم.

مدريد.. أصابتها «التخمة المغاربية» بداء الشبع من المهاجرين !

فى أى وقت من ليل أو نهار يمكن أن تسمع بعض الكلمات العربية تصل إلى أذنيك من هذا الشاب أو تلك الفتاة، وهذا ليس غريبا، فأسبانيا يوجد فيها نحو مليونى شخص ينحدرون من دول المغرب العربى الثلاث ويعملون فى قطاعات الزراعة، والمطاعم والخدمة فى المنازل، وكما هى العادة فإن العاصمة تستأثر بأكبر عدد من المهاجرين المغاربة الذين يجدون أنفسهم - خصوصا من غير المقيمين بصفة شرعية - مهمشين، فالبطالة تنخر فى عظامهم، والعوز، والحاجة هما عنوان حياتهم، ورغم ذلك فعجلة الهجرة والنزوح من دول جنوب المتوسط إلى دول الشمال لا تتوقف، ولأن أسبانيا هى محطة الانتقال إلى باقى دول الاتحاد الأوروبى، فلقد أصبحت مكانا يأوى إليه النازحون فى كل الأوقات.

وقبل عام أعلنت بلدية إحدى المدن الأسبانية الواقعة فى الجنوب أن ميزانيتها تعجز عن دفع تكاليف دفن نحو 200 شخص مغاربى وإفريقى يموتون كل عام غرقا بالقرب من الحدود الأسبانية.

واستفحلت المشكلة عندما فطنت السلطات الأسبانية إلى أن الشاحنات الكبيرة تحمل فى داخلها مئات من المهاجرين الذين يأتون خفية وفى ظروف غير إنسانية من دول جنوب الصحراء.

وكذلك القوارب التى يستقلها العشرات، ومن بينهم نساء حوامل، لتقذف الأمواج بجثثهم على الشواطىء، مثل هذه الحكايات كنت أسمعها من المغاربة الذين يتسكعون داخل مقاهى مدريد أو يقفون على قارعة الميادين والشوارع الكبيرة.

والمؤسف أن نفرا منهم قد احترفوا النشل إلى حد أن التحذيرات الرسمية أصبحت تعلن ذلك صراحة، فتقول: احترس من المغاربة، وهى تقصد أن نحترس من السرقة والنشل.

باختصار لقد تبين لى أن واقع المغاربة الصعب فى أسبانيا هو صورة بدأت تتكرر فى كل أنحاء أوروبا، بعد أن أصبح الشعار «أنت عربى مغاربى» «إذن لا تأتى إلينا».

ماثر قنديل.. والإيجبتومانيا.. والشعب الأسبانى

اسمها ماثر قنديل - وهى شقيقة الإعلامى الكبير حمدى قنديل - تعيش فى مدريد منذ 31 عاما، وهى عضو فاعل فى عدد من الجمعيات التى تهتم بمصر الفرعونية. وتؤكد أن الشعب الأسبانى من أكثر شعوب أوروبا ولعا بمصر القديمة، ويحرصون على حضور الندوات والمحاضرات التى تتحدث عن مصر. تقول: فى إطار البرنامج الذى تقوم به الجمعية الأسبانية لعلوم المصريات نخصص منحة للباحثين الذين يبرعون فى إعداد الدراسات المستفيضة عن مصر. ونقوم بإعداد رحلة سنوية يشارك فيها الأعضاء الذين يزيد عددهم على 500 عضو، وتضيف السيدة ماثر قنديل: اهتمامى الشخصى بالمصريات جعلنى أكسر حاجز الغربة، لأن هذا المناخ الجميل يتنفسه معى كبار علماء المصريات الأسبان. ثم لا تنسى أن هؤلاء العلماء يعشقون مصر أكثر من عشقنا نحن لها، وفى كل مرة ننظم ندوة حول المصريات يأتى إليها الجميع من كل فج عميق، ويظلون فى حالة خشوع وكأنهم فى محراب الصلاة.



■ ماثر قنديل

دنيا الاغتراب

صادفته فى «مدريد» كان يجلس على قارعة الطريق يمد يده، يطلب إحسانا من أى أحد. لمحنى بملامحى الشرقية العربية، فجاءنى مهرولا، وبادرنى متحدثا باللهجة المصرية، وقال: إزيك. أهلا بك فى مدريد.

فى شىء من فتور وتعب - فقد كنت بحق متعبا - رددت التحية، وتقدمت فى طريقى، لكنه لم يترك لى مجالا لأى شىء، ووجدتنى طرفا فى نقاش جرى كالتالى:

أنا اسمى «سيد» جئت إلى مدريد من 20 عاما لم أسافر فيها أبدا إلى مصر، يا ترى كيف حالها؟

سألته وأنا أتفحص تجاعيد وجهه، ولحيته الشعثاء، وجسده الذى انحنى من قسوة السنين. ولماذا كل هذا الجفاء لمصر أليست لك أسرة هناك؟

قال فى أسى بالغ: لى زوجة وأولاد، ثم طفرت من عينيه دمعة وهو يقول: وابنتى دعاء، تركتها وكانت فى المدرسة الابتدائية، ولست أدرى من أمرها شيئا.

زادت دهشتى من هذا الأب الجاحد، الذى لم يكلف خاطره أن يعود ليرى أسرته، ثم فى ذات الوقت يبكى ويشكو ويتسول، وقلت فى مرارة وشىء من الغيظ: يا سبحان الله، إن كنت تريد حقا أن تعرف أخبار ابنتك فماذا يمنعك؟!

قال وهو يبكى بصوت عال وكأنه يصرخ ويتأوه: أرجوك لا تحملنى مزيدا من أوزار، فلقد جئت إلى هنا وأنا مليء بالطموح، وأتمنى أن أملأ جيوبى «بالبيزتات» - العملة الأسبانية - وأحمل الهدايا أشكالا وألوانا، وأعود لأنعم برؤية أولادى، والتواصل مع أهلى وأصدقائى.

قاطعته وقد نفد صبرى: ما الذى يمنعك من ذلك؟ قال وهو يسحبنى لنقف على جانب الطريق: فى بداية حياتى الاغترابية تعرفت إلى سيدة عربية، انفصل عنها زوجها تاركا لها ستة أولاد، لم أستطع الفكاك من شعور طاغ تجاهها.

بعد أشهر تزوجنا، وجاءت لى بولد ملأ علىّ حياتى، ووجدتنى بعد نحو عام «أدور» فى ساقية كالثور، لأسد الأفواه السبعة الصغار بالطعام، وفى هذه المعمعة شحبت صورة «دعاء» وانمحت من ذاكرتى كل ذكرياتى مع زوجتى، وشعرت بمصر (بكل ما فيها ومن فيها) تبتعد عنى، أو أبتعد عنها لا فرق.

فالواقع أننى أعيش كالميت لا يعرف شيئا، ولا يدرى بشىء بعد أن وقعت ذات يوم من فوق «سقالة» فقدت على إثرها قدرتى على تحريك أصابع يدى اليمنى، وأصابنى شلل فى ساقى، وأصبحت مقعدا، لا تكفينى الإعانة الاجتماعية، وكل أملى فى أن أرى ابنتى دعاء.

ثم فجأة تركنى «سيد» وأخذ يهرول بعيدا وهو ينادى: دعاء.. دعاء أريد أن أراك يا دعاء.

د. سعيد اللاوندى

زاهى حواس ظاهرة إعلامية فرعونية

أنا العالم الوحيد الذى يرتدى الجينز!



فوزه بالدرع الذهبية فى قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية دولية جرى تكريمها الأسبوع الماضى من جانب الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل! فالدكتور زاهى حواس، أشهر من نار على علم، كما يقولون فى الأمثال، هذه الشهرة التى تعدت حدود مصر سببها ليس فقط لأن الرجل له باع طويل فى الآثار المصرية، ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويجيد تسويق نفسه، هذه الشهرة الطاغية عرضته لمواقف كادت تتسبب فى إزاحته عن منصبه، ففى إحدى المرات التى كان يصاحب فيها وزير الثقافة فاروق حسنى ود. عبدالحليم نورالدين رئيس المجلس الأعلى للآثار الأسبق بمنطقة آثار الأهرام، شاهده ثلاثة تلاميذ «مزوغين» من المدرسة فصاحوا فى صوت واحد: «زاهى حواس أهوه» ولم يعرفوا الوزير ولا الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار.

وهنا قال حواس لنفسه بصوت هامس، أنا كده ممكن «أتحرق»، المهم ذهبنا للدكتور زاهى حواس فى مكتبه بجوار الأهرامات الثلاثة لنحاوره عن سبب شهرته والهجوم الذى تعرض له مؤتمر المصريات الذى نظمه، وسبب ولع الأجانب بالآثار المصرية القديمة، باختصار حاورناه عن هموم الآثار المصرية المكدسة فى المخازن والمسروقة فى الخارج والمسافرة بمحض إرادتنا.. إلخ، وكان الرجل صريحاً فى بعض الأحيان، ومتحفظاً فى البعض الآخر.

■ حوار: شقيق الطاهر تصوير: عماد عبدالهادى

د. زاهى، تعتبر أشهر علماء الآثار المصرية رغم أن هناك كثيرا من العلماء الذين لهم بصمات فى العمل الأثرى، لماذا؟

والله أنا آسف إنى أقول لك ذلك، ولكن هذه هى الحقيقة، فأنا عالم الآثار الوحيد حالياً الذى ألف كتبا باللغة الإنجليزية فى الخارج، كتبا يقرأها العامة والعلماء المتخصصون مثل كتاب «المرأة فى مصر القديمة»، و«أسرار أبوالهول»، و«الأهرامات المصرية» وكتاب «وادى المومياوات الذهبية» والذى وزع منه 150 ألف نسخة، أنا لا أريد أن أتكلم عن نفسى ولكن من خلال أعمالى واكتشافاتى التى لا يوجد عالم مصرى قام بها بعد سليم حسن وأحمد فخرى سواى، لأنى العالم الأثرى الوحيد الذى يرتدى «الجينز» ويصعد الجبل ويقوم بالحفر ليشم روائح «البرفان» المصرية القديمة.

لكن البعض يقول إن سبب شهرتك الحقيقى هو أن عملك كمراسل صحفى لـ «الأهرام» إبان وجودك فى أمريكا للدراسة أفادك وعلمك كيف تروج لنفسك إعلامياً جيداً؟

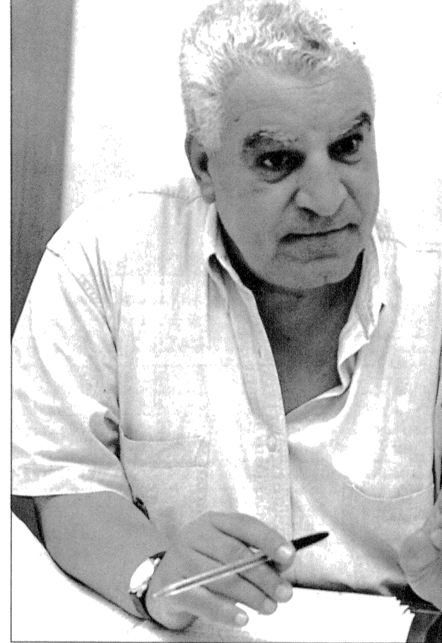
لا، ليس ترويجا أو تسويقا، ولكن أنا كنت أمارس الكتابة فى الصحافة منذ أن كنت طالباً، وسبب شهرتى هو «شغلى» الذى أعطانى هذا الوضع لدى الناس، وفى الخارج، لأن هناك اكتشافات مسجلة باسمى مثل «مقبرة أوزوريس» و«مقابر العمال بالأهرام» وغيرها من الاكتشافات الأثرية المهمة.

هل تعتبر «الولع» بالآثار المصرية «نكبة» عليها باعتبار أن هذا الهوس سبب رئيسى فى سرقة وتهريب آلاف القطع الأثرية للخارج؟

لا ليس «نكبة» وإنما هو شىء يجب أن نفخر به لأن هناك مرضا عالميا اسمه الولع بالآثار المصرية القديمة.

لكن هناك عشرات الآلاف من القطع الأثرية المصرية المسروقة والمهربة للخارج، كيف نستعيدها؟

يجب أن نفرق بين شيئين بالنسبة للآثار المصرية فى الخارج، الآثار التى خرجت أيام النهب العظيم لآثار مصر فى القرون 16-17-18-19، نهب فظيع جداً وهذه الآثار خرجت بطريق قانونى أو غير قانونى، لأنه لم تكن هناك قوانين لحماية الآثار، لكن عندما قالت «اليونسكو» فى عام 1972، إن الآثار المسروقة على مستوى العالم كله يجب أن تعود لأصحابها مرة أخرى، لم يكن فى ذلك الحين قد تم وضع القوانين، فاجتمعنا فى روما على مدار عشر سنوات لكى نضع



■ يجب تغيير طريقة العسكرى «أبونبوت» فى حراسة الآثار

هذه القوانين الخاصة بكيفية إعادة الآثار المسروقة إلى أصحابها، وحضرت أنا ثلاثة اجتماعات فى هذا الأمر وفى آخر اجتماع رفضت التوقيع على الاتفاقية.

لماذا؟

لأن الاتفاقية وضع فيها بند خطير جداً يقول لو أن شخصا اشترى قطعة آثار مسروقة ولم يكن يعلم وثبت حسن نيته، يحصل على الأموال التى دفعها ثمناً لها، وهذا الأمر مرفوض لأنه كيف نستطيع إثبات سوء أو حسن نية هذا الشخص وبغرض ثبوت حسن النية لديه، فلن تكفى ميزانية مصر كلها لشراء آثارنا المسروقة فى الخارج.

والحل؟

أنا أستطيع أن أقول لك أشياء محددة فى مسألة الحفاظ على الآثار المصرية، فهناك ثلاثة أشياء فى منتهى الأهمية أولها يجب إنشاء مكتب يضم مجموعة من الأثريين على مستوى عال من الخبرة والعلم ومعهم مجموعة من خبراء القانون الدولى وذلك لحصر الآثار المصرية المسروقة فى الفترة التى أعقبت وضع قانون حماية الآثار، ثم عمل خطة قانونية لاستعادتها، خاصة تلك القطع الأثرية المعروضة فى المتاحف الأجنبية.

ولكن هل يوجد حصر بالآثار المصرية الموجودة بالخارج؟

لا مفيش، ولذلك طالبت مراراً بعمل حصر بها عن طريق هذه اللجنة أو المكتب المقترح، الشىء الثانى أننا يجب أن نغير طريقة العسكرى «أبو نبوت» الذى مازال يحرس الآثار حتى الآن، ونبدأ فى حراسة الآثار بطريقة حضارية وحديثة، ويجب على الدولة أن تساعد وزارة الثقافة فى ذلك لأن الوزارة بمفردها لا تستطيع إجراء هذا التغيير الكامل فى أسلوب الحراسة، ويمكن فى هذ الآثار إنشاء معهد لأمناء الشرطة خاص بحراسة الآثار، يتعلم فيه الشباب أهمية وقيمة آثار أجدادهم وتدفع لهم رواتب مجزية، كذلك يجب أن أرمم الأثريين قبل أن أرمم الآثار.

والشىء الثالث؟

نعم، هناك قطع أثرية يجب أن تكون موجودة فى مصر بأى طريقة، وعلى رأس هذه القطع حجر رشيد الموجود فى المتحف البريطانى، وتمثال نفرتيتى الموجود فى متحف برلين، والقبة السماوية المعروضة فى متحف اللوفر بباريس، وتماثيل حتشبسوت الموجودة فى متحف المتروبليتان، وتمثال «عنخ ـ خف» بولاية بوسطن الأمريكية، هذه القطع الأثرية الخمس مكانها الأصلى هو مصر الأم، ويجب البدء فوراً فى المطالبة بها ونستعيدها، ولكن بدون تدخل الدولة فنحن كأثريين لدينا وسائل ضغط قوية لإجبار هذه الدول على إعادة آثارنا.

وما هذه الوسائل؟

نطلب إعادة هذه القطع ومن لا يوافق نقطع علاقتنا العلمية به، بمعنى ألا نسمح له بالعمل معنا ولا بالحفر والتنقيب عن الآثار فى مصر.

وهل تعتقد أن هذه الوسيلة فعالة أكثر من الطرق الدبلوماسية؟

لا يوجد حصر بالآثار المصرية الموجودة بالخارج «شغلى» سبب شهرتى وليس قدرتى على تسويق نفسى

نعم، فهى وسيلة ضغط قوية جداً، فكيف لا يكون حجر رشيد موجوداً فى مصر، وأعتقد أن الطرق الدبلوماسية غير فعالة فى هذه القضية وسبق تجربتها عندما حاولنا استعادة جزء من ذقن «أبوالهول» الموجود فى المتحف البريطانى، فاجتمع مجلس العموم هناك ورفض إعادتها، ورأيى أن المقاطعة العلمية هى القادرة على تحقيق أهدافنا واستعادة آثارنا الموجودة فى الخارج.

إذا كان هناك خمس قطع أثرية، ترى من الضرورى عودتها إلى مصر، فماذا عن آلاف القطع الأثرية الأخرى الموجودة فى الخارج؟

نعم، كثير من القطع الأثرية المصرية الموجودة فى الخارج خرجت بالطريق القانونى، ولا يمكن استعادة مثل تلك القطع التى خرجت قبل عام 1952، عندما كانت البعثات الأجنبية تقتسم الآثار التى تعثر عليها أثناء التنقيب، وكذلك هناك جزء من الآثار خرج بطريقة غير مشروعة أثناء النهب العظيم لثروات مصر الأثرية فى القرون الأربعة الماضية، وهذه القطع أيضاً من الصعب إعادتها، لكن هناك جزءا ثالثا من الآثار خرج بعد عام 1952، ويمكن إعادته إذا ما أنشأنا

إدارة خاصة لحصرها وبحث الوسائل القانونية لاستعادتها.

لكن هناك رأيا فى وزارة الثقافة يرى أن وجود الآثار المصرية فى الخارج أفضل من عودتها إلينا باعتبار أن ذلك يحميها من التدمير أو الركن فى المخازن، ما رأيك؟

مقاطعاً، أنا أقول دائماً ليس معنى أننى فقير ولدى أبناء كثيرون، أن أبيع أحدهم أو بعضهم للآخرين لأنه سيأتى اليوم الذى أستطيع فيه المحافظة والعناية بآثارى وبالتالى لا يجوز لأحد أن يفرط فى قطعة أثرية موجودة فى الخارج، ويجب أن أستمر فى المطالبة، ولا يمكن أن أقول إن وجودها فى الخارج أفضل من وجودها فى مصر.

هل تعتقد أن الآثار المصرية مظلومة فى ظل قانون الآثار الحالى؟

طبعاً، ولذلك يجب تعديل القانون الحالى، وأول شىء يجب تعديله هو النص الذى يعطى نسبة 10٪ من الآثار للبعثات الأجنبية، لأنه لا توجد دولة فى العالم تقتسم آثارها وتاريخها مع الآخرين، ويكفى هذه البعثات شرف الاكتشاف، كذلك يجب أن تشدد العقوبة على سارقى الآثار وتتحول من جنحة إلى جناية هذان مطلبان أساسيان لحماية الآثار فى مصر.

لكن هناك مطلبا ثالثا يطالب به الأثريون وهو إنشاء وزارة مستقلة للآثار وفصلها عن وزارة الثقافة ما رأيك؟

طبعاً من المهم جداً أن تعطى الدولة إمكانات أكبر للآثار وأنا مع إيجاد صيغة معينة بحيث يكون هناك اهتمام أكبر من الدولة بالآثار سواء كان ذلك بإنشاء وزارة للآثار أم مجلس أعلى أم هيئة ... إلخ.

أفهم من ذلك أنك مع الرأى الذى يطالب بإنشاء وزارة مستقلة للآثار؟

هامساً، لا أريد أن أتكلم فى هذا الموضوع أكثر من ذلك فى الوقت الحالى.

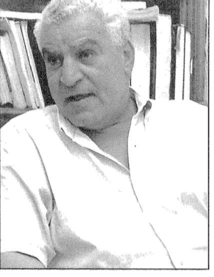
لكن هناك كثيرا من الأثريين يجهرون بهذا المطلب ولا توجد مشكلة فى أن تقول رأيك؟

هامساً مرة أخرى، أنا معك ولكننى لا أريد أن أدخل معركة مع أحد الآن.

فى الآونة الأخيرة نشب خلاف شديد بين عدد من الأثريين ووزارة الثقافة حول سفر الآثار المصرية للعرض فى الخارج، ووصل الأمر إلى القضاء، أين يقف زاهى حواس من هذه القضية؟

أنا مع سفر الآثار المصرية للخارج ولكن يجب أن تسافر بشروط أولها أن تشكل لجنة من علماء الآثار المصريين لاختيار القطع الفريدة والنادرة ويصدر قرار بمنع سفرها، أيضاً أن توضع خطة لتوضيح كيفية الاستفادة المادية والمعنوية من سفر الآثار خاصة أن آثارنا تحتاج إلى مبالغ طائلة لترميمها والعناية بها، أن هناك مئات الآلاف من القطع الملقاة فى المخازن بدون استفادة منها، وبالتالى يجب أن تخرج وتسافر حتى نجنى من ورائها الأموال.

ولكن سفر الآثار يعرضها للسرقة أو



■ أطالب بإلغاء نسبة 10٪ التى يحصل عليها الأجانب من آثار مصر

لا أعترض على سفر الآثار المصرية للعرض فى الخارج

شخص واحد هاجم مؤتمر المصريات .. وهو حاقد ومغرض

التبديل أو التدمير؟

مقاطعاً، إطلاقاً لا يمكن أن تبدل أو تسرق، أما التدمير فيمكن أن يحدث فى أمريكا أو أوروبا وأيضاً فى مصر، لكن المهم جداً هو عرض الآثار فى الخارج وبالشروط التى ذكرتها.

وجهت انتقادات كثيرة لمؤتمر المصريات الذى نظمته أخيراً مثل إن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر وأن الأبحاث التى ألقيت فيه كانت قديمة.. و..؟

مقاطعاً بحدة، لم ينتقد هذا المؤتمر سوى شخص واحد، وجاءتنى عشرات الرسائل والفاكسات من جميع دول العالم تشكرنى على حسن تنظيم المؤتمر، أما الشخص الذى اعترض وانتقد المؤتمر فهو الدكتور عبدالحليم نورالدين، الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار، واعتراضه كان بحجة أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر، فى الوقت الذى كنت أطلب فيه من الشباب المصريين المشاركين التحدث باللغة العربية إذا لم يكونوا يعرفون الإنجليزية إلا أنهم هم الذين أصروا على الكلام باللغة الإنجليزية، كذلك عبدالحليم نور الدين نفسه وهو الذى نظم مؤتمر المصريات عام 1988، لم يقرر اللغة العربية لتكون لغة المؤتمر، وبالتالى فهو يناقض نفسه، كذلك زعم أن الأبحاث التى ألقيت فى المؤتمر كانت مكررة، فى حين أن البحث الوحيد الذى كان مكرراً هو بحث الدكتور عبدالحليم عن اللغة العربية وصلتها باللغة الهيروغليفية، وهو يعرض منذ عشر سنوات، ثالثاً المؤتمر كان ناجحاً جداً لأنها المرة الأولى التى يشارك فيه أكثر من 35 باحثاً مصرياً، المهم ربنا يبعد عنا الحقد، لأنه مدمر.

د. زاهى، ما قصتك مع اليهود؟

والله شوف أنا بدأت أرد عليهم وأفند مزاعمهم حول أن أجدادهم هم بناة الأهرام، وللأسف من عيوبنا فى مصر أننا عندما يقول اليهود شيئاً نسرع بعقد ندوة هنا فى مصر لنرد عليهم، وهذا خطأ لأن المصريين يعرفون هذا الكلام جيداً، وحتى لو كنت تريد عقد ندوة لشتم إسرائيل فى مصر، فهذا أيضاً خطأ لأنك يجب أن تكشف هذه المزاعم للعالم وفى الأماكن التى يستعملها اليهود، وهى التليفزيون والإذاعة والصحف فى الخارج، وأنا أتبع معهم هذا الأسلوب وعملت مناظرة لمدة ساعتين فى التليفزيون الإيطالى وأفحمتهم، حتى جعلتهم يتراجعون عن الادعاء بأنهم بناة «الأهرام» واعترفوا بأن الفراعنة هم بناتها، ولكنهم بدأوا الترويج لنغمة جديدة وهى أننا لسنا أحفاد الفراعنة، وأنا بدأت أرد عليهم فى هذا المجال أيضاً وسأسافر إلى أمريكا خلال الأسابيع القادمة لأواجههم ونحن نملك الأدلة والبراهين العلمية التى لا تقبل الشك فى كل ما نقوله وذلك بناء على دراسات واكتشافات علمية.

بمناسبة السفر لأمريكا أنت متهم بوجود علاقة بينك وبين جماعة إدجار كيسى الماسونية، ما قولك؟

لا يمكن، فجماعة إدجار كيسى ليست ماسونية، ولكن هذه الجماعة تعتقد أن الذى بنى الأهرام هم جماعة من قارة أطلانتس المفقودة، وقد ذهبت إليهم فى عقر دارهم ثلاث مرات وواجهتهم كلهم وحاضرت فيهم وكان عددهم يزيد على 7 آلاف شخص وقلت لهم إننا بناة الأهرام بالأدلة والبراهين ولكن هناك بعض الأشخاص غير وطنيين ومعروفين بميولهم الصهيونية وعلى رأسهم شخص يعيش فى لندن ويهاجمنى بسبب مواجهة هؤلاء الناس.

هذا الشخص مصرى؟

نعم - للأسف مصرى - أنا أعمل محاضرات لكى أرد عليهم لا لكى أؤيدهم، وأنا رددت على إدجار كيسى فى كتبى التى وزعت آلاف النسخ، لكن هذا الشخص الذى باع نفسه للصهيونية العالمية، أصدر كتباً تزعم أن الآثار المصرية ملك اليهود، ويحاول أن يرسل للصحف المصرية والأجنبية ليهاجمنى ويشوه صورتى لأننى ذهبت إلى «فرجينيا بيتش» فى مؤتمر جماعة كيسى ورغم ذلك أنا مستعد للذهاب إلى أى مكان لأدافع عن التاريخ والآثار المصرية، والمكان الوحيد الذى أرفض الذهاب إليه هو إسرائيل.

عندما فكرت فى إجراء الحوار معك سألت أحد الأثريين من أصدقائى، ماذا تعرف عن زاهى حواس، فقال لى زاهى حواس هو وزير الثقافة القادم؟

سكت قليلاً، ثم نظر عالياً وقال أنا لا أتمنى أكثر من أن أستكمل حياتى فى الحفر وكتابة الكتب عن الآثار المصرية وهذه هى كل طموحاتى فقط ■

«شعارات» فيلم هندى طويل جداً!

حياتنا السياسية والثقافية يسودها مرض عضال يتمثل فى سيادة لغة اسمها - ينبغى أن يكون - أو - المَاينبغيات - ويجيدها الجميع من رؤساء وزراء بارزين، وآخرين ليسوا كذلك، ووزراء مرموقين أو باهتين لا يجيدون الحديث، ويعتصمون دائماً ببلاغة الصمت المبين فإذا اضطروا للكلام المباح تدفقت على ألسنتهم عبارات سائلة ومجانية لا تكلف شيئاً، ولا تلزم قائلها بأية التزمات سياسية أو إدارية أو فنية، وإنما تيار من الأوامر من قبيل يجب عمل هذا السلوك أو فعل تلك السياسة، ولا عليهم بعد ذلك، فلا أحد يحاسب أحداً على هذا النمط السائد من الخطابات المجانية.

طوفان من الكلام الغامض، وغير المحدد أغرق مصر فى الأمنيات السياسية، والشعارات الإنشائية، عالم من الشعارات وأحياناً المخاوف الذى يسيطر على فكرنا وسلوكنا اليومى، ويؤثر بشدة على مستقبلنا فى المنطقة، والأخطر تأثير الشعارات والأكاذيب السياسية على حياتنا، وعلى أجيالنا الجديدة التى لم تعد تصدق رجال السياسة، وكتابات الصحفيين الذين يتكاثرون على نحو مثير، ويا ليت وراء هذا التكاثر رؤى جديدة، وأداءات مهنية رفيعة، واعتصام بالتقاليد والقيم المهنية، وإنما غالبية الكتابات تكشف عن بؤس كتابى، وفقر شديد فى المهنة وأصولها وقواعدها، بل وتطوراتها. والأخطر زيادة الصخب، والكتابات التى لا تقول شيئاً سوى استعادة شعارات ولغة جنرالات المقاهى والسياسة والثقافة والمتقاعدين التى تعرفها مصر أكثر من غيرها من المجتمعات المتخلفة، وتجد تلالاً من قاموس المَاينبغيات، وتسأل نفسك وأنت تتابع جنرالات الحروب الكتابية، هل اعتمدوا على معلومات وبحوث وهم يصدرون فتاواهم السياسية والعسكرية والدينية والاستراتيجية؟ نعم هل اعتمد السياسيون والكتاب ورجال الدين وجنرالات الحياة المصرية على إحصائيات دقيقة، وعلى معلومات موثقة، وعلى تحليل لاقتصاديات الكلام، وهل درسوا النفقات الاقتصادية والاجتماعية بل التكلفة السياسية والقيمية لقائمة علاج ما ينبغى أن يكون التى أصدروها لعلاج المشاكل والظواهر الكونية حتى تفاصيل وجزئيات الحياة اليومية المصرية بمشاكلها العديدة والمعقدة وغالبها غير مدروس جيداً لا فى الخطابات السياسية الرسمية أو المعارضة، تلك تنتج فى معامل جنرالات الحياة الصحفية المصرية، والجنرالات ليسوا كلهم دون خبرة أو مواقع بيروقراطية أو مكانة علمية، لا بل إن بعضهم يتبوءون أماكن قيادية فى مؤسسات الدولة، ومنهم مثقفون كبار، وأساتذة جامعات، ولكن تأمل المجانية فى خطابهم، والآراء التى يدلون بها، أو المقالات التى يكتبها بعضهم فى الصحف، أو عندما يظهرون على شاشة التلفاز متأنقين فى ملابسهم كى يدلوا بخبراتهم وشعاراتهم المجانية حول كل شىء بدءاً من أمراض القلب والأعصاب وسوء الهضم حتى مشكلة تلوث البيئة إلى رقص بعضهم ونكاتهم وابتساماتهم وضحكاتهم الصاخبة فى برامج المنوعات!؟

عالم من الإنشائيات والخطب والثرثرة والكلام غير المسئول الذى يفتقر دائماً إلى هواجس الأسئلة الحقيقية، وإنما ينتمى إلى دوائر اليقين والإيمان بأمور وأراء تفتقر فى كثير من الأحيان إلى لغة العلم وتطوراته، نعم لغة تبدو وكأنها تشير إلى عالم وهمى، أو متخيل ويتكلمها أشخاص فى أهاب جاد، ولكن هذا الأداء الكاريكاتورى والوهمى يثير فى نفس سامعيه الجادين إما السخرية، أو الضحك، أو القرف، أو اللامبالاة أو الحنق، وحيناً تبدو، وكأنك أمام كوميديا سوداء، وإننا إزاء هزل فى هزل! كأننا نشاهد فيلماً هندياً طويلاً - مع الاعتذار للتعبير والعنوان وللهند ثقافة وحضارة وسياسة - حيث الكوميديا والميلودراما الفاقعة والمبالغات والفقر المدقع، والغنى الفاحش، والنساء الفاتنات والأشرار والأخيار. أحياناً يبدو بعض نجوم السياسة والسينما والصحافة والتليفزيون، ورجال معارضة ومستقلون، وكأنهم يلعبون أدواراً فى الفيلم الهندى الطويل، ولا يسأل بعضهم نفسه هل درس الموضوع الذى يتحدث حوله جيداً، هل عرف أصوله وتطوراته؟ ولا يجيبك سوى تمثيلهم الردىء فى الفيلم الهندى الطويل!

الفيلم الهندى الطويل الذى لا نهاية له يبدو وكأنه عقاب للمصريين على إثم ميتافيزيقى، وقدرى ارتكبوه، وعقابهم عليه رهيب، وبأيديهم أن يشارك أغلبيتهم فى تمثيل اللغة المجانية، وإطلاق الشعارات، وإصدار الفتاوى فى كل المجالات بلا تخصص!. والثمن السياسى والاجتماعى والثقافى من وراء جنرالات الفتوى فى كل شىء وبلا علم! طوفان من المشاكل، والأزمات وعلى مستوى الحياة الشخصية ارتباكات وتشوش وتدهور فى الملكات والمهارات وتناقص ميزانية المواهب والخبرات والمعارف القومية المصرية، والأخطر ابتعاد من يعرفون حتى لا تنطلق عليهم قذائف اللغة العنيفة، أو الإدانات الشديدة .. إلخ.

خذ مثلاً اللغة الإنشائية والشعاراتية فى الانتخابات البرلمانية، كلام فارغ - أى والله هو ذاك - من كثير من المرشحين، وبعض رجال الأحزاب السياسية ابتداء من الحزب الوطنى الحاكم، وأحزاب أخرى معارضة، أو عناصر تنتمى إلى القوى السياسية المحجوبة عن الشرعية أو بعض «العباقرة من المستقلين» خذ أى شعار من شعاراتهم المجانية وتساءل كيف يتم تحقيق أو إنجاز هذا الكلام غير المسئول؟ ولن يجيبك أحد، لأنهم ببساطة يعرفون أن الانتخابات، والأصوات لا علاقة لها بالبرامج، وأن جماهير المقترعين فى الدوائر المختلفة لا تحركها البرامج والدراسات لأنها فى غالبها تنتمى إلى دوائر الأمية بمختلف صنوفها وأشكالها، وأن لا أحد يهتم، ولا أحد يقرأ لا البرامج، ولا الشعارات! إنما يمارسون طقساً من طقوس الكارنفال الانتخابى المصرى «العجيب والخلاب» والمؤلم!، حيث الناخب تحركه معايير واختيارات أخرى، كالعائلة والعصبية المحلية، والخدمات الشخصية، أو الجماعية، أو المال وشراء الأصوات ... إلخ.

سيرك من الشعارات والكلام والطقوس والاستعراضات الانتخابية، خذ مثلا المرشحين «المستقلين»! - مستقلين - عن ماذا! بعضهم من مطاريد الحزب الوطنى، ولم يرشحهم لاعتبارات عديدة، من قبيل أن سمعتهم ونزاهتهم ليست فوق الشبهات فى دوائرهم وعلى المستوى العام، أيا ما كان الأمر فقد نجحت معايير بعض قادته وجنرالاته الذين يخططون من وراء مكاتبهم، حيث تم إسقاط مجموعة لا بأس بها من قادته الكبار فى دوائرهم عقاباً لهم، ولأدائهم البرلمانى والسياسى الردىء ولصراعات الحزب التنظيمية، والأحرى القول غياب تقاليد ومعايير حزبية!!.

حزب نشأ من معطف السلطة السياسية، وانضم له أعداد غفيرة من المستفيدين والعضوية الهلامية المؤسسة على غياب السياسة لا داخل الحزب ولا فى الشارع، أو القرية... إلخ، إنما نحن إزاء ديناصور سياسى لا علاقة له بما يحدث داخل الوطن، ولا خريطته الاجتماعية والسياسية، ولا يتابع الظواهر والقوى الأخرى. نعم حزب أدمنت بعض قياداته مجموعة من الشعارات، والأكاذيب واللغة الإنشائية العقيم معتمدين على قوة جهاز الدولة، وعلى أن مرشحيهم أغنياء أو ذوو قوة عائلية، وأنهم قادرون على إنجاح غالبية مرشحيهم بكل الوسائل غير القانونية التى كشفت عنها مئات الأحكام القضائية. ألم يحن الوقت لتصفية أعداد مترهلة من بعض قادة الحزب الحاكم، وأعضائه وبعث روح جديدة وأجيال مختلفة داخله بعد أن ظهرت كاريكاتورية دور بعض قياداته. إن الظاهرة الحزبية المصرية تحتاج إلى هزة وجدية تعيد للسياسة مصداقيتها فى المجتمع المصرى، بعد أن أسهمت بعض الأحزاب، وعلى رأسها الوطنى فى ضربها فى الصميم، وتشويهها وجعلها عملاً خطراً، ويفتقر إلى الجدية وفى نظر البعض من أسف للاحترام!!



بقلم: نبيل عبدالفتاح



كادت فكرة «عاصمة للثقافة العربية» - تختارها كل عام منظمة اليونسكو لتكون بؤرة للنشاط الثقافى العربى - تتحول إلى تقليد موسمى مفرغ من محتواه باستثناء بعض الأنشطة الرسمية الباهتة ومتابعة إعلامية تغرى بالتثاؤب.

ترى هل تنجح الكويت التى ستكون «عاصمة الثقافة العربية» 2001 فى أن تغير هذا الانطباع السائد منذ اختيار القاهرة 1996 مرورا بالشارقة وتونس وبيروت وانتهاء بالرياض؟

«الأهرام العربى» التقت الدكتور محمد الرميحى - الأمين العام للمجلس الوطنى الكويتى للثقافة والفنون والآداب - ليس فقط باعتباره المسئول الأول عن هذه الفعاليات التى تستمر لمدة عام كامل برعاية الأمير جابر الأحمد الصباح - رئيس دولة الكويت - بل أيضا باعتباره مثقفا بارزا صاحب باع كبير فى العمل الثقافى العربى العام.

أجرى الحوار: محمد بركة

الرميحى مؤكدا أن الكويت ستكون عاصمة «مختلفة» للثقافة العربية

نحاور المثقفين العراقيين الذين لا يتعاملون مع النظام!

دكتور محمد.. رغم الموقع الخاص الذى تحظى به الكويت فى ضمير الثقافة العربية، إلا أن اختيارها كعاصمة ثقافية يأتى فى وقت أصبحت الفكرة نفسها فيه موضع شك وجدواها موضع تساؤل؟

نحن نحترم ونقدر كل الآراء، لكن المثل يقول: المهم المغنى وليست الأغنية، نحن لدينا برنامج ثقافى يتسم بالوضوح والشمولية، ويهدف بشكل أساسى إلى إبراز وتقديم العمل الثقافى الكويتى، بالإضافة إلى التواصل مع المثقفين العرب الذين تجمعهم العديد من القضايا المشتركة.

أيضا لاتنسى أن لكل عاصمة عربية فلسفة وأجندة أولويات خاصة بها فى التعامل مع هذه المناسبة، فتونس - على سبيل المثال - تضع السياحة على قمة أولوياتها وأرادت توظيف هذه المناسبة فى هذا السياق.

وما الأجندة الكويتية إذن؟

نحن نسعى إلى تطوير الدور الثقافى العربى للكويت، حسب أولويات التوجه العروبى من خلال مشاريع بنية تحتية ومشاريع وأنشطة ثقافية منوعة ومختلفة كما وكيفا بما يصب فى النهاية فى خانة التنمية الثقافية التى ستشهد طفرة كبرى على مدار أشهر هذه الاحتفالية.

ما ملاحظاتك السلبية على أداء العواصم العربية منذ بدء هذه التجربة.. ما الذى لفت نظرك وستعمل على تلافيه أو الاستفادة منه؟

لقد درسنا جميع النشاطات جيدا وانفتحنا على جميع الآراء ومن خلال الإعداد الجيد والاستماع إلى جميع المقترحات سنصل - بالتأكيد - إلى نتيجة مختلفة، وهو ما حدث عندما حضرنا إلى القاهرة وأقمنا مؤتمرا صحفيا، إذ لفت الأصدقاء - من المثقفين والإعلاميين - نظرنا إلى أهمية مجالى السينما والمسرح وإعطائهما اهتماما أكبر على خارطة الاحتفالية.

لكن هناك تخوفا حقيقيا من أن يأتى الحرص على التمثيل الرسمى، على حساب حيوية وحرارة الفعاليات كما حدث فى كثير من التجارب السابقة؟

هذا تخوف فى محله نسبيا وليس بشكل مطلق، فأنت عندما تنظم أسبوعا ثقافيا مصريا، وتأتى فنانة مثل أمينة رزق أو فرقة موسيقية معينة ستجد أن الرسمى والشعبى يتلازمان بشكل طبيعى، من ناحية أخرى ،ثق أننا سندعو من نطمئن إلى كفاءة قدرته فى تفعيل النشاط وإثراء التجربة.

هل يمكن أن يتم توزيع جزء من هذه الأنشطة على مدن عربية أخرى - تحت لافتة كويتية بالطبع - حتى لا يتم التكدس فى مكان واحد ويتم تفعيل التواصل؟

يجب ألا ننسى الفكرة الأساسية لهذه التجربة،

التيار الإسلامى لا يشكل خطرا على احتفالات الكويت 2001

الكل فى بلادنا ملتزم بدستور 1932

استفدنا من اقتراحات الأصدقاء فى مصر

معايير الكفاءة هى التى ستحدد مسار الدعوات

فالمفترض أن عاصمة محددة فى وقت محدد تصبح «مركزا» للجذب الثقافى ويأتيها المثقفون والمهتمون من بقية العواصم لا العكس.

لا أريد أن أفسد عليك هذه الروح المفعمة بالثقة والتفاؤل، لكننى أخشى أن يؤدى تنامى قوة المتشددين الإسلاميين إلى الحد من بهجة هذا العرس الثقافى؟

هذا التيار موجود فى كل العواصم العربية وهو مرحلة من مراحل التطور التى يمر بها أى مجتمع وعلينا التحاور معه وفهمه ودراسته، ثم إن الديمقراطية الحقيقية هى أن تدافع عن آراء المختلفين معك.

عفوا يا دكتور.. تقصد أن أدافع عن حقهم فى التعبير عن آرائهم؟

نعم.. لابد من قبول التعددية وعدم المبالغة فى الأمر، ولا خوف على التجربة الديمقراطية فى الكويت، فنحن لدينا سقف ثقافى عال.

لكن كيف نفسر إذن نفوذهم المتنامى الذى أضر ببعض الأديبات الكويتيات ووصل إلى حد منع حفلة لنبيل شعيل مع نوال الزغبى؟

هذا الحفل تأجل لسبب بسيط هو أنه جاء توقيته متزامنا مع الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج، فكان من الأنسب تأجيله.

هذا التيار المتشدد يعزى وجوده فى مصر - غالبا - إلى المشكلات الاقتصادية، كيف تفسر وجوده إذن فى مجتمع وفرة مثل الكويت، ولاسيما أنك أستاذ علم اجتماع؟

الرجوع إلى عامل واحد فى تفسير الظاهرة شىء خاطىء، فالظواهر الإنسانية تتكون نتيجة مجموعة متشابكة من العوامل المركبة، ثم إنه من الخطأ الفادح أيضا أن تضع الجميع فى سلة واحدة وتتحدث عن أصولية إسلامية متشددة، فهناك داخل هذا التيار درجات متباينة ما بين الغلو والتسامح، وعلينا فى النهاية أن نتفق على حد أدنى من الثوابت ويعمل الجميع فى إطاره.

تتحدث وكأنه من الممكن أن يحدث زواج بين الأصولية والليبرالية؟

كلنا فى الكويت ملتزمون بدستور 1932، ثم إنه لا توجد أصولية واحدة، فهناك أصولية إسلامية، وهناك أخرى يسارية - على سبيل المثال - توزع الاتهامات فى كل اتجاه، وتصنف الناس إلى صنفين: خائن ومناضل، ولا ثالث بينهما.

أريد أن أقول إننا يجب ألا ننظر نظرة أحادية إلى الأمور.

هل ستؤثر العلاقات السياسية مع العراق على مشاركته فى الأنشطة والفعاليات الكويتية ؟

المشكلة لم تكن فى يوم من الأيام تخص الشعب العراقى، بل كانت دوما تتعلق بالنظام الذى لم يفق بعد من غفوته السبعينية، ويمارس المزايدات عربيا والتخويف خليجيا. ولقد رأينا أخيرا مؤشرات عديدة على مرحلة الطفولة السياسية التى يعيشها مثل الهجوم على دور مصر فى القمة العربية ونسف المحاولات الإيرانية لفتح صفحة جديدة معه، فضلا عن موقفه من اختطاف الطائرة السعودية.

لندع السياسة جانبا ونركز على البعد الثقافى، هل يمكن أن تنظم الكويت أسبوعا ثقافيا عراقيا على غرار الأسابيع العربية الأخرى التى سيجرى تنظيمها؟

نحن طوال الوقت نستقبل العراقيين بشكل عادى وطبيعى، المشكلة الوحيدة هى فى أجهزة النظام الرسمية.

وكيف ترى المبادرات التى حدثت أخيرا لمد جسور للحوار بين المثقفين العراقيين وزملائهم الكويتيين مثلما حدث مع العراقية بثينة الناصرى، والكويتية فاطمة العلى فى برنامج «رئيس التحرير» لحمدى قنديل؟

أنا مع الحوار مع المثقفين العراقيين بلا أية تحفظات باستثناء أولئك المرتبطين بالنظام العراقى، لأنهم ببساطة فقدوا استقلاليتهم، وسيكونون صوت سيدهم نتيجة القمع والتخويف ■

بالكاريكاتير .. حرية الصحافة فى الوطن العربى

أقيم فى العاصمة الأردنية عمان معرض للكاريكاتير العربى موضوعه «حرية الصحافة فى الوطن العربى» وكانت الأمانة العامة لاتحادالصحفيين العرب قد دعت نقابات الصحافة المنضمة إليها أن تخاطب رسامى الكاريكاتير فى بلدانها للاشتراك فى هذا المعرض الذى حدد له الفترة من 25 إلى 28 أكتوبر لإقامته على هامش المؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب الذى عقد دورته فى العاصمة الأردنية عمان لأول مرة خارج دولة المقر مصر. وضم المعرض 54 لوحة اشترك بها 33 فنانا.

ومثل لبنان فيها الفنانون ستافرو جبرا ـ ملحم عماد ـ جان مشعلانى. ومثل سوريا الفنانون: د. طه حسين ـ على حمود، والسودان: الفنان صلاح حمادة، واليمن: الفنان عارف البدوى، والعراق الفنانون: مؤيد نعمة ـ عبدالرحيم ياسر ـ على الديلمى ـ حمودى عذاب ـ غزال ـ محمد الجبورى، ومثل الأردن الفنانون: جلال الرفاعى ـ عماد حجاج ـ أمجد رسمى، ومثل مصر الفنانون: ناجى كامل ـ سعد الدين شحاتة ـ فرج حسن ـ جمعة فرحات ـ محمد حاكم ـ سمير عبدالخالق ـ عمرو سليم ـ حسن المصرى ـ عصام الشوربجى ـ ممدوح طلعت ـ سمير عبدالغنى ـ هانى شمس ـ ياسر نور ـ محسن ـ جلال الشايب ـ عصام حنفى ـ شريف عرفة.

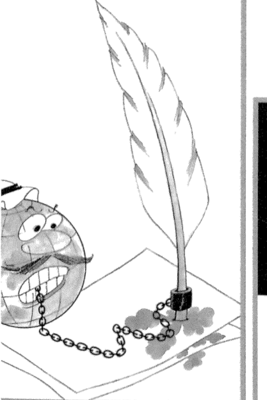
افتتح المعرض ولى عهد الأردن الأمير حمزة بن الحسين، وكان فى استقباله الأستاذ إبراهيم نافع ـ رئيس اتحاد الصحفيين العرب وأمين الاتحاد ـ والأستاذ صلاح الدين حافظ، والأمينان المساعدان الأستاذان صابر فلحوط، وملحم كرم، وكذلك نقيب الصحفيين الأردنيين الأستاذ سيف الشريف.

من اللافت للنظر أن المعرض ضم فنانين تشهد حياتهما الصحفية بأزمة الصحافة فى بعض البلاد العربية. فقد شارك فى المعرض رسام الكاريكاتير المصرى عصام حنفى، الذى كان مسجونا فى قضية قذف وتشهير ضد نائب رئيس الوزراء المصرى، وقد قضى ما يقرب من العام فى السجن، وقد شارك فى المعرض بلوحات تعبر عن محنته.

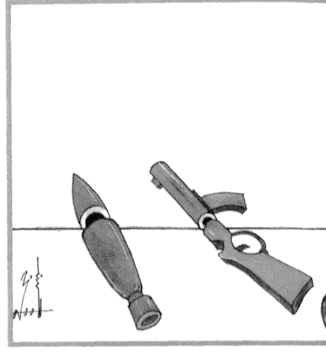
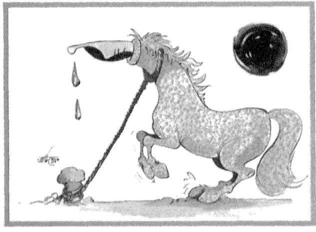
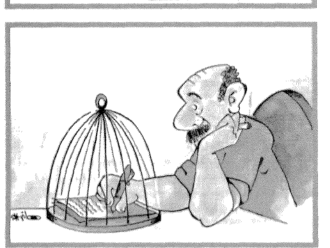
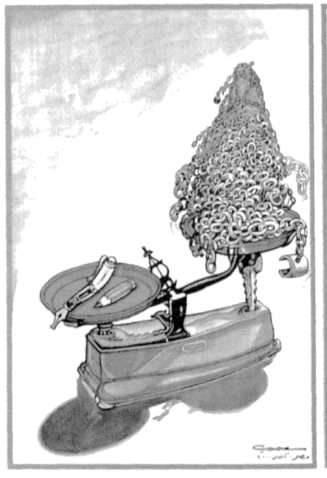
كذلك كان من المشاركين رسام الكاريكاتير الأردنى عماد حجاج، الذى فصل من جريدته بسبب كاريكاتير ينتقد إحدى شركات الاتصالات التى كانت مرتبطة بعقد إعلانى ضخم مع جريدته، وقد شغلت هذه الحادثة الصحافة الأردنية والعربية فترة حتى تم تعيينه فى جريدة أخرى.

كذلك ضم المعرض بعض الرسوم الكاريكاتورية التى منعت من النشر فى جرائد بعض البلاد العربية.

عمان. جمعة فرحات







■ السينما الفلسطينية الغائبة عن مهرجان هذا العام .. كانت لها مساهمات مشرفة فى دورات سابقة

مهرجان القاهرة السينمائى يبدأ فعالياته باحتفالية "فلسطينية" ضعيفة

لاءات حسين فهمى أجهضت الحلم العربى

فى الوقت الذى أكد فيه الفنانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة جاء مهرجان القاهرة السينمائى باحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم ترض ولم تتواكب مع المشاعر المتأججة عربياً، فماذا حدث، ولماذا لم يأت المهرجان معبراً عن مشاعر الناس، وما حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمى بعدم تسييس المهرجان؟ مساء الثلاثاء الماضى بدأ مهرجان القاهرة السينمائى فعاليات دورته الرابعة والعشرين، لكن الافتتاح والمهرجان اصطدم قبل أن يبدأ بلاءات رئيسه حسين فهمى الثلاث: لا لتسييس المهرجان، لا لمقاطعة الأفلام الأمريكية، لا لتنظيم احتفالية للسينما الفلسطينية، فما حقيقه هذه اللاءات وكيف يراها النقاد والسينمائيون؟

■ **علا الشافعى**

الناقد السينمائى طارق الشناوى بدا منفعلاً وهو يقيم هذه اللاءات مشيراً إلى أن مهرجان قرطاج الدولى أهدى دورته الأخيرة كلها إلى المصور أبو رحمه، استجابة للشارع التونسى الذى لا يختلف كثيراً عن الشارع المصرى، فمشاعر الناس متأججة جداً، ويقول الشناوى: الأحداث متصاعدة ولا تهدأ، وأرى أن مساحة التعبير عن تضامننا مع القضية الفلسطينية كان يجب ألا تقتصر على عرض فيلمين فقط، بل يجب أن تكون ظاهرة فى أكثر من نشاط من أنشطة المهرجان.

كان لابد أن يستجيب حسين فهمى لما يحدث من حولنا ولا يجب أن يكون المهرجان فى اتجاه ومشاعر الناس فى اتجاه آخر تماماً.

وعندما سألناه عن تعليقه على رفض حسين فهمى إلقاء الضوء أكثر على القضية الفلسطينية والانتفاضة بحجة رفضه تسييس المهرجان؟

تساءل طارق الشناوى بانفعال: كيف؟ إذا كان حسين فهمى منذ بداياته كرئيس مهرجان قد قام فعلياً بتسييس المهرجان، عندما صرح قائلاً إن موضوع إسرائيل مغلق ولن نفتح هذا الموضوع، وبذلك يكون أول قرار له سياسياً، إذن هناك تناقض فى وجهة نظر حسين فكلامه غير متسق مع أفعاله، ثم أليس تغييره للفنانة إسعاد يونس، كمقدمة لحفل الافتتاح هو خضوع لإرادة الجمهور؟ أم ماذا؟ وعندما تراجع عن عرض فيلم «الحياة حلوة» بمهرجان القاهرة وهو الفيلم الحاصل على الجائزة الكبرى منذ سنتين من مهرجان كان الدولى، ألم يكن هذا التراجع لأسباب سياسية خاصة أن الفيلم كان يقدم عائلة يهودية تتعرض للاضطهاد مما يدعو المشاهد للتعاطف معها.

وهنا يكون السؤال المنطقى لماذا لم يتم تنظيم احتفالية سينمائية فلسطينية بشكل لائق يتفق مع الأحداث المتصاعدة.

فصل تعسفى

المخرج مجدى أحمد على يرى أن الفصل بين السياسة والسينما هو فصل تعسفى خاصة أن كل مهرجانات العالم خرجت من عباءة السياسة، ففرنسا أنشأت مهرجان كان أثناء الحرب العالمية الثانية رداً على مهرجان إيطاليا الذى أقامه موسولينى، أما كمال الملاخ نفسه فقد أسس مهرجان القاهرة الدولى عام 1976، ليسبق بذلك إسرائيل التى كانت تسعى إلى تأسيس مهرجان سينمائى فى حيفا.

ويضيف مجدى أحمد على : من وجهة نظرى أعتقد أن أى احتفالية فى هذا التوقيت يجب أن تكون معبرة تماماً عن القضية الفلسطينية وتطورها، فهناك أهمية قصوى للتعريف ببدايات السينما الفلسطينية، التى ارتبطت فى بدايتها بمسار السينما المضادة والتى سخرت لخدمة الصهيونية سواء فى فلسطين المحتلة أو فى الحركات المساندة للصهيونية عبر الشركات الإنتاجية والتوزيعية، ناهيك عن كون السينما الفلسطينية انتماء نضالياً وليس جغرافياً، ونحن فى أمس الحاجة هذه الأيام وفى ظل تصاعد الأحداث المستمر أن نشاهد أفلاماً مثل «كفر قاسم»، «رجال تحت الشمس»، «المخدوعون»، «الأبطال يولدون مرتين»، «السكين».

وإذا لم يقم مهرجان بحجم مهرجان القاهرة السينمائى بالاحتفاء بالسينما الفلسطينية وإلقاء الضوء على هذا الحدث فمن سيقوم بذلك؟

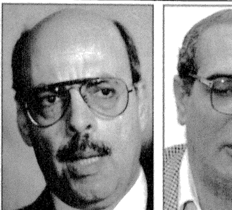
احتفالية موازية

فى الوقت الذى يرفع فيه حسين فهمى لاءاته الشهيرة تقوم الهيئة العامة لقصور الثقافة بنشاط تستحق التحية عليه، حيث لم تكتف بعرض الأفلام العربية التى صورت عن فلسطين فى إطار احتفالية فلسطين فى ذاكرة السينما العربية، وإنما تقوم بعرض بعض الأفلام التى صورها مخرجون أجانب عن القضية الفلسطينية ومنها فيلم من التليفزيون المجرى عن «أطفال الحجارة وانتفاضة الأقصى 1987 ناهيك عن باقى الأنشطة فى الشعر والمسرح وإصدار الكتب.

الناقد السينمائى ورئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة على أبوشادى، يقول إنه لم يقرأ تصريح حسين فهمى، ويضيف لكن بشكل عام نحن نرفض فكرة أن مهرجانا فى بلد عربى يتجاهل إلى حد ما الرأى العام، وتنظيم احتفالية بهذا الشكل البسيط يبدو أقرب إلى التجاهل ومن الضرورى العمل على زيادة الوعى وتعبئة الروح القومية،

مجدى أحمد على: جميع المهرجانات مسيسة فلماذا نعترض نحن ؟

على أبوشادى: الأجانب كانوا فى حاجة لرؤية أفكارنا



■ مجدى احمد على ■ على ابو شادى



■ منيب شافعى ■ رأفت الميهى

فالقضية ليست قضية شعب فلسطين أو الشعب العربى بل هى قضية حقوق إنسان وبشكل عام المهرجانات كلها مسيسة شئنا أم أبينا، ولها أبعاد سياسية، قرطاج ودمشق وكان وفينيسيا جميعها تلعب فيها السياسة أدواراً مهمة وذلك فى حد ذاته ليس عيباً، خاصة أن الناس مهيئون، لرد الاعتبار لثقافة المقاومة، وأعتقد أن المهرجان فرصة لعدالة القضية، «إحنا مش جايبين ناس صهاينة وخايفين على مشاعرهم؟!» فلابد لنا من الاشتباك مع قضايا الواقع مباشرة حتى يتعرف الجمهور على الوحشية التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى، والمواطن العربى، وما يحدث عندنا فى الخطوط الخلفية هو دعم وتقوية للخطوط الأمامية، فلماذا نتجاهل الحدث ونضيع الفرصة علينا. وينفعل أبوشادى: علينا استغلال فرصة مثل المهرجان لنعرض أفلامنا والأفلام العربية التى تحدثت عن القضية الفلسطينية على ضيوف المهرجان، الضيوف الأجانب يحتاجون هذه الجرعة لتعديل موقفهم ووجهة نظرهم أكثر من الجمهور العربى.

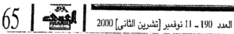
أما المخرج رأفت الميهى فيرى أن تنظيم الاحتفالية الفلسطينية بهذا الشكل واختصارها على عرض فيلمى «فدوى .. حكاية شاعرة من فلسطين» من إخراج ليانه بدر عام 1999، وفيلم «الزيتونة» هو شىء هزيل بالمقارنة مع الحدث، ويتساءل أين الإنتاجات التى تحدثت عن القضية الفلسطينية؟ أين الأفلام التسجيلية التى صورها حسام على، وغيره من المبدعين والموجودة فى المركز القومى للسينما فهى ليست بعيدة عنا؟ وكذلك الأفلام التى أنتجتها المؤسسة العامة للسينما فى سوريا، وهى كثيرة ولمخرجين عرب . وأقولها بصراحة حسين فهمى كانت لديه الفرصة ليرد الاعتبار لثقافة المقاومة وإنعاش ذاكرة من شاهدوا هذه الأفلام، وتعريف الأجيال الجديدة ممن لا يعرفون شيئاً عن هذه الإنتاجات، فلماذا يتصرف بهذا الشكل غير المفهوم، فالمهرجان ليس سهرات واحتفالات فقط.

فكرة رومانسية

وإذا كان السينمائيون أجمعوا على أن تنظيم الاحتفالية الخاصة بتكريم شهداء فلسطين جاءت هزيلة تماماً، فإنهم انقسموا ما بين مؤيد ومعارض لفكرة مقاطعة الفيلم الأمريكى والتى رآها الناقد طارق الشناوى، فكرة رومانسية أكثر منها واقعية، بمعنى أن عبدالناصر عندما أراد مقاطعة السجائر «الكينت» قام بتصنيع «كليوباترا» فلكى نأخذ موقفاً لابد من وجود صناعة بديلة، وأتساءل أين بدائل السينما الأمريكية، فمنع الأفلام الأمريكية فى ظل هذه الظروف هو معاقبة للجمهور العربى وليس لأمريكا، وأنا مع حسين فهمى فى ذلك، فالمقاطعة تأتى من الجمهور، وللأسف الأمريكيون لديهم القدرة على عمل التوليفة السينمائية التى يحبها الناس، فى البداية نقوم بتدريب عين الجمهور على تلقى سينمات أخرى، ثم نطلب منه مقاطعة الفيلم الأمريكى، ونرى رد فعله.

وتتفق مع نفس الرأى الناقدة ماجدة موريس، والتى ترى أن الغزو السينمائى الأمريكى هو غزو عام تعانى منه معظم الدول الأوروبية وليس نحن فقط، ولكنها تطرح فكرة مقاطعة الفيلم الأمريكى المقتصر على العنف والتسلية، وترى أن حسين فهمى عنده حق فهو لا يستطيع منع الفيلم الأمريكى من المشاركة فى مهرجان القاهرة، خاصة أنه يحرص على إشراك الأفلام المميزة فنياً، والتى لن يجد الجمهور أو المختصون فرصة لرؤيتها فى دور العرض.

وبنفس المنطق تحدث إلينا منيب شافعى، رئيس غرفة صناعة السينما قائلاً: هذا مطلب حماسى انفعالى أكثر منه عقلانى فطلب مثل هذا يجب أن يكون مدروساً ومن الضرورى أن تكون هناك بدائل، وأعتقد أنه لا يمكن تطبيقه مع مهرجان دولى. ولكن كما سبق وقلنا بعيداً عن أحلامنا بمقاطعة الفيلم الأمريكى وبعيداً عن حماسات البعض، نتساءل مع النقاد والسينمائيين ألم يكن من حقنا احتفالية فلسطينية تعيد لنا الكثير من المشاعر التى نحن فى أمس الحاجة إليها ■



نادية لطفى

لا تخاف من شئ: نعيش حالة صلع فكرى!

قلبها يحمل داخله خارطة الوطن العربى كلها.. وعقلها لا يكاد يشغله سوى قضية واحدة: نهوض وطنها من انكساراته وهزائمه.. جابت أرض الدلتا شمالا وجنوبا.. شرقا وغربا.. على كتفيها تحمل الكاميرا وأصابع يديها تحتضن بقوة الميكروفون لتفضح بالصوت والصورة الممارسات الصهيونية البشعة.

ولأن خارطة الوطن العربى فى عينيها لا تعرف ملامح وجدودا - فالمشكلة الفلسطينية كما أكدت لنا هى فى الأساس مصرية - كان ذهابها إلى بيروت حيث عاشت فترة الحصار تحت القصف الجوى والبرى للقوات الإسرائيلية تؤيد الشعب اللبنانى فى نضاله ومعاركه. لذلك كله كان من الطبيعى أن تضعها الصهيونية هدفا تصوب نحوه رصاصاتها الغادرة وتطلق عليه رشاشاتها وطلقاتها الكاذبة.

نادية لطفى - حالة فنية خاصة جدا - عاصرت السينما المصرية فى أوج مجدها وبريقها.. وقدمت إلى الجمهور أفلاما لا يمكن يوما أن تنمحى من ذاكرته، قالت لنا فى دهشة ممزوجة بالأسى حينما سألناها عن حال السينما «هو لسه فيه سينما عندنا» وتابعت فى حسرة : «السينما خلاص قفلت!».

فى حوارنا مزيد من لحظات بوح صادقة ومساحات من المشاعر الخاصة الدافئة.

■ حوار: ليلى الراعى

كان لك نصيب كبير من أعمال الأدباء الكبار.. قدمت أفلاما لنجيب محفوظ.. إحسان عبد القدوس.. يوسف إدريس والسحار.. فمن كان أقرب إلى شخصيتك؟

هناك أمران.. هناك أنا.. وهناك الممثلة.. أقرب الأدباء والكتاب إلى شخصيتى هو يوسف إدريس.. لأنه قاطع وحازم يستخدم الجراحة كأسلوب وهذا يناسبنى تماما فأنا لا أحب الميوعة وأنصاف الحلول فهذا طبعى وتكوينى الكيميائى وهناك الممثلة التى ما أن توافق على الدور الذى ستلعبه حتى تعكف على دراسته ومذاكرته لكى تنفذه على أحسن صورة.. لا أستطيع أن أقول لك إن أدوار إحسان عبد القدوس أحلى من الأدوار التى قدمتها لنجيب محفوظ.. أقوم بدراسة الرواية جيدا، بغض النظر عن الكاتب.. يوسف إدريس عندما قدمت له «قاع المدينة» وحصل خلاف بينى وبين مخرج الفيلم «حسام الدين مصطفى» احتكمنا فى النهاية إلى يوسف إدريس باعتباره صاحب الرواية وشهد الفيلم فى عرض خاص.. وقال لى «يانادية فيه حاجات وأنا كاتبها لم أكن أراها جيدا أنت استطعت إبرازها».

الفنان موقف ورؤية لا تكاد تختلف

الحملة الصهيونية خنجر مسموم هدفه تشويه رموز مصر

تصرفاته عن أفكاره.. هكذا عودتنا نادية لطفى، من الذى بذر فى وجدانك هذا الرأى؟ أو بمعنى آخر بمن تأثرت؟

أنا لى موقف فى كل شىء.. فى السياسة.. فى الفن.. حتى وأنا بتكلم فى التليفون لى موقف.. لا أعرف أزوق ولا أحب أن يزوق لى أحد.. أجامل فى الضعف ولا أحرج أيضا لكننى لا أستطيع تزييف أقوالى.. وضعتنى الأقدار فى موضع متميز من خلاله يمكننى أن ألعب دورا بارزا فى المجتمع هذه أمانة ورسالة.. هكذا أفهم الفن.. فالفنان يجب أن يكون فى أول الصفوف.. أذكر أن والدى بذر فى وجدانى بذرة الصدق.. كنت طفلة صغيرة وكنت أسمعه يردد دائما «بنتى لا تكذب» لم أكن وقتها أعرف معنى الكذب لكن صوته ظل يرن فى وجدانى وظلت كلمته مبدأ فى حياتى.

سافرت إلى بيروت عام 1982 .. عاصرت القصف الجوى والأرضى وذهبت إلى الملاجىء والخيام.. ماذا تركت هذه الزيارة المؤلمة فى وجدانك وعقلك؟

أنا لم أذهب فجأة إلى بيروت.. فقد صورت الاجتياح الإسرائيلى هنا فى مصر منذ عام 1967.. سافرت مع عبد الحليم حافظ وبليغ وشادية ومجموعة كبيرة من الفنانين.. مع لجنة الفن فى المعركة التى كانت ترأسها فى ذلك الوقت الوزيرة حكمت أبو زيد.. استطعنا من خلال الزيارات والمراسلات أن نخلق تواصلا دافئا مع جنودنا.. سجلت تجربتى فى مجلة المصور.. وقدمتها مع مجموعة من الرسامين والصحفيين منهم إيهاب شاكر.. جمال كامل.. لويس جريس.. مفيد فوزى.. رمسيس وآخرون.. وفى عام 1973 واصلت اللجنة عملها واستطاع الفنانون أن يكونوا سندا حقيقيا لجنودنا الأبطال.. تجربة بيروت كانت تكملة للمشوار.. حينما ذهبت إلى الجبهة عام 1967 أدركت أن الخريطة العربية خريطة واحدة لا يمكن تجزئتها أو فصلها.. أنا مالكتها.. لا يهم أن أكون فى مصر الجديدة أو بيروت أو الكويت إنها فى النهاية واحدة.. أنا فنانة.. أنا العالم كله.. أستطيع أن أعطى هنا وهناك.

نادية لطفى جابت أرض الدلتا شمالا وجنوبا.. وشرقا وغربا.. وعاشت مع الأسرى المصريين.. فى حروب 56،67،73 فماذا كان الحصاد؟

حصادى كان الحسرة.. والألم.. لم أكن أعرف قبل ذلك كل هذه المعلومات المؤلمة والآن عرفت وعرف الآخرون.. فماذا فعلنا.. باراك يعلن على الملأ ويفخر: «أنا دايس 400 واحد بالدبابة» ماذا فعلنا.. ماذا حدث.. لا شىء.. وهذا هو المؤسف حقا ربما كانت قبل ذلك هناك حجة أننا لا نعرف.. الآن نحن نعرف كل شىء ولكن ماذا فعلنا.. لا شىء.

موقفك من القضية الفلسطينية وكذلك مواجهتك للصهيونية ومقاومة التطبيع وفضح الممارسات الإسرائيلية كل ذلك بالتأكيد كان وراء الحملة الشرسة التى شنتها الصهيونية لتشويه صورتك.. أليس كذلك؟



■ ليس لى مكان فى السينما

دائما كنت أنظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مصرية.. فلسطين الأم المصرية.. فلسطين تزاوج ليس من اليوم بل من آلاف السنين.. أنا لا أعرف ماذا تعنى القضية الفلسطينية.. أنا أعرف أنها قضية مصرية وأبناؤها أبناء فلسطين.. أنا الأم.. أنا الأرض.. أنا المطلوبة.

ولكن كيف كان وقع الأمر عليك.. أقصد كيف استقبلت التهمة الغادرة بالعمالة للموساد.. ماذا كان إحساسك؟

تنتفض غاضبة وتقول أنا فى مصر بقالى 40 سنة تحت النور وتحت الإضاءة.. مفيش واحد فى مصر وأنا مش معاه.. فى ناس خلفت وسمت بناتها باسمى.. وهناك بنات تزوجن ولبسن النظارة السوداء.. لكى يصبحن مثل نادية لطفى.. وهناك شبان أحبوا معى الخطايا.. أنا فى وجدانهم تماما مثل واحدة من أسرتهم.. أحيانا أقابل شبابا فى الشوارع والطرقات يحتضنوننى ويقبلوننى.. إنهم يفعلون ذلك بأثر رجعى.. فتاة صغيرة أنا فى عمر أمها ترتمى بين ذراعى وتنهال قبلاتها.. إنها تشعر بأنها عاشت معى ولدت وكبرت وتزوجت وخلفت وأنا معها ربما أكثر من والدتها لم أخدش يوما مشاعر وأحلام جمهورى.. هذه هى نادية لطفى.

إذن كنت مقصودة تحديدا ومستهدفة من قبل الصهيونية؟

هناك أشياء يمكن استنتاجها ولكننى أعترف بأننى فوجئت تماما لا أعرف الخنجر المسموم هذا من أين جاءنى.. أعرف المقصود منه بالتأكيد.. المقصود تشويه رموز مصر والنيل منهم.

قلت يوما إن اتهامك فى قضية دعارة أهون على نفسك من العمالة للموساد؟

نعم قلت ذلك ومازلت أقوله.. على أى حال لقد فشلت محاولة التشويه الإسرائيلية فشلا ذريعا.. الناس كلها عارفه مين نادية لطفى.. أنا فى وجدان الشعب.

كيف تقيم الفنانة نادية لطفى حالة السينما العربية بصفة عامة؟

ستارة من الستائر.. اليوم نحن نعيش حالة قحط فكرى وثقافى وعلمى وتعليمى.. نحن نعيش حالة صلع فكرى كما كان يقول الصديق كامل الشناوى.

هل تختلف مشاكل السينما المصرية عن مشاكل السينما العربية.. أم أن همومهما فى النهاية واحدة؟

السينما المصرية صناعة طويلة عمرها 100 عام.. أما السينما العربية فصناعة حديثة.. إنهم أولاد لنا.. للأسف الشديد صناعة السينما الآن لم تعد موجودة فى بلادنا، تماما كما لم تعد هناك صناعة نسيج.. المحلة قفلت.. وصناعة السينما قفلت.. حينما نقدم ثلاثة أو أربعة أفلام فى العام ماذا يعنى ذلك.. معنى ذلك أن المنظومة وقعت.. والعقد اللولى انفرط.. اللولى موجود ولكن يعطيه الصحة من يلملمه ويجمعه.

فى رأيك السينما العربية هل يمكن أن تأخذ مبادرات سياسية تقدمية جريئة وتتبنى مواقف تختلف مع الحكومة مثلا؟

لا يمكن ذلك لأن الصناعة جزء من النظام.. هناك خطوط حمراء يجب التوقف عندها.. نعم هناك محاولات وأعمال فردية ولكن من يتحمل أعباءها. لكى تقدمى عملاً سياسيا لابد أن تقدميه فى إطار مبتكر وبطريقة جديدة.. فالأفلام الوطنية القديمة التقليدية لا مجال لها الآن.

نادية لطفى ماذا تقرأ الآن؟

أقرأ ملحمة جزائرية عظيمة تحمل عنوان «الأسد الأسود» تتحدث عن المغرب وسقوط الأندلس من خلال عائلات وأمراء عرب.. كتاب رائع حقا مكتوب فى سياق بسيط ووصف دقيق للأماكن.. أشعر بالمتعة وأنا أسافر بين صفحاته.. وأتجول بين الإمبراطوريات الإسلامية العربية المختلفة.

هل تشعرين بالرضا والسكينة عندما تنظرين إلى الوراء.. ألا تشعرين بالندم على شىء قمت به؟

على الفور تقول.. أنا راضية والحمد لله.. أؤمن بمبدأ أن أفعل شيئا وأندم عليه، أفضل من ألا أفعله وأحس بالندم بعد ذلك.. وحينما تجىء النتيجة سلبية فى بعض الأحيان.. لا أحس مع ذلك بالندم.. فقد فكرت كثيرا ووضعت كل الاحتمالات واخترت الأفضل منها.. فكان هذا أحسن قرار فى ظل الظروف التى عايشتها فلم الندم إذن؟

مما تخاف نادية لطفى؟

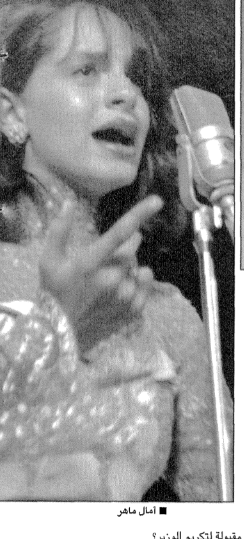
لا أعرف ماذا يعنى الخوف.. لا أخاف من شىء.. لدى مخاوف بالتأكيد.. لكن الخوف بمعناه التجريدى لا أشعر به.

ألا تشعرين بالوحدة أحيانا؟

إطلاقا.. فأنا نفسى فى داخلى عدة شخصيات.. أنا شلة.. عندى «الندابة» وعندى «المهرجة» وعندى «الزنانة» وعندى «الناقدة» أنا مش فاضية خالص. فى أوقات فراغى أشاهد التليفزيون والفيديو وأستمع إلى الكاسيت وأعيش حياتى ■



■ جمال سلامة في أثناء تكريمه



■ آمال ماهر

في مهرجان الموسيقى العربية

اعتذارات .. مشادات .. وتكريم مفاجئ

أسدلت دار الأوبرا أمس الأول الستار على الدورة التاسعة لمهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية، وقد جاء مهرجان هذا العام تقليدياً لا جديد فيه سوى استبدال مسابقة العزف على الآلات الموسيقية بأخرى عن القصيدة العربية، وساد الهدوء حفلات المهرجان منذ الافتتاح وحتى حفل الختام، أما الكواليس فعلت فيها الأصوات وكثرت الاعتذارات وخابت الظنون وظهر تيار جديد يسير موازياً لتيار د. رتيبة الحفني مؤسسة المهرجان والأمين العام له والتي كانت تقوم طوال الدورات الثماني الماضية باختيار المطربين من الدول العربية ومصر ووضع برامج الحفلات.

التقرير التالي قراءة سريعة في مهرجان هذا العام:

■ **تابع المهرجان: بشير حسن**

أبى د. سمير فرج رئيس هيئة الأوبرا أن تكون رئاسته للمهرجان حبراً على ورق، فأعلن قبل بدء الفعاليات عن أنه أضاف الكثير إلى قائمة المطربين والحفلات، وهي القائمة التي تضعها كل عام د. رتيبة الحفني، فمثلاً أكد فرج أن مشاركة ماجدة الرومي في المهرجان جاءت بعد اتصاله بها، فهو الذي أقنعها بالغناء من غير الأوركسترا السيمفوني الذي اعتادت على مصاحبته لها، ويبدو أن بعض موظفي الأوبرا الذين أحاطوا بفرج عندما تولى رئاسة الهيئة، طلبوا منه «بالغمز واللمز» أن يضع يده في كل شيء خاصة المهرجان الذي تستأثر به د. رتيبة الحفني، وكان لرئيس الهيئة الجديد - قليل الخبرة بفنون الأوبرا - وجود وتيار مواز لتيار د. رتيبة الحفني، والدليل على ذلك هو تكريم فاروق حسني وزير الثقافة في حفل الافتتاح!! وهو تكريم لا معنى له، فلماذا تكريم الوزير هذا العام؟ ولماذا لم يكرم في الأعوام الماضية؟ ولماذا لم يؤجل تكريمه إلى العام المقبل ليكون قد مضى على المهرجان عشرة أعوام وهي فترة ربما تكون مقبولة لتكريم الوزير؟

الست آمال

اعتذرت آمال ماهر قبل حفلها بيوم واحد!! أما أسباب الاعتذار وتفاصيل سيناريو إقناعها بالغناء فتدعونا إلى رفع أكفنا إلى السماء لنقول جميعاً عليه العوض ومنه العوض، وهذه هي التفاصيل ربما يقرأها موجهو آمال ماهر التي نصحناها من قبل بالتخلي عن «الكبر» لأنها مازالت تحبو على أعتاب الغناء ولكن دون جدوى، اتفقت دار الأوبرا مع المطربة «الصغيرة» على المشاركة في الحفل المقام ثاني أيام المهرجان، وقبل الحفل بيوم فوجئت د. رتيبة الحفني باعتذار آمال، لماذا؟ لأنها ليست أقل من المطربة ماجدة الرومي وعلى إدارة المهرجان أن تخصص لها حفلاً كاملاً إسوة بماجدة!! بدت رتيبة في حالة ذهول، وضربت كفاً بأخرى، سمع جمال سلامة عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان هذيانها، فبادر بالاتصال بآمال ليقنعها بالغناء، وكان ردها، لا يا جمال لن أغني ووضعت سماعة التليفون!! ناهيك عن رفع الألقاب بينها وبين جمال سلامة، فهل هذا الأسلوب يليق بمطربة تبناها الإعلام ومنحها ما لم يمنحه لغيرها؟ وعندما علم المايسترو صلاح غباشي باعتذار «الست آمال» وهو الذي أجرى بفرقته مجموعة من البروفات معها، لم يندهش، بل شكاها للبعض وقال إنها في البروفات أصرت على أن تضع ساقاً على الأخرى ولم



■ بنت كارم محمود تتسلم جائزة تكريم والدها

تحترم الفرقة ولا المايسترو!! وعندما سمعت كلام غباشى تذكرت السيدة نجاة الصغيرة عندما حضرت بروفاتها على مسرح الأوبرا قبل حفلها الأخير، كانت بسيطة فى جلستها، مبتسمة لأعضاء الفرقة، مستجيبة لتعليمات المايسترو، تداعب الحضور بكلمات عذبة، إنها مفردات النجومية التى نأمل أن تتحلى بها آمال ماهر إذا رغبت فى الاستمرار فى الغناء، أما البديل لآمال ماهر بعد الاعتذار فكان المطربة ريهام عبدالحكيم التى استجابت لنداء إدارة المهرجان على الفور وأحدثت بحلاوة صوتها وحساسيته وصدق مشاعرها، دوياً من التصفيق استمر فى بعض الأحيان دقيقتين.

وإيمان يعتذر!!

صفقنا لإدارة المهرجان عندما أعلنت عن مشاركة المطرب إيمان البحر درويش الذى عكف عن المشاركة فى الحفلات فترة طويلة، ثم فوجئنا بالأوبرا تعلن مرة أخرى عن اعتذاره عن المشاركة، واعتذار إيمان - كما تؤكد الكواليس - جاء على مراحل، المرحلة الأولى كانت بعد إجرائه ثلاث بروفات مع فرقة الموسيقى العربية، تغيب فجأة عن البروفات وعندما اتصلت به إدارة المهرجان أخبرهم أن أسلوب الدعاية لا يليق به، وصورته التى تنشرها الصحف لا توضع فى مكان يناسب نجوميته، ومن جانبها أكدت إدارة المهرجان أن طريقة نشر صور الفنانين فى الصحف والمجلات ليست من اختصاصها، ولن يستطيع المهرجان أن يفرض على الصحفيين طريقة معينة لنشر فعاليات المهرجان وصور الفنانين، شعرت إدارة المهرجان أن إيمان اقتنع ، ولكن فوجئت باستمراره فى الاعتذار، وكانت أسبابه فى هذه المرة أن الفرقة الموسيقية التى تصاحبه لا تتناسب مع طبقات صوته، وأنه يريد ثمانية عازفين من الخارج وهذا يحتاج إلى ميزانية أخرى، وعلى الفور عرض عليه د. سمير فرج ثمانية آلاف جنيه ليأتى بمن شاء من العازفين، لكن إيمان أصر على الاعتذار، وحذر إدارة المهرجان من الاستمرار فى استغلال اسمه فى الدعاية للمهرجان!!

تلك هى تفاصيل اعتذار إيمان البحر درويش التى كانت مثار تساؤلات كثيرة داخل أروقة دار الأوبرا، أما اعتذار المطربة لطيفة فجاء قبل بدء المهرجان بفترة طويلة، حيث أكدت أنها مرتبطة بتصوير فيلمها الأول مع المخرج يوسف شاهين، واعتذرت سميرة سعيد لتزامن المهرجان مع حفلات فى الدول العربية كانت قد تعاقدت عليها منذ فترة طويلة.

كلاكيت..كاظم الساهر

أما المطرب العراقى كاظم الساهر، فكان خامس المطربين المعتذرين عن المشاركة فى المهرجان لأسباب لم يقتنع بها البعض خاصة الذين هاجموه فى الفترة الأخيرة، واقتنعت بها إدارة المهرجان، فقد عرضت د. رتيبة الحفنى على كاظم إما الغناء فى حفل ضمن فعاليات المهرجان أو الانفراد بحفل يخصص عائده لصالح صندوق معاشات العاملين فى هيئة الأوبرا، واختار كاظم الحفل الأخير وأكد لرتيبة أن الحفل سيعود دخله إلى هيئة الأوبرا والإنفاق على حفلاتها، لكنه يفضل أن يخصص عائد حفله إلى عمل إنسانى، وانتهى المهرجان ولم يتحدد حتى الآن موعد الحفل الخاص بكاظم، أما إيرادات مهرجان هذا العام فلم يعلن عنها بعد، لكن النظر فى شباك التذاكر أكد أن إيرادات حفل ماجدة الرومى كانت فى المقدمة، أعقبها حفل المطرب السورى صباح فخرى، ثم وديع الصافى وهانى شاكر، وجاء ترتيب المطرب التونسى لطفى بوشناق فى المؤخرة بعد نجوم المهرجان الأربعة، أما عودته بعد غياب عامين عن المهرجان فسببها رضا د. رتيبة الحفنى عنه، لأنها اتخذت منه موقفاً بعد اعتذاره العام قبل الماضى ولم ترسل إليه للمشاركة فى العام الماضى عقاباً له، وكان رد رتيبة عندما تُسأل، أين بوشناق؟ تجيب بأنه اعتذر بسبب مشاركته فى احتفالات تونس بعيدها القومى، أما مشكلة إدارة المهرجان مع عازف القانون ماجد سرور وعازف الناى رضا بدير وممدوح الجبالى عازف العود، فنأمل أن تختفى فى الدورات القادمة، وإذا ثبت ما قاله العازفون الثلاثة فى كواليس المهرجان فهى قضية تحتاج إلى تحقيق من د. سمير فرج رئيس هيئة الأوبرا، العازفون الثلاثة قالوا إنهم فازوا فى مسابقات المهرجان الخاصة بالعزف على الآلات، ومن حقهم المشاركة فى دورة هذا العام لأنها تضم الفائزين فى الدورات السابقة، لكن د. رتيبة الحفنى استبعدتهم لأنهم شاركوا فى الحملة الأخيرة ضد كاظم الساهر.

آمال ماهر رفضت الغناء
فجاءوا بريهام عبد الحكيم
ماجدة الرومى فى المقدمة
وإيمان البحر يعتذر بالفاكس

التكريم المفاجىء

كان تكريم الموسيقار حلمى بكر مفاجأة للجمهور، فلم يدرج اسمه فى قائمة المكرمين من قبل، ولا نعرف السبب الذى دفع إدارة المهرجان للتخلى عن تكريم د. بثينة فريد التى أعلن عن تكريمها، أما المطرب طلال مداح الذى رحل أخيراً فقد طالب البعض بتكريم اسمه لإسهاماته الكثيرة فى مجال الغناء والموسيقى، لكن د. رتيبة الحفنى أكدت أن تكريم مداح لا يتناسب وطبيعة المهرجان، لأن دار الأوبرا تهتم بالموسيقيين فقط، لأن مهرجانها خاص بالموسيقى، ومهمة تكريم المطربين منوطة بمهرجان القاهرة للأغنية، وهو كلام يتنافى مع ما يحدث فى المهرجان، خاصة أن عدداً من المطربين تم تكريمهم هذا العام، وهم الفنان الراحل كارم محمود، والفنانون سيد اسماعيل، وزينب يونس وسعاد محمد.

أما الشىء الذى يستحق الثناء فهو المجهود الكبير الذى يبذله الفنانان صباح فخرى ووديع الصافى مع المهرجان كل عام، ورغم نجوميتهما الكبيرة إلا أنهما استجابا لرغبة إدارة المهرجان فى الغناء بقاعة المؤتمرات فى الإسكندرية وهو ما لا يوافق عليه أغلب المطربين، تبقى كلمة وهى أن رتيبة الحفنى اعتقدت خطأ أنها ستظل الأستاذة والأم الراعية للمطربين، تأمرهم فيستجيبون، ونسيت أن مطربينا يصابون بأمراض نفسية عندما يصلون إلى مرحلة النجومية، ويرفضون التعامل بالنيات الحسنة ■



■ حفل افتتاح فيلم «المليونيرة الصغيرة» أول أفلام رشدى أباظة.

رشدى أباظة يهرب من الفشل إلى أحضان «لولا صدقى»

صراع مع الملك فاروق على قلب امرأة!

بدا واضحاً أن الفتى الوسيم على موعد مع الشهرة والنجومية رغم رفض والده الشديد.. فقد خرج من بيت الأب الخائف على مكانته كضابط شرطة كبير وفي أعماقه سؤال بحجم الحلم في داخله.. هل يضحي بأسرته من أجل النجومية.. أم يرضخ لـ«الفرمان» الأباظي ويعود إلى عالم الملاهي وسهرات الليل الماجنة؟! لم يكن الشاب الذي تعذب كثيراً في طفولته وصباه على استعداد للمفاضلة.. فقد اتخذ قراره بالفعل.. وبات يحلم باليوم الذي سيصبح فيه نجماً مشهوراً مثل يوسف وهبي وأنور وجدي وحسين صدقي وعماد حمدي وكمال الشناوي.. ولكن الطريق لم يكن مفروشاً بالورود.. فثمة أشواك ومطبات.. ونساء أيضاً..!

غادر الحزن قلب الفتى.. ورحلت بقايا ذكريات الحرمان في الطفولة والصبا.. لفظ «رشدي» كل ذلك على باب الاستديو، واغتسل بماء الورد والفرح وهو يقف أمام الفاتنة «فاتن حمامة».. كان حلماً طويلاً استغرق عدة أسابيع.. اليوم مع «فاتن» وغداً مع «لولا صدقي» بطلة الإغراء آنذاك.. مشاهد متتالية أمام الكاميرا.. وحياء تخالطه الجرأة خلف الكاميرا.. كان المخرج «كمال بركات» يتوسم في البطل الجديد موهبة سوف تنفجر تدريجياً.. ولكنه كان يدرك أن مستقبله مرهون بهذا الفيلم «المليونيرة الصغيرة».. وفي المقابل كان «رشدي» لا يفكر سوى في هذا الإحساس الجميل الذي يرتشفه كالخمر.. ربما دون أن يخالجه خوف من المرحلة القادمة.

بعد التصوير.. عاد الحزن شاحباً إلى قلبه.. فقد رافقته الوحدة في انتظار عرض الفيلم الأول.. شعر لأول مرة بأنه فقد والده.. بحث عن «حضن» أمه، فوجدها مشغولة بحياتها مع زوجها وأسرتها الجديدة.. فكان عليه أن يقضي أياماً وأسابيع مع أغنية محمد عبد الوهاب الشهيرة «مسكين وحالي عدم» التي كانت تبكيه مثلما أبكته أيام الوحدة والغربة في المدرسة الداخلية.

لم تكن الوحدة والغربة هما سبب حزن نجم السينما القادم فقط.. وإنما كان هناك إحساس يتسلل إلى قلبه بهدوء وثقة.. إحساس غريب لم يألفه من قبل رغم مغامراته النسائية العديدة.. فهل هو الحب الصادق الذي يفتقده ؟! سأل نفسه.. و نام السؤال الصعب في حضنه في الليلة السابقة لعرض فيلمه الأول.. وفي الصباح تلقى اتصالاً من المخرج «كمال بركات» يخبره فيه بأن يستعد ليذهبا معاً إلى حفلة «السواريه» التي كان يحضرها - وقتها - كل الفنانين المشاركين في الفيلم، وقبل أن تستقر الفرحة في قلب «رشدي» كان المخرج قد أخبره بأن الفيلم لم يحقق إيرادات جيدة في حفلتي الصباح بدور العرض.

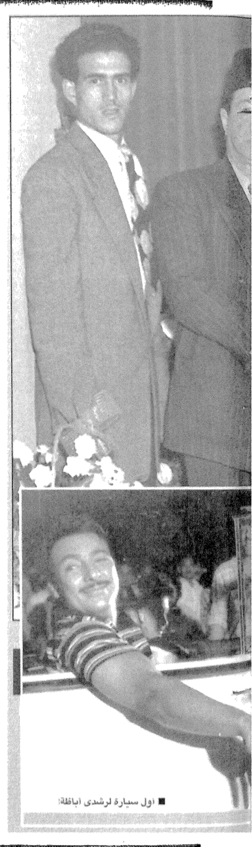
لولا «العزولة»

في المساء.. ارتدى «البطل الشاب» أحلى ما عنده.. وذهب إلى دار العرض.. وفي «البنوار» المخصص لنجوم الفيلم، جلس وسط النجوم فاتن حمامة وفؤاد شفيق ولولا صدقي.. وبدأ عرض الفيلم، وفي عتمة الظلام، تسلل إحساس آخر إلى «رشدي أباظة»، فقد كان محور اهتمام وإعجاب الجميع سواء الفنانين أم الجمهور، فاعتدل في جلسته وبدت عليه علامات الزهو والاعتزاز بنفسه.. ولكن هذا الإحساس كان قصيراً، إذ مرت الأيام، وفشل الفيلم في تحقيق النجاح المنشود.. وانفض المولد وذهب المخرج والنجوم كل إلى طريقه، وبقي البطل الشاب وحيداً ومعه امرأة واحدة كانت ترى فيه مواهب أخرى.. لولا صدقي فاتنة أدوار الإغراء في السينما المصرية.. أحبت النجم الجديد رغم أنه كان في أحداث الفيلم يحب «فاتن حمامة»،و ينظر إلى لولا بشيء من التجاهل باعتبارها حسب دورها في الفيلم «العزول».

غير أن رشدي عاش أياماً حزينة بعد فشل الفيلم وهو ما دفعه إلى مبادلة «لولا» الإعجاب، وبينما جلس في بيته عاما كاملا كانت «لولا» تحثه دائماً على الصمود وتغرس في داخله الأمل، وكانت هذه الممثلة الفاتنة تتقن أدوار بنت الذوات اللعوب، وهي ابنة المؤلف المسرحي الكبير أمين صدقي، وربما جمع بينها وبين رشدي عامل مشترك هو «الأم الإيطالية»، فوالدتها أيضاً كانت من أصل إيطالي، وكما تفجر الغرام بين الاثنين بسرعة.. انطفأ بسرعة أيضاً، ولكن الصداقة دامت بينهما حتى اعتزلت «لولا» وهاجرت إلى روما واستقرت هناك.

عودة «النجم»

لم تدم عزلة «رشدي أباظة» بعد فشل فيلمه الأول.. ففي عام 1949 جاء إلى القاهرة المخرج الإيطالي «جو فريدو السندريني» لتصوير مشاهد أحد أفلامه، وأقامت الجالية الإيطالية مأدبة عشاء لفريق العمل، وفي أثناء العشاء تطرق الحديث بين الحضور إلى الفيلم الجديد، وأفصح المخرج عن



■ أول سيارة لرشدي أباظة:

رغبته في إسناد البطولة إلى وجه جديد، فطرح عليه أحد المدعوين اسم «رشدى أباظة» فطلب المخرج أن يراه.. وجاء الإيطاليون بفتاهم الوسيم.. ولم تستغرق المقابلة سوى دقائق قليلة، إذ اكتشف «السندريني» أنه أمام شاب مصرى يتحدث الإيطالية بطلاقة، فرحب به، ووقع معه عقد فيلم «أمينة» مقابل أجر يبلغ 500 جنيه، وكان هذا الأجر يمثل ثلاثة أضعاف أجر «رشدى» في فيلمه الأول.

وكان الفيلم الإيطالي فاتحة خير عليه، إذ رشحه المخرج «ولى الدين سامح» في نفس الفترة تقريباً لدور في فيلمه «ذو الوجهين».. ومن أجره في الفيلم الإيطالي اشترى النجم الشاب سيارة تحولت بعد ذلك إلى جزء أصيل وحميم من حياته.

حب جديد

هكذا.. عادت الحياة إلى شرايين النجم بداخل «الدنجوان» الوسيم.. وبدا ذلك واضحاً على ملامح وقسمات وجهه.. وازدادت ومضات الجاذبية في شخصيته.. ومعها تضاعفت قدرته على «خطف» قلوب النساء.. وكان هذا التحول البداية الحقيقية لقصة حب جديدة وساخنة إلى حد الاشتعال.. ففي إحدى السهرات التي كانت تجمع نجوم الفن والمجتمع في نهاية

فاتن حمامة.. الحب الفني الأول في حياة «الدنجوان»
فيلم «أمينة» أعاده إلى السينما على جناح اللغة الإيطالية
الغريزة الأباظية تفجرت فجأة لاصطياد الفاتنة الفرنسية «آني»!
رفض «رشدى» الدعوة الملكية فرد الملك بـ«طظ»

الأربعينيات، كان «رشدى» يجلس في منزل «سهيل بولاد» صديقه وجاره في عمارة ميدان الأوبرا، وحين دقت الساعة الثانية عشرة، دق جرس الباب، ودخلت فتاة يصعب أن تكتفي بالنفاذ إلى القلب.. جمالها - كما وصفها رشدى - يرسم حدود الرغبة في عيون الرجال.. مزيج نادر بين سحر وهدوء الجمال المصرى وتمرد وسخونة الفتنة الأوروبية.. تسمرت عينا «رشدى أباظة» على هذا السهم الأنثوى الجميل.. وبينما حاولت تجنب التقاء نظراتهما، تمكن الفتى من تحقيق هذا الالتقاء فتراجعت عيناها إلى الوراء.. هنا تفجرت بداخله الغريزة «الأباظية» القديمة.. فخطا إليها بجرأة القناص.. واستجمع قواه ورجولته وقال بصوت «خشن»:

اسمى رشدى أباظة.. ممثل سينمائى

فردت عليه بالفرنسية:

وأنا اسمى «آني برييه» مغنية

فقال بالفرنسية:

لو علمت أنني سأقابلك.. لتعلمت الغناء أولاً حتى اقترب منك.

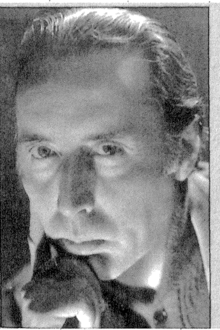
فردت برقة الأنثى التي تفضل الاستسلام:

أعتقد أن الغناء والتمثيل ليسا بعيدين عن بعضهما البعض.. فكلاهما يعتمد على الصدق في الإحساس.

وبعد حوار طويل بينهما.. أدرك «رشدى أباظة» أنه أمام امرأة ذات شخصية قوية وتمتلك ثقافة عميقة.. وانتهت السهرة دون أن يظفر منها بابتسامة أو موعد.. فاشتعل



■ رشدى ولولا صدقى أول حب فنى.



■ مخرج فيلم «أمينة» الإيطالي جوفريدو السندريني.



■ آنى بريبه المغنية الفرنسية

غيظاً، ولكن قبل أن تنصرف حدث ما لم يتوقعه.. فقد صافحته مودعة.. وقالت: أنا أغنى فى الأوبرج.. ياريت تشرفنى غداً..!

ابتسم الأباظى الوسيم.. وأدرك أن الباب لم يغلق تماما.. فقد تركته «مواربا» وحين عاد إلى منزله لم يمر النوم على عينيه.. فرغم مغامراته النسائية الكثيرة إلا أن «آنى» الفرنسية كانت شيئاً آخر.. وفى المساء فتح «دولاب» ملابسه، واختار بدلة بيضاء وقميصا أحمر تعبيراً عن أحاسيسه الملتهبة تجاهها.. وعلى باب «الأوبرج» الذى دخله للمرة الأولى.. سيطرت الرهبة من المكان عليه، فقد سمع عنه كثيراً من أصدقائه.. وعرف أنه ملتقى الطبقة الراقية والشخصيات المرموقة.. وزادت من رهبته الكلمات التى صدمه بها الحارس الذى يقف بالباب.. حيث سأله: هل يوجد حجز باسمك؟!.. فرد بالنفى.. وطلب منه حجز مائدة على «البيست» باسم رشدى أباظة.. فبادره الرجل معتذراً.. وأبلغه بأن هناك مائدة محجوزة بهذا الاسم من طرف المطربة «آنى بريبه» ولكن ليست على «البيست».. وإنما فى ركن هادىء.

الملك فاروق

فى الركن البعيد الهادىء.. جلس «رشدى أباظة» ينتظر خروج محبوبته إلى الصالة.. وبينما أخذت عيناه تتجولان فى المكان.. تسمرت نظراته على وجه رجل يجلس على مائدة مجاورة تفرسه فأيقن أنه هو.. الملك فاروق بشحمه ولحمه وامتزجت الرهبة بالسعادة.. فهو يجلس فى نفس المكان الذى يجلس فيه ملك مصر.. فطلب «ويسكى» ليضبط إيقاع عقله!.. لحظات وأعلن المذيع الداخلى عن بدء أغنية الزهرة البرية الجميلة «آنى بريبه».. وبدأت الأضواء تخفت تدريجياً وساد اللون الأحمر المكان.. وخرجت «آنى» إلى المسرح مرتديه ثوبا أبيض رقيقا.. وشدت بعدة أغنيات بدت آخرها وكأنها توجهها إلى الفتى الوسيم فى ركنه البعيد:

من أجله أقتحم الجبال وأعبر البحار
وأهبط إلى الوديان
وأمشى فوق الشوك وأخوض المحال
وحيث يكون أذهب إليه إذا نادانى
فأنا لا أسمعه بأذنى، أسمعه بقلبى
لأن كل دقات قلبى من أجله.

انتهت الأغنية.. ووصلت الرسالة إلى «رشدى أباظة».. ولم تمض دقائق قليلة حتى حضرت «آنى» لتجلس بجواره.. والتقيت أعينهما بإعجاب شديد.. وبينما دار حوار رقيق بينهما.. قطع خيوط الالتقاء الحميم صوت رجل وقف أمامها بأدب جم..

وقال:

أنا أنطوان بوللى صديق الملك.. وجلالته يدعوك يا مس (آنى) إلى مائدته!

فردت «آنى» بسرعة:

أرجو أن يتقبل جلالة الملك اعتذارى هذه الليلة لارتباطى بدعوة صديق لى هو مسيو «رشدى أباظة».

انصرف الرجل بأدب.. وعاد بنفس الأدب.. ليخبرها بأن جلالة الملك فاروق يدعوهما معاً إلى مائدته.. فنظر إليه «رشدى» بغضب.. وقال وهو يمسك يد «آنى» بحرارة: إذا سمحت إحنا بنعتذر لجلالته.. ولا تعد مرة أخرى!.. اعتذر الرجل بهدوء وانسحب.. وبينما ساد الصمت صالة «الأوبرج».. تناهى إلى سمع «رشدى» صوت الملك فاروق الغليظ وهو يقول لصديقه «بوللى»:

هوه مين ده اللى قاعد مع «آنى»؟

فرد الرجل:

اسمه «رشدى أباظة».. ممثل جديد

فضحك الملك «مجلجلاً».. ورد بكلمة واحدة فى قوة طلقات النار: طظ..!

■ أحمد السماحى - فكرى أباظة

فى الحلقة القادمة

■ زوجة خفية فى حياة «الدنجوان»

■ تحية كاريوكا.. عاصفة تجتاح رشدى أباظة

■ أزمة جديدة مع الملك بسبب حسناء فرنسية

انتخابات الألفية الثالثة فى الأهلى

لا للمفاجآت شعار «الكبار والنجوم»!

لا مكان للمفاجآت، شعار ترفعه انتخابات النادى الأهلى المصرى التى ستجرى وقائعها يوم الجمعة المقبل فى مقر النادى الرئيسى فى الجزيرة.

حجز الكبار مواقعهم «تقريباً» فى مجلس إدارة الألفية الثالثة الذى سيقود النادى خلال السنوات الأربع المقبلة، ويراهن الكثيرون على حدوث مفاجآت يوم انعقاد الجمعية العمومية للإدلاء بأصواتها لكن المعركة الانتخابية رغم كل أمنيات الراغبين فى المفاجآت تبدو وكأنها حسمت قبل أن تبدأ.

■ حمدى الحسينى

تشهد القلعة الحمراء خلال الأيام الجارية وضع اللمسات النهائية فى الحملة الدعائية لكل مرشح قبل خوض الامتحان «السهل - الصعب» يوم الجمعة المقبل.

ويبدو الامتحان سهلاً نسبياً لصالح سليم رئيس النادى والمرشح من جديد لنفس المنصب، وكذلك بالنسبة لحسن حمدى وكيل النادى المرشح لنفس المنصب - نائب الرئيس - ومعهما إبراهيم المعلم لأمانة الصندوق.

ورغم الانتقادات التى يواجهها صالح سليم من المعارضين فى النادى وأعضاء مدينة نصر الذين يشعرون بتجاهل رئيس النادى لهم طوال السنوات الماضية وأنهم ينتمون إلى ناد آخر غير الذى يقع فى الجزيرة لا يزوره صالح إلا قبل كل انتخابات، فإن معركة صالح على كرسى الرئاسة تبدو أسهل كثيراً بعد تفضيل الدكتور حسام بدراوى خوض انتخابات البرلمان على الأهلى وله فى ذلك أسبابه المنطقية، وبدراوى حامل لواء التغيير والتطوير فى النادى والذى كان يملك أفكاراً جديدة وبرنامجاً منظماً عندما كان عضواً فى مجلس إدارة الأهلى.

بدراوى هو الوحيد الذى كان يلقى تأييداً كبيراً من أعضاء الجمعية العمومية بالنادى والقادر على الدخول فى منافسة حقيقية تهدد صالح سليم، خاصة أن كل المعارضين وأعضاء مدينة نصر علقوا عليه آمالهم العريضة، وباتجاهه إلى مجلس الشعب انقسمت أصوات المعارضة وبدأ راغبو التجديد فى البحث عن بديل قوى لبدراوى.

وليس هناك أمام الأعضاء المعارضين لصالح وجبهته أقوى من رجل الأعمال الأهلاوى محمد جنيدى الذى قرر أن يخوض انتخابات الرئاسة بعد أن علم بابتعاد حسام بدراوى عن الأهلى «مؤقتاً» وهذا ما أكده جنيدى فى ندواته لأعضاء الجمعية العمومية، كما أكد لهم أنه وجد فى نفسه القدرة على العطاء للنادى الذى يحبه من خلال كرسى الرئاسة، وأن خبرته الكبيرة ونجاحه فى عمله فى مجال الصناعة الذى يعتبره أصعب بكثير من مجال الرياضة كانا من أهم عوامل ترشيح نفسه فى الانتخابات معلناً فى ذات الوقت احترامه الكامل لصالح سليم كرمز من رموز النادى الأهلى، ويعتمد جنيدى فى حملته الدعائية على التخفيضات الكبيرة التى منحها لأعضاء النادى على منتجات مصنعه من الأجهزة الكهربائية لكنه أكد أن أصوات أعضاء الجمعية العمومية بالأهلى لا يمكن أن تشترى ولو بملايين الجنيهات لأنهم صفوة المجتمع وإنما هو يقدم لهم تلك التخفيضات عند زيارة مصانعه كباقة ورد لضيوفه من الأعضاء، كما يعتمد جنيدى فى برنامجه على نجاح رجال الأعمال فى قيادة أبرز الأندية الأوروبية وتحقيق أرباح هائلة لأنديتهم بفضل إدارتها بفكر اقتصادى استثمارى وهو ما ينوى جنيدى تنفيذه فى حال وصوله إلى كرسى الرئاسة كما يقول ويؤكد للأعضاء فى ندواته.

وبالعودة إلى صالح سليم نجد أنه حظى - كالعادة - بإقبال كبير من الأعضاء على ندواته التى عقدها لطرح رؤيته وبرنامجه للفترة القادمة من عمر مجلس الإدارة والنادى، والتى اعترف خلالها بوجود بعض أوجه القصور والمشاكل والسلبيات فى النادى خلال السنوات الماضية لكن إصلاحها يحتاج إلى تضافر أعضاء الجمعية العمومية مع أعضاء مجلس الإدارة ومناقشتهم الدائمة للمجلس فى كل صغيرة وكبيرة، ويعتمد صالح سليم على تاريخه الطويل فى النادى والذى يضعه بين رموز النادى القلائل فى مكانة خاصة بقلوب الأعضاء، وإلى كل هؤلاء الأعضاء قال صالح فى ندواته إن السنوات الأربع المقبلة سوف تشهد تطويراً كبيراً فى النادى من حيث الخدمات التى ستتوافر لهم.

ولا شك أن استعادة الفريق الأول لكرة القدم لمكانته وريادته الإفريقية والعربية ستكون محل اهتمام صالح سليم فى المرحلة المقبلة بعد خروج الفريق من البطولة الإفريقية خالى الوفاض ثلاث سنوات متتالية مما دفع صالح إلى التأكيد على أن الكرة الإفريقية شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية ويجب على الأهلى والفرق المصرية كلها تطوير نفسها لمواكبة هذا التطور الإفريقى، وليست كرة القدم فقط هى التى ستحظى باهتمامه فى حالة استمراره رئيساً للنادى لكن صالح سليم يريد ثورة إدارية وطفرة رياضية هائلة بالنادى.

وتحت شعار «التمثيل المشرف» يصر مختار حسين - رئيس اتحاد صيد الأسماك - على استكمال مشوار الانتخابات حتى النهاية رغم كل الشائعات التى حاصرته وأكدت أنه سينسحب تاركاً الساحة وأصوات المعارضة لتذهب جميعها إلى محمد جنيدى، لكن مختار حسين يواصل عقد ندواته وجولاته المكوكية بالنادى وتأكيداته للأعضاء بأنه رشح نفسه مثلما فعل فى الانتخابات السابقة لا لأى أهداف أو مصالح شخصية ولكن بهدف خدمة النادى وأعضائه فقط.

وعلى عكس ما أشاع الكثيرون فلا توجد بينه وبين جنيدى اى اتفاقات ضد صالح سليم، بل إن مختار وجنيدى يخوضان المنافسة الشريفة فى

الانتخابات كل على حده.

ومن بعيد، يدخل المنافسة المرشح الرابع لمنصب الرئاسة أحمد الدميرى الذى يعتبر وجهاً جديداً على انتخابات الرئاسة ولذلك كان حريصاً طوال الفترة الماضية على تعريف الأعضاء بنفسه وببرنامجه الانتخابى الذى ركز فيه على تقديم المزيد من الخدمات للأعضاء خلال الدورة القادمة للارتقاء بمستوى النادى وتحقيق رفاهية أكبر لأعضائه.

والقراءة السريعة فى أوراق المرشحين للرئاسة تؤدى إلى نتيجة واحدة وهى أن أقوى الفرص يمتلكها بالطبع ودون أى انحياز صالح سليم لكنه سيجد منافسة من محمد جنيدى، تلك المنافسة التى تعطى شكلاً للانتخابات وتحتفظ لها بقدر «ضئيل» من السخونة، مع التسليم بأن المفاجآت واردة وليس هناك شىء مضمون مائة فى المائة فى الانتخابات وهو ما اعترف به صالح سليم نفسه رغم أن كفته أرجح عندما أكد أن النجاح فى الانتخابات لا يحسم إلا بعد إعلان النتيجة رسمياً!

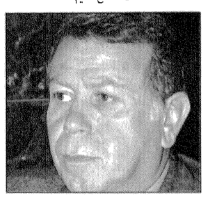
وتؤكد المؤشرات والدلائل أن مختار حسين سيحصل على أصوات تضعه فى المرتبة الثالثة، أما الدميرى فالأصوات المتوقع أن يحصل عليها قليلة نسبياً لكنه بلا شك سيستفيد من اكتساب خبرة خوض الانتخابات ربما تنفعه مستقبلاً فى الدورات المقبلة.

ويبدو منصب نائب الرئيس أو الوكيل محسوماً بنسبة كبيرة جداً لحسن حمدى الذى يواجه منافسة من المرشح الشاب الطموح وليد الفيل والذى يملك برنامجاً أكثر طموحاً، لكن حسن حمدى الذى أعطى بسخاء وفى صمت لسنوات طويلة بين جدران النادى الأهلى يعتبره غالبية أعضاء الجمعية العمومية - إن لم يكن كلهم - الرجل الذى لا اختلاف عليه أبداً بل إن الكثيرين كانوا يرون أنه الأحق برئاسة النادى خلال السنوات الأربع المقبلة، لكن حسن حمدى نفسه أعلن أن وجود صالح سليم على كرسى الرئاسة يجعله هو شخصياً مطمئنا على مستقبل النادى لأن صالح رمز من رموز الأهلى ورجل يندر أن يجود به الزمان كثيراً، وقال حسن حمدى أيضاً إن المناصب لا تعنيه كثيراً بل إن ما يعنيه خدمة الأهلى وأن العمل مع صالح سليم شرف لأى شخص لأنه قدوة للجميع، ولاشك أن إخلاص حسن حمدى للأهلى ولصالح سليم ظاهرة تستحق الوقوف أمامها طويلاً ودروس مستفادة فى الإخلاص والعطاء بلا حدود دون مطامع شخصية. ولن تكون هناك مبالغة إذا أكدنا أن فرصة إبراهيم المعلم هى الأقوى على منصب أمانة الصندوق رغم الجهود التى يبذلها منافسه محمود رشدى وحملته الدعائية المكثفة، والمعلم كان يرشحه الكثيرون لمنصب الوكالة عندما فكر حسن حمدى فى الاعتذار عن عدم خوضه الانتخابات «لظروف شخصية» لكنه اكتفى بترشيح نفسه لأمانة الصندوق بعدما تراجع حسن حمدى عن موقفه الرافض لدخول الانتخابات. أما معركة العضوية فهى التى ستشهد نوعاً من المنافسة الحقيقية وإن كانت هناك ثلاثة مقاعد من الخمسة محسومة بنسبة 90٪ لأصحابها وفى مقدمتهم نجما الكرة الكبيران اللامعان محمود الخطيب وطاهر أبوزيد.

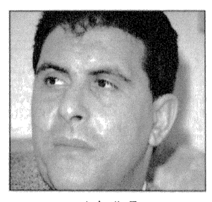
والأول فى قائمة صالح سليم ، لكن هناك إجماعاً بأنه حتى لو كان من المعارضين لصالح فإن نجاحه أكيد لما يحظى به من شعبية هائلة يحتفظ بها منذ أن كان نجماً فى الملاعب يمتع عشاق الأهلى. والثانى وهو طاهر أبوزيد يتمتع بقدر كبير من حب الأعضاء ليس فقط لكونه كان



■ صالح سليم



■ حسن حمدى



■ طاهر ابوزيد

لاعباً متميزاً وآخر جيل الموهوبين الحقيقيين فى الملاعب المصرية لكن لأنه خاض بنجاح لمسه كل الأعضاء تجربة الإدارة خلال السنوات الأربع الماضية والتى كان خلالها عضواً فعالاً بمجلس الإدارة وصاحب رأى صائب فى كثير من المواقف وقرار شجاع يدافع عنه بكل قوة مهما لقى من انتقادات، ويعتمد طاهر بذكاء على أصوات أعضاء مدينة نصر الذين يوجد بينهم باستمرار طوال السنوات الماضية وليس أيام الانتخابات فقط، كما يفعل بعض المرشحين الآخرين، ويثق طاهر فى النجاح باكتساح لأنه يراهن على ما قدمه للأعضاء طوال السنوات الأربع الماضية من خدمات رغم أنه مستقل ولا ينتمى لجبهة صالح أو غيره من المرشحين للرئاسة.ورغم خروج اللواء سفير نور من قائمة وجبهة صالح سليم هو الآخر إلا أنه مازال يحظى بشعبية جارفة بين أعضاء الجمعية العمومية بالنادى لأنه رجل «خدمى» لا يدخر جهداً إلا ويقدمه للأهلى وأعضائه، كما كان له دور كبير فى شراء أرض النادى بمدينة 6 أكتوبر بأرخص الأسعار وهو العضو الأكثر وجوداً مع الفرق الرياضية فى كل رحلاتها الداخلية والخارجية، ويرى الكثيرون أن إبعاد صالح سليم لسفير نور من قائمته زاد من تعاطف الأعضاء مع سفير وهو ما سينعكس على إعطائه أصواتهم فى الانتخابات رغم انشغاله طوال الفترة الماضية بانتخابات مجلس الشعب عن دائرة حلوان. وتبدو معركة العضوية هى المعركة الحقيقية فى انتخابات النادى الأهلى من خلال عدد المرشحين الكبير الذين رفعوا شعار «خدمة الأهلى واجب على كل عضو» وهناك أسماء عديدة لامعة طرحت نفسها لخدمة الأهلى فى مقدمتها الزميل سلامة مجاهد الصحفى فى مجلة «المصور» والعضو الفاعل فى اللجنة الثقافية والموجود دائماً بين الأعضاء وهناك المهندس أحمد الأمين أبرز الوجوه المطالبة بوحدة الصف داخل الأهلى وفرعيه بالجزيرة ومدينة نصر. وهناك الدكتور كارم متولى خبير السباحة وصاحب الأيادى البيضاء على اللعبة وأبناء الأعضاء فيها. ويبقى محمود طاهر ومحمد عبدالوهاب وهشام سعيد من أعضاء جبهة صالح سليم منافسين أقوياء للدخول فى المجلس الجديد لما لهم من خبرات وخدمات فضلاً عن تجانسهم مع أصحاب المقاعد الرئيسية فى المجلس المنتظر لكن دخولهم لن يكون سهلاً للمنافسة الشرسة التى سيواجهونها من سلامة والأمين وكارم وكذلك الدكتور مدحت رمضان نجم الكرة السابق الذى ارتفعت أسهمه فى الفترة الأخيرة ويحظى بدعم مجتمع الأطباء فى النادى فضلاً عن عشاق الكرة وكما هى الحال فى العضوية فوق السن ستكون ذاتها فى العضوية تحت السن إذ يتمتع المتنافسون بدعم كبير وقبول لدى الأعضاء وإن كانت حظوظ فاروق العامرى أقوى لدخول فاروق والكفراوى وتامر سيف فى المنافسة معاً الأمر الذى سيفتت أصوات أسرة السباحة بينهم.وتبقى الكلمة الأخيرة للجمعية العمومية للنادى الأهلى التى ستقول كلمتها يوم الجمعة المقبلة ■

ليل ونهار

■ يبدو أن اليهود قرروا القضاء على أطفال فلسطين قبل مولدهم! وإلا بماذا تفسر ماحدث هذا الأسبوع عندما أرادت إحدى السيدات وضع مولودها واسمها «ابتسام شعبان» 31 سنة فاحتجزها الجنود الإسرائيليون أمام إحدى النقاط العسكرية بشمال أريحا ورفضوا السماح لها بالذهاب إلى المستشفى، استمر احتجازها لمدة ساعة كاملة إلى أن وضعت مولودها، بعدها سمح السادة الإسرائيليون لها بالمرور هى ومولودها والذهاب إلى المستشفى، عجبى!

■ جلست مى إبراهيم حجازى وعريسها رائد الشرطة وليد زايد بين الأحضان الدافئة لوالدتها الكاتبة هادية المستكاوى، والكاتب الصحفى إبراهيم حجازى رئيس تحرير الأهرام الرياضى.

ومثل حورية قادمة من أعماق أساطير ألف ليلة وليلة، طافت ببساطة عروس العصر الحديث تطير فرحتها الهادئة من حولها مع نغمات الفالس والتانجو ترحب بضيوفها وحبات القلوب أنارت أفراح مى ووليد برقة الإذاعية اللامعة علا بركات حرم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام وعلى مائدته وزير البترول وهتلر طنطاوى رئيس الرقابة الإدارية ومعهم رجل الأعمال أحمد نافع والسيدة حرمه.. ألف مبروك.



■ تعاون بيئى مشترك بين مصر وكولمبيا، قاده وزير البيئة لدولة كولمبيا عندما زار مصر أخيراً، فى جو من الود عاش الوزير الكولمبى عشاء شرقياً على شرفه بمطعم علاء الدين.



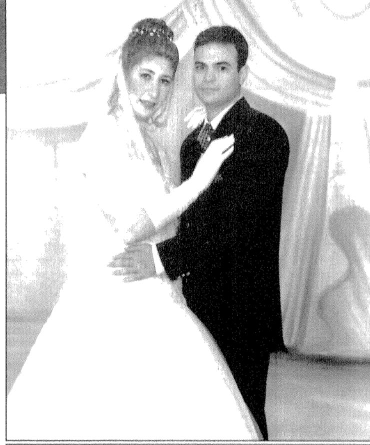
■ د. على الصعيدى وزير كهرباء مصر فى حالة مصافحة حارة مع سفير كوريا بالقاهرة فى أثناء أحد المعارض الكورية.

■ قدمت أشهر فرقة أمريكية البجاسس (PEGASUS) الأمريكية للعزف والغناء فى القاهرة وهى من الفرق الأمريكية ذات الصيت القادم من شيكاغو حيث أربعة أفراد من هناك بنفس قوة وشغب تلك الولاية، قدمت الفرقة فى إطار التعاون بين دار الأوبرا المصرية والمركز الإعلامى والثقافى الأمريكى فى القاهرة، مرحباً بالجاز الأمريكى وربنا يستر من شيكاغو، والعنف الأمريكى على طريقة «شيكاغو».





■ وصل أبطال مصر العائدون من بطولة سيدنى للمعاقين على طائرة مصر للطيران حاملين حول اعناقهم الميداليات بألوانها الثلاث، استقبلهم د. على الدين هلال وزير الشباب والسيد جمال مبارك على باب الطائرة، لم ينس د. نبيل سالم رئيس البعثة الإشادة بالتسهيلات التى قدمتها مصر للطيران للبعثة أثناء فترة البطولة، واللمسة الرقيقة التى قدمتها للأبطال من خلال حفل تكريم أقامته فى سيدنى بعد تسليم الميداليات.



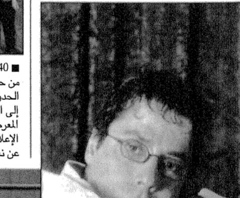
■ كلل زميلنا الصحفى الوسيم «محمد فاروق» قصة حبه الطويلة منذ أيام الدراسة بكلية الإعلام مع زميلته الجميلة «مها فاروق» بالزواج السعيد. ألف مبروك.



■ فى ليلة إيرانية 100٪ يحتفل أكبر قاسمى سفير إيران فى القاهرة بنجاح المعرض التجارى الإيرانى، افتتح السفير الحفل بجانب مستشار الدولة للشئون الاقتصادية والتجارية بفندق البارون، هذا الحفل أقيم للمرة الثانية فى مصر، كل معرض وأنت طيبة يا إيران.

■ جلس مصمم الأزياء التونسى فى قلب عاصمة الشرق القاهرة يقدح زناد فكره لينتهى من آخر قطعة فى مجموعاته الشتوية كان سوشا مثل «النحلة» التى التقطت رحيق أزهار الوطن وفرغ العسل كله فى منحله الخاص جداً بمصر.

عدسة: موسى محمود





■ 40 لوحة تشكيلية وزيتية بأيدى الفنان محمد عبلة جمعت من حولها أحمد لقمان سفير اليمن فى القاهرة الذى افتتح الحدوته كلها، حيث عبر محمد عبلة فى لوحاته عن زيارته إلى اليمن وجمال الطبيعة والأحياء والأزياء والأسواق، حضر المعرض جميلة رجاء الملحقة الإعلامية اليمنية وعدد كبير من الإعلاميين والفنانين والدبلوماسيين وتاريخ سبعة قرون عبر عن نغماته الفنان محمد الجيزاتى.

وأنا

أم محمد!

يولد الموت كائنا ضخما يتناقص يوماً بعد يوم، يبعد مع الثوانى واللحظات، تقطعه ذكرى النسيان.
يختفى الحبيب وكأنه حلم ما لمسته يد من قبل ولن تلمسه.
يقولون: الحى أبقى من الميت فيبعد الحى عن رائحة الموت ومكانها وزمانها وموقعها وأحداثها لينسى من منطلق تلك النظرية.
قد يعطونه «منوماً» لتختفى الأحزان مع النوم وعندما يصحو يكون الأمس قد مضى مع الحدث المؤلم فيصبح قابلاً للاحتمال.
ومن نظرية «امبارح فات واللى مات مات» يعيش البشر وتستمر الحياة بحلوها مرها، يحتمل الأب ذكرى فقد الابن وتصبر الأم كعادتها على دفن قطعة من كبدها فى التراب.
يمشى هذا القاموس على البشر، ولكن مثل كل استثناء لأى نظرية يأتى هذا الاستثناء الفج واسمه «أم محمد». فمن بين ملايين الأم محمد تقف واحدة فقط فى وجه النظرية.
إذا نامت طاردها الحلم حتى الصباح.
إذا صحت طاردها الواقع حتى المساء.
على يمينها قناة فضائية عربية تعيد مشهد المأساة.
على يسارها أخرى أجنبية تحلل وتفسر وتوضح.
ترفع يدها للسماء فى صلاة الجمعة فتجد الابن قضية خطبة الجمعة.
فى محاولة لإطفاء نار الحزن بنار الانتقام والثورة تسمع إذاعة العدو فتجد وليدها على الشاشة يهاجم وتهاجم ذكراه لأنه طفل «وحش» من أطفال الحجارة الذين يتم استخدامهم بوحشية لتحريك القضية.
عندما تجف دموع من حولها لا ترفع أقلام الصحف. فقد تحول محمد إلى دينامو للقضية. وتحولت «أم محمد» إلى «جان دارك» العصر تحترق بنار الذكرى فى كل لحظة ولا تموت الذكرى ولا تحيا إلا على رماد الأم. ولكن الفرق بين جان دارك وبين أم محمد أن الأولى احترقت وارتاحت وماتت والثانية حية تحترق.

دينا ريان



الخيارات العربية

في ظل هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية يثور سؤال ما العمل ويسارع البعض إلى تسفيه فكرة المقاومة على أساس أن الحرب بديل جنوني وأن السلام هو الخيار الوحيد. وقبل الدخول إلى الموضوع ثمة خلط مقصود لابد من كشفه وهو خلق تعارض مزعوم بين المقاومة والتفاوض ومن ناحية أخرى التوحيد الباطل بين هذا السلام المفروض وبين السلام طريقا واختيارا واعيا يقوم على إنهاء الاحتلال. أضف إلى ذلك أن الشعوب لا تختار الحرب ولكنها في مواجهة عدو يدفع إليها لا تستطيع الركوع أو الخضوع لتهديده ووعيده.

بعد هذه البديهيات البسيطة التي يتعامى البعض عنها نعود لسؤالنا ما العمل ونطرح بإيجاز تصورا متواضعا يتشكل من أفكار سبق إليها الكثيرون.

أولا: إن مطالبة نظم الحكم العربية باتخاذ مواقف قوية عبر عنها الشارع العربي يتجاهل حقائق مختلفة منها ما يتصل بطبيعة النظام الدولي ومنها ما يتصل بتكوين هذه النظم ومنها ما يتصل بضرورة تطوير أدوات جديدة لإدارة الصراعات في عصر تتضاءل فيه سلطة الدولة بشكل عام.

كما أن محاولة تحويل المعركة إلى معركة دينية فضلا عن خطئها المبدئي تقوم بحشد يستثير عدوات تاريخية ومخاوف وأوهام رسختها قوى مختلفة على مدى عقود طويلة مما يتيح للعدو الصهيوني حشد كل اليهود والمسيحيين في العالم الغربي على الأقل في صفه ويرسخ صورتنا على أننا برابرة متوحشون خارجون من كهوف الماضي. من هنا فإن المطلب الصحيح من نظمنا الحاكمة والذي يجب الضغط من أجل تحقيقه هو أن تتيح للجماهير العربية أن تتحرك ولعل هذه النظم تدرك قبل فوات الأوان أن حبسها لمشاعر الجماهير سينفجر في وجهها هي. فإذا كانت النظم العربية لاعتبارات كثيرة عاجزة عن الضغط على الصديق الأمريكي فإن الجماهير العربية قادرة على مثل هذا الضغط من خلال ممارسة حقوقها الديمقراطية.

ثانيا: إن الدعوة الشعبية للمقاطعة للولايات المتحدة الأمريكية كفيلة بأن تحرك ضغوطا هائلة على الإدارة الأمريكية من الداخل ومن المهم هنا أن تكون هذه المقاطعة التي مارسها أبناء شعبنا بتلقائية في الأيام القليلة الماضية مقاطعة واعية قائمة على مبدأ ألا نعاقب أنفسنا فليس من المنطقي أو المبرر أن ندعو إلى مقاطعة بعض شركات الأدوية الأمريكية أو دور النشر الأمريكية إلخ ولكننا نستطيع مقاطعة كل ما يمكن الاستغناء عنه «كل المنتجات الاستهلاكية» وكل ما يتوفر بديل غير أمريكي له وعلى نفس المستوى من الجودة «مثل معظم الأجهزة الإلكترونية».

ولنتصور كم ستخسر شركات الماكدونالدز والبيتزا والكنتاكي إلخ من ملايين تجنيها من مجرد استغلال الاسم التجاري يوميا على امتداد عالمنا العربي!! إن كل دولار تكسبه الرأسمالية الأمريكية من عالمنا العربي يتحول إلى أداة للهيمنة علينا أو صاروخا يقتل أطفالنا في العراق أو فلسطين.

وعوضا عن الدعوة إلى استخدام الحكومات العربية لسلاح النفط ندعو إلى إضراب عمال النفط والموانىء في عالمنا العربي يوما واحدا إعلانا عن سلاحنا الجديد القادر على مواجهة رصاص ودبابات وصواريخ العدو الصهيوني.

ثالثا: أما في داخل الأراضي المحتلة فإن انتفاضة الحجارة هي الطريق الصحيح متوازية مع انتفاضة شعبية عربية ضد المصالح الأمريكية خاصة والغربية المنحازة للعدو الصهيوني عامة وليس من ضرورة لظهور بعض الملثمين الذين يحملون مسدسات أو بنادق لا يمكن أن تصمد أمام أسلحة العدو الصهيوني ولكنها تبرر له على مستوى الرأي العام العالمي بعض ما يفعله إذ تخدم تماما صورة العربي الإرهابي المزروعة في عقول الكثيرين على امتداد العالم. كما أن علينا أن نبتعد عن الانجرار إلى تدمير بعض المعابد أو الأماكن الدينية مهما كان الاستفزاز. قد يرد البعض لماذا علينا أن نلعب دور الشهداء فقط والرد ببساطة أن أية عمليات عسكرية أو استشهادية لا ترد عنا ما نواجهه بل تتيح للعدو الصهيوني باستخدام وسائل الإعلام أن يرسم صورة مغايرة تماما للحقيقة تغطي وتبرر قيامه بمزيد من القتل والتدمير.

عباس التونسي

هل إسرائيل دولة؟

تجمع جميع الدراسات السياسية أن هناك 3 عناصر أساسية في تكوين الدولة وهي: الأرض والشعب والسلطة ذات السيادة وأن العاصمة تلعب دوراً كبيراً في حياة الدولة فهي مركز السلطة السياسية والسلطات الإدارية المركزية ولها دور ثقافي وتجاري وإعلامي مميز وهي عقدة الاتصالات والمواصلات وقد يتم اختيار العواصم بناءً لعدة أسس ومنها الدور الحضاري الكبير لها وكل ذلك بالنسبة للشعب الذي تتألف منه الدولة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل إسرائيل تستوفي هذه الشروط لكي تكون دولة؟! وهل تستوفي القدس الشروط المفترضة لكي تكون عاصمة لليهود؟!

الحقيقة أن هناك شبهات كثيرة تحوم حول هذه الأسئلة ما حدود إسرائيل؟! إنها حدود غير ثابتة سياسيا وتأخذ طابعاً توسعياً إذا اعتبرنا أن الحدود التوراتية هي حدودها. إن عدم ثبات الحدود السياسية يعني أنه لا يوجد حد تقف عنده السيادة الإسرائيلية وهذا يعني أمرين: الأول: أن إسرائيل لا يمكن تسميتها بدولة كون شروط الدولة بالنسبة لها فيها خلل كبير.

الثاني: أن إسرائيل كدولة هي في مرحلة الشباب وبالتالي حققت استقرارها الداخلي السياسي والاقتصادي وتسعى إلى تحقيق طموحاتها عبر الحدود وهنا نطرح سؤالين: الأول: أين الاستقرار الداخلي في إسرائيل؟!

الثاني: كيف يمكن أن تنشىء دولة مباشرة في مرحلة الشباب دون أن تبدأ كدولة ناشئة؟!

وهذا يعني أيضاً أن إسرائيل حالة شاذة وليست دولة. أما القدس فهل هي عاصمة إسرائيل؟!

هذا السؤال باطل حكماً وجوابه النفي لسبب بسيط وهو: كيف تكون القدس عاصمة لدولة لا تكتسب صفة الدولة شرعياً؟! ولو افترضنا أن القدس هي عاصمة الدولة اليهودية المزعومة أين هي الآثار القديمة في القدس التي تثبت وجودهم العميق فيها اللهم إلا حائط المبكى والأنفاق التي لا توجد بالأصل دلائل تثبت أنها يهودية.

وبعد هذه الإثباتات نصل إلى أن إسرائيل هي فلسطين والقدس لم تكن يوماً عاصمة لوهم إسرائيلي اسمه دولة.

حسين عبد الله بيضون
جنوب لبنان، صور

بالألوان الطبيعية

نشرت مجلتكم الغراء في عددها الصادر يوم السبت 2000/10/21 العدد (187) خبراً بعنوان (سياسات غير مفهومة للشركة العربية) يفيد أن الشركة العربية للإنتاج والتوزيع ترد أنها رفضت سيناريو فيلم (بالألوان الطبيعية) لأحمد رشوان.

والحقيقة أن هذا لم يحدث قط بدليل أن هناك جلسات عمل مع السيد حسين القلا مسئول الإنتاج في الشركة من أجل إنتاج الفيلم.. كما تم الاتفاق مع فناني الفيلم:(شريف منير ومنى زكي وفتحي عبد الوهاب وبسمة) من أجل القيام ببطولته.

أما عن سبب تأجيل المشروع فهو قيامنا بإجراء بعض التعديلات الخاصة بالسيناريو وهو ما سينتهي في غضون الأيام القليلة المقبلة على أن يبدأ التصوير في مطلع العام القادم يناير 2001 بإذن الله.

أحمد رشوان
مخرج فيلم (بالألوان الطبيعية)

كيف ننظر إلى السنة؟

تابعت على صفحات مجلة «الأهرام العربى» فى الأعداد السابقة ما تناوله مفكرنا الدكتور مصطفى محمود مع نفر من علماء مستقبلنا الأجلاء، فيما يختص بالمفاهيم الإيمانية حول بعض الأحاديث النبوية، كذلك مسألة الشفاعة.

وكمحاولة للفهم، أعتقد «وأمل ألا أكون أثما» أن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومهما كانت قوة السند، أو صحة المتن، لا يمكن إلا أن تنضوى تحت مراتب أربع - أتمنى لو يفتينا فيها ذوو الاختصاص مع التجاوز عن المصطلحات - وذلك لتستمد حجيتها.

أ - سنة تفصيلية: وهى التى توضح كيفية القيام بالفرائض القرآنية التى وردت مجملة كالصلاة بركوعاتها، مواقيتها، والقراءة فيها، والهيئة التى يكون عليها المصلى، حتى بقية الأركان الشعائرية الأربعة للإسلام كمثال، التى تقوم على الركن الأساسى: الربوبية لله. ولأنها هنا من بشر ليس كهيئة البشر، بل نبى يأتيه الوحى مجملا ومفصلا، فلا مجال فيها «كتعبير حى» لأى اختلاف إلا فى إطار هذه التفصيليات، «والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

ب - سنة تقريرية: وهى التى تبين أفعالا للحث عليها، أو تضع محاذير لاجتنابها، فالرفق بالحيوان قد يكون سببا إلى الجنة، كذا تعذيبه قد يكون سبباً إلى النار. كل ذلك موجود فى حديثين منفصلين يعرفهما حتى الصبية، وهى لا تخل بصحة إسلام المرء أو صحة إيمانه، وبصورة مطلقة، وإن قررت أفضالا أو رذائل، بل إن منها ما لا يمت حتى للجانب العملى، كتلك التى تفسر الغيبيات مثل الأحاديث القدسية، كلام ربنا أنى شاء، التى من الأفضل - قد يكون - أدراجها تحت هذه المرتبة، فهى ليست قرآنا أو تفصيلا لقرآن بحال.

ج - سنة مثالية: وهى خطوط أخلاقية يضعها المصطفى صلى الله عليه وسلم، «وحتى فى حالات نسخها بالقرآن تظل» لتسمو بنا إلى آفاق مطلقة، لكننا غير مطالبين بالوصول إليها، فحديثه صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» لن يعنى تنازل الفرد المسلم لأخيه عن كل ممتلكاته، أو الدولة المسلمة عن كامل سيادتها لأختها، وإلا انتفى الإيمان بغير ذلك.

د - سنة بشرية: وهى تعبير عن كمال بشرية المصطفى صلى الله عليه وسلم، انطلاقا من المعطيات البيئية والزمنية، منه ما لا يتناسب كهيئة لبسه ونوعية طعامه صلى الله عليه وسلم، فيه الخطأ، وفيه الصواب: يستوى فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم مع سواه، فحديث تلقيح النخل، يستطيع أى مبتدىء فى علم النبات أن يرده إلى الخطأ، والحديث الذى رواه ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» من الجلى أن أى ملم بعلم الإدارة أو دونه بمقدوره تفنيد نصف ما ورد فيه رغم قوة سنده وصحة متنه: فالإنتاج النباتى والحيوانى فى عالمنا اليوم قد يحدد مواقع الأمم، فلا يمكن فهمه إلا بكونه اجتهادا عقليا صرفا من المرتبة «د» رغم إيماننا بأنه ثابت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، بينما الجزء الذى يقرر رذيلة معينة «وهى الذل» مرتبة ثانية «ب» إلا أن مضمونية «الربا والجهاد» يتعلقان بالمرتبة التفصيلية «أ». لقد قطع علينا المعصوم صلى الله عليه وسلم الطريق إلى التردد بالبديهية: «أنتم أعلم بأمور دنياكم» فى حادثة تلقيح النخل، بكونه بشراً يستوى فى هذه المرتبة مع من سواه، والحديث «موضوع الجدل» حول سيدنا الكليم وملك الموت «عليهما السلام» قد يقع ضمن هذه المرتبة، باعتباره سماعا عن الكتابيين وقع منه صلى الله عليه وسلم، أو ضمن المرتبة التقريرية «ب» التى لا تثير جدلا، أما مسألة الشفاعة إذا كانت لا تعنى سوى طلب التجاوز بالمغفرة عن السيئات، فهى موجودة فى دعاء حملة العرش ربهم للمؤمنين: «وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم»، سورة غافر. وحملة العرش، كما نعلم، تنتفى عندهم الدنيا والآخرة، فهم باقون أحياء حتى عند النفخة الأولى. وحبذا لو نجوز مثل قصة موسى الكليم وملك الموت أو مثل مسألة الشفاعة، يقول ربنا الفصل: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون»، «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره». صدق الله العظيم.

عبدالقادر فضل عبدالرسول
الخرطوم، السودان

يا أمة العرب

هل بالتشدق ينصر الإسلام
كلا وربى فالخطوب جسام
هذى يهود استوطنت فى أرضنا
فى قدسنا المحبوب وهى طغام
قتلوا النساء وذبحوا أطفالنا
وشبابنا فى كل واد هاموا
ثلموا الكرامة من وجوه رجالنا
ووجوههم فوق الرغام رغام
شعب تقتل فى الحمى وصحابه
قوم إذا حمى الوطيس نيام
يا أمة العرب التى سدت الدنا
هلا أفقت فعادت الأيام
هلا أفقت ووحدت أعمالكم
إن التفرق أمتى هدام
عودوا إلى أحلامكم وتسامحوا
هذى سماكم أيها الأقوام
قسماً وعهداً لن تلين قناتنا
حتى يذل ويندحر الأقزام
تاريخنا نور يضىء طريقنا
وعتادنا بل عزنا الإسلام

محمد محمود أحمد
مدرس بحدائق القبة

«الجبناء يموتون آلاف المرات»

يقول رب العزة فى كتابه «والذين لا يقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً»، تلك الآية الكريمة لا ندرى هل غابت أم غيبت عن عقول وأذهان قادتنا المبجلين عندما أصدروا قرارات القمة العربية التى خيبت آمالنا وضاقت بها صدورنا ولم تعبر عن غضبتنا التى نفضت الغبار عن الشارع العربى الذى تم تغييبه بأوهام السلام والتسوية والتعايش السلمى والشرق أوسطية وغيرها من شعارات زائفة تهمش الحقائق وتزيف صراعنا مع العدو الصهيونى الذى سيظل صراعا أبديا، فكيف نقبل بتسوية ظالمة وسلام زائف بين عدو يزداد قوة وأمنا وغطرسة تسانده أمريكا وبين شعب أعزل يبحث عن حليف دولى فى عالم أحادى القطبية سقط فيه الاتحاد السوفيتى من معادلة القوة. أى سلام هذا وأمريكا تنحاز انحيازا سافرا غير مسبوق لم تشهد الأعراف الدولية مثله من قبل حتى إن مجلسهم اللعين المسمى بالكونجرس صوت أخيرا على قرار يدين بشدة عرفات والفلسطينيين ويتهمهم بأنهم سبب اندلاع أحداث العنف فى الأرض المحتلة وطوال ربع قرن من التفاوض نجحت الدبلوماسية الأمريكية فى إدخال مفاهيم على خطاب النخب السياسية والفكرية لدينا مثل إعادة بناء الثقة وإقامة جسور التفاهم والتفاهم المشترك وغيرها من مفاهيم تمييع القضية وكسب الوقت لمصلحة الدولة العبرية، فكيف نشعر بالثقة مع نقضة العهود وقتلة الأنبياء وكيف نقيم جسوراً للتفاهم مع دولة أقيمت تجسيدا لمقولة هرتزل مؤسس الصهيونية «إن فلسطين وحائط المبكى لا يؤخذان بالدموع والعويل وإنما بالدماء والجماجم»، أبعد كل هذا يريد حكامنا أن نقبل السلام الذى لم نجن منه سوى إهدار الكرامة، ونهاية هل لنا يا قادتنا أن نستعيد كرامتنا التى بيعت فى أسواق نيويورك وواشنطن وتستثمرون صحوتنا لنفرض إرادتنا على العدو المحتل ونحرر قدسنا ونطهر أقصانا من تلك الأقدام النجسة وختاما تذكروا الحكمة القائلة: «الجبناء يموتون آلاف المرات أما الشجعان فيموتون مرة واحدة».

علاء الغطريفى
شاب عربى

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام
فاكس: 5797867
email: arabi@ahram.org.eg

الواحـــة

كلمات متقاطعة

أفقى

1- وزير خارجية دولة عربية
2- عالم بريطانى اخترع الدينامو - فى الزراع
3- بحر - بطل أسطورى سويسرى
4- أكبر المحيطات «ال» - متشابهان
5- أجم - من الحيوانات (معكوسة)
6- ملك فرنسى أسر فى المنصورة
7- قرية منكوبة فى أسيوط - متشابهان
8- صفار البيض - ضعف - عابر (معكوسة)
9- مصادر مياه (معكوسة) - من الدول الآسيوية
10- يتضح - من أنواع الأسماك

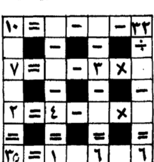
رأسى

1- فنانة مصرية من أعمالها «المهاجر»
2- عاصمة مالى - قرب
3- نهر فى سويسرا - فنان عربى صاحب الصورة - بئر (معكوسة)
4- موسوعة وضعها الرازى (ال...) من الملابس
5- أرشد - بكى (معكوسة)
6- فيلم بطولة نجلاء فتحى ومحمود ياسين (..... حبيبى)
7- نقيض «كفر» - معبود
8- عش (معكوسة)
9- لقياس المسافات - عملة عربية (معكوسة)
10- متشابهان - يرجو (معكوسة)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ص	ب	ا	ح	ا	ل	ا	ح	م	د
٢	ف	ا	ر	ا	د	ا	ى		ى	د
٣	ى	م		و	ل	ى	م	ت	ل	
٤	ه	ا	د	ى		ا	ا			
٥	ا	ك	ر		ر	م	ن			
٦	ل	و	ى	س		ن				
٧	ع		د	ر	ن	ك	ه		ل	ل
٨	م	ح		و	ه	ن		ر	ا	م
٩	ر	ا	ب	ا		ت	ر	ك	ى	ا
١٠	ى	ن	ج	ل	ى		ب	و	ر	ى

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



٣٢	−		−		=	١٠
÷		−		−		
	×	٣	−		=	٧
−		−		−		
	×		−	٤	=	٢
=		=		=		=
٦		٦		١	=	٣٥

سؤال وجواب

س1 - من صاحب هذا القول فى نصح ابنه:«يابنى إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك من مصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب»؟
أ - لقمان الحكيم ب - على بن أبى طالب كرم الله وجهه
جـ - الحجاج بن يوسف الثقفى

س2 - من الخليفة الذى أمر بإصدار عملة عربية عندما توقف العرب عن استعمال الدنانير البيزنطية على أثر نزاع مع إمبراطور الروم؟
أ - عبد الملك بن مروان ب - هارون الرشيد
جـ - المعتصم

س3 - من الذى كتب بالعامية المسرحية الكوميدية «العشرة الطيبة»؟
أ - سيد درويش
ب - محمود تيمور جـ - بيرم التونسى

■ إعداد - يوسف الغرابلى

حلول العدد السابق

سؤال وجواب

جـ1 - مؤسس دولة باكستان
جـ2 - زوزو شكيب
جـ3 - كورت فالدهايم

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	ى	ل	ك	ل	ى	ن	ت	و	ن
٢	ج	ف	ص	ه	ب	ن	ت	ع	م	ر
٣	ى	ر		ر		م	و	ز		ن
٤	ر		ا	م	د		ء		س	
٥	ه	و	ل	ا	ك	و		ح	م	م
٦	ا	ل	ا	ن	ا	ض	و	ل		ل
٧	ل	ى				ح	ر	ى	ر	
٨	ب	م					و		ى	ح
٩	ج	ت				و	ا	ر	س	و
١٠	ع	ل	ى	م	ب	ا	ر	ك		ت

أرقام متقاطعة

٣٢	+	٨	−	١٠	=	٣٠
+		×		+		+
١٠	+	٥	−	٣	=	١٣
÷		−		−		÷
٢	×	١٦	÷	٨	=	٤
=		=		=		=
١٦	+	٢٤	÷	٥	=	٨

تواريخ وأحداث

● فى 16 نوفمبر 1917 تسلم جورج كليمنصو الحكم فى فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى المدمرة.

● فى 17 نوفمبر سنة 1958 قام الجنرال إبراهيم عبود بانقلاب عسكرى فى السودان، وتسلم السلطة وحل الأحزاب السياسية جميعاً. ● فى 18 نوفمبر سنة 1970 وضعت المركبة الفضائية (لونا - 17) على سطح القمر مركبة أوتوماتيكية، مهمتها استكشاف منطقة الهبوط على سطح القمر.

● فى 19 نوفمبر سنة 1977 هب إعصار مدمر على الهند فاكتسح منطقة اندهرا براديش وقتل 20 ألف شخص. ● فى 20 نوفمبر سنة 1975 تسلم الملك خوان كارلوس عرش أسبانيا عقب وفاة الجنرال فرنكو الذى توفى فى نفس اليوم. ● فى 21 نوفمبر سنة 1877 ابتكر المخترع الأمريكى توماس ألفاإديسون الفوتوجراف. ● فى 22 نوفمبر سنة 1975 أعلن جلوس الملك خوان كارلوس الأول على عرش أسبانيا. ● فى 23 نوفمبر سنة 1957 توفى الشاعر «إيليا أبو ماضى» أحد رجال النهضة الأدبية فى المهجر الأمريكى. ● فى 24 نوفمبر سنة 1924 استقال رئيس الوزراء المصرى سعد زغلول عقب رفضه الاعتذار إلى بريطانيا بعد اغتيال الجنرال لى ستاك حاكم السودان.

● فى 25 نوفمبر سنة 1970انتحر الكاتب اليابانى يوكيو ميشيما على الطريقة اليابانية التقليدية، بنزع الأحشاء وسط بعض المراسم الشكلية. ● فى 26 نوفمبر سنة 1901 تم اتفاق بريطانيا العظمى وإيطاليا على حدود معينة بين إريتريا والسودان. ● فى 27 نوفمبر سنة 1913 نجاة الباخرة البريطانية «أولمبيك» توءم الباخرة «تيتانيك» بأعجوبة من اصطدامها بجبل جليد فى عرض الساحل الكندى.



العقرب

10/24 : 11/22

المرأة العقرب

تتمتع مولودة «العقرب» بجاذبية خاصة جداً تحيط بمظهرها وشخصيتها وسلوكها تجاه الآخرين خاصة الأشخاص الأغراب الذين يشاهدونها للمرة الأولى، تستطيع هى باقتدار أن تلفت نظر هؤلاء عن طريق مظهرها الأنيق - فهى فى أغلب الأحوال تكون رشيقة - وعندما تتحدث يلتفت إليها الجميع فلها صوت مميز جداً ونبرات صوتها متنوعة جداً وتحمل المعنى الذى تقصده دائماً بشكل منطقى لذلك حديثها مؤثر ومعبر فى نفس الوقت. أما عيناها فهى من أكثر الملامح التى تميزها وتضفى عليها أنوثة طاغية رغم أنها لا تصنف بالنسبة لمواصفات الجمال المعهودة بأنها امرأة جميلة.

لا ينتهى الأمر عند هذا الحد بالنسبة لأسلوب حديث مولودة «العقرب».. فالأمر لا يتعلق بطريقة الحديث ليس مجرد أناقة أو جاذبية أنثوية تضيفها هذه المرأة لحديثها لتشعر إلى أى حد هى مميزة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحديث مع الرجال.. فهى مختلفة فى هذه الجزئية.. فهى بالفعل تتحدث بجدية وذلك ينعكس على نظرة عينيها وهذا الاستغراق والإصرار على توصيل وجهة نظرها للأطراف الأخرى على أكمل وجه.. سوف تجد أن كل حديثها بلااستثناء يحمل وجهة نظر سليمة وحكيمة جداً.. وهذا هو سر جاذبيتها الطاغية إنها دائماً على حق.

تلك هى الكاريزما التى من المفترض أن تكون عنوانا لشخصية المرأة «العقرب» لأنها بالطبع أجمل ما فيها وأكثر ما يميزها.. ولكن هى أكثر الصفات - فى نفس الوقت - التى تجعلها تبدو امرأة خطرة، مثيرة للشكوك من حولها خاصة بالنسبة للجنس الخشن.

كل هذا عبارة عن حالة من الغيرة التى تثيرها قوة شخصية هذه المرأة ولكنها بالفعل امرأة متميزة وخطرة جداً وتعد تحديا كبيراً بالنسبة لأى رجل يرغب فى غزو قلبها والارتباط بها.

السيطرة

أكثر شىء يمكن أن يخيف أى رجل هو تلك النزعة الواضحة لدى تلك المرأة فى القيادة والسيطرة على زمام الأمور فيما يخص حياتها هى شخصياً، وكذلك حياة من هى مسئولة عنهم مثل الزوج والأبناء وأحيانا كثيرة الأخوة والأبوين.

فهى تفكر بشكل منظم ومرتب وبعيد كل البعد عن العشوائية والاتكالية. تعرف تماما متى تتحدث ومتى تصمت.. تتمتع بعقلية اقتصادية وسياسية - أى دبلوماسية - خطيرة جداً تؤهلها لتكون سيدة أسرة ناجحة ومهيمنة.

فإذا كنت بنفس حكمة وذكاء هذه المرأة فلا تتردد لحظة فى الارتباط بها ولا تفكر مجرد التفكير فى أنها يمكن أن تهدد «كيانك الرجولى الراسخ» فى المنزل منذ قديم الأزل.. لا هى أذكى من ذلك سوف تشعرك بأنك الرجل وأنك المتحكم، ولكن لن تستطيع الهروب من التفكير إلى أى مدى هى قوية لأن نظرة عينيها توحى بمزيد من القوة النفسية والعقلية التى لا يعرف مداها إلا هى.

الأبراج المناسبة

لن يبارى مولودة العقرب فى القوة والسيطرة سوى مولود «العقرب» وعندها سوف تصبح العلاقة متكافئة متساوية، متوازنة بمنتهى الدقة.. ولكن ماذا يستفيد أو تستفيد هى إذا أصبحا نسختين من نفس النوع خاصة هذا النوع الحذر الخطر القوى المتماسك - فإذا كانت بالفعل تلك المرأة تبحث عن السعادة والحياة المليئة بالرضا والاستمتاع فلابد من أن توسع أفقها قليلاً لترى أنها يمكن مع مواليد برج الثور أو الحوت تحصل على الدفء والحنان والرقة الذى يقدمهما العقرب بحسابات دقيقة وكأنها جرعات فى مواعيد منتظمة.. وربما تنجح مع الجدى الذى يعرف فى معظم الأوقات كيف يتعامل مع نزعات السيطرة والخطورة المتمثلتين فى الدهاء والمكر لأنه أيضاً - الجدى - قوى الشخصية ويعرف تماما كيف يكتشف الدهاء من نظرة واحدة ولكنه أفضل من العقرب «الرجل» فى أنه لا يلدغ ولا يغدر.

■ تقدمه - حسناء البوادى



الطائرة وأول رحلة إفريقية

فى مارس 1957 استقلت غانا، أول دولة إفريقية غير ناطقة بالعربية، ونمت العلاقات المتبادلة بين مصر الناصرية وغانا النكرومية، وقد كان المناخ العالمى والإقليمى يموج بتيارات ومنظمات التحرر والاستقلال الوطنى وتصفية الاستعمار، وعدم الانحياز، ودعت غانا رئاسة مشروع الأنسيكلوبيديا أفريكانا للإقامة فى غانا بدلا من الولايات المتحدة، وفعلا حضر الدكتور ديبوا والدكتور هنتون إلى أكرا وتقرر تنظيم مؤتمر يشارك فيه دارسون ومتخصصون من إفريقيا وأوروبا والأمريكتين، وتحدد موعد المؤتمر فى مطلع عام 1958.

اتصلت الحكومة المصرية بالأستاذ الدكتور عزالدين فريد - رحمه الله - للسفر فوافق واختار اسمى رفيقا للرحلة، وكان أستاذى على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا فى مقررات الجغرافيا الاقتصادية والجيوبوليتكس، كما كان وقتذاك عميدا لكلية الآداب ومعهد الدراسات الإفريقية.

قبل موعد السفر ببضعة أيام أخبرنى أستاذى بأنه اعتذر عن عدم السفر وأنه أبلغ قراره لمدير مكتب الرئيس للشئون الإفريقية، وأن السبب هو أن الأجهزة الأمنية منحته تصريحا للخروج من مصر، وحجبت التصريح عنى لأن اسمى كان مدرجا بقوائم الممنوعين من السفر لأسباب تتعلق بعائلتى واسمى، وكان موقفا شجاعا منه لأننى حصلت على تصريح استثنائى بالسفر لحضور المؤتمر، وكانت هذه هى المرة الأولى التى أعرف فيها موضوع قوائم الممنوعين الذى استمر معى مدة طويلة بعد ذلك.

كان ركوب الطائرة هو أولى الإشكاليات، فقد ركبت قبل ذلك الدواب والسيارة والقطار فى رحلة طلب العلم من القرية فى شمال الدلتا إلى القاهرة، وامتلأ داخلى بنوع من القلق والخشية، وفى المطار راقبت وجه أستاذى فوجدته كعادته مطمئنا، ومبتسما فتشجعت، لكن بعد الجلوس على المقعد وربط حزام السفر، تحركت الطائرة فغشينى الخوف الذى ازداد كالموجة عندما بدأ الإقلاع إلى الجو، ونطقت بالشهادتين، وما تيسر من القرآن والدعوات المأثورة عند وقوع الكرب العظيم، ولم أنتبه إلى أن الطائرة استقرت سابحة فى الفضاء إلا عندما أحسست بيد أستاذى تهزنى مبتسما فى رفق.

الإشكالية الثانية التى واجهتنى فى الرحلة الأولى كانت التعامل مع أنواع الطعام والشراب فى الطائرة وخلال انعقاد المؤتمر فى مقر الجامعة «ليجون»، وكانت نصيحة زوجتى هى أن أسأل أستاذى قبل أن أمد يدى أو أتناول أى شىء، وكانت نصيحة ذهبية لا أنساها، فقد شرح لى كثرة أنواع الأكواب والكئوس فى الطائرة، وفى مطعم الجامعة، بأنها لأنواع «المنكر» وكانت هذه الكلمة هى المصطلح الأثير والتسمية المفضلة لدى أستاذى وصديق العمر الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالى مع ابتسامته الواسعة ذات المعنى.

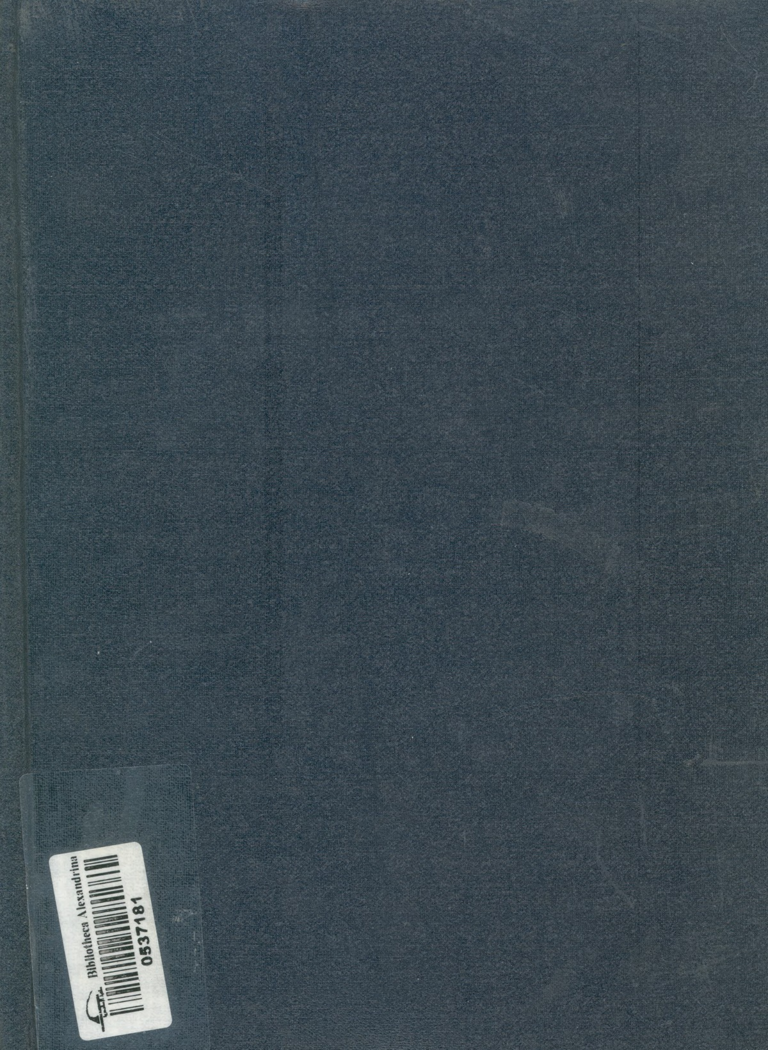
كانت الإشكالية الثالثة هى اكتشاف المدى الواسع بين مقومات الثقافات الإفريقية، لقد سبقت بالقراءة عن الموضوع، لكن ما أن هبطت الطائرة فى مطار أكرا، وهممنا بالنزول حتى رأيت هذه الفروق الواسعة رأى العين، فعلى أرض المطار كان فى استقبال الوفد المصرى رجال السفارة المصرية ومندوبون عن المؤتمر والحكومة، لكن خلفهم كانت هناك مئات من الفتيات ترقصن وتغنين باللغات الإفريقية، وكان النصف الأعلى من جسم كل فتاة عاريا تماما، والنصف الأسفل ملفوفا بالزى الإفريقى، وهو نوع من القماش ألوانه زاهية براقة. لقد تذكرت الثقافة المصرية الإسلامية خاصة فى الريف الذى نشأت فيه وما تقتضيه من مقومات ومحددات الحرام والعيب بالنسبة لجسم المرأة، فلما تحدثت مع أستاذى عن هذا التناقض الثقافى الإفريقى أرشدنى إلى مزيد من القراءة فى علوم الأنثربولوجيا والسيسيولوجيا.

لقد تعرفت فى المؤتمر على أسماء المشاركين من الأساتذة والدارسين وتبادلت بطاقات الأسماء معهم، وكانت هذه أول خطوة فى الطريق للحضور والمشاركة فى مؤتمرات وندوات عقدت فى أوروبا وفى الولايات المتحدة وكندا وإفريقيا، وتراكمت معارفى ومعلوماتى فى ميدان السياسة الإفريقية عامة وفى أساليب الرحلة ومعنى الثقافة وطلب العلم وفى الأسفار سبع فوائد.

المحطة الأخيرة



د. عبدالملك عودة
أستاذ العلوم السياسية، جامعة القاهرة


Bibliotheca Alexandrina
05371181